

الجزء الأول من الحاشية المحيطة بالفتوحات الإلهية
بتوضيح تفسير الجلالين للفتوحات الخفية تأليف
العالم الصريح والمحقق الشهير العلامة

تعالى بركاته وأعاد
علينا من نعماته
آمين

(وقد سلمت أجياد طرورها ووثبت حواشي غرورها بصغره وجواهر تفسير الجلالين)
(الذي نسبته لباقي التفاسير كانسان العين وبطراز تفسير زجان القرآن ومام)
(التعقيب ومعدن العرفان المسمى من تجار أفضل معون إلى شيرامة أخرجت)
(لناس حبر الأمة وملك العلماء سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما)
(وأعاد علينا من نعماتهما وقد صدرها مش كل صحيفة بما تحتاج إليه من تفسير)
(الجلالين ثم يتلوه جملة صالحة من التفسير الثاني بعد فاصل واضح البيان ثم إن)
(كان هناك عبارة لتوضيح ما بهم أو حل ما أشكل أو غير ذلك فهي مؤخر في أسفل)
(الهامش ويشترط أن يوضعها بالأرقام الهندية والله الموفق للسداد والهادي)
(إلى سبيل الرشاد)

(الطبعة الأولى)

(بالطبعة الثامنة الشريفة بمصر المحمية سنة ١٣٠٥ هـ)

(على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية)

(فهرست الجزء الاول من حاشية الجبل على تفسير الجلالين)

صفحة

سورة المقرة	٨
سورة آل عمران	٣٥٥
سورة النساء	٤٧١
سورة المائدة	٥٨١

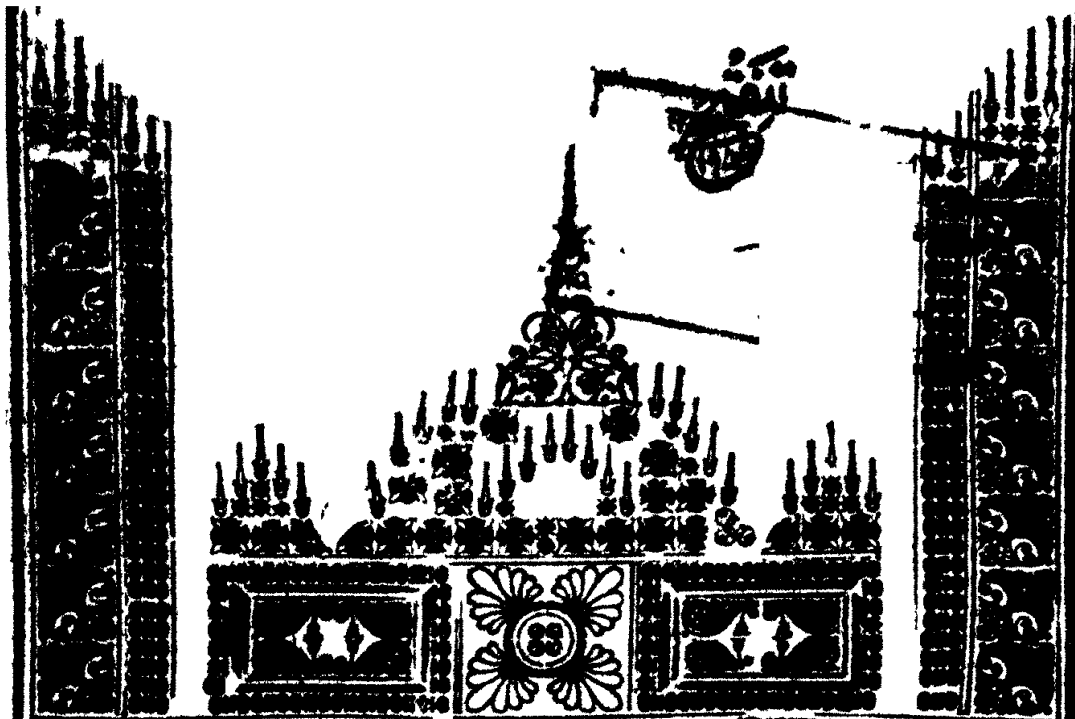
(تت)

وفهرست ما بابا بجزء ٢٠٥ ولعن تفسير ابن ٥٠ من الذي به اعترض
حاشية الجبل على تفسير الجلالين

صفحة

سورة فاتحة الكتاب	٣
سورة البقرة	٥
سورة آل عمران	٢٣٨
سورة النساء	٣٧١
سورة المائدة	٥٣٤

(تت)



(بسم الله الرحمن الرحيم)

(بسم الله الرحمن الرحيم)
 وصلى الله على سيدنا محمد
 وآله أجمعين (أخبرنا) عبد
 الله الثقة ابن المأمون الهروي
 قال أخبرنا أبي قال أخبرنا
 أبو عبد الله قال أخبرنا أبو
 عبد الله محمود بن محمد الرازي
 قال أخبرنا عمار بن عبد
 الحميد الهروي قال أخبرنا
 علي بن اسحق المرقسي
 عن محمد بن مروان عن
 الكلابي عن أبي صالح عن
 ابن عباس قال الباء هاء الله
 ومهجة وبلاؤه وبركته
 وابتداء اسمه باري السين
 سنة ووهو أي ارتفاعه
 وابتداء اسمه بجميع الميم
 ملكه ومحمد ومنتته على
 عباده الذين هداهم الله
 تعالى للإيمان وابتدأهم

المدته على فضاله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله (وبعد) فيقول العبد الفقير
 سليمان الجبل خادم الفقراء هذه حواش تتعلق بتفسير الامامين الجليلين الامام المحقق محمد بن
 أحمد المحلى الشافعي والامام عبد الرحمن جلال الدين السبكي الشافعي رحمهما الله تعالى وأعاد
 علمنا من بركاتهما آمين ينتفع بهما المنة أي ان شاء الله تعالى جمعتهما من التفاسير وقواعد المعقول
 أسأل الله أن ينتفع بها كما تنتفع بأصلها آمين (وسميتها الفتوحات الالهية بتوضيح تفسير الجلالين
 للدقائق الخمسة) وعلى الله الأكرم اعتمادى واليه تفويدي واستنادى فأقول وبالله التوفيق
 (مقدمة) ينبني للشارع في كل علم قبل الشروع فيه معرفة ما هيته وموضوعه ليكون على بصيرة
 والفرض منه ثلاثا بعد سبعة عينا ودليلا واستمداده ليعينه على تحصيله فنقول أصل التفسير
 الكشف والابانة وأصل التأويل الرجوع والكشف وهم التفسير يبحث فيه عن أحوال القرآن
 المجد من حيث دلالة على مراد الله تعالى بحسب الطاق البشرية ثم هو قسمان تفسير وهو
 ما لا يدرك إلا بالنقل كاسباب النزول وتأويل وهو ما يمكن ادراكه بالقواعد العربية فهو ما
 يتعلق بالدراية والسر في جواز التأويل بالرأي بشرطه دون التفسير ان التفسير كشهادة على
 الله وقطع بانه عنى بهذا اللفظ هذا المعنى ولا يجوز الا بتوقيف ولذا حرم الحاكم بان تفسير الصحابة
 مطلقا في حكم المرفوع والتأويل ترجيح لاحتمالات بلا قطع فاغتره وموضوعه الآيات
 من الحديثية المذكورة والقرآن الكلام العربي المنزل على محمد صلى الله عليه
 بأقصر سورة منه المنقول توأراه ودليله الكتاب والسنة لفظ العرب العرباء
 على أصول الدين والفقه والغرض منه معرفة الاحكام الشرعية التي
 من سيدنا ومولانا شيئا الشهاب الرملي ومنه
 الاسلام شمس الدين محمد بن ابراهيم التتائي

مجيد (الله) معناه الخلق
 بالهون وية الهون اليه أي
 يتضرعون اليه عند الحوائج
 ونزول الشدائد (الرحمن)
 العاطف على البر والفاجر
 بالرزق لمنه وودع الآفات
 عنهم (الرحيم) خاصة على
 المؤمنين بأفقره وادخالهم
 الجنة ومعناه الذي يستتر
 عليهم الذنوب في الدنيا
 ويرحمهم في الآخرة فيدخلهم
 الجنة

(ومن سورة فاتحة الكتاب
 وهي مدنية ويقال مكية)
 (بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس
 في قوله تعالى (المجدد)
 ينزل الشكر لله وهو ان صنع
 الى خاقه فحمدوه ويقال
 الشكر لله بنعمه السوابغ
 على عباده الذين هداهم
 للإيمان ويقال الشكر
 والوحدانية والالهية لله الذي
 لا ولد له ولا شريك له ولا معين
 له ولا وزير له (رب العالمين)
 رب كل ذي روح دعب على
 وجه الارض ومن أهل
 السماء ويقال سيد الجن

٣ قوله ذلك ثلاث وثمانون
 الذي ذكره انما هو اثنتان
 وثمانون والثالثة والثمانون
 سورة الشمس وضماها
 فانها مكية وكاه استقلت
 من قلبه

المالكي والشح المقري المالكي والشح الامام شهاب الدين احمد التونسي المغربي المالكي
 والشح ناصر الدين الطبراني الشافعي والشح عبد الحميد الشافعي والشح ملا صدق الشيرازي
 الشافعي وهو لانا الشح شهاب الدين بن عبد الحق السنباطي الشافعي والشح شهاب الدين احمد
 ابن الشح ابي بكر الشافعي السعدي خليفة العارف بالله تعالى ابي السعود الجارحي والشح
 شرمنت بن جماعة والشح المحافظ جلال الدين السيوطي الشافعي والشح امين الدين بن عبد
 العال الحنفي شيخ شيوخ الحانقاها الشيعونية وشيخ الاسلام شمس الدين محمد السعدي الحنفي
 والشح سراج الدين العراقي والشح نور الدين الطندائي وملا نعمان البسطامي رحمة الله عليهم
 اجمعين انتهى من الكرخي (فائدة) اعلم ان الله تعالى انزل القرآن المجيد من اللوح المحفوظ
 ليلة واحدة الى سماء الدنيا في شهر رمضان في ليلة القدر ثم كان ينزله مفرقا على لسان جبريل
 عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم مدة رسالته نحو ما عند الحاجة ومحدث ما يحدث على
 ما يشاء الله وترتيب نزول القرآن غير ترتيبه في التلاوة والمصحف فاما ترتيب نزوله على رسوله
 صلى الله عليه وسلم فأول ما نزل من القرآن بمكة اقرا باسم ربك الذي خلق ثم ن والقلم ثم يا ايها
 المزمل ثم المدثر ثم تبثيدا الى هب ثم اذا الشمس كورت ثم سجد اسم ربك الاعلى ثم
 والليل اذا يقبض ثم والتعبير ثم والضحى ثم ألم نشرح ثم والعصر ثم والعاديات ثم انا
 اعطيناك الكوثر ثم الهامك التكاثر ثم ارايت ثم قل يا ايها الكافرون ثم القبل ثم قل
 هو الله احد ثم والنجم ثم عبس ثم سورة القدر ثم البروج ثم التين ثم اثلثا قريش ثم
 القارعة ثم القيامة ثم الحمزة ثم المرسلات ثم ق ثم سورة البلد ثم الطارق ثم اقتربت
 الساعة ثم ص ثم الاعراف ثم الجن ثم يس ثم الفرقان ثم فاطر ثم مريم ثم طه ثم
 الواقعة ثم الشعراء ثم النمل ثم القصص ثم بنى اسرائيل ثم يونس ثم هود ثم يوسف ثم
 الحجر ثم الانعام ثم الصافات ثم لقمان ثم ساء ثم الزمر ثم المؤمن ثم حم السجدة ثم حم
 ثم عسق ثم الزخرف ثم الدخان ثم الجاثية ثم الاحقاف ثم الذاريات ثم الغاشية ثم الكهف
 ثم النحل ثم فوح ثم ابراهيم ثم الانبياء ثم المؤمنون ثم تنزيل السجدة ثم الطور ثم الملك
 ثم الحاقة ثم سأل سائل ثم عم بقساءون ثم النازعات ثم اذا السماء انقطرت ثم اذا السماء
 انشقت ثم الروم ثم العنكبوت واختلجوا في آخر ما نزل بمكة فقال ابن عباس العنكبوت
 وقال الضحاك وعطاء المؤمنون وقال مجاهد ويل للطففين فهذا ترتيب ما نزل من القرآن بمكة
 (٣) فذلك ثلاث وثمانون سورة على ما استقرت عليه روايات الثقات وأما ما نزل بالمدينة
 فأحدى وثلاثون سورة فأول ما نزل بالمدينة سورة البقرة ثم الانفال ثم آل عمران ثم الاحزاب
 ثم الممتحنة ثم النساء ثم اذا زلزلت الارض ثم الحديد ثم سورة محمد صلى الله عليه وسلم ثم
 الرعد ثم سورة الرحمن ثم هل أتى على الانسان ثم الطلاق ثم لم يكن ثم الحشر ثم الفلق
 ثم الناس ثم اذا جاء نصر الله والفتح ثم النور ثم الحج ثم المنافقون ثم المجادلة ثم الحجرات ثم
 القصص ثم الصف ثم الجمعة ثم التغابن ثم الفتح ثم التوبة ثم المائدة ومنهم من يقدم
 المائدة على التوبة فهذا ترتيب ما نزل من القرآن بالمدينة وأما الفاتحة فقبل نزول مرتين مرة
 بمكة ومرة بالمدينة واختلجوا في سورة فقبل نزلت بمكة وقبل نزلت بالمدينة وسند كذا في
 مواضعه ان شاء الله تعالى اه خازن (فائدة) قال صلى الله عليه وسلم انزل القرآن على سبعة
 أحرف فأقرؤا ما تيسر منه اه واختلجوا في المراد بالسبعة أحرف على أقوال والصحاح منها ان

والانس ويقال خالق الخلق
 ورازقهم ومحتولهم من حال
 الى حال (الرحمن) الرقيق
 من الرقة وهي الرحمة
 (الرحيم) الرقيق (مالك
 يوم الدين) قاضي يوم الدين
 وهو يوم الحساب والقضاء
 فيه بين الخسلائق أى
 يوم يدان الناس بأعمالهم
 لا قاضي غيره (ياك نعبد)
 لك نوحه ولك نطيع (ياك
 نستعين) بك نستعين على
 عبادتك ومنك نستوثق
 على طاعتك (اهدنا الصراط
 المستقيم) أرشدنا للدين
 القامم الذي رضاه وهو
 الاسلام ويقال ثنا عليه
 ويقال هو كتاب الله يقول
 اهدنا الى حلاله وحرامه
 وبيان ما فيه (صراط الذين
 أنعمت عليهم) دين الذين
 مننت عليهم بالدين وهم
 أصحاب موسى من قبل أن
 تغير عليهم نعم الله بان
 ظلل عليهم الغمام وأنزل

٢ قوله وهو أربعون لم يذكر
 الا تسعا وثلاثين وليس تمام
 الأربعين سورة تون والقلم
 وأجره اه

٣ قوله) تجديده الخ هكذا في
 نسخة المؤلف والصواب
 حذفه لاجل الوزن كما
 لا يخفى اه

المراد بها القراآت السبع لانها التي ظهرت واستفاضت عن النبي صلى الله عليه وسلم وضبطها
 عنه الصحابة وأثبتها عثمان والجماعة في المصاحف وأخبروا بعثتها وحذقوا منها ما لم يثبت متواترا
 وان هذه الاحرف مختلف معانيها متارة واقاطها أخرى وايمت متضادة ولا متباينة روى
 الشيخان عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرأنى
 جبريل على حرف فراجسته فزادنى فلم ازل استزيده ويزيدنى حتى انتهى الى السبعة احرف ومعنى
 الحديث لم ازل اطلب من جبريل أن يطلب من الله عز وجل الزيادة في الاحرف والتوسعة
 والتصنيف ويسأل جبريل ربه عز وجل فيزيده حتى انتهى الى السبعة اه خازن (فائدة)
 السور باعتبار النسخ والنسخ اربعة أقسام • قسم ليس فيه منسوخ ولا ناسخ وهو ثلاث
 وأربعون الفاتحة ويوسف وبس والحجرات والرحمن والحديد والصف والجمعة والتحریم
 والملك والحاقة ونوح والجن والمرسلات والنبأ والنازعات والانتطار والمطففين والانشقاق
 والبروج والتحيم والبلد والشمس والليل والضحى والم نشرح والقلم والقدر والقيامة والزلزلة
 والعديات والقارعة والتكاثر والمززة والقيس وقريش وأرايت والكوثر والنصر وتبت
 والاخلاص والعلق والناس • وقسم فيه منسوخ وناسخ وهو خمس وعشرون البقرة وآل عمران
 والنساء والمائدة والافاتق والتوبة وبراءة مريم والانبيا والمجى والنور والفرقان والشعراء
 والاحزاب وسبا والمومن وشورى والذاريات والطور والجملة والواقعة والمزمل والمدثر
 والتكوير والعصر • وقسم فيه منسوخ فقط (٢) وهو اربعون الاتمام والاهراف ويونس وهود
 والرعد والحجر والنحل والاسراع والكهف وطه والمؤمنون والنمل والقصص والعنكبوت
 والروم والقيمان والم السجدة وفاطر والصفافات وص والزمر وم السجدة والخرف والدخان
 والجنائية والاحقاف ومجدوق والجم والقم والامتحان والمعارض والقيامة والاسنان
 وعس والطارق والفاشية والتين والكافرون • وقسم فيه ناسخ فقط وهو ستة الفع والحشر
 والمنافقون والتغابن والطلاق والاعلى اه من أسباب النزول (فائدة) قد نظم بعضهم كلا
 الواردة في القرآن التي يجوز الوقف عليها والتي لا يجوز فقال

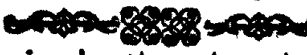
ثلاثون حكلا أنعمت بثلاثة • جميع الذي في الذكر منها تنزلا
 وجموعها في خمس عشرة سورة • ولا شيء منها جافى النصف أولا
 نخمس عليها قف تماما بعريم • وفي الشعر اعدده وفي سباجلا
 وفي تسعة خبير قد افلح سائل • ومدثر يده وثالثه حلا
 وأول حرف في القيامة قد أتى • ومطفف ثان وفي القمر أولا
 وفي هجده حرف ولا وقف عندهم • على ما سوى هذا لمن قد تأملا
 وعند امام التصوف فرقة • عليها يكون الوقف فيما تمصلا
 وليس لها معنى سوى الردع عندهم • وان ارهمت شمساً سواء تؤولا
 وتال سواهم انما الردع غالب • وتأتى لحنى غير ذاك محصلا
 كقارومعنى سوف في نادرات • ومثل نم أيضا ومشبهة الا
 فقف ان انت للردع وابدأها اذا • أنت لسوى هذا على ما تمصلا
 ومهما عليه كان وقفك دائما • تجديده سندا من بيويه ومعقلا

وستكون عود ذلك في سورة مريم (فائدة) في تفصيل حروف القرآن ذكرها الامام الفسنى

في كتابه مجموع العلوم ومطلع التجومه الالف ثمانية وأربعون الفا وسبع مائة وأربعون الباء أحد عشر الفا وأربعمائة وعشرون التاء الف وأربعمائة وأربعة التاء عشرة آلاف وأربعمائة وثمانون الجيم ثلاثة آلاف وثلاثمائة واثنان وعشرون الحاء أربعة آلاف ومائة وثمانية وثلاثون الخاء ألفان وخمسمائة وثلاثة الدال خمسة آلاف وتسعمائة وثمانية وتسعون الذال أربعة آلاف وتسعمائة وأربعة وثلاثون الراء ألفان ومائتان وستة الزاي ألف وستمائة وثمانون السين خمسة آلاف وسبع مائة وتسعة وتسعون الشين ألفان ومائة وخمسة عشر الصاد ألفان وسبع مائة وثمانون الضاد ألف وثمانمائة واثنان وثمانون الطاء ألف ومائتان وأربعة الطاء ثمانمائة واثنان وأربعون المين تسعة آلاف وأربعمائة وسبعون النين ألف ومائتان وتسعة وعشرون الفاء تسعة آلاف وثمانمائة وثلاثة عشر القاف ثمانية آلاف وتسعة وتسعون الكاف ثمانية آلاف واثنان وعشرون اللام ثلاثة وثلاثون الفاء وتسعمائة واثنان وعشرون الميم ثمانية وعشرون ألفا وتسعمائة واثنان وعشرون النون سبعة عشر ألفا المهاء ستة وعشرون ألفا وتسعمائة وخمسة وعشرون الواو خمسة وعشرون ألفا وخمسمائة وستة لام ألف أربعة عشر ألفا وسبع مائة وسبعة الباء خمسة وعشرون ألفا وسبع مائة وسبعة عشر انتهى • وأما جملة حروفه فهي ألف الف وسبعة وعشرون ألفا يدخل حروف الآيات المنسوخة ونصفه الأول باعتبارها ينتهي بالنون من قوله في سورة الكهف لقد جئت شيئا فكرا والكاف أول النصف الثاني وعدد درجات الجنة بعد حروف القرآن وبين كل درجتين قدر ما بين السماء والأرض • وأما جملة عدد آياته فهي ستة آلاف وخمسمائة نصفها الأول ينتهي بقوله في سورة الشعراء فأتى عصاه فاذا هي تلقف ما يأفكون وعدد جلالات القرآن ألفان وستمائة وأربعة وستون اه ومصنف هذه التكملة هو الامام العلامة حافظ مصر ومجتهد سيدنا ومولانا جلال الدين عبد الرحمن السيوطي الشافعي فسخ الله في قبره ونفعنا والمسلمين ببركته محمد وآله والسيوطي بضم السين ويقال أسبوطي بضم الميم وفي القاموس يقال سبوط وأسبوط بالضم فهما مدينة بالصعيد اه (قوله الحمد لله الخ) افتخر به الله تعالى كتابه بهذه الصيغة لانها افضل المحامد كما صرحوا به فيما لو نذر ان يحمد الله بأفضل المحامد أو حلف ليهمدن الله تعالى بجميع المحامد أو بأجل التعامد فطر بقره أن يقول الحمد لله حمد الخ اه كرخي • وهذه الصيغة مقبست من الحديث وهو قوله صلى الله عليه وسلم الحمد لله حمد او اوفى نعمه وكافى مزيده وقد غير المصنف الحديث بعض تغيير والتغيير اليسير مقترن في الاقتباس (قوله موافيا لنعمه) أي مقاه لالهها بحيث يكون بقدرها فلا تقع نعمة الا مقابلة بهذا الحمد بحيث يكون الحمد بازاء جميع النعم وهذا على سبيل المبالغة بحسب ما ترجاه والافكل نعمة تحتاج لحمد مستقل (قوله مكافئا لمزيد) أي مما تلا ومساوياه والمزيد مصدر ميمي من زاد ما لله النعم وفي المختار والزيادة التوسو وبابه باع وزيادة أيضا وزاد ما لله خيرا قلت يقال زاد الشيء وزاده غيره فهو لازم ومتعد إلى مفعولين والمعنى أنه ترجى أن يكون الحمد الذي أتى به موفيا بحق النعم الخاصة بالفعل وما يزيد منها في المستقبل تأمل (قوله على محمد) في نسخة على سيدنا محمد وعليها فاعطف وآله وما بعده على سيدنا الأعلى محمد لما يلزم عليه من ابدال محمدا له وصحبه وجنوده من السيد وهو في نفس الامر محمد فقط اه شيخنا (قوله وجنوده) جمع جنس وهو اسم جنس جني يفرق بينه وبين واحده بالياء على خلاف الغالب فالذي بالياء هو الواحد الذي بدونها هو الجمع والمراد بحمده صلى الله عليه وسلم

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله حمد او اوفى لنعمه
مكافئا لمزيد • والصلاة
والسلام على محمد وآله
وصحبه وجنوده



عليهم المن والسلوى في
التبوه ويقال هم النبيون (غير
المقبضوب عليهم) غير دين
اليهود الذين غضبت عليهم
وخذلتهم ولم تحفظ قلوبهم
حتى تهودوا (ولا الضالين)
ولادين النصارى الذين ضلوا
عن الاسلام (آمين) كذلك
تكون أمنتهم ويقال فليكن
كذلك ويقال ربنا اقل بنا
كلما لناك والله اعلم

(ومن السورة التي تذكر فيها
البقرة وهي كلها مدينية
ويقال مكينة أيضا آياتها
مائتان وثمانون وكلامها
ثلاث آلاف ومائة وحرروفها
خمسة وعشرون ألفا
وخمسمائة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن عبد الله بن
المبارك قال حدثنا علي بن
اسحق السمرقندي عن محمد
ابن مروان عن الكلبي عن
أبي صالح عن ابن عباس في
قوله تعالى (الم) يقول ألف
الله لام جبريل ميم محمد ويقال
الف الآؤه لام لطفه ميم ملكه

هذا ما اشتدت اليه حاجة
 الراغبين في تكملة
 تفسير القرآن الكريم الذي
 ألّفه الامام العلامة المحقق
 جلال الدين محمد بن أحمد
 ويقال الف ابتداء اسمه الله
 لام ابتداء اسمه لطيف ميم
 ابتداء اسمه مجيد ويقال انا
 الله أعلم ويقال قسم اقسام
 به (ذلك الكتاب) أي هذا
 الكتاب الذي يقرأ عليكم
 محمد صلى الله عليه وسلم
 (لا ريب فيه) لاشك فيه انه من
 عندي فان آمنتم به هديتكم
 وان لم تؤمنوا به عذبتمكم
 ويقال ذلك الكتاب يعني
 اللوح المحفوظ ويقال ذلك
 الكتاب الذي وعدتكم يوم
 المشاق به أن أوحيه اليك
 ويقال ذلك الكتاب يعني
 التوراة والانجيل لا ريب
 فيه لاشك فيه ان فهمها صفة
 محمد ونعمته (هدى للثقلين)
 يعني القرآن بيان للثقلين
 الكفر والشرك والفواحش
 ويقال كرامة للمؤمنين ويقال
 رحمة للثقلين لامة محمد صلى
 الله عليه وسلم (الذين يؤمنون
 بالغيب) بما غاب عنهم من
 الجنة والنار والصراط والميزان
 والبعث والحساب وغير
 ذلك ويقال الذين يؤمنون
 بالغيب بما أنزل من القرآن
 وبما لم ينزل ويقال الغيب
 هو الله (ويؤمنون الصلوة)

كل من به على الدين وعلى اظهاره بالقتال في سبيل الله أو بتقرير العلم أو بتأليفه وضبطه أو
 بتعمير المساجد أو غير ذلك من عصره صلى الله عليه وسلم الى آخر الزمان تأمل (قوله هذا) هي
 بمنزلة أما بعد وبمنزلة أيضا في أن كلامها اقتضاب مشوب بتخلص والاشارة الى العبارات
 الذهنية التي استحضرها في ذهنه ليحصل بها تكميل تفسير المحلى فإني قوله ما اشتدت واقعة
 على عبارات ذهنية وغيرها اشتدت دون دعوت اشارة الى أن حاجتهم بلغت حد الضرورة لمزيد
 احتياجهم الى هذه التكملة وذلك لان تفسير النصف الثاني قد احتوى على المعنى العزيز
 وانطوى على اللفظ الوجيز وأبدع في ماركم وأتى وغاص بفكره على جواهر الدرر فسطع نورها
 وأشرق فلذا أعجز من بعده عن الارتقاء الى مدارج كماله والتسج على منواله فتمت المناسبة
 اه كرخي (قوله حاجة الراغبين) أي المهبين والمريدين لتكميل هذا الكتاب بالتأليف وفي
 المصباح رغبت في الشيء ورغبته يتعدى بنفسه أيضا إذا أردته رغبا فمع الغين وسكونها ورغبت
 عنه إذا لم تزد والرغبة بالهاء لتأنيث المصدر اه وفي المختار رغبت في الشيء أرادته وبابه طرب
 ورغبت عنه لم يرد اه (قوله في تكملة تفسير القرآن) أي تكمله وتتميمه والقرآن اللفظ
 المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للاعجاز بسورة منه المتعبد بتلاوته ووصفه بالكريم من
 حيث ما فيه من الخيرات والمنافع الكثيرة والتفسير التبيين والتوضيح ففي المصباح فسرت
 الشيء فسرا من باب ضرب بينته وأوضحته والتثقل بمبالغة اه والفرق بين التفسير والتأويل
 أن التفسير تعيين معنى اللفظ بواسطة نقل من قرآن أو سنة أو أثر أو بواسطة التصريح على
 القواعد الأدبية وأن التأويل حمل اللفظ المحتمل لمان على بعضها بواسطة القواعد العقلية
 المحضة والمراد هنا بالتفسير ما يعم الأمرين اه شيخنا وفي الذكر ما نصه واعلم أن المدرسين
 وان تباينت مراتبهم في العلم وتفاوتت منازلهم في الفهم أصناف ثلاثة لا رابع لها الا اول من
 إذا درس آية اقتصر على ما فيها من المنقول وأقوال المفسرين وأسباب النزول والمناسبة ووجوه
 الاعراب ومعاني الحروف ونحو ذلك وهذا لا حظ له عند المحققين ولا نصيب له بين فرسان
 الفهم والثاني من يأخذ في وجوه الاستنباط منها ويستعمل فكره بمقدار ما أتاه الله تعالى
 من الفهم ولا يشتغل بأقوال السابقين وتصرفات الماضين علما منه أن ذلك أمر موجود في بطون
 الاوراق لا معنى لاعادته والثالث من يرى الجمع بين الأمرين والتحلي بالوصفين ولا يخفى
 أنه أرفع الاصناف ومن هذا الصنف الجلال المحلى والجلال السيموطي كصاحب الكشاف
 والكواشي والقاضي والفضال ازي رضي الله تعالى عنهم اه وقال أبو حيان في البصائر ما نصه
 ومن أحاط بمعرفة مدلول الكلمة وأحكامها قبل التركيب وعلم كيفية تركيبها في تلك اللفظة
 وارتقى الى تمييز حسن تركيبها وقصه فلا يحتاج في فهم ما تركب من تلك الالفاظ الى مفهوم ولا معلم
 وانما تفاوت الناس في ادراك هذا الذي ذكرناه فلذلك اختلفت أفهامهم وتباينت أقوالهم
 وقد جربنا الكلام يوما مع بعض من عاصرنا فكان يزعم أن علم التفسير مضطر الى النقل في
 فهم معاني تراكيبه بالاستناد الى مجاهد وطاوس وعكرمة واضرابهم وان فهم الآيات متوقف
 على ذلك والجهل له انه يرى أقوال هؤلاء كثيرة الاختلاف متباينة الاوصاف متعارضة يناقض
 بعضها بعضا وكان هذا المعاصر يزعم ان كل آية قد نقل فيها التفسير خلفا عن سلف بالاستناد الى
 أن وصل ذلك الى الصحابة ومن كلامه ان الصحابة سألو رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تفسيرها
 هذا وهم العرب المقصاء الذين نزل القرآن بساكنهم وقدرى عن على كرم الله وجهه وقد سئل

هل خصمكم يا أهل البيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بشئ فقال ما عندنا غير ما في هذه الصحيفة
 أو فهم يؤثرونه الرجل في كتاب الله تعالى وقول هذا المعاصر بخلاف قول علي رضي الله تعالى عنه
 وعلى قول هذا المعاصر يكون ما استقر به الناس بعد التأمل من علوم التفسير ومعانيه
 ودقائقه وأظهار ما احتوى عليه من علم الفصاحة والبيان والأعجاز لا يكون تفسيراً حتى ينقل
 بالسند إلى مجاهد ونحوه وهذا كلام ساقط اهـ (قوله المحلى) بفتح الحاء نسبة للمحلة الكبرى
 مدنية من مدن مصر (قوله وتتميم ما فاتة) بالرفع عطف على ما في قوله ما اشتدت إليه حاجة
 الراغبين أو بالجر عطف على قوله في تكملة تفسير القرآن وعلى الأول هو مساو في المعنى للمطوف
 عليه وكذا على الثاني فذكره من قبيل الأطناب كانه ذكره توطئة للأوصاف التي ذكرها بقوله
 على غطه الخ وفي هذا التعبير تسمع من حيث أن ما أتى به السبوطي تتميم لما أتى به المحلى لا لما فاته
 إذ الذي فاته هو نفس ما أتى به السبوطي وقوله وهو من أول الخ الضمير راجع لما فاته أولاً وللتتميم لما
 عرفت أن ما فاته والتتميم مصدر وقهما واحد وهو تفسير السبوطي وقوله من أول سورة البقرة
 الخ أي وأما الفاتحة ففسرها المحلى بغطها السبوطي في آخر تفسير المحلى لتكون منضمة لتفسيره
 وابتدأه من أول البقرة اهـ شخصاً وسأني له في آخر الاسراء انه فسر هذا النصف في مقدار
 ميعاد الكلام أي في أربعين يوماً بل في أقل منها وكان عمره اذ ذاك اثنتين وعشرين سنة أو أقل
 منها بشهر وكان هذه التكملة أول تفاسيره وقد ابتداءها يوم الاربعاء مستهل رمضان سنة
 سبعين وثمانمائة وفرغ منها عاشر شوال من السنة المذكورة وكان ابتداء تأليف هذه التكملة
 بعد وفاة المحلى بست سنين * وكان مولده أي السبوطي بعد المغرب ليلة الاحد مستهل رجب سنة
 تسع بتقدّم التاء الفوقية وأربعين وثمانمائة وكانت وفاته سنة ثلاث عشرة وتسعمائة غملة عمره
 أربع وستون سنة * وأما المحلى رضي الله تعالى عنه فكان مولده سنة احدى وتسعين وسبعمائة
 ومات من أول يوم سنة أربع وستين وثمانمائة فعمره نحو أربع وسبعين سنة اهـ (قوله بتدئة)
 متعلق بقوله وتتميم والباء بمعنى مع أي هذا التتميم الذي أتى به السبوطي تفسير للنصف الأول
 مصاحب للتدئة والمراد به ما ذكره بعد فراغه من سورة الاسراء بقوله هذا آخر ما كلف به تفسير
 القرآن الكريم الخ (قوله على غطه) حال من التتميم أي حال كون هذا التتميم كائناً على غطه
 أي غط تفسير المحلى أي على طريقته وأسلوبه وفي القاموس أن النمط يقال بمعنى الطريقة وقوله
 من ذكر ما يفهم به الخ بيان لنمط وطريقتي تفسير المحلى الذي تبعه فيه السبوطي وقديين ذلك
 النمط بأمر أربعة (قوله من ذكر ما يفهم به كلام الله) ما عبارة عن المعاني التفسيرية أو
 العبارات الذهبية الدالة عليها (قوله والاعتماد) بالجر عطف على ذكر أي والاعتصار على أرجح
 الأقوال وكذا قوله واعراب وقوله وتنبيه الخ ونكر هذا المصدر دون ما قبله إشارة إلى قلة التنبيه
 المذكور وأنه لم ينبه على جميع القراءات المختلفة وقوله المختلفة أي المتنوعة وتنوعها من سبعة
 أوجه لانه إما من حيث الشكل فقط كالجمل والجمل فقد قرئ بهما والمعنى فيهما واحد وأما
 من حيث المعنى فقط فنحو فتلى آدم من ربه كلمات برفع آدم ونصب كلمات وبالكس وقد قرئ
 بهما وأما من حيث اللفظ والمعنى وصورة الحرف واحدة نحو تبلو كل نفس وتتلو فقد قرئ
 بهما وصورة الباء والتاء واحدة وأما النقط فحدث وأما أن يكون الاختلاف في صورة الحرف
 لافي المعنى كسراط ومرطوا وأما من حيث اللفظ والمعنى وصورة الحرف نحو فاسعوا واضعوا فقد
 قرئ بهما وأما من حيث الزيادة والنقص كاوصى ووصى وأما من حيث التقديم والتأخير

المحلى الشافعي رحمه الله وتتميم
 ما فاتة وهو من أول سورة
 البقرة إلى آخر الاسراء بتدئة
 على غطه من ذكر ما يفهم به
 كلام الله تعالى والاعتماد على
 أرجح الأقوال واعراب
 ما يحتاج اليه وتنبيه على
 القراءات المختلفة المشهورة
 بتدئة الصلوات الخمس
 بوضوئها وركوعها وسجودها
 وما يجب فيها من مواقيتها
 (وما رزقناهم ينفقون)
 وما أعطيناهم من الأموال
 يتصدقون ويقال يؤدون
 زكاة أموالهم وهو أبو بكر
 الصديق وأصحابه (والذين
 يؤمنون بما أنزل اليك) من
 القرآن (وما أنزل من قبلك)
 على سائر الأنبياء من الكتب
 (وبالآنزلة هم يوقنون)
 وبالبعث بعد الموت ونعيم
 الجنة هم يصدقون وهو
 عبدالله بن سلام وأصحابه
 (أولئك) أهل هذه الصفة
 (على هدى من ربهم) على
 كرامة ورحمة وبيان نزل من
 ربهم (وأولئك هم المفهون)
 الناجون من الضبط
 والعذاب ويقال أولئك
 الذين أدركوا ووجدوا ما طلبوا
 ونجوا من شر ما منه هربوا
 وهم أصحاب محمد صلى الله
 عليه وسلم (أن الذين كفروا)
 وثبتوا على الكفر (سواء

هل وساطة من تصبر وجز
 وترى القائل يذكر أقوال
 غير مزية في الحديث عليها
 كتب الله سبحانه وآله أسأل
 التبع في الدنيا وأحسن
 الجزاء عليه في الآخرة
 وكرمه

سورة المدثر مدنية
 ما نزل في مكة أو يمشي

ع اليهم) الآية (آي مدتهم)
 خوفتهم بالقرآن (أم لم
 تتذروهم) لم تخوفهم
 لا يؤمنون لا يريدون أن
 يؤمنوا ويقال لا يؤمنون في
 علم الله (ختم الله على قلوبهم)
 طبع الله على قلوبهم وعلى
 سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة
 غطاءه) ولهم عذاب عظيم
 شديد في الآخرة وهم اليهود
 كتب بن الشريف يحيى بن
 الخطيب وجدي بن الخطيب
 ويقال هم مشركو أهل مكة
 عتبه وشيبة والوليد (ومن
 الناس من يقول آمن بالله)
 في السر وصدقا بآمن بالله
 وباليوم الآخر) وبالبعث
 بعد الموت الذي فيه جزاء
 الأعمال (وما هم بمؤمنين) في
 السر ولا مصدقين في إيمانهم
 (ضاد عون الله) يخالفون
 الله ويكذبونه في السر ويقال
 اجروا على الله حتى ظنوا
 أنهم يضادونه (والذين
 آمنوا) أي بكروا ثم أصحاب
 عهد على الله عليه وسلم (وما

كيعتلون ويتقلون بتقدير المني للفاعل على المني للفعول وبالعكس اه من كتاب التفسير
 في علم التفسير وقوله المشهورة أي بالمعنى القوي بمعنى الواضحة فلا ينافي ان القرات السبع
 كلها متواترة وان المشهور عندهم رتبة دون رتبة المتواتر اه (قوله على وجه لطيف) متعلق
 بالمصادر الاربعة قبله والمراد باللفظ هنا التصريف لعطف قوله وتفسير وجيز عطف تفسير وفي
 المسباح لطف الشيء وهو لطيف من باب قرب صفر جسمه وهو ضد الضخامة والاسم اللطافة
 بالفتح اه (قوله وترك التطويل) معطوف على وجه لطيف وهو تصريح بما علم من قوله وتعبير
 وجيز اذ يلزم من كونه وجيزا ان لا يكون طويلا وقوله يذكر أقوال متعلق بتطويل وقوله غير
 مرئية أي عند المفسرين وقوله وأعاريب معطوف على أقوال (قوله والله أسأل النفع به) أي
 بالانتميم المذكور وقوله عنه وكرمه الباعية للتوسل أي أتوسل اليه في قبول هذا الدعاء بصفتيه
 العظيمتين وهما منه وتفضله على عباده بالمطابا وكرمه أي اتصال فضله للبار والفاجر سواء
 سئل فيه أو لم يسئل (قوله سورة البقرة الخ) مبتدأ ومدنية خبر أول ومائتان الخ خبر ثان
 ويؤخذ من هذا ان تسميتها بما ذكر غير مكرهه وخلافا لمن قال بذلك وقال لا يقال ذلك لما فيه
 من فوج تنقيص وانما يقال السورة التي تذكر فيها البقرة والسورة قد يكون لها اسم واحد وقد
 يكون لها اسمان أو أكثره واسماء السور توقيفية أي تتوقف على نقلها عن النبي صلى الله عليه
 وسلم وكذا ترتيب السور فكان اذا نمت السورة بقول جبريل لنبى صلى الله عليه وسلم اجعل هذه
 السورة عقب سورة كذا وقبل سورة كذا وكذا ترتيب الآيات وتوقيفية فكان جبريل يقول
 لنبى صلى الله عليه وسلم اجعل هذه الآية عقب آية كذا وقبل آية كذا والسورة ما حوزة
 من سور البلد لا ارتفاع رتبتها كارتفاعه وهي طائفة من القرآن لها أول وآخر وترجمتها اسم
 خاص بها يتوقف كما سبق وكون ترتيب الآيات والسور توقيفية اغما هو على الراجح وقيل
 انه ثبت باجتهد الصحابة وعبارة المفسر في التغيير اختلف هل ترتيب الآيات والسور على التظم
 الذي هو الاثني عشرية بتوقف من النبي صلى الله عليه وسلم أو باجتهاد من الصحابة قد ذهب قوم الى
 الثاني واختار مكى وغيره أن ترتيب الآيات والبسطة في الاوائل من النبي صلى الله عليه وسلم
 وترتيب السور منه لا باجتهاد الصحابة والختار ان الكل من النبي صلى الله عليه وسلم اه وعلى
 كل من القولين فاسماء السور في المصاحف لم يشتها الصحابة في مصاحفهم وانما هو شئ ابتدعه
 الجاهل كما ابتدع اثبات الاشارة والاسباع كما ذكره الخطيب فائبات أسماء السور ظاهر كما فعل
 المفسرون واثبات الاشارة بان جزاء الجاهل القرآن عشرة أجزاء وكتب عند أول كل عشر بامش
 المحصف عشر يضم العين وكذلك كتب الاسباع فآخر السبع الاول المال من قوله في النساء
 ومنهم من صد عنه وآخر السبع الثاني التاء من قوله في الاعراف أوائل حبطت وآخر الثالث
 الالف من آلهما في قوله في الرعد كلها داءم وآخر الاربع الالف من جعلنا في قوله في الحج
 ولكل أمة جعلنا منسكا وآخر الخامس التاء من قوله في الاحزاب وما كان مؤمنا ولا مؤمنة وآخر
 السادس الواو من قوله في القمح الطائنين بالله ظن السوء وآخر السبع ما بقى من القرآن كما ذكره
 القرطبي وذكر ايضا أن الجاهل كان يقرأ كل ليلة ربما فأول ربه خاتمة لانعام والربيع الثاني
 في الكهف وليتلطف والربيع الثالث خاتمة الزمر والربيع الرابع ما بقى من القرآن وقيل غير
 ذلك والخلاف منه كور في كتاب السان لاني عمر والداني وقوله مدنية في المكى والمدني خلاف
 كثير واربعه ان المكى ما نزل قبل الهجرة ولو في غير مكة وان المدني ما نزل بعد الهجرة ولو في مكة

أو معرفة وحاصل ما في الجلالين الجزم بعد ثمانية عشر من سورة وسكاية خلاف في سبع عشرة والجزم
 يمكنه سبع وسبعين ومكة أو مدينة جملة السورة لا ينافي أن بعضها ليس كذلك كما ساقى التثنية
 على ذلك كله في هذا التفسير وقوله وست أو سبع الخ منشا هذا الخلاف اختلاف المصنف
 الكوفي وغيره في رؤس بعض الآتي اه شصناه وقال المصنف في التغيير ما نصه وكون أسماء
 السور توقيفية اغماها بالنسبة للاسم الذي تذكر به السورة وتشتهر والافقدهى جماعة من الصحابة
 والتابعين سورا بأسماء من عندهم كما سقى حذيفة التوبة بالفاضة وسورة العذاب وسمى خالد بن
 معدان البقرة فسطاط القرآن وسمى سفيان بن عيينة سورة الفاتحة الزافية وسماها يحيى بن كثير
 الكافية لانها تكفي عماعداها ومن السور ما له اسمان فأكثر الفاتحة تسمى أم القرآن وأم
 الكتاب وسورة الحمد وسورة الصلاة والشفا والسبع المثاني والرقية والنور والدعاء والمنجاة
 والشافة والكافية والكثيرة والاماس وبراءة تسمى التوبة والفاضة وسورة العذاب وونس
 تسمى السابعة لانها سابعة السبع الطوال والاسراء تسمى سورة نبي امرايل والسجدة تسمى
 المضجع وفاطر تسمى سورة الملائكة وغافر تسمى المؤمن وفصلت تسمى السجدة والجمانية تسمى
 الشريعة وسورة محمد صلى الله عليه وسلم تسمى القتال والطلاق تسمى سورة النساء القصرى وقد
 يوضع اسم لجملة من السور كانه سر اوين للبقرة وآل عمران والسبع الطوال وهى البقرة وما
 بعدها الى الاعراف والسابعة نونس كذا روى عن سعيد بن جبيرة ومجاهد والمفضل والاصم انه
 من المجرى الى آخر القرآن لكثرة الفصل بين سورة بالجملة والمعوقات للاخلاص والطلاق
 والناس اه بحروفه (فائدة) قال ابن العربي سورة البقرة فيها ألف أمر وألف نهى وألف
 حكم وألف خير أخذها بركة وترها حسرة لا تستطيعها البطلة وهم الصخرة سهوا بذلك لجهنهم
 بالبلبل اذا قرئت في بيت لم تدخله مردة الشياطين ثلاثة أيام اه ديمري وروى مسلم عن أبي
 هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا بيوتكم مقابر ان الشيطان يفر من البيت
 الذي تقرأ فيه سورة البقرة وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل شئ سننام وسنام
 القرآن سورة البقرة وفيها آية هي سيدة آي القرآن آية الكرسي ارحمه الترمذى وقال
 حديث غريب اه خازن (فائدة في الكلام على الاستعاذة) واظفها المختار أعوذ بالله من
 الشيطان الرجيم وعليه الشافعي وأبو حنيفة وهو الموافق لقوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ
 بالله من الشيطان الرجيم وقال أحمد الاوى أن يقول أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان
 الرجيم جمعا بين هذه الآيات وبين قوله تعالى فاستعذ بالله انه هو السميع العليم وقال الثوري
 والاوزاعي الاوى أن يقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الله هو السميع العليم وقد
 اتفق الجمهور على أن الاستعاذة سنة في الصلاة فلوترها لم تطل صلته سواء تركها عددا أو سهوا
 ويصح لقارئ القرآن خارج الصلاة أن يتعوذ أيضا وحكى عن عطاء وجوبها سواء كانت
 في الصلاة أو غيرها وقال ابن سيرين اذا تودت الرجل في عمره مرة واحدة كفى في اسقاط الوجوب
 ه ووقت الاستعاذة قبل القراءة عند الجمهور سواء في الصلاة أو خارجها وحكى عن الثوري أنه
 بعد القراءة وهو قول داود واحدى الروايتين عن ابن سيرين ومعنى أعوذ بالله التهييب اليه
 وأنتع به مما أخشاه من عاذ يعوذ من باب قال والشيطان أصله من شطن أى تباعد من الرحمة
 وقيل من شاط يشيط اذا هلك واشترق والشيطان اسم لكل طائفة من الجن والانس وشيطان
 الجن مخلوق من قررة النار فذلك كان فيه القوة الغضبية والرجيم فيسبل بمعنى فاعل أى يبرجم

محمد بن عمرو) يكذبون (الا
 أقسمهم وما يشعرون) وما
 يعلمون ان الله يطلع عبده
 على سر قلوبهم (في قلوبهم
 مرض) شك وتناقى وخلاف
 وظلمة (فرادهم الله فرضا)
 شكوا نقاة وخلاف ظلمة
 (ولقد عذاب اليم) والشيخ
 في شرحه مخلص وسطه الى
 قلوبهم (بما حكموا
 يكذبون) في السر وهم
 المنافقون عبد الله بن أبي
 وحيد بن قيس ومعتب بن
 قشير (واذا قيل لهم) يعنى
 اليهود (لا تفسدوا في
 الأرض) بتعويق الناس
 عن دين محمد صلى الله عليه
 وسلم (قالوا انما نحن
 معكم) لها بالطاعة
 (الانهم) بل انهم هم
 المفسدون لها بالتعويق
 (ولكن لا يشعرون) لا يعلم
 سفاتهم ان رؤساهم هم
 الذين يضلونهم (واذا قيل
 لهم) لليهود (آمنوا) محمد
 عليه السلام والقرآن (كما
 آمن الناس) عبد الله بن
 سلام وأصحابه (قالوا انؤمن)
 محمد عليه السلام والقرآن
 (كما آمن السفهاء) الجهال
 الخرفى (الانهم) بل انهم
 (هم السفهاء) الجهال
 الخرفى (ولكن لا يعلمون)
 ذلك (واذا لقوا) يعنى
 المنافقين (الذين آمنوا) يعنى

(بسم الله الرحمن الرحيم الم)
الله أعلم بمراده بذلك

بأبكر وأصعبه (قالوا آمنا)
في السر وصدقنا بإيماننا كما
منتم في السر وصدقتم به
(وإذا خسروا) رجعوا (إلى
شياطينهم) ككهناتهم
يؤرؤسائهم وهم خمسة نفر
كعب بن الأشرف بالمدينة
وأبو بردة الأسلمي في بني
أسلم وابن السوداء بالشام
وعبد الدار في جهينة وعوف
ابن عامر في بني عامر (قالوا)
لؤسائهم (أنا معكم) على
دينكم في السر (أغنا نحن
مستهزؤون) بمحمد عليه
السلام وأصحابه بلاله الا
الله (الله يستهزئ بهم) في
الآخرة يعني يفتح لهم بابا إلى
الجنة ثم يغلقي لهم دونهم
قبيل تهزئ بهم المؤمنون
(ويعدهم في طغيانهم
بعمهون) بتركهم في الدنيا
في كفرهم وضلالتهم
بعمهون يمضون عمهون
لا يصرون (أولئك الذين
اشتراوا الضلالة بالهدى)
اختاروا الكفر على الإيمان
وباعوا الهدى بالضلالة
(فأرجمت تجارتهم) لم

قوله أربعة عشر حرفا
يجمعها طرق سمك النسيجة

بالوسوسة والشمر وقيل يعني معمول أي مرجوم بالشبه عند استراق السمع وقيل مرجوم
بالعذاب وقيل مرجوم عسني مطرود عن الرحمة وعن الخسرات وعن منازل الملا الأعلى
وبالجملة فالاستعاذة تطهر القلب عن كل شيء يشغل عن الله تعالى ومن لطائف الاستعاذة أن
قوله أعوذ بالله من الشيطان الرجيم اقراء من العبد بالهز والضعف واعتراف من العبد بقدرة
الساير عز وجل وأنه القوي القادر على دفع جميع المضرات والآفات واعتراف من العبد أيضا
بان الشيطان عدو مبين في الاستعاذة الجاء إلى الله تعالى القادر على دفع وسوسة الشيطان
القوي الفاجر وأنه لا يقدره في دفعه عن العبد الا الله تعالى والله أعلم بما خازن (فائدة)
اختلف الأئمة في كون البسملة من الفاتحة وغيرها من السور سوى سورة براءة فذهب الشافعي
وجماعة من العلماء إلى أنها آية من الفاتحة ومن كل سورة ذكرت في أولها سوى سورتي براءة
وهو قول ابن عباس وابن عمرو أبي هريرة وسعيد بن جبيرة وعطاء بن المبارك وأحمد في إحدى
الروايتين عنه واسحق بن عمار في هذا القول عن علي بن أبي طالب والزهري والثوري
ومحمد بن كعب وزهيد بن علي ومالك وأبو حنيفة إلى أن البسملة ليست آية من الفاتحة زاد أبو
داود ولا من غيرها من السور وإنما هي بعض آية في سورة النمل وإنما كتبت للفصل والتبرك
قال مالك ولا يستفتح بها في الصلاة المفروضة وللشافعي قول أنها ليست من أوائل السور مع
القطع بانها من الفاتحة اه خازن والاحسن أن تقدم متعلق الجار هنا قولوا الان هذا المقام
مقام تعليم وهذا الكلام صادر عن حضرة الرب تعالى اه (قوله وثمانيون آية) قيل أصلها آية
كسرة قلبت عنها الفاعل غير قياس وقيل آية كقائلة حذفتمزة تخفيفا وقيل غير ذلك
وهي في العرف طائفة من كلمات القرآن متميزة بفصل والفصل هو آخر الآية وقد تكون
كلمة مثل والهمز والضمي والمصر وكذا الم وطفه ويس ونحوها عند الكوفيين وغيرهم
لا يسميها آيات بل يقول هي فواتح السور وعن أبي عمرو الداني لا أعلم كلمة هي وحدها آية الا قوله
تعالى مدهامتان اه من التصير (قوله الم) اعلم أن مجموع الاحرف المنزلة في أوائل السور
(٣) أربعة عشر حرفا وهي نصف حروف المعجم وقد تفرقت في تسع وعشرين سورة المبدوءة بالالف
واللام منها ثلاثة عشر وبالهاء والميم سبعة وبالطاء أربعة وبالكاف واحدة وبالباة واحدة وبالصاد
واحدة وبالضاد واحدة وبالنون واحدة وبعض هذه الحروف المبدوءة بالحاء وبعضها ثنائي
وبعضها ثلاثي وبعضها رباعي وبعضها خامسي ولا تزيد اه شيئا (قوله الله أعلم بمراده بذلك)
أشار بهذا إلى أرجح الأقوال في هذه الاحرف التي ابتدئ بها كثير من السور سواء كانت أحادية
كتي وصون أو ثنائية أو ثلاثية كما سيأتي وهو أنها من المتشابهة وأنه جرى على مذهب السلف
القائلين باختصاص الله بعلم المراد منها وعلى هذا القول فلا محل لما من الاعراب لانه فرج
ادراك المعنى ولم نذكره فهي غير معربة وغير مبينة لعدم موجب بناؤها وغير مركبة مع حامل وعلى
هذا فهي آية مستقلة يوقف عليها واقفا تاما وقد قيل فيها أقوال أخر غير هذا القول فقيل انها
أسماء السور التي ابتدئ بها وقيل أسماء القرآن وقيل لله تعالى وقيل كل حرف منها مفتاح اسم
من أسماء الله تعالى أي ان كل حرف منها اسم مدلوله حرف من حروف المعاني وذلك الحرف جزء
من اسم من أسماء الله تعالى فالف اسم مدلوله اه من الله واللام اسم مدلوله له من لطيف
والميم اسم مدلوله هه من مجيد وقيل كل حرف منها يشير إلى نسبة من نعم الله وقيل إلى ملك
وقيل إلى نبي وقيل الالف تشير إلى آلاء الله واللام تشير إلى لطف الله والميم تشير إلى حلالته

(فك) أي هذا (الكتاب)

الذي يقرؤه محمد

بمحور في تجارتهم بل خسروا

(وما كانوا مهتدين) من

الفضالة (مثلهم) مثل

المنافقين مع محمد صلى الله

عليه وسلم (كمثل الذئب

استوقد ناراً) أو قد ناراً في ظلمة

لكي يأمن بها على أهله وماله

ونفسه (فلما أضأت ما حوله)

استضاءت ورأى ما حوله

وأمن بها على نفسه وأهله

وماله طمئت ناره فكذلك

المنافقون آمنوا بمحمد عليه

السلام والقرآن فأمنوا به

على أنفسهم وأموالهم

وأهاليهم من السبي والقتل

فلما أتوا (ذهب الله بنورهم)

بمنفعة إيمانهم (وتركهم في

ظلمات) في شدة أئدة القبر

(لا يبصرون) الرضاء بعد

ذلك ويقال مثلهم أي مثل

اليهود مع محمد صلى الله عليه

وسلم كمثل رجل أقام علماني

هزيمة فاجتمع إليه منهنزون

فقلوا علمهم فذهبت

منفعتهم وأمنهم به كذلك

اليهود كانوا يستنصرون

بمحمد صلى الله عليه وسلم

٣ قوله يا ضمار فقل هكذا في

نصفه المؤلف ولعل أما

مخدوفة هنا ليناسب ما قبله

وعطف أما الثانية عليها

تأمل اه

وهي هذه الأقوال فلها محل من الأعراب فقيل الرفع وقيل النصب وقيل الجر وبقي قول آخر
 هي عليه لا يحصل لها محل من الأعراب كالقول الأول المعتمد ونص عبارة السمين أن قيل إن
 الحروف المقطعة في أوائل السور أسماء حروف التهجى بمعنى أن الميم اسم له والعين اسم له
 وإن فائدتها إعلامهم بأن هذا القرآن منتظم من جنس ما تنظمون منه كلامكم ولستكن بحجرتهم
 عنه فلا محل لها حتى تنضم من الأعراب وانما حىء بها هذه الفائدة فالفت كاسماء الأعداد نحو
 واحد اثنان وهذا أصح الأقوال الثلاثة في الأسماء التي لم يقصد الأخبار عنها ولا بها وإن قيل
 إنها أسماء السور المفتحة بها وانما بعض أسماء الله تعالى حذف بعضها وبقي منها هذه
 الحروف دالة عليها وهذا رأى ابن عباس لقوله الميم من عليم والصاد من صادق فلها محل من
 الأعراب حيث قد ويحتمل الرفع والنصب والجر فالرفع على أحد وجهين إما أن يكون مبتدأ وإما
 يكون خبراً كما سأتى بيانه مفصلاً والنصب على أحد وجهين أيضاً باضمار فعل (٣) لائق
 تقديره أقرؤا الم وأما باسقاط حرف القسم كقوله

إذا ما الخبر تأدبه بلهم • فذلك أمانة الله الثريد

يريد وأمانة الله وكذلك هذه الحروف أقسم الله تعالى بها والجر من وجه واحد وهو أنها مقسم بها
 حذف حرف القسم وبقي عمله كقولهم الله لا فاعان أجاز ذلك الزمخشري وأبو البقاء وهذا ضعيف
 لأن ذلك من خصائص الجلالة المعظمة لا يشركها فيه غيرها فالتخص مما تقدم أن في الم ونحوها
 ستة أوجه وهي أنها لا محل لها من الأعراب أو لها محل وهو الرفع بالابتداء أو الخبر والنصب
 باضمار فعل أو حذف حرف القسم والجر باضمار حرف القسم وأما ذلك الكتاب فهو حرف في ذلك
 أن يكون مبتدأ ثانياً والكتاب خبره والجملة خبر الم واغنى الربط باسم الإشارة ويجوز أن يكون
 الم مبتدأ وذلك خبره والكتاب صفة لذلك أو بدل منه أو عطف بيان وأن يكون الم مبتدأ أول
 وذلك مبتدأ ثانٍ والكتاب أما صفة له أو بدل منه أو عطف بيان ولا ريب فيه خبر عن المبتدأ
 الثاني وهو خبره خبر عن الأول ويجوز أن يكون الم خبر مبتدأ مضمرة تقديره هذه الم فتكون
 جملة مستقلة بنفسها ويكون ذلك مبتدأ والكتاب خبره ويجوز أن يكون صفة له أو بدلاً أو بياناً
 ولا ريب فيه هو الخبر عن ذلك أو يكون الكتاب خبر لذلك ولا ريب فيه خبر ثانٍ اه (فائدة)
 هذا الربع من هذه السورة ينقسم أربعة أقسام قسم يتعلق بالمؤمنين ظاهراً وباطناً وهو
 الآيات الأولى الأربع إلى المنة المحنون وقسم يتعلق بالكافرين كذلك وهو الآيتان بعده ذلك
 وقسم يتعلق بالمؤمنين ظاهراً وباطناً وهو ثلاث عشرة آية من قوله ومن الناس من يقول إلى
 قوله يا أيها الناس وقسم يتعلق بالفرق الثلاثة وهو من قوله يا أيها الناس إلى آخر الربع اه
 شيئاً (قوله ذلك الكتاب) ذا اسم إشارة واللام محاد حىء به للدلالة على بعد المشار إليه
 والكاف للخطاب والمشار إليه هو المسمى فانه منزل منزلة المشاهيد بالحق البصرى وما فيه من
 معنى البعد مع قرب العهد بالمشار إليه للإيدان بملو شأنه وكونه في الغاية التماسية من الفضل
 والشرف اثر تنويهه بذكر اسمه اه أو السعود (قوله أى هذا) بيان لحاله في نفس الأمر وأنه
 قريب بحضوره وهذا لا يتأني بعده مرتبة كما يشير إليه بقوله والأشارة به للتعظيم اه شيئاً (قوله
 الذي يقرؤه محمد) أى لا الذى يقرؤه غيره من الأنبياء كالنوراة والانبياى اه شيئاً والكتاب
 فى الأصل مصدر قال الله تعالى كتاب الله عليكم وقد براديه الم كتب وأصل هذه المادة
 الدلالة على الجمع ومنه كتيبة الجيش والكتابة عرفاً ضم بعض حروف المعامل إلى بعض انتهى

(لاريب) شك (فيه) أنه من عند الله وجملة النبي خير مبتدؤه ذلك والاشارة به للتعظيم (هدى) خبر ثان هاد (للتقين) الصائرين الى التقوى بامثال الأوامر واجتناب النواهي لاتقائم بذلك النار (الذين يؤمنون) يصدقون (بالغيب) بما تاب عنهم من البعث والجنة والنار

والقرآن قبل خروجه فلما نوح كفسروا به فذهب الله بنورهم برغبة ايمانهم ومنفعة ايمانهم لانهم أرادوا ان يؤمنوا بحمد عليه السلام فلم يؤمنوا وتركهم في ظلمات في ضلالة اليهودية لا يصرون الهدى (صم) بتصامون (بكم) يتباكون (عمى) يتعامون (فهم لا يرجعون) عن كفرهم وضلاتهم (أو كصيب من السماء) وهذا مثل آخر يقول مثل المنافقين واليهود مع القرآن كصيب كطرنزل من السماء لا على قوم في مغارة (فيه) في الليل (ظلمات وورعد و برق) كذلك القرآن نزل من الله فيه ظلمات بيان الفتن وورعد زجر وتخوف و برق بيان وتبصرة وورعد يجعلون اصابعهم في آذانهم من الصواعق من صوت

همين (قوله لاريب فيه) الريب الشك مع تهمة وحقيقته على ما قاله الزمخشري قلق النفس واضطرابها ومنه الحديث دع ما يريبك الى ما لا يريبك وليس قول من قال الريب الشك مطلقا بحيث يدل هو اخص من الشك كما تقدم وقال بعضهم في الريب ثلاث معان احدها الشك وثانيها التهمة وثالثها الحاجة اه همين ثم قال فان قيل قد وحدث الريب من كثير من الناس في القرآن وقوله تعالى لاريب فيه بنفي ذلك فالجواب من ثلاثة اوجه احدها ان المنى كونه متعلقا للريب ومجمله بمعنى ان معه من الادلة ما لو تأمله المنصف الحق لم يرتب فيه ولا اعتبار بريب من وجد منه الريب لانه لم ينظر حق النظر فريبه غير معتد به والثاني انه مخصوص والمنى لاريب فيه عند المؤمنين والثالث انه خبر معناه التهي والاول احسن اه (قوله أنه من عند الله) بدل من الضمير في فيه (قوله والاشارة به) أي بذلك للتعظيم أي تعظيم المشار اليه لما فيه من لام البعد الدالة على بعد مرتبته وعلوها في الشرف (قوله هدى) أي رشاد وبيان فهو مصدر من هداه كالسرى واليكى اه أبو السعود وفي السمين انه يذكر وهو الكثير وبعضهم يؤنثه فيقول هذه هدى اه (قوله للتقين) جمع متق وأصله متقين بيا من الاولى لام الكلمة والثانية لام الجوع فاستقلت الكسرة على لام الكلمة وهي الباء الاولى غدفت فالتقى سا كان غدفت احدها ما وهي الاولى ومتق اسم فاعل من الوقاية أي المتخذ له وقاية من النار وتخصيص الهدى بالمتقين لما انهم المقربون من انواره المنتفعون بانواره وان كانت هدايته شاملة لكل ناظر من مؤمن وكافر ولذلك أطلقت الهداية في قوله تعالى شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس تأمل اه من أبى السعود (قوله الصائرين الى التقوى) أي فقيه مجاز الاول وذلك لانهم لم يتصفوا بالتقوى الا بعد هدايته وارشاده لم (قوله بامثال الاوامر) الباء لتصوير التقوى أو السببية متعلقة بالصائرين اه شيخنا وهذه تقوى الخواص وفوقها تقوى خواص الخواص وهي اتقاء ما يشغل عن الله ودونها تقوى العوام وهي اتقاء الكفر بالاعمان والآية يصح أن يراد منها الاقسام الثلاثة (قوله لاتقائم) تعليل لتسميتهم متقين واشارة الى تقدير المفعول وقوله بذلك أي الامثال والاجتناب اه شيخنا (قوله الذين يؤمنون بالغيب) اما موصول بالمتقين ومحله الجر على انه صفة مقيدة له ان فسرت التقوى بتوك المعاصي فقط مرتبة عليه ترتب الصلابة على الصلابة أو موضوعة ان فسرت التقوى بما هو المعارف شرعا والمتبادر عرفا من فعل الطاعات وترك السيئات معالانها حينئذ تكون تفضيلا لما انطوى عليه اسم الموصول اجمالا أو مادحة للوصوفين بالتقوى المفسرة بما مر من فعل الطاعات وترك السيئات وتخصيص ما ذكر من الخصال الثلاث بالذكر لاظهار شرفها وانافتها على سائر ما انطوى تحت اسم التقوى من الحسنات أو النصب على المدح بتقدير أعني أو الرفع عليه بتقدير هم واما موصول عنه مرفوع بالابتداء خبره الجملة المصدرية باسم الاشارة كما سياتي بيانه فالوقف على المتقين حينئذ وقف تام لانه وقف على مستقل وما بعده أيضا مستقل واما على الوجوه الاولى فالوقف حسن غير تام اتصل ما بعده وتبعيته له انتهى أبو السعود (قوله بما غاب عنهم) أشار به الى أن المصدر بمعنى اسم الفاعل قال أبو السعود والغيب اما مصدر وصف به الغائب مبالغة كالشهادة في قوله تعالى عالم الغيب والشهادة أي ما غاب عن الحس والعقل غيبة كما نلت بحيث لا يدرك بواحد منها ابتداء بطريق البداية وهو قسمان قسم لادليل عليه وهو المراد من قوله تعالى وعندنا مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو وقسم قامت عليه

البراهين كالصانع وصفاته والنبوات وما يتعلق بها من الاحكام والنشائخ واليوم الآخر
 وأحواله من البعث والنشر والحساب والجزاء وهو المراد هنا فالباء صلة للايمان اما بتضمينه
 معنى الاعتراف أو بجملة مجازا عن الوثوق وهو واقع موقع المنعول به واما مصدر على حاله
 كالغيبه فالباء متعلقة بمحذوف وقع حال من الفاعل كما في قوله تعالى الذين يخشون ربهم بالغيب
 أي يؤمنون ملتبسين بالغيبة اما عن المؤمن به أي غائبين عن النبي صلى الله عليه وسلم غير
 مشاهدين له من شواهد النبوة واما عن الناس أي غائبين عن المؤمنين لا كما لنا فقهين
 الذين اذا قالوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا دخلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم وقيل المراد بالغيبة
 لقل لانه مستور والمعنى يؤمنون بقلوبهم لا كالذين يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم فالباء
 متعلقة بقلوبهم وتترك ذكر المؤمن به على التقدير الثالث لانه لا يفتقد الى احدات نفس الفعل
 كما في قوله لم فلان يعطى ويعم أي يفعله لور الايمان واما لا لا كتنها بما سيجيء فان الكتب
 الالهية ناطقة بتفاصيل ما يجب الايمان به اه (قوله ويقومون الصلاة) اصله يؤقومون حذف
 همزة الفعل لوقوعها بعد حرف المضارعة فصارت يقومون بوزن يكرمون فاستثقلت الكسرة على
 الواو فنقلت الى التالف ثم قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها اه سمن واقامتها عبارة عن تعديل
 اركانها وحفظها من أن يقع في شيء من فرائضها وسننها وادابها داخل من أقام العود اذا قرمه
 وعده وقيل عبارة عن المواظبة عليها ما خوذ من قامت السوق اذا نفقت وأقمتها اذا جعلتها
 نافقة فانها اذا حوفظت عليها كانت كالنافق الذي يرغب فيه وقيل عبارة عن التشهير لادائها من
 غير فتور ولا توان من قولهم قام بالامر وأقامه اذا جف فيه واحتهد وقيل عبارة عن أدائها بغير عنه
 بالاقامة لاشتماله على القيام كما عبر عنه بالقنوت الذي هو القيام وبالركوع والسهود والتسبيح
 والاول هو الاظهر لانه أشهر والى الحقيقة أقرب والصلاة فعله من صلى اذا دعا كاز كاه من
 زكى وانما كتبنا بالواو مراعاة للفظ المقغم وانما هي الفعل المخصوص بالاشتماله على الدعاء
 اه أبو السعود (قوله بمحقوقها) أي حال كونها ملتبسة بحقوقها يعني الظاهرة وهي الاركان
 والشروط والمندوبات وترك المقدرات والمكروهات والباطنة كالخشوع وحضور القلب اه
 شيخنا (قوله ومما رزقنهم) باستقاطون من الجارة خطا كسقوطها لفظا وهي تبعية
 ومما موصولة والعائد ضمير منصوب محذوف فيقدره متصلا أو منفصلا على حد قوله
 وصل أو افضل هاء سانية وقوله رزقنهم يرسم بدون ألف كما في الخط العثماني وقوله أعطيناهم أي
 ملكناهم وقوله ينفقون أي انفاقا واحبا كاز كاه ونفقة الامل أو مندوبا وهو صدقة التطوع اه
 شيخنا (قوله في طاعة الله) تعليلية (قوله والذين يؤمنون بما أنزل اليك) معطوف على الموصول
 الاول على تقدير وصله مما قبله وفصله عنه مندرج معه في زمرة المتقين من حيث الصورة والمعنى
 معا ومن حيث المعنى فقط اندراج خاصين تحت عام اذا المراد بالآيتين الذين آمنوا بعد الشرك
 والغفلة عن جميع النشائخ كما يؤذن به التعبير عن المؤمن به بالغيبة وبالآخريين الذين آمنوا
 بالقرآن بعد الايمان بالكتب المنزلة قبل كعبد الله بن سلام وأخبرناه والمراد بما أنزل اليك هو
 القرآن بأمره والشريعة عن آخرها والتعبير عن انزاله بالماضى مع كون بعضه متوقفا على ما
 لتغلب المحقق على المقدور ولتنزيل ما في شرف الوقوع لتصقه منزلة الواقع كما في قوله تعالى انا
 سمعنا كتابا أنزل من بعد موسى مع أن الجن ما كانوا سمعوا الكتاب جميعا ولا كلن الجميع اذ ذلك
 نازلا وبما أنزل من قبلك التوراة والانجيل وما نزلنا الكتاب السالفة وعدم التعرض لذلك ما أنزل

(ويقومون الصلاة) أي يأتون
 بها بحقها (ومما رزقنهم)
 أعطيناهم (ينفقون) في
 طاعة الله (والذين يؤمنون
 بما أنزل اليك) أي القرآن
 (وما أنزل من قبلك) أي
 التوراة والانجيل وغيرهما
 الرعد (مذرموت) مخافة
 البواقي والموت كذلك
 المنافقون واليهود كانوا
 يعملون أصنامهم في آذانهم
 من الصواعق من بيان
 القرآن ووعده ووعيدته
 حذر الموت مخافة ميل
 القلب اليه (واته يحيط
 بالكافرين) والمنافقين أي
 عالمهم وجامعهم في النار
 (يكاد البرق) النار (يخطف
 أنصارهم) يذهب بأبصار
 الكافرين كذلك البيان
 أراد أن يذهب بأبصار
 ضلالتهم (كلما أضاء لهم)
 البرق (مشافيه) في ضوء
 البرق (وإذا أطمعهم
 قاموا) بقوا في الظلمة
 كذلك المنافقون لما آمنوا
 مشافيه ما بين المؤمنين
 لانهم تقبل ايمانهم فلما
 ماتوا بقوا في ظلمة القبر
 (ولو شاء الله لذهب بهمهم)
 بالرعد (وأبصارهم) بالبرق
 كذلك لو شاء الله لذهب بهم
 المنافقين واليهود بزجر من
 القرآن ووعيد ما فيه

(وبالآخرة هم يوقنون) يعلمون (أولئك) الموصوفون بما ذكر (على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون) الفاترون بالجنة الناحون من النار (ان الذين كفروا) كأبي جهل وأبي لهب ونحوهما (سواء عليهم

وأبصارهم بالبيان) ان الله على كل شئ من ذهاب السمع والبصر (قد رياء بها الناس) يا أهل مكة ويقال هم اليهود (اعبدوا ربكم) وهدوا ربكم (الذي خلقكم) نسما من النطفة (والذين من قبلكم) وخلق الذين من قبلكم (المسلم تنقون) لكي تتقوا السخطة والعذاب وتطيعوا الله (الذي جعل لكم الأرض فراشا) بساطا ومناما (والسماء بناء) سقفا مرفوعا (وانزل من السماء ماء) مطرا (فاخرج به) فانبت بالمطر (من الثمرات) من ألوان الثمرات (زرقا لكم) طعاما لكم واسائر الخلق (فلا تحملوا الله أعبادا) فلا تقولوا لله أعبدا واشكالا وأشباهها (وانتم تعلمون) اني صانع هذه الاشياء ويقال وانتم تعلمون في كتابكم انه ليس له ولد ولا شبه ولد (وان كنتم في ريب) في شك (بما نزلنا) بما نزلنا

اليه من الانبياء عليهم الصلاة والسلام لقصد اليجاز مع عدم تعلق الغرض بالتفصيل حسب تمامه في قوله تعالى قولوا آمنا بالله وما أنزل اليه وما أنزل الى ابراهيم واسماعيل الآتية والايان بالكل جملة فرض عين وبالقرآن تفصيلا من حيث انما يتعدون بتفاصيله فرض كفاية فان في وجوبه على الكل عينا حرجا بينا واخلا لا بأمر المعاش وبناء الفعلين للفعل وللإيدان بتعين الفاعل وقد قرأ على البناء للفاعل اه أبو السعود (قوله وبالآخرة) أي بما فيها من الجزاء والحساب وغيرهما وبالآخرة متعلق بيوقنون ويوقنون خبر عن هم وقدم المحرور للاهتمام به كما قدم المنق في قوله ومما رزقناهم ينفقون لذلك وهذه جملة اسمية عظفت على الجملة الفعلية قبلها فهي صلة أيضا ولكنها جاءت بالجملة هنا من مبتدأ وخبر بخلاف ومما رزقناهم ينفقون لان وصفهم بالابقان بالآخرة أوقع من وصفهم بالانفاق من الرزق فناسب التأكيدي على الجملة الاسمية أولئك المتكرر للمفظ لوقيل ومما رزقناهم هم ينفقون اه سمين والابقان اتقان العلم بالثبتي بنى الشك والشبهة عنه ولذلك لا يسمى علمه تعالى يقينا أي يعلمون علمًا قطعيا من بما لما كان أهل الكتاب عليه من الشكوك والأوهام التي من جعلتها زعمهم أن الجنة لا يدخلها الا من كان هودا أو نصارى وأن النار ان تسهم الا بأما معدودات واختلافهم في أن نعم الجنة هل هو من قبيل نعم الدنيا أو لا وهل هو دائم أو لا وفي تقديم المسئلة وبناء يوقنون على الضمير تعريض عن عداهم من أهل الكتاب فان اعتقادهم في أمور الآخرة بعزل من العصة فضلا عن الوصول الى مرتبة اليقين والآخرة تأنيث الآخر كما ان الدنيا تأنيث الادنى غلبتا على الدارين فخرنا محرمي الاسماء اه أبو السعود (قوله أولئك) اشارة الى الذين حكيت خصالهم الحميدة من حيث اتصافهم بها وفيه دلالة على أنهم متميزون بذلك أكل تميز منتظمون بسببه في سلك الأمور المشاهدة وما فيه من معنى البعد للاشارة بعلو درجتهم وبعد مرتبتهم في الفضل وهو مبتدأ وقوله على هدى خبره وما فيه من الإيهام المفهوم من التنكير ليكمال تغنيه كأنه قيل على هدى أي هدى لا يبلغ كنهه ولا يقادر قدره ويراد كلمة الاستعلاء بناء على غنيل حالهم في ملاستهم بالهدى بحال من يعلموا الشئ ويستولى عليه بحيث يتصرف فيه كيفما يريد وعلى استعارتها لهم بالهدى استعارة تبعية متفرعة على تشبيهه باستعلاء الركب واستوائه على مركوبه والجملة على تقدير كون الموصولين موصولين بالمتقين مستقلة لا محل لها من الاعراب مقرررة لهمون قوله تعالى هدى للمتقين مع زيادة تأكيد كيدته وتحقيق اه أبو السعود (قوله وهم) أي كائن من ربهم وهو شامل لجميع أنواع هدايته تعالى وفنون توفيقه اه أبو السعود (قوله وأولئك هم المفلحون) تكرر باسم الاشارة لظهور مزيد العناية بشأن المشار اليهم ولتغنيه على أن اتصافهم بتلك الصفات يقتضى نيل كل واحدة من تينك التخصيصين وأن كلا منهما كاف في تميزهم عما عداهم ويؤيده توسط العاطف بين الجملتين بخلاف قوله تعالى أولئك كالأفعال بل هم أضل أولئك هم الغافلون فان التحصيل عليهم بكمال الفعلة عبارة عما يفعله تشبيههم باليهائم فتكون الجملة الثانية مقرررة للاولى وأما الافلاح الذي هو عبارة عن الفوز بالمطلوب فلما كان مغايرا للهدى نتيجة له وكان لكل منهما في نفسه أعز مرام يتنافس فيه المتنافسون عطف عليه وهم ضمير فصل يفصل بين الخبر والصفة أي عزيز ويفرق بين كون اللفظ خبرا أو صفة للبتدا ويؤكد النسبة ويفيد اختصاص المسند بالمسند اليه أو مبتدأ خبره المفلحون والجملة خبر لا أولئك اه أبو السعود (قوله ان الذين كفروا) هذه الآية نزلت فيمن علم الله عدم

اعانه من الكفار اما مطلقا واما في طائفة مخصوصة وان حرف توكيد ينصب الاسم ويرفع الخبر
والذين كفروا الصمها وكفروا اصله وعائد ولا يؤمنون خبرها وما بينهما اعتراض وسواء مبتدأ
وأندرتهم وما بعده في قوة التأويل بمفرد هو الخبر والتقدير سواء عليهم الانذار وعدمه ولم يجمع هنا
الى رابط لان الخبر نفس المبتدأ ويجوز أن يكون سواء خبرا مقديما وأندرتهم بالتأويل المذكور
مبتدأ مؤخر تقديره الانذار وعدمه سواء وهذه الجملة يجوز فيها أن تكون معترضة بين اسم ان
وخبرها وهو لا يؤمنون كما تقدم ويجوز أن تكون هي نفسها خبر الان وجملة لا يؤمنون في محل
نصب على الحال أو مستأنفة أو تكون دعاء عليهم بعدم الايمان وهو بعيد أو تكون خبرا
بعده خبر على رأى من يجوز ذلك ويجوز أن يكون سواء وحده خبر ان وأندرتهم وما بعده
بالتأويل المذكور في محل رفع فاعل له والتقدير استوى عندهم الانذار وعدمه ولا يؤمنون على
ما تقدم من الوجة اعنى الحال والاستئناف والدعاء والخبرية والهمزة في أندرتهم الاصل
فيها الاستفهام وهو هنا غير مراد اذا المراد التسوية وأندرتهم فعل وفاعل وهما فعل وام هنا عاطفة
وتسمى متصلة ولوكونها متصلة شرطان أحدهما ان يتقدمها همزة استفهام أو تسوية لفظا
أو تقديرا والثاني أن يكون ما بعده مفعولا أو مؤولا لا يفرد كنهه الاية فان الجملة فيها تأويل
مفرد كما تقدم وجوابها أحد الشيتين أو الاشياء ولا تحاب نعم ولا بلا فان فقد شرط هبت منقطعة
ومنفصلة وتتقدير بيل والهمزة وجوابها نعم أو لا ولها أحكام أخرى لم يجرم معناه في الماضي
مطلقا وسواء اسم بمعنى الاستواء فهو اسم مصدر يوصف به على انه بمعنى مستوفى يحمل حينئذ
ضميرا ويرفع الظاهر منه قولهم مرتت برجل سواء والعدم برفع العدم على انه مبطون على
النسب المستمكن في سواء ولائى ولا يجمع اما الكونه في الاصل مصدر او اما للاستغناء عن
تثنيته بتثنية نظيره وهى بمعنى مثل نقول هما سمان أى مثلان وليس هو الظرف الذى
يستثنى به في قولك قاموا سوا غير بدوان شاركه لفظا وأكثر ما تجى بعده الجملة المصدرية بالهمزة
المعادلة بأم كهذه الآية وقد تحذف للدلالة كقوله تعالى اصبروا أو لا تصبروا سواء عليكم أى
اصبرتم أم لم تصبروا اه ميم (قوله أندرتهم) الانذار يتعدى لاثنين قال تعالى انا انذرتناكم
عذابا أندرتكم صاعقة فيكون الثانى في هذه الآية محذورا تقديره أندرتهم العذاب أم لم تنذرهم
اياها والاحسن أن لا يقدر له مفعول كما تقدم في نظائره اه ميم (قوله بتحقيق الهمزتين) أى
مع ادخال ألف بينهما بقدر المد الطبيعى وتركه هاتان قراءتان وقوله وابدال الثانية ألفاى
مدودة مدالازما بقدر ثلاث ألفات ثلثة وقوله وتسميها الخزرا به وخامسة جملة القرات
في هذا المقام خمسة وقوله وادخال ألف الخ معنى مع وهو قيد في قوله وتسميها فالخاصل ان
التسهيل فيه وجهان وكذا التحقيق والابدال ووجه واحد قال العلامة البيضاوى تبعا للزمخشري
وقراءة الابدال لحن وعمله بوجهين الاول أن الهمزة المتحركة لا تقلب الثانية أنه يؤدي الى جمع
الساكنين على غير حده ورد عليه القارى بان مقاله خطأ أما الوجه الاول فلان قوله المتحركة
لا تقلب محله في القلب القياسى واما السماعى فتقلب فيه المتحركة وهو كثير كسأل سائل
وكنسأته وأما الوجه الثانى فلان جمع الساكنين على غير حده اغماهر مجتمع قياسا واما اذا سمع
تواترا كما هنا فيستشهد به ويجمع فيه فكيف يرد المتواتر عن النبي وهو أفصح العرب وأيضا يجمع
الساكنين على غير حده أجازة الكوفيين اه شيخنا ونص عبارة البيضاوى وهذا الابدال
لحن لان المتحركة لا تقلب ولانه يؤدي الى جمع الساكنين على غير حده اه قال ملا على قارى

أندرتهم) بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانية ألفا وتسميها
وادخال ألف بين المسئلة
والاخرى وتركه (أم لم تنذرهم
لا يؤمنون) اعلم الله منهم ذلك
جبريل (على عبدنا) محمد
انه يختلفه من تلقاء نفسه
(فاتوا بسورة من مثله)
خيرا بسورة من مثل سورة
البقرة (وادعوا شهداءكم)
واستعينوا بالهتكم التي
تعبدون (من دون الله)
ويقال برؤسائكم ان كنتم
صادقين) في مقاتلكم فان
لم تفعلوا ولن تفعلوا) وهذا
مقدم ومؤخر بقول ان
تفعلوا أى ان تقدروا ان
تجربوا بعله فان لم تفعلوا فان
لم تقدروا ان تجربوا (فاتقوا
النار) فاحشوا النار ان لم
تؤمنوا (التي وقودها
الناس) حطبها الكفار
(والحجارة) بحجارة الكبريت
(اعدت) حلققت وهبت
واعتدت وقصدت
(للكافرين) ثم ذكر كرامة
المؤمنين في الجنة فقال
(وبشر الذين آمنوا) بمحمد
صلى الله عليه وسلم والقرآن
(وعملوا الصالحات)
الطاعات فيما بينهم وبين
ربهم ويقال الصالحات من
الاعمال (ان لهم) بان لهم
(جنات) بساتين (تجري

فلا تطع في إيمانهم والانتذار
 اعلام مع تخويف (ختم الله
 على قلوبهم) طبع عليها
 واستوثق فلا يدخلها - سير
 (وعلى سمعهم) أي مواضعه
 فلا ينتفعون بما يسمعون منه من
 الحق (وعلى أبصارهم
 عشاوة) غطاه فلا يبصرون
 الحق (ولهم عذاب عظيم)
 قوى دائم

من تحت شعورها
 ومساكنها (الامبار) انبار
 الخمر والبن والعسل والماء
 (كما رزقوا منها) كما اطعموا
 فيها في الجنة (من ثمرة)
 من ألوان الثمرات (رزقا)
 طعما ما قالوا هذا الذي رزقنا
 من قبل (اطعمنا من قبل هذا
 وأتوا به) جيوا به بالطعام
 (متشابه) في اللون مختلفا
 في الطعم (ولهم فيها) في الجنة
 (أزواج) جوار (مطهرة)
 مهذبة من الخبيث
 والادناس (وهم فيها) في
 الجنة (خالدون) دائمون
 لا يموتون ولا ينجسون ثم
 ذكر انكار اليهود لأمثال
 القرآن فقال (ان الله
 لا يستحي) لا يترك وكيف
 يستحي من ذكر نبي أو خلقه
 الخلائق كلهم على خلقه
 ما قدروا عليه ولا يمنعه الحياء
 (أن يضرب مثلا) أن يبين
 الله في مثلا (ما موضوعة)

وأما قول الضحاوي وقلب الثانية ألقا الحق فهو خطأ نشأ من تقليد الكشاف لأن القراءته
 متواترة عن النبي فانكارها كفر فاما نه ليلهم بان المتحركة لا تفتح فممنوع لانها قد تغلب كما
 ثبت في مناساته عند القراء وتقل في كلام الفصحاء قال الجهمي وجه البديل المبانعة في التصغير
 اذ في التسهيل قسطه منزال قطرب هي قرشية وايسر قياسه لكتنها كثرت حتى اطردت وأما
 تعليلهم بأنه يؤدي الى جمع الساكنين على غير حده قد فوج بان من يقلبها الفاشيح الالف
 اشباعا زاد على مقدار الالف بحيث يصير المذلا لزاما ليكون فاصلا بين الساكنين ويقوم قيام
 الحركة كما في محاي بالكان الباء لنافع وصلوا به في هذا حيزا وقد اجمع القراء وأهل العربية
 على ابدال الهمزة المتحركة الثانية في نحو ألان ثم اعلم ان موافقة العربية انما هي شرط لجهة
 القراءة اذا كانت بطريق الاتحاد وأما اذا ثبت متواترة فيستشهد بها لهما وانما ذكرنا
 ما ذكرناه في القاعده وتتميم القاعده اه (قوله فلا تطع في إيمانهم) أي فالقصد من
 هذه الآية تشبيه صلى الله عليه وسلم من إيمانهم وراحتهم من انذارهم وعلاجهم
 (قوله مع تخويف) قال بعضهم ولا يكاد يكون الا في تخويف يسع زمانه الاحتراز من الخوف به
 فان لم يسع زمانه الاحتراز فهو واشعار واعلام واخبار لا لانتذار اه سمين وأبو حيان (قوله ختم
 الله على قلوبهم) استئناف تعليلي لما سبق من الحكم وهو عدم إيمانهم وحيث أطلق التاب
 في لسان الشرع فليس المراد به الجسم المستنوري الشكل فإنه للبهائم والاموات بل المراد به
 معنى آخر يسمى بالقلب أيضا وهو جسم لطيف قائم بالقلب اللحماني قيام العرض بحمله أو قيام
 الحرارة بالفهم وهذا القلب هو الذي يحصل منه الإدراك وترتسم فيه العلوم والمعارف اه (قوله
 طبع عليه الخ) هذا بيان معنى الختم في الاصل وهو وضع الخاتم على الشيء وطبعه فيه صيانة
 لمافه وليس هذا المعنى مرادنا بل المراد بالختم هنا عدم وصول الحق الى قلوبهم وعدم نفوذه
 واستقرزه فيها فشيء هذا المعنى ضرب الخاتم على الشيء تشبيه معقول بمحموس والجامع انتفاء
 القبول بالان منعه وكذا يقال في الختم على الامعاء وجعل العشاوة على الابصار (قوله وعلى
 سمعهم) معطوف على على قلوبهم فالوقف عليه تام وما بعده جملة اسمية بدليل أن رأيت من اتخذ
 الله هواء الآية اه شيئا (قوله أي مواضعه) جواب ما يقال كيف وحدا مع وجع ما قبله
 وما بعده وايضا ذلك انه مصدر حذف ما أضيف اليه لانه لا اله الا الله أي مواضع سمعهم أو يقال
 وحدا السمع لوحده المسموع وهو الصوت دونها أو مصدرية والمصادر لا تجمع وقرئ شاذا وعلى
 اسماعهم اه كرخي (قوله غطاه) أي غطاه وانما خص الله تعالى هذه الاعضاء بالذكر لانها
 طرق العلم فالقلب محل العلم وطريقه اما السماع واما الرؤية اه كرخي (قوله ولهم عذاب
 عظيم) العذاب اوصول الالم الى حي هو انا ولا فابل الام الاطفال والبهائم ايسر عذاب اه كرخي
 (قوله عظيم) هو ضد الحقير واه له ان توصف به الاجرام وقد توصف به المعاني كما هـ ا ولما قال
 الشارح قوى دائم اه كرخي وهل العظيم والكبير بمعنى واحد ا هو فوق الكبير لان العظيم
 يقابل الحقير والكبير يقابل الصغير والحقير دون الصغير قولان وفيل له معان كثيرة يكون
 اسمها وصفة والاسم مفرد وجمع والمترادف معنى واسم عن نحو فيض وطريرف وصهيل وقلب
 جمع كلب ويكون اسم فاعل من فعل نحو عظيم من عظم كما تقدم وما لفته في فاعل نحو عظيم
 في عالم وجمع في مفعول كبريع بمعنى مجروح وبفعل كسميع بمعنى سمع ومفاعل كلبليس
 بمعنى جبالس ومقتل كيديع بمعنى مبتدع ومنفمن كسفير بمعنى منسرف وفعل كغيب بمعنى

محب وفه مال كصحيح بمعنى صحاح وبمعنى الفاعل والمفعول كصريح بمعنى صارخ أو مصروح
وبمعنى الواحد والجمع نحو خليط وجمع فاعل كغريب جمع غارب اه ميم (قوله ونزل في
المنافقين) أي في بيان حالهم الباطنة والظاهرة وفي بيان عاقبتهم وفي تجهيلهم والاستهزاء بهم
وغير ذلك من أحوالهم المذكورة في الآيات الثلاث عشرة وانتهى ما قوله ان الله على كل شئ
قدير اه شيخنا (قوله ومن الناس) خبر مقدم ومن بقول مبتدأ مؤخر ومن محتمل ان تكون
موصولة أو نكرة موصوفة أي الذي يقول أو فريق يقول بجملة يقول على الأول لا محل لها من
الأعراب لتكون موصولة وعلى الثاني محملا للرفع لتكون موصولة للمبتدأ اه ميم ورد هذا أبو
السعود ونصه ومحل الظرف الرفع على أنه مبتدأ باعتبار مضمونه أو نعت لمقدره والمبتدأ كما في
قوله تعالى ومنادون ذلك أي وجمع من الخ ومن في قوله من يقول موصولة أو موصوفة ومحملها
الرفع على الخبرية والمعنى وبعض الناس أو بعض من الناس الذي يقول كقوله تعالى ومنهم
الذين يؤذون النبي الخ أو فريق يقول كقوله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما على أن
يكون مناط الأفادة والمقصود بالاصالة اتصافهم بما في حيز الصلة أو الصفة وما يتعلق به من
الصفات جميعا لا كونهم ذوات أولئك المذكورين وأما جعل الظرف خبرا كما هو الشائع في
موارد الاستعمال فإياه جواز المعنى لان كونهم من الناس ظاهرا فالأخبار به عار عن الفائدة
اه والناس اسم جمع لا واحد له من لفظه ويراد به أناس جمع انسان أو انسى وهو حقيقة في
الآدميين ويطلق على الجن مجازا اه ميم وفي أبي السعود مانصه وأصل ناس أناس كما
يشم ذلك انسان وأناسى واذت همزة تخفيفا وعض عنها حرف التعريف ولذلك
لا يجمع بينهما سواء باللفظ أو بالمراد وتعلق الإيناس بهم كما همى الجن جننا لاجتماعهم وذهب
بعضهم إلى أن أصله النوس وهو الحركة انقلابت واوه الفاء كرها وافتتاح ما قبلها وذهب
بعضهم إلى أنه مأخوذ من نسي نقلت لامه إلى موضع العين فصارت نيس ثم قلبت ألفا سموا بذلك
لنسيانهم اه (قوله لأنه آخر الأيام) فيه أن اليوم عرفا هو زمان من طلوع الشمس إلى غروبها
وشرعا من طلوع الفجر إلى غروبها وكل منهما لا تصح إرادته هنا فيكون المراد به الوقت وهو وأما
محدودا وغير محدود الأول آخر الأوقات المحدودة وهو وقت الشورى والحساب إلى دخول أهل
الجنة الجنة وأهل النار النار والشئ ما لا ينتهى وهو الأبد الدائم الذى لا انقطاع له ويؤخذ من
كلام القاضى وغيره ترجيح الثانى اه كرخى (قوله وما هم بمؤمنين) رد لما ادعوه على أكمل
وجه فالجمله الاسمية تفيد انتفاء الايمان عنهم في جميع الأزمنة بخلاف الفعلية الموافقة لدعواهم
فلا تفيد الانقضاء فى الماضى اه أبو السعود (قوله يخادعون الله الآتية) هذه الجملة الفعلية
محتمل أن تكون مستأنفة جوابا لسؤال مقدر وهو ما بالهم قالوا آمنوا وما هم بمؤمنين فقبل
يخادعون الله ومحتمل أن تكون بدلا من الجملة الواقعة صلة لمن وهو يقول ويكون هـ إذ من
بدل الاشتمال لان قولهم كذا مشتمل على الخداع وأصل الخداع الاخفاء ومنه الأخدعان
عرقان مستبطنان فى العنق ومنه مخدع البيت اه ميم والخداع أن يؤهم صاحب به خداع
ما يريد به من المكره أو يوقعه فيه من حيث لا يشعر أو يؤهمه المساعدة على ما يريد به ليغتر
بذلك وكلا المعنيين مناسب للمقام فانهم كانوا يريدون بما صنعوا أن يطلعوا على أسرار المؤمنين
فيذيعوها إلى المنافقين وأن يدفعوا عن أنفسهم ما يصيب سائر الكفرة اه أبو السعود
وحاصله انه بمنزلة اتفاق والرباعى الأفعال الحسية قال الطبري وقد يكون الخداع حسنا إذا كان

ونزل في المنافقين (ومن
الناس من يقول آمنا بالله
وباليوم الآخر) أى يوم
القيامة لأنه آخر الأيام (وما
هم بمؤمنين) روى فيه معنى
من وفى ضمير يقول لفظها
(يخادعون الله والذين
آمنا) باظهار خلاف
ما أبطنوه من الكفر
صحيح
في بعضه (فأفوقها)
فكيف ما فوقها بمعنى
الذباب والعنكبوت ويقال
مادونها (فأما الذين آمنوا)
بمحمد والقرآن (فعلدون
أنه) يعنى المثل (الحق) أى
هو الحق (من ربه) وأما
الذين كفروا) بمحمد والقرآن
(فيقولون ماذا أراد الله بهذا
مثلا) أى بهذا المثل قل
يا محمد ان الله أراد بهذا المثل
أنه (يضل به كثيرا) من
اليهود عن الدين (ويهدى
به كثيرا) من المؤمنين
(وما يضل به) بالمثل (الآ
الفاسقين) اليهود (الذين
يتقضون عهده) فى هذا
النبي صلى الله عليه وسلم
(من بعد ميثاقه) تغايظه
وتشديدته وتأكيده
(ويقطعون ما أمر الله به) من
الايمان والارحام (أن
يوصل) بمحمد (ويفسدون
فى الأرض) بتعويق الناس
عن محمد صلى الله عليه وسلم

لقد قدموا عنهم احكامهم
 الدينورية (وما يجاهدون الا
 انفسهم) لان وبال خداعهم
 راجع اليهم فيقتضون في
 الدنيا باطلاع الله نبيه على
 ما ابدنوه ويماقبون في
 الآخرة (وما يشعرون)
 يعلمون ان خداعهم
 لانفسهم والمخادعة منا من
 واحد كما قبض الامم وذكر
 الله فيها تحسين وفي الآية
 وما يجاهدون (في قلوبهم
 مرض) شك ورتفاق فهو
 عرض قلوبهم اي يصفها
 (فزادهم الله مرضا) بما انزل
 من القرآن لكفرهم به (ولهم
 عذاب اليم)

والقرآن (أو أشكهم
 الحاسرون) المعبودون
 بذهاب الدنيا والآخرة
 (كيف تكفرون بالله) على
 وجه العجب (وكنتم أمواتا)
 قطعا في أصلاب آياتكم
 (فأحياكم) في أرحام أمهاتكم
 (ثم يميتكم) عند انقطاع
 آجالكم (ثم يحييكم) للموت
 (ثم الله ترجعون) في الآخرة
 فيجزئكم بأعمالكم ثم ذكر
 منته عليهم فقال (هو الذي
 خلق لكم) ضرركم (ما في
 الارض) من الدواب
 والنبات وغير ذلك (جميعا)
 منته منه (ثم استوى الى
 السماء) أي ثم عد الى خلق

الفرض منه استدراج الفهم من الضلال الى الرشود من ذلك استدراج التزليل على لسان
 الرسل في دعوة الامم اه كرخي (قوله ليدفعوا عنهم احكامهم) اشار به الى بيان الفرض من
 الخداع وقوله الدينورية كالقتل والاسر وضرب الجزية وكذبهم في سلك المؤمنين في
 الاكرام والاعظام الى غير ذلك من الاغراض اه كرخي (قوله لان وبال خداعهم) الوبال
 هو الوخامة والتقل اه (قوله وما يشعرون) هذه الجملة الفعلية يحتمل أن لا يكون لها محل من
 الاعراب وأن يكون لها محل وهو انصب على الحال من فاعل يخدعون والمعنى وما يرجع
 وبال خداعهم الاعلى انفسهم غير شاكرين بذلك ومفعول يشعرون محذوف للعلم به تقديره وما
 يشعرون أن وبال خداعهم راجع على انفسهم أو اطلاع الله عليهم والاحسن أن لا يقدر له
 مفعول لان الفرض نفي الشعور عنهم البتة من غير نظر الى متعلقه والاول يسمى حذف
 الاختصار ومناه حذف الشيء لدليل والشعور ادراك الشيء من وجه يدق ويخفى مشتق من
 الشعر لدقته وقيل هو الادراك بالحاسة مشتق من الشعار وهو ثوب يلي الجسد ومنه مشاعر
 الانسان أي حواسه الخمس التي يشعر بها اه سمين وفي القاموس شعره كنعروكرم شعرا
 وشعورا علم به وفطن له وعقله وأشعره الامرو به أعلمه والشعر غلب على منظوم القول لشرفه
 بالوزن والقافية وان كان كل علم شعرا وشعر كنعروكرم شعرا قاله أبو شعرا بالفتح قاله وبالضم
 أجاده اه (قوله أن خداعهم لانفسهم) اشار به الى ان مفعول يشعرون محذوف للعلم به أو
 تقديره أن الله يطعم نبيه على كذبهم اه كرخي (قوله والمخادعة الخ) اشار به الى جواب سؤال
 ومحصله ان الخديعة الخديعة والمكر واطهار خلاف الباطن فهي بمنزلة العفاق وهي مستصلحة في
 حق الله تعالى وصفة المغاعلة تقتضي المشاركة فاشارة الى جوابه بما ذكر ومحصله امهات ليست
 على بابها وقوله وذكر الله الخ جواب سؤال آخر تقديره كيف يخادع الله أي يحتمل عليه وهو يعلم
 الضمائر فكيف قيل يخادعون الله فاجاب عنه بما ذكر ومحصله ان الآية من قبيل الاستعارة
 التمثيلية حيث شبه حالهم في معاملتهم لله بحال المخادع مع صاحبه من حيث التبع أو من باب
 المجاز العقل في النسبة الاتباعية وأصل التركيب يخادعون رسول الله أو من باب التورية
 حيث ذكر معاملتهم لله بلفظ الخداع اه من أي السعد وغيره (قوله وذكر الله فيها
 تحسين) أي للكلام بطريق المجاز المركب أو العقلي أو التورية فكل من الثلاثة يحسن الكلام
 اه شيخنا (قوله في قلوبهم مرض) هذه الجملة مقرر لما يفيد قوله وما هم بمؤمنين من
 استمرار عدم ايمانهم أو تمثيل له كأنه قيل ما لهم لا يؤمنون فقيل في قلوبهم مرض عنهم
 والمرض حقيقة فيما يمرض للبدن فيخرج عن الاعتدال اللائق به ويوجب الخلل في افعاله
 وقد يؤدي الى الموت استعبر هنا لما في قلوبهم من الخلل وسوء العقيدة وعداوة النبي صلى الله
 عليه وسلم وغير ذلك من فنون الكفر المؤدية الى الهلاك الروحاني والآية تحت مملهما فان
 قلوبهم كانت متألمة فخرقا على ما فاتهم من الرياسة وحسد اعلى ما يرون من ثبات أمر الرسول
 واستقلال شأنه يومافيوما والتنكير للدلالة على كونه نوعا مبهما غير ما يتعارفه الناس من
 الامراض اه من البضاوي وأبي السعد والمراد بكون الآية تحت مملهما انها تحمل عليهما
 معا جميعا بين الحقيقة والمجاز وقد اشار الى هذا الجلال بقوله شك ورتفاق هذا اشارة الى المعنى
 المجازي وبه قوله فهو عرض قلوبهم الخ هذا اشارة الى المعنى الحقيقي (قوله فزادهم الله مرضا)
 بان طبع على قلوبهم لعلمه تعالى بانه لا يؤثر فيها التذكير والانذار وقيل زادهم كفرا بزيادة

مؤلم (بما كانوا يكذبون)
 بالتشديد أي نبي الله
 وبالتخفيف أي في قولهم
 آمنا (وإذا قيل لهم) أي
 لهؤلاء (لا تفسدوا في
 الأرض) بالكفر والتعويق
 عن الإيمان (قالوا الغافلون
 مهملون) وليس ما نحن فيه
 بفساد قال الله تعالى ردا
 عليهم (ال)

السما (فسواهن) جعلهن
 (سبع سموات) مستويات
 على الأرض (وهو بكل شيء)
 من خلق السموات والأرض
 (عليه) ثم ذكر قصة
 الذلائكة الذين أمروا
 بالسجود لآدم فقال (وإذا
 قال) وقد قال (ربك للذلائكة)
 الذين كانوا في الأرض (إني
 جاعل) خالق أخلق (في
 الأرض) من الأرض
 (خليفة) بدلائمكم (قالوا)
 أتجعل فيها) أخلق فيها
 من يفسد فيها) بالمعاصي
 (ويفسد الدماء) بالظلم
 (ونحن نسبح بحمده) نصلى
 لك يا مارك (ونقدس لك)
 ونذكرك بالطهارة (قال
 إني أعلم) ما يكون من ذلك
 الخليفة (مالاته لمون وعلم
 آدم الأسماء كلها) أسماء
 الذرية ويقال أسماء الدواب
 وغير ذلك حتى القصة
 والقصة والسكرة (ثم

التكاليف الشرعية لأنهم كانوا كلما ازدادت التكاليف بقول الوحي يزدادون كقرا اه أبو
 السعود وقد أشار الجلال لثاني بقوله بما أنزله من القرآن ألمع وزاد يستعمل لازما ومتعد بالاثنتين
 ثانيهما غير الأول كما عطي وكذا فيجوز حذف مفعوليه وأحدهما اختصارا واقتصارا تقول زاد
 المال فهذا لازم وزدت زيدا أخيرا ومنه وزدناهم هدى فزادهم الله مرضا وزدت زيدا ولا تذكر
 مازدته وزدت مالا ولا تذكر من زدته وألف زاد متقلبة من ياء قوله لم يزيد اه مهن (قوله
 مؤلم) بفتح اللام على طريق الاسناد المجازي حيث أسند الألم للعذاب وهو في الحقيقة إنما
 يستند إلى الشخص المذب يقال ألم من باب طرب فهو ألم كوجع فهو وجع أي متألم ومن وجع
 ولا يقال أنه يكسر اللام اسم فاعل على طريق الاسناد الحقيقي كسميع بمعنى مسمع فتلوه عن
 دعوى المبالغة الحاصلة على كونه بفتح اللام حيث يقتضى أن العذاب لشدة إيلامه للمذنبين
 صار هو كأنه مؤلم أي مذب فهو على حد جده اه من حواشي البيضاوي (قوله بما كانوا
 يكذبون) الباء سببية وما يجوز أن تكون مصدرية أي يكونهم يكذبون وهذا على القول بأن
 كان لها مصدر وهو الصبح عندهم ضم للتصريح في قوله

بذل ولم ساد في قومه القى • وكونك آياه عليها يسير

فقد صرح بالكون وعلى هذا فلا حاجة إلى ضمير عائده على ما لا نها حرف مصدرى على الصبح
 خلافا للاخفش وابن السراج في جعل المصدرية اسما ويجوز أن تكون مابعد معنى الذى وحيد
 فلا بد من تقدير عائده أى بالذى كانوا يكذبونه وجاز حذف المائدة لاستكمال الشروط وهو كونه
 متصلا منصوبا بفعل وليس ثم عائده آخر اه مهن (قوله وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض)
 شروع في تعدد بعض قبائحهم وقوله أى لهؤلاء أى المنافقين وهذا الاستئناف وقيل أنه
 معطوف على يكذبون الواقع خبر السكان وقيل معطوف على يقول الواقع صلة من وإذا ظرف
 زمان مستقبل يلزمها معنى الشرط غالبا وقيل أصله قول كضرب فاستثقلت الكسرة على الواو
 فنقلت إلى القاف بعد سلب حركتها فسكنت الواو بعد كسرة فقلبت ياء وهذه أفصح اللغات
 وقائل هذا القول الله تعالى أو الرسول أو بعض المؤمنين واللام متعلقة بقيل ومعناها الانتهاء
 والتبليغ والقائم مقام الفاعل جملة لا تفسدوا على أن المراد بها اللفظ وقيل هو مضمير يفسره
 المذكور والفساد خروج الشيء عن الحالة الأصلية به والصلاح مقابله والفساد في الأرض
 تهيج الحروب والفتن المستتعة لزوال الاستقامة عن أحوال العباد واختلال أمر المعاش
 والمعاد والمراد بما هو أوسع ما يؤدي إلى ذلك من افشاء أسرار المؤمنين إلى الكفار وأغرائهم
 عليهم وغير ذلك من فنون الشره كما يقال للرجل لا تقتل نفسك بيدك ولا تلق نفسك في النار
 إذا قدم على ما تلك عاقبته (قوله الغافلون مهملون) جواب إذا وهما العامل فيها أي نحن
 مقصرون على الإصلاح المحض بحيث لا يتعلق به شائبة الفساد والفساد وهذا الجواب منهم
 رد لنا صم على أبلغ وجه والمعنى أنه لا تصح مخاطبتنا بذلك فإن شأننا ليس إلا الإصلاح وإن
 حالنا متهمنة عن شوائب الفساد لأننا تفسد قصر ما دخلت عليه ما بعد هامل انما زيد
 منطلق وانما ينطق زيد وانما قالوا ذلك لأنهم تصوروا الفساد بصورة الإصلاح لما في قلوبهم من
 المرض كما قال تعالى أفن زين له سوء عمله فرآه حسنا (قوله ردا عليهم) عبارة العمين والتأكيد
 بان وبضمير الفصل وتعريف الخبر للغة في الرد عليهم لما دعه من قولهم لغافلون مهملون
 لأنهم أخرجوا الجواب جملة اسمية مؤكدة بانما ليدلوا بذلك على ثبوت الوصف لهم فرد الله عليهم

للتنبية (انهم هم المفسدون
ولكن لا يشعرون) بذلك
(واذا قيل لهم آمنوا كما آمن
الناس) اصحاب النبي (قالوا
انؤمن كما آمن السفهاء)
الجهال اى لان فعل كفعلهم
قال تعالى ردا عليهم (الا انهم
هم السفهاء وان كان
لا يعلمون) ذلك (واذا لقوا)

عرضهم) على مذهب
الشخص (على الملائكة)
الذين اربوا بالسجود (فقال
انبيؤني) اخبروني (باسماء
هؤلاء) الخلق والذرية (ان
كنتم صادقين) في مقالتكم
الاولى (قالوا سبحانك) تبنا
ذلك من ذلك (لا علم لنا
الاما علمنا) المحتمنا (انك
انت العليم) بنا وبيهم
(الحكيم) بامرنا وبارهم
(قال يا آدم انبئهم) اخبرهم
(باسمائهم فلما انباهم)
اخبرهم (باسمائهم قال ألم
أقول لكم اني أعلم غيب
السموات والارض) غيب
ما يكون في السموات
والارض (وأعلم ما تبدون)
ما تظهرون لكم من الطاعة
لا آدم (وما كنتم تكتمون)
منه ويقال ما ابدى لهم
ابليس وما كنتم منهم (واذ
قلنا) وقد قلنا (للملائكة
اصعدوا آدم) معجزة القصة
(فسجدوا الا ابليس ابي)

باب الخ و او كد هما ادعوه انتهت (قوله للتنبية) اى تنبيه المخاطب للحكم الذي باقى بعدها اه
شيعنا وعبارة العين الاحرف تنبيه واستفتاح وليست مركبة من همزة الاستفهام ولا النافية بل
هى بسيطة واكتها لفظ مشترك بين التنبية والاستفتاح فتدخل على الجملة اسمية كانت او فعلية
وبين العرض والتضييض فتختص بالافعال لفظا وتقديرا اه (قوله بذلك) اى ان ما فعلوه
فسادا لصلاح او ان الله تعالى يطلع بنيه على فسادهم اه كرخى (قوله واذا قيل لهم آمنوا)
اى قيل لهم من قبل المؤمنين بطريق الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اعانما لانهم واكالا
للارشاد اه ابو السعود يعنى ان المؤمنين نصحوا المنافقين من وجهين احدهما النهى عن
الافساد وهو عبارة عن التخلي عن الرذائل وثانيه ما الامر بالايمان وهو عبارة عن التمسك
بالفضائل اه صادق (قوله كما آمن الناس) الكاف فى محل نصب واكثر المعربين يحولون ذلك
فعلنا مصدر محذوف والتقدير آمنوا ايماننا كما آمن الناس وهذا ليس مذهب سيويه انما مذهب
فى هذا ونحوه ان يكون منصوبا على الحال من المصدر المضر المفهوم من الفعل المتقدم وانما
أحوج سيويه الى ذلك ان حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه لا يجوز الا فى مواضع محصورة
ليس هذا منها اه سمين واللام فى الناس للجنس والمراد به الكاملون فى الانسانية العاملون
بقضية العقل فان اسم الجنس كما يستعمل فى سماء مطلقا اى من غير اعتبار قيد مع المسمى
يستعمل لما يجمع المعانى المخصوصة والمقصودة منه ولذلك يسلب عن غيره فيقال زيد ليس
بانسان ومن هذا الباب قوله تعالى صم بكم عى ونحوه ولله الهدى العلمى والمراد به الرسول
ومن معه والمعنى آمنوا ايماننا مقروبا بالاحلاص متحصنا عن شوائب النفاق مما تلالا اعانهم
اه بيضاوى وقد اشار الجلال الى الاحتمال الثانى بقوله اصحاب النبي اه (قوله كما آمن
السفهاء) مرادهم هم السفهاء وانما سفههم لاعتقادهم فساد اربهم او تحقير شأنهم فان اكثر
المؤمنين كانوا فقراء ومنهم موال كصهيب وبلال والمراد انهم قالوا ذلك فيما بينهم لا بحضرة
المسلمين لان الفرض انهم مسلمون ظاهرا وبخاطبون للمسلمين فلا يمكنهم ان ينسبوا لهم للسفه
والا لظهور حالهم وهم يخفونها اه شيعنا اى فاخبر الله تعالى نبيه عليه السلام والمؤمنين
بما قالوه فيما بينهم (قوله الجهال) فسرافة بالجهل اخذ من مقالته بالعلم وفسره غيره بنقص
العقل لان السفه خفة ومضافة رأى بقية ضيفها نقصان العقل والحلم بقابلية اه كرخى وأشار
بقوله اى لان فعل كفعلهم الى ان الاستفهام انكارى (قوله ولكن لا يعلمون) عبره بانبي
العلم وتم بنى الشعور لان المثبت لهم هناك هو الافساد وهو ما يدرك باذنى تأمل لانه من
المحسوسات التى لا تحتاج الى فكر كبير فنفى عنهم ما يدرك بالحواس مباينة فى توجيه اربهم وهوان
الشعور الذى قد ثبت للبهائم منى عنهم والمثبت هنا هو السفه والمصدر به هو الامر بالايمان وذلك
بما يحتاج الى ايمان فركون نظرا ما يفضى الى الايمان والتصديق ولم يقع منهم الامور به وهو
الايمان فناسب ذكر نفي العلم عنهم اه سمين وقوله ذلك اى انهم سفهاء (قوله واذا لقوا
الذين آمنوا الخ) بيان لما علمتهم مع المؤمنين والكفار وامامنا صدرت به القصة من قوله
ومن الناس من يقول آمنا الخ فالقصد به بيان مذهبهم ونفاقهم فى الواقع ونفس الامر بس
تكراره وسبب نزول هذه الآية ما روى ان ابن ابي وأصحابه جاءهم نغم من الصحابة انصروهم
فقال لقومهم انظروا كيف ارد هؤلاء السفهاء عنكم فاخذ بيد ابي بكر الصديق وقال مرحبا
بالصديق وشيخ الاسلام ثم اخذ بيد عمر وقال مرحبا بالفاروق القوي فى دينه ثم اخذ بيد علي

فقال مرحبا بيا بن عم النبي وسيد بني هاشم فقال له على يا عبد الله اتق الله ولا تتناقق فقال له
مهـ لا يا ابا الحسن اني لا اقول هذا والله الا لان اعانتنا كما اعانتكم ثم افرقوا فقال ابن ابي
لاصحابه كيف رأيتموني فعلت فاذا رأيتموهم فافعلوا مثل ما فعلت فاثبتوا عليه وقالوا لم نزل بخير
ما عشت فيمنافر جمع المسلمون الى النبي واخبروه بذلك فنزلت اه خازن واذا منصوب بقالوا اوهو
جواب لها اه معين واللقاء المصادفة يقال لقيته ولا قيمته اذا صادفته واستقبلته ومنه القيته
اذا طرحت فانك بطرحه جعلته بحيث يلقي اه يعضاوي (قوله اصله لقيوا) بوزن شربوا وقوله
ثم الباء اى التي هي لام الكلمة تبقى وبعد حذفها قلبت كسرة القاف صفة للمناسبة الواو فصار
وزنه فعوا اه (قوله قالوا آمنا) اى قالوا قولنا يودى معنى هذا من خداعهم المؤمنين واطهارهم
الاسلام عندهم اه (قوله واذا خلوا) اصل خلوا واخلوا وقلبت الواو الاولى التي هي لام الكلمة
الغال تحركها وافتتاح ما قبلها فبقيت ساكنة وبعد ها واو الضمة ساكنة فالتقى ساكنان
فحذف اولهما واولها والالف وبقيت الفتحة دالة عليها اه معين (قوله واذا خلوا منهم) اى عنهم
اى انفردوا عنهم اى المؤمنين وقوله الى شياطينهم متعلق بحذف كما قدره فاصل صنيعة ان
خلوا بمعنى انفردوا وفي البعضاوى تفسير آخر محمله ان الى بمعنى مع ولا حذف في الكلام ونصه
من خلوت بغلان واليه اذا انفردت معه اه (قوله رؤسائهم) عبارة الخازن المراد بشياطينهم
رؤسائهم وكهنتهم قال ابن عباس وهم خمسة كعب بن الاشرف من اليهود بالمدينة وأبو بردة
في بني أسلم وعبد الدار في جهينة وعوف بن عامر في بني أسد وعبد الله بن الاسود بالشام ولا يكون
كاهن الا ومعه شيطان تابع له وقيل هم رؤسائهم الذين شابهوا الشياطين في تمردهم انتهت
وفي اى السجود ما نصه والمراد بشياطينهم المائلون منهم للشياطين في التمرد والعناد المظهرون
لكفرهم واصلاتهم اليهم للمشاركة في الكفر وكبار المنافقين والقائلون صغارهم اه
(قوله اغناحن) اى في اطهار الایمان عند المؤمنين مستهزؤون بهم من غير ان يخطر ببالنا
الایمان حقيقة وهو استئناف مبنى على سؤال نشأ من ادعاء المعية كما انه قيل لهم عند قولهم
انامعكم فيما بالكم توافقون المؤمنين في الايمان بكلامه الایمان فقالوا اغناحن مستهزؤون
بهم فلا يدع ذلك في كوننا معكم بل يؤكد وقد ضمنوا جوابهم انهم يهينون المؤمنين وبعدون
ذلك نصرة لدينهم اوتوا كدما قبله فان المستهزئ بالشئ الضربة منه يقال هزأت واستهزأت بمعنى
حقرا الاسلام فقد عظم الكفر والاستهزاء بالشئ الضربة منه يقال هزأت واستهزأت بمعنى
واصله الخفة من الهزء وهو القتل السريع وهزأ بهزأ مات غاة وهزأ به ناقته اى تسرع به
وتخف اه ابو السعود (قوله باظهار الایمان) اى لنا من من شرهم ونقف على سرهم وناخذ
من غناهم وصدقاتهم اه كرخى (قوله يجازيهم باستهزائهم) اى عليه وهذا جواب عما يقال
كيف وصف الله تعالى بانه يستهزئ وقد ثبت ان الاستهزاء من باب العيب والاضحية وذلك
قبيح على الله تعالى ومنزه عنه وايضا انه سمي جزاء الاستهزاء استهزاء مشاكلة في اللفظ ومنه
جزاء سيئة سيئة مثلها فن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه ولم يقل الله مستهزئ بهم قصد الى
استمرار الاستهزاء وتجدده وقتافوقنا كما كانت نكبات الله فيهم ومنه اولايرون انهم يقتنون
اه كرخى (قوله يعلمهم) اشار به الى انه من المداى التطويل في العمرو في البعضاوى وبعدهم
من مداييش من باب رد وamide اذا زاده وقواه ومنه مددت السراج والارض اذا اصلحتها ما
بالزيت والسجاد اه وفي السمين والمشمور رفع الباء من بعدهم يقضى شاذبضهما فقيس

أصله لقيوا وحذفت الضمة
للاستئصال ثم الباء لالتقاء
ساكنة مع الواو (الذين
آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا)
منهم ورجعوا (الى
شياطينهم) رؤسائهم (قالوا
انامعكم) في الدين (اغناحن
مستهزؤون) بهم باظهار
الایمان (الله يستهزئ بهم)
يجازيهم باستهزائهم
(ويعدهم) يعلمهم

عن امر الله (واستكبر)
تعاظم عن السجود لادم
(وكان من الكافرين) بعد
وصار من الكافرين بابائه
عن امر الله ويقال وكان في
علم الله انه يصير من
الكافرين ويقال كان من
اول الكافرين ثم ذكر
قصة آدم وحواء فقال
(وقلنا يا ادم اسكن أنت
وزوجك الجنة) ادخل أنت
وحواء الجنة (وكلامها رغدا)
موسعا عليكما (حيث شئتما)
ومنى شئتما (ولا تقربا هذه
الشجرة) لا تأكل من هذه
الشجرة شجرة العلم عليهما من
كل لون وفرن (فتكونان من
الظالمين) فتصيرا من
الضارين لانفسكما (فازلما)
فاستزلما (الشيطان عنهما)
عن الجنة (فاخرجهم) ايما
كانافيه) من الرغد (وقلنا)
لا تدم وحواء وطاوس وحية
وابليس (اهبطوا) انزلوا الى

(في طغيانهم) تجاوزهم
 الحد بالكفر (يعمهمون)
 يترددون فحسب حال
 (اولئك الذين استنصروا
 الضلالة بالهدى) أي
 استبدلوا به (فما رحمت
 تجارتهم) أي ما رحمتها
 بل خسروا ومصيرهم الى النار
 المؤبدة عليهم (وما كانوا
 مهتدين) فيما فعلوا (مثلهم)
 صفتهم

الارض (بعضكم لبعض عدو
 ولكم في الارض مستقر)
 منزل (ومتاع) منفعة
 ومعاش (الى حين) الى حين
 الموت (فتلقى آدم من ربه)
 - فقط آدم من ربه ويقال لقن
 فتلقى من ربه (كلمات)
 لكي تكون سبياله واولاده
 الى التوبة (فتاب عليه) فجاوز
 عنه (انه هو التواب) المتجاوز
 (الرحيم) لمن مات على
 التوبة (قلنا) لا تم وحواء
 وحيه وطاوس وابليس
 (اهبطوا منها) من السماء
 (جميعا) ثم ذكر ذرية آدم
 فقال (فاما يا ايها الذين
 آمنوا فأتينكم وحيين
 وكلمنا يا ايها الذين آمنوا
 كتاب ورسول (فمن تباع
 هداي) الكتاب والرسول
 (فلا خوف عليهم) فيما
 يستقبلهم من العذاب
 (ولا هم يحزنون) على

الضلالة والرابعي بمعنى واحد تقول مده ومده بكذا وقيل مده اذا زاده من جنسه وامده
 اذا زاده من غير جنسه وقيل مده في الشرك قوله تعالى وغدله من العذاب مدا وامده في الخير
 كقوله ويمددكم بأموال وبنين وامددناهم بغناكهم ولحم أن عدكم ربكم بثلاثة آلاف اه (قوله في
 طغيانهم) الطغيان مصدر طغى يطنى طغيانا وطفغيانا بكسر الطاء وضهما ولام طغى قيل باه وقيل
 واو يقال طغيت وطفوت وأصل المادة مجاوزة الحد ومنه انما طغى الماء والعهمة التردد والتغير
 وهو وقرب من العمى الا أن بينهما عمومًا وخصوصًا لان العمى يطلق على ذهاب ضوء العين
 وعلى الخطف في الرأي والعهمة لا يطلق الا على الخطف في الرأي يقال عمه يعمه من باب طرب عمها
 وعمها ناهيهم وطمه اه هين (قوله يترددون) أي في البقاء على الكفر وتركه الى الامان
 وقوله تغيرا مفعول لاجله أو حال مؤكدة ليرددون وقوله حال أي أن جملة يعمهمون في محل
 نصب على الحال اما من الضمير في عدهم أو من الضمير في طغيانهم وجاءت الحال من المضاف
 اليه لان المضاف مصدر وترددهم في الكفر لا ياتي كونهم في الباطن عليه المقترض لجزمهم به
 لان بعضهم كان شاكيا في حقة الاسلام وباقيهم كان عليه امارة الشك لما يشاهده من الآيات
 الباهرة فهم وان أصروا على الكفر انما أصرارهم تجلد وعناد اه شيئا (قوله اولئك) أي
 الموصوفون بالصفات السابقة من قوله ومن الناس من يقول الى دناوا واولئك مستبدوا الذين
 وصلته خبره والضلالة الجور عن القصد والهدى التوجه اليه وقد استتير الاول للعدول عن
 الصواب في الدين والثاني للاستقامة عليه وقوله فمما رحمت تجارتهم هذه الجملة عطف على
 الجملة الواقعة صلة وهي اشترى والمتم ورضم واواشترى والالتقاء الساكنين وانما ضمت تشبيها بانه
 الفاعل وقيل للفرق بين واوا والجمع والواو الاملية نحو لو استطننا وقيل لان الضمة أخف من
 الكسرة لانها من جنس الواو وقيل حركت بحركة الياء المحذوفة فان الاصل اشترى كما ساقى
 وقرئ بكسر هاء على أصل الالتقاء الساكنين وبفتحها لانه أخف وأصل اشترى وانحرفت الياء
 وانفتح ما قبلها فقلت الفاشم حذف لالتقاء الساكنين وبقيت الضمة دالة عليها اه هين
 (قوله بالهدى) أي الذي كان في وسعهم لتمكنهم منه خصصا وقد جعله الله لهم بمقتضى الفطرة
 التي فطر الناس عليها هذا هو المراد وليس المراد انه كان عندهم هدى بالفعل واستبدلوا به
 الضلالة والياء هنا للعرض والمقابلة وهي تدخل على المتروك أي كما هنا (قوله استبدلوا به)
 أشار به الى أن الشراء هنا مجاز المراد به الاستبدال وعجارة السمين والشراء هنا مجاز عن
 الاستبدال بمعنى أنهم لما تركوا الهدى وآثروا الضلالة جعلوا بمنزلة المشتري لما بالهدى ثم رشح
 هذا المجاز بقوله فمما رحمت تجارتهم فأسند الرجح الى التجارة والمعنى فمما رحمت تجارتهم انتهت
 والتجارة صناعة التجارة وهي التصدي للبيع والشراء لتحصيل الرجح وهو الفضل على رأس
 المال يقال رجح فلان في تجارته أي أصاب الرجح فأسند عدمه الذي هو عجارة عن الخسران
 اليها هو لاربابها بناء على التوسع (قوله وما كانوا مهتدين) أي لطرق التجارة فان المقصود
 منها سلامة رأس المال والرجح وهو ثلثه قد أضاعوا الطلبتين لان رأس مالهم كان الفطرة السليمة
 والعقل الصريف فلما اعتقدوا هذه الضلالات بطل استعدادهم واختل عقلهم ولم يبق لهم
 رأس مال يتوسلون به الى ادراك الحق ونيل الكمال فبقوا خاسرين آيسين من الرجح فاقدين
 للاصل اه يهناوي (قوله فيما فعلوا) أي من الاستبدال المذكور (قوله مثلهم الخ) لما بين
 حقيقة حالهم عقبها بضرب المثل زيادة في التوضيح والتقرير والتشبيح ومثلهم مبتدأ وكنيل

جاز ومجروور خـ بهر في تعلق بمحذوف على قاعدة الباب واجازوا البقاء وان عطية الله تكون الكاف اسمها هي الخبر وهذا مذهب الاخفش فانه يجوز ان تكون الكاف اسما مطلقا واما مذهب سيبويه فلا يجوز ذلك الا في شعر والذي ينبغي ان يقال ان كاف التشبيه لها ثلاثة احوال حال يتعين ان تكون فيها اسما وهي ما اذا كانت فاعلا او مجرورة بحرف او اضافة وحال يتعين فيها ان تكون حرفا وهي الواقعة صلة نحو جاء الذي كزيد لان جعلها اسما يستلزم حذف تائد المبتدأ من غير طول الصلة وهو متنع عند البصريين وحال يجوز فيها الامران وهي ما عدا ما ذكر نحو زيد كمرو والوجه ان المثل هنا بمعنى القصة والتقدير صفتهم وقصتهم كقصة المستوقد فليست زائدة على هذا التأويل والمثل بالفتح في الاصل بمعنى مثل ومثيل نحو شبه وشبه وشبه وقيل بل هو في الاصل الصفة واما المثل في قوله تعالى ضرب الله مثلا فتاها قوله السائر الذي فيه غرابة من بعض الوجوه ولذلك حوفظ على لفظه فلم يعرفه قال لكل من فرط في امر عمر مدركه الصيف ضيبت العين سواء كان مخاطب به مفردا او متنى او مجرورا او مذكر او مؤنثا والذي في محل خفض بالاضافة وهو موصول للفرد المذكر ولكن المراد به هنا الجمع ولذلك روعي معناه في قوله ذهب الله بنورهم وتركهم فأعاد الضمير عليه جما اه سمين (قوله في نفاقهم) أي في حال نفاقهم وقوله استوقد السين والتاء فيه زائدتان ولذلك قال أوقد (قوله انارت) اشار به الى أن الفعل متدفعاعله ضمير مستر وما الموصولة مفعوله أي اضاءت النار المسمى الذي حوله فاعني المسمى اه وفي أبي السعود مانعه الاضافة نطرا لانه كما يعرب عنه قوله تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا ونجمي متمعدية ولازمة والفاء للدلالة على ترتيبها على الاستيقاد أي فلما اضاءت النار ما حول المستوقد أو فلما اضاء ما حوله والتأنيث لكونه عبارة عن الآماكن والاشياء و اضاءت النار نفسها فيما حوله على أن ذلك ظرف لاشراق النار المنزل منزلتها لنفسها أو ما زيدة وحوله ظرف اه (قوله واستدقا) في المصباح دفتي البيت يدفا مهموز من باب تعب قالوا ولا يقال في امم الفاعل دفي هو زان كريم بل وزان تعب ودفتي للشخص فالذ كر دفا ن والانتى دفاى مثل غضبان وغضبي اذا لبس ما يدقته وودفتي اليوم مثال قرب والدف وزان حمل خلاف البرد اه وفي المختار الدف منتج الابل والبناها وما ينتفع به منها قال الله تعالى لكم فيها دف وفي الحديث لزمان دفتهم ما سلموا بالميثاق وهو أيضا السخونة من دفتي الرجل من باب سلم وطرب وهو أيضا ما يدفتي ورجل دفتي بالقصر ودفتي بالممدود فان والمرأة دفاى ويوم دفتي بالمدا به ظرف وليلة دفتية أيضا وكذا الثوب والبيت اه (قوله ذهب الله بنورهم) أي المقصود بالايقاد فبقوا في ظلمة وخوف واليه أشار الشيخ المصنف في التقرير وعدل بن ضوئهم الذي هو مقتضى اللفظة لا يحتمل اذهاب ما في الضوء من الزيادة وبقاء ما يسمى نورافان الغرض اذهاب النور عنهم بالسكينة وحاصله ان الضوء ما بلغ من النور كما يدل له ما تقدم اه كرخى والباء فيه للتعدية وهي مرادفة للهمزة في التعدية وهذا مذهب الجمهور وزعم المبرد ان بينهم فارقا وهو ان الباء يلزم فيها صاحبة الفاعل للمفعول في ذلك الفعل والهمزة لا يلزم فيها ذلك فاذا اذابت بزيد فلا بد ان تكون قد صاحبه في الذهاب فذهبت معه واذا قلت اذ هبته جاز ان تكون قد صاحبه وان لا تكون قد صاحبه ورد الجمهور على المبرد بهذه الآية لان مصاحبتة تعالى لمسم في الذهاب مستحيلة اه سمين والنور ضوءه كل نبر واشتقاقه من النار رأى اطفأ الله نارهم التي هي مدار نورهم اه أبو السعود (قوله مراعاة لغنى الذي) أي

في نفاقهم (كمثل الذي استوقد) أوقد (نارا) في ظلمة (فلما اضاءت) انارت (لمحوله) فابصر واستدقا (وأم من مما يخافه) ذهب الله بنورهم (أطفأه وجمع الضمير مراعاة لغنى الذي

باب في نفاقهم

ما خلفوا من خلفهم ويقال فلاخوف عليهم بالدوام ولاهم يحزنون بالدوام ويقال فلاخوف عليهم اذا ذبح الموت ولاهم يحزنون اذا اطفئت النار (والذين كفروا وكذبوا باياتنا) بالكتاب والرسول (اولئك اصحاب النار) أهل النار (هم فيها خالدون) في النار دائمون لا يخرجون ولا يخرجون ثم ذكر منته على بنى اسرائيل فقال (يا بنى اسرائيل) يا اولاد يعقوب (اذكروا نعمتى) اشكروا واحفظوا امتى (التي انعمت عليكم) منفت عليكم بالكتاب والرسول والنبأة من فرعون والفرقى وامن والسلوى وغير ذلك (واوفوا بعهدى) اتوا عهدى في هذا النبي صلى الله عليه وسلم (أوف بعهديكم) أدخلكم الجنة (واياي فارهبون) تخافوني في نقض العهد ولا تخافوا غيرى (وأمروا بما انزلنا) جبريل به (مصدقا) موافقا بالتوحيد وصفة محمد صلى

(وتركهم في ظلمات لا يبصرون) ما حوله هم مقف يرين عن الطربق خائفين فكذلك هؤلاء آمنوا باظهار كلمة الايمان فاذا ما اتوا جاءهم الخوف والعذاب هم (صم) عن الحق فلا يسمعون سمع قبول (بكم) خرس عن الخبير فلا يقولونه (عمى) عن طريق الهدى فلا يرونه (فهم لا يرجعون) عن الضلالة (أو) مثلهم (كصيب) أي كاصحاب مطر وأصله صيوب من صاب يصوب أي يزل

الله عليه وسلم ونعته وبعض الشرائع (لما هم) من السكاب (ولا تكونوا أول كافرين) محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن (ولا تشروا باياتي) كنتم ان صفة محمد ونعته (ثمنا قايلا) عوضا يدير من الماكلة (واياي فانقون) خافوني في هذا النبي صلى الله عليه وسلم (ولا تلبسوا الحق بالباطل) لا تخلطوا الباطل بالحق صفة الدجال بصفة محمد صلى الله عليه وسلم (وتسكتوا

قوله المنافقين الخ فكذا في نسخة المؤلف ولعل صوابه المنافقون الخ كما لا يخفى

بمدحهم بمعنى الذين كما في قوله تعالى وخذتم كالذي خاضوا (قوله وتركهم) ترك في الاصل بمعنى طرح وخلي فبتمدى لواء لوقد يخمن معنى التصدير فبتمدى لاثنيين فان جعل متعد بالواحد فهو الضمير البارز وفي ظلمات ولا يبصرون حالان وان جعل متعد بالاثنيين فالثاني في ظلمات ولا يبصرون حال وهي مؤكدة لان من كان في الظلمة لا يبصر اه من السمين ومفهومه يبصرون محذوف قدره بقوله ما حوله هم (قوله في ظلمات) جمع الظلمة باعتبار ظلمة الليل وظلمة تراكم الغمام فيه وظلمة انطفاء النار اه شبيها وفي البصاوى وظلماتهم طاعة الكفر وظلمة التقاط وظلمة يوم القيامة يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم وباعمانهم او ظلمة الضلال وظلمة مضط الله وظلمة العقاب السرمدي او ظلمة شديدة كانتا ظلمات متراكمة اه وهذا منه يقتضى ان الضمير في تركهم راجع للمنافقين المشبهين بالذين اوقدوا النار وهذا ليس بالجديد بل الاولى انه راجع لاصحاب المثل المستوقدين والى هذا يشير قول الجلال فكذلك هؤلاء الخ اى هؤلاء المنافقين (٢) المشبهين باصحاب المثل (قوله فكذلك هؤلاء آمنوا) بالقصر اى على انفسهم واولادهم واموالهم باظهار كلمة الايمان اى بسبب اظهارها (قوله هم صم الخ) هذا ما عليه الاكثرون من ان رفع الثلاثة على اخصار مبتدأ وهي اخبار متباينة لفظا ومعنى لكنها في معنى خبر واحد لان ما لها الى عدم قبول الحق مع كونهم سمع الاذان فصحاء الاسن بصراء الاعين فليس المراد نفي الحواس الظاهرة كما اشار اليه في التقرير والجملة خبرية على بابها اه كرخى وفي المصباح سمع الاذن صم من باب تعب بطل سمعها هكذا فسر الازهرى وغيره ويستند الفعل الى الشخص ايضا فيقال صم زيد يصم صمما فالذكر اسم والاثني صماء والجمع صم مثل احمر وجره وجره اه وفيه ايضا بكم بكم من باب تعب فهو ابكم اى اخوس وقيل الاخوس الذى خلق ولا نطق له والابكم الذى له نطق ولا يعقل الجواب والجمع بكم اه وفيه ايضا عمى من باب صمدى فقد بصره فهو اعمى والمرأة عمياء والجمع عمى من باب احمر وعميان ايضا اه (قوله فلا يقولونه) الظاهر ان بقيد هذا النفي بان يقال اى قولاً مطابقاً للواقع لما سبق انهم مؤمنون ظاهراً وكذا يقال في قوله فلا يرونه اى رؤية نافعة اه شبيها (قوله عن الضلالة) اشار به الى ان الفعل لازم وقيل انه متعد فعوله محذوف تقديره لا يرجعون جوابا اى لا يرقونه والفاء للدلالة على ان اصنافهم بالاحكام السابقة سبب تعبيرهم واحتمابهم اه كرخى (قوله او كصيب من السماء) فى اربعة اقوال اظهرها انها للتفصيل بمعنى ان الناظرين في حال هؤلاء منهم من يشبههم بحال المستوقد الذى هذه صفته ومنهم من يشبههم باصحاب صيب هذه صفته والثاني انها للابهام اى ان الله ابهم على عباده تشبيههم هؤلاء وبهؤلاء الثالث انها للشك بمعنى ان الناظر يشك في تشبيههم الرابع انها للإباحة الخامسة انها للتفسير اى ابيح للناس ان يشبهوهم بكذا أو بكذا أو غير وافي ذلك وزاد الكوفيون فيها معنيين آخرين احدهما كونها بمعنى الواو والثاني كونها بمعنى بل واصيب المطر هي بذلك لتزوله يقال صاب يصوب من باب قال اذا نزل والسماء كل ما علاك من سفوف ونحوه مشتقة من السمو وهو الارتفاع والاصل سماو واذا ما قلبت الواو همزة لوقوعها طرفا بعد ان زادت وه وبديل مطرد نحو كساء ورداء بخلاف نحو سقاية وسقاوة لم يدم تطرف حرف العلة ولذلك لما دخل عليها تاء التانيث صحت نحو سقاوة اه سمين (قوله اى كاصحاب) اخذ تقدير هذا المضاف من الواو في يجعلون اصابعهم موبى الاحتياج الى مضاف آخر لم يذكر وهو مثل ودليله كمثل فيما سبق اه شبيها (قوله وأصله صيوب) اى

(من السماء) لسحاب (فيه)
 أى السحاب (ظلمات)
 متكاثفة (ورعد) هو الملك
 الموكل به وقيل صوته (وبرق)
 له من سوطه الذى يزجر به
 (يجعلون) أى أصحاب
 الصيب (أصابهم) أى
 أناملها (فى آذانهم من) أحل
 (الصراعى) شدة صوت
 الرعد ائلا يسمى هوذا (حذر)
 خوف (الموت) من سماعها
 كذلك هؤلاء اذا نزل القرآن
 وفيه ذكر الكفر المشبه
 بالظلمات والوعيد عليه
 المشبه بالرعد والحج البنية
 المشبهة بالبرق

الحق) ولانكتموا الحق
 (وأنت تعلمون) بكتمانهم ثم
 ذكر لزوم الشرائع عليهم بعد
 الايمان فقال (وأقيموا
 الصلاة) أتموا الصلوات
 الجنس (وأتوا الزكاة) أعطوا
 زكاة أموالكم (واركعوا مع
 الراكعين) صلوا الصلوات
 الجنس مع محمد صلى الله
 عليه وسلم وأصحابه فى الجماعة
 ثم ذكر قصة رؤساء اليهود
 فقال (أنا مروون الناس)
 سفلة الناس (بالسر)
 بالتوحيد واتباع محمد صلى
 الله عليه وسلم (وتنسون
 أنفسكم) تتركون أنفسكم فلا
 تتبعونه (وأنت تتلون)
 تقرؤن (الكتاب) عليهم

فاجتمعت المياه والواو وسبقت احداها ما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء فى الباء (قوله
 من السماء) طرف لغومته لى بصيب لانه بمعنى نازل أو نعت أصيب ومن ابتداءية عليه ما ويجوز
 أن تكون تبعضية على الثانى على حذف مضاف تقديره من أمطار السماء أه شيعنا (قوله
 فيه ظلمات) المتبادر من ظاهر النظم ان الضمير راجع للصيب وقد أعاده عليه غير الجلال من
 المفسرين وأما هو فقد أعاده على السحاب الذى هو مدلول السماء وهو خلاف ظاهر نظم
 الآية وفى معنى مع (قوله متكاثفة) أى مجتمعة من ثلاث ظلمات ظلمة السحاب وظلمة
 المطر وظلمة الليل انتهى شيعنا (قوله ورعد) أى شديد عظيم فالتنوين للتعظيم وحينئذ فهو
 صاعقة لما رأى أى اشد صوت الرعد فالتعبير بالرعد تارة وبالصاعقة أخرى للتعريف انتهى شيعنا
 (قوله لمعان سوطه) وسوطه آله من نار يزجر بها السحاب ويترجم بصم الجسيم من باب نصرأى
 يرقه كما فى المختار (قوله يجعلون الخ) الضمير لا سحاب الصيب وهو وان حذف لظنه وأقيم
 الصيب مقامه لكن معناه باق فيخوزان بهود عليه والجملة استثنافة وكانه لم يذكر ما يؤذن
 بالشدة والوهول قيل فكيف حالهم مع ذلك فأجاب بها وانما أطلق الاصابع على الانامل للبيان
 أه بيضاوى (قوله أى أناملها) أشار الى أنه من أنواع المجاز اللغوى وهو إطلاق الكل على الجزء
 ونكتة التعريف بما بالاصابع الاشارة الى ادخالها على غير المعتاد مباينة فى القرار من شدة
 الصوت فكأنهم جعلوا الاصابع جميعها اه كرخى (قوله من الصواعق) أل للعهد الذكري
 لانها ذكرت بعنوان الرعد بواسطة التنوين ولا يضر فى العهد الذكري اختلاف العنوان كما
 قرر فى محله أه شيعنا (قوله شدة صوت الرعد) أى الملك كما روى انه اذا اشتد غضبه على
 السحاب طارت من فيه النار فتضطرب اجرام السحاب وترعد اه كرخى فهذا التركيب
 ظاهر على القول بان الرعد هو الملك وعلى القول بانه صوته تكون الاضائة بيانية أى شدة
 صوت هو الرعد وفى السمين والصواعق جمع صاعقة وهى الصيحة الشديدة من صوت الرعد
 يكون معها القطعة من النار ويقال ساعة بالسمن وصاعقة بتقديم القاف أه وفسرها الجلال
 فى سورة الرعد بانها نار تخرج من السحاب أه (قوله لئلا يسهوهم) علة لجموع العمل الذى
 هو العمل مع عنته التى هى من الصراعى أه وقوله حذر الموت فيه وجهان أظهرهما انه
 مفعول من أجله ناصبه يجعلون ولا يضر تعدد المفعول من أجله لان العمل يعمل بعلى الثانى انه
 منصوب على المصدر وعامله محذوف تقديره ويحذرون حذرا مثل حذر الموت أه سمين
 (قوله كذلك هؤلاء الخ) هذا شروع فى بيان حال المشبه بعد بيان حال المشبه به وهذا التوزيع
 فى كلامه يقتضى ان الآية من قبيل التشبيهات المفردة وحاصلها ثمانية خمسة هنا وان كان فى
 أولها اختصار وهو قوله اذا نزل القرآن الخ وكان عليه أن يقول المشبه بالمطر أى فى أن كلامه
 الحياة والثلاثة ظاهرة من كلامه والخامس يؤخذ من قوله يسدون آذانهم الخ والثلاثة الباذية
 تأتى فى قول تمثيل لزعاج ما فى القرآن الخ هذا والاقترب أن لفظ الآية من قبيل التشبيه
 المركب ولذلك قال البيضاوى الظاهر ان التمثيلين من جملة التمثيلات المؤلفة وهوان
 تشبه كيفية منتزعة من مجموع تضامات أجزاءه وتلاصقت حتى صارت شيئا واحدا بحرى مثلها
 فالغرض تمثيل حال المنافقين الخ أه (قوله المشبه بالظلمات) أى فى عدم الاهتداء للجهة وفى
 الحيرة فى الدين والدنيا وهى بالرفع نعت لذكر الكفر وكذا قوله المشبه بالرفع أى فى ازعاجه
 اربابه وقوله المشبه بالبرق أى فى ظهوره أه كرخى فرفع الثلاثة أنسب لسكون المطرفيه

يسدون آذانهم لئلا يسمعوه
 فيميلوا الى الايمان وترك
 دينهم وهو عندهم موت
 (والله محيط بالكافرين)
 علما وقدرة فلا يفوتونه
 (بكاد) يقرب (البرق)
 يخطف ابصارهم) ياخذها
 بسرعة (كلما اضاء لهم منها
 فيه) اى فى ضوءه (واد اطم
 عليهم قاموا) وقفوا عندئذ
 لازعاج ما فى القرآن من الخج
 قلوبهم وتصديقه لما سمعوا
 فيه مما يحبون ووقفهم عما
 يكرهون

﴿ افلا تعقلو ﴾ فليس لكم
 ذم الانسانى (واستمعنوا
 بالصبر) على أداء فرائض
 الله وترك المعاصى (والصلاة)
 وبكثرة الصلاة على تعصب
 بالذنوب (وانها) يعنى الصلاة
 (الكبيرة) لبقية (الاعلى
 الخاشعين) المتواضعين
 (الذين يظنون) يعلمون
 ويستيقنون (اى ملاقوا
 ربهم) معاينونهم (وانهم
 المراد من) بعد الموت ثم
 ذكر ايضا منته على بنى
 اسرائيل فقال (يا بنى
 اسرائيل) يا اولاد يعقوب
 (اذكروا نعمتى) احفظوا
 حتى (التى اذمنت عليكم)
 منلت عليكم (وانى فصلتكم)
 بالكتابات والرسول
 والاسلام (على العالمين)

الثلاثة المذكورة فيكون شبيهه وهو القرآن فيه ثلاثة تشابه تلك الثلاثة (قوله يسدون آذانهم)
 بيان لحالة المشبهين الشبيهة بجعل اصحاب الصيب اصابهم وقوله لئلا يسمعوه الخ نظير قوله
 فى جانب المشبه به من الصواعق حذر الموت فكذلك هؤلاء يسدون آذانهم من سماع القرآن
 حذرا للميل الى الايمان الذى هو بمنزلة الموت عندهم (قوله وهو عندهم) اى ترك دينهم موت
 اى لانه كفر اه كرخى (قوله والله محيط بالكافرين) هذه جملة من مبتدلو خبر واصل محيط
 محيط لانه من حاط محيط فاعل اعلال نستعين بان نقلت كسرة الواو الى الساكن قبلها ثم قلبت
 باء لكونها اثر كسرة والاحاطة خاصة بالخصوصيات فشبها شمول القدرة لهم باحاطة السور
 واستعيرت الاحاطة للشمول واشتق من الوصف وعبارة السمين والاحاطة حصر التئى من جميع
 جهاته وهى هنا عبارة عن كونهم تحت قهره لا يفوتونه وقيل ثم مضاف محذوف اى عقابه محيط
 بهم وهذه الجملة قال الزمخشري اعتراض لا محل لها من الاعراب كانه يعنى بذلك ان جملة قوله
 يحملون اصابهم وجملة قوله بكاد البرق شئ واحد لا يـ ما من قصة واحدة فكان ما بينهما
 اعتراضا (قوله عاما وقدرة) منصوبان على التميز المحول عن المبتدأ واصل وعلم الله وقدرته
 محيطا بـ اه (قوله فلا يفوتونه) اى لان المحيط لا يفوت المحيط وفيه اشارة الى انه شبه شمول
 قدرته تعالى اياهـ م باحاطة المحيط ما يحاط به فى امتناع الفوات فهى استعارة تبعية فى الصفة
 سارية اليها من مصدرها كما قاله العلامة الشريف اه كرخى (قوله بكاد البرق) واوى العين
 فورنه يكود كيه لم نقلت قصة الواو الى الساكن قبلها ثم يقال تحركت الواو بحسب الاصل وانفتح
 ما قبلها بحسب الاثر فقطت الفاصلة بكاد بوزن يضاف وماضيه كود بكسر العين كخوف
 ومصدره الكود كالحوف وهـ اى كاد الناقصة وأما كاد التامة فهى بائية العين المفتوحة فى
 الماضى كجاع ومصدره الكيد كالبيع ولذلك جاء انضارع فى القرآن مختلفا بكادزيتها
 يضىء فى كيد واللك كيدا ومعنى التامة المكروم معنى الناقصة المقاربة اه شيخنا (قوله يخطف
 ابصارهم) خبر بكاد وفى المصباح خطه يخطفه من باب فهم اجتذبه بسرعة وخطفه حطفا من
 باب ضرب لغة اه (قوله كلما اضاء لهم مشوا فيه) كل نصب على الظرف وما مصدرية
 والزمان محذوف اى كل زمان اضاءت وقيل ما ذكر موصوفة ومعناها الوقت والمائد
 محذوف تقديره كل وقت اضاء لهم فيه فاضاء فى الاول لا محل له لكونه صلة ومحله المجرى على
 الثانى والعامل فى كلما حواها هو مشوا واوضاع محوزاى يكون لازما وقال المبرده ومتهد ومفهوله
 محذوف اى اضاء لهم البرق الطريق فانه فى فيه تعود على البرق فى قول الجمهور وعلى الطريق
 المحذوف فى قول المبرده وفيه متعلق بمشوا وفى على بابها اى انه محيط بهم وقيل يعنى الباء وولابد
 من حذف على القواين اى مشوا فى ضوءه او بضوئه اه سمين وفى البيضاوى واضاء امامتعد
 والمفعول محذوف يعنى كلما نور لهم مسمى احدوه اولازم يعنى كلما لم مشوا فى موضع نوره
 اه (قوله اى فى ضوءه) لاجابة لهذا المضاف بعد تفسير البرق بكونه لمعان السوط (قوله)
 تمثيل لازعاج الخ) اى فهو من قبيل تشبيه المفردات بمفردات والمعنى انه تمثيل لهؤلاء المنافقين
 بانهم كلما سمعوا من القرآن ما فيه من الحجج ازعج قلوبهم لظهورها لهم وصدقوا به ان كان مما
 يحبون من عصمة الدماء والاموال والقيمة ونحوها وان كان مما يكرهون من التكاليف الشاقة
 عليهم كالصلاة والصوم ووقفوا متصيرين اه كرخى (قوله تمثيل لازعاج ما فى القرآن الخ) اى
 باحتطاف البرق لابصارهم وقوله وتصديقه تم الخ اى بعشيمهم فى البرق وقوله ووقفهم الخ اى

بوقوفهم في الظلمة اه شيخنا (قوله ولو شاء الله الخ) يعني أن امتناع ازالة الله لاسماعهم -
 وأبصارهم سببه عدم مشيئته ذلك فعدم تعلق القدرة بالازالة سببه عدم تعلق الارادة بها اه
 شيخنا وفي البيضاء أي لو شاء أن يذهب بسمعهم بقصيف الرعد وأبصارهم بوميض البرق
 لذهب بهما خذف المفعول لدلالة الجواب عليه اه وفي السهين مانصه وشاء أصله شيء على
 فعل بكسر العين من باب نال وانما قلبت الباء ألفا لقاعدة المشهورة ومفعوله محذوف تقديره
 ولو شاء الله اذ هاب سمعهم وكثر خذف مفعوله ومفعول أراد حتى لا يكاد ينطق به الا في الشيء
 المستغرب اه وقوله المشهورة وهي انه اذا تحركت الباء وانفتح ما قبلها انقلب ألفا (قوله بمعنى
 اسماعهم) اشارة الى أن المفرد بمعنى الجمع بقريته وأبصارهم والمعنى ولو شاء الله لذهب
 الظاهرة من ذلك كما ذهب الباطنة في قوله ما بقاصم بكم عبي وليكن المانع عدم مشيئته
 وذلك لانه تعالى أهل المنافقين فيما هم فيه ليمتدادوا في الغي والفساد فيكون عذابهم أشد
 اه كرخي (قوله الظاهرة) قيد في الابصار (قوله كما ذهب بالباطنة) أي كما ذهب بأبصارهم
 الباطنة وهي القلوب أي أعماقهم وادراكهم كماله وقوله لو شاء الله الخ راجع
 للمنافقين لانهم الذين عميت بصرهم وقلوبهم بالكفر لا لأصحاب الصيب لان بصرهم لم يعم
 لان ظلمات الليل والرعد والبرق لا تقتضي عمى قلوبهم هذا والذي عليه البيضاء وأبو حيان
 في البحر راجع لأصحاب الصيب ونص عبارة الاول وفائدة هذه الشرطية ابداء المانع لذهب
 سمعهم وأبصارهم مع قيام ما يقتضيه والتنبيه على ان تأثير الاء باب في مسيئاتهم مشروط
 بمشيئته انتهت وبين حواشيه المقتضى بالظلمات والرعد والبرق ونص عبارة الثاني وظاهر
 الكلام أن هذا كما يتعلق بذوي صيب فصرف ظاهره الى أنه مما يتعلق بالمنافقين غير
 ظاهر وانما هذامبالغة في تحير هؤلاء المسافرين وشدة ما أصابهم من الصيب الذي اشتمل على
 ظلمات ورعد وبرق حيث تكاد الصواعق تصعدهم والبرق يعميهم ثم ذكر أنه لو سبقت
 المشيئة بذهاب سمعهم وأبصارهم لذهبت وكما اخترنا في قوله ذهب الله بنورهم الخ أنه مبالغة في
 حال المستوقد كذلك اترنا هنا أن هذا مبالغة في حال السفرة وشدة المبالغة في حال المشيئة
 تقتضي المبالغة في حال المشيئة اه بقرينه (قوله على كل شيء شاءه) قيد بذلك لان الخارج الواجب
 وهو ذاته وموافقته فانها من جملة الشيء اذ هو الوجود لكنهما ليسا من متعلقات الارادة فالمراد
 بقوله شاءه أن من شأنه أن يشاءه وذلك هو الممكن اه شيخنا (قوله يا أيها الناس) لم يقع
 النداء في القرآن بغير ما من الأدوات والنداء في الاصل طلب الاقبال والمراد به هنا التنبيه وأي
 مبنى على الصم في محمل نصب والهاء للتنبيه والناس نعت لاى على اللفظ وحركته اعرابية
 وحركة أى بنائية واستشبه كل رفع التابع مع عدم عامل الرفع وقوله أي أهل مكة وقوله
 وحدوا تتبع فيه ابن عباس والراجح قول غيره وهو نعتهم الناس لكل المكافين وقدم
 العبادة للتوحيد وغيره وأهل يجوز نصبه ورفع فخصه على انه تفسير للناس باعتبار محله والرفع
 على انه تفسير له باعتبار لفظه والناس أصله أناس خذفت الهمزة التي هي فاء الكلمة وعض
 عنها ال فلا يجمع بين ما اه شيخنا (قوله أي أهل مكة) يرد على هذا ما اشتهر أن يا أيها
 الناس أينما وقع في القرآن فهو مكى كما أن يا أيها الذين آمنوا مدني وسورة البقرة والنساء
 والحجرات مدنيات باتفاق وقد قال في كل منها يا أيها الناس وقد يقال ان ذلك أكثرى
 لا كلى واه لم أن النداء على سبع مراتب نداء مدح ونداء مذم ونداء تنبيه ونداء إضافة

(ولو شاء الله لذهب بسمعهم)
 بمعنى أسماعهم (وأبصارهم)
 الظاهرة كما ذهب بالباطنة
 (ان الله على كل شيء شاعه
 قدير) ومنه اذ هاب ما ذكر
 (يا أيها الناس) أي أهل
 مكة (اعبدوا) وحدوا (ربكم
 الذي خلقكم) أنشأكم ولم
 تكونوا شيئا (و) خلق (الذين
 من قبلكم لعلكم تتقون)
 بعبادته عقابه ولعل في الاصل
 على عالمي زمانكم (واتقوا
 يوما) واخشوا عذاب يوم
 ان لم تؤمنوا وتتوبوا من
 اليهودية (لانجزى نفس
 عن نفس شيئا) لا تغني نفس
 كافرة عن نفس كافرة من
 عذاب الله شيئا (ولا يقبل
 منها شفاعة) لا يشفع لها
 شافع (ولا يؤخذ) لا يقبل
 (منها عدل) نداء (ولا هم
 ينصرون) يمنعون من
 عذاب الله (واذ نجيناكم من
 آل فرعون) من فرعون
 وقومه (يسومونكم سوء
 العذاب) يعذبونكم بأشد
 العذاب ثم ذكر عذابه عليهم
 فقال (يذبحون أبناءكم)
 صغارا (ويسقيهمون)
 يستقدمون (نساءكم) كبارا
 (وفي ذلكم بلاه) بليه (من
 ربكم عظيم) عظيمة ويقال
 نعمة من ربكم عظيمة ثم
 ذكر منة النجاة من الفرق

للترجي وفي كلامه تعالى
 للتحقيق (الذي جعل)
 خلق (لكم الارض فراشا)
 حال بساطا يغترش لا غاية
 في الصلابة أو اللينة فلا
 يمكن الاستقرار عليها
 (والسماء بناء) سما (وانزل
 من السماء ماء فأخرج به
 من أنواع الثمرات رزقا
 لكم) تأكلونه وتغفون به
 دوابكم (فلا تجعلوا لله أندادا)
 شركاء في العبادة (وانتم
 تعاونون) أنه الخالق

وغرق فرعون وقومه فقال
 (واذ فرقنا) فلقنا (بكم البحر
 فانحنناكم) من الفرق
 (واغرقنا آل فرعون)
 وقومه (وانتم تنظرون)
 انهم بعد ثلاثة أيام (واذ
 واعدنا) وقد واعدنا
 (ومسى أربعين ليلة)
 باعطاء الكتاب (ثم اتخذتم
 الجهل) عبدتم الجهل (من
 بعده) من بعد انخلاقه الى
 الجبل (وانتم ظالمون)
 ضارون (ثم عفونا عنكم)
 تركناكم ولم نستأصاكم (من
 بعد ذلك) من بعد عبادتكم
 الجهل (لعلكم تشكرون)
 لكي تشكروا عفوي (واذ
 آتينا موسى الكتاب)
 أعطينا موسى التوراة
 (والفرقان) يعني بينا فيها
 الحلال والحرام والامر

ونداء نسبة ونداء تسمية ونداء تصريف فالاول كقوله يا أيها النبي يا أيها الرسول والشافي
 كقوله يا أيها الذين هادوا يا أيها الذين كفروا والثالث كقوله يا أيها الانسان يا أيها الناس
 والرابع كقوله يا عمادي والخامس كقوله يا بني آدم يا بني اسرائيل والسادس كقوله يا داود
 يا ابراهيم والسابع كقوله يا أهل الكتاب اه كرخي (قوله للترجي) أي الطمع في المحبوب
 وعبر عنه قوم بالتوقد وذلك لا يكون إلا مع الجهل بالعاقبة وهو محال في حقه تعالى فيميت
 ناوله كما أشار الى ذلك بقوله وفي كلامه تعالى للتحقيق أي لتحقيق الوقوع لان الكريم لا تطمع
 الا فيما فعله والمتقول عن سبويه أن عسى أيضا كقوله تعالى للتحقيق قال الشيخ سعد الدين
 التفتازاني الا في قوله تعالى عسى ره ان طلقته كن اه كرخي (قوله للتحقيق) أي تحقيق
 وقوع مضمون جملة ما هو وهنا حصول الوتاد من العقاب فالمراد بالتحقيق الجزم والاختبار
 بحصول الوقاية وهذا المأني من حيث ترتيبه على العبادة حقة أن يفاد بعاء السببية فلعل مستعملة
 في السببية لعلاقة الصفة لاقتضاء السببية تحقق المسبب عند وجود سببه واقتضاء الترجي عدم
 تحقق حصول المترجي هذا هو الملائم لكلام الشارح وأما ما قرره بعضهم من ان لعل مستعارة
 للطلب فلا بأس هنا اذ علمت هذا علمت أن جملة لعل لا محل لها من الاعراب وأن موقعا ههنا
 قبلها موقعا الجزاء من الشرط وجعلها حالبة مني على أن لعل مستعملة في الترجي أي حال كونكم
 مترحين للتعوي طامع فيها تأمل اه شيخنا وفي السمين مانصه واذا ورد لعل في كلام الله
 تعالى للمناس فيه ثلاثة أقوال أحدها أن لعل على ما من الترجي والاطماع ولكن بالنسبة الى
 المخاطبين أي لعلكم تتقون على رحائمكم وطامعكم وكذا قال في حقه في قوله لعل لعل لعل لعل لعل لعل لعل
 اذ هما على رحا كما والثاني أنه للتعليل أي اعبدوا ربكم لكي تتقوا وبه قال قطرب والطبري
 وغيرهما والثالث أنه للتعرض للشيء كأنه قيل افعلوا ذلك متعرضين لان تتقوا وهذه الجملة على
 كل قول متعلقة من جهة المعنى باعبدوا أي اعبدوه على رحائمكم التقوى أولت تتقوا وتعرضين
 للتعوي واليه مال المهدوي وبوالبقاء اه (قوله حال) أي من الارض وهذا بناء على ما جرى عليه
 من أن جعل بمعنى خالق المتعدي لواحد وهو الارض وجرى غير ذلك على انه بمعنى صبر وان فراشا
 المفعول الثاني اه كرخي (قوله فلا يمكن الاستقرار عليها) تفرغ على المنى (قوله سقفا)
 جاء التعبير في آية أخرى فمبعضه ما بالبناء إشارة الى احكامه اه شيخنا والبناء مصدر خبت
 واعاقبت الماء حمزة لتطرفها بعداء زائدة وقد يراد به المفعول اه سمين (قوله من السماء)
 أي السحاب (قوله وتغفون به دوابكم) إشارة الى أن المراد بالثمرات جميع ما تنفع به مما
 يخرج من الارض كما قال المفسرون اه كرخي (قوله فلا تجعلوا لله أندادا) الفاء للتسبب
 أي تسبب عن ايجاد هذه الآيات الباهرة الهى عن اتخاذكم الانداد ولانهاية وتجعلوا مجزوم
 بها علامة حزمه حذف النون وهي هنا بمعنى تصيروا وأجاز أبو القاء أن تكون بمعنى تسهوا على
 القولين فتعدي لائنتين أو لهما أندادا وبانيهما الجار والمجرور وقبله وهو صاحب التقدير
 وأندادا جمع ندو قال أبو القاء أندادا جمع ندو نديد وفي جعله جمع نديد نظر لان أفعالا ينعظ في
 فعمل بمعنى فاعل نحو مشريف وأشرف ولا يقاس عليه والنداء المقاوم المصاحي سواء كان مثلا
 أوضدا أو خلافا وقيل هو الضد وقيل الكف والمثل اه سمين (قوله وأقم تعادون) جملة
 من مبتدأ وخبر في محل نصب على الحال اه سمين (قوله أنه الخالق الخ) أي أو أن الانداد
 لا تماثله ولا تقدر على مثل ما فعله كقوله هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء فعلى

هذا أي على كون وأنتم تعلمون حالاً المقصود منه التوبيخ سواء جعل مفعول تعلمون مطروحا
أو منوبيا وان كان أكد كما صرح به الكشاف لا تقييد الحكم وهو النهي ٢ عن جعله الله أندادا بحال
علمهم فان العالم والجاهل المتمكن من العلم سواء في التكليف فلا يراد أن يقال المشركون لم
يكونوا عالمين بذلك بل كانوا يعتقدون ان له أندادا أو المراد وأنتم تعلمون أنه ليس في التوراة
والإنجيل جواز اتخاذ الأنداد اه كرخي (قوله ولا يخلقون) أي وأنهم لا يخلقون (قوله وان
كنتم في ريب الخ) فيه ثلاثة أمور الأول أن انقلاب الماضي الى المستقبل حتى كان عند
الجمهور والشك هنا واقع للمستقبل وحواله أن المراد وان دمتم على الشك والدوام مستقبل
الثاني أن ان غير المحقق والشك هنا واقع محقق وحواله أنها مستعملة في المحقق على خلاف
الاصول فيها توبيخا لهم وإشارة الى أن الشك لا يفتني أن يقع بالفعل الثالث أن قوله وان كنتم
الخ يقتضي أنهم شاكون وقوله الاتي ان كنتم صادقين يشعر بأنهم جازمون بأنه من عند محمد
وجوابه أن حالهم التي هم عليها في نفس الامر الشك واتى بظهورها ويبرهن عنها أنه من عند
محمد اغاظة له فتأول الآية ناظرا للواقع وانحوها ناظرا لما يظهر منه تأمل اه شيئا (قوله
في ريب) خبر كان فتعلق بمحذوف ومحل كان الجزم وهي وان كانت ماضية لفظا فهي مستقبلة
معنى وزعم المبردان لكان الماقصه - كما مع ان ليس غيرها من الافعال فزعم أن كان اقوتها
وتوغلها في الماضي لا تعلقها بالشرطية للاستقبال بل تبقى على معناها من الماضي وتبعه في ذلك
أبو البقاء وعال ذلك بأن أكثر استعمالها غير دال على حدث وهذا مردود عند الجمهور لان
التعليق انما يكون في المستقبل وناولوا ما ظهره غير ذلك بخران كآية قيصه قداما باضماره ان
بعد ان واما على التبيين والتقدير ان يكن كان قيصه أو وان تبين كون قيصه ولما خفي هذا المعنى
على بعضهم جعل ان هنا بمنزلة اذ وقوله في ريب مجاز من حيث انه جعل الريب ظرفا محبطا لهم
بمنزلة المكان لكثرة وقوعه منهم ومما يتبع محذوف لانه صفة لريب فهو في محل جر ومن
السببية او ابتداء الغاية ولا يجوز ان تكون للتبعيض ويجوز ان تتعلق بريب أي ان ارتبتم من
اجل فن هنا للسببية وما موصولة او نكرة موصوفة والاعتداء على كلا القولين محذوف أي زمانه
والتضعيف في بزما للتعديبة مراد فآله مرة التعديبة ويدل عليه قراءة أنزلنا بالهمزة وجعل
الزنجشري التضعيف هنا الدال على نزوله من زمان في أوقات مختلفة وفي قوله نزلنا النفات من الغيبة
الى التكلم لان قبله اعبدوا ربكم فلو جاء الكلام على ظاهره لقبله انزل على عبده ولا يمكنه التفت
للتفخيم وعلى عبدا متعلق بنزلنا وعدى على لافادتها الاستعلاء كان المنزل تمكنا من المنزل عليه
وامسه ولهذا جاء أكثر اقرآن بالتعدي بهادون الى فانها تغيد الانتهاء والوصول فقط والاضافة في
عبدا تغيدا التشرية وقرئ عبدا نفاقا ل المراد النبي صلى الله عليه وسلم وأمة لان حدوى المنزل
وفائدته حاصلة لهم وقيل المرادهم جميع الانبياء عليهم السلام اه ميبين (قوله من القرآن) بيان
لما وقوله أنه من عند الله أي في أنه من عند الله أي أوفى أنه من عند نفسه اه (قوله فأوتوا بسورة)
جواب الشرط والفاء هنا واجبة لان ما بعدها لا يصلح أن يكون شرطا وأصل ائتوا ائتوا مثل
أضربوا فالهمزة الاولى همزة وصل أتى بها الابتداء بالساكن والثانية فاء الكلمة اجتمع
همزتان فقلت نافية هما ياء على حداء وان وانه واستثقلت الضمة على الياء التي هي لام الكلمة
غذفت فسكنت الياء وبعدها واو الضمير ساكنة فغذفت الياء لالتقاء الساكنين وضمت الناء
قبلها للهبانس فوزن ائتوا افعلوا وهذه الهمزة غائبة يحتاج اليها ابتداء ما في الدرج فانه يستغنى

ولا يخلقون ولا يكون لها الا
من يخلق (وان كنتم
في ريب) شك (عما نزلنا
على عبدنا) محمد من القرآن
انه من عند الله (فأوتوا
بسورة من مثله) أي انزل
والهمى وغيره ووقال
النصرة الدولة على فرعون
(اعلمكم تهتدون) لكي
تهتدوا من الضلالة ذكر
قصة موسى مع قومه فقال
(واذ قال موسى لقومه
يا قوم انكم ظالمتم انفسكم)
ضررت انفسكم (باتخاذكم
العجل) به ادرك العجل
فقالوا موسى فماذا امرنا
فقال لهم (فتوبوا الى
بارئكم) الى خالقكم قالوا
كيف نتوب فقال لهم
(فاقتلوا انفسكم) فليقتل
الذي لم يعبد العجل الذي
عبده (ذلكم) التوبة
واقتل (خيراكم) عند
بارئكم) خالقكم (فتاب
عليكم) ف تجاوز عنكم (انه
هو التواب) المتجاوز لمن
تاب (الرحيم) على من
مات على التوبة (واذ قلتم)
وقد قلتم (ياموسى ان
نؤمن لك) لن نصدقك
فيما تقول (حتى نرى الله
جهرة) معاينة كما رأيت
(فاخذتكم الساعة) فاجابهم اه
قوله عن جعله هكذا
في نسخة الموزان ولعله عن
جاءهم اه

ومن للبيان أي هي مثله في
 البلاغة وحسن النظم
 والأخبار عن الغيب والسورة
 قطعة لها أول وآخر أقلها
 ثلاث آيات (وادعوا
 شهداءكم) ألمه تمك السبي
 تعبدونها (من دون الله) أي
 غيره لتعينكم
 فاحرقوا تم النار (وانتم
 تظنون) اليها (ثم
 بعثناكم) أحبيناكم (من
 بعد موتكم) حرقكم
 (لعلكم تشكرون) لكي
 تشكروا الحياتي (ونلانا
 عليكم الفمام) في التيسه
 (وأترانا عليكم المن
 والسوى) في التيسه (كلوا
 من طيبات) حلالات
 (مارزقناكم) أعطيناكم ولا
 ترفعوا الغد فرغوا (وما
 ظالمونا) وما نقصونا بما
 رفعوا (والكن كانوا
 أنفسهم يظلمون) يظرون
 (واذ قلنا ادخلوا هذه
 القرية) قرية أريحا (فكلوا
 منها حيث شئتم) ومتى
 ما شئتم (رعدا) مودعا عليكم
 (وادخلوا الباب) هدا
 ركما (وقولوا حطة) ان حط
 عننا خطايانا ويقال لا اله الا
 الله (نفخناكم خطاياكم
 وسفدناهم سنين) في
 حسنتهم (فبدل الذين
 ظلموا) أنفسهم وهم أصحاب

عنها وتعود الهزة التي هي فاء الكلمة لانها انما وليت لاجل الكسر الذي كان قبلها وقد زال اه
 سين (قوله للبيان) بناء على ما جرى عليه من عرد الضمير للمزول وهو وان كان الراح كما سياتي
 لا يتعين بل يصح كما جرى عليه البيضاوي وغيره كونهما تبعضية أي بسورة أي بتدارها كائنة
 من مثل المنزل في فصاحته وأخباره بالغيوب وغير ذلك لكن فيه إيهام ان المنزل مشلا محجزوا
 عن الايمان بهضه ومن أعاد الضمير على عبدنا عمل من ابتداء أي بسورة كائنة من هو على
 حاله من كونه بشرا أميالم يقرأ الكتب ولم يتعلم العلوم قالوا وعوده للمزول أوجه لانه الظاهر
 المطابق لقوله في سورة يونس فأوتوا سورة مثله وليست السورة مثل النبي صلى الله عليه وسلم ولان
 الكلام في المنزل لا في المنزل عليه كقوله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فحقه أن لا ينقل
 عنه لينسق الترتيب والنظم اذا المعنى وان ارتبتم في أن القرآن منزل من عند الله فأوتوا شي مما أماله
 ولو كان الضمير للمزول عليه لكان حقه أن يقال وان ارتبتم في ان محمداً نزل عليه فأوتوا قرآن من
 مثله اه كرخي وفي السمين قوله من مثله في الهاء من ثلاثة أقوال • أحدها انها تعود على ما
 نزلنا فكون من مثله صفة لسورة ويتعلق بمذوق أي بسورة كائنة من مثل المنزل في فصاحته
 وأخباره بالغيوب وغير ذلك ويكون معنى من التبعض واختار ابن عطية والمهدوي أن تكون
 للبيان وأجاز أبو البقاء أن تكون زائدة ولا يجيى بالأعلى قول الاخفش • الثاني انها تعود على
 عبدنا فيتعلق من مثله باثنا ويكون معنى من ابتداء الغاية ويجوز على هذا الوجه أيضاً أن تكون
 صفة لسورة أي بسورة كائنة من رجل مثل عبدنا • الثالث قال أبو البقاء انها تعود على
 الانداد بلفظ المفرد كقوله وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه قالت ولا حاجة تدعو الى
 ذلك والمعنى بأياه أيضاً اه (قوله والسورة قطعة الخ) والآية طائفة من السورة متميزة
 بفصل يسمى الفاعلة اه كرخي وقوله أنها ثلاث آيات بيان لها في الواقع وليس من
 التعريف والامام صدق على شيء من السور كما لا يخفى ثم رأيت في حواشي البيضاوي ما نصه قوله
 أقلها الخ تنبيه على أن أقل ما تألف منه السورة ثلاث آيات لا قيد في التعريف اذا لا يصدق
 على شيء من السور أنها طائفة مترجمة أقلها ثلاث آيات تأمل قاله السعد وفي البيضاوي
 والسورة الطائفة من القرآن المترجمة التي أقلها ثلاث آيات وهي ان جعلت وأوها أصلية
 منقولة من سور المدينة لانها بحيلة طائفة من القرآن مفرزة محموزة على حياها أو محتوية على
 أنواع من العلم احتواء سور المدينة على ما فيها أو من السورة التي هي الرتبة لان السور كما منازل
 والمراتب يترقى فيها القارئ أولها مراتب في الطول والقصر والفضل والشرف وثواب القراءة
 وان جعلت مبدلة من الهزة فن السورة التي هي البقية والقطعة من الشيء والحكمة في
 تقطيع القرآن سور الأفراد الأنواع وتلاحق الأشكال وتناسب النظم وتنفسه ط القارئ
 وتسهيل الحفظ والترغيب فيه فانه اذا حتم سورة بنفس ذلك عنه بعض كربة كالمسافر اذا علم
 انه قطع مسيلاً وطوى بريدا والحفاظ متى حفظها اعتقد أنه أخذ من القرآن حظاً تاماً وفاز
 بطائفة محدودة مستقلة معظم ذلك عند ما يتجهج به الى غير ذلك من الفوائد اه (قوله وادعوا
 شهداءكم) هذه جملة أمر معطوفة على الامر قبلها فهي في محل جزم أيضاً ووزن ادعوا انعموا لان
 لام الكلمة محذوفة اه سمين أي فاصله ادعوا وبواوين الاولى مضمومة وهي لام الكلمة
 والثانية ساكنة وهي واو الجماعة فاستقلت الضمة على الواو الاولى فحذفت الضمة فاجتمع
 ساكنان فحذفت الواو الاولى التي هي لام الكلمة (قوله ألمه تمك) هو شهداء لانهم يشهدون

(ان كنتم صادقين) في ان
 محمد اقاله من عند نفسه
 فافعلوا ذلك فانكم عربيون
 ففصاه مثله ولما عجزوا عن
 ذلك قال تعالى (فان لم
 تفعلوا) ما ذكر لهزمكم (ولن
 تفعلوا) ذلك ابد الظهور
 اعجزه اعتراض (فاتقوا)
 بالاعيان بالله وأنه ليس من
 كلام البشر (النار التي
 وقودها الناص) الكفاد
 (والحجارة) كاصنامهم
 الحطة (فولا غير الذي قيل
 لهم) أمرهم فقالوا حنطة
 بمقاييسه في الحنطة الحراء
 (فانزلنا على الذين ظلموا)
 غيروا القول وهم أصحاب
 الحطة (رجوا) طاعونا (من
 السماء بما كانوا يفسقون)
 يغيرون ما مروا به (واذ
 استسقى موسى لقومه) في
 التيه (فقاذا ضرب اعصاك
 الحجر) الذي معك وكان
 حرا اعطاه الله عليه اثنا
 عشر ثديا كئدى المرأة
 يخرج من كل ثدي نهر اذا
 ضرب عصاه عليه (فانفجرت
 منه اثنتا عشرة عينا)
 نهر (قد علم كل اناس) سبط
 (مشربهم) من نهرهم قال
 الله لهم (كلوا) من المن
 والسلوى (واشربوا) من
 الانهار كلها (من رزق الله)
 لكم (ولا تغشوا في الارض

لهم بين يدي الله في القيامة بحجة عبادتهم اياهم على زعمهم الفاسد وقوله من دون الله وصف
 للشهداء احوال منهم والمعنى على زيادة من اذ تقديره شهداءكم التي هي غير الله احوال كونها
 مغيرة نه اه وفي البيضاوي الشهداء جمع شهيد بمعنى الحاضر او القائم بالشهادة او الناصر
 او الامام وكانه سمي به لانه يحضر المجالس وتبرم بمحضه الامور ومعنى دون اذ في مكان من الشيء
 ومنه قدوين الكتب لانه ادناء البعض من البعض ودونك هذا اي خذ من اذ في مكان
 منك ثم استعير للتفاوت في الرتب فقيل زيدون عمرو اي في الشرف ومنه الشيء الدون ثم اتسع
 فيه فاستعمل في كل تجاوز من اذ الى حد وتخطى امر الى امر قال الله تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين
 اولياء من دون المؤمنين اي لا يتجاوزوا ولاية المؤمنين الى ولاية الكافرين ومن متعلقة بادعوا
 والمعنى وادعوا الى المعارضة من حضركم اورجوتهم معونته من انكم وحنكم واهتمتكم غير الله
 فانه لا يقدر على ان يثبته الا الله او ادعوا من دون الله شهداء يشهدون لكم بان ما اتيتهم به
 مثله ولا تشهدوا بالله فان الاستشهاد به من عادة الجاهل العاجز عن اقامة الحجج او شهداءكم
 الذين اتخذتموهم من دون الله اولياء او آلهة وزعمتم انهم شهداءكم يوم القيامة او الذين يشهدون
 لكم بين يدي الله تعالى على زعمكم اه (قوله ان كنتم صادقين) شرط حذف جوابه كما قدره
 المفسر بقوله فافعلوا ذلك اي الاتيان والدعاء وكذلك نص غيره كالسهمين والبيضاوي على انه
 شرط حذف جوابه لكن به كعليه القاعدة المشهورة من انه اذا اجتمع شرطان وتوسط الجزاء
 بينهما يكون الاول قيما في الثاني ويكون الجواب المذكور جوابا باعنه وسيدكر هذه القاعدة
 عند قوله تعالى قل ان كانت ابيكم الدار الاخرة عند الله خالصة وكذلك ذكرها الجلال المحلى في
 سورة الجمعة تأمل (قوله فان لم تفعلوا وان تفعلوا) ان الشرطية داخله على جملة لم تفعلوا وتفعلوا
 مجزوم بلم كما تدخل ان الشرطية على الفعل المنفي بلا نحو الا تفعلوه فيكون لم تفعلوا في محل جزمها
 وقوله فاتقوا جواب الشرط ويكون قوله وان تفعلوا جملة معترضة بين الشرط وجوابه اه سمين
 (قوله ابد) احذ من المقام والسياق لا من مقتضى ان على الراجع فيها (قوله اعتراض) اي
 جملة وان تفعلوا معترضة بين الشرط وجوابه وواو هاليت عاطفة بل للاستئناف فلا محل لها
 من الاعراب لانها لم تقع موقع المفرد ولا يصح كونها حال لان واو الحال لا تدخل على جملة
 مستأنفة ومعنى الاعتراض في الغالب التوكيد ويحيى لغيره بحسب المقام وعبر بلن دون لانها
 ابلغ من اني نفي المستقبل واستمراره (قوله فاتقوا النار) جواب الشرط على ان اتقاء النار كناية
 عن الاحتراز من الفساد اذ ان ذلك يهتق تسيبه عنه وترتبه عليه كانه قيل فاذا عجزتم عن الاتيان
 بمثله كما هو المقرر فاحترزوا من انكار كونه نزل من عند الله سبحانه فانه مستوجب للعقاب بالنار
 اه ابو السعود واتقوا اصله اتقوا استنقلت الضمة على الياء التي هي لام الكلمة فحذفت فالتقى
 ساكن فحذفت الياء ثم ضم ما قبلها المناسبة الواو وفي الكرخي مانعه وعرف النار هنا ونكرها
 في التحريم لان الخطاب في هذه مع المنافقين وهم في اسفل النار المحيطة بهم فعرفت بلام
 الاستغراق او العهد الذي وفي تلك مع المؤمنين والذي يهذب من عصاتهم بالنار يكون في
 جزء من اعلاها فاناسب تنكيرها لتقليلها اه (قوله التي وقودها) بفتح الواو اي ما وقود به واما
 بضمها فهو المصدر هذه التفرقة على المشهور في ان المفتوح اسم للالة والمضموم مصدر و بعضهم
 قال كل من النفع والضم مجرى في الالة والمصدر فاقود به النار قال له وقود بالفتح والضم
 وايقادها كذلك وكذا يقال في الوضوء والصور والظهور ونحو ذلك اه من السمين (قوله

منها يعني انها مفرطة الحرارة
 تنقد بما ذكر لا كئنا الدنيا
 تنقد بالحطب ونحوه
 (اعدت) هيئت (للكافرين)
 يعذون بها جملة مستأنفة
 أو حال لازمة (وبشر) أخبر
 (الذين آمنوا) صدقوا بالله
 (وعملوا الصالحات) من
 المروض والنوافل (أن)
 أي بان (لهم جنات)
 حدائق ذات شجر
 وما كن (تجري من تحتها)
 أي تحت أشجارها وقصورها
 (الأنهار) أي المياه فيها
 والنهر الموضع الذي يجري فيه
 الماء لأن الماء ينهره أي يحفره
 راء إذا جرى إليه مجاز
 (كلمارزقوا منها) أطعموا
 من تلك الجنات (من ثمرة
 رزقا

مفسدين) ولا تشوا في
 الأرض بالفساد وخلاف
 أمر موسى (واذ قائم) وقد
 ذم (يا موسى إن نهر على
 طعام واحد) على كل طعام
 واحد المن والسوى (فادع)
 أي اسأل (لنار بل يخرج
 لنا ما تنبت الأرض) مما
 تخرج الأرض (من بقلها
 وقتائها وفومها) أي ثومها
 (وعدها وبعدها قال)
 لهم موسى (أتستبدلون الذي
 هو أدنى) أردأ الثوم والبصل
 (بالذي هو خير) أفضل

منها) حال من أصنامهم أي حال كونها من الحجارة وقيد بذلك ليصح كون الأصنام مثالا
 للحجارة احتراز عما إذا كانت من غيرها والحجارة جمع حجر كجمالة التجمع جبل وهو قاييل غير
 منقاس اه يعضاوي (قوله هيئت) بين به معنى أعدت يقال أعده كذا أي أهياه له فدل على أنها
 مخلوقة إذا أخبر عن أعدادها للكافرين بافظ الماضي دليل على وجودها والالزم الكذب
 في خبر الله تعالى فإزعمته المتزلة من انها تخلق يوم الجزاء قالوا لأن خلقها قبله عبث لا فائدة فيه
 فلا يليق بالحكم مردود لما تقر من بطلان القول بتمايل أهاله تعالى بأفوائده لا يستل عما
 يدل سبحانه وتعالى عليهم بأنه يعبر عن المستقبل بالماضي لثبوت الوقوع ومثله كثير في القرآن
 مدفوع بأنه خلاف الظاهر ولا يصار إليه الا بقربة ذكره - شرح المقاصد اه كرخي (قوله
 أو حال) أي من النار ولا يصح أن تكون حالا من الضمير في وقوده لأنه مضاف إليه ولأن
 المضاف اسم بمعنى العين كالحطب فهو جامد لا يعزل اه من السمين (قوله لازمة) دفع لما
 قيل هي معدة للكافرين اتقوا ألم لم تنقوا فن قال لازمة اه كرخي (قوله وبشر الذين آمنوا
 الخ) عطف على مضمون آية ما لم تفعلوا الخ وبالشارة أول خبر من خير أو شر قالوا لأن أثرها
 يظهر في البشرية وهي ظاهر ولد الانسا - وعدار أي سبويه إلا أن الاكثر استعماله في الخبر
 ان استعماله في الشر فقيد كقوله تعالى فبشرهم بعدا وان أطلقت كانت للخبر وظاهر كلام
 الزمخشري أنها تختص بالخبر والشارة أيضا الجمال والبشر الجلي وتبشير القبر أوائله وفاعل
 بشر ما ضمير الرسول عليه الصلاة والسلام وهو الواضح وأما من من تصح منه البشارة اه
 سمين كعلماء المسلمين (قوله الصالحات) جمع صالحة وهي من الصفات التي جرت مجرى
 الأسماء في ابلاتها لعوامل اه سمين (قوله تجرى الخ) صفة الجنات وقوله كلمارزقوا صفة
 ثانية وقوله ولهم فيها عفة نالفة وقوله وهم فيها الخ عفة رابعة وأما قوله وأتوا به متشابها فهو
 اعتراض مقرر لما قبله وقوله تجرى أي على ظهر الأرض من غير حفرية بل هي متمسكة بقدره
 الله تعالى وقوله الأنهار أي حنفسا أو الماء وهو في آية القتال مثل الجنة التي وعد المتنون الخ
 اه شيخنا وعمارة البضاوي وعن مسروق أنها الجنة تجرى في غير أخذ ودوالام في الأنهار
 للحنس كما في قولك أه لا نبتان فيه الماء الجاري أو لاههد والمعهود هي الأنهار المذكورة في قوله
 تعالى فيها أنهار من ماء غير آسن الآتية والنهر بالفتح والسكون الجري الواسع فوق الجدول
 ودون البصر كالنيل والعرات انتهت (قوله وقصورها) أي المعبر عنها أو لا عسا كنها فيه تغنن
 (قوله والنهر الموضع الخ) النهر يجوز فيه فتح الماء ككونها وكذا كل ما عينه حرف خلق لكن
 الساكن الماء يجمع على أمرومفتحها يجمع على أنهار على حد قوله فعل اسم صاع عينا فاعل
 وقوله وغير ما فعل فيه مطرد من التلاني اسما بفعال رد
 وينبغي أن يضبط في السرح بفتح الماء لأن غرضه ان يبين مفرد الجمع الذي في الآتية وهو بالفتح
 لا غير اه شيخنا وفي السمن الأنهار جمع نهر بالفتح وهي الآفة اله التي وفيه تسكين الماء ولكن أفعال
 لا يتقاس في فعل الساكن العين بل يحفظ نحو أفران وأزناد وأفراد والنهر دون البصر وفوق
 الجدول وهل هو مجرى الماء أو الماء الجاري نفسه الاول أطهر لأنه مشتق من نهرت أي وسعت ومنه
 النهار لا تساع ضوئه وإنما أطلق على الماء مجازا لطلاق العمل على الحال اه وفي المحنة ونهر النهار
 حفره ونهر الماء جري في الأرض وحمل لنفسه نهر أو نام حاقطع وكل كثير جري فقد نهر واستنهر اه
 (قوله رزقا) أي مرزوقا مفعول ثان والاول واو الضمير القائمة مقام الفاعل وكونه مصدرا بعيد

قوله

بقوله هذا الذي رزقنا من قبل وأتوا به متشابهوا والمصدر لا يوثق به متشابهها انما يوثق بما رزق كذلك
وتقدير الكلام ومعناه كل حين رزقوا رزقوا فمبتدأ من الجنات مبتدأ من ثمرة أى لانها بدل من
قوله منها بدل اشتمال باعادة العامل وانما قلنا انه بدل اشتمال لانه لا يتعلق حوران بمعنى واحد
بعامل واحد الا على سبيل البدلية أو العطف وانما احتج الى تقدير مثل لان هذا اذا لم يذكر معه
الوصف كان اشارة الى المحسوس الحاضر وهو الذات الجزئية لا الماهية الكلية وأما اذا قيل
هذا النوع كذا فلا يلزم ذلك فهم لم يريدوا بقوله سم المذكور نفس ما آكوه لان الحاضر بين
أيديهم في ذلك الوقت يستحيل أن يكون عين الذي تقدم وان كان أرادوا هذا من نوع ما رزقنا من
قبل والحاصل أن المراد بشمرة النوع لا الفرد اذ لا معنى لابتداء الرزق من البستان من تغاحة
واحد مقالته الشيخ سعد الدين التفتازاني وأطال الكلام في تقريره اه كرخي (قوله الواهذا
الذي رزقنا من قبل) قالوا هو العامل في كلما كما تقدم وهذا الذي رزقنا مبتدأ وخبر في محل
نصب بالقول وعائد الموصول محذوف لاستكمال الشرط أى رزقناه ومن قبل متعلق به ومن
لا ابتداء الغاية ولما قطعت قبل بنيت وانما بنيت على الضمة لانها حركة لم تكن لها حال اعرابها
اه حين (قوله هذا الذي الخ) هذا مبتدأ والذي بصمته خبره فيقتضى التركيب أن الذي أحضر
اليهم وأرادوا أكله هو عين الذي آكوه من قبل وهو لا يستقيم فلذلك جعل المفسر الكلام على
حذف مضاف في جانب الخبر فقال أى مثل ما وما هي المذكورة بلفظ الذي ولو قال أى مثل
الذي لكان أوضح وقوله أى قبله أى قبل هذا الذي أحضر اليها وقوله لتشابه ثمارها علة
لتقدير المضاف وقوله بقرينة وأتوا الخ متعلق بقوله أى قبله في الجنة فهو تلميح لهذا التقيد
وغرضه هو الرد على من لم يقيد القلبية بالجنة بل جعلها شاملة لها وللدنيا وعبارة الكرخي قوله أى
قبله في الجنة الخ نبيه على أن هذه اشارة الى المرزوق في الآخرة فقط لأنه يعود الى المرزوق
في الدنيا والآخرة كما قاله الزمخشري قال لان قوله الذي رزقنا من قبل انطوى تحته ذكر
ما رزقوه في الدارين اه وبهنى بقوله انطوى تحته ذكر ما رزقوه في الدارين انه لما كان التقدير
مثل الذي رزقناه كان قد انطوى على المرزوقين معا وما جرى عليه الشيخ المصنف تبع فيه أبا
حيان قال لان ظاهر الآية انه راجع الى مرزوقهم في الآخرة فقط لانه المحدث عنه والمشبه بالذي
رزقوه من قبل ولان الجنة انما جاءت محدثا بها عن الجنة وأحوالها كما في الحديث وكلمة عرف
أكثرى فلا يشك بالكرة الاولى لكن ما قاله الزمخشري أدق نظرا لان قوله كلما على ما قاله
حقيقي اه (قوله وأتوا) أى أنتهم الملائكة والولدان وأصل أتوا أتوا والضم تقلت الضمة على
الياء محذوف فالتقى ساكنان فحذفت الياء ثم ضم ما قبلها المناسبة الواو فوزنه فعوا اه وقوله
أى حيوا بالرزق أى رزق الجنة فالضمير عائد على رزقنا في قوله من ثمرة رزقا وقوله متشابهها حال
من الضمير في به (قوله لونا) من المعلوم أن التشابه في اللون لا مزية فيه وانما المزية في تشابه الطعم
الا أن يقال اختلاف الطعم مع اتفاق اللون غريب في العادة فكان ذلك مدحا لطعام الجنة ولذا
روى عن الحسن أن أحدهم يثوى بالصفحة فبأكل منها ثم يثوى بأخرى فيراها مثل الاولى فيقول
هذا الذي رزقنا من قبل فنقول له الملائكة اللون واحد والطعم مختلف وروى انه عليه الصلاة
والسلام قال والذي نفس محمد بيده ان الرجل من أهل الجنة يتناول الثمرة ليا أكلها فإهاى
واصله الى فيه حتى يبدل الله مكانها مثلها وعن مسروق فخل الجنة نضيد من أصلها الى فرعها
وغيرها امثال القلال كلما نزلت ثمرة عاد مكانها أخرى والمنقود اثنا عشر ذراعا اه من الخطيب

قالوا هذا الذي) أى مثل ما
(رزقنا من قبل) أى قبله في
الجنة لتشابه ثمارها بقرينة
(وأتوا) أى حيوا بالرزق
(متشابهها) يشبه بعضه بعضا
لونا ويختلف طعما
وأشرف المن والسلوى أى
تسألون الذي هو الردى
وتتركون الذي هو الشريف
(اه بطوا مصرا) الذي
خرجتم منه ويقال مصرا من
الامصار (فان لكم ما سألتم)
فان ما سألتم لكم ثم
(وضربت عليهم الذلة)
جعلت عليهم الذلة بالجزية
(والمسكنة) زى الفقير
(وباوا بغضب) استوجبوا
اللعنة (من الله ذلك)
والذلة والمسكنة (بانهم
كانوا يكفرون بآيات الله)
يجحدون محمد صلى الله
عليه وسلم والقرآن
(ويقتلون النبيين بغير
الحق) بغير حق ولا جرم
(ذلك) الغضب (بما عصوا)
الله في السبت (وكانوا
يعتدون) يقتل الانبياء
واستقلال المصطفى ثم ذكر
الذين آمنوا منهم فقال (ان
الذين آمنوا) بعمى وسائر
الانبياء فاهم أجروهم نوابهم
عند ربهم في الجنة ولا
خوف عليهم بالدوام ولهم
بمجزون بالدوام ويقال

(ولهم فيها أزواج) من
 الخور وغيرها (مطهرة)
 من الحوض وكل قدر
 (وهم فيها خالدون) ما كثرن
 أبدأ البنون ولا يخرحون
 ونزل رد القول اليهود لما
 ضرب الله المثل بالذباب
 في قوله إن يسلمم الذباب
 والعنكبوت في قوله كمثل
 العنكبوت ما أراد الله بذكر
 هذه الاشياء الحسية (ان الله
 لا يستحي أن يضرب) يجعل
 (مثلا) مفعول أول (ما) زكرة
 موصوفة بما بعده مفعول ثان

ولا خوف عليهم فيما
 يستقبلهم من العذاب
 ولا هم يحزنون على ما خلفوا
 من خافهم ويقال ولا خوف
 عليهم اذا ذبح الموت ولا هم
 يحزنون اذا طبقت النار
 ذكر الذين لم يؤمنوا به
 وسائر الانبياء فقال (والذين
 هادوا) ما لواعن دين موسى
 وهم اليهود الذين تمردوا
 (والنصارى) الذين تنصروا
 (والصابئين) قوم من
 النصارى يخلقون وسط
 رؤسهم ويقرؤون الزبور
 ويمدون الملائكة يقولون
 صيأت قلوبنا ان رجعت
 قلوبنا الى الله (من آمن)
 منهم (بالله واليوم الآخر)
 وعمل صالحا) فيما بينهم
 وبين ربهم (فلهم أجورهم)

وروى مسلم عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل الجنة يكونون بشرى ولا
 يبولون ولا يتغوطون ولا يتعضطون ولا يزقون بلهمون الحمد والسبح كما يلهمون النفس طعامهم
 حشاور شههم كرشع المسك وفي رواية ورشهم المسك وقوله بلهمون السبح أي يجري على
 ألسنتهم كما يجري النفس فلا يشعهم عن شيء كما أن النفس لا يشغل عن شيء وقوله طعامهم
 حشاور أي ان فضل طعامهم يخرج في الحشاء وهو نفس المعدة والرشع العرق اه خازن
 (قوله ولهم فيها أزواج) جمع زوج والزواج ما يكون معه آخر فيقال زوج الرجل والمرأة وأما
 زوجة بالتاء فقليل ونقل الفراء أنها لغة تميم والزواج أيضا الصنعة والتفتية زوجان والظهارة
 النظافة والفعل منها طهر بالفتح من باب قتل ويقال الضم من باب قرب واسم العاقل طاهر
 فهو مقبس على الفتح شاذ على الضم لغائر وحامض من خثر اللين وحض بضم العين اه ميم
 (دوله وغيرها) وهن الادميات (قوله وكل قدر) أي كل ما يستقدر من النساء ويذم من
 أحوالهن به في أنهن منزهات عن ذلك مرة أت منه بحيث لا يعرض ذلك لهن وليس المراد
 التطهير الشرعي بمعنى ازالة النجس الحسي أو الحكمي كما في الغسل عن الحيض وغسل الصبغة
 قاله الشيخ سعد الدين التفتازاني وشمل كلام الشيخ المصنف دوس الطبع وسوء الخلق فان
 التطهير يستعمل في الاجسام والاخلاق والافعال اه كرخي (قوله ما كثرن أبدا) أفاد به أن
 المراد بالخلود الدوام ههنا لما شهد له من الآيات والاحاديث وأصله ثبات طويل المدة فام أولم
 يدم ولذا يوصف بالابدية اه كرخي (قوله لا يفنون) أي لانه تعالى بعيدا بديانهم على كيفية
 آصان من الاستحالة لانه قادر على حفظ السدن وان كان بعض العناصر أقوى من البعض اذ ليس
 لغير الله تأثير في شيء على طريقة أهل السنة بل الكل من الله لا دخل لغيره في شيء لا يرد ما قيل
 الأبدان مركبة من أجزاء متضادة الكيفية معرضة للاستحالة المؤدية الى الانقضاء والاضلال
 فكيف يعقل خلودها في الجنان وقوله ولا يخرجون أي بفصل الله لان تمام العمة بالبقاء
 هناك اه كرخي فان قيل فائدة المتعوم هي التغذية ودفع ضرر الخروع وفائدة المنسكوح التوالد
 وحفظ النوع وهي مستغنى عنها في الجنة قلت مطاعم الجنة ومناكحها وسائر أجزائها لا تشارك
 نظائرها الدنيوية في بعض الصفات والاعتبارات وتسمى بأسمائها على سبيل الاستعارة
 والتمثيل ولا تشاركها في تمام حقيقتها حتى تستلزم جميع ما يلزمها وتفيد عين فائدتها اه
 يعضاوى (قوله ونزل رد الخ) نزل فعل ماض وفاعله ان الله لا يستحي وقوله ما أراد الله الخ
 مفعول القول لما حنبه طرف للقول و اراد برده جوابه وهذا السؤال أحذنه المفسر من قوله وأما
 الذين كفروا الخ وسما في محرمه هناك وجواب هذا السؤال هو قوله الاتي يفضل به كثير الخ
 وأما قوله ان الله لا يستحي الخ فغواب مقالة أخرى نقلت عنهم اذا قالوا أي قدر للذباب ونحوه
 حتى يئس الله به والله عظيم والمظيم لا يذكر الحقير فضرب الامثال بالذباب ونحوه ليس من
 الله فالقرآن من عند محمد لا شمله على ما لا يصدر عن الله وعجابه أي السعود هذا شروع في
 تنزيه ساحة التنزيل عن تعلق ريب خاص اعتراهم من جهة ما وقع فيه ممن ضرب الامثال
 وبيان الحكمة منه وتحقيق الحق اثر تنزيهها عما اعتراهم من مطلق الرب روى أبو صالح عن
 ابن عباس أنه لما ضرب الله المثل بالذباب والعنكبوت قالت اليهود أي قدر للذباب
 والعنكبوت معنى يضرب الله المثل بهما وجعلوا ذلك ذريعة الى انكار كونه من عند الله انتهت
 (قوله ان الله لا يستحي) ببيان أولاهما عين الكلمة والثانية لامها والحاء فأوها اه وفي

الصبين واستعمل هنا للاغناء عن الثلاثي المجرد أي انه موافق له فانه قد ورد في واستصباحني
واحد والمشهور استصباحني فهو مستحي ومستحي منه من غير حذف وقد جاء استحي يستحي
فهو مستحي مثل استحي يستحي فقد قرئ به ويروي عن ابن كثير واختلف في المحذوف فقبل عين
الكلمة فوزنه يستقل وقبل لامه فوزنه يستفع ثم نقلت حركة اللام على القول الاول وحركة
العين على القول الثاني الى الفاء وهي الحياء والحياء لغة تغير وانكسار يعثرى الانسان من
خوف ما يعاب به واشتقاقه من الحياة ومعناه على ما قاله الزمخشري نقصت حياته واعتلت مجازا
واستعماله هنا في حق الله تعالى مجاز عن الترك وجعله الزمخشري من باب المقابلة يعني ان
الكفار لما قالوا ما يستحي رب محمد أن يضرب المثل بالمحقرات فهو بل قولهم ذلك بقوله ان الله
لا يستحي أن يضرب ويضرب معناه يبين فيتعدي لواحد وقبل معناه التصغير فيتعدي لاثنتين
فحوضت الطين لبنا وقال بعضهم لا يتعدى لاثنتين الا مع المثل خاصة فعلى القول الاول يكون
مثلا مفعولا ومازائدة أو صفة للذكرة قبلها الترداد للذكرة شيوعا وقيل بعوضه هو المفعول ومثلا
نصب على الحال قدم على الذكرة وقبل نصب على اسقاط الخافض التقدير ما بين بعوضه فلما
حذفت بين أعربت بعوضه باعرابها وتكون الفاء في قوله فما فوقها بمعنى الى أي الى ما فوقها
ويعزى هذا للكسائي والفراء وغيرهما من الكوفيين وقيل بعوضه هي المفعول الاول ومثلا هو
الثاني وليكنه قدم اه (قوله أي أي مثل كان) تفسير لما مع صفتها ومعنى الكلام على هذا
لا يستحي أن يجعل المثل شيئا حقيرا فشيئا هو معنى ما وحقيرا هو معنى صفتها اه شيخنا (قوله
لنا كيد الخسة) أي خسة الممثل به وهو البعوض وغيره وأراد به ما دفع ما يقال القرآن
مصون عن الحشو والزائد حشو وعبارة ابن السبكي ولا يجوز ورود ما لا معنى له في الكتاب
والسنة خلافا للشبهة ومحصل جوابه أن زيادتها الفائدة وهي التأكيد فليست حشوا محضا
وعبارة البضاوي ولا تعني بالمزيد اللغو الضائع فان القرآن كله هدى وبيان بل ما لم يوضع لمعنى
يراد منه وانما وضع ليدكر مع غيره فيفيد الكلام وثاقه وقوة وهو زيادة في الهدى غير قاذ فيه
انتهت (قوله وهو صغار البق) لفظ البق يطلق بالاشتراك على شيتين أحدهما البق المعروف
بصرو وهو حيوان صغير شديد اللسع منتن الرائحة والاخر الناموس الذي يطير وعبارة الناموس
البقة البعوضة ودويبة حمراء منتنة اه والمراد به هنا الناموس كما ذكره المفسرون وعبارة
الخازن والبعوض صغار البق وهو من عجيب خلق الله تعالى فانه في غاية الصغر وله ستة أرجل
وأربعة أجنحة وذنوب وخرطوم مجوف وهو مع صغره يغوص خرطومه في جلد القمل والجاسوس
والجمل فيبلغ منه الغاية حتى ان الجمل يوت من قرصته انتهت (قوله فما فوقها) أي في الجنة
كالذباب والعنكبوت أو في الغرض المقصود من التمثيل بها كجناحها فقد وقع التمثيل به في
الحديث وقوله أي أكبر منها متناول للأميرين وقد صرح في القاموس بان الكبر يكون
في المعاني كما يكون في الذوات اه شيخنا (قوله أي لا يترك بيانه الخ) أشار به الى أن
الحياء في حق الله تعالى بمعنى غايته لا مبدئه لاستهانتة عليه وعبارة الخازن الحياء تغير
وانكسار يعثرى الانسان من خوف ما يعاب به ويذم عليه وقيل هو انقباض النفس عن
القبائح هذا أصله في وصف الانسان والله تعالى منزه عن ذلك كله فاذا وصف الله تعالى به يكون
معناه الترك وذلك لان لكل فعل بداية ونهاية فبداية الحياء هو التغير الذي يلحق الانسان من
خوف أن ينسب اليه ذلك الفعل القبيح ونهايته ترك ذلك الفعل القبيح فاذا ورد وصف الحياء

أي أي مثل كان أوزانها
لنا كيد الخسة فما بعد ما
المفعول الثاني (بعوضه)
مفرد البعوض وهو صغار
البق (فما فوقها) أي أكبر
منها أي لا يترك بيانه لما فيه
من الحكم (فأما الذين آمنوا
فيعلمون أنه) أي المثل
(الحق)

توابعهم أيضا (عند ربهم ولا
خوف عليهم ولا هم يحزنون)
ثم ذكر أخذ الميثاق عليهم
فقال (واذ أخذنا ميثاقكم)
وقد أخذنا أقراركم (ورفعنا)
قلعنا وحبسنا (فوقكم)
فوق رؤسكم (الطور) الجبل
ياخذ الميثاق (خذوا
ما آتيناكم) اعملوا بما
أعطيناكم من الكتاب
(بقوة) يجد ومواطبة النفس
(واذكروا ما فيه) من
الثواب والعقاب واحفظوا
ما فيه من الحلال والحرام
(ألم يكن تتقون) لكي تتقوا
من الضغط والعذاب
وتطعموا الله (ثم توليتم)
اعرضتم عن الميثاق (من
بعد ذلك فلولا فضل الله
من الله (عليكم) بتأخير
العذاب (ورحمته) بإرسال
محمد صلى الله عليه وسلم اليكم
(لكنتم من الخاسرين)
لصرتم من المعبودين بالعقوبة
(ولقد علمتم) عرفتم ومعهم

الثابت الواقع موقعه (من ربههم وأما الذين ككفرا فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلا) تمييزاً لهذا المثل وما استفهام انكار مبتدأ وذاعني الذي يصلته خبره أي أي فائدة فيه قال الله تعالى في حواهم (بفضل به) أي بهذا المثل (كثيراً) عن الحق الكفرهم به (ويهدى به كثيراً) من المؤمنين لتصديقهم به (وما يضل به إلا الفاسقين) الخارجين عن طاعته (الذين)

عقوبة (الذين اعتدوا منكم) بأخذ الميثاق (في السبت) يوم السبت في زمن داود (فقلنا لهم ككونوا قردة خاسئين) صيروا قردة ذليلين صاغرين (بفعلناها) قردة (نكالاً) عقوبة (لما بين يديها) لما قبلها من الذنوب (وما خلفها) وانكى يكونوا عبدة لمن خلفهم لكي لا يقنطروا بهم (وموعظة لانتقين) عظة ونهياً للنتين لمجد صلى الله عليه وسلم وأصحابه ثم ذكر قصة البقرة فقال (واذ قال) وقد قال (موسى لقومه ان الله يأمركم أن تذبحوا بقرة) من البقور (قالوا أنت هذا زوا) أنتستوزئ بنيا موسى (قال) موسى (أعوذ بالله)

في حق الله تعالى فليس المراد منه بدائته وهي التغير والخوف بل المراد منه ترك الفعل الذي هو نهاية الحساء في حق الله تعالى فيكون معنى ان الله لا يستحي أن يضرب مثلاً لا يتكلم المثل لقول الكفار واليهود انتهت (قوله الثابت الواقع موقعه) نفسه يربط الحق ومنه حق الارثية وهو كما قال البيضاوي بم الايمان الثابتة والافعال الصائبة والاقوال الصادقة اه كرخي والمراد به كونه واقعا موقعه أنه ليس عينا بل هو مشتمل على الحكيم والاسرار والفوائد (قوله من ربههم) من لا يتداه الغاية المجازية وعاملها محذوف وقع حالاً من الضمير المستكن في الحق أي كائناً وصادراً من ربههم والتعرض لعنوان والربوبية مع الاضافة أي ضميرهم للابن ان ضرب المثل تنبيه لهم وارشاد الى ما يصلهم الى كمالهم الاثني بهم فهو من جملة التبرية والجملة سادة ممد مفعول به لمون اه كرخي (قوله وأما الذين كفروا فيقولون) كان من حقه وأما الذين كفروا فلا يعنون لي مطابق قريبه ويقابل قسيه ان كان لما كان قولهم هذا دليلاً وانها على كمال جهلهم عدل اليه على سبيل النكابة ليكون كالبرهان عليه اه بيضاوي (قوله تمييز) أي من اسم الاشارة تمييز نسبة وهي نسبة التعجب والافكار الى المشار اليه والمثل كل شيء حاكيه به شيئاً ومنه قيل للصورة المنقوشة تماثيل وهي جمع تمثال ويطلق المثل على المثل بكسر الميم وسكون الشاء وعلى القول الساخر وعلى النعت ومنه كمثل الذي استموت قد نارا والله المثل الاعلى اه كرخي (قوله بصلته) أي مع صلته وهي ارادوا العائد محذوف لاستكمال شرطه تقديره اراده الله والجملة في محل رفع وقوله خبره أي المبتدأ وان وقع ذكره والخبر معرفة على ما يجوزه سيبويه والارادة نزوع أي اشتياق النفس وميلها الى فعل بحيث يحملها عليه أو هي قوة هي مبدأ النزوع والاول مع الفعل والثاني قبله وكلاهما مما لا يتصور في حقه تعالى وارادته تعالى ترجيح أحد مقدوريه على الآخر بالايقاع أو معنى يوجب هذا الترجيح بخلاف القدرة فإياها لا تخصص الفعل ببعض الوجود بل هي موحدة لفعل مطلقاً ومعلوم أن الارادة صفة ذاتية قد يعزائده على العلم اه كرخي (قوله بفضل به كثيراً) الباء في به للسببية وكذلك في يهدى به وهاتان الجملة لا محل لهما لانها كالبيان للجملة قبلها المصدرتين بأما وهما من كلام الله تعالى وقيل في محل نصب لانها صفتان لمثل أي مثلاً يفترق الناس به الى ضالين ومهتدين وهما على هذا من كلام الكفار وأجاز أبو البقاء أن يكون حالاً من اسم الله أي مضل به كثيراً وهادياً به وحوزاً من عطية أن تكون جملة قوله بفضل به كثيراً من كلام الكفار وجملة قوله ويهدى به كثيراً من كلام الباري تعالى وهذا ليس بظاهر لانه الباس في التركيب اه سمين (قوله وما يضل به إلا الفاسقين) الفاسقين مفعول ليضل وهو استثناء مفرغ ويجوز عند الفراء أن يكون منصوباً على الاستثناء والمستثنى منه محذوف تقديره وما يضل به أحد إلا الفاسقين اه سمين وفي المصباح فسق فسوقاً من باب فعدل خرج عن الطاعة والاسم الفسق وفسق بنفسه بالكسر من باب جلس لغة كاهها الاخش فهو فساق والجمع فساق وفسقة اه (قوله الخارجين عن طاعته) أي بارتكاب الكبيرة وله ثلاث درجات الاول يرتكبها أحياناً مستقبهاها الثاني الانهماك فيها بالامالة بها الثالث المحمود بان يرتكبها مستصوباً لها فهو كافر خارج عن الايمان كما نحن فيه وعند المعتزلة يرتكب الكبيرة لا كافر ولا مؤمن والنصوص تردهم اه كرخي (قوله الذين ينقضون عهد الله) صفة للفاسقين للذم وتقرير للفسق والنقض فك التركيب وأصله فك طاقات الحبل واستعماله في

ابطال العهد من حيث ان العهد يستعار له الجبل لما فيه من ربطاً أحداً المتعاهدين بالأخرا
 فان أطلق مع لفظ الجبل كان ترشيحاً للمعاز وان ذكر مع العهد مكان رمزاً الى شئ هو من
 روادفه وهو ان العهد جبل في ثبات الوصلة بين المتعاهدين والعهد الموثق ووضعه لما من شأنه
 ان يراعى ويتعهد كالوصية واليمين ويقال للدار من حيث انها تراعى بالرجوع اليها
 والتاريخ لانه يحفظ وهذا العهد المأخوذ بالعقل وهو الحج القائمة على عبادة الدالة على
 توحيد الله ووجوب وجوده وصدق رساله وعلية حمل قوله وأشهدهم على أنفسهم أو المأخوذ من
 الرسل على الامم بأنهم اذا بعث اليهم رسول مصدق بالمعجزات صدقوه واتبعوه ولم يكتفوا أمره ولم
 يخالفوا حكمه والله أشار بقوله واذا أخذ الله ميثاق الذين أتوا الكتاب ونظائرهم وقيل عهد
 الله ثلاثة عهد أخذ على جميع ذرية آدم بأن يقرؤا بربوبيته وعهد أخذ على النبيين بأن يقيموا
 الدين ولا يتفرقوا فيه وعهد أخذ على العلماء بأن يبينوا الحق ولا يكتفوا به اه يمتناوى (قوله
 قوله من بعد ميثاقه) متعلق ببنية مضمون ومن لا ابتداء الثابت وقيل زائدة وليس بشئ وميثاقه
 الضمير فيه يجوز ان يعود على العهد وان يعود على اسم الله تعالى فهو على الاول مصدر مضاف الى
 المفعول وعلى الثاني مضاف للمفاعل اه ميثاق وعبارة البيضاوى من بعد ميثاقه الضمير لله
 والميثاق اسم لما تقع به الواقعة وهى الاحكام والمراد به ما وثق الله به أى قوى به عهده من
 الآيات والكتب أو ما وثقوه به من الالتزام والقبول ويحتمل أن يكون بمعنى المصدر ومن
 للابتداء فان ابتداء النقص بعد الميثاق اه (قوله وغير ذلك) كموالات المؤمنين وعدم التفرقة
 بين الرسل وفي البيضاوى ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل أى من كل قطعة لا يرضاه الله
 كقطع الرحم والأعراض عن موالات المؤمنين والتفرقة بين الانبياء عليهم السلام والكتب فى
 التصديق وترك الجماعات المفروضة وسائر ما فيه رخص خيرا أو تعطى شرفانه يقطع الوصلة بين
 الله وبين العبد المقصودة بالذات من كل وصل وفصل والامر هو القول الطالب للفعل وقيل مع
 العلو وقيل مع الاستعلاء به سعى الامر الذى هو أحد الامور تسمية للمفعول به بالاصح درفانه مما يؤثر
 به وان يوصل يحتمل النصب والتفضى على أنه يدل من ما وضميره والثانى أحسن لفظا ومعنى اه
 وقوله أحسن لفظا أى لقربه ومعنى لان قطع ما أمر الله بوصله أبلغ من قطع وصل ما أمر الله به نفسه
 اه شهاب أى لانه على الاول بصير المعنى ويقطعون وصل ما أمر الله به اه (قوله الموصوفون بما
 ذكر) أى من قوله الذين ينقضون الى آخره وأولئك مبتدأ وهم مبتدأ ثان أو فصل والخامسون
 خبر اه كرخى (قوله لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم) أى اها مال العقل عن النظر
 واقتناص ما يفيدهم الحياة الأبدية والخامسون من خسرا أحد امور ثلاث المال والبدن والعقل
 وهؤلاء من الثالث اه كرخى وفي القاموس خسرا وخسر وخسر وخسر وخسر وخسر وخسر
 وخسرانا وخساره وخساراضل فهو خسار وخسير والتاجر عيب في تجارته والخسر النقص
 كالاخسار والخسران اه (قوله كيف تكفرون بالله) كيف للسؤال عن الاحوال والمراد
 هنا الاحوال التى يقع عليها الكفر من العسر والبسر والسفر والاقامة والكبر والصغر والعز
 والذل وغير ذلك والاستفهام هنا للتوبيخ والانتكار فكأنه قال لا ينبغي أن توجد فيكم تلك
 الصفات التى يقع عليها الكفر فلا ينبغي أن يصدر منكم الكفر لان صفات الكفر لازمة له
 ونفى اللازم يوجب نفي الملزوم فهذا استدلال على نفي الكفر أى نفي لباقة وانجائه بنفى

نعت (ينقضون عهد الله)
 ما عهد الله اليهم في الكتاب
 من الايمان بمحمد (من عهد
 ميثاقه) توكيده عليهم
 (ويظهرون ما أمر الله به أن
 يوصل) من الايمان بالنبي
 والرحم وغير ذلك وأن يدل
 من ضميره (ويفسدون في
 الارض) بالمعاصى والتعويق
 عن الايمان (أولئك)
 الموصوفون بما ذكر (هم
 الخاسرون) لمصيرهم الى
 النار المؤبدة عليهم (كيف
 تكفرون) بأهل مكة (بالله
 امتنع بالله) أن أكون من
 الجاهلين) من المستهزئين
 بالمؤمنين فلما علموا أنه
 صادق (قالوا ادع لنا ربك)
 سل لنا ربك (بين لنا
 ما هى) صغيرة أو كبيرة هى
 (قال موسى) انه يقول
 أى يقول الله (انها بقوة
 لا فارض) لا كبيرة
 (ولا بكر) ولا صغيرة (عوان
 بين ذلك) نصف أى وسطا
 بين الصغير والكبير
 (فانقلوا ما تؤمرون) ولا
 تسألوا (قالوا ادع لنا ربك)
 سل لنا ربك (بين لنا
 ما لونها) ما لون البقرة (قال
 انه يقول انها بقرة صفراء)
 الظلف والقرن سوداء البدن
 (فانقل لونها) صاف لونها (تسر
 الناظرين) تذهب الناظرين

و قد (كنتم أمواتا) نطقا
 في الاصطلاح (فأحياكم)
 في الارحام والدينا بنفخ
 الروح فيكم والاستفهام
 للتعجب من كفرهم مع
 قيام البرهان بالتوبيخ ثم
 عيبكم عند انتهاء آجالكم
 ثم يحييكم بالبعث ثم اليه
 ترجعون) تردون بعد البعث
 فيجازيكم بأعمالكم وقال
 دليلا على البعث لما أنكروه
 هو الذي خلق لكم ما في
 الارض) أي الارض وما
 فيها (جميعا) لتنتفخوا به
 وتعتبروا

البيها (قالوا ادع لساريلك)
 سل لنا ربك (بين لنا ما هي)
 عاملة هي أم لا (ان البقر
 تشابه علينا) تشاكل علينا
 (وانا ان شاء الله لمهتدون)
 الى وصفها ويقال الى قاتل
 حاميل (قال انه يقول انها
 بقرة لاذول) لامذلة (تثير
 الارض) تحمضت الارض
 (ولانسق الحرف) لا يستسقي
 عليها بالسواقي الحسرت
 (مسئلة) من كل عيب (لاشبهه
 فيها) لا وضع فيها ولا يبايض
 (قالوا الان جئت بالحق)
 الا ان تبين لنا الصفة
 فطلوها واشتروها بجله
 مسكها ذهبيا (فدبحوها وما
 كادوا يخلون) في بدء الامر
 ويقال من غلاة ثمنها ثم ذكر

لازمه لان نفي الالزام يوجب نفي الملزوم اه شيفنا (قوله وقد كنتم)
 الى قوله ثم اليه ترجعون في محل نصب على الحال وأن قد مضمرة بعد الواو جريا على القاعدة
 المقررة عند الجمهور أن الفعل الماضي اذا وقع حالا فلا بد من قد ظاهرة أو مقدرة اه كرخي
 (قوله وكنتم أمواتا) لا بد من التأويل على ما فسرنا أي وكانت مواد أمدانكم وأجزائها أمواتا هذا
 والظاهر المحل على التشبيه لانه لا بد من كوزان فيكون المعنى كنتم كأموات فلا يرد السؤال
 كيف قبل أمواتا في حال كونهم جمادا وانما يقال ميت فيما تصح فيه الحياة من البنية اه
 كرخي (قوله نطقا) أي وعلقا ومضغنا (قوله بنفخ الروح) من المعلوم أن نفخ الروح انما هو
 في الرحم فالظرف متعلق بقوله في الارحام فقط اه (قوله والاستفهام للتعجب) أي ايقاعهم
 في الامر التعجب أو حمل المخاطب على التعجب والاستغراب (قوله مع قيام البرهان) هذا هو
 منشا التعجب لان الكفر أي الاشرار بالله مع قيام برهان الوحدة انية مستغرب فيتعجب منه
 وأما الكفر في حد ذاته فلا غرابة فيه والمراد بالبرهان هو المذكور بقوله وكنتم أمواتا الخ يعني
 فالهجي والميت يعني أن يكون هو الاله وغيره من الاصنام لا يصلح للالهية لعدم قدرته على
 ما ذكر اه شيفنا (قوله ثم يحييكم) عبر بضم التخل مدة العمرين بنفخ الروح والامانة وقوله ثم
 يحييكم عبر بها التخل مدة البرزخ وقوله ثم اليه ترجعون عبر بها التخل مدة الحشر والحساب
 اه شيفنا وعبارة السمين والفاء في قوله فأحياكم على باه من التعقيب ثم على باه من التراخي
 لان المراد بالموت الأول العدم السابق وبالحياة الأولى الخلق وبالموت الثاني الموت المعهود
 وبالحياة الثانية الحياة للبعث فغابت الفاء ثم على باه من التعقيب والتراخي على هذا
 التفسير وهو أحسن الأقوال ويعزى لابن عباس وابن مسعود ومجاهد والرجوع الى الجزاء
 أيضا متراخي عن البعث انتهت (قوله بأعمالكم) أي عليها (قوله وقال دليلا على البعث) يعني
 أن الدليل السابق لما كان بعض مقدماته وهو قوله ثم يحييكم ثم اليه ترجعون منكرا عندهم
 ناسب اثباته بالدليل اه شيفنا ودليلا منصوب على المفعول من أجله أي لاجل الدليل
 أي لاجل الاستدلال (قوله هو الذي خلق لكم الخ) لكم متعلق بخلق ومعناها التعليل أي
 لاجلكم وقيل للملك والاباحة فيكون تارة كاخاء الماء ينتفع به وقيل للاختصاص وما موصولة
 وفي الارض سلتها وهي في محل نصب مفعول بها وجميعا حال من المفعول الذي هو ما وهي بمعنى
 كل ولادلالة لها على الاجتماع في الزمان وهذا هو الفارق بين قولك جاوا جميعا و جاوا معا فان
 مع تقتضى المصاحبة في الزمان بخلاف جميع قيل وهي ما حال مؤكدة لان قوله ما في الارض
 عام اه معن لكن يرد على هذا العموم أن كثيرا مما في الارض ضار كالسباع والحشرات
 وبعضها لا فائدة له أصلا كالهوام ويجاب بأنها كلها نافعة اما بالذات كالما كقول والمركوب
 أو بواسطة الأثرى أو السباع الضارية أهلكت كثيرا من الحيوانات التي لو بقيت أهلكت
 الحرف والنسل والحيات يتخذ منها الترياق اه شهاب (قوله أي الارض وما فيها) أي بان
 يراد بالارض جهة السفلى فتصدق بها تقسمها وبما فيها من الحيوان والنبات وغير ذلك وقوله
 وتعتبر واعطف خاص على عام لان الانتفاع صادق بالذنبوي وبالاخروي وهو الاعتبار اه
 شيفنا وعبارة الكرخي قوله وتعتبر وأي تعتبر اياه كالسباع والحيات فان فيها عبرة
 وتحويرها فانه اذا رأى طرفا من المتوعدة كان أبلغ في الزجر عن المعصية وأما خلق السم القاتل
 ففيه نفع لاجل دفع الحيوانات المؤذية وقتلها فلا يرد السؤال بأنه لا نفع فيه فكيف قيل خلق

(ثم استوى) بعد خلق
الارض اى قصد (الى
السماء فستواهن) الضمير
راجع الى السماء

المقول فقال (واذ قلتم
نفسا) عاميل (فادار اثم عليها)
فاختلفت في قتلها (واقه
مخرج) مظهر (ما كنتم
تسكتون) من قتلها (فقلنا
اضر بوه) عني المقبول
(بعضها) اى به من
اعضاؤها ويقال بدنها ويقال
بلسانها (كذلك) كما احيا
الله عاميل (بجي الله الموتى)
للمت (وبربكم آياته) احياه
(لعلكم تعقلون) لكني
تصدقوا بالبعث بعد الموت
(ثم قست) جفت وبيت
(قلوبكم من بعد ذلك) من
هدا احياه عاميل واعلامكم
قائه (فهى كالمجارة) فى اللثة
(او اشد قسوة) بل اشد
قسوة ثم عذرا للمجارة وذكر
منفعتا وعاب على القلوب
فقال (وان من المجارة) مجارة
(لما يتجر) يخرج (منه
الانهار وان منها لما يشقى)
يقول يتصدع (فيخرج منه
الماء وان من الماء يهبط)
يقول يتسد حرج من اعلى
الجبل الى اسفله (من خشية
الله) وقلوبكم لا تهرك من
خوف الله (وما الله بغافل)
بتارك عمرة (عما تعملون)

لكم ما فى الارض جميعا انتهت (قوله ثم استوى الى السماء) اصل ثم ان تقتضى تراخيها زمانيا
ولازمان هنا فقبل هى اشارة الى التراخي بين رتبتي خلق الارض والسماء وقيل لما كان بين
خلق الارض والسماء اعمال اخ من جعل الجبال روامى وتقدير الاقوات كما اشار اليه
فى الآية الاخرى عطف بشم اذ بين خلق الارض والاستواء الى السماء تراخ واستوى معناه لغة
استقام واعتدل من استوى العود وقيل علا وارتفع قال تعالى فاذا استويت انت ومن معك على
الفلك ومعناه هنا قصد وعمد وفاعل استوى ضمير يعود على الله والقصد فى حق الله تعالى معناه
تعلق ارادته التخصيصى الحادث اى ثم تعلقت ارادته تعلقا حادنا بخلق السموات اى بترجيح
وجودها على عدمها فتعلق القدرة بايجادها اه (قوله بعد خلق الارض) اى غير مدحوة
اى مبسوفة ولم يقل وما فيها كما هو مقتضى السياق اشارة الى ان خلق ما فى الارض ليس
سابقا على خلق السموات بل متاخر عنه وحاصل المقام ان الله تعالى خلق الارض اى برمها
من غير مدحوة وبسط فى يومين ثم خلق السموات السبع مبسوفة فى يومين ثم خلق ما فى الارض
ما ينتفع به فى يومين والى هذا اشار القرطبي فى سورة الانبياء فى قوله تعالى اولم ير الذين كفروا
ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما ونفس عبارته هنا ثم استوى للترتيب الاخبارى
لا الزمانى وذلك لان خلق ما فى الارض متاخر عن خلق السماء والاستواء فى اللغة الارتفاع
والعلو على الشئ قال الله تعالى فاذا استويت انت ومن معك على الفلك وقال لتستووا على
ظهوره وهذه الآية من المشكلات والناس فيها وفيها ما شاكلها على ثلاثة اوجه قال بعضهم
نقرؤها ونؤمن بها ولا نفسرها وانما ذهب كثير من الائمة وقال بعضهم نقرؤها ونفسرها على
ما يحتملها ظاهر اللغة وهذا قول المشبهة وقال بعضهم نقرؤها ونميل حملها على ظاهرها وقال
الفراء الاستواء فى كلام العرب على وجهين أحدهما ان يستوى الرجل وينتهى شبا به وقوته
او يستوى من اعوجاج فهذان وجهان وقال البيهقي ابو بكر محمد بن على بن الحسين وجعل
الاستواء بمعنى الاقبال صحيح لان الاقبال هو القصد الى خلق السموات والقصد هو الابداء
وذلك جائز فى صفات الله تعالى وقال سفيان بن عيينة وابن كيسان فى قوله ثم استوى الى السماء
اى قصد اليها اى بخلقه واختراعه فهذا قول وقيل علا دون تكسيف ولا تحديد واختاره الطبرى
وبذكر عن ابي العالية الرياحى فى هذه الآية انه قال استوى بمعنى انه ارتفع قال البيهقي ومراده
من ذلك والله اعلم ارتفاع امره وهو بخار الماء الذى خلق منه السماء ويظهر من هذه الآية
انه سبحانه خلق الارض قبل السماء وكذلك فى حم السجدة وقال فى النزاعات انتم اشد خلقا من
السماء بناها فوصف خلقها ثم قال والارض بعد ذلك دباها فكان السماء على هذا خلقت قبل
الارض وقال تعالى الحمد لله الذى خلق السموات والارض وهذا قول قتادة ان السماء خلقت
اولا حكاه عنه الطبرى وقال مجاهد والطبرى وغيره من المفسرين انه تعالى ايس الماء الذى كان
عرشه عليه فغمله ارضا وثار منه دخان فارتفع فخله سماء فصارت خلق الارض قبل السماء ثم قصد
امر الى السماء فستواهن سبع سموات ثم دحا الارض بعد ذلك وكانت اذ خلقها غير مدحوة
قلت وقول قتادة صحيح ان شاء الله وهو ان الله تعالى خلق اولادنا من السماء ثم خلق الارض
ثم استوى الى السماء وهى دحا فستواها ثم دحا الارض بعد ذلك وما يدل على ان الدخان خلق
اولا قبل الارض ما رواه السدى عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمدانى
عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله عز وجل هو الذى

لانها في معنى الجمع الالهة
 الالهة اي صيغها كما في آية
 اخرى فقضاهن (سبع
 سموات وهو بكر شئ عليم)
 مجلا ومفصلا فلا يعتبرون
 ان القادر على خلق ذلك
 ابتداء وهو اعظم منكم قادر
 على اعادةكم (و) اذكر
 يا محمد ان قال ربك للملائكة

من المعاصي ويقال ما تكلمون
 من المعاصي (أفتطمعون
 أن يؤمنوا لكم) اقترجوا
 يا محمد ان تؤمن بك اليهود
 (و قد كان فريق منهم) وهم
 السبعون الذين كانوا مع
 موسى (يسمعون كلام الله)
 قراءة موسى لكلام الله ثم
 يعرفونه) يعرفونه (من بعد
 ما علموه) علموه وفهموه
 (وهم يعلمون) أنهم يعرفونه
 ثم ذكر منافق اهل الكتاب
 ويقال سفلة اهل الكتاب
 فقال (واذا القوا الذين آمنوا)
 يعني ابا بكر واصحابه (قالوا
 آمنا) بنبيناكم وصفته ونعتته
 في كتابنا (واذا جلا بعضهم
 الى بعض) اذا رحل السفلة
 الى رؤسائهم (قالوا) قال
 الرؤساء للسفلة (أتخذتوهم)
 أنصرون محمدا واصحابه (بما
 فتح الله عليكم) بما بين الله
 لكم من حجة محمد صلى الله
 عليه وسلم ونعتته في كتابكم
 (يا جاحلون) حتى يخاصوكم

خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات قال ان الله تبارك
 وتعالى كان عرشه على الماء ولم يخلق شيئا قبل الماء فلما اراد ان يخلق الخلق اخرج من الماء
 دحا فافارتفع فوق الماء فسماعله فبما سمعها ثم ايدس الماء فجعله ارضا واحدة ثم ففتحها فجعلها سبع
 ارضين في يومين في الاحد والاثنين فجعل الارض على حوت والحوت هو النون الذي ذكره الله
 بقوله ن والقلم والحوت في الماء على ضفافة والصفافة على ظهر ملك والملك على الصخرة والصخرة
 على الريح وهي الصخرة التي ذكر لقمان انها ليست في الارض ولا في السماء فحوت الحوت
 واضطرب فترزات الارض فارسي عليها الجبال فقرت فالجبال تفقر على الارض وذلك قوله
 تعالى واتقى في الارض رواسي ان عميدكم وخلق الجبال فيها واقوات أهلها وشجرها وما ينسبني
 لها في يومين في الثلاثة والاربعاء وذلك حين يقول اننكم لتكفرون بالذي خلق الارض في
 يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقد قدر فيها
 اقواتها يقول اقواتها الالهة في اربعة ايام واء للملائكة وقوله فسواهن سبع سموات
 ذكر تعالى ان السموات سبع ولم يأت للارض في التنزيل عدد صريح لا يمتثل التأويل
 الا قوله تعالى ومن الارض مثاهن وقد اختلف فيه فقيل ومن الارض مثاهن أي في
 العدد لان الكيفية والصفة مختلفة بالمشاهدة والاحساس فتمتعين العدد وقيل ومن الارض
 مثاهن أي في اللفظ وما بينهن وقيل هي سبع الالهة لم يفتق بعضهم من بعض قاله الماوردي
 والصحيح الاول وانها سبع كالكلمات اه وعبارته في سورة الاطلاق قال الماوردي
 وعلى اها سبع ارضين متفصلة بعضها فوق بعض تختص دعوة الاسلام بأهل الارض
 العليا ولا يلزم من في غيرها من الارضين وان كان فيها من يعقل من خلق غير وفي شاهدتهم
 السماء واستمدادهم للضوء منها قولان أحدهما أنهم يشاهدون السماء من كل جانب من
 من ارضهم وبسة حدون الضياء منها وهذا قول من جعل الارض مبسوطة والقول الثاني أنهم
 لا يشاهدون السماء فان الله تعالى خلق لهم ضياء يستمدون منه وهذا قول من جعل
 الارض كرية وفي الآية قول ثالث حكاه الطيبي عن أبي صالح عن ابن عباس أنها سبع
 ارضين منبسطة ايس بعضها فوق بعض تفرق بينها البحار وتظل جميعها السماء اه وفيه هناك
 مزيد بسط على هذا قول (قوله لانها في معنى الجمع) أي لا بال جنسية وقوله الا لله اليه أي
 الصائفة بعد خلقها بالقدر سبعا والجمع هو السموات السبع وقوله أي صيرها تناسير لقوله
 فسواهن وقوله فقضاهن بدل من آية اخرى وقوله سبع سموات مفعول ثان لسواهن لا لقضي
 كما قد يتوهم اه شيئا (قوله أفلا تعتبرون) أي تفهمون وتعلمون وقوله على خلق ذلك أي
 ما ذكر من الارض وما بعدها (قوله واذا كراخ) أشار به الى أن اذني محض نصب وأن العامل
 فيها اذ كراخ مقدر اضعف هذا بانها لا تتصرف الا باضافة الزمان اليها والاحسن جعله منصوبا
 بقالوا تجعل أي قالوا ذلك القول وقت قول الله عز وجل انهم اني جاعل في الارض خليفة
 لانه أهل الاوجه اكرخي (قوله اذ قال ربك للملائكة) أي لمطابق الملائكة أو لنوع مخصوص
 منهم وهو الطائفة التي أرسلها الله على الجن فطردهم من الارض الى الجزائر والجبال وتلك
 الطائفة جنس يقال لهم الجنان ورئيسهم ابليس وهم خزان الجنان أنزلهم الله من السماء الى
 الارض فطردوا الجن وسكنوا الارض فخفف الله عنهم العباداة وكان ابليس بعد الله تارة في
 الارض وتارة في السماء وتارة في الجنة فدخله الجحيم وقال في نفسه ما أعطاني الله هذا الملائكة

الالائي اكرم الملائكة عليه فقال له ولجنده اني جاعل في الارض خليفة يعني بدلائمكم ورافعكم
الى فكره واذلك لانهم كانوا همون الملائكة عبادة اه من الخنازير (قوله ايضا اذا قال ربك
للملائكة) اي تعليه بالمشاورة وتعظيمها لادم وببئنا لكون الحكمة تقتضى ايجاد ما يغاب
خيره على شره فان ترك الخير الكثير لاجل الشر القليل شر كثير اه كرخي (قوله للملائكة)
جمع ملائكة الذي مخففه ملك والراح انه من الملك لامن اللوحة بمعنى الرسالة والملك جسم
اطيف قادر على التشكل بأشكال مختلفة بدليل ان الرسل كانوا يرونهم كذلك ففهم المقربون
المستغرقون في معرفة الحق كما وصفهم في محكم تنزيله وقال يسعون الليل والنهار لا يفكرون
ومنهم السهاويون يدبر الامر من السماء الى الارض على ما سبق به القضاء وجرى به القلم
الالهى ومنهم الارضيون قال ابو حيان في تفسيره والادب في الملائكة للتبايع وهو واحد المعاني
التي جاءت لها اللام اه كرخي (قوله اني جاعل) اي خاني او مصور ولم يذكر ان يخشى غيره
وقوله خامفة مفعول به على الاول وعلى الثاني هو المفعول الاول وفي الارض هو الثاني قدم
عليه اه كرخي وصيغته اسم الماعل بمعنى المستقبل اه ابو السعود (قوله يخفاني في تنفيذ
احكامي الخ) عبارة ابي السعود والخليفة من يخلف غيره وينوب عنه فمفعول بمعنى فاعل والثناء
للبالغة والمراد بالخلافة الخلافة من جهته سبحانه في اجراء احكامه وتنفيذ امره بين الناس
وسياسة الخلق لكن لا حاجة به تعالى الى ذلك بل لقصور استعداد المستخلف عليهم وعدم
لياقتهم لتاتي الاحكام والعلوم من الذات العلية بلا واسطة انتهت وخلف من باب كتب كما في
القاموس (قوله قالوا ان جعل فيها الخ) انما قالوا ذلك استكشافا عما خفي عليهم من الحكمة
التي بهرت اي غلبت تلك المفاسد واغتها وليس باعتراض على الله تعالى ولا طعن في نبي آدم
على وجه الغيبة فانهم اعلم من ان يظن بهم ذلك لقوله تعالى بل عبادة مكرمون الآية وانما
عرفوا ذلك باخبار من الله او تلقى من اللوح اوقاس لاحد الثقلين على الاخر كما يؤخذ من
كلام الشيخ المصنف والافهم كانوا لا يعلمون ان قب اه كرخي (قوله من يفسد فيها) اي
بمقتضى القوة الشهوانية وقوله ويسفك الدماء اي بمقتضى القوة الغضبية وذلك ان في كل
انسان ثلاث قوى شهوانية وغضبية وعقلية فبالاوليين يحصل القبح وبالاخيرة يحصل الكمال
والفضل فنظر والمقتضى الاوليين وغفلوا عن مقتضى الاخرى اه شيخنا (قوله بالمعاصي)
من الحسد والبغى وقتل بعضهم بعضا وانظر تسمية هذا معصية مع انه قبل دمه الرسل من البشر
هل لانهم كانوا مكلفين بواسطة رسل منهم ارا ان تسميته معصية باعتبار الصورة اه شيخنا
(قوله ويسفك الدماء) المشهور بسفك بكسر الفاء وقرئ بضمها وقرئ ايتا وضم حرف المضارعة
من اسفل وقرئ ايضا مشددا التثنية والسفك هو الصب ولا يستعمل الا في الدم وقال ابن
فارس والجوهري يستعمل ايضا في الدمع وقال المهدوي لا يستعمل السفك الا في الدم وقد
يستعمل في نثر الكلام يقال سفك الكلام اي نثره اه مبروف في المصباح وسفك الدم اراقه
وبانه ضرب وفي لغة من باب قتل اه (قوله بسوا الجنان) الجنان في الجن بمنزلة آدم في البشر
فهو ابوهم واصلهم كما ان آدم ابو البشر وذلك الاب قبل هو ابائس وقيل مخلوق آخره و ابو الجن
وان ابليس ابو الشياطين كما ساقى في سورة الحجر اه والجنان ايضا اسم لطائفة من الملائكة
كما في الخنازير اه (قوله متلبسين) فيه اشارة الى ان محمدك في موضع الحال المتداخلة لانها
حال في حال اي تسيبها ومقيد بمحمدك ومتابس به اه كرخي (قوله فاللام زائدة) اي

اني جاعل في الارض
خليفة) يخلفني في تنفيذه
احكامي فيها وهو آدم (قالوا
ان جعل فيها من يفسد فيها)
بالمعاصي (ويسفك الدماء)
يربها بالقتل كما فعل بنو
الجنان وكانوا فيها فلما
افسدوا ارسل الله عليهم
الملائكة فطردوهم الى
الجحيم والجناب (وتعني
فسح) متلبسين (بمحمدك)
اي نقول سبحانه الله
وبمحمدك (ونقدس لك)
ننزهك عما لا يليق بك
فاللام زائدة

صحيح
(به عند ربكم) من عند ربكم
مقدم ومؤخر (افلاته قتلون)
افليس لكم ذهن الانسانية
قال الله تعالى (اولا يعلمون)
يعني الرؤساء (ان الله يعلم
ما يسرون) فيما بينكم وما
يعلمون (بمحمد واصحابه
وهو من اممهم) لا يعلمون
الكتاب) لا يحسنون قراءة
الكتاب ولا كتابته (الا
اماني) احاديث بلا اصل
(وانهم الا يظنون) وما
يتكلمون الا باظن يتلقين
رؤسائهم (فويل) فشددة
العذاب ويقال وادى جهنم
(الذين يكتبون الكتاب)
يعنون صفة محمد صلى الله
عليه وسلم وسمته في الكتاب
(بايديهم) يقولون هذا في
الكتاب الذي جاء (من عند

والجمله حال اي فمن احق
 بالاستخفاف (قال تعالى
 اني اعلم ما لاتعلمون) من
 من المصلحة في الاستخفاف
 آدم وان ذريته فيهم انطيع
 والعامى فيظهر العدل
 بينهم فقالوا ان يخاف ربنا
 خلقتا اكرم عليه منا ولا
 احلم لسبقه لاله ورؤيتنا لم
 يره خلق تعالى آدم من اديم
 الارض اى وجهها بان
 قبض منها قضة من جميع
 ألوانها وحققت بالمياه المختلفة
 وسواء ونفخ فيه الروح
 فصار حيوانا حساسا بعد ان
 ان كان جادا (وعلم آدم
 الاسماء) اى اسماء المسميات
 (كلها) حتى القصة
 القصصة والنسوة والنسبة
 والمعرفة بان التى في تلبه
 علمها (ثم عرضهم) اى
 المسميات وفيه تغليب العقلاء
 (على الملائكة فقال لهم
 الله ايسرتموا به) بتغييره
 وكتابته (ثم اناقلا) عرضا
 يسيرا من المأكله والنضول
 (فويل لهم) نشدة الذاب
 لهم (مما كتبت ايديهم) مما
 غيرت ايديهم (وويل لهم)
 شدقة الذاب لهم (مما يكسبون)
 يصيبون من الحرام والرشوة
 (وقاوا) يعنى اليهود (ان
 قمنا النار) ان تصيب النار
 (الا يا امامة مدودة) قدر
 اربعين يوما التى عبد فيها

والكاف مفعول نقديس اى نقديسك وقال البصاوى ان اللام لتعابيل وقال ابو حيان والاحسن
 ان تكون معدية للفعل كفى في يسبح لله اه كرخى (قوله والجمله) اى جملة قوله ونحن فنج
 بحمدك ونقدس لك حال والاقصود منها الاستفسار عن ترجيحهم مع ما هو متوقع منهم اى من
 بنى آدم من الفساد على الملائكة المعصمين في الاستخفاف لا المحب والسفاخر وفائدة الجمع
 بين التسبيح والتقديس وان كان ظاهرا كلامهم مترادفة مما ان التسبيح بالطاعات والعبادات
 والتقديس بالمعارف في ذات الله تعالى وصفاته وافعاله اى التفكر في ذلك كما هو مبسوط في
 الاسماء اه كرخى (قوله اى نحن اى ق الخ) هذا بيان لغرضهم من قوله اى كورد (قوله وان
 ذريته) اى ومن ان ذريته الخ وقوله فيظهر اى آدم العدل (قوله فقالوا ان يخاف ربنا الخ) اى
 قالوا ذلك مرا فيما بينهم اقوله الاتى وما كنتم تكتمون حيث فسره الشارح هناك بهذا القول
 اه (قوله لسبقه لاله) اى عليه اى على ذلك الخلق اى المخلوق وهذا راجع لقوله اكرم عليه منا
 وقوله رؤيتنا لم يره كالألواح المحفوظة راجع لقوله ولا علم (قوله خلقنا تعالى آدم الخ) وعاش
 من العمر تسعة مائة سنة وستين سنة قاله السبوطى في التفسير (قوله اى وجهها)
 وفي القاموس والاديم من السحاب والارض ما ظهر منهما اه وفي المختار ورجعنا الى وجه الارض
 ادعيا اه (قوله بان قبض منها قضة) اى بواسطة عزرائيل قال وهب بن منبه لما اراد الله تعالى
 ان يخلق آدم اوحى الى الارض انى خالق منك خلقا منهم من بطيئى ومنهم من يعصنى فمن
 اطاعنى اذ خلقت الجنة ومن عصانى اذ خائسه الارقات الارض اثنى منى خالق يكون للسارة
 نعم فيك الارض فانعجرت منها العميون الى يوم القيامة الخ نقصه اه من الخازن (قوله من
 جميع الواو) وكانت ستين لونا وقوله وسواء اى صورته (قوله وعلم آدم الاسماء) اى بجميع
 اللغات امكن شوره تفر وافى لغات حفظ بعضهم العربية ونسى غيرها وبعضهم التركية ونسى
 غيرها وهكذا اه شيئا (قوله الاسماء) اى افظاومنى وحققة مفردا مركبا كاصول العلم فان
 الاسم باعتبار لاشه متعاق علامه لاشى ودالته الذى يرفعه الى الذهن اى يوصله الى الفطنة والمراد
 بالاسم ما يدل على معنى ولو كان ذاتا او جوارها هو اعم من الاسم والفعل والحرف اه كرخى (قوله
 حتى القصة الخ) اى حتى الوجود والحقير وحتى الذات والمعانى فان الفسوة المبررة من النسوة
 على حد قوله وفعلة لمره كجلمة وهى عبارة عن المرة من اخرج الريح اه شيئا وفي المصباح
 فسايفسوه من باب عدا الاعم انشاء بالذودور يخرجه من الدر من غير صوت يسمع اه
 وفيه ايضا ضرب يضطرط من باب تعب وضطرط من باب ضرب افعه والاسم الضراط اه (قوله
 بان التى في قلبه علمها) اى علم الاله اعنى وعرض عليه المسميات ايضا كما عرضها على الملائكة
 فلم المسميات مشترك بينه وبينهم واختصاصه عنهم انما هو بالاسماء فكان يعرف ان هذا الحرم
 يعنى باذارهم يعرفون الجرد ولا يعرفون اسمه اه شيئا (قوله ثم عرضهم على الملائكة)
 الضمير فيه للمسميات المدلول عليها اه اذ لتقدير اسماء المسميات حذف المضاف اليه دلالة
 المضاف عليه وعوض عنه اللام كتوله واشتهل الراس شيئا لان المرض للدول عن اسماء
 المعروفات فلا يكرر المعروف نفس الاسماء لاسيما ان اريد بها الالفاظ والمراد بها فترات
 الاشياء ارمد لولان الالفاظ اه بصاوى (قوله وفيه) اى في الضمير في عرضهم الذى هو جمع
 مذكر تغليب المغلاء وهم الجن والانس والملائكة على غير المغلاء والجنادات حيث لم يقبل
 عرضها وقرئى عرضهن وعرضها وكلامه شامل للمذكرة ايضا حيث كفى عن الاثبات بلفظ

الذكوره وكيفية العرض على الملائكة بان خلق تعالى معاني الاسماء التي علمها آدم حتى
شاهدتها الملائكة اوتوا الاشياء في قلوبهم فصارت كأنهم شاهدوها وفي الحديث ما أتته تعالى
عرضهم أم مثل الذر ولعله عز وجل عرض عليهم من افراد كل نوع ما يصلح أن يكون أغودجا
بمعرف منه أحوال البقعة وأحكامها اه كرخي وهذا ظاهر في المسلمات التي هي ذوات وأما
التي هي معان كما فرح والسرور والعلم والجهد والقدره والارادة فهي عرضها أن الله تعالى
ألقاها في قلب آدم ففهمها وأدركها وعلمه تعالى أسماءها، وكذا يقال في عرضها على الملائكة تأمل
(قوله تبيكتنا) أي توبينها واسم كانا وفي المختار لتبيكت كالتعريف والتعنيف والتوبيخ وبكته
بالحجة تبيكتنا عليه اه يقال بكته بكذا وبكته عليه أي قرعه عليه، والزمه حتى يحجز عن الجواب
اه زكريا وقوله أنبئوني أمر تعجز والنبا خبر ذو فائدة عظيمة سواء حصل علما أو غلبة ظن فإشاره
على الاخبار لا يذان برهنة شأن الاسماء وعظم خطرهما فان النبا انما يطلق على الخبر الخطير
والامر العظيم اه كرخي (قوا وحوا الشرح) وهو ان كنتم محذوف تقديره فأنبئوني دل عليه
ما قبله أي أنبئوني السابق وأشر بما ذكره الرد على ابن عطية وغيره في نولهم ان الجواب
أنبئوني السابق وأنه يجوز تقديم الجواب على الشرط على مذهب سيديويه وقد نبه أبو حيان على
رد ذلك اه كرخي (قوله قالوا سبحانك لا علم لنا الخ) اعتراف بالجزو والتصور واشماره أن
العلم كان استسارا ولم يكن اعتراضا وأنه قد بارأ لهم ما خفي عليهم من فضل الانسان
والحكمة في خلقه واطهار اشكر نعمته بما عرفهم وكشف لهم ما اشتبه عليهم ومراعاة للادب
بتفويض العلم كله اليه وبه ان مصدر كغفران ولا يكاد يستعمل الا مضافا منصوبا باضمار فعله
كعاز الله وتصدير الكلام به اعتذار عن الاستفسار والجهل بحقيقة الحال ولذلك جعل مفتاح
التوبة فقال موسى صلوات الله عليه سبحانه ثبت اليك وقال بنون عليه السلام سبحانه اني
كنت من الظالمين اه يضاوي (قوله انك أنت العالم الحكيم) أنت يجمع ثلاثه واحده أن
يكون تو كيدا الاسم ان فيكون منصوب المحل وأن يكون مبتدأ خبره ما بعده وانجمله خبر ان وأن
يكون فصلا وفيه الخلاف المشهور هل له محل اعراب أم لا واذا قيل ان له محل لا فهل باعراب
ما قبله لقول الفراء فيكون في محل نصب أو باعراب ما بعده فيكون في محل رفع كقول السكاكيني
والحكيم خبرتان أو صفة للعالم وهو ما قيل بمعنى فاعل ونحو ما من اللفظ ليس فيه والحكمة
لغة الاتقان والمنع من الخروج عن الارادة ومنه حكمة الدابة وقدم العالم على الحكيم لانه هو
المنضل به في قوله وعلم بقوله لا علم لما فتناسب اتصاله به ولا بالحكمة ناشئة عن العلم وأثره
وكثيرا ما تقدم صفة العلم عليها والحكيم صفة ذات ان فسر بنى الحكمة وصفة فعل ان فسر بانه
الحكيم لصنفته اه سهين (قوله قال تعالى يا آدم) أراد تعالى بهذا الظاهر من آية آدم عليه السلام
على الملائكة وآدم اسم أعجمي لا اشتقاق له ولا يتصرف ولذا قال السهين بعد كلام طويل
والحاصل أن ادعاء الاشتقاق فيه بعيد لان الاسماء الأعجمية لا يد لها اشتقاق ولا تصرف
اه (قوله فسمى كل شيء باسمه الخ) أي بار قال لهم هذا الجرم يسمى القصة وحكمته وضع الطعام
فيه وهكذا (قوله قال تعالى لهم موبخنا) أي قرعنا على ترك الاولى اذ كان الاولى لهم أن يتوقروا
مترصد من لان يبر لهم ولا يتصرفوا على السؤال بطريق ظاهرة الاعتراف والظن في بنى آدم
وأفهمت الآية أنه تعالى يعلم الاشياء قبل حدوثها أي لانه أخبر عن علمه تعالى بأسماء المسلمات
جميعها ولم تكن موجودة قبل الاخبار اه كرخي (قوله ما تبدون) وزنه تفعون لان أصله تبدون

تبيكتنا (أنبئوني) أخبروني
(بأسماء هؤلاء) المسلمات
(ان كنتم صادقين) فأنى
لأخاقي أهل منكم وانكم
أحق بالخلافة وجواب
الشرط دل عليه ما قبله
(قالوا سبحانك) تنزيها لك
عن الاعتراض عليك (لا علم
لنا الا ما علمنا) أي انك
أنت) تأكيدا لك
(العالم الحكيم) الذي
لا يخرج شيء عن علمه
وحكمته (قال) تعالى
(يا آدم انبئهم) أي الملائكة
(بأسمائهم) أي المسلمات
فسمى كل شيء باسمه وذكر
حكمته التي خلق لها فلما
أنبأهم بأسمائهم قال
تعالى لهم موبخنا (الم اقبل
لكم اني أعلم غيب السموات
والارض) ما غاب فيهم ما
(وأعلم ما تبدون) تظهرون
من قلوبكم ان تجعل فيها الخ
(وما كنتم تعلمون)
تسرون من قلوبكم ان يخاف
الله أكرم عليه ما ولا أعلم
آبائونا الجهل (قول) يا محمد
(انخذتم عند الله عهدا)
على ما تقولون (فان يخلف
الله عهدا) ان كان لكم عند
الله عهد (أم تقولون) بل
أنتولون (على الله ما لا
تعلمون) في كتابكم (بلى) زد
عاهم (من كسب سيئة) أي
أشرك بالله (وأحاطت به

(و) اذكر (اذقنا للملائكة
 امجدوا لآدم) اليهودية
 بالانحناء (فصعدوا ال
 ابليس) هو ابولجين كان
 بين الملائكة (أبي) امتنع
 من السجود (واستكبر)
 تكبر وقال انا خير منه (وكان
 من
 خطيئته) اوبته شركة اى
 مات عليه (فاولئك) اهل
 هذه الصفة (اصحاب النار)
 اهل النار (هم فيها خالدون)
 دائمون لا يموتون فيها ولا
 يخرجون منها ثم ذكر الذين
 آمنوا فقل (والذين آمنوا)
 بحمد والقرآن (رعوا
 الصالحات) الطاعات فما
 بينهم وبين ربهم (اولئك
 اصحاب الجنة هم فيها
 خالدون) دائمون لا يموتون
 ولا يخرجون منها ثم ذكر
 ايضا ميثاقه على نبي ايل
 فقال (واذا اخذنا ميثاق
 بني اسرائيل لا تعبدون الا
 الله) لا تؤحدون الا الله ولا
 تشركون به شيئا (وبالذين
 احسانا) براهما (وذى
 القربى) وصلة الرحم
 للقرابة (واليتامى) والاحسان
 الى اليتامى (والمساكين)
 والاحسان الى المساكين
 (وقولوا للناس حسنا) في
 شأن محمد صلى الله عليه وسلم
 حقوا يقال حسنا صدقا
 (واقموا الصلاة) اتقوا

مثل تخرجون فاعل محذف الواو بعد سكونها والاداء الاظهار والكتبم الاخفاء يقال بدأ يدو
 بدأ وقوله وما كنتم تكتمون ما عطف على ما الاولى بحسب ما تكون عليه من الاعراب اه
 سمين (قوله واذقنا للملائكة) اى الملائكة الذين انزلهم الله الارض لطردهم او جميع الملائكة
 وهما الظاهر من قوله فبعد الملائكة كلهم اجمعون وهذا اليهود كان قبل دخول آدم الجنة
 اه شيخنا وهذه القصة ذكرت في القرآني سبع سور في هذه السورة والاهراف والمجر والاسراء
 والكهف وطه وحس ولعل للسرف تكبير هاتمة النبي صلى الله عليه وسلم فانه كان في محنة
 عظيمة في قوم مواعيل زمانه فكانه تعالى يقول لا ترى ان اول الانبياء هو آدم عليه السلام ثم انه
 كان في محنة عظيمة للخلق اه من الخطيب في سورة الاسراء (قوله امجدوا لآدم) اليهود
 في الاصل تذاير مع نظام من وفي الشرع وضع الجبهة على قدمه العادة وانما موجه اما المعنى
 الشرعى فالسجود له في الحقيقة هو الله تعالى وجعل آدم قبله سجودهم تعظيما لشأنه اوسببا
 لوجوبه كما جعلت الكعبة قبله للصلاة والسجود لله ففى امجد واله اى اليه واما المعنى اللغوى وهو
 التواضع لآدم تحية وتعظيم له كسجود اخوة يوسف له في قوله تعالى وخزوا له سجدا فلم يكن فيه
 وضع الجبهة بالارض انما كان الانحناء فلما جاء الاسلام ابطال ذلك بالسلام اه خطيب وعن
 جعفر الصادق انه قال اول من سجد لآدم جبريل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم عزرائيل ثم
 الملائكة المقربون وكان السجود يوم الجمعة من وقت الزوال الى العصر اه من المواهب وقيل
 بقيت الملائكة المقربون في سجدهم ثلث سنة وقرن خمسمائة سنة اه ع ش عليه (قوله
 سجود تحية) اى سجود نهظيم لآدم ثم فتح الاسلام هذه التحية وجعل التحية هي السلام وقوله
 بالانحناء اى من غير وضع الجبهة على الارض وهذا اصح القولين في المقام اه شيخنا وفي المسباح
 وحياه تحية أصله الدعاء بالحياة ومنه التهيات لله اى البقاء وقيل الملك ثم كثر حتى استعمل في
 مطاق الدعاء ثم استعمله الشرع في دعاء مخصوص وهو السلام عليك اه (قوله الابليس) في
 المسباح وابليس ابلاسا اذا سكنت غما وابليس آيس وفي التنزيل فاذا هم ملسون وابليس
 اعجمى ولهذا لا ينصرف للهمزية والعلمية وقيل عربى مشتق من الابلاس وهو الياس ورد به انه
 لو كان عربيا لانصرف كما تنصرف نظائره اه من السمين (قوله هو ابولجين) اى المعنى
 فيما سبق بالجنان في قوله كما نزل نوحا بالجنان فعلى هذا يكون الاستثناء منقطعا وهو اصح القولين
 اه شيخنا (قوله كان بين الملائكة) هكذا في خط الشيخ المصنف بين الملائكة وهو تابع في
 ذلك للشيخ في سورة طه وغيرها وقضية كلاهما انه ليس من الملائكة وصرح بذلك في الكشف
 فقال كان جنبا واحدا بين اظهروف من الملائكة مغمورا بينهم فطلبوا عليه في قوله فصدوا
 لكن اكثر المفسرين كالفهوى والواحدى والقاضى على انه كان من الملائكة والالم يتناولوه
 امرهم ولم يصح اقتناؤه منهم قالوا ولا يرد على ذلك قوله تعالى الابليس كان من الجن لجواز ان
 يقال كان من الجن فعلا ومن الملائكة نوعا اولان الملائكة قد يصحون جننا لا خفتهم والحاصل
 ان ما ذكره ومحاولة على جعل الاستثناء متصلا وهو الاصل وما ذكره الشيخان محاولة على انه
 منقطع فلا حاجة الى التأويل لكنه خلاف الاصل اه كرخى (قوله تكبر) مادبه ان السبن
 للباغية لا للطلب وانما قدم الياه عليه وان كان متاخرا عنه في الترتيب لانه من الافعال الظاهرة
 بخلاف الاستكبار فانه من افعال القلوب واقصر في سورة ص على ذكر الاستكبارا كنفاهيه
 وفي سورة المجر على ذكر الياه حيث قال ابي ان يكون مع الساجدين اه كرخى (قوله وكان من

الكافرين)

الكافرين) أي قبل هذا التكبر وأورد عليه أنه كان قبله عبادا طائفا وأجاب عنه الشارح بقوله في علم الله يعني أن علم الله الأزلي تعلق بأنه تكفر فيما لا يزال بسبب هذا التكبر اه شيخنا وفي الثماني ما قصه وانما أوتى الآتية بما ذكرناه لم يحكم تكفرا قبل ذلك ولم يصدر منه ما يقتضيه به فاما أن يكون التعبير بكان باعتبار ما سبق في علم الله من كفره وتقديره ذلك وقيل ان كان بمعنى صار اه وعبارة الكرخي قوله في علم الله إشارة إلى أن الاظهر ان كان على بابها قال البيضاوي أو صار منهم باستقباحه أمر الله له بالسجود لآدم لا اعتقاده أنه أفضل منه والأفضل لا يحسن أن يؤمر بالتصنع للفضول والتوسل به كما يشعر به قوله أنا حير منه والجملة على الأول اعتراضية مقررة لما سبق من الإباء والاستكبار وانثار الواو على الفاء للدلالة على أن محض الإباء والاستكبار كفر لا به اسميان له كما تقدمه الفاء وأفادت الآتية استقباح التكبر والخوض في سر الله تعالى وأن الأمر للوجوب انتهت (فائدة) قال كعب الأحبار رضي الله تعالى عنه ان إبليس الماين كان خازن الجنة أربعين ألف سنة ومع الملائكة ثمانين ألف سنة ووعظ الملائكة عشرين ألف سنة وسيد الكروبيير ثلاثين ألف سنة وسيد الروحانيين ألف سنة وطاق حول العرش أربعة عشر ألف سنة وكان اسمه في سماء الدنيا المايد وفي السماء الثانية الزاهد وفي السماء الثالثة العارف وفي الرابعة الولي وفي الخامسة النبي وفي السادسة الخازن وفي السابعة عزازيل وفي المروح المحفوظ إبليس وهو غافل عن عاقبة أمره اه من كشف البيان للسر قندي (قوله وقلنا يا آدم الخ) هذه الجملة معطوفة على جملة اذ قلنا الا على قلنا وحده لا اختلاف زمانيهما وهو من خطاب الاكابر والعظماء فأخبر الله تعالى عن نفسه بصيغة الجمع لانه ملئت الملوك اه كرخي ومله في السجين لكن قوله لا اختلاف زمانيهما الا يصلح على ما تقدم من عطف الفعل على الفاعل وقد عرفت أن اذ منقول به لفعل محذوف فالخق أن العطف على الفعل وحده صحيح اذ التقدير واذ كروقت قولنا الملائكة اجدوا وقولنا لا آدم اسكن أي اذكر الوقتين وما وقع فيهما من القصتين تأمل (قوله اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا) ان قلت لم قال هنا وكلا بالواو وفي الاعراف فكلا بالفاء قلت لان اسكن هنا معناه استقر لكون آدم وحواء كانا في الجنة والا كل يجامع الاستقرار فالفاء لهذا عطف بالواو الدالة على الجمع والمعنى اجمعين الاستقرار والاكل وفي الاعراف معناه اذ دخل لكونها كائنا خارج عنهما والاكل لا يجامع الدخول عادة بل عقبه فلهذا عطف بالفاء الدالة على التعقيب وقد بسط الكلام على ذلك في الفتاوى اه شيخ الاسلام في مشابهاة القرآن وهذه التفرقة لادراك عياها بل الظاهر ان الامر هنا وفي الاعراف بالسكني المراد به الدخول لان قصة السجود كانت قبل دخوله الجنة ثم لما فرغ منها امر الحق بدخول الجنة فقل ويا آدم اسكن الخ والله أعلم بمراده وامرار كتابه (قوله ليعطف عليه الخ) وانما صح العطف عليه مع ان المعطوف له باشر فعل الامر لانه تابع ويغترفه ما لا يغترف في المتبوع اه زكريا (قوله من ضاعه اديسر) فذا كان كل انسان ناقصا ضاعا من الجانب الايسر فجهة اليمين اضلاعا ثمانية عشر ووجهة اليسار اضلاعا سبعة عشر وقصة خاقها ان الله تعالى التي النوم على آدم ثم نزع ضلعاً من اضلاع جنبه الايسر وهو الاقصى فخلق منه حواء وخلع مكان الضلع لساناً من غير أن يحس آدم بذلك ولم يجد الماء ولو وجد الماء لعطف رجل على امرأة قط اه من الخازن ولا يرد أنه لا تكليف فيها ولا خروج منها الا انها معتمنان لمن دخلها جزاء اه كرخي (قوله رغدا) في المصباح رغدا العيش بالضم رغداً فمن باب نظرف اتسع ولان فهو رغداً ورغداً ورغداً

الكافرين) في علم الله (وقوله ما آدم اسكن أنت) تاكيد الضمير المستقر ليعطف عليه (وزوجك) حواء بالمد وكان خلقها من ضلعه الايسر (الجنة وكلامها) اصكلا (رغدا) واسعاد بحرفيه
 الصلوات الخمس (وأوتوا كوة واعطوا زكاة اموالكم) ثم قوليت (اعرضتم عن الميثاق اذ قلنا منكم) من آياتكم ويقال الاغلبلا منكم عبد الله بن سلام واصحابه (وانتم معرضون) مكذبون تاركون له (واذ اخذنا ميثاقكم) في الكتاب (لا تسفكون دماءكم) لا تقتلون بعضكم بعضا (ولا تقتلون اولادكم) اي بعضكم بعضا (من دياركم) من منازلكم يعني بني قريظة والنضير (ثم اقررتم) قبلتم (وانتم تشهدون) تعلمون ذلك (ثم انتم هؤلاء) يا هؤلاء (تقتلون انفسكم) بعضكم بعضا (وتخرجون فريقا منكم من ديارهم) من منازلهم (تظاهرون عليهم) تماوتون بعضهم بعضا (بالاثم) بالظلم (والمدون) الاهتداء (وان يا قوم اسارى) يعني اسارى اهل دينكم (تفادوهم) من الهوى مقدم ومؤخر (وهو محمد عليكم)

حدث شتمنا ولا تقر باهذه
 القهيرة) بالاكل منها وهي
 الحنطة أو الكرم أو غيرها
 (فتكونا) فتصيرا (من
 الظالمين) المعاصرين (فأزلها
 الشيطان) ايلس اذهمها
 وفي ذرارة فازالها منكما
 (عنها) أي الحنطة ان قال
 لها هل ادلكما على شجرة
 الحدوقاهما بايه انه لهما
 بن الذميين فأكل منها
 (وأخرجهم مما كانوا به)
 من النعيم (وقلنا هبطوا)
 الى الارض أي انما بما
 اشتغلنا عليه من ذريتكما
 (أخرجهم) أي أخرجهم
 وهما محرم عليك (أنتؤمنون
 ببعض الكتاب) بعض
 ما في الكتاب تقادون
 امراكم من عدوكم
 (وتكفرون ببعض)
 وتتركوا امراءكم
 ولا تقادونهم ويقل أفترؤمنون
 ببعض الكتاب بما تهوى
 أنفسكم وتكفرون ببعض
 لا تهوى أنفسكم (فأجاء
 من يفعل ذلك منكم الا
 نزي في الحياة الدنيا) الا
 عذاب في الدنيا بالقتل
 والسبي (ويوم القيامة)
 يردون) يرجعون (لى أشد
 العذاب (ومالله بغافل)
 بتارك عقوبة (عمائمون)
 عن المعاصي ويقال ماتتكمون
 (والثلث الذين اشتروا الحياة

رغد من باب تعب لفة فهو راغد وهو رغد من العيش أي رزق واسع وأرغد القوم بالالف
 أخذ صبروا والرغيدة الزيد اه (ذوله حيث شتمنا) أي في أي مكان من الجنة شتمنا وسع الامر
 عليهما نزاحة لتعلة والعدرق في تناول من الشجرة انهي عنهما من بين أشجارها التي لا تنحصر
 اه بعبادى (قوله ولا تقربا) في المصباح - قرب الشيء منا قربا وقربا وقربة وقربي أي دنا وقربت
 الامر اقربته من باب تعب وفي لفة من باب قتل قربا نابا لكسر فملته أو دانية ومن الاوا ولا
 تقربوا الزنا ومن الثاني لا تقرب الحمى أي لا تدن منه اه (قوله أو غيرهما) كالاترج أو الخنة
 أو التين وأشار كما قال القاضي الى أن الاولى أن لا تعين من غير دليل قاطع بل أوظاهر اه كرخي
 (قوله فتكونا) اما مجزوبا لمط على تقربا أو منسوب في جواب النهي ولا يدل العطف على
 السببية بخلاف النصب وقوله من الظالمين أي الذين وضعوا امر الله تعالى في غير موضعه وأصل
 الذم وضع الشيء في غير موضعه اه كرخي (ذوله فأزلا ما الشيطان عنها) أي أصدرزلتهما
 أي أزلقهما وجعلهما على الزلة بسبب أو نظير عن هذه ما في قوله تعالى وما فعلته عن امرى إذأزلما
 عن الجنة يعني أذهبهما وأبعدهما عنها بقدر زل غنى لئلا إذا ذهب عنك ريعه قراه زلما
 وهم امتقاربان في المعنى فان الأزال أي الأزل في تنضي زوال الأزل عن موضعه التنة وأزاله
 قوله له ما هل أدلك على شجرة الخلد ولما لا يلبى وقوله ما فيها كما يكما عن هذه الشجرة الا ان
 تكونا ما كين أو تكونا من الخالدين ومقاسمة لهما الى كين من الصالحين اه أبو السوء ودوني
 المصباح زل عن مكانه زلا من باب ضرب تضي عنه وزل زلا من باب تعب لفة وزل في منطقة أو
 فله يزل من باب ضرب زلة أخطا اه لكن يرد هنا ما قال ان قصة ايلس الوسوسة لا دم
 كانت بعد طرده وأجاءه من الجنة وكان آدم وحواء اذالك فيها وذلك لان قصة اليهود كانت
 قبل دخول آدم الجنة فلما امتنع الالمين من اليهود طرده الله تعالى وأجراه من الجنة ثم أمر
 آدم وحواء بدخول الجنة وسكناهما فلما سكاها زادا العير غيظا وسدا وأحب أن يتسبب في
 أخرجهم من الجنة كما أخرج هو من ايلسهما وأجيب بوجه من أن آدم وحواء دارا في الجنة
 لا تمتنع بها فقربا من بابها وكان ايلس اذالك واقفا خارجا فتكلم معهما بما كان سببا في أخرجهما
 ومنها انه تصور في سرورة دابة من دواب الجنة فدخل ولم تعرفه الجنة ومنها أنه دخل في فم الحية
 اه من الهضوى هنا وفي الخازن في سورة الاعراف انه وسوس اليهما وهو في الارض فوصلت
 وسوسته اليهما وهو ما في الجنة بالقوة القوية التي جعلها الله اه (قوا وقاصمها) أي أقسم
 لها فاقامه ليست على بابها بل بالمائة اه أبو السوء من سرورة الاعراف (قوله فأكل
 منها) أشاره الى أن قوله تعالى فأخرجهم مائة: وفي على مقدر أو رد عليه ان آدم معصوم
 فكيف يخالف النهي وأجيب بوجه منها أنه اعتقد أن النهي للتنزيه لا للتحريم ومنها انه نمر
 النهي ومنها أنه اعتد أنه سبب مقاسمة ايلس له انه له ان الصالحين فاعتقدا لا يخاف احد
 بالله كاذبا اه شيخنا (قوله كما كافيه) ما يجوز ان تكون موصولة اسمية وتكون نكرة
 موصوفة أي من الممكن أو النعيم الذي كافيه أو من مكار أو نعيم كافيه فالجمله من كادوا وهو
 وخبرها لا محل لها على الأول ومجملها الجرح على الثاني ومن لا يتدأ الغاية اه صين (قوله الى
 الارض) فهبط آدم بسرفيب من أرض الهند على جبل يقال له قود وهبطت حواء بحدة
 وابليس بالابله من أعمال البصرة والحية بأصبيان اه من الخدزن (قوله أي انما الخ) تصحیح
 الضمير الجامع مع أن الخطاب آدم وحواء وأجاب بعضهم بأن الخطاب لهما ولا ييلس والحية وقوله

عاشتمتما أي مع ما شتمت مع عليه وقوله من ذربتكم أي التي في الاصلا ب فكانت في ظهر آدم اه شيخنا (قوله بعضكم لبعض عدو) هذه جملة من مبتدأ وخبر وفيها قولان أحدهما أنها في محل نصب على المدح أي أهبطوا متعادين والثاني أنها لا محل لها إلا أنها مستأنفة أخبار بالعداوة وأفراد لفظ عدو وان كان المراد به جمع لا حذو وجهين أما اعتبارا بلغة بعض فانه مفرد وأما لان عدوا أشبه المصادر في الوزن كالقبول والمحوه وقد صرح أبو البقاء بأن بعضهم جعل عدوا مصدرا اه حين (قوله وفي قراءة) أي لان كثير ينصب آدم ورفع كلمات على أنها فاعل وآدم مفعول وقدر الذاقون برفع آدم مع نصب كلمات أسناد الفعل لا آدم وإيقاعه على كلمات وو-ه الاختلاف في ذلك أن ما تلقته فقد تلقاك وما تلقاك فقد تلقته فمضى تلقى آدم للكلمات استقباله بالقبول والعمل بها حين علمها ومعنى تلقى الكلمات لا آدم استقباله إياه أن تلقته واتصلت به وكلاهما استعمال مجازي لان حقيقة التلقى استقباله من جاءه من بعد وقد أشار الى ذلك الشيخ المصنف في تقريره ولم يؤث الفاعل على القراءة الأولى وان كان الفاعل مؤثالا لانه غير حقيقي وللفصل أيضا واقتصر على ذكر آدم عليه السلام مع أن حواء شاركته في التوسل بهذه الكلمات كما سيأتي في سورة الاعراف في قوله تعالى فالار بنا ظلمنا أنفسنا الآية وذلك لان حواء تبع لا آدم في الحرك ولذلك طوى ذكر اسمها في أكثر مواقع الكتاب والسنة اه كرخي (قوله وهي ربنا ظلمنا أنفسنا الخ) أي على أصح الأقوال وتبيل هي جهانك اللهم ويحك وتبارك اسمك وتعالى جدك لا إله الا أنت ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا أنت اه بمضاي (قوله فتاب عليه) أي مما لا يليق بمقامه التبريف فان الاكل وان كان جائزا لاحد الوجوه السابقة لكنه غير لائق به صلى الله عليه وسلم فعسى معصية صورة وهو قب عليه بخروجهم من الجنة على -د- سنات الا براسيات المقرين وتقبل ان آدم لما نزل الارض مكث ثلثمائة سنة لا يرفع رأسه الى السماء -ب- ما من الله تعالى وقد قبل لو أن دموع اهل الارض جمت لكانت دموع داودا أكثر ولو أن دموع داود ودموع اهل الارض جمت لكانت دموع آدم أكثر اه من الخازن (قوله انه هو التواب) أي كثير قبول التوبة أو الرجاء على عباده بالرحمة ووصف العبد بها ظاهر لانه يرجع عن المعصية الى الطاعة وأصل التوبة الرجوع وهي في العبد الاعتراف بالذنب والندم عليه واهزم على أن لا يعود اليه ورد المآل ان كانت وفيه تعالى الرجوع عن العقوبة الى المغفرة اه كرخي ولا يطلق عليه تعالى تائب وان صح معناه في حقه ومع اسناد فعله اليه كما في قوله فتاب عليه وذلك لان أسماء تعالى توفيقه اه (قوله جميعا) حار من فاعل أهبطوا أي مجتمعين اما في زمان واحد أو في أزمنة متفرقة لان المراد الاشتراك في أصل الفعل وهذا هو الفرق بين جاؤا جميعا و جاؤا معا فان قولك معا يستلزم مجيئهم جميعا في زمن واحد لما دلت عليه مع من الاصطحاب بخلاف جميعا فاما انما تفيد أنه لم يتخلف أحد منهم عن المجي من غير تعرض لانتحاء الزمان اه حين (قوله كره له عطف عليه الخ) غرضه هذا أن التكرير لثبات كيد وتوطئه لما بعده وهو أحد قواين وقيل ان الثاني غير الاول باعتبار المتعلق والغرض المقصود من الامرين وبعبارة البضاوي كرر لثبات كيد واختلاف المقصود فان الاول دل على أن هبوطهم الى دار بلية يتعادون فيها ولا يخلدون والثاني أشعر بأنهم أهبطوا لثقتهم كلف فن امتدى الهدى فجاء من ضله هلك وقيل الازل من الجنة الى سماء الدنيا والثاني من ان الى الارض انتهت (قوله فاما يا تبينكم الخ) فيه تنبيه على عظم نعم الله تعالى عليه ما كانه قال وان

(بعضكم) بعض الذرية (بعض عدو) من ظلم بعضهم بهما (ولكم في الارض مستقر) موضع قرار (ومتاع) ما تتمتعون به من نعماتها (الى حين) وقت انقضاء آجالكم (فتلقى آدم من ربه كلمات) الهمة اياها وفي قراءة ينصب آدم ورفع كلمات أي جاءه وهي ربنا ظلمنا أنفسنا الآية فدعاها (فتاب عليه) قبل توبته (انه هو التواب) على عباده (الرحيم) -م- قلنا أهبطوا منها) من الجنة (جميعا) كره له لعطف عليه (فاما)

الذي بنا بالآخرة) اختاروا الدنيا على الآخرة والكفر على الايمان (فلا يخفف) لا يهون ويقال لا يرفع (عنه) -م- العذاب ولا هم ينصرون) يخفون من عذاب الله (ولقد أنبأنا) أعطينا (موسى الكتاب) التوراة (ورقينا) أنبأنا (واردنا) من بعده بالرحل (وآتيناه) أعطينا (عيسى بن مريم البينات) الامر والنهي والبعثات والسلامات (وايدناه) قوبناه وأعنا (بروح القدس) جبرائيل المنطهر (أفكلمناهم) يا مفسر اليهود (رسول بما لا تهوى أنفسكم) بما لا تهوى قلوبكم ودينكم (استكبرتم)

فيه ادغام فون ان الشرطية
 في ما الزائفة (يا تينكم مني
 هدى) كتاب ورسول (فمن
 تبع هداى) فاما من بي
 وعمل بطاعنى (فلا خوف
 عليهم ولا يحزنون) في الآخرة
 بأن يدخلوا الجنة (والذين
 كفروا وكذبوا بآياتنا) كتبنا
 (أولئك أصحاب النار هم
 فيها خالدون) ما كانوا أبا
 لا يقنون ولا يخرجون (يا بنى
 اسرائيل) أولاد يعقوب
~~عزير~~
 تخلصتم عن الأيمان به
 (فقرى بما كذبتم) يقول
 كذبتم فريقا مجددا صلى الله
 عليه وسلم وعيسى (وزيقا
 تقتلون) وفريفة اقتلتم يحيى
 وزكريا (وقالوا) يعنى
 اليهود (قلوبنا غلف) من
 قولك يا مجدداى قلوبنا أوعية
 لكل علم وهى لانتى علمك
 وكلامك (بل) رد عليهم (انهم
 الله) طبع الله على قلوبهم
 (يا كفرهم) عقوبة لكفرهم
 (قليل لا ما يؤمنون) ما يؤمنون
 قليل لا ولا ككثيرا يقال
 ما يؤمنون بقليل ولا بكثير
 (ولما جاءهم كتاب من عند
 الله مصدق) موافق (لما
 معهم) من الكتاب
 بالتوحيد ومفنة محمد صلى
 الله عليه وسلم وقتته وبعض
 الشرائع كفروا به (وكافروا من
 قبل) من قبل محمد صلى
 الله عليه وسلم لم والقرآن

أهبطتكم من الجنة فقد أنعمت عليكم بما سدا بقى المؤدية الى الجنة مرة اخرى على الدوام الذى
 لا ينقطع اه من الخازن (قوله فيه ادغام فون ان الخ) ايضا حان اماهى ان الشرطية زيدت
 عليها ما لنا كيد ولا جعل لنا كيد المذكور حسن تا كيد الفعل بالنون وان لم يكن فيه معنى
 الطلب وجواب هذا الشرط هو مجموع الجاتين بعده الشرطية وهى قوله فن تبع الخ والجملة
 وهى قوله والذين كفروا الخ وانما جى بصرف الشك وانما ان الهى كاش لا محالة لانه محتمل فى
 نفسه غير واجب عقلا أى العقل لم يستقل بالعلم بوقوعه بل لا بد ان يسمع من النبي صلى الله عليه
 وسلم فاستعمال ان فى الآية مجاز اه كرخى (قوله فن تبع هداى الخ) بقى قسم ثالث وهو
 من آمن ولم يعمل الطاعات فليس داخل فى الآيتين على تفسير الشارح اه شطنا (قوله
 فلا خوف عليهم) أى عند الفزع الا كبر وقوله ولا هم يحزنون فى الآخرة أى على ما فاتهم من
 الدنيا والخوف غم يلحق الانسان من توقع أمر فى المستقبل وقيل والحزن غم يلحقه من فوات أمر
 فى الماضى وأما الخوف المثبت لهم فى بعض الآيات فهو فى الدنيا اه كرخى (قوله فى الآخرة)
 متعلق بما وقوله بأن يدخلوا الجنة متعلق بالتقى أى اتقى عنهم الامران بسبب الخ اه شطنا
 (قوله والذين كفروا الخ) عطف على فن تبع الخ قسم له كأنه قال ومن لم يتبع بل كفروا
 بالله وكذبوا بآياته أو كفروا بالآيات جنائزا وكذبوا بها لسانا فيكون الغفلان متوجهين الى الجحيم
 والجحور والآية فى الامس الالامة الظاهرة وتقال لهم - نوعات من حيث انها تدل على وجود
 الصانع وعلمه وقدرته ولكل طائفة من كلمات القرآن اه يضاوى (قوله يا بنى اسرائيل الخ)
 قال ابن جزى الكلبي فى تفسيره لما قدم دعوة الناس وما واذ كر مبداهم دعابنى اسرائيل
 خصوصا وهم اليهود وجرى الكلام معهم من هنالى حزب سيقول السفهاء فتارة دعاهم
 بالملاطفة وذكرا الانعام عليهم وعلى آباؤهم وتارة اتقوا وب وتارة باقامة الحجوة ويضاهم على سره
 أعمالهم وذكرا عقوباتهم الى عاقبتهم بما فذ كر من الانم عليهم عشرة أشياء وهى اذ نجيناكم
 من آل فرعون واذ فرقا بينكم البصر وبعثناكم من بعد موتكم وظلنا عليكم الفمام وانزلنا عليكم
 المن والسلوى وعفونا عنكم ونفقرناكم خطاياكم وآتينا موسى الكتاب والفرقان لعلكم
 تهتدون وانفجرت منه اثنا عشرة عينا واذ كر من سوء أعمالهم عشرة أشياء قوله سمعنا وعصينا
 واتخذتم الجهل وقولهم أرنا الله جهرة وقولهم اذ كر من سوء أعمالهم عشرة أشياء قوله سمعنا وعصينا
 للكم وتوليتهم من بعد ذلك وقت قلوبكم وكفرهم بآيات الله وقتاهم الانبياء بغير حق وذكرا
 من عقوبتهم عشرة أشياء ضربت عليهم الذلة والمسكنة واوافضب من الله وبعطوا الجزية
 واقتلوا انفسكم وكونوا قردة وانزلنا عليهم جوار من السماء واخذتكم الساعة وحننا قلوبهم
 قاسية وحرمانا عليهم طيبات اكلت لهم وهذا كله جرى لاياتهم المتقدمين وخوطب به للعاصرون
 لمجد صلى الله عليه وسلم لانهم متبعون لهم راضون بأحوالهم وقد وضح الله المعاصرين لمجد صلى
 الله عليه وسلم بتوبيخا - أخرى وهى عشرة كقمتهم أمر محمد صلى الله عليه وسلم مع معرفتهم به
 ويحرفون الكلام ويقولون هذا من عند الله وتقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم من
 ديارهم وحرصهم على الحياة وعداوتهم لجبريل واتباعهم السهر وقولهم نحن ابناؤه الله وقولهم
 بدأه مخلوقة اه بحروفه وبنى نادى وعلامة نصبه الياء لانه جمع مذكر سالم وحذفت فونه
 للأضافة وهو شبهه بجمع التكسير اذ غير مفردة ولذلك عاملته العرب بعض معاملة جمع التكسير
 فالحقوا فى فعله المسند اليه تاء التأنيث نحو قالت بنو فلان وهل لاهم باه لانه مشتق من البناء

لان الابن فرع الاب ومبنى عليه او وار لقولهم البنوة كالبوة والا - توة قولان الصحيح الاول
واما البنوة فلاد لالة فيها لانهم قد قالوا الفترة ولا خلاف في انها من ذوات الماء الا ان الاخفش
رجح الثاني بان حذف الواو اكثر واختلاف في وزنه فقبل هو بفتح الميم وقيل بسكونها وهو
احد الاسماء العشرة التي سكنت فاؤها وعوض من لامها همزة الوصل واسرائيل خفض
بالاضافة ولا ينصرف للعلمية والجمعة وهو مركب تحكيب الاضافة مثل عبد الله فان اسرا
بالعبرانية هو العبد وايل هو الله وقيل اسرا مشتق من الاسر وهو القوة فكان معناه الذي
قواه الله وقيل لانه اسرى بالليل مهاجرا الى الله تعالى وقيل لانه اسرحنا كان يطفى سراج بيت
المقدس قال بعضهم فعلى هذا بعض الاسم يكون عربيا وبهذه محجما وقد تصرفت فيه العرب
بلغات كثيرة أفصحها لغة القرآن وهي قراءة الجمهور وقرأ أبو جعفر والاعمش اسرايل بياء بعد
الالف من غير همز وروى عن ورش اسرايل بهمزة بعد الف دون ياء وامرأله بهمزة مفتوحة
بين الراء واللام واسرايل بهمزة مسكورة بين الراء واللام وامرأله بالف محضة بين الراء واللام
وتروى قراءة عن نافع واسرائين ابدلوا من اللام نونا كما حصلان في أصلال ويجمع على اساريل
وأجاز الكوفيون اسارلة وأسارل كأنهم يجيزون التعويض بالياء قال الصقار ولا نعلم أحدا يجيز
حذف الهمزة من أوله اه ميم (قوله اذكروا نعمتي) الذكر والذكر بكسر الذال وضمة الجني
واحد يكوونان باللسان وبالجنسان وقال الكسائي هو بالكسر للسان وبالضم للقلب فحذف
المكسور الصمت وضد المضموم النسيان وبالجملة فالذكر الذي محله القلب ضد النسيان والذي
محله اللسان ضد الصمت سواء قيل انهما بمعنى واحد ام لا والنعمة اسم لما ينعم به وهي شبيهة
بفعل بمعنى مفعول نحوذج ورعى والمراد بها الجمع لانها اسم جنس قال تعالى وان تعدوا نعمة الله
لا تحصوها والى انعمت صفتها والعائد محذوف (فان قيل) من شرط حذف عائد الموصول
اذا كان مجرورا ان يجز الموصول مثل ذلك الحرف وان يهد متعلقه ما وه ناقد فقد الشرطان
فان الاصل التي انعمت بها (فالجواب) انه انما حذف بعد ان صار منصوبا بحذف حرف الجر
فبقى انعمتها وهو نظير كالذي خاضوا في احد الاوجه وسيأتي تحقيقه ان شاء الله تعالى وعلينكم
متعلق به والى على دلالة على شعور النعمة لهم اه ميم (قوله وغير ذلك) اى مما سأتى بعداده
قربا في قوله واذ نجيناكم من آل فرعون الايات (قوله بان تشكروها) تصوير للذكر وفيه نوع
مسأحة لان الذكر هو الاخطار بالبال ففسره بالشكر المشتمل عليه لان الشكر فعل بنى عن
تعظيم المنعم من حيث انه ممنوع فكانه قال اطيعوني وعظموني من حيث اني منعم على آباءكم
فاستعمال الذكر في الشكر يشبه استعمال الجزء في الكل اه شيخنا (قوله ايضا بان تشكروها)
جواب عما قيل اليهود ابدأيكون هذه النعمة فلم ذكر وامالم ينسوه وحاصل الجواب مع
الايضاح ان المراد بذكر النعمة شكرها واذالم يشكروها حق شكرها فكأنهم نسوها وان
اكثر واذا كرها اه كرخي (قوله واوفوا بعهدى اوف بعهدكم) هذه جملة امرية عطف على
الامرية قبلها او يقال اوفى ووفى ووفى مشددا ومخففا ثلاث لغات بمعنى وقيل يقال وفيت ووفيت
بالعهد او وفيت بالكيل لا غير وعن بعضهم ان اللغات الثلاث واردة في القرآن اما اوفى فكهذه
الاية واما ووفى الذي بالتشديد فكقوله و ابراهيم الذي ووفى واما ووفى بالتخفيف فلم يصرح به واغما
أخذ من قوله تعالى ومن اوفى بعهد من الله وذلك ان افعال التفضيل لا يبنى الا من الثلاثي
كالتعب هذا هو المشهور وان كان في المسئلة كلام كثير ويحكى ان المستنبط لذلك ابو القاسم

(اذكروا نعمتي التي انعمت
عليكم) اى على آباءكم من
الانبياء من فرعون وعلق
العلق وتظليل الغمام وغير
ذلك بان تشكروها بطاعتى
(واوفوا بعهدى) الذى
عهدت اليكم من الاعيان
تعد (اوف بعهدكم) الذى
عهدته اليكم من الثواب
عليه بدخول الجنة
(يستقصون) يستقصون
بجمع دو القرآن (على الذين
كفروا) من عدوهم اسد
وغطفان ومزينة وجهينة
(فلما جاءهم ما عرفوا)
صفتهم ونعمته فى كتابهم
(كفروا به) يحدوا به
(فانعم الله) سخطه الله وعذابه
(على الكافرين) على
اليهود (بئسما اشتروا به
انفسهم) باعوا به انفسهم
(ان يكفروا) بان كفروا (بما
انزل الله) من الكتاب
والرسول (بغيا) حسدا (ان
ينزل الله جبريل بفضله)
الكتاب والنبو (على من
يشاء من عباده) يعنى محمدا
(فباوا بغضب على غضب)
فاستوحوا لعنة على اثر لعنة
(والكافرين عذاب مهين)
يهانون به ويقال شديد
(واذا قيل لهم) يعنى اليهود
(آمنوا بما انزل الله) يعنى
القرآن (قالوا نؤمن بما انزل

(وإياي فارهبون) خافون
 في ترك الوفاء به دون غيري
 (وآمنوا بما أنزلت) من
 القرآن (مصدقاً لما همكم)
 من التوراة بما وافقته له في
 التوحيد والنبوة (ولا تكون
 أول كافر به) من أهل
 الكتاب لأن خلفكم تبع
 لكم فاتهم عليكم (ولا تشكروا)
 تشكروا (بأني) التي في
 كتابكم من نعم محمد (ثمنا
 قليلاً) هو ضاير من الدنيا
 أي لا تكتموها خوف فوات
 ما تأخذونه من سفاتكم
 (وإياي فانقون) خافون في
 ذلك دون غيري
 عايناً (يعني التوراة) ويكفرون
 بما ورثه (يعني سوى التوراة)
 (وهو الحق) يعني القرآن
 (مصدقاً) موافقاً بالتوحيد
 (لما همكم) من الكتاب قالوا
 يا محمد آتوا كما تآمروننا قال
 الله (قل) يا محمد (فلم تقتلون)
 قتلتم (أنبياء الله من قبل)
 من قبله - هذا (ان كنتم
 مؤمنين) ان كنتم مصدقين
 في مقالتهم (ولقد جاءكم موسى
 بالبينات) بالامر والنهي
 والعلامات (ثم اتخذتم العجل)
 عبدتم العجل (من بعده)
 من بعد انطلقه الى الجبل
 (وأنتم ظالمون) كافرون
 (وإذا أخذنا ميثاقكم)
 اقراركم (ورفعنا) قلنا ورفعنا
 وجسنا (فوقكم) فوق

الشاطي اه ميم وتفصيل العهدين يأتي في سورة المائدة في قوله ولقد أخذنا ميثاق بني
 اسرائيل الى قوله ولادخلناكم جنات اه بيبضاري (قوله دون غيري) اشارة الى ان تقديم الضمير
 هنا مشعر بتخصيصه بهانه بذلك وهو مناسب لتخصيصه بالاقبال عليه وعدم الالتفات الى غيره
 وهو كدفي اذاه التخصيص من اياك تبعه لان اياك منصوب بنمذ فمجموعهما جملة واحدة
 وهنا منصوب بارهبون مقدر الاستغناء فارهبون مفعوله وهو الباء الثابتة في بعض القراءات فهما
 جملتان والتقدير وياي اربوا فانهبون فيكون الامر بالارهابية متكررا اه كرخي والقاضي
 فارهبون فيها قولان لهويين احدهما انها جواب امر مقدر تقديره تنهبوا فانهبون وهو نظير
 قوله زيداً ما ضرب اي تنبه ما ضرب زيداً ثم حذف تنبه فصار ما ضرب زيداً ثم قدم المفعول
 اصلاً حالاً لفظاً لا تقع الفاء صدرها وانما دخلت اثناء تربط هاتين الجملتين والقول الثاني في هذه
 الفاء انها زائدة اه ميم (قوله مصدقاً لما همكم) اي من حيث انه نازل حسب ما نعت في
 الكتاب الالهية او مطابق لها في القصص والمواعيد والدعاء الى التوحيد والامر باعادة
 والعدل بين الناس والنهي عن المعاصي والفواحش وفيما يخالفها من جزئيات الاحكام
 بسبب تفاوت الاعصار في المصالح من حيث ان كل واحد منهما حق بالاضافة الى زمانها مراعي
 فيه صلاح من وطب بها حتى لو نزل المتقدم في ايام المتأخر انزل على وقته ولذلك قال عليه
 السلام لو كان موسى حيا لما وسعه الاتباعي تذيها على ان اتباعها لا ينافي الايمان به بل يوجه
 ولذلك عرض بقوله ولا تكفروا اول كافر به بان الواجب ان تكفروا اول من امن به لانهم
 كانوا اهل النظر في مجزاته والعلم بشأنه والمستفتين به والبشر من زمانه اه بيبضاري (قوله
 من التوراة) اي والانجيل واقتصر عليها لان الانجيل موافق في معظم احكامها وقوله
 عوفقته الباء سببية وقوله في التوحيد والنبوة اي وفي كثير من الاعمال الفرعية اه شيخنا
 (قوله اول كافر به) مفهوم الصفة غير مراد هنا فلا يرد ما يقال ان المعنى ولا تكفروا اول كافر
 بل آخر كافر وانما ذكرت الاولية لانها غش لما فهمنا من الابتداء بالكفر اي بل يجب ان
 تكفروا اول فوج مؤمن به لانكم اهل نظري مجزاته والعلم بشأنه وكافر لفظه واحد وهو في معنى
 الجمع اي اول الكفار او هونعت له حذف تقديره اول فريق كافر ولذلك اتي بلفظ التوحيد
 والمطلب لجماعة كما مر في الاشارة اليه اه كرخي (قوله من اهل الكتاب) دفع به ما يقال
 ان اول من كفر به مشركو العرب بمكة قبل كفر اليهود بالمدينة فكيف تنسب اليهود
 والنصارى عن ان يكونوا اولاً فاحاب بان الاولية نسبية اي بالنسبة لاهل الكتاب ومفهوم
 الاولية معطل كما تقدم ومعنى الاية لا تكفروا به فتكفروا اولاً بالنسبة لمن بعدكم من ذريتهم
 فتنبؤوا بانفسكم وانفسهم فهذا مانع من قوله ولا تكفروا به لانها واحدة اه شيخنا (قوله
 تستبدلوا) دفع به ما يقال الباء في حيز الشراء تدخل على المأخوذ ومنها دخلت على المتروك فاحاب
 بان الشراء بمعنى الاستبدال وهي في حيزه تدخل على المتروك وفي الكرخي وهي في حيزه تدخل
 على الموضين اه (قوله خوف فوات ما تأخذونه الخ) وذلك ان كعب بن الاشرف ورؤساء
 اليهود وعلماءهم كانوا يصيرون المآكر من سفاتهم ودهالمهم وكانوا يأخذون منهم في كل
 سنة شياً معلوماً من زرعهم وثمارهم ونقودهم غافراً عنهم ان يبينوا صفة محمد وتبعوه فتوهم تلك
 الفوائد ففسروا فتمه بالاسكابة فكاتبوا في التوراة بدل اوصافه اضدادها وكانوا اذا سئلوا عن
 اوصافه كتموها ولم يذكروها. اشارة الى التغيير بالكتابة بقوله ولا تشكروا ويقولوا ولا تلبسوا والى

الكتمان بقوله وتكتموا الحق اه شيخنا (قوله ولا تلبسوا الحق) اى لا تكتبوا فى التوراة
 ما ليس فيها فيمتاط الحق المنزل بالباطل وقوله تخلطوا اشارة الى ان ابا س بالفق مصدر ليس
 يفتح الباء اى خلط والباء للالصاق لقولك خلطت الماء باللبن فلا يميز زاد القاضى وقد يلزمه
 جهل النبي مشبهتها بغيره واشارة الى جواب عن سؤال وهو انتم لم يخلطوا الحق بالباطل بل
 جعلوا الباطل موضع الحق وجعلوه مشتبهاه فالباء للاستعانة كاتى فى قولك كتبت بالقلم قال
 ابو حبان وفى جعله للاستعانة بعد وصرف عن الظاهر من غير ضرورة قال لسمين ولا ادرى
 ما هذا الاستعانة مع وضوح هذا المعنى الحسن واما اللبس بالضم فمصدر ليس بكسر الباء من
 لبس الثوب واما بالكسر فهو اللباس قاله الجوهري اذ كرخى وفى المصباح ليس الثوب من
 باب تعب لبس بالضم اللام واللبس بالكسر واللباس ما يلبس ويلبس عليه الام لبس من باب
 ضرب خلطته وفى التنزيل ولبسنا عليهم ما يلبسون والتشديد مبالغة وفى الام لبس بالضم
 وابسة ايضا اى اشكال والتبس الامرا شكل ولا يست بمعنى خلطته اه (قوله الذى تغفرونه)
 اى تغفرونه كما عبره البيضاوى (قوله ولا تكتموا الحق) انى بلا لا فيمد ان الاولى والارجح
 والاطهر انه مجزوم عطفا على تلبسوا انها من كل فعل على حدثه اى لا تفعلوا هذا ولا هذا وحوز
 البيضاوى وغيره فيه النصب على النهى باضمار ان والواو للجمع لا يقال يلزم عليه جواز تلبسهم
 بدون الكتمان وعكسه كما فى لا تاكل السمك وتشرب اللبن لا يفتح ذلك اذا نهى عن الجمع
 لا يدل على جواز البعض ولا على عدمه وانما يدل عليه دليل آخر اما فى مسألة السمك فللطلب راما
 فى الآية فلقبح كل منهم او فائدة الجمع المبالغة فى النهى عليهم وانظر رقيق افعاله م من كونهم
 جامعين بين الفعلين اللذين ان انفرد كل منهما عن صاحبه كان قبيحا وقراءة الجزم وان دللت
 على المبالغة لكن تغفون فائدة النهى عليهم اه كرخى (قوله نعمت محمد) فيه اشارة الى جواب
 عن سؤال وهو ان قوله ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق لا تغاير بينهما فكيف عطف
 احدهما على الآخر وحاصله انهما متغايران لفظا وهما فى كرخى (قوله وانتم تعلمون انه حق)
 اى فهذا اقيم اذا جهل قديعذ بخلاف العالم والمعنى على الحال اى عالمين اه كرخى (قوله
 صلوا مع الصالحين الخ) اى صلوا صلاة الجماعة فلا تكرر وهو عن الصلاة بالركوع ردا على
 اليهود من حيث ان صلاتهم لا ركوع فيها فكانه قال صلوا الصلاة ذات الركوع فى جماعة
 اه شيخنا (قوله وكانوا يقولون لاقر بائهم) اى يقولون لم ذلك صرافى البيضاوى وكانوا يأمرون
 صرا من نصحوه باتباع محمد ولا يتبعوه اه (قوله يا ابر) هو اسم جامع لجميع انواع الخير والطاعات
 وتفسيره بالايمان محمد صلى الله عليه وسلم لانه المراد فى هذا المقام ولان الايمان بمحمد اصل كل بر
 اه شيخنا وفى السمين والبرسة الخ من الصلاة والطاعة والفعل منه بر بركم بهلم والبر بالفتح
 الاجلال والتعظيم ومنه ولد بر بوالديه اى بعظمهما والله تعالى بر لسه خيره على خلقه اه وفى
 البيضاوى البر بالكسر التوسع فى الخير ما حوز من البر بالفتح وهو القضاء الواسع وانبر بالكسر
 ثلاثة اقسام بر فى عبادة الله وبر فى مراعاة الاقارب وبر فى معاملة الاجانب اه (قوله تتركونها)
 عبر عن الترك بالتسليم لان تسليم الشئ يلزمه تركه فهو من استعمال المزوم فى اللازم او السبب
 فى المسبب وسر هذا التصور الاشارة الى ان ترك ما ذكر لا ينبى ان يصدر عن العاقل الانسان اه
 شيخنا (قوله وانتم تعلمون الكتاب) حال والعاقل فيها تسون تكبت وتقرب كقوله وانتم
 تعلمون اه كرخى وقوله وفيها الوعد الوالعمال (قوله افلا تعلمون) المعنى لا ينبى ان ينبنى

(ولا تلبسوا) تخططوا (الحق)
 الذى انزات عليكم (الباطل)
 الذى تغفرونه (و) لا تكتموا
 الحق نعمت محمد (وانتم
 تعلمون) انه حق (واقموا
 الصلاة وانزال كاة واركعوا
 مع الراسمين) صلوا مع
 المصلين محمد واحياه ونزل
 فى علمائهم وكانوا يقولون
 لاقر بائهم المسلمين انبوهلى
 دين محمد فانه حق (انتم
 الناس بالسبر) بالايمان
 محمد (وتنسون انفسكم)
 تتركونها فلا تأمرونها به
 (وانتم تعلمون الكتاب)
 التوراة وفيها الوعد على
 مخالفة القول العمل (افلا
 تعلمون) سوء فعلكم
 فترجعون لعملة التسيان
 رؤسكم (الطور) الجبل
 (خذوا ما آتيناكم) اعملوا
 بما اعطيناكم من الكتاب
 (بقوة) مجد ومواظبة النفس
 (واسمعوا) اطيعوا ما تؤمرون
 (فالوا سمعنا وعصينا) كانوا
 يقولون لولا الجبل لسمعنا
 قولك وعصينا امرنا واشربوا
 فى قلوبهم الجهل بكفرهم
 ادخل فى قلوبهم حب عبادة
 الجهل بكفرهم عقوبة
 لكفرهم (قل) يا محمد ان
 كان حب عبادة الجهل يعدل
 حب خالقكم (بسماعا) مركم
 به اعانتكم) بهنى عبادة
 الجهل (ان كنتم مؤمنين)

محل الاستفهام الانكارى
 (واستعينوا) اطلبوا المعونة
 على اموركم (بالصبر) الحبس
 للنفس على ما تصكروه
 (والصلاة) افرد بها بالذكر
 تعظيما لشأنها وفي الحديث
 كان صلى الله عليه وسلم اذا
 خربه امر باراد الى الصلاة
 وقيل الخطاب لليهود لما
 طاقهم عن الايمان الشره
 وحب الرياضة فامروا بالصبر
 وهو الصوم لانه يكسر الشهوة
 والصلاة لانها تورث الخشوع
 وتنسى الكبر (وانها) أى
 الصلاة (الكبيرة) ثقيلة
 مصدقين في مقاتلتكم بان
 آباءنا كانوا مؤمنين (قل ان
 كانت لكم الدار الآخرة)
 الجنة (عند الله خاصة)
 خاصة (من دون الناس)
 من دون المؤمنين محمد
 واصحابه (فتمنوا الموت)
 فاسألوا الموت (ان كنتم
 صادقين) في مقاتلتكم (ولن
 يتمنوه) لن يسألوا الموت
 (أيداعا قدمت أيديهم) بما
 عملت أيديهم في اليهودية
 (وأنه عليهم بالظالمين)
 باليهود (ولتجدنهم) يا محمد
 يعنى اليهود (أحرص الناس
 على حياة) على بقاء في الدنيا
 (ومن الذين أشركوا)
 وأحرص من الذين أشركوا
 مشركى العرب (يودأحدهم)
 يتمنى أحدهم (لويهم رالف

عنكم العقل أى لا ينبغي أن تتسنى عنكم غرابة وفي العجب الهمزة للانكار أيضا وهي في نية
 التأخير عن الفاء لانها حرف عطف وكذا تقدم أيضا على الواو ثم نحو أو لا يعلمون أم اذا ما وقع
 والنية بها التأخير وما عدا ذلك من حروف العطف لا تتقدم عليه هذا مذهب الجمهور وذهب
 الزمخشري الى أن الهمزة في موضعها غير منوى بها التأخير وقد قيل الفاء والواو ثم فعل
 محذوف عطف عليه ما بعدها فيقدر هنا أن تغفلون فلا تغفلون كذا أفلم يروا أى أعرفلم يروا وقد
 خالف هذا الاصل ووافق الجمهور في مواضع يأتي التثنية عليها اه (قوله محل الاستفهام
 الانكارى) أى الداحل على تأمر من المتضمن التوبيخ والتقريع فالآية ناعية على من يعظ
 غيره ولا يعظ نفسه بسوء صنعه وخيب نفسه وأن فعله فعل الجاهل بالشرع أو الاحق الخالى عن
 العقل فان الجامع بين العلم والعقل تأبى نفسه عن كونه واعظا غير متعظ بل عليه تزكئة نفسه
 والاقبال عليها بتكميلها المقوم نفسه فيقوم غيره اه كرخى (قوله واستعينوا) الخطاب
 للمسلمين لا للكفار لان من ينكر الصلاة والصبر على دين محمد لا يقال له استعن بالصبر والصلاة
 فوجب صرفه الى من صدق محمد وآتى مقابله بقوله وقيل الخ والثاني أنسب بسوق النظم فان
 فى الاوّل تفكيك كاله اه شيخنا (قوله الحبس للنفس على ما تكروه) كالاتجاه فى العبادة وكظم
 الغيظ والحلم والاحسان الى المسىء والصبر عن المعاصى وعما تقرر علم أن الصبر على ثلاثة أقسام
 صبر على الشدة والمصيبة وصبر على الطاعة وهما أشد من الأول وأحره أكثر منه وصبر عن المعصية
 وهما أشد من الأول والثاني وأجره أكثر منهما اه كرخى (قوله والصلاة) أى الناهية عن
 الفحشاء والمنكر وروى قدم الصبر عليها لانه مقدمة الصلاة فان من لا صبر له لا يتقدم على أمساك
 النفس عن الملامى حتى يشتغل بالصلاة فلا يمكن حصولها كاملة الآية اه كرخى (قوله)
 أفرد بها بالذكر تعظيما لشأنها) أى لانها جامعة لأنواع العبادات النفسانية والبدنية من الطهارة
 وسترا العرورة وصرف المال فيهما والتوجه الى الكعبة والوقوف للعبادة وانظار الخشوع
 بالجوارح واخلاص النية بالقلب ومجاهدة الشيطان ومناجاة الحق وقراءة القرآن والتسكلم
 بالشهادتين وكعب النفس عن شهوى الفرج والبطن اه كرخى (قوله وفى الحديث الخ)
 استدلال على عظم شأنها وعلى أنها يستعان بها (قوله اذا خربه أمر) خربه بجاء مهملة وزاى وباء
 موحدة أى أهمله ونزل به وضبطه الطيبى بالنون وحكى الموحدة عن ضبط النهاية اه كرخى وفى
 القاموس خربه الامر من باب كتب أشد عليه وأضبطه والاسم الجزاء بالضم اه وفيه أيضا
 فى باب النون وخربه الامر من باب كتب خربا بالضم وأخربه جعله خربنا اه وقوله بأدرالى
 الصلاة وفى رواية ففرغ الى الصلاة أى لحا إليها اه كرخى (قوله وقيل الخطاب لليهود الخ)
 اشارة الى أنه متصل بما قبله لان ما تقدم على الآية وما تأخر عنها خطاب لبني اسرائيل اه
 كرخى (قوله الشره) أى الحرص وفى نسخة الشهوة بدل الشره اه (قوله وانها الكبيرة) الجملة
 حالية أو اعتراضية فى آخر الكلام على رأى من يجوز (قوله أى الصلاة) هذا هو الظاهر الجارى
 على قاعدة كون الضمير للاقرب وقيل للاستعانة المفهومة من استعينوا وقدمه القاضى على
 ما قبله وقيل للامور التى أمر بها بنو اسرائيل ونحوها عن قوله اذ كروا فعنى الى قوله واستعينوا
 اه كرخى (قوله ثقيلة) أى شاقته كقوله كبر على المشركين ما تدعوهم اليه اه كرخى وانما لم
 تنقل على الخماشين نقلها على غيرهم لان نفوسهم مرتاضة بأمثالها متوقفة فى مقابلتها الثواب
 الذى يستحقه لاجله مشاقها ويستأذي بسببه متاعها ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم وجعلت قرعة

(الاعلى الخاشعين) الساكنين
 الى الطاعة (الذين يظنون)
 يوقنون (انهم ملاقوا ربهم)
 بالبعث (وانهم اليه
 راجعون) في الآخرة فيجازيهم
 (يا بنى اسرائيل اذكروا
 نعمتى التى اذنت عليكم)
 بالشكر عليها بطاعتى
 (وانى فضلتكم) أى آباءكم
 (على العالمين) عالمى زمانهم
 (واتقوا) خافوا (يوما
 لا تجزى) فيه (نفس عن
 نفس شيا) هو يوم القيامة
 سنة) أن يعيش ألف نيروز
 ومهران (وما هو عزو حه)
 عبا عده (من المذاب أن
 بعمر) أن عاش ألف سنة
 (والله بصير عما يعملون)
 من المعاصى والاعتداء وما
 يكتمون من صفة محمد صلى
 الله عليه وسلم ونعمته ثم نزل
 فى قوله وهو قول عبد الله بن
 صوريان جبريل عدونا
 (قل) يا محمد (من كان عدوا
 لجبريل فانه) عدوا لله (نزله
 على قلبك) نزل الله جبريل
 عليك بالقرآن (ياذن الله)
 بأمر الله (مصدقاً) موافقاً
 بالتوحيد (لمسا بين يديه)
 من الكتاب (وهدى) من
 الضلالة (ونشرى) بشارة
 (للمؤمنين) بالجنة (من كان
 عدوا لله وملائكته
 ورسله) ورسله
 (وجبريل) وجبريل

عنى و الصلاة اه يصاوى (قوله الاعلى الخاشعين) استثناء مفرغ بشرطه أن يسبق بنى
 فنوّل الكلام هنا بالنفى أى وانها لا تخف ولا تسهل الاعلى الخاشعين والخشوع حضور القلب
 وسكون الجوارح اه شيخنا (قوله الساكنين) أى المائلين (قوله يوقنون) اشارة الى ان الظن
 هنا معنى اليقين ومثله انى ظننت أى ملاق حساسيه فاستعمل الظن استعمال اليقين مجازا كما
 استعمل العلم استعمال الظن كقوله تعالى فان علمتموهن مؤمنات اه كرخى (قوله ملاقوا
 ربهم) أى مجتمعون عليه رؤيتهم له أى يوقنون انهم يرونه وقوله بالبعث أى بسببه وهو الاحياء
 من القبور فهو سبب للروية فإذ هذه الجملة غير مفاد التى بعدها اه شيخنا (قوله بالبعث الخ)
 اشار الى ان لقاء الله على الحقيقة ممنوع لكن المحذورون لرؤية الله تعالى كما ورد بها الحديث
 متواتر افسروا الملاقاة واللقاء بالرؤية مجازا وانما نعون لها بفسرونها بما يناسب المقام كلقاء ثوابه
 أو الجزاء مثلا أو العلم المحقق الشبيه بالمشاهدة والعاينة وعابه يحمل إطلاق الملاقاة على العلم
 بها الموافق لقراءة ابن مسعود يعاون بدل يظنون وقد أشار اليه الشيخ المصنف فى التقرير وترد
 الملاقاة بمعنى الاجتماع والمصير قال تعالى ان الذين لا يرحون لقاءنا لايخافون المصير البنا
 وتال قل ان الموت الذى تفرون منه فانه ملاقيكم أى انه مجتمع معكم وصائر اليكم اه كرخى (قوله
 فيجازيهم) يؤخذ منه مع ما قبله جواب سؤال تقديره ما فائدة ذكر الثانى مع ان ما قبله يعنى
 عنه وايضا حه لا يعنى عنه لان المراد بالاول انهم ملاقوا ثواب ربهم على الصبر والصلاة والثانى
 انهم يوقنون بالبعث ويحصل الثواب على ما ذكر اه كرخى (قوله يا بنى اسرائيل اذكروا)
 كرهه لتأكيده ولربط ما بعده من الوعيد الشديد به اه أبو السعود (قوله وانى فضلتكم على
 العالمين) أن وما فى حيزها فى محل نصب لمطلقها على المنصوب فى قوله اذكروا ونعمتى أى اذكروا
 نعمتى وتعضيلى آباءكم والجار متعلق به وهذا من باب عطف الخاص على العام والتفضيل
 الزيادة فى الخير وفعله فضل بالفتح يفضل بالصم كقتل يقتل وأما الذى معناه الفضلة من الشئ
 وهى البقية ففعله أيضا كما تقدم ويقال فيه أيضا يفضل بالكسر يفضل بالفتح كعلم يعلم ومنهم
 من يكسرها فى الماضى ويضعها فى المضارع وهو من التداخل بين اللغتين اه سمين (قوله
 عالمى زمانهم) يعنى لاجميع ماسوى الله لئلا يلزم تفضيلهم على جميع الناس وأئلا يلزم
 تفضيلهم على نبينا وأمته صلى الله عليه وسلم ووجه ذلك أن العالم اسم لكل موجود سوى البارى
 فيصم على الموجود فى زمانهم بالفعل فلا يتناول من مضى ولا من يوجد بعدهم على أنه لو سلم
 العموم فى العالمين فلا دلالة فيه على التفضيل من كل وجه فلا ينافى كنتم خيرا أمة وأيضا فعنى
 تفضيلهم على جميع العوالم أن الله تعالى بعث منهم رسلا كثيرة لم يعثهم من أمة غيرهم
 ففضلوا لهذا النوع من التفضيل على سائر الأمم قاله شيخ الاسلام ذكر بالانصارى فى حاشيته
 على البضاوى ويؤيده أن ما فضلواه قد ذكر فى سورة المائدة وهو خاص بهم وذلك فى قوله
 تعالى واذا قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمه الله عليكم اذ جعل فىكم أنبياء وجعلكم مملوكا
 وآناكم ما لم يؤث أحد من العالمين قال الجلال هناك من المن والسوى وخلق البحر وغير ذلك
 يعنى كتمليل العموم وقبول ثوبتهم وغير ذلك من بقية الامور المذكورة فى هذا السياق هنا
 وهذا كله خاص بهم اه (قوله واتقوا يوما) يوم ما فعل به على حذف المضاف أى اتقوا
 عظمة وأهواله وأصلها وتقولونه من الوقاية قلبت الواو ناء وأدغمت التاء فى التاء كما هو القاعدة
 اه سمين (قوله لا تجزى نفس) أى لا تقضى اه من الشارح فى آخر ما نسخ والجمله فى محل

(ولا تحبيل) بالثاء والياء
 (منها شفاعة) أي ليس لها
 شفاعة فتقبل فما لنا من
 شفاعة (ولا يؤخذ منها
 عدل) نداء (ولاهم ينصرون)
 عمنون من عذاب الله (و)
 أذكروا (اذنحييناكم) أي
 آباءكم
 (وميكال) وميكال (فان
 لله عدو ولا كافرين) لليهود
 وأيضاً رسله وجبريل
 وميكائيل وسائر المؤمنين
 أعداء لهم (واقدرنا إليك
 آيات) جبريل بايات
 (بينات) مبینات واضحات
 بالأمرو انتهى (وما يفرها)
 يجهد بالآيات (الافاسقون)
 الكافرون اليهود (أو كلما
 طاهدوا عهدا) يعني الرؤساء
 من اليهود مع محمد (نبذه)
 طرحه وتلقه (فريق منهم
 بل أكثرهم) كلهم
 (لا يؤمنون ولما جاءهم
 رسول من عند الله مصدق
 موافق بالصفة والنعمة) لما
 معهم) من الكتاب (نبد)
 طرح (فريق من الذين أوتوا
 الكتاب) أعطوا الكتاب
 (كتاب الله) يعني التوراة
 (وراء ظهورهم) خلف
 ظهورهم لم يؤمنوا بما فيه من
 صفة محمد صلى الله عليه وسلم
 ونعمة ولم يبينوا (كانهم)
 جهلاء (لا يعلمون) تركت
 اليهود كتب الانبياء كلها

نصف صفة ليوما والعائد محذوف والتقدير لا تجزي فيه ثم حذف الجار والمجرور لان الظروف
 يتسع فيها ما لا يتسع في غيرها وهذا مذهب سيبويه وقيل انما حذف الضمير بعد حذف حرف
 الجر واتصال الضمير بالفعل فصارت لا تجزيه فصارت الضمير منصوباً ثم حذف وعن نفس معلق
 تجزي فهو في محل نصب به والاجراء الاغناء والكفاية يقال اجزاني كذا أي كفايني وكذا الجزاء
 تقول جزيته واجزيت به بمعنى اه سمين والنفس الاولى هي المؤمنة والثانية هي الكافرة (قوله
 ولا تقبل منها شفاعة) هـ الجملة عطفت على ما قبلها فهي صفة أيضاً ليوما والعائد منها عليه
 محذوف كما تقدم أي ولا تقبل منها فيه شفاعة وشفاعة مقبول ما لم يسم فاعله فلذلك رفعت
 والضمير ان في لا يقبل منها ولا يؤخذ منها يعودان على النفس الثانية لانها اقرب مذكور ولابل
 ان تكون الضمائر الثلاثة على نسق واحد ويجوز ان يعود الضمير الاول على الاولى وهي النفس
 الجازية والثاني على الثانية وهي الجزية عنها وهذا هو المناسب اه من السمين والذي يتبادر
 من كلام الجلال هو الاحتمال الاول لان قوله أي ليس له شفاعة فتقبل معناه ان النفس
 الكافرة ليس لها شفاعة أما لا فضل عن قبوله او يحتمل ان معناه ان النفس المؤمنة ليس لها
 شفاعة في الكافرة اه (قول ولا يؤخذ منها عدل) العدل بالفتح القداء وبالكسر المثل يقال
 عدل وعدل وقبل عدل بالفتح المساوي للشيء قيمة وقد راوان لم يكن من جنسه وبالكسر
 المساوي له في نفسه وجرمه وحكي الطبري ان من العرب من يكسر الذي بمعنى القداء والاول
 أشهر وأما العدل واحد الا عدل فهو بالكسر لا غير اه سمين (قوله ولاهم ينصرون) جملة من
 مبتدأ وخبر معطوفة على ما قبلها وانما أتى هنا بالجملة مصدرية بالمبتدأ مخبراً عنه بالمضارع تنبيهاً
 على المبالغة والتأكيدي في عدم النصرة والضمير في قوله ولاهم ينصرون يعود على النفس لان
 المراد بها نفس الانفس وانما اذا الضمير ذكر او ان كانت النفس مؤنثة لان المراد بها العباد
 والاناسي والنصر العسوت والافصار الاعوان ومنه من انصاري الى الله والنصر أيضاً الانتقام
 يقال انتصر زيد لنفسه من خصمه أي انتقم منه لها والنصر أيضاً الايمان يقال نصرت أرض بني
 فلان أي ائتمتها اه سمين (قوله واذنحييناكم الخ) شروع في تفصيل نعمته الله عليهم ونصرت
 ببشرة أمو بفتحها بقوله واذ استنق موسى وآل فرعون اتباعه وأهل دينه وأمهه الوليد بن
 مصعب بن ريان وعراً لثمن أربع مائة سنة وأما موسى عليه السلام فعاش مائة وعشرين سنة
 اه من الشروح وأصل الانحاء والنهاء الالقاء على نجوة من الارض وهي المرتفع منها يسلم من
 الاقوات ثم أطلق الانحاء على كل فائز ونجاة من ضيق الى سعة وان لم يلق على نجوة اه سمين
 (قوله واذنحييناكم) أفاد به ان اذ في موضع نصب عطفاً على اذ كروا نعمتي وكذلك
 الظروف التي بعده كما اشار اليه فيما يأتي وقبل انهما معطوفة على نعمتي أي اذ كروا نعمتي وتفصيلي
 وقت نحيينكم أي آباءكم وتكون جملة وانقرابوا اعتراضية بين المءطوف والمءطوف عليه تدكيرا
 لهم بنعمة الله على آباءهم لانهم نجوا بنحيينهم اه كرخي وقوله وكذلك الظروف التي بعده وهي ستة
 واذ فرقنا واذ وعدنا واذ آيينا وسي الكتاب واذ قال موسى لقومه واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك واذ
 قلنا ادخلوا هذه القرية فمقدر في الكل اذ كروا كذا وكذا والتقدير الواضح ان يقال يا بني اسرائيل
 اذ كروا واذنحييناكم واذ كروا واذ فرقنا واذ كروا واذ وعدنا واذ كروا واذ نحييناكم واذ كروا واذ
 قال موسى لقومه واذ كروا واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك واذ كروا واذ قلنا ادخلوا هذه القرية الخ
 وكونها ستة انحاء وبالظرف اظاهر منيع الجلال حيث قدر في قوله واذ استنق واذ كروا المتبادر في

أنه خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وأن تذكيري بني اسرائيل قد انقضت وسيأتي هناك الاعتراض
 على الجلال وأن الاولى ما سلكه غيره من أن هذا من جملة تذكيري بني اسرائيل وأن التقدير فيه
 وادكروا اذا استسقى الخ وعلى هذا تكون الظروف المتماثلات هنا أكثر من ستة اذ منها واذ
 استسقى واذ قلتم يا موسى لن نصبر واد أخذنا ميثاقكم واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم الخ
 وكذا ما بعده من الظروف الآتية في الكلام المتعلق ببني اسرائيل وتقدم أنه ينقض عند قوله
 تعالى سيقول السفهاء الخ (قوله وان الخطاب به الخ) به به على انه لا بد من حذف مضاف كما قدره
 فخر حملناكم في الجارية أولان انحاء الابهاسبب في وجود الابهاسبب (قوله من آل فرعون) اتباعه
 وأمر دينه وخص آل بالاضافة الى أولى القدر والشرف كالانبياء والملوك وانما قيل آل فرعون
 لتصوره بصورة الاشرف أو شرفه في قومه عندهم وفرعون اسم ملك العالقة أولاد علي بن
 لاؤذين ارم بن سام بن نوح ككسرى وقبصر ملكي الفرس والروم وعمر فرعون أكثر من
 اربعمائة سنة وهو الوليد بن هصب بن زيان كما عليه أكثر المفسرين وهو الأشهر اه كرخي
 قال المسعودي ولا يعرف لفرعون تفسير بالعربية وظاهر كلام الجوهرى أنه مشتق من معنى
 المتوقفة قال والعتاة الفراعنة وقد تفرعن وهو دون غيره أى دهاه ومكر اه سمين (قوله
 يسومونكم سوء العذاب) هذه الجملة في محل نصب على الحال من آل أى حال كونهم مائة من
 ويجوز أن تكون مستأنفة لجرد الاخبار بذلك وتكون حكاية حال ماضية قال معناه ابن عطية
 وليس بظاهر وقيل هي خبر لمبتدأ المحذوف أى هم يسومونكم ولا حاجة اليه أيضا والكاف
 مفعول أول وسوء مفعول ثان لان سام بن هدى لاثني كاعطى ومعناه أولاد كذا أو الزمه اياه أو كانه
 اياه قال الزمخشري وأصله من سام السلعة اذا صلحها كأنه بمعنى يبيعون أى يطلبون اكم سوء
 العذاب وقيل أصل السوم الدوام ومنه سائمة الفخيم لما ومته الرعى والمعنى يبيعون تعذيبكم
 وسوء العذاب أشده وانظفه وان كان كله سيالانه أقبحه بالاضافة الى سائره والسوء كل ما ينجس
 الانسان من أمر دنوى أو آخرى وهو في الأصل مصدر ويؤنث بالالف قال تعالى أسوأ السواى
 اه سمين قال وهب بن منبه كان بنو اسرائيل أصمة فاقى أعمال فرعون فالقوى يقطع الحجر من
 الجبال هذا صنف وصنف ينقل الحجارة والطين لبناء قصوره وصنف يضرب اللبن ويطح الآجر
 وصنف نجار وآجر حداد والضعفاء منهم يضرب عليهم الجزية والنساء يفرزان السكان وينسجنه
 فقول الجلال بيان لما قبله يعنى بعض بيان (قوله أشده) أى أنظفه وأقبحه وان كان كله سيالانه
 أقبحه بالاضافة الى سائرته وهذا جواب سؤال وهو أن العذاب كانه سوء فإما معنى قوله سوء
 العذاب فأجاب بأنه أشده اه كرخي (قوله يذبحون) أى كركم الخ) فذبحوا منهم اتى عشر
 الفا وقيل سبعين ألفا اه من الخازن (قوله بيان لما قبله) أى بيان معنى أى تفسير لبيان
 نحوى لان عطف البيان لا يكون فى الافعال ولا فى الجمل على ما أطلقه ابن هشام كغيره وحوزنى
 ذلك أن يكون حالا أو استأنفا أو بدلا واستشكر كونه بيانا وتفسير ليسومونكم بعطفه عليه
 فى سورة ابراهيم والعطف يقتضى المغايرة وأحيب بأن ما هنا من كلام الله فوق تفسير لما قبله
 وما هناك من كلام موسى وكان ما موراة بعد ادالحن فى قوله وكرهتم بأيام الله فعددا الحن
 عليهم فتناسب ذكر العاطف وأحيب أيضا بأن ما هنا تفسير لصفات العذاب وما هناك مبين
 أنه قدمهم عذاب غير الذبح اه كرخي (قوله ويستحيون نساءكم) عطف على ما قبله
 وأصله يستحيون بآءن الاولى عين الكامة والثانية لامها فقبل حذف الاولى فصارت وزنه

وان الخطاب به وبما بعده
 لفرعونين في زمن نبينا بما
 أقم على آباءهم تذكيرا لهم
 بنعمه الله تعالى ليؤمنوا (من
 آل فرعون يسومونكم)
 يذيقونكم (سوء العذاب)
 أشده والجملته حال من ضمير
 نجيناكم (يذبحون) بيان
 لما قبله (أبناءكم) المولودين
 (ويستحيون) يستحيون
 (نساءكم)
 (واتبعوا ما تتلوا الشياطين)
 (على ملك سليمان) فى
 ذهاب ملك سليمان أربعين
 يوما من السحر والنجرات
 (وما كفر سليمان) ما كتب
 سليمان السحر والنجرات
 (ولكن الشياطين كفروا)
 (يعلمون الناس) يعنى
 الشياطين ويقال اليهود
 (المهضروما أنزل على
 الملكين) ولم ينزل على
 الملكين السحر والنجرات
 ويقال يعلمون ما لهم
 الملكان أيضا (سابل هاروت
 وماروت وما يعلمان من
 أحد) ما يصرفان يعنى
 الملكين لا أحد (حتى يقولوا)
 أولا (أنا نحن فتنه) اتلينا
 بهذه الدعوة تدعوهم اليك
 لا تشد العذاب على أنفسنا
 (فلا تكفر) فلا تتعلم ولا
 تعمل به (فيعلمون منما)
 بغير تعليمهما (ما يقرؤن)

تقول بعض الكهنة له ان
مولود يولد في بني اسرائيل
يكون سبيبا للذهاب ملكك
(وفي ذلكم) العذاب
او الانحاء (بلاء) ابتلاء
او انعام (من ربكم عظيم و)
اذكروا (اذ فرقنا) فلقنا (بكم)
بسببكم (البحر) حتى دختموه
هاربين من عدوكم
(فانجيناكم) من الفرق
(واغرقنا آل فرعون) قومه
معه (وانتم تنظرون) الى
انطباق البحر عليهم (واذ
وعدنا) بالف ودونها (موسى
اربعين ليلة) نعطيه عند
انقضائها التوراة لتعملوا بها
به بين المرء وزوجه) ما أخذ
به الرجل على المرأة (وما هم
بضارين به) بالبحر والفرقة
(من أحد) لأحد (الاباذن
الله) الابارادة الله وعلمه
(ويتعلمون) يعنى الشياطين
واليهود والسحرة بعضهم
من بعض (ما يضرهم) في
الآخرة (ولا ينفعهم) في
الدنيا ولا في الآخرة (ولقد
علموا) يعنى المسكين ويقال
اليهود في كتابهم ويقال
الشياطين (لمن اشتراه) لمن
اختار النهر والنير نجات
(ماله في الآخرة) في الجنة
(من خلاق) نصيب (وليسما
شروبه أنفسهم) ما اختاروا به
السحر أنفسهم يعنى اليهود
(لو كانوا يعلمون) ولكن

يستغلون وقبل الثانية فصار وزنه يستفهمون وطريق الحذف على الاول ان يقال استنقلت
الكسرة على الباء الاولى فحذفت فالتقى ساكن الباء الاولى مع الحاء فحذفت الباء وطريق
الحذف على الاخرى ان يقال حذفت الباء الثانية اعتبارا وتختفقا ثم ضمت الاولى لمناسبة الواو
والمراد بالنساء الاطفال وانما عبر عنهم بالنساء لما لم ينزل في ذلك وقيل المراد غير الاطفال كما قل
في الابناء ولام النساء الظاهر انها منقولة عن واو لظهورها في مرادفه وهو نسوة ونسوان قال ابو
القاسم وهل نساء جمع نسوة أو جمع امرأة من حيث المعنى قولان اه من السمين (قوله لقول بعض
الكهنة الخ) أى في جواب سؤال لما سألتهم عما رأوه في النوم وهو ان ناراً اقبلت من بيت المقدس
وأحاطت بمصر وأحرقت كل قبلى بها ولم تتعرض لبني اسرائيل فشق عليه ذلك وسأل الكهنة
عن هذه الرؤيا فقالوا له ما ذكره وأمر فرعون بقتل كل غلام يولد في بني اسرائيل حتى قتل من
أولادهم اثني عشر ألفا وأسرع الموت في شيخوختهم فحارثوا القبط الى فرعون وقالوا لان
الموت قد وقع في بني اسرائيل فتدبج صغارهم ويعوب كبارهم فيوشك ان يقع العمل علينا فأمر
فرعون ان يذب حواسنه ويترك حواسنه فولد هرون في السنة التي لا يذبح فيها وولد موسى في السنة
التي يذبح فيها اه من الخازن (قوله وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم) لجا خبر مقدم وبلاء مبتدأ
مؤخر ولامه واو لظهورها في الفعل نحو بلوته أبلوه وولته لولتكم فأبدلت هـ زة والبلاء يكون في
الخير والشر قال تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة لان الابتلاء امتحان فيمحصن الله تعالى عباده
بالخير ليشكروا وبالشر ليصبروا وقال ابن كيسان ابتلاءه وبلاءه في الخير والشر وقيل الأكثر في
الخير بليته وفي الشر بلوته وفي الاختبار بليته وبلوته قاله الفحاس فاسم الاشارة من قوله وفي
ذلكم يجوز ان يكون اشارة الى الانحاء وهو خير محبوب ويجوز ان يكون اشارة الى الذبح وهو شر
مكره وقال الزجاج في البلاء المحنة ان أشير بذاكم الى صنع فرعون والنعمة ان أشير به الى
الانحاء وهو حسن وقال ابن عطية ذلكم اشارة الى مجموع الامرين من الانحاء والذبح اه سمين
(قوله واذ فرقنا بكم البحر) الفرق والفاق واحد وهو الفصل والتمييز ومنه وقرأنا فرقة اه أى
فضلناه وميزناه بالبيان اه سمين وفي المصباح فرقت بين التبيين فرقا من باب قتل فصلت
أبعاضه وفرقت بين الحق والباطل فصلت أيضا هذه هي اللغة العالية وفي لغة من باب ضرب اه
وفيه أيضا فلقته فلقامن باب ضرب شققته فانطلق اه (قوله بسببكم) أى لاجلكم أى لاجل
ان يتيسر لكم سلوكه (قوله البحر) في القاموس البحر الماء الكثير أرا الخ والجمع مجرور وبجار
وأجراه (قوله واذ فرقنا آل فرعون) الفرق السوب في الماء وتجوز به عن المداخل في الشيء
تقول غرق فلان في اللهب فهو غرق اه سمين (قوله قومه معه) يعنى أنه كفى بال آل فرعون عن
فرعون وآله كما يقال بنوهاشم وقال تعالى ولقد ذكرنا نبي آدم يعنى هذا الجنس الشامل لآدم اه
شهاب (فائدة) كان بنو اسرائيل في ذلك الوقت ستمائة وعشرين ألفا ليس منهم ابن عشرين
سنة لصفه ولا ابن ستين له كبره وكانوا يوم دخلوا مصر مع يعقوب اثنين وسبعين انسانا ما بين
رجل وامرأة مع ان بين يعقوب وموسى اربعمائة سنة فانظر كيف تناسلوا وكثروا في هذه المدة
هذه الكثرة يقطع النظر عن مات وعن ذبحه فرعون وكان آل فرعون اذ ذاك ألف ألف
وسبعمائة ألف وكان فيهم سبعون ألفا من ذبحه فرعون اه من الخازن (قوله واذ وعدنا موسى
الخ) عبارة البيضاء لما عادوا الى مصر بعد هلاك فرعون وعده الله تعالى موسى ان يعطيه
التوراة وضرب له ميقانا ذا القعدة وعشر ذي الحجة وعبر عنها باليبالي لانها غرر الشهور وقرأ

ابن كثير ونافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي واعداً لانه تعالى وعده اعطاء التوراة
 ووعد موسى الجيء لايقات الى الطور اه وقوله وضرب له ميقات الخ اي امره ان يجي الى
 الطور ويصوم فيه ذالقعده وعشر ذى الحجة فذهب واستخلف هرون على بني اسرائيل ومكث
 في الطور اربعين ليلة وانزلت عليه التوراة في ألواح من زبرجد وكانت المواعده ثلاثين ليلة ثم
 تمت بعشر كما في سورة الاعراف اه شهاب وموسى اسم اعجمي غير منصرف وهو في الاصل
 مركب والاصل موثى بالشين لان الماء بالهبرانية يقال له مو والشعير يقال له شافع فترته العرب
 وقالوا موسى قالوا وقد اخذ فرعون من الماء بين الاشجار لما وضعته أمه في الصندوق كما سياتي
 في سورة القصص واختلافهم في موسى هل هو مشتق من أوسيت رأسه اذا حلقته فهو موسى
 كاعطته فهو معطى أو هو فعلى مشتق من ماس عيس اي تضرى مشبته وتحرك فقلبت الماء
 واوالانضمام ما قبلها كقولن من اليقين انما هو في موسى الحديد التي هي آلة الخلق لانها تحرك
 وتضطرب عند الخلق بها وليس لموسى اسم النبي صلى الله عليه وسلم اشتقاق لانه اعجمي وقوله
 اربعين ليلة من قول ثان ولا بد من حذف مضاف اي تمام اربعين ولا يجوز ان ينتصب على
 الظرف لفساد المعنى وعلامة نصبه الياء لانه جار مجرى جمع المذكور السالم وهو في الاصل مفرد
 اسم جمع سمي به هذا القدم العدد ولذلك أعرب به بعضهم بالحركات اه ميم (قوله ثم اتخذتم
 الجهل) اتخذت بمعنى لاثنين والمفعول الثاني محذوف اي اتخذتم الجهل لما وقد تعدى لمفعول
 واحد اذا كان معناه عمل وجعل محووقا لوالا اتخذ الله ولدا وقال بعضهم اتخذوا اتخذت بعد ان
 لاثنين مالم يفهما كسبافيتعد بالواحد واختلف في اتخذت قيل هو افتعل من الاخذ والاصل
 اتخذتم مرتين الاولى همزة وصل والثانية فاء الكلمة فاجتمع همزتان نانيتهما ساكنة فوجب
 قلبها ياء فوقعت الياء فاء قبل ناء الافتعال فايدلت ناء وادغمت في ناء الافتعال اه ميم وفي
 المصباح والاتخذ افتعال من الاخذ ويستعمل بمعنى جعل ولما اكثر استعماله توهما واصالة الناء
 فبنوا منه وقالوا اتخذ يتخذ من باب تعب اتخذ ايقع الخاء وسكونها وتخذته صدق جعلته وتخذت
 مالا كسبته اه (قوله ثم اتخذتم الجهل من بعده) والذي عده منهم ثمانية آلاف وقيل كلهم الا
 هرون مع اثني عشر ألف رجل وهذا أصح اه من الخازن (قوله السامري) واسمه موسى وكان
 من بني اسرائيل وكان منافقا اه (قوله محووناذنوبكم) اي بعد شكركم لما تبتم فغفوا الله تعالى
 معناه محو الذنوب عن العبيد والمراد بالعمو ههنا قبوله التوبة من عبدة الجهل وأمره برفع
 السيف عنهم والفرق بين العفو والمغفرة أن العفو يجوز أن يكون بعد العقوبة فيجتمع معها أما
 المغفرة فلا يكون مع عقوبة وهو من الاضداد يقال عفت الريح الاثر اي اذهبتة وغفالتشي اي
 كثرو منه حتى عفا اه كرخي (قوله لعلمكم تشكرون) لعل تعليلية اي لكي تشكروا نعمة
 العفو وتسمروا بعد ذلك على الطاعة اه أبو السعود (قوله عطف تفسير) فيه اشارة الى أنه من
 باب عطف الصفات المشروط فيها أن تكون مختلفة المعاني كما قاله في الكشاف اي الجامع بين
 كونه كما بمنزلا وفرقا فاندخلت الواو بين السفتين للاعلام باستقلال كل منهما اه كرخي
 (قوله لعلمكم تهتدون) لعل تعليلية اي لكي تهتدوا للتدبير فيه والعمل بما يحويه اه أبو السعود
 (قوله واذا قال موسى لقومه) هذا شروع في بيان وقوع كيفية العفو المذكور اه أبو السعود
 (قوله يا قوم) القوم اسم جمع لانه دال على أكثر من اثنين وليس له واحد من لفظه ومفرد رجل
 واشتقاقه من قام بالامر يقوم به قال تعالى الرجال قوامون على النساء والاصل اطلاقه على

(ثم اتخذتم الجهل) الذي
 صاغه لكم السامري الهما
 (من بعده) أي بعد ذهابه
 الى معادنا (وانتم ظالمون)
 ياخذوه لوضعكم العباد في
 غير محلها (ثم عفونا عنكم)
 محوفا ذنوبكم (من بعد
 ذلك) الاتخاذ (لعلمكم
 تشكرون) نعمتنا عليكم
 (واذا آتينا موسى الكتاب)
 التوراة (والفرقان) عطف
 تفسيراً الفارق بين الحق
 والباطل والحلال والحرام
 (لعلمكم تهتدون) به من
 الضلال (واذا قال موسى
 لقومه) الذين عبدوا الجهل
 (يا قوم انكم ظلمتم انفسكم
 ياخذكم الجهل)
 لا يعلمون ويقال وقد كانوا
 يعلمون في كتابهم (ولو انهم
 يعني اليهود) آمنوا بحمد
 والقرآن (واتقوا) تابوا من
 اليهودية والسهر (لثوبة
 من عند الله) لكانوا اجرم
 عند الله (خير) من السهر
 واليهودية (لو كانوا يعلمون)
 يصدقون بشواب الله ولكن
 لا يعلمون ولا يصدقون
 ويقال قد كانوا يعلمون في
 كتابهم ثم ذكر نبيه للؤمنين
 عن لغة اليهود فقال (يا ايها
 الذين آمنوا) بحمد والقرآن
 (لا تقولوا) لمحمد (راعنا)
 معك يا نبي الله (وقولوا
 انظرنا) أي انظرنا وامننا

الها (فتوبوا الى بارئكم)
 خالقكم من عبادة
 فاقتلوا انفسكم) اى
 ليعتقل البرى منكم المحرم
 (ذلكم) القتل (خير لكم
 عند بارئكم) فوفقتكم لفعل
 ذلك وارسل عليكم صحابة
 سوداء اثلا يبصر بفضلكم
 بعضها يبرحه حتى قتل
 منكم نحو سبعين الفا
 من اياي الله وكان بلغتهم
 راعنا ومع لامعت فن ذلك
 نهى الله المؤمنين عن لغة
 اليهود (واسمعوا) ما تؤمرون
 به واطيعوا (ولا تكافرين)
 لليهود (عذاب اليم) وجميع
 يخلص وجهه الى قلوبهم
 (ما يود) ما يبتغى (الذين
 كفروا من اهل الكتاب)
 كعب بن الاشرف واصحابه
 (ولا المشركين) مشركى
 العرب ابوجهل واصحابه
 (ان ينزل عليكم) ان ينزل
 الله جبريل على نبيكم (من
 خير) بخير بالنبوة والاسلام
 والكتاب (من ربكم والله
 يختص برحمته) يختار له
 والنبوة والاسلام والكتاب
 (من يشاء) من كان اهلا
 لذلك يعنى محمد صلى الله عليه
 وسلم (والله ذو الفضل
 العظيم) ذوالمن الكبير
 بالنبوة والاسلام على محمد
 ثم ذكر ما نسخ من القرآن
 وما لم ينسخ بمقالة قريش
 يا مريانا محمد بامر من تنها عنه

الرجال ولذلك قبول بالنساء في قوله تعالى لا يضركم قوم من قوم ولا نساء من نساء واما قوله تعالى
 كذبت قوم نوح قوم لوط والمكذبون رجال ونساء فانما ذلك من باب التغليب ولا يجوز ان يطلق
 على النساء وحدهن البتة وان كانت عبارة بعضهم تؤيد ذلك اه سمعنا (قوله الها) مفعول ثان
 والمصدر هنا مضاف للفاعل وهو احسن الوجهين فان المصدر اذا اجتمع فاعله ومفعوله فالاولى
 اضافته الى الفاعل لان رتبته التقديم اه كرخى (قوله فتوبوا الى بارئكم) قبل معناه فاعزموا
 وصمموا على التوبة ويكون قوله فاقتلوا انفسكم بيانا لنفس التوبة وقيل معناه خففوا التوبة
 واوجدوها وهذا فيه اجمال فيكون قوله فاقتلوا انفسكم تفسلا وبيانا لاجاله ويرجع فى المعنى
 الى ان العطف للتفسير اه (قوله الى بارئكم) البارئ هو الخالق يقال برأ الله الخلق اى خلقهم
 وقد فرق بعضهم بين البارئ والخالق بأى البارئ هو المبدع المحدث والخالق هو المقدر الناقل
 من حال الى حال واصل هذه المادة اى مادة برأ يدل على انفصال شئ عن شئ وتميزه عنه يقال برأ
 المريض من مرضه اذ ازال عنه المرض وانفصل وبرئ المدين من دينه اذ ازال عنه الدين وسقط
 عنه ومنه البارئ فى اوصاف الله تعالى لان معناه الذى اخرج الخلق من العدم وفصلهم عنه الى
 الوجود ومنه البرية اى الخليفة لا انفصالهم من العدم الى الوجود اه من السمين وفى المختار ان
 برئ المريض من بآى سلم وقطع وان برأ الله الخلق من باب قطع لا غير اه (قوله فاقتلوا
 انفسكم) اى سلموها للقتل وارضاوبه فليس المراد به ظاهره من الامر بقتل الانسان لنفسه لان
 هذا لم يقل به احد ولم يفعله احد من بنى اسرائيل فقول الجلال اى ليعتقل البرى منكم المحرم
 تفسير لافى بحسب المآل (قوله اى ليعتقل البرى منكم) قد عرفت انهم كانوا اثني عشر الفا فلما امر
 موسى المحرمين بالقتل قالوا انصبر لا مر الله بجلدنا ومحتسبين وقال لهم من حل حبوته او مد طرفه الى
 قاتله او اتقاء بيد او رجل فهو ملعون مردودة توبته فاخرجت الخناجر والسيوف واقتلوا عليهم
 للقتل فكان الرجل يرى ابنه واهله واقربيه وصديقه وجاره فيقول له ولا تكنه ان يقتله
 فقالوا يا موسى كيف تفعل فارسل الله عليهم صحابة سوداء تغشى الارض كالدخان اثلا يعرف
 القاتل المقتول فشرعوا يقتلون من الغداة الى العشي حتى قتلوا سبعمائة الفا واشتد الكرب
 فبكى موسى وهرون فتضرعا الى الله تعالى فانكشفت السحابة ونزلت التوبة واوحى الله الى
 موسى اما برضيك ان ادخل القاتل والمقتول الجنة فكان من قتل منهم شهيدا ومن بقى مغفورا
 له خطيئته اه من المازن (قوله ذلكم القتل) يعنى ان الاشارة الى المصدر المفهوم من فاقتلوا
 ومقتضاه ان فاقتلوا انفسكم تفسير للتوبة وجرى عليه قوم ولا يلزم منه تفسير الشئ بنفسه بل
 التفسير عن المفسر من جهة الاجمال وغيره من جهة التفصيل وحينئذ فتسمى هذه الفاء
 التفسير وفاء التفصيل لما فى مضمونها من بيان الاجمال فيما قبلها اه كرخى (قوله فوفقتكم
 لفعل ذلك) اى للقتل بان رضى المحرمون واستسلموا وامتل البريون وقتلوا واشار المفسر بهذا
 الى ان قوله تعالى فتاب عليكم معطوف على مقدر وعلى هذا يكون قوله فتاب عليكم من كلام
 الله تعالى خاطبهم به على طريق الالتفات من التكلم الذى يقتضيه السياق الى الغيبة اذ كان
 مقتضى الظاهر ان يقال فوفقتكم فتابت عليكم وعبارة اى السعد قوله فتاب عليكم عطف على
 محذوف على انه خطاب من الله سبحانه على سبيل الالتفات من التكلم الذى يقتضيه سياق
 النظم الكريم وسباقه فان مبنى الجميع على التكلم الى الغيبة وجوز بعضهم ان يكون فتاب عليكم
 من جملة كلام موسى لقومه وانه جواب لشرط محذوف تقديره ان فعلتم ما امرتم به فقد تاب عليكم

ولا ينبغي انه يعزل من اليباقه بجلالة شان التنزيل لانه على هـ اذا يكون حكاية لوعده موسى عليه السلام قومه بقبول توبتهم وقد عرفت ان الآيه الكريمة تفصيل لكيفية القبول المحكي فيها قبل وان المراد تذكيرا للحاطين بتلك النعمة اه (قوله فتاب عليكم) أي قبل توبه من قتل منكم وغفران لم يقتل من بقية المجرمين وعفا عنهم من غير قتل (قوله انه هو التواب الرحيم) تعليل لما قبله أي الذي يكثر توفيق المذنبين للتوبة ويبلغ في قبولها منهم وفي الانعام عليهم اه أبو السعود (قوله واذا قلتم يا موسى الخ) قد عرفت ان هذا معطوف على الظروف المتقدمة وان التقدير فيه واذا قلتم يا موسى الخ والقائلون هذا القول سبعون رجلا من خيارهم كما قال تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا مما آتانا الآية وذلك ان الله أمر موسى أن يأتيه في اناس من بني اسرائيل يعتذرون اليه من عبادة الجبل فاختار موسى سبعين وقال لهم صوموا وتطهروا وطهروا ثيابكم ففعلوا وخرج بهم الى طور سيناء فقالوا موسى اطلب لنا أن نسمع كلام ربنا فاسمعهم الله اني انا الله لا اله الا أنا اخرجتكم من ارض مصر يداً شديداً فاعبدوني ولا تعبدوا غيري اه من الخازن وهو لاء السبعون ممن لم يعبدوا الجبل ذهبوا للاعتذار عن قومه من الذين عبدوه وعبارة الجلال في سورة الاعراف واختار موسى قومه أي من قومه سبعين رجلا ممن لم يعبدوا الجبل بأمره تعالى امقائنا أي للوقت الذي وعدناه باتيانهم فيه ليعتذروا من عبادة الهام بهم الجبل فخرج بهم فلما أخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة قال ابن عباس لانهم لم يزالوا أي لم يفارقوا قومهم حين عبدوا الجبل قال وهم غير الذين سألو الرؤية فاخذتهم الصاعقة انتهت (قوله لن تؤمن لك) أي لن تصدق لك بأن ما سمعته كلام الله اه كرخي وأورد عليه ان الايمان انما يعتدى بنفسه أو بالبهاء بالالام وأجيب بأن الالام للتعايل لا التعدية أي ان تؤمن لاجل قولك أو بان تؤمن ضمن معنى نقر والمؤمن به اعطاء الله آياه التوراة وتكليمه آياه أو انه نبي أو انه تعالى جعل توبتهم بقتلهم أنفسهم اه من أبي السعود (قوله عيانا) أشار به الى ان جهرة مفعول هـ مطلق لانها نوع من مطلق الرؤية فملاقي عامله في المعنى (قوله الصيحة) وهي صوت هائل سمعوه من جهة السماء وقيل الصاعقة التي أخذتهم فانزلت من السماء فأحرقتهم وسيأتي في الاعراف انهم ماتوا بالرجفة أي الزلزلة ويمكن الجمع بانهم حصل لهم الجميع تأمل (قوله فتم) أي موتا حقيقيا وقوله وانتم تنظرون أي ينظرون بعضكم الى بعض كيف يأخذ الموت وكيف يحييها فكثيرا ميتين يوما وليلة اه شيخنا (قوله أحييناكم) أي لانهم ماتوا فحصل موسى يبكي ويتضرع ويقول يا رب انهم قد خرجوا مني وهم احياء لو شئت أهلكتهم من قبل وآياي فلم ينزل بنا شديده حتى أحياهم الله تعالى رجلا بعد رجل بعدما مكثوا ميتين يوما وليلة وذلك لاظهار آثار القدرة وليستوفوا بقية آحالههم وأرزاقهم ولو ماتوا بآحالههم لم يحيوا الى يوم القيامة اه كرخي (قوله نعمتنا بذلك) أي أفعالنا بذلك أي بالبعث بعد الموت اه أبو السعود (قوله بالسحاب الرقيق) وكان يسير يسيرهم وكانوا يسرون ليلا ونهارا وينزل عليهم بالليل عمود من نور يسرون في ضوته وثيابهم لا تتسخ ولا تبلى اه أبو السعود (قوله في التيه) وهو واديين الشام ومصر وقدره تسعة فراعصم مكثوا فيه أربعين سنة متعبرين لا يمتدون الى الخروج منه وسبب ذلك مخالفتهم أمر الله تعالى بقتال الجبارين الذين كانوا بالشام حيث امتنعوا من القتال وقالوا موسى اذهب أنت وربك فقاتلا كما سياتي بسطه في سورة المائدة في قوله تعالى يا قوم ادخلوا الارض المقدسة الآيات وكان عدد بني اسرائيل الذين تاهوا فيه ستمائة ألف

(فتاب عليكم) قبل توبتكم
 انه هو التواب الرحيم واذا
 قلتم) وقد خرجتم مع موسى
 لتعتذروا الى الله من عبادة
 الجبل وسعتم كلامه
 يا موسى لن تؤمن لك حتى
 نرى الله جهرة) عيانا
 (فاخذتكم الصاعقة)
 الصيحة فتم) وانتم تنظرون
 ما حصل بكم (ثم بعثناكم)
 أحييناكم (من بعد
 موتكم لعلمكم تشكرون)
 نعمتنا بذلك (وظلنا علىكم
 الغمام) سفرناكم بالسحاب
 الرقيق من حوائس في
 التيه) وانزلنا علىكم فيه
 فقال (ما نسخ من آية)
 مانع من آية قد عمل بها فلا
 تعمل بها (أو نفسها) فتركها
 غيرة فسخة للعمل بها
 (فأت بغير منها) أي نرسل
 جبريل بانفع من المنسوخ
 وأهون في العمل بها (أو مثلها)
 في الشواب والنفع والعمل
 (الم تعلم) يا محمد (أن الله
 على كل شيء) من المناسخ
 والمنسوخ (قدرا لم تعلم)
 يا محمد (أن الله له ملك
 السموات والارض) يعني
 خواتم السموات والارض
 يا رب عباده ما يشاء لانه علم
 بصلاحهم (وما لكم) يا معشر
 اليهود (من دون الله) من
 عذاب الله (من ولي) من قريب
 ينفقكم ولا حافظ يحفظكم

(المن والسلوى) هما
الترغيبين والطير السماوي
يقذف الميم والقصر وقلنا
(كأول من طيبت مارزقناكم)
ولا تدخروا فكفروا والنعمة
وادخروا فقطع عنهم

ولا نصير) مانع عنكم (أم
تريدون) أتريدون (ان تسألوا
رسولكم) رؤية الرب
وكلامه وغير ذلك (كجاسل
موسى) كجاسل من موسى
بنو اسرائيل (من قبل
من قبل محمد صلى الله عليه
وسلم) ومن يتبدل الكفر
بالإيمان) اختار الكفر على
الإيمان (فقد ضل سواء
السبيل) ترك قصد طريق
الهدى (ودعني) كثير من
أهل الكتاب) كه بن
الأشرف وأصحابه ونهض
ابن عادوزاء وأصحابه (لو
يردونكم) ان يردوكم بأعمار
وياخذ بغيره ويأخذ بن
جبيل (من بعد إيمانكم)
بمحمدوا القرآن (كفاراً) حتى
ترجموا كفاراً الى دينهم
(حسدان عند أنفسهم)
حسدانهم (من بعد ما تبين
لهم الحق) في كتابهم ان محمداً
ودينه ووعده وصفته هو الحق
(فاعفوا) فاتركوا (واصفوا)
أعرضوا (حتى يأتي الله
بأمره) بعد ما على بنى قريظة
والنضير من القتل والسبي
والإجلاء (ان آتته على كل

وما توكلهم في التيه الامن لم يبلغ العشرين ومات فيه موسى وهرون وكان موت موسى بعد
موت هرون بسنة ونبي يوشع وأمر بقتال الجبارين فسار عن بقي معه من بني اسرائيل فقاتلهم اه
شيخنا وعبارة أبي السعود في سورة المائدة قيل كان طرل الوادي الذي تاهوا فيه تسعين فرسخاً
وقيل تاهوا في ستة فراسخ أو تسعة فراسخ في ثلاثين فرسخاً وقيل في ستة فراسخ في اثني عشر
فرسخاً انتهت وعبارة الخطيب هناك قال عمرو بن ميمون مات هرون قبل موسى وكان آخر جالي
بعض الكهوف فمات هرون فدفعه موسى وانصرف الى بني اسرائيل فقالوا اقتله لحبنا اياه
وكان محبباً في بني اسرائيل فتضرع موسى الى ربه فأوحى الله تعالى اليه ان انطلق بهم الى هرون
فانفي بائساً فانطلق بهم الى قبره فناداه يا هرون اخرج من قبره بنقض رأسه قال انا قتلتك قال لا
واسكن مت قال فعدا الى مضجعتك وانصرفوا وعاش موسى صلى الله عليه وسلم بعده سنة روى عن
أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ملك الموت الى
موسى فقال له أجب أمر ربك فلعلم موسى عن ملك الموت ففعل ما قال ملك الموت يا رب انك
أرسلتني الى عبد لا يريد الموت وقد فعأ عيني قال فرد الله تعالى عنه وقال ارجع الى عبدى فقل
له الحياة تريد فان كنت تريد الحياة فضع يدك على متي ثورفا وأرت يدك من شعرة فانك تعيش
بعدده سنين قال ثم ماذا قال ثم تموت قال الآن من قريب قال رب أدتني من الارض المقدسة
رمية حجر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أني عنده لآرتكم قبره الى جانب الطريق عند
الكثيب الاحمر قال وهب خرج موسى ليقضى حاجة فبربط من الملائكة فحفر قبره لم يبر
شياً أحسن منه ولا مثل ما فيه من الخضرة وانضرة والبهجة فقال لهم يا ملائكة الله لمن تحفرون
هذا القبر فقالوا العبد كرم على ربه فقال ان هذا العبد من الله بمنزلة ما رأيت كاللوم أحسن منه
مضجعتا فقالت الملائكة يا صفي الله أحب ان يكون لك قال وددت قالوا فانزل فاضطجع فيه
وتوجه الى ربك قال فاضطجع فيه وتوجه الى ربه ثم تنفس أسهل نفس فقبض الله تعالى روحه ثم
سوت عليه الملائكة وقيل ان ملك الموت أتاه بتفاحة من الجنة فشمها فقبض الله تعالى روحه
(قوله المن والسلوى) كان المن ينزل عليهم مثل الثلج من القمير الى طلوع الشمس لكل انسان
صاع وتبعث الجنوب عليهم السماوي فيذبح الرجل منه ما يكفيه اه أبو السعود (قوله والطير
السماوي) أي المعروف بعينه أو يشبه السماوي وقدم عليه المن مع أنه غذاء والمن حلوى والعادة
تقديم الغذاء على الحلوى لأن نزول المن من السماء أمر مخالف للعادة فقدم لاستعظامه بخلاف
الطيور لما كولة اه كرخي وفي الخطيب في سورة الاعراف قال ابن يحيى السلوى طائر يشبه
السماوي وخاصيته ان كل لحمه يلين القلوب القاسية يموت اذا سمع صوت الرعد كما ان الخفاف
يقتله البرد فيلهم الله تعالى ان يسكن جزائر البحر التي لا يكون فيها مطر ولا رعد الى انقضاء
أوان المطر والرعد فيخرج من الجزائر وينتشر في الارض اه (قوله وقلنا كلوا) فيه إشارة الى
أنه على ارادة القول وأن فيه اختصاراً اه كرخي (قوله من طيبت) أي مستلذات مارزقناكم
يجوز في ما أن تكون بمعنى الذي وما بعد ما صلة له او العائد محذوف أي رزقنا كوه وأن تكون
نكرة موصوفة فالجمله لا محل لها على الأول ومحلها الجر على الثاني والكلام في العائد كما تقدم
وأن تكون مصدرية والجملة صلتها ولم يحتج الى عائد على ما عرف قبل ذلك ويكون هذا المصدر
واقعا موقع المفعول أي من طيبت مرزوقنا اه سمين (قوله فقطع عنهم) أي ودود وفسد
ما دخروه اه خطيب وانظر باي شيء كانوا يقتاتون بعد انقطاعه عنهم وهذا بظاهرة يخالف

(وما ظلمونا) بذلك (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) لان وبال له عليهم (واذ قلنا) لهم بعد خروجهم من التيه (لدخلوا هذه القرية) بيت المقدس أو اريحا (فكفوا منها حيث شئتم رغدا) واسعا لا يحرقه (وادخلوا الباب) أي بابها (مهددا) مضمين (وقولوا) مستلثنا (حطة) أي ان تحط عنا خطايانا (نغفر) وفي قراءة قبايلاء والباء مبنيان للمفعول فيهما (لكم خطاياكم وستزيد المحسنين) بالطاعة ثوابا
 شئ) من القتل والاجلاء (قدبروا قيوما الصلوة) أعوا الصلوات الخمس (وأتوازي كوة) أعطوا زكاة أموالكم (وما تقدموا لانفسكم (من خير) من عمل صالح وزكاة وصدقة (تجدوه) تجدوا ثوابه (عند الله) من عند الله (ان الله بما تعملون تنفقون من الصدقة والزكاة بصير) بنياتكم (وقالوا) يعني اليهود (ان يدخل الجنة الامن كان هودا) الا من مات على اليهودية بزعمهم (أو نصارى) وكذلك قالت النصارى (نلتنا ما نهم) تمنهم أي تمنوا على الله ما ليس في كتابهم (قل) يا محمد اكلأ الفريقين (ها توأبرها نكم) يعني مجتكم من كتابكم (ان

ما أتى في قوله واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد الا تنة لاقتضاء ذلك أنهم سئوه مع بقائه فليحرر (قوله وما ظلمونا) كلام عدل به عن نهج الخطاب السابق للايدان باقتضاء جنابات مخاطبين للاعراض عنهم وتمداد قبائحهم عند غيرهم على طريق المباشرة معطوفة على مضمرة قد حذف للايجاز والاشعار عنهم بأنه أمر محقق غني عن التصريح به أي فظلموا أنفسهم بان كفروا تلك النعمة الجليلة وما ظلموا بذلك ولكن كانوا أنفسهم يظلمون بالكفر ان اذ لا يتخطاهم ضرره وتقديم المفعول للدلالة على القصر الذي يقتضيه النفي السابق وفيه ضرب تمكيم والجمع بين صيغتي الماضي والمستقبل للدلالة على تعاديبهم في الظلم واستمرارهم على الكفر اه أبو السعود ان قلت ما الحكمة في ذكر كانوا هنا وفي الاعراف وحذفها في آل عمران فالجواب أن ما في السورتين اخبار عن قوم انقضوا وما في آل عمران مثل منه عليه بقوله مثل ما ينقضون الخ اه كرخي (قوله بذلك) أي بفعل شئ مما قابلوا فيه الاحسان بالكفر ان اه خطيب من سورة الاعراف (قوله لان وبال له عليهم) وهو نقص أنفسهم حظها من نعيم الاخرة اه كرخي (قوله هذه القرية) هذه منسوبة عند سيمويه على الظرف وعند الاخفش على المفعول به والقرية نعت له هذه أو عطف بيان والقرية مشتقة من قربت أي جمعت لجمعها لاهلها تقول قربت الماء في الخوض أي جمعته واسم ذلك الماء قري بكسر القاف والقرية في الاصل اسم للسكان الذي يجتمع فيه القوم وقد تطلق عليهم مجازا وقوله تعالى واسأل القرية التي تحتل الوجوهين اه سمين (قوله بيت المقدس) هو قول مجاهد وقوله أو اريحا هو قول ابن عباس وهي بفتح الهمزة وكسر الراء وبالهاء المهملة قرية بالقرور قرية من بيت المقدس قاله ابن الاثير وجزم القاضي وغيره بالاول ورجح الثاني بان الفاء في فبديل تقتضي التعقيب فيكون واقعا عقب هذا الامر في حياة موسى عليه السلام وموسى توفي في التيه ولم يدخل بيت المقدس قاله الرازي اه كرخي وفي القاموس القرور بغيره مكان مفضض بين القدس وحوران مسيرة ثلاثة أيام في عرض فرسخ وعبرة الخازن قال ابن عباس القرية هي اريحا قرية الجبارين قيل كان فيها قوم من بنية عاد يقال لهم العماقة ورأسهم عوج بن عنق فعلى هذا يكون القائل يوشع بن نون لانه الذي فتح اريحا بعد موسى لان موسى مات في التيه وقيل هي بيت المقدس وعلى هذا فيكون القائل موسى والمعنى اذا خرجتم بعد مضي الاربعين سنة فادخلوا بيت المقدس اه وقوله لانه الذي فتح اريحا بعد موسى الخ يخالفه ما ذكره البيضاوي في سورة المائدة ومثله أبو السعود ونص الاول روى ان موسى عليه السلام سار بعد اقتضاء الاربعين سنة بن بقى من بني اسرائيل ففتح اريحا واقام فيها ما شاء الله تعالى ثم قبض فيها وقيل انه قبض في التيه ولما احتضر أخبرهم بان يوشع بعده نبي وان الله تعالى امره بقتال الجبارة فسار بهم يوشع وقتل الجبارة وصار الشام كله لبني اسرائيل اه (قوله وادخلوا الباب) من قال لن القرية اريحا قال المعنى ادخلوا من أي باب كان من ابوابها وكان لها سبعة ابواب ومن قال ان القرية هي بيت المقدس قال المعنى من باب هو باب حطة اه خازن (قوله مضمين) اشار الى أن سجدا نصبه على الحال أي متواضعين كرخي وعبرة الخازن سجدا مضمين متواضعين كالراكع ولم يرد به نفس اليهود انتهت (قوله مستلثنا) أي الذي نسأله حطة والحطة في الاصل اسم للهيئة من الحط كالجلسة والعدة وقيل هي لفظة أمر واهبها ولا يدري معناها وقيل هي التوبة اه سمين (قوله خطاياكم) جمع خطيئة وأصله خطايا بياء قبل الهمزة فقلبت تلك الباء همزة مكسورة فاجتمع همزتان فقلبت الثانية ياء فاستثقلت الكسرة

(فبدل الذين ظلموا) منهم
 (قولا غير الذي قيل لهم)
 فقالوا حبة في شعرة ودخلوا
 يزحفون على استاهمهم
 (فأزلفنا على الذين ظلموا)
 فيه وضع الظاهر موضع
 المتضمن بمبالغة في تعبير شأنهم
 (ربخا) عذابا طاعونا (من
 السماء بما كانوا يفسقون)
 بسبب فسقهم أي خروجهم
 عن الطاعة وهلاك منهم في
 ساعة سبعون ألفا وقل (و)
 اذكر (إذا استسقى موسى)
 أي طلب السقيا (لقومه)
 وقد عطشوا في التيه) فقلنا
 اضرب بعصاك الحجر) وهو
 الذي فربتوبه خفيين مربع
 كراس الرجل رخام أو كدان
 كنتم صادقين) في مقالتهم
 (بلى) ليس كما كنتم ولكن
 (من أسلم وجهه لله) من
 أخلص دينه وعمله لله (وهو
 محسن) في القول والعمل
 (فله أجره) ثوابه (عند ربه)
 في الجنة (ولا خوف عليهم)
 بخلود النار (ولا هم يحزنون)
 بذهاب الجنة * ثم ذكر
 مقالة اليهود والنصارى في
 خصومتهم في الدين فقال
 (وقالت اليهود) يهود أهل
 المدينة (أيست النصارى
 على شيء) من دين الله ولا
 دين الا اليهودية (وقالت
 النصارى) نصارى أهل
 خيبران (أيست اليهود على

على حرف ثقيل من نفسه وهو الهمزة الاولى فقبلت فحقة ثم يقال تحركت الياء التي بعد الهمزة
 وانفتح ما قبلها و هو الهمزة فقبلت الفاعلي القاعدة فصار خطأ يا باقين بينهما همزة فاستثقل
 ذلك لان الهمزة تشبه الالف فكانت اجتمع ثلاث الغات متواليات فقبلت الهمزة ياء للنفخة
 فصار خطأ يا بوزن فعال في فيه خمسة أعمال قلب الياء التي قبل الهمزة همزة ثم قلب الثانية ياء
 ثم قلب كسرة الاولى فحقة ثم قلب الثانية لهما ثم قلب الاولى ياء تأمل (قوله فبدل الذين ظلموا
 قولا) أي وبدلوا الفعل أيضا بدليل قوله ودخلوا يزحفون الخ اه (قوله فقالوا حبة في شعرة)
 وفي رواية في شعيرة وقالوا ذلك استهزاء بدليل قوله حطة فغيروا القول بقول آخر وقوله ودخلوا
 يزحفون الخ أي على سبيل الاستهزاء بدليل دخول الباب مجذبا فغيروا الفعل بفعل آخر قبيح وقوله
 على استاهمهم جمع ستة وهو الدبر وفي المصباح الاستاء الهزيمة ويراد به حاقة الدبر والاصل ستة
 بالتحريك ولهذا يجمع على استاهم مثل سبب وأسباب وبصغر على ستيهة وقد يقال سه بالهاء وست
 بالتاء فيعرب اعراب يدوم ويصمم يقول في الوصل بالتاء وفي الوقف بالهاء على قياس هاء
 التأنيث اه (قوله مبالغة في تعبير شأنهم) أشار به الى ان وضع الظاهر موضع الضمير يكون
 لغوا ثوبا وقد رثي كل محل بما يناسبه تعظيما كقوله أو لئلك خرب الله ألان خرب الله أو تخفيرا
 كقوله أو لئلك خرب الشيطان الا ان خرب الشيطان أو ازاله تلبس أو غير ذلك كما هو مبسوط في
 الاتقان في علوم القرآن لشيخ المصنف اه كرخي (قوله طاعونا) من المعلوم أنه ضرب الجن
 للانسان فهو أرضي لاسماوى وانما قيل فيه من السماء من حيث ان تقديره والقضاه به يقع فيها
 كسائر التقديرات (قوله بسبب فسقهم) أشار به الى ان الباء سببية وما مصدرية وهو الظاهر
 وقال في سورة الاعراف يظهر في تبيينها على انهم طاعون بين هذين الوصفين القبيحين كما أشار
 اليه الشيخ المصنف اه كرخي (قوله فهلاك منهم الخ) أي في القرية التي دخلوها فهذا الوفاء غير
 الذي حل بهم في التيه اه شيخنا (قوله واذا استسقى الخ) هذا التقدير يقتضى ان الخطاب
 لمحمد صلى الله عليه وسلم ويبيده سياق الكلام فانه كله في تذكير بني اسرائيل فكان الاول ان
 يقول واذا كروا واذا استسقى ولذلك قال أبو السعود هذا تذكير لعمامة أخرى كفروها اه (قوله
 طلب السقيا) أي على وجه الدعاء أي سأل لهم السقيا فالسين للطلب وهذا أحد معاني استعمل
 وألفه منقلبة عن ياء لانه من السقى ومفعوله وهو المستسقى منه محذوف اه كرخي والسقيا
 بالضم اسم مصدر بمعنى تحصيل الماء وفي المختار وسقاه الله الغيث وأسقاه الاسم السقيا بالضم
 اه (قوله وقد عطشوا في التيه) يشير بمذه الجملة الحالية الى ان الكلام يرجع الى قصة
 موسى حيث كانوا في التيه وأصابهم العطش اه كرخي (قوله فقلنا اضرب بعصاك) وكانت
 من آس الجنة طولها شرة أذرع على طول موسى ولها شعبتان تتقدان في الظلمة فورا حملها
 آدم معه من الجنة فتوارثها الانبياء حتى وصلت الى شعيب فاعطاها موسى * وقوله الحجر
 قال وهب لم يكن حجر راما عينا بل كان موسى يضرب أي بحجر ركان فيتفجر عيوننا وقيل كان
 حجر راما عينا كان موسى يضربه في محلاته فاذا احتاجوا الى الماء وضعه وضربه بعصاه فينفجر
 الماء فاذا أخذوا كفايتهم منه ضربه فيمسك الماء * وقوله وهو الذي فربتوبه فلما فر به أتاه
 حبريل وقال ان الله يأمرك أن ترفع هذا الحجر ممل فوضعه في محلاته فلما سأله السقيا ضربه
 اه من الحازن (قوله وهو الذي فر) أي هرب وقوله ربع أي له أربعة أوجه أي جوانب
 وكان ذراعاه ذراع اه (قوله أو كدان) في القاموس الكدان ككنان حجارة رخوة

فضر به (فانفجرت) انشقت

وصالت (منه اثنا عشرة
 عينا) بعدد الاسباط (قد
 علم كل أناس) سبط منهم
 (مشر بهم) موضع شربهم
 فلا يشربهم فيه غيرهم وقلنا
 لهم (كلوا واشربوا من رزق
 الله ولا تعثوا في الارض
 مفسدين) حال مؤكدة
 لعاملها من عثي بكسر المثلثة
 أفسد (واذقتم باموسى
 لن نصبر على طعام) أى نوع
 منه (واحد) وهو المن
 والسلوى (فادع لنا ربك
 يخرج لنا) شياً (مما تنبت
 الارض من) لايمان (بقلمها
 وقتائها وفومها) حنطتها
 (وعدها وبصلها قال) لهم
 موسى (اتسبدلون الذى
 هو أدنى) أخس (بالذى هو
 خير) أشرف

شئ) من دين الله ولادين
 الا النصرانية (وهم يتلون
 الكتاب) وكلا الفريقين
 يقرؤون الكتاب ولا يؤمنون
 ويقولون ما ليس فيه
 (كذلك) كذا (قال
 الذين لا يعلمون) توحيد الله
 من آياتهم ويقال كتاب الله
 من غيرهم (مثل قولهم)
 شـبه قولهم (فان الله يحكم)
 يقضى (بينهم) بين اليهود
 والنصارى (يوم القيامة فيما
 كانوا فيه) من الدين
 (يختلفون) يختلفون ثم
 ذكر تطوس ابن اسديانوس

كالمدرا ه وذكر في المصباح في مادة الكاف مع الذال المجهمة أن كذا نابا الفتح والتثقيب المجر
 الرخو كأنه صدر الواحدة كذاته اه (قوله فضر به) أشار به الى أن قوله فانفجرت جملة
 معطوفة بالفاء الفصيحة على جملة محذوفة أى فامتثل الأمر فضر به وبدل عليها وجود الانفجار
 مرتباً على ضربه اذ لو كان يتفجر بدون ضرب لم يكن للأمر فائدة اه كرخى والآن فجار الانشقاق
 والتفقع ومنه الفجر لانشقاقه بالضوء وفي الاعراف فانجست فقبل هما بمعنى وقيل الانجاس
 أضحى لانه يكون ترشفاً فى الاول والانفجار ثانياً اه سمين (قوله اثنا عشرة عينا) كل عين
 تسيل فى قناة الى سبط وكافوا ستمائة ألف وسبعة ائمة عشر ميلاً وكان المجرأ هبطه الله مع
 آدم من الجنة ووصل لشعب فأعطاه لموسى وقوله بعدد الاسباط أى القبائل وسبب تفرقهم
 اثني عشران أولاديه قوت كانوا كذلك فكل سبط ينتمى لواحد منهم اه شيخنا (قوله
 مشربهم) مفعول لهم بمعنى عرف والمشرب هنا موضع الشرب لانه روى أنه كان لكل سبط
 عين من اثني عشرة عينا لا يشركه فيها غيره وقيل هو نفس المشروب فيكون مصدراً واقعا موقع
 المفعول به اه سمين (قوله من رزق الله) من للابتداء أو التبعض ولما كان من غير تعب
 أضيف الى الله ومن متعلقة بكلوا واشربوا من باب التنازع على أعمال الثاني كما هو مذهب
 البصريين والرزق هو المن والسلوى والمشروب هو ماء العيون اه كرخى (قوله حال مؤكدة
 لعاملها) أى لان معناها قد فهم من عاملها وحسن ذلك اختلاف اللفظين كما فى قوله ثم وليتم
 مدبرين اه كرخى (قوله من عثي) فى المصباح عثا يعثو وعثى يعثى من بائى قال وتعب أفسد
 فهو عاث اه (قوله واذا قلتم باموسى) معمول لمحذوف تقديره واذا ذكروا يا بنى اسرائيل اذا قلتم
 أى قال اسلافكم لن نصبر الخ وعبارة أبى السعد هذانذ كبير لجنه أئمة أخرى صدرت من اسلافهم
 واسناد القول المذكور الى قروهم وتوجيه التوجيه اليهم السابق وبين اصولهم من الاتحاد
 اه (قوله أى نوع منه) جواب عما يقال ان الطعام كان قسامين فكيف وصفه بالوحدة وحاصله
 أنه وصف بها باعتبار كونه نوعاً واحداً اذا خلا تحت جنس الطعام وتوعيته باعتبار أنه مستلذ
 جدا على خلاف المادة وتوعيته بهذا الاعتبار لانتفى ان له فردين اه شيخنا (قوله شياً) مفعول
 يخرج ولا يجوز جعل ماصدريه لان المفعول المحذوف لا يوصف بالانبات لان الانبات
 مصدر والمخرج جوهر اه كرخى (قوله من بقلها) يجوز فيه وجهان أحدهما أن يكون بدلاً
 من ما باعادة العامل ومن لبيان الجفس والثانى أن يكون فى محل نصب على الحال من الضمير
 المحذوف العائد على ما أى مما تنبته الارض فى حال كونه من بقلها ومن أيضاً للبيان والبقل كل
 ما تنبته الارض من الفهم أى مما لا ساق له وجمعه بقول والقتاء معروف الواحدة قثاءة وفيها
 لغتان المشهور منها ما كسر القاف وقرئ بضمها والهمزة أصل بنفسها الثبوتها فى قولهم أذات
 الارض أى كثر قثاؤها وزنها فعال اه سمين (قوله حنطتها) فى المصباح العموم الثوم ويقال
 الحنطة وفسر قوله تعالى وفومها بالقولين اه وفى السمين والثناء المثلثة قد تقلب فاء اوله كنه
 غير قياس اه (قوله قال لهم موسى) أى أو الله تعالى وقدمه القاضى على ما قبله اه كرخى
 (قوله الذى هو أدنى) فيه ثلاثة أقوال أحدها وهو الظاهر وهو قول أبى اسحق الزجاج ان أصله
 أدنو من الدنو وهو القرب فقلبت الواو ألفاً لتحرُّكها وانفتاح ما قبلها ومعنى الدنو فى ذلك القرب
 لانه أقرب وأسهل تحصيلاً من غيره لخساسته وقلة قيمته والثانى أصله ادنا مهموز من دنا يدنا
 دناءة لانه أخففت همزة بقلها ألفاً والثالث ان أصله أدون مأخوذ من الشئ الذى الدون أى

أى تأخذونه بدله والهمزة
 للانكار فابوا أن يرجعوا
 قدعا الله تعالى فقال تعالى
 (اهبطوا) انزلوا (مصرأ)
 من الامصار (فان لكم) فيه
 (ما سألتم) من النبات
 (وضربت) جعلت (عليهم
 الذلة) الذل والهوان
 (والمسكنة) أى أثر الفقر
 من السكون والحزى فهى
 لازمة لهم وان كانوا أغنياء
 لزوم الدرهم المضروب لسكته
 (وباوا) رجعوا (بغضب من الله
 والرومى ملك النصرارى الذى
 خرب بيت المقدس فقال
 (ومن أظلم) فى كفره (من
 منع مساجد الله) خرب بيت
 المقدس (ان يذكر فيها
 اسم) ايكلياذ كرفها اسمه
 بالتوحيد والاذان (وسمى)
 عمل (فى خوابها) فى خراب
 بيت المقدس من القاء
 الجيف فيها فكان خرابا الى
 زمان عمر (أولئك) أهل
 الروم (ما كان لهم) أمن
 (ان يدخلوها) يعنى بيت
 المقدس (الخائفين)
 مستخفين من المؤمنين
 مخافة القتل لو علم به لقتل
 لهم فى الدنيا خرى) عذاب
 خواب مدائنهم قسطنطينية
 وعمورية ورومية (وله) فى
 الآخرة عذاب عظيم) شديد
 أشدهم فى الدنيا ثم ذكر
 قبلته فقال (وقته المشرق

الردى ونقلت الواو التى هى عين الكلمة الى ما بعد النون التى هى لامها فصارت نون وزن افعل
 فلما تحركت الواو وانفتح ما قبلها ما قبلت ألفا اه من السمين (قوله أى تأخذونه بدله) اشار به
 الى ان الباء مع الابدال تدخل على المتروك لاعلى الماتى به اه كرخى (قوله والهمزة للانكار)
 أى مع التوبيخ أى لا ينبغى منكم ذلك ولا يلىق (قوله قدعا الله تعالى) اشار به الى ان قوله اهبطوا
 الخ مرتب على هذا المقدراه (قوله انزلوا) أى اتتقوا من هذا المكان الى مكان آخر فيه ما تطلبون
 فاهبطوا لا يختص بالنزول من المكان العالى الى الاسفل بل قد يستعمل فى الخروج من أرض
 الى أرض مطلقا اه من الشهاب وفى المصباح وهبطت من موضع الى موضع من بابى ضرب
 وقعدا نزلت وهبطت الواو هى بوطانزته اه وهذا الامر للتهيؤ والاهانة على حد كونهوا جارة
 لانهم لا يمكنهم هبوط مصر لان سداد الطرق عليهم اذ لو عرفوا طريق مصر لما أقاموا أربعين سنة
 متعبرين لا يهتدون الى طريق من الطرق (قوله مصرأ) قرأه الجمهور منوناً وهو خطأ المصحف
 فقبل أنهم أسروا بهبوط مصر من الامصار فلذلك صرف وقيل أمر وأجصر بعينه وهى مصر موسى
 وفرعون وانما صرف لثقلته بسكون وسطه كهند ودعدو قرأه الحسن وغيره مصر بلا تنوين
 وكذلك هو فى بعض مصاحف عثمان ومصحف أبى كاهنهم عنوا مكانا بعينه والمصرفى أصل
 اللفظ الحد الفاصل بين الشيتين وحكى عن أهل هجر أنهم اذا كتبوا بيع دار قالوا الشترى فلان
 الدار بمسورها أى حدودها اه سمين وفى الخطيب والمصر البلد العظيمة (قوله ما سألتم) ما فى
 محل نصب اسم لان وانما الجار والمجرور قبله وما عفى الذى والعائد محذوف أى الذى سألتموه
 اه سمين (قوله وضربت عليهم الذلة) أى ضربت على فروع بنى اسرائيل واخلافهم خصوصا
 من بعد قتل عيسى فهذا الذى أصابهم انما هو بسبب قتلهم عيسى فى زعمهم فهذا الكلام أى
 قوله وضربت عليهم الذلة الى قوله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون معترض فى خلال القصص
 المتعلقة بكتابة أحوال بنى اسرائيل الذين كانوا فى عهد موسى يدل على هذا قوله ذلك بأنهم
 كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين فان قتل الانبياء انما كان من فروعهم وذريتهم
 وضرب مبنى للفعول والذلة قائم مقام الفاعل ومعنى ضربت الزمواها وقضى عليهم بها والذلة
 بالكسر الاصغار والهوان والحقارة والذل بالضم ضد العزة والمسكنة مفعلة من السكون لان
 المسكين قليل الحركة والنموض لسببه من الفقر والمسكين مفعيل منه اه من السمين (قوله
 من السكون والحزى) بيان لاثر الفقر (قوله وان كانوا أغنياء) ولذلك ترى اليهود وان كانوا
 أغنياء كانوا فقراء ولا يوجد يهودى غنى النفس ولا ترى أحدا من أهل الملل أذل ولا أحرص
 على المال من اليهود اه من الخازن (قوله لزوم الدرهم المضروب لسكته) هذه العبارة مقلوبة
 وحقها ان يقول لزوم السكة للدرهم المضروب والكلام على حذف المضاف أى لزوم أثر السكة
 وأثرها هو النقش الحاصل من طبخها على الدراهم وفى المصباح والسكة بالكسر حديدية
 منقوشة تطبخ بها الدراهم والدنانير والجح سكتك مثل سدره وسدر اه (قوله وباوا بغضب)
 ألف باء منقلبة عن واو لقوله باء يوه مثل قال يقول وقال عليه السلام أبوء بعمتك والمصدر
 البواء ومعناه الرجوع اه سمين وفى الشهاب قال أبوء عبدة والزجاج بأوانه نصب احتملوه وقيل
 استحقوه وقيل أقرؤا به وقيل لازموه وهو الوجه يقال بوائه منزلا فتبوا أى الزمتهم فلزمه اه
 (قوله بغضب) فى موضع الحال من فاعل باوا والباء للابسة أى رجعوا مفضوا عليهم وليس
 مفعولاً به كقول يزيد اه سمين (قوله من الله) انما هو فى محل جوصفة لغضب ومن لا ابتداء

ذلك) أي الضرب والغضب
 (بانهم) أي بسبب أنهم
 (كانوا يكفرون بأيات الله
 ويقتلون النبيين) كزكريا
 ويحيى (بغير الحق) أي ظلمًا
 (ذلك بما عصوا وكماتوا
 يعتدون) يتجاوزون الحد
 المعاصي وكره لئلا كيد
 (ان الذين آمنوا) بالانبياء
 من قبل (والذين هادوا)
 هم اليهود (والنصارى
 والصابئين) طائفة من
 اليهود والنصارى (من آمن)
 منهم (بأنه واليوم الآخر)
 في زمن نبينا (وعمل صالحا)
 بشريعته

والغرب) قبلة لمن لا يعلم
 القبلة (فانما اتولوا) تحولوا
 وجوهكم في الصلاة بالتحري
 (فثم وجهه الله) فتلك الصلاة
 برضا الله تزات في نفس من
 أصحاب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم صلوا في سفر إلى
 غير القبلة بالتحري ويقال
 والله المشرق والمغرب يقول
 الله لاهل المشرق والمغرب
 قبلة وهو الحرم فانما اتولوا
 وجوهكم في الصلاة إلى
 الحرم فثم وجهه الله قبلة الله
 (ان الله واسع) بالقبلة
 (علم) بنياتهم ثم ذكر مقالة
 اليهود والنصارى عزير ابن
 الله والمسيح ابن الله فقال
 (وقالوا) يعني اليهود والنصارى
 (اتخذنا الله ولدا) عزيرا

الغاية بما زاول غضب الله تعالى ذمه ما ياهم في الدنيا وعقوبته لهم في الآخرة اه كرخي (قوله
 يا آيات الله) أي بصفة محمد وآية الرجم التي في التوراة وبالانجيل والقرآن اه خازن (قوله
 ويقتلون النبيين الخ) روى أن اليهود قتلت سبعين نبيًا في أول النهار ولم يباليوا ولم يعقوا حتى
 قاموا في آخر النهار يتسوقون مصالحهم وقتلوا زكريا ويحيى وشعيا وغيرهم من الانبياء اه
 خازن (قوله بغير الحق) فائدة هذا القيد مع ان قتل الانبياء لا يكون الا كذلك الاذ ان بان ذلك
 عندهم أيضا بغير الحق اذ لم يكن أحد منهم معتقدا حقية قتل نبي وانما حمله على ذلك حب
 الدنيا واتباع الهوى كما يفصح عنه قوله تعالى ذلك بما عصوا الخ اه من أبي السعود (قوله
 وكره) أي كره اسم الإشارة وهو لفظ ذلك وعبارة السمين وفي تكرير الإشارة قولان أحدهما انه
 مشاربه إلى ما أشير إليه بالاول على سبيل التأكيد والثاني ما قاله الزمخشري وهو ان يشار به إلى
 الكفر وقتل الانبياء على معنى ان ذلك بسبب عصيانهم واعتدائهم لانهم انهم كوا فيها وما
 مصدرية والباء للسببية أي بسبب عصيانهم فلا محل لعصوا لوقوعه صلة وأصل عصوا عصيوا
 فحركت الباء وانفتح ما قبلها قلبت الما فالتقى سا كان هي والواو أخذت لكونها أول السا كنين
 وبقيت الفتحة تدل عليها ويعتدون في محل نصب خبر كان وكان وما بعدها عطف على صلة
 ما المصدرية وأصل العصيان الشدة يقال اعتصت النواة اشتدت والاعتداء المجاوزة من عدا
 يعدو فهو افتعال منه ولم يذكر متعلق العصيان والاعتداء ليم كل ما يعصى ويعتدى فيه وأصل
 يعتدون يعتدون ففعل به ما فعل يبتغون من الحذف والاعلال فوزنه يفتعون والواو من عصوا
 واجبة الادغام ومثله فقد اهدوا وان تولوا وهذا بخلاف ما اذا انضم ما قبل الواو فان المديوم
 مقام الحاجز بين المثبتين فيجب الاظهار نحو آمنوا وعملوا ومثله الذي يوسوس اه سمين (قوله من
 قبل) أي قبل بعثة محمد صلى الله عليه وسلم (قوله والذين هادوا) أي تهودوا بآلة هادوتهم اذا
 دخل في اليهودية ويهود اما عربي من هاد اذا تاب فهو بذلك لما تابوا من عبادة الجهل واما
 معرب يهودا وكانهم يهودا باسم أكبر اولاد يعقوب عليه السلام اه بيشاوي (قوله والنصارى)
 جمع نصران كالنصارى والباء في نصراني للبالغة كما في أحمرى وهو بذلك لانهم نصر والمسيح أو
 لانهم كانوا معه في قرية يقال لها نصران أو ناصرة فسموا باسمها أو باسم من أسماها اه بيشاوي
 (قوله والصابئين) جمع صابئ وقوله طائفة من اليهود والنصارى أي قبل انهم من اليهود
 وقيل انهم من النصارى ولكنهم عبدوا الملائكة وقيل عبدوا الكواكب وفي البيشاوي
 انهم قوم بين اليهود والمجوس اه وفي السمين والصابئ التارك لدينه اه وفي المصباح وصبا
 صبوا من باب قعد وصبوة أيضا مثل شحوة مال وصبأ من دين إلى دين يصبأهم موز يقحتين
 خرج فهو صابئ ثم حمل هذا اللقب على طائفة من الكفار يقال انها عبد الكواكب في
 الباطن وتنسب إلى النصرانية في الظاهر وهم الصابئة والصابئون ويدعون أنهم على دين صابئ
 ابن شيث بن آدم ويجوز التخصيف فيقال الصابئون وقراه نافع اه (قوله من آمن منهم الخ) من
 ما في محل رفع بالابتداء وهي حينئذ ما شرطية أو موصولة فعلى الاول خبرها فيه الخلف المعلوم
 وعلى الثاني خبرها قوله فلم الخ وقرن بالفاء لعموم المبتدأ واما في محل نصب على البدل من امم
 ان وما عطف عليه وحينئذ خبر ان قوله فلم أجروم اه من أبي السعود (قوله في زمن نبينا)
 جواب عما قال كيف قال في أول الآية ان الذين آمنوا وقال في آخرها من آمن بالله فما وجه
 التعميم ثم التخصيص وحصل الجواب أنه اراد ان الذين آمنوا على التحقيق في زمن الفترة مثل

قسر بن ساعدة وورقة بن نوفل وبجير الراهب وأبي ذر الغفاري وسلمان الفارسي فمنهم من أدرك النبي وتابعه ومنهم من لم يدركه كأنه قال إن الذين آمنوا قبل بعثة محمد والذين كانوا على الدين الباطل المبطل من اليهود والنصارى والصابئين من آمن منهم بالله واليوم الآخر وبعث محمد فلهم أجرهم الخ اه من الخازن (قوله فلهم أجرهم) الجوفى الاصل مصدر يقال أجره الله بأجره أجر من بابي ضرب وقتل وقد يعبر به عن نفس الشيء المجازي به والآتية المكروية تحتل المعنيين اه سمين (قوله عند ربهم) عند ظرف مكان لازم للاضافة لفظا ومعنى والعامل فيه الآستقرار الذي تضمنه لهم ويجوز أن يكون في محل نصب على الحال من أجرهم فيتعلق بمحذوف تقديره فلهم أجرهم ثابتا عند ربهم والعندية مجاز لتعالية عن الجهة وقد تخرج الى ظرف الزمان إذا كان مظهروها معنى ومنه قوله عليه الصلاة والسلام اغما الصبر عند الصدمة الاولى والمشهور كسر عينها وقد تنفتح وقد تضم اه سمين (قوله ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) أي حين يخاف الكفار من العقاب ويحزن المقصرون على تضييع العمر وتغويت الثواب اه بيضاوي (قوله والعمل بما في التوراة) ومنه الايمان بوسمى (قوله وقد رفعتا) أشار الى أن الجملة في محل نصب على الحالية اه كرخي والطور يطلق على أي جبل كان كافي القاموس وصرح به السمين ويطلق أيضا على جبال مخصوصة بأعيانها وهذا الجبل الذي رفع فوقهم كان من جبال فلسطين كما في الخازن عن ابن عباس اه (قوله فوقكم) ظرف مكان ناصبه رفعتا وحكم فوق مثل حكم تحت وقد تقدم الكلام عليه اه سمين (قوله اقتلناه) أي اقتلناه جبريل وكان على قدر عسكرهم وكان قدره فرسخا في فرسخ فرفعه فوق رؤسهم قدر قامتهم كالظلة وقيل لهم ان لم تقبلوا التوراة والا أنزلته عليكم ورخصت رؤسكم به فقبلوا وسجدوا على أنصاف وجوههم اليسرى وجعلوا يلاحظون الجبل بأعينهم اليمنى وهم سجدوا فصارت ذلك سنة في سجد اليهود لا يسجدون الا على أنصاف وجوههم فلما رفع عنهم رجوعا عن القبول الى الامتناع فذلك قوله تعالى ثم نزلت الخ اه من الخازن قيل فكأنه حصل لهم بعد هذا القسر والالغاء قبول واذعان اختياري أو كان يكفي في الامم السابقة مثل هذا الايمان اه ويرده ما في التيسير عن القفال انه ليس احبارا على الاسلام لان الجبر ما سلب الاختيار ولا يصح معه الاسلام بل كان اكراها وهو جائز ولا يسلب الاختيار كما لم يجره مع الكفار فأما قوله لا اكره في الدين وقوله أفانت تكبره الناس حتى يكونوا مؤمنين فقد كان قبل الامر بالقتال ثم نسخ اه شهاب (قوله وقائناخذوا الخ) أشار الى أن خذوا في محل نصب بالقول المضمر والقول المضمر في محل نصب على الحال من فاعل رفعتا والتقدير وررفعتا الطور قائمين وما آتيناكم مفعول خذوا وقوله بقوة حال مقدرة والمعنى خذوا الذي آتيناكموه حال كونكم عازمين على الجذب بالعمل به اه كرخي (قوله بالعمل به) عبارة البيضاوي واذكروا ما فيه واحفظوه ولا تنسوه أو تفكروا فيه فان التفكير ذكر بالقلب أو عملوا به انتهت (قوله لعلكم تتقون) لعل تليبية أي لكي تتقوا المعاصي أو رجاء منكم أن تكونوا متقين اه بيضاوي (قوله ثم توليت الخ) ثم للتراخي فدللت على أنهم امتثلوا الامر مدة ثم أعرضوا وتولوا اه شهاب (قوله ثم توليت من بعد ذلك) التولي تفعل من الولي وأصله الاعراض والادبار عن الشيء بالجسم ثم استعمل في الاعراض عن الامور والاعتقادات اتساعا ومجازا اه سمين (قوله من بعد ذلك) فسر الشارح الاشارة بالميثاق وفسره غيره برفع الطور وابتداء التوراة اه (قوله فلولا فضل الله) لولا حرف امتناع لوجود

(فلهم أجرهم) أي ثواب أعمالهم (عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) روعي في ضمير آمن وعمل لفظ من وفيما بعده معناها (و) اذكروا (إذا خذنا ميثاقكم) عهدكم بالعمل بما في التوراة (و) قد (رفعتا فوقكم الطور) الجبل اقتلناه من أصله عليكم لما آتيناكم بقوة) مجرد واجتهاد (واذكروا ما فيه) بالعمل به (لعلكم تتقون) النار والمعاصي (ثم توليت) أعرضت (من بعد ذلك) الميثاق عن الطاعة (فلولا فضل الله عليكم ورحمته) اكرم

ومسيحا (سبحانه) نزه نفسه عن الولد والشريك (بل) ليس كما قلتم ولكن (له) عبدا (ما في السموات والارض) من الخلق (كل له فانتون) مقرون له بالعبودية والتوحيد (بديع السموات والارض) ابتدعها ولم يكونا شيئا (واذا قضى أمرا) إذا أراد أن يخلق ولدا بلا أب مثل المسيح (فانما يقول له كس فيكون) ولدا

(١) قوله والعمل بما في التوراة هكذا في نسخة المؤلف والذي في نسخ التفسير بالعمل بالسما الموحدة ولعله الاولى تأمل اه معجمه

بالتوبة أو تأخيرا العذاب
 (اكنتم من الخاسرين)
 الهالكين (ولقد لام قسم
 علمتم) عرفتم (الذين
 اعتدوا) تجاوزوا الحد (منكم
 في السبت) بصيد السمك
 وقد نهبناهم عنه وهم اهل
 ايلة (فقلنا لهم كونوا قردة
 خاسئين) مبعدين فكانوا
 وهابا وبعده ثلاثه ايام
 (غفلناها) اى تلك العقوبة
 (نكالا) عبرة مانعة من
 ارتكاب مثل ما عملوا (لما
 بين يديها وما خلفها) اى للام
 التى فى زمانها

بلااب كادم كان بلااب وأم
 (وقال الذين لا يعلمون)
 توحيد الله يعنى اليهود (لولا
 بكلمنا الله) معاينة (أو تأتينا
 آية) علامة لنبوة محمد صلى
 الله عليه وسلم لا تمنابه
 (كذلك) هكذا (قال الذين
 من قبلهم) من آباؤهم (مثل
 قولهم) شبه قولهم (تشابهت
 قلوبهم) استوت كلمتهم
 وتوافقت قلوبهم مع آباؤهم
 (قد بينا الآيات) العلامات
 الامر والنهى وصفاتك فى
 النوراة (لقوم يوقنون)
 بصديقون (يا ارسلك)
 يا محمد (بالحق) بالقرآن
 والتوحيد (بشيرا) بالجنة لمن
 آمن بالله (ونذيرا) من النار
 لمن كفر بالله (ولا تأثل عن
 أصحاب الجحيم) لا ينبغي ان

تختص بالجل الاحمية والاسم الواقع بعدها مبتدأ خبره واحب الحذف لدلالة الكلام عليه وسد
 جواب لولا مسده فى حصول الفائدة اه بضاوى (قوله بالتوبة) متعلق بكل من المصدرين
 من حيث المعنى والمراد أنه وفقهم ورحمهم بتوفيقهم لها اه (قوله لكنتم من الخاسرين) اللام
 فى جواب لولا واعلم أن جوابها ان كان مثبتا فالكثير دخول اللام كذه الابه ونظائرهما ونقل
 حذفها وان كان منقلا فلا يخلو اما ان يكون حرف النفي ما أو غيرها فان كان غير ما فترك اللام
 واجب نحو لولا لا زيد لم أقم أو ان أقوم لثلاثه الى لامان وان كان ما فاما ككثير الحذف ونقل
 الايتان بها وهكذا حكم جواب لولا الامتناعية وقد تقدم عند قوله ولو شاء الله لذهب بسمعهم ولا
 محل لجوابها من الاعراب ومن الخاسرين فى محل نصب خبر كان ومن للتبعيض اه سمين (قوله
 الهالكين) اى بسبب الانهالك فى المعاصى اه (قوله ولقد علمتم) علمتم بمعنى عرفتم فيتمدى
 لولا حد نقط والفرق بين العلم والمعرفة ان العلم يستدعى معرفة الذات وماهى عليه من الاحوال
 نحو علمت زيد اقلما أو ضاحكا والمعرفة تستدعى معرفة الذات أو الفرق ان المعرفة يسبقها
 جهل والعلم قد لا يسبقه جهل ولذلك لا يجوز اطلاق المعرفة عليه سبحانه والذين اعتدوا
 الموصول وصلته فى محل نصب مفعول به ولا حاجة الى حذف مضاف كما قدره بعضهم اى احكام
 الذين اعتدوا لان المعنى عرفتم اشخاصهم واعيانهم واصل اعتدوا واعتدوا فاعل بالحذف ووزنه
 افتعوا وقد عرفت تصرفه ومعناه اه سمين (قوله منكم) فى محل نصب على الخال من الضمير
 فى اعتدوا والسبت فى الاصل مصدر سبت اى قطع العمل وقال ابن عطية والسبت اماما مأخوذ من
 السبوت الذى هو الراحة والدعة وامان السبت وهو القطع لان الاشياء فيه سبتت وتم خلقها
 ومنه قولهم سبت رأسه اى حلقه وقال الزمخشري والسبت مصدر سبتت اليهود اذا عظمت يوم
 السبت ونبه نظرفان هذا اللفظ موجودا واشتقاقه مذكور فى لسان العرب قبل فعل اليهود ذلك
 اللهم الا أن يراد هذا السبت الخاص المذكور فى هذه الآية والاصل فيه المصدر كما ذكرتم سمي
 به هذا اليوم من الاسموغ لا تفاق وقوعه فيه كما تقدم اه سمين وكانت هذه القصة فى زمن داود
 عليه السلام بقربة بأرض ايلة فلما عملوا الخيلة واصطادوا واصاروا ثلاثة اصناف كانوا نحو سمين
 الفاصنف امسك ونهى ووصف امسك ولم ينه ووصف انهم كوا فى الذنب وهتكوا الحرمه وكان
 الصنف الناهى اثنى عشر الف مسموح المجرمون قردة لم اذنا بويتعاونون وقيل صار الشبان مهم
 قردة والشيوخ خنازير فكثروا ثلاثة ايام ثم هلكوا ولم يمسح مسيح فوق ثلاثة ولم يأكلوا ولم
 يشربوا ولم يتوالدوا من الخنازير ونجا الفريقان الاخران الناهون والساكثون وفى الخطيب
 فى سورة الاعراف فى قوله وجعل منهم القردة والخنازير فمسخ بعضهم قردة وهم أصحاب السبت
 وبعضهم خنازير وهم كفار مائدة عيسى وقيل كلا المسخين فى أصحاب السبت مسخت شبانهم
 قردة ومشايخهم خنازير اه (قوله فقلنا لهم كونوا قردة) هذا امر تضرير وتكويين فهو عبارة عن
 تعلق القدرة بنقلهم من حقيقة البشرية الى حقيقة القردة وقوله خاسئين حال من الضمير فى كونوا
 وقوله مبعدين اى عن الرحمة والشرف وفى المختار خسا الكلب طرده من باب قطع وخسا هو
 بنفسه خضع وانخسا اى خسا البصر حصر من باب قطع وخضع اه (قوله نكالا) مفعول ثان
 لجعل التى بمعنى صير والاؤل هو الضمير والنكال المنع ومنه النكل والنكل اسم للقيد من الحديد
 واللجام لانه يمنع به وهى العقاب نكالا لانه يمنع به غير المعاقب ان يفعل فعله ويمنع المعاقب أن
 يعود الى فعله الاؤل والتنكيل اصابة الغير بالنكال ليرتدع غيره ونكل عن كذا ينكل نكولا

وبعدها (وموعظة للنتقين) الله وخصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها بخلاف غيرهم (و) اذكر (اذ قال موسى لقومه) وقد قتل لهم قتيلا لا يدري قاتله وسألوه ان يدعوا الله ان يسئلهم فدعاهم (ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة قالوا ائخذنا هزوا) مهزوا بنا حيث فهم ينابغش ذلك (قال اعوذ) امتنع (بالله) من (ان اكون من الجاهلین) المستهزئين فلما علموا انه عزم (قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي) اي ماسنها (قال) موسى (انه) اي الله (يقول انها بقرة

تسئل عن اصحاب الجحيم يقال لا تسئل عن اصحاب الجحيم عن غفران اصحاب الجحيم (وان ترضى عنك اليهود) يهود اهل المدينة (ولا النصراري) نصراري اهل نجران (حتى تتبع ملتهم) دينهم وقبلتهم (قل) يا محمد (ان هدى الله هو الهدى) اي دين الله هو الاسلام وقبلته الله هي الكعبة (ولئن انبعت اعداءهم) دينهم وقبلتهم (بعد الذي جاءك من العلم) من البيان ان دين الله هو الاسلام وقبلته الله هي الكعبة (مالك من الله) من عذاب الله (من ولي) قريب ينفعك (ولانه يبر) مانع عنك ثم

امتنع اه سمين (قوله وبعدها) اي الى يوم القيامة كما قاله ابن عباس اه كرخي (قولا الاستثناء الله) اي من قومهم اولسكل متق سمها اه كرخي (قوله واذ قال موسى لقومه الخ) قوله من لاختلاف بني اسرائيل بتدبير بعض جنائيات صدرت من اسلافهم اي واذ ذكر واوقت قول الملائكة عليه السلام لاصواكم اه ابوالسعود (قوله وقد قتل لهم قتيلا الخ) هذا هو اول القصة والمراد في قوله واذ قتلتم نفسا كما سئذ كره المصنف بقوله وهو اول القصة حتى ترتيبها ان يقال واتكون نفسا الخ ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة الخ فقلنا اضربوه بعضها * فان قلت اذا كان حق التها على هكذا فما وجه عدول التنزيل عنه * قلت وجهه انه لما ذكر سابقا خبراتهم وحنائياتهم والعمل عليها ناسب ان يقدم في هذه القصة ما هو من قبيلتهم وهو عندهم على موسى اتفضل قبله في بعضها بعض اه من الخازن وعبارة الكرخي فيما سياتي قوله وهو اول القصة اي وان اخذت مؤخرها في التلاوة وانما آخر اول القصة تقديم الذكر مساويهم وتعدد الهال اليكون ابلغ في توجيهه على القتل اه (قوله قتيلا) اسمه عاميل (قوله بقرة) البقرة واحد البقرة تقع على الذكر والاولى نحو حمامة والصفة تميز الذكر من الانثى تقول بقره ذكر وبقرة انثى وقيل بقرة اسم للانثى خال على من هذا الجنس والذكر الثور نحو ناقته وجمل وانان وسمار وسمى هذا الجنس بذلك لانه يرمى الى الارض اي يشقها بالحرف ومنه بقر بطنه اه سمين وفي المصباح وبقرت الشيء بقر من باب قتلها شققت وبقرته فقوته والمراد بقرة مهمة كما هو ظاهر النظم فكانوا يخرجون من العهدة بذون اي بقرة كانت كما في الحديث الا في لكن ترتب على تعنتهم نسيح الحكم الاول والثاني والثالث بالثالث تشديدا عليهم لكن لا على وجه ارتفاع حكم المطلق بالكلية بل على طريقة تقيد الة وتخصيصه شيئا فشيئا ولا يصح ان يكون المراد من اول الامر بقرة معينة كما قيل اذ لو كان كذلك لما عدت مراجعتهم المحكيمة من قبيل الجنائيات بل كانت تعد من قبيل العبادات فان الامتثال للامر بدون الوقوف على المأمور به مما لا يتيسر اه من اني السعود والمراد من قوله ان تذبحوا بقرة ان تذبحوها وتاخذوا بعضها وتضربوا به القتيلا فيجيبوا بخبركم بقاتله في الكلام هنا اختصار يدل عليه ما يأتي اه (قوله قالوا ائخذنا) اي تصيرنا هزوا وهزوا مفعول ثان ائخذنا وفي وقوعه مفعولان ثلاثة اقوال أحدها على حذف مضاف اي ذوى هزوا الثاني انه مصدر واقع موقع المفعول اي مهزوا بنا الثالث انهم جعلوا نفس الهزوة مبالغة وهذا اولي اه سمين فقول الجلال مهزوا بنا اشارة الى ان المصدر بمعنى اسم المفعول وتسمية الهزوة مصدر اتسمح فانه اسم مصدر وفي المصباح هزأت به اهزأهم موزا من باب تعب وفي لغة من باب نفع حضرت منه والاسم الهزوة بضم الزاي وسكونها للتخفيف وقري هماني السبع اه (قوله بمثل ذلك) اي لان سؤالننا عن امر القتيلا وانت تأمرنا بذبح بقرة وانما قالوا ذلك لبعدهما بين الامر بين الظاهر ولم يعلموا ان الحكمة هي حياته بضربه ببعضها فيضرب بقاتله اه شيخنا (قوله من الجاهلین) هو ابلغ من قولك ان اكون جاهلا فان المعنى ان انتظم في سلك قوم اتصفوا بالجهل وقوله المستهزئين اي لان الهزوة في اثناء تبليغ امر الله سبحانه جهل وسفه اه كرخي (قوله فلما علموا اله) اي الامر بالذبح وقوله عزم اي حق وفي القاموس وعزيمة من عزومات الله حق من حقوقه اي واجب مما اوجبه الله وعزائم الله فرائضه التي اوجها (قوله ماسنها) اي حالتها ووصفتها وفيه اشارة الى ان ما يستعمل بها عن الجنس والحقيقة غالبا تقول ما عندك اي أي اجناس الاشياء عندك وجوابه كتاب أو نحوه أو الوصف تقول ما زيد وجوابه فاضل أو كريم والمراد هنا السؤال عن صفة البقرة

والا) قبيحتها فلا يستل عنها لان حقيقة البقرة معروفة (قوله لافارض ولا بكر) لانافية
 اربل صفة لبقرة واعترض بلاين الصفة والموصوف نحو مررت برجل لاطويل ولاقصير و اجاز
 اء ان يكون خبرا للمبتدأ محذوف أى لاهى فارض وقوله ولا بكر مثل ما تقدم وتكررت
 الاثنية وقعت قبل خبر او نعت او حال وحب تكريرها تقول زيد لا قائم ولا قاعد ومررت به
 والم وكا ولا با ولا يجوز عدم التكرار الا في ضرورة خلافا للمبرد وابن كيسان والافارض المسنة
 افتوا وقال الخمشري كأنها سميت بذلك لانها فرضت سنها أى نطقت به وبلغت آخره اه سمين
 الابه مسنة) أى جدا بحيث لا تلد وقوله صغيرة أى جدا بحيث لا تلد هذا معنى الفارض والبكر كما
 وقد ما ازن اه وفي المختار وفرضت البقرة طعنت في السن ومنه قوله تعالى لافارض ولا بكر وبابه
 واكالم وظرف اه فالصدر فراضة وفروض كما في القاموس اه (قوله عوان) في المصباح العوان
 اهل في السن من النساء والبهايم والجمع عوان بضم العين وسكون الواو والاصل بضم الواو
 ارباب من سكن تخفيفا اه (قوا اللذ كور من السنين) أشار به الى حواب ما يقال بين تقتضى شيئين
 هام اعدا فكيف جاز حوله على ذلك وهو مفرد وايضا حه أن ذلك يشار به الى المفرد والمثنى
 مجموع ومنه قوله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا وقوله زين للناس الى قوله
 مرت متاع الحياة الدنيا ذعنا بين الفارض والبكر اه كرخى (قوله ما تؤمرون) ما موصولة بمعنى
 ريبى والهاء محذوف تقديره تؤمرون به فحذف الباء وهو حذف مطرد فاتصل الضمير فحذف
 فخرىس نظير كالذى خاضوا فان الحذف هناك غير مقيس ويضعف أن تكون نكرة موصوفة لان
 ما أتبعنى على العموم وهو بالذى أشبه اه سمين (قوله فاقع لونها) الفروع بضم الفاء نسوع
 ان لصفرة وخلوصها فالقاقع شديد الصفرة وقد وقع لونه من بابي خضع ودخل اه مختار ويجوز أن
 ام يكون فاقع صفة ولونها فاعل به وأن يكون خبرا مقدا ولونها مستأ مؤخر والجملة صفة ذكرهما
 اربوا البقاء وفي الوجه الاول نظر وذلك أن بعضهم نقل ان هذه التوابيع للالوان لا تعمل عمل
 والافعال ويجوز أن يكون لونها مبدء أو تسرخبره وانما أنت الفعل لاكتساب المبتدأ التانيث من
 المضاف اليه ويقال في التاكيد أصفر فاقع أى شديد الصفرة وأبيض ناصع أى شديد البياض
 واحمر قان أى شديد الحمرة وأسود حالك أى شديد السواد اه سمين وقوله ذكرهما أبو البقاء أى
 وصنيع الجلال يحتملها وبعدها حتماله للوجه الثالث كما لا يخفى فى اه (قوله تسر الناظرين)
 جملة في محل رفع صفة له فقد تقدم انه يجوز أن يكون خبرا عن لونها والسرور لذة في القلب
 عند حصول نفع أو توقعه ومنه المرير الذى يجلس عليه اذا كان لولى النعمة وسرير الممت
 تشبهاله به في الصورة وتعا ولا بذلك اه سمين (قوله بحسبها) أى بسببه (قوله أى تجهيم) أى
 تحملمهم على التهجى من شدة صغرتهما الغرابتهما وخروجها عن المعتاد اه (قوله أسامة) أى غير
 عاملة بدليل المقابلة وبدليل أن العاملة في العادة تعلق وأن السائمة لا تستعمل وعلى هذا
 التقرير فليس هذا السؤال تكريرا للسؤال الاول كما ادعاه بعضهم اه من الخطيب (قوله بما
 ذكر) أى بالوصفين المذكورين وهما كونها عوانا أى وسطا وكونها صفراء اه وقوله لكثرة
 أى كثرة البقر الموصوف بهذين الوصفين فحتاج الى وصف آخر يعين البقرة التى أمرنا بتدبجها
 وقوله الى المقصودة أى المرادة لله أى التى أراد الله تعالى تدبجها وأمرنا به وقوله لمهتدون اليها
 قالوا هذا على سبيل الترجي فترجوا من انه تعالى أن يهديهم اليها بيان وصفها المسمى لها
 وحواب الشرط محذوف لدلالة ان وما فى حيزها عليه والتقدير ان شاء الله هدايتنا للبقرة اهتدينا

لافارض) مسنة (ولا بكر)
 صغيرة (عوان) نصف (بين
 ذلك) المذكور من السنين
 (فأفعلوا ما تؤمرون) به من
 ذبحها (قالوا ادع لنا ربك يمين
 لنا ما لو نها قال انه يقول انها
 بقرة صفراء فاقع لونها) شديد
 الصفرة (تسر الناظرين)
 اليها بحسبها أى تجهيم (قالوا
 ادع لنا ربك يمين لنا ما هي)
 أسامة أم عاملة (ان البقر)
 أى حسنه المنعوت بما ذكر
 (تشابه علمنا) لكثرة فلم
 نهتد الى المقصودة) وانان
 شاء الله لمهتدون) اليها فى
 انحدث

ذكر مؤمنى أهل الكتاب
 عبدالله بن سلام وأصحابه
 وبشير الراهب وأصحابه
 والفاشى وأصحابه فقال
 (الذين آتيناهم الكتاب)
 أعطيناهم علم الكتاب بهنى
 التوراة) يتلونه حق تلاوته)
 بصفونه حق صفته ولا يحرفونه
 أى يمينون حلاله وحرامه
 وأمره ونهيه لمن سألهم
 ويعلمون بحكمه ويؤمنون
 بمشابهه (أولئك يؤمنون
 به) بحمدوا القرآن (ومن
 يكفر به) بحمدوا القرآن
 (فأولئك هم الخاسرون)
 المغفونون يذاهب الدنيا
 والاخرة ثم ذكر مته على
 بنى اسرائيل فقال (يا بنى
 اسرائيل) يا أولاد يعقوب

لوم يستثنوا ما بيئت لهم
 آخوالايد (قال انه يقول
 انها بقرة لاذلول) غير
 مدللة بالعمل (تثير الارض)
 تقلب الارزاعة والجملة صفة
 ذلول داخله في النقي (ولا
 تسمى الحرث) الارض
 المهياة للزراعة (مسئلة)
 من العيوب و آثار العمل
 (لاشبهة) لون (فيها) غير
 لونها (قالوا الا ان جئت
 بالحق) نطقت بالبيان التام
 (اذكروا نعمتي) احفظوا
 مني (التي انةممت عليكم)
 منفت على آباءكم بالهياة
 من فرعون وقومه وغير
 ذلك (واني فضلتكم)
 بالاسلام (على العالمين)
 عالمي زمانكم (واتقوا يوما
 واخذوا عذاب يوم وهو يوم
 القيامة) لا تجزي نفس عن
 نفس شيئا) لا تنفع نفس
 كافرة عن نفس كافرة شيئا
 ويقال نفس سالحة عن
 نفس سالحة شيئا ويقال والد
 عن ولده ولا مولود عن والده
 شيئا من عذاب الله (ولا
 يقبل منها عدل) فداء (ولا
 تنفعها شفاعة) ولا يشفع لها
 شافع ملك مقرب ولا نبي
 مرسل ولا عبد صالح (ولا هم
 ينصرون) ينعون بما يراد بهم
 ثم ذكر منته على ابراهيم
 خليله فقال (واذا اتى
 ابراهيم ربه بكلمات) أي

وقوله مهتدون خبران واللام للابتداء زحلققت الى الخمر (قوله لوم يستثنوا) المراد به
 التعليق بالمشيئة وسمى التعليق بها استثناء لصفه الكلام عن الجزم وعن الثبوت في ال
 حيث التعليق بما لا يعلمه الا الله تعالى اه كرخي (قوله آخوالايد) بالنصب وهو على سبيل
 والا فالابد لا آخوله اه كرخي (قوله لاذلول) الدل بالكسر ضد الصعوبة وبالضم ضد العز
 هنا الاول أي لاهية ممللة لا تقابل صعوبته لانها غير عاملة وشأن غير العاملة الصعوبة فتكون
 كأنها وحشية اه شيخنا (قوله غير مدللة) بين به أن لا يعني غير فهمي اسم لكن لكونه على
 صورة الحرف ظهر اعرابها فيما بعدها اه كرخي وفي السمين قوله لاذلول الذلول التي ذلت به
 يقال بقرة ذلول سنة الذل بكسر الذاو ورجل ذليل بين الذل بضمها اه (قوله صفة ذلول) و
 المعنى مفسرة لكونها ذلول لان الذلول هي المدللة بالعمل ومن جملته اثاره الارض وقوله في
 في النقي أي فالنقي مسلط على الموصوف وصفته أي انها بقرة اتت في عنها التذليل واثارة الارض
 وانتهى عنها ايضا سقى الحرث على ما سياتي (قوله ولا تسمى الحرث) لاهذه مزيدة لنا كيد الارض
 والجملة بعدها صفة ثانية لاذلول فكأنه قيل لاذلول صفتها انها مشيرة وساقية فالنقي مسلط على
 الموصوف مع صفتيه اه (قوله الارض المهياة للزراعة) كان الاولى تفسير الحرث بالزرع على
 المزروع ففي المختار والحرث المزروع وبابه نصر وكتب والحرث الزراع اه (قوله لاشبهة) في
 الشية في الاصل مصدر وشي من باب وعد وشيا وشية اذا حلط لونا بلون آخر والمراد هنا نفس الأ
 والتصرف فيها كالتصرف في عدة اه شيخنا وفي السمين وشية مصدر وشيت الثوب أشبهه وشية
 وشية مخذفت فاؤها الوقوعها بين ياع وكسرة في المضارع ثم حمل ما في الباب عليه ووزنها على
 ومثلها صلة وعدة وزنة ومنه ثوب موشى أي منسوج بلونين فأكثر وثور موشى القوائم أي ألقها
 ويقال ثور أشبهه وفرس أبلق وكبش أخرج وتيس أبرق وغراب أبقع كل ذلك بمعنى أبلق اه
 (قوله الا ان) منصوب بجمت وهو ظرف زمان يقتضى الحال ويخلص المضارع له عند جمهور
 النحويين وهو لازم للظرفية لا يتصرف غالباً بتضمينه معنى حرف الاشارة كأنك قلت هذا
 الوقت واختلف في آل التي فيه فقيل لتعريف الحضورى وقيل زائدة لازمة اه كرخي (قوله
 جئت بالحق هذا لا يتم الا لو كانوا يعلمون البقرة الموصوفة بهذه الصفات وكانوا قد رأوها خارجا
 والا فالصفات المذكورة لم تنف أصل الاشتراك وعبارة أي السعود جئت بالحق أي بحقيقة
 وصف البقرة بحيث ميزتها عن جميع ما عداها ولم يبق لنا في شأنه اشتباه أصلا بخلاف المرتين
 الاولى بين فان ما جئت به فيها لم يكن في التعيين بهذه المرتبة واه لهم كانوا قبل ذلك قد رأوها
 ووجدوها جامعة لجميع ما فصل من الاوصاف المشروحة في المرات الثلاث من غير مشارك لها
 فجماعتها في المرة الاخيرة والا فن ابن عرفوا احتصاص التعوت الاخيرة بها دون غيرها انتهت
 بالحرف وفي الخازن بعد ان ذكر ان القى الماريا به قد ذهب بها الى السوق ثلاث مرات للبيع
 ما نصه فقال له الملك اذهب الى املك وقل لها أمسكي هذه البقرة فان موسى بن عمران يشتريها
 منك لقتيل يقتل في بني امرائيل فلا تبيعها الا عمل مسكها ذهبا اه (قوله نطقت بالبيان
 التام) بين به انه ليس مرادهم بالحق ضد الباطل المقتضى بطريق المفهوم أن ما ذكره في المرتين
 الاولى بين باطل بل أرادوا انك الا ان نطقت بالبيان المحقق والمعين لنا البقرة المطلقة والا
 لكفر واعتضى مفهوم ذلك قاله الشيخ المصنف في الاتقان وأفاد كلامه أن بالحق في محمل
 نصب على الحال من فاعل جئت أي جئت ملتبسا بالحق أو معك الحق اه كرخي (قوله

فطلبوها فوجدوها عند
 القى البار بماه فاشترودا
 بل مسكها ذهبا فذبحوها
 وما كادوا يفعلون لغلاء ثمنها
 وفي الحديث لو ذبحوا أى
 بقرة كانت لأجواتهم ولكن
 شددوا على أنفسهم فشدد الله
 عليهم (واذ قتلتم نفسا فادارأتم)
 فيه ادغام التاء في الاصل في
 الدال أى تخاصمتم وقد افتم
 (فيها والله يخرج) مظهر
 (ما كنتم تكتمون) من امرها
 وهذا اعتراض وهو اكل
 القصة (فقلنا اضربوه) أى
 القتل (بعضها) فضرب
 بلسانها أو عجب ذنبها فخبي
 وقال قتلنى فلان وفلان لابنى
 عمه ومات خسرما الميراث
 وقتلا قال تعالى (كذلك)
 الاحياء (يحى الله الموتى
 ويربكم آياته) دلائل قدرته
 (ألم اكنتم تعلمون) تندبرون
 فتعلمون ان القادر على احياء
 نفس واحدة قادر على احياء
 نفوس كثيرة فتؤمنون (ثم
 قست قلوبكم) أيها اليهود
 امره بعشر خصال خمس في
 الرأس وخمس في الجسد
 (فأتمهن) فعمل بهن ويقال
 واذا تبلى ابراهيم ربه بكلمات
 بكل كلمة دعا ربه بها في القرآن
 (١) قوله بين العاطف
 والمعطوف عليه هكذا في التبع
 واعل صوابه بين المعطوف
 والمعطوف عليه تأمل اه

والاى) اشارة الى ان قوله فذبحوها مرتب على هذا المقدر اى بجموعها وقتسوا عليها
 اربل (مسكها) المسك بفتح الميم الجلد وكانت قيمة البقرة غير هذه في ذلك الوقت ثلاثة
 ولا اه بيضاوى وفي المصباح والمسك الجلد والجمع مسوك مثل فلس وفلوس اه (قوله
 الا عدوا يفعلون) اى ما قاربوا الذبح بينى قبل زمن الذبح فانثناء المقاربة في زمن التفتيش
 والى وتوقف أم الفتى في بيعها لاجل الزيادة في ثمنها الخارجة عن العادة اه شيخنا وفي
 اذته اوى وما كادوا يفعلون لتطو بلهم وكثرة مراجعاتهم وانحرف الفضيحة في ظهور القاتل
 الا عنها ولا بنى في قوله وما كادوا يفعلون قوله فذبحوها لاختلاف وقتيهما اذ المعنى ما قاربوا
 وقم ملوا حتى انتهت سؤالاتهم وانقطعت تعللاتهم ففعلوا كما مضى الحال الى الفعل اه وجملة
 وا كادوا في محل الحال ومفعول يفعلون محذوف والمعنى فذبحوها في حال انتفاء مقاربتهم
 اهل اى الذبح وذلك الانتفاء كان قبل زمان الذبح (قوله واذ قتلتم) اى واذا كروا يابنى
 ابراهيم اذ قتلتم نفسا اى اذ كروا وقتل هذه النفس وما وقع فيه من القصة والخطاب لليهود
 ما صبرين للنبي صلى الله عليه وسلم واسناد القتل والتدارك اليهم لان ما يصدر من الاسلاف
 بسبب للاخلاف توييحوا تقريرا اه من ابي السعدي قال علماء السير والاحبار انه كان في بنى
 اسرائيل رجل غنى وله ابن عم فقير لا وارث له سواه فلما طال عليه موته قتله ليرثه وجملة الى
 ربة اخرى والقاء على بابها ثم اصبح يطلب ناره وجاء باناس الى موسى يدعى عليهم بالقتل
 فغمدوا واشتبه امر القتل على موسى صلى الله عليه وسلم فسألوا موسى ان يدعو الله ليعين لهم
 ما أشكل عليهم فسأل موسى ربه في ذلك فامر به بدمية بقرة وأمره ان يضربه ببعضها فقال لهم
 ان الله بامركم ان تذبحوا بقرة الخ اه خازن (قوله فادارأتم) عبارة السمين اصل ادارأتم تفاعلت
 من الدرء وهو الدفع فاجتمعت التاء مع الدال وهما متقاربان في المخرج فاريد الادغام فقلبت
 التاء الاوسكنت لاجل الادغام ولا يمكن الابتداء بساكن فاجتلبت همزة الوصل ليمتدأ بها
 فبقي ادارأتم نادغم (قوله وتذافتم) عبر بالفاعل لان كل واحد من المتخاصمين يدفع القتل
 عن نفسه ويحمه على خصمه وقوله فيها اى في شأنها اه (قوله ما كنتم تكتمون) ما موصولة
 اى الذى كنتم تكتمونه من امر القتل اه (قوله وهذا) اى قوله والله يخرج اعتراض اى (١) بين
 العاطف والمعطوف عليه وهما فادارأتم فقلنا اضربوه وقوله وهو اى قوله واذ قتلتم نفسا اه كرخى
 لكن في صنعه تساهل لان هذا الضمير اى قوله وهو اول القصة لم يتقدم له مرجح في كلامه اه
 (قوله فقلنا اضربوه الخ) معطوف على قوله فادارأتم فيها (قوله غيبي) اى وقام واوداه تشعب
 دما فقال قتلنى فلان وفلان ثم مات حالاً في مكانه اه خطيب (قوله كذلك يحيى الله الموتى)
 كذلك في محل نصب لانه نعت لمصدر محذوف تقديره يحيى الله الموتى احياء ممثلاً ذلك الاحياء
 فتعلق بمحذوف اى احياء كائنا كذلك الاحياء اه سمين يعنى ان احياء الله للموتى يوم القيامة
 كاحياء هذا القتل المشاهدة في الدنيا لافرق بينهم في الجواز والامكان فالغرض من هذا الرد
 عليهم في انكار البعث اه شيخنا وهذا يقتضى ان هذا الخطاب مع منكرى البعث وهم العرب
 لامع اليه ود لانهم اهل كتاب يقرون بالبعث والجزاء فعلى هذا يكون قوله كذلك يحيى الله الموتى
 الخ معترض في خلال الكلام المسوق في شأن بنى اسرائيل تأمل (قوله ويربكم آياته) الرؤية هنا
 بصرية فله همزة لتعدية كسبت الفعل مفعولاً ثانياً وهو آياته والمعنى يجعلكم مبصرين آياته
 والكاف هو المفعول الاول اه سمين (قوله ثم قست قلوبكم) ثم موضوعة للتراخي في الزمان ولا

صليت عن قبول الحق (من بعد ذلك) المذكور من أسماء القليل وما قبله من الآيات (فهي كالحجارة في القسوة) أو أشد قسوة) منها (وان من الحجارة نياتهم من هذه الأنهار وان منها لما يشقق فيه ادغام الناء في الاصل في الشين (فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط ينزل من علو إلى أسفل (من خشية الله) وقلوبكم لا تتأثر ولا تلين ولا تتخشع (وما الله بغافل عما تعملون) وانما يؤخركم لوقتكم وفي قراءة يا فتاتية وفيه التفات عن الخطاب (أفتطمعون) أي المؤمنون (ان يؤمنوا) أي اليهود) لكم

الآيات

فأتعنه فوفى بهن ويقال فدعا بهن ثم (قال) له (إني جاعلكم للناس أمانا) خليفة يقتدى بك (قال) إبراهيم (ومن ذريتي) أي واجعل من ذريتي أيضا أمانا يقتدى به (قال) الله (لا ينال عهدي) أي لا ينال عهدي اليك ووعدى اليك وكرامتي اليك ورحمتي (الظالمين) من ذريتك ويقال أي لا جعل أمانا ظالما من ذريتك ويقال لا ينال عهدي الظالمين في الآخرة وأما في الدنيا فبناهم ثم أمرنا لئلا ينالوا به فقال (وإذ

تراخي هنا اذ قسوة قلوبهم في الحال لا بعد زمان فهي مجرولة على الاستعداد مجاز أي من العاقل القسوة بعد تلك الآيات وقوله من بعد ذلك مؤصدا لاستيعاد أشدنا كيداه لفة (قوله صليت عن قبول الحق) أشار إلى ان في لفظ قست استمارة تبعية تشبیهية تشبيه راد القلوب في عدم الاعتبار والاتعاظ بالقسوة ولا اعتبار هذه الاستمارة حسن التفریع والترنن بقوله فهي كالحجارة اه كرخي وصلب من بابي ظرف وسمع اه (قوله من الآيات) كفا قلى وانفجار العيون من الحجارة انما يوجب ليلين القلوب اه كرخي (قوله منها) إشارة إلى انهل منصوب على التميز لان الابهام حصل في نسبة التفضيل اليها والمفضل عليه محذوف لاني عليه وأول التضمير بالنسبة اليها أو معنى بل واختار أبو حيان أنها للتوزيع بمعنى أن قلوبهم لينة قسوة قلوب كالحجارة تسوة وقلوب أشد قسوة منها ولم تشبهه بالحديد وان كان أصلب لأنه من اللتين وقد لان له اود عليه السلام وعال الأشدية بقوله وان من الحجارة الخ اه كرخي (قوله) يتعبر منه) لام الابتداء خات على اسم ان لتقدم الخبر وهو من الحجارة وما معنى الذي في محم النصيب ولولم يتقدم الخبر لم يجر دخول اللام على الاسم لئلا يتوالى حرفا كيدوان كان الاصل يقتضى ذلك والضمير في منه يعود على ما حلا على اللفظ قال أبو البقاء ولو كان في غير القرآن لجم منها على المعنى اه عيين (قوله لما يتعبر منه الامار) قيل أراد به جميع الحجارة وقيل أراد به الحجر الذي كان يضربه موسى اسقى الاسباط والتعبر التفتيح بالسمة والكثرة وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء يعنى العيون الصغار التي هي دون الأنهار وان منها لما يهبط من أعلى الجبل إلى أسفل وخشيتها عبارة عن انقيادها الامران وانها لا تمتنع عما يريد من قلوبكم يامعشر اليهود لا تأثر ولا تتخشع فان قلت الحجر جاد لا يعقل ولا يفهم فكيف يخشى من الله ان الله تعالى قادر على انهم الحجر والجمادات فتعقل وتخشى بالهسامه ومذهب أهل السنة ان الله تعالى في الجمادات والحيوانات علما وحكمة لا يتف عليه غيره فلا صلاة وتسبيح وخشية يدل عليه قوله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده وقال تعالى والطير صافات كل قد علم صلواته وتسبيحه فصعب على المرء الاعيان به ويكل علمه الى الله تعالى اه خازن (قوله وان منها لما يهبط الخ) أي جبل الطور لما حرد كان من هيمه الله تعالى وقد قال مجاهد ما ينزل هجرالى أسفل الامن خشية الله اه من الخدز (قوله وقلوبكم لا تتأثر ولا تلين ولا تتخشع) فيه إشارة إلى أن الخشية مجاز عن الانقياد اطلاقا فالاسم الملزوم على اللزوم اراه احقية بمعنى انه تعالى خالق للحجارة حياة وتميز اذ كره النسفي وغيره واختاره ابن عطية وعلمه قوله تعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل الاثنية كما سألني ايضاحه اه كرخي (قوله وما الله بغافل عما تعملون) فيه وعيد وتهديد والمعنى ان الله تعالى بالمرصاد لهؤلاء القاسية قلوبهم محافظا لعمالهم حتى يجازيهم بها في الآخرة اه من الخازن (قوله أفتطمعون) اللهم زد للاستفهام وتدخل على ثلاثة من حروف العطف الغاء كما هنا والواو كقوله الآتي اولا يعلمون ثم كقوله انما اذما وقع آمنتم به واختلاف في مثل هذه التراكيب فذهب الجمهور إلى أن الهمزة مقدمة من تأخير لان لها الصدر ولا حذف في الكلام والتقدير فأنطمعون ولا يعلمون ثم اذا ما وقع وذهب الزمخشري إلى أنها سادحة على محذوف دل عليه سياق الكلام والتقدير هنا تسعون أخبارهم وتعلمون أحوالهم فأنطمعون اه من أبي السعود (قوله أيها المؤمنون) يعنى النبي وأصحابه وقيل الخطاب للنبي ووجه الجمع للتعظيم (قوله ان يؤمنوا لكم) ضمنه معنى يتقادوا واللام زائدة (قوله أي اليهود) يعنى الموجودين في زمن النبي

والاستفهام

والاستفهام للانكار كما يأتي والمراد الانكار الاستبعادي يعني ان طمعهم في ايمانهم بعيد لانهم
 اربع فرق في كل منهم وصف يحسم مادة الطمع في ايمانه فأشار الى الاول بقوله وقد كان الخ
 ولا يقدح في كون المراد الموجودين في زمن النبي التعبير بكان لان الماضي بالنسبة لزمن نزول
 الآية وأشار الى الثاني بقوله واذا القوا الذين آمنوا الى الثالث بقوله واذا خلا بعضهم الى بعض
 وإلى الرابع بقوله ومنهم أميون الخ اه أبو السعود (قوله وقد كان) الواو للعامل والتقدير
 أفطمعون في ايمانهم والحال انهم كاذبون محرفون لكلام الله تعالى وقد مقربة للماضي من
 الاستقبال متوغت وقوعه حالا ويسمعون خبر كان والفرق اسم جمع لا واحد له من لفظه كرهط
 وقوم اه سببر (قوله احبارهم) في المصباح الخبر بالكسر العالم والجمع احبار مثل حمل وأعمال
 والخبر بالفتح لغة فيه وجمعه حبور مثل فلس وفلوس اه (قوله في التوراة) أي حال كونه في
 التوراة وذلك كنعث محمد صلى الله عليه وسلم وآية الرجم اه ييضاوي في كتبون بدل التحمل
 العين ربه جمع الشعر حسن الوجه طوبى لأزرق العين سبط الشعر اه زكريا (قوله من بعد
 ما عقلوه) متعلق بعرفونه والتعريف الامالة والتحويل وثم للتراخي اما في الزمان أو في الرتبة
 وما يجوز أن تكون موصولة اسمية أي ثم يحرفون الكلام من بعد المعنى الذي فهموه وعرفوه
 ويجوز أن تكون مصدرية والظهير في عقلوه يعود حيث يؤخذ على الكلام أي من بعد تعقلهم آياه
 اه سمين (قوله فهموه) أي بعقلوه ولم يبق لهم في فهمونه ولا في كونه كلام رب العزة ربه أصلا
 اه كرخي (قوله وهم يعلمون) جملة حالية وفي العامل فيها قولان أحدهما عقلوه ولكن يلزم منه
 ان تكون حالا مؤكدة لان معناها اقتداهم من قوله عقلوه والثاني وهو الظاهر انه يحرفونه أي
 يحرفونه حال علمهم بذلك اه سمين (قوله واله منة لانكار) أي الاستبعادي على حداني لهم
 الذكري الخ وقوله فلهم سابقة في الكفر أي لم كفر سابق على الكفر بمحمد وهو تحريف التوراة
 يعني حينئذ ايمانهم مستبعد غاية الاستبعاد اه شيخنا (قوله واذا القوا الذين آمنوا الخ) معطوف
 على جملة الحال فهي حال أخرى والمراد ان من كان هذا شأنه فإيمانه بعد حد افلا تطمعوا فيه
 وفي السمين وهذه الجملة الشرطية تحتمل وجهين أحدهما ان تكون مستأنفة كاشفة عن أحوال
 اليهود والمنافقين والثاني ان تكون في محل نصب على الحال معطوفة على الجملة الحالية قبلها
 وهي وقد كان فريق والتقدير كيف تطمعون في ايمانهم وحالهم كيت وكيت اه (قوله قالوا
 أتخذونهم الخ) أي البعض الساكنون الذين لم ينافقوا قالوا للمنافقين موبخين لهم على ما صنعوا
 اه أبو السعود (قوله بما فتح الله) متعلق بالتحديث قبله وما موصولة بمعنى الذي والعائد محذوف
 أي فتحه الله والجملة من قوله أتخذونهم في محل نصب بالقول والفتح هنا معناه الحكم والقضاء
 وقيل الفتح القاضي بلفظة اليمين وقيل الانزال وقيل الاعلام أو التبيين بمعنى انه بين لكم صفة محمد
 عليه الصلاة والسلام أو المنة بمعنى ما من به عليكم من نصركم على عدوكم وكل هذه أقوال مذكورة
 في التفسير اه سمين (قوله من نعت محمد) والتعبير عنه بالفتح للايدان بانه مرمكون وباب
 معلق لا يقف عليه أحدها من أبي السعود (قوله للصيرورة) أي للعاقبة والمآل لالة الباعثة
 ومع كونها للصيرورة المضارع منصوب بعدها بان مضمرة وهي متعلقة بتخذونهم (قوله عند
 ربكم) ظرف معمول لقوله ليحاجوك بمعنى ليحاجوك يوم القيامة فكنتي عنه بقوله عند ربكم وقيل
 عند بمعنى في أي ليحاجوك في ربكم أي فيكونون أحق به منكم وقيل ثم مصنف محذوف أي عند
 ذكر ربكم (قوله مع علمكم) الاولى مع اقراركم كافي الخازن لان هذا والذي يخص المنافقين وأما

وقد كان فريق) طائفة
 (منهم) احبارهم (يعلمون
 كلام الله) في التوراة (ثم
 يحرفونه) يغيرونه (من بعد
 ما عقلوه) فهموه (وهي
 يعلمون) انهم مفسرون
 واله منة لانكار أي
 لا تطمعوا فلهم سابقة في
 الكفر (واذا لقوا) أي
 منافقوا اليهود (الذين آمنوا
 قالوا آمننا) بان محمد أنبي وهو
 المبشر به في كتابنا (واذا خلا)
 رجس (بعضهم الى بعض
 قالوا) أي رؤسائهم الذين لم
 ينافقوا لمن نافق (أتخذونهم)
 أي المؤمنين (بما فتح الله عليكم)
 أي عسركم في التوراة من
 نعت محمد (ليحاجوكم)
 ليحاجوكم واللام للصيرورة
 (بعند ربكم) في الآخرة
 ويقموا عليكم المحبة في ترك
 اتباعه مع علمكم بصدقه
 جعلنا البيت مشابة) مرجعا
 (للناس) يشوبون اليه
 ويشتاقون اليه (وأمننا) لمن
 دخل فيه (وأخذوا) بالآية
 محمد (من مقام ابراهيم
 مصلى) قبله (وعهدنا الى
 ابراهيم) أمرنا ابراهيم
 (واممعييل أن طهرا بيتي
 للطائفين) من الاصنام
 (والما كفين) المقيمين
 (والركع السجود) لاهل
 الصلوات الجنس من جملة
 البلدان (واذ قال ابراهيم
 رب اجعل هذا بلدا آمننا)

(أفلا تعلمون) انهم
 يحتاجونكم اذا حدثتموهم
 فتمتوها قال تعالى (اولا
 يعلمون) الاستفهام للتقرير
 والواو الداخل عليها للتعطف
 (ان الله يعلم ما يسرون وما
 يعلنون) ما يخفون وما
 يظهر من ذلك وغيره
 فيعروا عن ذلك (ومنهم)
 أي اليهود (أميون) عوام
 (لا يعلمون الكتاب) التوراة
 (الا لكن) (أما في)
 أكاذيب تلقوها من
 رؤسائهم فاعتمدوها (وان)
 ما هم) في عهد نبوة النبي
 وغيره مما يخفون (ألا
 تعلمون) فلنا ولا علم لهم

من أن يهاج فيه (وارزق
 أهله من الثمرات) من
 الوان الثمرات (من آمن
 منهم بالله واليوم الآخر)
 بالبعث بعد الموت (قال)
 الله (ومن كفر) أيضا
 (فأمتع قليلا) فسأرزقه
 قليلا في الدنيا (ثم اضطره)
 الجحيم (الى عذاب النار
 وبئس المصير) صار اليه
 (واذ رفع ابراهيم القواعد من
 البيت) بنى ابراهيم أساس
 البيت (واصمى) يعينه فلما
 فرغ قال (ربنا) باربنا
 (تقبل منا) بناء بيتك
 (انك أنت السميع) لدعاتنا
 (العليم) بالاجابة ويقال
 العليم بنياتنا لبنايتنا

العلم بصدقه فقد مشترك بينهم وبين المؤمنين لهم اه شيئا (قوله أفلا تعلمون) من تمام مقولهم
 (قوله أولا يعلمون) أي اليهود المربحون للناقين (قوله الاستفهام للتقرير) وهو محل الخطاب
 على الاقرار والاعتراف بما رقد استقر عنده أي مع التوبيخ اه كرخي وقوله والواو الداخل عليها
 الضمير المستكن في الداخل راجع للاستفهام والضمير في عليها للواو فالصفة قد جرت على غير
 من هي له فسكان عليه ان يبرز بان يقول والواو الداخل هو أي الاستفهام عليها للتعطف أي على
 محذوف تقديره ايلومونهم على التهديف بما ذكر ولا يعلمون الخ وعبارة السمع قوله أولا يعلمون
 ان الله تقدم ان مذهب الجهور ان النية بالواو التقدم على الهمة لانها عاطفة وانما حوت عنها
 لقوة همة الاستفهام وان مذهب الزمخشري تقدير فعل بعد الهمة ولا للنتي وان الله يعلم في محل
 نصب وفيها حينئذ احتمالان أحدهما انها سادة مسد مفردان حملنا على معنى عرف والثاني انها
 سادة مسد مفعولين ان جعلنا ما تعد به لاثنتين كظنفت وقد تقدم ان هذا مذهب سيبويه وان
 الاخفش يدعي انها سادة مسد الاول والثاني محذوف وما يجوز ان تكون بمعنى الذي وعاءها
 محذوف أي يسرون ويعلمونه وان ~~تكون~~ مصدرية أي يعلم سرهم وعلمهم والسرو والعناية
 متقابلة لان انتهت (قوله ما يسرون) أي اليهود المربحون وفي البيضاوي أولا يعلمون يعني هؤلاء
 المناققين أو اللاتمين أو الكاذبين أو اياهم والمخرفين ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ومن جلتها
 امرارهم الكفر واطهارهم الايمان وتحريف الكلام عن مواضعه ومعانيه اه (قوله من ذلك)
 أي نعت محمد وقوله فيعروا أي يربحوا عن ذلك وفي المصباح ارعوى عن الامر رجوع عنه اه
 (قوله ومنهم أميون) الجملة معطوفة على الجمل الثلاث الحالية لمشاركتها لمن فان مضمونها منافع
 لرجاء الخير منهم وان لم يكن فيها ما يحسم مادة الطمع في ايمانهم كما هو مضمون الجمل الثلاثة فان
 الجهل بالكتاب في منافاة الايمان ليس بمثابة تحريف كلام الله ولا بمثابة النفاق ولا بمثابة
 النسي عن اظهار ما في التوراة اه من أبي السعد والاميون جمع أمي وهو الذي لا يقرأ ولا
 يكتب ونسب الى الام كما أنه باق على أصل الخلق اه كرخي (قوله أميون عوام) أي ومن هذا
 شأنه لا يطعم في ايمانه (قوله لا يعلمون) جملة فعلية في محل رفع دفة لاميون كأنه قيل أميون غير
 عالمين اه سمين (قوله الأما في) استثناء منقطع كما أشار له بتفسيره بلكن على عادته في أنه يشير
 للقطع بتفسيره الا بلكن لان الاماني ليست من جنس الكتاب ولا من درجة تحت مدلوله ولا
 يصح ان تكون منصوبة بمعلوم لان ادراك الاماني أي الاكاذيب ليس علميا بل هو جهل
 مركب أو اعتقاد ناشئ عن تقليد غيبي فشد الناصب لها محذوف كما أشار له البيضاوي في المحل
 تقديره لكن يعتقدون أماني أو يدركون أماني ونحو ذلك والاماني جمع أمنية بتشديد الياء فيهما
 وبخفيفه فافيهما وهي في الأصل ما يقدره الانسان في نفسه من منى اذا قدر ولذلك تطلق على
 الكذب وعلى ما يتقوى وما يقرأ والمعنى ولكن يعتقدون أكاذيب أخذوها تقليدا من المخرفين
 او مواعيد فارغة معهم اه منهم من ان الجنة لا يدخلها الا من كان هودا وان النار لا تقسم الا بأما
 معدودة وقيل الاما يقرؤون قراءة عارضة عن معرفة المعنى اه من البيضاوي والسمين جمع زيادة
 لغيرهما (قوله وان ما هم) نبيه به على أن ان نافسة بمعنى ما ولكن لا تعمل عملها وأكثر ما تأتي
 بعناها اذا انتقض بالا وقد جاءت وليس معها الا كما سيجي في موضعه اه كرخي وعبارة السمين
 ان نافسة بمعنى ما واذا كانت نافسة فالمشهور انها لا تعمل عمل ما للجارية وأجاز بعضهم ذلك ونسبه
 لسبويه وهم في محل رفع بالابتداء لا اسم ان لانها غير عاملة على المشهور والالا للاستثناء المفرغ

ويظنون

(فويل) شدة عذاب
 (الذين يكتبون الكتاب
 بأيديهم) أي محتلقا من
 عندهم (ثم يقولون هذا
 من عند الله ليشتروا به ثمنا
 قليلا) من الدنيا وهم اليهود
 غير واصفة النبي في التوراة
 وآية الرجم وغيرها
 وكتبوها على خلاف ما أنزل
 (فويل لهم عما كتبت
 أيديهم) من المخلوق (وويل
 لهم عما يكسبون) من الرشا
 (وقالوا) لما وعدهم النبي
 النار (لرغمنا) تصينا
 (النار الألياما معدودة)
 قليلة أربعين مدة عبادة
 آباؤهم الجهل ثم نزول (قل)
 لهم يا محمد (أخذتم) حذف
 منه همز الوصل استغناء
 بهمزة الاستفهام (عند الله
 عهدا) ميثاقا منه بذلك
 (فلن يخلف الله عهده) به لا
 (ربنا) ياربنا (واجعلنا
 مسلمين) مطيعين مخلصين
 (لك) بالتوحيد سجدوا لعبادة
 (ومن ذريتنا أمة مسلمة)
 مطعة مخلصنة (لك) بالتوحيد
 والعبادة (وأرنا مناسكنا) علمنا
 سنتنا (وتب علينا)
 تجاوز عنا تقصيرنا (أنت
 أنت التواب) المتجاوز
 (الرحيم) بالثومنين (ربنا)
 ياربنا (وأبعث فيهم)
 ذرية اسمعيل (رسولا منهم)
 من نسبهم (يتلو عليهم

ويظنون في محل الرفع خبر قوله هم وحذف مفعولي الظن لالم بهما واقتصارا اه (قوله فويل
 للذين يكتبون) ويل مبتدأ وجاز الابتداء به وان كان نكرة لانه دعاء عليهم والدعاء من
 المستوفات سواء كان دعاء له نحو سلام عليك أو عليه كقوله الآية والجار هو المجرى فتعلق بمحذوف
 اه مهن (قوله شدة عذاب) أي أو هو واد في جهنم لوسيرت فيه الجبال لانما عت ولدابت من
 حوه كما رواه الترمذي وغيره مرفوعا وابن المنذره وقوفا على ابن مسعود اه كرخي (قوله بأيديهم)
 متعلق يكتبون ويعد عمله حالا من الكتاب وفائدة ذكر اليد مع ان الكتابة لا تكون إلا بها
 تحقيق مباشرتهم ما حروفه بانفسهم زيادة في تعجبهم قال تعالى ولا طائر يطمر بجناحه
 يقولون بأصواتهم اه كرخي والكتاب هنا بمعنى المكتوب فنسبه على المفعول به وبعد عمله
 مصدر اعلى بابه والأيدي جمع يد والاصل أيدي بضم ال دال كفلس وأفلس في القسلة فاستثقلت
 الضمة قبل الياء فقلت كسرة لتجانس ثم حذف ضمة الياء للتخفيف اه مهن (قوله محتلقا من
 عندهم) أشار به إلى ان قوله بأيديهم في محل الحال والمعنى يكتبون الكتاب أي اللفظ المكتوب
 أي الذي يكتب حال كونه كائنا بأيديهم وكونه بأيديهم كناية عن كونه محتلقا ومكذوبا وعبارة
 المهن وقال ابن السراج ذكر الأيدي كناية عن أهم اختلافه وذلك من تلقائهم ومن عند أنفسهم
 اه (قوله ليشتروا به ثمنا قليلا) روى ان أخبار اليهود خافوا ذهاب ملكهم وزوال رياستهم - من
 قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فاحتملوا في تعويق أسافلهم عن الايمان به مدحفاة أن
 يقطعوا عنهم ما يأخذونه منهم فعدوا إلى صفة النبي صلى الله عليه وسلم في التوراة وكانت هي فيها
 حسن الوجه حسن الشعر أكل العينين ربعة وغير ذلك وكتبوا ما كانه طويل أزرق العينين
 سبط الشعر فاذا أسألهم سفلتهم عن ذلك قرأوا عليهم ما كتبوه فيجدونه مخالفا لصفة النبي فيمكذبونه
 اه من أي السعود (قوله فويل لهم مما كتبت أيديهم) نأ كيد لقوله فويل للذين يكتبون
 الكتاب بأيديهم ومع ذلك فيه نوع معاقرة لان قوله مما كتبت أيديهم وقع تعيلا فهو مقصود
 وقوله فيما سلف يكتبون الكتاب بأيديهم وقع صلة فهو غير مقصود وقوله وويل لهم مما يكسبون
 الكلام فيه كالذي فيما قبله من جهة ان التكرير لنا كيد اه من أي السعود (قوله من الرشا)
 أي أو من المعاصي وقوله كالزنجشري هنا من الرشا وفيما قبله من المخلوق يشعربان كلمة ما في
 الموضوعين موصولة لكن المصدرية أرفع افظا ومعنى كالا يخفى قاله الشيخ سعد الدين التفتازاني
 وانما كثر الويل ليفيد ان الملائكة مرتب على كل واحد من الفلمين على حدته لا على مجموع
 الامرين وأخر يكسبون لان الكتابة مقدمة وتيجتها كسب المال فالكتب سبب والكسب
 مسبب فجاء النظم على هذا الترتيب اه كرخي والرشا بضم الراء وكسرها جمع رشوة بتثليثها
 وهي ما يدفع إلى الحاكم ليحكم بحق أو ليمتنع من ظلمه اه زاده (قوله الأيام معدودة) هذا استثناء
 مفرغ وأياما منصوب على الظرف بأقل قبله والتقدير ان غمنا النار أبدأ الايام قلائل
 يحصرها لعدلان العدي بصرا القليل وأصل أيام ايام لانه جمع يوم نحو قوم وأقوام فاجتمعت الياء
 والواو وسبقت احداهما بالسكون فوجب قلب الواو ياء وادغام الياء في الياء مثل هين وميت اه
 مهن (قوله معدودة) أي يضبطها العدو ويلزمها في العادة القلة فقوله قليلة الخ تقسير باللازم اه
 شيخنا (قوله حذف منه همزة الوصل) أي لاستئصال اجتماع همزتين كما راه كرخي (قوله
 ميثاقا منه) أي خبرا ووعدا بما تزعمون اه بضاوي (قوله فلن يخلف الله عهده) هذا جواب
 الاستفهام المتقدم في قوله أخذتم وهل هذا بطريق تضمن الاستفهام معنى الشرط أو بطريق

(أم) بل (تقولون على الله
 حال تعاوني) تمسكم
 وتخلدون فيها (من كسب
 سيئة) شركا (واطلت به
 خطيئته) بالافراد والجمع
 أي استولت عليه وأحدقت
 به من كل جانب بان مات
 شركا (فاوتسك أصحاب
 النارهم فيها خالدون) روعى
 فيه معنى من (والذين آمنوا
 وعملوا الصالحات أوتسك
 أصحاب الجنة هم فيها خالدون
 و) اذكر (إذا أخذنا
 آياتك) القرآن (ويعلمهم
 الكتاب) القرآن (والحكمة)
 الحلال والحرام (وزكيتهم)
 يظهرهم بالتوحيد والزكاة
 من الذنوب (أنك أنت
 العزيز) بالثقة لمن لا يجيب
 رسولك الذي ترسله اليهم
 (الحكيم) في ارسال الرسول
 فاستجاب الله دعاءه وبعث
 فيهم محمدا صلى الله عليه
 وسلم ومن تلك الكلمات
 التي ابتلاه الله بها فاتهم
 قد عابهن (ومن يرغب عن
 ملة إبراهيم) من يزهد في
 دين ابراهيم وسنته (الامن
 سفه نفسه). الامن خسرت
 نفسه وذهب عقله وسفه
 رأيه (ولقد اصطفيناه)
 اخترناه يعني ابراهيم (في
 الدنيا) بالخطبة ويقال
 اخترناه في الدنيا بالنبوة
 والاسلام والذرية الطيبة

اضمار الشرط بعد الاستفهام وانواته قولان تقدم بحقيقة ما واختر الزمخشري القول الثاني
 فانه قال لن يخلف متعلق بمحذوف تقديره ان اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهدا
 ابن عطية فلن يخلف الله عهدا اعتراض بين انشاء الكلام كما انه يعني بذلك ان قوله أم تقولون
 معادل لقوله اتخذتم فوقمت هذه الجملة بين المتعادلين معترضة والتقدير أي هذين واقع اتخاذكم
 العهد أم قولكم بغير علم فعلى هذا الحمل لها من الاعراب وعلى الاول محلها الجزم اه سمين (قوله
 أم تقولون) أم هنا يحتمل أن تكون متصلة وهي التي يطلب بها وبالجملة التعمين وحيث سئذ
 فلا استفهام للتقرير بل تؤدي الى التوكيد التحققي العلم بالشق الاخير كما انه قيل أم لم تتخذوه بل
 تقولون الخ ويحتمل أن تكون منقطعة وهي التي بمعنى بل والاستفهام لانكار اتخاذوه فيه
 ومعنى بل الاضراب والانتقال من التوبيخ بالانكار على اتخاذ الله هداى ما تفيدده همزتها من
 التوبيخ على القول اه من أبي السعود والجلال جوى على الثاني حيث قد وجواب الهمزة بلا
 النافية وفسر أم بل وهي هنا للاضراب الانتقال وبعد ذلك فأم المنقطعة تفسر ببل وحدها أو
 بل مع الهمزة خلاف بينهم والشارح جوى على الاول فيكون المعنى على نفي ما في حيزها همزة
 واثبات ما في حيزها ويكون الكلام في الحقيقة من قبيل الخبر بخلافه على كونها متصلة فهو
 من قبيل الانشاء اه شيخنا (قوله بل) حرف جواب كهم وجر وأجل وى الا أن بلى جواب
 لنفى متقدم أى ابطال ونقض وإيجاب له سواء دخله استفهام أم لا فتكون ايجابا له نحو قول
 القائل ما قام زيد فتقول بلى أى قد قام وقوله أليس زيدا قائما فتقول بلى أى هو قائم قال تعالى
 الست بربكم قالوا بلى وبرى عن ابن عباس انهم لو قالوا نعم لكانوا هم (قوله تمسكم
 وتخلدون) أشار به الى أن بلى جواب واثبات لما نفوه من مس النار لهم الا يا ما معدودة أى
 بدليل ما بعده يريد أن الخلود في مقابلة قوله الا يا ما معدودة وهو تقرير بحسن اه كرخى (قوله
 من كسب سيئة الخ) في معنى التعامل لما أفادته بلى ومن تحتمل الشريطة والموصولية والانصب
 بقوله والذين آمنوا الخ هو الثاني وأتى بالفاء في الشق الاول دون الثاني ايذانا بتسبب الخلود في
 النار عن الشرك وعدم تسبب الخلود في الجنة عن الايمان بل هو محض فضل الله تعالى اه
 شيخنا وأصل سيئة سيوثة لانها من ساء بسوء فوزنها فيعمله فاجتمعت الباء والواو وجمعت احدهما
 بالساكون فقلت الواو اياه وادغمت الباء في الباء كما في سيد وميت اه سمين (قوله سيئة شركا) أخذه
 مما بعده كما أشار اليه في تقريره وهذا ما علمه اجماع المفسرين كما قاله الواحدى اه كرخى
 (قوله بالافراد) أى على ان المراد بها الشرك وهو واحد وقوله والجمع أى جمع التصحيح خطيئة
 على ان المراد بالخطيئات أنواع الكفر المتجددة في كل وقت واوان اه كرخى (قوله من كل
 جانب) أى فلا تبقى له حسنة وقوله بان مات شركا أى لان غيره وان لم يكن له سوى تصديق
 قلبه واقراء لسانه لم تحط الخطيئته أى لم تسد عليه جميع طرق الجنة بخلاف الكفر فانه يسد
 على صاحبه جميع طرقها (قوله واذا أخذنا الخ) هذا التقرير يقتضى أن الخطاب مع النبي
 صلى الله عليه وسلم وهو وان كان صحيفا لكنه ليس مناسبا للسياق وهو تذكير اليهود المعاصرين
 للنبي صلى الله عليه وسلم بما وقع لاسلافهم فالاولى الاحتمال الاخر وهو أن يكون الخطاب مع
 نبي اسرائيل وهم اليهود المعاصرون للنبي صلى الله عليه وسلم بما وقع من اسلافهم وعلى هذا
 بقدر العامل اذكر واوعبارة الى السعور واذا أخذنا ميثاق نبي اسرائيل شروع في تعداد بعض
 آخر من قبائل اسلاف اليهود مما ينادى بعدم ايمان اخلافهم وكلمة اذ تصب باضماء رقل خوطب

به النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنون ليحملهم التأمل والنظر في أحوالهم على قطع الطمع في
 أعمالهم أو خوطب به اليهود الموحدون في عهد النبي صلى الله عليه وسلم تويخا لهم بسوء صفة
 أسلافهم أي اذكروا إذا أخذنا ميثاقهم الخ انتهت (قوله ميثاق بني إسرائيل) أي الذين كانوا في
 زمن موسى عليه السلام (قوله لا تعبدون الا الله) فيه التفات عن التعبير بالغبية في بني إسرائيل
 وهذا إذا لم بقدر وقتنا كما صنفه الشارح فان قدر فلا التفات اه من السمين (قوله لا تعبدون الا الله)
 جعله الشارح معمولا لقول محذوف وهذا القول يحتمل أنه في محل الحال ويحتمل أن هذا القول
 المقدر ليس في محل الحال بل هو مجرد اخبار وهذا والمتبادر من قول الجلال خبر بمعنى النهي
 ويحتمل أن جملة لا تعبدون مفسرة لاخذ الميثاق وذلك أنه لما ذكر تعالى أنه أخذ ميثاق بني
 إسرائيل فكان في ذلك إيهام للميثاق ما هو فاقى بهذه الجملة مفسرة له ولا محل لها حيث قد من
 الأهراب اه من السمين (قوله خبر بمعنى النهي) وهو أبلغ من صريح النهي لما فيه من
 الاعتناء بشأن النهي عنه وتأكد طلب امتثاله حتى كأنه امتثل وأخبر عنه اه ذكر يا وعبارة
 أي السعود وهو أبلغ من صريح النهي لما فيه من إيهام أن النهي حقه أن يسارع الى الانتهاء
 عما نهى عنه فكانه انتهى عنه فيضرب به الناهي انتهت (قوله وقرئ لا تعبدوا) أي بصريح
 النهي وهذه القراءة شاذة اه كرخي ونسب الشارح على شذوذها بقوله وقرئ على قاعدته أنه
 يشير للبعية بقوله وفي قراءة وللشاذة بقوله وقرئ وهذه القاعدة أغلبية في كلامه وسما في أنه
 يخالفها في مواضع (قوله وبالوالدين) متعلق بمحذوف كما قدره الشارح وانما عطف بر الوالدين
 على الأمر بعبادة الله لان شكر الله واجب والله على عبده أعظم النعم لانه أوجده بعد العدم فيجب
 تقديم شكره على شكر غيره ثم ان للوالدين على الولد نعمة عظيمة لانها السبب في وجوده ولهما
 عليه حق التربية فحقهما على حق المنعم بالوجود الحقيقي وعطف على برهما بر ذوى القربى لان
 حق القرابة تابع لحق الوالدين والاحسان اليهم انما هو بواسطة الوالدين اه من الخازن
 (قوله مصدر) في القاموس الحسين بالضم الجمل والجمع محاسن على غير قياس وقياسه أن يكون
 جمع المحسن كسجد ومسجد وحسن ككرم ونصرفه وحاسن وحسن بفتحين وحسين كما مر
 وحسان كغراب وحسان كزمان اه وأما حسن بفتحين على قراءة حمزة والكسائي فهو صفة
 مشبهة لام مصدر كما فهم من عبارة القاموس فسقط ما لا كرخي هنا (قوله وأقيموا الصلوة وآتوا
 الزكوة) يريد بها ما فرض عليهم في ملتهم اه كرخي (قوله فقبلتم ذلك) أي الميثاق المذكور
 وقدره هذا عطف عليه قوله ثم توليتم اه (قوله فيه التفات عن الغيبة) أي الى الخطاب
 لان ذكر بني إسرائيل انما وقع بطريق الغيبة وهذا الذي قاله الزمخشري انما يجيء على قراءة
 لا تعبدون بالغيبة أو ما على قراءة الخطاب فلا التفات البتة ويجوز أن يكون أراد بالالتفات
 الخروج عن خطاب بني إسرائيل القدماء الى خطاب الحاضرين في زمن النبي صلى الله عليه
 وسلم وقد قبل بذلك فيكون التفات على القراءة وتين ومن فوائد الالتفات تطرية الكلام وصيانة
 السمع عن الضجر والمبالغة لما جلت عليه النفوس من حب التقلات والسامية من الاستمرار
 على منوال واحد كما هو مقرر في محله اه كرخي (قوله الا قليلا منكم) وهو من أقام اليهودية
 على وجهه قبل النسخ ومن أسلم منهم كعبد الله بن سلام وأضرابه اه كرخي (قوله كما بآبائكم)
 وعلى هذا يكون العطف للغايرة لان قوله ثم توليتم خطاب لهم والمراد آباؤهم وقوله وأنتم
 معرضون خطاب لهم مع كونهم مرادين بانفسهم فسكاه قال ثم تولي آباؤكم وتوليتم تبعالهم اه

ميثاق بني إسرائيل) في
 التوراة وقتنا (لا تعبدون)
 بالتاء والياء (الا الله) خبر
 بمعنى النهي وقرئ لا تعبدوا
 (و) أحسنوا (بالوالدين
 احسانا) برآ (وذى القربى)
 القرابة عطف على الوالدين
 (واليتامى والمساكين وقرئوا
 للناس) قولاً (حسناً) من
 الأمر بالمعروف والنهي عن
 المنكر والصدق في شأن محمد
 والرفق بهم وفي قراءة بضم
 الحاء وسكون السين مصدر
 وصف به مسالفة (وأقيموا
 الصلوة وآتوا الزكوة)
 فقبلتم ذلك (ثم توليتم)
 عرضتم عن الوفاء به فيه
 التفات عن الغيبة والمراد
 آباؤهم (الا قليلا منكم
 وأنتم معرضون) عنه كما بآبائكم
 (وأنه في الآخرة لمن الصالحين)
 مع آياته المرسلين في الجنة
 (اذ قال له ربه) حين خرج
 من السرب (أسلم) فردى
 مقاتلتك وقل لاله الا الله
 (قال أسلمت لرب العالمين)
 فردت في مقاتلتى لله رب
 العالمين ويقال قال له ربه حين
 دعا قومه الى التوحيد أسلم
 أخلص دينك وعملك لله
 قال أسلمت أخلصت ديني
 وعملى لله رب العالمين
 ويقال قال له ربه حين أتى
 في النار أسلم نفسك الى قال
 أسلمت نفسي لله رب العالمين

(واذا أخذنا منكم) ولنا
 (لا تسفكون دماءكم)
 ثم يقولون يقتل بعضكم
 بعضا (ولا تخرجون
 أنفسكم من دياركم) لا يخرج
 بعضكم بعضا من داره (ثم
 أقروا) قبلتم ذلك الميثاق
 (وأنتم تشهدون) على
 أنفسكم (ثم أنتم) يا هؤلاء
 تقتلون أنفسكم يقتل
 بعضكم بعضا (وتخرجون
 فريقا منكم من ديارهم
 تظاهرون) فيه ادغام التاء
 في الاصل في الظاء وفي قراءة
 بالتخفيف على حذفها
 تتعاونون (عليهم بالاثم)
 بالعصية (والعدوان) الظلم
 (وومى بها ابراهيم) بلا اله
 الا الله (بنيه) عند الموت
 (ويعقوب) ابناؤه ايضا
 قال (يا بني ان الله اصطفى
 لكم الدين) اختار لكم دين
 الاسلام (فلا تعوتن الا وانتم
 مسلمون) فائتوا على الاسلام
 حتى تموتوا مسلمين محضين
 له بالتوحيد والعبادة ثم ذكر
 حصومة اليهود يدين
 ابراهيم فقال (ام كنتم
 شهداء) اكنتم يا مشركي
 اليهود حضراء (اذا حضر
 يعقوب الموت) بماذا وصي
 بنيه باليهودية او الاسلام
 قوله فهو من باب اطلاق
 السبب الخ صوابه العكس
 ناهل اه

شيخنا وفي السمين وقال ابو البقاء ثم قوليت يعني آباءهم وانتم معرضون به مني انفسهم كما قال واذا
 تحميئناكم من آل فرعون أي آباءكم اه وهذا يؤدى الى ان جملة قوله وانتم معرضون لا تكون
 حالا لان فاعل التول في الحقيقة ليس هو صاحب الحال والله اعلم اه (قوله واذا أخذنا منكم) لا يخرج
 خطاب لليهود المعاصرين له صلى الله عليه وسلم والمراد اسلافهم المعاصرون لموسى على سبب
 التذكيرات السابقة أي واذا ذكروا يا ايها اليهود المعاصرون لمجد صلى الله عليه وسلم وقت ان أخذنا
 ميثاقكم أي ميثاق آباءكم أي الميثاق عليهم في التوراة وهذا شروع في بيان ما فعلوا بالعهود
 المتعلقة بحق العباد بعد بيان ما فعلوا بالله هذا الميثاق بحق الله وما يجري مجراها وقوله
 لا تسفكون دماءكم الخ حمله الشارح معمولا لقول محذوف فيكون في محل نصب ويحتمل
 أنه تفسير لا هذا الميثاق فيكون لا محمل له من الاعراب على قياس ما تقدم (قوله لا تسفكون) في
 المصباح سفكت الدمع والدم سفكا من باب ضرب وفي لغة من باب قتل أردته والفاعل سافك
 وسفالك مبالغة اه وفي السمين وقرئ لا تسفكون بضم الفاء وتسفكون من اسفك الرباعي اه
 (قوله يقتل بعضكم بعضا) أي لان من أراق دم غيره فكأنما أراق دم نفسه فهو من باب
 المجاز بأدنى مبالغة أولانه يوجب به قصاصا فهو من باب اطلاق السبب على المسبب اه كرخي (قوله
 ولا تخرجون أنفسكم) فيه حذف حال مقدر زيد عليها ما يأتي من قوله وتخرجون فريقا منكم
 والتقديروا وتخرجون أنفسكم من دياركم متظاهرين عليهم بالاثم والعدوان وذلك لان اليهود
 المأخوذة عليهم ههنا أربعة كما يؤيد من كلام الشارح ترك القتل وترك الاخراج وترك المظاهرة
 ونفس الفداء اه (قوله من دياركم) متعلق بتخرجون ومن لا ابتداء الغاية وديار جمع دار
 والاصل دوار لانها من داريد ورواها قامت الواو بياء لانكسار ما قبلها واعتلاها في الواحد
 (قوله قبائهم ذلك الميثاق) أشاربه الى أب المراد هم الاقرار الذي هو الرضا بالامر والسبب عليه
 ويكون ذلك الاقرار مجازا اه كرخي (قوله على أنفسكم) وشهادة المرء على نفسه مفسرة بالاقرار
 فكان العطف لالتأكيد وبمعصم جعله للتأسيس بحمل ثم أقروا ثم على الاقرار من آباءهم وحمل
 وأنتم تشهدون على شهدائهم على آباءهم اه وعبارة البيضاوي وأنتم تشهدون تأكيد كدكة ذلك
 أقروا لان شاهدا على نفسه وقبل وأنتم أي الموجودون تشهدون على اقرار اسلافكم فيكون
 اسناد الاقرار اليهم مجازا انتهت (قوله ثم أنتم الخ) أنتم مبتدأ وقتلون خبره والنداء اعتراض
 بينهما اه شيخنا (قوله فيه ادغام التاء في الاصل) أي قبل قيام الظاء والاصل تظاهرون
 بتاء من الاولى حرف المضارعة والثانية تاء التفاعل فاجتمع مثلان واجتماعهما تقبل تخفف
 بادغام الثانية في الظاء فصار اللفظ بقاء مشددة واختير الادغام على الحذف لقرب المخرجين
 ولا يكون الثاني أقوى من الاول اه كرخي (قوله على حذفها) أي التاء الثانية وفي السمين
 وهل المحذوف الثانية وهو الاولى لحصول النقل بها ولعدم دلالتها على معنى المضارعة
 او الاولى كما زعم هشام اه وجملة تظاهرون حال من الواو في تخرجون أو من فريقا ومنهما
 اه شيخنا (قوله بالاثم والعدوان) الماء للابسة وصله الفعل محذوفه والمهني تظاهرون
 عليهم بمحلفائكم من العرب حال كونكم ملتبسين بالاثم والعدوان اه شيخنا والاثم
 في الاصل الذنب وجمعه آثام ويطلق على الفعل الذي يستحق به صاحبه الذم والاثم وقيل
 هو ما تنفر منه النفس ولا يطهر من اليه القلب فالاثم في الآية يمتدحى ان يكون مراداه
 ما ذكرت من هذه المعاني ويحتمل ان يتجاوز به عما يوجب الاثم اقامة السبب مقام المسبب

(وان ياتوكم اسارى) وفي
 قراءة اسارى (تقدوهم) وفي
 قراءة تغادوهم تنقدوهم
 من الاسرى بالمال او غيره
 وهو عاهد اليهم (وهو)
 اى الشأن (محرم عليكم
 اخراجهم) متصل بقوله
 وتخرجون والجملة بينهما
 اعتراض اى كما حرم ترك
 الفداء وكانت قرينة حاله
 الاوس والنضير الخرج
 فكان كل فريق يقاتل
 مع حلفائه ويخرب ديارهم
 ويخرجهم فاذا اسروا فدوهم
 وكانوا اذا اسلوا لم تقتلوا
 وتقدوهم

والعدوان التهاوز في الظلم وقد تقدم في نعتوا وهو مصدر كالكفران والنفران والمشهور ضم
 فائه وفيه لغة بالكسر اه سمين (قوله وان ياتوكم) الواو واقعة على الفريق اى وان ياتكم
 ذلك الفريق الذى تخرجونه من دياره وقت الحرب حال كونه اسيرا تقدوه ومعنى اتيانه لهم انه
 يقع في يد حلفائهم فيتم كيون من افتدائه منهم فاذا وقع نضيري في يد الاوس يقال انه اتي
 قرينة من حيث انه وقع في ايدى حلفائهم فكأنه في ايدىهم تأمل (قوله وفي قراءة اسرى)
 اى فى قراءة حمزة اسكن مع الامالة ومع كون الفعل تقدوهم وقوله وفي قراءة تغادوهم بمعنى مع
 اسارى بالامالة وعدمها وكذلك تغدوهم عند غير حمزة مع اسارى بالامالة وعدمها فالقرآت
 خمسة اسرى بالامالة مع تقدوهم واسارى بالامالة وعدمها مع تقدوهم وتغادوهم اه شيخنا
 وفي المصباح ان كلام من اسرى واسارى جمع اسير وفي السهبر يحتمل ان اسارى جمع اسرى واسرى
 جمع اسير اه (قوله تنقدوهم) تفسير باللازم فى المختار فداءه وفاداه اعطى فداءه فاقنده اه
 وقوله او غيره كالرجال (قوله وهو عاهد اليهم) اى قوله وان ياتوكم اسارى الخ من جملة
 الميثاق المتأخوذ عليهم فهو معطوف فى المعنى على قوله لا تسفكون دماءكم لئلا يظن
 اعتراض بين المتعاطفين لاقوله وهو محرم الخ حال معطوفه على الحال اعنى تظاهرن الخ اه
 شيخنا (قوله اى الشأن) اى هو ضمير الشأن ويسمى ضميرا القصصه ولا يرجع الاعلى ما بعده
 اذ لا يجوز للجملة المفسرة له ان تتقدم هى ولا شئ منها عليه وفائدة الدلالة على تعظيم الخبر عنه
 وتغنيمه وهذا هو الظاهر من الوجوه المقولة فيه فيكون فى محل رفعه بالابتداء قال فى المعنى
 خالف القياس فى خمسة اوجه احدها عوده على ما بعده لزوما اذ لا يجوز للجملة المفسرة له ان تتقدم
 عليه ولا شئ منها الثانى ان مفسره لا يكون الا جملة الثالث ان لا يتبع بتابع فلا يؤكد ولا
 يعطف عليه ولا يبدل منه الرابع انه لا يعمل فيه الا بالابتداء وانما يختم الخامس انه ملازم للافراد
 ومن امثله قل هو الله احد فاذا هى شاخصه ابصار الذين كفروا فانها لاتعنى اى الابصار اه
 كرخى (قوله محرم) خبر مقدم وفيه ضمير قائم مقام الفاعل واخراجهم متداوخرا والجملة فى
 محل رفع خبر لضمير الشأن ولم يمتج هنا الى عائد على المبتدأ لان الخبر نفس المبتدأ وعينه اه
 كرخى (قوله متصل بقوله وتخرجون) اى على انه حال من فاعله او مفعوله او عنهما وذلك
 لانه معطوف على تظاهرون الواقع حالا مما ذكر اه شيخنا (قوله والجملة بينهما) الجملة هى قوله
 وان ياتوكم اسارى تغدوهم وقوله بينهما اى بين المعطوف وهو قوا وهو محرم الخ والمعطوف
 عليه وهو جملة تظاهرن لانها حال كما عرفت (قوله فساكن كل فريق الخ) فقرينة بقاتلون مع
 الاوس والنضير مع الخرج فاذا انتصب الحرب بين الاوس والخرج صارت قرينة والنضير
 بقاتلان تبعاً لحلفائهم فقد نقضوا الميثاق المتأخوذ عليهم بعدم قتل بعضهم بعضا اه شيخنا
 (قوله ويخرب ديارهم) الضمير عائد على ما يفهم من السياق اى يخرب الفريق المقاتل بكسر
 التاء يارهم اى ديار الفريق المقاتل بفتحها فتخرب قرينة ديار النضير اذا قاتلواهم مع الاوس
 وتخرب النضير ديار قرينة اذا قاتلواهم مع الخرج وقوله ويخرجهم اى يخرج المقاتل بكسر
 التاء المقاتلين بفتحها وقوله فاذا اسروا اى اسروا احد من المقاتلين بفتح التاء ووقع فى يد حلفاء
 المقاتلين بكسر ها وقوله فدوهم اى فدى المقاتلون بكسر التاء اسارى مثلا اذا اسروا احد من
 النضير ووقع فى يد الاوس افتدته قرينة منهم بالمال مع انهم لو امكنهم قتل ذلك الاسير فى وقت
 الحرب لقتلوه لانه كان بقاتلهم مع الخرج وهكذا يقال فى عكسه وعبارة ابي السعد وقال

اذ قال لبيبة مات بدين من
 بعدى) من بعد موتى (قالوا
 نعيد الهلك) الذى تمسده
 (واله آباءك ابراهيم واسماعيل
 واصحق الهوا واحدا) اى نعيد
 الهما واحدا (ونحن له
 مسلمون) مقرون لله بالعبادة
 والتوحيد (تلك امة) جماعة
 (ذخات) قدمضت (لهما
 ما كسبت) من الخبر
 (واكم ما لسبتم) من الخبر
 (ولانسهلون) يوم القيامة
 (عما كانوا يعملون) ويقولون
 ثم ذكر خصومة اليهود
 والنصارى مع المؤمنين فقل
 (وقالوا) يعنى اليهود للمؤمنين
 (كانوا دودا) تهتموا امرنا
 (١) قوله مقام الفاعل لعل
 الاولى مقام نائب الفاعل كما
 لا يخفى اه صححه

قالوا امرنا بالفداء فيقال فلم
تقاتلونهم فيقولون حماه
ان يستذل حلفاؤنا قال
تعالى (افتؤمنون ببعض
الكتاب) وهو الفداء
(وتكفرون ببعض) وهو ترك
القتل والاخراج والمظاهرة
(فاخزاء من يفعل ذلك
منكم الاخرى) هو ان وذل
(في الحيوة الدنيا) وقد
خزوا يقتل قريظة ونفي
النضير الى الشام وضرب
الجزية (ويوم القيامة يردون
الى اشد العذاب وما الله
بغافل عما يعملون) بالبلاء
والتاء (او ائلك الذين اشتروا
الحيوة الدنيا بالاخرة) بان
آثروها عليها (فلا يخفف
عنهم العذاب ولا هم
ينصرون) يعنون منه (واقدم
آتيناموسى الكتاب) التوراة
الصلالة (اونصارى) مقدم
ومؤخر وقالت النصارى
كذلك (تمتداقل) يا محمد
ليس كما علمت (بل ملة ابراهيم
حنيفا) مسلما وليكن اتبعوا
دين ابراهيم حنيفا مسلما
مخاضا تهتدوا (وما كان من
المشركين) على دينهم ثم علم
المؤمنين بحرى التوحيد لكي
تكون لليهود والنصارى
دلالة الى التوحيد فقال
(قولوا آمنا بالله وما انزل
المنيا) يعنى محمد والقرآن
(وما انزل الى ابراهيم) يعنى

السدى ان الله تعالى اخذ على نبي اسرائيل في التوراة ان لا يقتل بعضهم بعضا ولا يخرج بعضهم
بعضا من ديارهم واما عبدوا وامة وجدتموه من نبي اسرائيل فاشروه واعتقوه وكانت قريظة
حلفاء الاوس والنضير حلفاء الخزرج حين كان بينهم ما كان من العداوة والاشنان فكان كل
فريق يقاتل مع حلفائه فاذا غلبوا اخرت بوادي ابراهيم واخرجوه من هناك اذا امر رجل من
الفريقين بجماله مالا فيغدونه فعيرتهم العرب وقالت كيف تقاتلونهم ثم نقدونهم فيقولون
امرنا ان نقدهم وحرم علينا قتالهم وانما كنا نحبي ان نذل حلفاؤنا فاذمهم الله تعالى على المناقضة
انتهت (قوله قالوا امرنا بالفداء) اى ففعله وفاء بالهد وهو واحد من اربعة واعتذر وواعن
عدم العمل بالثلاثة الباقية بقوله لم حياء ان يستذل حلفاؤنا يعنى ان القتل والاخراج
والمظاهرة لما كان في تركها نذل حلفاؤنا فعلناها وان اقتنع الميثاق واما الفداء فليس فيه
ذل لهم فوفينا به اه شيخنا (قوله افتؤمنون ببعض الكتاب) كان المراد بالايمان لا زمه
الشرعى وهو فعل الواجبات وترك المحرمات وهم قد فعلوا بعض الواجبات وهو الفداء ولم
يتركوا المحرم وهو القتال والاخراج والمعاونة بل فعلوه وعبارة اى السعد افتؤمنون ببعض
الكتاب اى التوراة التى اخذ فيها الميثاق المذكور والهدى لانكار التوبيخى والفاء لانه عطف
على مقدر يستدعيه المقام اى اتفعلون ذلك فتؤمنون ببعض الكتاب وهو المفاداة وتكفرون
ببعض وهو حرمه القتال والاخراج مع ان من قضية الايمان ببعضه الايمان بالباقي ليكون
الكل من عند الله تعالى داخلا فى الميثاق فمناط التوبيخ كفرهم ببعض مع ايمانهم ببعض
حسبما يفيد ترتيب النظم الكريم اه (قوله فاخزاء) ما نافية وخزاء مبتدأ ومنكم حال من
فاعل يفعل اى يفعل ذلك حال كونه منكم وقوله الاخرى خبره وهو اسنة مفرغ وبطل عمل
ما عند الجاهز بين لانتقاض النبي بالاوفى ذلك خلاف طويل محله كتب العربية اه كرخى
(قوله وقد خزوا) بفتح فضم والاصل خزوا بكسر الازى وضم الياء فاستقلت الضمة على الياء
لخذفت فالتقى ساكنات الياء والواو وحذفت الياء ثم ضمت الازى لمناسبة الواو فى المصباح خزى
خزبان باب علم ذل وهان واخزاء الله اذله واهانه وخزى خزاية بالفتح وهو الاستياء فهو خزبان
اه (قوله يقتل قريظة) وكانت رقتهم فى السنة الثالثة عقب وقعة الاحزاب وقتل صلى الله
عليه وسلم منهم سبع مائة فى يوم واحد وقوله ونفى النضير وكان ذلك قبل وقعة قريظة وقوله
وضرب الجزية اى على النضير فى الشام وعلى من بقى من قريظة الذين سكنوا خيبر اه (قوله
بالياء والتاء) يمكن رجوعه لكل من يردون وتعملون لكن كل من القراءتين فى يعملون سبعة
واما فى يردون فالسبعة بالياء التفتحة وبالفوقاية شاذة وعبارة السمن ويردون بالفتحة على
المشهور وفيه وجهان احدهما ان يكون التاء فكون راجعا الى قوله افتؤمنون فخرج من
ضمه يرا الخطاب الى ضمه بالفتحة والثانى انه لا التفتحات فيه بل هو راجع الى قوله من يفعل وقرا
الحسن تردون بالخطاب وفيه الوجهان المتقدمان فالالتفات نظر القول من يفعل وعدم
الانتماء نظر القول افتؤمنون وكذلك وما الله بغافل عما يعملون قرئ فى المشهور بالفتحة
والخطاب والكلام فيها كما تقدم انتهت (قوله او ائلك) مبتدأ والموصول بصلته خبره وقوله
فلا يخفف عنهم الخ خبر آخر وقوله ولا هم ينصرون من عطف الاممية على الفعلية (قوله واقدم
آتيناموسى الكتاب) شروع فى بيان بعض آخر من جناباتهم وتصديده بالجملة القسمية لاظهار
كمال الاعتناء والمراد بالكتاب التوراة روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان التوراة

(وقفينا من بعده بالرسول)
 أي أتبعناهم رسولاً في أثر
 رسول (وآتيناه عيسى بن
 مريم البيئات) المهجرات
 كاحياء الموتى وبراء الاكبه
 والابرص (وأيدناه) قوتناه
 (روح القدس) من إضافة
 الموصوف الى الصفة أي
 الروح المقدسة جبريل
 لطهارته

وإبراهيم وكنابه (واسماعيل)
 وبإسماعيل وكنابه (واسحق)
 وبإسحق وكنابه (ويعقوب)
 ويعقوب وكنابه (والاسباط)
 وبأولاد يعقوب وكنابهم
 (وما أوتى موسى) يعني
 وتوسى والتوراة (وعيسى)
 يعني وبعيسى والانجيل (وما
 أوتى النبيون) يعني وبجملة
 النبيين وكنابهم (من ربه - م
 لا نفرق بين أحد منهم - م)
 وبين الله بالنبوة والتوحيد
 ويقال لا تكفروا بأحد منهم
 (ونحن له مسلمون) مقرون
 له بالعبادة والتوحيد (فان
 آمنوا) يعني أهل الكتاب
 (بمثل ما آمنتم به) بجملة
 الانبياء وكنابهم (فقد
 اهتدوا) من الضلالة يدين
 محمد وإبراهيم (وان تولوا)
 أعرضوا عن الايمان
 بالنبيين وكنابهم (فأعاهم
 في شقاق) في خلاف من
 الدين (فسيكفيكم الله)
 يقول سيرفع الله عنك مؤنتهم

لمنازل جملة واحدة أمر الله عز وجل موسى عليه السلام بحملها فلم يطق ذلك فبعث الله تعالى
 بكل حرف منها ملة كافلم بطيعة واجلها تخففها الله تعالى لموسى عليه السلام بحملها اه من أبي
 السعود (قوله وقفينا من بعده) قفي يتعدى لمفعولين أحدهما بنفسه والآخر بالباء الداخلة
 على التابع فكان مقتضى الظاهر ان يقال وقفينا بالرسول لكنه أقام الظرف مقام المفعول
 وقول الشارح أي أتبعناهم مفعوله محذوف أي آياه وقوله رسولا الخ حال أي مترتبين اه وفي
 السمين قوله وقفينا من بعده بالرسول التضعيف في وقفينا ليس للتعدية اذ لو كان كذلك لتعدى الى
 اثنين لانه قبل التضعيف يتعدى لواحد نحو قفوت زيدا وكنه ضمن معنى حشنا كانه قيل وحشنا
 من بعده بالرسول فان قيل يجوز ان يكون متعد بالاثنتين على معنى ان الاول محذوف والثاني
 بالرسول والباء فيه زائدة تقدر وقفينا من بعده بالرسول فالجواب ان كثرة مجيئه في القرآن كذلك
 تبعه هذا التقدير وسأقى لذلك مزيد بيان في المائدة ان شاء الله تعالى وقفينا أصله قفونا ولا يكن
 لما وقعت الواو رابعة قلت به واشتقاقه من قفوت اذا اتبعت قفاه ثم اتسع فيه فاطلق على كل
 تابع وان بعد زمان التابع من زمان المتبوع والقمام مؤخر العنق ويقال له القافضة أيضا ومنه
 قافية الشعرو من بعده متعلق بوقفينا وكذلك بالرسول وهو جمع رسول بمعنى مرسل وفعل غير مقبس
 في قول بمعنى مفعول اه (قوله بالرسول) وهم يوشع وشوبل وشعون وداود وصليمان وشعيا
 وأرثياء وعزير وخرقييل والياس واليسع ويونس وزكريا ويحيى وغيرهم عليهم السلام اه أبو
 السعود وقد قيل ان عدد الانبياء بين موسى وعيسى سبعون ألفا وقيل أربعة آلاف وكانوا جميعا
 على شريعة موسى فكانوا مأمورين بالعمل بالتوراة وتبليغها الى الأمم وذكر السيروطي في التمهيد
 ان مدة ما بين موسى وعيسى ألف وتسعمائة سنة وخمس وعشرون سنة اه (قوله في أثر رسول)
 في المصباح جئت في أثره بقفتين وفي اثره بكسر الهمزة وسكون المشاة أي تبعته عن قرب اه
 وكون بعضهم في أثر بعض ليس من لفظ الآتية وإنما اخذه الجلال من السياق والمقام وهذا
 يفيد عدم اجتماع رسولين في زمن واحد فان كان المراد بالرسول خصوص من أمره بالتبليغ
 أمكنت صحته وان كان المراد بهم مطلق الانبياء بعد كل البعد لان من المعلوم أنهم قتلوا سبعين
 نبيا في يوم واحد فانظر اجتماع هذا العدد في وقت واحد اه شيخنا (قوله عيسى بن مريم) خصه
 بالذكر من بين الرسل عليهم الصلاة والسلام ووصفه بما ذكر من ايتاء البيئات والتأيد بروح
 القدس لما أن بعثتهم كانت لتنفيذ أحكام التوراة وتقريرها وأما عيسى عليه السلام فقد نسخ
 بشره كثير من أحكامها وحسم مادة اعتقادهم الباطل في حقه عليه السلام ببيان حقيقته
 واطهار كمال قبح ما فعلوه به عليه السلام اه أبو السعود ومريم أصله بالسريانية صفة بمعنى الخادم
 ثم سمي به فلذلك لم ينصرف وفي لسان العرب هي المرأة التي تذكره مخالطة الرجال اه السمين
 (قوله وبراء الاكبه) أي الاعمي سواء كان عماء خلقيا أو طارئا وفي المصباح كهها من باب
 تعب فهو آكبه والمرأة كهها مثل أحمرو حراء وهو العمى يولد عليه الانسان وربما كان من
 عرض اه (قوله وأيدناه) معطوف على قوله وآتيناه عيسى بن مريم اه وفي المختار آد الرجل
 اشتد وقوى وبابه باع والابدو والآد بالمد القوة تقول أيدته تأييدا وافتاعل منه مؤيد بوزن بكرم
 وتأيد الشيء تقوى ورجل أيد بوزن جيد أي قوى اه (قوله جبريل) وتعميته روحا على سبيل
 الاستعارة لمشايخته الروح الحقيقي في أن كلا جسم لطيف نوراني وأن كلامه مادة الحياة بخبريل
 تحيا به القلوب والارواح من حيث اتيانه بالوحى والعلوم والروح تحيا به الابدان والاجساد

يسير معه حيث صار فلم تستقيموا (أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى) فحبب (أنفسكم) من الحق (استكبرتم) تكبرتم عن اتباعه حساب كلما وهو محل الاستفهام والمراد به التوبيخ (ففريقا) منهم (كذبتم) كهيسي (وفريقا تقتلون) المضارع للحكاية الحال الماضية أي قتلتم ككزريا ويحيي (وقالوا) للذي استهزاء (قلوبنا غلف) جمع أغلف أي مغشاة باغظسة فلاتي ما تقول قال تعالى (بل) للأضراب (لننهم الله) أهدهم عن رحمة وخذلهم عن القبول (بكفرهم) وليس عدم قبولهم لخلاف في قلوبهم (فقلنا لا يا يؤمنون) ما زائدة لتأكيد القلة أي إيمانهم قليل جدا (ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم)

وقوله لظهارته أي عن مخالفة الله تعالى في شيء مما لا يعصون الله ما أمرهم الآية اه شيخنا (قوله يسير معه الخ) فلم يفارقه حتى صعد به إلى السماء وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وهذا بيان لوجه تأييده اه شيخنا (قوله فلم تستقيموا) هذا هو المقصود بسباق الكلام من قوله واقتدأ تبنا موسى الكتاب الخ هذا كناية عن التكذيب والقتل وغير ذلك من قبائحهم وعنادهم اه كرخي وأيضا أشار به إلى أن قوله أفكلما جاءكم رسول الخ معطوف على هذا المقدر فكانه قيل فلم تستقيموا فاستكبرتم كلما جاءكم رسول الخ وتوسط المزة بين المعطوف والمعطوف عليه لاجل توبيخهم على تعقيبهم العم التي عدت عليهم باستكبارهم المذكور اه (قوله بما لا تهوى أنفسكم) متعاقب بقوله جاءكم وجاءت بعدى بنفسه تارة كهذه الآية وبجرف الجر أخرى نحو جئت إليه وما موصولة بمعنى الذي والعائد محذوف لاستكمال الشرط والتقدير بما لا تهواه اه مهيمن وتهوى مضارع هوى بالكسر إذا مال وأحب وفي المختار وهوى أحب وبابه صدى ويقال هوى يهوى كرمى يرمي هو بابا الفتح إذا سقط اه وهو باب ضم الهاء وفتحها اه مصباح وقوله من الحق بيان لما وأشار به إلى أن ما موصولة وعائد محذوف كما تقدم (قوله تكبرتم) أي فالسين زائدة للمبالغة اه (قوله وهو محل الاستفهام) أي فالتقدير استكبرتم كلما جاءكم رسول الخ ومعنى كونه محل الاستفهام انه هو المستفهم عنه والمخرج عليه والمعبر به (قوله ففريقا كذبتم) الغاء عاطفة جملة كذبتم على استكبرتم وفر يقامف قول مقدم لتسقي رؤس الآي وكذا و فر يقا تقتلون ولا بد من محذوف أي فر يقامفهم والمعنى أنه نشأ عن استكبارهم مبادرتهم لفريق من الرسل بالتكذيب ومبادرتهم لآخرين باقتل وقدم التكذيب لانه أول ما يفعله من الشر لانه مشترك بين المقتول وغيره فان المقتولين قد كذبوهم أيضا وانما لم يصرح به لانه ذكر أجمع منه في الفعل اه مهيمن (قوله للحكاية الحال الماضية) وصورتها أن يقدر ويفرض الواقع في الماضي واقعا وقت التكلم ويخبر عنه بأضمار الدال على الحال (قوله وقالوا للذي استهزاء) أشار به إلى أن هذا القول صدر من فريق آخر وذلك الفريق هم المعاصرون للذي صلى الله عليه وسلم (قوله أي مغشاة باغظسة) بد في حمله على الحسية ليصح كون القول استهزاء والافلاشك انها مغطاة بالاغظسة المعنوية كلابل ران على قلوبهم الآية وليصح ابطال هذا القيل بالأضراب المذكور والاول كان المراد المعنوية لم يصح ابطاله لانها حاصلة وثابتة لهم اه شيخنا وفي السمين وغلف بسكون اللام جمع أغلف كاحمر وحمرا وصفرو وصفروا المعنى على هذا انها حقت وحيات مغشاة لا يصل إليها الحق استعاره من الأغلف الذي لم يختم اه (قوله بل للأضراب) أي الأبطال (قوله وليس عدم قبولهم لخلاف في قلوبهم) أي كما دعوا من انها مغطاة فهذا وانخلل اه شيخنا (قوله أي إيمانهم قليل جدا) قلته باعتبار قلة المؤمن به وهو الظاهر أو باعتبار قلة الأفراد المؤمنين منهم اه شيخنا وقليل لا منصوب على أنه نعت لمصدر محذوف أي فيؤمنون اءانا قليلا هذا هو المتبادر من صنيع الجلال ويحتمل انه صفة لزمان محذوف أي فزمانا قليلا فيؤمنون فهو على حد قوله آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا وجه النهار وكفروا آخره اه مهيمن (قوله ولما جاءهم) أي جاء اليهود المعاصرين له صلى الله عليه وسلم لم فهذا راجع لقوله وقالوا قلوبنا غلف وسيأتي ان جواب لما هذه محذوف وحينئذ فيقدر قبل قوله وكانوا الخ ويصير كون هذا المعطوف معطوفا على الشرطية الاولى بتمامها من الشرط والجواب وتكون الشرطية الاولى اشارة الى قصة والمعطوف مع ما بعده اشارة الى قصة أخرى فالاول اشارة الى كفرهم بالقرآن

من التوراة هو القرآن
 (وكافوا من قبل) قبل مجيئه
 (يستفتحون) يستنصرون
 (على الذين كفروا) يقولون
 اللهم انصرنا عليهم بالنبي
 المبعوث آخر الزمان (فلما
 جاءهم ما عرفوا) من الحق
 وهو بصفة النبي (كفروا به)
 حسدا وخوفا على الرياسة
 وجواب لما الاول وهل عليه
 جواب الثانية (فلعننا الله
 على الكافرين بنسما
 اشتروا) باعوا (به انفسهم)
 أي حظها من الثواب وما
 نكرة بمعنى شيئا غير لفاعل
 بنس والمخصوص بالذم (أن
 يكفروا) أي كفرهم (بما
 أنزل الله) من القرآن (بغيا)
 مفعول له ليكفروا أي حسدا
 على (أن ينزل الله) بالتخفيف
 والتشديد (من فضله) الوحي
 (على من يشاء) للرسل (من
 عباده فباؤا) رجعوا (بغضب)
 من الله بكفرهم بما أنزل
 والتعظيم (على
 غضب) استحقوه من قبل
 بتضييع التوراة والكفر
 بعيسى (وللكافرين عذاب
 مهين) ذواهاته (واذا قيل
 لهم آمنوا بما أنزل الله)
 وغيره (قالوا نؤمن بما أنزل
 علينا) أي التوراة قال تعالى
 (ويكفرون) الواو للعال (بما
 وراءه) سواء أو بعده من
 القرآن

والثاني إشارة إلى كفرهم بالنبي وهذا أحسن ما قيل هنا من الأعراب فالعني ولما جاءهم كتاب
 مصدق لكتابهم كذوبه وكافوا من قبل مجيئه يستفتحون عن أنزل عليه ذلك الكتاب فلما جاءهم
 ذلك النبي الذي عرفوه كفروا به اه شيخنا (قوله من التوراة) بيان لما (قوله يقولون اللهم
 انصرنا الخ) عبارة الخازن يستفتحون أي يستنصرون به على الذين كفروا بمعنى مشركي العرب
 وذلك أنهم كانوا إذا حزم أمر ودهمهم عدو يقولون اللهم انصرنا بالنبي المبعوث في آخر الزمان
 الذي نجد صفته في التوراة فكافوا بنصرون وكافوا يقولون لا عدائهم من المشركين قد أطل زمان
 حبي يخرج بتصديقي ما فلما فتقلناكم معه قتل عاد وأرم انتهت وفي المصباح فتح الله على نبيه نصره
 واستفتح استنصرت اه وفي المختار والاستفتاح الاستنصار والفتح النصر اه (قوله فلعننا الله
 على الكافرين) جملة من مبتدأ وخبره نسبة عما تقدم والمصدر هنا مضاف للفاعل وأتى بعلى
 تبيه اه على أن اللعنة قد استعملت عليهم وشملتهم وقال على الكافرين ولم يقل عليهم إقامة للظاهر
 مقام المضمر لئنه على السبب المقتضى لذلك وهو الكفر اه سمين (قوله باعوا) أي استبدلوا
 والباء في به داخلية على المأخوذ (قوله غير لفاعل بنس) أي المستكن على معنى بنس الشيء شيئا
 واشتروا به أنفسهم صفة ما اه كرخي (قوله والمخصوص بالذم أن يكفروا) إشارة إلى أنه في تأويل
 مصدر كما افتضاه السياق لظهور أن ما باعوا به أنفسهم في الماضي ليس هو أن يكفروا في
 المستقبل وإنما عبر عنهم بالمضارع حكاية للحال الماضية واستحضار الفعلهم الشنيع اه كرخي
 (قوله مفعول له ليكفروا) هذا ما استظهره السفاقي وهو مقتضى تفسير القاضى لأنه قال وهو
 علة بكفروا دون اشتروا وفيه رد لما قاله صاحب الكشاف من أنه علة اشتروا به اه كرخي (قوله
 على أن ينزل الله) قدر على لفيدانه على اسقاط الخافض لأنه مفعول من أجله اه كرخي (قوله
 الوحي) مفعول ينزل فأشار إلى أنه محذوف وإن أنزله بفضله الله وليس بواجب عليه وعبرة
 الكرخي قوله الوحي إشارة إلى أن من فصله صفة لمصروف محذوف هو مفعول ينزل اه (قوله
 بكفرهم) الباء سببية وقوله بما أنزل هو القرآن وقوله على غضب على بمعنى مع وقوله بتضييع
 التوراة سببية (قوله مهين) صفة لعذاب وأصله مبون لأنه من الهوان وهو اسم فاعل من أهان
 يهين أهانة مثل أقام بضم أقامة فنقلت كسرة الواو إلى الساكن قبلها فسكنت الواو بعد كسرة
 فقلت ياء والأهانة الأذلال والخزي وقال ولا لكافرين ولم يقل ولهم تبيه اه على العين المقتضية
 للعذاب المهين اه سمين وقوله ذواهاته أي واذلال لهم لما أن كفرهم بما أنزل الله تعالى كان
 مبنيا على الحسد المبني على طمع النزول عليهم وادعاء الفضل على الناس والاستهانة بما أنزل
 عليه صلى الله عليه وسلم بخلاف عذاب العاصي اذ هو ومظهره فقط اه كرخي (قوله واذا قيل
 لهم آمنوا الخ) شروع في بيان ما يلزمهم من كفرهم بكتابهم الذي ادعوا الإيعان به وبيان اللزوم
 أن قتلهم الأنبياء يقتضى كفرهم بالتوراة لأن فيها تحريم ذلك فلما آمنوا بما فعلوه قال أمرهم
 إلى كفرهم بجميع ما أنزل الله تعالى لا بالبعث كما ادعوا اه شيخنا (قوله بما أنزل الله) أي بجميع
 ما أنزل الله (قوله قالوا نؤمن بما) أي قالوا في جواب هذا القيل يعني قالوا نفرق في الإيعان بما
 أنزل الله فنؤمن بما أنزل على أنبيائنا ونكفر بما أنزل على محمد اه (قوله الواو للعال) أي قالوا
 ذؤون حال كونهم كافرين بكذابهم جعل هذه الجملة استثنائية استؤنفت للاخبار بانهم يكفرون
 بما عد التوراة لأن الحال ادخل في رد مقالتهم أي قالوا ذلك مغاير بالشاهد على بطلانه اه كرخي
 (قوله بما وراءه) متعلق بكفرون وما موصولة والظرف ملتهما فته لقه فهل ليس الا والهاء في

(وهو الحق) حال (مصدقا)
 حال ثانية مؤكدة (لما معهم
 قل) لم (فلم تقتلون) أي
 قتلتم (أنبياء الله من قبل
 ان كنتم مؤمنون) بالتوراة
 وقد نهيتم فيها عن قتلهم
 والخطاب للوحودين في زمن
 نبينا بما فعل آباؤهم لرضاهم
 به (ولقد جاءكم موسى
 بالبينات) بالمعجزات كالعصا
 واليد وفاق البحر ثم اتخذتم
 الجهل لها (من بعده) من
 بعد ذهابه الى المقات
 (وانتم ظالمون) باتخاذ

ربنا وربكم (وانا اعمالنا)
 دننا (وايكم اعمالكم)
 عنكم اعمالكم دينكم
 (وتخمن له مخاصون) مقرون
 له بالعبادة والتوحيد (ام
 تقولون) يا معشر اليهود
 والنصارى (ان ابراهيم
 واسماعيل واسحق ويعقوب
 والاسباط) اولاد يعقوب
 (كانوا هودا ونصارى) كما
 تقولون (قل) يا محمد (انتم
 اعلم) بدينهم (ام الله) وقد
 اخبرنا الله ما كان ابراهيم
 يهوديا ولا نصرانيا (ومن
 اظلم) في كفره واعنى واجرا
 على الله (من كنتم شهادة
 عنده من الله) في التوراة في
 هذا الذي صلى الله عليه وسلم
 (وما الله بغافل) بساء (عسا
 تعملون) تنكفون من
 الشهادة (تلك امة) جماعة

وراءه تعود على ما في قوله نؤمن بما انزل علينا ووراءه من الظروف المتوسطة التصرف وهو ظرف
 مكان والمشهور انه بمعنى خلف وقد يكون بمعنى امام فهو من الاضداد وفسره الفراء هنا بمعنى
 سوى التي بمعنى غير وفسره ابو عبيدة وقتادة بمعنى بعد وفي همزة قولان احدهما انها اصل
 بنفسها واياه ذهب ابن جنى مستدلا به ونها في التصغير في قوله ويرثه والثاني انها بدل من ياء
 لقوله ثم توارثت قال ابو البقاء وفيه نظر ولا يجوز ان تكون الهمزة بدلا من واو لان ما فاؤه واو
 لا تكون لامه واو الا بدورا اه سمين (قوله حال) أي من ما والعامل فيها يكفرون (قوله مصدقا
 حال ثانية مؤكدة) أي لان قوله وهو الحق قد تضمن معناها والحال المؤكدة اما ان تؤكد
 عاملها نحو ولا تعشوا في الارض مفسدين واما ان تؤكد مضمون جملة فان كان الثاني التزم اضممار
 عاملها وتأخيرها عن الجملة والتقدير وهو الحق احمه مصدقا اه سمين وفي أي السعور مصدقا
 حال مؤكدة تضمن الجملة وصاحبها ما ضمير الحق وعاملها ما فيه من معنى الفعل قاله ابو البقاء
 واما ضمير بدل عليه الكلام وعاملها فعل مضمرا أي احمه مصدقا اه (قوله قل لهم) أي الزاما
 وبيانا للكفرهم بالتوراة التي ادعوا اليمان بها اه شيخنا (قوله فلم تقتلون) الفاء جواب شرط
 مقدر تقديره ان كنتم آمنتم بما انزل عليكم فلم تقتلهم وهم وهكذا تكذب لهم لان اليمان بالتوراة
 مناف لقتل اشرف خلقه ولم جار ومجرور اللام حرف جر وما استفهامية في محل جر أي لاي شيء
 ولكن حذف الفها فرقا بين ما وبين ما الخبرية وقد تحمل الاستفهامية على الخبرية فتثبت الفها
 وقد تحمل الخبرية على الاستفهامية فحذف الفها اه سمين (قوله ان كنتم مؤمنين) في ان
 قولان احدهما انها شرطية وجوابها محذوف تقديره ان كنتم مؤمنين فلم فعلتم ذلك ويكون
 الشرط وجوابه قد ذكر مرتين فحذف الشرط من الجملة الاولى وفي جوابه وهو فلم تقتلون وحذف
 الجواب من الثانية وبقي شرطه فقد حذف من كل واحدة ما ثبت في الاخرى وقال ابن عطية
 جوابها متقدم وهو قوله فلم وهذا الغائب يأتي على قول الكوفيين وأبي زيد والثاني ان ان نافية
 بمعنى ما أي ما كنتم مؤمنين لمنافاة ما صدر منكم للايمان اه سمين (قوله لرضاهم به) أي وعزمهم
 عليه وفي الآتية دليل على ان من رضي بالعبودية فكأنه فاعل لها اه كرخي (قوله ولقد جاءكم
 موسى الخ) هذا داخل تحت الامر السابق أي وقل لهم لقد جاءكم موسى الخ فالغرض منه بيان
 كذبهم في قوله نؤمن بما انزل علينا أي لو آمنتم بالتوراة كما ادعيتتم لما عبدتم الجهل لتحریم
 التوراة لهيادته اكنتم عبدة لله فلم تؤمنوا بها هكذا افاده البضاوي وكثير من المفسرين وفيه
 أنه لا يظهر الا لو كانت عبادتهم الجهل بعد نزول التوراة حتى يلزم مخالفتهم لما فيها والواقع ليس
 كذلك لان عبادة الجهل كانت حين غيبة موسى للاتباع بالتوراة ففي وقت عبادتهم لم تحصل
 مخالفتهم للتوراة فليتأمل اه شيخنا وهذا التعقب اشار له أبو السعود (قوله بالبينات) في محل
 الحال من موسى على ان الباء للالاسه او المصاحبة أي جاءكم ذابينات وجميع أو مع البينات اه
 سمين (قوله كالعصا واليد) أي وكالجملة المذكورة في الاعراف فأرسلنا عليهم الطوفان الآتية
 وننظايل الغمام وانزال المن والسلوى وانفجار الماء من الحجر اه شيخنا (قوله ثم اتخذتم الجهل)
 ثم للتراخي في الرتبة والدلالة على نهاية قبح ما صنعوا اه أبو السعود (قوله من بعد ذهابه الى
 المقات) أي لم يأتى بالتوراة (قوله وانتم ظالمون) حال أي اتخذتم الجهل حال كونكم ظالمين أي
 كافرين بعبادته وهذه الآتية توجب عليه وعلى كفرهم وعبادتهم الجهل بعد ما رواه آيات موسى
 وبيان أنهم ان كفروا بعبادته صلى الله عليه وسلم فليس بأعجب من كفرهم في زمان موسى اه سمين

(قوله)

(واذ اخذنا ميثاقكم) على
 العمل بما في التوراة (و) قد
 رفعا فوقكم الطور) الجبل
 حين امتنعتم من قبولها بسقط
 عليكم وقلنا (خذوا
 ما آتيناكم بقوة) مجد واجتهاد
 (واسمعوا) ما تؤمرون به
 سماع قبول (قالوا معنا)
 قولك (وعصينا) أمرك
 (واشربوا في قلوبهم الجهل)
 أي خالط حبه قلوبهم كما
 يخالط الشراب (بكفرهم
 قل) لهم (بئسما) شياً
 (يا مكرمكم به ايمانكم)
 بالتوراة عبادة الجهل (ان
 كنتم مؤمنون) بها كما زعمتم
 المعنى لستم بمؤمنون لان
 الايمان لا يامر بعبادة الجهل
 والمراد اباؤهم أي فكذلك
 انتم لستم بمؤمنين بالتوراة
 وقد كذبتم مجدداً والايمان
 بها لا يامر بتكذيبه (قل)
 لهم

صحيح
 (قد خلت) قدمضت (لها
 ما كسبت) من الخير
 (ولكم ما كسبتم) من الخير
 (ولا تسألون) يوم القيامة
 عما كانوا يعملون) في
 الدنيا (سيقول السفهاء من
 الناس) الجهال من اليهود
 ومشركي العرب (ما ولاهم)
 ما حولهم (عن قبلتهم التي
 كانوا عليها) الا يرجعوا الى
 دين اباؤهم ويقال ما ولاهم
 أي شئ حولهم عن قبلتهم

(قوله واذا اخذنا ميثاقكم) توبيخ من جهة الله تعالى وتكذيب لهم في ادعائهم الايمان بما انزل
 عليهم بتذكير جناباتهم الناطقة بتكذيبهم أي واذا ذكرنا حين اخذنا ميثاقكم الخ اه أبو السعود
 (قوله وقد رفعا) أي والحال (قوله قالوا معنا) أي باذنا وعصينا أي بقلوبنا وغيرها اه
 زكريا (قوله واشربوا) يجوز ان يكون معطوفاً على قوله قالوا معنا ويجوز ان يكون حالاً من
 فاعل قالوا أي قالوا ذلك وقد اشربوا ولا بد من اضمار قد لتقرب الماضي الى الحال خلافاً للكوفيين
 حيث قالوا لا يحتاج اليها ويجوز ان يكون مستأنفاً لمجرد الاخبار بذلك واستضعفه أبو البقاء قال
 لانه قال بعد ذلك قل بئسما يا مكرمكم فهو جواب قولهم معناه وعصينا فاولى ان لا يكون بينهما
 اجنبي والواو في اشربوا هي المفعول الاول قامت مقام الفاعل والثاني هو الجهل لان شرب
 يتعدى بنفسه فأكسبته الهمزة مفعولاً آخر اه كرخي والاشراب مخالطة المائع للجامد ثم اتسع
 فيه حتى قيل في الاول ان شرب سباضه حمرة والمعنى أنهم داخلهم حب عبادة الجهل كما داخل
 الصبيغ الثوب وعبر بالثوب دون الاكل لان المشروب يتغلغل في باطن الشئ بخلاف الماء كقول
 فانه يجاوره اه سمين (قوله خالط حبه) أي حب عبادته وحسن حذف هذين المتناقضين المبالغة
 في ذلك حتى كأنه تصور اشرب ذات الجهل اه كرخي (قوله كما يخالط الشراب) مفعوله
 محذوف وقد ذكره غيره بقوله اهماق البدن أي أجزاءه الباطنة اه (قوله بكفرهم) البلاء للسببية
 متعلقة بأشربوا أي اشربوا بسبب كفرهم السابق اه سمين (قوله قل لهم) أي توبيخاً لخاصري
 اليهود اثر ما بين احوال رؤسائهم الذين بهم يقتدون في كل ما يأتونه وما يذرون اه أبو السعود
 (قوله بئسما) فعل ماض وفاعله مستتر فيه يعود على عبادة الجهل وما تعبير للفاعل المضمر وقوله
 يا مكرمكم جملة وقعت نعمتاً لما أتى به معنى شياً وقوله بالتوراة متعلق بايمانكم وقوله عبادة الجهل
 بيان للخصوص بالذم المحذوف اه وعبارة الكرخي واستناد الامر الى ايمانهم تهكم وكذلك اضافة
 الايمان اليهم أما الثاني فظاهر كما في قوله ان رسولكم الذي أرسل اليكم لمجنون تخفيرا ودلالة على
 ان مثل هذا لا ياتي ان يعنى ايماننا الا بالاضافة اليكم واما الاول فلان الايمان انما يامر ويدعو
 الى عبادة من هو في غاية العلم والحكمة فالاجاربان ايمانهم بأمر بعبادة ما هو في غاية البلادة
 غاية التهكم والاستهزاء سواء جعل بأمر به بمعنى يدعو اليه أم لا انتهت (قوله ان كنتم مؤمنين)
 يجوز فيها الوجهان السابقان من كونها نافية وشرطية وحوالها محذوف تقديره فبئسما يا مكرمكم
 وقيل تقديره فلان تقتلوا انبياء الله ولا تكذبوا الرسل ولا تكتموا الحق واستناد الايمان اليهم تهكما
 بهم ولا حاجة الى حذف صفة أي ايمانكم الباطل أو حذف مضاف أي صاحب ايمانكم اه سمين
 (قوله المعنى لستم بمؤمنين الخ) إشارة لما قرره غيره من أن هذا من قبيل القياس الاستثنائي
 وتقديره هكذا لو كنتم مؤمنين لم يامركم ايمانكم بعبادة الجهل لكنه أمركم بما فلسستم بمؤمنين
 فقوله لستم بمؤمنين هو النتيجة وقوله لان الايمان الخ إشارة الى مقدم الشرطية وقوله لا يامر الخ
 إشارة الى تاليها هكذا وجه التطمين بين كلامه وكلام غيره وبعد في المقام وقفة من جهة كذب
 الاستثنائية حيث قالوا في بيانهما لكنه أمركم بعبادة الجهل فصعري القياس كاذبة وحينئذ
 لا ينتج انتاجاً صحيحاً ولذلك قرر البضاوي الاستثنائية بقوله لكنه لم يامركم بما ذكر كأنه فر هذا
 مما ذكر وان وقع في خطأ آخر وهو انه استثنى عين التالي وهو لا ينتج اه (قوله قل ان كانت الخ)
 كروا الامر مع قرب العهد بالامر السابق لانه أمر بتكذيبهم وإظهار كذبهم في فن آخر من
 أباطيلهم لكنه لم يجهل عنهم قبل الامر بإبطاله بل اكتفى بالإشارة اليه في تصاعيف الكلام اه

(ان كانت لكم الدار الآخرة) أي الجنة (عند الله خالصة) خاصة (من دون الناس) كما زعمتم (فتمنوا الموت ان كنتم صادقين) تعلق بيمينه الشيطان على أن الأول قيد في الثاني أي ان صدقتم في زعمكم أنها لكم ومن كانت له يؤثرها والموصل إليها الموت فتمنوه (ولن يتمنوه أبدا) قدمت أيديهم من كفرهم بالنبي المستلزم لكذبهم (وأن الله عليهم بالظالمين) الكافرين فيجازيهم (ولتجدنهم) لام قسم (أحرص الناس على حياة) (وحرص من الذين أشركوا) المنكرين للبعث

التي كانوا عليها صلوا إليها يعني بيت المقدس (قل) يا محمد (الله المشرق) الصلاة إلى الكعبة (والمغرب) الصلاة التي صليت إلى بيت المقدس كلاً ما بارأه الله (يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم) يثبت من يشاء على دين وقبلة مستقيمة (وكذلك) يعني كما أكرمناكم بدين إبراهيم الإسلام وقبلته (جعلناكم أمة وسطاً) عدلاً (لتسكرونوا) لكي تسكرونوا (شهداء) للنبیین (على الناس ويكون الرسول) محمد صلى الله عليه وسلم (عليكم شهيداً) لكم نزيكاً

أو السعود (قوله ان كانت لكم الدار الآخرة) شرط جوابه فتمنوا والدار امم كان وهي الجنة والاولى ان بقدر حذف مضاف أي نعم الدار لان الدار الآخرة في الحقيقة هي انقضاء الدنيا وهي للفريقين واختلفوا في خبر كان على ثلاثة أقوال أحدها انه خالصة فيكون عند نظرنا لخالصة والاستقرار الذي في لكم والثاني ان الخبر لكم فيتمتق بمحذوف ونصب خالصة حينئذ على الحال والثالث ان الخبره والظرف وخالصة حال أيضاً اه سمير (قوله خاصة) اشارة الى ان خالصة مصدر جاء على فاعلة كالعاقبة والعاقبة وهو بمعنى الخلوص اه كرخي وقوله من دون الناس مؤكده لان دون تستعمل للاختصاص يقال هذا الى دونك أي من دونك أي لاحق لك فيه اه شهاب (قوله كما زعمتم) أي حيث قلتم لن يدخل الجنة الا من كان هوذا اه بيضاوي (قوله تعلق بيمينه الخ) الاظهر تعلق بيمينه بالشرطين وقوله على ان الأول الخ غير ظاهر لان الأول هو مقام معنى الثاني ولا يتحقق معنى الثاني بدونيه وشأن القيد الانه كالك واستقلال المقيد بدونيه اه شيخنا وجعل بعضهم الجواب المذكور جواباً عن الأول وجعل جواب الثاني محذوفاً وعبارة أي السعود ان كنتم صادقين جوابه محذوف ثقة بدلالة ما سبق عليه أي ان كنتم صادقين فتمنوه انتهت (قوله وان يتمنوه أبدا) هذا في المعنى اشارة الى استثناء متمض الثاني وقوله المستلزم لكذبهم اشارة الى النتيجة التي هي نقيض المقدم اه شيخنا وهذا كلام مستأنف غير داخل تحت الامر سبق من جهته تعالى لبيان ما يكون منهم من الاجحام عماد عو اليه اه كرخي وأبدا منصوب بيمينوه وهو ظرف زمان يصدق بالماضي والمستقبل تقول ما فعات أبدا اه سمير وقال هنالك وفي الجمعة لان ان ابلغ في النبي من لاحق قيل انها لتأبى سيد النبي ودعواهم هنا بالغة قاطعة وهي كون الجنة لهم بصفة الخلوص ولان السعادة القصوى فوق مرتبة الولاية لان الثانية تراد لتصل الولى فناسب ذكر ان فيها ودعواهم في الجمعة قاصرة مردودة وهي زعمهم أنهم أولياء الله فناسب ذكر لا فيها اه كرخي (قوله بما قدمت أيديهم) متعلق بيمينوه والباء للسببية أي بسبب ما عملوا من المعاصي وما يجوز فيها ثلاثة أوجه أظهرها هو كونها موصولة بمعنى الذي والثاني انها نكرة موصولة والعائد على كلا القولين محذوف أي قدمت فالجمله لا محل لها على الأول ومحال الخبر على الثاني والثالث انها مصدرية أي بتقديم أيديهم اه سمير (قوله ولتجدنهم الخ) هذا أبلغ من قوله ولن يتمنوه أبدا يعني انهم أشد الناس حرصاً على الحياة زيادة على عدم تمنى الموت اه شيخنا وهذه الام جواب قسم محذوف والنون للتوكيد وتقديره والله لتهديهم ووجد ههنا متعدية لمفعولين أولهما الضمير والثاني أحرص واذا تعدت لثنتين كانت كعلم في المعنى نحو وان وجدنا أكثرهم لفاسقين ويجوز ان تكون متعدية لواحد ومعناها معنى صادف واصاب وينتصب أحرص على الحال اه سمير (قوله أحرص الناس) في المصباح وحرص عليه حرصاً من باب ضرب اذا اجتهد والاسم المحرص بالكسر وحرص على الدنيا من باب ضرب أيضاً وحرص حرصاً من باب تعب لغة اذا رغب رغبة مضمومة اه (قوله على حياة) متعلق باحرص لان هذا الفعل يتعدى بعلى تقول حرصت عليه والتنكير في حياة للتنبيه على انه أراد حياة مخصصة وهي الحياة المتطاولة ولذلك كانت القراءة بها أوقع من قراءة أي على الحياة بالتعريف وقيل ان ذلك على حذف تقديره على طول حياة وأصل حياة حسيه تحركت الباء الثانية وانفتح ما قبلها فقلبت اما اه سمير (قوله ومن الذين أشركوا) متعلق بمحذوف دل عليه ما قبله وذكر الشارح هذا المحذوف بقوله وأحرص من الذين أشركوا وفي السمين وهذا اللفظ محمول على المعنى لان معنى

أحرص الناس أحرص من الناس فكانه قبل حرص من الناس ومن الذين أشركوا ويحتمل
 انه حذف من الثاني لدلالة الاول عليه والتقدير وأحرص من الذين أشركوا اه بنوع تصرف
 في اللفظ (فان قلت) الذين أشركوا قد دخلوا تحت الناس في قوله أحرص الناس فلم أفردهم
 بالذكر (قلت) أفردهم بالذكر لشدة حرصهم له وفيه توبيخ عظيم لليهود لان الذين لا يؤمنون
 بالمعاد ولا يعرفون الا الحياة الدنيا لا يستبعد حرصهم عليها فاذا زاد أهل الكتاب عليهم في
 لحرص وهم مقرون بالبعث والجزاء كانوا أحقاء بالتوبيخ العظيم اه خازن (قوله عليها)
 متعلق بأحرص المقدره في كلام الشارح والضمير للحياة (قوله اعلمهم الخ) بيان لكيفية عطف
 هذا الخالص على العام وقوله بان مصيرهم الخ أي فيحبون الحياة فراراً من هذا المصير وقوا له
 أي لهذا المصير اه شيخنا (قوله ألف سنة) كناية عن الكثرة فليس المراد خصوص هذا
 العدد وفي سنة قولان أحدهما ان أصلها سنونقولهم سنوات وسنة وسانيت والثاني ان
 أصلها سنه لقوله م سنهات وسنيهة وسانته والافنان ثابتان عن العرب اه سمين (قوله
 لو مصدريه) أي لكننا لا تنصب ولا جواب لها اه (قوله وما هو بمزخره الخ) في هذا
 الضمير أقوال أحدها أنه ما ندعى أحد كما جرى عليه الجلال وما ماتميمة وهو مبتدأ خبره
 بمزخره على زيادة الباء في الخبر وأن يعمر فاعل باسم الفاعل الذي هو مزخرخ واما محازنة
 وهو اسمها ومزخره خبرها على زيادة الباء الى آخر ما تقدم والثاني انه ضمير الامر والشأن
 واليه نحا الفارسي في الحلييات موافقة للكوفيين فانهم يميزون تفسير ضمير الشأن بمفرد اذا
 انتظم من ذلك اسناد معنوي وعلى هذا فهو مبتدأ خبره بمزخره على زيادة الباء في الخبر وأن
 يعمر فاعل بالخبر والبصري يؤولون تفسيره بالمفرد بل لا بد من جملة مصرح بمجازها سالمه من
 حرف جر الى آخر ما في السمين (قوله من العذاب) من بمعنى عن ويستعمل زخرح متعدياً كما
 هنا ولازماً كقول الشاعر

خليلى ما بال الدجى لا يزخرح * وما بال ضوء الصبح لا يتوضع اه سمين
 (قوله والله بصير بما يعملون) البصير في كلام العرب العالم بكنهه الشيء الخبر به ومنه قولهم فلان
 بصير بالفة أي الله عليم بمخفيات أعماله م فهو محازيمهم لا محالة اه أبو السعود (قوله بالباء
 والثناء) أي قرأ يعقوب بالثناء على الخطاب لانه خطاب للمعاضرين وتذكير لهم والناقون بالباء
 على الغيب لانه كناية عن الغائبين وأتى بصيغة المضارع وان كان عمله محيطاً بأعمالهم
 السالفة مراعاة لرؤس الآتى وختم الفواصل اه كرخي (قوله بالباء والثناء) الاولى وهي قراءة
 الباء التحمية قراءة الجمهور والثانية وهي قراءة الفوقية قراءة يعقوب من العشرة والخلاف فيما
 زاد على السبعة في أنه شاذ وغير شاذ مشهور وعبارة ابن السبكي ولا تجوز القراءة بالشاذ والصحيح
 انه ما وراء العشرة وفاقا للبعوى والشيخ الامام وقيل ما وراء السبعة انتهت (قوله وسأل ابن سوريا
 النبي الخ) عبارة الخازن قال ابن عباس سبب نزول هذه الآية أن عبد الله بن سوريا باهر من
 احبار اليهود قال للنبي صلى الله عليه وسلم أي ملك أتيتك من السماء قال جبريل قال ذلك
 عدونا ولو كان ميكائيل لا تمنابك ان جبريل ينزل بالعذاب والشدة والخسف وانه عادانا مرارا
 وقيل ان عمر بن الخطاب كان له ارض بأعلى المدينة وكان عمره البها على مدارس اليهود
 فكان يجلس اليهم ويسمع كلامهم فقالوا يا ما في أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أحب لنا
 منك وانا نطمع فيك فقال عمر والله ما أتيتكم بلبكم ولا أسأتكم لاني شاك في ديني وانما

عليها العاهم بان مصيرهم
 النار دون المشركين
 لانكارهم له (ردة) يتنفي
 (أحدهم لو يعمر ألف سنة)
 لو مصدرية بمعنى أن وهي
 بصلة هاقى تأويل مصدر
 مفعولاً بوه (وما هو) أي
 أحدهم (بمزخره) مبعده
 (من العذاب) النار (أن
 يعمر) فاعل مزخره أي
 تعمره (والله بصير بما
 يعملون) بالباء والثناء
 فيجازيهم وسأل ابن سوريا
 النبي أو عمر عن يأتي بالوحى
 من الملائكة فقال جبريل
 فقال هو عدونا يأتي بالعذاب
 ولو كان ميكائيل لا تمنالانه
 يأتي بالخصب والسلم فتنزل
 معدلاً (وما جعلنا) ما حولنا
 (لقبلة التي كنت عليها)
 صليت اليها تسعة عشر شهرا
 (الانعلم) لسكنى نرى وغبر
 (من يتبع الرسول) في القبلة
 (من ينقلب) يرجع (على
 عقبيه) الى دينه وقبلته
 الاولى (وان كانت) وقد
 كانت صرف القبلة (لكبيرة)
 لثقلية (الاعلى الذين هدى
 الله) حفظ الله قلوبهم (وما
 كان الله ليضمم ايمانكم)
 ليضل ايمانكم كقيل نسيخ
 الشرائع ويقال وما كان الله
 ليضيح ليضيح ايمانكم
 وانكن نسيخ شرائع ايمانكم
 ويقال ما نسيخ ايمانكم

(قل) لمسم (من كان عدوا
 لجبريل) فليمت غيظا) فانه
 نزله (أى القرآن) على قلبك
 باذن) بأمر الله
 صلواتكم نحو بيت المقدس
 ولكن نبيخ قلبتكم بيت
 المقدس (ان الله بالناس)
 يا مؤمنين (لرؤف رحيم)
 لا ينسخ إيمانكم كقبل نسخ
 الشرائع ثم ذكر دعاء نبيه في
 تحويل القبلة الى الكعبة
 فقال (قدرى قلب وجهك
 في السماء) رفع بصرك الى
 السماء لنزول جبريل بهوويل
 القبلة (فلنولينك) فلنولينك
 في الصلاة (قبلة) الى قبلة
 (رضاه) تهواها قبلة ابراهيم
 (قول وجهك) غزول
 وجهك في الصلاة (شطر)
 نحو (المسجد الحرام وحيث
 ما كنتم) في براوجهم (فولوا
 وجوهكم) في الصلاة (شطره)
 نحو (وان الذين أتوا
 الكتاب) اعطوا الكتاب
 (ليعلمون انه) يعنى الحرم
 (الحق من ربهم) هو قبلة
 ابراهيم وليكن يكتفون (وما
 الله بغافل) بساه (عما
 تعملون) تكتفون (وائن
 أتيت الذين أتوا الكتاب)
 حيث الذين اعطوا الكتاب
 (بكل آية) علامة طلبوا منك
 (ماتبعوا قبلك) ما صلوا
 الى قبلك وما دخلوا في
 دينك (وما أنت بتابع)

أدخل عليكم لآزاد بصيرة في أمر محمد صلى الله عليه وسلم وأرى آثاره في كتابكم فقالوا من صاحب
 محمد الذي يأتيه من الملائكة قال جبريل قالوا ذلك عدونا يطاع محمد صلى الله عليه وسلم على
 سرنا وهو صاحب عذاب وخسف وشدة وان ميكائيل يحيى بالخصب والسلامة الخ انتهت وفي
 البيضاوى أن عمره والذي سأل اليهود ونصه وقيل دخل عمر مدراس اليهود يوما فسألهم عن
 جبريل فقالوا ذلك عدونا يطاع محمد صلى الله عليه وسلم وأنه صاحب كل خسف وعذاب الخ اه
 (قوله قل من كان عدوا لجبريل) من شرطية في محل رفع بالابتداء وكان خبره على ما هو الصحيح
 كما تقدم وحواله محذوف تقديره من كان عدوا لجبريل فلا وجه له داوته أو فليمت غيظا ولا حائر
 ان يكون فانه نزله جوابا للشرط لوجهين أحدهما من جهة المعنى والثاني من جهة الصنعة أما
 الأول فلان فعل التنزيل متحقق المضى والجزاء لا يكون الامستقبلا وأما الثاني فلانه لا بد في
 جملة الجزاء من ضمير يعود على اسم الشرط فلا يجوز من يقيم فزيد منطلق ولا ضمير في قوله فانه
 نزله يعود على من فلا يكون جوابا للشرط وقد جاءت مواضع كثيرة من ذلك وتكتمهم أولها
 على حذف العائد وجبريل يجوز أن يكون صفة لعدو فمتعلق بـ محذوف وأن تكون الام
 مقوية لعمدية عدو واليه وجـ جبريل اسم ملك وهو أعجمي فلذلك لم ينصرف وقول من قال انه
 مشتق من جبروت الله بعد لان الاشتقاق لا يكون في الاسماء الاجمية وكذا قول من قال انه
 مركب تركيب الاضافة وان جبره عناء عبد وايل اسم من أسماء الله تعالى فهو عزله عبد الله
 لانه كان ينبغي أن يجرى الأول بوجه الاعراب وأن ينصرف الثاني وكذا قول المهدي انه
 مركب تركيب مزج نحو حضرموت لانه كان ينبغي أن يبنى الأول على الفتح ليس الا وقد
 تصرفت فيه العرب على عادتها في الاسماء الاجمية جاءت فيه ثلاث عشرة لغة أشهرها
 وأفصحها جبريل بن زينة قنديل وهي قراءة أبي عمرو وناقع وابن عامر وحفص عن عاصم وهي لغة
 الطراز الثانية كذلك الانها تقع الجيم وهي قراءة ابن كثير والحسن الثالثة جبرئيل كسلسيل
 وهي لغة قريش وقيم وبهاقرأ حمزة والكسائي الرابعة كذلك الا أنه لا ياء بعد اله مزه وتروى عن
 عاصم ويحيى بن بهمر الخامسة كذلك الا أن اللام مشددة وتروى أيضا عن عاصم ويحيى بن
 يعمر أيضا قالوا اوال بالشديد اسم من أسماء الله تعالى وفي بعض التفاسير لا يرقبون في مؤمن
 الا قبل معناه الله السادسة جبرائيل بالف بعد الراء وهمزة مكسورة بعد الالف وبهاقرأ عكرمة
 السابعة مثلها الا انها ياء بعد اله هـمزة الثامنة جبرائيل بيا من بعد الالف من غيرهمز وبهاقرأ
 الاعمش ويحيى أيضا التاسعة جبرال العاشرة جبريل بالياء والقصر وهي قراءة طحمة بن
 مصرف الحادية عشرة جبرين بفتح الجيم والنون الثانية عشرة كذلك الا انها بكسر الجيم
 الثالثة عشرة جبرائين اه سمين (قوله من كان عدوا لجبريل) أى بسبب نزوله بالقرآن
 المشتمل على سبهم وتكذيبهم اه شيخنا (قوله على قلبك) خصه بالذكر لانه خزنة الحفظ
 وبيت الرب وأضافه الى ضمير الخطاب دون باء المتكلم وان كان ظاهر الكلام يقتضى أن
 يكون على قايي اما مراعاة جمال الاثر بالقول فيريد لفظه بالخطاب واما لان ثم قولاً آخر مضمرا
 بعد قل والتقدير قل يا محمد قال الله من كان عدوا لجبريل اه سمين (قوله باذن بأمر الله)
 فيه تلويح بكمال توجه جبريل عليه السلام الى تنزيله وصدق عزيمته عليه وهو حال من فاعل
 نزله قال ابن الخطيب تفسير الاذن هنا بالامر أى بأمر الله أولى من تفسيره بالعلم لان الاذن حقيقة
 في الامر مجاز في العلم ويجب الحمل على الحقيقة ما أمكن اه كرخي (قوله باذن الله) أى واذا كان

نزوله باذن الله تعالى فلا وجه للعداوة وانما كان لها وجه لو كان النزول برأيه اه شيخنا (قوله مصدقا الخ) احوال من مفعول نزله وفي ذكر الاخيرين تنبيهه على ان القرآن مشتمل على بيان ما وقع به التكليف من افعال القلوب والجوارح فمن الاول هدى ومن الثاني بشرى والاول مقدم على الثاني وجودا فقدم عليه لفظا اه كرخي (قوله وهدى وبشرى للمؤمنين) اي وعدا باو شدة على الكافرين اه كرخي والجوارح والجور مرتعلق بكل من المصدرين قبله كما في اندازن (قوله من كان عدوا لله الخ) لما بين في الآية الاولى ان من كان عدوا والجبريل لا جعل انه نزل بالقرآن على قلب محمد صلى الله عليه وسلم فقد خلع ربة الانصاف بين في هذه الآية ان كل من كان عدوا لواحد من هؤلاء فانه عدو للجميع ومير ان الله عدوله بقوله فان الله عدو للكافرين اه خازن وعبارة البضاوي وافردا للملكان بالذكر للتنبيه على ان معاداة الواحد والكل سواء في الكفر واستهلاب العداوة من الله تعالى وان من هادى احدهم فكانه عادي الجميع اذ الموجب لمحبتهم وعداوتهم على الحقيقة واحد ولان المحاجة كانت فيهما انتهت (قوله بكسر الجيم) كقنديل وقوله وفقها كشمويل وقوله بلاه من راجع له ما وقوله وبه الخ راجع للفتوح فقط فالقراآت اربعة واحدة في مكسور الجيم وثلاثة في مفتوحها وكلها سبعة والثلاثة بوزن سلسبيل والاربعة بحمرش اه (قوله وميكال) اسم اعجمي والكلام فيه كالكلام في جبريل من كونه مشتقا من ما كوت الله او ان ميكال بمعنى عبد وابل الله وان تركيبه تركيب اضافة او تركيب مزج وفيه سبع لغات ميكال بوزن مفعال وهي لغة النجاشي وروحفص عن عاصم الشاشنة كذلك الا ان بعد الالف حمزة وهاقرا نافع الثالثة كذلك الا انه زيادة ياء بعد الهمزة وهي قراءة الابدان الرابعة ميكال مثل ميكيل وهاقرا بن حميصن الخامسة كذلك الا انه ياء بعد الهمزة فهو مثل ميكال وقرئ بها السادسة ميكال بياء بن بعد الالف وهاقرا الاعمش السابعة ميكال بهمزة مفتوحة بعد الالف كما يقال اسرائيل وحكي الماوردي عن ابن عباس ان جبريل بمعنى عبد بالتكبير وميكال بمعنى عبيد بالتصغير فمضى جبريل عبد الله ومعنى ميكال عبيد الله قال ولا تعلم لابن عباس في هذا مخالفا اه ميم (قوله عطف على الملائكة) اي عطف لجبريل وميكال كما في الخازن (قوله من عطف الخاص على العام) اي لدنوله ما في الملائكة قالوا وان ائدة هذا العطف التنبيه على فضلها على غيرها ما من الملائكة كانت ما من جنس آخر لان التغاير في الوصف ينزل منزلة التغاير في الذات قال الكرمانى في الجهابث ونص بالذكري ردا على اليهودي دعوى عداوته وضم اليه ميكال لانه ملك الرزق الذي هو حياة الاجساد كما ان جبريل ملك الوحي الذي هو حياة القلوب والارواح وقدم جبريل اشرفه وقدم الملائكة على الرسل كما قدم الله على الجميع لان عداوة الرسل بسبب نزول الكتب ونزوله سائر الملائكة ونزولهم له امام الله فذكر الله ومن بعده على هذا الترتيب اه كرخي (قوله وفي اخرى بلاياء) اي والقراآت الثلاث كلها سبعة اه شيخنا (قوله بيان الحالم) فيه اشارة الى ان فائدة الوقوع الدلالة على انهم كفرون بهذه العداوة لان الجزاء مترتب على كل واحد من المذكورين في الشرط لا على المجموع والمراد بعاداة الله تعالى مخالفة امره وعنادا وان خروج عن طاعته مكابرة او معاداة المقرين من عباده وصدر الكلام بذكر الجليل تقضيما لثانهم لان العداوة على الحقيقة الاضرار بالعدو بنفسه وذلك محال على الله ويؤخذ منه ان جواب من هنا قوله فان الله عدو للكافرين والرابط كما اشار اليه من وجهين احدهما ان الاسم الظاهر قام مقام المضمرة والثاني ان يراد بالكافرين

مصدق لما بين يديه) قبله من الكتب (وهدي) من الضلالة (وبشرى) بالجنة للمؤمنين من كان عدوا لله وملائكته ورسوله وجبريل) بكسر الجيم وفقها بلاه من وبه بياء ودونها (وميكال) عطف على الملائكة من عطف الخاص على العام وفي قراءة ميكال بيم من بياء وفي اخرى بلاياء (فان الله عدو للكافرين) اوقعه موقع لهم بيان الحالم (ولقد انزلنا اليك يا محمد آيات بينات)

عصل (قبلتهم) قبلة اليهود والنصارى (وما بعضهم بتابع) عصل (قبلة بعض) يعني اليهود والنصارى (واثن اتبعت أهواءهم) بعد ما نهيك فصليت على قبلتهم (من بعد ما جاءك من العلم) البيان ان الحصر هو قبلة ابراهيم (انك اذا) ان فعلت ذلك حينئذ (لمن الظالمين) الضارين لنفسك ثم ذكر مؤمنى أهل الكتاب فقال (الذين آتيناهم الكتاب) اعطيناهم علم التوراة عبيد الله بن سلام وأصحابه (يعرفونه) يعرفون محمدا صلى الله عليه وسلم بصفته ونعته (كما يعرفون أبناءهم) بين العلمان (وان فسربقا

واضحات حال رد لقول ابن
 صور بالنسبي ما حجة تنابشي
 (وما يكفر بها الا الفاسقون ا)
 كفروا بها (وكلمنا عاهدوا)
 الله (عهدا) على الايمان
 بالنبي ان خرج او النسبي ان
 لا يعاونا عليه المشركين
 (بئذ) طرحه (فريق منهم)
 بنقضه جواب كلما وهو محل
 الاستفهام الانكاري (بل)
 للانتقال (اكثرهم)
 لا يؤمنون ولما جاءهم رسول
 من عند الله) محمد صلى الله
 عليه وسلم (مصدق لما معهم
 نبذ فريق من الذين اتوا
 الكتاب كتاب الله) أي
 التوراة (وراء ظهورهم) أي
 أي لم يبعملوا بما فيها من
 الايمان بالرسول وغيره
 منهم) من أهل الكتاب
 (ليكتمون الحق) صفة محمد
 صلى الله عليه وسلم ونعمته
 (وهم يعلمون) في كتابهم
 (الحق من ربك) أي أنك
 نبي مرسل من الله (فلا
 تكفون من المسترين) من
 الشاكين انهم لا يعلمون
 (ولكل وجهة) لكل أهل
 دين قبله (هو ومولياها)
 مستقبلها بهوى نفسه ويقال
 ولكل وجهة لكل نبي قبله
 وهي الكعبة هو ومولياها أمر
 أن يستقبلها (فاستبقوا
 الخيرات) فبادروا بالطاعات

العموم والعموم من الروابط لا تدراج الاول تحته ويجوز أن يكون محذوفا أي فهو كافرا كرخي
 (قوله واضحات) أي واضحات الدلالة على معانيها وعلى كونها من عند الله اه أبو السعود
 (قوله ما حجة تنابشي) أي بشئ يعرفه وما أنزل عليك من آية فتبعك اه بيفضواي (قوله الا
 الفاسقون) الألام للعهد أي الفاسقون المعهودون وهم أهل الكتاب المخرفون لكتابهم
 الخارحون عن دينهم وألحافهم وهم داخلون فيه دنوا أوليا كرخي (قوله أو كلما عاهدوا
 الخ) قال ابن عباس لما ذكرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحذاه عليهم من اليهود في
 محمد صلى الله عليه وسلم أن يؤمنوا به قال مالك بن المصنف وانه ما عهد العنافي محمد عهدا فانزل
 الله هذه الآية اه خازن (قوله أ كثرها) أي الآيات وكلما الخ شاربها الى أن الواو لا عطف
 والمزة قبلها للاستفهام على معنى الانكار والعطف على المحذوف الذي قدره وهو تابع في ذلك
 للكشاف فقول الاخفش ان المزة للاستفهام والواو زائدة حارة على رأيه في جواز زيادتها اه
 كرخي (قوله عاهدوا الله) ذكره ليفيد أن عهدا منصوب على المفعول به وعاهدوا ضمن معنى أعطوا
 ويكون المفعول الاول محذوفا كرخي (قوله وهو محل الاستفهام الانكاري) أي المقدم عليه
 فهو في المعنى مسلط عليه والمعنى على انكار اللياقة والمناسبة أي لا ينبغي ولا يليق منهم نبذ العهد
 كلما عقده اه (قوله بل أ كثرهم) هذا فيه قولان احدهما أنه من باب عطف الجمل
 وهو الظاهر وتكون بل للاضراب الانتقالي لا الابطالي وقد عرفت أن بل لا تسمى عاطفة حقيقة
 الا في المفردات والثاني ان يكون من عطف المفردات ويكون أ كثرهم معطوفا على فريق ولا
 يؤمنون جملة في محل نسب على الحال من أ كثرهم وقال ابن عطية من الضمير في أ كثرهم
 وهذا الذي قاله حائر لا يقال قد جاءت الحال من المضاف اليه لا نأقول هو جائز اذا كان المضاف
 جرا من المضاف اليه كما هنا فائدة هذا الاضراب على هذا القول أنه لما كان الفريق يطلق على
 القليل والكثير وأسند النذ اليه وكان فيما يتبادر اليه الذهن أنه يحتمل أن المأذنين للعهد
 قليل يبرأ المأذنين الاكثر دفعا للاحتمال أ كثرهم والنسب الطرح وهو حقيقة في الإجماع
 وأسناده الى العهد مجاز اه سمين (قوله ولما جاءهم رسول الخ) هذا أشنع عليهم مما قبله حيث
 أفاد أنهم نبذوا كتابهم الذي كانوا قبلوه وقال السدي لما جاءهم محمد عارضوه بالتوراة فاتفقت
 التوراة والقرآن فنبذوا التوراة موافقة القرآن لها وأخذوا بكتاب آصف وصرهاروت
 وماروت فلم يوافق القرآن فهذا قوله تعالى ولما جاءهم رسول الخ اه شيخنا (قوله مصدق لما
 معهم) أي التوراة من حيث انه صلى الله عليه وسلم قرر صحتها وحقق حقيقة توترة موسى صلى الله
 عليه وسلم بما أنزل عليه أو من حيث انه صلى الله عليه وسلم جاء على وفق ما نعت له فيها اه كرخي
 (قوله الكتاب كتاب الله) الكتاب مفعول ثان لا أو توالا انه يتعدى في الاصل الى اثنين فأقيم
 الاول مقام الفاعل وهو لولا وبقى الثاني منصوبا وقد تقدم أنه عند السهيلي مفعول أول
 وكتاب الله مفعول نبذ واوراء منصوب على الظرفية وناصبه نبذ وهذا مثل لا حاملهم التوراة
 تقول العرب حمل هذا الأمر ورأه ظهره وخلف اذنه أي أهمله اه سمين (قوله أي التوراة) انما
 حمله على هذا لان النبذ لا يكون الا بعد التملك والقبول ولم يتم كوايا القرآن فبذا أولى من حمل
 الكتاب على القرآن اه من الخازن (قوله أي لم يعملوا بما فيها الخ) إشارة الى أنه مجاز عن عدم
 الالتفات اليه أي الكتاب والاعتناء به لان النبذ الحقيقي لم يحصل منهم لانه بين أيديهم يقرؤنه
 وقال سفيان بن عيينة أدرجوه في الحرير والديباغ وحلوه بالذهب والفضة ولم يحملوا حلاله ولم

يحرر مواجهاه فذلك النبذ وانما عبر عنها بكتاب الله تشريفا له او تعظيما لحقها عليه - م وتوبلا
 لما اجتروا عليه من الكفر بها اه كرخي (قوله كأنهم لا يعاون) جملة في محل نصب على الحال
 وصاحبها فريق وان كان نكرة لتخصيصه بالوصف والعامل فيها نداء والتقدير مشبهين بالجهال
 ومتعلق العلم محذوف تقديره أنه كتاب الله مع أنهم لا يداخلهم فيه شك والمانى أنهم كفرة واعنادا
 اه سمين واعلم أنه تعالى دل بالآيتين على أن جل اليهود أربع فرقة فرقة آمنوا بالتوراة وقاموا
 بحقوقها كآدمي اه - ل السكاب وهم الاقلون المدلول عليهم بمفهوم قوله بل أكثرهم لا يؤمنون
 وفرقة جاهر وانبذ عهودها وتخطى حدودها فمردوا فسوقا وهم المعصيون بقوله نبذوه فريق منهم
 وفرقة لم يجاهر وانبذها ولا يكن نبذوا لجهلهم وهم الاكثر من المدلول عليهم بمطوق قوله بل
 أكثرهم لا يؤمنون وفرقة مسكوا بها ظاهرا ونبذوها خفية عالين بالحال بقيا وعنادا وهم
 المتجاهلون المدلول عليهم بقوله كأنهم لا يعاون اه بضاوي (قوله عطف على نبذ) اي نبذوا
 كتاب الله واتبعوا كتب الصهر والاولى أن تكون هذه الجملة معطوفة على مجموع الجملة السابقة
 من قوله وما جاءهم من غيرها لان عطفها على نبذ يقتضى كونها جوابا لقوله ولما جاءهم
 رسول واتبعهم ما تنزلوا الشياطين ايس متربا على محيى الرسول بل كان اتباعهم لذلك قبله
 وما موصولة وعائدها محذوف التقدير تنلوه اه كرخي (قوله أى قرأت أو اقترت
 وكذبت اه (قوله على ملك سليمان) فيه قولان أحدهما أن على بمعنى فى أى فى زمن ملكه
 الثانى أن يعنى تنلوه معنى تنقول أى فتنة قول على ملك سليمان وتقول بتعدي يعلى قال تعالى
 ولو تقول علينا بعض الاقاويل وهذا الثانى اولى فان التجوز فى الافعال اولى من التجوز فى
 الحروف وهو مذهب البصريين كما مر غير مرة وانما احوج الى هذين التأويلين ان تلاذذت تعدي
 يعلى كان الجورور يعلى شيا يصح أن يتلى عليه نحو تولوت على زيد القرآن والملك ليس كذلك
 والتلاوة لا تباع أو القراءة وهو قريب منه وسليمان علم العجمي فلذلك لم ينصرف وقال أبو البقاء
 فيه ثلاثة أسباب الجحمة والتعريف والالف والنون وهذا انما ثبت بعد دخول الاشتقاق فيه
 والتصريف حتى تعرف زيادتها وقد تقدم أنهم لا يدخلان فى الائمة العجمية وكرر قوله وما
 كفر سليمان فذكره ظاهرا تفخيما له وتعظيما اه مهن (قوله لما نزع ملكه) ومدة نزع
 أربعين يوما وسبب ذلك ان إحدى زوجاته عبدت صنما أربعين يوما وهو لا يشعر بها فعاتبه الله
 بمقتضى مقامه الكريم بنزع ملكه أربعين يوما قدر المدة المذكورة وذلك أن ملكه كان فى خاتمه
 لانه كان من الجنة وكان اذا دخل الخلا نزع وعنده زوجه له تسمى الامينة ففعل ذلك يوما
 غدا حتى اسمه صخر المارد وتصور بصورة سليمان ودخل على الامينة وقال اعطى خاتمى فدفعته
 له فحضرت له الجن والانس والطير والريح وجاس على كرمى سليمان بخساء سليمان للامينة
 وطلب الخاتم فرأت صورته غير الصورة التى تعرفها منه فقالت له ما أنت سليمان وسليمان قد
 أخذ الخاتم فلما عمت اربعون طارا الجنى من فوق الكرمى ومر على البحر وألقى الخاتم فيه
 فابتاعته سمكة فوعدت فى يد سليمان فأخذه من بطنها وابسه ورجع له الملك فأمر الجن باحضار
 صخر المارد وأتوا به غيبسه فى حضرة وسد عليه بالرماص والحديد بدورها فى قعر البحر اه من
 الخازن فى سورة ص (قوله أو كانت تسترق السمع الخ) هذا فى المعنى معطوف على قوله من
 الصهر والالتويج الخلاف يعنى أن الذى تلتها الشياطين قبل هو الصهر وقيل ما أخذته السمكة
 من الشياطين وما ضموه له من الاكاذيب وعبرة الخطيب واتبعوا ما تنزلوا الشياطين على عهد

كأنهم لا يعاون) ما فهمان
 انه نبى حق أو انها كتاب
 الله (واتبعوا) عطف على
 نبذ (ما تنزلوا) أى تنزل
 (الشياطين على) عهد (ملك
 سليمان) من الصهر وكانت
 دفنته تحت كرسيه لما نزع
 ملكه أو كانت تسترق السمع
 وتضم اليه كاذب وتلقيه
 الى السمكة فمد ونونه وفشا
 ذلك وشاع أن الجن تعلم
 الغيب فجمع سليمان الكتب
 ودفنها فلما مات دلت
 الشياطين عليها الناس
 فاستقر حواها فوجدوا فيها
 الصهر فقالوا انما ملككم
 بهذا فتملوه ورفضوا كتب
 أنبيائهم قال تعالى تبصرة
 لسليمان وردا على اليهود
 فى قوله لم انظر والى محمد
 يدكر سليمان فى الانبياء وما
 كان الاسحرا (وما كفر
 سليمان) أى لم يعمل الصهر
 يا أمة محمد من جميع الامم (ايها
 تكونوا) فى براؤبحر (يا
 كم الله) يبيئ بكم ويجمعكم الله
 (جميعا) فيجزىكم بالخيرات
 (ان الله على كل شئ) من
 جميعكم وغـيره (قد يرومن
 حيث خرجت قول وجيك)
 فى الصلاة (شطر) نحو
 (المسجد الحرام وانه) يعنى
 الحرم (للعق من ربك) انه
 قوله جعل اليهود الذى فى
 أى اليهود جعل اليهود اه

لانه كفر (ولكن) بالتشديد
 والتخفيف (الشياطين كفروا
 يعلمون الناس الدهر)
 الجملة حال من ضمير كفروا
 قبلة ابراهيم صلوات الله عليه
 (وما الله بغافل) بساء (عما
 تعملون) عما تكفون من
 قبلة ابراهيم وضربها (ومن
 حيث خرجت) كنت (فول
 وجهك) في الصلاة (شطر
 المسجد الحرام وحيث
 ما كنتم) في بر أو بحر (فولوا
 وجوهكم) في الصلاة
 (شطره) نحوه (لا يكون
 للناس) اعيد الله بن سلام
 وأصحابه (عليكم هجة) في
 تحويل القبلة لافى كتابهم
 ان الحرم هو قبلة ابراهيم فاذا
 صلتم اليه لا تكون لهم عليكم
 هجة (الا الذين ظلموا) ولا الذين
 ظلموا في المقالة (منهم)
 كعب بن الاشرف وأصحابه
 ومشركو العرب (فلا
 تخشونهم) في صرف القبلة
 واخشوني (في تركها) ولا تم
 نعمتي (لكي أتم مني
 عليكم) بالقبلة كما أتممت
 عليكم بالدين (ولعلكم
 تهتدون) الى قبلة ابراهيم
 (كما أرسلنا فكم رسولا)
 يقول اذكروني كما أرسلنا اليكم
 رسولا (منكم) من نسيتكم
 (يتلوا عليكم) بقراءاتكم
 (آياتنا) يعني القرآن بالامر

ملك سليمان من السحر وكانت دفتته تحت كرسيه لما تزع ملكه فلم يشعر بذلك سليمان فلما
 مات استخر جوده وقالوا للناس انما ما كككم سليمان به سدا ففتعلموه فاما علماء بني اسرائيل
 وصلحاهوهم فقالوا معاذ الله ان يكون هذا من علم سليمان عليه الصلاة والسلام واما سفلاوهم
 فقالوا هذا علم سليمان وأقبلوا على تعلمه ورفضوا كتب أنه بائتهم وفتت الملامه على سليمان فلم
 تزل هذه حالهم حتى بعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم وأنزل الله عليه براءة سليمان هذا
 قول الكلبي وقال السدي وكانت الشياطين تسترق السمع فيسمعون كلام الملائكة فيما يكون
 في الارض من موت وغيره فأتون الكهنة ويخاطبون بما يسمعون في كل كلمة سبعين كذبة
 ويخبرونهم بها فاكنتب الناس ذلك وفشا في بني اسرائيل أن الجن تعلم الغيب فبعث سليمان في
 الناس وجمع تلك الكتب فعملها في صندوق ودفنها تحت كرسيه وقال لا أسمع أن أحدا يقول
 ان الشياطين تعلم الغيب الا ضربت عنقه فلما مات سليمان وذهب العلماء الذين كانوا يعرفون
 أمر سليمان ودفنته الكتب وخلف من بعدهم خلف تمثل لهم شيطان على صورة انسان فأتى نفرا
 من بني اسرائيل فقال هل أدلكم على كبريتا نأكلونه أبدا قالوا نعم قال فاحفروا تحت الكرسي
 وذهب معهم فأراههم المسكان وأقام في ناحية فقالوا ادن فقال لا ولكني ههنا فان لم تجده
 فاقتلوني وذلك أنه لم يكن أحد من الشياطين يدنو من الكرسي الا حترق فحفروا واخرجوا تلك
 الكتب فقال الشيطان ان سليمان كان يضبط الجن والانس والشياطين والطيور ويحكم فيهم
 بهذا ثم طار الشيطان وفشا في الناس ان سليمان كان ساحرا واخذت بنو اسرائيل تلك الكتب
 فلذلك كان أكثر ما يوجد السحر في اليهود فلما جاء سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم برأ الله سليمان
 من ذلك وأنزل تكذيبا لمن زعم ذلك واتبعوا ما تتلو الشياطين الخ انتهت (قوله لانه كفر) أي من
 غير تفصيل وذلك في شريعته وأما في شرعنا ففيه تفصيل بين الاستقلال وعدمه فالاول مكفر
 دون الثاني اه شيخنا وفي ذكر باعلى البيضاوي ما نصه ومحل كون السحر مكفرا اذا اعتقد
 فاعله حل استعماله وأما تعلمه فقبيل حرام وقيل مكروه وقيل مباح والوجه أنه ان تعلمه لعامل به
 حرام اوليتوق فبإباح اولاولا فيكروه اه وذهب الامام أحمد الى أن السحر مكفر مطلقا أي سواء
 اعتقد فاعله حله أو لم يعتقد اه خطيب (قوله ولكن بالتشديد) أي للنون مفتوحة ونصب
 تاليها وجوبا لشارة الى قراءة غير ابن عامر وحجة والكسائي وقوله والتخفيف اشارة الى قراءة
 ابن عامر وحجة والكسائي ورفع تاليها مبتدأ فن شدد عملها ومن خفف أهملها اه كرخي
 (قوله يعلمون الناس الدهر) الناس مفعول اول واسعر مفعول ثان واختلغوا في هذه الجملة
 على خمسة أقوال أحدها أنها حال من فاعل كفروا أي كفروا وعلمهم الثاني أنها حال من الشياطين
 ورده أو البقاء بان لكن لا تعمل في الحال وليس بشئ فان لكن فيها راحة الفعل الثالث أنها في
 محل رفع على أنها خبر ثان للشياطين الرابع أهان بدل من كفروا أي بدل الفعل من الفعل الخامس
 أنها استئنافية أخبر عنهم بذلك هذا اذا أعد بالضمير من يعلمون على الشياطين أما اذا أعدناه على
 الذين اتبعوا ما تتلو الشياطين فتكون حالا من فاعل اتبعوا واستئنافية فقط والضمير كل ما لطف
 ودق يقال مهره اذا أبدى له أمر ايدق عليه ويخفي وهو في الاصل مصدر يقال مهره مهره ولم
 يجئ مصدر لفعل يفعل على فعل الأهره وفعلا اه مهين وقال الغزالي في الاحياء ما نصه الدهر
 نوع يستفاد من العلم بخواص الجواهر وبأمر وحسابية في مطالع النجوم فيتحذ من تلك الخواص
 هيكل على صورة الشخص المصور ويترصد له وقت مخصوص من المطالع وتقرن به كلمات يتلفظ

بها من الكفر والفحش المخالف للشرع ويتوصل بسببها الى الاستغاثة بالشياطين ويحصل من مجموع ذلك بحكم اجراء الله العادة احوال غريبة في الشخص المسحور اه (قوله ويعلمونهم ما أنزل) اشار به الى ان ما الموصولة في محل نصب عطفا على السحر وسوغ عطفه عليه تغايرهما لفظا والمراد بما أنزل على الملكين نوع أقوى من السحر فالغياير بالحقيقة لا بالاعتبار اه كرخي (قوله وقرئ بكسر اللام) أي شاذا وأشار به الى تأييد القول بأن المنزل عليهم ما علم السحر كانا رجلا من مملكتين باعتبار صلاحهما ووجه التأييد أنهم أجروا الشاذ مجرى اخبار الآحاد في الاحتجاج لانه منقول عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يلزم من انتفاء قرآنيته انتفاء عموم خبريته اه كرخي (قوله ببابل) متعلق بأنزل والباء بمعنى في أي في بابل ويجوز ان تكون في محل نصب على الحال من الملكين أو من الضمير في أنزل فتعلق بمحذوف ذكر هذين الوجهين أبو البقاء وبابل لا ينصرف للجملة والعلمية فانها اسم أرض وان شئت قلت للتأنيث والعلمية وسببت بذلك لتبليغ السنة الخلاقية ما واذل ان الله تعالى أمر ربيحا فخرتهم لهذه الأرض فلم يدر أحد ما يقول الا نحر ثم فرقهم الرجح في البلادية تكلم كل واحد بلغة والبليلة التفرقة وقيل لما أبط نوح عليه السلام نزل فبني قرية ومعها هاتمانين فأصبح ذات يوم وقد تبليت ألسنتهم على ثمانين لغة وقيل لتبليغ السنة الخلقية عند سقوط صرح غروداه سين (قوله هاروت وماروت) الجهور على فتح تاءهما وهما غير منصرفين للعلمية والجملة لانها سريانيان ويجمعان على هواريت ومواريت وهوارية وموارية وليس من زعم اشتقاقهما من المهرت والمرت وهو الكسر بمصيب لعدم انصرافهما ولو كان مشتقين كما ذكر لانصرافاه من السمين وغيره (قوله ابتلاء من الله للناس) أي امتحانا واختبار اللهم هل يتعلمونه أولا كما ابتلى قوم طالوت بالنهر وقيل انما أنزل لتعليمه للتمييز والفرق بينه وبين المجردة لئلا يعتربه الناس وذلك ان السحرة كثروا في ذلك الزمان واستنمطوا أبوابا غريبة من السحر وكانوا يدعون النبوة فبعث الله تعالى هذين الملكين ليعلمنا الناس أبواب السحر حتى يتبينوا من معارضة أو تلك الكذابين واطهار أمرهم على الناس وأما ما يحكى من أن الملائكة عليهم السلام لما رأوا ما يصعد من ذنوب بني آدم عبروهم وقالوا لله سبحانه هؤلاء الذين اخترتهم لخلافة الأرض يهصونك فقال عز وجل لوركت فيكم ما ركبت فيهم لعصيتوني قالوا سبحانك ما ينبغي لنا أن نعصيك قال تعالى فاخترنا من خياركم ملكين فاخترنا هاروت وماروت وكانا من أصلهم وأعبدهم فاهبطا الى الأرض بعد ما ركب فيهما ما ركب في البشر من الشهوة وغيرهما من القوى ليقتضيا بين الناس نهارا ويعرجا الى السماء مساء وقد نهبنا عن الأشرار والقتل بغير الحق وشرب الخمر والزنا وكانا يقضيان بينهم نهارا فاذا أمسيا ذكر اسم الله الأعظم فصعدا الى السماء فاختمت اليهما ذات يوم امرأة من أجل النساء تسمى زهرة وكانت من نعم وقيل كانت من أهل فارس ملكة في بلادها وكانت خصومتها مع زوجها فلما رأياها افتتنها فإرادها عن نفسها فابت فاحلها ففعلت لا الآن تقضيا على خصمي ففعلت ثم سألاها ما سألا ففعلت لا الآن تقتلاه ففعلت ثم سألاها ما سألا ففعلت لا الآن تشرى بالخمر وتسهلها للضم ففعلت كل ذلك ثم سألاها ما سألا ففعلت لا الآن تعلماني ما تصعدان به الى السماء ففعلت ماها الاسم الأعظم فدعت به وصعدت الى السماء فمضت الى الله سبحانه فكوكا فهما بالعروج على حسب عادتهما فلم تطعهما أجنحتهما ففعلت ما حل بهما وكان ذلك في عهد ادریس عليه الصلاة والسلام فالتصبا اليه لبشفع لهما ففعل نغبرهما الله بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فاخترنا

(ويعلمونهم ما أنزل على الملكين) أي السماء من السحر وقرئ بكسر اللام الكائنين (ببابل) ببلد في سواد العراق (هاروت وماروت) بدل أو عطفا بيان للملكين قال ابن عباس هما ساحران كانا بهيمان السحر وقيل ملكان أنزلا لتعليمه ابتلاء من الله للناس

والنهي (ويزكركم) يطهركم بالتوحيد والزكاة والصدقة من الذنوب (ويعلمكم الكتاب) يعني القرآن (والحكمة) الحلال والحرام (ويعلمكم) من الأحكام والحدود وأخبار الأمم الماضية (مالم تكونوا تعلمون) قبل القرآن ومحمد صلى الله عليه وسلم (فأذكريني) بالطاعة (أذكركم) بالجنة ويقال فأذكريني في الرخاء أذكركم في الشدة (واشكروا لي) نعمتي (ولا تكفروا) لا تتركوا شكرها (بأبيها) الذين آمنوا استعينوا بالصبر على أداء فرائض الله وترك المعاصي وعلى المرآزي (والصلوة) وبكثرة صلاة التطوع بالليل والنهار على تمحيص الذنوب (ان الله مع السابرين) معين وحافظ وناصر للصابر بن علي المرآزي ثم ذكر مقالة المنافقين

(وما يعلمان من) زائدة
 (أحد حتى يقول) له نصها
 (انما نحن فتنة) بنية من الله
 للناس ليهتكمم بتعلمه فن
 تعلمه كفر ومن تركه فهو
 مؤمن (فلا تكفر) بتعلمه
 فان ابي الانليم علماء
 (فيتعلمون منها)
 ثم هاء بدروا احد والمشايد
 كلها مات فلان وذهب عنه
 النعيم والسرور لكي يقيم به
 المخلصين فقال الله (ولا
 تقولوا لمن يقتل في سبيل الله)
 في طاعة الله يوم يدروا المشايد
 كلها (اموات) كسائر
 الاموات (بل احياء) بل هم
 كاحياء اهل الجنة في الجنة
 يرزقون من التوفى (وايكن
 لا تشعرون) لانعلمون
 بكرامتهم وحالهم ثم ذكر
 ابتلاء المؤمنين فقال
 (وانبلوكم) فختبركم
 (بشيء من الخوف) خوف
 العدو (والجوع) في تحط
 السنين (ونقص من الاموال)
 ذهاب الاموال (والانفس)
 وذهاب الانفس بالقتل
 والموت والامراض (والثمرات)
 وذهاب الثمرات ثم قال
 (وبشر) يا محمد (الصابرين
 الذين اذا اصابتهم مصيبة)
 مما ذكرت (قالوا ان الله)
 نحن عبس الله (وانا اليه
 راجعون) بعد الموت وان لم

الاول لا نقطاعه عما قيل فهو ما قد بان بابل فيل معلقا بشعورهما وقيل منكوسان يضربان
 بسياط الحديد الى قيام الساعة فما لا تعويل عليه لما ان مداره روايه اليهود مع ما فيه من
 المخالفة لادلة العقل والنقل اه ابو السعود ومثله في الخازن ثم قال وقيل ان رجلا من امة محمد
 صلى الله عليه وسلم قصد هـ ما يتعلم السحر من مافو حدهما معلقين بارجلهما مزروقة عيونهما
 مسودة جلودهما ليس بين السنتهما وبين الماء الا قدر اربع اسابيع وهما يعذبان بالعطش
 فلما رآ ذلك حاله فقال لاله الا الله فلما سمع كلامه قال لاله الا الله من انت قال اما رجل من
 الناس فقال من اى امة انت قل من امة محمد صلى الله عليه وسلم قال لا وقد بعث محمد صلى الله عليه
 وسلم قال نعم فقال الحمد لله واظهر الاستبشار فقال الرجل عم استبشارك كما قاله نبي الساعة وقد دنا
 اقتضاء عذابنا اه وقول ابي السعود لما ان مداره روايه اليهود يقتضى ان هذه القصة غير
 صحيحة وانها لم تثبت بنقل معتبر وتبعض في ذلك البيضاوى التابع في ذلك لانظر الازى والسعد
 التفتازانى وغيرهما من اطال في رد هالكين قال شيخ الاسلام زكريا الانصارى الحق كما افاده
 شيخنا حافظ عصره الشهاب ابن حجر ان لما طرقا تنفيذ العلم بصحتها فقد رواه امرؤوعه الامام احمد
 وابن حبان والبيهقى وغيرهم وموقوفة على على وابن مسعود وابن عباس وغيرهم باسناد
 صحيحة والبيضاوى لما استبعد هذا المنقول ولم يعلق عليه قال انه محكى عن اليهود ولعله من رموز
 الاقوي الخ اه خطيب (قوله وما يعلمان من احد) هذه الجملة عطف على ما قبلها والضمير في
 يعلمان فيه قولان احدهما انه يعود على هاروت وماروت والثاني انه عائد على الملكين ويؤيده
 قراءة ابي باظهار الفاعل وما يعلم الملكان والاول هو الاصح ذلك ان الاعتماد انما هو على
 البديل دون البديل منه فانه في حكم الطرح فراعته اولى واحدهما الظاهر انه الملازم للنفى وانه
 الذى هو مؤته اصل بنفسها و اجاز ابو البقاء ان يكون بمعنى واحد فتكون هـ مؤته بدلان واراه
 سمين (قوله حتى يقول) حتى حرف غاية وهى هنا بمعنى الى ان والفعل بعدها منصوب باضممار
 ان ولا يجوز اظهارها وعلامة النصب حذف النون والتقدير الى ان يقولوا واجاز ابو البقاء ان
 تكون حتى بمعنى الا ان قال والمعنى وما يعلمان من احد الا ان يقولوا والجملة في محل نصب بالقول
 وكذلك فلا تكفر اه سمين (قوله انما نحن فتنة) الفتنة الاحتمار والامتحان وافرادها مع
 تعددها ما يكونها مصدر او جمعا عليها محل مواظاة للمالفة كما انها نفس الفتنة والتصليبان
 انهما ليس لهما ما فيهما يتعاطيانه شأن سواها لانهما لا يتصرف الناس عن تعلمه اى وما يعلمان انزل
 عليهم من السحر احدا من طالبيه حتى ينصحاه قبل التعليم ويقول له انما نحن فتنة وابتلاء من
 الله عز وجل فن عمل بما تعلم منا واعتقد حقيقة ككفره من توفى عن العمل به او اتخذ ذريعة
 للالتقاء عن الاختيار بمثله بقى على الاعمان فلا تكفر باعتقاد حقيقة وحوال العمل به اه ابو
 السعود (قوله فلا تكفر بتعلمه) اى مع العمل به (قوله فيتمعلمون) في هذه الجملة وجهان احدهما
 انها مطروفة على قوله وما يعلمان والضمير في فيتمعلمون عائد على احد ووجه حمل على المعنى
 نحو قوله فما منكم من احد عنه حاجزين فان قبل المخطوف عليه معنى فيلزم ان يكون فيتمعلمون
 منفيا ايضا العطف عليه وحينئذ ينكسر المعنى فالجواب مقلوبه وهو ان وما يعلمان من احد حتى
 يقولوا وان كان منفيا لفظا فهو موجب معنى لان المعنى يعلمان الناس السحر بعد قوله انما نحن
 فتنة وهذا الوجه ذكره الزجاج وغيره والثاني قال ابو البقاء هو مستأنف وهذا محتمل ان يريد
 انه خبر مبتدأ مضمروا ان يكون مستقلا بنفسه غير محمول على شى قبله وهو ظاهر كلامه وقوله

منها متعلق بيتهلمون ومن لا يتسدها الغاية وفي الضمير ثلاثة أقوال أظهرها عوده على الملكين
سواء قرئ بكسر اللام أو فتحه والثاني أنه يعود على السهر وعلى المنزل على الملكين والثالث أنه
يعود على الفتنة وعلى الكفر المفهوم من قوله فلا تكفروا وقول أبي مسلم اه سمين (قوله
ما يفرقون) الظاهر في ما أمم موصولة اسمية وأجاز أبو البقاء أن تكون فكرة موصوفة وليس
بواضع ولا يجوز أن تكون مصدرية لهود الضمير في به عليها والمصدرية حرف عند جمهور النحويين
كما تقدم غير مرة والباء سببية أي بسبب استعماله اه من السمين وأبي السعد (قوله وما هم
بضارين به من أحد) يجوز في ما وجهان أحدهما أن تكون الخجازية فيكون هم اسمها وبضارين
خبرها والباء زائدة فهو في محل نصب والثاني أن تكون التمجية فيكون هم مبتدأ وبضارين خبره
والباء زائدة أيضا فهو في محل رفع والضمير فيه ثلاثة أقوال أحدها أنه عائد على السهر العائد
عليهم ضمير فتعلمون الثاني يعود على اليهود العائد عليهم ضمير واتبعوا الثالث يعود على
الشياطين والضمير به يعود على ما في قوله ما يفرقون به أي بما تعلموه واستعملوه من السهر
اه سمين (قوله الاباذن الله) هذا استثناء مفرغ من أعم الأحوال في حرفي محل نصب على الحال
فتعلمت بمخروف وفي صاحب هذه الحال أربعة أوجه أحدها أنه الفاعل المستكن في بضارين
الثاني أنه المفعول وهو أحد وجات الحال من المنكرة لاعتقاد ما على النفي والثالث أنه المضاف
به أي بالسهر والتقدير يروا بضرون أحدا بالسهر الاومعه علم الله أو تروا باذن الله وشركا
والرابع أنه المصدر المتعرف وهو الضر لأن أنه حذف للدلالة عليه اه سمين (قوله ويتعلمون
ما يضرمهم) أي لانهم يقصدون به العمل أولان العلم بحرالى العمل غالبا وقوله ولا ينفعهم
صرح بذلك أي أنه ليس من الامور المشوبة بالنفع والضرر بل هو شر محض لانهم لا تصدون
به الخلد عن الاعتراض بل من يدعى النبوة من السهر أو تخليص الناس منه حتى يكون فيه
نفع في الجنة وفيه أن الاحتجاب عمالات مؤن غوائله خير كتم الفلسفة التي لا يؤمن ان تجراني
الغواية اه أبو السعود (قوله ولقد علموا) راجع في المنة نبي لقوله واتبعوا فهو من مطوف عليه
والضمير في علموا به خمسة أحوال أحدها أنه ضمير اليهود الذين في عهد النبي صلى الله عليه وسلم
الثاني أنه ضمير اليهود الذين في عهد سليمان عليه السلام الثالث أنه ضمير جميع اليهود الرابع
أنه ضمير الشياطين الخامس أنه ضمير الملكين عند من يرى أن الاثنين جمع اه من السمين
(قوله ومن مومون) أي في محل رفع بالابتداء واشترائه صلتها وقوله ماله في الآخرة من خلاق
جملة من مبتدأ خبر ومن مزيدة في المبتدأ وفي الآخرة متعلق بمخروف وقع حاله ولو أخر عنه
لكان صفة له والتقدير ماله خلاق في الآخرة وهذه الجملة في محل الرفع على أنها خبر الموصول
والجملة في خبر النصب سادة مسندة مقول علموا ان جعل متعد بالي اثنين أو مفعوله الواحد
جعل متعد بالواحد اه أبو السعود (قوله كتاب الله) وهو التوراة (قوله ولبنس ما شروا به
أنفسهم) اللام - واب قسم مخدوف والمخصوص بالذم مخدوف أي وبالله لبنس ما باعوا به
أنفسهم السهر أو الكفر وفيه ايدان بأنهم حيث نبذوا كتاب الله ورأوا ظهورهم فقد عرضوا
أنفسهم للهلاك وباعوا بما لا يزيدهم الا تبارا اه أبو السعود (قوله ان تعلموه) أن مصدرية
والمصدر المأخوذ منها ومن صلتها والمخصوص بالذم وحيث تعليلهم لذمهم اه (قوله حقيقة
ما يصيرون اليه الخ) قصد به ادفع الثاني في الآية حيث أثبت لهم العلم أولا في قوله ولقد
علموا ان اشتراء ونفثه عنهم ثانياً يقتضى الامتناعية وحاصل الدفع أن المثبت لهم علم عدم

ما يفرقون به من السهر
وزوجه) بان يفض كلامي
الآخرة (وما هم) أي السهر
(بضارين به) بالسهر (من)
زائدة (أحد الاباذن الله)
بارادته (ويتعلمون ما يضرمهم)
في الآخرة (ولا ينفعهم) ودو
السهر (واتبعوا) لام قسم
(علموا) أي اليهود (من)
لام ابتداء معلقة لما قبلها
ومن مومون (اشترأه)
اختاره أو استبدله بكتاب
الله (ماله في الآخرة من
خلاق) نصيب في الجنة
(ولبنس ما) شيئا (شروا)
باعوا (به أنفسهم) أي الشارين
أي حفظها من الآخرة أن
تعلموه حيث أوجب لهم النار
(لو كانوا يعلمون) حقيقة
ما يصيرون اليه من العذاب
ما تعلموه

نرض بقضائه لا رضى عنا
بأعمالنا (الثلث) أهل هذه
الصفة (عليهم صلوات)
مقفرة (من رحمة) في الدنيا
(ورحمة) من العذاب في
الآخرة (وأرائك هم
المهتدون) للاسترجاع ثم
ذكر كراهية المؤمنين
للطوائف بين الصفا والمروة
من قبل الصنمين الذين كانوا
عليهم ما يقال (ان الصفا
والمروة) بقول الطوائف بين
الصفا والمروة (من شعائر الله)

(ولو أنهم) أي اليهود (آمنوا)
 بالنبي والقرآن (واتقوا)
 عذاب الله بترك معاصيه
 كالصبر وجواب لو محذوف
 أي لا يثبوا دل عليه (المثوبة)
 ثواب وهو مبتدأ واللام فيه
 للقسم (من عند الله خير)
 تخبرهم بما شروا به أنفسهم (لو
 كانوا يعلمون) أنه خير مما
 آثروه عليه (يا أيها الذين
 آمنوا اتقوا) للنبي (راعنا)
 أمر من المراعاة وكانوا
 يقولون له ذلك وهي بلفظ
 اليهود سب من الرعونة
 فسروا بذلك وخاطبوا بها
 النبي فنهى المؤمنون عنها
 (وقولوا) بدلها (انظرونا)
 أي انظروا لينا (واسمعوا)
 ما تؤمرون به سمع قبول
 مما أمر الله تعالى من مناسك
 الحج (فن حج البيت وأقم
 فجاجناح عليه) لا أم ثم عليه
 (أن يطوف بهما) بينهما
 (ومن تطوع خيرا) من زاد
 على الطواف الواجب
 (فان الله شاكر) يقبله
 (عليه) ببنياتكم ويقال فان
 الله شاكر يشكر البشير
 ويجزي الجزيل (ان الذين
 ياتون ما أنزلنا) بينا (من
 البينات) من الامروالنهى
 قوله سعد بن معاذ الذي في
 أبي السعود سعد بن عبادة
 ويصرراه معصية

الثواب والمنفي عنهم ثانيا علم خصوص العذاب أو أن المثبت العلم الاجمالي والمنفي العلم
 التفصيلي على التصديق والتعيين اه شيخنا (قوله ولو أنهم آمنوا) أن واسمها وخبرها في تأويل
 مصدر في محل رفع واختلف في ذلك على قولين أحدهما وهو قول سيديه انه في محل رفع بالابتداء
 وخبره محذوف تقديره ولو ايمانهم ثابت والثاني وهو قول المبرد انه في محل رفع بالفاعلة رافعه
 محذوف تقديره ولو ثبت ايمانهم اه مهين (قوله لمثوبة) المثوبة فيها قولان أحدهما أن وزنها
 مفعولة والاصل مثوبة بواو من فثقلت الضمة على الواو الاولى فنقلت الى الساكن قبلها فالتقى
 ساكنان فحذف اولهما الذي هو عين الكلمة فصارت مثوبة على وزن مفعولة ومحذوفة ومصونة
 ومشوبة وقد جاءت مصادر على مفعول كالمعقول فهي مصدر نقل ذلك الواحد والثنائي أنها
 مفعولة بضم العين وانما نقلت الضمة منها الى الاء وقرأ أبو السمال وفتادة مثوبة كشورة ومثوبة
 وكان من حقه الاعلال فيقال مثابة كقالة الا أنهم صحوا اه مهين (قوله من عند الله) في
 محل رفع صفة لمثوبة فيتعلق بمحذوف أي المثوبة كائنه من عند الله والمنة هنا مجاز كما تقدم في
 نظائره قال الشيخ وهذا الوصف هو المسوغ لجواز الابتداء بالذكرة وقوله خير خبر لمثوبة وليس
 هنا معنى اذ فعل التفضيل بل هو بيان أنها باضلة كقوله أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا فخن
 يلقي في النار خير اه مهين وقد جرى الجلال على أنها صفة تفضيل حيث قدر المفضل عليه بقوله
 مما شروا به أنفسهم لكن هذا بالنظر لزمهم والافلام مشاركة أصلا اه (قوله انه خير) الضمير في
 أنه للشواب المعبر عنه بالمثوبة وقوله لما آثروه الضمير ما اشتروا به أنفسهم وهو الصبر والضمير في
 عليه للشواب (قوله أمر من المراعاة) وهي المبالغة في الرعي وهو حفظ الغير وتدبير اموره وتدارك
 مصالحه اه أبو السعود (قوله وكانوا) أي المسلمون يقولون له ذلك أي اذا ألقى عليهم شيئا من
 العلم يقولون راعنا يا رسول الله أي راقبنا وانتظرنا وتأن بنا حتى نفهم كلامك ونحفظه وكانت
 لليهود كلمة عبرانية أو عبرانية يتسابقون بها فيما بينهم وهي راعنا نقبل معناها اسمع لاسمعت فلما
 سمعوا بقول المؤمنين ذلك افتروا به واتخذوه ذريعة الى مقصدهم فعملوا بمخاطبوت به النبي صلى
 الله عليه وسلم يعنون به تلك المسبة أو نسبته عليه الصلاة والسلام الى الرعن وهو الحق والواجب
 روى أن سعد بن معاذ رضى الله عنه سمعها منهم وكان يعرف لغتهم فقال يا أعداء الله عليكم لعنة
 الله والذي نفسي بيده لئن سمعتها من رجل منكم يقولها لرسول الله صلى الله عليه وسلم لأضربن
 عنقه قالوا ولستم تقولونها فزلت الآية ونهى فيها المؤمنون عن ذلك قطعا لالسنة اليهود عن
 التديس وأروا بما في معناها ولا يقبل التلميس فقبل وقولوا انظروا اه أبو السعود (قوله وهي
 بلفظ اليهود الخ) في معنى التعليل للنهي المذكور وقوله سب من الرعونة أي سب ما أخذ من هذا
 المعنى يعني لا من قولهم اسمع لاسمعت فان هذه العبارة كان لها عند اليهود هذان المعنيين
 فالشارح نظر للأول وغيره للثاني هذا وهي بالمعنى الأول المذكور في الشرح عربية وبالثنائي
 المذكور في غيره عبرانية أو عبرانية اه شيخنا (قوله انظرونا) أي أمهلنا حتى نحفظ وقوله أي
 انظر البناء أي فهم من باب الحذف والايصال اه أبو السعود (قوله ما تؤمرون به) أوضح من هذا
 ما قاله أبو السعود لانه أمس بالسباق ونصه واسمعوا أي واحسنوا اسمع ما يكلمكم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ويلي عليكم من المسائل يا أذان واعية وأذهان حاضرة حتى لا تحتاجوا الى
 الاستعادة وتطلب المراعاة أو واسمعوا ما كلفتموه من النهي والامر مجذوعا واعتناء حتى لا ترجعوا
 الى ما نهيتهم عنه أو واسمعوا طاعة وقبول ولا يكن سمعكم مثل سمع اليهود حيث قالوا

معنا وعصينا اه (قوله ولا الكافرين) أي اليهود الذين تسولوا بقولكم المذكور إلى كفر ياتهم
 وجعلوه سبيلا للتهاون برسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا له ما قالوا اه أبو السعدي (قوله ما يود
 الذين كفروا الخ) نزلت تكذيبا لمجمع من اليهود يظهر مودة المؤمنين ويذمهم أنهم يودون
 لهم الخير والودحبة الشيء مع غيبه ولذلك يستعمل في كل منهما ومن للتبيين كما في قوله لم يكن
 الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين اه بيبضاوي (قوله ولا المشركين) عطف على أهل
 الجور وعن ولا زائدة للتوكيد لان المعنى ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين
 بغير زيادة لا اه مهين (قوله أن ينزل) ناصب ومنصوب في تأويل مصدر مفعول بيود أي
 ما يودون انزال خير وبني الفعل للمفعول للعلم بالفاعل وللتضريح في قوله من ربكم وأتى عطف
 النفي دون غيرها لانها نفي الحال وهم كانوا متابعين بذلك اه مهين (قوله من خير) هذا هو
 القائم مقام الفاعل ومن زائدة أي أن ينزل خير من ربكم وحسن زيادتها هنا وان كان ينزل لم
 يباشره حرف النفي انساب النفي عليه من حيث المعنى لانه اذا نعت الودادة انتفى متعلقها
 وهذا نفا في كلامهم نحو ما أطن أحد ايقول ذلك الا يزيد برفع زيد بدلا من فاعل يقول
 وان لم يباشر النفي لكنه في قوة ما يقول أحد بذلك الا زيد وهذا على رأي سيبويه واتباعه وأما
 الكوفيون والاختفش فلا يحتاجون إلى شيء من هذا اه مهين (قوله من ربكم) من لا بداء
 الغاية فتعلق بينزل اه مهين (قوله حسد السكم) تعليل للنفي وحسد اليهود بسبب زعمهم
 أن النبوة لا تليق إلا بهم لكونهم أبناء الانبياء وحسد العرب بسبب ما عندهم من الرياسة ونفاذ
 الكلمة والغنى والفخر فقالوا لا تليق النبوة إلا بنا اه شيخنا (قوله والله يختص) يستعمل
 متعد يا ولا زما فاعلى الاول فاعله ضمير مستتر فيه والموصول بصلاته في محل النصب على المفعولية
 والمعنى والله يختص الخ ودعى الثاني الفاعل هو الموصول بصلته والمعنى والله يختص برحمته من
 يشاء الله تمييزه اه شيخنا (قوله والله ذو الفضل العظيم) يعني أن كل خير يناله عباده في دينهم
 ودنياهم فإنه منه تفضلا عليهم من غير استحقاق منهم لذلك بل له الفضل والمنة على خلقه اه
 خازن (قوله ولما طعن الكفار) قيل هم المشركون وقيل هم اليهود وقوله بأمر أصحابه اليوم الخ
 المراد منه ومن قوله غدا مطلق الزمان لا خصوص معناه ما المعلوم اه شيخنا وفي الخازن وسبب
 نزول هذه الآية أن المشركين أو اليهود قالوا ان محمدا بأمر أصحابه يامرهم عنده ويأمرهم
 بخلافه ويقول اليوم قولوا ويرجع فيه غدا ما يقوله الآمن تلقاء نفسه كما أخبر الله تعالى عنهم
 بقوله واذا بدلنا آية مكان آية والله أعلم بما ينزل قالوا الغاأت مفرقا ونزل ما ننسخ من آية فبني
 بهذه الآية ووجه الحكمة في النسخ وأنه من عنده لا من عند محمد صلى الله عليه وسلم اه (قوله
 ما ننسخ من آية) لما حرم الله سبحانه قولهم راعنا بعد حمله وكان ذلك من باب النسخ قال ما ننسخ
 بغير عطف لشدة ارتباطه بما قبله اه من المنسى وفي أبي السعدي ما نصه وهذا كلام
 مستأنف مسوق لبيان سر النسخ الذي هو فرد من أفراد تنزيل الوحي وابطال مقالة الطاعنين
 فيه اثر تحقيق حقيقة الوحي ورد كلام الكارهين له رأسا والنسخ في اللغة الازالة والنقل يقال
 نسخت الریح الاثرى ازالته ونسخت الكتاب أى نقلته ونسخ الآية بيان انتهاء التبعيد
 بقراءتها وبالحكم المستفاد منها أو بهما جها وانساؤها اذ هاهنا من القلوب والمعنى أن كل آية
 نذهب بها على ما تقتضيه الحكمة والمصلحة من ازالة لفظها أو حكمها أو كليهما معا إلى بدل
 أو إلى غير بدل فأت بغير منها أي نوح اليك أخرى هي خير للعباد بحسب الحال في النفع والثواب

(ولا الكافرين عذاب الهم)
 مؤلم هو النار (ما يود الذين
 كفروا من أهل الكتاب ولا
 المشركين) من العرب عطف
 على أهل الكتاب ومن
 للبيان (أن ينزل عليكم من)
 زائدة (خير) وحي (من
 ربكم) حسد السكم (والله
 يختص برحمته) نبوته (من
 يشاء والله ذو الفضل العظيم)
 ولما طعن الكفار في النسخ
 وقالوا ان محمدا بأمر أصحابه
 اليوم بأمر وينهى عنه غدا نزل
 (ما) شرطية (نفسخ من آية)
 أي نزل حكمها

والله لآيات في التوراة
 (والهدى) صفة محمد صلى
 الله عليه وسلم ونعمته (من
 بعد ما بيناه للناس) لبينى
 أمراييل (في الكتاب) في
 التوراة (أولئك يا عنهم الله)
 يعذبهم الله في القبر
 (ويلعنهم اللاعنون) يلعنهم
 الخلائق غير الجن والانس
 اذا سمعوا أصواتهم في القبر
 (الا الذين تابوا) من اليهودية
 (وأصلحوا) وحدوا (وبينوا)
 صفة محمد ونعمته (فأولئك
 أتوب عليهم) أتجاوز عنهم
 (وأنا لتواب) التجاوز لمن
 تاب (الرحيم) لمن مات على
 التوبة (ان الذين كفروا
 وما تواتواهم كفارا) بالله ورسوله
 (أولئك عليهم لعنة الله)
 عذاب الله (والسلائكة)

امام لفظها اولاً وفي قراءة
بضم النون من نسخ أي
نأمرك أوجبريل بنسخها
(أونساها) تؤخرها فلا تنزل
حكمها وترفع تلاوتها وتؤخرها
في اللوح المحفوظ وفي قراءة بلا
همز من النسيان أي نسيكها
أي نسيها من قلبك وجواب
الشرط (نات بخير منها) أنفع
للعباد

صحيح
لعنة الملائكة (والناس
أجمعين) لعنة المؤمنين
بعضهم بعضاً ترجع عليهم
(خالدين فيها) في اللعنة
(لا يخفف عنهم) العذاب
لا يرفع ولا يرفعه ولا يموتون
عنيهم العذاب (ولا هم
ينظرون) يؤجلون من
العذاب ثم وحد نفسه حين
يحدوا وحداً منته فقال
(والهكم اله واحد) بلا ولد ولا
شريك (لا اله الا هو الرحمن)
المعطوف (الرحيم) المعطوف
ثم ذكر علامة وحدانيته فقال
(ان في خلق السموات
والارض) يقول في تخليقهما
وقال فيما خلق فيهما
(واختلاف الليل والنهار)
في قلب الليل والنهار
وزيادتهما وقصصهما
(والعلائق) وفي السفن التي

قوله فلم يذكر كوا فيها الخ عبارة
الخطيب فلم يذكرها منها الا
بسم الله الخ اه من هامش

من الذاهبة اه وما مفعول مقدم على نسخ وهي شرطية جازمة له والتقدير رأى شي نسخ مثل
قوله أيا ما تدعوا وقوله من آية من التبعض فهي متعلقة بمعدوف لانها صفة لاسم الشرط ويضعف
جعلها حالاً والمعنى أي شي نسخ من الآيات فانه مفرد ووقع موقع الجمع وعلى هذا يخرج كل
ما جاء من هذا التركيب كقوله ما يقع الله للناس من رحمة وما يكف من نعمة فمن الله وهذا المحرور
ه والمخصص والمبين لاسم الشرط وذلك ان فيه ابهاماً من جهة عمومه اه سمين (قوله امام
لفظها) كنسخ عشر رضعات معلومات بحرف من وقوله أولاً كنسخ آية العدة المقدرة بالحوال وبني
نسخ التلاوة دون الحكم وسيد كره في قوله أونساها اه شيخنا وفي الخازن ما نصه ثم النسخ
الواقع في القرآن على ثلاثة وجوه أحدها ما رفع كره وتلاوته كما روى عن أبي امامة بن سهل أن
قوماً من الصحابة قاموا ليلة ليقرأوا سورة فلم يدركوا فيها بسم الله الرحمن الرحيم فعدوا إلى النبي
صلى الله عليه وسلم فأخبروه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك السورة رفعت بتلاوتها
وحكمها أخرج البغوي وقيل ان سورة الاحزاب كانت مثل سورة البقرة فرفع بعضها تلاوة
وحكم الوحة الثانية ما رفع تلاوته وبني حكمه مثل آية الرجم وروى عن ابن عباس قال قال عمر
ابن الخطاب وهو حارس على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله بعث محمداً بالحق وأنزل
عليه الكتاب فكان فيما أنزل عليه آية الرجم فقرأناها ووعيناها ووعقلناها وورج رسول الله
ورجنا بعده فأخشى ان يطال بالناس زمان أن يقول قائل ما نجد الرجم في كتاب الله تعالى
فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله تعالى وان الرجم في كتاب الله تعالى حق على من زنى ادا حصن
من الرجال والنساء اذا قامت البينة أو كان الحمل أو الاعتراف أخرجه مسلم والبخاري نحوه
الوجه الثالث ما رفع حكمه وثبت خطه وتلاوته وهو كثير في القرآن مثل آية الوصية للاقربين
نصحت بآية الميراث عند الشافعي وبالسنة عند غيره وآية عدة الوفاة بالحوال بآية أربعة
أشهر وعشر وآية القتال وهي قوله ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين الآية
نصحت بقوله تعالى الا تخفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا الآية ومثل هذا كثير في
القرآن اه (قوله بضم النون) أي من الرباعى المتهدى بالهـ حزة الى اثنين فتقدر ما ضمه
افسخ الله جبريل أو النبي الآية أي أمره بنسخها أي بالاعلام بنسخها فقوله أي تأمرك الخ
الكاف ومعطوفها المفعول الاول وينسخها المفعول الثاني وكون انسخ بمعنى أمر بالنسخ مع
ان أصله الثلاثي معناه النسخ نفسه بعيد وقد أطال في ذلك السمين اه شيخنا (قوله بنسخها)
أي بالاعلام به (قوله أونساها) من النسخ وهو التأخير والمراد تأخير الحكم عن النسخ أي
ابقاؤه مع نسخ التلاوة وهو الاحتمال الاول في الشارح أو تأخيرها في اللوح عن الانزال الى
وقت يريد الله تعالى انزالها فيه وهو الاحتمال الثاني اه شيخنا (قوله فلا تنزل حكمها)
أي بل نسيه وقوله وترفع تلاوتها مرفوع عطفاً على النبي لا المنفي فهذا الإشارة الى ثالث أقسام
النسخ وهو نسخ التلاوة دون الحكم كنسخ الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة اه شيخنا
(قوله وفي قراءة بلا همز) الاولى أن يقول وفي قراءة بضم النون وكسر السين ليكون
تنصبصاعلى المراد لان عبارته تشمل غير هذا الضبط وهو تسهبا بفتح النون والسين وهو فاسد
لفظاً ومعنى الاول لانه خلاف القراءة والثاني لانه يقتضى صدور النسيان من الله وقوله من
النسيان الاولى من الانساء لان هذا هو مصدر الرباعي الذي الكلام فيه اه شيخنا (قوله أي
نسيها من قلبك) ولا يعمر الله من قلبه الا ما نسيه قبل ذلك كما صرح به الشارح في قوله تعالى فلا

تسمى الاما شاء الله اه شيخنا (قوله في السهولة) كذا صح وجوب مصابرة الواحد لعشرة بوجوب
مصابرة لاثنتين وقوله اوكثرة الاجر كنسخ التغيير بين الصوم والقدية بتعيين الصوم فالاول في
النسخ بالبديل الاخف والثاني في النسخ بالبديل الاثقل وقوله اومثلها كنسخ وجوب استقبال
بيت المقدس بوجوب استقبال الكعبة فهما متساويان في الاجرا ه شيخنا (قوله لم تعلم ان الله
على كل شئ قدير) استدلال على حوازل النسخ كما اشار له الشارح وقوله لم تعلم الخ استدلال على
هذا الدليل اه شيخنا (قوله والاستغفار للتقريب) والمراد بهذا التقرير الاستغفار بعلمه بما ذكر
على قدرته تعالى على النسخ وعلى الاتمان بما هو خير من المنسوخ وبما هو مثله لان ذلك من جملة
الاشياء المقهورة تحت قدرته سبحانه فن علم شمول قدرته تعالى لجميع الاشياء علم قدرته على ذلك
قطعا والالتفات بوضع الاسم الجليل موضع الضمير لترسية المهابة والاشعار بمناط الحكم فان
شمول القدرة لجميع الاشياء من احكام الالوهية اه ابو السعود (قوله لم تعلم) الخطاب للنبي
والمراد هو وامته لقوله وما لكم وانما افردته لانه اعلمهم ومبدأ علمهم اه بضاوى (قوله وما لكم
من دون الله من ولي) يجوز في ما وجهان احدهما كونها تسمية فلا عمل لها فيكون لكم خيرا
مقدما ومن ولي مبتدأ مؤخر اذ يدت فيه من فلا تعلق لها بشئ والثاني ان تكون مجازية وذلك
عند من يجيز تقديم خبرها طرفا او حرف جوف فيكون لكم في محل نصب خبرا مقدا ومن ولي اسمها
مؤخر اذ من فيه زائدة ايضا ومن دون الله فيه وجهان احدهما انه متعلق بما تعلق به لكم من
الاستقرار المقدر ومن لا ابتداء الغاية والثاني انه في محل نصب على الحال من قوله من ولي ولا
نصير لانه في الاصل صفة للنكرة فلما تقدم عليها انتصب حال اقاله ابو الققاء وتى بصيغة فاعيل في
ولي ونصير لانها باع من فاعل ولان وليا اكثر استعمالا من وال ولهذا لم يجئ في القرآن الا في
سررة الرعد وايضا لتواخي الفواصل واواخوالاى اه ميم (قوله من ولي) مبتدأ مؤخر واكم
خبر مقدم والفرق بين الولي والنصير ان الولي قد يصف عن النصير قد يكون احنيا
عن المدور فيمنهم ما عموم وخصوص من وجه وهذه الجملة معطوفة على الجملة الواقعة خبر الان
داخلة معها تحت تعلق العلم وفيه اشارة الى تعلق الخطابين السابقين بالامة ايضا وانما افرد
صلى الله عليه وسلم مما لم ان علومهم مستندة الى علمه صلى الله عليه وسلم كما مرت الاشارة اليه
اه كرخي (قوله ونزل لما سأل اهل مكة الخ) يرد على هذا ان السورة مدنية وايضا سياق الكلام
سابقا ولا حقا في شأن اليهود وايضا تقدير ارم يسل التي للاضراب الانتقالي مما يسعد هذا انه لم
يتقدم كلام مع اهل مكة حتى ينتقل منه الى كلام آخر معهم فالاطهر انما هو القول الاخر وهو
انها في شأن اليهود وعبارة الخا لنزلت في اليهود وذلك انهم قالوا يا محمد انتنا نكاتب من السماء
جملة كما اتى موسى بالتوراة وقبل انهم سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ان نؤمن لك
حتى تأتي بالله والملائكة قبيلا كما سأل قوم موسى فقالوا ارنا الله جهرة فانزل الله تعالى هذه
الاية اه (قوله ان يوسعها) اى بان يزيل عنها الجبلين اللذين هي بينهما لتكون اشرح وانزه
اه شيخنا (قوله ام بل اتريدون) اشار به الى ان ام هانم قطعة مقدره ببل والهمزة وهو الظاهر
ويكون اضراب انتقال من قصة لا اضراب ابطال ولم تجعل ام متصلة لفقد شرطها وهو تقدم
همزة الاستفهام او التسوية وليست هي معادلة للهمزة المذكورة في قوله لم تعلم كما لا يخفى مما
مر من التقرير اه كرخي واصل تريدون ترودون لانه من راد يروء فنقات حركة الواو على الراء
فسكرت الواو بعد كسرة فقلبت ياء اه ميم (قوله ان تسألوا رسولكم) ناصب ومنصوب في

في السهولة اوكثرة الاجر
(اومثلها) في التكليف
والثواب (لم تعلم ان الله على
كل شئ قدير) ومنه النسخ
والتبديل والاستفهام للتقرير
(لم تعلم ان الله له ملك
السموات والارض) يفعل
فيهما ما يشاء (وما لكم من
دون الله) اى غيره (من)
زائدة (ولى) يحفظكم (ولا
نصير) يعذب عذابه عنكم ان
انا كم ونزل لما سأل اهل
مكة ان يوسعها ويجعل الصفا
ذهبا (ام بل اتريدون ان
تسألوا رسولاكم
تجربى) تسير (في البحر بما
ينفع الناس) في معايشهم
(وما انزل الله) وفيما انزل
الله (من السماء من ماء
مطر) فاحيا به (المطر
الارض بعد موتها) بعد
قحطها ويوسعها (وبت
فيها) خلق فيها (من كل
دابة) ذكر وانثى (وتصريف
الرياح) وفي تغليب الرياح
يمناوشها لاقبولا ودورا مرة
بالعذاب ومرة بالرحمة
(والسحاب المسخر) وفي
السحاب المذابل (بين
السماء والارض) يقول في
كل هؤلاء (لايات)
لعلامات لو حدانية الرب
(لقوم يعقلون) يصعدون
انها من الله ثم ذكر حب
الكفار بعد هدم في الدنيا

كما سئل موسى) أي سأله
 قومه (من قبل) من قولهم
 أرنا الله جهرة وغير ذلك
 (ومن يتبدل الكفر
 بالآيمان) أي يأخذه بدله
 بترك النظر في الآيات
 البينات واقتراح غيرها (فقد
 ضل سواء السبيل) أخطأ
 الطريق الحق والسواء في
 الأصل الوسط (رد كثير من
 أهل الكتاب لو) مصدرية
 (يردونكم من بعد آيمانكم
 كفارا حسدا) مفعول له
 كانوا (من عند أنفسهم) أي
 حملتهم عليه أنفسهم الخبيثة
 (من بعد ما تبين لهم) في
 التوراة (الحق) في شأن
 النبي (فاعفوا) عنهم أي
 اتركوهم (واصفحوا)
 أعرضوا فلا تجازوهم (حتى
 يأتي الله بأمره) فيهم من
 القتال

محل نصب مفعول به لقوله تريدون أي تريدون سؤال رسولكم اه سمين (قوله كما سئل موسى)
 الكاف منصوبة بمحلا صفة مصدر محذوف وما مصدرية وكافي موضع المفعول المطلق أي سؤالاً
 مثل سؤال موسى اه كرخي (قوله أي سأله قومه) إشارة إلى ان حذف الفاعل للمعلم جائز اه
 كرخي وقوله من قبل أي من قبل رسولكم ومن قبل زمانكم (قوله وغير ذلك) بالنصب على انه
 من مفعول القول ومن جملة قولهم انهم قالوا لموسى ادع لبارك يخرج لنا من الارض الآتية
 وقولهم يا موسى اجعل لنا لها كما لهم آلهة إلى غير ذلك (قوله أي يأخذه بدله) إشارة إلى ان البناء
 للعروض وهو ما استظهره السفاحسي للسبب كما قال به أبو البقاء اه كرخي (قوله واقتراح غيرها)
 أي طلب غيرها تعنتاً وتحكما وفي التاموس والاقتراح التحكم اه وفي المختار اقتراح عليه كذا
 سأله آياه من غير روية اه (قوله فقد ضل) في محل جزم لانها جزاء الشرط والفاء واجبة هنا لعدم
 صلاحيتها شرطاً اه كرخي (قوله سواء السبيل) من اضافة الصفة للوصف كما ذكره الشارح أي
 الطريق المستوي أي المتبدل أي الحق اه شيخنا (قوله ود كثير من أهل الكتاب) نزلت هذه
 الآية في نفر من أعيان اليهود قالوا لحذيفة بن اليمان وهما بن ياسر بعد وقعة أحد ألم تروا
 ما أصابكم ولو كنتم على الحق ما هزمتهم ولا نزل بكم ما أصابكم فأرحمنا ديننا فهو خير لكم
 وأفضل ونحن أهدى مسلككم سبيلاً فقال عمار كيف نقض العهد فيكم قالوا أمر شديد عظيم قال
 اني عاهدت الله تعالى أن لا أكفر محمد صلى الله عليه وسلم ما عشت فقات اليهود أما هذا فقد
 صبا وقال حذيفة وأما أنا فقد رضيت بالله ربا وبالاسلام ديناً وبالقرآن أمماً وبالكعبة قبلة
 وبالمؤمنين اخواناً ثم انهم ما أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبراه بذلك فقال أصبتما الخبير
 وأفلمتم ما فأنزل الله تعالى ود أي غنى كثير من أهل الكتاب يعني اليهود اه خازن (قوله
 لو يردونكم) الكلام في لو كالكلام فيهما عند قوله يردونكم لو يردونكم فمفعولها مصدرية
 هناك جعلها كذلك هنا وقال هي مفعول لود أي ود كثير ردكم ومن أبي ذلك جعل جوابها محذوفاً
 تقديره لو يردونكم كفاراً السراو وفرحوا بذلك ويردونها فيه قولان أحدهما وهو الواضح انها المتعدية
 لمفعولين عني صير فضمير المخاطبين مفعول أول وكفاراً مفعول ثان وجعله أبو البقاء حالاً من
 ضمير المفعول على انها المتعدية لواحده وهو ضعيف لان الحال يستغنى عنها غالباً والاول أدخل لما
 فيه من الدلالة صريحاً على كون الكفر المفروض بطريق القسر اه من السمين وغيره (قوله
 حسدا) نصب على المفعول له وفيه الشروط المحوزة لنصبه والعامل فيه ود أي الحامل على
 ودادتهم ردكم كفاراً حسداً لكم اه سمين (قوله أي حملتهم عليه أنفسهم) فهو مجرّد تشبههم
 من غير سبب ولا موجب بقتضيه (قوله من بعد ما تبين) متعلق بودوم من لا بداء غاية أي ان
 ودادتهم ذلك ابتدئت من حين وضوح الحق وتبينه لهم فكفرهم عنادوما مصدرية أي من بعد
 تبين الحق والحسد غنى زوال نعمة الانسان (قوله من بعد ما تبين لهم الحق) أي بالمعجزات
 والنعوت المذكورة في التوراة اه بيبضوي (قوله فاعفوا واصفحوا) العفو والصفح
 متقاربان ففي المصباح عما لله عنك أي محاذتوبك وعفوت عن الحق أسقطته كأنك محوته
 عن الذي هو عليه وعافاه الله بحمائه الاسقام اه وفيه أيضاً صفحت عن الذنب صفحاً من
 باب نفع عفوت عنه وصفحيت عن الامر عرضت عنه وتركته اه فعلى هذا يكون العطف في
 الآية للتأكيده وحسنه تغاير اللغتين اه وقال بعضهم العفو ترك العقوبة على الذنب والصفح
 ترك اللوم والعتاب عليه اه (قوله من القتال) على حذف مضاف أي من الاذن فيه والامر به

(ان الله على كل شيء قدير
واقموا الصلاة وآتوا الزكاة
وما تقدموا لانفسكم من
خير) طاعة كصلاة وصدقة
(تجدوه) أى ثوابه (عند الله
ان الله بما تعملون بصير)
فيجازيكم به (وقالوا لن
يدخل الجنة الا من كان
هودا) جمع هائد (اونصارى)
قال ذلك يهود المدينة
ونصارى نجران لما تناظروا
بين يدي النبي صلى الله عليه
وسلم أى قال اليهود ان
يدخلها الا اليهود وقال
النصارى ان يدخلها الا
النصارى (تلك) القولة
(أمانتهم) شهواتهم الباطلة
(قل) لهم
ولو يرى الذين ظلموا لو يعلم
الذين أشركوا (اذ يرون
العذاب) يوم القيامة (ان
القوة) والقدرة والمنعة
(ننهم) جمعوا وان الله شديد
العذاب) في الآخرة لا آمنوا
في الدنيا (اذ تبرأ الذين
اتبعوا) يعنى القادة (من
الذين اتبعوا) يعنى السفلة
(ورأوا) يعنى القادة والسفلة
(العذاب) في الآخرة
(وتقطعت بهم الأسباب)
العهد والالفة بينهم في الدنيا
(وقال الذين اتبعوا) يعنى
السفلة (لأن لنا كفرة)
رجعة الى الدنيا (فتتبرأ
منهم) من القادة في الدنيا

وهذا بيان للامر ولو قال حتى بأى الله بأمره بقتالهم لكان أوضع وعبارة البيضاوى حتى بأى
الله بأمره الذى هو الاذن في قتالهم وضرب الجزية عليهم أو قتل قريظة واجلاد بنى النضير
انتهت وهذا كله يقتضى أن هذه الآية نزلت قبل الامر بالقتال وينافيه ما تقدم عن الخازن
وغيره في سبب نزولها من أنها نزلت بعد أحد وقد كان الامر بالقتال قد نزل وحصل القتال بالفعل
الآن يقال الاذن في القتال الذى كان قد حصل انما كان في قتال العرب وأما قتال بنى اسرائيل
من اليهود والنصارى فقد تأخر الامر به والاذن فيه عن غزوة الاحزاب أو قبلها بيسير تأمل
(قوله ان الله على كل شيء قدير) فيه وعيد وتهديد لهم اه خازن (قوله واقموا الصلاة الخ) لما
أمر المؤمنين بالعفو والصفح أمرهم بما فيه صلاح أنفسهم فقال واقموا الخ اه خازن (قوله وما
تقدموا الخ) فيه ترغيب في الطاعات وأعمال البروزجر عن المعاصى اه خازن (قوله أى ثوابه)
بينه المراد لان الخير المتقدم سبب منقضى لا يوجد انما يوجد ثوابه أى تجددوا ثوابه عند رجوعكم
الى الله اه كرخي (قوله عند الله) يجوز فيه وجهان أحدهما أنه متعلق بتجدوه والثاني أنه متعلق
بتجدوف على أنه حال من المفعول أى تجددوا ثوابه مدخرامع عند الله والظرفية هنا مجاز نحو ذلك
عند فلان يدها سمين (قوله وقالوا) عطف على ودوا الضمير لاهل الكتاب من اليهود والنصارى
اه بيضاوى (قوله الا من كان هودا اونصارى) من فاعل يبدخل وهو استثناء مفرغ فان ما قبل
الافتقار لما بعدها والتقدير لن يدخل الجنة أحدا سمين (قوله جمع هائد) أى على أظهر
القولين نحو بازل وبزل وعائد وعوذ وحائل وحول وبأثر وبور وهائد من الاوصاف الفارقة بين
مذكرها ومؤنثها تاء التانيث اه سمين والعرب ذبال المجمة قال الجوهري الحديثات النتاج
من الطباء والابل والخيول وأحدها عائد اه زكريا وفي المختار هاد تاب ورجع وبابه قال فهو
هائد وقوم هود وقال أبو عبيد التهود التوبة والعمل الصالح ويقال أيضا هادوتهم أى صار يهوديا
والهود يوزن العود اليهود اه (قوله اونصارى) في المختار النصارى جمع نصران ونصرانة
كالندامى جمع ندمان وندمانته ولم يستعمل نصران الا لبيان النسب اه وفي المصباح والنصارى
جمع نصرى كهمرى ومهارى اه فتلخص أن نصرارى له مفردان نصرى ونصران (قوله قال ذلك
يهود المدينة الخ) عبارة الخطيب نزلت لما قدم نصرارى نجران على النبي صلى الله عليه وسلم
وأناهم أخبار اليهود فتناظروا حتى ارتفعت أصواتهم فقالت لهم اليهود ما أنتم على شيء من
الدين وكفروا بعبسى والانجيل وقالت النصارى لليهود ما أنتم على شيء من الدين وكفروا بعموسى
والتوراة انتهت (قوله أى قال اليهود لن يدخلها الخ) بيان لحاصل المعنى فلفق بين كلام
الفریقین أى جمع بينهما ثقة بان السامع يرد الى كل فریق قوله وأمننا من الالباس لما علم من
التعادى بين الفریقین وتضليل كل واحد منهما بالصاحبه ونحوه وقالوا كونوا هودا اونصارى
تهمتوا وأنهم معلوم أن اليهود لا تقول كونوا نصارى ولا النصارى تقول كونوا هودا وقد مدت
اليهود على النصارى لفظا تقدمهم زمانا اه كرخي (قوله أى قال اليهود الخ) أى قالوا ذلك
وقالوا لادين الا دين اليهودية وقوله وقال النصارى الخ أى قالوا ذلك وقالوا لادين الا دين
النصرانية اه من الخازن (قوله تلك أمانتهم) تلك مبتدأ وأمانتهم خبره ولا محل لهذه الجملة
إذ كونها اعتراضا بين قوله وقالوا وبين قوله قل هل تواتر هانكم فهى اعتراض بين الدعوى ودليلها
(قوله القولة) أى المفهومة من قالوا لن يدخل الجنة وأفرد المبتدأ لفظا لانه كما ذكر كناية عن
القولة وهى مصدر يصلح للقبيل والكثير وأريد بها هنا الكثير باعتبار القائلين ولذلك جمع

الخبر وهو قوله أمانتهم فطابق من حيث المعنى في الجمعية اه كرخي والاماني جمع امنية وتقدم
 بسط الكلام عليها في قوله ومنهم امنيون لا يعلمون الكتاب الاماني اه (قوله هاتوا برهانكم)
 هذه الجملة في محل نصب بالقول واختلف في هات على ثلاثة اقوال احدها انه فعل امر وهذا هو
 الصحيح لاتصاله بالضمائر المرفوعة البارزة نحو هاتوا هاتي هاتي هاتي الثاني انه اسم فعل بمعنى
 احصروا الثالث وبه قال الزجاج شري انه اسم صوت بمعنى هات التي بمعنى احضروا اه سمين (قوله
 برهانكم) مفعول به واختلف فيه على قولين احدهما انه مشتق من البره وهو القطع وذلك انه دليل
 يفيد العلم القطعي ومنه بره الزمان أي القطعة منه فوزنه فعلان والثاني ان فونه اصلية لتبوتها في
 برهن يبرهن برهنة والبرهنة البيان فبرهن فعل لا فعلن لان فعلن غير موجود في ابيتهم
 فوزنه فعلال وعلى هذين القولين يترتب الخلاف في صرف برهان وعدمه اذا سمى به اه سمين
 (قوله بلى يدخل الجنة غيرهم) اشارة الى اثبات مانفوه وان ذلك مستفاد من بلى فان معناها
 ايجاب النفي اه كرخي (قوله وخص الوجه لانه اشرف الاعضاء) أي الظاهرة ولان فيه أكثر
 الحواس ولانه مجمع المشاعر وموضع السجود ومظهر آثار الخسوع الذي هو اخص خصائص
 الاحلاص اه كرخي (قوله وهو محسن) جملة في محل نصب على الحال والحال والعامل فيها اسم وهذه
 الحال حال مؤكدة لان من أسلم وجهه لله فهو محسن اه سمين (قوله موحد) أي أو متبع أمر الله
 اه كرخي (قوله فله أجره) الفاء جواب شرط ان قيل بأن من شريطة أوزائدة في الخبر ان قيل بانها
 موصولة وقد تقدم تحقيق القولين عند قوله بلى من كسب سيئة وهذه نظير تلك فإلهتف إليه اه
 سمين (قوله الجنة) بدل من الثواب (قوله في الآخرة) أي أما في الدنيا فالمتؤمنون أشد خوفا
 وخزانا من غيرهم من أجل خوفهم من العقاب اه كرخي (قوله وقالت اليهود ليست النصراني على
 شيء) بيان لتضليل كل فريق صاحبه بخصوصه اثر بيان تضليله كل من عداه على وجه العموم
 اه أبو السعود (قوله معتدبه) أي في الدين وفيه تلويح الى أنه على حذف الصفة كقوله انه ليس
 من أهلك أي أهلك الناصحين اه كرخي وليس فعل ماض ناقص أدامن أخوات كان ولا
 يتصرف ووزنه على فعل بكسر الميم اه سمين (قوله وهم يتلون الكتاب) أي فكان حق كل
 منهم أن يعترف بحقيقة دين صاحبه حسيما ينطق به كتابه فان كتب الله تعالى متصادقة اه أبو
 السعود واللام في الكتاب للجنس اه (قوله كذلك) أي مثل ذلك الذي سمعت به والكاف في
 محل نصب اما على انها نعت لمصدر محذوف قدم على عامله لافادة القصر أي قولاً مثل ذلك القول
 بعينه لا قولاً مغايراً اه أبو السعود (قوله وغيرهم) بالرفع أي غير المشركين من الكفار (قوله
 بيان معنى ذلك) أي على أنه بدل منه وعبارة غيره بيان معنى كذلك يعني أن لفظ مثل بيان
 للكاف ولفظ قولهم بيان لاسم الاشارة اه شيخنا (قوله ليسوا) الضمير راجع لكل باعتبار معناه
 أي ليس أصحاب الدين على شيء أي شيء يعتد به (قوله فإله يحكم بينهم) رجع في الكشف الضمير
 الى الفريقين وتبعه الميضاوي وقضية اللفظ أن يقال بين الفرق أي اليهود والنصارى والذين
 لا يعلمون لكنهم خص الاولين بالذكر لان المراد توخيجهما حيث نظاماً أنفسهما مع علمهما في سلك
 من لا يعلم شأور حدهم الغوى الى المتطاول والمحق وهو شامل للفرق المذكورة وكلام الشيخ
 المصنف محتمل لحووجه الى الفريقين اللذين قدرهما في عود ضمير وهم يتلون الكتاب والى
 الفرق الثلاث اه كرخي (قوله ومن أظلم) من استفهام في محل رفع بالابتداء أو أظلم أفضل تفضيل
 خبره ومعنى الاستفهام هنا النفي أي لا أحد أظلم منه ولما كان المعنى على ذلك أورد بعض الناس

(هاتوا برهانكم) محتمل
 على ذلك (ان كنتم صادقين)
 فيه (بلى) يدخل الجنة غيرهم
 (من أسلم وجهه لله) أي
 انقاد لامرّه وخص الوجه لانه
 اشرف الاعضاء فغيره أولى
 (وهو محسن) موحد (فله
 أجره عند ربه) أي ثواب عمله
 الجنة (ولا خوف عليهم
 ولا هم يحزنون) في الآخرة
 (وقالت اليهود ليست النصراني
 على شيء) معتدبه وكفرت
 به يسي (وقالت النصراني
 ليست اليهود على شيء) معتد
 به وكفرت بموسى (وهم) أي
 الفريقان (يتلون الكتاب)
 المنزل عليهم وفي كتاب
 اليهود تصديق عيسى وفي
 كتاب النصراني تصديق
 موسى والجملة حال (كذلك)
 كما قال هؤلاء (قال الذين
 لا يعلمون) أي المشركون
 من العرب وغيرهم (مثل
 قولهم) بيان لمعنى ذلك أي
 قالوا الكل ذى دين ليسوا على
 شيء (فإله يحكم بينهم يوم
 القيامه) فيما كانوا فيه
 يختلفون) من أمر الدين
 فيدخل الحق البصير والمبطل
 البار (ومن أظلم) أي لا أحد
 أظلم
 (كاتبوا منا) في الآخرة
 (كذلك) هكذا (يرهبهم الله
 أعمالهم حسرات) ندابات
 (عليهم) في الآخرة (وما هم

(من منع مساجد الله أن
 يذكر فيه اسمه) بالصلاة
 والتسبيح (وسعى في خرابها)
 بالهدم والتعطيل نزات
 اخبار عن الروم الذين خربوا
 بيت المقدس أوفى المشركين
 لما صدوا النبي صلى الله عليه
 وسلم عام الحديبية عن البيت
 أولئك

بمخارجين (القادة والسفلة
 من النار) ثم ذكر تحليل
 الحرف والانعام فقال (بأبيها
 الناس) بأهل مكة (كلوا
 مما في الأرض) من الحرف
 والانعام (حلالا طيبا) بغير
 تحريم من الله (ولا تنموا
 خطوات الشيطان) مخربين
 الشيطان ووسوسته في
 تحريم الحرف والانعام (انه
 لكم عدو مبين) ظاهر
 العداوة (انما يأمركم)
 الشيطان (بالسوء) بالقبح
 من الفعل (والفحشاء)
 المعاصي (وأن تقولوا على
 الله) من الكذب (ملا
 تعلمون) ذلك (وإذا قيل
 لهم) لمشركي العرب (اتبعوا
 ما أنزل الله) اتبعوا تحليل

قوله وتكونوا الخ هكذا في
 نسخة المؤلف وفيه حذف
 النون لغير ناصب وحازم وهو
 خلاف اللغة المشهورة وكذلك
 قوله بعد فلا يدخلوها اه
 معناه

سؤال وهو أن هذه الصيغة قد تكررت في القرآن ومن أنظم من أنظم من ذكر بآيات
 ربه فن أنظم من كذب على الله وكل واحدة منها تقتضي أن المذكور فيها لا يكون أحد أنظم منه
 فكيف يوصف غيره بذلك وفي ذلك جوابان أحدهما أن يخص كل واحد بمعنى صلته كأنه قال
 لأحد من المانعين أنظم من منع مساجد الله ولا أحد من المغتربين أنظم من افتري على الله ولا
 أحد من الكذابين أنظم من كذب على الله تعالى وهكذا كل ما جاء منه الثاني أن هذا نفي للاظلمة
 ونفي الاظلمة لا يستدعي نفي الظلمة لان نفي المقيد لا يدل على نفي المطلق وإذا لم يدل على نفي
 الظلمة لا يكون تناقضا لان فيها اثبات التسوية في الاظلمة وإذا ثبت التسوية في الاظلمة
 لم يكن أحد ممن وصف بذلك يزيد على الآخر لانهم متساوون في ذلك وصار المعنى ولا أحد أنظم من
 منع ومن افتري ومن ذكر ولا أشكال في تساوي هؤلاء في الاظلمة ولا يدل ذلك على أن أحد
 هؤلاء يزيد على الآخر في الظلم كما أنك إذا قلت لأحد أفقه من زيد وبكر وخالد لا يدل على أن
 أحدهم أفقه من الآخر بل نفي أن يكون واحداً أفقه منهم ومن يجوز أن تكون موصولة فلا
 محل للجملة بعدها وأن تكون موصوفة فتكون الجملة في محل جوصفة لها ومساجد مفعول أول
 لمنع وهي جمع مسجد وهو اسم مكان السجود وكان من حقه أن يأتي على مفعول بالفتح لانضمام
 عين مضارعه ولكنه شذ كسره كما شذت الفاطمات في ذكرها وقد سمع مسجد بالفتح على الاصل
 وقد تبدل حيمه بياء ومنه المسيد في لغة اه سمين (قوله من منع مساجد الله) الممنوع في الحقيقة
 هو الناس وإنما وقع المنع على مساجد لما أن فعلهم من طرح الاذى والتخريب ونحوهما متعلق
 بالمسجد لا بالناس اه أبو السعود وقوله مساجد الله فيه أن الممنوع بيت المقدس على قول أو
 المسجد الحرام على قول على ما ذكره الشارح فكيف التعبير بالجمع وأجيب بأن من خرب
 مسجداً من هذين فقد خرب مساجد كثيرة بالقوة لانهما أفضل المساجد غيرهما اه شيخنا (قوله
 أن يذكر فيها اسمه) ناصب ومنصوب وفيه أربعة أوجه أحدها أنه مفعول ثان لمنع تقول منعه
 كذا والثاني أنه مفعول من أجله أي كراهة أن يذكر وقال الشيخ يتعين حذف مضاف أي دخول
 مساجد الله وما أشبهه والثالث أنه بدل اشتمال من مساجد الله أي منع ذكر اسمه فيها والرابع
 أنه على اسقاط حرف الجر والاصل من أن يذكر اه سمين (قوله بالهدم) مبنى على أن المراد بيت
 المقدس وقوله والتعطيل مبنى على أن المراد المسجد الحرام فأول تنويع الخلاف كما ذكره بعد
 اه شيخنا واختلاف في خراب فقال أبو البقاء هو اسم مصدر بمعنى التخريب كالسلام بمعنى التسليم
 وأضيف اسم المصدر لقوله لانه يعمل عمل الفعل وهذا على أحد القولين في اسم المصدر هل
 يعمل أم لا وقال غيره هو مصدر خرب المكان بخرب خرابا بمعنى سعى في أن تخرب هي بنفسها
 لعدم تعاهدها بالعمارة وبقال منزل خراب وخرب اه سمين (قوله الذين خربوا بيت المقدس)
 فقد روى أن النصارى كانوا يظنون في بيت المقدس الاذى ويمنون الناس أن يصلوا فيه
 وأن الروم غزوا أهلها فخرّبوه وأحرقوا التوراة وقتلوا وسبوا وقد نقل عن ابن عباس رضي الله
 تعالى عنهما أن فلطيوس الرومي ملك النصارى وأصحابه غزوا بني اسرائيل وقتلوا مقاتلتهم
 وسبوا ذراريهم وأحرقوا التوراة وخربوا بيت المقدس وقد فوافيه الجيف وذبحوا فيه الخنازير ولم
 يزل خرابا حتى بناه المسلمون في عهد عمر رضي الله تعالى عنه اه أبو السعود (قوله أوائلكم) أي
 المانعون ما كان لهم الخ فيه تبشير للمؤمنين كان الله يقول سافقها عليكم أيها المسلمون وتكونوا
 أولى بها منهم وهم يخافونكم فلا يدخلوها وكان كذلك اه خازن (قوله ما كان لهم أن يدخلوها)

ما كان لهم أن يدخلوها
 (الانثاقين) خبر بمعنى الامر
 أي أخيفوهم بالجهاد فلا
 يدخلها أحد آمننا (لهم في
 الدنيا خزي) هو ان يقتل
 والسبي والجزية (ولهم في
 الآخرة عذاب عظيم) هو
 النار ونزل لما طعن اليهود
 في فتح القبلة أوفى صلاة
 النافلة على الراحلة في السفر
 حيثما توجهت (ولله المشرق
 والمغرب) أي الارض كلها
 لانهم ما ناحيتها (فأينما
 تولوا) وجودكم في الصلاة
 بأمره

ما بين الله من الحشر
 والانعام (فالواصل تتبع
 ما ألفينا عليه) وهذا عابه
 (آباءنا) من التحريم قال الله
 (أولو كان آباؤهم) أو ليس
 كان آباؤهم وقد كان آباؤهم
 (لا يعقلون شيئا) من الدين
 (ولا يهتدون) لسنة نبي
 فكيف تتبعونهم ويقال
 وان كان آباؤهم لا يعقلون
 شيئا من الدنيا ولا يهتدون
 لسنة نبي فكيف تتبعونهم
 ويقال وان كان آباؤهم
 لا يعقلون شيئا من الدين
 ولا يهتدون لسنة نبي انهم
 يتبعونهم ثم ضرب مثل
 الكفار مع محمد صلى الله

قوله لتضمنه الانسب بما
 قبله لتضمنها كما لا يخفى اه

لهم خبر كان مقدم على اسمها واسمها ان يدخلوها لانه في تأويل المصدر أي ما كان لهم الدخول
 والجملة المنفية في محل رفع خبر عن أولئك اه سمين (قوله ما كان لهم ان يدخلوها الخ) أي
 ما كان ينبغي لهم ان يدخلوها الا بخشية وخشوع فضلا ان يجترأوا على تخريبها أو ما كان الحق
 ان يدخلوها الا خائفين من المؤمنين ان يبسطوا بهم فضلا ان عنوهم منها أو ما كان لهم في علم
 الله تعالى وقضائه فيكون وعد المؤمنين بالنصرة واستخلاص المساجد منهم وقد انجز وعده اه
 بيضاوي وقوله ما كان ينبغي لهم الخ يرفع لما يتوهم من ان الله أخبر بانهم لا يدخلوها الا خائفين
 وقد دخلوها آمنين وقد بقي في أيديهم أكثر من مائة سنة لا يدخله مسلم الا خائفا حتى استخلصه
 السلطان صلاح الدين اد شهاب (قوله الانثاقين) حال من فاعل يدخلوها وهذا استثناء
 مفرغ من أعم الاحوال لان التقدير ما كان لهم الدخول في جميع الاحوال الا في حالة الخوف
 اه سمين (قوله خبر بمعنى الامر) فيه بعد جرد اخبر وصاح التعبير بكان وقد رأيت استبعاده
 منقولاً عن العماد اه شيخنا وعبارة البيضاوي وقيل معناه النهي عن تركيهم من الدخول في
 المسجد واختلاف الائمة فيه غوزه أبو حنيفة مطلقا ومنعه مالك مطلقا وفرق الشافعي بين المسجد
 الحرام فنهه فيه مطلقا وغيره فحوزه بشرط اذن مسلم فيه أي وبشرط أن يكون في دخوله حاجة
 انتهت بزيادة (قوله لهم في الدنيا خزي) هذه الجملة وما بعدها الاحتمال الاستثنائي فاعلمها ولا
 يجوز أن تكون حالا لان خزيهم ثابت على كل حال لا يتقيد بحال دخول المساجد خاصة اه سمين
 (قوله أوفى صلاة النافلة الخ) معطوف على لما على قوله في نسخ وأولتو يبع الخلاف يعني أنه
 قيل نزلت لما طعن اليهود وقيل نزلت في شأن صلاة النافلة في السفر والقولان محكيان في الخازن
 ونصه روى الشيخان عن ابن عمر قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسبح على ظهر راحلته
 حيث كان وجهه يومئ وكان ابن عمر يفعلوه وفي رواية لمسلم كان النبي صلى الله عليه وسلم يسلم على
 على دابته وهو مقبل من مكة الى المدينة حيثما توجهت وفيه نزلت فأينما تولوا فثم وجه الله الآية
 وقيل نزلت في تحويل القبلة الى الكعبة وذلك أن اليهود عبرت المؤمنين وقالوا ليس لهم قبلة
 معلومة فتارة يستقبلون هكذا وتارة يستقبلون هكذا فنزل الله هذه الآية اه (قوله والله المشرق
 والمغرب) جملة مرتطة بقوله منع مساجد الله وسعى في حواها يعني أنه ان سعى في المنع من
 ذكره تعالى وفي خراب بيوتهم فليس ذلك مانعا من أداء العبادة في غيرها لان المشرق والمغرب
 وما بينهما له تعالى والتنصيب على ذكر المشرق والمغرب دون غيرها الوجهين أحدهما الشرفهما
 حيث جعل الله تعالى والثاني أن يكون من حذف المعطوف للعالم به أي لله المشرق والمغرب وما
 بينهما كقوله تقيكم الحر أي والبرد في المشرق والمغرب قولان أحدهما أنهما اسماء مكان
 المشرق والغروب والثاني أنهما اسماء مصدر أي الاشرار والاعراب والمعنى لله تولى اشرار
 الشمس من مشرقها وغربها من مغربها وجاء المشارق والمغرب باعتبار وقوعهما في كل يوم
 والمشرقين والمغربين باعتبار مشرق الشتاء والصف ومغربها وكان من حقهما فتح العين كما
 تقدم من أنه اذا لم تسكس عين المضارع خلق اسم المصدر والزمان والمسكان فتح العين ونحو ذلك
 قياسا لتلاوة اه سمين (قوله فأينما تولوا) أين هنا اسم شرط بمعنى ان وما مزيدة عليها وتولوا مجزوم
 بها وزيادة ما ليست لازمة لها وهي ظرف مكان والنائب لها ما بعدها وتكون اسم استفهام أيضا
 فهي لفظ مشترك بين الشرط والاستفهام كمن وما وزعم بعضهم أن أصلها السؤال عن الامكنة
 وهي مبنية على القح لتضمنه معنى حرف الشرط أو الاستفهام وأصل تولوا تولوا فاعل بالحذف اه

(فتم) هناك (وجهه)
 قبلته التي رضى بها (ان الله
 واسم) يسع فضله كل شئ
 (عليم) بتدبير خلقه
 (وقالوا) بواو ودونها أى
 اليهود والنصارى ومن زعم
 أن الملائكة بنات الله
 (اتخذ الله ولدا) قال تعالى
 (سبحانه) تنزيها له عنه (بل
 له ما فى السموات والارض)
 ما كذا وذلكما وعبيدا
 والملكية تنافى الولادة وعبر
 بنات تغليب الملائكة (كل
 له قانتون) مطيعون كل
 بما يراهم وفيه تغليب
 العاقل (بديع السموات
 والارض) موجدهما الاعلى
 مثال سبق

عليه وسلم فقال (ومثل
 الذين كفروا) مع محمد صلى
 الله عليه وسلم (كمثل الذى
 ينطق بما لا يسمع) يقول كمثل
 المنعوق وهو الابل والغنم مع
 الناعق وهو الراعى الذى
 ينطق بصوت بما لا يسمع أى
 لا يفهم كلامه أى كلام
 الراعى اذا قال له كل أو اشرب
 (الادعاء ونداء صم) عن
 الحق (بكم) عن الحق (عمى)
 عن الهدى أى يتصامون
 ويتباكون ويتعامون عن
 الحق والهدى (فهم
 لا يعقلون) لا يفقهون أمر
 الله ودعوة النبي صلى الله
 عليه وسلم كما لا تعقل الابل

صين (قوله فتم وجهه الله) الفاعل وما بعده اجواب الشرط فالجمله فى محل جزم وتم خبر مقدم
 ووجه الله رفع بالابتداء وتم اسم اشارة لاسكان البعد خاصة مثل هنا وهنا بتشديد النون وهو مبنى
 لتضمنه معنى حرف الاشارة أو حرف الخطاب قال أبو البقاء لانك تقول فى الحاضر هنا وفى
 الغائب هناك وتم نائب عن هناك وهذا ليس بشئ وقيل بنى لشبهه بالحرف فى الافتقار فانه يقتصر
 الى مشارالیه ولا يتصرف باكثر من جزمين اه صين (قوله قبلته التي رضى بها) عبارة غيره
 فتم وجهه الله جهته التي ارتضاها مقابلة وأمر بالتوجه نحوها اه وفى المختار الوجه والجهة بمعنى
 والماء عوض من الواو اه (قوله قبلته التي رضى بها) وذلك لان المتبر قبلته الجهة التي اعتقدها
 قبله اه شيخنا (قوله بواو) أى عطف على سابقه أى على مفهوم قوله ومن أظلم أى على معناه
 وكأنه قيل لا أحد أظلم ممن منع مساجد الله ولا من قال اتخذ الله ولدا وان كان الثانى أظلم من
 الاول وقوله ودونها أى على الاستئناف وأشار بالاول الى قراءة غير ابن عاصم وبالثانى الى قراءته
 واتعق على حذف الواو فى موضع فى يوفس لانه ابتداء كلام مخرج مخرج التعجب من عظيم
 جوارهم وليس فى سابقه ما يتسق عليه اه كرخى (قوله أى اليهود والنصارى الخ) أى قالت
 اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله وقوله ومن زعم الخ مطوف على الفاعل أى
 قال من زعم الخ ويجعلون لله البنات سبحانه فقوله ولدا والى العزير على قول والمسبح على آخر
 والملائكة على آخر اه شيخنا (قوله اتخذ الله ولدا) بمعنى صنع فيتعدى لواحد أو بمعنى صير
 والمفعول الاول محذوف أى صير بعض مخلوقاته ولدا الا أنه مع كثرة ورود هذا التركيب لم يذكر
 معه الا مفعول واحد وقالوا اتخذ الرحمن ولدا ما اتخذ الله من ولد وما ينسى للرحمن أن يتخذ ولدا
 اه كرخى (قوله تنزيها له عنه) أى عن اتخاذ لان اتخاذ الولد لبقاء النوع والله منزّه عن الفناء
 والزوال اه كرخى (قوله وعبر عما) أى التى لغير أولى العلم مع قوله قانتون تغلبا للملائكة أى
 للاعلام بانهم فى غاية من القصور عن فهم معنى الربوبية وفى نهاية من النزول الى معنى العبودية
 اهانة بهم وتنسيها على اثبات مجازاتهم بالمخلوقات المنافية للالهية اه كرخى (قوله كل)
 التنوين عوض عن المضاف اليه أى كل ما فيها كماثما كان من أولى العلم وغيرهم له قانتون
 منقادون لا يستعصى شئ منهم على تكوينه وتقديره ومشيئته اه أبو السعود ووجه قانتون
 محلا على المعنى لما تقدم من أن كلاد اقطعت عن الاضافة جاز فيها مراعاة اللفظ ومراعاة المعنى
 وهو الاكثر نحو كل فى فلان يسبحون وكل أتوه داخرين ومن مراعاة اللفظ قل كل يعمل على
 شاكلته فكلا أخذنا بذنبه والالتفات والطاعة والانقياد أو طول القيام أو الصمت أو الدعاء اه
 صين (قوله مطيعون) أى طاعة تسخير وقهر فالجسد مسخر لما أراد الله منه فالطاعة هنا طاعة
 الارادة والمشبهة لاطاعة العبادة قاله الرازى اه كرخى (قوله كل ما يراهم) أى كل فرد من أفراد
 المخلوقات مطلوب لما يراهم فالبداء بمعنى اللام (قوله وفيه) أى فى التعبير بصيغة جمع العقلاء
 تغليب العاقل أى اذا تابا بالاشياء كلها فى التسخير والانقياد بمنزلة العاقل المطيع المنقاد الذى
 يؤمر فيمتثل لا يتوقف عن الامر ولا يمتنع عن الارادة اه كرخى (قوله بديع السموات) المشهور
 رفعه على أنه خبر مبتدأ محذوف أى هو بديع وقرى بالجر على أنه بدل من الضمير فى له وفيه
 الخلاف المشهور ووقرى بالنصب على المدح وبديع السموات من باب الصفة المشبهة أضيفت الى
 منصوبها الذى كان فاعلا فى الاصل والاصل بديع سمواته أى بدعت لحيثما على شكل فائق
 حسن غريب ثم شبهت هذه الصفة باسم الفاعل فنصبت ما كان فاعلا ثم أضيفت اليه تخفيفا

(واذا قضى) أراد (أمر) أي
 إيجاده (فانما يقول له كن
 فيكون) أي فهو يكون وفي
 قراءة بالنصب جوابا للأمر
 (وقال الذين لا يعاون) أي
 كفار مكة للذي صلى الله عليه
 وسلم (لولا) هلا (بكلنا الله)
 أنك رسوله (أوتنا تينا آية)
 مما اقترحناه على صدقك
 (كذلك) كما قال هؤلاء
 (قال الذين من قبلهم) من
 كمار الأمم الماضية لا يبياتهم
 (مثل قولهم) من التعتت
 وطلب الآيات (تشابهت
 قلوبهم) في الكفر والعناد
 فيه تسليمة للذي صلى الله
 عليه وسلم
 والتم كلام الراعي ثم ذكر
 أيضا تحليل الحرف والانعام
 فقال (يا أيها الذين آمنوا
 كلوا من طيبات) من
 حلالات (ما رزقناكم)
 أعطيناكم من الحرف
 والانسام (واشكروا لله)
 بذلك (ان كنتم) اذ كنتم
 (آياه تعبدون) ويقال ان
 كنتم تريدون بتصرفها
 عبادته فلا تحسرونها فان
 عبادة الله في تحليلها ثم بين
 ما حرم عليهم فقال (انما
 قوله وقالوا لولا نزل الخ
 هكذا في نسخة المؤلف وهو
 أيضا في أبي السعود والتلاوة
 وقال الذين لا يرجون لقاءنا
 لولا نزل علينا الملائكة الخ
 اه

وهكذا كل ما جاء من نظائره فالإضافة لا بد وأن تكون من نصب لئلا يلزم إضافة المصرفة إلى
 فاعلها وهو لا يجوز كما لا يجوز في اسم الفاعل الذي هو الأصل اه
 ككراهية بداعة وبدوعا اه (قوله واذا قضى أمر) العامل في اذا محذوف يدل عليه الجواب من
 قوله فانما يقول له والتقدير اذا قضى أمر يكون ويحصل فلفظ يكون المقدر هو العامل في اذا
 وقوله أراد فيه إشارة إلى بيان المراد بالقضاء هنا فان القضاء له معان كثيرة مردها إلى انقطاع
 الشيء ونهاية فيكون بمعنى خلق نحو قضاءه من سبع سموات وبمعنى أعلم وقضيتا إلى بني اسرائيل
 وبمعنى أمر وقضى ربك أن لا تعبدوا الا اياه وبمعنى وفي فلما قضى موسى الاجل وبمعنى في الزم
 وقضى القضاء بكذا وبمعنى أراد واذا قضى أمر وبمعنى قدر وامضى تقول قضى بقضى قضاء
 اه من السمين (قوله فيكون) الجمهور على رفعه وفيه ثلاثة أوجه أحدها أن يكون مستأنفا أي
 خبرا مبتدأ محذوف أي فهو يكون ويعزى لسمويه الثاني ان يكون معطوفا على يقول وهو قول
 الزجاج والطبري الثالث أن يكون معطوفا على كن من حيث المعنى وهو قول الفارسي وقرأ ابن
 عامر بالنصب هنا وفي الأولى من آل عمران وهي كن فيكون ونعم له تخرجا من قوله كن فيكون
 الحق من ربك وفي مريم كن فيكون واول الله ربي وربكم وفي غافر كن فيكون ألم تر إلى الذين
 يجادلون ووافقهم الكسافي على ما في النحل ويس وهي أن يقول له كن فيكون اه
 من كان التامة بمعنى أحدث فيحدث وليس المراد به حقيقة أمر وامتنثال بل تمثيل حصول
 ما تعلقت به ارادته بلا مهلة بطاعة المأمور المطيع بلا توقيف اه
 بضمناوى وقوله بل تمثيل حصول
 الخ بيان شبهت الحالة التي تتصور من تعلق ارادته تعالى بشئ من المكونات وسرعة إيجاده آياه
 بحالة الأمر الناقد تصرفه في الأمور المطيع الذي لا يتوقف في الامتنثال فاطلق على هذه
 الحالة ما كان يستعمل في تلك من غير أن يكون هناك أمر وقول اه
 شهاب (قوله وقال الذين
 لا يعلمون) هذا كما به انواع آخر من قبائحهم وهو قد فهم في أمر النبوة بعد حكاية قد فهم في
 شأن التوحيد بقسبة الولد إليه سبحانه وتعالى واختلف في هؤلاء القائلين فقال ابن عباس رضي
 الله عنهم اهل اليهود وقال مجاهد هم النصارى ووصفهم بعدم العلم لعدم علمهم بالترديد والنبوة
 كما ينبغي أو اعدم علمهم بموجب علمهم أو لان ما يحكى عنهم لا يصدر عن له شائبة علم أصلا وقال
 قتادة وأكثر اهل التفسيرهم مشركوا العرب لقوله تعالى فلما تباينا به كما رسل الأولون وقالوا
 لولا نزل علينا الملائكة أو نرى ربنا اه أبو السعود (قوله هلا) أشار إلى أن لولا هنا حرف تفضيض
 هلا وما نقل عن الخليل أن لولا الواقعة في جميع القرآن بمعنى هلا الا فلولا لأنه كان من المصنفين
 فعناه لولم يكن متعقب آيات منها لولا أن رأى برهان ربه فانها متناعية وجوابها لهم بها اه
 كرخي (قوله بكلنا الله) أي مشافهة من غير واسطة أو بواسطة الوحي البتة البتة اه
 شيئا وهذا منهم استكبار وتعنت وقوله أوتنا تينا آية الخ هذا منهم بحود وانكار لسكون ما أنزل عليهم
 آيات استهانة به وعنادا اه من البضاوى (قوله مما اقترحناه) قال في الصحاح اقترحت
 عليه شيئا اذا سأله آياه من غير روية واقتراح الكلام ارتجاله زاد في القاموس واستنماط الشيء
 من غير سماع اه كرخي (قوله كذلك قال الذين من قبلهم) فقالوا أرنا الله جهرة وقالوا ان نصبر
 على طعام واحد الآيات وقالوا هل يستطيع ربك الخ وقالوا اجعل لنا آية الخ اه أبو السعود
 (قوله من التعتت) أي التشديد والتسكم اه (قوله تشابهت قلوبهم) أي قلوب هؤلاء
 وأوائلك في العمى والعناد والامانة تشابهت أقاويلهم الباطلة اه أبو السعود (قوله فيه)

عليه وسلم (قد بينا الآيات
 لقوم يوقنون) يعلمون أنها
 آيات فيؤمنون فاقترح آية
 معها تعنت (انا ارسلناك
 يا محمد بالحق) بالهدى
 (بشيرا) من اجاب اليه
 بالجنة (ونذرا) من لم يحب اليه
 بالنار (ولا تسئل عن اصحاب
 الجحيم) النار اى الكفار
 ما لهم لم يؤمنوا انما عليك
 البلاغ وفي قسراءة يجزم
 تسأل نبياً (ولن رضى عنك
 اليهود والنصارى حتى
 تتبع ملتهم) دينهم (قل ان
 هدى الله) اى الاسلام (هو
 الهدى) وما عداه ضلال
 (ولئن) لام قسم (اتبعت
 أهواءهم) التى يدعونك
 اليها فرضاً (بئذ لذي جاهك
 من العلم) الوحي من الله
 (مالك من الله من ولى)
 يحفظك (ولا نصير) يعنك
 منه (الذين آتينا هم
 الكتاب) مبتدأ

حرم عليكم الميتة) التى امر
 بذبها (والدم) دم المسفوح
 (ولحم الخنزير وما أهل به
 لغير الله) ما ذبح لغير اسم الله
 عبد الاصنام (فن اضطر)
 اجهدى اكل الميتة (غير
 باغ) غير خارج ولا مستهل
 (ولا عاد) يقول ولا قاطع
 الطريق ولا تعتمد لاكلها
 بغير الضرورة (فلا تم عليه)

اى فى قوله كذلك قال الذين الخ (قوله قد بينا الآيات) اى نزلناها بينة بان جعلناها كذلك فى
 انفسها كما فى قولهم سبحانه من صغر البعوض وكبر القليل لا انا بيناها بعد ان لم تكن بينة اه
 كرخى (قوله بالحق) اى ملتبسا ومصاحبا له او بسببه اى بسبب اقامته والمراد بالهدى دين
 الاسلام بدليل قوله الا ترى قل ان هدى الله اى الاسلام اه شيخنا (قوله ولا تسئل عن اصحاب
 الجحيم) بالبناء للمفعول ورتفع الفعل على ان لنافية وفى هذه الجملة وجهان احدهما انها حال
 فتكون معطوفة على الحال قبلها كأنه قيل بشيرا ونذيرا وغير مسؤل والثانى ان تكون
 مستأنفة اه سمين وفى القاموس والجحيم النار الشديدة التأجج وكل نار بعضها فوق بعض
 وجحها ما كنعها أو قدما غصمت ككرمت بجوما وجمت ككفرح بجوما وجموما
 اضطربت والجحيم الجمر الشديد الاشتعال ومن الحرب معظمها اه (قوله ما لهم لم يؤمنوا)
 هذا صورة السؤال المنفى اى لا يقال لك فى القيامة هذا القول وقوله انما عليك الخ تعليل للنفى
 المذكور اه (قوله وفى قسراءة يجزم تسأل) على صيغة الفاعل وقوله نبياً اى نبياً من الله
 سبحانه وتعالى لاني صلى الله عليه وسلم اى لا تسأل عن حالهم التى تكون لهم فى القيامة فانها
 شعبة ولا تكنك فى هذه الدار الاطلاع عليها وهذا فيه تخويف لهم وتسلية له صلى الله عليه وسلم
 اه شيخنا (قوله وان رضى الخ) هذا كناية لما يقع منهم فقالوا لاني صلى الله عليه وسلم ان
 رضى عنك حتى تتبع ديننا قبلنا حكى الله عنهم ذلك علمه الرد عليهم بقوله قل ان هدى الله الخ
 اه شيخنا والمراد المناصدة الغضب وهو من ذوات الواو لقوله الرضوان والمصدر رضنا ورضاء
 بالفتحة والمدور رضوان بكسر الراء وصحها وقد يضمن معنى عطف فيتعدي بعلى كقوله

ما اذا رضيت على بنو قشير اه سمين (قوله ولئن اتبعت) هذه تسمى اللام الموطئة للقسم
 وعلامتها ان تقع قبل أدوات الشرط واكثر مجيئها مع ان وقد تأتي مع غيرها نحو لما آتيتكم
 من كتاب لمن تبعك منهم وسياى بيانه ولا يكونها مؤذنة بالقسم اعتبر سببها فأجيب القسم دون
 الشرط بقوله مالك من الله من ولى وحذف جواب الشرط ولو اجيب الشرط لوجب الفاء وقد
 تحذف هذه اللام ويكمل بمقتضاها فيجيب القسم نحو قوله تعالى وان لم ينتهوا عما يقولون
 ليهتن اه سمين (قوله لام قسم) اى دالة على قسم مقدر (قوله أهواءهم) هى المعبر عنها أولا
 بقوله ملتهم وقوله فرضاى على سبيل الفرض والتقدير والاماتباعه لهم محال اه شيخنا (قوله
 من العلم) فى محال نسب على الحال من فاعل جاهك ومن للتبعيض اى جاءك حال كونه بعض
 العلم اه سمين (قوله مالك من الله من ولى الخ) جواب القسم بجواب الشرط محذوف دل
 عليه هذا المذكور تقديره فمالك من الله الخ وذلك لان القاعدة أنه اذا اجتمع شرط وقسم بحذف
 جواب المتأخر منهما كما قال ابن مالك

واحذف لدى اجتماع شرط وقسم * جواب ما أخوت فهو ملتزم اه شيخنا
 (قوله يحفظك) عبارة الخازن مالك من الله من ولى بلى أمرك ويقوم بك ولا نصير بنصرك
 ويعنك من عقابه انتهت (قوله الذين آتينا هم) رفع بالابتداء وفى خبره قولان احدهما يتلونه
 وتكون الجملة من قوله اولئك يؤمنون امام مستأنفة وهو الصحيح واما حاله على قول ضعيف
 تقدم مثله اول السورة والثانى ان الخبر هو الجملة من قوله اولئك يؤمنون ويكونه يتلونه فى محال
 حسب على الحال امامن المفعول فى آتينا هم واما من الكتاب وعلى كلا القولين فهى حال
 مقدره لان وقت البناء لم يكونوا تالين ولا كان الكتاب منلوا ووجوز الجرحى ان يكون يتلونه خبرا

(يتلونه حق تلاوته) أي
مقرؤه كما أنزل والجملة حال
وحي نصب على المصدر
والخبر (أو أنك يؤمنون به)
نزلت في جماعة قدموا من
الحبشة وأسماوا (ومن يكفر
به) أي بالكتاب المؤتي بأن
يحرفه (فأولئك هم
المناسرون) لمصيرهم إلى
النار المؤبدة عليهم (يا بني
إسرائيل أذكروا نعمتي التي
أنعمت عليكم وأني فضلتكم
على العالمين) تقدم مثله
(واتقوا) خافوا (وما
لا تجزي) تقى (نفس عن
نفس) فيه (شيء) ولا يقبل
منها عدل) فداء (ولا تنفعها
شفاعة ولا هم ينصرون)
يعنسون من عذاب الله
(و) اذكر (إذ ابتلى) اختبر
(إبراهيم)

قوله وهو ابن ثارخ بن آزر
الخ هكذا في نسخة المؤلف
والذي وقفت عليه في تاريخ
أبي الفداء مانصه وهو
إبراهيم بن تارخ وهو آزر
ابن ناحور بن ساروغ بن
رعوبن فالق بن عابر بن شالخ
ابن ارغشذين سام بن نوح
وقد أسقط ذكر قينان ابن
ارغشذين من عمود النسب
فيل بسبب أنه كان ساحرا
فأسقطوه من الذكر وقالوا
شالخ بن ارغشذين وهو
بالحقيقة شالخ بن قينان
ابن ارغشذين فاعلم ذلك اه
فليتظراه معصية

وأولئك يؤمنون خيرا به خبر قال مثل قوله هذا ملحوا مض كأنه يريد عمل الخبيرين بمعنى
خبير واحد هـ إذ ان أريد بالذين قوم مخصوصون وان أريد به الموم كان أولئك يؤمنون هـ و
الخبير قال جماعة منهم ابن عطية وغيره ويتلونه حال لا يستغنى عنها وفيها الفائدة اه هـ
(قوله يتلونه حق تلاوته) أي يقرؤه كما أنزل لا يغيرونه ولا يحرفونه ولا يبدلون ما فيه من نعم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل معناه يتبعونه حق اتباعه فيصلون حلاله ويحرمون حرامه
ويعملون بحكمه ويؤمنون بمشابهه ويقفون عنه ويكفون عنه إلى الله تعالى وقيل معناه
يتدبرونه حق تدبره ويتفكرون في معانيه وحقايقه وأسراره اه خازن (قوله نزلت في
جماعة الخ) عبارة الخازن قال ابن عباس نزلت في أهل السفينة الذين قدموا مع جعفر بن
أبي طالب وكانوا أربعين رجلا اثنتان وثلاثون من الحبشة وثمانية من رهبان الشام منهم بحيرا
الراهب وقيل هم مؤمنوا أهل الكتاب مثل عبد الله بن سلام وأصحابه وقيل هم أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم خاصة وقيل هم المؤمنون عامة انتهت (قوله أي بالكتاب المؤتي) اسم
مفعول من أتى الرباعي بوزن أكرم اه وقوله بان يحرفه أي يغيره كتحريف النصارى
واليهود لكتابيهما اه شيخنا (قوله وأني فضلتكم) معطوف على نعمتي (قوله تقدم مثله)
عبارة الخازن وفي هذه الآية عظة لليهود الذين كانوا في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكررهما في أول السورة وهنالك التوكيد وتذكير النعم انتهت (قوله خافوا وما) على حذف مضاف
أي خافوا عذابه (قوله لا تجزي نفس) أي مؤمنة عن نفس أي كافرة وقوله ولا يقبل منها أي
النفس الكافرة وكذا بقية الضمائر اه والجملة صفة لموما والرابطة محذوف قدره بقوله فيه
وقوله شيء أي شيئا من الأغناء أو شيئا من الجزاء (تنبه) اتفق القراء على قراءة يقبل هنا بالياء
على التذكير اه خطيب (قوله واذكر إذ ابتلى الخ) الخطاب بهذا المقدر لاني صلى الله عليه
وسلم ويصح ان يقدر واذكروا خطابا لني إسرائيل وعبارة أبي السعود واذ منصوب على
المفعولية بضمير مقدم خطيب به النبي عليه الصلاة والسلام أي واذكر لهم وقت ابتلائه عليه
السلام ليتذكروا ما وقع فيه من الأمور الداعية إلى التوحيد الوازنة عن الشرك فيقبلوا الحق
ويتروكوا ما هم فيه من الباطل ولا يبعد أن ينتصب بضمير معطوف على اذكر واخطب به بنو
إسرائيل ليتأملوا فيما يحكى عن ينتسبون إلى ملته من إبراهيم وأبنائه من الأفعال والأقوال
فيقتدوا بهم ويسيروا سيرتهم اه والفرض من هذا التذكير توبيخ أهل الملل المخالفين وذلك لان
إبراهيم يعترف بفضل الله جميع الطوائف قديما وحديثا يحكى الله تعالى عن إبراهيم أموراً
توجب على المشركين واليهود والنصارى قول قول محمد لان سأوجه الله تعالى على إبراهيم
جاءه محمد وفي ذلك حجة عليهم اه خازن (قوله اختبر) اختبار الله تعالى عبده مجاز لان
حقيقته الابتلاء والامتحان لاستفادة علم خفي على المختبر وذلك غير جائز في حق الله تعالى لانه
تعالى عالم بالعلوم التي لانهاية لها على سبيل التفصيل من الازل إلى الابد فهو استعارة تبعية
واقعة على طريق التمثيل أي فعل معه فعلا مثل فعل المختبر اه كرخي (قوله إبراهيم) مفعول
مقدم وهو واجب التقديم عند جمهور النحاة لانه متى اتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول
وجب تقديمه له لا يعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة اه كرخي وإبراهيم اسم أعجمي ومعناه أب
رحيم وهو ابن تارخ بن آزر بن ناحور بن شاروخ بن ارغوبن فالق بن عابر بن شالخ بن ارغشذين سام
ابن نوح عليه السلام اه من الخازن وفي إبراهيم لغات سبع أشهرها إبراهيم بالف وياه وإبراهيم

هـ ألفين والثالثة ابراهيم بألف بعد الزاء وكسر الهاء دون ياء الرابعة كذلك الا انه بفتح الهاء
 الخامسة كذلك الا انه بضم الهاء السادسة ابراهيم بفتح الهاء من غير الف وياء السابعة ابراهيم
 بالواو اه سمين (قوله بأوامر ونواه الخ) عبارة ان الخطيب واختلاف في الكلمات التي ابتلى الله
 تعالى بها ابراهيم عليه الصلاة والسلام فقال عكرمة عن ابن عباس هي ثلاثون من شرائع
 الاسلام عشر في براءة التائبون العابدون الخ وعشر في الاحزاب ان المسلمين والمسلمات الخ
 وعشر في المؤمنين الى قوله والذين هم على صلواتهم يحافظون وفي سأل والذين هم بشهادتهم
 قائمون وقال طاوس عن ابن عباس ابتلاه الله بعشرة اشياء هي العطرة خمس في الرأس
 الشامل للوجه قص الشارب والمضمضة والاستنشاق والسواك وفرق الرأس وخمس في الجسد
 تقليم الاظافر وتنف الابط وحلق العانة والختان والاستنجاء (فأتمهن) اداهن تامات
 (قال) تعالى له (اني جاعلك للناس اماما) قدوة في الدين (قال ومن ذريتي) اولادي
 اجعل ائمة (قال لا ينال عهدي) بالامامة (الظالمين) الكافرين منهم دل على انه
 يناله غير الظالم
 فلما خرج عليه با كل الميتة عند الضرورة شبعوا ولا يتزود منها شيئا (ان الله غفور رحيم) باكله فوق القوت (رحيم) حين رخص لها كل الميتة (ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب) ما بين الله في التوراة من صفة محمد ونعمته (ويشترون به) بكتمانهم (ثمنا قليلا) عوضا يسيرا نزلت في كعب بن الاشرف وحبي ابن اخطب وحدي بن اخطب (اولئك ما بائكون) ما يدخلون (في بطونهم الا النار) الا الحرام ويقال الاما يكون نارا في بطونهم يوم القيامة (ولا يكلمهم الله بكلام طيب) يوم القيامة ولا يركبهم ولا يبرئهم من الذنوب ويقال ولا يتي عليهم

وفي قراءة ابراهيم (رب بكلمات) يا وامر ونواه كلفه بها قيل هي مناسك الحج وقيل المضمضة والاستنشاق والسواك وقص الشارب وفرق الرأس وقلم الاظافر وتنف الابط وحلق العانة والختان والاستنجاء (فأتمهن) اداهن تامات (قال) تعالى له (اني جاعلك للناس اماما) قدوة في الدين (قال ومن ذريتي) اولادي اجعل ائمة (قال لا ينال عهدي) بالامامة (الظالمين) الكافرين منهم دل على انه يناله غير الظالم
 فلما خرج عليه با كل الميتة عند الضرورة شبعوا ولا يتزود منها شيئا (ان الله غفور رحيم) باكله فوق القوت (رحيم) حين رخص لها كل الميتة (ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب) ما بين الله في التوراة من صفة محمد ونعمته (ويشترون به) بكتمانهم (ثمنا قليلا) عوضا يسيرا نزلت في كعب بن الاشرف وحبي ابن اخطب وحدي بن اخطب (اولئك ما بائكون) ما يدخلون (في بطونهم الا النار) الا الحرام ويقال الاما يكون نارا في بطونهم يوم القيامة (ولا يكلمهم الله بكلام طيب) يوم القيامة ولا يركبهم ولا يبرئهم من الذنوب ويقال ولا يتي عليهم

(واذ جعلنا البيت) الكعبة
 (مثابة للناس) مرجعا
 يشوبون اليه من كل جانب
 (وأما) ما مناهم من الظلم
 والاغارات الواقعة في غيره
 كان الرجل يأتي قاتل أبيه
 فيه فلا يهيج (واتخذوا) أيها
 الناس (من مقام ابراهيم)
 هو الحجر

شاء حسنا (ولهم عذاب
 اليم) وجميع يخلص وجهه
 اني قلوبهم (أو تلك الذين
 اشتروا الضلالة بالهدى)
 الكفر بالاعمال (والعذاب
 بالغفرة) اليهودية بالاسلام
 ويقال اختار واما تجب به
 النار على ما تحب به الجنة
 (فما أصبرهم على النار)
 يقول فما أجراهم على النار
 ويقال فما الذي أجراهم على
 النار ويقال فما عملهم بعمل
 أهل النار (ذلك) العذاب
 (بان الله نزل الكتاب) أي
 نزل جبرائيل بالقرآن
 والتوراة (بالحق) بتبيان
 الحق والباطل فكفروا به
 (وان الذين اختلفوا في
 الكتاب) خالفوا ما في
 الكتاب من صفة محمد صلى
 الله عليه وسلم وبعته وكنتموا
 (اني شقاق بمسد) اني
 خلاف بمسد عن الهدى
 (ليس البر) كل البر ويقال
 ليس البر ليس الاعيان (أن
 قولوا جوهكم) في الصلاة

نالك فقد ناته والنيل الادراك وهو العطاء اه سمين والعهده فسره غيره بالنبوة أو الامامة
 فالباء في كلام الشارح للتصوير أي عهدي المصور بالامامة أي الذي هو الامامة (قوله واذا
 جعلنا) اذ عطف على اذ قبلها وقد تقدم الكلام فيها وجعلنا يحتمل أن يكون بمعنى خلق ووضع
 فتعدي لواحد وهو البيت ويكون مثابة نصبا على الحال وان يكون بمعنى صير فتعدي
 لثنتين فيه يكون مثابة هو المفعول الثاني والاصل في مثابة مشوبة فأعل بالنقل والقلب وهل
 هو مصدر أو اسم مكان قولان وهل الماء فيه للمبالغة كعلامه ونسابة لكثرة من يشوب اليه
 أي يرجع أو لتأنيث المصدر كقمامة أو لتأنيث البقعة ثلاثة أقوال وقد جاء حذف هذه
 الماء وهل معناه من تاب يشوب أي يرجع أو من الثواب الذي هو الجذراء قولان أظهرهما
 أولهما وير الأعمش وطلمة منابت جمعها ووجهه أنه مثابة كل واحد من الناس اه سمين
 (قوله الكعبة) ويدخل في البيت جميع الحرم فان الله تعالى وصفه بكونه آمنا وهذا صفة
 جميع الحرم اه خازن (قوله للناس) فيه وجهان أحدهما أنه متعلق بمحذوف لأنه صفة لثانية
 ومجمله النصب والثاني أنه متعلق بجعلنا أي لاجل الناس أي لاجل مناسكهم اه سمين (قوله
 مرجعا) بكسر الجيم وان كان خلاف القياس اذ القياس النقص وقوله يشوبون اليه أي يرجعون
 اليه لكن هذا لا يصدق الابن حج ثم رجح وأما من أتاه ابتداء لم يدخل في ظاهر العبارة ثم
 رأيت في الشهاب قوله مرجعا الخ يعني أن الزائر ينشوبون اليه باعيانهم أو بأشغالهم
 لظهور أن الزائر ربما لا ينشوب لكن صح اسناده الى الكل لا تحادهم في القصد اه ومحصله أن
 المراد بالمرجع مطلق الايمان سواء كان ابتداء أو مسبوقا بتيان آخر (قوله ما مناهم) يعني أن
 أمنا المصدر بمعنى موضع أمن لمن يسكنه ويلجأ اليه أو على حذف مضاف أي ذا أمن وهو أظهر
 من عمله بمعنى اسم الفاعل أي أما على سبيل المجاز كقوله حوما آمنا لان الأمن هو الساكن
 والملتجئ فان الأول لا يحاز فيه اه كرخي (قوله فلا يهيج) أي فلا يزعجه لحرمته الحرم (قوله
 واتخذوا) قرأ نافع وابن عامر اتخذوا فعلا ماضيا على لفظ الخبر والباء فون على لفظ الامر فما
 قراءة الحرم فقهها ثلاثة أوجه أحدها أنه معطوف على جعلنا المحفوض باذ تقديرا فمكون الكلام
 جملة واحدة الثانية أنه معطوف على مجموع قوله واذا جعلنا فيحتاج الى تقدير أذ أي واذا اتخذوا
 ويكون الكلام جملة ثالثة ذكره أبو البقاء أن يكون معطوفا على محذوف تقديره فتبوا
 واتخذوا واما قراءة الامر فقهها أربعة أوجه أحدها أنها عطف على اذ كر واذا قيل ان الخطاب
 هنالبي اسرائيل أي اذ كر وانتهى واتخذوا والثاني أنها عطف على الامر الذي تضمنه قوله
 مثابة كأنه قال ثوبوا واتخذوا كرهذين الوجهين المهدي الثالث أنه معمول تقول محذوف
 أي وقلنا اتخذوا ان قيل بان الخطاب لأبراهيم وذريته أو لمحمد عليه الصلاة والسلام وامتة الرابع
 أن يكون مستاقفا اه سمين (قوله من مقام ابراهيم) في من ثلاثة أوجه أحدها أنها تبعضية
 وهذا هو الظاهر الثاني أنها بمعنى في الثالث أنها زائدة على قول الاحفش وليس بشئ والمقام هنا
 مكان القيام وهو يصلح للزمان والمصدر أيضا وأصله مقوم فأعل بنقل حركة الواو الى الساكن
 قبلها رظبا ألفا وبعبره عن الجماعة محازا كما يعبر عنهم بالمجلس اه سمين وهذه المعاني الثلاثة
 لمن لا يظهر منها شيء هنا وان استظهر هو الاول وانما الذي يظهر أنها بمعنى عند ويكون المعنى
 واتخذوا مصلى كأنها عند مقام ابراهيم والعندية تصدق بجهاته الأربع والتخصيص يكون
 المصلى خلفه وانما استفيد من فعل النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة بعده فقول الشارح بأن
 تصلوا خلفه بيان لما كالمعنى وحاصله وبعد ذلك يقال في التعبير بالخلف نظر لان الحجر مرجع

مساوي الجهات في نحو ذراع طولاً وعرضاً وسه كما فعل التبرير بالخلف بالنظر لما أحدث هناك
من شباك حديد دائره له باب يقابل المصلى الذي يقف هناك وقد ذكر القليوبي على الجلال أن
هذا الباب كان أولاً من جهة الكعبة فيكون وقوف المصلى خلف ذلك الباب وان كان الآن
يصير مقابله فالتأمل (قوله الذي قام عليه) أي الذي وقف عليه أي كان يقف عليه عند البناء
وأصله من الجنة كالبحر الأسود وفي الخبر الركن والمقام باقوتتان من بواقيت الجنة ولولا
ما سد حمان أيدي المشركين لاضاءت ما بين المشرق والمغرب اه خطيب (قوله عند بناء البيت)
وبناؤه كان متاخراً عن بناء مكة وكل منتهما في زمن ابراهيم أما الاول فبناء ابراهيم وأما الثاني
فبناء طائفة من جرحم وذلك أن ابراهيم لما جاء بأبام اسمعيل وابنه اسمعيل وهو ترصعه وضعهما
عند مكان البيت وليس هناك يومئذ بناء ولا أحد فلما عطشت واشتد عليه الامراء جعل الملك
فبعت بعبه أو بجناده في وضع زمزم حتى ظهر الماء فصارت تشرب منه فاستمرت كذلك هي
وولدها حتى مرت بهم طائفة من جرحم فقالوا عهدنا بهذا الوادي ما فيه ماء فأرأى اسمعيل
فقالوا له أأناذين أن تنزل عندك قالت نعم ولكن لا حتى لا يحق لكم في الماء قالوا نعم فنزلوا عندها
وأرسلوا إلى أهلهم فبواها هناك أي انا فلما شب اسمعيل وأعجبهم زوجه امرأة منهم وماتت أم اسمعيل
اه من الخازن (قوله مصلى) مفعول اتخذوا وهو هنا اسم مكان أيضاً وجاء في التفسير معنى قبلة
وقيل هو مصدر فلا بد من حذف مضاف أي مكان صلاة وألفه منقلبة عن او والاصل مصلى
لان الصلاة من ذوات الواو كما تقدم أول الكتاب اه ميم (قوله واسمعيل) هو علم العجمي وفيه
لغتان الام والنون ويجمع على سماعة وسماعيل وأساميع ومن أغرب ما نقل في التسمية أن
ابراهيم عليه السلام لما دعا الله تعالى أن يرزقه ولداً كان يقول اسمع ايل اسمع ايل وايل هو الله
تعالى فسمى ولده بذلك اه ميم (قوله أمرناهما) أي أمرنا مؤكدا اه أبو السعود وعبارة الخازن
أي أمرناهما أو الزمناهما أو وجبنا عليهما اه (قوله أن طهرا) يجوز في أن وجهان أحدهما أنها
تفسيرية لجملة قوله وعهدنا فإنه يتضمن معنى القول لانه بمعنى أمرنا أو وصينا فهي بمنزلة أي التي
للتفسير وشرط أن التفسيرية أن تقع بعدها هو معنى القول لاجروفة وقال أبو البقاء أن التفسيرية
تقع بعد القول وما كان في معناه وقد غلط في ذلك وعلى هذا فلا محل لها من الأعراب والثاني
أن تكون مصدرية ونجرت عن نظائرها في جواز وصلها بالجملة الامرية قالوا كتبت اليه بأن
قم وفيها بحث ليس هذا موضعه والاصل بأن طهرا ثم حذف الباء فيصي فيها الخلاف المشهور
من كونها في محل نصب أو خفض وبيتي مفعول به اضيف اليه تعالى للتشريف والطلائف اسم
فاعل من طاف يطوف ويقال أطاف ربا عبا وهذا من باب فاعل وأفعل بمعنى والعكوف لغة
اللزوم واللبث يقال عكف به كف ويعكف بالفخ في الماضي والضم والكسر في المضارع وقد
قرئ بهما والسجود يجوز فيه وجهان أحدهما أنه جمع ساجد نحو قاعد وقعود وهو مناسب لما قبله
والثاني أنه مصدر نحو الدخول والقعود فعلى هذا لا بد من حذف مضاف أي ذوى السجود
ذكره أبو البقاء وعطف أحد الوصفين على الاخر في قوله للطلائفين والعاكفين لتبين ما بينهما ولم
تعطف إحدى الصفتين على الاخرى في قوله الركن السجود لان المراد بهما شي واحد وهو
الصلاة اذ لو عطف لتوهم أن كلا منهما عبادة على حياهما وجمع صفتين جمع سلامة وأخريين جمع
تكسير لاجل المقابلة وهو نوع من الفصاحة وأخر صيغة فاعل على فعل لانها فاصلة اه ميم
(قوله من الاوثان) فيه أنه لم يكن هناك اذذاك اوثان عند البيت حتى يطهر منها الآن يقال

الذي قام عليه عند بناء البيت
(مصلى) مكان صلاتهم
تصلوا خلفه ركني الطوف
وفي قسرة بقع الماء خبر
(وعهدنا إلى ابراهيم
وامسميل) أمرناهما (ان) أي
بان (طهرا بيتي) من الاوثان
(الطلائفين)
(قبل المشرق) نحو الكعبة
(والمغرب) هو بيت المقدس
(ولكن البر) الايمان هو
اقرار (من آمن بالله)
ويقال ليس البر البار ولكن
البر البار يعني المؤمن من
آمن بالله (واليوم الآخر)
بالهت بعد الموت (واللائكة)
بجملة اللائكة (والسكاب)
بجملة السكاب (والنبيين)
بجملة النبيين ثم ذكر
الواجبات بعد الايمان
فقال (واتى المال على
حبه) يقول البر بعد الايمان
اعطاء المال على حبه على
قلته وشهوته (ذوى القرني)
ذا القرابة في الرحم (والشامي)
يتامى المؤمن (والمساكين)
المستغفنين (وابن السبيل)
مارا الطريق الضيف النازل
(والسائلين) الذين يسألون
مالك (وي الرقاب) المكاتبين
والغزاة ثم ذكر الشرائع
بعد الواجبات فقال (وأقام
الصلاة) يقول البر بعد

قوله بهم الانصب بهما كما
لا يخفى اه معجمه

والها كفين) المقيمين فيه
 (والركع السجود) جمع راكم
 وساجد المصلين (واذ قال
 ابراهيم رب اجعل هذا
 المكان (بلدا آمنا) ذا امن
 وقد اجاب الله دعاءه فجعله
 نورا لا يسفك فيه دم انسان
 ولا يظلم فيه احد ولا يصاد
 صيده ولا يجهتلى خلاله (وارزق
 آله من الثمرات) وقد فعل
 منتحل الطائف من الشام
 آله ركان اذ غرلا زرع فيه
 ولا ماء (من آمن منهم بالله
 واليوم الآخر) بدل من آله
 وخصهم بالدعاء لهم موافقة
 لقوله لا ينال عهدى الظالمين
 (قال) تعالى (و ارزق من
 كفر فامتعه) بالتشديد
 والتخفيف في الدنيا بالرزق
 (قليل) مدة حياته (ثم
 اضطره) الجبته في الآخرة
 (الى عذاب النار) فلا يجد
 عنها محسنا (وبئس المصير)
 المرجع هي (و) اذكر
 الواجبات اتمام الصلوات
 الخمس (و آتى الزكوة)
 اعطى الزكاة وما يشبه ذلك
 (والموفون بعهدهم) المتون
 عهدهم فيما بينهم وبين الله
 وفيما بينهم وبين الناس (اذا
 ناهدوا الصابرين في
 البأساء) يعنى الخوف واليأس
 والشدائد (والضراء)
 الامراض والاوراع والجوع
 (وحين البأس) عند القتال

المراد ادعاء طهارته منها أى امننا ان تعبدى عنده لو طلب بعض المشركين ان يفعل ذلك (قوله
 المقيمين فيه) فسره بالعا كفين ليطابق ما في سورة الحج من قوله والقائمين اذ المراد منه المقيمون
 وغاير بينهما لفظا جريا على عادة العرب من تقننهم في الكلام اه كرخى (قوله هذا المكان) أى
 الاقفر الذى ليس فيه زرع ولا ماء ولا بناء فهذا من الشارح مبنى على ان الدعاء قبل بناء مكة اه
 شيخنا وعبارة الكرخى وذكر البلده هنا وعرفه في ابراهيم لان الدعوة هنا كانت قبل جعل المكان
 بلدا فطلب من الله تعالى ان يجعل ويحصل بلدا آمنا ثم كانت بعد جعله بلدا اه (قوله ذا امن)
 أشار به الى أن آمنة صيغة تنسب على حد قوله

ومع فاعل وفعال فعل * في نسب أغنى عن اليافعل

وعبارة الكرخى قوله ذا امن أشار به الى أن آمنة صيغة كعيشة واضية بمعنى ذات رضالا معنى مرضية
 من اسناد ما للفعول للفاعل ويجوز أن يكون اسنادا الى المكان مجازا كما فى ليل نائم نسبة الى
 الزمان أى نائم فيه قاله السهيد التفتازانى فعلى هذا اسناد آمنة الى الحرم على سبيل المجاز لان
 المقصود أمن المتعجب اليه فاستدل اليه مباغته اه (قوله لا يسفك فيه دم انسان) أى ولو قصاصا
 على مذهب أبى حنيفة فلا يقتص منه فيه عنده بل يضيق عليه بمنع الاكل والشرب حتى يخرج
 منه ويقتص منه خارجه وعند الشافعى يقتص منه فيه والخلاف بينهما انهما اذا قتل خارج الحرم
 ثم دخله ملتحقا اليه أما اذا قتل فيه فإنه يقتص منه فيه اتفاقا وقوله ولا يظلم فيه أحد أى من حيث
 كون الظلم فيه معصية زائدة على كونه معصية فى نفسه وهذا يشهد لقول ابن عباس ان السيئات
 تضاعف فيه كالسننات وقوله لا يجهتلى خلاله أى لا يقطع ولا يؤخذ خلاله بالقصر أى حشيشه
 الرطب اه شيخنا (قوله من الثمرات) أى بعض الثمرات ولم يقل من الحبوب لما فى تحصيلها من
 الذل الحاصل بالحرب وغيرها فاقصصاره على الثمرات لتشريفهم اه شيخنا وقيل من اللبان وليس
 بشئ اذ لم يتقدم بهم بين جهلهم فان قيل ما الفائدة فى قول ابراهيم عليه الصلاة والسلام رب اجعل
 هذا بلدا آمنا وقد اجبر الله تعالى عنه قبل ذلك بقوله واذهب ملنا البيت مثابة للناس وأمنا فالجواب
 ان المراد من الامن المذكور فى قوله واذهب ملنا البيت مثابة للناس وأمنا هو الامن من الاعداء
 والخسف والمسخ والمراد من الامن فى دعاء ابراهيم هو الامن من القحط ولهذا قال وارزق أهله
 من الثمرات اه كرخى (قوله اليه) أى الى قربه بنحو مرحلتين وقوله وكان أى المكان اه (قوله
 موافقة لقوله) أى فلما أدبه الله تعالى وعلمه الدعاء حيث لاه على التعميم فى سؤال الامامية
 تأذب فى سؤال الرزق فخصه بالموثمين قياسا على تخصيص الله الامامية بهم فقيل له من جانب
 الحق فرق بين الرزق والامامة فالرزق يتم المؤمن والكافر دون الامامة فلهذا قال وارزق من
 كفراه شيخنا (قوله وارزق من كفر) قدره ليفيد أن ومن كفر معطوف على من آمن عطف
 تلقين كأنه قيل وارزق من كفروا من محل من نصب بفعل محذوف دل الكلام عليه أى لان
 الرزق رحمة دينية تتم المؤمن والكافر بخلاف الامامة والتقدم فى الدين ويجوز أن تكون من
 مبتدأ موصولة أو شرطية وقوله فامتعه خبره أو جوابه اه كرخى (قوله الجبته) إشارة الى أن فيه
 معنى الاستعارة حيث شبه حالة الكافر المذكور بحالة من لا يملك الامتناع مما اضطر اليه
 فاستعمل فى المشبه ما استعمل فى المشبه به وعبارة القاضى أى الرزق اليه لاضطره لكفره وتضييعه
 ما امتعه به من النعم اه كرخى (قوله هي) أى النار فالخصوص بالذم محذوف والواو فيه ليست
 للعطف والالزم عطف الانشاء على الاخبار بل الواو الاسثناف كما قال صاحب المغنى فى قوله

واتقوا

(و) اذكر (اذ يرفع ابراهيم القواعد) الاسس أو الجذور (من البيت) بينه متعلق برفع (وامعيل) عطف على ابراهيم
 (أو ائلك الذين صدقوا) وفوا (وأوائك هم المتقون) عن نقض العهد (بأيها الذين آمنوا كتب) فرض (عليكم القصاص) القود (في القتلى المحرر بالحر) عمدا (والعبد بالعبد) عمدا (والانثى بالانثى) عمدا
 نزلت في حين من الحرب وهي منسوخة بقوله النفس بالنفس (فن عني له من أخيه شيء) بقول من ترك له من حق أخيه شيء يعني القتل أي عني القتل وأخذ الدية (فاتباع بالمعروف) أمر اطالب ان يطالب منه بالمعروف في ثلاث سنين ان كان دية تامة وان كان ثلثي الدية أو نصفا في سنتين وان كان ثلثها ففي عامه ذلك (وأداء إليه) أمر المطلوب أن يؤدي إلى أولياء المقتول حقهم (باحسان) بغير تقاض وتعب (ذات) العفو (تخفيف) تهوين (من ربكم ورحمة) للقاتل من القتل (فن اعتدى بعد ذلك) بعد أخذ الدية واعتداؤه أن يأخذ الدية ويقتل أيضا (فله عذاب أليم) يقتل ولا يعفى عنه ولا يؤخذ منه الدية

واتقوا الله وعلّمكم الله ان واوو يعلمكم الله للاستئناف لا للعطف للزوم عطف الخبر على الامر اه كرخي (قوله واذ يرفع ابراهيم الخ) صبغة الاستقبال لكتابة الحال الماضية استحضار الصورة رفع القواعد البهيمية اه أبو السعود وقصة بناء البيت أن الله تعالى خلق موضع البيت قبل الارض بالنبي عام فكان زبدة بيضاء على وجه الماء فدحيت الارض من تحتها فلما أهبط الله آدم الى الارض استوحش فشق كالي الى الله فانزل الله عز وجل البيت المعمور وهو ياقوته من يواقيت الجنة له بابان من زمرد أخضر باب شرقي وباب غربي فوضعه على موضع البيت وقال يا آدم اني أهبطت اليك بيتا تطوف به كما يطاف حول عرشي وتصلي عنده كما يصل على عند عرشي وأنزل الله تعالى عليه الحجر الأسود فتوجه آدم من الهند ماشيا فامرسل الله اليه ملكا يدله على البيت فخرج آدم البيت فلما فرغ قالت الملائكة تبرححك يا آدم لقد حججنا هذا البيت قبلك بالنبي عام قال ابن عباس حج آدم أربعين حجة من الهند ماشيا على رجليه وبقي هذا البيت الى زمن الطوفان فرفعه الله تعالى الى السماء الرابعة وهو البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون اليه وبعث الله تعالى جبريل حتى خبأ الحجر الأسود في جبل أبي قبيس صيانته له من الفرق فكان موضع البيت خاليا الى زمن ابراهيم ثم ان الله تعالى أمر ابراهيم بعد ما ولد اسمعيل واسحق ببناء بيت فسأل الله تعالى أن يبين له موضعه فدلّه عليه وعلى الحجر الأسود الذي كان قد خبأه جبريل فبنى البيت هو واسمعيل اه من الخازن وفي القسطلاني على البخاري ما نصه وبنيت الكعبة عشرين مرة الاول بناء الملائكة روي أن الله تعالى أمرهم أن ينوافي كل سماء ينوافي كل أرض بيتا قال مجاهد هي أربعة عشر بيتا وروي أن الملائكة حين أسست الكعبة انشقت الارض الى منتهاها ووقدت الملائكة فيها حجارة كأمثال الابل فنتلك القواعد من البيت التي وضع عليها ابراهيم واسمعيل بناءهما الثاني بناء آدم روي أنه قيل له أنت أول الناس وهذا أول بيت وضع للناس الثالث بناء ابنه شيث بالطين والحجارة فلم يزل معمورا به وبأولاده ومن بعدهم حتى كان زمن نوح فاغرقه الطوفان وغير مكانه الرابع بناء ابراهيم وقد كان المبلغ له بينائه جبريل عن الملك الجليل ومن ثم قيل ليس ثم في هذا العالم أشرف من الكعبة لان الأمر ببنائها الملك الجليل والمبلغ والمهندس جبريل والبنائي الخليل والمعين اسمعيل الخامس بناء العمالقة السادس بناء جرهم والذي بناه منهم هو الحارث بن مضاض الأصغر السابع بناء قصي خامس جد النبي صلى الله عليه وسلم الثامن بناء قريش وحضره النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس وثلاثين سنة التاسع بناء عبد الله بن الزبير وسببه توهين الكعبة من حجارة المغنيق التي أصابته حين حوصر ابن الزبير بكة في أوائل سنة أربع وستين بمائدة يزيد بن معاوية فهدمها بعد أن استخار واستشار وكان يوم السبت منتصف جمادى الآخرة سنة أربع وستين وبلغ بالهدم قامة ونصفا حتى وصل قواعد ابراهيم فوجدها كالأبل المسنمة وبعضها متصل ببعض حتى ان من ضرب بالمعول طرف البناء تحرك طرفه الآخرة فبناها على قواعد ابراهيم وأدخل فيها ما أخرجه منها قريش من الحجر بكسر الحاء وجعل لها بابين لاصقين بالارض أحدهما بابها الموجود الآن والآخرة المقابل له المسدود وكان ابتداء البناء في جمادى الآخرة وختمه في رجب سنة خمس وستين ثم ذبح مائة بدنة للفقراء وكساهم العاشر بناء الحاج وكان بناؤه للجدار الذي من جهة الحجر بكسر الحاء والباب الغربي المسدود عند الركن اليماني وما تحت عتبة الباب الشرقي وهو أربعة أذرع

وشير وترك بقية الكعبة على بناء ابن الزبير واستمر بناء الحجاج الى الآن اه لمخصا وهذا بحسب ما اطلع عليه رحمه الله تعالى والافقد بناء بعد ذلك بعض الملوك سنة الف وتسع وثلاثين كما نقله بعض المؤرخين اه وقد نظم العشرة الاولى بعضهم فقال

بنى بيت رب العرش عشر نخدهم * ملائكة الله الكرام وآدم
فشبت فابراهيم ثم عالسق * قصى قريش قبل هذين جرحم
وعبد الاله ابن الزبير بنى كذا * بناء الحجاج وهذا مهم اه

(فائدة) قال ابن عباس بنى ابراهيم البيت من خمسة اجبل من طور سيناء و طور زينا و لبنان جبل بالشام والجودي جبل بالجزيرة و بى قواعد من حراء جبل بكة اه وقوله واذ يرفع ابراهيم القواعد المراد برفعها البناء عليها فانها كانت موجودة مبنية من قبل بنائه فائسفة في الارض الى منتهىها وانما بنى عليها و رفع البناء فوقها ف قوله بينه نفسه يرفع وقوله من البيت نعت للقواعد أى القواعد التى هى من البيت أى التى هى بعضه المستتر فى الارض وهذا اوضح من قول الجلال متعلق برفع وقوله الاسس بضمين جمع أساس بفتح الهمزة كعناق وعنق وأساس البناء أصله الثابت فى الارض وقوله أو الجدر جمع جدار ككتاب وكتب والجدار الحائط وفى المصباح أبى الحائط بالضم أصله وجمعه أساس مثل قفل وأقفال ور بما قيل أساس كعش وعشاش والاساس بالفتح مثله وجمعه أسس مثل عناق وعنق وأسسته بأسيما جعلت له أساسا اه (قوله بقولان) قدره لتصحى وقوع الجملة الطلمية حالاً فانه يتوقف على تصديرها خبرية بتقدير القول اه شيخنا (قوله منقادين) المراد طلب الزيادة فى الاحلاص والاذعان أو الثبات عليه لان الاصل حاصل وانما لم يحتمل الاسلام على الحقيقة أعنى احداثه لان الانبياء معصومون عن الكفر قبل النبوة وبعدها ولانه لا يتصور الوحي والاستنباء قبل الاسلام اه كرخى (قوله أمة جماعة) أفاد أن الامة هنا الجماعة وتكون واحدا اذا كان يقتدى به قال تعالى ان ابراهيم كان أمة فانا لله وقد يطلق لفظ الامة على غير هذا المعنى ومنه قوله تعالى انا وجدنا آباءنا على أمة أى على دين وملة اه كرخى (قوله وأتى به) أى بالتبعيض أى بداله وهو من يعنى ولم يعم فيقول واجعل ذريتنا اه شيخنا (قوله وأرنا) أصله أرئيبا فالهمزة الثانية عين الكلمة والماء لا مها غذفت الياء لاجل بناء الفعل ونقلت حركة الهمزة الى الراء الساكنة قبلها وهى فاء الكلمة ثم حذفت الهمزة وحينئذ فوزنه أفنا وقوله علمنا يعنى عرفنا فهى عرفانية تتعدى لواحد وتعدت للشانى بواسطة همزة النقل اه شيخنا والمناسك واحدا منسك بفتح السين وكسرها وقد قرئ بهما والمقيس هو المقيس لانضمام عين مضارعه اه من (قوله شرائع عبادتنا أو حننا) قدم الاول لان المنسك فى الاصل غاية العبادة وشاع فى الحج لما فيه من الكلفة والبعدهن العادة اه كرخى (قوله أى أهل البيت) أى بيت ابراهيم وهم ذريته وعبر عنهم أولا بالذرية وثانياً بأهل البيت والمراد منهما واحد والمراد ذرية ابراهيم واسمه عيل معا ولم يأت من ذريتهما معانى الا محمد صلى الله عليه وسلم وأما جملة الانبياء بعد ابراهيم فمن ذريته هو واسمها حى اه شيخنا (قوله أيضاً أهل البيت) أفاد به أن الضمير عائذ عن الذرية بمعنى الامة اذ لو أعاده على لفظها القتال فيها اه كرخى (قوله يتلوا عليهم) فى محل نصب صفة ثانية لرسول وجاء هذا على الترتيب الاحسن حيث تقدم ما هو شبيه بالمفرد وهو الجار والمجرور على الجملة أو هو فى محل نصب على الحال من رسولاً لانه لما وصف لمخصص اه كرخى (قوله الكتاب)

يقولان (ربنا تقبل منا
بناءنا (انك أنت السميع)
للقول (العليم) بالفعل
(ربنا واجعلنا مسلمين)
منقادين (لك و) اجعل (من)
ذريتنا أو لادنا (أمة) جماعة
(مسلمة لك) ومن للتبعيض
وأتى به لتقديم قوله له لائتال
عهدى الظالمين (وأرنا)
علمنا (مناسكاً) شرائع
عبادتنا أو حننا (وتب علينا
انك أنت التواب الرحيم)
سألاه التوبة مع عصيتهما
تواضعا وتعلما لذريتهما (ربنا
وابعث فيهم) أى أهل البيت
(رسولاً منهم) من أنفسهم وقد
أجاب الله دعاءه بمحمد صلى
الله عليه وسلم (يتلوا عليهم
آياتك) القرآن (ويعلمهم
الكتاب) القرآن

ولكم فى القصص حياة
بقا وعبرة (يا أولى الابواب)
ذوى العقول من الناس
(اعلمكم تتقون) لكى
تتقوا قتل بعضكم بعضا
مخافة القصص (كتب
عليكم) فرض عليكم (اذا
حضر احدكم الموت) عند
الموت (ان ترك خيرا) مالا
(الوصية للوالدين والاقربين)
الرحم (بالمعروف) للوالدين
أفضل وأكثر (حقا على
المتقين) الموحدين وهذه
الآية منسوخة بآية الموارث
(فن بدله) غير وصية الميت

أى معانيه فالسلام على حذف مضاف وقد صرح به الخازن وفسر الحكمة بانها الاصابة في القول والعمل ووضع كل شئ موضعه اه (قوله والحكمة) أى ما تكمل به نفوسهم من المعارف والاحكام وقال ابن قتيبة هي العلم والعمل ولا يكون الرجل حكيما حتى يحجمهما وقال أبو بكر ابن دريد كل كلمة وعظمتك أو دعيتك الى مكرمة أو نعتك عن قبجج فهي حكمة وقيل هي فهم القرآن وقيل هي الفقه في الدين وقيل هي السنة اه (قوله من الاحكام) أى الشرعية فهو أخص مما قبله اه شيخنا (قوله الغالب) فهو صفة ذات وقوله في صنعه فهو صفة فعل (قوله ومن يرغب الخ) سبب نزولها أن عبد الله بن سلام وكان من أحبار اليهود وقد أسلم دعا ابني أخيه الى الإسلام وهما مهاجرو سلمة فقال لما قد علمنا أن الله تعالى قال في التوراة أتى باعث من ولد اسمعيل نبيا اسمه أحمد فن آمن به فقد اتسدى ومن لم يؤمن به فهو ملعون فأسلم سلمة وامتنع مهاجرون الإسلام فترت هذه الآية والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فهو تعريض وتوبيخ لليهود والنصارى ومشركى العرب لأن اليهود والنصارى يفتخرون بالانساب الى ابراهيم لأنهم من بنى اسرائيل وهو يعقوب بن اسحق بن ابراهيم والعرب يفتخرون به لأنهم من ولد اسمعيل بن ابراهيم وإذا كان كذلك وكان ابراهيم هو الذى طلب بعثة هذا الرسول في آخر الزمان فن رغب عن الايمان بهذا الرسول الذى هو دعوة ابراهيم فقد رغب عن ملة ابراهيم اه من الخازن (قوله أى لا يرغب) اشارة الى أن من امم استفهام بمعنى الانكار والتوبيخ فهو نفي في المعنى ولذلك جاءت بعده الاية للايجاب ومحله رفع بالابتداء ويرغب خبره وفيه ضمير يعود عليه وقوله فيتر كما أى مع ظهورها ووضوحها اه كرخى (قوله الامن سفه) في من وجهان أحدهما انها في محل رفع على البدل من الضمير في يرغب وهو المختار لان الكلام غير موجب والكوفيون يحملون هذا من باب العطف نحو ما قام القوم الا يزيد فالاعندهم حرف عطف وزيد معطوف على القوم وتحقيق هذا مذكور في كتب النحو الثاني أنها في محل نصب على الاستثناء ومن يتحمل أن تكون موصولة وأن تكون نكرة موصولة فالجملة بعدها لا محل لها على الاول ومحلها الرفع أو النصب على الثاني اه سمين (قوله جهل انها مخلوقة لله) اشارة الى أن سفه مضمين معنى جهل وقوله أو استخف بها اشارة الى أنه متعدد بنفسه من غير تضمين وهما وجهان حكاهما السمين ونصه قوله نفسه في نصبه وجهان أحدهما وهو المختار ان يكون مفعولا به لان تعلبا والمبرد كما أن سفه بكسر فية تسمى بنفسه كما يتعدى سفه بفتح الفاء والتشديد وحكى عن أبي الخطاب أنها لغة وهو اختيار الزمخشري فانه قال سفه نفسه امتهنها واستخف بها والثاني أنه مفعول به ولكن على تضمين سفه معنى فعل يتعدى فقدرة الزجاج وابن جني بمعنى جهل وقدرة أبو عبيدة بمعنى أهلك اه (قوله جهل انها مخلوقة) أى لم يستدل بما فيها من آثار الصنعة على الوجدانية وعلى نبوة نبيها بالجزرة والعرب تضع سفه موضع جهل لان من عبد حجرا أو قرا أو شمسا أو صنما فقد جهل نفسه لانه لم يعلم خالقها (قوله أو استخف بها وامتعتها) أى لان أصل السفه الخلقه فن رغب عما لا يرغب فيه فقد باع في اذلال نفسه واهانتها اه كرخى (قوله ولقد اصطفيناها) تعليل للعصر قبله واللام جواب قسم محذوف والمقصود منه المحبة والبيان لقوله ومن يرغب الخ اه كرخى وأكده جملة الاصطفاء باللام والثانية بان اللام لان الثانية محتاجة لمزيدا كدو ذلك أن كونه في الآخرة من الصالحين أمر مرغيب فاحتاج الاخبار به الى فضل تأكيد وأما اصطفاء الله تعالى له فقد شاهدوه ونقله جيل بعد جيل اه كرخى (قوله بالرسالة) الباء سببية أو بمعنى

(والحكمة) أى ما فيه من الاحكام (ويزكيتهم) يظهرهم من الشرك (انك أنت العزيز الغالب) (الحكيم) فى صنعه (ومن) أى لا (يرغب عن ملة ابراهيم) فيتركها (الامن سفه نفسه) جهل انها مخلوقة لله يجب عليها عبادة أو استخف بها وامتعتها (ولقد اصطفيناها) اخترناها (فى الدنيا) بالرسالة والخلة (وانه فى الآخرة لمن الصالحين) الذين لهم الدرجات العلى واذا ذكر (اذ قال له رب اسلم) انقذته وأخلص له دينك (قال أسلمت لرب العالمين ووصى) وفى قراءة أو وصى (بها)

بعد ما سمعها فأنما ثمه) ورزه (على الذين يبدلون) يغيرونه ونجالميت منسه (ان الله سميع) لوصية الميت ومقالته (عليه) ان جار أو عدل ويقال عليه بفعول الوصى فكانوا ينفذون الوصية كما كانت وان جار محذوف الوزر حتى نزل قوله (فن خاف من موسى) علم من الميت (جنفا) ميلا وخطأ (أو اثما) عدا فى الجنب (فأصلح بينهم) بين الورثة وبين الوصى له أى رده الى الثلث والعدل (فلا اثم عليه) فلا حرج عليه فى رده (ان الله غفور) لليت ان جار وأخطأ (رحيم) يفعل

بالله (ابراهيم بنيه ويعقوب) بنيه قال (يا بني ان الله اعطاني لكم الدين) دين الاسلام (فلا تموتن الا وانتم مسلمون) نهى عن ترك الاسلام وامر بالثبات عليه الى مصادفة الموت ولما قال اليهود للنبي الست تعلم ان يعقوب يوم مات اوصى بنيه باليهودية نزل (ام كنتم شهداء) حضورا (اذ حضر يعقوب الموت اذ) بدل من اذ قبله (قال لبيته ما تعبدون من بعدى) بعد موتى (قالوا تعبدوا)

الموصى ويقال غفور للموصى رحيم حين رخص عليه الرد الى الثلث والعدل (يا ايها

قوله والبقية امهم قنطوراء الخ فيه مخالفة لما في تاريخ ابي الفداء تعلم بمراجعته وفيه ايضا مخالفة في بعض الاسماء فان يشوخون ذكره ابا الفداء يساخرو قال في ضبطه بكسر الهمزة المثناة التحتية وتشديد السين المهملة وفتح الخاء المعجمة وودون ذكره ابا الفداء دان وبتيون ذكره بده نقتلى بفتح النون وسكون الفاء وفتح التاء المثناة فوق وكسر اللام ووكودا واشيز عبر عنهما بقوله ثم كان ثم اشار فلينظر اه معصمه

اللام (قوله بالملة) اي باتباعها واعاد الضمير لهما لانه قد جرى ذكرها وقال الزمخشري والضمير فيهما لقوله اسلمت لرب العالمين على تاويل الكلمة والجملة اه كرخي (قوله ابراهيم بنيه) وكانوا ثمانية اسمعيل وهو اول اولاده وامه هاجر القبطية واصحق وامه سارة والبقية امهم قنطوراء بنت يعقوب الكنعانية تزوجها ابراهيم بعد وفاة سارة وقيل كان اولاده اربعة عشر واولاد يعقوب اثني عشر رويين بضم الراء وبالنون وروي باللام وشعمون ولاوي ويهوذا ويشوخون وزبولون ودون وبتيون وكودا واشيز وبشامين ويوسف اه من البضاوي والخازن (قوله ويعقوب بنيه نبيه على ان ويعقوب بالرفع عطفا على ابراهيم كما هو الاظهر والمفعول محذوف اي ووصى يعقوب بنيه ايضا ويجوز ان يكون مبتدأ محذوف خبره تقديره ويعقوب قال يا بني ان الله اصطفى اه كرخي (قوله يا بني) فيها وجهان احدهما انه من مفعول ابراهيم وذلك على القول بعطف يعقوب على ابراهيم الثاني انه من مفعول يعقوب ان قلنا رفته بالابتداء او يكون قد حذف مفعول ابراهيم للدلالة عليه تقديره ووصى ابراهيم بنيه يا بني وعلى كل تقدير فالجملة من قوله يا بني وما بعدها منصوب بمفعول محذوف على رأى البصر بين ابي فقال يا بني وبفضل الوصية لانها في معنى القول على رأى الكوفيين اه سمين (قوله دين الاسلام) اي فالام واللام للعهد لانهم كانوا قد عرفوه اه كرخي (قوله الا وانتم مسلمون) استثناء مفرغ من اعم الاحوال اي لا تموتوا على حالة غير حالة الاسلام فليس فيه نهى عن الموت الذي هو قهري ولذلك قال الشارح نهى عن ترك الاسلام اه شيخنا وانتم مسلمون مبتدأ وخبر في محل نصب على الحال كأنه قال لا تموتن على حال الاعلى هذه الحال والعامل فيها ما قبل الا اه سمين (قوله نهى عن ترك الاسلام) جواب عن سؤال وهو ان الموت ليس في قدرة الانسان حتى ينهى عنه فأجاب بان النهى في الحقيقة انما هو عن عدم اسلامهم حال موتهم كقولك لاتصل الا وانك خاشع اذا نهى فيه انما هو عن تركه الخشوع حال صلاته لاعتن الصلاة اه كرخي والنسك في ادخال حرف النهى على الصلاة وهي غير منهى عنها اطهار ان الصلاة التي لا خشوع فيها كالصلاة كأنه قال انها كعنها اذا لم تصلها على هذه الحالة وكذلك المعنى في الآية اطهار ان موتهم لا على حال الثبات على الاسلام موت لا خير فيه وان حتى هذا الموت ان لا يحصل فيهم واصل تموتن تموتون الاولى علامة الرفع والثانية المشددة للتوكيد فجمع ثلاثة امثال فحذفت نون الرفع لان نون التوكيد اولى بالبقاء لدالاتها على معنى مستقل فالتى سا كان الواو والنون الاولى المدغمة فحذفت الواو لانقاء السا كنين وبقية الضمة تدل عليها وهكذا كل ما جاء من نظائره اه سمين (قوله األمت تعلم) اي أنت تعلم (قوله باليهودية) اي باتباعها والتسك وهي مله موسى (قوله نزل الخ) اي نزل تكذيبهم ببيان ما قاله في ذلك الوقت وهو قوله ما تعبدون من بعدى فهذا هو الذى قاله وبما يكذبهم ايضا ان اليهودية انما كانت من بعد موسى اه شيخنا (قوله شهداء) جمع شاهد او شهيد اه سمين (قوله اذ حضر) اذ منصوب بشهداء على أنه ظرف لامفعول به اي شهداء وقت حضور الموت اياه وحضور الموت كناية عن حضور اسبابه ومقدماته اه سمين (قوله يعقوب) سمى بذلك لانه هو واخوه العيص كانوا توأمين في بطن واحد فتقدم العيص وقت الولادة في الخروج مسابقة ليعقوب فتأخر يعقوب عنه ونزل على اثره وعقبه في الخروج اه من الخازن (قوله بدل من اذ) اي بدل اشتمال (قوله ما تعبدون) ما اسم استفهام في محل نصب لانه مفعول مقدم لتعبدون وهو واجب التقديم لان له صدرا الكلام اي أى شئ تعبدونه واتى بما دون من

لان المعبودات ذلك الوقت كانت غير عقلاء كالوثان والاصنام والشمس والقمر فاستغفروا منهم عما
التي لغير العاقل فعرف بنوه ما اراد فاجابوه بالحق اذا الجواب على وفق السؤال اه كرخي (قوله
واله آباءك) انما اعاد المصنف لاجل صحة العطف على حد قوله

وعود خافض لمدى عطف على * ضمير خفيض لازما قد جعله

ولما كان ربما يتوهم من ظاهر هذا العطف تعدد الاله اتي بالبدل وهو قوله اله او احد الدفع
هذا التوهم اه شيخنا (قوله عداسماعيل الخ) اي مع انه عم يعقوب وقد اجاب عن هذا الجوابين
وبقي ان يقال لم قدم اسم عميل على اسم حق في الذكر مع ان اسم حق هو الاب حقيقته وجوابه ان
تقدمه لشرفه على اسم حق من وجهين الاول انه اسبق منه في الولادة بربيع عشرة سنة الثاني
انه جدينينا محمد صلى الله عليه وسلم اه شيخنا (قوله ولان اسم عزلة الاب) اي ففي الصحيفين عم
الرجل صنوا بيه اي مثله في ان اصلهما واحد اه كرخي (قوله ونحن له مسلمون) هذه الجملة
معطوفة على قوله فعبد يعني انها من تمة جوابهم له فاجابوه بزيادة احوال من فاعل فعبد او
مفعوله اي ومن حالنا انه مسلمون مخلصون التوحيد قال ابو حيان الاول ابانغ اه كرخي (قوله

وام بمعنى همزة الانكار) اي وحدها وهذا احد وجوه ثلاثة فانه يجوز في ام ان تقدر بالهمزة
وحدها وويل وحدها ووجه ماعا والغالب في كلامه ان يقدرها بجه ماعا وعبارة الصميمين في ام هذه
ثلاثة اقوال اوحدها وهو المشهور انها منقطع والمنقطة تقدر بيل وهمزة الاستغفام وبعضهم
يقدرها بيل وحدها ومعنى الاضراب انتقال من شئ الى شئ لا ابطال له ومعنى الاستغفام
الانكار والتوبيخ فيقول معناه الى النبي اي بل اكنتم شهداء يعني لم تكونوا الثاني انها بمعنى
همزة الاستغفام وهو قول ابن عطية والطبري الخ انتهت (قوله وانث) اي اتي به اسم اشارة
مؤشما مع ان الظاهر ان يقال هو لاء امة اه شيخنا (قوله لهما ما كسبت) على حذف مضاف كما
قدره بقوله اي جزاؤه (قوله استثناف) اي اوصفة اخرى لامة احوال من الضمير في خلت والاول
اظهر اه كرخي (قوله والجملة) اي جملة ولا تستلون عما كانوا يعملون وقوله تا كيد لما قبلها
اي الجملة لهما ما كسبت ولكم ما كسبتم لانها افادت ان احد الا نفعه كسب احد بل هو مختص به
ان خيرا غير وان شرافشروه هذا حاصل بدون الجملة المذكورة اه كرخي (قوله وقالوا كونوا
هود الخ) معطوف في المعنى على قوله وقالوا الي يدخل الجنة الخ وهذا شروع في بيان فن آخر
من فنون كفرهم واصلا لهم لغيرهم اثر بيان ضلالتهم في نفسهم والضمير في قالوا الاله الكفاين
يعني قالوا للمؤمنين ما ذكر لكن على التوزيع كما اشار له الشارح يعني قالت اليهود للمؤمنين
كونوا هودا وقالت النصرانية للمؤمنين كونوا نصارى ومعنى كونوا هودا وكونوا نصارى اتبعوا

اليهودية واتبعوا النصرانية وقول الشارح اولت تفصيل اي التقسيم اي تفصيل القول الجميل
بقوله وقالوا الخ اي ان قولهم قسمان اه شيخنا وقوله تهتمدوا اي تصلوا الى الخسير وتظفروا به
(قوله قل لهم بل تتبع الخ) اي قل لهم في الرد عليهم لانكون كما قاتم بل نكون على ابراهيم
اه شيخنا (قوله بل تتبع) قدره ليفيد ان ملة مفعول فعل مضمحل لان معنى كونوا هودا او نصارى
اتبعوا اليهودية او النصرانية وقال الكشاف نصبه على الاعراء اي الزموا ملة وهو قول ابي
عبيدة وهذا كالوجه الاول في انه مفعول به وان اختلف العامل اه كرخي (قوله وما كان
من المشركين) تعريض باليهود والنصارى ومشركي العرب حيث ادعوا انهم على ملة ابراهيم
مع انه لم يكن مشركا وهم مشركون اه شيخنا فالمراد بالاشراك المطلق الكفر (قوله قولوا آمنا

واله آباءك ابراهيم واسماعيل
واسحق) عداسماعيل من
الآباء تغليب ولان العم عزلة
الاب (اله او احدا) بدل من
الهك (ونحن له مسلمون)
وام بمعنى همزة الانكار اي
لم تضره وقت موته فكيف
تسبون اليه ما لا يليق به (تلك)
مبتدأ والاشارة الى ابراهيم
ويعقوب وبنيهما وانث
لتأنيث خبره (امة قد خلت)
سلفت (لها ما كسبت) من
العمل اي جزاؤه استثناف
(ولكم) الخطاب لليهود
(ما كسبتم ولا تستلون عما
كانوا يعملون) كما لا يستلون
عن عملكم والجملة تا كيد
لما قبلها (وقالوا كونوا هودا
اونصارى تهتمدوا) اولت تفصيل
وقائل الاول يهودا المدينة
والثاني نصارى نجران
(قل) لهم (بل) تتبع (ملة)
ابراهيم حنيفا) حال من
ابراهيم ما تلاعن الاديان
كلها الى الدين القسيم (وما
كان من المشركين قولوا)
خطاب للمؤمنين (آمنا

الذين آمنوا كتب) فرض
(عليكم الصيام كما كتب)
فرض (على الذين امن
قبلكم) بالعدد ويقال كتب
عليكم الصيام فرض
عليكم الصيام بترك الاكل
والشرب والجماع بعد صلاة
العتمة والنوم قبل صلاة العتمة

بالله (وما أنزل البنا) من القرآن (وما أنزل الى ابراهيم) من الصحف العشر (واسم عيل واسحق ويعقوب والاسباط) أولاده (وما أوتى موسى) من التوراة (وعيسى) من الانجيل (وما أوتى النبيون من ربهم) من الكتب والآيات (لانفرق بين أحد منهم) فنؤمن ببعض ونكفر ببعض كاليهود والنصارى (ونحن له مسلمون فان آمنوا) أى اليهود والنصارى (بمثل) مثل زائد (ما آمنتم به فقد اهتدوا وان تولوا) عن الايمان به (فانما هم في شقاق) خلاف معكم (فسيكف يكم الله) يا محمد شقاقهم (وهو السميع) لا قوا لهم (العليم) يا حوالمهم وقد كفاه اياهم بقتل قريظة ونفى النضير وضرب الجزية عليهم (صيغة الله) مصدر مؤكداً

كما كتب فرض على الذين من قبلكم من أهل الكتاب (لعلكم تتقون) لكي تتقوا الاكل والشرب والجماع بعد صلاة العشاء والنوم قبل صلاة العشاء وهذا منسوخ بقوله أهل لكم ليلة الصيام

قوله وتسميتهم أولاد الخ صوابه أسباطهم من هامش نسخة المؤلف

بالله الخ) أى قولوا لهؤلاء اليهود والنصارى الذين قالوا لكم كونوا هوداً ونصارى تهتدوا وهذا فى المعنى ايضاح لقوله قل بل نتبع اه شيخنا (قوله خطاب للمؤمنين) أى لقوله فان آمنوا بمثل ما آمنتم به اه كرخى وقيل انه خطاب للقائلين كونوا هوداً ونصارى والمراد بالمنزل عليهم اما القرآن واما التوراة والانجيل اه شيخنا (قوله وما أنزل الى ابراهيم) أعاد الموصول لثلاثتهم من اسقاطه اتحاد المنزل مع انه ليس كذلك كما أشار له الشارح وذكر اسم عيل وما بعده لكونهم مروجين ومقررين لما أنزل على ابراهيم فكانه منزل عليهم أيضاً والافليسوا منزل عليهم فى الحقيقة وقوله وما أوتى الخ عبر بالابتداء دون الانزال كسابقه فرار من التكرار الصورى الموجب للثقل فى العبارة وقوله وعيسى لم يعد الموصول بان يقول وما أوتى عيسى اشارة الى اتحاد المنزل عليه مع المنزل على موسى فان الانجيل مقرر للتوراة ولم يخالفها الا فى قدر يسير فيه تسميل كما قال ولا حل لكم بعض الذى حرم عليكم اه شيخنا (قوله أولاده) أى أولاد يعقوب قبل المراد اصله وحينئذ فتسميتهم أسباط بالنظر لكونهم أولاد أولاد اسحق وابراهيم وقيل المراد أولاد أولاده وتسميتهم أولاد طاهرة والاسباط فى بنى اسرائيل كلقبائل فى العرب من بنى اسمعيل فاسباط بنى اسرائيل هم قبائلهم وهذا كله بالنظر الى أصل اللغة فى اطلاق السبط على ولد الولد مطلقاً والافا لعرف الطارئ خصص السبط بولد البنت والحفيد بولد الابن اه شيخنا (قوله وما أوتى النبيون) أى المذكورون وغير المذكورين ذكر ما أوتى هنا وحذفه فى آل عمران اختصاراً كما هو الانسب بالاسم ولان الخطاب هنا عام كما مر ثم خاص فكان الانسب ذكره فى الاول وحذفه فى الثانى وقال هما أوتى موسى ولم يقل وما أنزل الى موسى كما قال قبل وما أنزل الى ابراهيم للاحتراز عن كثرة التكرار اه كرخى (قوله من ربهم) فى محل نصب وهو الظاهر ومن لا بداء الغاية وتعلق بأوتى الثانية ان أعدنا الضمير على النبيين فقط دون موسى وعيسى أو بأوتى الاولى وتكون الثانية تكرر السقوطها فى آل عمران ان أعدنا الضمير على موسى وعيسى والنبيين اه كرخى (قوله لانفرق الخ) أى فى الايمان كما أشار له الشارح بقوله فنؤمن بالخ والا فممن نفرق بينهم فى الافضلية اه (قوله فنؤمن ببعض ونكفر ببعض) أى بل نؤمن بجميعهم لان تصديق الكل واجب ونؤمن من منصوب لانه مفرع على المنفى على حد قوله لا يقضى عليهم فيؤتوا لفظ أحد لو وقع فى سياق النفي عام فساغ أن يضاف اليه بين من غير تقدير معطوف نحو المال بين الناس ووجهه الكشاف بقوله وأحد فى معنى الجماعة بحسب الوضع وعلله الشيخ سعد الدين التفتازانى بقوله لانه اسم لمن يصلح أن يخاطب يستوى فيه المذكر والمؤنث والمثنى والجمع ويشترط أن يكون استعماله مع كل أوتى كلام غير موجب وهذا غير الاحد الذى هو أول العدد فى مثل قل هو الله أحد وليس كونه فى معنى الجماعة من جهة كونه نكرة فى سياق النفي على ما سبق الى كثير من الازهار الأتري أنه لا يستقيم لانفرق بين رسول من الرسل الاتقدير العطف أى رسول ورسول اه كرخى (قوله فان آمنوا الخ) مرتب على قوله قولوا آمنا بالله الخ أى واذا قلتم ما ذكره الخال اليهود والنصارى اما مساواتكم فيما ذكر أو مخالفتكم فيه وقوله بمثل ما آمنتم به وهو المذكور فى قوله آمنا بالله الخ وقوله مثل زائد أى لثلاثتهم ثبوت المثل لله وللاقرآن اه شيخنا (قوله خلاف معكم) أى لان كل واحد من المتشاققين يكون فى شق غير شق صاحبه أى فى ناحية وفيه اشارة الى بيان المراد بالشقاق هنا لان له فى اللغة ثلاث معان أحدها الخلاف ومنه وان خفتم شقاق بينهم والثانى العداوة مثل قوله لا يجرمكم شقاقى والثالث الضلال مثل وان الظالمين

ونصبه بفعل مقدر أى صبغنا
 الله والمسراد بهادينه الذى
 فطر الناس عليه لظهور أثره
 على صاحبه كالصبغ فى الثوب
 (ومن) أى لأحد (أحسن
 من الله صبغة) تميز (ونحن
 له عابدون) قال اليهود
 للمسلمين نحن أهل الكتاب
 الاول وقبلتنا أتدم ولم تكن
 الانبياء من العرب ولو كان
 محمد نبيا لكان منافزا
 (قل) لهم (أنحاجوننا)
 تخاصموننا (فى الله) أن
 اصطفى نبيا من العرب (وهو
 ربنا وربكم)

الرفق وبقوله واكلوا
 واشربوا حتى يتبين لكم
 الخيط الابيض (أياما
 ممدودات) ثلاثين يوما
 مقدم ومؤخر (فن كان
 منكم مريضا أو على سفر
 فعقد من أيام آخر) فليصم
 من أيام آخر بقدر ما أفطر من
 رمضان (وعلى الذين
 يطيقونه) يعنى يطيقون
 الصوم (فدنة طعام مسكين)
 فليطعم مكان كل يوم أفطر
 نصف صاع من حنطة مسكين
 وهذه منسوخة بقوله فن
 شهد منكم الشهر فليصمه

قوله وقوله صبغة الله الخ
 الذى فى أبى السعد ان
 المعترض جملة ومن أحسن
 من الله صبغة كما ايدلم
 براجعته اه مصححه

لنى شقاق بعيد اه كرخى (قوله ونصبه بفعل مقدر) وقيل نصبه بالفعل المذكور لملاقاته له فى
 المعنى وفى المصباح صبغت الثوب صبغنا من بابى نغم وقتل وفى لغة من باب ضرب اه (قوله
 لظهور أثره الخ) توجهه لاطلاق الصبغة على الدين أى انه بطريق الاستعارة النصر بحجة قال
 البغوى فى تقريرها ثم ان اطلاق مادة لفظ الصبغ على التطهير مجاز تشبيهي وذلك أنه شبه
 التطهير من الكفر بالايان بصبغ المغموس فى الصبغ الحسى ووجه التشبه ظهور أثر كل
 منهما على ظاهر صاحبه فيظهر أثر التطهير على المؤمن - مساومنى بالهمل الصالح والاخلق
 الطيبة كما يظهر أثر الصبغ على الثوب ولا ينافى ذلك كونه مشاكلة اه وتقرر المشاكلة هنا
 مبسوط فى التخصيص وشرحه للسعد ونصم ما والثانى من قسمى المشاكلة وهو ذكر الشئ بافظ
 غيره لوقوعه فى صحبته تقديرا نحو قوله تعالى قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا الى قوله صبغة الله
 ومن أحسن من الله صبغة ونحن له عابدون وهو أى قوله صبغة الله مصدرا لانه فعلة من صبغ
 كالجلسة من جلس وهى الحالة التى يقع عليها الصبغ مؤكدا آمنا بالله أى تطهير الله من
 دنس الكفر لان الايمان يطهر النفوس فيكون أما مشتملا على تطهير الله لنفوس المؤمنين
 ودالاعلمه فيكون صبغة الله بمعنى تطهره أى الله مؤكدا المضمون قول آمنا بالله ثم أشار الى وقوع
 تطهير الله فى صحبة ما يعبر عنه بالصبغ تقديرا بقوله والاصل فيه أى فى هذا المعنى وهو ذكر
 التطهير بلفظ الصبغ أن النصارى كانوا يغمسون أولادهم فى ماء أصفر يسمونه المعمودية
 ويقولون انه أى الغمس فى ذلك الماء تطهير لهم فاذا فعل الواحد منهم بولده ذلك قال الانصار
 نصرانا محقا فأمر المسلمون بان يقولوا للنصارى قولوا آمنا بالله وصبغنا الله بالايان صبغة هذا
 هو المذكور فى الآية لا مثل صبغتنا هذا هو المقدر وطهرنا به تطهير الامثل تطيرنا هذا اذا كان
 الخطاب فى قوله قولوا آمنا بالله للكافرين وان كان الخطاب للمسلمين فالمعنى أن المسلمين أمروا
 بان يقولوا صبغنا الله بالايان هذا هو المذكور فى الآية صبغة ولم نصبغ صبغتم أيها النصارى هذا
 هو المقدر فمبعر عن الايمان بالله بصبغة الله للشاكلة لوقوعه فى صحبة صبغة النصارى تقديرا بهذه
 القرينة الحالية التى هى سبب النزول من غمس النصارى أولادهم فى الماء الأصفر وان لم يذكر
 ذلك لفظا اه بجزونه وقوله فمبعر عن الايمان الخ حاصله أن الصبغ ليس بمذكور لاني كلام الله
 ولا فى كلام النصارى ولكن غمسهم الأولاد عبارة عن الصبغ وان لم يتكلموا به والاية نازلة
 فى سياق هذا فكان لفظ الصبغ مذكورا ههنا (قوله ومن أحسن) مبتدا وخبر وهذا
 استفهام معناه النفى أى لأحد وأحسن هنا فيها احتمالان أحدهما أنها ليست للتفضيل إذ
 صبغة غير الله منتف عنها الحسن الثانى أن يراد التفضيل باعتبار من يبصر أن فى صبغة غير الله
 حسنا لأن ذلك بالنسبة الى حقيقة الشئ ومن الله متعلق بأحسن فهو فى محل نصب وصبغة
 نصب على التمييز من أحسن وهو من التمييز المنقول من المبتدا والتقدير ومن صبغته أحسن من
 صبغة الله فالتفضيل انما يجري بين الصبغتين لا بين الصابغين وهذا غريب أعنى كون التمييز
 منقولا من المبتدا اه ههنا (قوله ونحن له عابدون) معطوف على آمنا فهو داخل معه تحت الامر
 أى وقولوا نحن الخ اه شيخنا وقوله صبغة الله الخ معترض بين المعطوف والمعطوف عليه اه أبو
 السعود (قوله الكتاب الاول) أى التوراة وأوليتها بالنسبة للقرآن والاقبله كتب وقوله وقبلتنا
 أى بيت المقدس (قوله أنحاجوننا) هذه الجملة فى محل نصب بالقول قبلها والضمير فى قل
 يحتمل أن يكون للنبي صلى الله عليه وسلم أو لكل من يصلح للخطاب والضمير المرفوع فى

قوله ان يصطفي من عباده
 من يشاء (ولنا أعمالنا)
 تجازي بها (ولكم أعمالكم)
 تجازون بها فلا بعد ان يكون
 في أعمالنا ما يستحق به الاكرام
 (ولمحن له مخلصون) الدين
 والعمل دونكم فمن اولي
 بالاصطفاء والهمزة لانكار
 والجمل الثلاث احوال (أم)
 بل (يقولون) بالياء والتاء
 (ان ابراهيم واسماعيل واسحق
 ويعقوب والاسباط كانوا
 هودا و نصارى قس) لهم
 (انتم اعلم ام الله) اي الله
 اعلم وقد برأ منهم ابراهيم
 بقوله ما كان ابراهيم يهوديا
 ولا نصرانيا والمذكورون
 معه تبع له (ومن اطلم من
 كتم) اخفى الناس (شهادة
 عنده) كائنة (من الله)
 اي لا احد اطلم منه وهم اليهود
 كتموا شهادة الله في التوراة
 لاراهيم بالحنيفية (وما الله
 يغال عما تعملون)

اتحاجوننا لليهود والنصارى او لمشركى العرب والمحاجة مفاعلة من محبة وعقوله في الله لا يد
 من حذف مضاف اي في شأن الله اوفى دين الله اه ممين اي اخصاصه هوننا في اصطفااء الله نيامنا
 ولا يذنبى هذا منكم والحدال انه ربنا وربكم فله ان يجعل النبوة فيمن شاء بمحض الفضل وان توهمتم
 ان النبوة مرتبة على العمل فلا يذنبى ايضا منكم ما ذكر لان لنا عملا كما لكم عمل فله ان يرتب النبوة
 على عملنا كما له ان يرتبها على عملكم بل نحن اولي منكم بها لاننا مخلصون في عملنا دونكم اه شيخنا
 (قوله فله ان يصطفي) اي بمحض الفضل (قوله ما نستحق به الاكرام) اي عمل نستحق الاكرام
 بسببه بان يرتب عليه النبوة فكانت لهم على كل مذهب يقصدونه ويقيمون عليه اخطاما
 وتبكيكتان كرامة النبوة ما تفضل من الله تعالى على من يشاء من عباده والكل فيه سواء واما
 افاضة حق على المستعدين لها بالمواظبة على الطاعة والتحلي بالاخلاص فكما ان لكم اعمالا ربعا
 يعتبرها الله في اعطائنا فلنا ايضا اعمال اه ببيضاوى (قوله دونكم) اي لم تخلصوا له بل جعلتم
 له شركاء في الآتية اضمم اراه كرخى (قوله فمن اولي بالاصطفاء) اي الاختيار للنبوة اي
 اختيار كونها فينا (قوله والهمزة) اي في قوله اتحاجوننا وقوله والجمل الثلاث الخ اولها قوله
 وهو ربنا وربكم الثانية ولنا اعمالنا وكم اعمالكم الثالثة ونحن له مخلصون اه شيخنا وقوله
 احوال اي من الواو في اتحاجوننا والاعمال فيها اتحاجوننا اه (قوله بل يقولون) الهمزة
 لانكار ايضا اي لا يذنبى لهم ان يقولوا ما ذكر لان اليهودية والنصرانية غماهى من وقت موسى
 وعيسى و ابراهيم ومن ذكر معه قبلهما فكيف يقال فيهم انهم كانوا هودا او نصارى كما سياتى
 في قوله تعالى يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم وما انزات التوراة والانجيل الامن بعده اولا
 تعقلون اه شيخنا وعبارة السمين والاستفهام لانكار والتوبيخ ايضا فيكون قد انتقل عن قوله
 اتحاجوننا واخذ في الاستفهام عن قضية اخرى والمعنى على انكار نسبة اليهودية والنصرانية
 الى ابراهيم ومن ذكر معه انتهت (قوله ام الله) ام متصلة والجلالة تعطف على اتم ولكنه فعل
 بين المتعاطفين بالمسؤل عنه وهو احسن الاستعمالات الثلاثة وذلك انه يجوز في مثل هذا التركيب
 ثلاثة اوجه تقدم المسؤل عنه نحو اعلم انتم ام الله وتوسطه نحو انتم اعلم ام الله وتأخوه نحو انتم ام
 الله اعلم وقال ابو البقاء ام الله مبتدأ والخبر محذوف اي ام الله اعلم وام ههنا المتصلة اي ايكم اعلم
 والتفضيل في قوله اعلم على سبيل الاستهزاء وعلى تقدير ان يقان هم علم في الجملة والافلام مشاركة
 اه ممين (قوله اي الله اعلم) اشار به الى بيان جواب الاستفهام (قوله وقد برأ منهما) اي اليهودية
 والنصرانية (قوله والمذكورون معه) وهم اسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط تبع له اي في
 الدين اه كرخى (قوله كائنة) قدره ليفيد انه صفة لشهادة بعد صفة لان عنده صفة اولي لشهادة اه
 كرخى ويحتمل انه متعلق بكمم وان الكلام على حذف مضاف تقديره كتمها من عبادة الله وعبارة
 السمين قوله من الله في من وجهان احدهما انها متعلقة بكمم وذلك على حذف مضاف اي من كتم
 من عبادة الله شهادة عنده والثاني ان تتعلق بمحذوف على انها صفة لشهادة بعد صفة لان عنده
 صفة لشهادة وهو ظرف قول الزمخشري فانه قال ومن في قوله شهادة عنده من الله مثله في قولك
 هذه شهادة منى لفلان اذا شهدت له ومثله براءة من الله ورسوله اه (قوله اي لا احد اطلم الخ)
 عبارة البضاوى المعنى لا احد اطلم من اهل الكتاب لانهم كتموا هذه الشهادة ولا احد اطلم من اولي
 كتمنا هذه الشهادة وفيه تعريض بكمسانهم شهادة الله لمحمد بالنبوة في كتمهم وغيرها اه (قوله وهم
 اليهود) تفسير ان كتم (قوله وما الله بغافل عما تعملون) تهديد واعلام بان لا يترك امرهم سدى

وأنه مجازيهم على أعمالهم والناقل الذي لا يفتن للاه وراهما لانهما اخوذ من الارض الغفل
 وهي التي لا علم لها ولا أثر عمارة وقال الكسائي أرض غفل لم تعط (فان قيل) ما الحكمة في عدوله
 عن قوله والله اعلم الى قوله وما الله بغافل (فالجواب) ان نفي التناقص عن صفات الله تعالى
 اكمل من ذكر الصفات مجردة عن ذكر نفي نقضها فان نفي النقيض يستلزم اثبات النقيض
 وزيادة والايات لا يستلزم نفي النقيض لان العلم قد يغفل عن النقيض فلما قال تعالى وما الله
 بغافل عما تعملون دل ذلك على أنه عالم وأنه غير غافل وذلك ابلغ في الزجر المقصود من الآية
 فان قيل قد قال تعالى في موضع آخر والله اعلم بما يعملون فالجواب ان ذلك سبق لمجرد الاعلام
 بالقصة لا للزجر بخلاف هذه الآية فان المقصود بها الزجر والتهديد اه كرخي (قوله تقدم
 مثله) أي وكررتا كيد اوزجر اعلمهم عليه من الافتقار بالاتباء والاتكال على أعمالهم أولان
 الامة في الآية الاولى للانبياء وفي الثانية لاسلاف اليهود والنصارى أولان الخطاب في تلك
 الآية لهم وفي هذه الآية لنا اه كرخي (قوله سيقول السعفاء) أي بالسبب مع مضي القول
 المذكور لاستمرارهم عليه بناء على ان الآية متقدمة في نظم القرآن متأخرة في النزول عن آية قد
 ترى تقلب وجهك في السماء كما ذكره ابن عباس وغيره فمضى سيقول السعفاء أنهم يستمرون على
 هذا القول وان كانوا قد قالوا وحكمة الاستقبال أنهم كما قالوا ذلك في الماضي منهم أيضا من يقوله
 في المستقبل وقول الشيخ المصنف كالتقاضى البيضاوي تبع المعاني الكشاف والانيان بالسبب
 الدالة على الاستقبال من الاخبار بالغيب هو ما عليه أكثر المفسرين وثابتة بتقديم الاخبار به
 أي على المخبر عنه توطئ النفس واعداد الجواب فلا يرد السؤال وهو أي فائدة في الاخبار به قبل
 وقوعه أو فائدة أن مفاجاه المكروه أشد والعلم به قبل وقوعه أبعده عن الاضطراب اذا وقع
 فيكون أرق للغصم وأفظع لشنهته وقوله اليهود والمشركين أي والمنافقين فان السعفاء من لا يميز
 ماله وما عليه ويعدل عن طريق منافعه الى ما يضره ولا شك ان الخطأ في باب الدين أعظم مضرة
 منه في باب الدنيا فيكون أولى بهذا الاسم فلا كفر الا وهو وسفاهه (قوله من الناس) في محل
 نصب على الحال من السعفاء والعامل فيها سبب قول وهي حال مبنية فان السعفاء كما يوصف
 به الناس يوصف به غيرهم من الحيوان والجماد وكما ينسب القول اليهم حقيقة ينسب لغيرهم
 مجازا فرقع الجواز بقوله من الناس ذكره ابن عطية وغيره اه سمين (قوله اليهود) ومدار
 انكارهم كراحتهم للتحويل عنها ووزعمهم أنه خطأ وقوله والمشركين ومدار انكارهم مجرد القصد
 الى الطعن في الدين والقدح في أحكامه واطهارا ان كلام التوجه اليها والانصراف عنها واقع
 بغير داع لانكارها منهم الانصراف عنها والتوجه الى مكة اه من أبي السعود (قوله أي شيء الخ)
 أشار به الى أن ما استفهامة والجملة بعد ها خبيرها وهي مع خبرها في محل نصب بالقول
 والاستفهام لانكار أي شيء وأي سبب اقتضى انصرافهم عن قبلتهم التي كانوا عليها أي
 لاسبب يقتضى ذلك وانما هو من تشبههم وتصرفهم برأيهم ومحصل الجواب المذكور بقوله قل
 لله المشرق الخ بيان السبب المقتضى لذلك وهو ارادة المالك المختار تأمل (قوله على استقبالها)
 أي أو اعتقادها فلا بد من حذف مضاف والاستفهام في محل نصب بالقول والاستعلاء في قوله
 عليها مجاز نزل موطنهم على المحافظة عليهما منزلة من استعلى على الشيء اه كرخي وعبد أبي
 السعود التي كانوا عليها أي ثابتين مستمرين على التوجه اليها ومراعاتها واعدة فناد حقيقتها انتهت
 (قوله فيأمر بالتوجه الى أي جهة شاء) أي لا يختص به مكان دون مكان لخاصة ذاتية تمنع اقامة

تهدد لهم (تلك أمة قد خلت
 لها ما كسبت ولكم ما كسبتم
 ولا تسئلون عما كانوا
 يعملون) تقدم مثله (سيقول
 السعفاء) الجهال (من
 الناس) اليهود والمشركين
 (ما ولاهم) أي شيء صرف
 النبي صلى الله عليه وسلم
 والمؤمنين (عن قبلتهم التي
 كانوا عليها) على استقبالها
 في الصلاة وهي بيت المقدس
 والانيان بالسبب الدالة على
 الاستقبال من الاخبار
 بالغيب (قل لله المشرق
 والمغرب) أي الجهات كلها
 فيما ربا توجه الى أي جهة
 شاء الاعتراض عليه (يهدى
 من يشاء) هدايته (الى صراط)
 طريق (مستقيم)

من الفدية (ان كنتم
 تعلمون) أد كنتم تعلمون
 (شهر رمضان الذي هو
 الذي أنزل فيه القرآن)
 جبريل بالقرآن جملة الى
 أسماء الدنيا فاملا على
 السفارة ثم نزل به بعد ذلك
 على محمد صلى الله عليه وسلم
 يوما بيوم آية وآيتين وثلاثا
 وسورة (هدى للناس)
 القرآن بيان من الضلالة
 لناس (وبينات من
 الهدى) واضحات من أمر
 الدين (والفرقان) الحلال
 والحرام والاحكام والحدود
 والخروج من الشبهات

دين الاسلام اى ومنهم انتم
 دل على هذا (وكذلك) كما
 هديناكم اليه (جعلناكم)
 نامة محمد (امة وسطا) خيارا
 عدولا (لتكونوا شهداء على
 الناس) يوم القيامة ان رسالهم
 بلغتهم (ويكون الرسول
 عليكم شهيدا) انه بلغكم
 (وما جعلنا صيرنا) القبلة
 لك الا ان الجهة (التي كنت
 عليها) اولاهى الكعبة
 وكان صلى الله عليه وسلم يصلى
 اليها فلما اجازها استقبال
 بيت المقدس تألفا لليهود
 فصلى اليه ستة اوسبعة عشر
 شهرا

فمن شهد منكم الشهر في
 الحضر (فليصمه ومن كان
 مريضا) في شهر رمضان
 (او على سفر فعده) فليصم
 (من ايام اخر) بقدر ما افطر
 (يريد الله بكم اليسر) اراد
 الله بكم رخصة الافطار في
 السفر ويقال اختار الله
 لكم الافطار في السفر (ولا
 يريد بكم العسر) لم يريد ان
 تكون لكم العسر في الصوم
 في السفر ويقال لم يختاركم
 الصوم في السفر (ولتكملوا
 العدة) لكي تصوموا في
 الحضر عدة ما افطرت في
 السفر (ولتكبروا الله) لكي
 تعظموا الله (على ما هداناكم)
 كما هداناكم لدينه ورخصته
 (واعلمكم تشكرون) لكي

غيره قامه وانما العبرة بارتسام امره اى امثاله لا بخصوص المكان وتخصيص هاتين الجهتين
 بالذكر لمزيد ظهورهما حيث كان احدهما مالمع الانوار والاصباح والآخر مغربها واكثره توجه
 الناس اليهما لتحقيق الاوقات لتحصيل المقاصد والمهمات اه كرخى (قوله اى ومنهم انتم)
 اى وعن هداهم الله انتم ايها المؤمنون وقوله دل على هذا اى على قوله ومنهم انتم اى على كون
 المؤمنون مهديين وقوله كما هداناكم بيان لاسم الاشارة فهو واقعه على هداية المؤمنون اى
 جعلناكم امة وسطا مثل ما هديناكم اه شيخنا (قوله حيارا عدولا) اى من كين بالعلم والعمل
 كما قاله القاضى كالكشف اى مدوحين بهم من قولك زكى نفسه اى مدحها قاله الجوهرى
 اى فالوسط مستلزم للخيار والعدول كما اشار اليه الشيخ المصنف فاطاق المزوم واراد الا انهم
 فيكونان استعارة واصل الوسط مكان تستوى اليه المساحة من سائر الجوانب ثم اتمم الفصل
 المتجودة ثم اطلق على المتصفيها والامة دللت على ان الاجماع حجة اذ لو كان فيما اتفقوا عليه
 باطل لانتهت به عدالتهم اى اختلفت اه كرخى (قوله لتكونوا شهداء على الناس الخ) وذلك
 ان الله تعالى يجمع الاولين والآخرين في صعيد واحد ثم يقول اكفارا لام اى بانكم تدبر فيمنكرون
 ويقولون ما جاءنا من نبي فيسأل الله الانبياء عن ذلك فيقولون كذبوا قد بلغناقيسا لهم البينة وهو
 اى لم يبق اقامة للعبية فيقولون امة محمد صلى الله عليه وسلم تشهد لنا في وثى بامة محمد عليه الصلاة
 والسلام فيشهدون لهم انهم قد بلغوا فتقول الامم الماضية من امن علموا وانما كانوا بعد نبيسأل
 الله تعالى هذه الامة فيقولون ارسلنا اليك رسولا وانزلنا علينا كتابا اخبرتنا فيه بتبليغ الرسل
 وانت صادق فيما اخبرت ثم يؤتى بمحمد صلى الله عليه وسلم فيسئل عن حال امة فيزكيهم
 ويشهد بصدقهم اه من الخازن (قوله لتكونوا) يجوز في هذه اللام وجهان احدهما ان
 تكون لام كي فتفيد العلية والثاني ان تكون لام الصيرورة وعلى كالاتقديرين فهي حرف جر
 وبعدها ان مضرة هي وما بعدها في محل جر واتي بشهداء جمع شهيد لانه يدل على المباشرة دون
 شاهدين وشهود حتى شاهد وفي على قولان احدهما انها على بابها وهو الظاهر والثاني انها بمعنى
 اللام بمعنى انكم تتقون اليوم ما علمتموه من الوحي والدين كما قلنا الرسول عليه الصلاة والسلام
 وكذلك القولان في على الاخيرة بمعنى ان الشهادة بمعنى التزكية منه عليه السلام لهم وانما قدم
 متعلق الشهادة آخر او آخر الالوجهين احدهما وهو ما ذكره الزمخشري ان الغرض في الاول
 اثبات شهادتهم على الامم وفي الاخر اختصاصهم بكون الرسول شهيدا عليهم والثاني ان
 شهيدا اشبه بالفواصل والمقاطع من عليكم فيكون قوله شهيدا اتمام الجملة ومقطعا هادون عليكم
 وهذا الوجه قاله الشيخ مختاراه واداعى الزمخشري مذهبه من ان تقديم المفعول يشعر
 بالاختصاص وقد تقدم ذلك اه ميم (قوله انه بافكم) هو احد القولين في المراد بقوله عليكم
 شهيدا ومحصله انه اذا ادعى على امة انه بلغهم تقبل منه هذه الدعوى ولا يطالب بشهيد يشهد
 له فسميت دعواه شهادته من حيث قبوله او عدم توقفها على شى آخر بخلاف سائر الانبياء لانه لا
 دعواهم على اهمم الابشادة الشهود وهم هذه الامة والثاني ان المراد به ان الرسول يزكيكم في
 شهادتكم على الامم السابقة ان انبياءهم بلغوهم وعلى هذا تكون على بمعنى اللام اى يكون
 شاهدا لكم اى من كذا لكم شاهدا بعد انتم اه كرخى بعض تصرف (قوله القبلة التي كنت
 عليها) فيه اعراب خمسة احسنها ما سلكه الجلال وهو ان القبلة المفعول الثاني مقدم ما والى
 نعمت المحذوف اى الجهة التي كنت عليها وهذا هو المفعول الاول قد اخروا التقدير وما صيرنا الجهة

التي كنت عليها ولا يعني قبل الهجرة القبلة لك الآن أي بعد ذلك استقبال بيت المقدس أي
وما جعلنا قبلك الا اول قبلة لك نانيا أي ما حولناك ورجعناك اليها الانعلم الخ ه شيخنا وعبارة
الاسمين في هذه الآية خمسة اوجه أحدها أن القبلة مفعول أول والتي كنت عليها مفعول ثان وان
الجعل بمعنى التصيير وهذا ما جزم به الزمخشري الثاني أن القبلة هي المفعول الثاني والتي كنت
عليها هو الاول وهـ ذاما اختاره الشيخ محضاله بأن التصيير هو الانتقال من حال الى حال
فالماتيس بالحال الثانية هو المفعول الثاني الأتري أنك تقول جعلت الطين خزوا وجمعت الجاهل
عالمنا ثم ذكر بقية الأوجه فراجع ان شئت (دوله ثم حوّل) أي أمر بالحوّل الى الكعبة (قوله
الانعلم) استثناء مفرغ من أعم العمل أي وما جعلنا ذلك لشي من الأشياء الا لنعصن الناس أي
نعالملهم معاملة من عصفهم فنعلم - يبتدئ من يتبع الرسول في التوجه الى ما أمر به من الدين أو
القبلة والالتفات الى الغيبة مع إرادته بالصلاة والسلام بعنوان الرسالة للاشعار به لاتباع
اه أبو السعود (توله علم ظهور) جواب عما يفهم من الآية من حدوث العلم فأجاب بأن المرد
الا يظهر علمنا من يتبع الخ الذي يهدد ويحدث ظهور العلم لانفسه هذا مراد اشرح وفي
الحقيقة الذي يحدث متعلق العلم وإيمان بعض وكفر بعض اه شيخنا (قوله من يتبع
الرسول) من موصولة وهي مع صلته مفعول انعلم على تضمينه معنى التمييز والمعنى الا فيز لثابت
من المترزل كقوله تعالى ليميزنا ان النبي من الطيب فوضع العلم موضع التمييز الذي هو مسبب
عنه ويشهد له قراءة ليعلم على بناء المجهول مع صيغة الغيبة اه من أبي السعوي (قوله فيصدقه)
بالرفع عطف على يتبع لانه لم يسبقه نفي ولا طلب (قوله على عقبه) في محل نصب على الحال أي
ينقلب مرتدا ورجعا على عقبه وهذا مجاز وقرئ على عقبه بسكون القاف وهي لغة نهم اه
سبين (قوله أي يرجع الى الكفر) اشارة الى أنه مجاز فلا يرد كيف يتصور حقيقة انقلاب
الإنسان على عقبه اه كرخي (قوله في حيرة) بفتح الحاء المهملة أي تحير وقوله من أمره أي أشار
نفسه وقوله وقد ارتد لذلك أي للظن المذكور (قوله مخففة من الثقيلة) أي واللام في الكبر
فارقة بينها وبين النامية لابين الثقيلة والمخففة كما وقع في تفسير الكواشي نه عليه السلام
الفتنازاني اه كرخي (قوله أي التولية) أي المفهومة من قوله ما ولا هم عن قبلةهم وقوله اليها
أي الكعبة (قوله الاعلى الذين) متعلق بكبرية وهو استثناء مفرغ ه فان قيل لم يتقدم هنا نفي ولا
شبهه وشروط الاستثناء المفرغ تقدم شيء من ذلك ه فالجواب أ ب الكلام وان كان موجبا لفظ فانه
في معنى النفي اذ المعنى انها لا تتخف ولا تسهل الاعلى الذين وهذا التاويل بهيمة قد ذكره في قوله
تعالى وانها الكعبة الاعلى الحاشين وقال الشيخ هو استثناء من مستثنى منه محذوف تقديره وان
كانت الكعبة على الناس الاعلى الذين وليس استثناء مفرغا لانه لم يتقدمه نفي ولا شبهه وقد
تقدم جواب ذلك ادسبين وتقرير الجلال يمتثل كلام الوهين (قوله وما كان الله ليضيع)
في هذا التركيب وما أشبهه مما ورد في القرآن وغيره نحو وما كان الله ليطلعكم ما كان الله ليذر
قولان أحدهما قول البصريين وهو أن خبر كان محذوف وهذه اللام تسمى لام الجحود ينتصب
الفعل بعدها باضمار أن وجوبا فينسب كمنها ومن الفعل محذوف من خبره هذه اللام وتنتهات هـ هذه
اللام بذلك الخبر المحذوف والتقدير وما كان الله يريد الامناعا ايمانكم وشروط لام الجحود عندهم
أن يتقدمها كون منفي واشترط بعضهم مع ذلك أن يكون كوا ما ضيا ويفرق بينها وبين لام كي
ما ذكرنا من اشترط تقدم كون منفي ويدل على مذهب البصريين التصريح بالخبر المحذوف في

ثم حوّل (الانعلم) علم ظهور
(من يتبع الرسول) فيصدق
(من ينقلب على عقبه)
أي يرجع الى الكفر شيكا
في الدين وطنان النبي صلى
الله عليه وسلم في حيرة من
أمره وقد ارتد لذلك جماعة
(وان) مخففة من الثقيلة
وامهها محذوف أي وانها
(كذب) أي التولية اليها
(الكعبة) شاققة على الناس
(الاعلى الذين هدى الله)
منهم (وما كان الله ليضيع
ايمانكم) أي صلاتكم الى
بيت المقدس بل يشيكم عليه
تشكروا رخصته (واذا
سألك عبادي) أهل الكتاب
(عني) أقرب أنا أم بعيد
(فاني قريب) فأعلمهم بأحمد
التي قريب بالاجابة (أجيب
دعوة الداع اذا دعان
فليس تحيبوا لي) فليطيعوا
رسولي (وليؤمنوا بي)
وبرسولي قبل الدعوة
(اعلمهم يرشدون) اسكن
يهتدوا فيه فجاب لهم الدعاء
(أهل لكم ليلة الصيام
الرفث الى نساءكم) هن
الجماعة مع نساءكم (هن
لباس لاسكن) سكن لاسكن
(وانتم لباس لمن) سكن
لمن (علم انه انكم كنتم
تختانون أنفسكم) بالجماع
بعد صلاة العتمة (فتاب
عليكم) تجاوز عنكم (وعفا

لان سبب نزولها السؤال عن
 مات قبل التحويل (ان الله
 يا اناس) المؤمنين (لرؤف
 رحيم) في عدم اضاعة اعمالهم
 والرافعة الرحمة وقدم
 الاباح للفاصلة (قد) للتصديق
 (نرى تغلب) تصرف
 (وجهك في) جهة (السماء)
 متطاعا الى الوحي ومتشوقا
 للامر باستقبال الكعبة
 وكان يود ذلك لانها قبله
 ابراهيم ولانها ادعى الى اسلام
 العرب

عنكم) خيانتكم ولم
 يعاقبكم (فالآن) حين
 احدثت لكم (باثروهن)
 جامه وهن (وابتغوا) اطبوا
 (ما كتب الله لكم)
 ما قضى الله لكم من ولد
 صالح نزلت في عشرين
 الخطاب (وكلوا واشربوا)
 من حين يدخل الليل (حتى
 يتبين لكم الخطيط الابيض
 من الخطيط الاسود) يعني
 يتبين لكم يفاض النهار من
 سواد الليل (من القمر ثم
 اتوا الصيام الى الليل) الى
 الى دخول الليل نزلت في
 صرمه بن مالك بن عدى (ولا
 تباشروهن) ولا تجامعوهن
 (وانتم عاكفون) معتكفون
 (في المساجد) ليلونهارا
 (تلك حدود الله) تلك
 المباشرة معصية الله (فلا
 تقر بها) فاتركوا مباشرة

قوله سموت ولم تسكن اهل التسموه والقول الثاني للكوفيين وهو ان اللام وما بعدها في محل
 اندبر ولا يقدر ان شيئا وان اللام للتاكيد اه من (قوله لان سبب نزوله الخ) عبارة الخازن وما
 كان الله ليضيق اعناقكم يعني صلاتكم الى بيت المقدس وذلك ان يحيى بن اخطب واصحابه من
 اليهود قالوا للمسلمين اخبرونا عن صلاتكم الى بيت المقدس ان كانت على هدى فقد تحوتنم عنه
 وان كانت على ضلالة فقد دنتم الله به امدة ومن مات عليها فقد مات على ضلالة فقال المسلمون
 انما الهدى فيما امر الله به والضلالة فيما نهى الله عنه قالوا فاشهدنا ذلك على من مات معكم على
 قيامتنا وقد مات قبل ان تحول القبلة الى الكعبة اسعد بن زرارة من بني اخبار والبراء بن معرور من
 بني سلمة وكانا من النقباء ورجال آخرون فاطلقوا عشرهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا
 يا رسول الله قد صرفك الله الى ملة ابراهيم فكيف يا اخواننا الذين ماتوا وهم يصلون الى بيت
 المقدس فانزل الله تعالى وما كان الله ليضيق اعناقكم يعني صلاتكم الى بيت المقدس اه (قوله
 ار الله بالناس) تامل لما قبله (قوله لرؤف رحيم) المدعى زيادة واو بعد الهمزة والقصر اى
 حذف ثا الواو والقراءتان سبعيتان وهما مجربان من هذه الكلمة حيثما وقعت من القرآن
 (قوله في عدم اضاعة اعمالهم) في سببية اى انه رؤف رحيم بسبب عدم اضاعته اعمالهم ومن
 اجل ذلك (قوله وقدم الاماع) اى مع ان العادة العكس ليكون للاباح بعد غير فائدة فيقال عالم
 نحرير لامة قال نحرير عالم اد شيئا وقوله للفاصلة اى لانها على الميم والفاصلة هي الكلمة آخر
 الآية تقافية الذم وقرينة السجع وانما عبر بالفاصلة دون الصبح احذ ان من قوله تعالى فصات
 آياته وهي هنا قوله سابقا على صراط مستقيم وهما رؤف رحيم اه كرخي (قوله قد نرى الخ) هذا في
 المعنى علة ثانية لقوله وما جعلنا القبلة الخ اى اعما حوتنا القبلة اى لم الخ ولا نرى الخ شيئا وسبب
 نزول هذه الآية ان النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما اجاز امر باستقبال بيت المقدس تألفنا
 لليهود فرضى واحب وامثل وصلى اليه مدة ومع ذلك كان يحب بطبعه ان يستقبل الكعبة
 وقال لجبريل وددت لو حولى الله الى الكعبة فقال جبريل انما انا عبد مثلك ثم عرج جبريل
 وجعل الذي صلى الله عليه وسلم يديم النظر الى السماء رجاء ان ينزل جبريل بما يحب من امر
 القبلة فانزل الله ندى الآية اه خازن وى البيضاوى وروى انه عليه الصلاة والسلام قدم
 المدينة فمضى نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا ثم وجه الى الكعبة في رجب بعد الزوال قبل
 قتال بدر بشهرين وقد صلى بأصحابه في مسجد نبى سلمة ركعتين من الظهر فحوت في الصلاة
 واستقبل الميزاب وتبادل الرجال والنساء صغوفهم فسمى المسجد مسجد القبلتين اه وفي المواهب
 ما قصه قال الحربي قدم عليه الصلاة والسلام المدينة في ربيع الاول فصلى الى بيت المقدس
 تمام السنة وصلى من سنة اثنتين سنة اتم ثم حوت القبلة وقيل كان نحو بلها في جمادى وقيل
 كان يوم الثلاثاء في نصف شعبان وقيل يوم الاثنين نصف رجب وظاهر حديث البراء في
 البخارى انها كانت صلاة العصر ووقع عند النساءى من روايته اى سعيد بن المعلى انها الظهر
 واختلفوا في المسجد الذي كان يصلى فيه فعند ابن سعد في الطبقات انه صلى الله عليه وسلم صلى
 ركعتين من الظهر في مسجد بالمسلمين ثم امر ان يتوجه الى المسجد الحرام فاستدار اليه ودار
 معه المسلمون ويقال انه عليه الصلاة والسلام زار ام بشر بن البراء من معرور في نبي سلمة بكسر
 اللام فصنعت له طعاما وكانت الظهر فصلى عليه الصلاة والسلام بأصحابه ركعتين ثم امر
 فاستدار الى الكعبة واستقبلوا الميزاب فسمى مسجد القبلتين اه وقوله فاستدار الى
 الكعبة بان تحول الامام من مكانه الذي كان يصلى فيه الى مؤخر المسجد فحوت الرجال حتى

صاروا خلفه وتمحوات افساء حتى صرن خلف الرجال ولا يشكل بانه عمل كثير لاحتمال انه قبل
تحريره فيها كالكلام او اغتفر هذا العمل للمصلحة اولم تتوال الخطا عند التصول بل وقعت
منفرقة اه شارحه (قوله قد للتحقيق) أي كان قوله تعالى قديهم ما أنتم عليه لكن صنيح
الكشاف يقتضي موافقة ما ذكره سيوييه في الآية من أنها للتكثير بقريته ذكر التقلب
والتكثير بالنسبة الى المرتضى وهو محمد صلى الله عليه وسلم لا الى الراقي وهو الله تعالى لانه منزّه عن
ذلك فلا يرد أنها اذا كانت للتكثير يلزم أن أفعاله تعالى توصف بالقلّة والكثرة وهو باطل كما هو
مقرر في كتب الاصول اه كرخي (قوله فانوليتك الخ) هذه بشارته من الله تعالى له صلى الله
عليه وسلم بما يحب وقوله فول وجهك انجاز بما بشره به اه شيخنا وانفاء هنا للتسبب وهو واضح
وهذا جواب قسم محذوف أي فواته لنوليتك وولي يتعدى لاثنتين فالاول ه بالكاف والثاني
قبلة وترضاه بالجملة في محل نصب صفة لقبلة قال الشيخ وهذا يعني فلنوليتك يدل على أن في الجملة
السابقة حال المحذوفة تقديره قد نرى تقاب وجهك في السماء طالب قبلة غير أنني أنت مستقبليها
اه سمين (قوله فحولت) يقتضي أن قبلة منصوب بنزع الخافض أي الى قبلة وبالنظر لفظ
القرآن يصح أن يكون مفعولا ثانيا وقوله تجب أي محبة عليه لانه قبلة ابراهيم وقبلته هو أيضا
قبل الحجر وان كان يجب بيب المقدس أيضا من حيث امتثال الامراه شيخنا (قوله شطر
المسجد الخ) الشطر يكون بمعنى النصف من الشيء والجزء منه ويكون بمعنى الجهة والنسبة وال
شطره يدوم منه الشاطرو وهو الشاطب البعيد من الجيران الغائب عن منزله يقال شطر شطورا
والشطر البعيد دونه منزل شطير و شطر إليه أي أقبل وقال الراغب وصار بهر بالشاطر عن
البعيد وجهه شطر والشاطر أيضا من يتباعده عن الحق ووجهه شطرا اه سمين (قوله وحيثما
كنتم) أي من براوج مشرق أو مغرب اه خازن وفي حيثما هنا وجهان أظهرهما أنها شرطية
وشرط كونها كذلك زيادة ما بعدها خلافا للفراء وكنتم في محل جزمها وفولوا جوابها وتكون
هي منصوبة على الظرف بكنتم فتكون عاملة فيه الجزم وهو عامل فيها النصب نحو يا ما
تدعو افله الاسماء الحسنى (واعلم) ان حيث من الاسماء اللازمة للاضافة فالجملة التي بعدها
كان القياس يقتضي أن تذكر في محل خفضها ولو كان منع من ذلك نابع وهو كونها صارت
من عوامل الافعال قال الشيخ وحيث هي ظرف مكان مضافة الى الجملة فهي مقتضية للخفض
بعدها وما اقتضى الخفض لا يقتضي الجزم لان عوامل الاسماء لا تعمل في الافعال والاضافة
موضحة لما اضيف كما ان المصلة موضحة فيما في اسم الشرط لان اسم الشرط مبهم فاذا وصلت
بما زال منها معنى الاضافة وضمت معنى الشرط وجوزى بها وصارت من عوامل الافعال
والثاني أنها ظرف غير مضمين معنى الشرط والنائب له قوله فولوا قاله أبو البقاء وليس بشيء
لانه متى زيدت عليهما ما وجب تضمهما معنى الشرط وأصل ولوا وليوا فاستثقلت الضمة على الياء
لهذه فتالتقى ساكنان خذف أولهما وهو الياء وضم ما قبله لتجانس الضمير فوزنه فموا اه سمين
(قوله خطاب للامة) أي فهو أمر لهم بعد أمر رسولهم فلا تكرر فيه اه كرخي (قوله وان الذين
أوتوا الكتاب) قال السدي هم اليهود خاصة والكتاب التوراة وقال غيره اخبارا اليهود وعلماء
النصارى لعدم اللفظ والكتاب التوراة والانجيل اه كرخي (قوله أنه الحق) يحتمل أن تكون
ان واسمها وخبرها سادة مسد للمعولين ليعلمون عند الجمهور ومسد أحدهما عند الخفش
والثاني محذوف على انه يتعدى لاثنتين وأن تكون سادة مسد مفعول واحد على انها بمعنى

(فلنوليتك) لحوولتك (قبلة
ترضاها) تجبها (فول وجهك)
استقبل في الصلاة (شطر)
نحو (المسجد الحرام) أي
الكعبة (وحيثما كنتم)
خطاب للامة (فولوا
وجوهكم) في الصلاة (شطره
وان الذين أوتوا الكتاب
ليعلمون أنه) أي التولى الى
الكعبة (الحق) الثابت
النساء ليلانهارا حتى تمرغوا
من الاعتكاف (كذلك)
هكذا (بين الله آياته) أمره
ونبيه (لناس) كما بين هذا
(اعلمهم يتقون) لكي
يتقوا مصيبة الله نزلت في
نفر من اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم على بن أبي
طالب وعمار بن ياسر وغيرهما
كانوا معتكفين في المسجد
فماتون الى أهاليهم اذا احتاجوا
ويجاءهمون نساءهم
ويتنسلون فيرجعون الى
المسجد فنهاهم الله عن ذلك
ثم نزل في عبدان بن الاشوع
وامرئ القيس (ولانأكلوا
أموالكم بينكم بالباطل)
بالظلم والبرقة والغصب
والخلف الكاذب وغير ذلك
(وتدلوا بها) لانجلوا بها (الى
الحكام لنا كلوا فريقتا) لكي
تأكلوا طائفة (من أموال
الناس بالاثم) بالخلف
الكاذب (وانتم تعلمون)
ذلك فأقر امرؤ القيس بالمال

(من ربهم) اما في كتبهم من نعت النبي صلى الله عليه وسلم من أنه يهرول اليها (وما الله يفاضل عبادهم) بالتاء أيها المؤمنون من امتثال أمره وبالهاء أي اليهود من انكار أمر القبلة (واين) لام قسم (أتيت الذين أتوا الكتاب) بكل آية على صدقتك في أمر القبلة (ماتبعوا) أي يتبعون (قبلتك) عنادا (وما أنت يتابع قبلتهم) قطع لطمعه في إسلامهم وطمعهم في عوده اليها (وما بعضهم يتابع قبلة بعض) أي اليهود قبلة النصارى وبالعكس

بترول هذه الآية (يسألونك عن الأهلة) عن زيادة الأهلة ونقصانها لماذا (قل) يا محمد هي مواقيت للناس (علامات للناس) لقضاء دينهم وعدة لسانهم وموهم وافتقارهم (والحج) وللعج نرات في معاذين جبل حين سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك (وايس البر) الطاعة والتقوى (بأن أتوا البيوت من ظهورها) بأن تدخلوا البيوت من ظهورها من خلفها في الاحرام (ولكن البر) الطاعة في الاحرام (من أتى) الصيد وغير ذلك (وأتوا البيوت) ادخلوا البيوت (من أبوابها)

العرفان وفي الضمير ثلاثة أقوال أحدها يعود على التولي المدلول عليه بقوله فولوا والثاني على الشرط والثالث على النبي صلى الله عليه وسلم ويكون على هذا التفاتا من خطابه بقوله فلتولوا نك الى الغيبة اه سهير (قوله من ربهم) متعلق بمحذوف على أنه حال من الحق أي الحق كأنه من ربهم اه سهير (قوله ما في كتبهم الخ) علة لقوله يعلمون وقوله من أنه يتحول اليها بدل اشتمال من نعت النبي وبيان له (قوله لام قسم) أي وان شرطية فقد اجتمع شرط وقسم وسبق القسم فالجواب له وحذف جواب الشرط له سد جواب القسم مسده ولذلك جاء فعل الشرط ماضيا لانه متى حذف الجواب وحب كون فعل الشرط ماضيا لا في ضرورة كجاء ومقرر في محله اه كرخي (قوله أتيت الذين أتوا الكتاب) يعني اليهود والنصارى (قوله في أمر القبلة) أي في أن تحولك بأمر من الله (قوله أي يتبعون) أي ما يتبعون وانما فسر بذلك لوقوعه جوابا للشرط المقتضى لاستقبال كل من الشرط والجواب وهو في الحقيقة جرة جواب القسم وجواب الشرط محذوف على حد قوله واحذف لدى اجتماع شرط وقسم ليت اه شيخنا وعبارة الكرخي أي يتبعون نبيه به على أن تبعوا وان كان ماضيا لفظا فهو مستقبلي معنى لان الشرط قد في الجملة والشرط مستقبل فوجب أن يكون مضمون الجملة مستقبلا ضرورة أن المستقبل لا يكون شرطا في الماضي اه (قوله عنادا) أي لان تركهم اتباعك ليس عن شبهة تزيها بأمر الحج اه كرخي (قوله وما أنت يتابع قبلتهم) ما تختمل وجهين أعني كونها مجازية أو حقيقية فعلى الاول يكون أنت مرفوعا بها ويتابع في محل نصب وعلى الثاني يكون مرفوعا بالابتداء ويتابع في محل رفع وهذه الجملة معطوفة على جملة الشرط وجوابه لا على الجواب وحده اذ لا تحمل محله لان نفي تبعيتهم اقبائه مقيد بشرط لا يصح أن يكون قيد في نفي تبعيته قبلتهم وهذه الجملة أبلغ في النفي من قوله ماتبعوا قبلة من وجد كونها اسمية تكررها الاسم مؤكداً فيها بالباء وحسد القبلة وان كانت مثناة لان لليهود قبلة وللنصارى قبلة أخرى لا حد وجهين اما لا اشتراك في البطلان فصار قبلة واحدة واما لا جمل المقابلة في اللفظ لان قبلة ماتبعوا قبلة وقرئ يتابع قبلتهم بالاضافة تخفية لان اسم الفاعل المستكمل لشرط العمل يجوز فيه الوجهان واختلاف في هذه الجملة هل المراد بها النبي أي لا يتبع قبلتهم ومعناه الدوام على ما أنت عليه لانه معصوم من اتباع قبلتهم أو الاخبار المحض نفي الاتباع والمعنى ان هذه القبلة لا تصير منسوخة أو قطع رجاء أهل الكتاب أن يعودوا الى قبلتهم قولان مشهوران اه سهير (قوله قطع لطمعه الخ) يعني أن هذا على التوزيع فقوله قطع لطمعه راجع لقوله ماتبعوا قبلة وقوله وطمعهم الخ راجع لقوله وما أنت يتابع قبلتهم فهو ظرف ونشر مرتب اه شيخنا وفي البصاوي وما أنت يتابع قبلتهم قطع لطمعهم فانهم قالوا لو ثبت على قبلة الكتاب نزل وأن يكون صاحبنا الذي ننظره تقريرا له وطمعه في رجوعه وقبلة من وان تعددت لكنها متحدة في البطلان ومخانة الحق اه (قوله أي اليهود قبلة النصارى) وكانت مطلع الشمس وكانوا يستقبلونها وقبلة اليهود هي بيت المقدس وقبلة النبي هي الكعبة اه أبو السعود لكن ينظر هل كون قبلة النصارى مطلع الشمس من عند أنفسهم أو بتبعيتهم ايسى فيه اه شيخنا ثم رأيت في الشهاب ما نصه ثم ان كون قبلة النصارى مطلع الشمس صرحوا به لكن وقع في بعض كتب القصص أن قبلة عيسى عليه الصلاة والسلام كانت بيت المقدس وبعد رفعه ظهر بولس ودس في دينهم دسائس منها أنه قال لقبية عيسى عليه الصلاة والسلام فقال لي ان

(واثن اتبعنا هواهم) التي
 يدعونك اليها (من بعد
 ما جاءك من العلم) الوحي
 (انك اذا) ار اتبعتمهم فرضا
 (من الظالمين الذين آتيناهم
 الكتاب يعرفونه) أي محمدا
 (كما يعرفون أبناءهم بنعته)
 في كتبهم قال ابن سلام اقد
 عرفته حين رأيت كما عرف
 ابني ومعرفتي لمحمد أشد
 (وان فر يقامهم ايكةون
 الحق) نعته (وهم يعلمون)
 التي كنتم تدخلونها
 وتخرجون منها قبل ذلك
 (واقوال الله) وانشوا الله
 في الاحرام (لهلكم تلهون)
 لكي تصحوا من المضط
 والعذاب نزلت في نفر من
 اصحاب النبي صلى الله عليه
 وسلم كناية وخواعة كانوا
 يدخلون بيوتهم في الاحرام
 من خلفها أو من سطحها كما
 فعلوا في الجاهلية (وقاتلوا في
 سبيل الله) في طاعة الله في
 الحل والحرم (الذين مقاتلونكم)
 يسدونكم بالقتال (ولا
 تعتدوا) لا تعتدوا (ان الله
 لا يحب المعتدين) المعتدين
 بالقتال في الحل والحرم
 (واقتلوهم) ان بدؤكم (حيث
 ثقتهم وهم) وجددوهم في
 الحل والحرم (واخرجوهم)
 من مكة (من حيث
 اخرجوكم) كما اخرجوكم
 (والفتنة) الشرك بالله

الشمس كوكب أحبه يبلغ سلامي في كل يوم فرقوى ليتوجهوا اليها في صلاتهم ففعلوا ذلك وفي
 بدائع الفوائد لابن القيم قبلة أهل الكتاب ليست بوحى وتوقيف من الله بل عشورة واجتهاد
 منهم أما النصارى فلا ريب أن الله لم يأمرهم في الانجيل ولا في غيره باستقبال المشرق وهم
 يقولون بان قبلة المسيح عليه الصلاة والسلام قبلة نبي اسرائيل وهي الحضرة وانما وضع لهم
 أسماخهم هذه القبلة وهم يعتقدون عنهم بأن المسيح عليه الصلاة والسلام فوض اليهم التعميل
 والتحريم وشرع الاحكام وأن ما حلاله وحرمه فقد حلاله هو وحرمه في السماء فهم مع اليهود
 متفقون على ان الله تعالى لم يشرع استقبال بيت المقدس على رسوله أبدا والمسلمون شاهدون
 عليهم بذلك الامر وما قبله اليهود فليس في التوراة الامر باستقبال الحضرة البتة وانما كانوا
 ينصبون التابوت ويصلون اليه من حيث خرجوا فاذا قدموا نصبوه على الحضرة وصلوا اليه
 فلما رفع صلوا الى موضعه وهو الحضرة اه (قوله واثن اتبعنا هواهم) أي الامم التي
 يهونوا ويحبونها منك ومن ارجوعك الى قبلةهم (قوله الوحي) أي في أمر القبلة بأنك لا تعود
 الى قبلةهم (قوله فرضا) أي على سبيل الفرض وتقدير الحال المستحيل وقوعه كقوله ومن
 يقل منهم اني اله اه كرخي (قوله الذين آتيناهم ان الكتاب) هم اليهود والنصارى (قوله
 أي محمدا) هذا الصريح من ان الضمير لمحمد صلى الله عليه وسلم وان لم يسبق له ذكر لدلالة الكلام
 عليه وعدم اللبس ذكره القاضي ويقال عليه بل سبق ذكره بلاهظ الرسول مرتين اه كرخي
 (قوله كما يعرفون أبناءهم) أي يعرفون أنهم منهم وأنهم من نسلهم اه شيخنا والكاف في محل
 نصب اما على كونها نعتا المصدر محذوف أي معرفة كائنة مثل معرفتهم أبناءهم ام اوفى موضع
 نصب على الحال من ضمير ذلك المصدر المعرفة المحذوف والتقدير يعرفونه المعرفة مماثلة
 لعرفانهم أبناءهم وهذا مذهب سيبويه وتقدم تحقيق هذا وبما مصدرية لانه ينسب اليك منها وهما
 بعد ما مصدر كما تقدم تحقيقه اه ممن أي والتقدير معرفتهم أبناءهم (قوله بنعته) متعلق
 بيعرفون الاول (قوله قال ابن سلام) كان من اخبار اليهود لحسن اسلامه وقال ذلك لمسأله
 عمر بن الخطاب قال له ان الله تعالى أنزل على نبيه الدين آتيناهم الكتاب الآية فكيف هذه
 المعرفة فقال عبد الله باعرا قد عرفته حين رأيت كما عرف ابني ومعرفتي محمد أشد من معرفتي
 بابني فقال هرفك كيف ذلك فقال أشهد أنه رسول الله حقا وقد نعته الله تعالى في كتابنا ولا أدري
 ما تصنع النساء فقبل عمر رأسه وقال عمر وفقك الله يا ابن سلام فقد صدقت اه خازن (قوله
 ومعرفتي لمحمد أشد) أي من معرفتي لابني لاني است أشك في محمد أنه نبي وأما ولدي فاعل والبتة
 خاتمة وخص الابناء دون البنات والاولاد لان الذكور اعرف وأشهر وهم لهيبة الاباء الزم
 ويقلوبهم الصق والانتفات عن الخطاب الى الغيبة للايدان بأن المراد ليس معرفتهم له صلى
 الله عليه وسلم من حيث ذاته ونسبه الزاهر بل من حيث كونه مسطورا في الكتاب منهوتنا
 بالنعوت التي من جملتها أنه صلى الله عليه وسلم يصلى الى القبلة كما قيل الذين آتيناهم
 الكتاب يعرفون من وصفناه فيه وبهذا تظهر جلاله النظم الكريم اه كرخي (قوله وان فر يقا
 منهم) أي من أهل الكتاب (قوله وهم يعلمون) أي يعلمون ان كتمان الحق معصية وان صفة
 محمد مكتوبة في التوراة والانجيل وهم مع ذلك يكتفون اه خازن والجملة اسمية في محل نصب
 على الحال من فاعل يكتفون والاقرب فيهما ان تكون حلا مؤكدة لان لفظ يكتفون الحق
 يدل على علمه اذا لكتفتم اخفاء ما يعلم وقيل متعلق العلم هو ما على الكاتم من العقاب أي وهم

هذا الذي انت عليه (الحق) كائنا (من ربك فلا تكونن من الممتريين) الشاكن فيه اى من هذا النوع فهو ابلغ من لا تقرا ولكل) من الام (وجهة) قبلة (هو موليا) وجهه في صلته وفي قراءه موليا (فاستبقوا الخيرات) يادروا الى الطاعات وقبولها (ايضا تكونوا باتمكم الله جمعا) يحصوكم يوم القامة فيجازيكم باعمالكم
 وعباداة الاوثان (اشد) اثر (من القتل) في الحزن (ولا تقاتلوهم) بالابتداء (عند المسجد الحرام) في الحرم (حتى يقاتلوكم فيه) في الحرم بالابتداء (فان قاتلوكم) بالابتداء (فاقتلوهم كذلك) هكذا (جاء الكافرين) بالقتل (فان انتهوا) عن الكفر والشرك وتابوا (فان الله غفور) لمن تاب (رحيم) لمن مات على النبوة (وقاتلوهم) بالابتداء منهم في الحلال والحرم (حتى لا تكون فتنة) الشرك بالله في الحرم (ويكون الدين لله) يكون الاسلام والعبادة لله في الحرم (فان انتهوا) عن قتالكم في الحرم (فلاعدوان) فلا سبيل لكم بالقتل (الاعلى

قوله فالمفعول الثاني محذوف الاول فالمفعول الاول لانه

يعاون العقب المرتب على كاتم الحق فتكون اذذاك حالامينة اه مبن (قوله هذا الذي الخ) مبتدأ وقوله الحق خبر عنه فهو خبر عن هذا المقدر وقوله كائنا اشار به الى ان من ربك حال وعبارة السمين قوله الحق من ربك فيه ثلاثة اوجه اظهرها انه مبتدأ وخبره الجار والمجرور بعده وفي الالف واللام حينئذ وجهان ان تكون للعهد والاشارة للحق الذي عليه الرسول صلى الله عليه وسلم اوالى الحق الذي في قوله يكتمون الحق اى هذا الذي يكتمونه هو الحق من ربك وان تكون للجنس على معنى ان جنس الحق من الله لا من غيره الثاني انه خبر مبتدأ محذوف اى هو الحق من ربك والضمير يعود على الحق المكتوم اى ما كتموه وهو الحق الثالث انه مبتدأ والخبر محذوف تقديره الحق من ربك يعرفونه والجار والمجرور على هذين القواين في محل نصب على الحال من الحق انتهت (قوله فيه) متعلق بالممتريين اى في انه الحق من ربك وقوله اى من هذا النوع تفسير لقوله من الممتريين فامراد بالذوق من اتصف بالامتراة وقوله فهو اياتع اى لانه يفيد النهي عن الامتراة بطريق اللزوم فهو كناية وهي اياتع من الصريح اه شيخنا (قوله ولكل وجهة) هذا في المعنى نتيجه قوله سابقا واقتت الدين اوتوا الكتاب الخ والجار والمجرور خبر مقدم ووجهه مبتدأ مؤخر وجاء على خلاف القياس اذ القياس جهة على حد قوله

فأمر او مضارع من كعد • اخذ وفي كعدة ذلك الطرد اه شيخنا وعبارة السمين وفي وجهة قولان أحدهما انها اسم للسكان المتوجه اليه كالسكينة وعلى هذا يكون اثبات الواو قياسا اذ هي غير مصدر الثاني انها مصدر وعلى هذا يكون ثبوت الواو شاذا منها على الاصل المتروك في عدة ونحوها انتهت (قوله من الام) اى المسلمين واليهود والنصارى فقبلة المسلمين السكينة وقبلة اليهود بيت المقدس وقبلة النصارى مطلع الشمس اه شيخنا (قوله هو موليا) بكسر اللام فهو قراءة غير ابن عامر على ان الفاعل مستتر عائد على هو وهو عائد على كل والمعنى كما اشار اليه الشيخ المصنف ولكل فريق وجهة ذلك الفريق موليا نفسه فالمفعول الثاني محذوف لفهم المعنى اه كرخي (قوله وجهه) هذا هو المفعول الثاني لاسم الفاعل وهو موليا والاول الضمير وقوله وفي قراءه الخ وعليها فهو اسم مفعول اى مصروف ومحمول اليها وفيه ضمير مستتر نائب فاعل هو المفعول الاوّل والهاء المفعول الثاني وهو في محل جر بالاضافة وفي محل نصب بالمفعولية على حد قوله

• وانصب بذى الاعمال تلوا واخضع • الى ان قال • وكل ما قرر لاسم فاعل • الخ اه شيخنا (قوله الخيرات) منصوب بنزع الخافض كما اشار له المفسر اه شيخنا والخيرات جمع خيرة وفيها احتمالان أحدهما ان تكون مخففة من خيرة بالتشديد يوزن قبلة نحو مبيت في ميت والثاني ان تكون غير مخففة من خيرة بل ثبتت على فعلة يوزن حفته يقال رجل خير وامرأة خيرة وعلى كالا التقديرين فليستالا تفضل والسبق الوصول الى الشئ اولا واصله التقدم في السير ثم تجوز به في كل تقديم اه مبن (قوله وقبولها) اى قبول او امرها اه (قوله اينما تكونوا) اى في اى موقع تكونوا و ابن اسم شرط يجزم فعاين وما مزيدة عليها على سبيل الجواز وهي ظرف مكان وهي هنا في محل نصب خبر المكان وتقديرها واحب لتضعها معنى ماله صدر الكلام وتكونوا مجزوم بها على ان شرط وهو التناصب لها ويات جوابها وتكون ايضا استغناء فلا تعمل شيئا وهي مبنية على التفعّل تضمن معنى حرف الشرط اوالاستغناء اه مبن (قوله فيجازيكم باعمالكم) بالرفع والنصب على حد قوله

والفعل من بعد الجزاء ان يقترب * بالفأوالواو تنقلب فن

أى حقيق وكان القياس جواز الجزم أيضا لكن الرسم منع منه اه شيخنا (قوله ان الله) في
 معنى التعليل لما قبله وقوله على كل شئ ومنه جمعكم في المشرأه (قوله ومن حيث خرجت
 قول) من حيث متعلق بقوله قول وخرجت في محل جر باضافة حيث اليها والظاهر ان من
 ابتداء أى قول وجهك مبتدئا من أى مكان خرجت اليه للسفر ويصح أن تكون بمعنى في
 بل هو الأقرب أى قول وجهك الى الكعبة في أى مكان سافرت فيه ولا تكون هنا شرطية
 لعدم زيادة ما والهاء في قوله وانه للعق الكلام فيها كالإكلام عليها فيما تقدم وقرئ يعملون
 بالياء والياء وهم ما وضعتان كما تقدم اه صين وفي ذكر ياعلى البيضاوى مانصه قوله ومن حيث
 خرجت الخ قد حوزوا اعمال ما بعد الفاء فيما قبلها فيكون من حيث متعلقا بول لكن لا مسأغ
 لاجتماع الواو الفاء فالوجه أنه متعلق بمحذوف عطى عليه قول أى ومن حيث خرجت افعال
 ما أمرت به قول ويجوز أن يحذف من حيث خرجت في معنى الشرط أى أينما كنت وتوجهت
 فالفاء للجزاء ذكرها السعد اه (قوله واه) أى التولى للعق (قوله تقدم مثله) أى مثل هذا
 القول وهو قوله سابقا فلولا لئلا قبله ترضاها قول وجهك شطر المسجد الحرام وقوله وكره أى
 هذا القول المذكور فاضميران له وبعضهم قال الاول منهما راجع لكونه بالياء والياء والشانى
 للقول المذكور اه شيخنا (قوله ومن حيث خرجت) أى ومن أى مكان خرجت للسفر اه
 بيضاوى (قوله كرره للثأ كيد) عبارة انما ان فان قلت هل في هذا التكرار فائدة قلت فيه
 فائدة عظيمة وهى ان هذه الواقعة أول الوقائع التى ظهر فيها التسخير في شرعنا فأول ما نسخ هو
 القبلة فدعت الحاجة الى التكرار لاجل التأكيد والتقرير وازالة الشبهة (قوله لئلا يكون
 للناس الخ) اللام لام كى وان هى المصدرية ولا نافية وللناس خبر يكون مقدم ووجه اسمها وعلية
 حال من حجة أى لاجل أن يقتضى احتجاجهم عليكم بمعنى لو استقامت بيت المقدس فلواستقبلتموه
 لا تحبوا عليكم بما ذكر في الشارح ولما تحولتم الى الكعبة بطل احتجاجهم المذكور اه شيخنا
 (قوله اليهود والمشركين) أشار به الى أن اللام للعهد وأشار في الكشف الى أن حكم النفي
 متعلق بقره منهم لا بكل جمع وأنه لعموم النفي لالنفي العموم وأن حجة اسم كان خبره للناس وعلية
 متعلق بها وحال من الحجة على أنه فى الاصل صفة اه كرخى (قوله حجة) أى فى استقبالكم بيت
 المقدس (قوله أى لتنتفى مجادلتهم) أى باستقبالكم الكعبة (قوله منهم) أى من كل اليهود
 والمشركين والجار والمجرور فى محل نصب على الحال فيتعلق بمحذوف ويحتمل أن تكون من
 للتبعيض وأن تكون للبيان اه كرخى (قوله فانهم يقولون ما تحول الخ) هذه مقالة المعاندين
 من اليهود وترك الشارح مقالة المعاندين من المشركين وهى قولهم ان محمدا فى حيرة من أمره
 فلم يمتد الى قبلة ثبت عليها فاسكل من هاتين المقالتين لم يبطل باستقبال الكعبة بخلاف
 المقالتين السانقتين اه شيخنا (قوله والمعنى لا يكون لاحد الخ) إشارة الى أن المراد بالحجة
 الاعتراض والمجادلة لا الحجة حقيقة والمجادلة الباطلة قد تسمى حجة كقولهم حجتهم داخضة
 عندهم لشبهها بالصورة فلا يرد كيف أطلق اسم الحجة على قول المعاندين أو المراد نفي الحجة
 للعلم بان الظالم لا حجة له اه كرخى (قوله عطف على لئلا يكون) أى فهو علة ثانية وكان المعنى
 عرفناكم وجهه الصواب فى قبلكم والحجة لكم لانتفاء حجج الناس عليكم ولا تمام النعمة فيكون
 التعريف مملأ بهاتين العلتين والفصل بالاستثناء وما بعده كلافصل اذ هو من متعلق العلة

(ان الله على كل شئ قدير
 ومن حيث خرجت) لسفر
 (قول وجهك شطر المسجد
 الحرام وانه للعق من ربك
 وما الله بغافل عما تعملون)
 بالياء والياء تقدم مثله وكرره
 لبيان تساوى حكم السفر
 وغيره (ومن حيث خرجت
 قول وجهك شطر المسجد
 الحرام وحيث ما كنتم فولوا
 وجوهكم شطره) كرره
 للثأ كيد (لئلا يكون للناس)
 اليهود والمشركين (عليكم
 حجة) أى مجادلة فى التولى الى
 غيره أى لتنتفى مجادلتهم
 لكم من قول اليهودي محمد
 ديننا ويتبع قبلة لنا وقول
 المشركين يدعى ملة ابراهيم
 ويخالف قبليته (الا الذين
 ظلموا منهم) بالاناد فانهم
 يقولون ما تحول اليها الاملا
 الى دين آباءه والاستثناء
 متصل والمعنى لا يكون لاحد
 عليكم كلام الا كلام هؤلاء
 (فلا تخشوهم) تخافوا
 جد الهم فى التولى اليها
 (واخشوني) بامتنال أمرى
 (ولانتم) عطف على لئلا يكون
 (نعمت عليكم) بالهداية
 الى معالم دينكم
 الظالمين) المبتدئين بالقتل
 (الشهر الحرام) الذى دخلت
 فيه لقضاء الحسرة (بالشهر
 الحرام) الذى صدوك عنه

(واولكم تهتدون) الى الحق
 (كما ارسلنا) متعلق باتم اي
 اتماما كاتمامها بارسلنا
 (فيكم رسولا منكم) محمد صلى
 الله عليه وسلم (يتلو عليكم
 آياتنا) القرآن (ويزكركم)
 يطهركم من الشرك
 (ويعلمكم الكتاب) القرآن
 (والحكمة) ما فيه من
 الاحكام (ويعلمكم ما لم
 تكونوا تعلمون فاذا كروني)
 بالصلاة والتسبيح ونحوه
 (اذكركم) قيل معناه
 اجازيكم وفي الحديث عن
 الله من ذكرني في نفسه
 ذكرته في نفسي ومن ذكرني
 في ملاذ كرتي في ملاخير من
 ملئه (واشكروا لي) نعمتي
 بالطاعة (ولا تكفرون)
 بالعصية) يا ايها الذين آمنوا
 استعينوا) على الآخرة
 (بالصبر) على الطاعة والبلاء
 (والصلوة) خصها بالذكر
 لتكررها وعظمتها (ان الله
 مع الصابرين) بالعون
 (والحرمان قصاص) بدل
 (من اعتدى) ابتداء
 (عليكم) بالقتل في الحرم
 (فاعتدوا) فابتدوا (عليه)
 قوله وفي القاموس الخ وكذا
 في نسخة المؤلف والذي في
 القاموس ان جمع ملي وانما
 هو الملاء بالكسر والمد لا الملا
 على وزن جبل الذي نحن فيه
 فليراجع اه

الاولى (فان قيل) انه تعالى انزل عند قرب وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم اليوم اكملت لكم
 دينكم واتممت عليكم نعمتي فبين ان تمام النعمة انما حصل ذلك اليوم فكيف قال قبل ذلك
 بسنين كثيرة في هذه الآية ولا تم نعمتي عليكم (قلنا) تمام النعمة في كل وقت بما يليق به وفي
 الحديث تمام النعمة دخول الجنة وعن علي رضي الله عنه تمام النعمة الموت على الاسلام اه
 كرخي (قوله ولعلمكم تهتدون) اي لكي تهتدوا وهو علة ثالثة (قوله كما ارسلنا الخ) كاف
 التشبيه تحتاج الى شئ ترشح اليه كما اشار له الشارح بقوله متعلق باتم اه شيخنا وقوله
 كاتمامها الخ اي بتمام التحقيق في كل وعبرة الكرخي اي اتماما كاتمامها بارسلنا اشارة
 الى ان ما صدر به والكاف لتشبيهه وتشبيهه اذ اية بالارسال في التحقيق والثبوت اه والتعبير
 بصيغة التكلم الدالة على العظمة بعد التعبير بالصيغة التي لا دلالة لها عليه من قبيل الالفين
 وجرى على سنن الكبراء افاده ابو السعود اه (نوله منكم) اي معشر العرب ولم يكن ملكا الا
 تنفروا منه لعدم الالفه بينكم وبين الملائكة اه شيخنا (قوله يتلو عليكم آياتنا) اي وذلك من
 اعظم النعم لانه معجزه على الدوام اه شيخنا (قوله يطهركم من الشرك) اي ومن باقى الذنوب اه
 خازن (قوله القرآن) اي معانيه اه خازن (قوله والحكمة) اي السنة وعلى ما جرى عليه
 الشيخ المصنف يكون من ذكر الخصاص بعد العام وهو كثير بخلاف عكسه اه كرخي (قوله ما لم
 تكونوا تعلمون) اي تستقلون بعلمه بقولكم يعني بعلمكم اخبار الامم الماضية وقصص الانبياء
 واخبار الحوادث المستقبلة اه خازن (قوله فاذا كروني) اي باللسان والقلب والحوارج
 فالصلاة مشتملة على الثلاثة فالاول كالسبيح والتكبير والثاني كالخشوع وتدبر القراءة والثالث
 كالركوع والسجود اه شيخنا (قوله ونحوه) كالتحميد والتهليل (قوله احازبكم) وفي
 نسخة اجازكم اي اجازيكم بالثواب على ذكركم ومقابل هذا القيل ان معنى اذكركم اعينكم
 وقيل معناه اغفر لكم كما يؤخذ من الخطيب اه (قوله من ذكرني في نفسه) اي خالعا عن الخلق
 ولو حرا وقوله في نفسي اي بحيث لا يطلع عليه احد والمراد بذلك الله للعبد الانابة والمجازاة اه
 خازن (قوله في ملا) اي اشراف الناس وعظماهم الذين يرجع الي رأيهم اه وفي المصباح
 والملاء مهموز اشراف القوم سموا بذلك للملاءتهم بما يلتمس عندهم من المعروف وجودة الرأي
 اولانهم يملئون العيون ابهة والصدور رهبة والجمع املاء مثل سبب واسباب اه وفي القاموس
 ان الملاء جمع ملي اه (قوله واشكروا لي) تقدم ان شكر يتعدى تارة بنفسه وتارة بحرف جر
 على حد سواء على الصحيح وقال بعضهم اذا قلت شكرت لزيد فعناه شكرت لزيد صنعه فعملوه
 متعد بالانين احدهما بنفسه والاخر بحرف الجر ولذلك فسرا لخشري هذا الموضوع بقوله
 واشكروا لي ما انعمت عليكم وقال ابن عطية واشكروا لي واشكروني بمعنى واحد في أفصح
 واشهر مع الشكر ومعناه اشكروا نعمتي وايادي وكذلك اذا قلت شكرتك فالمعنى شكرت لك
 صنيعك وذكرته بخد المضاف اذ معنى الشكر ذكر الابدوز كرسديها معا فاحذف من ذلك
 فهو اختصار لدلالة ما بقي على ما حذف اه سمين (قوله بالعصية) اي لان من اطاع الله
 فقد شكره ومن عصاه فقد كفره وعلى هذا لا يفتى ذكر احدهما عن الآخرة هذا جواب ما فائدة
 ذكر الثاني مع ان الاول يقتضيه اه كرخي (قوله بالصبر على الطاعة) اي فعله لا
 فيشمل الصبر على ترك المعاصي فهو طاعة اه شيخنا (قوله لتكررها وعظمتها) لانها م
 ومعراج المؤمنين ومناجاة قرب العالمين اه كرخي (قوله بالعون) اي لان المعية على

(ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله) هم (أموات بل) هم (أحياء) أرواحهم في حواصل طيور خضر تسرح في الجنة حيث شاءت لمحدث بذلك (ولكن لا تشعرون) تعلمون ما هم فيه (وإنبلونكم بشئ من الخوف) للعدو (والجوع) القحط (ونقص) ما اعتدى عليكم) بالقتل (واتقوا الله) واخشوا الله بالابتداء (واعلموا ان الله مع المتقين) معين المتقين بالنصرة (وأنفقوا في سبيل الله) في طاعة الله لقضاء العمرة (ولا تقولوا بديكم الى التهلكة) بقول لا تعلموا بديكم عن النفقة في سبيل الله فتهاكروا ويقال لا تلقوا أنفسكم بديكم في التهلكة ويقال لا تنهكوا فتهاكروا أى لا تأسوا من رحمة الله فتهاكروا (واحسنوا) أى بالنفقة في سبيل الله ويقال أحسنوا الظن في الله ويقال أحسنوا النفقة في سبيل الله (ان الله يحب المحسنين) بالنفقة في سبيل الله نزلت من قوله وقالوا في سبيل الله الى ههنا في المحرمين مع النبي صلى الله عليه وسلم لقضاء العمرة بعد عام الحديبية (وأتموا الحج والعمرة لله) لتقبل الله بالاخلاص واتمام الحج الى آخره واتمام العمرة الى البيت (فان أحصرتهم)

أحد مما هي عامة وهي المعية بالعلم والقدره وهذه عامة في حق كل أحد والثاني معية خاصة وهي المعية بالعون والنصر وهذه خاصة بالمتقين والمحسنين والصابرين ولهذا قال ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وقال هنا ان الله مع الصابرين فأفهم أنه مع المصلين بالاولى اه كرخي وعلى هذا يكون التعليل للامر بالاستعانة بالصبر والصلاة لكن ذكر الصبر بالمنطوق وذكر الصلاة بفهوم الاولى وفي نفسه يرأى السعود ما يقتضى ان التعليل للامر بالاستعانة بالصبر خاصة ونصه ان الله مع الصابرين لتعليل للامر بالاستعانة بالصبر خاصة لما أنه المحتاج الى التعليل وأما الصلاة فغيبت كانت عند المؤمنين أجل المطالب كما نبئ عنه قوله عامه الصلاة والسلام ووجهت قرت عيني في الصلاة لم يفتقر الامر بالاستعانة بها الى التعليل اه (قوله ولا تقولوا لمن يقتل) الآية نزلت فيمن قتل بسدر من المسلمين وكانوا أربعة عشر رجلا ستة من المهاجرين وثمانية من الانصار كان الناس يقولون لمن قتل في سبيل الله مات فلان وذهب عنه نعيم الدنيا ولذا انها نزل الله تعالى هذه الآية وقيل ان الكفار والمنافقين قالوا ان الناس يقتلون أنفسهم ظلموا المرصاة محمد من غير فائدة فنزلت هذه الآية وأخبر فيها أن من قتل في سبيل الله فانه حتى بقوله تعالى بل احياء وانما احياءهم الله عز وجل لا يصال الثواب اليهم وعن الحسن ان الله يهدى احياء عنه لما الله تعالى تعرض أرواحهم على ارواحهم ويصل اليهم الروح والريحان والفرح كما تعرض البار على ارواح آل فرعون غدوة وعشياً يافصل اليهم الالم والوجع وفيه دليل على أن المطيعين لله يصل اليهم ثوابهم وهم في قبورهم في البرزخ وكذا العصاة يعذبون في قبورهم فان قلت فمن تراهم موتى فامعنى قوله بل احياء وما وجه النهي في قوله ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات قلت معناه لا تقولوا أموات بمنزلة غيرهم من الاموات بل هم احياء تصل ارواحهم الى الجنان كما ورد ان ارواح الشهداء في حواصل طيور خضر تسرح في الجنة فهم احياء من هذه الجهة وان كانوا أمواتا من جهة خروج الروح من اجسادهم وحواب آخره وانهم احياء عنه الله تعالى في عالم الغيب لانهم صاروا الى الآخرة فمن لا شاهد لهم كذلك ويدل على ذلك قوله تعالى ولكن لا تشعرون أى لا ترونهم احياء فتعلموا ذلك حقيقة وانما تعلمون باخبارى اياكم به (فان قات) أليس سائر المطيعين من المسلمين لله يصل اليهم من نعيم الجنة في قبورهم فلم خص الشهداء بالذكر (قلت) انما خصهم لان الشهداء فضلوا على غيرهم بمزيد النعيم وهو أنهم برزقون من مطاعم الجنة وما كاهوا وغيرهم ينعمون بما دون ذلك وجواب آخره هو أنه رد لقول من قال ان من قتل في سبيل الله قدمات وذهب عنه نعيم الدنيا ولذا انها نزلت تعالى بقوله بل احياء فانهم في نعيم دائم اه خازن (قوله ارواحهم في حواصل طيور الخ) بمعنى أن الطيور والارواح كالموادج للبعالاس فيها اه شيخنا (قوله) تعلمون ما هم فيه) أى من الكرامة والنعيم وهو تنبيه على أن حياتهم ليست بالجسد ولا من جنس ما يحس من الحيوانات وانما هى أمر لا يدرك الا بالاكشف والوحى هذا ما عليه أكثر المفسرين قال ابن عادل ويحتمل أن حياتهم بالجسد وان لم تشهدوا أيده بان حياة الروح ثابتة لجميع الاموات بالاتفاق فلو لم تكن حياة الشهداء بالجسد لاستوى هو وغيره ولم يكن له منزلة وسماوية لهذا مز يدعيان في آل عمران اه كرخي (قوله وإنبلونكم) هذا جواب قسم محذوف ومتى كان جوابه مضارعا مثبتا مستقبلا ووجب قرنه باللام واحدى النوعين خلافا للكوفيين حيث يعاقبون بينهم ولا يميز البصريون ذلك الا في ضرورة وفتح الفعل المضارع لاتصاله بالنون وقد تقدم تحقيق ذلك وما فيه من الخلاف اه سمين (قوله للعدو) اللام زائدة أو بمعنى من

من الاموال) بالهلاك
 (والانفس) بالقتل والموت
 والامراض (والتميرات)
 بالجوع أى لخصب بركم
 فتنظروا تصبرون أم لا) وبشر
 الصابرين) على البلاء بالجنة
 هم (الذين اذا اصابتهم
 مصيبة) بلاء (قالوا ان الله
 ملكا وعبيدا يفعل بنا
 ما يشاء) وانا اليه راجعون)
 فى الآخرة فيجازينا فى
 الحديث من استرجع عند
 المصيبة أجره الله فيها وأخاف
 عليه حيرا وفيه أن مصباح
 النبي صلى الله عليه وسلم طفت
 فاسترجع فقالت عائشة
 انما هذا مصباح فقال كل
 ما ساء المؤمن فهو مصيبة
 رواه أبو داود فى مراسيله
 (أولئك عليهم صلوات)
 مغفرة (من ربهم ورحمة)
 نعمة) (وأولئك هم المهندون)

باب ما جاء فى الاسترجاع

حسبتم عن الحج والعمرة من
 عدوا ومرض (فما استيسر
 من الهدى) فعليكم
 ما استيسر من الهدى شاة
 أو بقرة أو بعير ترك الحرم
 (ولا تحلقوا رؤسكم) فى
 الحبس (حتى يبلغ الهدى)
 الذى تبعثون به (محملة) مضره
 (فمن كان منكم مريضا)
 لا يستطيع ان يقوم مقامه
 فى الحبس فيرجع الى بيته
 قبل أن يبلغ هديه الى محله
 (أوبه أذى من رأسه) أوفى

وقوله القمط تفسير بالسبب فان القمط احتباس المطر وهو سبب للجوع اه شيخنا (قوله
 من الاموال) فيه ثلاثة أوجه - أحدها أن يكون متعلقا بنقص لأنه مصدر بنقص الثاني أن
 يكون فى محل نصب صفة للمفول محذوف نصب بهذا المصدر المنزول والتقدير بنقص شيا كأننا
 من كذا ذكره أبو البقاء وتكون من على هذا للتبعيض الثالث أن يكون فى محل جر صفة لنقص
 فيتعلق بمحذوف أيضا أى نقص كائن من كذا وتكون من لا ابتداء الفاية اه ميم (قوله
 بالجوع) فى المصباح الجائحة الآفة يقال حاحت الآفة المال نحو حته جوحا من باب قال
 اذا ادلكته وتوجهه جياحة لغة فهى جائحة والجمع الجوائح والمال مجروح ومحج واجاحته
 بالالف لغة ثالثة فهو مجاح واحتاجت المال مثل حاجته اه (قوله أى لخصب بركم الخ)
 عبارة أى السعد وله مصيبةكم اصابته من محنة - برأحوالكم أتصبرون على السلاء وتستسلمون
 للقضاء بشئ من الخوف والجوع أى بقليل من ذلك فان ما وقاهم عنه أكثر بالنسبة الى
 ما أصابهم بألف مرة فكذا ما يصيبه ما نديهم وانما أخبره قبل الوقوع ليوطنوا عليه
 نفوسهم ويزداد يقينهم عند مشاهدتهم له حسبا أخبر به وليعلموا أنه شئ يسير له عاقبة حميدة اه
 (قوله وبشر الصابرين) عطف على ولنبلونكم عطب المضمون على المضمون أى الابتلاء حاصل
 لكم وكذا الإشارة لكن لمن صبر قاله الشيخ سعد الدين التفتازانى اه كرخى (قوله الذين اذا
 اصابتهم مصيبة) فيه أربعة أوجه - أحدها أن يكون منصوبا على النعت للصابرين وهو الأصح
 الثاني أن يكون منصوبا على المدح الثالث أن يكون مرفوعا على أنه خبر مبتدأ محذوف أى هم
 الذين وحيد محتمل أن يكون على القطع وأن يكون على الاستئناف الرابع أن يكون مبتدأ
 والجملة الشرطية من ادا وجواها صلته وجره ما بعده وهو قوله أولئك عليهم صلوات اه ميم
 (قوله قالوا ان الله) أى باللسان والقلب لا باللسان فقط فان التلفظ بذلك مع الجزع قبيح ويحفظ
 للقضاء وذلك بان يتصور ما خلق لاجله وأنه يرجع الى ربه ويتذكر نعم الله تعالى عليه ليرى أن
 ما أبى الله تعالى عليه أضعاف ما استرده منه فيهن عليه ويستسلم قبل ما أعطى أحد مثل
 ما أعطيت هذه الأمة يعنى الاسترجاع عند المصيبة وله أعطيه أحد لا عطيه يعقوب الأثرى الى
 قوله عند فقد يوسف بأسفا على يوسف وفى قوله العبد ان الله الخ رجوع وتوحيض منه أى الله وأنه
 راض بكل ما نزل به من المصائب اه كرخى (قوله من استرجع) أى قال ان الله وانا اليه راجعون
 وقوله أجره الله فيها أى سببها وفى المصباح أجره الله أجرا من بابى ضرب وقتل وأجره بالمدة لغة
 ثالثة اذا أنابه اه (قوله انما هذا مصباح) بهى هذا شئ سهل ليس مصيبة والاسترجاع انما
 هو لاجل المصيبة (قوله أولئك صلوات الخ) جملة استئنافية جواب سؤال مقدر كأنه قيل
 ما الذى بشروا به فقيل أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة أذيقهم من هذا الكلام ما الذى
 بشروا به والأولى ان يقال ان السؤال المقدر ما للصابرين المسترجعين والجواب ما ذكر
 اه كرخى وفى الميم وأولئك مبتدأ وصلوات مبتدأ ثان وعليهم خبر مقدم عليه والجملة خبر
 قوله أولئك ويجوز أن يكون صلوات فاعلا بقوله عليه - م قال أبو البقاء لأنه قد قوى بوقوعه
 خبرا والجملة من قوله أولئك وما بعده خبر الذين على أحد الأوجه المتقدمة أو لا محمل لها على
 غيره من الأوجه وقالوا والعامل فى اذالته جواها وقد تقدم الكلام فى ذلك وتقدم أنها
 هل تقتضى التكرار أم لا اه (قوله مغفرة) عبر عن المغفرة بصفة الجمع للتنبه على كثرتها
 وتنوعها اه بيباوى وأبو السعود (قوله ورحمة نعمة) كأنه جواب سؤال وهو ان يقال
 ان الصلاة من الله الرحمة فينبغى أن لا تعطف الرحمة عليها لان بين المعطوف والمعطوف

عليه مقابلة ولا مقابلة بين الرحمة والرحمة والجواب ما قرره الشيخ المصنف من أن الصلاة المغفرة والرحمة الانعام فانها جلب المسارود دفع المضار والتعرض لعنوان الربوبية مع الاضافة الى ضميرهم لاطهار مزيد العناية بهم أي أوائلك الموصوفون بما ذكر من النعوت الجليلة عليهم فنون الرأفة الفائضة من مالك أمورهم ومبلغهم الى كمالتهم اللائقة بهم اه كرخي (قوله الى الصواب) أي حيث استرحعوا وسلوا القضاء لله تعالى اه كرخي (قوله ان الصفا والمروة) الصفا جمع صفاة وهي الصخرة الصلبة المساء والمروة الحجر الخور وهذا معناها لغة والمراد بهما هنا ما قاله الشارح وبعبارة السمين وألف الصفا منقبة عن واو بدل يسل قلبها في التثنية واو قالوا صفوان والاشتقاق يدل عليه أيضا لانه من الصفو وهو الخلو والصفاء الحجر الاملس وقيل الذي لا يخاطه غيره من طين أو تراب ويفرق بينه وبين واحد وجمعه بناء التانيث نحو صفا كثيرة وصفاته واحدة وقد يجمع الصفا على فعول وأفعال قالوا صني بكسر الصاد وضمها كعصى وأصفاة والأصل صفوور أصفا وقيل الو او ان في صفو وياين والواو في أصفا وهمة ككساء وبابه والمرودة الحجر الصغار فقيل اللينة وقيل الصلبة وقيل المرذفة الاطراف وقيل البيض وقيل السود اه وفي المختار أرهف سيفه رققه فهو رفيف اه (قوله من شعائر الله) أي لامن شعائر الجاهلية كما كان كذلك أولا اه شيئا والاجود شعائر بالمعنى زيادة حرف المد وهو عكس معادش ومصائب اه سمين (قوله أعلام دينه) أشار به الى تقدير مضاف في الآية أي من شعائر دين الله والمراد بالشعائر المواضع التي يقام فيها الدين وقوله جمع شعيرة أي علامة اه (قوله فن حج البيت) من شرطية في محل رفع بالابتداء وحج في محل جزم بالشرط والبيت نصب على المفعول به الأعلى الظرف والجواب قوله فلا جناح اه سمين (قوله أي تلبس بالحج أو العمرة) أي دخل فيهما بواسطة الية وهذا تفسير معنى لانفسير اهراب اذ التفسير الاثني به أن يقول أي قصد البيت للحج أو العمرة (قوله وأصلهما) أي معناهما الاصل أي اللغوي وفي كلامه لنف ونشر مرتب وفي المختار والحج في الاصل التصدق في العرف قصد مكة للنسك وبابه ردفه وحاج وجمعه حج كازل وبزل اه وفي المصباح والعمرة الحج الاصغر وجمعها عمر وعمرات مثل غرف وغرفات في وجوهها أما أخذت من الاعتقاد وهو الزيادة اه (قوله فلا جناح اثم عليه) الظاهر أن عليه خبر لا وأجازوا بعد ذلك أوجها ضعفة منها أن يكون الكلام قد تم عند قوله فلا جناح على أن يكون خبر لا محذوفا وقدره أبو البقاء فلا جناح في الحج وبتدأ بقوله عليه أن يطوف فيكون عليه خبرا مقديما وأن يطوف في تأويل مصدر رفوع بالابتداء فان الطواف واجب قال أبو البقاء والجيد أن يكون عليه في هذا الوجه خبرا وأن يطوف مبتدا اه كرخي (قوله فاه ادغام التاء في الاصل) أي قبل قلبها طاء وأشار بهذا الى أن أصله يتطوف وباضيه تطوف فأدغمت التاء بعد تسكينها في الطاء فاحتجج الى اجتناب همزة الوصل لسكونها فسار اطوف ثم استغنى عنها في المضارع بحرف المضارعة لانه متحرك اه كرخي (قوله لما كره المسلمون ذلك) أي السبي بينهما يعني كرهوا أن يعظموا ما يعظمه الكفار وأن يشابهوا في فعلهم فعل الكفار اه (قوله وعليه ما صفتان) أحدهما يسمى اسافا بكسر الهمزة وتخفيف السين والآخر نائلة بنون وألف بينهما همزة مكسورة ولام والاول كان على السفا والثاني على المروة وكانا على صورتين رجل وامرأة وذلك ان رجلا اسمه اساف وامرأة اسمها نائلة تزينا في الكعبة فمضهما الله محجرين على صورتها الاصلية ووضعائهما ليكونا عبرة فلما تقدم العهد عبدوهما اه شهاب وقال زكريا ان

الى الصواب (ان الصفا والمروة) جبلان بمكة (من شعائر الله) أعلام دينه جمع شعيرة (فن حج البيت أو اعتمر) أي تلبس بالحج أو العمرة وأصلهما القصد والزياره (فلا جناح اثم عليه أن يطوف) فيه ادغام التاء في الاصل في الطاء (همما) بان يسمى بينهما ما سبعا نزلت لما كره المسلمون ذلك لان أهل الجاهلية كانوا يطوفون بهما وعليهما ما صفتان بهما وعن ابن عباس ان السبي رأسه في يخلق رأسه نزلت في كعب بن عجرة وكان في رأسه قل خلق رأسه في الحرم (فقدت من صيام) ففداؤه صيام ثلاثة أيام (أو صدقة) على ستة مساكين من أهل مكة (أوزسك) شاة يبعث بها الى محله (فاذا أمنتم) من العدو وبرأتم من المرض فاقضوا ما أوجب الله عليكم من حج أو عمرة من العام القابل (فن تمتع) بالطيب واللباس (بالعمرة) بعد قضاء العمرة (الى الحج) الى أن يحرم بالحج (فما استيسر من قوله بينهما همزة الخ هكذا في نسخة المؤلف ولعل الصواب ان يقول بعدهما همزة الخ كما لا يخفى اه معجمه

غير فرض لما أفاده رفع الائم
من التفسير وقال الشافعي
وغيره ركن وبين صلى الله
عليه وسلم فرضيته بقوله ان
الله كتب عليكم السعي رواه
البيهقي وغيره وقال ابودا
بمبدأ الله به يعني الصغارواه
مسلم (ومن تطوع) وفي
قراءة بالتحية وتشديد
الطاء محذوف وما فيه ادغام
التاء فيها (خيرا) أي بخير
أي عمل ما لم يجب عليه من
طواف وغيره (فان الله
شاكر) لعمله بالانابة عليه
(عليم) به ونزل في اليهود
(ان الذين يكتمون) الناس
(ما أنزلنا من البينات والهدى)
كآية الرجم ونعت محمد صلى
الله عليه وسلم (من بعد ما بيناه
للناس في الكتاب) التوراة
الهدى) فعليه دم المنتعة ودم
القران والمنتعة سواء بقرة
أوشاة أو بغير (من لم يجد)
فمن لم يستطع ان يفعل من
هذه الثلاثة شيئا (فصيام
ثلاثة أيام) فليصم ثلاثة
أيام متتابعات (في الحج) في
عشر الحج آخرها يوم عرفة
(وسبعة اذ رجعتن) الى
أهالكتم في الطريق أوفى
أهالكتم (تلك عشرة كاملة)
مكان الهدى (ذلك) يعني
دم المنتعة (من لم يكن أهله
حاضري المسجد الحرام)
لمن لم يكن أهله ومنزله في
الحسين لأنه ليس على أهل

هذا زعم أهل الكتاب والراحم انهما مما صنفين ابتداء ولا مسخ ولا تغيير وعلى هذا فتد كبير
الصفا لان آدم وقف عليه وتأنيت المروءة لان حواء وقفت عليها ونقل هذا عن القرطبي اه (قوله
غير فرض) أي بل هو مباح أخذ من قوله لما أفاده رفع الائم من التفسير أي للتفسير الذي أفاده
رفع الائم لكن هذا مترض من حيث ان رفع الائم معناه رفع الحرمة ورفع الحرمة يصدق بكل
جائز حتى بالواجب والذي في غيره من التفاسير ان مذهب ابن عباس نديه وعبارة البيضاوي
والاجماع على أنه مشروع في الحج والعمرة وانما الخلاف في وجوبه فعن أحمد انه سنة وبه قال
أنس وابن عباس لقوله فلا جناح عليه فانه بهم منه التغيير وهو ضعيف لان نفي الجناح يدل
على الجواز الداخل في معنى الوجوب فلا بد فعه وعن أبي حنيفة انه واجب بحجر بالدم وعن مالك
والشافعي رجمهما الله تعالى انه ركن لقوله عليه الصلاة والسلام اسعوا فان الله كتب عليكم
السعي انتهت (قوله ان الله كتب عليكم السعي) اعطى الحديث اسعوا فان الله كتب عليكم السعي
فأود الامر بالسعي مع التعليل ان ذلك ورأه لا وجوب وهو معنى الركنية اه كرخي (قوله
ومن تطوع خيرا) انتصاب خيرا على احد أو وجهه اما على اسقاط حرف الجر أي تطوع بخير فلما
حذف الحرف انتصب نحو عمرون الذي ارفم تعو حواء الثاني ان يكون نعت مصدر محذوف أي
تطوعا خيرا الثالث ان يكون حالا من ذلك المصدر المقدر معرفة وهذا مذهب سيبويه اه
(قوله أي عمل ما لم يجب عليه) هكذا في بعض النسخ وفي بعض آخرى وعمل وفي نسخة أي عمل
اه (قوله بالانابة عليه) إشارة الى ان معنى الشاكر في حق الله تعالى المجازي على الطاعة
بالثواب ففي التعبير به مبالغة في الاحسان الى العباد ووجه لوم أن الشاكر في اللغة هو المظهر
للانعام عليه وذلك في حق الله تعالى محال وقوله عليم به أي بأحواله فلا ينقص من أجره شيئا
وهذا علة لجواب الشرط قائم مقامه فكانه قال ومن تطوع خيرا حازه وأنا به فان الله شاكر
عليم وفيه إشارة الى الوثوق بوعده اه كرخي (قوله ونزل في اليهود) أي في أحبهم ككعب بن
الاشرف ومالك بن الصيف وعبد الله بن صوريا وقيل نزلت في كل من كتم شيئا من أحكام الدين
لعموم الحكم فان عموم الحكم لا ياباه بخصوص السبب اه كرخي (قوله من البينات) أي من
الآيات الواضحة الدالة على أمر محمد صلى الله عليه وسلم والهدى أي والآيات الهادية الى كنه
أمره ووجوب اتباعه والاعمان به عبر عنها بالمصدر مبالغة ولم يحمع مراعاة للاصل وهي المرادة
بالبيانات أيضا والعطف اتعابا لغيره كما في قوله عز وجل هدى للناس وبيانات الحج وقيل المراد
بالهدى الأدلة العقلية وياباه الانزال والحكم اه أبو السعود (قوله كآية الرجم ونعت محمد صلى
الله عليه وسلم) أشار الى ان المراد بالحكم هنا إزالة ما أنزل الله ووضع غيره في موضعه فانهم محوا
آية الرجم ونعتهم صلى الله عليه وسلم وكتبوا مكان ذلك ما يخالفه ومعلوم ان الحكم والحكمات
ترك اظهار الشيء قصدا مع مسبب الحاجة اليه وتحقق الداعي الى اظهاره لانه متى لم يكن كذلك
لا يعد من الحكمات وذلك قد يكون بمجرد ستره واخفائه وقد يكون بازالته ووضع شيء آخر في
موضعه وهو الذي فعله هؤلاء كما مرّت الإشارة اليه وهذه الآيات تدل على ان من أمكنه بيان
أصول الدين بالدلائل العقلية لمن كان محتاجا اليها ثم تركها أو كتم شيئا من أحكام الشرع مع
الحاجة اليه لحقه هذا الوعيد اه كرخي وفي الخازن ما نصه وهل اطهار علوم الدين فرض كفاية
أو فرض عين فيه خلاف والاصح انه اذا ظهر لبعض بحيث يتمكن كل واحد من الوصول اليه لم
يبق مكتوما وقيل اذا مثل العالم عن شيء يعلمه من أمر الدين يجب عليه اطهاره والا فلا اه (قوله
من بعد ما بيناه للناس) متعلق بيكتمون والمراد بالناس الكل لا الكافة فقط واللام متعلقة

(أولئك يلعنهم الله) بعدهم
 من رحمة (ويلعنهم اللاعنون)
 الملائكة والمؤمنون أو كل
 شئ بالدعاء عليهم باللعنة
 (الالذين تابوا) رجعوا عن
 ذلك (رأيتهم) عملهم
 (وبينوا) ما كتبوا (فأولئك
 أقوب عليهم) أقبلت توهم
 (وأنا التواب الرحيم)
 بالمؤمنين (ان الذين كفروا
 وما توارهم كفار)

الحرم هدى التمتع (واتقوا
 الله) احشوا الله من ترك
 ما أمرتم (واعلموا أن الله
 شديد العقاب) لمن ترك
 ما أمر من هدى أو صوم
 (الحج أشهر معلومات) الحج
 أشهر معروفات يحرم فيها
 بالحج شوال وذو القعدة وعشر
 من ذي الحجة (فن فرض
 فيهن الحج) فن أحرم فيهن
 بالحج (فلارفت) فلا جماع
 في الأحرام (ولافسوق)
 لاسباب ولا تنابز (ولا
 جدال) لا مراءى مع صاحبه
 (في الحج) في أحرام الحج
 ويقال لا جدال في فرضية
 الحج (وما تفعلوا من خير)
 ما تتركوا من رقت وفسوق
 وجدال في الحرم (يعلم الله)
 يقبله الله (وتزودوا بأولئك
 الأسباب) من زاد الدنيا
 مقدم ومؤخر بقول تزودوا
 من الدنيا ما تكفون به
 وجوهكم عن المسئلة

بديناه وكذا الظرف في قوله تعالى في الكتاب فان تعلق جارين بفعل واحد عند اختلاف المعنى
 أو اللفظ كما لا ريب في جوازها أو الا حير متعلق بمحذوف وقع حالا من مفعوله أي كائنا في الكتاب
 وتبينه لهم لتخصه وايضا حيرت بحيث يتلقاه كل واحد منهم من غير أن يكون له فيه شبهة وهذا
 عنوانه أي لانه بينا في نفسه وهدى مؤكدا لفتح الهمزة أو تفهيمه لاسم بواحدة موسى عليه
 السلام والأول أنسب بقوله تعالى في الكتاب والمراد بكلمته ازالته ووضع غيره في موضعه فانهم
 محو انتم عليه الصلاة والسلام وكتبوا مكانه ما يخالفه كما ذكرناه في تفسير قوله عز وجل فويل
 للذين يكتبون الكتاب الحاه أبو السعود (قوله أولئك بالعلم) يجوز في أولئك وجهان أحدهما
 ان تكون مبتدأ أو ياء منهم خبره والجملة خبران الذين والثاني ان يكون بدلان الذين وياهم
 خبران اه سمين (قوله الملائكة الخ) أشاره الى أن الخلاف فيما المراد بقوله اللاعنون فالمشهور
 انهم الذين يتأق منهم اللعن وهم الملائكة والثقلان وقيل هم كل حي حتى البهائم والجنافس
 والعقارب وأقرب صلة الذين فعلا مصادرا وكذلك بفعل اللعنة دلالة على التجدد والحدوث وأن
 هذا يتجدد وينتاق وقتا وكررت اللعنة تأكيديا في ذمهم وفي قوله يلعنهم الله التفتت اذ لو جرى على
 ستن الكلام لقال فلعنهم لقوله أنزلنا ولكن في اظهار هذا الاسم الشريف ما ليس في الضمير اه
 كرخي وفي الخطيب واحاتف في هؤلاء اللاعنين فقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ما هم
 جميع الخلائق الا الجن والانس وقال طائفة من الجن والانس وقال الحسن جميع عباد الله
 وقال مجاهد البهائم تعن عصاة بني آدم اذا أمسك المطر وتقول هذا من شؤم ذنوب بني آدم اه
 (قوله الالذين تابوا) مستتر من الدعول في قوله يلعنهم الله ويعلمهم اللاعنون وقوله تابوا الخ
 اشارة الى أركان التوبة فقوله تابوا أي ندموا وقول الشارح رجعوا أي بالندم وعبارة الخازن أي
 ندموا على ما فعلوا فرجعوا عن الكفر الى الاسلام وأصلهوا بالعلم على عدم العود وقوله وبينوا
 عبارة عن الاقلاع لانه مفارقة المعصية وهي هنا الكتمان ومفارقة حاصلها بالبيان اه (قوله
 رجعوا) هذا بيان للمقصود من التوبة منهم وظاهر كلامه أن الاستثناء متصل والمستثنى منه هو
 الضمير في يلعنهم وقيل انه منقطع لان الذين كتبوا لعنوا قبل ان يتوبوا وانما جاء الاستثناء لبيان
 قبول التوبة لان قوما من الكائين لم يلعنوا والمعنى لكن الذين رجعوا عن الكفر وأظهروا
 ما كتبوا قال السمين واپس بشئ وترك من بعد ذلك وهنا وذكره في آل عمران لانه لو ذكره هنا مع
 قوله قبله من بعد ما بيناه لالتبس أولئك كرر اه كرخي وعبارة أبي السعود والمراد من قوله تعالى
 ويلعنهم اللاعنون بيان دوام اللعن واستمراره وعلمه بدور الاستثناء المتصل في قوله تعالى الالذين
 تابوا أي عن الكتمان وأصلهوا أي ما فسد وأبان أزالوا الكلام المحرف وكتبوا مكانه ما كانوا
 أزالوه عند التحريف وبينوا للناس معانيه فانه غير الاصلاح المذكور أو بينوا لهم ما وقع منهم
 أولا وآخرا فانه أدخل في ارشاد الناس الى الحق وصرههم عن طريق الضلال الذي كانوا
 أو قهروهم فيه أو بينوا توهم ليجمعوا بدمية ما كانوا فيه ويقتدى بهم اضرابهم وحيث كانت هذه
 التوبة المقرونة بالاصلاح والتبيين مستلزما للتوبة عن الكفر مبنية عليها لم يصرح بالاعيان
 انتهت (قوله فأولئك أقوب عليهم) أي بالقبول وافاضة المغفرة والرحمة وقوله تعالى وأنا التواب
 الرحيم أي المبالغ في قبول التوبة ونشر الرحمة اعتراض تذييلي محقق لمضمون ما قبله والالتفات
 الى التكلم للفتن في النظم الكريم مع ما فيه من التلويح والرمز الى ما من اختلاف المسد في
 فعلية تعالى السابق وهو اللعن واللاحق وهو الرحمة اه أبو السعود (قوله ان الذين كفروا الخ)

حال (أوائلك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين) أي هم مستحقون ذلك في الدنيا والآخرة والناس قبيح عام وقبيل المؤمنون (خالدين فيها) أي اللعنة أو النار المدلول بها عليها (لا يخفف عنهم العذاب) طرفه عين (ولا هم يتقون) يسهلون لتوبة أو معذرة وتزل لما قالوا وصف لنا ربك (والهكم) المستحق للعبادة منكم (اله واحد) لا نظيره في ذاته ولا في صفاته (لا اله الا هو) هو (الرحمن الرحيم)

يأذون العقول من الناس والاتوكلا على الله (فان خير الزاد التقوى) فان التوكل - يرزاد من زاد الدنيا (واتقون) اخشوني في الحرم بأولى الالباب نزلت هذه الآية في اناس من أهل اليمن كانوا يجهلون بغير زاد فيصمون في الطريق من أهل المنزل ظلما فتم لهم الله عن ذلك (ليس عليكم جناح) عرج (أن تبتغوا) تطلبوا (فضلا من ربكم) بالتجارة في الحرم لذات في اناس كانوا لا يرون البيع والشراء في الحرم فرفض الله لهم (فإذا أفغضتم من عرفات) فإذا رجعت من عرفات إلى المشعر الحرام (فادكروا لله) بالخطب واللسان (عند المشعر الحرام

بالكتمان وغيره وهذا هو القسم الثاني من السكنتين فبين من تاب في قوله الا الخ ومن لم يتب بقوله ان الذين كفر واللعنة شيخنا (قوله حال) أي جملة حاله واثبات الواو فيها أنصح خلافها لمن جعل حذفها شاذ وهو الخ مشرى به للفراء اه كرخي (قوله أوائلك عليهم لعنة الله) أوائلك مستد أو عليهم لعنة الله مستد أو خبره خبر عن أوائلك وأوائلك وخبره خبر ان ويجوز في لعنة الرفع بالفاعلية بالجار قبلها لا اعتمادا فانه وقع خبرا عن أوائلك وتقدم تحمير ر في عليهم صلوات من ربهم اه سمين (قوله أي هم مستحقو ذلك الخ) أشار به إلى دفع السكران فالمراد باللعن فيما سبق حصوله بالفعل والمراد به هنا استحقاقه اه شيخنا (قوله والآخرة) فيؤتى بالكافر يوم القيامة فيوقف فللعنة الله ثم تاعنه الملائكة ثم اعنه الناس أجمعون اه خازن (قوله قبيح عام) أي للمؤمن والكافر والكافر الكفار بل من بعضهم بعضا وعبارة السكر خي قبيح عام أي حتى لاهل دينهم فانهم يوم القيامة بل من بعضهم بعضا وهو الصحيح فلا يرد كيف قال والناس أجمعين وأهل دين من مات كافرا لا يلعنونه اه (قوله خالدين فيها) إشارة إلى كم العذاب وأنه كثير لا ينقطع وقوله لا يخفف الخ إشارة إلى كفه وشدة اه شيخنا (قوله أو النار المدلول بها) أي اللعنة عليها أي النار حاصله أن الاضمار للنار قبل الذكر تفخيمه الشأن لموتهم بلاء أو اكتفاء بدلالة اللعنة عليها وايضا فكثيرا ما وقع في القرآن خالدين فيها وهو عائذ على النار اه كرخي (قوله لاهل دين) إشارة إلى انه من الانظار لا من النظر فان الجمله الاسمية لا فادة دوام النبي واستمراره اه كرخي (قوله صف لنا ربك) أي اذكر لنا واصفاه وعبارة الخازن سب نزول هذه الآية ان كفار قريش قالوا يا محمد صف لنا ربك وانسبه فانزل الله تعالى هذه الآية وسورة الاخلاص انتهت (قوله اله) خبر مبتدأ وواحد صفته وهو الخبر في الحقيقة لانه محط الفائدة الا ترى ان لو اقتصر على ما قبله لم يقد وهذا يشبه الحال الموطئة نحو مررت بزيدا رجلا صالحا فاحرف جلا حال وايست مقصودة انما المقصود وصفها اه سمين (قوله لا اله الا هو) تقرير لوجه واحد انية لان الاستثناء هنا اثبات من نفي فهو بمنزلة البدل والبدل هو المقصود بالنسبة وازاحة لان يتوهم أن في الوجود لها ولكن لا يستحق منهم العبادة اه كرخي (قوله الا هو) رفع على انه بدل من اسم لاهل المحل اذ محله الرفع على الابتداء وهو بدل من لا وما علمت فيه لانه ما بعد ما في محل رفع بالابتداء واستشكل الشيخ كونه بدلا من اله قال لانه لا يمكن تكرير العامل لا تقول لارجل لازيد والذي يظهر لي انه ليس بدلا من اله ولا من رجل في قولك لارجل الازيد انما هو بدل من الضمير المستكن في الخبر المحذوف فاذا قلنا لارجل الازيد فان تقدير لارجل كائن أو موجود الازيد في بدل من الضمير المستكن في الخبر لانه من رجل فليس بدلا على موضع اسم لا وانما هو بدل مرفوع من ضمير مرفوع تقدير ذلك الضمير هو عائذ على اسم لا اه سمين (قوله الرحمن الرحيم) خبر مبتدأ محذوف كما قدره الشارح وعبارة السمين فيه اربعة اوجه أحدها أن يكون بدلا من هو بدل ظاهر من مضمرا لأن هذا يؤدي إلى البدل بالاشتقاق وهو قليل ويمكن الجواب عنه بأن هاتين الصفتين جرتا مجرى الجوامد ولا سيما عند من يجعل الرحمن علما وقد تقدم تحقيق ذلك في البسملة لثاني أن يكون خبر مبتدأ محذوف أي هو الرحمن وحسن حذفه توالي اللفظ بهومرتين ان ثالث أن يكون خبرا ثالثا لقوله والهكم أخبر عنه بقوله اله واحد وبقوله لا اله الا هو بقول الرحمن الرحيم وذلك عند من يرى تمديد الخبر مطلقا الرابع أن يكون صفة لقوله هو وذلك عند الكسائي فانه يميز وصف الضمير الغائب بصفة المدح فاشترط في وصف الضمير هذين للشرطين أن يكون غائبا وأن تكون الصفة

وطلبوا آية على ذلك فنزل
(ان في خلق السموات
والارض) وما فيهما



واذكروه كما همداكم) عد
ما هذاكم (وان كنتم) وقد
كنتم (من قبله) من قبل
محمد صلى الله عليه وسلم
والقرآن والاسلام (لمن
الضالين) الكافرين (ثم
أفيضوا من حيث أفاض
الناس) يقول أرجعوا من
حيث رجع أهل اليمن
(واستغفروا الله) لذنوبكم
(ان الله غفور) لمن تاب
(رحيم) لمن مات على
التوبة نزلت في اناس يقال
لهم المسيون كانوا لا يرون
الخروج من الحرم الى عرفات
لجهم فنهاهم الله عن ذلك
وأمرهم ان يذهبوا الى
عرفات ويرجعوا من ثم
(فاذا قضيت مناسككم) فاذا
فرغتم من سنن حجكم
(فاذكروا الله) فقولوا يا الله
(كذكركم آباءكم) بآبائه
ويقال اذكروا الله
بالاحسان اليكم كذكركم
آباءكم كما ذكرتم آباءكم في
الجاهلية بالاحسان (أو اشد
ذكرا) بل اكثر ذكرا من
ذكر آباءكم (فن الناس من
يقول) في الموقف (ربنا
آتنا) اعطنا (في الدنيا) ابلا
وبقرا وغنما وعبيدا واماء
ومالا (وماله في الآخرة
من خلاق) من نصيب في
الجنة بجهنم (ومنهم من يقول

صفة مدح وان كان الشيخ جمال الدين بن مالك اطلق عنه جواز وصف ضمير الغائب ولا يجوز ان
يكون خبره وهذه المذكورة لان المستثنى لا يكون جملة اه سمين (قوله وطلبوا آية على ذلك)
أى لانه كان لا شر كين حول الكعبة المكرمة ثلثمائة وستون صفا فلما سمر هذه الآية تهبوا
وقالوا ان كنت صادقات يا آية نعرف بها صدقك فنزل ان في خلق السموات الخ اه كرخي
(قوله وطلبوا) أى كفارق ريش وقوله على ذلك أى على وحدانيته تعالى (قوله ان في خلق
السموات والارض) ان حرف توكيد ونصب والجار والمجرورات به خبرها مقدم واسمها قوله
لايات بزياة لام الابتداء فيه والتقدير ان آيات ككائنه في خلق السموات الخ فيفيد هذا
التركيب ان في كل واحد من هذه المجرورات آيات متعددة وهو كذلك وقد بينه الخازن ونسه
فبين تعالى من عجائب مخلوقاته ثمانية انواع أولها قوله ان في خلق السموات والارض وانما
جمع السموات لانها اجناس مختلفة كل سماء من جنس غير جنس الاخرى ووحدا الارض لانها
يجمع طبقاتها جنس واحد وهو التراب والايات في السماء هي سمكها وارتفاعها بغير عدد ولا
علاقة وما يرى فيها من الشمس والقمر والنجوم والايات في الارض مدها ووسطها على السماء وما
يرى فيها من الجبال والبحار والمعادن والجواهر والانهار والاشجار والثمار النوع الثاني قوله
تعالى واختلاف الليل والنهار والايات فيهما مائة ايام بالجمي والذهب واختلافها في
الطول والقصر والزياة والنقصان والنور والظلمة وانتظام احوال العباد في معاشهم بالراحة في
الليل والسعي في الكسب في النهار النوع الثالث قوله تعالى والفلك التي تجرى في البحر
والايات فيها تهبيرها وجرانها على وجه الماء وهي موقرة بالثقال والرجال فلا ترسب
وجريانها بالريح مقبلة ومدبرة وتضيق البحر لجل الفلك مع قوة سلطان الماء وهي جان البحر فلا
ينبغي منه الا الله تعالى النوع الرابع قوله تعالى بما ينفع الناس أى من حيث ركوبها والجل
عليها في التجارة والايات في ذلك ان الله تعالى لو لم يقو قلوب من يركب هذه السفن لما تم
الغرض في تجارتهم ومنافعهم وأيضا فان الله تعالى خص كل قطر من أقطار العالم بشئ معين
وأحوج الكل الى الكل فصارت ذلك سببا يدعوهم الى اقتحام الاخطار في الاسفار من ركوب
السفن وخوف البحر وغير ذلك فالخامل ينتفع لانه يرحل ويحج والحمول اليه ينتفع بما حمل اليه النوع
الخامس قوله تعالى وما أنزل الله من السماء من ماء الخ الايات في ذلك ان الله جعل الماء سببا
لحياة جميع الموجودات من حيوان ونبات وأنه ينزل عند الحاجة اليه بمقدار المنفعة وعند
الاستسقاء والدعاء وانزاله بمكان دون مكان النوع السادس قوله تعالى وبث فيها من كل دابة
والايات في ذلك ان جنس الانسان يرجع الى أصل واحد وهو آدم مع ما فيهم من الاختلاف
في الصور والاشكال والالوان والالسنه والطباع والاخلاق والاصناف الى غير ذلك ثم يقاس
على بنى آدم سائر الحيوان النوع السابع قوله تعالى وتصريف الرياح والايات في الريح انه
جسم لطيف لا يمسك ولا يرى وهو مع ذلك في غاية القوة بحيث يقطع الشجر والعصرو ويخرب
البنيان العظيم وهو مع ذلك حياة الوجود فلما مسك طرفه عين لمات كل ذى روح وأنتن ما على
وجه الارض النوع الثامن قوله تعالى والاصحاب المسخرين السماء والارض والايات في ذلك
ان الصواب مع ما فيه من المياه العظيمة التي تسيل منها الاودية العظيمة يبق معاقبين السماء
والارض بلا علاقة تمسكه ولا دعامة تسنده وفيه آيات أخلاص في تأمل اه وقوله النوع الرابع
بما ينفع الخ لوجعل هذا من تمام الثالث وجعل قوله ان في خلق السموات والارض نوعين لكان

من الهائب (واختلاف الليل والنهار) بالذهاب والمجيء والزيادة والنقصان (والفلك السفن) التي تجرى في البحر ولا ترسب موقرة (بما ينفع الناس) من التجارات والحمل (وما أنزل الله من السماء من ماء) مطر

ر بنا آتنا اعطنا في الدنيا حسنة العلم والعبادة والعصمة من الذنوب والشهادة والغنية (وفي الآخرة حسنة) الجنة ونعيمها (وقنا عذاب النار) أدفع عذاب القبر وعذاب النار (أو ائلك) أهل هذه الصفة (لهم نصيب) حظ وافر في الجنة (مما كسبوا) من جهنم (والله سريع الحساب) يقول اذا حاسب محاسبه سريع ويقال سريع المحفظ ويقال شديدا العقاب لاهل الزباء (واذكروا الله) بالتكبير والتهليل والتعجيد (في أيام معدودات) معلومات أيام التشريق وهي خمسة أيام يوم عرفة ويوم النحر وثلاثة أيام بعدهما (فن تهل) برجوعه الى أهله (في يومين) بعد يوم النحر (فلا اثم عليه) بتجهيله (ومن تأخر) الى اليوم الثالث (فلا اثم عليه) بتأخيره ويقال

أوضح وأظهر (قوله ان في خلق السموات والارض) الخلق هنا بمعنى الخلق اذا الآيات التي تشاهد انما هي في المخلوق الذي هو السموات والارض وحينئذ فالإضافة بيانية (قوله من الهائب) جمع عجيب كما في القاموس والعجيب الامر الذي يتعجب منه لغرابته وعظم شأنه (قوله) واختلاف الليل والنهار أي تعاقبهما في المجيء والذهاب بخلاف أحدهما صاحبه اذا ذهب أحدهما جاء الآخر خلفه أي بعده اه خطيب والليل اسم جنس يفرق بينه وبين واحدته بالناء فيقال ليل وليله كقمر وقمره والصحيح أنه مفرد ولا يحفظ له جمع ولذلك خطأ الناس من زعم أن الليلي جمع ايل بل الليلي جمع ليله وقدم الليل على النهار لانه سابقه قال تعالى وآتاهم الليل تسليخ منه النهار وهذا أصح القولين وقيل النور سابق الظلمة وينبغي على هذا الخلاف فائدة وهي أن الليلة هل هي تابعة لليوم فيها أو لليوم بعدها على القول الصحيح كون الليلة لليوم بعدها فيكون اليوم تابعا لها وعلى القول الثاني تكون لليوم قبلها فتكون الليلة تابعة له فيوم عرفة على القول الأول مستثنى من الأصل فانه تابع لليلة بعده وعلى الثاني جاء على الأصل اه سمين (قوله بالذهاب والمجيء والزيادة والنقصان) قال ابن الخطيب وعندى فيه وجه ثالث وهو أن الليل والنهار كما يختلفان بالطول والقصر في الأزمنة فهما يختلفان في الامكنة فان من يقول ان الارض ككرة فكل ساعة عينتها فلك الساعة في موضع من الارض صحيح وفي موضع آخر ظهر وفي آخر عصفرو في آخر مغرب وفي آخر عشاء وهم جواهر هذا اذا اعتبرنا البلاد المختلفة في الطول أما البلاد المختلفة في العرض فكل بلد يكون عرضه لشمال أكثر كانت أيامه الصيفية أقصر وأيامه الشتوية بالاضد من ذلك فلهذا الاحوال المختلفة في الايام والليالي يجب باختلاف أطوال البلاد وعروضها المرجح اذ كرخي (قوله والفلك) عطف على خلق المجرور ربي لا على السموات المجرور بالاضافة والفلك يكون واحدا كقوله تعالى في الفلك المشهون وهو حقيقة مذكروا ويكون جمعا أي جمع تكسير كقوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرت بهم فان قيل ان جمع التفسير لا يدفعه من تغير ما فالجواب أن تغيره مقدرنا للضمه في حال كونه جمعا كالضمه في حمريدن وفي حال كونه مفردا كالضمه في قفل وهو هنا جمع بدليل قوله التي تجرى في البحر اه من السمين (قوله ولا ترسب) أي لا تذهب ساقله الى قاع البحر وفي المصباح رسب الشيء رسوبا من باب قعد ثقل وصار الى أسفل اه وفي القاموس رسب في الماء كنهروكرم رسوبا ذهب الى أسفل اه (قوله موقرة) أي مثقله أشار به الى متعلق قوله بما ينفع الناس (قوله بما ينفع الناس) في ما قولان أحدهما أنها موصولة اسمية وعلى هذا فإما للعامل أي تجرى به صفة بالاعيان التي تنفع الناس الثاني أنها مصدرية وعلى هذا تكون الباء للبيسة أي تجرى بسبب نفع الناس ولا حله في التجارة وغيرها اه سمين (قوله والحمل) أي الذي يحمل فيها ولو غير تجارة (قوله من السماء من ماء) من الاولى معناها ابتداء الغاية أي انزاله من جهة السماء وأما الثانية فتشتمل لثلاثة أوجه أحدها أن تكون لبيان الخلق فان المنزل من السماء ماء وغيره والثاني أن تكون للتبعيض فان المنزل منه بعض الكل والثالث أن تكون هي وما بعدها بدلا من قوله من السماء يدل اشتمال بتكرير العامل وكل من من الاولى والثالثة متعلق بانزله فان قيل كيف تعلق حرفان مقعدان بعامل واحد فالجواب أن الممنوع من ذلك أن يقدم معنى من غير عطف ولا يدل فلا تقول أخذت من الدراهم من الدنانير وأما الآية الكريمة فان المحذور فيها منتف وذلك انك ان جعلت من الثانية للبيان أو التبعض فظاهر لا اختلاف

(فأحياءه الارض) بالنباتات
 (بعدموتها) يسما (وبث)
 فرق ونشربه (فيها من كل
 دابة) لانهم ينمون بالخصب
 الكائن عنده (وتصريف
 الرياح) تغليبها جنوبا
 وشمالا حارة وباردة
 فلا عتب عليه بتأخيره
 يخرج منه فوراً (من اتقى)
 يقول التهليل لمن اتقى
 الصمد الى اليوم الثالث
 (واتقوا الله) واخشوا الله
 في اخذ الصمد الى اليوم
 الثالث (واعلموا انكم اليه
 تمشرون) بعد الموت (ومن
 الناس من يجهل قوله)
 كلامه وحديثه وعلاقته
 (في الحياة الدنيا) في الدنيا
 (ويشهد الله على ما في قلبه)
 يحلف بالله اني احبك
 واتابعك (وهو الدال الخصام)
 حذل بالباطل شديد
 الخصومة (واذا تولى) غضب
 (سعى) مشى (في الارض
 ليفسد فيها) بالمعاصي
 (ويهلك الحسرت) الزرع
 والكسب بالحرق (والنسل)
 يهلك الحيوان بالقتل (والله
 لا يحب الفساد) والمفسد
 (واذا قيل له اتق الله) في
 صنعك (أخذته العزة
 بالاثم) الحية بالتصكبر
 (لحسبه جهنم) مصيره الى
 جهنم (وابئس المهاد)
 الفراش والمصير نزلت هذه

معناها ما ان الاولى لا ابتداء وان جعلتها ابتداء الغاية فهي مع بعدها يدل والبديل يجوز ذلك
 كما تقدم ويجوز ان تتعلق من الاولى بمحذوف على انها حال اما من الاصول نفسه وهو ما ومن
 ضميره المنصوب بانزل اي وما أنزل الله حال كونه كائنا من السماء اه سمين (قوله فأحياءه
 الارض) اي أظهر نصارتها وحسنها (قوله ونشربه) أشار بقوله به الى أن قوله وبث معطوف على
 أحياء فيكون على تقدير العائد وبضمهم جعله معطوفاً على أنزل وعبارة الكرخي ويؤخذ من
 كلام الشيخ المصنف أنه عطف على أحياء وهو أواد وجهين والوجه الثاني أنه عطف على أنزل
 داخل تحت حكم الصلة لان قوله أحياء عطف على أنزل فأنصل به وصاروا جميعاً كالشيء الواحد
 وكانه قيل وما أنزل في لارض من ماء وبث فيها من كل دابة لانهم ينمون بالخصب ويعيشون
 بالحياة قاله الرمحسري والحياة بالقصر وقد عدا المطر لكن قال أبو حيان لا يصح عطفه على أنزل ولا
 على أحياء لانه على التقديرين يكون في حيز الصلة فيحتاج الى ضمير يعود على الاصول وتقديره
 وبث به فيها وحذف هذا الضمير لا يجوز لان شرط جوازها وهو مجرور بالحرف أن يجزى الموصول
 بثله وهو مفقوده او الصواب أنه على حذف الموصول أي وما بث وحذف ذلك الموصول لفهم
 المعنى وفيه زيادة فائدة وهو حمله آية مستقلة وحذف الموصول شائع في كلام العرب انتهت
 وفي السنين ما حاصله أن بعضهم أجاز حذف العائد المحرور بالحرف وان لم يجز الموصول كما هنا
 وذكر شواهد على ذلك اه (قوله من كل دابة) كل مفعول به لبث ومن زائدة على مذهب
 الاخفش أو تبعضية اه من السمين (قوله لانهم) أي الدواب المفهوم من كل دابة وقوله
 الكاش أي الناشئ (قوله وتصريف الرياح) مصدر صرف ويجوز أن يكون مضافاً للفاعل
 والمفعول محذوف أي وتصريف أي الله الرياح واليه أشار في التقرير براه كرخي وفي السمين
 مانصه والرياح جمع ريج جمع تكسير وياء الريح والرياح من واو والاصل روح ورواح لانه من
 راح يروح وانما فابت في ريج اسكونها وانكسار ما قبله اوف رباح لانها عين في جمع بعد كسرة
 وبعد هاء الف وهي ساكنة في المفرد وهو ابدال مطرد ولذلك لما زال موجب قلبها رجعت الى
 أصلها فقالوا أرواح اه (فائدة) قال ابن عباس أعظم جنود الله الريح والماء وسبيت الريح
 ريحاً لانها تريح النفوس قال جرير القاضى ما هبت ريح الا لشفاء سقيم أو لسقم صحب (فائدة
 أخرى) البشارة في ثلاث من الرياح في الصبا والشمال والجنوب أما الدبور فهي الريح العقيم
 لا بشارة فيها وقيل الرياح ثمانية أربعة للرحمة وهي المبرشات والمباشرات والذاريات
 والمرسلات وأربعة للعذاب وهي العقيم والصرصر في البر والعاصف والقاصف في البحر (فائدة
 أخرى) كل ريج في القرآن ليس فيها ألف ولا م تنق القراء على توحيدها وما فيها الـ ولا م كما
 هنا اختلها وفي جهنم توتيدها الا في صورة الروم الرياح مبشرات اتفقوا على جمعها والرياح تذكر
 وتؤنث اه خطيب (قوله جنوبا وشمالا) أي وقبولاً ودبوراً فالشمال هي التي تهب من جانب
 القطب والجنوب تقابلها والقبول الصبا وهي التي تهب من مطلع الشمس اذا استوى الليل
 والنهار والدبور تقابلها هذا حكم مهايها وأما أحواذها فذكرها بقوله حارة وباردة أي ولينة وعاصفة
 وحقيما وهو ما لا يقع شبراً ولا يجرى مطراً اه كرخي وفي القسط لاني على البخاري مانصه وقد
 قيل ان الريح ينقسم الى قسمين رحمة وعذاب ثم ان كل قسم ينقسم أربعة أقسام ولكل قسم
 اسم فاسمها أقسام الرحمة المبرشات والنشر والمرسلات والرخاء وأسماء أقسام العذاب العاصف

(والسحاب) الغيم (المضمر)
 المذلل بامر الله تعالى يسير الى
 حيث شاء الله (بين السماء
 والارض) بلا علاقة
 (لايات) دالات على
 وحدانيته تعالى (نقوم
 يدعون) يتدبرون (ومن
 الناس من يتخذ من دون
 الله) أي غيره (أندادا)
 أصناما (يحبونهم) بالتحظيم
 والخضوع (كحب الله) أي
 كحبهم له (والذين آمنوا أشد
 حبا لله)

الآية في اخنوخ بن شريك
 وكان حسن المنظر حلو
 المنطق وكان يحب النبي
 صلى الله عليه وسلم كلامه
 ياني أحبك وأبايعك في
 السر ويخلف بالله على ذلك
 وكان منافقا زعوا انه احرق
 كدس قوم وقتل حمار القوم
 (ومن الناس من يشري
 من بشري نفسه) بجاله
 (ابتغاء مرضاة الله) طلب
 رضائه نزلت في صهيب بن
 سنان وأصحابه اشترى نفسه
 بجاله من أهل مكة (والله
 رؤوف بالعباد) الذين قتلوا
 بحكمة نزلت في أبوي عمارة بن
 ياسر وسيمية وغيرهم قتلهم
 مشركوا أهل مكة (يا أيها
 الذين آمنوا ادخلوا في السلم
 كافة) في شرائع دين محمد
 صلى الله عليه وسلم جميعا (ولا
 تتبعوا خطوات الشيطان)

والقائه وهم في البحر والعقيم والصرصر وهم في البر وقد جاء في القرآن بكل هذه الأسماء قال
 وقد نزل الأطباء كل ربيع على طبيعة من الطبائع الأربع فطبع الصبا الحرارة واليبس وتسميها
 أهل مصر الشرقية لأن مهجها من المشرق وتسمى قبولا لاستقبالها وجه الكعبة وطبع الدبور
 البرد والرطوبة وتسميها أهل مصر الغربية لأن مهجها من المغرب وهي تأتي من دراب الكعبة
 وطبع الشمال البرد واليبس وتسمى البحرية لأنه يسار بها في البحر على كل حال وقيل تهب ليلا
 وطبع الجنوب الحرارة وتسمى القبليّة لأن مهجها من مقابلة القطب وهي عن عين مستقبل
 المشرق وتسميها أهل مصر المريسيّة وهي من عيوب مصر أعدودة فإنها اذا هبت عليهم سبع
 ليال استعدوا إلا أن كان اه (قوله والسحاب) مشتق من السهب البحر منه بعضنا اه كرخي
 (قوله يسير) أي بواسطة الرياح (قوله بين السماء) في بين قولان أحدهما أنه منصوب بقوله
 المسحرفية يكون ظرفا للتشهير والثاني ان يكون حالا من الضمير المستتر في اسم المفعول فينتقل
 بمحذوف أي كأنها بين السماء ولايات اسم ان والجار خبر مقدم ودخلت اللام على الاسم لتأخره
 عن الخبر ولو كان في موضعه لما جاز ذلك فيه وقوله لقوم في محل نصب لأنه صفة لآيات فيمتعلق
 بمحذوف وقوله يعقلون الجملة في محل جر لانها صفة لقوم اه ميم (قوله بلا علاقة) متعلق
 بالمضمر وهي بكسر العين في المحسوسات كما هنا كهلاقة السيف والسوط ونحوهما وبالفتح في
 المعاني كهلاقة الحب والخصومة ونحوهما اه من المختار (قوله يتدبرون) أي يستعملون
 العقل فيما خلق له وفيه تعريض بجهل المشركين الذين اقتروا على النبي صلى الله عليه وسلم
 آية تصدقه اه كرخي (قوله ومن الناس الخ) لما أثبت الوحدة بالذلائل السابقة بين أن
 بعض الناس لم يعتقد هابل سلك الاثر الكسوفها وغماوة فقال ومن الناس الخ (قوله من يتخذ)
 من في محل رفع بالابتداء وخبره الجار قبله ويجوز فيها وجهان أحدهما ان تكون موصولة
 والثاني ان تكون موصوفة فعلی الاول لا محل للعملة بعدها وعلى الثاني محلها الرفع أي فريق
 أو شخص يتخذ وأفراد الضمير في يتخذ جملا على افظ من ويتخذ يقتل من الاخذ وهي متعدية الى
 واحد وهو أندادا اه كرخي (قوله أي غيره) نبيه على المراد بدون هنا وأصلها ان تكون ظرف
 مكان نادرة التصرف وانما أفهمت معنى غير مجاز وذلك أنك اذا قلت اتخذت من دونك صدقنا
 أصله اتخذت من جهة ومكان دون جهتك ومكانك صدقنا فهو ظرف مجازي واذا كان
 المكان المتخذ منه الصديق ومكانك وجهتك فخطه عنه ودونه لزم أن يكون غير الله ليس آياه ثم
 حذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه مع كونه غير اقتصارت دلالة على الغيرية بهذا الطريق
 لا بطريق الوضع لغة اه كرخي (قوله أندادا) المراد بها الاوثان التي اتخذوها آلهة ورجوا من
 عندها الضر والنفع وقرى بها القرابين فعلى هذا الاسماء بعضهم البعض أنداد أي أمثال والمعنى
 أنها أنداد لله تعالى بحسب ظنونهم الفاسدة اه كرخي (قوله يحبونهم) في هذه الجملة ثلاثة أوجه
 أحدها أن تكون في محل رفع صفة لمن في أحد وجهيها والضمير المرفوع يعود عليها باعتبار
 المعنى بعد اعتبار اللفظ في يتخذ والثاني أن تكون في محل نصب صفة لاندادا والضمير المنصوب
 يعود عليهم والمراد بهم الاصنام وانما جمعوا جمع العقلاء لمعاملتهم لهم معاملة العقلاء ويكون
 المراد بهم من عبد من دون الله عقلاء وغيرهم ثم غلب العقلاء على غيرهم الثالث أن تكون
 في محل نصب على الحال من الضمير في يتخذ والضمير المرفوع عائد على ما عاد عليه الضمير
 يتخذ وجمع جملا على المعنى كما تقدم اه ميم (قوله أي كحبهم له) أي يسوون بين حبهم وحب الله
 فالتسوية مضاف للمفعول والفاعل محذوف (فان قيل) العاقل يستعمل أن يكون حبه للاوثان

تكمه الله وذلك لانه بضرورة العقل يعلم ان هذه الاوثان اوهام لا تسمع ولا تعقل وكما انوا مقرين بان لهذا العالم صانعا مدبرا حكيما كما قال تعالى واثن سائلهم من خلقهم ليقولن الله فحق هذا الاعتقاد كيف يعقل ان يكون منهم لتلك الاوثان كحجبهم الله وقد حكى الله تعالى عنهم انهم قالوا ما نعبدكم الا ليقربنا الى الله زلفى فكيف يعقل الاستواء في الحب (فالجواب) ان المراد بحب الله في الطاعة لها والتمظيم كما افاضه المصنف والاستواء في هذه المحبة لا ينافى ما ذكرتموه اه كرخى (قوله من حجبهم) اى المشركين لان حب المؤمنين لله اشد واثبت من حب المشركين للانذار و اشار بهذا الى ان المفضل عليه محذوف اه من الكرخى قال واتى باشد متوصلا به الى افعال التفضيل من مادة الحب لان حب منى للفقول والابنى للفقول لا يتجرب منه ولا يبنى منه افضل التفضيل فلذلك اتى بما يجوز ذلك منه واما قولهم ما احبه الى فشاذا اه (قوله لانهم) اى الذين آمنوا لا يعدلون عنه اى عن حب الله تعالى وقوله والكفار يعدلون في الشدة اى فقد انفكوا في هذه الحالة عن حب الاصنام (قوله الذين ظلموا) اى هؤلاء فهو من وضع الظاهر موضع المضمر للنداء عليهم بوصف الظلم اه كرخى (قوله اذ يرون) ظرف ترى اى لوتراهم وقت رؤيتهم العذاب (قوله يبصرون) تفسير لكل من القراءة تيسر لكنه على قراءة الفاعل بضم الياء وسكون الموحدة وكسر الصاد وعلى الاخرى بضم الياء وفتح الموحدة والصاد مشددة (قوله واذمعتنى اذا) جواب عما يقال ان اذ لماضى وقد اضمعت هنا لما هو مستقبل يحصل يوم القيامة اه شيخنا لكنه لتحقيق وقوعه عبر عنه بما يعبر به عن الماضى وذلك لان خبر الله تعالى عن المستقبل في الصحة كالماضى وهو ما يتكرر في القرآن كثيرا اه كرخى (قوله ان القوة الخ) لتعليل للجواب المحذوف الذى قدره بقوله لرايت امر عظيمما وجعله السمين معمولا للجواب المحذوف وقدره بعبارة اخرى فقال لعلمت ايتها السامع ان القوة لله جميعا الخ اه (قوله حال) اى من الضمير المستكن في الجار والمجرور الواقع خبر لان تقديره ان القوة كائنه الله جميعا ولا جاز ان يكون حال من القوة فان العامل في الحال هو الامل في صوابها وان لا تعمل في الحال وهذا مشكل فانهم اجازوا في ليت ان تعمل في الحال وكذا في كان لما فيه ما من معنى الفعل وهو التمنى والتشبيه فكان ينبغي ان يجوز ذلك في ان لما فيه ما من معنى التاكيد اه كرخى وجميع في الاصل فعيل من الجمع وكانه اسم جمع فلذلك يتبع تارة بالمفرد قال تعالى نحن جميع منتصر وتارة بالجمع قال تعالى جميع لدينا محضرون وينتصب حالا ويؤكده بمعنى كل ويبدل على التعمول كدلالة كل ولادلالة له على الاجتماع في الزمان تقول جاء القوم جميعهم لا يلزم ان يكون جميعهم في زمن واحد وقد تقدم ذلك في العرق بيننا وبين جاؤا معا اه تميم (قوا وان الله شديد العذاب) عطف على ما قبله ونائده المبالغة في تهويل الخطب وتفظيع الارفان اختصاص القوة به تعالى لا يوجب شدة العذاب لجواز تركه عقوام القدرة عليه اه كرخى (قوله والفاعل ضمير السامع) اى على هذه القراءة ولو قال ضمير الراقى لكان اظهر يعنى وعلى هذا الاحتمال فرأى بصريته على أسلوب ما سبق في قراءة التاء الفوقية سواء بسواء وكذا تقدير الجواب بان يقال لراى امر عظيمما على نظير ما سبق فقوله فهى الخ تراجع للتعليل الثانى اه شيخنا (قوله وان وما بعدها) اى ان الاولى مع معموليها وما بعدها وهوان الثانية مع معموليها وقوله سدت مسد المفعولين اى فلذلك وحب فقها وان لم يصح تأويلها بالمفرد لان وجوب الفتح مداره على احد امرين اما تأويلها بالمصدر واما وقوعها موقع المفعولين لعلم كما مناع عدم التعليق باللام اه شيخنا ولم ينه الشارح ولا غيره من المعربين على العامل في قوله اذ يرون على

من حجبهم للانذار لانهم لا يعدلون عنه بحال ما والكفار يعدلون في الشدة الى الله (ولو ترى) تبصر يا محمد (الذين ظلموا) يا تخمذا الانذار (اذ يرون) بالبناء فاعل والمفعول يبصرون (العذاب) لرايت امر عظيمما واذمعتنى اذا (ان) لان (القوة) القدرة والعلية (الله جميعا) حال (وان الله شديد العذاب) وفي قراءة يرى بالفتاوية والفاعل ضمير السامع وقيل الذى ظلموا فهى بمعنى يعلم وان وما بعدها سدت مسد المفعولين

تزيين الشيطان في تحريم السبت وخم الجمل وغير ذلك (انه لكم عدو مبين) ظاهر العداوة (فان زلتم) ملتئم عن شرائع دين محمد صلى الله عليه وسلم (من بعد ما جاء تكلم الينان) بيان ما فى كتابكم (فأعلموا ان الله عزيز) بالقمة لمن لا يتابع رسوله (حكيم) فى نسخ شرائع الاول نزلت فى عبد الله بن سلام واصحابه لذكر اهنتهم السبت وخم الجمل وغير ذلك (هل ينظرون) هل ينتظرون اهل مكة (الا ان يا تيههم الله) بلا كيف يوم القيامة (فى ظليل من الغمام

وبجواب المحذوف والمعنى لو علموا في الدنيا شدة عذاب الله وان القدرة لله وحده وقت معابنتهم له وهو يوم القيامة لما اتخذوا من دونه أندادا (اذ يدل من اذ قبله تبرا الذين اتبعوا) أي الرؤساء (من الذين اتبعوا) أي أنكروا اضلالهم (و) قد (رأوا العذاب وتقطعت) عطف على تبرا (بهم) عنهم (الاسباب) الوصول التي كانت بينهم في الدنيا من الارحام والسودة (وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة) رجعة الى الدنيا (فتتبرا منهم) أي المتبوعين (كما قبروا منا) اليوم ولولا تمني وتبرا جوابه (كذلك) أي كما أرادهم شدة عذابه وتبرؤ بعضهم من بعض (يريم الله أعمالهم) السبئية (حسرات) والملايكة) وقدم وهو مؤخر (وقضى الامر) فرغ من الامر ادخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار (والى الله ترجع الامور) عواقب الامور في الآخرة (سئل نبي اسرائيل) قبل لا ولاء به قوب (كم آتيناكم من آية بينة) كم من مرة كلمناهم بالامرو والنهي واكرمناهم بالدين في زمان موسى فبدلوا ذلك بالكفر (ومن يبذل نفسه لله) من يغير دين الله

هذه القراءة ولا يصح ان يتعلق بيري قبله لانه في الدنيا كما ذكره في الحل ورؤيته هم واقعة في الآخرة لكن يؤخذ من صنعه في السبك والحل انه متعلق بما بعده وهو القوة وشدة العذاب حيث قال وان القدرة لله وحده وقت معابنتهم له تأمل (قوله وجواب لو محذوف) أي على القبل الثاني وهو ان الفاعل الموهول وقوله شدة عذاب الله اخذ من المعطوف وهو قوله وان الله شديد العذاب وما بعده اخذ من المعطوف عليه فهو ان وشر مشوش اه شيخنا وقوله لو علموا في الدنيا شدة عذاب الله تعالى ليس فيه الامفعول واحد لم يعلم ويمكن ان يكون الثاني محذوفاً تقديره لو علموا شدة عذاب الله تعالى حاصله لهم او نحو ذلك (قوله لما اتخذوا من دونه اندادا) قدر الجواب على قراءة الماء التختية مؤخر عن قوله ان القوة الخ وقدره على قراءة القوة ثمانية مقدماته والمناسبة ظاهرة لانه على قراءة الماء التختية معمول ليري فهو من تمامه فالمناسبة تقدر الجواب بعده وعلى قراءة التاء القوقانية تعليل للجواب المحذوف فالمناسبة تقديره قبله تأمل (قوله اذ يدل) أي مع مدخوله او قوله من اذ قبله أي مع مدخوله ما وتبرأ في محل خفض باضافة اذ اليه والتبرؤ والخوص والانفصال ومنه برأت من الدين وقد تقدم تحقيق ذلك عند قوله الى بارئكم اه ميم (قوله أي أنكروا اضلالهم) تفسير اقوله اذ تبرا الذين الخ أي قالوا ما اضللناكم قال تعالى قالت اخراهم لا ولا هم الاية اه شيخنا لكن تفسير التبرؤ به اذا وان كان صحيحا لا يظهر له وقوع في قوله الا تي فتتبرا منهم فالاولى ما ذكره أبو السعود ونصه أي تبرا الرؤساء من الاتباع باعترافوا بطلان ما كانوا يدعون في الدنيا ويدعونهم اليه من فنون الكفر والضلال واعتزلوا عن مخالطتهم وقابلوه بمبالغن كقول ابليس اني كفرت بما أشركتموني من قبل اه (قوله وقدرأوا) الضمير فيه للفر يقين التابعين والمتبوعين وكذلك قوله بهم اه شيخنا وفي تقديره قـ اشارة الى أن رؤا العذاب حال من الذين واعامل تبرا أي تبرؤا في حال رؤيته هم بمعنى رائين له وهو حال من الاتباع والمتبوعين لامعطوفة اه كرخي (قوله عنهم) اشار به الى أن الباء للجاوزة أي تقطعت عنهم كقوله تعالى فاسأل به خبيراً أي عنه واطه منه جعلها للسببية والتقدير وتقطعت بسبب كفرهم الاسباب التي كانوا يرجون بها النجاة وهي مجاز فان السبب في الاصل الجبل الذي يرتقى به للشجرة ثم أطلق على كل ما يتوصل به الى شئ عينا كان أو معنى اه كرخي (قوله من الارحام) أي القرابات التي كانوا يتعاطفون بها كقوله فلا أنساب بينهم يومئذ اه كرخي والارحام جمع رحم وهو القرابة اه شيخنا (قوله رجعة الى الدنيا) عبارة السمين والكررة العودة وفعالها كركب كرا اه وفي المختار الكرال جوع وبابرد اه (قوله كما تبرؤا منا) الكاف موضعا نصب على كونها نعت مصدر محذوف أي تبرؤا مثل تبرئتم اه كرخي (قوله وتبرا جوابه) أي ولذلك كان مقرونا بالفاء كجواب لبيت وفي السهير قوله فتتبرا منهم منصوب بعد الفاعل اه ضمير في جواب التمني الذي أشربته لو ولذلك أجيبت بجواب لبيت الذي في قوله باليتني كنت معهم فافوز واذا أشربت معنى التمني فهل هي الامتناعية المنقورة الى جواب أم لا الصبح أنها تحتاج الى جواب وهو مقدر في الآياتة تقديره لتبرا نا ونحو ذلك اه (قوله كما أراهم) أفاذ به ان الاشارة بذلك الى آراءهم تلك الاحوال اه كرخي (قوله شدة عذابه) راجع لقوله ورأوا العذاب وقوله وتبرؤ بعضهم من بعض راجع لقوله اذ تبرا فهو ان وشر مشوش والمراد أنه أراهم هذين الامرين عقوبة على عقيدتهم الفاسدة باتخاذ الانداد فكما عاقبهم على العاقبة عاقبهم على

حال ندابات (عليهم وما هم
 بخارجهم من النار) بعد
 دخولها ونزل فيمن حرم
 السواائب ونحوها (يا أيها
 الناس كلوا مما في الارض
 حلالا) حال (طيبا) صفة
 مؤكدة أو مستلذ (ولا
 تتبعوا خطوات) طريق
 (الشيطان) أي تزيينه (انه
 ايم عدو مبين) بين العداوة
 (اغيايا مركم

من بعد
 ما جاءته) من بعد ما جاء محمد
 به (فان الله شديد العقاب)
 لمن كذب به (زين) حسن
 (لاذين كفروا) أي جهل
 وأصحابه (الحياة الدنيا) ما في
 الحياة الدنيا من سعة المعيشة
 (ويستخرون من الذين) على
 الذين (آمنوا) سامان ويوال
 وصهيب وأصحابهم بضيق
 المعيشة (والذين اتقوا)
 الكفر والشرك يعني سلمان
 وأصحابه (فوفهم) في الحج
 في الدنيا والقدر والمنزلة
 في الجنة (يوم القيامة) والله
 يرزق من يشاء) يوسع المال
 على من يشاء (بغير حساب)
 بغير حزم وقد كلف ويقال
 ويرزق من يشاء في الجنة
 بغير حساب بغير فوت ولا
 اهتمام (كان الناس) في
 زمن نوح و ابراهيم (لعم
 واحدة) على ملة واحدة ملة
 الكفر ويقال كانوا في زمن

الاعمال السيئة اه شيخنا (قوله حال) أي من أعمالهم - لأنه من رؤية البصرو في السمين
 والرؤية هنا محتمل وحين أحدهما أن تكون بصيرة فتعدي لاثين بنقل الحمزة أولهما
 الضمير والثاني في أعمالهم وحسرات على هذا حال من أعمالهم والثاني أن تكون قابلية
 فتعدي لثلاثة ثالثها حسرات اه (قوله ندابات) جمع ندامة ففي المصباح ندم على ما فعل ندما
 وندامة فهو نادم والمرأة نادمة اذا حز أو فعل شيئا ثم كرهه اه وفي السمين والحسرة شدة الندم
 وهو ألم القلب بانحساره عما يؤمله واشتقاقها مما من قوله بغير حسرة يرى من تطوع القوة ومن
 الحسرة وهو الكشف اه (قوله عليهم) يجوز فيه وجهان أحدهما ان يتعلق بحسرات لان
 حسرة تعدي بعلى ويكون ثم مضاف محذوف أي على تفریطهم - والثاني أن يتعلق بمحذوف
 لانها صفة لحسرات فهي في محل نصب لكونها صفة لمنسوب اه سمين وفي المصباح وحسرت
 على الشيء حسرا من باب تعب والحسرة اسم منه وهي التلهف والتأسف وحسرتة بالتثنية
 أرقعتة في الحسرة اه (قوله ونزل فيمن حرم السواائب ونحوها) أي كإه اثر الوصائل والخواهي
 قاله ابن عباس وهذا هو المشهور بخلاف ما جرى عليه القاضى من أنها نزلت في قوم حرموا على
 أنفسهم رفيع الأطعمة والملابس فانه مرجوح اه كرخي (قوله كلوا مما في الارض) من
 تبعية إذ بعض ما فيها كالحجارة لا يؤكل أصلا وليس كل ما يؤكل يجوز أكله فلذلك قال حلالا
 والأمر مستعمل في كل من الوجوب والتسديد والاباحة الأول اذا كان لقيام البنية والثاني
 كالأكل مع الضيف والثالث كغير ما ذكر (قوله حلالا) أي ما ذونا فيه شرعا وقوله
 مؤكدة أي فيكون معنى الطيب هو في الحلال وان لم يستلذ كالادوية وقوله أو مستلذ أي
 طبعاً مقابل لقوله مؤكدة فعنى هذا الطيب أخص من الحلال وفي نسخة أي مستلذ فيكون
 المراد بالمستلذ الجائز وان أبغضه الطبع اه شيخنا (قوله حال) أي من ما يعني الذي أي كوا
 من الذي في الارض حال كونه حلالا ومن تبعية في موضع مفعول كوا أي كوا بعض ما في
 الارض اذ لا يؤكل كل ما في الارض يجوزه أو البقاء وجوز أن حلالا مفعول كوا افتككون من
 متعلقة بكوا وهي لا بداء الغاية وسيأتي أيضا في المائدة وقال مكى انتصاب حلالا على أنه
 نعمت لمفعول محذوف تقديره شيئا أو رزقا حلالا واسعة بعد ابن عطية ولم يبين وجه بعده والذي
 يظهر في بعده أن حلالا ليس صفة خاصة بالما كقول بل بوصف به المأكول وغيره واذ لم تكن
 الصفة خاصة لا يجوز حذف الموصوف اه كرخي (قوله صفة مؤكدة) أي للحلال لا الطيب
 ومعنى الحلال حلالا لا لخلال عقدة المظفر عنه اه كرخي (قوله أرمسته) أي لان المسلم
 يستطيب الحلال ويعاقب الحرام اه كرخي (قوله خطوات) قرأ ابن عامر والكسائي وقنبل
 وحفص خطوات بضم الحاء والطاء وباقي السبعة بسكون الطاء وقرأ أبو السمال خطوات
 بفتحها ما فاما قراءة الضم فهي جمع خطوة بضم الحاء وقراءة الفتح جمع خطوة بالفتح والفرق بين
 الخطوة بالضم والفتح أن الفتوح مصدر دال على المرة من خطا يحطوا ذامشي والمضموم اسم
 لما بين القدمين كأنه اسم للسانه كالفرفة اسم لما يقترف وقيل انها لغتان بمعنى واحد ذكره
 أبو البقاء اه من السمين (قوله أي تزيينه) كأنه إشارة الى تقدير مضاف أي طرق تزيينه
 وتزيينه وسأوسه وطرقها الامور المحرمة فالمراد بالطرق آثار الوسوسة (قوله انه لكم عدو الخ)
 تعليل للنبى عن الاتباع (قوله بين العداوة) أي عند ذوى البصائر وان كان يظهر الموالاة فان
 يغويه ولذلك سماه وليا في قوله أولياؤه - م الطاغوت اه كرخي (قوله اغيايا مركم الخ) بيان

بالسوء الاثم (والفحشاء)
 التبع شرعا (وان تقولوا على
 الله ما لا تعلمون) من تحريم
 ما لم يحرّم وغيره (واذا قيل
 لهم) اي الكفار (اتبعوا
 ما انزل الله) من التوحيد
 وتحليل الطيبات (قالوا)
 لا بل تتبع ما آلفينا) وجدنا
 (عليه آباءنا) من عبادة
 الاصنام وتحريم السوائب
 والبهاثر قال تعالى (ا) يتبعونهم
 ولو كان آباؤهم لا يعقلون
 شيئا) من امر الدين (ولا
 يهتدون) الى حق

ارادهم مسلمين (فبعث الله
 النبيين) من ذرية نوح
 وارادهم (بمشرين) بالجنة
 لمن آمن بالله (ومندرين)
 من النار لمن لم يؤمن بالله
 (وانزل معهم الكتاب) انزل
 عليهم جبرائيل بالكتاب
 (بالحق) مبينا للحق والباطل
 (لهم) كل نبي بكاتبه (بين
 الناس فيما اختلفوا فيه) في
 الدين ويقال لهم الكتاب
 وان قرأت بالثناء اراد به النبي
 محمد صلى الله عليه وسلم
 (وما اختلف فيه) في الدين
 ومحمد صلى الله عليه وسلم

قوله لان النبي يتعدى الخ
 يتناهي ما قبله من قوله انها
 متعدية الى مفعول واحد
 لانها بمعنى اصاب قلبنا مل
 اه

لعداوته ووجوب الضرز عن متابعتها واستعير الامر لتزيينه وبعثه لهم على الشر لتسفيها رايهم
 وتحقير الشانهم اه يضايى يعنى شبه تزيينه وبعثه على الشر تأمرا لا امر كما تقول امرتني نفسي
 بكذا ثم اشتق منه الفعل ففيه اسسته اربعة تبعية ورمز الى أنهم بمنزلة المأمورين له وقد يقال لا حاجة
 الى صرف الامر عن ظاهره لانه حقيقة طلب الفعل ولا ريب أن الشيطان يطلب السوء والفحشاء
 من يريد اغواؤه اه كرخى وقال الامام امر الشيطان عبارة عن انما طرقتي فجدتها في افسنا
 وفاعلمها هو الله كما هو اصلنا لكن بواسطة القاء الشيطان ان كانت داعية الى الشر بواسطة
 الملك ان دعت الى الخير اه شهاب (قوله بالسوء) قال الضحاوي والسوء والفحشاء ما أنكروه
 العقل واستقبه الشرع والهطف لاختلاف الوصفين كأنه سوء لا غمقام العاقل به وغشاء
 لاستقباحه اياه وقيل السوء يم القبايح والفحشاء ما تجاوز الحد في القبح من الكجائر وقيل الاول
 ما لاحد فيه والثاني ما شرع فيه الحد اه (قوله وان تقولوا) اي وبان تقولوا الخ (قوله وغيره)
 اي تحليل الحرام وكما لذاهب الفاسدة التي لم ياذن فيها الله ولم ترد عن رسول صلى الله عليه وسلم
 اه خازن (قوله اي الكفار) اي المبرء عنهم أولا بقوله ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا
 وانا يا بقوله يا أيها الناس فقوله من التوحيد راجع للناس الاول وقولوا وتحليل الخ راجع
 للناس الثاني فهو وشرع على ترتيب لف الآيات اه شيخنا (قوله بل تتبع) بل هنا عاطفة
 هذه الجملة على جملة محذوفة قبلها تقديرها تتبع ما انزل الله بل تتبع كذا ولا يجوز ان تكون
 معطوفة على قوله اتبعوا الفساده وقال أبو البقاء بل هنا للاضراب عن الاول اي لا تتبع ما انزل
 الله وليس بخروج من قصة الى قصة يعنى بذلك أنه اضراب ابطال لا اضراب انتقال وعلى هذا
 فيقال كل اضراب في القرآن فالمراد به الانتقال من قصة الى قصة الا في هذه الآية والافى قوله
 أم يقولون افتراء بل هو الحق فانه محتمل للامر من فان اعتبرت قوله أم يقولون افتراء كان اضراب
 انتقال وان اعتبرت افتراء وحده كان اضراب ابطال اه مهيمن (قوله ألقينا) في ألقى هنا قولان
 أحدهما انها متعدية الى مفعول واحد لانها بمعنى اصاب فعلى هذا يكون عليه متعلقا بقوله ألقينا
 والثاني انها متعدية لثنتين اولها آباءنا والثاني عليه فقدم قال أبو البقاء ولام ألقينا واولان الاصل
 فيما جهل من اللامات أن يكون واو يعنى فانه أوسع وأكثر فالذالية أولى اه مهيمن (قوله وحدنا)
 وبه عبر في المائدة ولقمان لان ألقى يتعدى الى مفعولين دائما ووحيد متعدى اليهما تارة واني
 واحد أخرى كقولك وجدت الضالة فهو مشترك والافى خاص فكان الموضع الاول أنسب به
 اه كرخى (قوله من عبادة الاصنام) مقابل لقوله من التوحيد وقوله وتحريم الخ مقابل لقوله
 وتحليل الطيبات (قوله وتحريم السوائب والبهاثر) قال تعالى في المائدة ما جعل الله من
 بحيرة الآية روى البخاري عن سعيد بن المسيب قال البهيرة التي يمنع درها للطواغيت فلا يجلبها
 أحد من الناس والسائبة كانوا يسيبونها الآلهة وهم لا يعمل عليها شيئا والوسيلة الناقصة البكر
 تكبر في أول نتاج الابل بانثى ثم تنثى بعدها بانثى وكاوا يسيبونها الطواغيتهم ان وصلت احدهما
 بالآخرى ليس بينهما ما ذكر والحامى غل الابل يضرب الضراب المعدود فاذا قضى ضرابه ودعوه
 للطواغيت وأغفوه من الحمل فلم يعمل عليه شيئا وسهموه الحامى اه جلال (قوله أو لو كان)
 الهمة لانكارها وما الواو فيها قولان أحدهما واليه ذهب الزمخشري أنها واو الحال والثاني
 واليه ذهب أبو البقاء وابن عطية أنها لام عطف وقد جمع الشيخ بين التواين فقال والجمع بينهما أن
 هذه الجملة المصوبة بلوحي مثل هذا السياق جملة شرطية فاذا قال اضرب زيد او واحد من البك

فالمعنى وان أحسن اليك وكذلك أعطوا السائل ولو جاء على فرس ردوا السائل ولو بشرق تمره
 المعنى فيها وان وتحيى ولو هنا تنبيهها على أن ما بعد ما لم يكن يناسب ما قبلها لكنها جاءت
 لاستقصاء الاحوال التي يقع فيها الفعل وتدل على أن المراد بذلك وجود الفعل في كل حال حتى
 في هذه الحالة التي لا تناسب الفعل ولذلك لا يجوز ضرب زيد أو لو أساء اليك ولا أعطوا السائل
 ولو كان محتاجا فاذا نقرر هذا فالواو في ولو من الامثلة التي ذكرناها عطفة على حال مقدره
 والمعطوف على الحال حال فصيح أن يقال انها الحال من حيث عطفها جملة حاله على حال مقدره
 وصح أن يقال انها للعطف من حيث ذلك العطف فالمعنى والله أعلم انها انكار لا تباع آياتهم في
 كل حال حتى في الحالة التي لا تناسب أن يتبعوهم فيها وهي تبسهم بعدم العقل والهداية ولذلك
 لا يجوز حذف هذه الواو الداخلة على لو اذا كانت تنبيهها على أن ما بعد ما لم يكن مناسباً لما قبلها
 وان كانت الجملة الحالية فيها ضمير عا ند على ذي الحال لان مجيئها عاربه من هذه الواو مؤذن
 بتقدير الجملة السابقة بهذه الحال فهو ينافي استغراق الاحوال حتى هذه الحال ففيها معنيان
 محتقان ولذلك ظهر الفرق بين أكرم زيد الوفاك وبين أكرم زيد ولو جفاك اه وهو كلام
 حسن وجواب لو محذوف تقديره لا يتبعوهم وقدرة أبو البقاء أف كانوا يتبعوهم وهو تفسير معنى
 لان لو لا تجاب بهمزة الاستفهام اه ههين والذي جرى عليه أبو السعود ان لو في مثل هذا
 التركيب لا يحتاج الى جواب لان القصد منها تعميم الاحوال ونصه وكلمة لو في مثل هذا المقام
 ليست لبيان انتفاء الشيء في الزمان الماضي لا انتفاء غيره فيه فلا يلاحظ لها جواب قد حذف
 ثقة بدلالة ما قبلها عليه بل هي لبيان تحقق ما يفيد الكلام السابق بالذات أو بالواسطة من
 الحكم الموحب أو المنفي على كل حال مفروض من الاحوال المقارنة له على الاجمال بادخالها
 على أبعدها منه وأشد هانفاة له ليظهر بثبوته أو انتفائه معه بثبوته أو انتفائه مع ما عداه من
 الاحوال بطريق الاولوية لما ان الشيء متى تحقق مع المنافي القوي فلا يتحقق مع غيره أولى
 ولذلك لا يذكر منه شيء من سائر الاحوال ويكتفى عنه بذكر الواو العاطفة للجملة على نظيرتها
 المقابلة لها المتناولة لجميع الاحوال المغايرة لها وهذا معنى قولهم انها لاستقصاء الاحوال على
 سبيل الاجمال وهذا المعنى ظاهر في الخبر الموجب والمنفي والامر والنهي كما في قولك فلان
 جواد يعطى ولو كان فقيرا ويخجل لا يعطى ولو كان غنيا وقولك أحسن اليه ولو أساء اليك ولا
 تمنه ولو أهانك لبقائه على حاله اه (قوله والهزمة للانكار) أي والتوبيخ وتجهيب غيرهم من
 حالهم أي لا ينبغي ولا يليق ان يتبعوهم وهم جهلة لا يعقلون شيئا ولا يهتدون (قوله ومن يدعوهم
 الى الهدى) وهو محمد صلى الله عليه وسلم فأشار الشارح الى ان المشبه فيه حذف وينبغي ان يكون
 المشبه به كذلك أي كمثل الذي ينطق مع مدعوه كالغني بمعنى مثلهم مع داعيهم الى الهدى كمثل
 الراعي مع غنمه في سماع الموعظة الى آخر ما في الشارح فعلى هذا يكون في الكلام احتباك حيث
 أثبت في الأول المدعوه وحذف الداعي وأثبت في الثاني الداعي وحذف المدعوه وقوله كمثل
 الذي ينطق أي كمثل الراعي الذي يصوت على الغنم التي لا تسمع الا مجرد الصوت فالباء بمعنى
 على وما عبارة عن حيوان غير عاقل كالغني اه شيخنا وعبارة السمين قوله ومثل الذين كفروا
 اختلف الناس في هذه الآية اختلافا كثيرا واضطررنا بالاضطرر يا شديدا وأنا يعنون الله تعالى قد
 غلصت أقوالهم مهذبة ولا سبيل الى معرفة الاعراب الا بعد معرفة المعنى المذكور في هذه الآية
 وقد اختلفوا في ذلك فمنهم من قال ان المثل ضرور لتشبيه الكافر في دعائه الاصنام بالمعنى

والهزمة للانكار (ومثل)
 صفة (الذين كفروا) ومن
 يدعوهم الى الهدى
 (الا الذين أوتوه) اعطوه
 يعنى الكتاب (من بعد
 ما جاءتهم البينات) بينات
 ما في كتابهم (بغيا بينهم)
 حسد منهم فكفروا به
 (فهدى الله الذين آمنوا)
 بالذنين (لما اختلفوا فيه)
 من الاختلاف في الدين (من
 الحق) الى الحق ويقال
 فهدى الله الذين آمنوا حفظ
 الله الذين آمنوا بالذنين
 لما اختلفوا فيه من الاختلاف
 في الدين من الحق الى الباطل
 (بإذنه) بكرامته وارادته
 (والله يهدي من يشاء) من
 كان أهلا لذلك ويقال يثبت
 من يشاء (الى صراط مستقيم)
 على دين قائم برضيه (أم
 حسبتهم) أظننتم يا معشر
 المؤمنين يعنى عثمان وأصحابه
 ان تدخلوا الجنة ولما
 بأنكم مثل الذين خلوا من
 قبلكم) أي لم يثبتوا مثل ما ثبت
 الذين مضوا من قبلكم من
 المؤمنين (مستهم) أصابتهم
 (البأساء) الخوف والبلايا
 والشدائد (والضراء)
 الامراض والواجع والجوع
 (وزلزلوا) حركوا في الشدة
 (حتى يقول الرسول) حتى
 قال رسولهم (والذين آمنوا
 معه) به (متى نصر الله) على

(كمثل الذي ينطق) بصوت
 (بلا يسمع الادعاء ونداء)
 أي صوتا ولا يفهم معناه أي
 هم في سماع الموعظة وعدم
 تدبرها كالجائهم تسمع صوت
 راعيها ولا تفهمه هم (صم بكم
 عني فهم لا يعقلون) الموعظة
 (يا أيها الذين آمنوا كلوا من
 طيبات)

الاعداء قال الله لذلك النبي
 (ألا إن نصر الله) على
 الاعداء بنجاتكم (قريب
 يسألونك) يا محمد وكان هذا
 السؤال قبيل آية المواريث
 (ماذا ينفقون) على من
 يتصدقون (قل ما نفقتم من
 خير) من مال (فلوالدين)
 قولي الوالدين (والأقربين)
 وعلى الأقربين ثم نسخت
 الصدقة بعد ذلك على الوالدين
 بآية المواريث (واليتامى)
 يقول تصدقوا على المتامى
 يتامى الناس (والمساكين)
 مساكين الناس (وإن
 السبيل) الضيف النازل
 (وما من علموا من خير)
 ما تفقروا من مال على هؤلاء
 (فإن الله به عليم) أي عالم به
 وبنياتكم يجزيكم به
 (كتب) فرض (عليكم
 القفال) في أوقات النفير
 العام مع النبي صلى الله عليه
 وسلم (وهو ذكره لكم) شاق
 لكم (وعسى أن تكرهوا
 شيئا) الجهاد في سبيل الله

على الغنم ومنهم من قال هو مضروب بتشبيه الكافر في دعاء الرسول له بالغنم المنعوق بها ومنهم
 من قال هو مضروب بتشبيه الداعي للكافر بالناعق والمنعوق به فهذه أربعة أقوال فعلى القول الأول يكون
 لتشبيه الداعي والكافر بالناعق والمنعوق به فهذه أربعة أقوال فعلى القول الأول يكون
 التقدير ومثل الذين كفروا في دعائهم آلهتهم التي لا تفقه دعاءهم كمثل الناعق بغمه لا ينتفع من
 نعيقه بشئ غير أنه في عناء وكذلك الكافر ليس له من دعائه إلا آلهة الألعاء وعلى القول الثاني
 معناه ومثل الذين كفروا في دعاء الرسول لهم إلى الله تعالى وعدم معاههم ما به كمثل بهائم
 الراعي الذي ينطق عليها فهو على حذف قيدي الأول وحذف مضاف في الثاني وعلى القول
 الثالث فتقديره ومثل داعي الذين كفروا كمثل الناعق بغمه في كون الكافر لا يفهم مما يخاطبه
 به داعيه الأدهى الصوت دون ابقاء ذكره من كما ان البهيمه كذلك فالكلام على حذف مضاف
 من الأول وعلى القول الرابع وهو اختيار سيويه في هذه الآية وتقديره عنده مثلك يا محمد
 ومثل الذين كفروا كمثل الناعق والمنعوق به واختلف الناس في فهم كلام سيويه فقيل هو
 تفسيره معني وقيل تفسيره أعراب فيكون في الكلام حذفان الأول وهو حذف
 داعيهم وقد أثبت نظيره في الثاني وحذف من الثاني وهو حذف المنعوق به وقد أثبت نظيره في
 الأول فشبّه داعي الكفار براعي الغنم في مخاطبته من لا يفهم عنه وشبه الكفار بالغنم في كونهم
 لا يسمعون مما يدعو إليه الأصوات إلا يعرفون ما وراءها وفي هذا الوجه حذف كثير إذ فيه حذف
 معطوفين إذ التقدير الصاعى ومثل الذين كفروا وداعيتهم كمثل الذي ينطق بالمنعوق به وقد
 ذهب إليه جماعة منهم أبو بكر بن طاهر وابن خروف والشلوبين قالوا العرب تستحسن هذا وهو
 من بدائع كلامها ومثله قوله وأدخل يدك في جيبك تخرج بيضاء فمعه يدك في جيبك
 تدخل وأخرجها تخرج مخدفة تدخل لدلالة تخرج وحذف وأخرجها لدلالة وأدخل وهذه
 الأقوال كلها انما هي على القول بالآية من قبيل تشبيه المفرد بالمفرد أما إذا كان التشبيه من
 باب تشبيه جملة بجملة فلا ينظر في ذلك إلى مقابلة الألفاظ المفردة بل ينظر إلى المعنى وإلى هذا انما
 أبو القاسم الرغب والكاف ليست بزيادة خلافا لبعضهم فان الصفة ليست عين الصفة الأخرى
 فلا بد من الكاف حتى انه لو جعل الكلام دون الكاف اعتقدنا وجودها وتقديرها تصح للمعنى
 اه ملخصا (قوله كمثل الذي ينطق) النعيق صوت الراعي للغنم ولا يقال نطق الراعي الغنم
 وحدها اه خازن وعبارة السهين والنعيق دعاء الراعي وتصويته بالغنم يقال نطق بفتح العين
 ينطق بكسرهما والمصدر النعيق والنعاق بالضم والنعق وأما نطق الغراب فبالهمزة وقيل
 بالهمزة أيضا في الغراب وهو غريب (قوله الادعاء ونداء) هما بمعنى واحد وسوغ المطف
 اختلاف اللفظ كما يشير له صانع الشارح وقوله ولا يفهم معناه عطف على قوله لا يسمع مع (قوله
 صم بكم عني) هذا نتيجة ما قبله أي صم عن سماع الحق بكم عن النطق به عني عن رؤيته وقوله
 فهم لا يعقلون نتيجة لنتيجة (قوله كلوا) فيه ما تقدم من المعاني الثلاثة وقوله واشكروا لله وحسب
 فقط اه ومفعول كلوا محذوف أي كلوا وزقكم حال كونه بعض طيبات ما رزقناكم ويحوز في
 رأى الاخفش أن تكون من زائدة في المفعول به أي كلوا طيبات ما رزقناكم وان كنتم شرط
 وجوابه محذوف أي فاشكروا له وقول من قال من الكافرين انما يعني اذ ضعف واية مفعول
 مقدم ليفيد الاختصاص أو يكون عامله رأس آية وانفصاله واجب ولانه متى تأخر وجب اتصاله
 الا في ضرورة وفي قوله واشكروا لله التفات من ضمير المتكلم إلى الغيبة اذ لو جرى على الأسلوب

الأول لقال واشكرونا اه ميم (قوله - حلال) أي أو مستلذات اه كرخي (قوله انما حرم
 الخ) لما امر الله تعالى باكل الطيبات التي هي الحلالات بين انواعها من المحرمات فقال انما حرم
 الخ اه خازن وهو قصر قلب للرد على من استعمل هذه الاربعة وحرم الحلال غيرها كالسواحب
 ومع ذلك هو نسبي أي ما حرم عليكم الا هذه الاربعة لا غيرها من البهيرة وما بعد في الآية وان
 كان حرم غيرها من الامور المذكورة في أول المائدة اه شيخنا (قوله ما بين من حي) رواه أبو
 داود والترمذي وحسنه بلفظ ما قطع من البهية وهي حية فهو ميتة وقوله وخص منها السمك
 والجراد أي في خبرنا حيث لنا ممتثلان ودمان السمك والجراد والكبد والطحال رواه ابن ماجه
 والحاكم اه كرخي وخص أي أخرج (قوله وما أهل به لغير الله) ما موصول بمعنى الذي ومحلها
 النصب عطف على الميتة وبها قائم مقام الفاعل لاهل والباء بمعنى في ولا بد من حذف مضاف أي
 في ذبحه لان المعنى وما يصح في ذبحه لغير الله والاهلال مصدر أهل أي صرخ ورفع صوته ومنه
 الهلال لانه يصرخ عند رؤيته واستهل الصبي اه ميم وقدم به هنا وأخره في المائدة والانعام
 والتهل لان الماء للتعدي كالمهزة والتشديد فهي كالجزء من الفعل فكأن الموضوع الأول
 بها وبعد دخولها وأخر في بقية المواضع فظهر المقصود فيها من ذكر المستنكر وهو الذبح لغير الله اه
 كرخي (قوله وكافوا برفعونه عند الذبح) بغير ذلك مجرى أمرهم وجاهلهم حتى قيل لكل ذابح
 مهل وان لم يجهر بالتسمية اه خازن (قوله فأكله) أخذه من قوله فلا تم عليه كما أشار إليه فيما
 بعد أيضا (قوله غير باغ) نصب على الحال واختلف في صاحبها فالظاهر أنه هو الضمير المستتر
 اضطر وجهه القاضى وأبو بكر الرازي من فاعل فعل محذوف بعد قوله اضطر فالاتقديره من
 اضطر فأكل غير باغ فكأنهم ما قصدوا بذلك أن يجعلاه قيدا في الأكل لافي الاضطرار قال الشيخ
 ولا يتعين ما قاله اذ يمتثل أن يكون هذا المقدر بعد قوله غير باغ ولا عاديل هو الظاهر والأولى
 وعادتهم فاعل من عدا بعد واذا تجاوز حده والأصل عاد ووقبلت الواو بلاء لانكسار ما قبلها
 كغازم من الغزو (قوله والمكاس) أي المسافر لاخذ المكس وانما قلنا ذلك ليكون مثلا للعاصي
 بسفره كما هو مقتضى العطف اه شيخنا (قوله فلا يحمل لهم الخ) فيه وقفة بالنسبة إلى الباغي
 والعمادي المقيمين فان قول الشارح ويلحق بهم الخ يقتضى ان المراد بهما في الآية المقيمان وذلك
 لان الترخيص لا يمتنع في حق المقيم العاصي الا اذا كان مراق الدم وقادرا على توبته نفسه كالمرتد
 والتارك للصلاة بشرطه أما غيره فله سائر الرخص التي من جعلتها كل الميتة هكذا يقتضيه كلام
 الرملي في باب الاطعمة فقوله وعليه الشافعي اعلم في مذهبه القديم اه واختلف العلماء في قدر
 ما يجزى للضطرأكله من الميتة على قولين أحدهما ان يأكل مقدار ما يمسك رمقه وهو قول أبي
 حنيفة والراجح عند الشافعي والقول الآخر يجوز ان يأكل حتى يشبع وبه قال مالك اه
 خطيب (قوله ان الذين يكتمون الخ) نزلت في رؤساء اليهود وعلمائهم وذلك أنهم كانوا يصيبون
 من سفلتهم الهدايا والمسا كل وكافوا رجونا ان النبي المبعوث منهم فلما بعث محمد صلى الله عليه
 وسلم من غيرهم خافوا على ذهاب ما كانهم وزوال رياستهم فعمدوا إلى صفة محمد صلى الله عليه
 وسلم فكتموها فانزل الله تعالى ان الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب من الكتاب من
 صفة النبي صلى الله عليه وسلم ونعته ووقت نبوته هذا قول المفسرين اه خازن (قوله من
 الكتاب) من البيان وهي حال من العائد على الموصول تقديره أنزل الله حال كونه من الكتاب
 والعامل فيه أنزل أو حال من الموصول نفسه فالعامل في الحال يكتمون اه ميم ويجوز ان

حلالات (ما رزقناكم
 واشكروا لله) على ما أحل
 لكم (ان كنتم اياه تعبدون
 انما حرم عليكم الميتة) أي
 أكلها اذ الكلام فيه وكذا
 ما بعد ها وهي ما لم يذك شرعا
 وألحق بها بالاسنة ما بين من
 حي وخص منها السمك
 والجراد (والدم) أي المسفوح
 كما في الانعام (ولحم الخنزير)
 خص اللحم لانه معظم المقصود
 وغيره تباع له (وما أهل به
 لغير الله) أي ذبح على اسم غيره
 والاهلال رفع الصوت وكافوا
 برفعونه عند الذبح لانه لهم
 (فن اضطر) أي الجأته
 الضرورة الى أكل شيء مما
 ذكر فأكله (غير باغ)
 خارج عن المسلمين (ولا عاد)
 متعد عليهم بقطع الطريق
 (فلا تم عليه) وأكله (ان
 الله غفور) لا وليا له (رحيم)
 باهل طاعته حيث وسع
 لهم في ذلك وخروج الباغي
 والعمادي ويلحق بهما كل
 عاص بسفره كالآتي
 والمكاس فلا يحمل لهم أكل
 شيء من ذلك ما لم يتوبوا
 وعليه الشافعي (ان الذين
 يكتمون ما أنزل الله من
 الكتاب) المشتمل على نعت
 محمد وهم اليهود

(وهو خير لكم) تصيرون
 الشهادة والغنية (وعسى أن
 تحبوا شيئا) الجلسوس عن

(ويشترون به ثمنًا قليلاً) من الدنيا يأخذونه بدله من ظلتهم فلا يظهره خوف قوته عليهم (أو ائسك ما يأكلون في بطونهم الا النار) لانها ما آله (ولا يكلمهم الله يوم القيامة) غضبا عليهم (ولا يزكّيهم) يظهرهم من دنس الذنوب (ولهم عذاب أليم) مؤلم هو النار (أو ائسك الذين اشتروا الضلالة بالهدى) أخذوها بدله في الدنيا (والعذاب بالغفرة) المدة لهم في الآخرة لو لم يكنوا ما أشد صبرهم وهو تعجب للمؤمنين من ارتكابهم موجباتها من غير مبالاة والافأى صبرهم (ذلك)

الجهاد (وهو شربكم)
 لا تصيبون الشهادة ولا الغنيمة (والله يعلم) ان الجهاد خير لكم (وأنتم لا تعلمون) ان الجلوس شر لكم نزلت في سعد بن أبي وقاص والمقداد ابن الأسود وأصحابهم ما نزلت في شأن عبد الله بن جحش وأصحابه وقتلهم عمرو ابن الحضرمي وسؤالهم عن القتال في الشهر الحرام يعني رحمة أخرى عشية جهادى الآخرة قبل رؤية هلال رجب وملازمة المشركين لهم بذلك فقال (يسألونك) يا محمد (عن الشهر الحرام

تكون من بمعنى في والكتاب هو التوراة (قوله ويشترون به) أي بكتمانه اه خازن (قوله) بأخذونه) أي الثمن وقوله بدله أي بدل الكتمان وقوله فلا يظهره أي النعت وقوله خوف قوته أي الثمن وذلك أنهم لو أظهروه لوجدت سفلتهم مطابقا لصفاته الشاهدة بخار حافئو ممنون به فغوت على الرؤساء ما يأتيهم منه فهذا معنى شرايه بالثمن أي أخذ الثمن في مقابلة كتمانه يعني في نفس الامر والواقع وليس المراد أنهم كانوا يقولون لسفلتهم اعطونا كذا في مقابلة الكتم اه شيخنا (قوله في بطونهم) أي ملء بطونهم وهو ظرف متعلق بما قبله لاحال مقدرة كما قال الكواشي في تفسيره وانما قال مقدرة لانها وقت الاكل ليست في بطونهم وانما تنزل الى ذلك والتقدير نباتة أو كائنة في بطونهم ثم قال أبو البقاء عقب ذلك ويلزم من هذا تقديم الحال على حرف الاستثناء وهو ضعيف اه كرخي (قوله الا النار) استثناء مفرغ لان قبله عاملا بطله وهذا من مجاز الكلام جعل ما هو سبب للنار نارا كقولهم أكل فلان الدم يريدون الدية التي سببها الدم اه كرخي فالآية على حذف مضاف أي الاسبب النار كما أشار له بقوله لانها أي النار ما له أي ما آل ما بأخذونه أي عاقبته وغاياته اه (قوله ولا يكلمهم) أي كلام رحمة (قوله غضبا عليهم) أشار الى ايه استعارة عن الغضب لان عادة الملوك أنهم عند الغضب يعرضون عن المغضوب عليه ولا يكلمونه كما أنهم عند الرضا يقبلون عليه بالوجه والحديث وذلك لما ثبت بالنصوص انه تعالى يسألهم فوريلك لنساءلهم أجمعين والسؤال كلام فمن ثم حمل نفيه على ما ذكره أو ان المراد من الآية انه تعالى لا يكلمهم بخصية وسلام وخير وانما يكلمهم بما تعظم به الحسرة والتعجب عند المناقشة والمساءلة كقوله اخسروا فيها ولا تكلمون وانما كان عدم تكلمهم في معرض التهديد لان يوم القيامة هو اليوم الذي يكلم الله فيه كل الخلائق بلا واسطة فيظهر عند كلامه السرور في أوليائه وضده في أعدائه وقوله ولا يزكّيهم يظهرهم الخج أولا ينسبهم الى الزكية ولا ينسبهم الى الذين لا يقبل أعمالهم كما يقبل أعمال الأذكاء أولا ينزلهم منازل الأذكاء اه كرخي (قوله أو ائسك الذين الخ) أي الموصوفون بالصفات الستة من قوله ان الذين يكتفون الى هنا وهذا بيان لحالهم في الدنيا بعد ان بين حالهم في الآخرة (قوله لو لم يكتفوا) جوابها محذوف أي لا عدت لهم دل عليه ما قبله (قوله فما أصبرهم على النار) في ما خمسة أوجه أحدها وهو قول سيديه والجهور انها نكرة تامة غير موصولة ولا موصوفة وان معناها التجهب فاذا قلت ما أحسن زيدا فعناه شئ صير زيدا حسنا والثاني واليه ذهب الفراء أنها استفهامية صحبها معنى التجهب نحو كيف تكفرون والثالث ويعزى للاخفش انها موصولة والرابعة ويعزى له أيضا أنها نكرة موصوفة وهي على الاقوال الاربعة في محل رفع بالابتداء وخبرها على القواين الأولى الجملة الفعلية بعدها وعلى قولى الاخفش يكون الخبر محذوف فان الجملة بعدها اماصلة أو صفة ولذلك اختلفوا في افعال الواقع بعدها هو اسم وهو قول الكوفيين أم فعل وهو الصحيح ويترتب على هذا الخلاف خلاف في نصب الامم بعده هل هو مفعول به أو مشبه بالمفعول به ولهذا ذهب دلائل واعتراضات وأجوبة ليس هذا موضعها والمراد بالتجهب هنا وفي سائر القرآن الاعلام بحالهم انما ينبغي ان يتجهب منها والافالتجهب مستقبل في حقه تعالى ومعنى على النار على عمل أهل النار وهذا من مجاز الكلام الخامس انها نافية أي فما أصبرهم الله على النار قلها أبو البقاء وليس بشئ اه سمين (قوله موجباتها) أي أسبابها وقوله والافأى صبرهم أي ولو كان المراد ظاهره من ثبوت صبرهم عليها فلا يستقيم لانه لا صبر لهم أصلا فقوله فأى صبرهم استفهام انكارى وقال الكسائي فما أصبرهم على عمل أهل النار أي ما أدومهم عليه روى عن الكسائي انه قال قال لي قاضي اليمن

الذي ذكر من أكلهم النباي
 وما بعده (بأن) بسبب أن
 (الله نزل الكتاب بالحقي)
 متعلق بنزل فاختلفوا فيه
 حيث آمنوا ببعضه وكفروا
 ببعضه بكتمه (وان الذين
 اختلفوا في الكتاب) بذلك
 وهم اليهود وقيل المشركون
 في القرآن حيث قال بعضهم
 شعرو بعضهم شعرو بعضهم
 كهانة (لبي شقاق) خلاف
 (بعيد) عن الحقي (ليس البر
 ان تولوا وحوهم) في الصلاة
 (قبل المشرق والمغرب) نزل
 ردا على اليهود والنصارى
 حيث زعموا ذلك (ولكن
 البر) أي ذا البروقرى البار
 (من آمن بالله واليوم الآخر
 والملائكة والكتب) أي
 الكتب (والنبيين وآتى
 المال

الذي ذكر من أكلهم النباي
 وما بعده (بأن) بسبب أن
 (الله نزل الكتاب بالحقي)
 متعلق بنزل فاختلفوا فيه
 حيث آمنوا ببعضه وكفروا
 ببعضه بكتمه (وان الذين
 اختلفوا في الكتاب) بذلك
 وهم اليهود وقيل المشركون
 في القرآن حيث قال بعضهم
 شعرو بعضهم شعرو بعضهم
 كهانة (لبي شقاق) خلاف
 (بعيد) عن الحقي (ليس البر
 ان تولوا وحوهم) في الصلاة
 (قبل المشرق والمغرب) نزل
 ردا على اليهود والنصارى
 حيث زعموا ذلك (ولكن
 البر) أي ذا البروقرى البار
 (من آمن بالله واليوم الآخر
 والملائكة والكتب) أي
 الكتب (والنبيين وآتى
 المال

بكتمة اختصم الى رجلان من العرب خلف أحد هما على حق صاحبه فقال ما أصبرك على
 عذاب الله اه خطيب (قوله الذي ذكر الخ) فيه إشارة الى ان ذلك راجع الى الذي ذكر من
 أكلهم النار لكتمتهم ما أنزل الله وشراهم به ثمنا قليلا وعذابهم على ذلك بسبب ان الله نزل
 الكتاب بالحق فاقام السبب وهو تنزيل الكتاب بالحق مقام المسبب عنه وهو الكتمان
 والاشتراك به قيل مستقروا ثابت بسبب الكتمان والاشتراك هكذا أوله المفسرون وكلام
 الشيخ المصنف لا ياباه اه كرخي (قوله نزل الكتاب) أي التوراة (قوله فاختلفوا فيه) إشارة
 الى ان في الآية حديثا يظهر كونها سببا لما قبلها فالسبب في الحقيقة اختلافهم لا التنزيل
 بالحق اه شيخنا (قوله آمنوا ببعضه) أي فلم يكتموه (قوله وان الذين اختلفوا الخ) مرتب
 على ما قد تدره الشارح من قوله فاختلفوا الخ وهذا على القول الاول في المراد بالكتاب وهو أنه
 التوراة وأما على قوله وقيل الخ فيكون قوله وان الذين الخ منقطعاً عن قوله ذلك بأن الله الخ
 اه شيخنا (قوله بذلك) أي بكتمتهم والامتنان ببعض (قوله وهم اليهود) هو
 ما أخرجه ابن جرير عن عكرمة قال نزلت هذه الآية والتي في آل عمران ان الذين يشكرون بعهد
 الله وأيمانهم ثمنا قليلا في اليهود اه كرخي (قوله وقيل المشركون) مقابل قوله وهم اليهود
 المرتب على كون الاختلاف بالكتمة فيكون المراد بالكتاب التوراة وقوله وقيل الخ خلاف
 في المراد بالكتاب الثاني وأما الكتاب الاول في قوله نزل الكتاب فالمراد به التوراة لا غير (قوله
 ليس البر الخ) نصف السورة السابق كان متعلقاً بأصول الدين وبقباخ بنى اسرائيل وهذا
 النصف غالبه متعلق بالأحكام الفرعية تفصيلاً اه شيخنا (قوله ان تولوا وحوهم) اختلف
 في الخطاب بهذه الآية على قولين أحدهما أنهم المسلمون والثاني أهل الكتابين فعلى الاول
 معناه ليس البركة في الصلاة ولكن البرما في هذه الآية قاله ابن عباس ومجاهد وعطاء وعلى
 الثاني ليس البر صلاة اليهود الى المغرب وصلاة النصارى الى المشرق فاهم أكثر والنحو
 في أمر القبلة حين حوت وادعى كل طائفة أن البر هو التوجه الى قبلته فردا الله عليهم وقال
 ليس البر ما أنتم عليه فانه منسوخ ولكن البر ما في هذه الآية قتاده والربيع ومقاتل وقال
 قوم هو عام لهم وللمسلمين أي ليس البر متصورا على أمر القبلة اه خطيب (قوله قبل المشرق)
 منصوب على الطرف المكاني بقوله تولوا وحقيقة قولك زيد قبلك أي في المكان الذي يقابلك
 فيه وقد يتسع فيه فيكون بمعنى عند نحو قبل زيد دين أي عنده دين اه ميمون والمشرق جهة
 شروق الشمس والمغرب جهة غروبها قال المفسرون والاولى قبلة المنصاري والثانية قبلة
 اليهود وهو مشكل عما تقدم لهم من أن قبلة اليهود انما هي بيت المقدس وهو بالنسبة الى
 المدينة شمال لا مغرب وكذا بالنسبة لمكة فلم يظهر المراد من هذه الآية وقد تنبه أبو السعود
 لهذا وأجاب عنه بما لا يجدي شأ ومحصل ما تنبه له أنه كان الظاهر ان يقال قبل المشرق وبيت
 المقدس وحاصل الجواب الذي أشار له انه اغما غير بالمغرب لكون بيت المقدس مغرباً بالنسبة
 للمدينة وقد عرفت ان هذا غير صحيح بل هو شمال بالنسبة اليها لان من استقبل بيت المقدس
 فيها يكون ظهره مقابلاً لبيت المقدس ووجهه مقابلاً لبيت المقدس الذي هو من جهة الشام
 فلما تأمل فاني لم أر من حقق هذا المقام والله أعلم بما مراده وأسرار كتابه (قوله حيث زعموا ذلك)
 أي زعموا البر والخير والتقرب الى الله في استقبال المشرق وهو زعم النصارى وفي استقبال
 المغرب وهو زعم اليهود (قوله ولكن البر الخ) البر جامع لكل طاعة وأعمال الخير المقربة

الى الله تعالى الموجبة للثواب والمؤدية الى الجنة ثم بين خصالا من البر فقال من آمن الخ اه
 خازن وفي السمين في هذه الآية أربعة أوجه أحدها أن البر اسم فاعل من يبر يبره وير والاصل
 يبر يبره كسر الراء الاولى بوزن بطن وفرح فلما أريد الادغام نقلت كسرة الراء الى المباء بعد سلب
 حركتها فعلى هذا لا يحتاج الكلام الى حذف وتأويل فساكنه قيل ولكن الشخص البر من
 آمن ويؤيد هذا القراءة الشاذة باسم الفاعل الصريح التي نبه عليها الشارح الثاني أن
 الكلام على حذف مضاف كما ندره الجلال الثالث أن يكون الحذف من الثاني أى ولكن
 البر من آمن الرابع أن المصدر الذى هو البر بالكسر بمعنى اسم الفاعل الصريح الذى هو
 البار ويؤيد هذه القراءة الشاذة اه بنوع تصرف (قوله على حبه) فى محل نصب على الحال
 والعامل فيه أى آتى المال حال محبته له واختياره اياه والحب مصدر حيث لغة فى احببت
 كما تقدم ويجوز أن يكون مصدر الرابع على حذف الزوائد ويجوز أن يكون اسم مصدر
 وهو الاحباب وفى الضمير المضاف اليه هذا المصدر قولان أحدهما أنه يعود على من آمن الذى
 هو المؤتى للمال وعلى هذا فالمصدر مضاف للفاعل مع حذف المفعول أى مع حبه اياه وهذا
 ما علمه الجلال حيث قال مع حبه له والثاني وهو الاظهر أنه يعود على المال والمصدر مضاف
 لمفعوله والفاعل محذوف أى مع حب المؤتى اياه أى المال اه من السمين (قوله ذوى القربى)
 مفعول لا تى وهل هو الاول والمال هو الثاني كما هو قول الجمهور وقدم للاهتمام أو هو الثاني
 فلا تقديم ولا تأخير كما هو قول السميلى اه من السمين (قوله القربان) بمعنى قرابة المعطى
 أى الفقراء منهم اذا اعطاهم للاغناء هدية لاصدقة اه كرخى (قوله واليتامى) يريد المأجورين
 منهم ولم يقيد لعدم الالباس وظاهره أنه منصوب عطفا على ذوى والمراد ابناء اولياءهم لان
 اليتامى لليتامى لا يصح وهذا مع الصغر وقدم ذوى القربى لان ابناءهم قربان صدقة وصله اه
 كرخى (قوله المسافر) أى المقطع به السفر دون وطنه لذهاب نفقته أو وقوف دابته وما بين
 السبيل اسم جنس أو واحد وأر يديه الجمع ومعنى ابن السبيل أى الطريق بالارتماء اياه فى
 السفر اول الطريق تبرزه فكما هاولته اه كرخى (قوله الطالبين) أى للاحسن ولو كانوا
 أغنياء قال صلى الله عليه وسلم للسائل حق وان جاء على فرسه رواه الامام أحمد اه كرخى (قوله
 وفى الرقاب) معطوف على المفعول الاول وهو ذوى أى وآتى المال فى الرقاب أى دفعه فى
 فكها أى لاجله وبسببه اه شيخنا فضعن آتى بالنسبة لهذا المعطوف معنى دفع فيكون متعديا
 لواحد كما عرفت فى حل العبارة اه (قوله وأقام) معطوف على آمن (قوله والموفون بعهدهم)
 فى دفعه وجهان أحدهما ولم يذكر الرخصى غيره أنه عطف على من آمن أى ولكن البر
 المؤمنون والموفون والثاني أن يرتفع على انه خبر مبتدأ محذوف أى وهم الموفون اه سمين
 والموفون بعهدهم هم الذين اذا وعدوا أنجزوا واذا نادوا وفوا واذا حلفوا برأوا فى أعانهم وأذا
 قالوا صدقوا فى قولهم واذا ائتمنوا وأدوا الامانة اه خازن (قوله على المدح) ليس المراد أنه بقدر
 عامل من مادة المدح فقط بل المراد انه معمول لفعل محذوف كاخص أو أذكر هكذا صرحوا به
 وعبارة أبى السعد مؤيد على الاختصاص ولم يدرج فى سلك ما قبله بان يقال والصابرون
 تنبيه على فضيلة الصبر وهو فى الحقيقة معطوف على ما قبله من حيث المعنى قال أبو على اذا
 ذكرت صفات للمدح أو الذم وخولف الأعراب فى بعضها فقد تفتن ويسمى قطعاً لأن تغيير
 المؤلف يدل على زيادة ترغيب فى استماع المذكور ومزيد اهتمام بشأنه وقد قرئ والصابرون

على مع (حبه) له (ذوى
 القربى) القربان (واليتامى
 والمسكين وابن السبيل)
 المسافر (والطالبين)
 (وفى) فك (الرقاب)
 المسكاتبين والاميرى (وأقام
 الصلوة وآتى الزكوة)
 المفروضة وما قبله فى التطوع
 (الموفون بعهدهم اذا
 عاهدوا) الله أو الناس
 (والصابرين) نصب على
 المدح

(ولا يزالون) يعنى أهل مكة
 (يقالونونكم حتى يردوكم)
 يرجعوكم (عن دينكم) الاسلام
 (ان استطاعوا) قدروا (ومن
 يرتدد منكم عن دينه) الاسلام
 (فيمت) ومن عت (وهو كافر
 فأتك حبطت أعمالهم)
 بطلت أعمالهم وردت
 حسناتهم (فى الدنيا والآخرة)
 ولا يجزون بها فى الآخرة
 (وأولئك أصحاب النار)
 أهل النار (هم فيها
 خالدون) مقيمون لا يموتون
 ولا يخرجون ثم نزل أيضا
 فى شأن عبد الله بن جحش
 وأصحابه فقال (ان الذين
 آمنوا) بالله ورسوله (والذين
 هاجروا) من مكة الى المدينة
 (وجاهدوا فى سبيل الله) فى
 قتل عمرو بن الحضرمى
 الكافر (أولئك يرحمهم
 رحمت الله) ينالون الجنة الله
 (والله غفور) لطيفهم

(في البأساء) شدة الفقر
 (والضراء) المرض (وحين
 البأس) وقت شدة القتال
 في سبيل الله (أوئلك)
 الموصوفون بما ذكر (الذين
 صدقوا) في إيمانهم أو أداء
 البر (أوئلك هم المتقون)
 الله (يا أيها الذين آمنوا كتب
 فرض (عليكم القصاص)
 المماثلة (في القتلى) وصفا
 وفعل (الحر) يقتل (بالحر)
 ولا يقتل بالعبد (والعبد
 بالعبد والائتي بالائتي)
 وبينت السنة أن الذكر يقتل
 بها وأنه تعتبر المماثلة في
 الدين فلا يقتل مسلم ولو
 عبدا بكافر ولو حرا

رحيم) بهم اذ لم يعاقبهم
 (يسألونك عن الخمر والميسر)
 نزلت في شأن عمر بن الخطاب
 لقوله اللهم أرنا رايك في الخمر
 فقال الله لمحمد صلى الله عليه
 وسلم (يسألونك عن الخمر
 والميسر) عن شرب الخمر
 والقمار (قل) يا محمد (فيهما
 اثم كبير) بعد التحريم
 (ومنافع للناس) قبل
 التحريم بالتجارة بهما (واثما)
 بعد التحريم (أكبر من
 نفعهما) قبل التحريم ثم حرم
 بعد ذلك في كليهما
 (ويسألونك ماذا ينفقون)
 نزلت في شأن عمرو بن الجوح
 سأل النبي صلى الله عليه وسلم
 ماذا تصدق من أموالنا

كما قرئ والموفين انتهت وعبارة الكرخي ولم يعطف لمزيد شرف الصبر قال الراغب ولما كان
 الصبر من وجه مبدل الفضائل ومن وجه جامع للفضائل اذ لا فضيلة الا للصبر فيها أثر بليغ
 غير اعرايه تبيينها على هذا المقصد وهذا كلام حسن فالآية جامعة لجميع الكمالات الانسانية
 وهي محبة الاعتقاد وحسن المعاشرة وتهذيب النفس انتهت (قوله في البأساء والضراء)
 اسمان مشتقان من المؤس بضم الباء والضرب بضم الصاد والهمه ما للتأنيث والمؤس بالضم
 والبأساء بالمدا الفقرة يقال يؤس بكسرها مهزة بيأس اذا فتقر وقوله وحسين البأس ظسرف
 منصوب بالصبرين ووهو شدة القتال خاصة كما قال الجلال يقال يؤس الرجل بضم المهزة بأسا
 بسكونها اذا شجع اه من السمين (قوله أوئلك الذين صدقوا) مبتدأ وخبر وأتى بخبر أوئلك
 الاولى موصولا بصلة وهي فعل ماضٍ لتحقق اتصافهم به وار ذلك قد وقع منهم واستقر وأتى بخبر
 الثانية بموصول صلته اسم فاعل ليدل على الثبوت وأنه ليس متجددا بل صار كالسحبة لهم
 وأيضا لما أتى به فعلا ماضيا لما حسن وقوعه فاصلة قال الواحدى رحمه الله تعالى ان الواوات
 في هذه الاوصاف تدل على أن من شرائط البراستكمالها وجهها فمن قام بواحد منها لا يستحق
 الوصف بالبر فلا ينبغي اذا ظلم انسانا وأوفى بعهده أن يكون من جملة من قام بالبر وكذا الصابر في
 البأساء لا يكون قائما بالبر الا عند اجتماع هذه الخصال ولذلك قال بعضهم هذه الصفات
 خاصة بالانبياء لان غيرهم لا يجتمع فيه هذه الاوصاف وقال آخرون هي عامة في جميع المؤمنين
 والله تعالى أعلم اه كرخي (قوله أوئلك هم المتقون الله) أى عن الكفر وسائر الذائل
 وتكريرا للاشارة لزيادة تنويه شأنهم وتوسيط الضمير للاشارة الى انحصار التقوى فيهم اه أبو
 السعود (قوله كتب فرض) أى فرض وألزم عند مطالبة صاحب الحق فلا يقدح فيه قدرة
 الولي على العفو فان الوجوب انما اعتبر بالنسبة الى الحكام والقائلين اه كرخي فان الخطاب في
 الآية للقائلين وولادة الامور (قوله المماثلة) كأن هذا التفسير بالنظر اسماق الآية وسبب
 نزولها والا فالقصاص في عرف الشرع هو القود الذي هو قتل القاتل ويصح تفسير الآية به
 أى فرض عليكم أن يقتل القاتل بقل نزلت في الاوس والنضير وكان لاحد الحيين طول أى
 زيادة على الاخرى الكثرة والشرف وكانوا ينسكبون نساءهم بغير مهر واتعموا لقتلن بالعبد
 منا الحر منهم وبالمراة منا الرجل منهم وبالرجل الرجلين منهم ووجهلوا جراحاتهم ضفى
 جراحات أوئلك فرفعوا أمرهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى هذه الآية وأمرهم
 بالمساواة فرضوا وسلموا فان قيل فكيف يكون القصاص فرضا والولى مخير بين العفو مجانا
 والقصاص وأخذ الدية قلت هو فرض عند مطالبة الولي به وعدم رضاه بغيره اه خازن (قوله
 في القتلى) أى بسبب القتلى وفي تكون للسبب كقوله عليه الصلاة والسلام ان امرأة دخلت
 النار في هرة أى بسببها وفعل يطر دجعا الفعيل بمعنى مفعول وقد تقدم شئ من هذا عند قوله
 وان يا أوكم أسرى اه سمين (قوله وصفا وفعل) متعلق بالمماثلة أى المماثلة في الوصف والفعل
 فالاول بيئته الآية بقولها الحرب بالحر والثانى كما لو قتل بسيف فانه يقتل به أو بغيره بغيره على
 التفصيل في الفروع اه شيخنا (قوله الحرب بالحر) الحر مرفوع بالابتداء وبالخر خبره وقدر
 الشارح متعلقه كونا خاصا بقوله يقتل بالحر اذ لا فائدة في تعدد كونا عاما اه من السمين
 والحر ووصف يجمع على أحرار مثل مروأمراروه وغير مقبس والائتي حرة وتجمع على حرائر اه
 سمين (قوله ولا يقتل بالعبد) مفهوم الظرف وقوله والعبد بالعبد والائتي بالائتي مفهوما

(فن عني له) من القاتلين
 (من دم) أخيه المقتول
 (شيء) بأن ترك القصاص
 منه وتكبير شيء يفيد سقوط
 القصاص بالعفو عن بعضه
 ومن بعض الورثة وفي ذكر
 أخيه تعطف داع الى العفو
 وايدان بان القتل لا يقطع
 اخوة الايمان ومن مبتدأ
 شرطية أو موصولة والتعريف
 (فاتباع) أي فعلى العاقب
 اتباع للقاتل (بالمعروف)
 بان يطالبه بالدية بلا عنف
 وترتيب الاتباع على العفو
 يفيد أن الواجب أحدهما
 وهو أحد قسولي الشافعي
 والثاني الواجب القصاص
 والدية بدل عنه فلو عفا ولم
 يسهأ فلا شيء ورجح (و) على
 القاتل (أداء) للدية (اليه)
 أي العاقب وهو الوارث
 (ما عسان) بلا مطلق ولا نجس
 (ذلك) الحكم المذكور من
 جواز القصاص والعفو عنه
 على الدية (تحذف) تمهيل
 (من ربكم) عليكم (ورجحة)
 بكم حيث وسع في ذلك ولم
 يحتم واحدا منهما كما حتم
 على اليهود القصاص وعلى
 النصارى الدية (فن اعتدى)
 ظلم القاتل بأن قتله (بهـد)
 ذلك) أي العفو (فله عذاب
 الليم) مؤلم في الأشوة بالنار
 أو في الدنيا بالقتل (ولكم في
 القصاص حياة) أي بقاء
 عظيم (بالأولى الابواب) ذوى
 العقول لان القاتل اذا علم انه يقتل ارتدغ فاحبنا نفسه

معطل وقوله وبينت السنة الخ أشار بذلك الى أن الانثى الواقعة مبتدأ ليس قيدا وليس هذا بيانا
 لمفهوم الظرف الواقع خبرا كما لا يخفى اه وفي الكرخي يعني أن الآية يفيد حكم النوع اذا قتل
 نوعه فقط وبينت السنة اذا قتل أحد النوعين الاخر كما جاءت بذلك الاحاديث وقوله وأنه تعتبر
 المماثلة أي مماثلة القاتل القاتل بان لا يفتله في الدين أي ولا بالأصلية اه كرخي (قوله فن
 عني) أي فالقاتل الذي عني له أي ترك له من دم أخيه شيء ولو جزأ يسيرا فعلى العاقب اتباع له الخ
 اه شيخنا وقوله من القاتلين بيان لمن وقوله من دم أخيه أي أخى القاتل وقوله بان ترك تفسير
 لعني والترك انما يفيد سقوط القصاص اذا كان من وارث المقتول وقوله منه أي من
 الذي هو عبارة عن القاتل وقوله ومن بعض الورثة أي وبالعموم من بعض الورثة (قوله بان
 ترك القصاص) هذا أي نفس عني بترك هو ما أجاز ابن عطية قال القاصي وهو وضعيف
 اذ لم يثبت عفا الشيء بمعنى تركه بل اعفاه قاله أبو حيان فان قيل يضمن عني معنى ترك فالجواب
 ان التضمن لا ينقاس اه كرخي (قوله لا يقطع اخوة الايمان) أي خلافا للغوارج القاتلين
 بان مرتكب الكبيرة كافر فلا يكون بينهما اخوة اه شيخنا (قوله وانما فاتباع) أي جلته
 لانه مبتدأ خبره محذوف كما قدره بعد وهذا راجع لكونها موصولة وأما على كونها شرطية فمحملة
 فاتباع جوابها والتعريف فعل الشرط على المرجح اه شيخنا (قوله بالمعروف) يتعلق باتباع
 فيكون منصوب المحل ويجوز أن يكون وصفا لقوله اتباع فيتعلق بمحذوف ويكون محمله الرفع
 اه كرخي (قوله بلا عنف) في القاموس العنف مثلث العين ضد الرفق وعنف ككرم عليه
 وبه اذا لم يرفق به اه (قوله وترتيب الاتباع) أي الذي هو عبارة عن المطالبة بالدية يفيد الخ
 وذلك أنه ترتب الاتباع أي المطالبة بالدية على العفو فيقتضى أن الدية في ذاتها واجبة حيث
 ثبتت عند سقوط القصاص اذ لو كان الواجب القصاص فقط والدية بدل الذي هو القول الثاني
 لم يجب بالعفو مجازا أو مطلقا شيء لان البدل الذي هو الدية لا يثبت على هذا القول الا اذا سمى في
 العفو كما ذكر ذلك الشارح اه شيخنا (قوله ان الواجب أحدهما) أي أحد الأمرين اما
 القصاص أو الدية على الايهام وصححه النووي في نكت التنبيه وقوله فلا شيء ورجح أي الثاني
 بانه الذي عليه الاكثرون وصححه الشيخان وهو المعتمد اه كرخي (قوله بلا مطلق ولا نجس) المطل
 تأخير الدفع والوعده مرة بعد أخرى والبغس النقص (قوله كما حتم على اليهود القصاص)
 أي وحرم عليهم العفو وأخذ الدية وقوله وعلى النصارى الدية أي وحرم عليهم القصاص وهذا
 فيه تضييق على كل من الوارث والقاتل اه (قوله ولكم في القصاص) خطاب لمريد القتل
 ظالما والمراد في مشروعية القصاص كما بينه بقوله لان القاتل الخ اه شيخنا وفي أبي السعود
 ولكم في القصاص حياة بيان للحما من الحكم المذكور على وجه يديع لا تنال غاية حيث جعل
 الشيء وهو القصاص محلا لصدده وهو الحياة ونكر الحياة ليدل على أن في هذا الجنس نوعا من
 الحياة عظيما لا يبلغه الوصف وذلك لانهم كانوا يقتلون الجماعة بالواحد فتمتشر الفتنة بينهم ففي
 شرع القصاص سلامة من هذا كله اه وعبارة الخازن ولكم في القصاص حياة هذا الحكم
 غير مختص بالقصاص الذي هو القتل بل يدخل فيه جميع الجروح والشجاج وغير ذلك لان
 الجراح اذا علم أنه اذا جرح جرح لم يجرح فيصير ذلك سببا لبقاء الجراح والمجروح ورجحما أفضت
 الجراحة الى الموت فيقتص من الجراح اه (قوله بالأولى الابواب) جمع لب وهو العقل الخالي
 من الهوى أي بذلك لا حد وجهين اما البناءه من لب بالمكان أقام به واما من اللباب وهو

ومن أراد قتله فشرع (اعلمكم
تتقون) القتل مخافة القود
(كتب) فرض (عليكم اذا
حضر احدكم الموت) أي
أسبابه (ان ترك خيرا) مالا
(الوصية) مرفوع يكتب
وهو متعلق اذا ان كانت ظرفية
ودال على جوابها ان كانت
شرطية وجواب ان أي
فليوص (لوالدين والاقربين
بالمعروف) بالهـ دل بان
لا يزيد على الثالث ولا يفضل
الغني (حقا) مصدر مؤكّد
لمضمون الجملة قبله (على
المتقين) الله وهذا منسوخ
بآية الميراث ويحدث
لاوصية لو ارث رواه الترمذي
(فن بدله)

نقال الله لنبيه ويسألونك
ماذا تنفقون ماذا تصدقون
من أموالهم (قل الهفو)
ما فضل من القوت وأكل
العسل ثم نصح ذلك بآية
الزكاة (كذلك) هكذا
(بين الله لكم الآيات)
الامر والنهي وهوان الدنيا
(اعلمكم تتفكرون في الدنيا)
انها فانية (والآخرة) انها
باقية (ويسألونك عن اليتامى)
نزلت في شأن عبد الله بن
رواحه سأل النبي صلى الله
عليه وسلم عن مخالطة
اليتامى في الطعام والشراب
والمسكن يجوز ام لا فقال الله
لنبيه ويسألونك عن اليتامى

الخالص يقال لبيت بالمسكان وليت بضم العين وكسرهما اهـ ميم (قوله ومن أراد) أي واحياء
من أراد قتله (قوله فشرع) أشار به الى أمرين الى أن المراد في مشروعية القصاص والى ان قوله
اعلمكم الخ متعلق بهذا المقدر اهـ (قوله اعلمكم تتقون القتل الخ) أي أو تعملون عمل أهل التقوى
في المحافظة على القصاص والحكم به والاذعان له قاله القاضي كاشف اشارة الى ان الآية
مسوقة لبيان منافع القصاص بعد الاخبار بفرضيته بقوله كتب عليكم القصاص اهـ كرخي
(قوله كتب عليكم) كتب مبنى للقول وحذف الفاعل للعلم به وهو الله تعالى وفي القائم مقام
الفاعل ثلاثة أوجه أحدها أن يكون الوصية أي كتب عليكم الوصية وجازت ذكرا كير الفعل لوجهين
أحدهما كون القائم مقام الفاعل مؤنثا مجازا يار الثاني الفصل بينه وبين مرفوعه والثاني أنه
الايصاء المدلول عليه بقوله الوصية للوالدين أي كتب هو أي الايصاء والثالث أنه الجار والمجرور
وهذا يتبعه على رأى الاحفش والكوفيين وعليكم في محل رفع على هذا القول وفي محل نصب
على القواين الاوين اهـ ميم (قوله اذا حضر احدكم الموت) أي ظهرت عليه أمارانه كالمرض
المخوف فالكلام على حذف مضاف كما أشار له الشارح (قوله مالا) فسر الخبير بالمال لان الخبير
يقع في القرآن على وجوده ونبه بتسميته خيرا على ان الوصية تسحب في مال طبها اهـ كرخي (قوله
مرفوع يكتب) فعلى هذا الايصاع الوقف على خيرا و قبل انه مستأنف استئنافا بيانيا ونائب
الفاعل عليكم وكانه قيل ما المكتوب على أحدنا اذا حضره الموت فقيل هو الوصية والوصية
تبرع مضاف لما به الموت فهي مصدر وأسمه وقوله ومتمتلى اذا أي العامل فيها وقوله ان
كانت ظرفية أي محضة غير مضمنة معنى الشرط أي كتب عليكم ان يوصى أحدكم وقت حضور
الموت له وقوله ان كانت شرطية أي ظرفية مضمنة معنى الشرط فيكون قد اجتمع شرطان
وجواب كل محذوف دل عليه لفظ الوصية وتقدير المحذوف فيهما مضارع مقرون بلام الامر
فقوله أي فليوص بيان لكل من جواب اذا وجواب ان فقد أخبر الشارح عن الوصية بامور
ثلاثة الرفع يكتب وعملها في اذا ان لم تكن شرطية ودلالتها على جوابها ان كانت شرطية وعلى
جواب ان اهـ شيخنا (قوله وجواب ان) بالجرأى ودال على جواب ان أفاده السمين (قوله
والاقربين) عطفت عام (قوله لمضمون الجملة) وهي كتب عليكم الوصية فالكتب أي العرض
لا يكون الاحقا فالجملة مشتملة على معنى هذا المصدر فكأن مؤكدا للمضمون فيها وفيه ان المصدر
المؤكّد لا يعمل ولا يزيد على ما قبله معنى وهنا قد عمل في قوله على المتقين أو ووصف به فيزيد
معنى ولذلك قال بعضهم الاولى ان يكون مبينا للذوق اهـ شيخنا (قوله وهذا) أي كون
من حضره الموت وله مال حقت عليه الوصية للاقربين منسوخ بآية الميراث ويحدث
لاوصية لو ارث أي بعمه وعمهما بمعنى ان النسخ ثبت بالحدوث اذ صدره ان الله تعالى أعطى كل
ذي حق حقه والآية تبين ذلك والشيخ سعد الدين التفتازاني فيه مناقشة اهـ كرخي (قوله فن
بدله) من يجوز ان تكون شرطية وهو صولة والفاء واجبة ان كانت شرطية وجازة ان كانت
موصولة وقد تقدم لهذا نظائر والماء في بدله يجوز ان تعود على الوصية وان كانت بالفظ المؤنث
لانها في معنى المذكور وهو الايصاء أو تعود على نفس الايصاء المدلول عليه بالوصية الا ان اعتبار
المذكور في المؤنث قليل وان كان مجازيا وقبل تعود على الامر والقول الذي أمر به الله وفرضه
وكذلك الضمير في سمعه والضمير في أمه يعود على الايصاء المبدل أو التبديل المفهوم من قوله
بدله وقد راعى المعنى في قوله على الذين يتدلونه اذ لو جرى على نسق اللفظ الاول لقال فاعلموا

أى الأبيضاء من شاهد ووصى
 (بعلماء معه) علمه (فإنما
 أئمة) أى الأبيضاء المبدل (على
 الذين بدلونه) فيه إقامة
 الظاهر مقام المظهر (ان
 الله سميع) لقول الموصى
 (عليه) بفعل الوصى فمعجاز
 عليه (فإن خاف من موصى)
 مخفيا ومثقالا (جنفا) ميلا
 عن الحق خطأ (أو انما) بان
 تعد ذلك بالزيادة على
 الثلث أو تخصيص غنى مثلا
 (فأصلح بينهم) بين الموصى
 والموصى له بالأمر بالعدل
 (فلائم عليه) في ذلك (ان
 الله غفور رحيم) بأبها الذين
 آمنوا كتب (فرض) عليكم
 الصيام كما كتب على الذين
 من قبلكم (من الامم) اعلمكم
 تتقون (المعاصى) فانه يكسر
 الشهوة التى هى مبدؤها
 أياما) نصب بالصيام أو
 نصوصا مقدرات (معدودات)
 أى قلائل أو موقنات بعدد
 معلوم وهى رمضان كما سياتى
 وقوله تسهلا على المكافين
 (فإن كان منكم) حين شهوده
 (مرضا أو على سفر) أى
 مسافرا سفرا لقصر واجهده
 الصوم

عن مخالطة النجس بالطعام
 والشراب والمسكن (قل)
 يا محمد (اصلاح لهم) ولما لهم
 (خير) من ترك مخالطتهم
 (وان مخالطوهم) في

عليه أو على الذى يبده وقيل الضمير فى بده يعود على الكتب أو الحق أو المعروف فهذه ستة
 أقوال وما فى قوله بعد ما سمعهم يجوز أن تكون مصدرية أى بعد سماعه وان تكون موصولة
 بمعنى الذى فالهاء فى معه على الأول تعود على ما عاد عليه الهاء فى بده وعلى الثانى تعود على
 الموصول أى بعد الذى سمعهم من أو امر الله تعالى اه صين لكن هنا وقفة من حيث ان الكلام
 السابق انما هو فى الوصية المنسوخة التى هى للوالدين والاقربين وقوله فى بده الى آخر
 الاحكام الآتية انما هو فى الوصية التى استقر عليها الشرع ويهمل بها الى الآن واذا كان
 كذلك فكيف يعود الضمير من المحكمة على المنسوخة فليتأمل فانى لم أر من نسه على هذا
 (قوله أى الأبيضاء) أى ابرعنه بالوصية التى هى التبرغ المتقدم وقوله من شاهد الخ بيان لمن
 وتبدل كل منهما اما بانكار الوصية من أصلها أو بالنقص فيها أو بتبديل صفاتها أو غير ذلك
 كأن يقول لم يوص أصلا أو وصى بعد وقد وصى بانئين أو وصى بثوب خلى وقد وصى بمجديد
 اه شيخنا (قوله أى الأبيضاء المبدل) أى أو التبدل ولو عبر به لسكان أظهر (قوله على الذين
 بدلونه) أى على الميت (قوله فيه إقامة الظاهر الخ) أى للدعاء على فضيحتهم (قوله فمعاز عليه)
 أى فيجازى الأول بالتخير والثانى بالشر (قوله فى خاف) أى علم وهو مجاز والملاقة بينهما هو ان
 الانسان لا يخاف شيئا حتى يعلم انه مما يخاف منه فهو من باب التعبير عن السبب بالمسبب ومن
 مجىء الخوف بمعنى العلم قوله تعالى الا ان يخافا ان لا يقيما ذود الله اه كرخى (قوله جنفا) مصدر
 لجنف كفرح والجنف مطلق الميل وقيد بالخط الاجل العطف (قوله بان تعد ذلك) أى الميل
 وقوله بان زيادة متعلق بكل من جنفا وانما (قوله فأصلح بينهم) أى فعل ما فيه اصلاح كما أشار
 لذلك بقوله بأمر بالعدل لا الصلح المرتب على الشقاق فان الموصى والموصى له لم يقع بينهما
 ذلك وقوله بالأمر أى أمر الموصى بالعدل كالرجوع عن الزيادة وعن كونها للأغنياء ووجهها للفقراء
 هذا وقال بعضهم بين الورثة والموصى له بان تنازعا وفى قدرها أو صفتها فيكون المراد بالصلح
 المشهور اه شيخنا (قوله فى ذلك) أى الصلح المذكور وان كان فيه تبديل لانه خير بخلاف
 التبدل السابق من الشاهد والموصى فالتبديل قسمان حرام وخير اه (قوله من الامم) عبارة
 الخطيب من الانبياء والامم من لدن آدم الى عهدكم قال على رضى الله تعالى عنه أولهم آدم يعنى
 ان الصوم عبادة قديمة اصلية ما اخلق الله تعالى امة من افتراضها عليهم لم يفرضها عليكم وحدكم
 وفى قوله تعالى كتب عليكم الخ تأكيد للحكم وترغيب فى الفعل وتطبيب للنفس انتهت (قوله فانه)
 أى الصوم يكسر الشهوة أى كما قال عليه الصلاة والسلام يا معشر الشباب من استطاع منكم
 الباءة أى مؤن النكاح فليتزوج فانه أغض للبصر وأحفظ للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم
 فانه له وجاء أى قاطع لشهوته اه خطيب (قوله أى قلائل) أى أقل من أربعين اذا العادة أنه متى
 ذكر لفظ العدد يكون المراد به ذلك وعلى هذا لا تميز لخصوص عدد من هذا القليل فصح قوله
 أو موقنات أى مضبوطات ومقدرات (قوله كما سياتى) أى فى كلامه حيث جعل قوله شهر
 رمضان خبرا عن مبتدأ محذوف وهونلك الايام اه شيخنا (قوله وقلة) الاظهر وقلة لكن
 لما كانت هى نفس رمضان مع ما ذكره اه شيخنا (قوله حين شهوده) أى شهود الصيام أى
 شهود وقته الذى هو رمضان والمراد بشهوده حضوره ووجود الشخص فيه موصوفا بصفات
 التكليف من البلوغ والعقل (قوله مرضا) أى ولو فى أثناء اليوم بخلاف السفر فلا يبيح الفطر
 اذا طرأ فى أثناء اليوم وهذا امر التعمير بعل فى السفر دون المرض أى فى من كان مستعليا على السفر

وتمت كتابته بان كان متلبسا به وقت طلوع الفجر اه شيخنا (قوله في الحالين) أي حال المرض
 وحال السفر وفيه نظر بالنسبة للسفر إذ لا يشترط فيه المشقة فهو مباح مطلقا (قوله من أيام آخر)
 صفة لا أيام وأخر على ضربين ضرب جمع آخرى تأنيث آخر بفتح الخاء أفعل تفضيل وضرب جمع
 أخرى بمعنى آخره تأنيث آخر بكسر هاء مقابل لا أول ومنه قوله تعالى قالت أخراهم لأولاهم فالضرب
 الأول لا ينصرف والعلامة المانعة من الصرف الوصف والعدل واختلاف الضموم في كسفة
 العدل فقال الجمهور انه عدل عن الالف واللام وذلك ان أخر جمع أخرى وأخرى تأنيث آخر
 وأخر أفعل تفضيل وأفعل التفضيل لا يخلو عن أحد ثلاثة استعمالات اما مع ال أومع من أومع
 الاضافة لكن من تمتنع هنا لانه معها يلزم الافراد والتذكير ولاضافة في اللفظ فقد راعى عدله عن
 الاء واللام وهذا كما قالوا في صحرانه عدل عن الالف واللام لأن هذا مع العلمية واما الضرب
 الثاني فهو منصرف لفقدان العلامة المذكورة وانما وصفت الايام بأخر من حيث انها جمع مالا
 يعقل وجمع مالا يعقل يجوز ان يعامل بمعاملة الواحدة المؤنثة ومعاملة جمع الاناث فن الأول
 ولي فيها ما رتب أخرى ومن الثاني هذه الآتية ونظائرهما وانما أثر هنا معاملة الجمع
 لانه لو جى به مفرد أفعل عدة من أيام أخرى لا وهم انه وصف لعدة فيقول المقصود اه سبعين
 (قوله فدية) الفدية القدر الذي يبذله الانسان بقى به نفسه من تقصير وقع منه في عبادة أو
 نحوها اه (قوله وفي قراءة) أي سبعة عليها يتعين جمع المساكين واما على عدم الاضافة
 فيصح الجمع والافراد فاقرأت ثلاث اه شيخنا (قوله وقيل لا) أي لفظة لا غير مقدرة (قوله
 في حقهما) أي فهم ما يخبرتان بين الصوم وبين الفطر مع القضاء والفدية وهذا اذا فطرتا للوقوف
 على الولد وحده ما اذا خافتا على أنفسهما فقط أو على أنفسهما والولد فالواجب عليهما القضاء
 فقط كما هو مقرر في كتب الفروع (قوله بالزيادة) أي بأن زاد على المدد (قوله وأن تصوموا الخ)
 هذا يظهر على النسخ اذ الذي فيه تحبير فصح تفضيل الصوم على الافطار والفدية واما على
 عدمه فلا يظهر اتعين الافطار مع الفدية اه شيخنا وفي الخازن وأن تصوموا خيرا لكم قيل هو
 خطاب مع الذين يطيقونه فيكون المعنى وان تصوموا ايها المطبقون وتحملوا المشقة فهو خير
 لكم من الافطار والفدية وقيل هو خطاب مع الكل وهو الاصح لان اللفظ عام فرجوعه الى
 الكل أولى اه (قوله والفدية) أي اخراجها (قوله تلك الايام) أي المذكورة في قوله تعالى
 أياما محدودات وأشار به ذاك الى أن شهر رمضان خير عن هذا المقدر اه شيخنا (قوله شهر
 رمضان) علم جنس مركب تركيبا اضافيا وكذا باقي أسماء الشهور من حيث علم الجنس وهو مجموع
 من الصرف للعلمية والزيادة فهو من المرض وهو الاحتراق لا احتراق الذنوب فده اه شيخنا
 وعبارة السبعين والشهر لاهل اللغة فده قولان أشهرهما أنه اسم لمدة الزمان الذي يكون مبدؤها
 الهلال ظاهر الى ان يستتر سمي بذلك لشهرته في حاجة الناس اليه من المعاملات والثاني قاله
 الزجاج اسم للهلال نفسه ورمضان علم لهذا الشهر المخصوص وهو علم جنس وفي تسميته
 برمضان أقوال أحدها انه وافق مجيئه في الرضاء وهي شدة الحر فسمى به كبرييع لما وافقته
 الربيع وجمادى جمود الماء وقيل لانه يمرض الذنوب أي يجرها بمعنى يجرها وقيل لان القلوب
 تحترق فيه من الموعظة والقرآن في الاصل مصدر قرأت ثم صار علما للمابين الذنوب وهو من قرأ
 بالهمزة أي جمع لانه يجمع السور والآيات والحكم والمواعظ والجمهور على هذوه وقرأ ابن كثير من
 غيرهمز ينقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها ثم حذفها اه (قوله الى السماء الدنيا) أي

في الحالين فافطر (فعدة)
 فعليه عدة ما افطر (من أيام
 آخر) يصومها بادل (وعلى
 الذين لا) (بطيقونه) لكبر
 أو مرض لا يرجى برؤه (فدية)
 هي (طعام مسكين) أي قدر
 ما يأكله في يومه وهو مد من
 غالب قوت البلد لكل يوم
 وفي قراءة باضافة فدية وهي
 للبيان وقيل لا غير مقدرة
 وكافوا بخيرين في مصدر
 الاسلام بين الصوم والفدية
 ثم نسخ بتعيين الصوم بقوله
 فن شهد منكم الشهر فليصمه
 قال ابن عباس الا الحامل
 والمرضع اذا أظرتا خوفا
 على الولد فانها باقية بلا نسخ
 في حقهما (فن تطوع خيرا)
 بالزيادة على القدر المذكور
 في الفدية (فهو) أي
 التطوع (خير له وان
 تصوموا) مبتدأ خبره (خير
 لكم) من الافطار والفدية
 (ان كنتم تعلمون) انه خير
 لكم فافعلوه تلك الايام
 (شهر رمضان الذي أنزل فيه
 القرآن) من اللوح المحفوظ
 الى السماء الدنيا في ليلة
 القدر منه (هدى) حال
 هاديامن الضلالة (للناس
 من المصالح)

القرني وقوله في ليلة القدر وكانت ليلة أربع وعشرين والمراد انه انزل فيها جملة وبعد ذلك نزل الى الأرض مفرقا على حسب الوقائع في ثلاث وعشرين سنة هذه النبوة ومعنى انزاله من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا ان جبريل أملاه منه على ملائكة السماء الدنيا فكتبوه في صحف وكانت تلك الصحف في محل من تلك السماء يسمى بيت العزرة وفي القرطبي ما قصه قال ابن عباس انزل القرآن من اللوح المحفوظ جملة واحدة الى المكتبة في سماء الدنيا ثم نزل به جبريل عليه السلام نجوما يعني الآية والآيتين في احدى وعشرين سنة اه وفي الخطيب في سورة القدر روى انه انزل جملة واحدة في ليلة القدر من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا وأملاه جبريل على السفارة ثم كان جبريل ينزله على رسول الله صلى الله عليه وسلم نجوما في ثلاث وعشرين سنة بحسب الوقائع والحاجة اليه وحكي الماوردي عن ابن عباس انه نزل في شهر رمضان وفي ليلة القدر وفي ليلة مباركة جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى السفارة الكرام الكاتبتين في السماء الدنيا فحتمته السفارة على جبريل عشرين سنة ونجمه جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم كذلك اه (قوله وبينات) عطف على الحال فهي حال أيضا وكلما لم يلزم فان القرآن لا يكون الا هدى وبينات وهذا من باب عطف الخاص على العام لان الهدي يكون بالاشياء الخفية والجلية وبينات من الاشياء الجليلة اه ميم (قوله من الهدي والفرقان) هذا الجار والمجرور صفة لقوله هدى وبينات فعمله النصب ويتعلق بمحذوف أي ان كون القرآن هدى وبينات هو من جملة هدى الله وبيناته وعبر عن البيئات بالفرقان ولم يقل من الهدي والبيئات فيطابق الجوز الصمد لان فيه مزيد معني لازم للبيئات وهو كونه يفرق بين الحق والباطل ومعنى كان التثنية جديدا واضحا جعل به الفرق ولان في لفظ الفرقان تواجى الفواصل قبله فلذلك عبر عن البيئات بالفرقان اه ميم ومن في قوله من الهدي تبعية أي بينات هي بعض ما يهدي الى الحق والهدى الثاني في الاحكام الفرعية والاول في الاعتقادية فهم امتغاران اه شيخنا (قوله مما يفرق) من باب نصر وفي لغة من باب ضرب اه (قوله فن شهد منكم الشهر) هذا من أنواع المجاز اللغوي وهو اطلاق اسم الكل على الجزاء اطلق الشهر وهو اسم للكل وأراد جزأ منه وقد فسره ابن عباس وعلى وابن عمر على أن المعنى من شهد أول الشهر فليصمه جميعه وان سافر في اثنا عشر ولم يقل فليصم فيه ليدل على استيعاب اليوم اه كرخي ومن فيها اوجهان أعني كونها موصولة أو شرطية وهو الاظهر ومنكم في محل نصب على الحال من الضمير في شهد فبنتعلق بمحذوف أي كائنا منكم اه ميم (قوله حضر) أي وجد اذ ذلك متصفا بصفات التكليف (قوله بتعميم من شهد) أي فانه شامل للصحيح المقيم والمريض والمسافر والمراد منها الاول فقط بدليل العطف (قوله يريد الله الخ) هذا في المعنى تعليل الامرين مقدرين دل عليه ما قوله ومن كان مريضا الخ وهو ما اذا فطراهما والتوسعة في القضاء حيث لم يوجب فيه خصوص تتابع أو تفريق أو مبادرة أو تراخ فان قوله فهدى من أيام انحصار ذلك وهذا مستفاد من تقرير كلام الشارح فأشار للاول بقوله ولد الأباح الخ وللثاني بقوله وان كان ذلك الخ وعبارة الكرخي قوله للامر بالصوم أي من حيث الترخيص وقوله عطف عليه وانتمكم لو افلام فيه للتعليل أي وشرع تلك الاحكام لتكميل العدة الخ على سبيل اللف فان قوله وانتمكم لو العدة علة للامر بمرآه العدة وانتمكم و الله علة للامر بالقضاء وبينان كيفية واملكم تشكرون علة لترخيص والتيسير وهذا نوع من اللف لطيف المسلك لا يكاد يهتدى الى تبيينه الا بالنقاد من علماء البيان اه (قوله ولا يريد) عطف لازم وقوله ولذا أي لكونه أراد بنا اليسر الخ (قوله وليكون ذلك)

وبينات) آيات واضحات (من الهدي) مما يهدي الى الحق من الاحكام (و) من (الفرقان) مما يفرق بين الحق والباطل (فن شهد) حضر (منكم الشهر فليصمه) ومن كان مريضا وعلى سفر فعدة من أيام أخر) تقدم مثله وكرهه لا يتوهم نفسه بتعميم من شهد (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) ولذا أباح لكم الفطر في المرض والسفر وانكون ذلك في معنى العلة أيضا الامر بالصوم عطف عليه (وانتمكم لو) بالتخفيف والتشديد (العدة)

البيتم (ولو شاء الله لاعتنكم) لحرم الخاطئة عليكم (ان الله عزيز) بالنقمة لفسد مال البيتم (حكيم) يحكم باصلاح مال البيتم (ولا تنكحوا المشركات) نزلت في مرثد ابن أبي مرثد العنوي الذي أراد أن يتزوج امرأة مشركة تسمى عناق وهي ابنة عن ذلك فقال ولا تنكحوا المشركات يقول لا تتزوجوا المشركات بالله (حتى يؤمن) بالله (ولا امة مؤمنة) يقول نكح امة مؤمنة (خير من مشركة) من نكح حرة مشركة ولو اعجبته لكم حسنها وجمالها (و) كذلك (لا تنكحوا المشركين) أي

أى قوله يريد الخ وقوله أيضا أى كما انه علة لباحة الفطر وقوله بالصوم أى صوم القضاء يعنى من غير تقييد بتتابع أو غيره مما سبق وقوله عطف عليه لكون المعطوف علة نافية للامر بصوم القضاء على الوجه السابق (قوله أى عدة صوم رمضان) يعنى لتكميلها بما يتدارك ما فات منها بالقضاء وأشار المفسر الى ان الالف واللام للعهد فيكون ذلك راجعا الى قوله تعالى فعدة من أيام أخر وهذا هو الظاهر وفيها وجه آخر وهو ان تكون للعنفس ويكون راجعا الى شهر رمضان المأمور بصومه والمعنى انكم تأتون بسد رمضان كما ملا في عديته سواء كان ثلاثين أم تسعة وعشرين اه من السمين (قوله عندا كمالها) ان كان المراد كمالها بالقضاء كان المراد بالتكبير الثناء على الله وكان قوله ولتكبروا علة نافية للامر بالقضاء وان كان المراد كمالها حال الاداء كان المراد بالتكبير تكبير العيد وكان هذا علة لقوله فن شهد الخ تأمل (قوله على ما هذا كم) هذا الجار متعلق بتكبير واوفى على قولان أحدهما انها على بابها من الاستعلاء وانما تعدى فعل التكبير بها التضمنه معنى الحد قال الزمخشري كأنه قيل ولتكبروا الله حامدين على ما هذا كم والثانى انها على لام العلة والاول أولى لان المجازى فى الحرف ضعيف وما فى قوله على ما هذا كم فيها وجهان أظهرهما أنها مصدرية أى على هدايته اياكم والثانى انها بمعنى الذى قال الشيخ وفيه بعد من وجهين أحدهما حذف العائد تقديره هذا كونه وقدره منصوبا لا مجرورا باللام ولا بالى لان حذف المنصوب أسهل والثانى حذف مضاف يصحبه معنى الكلام تقديره على اتباع الذى هذا كم أو ما أشبهه وختمت هذه الآية بتبرجى الشكر لان قبائها تيسيرا وترخيصا فناسب ختمها بذلك وختمت الآيات بتبرجى الشكر لان قبائها القصاص حياة وقوله كتب عليكم الصيام لان القصاص والصوم من أشق التكاليف فناسب ختمها بذلك وذلك مطرد فخيمت ورد ترخيص عقب تبرجى الشكر غالبا وحيث جاء عدم ترخيص عقب تبرجى التقوى وشبهها وهذا من محاسن علم البيان اه سمين (قوله على ذلك) أى على الترخيص والتيسير الذى من جلته اباحة الفطر فى المرض والسفر اه (قوله فنماجيه) أى ندعوه سرا وفى المصباح ونماجيته ساررته والاسم النهوى ونماجى القوم ناجى بعضهم بعضا انتهى والقياس نصب نماجيه لانه فى جواب الاستفهام وفى كتب الحديث أن الاظهر رفقه فيكون مبنيا على مبتدأ محذوف أى قصن نماجيه ويكون استثنافا اه وقوله فنناديه أى ندعوه جهرا (قوله على) أى عن قربي وبعدي (قوله فانى قريب منهم بعلى) اشارة الى ان القرب حقيقة فى القرب المكاني وقد استعمل هنا فى الحال الشبيه بحال من قرب من عباده فى كمال علمه بأفعالهم وأقوالهم واطلاعه على أحوالهم والقرب استعارة تبعية تمثيلية والافهوه متعال عن القرب الحسى لتعاليه عن المكان ونظيره ونحن أقرب اليه من جبل الوريد اه كرخى (قوله فأخبرهم بذلك) أشار به الى ان فانى قريب جواب اذا أى فلا بد من أخصار قول بعدفاء الجزاء لان القرب لا يترتب على الشرط انما يترتب عليه الاخبار بالقرب اه كرخى (قوله اجيب دعوة الخ) هذه الجملة صفة لقريب أو خبر ثان لان وقوله اذا دعان العامل فيها قوله اجيب أى اجيب دعوته وقت دعائه فيحتمل ان تكون مجرد الظرفية وان تكون شرطية وحذف جوابها لالة اجيب عليه وأما اذا الاولى فان العامل فيها ذلك القول المقدر والبيان من قوله الداع ودعان من الزوائد عند القراء ومعنى ذلك ان العصاة لم تثبت لها صورة فى المعنى فن القراء من أسقطها تبعا للرسم وقفوا وصلا ومنهم من يثبتها فى الحالين ومنهم من

أى عدة صوم رمضان
(ولتكبروا الله) عندا كمالها
(على ما هذا كم) أرشدكم
لما لم دينه (وأهلكم تشكرون)
الله على ذلك وسأل جماعة
النبي صلى الله عليه وسلم
أقرب ربنا فنادى به أم بعد
فتناديه فنزل (وإذا سألت
عبادى عنى فانى قريب)
منهم بعلى فأخبرهم بذلك
(اجيب)

لا تزوجوا المشركين بالله
(حتى يؤمنوا) بالله (ولعبد
مؤمن) يقول تزويجكم أعبد
مؤمن (خير من مشرك) من
تزويجكم لحرم مشرك (ولو
أعجبكم) بدنه وقوته
(أولئك) المشركون (يدعون
الى النار) يدعون الى الكفر
وعلى النار (والله يدعو الى
الجنة) بالتوحيد (والغفرة)
بالتوبة (بأذنه) بأمره (وبين
آياته) أمره ونهيه فى التزويج
(للناس لعلهم يتذكرون)
لكى يتفطروا وينتهوا عن
تزويج المرام (ويسألونك
عن المحيض) نزلت فى شأن
أبى الدحداح سأل النبي صلى
الله عليه وسلم عن ذلك فقال
الله نبيه ويسألونك عن
المحيض عن جماعة النساء
فى المحيض (قل) يا محمد (هو
أذى) قدر حوام (فاعتزلوا
النساء فى المحيض) فامروا
جماعة النساء فى المحيض
(ولا تقربوهن) بالجماع

دعوة الداع اذا دعان بانالله
 ما سال (قليس تصيبوا لي)
 دعائي بالطاعة (وليؤمنوا)
 يدوموا على الايمان (بي
 تعلمهم يرشدون) يهتدون
 (احل لكم ليلة الصيام
 الرفث) بمعنى الافشاء (الى
 نساءكم) بالجماع نزل نعمنا
 لما كان في صدر الاسلام من
 تحريمه وتحريم الاكل
 والشرب بعد العشاء (من
 لباس لكم وانتم لباس لمن)
 (حتى يطهرن) من الحيض
 (فاذا تطهرن) واعتسلن
 (فأتوهن) جامعوهن (من
 حيث امركم الله) من حيث
 رخصكم الله قبل ذلك في
 الفروج (ان الله يحب
 الذوابين) الراجعين من
 الذنوب (ويحب المتطهرين)
 من الذنوب والادناس
 (نساؤكم حوث لكم) يقول
 فزوج نساءكم مزرعة
 لاولادكم (فأتوا حوثكم)
 مزرعتكم (انى شئتم)
 كيف شئتم مقبلة أو مدبرة
 اذا كان في صمام واحد
 (وقدموا لانفسكم) من ولد
 صالح (واتوا الله) اخشوا الله
 في ادبار النساء ومجامعتهن
 في الحيض (واعلموا انكم
 حلاقوه) معاينوه بعد
 الموت فيعزيكم باعمالكم
 (وبشر المؤمنين) يقول
 وبشر يا محمد المؤمنين

يشتها وصلوا ويحذفها رقفا اه سمين (قوله دعوة الداع) أي دعاء الداعي لا خصوص المرة
 ففعله ليست هنا المرة لان محل كونها لها اذا لم بين المصدر عليها كرحمة تأمل (قوله فليس تصيبوا
 لي) السمين والثناء للطلب أي فليطلبوا اجابتي قاله ثعلب أو زائد تا أي فليصحبوا لي كما يشير له
 له المفسر تأمل (قوله دعائي بالطاعة) أي امرى لهم بالطاعة أي فليمتثلوا أو امرى وعبارة
 الخازن فليس تصيبوا لي يعني اذا دعوتهم الى الايمان والطاعة كما أنى أجيبهم اذا دعوني لحوائجهم
 والاجابة في اللغة الطاعة فالاجابة من العبد للطاعة ومن الله الانالة والعطاء انتهت (قوله
 يدوموا على الايمان بي) هكذا في بعض النسخ وفي بعضها يدوموا على الايمان وهو ظاهر أيضا
 اذ يقال دام وأدام كما في القاموس وقصه دام الشيء يدوم ويدام دو ما ودواما ودامت السماء تدوم
 دعا ودومت ودعت وأدامت وأرض مديعة اه (قوله يرشدون) الجمهور على أنه يقع الباء وضم
 الشين وماضيه رشدا بالفتح وقرأ ابو حنيفة وابن أبي عمير بخلاف عنهما بكسر الشين وقرئ بفتحهما
 وماضيه رشدا بكسر وقرئ يرشدون مبنيا للمفعول وقرئ يرشدون بضم الباء وكسر الشين من
 أرشدوا والمنعول على هذا محذوف تقديره يرشدون غيرهم اه سمين وفي المصباح الرشد الصلاح
 وهو خلاف الخبي والغلال وهو اصابة الدواب ورشدر شد من باب تعب ورشدر شد من باب
 قتل فهو رشاد والاسم الرشاد ويتعدى بالهمزة اه (قوله ليلة الصيام) منصوب على الظرف
 وفي الناصب له ثلاثة أقوال أحدها وهو المشهور عند المعربين انه أحل وليس بشئ لان الاحلال
 ثابت قبل ذلك الوقت الثاني انه مقدم لدل عليه بلفظ الرفث تقديرا أحل لكم ان ترفثوا ليلة
 الصيام وانما لم يجز ان ينتصب بالرفث لانه مصدر مقدر بموصول ومعمول الصلة لا يتقدم على
 الموصول فلذلك احتجنا الى ضمنا راعا من لفظ المذكور الثالث أنه متعلق بالرفث وذلك على
 رأى من يرى الاتساع في الظروف والمجرورات وقد تقدم تحقيقه واضيفت لليلة للصيام اتساعا
 لان شرط صحته وهو النية موجود فيها والاضافة تأتي لادنى ملائسة والا فن حق الظرف
 المضاف الى حدث أن يوجد ذلك الحدث في جزء من ذلك الظرف والصوم في الليل غير معتبر
 وليكن المستوع لذلك ما ذكرت لك اه سمين (قوله بمعنى الافشاء) أي لاجل تعديته بالى
 والافشاء الرفث يتعدى بالباء كما في السمين وهو كلام يقع وقت الجماع بين الرجال والنساء
 يستقبح ذكره في وقت آخر وأطلق على الجماع لازومه له غالبا اه شيخنا وفي المصباح رفث في
 منقطه رفثا من باب طلب ويرث بالكسر لغة أخش فيه أو صرح بما يكفى عنه من ذكر
 الكساح وأرفث بالالف لغة والرفث الكساح فقوله تعالى أحل لكم ليلة الصيام الرفث المراد
 الجماع وقوله فلا رفث قيل فلاجماع وقيل فلا أخش من القول وقيل الرفث يكون في الفرج بالجماع
 وفي العين بالغمز للجماع وفي اللسان بالمواعدة به اه وفيه أيضا وأفضى الى امرأته بأشرها
 وجامعها أو أفضيت الى الشيء وصلت اليه اه (قوله بعد العشاء) أي بعد صلاتها أو بعد الرقاد
 ولو قبلها فكانوا اذا وصلوها أو ناءوا ولو قبل وقتها حرم عليهم كل من الثلاثة الى اللذة الاخرى
 اه شيخنا وعبارة الكرخي وايضا ذلك أنه كان في ابتداء الامراض أظفر الرجل حل له الطعام
 والشراب والجماع الى ان يصل العشاء الاخرة أو يرقدها فاذا صلاها أو رقد حرم عليه ذلك الى
 الليلة التالية فواقع عمر رضى الله تعالى عنه أهله بعد ما صلى العشاء فلما اغتسل أخذ بيكي ويلوم
 نفسه فأتى النبي صلى الله عليه وسلم واعتذرا اليه فقام رجال واعترفوا بالجماع بعد العشاء فنزل فيه
 وفيهم أحل لكم الخ وفيه جواز نسخ السنة بالقرآن اه (قوله من لباس لكم الخ) تعليل لما

قبله وعبارة السمين وقوله من لباسكم لا محمل له من الاعراب لانه بيان للاحلال فهو استثناف وتفسير وقدم قوله من لباسكم على وانتم لباس لمن تنبئها على ظهورا احتياج الرجل للمرأة وعدم صبره عنها ولانه هو البادئ بطلب ذلك وكفى باللباس عن شدة المخالطة اه (قوله كآفة عن تعانقهما واحتياج كل منهما الى صاحبه) يعنى انه شبه كل واحد من الزوجين لاشتماله على صاحبه في العناق والضم باللباس المشتغل على لابسته أى كافرأش والمخاف وحاصله انه تمثيل لصعوبة اجتنابهن وشدة ملاسنتهن أو اتمأ أحدهما الآخر عن الفجور اه كرخى (قوله أو احتياج كل منهما الى صاحبه) أى فى منعه من الفجور كما يحتاج الى اللباس وقى الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال لا حبر فى النساء ولا صبر عنهن يعنين كرخى وما يغلبهن لثيم فأحب ان أكون كرخى ما مغلوبا ولا أحب ان أكون لثيما غالبا اه شيخنا (قوله علم الله أفكم الخ) هذا فى المعنى هو سبب النزول وقوله تخونون أى لكن تختانون ابلغ لزيادة البناء فيعدل على زيادة الخيانة من حيث كثرة مقدمات الجماع اه (قوله لعمر وغيره) وذلك أنه أنى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أعتذر الى الله والرسول من هذه الخطيئة التى رجعت الى أهلى بعد ما صليت العشاء فوجدت رائحة طيبة فسواتلى نفسى وجامعتها وقوله وغيره ككعب ابن مالك اه من الخازن (قوله فتاب عايكم) عطف على محذوف أى فتبتتم فتاب الخ اه شيخنا (قوله فالآن باشروهن) قد تقدم الكلام على الآن وفى وقوعه ظرفا للامتنان وسبل وذلك انه للزمن الحاضر والامر مستقبل أبدا وتأويله ما قاله ابو البقاء قال والآن حقيقة الوقت الذى أنت فيه وقد يقع على الماضى القريب منك وعلى المستقبل القريب تنزيلا للقريب منزلة الحاضر هو المراد هنا لان قوله فالآن باشروهن أى فالوقت الذى كان يحرم عليكم فيه الجماع من الليل وقيل هذا كلام محمول على معناه والتقدير فالآن قد ابجنا لكم ما بشرتمن ودل على هذا المحذوف لفظ الامر فالآن على حقيقته اه سمين (قوله باشروهن) هذا الامر والثلاثة بعد للإباحة اه شيخنا وسهيت المجامعة مباشرة لا لتصاق بشرتيهما وأصل المباشرة التصاق البشريتين وأطلقت على الجماع للزومها له اه شيخنا (قوله أى اباحه الخ) فعلى هذا الاحتمال يكون قوله وابتغوا تأكيدا لما قبله وعلى الوجه الثانى يكون تأسياسا فهو الاحسن اه شيخنا (قوله وكلاوا واشربوا) نزلت فى صرمة بن قيس وذلك أنه كان يعمل فى أرض له وهو صائم فلما أصبى رجع الى أهله فقال هل عندك طعام فقالت لا وأخذت تصنع له طعاما فأخذها النوم من التعب فابقتة ففكر ان يأكل خوفا من الله فأصبح صائما مجهدا فى عمله فلم ينتصف النهار حتى غشى عليه فلما أفاق أنى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره بما وقع فأنزل الله تعالى هذه الآية اه من الخازن (قوله من الخيط الاسود من الفجر) من الاولى لابتداء القاية والثانية للبيان وكلاهما متعلق بيبقين وجاز تعلق الحرفين بنفسه واحد وان التحدققهما لاختلاف معناه والمعنى حتى يبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود حال كون الابيض هو الفجر هذا تقرير ما اقتصر عليه الشيخ المصنف وزاد الكشاف وغيره كون الثانية للتبعض لان الخيط الابيض جزء من الفجر لانه أوله والمعنى عليه حال كون الخيط الابيض بعضا من الفجر اه كرخى وفى الخازن روى الشيخان عن سهل بن سعد قال لما نزلت وكلاوا واشربوا حتى يبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود ولم ينزل من الفجر فكان رجال اذا رأوا اصوم ربطوا أحدهم فى رحله الخيط الابيض والخيط الاسود ولا ينزل بأكل حتى يبين له رؤيتهما فانزل الله تعالى

كآفة عن تعانقهما واحتياج كل منهما الى صاحبه (علم الله أنكم كنتم تختانون) تخونون (أنفسكم) بالجماع ليلة الصيام وقع ذلك لعمر وغيره واعتذر الى النبي صلى الله عليه وسلم (فتاب عايكم) قبل توبتكم (وعفا عيكم فالآن) اذا حل لكم (باشروهن) جامعوهن (وابتغوا) اطلبوا (ما كتب الله لكم) أى اباحه من الجماع أو قدره من الولد (وكلاوا واشربوا) الليل كاه (حتى يبين) يظهر (لكم) الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر أى الصادق بيان للخيط الابيض المتقين عن أدبار النساء وجامعتهم فى الحيض بالجنة (ولا تجعوا الله عرضة) علة (لايمانكم) نزلت فى شأن عبد الله بن رواحة إذ حلف بالله ان لا يجس من الى أخته وخخته ولا يكاهما ولا يصلح بينهما فنهاه الله عن ذلك فقال ولا تجعوا الله عرضة علة لايمانكم أى لا تخلفوا (ان تبروا) أى لا تبروا (وتنقوا) وأن لا تنقوا عن قطعة الرحم (وتصلحوا) وأن لا تصلحوا (بين الناس) يقولون هموا الى ما هو خير لكم وكفروا بيمينكم ويقال ان لا تبروا أى

وبينان الاسود محذوف أى
 من الليل شبهه بما يمدوم
 البياض وما عتده مع من
 الغبش بخيطين أبيض
 وأسود فى الامتداد (ثم
 اتوا الصيام) من الفجر الى
 الليل) أى الى دخوله بغروب
 الشمس (ولا تباشروهن)
 أى نساءكم (وانتم
 عاكفون) مقرون بنسبة
 الاعتكاف (فى المساجد)
 متعلق بما كفون نهي لمن
 كان يخرج وهو معتكف
 فيصام امرأته ويعود (تلك)
 الاحكام المذكورة (حدود
 الله) حدها لعباده لتقفوا
 عندها (فلا تقربوها) أبلغ
 من لا تمسوها المعربة فى آية
 أخرى (كذلك) كما بين
 لكم ما ذكر (بين الله آياته
 للناس لعلهم يتقون)
 محارمه (ولا تأكلوا أموالكم
 بينكم) أى لا يأكل بعضكم
 مال بعض

لا تمسوا الى أحد وتقفوا أى
 يقول اتقوا عن الحلف بالله
 فى ترك الاحسان وتصلحوا
 أهلها وبين الناس (والله
 عليم) يبيدكم بترك
 الاحسان (عليم) ببناتكم
 وبكفارة اليمين (لا يؤخذكم
 الله باللغو فى أيمانكم)
 يقول بكفارة أيمانكم
 باللغو بقولكم لا والله
 وبلى والله فى الشراء والبيع

بعده من الفجر فها هو أى
 يقين لكم الخيط الأبيض من الخيط الاسود عدت الى عقال اسود وعقال أبيض جعلتهما
 تحت وسادتي وجعلت أنظر فى الليل فلا يستبين لى فعدت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فذكرت له ذلك فقال اغنا ذلك سواد الليل وبياض النهار اه (قوله وبينان الاسود محذوف)
 أى واكتفى عنه بالذكور ولم يعكس لأن غالب أحكام الصوم مربوط بالليل اه (قوله
 من الغبش) بفتح الغين المعجمة والموحدة ثم شين معجمة وهو بقية الليل والمراد بامتداده مع
 اتصاله به على سبيل التعاقب وفى المختار الغبش بفتحين البقية من الليل أو ظلمة آخر الليل وفى
 القاموس الغبش محركة بقية الليل أو ظلمة آخره والجمع أغباش والغباش الفاش والحادع اه
 (قوله فى الامتداد) متعلق بشبهه (قوله ثم اتوا) الامر للوجوب فى صوم الفرض وللندب فى
 صوم النفل هذا مذهب الشافعى ومذهب غيره أنه للوجوب فيهما (قوله من الفجر الى الليل)
 أشار الى أن ابتداء الصوم من الفجر وغايته دخول الليل بغروب الشمس فالى متعلقة وأتموا الى
 اذا كان ما بعدها من غير جنس ما قبلها لم يدخل فيه والآية من هذا القبيل لأن الليل ليس
 من جنس النهار وبإخراج الليل عنه نفي صوم الوصال أى لأنه تعالى جعل الليل غاية للصوم
 وغاية الشئ منتهاه وما بعدها بخلاف ما فيها وأما حرمة عدم تحمل الافطار بين يومين فبالسنة
 اه كرخى (قوله ولا تباشروهن الخ) لما بين ان الجماع يحرم على الصائم نهارا ويباح ليلا
 فكان يحتمل ان حكم الاعتكاف كذلك لأنه يشارك الصوم فى غالب أحكامه بين الله حكمه
 فى هذه الآية بقربه على المعتكف ليلا ونهارا اه من الخازن (قوله متعلق بما كفون)
 وأما المباشرة المنهى عنها فأعم من أن تكون فى المسجد وأخارجه اذا نوى الاعتكاف مدة وخرج
 فيها العذرا لا قطع الاعتكاف اه شيخنا (قوله فلا تقربوها) قال أبو القاسم دخول الفاء هنا
 عاطفة على شئ محذوف تقديره تفهوا فلا تقربوها اه من والقاعدة أن الاحكام اذا كانت
 نواهي يقال فيها لا تقربوها على - ودونها لا تقربوا مال اليتيم وهكذا وان كانت
 أوامر يقال فيها لا تعذبوها أى لا تعجزوها بأن لا تعذبوها وما هنا من قبيل الاول والآية
 الاخرى من قبيل الاثنى فكل جاء على ما يلقى به اه شيخنا وعبارة السمين قوله تلك حدود
 الله اسم الإشارة مبتدأ أخبر عنه بجمع مع فلا جاز أن يشار به الى ما نهى عنه فى الاعتكاف لأنه
 شئ واحد بل هو إشارة الى ما تضمنته آية الصيام من أولها الى هنا وآية الصيام قد تضمنت عدة
 أوامر والأمر بالشيئ نهي عن ضده فهذا الاعتبار كانت عدة منها ثم جاء آخرها بصريح النهى
 وهو ولا تباشروهن فأطلق على الكل حدودا تغليبا للطوق به واعتبار ابتك المماهى التى
 تضمنتها الاوامر فقبيل فيها حدود الله وانما احصنا الى هذا التأويل لأن المأمور به لا يقال
 لا تقربها اه (قوله أبلغ) أى لان عدم المقاربة يصهدق بشين البعد وعدم المجاوزة الذى هو
 عدم التعدي وأما عدم التعدي فخاص بالثانى شيخنا (قوله آياته) أى آيات الاحكام
 غير ما ذكر فبين أحكام الصوم شبهه وتبين أحكام غيره شبهه اه شيخنا (قوله ولا تأكلوا)
 أى تأخذوا (قوله أى لا يأكل الخ) أشار الى أنه ليس من مقابلة الجمع بالجمع كما فى اركبوا
 دوابكم بل نهي كل عن كل مال الا تخرف قوله بالباطل متعلق بتأكلوا أى لا تأخذوها بالسبب
 الباطل وبينكم ايضا متعلق به أو متعلق بمحذوف لأنه حال من أموالكم اه كرخى وعبارة
 السمين قوله بينكم فى هذا الطرف وجهان أحدهما أن يتعلق بتأكلوا بمعنى لا تتناولوها فيما

(بالباطل) الحرام شرعا
 كالسرقة والغصب (و) لا
 (تدلو) تلقوا (بها) أي
 يحكونها أو بالاموال رشوة
 (الى الحكم لنا كلوا)
 بالتحاكم (فرقا) طائفة
 (من أموال الناس) ملتبسين
 (بالاثم وأنتم تعلمون) انكم
 مبطلون (يسئلونك) يا محمد
 (عن الاهلة) جمع هلال لم
 تبدد ودقيقة ثم تزيد حتى
 تتلئ نوران ثم تعود كما بدت ولا
 تكون على حالة واحدة
 كالشمس (قل) لم (هي
 مواقيت)

وغير ذلك من اللغو (واكن
 يؤخذ كم بما كتب قلوبكم)
 تضم رق لولو بكم بذلك (والله
 غفور) لا يمانكم باللغو
 (حليم) اذ لم يجهلكم بالعبودية
 ويقال للغويين على المعصية
 فان تركه وكنف عينيه
 لا يؤخذ وان فعل يؤخذ
 (للذين يؤلون من نسائهم)
 يتركون مجامعة نسائهم
 بالحل لا يقربهم اربعة اشهر
 أو فوق ذلك (تربص اربعة
 اشهر) يقول انتظار اربعة
 اشهر (فان فاوا) فان
 جامعوا قبل اربعة اشهر
 (فان الله غفور) ليمنهم ان
 تابوا (رحيم) اذ بين كفارتهم
 (وان عزموا الطلاق)
 حققوا الطلاق وبروا بمنهم
 (فان الله سميع) لعينه

بينكم بالا كل والثاني أنه متعلق بمحذوف لانه حال من أموالكم أي لانا كلوها كائنة بينكم
 (قوله بالباطل) أي الطريق والسبب الحرام وأصل الباطل الشيء الذاهب والطريق الحرام
 كالنهب والغصب واللاهوكا ماروا جرة المغنى وعن الخبر والملاهي والرشوة وشهادة الزور والخيانة
 في الامانة اه من الخازن وفي السهمين في قوله بالباطل وجهان أحدهما متعلقه بالفعل أي
 لانا أخذوها بالباطل والثاني أن يكون حالا فيمتعلق بمحذوف ولكنه في صاحبها احتمالان
 أحدهما انه المسال كان المعنى لانا كلوها ملتبسة بالباطل والثاني انه الضمير في لنا كلوا كان
 المعنى لانا كلوها مبطلين أي ملتبسين بالباطل اه (قوله ولا تدلو) أشار الى ان تدلووا مجزوم
 عطفا على النهي ويؤيده قراءة أبي ولا تدلووا باعادة لا الناهية اه كرخي (قوله أي يحكمومتها)
 فالآية على حذف مضاف والاقاء الامراع أي لا تسرعوا بالتحصومة في الاموال الى الحكم
 ليعينوك على ابطال حق او تحقيق باطل وأما الامراع ما التحقيق المحقق فليس مذموما اه
 (قوله طائفة) أي جملة ومما افرقها لانها تفرق بين الناس (قوله بالاثم) يستعمل ان تكون
 للسببية فتعلق بقوله لنا كلوا وان تكون للمصاحبة فتكون حالا من الفاعل في لنا كلوا وتعلق
 بمحذوف أي لنا كلوا ملتبسين بالاثم وأنتم تعلمون جملة في محال نصب على الحال من فاعل
 لنا كلوا وذلك على رأي من يجيز تعدد الحال وأما من لا يجيز ذلك فيجعل بالاثم غير حال اه
 (قوله عن الاهلة) أي عن فائدة اختلافها لان السؤال عن ذاتها غير مفيد كما أشار اليه في
 التقرير اه كرخي وعبارة الخازن نزلت في معاذ بن جبل وقلمبة بن غنم الانصاريين قال ايا رسول
 الله ما بال هلال يبدد ودقيقا ثم يزيد حتى يتلئ نوران لا يزال ينقص حتى يعود دقيقا كما بدأ ولا
 يكون على حالة واحدة اه والاهلة أصله أهلة نقلت كسرة اللام الى الساكن قبلها ثم ادغمت في
 اللام الاخرى وقوله جمع هلال سمي بذلك لارتفاع الاصوات بالذكر عند رؤيته لان الاهلال
 رفع الصوت والهلال في الحقيقة واحد وجهه باعتبار اوقاته واختلافه في ذاته اه شيخنا
 واختلف اللغويون الى متى يسمى هلالا فقال الجمهور يقال له هلال لليلتين وقيل لثلاث ثم يكون
 قمر او قال ابوالميثم لليلتين من اول الشهر ولليلتين من آخره وما بينهما قمر اه (قوله لم تبدد
 دقيقة) في المصباح يبدأ ببد ويد وانظر اه وفيه أيضا ودق يدق من باب ضرب دقة خلاف
 غلظ فهو دقيق اه (قوله قل هي مواقيت) هذا من جواب السائل بغير ما سأل عنه تفهيمها على
 ان الاولى لمسم ان يسألوا عن هذا المجاب به لانه هو الذي يعنيه هم وذلك انهم سألوا عن سبب
 اختلاف القمر في ذاته فاجبوا ببيان فائدة هذا الاختلاف اشارة الى ان هذا هو الذي ينبغي ان
 يسئل عنه لانه من أحكام الظاهر التي شأن الرسول التصدي لبيانها وأما سبب اختلافه فهو من
 قبيل المغيبات التي لا غرض للحكام في معرفتها ولا يلحق ان تبين له اه شيخنا لكان الذي قرره
 أبو السعود وكذا الخازن ان الجواب مطابق للسؤال ونص الاول كانوا قد سأله عليه السلام
 عن الحكمة في اختلاف حال القمر وتبدل أمره فأمر الله تعالى ان يحيبهم بان الحكمة الظاهرة
 في ذلك ان يكرن معالم للناس الخ اه (فائدة) كل ما جاء من السؤال في القرآن أجيب عنه
 بقل بلافاء الا في قوله في طه ويسألونك عن الجبال فقل قبا لغاء لان الجواب في الجميع كان بعد
 وقوع السؤال وفي طه كان قبله اذ تقديره ان سئلت عن الجبال فقل كما أشار اليه الشيخ فيها
 (فائدة أخرى) الفرق بين الوقت وبين المدة والزمان ان المدة المطلقة امتداد حركة الفلك من
 مبدئها الى منتهاها والزمان مدة منقصة الى الماضي والحال والمستقبل والوقت الزمان

جمع ميقات (الناس) يعلمون بها أوقات زرعهم ومتاجرهم وعدد نسائهم وصيامهم واطفارهم (والحج) عطف على الناس أى يعلم بها وقته فلما استمرت على حاله لم يعرف ذلك (وليس البربان تأتوا البيوت من ظهرها) فى الاحرام بأن تنقبوا فيها نقبا تدخلون منه وتخرجون وتتركوا الباب وكانوا يفعلون ذلك وزرعونه برا (ولكن البر) أى ذا البر (من اتقى) الله بترك مخالفته (وأتوا البيوت من أبوابها) فى الاحرام كغيره (واتقوا الله لعلكم تفلحون) تفوزون ولما صلى الله عليه وسلم عن البيت عام الحديبية وصالح الكفار على أن يعود العام القابل ويحلوا له مكة ثلاثة أيام وتجهزهم مرة القضاء وخافوا ان لا تفي قريش وبقايتهم وكره المسلمون قتالهم فى الحرم والاحرام والشهر الحرام نزل (وقاتلوا فى سبيل الله) أى لاعلاء دينه (الذين بقايتونكم) من الكفار (ولا تعتدوا) عليهم بالابتداء بالقتال (ان الله لا يحب المعتدين) المتجاوزين احدلهم وهذا منه وخباية براءة أو بقوله (واقتلوهم حيث ثقتموهم) وجدتموهم (وأخرجوهم من حيث أخرجوكم) أى مكة وقد فعل بهم ذلك عام الفتح (والعتنة) الشرك منهم (أشد) أعظم (من القتل) لهم فى الحرم أو الاحرام

المفروض لامراه كرخى (قوله جمع ميقات) أصله موقات قلبت الواو بياء لسكونها اثر كسرة اه (قوله للناس) أى لاغراضهم الدنيوية والدينية كما اشار لذلك بتعدد الامثلة اذا الالهة ليست موقيت لذوات الناس (قوله وعدد نسائهم) بكسر العين وهو بالجرو وكذا ما بعده عطفاً على زرعهم ومثل عدد النساء أوقات الحيض والطمهر والولادة (قوله عطف على الناس) أى عطف خاص على عام وهو فى الحقيقة عطف على المضاف المقدر وانما أنزى بالذكر اعتناء بشأنه من حيث ان الوقت أشد لزوما له من بقية لعبادات وذلك لانه لا يصح فعله أداء ولا قضاء الا فى وقته المعلوم وأما غيره من العبادات فلا يتقيد قضاؤه بوقت أدائه اه شيخنا (قوله وليس البربان تأتوا البيوت الخ) وجه اتصال هذه الآية بما قبلها أنهم سألوا عن الحكمة فى اختلاف حال القمر وعن حكم دخولهم بيوتهم من غير أبوابها اه خطيب (قوله وليس البربان تأتوا) كقوله ليس البربان تولوا وقد تقدم الا أنه لم يختلف هنا فى رفع البرلان زيادة الباء فى الاثني عينت كونه خبراً وقوله ولكن البرمن اتقى كقوله ولكن البرمن آمن سواء ولما تقدم جملتان خبريتان وهما وليس البر ولكن البر من اتقى عطف عليهما ما جملتان أمريتان الاولى للادنى والثانية للثانية وهما وأتوا البيوت واتقوا الله اه سمين (قوله بان تنقبوا فيها نقبا) فى المصباح نقبت الحائط نقبا من باب قتل خرقته اه (قوله وكانوا يفعلون ذلك) أى فى الجاهلية وصدر الاسلام فكان الرجل اذا حرم بالعمرة أو الحج لم يحل بينه وبين السماء شئ فان كان من أهل المدرقة نقبا فى ظهر بيته يدخل منه أو يتخذ سلماً المصعد وان كان من أهل الوبر دخل ونجى من خلف الخباء ولا يدخل ولا يخرج من الباب وكان اذا عرضت له حاجة فى بيته لا يدخل من باب الحجره من أجل سقف الباب مخافة أن يحول بينه وبين السماء فيفتح الجدار من ورائه ثم يقف فى محن داره فمأمر بحاجته اه خازن (قوله ولما صدق) أى منع فى المختار صدقه عن الامر منه وصرفه وباب رد اه (قوله عام الحديبية) وهو السنة السادسة (قوله وصالح الكفار) أى بعد قتال خيف وقع من بعضهم بالحديبية بالحى بالسهم والحجارة اه (قوله وتجهزهم مرة القضاء) أى تهيأوا استعداد للخروج لها وأما رادهم مرة القضاء العمرة التى وقع عليها لقضاء أى المقاضاة والصلح وكانت فى السابعة (قوله وخافوا) أى المساكين الذين كانوا مع رسول الله وهم ألف وأربعمائة وقوله أن لا تفي قريش أى بمقتضى العهد والصلح أى خافوا غدرهم ونقضهم للعهد (قوله وكره المسلمون قتالهم) وانما كرهوه لان فى ذلك الوقت كان محرماً فى الاحوال الثلاثة المذكورة (قوله أى لاعلاء دينه) فلما راد بالسبيل دين الله لان السبيل فى الاصل الطريق فتحوز به عن الدين لما كان طريقاً الى الله وتقدم الظرف على المفعول الصريح لابرز كمال العناية بالمقدم اه كرخى (قوله ان الله لا يحب المعتدين) أى لا يريد بهم الخير اه كرخى (قوله باية براءة) وهى قاتلوا المشركين كافة أى قاتلوا أولم بقاتلوا بل قيل انه نسخ بها سبعون آية اه كرخى (قوله حيث ثقتموهم) أى وان لم يتدوكم وأصل الثقف الحدق فى ادراك الشئ علماً أو عملاً وفيه معنى القلب اه أبو السعود وفى المختار ثقف الرجل من باب ظرف صار حاذقاً حقيقاً فهو ثقف مثل منهم فهو وضف ومنه الثقافة وثقف من باب طرب لغة فيه فهو وثقف وثقف كعضد اه وفى القاموس وثقفه كسعه أخذه أو ظفريه وأدركه اه (قوله أى مكة) تفسير لحيث (قوله وقد فعل بهم ذلك) أى القتل والاخراج عام الفتح أى فعل ذلك عن لم يسلم منهم اه (قوله الشرك منهم) انما سعى الشرك فتنه لانه فساد فى الارض يؤدى الى الظلم وانما جعل أشد

أى أعظم من القتل لانه يؤدي الى الخلود في النار والقتل ليس كذلك اه خازن (قوله الذى استعظمتموه) نعمت للقتل (قوله عندنا مسجد الحرام) عند منسوب بالفعل قبله وحتى متعلقة به أيضا غاية له بمعنى الى والفعل بعدها منصوب باضمه ارا ن والضمير في فيه يعود على عند اذ ضمير الظرف لا يتعدى اليه الفعل الابنى لان الضمير يرد الاشياء الى اصولها وأصل الظرف على اضمه ارا في اه سمين (قوله أى فى الحرم) اشارة الى أن عند بمعنى فى وان المسجد الحرام المراد به الحرم اه شيخنا (قوله فان قاتلوكم) هذا مفهوم الغاية وتقييم هذا القتال فيه بقتالهم منسوخ بقوله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة اه (قوله وفى قراءة بلاألف) أى الحزبة والكسائي من القتل فأما قراءة الالف فهى واضحة لانها تسمى عن مقدمات القتل فدلتها على النهى عن القتل بطريق الارلى واما القراءة الثانية ففيها تأويلان أحدهما ان يكون المجازى الفعل أى ولا تأخذوا فى قتلهم حتى يأخذوا فى قتلكم والثانى ان يكون المجازى المفعول أى ولا تقتلوا بعضهم حتى يقتلوا بعضهم ومنه قتل معهم ربيون ثم قال فساووهنوا أى ماوهن من ابقى منهنم اه سمين (قوله كذلك القتل الخ) أى مثل هذا الجزاء الواقع منكم بالقتل والاخراج جزاء الكافرين أى مطلقا بان يفعل بهم مثل ما فعلوا بغيرهم اه شيخنا (قوله فان انتهوا) متعلق بالانتهاء محذوف قدره المفسر بقوله عن الكفروا أصل انتهوا انتهىوا استثقلت الضمة على الباء محذوف فالتقى ساكنان محذوفت الالف وبقيت الفتحة تدل عليها اه سمين (قرله وقاتلوهم) أى ولو فى الحرم وان لم يبتدؤكم بالقتال فيه وهذا الذى استقر عليه الحكم الآن اه شيخنا (قوله حتى لا تكون) يجوز فى حتى أن تكون بمعنى كى وهو الظاهر وأى تكون بمعنى الى وأن محضرة بعد هاءى الخالتين وتكون هنا تامة وفتنة فاعل بها وأما ويكون الدين لله فيجوز ان تكون تامة أيضا وهو الظاهر ويتعلق لله بها وأن تكون ناقصة والله الخبير فيمتعلق محذوف أى كأننا لله اه سمين (قوله وحده لا يعبد سواه) هذا الاختصاص علم من اللام فى الله وأى سدا فسر الفتنة بالشرك لانه وقع مقابلا له وترك هنا كله وذكره فى الانفال لان القتال هنا مع أهل مكة فقط وشم مع جميع الكفار فتناسب ذكره ثم اه كرخى (قوله دل على هذا) أى المقدر (قوله الاعلى الظالمين) فى محل رفع خبر لا التبرئة ويجوز أن يكون خبرها محذوف وتقديره فلا عدوان على أحد فيكون الاعلى الظالمين بدلا باعادة العامل وهذه الجملة وان كانت بصورة النهى فهى فى معنى النهى لئلا يلزم الخلف فى خبره تعالى والعرب اذا بالغت فى النهى عن الشئ أبرزته فى صورة النهى المحض اشارة الى انه ينبغى ان لا يوجد البتة دلوا على هذا المعنى بما ذكرت لك وعكسه فى الاثبات اذا بالغوا فى الامر بالشئ أبرزوه فى صورة الخبر فحوزوا الوالدات يرضعن وسماى اه سمين (قوله الشهر الحرام) وهو ذو القعدة من السنة السابعة وقوله بالشهر الحرام وهو ذو القعدة من السنة السادسة وهذا فى المعنى تعليل لقوله واقتلوهم حيث تقتلتموه اه وعبارة أبى السعود الشهر الحرام بالشهر الحرام فقد قاتلوهم المشركون عام الحديبية فى ذى القعدة فقبل لهم عند خروجهم لعمرة القضاء فى ذى القعدة أيضا وكراهتهم القتال فيه هذا الشهر الحرام بذلك الشهر الحرام وهتكتموه هتكتموه فلا تبالوا به انتهت (قوله المحرم) أى المحرم القتال فيه انتهت (قوله فكما قاتلوكم فيه الخ) صريح فى أنه قد وقع منهم مقاتلة فى عام الحديبية وهو كذلك فقد وقع قتال خفيف بالرعى بالسهم والحجارة اه شيخنا (قوله رد) أى هذا رد الخ (قوله والحرمات قصاص) أى يجرى فيها القصاص وقوله أى يقتص الخ أى فكما هتكوا حرمة شهركم بالصدوا القتال فافعلوا بهم مثله وادخلوا عليهم عنوة فاقتلوهم

الذى استعظمتموه (ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام) أى فى الحرم (حتى قاتلوكم فيه فان قاتلوكم) فيه (فاقتلوهم) فيه وفى قراءة بلا ألف فى الافعال الثلاثة (كذلك) القتل والاخراج (جزاء الكافرين فان انتهوا) عن الكفروا وسلموا (فان الله غفور) لهم (رحيم) بهم (وقاتلوهم حتى لا تكون) توجد (فتنة) شرك (ويكون الدين) العبادة (لله) وحده لا يعبد سواه (فان انتهوا) عن الشرك فلا تعتدوا عليهم (دل على هذا) (فلا عدوان) اعتداء بقتل أو غيره (الا على الظالمين) ومن انتهى فليس بظالم فلا عدوان عليه (الشهر الحرام) المحرم مقابل (بالشهر الحرام) فكما قاتلوكم فيه فاقتلوهم فى منله رد لاستعظام المسلمين ذلك (والحرمات) جمع حرمة ما يجب احترامه (قصاص) أى يقتص بمثلها اذا انتهكت

قوله استثقلت الضمة على الباء الخ لا يخفى ما فيه وأصواب أن يقول تحركت الباء وانفتح ما قبلها فقلبت الفاقالتقى ساكنان الخ ما قال تأمل اه

(فقدية) عليه (من صيام) ثلاثة أيام (أو صدقة) بثلاثة آصع من غالب قوت البلد على ستة مساكين (أو نسك) أي ذبح شاة أو التخيير والحق به من حلق لغيره نذر لانه أولى بالكفارة وكذا من استمتع بغير الحلق كالطيب واللبس والدهن له ذر أو غيره (فاذا أمنتم) العدو بأن ذهب أولم يكن (فمن تمتع) استمتع (بالعرة) أي بسبب فراغه منها بمحظورات الاحرام (الى الحج) أي الاحرام به بأن يكون أحرم بها في أشهره (فاستيسر) تيسر (من الهدى) عليه وهو شاة يذبحها بعد الاحرام به والاتصل يوم النحر (فلم يجد) الهدى افقده أو فقد ثمنه (فصيام) أي فعليه صيام (ثلاثة أيام في الحج) أي في حال الاحرام به فيجب حينئذ ان يحرم قبل السابع من ذى الحجة والأفضل قبل السادس لكرهه صوم يوم ~~...~~ (عليهن بالمعروف) في احسان العصبية والمعاشرة (والرجال عليهن درجة) فضيلة في العقل والميراث والدية والشهادة وبعث عليهن من النفقة والخدمة (والله عز وجز) بالندمة ان ترك ما بين المرأة والزوج من الحق والحرمه (حكيم) فيما حكم بينهما (الطلاق مرتان)

المعروف على المفرد مفرد لا يقال انه عاد الى عطف المفردات فيتحذر الوجهان لوضوح الفرق اه كرخي (قوله فقدية) مبتدأ خبره محذوف قدز به بقوله عليه وقوله من صيام الخ بيان الفقدية وقوله قوت البلد أي مكة وقوله أي ذبح شاة أي مجزئة في الاضحية وهذا الدم دم تخيير وتقدير كما اشار له في النظم بقوله

وخيرن وقدرن في الرابع * ان شئت فاذبح أو غدا صاع
للشخص نصف أو فهم ثلاثا * تحت ما حدثتته اجثانا
في الحلق والقلم وابس دهن * طيب وتقبيل ووطء شي
أو بين تحلبلى ذوى احرام * فذى دماء الحج بالتمام

وقوله استمتع أي تمتع وقوله بغير الحلق الغير بسبعة أشياء الثلاثة التي في الشرح والتقليم والتقبيل والوطء والشافي والوطء غير التلبين فهذا الدم يجب في ثمانية أشياء في الآية منها واحد والباقي ملحق به أي مقاس وان اقتصر الشارح في التصريح على ثلاثة اه شيخنا (قوله فاذا أمنتم) الفاء عاطفة على ما تقدم من قوله فان أصرتم الخ وإذا امنصوبة بالاستقرار الذي في ذهن التاجر المحذوف لان التقدير عليه ما استيسر أي فاستيسر عليه ما استيسر إذا أمنتم وقوله فمن تمتع الفاء جواب اذا ومن شرطية مبتدأ والفاء في قوله فاستيسر جوابها ولا يعلم خلاف في أن يقع الشرط وجوابه - جوابا للشرط آخر مع الفاء اه - من (قوله استمتع) أي انتفع وتلذذ وقوله بمحظورات الاحرام متعلق بتمتع وقوله الى الحج متعلق بمحذوف أي واستمرتمه وانتفاعه بالمحظورات الى الحج وقوله بان يكون الخ هذا ليس قيدا في حقيقة التمتع بل هو شرط في وجوب الدم على المتمتع وشرطه أربعة الأول ما سياتي في الآية من قوله ذلك الخ والثاني ما ذكره هنا والثالث ان يكون الاحرام بالعمرة في أشهر الحج من السنة التي اعترف فيها بان يكون اعتمر ورجح في سنة واحدة والرابع أن لا يعود الى الاحرام بالحج الى مبعثه فان عاد فلا دم عليه اه شيخنا (قوله فاستيسر الخ) وهذا الدم دم ترتيب وتقدير كما ذكره ابن المقرئ بقوله

أربعة - دماء حج تحصر * أولها المرتب المقدر
تمتع فوت وحج قرنا * وترك رمي والمبيت بعنى
وتركة الميقات والمزدلفة * أولم يودع أو كشى أخلفه
ناذره يصوم ان دما فقد * ثلاثة فيه وسبعة ما في البلد

فقد اشتملت هذه الآيات على ثلاثة أنواع من أنواع الدم الواجب في النسك وبقى الرابع يذكر في سورة المائدة في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم الآية وهو دم تخيير وتعديل ويجب في شيئين كما اشار له بقوله

والثالث التخيير والتعديل في * صيدوا شهار بلا تكلف

ان شئت فاذبح أو فعدل مثل ما * عدلت في قية ما تقدما اه شيخنا (قوله بعد الاحرام به) هذا بيان لوقت وجوب الدم ومع ذلك يجوز ذبحه قبل الاحرام به على القاعدة من أن كل حق مالي يتعلق بسببين جاز تقديمه على ثانيهما اه شيخنا (قوله أي في حال الاحرام به) أي فلا يجوز تقديم الصوم على الاحرام به لانه عبادة بدنية لا يجوز تقديمها على ثاني سببها بخلاف الذبح اه شيخنا (قوله فيجب حقه) أي حين وقوعها في الاحرام وانما وجب ذلك لانه يجب تقديمها على يوم النحر كما هو مقرر في الفروع اه شيخنا لكان وجوب تقديم

عرفة ولا يجوز صومها أيام
 التشرىق على أصح قول
 الشافعي (وسبب ما اذرجتم)
 انى وطنكم مكة او غيرها
 وقيل اذا فرغتم من أعمال
 الحج وفيه التفات عن الغيبة
 (تلك عشرة كاملة) جملة
 تا كيد لما قبلها (ذلك)
 الحكم المذكور من وجوب
 الهدى أو الصيام على من تمتع
 (لمن لم يكن أهله حاضري
 المسجد الحرام) بأن لم يكونوا
 على دون مرحلتين من الحرم
 عند الشافعي فان كان فلام
 عليه ولا صيام وان تمتع وفي
 ذكر الاهل اشهد ما رابشرط
 الاستيطان فجهلوا قام قبل
 اشهر الحج ولم يستوطن
 وتمتع فعليه ذلك وهو احد
 وجهين عند الشافعي والثاني
 لا والاهل كتابة عن النفس
 والحق بالتمتع فيما ذكر
 بالسنة القران وهو من أحرم
 بالعمرة والحج معا أو يدخل
 الحج عليها

الاحرام بالحج على السابع قول ضعيف حكاها في الروضة عن الحنطاي والجمهور على خلافه لانه
 لا يجب تقديم سبب الوجوب ونص عبارة الرمي ومثله ابن حجر في كتاب الحج ولا يجب عليه تقديم
 الاحرام بزمن يتمكن من صوم الثلاثة فيه قبل يوم النحر: لا يجب تحصيل سبب الوجوب
 ويجوز ان لايجز في هذا العام انتهت (قوله على أصح قول الشافعي) أى وعلى الآخر يجوز
 صومها فيها ولا يجوز صوم شئ منها يوم النحر باتفاق اه شيخنا (قوله اذا رجعت) منصوب
 بصيام أيضا وهي لمحض الظرف وليس فيها معنى الشرط لا يقال يلزم أن يعمل عامل واحد في
 ظرفي زمان لانا نقول ذلك جائز مع العطف والبدل وهنا يكون عطف شيئين على شيئين فعطف
 سبعة على ثلاثة وعطف اذا على في الحج وفي قوله رجعت شيئا أحدهما التفات والآخر الحمل
 على المعنى أما الالتفات فان قبله فن تمتع فن لم يجزء بضمير الغيبة عائدا على من فلو نسق
 هذا على نظم الاول لقبيل اذا رجعت بضمير الغيبة وأما الحمل على المعنى فلانه أتى بضمير الجمع
 اعتبارا بمعنى من ولوروى اللفظ لافرد فقيل رجعت اه ممين (قوله وقيل اذا فرغتم) وهذا
 مرجوح عند الشافعي وراح عند أبي حنيفة اه شيخنا (قوله جملة) أى ان قوله تلك عشرة
 جملة مبتدأ وخبر وقوله تا كيد أى هي تا كيد لما افاده قوله فصيام ثلاثة سبعة وثلاثة هذا
 التأ كيد دفع توهم ان الواو بمعنى أو وأن السبعة كتابة عن مطلق الكثرة فانها قد يراد بذلك
 هذا ولم يتكلم الشارح على فائدة الصفة وهي قوله كاملة وفائدتها التنبية على ان المراد الكمال
 في الثواب يعنى ان ثواب صيام العشرة كثواب الذبح لا يتقص عنه شأ اه شيخنا (قوله ذلك
 لمن لم يكن) ذلك مبتدأ والجاروا لروى بعده الخبر وروى اللام قولان أحدهما أنها على باهما أى
 ذلك لازم لمن والثاني انها بمعنى على كقوله أو تلك لهم اللعنة ولا حاجة الى هذا ومن يجوز ان
 تكون موصولة وموصوفة وحاضري خبر يمكن وحدثت فونه للاضافة اه ممين (قوله
 أو الصيام) أى ان لم يقدر على الهدى فالكلام في دم الترتيب اه (قوله بان لم يكونوا الحج)
 تفسير للثاني وهو حاضري المسجد الحرام وقوله فان كان أى أهله يعنى كانوا على دون المرحلتين
 هذا هو المراد من عبارته لاجل قوله فلام عليه وحينئذ يؤول كلامه للتكرار فان قوله فان كان
 الحج هو عين قوله بان لم يكونوا الحج فمناها ما واحد وهذا كما تفسير للثاني الذى هو مفهوم الثنى
 ولم يفسر منطوق الثنى ولدا كتب الكرخى مانصه وكان الاوفق بظواهر الآية ثم يقول بان
 يكونوا على مرحلتين فاكثر من الحرم وهذا تفسير للثنى الذى هو منطوق الآية ثم يقول تفسير
 لفهوم فان لم يكونوا فلام لانهم من حاضريه اه (قوله باشرط الاستيطان) أى المعتبر في
 باب الجمعة (قوله فعليه ذلك) أى الهدى فالصيام (قوله والاهل كتابة عن النفس) مراده
 تفسير الاهل فى الآية والمراد نفس المحرم فعلى هذا يكون معنى الآية ذلك لمن أى لمحرم لم يكن
 أهله أى لم يكن هو نفسه حاضر المسجد الحرام وهذا معنى ضعيف فالاولى ما قاله غيره وعارة
 الرمي فى كتاب الحج قال الطبرى والمراد بالاهل الزوجة والاولاد الذين تحت حجره دون الآباء
 والاخوة اه (قوله والحق بالتمتع فيما ذكر) أى فى وجوب الدم أو بدله وقد علمت ان الدم
 المذكور دم ترتيب وتقديره وهو يجب فى تسعة أشياء فى الآية منها واحد ذكر الشارح واحدا
 وبقي سبعة تعلم من النظم المتقدم اه شيخنا لكن وجوب صيام الثلاثة فى الحج فى هذا الدم
 انما يتصور فى بعض التسعة كالتمتع والقران وترك الاحرام من المقات بخلاف الميت والرمي
 وطواف الوداع ونحوها قال البارزى فيجب صوم الثلاثة بعد أيام التشرىق فى الرمي والميت لانه
 وقت الامكان بعد الوجوب وذكر البلقينى فى فتاويه ان صومها فى طواف الوداع يكون بعد

بقول طلاق الرجعة مرتان
 (فامسك) قبل التظليقة
 الثالثة وقبل الاغتسال من
 الحيضة الثالثة (بمعروف)
 بحسن الصحبة والمعاشرة (أو
 تسريح باحسان) أو يطلقها
 الثالثة باحسان يؤدى
 حقها (ولا يحل لكم أن
 تأخذوا مما آتتوهن)
 اعطيتوهن من المهر (شياً

وصوله الى حيث يتقرر عليه الدم الى مكان لا يمكنه الرجوع منه الى مكة ليطوف طواف
الوداع قال فان صامها كذلك وصفت بالاداء والاقتضاء وقوله حيث يتقرر عليه الدم أي أما
قبل تفرره بأن كان يمكنه الرجوع الى مكة ليطوف طواف الوداع فلم يستقر عليه الدم لاحتمال
أن يرجع ويطوف أه من حواشي الخطيب الشريفي وعبارة ابن الجمال في شرح تظ - م ابن
المقري للدماء بعد قول النظم يصوم ان دما فقد ثلاثة فمه أي يصوم بعد الاحرام بالنسبة لمتنع
والقران والغوات ومجاوزه الميعات في الحج والمشى والركوب المنذورين وعقب أيام التشريق
بالنسبة للرمي والمبيتين وبعد استقرار الدم عليه في طواف الوداع اما بوصوله لمسافة القصر
أو نحو وطنه كما روي بعد الاحرام بالعمرة بالنسبة لمجاوزه الميعات فيها والمشى والركوب
المنذورين فيها انتهت (قوله قبل الطواف) أي قبل الشروع في طوافها (قوله واعلموا أن
الله) اطهار في موضع الاضمار لتربية المهابة في روع السامع اه أبو السعود (قوله شديد
العقاب) من باب اضافة الصفة المشبهة الى مرفوعها وقد تقدم ان الاضافة لا تذكر الا من
نصب والنصب والاضافة ابلغ من الرفع لان فيها ما اسناد الصفة للوصف ثم ذكر من هي له
حقيقة اه سمين (قوله وقتها) قدره ليصح الاخبار وذلك لان الحج عمل والا شهر زمن وهو
لا يخبره عن العمل اه (قوله أشهر معلومات) أي وأما وقت العمرة فجميع السنة وهذه
الآية مخصصة له وم آية يسألونك عن الأهلة الخ حيث اقتضت أن جميع الأهلة وقت للحج اه
(قوله وعشر ليل الخ) وحينئذ يقال ما وجه الاتيان بالجمع والجواب ان لفظ الجمع المراد به
هنا ما فوق الواحد وأنه نزل بعض الشهر منزلة كله وقوله وقيل كله أي كل ذى الحجة وعلى هذا
القول مالك في رواية عنه وابن عمر والزهرى اه خازن وهذا القول شاذ في مذهب الشافعي
وعبارة الروضة وفي وجهه لا يجوز الاحرام ليلة الضر وهو شاذ مردود وحكى المحاملى قولاً عن
الاملاء أنه يصح الاحرام به في جميع ذى الحجة وهذا أشد وابتعد انتهت (قوله فن فرض على
نفسه فيهن الحج) أي أوجب عليها والزمانها اه (قوله فلا رث الخ) هذه الجملة الثلاث في
محل جزم جواب من ان كانت شرطية وفي محل رفع خبرها ان كانت موصولة اه شيخنا وعبارة
السمين الفاء اما جواب الشرط واما زائدة في الخبر على حسب القولين المتقدمين وقرأ أبو عمرو
وابن كثير بتنوين رث وفسوق ورفعهما وفتح جدال والباقيون بفتح الثلاثة وأبو جعفر وروى
عن عامر برفع الثلاثة والتنوين والعطاردى بنصب الثلاثة والتنوين اه (قوله في الحج) أي
في أيامه ونسكتة الاطهار كمال الاعتناء بشأنه والشعار بعلة الحكم فان زيارة البيت المعظم والتقرب
بهامن موحيات ترك الامور المذكورة رايا شار النبي للمبالغة في النهي والدلالة على ان ذلك
حقيق بان لا يقع فان سا كان منكرا مستقفا في نفسه ففي خلال الحج أقم كلبس الحر في الصلاة
لانه خروج عن مقتضى الطبع والعادة الى محض العبادة اه أبو السعود (قوله والمراد في الثلاثة
النهي) قوي اخبار مستعمله في النهي وما كان كذلك فهو أبلغ من النهي الصريح لان الكلام
حينئذ يشير الى ان هذا الامر مما لا ينافي في أن يقع في الخارج أصلاً وأنه حقيق بأن يخبر عنه
اخبار اصداقاً بعدم وقوعه أبدا اه شيخنا (قوله وما تعلقوا من خبر الخ) حث الله تعالى
على فعل الخير عقب النهي عن الشر وهو أن يستعمل مكان الرث الكلام الحسن ومكان
الفسوق البر والتقوى ومكان الجسدال الوفاق والاختلاق الحميدة وذكر الخبر وان كان عالماً
بجميع أفعال العباد لغائده وهي أنه تعالى اذا علم من العباد الخبر ذكره وأشهره واذا علم منه الشر

قبل الطواف (وانتوا الله)
فمياً بمركم به وبينها كم منه
(واعلموا أن الله شديد
العقاب) ان خالفه (الحج)
وقته (أشهر معلومات)
شوال وذو القعدة وعشر
لبال من ذى الحجة وقيل كله
(فن فرض) على نفسه
(فيهن الحج) بالاحرام به
(فلا رث) جماع فيه (ولا
فسوق) معاصر (ولا جدال)
خصام (في الحج) وفي قراءة
بفتح الاولين والمراد في الثلاثة
النهي (وما تعلقوا من
خير) كصدقة (بعطه الله)
فيجاز بكم به ونزل في أهل
اليمين وكانوا يجعون بلا زاد

الان يخافا) يعالما الزوج
والمرأة عند الجماع (الايقيما
- دود الله) احكام الله فيما
بين المرأة والزوج (فان
- فتم) علمتم (الايقيما حدود
الله) احكام الله فيما بين المرأة
والزوج (فلا جناح عليهما)
على الزوج خاصة (فيما
افندت به) أن يأخذ
ما اشترت المرأة نفسها به من
الزوج بطيبة نفسها نزلت في
نابت بن قيس بن شماس
وامرأته جميلة بنت عبد الله
ابن أبي أمية بن سلول رأس
المنافقين اشترت نفسها من

فمكونون كالأعلى الناس
 (وتزودوا) ما يبلغكم لسفركم
 (فان خير الزاد التقوى)
 ما تبقى به سؤال الناس وغيره
 (واتقون بأولى الألباب)
 ذوى العقول (ليس عليكم
 جناح) في (أن تتغصوا)
 تطالبوا (فضلا) رزقا (من
 ربكم) بالتجارة في الحج نزل ردا
 لكراهم ذلك (فاذا
 أفضتكم) دفعتم (من
 عرفات) بعد الوقوف بها
 (فاذكروا الله) بعد المبيت
 بزلفة بالتلبية والتهليل
 والدعاء (عند المشعر الحرام)
 هو جبل في آخر المزدلفة يقال
 له قزح وفي الحديث أنه صلى
 الله عليه وسلم وقف به يذكر
 الله ويدعو حتى أسفر جدا
 رواه مسلم (واذكروه كما
 هداكم) لمعالم دينه ومناسك

أمرؤا خفاء فاذا كان هذا فله مع عبده في الدنيا فكيف يكون في العقبى اه خازن (قوله
 فمكونون كالأعلى الناس) ويقولون نحن متموكون نحن نخرج بيت ربنا أفلا يطعننا فاذا قدموا
 مكة سألو الناس ورجعوا فاضى بهم الحال الى النبي والقصب اه خازن وقال ابن الجوزي قد
 ليس ابليس على قوم يدعون التوكل نخرجوا بلا زاد ووطنوا ان هذا هو التوكل وهم على غاية
 من الخطأ اه كرخي (قوله ما يبلغكم لسفركم) هذا هو المفعول المحذوف دل عليه خبران وهو
 التقوى فهما مقصدان معنى على ما سلكته الشارح وان اختلف العنوان اه شيخنا (قوله ذوى
 العقول) تفسير للمضاف والمضاف اليه اه (قوله في أن تتغصوا) أشار بتقدير في الى أن أن تتغصوا
 في موضع جر اه كرخي (قوله من ربكم) يجوز أن يتعلق بتغصوا وان يكون صفة فضلا فيكون
 منصوب المحل متعلقا محذوف ومن في الوجهين لا ابتداء الغاية لكن في الوجه الثاني يحتاج
 الى حذف مضاف أى فضلا كما نمن فضول ربكم اه مهن (قوله بالتجارة في الحج) انفقوا
 على ان التجارة ان أوقعت نقصا في الطاعة لم تكن مباحة وان لم توقع نقصا في الطاعة كانت
 مباحة وتر كها أولى لقوله تعالى وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين والا خلاص هو ان
 لا يكون له حامل على الفعل سوى كونه عبادة والخاص ان الاذن في هذه التجارة جار مجرى
 الرخص اه كرخي والذي تلخص في كتب الفروع في هذه المسئلة أى التشرية بين العبادة
 وغيرها ثلاثة طرق قال ابن عبد السلام انه لا اجر فيه مطلقا أى سواء تساوى القصدان أم اختلفا
 اه وقد اختار الغزالي فيما اذا شرك في العبادة غيرهما من أمر دينوى اعتبارا بالساعت على العمل
 فان كان القصد الدينوى هو الاغلب لم يكن فيه اجر وان كان القصد الدنيى أغلب فله بقدره وان
 تساوى اتساقا وقال ابن حجر في شرح المنهاج والاوجه ان قصد العبادات يثاب عليه بقدره وان
 انضم اليه غيره مساويا أو ارجحها وخالفه الرولى فاعتمد طريقة الغزالي (قوله فاذا أفضتكم) العامل
 في لذا جوابها وهو فاذا ذكر وقال أبو البقاء ولا تمنع الغاء من عمل ما بعدها فيما قبلها لانه شرط اه
 مهن (قوله دفعتم) أى دفعتم أنفسكم ومررت بالخروج منها والافاضة دفع بكثرة من أفضت الماء
 اذا صبته بكثرة وأصله أفضتم أنفسكم حذف المفعول وعرفات جمع مسمى به كاذرعات وانما صرف
 وفيه العلتان لان تنوينه تنوين المقابلة لا تنوين التوكيد وهذا الاسم من الائمةاء المرتجلة الا
 على القول بان أصله جمع اه أبو السعود وفي المصباح وأفاض الناس من عرفات دفعوا ومنها
 وكل دفعة افاضة وأفاضوا من منى الى مكة يوم النحر رجعوا اليها ومنه طواف الافاضة أى طواف
 الرجوع من منى الى مكة اه (قوله فاذا ذكروا الله) أى لذاته من غير ملاحظة نعمته لانه تعالى
 يستحق الحمد من حيث ذاته ومن حيث انعامه على خلقه فحصلت المغايرة بين هذا وقوله
 واذا ذكروه كما اذا كم اه (قوله عند المشعر الحرام) فيه وجهان أحدهما ان يتعلق باذكروا
 والثانى أن يتطرق محذوف على انه حال من فاعل اذكر وأى اذكروه كائنين عند المشعر الحرام
 اه مهن (قوله يقال له قزح) بوزن عمر فهو ممنوع من الصرف للعلمية والعبدل كجشم ومسمى
 مشعرا من الشعار وهو العلامة لانه من معالم الحج ووصف بالحرام لحرمته من التصريم وهو المنع
 فهو ممنوع من أن يفعل فيه ما لم يؤذن فيه اه شيخنا (قوله حتى أسفر جدا) أى دخل في السفر
 بفحيتين وهو بياض النهار اه شوبرى على المنهج نقلا عن مرقاة الصعود (قوله لمعالم دينه)
 جمع معلم بمعنى العلامة وفي المختار والمعلم الاثر يستدل به على الطريق اه وفي القاموس
 والعلامة السمة ومنسوب في الطريق يستدل به ومعلم الشيء كقده مقلنته وما يستدل به من

زوجها بهرما (تلك حدود
 الله) هذه أحكام الله بين
 المرأة والزوج (فلا تعتدوها)
 فلا تجاوزوها الى ما نهى الله
 تعالى لكم (ومن تعد)
 يتجاوز (حدود الله) أحكام
 الله الى ما نهى الله عنه
 (فاونثك هم الظالمون)
 الضارون لانفسهم ثم رجع
 الى قوله الطلاق مرتان
 فقال (فان طلقها) الثالثة
 (فلا تحل له) تلك المرأة
 (من بعد) من بعد النطاقة

وللحذف للتعليل (وان)
 محففة (كنتم من قبله) قبل
 هداه (لمن الضالين ثم
 افيضوا) يا قريش (من
 حيث افاض الناس) أي
 من عرفة بان تقفوا بهم
 وكانوا يقفون بالمزدلفة ترفعا
 عن الوقوف معهم وثم
 للترتيب في الذكر (واستغفروا
 الله) من ذنوبكم (ان الله
 غفور) للمؤمنين (رحيم)
 (فاذا قضيتهم) أدبتم
 (مناسككم) عبادات حجكم
 بان ربيتهم

الثالثة (حتى تنكح)
 تنزوج (زوجا غيره) ويدخل
 بها الزوج الثاني (فان
 طلقها) الزوج الثاني نزلت
 في عبد الرحمن بن الزبير
 (فلا جناح عليهما) على
 الزوج الأول والمرأة (ان
 يتراجعا) بهر ونكاح
 جديد (ان طنا) علما (ان
 يقبلا) حدود الله) أحكام
 الله فيا بين المرأة والزوج
 (وتلك حدود الله) هذه
 أحكام الله وفرائضه (بينها
 تقوم بعلوم) أنه من الله
 ويصدقون بذلك (واذا
 طلقتم النساء) واحدة (فبلغن
 أجلهن) عدتهن قبل
 الاغتسال من الحيضة
 الثالثة (فأمسكوهن)
 فمراجهون (بمرووف)
 بحسن الصحبة والمعاملة
 (أومرحوهن) اتركوهن

العلامة اه (قوله والسكاف للتعليل) أي وما مصدرية أي واذا كروه لاجل هدايته اياكم اه
 كرخي (قوله محففة) أي من الثقلية والاصل وانكم كنتم تحذف الاسم وخففت ولزمت اللام في
 حيزها وأهملت عن العمل فهي في هذا التركيب مهملة وان كانت قد عمل في غيره اه (قوله
 قبل هداه) أي المذكور في ضمن الفعل على حد اعدوا هو اقرب للتقوى اه (قوله لمن الضالين)
 أي عن الهدى أي الجاهلين أي لا تعرفون كيف تذكروا وتعدونه وبعبارة الخطيب لمن الضالين
 أي الجاهلين بالايمان والطاعة انتهت ومن قبله متعلق بمحذوف يدل عليه لمن الضالين تقديره
 وان كنتم من قبله ضالين لمن الضالين ولا يتعلق بالضالين بعده لان ما بعد الالموسولة لا يعمل
 فيما قبلها الا على رأي من يتوسع في الطرف اه (قوله أي من عرفة) تفسير بحيث
 هو عرفة (قوله وكانوا) أي قريش يقفون وقوله ترفعا أي استكبارا وقوله معهم أي مع الناس
 اه (قوله وثم للترتيب في الذكر) أشار به الى جواب سؤال قد اوضحه السمين ونصه استشكل
 الناس مجيء ثم هنا من حيث ان الافاضة الثانية هي الافاضة الاولى لان قريشا كانت تقف
 بمزدلفة وسائر الناس يقفون بعرفة فأمروا أن يفيضوا من عرفة كسائر الناس فكيف يجاء بهم
 التي تقتضي الترتيب والتراخي وفي ذلك اجوبة أحدها أن الترتيب في الذكر لافي الزمان الواقع
 فيه الافعال وحسن ذلك أن الافاضة الاولى غير ما هو ربهما انما المأمور به ذكر الله اذا حصلت
 الافاضة الثانية أن تكون هذه الجملة معطوفة على قوله واتقون بأولى الالباب ففي الكلام
 تقديم وتأخير وهو بعد الثالث أن تكون ثم بمعنى الواو وقد قال به بعض النحويين فهي له لطف
 كلام على كلام منقطع عن الاول الرابع ان الافاضة الثانية هي من جمع الى منى والمخاطب
 بها جميع الناس وهذا كما قال جماعة كالضالكور رحمه الطبري وهو الذي يقتضيه ظاهر
 القرآن وعلى هذا فتم على بابها اه (قوله واستغفروا الله) استغفر يتعدى لثنين أو لهما بنفسه
 والثاني عن محو واستغفرت الله من ذنبي وقد يحذف حرف الجر كقولهم

استغفر الله ذنبا است محصيه * رب العباد اليه الوحي والعمل

هذا مذهب سيبويه وجهوز الناس وقال ابن الطراوة انه يتعدى اليهما بنفسه اصالة وانما
 يتعدى عن انضمامه معنى ما يتعدى بها فعنده استغفرت الله من كذا بمعنى تبت اليه من كذا ولم
 يجئ استغفرت في القرآن متعديا الا للاول فقط فاما قوله تعالى واستغفر لذنبك واستغفرتي
 لذنبك فاستغفروا الذنوب بهم فالظاهر ان هذه اللام العلة لا لام التعدية ومحور هامة فعول من
 أجله لا لفعول به واما غفر فذكر مفعوله في القرآن تارة ومن يغفر الذنوب الا الله وحذف أخرى
 ويغفر لمن يشاء والسين في استغفروا للطلب على بابها والمفعول الثاني هنا محذوف للعلم به أي مني
 ذنوبكم التي فرطت منكم اه (قوله ولذا قدره الجلال بقوله من ذنوبكم) (قوله فاذا قضيتهم أدبتم)
 أي لان قضى اذا عاقب بفعل النفس فالمراد منه الأتمام والفراغ كقوله تعالى فقضاهن سبع
 سموات واذا عاقب على فعل السير فالمراد به الإلزام كقوله وقضى ربك واذا استعمل في الاعلام
 فالمراد به أيضا كذلك كقوله وقضينا الى بنى اسرائيل أي علمناهم وهذه الآية من القسم الاول
 اه كرخي (قوله مناسككم) في المصباح نسلك لله نسلك من باب قتل تطوع بقربة والنسل
 بضمهين اسم منه وفي التنزيل ان صلاتي ونسكي وامنسلك بفتح السين وكسرهما يكون زمانا
 ومصدرا ويكون اسم المكان الذي تدبج فيه النسكة وهي الذبيحة وزناومعنى وفي التنزيل ولكل
 جعلنا منسكا بالفتح والكسر في السبعة ومناسك الحج عباداته وقيل مواضع العبادات ومن فعل

جزة العقبة وطفتم واستقرتم
 بمعنى (فاذكروا الله) بالتكبير
 والثناء (كذكركم آباءكم)
 كما كنتم تذكرونهم عند
 فراغ حجاجهم بالمفاخر (وأشد
 ذكرا) من ذكركم آباءهم
 ونصب أشد على الحال من
 ذكرا المنصوب بأذكروا إذ
 لو تأخر عنه لكان صفة له
 (بن الناس من يقول ربنا
 آتنا) نصيبنا (في الدنيا)
 فيؤتاه فيها (وماله في الآخرة
 من خلاق) نصيب (ومنهم
 من يقول ربنا آتنا في الدنيا
 حسنة) نعمته (وفي الآخرة
 حسنة) هي الجنة (وقنا
 عذاب النار) بعدم دخولها
 وهذا بيان لما كان عليه
 المشركون والحال المؤمنين
 والقصد به الحث على طلب
 خير الدارين كما وعد بالثواب
 عليه بقوله (أو أثبت لهم
 نصيب) ثواب (من) أجل
 (ما كسبوا) عملوا من الخصال
 والدعاء (وأن الله مريب الحساب)
 يحاسب الخلق كما هم في قدر
 نصف نهار من أيام الدنيا
 لحديث بذلك (واذكروا
 الله) بالتكبير

حتى يغتسلن ويخرجن من
 العسدة (بمعروف) يؤدي
 حقهن (ولا تحسبن أنهن
 ضاررات) بالضرار (لنعتدوا)
 اتظلموا وعليهن ولتظلموا
 عليهن العدة (ومن يفعل

كذا فعله نسك أي دم بريقه ونسك تزهد وتعبده فهو نسك والجمع نسك مثل عابد وعباد اه
 (قوله جزة العقبة) بسكون الميم وتجمع على جرات بفتح الميم وعلى جبارو الجزة تطلق على
 الحصاة المرصاة وعلى موضع الرمي بطريق الاشتراك والمتبادر منها هنا الموضع فقوله بأن رميت
 جزة العقبة أي رميت بها أي إلى تلك البقعة اه (قوله كذكركم آباءكم) المصدر مضاف
 لفاعله وآباءكم فقوله كما أشار له في الحل وفي الخازن فقد كانت العرب إذا فرغوا من حجهم
 وقفوا بجي وقيل عند البيت فيذكرون فضائل آباءهم ومناقبهم فيقول أحدهم كان أبي كبير
 الجنة يقري الضيف وكان كذا وكذا فبعد مناقبه ويتنشدون في ذلك الأسماء ويتكلمون
 بالمشور والمنظوم من الكلام الفصيح وغيره بذلك الشهرة والسمعة والرفعة فلما من الله عليهم
 بالاسلام أمرهم أن يكون ذكرهم لله لا آباءهم اه (قوله بالمفاخر) جمع مفخرة بفتح الخاء
 وضمةها ونحوها من باب نفع واقتره مثله والاسم الفخار بالفتح وهو المباهاة بالمكارم والمناقب
 من حسب ونسب وغير ذلك أما في المتكلم أو في آباءه وتفاخر القوم فيما بينهم إذا افتخر كل منهم
 بمفاخره اه من المصباح والمختار (قوله أو أشد ذكرا) أي بل أشد ذكرا أو قيل أو بمعنى الواو أي
 وأشد ذكرا أي وأكثر ذكر الله تعالى من ذكركم للآباء لأنه تعالى هو المنعم عليكم وعلى آباءكم فهو
 المستحق للذكر والمجد مطاوعا اه خازن وذكر الجلال المفضل عليه بقوله من ذكركم آباءهم
 (قوله المنصوب بأذكروا) أي على أنه مفعول مطلق وسكت عن أعراب الجار والمجرور وهو حال
 أيضا من ذكرهم مقدم عليه والمعنى أذكروا الله ذكرا عما نال لذكركم آباءكم وأشد أي أكثر منه فكل
 من الجار والمجرور وأشد حال من المفعول المطلق قدم عليه لأنه كان في الأصل صفة لو تأخر عنه
 فلما قدم عليه أعرب حالا على القاعدة وقوله أو أشد معطوف على الجار والمجرور تأمل (قوله فن
 الناس من يقول الخ) هذا بيان لحال المشركين كانوا يسألون في حجهم الدنيا فيقولون اللهم
 أعطنا بلا بقرها وعنه ما وعبيد اه خازن وقوله ومنهم من يقول الخ بيان لحال المؤمنين فمجموع
 الأمرين تفصيل لحال الذكور من إلى من لا يطلب يذكر الله تعالى إلا الدنيا وإلى من يطلب به خير
 الدارين والمراد به الحث على الأكثر من الدعاء اه (قوله نعمته) النعمة تشمل العلم النافع والعبادة
 والصحة والكفاية والتوفيق للخير وتشمل كل خيرا كرخي وعبارة الخازن قيل إن الحسنه في الدنيا
 عبارة عن الصحة والامن والكفاية والتوفيق إلى الخير والنصر على الأعداء والولد الصالح
 والزوجة الصالحة وقيل الحسنه في الدنيا العلم والعبادة وفي الآخرة الجنة وقيل الحسنه في الدنيا
 الرزق الحلال والعمل الصالح وفي الآخرة المغفرة والثواب وقيل من آناه الله الاسلام والقرآن
 وأهلا وما لا فقد أوتي في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة اه (قوله وهذا بيان الخ) الإشارة لقوله
 فن الناس الخ على سبيل اللف والنشر المرتب تأمل (قوله أو أثبت لهم الخ) إشارة للفريق الثاني
 فقط وذلك أن الله تعالى بين حال الفريق الأول بقوله وماله في الآخرة من خلاق فبقي الفريق
 الثاني بلا بيان فبينه بقوله أو أثبت لهم الخ وقيل يرجع إلى الفريقين مع أي كل فريق له نصيب بحسب
 ما دعاه اه خازن ومشى الجلال في تقريره على الاحتمال الأول (قوله في قدر نصف نهار) بل
 في قدر لحظة فهذا تمثيل للسرعة لاتعيين لمقدار زمن الحساب وقد كنى تعالى بسرته الحساب عن
 كمال قدرته لأن من حاسب الأولين والآخريين في مقدار هذا الزمان ليسير كان كامل القدرة
 باهر السلطان فيقدر على الانتقام منهم أن قصر وافية فاحذروا من الإخلال بطاعة من هذا شأن
 قدرته اه كرخي وعبارة الخازن والله مريب الحساب ذكر وفي معنى الحساب أن الله تعالى يعلم

عند رمي الجمرات (في أيام

معدودات) أي أيام التشريق الثلاثة (فن تجهل) أي استعمل بالنفر من منى (في يومين) أي في ثاني أيام التشريق بصدرى جواره (فلا تم عليه) بالتجهيل

صحيح

ذلك الضرار (فقد ظلم نفسه) ضرب نفسه (ولا تتخذوا آيات الله) أمر الله ونبيه (هزوا) استهزأوا لاتعملون بها (واذكر وانعمة الله) احفظوا منة الله (عليكم) بالاسلام (وما أنزل عليكم من الكتاب في الكتاب من الأمر والنهي) والحكمة (الحلال والحرام) (يعظكم به) ينهاكم عن الضرار (واتقوا الله) اتقوا الله في الضرار (واعلموا أن الله بكل شيء) من الضرار وغيره (عليم) واذا اطلقتن النساء) تطلقه واحدة أو تطلقتين (فبلغن أجلهن) فانقضت عدتهن وأردن أن يرجعن إلى أزواجهن الأول بهرون كاح جديد (فلا تعضلوهن) تمنعهن (أن ينكهن) أن يتزوجن (أزواجهن) الأول وان قرأت بخفض الضاد فهو الجبس (اذا تواضوا بينهم) اذا اتفقوا فيما بينهم (بالمعروف) بهرون كاح جديد (ذلك) الذي ذكرت (بوعظ به) يؤمر به (من كان منكم

العباد ما لهم وعليهم يعني ان الله تعالى يخلق العلوم للضرورة في قلوبهم بمقادير أعمالهم وكيفياتها وكيفياتها وبمقادير ما لهم من الثواب وما عليهم من العقاب. وقيل ان المحاسبة عبارة عن المجازاة ويدل عليه قوله تعالى وكأين من قرية عنت عن أمر ربها ورسله غابناها حسا باشديا وقيل ان الله تعالى يكلم عباده يوم القيامة ويعرفهم أحوال أعمالهم وما لهم من الثواب وما عليهم من العقاب وقيل انه تعالى اذا حسب عباده بحسبه سريع لانه تعالى لا يحتاج الى عقد يدوروية فكل وصف نفسه تعالى بسرعة الحساب مع كثرة الخلائق وكثرة أعمالهم ليدل بذلك على كمال قدرته لانه تعالى لا يشغله شأن عن شأن ولا يحتاج الى آلة ولا اشارة ولا مساعد لاجرم كان قادرا أن يحاسب جميع الخلائق في أقل من لحظة البصر وروى انه تعالى يحاسب الخلائق في قدر لحظة شاء أو ناقة وقيل في معنى كونه تعالى سريع الحساب انه سريع القبول لدعاء عباده والاجابة لهم وذلك انه تعالى يسأل السائلون في الوقت الواحد كل واحد منهم أشياء مختلفة من أمور الدنيا والآخرة فيعطى كل واحد مطلوبه من غير أن يشغله شيء من ذلك لانه تعالى عالم بجميع أحوال عباده وأعمالهم وقيل في معنى الآية أن اتيان القيامة قريب لاجمالة وفيه اشارة الى المبادرة بالتسوية والذكر وسائر الطاعات وطلب الآخرة انتهت (قوله عند رمي الجمرات) أي وخلف الصلوات وعلى الاضاحي والمهدايا اه كرخي روى مسلم عن نبيشة انه نلى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيام التشريق أيام أكل وشرب وذكر الله تعالى ومن الذكر في هذه الايام التكبير وروى البخاري عن ابن عمر انه كان يكبر يعني تلك الايام وخلف الصلوات وعلى فراشه وفي فسطاطه وفي مجلسه وفي مشاه في تلك الايام جميعا اه من الخازن (قوله الثلاثة) وهي ثلاثة أيام بعد يوم النحر اولها اليوم الحادي عشر من ذي الحجة وهو قول ابن عمر وابن عباس والحسن وعطاء ومجاهد وقتادة وهو مذهب الشافعي وقيل ان الايام المعدودات يوم النحر ويومان بعده وهو قول علي بن أبي طالب وبروي عن ابن عمر أيضا وهو مذهب أبي حنيفة اه خازن (قوله بالنفر من منى) يقال استجمل النفر واستجمل بالنفر فيستعمل متعديا بنفسه ولازماء متعديا بغيره والباء فان التفعّل والاستعمال يميّزان لازمين ومتعديين يقال تجهل في الامر واستجمل فيه وتجهل واستجهل اه أبو السموذ والنفر الخروج من منى والدفع منها يقال نفر الحاج من منى ينفر من باب ضرب ونفورا أيضا اه من القاموس (قوله أي في ثاني أيام التشريق الخ) يشير به الى أن الكلام على حذف المضاف دفعا لما يوهمه ظاهر النظم من أن النفر واقع في كل من اليومين وليس مرادا اه شيخنا وعبارة العميين ولا بد من ارتكاب مجاز في قوله في يومين لان الفعل الواقع في الظرف المعدود يستلزم أن يكون واقعا في كل من معدوداته تقول صرفت يومين لا بد وأن يكون السفروق في الاول والثاني أو بعض الثاني وهنا لا يقع التجهيل في اليوم الاول من هذين اليومين بوجه ووجه المجاز اما من حيث انه جعل الواقع في أحدهما واقعا فيه ما كتوله تسباحوتها يخرج منها اللؤلؤ والمرجان والناسي أحدهما وكذلك الخرج منه أحدهما واما من حيث حذف المضاف أي في ثاني يومين انتهت (قوله بصدرى جواره) يعني بعد الزوال وهي احدى وعشرون حصاة يرمى سبعة لكل جمره وانما يجوز التجهيل في اليوم الثاني قبل غروب الشمس فان غربت عليه وهو يعني لزمه الميت به اليرمي اليوم الثالث اه خازن واشترط وقوع الرمي بعد الزوال وهو مذهب الشافعي ومذهب أبي حنيفة يجوز تقديمه عليه اه من البيضاوي

(قوله)

(قوله ومن تأخر بها) أي عني أي استروبق فيها حتى بات الخ (قوله أي هم مخبرون في ذلك) جواب سؤال تقديره أن يقال نفي الائم إنما يقال عند التقصير في الطاعة ومن استرح حتى بات الديلة الثالثة لم يقصر فكيف ينفي عنه الائم وحاصل الجواب الذي أشار له أن نفي الائم دلالة على جواز الأمرين فكانه قال فتبهموا أو تأخروا فإلام في التجهيل ولا في التأخير وفي المقام أجوبة أخرى منها ما أفاده السمين وهو أن هذا من قبيل المشاكلة على حد قوله تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك ومنها ما يؤخذ من عبارة الكرخي ونصه قوله أي هم مخبرون في ذلك فيه إشارة إلى أن معنى نفي الائم بالتجهيل والتأخير التصيير بينهما والرد على أهل الجاهلية فإن منهم من أتم المتجهل ومنهم من أتم المتأخر فنفي الائم عن كل منهما وخبره وإن كان التأخير أفضل لأنه يجوز أن يقع التصيير بين الفاضل والأفضل كما خبر المسافر بين الصوم والافطار وإن كان الصوم أفضل أو المعنى لا أتم على المتأخر في ترك الاختيار خاصة مع أن الله يحب أن تؤتى رخصه كما يحب أن تؤتى عزائمه وهذا جواب سؤال وهو ما فائدة قوله ومن تأخر فلا أتم عليه مع أنه معلوم بالأولى مما قبله اه بحرروفه (قوله ونفي الائم الخ) قدره ليفيد أن قوله لمن اتقى خبر مبتدأ محذوف تقديره هكذا وقد قرر هذا السمين (قوله لأنه الحاج) أي لأنه هو المنتفع بحبه دون من سواه على حد ذلك خير للذين يريدون وجه الله اه سمين وقوله في الحقيقة في بعض النسخ على الحقيقة (قوله ومن الناس من يجهك) وقوله الاتي ومن الناس الخ هذان قسمان يضمن لقوله سابقا فمن الناس الخ فأول الأربعة راغب في الدنيا فقط ظاهرا وباطنا والثاني راغب فيها وفي الآخرة كذلك والثالث راغب في الآخرة ظاهرا وفي الدنيا باطنا والرابع راغب في الآخرة ظاهرا وباطنا معرض عن الدنيا كذلك اه شيخنا والاحتجاب استحسن الشيء والميل إليه والتعظيم له وقال الراغب العجب حيرة تعرض للانسان بسبب الشيء وليس هو شيئا له في ذاته حالة حقيقية بل هو بحسب الإضافات إلى من يعرف السبب ومن لا يعرفه وحقيقة أعجبنى كذا ظهر لي ظهورا لم أعرف سببه اه سمين (قوله في الحياة الدنيا) متعلق بقوله على أنه صفة له أي قوله وكلامه الكاش في شأنها وما يتعلق بها وقوله في الآخرة متعلق بالضمير المستكن في الفعل العائد على القول أي ولا يجهك هو أي قوله وكلامه الكاش في شأن الآخرة المتعلق بها كادعائه أنه مؤمن وأنه يحب للنبي صلى الله عليه وسلم فهذا القول من تعلقات الآخرة اه (قوله ويشهد الله) جملة مستأنفة أو حالية وقوله على ما في قلبه أي من مدلول القول الذي يقوله والمراد بالأشهاد الخلف أي يحلف بالله أن ما في قلبه موافق لقوله أو أن يقول الله يشهد أن ما في قلبي موافق لقولي فقوله أنه موافق متعلق يشهد (قوله شديد الخصومة) أشار به إلى أن الدصفة مشبهة والخصام ما مصدر على حد قوله

(قوله ومن تأخر بها) أي عني أي استروبق فيها حتى بات الخ (قوله أي هم مخبرون في ذلك) جواب سؤال تقديره أن يقال نفي الائم إنما يقال عند التقصير في الطاعة ومن استرح حتى بات الديلة الثالثة لم يقصر فكيف ينفي عنه الائم وحاصل الجواب الذي أشار له أن نفي الائم دلالة على جواز الأمرين فكانه قال فتبهموا أو تأخروا فإلام في التجهيل ولا في التأخير وفي المقام أجوبة أخرى منها ما أفاده السمين وهو أن هذا من قبيل المشاكلة على حد قوله تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك ومنها ما يؤخذ من عبارة الكرخي ونصه قوله أي هم مخبرون في ذلك فيه إشارة إلى أن معنى نفي الائم بالتجهيل والتأخير التصيير بينهما والرد على أهل الجاهلية فإن منهم من أتم المتجهل ومنهم من أتم المتأخر فنفي الائم عن كل منهما وخبره وإن كان التأخير أفضل لأنه يجوز أن يقع التصيير بين الفاضل والأفضل كما خبر المسافر بين الصوم والافطار وإن كان الصوم أفضل أو المعنى لا أتم على المتأخر في ترك الاختيار خاصة مع أن الله يحب أن تؤتى رخصه كما يحب أن تؤتى عزائمه وهذا جواب سؤال وهو ما فائدة قوله ومن تأخر فلا أتم عليه مع أنه معلوم بالأولى مما قبله اه بحرروفه (قوله ونفي الائم الخ) قدره ليفيد أن قوله لمن اتقى خبر مبتدأ محذوف تقديره هكذا وقد قرر هذا السمين (قوله لأنه الحاج) أي لأنه هو المنتفع بحبه دون من سواه على حد ذلك خير للذين يريدون وجه الله اه سمين وقوله في الحقيقة في بعض النسخ على الحقيقة (قوله ومن الناس من يجهك) وقوله الاتي ومن الناس الخ هذان قسمان يضمن لقوله سابقا فمن الناس الخ فأول الأربعة راغب في الدنيا فقط ظاهرا وباطنا والثاني راغب فيها وفي الآخرة كذلك والثالث راغب في الآخرة ظاهرا وفي الدنيا باطنا والرابع راغب في الآخرة ظاهرا وباطنا معرض عن الدنيا كذلك اه شيخنا والاحتجاب استحسن الشيء والميل إليه والتعظيم له وقال الراغب العجب حيرة تعرض للانسان بسبب الشيء وليس هو شيئا له في ذاته حالة حقيقية بل هو بحسب الإضافات إلى من يعرف السبب ومن لا يعرفه وحقيقة أعجبنى كذا ظهر لي ظهورا لم أعرف سببه اه سمين (قوله في الحياة الدنيا) متعلق بقوله على أنه صفة له أي قوله وكلامه الكاش في شأنها وما يتعلق بها وقوله في الآخرة متعلق بالضمير المستكن في الفعل العائد على القول أي ولا يجهك هو أي قوله وكلامه الكاش في شأن الآخرة المتعلق بها كادعائه أنه مؤمن وأنه يحب للنبي صلى الله عليه وسلم فهذا القول من تعلقات الآخرة اه (قوله ويشهد الله) جملة مستأنفة أو حالية وقوله على ما في قلبه أي من مدلول القول الذي يقوله والمراد بالأشهاد الخلف أي يحلف بالله أن ما في قلبه موافق لقوله أو أن يقول الله يشهد أن ما في قلبي موافق لقولي فقوله أنه موافق متعلق يشهد (قوله شديد الخصومة) أشار به إلى أن الدصفة مشبهة والخصام ما مصدر على حد قوله

لفاعل الفاعل والمفاعله وعلى هذا فالإضافة على معنى في وأما جمع خصم كصعب وصعاب وكتب وكراب ومجر ومجار وكتب وكراب اه أبو السعود (قوله وهو الاخنس بن شريق) هذا القبه واسمه أي واقب بالاخنس لأنه خنس يوم بدر أي تأخر عن القتال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان معه ثمانية رجل من المنافقين من بني زهرة فتأخروهم عن القتال وقال لهم ان محمدا ابن اختكم فان يك كاذبا كذا كوه الناس وان يك صادقا كنتم أسعد الناس به قالوا له نعم ما رأيت قال اني سأخنس بكم فاتبعوني فخنس فسمى الاخنس لذلك اه خازن (قوله حلوا الكلام) أي وحسن المنظر اه خطيب (قوله فيديني مجلسه) أي فيديني النبي صلى الله عليه وسلم مجلسه أي في مجلسه

له فيديني مجلسه
 يؤمن بالله واليوم الآخر
 ذلكم الذي ذكرت (أزكى
 لكم) أصح لكم (وأطهر)
 لقلوبكم وقلوبهم من الريبة
 والعداوة (والله يعلم) حب
 المرأة للزوج (وأنتم
 لا تعلمون) ذلك نزلت هذه
 الآية في معقل بن يسار المزني
 لمنعه أخته جميلة الرجوع
 إلى زوجها الأول عبد الله
 ابن عامر بمهر ونكاح
 جديد فنهاه الله عن ذلك
 (والوالدات) المطلقات
 يرضعن أولادهن حولين

فأكذبه الله في ذلك وم
 بزوع وجر بعض المسلمين
 فأحرقه وعقرها البلا كما قال
 تعالى (واذ أتولى) انصرف
 عنك (سعى) مشى (في
 الارض ليفسد فيها ويهلك
 الحرث والنسل) من جملة
 الفساد (والله لا يحب الفساد)
 أى لا يرضى به (واذا قيل له
 اتق الله) في فملك (أخذته
 العزة) حملته الانفة والنجسة
 على العمل (بالاثم) الذى
 أمر بانقائه (خسبه) كافيه
 (جهنم) وليئس المهاد
 القراش هي (ومن الناس
 من يشرى) يبيع (نفسه)
 كاملين) سنتين كما تبين
 (لمن أراد ان يتم الرضاة)
 رضاع الولد (وعلى المولود
 له) يعنى الاب (رزقه)
 نفقتهم على الرضاع
 (وكسوتهم بالمعروف) بغير
 اعراف ولا تقدير (لا تكلف
 نفس) بالنفقة على الرضاع
 (الا وسهها) الا بقدر
 ما اعطاها الله من المال
 (لا تضار والدة بولدها) باخذ
 ولدها منها بعد ما رضيت بما
 اعطت غيرها على الرضاع (ولا
 مولود له) يعنى الاب (بولده)
 بطرح الولد عليه بعد
 ما عرف أمه ولا يقبل ندى
 غيرها (وعلى الوارث)
 وارث الاب ويقبل وارث
 الصبي (مثل ذلك) مثل

أى يقربه منه في مجلسه فكان النبي اذا جلس وحضر الاخنس أخذته عنده قريبا منه ففاعل بدنى
 ضمير يعود على النبي صلى الله عليه وسلم ومفعوله محذوف كما علمت وفي بعض النسخ فيد تولى
 الاخنس اه شيخنا (قوله فأ كذبه الله في ذلك) أى في قوله المذكور أى بين كذبه فيه بقوله
 واذا أتولى الخ (قوله وجر) بضم الميم جمع حمار الخيوان المعروف اه (قوله وعقرها البلا)
 فى المصباح عقره عقر من باب ضرب جرحه وعقر البعير بالسيف عقر اضرب قوائمه ولا
 يطلق العقر فى غير القوائم وربما قيل عقره اذا نحره فهو عقرير وجمال عقرى وعقرت المرأة
 عقر من باب ضرب أيضا وفى لغة من باب قرب انقطع حملها فهى عاقرا اه (قوله واذا أتولى
 سعى) سعى جواب اذا الشرطية وهذه الجملة الشرطية محتمل وجهين أحدهما ان تكون عطفا
 على ما قبلها وهو يجبك فتكون اماصلة أو صفة والثانى أن تكون مستأنفة لمجرد الاخبار
 بحاله وقد تم الكلام عند قوله ألد الخصام اه سمين (قوله ويهلك الحرث) أى بالاحراق وهو
 الزرع وقوله والنسل أى بالهقرو هو المانسل أى المولود الذى هو المحروفي المختار والخسرت الزرع
 وبابه نصر والحرث الزراع اه وفى المصباح النسل الولد ونسل نسل من باب ضرب كثر نسله
 اه (قوله من جملة الفساد) خبر مبتدأ محذوف تقديره هذا أى قوله ويهلك الحرث والنسل
 من عطف الخصاص على العام فان الفساد أعم من ذلك فيشمل سفك الدماء ونهب الاموال
 وغير ذلك (قوله واذا قيل له) أى على سبيل النصيحة اه وهذه الجملة محتمل كونها مستأنفة
 أو معطوفة على يجبك (قوله حملته الانفة) أشار به الى أن فى أخذ استعارة تبعية استعير الاخذ
 للعمل بعد ان شبهه حال حمية الجاهل وحملها اياه على الاثم بحاله شخص له على غيره حق
 فباخذ به ويلزمه اياه اه شهاب (قوله الانفة) أى التكبر اه شهاب وفى المصباح انف من
 الشئ انفا من باب تعب والاسم الانفة مثل قصبته أى استسكف وهو الاستكبار وانف منه تغره
 عنه قال أبووزيد انف من قوله أشد الانب اذا كرهت ما قال اه (قوله بالاثم) فى هذه الباء
 ثلاثة أو جهات أحدها أن تكون للتعدية وهو قول الزمخشري فانه قال أخذته بكذا اذا حملته عليه
 والزمته اياه أى حملته العزة على الاثم والزمته ارتكابه قال الشيخ وباء التعدية بابهما الفعل اللازم
 نحو ذهب الله بسهمهم ونذرت التعدية بالباء فى الفعل المتعدى نحو صدكت الحجر بالحجر أى
 جاءت أحدهما بصك الاثر الثانى أن تكون للسببية يعنى ان انه كان سببا لاخذ العزة له
 كما فى قوله أخذته عزة من جهله فتولى مفضبا والثالث أن تكون للمصاحبة فتكون فى محل
 نصب على الحال وفيها حذو وجهان أحدهما ان تكون حالا من العزة أى ملتبسة بالاثم
 والثانى ان تكون حالا من المفعول أى أخذته حال كونه ملتبسا بالاثم وفى قوله العزة بالاثم
 التميم وهو نوع من علم البديع وهو عبارة عن ارداف الكلمة بأخرى ترفع عنها اللبس وتقربها
 من الفهم وذلك أن العزة تكون محمودة ومذمومة فن مجتبها محمودة قوله تعالى ونه العزة
 ورسوله ولاؤمين فلواطلعت لتوهـم فيها بعض من لا دراية له أتمها المحمودة فقيل بالاثم توضيحا
 للمراد فرفع اللبس بها اه سمين (قوله خسبه جهنم) حسبه مبتدأ لوجهن خبره أى كافيه جهنم
 وقيل جهنم فاعل بحسب ثم اختلف القائل بذلك فى حسب فقيل هو بمعنى اسم الفاعل وقيل
 اسم فعل اه سمين (قوله وليئس المهاد) جواب قسم مقدر رأى والله وقوله هى أشار به الى
 أن الخصوص بالذم محذوف وهو هو وحسن حذفه هنا كون المهاد وقع فاصلة وهو مبتدأ
 والجملة من يئس خبره وفى المهاد قولان أحدهما انه جمع مهد وهو ما يوطأ للنوم والثانى أنه اسم

مفرد هي به الفراش الموطأ للنوم وهذا من باب التهكم والاستهزاء أي جهات جهنم لهم بدل
 مهاد يفتشونه اه من السمين (قوله أي يبدلها) في المصباح بئله بذلا من باب قتل معج به
 واعطاءه وبئله أياحه عن طيب نفس اه وقوله في طاعة الله من صلاة وصيام وحج وجهاد
 وأمر معروف ونهي عن منكر فكان ما يبذله من نفسه كالساعة فصار كالبايع والله تعالى
 المشتري والتمن هو رضا الله تعالى وثوابه المذكور في قوله ابتغاء مرضات الله ومن رآفته بعباده
 أن أنفس عباده وأموالهم له ثم انه تعالى يشتري ملكه بملكه فضلامه ورجته واحسانا اه
 (قوله وترك لهم ماله) فيه اشارة الى قول آخر في تقرير الآية وهو ان المراد بالشراء الاشتراء
 والاخذ فعلى هذا يكون ماله هو الثمن الذي تركه لهم ونفسه هي المبيع الذي اشتراه وأخذه
 وعبارة أبي السعود نزلت في صهيب بن سنان الرومي أخذته المشركون وعذبوه ليرتد فقال اني
 شيخ كبير ان كنت معكم لم أنفكم وان كنت عليكم لم أضركم فخلوني وخذوا مالي فقبلوا منه فأني
 المدينة اه وفي الخطيب بعد ما قرر مثل هذا ما ذكره فعله هذا يكون بشرى بمعنى يشتري لابي
 يبيع ويبدل اه فتلخص من مجموع هذا الكلام ان في الآية تقريرين تأمل (قوله والله
 رؤف بالعباد) ومن رآفته انه جعل النعم الدائم جزاء على العمل القليل المنقطع ومن رآفته انه
 لا يكلف نفسا الا وسعها وان المصر على الكفر ولو مائة سنة اذا تاب ولو لحظة أسقط عنه
 عقاب تلك السنين واعطاء الثواب الدائم ومن رآفته ان النفس والمال له ثم انه يشتري
 ملكه بملكه فضلامه ورجته واحسانا اه كرخي (قوله وأصحابه) أي من أسلم من اليهود (قوله
 لما عظموا السبت) أي احترموه واستمروا على تعظيمه الذي كان في شريعة موسى ومن جملة تعظيمه
 تحريم الصيد فيه وقوله وكرهوا الابل أي كرهوا الحومها والبانها الحرمتها عليهم كما كان في
 شريعة موسى فلم يدخلوا في جميع شرائع الاسلام يعني لم يتلبسوا بالجميع لان تعظيم السبت
 وتحريم الابل ليس من شرائع الاسلام اه شيخنا وسبب تحريم الابل عليهم ان يعقوب عليه
 الصلاة والسلام أصابه عرق النسا بالفتح والقصر فنذر ان شفي من هذا المرض أن لا يأكل أحب
 الطعام اليه ولا يشرب أحب الشراب اليه وكان أحب الطعام اليه لحوم الابل وأحب الشراب
 اليه البانها فخرمها على نفسه فخرمها على غيره بما على يديه بعماله وسياقي هذا في قوله تعالى كل الطعام كان
 حلالا لبني اسرائيل الخ (قوله ادخلوا في السلم) أي تلبسوا واعلموا بجميع السلم أي بجميع
 احكامه واتركوا ما كنتم عليه من شريعة موسى المخالفة للملة الاسلام اه شيخنا (قوله بفتح
 السين وكسرهما) عبارة السمين قرأ هنا السلم بالفتح نافع والكسائي وابن كثير والباقون
 بكسرها وأما التي في الانفال فلم يقرأها بالكسر الا أبو بكر وحده عن عاصم والتي في القتال فلم
 يقرأها بالكسر الا حمزة وأبو بكر أيضا وسياقي فقبل هم بمعنى وهو الصلح ويذكر ويؤث قال
 تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها واسلوا منه من الاستسلام وهو الانقياد ويطلق على الاسلام قاله
 الكسائي وجماعة اه وفي البيضاوي السلم بالكسر والفتح الاستسلام والطاعة ولذلك يطلق
 على الصلح والاسلام فقه ابن كثير ونافع والكسائي وكسره الباقر اه (قوله حال من السلم)
 قد عرفت انه يذكرو ويؤث فلذلك أنت هنا فقبل كافة ولم يقل كافا اه (قوله أي في جميع
 شرائعه) أي فلا تخالفوا في بعضها الذي خالف شريعة موسى كعدم تعظيم السبت وعدم كراهة
 الابل فخالفتم في هذين الحكمين وعظمت السبت وكرهتم الابل اه (قوله أي تزيينه) ليس
 مراده تفسير الطريق بالتزيين بل مراده ان الكلام على حذف مضاف والتقدير طرق تزيين

أي يبدلها في طاعة الله
 (ابتغاء) طلب (مرضات
 الله) رضاه وهو صهييب لما
 آذاه المشركون هاجروا الى
 المدينة وترك لهم ماله (والله
 رؤف بالعباد) حيث أرشدهم
 لما فيه رضاه ونزل في عبد
 الله بن سلام وأصحابه لما
 عظموا السبت وكرهوا
 الابل بعد الاسلام (يا أيها
 الذين آمنوا ادخلوا في السلم)
 بفتح السين وكسرهما الاسلام
 (كافة) حال من السلم أي
 في جميع شرائعه (ولا تتبعوا
 خطوات) طرف (الذي يظن)
 أي تزيينه

ما على الاب من النفقة وترك
 الضرار اذا لم يكن الاب (فان
 أراد) يعني الزوج والمرأة
 (فضالا) فصال الصبي عن
 اللبن قبل الحولين يعني
 فظاما (عن تراض منهما)
 بتراض الاب والام (وتشاور)
 بمشاورتهما (فلا جناح
 عليهما) على الاب والام ان
 لم يرضعا ولدهما مسنتين
 (وان أردتم أن تسترضعوا
 أولادكم) غير الام وأرادت
 الام ان تتزوج (فلا جناح
 عليكم) فلا حرج على الاب
 والام (اذا سلمت ما آتيتم)
 اذا أنفقت ما أعطيتم
 (بالمعروف) بالموافقة بغير
 مخالفة (واتقوا الله) واخشوا
 الله في الضرار والمخالفة

بالتفريق (انه لكم عدو
 مبين) بين العداوة (فان
 زلتم) ملتزم من الدخول في
 حبه (من بعد ما جاءكم
 البينات) الجمع الظاهرة على
 انه حق (فاعلموا ان الله
 عزيز) لا يهزئه شيء عن
 انتقامه منكم (حكيم) في
 صنعه (هل) ما (ينظرون)
 ينتظر النار كون الدخول
 فيه (الا ان باتهم الله) أي
 أمره كقوله أو أتى أمر ربك
 أي عذابه (في ظلال) جمع
 ظلة (من الغمام) السحاب
 (والملائكة وقضى الامر)
 ثم أمر هلاكهم (والى الله
 ترجع الامور) بالبناء
 للفعل والفاعل

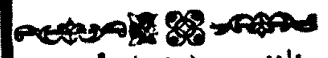
(واعلموا ان الله بما تعملون)
 من الموافقة والمخالفة
 بالضرار (بصبر والذين
 يتوفون منكم) يموتون من
 رجالكم (ويذرون) يتركون
 (أزواجاً) بعد الموت (يتربصن)
 ينتظرن (بأنفسهن) في
 العدة (اربعة أشهر وعشراً)
 يعني عشرة أيام (فاذا بلغن
 أجلهن) فاذا انقضت
 عدتهن (فلا جناح عليكم)
 على أولياء الميت في تركن
 (فيما فعلن في أنفسهن)
 من الزينة (بالمسروف)
 للترديد (والله بما تعملون)
 من الخير والشر (حبير ولا
 جناح عليكم) لا حرج على
 الخطاب (فيما عرضتم به

الشیطان وتزینته وسوسسته وطرقها آثارها تحريم الابل وتظیم السبت اه شیخنا (قوله
 بالتفريق) الباء للإیسه ای ملتبسین بتفريق الاحكام بالعمل ببعضها الموافق لشریعة موسی
 وعدم العمل بالبعض الآخر الخالف لها اه شیخنا (قوله بین العداوة) اشار بذلك الى ان مبین
 ما اخوذ من ابان اللزیم اذ یستعمل ابان لازماً ومتعدداً وكون عداوته بینة بالنسبة لمن انار الله
 قلبه وأما غیره فهو حلیف له اه شیخنا (قوله حکیم فی صنعه) ای لا یتراک ما تفضیه الحکمة
 من مؤاخذه المجرمین وی الآتیه وعید وتهدید لمن فی قلبه شک ونفاق أو عنده شبهة فی الدین اه
 شیخنا (قوله هل ینظرون) استفهام انکاری كما أشار له الشارح تو بیضی ای لا ینبغی لهم
 انتظار ابیان العذاب یعنی انهم لما فعلوا مقتضى العذاب وحقت علیهم الکلمة صاروا کأنهم
 ینظرونه فوجئوا وعبروا وقیل لهم ما ینبغی ولا یلیق لکم ان تنتظروا العذاب ای ما ینبغی لکم
 ان تقیموا علی ارتکاب أسبابه اه شیخنا (قوله ینظرون النار کون) هذاتفسیر للراوی ولوقال
 الزالون لکان أنسب بقوله فان زلتم والمآل واحد اه شیخنا وعبارة الخازن ای ما ینتظر
 النار کون الدخول فی الاسلام والمتبعون خطوات الشیطان اه وعبارة السمین والضمیر فی
 ینظرون عائد علی المخاطبین بقوله فان زلتم فهو التفتات انتهت وعبارة آتی السعود والفتات
 الی القيمة لا یدان بأن سوء صنیعهم موجب للاعراض عنهم وحرکة جنایتهم لما عداهم من
 اهل الانصاف علی طریق المهانة (قوله الا ان باتهم الله) استثناء مفرغ من مقدر ای
 لیس لهم شیء ینظرونه الا ابیان العذاب وهذا ما لفتی تو بیضهم اه شیخنا (قوله من الغمام)
 فی وجهان أحدهما انه متعلق بمحذوف لانه صفة لظلال والتقدير فی ظلال کانتهم من الغمام ومن
 علی هذا التبعض والثانی انه متعلق بآتیهم وهی علی هذا الابتداء الغایة ای من ناحية الغمام
 اه سمین (قوله السحاب) ای الابيض الرقیق مع ان شأنه الا بیان بالرحمة فقد آتاهاهم العذاب
 من حیث تأتی الرحمة وهذا ابلق فی تبکیتهم ونحو یقهم فان ابیان العذاب من حیث لا یحسب
 صعب فكیف بآتیانه من حیث ترجی منه الرحمة اه أبو السعود (قوله والملائكة) بالرفع
 عطفا علی اسم الجلالة ای وتآتیهم الملائكة فانهم وسائط فی اتیان امره تعالی بل هم الاتون
 بیاسه علی الحقیقة وتوسط الطرف بینهم لا یدان بأن الآتی أولاً من جنس ما یلبس الغمام
 وترتب علیه عادة وأما الملائكة وان کان آتیانهم مقارناً لما ذکر من الغمام لکن ذلك لیس
 بطریق الاعتیاد اه کرخی وفی السمین وقر الجهور والملائكة بالرفع عطفا علی اسم الله تعالی وقرأ
 الحسن وأبو جعفر والملائكة بالجورفیه وجهان أحدهما الجر عطفا علی ظلال ای الا ان باتهم
 فی ظلال وفی الملائكة والثانی الجر عطفا علی الغمام ای من الغمام ومن الملائكة فتوصف الملائكة
 بكونها ظلالاً علی التشبیه اه (قوله وقضى الامر) عطف علی بآتیهم داخل فی حیز الانتظار
 وانما عدل الی صیغة الماضي دلالة علی تحققه فکانه قد کان أو الجملة استثنائية اه أبو السعود
 وعبارة السمین قوله وقضى الامر الجهور علی قراءة قضی فعلا ماضياً مبنياً للفعل وفیه وجهان
 أحدهما ان ینكون معطوفاً علی بآتیهم داخل فی حیز الانتظار ویکون ذلك من وضع الماضي
 موضع المستقبل والاصل ینقضی الامر وانما حجب به كذلك لانه محقق بقوله آتی امر الله والثانی
 ان ینكون جملة مستأنفة برأسها أخبر الله تعالی بانه قد فرغ من أمرهم فهو من عطف الجملة
 ولس داخل فی حیز الانتظار انتهت (قوله والى الله ترجع الامور) هذا الجار والمجرور متعلق
 بما بعده وانما قدم للاختصاص ای لا ترجع الا الیه دون غیره اه سمین (قوله بالبناء للفعل)

يعنى من الرجوع وهو الرد وقوله والفاعل يعنى من الرجوع فرجع يستعمل لازما ومتعد يا فاعل
 للمفعول من المتعدى ومصدره الرجوع كالضرب والمبنى للفاعل من اللازم ومصدره الرجوع على
 حذفه وفعل اللازم مثل قعداه له فمفعول الخ اه شيخنا (قوله فى الآخرة) متعلق بترجع على
 كل من القراءتين (قوله فيجازى) أى علمها وأشار بذلك الى جواب سؤال تقدير ان من
 المعلوم ان كل أمر لا يرجع الا لله فوجه هذا التنبية ومحصل الجواب ان المراد من هذا اعلام
 الخلق انه المجازى على الاعمال بالثواب والعقاب اه من الخازن (قوله سل بنى اسرائيل) أصله
 اسأل نقلت حركة اله مزنة الثانية التى هى عين الكلمة الى الساكن قبلها ثم حذف تخفيفا
 وحذف همزة الوصل للاستغناء عنها فصارت وزنه فل وقوله بنى اسرائيل أى من يهود المدينة
 وقوله تبكىنا أى توبىنا وتقرى بما وزجرنا لهم عما هم عليه من عدم الايمان واقامة للعبهة عليهم أى لا
 قصد الان يحيبوا فيعلم من جوابهم أمر فالسؤال ليس للاستعلام لان محمد صلى الله عليه وسلم عالم
 بجميع الآيات التى أو توها غنمئذ لا يحتاج الى جواب لان السؤال اذا كان لغير الاستعلام لا يحتاج
 الى الجواب وقوله استفهامية أى استفهام تقريرى وهو لا ينافى التبكيت لان معنى التقرير الجمل
 على الاقصرار وهو لا ينافى التقرير والتبكيت وقوله معلقة الخ وذلك لان السؤال وان لم يكن
 من أفعال القلوب لكنه لما كان سببا للعلم الذى هو منها أعطى حكمه من نصب المفعولين وصحة
 التعليق ومعنى معلقة أنها ما نهى له عن العمل فى اللفظ مع بقاء العمل فى المحل فهذا حقيقة
 التعليق غملة لكم آتيناكم فى محل نصب بسلا سادة مسدا المفعول الثانى وقوله وهى ثانيا الخ
 التقدير آتيناكم أى عدد أى كثيرا اه شيخنا (قوله معلقة سل عن المفعول الثانى) أى
 لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله لان له صدر الكلام وانما علق السؤال وان لم يكن من أفعال
 القلوب قالوا الاله سبب للعلم والاه لم يعلق فكذلك سببه فاجرى السبب مجرى المسبب اه كرخى
 (قوله وهى ثانيا مفعولى آتينا) عبارة السمين فى كم وجهان أحدهما انها فى محل نصب واختلف
 فى ذلك فقيل نصبها على انها مفعول ثانى آتيناكم على مذهب الجمهور وقيل يجوز ان ينتصب
 بفعل مقدر يفسره الفعل بعدها تقديره كم آتيناكم آتيناكم لان الاستفهام له صدر الكلام ولا يعمل
 فيه ما قبله قاله ابن عطية يعنى انه عنده من باب الاشتغال والثانى ان تكون فى محل رفع
 بالابتداء والجملة بعدها فى محل رفع خبر لها والعاث محذوف تقديره كم آتيناكموها أو آتيناكم
 اياها أجاز ذلك ابن عطية وأبو البقاء اه (قوله ومميزها) أى كم من آية بينة أى على زيادة من
 وانما زيدت ليعلم بها ان مدخولها غير المفعول ثانى آتيناكم اه كرخى (قوله فبدلوها كفرا)
 أى بدلوها مو حبا ومقتضاه وهو الايمان بها والهاء مفعول أول وكفرا مفعول ثانى أى أخذوا
 بدلها الكفر أى تلبسوا به وكان مقتضى آتيناكم ان يؤمنوا ويهدوا اه شيخنا (قوله لانها سبب
 الهداية) أشار بذلك الى توجيه كون الآيات نعماء وذلك لان الهداية نعمة صريحة فسيبها كذلك
 اه شيخنا (قوله من به - دما جاءت) أى عرفها أو تمكن من معرفتها ومن ثم قال فى الكشف
 ما معنى من به - دما جاءت يعنى انه لا يصح تبديل الآية الابه - دمجها فلم يصرح به وما فائدة
 التصريح به والجواب انه ربما يوجد التبديل عن غير خبرة بالمبدل أو عن جهل به فيعذر فاعله
 وهؤلاء على خلاف ذلك والفائدة مزيد التقرير والتشديد وانبات المحمى علايات من
 الاستعارة اه كرخى (قوله كفرا) هذا هو المفعول الثانى للتبديل لانه لا بد له من مفعولين
 مبدل ومبدل ولم يذكر فى الآية الا أحدهما وهو المبدل وحذف البديل وهو المفعول الثانى لفهم

فى الآخرة فيجازى (سل)
 يا محمد (بنى اسرائيل) تبكىنا
 (كم آتيناكم) كم استفهامية
 معلقة سل عن المفعول الثانى
 وهى ثانيا مفعولى آتينا
 ومميزها (من آية بينة) ظاهرة
 كخلق البحر وانزال المن
 والسلوى فبدلوها كفرا
 (ومن يبدل نعمة الله) أى
 ما أنعم به عليه من الآيات
 لانها سبب الهداية (من
 بعد ما جاءت) كفرا (فان الله
 من خطبة النساء) فيما
 تعرضتم أنفسكم على المرأة
 المتوفى عنها زوجها قبل
 انقضاء العدة تزوجها بعد
 انقضاء العدة وهو ان يقول
 له ان جمع الله بيننا بالحلال
 يعبنى ذلك (أو أكنتم)
 أضرتم ذلك (فى أنفسكم)
 فى قلوبكم (علم الله أنكم
 ستذكرون) تذكرون
 نكاحهن (ولكن
 لا تواعدوهن سرا) بالجماع
 (الآن تقولوا قولنا معروفنا)
 صححنا ظاهرا وهو ان يقول
 ان جمع الله بيننا بالحلال
 يعبنى ذلك لا يزيد على ذلك
 (ولا تفسدوا) لا تحرقوا
 عقدة النكاح حتى يبلغ
 الكتاب أجله (حتى تبلغ
 العدة وقتها) واعلموا ان الله
 يعلم ما فى أنفسكم فى قلوبكم
 من الوفاء والخلاف على
 ما قلتم (فاحذروه) فاخذروا

شديد العقاب له (زين للذين كفروا) من أهل مكة (الحياة الدنيا) بالتبويه فاحبوا (و) هم (يسخرون من الذين آمنوا) انقروهم كبلال وعاروم ميبب أي يستهزؤن بهم ويتعالون عليهم بالمال (والذين اتقوا) الشرك وهم هؤلاء (فوقهم يوم القيامة) والله يرزق من يشاء بغير حساب (أي رزقا واسعا في الآخرة) أو الدنيا بأن عمك المسخور منهم أموال الساخرين ورقابهم (كان الناس أمة واحدة) على الأيمان



مخالفته (واعلموا أن الله غفور) لمن تاب من مخالفته (حليم) إذ لم يجعله بالمعقوبة (لا جناح عليكم) لا حرج عليكم (إن طالتم النساء ما لم تمسوهن) تجاموهن (أو تفرضوا لهن فريضة) أولم تبينوا لهن مهرا (ومتعوهن) متممة الطلاق (على الموسع قدره) على الموسر قدره (وعلى المقتر قدره) قدره (قد رماله) متاعا بال معروف (فوق مهر البني) أدناه درع وخمار ومطرفة (حقا على المحسنين) واجبا على الموحدين لأنه بدل المهر ثم بين حكم من سعى مهرها فقال (وان طالقتموهن من قبل أن تمسوهن) تجاموهن

المعنى فقدوه بقوله كفروا دل على تقديره التصريح به في آية أخرى لم تر إلى الذين بدلوا نعم الله كفرا أه من السهين (قوله شديد العقاب له) قد والشارح هذا الرابط لاجل تصحيح كون الجملة المذكورة جوابا للشرط أو خبرا للابتداء على الاحتمالين في من كونها شرطية أو موصولة أه شيخنا (قوله زين للذين كفروا) أي حسنت في أعينهم وأشربت محبتهم في قلوبهم حتى تمالكوا عليها وتهاوتها فتوا فيها معرضين عن غيرها أه أبو السعد والمزين هو الله تعالى بان خلق الاشياء الهيبة ومككنهم منها إذ ما من شيء الا وهو خلقه يدل على هذا قراءة زين بفتح الزاي والياء أو الشيطان بان وسوس لهم ومنها هم الاماني الكاذبة فعلى الاول يكون المسند والاستناد محذوران خذلانه اياهم صار سبيلا لاستحسانهم الحياة الدنيا وتزنيها في أعينهم وعلى الثاني يكون ذلك حقيقة قاله الشيخ سعد الدين التفتازاني وجي به ماضيا دلالة على ان ذلك قد وقع وقرغ منه أه كرخي وعبارة البضاوي والمزين على الحقيقة هو الله تعالى إذ ما من شيء الا وهو فاعله ويدل عليه قراءة زين على البناء الفاعل وكل من الشيطان والقوة الحيوانية وما خلق الله تعالى فيها من الامور البهيمية والاشياء الشبيهة مزين بالعرض انتهت (قوله زين للذين كفروا الخ) انما لم يلحق الفعل علامة تأنيث لكونه مؤنثا مجازيا وحسن ذلك الفصل وقرأ ابن أبي عمير زينت بالتأنيث مراعاة لفظ وقرأ مجاهد وأبو حمزة زين مبنيا للفاعل الحياة مفعول والفاعل هو الله تعالى والمتمثلة بقولون انه الشيطان وقوله ويسخرون يحتمل ان يكون من باب عطف الجملة الفعلية على الجملة الفعلية لا من باب عطف الفعل وحده على فعل آخر فيكون من عطف المفردات لعدم اتحاد الزمان ويحتمل ان يكون قوله ويسخرون خبر مبتداء محذوف أي وهم يسخرون فيكون مستأفوا وهم من عطف الجملة الاسمية على الفعلية وجي بقوله زين ماضيا دلالة على ان ذلك قد وقع وقرغ منه وقوله ويسخرون مضارع دلالة على التجدد والحدوث أه سمين (قوله بالتبويه) الباء سببية أي بسبب التبويه أي الزخوة والبهجة أه وعبارة الكرخي والتزيين تحسب بين محسوس لا مفعول ولهذا جاء في أوصاف الدنيادون أوصاف الآخرة مخوزين للناس حب الشهوات الآتية أه (قوله وهم يسخرون) قد والشارح هذا المتد التبعي حالسة الجملة على حد قوله وذات بدء مضارع ثبت الي ان قال وذات واوبعدا انومبتداء الخ أه شيخنا وقوله من الذين آمنوا ان ابتداء فيكأنهم جعلوا المحضرية مبتداء منهم أه كرخي (قوله والذين اتقوا) مبتداء فوقهم خبره يوم القيامة أي لانهم في عينين وهم في أسافل ساواين أولانهم في كرامة وهم في مذلة أولانهم يتطاولون عليهم فيسخرون منهم كما يسخروا منهم في الدنيا وانما قال والذين اتقوا بعد قوله من الذين آمنوا ليدل على انهم متقون وان استعلاءهم من أجل التقوى ويحرض المؤمنين على الاتصاف بالتقوى اذا سمعوا ذلك أولا ليدان بان اعراضهم عن الدنيا لا لتقاء عنها لكونها شاغلة عن جانب القدس وهذا لا ينافي ما تقر عندهم من دخول الاعمال في الأيمان الصحيح المنجي على أنه قد يراد بالاعمال فعل الطاعات وبالتقوى اجتناب المعاصي فيصح افتراقها والتفرقة بين الوجوه في معنى السلوى أن التوقية على الاول مكانية وعلى الثاني رتبة وعلى الثالث استعلاء وقهرية والجملة معطوفة على ما قبلها واشارت الاسمية للدلالة على دوام مضمونها أه كرخي (قوله بغير حساب) البناء للابسة أي رزقا لا حساب فيه ولا عد ولا ضبط له لسكثرتة فلا يضبطه عد ولا كيل ولا وزن بخلاف ما عند المشركين من المال فهو مضبوط محصور أه شيخنا (قوله كان الناس أمة واحدة) أي متفقين على الحق فيما بين آدم

وادريس أو فوح أو بعد الطوفان أو متفقين على الجهالة والكفر في فترة ادريس أو فوح اه
 يضاوى قال أبو السعود والتقرير الاول هو الانسب بالنظم الكريم اه (قوله فاختلفوا) أشار
 بتقدير هذا الى أن قوله فبعث الله الخ معطوف على هـ هذا المقدر ودل على هذا المقدر ثبوته في آية
 أخرى وما كان الناس الأمة واحدة فاختلفوا اه (قوله وأنزل معهم) أى مع جفهم اذا منزل
 عليهم الكتب بعض الانبياء لاجمعهم وقوله بمعنى الكتب أشار به الى أن ال في الكتاب جنسية يشمل
 الكتاب جميع الكتب المنزلة وقصده الرد على من قال المراد بالكتاب خصوص التوراة تأمل
 (قوله متعلق بأنزل) والباء للاسسه أى انزله انزالا متبعا بالحق والمراد بالحق هنا الحكم
 والنوايد والمصالح (قوله ليحكم به) أى بالكتاب والضمير المستكن في الفعل يحتمل عوده على الله
 وعلى النبيين ونسبة الحكم الى الله حقيقة ويؤيد عوده على الله تعالى قراءة المحمدي لهما بنون
 العظمة وأورد على الاحتمال الثاني افراد الضمير اذا كان ينبغي على هذا أن يجمع لبطابق النبيين
 واجب بأنه يعود على افراد الجمع على معنى ليحكم كل نبي بكتابه اه من السهين (قوله بين
 الناس) أى المذكورين والامهاري في موضع الاضمار لزيادة التعيين اه كرخى (قوله فيما
 اختلفوا فيه) ما موصولة بمعنى الذى ولذا بينها بقوله من الدين واليمان اغا يكون للاسماء (قوله
 أى الكتاب) أى المنزل على الانبياء لحكم منها ازالة الاختلاف الذى كان حاصل قبل انزاله
 فهك والامر بمعلوما أنزل مزيج للاختلاف سيما لا استصحاها أى الاختلاف ورسوخه فيهم
 اه كرخى (قوله وهى) أى مع مدخولها وقوله وما بعدها هو قوله بغيرا بينهم وهو منصوب على
 المفعول من أجله أو على الحال وبينهم صفة بغيرا وحال وقوله مقدم على الاستثناء واغنا احتج
 لذلك لان الاستثناء المفرغ لا يتمد ولو لا دعوى التقدم لكان متعددا فالتقدير وما اختلف فيه
 من بعد ما جاءتهم البينات بغيرا بينهم الا الذين أوتوه اه شيخنا وعلى عدم دعوى التقديم والتأخير
 يكون للتقدير الا الذين أوتوه الا من بعد ما جاءتهم البينات الا بغيرا بينهم وقوله في المعنى أى لافى
 اللفظ (قوله ما اختلفوا فيه) أى هداهم لمعرفته اه كرخى وعبارة السهين قوله لما اختلفوا
 متعلق بهدى وما موصولة والضمير في اختلفوا عائدا على الذين أوتوه وفيه عائدا على ما هو
 متعلق باختلاف ومن الحق متعلق بمحذوف لانه في موضع الحال من ما فى ما ومن يجوز أن تكون
 للتبعية وان تكون للبيان عند من يرى ذلك تقديره الذى هو الحق اه (قوله باذنه) فيه
 وجهان أحدهما أن يتعلق بمحذوف لانه حال من الذين آمنوا أى ما ذنوا لهم والثانى أن يكون
 متعلقا بهدى مفعولا به أى هداهم بأمره اه سهين (قوله ونزل في جهنم) أى مشقة وضيق عيش
 وكثرة بلاء وذلك ان هذه الآيات نزلت في غزوة الاحزاب وهى غزوة الخندق وذلك ان المسلمين
 أصابهم فيها من الجهد والشدّة والخوف والبرد وضيق العيش ما لا يحصى وقيل نزلت في غزوة
 أحد وقيل لما دخل النبي وأصحابه المدينة أول الهجرة اشتد عليهم الضر لانهم دخلوا بالمال
 وتركوا أموالهم بايدي المشركين فانزل الله تعالى هذه الآية تطييبا لقلوبهم والمعنى أظنتم أيها
 المؤمنون انكم تدخلون الجنة بمجرد الايمان ولم يصيبكم مثل ما أصاب من كان قبلكم فقد باع
 بهم الجهد والبلاء الغاية فكوتوا يا معشر المؤمنين متأسين بهم وتحملوا الشدة والاذى في طلب
 الحق فان نصر الله قريب اه من الخازن (قوله ام بل احسبتم) أشار به الى ان منقطعة
 وانها مقدره ببل والمهزمة معا وبل التى فى ضمها للانتقال من اخبار الى اخبار والمهزمة التى فى
 ضمها للانتكار والتوبيخ أى ما كان ينبغي انكم ان تحسبوا هذا الحسبان ولم حسبتموه والغرض

فاختلفوا بان آمن بعض
 وكفر بعض (فبعث الله
 النبيين) اليهم (مبشرين)
 من آمن بالجنة (ومنذرين)
 من كفر بالنار (وأنزل معهم
 الكتاب) بمعنى الكتب
 (بالحق) متعلق بأنزل
 (ليحكم به) بين الناس فيما
 اختلفوا فيه) من الدين
 (وما اختلف فيه) أى الدين
 (الا الذين أوتوه) أى الكتاب
 فآمن بعض وكفر بعض
 (من بعد ما جاءتهم البينات)
 الجمع الظاهرة على التوحيد
 ومن متعلقة باختلاف وهى
 وما بعدها مقدم على الاستثناء
 فى المعنى (بغيرا) من
 الكافرين (بغيرهم فهدى
 الله الذين آمنوا) لما اختلفوا
 فيه من (للبيان) الحق
 باذنه (بارادته) والله يهدى
 من يشاء هدايته (الى
 صراط مستقيم) طلق الحق
 ونزل فى جهد أصاب
 المسلمين (ام) بل (أ) حسبتم
 ان تدخلوا الجنة
 (وقد فرضتم لمن فرضة)
 وقد بينتم مهرهن (فانصف
 ما فرضتم) فعليكم نصف
 ما سميتن من مهرهن (الا ان
 يعفون) الا ان تترك المرأة
 حقه على الزوج (أو يعفو
 الذى بيده عقدة النكاح)
 أو تترك الزوج حقه على
 المرأة فيعطى مهرها كاملا

ولما لم (بأتكم مثل) شبه
 ما أتى (الذين خلوا من
 قبلكم) من المؤمنين من
 الحن فتصبروا كما صبروا
 (مستهم) جملة مستأنفة
 مبينة ما قبلها (البأساء)
 شدة الفقر (والضراء)
 المرض (وزلوا) أزجوا
 بأنواع البلاء (حتى يقول)
 بالنصب والرفع أى قال
 (الرسول والذين آمنوا معه)
 استبطاء

وأن تعفوا) تتركوا حكم
 (أقرب للتقوى) أقرب
 للمؤمنين إلى التقوى يقول
 للزوج والمرأة من تركه حقه
 على صاحبه فهو أولى بالتقوى
 (ولا تنسوا الفضل بينكم)
 يقول للمرأة والزوج لا تتركوا
 الفضل والاحسان بعضهم
 إلى بعض (ان الله بما
 تعملون) من الفضل
 والاحسان (بصير) ثم حدث
 على الصلوات الخمس فقال
 (حافظوا على الصلوات)
 الخمس بوضوئها وركوعها
 وسجودها وما يجب فيها من
 مواقيتها (والصلاة الوسطى)
 صلاة العصر خاصة (وقوموا
 لله قانتين) صلوا لله قائمين
 بالركوع والسجود ويقال
 مطيعين له في الصلاة غير
 عاصين بالكلام (فان
 خفت) من عدو في المسابقة
 (فرجالاً) فصلوا على أرجلكم

من هذا التوزيع تشبيههم على الصبر وحثهم عليه وحسب هنا من أخوات ظن تنصب مفعولين
 أصلهما المبتدأ والخبر وان وما بعدهما سادة مسد المفعولين عند سبويه ومسد الأول عند الألف
 والثاني محذوف ومضارعها فيه وجهان الفتح وهو القياس والكسر ولها من الأفعال نظائر
 وسبأ في ذلك في آخر السورة ومعناها الظن وقد تستعمل في اليقين اه من السمين وفي المصباح
 حسبت زيداً قائماً أحسبه من باب تعب في لغة جميع العرب الأبي كأنه فاتهم بكسرون
 المضارع مع كسر الماضي أيضاً على غير قياس حسباناً بالكسر بمعنى ظننته وحسبت المال
 حسباناً من باب قتل أحصيته عدداً وفي المصدر أيضاً حسبة بالكسر وحسباناً بالضم اه (قوله)
 ولما أتاكم) الواو الهال ولما بمعنى لم أى والحال أنه لم بأتكم مثلهم بعد ولم يتبلوا بما ابتلوا به من
 الاحوال المماثلة التي هي مثل في الغفاعة والشدة وهو متوقع منتظر اه أبو السعود (قوله مثل
 الذين خلوا) فيه حذف بين مثل والذين يدل عليه سياق الكلام وقد قدره الجلال بقوله شبه
 ما أتى الذين فشبه تفسير مثل وما أتى هو المقدر وعبارة السمين وفي قوله مثل الذين حذف مضاف
 وحذف موصوف تقديره ولما بأتكم مثل محنة المؤمنين الذين خلوا من قبلكم متعلق بخلوا
 وهو كالتاكيد فان القبلة مفهومة من قوله خلوا انتهت فقوله الجلال من المؤمنين بيان للذين
 وقوله من المحنة بيان لما أتى الذي قدره وقوله فتصبروا معطوف على مدخول لما فهو محذوم
 يحذف النون فهو في حيز النفي أى لم بأتكم مثل ما أتاهم ولم تصبروا اه (قوله جملة مستأنفة)
 أى كأنه قيل ما مثل الذين خلوا وما حالهم فقيل مستهم الخ وقوله مبينة ما قبلها وهو مثل الذين
 وفيه مسامحة على صنيعه أولاً حيث قدر به مثل ما أتى فحينئذ هذا في المعنى بيان لما أتى الذين
 خلوا لا مثله اذ مثله هو ما أصاب المؤمنين والمذكور في الآية هو ما أصاب الذين خلوا اه شيخنا
 (قوله حتى يقول الرسول) أى جنسه فيصدق بالجمع أى حتى قالت رسالهم ومؤمنوهم وعبارة
 الخازن حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله وذلك لان الرسل أثبت من غيرهم
 وأصبر وأضبط للنفس عند نزول البلايا وكذلك اتباعهم من المؤمنين والمعنى أنه بلغ بهم الجهد
 والشدة والبلاء ولم يبق لهم صبر وذلك هو الغاية القصوى في الشدة فلما بلغهم الحال في الشدة
 إلى هذه الغاية واستبطوا النصر قيل لهم الا ان نصر الله قريب انتهت (قوله بالنصب) وهي قراءة
 الجمهور على أن حتى بمعنى إلى وان مضمرة أى إلى ان يقول فهي غاية مما تقدم من المس
 والزوال وحتى انما نصب بعدها المضارع اذا كان مستقبلاً وهذا قد وقع ونصى والجواب انه
 على حكاية الحال وقوله والرفع وهي قراءة نافع على أن الفعل بعد ما حال مقارن لما قبلها والحال
 لا ينصب بعد حتى ولا غير هالان الناصب محلص للاستقبال فتناهي واعلم ان حتى اذا وقع بعدها
 فعل فاما أن يكون حالاً أو مستقبلاً أو ماضياً ما فان كان حالاً رفع نحو مرض زيد حتى لا يرجونه
 أى في الحال وان كان مستقبلاً نصب تقول سرت حتى ادخل البلد وانت لم تدخل بعد وان كان
 ماضياً فتحكيه ثم حكيتك له اما أن تكون بحسب كونه مستقبلاً فتنبه على حكاية هذه الحال
 واما أن تكون بحسب كونه حالاً فترفعه على حكاية هذه الحال فيصدق ان تقول في قراءة
 الجماعة حكاية حال وفي قراءة نافع حكاية حال أيضاً وانما نهيت على ذلك لان عبارة بعضهم
 تخص حكاية الحال بقراءة الجمهور وعبارة آخرين تخصها بقراءة نافع قال أبو البقاء في قراءة
 الجمهور والفعل هنا مستقبل حكيت به ماضياً والمعنى على المضى اه سمين (قوله معه)
 هذا الظرف يجوز أن يكون منصوباً يقول من حيث عمله في المعطوف أى انهم صاحبوه
 في هذا القول وان يكون منصوباً بما آمنوا أى صاحبوه في الايمان اه سمين (قوله استبطاء)

لنصر لتناهي الشدة عليهم (متى) يأتي (نصر الله) الذي وعدناه فاجيبوا من قبل الله (الان نصر الله قريب) اتيانه (يستلونك) يا محمد (ماد انفقون) اي الذي ينفقونه والسائل عمرو ابن الجوح وكان شيئا ذاملا فسال النبي صلى الله عليه وسلم عما ينفق وعلى من ينفق (قل) لهم (ما انفقتم من خير) بيان فاشامل للقليل والكثير وفيه بيان المنفق الذي هو احدث في السؤال واجاب عن المصرف الذي هو الشق الاخر بقوله (للموالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل) اي هم اوله

لنصر) اي تفريج الكرب اي لاشكا وارتيابا اه (قوله لتناهي الشدة عليهم) اي لان الرسل لا يقدر قدر شأنهم واصطبارهم وضبطهم لانفسهم فاذا لم يبق لهم صبر حتى ضجروا كان ذلك الغاية في الشدة التي لا يحصى وراءها اه كرخي (قوله متى نصر الله) متى منصوب على الظرف وهو في موضع رفع خبر مقدم ونصر مبتدأ مؤخر ومتى ظرف زمان لا يتصرف الا بحره بحرف اه معين والجلال جرى على ان نصر الله فاعل فعل محذوف (قوله فاجيبوا من قبل الله الخ) اشار به الى ان الجملة الاولى من كلام الرسول واتباعه والجملة الثانية من كلام الله تعالى والى ان قوله الان نصر الله قريب مستأنف على ارادة القول اي قبل لهم ذلك اسعافا لمرامهم اه كرخي ووراء هذا الذي ذكره الجلال احتمالا لان آخر ان ذكرهما السمين (قوله قريب اتيانه) اي فاصبروا كما صبروا وانظروا وفيه اشارة الى ان المراد بالقرب القرب الزماني وفي اثار الجملة الاسمية على الفعلية المناسبة لما قبلها وتصديرها بحرف الغيبة والتأكيد من الدلالة على تحقق مضمونها وتقرر ما لا يخفى اه كرخي (قوله ماد انفقون) اي ما قدره وما جفسه والمراد نفقة التطوع فالآية محكية لا منسوخة اه شيخنا (قوله اي الذي ينفقونه) اشار به الى ان الاسم موصول بمعنى الذي والعائد محذوف وان ما على اصلها من الاستفهام ولذلك لم يعمل فيها يستلونك وهي مبتدأ وذا خبره والجملة محلها نصب يستلونك والتقدير يستلونك اي الشيء الذي ينفقونه اه كرخي (قوله وعلى من ينفق) يعلم من هذا ان في الآية حذف بعض المسؤل عنه وان السؤال عن امرين عن المنفق من المال وعن مصرفه وبهذا الاعتبار تحصل المطابقة بين الجواب والسؤال وقوله قل ما انفقتم من خير جواب عن السؤال المصرح به في الآية اذ حصل هذا الجواب تجورا لانفاق والتصديق بسائر أنواع الاموال قليلا وكثيرا وقوله فلوالدين الخ جواب عن المحذوف من السؤال وهو السؤال عن المصرف فقوله الشارح الذي هو الشق الاخر المراد به الشق الاخر المحذوف في السؤال كما اشار لتقديره اه (قوله قل ما انفقتم من خير) يجوز في ما وجهان احدهما ان تكون شرطية وهو الظاهر لتوافق ما بعدها في محل نصب مفعول مقدم واجب التقديم لان صدر الكلام وانفقتم في محل جزم بالشرط وقوله فلوالدين جواب الشرط وهذا الجازم خبر مبتدأ محذوف اي فصرفه للوالدين فينطبق بمحذوف اما مفردا واما جملة على حسب ما ذكر من الخلاف فيما مضى وتكون الجملة في محل جزم على انها جواب الشرط والثاني ان تكون موصولة وانفقتم صلتها والعائد محذوف لاستكمال الشروط اي الذي انفقتموه والفاء زائدة في الخبر الذي هو الجار والمجرور قال ابو البقاء في هذا الوجه ومن خير يكون حالا من العائد المحذوف اه معين (قوله وفيه بيان المنفق) فاعني اي قدر واي جفس انفقتموه فغنه خير و ثواب فالثواب لا يتقيد بقدر ولا يجنس اه شيخنا (قوله فلوالدين الخ) قد علمت ان الآية في صدقة التطوع فلا يشكل ذكر الوالدين وقدمه ما لو جوب حقه ما على الولد لانها السبب في وجوده وقدم الاقربين لان الانسان لا يقدر ان يقوم بمصالح جميع الفقراء فتقديم القرابة اولى من غيرهم ولانهم ابغاض الوالدين وقدم اليتامى لانهم لا يقدر ان يسألوا على الكسب ولا لهم منفق فانظر هذا الترتيب الحسن في كيفية الاتفاق فالائق ان الانسان ينفق على الوجه المذكور في الآية فيقدم الاولى فالاولى على طبقها ولم يذكر فيها السائلين والزاقب كما في الآية الاخرى اكتفاء بها اربعة موم قوله وما تنفقوا من خير فانه شامل لكل خير وقع في اي مصرف اه من الخازن وابي السعود (قوله اي هم اوله) اي فهذا بيان

بالايماء (اوركانا) على الدواب حينما توجهتم (فاذا امنتم) من العدو (فاذكروا الله) فصلوا الله بالركوع والعبود (كما علمكم) في القرآن للسافر ركعتان وللقائم اربع (مالم تكونوا تعلمون) قبل القرآن (والذين يتوفون منكم) يقبضون من رجالكم (ويذرون) يتركون (ازواجا) بعد الموت (وصية) يقول عليهم وصية وان قرأت بنصب الهاء يقول عليهم ان يوصوا وصية (لازواجهم) في اموالهم

(وما تفعلوا من خير) اتفاق
 أو غير (فان الله به عليم)
 فبما زعليه (كتب) فرض
 (عليكم القتال) للكفار
 (وهو كره) مكرهه (لكم)
 طبعها المشقة (وعسى ان
 تكثرها واشيا وهو خير لكم
 وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر
 لكم) لميل النفس الى
 الشهوات الموحية لها لها
 ونفسها عن التكليفات
 الموحية لسلها فاعل
 لكم في القتال وان كرهتموه
 خيرا لان فيه اما الظفر
 والغنمة أو الشهادة والاجر
 وفي تركه وان حبه تموه شرا
 لان فيه الذل والفقر
 وحرمان الاجر (وانه يعلم)
 ما هو خير لكم (وانتم
 لاتعلمون) ذلك فبادروا الى
 ما يامركم به وارسل النبي
 صلى الله عليه وسلم

(متاعا الى الدول) النفقة
 والسكنى الى سنة (غير
 اخراج) من غير ان يخرجن
 من مسكن زوجهن (فان
 خرجن) من قبل انفسهن
 أو تزوجن من قبل الدول
 (فلا جناح عليكم) على
 أو اياه الميت في منع النفقة
 والسكنى منها بعد ما خرجت
 من بيت زوجها أو تزوجت
 (فيا فعلن) ولا بما فعلن
 (في انفسهن من معروف)
 من تشوف وتزين للتزويج
 وهي منسوخة بغير ائها يعني
 نفقة المتوفى (والله عزيز)

للأول لا بيان للذي يجب الصبر اليه اه شيخنا (قوله وما تفعلوا من خير) هذا اجمال بعد
 تفصيل وما شرطية فقط لظهور عملها الجزم بخلاف الأولى اه ميم (قوله فرض عليكم) أي
 فرض عين ان دخلوا بلادنا وفرض كفاية ان كانوا بلادهم اه شيخنا (قوله مكره لكم طبعها)
 أي وأما شرعاً فهو محبوب وواجب ولا يلزم منه كما قاله الشيخ سعد الدين كراهة حكم الله ومحبة
 خلافه وهو بنا في كمال التصديق لان معناه كراهة نفس ذلك الفعل ومشقته كوجع الضرب
 في الخدمع كمال الرضا بالحكم والاذعان له وهذا كما تقول ان الكل بقضاء الله ومشقته مع ان
 البعض مكرهه منكر غاية الانكار كالقبائح والشرور اه كرخي (قوله وعسى ان تكثرها واشيا
 الخ) ليس المعنى على التبرجى كما ظننا الواقعة في كلامه تعالى فان الكل للتحقيق ويصح
 التبرجى باعتبار حال السامع وهي هنا تامة على حد قوله

بعد عسى اخلق أو شئت قد يرد * غنى بان يفعل عن ثان فقد

اه شيخنا وفي الميم وعسى فعل ماض نقل الى انشاء التبرجى والاشفاق وهو يرفع الامم
 وينصب اندبر ولا يكون خبرها الا فعلا مضارعاً مقروناً بان وهي في هذه الآية ليست ناقصة
 فتحتاج الى خبر بل تامة لانها اسندت الى ان وقد تقدم انها تسد مسد الجزاين بعدها اه (قوله
 وعسى ان تكثرها واشيا وهو خير لكم) وهو جميع ما كلفوا به فان الطبع يكرهه وهو مناط
 صلاحهم وسبب فلاحهم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم وهو جميع ما نهوا عنه فان النفس
 تحبه وتهاوى وهو يفضي بها الى الردى اه بيشاوى (قوله وهو خير لكم) في هذه الجملة
 وجهان أظهرهما الثاني في محل نصب على الحال وان كان محيىء الحال من التكره بقدر شرط من
 الشروط المعروفة قليلا والثاني ان يكون في محل نصب على انها صفة لشيئا وانما دخلت الواو على
 الجملة الواقعة صفة لان صورتها صورة الحد فكما تدخل الواو عليه باحاطة تدخل عليه باضافة
 قاله أبو البقاء ومثله ذلك ما أجازته الزمخشري في قوله وما أهلكنا من قرية الا بالكتاب معلوم
 فعمل ولها كتاب صفة لقرية قال وكان القياس ان لا تتوسط هذه الواو بينهما كقوله وما أهلكنا
 من قرية الا لما عنذرون وانما توسطت لتأكيده لصوق الصفة بالموصوف كما يقال في الحال
 جاء في زيد عليه ثوب وعليه ثوب وهذا الذي أجازته أبو البقاء هنا والزمخشري هناك هو رأى ابن
 خيران وسائر النحويين يخالفونه اه ميم (قوله لميل النفس الخ) لف ونشر مشوش وقوله
 فاعل الخ لف ونشر مرتب اه شيخنا (قوله اما الظفر) بالنصب امم ان على حد قوله

و راعى ذلك الترتيب الا في الذي * الخ اه شيخنا (قوله اما الظفر) أي ان سلم وقوله أو الشهادة
 أي ارقطل اه (قوله والله يعلم) مفعوله محذوف كما غدره الشارح لكن في تقديره قصور
 فكان الأولى ان يقول ما هو خير لكم وما هو شر لكم وقوله فبادروا الخ أي لانه لا يامركم الا بما
 علم فيه خير لكم أي وانتهوا عما ينهاكم عنه لانه لا ينهاكم الا عما هو شر لكم اه شيخنا وفي أبي
 السعود والله يعلم ما هو خير لكم وشركم فلذلك يامركم به وانتم لاتعلمون أي لاتعلمونه ولذلك تكرر هونه
 أي والله يعلم ما هو خير لكم وشركم وانتم لاتعلمونهما فلا تنبعا في ذلك رأيكم وامتلوا امره تعالى
 اه (قوله أول سراياه) في كون هذه أول السرايا نظر واضح لان قبلها ثلاث سرايا بل وأربع
 غزوات كما يعلم من المواهب ونصه وكان أول بعثته صلى الله عليه وسلم على رأس سبعة أشهر في شهر
 رمضان بعثت معه حمزة وأمره على ثلاثين رجلا من المهاجرين وقيل من الانصار فخرجوا بقرضون
 عبر القرية الخ ثم قال ثم سرية عبيدة بن الحرث الى بطن رابغ في شوال على رأس ثمانية أشهر

اول سراياه وعليةا عبد الله بن
جحش فقاتلوا المشركين
وقتلوا ابن الحضرمي آخر يوم
من جمادى الآخرة والتبس
عليهم برجب فغيرهم الكفا
باستحلاله فنزل (يسئلونك
عن الشهر الحرام) المحرم
(قتال فيه) بدل اشتمال
(قل) لهم (قتال فيه كبير)
عظيم وزر امبتدا وخبر

بالتقدمة ان ترك ما امر به
(حكيم) بما نسخ نفيته
المتوفى والسكنى الى الحول
لقبل نصيبها من الميراث
الربع او الثلث (وللطلقات
متاع بالهراف) بالا احسان
والفضل (حقا على المتقين)
وليس بواجب لانه فضل
على المهر على وجه الاحسان
(كذلك) هكذا (بين الله
لكم آياته) امره ونهيه كما
بين هذا (اعلمكم تعقلون)
ما امرتم به ثم ذكر خبر عزة
بنى اسرائيل فقال (المر)
لم تخبر يا محمد في القرآن
(الى الذين خرجوا من
ديارهم) من منازلهم لقتال
عدوهم (وهم ألوف) ثمانية
آلاف فغنوا عن القتال
(حذر الموت) مخافة القتل
(فقال لهم الله موقوا)
فاماتهم الله مكانهم (ثم
احباهم) بعد ثمانية ايام
(ان الله لذو فضل) لذو من
(على الناس) على هؤلاء

في سنتين رجلا بلقي ابا سفيان بن حرب وكان على المشركين الخ ثم قال ثم مرة سعد بن ابي
وقاص الى الخ راروا بالهجاز يصب في الحفة وكان ذلك في القعدة على رأس تسعة اشهر في
عشر من رجب لا يعترض غير القريش الى آخره ثم قال ثم غزوة ودان وهي الابواء وهي اول
مغازيه في صفر على رأس اثني عشر شهرا من مقدمه المدينة يريد قريشا في سنتين رجلا الى آخره
ثم غزوة بواط بفتح الواو وقد تصم وهي الثانية غزاهما صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الاول
على رأس ثلاثة عشر شهرا من الهجرة في مائتين من أهله يعترض غير القريش الخ ثم قال ثم
غزوة العشيرة بالشين المجهمة والتصغير وهو موضع لبني مدلج بين سبع وخرج اليها صلى الله عليه
وسلم في جمادى الاولى وقيل الاخرى على رأس ستة عشر شهرا من الهجرة في خمسين ومائة
رجل وقيل مائتين ومعهم ثلاثون بعيرا يتعاقبون يريد غير قريش التي صدرت من مكة الى
الشام الخ الى ان قال ثم غزوة بدر الاولى قال ابن خزم وكانت بعد العشيرة بعشرة ايام الخ ثم قال ثم
سرية امير المؤمنين عبد الله بن جحش في رجب على رأس سبعة عشر شهرا وكان معه ثمانية
وقيل اثنا عشر من المهاجرين الى نخلة على ليلة من مكة يترصد قريشا الخ انتهى وفي القاموس
السرية من خمسة الى ثمانمائة وقيل الى اربع مائة اه (قوله اول سراياه) اي السرية التي هي
اول سراياه فاول مؤنث في المعنى وكان ارسالها في جمادى الآخرة قبل بدر شهرين لان غزوة
بدر كانت في رمضان وكانت هذه السرية ثمانية رجال وقوله وعليها أي وأمر عليها عبد الله
أوهو مبتدا وخبر فإرساله النبي صلى الله عليه وسلم وأمرهم أن يقعدوا في بطن نخلة يترصدون
قريشا ويتعلمون أخبارهم فوصلوا الى ذلك المكان فمرت بهم غير قريش وكان جاثية من
الطائر ومعها اربعة رجال وهي تحمل زبيبا وادما وتجارة لقريش فقتل أهل السرية احدى
الاربعه وهو عمرو بن الحضرمي وأمر واثنين وهرب واحد وغنموا العير وما عليها وهذا القتل
اول قتل من المسلمين للكفار ووقع في الاسلام وكذلك الامر والغنم وقوله آخر يوم الخ ان في ظنهم
والافه في الواقع اول يوم من رجب وقوله والتبس عليهم الخ وذلك لانهم رأوا الهلال في الليلة
التي بعد القتل فالتبس عليهم هل هو ان ليلة اولين وقوله فغيرهم أي غير المسلمين الذين
كانوا بمكة كقريش بمكة وقالوا لهم قد استحلنا القتل في الاشهر الحرم وقوله فنزل الخ أي
فظام ذلك على أهل السرية وأمر النبي صلى الله عليه وسلم قسمة الغنيمة الى نزول الوحي فنزلت
الآية فخمسها وجعل اربعة اقسامها لاهل السرية لانهم الغافرون وجعل الخمس له صلى الله
عليه وسلم اه من الخازن وقوله وأمر النبي صلى الله عليه وسلم قسمة الغنيمة الخ عبارة المواهب
فاخر الاسيرين والغنيمة حتى رجع من بدر فقسماهم غنائمها انتهت (قوله وعليها عبد الله)
أي ابن عمه النبي صلى الله عليه وسلم وقوله فقاتلوا المشركين أي الذين كانوا مع العير وكانوا اربعة
وقوله آخر يوم أي في ظنهم وقوله باستحلاله أي باستحلال القتال في الشهر الحرام وأرسلوا كتابا
بهذا التعبير الى النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين بالمدينة وقوله وقتلوا ابن الحضرمي واسمه عمرو
واسم أبيه عبد الله بن عباد اه وقوله فنزل يسألونك الخ وما نزلت هذه الآية كتب عبد بن
جحش الى مؤمنى مكة ان غيركم المشركون بالقتال في اشهر الحرم فغيرهم بالكفر وبأخراج
رسول الله من مكة والمسلمين ومنعهم من البيت اه خازن (قوله يسئلونك) أي المسلمون
أهل السرية عن الشهر الحرام أي عن حكم القتال فيه خطأ هل هو جائز أو لا وما عدا فكأنوا
يعلمون انه محرم اه شيخنا والمراد بالشهر الحرام هنا رجب (قوله كبير) أي ان كان عمدا فان

(وصد) مبتدأ منع للناس (عن

سبيل الله) دينه (وكفر به)
بالله (و) صد عن المسجد
الحرام) أي مكة (واخراج
أهل منه) وهم النبي والمؤمنون
وخبر المبتدأ (أكبر) أعظم
وزراً (عند الله) من القتال
فيه (والفتنة) الشرك منكم
(أكبر من القتل) لكم
فيه (ولا يزالون) أي الكفار
(يقاتلونكم) أي المؤمنون
حتى (كي) يردوكم عن
دينكم) إلى الكفر (ان
استطاعوا ومن يردد منكم
عن دينه فميت وهو كافر
فاوئلك حبطت) بطلت
(أعمالهم) الصالحة (في
الآخرة) فلا اعتداد
بثواب عليها والتقيد
بالموت عليه يفيد أنه لو رجع
إلى الإسلام لم يبطل عمله
فيثاب عليه ولا يعيده كالخروج
مثلاً وعليه الشافعي (وأوائلك
أصحاب النار هم فيها خالدون)
ولما ظن السرية أنهم انسلخوا
من الآثم فلا يحصل لهم أجر زل
لاحياتهم (ولكن أكثر
الناس لا يشكرون) الحياة
ثم قال لهم الله بعدما أحياهم
(وقاتلو في سبيل الله) في
طاعة الله مع عدوكم
(واعلموا أن الله مع
المقاتلكم) (علم) فياتكم
وعقوبتكم أن لم تقموا
ما أمرتم به ثم حث المؤمنين
على الصبغة فقال (من ذا

كان خطأ كفعل السرية فلا أثم فيه وبعد ذلك فهذه الآية منسوخة بقوله تعالى اقتلوا
المشركين حيث وجدتموهم أي في الأشهر الحرم وغيرها اه شيخنا (قوله وصد مبتدأ) أي مع
ما عطف عليه وجاؤها أربعة ما خبر عنها بقوله أكبر لأنه أفعل تفضيل وهو يستوي فيه الواحد
والأكثر إذا كان مجرداً من آل والأضافة على حذف قوله

وان لم تنكروا ينف أو جرداً الزم تذكروا وان يوحداً

اه شيخنا (قوله وصد عن المسجد الحرام) يشير إلى أن والمعبد الحرام معطوف على سبيل
الله وتبع في هذا الكشف وغيره وتعب بأن عطف قوله وكفر به على صد ما منع منه إذ لا يتقدم
العطف على الصلة وهو سبيل الله لوجود الفصل بأجنبي وأجيب بأن الكفر بالله والصد عن
سبيله مقصدان معني فكان أنه لا فصل بأجنبي بين سبيل وما عطف عليه اه كرخي (قوله
وخبر المبتدأ أكبر) عبارة السهين قوله أكبر خبر عن الثلاثة أعني وصد وكفر واخراج وفيه
حينئذ احتمالان أحدهما أن يكون خبراً عن المجموع والاحتمال الآخر ان يكون خبراً عنها
باعتبار كل واحد كما تقول زيد وبكر وعمرو أفضل من خالد أي كل واحد منهم على انفراد
أفضل من خالد وهذا والظاهر وانما أفرد الخبر لأنه أفعل من تقديره أكبر من القتال في
الشهر الحرام وانما حذف للدلالة المعنى انتهت (قوله عند الله) متعلق بأ أكبر والعندية هنا
بما زلما عرف ومرح بالمفضول في قوله والفتنة أكبر من القتل لأنه لا دلالة عليه لو حذف
بخلاف الذي قبله حيث حذف اه ميم (قوله من القتال فيه) أي إذا كان عدداً كما مر (قوله
ان استطاعوا) متعلق برددوكم كما يقتضيه محل أبي السموود وجواب الشرط محذوف تقديره
فرددوكم اه شيخنا (قوله ومن يردد) من شرطية في محل رفع بالابتداء ولم يقرأ هنا أحد
بالادغام وفي المسألة اختلافوا فنور الكلام على هذه المسألة إلى هناك ان شاء الله تعالى
ويردد يقتل من الرد وهو الرجوع كقوله تعالى فارتد على آثارهما قصصاً ومنكم متعلق
بمحذوف لأنه حال من الضمير المستكن في يردد ومن للتبعية تقديره ومن يردد في حال كونه
كائناً منكم أي بعضكم وعن متعلق بردد وقوله فيمت عطف على الشرط والقاء مؤذنة بالتعقيب
وقوله وهو كافر جملة حالية من ضمير عمت وقوله فاوئلك جواب الشرط وحبط فيه لقتان
كسر العين وهي المشهورة وفقهها وبها قرأ أبو السمال في جميع القرآن ورويت عن الحسن
أيضاً والحبوط أصله الفساد منه حبط بطنه أي انتفخ ومنه رجح حبط أي منتفخ البطن
وقوله وأوائلك أصحاب النار اختلوا في هذه الجملة هل هي استثنائية أي مجردة لاخبار بانهم
أصحاب النار فلا تنكحون داخله في جزاء الشرط أو هي معطوفة على الجواب فتكون محلها
الجزم قولان رجح الأول بالاستقلال وعدم التقييد والثاني بان عطفها على الجزاء أقرب
من عطفها على جملة الشرط والأقرب مرجح اه ميم (قوله في الدنيا والآخرة) بطلانها
في الآخرة ظاهر كما أشار له بقوله ولا ثواب عليها وفي الدنيا باعتبار عدم الاعتداد بها كما ذكره
بقوله فلا اعتداد بها أي في عصمة ماله ولادته ولا في إتمامه فيقتل وتبين زوجته ولا يرث
ولا يرث ولا يمدح وغير ذلك اه شيخنا (قوله فلا اعتداد بها) أي في الدنيا والآخرة عليها
أي في الآخرة (قوله وعليه الشافعي) لكنه ضعف والمعمد من مذهبه أنه لا ثواب عليه
بل تعود له أعماله بمجردة عن الثواب وفائدة عوده أنه كذلك أنه لا يكاف بقضائها (قوله ولما
ظن السرية الخ) المصرح به في الخازن أنهم سألوا بالفعل وقالوا يا رسول الله هل نؤجر على

(ان الذين آمنوا والذين هاجروا) فارقوا اوطانهم (وحاهدوا في سبيل الله) لاعلاء دينه (اولئك يرجون رحمت الله) ثوابه (واته غفور) للؤمنين (رحيم) ٣٣ (يسئلونك عن الخمر

الذي يقرض الله قرضاً حسناً) في الصدقة محسباً صادقاً من قبله (فيضا عنه له اضعافاً كثيرة) بواحدة ألفي ألف (والله يقبض) يقتر (وببسط) يوسع المال على من يشاء في الدنيا (واليه ترجعون) بعد الموت فقبضون باعمالكم نزلت هذه الآية في رجل من الانصار يكنى ابا الدحداح او ابا الدحداحة (المرزاني الملا) ألم تخبر عن قوم (من بني اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا لنتي لهم) اشموبيل (ابعت لنا ملكا) بين لنا ملك الجبش (نقاتل) بامرهم مع عدونا (في سبيل الله) في طاعة الله (قال هل عسيتم) ان تقدر وان قرأت بحفض السنين يقول احسبتم (ان كتب) ان فرض (عليكم القتال) مع

قوله مسلمان الخ هكذا في النسخ والظاهر مسلمان لان فعله ثلاثي ولعله لمشكاة قوله مذهبنا تأمل اه مصححه

سفرنا هذا ونطمع ان يكون لنا غزو اه (قوله ان الذين آمنوا) المراد بهم اهل العربية وكذلك المرادون بقوله والذين هاجروا واجاهدوا وكرر الموصول تفضيلاً لما شأن الهجرة والجهاد حتى كانتهما مستقلان برباء الثواب اه وعبارة العيين وهي بهذه الاوصاف الثلاثة مترتبة على حسب الواقع اذا الايمان اول ثم المهاجرة ثم الجهاد وافررد الايمان بموصول وحده لانه اصل الهجرة والجهاد وجمع الهجرة والجهاد في موصول واحد لانهم افرعان عنه واتى بخبر ان اسم اشارة لانه متضمن للاوصاف السابقة وتكرر الموصول بالنسبة الى الصفات لا الذات فان الذات مقصودة موصوفة بالاوصاف الثلاثة فهو من باب عطف بعض الصفات على بعض والموصوف واحد والرجاء الطمع وقال الراغب هو ظن يقتضى حصول ما فيه مسرة وقد يطلق على الخوف كقوله تعالى لا يرجون لقاءنا اى لا يخافون وهل اطلاقه عليه بطريق الحقيقة او المجاز زعم قوم انه حقيقة ويكون من الاشتراك اللفظي وزعم قوم انه من الاضداد فهو اشتراك لفظي ايضا وقال ابن عطية والرجاء ايداهه خوف كما ان الخوف معه رجاء وزعم قوم انه مجاز للتلازم الذي ذكرناه اه (قوله لاعلاء دينه) اشار بهذا الى ان في معنى لام التعليل والسبيل بمعنى الدين وان في الكلام حذف مضاف (قوله يرجون) اثبت لهم الرجاء دون الفوز بالمرجو للايدان بانهم عامون بان العمل غير موجب للاجر وانما هو على طريق التفضل منه سبحانه لان في فوزهم اشتباها اه ابو السعود وفي التاموس الرجاء ضد الدأس اه (قوله رحمت الله) قد كتبت رحمت هنا بالتاء ما جرى على لغة من يقف على تاء التانيث بالتاء واما اعتبار ايجالها في الوصل وهي في القرآن في سبعة مواضع كتبت في الجبيع بالتاء هنا وفي الاعراف ان رحمت الله وفي هود رحمت الله وبركاته وفي مريم ذكر رحمت ربك وفي الروم فانظروا الى آثار رحمت الله وفي الزخرف اهم يقسمون رحمت ربك ورحمت ربك خيرا اه (قوله غفور للؤمنين الخ) عبارة ايضا وى والله غفور لما فعلوا خطأ وقلة احتياط رحيم باجزال الاجر اه (قوله يسئلونك عن الجن والميسر) الآية نزلت في عمر بن الخطاب ومعاذ بن جبل وجماعة من الانصار اقر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله افتننا في الجن والميسر فانهم امدوا يدهم للعقل مسلمان للمال فانزل الله تعالى هذه الآية واصل الخبر في اللغة السترو النعظية وسميت الجن خمر لانها تخامر العقل اى تخالطه وقيل لانها تستره وتغطيه ووجه القول في تحريم الجن ان الله عز وجل انزل في الخبر اربع آيات نزل بركة ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا فكان المسلمون يشربونها في اول الاسلام وهي لهم حلال ثم نزل بالمدينة في جواب عمر ومعاذ يسئلونك عن الجن والميسر قل فيهم ما اثم كبير ومنافع للناس فتركها قوم لقوله قل فيهم ما اثم كبير وشربها قوم لقوله ومنافع للناس ثم ان عبد الرحمن بن عوف صنع طعاما ودعا اليه ناسا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطعمهم وسقاهم الجن وحضرت صلاة المغرب فقدموا اخدمهم ليصلي بهم فقرأ قل يا ايها الكافرون اعبدوا ما تعبدون بحذف حرف لالى آخر السورة فانزل الله تعالى عز وجل يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون غرم الله السكر في اوقات الصلوات فترك قوم شربها في اوقات الصلوات وكان الرجل يشربها بعد صلاة العشاء فيصبح وقد زال سكره فيصلى الصبح ويشربها بعد صلاة الصبح فيصبح وقت صلاة الظهر ثم ان عتبان بن مالك صنع طعاما ودعا اليه رجلا من المسلمين فيهم سعد بن ابي وقاص وكان قد شوى لهم رأس بعير فاكلوا وشربوا الجن حتى اخذت منهم فاقترحو اعند ذلك وانتسبوا وتناشدوا

واليسر) القمار ما حكمهما
 (قل) لهم (فيهما) أى فى
 تعاطيهما (التم كبير) عظيم
 وفى قراءة بالثلثة لما يحصل
 بسببهما من الخسارة والمشاركة
 وقول الفحش (ومنافع
 للناس) باللذة والفرح فى
 الخمر واطاعة المال بلا كد
 فى اليسر (واثهما) أى
 ما ينشأ عنهما من المفاسد
 (أكبر) أعظم (من نفعهما)
 ولما نزلت شربها قوم وامتنع
 آخرون الى ان حرمتها آية
 المائدة (ويستلونك ماذا
 ينفقون) أى ما قدره (قل)
 أنفقوا (العفو) أى العاقل
 عن الحاجة ولا تنفقوا
 ما تحتاجون اليه وتضعوا
 أنفسكم وفى قراءة بالرفع
 بتقدير هو (كذلك) أى كما
 بين لكم ما ذكر (بين الله
 لكم الآيات لعلكم
 تتفكرون فى) أمر (الدينا
 والآخرة) فتأخذون بالأصلح
 لكم فيهما (ويستلونك عن
 التامى) وما يلقونه من
 الخرج

الاشعار فأنشد بعضهم قصيدة فيها خرقومه وهجاء الانصار فأخذ رجل من الانصار لحنى به يسر
 فضرب به رأس سعد فشيجه موشحة فانطلق سداى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشكا اليه
 الانصارى فقال عمر اللهم بين لنا فى الخبر ما ناسفنا فانزل الله تعالى الآية التى فى المائدة التى
 قوله فهل أتم منتهون فقال عمر انتهينا يارب وذلك بعد غزوة الاحزاب بأيام والحكمة فى
 وقوع التصريم على هذا الترتيب ان الله تعالى علم ان القوم انقوا شرب الخمر وكان انقاعهم بهذا
 كثيرا فعلم انه لو منعهم من الخمر دفعة واحدة لشق ذلك عليهم فلاجرم استعمال هذا التدرج
 وهذا الفرق اه خازن وفى المصباح المنزى كروتوث وقال الأصمى الخمرانى وذكر التذكير
 ويجوز دخول الماء عليها فىقال الخمر بمعنى أنها قطعة من الخمر اه (قوله واليسر) مصدر ميمي
 كما لو عد والمرجع يقال يسرته اذا قهرته واشتقاقه اما من اليسر لان فيه أخذ المال يسر من
 غير كد وتمت واما من اليسر لانه سببه له وصفته انه كانت له عمرة اقداح هى الاكلام
 والاقلام الى آخر ما يأتى فى المائة اه من أبى السعد وبالجمله فالمراد باليسر فى الآية جميع
 أنواع القمار فكل شئ قمار فهو من اليسر حتى لعب الصبيان بالجوز والكمات واما الترد وهو
 الطاولة فيحرم اللعب به سواء كان بخظر أو لا اه من الخازن (قوله القمار) أى المغالبة فهو مصدر
 فامرأى غالب لكن المراد المغالبة بأخذ المال فى أنواع اللعب اه شيخنا فهو اللعب بالملاهى
 كالطاب والمنقلة والطاولة وفى المصباح واليسر وزن مسجده فصار العرب بالاكلام يقال منه
 يسر الرجل يسر من باب وعد فهو يامر به سمي اه (قوله أى فى تعاطيهما) لا يحتاج الى هذا
 التقدير بالنسبة لليسر لان المراد به المصدر أى المغالبة وأخذ المال وهذا فعل يتعلق بالحكم
 بخلاف الخمر فانه عين ولا يتعلق بالحكم فيحتاج الى تقدير المضاف اه شيخنا (قوله باللذة
 والفرح فى الخمر) ومن منافعها تصفية اللون وحمل البصيل على الكرم وزوال الهم وهضم
 الطعام وتقوية الباه وتشجيع الجبان اه (قوله ولما نزلت شربها قوم) أى لقرله ومنافع الناس
 وقوله وامتنع آخرون أى أقوله فيهما التام كبير اه (قوله ويستلونك ماذا ينفقون) السائل
 عمرو بن الجوح واضربه سألوا عن قدر المنفق بعد ان سألوا فيما سبق عن نفسه اه شيخنا
 (قوله ماذا ينفقون) ما مع ذاركما وجعل اسما واحدا استفهامية فى محل نصب مفعول مقدم أى
 أى قدر ينفقونه وهذا على قراءة النصب وأما على قراءة الرفع فمأوذا اسم استفهام مبتدأ
 وذال اسم موصول خبر وينفقون صلة اه شيخنا وعبارة السمين قرأ أبو عمرو وقل العمور فعا والباقرن
 نصبا فالرفع على ان ما استفهامية وذا هو موصولة فوقع جوابها مرفوعا خبر المبتدأ محذوف مناسبة
 بين الجواب والسؤال والتقدير انفاقكم العفو والنصب على ان ما وذا بمنزلة اسم واحد فىكون
 مفعولا مقدا بتقديره أى شئ ينفق من فوق جوابها منصوبا بفعل مقدر للنسبة أيضا والتقدير
 أنفقوا العفو وهذا هو الاحسن أعنى أن يعنى فى حال الرفع كون ذام موصولة وفى حال النصب
 كونها ماغاة وفى غير الاحسن يجوز ان يقال يكونها ملغاة مع رفع جوابها موصولة مع نصبه اه
 (قوله أى الفاضل عن الحاجة) فى المختار وعفو المال ما يفضل عن النفقة قلت ومنه قوله تعالى
 ويستلونك ماذا ينفقون قل العفو وأما قوله تعالى خذوا من أموالكم مما يرضون من أحلاق الرجال
 ولا تستقص عليهم اه (قوله وتضعوا) أى ولا تضعوا أنفسكم اه (قوله كما بين لكم ما ذكر)
 أى من قدر المنفق وحكم الخمر واليسر اه (قوله ويستلونك عن التامى الخ) لما نزل قوله
 تعالى ان الذين ياكلون أموال التامى ظلموا الآية تتماشى الناس عن مخالطة التامى وتهدد

عدوكم (ألا تقاتلوا)
 عدوكم (فالوا وما لنا ألا
 تقاتل) ولم لا تقاتل العدو
 فى سبيل الله وقد أخرجنا
 من ديارنا من منازلنا
 (وأبناؤنا) وسبي ذراريها
 (فلما كتب) أوجب
 (عليهم القتال تولوا)

في شأنهم حتى كانوا يصنعون لليتيم طعاما وحده فيفضل منه شيء فيفسد ولا يأكلونه فشق عليهم ذلك فسألوا عن حكم مخالطتهم ومواكبتهم فنزل ويستثونك عن اليتيم الخ اه أبو السعود (قوله في شأنهم) أي من حيث عزله ومن حيث مخالطتهم (قوله فان واكلوهم) لغة في آكلوهم أهدات الله - مزة واواوقوله يا أي بقعوا في الأثم لار ذلك كان حراما اه شيخنا (قوله وان عزلوا ما لهم) أي ميزوه (قوله فخرج) أي عنى الاولياء من حيث المشقة وعلى اليتيم من حيث ضياع ما يفضل من طعامهم وفساده اه شيخنا (قوله قل اصلاح لهم خير) اصلاح مبتدأ وسوغ الابتداء به أحد شيئين اما وصفه بقوله لهم واما تخصيصه بعملة فيه وخير خبره واصلاح مصدر حذف فاعله تقديره اصلاحهم فان خبره لليتيم أي جانب المصلح والمصلحة له وهذا أولى من تخصيص أحد الجانبين بالاصلاح كما قيل بعضهم اد صهيبي (قوله ومداخلتكم) أي معاشرتكم لهم فهو مضاف لفاعل به - حذف مفعوله وفي نسخة ومداخلتكم على العكس من ذلك وقوله خير من ترك ذلك أي ما ذكر من الامرين والمراد تركه اتقاء للاثم والترك على هذا الوجه فيه ثواب لكن عدم الترك أفضل فالنفضيل على باب اه شيخنا وعبارة أبي السعود قل اصلاح لهم خير أي التعرض لاحوالهم واموالهم على طريق الاصلاح خير من مجانبتهم اتقاء وان مخالطوهم وتعاشرهم على وجه ينفعهم فاخوانكم أي فهم اخوانكم في الدين انتهت وفي الحازن قل اصلاح لهم خير أي اصلاح اموال اليتيم من غير أخذ جرة ولا عوض خير لكم أي أعظم أجرا وقيل هو أن يوسع على اليتيم من طعام نفسه ولا توسع من طعام اليتيم وان مخالطوهم يعني في الطعام والخدمة والسكنى وهذا فيه اناحة المخالطة أي شاركوهم في اموالهم واخلطوها باموالكم ونفقاتكم ومساكنكم وخدمكم ودوايكم فتصيبوا في اموالهم عوضا من قيامكم بامورهم أو تكافؤهم على ما تصيبون من اموالهم (قوله أي فهم اخوانكم) ايضاحه أن الفاء جواب الشرط واخوانكم خير مبتدأ محذوف وهو ما قدره والجملة في محل جزم على أنها جواب الشرط ووقع جواب السؤال بجملة من احدهما جملة منكرة المبتدأ التمدل على تناوله كل صلاح على طريق البدلية ولو أضف لهم والاخرى شرطية دالة على جواز الوقوع لا على طلبه ونديته اه كرخي (قوله أي فلنكم ذلك) هذا في الحقيقة جواب الشرط والمذكور تعليل له والمراد فلنكم ذلك على سبيل الوجوب ان كان أنفع لهم من عزلهم وعبارة الرملي في باب الجبر ويتصرف له الولي ابا وغيره بالمصلحة وجواب القول تعالى ولا تقر باموال اليتيم الابالتي هي أحسن وقوله وان مخالطوهم فاخوانكم وانه يعلم المفسد من المصلح ويجب على الولي حفظ مال المولى عليه من أسباب التلف واستمائه وقدر ما يحتاج اليه في مؤنة وغيره ان أمكن ولا يلزمه المبالغة أي الزيادة على ما يحتاج اليه في المؤنة وللولى بذل بعض مال اليتيم وجوب التخليص البليغ عند الخوف عليه من استيلاء ظالم كما يستأنس لذلك بخرق الحضرة السقيمة ولو كان للعصي كسب لا يثق به أجبره الولي على الاكتساب ليرتقى به في ذلك وينسحب شراءه - قراره بل هو أولى من التجارة عند حصول الكفاية من ريعه كما قال الماوردي ومجمله عند الامن عليه من جور سلطان أو غيره أو خراب العقار ولم يجده به نقل خراج وله السفر بمال المولى عليه لخصوصا أو جنون في زمن أمن صحة ثقة وان لم تدع له ضرورة من نحو نهب اذا المصلحة قد تقتضى ذلك لافي نحو بحر وان غلبت السلامة لانه مظنة عدمها المصبي فيجوز اركابه البحر عند غلبتها - لافاللاسنوى ويفارق ماله بانه انما حرم ذلك في المال لمنافاته غرض ولايته عليه في حفظه وتتميته بخلافه هو

في شأنهم فان واكلوهم باعوا وان عزلوا ما لهم من اموالهم وصنعوا لهم طعاما وحدهم - مخرج (قل اصلاح لهم) في اموالهم بتتميتها ومداخلتكم (خير) من ترك ذلك (وان مخالطوهم) أي تخلطوا بنفقتكم بنفقةهم (فاخوانكم) أي فهم اخوانكم في الدين ومن شأن الاخوان مخالط آخاه أي فلنكم ذلك

اعرضوا عن قتال عدوهم (الاقلة سلامتهم) ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا (والله علم بالظالمون) الذين تولوا عن قتال عدوهم (وقال لهم نبينهم) اشهو بيل (ان الله قد بعث بينكم طالوت ملكا) ملكه علمكم (قالوا انى يكون) من أين يكون (له الملك علينا) وليس هو من سبط الملك (ونحن احق بالملك منه) لاننا من سبط الملك (ولم يؤت سعة من المال) ليس له سعة المال لنفق على الجيش (قال) اشهو بيل (ان الله اصطفاه) اختاره بالملك وملكه (عليكم وزاده بسطة) فضيلة (في العلم) علم الحرب (والجسم) الطول والقوة (والله يؤتى ملكه) يعطى ملكه (من يشاء) في الدنيا وان لم يكن من

(والله يعلم المفسد) لامواهم
بمخالطته (من المصلح) بها
فيجازي كلامه - ما (ولو شاء
الله لا عنتكم) لضيق
عليكم بتصريح المخالطة (أن
الله عزيز) غالب على أمره
(حكيم) في صنعه (ولا تنكحوا)
تزوجوا - وإيها المسلمون
(الشركات) أي الكافرات
(حتى يؤمنن) ولا أمة مؤمنة
تخرج من مشركه (حرة لان
سبب نزولها العيب على من
تزوج أمة وترغيبه في نكاح
حرة مشركة

سبط الملك (والله واسع)
بالعطية (عليم) بن يعطى
قالوا ليس ملكه من الله بل
أنت ملكته علينا (وقال
لهم نبينهم) اشهروا (أن
آية) علامة (ملكه) أنه من
الله (أن ياتسكنم التابوت)
هو أن يرد اليكم التابوت
الذي أخذ منكم (فيه
سكينة) رحمة وطمأنينة
ويقال فيه ريح النصر له
صفرة كوجهه أفسان (من
ربكم وبقية مما ترك آل
موسى) مما ترك موسى يعني
كتابه ويقال الواحد وعصاه
(وآل هرون) مما ترك
هرون رداؤه وعصاه
(تحمله) تسوقه (الملائكة)
اليكم (ان في ذلك) في رد
التابوت اليكم (الآية)
بعلامه (انكم) أن ملكه

كما يجوز اركاب نفسه انتهت وفيه أيضا لاولى خلط ماله بمال الصبي ومواكفته للارفاق حيث
كان للصبي فيه حظ ويظهر ضبطه بان تكون كلفته مع الاجتماع أقل منها مع الانفراد وله
الضيافة والاطعام منه حيث فضل للولى عليه قدر حقه وكذا اخطاطعمة انتام ان كانت المصلحة
لكل منهم فيه ويسن للمسافرين خلط ازوادهم وان تفاوتوا كلهم حيث كان فهمهم أهلية
التبرع انتهت (قوله والله يعلم المفسد الخ) لما باح لهم خلط أموالهم بأموالهم وكانت دساتس
النفس كثيرة فربما فعلوا ذلك قصد الاكل أموالهم منه على ذلك بقوله والله يعلم الخ اه شيخنا
(قوله من المصلح بها) أي بالمخالطة أي بسببها والمفعول محذوف أي من المصلح لها أي لاموالهم
بسبب المخالطة (قوله فيجازي كلامها) هذا والمقصود من قوله والله يعلم المفسد الخ اذ علم
مادكر معلوم وبعبارة أي السعود والله يعلم المفسد من المصلح العلم يعني المعرفة المتعدية الى واحد
وأقرب من لتضمنه معنى التمييز أي يعلم من يفسد في أمورهم عند المخالطة أو من يقصد بمخالطته
الحيانة والافساد ويميزه من يصلح فيها أو يقصد الاصلاح فيجازي كلامها بعملة فقيه وعبد
ووعيد خلا أن في تقديم المفسد مزيد تهديد وتأكيد للوعيد انتهت (قوله ولو شاء الله) مفعول
شاء محذوف أي اعانتكم وجواب لولا عنتكم وهذا هو الكثير أعني ثبوت اللوم في الفعل المبتدئ
والمخالطة الممازحة والعنت المشقة ومنه عقبة عنوت أي شاقة السعود اه ميم وفي البصاوى
لا عنتكم أي كفة لكم ما يشق عليكم من العنت وهو المشقة ولم يجوز اركابكم مداخلتهم اه (قوله
غالب على أمره) أي لا يعز عليه أمر من الامور التي من جعلتها اعانتكم فهذا تعليل لمضمون
الشرطية اه كرخي (قوله حكيم في صنعه) أي بحكم بما تقتضيه الحكمة وتتسع له طاقة البشر
بان لا ينالهم حرج وتضييق وهو يدل على ما تقيده كلمة لوم من انتفاء مقدمها اه كرخي (قوله ولا
تنكحوا الشركات الخ) روى أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث مرثد بن أبي مرثد الغنوي الى مكة
ليخرج منها ناسا من المسلمين سرا وكان يهوى امرأة في الجاهلية اسمها عناق فأنته فقالت ألا تخلو
فقال ويحك ان الاسلام حال بني وبينك فقالت هل لك أن تزوج بي فقال نعم ولكن ارجع
الى النبي فاستأمره فترزت هذه الآية اه من أبي السعود (قوله تزوجوا) اشارة الى ان المراد
بالنكاح العقد لا الوطء حتى قيل انه لم يرد في القرآن بمعنى الوطء أصلا اه كرخي (قوله حتى
يؤمنن) حتى يعني الى ان يؤمنن مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوة في محل نصب محكي
وأصله يؤمنن فسكنت النون الاولى التي هي آخر الفعل لدخول نون النسوة ثم ادغمت الاولى في
الثانية اه شيخنا (قوله ولا أمة مؤمنة) تعليل للنهي عن مواصلةهن وترغيب في مواصلة المؤمنات
صدق بلام الابتداء الشبيهة بلام القسم في افادة التأكد بمبالغة في الحمل على الانزجار اه كرخي
(قوله خير من مشركة) أفعال التفضيل يقتضى المشاركة عند البصريين ولا يجوز اذا انتفت نحو
الثلج ابرد من النار والنور اضاء من الظلمة الا ان المشاركة قد تكون باعتبار الاعتقاد لا الوجود
كقوله تعالى أصعب الجنة يومئذ خير مستقرا على هذا فلا يلزم وجود الخيرية في المشركة وقال
القراء وغيره من الكوفيين يصح حيث لا اشتراك وقال ابن عرفة يحيى التفضيل في كلامهم ايجابا
للاول ونفيا عن الثاني فعلى قوله لا يلزم منه وجود خير في المشركة مطلقا اه كرخي (قوله لان
سبب نزولها الخ) تعليل للحل الاية على الرقيقة رداعلى من حملها على المرأة مطلقا وقوله العيب
أي التمهيب من المسلمين وقوله على من تزوج وهو حديث بن ايمان أو عبد الله بن رواحة
وقوله أمة فيه ان المذكور في القصة أن كلامها انما تزوج الأمة بعد عتقه ففي الحقيقة اغما

(ولو أعجبتكم) لجمالها

ومالها وهذا مخصوص بغير
الكليات بآية والمخصنات
من الذين أتوا الكتاب (ولا
تنكحوا) تزوجوا (المشركين)
أي الكفار المؤمنات (حتى
يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من
مشرك ولو أعجبكم) لماله
وجماله (أو أهلك) أي أهل
الشرك (يدعون إلى النار)
بدعائهم إلى العمل الموجب
لأفلا تليق مناكتهم) وأنه
يدعو) على لسان رسوله (إلى
الجنة والمغفرة) أي العمل
الموجب لهما (بإذنه) بإرادته
فتجب اجابته بتزويج أوليائه
(وبين آياته للناس لعالمهم
يتذكرون) يتعظون
(ويستلونك)

من الله (إن كنتم مؤمنين)
مصداقين فلما راد إليهم
التابوت قبلوا وخرحوا معه
(فلما فصل طالوت) خرج
طالوت (بالجنود) بالجيش
فاخذ بهم في أرض ففرة
فاصابهم حر وعطش
شديد فطلبوا منه الماء
(قال) لهم طالوت (إن الله
مبتليكم بنهر) محتسب بركم
ينهر جار (فن شرب منه)
من النهر (فليس مني)
ليس مني على عدوى ولا
يجاوزه (ومن لم يطمعه)
لم يشرب منه (فانه مني)
على عدوى ثم استثنى فقال

تزوج حرة وقوله وترغب أي من المسلمين فرد الله عليهم بقاب ما اعتقدوه اه شيخنا وعبارة
الغازن ولا مة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم نزلت في خنساء ووليدة كانت لحذيفة بن اليان
قال يا خنساء ذكرت في الملا الاعلى على سوادك ودما متك ثم أعتقتها وتزوجها وقيل نزلت في
عبد الله بن رواحة قد كافت عنده أمة سوداء فغضب عليها يوما فلطمها ثم أتى النبي صلى الله عليه
وسلم فاخبره فقال له النبي صلى الله عليه وسلم وما هي يا عبد الله قال هي تشهد أن لا اله الا الله
وأنت رسول الله وتصوم رمضان وتحسن الوضوء وتصلي قال هذه مؤمنة قال عبد الله فوالذي
بعثك بالحق لا اعتقتها ولا تزوجتها ففعل فطمع عليه ناس من المسلمين فقالوا أنت كخ أمة وعرضوا
عليه حرة مشركة فانزل الله هذه الآية انتهت (قوله ولو أعجبتكم) الواو للعالم أي ولا مة
مؤمنة خير من مشركة حال كونها قد أعجبتكم ولو هنا يعني ان وكذا كل موضع وليها الفعل
الماضي كقوله ولو أعجبك كثرة الحبيث وأعطوا السائل وجاء على فرس ويطرد حذف كان
واسمها بعدها والمعنى وان كانت المشركة تعجبكم فالمؤمنة خير اه كرخي (قوله وهذا مخصوص)
أي مقصور على غير الكليات وقوله بآية الخ أي لان الخبر فيها محذوف تقديره حل لكم لان
صدر الآية اليوم أحل لكم الطيبات الخ اه شيخنا (قوله ولا تنكحوا المشركين) أي ولو كانوا
أهل كتاب فهذا الحكم لا استثناء فيه بخلاف ما قبله وقوله تزوجوا المشركين أي الكفار
المؤمنات فيه إشارة إلى أن قوله تعالى ولا تنكحوا بضم التاء هنا يفتحها في قوله ولا تنكحوا
المشركات لان الأول من نكح وهو يتعدى إلى مفعول واحد والثاني من أنكح وهو يتعدى
إلى الاثنين الأول في الآية المشركين والثاني محذوف وهو المؤمنات اه كرخي (قوله ولعبد
مؤمن) تعليل للنهي (قوله أو أهلك الخ) تعليل لقوله ولا مة الخ ولقوله ولعبد الخ فاسم
الإشارة واقع على كل من الإناث والذكور لانه يصلح لهما كما قال ابن مالك وبأولى أشرب جمع مطلقا
فقوله أي أهل الشرك يعني بهم المشركات والمشركين واسم الإشارة مبتدأ أخبره يدعون فن
حيث وقوعه على الذكور يكون الفعل مرفوعا بالنون والواو فاعل ويكون وزنه يفعون لان
أصله يدعوون بواو من حذف أولاه ما وهي لام الكلمة ومن حيث وقوعه على الإناث يكون
الفعل مبنيا على السكون وتكون النون تون النسوة وتكون الواو حواتم هي لام الكلمة ووزنه
يفعلن اه شيخنا (قوله إلى العمل الموجب لهما) وهو الكفر وقوله فلا تليق مناكتهم أي
أي الأخدم منهم واعطواؤهم اه شيخنا (قوله إلى الجنة والمغفرة) من العلوم ان المغفرة قبل
دخول الجنة ولذلك قدمت في غير هذه الآية سابقا إلى مغفرة من ربكم وجنة وسارعو إلى
مغفرة من ربكم وجنة وانما قدمت الجنة هنا تقدما للمقابل لتكامل وتظهر المقابلة لان النار
يقابلها الجنة اه شيخنا (قوله بتزويج أوليائه) وهم المسلمون وهذا راجع لقوله ولا تنكحوا
المشركين وكان عليه أن يقول وبأ تزوج من أوليائه ليرجع للآية الأولى اه (قوله
يتعظون) أي ينتهون عن المعاصي أو يتذكرون قبح المنهي عنه وحسن المدعو إليه اه كرخي
(قوله ويستلونك عن المحيض) السائل أبو الدحداح في ففر من العصابة وسبب ذلك أن أهل
الجاهلية كانوا لا يسألون المحيض في البوت ولا يواكلون كدأب اليهود والمجوس واستمر
الناس على ذلك في صدر الاسلام إلى ان سأل عن ذلك أبو الدحداح ومن معه اه أبو السعد فان
قيل قد جاء ويستلونك ثلاث مرات بحرف العطف بعد قوله يستلونك عن الجروهي ويستلونك
ماذا يفتون ويستلونك عن النجاشي ويستلونك عن المحيض وجاء أربع مرات من غير عطف

عن الحيض) أي الحيض أو
 مكانه ماذا يفعل بالنساء فيه
 (قل هو أذى) فقدر أو محله
 (فاعتزلوا النساء) تركوا
 وطأهن (في الحيض) أي
 وقته أو مكانه (ولا
 تقربوهن) بالجماع (حتى
 يطهرن) بسكون الطاء
 وتشديدها والماء وفيه
 ادغام التاء في الأصل في
 الطاء أي يقتسلن بعد
 انقطاعه (فإذا تطهرن
 فأتوهن) للجماع (من حيث
 أمركم الله) بتجنبه في الحيض
 وهو القبل والتعدوه إلى
 غيره (إن الله يحب) يثيب
 ويكرم (التوايين) من
 الذنوب (ويحب المتطهرين)
 من الأقدار

تفسير قوله

(الامن اغترف غرفة بيده)
 وان قرأت بنصب العين
 أراد به غرفة واحدة فكانت
 تكفيهم تلك الغرفة
 لشربهم ودوابهم وحملهم
 (فشر بوامنه) فلما باغوا
 إلى النهر وقفوا في النهر
 وشربوا منه كيف شاؤوا (الا
 قليلا منهم) ثلثمائة وثلاثة
 عشر رجلا لم يشربوا الا كما
 دهم الله (فلما جاوزه) يعني
 النهر (هو) يعني طالوت
 (والذين آمنوا) صدقوا
 (معناه قالوا) فيما بينهم
 (لا طاقمة لنا اليوم بجالوت
 وجنوده قال الذين يظنون)

يستلونك عن الاهلة يستلونك ماذا يعقون يستلونك عن الشهر الحرام يستلونك عن الحرف
 الفرق فالجواب ان السؤالات الاواخر وقعت في وقت واحد جمع بينها بحرف الجمع وهو الواو
 واما السؤالات الاول فوقعت في اوقات متفرقة فاذلك اسه تؤنفت كل جملة منها وحى بها
 وحدها اه سمين (قوله عن الحيض) مصدر ميمي يصلح الحدث والزمان والمكان فقوله أي
 الحيض أي سبلان الدم وخروجه فان الحيض في اللغة معناه السبلان وهو المصدر ويطلق
 ايضا على الدم نفسه ولذا عرفه الفقهاء بقوله هو دم جملة يخرج في اوقات مخصوصة وقوله
 أو مكانه بقى عليه ان يقول أوزمانه لانه يصح ارادته هنا ايضا بدل ل قوله أي وقته بعد قوله في
 الحيض اه شيخنا (قوله ماذا يفعل الخ) هذا بيان لصورة السؤال أي هل نخاططن أو نعتزلن
 (قوله قدر) أي مستندروا الموصوف بالاستعداد للحيض بمعنى الدم نفسه لا بمعنى المصدر الذي
 هو ميلانه وعبارة الحازن والاذى في اللغة ما يكره من كل شيء اه وعبارة أي السعدود أي شيء
 يستندروا يوذى من يقربه فخره وكرامته اه وفي المصباح أذى الشيء أذى من باب تعب
 بمعنى قدر قال تعالى قل هو أذى أي مستقدر اه (قوله أو محله) أي أو محله قدر وهذا من قبيل
 اللب والنشر المرتب فقوله قدر راجع لتفسير الاول وقوله أو محله راجع للثاني في قوله أي
 الحيض أو مكانه (قوله فاعتزلوا النساء الخ) لما نزلت أخذ المسلمون بظاهرها فخرجوهن من
 بيوتهن فقال ناس من الاعراب يا رسول الله البرد شديد والشتاء قاسية لانه فان آثرنا من هلك
 سائر أهل البيت وان استأثرنا بها هلك الحيض فقال انما أمرتم أن تعتزلوا الجماعتهن ولم
 تؤمروا باخراجهن من البيوت كقول الاعاجم اه أبو السعود (قوله أي وقته) يحتمل أن
 يكون تفسير الحيض وأن يكون تقدير المصنف وحمل الحيض على المصدر وكل صحيح اه شيخنا
 (قوله ولا تقربوهن) في المصباح قربت الامر اقربه من باب تعب وفي لغة من باب قتل قربانا
 بالكسر فعلته أو دافقته ومن الأول ولا تقربوا الزنا ويقال منه قربت المرأة كتابه عن الجماع
 ومن الثاني لا تقرب الحمى أي لا تدن منه اه ويقال أيضا قرب بضم اراء ككرم كما في الفاهوس
 (قوله بالجماع) أي وبالباشرة فيما بين السرة والركبة (قوله فإذا تطهرن) أي بالاغتسال
 أو التيمم كما يفصح عنه القراءة بتشديد ويني عنه قوله عز وجل فإذا تطهرن الذي هو مفهوم
 الغاية وعند أي حنيفة رضى الله تعالى عنه محل بالانقطاع ان انقطع لاكثر الحيض والافلاحة
 من الاغتسال أو هضى وقت صلاة بعد الانقطاع اه من التكرخي والتصريح بمفهوم الغاية وأن
 علم مما قبله لمزيد العناية بأمر التطهر اه أبو السعود (قوله للجماع) أي وغيره مما كان ممنوعا
 وهو المباشرة فيما بين السرة والركبة (قوله من حيث) في من قولنا أحدهم ما أن لا ابتداء
 الغاية أي من الجهة التي تنتهي إلى موضع الخيض والثاني أن تكون بمعنى في أي في المكان
 الذي نيتم عنه في الحيض ورجح هذا بعضهم بأنه ملائم لقوله فاعتزلوا النساء في الحيض اه
 سمين (قوله بتجنبه) متعلق بأمر لم على أنه هو المقول الثاني له وقوله وهو القبل تفسير لحيث
 فهي ظرف مكان (قوله ولا تعدوه) بفتح التاء والعين والدال المشددة من التعدى وأصله
 تعدوه وهذا من أحدى التاءين تخفيفا ويحتمل أنه بفتح التاء وسكون العين وضم الدال
 من عدا بمعنى تعدى أي لا تجاوزوه وقوله إلى غيره وهو الدبر (قوله من الأقدار) كجماعة
 الحائض والأتان في غير المأثي أي أو المتطهرين بالماء من الجنابة والاحداث وكر قوله يجب
 دلالة على اختلاف المقتضى للعبه فختلف المحبة كما أشار إليه في التقرير والجلتان معترضتان

(نساؤكم حوث لكم) أى
 محل زرعكم الولد (فاتوا
 حوثكم) أى محله وهو القبل
 (انى) كيف (سئتم) من
 قيام وقعود واضطجاع واقبال
 وأديار نزل رد القول اليهود
 من أتى امرأته في قبلها من
 جهة دبرها جاء الولد أحول
 (وقدموا لانفسكم) العمل
 الصالح كالنسيمة عند الجماع
 (واتقوا الله) فى أمره ونبيه
 (واعلموا انكم ملاقوه
 بالبعث فيجازيكم
 بأعمالكم) وبشر المؤمنين
 الذين اتقوه بالجنسة (ولا
 تجعلوا الله) أى الحلف به
 (عرضة) علة مانعة
 (لايمانكم) أى نصبها
 بان تكثروا الحلف به

يعلمون ويستيقنون (أنهم
 ملاقوا الله) معاينوا الله
 بعد الموت (كم من
 فئة قليلة) جماعة قليلة من
 المؤمنين (غلبت فئة) جماعة
 (كثيرة) من الكافرين
 (بإذن الله) بنصر الله (والله
 مع الصابرين) مع
 الصابرين فى الحرب بالنصرة
 (ولما برزوا) صافوا (لجالت
 وحنوده قالوا) يعنى هؤلاء
 المصدقين (ربنا أفرغ علينا
 صبرا) أى اكرمنا بالصبر
 (وثبت أقدامنا) فى الحرب
 (وانصرنا على القوم

وقعتا بين المين وهو فاتوهن من حيث أمركم الله وبين البيان وهو نساؤكم حوث لكم أى مزرع
 ومنبت للولد كالارض للنبات كما اشار إليه بقوله أى محل زرعكم الولد لانه الفرض الاصلى من
 الايمان لا قضاء الشهوة ونسكتة هذا للاعتراض الغريب فيما مرواه والتغير عما هو اعنه
 وقدم الذى اذنب على الذى لم يذنب لكى لا يقنط التائب من الرحمة وثلا يوجب المتطهر بنفسه
 كما فى آية منهم ظالم لنفسه الخ وقوله حوث لكم أى ذوات حوث ليصح الاخبار عن الجنسة بالمصدر
 وافردوا بالمتداجم لانه مصدر والافصح فيه الافراد والتذكير حيث نذوقه لما اشار الى ذلك فى
 التفسير اه كرخى (قوله نساؤكم حوث لكم) أى مواضع حوث لكم شبههن بهما المابن ما يلقى
 فى ارحامهن من النطف وبين البسور من المشابهة من حيث ان كلا منهما مادة ما يحصل منه
 فاتوا حوثكم الماء - برع عن بالحرف ع - برع عن مجامعتهم بالاتيان وهو بيان لقوله تعالى فاتوهن
 من حيث أمركم الله اه أبو السعود (قوله محل زرعكم) أى استنباتكم الولد فهو مفعول به
 للمصدر وعبارة الخازن حوث لكم أى مزرع لكم ومنبت للولد وهذا على سبيل التشبيه فعمل
 فرج المرأة كالارض والنطفة كالبذر والولد كالزرع اه (قوله جاء الولد أحول) فى القاموس
 الحول بالتحريك ظهور البياض فى مؤخر العين ويكون السوداء فى جهة الماق واقبال الحدقة
 على الانف أو ذهاب حدقتها قبل مؤخرها أو ان تقبل الحدقة الى المعاط اه (قوله كالنسيمة)
 روى ابن عادل فى تفسيره أن النبى صلى الله عليه وسلم قال من قال بسم الله عند الجماع فاتاه ولد
 فيه حسنة بعدد انفاس ذلك الولد وعدد عقبه الى يوم القيامة اه شيخنا (قوله الذين اتقوه
 بالجنسة) أى لانهم تلقوا ما حوط به من الاوامر والنواهي بحسن القبول والامتثال بما يقصر
 عنه البيان من الكرامة والنعيم المقيم أو بكل ما يبشر به من الامور التى تسر بها القلوب
 وتقربها العيون كما اشار إليه فى التفسير وفيه مع ما فيه من تلوين الخطاب وجعل المبرر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من المبالغة فى تشریف المؤمنين ما لا يخفى اه كرخى (قوله ولا تجعلوا
 الله عرضة لايمانكم الخ) نزلت فى عبد الله بن رواحة كان بينه وبين ختمه بشير بن النعمان
 شئ يخاف عبد الله لا يدخل عليه ولا يكلمه ولا يصلح بينه وبين خصم له فكان اذا قيل له فيه
 يقول قد حلفت بالله ان لا أفعل فلا يجعل لى أن لا أبرئ يعنى فانزل الله هذه الآية وقيل نزلت
 فى أبى بكر الصديق حين حلف أن لا يتفق على مسطح حين خاض فى حديث الافك والعرضة
 ما يجعل معرضا للشئ وقيل العرضة الشدة والقوة وكل ما يعترض فيمنع عن الشئ فهو عرضة
 والمعنى لا تجعلوا الحلف بالله سببا مانعا لكم من البر والتقوى يدعى أحدكم الى براو صله رحم
 فقول قد حلفت بالله لا أفعله فيعتل بيمينه فى ترك البر والاصلاح اه خازن (قوله عرضة
 لايمانكم) العرضة بمعنى المفعول كالقبضة والفرقة نطاق على ما يعرض دون الشئ فيصير
 حاجزاعنه فلذلك قال نصبا أى منصوبا أى لا تجعلوا الله كالغرض المنصوب للمرأة فكما أوردتم
 الامتناع من شئ ولو كان خيرا تتوصلون الى ذلك بالحلف بالله اه شيخنا وفى القاموس
 النصب يسكون الصاد وفتحها العلم المنصوب اه فالخالف يجعل اسم الله كالعلم المنصوب من
 حيث الاعتماد عليه فى التوصل الى المطلوب فاذا كان مراده عدم فعل أمر يحلف بأنه ان لا يفعله
 لا جعل أن يحتمل باليمين ويتعمل بهانى عدم فعله اه (قوله بان تكثروا الحلف به) وقوله أن
 لا تبروا هذا جماع بين قولين فى تفسير الآية فعلى التفسير الاول وهو أكثر الحلف بالله تكون
 الآية نهيا عن الحلف ولو على أمر صدق وخير كأن كان يحلف على كل خير أراد فعله أن يفعله

(ان) لا (تبروا وتتقوا)
 فنكره اليمين على ذلك ويسن
 فيه الحنث ويكفر بخلافها
 على فعل البر ونحوه فهي
 طاعة (وتصلها بين
 الناس) المعنى لا تمتنعوا من
 فعل ما ذكر من البر ونحوه
 اذا حلفت عليه بل اتوه
 وكفروا لان سبب نزولها
 الامتناع من ذلك (والله
 اعلم) لا قولكم (علم)
 يا حوالمكم (لا يؤخذكم
 الله باللغو) الكائن (في
 ايمانكم) وهو ما سبق اليه
 اللسان

الكافرين) على حالت
 وحنوده (فهزمهم باذن
 الله) نصرته الله (وقتل داود)
 الذي (جالوت) الكافر
 (واتاه الله الملك) اعطى
 الله داود ملك بني اسرائيل
 (والحكمة) الفهم والنبوة
 (وعلمه مما يشاء) يعني
 الدرود (ولو لا دفع الله
 الناس بعضهم بعض) كما
 دفع داود شر جالوت عن
 بني اسرائيل (لفسدت
 الارض) باهلها يقول دفع
 الله بالنبيين عن المؤمنين
 شر اعدائهم وبالمجاهدين
 عن القاعدتين عن المهادين
 شر اعدائهم ولو لا ذلك
 لفسدت الارض باهلها

فهذا مكره لما فيه من ابتذال اسمه تعالى في كل شيء يحلف عليه قلبه او كثر عظيم او حقير
 وعلى التفسير الثاني تكون الامة تنها عن الحلف ولو مرة واحدة لما فيه من الامتناع من فعل
 الخير كان حلف ان لا يفعل ما فيه بر ومعرفة كان لا يصلح الفضي او ان لا يصلح بين مخصمين
 وقد صرح في الخازن بالتفسيرين والشارح خلط بينهما ونص الخازن قبل معنى الامة لا تحلفوا
 بالله ان لا تبروا ولا تتقوا ولا تصلوا بين الناس وقيل معناها لا تكثروا الحلف بالله وان كنتم
 بارين متقين مصليين فان كثرة الحلف بالله ضرب من الجراءة عليه اه ومنشأ القولين
 الخلاف في معنى العزيمة فانها تستعمل بمعنى الفاعل وبمعنى المفعول فعلى الاول يخرج التفسير
 الذي ذكره بقوله ان لا تبروا وعلى الثاني يخرج التفسير الذي ذكره بقوله بان تكثروا
 الحلف به وعبرة اتي السعود والعزيمة فعله اما بمعنى فاعل بمعنى ما يعرض دون الشيء فيصير
 حائزا وما نعا عنه كما يقال فلان عرضة للخير واما بمعنى مفعول بمعنى الشيء المعرض للامرأى
 المجهول حائزا عنه فالمعنى على الاول لا تجعلوا اسم الله ما نعا من فعل الامور الحسنة التي تحلفون
 على تركها وعلى هذا فالمراد بالاعمان الامور المحلوف عليها ومبنيها انما نعاها وقوله ان
 تبروا وتتقوا وتصلوا بين الناس عطف بيان لا يمانكم او بديل منها لما عرفت انها عبارة عن
 الامور المحلوف عليها واللام في لا يمانكم متعلقة بالفعل او بعزيمة لما فيهما من معنى
 الاعتراض أي لا تجعلوا الله لبركم وتقواكم واصلا حكم بين الناس عرضة أي برزخا حائزا بان
 تحلفوا به على تركها والمعنى على الثاني لا تجعلوا الله معرضا لا يمانكم بتدلوته بكثرة الحلف به
 وعلى هذا فالاعمان باقية على معناها الاصل الذي هو الاقسام جمع قسم وان تبروا حينئذ علة
 للنهي أي ارادة ان تبروا وتتقوا وتصلوا لان الحلف مجتري على الله سبحانه وتعالى غير معظم له
 فلا يكون برامته قبيحة بين الناس فيكون بمنزلة التوسط في اصلاح ذات البين اه (قوله ان
 لا تبروا) أي ان لا تفعلوا البر كما التصديق وصلته الرحم وتتقوا وتصلوا أي ان لا تتقوا ولا
 تصلوا فالاول كان لا يصلح الضمى والثاني ظاهر اه شيخنا فالمراد بالبر هنا الامر المستحسن
 شرعا وفي المصباح والبر بالكسر التبر والفضل وبر الرجل يبر براوزان علم يعلم علماء فهو بر
 بالفصح وبار ايضا أي صادق اوثق وهو خلاف الفاجر وجمع الاول ابرار وجمع الثاني بررة مثل
 كافر وكفرة اه وهذا كله على تقدير لا كما جرى عليه الجلال وعلى القول الثاني في التفسير وهو
 عدم زيادتها يكون معنى قوله ان تبروا أي تصدقوا ولا تحنثوا في ايمانكم ويكون المراد ابر
 صد الحنث وفي المصباح وبر الحج واليمين والقول برامن باب علم فهو بر وبار وبررت في القول
 واليمين ابر فيهما برور اذا صدقت فيهما فان ابر وبار اه (قوله فنكره اليمين) وقوله فهي طاعة
 افادته ان اليمين نكرة وتندب أخرى وقد تحرم وقد تجب وقد تباع فتمت ترهها الاحكام الخمسة كما
 هو مقرر في كتب الفقه (قوله ويسن فيه الحنث) الضمير عائذ على اسم الاشارة لا على اليمين لانها
 مؤنثة كما في القاموس اه (قوله لا يؤخذكم الله) أي لا يعاقبكم ولا يوجب عليكم الكفارة كما ذكره
 بقوله فلا اثم فيه ولا كفارة اه شيخنا والغزو صدر لقائله يقال لغاب لغزوا مثل غزاهم وغزوا
 ولقي بلقي لقيما مثل لقي باقي لقيما اه ميم وفي الخازن لا تقول ساقط مطروح من الكلام وما لا
 يعتد به وهو الذي يورد لاهن روية وفكر واللفظ في اليمين هو الذي لا عقده كقول القائل لا والله
 وبلى والله على ما سبق اللسان من غير قصدونية وبه قال الشافعي رضي الله عنه وبعبارة ما روى
 عن عائشة رضي الله عنها قات نزل قوله تعالى لا يؤخذكم الله باللغو في ايمانكم في قول الرجل

من غير قصد الحلف نحو
 لا والله وبلى والله فلا اثم فيه
 ولا كفارة (ولكن يؤخذ كم
 بما كسبت قلوبكم) اى
 قصده من الايمان اذا حلفتم
 (وا لله غفور) لما كان من
 اللغو (حليم) بتأخير العقوبة
 عن مستحقها (للذين يؤلون
 نساءهم) اى يحلفون أن
 لا يجامعون (تربص)
 اثم أربعة أشهر فان
 فارقا) ب موافقها أو بعدها
 عن اليمين الى الوطء (فان
 الله غفور) لهم ما أتوه من ضرر
 المرأة بالحلف (رحيم) بهم
 (وان عزموا الطلاق) اى
 عليه بان لم يفيثوا فليوقوه
 (فان الله سميع) لقولهم
 (عليم) بعزمهم المعنى ليس
 لهم بعد تربص ما ذكر الا
 الفئسة أو الطلاق (والمطلقات
 يتربصن) اى لينتظرن
 (بأنفسهن) عن النكاح
 (ثلاثة قروء) بمعنى من حين
 الطلاق جمع قرء بفتح
 القاف وهو الطهر أو الحيض
 قسولان وهذا فى المدول
 بين أما غيرهن فلا عدة
 عليهن بقوله فما لكم عليهن
 من عدة وفى غير الآية
 والصغيرة فعدتهن ثلاثة
 أشهر والحوامل فعدتهن
 أن يضعن حملهن
 (ولكن الله ذو فضل)
 ذومن (على العالمين) بالدفع
 (تلك آيات الله) هذه آيات

لا والله وبلى والله أخرجه البخارى موقوفا ورفع أبو داود قال قالت عائشة قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم هو قول الرجل فى بيته كلا والله وبلى والله ورواه عنها أيضا موقوفا وقبل فى معنى
 اللغو هو ان يحلف على شئ يراه انه صادق ثم يتبين له خلاف ذلك وبه قال أبو حنيفة ولا كفارة فيه
 ولا اثم عليه عنده وفائدة الخلاف الذى بين الشافعى وأبى حنيفة فى لغو اليمين ان الشافعى
 لا يوجب الكفارة فى قول الرجل لا والله وبلى والله ويرجحها فيما اذا حلف على شئ يعتقد انه كان
 ثم بان انه لم يكن وأبو حنيفة يحكم بصد ذلك اه (قوله من غير قصد) اى بل القصد مجرد توكل
 الكلام (قوله ولكن يؤخذ كم) وقعت هنا لىكن بين نقيضين باعتبار وجود اليمين لانها لا تخفى
 اما ان لا يعصدها القلب بل جرت على اللسان وهى اللغو واما ان يعصدها وهى المنعقدة وقوله بما
 كسبت متعلق بالفعل قبله والباء للسببية كما تقدم وما يجوز فيها ثلاثة أوجه اظهرها انما مصدرية
 ليقابل المصدر وهو اللغو اى لا يؤخذ كم باللغو ولكن بالكسب والثانى بمعنى الذى ولا بد من
 عائد محذوف اى كسبته ويرجع هذا الى معنى الذى أكثر منها مصدرية والثالث ان تكون نكرة
 موصوفة والعائد أيضا محذوف وهو ضمير وفى هذا الكلام حذف تقديره ولكن يؤخذ كم فى
 ايماسكم بما كسبت قلوبكم حذف لدلالة ما قبله والحليم من حلم بالضم يحلم اذا عفا مع قدرة اه
 سمين (قوله لما كان من اللغو) اى مع انه ناشئ عن عدم التثبت وقوله المبالة اه أبو السعود
 (قوله للذين يؤلون الخ) اى للولى حق الصبر من زوجته تلك المدة فلا تطالبه فيها بفئسة ولا
 بطلاق اه من البيضاوى (قوله من نساءهم) الابلاء الحلف وحقه ان يستعمل بعلى واستعماله
 عن لتضمنه معنى البعد اى يحلفون متباعدين من نساءهم اه أبو السعود (قوله اى يحلفون ان
 لا يجامعون) اى مطلقا أو مدة تزيد على أربعة أشهر كما تقررى الفروع اه شيخنا (قوله تربص)
 مبتدأ خبره ما قبله أضيف الى الظرف على الاتساع اى التجوز اذا الاصل تربصن فى أربعة أشهر
 اه كرخى (قوله اى عليه) أشار الى ان نصب الطلاق على نزع الخافض لان عزمه يمدى بعلى
 وقوله فليوقوه وأشار الى ان جواب ان محذوف كما هو الظاهر اه كرخى (قوله فان الله سميع
 عليم) فيه من الوعيد على الامتناع وترك الفئسة ما لا يخفى اه أبو السعود (قوله اى لينتظرن)
 إشارة الى ان هذا الخبر فى معنى الامر واراده أبلغ من صريح الامر لاشعاره بان المأمورة بما يجب
 ان يتلقى بالمسارعة الى الاتيان به فكأنهن امثلن بالفعل اه شيخنا (قوله بأنفسهن) الباء
 قبل زائدة فى التوكيد والاصل يتربصن أنفسهن ويكون التوكيد تو كيد النون الفسوة وقيل
 للتعدية اى يتربصن بأنفسهن لا بغيرهن اى غيرهن لا يدخل له فى هذا الامر لان أنفسهن طوامح
 اى فواظرن الى الرجال فلا يقمهها الاهن ولان أمر العدة لا يعلم الا من جهتهن اه شيخنا (قوله
 يتربصن بأنفسهن) اى فلا تتوقف العدة على ضرب قاض بخلاف مدة العنة اه (قوله ثلاثة
 قروء) نصب على الظرفية أو المعهولة بتقدير مضاف اى يتربصن مدة ثلاثة قروء اه شيخنا (قوله
 بفتح القاف) انما اقتصر عليه لاجل الجمع المذكور والافهوى بالضم أيضا لىكن ذلك يجمع على
 اقراء وفى المصباح والقراء فيه اقتان القمخ وجمعه قروء واقرو مثل فلس وفلوس وأفلس والضم
 ويجمع على اقراء مثل قفل واقفال اه (قوله قولان) الاول للشافعى والثانى لابي حنيفة ومالك
 وفائدة الخلاف تظهر فيما اذا شرعت المعتدة فى الحيضة الثالثة فمن يجعل القرء الطهر يرى
 انقضاء عدتها حينئذ ومن يجعله الحيض بقول لا تنقضى عدتها حتى تنقضى الحيضة الثالثة
 اه كرخى (قوله وهذا فى المدخول بهن) حاصل ما ذكره خمس تخصيصات للآية الاربعه الاول

كفي سورة الطلاق والاماء
 فعدتهن قرآن بالسنة (ولا
 يجعل لمن ان يكتمن ما خلق
 الله في ارحامهن) من الولد
 أو الحميض (ان ~~يكن~~ يؤمن
 بالله واليوم الآخر ويعولتهن)
 أزواجهن (أحق بردهن)
 بما رجعتهن ولو أبين (في
 ذلك) أي في زمن التبرص
 (ان أرادوا اصلاحا) بينهما
 لا ضرار للمرأة وهو تحريم
 على قصده لا شرط لجواز
 الرجعة وهذا في الطلاق
 الرجعي وأحق لا تفضيل
 فيه اذ لاحق لغيرهم في
 نكاحهن في العدة (ولهن)
 على الأزواج (مثل الذي) لهم
 (عليهن) من الحقوق
 (المعروف) شرعا من حسن
 العشرة وترك الضرر ونحو
 ذلك (واسر حل عليه من
 درجة) فضيلة في الحق من
 وجوب طاعتهم لهم لما
 ساقوه من المهر والانتفاق
 (والله عزيز) في ملكه
 (حكيم) فيما يدره خلقه
 (الطلاق) أي التطبيق الذي
 يراجع بعده

الله في القرآن بأخبار الام
 الماضية (فتلوهما عليك)
 نزل عليك جبرئيل بها
 (بالحق) لبيان الحق والباطل
 (وانك لمن المرسلين) الى
 الحزن والانس كافة (تلك
 الرسل) الذين سميناهم لك

بالقرآن والا- يربا السنة اه شيخنا (قوله بقوله فما لكم) أي بدليل قوله الخ (قوله كافي سورة
 الطلاق) راجع للثلاثة الآيسة والصغيرة والحامل والمذكور في تلك السورة قوله تعالى واللائي
 ينسبن من الحميض الآية اه شيخنا (قوله ولا يجعل لمن ان يكتمن الخ) أي لا جعل استجبال
 انقضائها لاجل ابطال حق الزوج من الرجعة ولا لاجل الحماق الولد بغير آية وفيه دليل على قبول
 قولهن في ذلك نفيا واثباتا اه شيخنا (قوله ان كن يؤمن الخ) جواب الشرط محذوف يدل عليه
 ما قبله دلالة واضحة أي فلا يجترئ على ذلك لان قضية الاعان بالله واليوم الآخر الذي يقع فيه
 الجزاء والمعقوبة منافية له قطعاً اه أبو السعود وهذا الشرط ليس للتقييد بل للتغليظ - حتى لو لم
 يكن مؤمنات كان عليهن العدة أيضا اه كرخي (قوله أزواجهن) أفاده ان البعول جمع بعول
 فالتاء لتأنيث الجمع ويصح أن يكون مصدرا على حذف مضاف أي أهل بعولتهن اه أبو السعود
 وفي المصباح البعل الزوج يقال بعل بعل من باب قتل بعولة اذا تزوج المرأة بعل أيضا وقد يقال
 فيها بعلة بالماء كما يقال زوجة تحمقة قالنا ثبت والجمع البعولة قال تعالى وبعولتهن أحق بردهن
 اه فقد استفيد من هذا ان البعولة لفظ مشترك بين المصدر والجمع ويجمع البعل أيضا على بعال
 وبعول كما في القاموس وفيه أن بعل من باب منع فيؤخذ منه مع كلام المصباح انه يأتي من بابي
 قتل ومنع ونصبه والبعل الزوج والجمع بعال وبعول وبعولة والاثني بعل وبعلة وبعل كنع بعولة
 صار بعلا والبعال الجماع وملاعبة المرأة أهله اه (قوله ولو أبين) أي امتنع منها (قوله بينهما)
 أي بينهم وبينهن وقوله لا ضرار للمرأة عطف على اصلاحه وهو أي قوله ان أرادوا اصلاحا
 تحريم على قصده أي قصد اصلاح (قوله وهذا) أي قوله وبعولتهن فالضمير للطلاق طلاقا
 رجعيا فهو راجع لبعض أفراد المطلقات اه شيخنا وقربنة هذا التقييد قوله الآتي الطلاق
 مرتان الخ اه (قوله وأحق لا تفضيل فيه) أي بل هو بمعنى الفاعل فكأنه قال وبعولتهن
 حقيقون بردهن اه كرخي وقوله اذ لاحق لغيرهم في نكاحهن صوابه في ردهن ورجعتهن كما
 عبر غيره وما جرى عليه أحد قولين والآخرا التفضيل على بابه والمفضل عليه هو الزوجة أي
 ان الزوج أحق منها بالرجعة بمعنى أنها لو تمت منها وطلبها هو فوه والمجاب وعبارة أبي السعود
 وصيغة التفضيل لا فائدة ان الرجل اذا اراد الرجعة والمرأة تأبأها ووجب ايثار قوله على قولها
 و ليس معناه ان لها حقا في الرجعة اه (قوله مثل الذي لهم الخ) أي مثله في مطلق الواجب لافي
 عددا لافراد ولا في صفة الواجب اه شيخنا وعبارة الذكر خي قوله مثل الذي لهم الخ أي في الواجب
 لافي الجنس اذ ليس الواجب على كل منهم ما من جنس ما واجب على الآخر فلو غسلت نسيانه
 أو خبزت له لم يلزمه ان يفعل مثل ذلك ولا يكن يقابلها بما يقابل به النساء وقد أشار اليه في التقرير
 اه (قوله من حسن العشرة) أي منهم ومنهن وكذا ما بعده فبعض الحقوق قد يكون مشتركا بينهما
 كحذين الحقيين وبعضها قد يكون مختلفا كما قرر في الفروع اه شيخنا (قوله لما ساقوه) أي
 دفعوه من المهر الخ (قوله الطلاق مرتان) روى عن عمرو بن الزبير قال كان الرجل اذا طلق
 زوجته ثم ارتجعها قبل أن تنقض عدها كان له ذلك وان طلقها ألف مرة فعدم رجل الى امراته
 فطلقها حتى اذا شارفت انقضاء عدها ارتجعها - هاشم قال والله لا آوبك الى ولا تحابن أبدا فانزل
 الله تعالى الطلاق مرتان فامسك بعروف أو تسرح يا حسن فاستقبل الناس الطلاق جديدا
 من ذلك اليوم من كان طلق أولم يطلق آخر حبه الترهذي اه خازن والطلاق مبتدأ بتقدير عدد
 الطلاق لتحصل المطابقة بين المبتدأ والخبر اه أبو السعود (قوله أي التطبيق) أشار به الى ان

(مرنان) أي اثنتان (فامسك)
أي فعلكم امسا كمن بعده
بان تراجعوهن (بمعروف)
من غير ضرار (أوتسريح)
أي ارسال لمن (باحسان
ولايجل لكم)

ففضلنا بعضهم على بعض
بالكرامة (منهم من كرم
الله) وهو موسى (ورفع
بعضهم درجات) فضائل هو
أبراهيم اتخذ خديلا مصافيا
وأدريس رفعه مكانا عليا
(وآتيناه) أعطيناه (عيسى
ابن مريم البيئات) الامر
والنهي والجهائب (وأيدناه)
قوة بناه وأعناه (بروح
القدس) يجير بل الطاهر
(ولوشاء الله ماقتلنا)
ماختلف (الذين من
بعدهم) من بعدهم موسى
وعيسى (من بعد ما جاءتهم
البيئات) بيان ما في كتابهم
نعت محمد وصفته (ولكن
اختلفوا) في الدين (فذهب
من آمن) بكل كتاب ورسول
(ومنهم من كفر) أي الكتب
والرسل (ولوشاء الله ماقتلنا)
ما اختلفوا في الدين (ولكن
الله يفعل ما يريد) كما يريد
بعباده ثم حثهم على الصدقة
فقال (يا أيها الذين آمنوا
انفقوا مما رزقناكم) من
تصدقوا مما أعطيناكم من
الاموال في سبيل الله (من
قبل أن يأتي يوم) وهو يوم

الطلاق اسم مصدر والمراد منه المصدر ليطابق قوله أوتسريح وقوله الذي يراجع بعده اشارة
الى حذف النعت وراجع بالبناء للفاعل او المفعول وعلى هذا تكون هذه الآية مقيدة
أو مخصصة للضمير في قوله وبعولتهن لصدقه بالباثنة اه شيخنا (قوله مرنان) أي والثالثة تؤخذ
من قوله أوتسريح باحسان أو من قوله فان طلقها فلا تحل له من بعد اه شيخنا والظاهر ان هذا
لا يصح لانه حيث كان المراد بيان عدد الطلاق الذي يراجع بعده لا يقال وبقيت الثالثة فتؤخذ
من كذا لان الثالثة لا رجعة بعدها اه (قوله أي اثنتان) هذا اللفظ يصدق بانقاعهما معا
أو مرتبائل المتبادر منه المعية بخلاف لفظ مرتان فانه ظاهر في التعاقب وعدم المعية فهو أوضح
في المراد وذلك لان الاولى لطلاق ان لا يقع الطلقتين دفعة واحدة بل يقع كل واحدة في طهر
وعبارة أبي السعود وياثر ما عليه النظم الكريم على التعبير بثنتان للايدان بان حقهما أن يوقعا
مرة بعد مرة لادفعة واحدة وان كانت الرجعة ثابتة أيضا اه (قوله أي فعلكم امسا كمن) أشار به
الى ان امساك مبتدأ محذوف الخبر وأن الخبر بقدر قبله لاجل تسوية الابتداء بالكرة
والوجوب المستفاد من عليكم ليس للامساك وحده بل لاحد الامرين الامساك والتسريح اه
شيخنا (قوله ارسال لمن) أي يتركن حتى تنقضي العدة فتبين وهذا هو المتبادر ويكون ملك
الطالقة الثالثة مستفاد من قوله فان طلقها فلا تحل له من بعد ويحتمل كما قيل ان المراد بان تسريح
تطليقهن الطلقة الثالثة وقوله باحسان أي مع احسان من نحو بذل مال لمن جبر الخاطره من
فالمراد بالاحسان عدم المضارة وايصال المعروف وقيل هو أن يؤدي اليها جميع حقوقها المالية
ولا يذكرها بعد المفارقة بسوء ولا ينفر الناس عنها اه من الخازن وفي القرطبي والتسريح محتمل
لفظه معنيين أحدهما تركها حتى تتم العدة من الطلقة الثانية وتكون امك بنفسها وهذا قول
السدق والضحاك والمعنى الآخر ان يطلقها الثالثة فيسرحها وهذا قول مجاهد وعطاء وغيره ما
وهو أصح لوجوه ثلاثة أحدها ما رواه الدارقطني عن أنس أن رجلا قال يا رسول الله قال الله
تعالى الطلاق مرتان فصار ثلاثا فقال امساك بمعروف أو تسريح باحسان وفي رواية هي الثالثة
ذكره ابن المنذر الثاني ان التسريح من الفاظ الطلاق الأثرى انه قد قرئ وان عزموا السراح
الثالث ان فعل تفعيلا يعطى انه أحدث فعلا مكررا على الطلقة الثانية وليس في الترك أحداث
فعل يعبر عنه بالتفصيل قال أبو عمرو وأجمع العلماء على ان قوله تعالى أوتسريح باحسان هي
الطلقة الثالثة بعد الطلقتين وأياها عني بقوله تعالى فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح
زوجا غيره اه والغاء في قوله فامساك الخ للترتيب على التعليم كأنه قيل اذا علمتم كيفية التطلق
فعلكم أحد الامرين وانما كان معناها ذلك لان الامساك بالمعروف أو التسريح بالاحسان
انما يكون قبل استيفاء الطلقات الثلاث لانهما والاحسان أعم من المعروف لان المراد
بالمعروف عدم المضارة والاحسان أعم من ذلك فيشمل اعطاء المال فكل معروف احسان
وليس كل احسان معروف فبين ان من حق المطلق ان يزيد على عدم المضارة اعطاء المال جبرا
لخاطره من لما يحصل لمن بسبب الطلاق من الوحشة وانكسار الخاطر وذلك على حسب ما كانوا
يراعون في بذل المعروف ان يرتحل عنهم اه من الكرخي (قوله ولايجل لكم ان تأخذوا الخ)
سبب نزولها ان جميلة بنت عبد الله بن أبي سلول كانت تبغض زوجها ثابت بن قيس فأتت
النبي صلى الله عليه وسلم وقالت لا أنا ولا ثابت لا يجمع رأبي ورأسي شيء والله ما أعيبه في دين ولا
خلق ولا يكن أكره الكفر في الاسلام ما أطيقه بغضائي رفعت جانب الخباء فرأيتهم أقبل في عدة

أبداً الأزواج (ان تأخذوا
 مما آتيتوهن) من المهور
 (شياً) اذا طلقتمهن (الا
 ان يخافا) أى الزوجان (الا
 بغير حدود الله) أى لا يتأ
 بما حده من المحقوق وفي
 قراءة يخافا بالنساء للمفعول
 فلا يقيم بدل اشتغال من
 الضمير فيه وقرئ بالفوقانية
 في الفعلين (فان خفتم ألا
 يقيم احسود الله فلا جناح
 عليهما فيما اقتدت به)
 نعم من المال ليطلقها أى
 لا حرج على الزوج فى أخذه
 ولا الزوجة فى بذله (تلك)
 الاحكام المذكورة (حدود
 الله فلا تمتدوها ومن تعد
 حدود الله فأولئك هم
 الظالمون فان طلقها) الزوج
 بعد الثنتين (فلا تحل له
 من بعد) أى الطلقة الثالثة

القيامه (لا يبيع فيه) لا فداء
 فيه (ولا خلة) ولا محالة (ولا
 شفاعه) لا بكافرين
 (والكافرون) بالله (هم
 الظالمون) المشركون بالله
 ثم مدح نفسه فقال (الله
 لا اله الا هو الحى) الذى
 لا يموت (القيوم) القائم
 الذى لا يبدله (لا تأخذوه
 سنة) نعأس (ولا نوم) تقبل
 فيشغله عن تدبيره وأمره (له
 ما فى السموات) من الملائكة
 (وما فى الارض) من الخلق
 (من ذا الذى يشفع عنده)

فاذا هو أشدهم سواداً أو قصرهم قامه وأقصهم وجهها فنزلت الآية فاختلفت منه بالحد بقية الآية
 أصدقها ياها فرددتها عليه اه بيضاوى وقوله ولكن أكره الكفر فى الاسلام أى أكره أن أقت
 عنده ان أقع فيما يقتضى الكفر بخصافيه ويحتمل أن تريد كقران العشير اه زكريا بقوله أيها
 الأزواج) وقيل ان الخطاب لولاية الامور وعبارة الخطيب تنبيه علم مما تقرران الخطاب فى
 الاول للزوجين وثانياً للاولياء والحكام ونحو ذلك غير عز بزى القرآن وغيره ويجوز أن يكون
 الخطاب كله للائمة والحكام ولا ينافى ذلك قوله تعالى ان تأخذوا مما آتيتوهن شيئاً لانهم الذين
 يأمرون بالاحسود والابتداء عند الترافع اليهم فكأنهم الآخذون والمؤتون اه وسبقه اليه
 البيضاوى وأبو السعود وقوله من المهور أى ولا من غيرها بالطريق الاولى وعبارة أبى السعود
 ولا يحل لكم أن تأخذوا منهن فى مقابلة الطلاق مما آتيتوهن من المهور وتخصيصها بالذكر وان
 شاركها فى الحكم سائر اموالهن اما رعاية العادة أو التنبيه على أنه اذا لم يحل لهم أن يأخذوا مما
 أعطوهن فى مقابلة البضع عند خروجه عن ملكهم فلا لا يحل أن يأخذوا مما لا تعلق له
 بالبضع اولى وأخرى اه (قوله شيئاً) مفعول تأخذوا أى شيئاً قليلاً فضلاً عن الكثير (قوله الا ان
 يخافا) فيه التفات عن الخطاب الى الغيبة والكلام على تقدير أمرين حرف الجر وهو فى ومضاف
 الى المصدر المأخوذ من أن وصلته والتقدير الا فى حال خوف عدم القيام وقوله ألا يقيم فى محل
 المفعول به للخوف والمعنى ولا يحل لكم أن تأخذوا منهن شيئاً فى حال من الاحوال الا فى حال
 خوفهما عدم اقامة حدود الله وقوله من المحقوق أى حقوق الزوجة (قوله وفى قراءة) أى
 سبعة وقوله من الضمير وهو الف التثنية والتقدير الا أن يخافا عدم اقامتهما حدود الله وأصل
 الكلام على هذه القراءة الا أن يخافا ولاة الامور الرجل والمرأة أن لا يقيم احسود الله فالولاية
 فاعل والرجل مفعول به والمرأة معطوفة عليه وأن لا يقيم بدل اشتغال من المفعول الذى هو الرجل
 والمرأة غذف الفاعل وبنى الفعل للمالم بسم فاعله وأتى بدل المفعول به الظاهر بضمير التثنية
 وبقي أن لا يقيم بدل اشتغال على حاله لكن من الضمير الذى صار نائب الفاعل فهذا التركيب
 على حد وأمر والنحو الذى ظنوا تأمل (قوله وقرئ) أى شاذاً وقوله بالفوقانية أى مفتوحة فى
 الاول مضمومة فى الثانى فقوله فى الفعلين أى مع بناءهما للفاعل وعلى هذه القراءة لا التفات فى
 الكلام (قوله فان خفتم) أى عليهم بظهور بعض الامارات والخطاب لولاية الامور وقوله حدود
 الله فيه وفيما بعده الاطهار فى مقام الاضمار لترسية المهابة وادخال الروع فى ذهن السامع
 (قوله ولا الزوجة فى بذله) أى لان هذا تضيق للمال بحق لانه فى وجه اجازة الشارع فليس
 داخل فى عموم اتلاف المال بغير حق (قوله المذكورة) أى فى قوله ولا تنكحوا المشركات
 الى هنا وقال الخازن وهى ما تقدم من احكام الطلاق والرجعة وانخلع اه (قوله فلا
 تعدوها) أى بالمخالفة والرفض وقوله ومن يتعد حدود الله الخ ذكر هذا الوعيد بعد النهى عن
 تعديها للمبالغة فى التهديد اه من أبى السعود ومن شرطية بدليل جزم الفعل بدها وروعى
 لفظها فى الشرط ومعناها فى الجزاء اه شيخنا وقوله الظالمون أى لانفسهم بتعريضها للمخط
 الله تعالى وعقابه اه أبو السعود (قوله بعد الثنتين) أى سواء كان قد راجعها أم لا وسواء
 انقضت عدتها فى صورة عدم الرجعة أم لا اه شيخنا (قوله فلا تحل له من بعد الخ) الحكمة فى
 شرع هذا الحكم الردع عن المسارعة الى الطلاق وعن العود الى المطالبة ثلاثاً والرغبة فيها

(حتى تنكح) تنكح (زوجاً) غيره) ويطأها كما في الحديث رواه الشيخان (فان طلقها) الزوج الثاني (فلا جناح عليهما) أي الزوجة والزوج الأول (ان تراجعها) إلى النكاح بعد انقضاء العدة (ان طلقها ان بقي احد ودالله وتلك) المذكورات (حدود الله يبينها القوم يعلمون) يتدبرون (واذا طلقتم النساء قبلن أجلهن) قاربن انقضاء عدهن (فأمسكوهن) تراجعوهن (معروف) غير ضرار (أو مرحوهن) معروف حتى تنقضي عدهن (ولا تمسكوهن) بالرجعة (ضراراً) مفعول له (لتعتدوا) عليهن بالاجاء إلى الافتهاء والتطليق وتطويل الحبس (ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه) بتعريضها إلى عذاب الله (ولا تتخذوا آيات الله هزواً) مهزواً بما يخالفها (واذكروا نعمت الله عليكم) بالاسلام

اه أبو السعد (قوله حتى تنكح زوجاً) أي بعد انقضاء عدهما من الأول وقوله ويطأها أي الزوج الثاني وتنقضي عدهما منه (قوله رواه الشيخان) أي رواه عن عائشة قالت جاءت امرأة رفاعة القرظي وامها عاتمة وقيل عائشة بنت عبد الرحمن بن عتيك القرظي وكانت تحت ابن عمها رفاعة بن وهب بن عتيك القرظي فطلقها بغتة للنبي صلى الله عليه وسلم وقالت اني كنت عند رفاعة فطلقني فبت طلاقي وتزوجت بعده عبد الرحمن بن الزبير بفتح الزاي وانما معه مثل هدية الثوب فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم وقال أتريدن أن ترجعي إلى رفاعة لاحتق بذوق عسليلتك وتذوق عسلته اه خازن والمسيلة مجاز عن قليل الجماع اذ يكفي قليل الانتشار شبت تلك اللذة بالعسل وصغرت بالناء لان الغالب على العسل التأنيث قاله الجوهرى اه زكريا (قوله ان تراجعها) أي يرجع كل منهما إلى الآخر بالمقد اه أبو السعد (قوله لقوم يعلمون) أي يفهمون وتخصيصهم بالذكر مع عموم الدعوى والتبليغ لما انهم المتفعون بالبيان اه أبو السعد (قوله يتدبرون) التدبر تصرف القلب في النظر إلى العواقب والتفكير تصرف القلب في الدلائل ولهذا المعنى خاطب العلماء ولم يخاطب الجهال اه كرخي (قوله قاربن انقضاء عدهن) حملة على ذلك لاجل قوله فأمسكوهن بمعروف وهذا من باب المجاز الذي يطلق فيه اسم الكل على الأكثر والاجل يطلق على المدة بتمامها حقيقة ويطلق على منتهاها وأحرها مجازاً وهو المراد هنا اه شيخنا (قوله فأمسكوهن بمعروف) هذا قد سبق وأعادته اعتناء بشأنه ومبالغة في إيجاب المحافظة عليه اه أبو السعد (قوله ولا تمسكوهن ضراراً) تأكيد للامر بالمسك بمعروف وتوضيح لمعناه وزجر صريح عما كانوا يتعاطونه أي لا تراجعوهن ارادة الاضرار بهن كان المطلق بترك المعتدة حتى اذا اشارت انقضاء الاجل تراجعها لالارغبة فيها بل لطول عليها العدة فنهى عنه بعدما أمر بضده لما ذكر اه أبو السعد وفي الكرخي فان قلت ما فائدة الجمع بين فأمسكوهن بمعروف وبين ولا تمسكوهن ضراراً مع أن الامر بالشئ نهى عن ضده أو مستلزم له فالجواب أن الامر بالشئ لا يفيد التكرار ولا يتناول جميع الاوقات بخلاف النهى فاما ذكر الثاني رفع توهم أن المراد بالأول ما يتناول ذلك واللام في قوله لتعتدوا متعلقة بالضرار اذا المراد تقييده فيكون علة للعلة كما نقول ضربت ابني فأدب بالنتفع ولا يجوز جعله علة ثانية لان المفعول له لا يتعدد الا بالعطف وهو مفقود هنا اه (قوله ومن يفعل ذلك) أي الامسك المؤتى للضرار اه (قوله فقد ظلم نفسه) أي في ضمن ظلمه اه أبو السعد (قوله ولا تتخذوا آيات الله هزواً) كأنه نهى عن الهزء بها أو اراد ما يستلزمه في الامر بضده أي جدوا في الاخذ بها والعمل بما فيها وارعوها حتى رعيتها والافقد اخذتوها هزواً ولعلوا يجوز أن يراد به النهى عن الامسك ضراراً فان الرجعة بلا رغبة فيها عمل بموجب آيات الله بحسب الظاهر دون الحقيقة وهو معنى الهزء وقيل كان الرجل ينكح ويطلق ويعتق ثم يقول أنا كنت أعب ففزلت ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ثلاثة جدهن جد وهزهن جد والنكاح والطلاق والعناق اه أبو السعد (قوله بمخالفتها) متعلق بتخذوا أي بسبب مخالفتها اه وعبارة اليضاوى ولا تتخذوا آيات الله هزواً بالاعراض عنها والنهواً بالعمل بما فيها من قولهم لمن لم يجد في الامر بما أنت هازئ كأنه نهى عن الهزء و اراد به الامر بضده انتهت (قوله نعمت الله) أي انما هو فصع تعلق قوله بالاسلام به وقوله وما أنزل عطف خاص على عام اه شيخنا وهذا يقطع النظر عن قول الشارح بالاسلام اما بالنظر اليه فيكون عطف معيار لان النعمة حينئذ المراد بها الانعام والكتاب

من أهل السموات والأرض يوم القيامة (الاباذنه) بامرہ (يعلم ما بين أيديهم) بين أيدي الملائكة من أمر الآخرة لمن تكون الشفاعة (وما ذنهم) من أمر الدنيا (ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء) يقول لا تعلم

(وما أنزل عليكم من الكتاب)
 القرآن (والحكمة) ما فيه
 الاحكام (يعظكم به) بان
 تشكروها بالعمل به (واتقوا
 الله واعلموا ان الله بكل شئ
 عليم) لا يخفى عليه شئ
 (واذا طلقتم النساء فبلغن
 اجابهن) انقضت عدتهن
 (فلا تعضلوهن) خطاب
 للايماء أي تمنوهن من
 (ان يتكهن أزواجهن)

الملائكة شيا من أمر الدنيا
 والاخرة الاما علمهم الله
 (وسع كرسيه السموات
 والارض) يقول كرسيه
 أوسع من السموات والارض
 (ولا يؤده حفظهما) لا ينقل
 عنه حفظ العرش والكرسي
 بغير الملائكة (وهو العلي)
 أعلى من كل شئ (العظيم)
 أعظم كل شئ (لا اكرأه في
 الدين) لا يكره أحد على
 التوحيد من أهل الكتاب
 والمجوس بعد اسلام العرب
 (قد تبين الرشدين التي)
 الاعيان من الكفر والحق
 من الباطل ثم نزلت في منذر
 ابن ساوى التميمي (فن
 يكفر بالطاغوت) بامر
 الشيطان وعبادة الاصنام
 (ويؤمن بالله) وبما جاء
 منه (فقد استسك بالعروة
 الوثقى) فقد أخذ بالثقة بلا
 الله الا الله (لا انفصام لها)

والحكمة من أفراد انهم لا من أفراد الانعام اه (قوله وما أنزل عليكم) عطف على نعمة الله وما
 موصولة حذف عائد هان من الصلة ومن في قوله تعالى من الكتاب والحكمة بيانية أي من
 القرآن والسنة أو القرآن الجامع لا عنوانين على أن العطف لتغاير الوصفين وفي ايهامه أو لانه
 بيانه من التغميم ما لا يخفى وفي أفراد ه بالذكرة مع كونه أول ما دخل في النعمة المأمور بذكرها
 ابانة لخطره ومبالغة في البعث على مراعاة ما ذكر قبله من الاحكام اه أبو السعود وفي أفراد
 الحكمة والكتاب بالذكرة اظهار اشرفهما اه بيشاوي (قوله من الكتاب والحكمة) في
 القسط لاني على البخاري قال ابن وهب قلت لما لك ما الحكمة قال معرفة الدين والفقه فيه
 والاتباع له وقال الشافعي رضي الله تعالى عنه الحكمة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 واستدل لذلك بانه تعالى ذكر تلاوة الكتاب وتعليمه ثم عطف عليه الحكمة فوجب أن يكون
 المراد من الحكمة شيا خارجا عن الكتاب وليس ذلك الا السنة وقيل هي الفصل بين الحق
 والباطل والحكيم هو الذي يحكم الاشياء وينتقم او قد بسط ابن عادل الكلام على تفسير الحكمة
 فليراجع اه بالحرف وعبارة ابن عادل وأما الحكمة فهي الاصابة في القول والعمل وقيل
 أصلها من أحكمت الشيء أي رددته فكأن الحكمة ترد عن الجهل والخطأ وهو راجع الى
 مذكر نامن الاصابة في القول والعمل واختلف فيها المفسرون هنا قال ابن وهب قلت لما لك
 الى آخر ما تقدم ثم قال روى عن مقاتل قال نفس الحكمة في القرآن العظيم على أربعة أوجه
 أحدها ما عطف القرآن قال تعالى وما أنزل عليكم من الكتاب والحكمة يعني الموعظة ومثلها في
 آل عمران وثانيها الحكمة بمعنى الفهم والعلم وفي الانعام أولئك الذين آتيناهم الكتاب
 والحكم والنبوة وفي سورة ص وآتيناها الحكمة ونالها النبوة ورابعها القرآن لما فيه من عجائب
 الاسرار قال في الفصل ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة وفي هذه الآية ومن يؤت
 الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وعند التحقيق ترجع هذه الوجوه الى العلم اه المراد منه اه من
 خط بعض الفضلاء (قوله يعظكم) حال من فاعل أنزل أو من مفعوله أو منهما اه أبو السعود
 ومعنى يعظكم بأمركم ويوصيكم كما يؤخذ من المصباح (قوله بان تشكروها الخ) بيان لقوله
 واذكروا نعمة الله وقوله به أي بما أنزل اه شيخنا (قوله لا يخفى عليه شئ) أي مما أتون وما
 تدررون فيما أخذكم بأنواع العقاب اه أبو السعود (قوله انقضت عدتهن) أي فهذا بيان
 لحكم ما كانوا يفعلونه عند بلوغ الاجل حقيقة بعد بيان ما كانوا يفعلونه عند اشارة عليه
 ولهذا قال الشافعي اختلاف الكلامين على افتراق البلوغين اه خازن وأبو السعود وعبارة
 الكرخي قوله انقضت عدتهن اشارة الى أن بلوغ الاجل على الحقيقة محمول على انتهاء
 الغاية لا على المجاز كما في الآية السابقة لان الامسالك بعد مضي الاجل لا وجه له فيحمل على
 المجاز بخلافه ههنا وذلك لان النسي عن العضل انما يكون بعد انقضاء العدة لان التمكن من
 الذكاح انما يكون حينئذ انتهت (قوله خطاب للاولياء) راجع لقوله واذا طلقتم النساء
 وقوله فلا تعضلوهن فكل منهما خطاب للاولياء أما الثاني فظاهر وأما الاول وهو خطاب
 الاولياء بالطلاق فسدبته اليهم باعتبار تسيبهم فيه كما يقع كثيرا أن الولي يتصدى لتخليص
 موليته من زوجها ويطلب منه طلاقها وقيل الخطاب في الموضوعين للزواج أما الاول فظاهر وأما
 الثاني فن حيث ان الأزواج كانوا ينعون مطلقاتهم أن يتزوجن ظلاما وقهر ا على سبيل الحية
 الجاهلية وقيل الخطاب في الموضوعين للناس كافة والمعنى على هذا اذا وقع فيكم طلاق فلا يقع فيما

بين عضل سواء كان ذلك من قبل الاولياء أو من قبل الأزواج أو من غيرهم وفيه تهويل لامر
 العضل وتحذير منه وايدان بان وقوع ذلك بين ظهرانيهم وهم ساكتون عنه بمنزلة صدوره عن
 الكل اه من أبي السعد بنوع تصرف (قوله المطلقين لمن) أي قسميتهم أزواجاً باعتبار
 ما كان على هذا وعلى القول بان الخطاب للأزواج يكون المراد بالأزواج من سيقزوج بين وهو
 باعتبار مجاز الاول اه شيخنا (قوله ان أخذ معقل بن يسار) واسمها جيلة وقوله طلقها زوجها
 أي طلاقاً رجعيًا القصد عدتها ومنه واسم زوجها عام من عدى وقوله ان راجعها أي
 بعد حد بدلت قضاء عدتها كما علمت وقوله فنعها معقل أي وقال والله لا أنكحها أبداً فنزلت في
 هذه الآية فكفرت عن عيني وأنكحتها يا هذا ما رواه البخاري اه شيخنا (قوله اذا تراضوا)
 ظرف للاتفقوا والتذكير باعتبار تغليب المذكر والتقييد بالتراضي لانه المعتاد للتجوز
 العضل قبل تمام التراضي وقيل ظرف لان ينكحن وقوله بينهم ظرف للتراضي مفيد لسوخته
 واستحكامه اه أبو السعد (قوله بالمعروف شرعاً) أي الجميل عند الشرع المستحسن عند
 الناس والباء امام تعلقه بمحذوف وقع حالاً من فاعل تراضوا وأنعت لمصدر محذوف أي تراضيا
 كأنها بالمعروف واما بتراضوا أي تراضوا بما يحسن في الدين والمروءة وفيه اشعار بان المنع من
 التزوج بغير كفاءة أو بغير مهر المثل ليس من العضل اه أبو السعد (قوله ذلك النهي عن
 العضل) وعبارة أبي السعد ذلك إشارة الى ما فصل من الاكمام وفيه من معنى البعد لتعظيم
 المشار اليه والخطاب لجميع المكلفين كما في ما بعده والتوحيد أياً باعتبار كل واحد منهم واما
 بتأويل القمبيل أو القريب واما لان الكاف مجرد الخطاب والفرق بين الحاضر والمتقضى دون
 تعيين مخاطبين أو رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في قوله تعالى يا أيها النبي اذا طلقتم النساء
 للدلالة على أن حقيقة المشار اليه أمر لا يكاد يعرفه كل أحد انتهت (قوله بوعظبه) أي يؤمر به
 فان النهي عن الشيء أمر بصدده وفي المصباح وعظه بوعظبه وعظا وعظلة أمره بالطاعة ووصاهما
 وعليه قوله تعالى قل انما أعظكم بواحدة أي أوصيكم وأمركم اه (قوله من كان منكم يؤمن
 بالله واليوم الآخر) قال ذلك هنا وقال في الطلاق ذلك بوعظبه من كان يؤمن بالله واليوم
 الآخر لما كانت كاف ذلك مجرد الخطاب لا محل لها من الأعراب جازا لاقتصار على الواحد
 كما هنا كما في عفونا عنكم من بعد ذلك وجاز الجمع نظر الخطاب بين كما في الطلاق فان قلت لم
 ذكر منكم هنا وتركتم قلنا الترتيب ذكر المخاطبين هنأى قوله ذلك واكتفى بذكرهم ثم فيه اه
 كرخي (قوله لانه المنتفع به) تعليل تخصيص المؤمن بالذكر اه (قوله ذلك أي ترك العضل)
 وعبارة أبي السعد ذلك أي الاعتباط والعمل بمقتضاه أركي لكم أي أغنى وأنفع انتهت (قوله
 من الرينة) أي التهمة (قوله والله يعلم) في قوة التعليل لما قبله وعبارة أبي السعد والله
 يعلم ما فيه من الزكاة والظاهر وأنتم لا تعلمون ذلك أو الله يعلم ما فيه صلاح أموركم من الأحكام
 والشرائع التي من جملتها ما بينه ههنا وأنتم لا تعلمونها فدعوا رايكم وامثلوا أمره تعالى ونهيه في
 كل ما تأتون وما تدررون انتهت (قوله والوالدات) أي ولو مطمئنات فان الارضاع من
 خصائص الولادة لا من خصائص الزوجية ولاورد في الحديث انها أحق بالولد ما لم تزوج
 اه كرخي (قوله اي ليرضعن) أي فالآية خير بمعنى الامر وهذا الأمر لنسب وللوجوب فالاول
 عندها اجتماع ثلاثة شروط قدرة الاب على الاستئجار ووجود غير الام وقبول الولد لابن الغير
 وللوجوب عند فقد واحد منها اه شيخنا (قوله حواين) هذا التهديد ليس واجبا يدل على ذلك

المطالعة من لمن لان سبب
 نزولها أن أخت معقل بن
 يسار طلقها زوجها فأراد
 أن يراجعها فنعها معقل
 ابن يسار كما رواه الحاكم
 (اذا تراضوا) أي الأزواج
 والفساء (بينهم بالمعروف)
 شرعا (ذلك) النهي عن
 العضل (بوعظبه من كان
 منكم يؤمن بالله واليوم
 الآخر) لانه المنتفع به (ذلكم)
 أي ترك العضل (أركي) خير
 لكم وأطهر لكم ولهم لما
 يخشى على الزوجين من
 الرينة بسبب العلاقة بينهما
 (والله يعلم) بما فيه المصلحة
 (وأنتم لا تعلمون) ذلك فاتبعوا
 أمره (والوالدات يرضعن)
 أي ليرضعن (أولادهن
 حواين) عامين (كاملين)
 لا انقطاع لها ولا زوال ولا
 هلاك ويقال لا انقطاع
 لصاحبها عن نعم الجنة ولا
 زوال عن الجنة ولا هلاك
 بالنقاء في النار (والله سمع)
 لهذه المقالة (علم) بشواها
 ونعيمها (الله ولي الذين
 آمنوا) حافظ وناصر الذين
 آمنوا يعني عبد الله بن سلام
 وأصحابه (يخرجهم من
 الظلمات الى النور) فقد
 أخرجهم ووفقههم حتى
 خرجوا من الكفر الى
 الإيمان (والذين كفروا)
 يعني كعب بن الأشرف

قوله لمن اراد الخ وقوله الا في فان اراد افصلا الخ والمقصود منه قطع النزاع بين الزوجين في قدر
 زمن الرضاع فقدره الله بالحوالين ليرجع اليه عند التنزع اه خازن (قوله صفة مؤكدة) اى
 لانه مما يتسامح فيه يقال اقت عند فلان حوالين وان لم يستكملها ما وفائدة هذه الصفة اعتبار
 الحوالين من غير نقص اه كرخي (قوله ذلك) اى المذكور من ارضاع الحولين وعبارة الكرخي
 اشارة للوجه اليه الحكم اى الندم او الوجوب وهو مبتدأ خبره لمن اراد الخ اى وه والاب والام
 وهذا جواب سؤال وهو كيف اتصل قوله لمن اراد بما قبله اه (قوله لمن اراد الخ) من عبارة
 عن الابوين وسياق في مفهوم ذلك في قوله فان اراد افصلا الخ وقوله ولا زيادة عليه اى على
 المذكور من الحولين وهذا رد على ابي حنيفة في قوله ان مدة الرضاع ثلاثون شهرا وعلى زفر في
 قوله انها ثلاث سنين اه شيخنا (قوله وعلى المولود له) اى لاجله وبسببه وقوله رزقهن يطلق
 الرزق بالكسر على المرزوق وعلى المصدر ولذا فسر بقوله اطعام الوالدات اى اوصول الطعام
 الذى هو الرزق لمن وكذا يقال في قوله وكسوتهن فالمراد بها اوصول الكسوة والمراد اوصول ذلك
 على سبيل الاجرة كما اشار له بقوله على الارضاع اى لاجله اه شيخنا واختلف في استحجار الام
 بخوزة الشافعي ومنعه ابو حنيفة رحمه الله تعالى مادامت زوجة او معتدة نكاح اه بيشاوى
 (قوله اذا كن مطلقات) اى من المولود له طلاقا باثنا عشر بقاء عاقبة النكاح الموجهة لذلك
 فلم ترضعهم الوالدات لم يجب فان كن زوجات او برحبات فالرزق والكسوة لمحق الزوجية
 ولهن اجرة الرضاع ان امتنعن وطالبن ما ذكر اه كرخي وغيره لم يقيد بهما هذا القيد وابقى الالة
 على ظاهرهما من انها في الزوجات حال النكاح لكن برده عليه ان الرزق والكسوة حينئذ
 واجبان لاجل الزوجية وان لم يرضعن الولد والجواب عنه يؤخذ من عبارة القرطبي ونصها
 والاظهر ان الالة في الزوجات في حال بقاء النكاح لانهن المستهقات للنفقة والسكوة ارضعن
 اولم يرضعن وهما في مقابلة التمكين لكن اذا اشتغلت الزوجة بالارضاع لم يكمل التمكين ولا
 التمتع بها فقد يتوهم ان النفقة تسقط حالة الارضاع فدفع هذا الوهم بقوله وعلى المولود له الخ
 وذلك لان اشتغالها بالارضاع حينئذ اشتغال بما هو من مصالح الزوج فصار كما لو سافرت
 لحاجة الزوج باذنه فان النفقة لا تسقط اه ثم قال في محل آخر وفي هذه الالة دليل على وجوب
 نفقة الولد على الوالد لجهزه وضعفه ونسبه تعالى للام لان الغذاء يسئل اليه بواسطتها في الرضاع
 واجمع العلماء على انه يجب على الاب نفقة اولاده الاطفال الذين لا مال لهم اه (قوله لا تكلف
 نفس الخ) تعليل لقوله بالمعروف (قوله الاوسعها) مفعول ثان وليس بمنصوب على الاستثناء
 لان كاف يتعدى الى مفعولين ولورفع الوسع هنا لم يجوز لانه ليس ببديل اه كرخي (قوله لا تضار
 الخ) راجع لقوله والوالدات يرضعن وقوله ولا مولود له الخ راجع لقوله وعلى المولود له كما
 يؤخذ من صنيعه في التقرير ولا في قوله لا تضار بمقتضى ان تكون نافية فالفعل مرفوع وان
 تكون ناهية فهو مجزوم وقد قرئ به ما في السبع وعلى كل يقتضى ان يكون مفعولا للفاعل
 والمفعول وكلام الشارح ظاهر في الشافعي ومحمم لكز من النفي والنهي اه شيخنا (قوله بان
 تكره على ارضاعه اذا امتنعت) اى او بان يفرضه عن امه اضرازا لاسا والضرر جوى على الغالب
 فان لها ان تدفعه عن نفسها فلا مفهوم له وقوله بان يكلف فوق طاقته اى او بان تلقى الولد
 الى ابيه به به بما ألفها فالمضارة راجعة الى الوالدين اولى الصغيرة والباء زائدة اى لا تضار
 والدة ولدها ولا والدة ولدها وقد مرها لفرط شغقتها اه كرخي (قوله للاستعطاق) اى لالبيان

صفة مؤكدة ذلك (من اراد
 ان يتم الرضاة) ولا زيادة
 عليه (وعلى المولود له) اى
 الاث (رزقه-ن) اطعام
 الوالدات (وكسوتهن)
 على الارضاع اذا كن
 مطلقات (بالمعروف) بقدر
 طاقته (لا تكلف نفس الا
 وسعها) طاقتها (لا تضار
 والدة ولدها) بسببه بان
 تكره على ارضاعه اذا
 امتنعت (ولا يضار) مولود
 له بولده اى بسببه بان
 يكلف فوق طاقته واطافة
 الولد الى كل منهما في الموضعين
 للاستعطاق

واصحابه (اولياؤهم
 الطاعون) الشيطان
 يخرجونهم من النور الى
 الظلمات) يدعوهم من
 الاعيان الى الكفر (اولئك
 اصحاب النار) اهل النار
 (هم فيها خالدون) لا يموتون
 ولا يخرجون منها ابدا (الم
 تر) الم تحب (الى الذى) عن
 الذى (حاج) خاتم (ابراهيم
 في ربه) في دين ربه (ان آناه
 الله الملك) اعطاه وهو
 غرودين كنعان (اذ قال
 ابراهيم ربى الذى يحيى
 ويميت) يحيى الموت
 ويميت فى الدنيا (قال انا
 احى واميت قال ابراهيم)
 له اتمى بيان ذلك قال فاقى

(وعلى الوارث) أى وارث
 الاب وهو الصبي أى على وليه
 فى ماله (مثل ذلك) الذى
 على الاب للوالدة من الرزق
 والاكسوة (فان أرادا) أى
 الوالدان (فصلا) فطاماله
 قبل الحولين صادرا (عن
 تراض) اتفاق (منهما
 وتشاور) بينهما للتظهر مصلحة
 الصبي فيه (فلا جناح عليهما)
 فى ذلك (وان أردتم) خطاب
 للآباء (ان تسترضعوا
 أولادكم) مرضع غير
 الوالدات (فلا جناح عليكم)
 فيه (اذا سلمتم) اليهن
 (ما آتيتن) أى أردتم ابتاعه
 لهن من الاجرة

برجلين من الصحن فقتل
 واحدا وترك واحدا وقال
 هذا من ذلك قال ابراهيم
 (فان الله يأتى بالشمس من
 المشرق) من نحو المشرق
 (فات بهامن المغرب) من
 نحو المغرب (فبنت الذى
 كفر) خصم وقصم الذى
 كفر أى سكت بغير الحجة
 (وانه لا يهذى) الى الحجة
 (القوم الظالمين) الكافرين
 يعنى غرودا أو كالذى مر على
 قريته) يقول والى الذى مر
 على قريته تسمى دبره رقل
 وهو عزير بن شرحبيل
 قريته (وهى خاوية) ساقطة
 (على عروشها) على سقوفها
 (قال أنى يحيى هذه الله

النسب اذ لو كانت له لم تصح الا للوالد لانه هو الذى ينسب اليه الولد فلما أضيف له وللوالدة علم
 أنها للاستعطف اه شيخنا وعبارة البيضاوى واصافة الولد اليها تارة واليه أخرى استعطف
 له معا عليه وتنبه على انه حقيق بأن يتفقا على استصلاحه والاشفاق فلا ينبغي ان يضرا به أو
 يتضارا بسببه انتهت (قوله وعلى الوارث مثل ذلك) عطف على قوله وعلى المولود له رزقه
 وكسوتهن بالمعروف وما بينهما تعاميل معترض والمراد بالوارث وارث الاب وهو الصبي أى عون
 المرضعة من ماله اذا مات الاب وقيل الوارث هو الام اذا مات الاب وكلا القولين وافق مذهب
 الشافعى اذ لا نفقة عنده على غير الاصول والفروع وقيل المراد بالوارث وارث الطفل أى من يرثه
 لومات من سائر اقاربه وقيل وارثه الذى هو محرم له وقيل وارثه خصوص عصباته اه من
 البيضاوى بنوع تصرف (قوله وه الصبي) المراد به الرضيع والمراد بالصبي ما يشمل الصبية
 وقوله فى ماله أى مال الصبي الذى خلفه له أبوه أو غيره اه شيخنا (قوله أى على وليه فى ماله) أى
 ان كان له مال والأجبرت الام على ارضاعه مجانا وهذا لا يتقيد بموت أبيه لانه اذا كان له مال
 لم يجب على الاب اجرة الرضاع بل تكون عليه هو اه كرخى (قوله من الرزق والاكسوة) بيان
 لاسم الاشارة (قوله فان أراد فصلا) مفهوم قوله لمن أراد ان يتم الرضاة وفى المصباح فصلته
 عن غيره فصلا من باب ضرب نخبته وفصلت المرأة رضيعها فصلا أيضا فطمته والاسم الفصال
 بالكسر وهذا زمان فصاله كما يقال زمن فطامه اه (قوله عن تراض منما) أى لامن أحدهما
 فقط لاحتمال اقدامه على ما يضر الولد بان عمل المرأة الارضاع أو يخل الاب باعطاء الاجرة اه
 أبو السعود (قوله وتشاور) أى تأمل وامعان للنظر فيما يصلح اه شيخنا أى فالمشورة استخراج
 الزاى فلا يستقل أحدهما به واعتبرا لتفاههما ما مال الاب من الولاية والام من الشفقة اه كرخى
 وكما يجوز النقص عن الحولين عند اتفاق الابوين عليه كذلك يجوز الزيادة عليهم ما باتفاقهما
 وعبارة المنهج ولحق فى تربية فليس لأحدهما فطمه قبل حولين ولا ارضاعه بعدهما الا
 بتراض بلا ضرر انتهت (قوله خطاب للآباء) زاد غيره وللأمهات وفيه خروج من الغيبة الى
 الخطاب اه كرخى (قوله أولادكم) مفعول ثان على حذف الجار أى لا أولادكم وقوله مرضع
 مفعول أول أى ان أردتم ان تطلبوا مرضع لا أولادكم اه شيخنا والمراضع جمع مرضع أو مرضعة
 وتجمع أيضا على مرضيع كما فى المصباح وفى البيضاوى أى تسترضعوا المرضع أولادكم يقال
 أرضعت المرأة الطفل واسترضعتها اياه كقولك أنج الله حاجتى واستججته اياها حذف المفعول
 الأول للاستغناء عنه انتهت وقوله أى تسترضعوا المرضع الخ هذه الاشارة الى أصل تصريفي وهو
 ان افعل اذا كان متعديا الى مفعول فان زيدت فيه السين للطلب أو النسبة بصير متعديا الى
 مفعولين اه شهاب عن القطب وكون استرضع متعديا لمفعولين بنفسه تباع فيه الزمخشري
 والجهور على انه انما يتعدى للثانى بحرف الجر وتقديره هنا لا أولادكم اه زكريا (قوله غير
 الوالدات) أى لامرأته من كان أرادت الام التزوج أو طلبت فوق اجرة المثل اه شيخنا وعبارة
 المنهج وعلى امه ارضاعه الباتم ان انفردت هى أو اجنبية وتوجب ارضاعه أو وحدتاه لم تجبره
 فان رغبت فليس لايه منعها الا ان طلبت فوق اجرة مثل أو تبرعت اجنبية لم يرضيت بأقل دونها
 (قوله اذا سلمتم ما آتيتن الخ) ليس قيد الاجارة فان تحمى الاجرة لا يشترط وانما هو قيد كمال
 لانه أطيب النفوس من اه شيخنا واذا شرط حذف جوابه لدلالة الشرط الأول وجوابه عليه وذلك
 المحذوف هو العامل فى اذا اه كرخى (قوله ما آتيتن) حذف مفعولاه أى آتيتنهن اياه وقوله

(بالمعروف) بالجبل كطيب
 النفس (واتقوا الله واعلموا
 ان الله بما تعملون بصير)
 لا يضحى في عليه شيء منه
 (والذين يتوفون) يموتون
 (منكم ويذرون) يتركون
 (ازواجا يتربصن) أي
 يتربصن (بأنقمن) أي
 بعدهم عن النكاح (أربعة
 أشهر وعشرا) من الليالي
 وهذا في غير الحوامل
 فقد تن أن يرضعن حملهن
 بآية الطلاق والامة على
 النصف من ذلك بالسنة
 (فاذا بلغن أجلهن) انقضت
 مدة تربصن (فلا جناح
 عليكم) أيها الاولياء (فيما
 فعلن في أنفسهن) من
 التزين والتعرض للخطاب
 (بالمعروف) شرعا (والله بما
 تعملون خبير) عالم بباطنه
 كظاهرة (ولاجناح عليكم
 فيما عرضتم) اوتحتم (به
 بعد موتها) يقول كيف
 يحيي الله أهمل هذه القرية
 بعد موتهم (فأما الله)
 مكانه فكان ميتا) مائة عام
 ثم بعثه (أحياء في آخر النهار
 قال) الله (كم لبثت) مكثت
 يا عزيز (قال لبثت) مكثت
 (يوما) ثم نظر إلى الشمس
 وقد بقي منها شيء فقال
 (أو بعض يوم قال) الله (بل
 لبثت) مكثت ميتا (مائة
 عام فانظر إلى طعامك) التين

من الاجرة بيان لما اه شيخنا (قوله بالمعروف) فيه ثلاثة أوجه أحدها ان يتعلق بسلمة أي
 بالقول الجميل والثاني ان يتعلق بالتيمم والثالث ان يكون حالا من فاعل سلمة أو تيمم والاعمال
 فيه حينئذ محذوف أي ملتبسين بالمعروف اه سمين (قوله واتقوا الله) مبالغة في المحافظة على
 ما شرع في أمر الاطفال والمرضع اه بيضاوي (قوله والذين يتوفون منكم الخ) في اعراب هذا
 التركيب ثلاثة أوجه أحدها ان قوله يتربصن خبر ولا بد من حذف يصح وقوع هذه الجملة
 خبرا عن الأول نحو لوها من الرابطة والتقدير أزواج الذين يتوفون يتربصن ويدل على هذا
 المحذوف قوله ويذرون أزواجا المحذوف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه لتلك الدلالة الثانية أن
 الخبر أيضا يتربصن ولكنه حذف العائد من الكلام للدلالة عليه والتقدير يتربصن بعدهم أي
 بعد موتهم قاله الاخفش وقد جرى على هذا الجلال حيث قدر قوله بعدهم الثالث أن يتربصن
 خبر مبتدأ محذوف التقدير أزواجهم يتربصن وهذه الجملة خبر عن الأول قاله المبرد اه سمين
 (قوله يموتون) الأولى تفسيره بما يشعر ببنائه للمفعول لأجل تناسب التفسير والمفسر بأن يقول
 أي تقبض أرواحهم وهو مأخوذ من توفيت الدين اذا قبضته اه شيخنا وعبارة أي السعد
 يتوفون منكم أي تقبض أرواحهم بالموت فان التوفى هو القبض يقال توفيت مالى من فلان
 واستوفيته منه أي أخذته وقبضته والخطاب لكافة الناس بطريق التلوين وقرئ يتوفون
 بفتح الياء أي يستوفون آجالهم انتهت (قوله منكم) في محل نصب على الحال من مرفوع يتوفون
 والاعمال فيه محذوف تقديره حال كونهم منكم ومن تحتل التبويض وبيان الجنس اه سمين
 (قوله أي ليتربصن) أي ليصبر كما في بعض النسخ (قوله باقسن) الباء زائدة وعدها
 تأكيد للنون أو سببية على ما تقدم أي بسبب أنفسهن لا بسبب ضرب قاض (قوله أربعة أشهر)
 اما مفعول به ان قدره مضاف أي مضى أربعة أشهر وما طرف ان لم يقدر وقوله من الليالي أي مع
 أيامها وانما خصت بالذكر لانها غير الشهر والسبق الليل على النهار اه شيخنا وعبارة أي السعد
 وتأنيت العشر باعتبار الليالي لانها غير الشهر والأيام ولذلك تراهم لا يكادون يستعملون
 التذكير في مثله أصلا حتى انهم يقولون صمت عشر ايام واليه في ذلك قوله تعالى ان ليقيم الا
 عشر ان ليقيم الا يوما واحدا الحكمة في تقدير المدة بهذا المقدار ان الجنين اذا كان ذكرا يتحرك
 غالباً لثلاثة أشهر وان كان انثى يتحرك لاربعة فاعتبر أقصى الاحليل وزيد به اليه العشر استظهارا
 اذ ربما تضعف الحركة في المبادئ فلا يحس بها انتهت (قوله وهذا في غير الحوامل الخ) أشار به الى
 تخصيص الآية بتخصيصين فتبقى على عمومها فيما عداها ما تشتمل الصغيرة والكبيرة والمدخول
 بها وغيرها وذات الاقراء وغيرها وزوجة الصبي وغيره اه شرح المحلى على المنهاج (قوله بآية
 الطلاق) أي بآية سورة الطلاق وهي وأولات الاحمال الخ وقوله والامة أي وفي غير الامة وفي
 نسخة والامة وقوله على النصف خبر مبتدأ محذوف أي فهدتها على النصف وقوله بالسنة متعلق
 بما دل عليه الكلام أي واخراج الامة كائن بالسنة اه شيخنا (قوله أيتها الاولياء) هذا أحد
 قوانين والثاني ان المخاطب بهذا الخطاب جميع المسلمين اه (قوله من التزين) أي وغيره من كل
 ما كان محرما عليهم في زمن العدة لأجل وجوب الاحداد عينهن اه شيخنا (قوله بالمعروف)
 أي غير المنكر شرعا والظرف متعلق بنفسه على أحوال من النون أي حاله كونهن ملتبسات
 بالمعروف ومفهومة لهن لو خرجن عن المعروف شرعا بان تهرجن وبالغن في الزينة فانه يحرم
 على الاولياء اقرارهن على ذلك اه شيخنا (قوله فيما عرضتم) أي وأما ما عرضتم به فعليكم

فيه الجناح اه شيخنا والتعريض والتلويح ايهام المقصود بما لم يوضع له اللفظ حقيقة ولا مجازا
 كقول اسائل جئتلك لاسلم عليك واصله امالة الكلام عن نهجه الى عرض منه بضم العين
 اى جانب والكتابة هي الدلالة على الشيء بذكر لوازمه وروادفه كقولك ماويل الماد للطويل
 وكثير الزماد للضياف اه كرخي (قوله من خطبة النساء) بيان لما واخطبة بكسر الخاء كالقعدة
 والجلسة ما يفعله الخاطب من الطلب والاستعطاف بالقول والفعل فليل هي ما اخوذة من
 الخطب اى الشان الذى مر خطرا لما انما شان من الشون ونهيج من الخطوب وقيل من الخطاب
 لانها نوع مخاطبة تجرى بين جانب الرجل وجانب المرأة اه اوالسعود وفى العين والخطبة
 مصدر فى الاصل بمعنى الخطب والخطب الحاجة ثم خصت بالتماس الكاح لانه بعض الحاجات
 يقال ما خطبك اى حاجتك اه (قوله المتوفى عنهن ازواجهن) وكذا المطلقات طلاقا باثنا واما
 الرجعات فيحرم التعريض والتصريح بخطبة من فى المفهوم تفصيل اه شيخنا (قوله فى
 العدة) متعلق بخطبة وقوله ورب راغب فيك رب للتكثير (قوله اوا كنتم) او هنا للاباحة او
 التخيير او التفصيل اى اوالا بهام على المخاطب واكن فى نفسه شياى اخفاه وكن الشيء شوب اى
 ستره فاه مزه فى اكن للفرقة بين الاستعمالين كما شرقت وشرقت ومفعول اكن محذوف
 يعود على ما الموصولة فى قوله فيما عرضتم اى اوا كنتموه وفى انفسكم متعلق باكنتم ويضمه
 جعله حالا من المفعول المقدر اه مهن (قوله علم الله) كالتعليل لقوله ولا جناح عليكم الخ اى
 انما اباح لكم التعريض لعلمه بانكم لاتصبرون عنهن وقد اشار الشارح لذلك بقوله فاباح لكم
 التعريض فجعله نتيجة له اه شيخنا (قوله ولكنه لاتواعدوهن) استدراك على محذوف دل عليه
 ستمذكروهن اى فاذكروهن واكن لاتواعدوهن ستر اى نسكا حاى عقدا وسماه مر الان
 مسبه الذى هو الوطء مما يسروا المراد بالمواعدة بالسراى النكاح التصريح به اى ذكره بالصرح
 فكأنه قال واكن لاتصبروا بالخطبة بار تذكروا صريح النكاح اه شيخنا (قوله الا ان
 تقولوا) استثناء مما يدل عليه النهى اى لاتواعدوهن مواعدة ما الامواعدة معروفة غير منكرة
 شرعا وهى ما يكون بطريق التعريض والتلويح اه اوالسعود وهذا يقتضى ان الاستثناء متصل
 والشارح جعله على الاقطار حيث فسرا لا يلكن وهذا هو شان المنقطع بفسره باكن ووجه
 انقطاعه ان القول المعروف والتعريض كما قال الشارح والمستقى منه المراد به التصريح اه
 شيخنا (قوله اى على عهده) اشار بذلك الى ان عهده منصوب بنزع الخافض وان الاضافة
 بيانية والمراد العزم على عهده فى العدة اما العزم فيها على عهده بعد ما فلا بأس به (قوله حتى
 يبلغ الكتاب اجله) غاية النهى اى يستمر التحريم والنهى عن العزم على عقد النكاح الى ان
 تنقضى العدة والمراد بالاجل آخر مدة العدة ولذلك قال بان ينتهى وقوله اى المكتوب المراد
 بالمكتوب المفروض فان العدة فرض على النساء فقوله من العدة بيان للمكتوب (قوله ان
 يعاقبكم) بدل اشتمال من الضمير فى قوله فاخذروه ويشير الى حذف المضاف اى اخذروا الله اى
 عقابه اذا عزمتم على عقدا لنكاح فى العدة لان العقد فيها معصية والعزم على المعصية معصية
 وقوله لمن يحذره من باب طرب اى يخافه اه (قوله بتأخير العقوبة) اى فلانستدرا بتأخيرها
 على ان مانهيم عنه من العزم ليس مما يستتبع المؤاخذة واطهار الاسم الجليل لتربية المهابة اه
 شيخنا (قوله لا جناح عليكم الخ) هذا فى المفوضة وهى رشدة قالت لولمها تزوجنى بلا مهر فزوجها
 كذلك بان نفى المهر واسكت عنه اوزوج بدون مهر المثل او غير نقد البلد اه شيخنا ونزلت هذه

من خطبة لنساء) المتوفى
 عنهن ازواجهن فى العدة
 كقول الانسان مثلا انك
 لجميلة ومن يجد مثلك ورب
 راغب فيك (اوا كنتم)
 اضمرتم (فى انفسكم) من
 قصدهن كما حهن (علم الله
 انكم ستذكروهن) بالخطبة
 ولا تصبرون عنهن فاباح
 لكم التعريض (واكن
 لاتواعدوهن مر) اى
 نسكا حا (الا لكن ان)
 تقولوا قولنا معروفا) اى
 ما عرف شرعا من التعريض
 فلكم ذلك (ولاتمزموا عقدة
 النكاح) اى على عهده
 (حتى يبلغ الكتاب) اى
 المكتوب من العدة (اجله)
 بان ينتهى (واعلموا ان الله
 يعلم ما فى انفسكم) من العزم
 وغيره (فاخذروه) ان يعاقبكم
 اذا عزمتم (واعلموا ان الله
 غفور لمن يحذره) (حليم)
 بتأخير العقوبة عن
 مستحقها (لا جناح عليكم
 ان تطلقتم النساء)

والعقب (وشرايك) العصير
 (لم يتسنه) لم يتغير) وانظر
 الى حمارك) الى عظام
 حمارك كيف تلوح بيضاء
 (وانجملك) لكى نجعلك
 (آية) علامة (للناس) فى
 احياء الموتى انهم يحيون
 على ما عوتون لانه مات شابا
 وبعث شابا فبقال جعله

ما لم تمسوهن (وفي قراءة
 تمسوهن أي تمسوهن
 (أو) لم (تفرضوا لمن
 فريضة) مهر أو ما مصدرية
 ظرفية أي لا تبعه عليكم في
 الطلاق زمن عدم المسيس
 والفرض باثم ولا مهر
 فطلقوهن (ومتهوهن)
 أعطوهن ما يمتنع به (على
 الموسع) الغنى منكم (قدره
 وعلى المتتر) الضيق الرزق
 (قدره)

عسيرة للناس لأنه كان ابن
 أربعين سنة وابنه ابن مائة
 وعشرين سنة (وانظر إلى
 العظام) عظام المهار (كيف
 نشزها) نرفع بعضها على
 بهض وان قرات براء
 بقول كيف تخلقها (ثم
 تكسوها الجبا) بعد ذلك
 يقول نبت عليها العصب
 والعروق واللحم والجلد
 والشعر ويجعل فيه الروح
 بعد ذلك (فلما تبين له)
 كيف يجمع الله عظام الموتى
 (قال أعلم) قد علمت (أن
 الله على كل شيء) من الحياة
 والموت (قدبرواذ قال)
 وقد قال (ابراهيم) أيضا
 رب ارنى كيف تكيف تحيي
 الموتى (كيف تجمع عظام
 الموتى (قال أولم تؤمن)
 توطن بذلك (قال بلى) أنا
 موطن (ولكن ليطمئن
 قلبي) لتسكن حرارة قلبي

الآية في رجل من الانصار تزوج امرأة ولم يسم لها صداقا ثم طلقها قبل أن عمها فترزت هذه
 الآية فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أمتها ولو بقدرت فان قلت هل علي من طلق امرأته
 بعد المسيس جناح حتى ينفي عنه قبله قلت في الطلاق قطع الوصلة وفي الحديث أبيض الحلال
 إلى انه الطلاق فنفي الله عنه الجناح اذا كان الطلاق له أروج من الامسالك وقيل في الجواب
 المراد من الآية لا جناح عليكم في طلقتهن قبل المسيس في أي وقت شئت حائضا كانت المرأة
 أو طاهرا لانها لا تسته في طلقها قبل الدخول ولا بدعة أه حازن (قوله ما لم تمسوهن) اشتمت
 الآية على قيدتين وسأقي مفهوم الثاني في قوله وان طلقتموهن الخ ومفهوم الاول أنه لو طلقها
 بعد المسيس فلها جميع المهر وان كان في الحيض فعليه الاثم اه (قوله وفي قراءة) أي الجمزة
 والكسائي وكذا كل ما جاء من هذا الفعل في القرآن فيه هاتان القراءتان اه وتمسوهن بضم
 التاء من باب المفاعلة من اثنين وهي على بابها فان الفعل من الرجل والتمكين من المرأة ولذلك
 وصفت بالزانية وفي قراءة الباقيين بفتح أوله والقصر لان الفعل من واحد ومضارع الاول على ما
 ومضارع الثانية على ما كرخي (قوله أولم تفرضوا لمن فريضة) فيه اشارة إلى أن مدخول
 أو مجزوم عطا على تمسوهن فأوعى بابها الاحاد الشيبين وهذا ما اقتصر عليه الشيخ المصنف تبعا
 لابن عطية وجري البيضاوي كالزحشري على أن مدخولها منصوب بأن مضمرة زان أو بمعنى الا
 فينتفي الجناح عن المطلق على الاول بانتفاء الجماع أو الفرض وعلى الثاني بانتفاء الجماع فقط اذ
 لو مس أو فرض لزم الكل أو النصف اه كرخي (قوله فريضة) فيها وجهان أظهرهما أنها مفعول
 به وهي بمعنى مفعولة أي الآن تفرضوا لمن شيئا مفروضا والثاني أن تكون منصوبة على المصدر
 بمعنى فرضوا واستجود أبو البقاء الوجه الاول اه سمين (قوله وما مصدرية ظرفية) وهي شبيهة
 بالشرطية فتقتضي العموم وهذا هو الظاهر وقيل شرطية مقدره بان فتكون من باب اعتراض
 الشرط على الشرطية يكون الثاني قدما في الاول كما في قوله ان تأتني ان تحسن إلى آكرمك أي
 ان تأتني محسنا إلى والمعنى ان طلقتموهن غير ما سمين لهن وهذا المعنى أقدم من الاول لما ان
 ما الظرفية انما يحسن موقعها فيما اذا كان المظروف أمرا متبعا ما طبقا على ما اضيف اليها من
 المدة أو الزمان كما في قوله تعالى خالدين فيها مادامت السموات والارض وقوله تعالى وكنت
 عليهم شهيدا ما دمت فيهم ولا يخفى أن التطبيق ليس كذلك اه كرخي (قوله أي لا تبعه) في
 المصباح التبعة وزن كلمة ما تطلبه من ظلامه ونحوها اه (قوله فطلقوهن ومتموهن) اشارة
 تبعاً للبيضاوي إلى أن وتمتوهن مهطوف على فعل مقدر كما قدره وأشار الزحشري إلى أنه
 مهطوف على ما هو في موضع الجزاء أي اذا طلقتم قبل المسيس والفرض فلا تعطوهن المهر
 وتمتوهن وهذا وان كان على مذهب الصغار وجماعة من جواز عطف الانشاء على الاخبار
 أولى من تقدير فطلقوهن لان طلاقهن معلوم من قوله ان طلقتم النساء اه كرخي والامر في قوله
 فطلقوهن للأباحة وفي قوله وتمتوهن للوجوب اه (قوله على الموسع قدره) جملة من مبتدأ وخبر
 وفيها قولان أحدهما أنها لا محل لها من الاعراب بل هي استثنائية بينت حال المطلق بالنسبة إلى
 يساره واقتارته والثاني أنها في محل نصب على الحال وصاحب الحال فاعل متموهن قال أبو البقاء
 تقديره بقدر الموسع وهذا تفسير معنى وعلى جعلها حالا فلا بد من رابطتيها وبين صاحبها وهو محذوف
 تقديره على الموسع منكم وعلى هذا جرى الجلال ويجوز على مذهب الكوفيين ومن تابعهم أن
 تكون الألف واللام قامت مقام الضمير المضاف إليه تقديره على موسع قدره اه سمين (قوله قدره)

أي قدر ما كانه وطلقته وكذا يقال في الثاني اه خازن (قوله يفدانه لانظر الى قدر الزوجة) لكن هذا ضعيف في مذهب الشافعي وعبارة المحرر ينظر لما تم باجتهاده الى حاله ما جعلا على أظهر الوجوه والثاني أن الاعتبار بحاله والثالث بما لها انتهت (قوله تمتعا) أي فاسم المصدر بمعنى المصدر قوله بالمعروف أي من غير ظلم ولا حيف وقوله صفة متاعا أي الجار والمجرور صفة متاعا اه شيخنا (قوله أو مصدر مؤكد) أي المضمون الجملة قبله فعامله محذوف ويحويان تقديره حتى ذلك حقا (قوله على الحسين) أي الذين يحسنون الى أنفسهم بالمسارعة الى الامتثال أو الى المطلقات بالتمتع بالمعروف وأغما هو المحسنين اعتبار بالشارفة والقرب من الفعل ترغيبا وتحريضا اه أبو السعود (قوله وان طلقتموهن الخ) هذا مفهوم القيد الثاني فيما تقدم (قوله وقد فرضتم لمن فريضة) أي سميت لمن في العقد مهر وهذا في غير المفوضة وأما في المفوضة فالمراد فيها بالفرض التقدير بالحاصل بعد العدة وقوله فنصف ما فرضتم أي ودفعتموه لمن لاجل قول الشارح ويرجع لكم النصف أو المراد الأعم من دفعه وعدمه ويكون المراد بالرجوع رجوع الاستحقاق اه شيخنا (قوله وقد فرضتم لمن فريضة) هذه الجملة في موضع نصب على الحال وذو الحال يجوز أن يكون ضمير الفاعل وأن يكون ضمير المفعول لان الرابط موجود فيهما والتقدير وان طلقتموهن فارضين لمن أو مفروضات لمن وفريضة فيها الوجهان المتقدمان والقاء في فنصف جواب الشرط فالجملة في محل جزم جوابا للشرط وارتفاع نصف على أحد وجهين اما على الابتدأ والخبر حينئذ محذوف فان شئت قدرته قبله أي فعليكم أو فلهن نصف وان شئت قدرته بعده أي فنصف ما فرضتم عليكم أو لهن واما خبر مبتدأ محذوف تقديره فالواجب نصف وقرأت فرقة فنصف بالنصب على تقدير فادفعرا أو أودوا وقال أبو البقاء ولو قرئ بالنصب لكان وجهه فأدوا نصف وكانه لم يطاع عليها قراءة مروية بالجهور على كسرتون نصف وقرأ زيد على ورواها الاصحى قراءة عن أبي عمرو فنصف بضم النون هنا وفي جميع القرآن وهما اللتان وفيه لغة ثالثة نصف بزيادة باء وهما الحد بث ما بلغ مدا حدهم ولا نصبة وفي ما فرضتم بمعنى الذي والعائد محذوف لاستكمال الشروط ويضعف جعلها مذكورة موصوفة اه سمين (قوله الا أن يعفون) أن مع صلتها في تأويل مصدر والكلام على حذف أمرين حرف الجر ومضاف للمصدر والتقدير الا في حال عفوهن أو عفوا الزوج فلا تنصف بل يجب الكل أو يسقط الكل هكذا يؤخذ من عبارة السمين وغيره من المفسرين اه (قوله لكن) أشار به الى أن الاستثناء منقطع لان عفوهن عن النصف وسقوطه ليس من جنس استحقاقهن له قاله ابن عظمة وغيره وقيل متصل على أنه استثناء من أعم الاحوال أي فنصف ما فرضتم في كل حال الا في حال عفوهن ونظيره لتأتني به الا ان يحاط بكم لكن لا يصح على مذهب سيبويه أن تكون أن وصلتها حلا فتعين أن يكون منقطعا اه كرخي (قوله أي الزوجات) أي فالعمل مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوة اه شيخنا وعبارة السمين ويعفون في محل نصب بأن فانه مبني لاتصاله بنون الانات هذا رأى الجهور وأما ابن درستويه والسهيلي فانه عندهما معرب وقد فرق الزمخشري وأبو البقاء بين قولك الرجال يعفون والنساء يعفون وان كان هذا من واضحات الضوابط قولك الرجال يعفون الواو فيه ضمير جماعة الذكور وحذفت قبلها واو أخرى هي لام الكلمة فان الاصل يعفون فاستثقلت الضمة على الواو الاولى فحذفت فبقيت ساكنة وبعدها واو الضمير ايضا ساكنة فحذفت الواو الاولى لتلاينتي ساكنان فوزنه يعفون والنون

يفدانه لانظر الى قدر الزوجة تمتعا (متاعا) شرعا صفة متاعا (حقا) صفة ثانية أو مصدر مؤكد (على الحسينين) المطيعين (وان طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم لمن فريضة فنصف ما فرضتم) يجب لمن ويرجع لكم النصف (الا) لكن (ان يعفون) أي الزوجات فيتركه (أو يعفوا الذي بيده عقدة النكاح)

وأعلم بأن خديك مستجاب الدعوة (قال خديك) مقدم ومؤخر (أربعة من الطير) أشهتا أي مختلفا دكا وغرابا ويطا وطاوسا (فصردن) فقطعهن اليك (ثم اجعل) ثم ضع (على كل جبل) من أربعة أجبل (منهن جزا) بعضا (ثم ادعهن) باسمائهن (يا تيتك سعييا) مشيا (واعلم) يا ابراهيم (أن الله عزيز) بالنقمة لمن لم يقربا حياء الموتى (حكيم) بجمع عظام الموتى واحياهم كما جمع واحيا هذه الطيور ثم ذكر فقهة المؤمنين في سبيل الله فقال (مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله) يقول مثل أموال الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله (مثل

وهو الزوج فيتبرك لها الكل
وعن ابن عباس الولي اذا
كانت محجورة فلا حرج في
ذلك (وأن تعفوا) مبتدأ
خبره (أقرب للفقوى ولا
تنسوا الفضل بينكم) أي أن
بتفضل بعضهم على بعض
(إن الله بما تعملون بصير)
فيجاز بكم به (حافظوا على
الصلوات) الجنس بأدائها
في أوقاتها (والصلاة الوسطى)
هي العصر والصبح أو الظهر
أو غيرها أقوال وأزورها
بالذكر لفضلها (وقوموا لله)
في الصلاة (قانتين) قيل
مطيعين لقبوله صلى الله عليه
وسلم

حبة أنبت) أخرجه (سبع
سائل في كل سنبله) منها
(مائة حبة) كذلك
يضاعف نفقة المؤمنين
في سبيل الله من واحد إلى
سبع مائة (وأنه يضاعف)
فوق ذلك (من يشاء) لمن
كان أهلاً لذلك ويقال لمن
قبل منه (وأنه واسع)
بالتضميف (عالم) بفقرة
المؤمنين وبنيتهم (الذين
ينفقون أموالهم في سبيل
الله) نزلت هذه الآية في
عثمان بن عفان وعبد
الرحمن بن عوف (ثم لا يجر
ما أنفقوا) بعد النفقة (منا)
على الله (ولا أذى) أصحابها
(لم أجروهم) ثوابهم (عند

علامة الرفع فانه من الامثلة الخمسة وان قولك النساء يعفون الوالام الفاعل والنون ضمير
جماعة الاناث والفاعل معهما يبنى لا يظهر للعامل فيه أثر فوزنه بغيره اه (قوله وهو الزوج)
يؤيد الحمل عليه قوله وان تعفوا أقرب للفقوى اه شيخنا (قوله فيتبرك لها الكل) هو مبنى
على ما كان من عادتهم من سوق المهر كما لا عند التزوج فاذا طلقها ولم يطالب بالنصف فهو
عفو أو بهى عفو المشاكلة أي لوقوعه في محبة عفو المرأة اه كرخي وعبارة أبي السعود أو يعفو
بالنصب وقرئ يسكون الوال الذي بيده عقدة النكاح أي يترك الزوج المالك لحمله وعقده
ما يعود إليه من نصف المهر الذي ساقه إليها على ما هو الممتد تترك ما فان ترك حقه عليها عفو بلا
شبهة أو سمي ذلك عفو في صورة عدم السوق مشاكلة أو تقابلاً لحال السوق على عدمه فراجع
الاستثناء حينئذ إلى منع الزيادة في المستثنى منه كما أنه في الصورة الأولى راجع إلى منع
القصاص فيه أي فلهن هذا القدر بلا نقصان ولا زيادة في جميع الأحوال الأخرى في حال عفوهم
فانه حينئذ لا يكون لمن هذا القدر المذكور اه (قوله وعن ابن عباس الخ) بعده قوله وأن
تعفوا الخ اذ ليس في عفو الولي عن مهر المحجورة تقوى اه شيخنا لكن هذا قول قديم للشافعي
اه خطيب وبيضاوي وعبارة الكرخي وعن ابن عباس الولي اذا كانت محجورة يعني تفسير قوله
الذي بيده عقدة النكاح بالولي على الصغيرة اذا كان أباطاهر العفة لان العفو يجري على ظاهره
وهذا رواه البيهقي ويؤيد الوجه الأول وهو أن الذي بيده عقدة النكاح هو الزوج أن اسقاط
الولي نصف المهر ليس مستحباً إجماعاً فاعتين الحمل على الزوج اه (قوله الولي) أي هو الولي أي
الذي بيده عقدة النكاح هو الولي (قوله فلا حرج في ذلك) أي العفو ولو قال فلا تصيف لكان
أوضح اه (قوله وأن تعفوا) خطاب للرجال والنساء جميعاً وغالب التذكير نظر للاشرف
وكذا يقال في قوله ولا تنسوا الفضل والمعنى وعفو بعضكم أيها الرجال والنساء أقرب للفقوى
أي من عدم العفو الذي فيه التخصيف والمراد بالفقوى الالفه وطيب النفس من الجنائين وقوله
ولا تنسوا الفضل حث للرجال والنساء على العفو لما فيه من طيب الخاطر فكل من عفا له
الفضل على الآخر ينبغي للعقل أن لا ينسى ويترك ما فيه رفعتة على غيره بل ينبغي له المسارعة
لذلك اه شيخنا (قوله ولا تنسوا الفضل) أي لا تتركوه كاشئ المنسى اه (قوله حافظوا)
أي داوموا وصيغة المفاعلة للباغية في المداومة اه شيخنا وعبارة الكرخي حافظوا على
الصلوات الجنس أي راقبوا بأدائها في أوقاتها كاملة الأركان والشروط ولعل الأمر بالصلوات
وقم في تضاعيف أحكام الأولاد والأزواج لئلا يلهيهم الاشتغال بشأنتهم عنها انتهت (قوله
بأدائها الخ) عبارة الخازن بجميع شروطها وحدودها وانتمام أركانها وفعلها في أوقاتها
المختصة بها اه (قوله الوسطى) فعلى معناها التفضيل فانها مؤنثة الأوسط وهي من
الوسط الذي هو الخيار وليست من الوسط الذي معناه متوسط بين شيئين لان فعله على معناها
التفضيل ولا يبنى للتفضيل إلا ما قبل الزيادة والنقص والوسط بمعنى العدل والخيار يقبلهما
مخلاف التوسط بين شيئين فانه لا يقبلهما ولا يبنى منه أفعال للتفضيل اه سمين (قوله أو غيرها)
أي قيل المغرب وقيل العشاء وقيل صلاة الجنائز وقيل واحدة من الجنس لا يعينها وقيل
صلاة الجمعة وقيل غير ذلك اه (قوله في الصلاة) أشار به إلى أن الله متملق بقوموا وأن المراد به
قيام الصلاة لأنه متملق بقانتين والاقبال قوموا في الصلاة لله قانتين وانما لم يجعل متملقاً لان
الأصل تقدم العامل على المفعول اه كرخي وفي السمين قانتين حال من فاعل قوموا والله يجوز

أن يتعلق بقوموا ويجوز أن يتعلق بقانتين ويدل للثاني قوله تعالى كل له قانتون ومعنى اللام
التعليل اه (قوله كل قنوت) أى سواء كان بصيغة الفعل أو الاثم المفرد أو الجمع وقوله فهو
طاعة أى فعناء الطاعة (قوله كئنتكم فى الصلاة) أى يكلم الرجل صاحبه وهو الى جنبه فى
الصلاة حتى نزلت وقوموا لله قانتين اه خازن (قوله فان خفتم الخ) المعنى ان لم يمكنكم أن
تقوموا قانتين موفين حدود الصلاة من اتمام الركوع والسجود والخضوع والخشوع والخوف
عدوا وغيره فصلوا مشاة على أرجلكم أو ركبا على دوابكم ولا تميلوا أصلا اه من الخازن وفى
أبى السعدي فى إيراد هذه الشرطية بكلمة ان المنبثه عن عدم تحقق وقوع الخوف وقلته وفى
إيراد الشرطية الثانية بكلمة اذا المنبثه عن تحقق وقوع الامن وكثرته مع اليجازى فى جواب
الأولى والأطناى فى جواب الثانية من الجزالة واطف الاعتبار ما فيه عبرة لأولى الابصار اه
(قوله فرجالا) حال من الواو فى صلوا الذى قدره الشارح مؤخرا عنها وقوله جمع راجل ويجمع
أيضا على رجل ورجالة فالرجل بمعنى الماشى له ثلاثه جمع كما فى المصباح (قوله جمع
راكب) قيل لا يطلق الراكب الا على راكب الأبل فأما راكب الفرس فغارس وراكب
البغل والحمار حمار وبغال والاجود صاحب حمار وبغل اه ميم وهذ بحسب اللغة والمراد بها
ما يعم الكل (قوله أى كيف أمكن) هذ تفسير معنى أى أن المراد بموع الرجال والركبان
مطلق الاحوال فىدخل فيها استقبال القبلة وعدمه فقوله مستقبلى القبلة وغيره من جملة
عموم كيف كان وقوله ويومى بالركوع والسجود أى يشيرهما وفى المصباح أو أت اليه أسماء
أشرت اليه بحاجب أو بدأ وغير ذلك اه وهذ فى صلاة شدة الحريف وفى الآخرة دأبل على
وجوب الصلاة حال المقاتلة واليه ذهب الشافعى رضى الله تعالى عنه وصلوة الخوف أقسام
فهذه الآية إشارة الى واحد منها وسأبى بقية الاقسام فى سورة النساء اه من الخطيب (قوله
فاذا أمنتم من الخوف) أى بان زال عنكم بعد وجوده ولم يكن أصلا (قوله أى صلوا) وعبر
عن الصلاة بالذكر لاشتماله عليه (قوله والكاف بمعنى مثل) أى على أنها نعت مصدر
مخذوف والمعنى فصلوا الصلاة كالصلاة التى علمكم والمراد تشبيه هيئة الصلاة التى بعد الخوف
بهية صلاة الأمان التى قبله وهذ على أن ما موصولة وعلى أنها مصدرية بكون المعنى فاذا ذكر
الله ذكر الكائنا مثل تعليمه اياكم ويرجع المعنى الى جعل المصدر بمعنى المفعول أى ذكر امثل
ما علمكم اياه أى مثل الذكر الذى علمكموه ف يرجع معنى المصدرية الى معنى الموصولية اه
(قوله وما مصدرية) أى بالاولى وعلى هذا حذف فى الكلام وما الثانية مفعول لهما كما
وقوله أو موصولة وعليه بكون فى الكلام حذف العائد أى علمكموه وتكون ما الثانية بدلا
من الاولى أو من العائد المحذوف اه شيخنا (قوله والذين يتوفون) أى يقربون من الوفاة
اذا المتوفى بالفعل لا بتصوره منه وصية اه شيخنا (قوله فليصوا وصية) أى فيجب عليهم أن
يوصوا لزوجاتهم بثلاثة أشياء النفقة والكسوة والسكنى وهذه الثلاثة تستمر سنة وحينئذ يجب
على الزوجة ملازمة المسكن وترك التزين والاحداد هذه السنة اه شيخنا وهذه الجملة الفعلية
المقدرة خبر المبتدأ الذى هو الموصول وعلى قراءة الرفع تكون الجملة الاسمية خبرا أيضا (قوله
وفى قراءة) أى سبعة وقوله أى عليهم أى فىكون وصية مبتدأ محذوف الخبر والجملة خبر عن
الموصول وقوله لازواجهن نعت لوصية على كلا القراءتين اه شيخنا (قوله ويهطوهن)
مهطوف على مدحول لام الامر المقدر فلذلك أسقط النون من المهطوف لفظه على المجزوم وهذا

كل قنوت فى القرآن فهو
طاعة رواه أحمد وغيره وقيل
ساكتين لحديث زيد بن
أرقم كئنتكم فى الصلاة
حتى نزلت فأمرنا بالسكوت
ونينا عن الكلام رواه
الشيخان (فان خفتم) من
عدوا أو سبيل أو جمع
(فرجالا) جمع راجل أى
مشاة صلوا (أو ركبا) جمع
راكب أى كيف أمكن
مستقبلى القبلة وغيرها
ويومى بالركوع والسجود
(فاذا أمنتم) من الخوف
(فاذكر والله) أى صلوا (كما
علمكم ما لم تكونوا تعلمون)
قيل تعليمه من فرائضها
وحقوقها والكاف بمعنى
مثل وما مصدرية أو موصولة
والذين يتوفون منكم
ويذرون أزواجا) فليصوا
(وصية) وفى قراءة بالرفع
أى عليهم (لازواجهن)
ويهطوهن (متاعا)
ما يمتنع به من النفقة
والكسوة (الى) تمام (الحول)

من موتهم الواجب عليهم
 تربصه (غير اخراج) حال
 أي غير مخرجات من
 مسكنهن (مان خروجن)
 بأنفسهن (فلا جناح عليكم)
 يا أولياء الميت (فيما فعلن في
 أنفسهن من معروف) شرعا
 كالتزبن وترك الأجداد
 وقطع النفقة عنها (والله
 عزيز) في ملكه (حكيم) في
 صفةه والوصية المذكورة
 منسوخة بآية الميراث
 وترص الحول بآية أشهر
 وعشر السابقة المتأخرة في
 النزول والسكنى ثابتة لها عند
 الشافعي رضي الله عنه

عن بها عليه وتؤذيه بذلك
 (والله غني) عن صدقة
 المنان (حليم) اذ لم يهل
 بعقوبتها منسوخة (يا أيها الذين
 آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم)
 أجودا تنسك (بالمنا) على
 الله معناه الجب (والأنبي)
 لصاحبها) كالذي ينفق ماله
 رثاء الناس (سمعة الناس
 ولا يؤمن بالله واليوم
 الآخر) بالبعث بعد الموت
 (فإنه) مثل صدقة المنان
 وصدقة المشرك (كمثل
 ضفوان) حجر عليه تراب
 فأصابه وابل (مطر شديد
 فتركه صلبا) أجود نقميا لا
 تراب (لا يقدر على
 شيء) على ثواب شيء في
 الآخرة (مما كسبوا) انفقوا

على قراءة النصب وعلى قراءة الرفع يكون هذا المقدر معطوفا على الجملة الاسمية عطف فعلية
 على اسمية والضمير في يعطوفا دائما على الورثة وهو ظاهر المعنى وأما على الذين يتوفون وهم
 الأزواج وهو ظاهر السياق ونسبة الاعطاء اليهم من حيث تسميم فيه بالوصية به وقول متاعا
 مفعول به على اعراب الشارح وهو في الحقيقة هو الموصى به وقوله من النفقة الخ أي والسكنى
 دل عليه ثبوته في بعض النسخ والحال وهي قوله غير اخراج اه شيخنا (قوله من موتهم) أي
 المحسوب ابتداء من موتهم وقوله الواجب عليهم تربصه هذا الحكم لا يفهم من صريح
 الآية لأنها انما دلت على وجوب الوصية بما يتبعه به سنة وأما وجوب ميراثها عن الزوج سنة
 فلا يؤخذ من الآية بطريق الصراحة فلهذا ما أخذ من السنة ومن الآية بطريق التلويح
 والكتابة اه (قوله حال) أي من أزواجهم أي الزوجات وقوله أي غير مخرجات أي لا يخرجهن
 ورثة الميت أي يحرم عليهم اخراجهن من المسكن بغير رضاهن فان اخرجوهن من غير رضاهن
 لم تسقط نفقتهن ولذا قيد الآية بقوله فان خرجن بأنفسهن الخ ففهموه أنهم اذا خرجن
 باخراج الوارث فعليه الجناح في اخراجهن ويلزمه اجراء النفقة لهن الى تمام السنة وعبارة أي
 السنة ودوم مثله البضار أي فان خرجن الخ فيه دلالة على ان المحظور اخراجهن عند ارادتهن
 القرار وملازمة مسكن الزوج والاحداد من غير ان يجب عليهم ذلك وأنهن كن مخيرات بين
 الملازمة مع أخذ النفقة وبين الخروج مع تركها انتهت (قوله فان خرجن الخ) فقد دكأت
 المرأة في صدر الاسلام مخيرة بين ملازمة المسكن الى تمام السنة وتسحق النفقة التي أوجبها الله
 لها تلك المدة وبين خروجها منه ويسقط استحقاقها للنفقة من حين خروجها ومع ذلك يجب
 عليها التربص عن الزواج الى تمام السنة فقوله فلا جناح عليكم الخ ومع ذلك يجب عليها أن
 لا تزوج قبل انقضاء العدة بالحول اه من تفسير القرطبي فخرجها من المسكن وان أستط
 نفقتها وسكناها لا يسقط بقية العدة بل هي باقية الى تمام الحول اه (قوله يا أولياء الميت)
 أي ورثته وقيل الخطاب لولاة الامور اه بضاوي وغيره (قوله فيما فعلن) أي في الذي فعلن
 وقوله في أنفسهن أي مباشرة كما التزبن وترك الاحداد أو تسميها كقطع الوارث النفقة عنهن
 فهذا وان كان فعل الوارث لكنه ينسب اليهن من حيث تسميهم فيه بالخروج فكأنهن
 فعلنه اه (قوله من معروف) فكرههنا وعرفه فيما سبق وذلك لان ما هنا سابق في النزول
 فلم يسبق له عهد حتى يعرف وما سبق متأخر عن هذا فسبق له عهد فعرف فاسبق هو عين
 ما هنا على القاعدة اه شيخنا (قوله وترك الاجداد) عطف عام على خاص لان الاحداد هو
 ترك الزينة والطيب اه (قوله بآية الميراث) أي تعيين الربع أو الثمن فكان في صدر
 الاسلام ليس له شيء من الميراث بل لها ما أوجبته الوصية مما ذكر اه شيخنا وفي كون آية
 الميراث ناصحة لما ذكره نظر ظاهر فان وجوب الربع أو الثمن لا ينافي وجوب ما ذكر في العدة
 واذا كان لا ينافيه لا يصح أن يكون ناصحا له لما هومة ترزق في محله من أن الناصح لا يد أن يكون
 مخالفا للنسوخ ومنافيا له اه (قوله السابقة) أي في التلاوة ورسم المصحف وهذا جواب عن
 اراد حاصله أن يقال شرط الناصح أن يكون متأخرا عن المنسوخ وما هنا بالعكس وحاصل
 الجواب أن الناصح متأخر في النزول وان كان متقدما في التلاوة ورسم المصحف ومدار صحة كونه
 ناصحا على تأخره في النزول لا في التلاوة اه (قوله والسكنى ثابتة لها الخ) ظاهر من فيه أن
 وجوب السكنى غير منسوخ عند الشافعي مع أن الذي كان في صدر الاسلام وجوبها سنة

والذي استقر عليه الشافعي وجوبها أربعة أشهر وعشراً فوجب السنة منسوخ اه شيخنا (قوله
 ولإطلاق متاع) أي متعة (قوله بقدر الامكان) أي بقدر حال الزوجين وما يليق بهما وضابطها
 أن الواجب فيها ما تنفق عليه الزوجان ولا حد لقدرها لكن بسن أن لا تنقص عن ثلاثين
 درهماً فإن اختلفا في قدرها قدرها القاضي مراعاة في تقديرها حالهما اه (قوله بفعله المقدر) أي
 حق ذلك حقا أي وحب وجوباً مؤكداً (قوله على المتقين) ولتقوى واجبة لقوله تعالى باليهما
 الذين آمنوا اتقوا الله وهذا ما يخ لقوله سابقاً على المسنين فإنه لما نزل قوله تعالى حقا على
 المسنين قام رجل من المسلمين وقال ان أردت احسنت وان لم أرد لم احسن فانزل الله
 ولإطلاق الخ اه خازن (قوله كرهه) أي كره قولاً ولإطلاق الخ وقوله المسوسة أي الموطوءة
 وقوله أيضاً أي كما عم غير الموطوءة المذكور في الآية السابقة فهذا من عطف العام على الخاص
 والخاص هو قوله تعالى سابقاً لاجتراح عليكم ان تطلقتم النساء ما لم تمسوهن الآية اه ولم يقل
 وليعم المفروض لها وغيرها وذلك لان المفروض لها اذا طلقت قبل الدخول لم يجب لها متعة لثبوت
 نصف المهر لها وكل من وجب لها النصف فقط لا متعة لها وانما هي لمن وجب لها الكفر وهي
 المدخول بها ولم يجب لها شيء أصلاً وهي المزوجة تفويضا اذا طلقت قبل فرض مهر لها وقبل
 الدخول نامل (قوله في غيرها) أي في غير المسوسة اه (قوله كما بين لكم ما ذكر) أي من أحكام
 المطلقات والعدد (قوله بين الله لكم آياته) هذا وعد بأنه سيبين لعباده من الدلائل والاحكام
 ما يحتاجون اليه معاشاً ومعاداً اه بيضاوي (قوله ألم تر) الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم أو
 لكل أحد قال الشيخ سعد الدين التفتازاني الاوجه عموم الخطاب به دلالة على شمول القصة
 وشهرتها بحيث ينبغي لكل أحد ان يتجنب منها كأنه حقيق بأن يحمل على الاقرار برؤيتهم
 وان لم يرههم ولم يسمع بقصتهم ولم يكن من أهل الكتاب وأهل اخبار بالاولين اه كرخي (قوله
 تهب) أي ايقاع للمخاطب في أمر عجيب غريب أي في التهب منه فعلى هذا يستفاد من الآية أن
 المخاطب لم يسبق له علم بتلك القصة قبل نزول الآية وقبل استفهام تقريره عليه يكون المخاطب
 عالماً بالقصة والمقصود تقريره بها اه شيخنا (قوله أي بنته) أي يصل علمك فيه إشارة الى أن
 الرؤية علمية وضمن الفعل معنى الانتهاء ليصح تعديته بالى وعبارة السهين والرؤية هنا علمية
 فكان من حقه أن تتعدى لثنتين ولكنها صحت معنى ما تتعدى بالى والمعنى ألم بنته علمك الى
 كذا انتهت (قوله وهم ألوف) جمع ألف والجملة حال وقوله أربعة الخ ذكر ستة أقوال أرجحها
 الثلاثة الاخيرة لان الألوف جمع كثيرة وحقيقته ما فوق العشرة قاله القرطبي (قوله بلادهم)
 تفسير لدارهم وفي القرطبي أنهم كانوا بقرية يقال لها ذوررد اه وقوله ففروا أي عاصين لان
 الخروج من بلاد الطاعون حرام كدخولها اه شيخنا (قوله فقال لهم) أي قال لهم ما ذكر في
 الطريق التي سلكوها والمراد بالقول المذكور تعلق ارادته بموتهم اه شيخنا وعبارة الكرخي
 فقال لهم الله موتوا اما عبارة عن تعلق ارادته تعالى بموتهم دفعة واما تمثيل لاماتته تعالى اياهم
 مئة نفس واحدة في أقرب وقت وأدناؤه واليه أشار بقوله فاتوا فالمرجع عن الخبر أو أن الله
 تعالى قال لهم على اسان ملك موتوا فاتوا اه (قوله ثم أحياهم) عطف على مقدر يستدعيه
 المقام أي فاتوا كما أفاده ثم أحياهم وانما حذف للاسـ تغناء عن ذكره لاستهالة تخاف مراده
 تعالى عن ارادته أو على قال لما أنه عبارة عن الامامة ان قلت هذا يقتضى أن هؤلاء ماتوا مرتين
 وهو مناف للمعروف ان موت الخلق مرة واحدة قلنا لا منافاة اذا الموت هنا دفعة واحدة مع بقاء الاجل

(ولإطلاق متاع) يعطونه
 (بالمعروف) بقدر الامكان
 (حقاً) نصب بفعله المقدر
 (على المتقين) الله تعالى
 كرهه ليعم المسوسة أيضاً اذ
 الآية السابقة في غيرها
 (كذلك) كما بين لكم ما ذكر
 (بين الله لكم آياته) لعلمكم
 (تعملون) تتدبرون (ألم تر)
 استفهام تهب وتشويق
 الى استماع ما بعده أي بنته
 علمك الى الذين خرجوا من
 ديارهم وهم ألوف) أربعة
 أو ثمانية أو عشرة أو ثلاثون
 أو أربعون أو سبعون ألفاً
 (حذرا موت) مفعول له
 وهم قوم من بني اسرائيل وقع
 الطاعون ببلادهم ففروا
 (فقال لهم الله موتوا) فاتوا
 (ثم أحياهم) بعد ثمانية أيام
 أو أكثر

في الدنيا يقول لا يجد المنان
 والمؤذى ثواب صدته كما
 لا يوجد على الصفا التراب
 بعدما أصابه المطر الشديد
 (والله لا يهدي) لا يثيب
 (القوم الكافرين)
 والمرائين بنفقتهم في الشرك
 والرياء كذلك المنان لا يثيبه
 الله بنفقتهم (ومثل الذين
 ينفقون أموالهم) مثل
 أموال الذين ينفقون أموالهم
 (ابتغاء مرضاة الله) طلب رضا
 الله (وتثبيتاً من أنفسهم)
 تصديقاً وحقبة وبقينا

مدعاء بينهم خزييل بكسر
 المهملة والقاف وسكون
 الزاي فعاشوا دهر اعلهم
 اثر الموت لا يلبسون ثوبا
 الا اعداد الكفن واستمرت
 في اسباطهم (ان الله لذو
 فضل على الناس) ومنه
 احباء هؤلاء (ولكن اكثر
 الناس) هم الكفار
 (لا يشكرون) والقصد من
 ذكر خبر هؤلاء تشجيع
 المؤمنين على القتال ولذا
 عطف عليه (وقاتلوا في
 سبيل الله) أي لاعلاء دينه
 (واعلموا ان الله سميع
 لاقوالكم) علم (بأحوالكم
 فبما زبكم) من ذا الذي
 يقرض الله بانفاق ماله

من قلوبهم بالشواب (كمثل
 جنة) بستان (بربوة) مكان
 مرتفع مستو (اصحابها وابل)
 مطر شديد كثير (فانت
 اكملها) اخرجت ثمرها
 (ضعفين فان لم يصبها وابل)
 مطر كثير (فطل) فرش
 مثل الرزاذية في الهندى
 وهذه مثل نفقة المؤمن اذا
 كان بالانحلاص والخشية
 قليلة او كثيرة يضاعف ثوابها
 كما يضاعف ثمره البستان
 (والله بما تعملون) تنفقون
 (بصبر اودا) حذكم) يتقى
 احذكم (ان تكون له جنة)
 بستان (من نخيل واعناب)
 كروم (تجسرى من تحتها)

كفاي قوله في قصة موسى ثم بعثناكم من بعد موتكم وثم موت بانتهاء الاجل وتخصيصه بآياتهم
 الله قبل آجالهم عقوبة ثم بعثهم الى بقعة آجالهم وممته العقوبة بعد حياة بخلاف ممته الاجل
 اولان الموت هنا خاص بقوم وثم عام في الخلق كلهم فيكون ما هنا مستثنى اظهار المحزنة واليه
 اشار الشيخ المصنف وهذا تكييف لمن يفر من قضاء الله المحتوم اه كرخي (قوله مدعاء بينهم)
 فقال لهم قوموا بامر الله فقاموا قائلين سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت اه كرخي وقوله
 خزييل ويقال له ابن الجوز لان امه كانت عجوز افسأت الله تعالى الولد بعد عقمها فوهب لها
 خزييل ويقال له ذوالكفل معى به لانه تكفل بسبعين نبيا ونجاهم من القتل وهو ثالث خليفة
 في بني اسرائيل بعد موسى لان موسى بعده يوشع ثم كالب ثم خزييل اه من الخازن وفي الخطيب
 ان خزييل مر على تلك الموقى ووقف عليهم فدخل يتفكر فيهم وبكى وقال يارب كنت في قوم
 يحمدونك ويسبحونك ويقدسونك ويكبرونك ويهللونك فبقيت وحدي لاقوم لي فأوحى الله
 تعالى اليه ان نادأيتها العظام ان الله يأمرك ان تحت معى فاجتمعت العظام من أعلى الوادى
 وأذناه حتى التزق بعضها ببعض كل عظم جسد التزق بجسده فصارت اجسادا من عظام اللحم
 فيها ولادم ثم أوحى الله تعالى اليه ان نادأيتها الاجساد ان الله تعالى يأمرك ان تكسى لها
 فأكتست لها ثم أوحى الله تعالى اليه ان نادأيتها الاجساد ان الله تعالى يأمرك ان تقوى فبعثوا
 احياء ورجعوا الى بلادهم اه (قوله عليهم اثر الموت) أي في ذواتهم وملبسهم وهو الصفرة وقوله
 كالكفن أي في التغير كثيرا كقمان الموقى وقوله واستمرت أي الصفرة في اسباطهم أي قبائلهم
 كماه ومشاهد الآن في بعض اليهود اه شيخنا (قوله ان الله لذو فضل الخ) أي فيجب عليهم
 شكره اه شيخنا (قوله ومنه احباء هؤلاء) أي ليعتبروا ويفوزوا بالسعادة العظمى ولو شاء
 لترهم موقى الى يوم البعث اه كرخي (قوله ولكن اكثر الناس) هذا استدراك على ما تضمنه
 قوله ان الله لذو فضل على الناس لان تقديره فيجب عليهم ان يشكروا تفضله عليهم بالاجساد
 والرزق ولكن اكثرهم غير شاكر اه سمين (قوله تشجيع المؤمنين) أي حثهم وتحضيضهم
 على الشجاعة اه (قوله عطف عليه) أي على الخبر المذكور ولكنه في الحقيقة عطف على مقدر
 ومعناه لانقروا من الموت كما هرب هؤلاء فلم يفقههم ذلك بل اثبتوا وقتلوا فان الخطاب لامة محمد
 صلى الله عليه وسلم اه خازن وهذا مناسب لمنيع الجلال وقيل الخطاب لمن احياهم الله فهو
 عطف على قوله فقال لهم الله موتوا وقيل العطف على حافظوا على الصلوات اه (قوله واعلموا
 ان الله سميع علم) فيه وعد لمن يادر للجهاد ووعيد لمن تخلف عنه اه شيخنا (قوله من ذا الذي)
 من للاستفهام ومحاولا الرفع على الابتداء وهذا اسم اشارة خبرها والذي وصلته نعت لاسم الاشارة
 او بدل منه ويجوز ان يكون من ذاكاه بمنزلة اسم واحد مركبا كقولك ماذا صنعت كما تقدم شرحه
 في قوله ماذا اراد الله اه سمين (قوله يقرض الله) ليس المعنى يقرض عباد الله كما قيل لانه
 لا يناسب قول الشارح بانفاق ماله الخ لان هذا ليس فيه اقراض لاحد فالمناسب لحل الشارح
 ان المعنى يعامل الله فسمى الله عمل المؤمنين قرض على رجاء ما وعدهم بانهم يعملون لطلب
 الثواب اه من الخازن وعبارة القرطبي وطلب القرض في هذه الآية لها هو تأنيب وتقريب
 للناس بما يفهمون والله والعتى الحميد لانه تعالى شبه اعطاء المؤمنين وانفاقهم في الدنيا
 الذي يرجون ثوابه في الآخرة بالقرض كما شبه اعطاء النفوس والاموال في أخذ الجنة بالبيع
 والشراء حسبا ياتي بيانه في سورة براءة وكفى الله سبحانه وتعالى عن العقير بنفسه العملية المترهه

عن الحاجات ترغيباً في الصدقة كما كنى عن المريض والجائع والعطشان بنفسه المقدسة عن
 النخائن والالام في صحيح الحديث اخباراً عن الله تعالى يا ابن آدم مرضت فلم تعدني
 استطعتك فلم تطعمني استطعتك فلم تسقي قال يا رب كيف استقيك وانت رب العالمين قال
 استطعتك عبدي فلان لم تسقه اما انك لو سقيته لوجدت ذلك عندي وكذا فيما قبله اخرجوه مسلم
 والبخاري وهذا كاه خرج مخرج التشرية لمن كنى عنه ترغيباً لمن خوطب به اه (قوله في سبيل
 الله) اي في طاعته فدخل فيه الانفاق الواجب والمتطوع به اه خازن (قوله قرصاً) مفعول
 مطلق كما يشير له قول الشارح في تفسيره بان ينقعه الخ اه (قوله وفي قراءة فيضعفه بالتشديد)
 وعلى شكل من القراءتين فهو مرفوع عطفاً على الصلة او منصوب بان مضمرة في جواب
 الاستفهام فالقرآت اربعة وكاه اسمية فكان على الشارح ان يبينها كعادته اه شيخنا (قوله
 اضماً كثيراً) حال مبينة كاه وظاهر لانها وان كانت من لفظ العامل الا انها اختلفت بوصفها
 بشئ آخر فهم منها ما لا يفهم من عاملها وهذا شأن المبينة وجمع لاختلاف جهات التضعيف
 بحسب اختلاف الاخلاص ومقدار القرض واختلاف انواع الجزاء اه كرخي ويجوز ان يكون
 مفعولاً مطلقاً كما في السمين (قوله الى اكثر من سبعمائة) وهذه الكثرة لا يعلمها الا الله تعالى
 وقوله كما سيأتي اي في قوله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله الى ان قال والله
 يضاعف لمن يشاء يعني مضاعفة زائدة على سبعمائة اه شيخنا (قوله والله يقبض ويبسط الخ)
 اي حسب ما تقتضيه مشيئته المبنية على الحكم والمصالح فلا تبخلوا عليه بما وسع عليكم كي لا تبدل
 احوالكم ولعل تأخير البسط عن القبض في الذكر للايعاء الى انه يعقبه في الوجود تسلياً للفقراء
 اه كرخي وفي الآية تحريض على الاقراض وزجر عن تركه اي فلا تمسكوا خوفاً للقرآن السعة
 وعدمها بيد الله تعالى لا تتوقف على الامساك بل الله يبسط الرزق على من يشاء ولو انفق منه
 كثيراً ويقبضه من يشاء ولو أمسكه عن الانفاق اه شيخنا (قوله ابتلاء) اي اختبار اهل بصير
 ام لا اه وقوله امتحاناً اي هل يشكر ام لا اه (قوله فيجازيكم بأعمالكم) اي فهذا تنعيم للتحريض
 على الانفاق وايدان بان الانفاق والامساك لا ينقص المال ولا يزيد بل الله هو الموسع والمقتصر
 اه كرخي (قوله ألم ترالى الملا) الملا من القوم وجوههم واشترافهم وهو اسم للجماعة لا واحده
 من لفظه وابدلك لانهم عاؤون القلوب مهابة والعيون حسنا وبهاء اه أبو السعد ود في السمين
 قال القراء الملا الرجال في كل القرآن وكذلك القوم والرهط والنفر وهو اسم جمع لا واحده
 من لفظه ويجمع على أملاء مثل سبب وأسباب ورأى هنا علمية مضممة معنى الانتهاء لتصح
 التعدية بالى والمعنى ألم تعلم يا محمد منتهيا علمك الى قصة الملا الآتي ذكرها اه من السمين
 (قوله من بني اسرائيل) تبعيضية وقوله من بعد موسى ابتدائية (قوله اي الى قصتهم وخبرهم)
 قدره للاشارة الى حذف المضاف من قوله الى الملا اي الى قصة الملا للاشارة لتعلق الظرف وهو
 قوله اذ قالوا الخ اي الى قصتهم الكائنة وقت قولهم الخ اه (قوله اذ قالوا النبي لهم الخ) سبب
 هذا القول المذكور منهم انه لما مات موسى خلفه يوشع بقم فيهم امر الله ويحكم بالتوراة ثم خلفه
 كالب كذلك ثم حوقل كذلك ثم الياس كذلك ثم اليسع كذلك ثم ظهر لهم أعداؤهم العمالقعة
 وغلبوا على كثير من أرضهم وسبوا كثير منهم ولم يكن لهم اذناك نبي يدبر أمرهم وكان بسط
 النبوة قد هلكوا الامراة حبلى فولدت غلاماً فسماه شمويل ومعناه بالمريية اسم عيسل فلما كبر
 سلمته التوراة في بيت المقدس وكفله شيخ من علمائهم فلما كبر نبأه الله تعالى وأرسله اليهم فقالوا

في سبيل الله (قرصاً حسناً)
 بان ينقعه لله عز وجل عن
 طيب قلب (فيضعفه) وفي
 قراءة فيضعفه بالتشديد
 له أضماً كثيراً) من عشر
 الى أكثر من سبعمائة كما
 سيأتي (والله يقبض) يمسك
 الرزق عن من يشاء ابتلاء
 (ويبسط) يوسع لمن يشاء
 امتحاناً (والله يرجعون) في
 الآخرة بالبعث فيجازيكم
 بأعمالكم (ألم ترالى الملا)
 الجماعة (من بني اسرائيل
 من بعد) موت (موسى) أى
 الى قصتهم وخبرهم (اذ قالوا

لثني لهم) هو شوبيل (ابعث)
 اقم (لنا ملكا نقاتل) معه
 (في سبيل الله) تنتظ-م به
 كلنا و يرجع اليه (قال)
 النبي لهم (هل عسيتم) بالفتح
 والسكر (ان كتب عليكم
 القتال الاتقانوا) خبر عسى
 والاستفهام لتقرير التوقع
 بها (قالوا وما لنا لا نقاتل في
 سبيل الله وقد اخرجنا من
 ديارنا وابنائنا) بسببهم
 وقتلهم وقد فعل بهم ذلك قوم
 جالوت أي لا مانع لنا منه مع
 وجود مقتضيه قال تعالى (فلما
 كتب عليهم القتال تولوا)
 عنه وجنبوا (الاقلام منهم)
 وهم الذين عبروا والنهر مع
 طالوت كما سياتي (والله اعلم
 بالظالمين) فجماز بهم وسأل
 النبي ربه ارسال ملك فاجابه
 الى ارسال طالوت (وقال
 لهم نبينهم

من طيبات) من حلالات
 (ما كسبتم) ما جئتم من
 الذهب والفضة (وما اخرجنا
 لكم من الارض) من
 النبات يعني الحبوب
 والثمار (ولا تيموا الخبيث)
 لاتعدوا الى الرديء من
 أموالكم (منه تنفقون
 ولستم ياخذونه) بقالبه
 يعني الرديء اذا كان لكم
 حق على صاحبكم (الا ان
 تعلموا فيه) تتعلموا فيه
 وتركوا بعض حقاكم

له ان كنت صادقا فابعث لنا ملكا الالية وكان قوام امر بني اسرائيل بالاجتماع على الملوك وطاعة
 انبيائهم وكان الملك هو الذي يسير بالجموع والنبي هو الذي يقيم امره ويشير عليه ويرشده اه من
 الخناز (قوله لنبي) متعلق بقالوا واللام للتبليغ ولهم متعلق بمعدوف لانه صفة لنبي ومجمله الجبر
 وابعث وما في - يزه في محل نصب بالقول ولنا الظاهر انه متعلق بابعث واللام للتعليل أي لاجلنا
 اه سمير (قوله هو شوبيل) وهو بابا لبرانية اسمعيل من نسل هرون عليه السلام اه ابو السعود
 (قوله اقم لنا) أي وله وأمره علينا (قوله قال هل عسيتم) استثناف بياني كأنه قيل فإذا قال لهم
 النبي حينئذ فقبل قال لهم الخ وقوله ان كتب الخ اعتراض بين امم عسى وخبرها وجواب
 الشرط محذوف تقديره فلا تقاتلوا وقوله خبره عسى أي ان قوله ان لا تقاتلوا خبرها يعني واسمها
 ضمير الخطاب وقوله لتقرر بالتوقع المراد بالتقرير هنا التحقيق والتثبت والتوقع مستفاد من
 عسى والمعنى ان توقع عدم قتالكم محقق عندى اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله والاستفهام
 لتقرير التوقع بها تبسيع فيه الكشاف قال الشيخ سعد الدين الفتازاني في معنى الاستفهام هنا التقرير
 بمعنى التثبيت للتوقع وان كان الشائع من التقرير به هو الحمل على الاقرار اه والمعنى أتوقع حينئذ
 عن القتال ان كتب عليكم فأدخل هل على فعل التوقع مستفهما عما هو متوقع عنده ومظنون
 تقريرا وهذا جواب عما يقال ان مدخول عسى انشاء لانها لترجي والتوقع اول الاشفاق فعلى
 هذا فكيف دخلت عليها هل التي تقتضى الاستفهام والاستفهام انما يكون عن الاخبار وحاصل
 الجواب ان الكلام محمول على المعنى اه (قوله قالوا وما لنا) ما مبتدأ وخبرها ما أي أي شيء
 ثبت لنا يكون سببا لعدم القتال مع وجود مقتضيه ودخلت الواو لتدل على ربط هذا الكلام بما
 قبله اه شيخنا وفي السمير قوله ان لا نقاتل في سبيل الله على حذف حرف الجر والتقدير وما لنا
 في أن لا نقاتل أي في ترك القتال اه (قوله وقد اخرجنا من ديارنا) هذه الجملة حالية والكلام
 عام والمراد منه خاص لان القائلين انبيهم ما ذكر كانوا في ديارهم وانما اخرج بعض آخر غيرهم
 وضمن الفعل معنى ابعدهنا ليصع قوله وابنائنا اه شيخنا (قوله يدبهم وقتلهم) مضافان للفعل
 والفاعل أشار له بقوله فعل بهم ذلك قوم جالوت وهو ملكهم وكان جبارا من اولاد عمليق بن عاد
 طهروا على نبي اسرائيل وأخذوا ديارهم وسبوا اولادهم واسروا من ابناء ملوكهم اربعمائة
 وأربعين نفسا و ضربوا عليهم الجزية اه ابو السعود (قوله أي لا مانع لنا الخ) أشار به الى ابن
 الاستفهام انكارى (قوله فلما كتب عليهم القتال) في الكلام حذف تقديره فسأل الله ذلك
 النبي فكاتب عليهم القتال وبعث لهم ملكا أي عينه لهم ليقاتل بهم فلما كتب عليهم القتال
 الخ اه (قوله تولوا) لكن لا في ابتداء الامر بل بعد مشاهدة كثرة العدو وشوكته كما
 سيجي وتفصيله وانما ذكر هنا ما ل امرهم اجمالا واطهار الما بين قوله م وفعلهم من التناهي
 والتباين اه ابو السعود (قوله وجنبوا) أي تركوا القتال لضعف قلوبهم عنه وخوفهم منه وفي
 المصباح حين جنبنا وزان قرب قربا وحياته بالفتح وفي لغة من باب قتل فهو جبان أي ضعيف
 القلب اه (قوله الاقلام) منصوب على الاستثناء المتصل من فاعل تولوا والمستثنى لا يكون
 مبهما اذ لو قلت قام القوم الارجال لم يصح وانما صح هذا لان قلبا في الحقيقة صفة محذوف ولانه
 قد تخصص بوصفه بقوله منهم فقرب من الاختصاص بذلك وهم الذين آتفوا بالعرفه من
 النهروا وزوه وهم ثلثمائة وثلاثة عشر بعدد اهل بدر كما سيجي في الشرح اه كرخي
 (قوله والله اعلم بالظالمين) أي المشركين والمنافقين وهو وعيد لهم على ظلمهم بالتولي عن

ان الله قد بعث لكم طالوت
 ملكا قالوا انى (كيف
 يكون له الملك علينا ونحن
 احق بالملك منه) لانه ليس
 من سبط الامم لانه ولا النبوة
 وكان دباغا وراعيها (ولم
 يوث سبعة من المال)
 يستعين بها على اقامة الملك
 (قال) النبي لهم (ان الله
 اصطفاه) اختاره للملك
 (عليكم وزاده بسطة) سعة
 (في العلم والجسم) وكان
 اعلم بنى اسرائيل يومئذ
 واجلهم واتهم خلقا (والله
 يوثى ملكه من يشاء) اتاهه
 لاعتراض عليه (والله
 واسع فضله) (علم) بمن هو
 اهل له (وقال لهم تبهم)
 لما طلبوا منه آية على ملكه
 (ان آية ملكه ان ياتيكم
 من تحت الحجر الذي
 كذلك لا يقبل الله الرديء
 منكم (واعلموا ان الله
 غنى) عن نفقاتكم
 (حميد) محمود في فعله
 ويقال يشكر اليسير ويجزى
 الجزيل نزلت هذه الآية
 في رجل بالمدينة صاحب
 الحشف (الشيطان يعدكم
 الفقر) يخوفكم الفقر
 عند الصدقة (وبأمركم

القتال وترك الجهاد وتنافى أقوالهم وأفعالهم كما أشار إليه في التقرير اه كرخي فالمراد بالظالمين
 هنا بقية السبعين ألفا وهم من عدا القليل المذكور اه (قوله ان الله قد بعث لكم الخ) وذلك
 انه لما سأل الله إرسال ملك لهم أرسل الله له عصا وقرنا فيه من القدس وقيل له ان صاحبك
 الذي يكون ملكا ومن يكون طوله هذه العصا وانظر الى القرن الذي فيه الدهن فاذا
 دخل عليك رجل فانتشر الدهن في القرن فهو ملك بنى اسرائيل فادهن رأسه بالدهن وملكه
 عليهم واسمه طالوت فدخل عليه رجل فانتشر الدهن في القرن فقام شموبيل فقاومه فبالعصا
 فسكن على طولها وقال له قرب رأسك فقربه فدهنه النبي بدهن القدس وقال له أنت ملك
 بنى اسرائيل الذي أمرني الله ان أملاكك عليهم فقال طالوت أوما علمت ان سبطى أدنى من
 سبط هملوك بنى اسرائيل قال بلى فقال شموبيل الله يوثى ملكه من يشاء واسمه بالبرانية شاول
 ابن قيس من اولاد بنيامين بن يعقوب ولقب بطالوت لطوله وكان أطول من كل أحد في
 زمانه برأسه ومنكبته اه خازن وفي المصباح ان دهن من باب قتل اه (قوله انى يكون له
 الملك) انى بمعنى كيف كما قال الشارح والعامل فيها يكون وهى امانة أو ناقصة وعليها متعلق
 بالملك لان مادته تتعدى على تقول ملك فلان على بنى فلان أمرهم اه سمين (قوله ونحن
 احق بالملك منه ولم يوث سعة من المال) الواو الاولى مالية والثانية عاطفة جامعة للجمعتين
 في الحكم أى كيف يملك علينا والحال انه لا يستحق التملك لوجود من هو احق منه ولعدم
 ما يتوقف عليه الملك من المال وسبب هذا الاستبعاد ان النبوة كانت مخصوصة بسبط معين
 من اسباط بنى اسرائيل وهو سبط لاوى بن يعقوب عليهم السلام وسبب المملوكة بسبط يهوذا
 بالذال المجهمة والذال المهملة ومنه داود وسليمان عليهما السلام ولم يكن طالوت من أحدهذين
 السبطين بل من ولد بنيامين اه أبو السعود (قوله أورا عيا) أى أو سقاء يستقى الماء على
 حماره اه خازن (قوله ولم يوث سعة من المال) سعة وزنها علة بحذف الفاء وأصلها
 وسعة وانما حذف الفاء في المصنف لدرجته على المضارع وانما حذف في المضارع لوقوعها
 بين ياء وهى حرف المضارعة وكسرة مقدره وذلك ان وسع مثل وثق خلق مضارعه ان يجىء
 على يفعل بكسر العين وانما منع ذلك في بسع كون لامه حرف خلق ففتح عين مضارعه لذلك
 وان كان أصلها الكسرة فن ثم قلنا بين ياء وكسرة مقدره اه سمين (قوله وزاده بسطة في العلم)
 أى العلم المتعلق بالملك أو به وبالذات أيضا وقيل قد أوحى اليه ونبي والجسم قيل بطول القامة
 فانه كان أطول من غيره برأسه ومنكبته حتى ان الرجل القائم كان عديده فينال رأسه وقيل
 بالجمال وقيل بالقوة اه أبو السعود (قوله والله واسع فضله) فيه إشارة الى انه اسم فاعل من
 وسع ثلاثا لانك تقول وسع علمه والظاهر ان هذا من كلام شموبيل قال ذلك لهم لما علم من
 تعنتهم وجد لهم في الحجج فأراد ان يتم كلامه بالقطعي الذي لا اعتراض عليه وهو أظهر
 التأويلين الثاني انه من كلام الله تعالى لمجد صلى الله عليه وسلم وتسكون الجملتان معترضتين في
 في هذه القصة للتشديد والتقوية اه كرخي (قوله على ملكه) أى صحة كونه ملكا (قوله
 ان ياتيكم النابوت) وكان من خشب الشمس اذ بعثتمين أولاهم مكسورة وبينهما ميم ساكنة
 وهو الذى تصد منه الامشاط وكان مموها بالذهب طوله ثلاثة أذرع وعرضه ذراعان وكان عند
 آدم فيه صور جميع الانبياء فقدر آها آدم كها ثم توارثه أولاده الى ان وصل لموصى فكان يضع
 فيه التوراة ومنهاه وكان عنده الى ان مات ثم توارثه بنو اسرائيل وكانوا اذا اختلفوا في شئ

الشمس اذ آخره ذال مبهمة
 كذا في نسخ القاموس عند
 تفسير البقس وهو فارسي
 ويصح بالذال المهملة اه

التابوت (الصندوق) كان فيه صور الانبياء انزل الله على آدم واستمر اليهم فقلبتهم الممالة عليه واخذوه وكانوا يستغفون به على عدوهم ويقدمونه في القتال ويسكنون اليه كما قال تعالى (فبه سكنتم) طمأنينة لقلوبكم (من ربكم) وبقيت مما ترك آل موسى وآل هرون (أي تركاهما) وهي نسل موسى وعصاه وعجامة هرون وقفه يرمز لمن الذي كان ينزل عليهم ورضاض الاواح (تحمله الملائكة) حال من فاعل ما تسكن (ان في ذلك لاية لكم) على ملكه (ان كنتم مؤمنين) حملته الملائكة بين السماء والارض وهم ينظرون اليه حتى وضعته عند طالوت فاقروا بملكه وتساووا الى الجهاد فاختر من شبابه سبعين ألفا (فلما فصل) خرج (طالوت بالجناد) من بيت المقدس وكان حراشديدا وطلبوا منه الماء

بالتعشاء) يمنع الزكاة (والله يعدكم مغفرة منه) لذنوبكم باعطاء الزكاة (وفضلا) خلفا وثوابا في الآخرة (والله واسع) بالخلف والمغفرة للذنوب (عليه) بنياتكم وصدقاتكم

فما كوا اليه فيكلمهم ويحكم بينهم وكانوا اذا خرجوا للقتال يقدمونه بين ايديهم وكانت الملائكة تحمله فوق العسكر وقيل كانوا معدن له جماعة تحمله ثم يقاتلون العدو فاذا سمعوا صيحة استيقنوا النصر فلما عصروا فسد واسط الله عليهم الممالة فقلبوهم على التابوت وسلموه وجهه لوجه في موضع البول والغائط فلما اراد الله تعالى ان يملك طالوت سلط عليهم البلاء حتى ان كل من بال عنده ابتلى بالبواسير وملك من بلادهم خمس مداين فعلم الكفار ان ذلك بسبب استهانهم بالتابوت فاخرجوه فاحتمله الملائكة واتت به بني اسرائيل كما قال ان يا بنيكم التابوت الخ اه من ابي السعود (قوله التابوت) من التوب الذي هو الرجوع لما انه لا يزال يرجع اليه ما يخرج منه وتأوه مزيدة لغير التائب كملكوت وحبروت والمشهور ان يوقف على تأه من غير ان تغلب هاهم ومنهم من يقلبها اه ابو السعود (قوله الصندوق) بضم الصاد وقصها ويجوز ان يكون بال اى مفتوحة ومضمومة وبالسين كذلك ففيه ست لغات اه شيخنا (قوله كان فيه صور الانبياء) اي بتصور الله تعالى وكان فيه ايضا صور بيوت المرسلين منهم وكان آخرهم صورة بيت سيدنا محمد نبينا صلى الله عليه وسلم وكانت صورته في ياقوته حمراء مع صورة وقوفه فيه يصلى وحوله أحجابه اه من كتاب الثعالبى (قوله انزل الله) اي من الجنة (قوله واستمر اليهم) اي استمر ينتقل من آدم وبتوارثه الانبياء الى ان وصل اليهم اي الى بني اسرائيل اه شيخنا (قوله فقلبتهم الممالة) اي بسبب ما وقع منهم من المعاصي وفسدوا لانفسهم حتى على قارعة الطرق فسلب الله عنهم هذه النعمة وسلط عليهم الممالة اه (قوله وكانوا) اي بنو اسرائيل قبيل أخذهم منهم يستغفون به اي يستنصرون به اي ينصرون على عدوهم اذا كان معهم اه وفي المصباح فتح الله على نبيه نصره واستغفرت استنصرت اه (قوله ويقدمونه في القتال) اي يقدمونه بين ايديهم واما مهمم في القتال وقوله ويسكنون اي يطعمون بسببه ويحتمون اليه (قوله طمأنينة لقلوبكم) وعلى هذا التفسير يعني كون السكنة فيه انها مرتبطة به اي مسبية عن حضوره ووجوده عندهم وعبارة البيضاوي فيه سكنة من ربكم الضمير للانبياء اي في اتيانه سكنون لكم وطمأنينة اول التابوت اي مودع فيه ما تسكنون اليه وهو النوراة وكان موسى عليه السلام اذا قاتل قدمه فسكن نفوس بني اسرائيل ولا يفرون وقيل صورة كانت فيه من زبرجد او ياقوت لها رأس وذنب كراس الهرة وذنبها وجناحان فتمش ويسير التابوت بسرعة نحو العدو وهم يتبعونه فاذا استقرت بنوا سكنوا ونزل النصر وقيل صور الانبياء من آدم الى محمد عليه الصلاة والسلام انتهت (قوله اي تركاهما) أشار بذلك ان لفظ آل زائدة في الموضع اه شيخنا وفي البيضاوي وآلها بناؤهما أو انفسهما والآن مقسم لتفخيم شأنهما أو انبياء بني اسرائيل لانهم ابناء عمهما اه (قوله ورضاض الاواح) اي كسرها وقطعها وفي المختار ورضاض الشيء بالضم فتاته وكل شئ كسرتة فقد رضضته اه (قوله ان في ذلك) اي اتيان التابوت وهذا يحتمل ان يكون من كلام نبيهم وان يكون ابتداء خطاب من الله تعالى اه بيضاوي وافراد حرف الخطاب مع تعدد المخاطبين بتأويل الفريق أو غيره كما سلف في قوله ذلك يعظبه من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر اه ابو السعود (قوله سبعين ألفا) اي فارغين من العلق فقال لهم لا يخرج معي من بني بناء لم يتبعه ولا تاجر مشغول بالتجارة ولا متزوج بامرأة لم يبين بها اه ابو السعود وقيل كانوا ثمانين ألفا وقيل مائة وعشرين ألفا اه وعلى كل فسكان من جنتهم داود كما سيأتي (قوله وكان حرا) اي وكان الوقت حراشديدا وقوله وطلبوا منه الماء عبارة الخازن

(قال ان الله مبتليكم) مختبركم (بنهر) ليظهر المطيع والعامي وهو بين الأردن وفلسطين (فن شرب منه) أي من مائه (فليس مني) أي من أتباعي (ومن لم يطعمه) بذقه (فانه مني الا من اعترف غرقة) بالفق والضم (بيده) فاكتفى بها ولم يزد عليها فانه مني (فشر بوامنه) لما وافوه بكثرته (الاقبلا منهم) فاقتصروا على الغرقة روي انها كفتهم لشربهم ودوابهم وكانوا ثلثمائة وبضعة عشر (فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه) وهم الذين اقتصروا على الغرقة (قالوا) ثم ذكر كرامته فقال (يؤتى الحكمة من يشاء) يعني النبوة لمحمد عليه الصلاة والسلام ويقال تفسير القرآن ويقال اصابة القول والفعل والراي (ومن يؤت الحكمة) اصابة القول والفعل والراي (فقد أوتي) أعطي (خيرا كثيرا وما يذكر) بتعظيم امثال القرآن والحكمة (الأولو الالباب) ذوو العقول من الناس (وما أنفقتم من نفقة) في سبيل الله (أو نذرتهم من نذر) في طاعة الله فوفيتهم به (فان الله يعمله) يقبله اذا كان لله ويشيب عليها (وما

وغیره فمشكوا الى طالوت قلة الماء بينهم وبين عدوهم وقالوا ان المياه لا تعم لنا فادع الله ان يجسرى لنا نهر قال ان الله مبتليكم بنهر الخاه (قوله قال ان الله مبتليكم بنهر) أي قال ذلك بالوحى على القول بنبوته أو على لسان شمويل على القول بدمها اه (قوله ليظهر المطيع والعامي) بمعنى ان من ظهرت طاعته في ذلك الوقت فترك الشرب ظهر انه مطيع فيما عدا ذلك الوقت من الشدائد ومن غلبته شهوته وعصى بالشرب فهو في وقت الشدائد أحوى عصيانا اه من القرطبي (قوله بين الأردن) بضم الهمزة وسكون الراء وضم الدال وتشديد النون موضع ذورم قريب من بيت المقدس ومن البصر المخرج وفلسطين بفتح الفاء وكسرها وفتح اللام لا قسیر قرب بيت المقدس اه (قوله فن شرب منه) أي قليلا كان أو كثيرا وقوله ومن لم يطعمه أي لم يذقه أصلا لا كثيرا ولا قليلا وقوله الا من اعترف استثناء من القسم الاول وهو قوله فن شرب منه وفصل بينهما بالجملة الثانية وحاصله ان طالوت قسمهم اقساما ثلاثة من لم يشرب أصلا ومن يشرب كثيرا ومن يشرب قليلا لكنهم لما اجتمعوا عند النهر صاروا قسمين قسم شرب كثيرا وقسم شرب قليلا فقوله فشر بوامنه أي جميعهم وقوله الا قليلا منهم أي شرب ذلك القليل قليلا فالاستثناء في المعنى من مقدر تقديره فشر بوامنه كثيرا الا قليلا فشر بقليله وهو الغرقة اه شيخنا (قوله أي من مائه) أوله بذلك لان النهر حقيقة مائة للهيرة اه شيخنا (قوله يذقه) أشار به الى أن يطعمه من طعم الشيء اذا ذاقه فميم الماء كقول والمشروب اه وفي المصباح طعمته أطعمه من باب تعب طعما بفتح الطاء ويقع على كل ما يساغ حتى الماء وذوق الشيء اه (قوله بالفق والضم) قيل كل منهما معنى المصدر وهو الاعتراض وقيل بمعنى المعروف أي الذي يحصل في الكف وقيل الاول للاول والثاني للثاني اه شيخنا (قوله فانه مني) أشار به الى ان الاستثناء من قوله فن شرب منه فليس مني والجملة الثانية معترضة بين المستثنى والمستثنى منه وأصلها التأخير وانما قدمت لان الاولى تدل عليها بطريق المفهوم وهو ان من ترك الشرب فانه منه وما كانت مدلولها عليها بالمفهوم صار الفصل بها كلافصل اه كرخي (قوله فشر بوا منه) أي بالكرع المقم انتهى أبو السعود وقوله لما وافوه أي وصلوا اليه وهذا معطوف على مقدر أي فابتلوا به فشر بوامنه اه من أبي السعود وفي المصباح ووافيته موافاة أتيت اليه اه (قوله الا قليلا منهم) وهم المذكورون في الاستثناء السابق في قوله تولوا الا قليلا منهم وقوله فاقتصروا على الغرقة يقتضى انهم كلهم شربوا الكثير شرب كثيرا والقليل اقتصر على الغرقة فيكون قول طالوت لهم ومن لم يطعمه فانه مني لم يتحقق في أحد منهم وان كان قد قاله لهم قبل وصولهم الى النهر وفي القرطبي ان القليل لم يشرب أصلا وهم المذكورون في قوله ومن لم يطعمه تأمل (قوله روي انها كفتهم الخ) وروي أيضا ان من اعترفها قوى قلبه وصرح ايمانه وغير النهر سألوا ان الذين شربوا كثيرا اسودت شفاههم وغلبهم العطش ولم يروا وجبنوا واستمروا على شط النهر ولم يجاوزوه اه خازن (قوله لشربهم ودوابهم) أي وقربهم اه (قوله وبضعة عشر) المشهور ان البضعة تقال لثلاثة الى التسعة والمراد بها ثلثة عشر اه من الخنازن (قوله فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه) هو ضمير مرفوع منفصل مؤكدا للضمير المستكن في جاوز وقوله والذين آمنوا عطف على الضمير المستكن في جاوز لوجود الشرط وهو توكليد المعطوف عليه بالضمير المنفصل اه ميمين وقوله معه متعلق بجاوز من حيث عمله في المعطوف وهو الموصول أي فلما جاوزه وجاوز معه الذين آمنوا الخ وقوله وهم الذين اقتصروا على الغرقة

أهل الذين شربوا (لاطاقة)
 قسوة (لنا اليوم بجالوت
 وجنوده) أي بقتالهم
 وجبنوا ولم يجاوزوه (قال
 الذين يظنون) يوقنون
 (انهم ملاقاته) بالبعث
 وهم الذين جاوزوه (كم)
 خبرية بمعنى كثير (من
 قلة) جماعة (قليلة غلبت قلة
 كثيرة باذن الله) بارادته
 (واته مع الصابرين)
 بالعون والنصر (ولما رزوا
 لجالوت وجنوده) أي ظهروا
 لقتالهم وتصافوا (قالوا
 ربنا فرغ) أصيب (علينا
 صبرا وثبت أقدامنا) بتقوية
 قلوبنا على الجهاد (وانصرتنا
 على القوم الكافرين
 فهزمهم) (كسرهم
 باذن الله) بارادته (وقتل
 داود) وكان في عسكر طالوت
 لظالمين (لشركين (من
 أنصار) من مانع من
 عذاب الله ثم ذكر صدقة
 السر والعلانية لقولهم
 أيها أفضل فقال (ان تبداوا)
 ان تظهروا (الصدقات)
 الواجبة (فنهما هي) فنعم شيئا
 هي (وان تخفوها) تسروها
 يعني التطوع (وتؤتوها)
 تمطوها (الفقراء) أصحاب
 الصفة (فهو خير لكم)
 من العالنة وكلاهما مبول
 منكم (ويكفر عنكم من
 سيئاتكم) ذنوبكم بقدر
 صدقاتكم (وان الله بما
 تعملون) تعطلون من

وقال القرطبي هم الذين لم يذوقوا الماء أصلا اه (قوله أي الذين شربوا) وهم العصاة وأكثروا
 المفسرين على أنهم قالوا هذا القول بعد ما عبروا النهر مع طالوت ورأوا جالوت وجنوده فرجعوا
 منهزمين قائلين لا طاقة لنا اليوم الخ وبعض المفسرين على ان العصاة لم يشربوا النهر بل وقفوا
 بساحله وقالوا معتذرين عن الخلف منادين ومسمعين لطالوت والمؤمنين الذين معه لا طاقة لنا
 اليوم الخ تأمل وقد سلك هذا الجلال حيث قال وجبنوا ولم يجاوزوه (قوله وجنوده) وكانوا
 مائة ألف رجل شاكى السلاح اه قرطبي وفي المصباح الجند الانصار والاولوان والجمع اجناد
 وجنود الواحد جندي والياء لاوحدة مثل روم ورومي اه (قوله قال الذين يظنون الخ) أي قالوا
 ذلك رداعلى المتخلفين فان قلت المؤمنون كلهم يقيمون انهم ملاقاته لان تبين الآخرة واجب
 داخل في الايمان فلا وجه لتخصيصه بالعض من المؤمنين المذكورين قلنا لعل هذا على تقدير
 أن يكون المراد الذين يقيمون انهم يستثمرون عما قريب فيلقون الله كما صرح به القاضي
 كالتكشاف اه كرخي (قوله خبرية) وهي في موضع رفع بالابتداء ولذا فسرهابا المرفوع
 وخبرها غلبت اه من أبي السعد ومن ثمة تميز لما من زائدة فيه وقد تحذف من في خبر تمييزها
 بالاضافة لا عين مقدومة على الصحيح اه كرخي (قوله والله مع الصابرين) هذه الجملة في محل
 نصب على انها من جملة مقولهم ويحتمل انها من كلام الله تعالى اخذ بر الله تعالى بها عن حال
 الصابرين فلا محل لها اه كرخي (قوله ولما رزوا) أي صاروا الى برازالارض وهو ما انكشف
 منها واستوى ومنه سميت المبارزة في الحرب اظهر لكل قرن الى صاحبه اه ميم وفي المصباح
 والبراز بالفتح والكسر لغة قليلة الفضاء الواسع الخالي من الشجر ويقال برز بروزا من باب قعد
 اذا خرج الى البراز اه (قوله أصيب) بضم اله حزة لانه من باب رد (قوله وثبت اقدامنا)
 عبارة عن كمال القوة والسوخ عند المقارعة وعدم التزلزل عند المقاومة وليس المراد تقررها
 في مكان واحد اه أبو السعود (قوله وقتل داود) أي النبي المشهور وكان يومئذ صغيرا لم يبلغ
 الحلم سقيا أصغر اللون يرعى الغنم فهذه الواقعة قبل نبوته وقصة قتله لجالوت على ما ذكره أهل
 التفسير وأصحاب الاخبار ان اياه واسمه ايشي بوزن كسرى كان من جملة جيش طالوت وكان معه
 اولاده الثلاثة عشر ومنهم داود وهو يومئذ أصغرهم فلما طلبهم جالوت للمبارزة امتنع بنو اسرائيل
 من مبارزتهم له لانه كان جبارا عظيما كبير الجسم جدا وكان طوله ميلا وعلى رأسه بيضة حديد
 قدر ثلثمائة رطل فنادى طالوت في عسكره من قتل جالوت زوجته ابنتي وناصفته في ملكي فلم
 يجبه أحد فدفع طالوت نبيهم شمويل وكان معهم اذذاك أن يدعو الله في ذلك فدعا الله فألقى
 طالوت بقرن فيه دهن القدس وقيل له ان الذي يقتل جالوت هو الذي اذا وضع القرن على
 رأسه سال الدهن من القرن حتى يدهن رأسه ولا يسيل على وجهه فدعا طالوت بن اسرائيل
 بخبرهم فلم تصادف هذه الصفة الا في داود فقال طالوت هذا هو الرجل المظلوم وقال له أيضا
 هل لك أن تقتل جالوت وأزوجه ابنتي وأناصفك في ملكي قال نعم فسار داود الى جالوت فرقى
 طريقه بحجر فناداه يا داود احملني فاني بحجر هرون غممه ثم مر بحجر آخر فقال يا داود احملني
 فاني بحجر موسى غممه ثم مر بحجر آخر فقال له يا داود احملني فاني بحجر الذي تقبل به جالوت
 غممه فوضع الثلاثة في محلاة تكسر الميم فلما تصافى القوم للقتال انتدب داود للقتال وأخذ
 المقلاع بيده ومضى نحو جالوت فلما رآه جالوت وقع الرعب في قلبه ثم قال داود باسم اله ابراهيم
 وأخرج حجرا باسم اله اسحق وأخرج آخر باسم اله يعقوب وأخرج آخر ووضعه في مقلاعه

فصارت الثلاثة حجرا واحدا فرمى به جالوت فمضرا لله الريح غمات المحر حتى اصاب انف
 البيضة فخرق دماغه وخرج من قفاه وقتل ثلاثين رجلا من خلفه فاخذ داود جالوت حتى القاه
 بين يدي طالوت ففرح بنو اسرائيل فزوجه ابنته واعطاه نصف الملك كما وعده فكثت معه
 كذلك اربعين سنة فمات طالوت واستقل داود بالملك سبع سنين ثم انتقل الى رحمة الله تعالى
 فسيهان من لا ينقضى ملكه اه من الخازن (قوله واتاه الله الملك) اى الكامل سبع سنين
 بعد موت طالوت (قوله بعد موت شمويل وطالوت) لف ونشر مشوش وكان موت شمويل قبل
 موت طالوت اه شيخنا (قوله ولم يجتمعا) اى النبوة والملك لاحد قبله اى قبل داود فقد كانت
 عادة بنى اسرائيل ان نظام امرهم لا يقوم الا بملك ونبي وكانت النبوة فى سبط منهم لا توجد فى غيره
 والملك فى سبط آخر كذلك وكان داود من سبط المملكة ومع ذلك جمع الله تعالى له ولابنه سليمان
 بين الملك والنبوة اه شيخنا (قوله كصنعة الدروع) اى من الحديد وكان يلين فى يده وينسجه
 كصنعة النزل وقوله ومنطق الطير اى فهم منطق الطير اى نطقه اى فهم اصواته وكذا البهايم
 اه شيخنا (قوله ولولا دفع الله الناس) عبارة الخازن ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض
 ولولا ان الله يدفع بعض الناس وهم اهل الايمان والطاعة وبعضهم اهل الكفر والمعاصي قال
 ابن عباس ولولا دفع الله بجنود المسلمين لغلب المشركون على الارض فقتلوا المؤمنين وخرّبوا
 المساجد والبلاد وقيل معناه ولولا دفع الله بالمؤمنين والابرار عن الكفار والفيجار افسدت
 الارض يعنى لمهلك بمن فيها ولكن الله يدفع بالمؤمنين عن الكافرين والصالح عن الفاجر روى
 احمد بن حنبل عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليدفع بالمسلم الصالح عن
 مائة اهل بيت من جيرانه البلاء ثم قرأ ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض افسدت الارض
 ولكن الله ذو فضل على العالمين يعنى ان دفع الفساد به هذا الطريق انعام وافضل عم الناس
 كلهم اه ومن المعنى ان لولا خوف امتناع لوجود فالعنى امتناع فساد الارض لاجل وجود
 دفع الناس بعضهم عن بعض اه (قوله هذه لايات) اى التى قصصها عليك من حديث
 الاولف وموتهم واحياهم وعمالك سالوت واظهاره بالآية وهى التابوت واهلاك الجبارة على يد
 صبي نزلها عليك بالحق وانك لمن المرسلين بحيث تخبر بهذه القصص القديمة من غير ان تعرفها
 بقراءة كتب ولا استماع اخبار فدل ذلك على رسالتك اه خازن (قوله بالحق) يجوز فيه ان يكون
 حالا من مفعول نزلها اى ملتبسة بالحق او من فاعله اى نزلها ملتبسة بالحق او من مجرور
 عليك اى ملتبسا أنت بالحق اذ من (قوله وانك لمن المرسلين) اى شهادة اخبارك عن
 الامم الماضية من غير مطالعة كتاب ولا اجتماع على احد يخبرك بذلك اه شيخنا (قوله وغيرها)
 وهو اللام واهمية الجملة اه (قوله تلك الرسل) تلك اشارة الى الجماعة المذكورة فى السورة
 فاللام للهدى والجماعة المعلومة للرسول او الاشارة لجماعة الرسل واللام للاستفراق اه يضاوى
 (قوله صفة) اى لتلك اويان او يدل وقدم عليه السفا قسى كائى البقاء ان تلك مبتدأ والرسل
 خبره وفضلنا جملة حاله وصاحب الرسل والعامل فيها اسم الاشارة اه كرخى (قوله بمنقبة)
 المنقبة بفتح الميم المفخرة اى الوصف الذى يقتضيه (قوله منهم من كلم الله الخ) تفصيل للتفضيل
 المذكور اجمالا وقوله كلم الله أى كلمه الله بغير واسطة وقوله كوسى اى سميت كلمة له الخيرة وفى
 الطور وكعه مدلية الامراء والانتفات حيث لم يقل كلمنا التربية المهابة بهذا الاسم الجليل والرمز
 الى ما بين التوكيد من ورفع الدرجات من التفاوت اه ابوالسعود وهذه الجملة تحتل وجهين

(جالوت واتاه) اى داود
 (الله الملك) فى بنى اسرائيل
 (والحكيم) النبوة بعد موت
 شمويل وطالوت ولم يجتمعا
 لاحد قبله (وعلمه بما يشاء)
 كصنعة الدروع ومنطق
 الطير (ولولا دفع الله الناس
 بعضهم ببعض) يدل بعض من
 الناس بعضهم افسدت
 الارض) بقلبة المشركين
 وقتل المسلمين وتخريب
 المساجد (ولكن الله ذو
 فضل على العالمين) فدفع
 بعضهم ببعض (تلك اى
 هذه الايات) آيات الله
 نزلها) تقصها (عليك)
 يا محمد (بالحق) بالصدق
 (وانك لمن المرسلين) التأكيد
 بان وغيرها رد لقول الكفار
 له لست مرسلا (تلك) مبتدأ
 (الرسل) صفة والخبر
 (فضلنا بعضهم على بعض)
 بتخصيصه بمنقبة ليست
 لغيره (منهم من كلم الله)
 كوسى (ورفع بعضهم) اى
 محمدا

الصدقة (خبر) ثم رخص
 الصدقة على فقراء اهل
 الكتاب والمشركين لقولهم
 ايجوز لنا يا رسول الله ان
 نتصدق على ذوى قرابتنا
 من غير اهل ديننا سأل
 عن ذلك أسماء بنت ابى
 بكر ويقال بنت ابى النضر
 فقال الله لتبنيه (ليس عليك

(درجات) على غيره بمعوم
 الدعوة - تم النبوة وتفضيل
 أمته على سائر الأمم والمجرات
 المتكاثرة والخصائص
 العديدة (وآتيناعيسى بن
 مريم البيئات وأيدناه) قويناه
 (روح القدس) جبريل
 يسير معه حيث سار (ولو
 شائاه) هدى الناس جميعا
 (ماقتل الذين من بعدهم)
 بعد الرسل أى أهمهم (من
 بعد ما جاءتهم البيئات)
 لاختلافهم وتفاضيل بعضهم
 بعضا (ولكن اختلفوا
 لمشيئة ذلك (فمن من آمن)
 ثبت على إيمانه (ومنهم من
 كفر) كالنصارى بعد المسيح
 (ولو شاء الله ماقتلوا)
 تأكيد (ولكن الله يفعل
 ما يريد) من توفيق من شاء
 وحذلان من شاء (يا أيها
 الذين آمنوا أنفقوا مما
 رزقناكم) زكاته (من قبل
 أن يأتي يوم لا بيع) فداء
 (فيه ولا حيلة) صداقة تنفع
 (ولا شفاعه) بغير إذنه وهو
 يوم القيامة وفي قراءة ترفع
 الثلاثة (والكافرون) بالله

أحدهما أن تكون لأجل لها من الأعراب لا استثنافها والثاني أنها بدل من جملة قوله فضلنا اه
 سمين (قوله درجات) منصوب على نزع الخافض وهو في أو على اه سمين (قوله بمعوم) أى
 بسبب عموم (قوله العديدة) أى الكثيرة (قوله وآتيناه) فيه التغات (قوله البيئات) كإحياء
 الموتى وإبراء الأكمه والأبرص (قوله يسير معه الخ) واستمر على ذلك حتى رفعه إلى السماء (قوله
 هدى الناس جميعا) الأولى تقديره من مادة الجواب بأن يقول ولو شاء الله عدم اقتتالهم لأن هذا
 هو المتعارف في مثل هـ ذا التركيب اه شيخنا وعبارة السهيز ولو شاء الله مفعوله محذوف فقيل
 تقديره أن لا يختلفوا وقيل أن لا يقتتلوا وقيل أن لا يؤثروا بالقتال وقيل أن يصيروهم إلى الأيمان
 وكلها متقاربة ومن بعدهم متعلق بمحذوف لأنه صلة والضمير يعود على الرسل ومن بعد ما جاءتهم
 فيه قولان أحدهما أنه بدل من قوله من بعدهم باعادة العامل والثاني أنه متعلق باقتتال اذنى
 البيئات وهى الدلائل الواضحة ما يغنى عن القتال والاختلاف والضمير فى جاءتهم يعود على
 الذين من بعدهم وهم أمم الانبياء اه (قوله ماقتل الذين) أى ماختلف فاطلاق الاقتتال
 وأراد سبه وهو الاختلاف يشير لذلك قول الشارح لاختلافهم ويشير له أيضا الاستثانة حيث
 قال ولكن اختلفوا انتهى شبخنا (قوله من بعدهم) أى بعد كل منهم اه (قوله لاختلافهم)
 على لئنى وهو الاقتتال (قوله لمشيئة ذلك) إشارة إلى ان وجه هذا الاستدراك واضح فان لم يكن
 واقعه بين ضدين اذا لم يفي ولو شاء الله الاتفاق لا تنفقوا ولكن شاء الله الاختلاف فاخذ فواؤ فيه
 إشارة إلى قياس استثنائى هو ان استثناء عن المقدم ينتج عن التالى واستثناء انقض المقدم ينتج
 نقض التالى فكان الاصل أن يقال لكانه لم يشأ عدم اقتتالهم ينتج انهم اقتتلتوا فوضع
 الاختلاف موضع نقض المقدم المرتب عليه لا بد ان بأنه ناشئ من قبلهم لانه تعالى اءتداء
 فكانه قيل ولكنه لم يشأ عدم اقتتالهم بل شأ اقتتالهم لاختلافهم الفاحش اه كرخى (قوله
 زكاته) مفعول أنفقوا وقدره زكاته إشارة إلى ان المراد الاتفاق الواجب لاتصال الوعيد به قاله
 فى الكشف اه كرخى وعلى هذا لا يبقى لقوله مما رزقناكم موقع فالأحسن ما سلكه السهيز ونصه
 قوله أنفقوا مما رزقناكم مفعوله محذوف تقديره شيأ مما رزقناكم على هذا مما رزقناكم متعلق
 بمحذوف فى الاصل لوقوعه صفة لذلك المفعول وان لم يقدر له مفعول محذوف تكون من متعلقة
 بنفس الفعل اه (قوله من قبل) متعلق أيضا بآفة واو جازت متعلق حرفين بلنظ واحد بفعل واحد
 لاختلافهما معنى فان الأولى للتبعض والثانية لابتداء الغاية وأن يأتي فى محمل جرباضافة قبل
 إليه أى من قبل آتيان اه سمين (قوله لا يبيع فداء فيه) اغتسمى الفداء يبيع لان الفداء اشتراء
 النفس من الهلاك والمعنى لا تجارة فيه فماتتسب الانسان ما فتدى به نفسه من العذاب اه حازن
 (قوله صداقة) أى فالحلة الصداقة كأنها تخلل الاعضاء أى تدخل خلالها أى وسطها
 والحليل الصديق لما دخلته اياك ويحتمل أن يكون بمعنى فاعل أو بمعنى مفعول اه سمين (قوله
 بغير إذنه) هو واب سؤال كيف يصح نفي الشفاعه على سبيل الاستغراق وقد ثبتت شفاعه
 الانبياء يوم القيامة بالأحاديث كحديث أنيس سألت النبي صلى الله عليه وسلم أن يشفع لى يوم
 القيامة فقال أنا فاعل حسنه الترمذى وايضا حه أنهم مقيدة بآية الامن أذن له الرحمن ورضى له
 قولاً والنبي ما دون له أو يستأذن فيؤذن له اه كرخى (قوله بالله أو بما فرض عليهم) إشارة
 إلى محبة أن يراد الكفر الحقيقى وذلك على الأول وأن يراد الجهازى وذلك على الثانى فيكون
 المراد بالكافر تارك الزكاة كما عبر به أبو السعود والتعبير عنه بالكفر للتعليق والتهديد وإشارة

الى ان تركها من صفات الكفار اه شيخنا (قوله او بما فرض عليهم) كان كاذباً ومعنى كفرهم
 بها عدم ادايتها شيخنا (قوله انه لا اله الا هو الخ) هذه الآية افضل آية في القرآن ومعنى الفضل
 ان الثواب على قراءتها اكثر منه على غيرها من الآيات هذا هو التحقيق في تفصيل القرآن
 بمعنى على بعض رواها كانت افضل لانها جئت من احكام الالهية وصفات الاله الثبوتية
 والسلبية ما لم تجمه آية اخرى اه شيخنا روى عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال لكل نبي سنم وان سنم القرآن البقرة وفيها آية هي سيدة آي القرآن أي افضله وهي آية
 الكرسي اه (قوله الدائم البقاء) اخذته من تفسير الخشري بيان المراد به في حق الباري أي
 الحي بنفسه فلا يموت ابد او ما يحسب اللثة فهو ذو الحياة ولا يفهم منه الاقوة تقتضي الحس
 والحركة ولما تنفقوا على ان الباري تعالى حي فسر المتكلمون الحي بالذي يصح ان يعلم ويقدر
 له صدق على الباري تعالى اه كرخي (قوله الحي القيوم) اصل الحي حي يباين من حي يجمعا
 فهو حي والقيوم فيقول من قام بالامر يقوم به اذا دبره واصله قيوم اجتمعت الواو والياء وسبقت
 احدهما بالساكنون فقلت الواو ياء وادغمت الياء فيها فصارت قيوما اه معين (قوله المبالغ في
 القيام الخ) وذلك لان قيوم من أمثلة المبالغة وان لم يكن من الامثلة الخمسة المشهورة اه (قوله
 لا تأخذه سنة الخ) كالتعليل لقوله القيوم وقوله له ما في السموات الخ تقرير لقيوميته اه (قوله
 سنة ولا نوم) رتبها ترتيب وجودها اذ وجود السنة سابق على وجود النوم فهو على حد لا يغادر
 صغيرة ولا كبيرة الا احصاها قصد الى الاحاطة والاحصاء والسنة ما تقدم النوم من القصور مع
 بقاء الشعور وهو المسمى بالنعاس والنوم حالة تعرض بسبب استرخاء اعضاء الدماغ من رطوبة
 الاخرجة المتصاعدة فتجتمع الحواس الظاهرة عن الاحساس واسا وقد يعرض هـ ذامن المرض
 كالانغماء والغشى ولا يسمو في العرف نوماً والاولى ان يتعريفه آخر في التعريف وهو ان يمكن
 امقاط صاحبه وتقديم السنة على النوم يفيد المبالغة من حيث ان في السنة بدل على نفي النوم
 فنفيه نافي صريحاً يفيد المبالغة أي لا تأخذه سنة فضلاً عن ان يأخذه نوم والجملة أي جملة لا تأخذه
 سنة ولا نوم نفي للتشبيه بينه تعالى وبين خلقه ومعلوم ان اتصاف الباري تعالى بما ذكر محال ولا
 ينافي ذلك قوله تعالى يسهون الليل والنهار لا يفترون لان عدم اتصاف الملائكة بذلك ممكن
 ووقوعه ليس بلازم وقيل ان السنة تجري عليهم وكررت لانا كذا واثباتها انتفاء كل واحد
 منهم ما على حدته ولذلك تقول ما قام زيد وعمر وبل احدهما ولو قلت ما قام زيد ولا عمر وبل
 احدهما لم يصح والجملة نفي للتشبيه اه كرخي وفي المصباح والنوم غشمة ثقيلة تهجم على القلب
 فتقطعه عن المعرفة بالاشياء ولذا قيل هو آفة لان النوم اخوات وقيل النوم مزيل للقوة
 والعقل واما السنة ففي الرأس والنعاس في العين وقيل السنة هي النعاس وقيل السنة ريح
 النوم تبدو في الوجه ثم تنبعث الى القلب فينمى الانسان فينام ونام عن حاجته من باب تعب
 نوماً اذا لم يـمـم لها اه (قوله له ما في السموات وما في الارض) ذكر ما فيها دونها ما للرد على
 المشركين العابدين لبعض الكواكب التي في السماء والاصنام التي في الارض يعني فلا تصح ان
 تدل انهما لوكة الله مخلوقة اه شيخنا (قوله ملكا) بضم الميم اه قارى وهو احسن من
 كسرهما لانهما لا يتكرر مع قوله وعبيدا وهـ هذه الثلاثة اشارة لثلاث اللام فهي اما لله واما للملك واما
 للايجاد اه شيخنا (قوله من ذا الذي الخ) رد على المشركين حيث زعموا ان الاصنام تشفع لهم
 وقوله الاباذنه يريد بذلك شفاععة النبي صلى الله عليه وسلم وشفاعة بعض الانبياء والملائكة وشفاعة

او بما فرض عليهم (هم
 الظالمون) بوضع امر الله
 في غير محل (الله لا اله) أي
 لا معبود بحق في الوجود (الا
 هو الحي) الدائم البقاء
 (القيوم) المبالغ في القيام
 بتدبير خلقه (لا تأخذه سنة)
 نعاس (ولا نوم له ما في
 السموات وما في الارض)
 ملكا وخلقوا عبيدا (من ذا
 الذي)
 (الابتغاء وجهه الله) طلب
 مرضاة الله (وما تنفقوا من
 خير) من مال على فقراء
 اصحاب الصفة (يوفى اليكم)
 يوفى واليكم ثواب ذلك في
 الآخرة (وانتم لا تظلمون)
 لا ينقص من حسناتكم ولا
 يزداد على سيئاتكم (للفقراء
 الذين احصروا) بقول انما
 الصدقات للفقراء الذين
 حبسوا انفسهم (في سبيل
 الله) في طاعة الله في عهد
 الرسول وهم اصحاب الصفة
 (لا يستطيعون ضرباً) سيرا
 (في الارض) بالتجارة
 (يحسبهم الجاهل) من
 لا يعرفهم (اغنياء من
 التعفف) من التجمل (تعرفهم)
 يا محمد (بسيماهم) بجليلتهم
 (لا يسألون الناس الخافاً)
 يتول الخافاً ولا غير الخاف
 (وما تنفقوا) على فقراء
 اصحاب الصفة (من خير)
 من مال (فان الله به) بالمال

أى لا أحد (يشفع عنده) إلا
 بإذنه) له فيها (يعلم ما بين
 أيديهم) أى الخلق (وما
 خلقهم) أى من أمر الدنيا
 والآخرة ولا يحيطون بشئ
 من علمه) أى لا يعلمون شيئاً
 من معلوماته (الاعشاء)
 أن يعلمهم به منها يا أخبار
 الرسل (وسع كرسى السموات
 والارض) قيل أحاط علمه
 بهما وقيل ملكه وقيل
 الكرسي نفسه مشتمل
 عليه - فالعظمة الحديث
 ما السموات السبع في
 الكرم الا كدراهم سبعة
 أقيمت في ترس

و بنيتكم (علم الذي
 ينشقون أموالهم) في
 الصدقة (بالليل والنهار
 سرا) في السر (وعالنية)
 في اللاتنية (فلهم أجورهم)
 ثوابهم (عند ربهم) في الجنة
 (ولا خوف عليهم) بالدوام
 (ولا هم يحزنون) اذا حزن
 غيرهم نزلت هذه الآية في
 علي بن ابي طالب ثم ذكر
 عقوبه آكل الربا فقال
 (الذين يأكلون الربا)
 اهلالات (لا يقومون) من
 قبورهم يوم القيامة (الا كما
 يقوم) في الدنيا (الذي
 يتخطه) يتقبله (الشيطان
 من المس) من الجنون
 (ذلك) الخيل علامة آكل
 الربا في الآخرة (بانهم قالوا

بعض المؤمنين لبعض اه خازن (قوله أى لا أحد) اشارة الى أن من وان كان لفظها استفهاما
 ذمناه النبي ولذا دخلت الا في قوله الا باذنه بيانا للكبرياء شأنه وأنه لا يدانيه أحد ليدع قدره على تغير
 ما يريد شفاعته وضراعة فضلا عن أن يدافعه عناداً أو مناصبة ومن مبتدأ أو الخبر ذأ والذي نعت له
 أو بدل منه وهذا على أن ذاهم اشارة قاله الشيخ أبو القاسم قال السفاقي وفيه بعد لان الجملة لم
 تستقل عن مع ذال ولو كان خبراً لاستقلت ولم تخرج الى الموصول فالاولى أن من ركبت مع ذأ
 للاستفهام والمجموع في موضع رفع بالابتداء والموصول بعدهما الخبر وعنده مع موصول يشفع ويجوز
 أن يكون حالاً من الضمير في يشفع أى يشفع مستقراً عنده وضمف بأن المعنى على يشفع اليه
 وقويت الحال بأنه اذا لم يشفع من عنده وقرب منه فشفاعة غيره أبعد اه كرخى (قوله أى
 الخلق) أى المبرع عنهم بما في قوله له ما في السموات وما في الارض (قوله يعلم ما بين أيديهم) أى
 ما هو حاضر مشاهد لهم وهو الدنيا وما فيها وقوله وما خلقهم أى قدامهم وأمامهم وهو الآخرة
 وما فيها فقوله أى من أمر الدنيا والآخرة من قبيل اللف والنشر المرتب ويصح أن يكون مشوش
 ودو أن يكون ما بين أيديهم أمر الآخرة وما خلقهم أمر الدنيا لان الشخص مستقبلي الآخرة
 مستدبر للدنيا اه من الكرخى مع زيادة (قوله ولا يحيطون بشئ) يقال أحاط علمه بشئ اذا علمه
 وعلم وجوده وحسنه وقدره وحقيقته وقول الاعشاء وهم الانبياء والرسل قال تعالى فلا يظهر
 على غيبه أحد الا من ارتضى من رسول اه شيخنا (قوله أى لا يعلمون شيئاً من معلوماته) اشارة
 الى أن العلم هنا بمعنى المعلوم لان علمه له الذى هو حرفة قائمة بدياته المقدسة لا يتبعه ومن ثم صح
 دخول التبعيض والاستثناء عليه ومعلوم أن المفعول يسمى باسم المصدر كثيراً اه كرخى (قوله
 الاعشاء) متعلق بيجيطون ولا يضره تعلق هذين الحرفين المتحدين لفظاً ومعنى بما مل واحد
 لان الثاني ومجروره يدل مر شئ باعادة العامل بطريق الاستثناء (قوله ما مررت بأحد الا يزيد
 اه كرخى (قوله أن يعلمهم به منها) اشار به الى أن مفعول شاء محذوف تقديره ما ذكره اه كرخى
 (قوله وسع كرسى) يقال فلان يسع الشئ سعة اذا احتمله وأطاقه وأمكنه القيام به وأصل الكرسي
 في اللغة مأخوذ من تركب الشئ بعينه على بعض ومنه الكراسى لتركب بعض أوراها على بعض
 وفي العرف ما يجلس عليه سمي به التركب خشبه بعضه على بعض وفي المصباح وترس فلان
 الحطب وغيره اذا جمعه ومنه الكراسى بالتحليل اه (قوله قيل أحاط علمه بهما) وقيل ملكه
 ملطانه اشارة الى أن كرسىه يجاز عن علمه أو ملكه مأخوذ من كرسى العالم والملك أو هو تمثيل
 اعظمته وتمثيل مجرد لقوله وما قدره الله حق قدره الآية من غير تصور قبضة وطى وغيره ولا
 كرسى في الحقيقة ولا قاعد ولذا قال العلامة التفازانى انه من باب اطلاق المركب الحسى المتوهم
 على المعنى العقلي المحقق اه كرخى وفي القاموس ما يقتضى أن اطلاق الكرسى على العلم حقيقة
 لغية لا حاجة للتحوز المدكور ونصه والكرسى بالضم والكسر السير والعلم والجمع كرامى وبلد
 بطبرية جمع عيسى عليه السلام الحواريين بها وأنفذهم الى النواحي اه وفي القرطبي وقال ابن
 عباس كرسىه علمه ورجحه الطبرى وقيل كرسىه قدرته التى يملك بها السموات والارض كما تقول
 اجعل لهذا الخائف كرسىاً أى ما يمدده وهذا قريب من قول ابن عباس اه (قوله فى الكرسى)
 أى جوفه وبالنسبة اليه فالكرسى كبر منىا وتمحله أربعة أملاك لكل ملك أربعة وجوه
 وأقدامهم على الصخرة التى تحت الارض السابعة السفلى وتحت الارض السفلى ملك على
 صخرة أبى البشر آدم عليه السلام وهو بسأل الرزق والمطار لبنى آدم من السنة الى السنة وذلك

على صورة الثور وهو يسأل الرزق للانعام من السنة الى السنة وملاك على صورة السبع وهو يسأل الرزق للوحوش من السنة الى السنة وملاك على صورة النسر وهو يسأل الرزق للطير من السنة الى السنة وفيه من الاخبار ان بين حمله العرش وحمله الكرمي سبعين حجبا من ظلمة وسبعين حجبا من نور غلظ كل حجاب مسيرة خمسمائة عام لولا ذلك لاحترقت حمله الكرمي من نور حمله العرش اه خازن (قوله ولا يؤده) في المصباح آده يؤده اودا من باب قال فاننا آد وزان انفسل اى نقل به وآده اودا عطفه وحناه اه (قوله فوق خلقه بالقهر) اشار به الى ان معنى العلو في وصف الله تعالى استحقاقه صفات المدح اه كرخى (فائدة) هذه الآية قد اشتملت على أمهات المسائل الالهية فاما هادالة على أنه تعالى موجود واحد في الالهية متمصف بالحياة واجب الوجود لذاته موجودا في ذاته القوم هو القائم بنفسه المقيم لغيره منزه عن التحيز والحلول مبرأ عن التغيير والفتور لا يناسب الاشباح ولا يعتريه ما يعترى النفوس والارواح مالكا للملك والملاكوت ومدع الاموال والفروع ذوالبطش الشديد الذي لا يشفع عنده الا من اذن له عالم بالاشياء كلها احليها وخفيها كايها وخرئها راسع الملك والقدرة لكل ما يصح أن يملك ويقدر عليه لا يشق عليه شاق ولا يشغله شأن عن شأن متعال عما يدركه الوهم عظيم لا يحيط به الفهم ولذا قال عليه الصلاة والسلام ان أعظم آية القرآن آية الكرمي من قرأها بعث الله ملكا يكتب من حسناته ويمحون سيئاته الى الغد من تلك الساعة وقال عليه الصلاة والسلام من قرأ آية الكرمي في دبر كل صلاة مكتوبة لم يغنه من دخول الجنة الا الموت ولا يواطب عليها الا الصديق او عابدهم من قرأها اذا اخذ من مضجعه آمنه الله على نفسه وجاره وحارجه والايات حوله اه بيضاوي وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال من قرأ حين يصبح آية الكرمي وآيتين من أول حم تغزيل الكتاب من الله العزيز العليم الى المصير حفظ في يومه حتى يمسي فان قرأها ما حين يمسي حفظ في ليلته تلك حتى يصبح وروى ما قرئت آية الكرمي في دار لا هجرتها الشياطين ثلاثين يوما ولا يدخلها ساحر ولا ساحرة أربعين ليلة يا علي علمها ولدك وأهلك وجبرالك فأنزلت آية أعظم منها وتذاكر الصعابة أفضل ما في القرآن فقال له سم على رضي الله تعالى عنه أين أنتم من آية الكرمي ثم قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي سيد البشر آدم وسيد العرب محمد ولاخرو سيد الفرس سلمان وسيد الروم صهيب وسيد الحبشة بلال وسيد الجبال الطور وسيد الايام يوم الجمعة وسيد الكلام القرآن وسيد القرآن المقررة وسيد المقررة آية الكرمي اه خطيب (قوله لا اكره في الدين) قيل ان هذه الآية الى خال دون من بقره آية الكرمي والتحقيق أن هذه الآية اعني لا اكره في الدين مستأنفة جى بها اثر بيان صفات البارى المذكورة ايذانا بأن من حق العاقل أن لا يحتاج الى التكليف والاكره على الدين بل يختار الدين الحق من غير تردد اه أبو السعد هود (قوله قد تبين الرشد الخ) تعليل لما قبله (قوله أن الاعمان رشد والكفر غي) أى والعاقل لا يختار الشقاوة على السعادة بعد تبينها وأصل النجى عن الجهل الا أن الجهل في الاعتقاد والنجى في الاعمال اه كرخى (قوله فيمن كان له من الانصار اولاد) وهو أبو الحصين من نبي سالم بن عوف كان له اثنان فتنصرا قبل بعث النبي ثم قدموا المدينة في نفر من الانصار يحمونون الزيت كان له اثنان فتنصرا قبل بعث النبي ثم قدموا المدينة في نفر من الانصار يحمونون أبوهم ما يارسول الله أي دخل بهضى الماروا نا انظر اليه فنزلت الآية نغلى سبيله ما انتصه به

(ولا يؤده) يتقله (حفظهما) أى السموات والارض (وهو العلى) فوق خلقه بالقهر (العظيم) الكبير (لا اكره في الدين) على الدخول فيه (قد تبين الرشد من النجى) أى ظهر بالآيات المبينات أن الاعمان رشد والتكفر غي نزات فيمن كان له من الانصار اولاد أراد ان يكرهم على الاسلام

انما البيع مثل الربا (الزيادة في آخر البيع) بهد ما حل الاجل كازيادة في أول البيع اذا بيعت بالنسيئة (وأحل الله البيع) الزيادة الاولى (وحرم الربا) الزيادة الاخيرة (فمن جاءه موعظة) من ربه (فمن ربه) نهي من ربه عن الربا (فانتهى) عن الربا (فله ما سلف) فليس عليه ماضى قبل التحريم (وأمره) فيما بقي من عمره (الى الله) ان شاء الله وان شاء خذله (ومن عاد) بهد التحريم الى قوله انما البيع مثل الربا (فأولئك أصحاب النار) أهل النار (هم فيها خالدون) دائمون الى ما شاء الله اذا كانوا محضين (يعق الله الربا) يهلك ويذهب بركته في الدنيا والآخرة (الصدقات) ويتطوع اذا كان

(فمن يكفر بالطاغوت)
 الشيطان أو الأصنام وهو
 يطلق على المفرد والجمع
 (ويؤمن بالله فقد استمسك)
 تمسك (بالعروة الوثقى)
 بالعقد المحكم (لا انقسام
 لها) لا انقطاع لها (والله
 سميع) لما قال (عليم) بما
 يفعل (الله ولي) ناصر
 (الذين آمنوا يخرجهم من
 الظلمات) الكفر (الى
 النور) الايمان (والذين
 كفروا اولياؤهم الطاغوت
 يخرجونهم من النور الى
 الظلمات)

الله (والله لا يحب كل كفار)
 كافر جاحد بتحرير الربا
 (أثم) فاجريا كله (ان الذين
 آمنوا) بالله ورسوله وكتبه
 وتحرير الربا (وعملوا
 الصالحات) فيما بينهم وبين
 ربهم وتركوا الربا (وأقاموا
 الصلاة) آقا الصلوات
 الخمس بما يجب فيها (وآتوا
 الزكاة) أعطوا زكاة
 اموالهم (لهم اجرهم) ثوابهم
 (عند ربهم) في الجنة (ولا
 خوف عليهم) اذا فرغ الموت
 (ولاهم عزت) اذا طبقت
 النار (يا ايها الذين آمنوا)
 يعني تقيفا ومسعودا ونحييبا
 وعبد يا ليل وردية (اتقوا
 الله) (وذروا ما بقى من الربا
 انركوا ما بقى لكم من الربا)

(قوله فمن يكفر بالطاغوت) انما قدم الكفر بالطاغوت على الاعان بالله لان الشخص ما لم
 يخالف الشيطان ويترك عبادة غيره تعالى لم يؤمن بالله والكفر بالطاغوت مقدم على الاعان
 كما قالوا ان الخلية مقدمة على القهية اه كرخي والطاغوت بناء مبالغة ككسائر المصادم الواقعة
 والمكوت واختلف فيه فقيل هو مصدر في الاصل ولذلك يوجد ككسائر المصادم الواقعة
 على الاعان وهذا مذهب الفارسي وقيل هو اسم جنس مفرد لذلك لزم الافراد والتذكير
 وهذا مذهب سيبويه وقيل هو جمع وقد يؤتى بدليل قوله تعالى والذين اجتنبوا الطاغوت ان
 يعبدوها واشتقاقه من طغى يظف أو من طغى يظف على حسب ما تقدم اول السررة هل هو من
 ذوات الواو أو من ذوات الياء وعلى كلا التقديرين فأصله طغيت أو طغوت لقبولهم طغيتان
 فقلبت الكلمة بأن قدمت اللام وأخرت العين فحرك حرف العلة وانفتح ما قبله فقلبت ألفا
 فوزنه الا ن فلغوت وقيل ياءؤه ليست زائدة وانما هي بدل من لام الكلمة فوزنه فاعول اه
 ميم (قوله وهو يطلق على المفرد والجمع) أى نظير فلان وليس المراد أنه في حال اطلاقه على
 الجمع يكون جماله مفرد من افظه بل المراد أنه يستعمل في الجمع ولغظه لفظ المفرد اه شيخنا
 (قوله تمسك) أى فالسين والتاء زائدتان يعنى ليستا للطلب والافهما للمبالغة أى بانع في التمسك اه
 شيخنا (قوله بالعروة الوثقى) العروة في الاصل موضع شد اليد وأصل المادة تعدل على التعلق
 ومنه عسرة اذا ألمت به متعلقا به واعتراه المسم تعلق به والوثقى فعلى التفضيل تأنيث الاوثق
 كفضلى تأنيث الافضل وجمعها على وثق نحو كبرى وكبر وأما وثق بضمه من بجمع وثق اه
 ميم (قوله بالعقد المحكم) المقدم تفسير للعروة والمحكم تفسير للوثقى ولو قال بالعقد المحكم
 لكان أظهر والكلام اما من باب التمثيل مبنى على تشبيه الهيئة العقلية المنزعة من ملازمة
 لا اعتقاد الحق بالهيئة الحسية المنزعة من التمسك بتدليل المحكم واما من باب الاستعارة المفردة
 احيث استعيرت العروة الوثقى للاعتقاد الحق اه ليو السعود (قوله لا انقطاع لها) أى لازول
 ولا هلاك وأصل الانقسام الانكسار من غير بينونة كما ان القسم هو الانكسار بآية ونفى الاوّل
 يدل على انتفاء الثاني بالاولى والجملة اما استئناف مقررة لما قبلها من وثاقفة العروة واما حال
 من العروة والعامل استمسك أو من الضمير المستتر في الوثقى ولها الخبيرة تعلق بمحذوف أى
 كاش لها اه كرخي (قوله عليم بما يفعل) أى من العزائم والعقائد والجملة اعتراض تذيلى
 حامل على الاعان رادع عن الكفر والنفاق بما فيه من الوعد والوعيد اه كرخي (قوله
 يخرجهم) أى على سبيل الاستمرار وايضا جبه أنه عبر في الآية بالمضارع لابلماضى مع ان
 الاخراج قد وجد ومع لموم أن المضارع يدل على الاستمرار فبدل هنا على استمرار ما تضمنه
 الاخراج من الله تعالى في الزمن المستقبلي في حق من ذكر اه كرخي والجملة خبر بعد خبر
 أحوال من المستكن في الخبر او من الموصول أو منه ما واستئناف مبين ومقرر للولاية اه
 بيناوى (قوله من الظلمات) أى التي هي أعم من ظلمات الكفر والمعاصي ومن الظلمات
 في بعض مراتب العلوم الاستدلالية لما فيها من نوع ضعف وخفاء بالقياس الى مراتبها الجلية
 الى النور الاعم من نور الايمان ونور الايقان بمراتبه وافراد النور لوحدة الحق وجميع الظلمات
 لتعدد فنون الضلال وقوله والذين كفروا مبتدا أو اولياؤهم مبتدأ ثان والطاغوت خبره والجملة
 خبر الاوّل وتغيير السبك حيث لم يقل والطاغوت ولى الذين كفروا واللاحترار عن وضع
 الطاغوت في مقابلة الاسم الجليل وقوله من النور أى الفطرى أى الذى جبل عليه الناس كافة

أو نور البيئات التي يشاهدونها بتزليل تمكينهم من الاستضاءة بما نزلت نفسها اه أبو السعود
وقوله أي النور الفطري الخ جوابان غير جوابي الشارح اه (قوله ذكر الانخراج الخ) حاصل هذا
الكلام جوابان عما برده على قوله يخرجونهم الخ وحاصله أن الذين كفروا لم يسبق لهم نور حتى
يخرجوا منه وحاصل الجواب الاول أن ذكر الانخراج الثاني مشاكلة للاول مع تسليم أن المراد
بالذين كفروا الذين لم يسبق لهم إيمان أصلا وحاصل الجواب الثاني أن المراد بهم من سبق لهم
نور ثم أخرجوا منه بالفعل وهم الذين آمنوا بالنبى قبل البعثة ثم كفروا به بعد هاتفتلخص أن
الجواب الاول بالتسليم والثاني بالمنع اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله ذكر الانخراج الخ جواب
عن سؤال وهو كيف يخرج الكفار من النور مع أنهم لم يكونوا في نور وحاصل الجواب مع
الايضاح أنه اما المقابلة أو لان إيمان أهل الكتاب بالنبى قبل أن يظهر كان نوراهم وكفرهم به
بعد ظهوره خروج منه الى ظلمات الكفر على أن الخروج يستعمل بمعنى المنع من الدخول
فقصه المؤمنيين عن الدخول في الظلمات اخرج لهم منها اه (قوله أو ائلك) اشارة الى
الموصول باعتبار اتصاله بما في حيز اتصاله وابتينه من القبايح أصحاب النار أى ملاسوها
وملازموها بسبب ما لهم من الجرائم هم فيها خالدون ما يكون أبدا اه أبو السعود (قوله ألم تر
الخ) استفهام تهييب أى اعجب يا محمد من هذه القصة ومع ذلك فانه لمزلة لانكار النبي وتقرير
لأننى أى ألم تنظروا ألم ينته عمك الى هذا الطاغوت كيف تصدى لاضلال الناس واخراجهم
من النور الى الظلمات وهذا استشهاد على ما ذكر من أن الكفرة أو اباؤهم الطاغوت وتقرير
له كما أن ما بعده وهو قوله أو كالذى مرت على قرية استشهدا على ولادة الله للمؤمنين وتقرير لها وانما
بدأ بهذا الرعاية الاقتران بينه وبين مدلوله ولان في ما بعده تمعنا وتفصلا اه أبو السعود (قوله
الى الذى) أى الى قصة الذى حاج (قوله فى ربه) فى السماء قولان أظهرهما أنها تعود على
ابراهيم والثاني أنها تعود على الذى ومعنى حاجه أظهر الغالبية فى حاجه اه مسمين (قوله
لأن آناه الله الملك) أشار بما قدره الى أن آناه الله مفعول من أحله على حذف حرف
العلة وانما قدر حرف الجر قبل أن لان المفعول من أحله هنا نقص شرط وهو عدم اتحاد الفاعل
وانما حذف اللام لان حرف الجر يطرد حذفه معها ومع أن اه كرخي (قوله أى حله بطره
الخ) تقرير لبيان معنى التعميل يعنى كان أمره على عكس العادة اذ كان مقتضاها أن ابتاع الله
الملك يتسبب عنه الشكر والانتقاد لكنه قد وضع المجادلة التى هى أقبح أنواع الكفرة ووضع
ما يجب عليه من الشكر كما يقال عاديتنى لان أحسنت اليك اه أبو السعود وفى القاموس
البيطر محرمة النشاط والاشروقة احتمال النعمة والدهش والخيرة والاطمئنان بالنعمة وكرامة
الشيء من غير أن يستحق الكراهة وفعل الكل كفرح ويطر الخق أن يتكبر عنده فلا يقبله
اه (قوله على ذلك) أى الجدال (قوله وهو غرود) أى ابن كنعان وكان ابن زنا وهو أوّل من
وضع الناج على رأسه وتجبر فى الارض وأدعى الربوبية وملك الارض كلها ورجاه من ملكها كلها
أربعة اثنتان مؤمنان واثنتان كافرين فالمؤمنان سليمان وذو القرنين والكافران غرود
ويختصرا ه خارن (قوله وهو) أى الذى حاج غرود بضم النون وبالذال المهملة اه شهاب
(قوله بدل من حاج) أى بدل اشتغال لان وقت القول المذكور يشغل على الحاجة وعلى غيرها
لانه أوسع منها اه شيخنا (قوله قال هو أنا) أنا ضمير منفصل مرفوع والامم منه أن والالف
زائدة ابيان الحركة فى الوقف ولذلك حذف وصلا والتصحیح أن فيه لغتين احدهما له تميم وهى

ذكر الانخراج اما فى مقابلة
قوله يخرجهم من الظلمات
أو فيمن آمن بالنبى قبل بعثته
من اليهود ثم كفر به (أو ائلك
أصحاب النار هم فيها خالدون
الم تولى الذى حاج) جادل
(ابراهيم فى ربه) (لأن آناه
الله الملك) أى حله بطره
بنعمة الله على ذلك وهو غرود
(اذ) بدل من حاج (قال
ابراهيم) لما قال له من
ربك الذى تدعون الله قال
(ربى الذى يبعثى ويميتنى) أى
يخلق الحياة والموت فى
الاجساد (قال) هو (أنا
أحيى وأميت)

عنه
على بنى مخزوم (ان كنتم
مؤمنين) اذ كنتم مسدقين
بتصميم الربا (فان لم تفعلوا)
لم تتركوا الربا (فأذفوا
بحرب من الله ورسوله)
فاستعد والله عذاب من الله
فى الآخرة بالنار ولعذاب من
رسوله فى الدنيا بالسيف
(وان تبتم) من الربا (فلكم
رؤس أموالكم) التى لكم
على بنى مخزوم (لا تظلمون)
على أحد اذ لم تظلموا الزيادة
(ولا تظلمون) لا يظلمكم أحد
اذا أعطوكم رؤس أموالكم
ويقال لا تظلمون لا تنقصون
ولا تظلمون لا تنقصون
بديونكم (وان كان) بديونكم
بنى مخزوم (ذوعسرة) شعة
(فنظرة) فأجلوهم (الى

يا القتل والعفو عنه ودعا
 رجلين فقتل أحدهما وترك
 الآخر فلما رآه غيبا قال
 ابراهيم) منتقلا الى جهة
 أو وضع منها (فان الله رآني
 يا الشمس من المشرق فأت
 بها) أنت (من المغرب فبهت
 الذي كفر) تصير ودهش
 (وانه لا يهدى القوم
 الظالمين بالكفر) الى محجة
 الاحتجاج (أو) رأيت
 (كالذي) الكاف زائدة
 (مر على قرية)
 ميسرة) الى ان يتيسروا
 (وان تصدقوا) عليهم رؤس
 أموالكم فهو (خير لكم)
 من الاخذ والتأخير (ان
 كنتم) اذ كنتم (تعلمون)
 ذلك (واتقوا يوما) اخشوا
 عذاب يوم (ترحمون فيه الى
 الله ثم توفى) توفى (كل
 نفس) برة وفاجرة (ما كسبت
 ما عملت من خير أو شر
 وهم لا يظلمون) لا ينقص
 من حسناتهم ولا يرد على
 سيئاتهم ثم علمهم ما ينفعني
 لهم في معاملتهم فقال
 (يا أيها الذين آمنوا) بالله
 والرسول (اذا قاتلتم بين
 الي أجل مسمى) الى وقت
 معلوم (فاكتبوه) يعني الدين
 (واكتب بينكم) بين الدائن
 والمديون (كاتب بالعدل)
 بالقسط (ولا يأت كاتبان
 يكتب) بين الدائن والمديون

اثبات ألفه وصلوا ووقفوا والثانية اثباتها ووقفوا وحذفها وصلوا وقيل بل أنا كنه ضمير وفيه لغات
 أنا وأن كلفظ أن الناصبة وأن وكأنه قد قدم الألف على النون فصار أن مثل أن المراد به الزمان
 وقالوا أنه وهى هاء السكت لا يدل من الألف اه - عين (قوله بالقتل والعفو) لف ونشر
 مشوش (قوله غيبا) أى حيث لم يفهم معنى الكلام لان معنى يحيى وعمت مخلق الحياة
 والموت وما أجاب به اللعين ايس فيه - لى لهما كما هو ظاهر اه شيخنا (قوله منتقلا الى جهة الخ)
 أى لما تمكن اللعين فى المثال الأول من التورية والتليس على العوام أى لم يمثال لا يمكنه فيه
 ذلك اه شيخنا (قوله أيضا منتقلا الى جهة) أى بعد تمام الاولى عند العارفين بالمعاني وصناعة
 المناظرة وان كانت بالنظر الى العامة لم يتم لكس البرة بالعارفين اه شيخنا وعبارة الشهاب
 لما كان العفو عن القتل ليس باحياء وكونه كذلك غنى عن البيان أعرض ابراهيم عن ابطاله
 وأنى بدليل آخر هو أظهر من الشمس فلا يرد على من جعله - ماذا لمن أن الانتقال من دليل قبل
 اتمامه وادفع معارضة الخصم الى دليل آخر غير لائق بالجدل حتى يحتاج أن يقال انه ليس بدليل
 بل مثال والانتقال من مثل الى آخر لزيادة الايضاح لا يضر فيه اه (قوله فان الله) الجملة معقول
 القول والفاء فى جواب شرط مقدر أى ان كنت قادرا كقدرة الله فان الله الخ اه شيخنا وعبارة
 السمين وقال أبو البقاء ودخات الفاء اذا تعلق هذا الكلام بما قبله والمعنى اذا ادعيت
 الاحياء والاماتة ولم تفهم فالجحة أن الله رآنى هذا والمعنى والماء فى بالشمس للتعديت تقول أنت
 الشمس وأنى الله بها أى أوجد ما اه (قوله فبهت الذي كفر) هذا الفعل من جملة الافعال
 التى جاءت على صورة المبني للفعول والمعنى فيها على البناء لفاعل فلذلك فسره الشارح بقوله
 أى تحير ودهش فالذى ككفر فاعل لانائب فاعل وفى التاموس والبهت الانقطاع والخسيرة
 وفعالها كعلم ونصر وكرم وزهى وهو مهوت لا باهت ولا بهت اه (قوله الى محجة الاحتجاج)
 أى الى طريق ومنهج وسبيل الاستدلال أى لا يرشد هم الى محجة يد حضون بها محجة أهل الحق
 عند المحاجة والخاصة اه شيخنا وفى المختار والمجعة بفتحين جادة الطريق اه (قوله أورأيت
 كالذى) أشار هذا الى أن كالذى معمول المحذوف بدل عليه السباق وبه قال بعضهم لكن من
 قال به يجعل الكاف اسم بمعنى مثل لازائدة وقوله الكاف زائدة قول آخر لمر بين وعليه
 لا يكون فى الكلام حذف عامل بل يكون مدخولا معطوفا على الموصول السابق عطف
 مفردات فلهق الشارح بين القولين على وجه أو حب صعوبة الفهم وعبارة اليصاوى أو كالذى
 مر على قرية تقديره أو رأيت مثل الذى حذف لدلالة ألم تر عليه وتخصيصه بحرف التشبيه
 دون المعطوف عليه لان المنكر للاحياء كشير والجدل بكيفية أكثر من أن يحصى بخلاف
 مدعى الربوبية وقيل الكاف مزيدة وتقدير الكلام ألم ترى الذى حاج ابراهيم أو الذى مر على
 قرية انتهت وقوله تقديره أو رأيت الخ قال النفتازانى تقريره هذا أن كلاما لفظ ألم ترى رأيت
 مستعمل لقصد التهجيب الا أن الأول تعلق بالتهجيب منه فمقال ألم ترى الذى صنع كذا بمعنى
 انظر اليه فتهجيب من حاله والثانى بمنزلة التهجيب منه فى قول رأيت مثل الذى صنع كذا بمعنى
 أنه من الغرابة بحيث لا يرى له مثل ولا يصح ألم ترى مثله اذ يصير التقدير انظر الى المثل وتهجيب
 من الذى صنع فلذا لم يستقم عطف كالذى مر على الذى حاج واحتجج الى التأويل فى المعطوف
 يجعله متعلقا محذوف أى رأيت الخ وفى المعطوف عليه نظر الى أنه فى معنى رأيت كالذى حاج
 فيصح العطف عليه حينئذ اه بحروفه وعبارة أبى السموذ والكاف اما سمية كما اختاره قوم

هي بيت المقدس راكبا على
 حماره وسلة تين وقطع
 عصير وهو عزير (وهي
 خاروية) ساقطة (على
 عروشها) سقوطها ما خربها
 بمختصر (قال اني) كيف
 يحيي هذه الله بعد موتها
 استعظاما لقدرة تعالى
 (فأما الله)

رابطه بين الجملة الحالية وبين صاحبها والاتيان بها واجب نلتوا الجملة من ضمير يعود اليه
 ويضعف كونها بالامن قرية كونها نكرة اه (قوله على عروشها) بان سقطت السقوف
 أو لا ثم الابنية اه بضاوى وفي السمين والروش جمع عرش وهو سقف البيت وكذلك كل
 ما هي ليستظل به وقيل هو البنيان نفسه اه (قوله لما خربها بمختصر) وذلك أن نبي امرائيل
 لما بالانفاق الفساد سلط الله عليهم بمختصر البابل فسار اليهم في ستمائة ألف راية فخرت بيت
 المقدس وجعل بني اسرائيل اثلاثا نال قتله وثلاث أقره بالشام وثلاث سباه وكان هذا الثلث مائة
 ألف فقمه بين الملوك الذين كانوا معه فأصاب كل ملك أربعة اه أبو السمود وهو بضم الهمزة
 وسكون الخاء المهجمة والناء المثناة معناه ابن ونصر بضم النون وتشديد الصاد المهمله وبالراء
 المهمله اسم صنم وهو علم أعجمي مركب قال في القاموس كان وجد عند الصنم ولم يعرف له أب
 فنسب اليه قيل انه ملك الاقاليم وقال ابن قتيبة لا أصل للملكة لها اه شهاب من سورة الاسراء
 وكان بمختصر عاملا لكهرا سف على بابل اه بضاوى من سورة الاسراء وكهرا سف ملك ذلك
 العصر وبابل ملكة مروفة اه (قوله قال اني يحيي الخ) في اني وجهان أحدهما ان تكون
 بمعنى متى قال أبو البقاء فتكون ظرفا والثاني أنها بمعنى كيف فتكون حالا من هذه وعلى كلا
 التقويين فالعامل فيها يحيي وبعد أيضا معمول له اه سمين واحياء القرية وأما تها ما بمعنى
 عمارتها وخرابها أرانه على - دو أسأل القرية اه شهاب وعبارة السمين والاحياء والامانة مجاز
 ان أريد بها العمارة والخراب أو حقيقة ان قدرنا مضافا أي اني يحيي أهل هذه القرية بعد موت
 أهلها ويجوز ان تكون هذه إشارة الى عظام أهل هذه القرية البالية وجثثهم المتمزقة دل على
 ذلك القياس اه (قوله استعظاما لقدرة تعالى) أي لاشكافها وعبارة الخازن قال ذلك تعجبا
 من قدرة الله تعالى على احياؤها وعبارة أي السمود قال ذلك تاهفا عليها وتشوقا الى عمارتها مع
 استشعار اليأس منها اه وعبارة البيضاوي قال ذلك اعترافا بالعصور عن معرفة طريق الاحياء
 واستعظاما لقدرة المحيي اه وسبب قول العزيز ما ذكر وتوجهه على تلك القرية أنه كان من أهلها
 من جملة من سباهم بمختصر فلما دخل من السبي وجاء ورآها على تلك الحالة وكان راكبا على
 حماره دخلها وطاق بها فلم يرها حيا فيها وكان اذ ذلك غالب أشهره احاملا فأكل من الفاكهة
 واعتصر من العنب فشرب منه وجعل فضل الفاكهة في سلة وفضل العصير في زق أو ركوة ثم ربط
 حماره بجبل قوى وثيق وأبقى الله تعالى عليه النوم فلما نام نزع الله منه الروح وأمات حماره
 وبقي عصيره وتينه عنده وذلك ضهي ومنع له من السباع والطيير فلما مضى من وقت موته
 سبعون سنة سلط الله ملكا من ملوك فارس فسار بجنوده حتى أتى بيت المقدس فذهروه وصار

حي بها للتنبيه على تعدد الشواهد وعدم انحصارها فيما ذكر كقولك الفعل الماضي مثل نصر
 وأما زائدة كما ارتضاء آخرون والمعنى أو لم ترالى الذى مر على قرية كيف هداه الله وأخرجه من
 ظلمة الاشباه الى نور العيان والشهود أى قدر أبت ذلك وشاهدته انتهت (قوله هي بيت المقدس)
 قيل هي القرية التي خرج منها الالف وقيل غيرها اه بضاوى (قوله ومعها سلة تين) في
 المصباح السلة بالفتح وعاء تحمل فيه الفاكهة والجمع سلات مثل - بة وحببات اه (قوله وهو عزير)
 هو ابن شرخيا وقيل المارز هو الخضر وقيل شخص كافر بالبعث اه بضاوى (قوله وهي خاروية)
 في المصباح خوت الدار نخوى من باب ضرب خويأخت من أهلها أو سقطت وخويأ أيضا بالفتح
 والمدوخويت نخوى من باب تعبأفة اه وجملة وهي خاروية في محل الحال من فاعل مر والواو
 رابطة بين الجملة الحالية وبين صاحبها والاتيان بها واجب نلتوا الجملة من ضمير يعود اليه
 ويضعف كونها بالامن قرية كونها نكرة اه سمين (قوله على عروشها) بان سقطت السقوف
 أو لا ثم الابنية اه بضاوى وفي السمين والروش جمع عرش وهو سقف البيت وكذلك كل
 ما هي ليستظل به وقيل هو البنيان نفسه اه (قوله لما خربها بمختصر) وذلك أن نبي امرائيل
 لما بالانفاق الفساد سلط الله عليهم بمختصر البابل فسار اليهم في ستمائة ألف راية فخرت بيت
 المقدس وجعل بني اسرائيل اثلاثا نال قتله وثلاث أقره بالشام وثلاث سباه وكان هذا الثلث مائة
 ألف فقمه بين الملوك الذين كانوا معه فأصاب كل ملك أربعة اه أبو السمود وهو بضم الهمزة
 وسكون الخاء المهجمة والناء المثناة معناه ابن ونصر بضم النون وتشديد الصاد المهمله وبالراء
 المهمله اسم صنم وهو علم أعجمي مركب قال في القاموس كان وجد عند الصنم ولم يعرف له أب
 فنسب اليه قيل انه ملك الاقاليم وقال ابن قتيبة لا أصل للملكة لها اه شهاب من سورة الاسراء
 وكان بمختصر عاملا لكهرا سف على بابل اه بضاوى من سورة الاسراء وكهرا سف ملك ذلك
 العصر وبابل ملكة مروفة اه (قوله قال اني يحيي الخ) في اني وجهان أحدهما ان تكون
 بمعنى متى قال أبو البقاء فتكون ظرفا والثاني أنها بمعنى كيف فتكون حالا من هذه وعلى كلا
 التقويين فالعامل فيها يحيي وبعد أيضا معمول له اه سمين واحياء القرية وأما تها ما بمعنى
 عمارتها وخرابها أرانه على - دو أسأل القرية اه شهاب وعبارة السمين والاحياء والامانة مجاز
 ان أريد بها العمارة والخراب أو حقيقة ان قدرنا مضافا أي اني يحيي أهل هذه القرية بعد موت
 أهلها ويجوز ان تكون هذه إشارة الى عظام أهل هذه القرية البالية وجثثهم المتمزقة دل على
 ذلك القياس اه (قوله استعظاما لقدرة تعالى) أي لاشكافها وعبارة الخازن قال ذلك تعجبا
 من قدرة الله تعالى على احياؤها وعبارة أي السمود قال ذلك تاهفا عليها وتشوقا الى عمارتها مع
 استشعار اليأس منها اه وعبارة البيضاوي قال ذلك اعترافا بالعصور عن معرفة طريق الاحياء
 واستعظاما لقدرة المحيي اه وسبب قول العزيز ما ذكر وتوجهه على تلك القرية أنه كان من أهلها
 من جملة من سباهم بمختصر فلما دخل من السبي وجاء ورآها على تلك الحالة وكان راكبا على
 حماره دخلها وطاق بها فلم يرها حيا فيها وكان اذ ذلك غالب أشهره احاملا فأكل من الفاكهة
 واعتصر من العنب فشرب منه وجعل فضل الفاكهة في سلة وفضل العصير في زق أو ركوة ثم ربط
 حماره بجبل قوى وثيق وأبقى الله تعالى عليه النوم فلما نام نزع الله منه الروح وأمات حماره
 وبقي عصيره وتينه عنده وذلك ضهي ومنع له من السباع والطيير فلما مضى من وقت موته
 سبعون سنة سلط الله ملكا من ملوك فارس فسار بجنوده حتى أتى بيت المقدس فذهروه وصار

والبش (ما نعتهم ثم بعثه)
 احياه ليريه كيفية ذلك
 (قال) تعالى له (كم لبثت)
 مكثت هنا (قال لبثت
 يوما وبعض يوم) لانه نام اول
 النهار فقبض واحيي عند
 الغروب فظن انه يوم النوم
 (قال بل لبثت مائة عام فانظر
 الى طعامك) التين (وشرايك)
 الصبر (لم يتسنه) يتغير مع
 طول الزمان والماء قبل اصل
 من سائنت وقيل للسكت من
 سائنت وفي قراءة بحذفها
 (وانظر الى حمارك) كيف
 هو فرآه ميتا وعظامه بيض
 تلوح فلنسا ذلك لتعلم
 (ولتبعك آية) على البعث
 للناس

احداهما) التي لم تنس
 الشهادة (الانوى) التي
 نسبت (ولا ياب الشهداء)
 من اقامة الشهادة (اذا
 مادعوا) الى الحكم (ولا
 تساموا) لا تعملوا (ان
 تسكتوه) ان لا تكتبوه يعني
 الدين (صغيرا او كبيرا) قليلا
 كان او كثيرا (الى اجله)
 الى وقته (ذالكم) الذي
 ذكرت لكم من الكتابة
 لدي (اقسط عند الله)
 اصوب واعديل عند الله
 (واقوم للشهادة) ابين للشاهد
 بالشهادة اذ انسى (واذني)
 اخرى لكم (ان لا تزيوا)
 تشكوا بالدين والاجل
 (الا ان تكون تجارة حاضرة)

احسن مما كان ورد الله تعالى من بقى من بنى اسرائيل الى بيت المقدس ونواحيه فعمروها
 ثلاثين سنة وكثروا كاحسن ما كانوا واعى الله العيون عن العزيز هذه المدة فلم يره احد فلما
 مضت المائة احيا الله تعالى منه عينه وسائر جسده ميت ثم احيا الله تعالى جسده وهو ينظر ثم
 نظر الى حماره وعظامه تلوح بيض متفرقة الى آخر ما في القصة اه من الخازن (قوله واليه)
 قدره ليكون عاملا في قوله مائة عام وذلك لان الامانة سلب الحياة وهو لا يمتد اه والعام من العوم
 وهو التسامحة سميت السنة عاملا لان الشمس تعوم في جميع بروجها اه خازن (قوله ثم بعثه
 احياه) اى بعد الموت ما نخذ من بعث الناقه اذ اقيمتها من مكانها اه خازن وابن ابي العيث على
 الاحياء للدلالة على مرعته وسهولة تاتيه على المارى تعالى كما انه بعثه من النوم والاذان بأنه
 عاد كحيته يوم موته عاقلا فاهما مستعدا للنظر والاستدلال اه ابو السعود (قوله قال كم لبثت)
 استثناف مبنى على سؤال كما انه قيل فاذا قال له بعد بعثه فقيل قال كم لبثت اه ابو السعود وكم
 منصوبة على الظرفية وميز ما محذوف تقديره كم يوما او وقتا والناصب له لبثت والجملة في محل
 نصب بالقول والظاهر ان ارفى قوله يوما وبعض يوم يعني بل التي للاضراب وهو قول ثابت وقيل
 هي لاشك وقوله قال بل لبثت عطفت بل هذه الجملة على جملة محذوفة تقديرها ما لبثت يوما وبعض
 يوم بل لبثت مائة عام وقرأ عاصم ونافع وابن كثير باظهار الشاء في جميع القرآن والباقيون
 بالادغام اه ميم (قوله فانظر الى طعامك) اى لتعابن امرا آخر من دلائل قدرتنا ووجه ربط
 هذه الجملة بالفاء ان هنا شرط مقدر تقديره ان حصل لك عدم طمأنينة في امر البعث فانظر الى
 اه كرخى (قوله لم يتسنه) هذه الجملة في محل نصب على الحال فان قيل قد تقدم شيان وهما
 طعامك وشرايك ولم يعد الضمير الا مفردا ويحجب عن ذلك بجوابين احدهما انهم لما كانوا
 متلازمين يعني ان احدهما لا يتكفي به بدون الاخر صار اجزلة شيئا واحدا فكما به قال فانظر الى
 غذائك الثانى ان الضمير يعود الى الشراب فقط لانه اقرب مذكور وثم جملة اخرى حذفتم
 لدلالة هذه عليها والتقدير وانظر الى طعامك لم يتسنه والى شرايك لم يتسنه اه ميم (قوله لم
 يتسنه) مشتق من السنة اى لم تمر عليه السنون والمعنى على التشبيه اى كما انه لم تمر عليه المائة سنة
 لبقائه على حاله وعدم تغيره وقوله والاه قيل اصل هذا مبنى على ان لام السنة هاء وعلى هذا
 فالفعل مجزوم بسكونها وعلى هذا فهو ثابتة وصلا ووقفا وقوله وقيل للسكت مبنى على ان لام
 السنة واو وعلى هذا القول يكون الفاعل مجزوما بحذف حرف العلة وثبتت الهاء في الوقف لافى
 الوصل وهى قراءة حمزة والكسائي في قوله وفي قراءة اى سبعة بحذفها فيه تسمع لايها من ان
 هذه قراءة مستقلة مع انها بقية قراءة حمزة والكسائي لما ورقت انها عند ما تثبت وفقا وتحذف
 وصلا فقوله بحذفها اى فى الوصل فقط مع ثبوتها فى الوقف لان هذا شأن هاء السكت هذا ويصح
 ان يكون هذا العمل مشتقا من التسكين الذى هو التغير واصله لم يتسنن ما خوذ من الجمال السنون
 فابدت النون الثالثة حرف علة وعلى هذا يجب ان تكون الهاء للسكت لا غير تأمل وعبرة
 البيضاوى واشتقاقه من السنة والهاء اصلية ان قدرت لام السنة هاء وهاء السكت ان قدرت
 واو وقيل لم يتسنن من الجمال السنون فابدت النون الثالثة حرف علة اه (قوله مع طول الزمان)
 اى مع ان شأنه التغير مريرا (قوله وانظر الى حمارك) اى كيف تفرقت عظامه اى انظر اليه لتعلم
 انه مات وتقطعت اوصاله وقوله وانظر الى العظام اى لتشاهد كيفية الاحياء فانظر ان مختلفان
 (قوله تلوح) اى تلعب من طول الزمان عليها (قوله ولتبعك آية للناس) معطوف على محذوف

وانظر الى العظام) من
 حمارك (كسيف تنشرها)
 نصيبها بضم النون وقرئ
 بقصها من أشرو ونشر لغتان
 وفي قراءة بعضهم والواي
 نحرها ونرفعا (ثم نكسوها
 لها) فنظر البها وقد تركبت
 وكسيت لها ونفخ فيه الروح
 ونفق (فلما تبين له ذلك
 بالمشاهدة) قال أعلم

حالة (تديرونها بينكم) يدا
 بيد (فليس عليك جناح)
 حرج (الا تكتبوها) يعني
 التجارة (واشهدوا اذا
 تباعدتم) بالاجل (ولا يضار
 كاتب) بالسكابة (ولا شهيد)
 بالشهادة أي لا تجبروهما على
 ذلك (وان نقضتموا) الضرار
 (فانه فسوق بكم) معصية منكم
 (واذعوا الله) أي اخشوا الله
 في الضرار (ويعلمكم الله)
 ما يصلح لكم في المعاملة (واذعوا
 بكل شيء) من صلاحكم وغيره
 (علم وان كنتم على سفر
 ولم تجدوا كاتباً) أوالة
 السكابة (فمران مقبوضة)
 فليقبض الدائن من المديون
 رهنا بدينه (فان أمن
 بعضكم بعضاً) بالدين بلا
 رهن (فليؤد الذي أتمن)
 بالدين (امانته) حق
 صاحبه (وليتق الله ربه)
 وليخش المديون ربه في أداء
 الدين (ولا تكتموا الشهادة)
 عند الحكم (ومن يكتمها)

قدره الشارح بقوله لتعلم أي لتعلم كيفية احياء الاموات اوله لم تعلم تمام قدرتنا على احياء الموتى
 وغيره وهذا المظروف عليه المحذوف متعلق بفعل آخر محذوف دل عليه السياق وهو ما ذكره
 المفسر بقوله فعلنا ذلك وعبارة أي السعود ونصبتك آية للناس مطلق على مقدر متعلق بفعل
 مقدر قبله بطريق الاستئناف مقرر لمضمون ما سبق أي فعلنا ما فعلنا من احيائك بعد ما ذكر
 لتعابن ما استبعدته من الاحياء بعد دهر طويل ونصبتك آية للناس انتهت (قوله وانظر الى
 العظام) أي اتشاهد كيفية الاحياء في غيرك بعد ما شاهدتها في نفسك اه أبو السعود (قوله كيف
 نشرها) كيف في محل نصب على الحال والعامل فيها نشرها وصاحب الحال الضمير المنصوب
 في نشرها ولا يعمل في هذه الحال انظر اذا الاستفهام له صدر الكلام فلا يعمل فيه ما قبله هذا
 هو القول في هذه المسئلة ونظائرها والذي يقتضيه النظر الصحيح في هذه المسئلة وأمثلة ما أن
 تكون جملة كيف نشرها بدلا من العظام فتكون في محل جر او نصب وذلك ان نظر البصرية
 تتعدى إلى ويجوز فيها التعليق لقوله تعالى انظر كيف فضلناهم ضمهم على بعض لان ما تتعدى
 بحرف الجر وعلق به يكون ما بعده في محل نصب به ولا يد من حذف مضاف لتصح البدلية
 والتقدير الى حال العظام اه سمين (قوله نجيها) هذا التفسير لا يلتزم مع قوله ثم نكسوها لهما
 فان الاحياء بعده لا قبله ويمكن أن يراد بالاحياء جهةها وضم بعضها الى بعض الذي هو معنى قراءة
 الزاى المجهمة وقوله وقرئ بقصها أي شاذ او قوله من اشرو ونشرف ونشر مرتب وقوله ونرفعا
 أي نرفعا عن الارض لتكيب بعضها مع بعض ونزرها الى أما كتبها من الجسد فتر كتبها تركيبا
 لا ثقابها قال أبو السعود به وهذا التفسير لقراءة الزاى المجهمة ولعل من فسر به نجيها أراد
 بالاحياء هذا المعنى وكذلك من قرأ نشرها بالراء من نشر الله تعالى الموتى أي احياءها الامعاء
 الحقيقية لقوله ثم نكسوها لهما أي نشرها به كما يستر الجسد باللباس ولعل عدم التعرض لنفخ
 الروح لما أن الحكمة لا تقتضي بيان روى أنه فودي أيتها العظام البالية ان الله يأمرك أن
 تجتمع في فاجتمع كل جزء من أجزائها التي ذهب بها الطير والسباع وطارت بها الريح فأنضم
 بعضها الى بعض والنسق كل عضو بما يليق به الضلع بالضلع والذراع بمجملها والراس بموضعها ثم
 الاعصاب والعروق ثم انبسط عليه اللحم ثم الجلد ثم خرجت منه الشعور ثم نفخ فيه الروح فقام
 ينطق اه بحروفه وروى ان الله بعث ملكا وأقبل عشي حتى أخذ بعجز الحمار فنفخ فيه الروح فقام
 حيا باذن الله تعالى اه خازن (قوله ونفق) في القاموس نفق الحمار كصم وضرب نهيها فاقا
 صوت اه وفي المختار نفق الحمار صوته وقدره -ق ينطق بالكسر نهيها وينطق بالضم ثم اقا انضم
 النون اه (قوله فلما تبين له) الفاء عاطفة على مقدر يستدعيه المقام كأنه قيل فانشرها الله
 تعالى وكساها لهما فنظر اليها فتبين له كيفية الاحياء فلما تبين له ذلك أي انضم اتضاحا تاما اه
 من أبي السعود وفاعل تبين ضمير مستكن في الفعل يعود على كيفية الاحياء فقوله الجلال ذلك
 أي كيفية احياء الموتى وعبارة السمين وفي فاعل تبين قولان أحدهما ضمير يفسره سياق
 الكلام تقديره فلما تبين له كيفية الاحياء التي استغر بها وقدره الزمخشري فلما تبين له ما أشكل
 عليه يعني من أمر احياء الموتى والأول أولى لان قوة الكلام تدل عليه بخلاف الثاني والثاني
 وبه بدأ الزمخشري أن تكون المسئلة من باب الاعمال يعني أن تبين يطلب فاعلا وأعلم يطلب
 مفعولا وأن الله على كل شيء قدير يصلح أن يكون فاعلا لتبين ومفعولا لأعلم فصارت المسئلة من
 التنازع وهذا نصه قال وفاعل تبين مضمرة تقديره فلما تبين له أن الله على كل شيء قدير قال أعلم

علم مشاهدة (أن الله على كل شيء قدير) وفي قراءة علم أمر من الله له (و) اذكر (اذ قال ابراهيم

يعني الشهادة) فانه آثم قلبه) فاجرقابه (والله بما تعملون) من كتمان الشهادة واقامتها (عليه الله مافي السموات وما في الارض) من الخلق والبهائم يا امر عباده بما يشاء (وان تبدوا) تظهروا (ما في انفسكم) مافي قلوبكم وهو حديث النفس بعد الوسوسة قبل الابداء (أو تخفوه) تسروه (بحاسبكم) يجازكم (به الله) وكذلك النسيان بعد الذكر والخطا بعد الصواب والاستكراه بعد الاجتهاد (فغيران يشاء) من تاب من سائر الذنوب (وبعد ذنب من يشاء) من لم يتب (والله على كل شيء) من المغفرة والعذاب (قدير) فلما نزلت هذه الآية اشتد على المؤمنين مافي هذه الآية فلما عرج النبي صلى الله عليه وسلم الى السماء بعد له فقال الله مدح انبيه (آمن الرسول) مدق الرسول محمد صلى الله عليه وسلم (بما انزل اليه من ربه) يعني القرآن وما فيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم عبارة عن الله (والؤمنون كل)

ان الله على كل شيء قدير بخذف الاول لدلالة الثاني عليه كما في قوله ضربتني وضربت زيدا الخ قوله من باب التنازع كما ترى وحمله من اعمال الثاني وهو المختار عند البصريين فلما عمل الثاني اضمه في الاول فاعلا اه (قوله علم مشاهدة) أي بعد العلم اليقيني الخاص بالفطرة والادلة العقلية اه شيخنا (قوله وفي قراءة) أي سبعة وقوله أمر من الله له أي بأن يتيقن ويعلم علم مشاهدة بعد أن كان عالما عقليا فالامر من علم الثاني رهنه للوصل فتسقط في الدرج وفاعل قال على هذه القراءة يعود على الله تعالى وعلى التي قبلها وهي أن الفعل مضارع مبدوء بهزة التوكيد يكون فاعل قال ضمير يعود على العزيز تأمل روى أن العزيز لما أحيى ورأسه ولحيته اذ ذلك سوداوان وهو ابن أربعين سنة ركب حماره وأتى محلة فأنكره الناس وأنكره هو الناس والمنازل فانطلق على وهم منه حتى أتى منزله فاذا هو بجوز عمامة مقعدة قد أدركت زمن عزيز فقال لها عزيز يا هذه هذا منزل عزيز قالت نعم وأين عزيز فقد ناه من ذلك وكذا فبكت بكاء شديدا قال فاني عزيز قالت سبحان الله أنى يكون ذلك قال قد ماتت الله مائة عام ثم بعثني قالت ان عزيزا كان رجلا محباب الدعوة فادع الله تعالى لي يرد على بصري حتى أراك فدعاه به ومع بين عينيها فمحتا فاحذيت هافا فقال لها قومي يا ذن الله تعالى فقامت صيحة كأنما نشطت من عقاب فنظرت اليه فقالت أشهد أنك عزيز فانطلقت به الى محلة بنى اسرائيل وهم في أنديةهم وكان في المجلس ابن لعزيز قد بلغ مائة وعشرون سنة وبنو فيه شيوخ فنادت هذا عزيز قد جاءكم فكذبوها فقاتلوا وقاتلوا فماتت الى هذه الحالة فتمض الناس فأقبلوا اليه فقال ابنه كان لاني شامة سوداء بين كتفيه مثل الهلال فكشف فاذا هو كذلك وقد كان قتل بمختم بيت المقدس من قراء التوراة أربعين ألف رجل ولم يكن يومئذ بينهم نصبة من التوراة ولا - فديعرف التوراة فقرأها عليهم عن ظهر قلبه من غير أن يخجل منه بمجرد فقال رجل من أولاد المسبيين من ورد بيت المقدس بعد هلاك مختم حداثتي أبي عن جدتي أنه دفن التوراة يوم سبينا في خابية في كرم فان أريتموني كرم جدتي أخرجتها لكم فذهبوا الى كرم جده ففتشوا فوجدوها ماعرضوها بما أملى عليهم عزير عن ظهر القلب فساختلفا في حرف واحد فهد ذلك قالوا هو ابن الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا اه أبو السعود (قوله واذ قال ابراهيم الخ) دليل آخر على ولاية الله تعالى للمؤمنين وانعالم بملك به مسلك الاستشهاد كالذي قبله بأن يقال أو كالذي قال رب أرنى الخ اسبق ذكر ابراهيم في قوله ألم ترالى الذي حاج ابراهيم ولانه لا دخل لنفس ابراهيم في هذا الدليل فان الاحياء متعلق بغيره فقط وفيما سبق متعلق بنفس العزيز وغيره اه أبو السعود واختلفوا في سبب هذا السؤال من ابراهيم فقيل انه مر على دابة ميتة وهي جيفة حمار رقيب كانت حوتاميتا وقيل كان رجلا ميتا ساجل البحر قبل بحر طبرية فرآها وقد توزعت عهادواب البر والبحر فاذا ذهبت السباع جاءت الطير فأكلت منها فلما رأى ابراهيم ذلك ذهب منها وقال يا رب انى علمت أنك تجمعهما من بطون السباع وحواسل الطير وأجواف الدواب فأرنى كيف تحييها لا عابن ذلك فأزاد ديقينا فعاتبه الله تعالى بقوله قال أولم تؤمن يعني أولم تصدق قال بلى يا رب قد علمت وآمنت ولكن ليطمئن قلبي أى ليسكن قلبي عند المعامنة أراد ابراهيم عليه الصلاة والسلام أن يصيره دلم اليقين عين اليقين لان الخبر ليس كالمعامنة وقيل لما رأى الجيفة وقد تناولتها السباع والطير ودواب البحر تفكر كيف يجتمع ما تفرق من تلك

رب أرني كيف تحيي الموتى
 قال تعالى له (أولم تؤمن)
 بقدرتي على الأحياء سأله مع
 علمه بإيمانه بذلك ليحييه بما
 سأله فيعلم السامعون غرضه
 (قال بلى) آمنت (ولكن)
 سألتك (ليطمئن) يسكن
 (قلبي) بالعلمانية المضمومة
 إلى الاستدلال (قال فخذ
 أربعة من الطير

مزمرة المنقل عليها طابت مفعولا آخره وجمله الاستفهام اه أبو السعود وأصل أرني أرني
 بوزن أكرهني في حذف الباء الأولى لان الأمر كالمضارع في الحذف فصار أرني ثم نقلت حركة
 الهمزة إلى الراء وحذفت الهمزة فصار أرني بوزن أفنى فانه حذف منه عينه وهي الهمزة ولامه
 وهي الباء اه (قوله قال تعالى له) أي تقريرا أولم تؤمن أي أنسأل ولم تؤمن اه كرخي
 (قوله سأله) أي سأله الله تعالى إبراهيم بقوله أولم تؤمن وقوله مع علمه أي علم الله تعالى بإيمانه
 أي إيمان إبراهيم بذلك أي بقدرته الله على الأحياء وقوله ليحييه أي ليحيي إبراهيم ربه وقوله بما
 سأله أي بالذي سأله الله إبراهيم عنه وهو إيمانه بقدرته الله تعالى حيث قال له أولم تؤمن ولهذا
 إيمانه إبراهيم بقوله بلى فان هذا جواب بإيمانه الذي سأله الله تعالى عنه وقوله فيعلم السامعون
 غرضه أي غرض إبراهيم في سؤاله بقوله رب أرني الخ أي ليعلموا أن غرضه استكشاف
 واستعلام كيفية الأحياء وأنه لا شك عنده في الإيمان بقدرته الله تعالى عليه وعبارة أبي السعود
 قاله عز وجل وهو أعلم بأنه عليه السلام أثبت الناس إيمانا وأقواهم يقينا ليحيي بما أجاب به
 فيكون ذلك لطفًا بالسامعين انتهت وعبارة القرطبي الاستفهام بكيفية أفعالها وسؤال عن حال
 شيء موجود متقرر الوجود عند السائل والمسؤل نحو قولك كيف علم زيد وكيف نسج الثوب
 ونحو ذلك وكيف في هذه الآية هي استفهام عن هيئة الأحياء والأحياء متقرر انتهت (قوله
 بلى آمنت) أي قبل هنا أثبتت الإيمان المنفي وأبطلت المنفي ولو كان الجواب بنعم لكان كفرا
 لأن نعم التصديق الخبر بنفي أو إثبات اه كرخي (قوله ولكن ليطمئن) اللام لام كي فالفعل
 منصوب به ما بعدهما ران واللام متعاقبة محذوف به ما يمكن تقديره ولكن سألتك كيفية
 الأحياء للأطمئنان ولا بد من تقدير حذف آخر قبل لكن حتى يصح معه الاستدراك والتقدير
 بلى آمنت وما سألت غير مؤمن ولكن سألت ليطمئن قلبي والطمانينة السكون (قوله يسكن)
 أي عن الاضطراب الحاصل فيه من تشوف رؤية الكيفية وانتظاره فان الانتظار يورث القلق
 والاضطراب وقوله بالعلمانية أي سببها فانها اذا حصلت فيه زال قلقه وانتظاره فسكن اه (قوله
 المضمومة) أفاد أن علمه الاستدلال الذي كان حاصله لم يكن ناقصا ولم يزد قوة وإنما حصل له علم
 آخر ناشئ من المشاهدة انهم لما كان حاصله عنده اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله بالعلمانية
 المضمومة إلى الاستدلال أي ليطمئن قلبي عيانا كما اطمان برهاننا بالمشاهدة يحصل الاطمئنان
 لا يكون مع العلم اليقيني لما فيه من الاحساس الذي قلما يقع فيه شك اه (قوله قال فخذ) الغاء
 جواب شرط أي محذوف أي ان أردت ذلك فخذ اه كرخي وقوله من الطير في متعلقه قولان

الجملة وتطلعت نفسه إلى مشاهدة ميت يحييه ربه ولم يكن إبراهيم عليه السلام شاك في إحياء
 الله الموتى ولادافعاله ولكنه أحب أن يرى ذلك عيانا كما أن المؤمنين يحبون أن يروا نبيهم
 محمد صلى الله عليه وسلم ويحبون رؤية الله والجنة ويطلبونه ويسألونه في دعائهم مع الإيمان
 بصحة ذلك وزوال الشك عنهم فكذلك أحب إبراهيم أن يصير الخبر له عيانا وقيل كان سبب
 هذا السؤال من إبراهيم أنه لما اجتمع على غرود فقال إبراهيم ربي الذي يحيي ويميت فقال غرود
 أنا حيي وأميت فقتل أحد الرجلين وأطلق الآخر فقال إبراهيم ان الله تعالى يقصد إلى جسدي
 ميت فيحييه فقال له غرود أنت عابته لم يقدر إبراهيم أن يقول نعم فانتقل إلى جهة أخرى ثم
 سأله إبراهيم ربه أن يريه كيف يحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي بقوة يحيي
 فاذا قيل أنت عابته فأقول نعم اه خازن (قوله رب أرني) بصرية متعدية لواحد وبدخول
 همزة المنقل عليها طابت مفعولا آخره وجمله الاستفهام اه أبو السعود وأصل أرني أرني
 بوزن أكرهني في حذف الباء الأولى لان الأمر كالمضارع في الحذف فصار أرني ثم نقلت حركة
 الهمزة إلى الراء وحذفت الهمزة فصار أرني بوزن أفنى فانه حذف منه عينه وهي الهمزة ولامه
 وهي الباء اه (قوله قال تعالى له) أي تقريرا أولم تؤمن أي أنسأل ولم تؤمن اه كرخي
 (قوله سأله) أي سأله الله تعالى إبراهيم بقوله أولم تؤمن وقوله مع علمه أي علم الله تعالى بإيمانه
 أي إيمان إبراهيم بذلك أي بقدرته الله على الأحياء وقوله ليحييه أي ليحيي إبراهيم ربه وقوله بما
 سأله أي بالذي سأله الله إبراهيم عنه وهو إيمانه بقدرته الله تعالى حيث قال له أولم تؤمن ولهذا
 إيمانه إبراهيم بقوله بلى فان هذا جواب بإيمانه الذي سأله الله تعالى عنه وقوله فيعلم السامعون
 غرضه أي غرض إبراهيم في سؤاله بقوله رب أرني الخ أي ليعلموا أن غرضه استكشاف
 واستعلام كيفية الأحياء وأنه لا شك عنده في الإيمان بقدرته الله تعالى عليه وعبارة أبي السعود
 قاله عز وجل وهو أعلم بأنه عليه السلام أثبت الناس إيمانا وأقواهم يقينا ليحيي بما أجاب به
 فيكون ذلك لطفًا بالسامعين انتهت وعبارة القرطبي الاستفهام بكيفية أفعالها وسؤال عن حال
 شيء موجود متقرر الوجود عند السائل والمسؤل نحو قولك كيف علم زيد وكيف نسج الثوب
 ونحو ذلك وكيف في هذه الآية هي استفهام عن هيئة الأحياء والأحياء متقرر انتهت (قوله
 بلى آمنت) أي قبل هنا أثبتت الإيمان المنفي وأبطلت المنفي ولو كان الجواب بنعم لكان كفرا
 لأن نعم التصديق الخبر بنفي أو إثبات اه كرخي (قوله ولكن ليطمئن) اللام لام كي فالفعل
 منصوب به ما بعدهما ران واللام متعاقبة محذوف به ما يمكن تقديره ولكن سألتك كيفية
 الأحياء للأطمئنان ولا بد من تقدير حذف آخر قبل لكن حتى يصح معه الاستدراك والتقدير
 بلى آمنت وما سألت غير مؤمن ولكن سألت ليطمئن قلبي والطمانينة السكون (قوله يسكن)
 أي عن الاضطراب الحاصل فيه من تشوف رؤية الكيفية وانتظاره فان الانتظار يورث القلق
 والاضطراب وقوله بالعلمانية أي سببها فانها اذا حصلت فيه زال قلقه وانتظاره فسكن اه (قوله
 المضمومة) أفاد أن علمه الاستدلال الذي كان حاصله لم يكن ناقصا ولم يزد قوة وإنما حصل له علم
 آخر ناشئ من المشاهدة انهم لما كان حاصله عنده اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله بالعلمانية
 المضمومة إلى الاستدلال أي ليطمئن قلبي عيانا كما اطمان برهاننا بالمشاهدة يحصل الاطمئنان
 لا يكون مع العلم اليقيني لما فيه من الاحساس الذي قلما يقع فيه شك اه (قوله قال فخذ) الغاء
 جواب شرط أي محذوف أي ان أردت ذلك فخذ اه كرخي وقوله من الطير في متعلقه قولان

مرهن البك) بكسر الصاد
وضهها أمه من البك وقطعهن
واخاطط لهن وريشهن (ثم
اجعل على كل جبل) من
جبال أرضك (منهن جزأتم
ادعهن) البك (بأتينك
سعيًا) مريعا (واعلم أن الله
عزيز لا يهزئ شي) (حكيم)
في صنعه فأخذ طاوسا

ان نسينا) طاعتك (أو
أخطأنا) في امرك (ربنا)
ياربنا (ولا تحمل علينا
أصرا) عهدنا تحرم علينا
الطيبات بتركك ذلك (كما
حمله) حرمته (على الدين
من قبلنا) من نبي إسرائيل
بتقصم عهدك في الطيبات
لحوم الأبل وشحوم البقر
والغنم وغير ذلك (ربنا)
ياربنا (ولا تحملنا) أي
لا تحمل علينا أيضا (مالا
طاقه لنا) مالا راحة لنا فيه
ولا منقمة وهو الاستكراه
(واعف عنا) ذلك (واغفر
لنا) ذلك (وارحمنا) بذلك
(أنت مولانا) أولى بنا
(فانصرنا على القوم الكافرين)
ويقال واعف عنا من المسخ
كما مضت قوم عيسى واغفر
لنا من الخسف كما خسفت
مقارون وارحمنا من القذف
كما قذفت قوم لوط فمادعوا
بهذا الدعاء رفع الله عنهم
حدوث النفس والنسيان
وانحطوا والاستكراه وعفا

أحده ما أنه محذوف لوقوع الجار صفة لاربعة تقديره أربعة كائنة من الطير والثاني أنه متعلق
بمخذا أي خذ من الطير والطيور اسم جمع ككب وقيل بل جمع طائر نحو تاجر وتجر وهذا مذهب
أبي الحسن وقيل بل هو مخفف من طير بالتشديد كقولهم هين وميت في هين وميت وقال أبو
البقاء هرف في الأصل مصدر طار يعاير ثم سمي به هذا الجنس اه هين فان قلب لم خص الطير
من بين الحيوان بهذه الحالة قلت لان الطير صفة الطيران في السماء وكانت همة ابراهيم الى
جهة الملوك الوصول الى الملكوت فكانت مجهزة مشاكلة لهمة اه خازن وعبرة الكرخي
خص الطير لانه أقرب الى الانسان شها كندو برالأسر والمشى على الرحلين وأجمع لنواص
الحيوان لان فيه ما في الحيوان مع زياده كاطيران في السماء والارتفاع في الهواء والتخليل
عليه السلام والسلام كانت همة الى الملوك والوصول الى الملكوت فحلت مجهزة مشاكلة لهمة
وقائد التقييد بالاربعة في الطير وفي الاجبل بعده الجمع بين الطيائ الأربعة في الطير وبين
مهاب الريح من الجهات الأربع في الاجبل اه (قوله فصهرن البك) قرأ حمزة بكسر الصاد
والباقون بضمها وتخفيف الراء واختلاف في ذلك فقبل القراءة تار يهتمل أن يكونا بمعنى واحد
وذلك أنه يقال صار بصوره وبصيره بمعنى قطعه أو ماله فاللفظان لفظ مشترك بين هذين المعنيين
والقراءتان تحتها مامعا اه هين وفي المخار وصاره أماله من باب قال وباع وقرئ فصهرن
البك بضم الصاد وكسرها وسارا الشى أيضا من البابين - طعه وفصله فنفسه بهذا جعل في
الآية تقدما وتأخيرا فخذ البك أربعة من الطير فصهرن اه (قوله أمه من) تفسيره للفعل على
كل من القراءتين رأه بما لتهن اليه أي تقر بهن منه ليحقق أوصافهن حتى يلم بعد الأحياء
أنه لم ينقل جزءهما عن موضعه الأول أصلا اه أبو السعود (قوله ثم اجعل على كل جبل) قيل
كانت أربعة كل واحد في جهة من جهات ابراهيم وقوله جزأ قيل كانت الأجزاء أربعة على كل
جبل جزء وقيل كانت الجبال سبعة والأجزاء كذلك اه خازن ثم يهتمل أن يكون اجعل بمعنى
ألق فيتمدى لواحد وهو جزأ فعل هذا يكون قوله على كل جبل ومنه متعلقين باجعل ويهتمل
أن يكون بمعنى صبر فيتمدى لاثنتين فيكون جزأ الأول وعلى كل جبل هو الثاني فيتمدق بمحذوف
ومنه يجوز أن يتعلق على هذا محذوف على أنه حال من جزأ لانه في الأصل صفة نكرة فلما قدم
عليها نسب حالا اه ممين (قوله ثم ادعهن) أي قل لمن تعالين ياذن الله تعالى اه (قوله
بأتينك) جواب الامر فهو في محل جزم ولكنه بني لاتصاله بنون الاناث وسعيامنصوب على
أما صدر النوع لانه نوع من الاتيان اذ هو اتيان بسرعة فكانه قيل بأتينك أي اتيانا سرعا اه
هين (قوله سعيًا مريعا) أي مشيا سرعا ولم تأت طررة ليحقق أن أوجها سليمة في هذه الحالة
اه خازن (قوله حكيم في صنعه) فليس بناء أفعاله على الاسباب العادية مجهزة عن ايجادها
بطريق آخر خارج للعادة بل لكونه متممنا للعكم والمصالح اه أبو السعود (قوله فأخذ طاوسا
الخ) فان قلت لم خصت هذه الأربعة قلت فيه إشارة الى ما في الاسنان في الطاوس إشارة الى
ما في الانسان من حب الزهو والجاه وفي النفس إشارة الى شدة الشغف بالا كل وفي الديك إشارة
الى شدة الشغف بحب النكاح وفي الغراب إشارة الى شدة الحرص ففي هذه الأربعة مشابهة
للانسان في هذه الاوصاف وفي الاقتصار عليها إشارة الى أن الانسان اذا ترك هذه الشهوات
الذميمة لحق بأعلى الدرجات اه خازن وانما اقتصر في الآية على حكاية أو امره تعالى له من غير
تعرض لامتناله عليه السلام ولما ترتب عليه من محائب آثار قدرته تعالى لا الايدان بأن ترتب

تلك الامور على او امره تعالى واستحالة تخلفها عنها امر على لا يحتاج الى الذكر اصلا وناهيك
 بالقصة دليل على فضل الخليل وحسن الادب في السؤال حيث اراه ما سأل في الحال وارى
 العزيز ما اراه بعدما تتمة مائة عام اه ابوالسعود (قوله ونسرا) بثلاث النون والفتح افسح
 (قوله عنده) اى فى يده وعبارة القرطبي فاخذ هذه الطير حيا بما امره وذاكها ثم قطعها قطعها
 صغارا وخط لحوم البعض مع لحوم البعض ومع الدم والریش حتى يكون أعجب ثم جعل من
 ذلك المجمع المختلط جزأ على كل جبل ووقف هو من حيث يرى تلك الاجزاء وأمسك رؤس
 الطير بيده ثم قال تعالى ماذن الله تعالى فتطارت تلك الاجزاء الدم الى الدم والریش الى
 الریش حتى التأمت كما كان اولاً وبقيت بلا رؤس ثم كر النداء فأتته سمعاً على ارجاءها فكان
 ابراهم اذا اشار الى واحد منها فغير رأسه تبعاً للطائر واذا اشار الى برأسه قرب حتى اتى كل
 طائر رأسه وطارت باذن الله تعالى اه (قوله مثل الذين ينفقون الخ) لا بد من تقدير مضاف في
 احد الجانبين اى مثل نفقتهم كمثل حبة أو مثلهم كمثل باذرحبة اه ابوالسعود والشارح سلك
 الاول (قوله اى طاعته) المراد بها وجوه الخبرات الواجبة والمندوبة اه ابوالسعود (قوله
 أنبت سبع سنابل) اى اخرجت ساقا تشعب منه سبع شعب فى كل واحدة منها سفيلة اه
 شيخنا (قوله فى كل سفيلة مائة حبة) وذلك مشاهد فى الذرة والدخن بل فيهما اكثر من ذلك
 اه ابوالسعود وقيل المقصود من الآية أن الانسان اذا علم أنه اذا بذرحبة اخرجت له ما ذكر فلا
 يفتنى له التقصير فى ذلك فكذلك ينبغي لطالب الاجران لا يترك الاتفاق اذا علم أنه يحصل له
 بالواحدة سبع مائة اه خازن وفى المصباح وسئل الزرع فعمل بضم الفاء والعين والواحدة
 سفيلة والسبل مثله الواحدة سفيلة مثل قصب وقصبه وسئل الزرع اخرج سنبله وأسبل بالالف
 اخرج سبله اه (قوله مائة حبة) فاعل بالجار لانه قد اعمد اذا وقع صفة لسنابل أو مبتدأ والجار
 قبله خبره والوجه الاول اولى لان الاصل الوصف بالمفردات دون الجمل اه كرخى (قوله
 اكثر من ذلك) اى أكثر من السبع مائة لمن يشاء اى للكل الناس فالزيادة على السبع مائة
 لبعض الناس بخلاف السبع مائة فانها الكل منفق وقيل المراد والله يضاعف تلك المضاعفة
 لمن يشاء اى لبعض الناس لا لسلكهم فالسبع مائة غير مطردة على هذا بل المطرد التضاعف الى
 عشرة فقط اه شيخنا وعبارة الكرخى قوله أكثر من ذلك اى فاعل الضمف هو المثل وأكثره
 غير محصور قاله الازهرى وفى الحديث رب زدنا حتى فنزل من ذا الذى يقرض الله الآية وفيه
 ايضاً رب زدنا حتى فنزل انما يقرض الصابرون أجورهم بغير حساب وأضاف القرض لنفسه لانه لا يصير
 للفقير على الفقير منة وفى كلامه اشارة الى أنه على ترك المفعول به ولكن مع ارادة خصوصية
 المفعول المطلق انتهت (قوله عليم بمن يستحق المضاعفة) اى الزائدة على السبع مائة فيستحقها
 بأمور كتمام اخلاصه وتحمى الحلال فى نفقته اه شيخنا (قوله الذين ينفقون أموالهم الخ)
 هذا تقيد لما قبله اى ان المضاعفة المذكورة مشروطة بعدم المن والاذى اه شيخنا وعبارة
 الخازن نزلت هذه الآية فى عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف أما عثمان فغزاه المسلمون فى
 غزوة تبوك بالف بغير باقتابها وأحلامها فنزلت هذه الآية وقال عبد الرحمن بن عمر جاء عثمان
 بالف دينار فى جيش العسرة فصبها فى حجر النبي صلى الله عليه وسلم فقرأت به يدخل يده فيها
 ويقلمها ويقول ما نزل عثمان ما عمل بعد اليوم فانزل الله الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله
 وأما عبد الرحمن فجاءه باربعة آلاف درهم صدقة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال كان

ونسرا وغرا باودة كما وقع
 بين ما ذكر وأمسك رؤسها
 عنده ودعا من فتطارت
 الاجزاء الى بعضها حتى
 تكاملت ثم اقبلت الى رؤسها
 (مثل) صفة نفقات (الذين
 ينفقون أموالهم فى سبيل
 الله) اى طاعته (كمثل حبة
 أنبت سبع سنابل فى كل
 سفيلة مائة حبة) فكذلك
 نفقاتهم تضاعف لسبع مائة
 ضعف (والله يضاعف)
 أكثر من ذلك (لمن يشاء
 والله واسع) فضله (عليم)
 بمن يستحق المضاعفة (الذين
 ينفقون أموالهم فى سبيل الله

تفسير قوله تعالى

عنهم من الحسب والمسخ
 والاقذف ولمن اتبهم بذلك

(ومن السورة الخ يذكر
 فيها آل عمران وهى كلها
 مدينية آياتها مائتا آية
 وكلماتها ثلاث آلاف
 واربع مائة وستون وحروفها
 اربعة عشر ألفاً وخمسمائة
 وخمس وعشرون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس فى
 قوله تعالى (الم) يقول أنا الله
 اعلم بخبر وفدى بنى نجران
 ويقال قسم أقسم به ان الله
 وأحد لا ولد له ولا شريك له
 (الله لا اله الا هو الحي) الذى
 لا يموت ولا يزول (القيوم)
 القائم الذى لا يبدله (نزل
 عليه الكتاب) جبريل

ثم لا يتبعون ما انفقوا منا)
 على المنفق عليه بقوله مثل
 قد أحسنت إليه ووجدت
 حاله (ولا أذى) له بذلك
 إلى من لا يجب وقوفه عليه
 ونحوه (لم أجره - م) ثواب
 انفاقهم (عند ربهم ولا
 خوف عليهم ولا هم يحزنون)
 في الآخرة (قول معروف)
 كلام حسن ورد على السائل
 جميل (ومغفرة) له في الحاحه
 (خير من صدقة يتبعها أذى)
 بأن وتعبيره بالسؤال



بالكتاب (بالحق) لتبيان
 الحق والباطل (مصدقا)
 موافقا بالتوحيد (لما بين
 يديه) لما قبله من الكتب
 (وانزل التوراة) جملة على
 موسى بن عمران (والانجيل)
 جملة على عيسى بن مريم
 (من قبل) من قبل محمد
 والقرآن (هدى للناس)
 لبني اسرائيل من الضلالة
 (وانزل القرآن) على محمد
 متفرقا بالحلال والحرام (ان
 الذين كفروا بايات الله)
 محمد والقرآن وهم وفد
 بنى لجران (لهم عذاب
 شديد) في الدنيا والآخرة
 (والله عزيز)
 بالنعمة (ذوات مقام) فونعمة
 منهم (ان الله لا ينجي عليه
 شي في الارض) من غير
 وقد بنى لجران (ولاني
 السهاء) من غير الملائكة

عندي ثمانية آلاف فامسكت لنفسي وعيالي أربعة آلاف واخرحت أربعة آلاف لربي
 عز وجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله فيك فيما أمسكت وفيما أعطيت والمعنى
 الذين يعينون المجاهدين في سبيل الله بالانفاق عليهم في حوائجهم ومؤونتهم انتهت (قوله ثم
 لا يتبعون) ثم التراخي في الزمان نظرا للغالب من أن وقوع المن والاذى يكون بعد الانفاق عدة
 وقيل المراد التراخي في الرتبة وان رتبة عدمها اعظم في الاجرم رتبة الانفاق اه شيخنا
 (قوله من اعلى المنفق عليه) قدره اشارة الى أن في الكلام حذفنا وانما قدم المن لكثرة وقوعه
 وتوسط كلمة لا لالا لانه على شمول النفي لا يتبع كل واحد منها وما ثم لظاهر علو رتبة المعطوف
 فان قيل كيف مدح المنفقين بترك المن وقد وصف الله تعالى نفسه بالمن كما في قوله لقد من الله
 على المؤمنين فالجواب أن المن يقال للاعطاء والاعتداد بالنعمة واستعظامها والمراد في الآية
 المدنى الثاني فان قامت من المعنى الثاني قوله بل الله عن علمكم أن هذا لكم للايمان قلنا ذلك
 اعتداد بنعمة الايمان فلا يكون قبضا بخلاف نعمة المال على أن يجوز أن يكون من صفات الله
 تعالى ما هو مدح في حقه ذم في حق العبد كالجبار والمتكبر والمنفق اه كرخي (قوله ولا أذى
 له) أي المنفق عليه وقوله بذلك أي القول المذكور وقوله ونحوه أي نحو القول المذكور
 كالعبوس في وجهه والدعاء عليه اه شيخنا (قوله لم أجره - م) أي في الآخرة فتقول الشارح
 في الآخرة راجع لمدوا ما بعده اه شيخنا (قوله ثواب انفاقهم) أي الثواب المضاعف الى
 السبع مائة أو ازيد منها اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله ثواب انفاقهم أي حسبا وعدلهم في
 ضمن التمثيل وهو جملة من مبتدأ وخبر وقعت خبرا عن الموصول وفي تنكير الاستناد وتقييم
 الأجر بقوله عند ربهم من التأكيد والتشريف ما لا يخفى واخلاء الخبر من الغاء المفيدة لسببية
 ما قبلها ما بعد اللذان بأن ترتب الاجر على ما ذكر من الانفاق وترك اتباع المن والاذى
 أمرين لا يحتاج الى التصريح بالسببية واما ايهاهم أنهم أهل لذلك وان لم يفعلوا فكيف بهم اذا
 فعلوا فإياها مقام الترغيب في الفعل والحث عليه انتهت (قوله قول معروف) قول مبتدأ
 وساغ الابتداء بالنكرة لوصفها وللعطف عليها ومغفرة عطف عليه وسوغ الابتداء بها للعطف
 أو الصفة المقدره اذا التقدير ومغفرة من السائل أو من الله وحده خبر عن ما وقوله يتبعها أذى في
 محل جملة لصدقة ولم يعد ذكر المن فيقول يتبعها من وأذى لان الأذى يشمل المن وغيره
 وانما ذكر بالتنصيص في قوله لا يتبعون ما انفقوا منا ولا أذى لكثرة وقوعه من المتصدقين
 وعسر تحفظهم منه ولذلك قدم على الأذى اه ميم (قوله كلام حسن) كلام تفسير لقول
 وحسن تفسير معروف وكذا قوله ورد جميل والمراد القول من المسؤل اه شيخنا وعبارة أبي
 السعود قول معروف أي كلام جميل تقبله القلوب ولا تنكره برده السائل من غير اعطاء شي أه
 (قوله ومغفرة له في الحاحه) أي تستر ما وقع من السائل من الاصلاح في المسئلة وغيره مما
 ينقل على المسؤل وصفح عنه اه أبو السعود (قوله خير من صدقة) أي خير للمسؤل من صدقة
 اه شيخنا وهذا يقتضى ان صدقته المذكورة فيها خير وهو يخالف ظاهر قوله الآتى فثله كمثل
 صفوان الخ ولذلك قال أبو السعود خير للسائل من صدقة الخ لأى لكونها مشوبة بضرر او قول
 المعروف خالص منه واعتبار الخبرية بالنسبة للمسؤل يؤدي الى أن يكون في الصدقة الموصوفة
 بما ذكر خير مع أنها باطلة بالمره اه (قوله يتبعها أذى بالمن الخ) أشار بهذا التفسير الى أن
 الأذى هنا شامل لمن وغيره فليس فيما هنا قصور عن قوله في السابق ثم لا يتبعون ما انفقوا

(واته غنى) عن صدقة العباد
 (حليم) بتأخير العقوبة عن
 الممان والمؤذى (يا أيها الذين
 آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم)
 أي أجورها (بالممن والأذى)
 ابطالاً (كالذى) أي كإبطال
 نفقة الذى (ينفق ماله رثاء
 الناس) مرأيتهم (ولا يؤمن
 بالله واليوم الآخر) وهو
 المنافق (فثله كمثل صفوان)
 حجر أملس (عليه تراب
 فأصابه وابل) مطر شديد
 (فتركه صلداً) صلباً أملس
 لا شئ عليه (لا يقدرون)
 استئناف لبيان مثل المنافق
 المنفق رثاء الناس وجمع
 الضمير باعتبار معنى



(هو الذى يصوركم) يخلقكم
 (فى الأرحام كيف يشاء)
 قصيرا أو طويلا حسنا
 أو قبيحا ذكرا أو أنثى شقيا
 أو سعيدا (لا اله) لا مصور
 ولا خالق (الاهو العزيز)
 بالنقمة لمن لا يؤمن به
 (الحكيم) بتصوير ما فى
 الأرحام (هو الذى أنزل
 عليكم الكتاب) جبريل
 بالقرآن (منه) من القرآن
 (آيات محكمات) مبینات
 بالحدلال والحرام لم تنسخ
 بعمل بها (هن أم الكتاب)
 أصل الكتاب وامام فى كل
 كتاب يعمل بها نحو قوله
 تعالى قل تعالوا اتل ما حرم

منا ولاذى اه شيخنا (قوله واته غنى عن صدقة العباد) أى فلا يجوز النقرء الى تحمل مؤنة
 المن والاذى ويرزقهم من جهة أخرى حليم بتأخير العقوبة عن الممان والمؤذى أى لا يعاجلهم
 بها لأنهم لا يستحقونها بسبب ما واجهه تذبذب لما قبلها مشتملة على الوعد والوعد مقرر للاعتبار
 الخيرية بالنسبة الى السائل قطعا اه كرخى (قوله يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم الخ)
 اختلف العلماء فى تلك المسئلة على أقوال ثلاثة فقال بعضهم اذا فعل ذلك أى المن فلا أجوله فى
 نفقته وعليه وزر فيما من على الفقير وقال بعضهم ذهب أجره فلا أجوله ولا وزر عليه وقال بعضهم
 اذا فعل ذلك فله أجر الصدقة ولكن ذهب مضاء عفته وعينه الوزر بالمن وهذا أوجه اه كرخى
 (قوله بالمن والأذى) أى بكل واحد منهما وقوله ابطالاً كالذى الخ يشير به الى ان محل الكاف
 نصب نعمتا المصدر محذوف أى ابطالاً مثل ابطال المنفق ماله كما قاله مكى وخالفه الشيخ المنصف
 فى الاتقان حيث قال والوجه كونه حالاً من الواو أى لا تبطلوا صدقاتكم مشبهين الذى فهذا
 لا حذف فيه اه كرخى وعبارة السمين قوله كالذى ينفق الكاف فى محل نصب فقبل نعمتا المصدر
 محذوف أى لا تبطلوها ابطالاً كالذى ينفق ماله رثاء الناس وقيل فى محل نصب على
 الحال من ضمير المصدر كما هو رأى سيبويه وقيل حال من فاعل تبطلوا أى لا تبطلوها
 مشبهين الذى ينفق ماله رثاء الناس ورثاء فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه نعت لمصدر محذوف تقديره
 انفقاً رثاء الناس كذا ذكره مكى والثانى أنه مفعول من أجله أى لاجل رثاء الناس وقد استكمل
 شروط النصب والثالث أنه فى محل الحال أى ينفق مرأيتا والمصدر هنا مضاف للمفعول وهو
 الناس ورثاء مصدر كقاتل قتالا والاصل ربايا فاله مزمنة الاولى بديل من ياء هى عين الكلمة
 والثانية بديل من ياء هى لام الكلمة لانها وقعت طرفاً بعد ألف زائدة والمفاعلة فى رثاء على بابها
 لان المرأتى يرى الناس أعماله حتى يروه الثناء عليه والتعظيم له اه (قوله مرأيتا لهم) أى
 لطلب المدحة والشهرة وفيه اشارة الى أن المصدر مضاف للمفعول وهو بمعنى اسم الفاعل اه
 كرخى (قوله فثله كمثل) مبتدأ وخبر قال أبو البقاء ودخلت الفاء لترتبط الجملة بما قبلها وقد
 تقدم مثله فاله فى فثله فيها قولان أظهرهما انه تعود على الذى ينفق رثاء الناس لانه أقرب
 مذكور والثانى انها تعود على الممان المعطى كأنه تعالى شبهه بشيئين بالذى ينفق رثاء و بصفوان
 عليه تراب ويكون قد عدل من خطاب الى غيبة ومن جمع الى أفراد والصفوان حجر كبير أملس
 وفيه لغتان أشهرهما سكون الفاء والثانية فتحها وقرأ ابن المسيب والزهرى وهى شاذة اه
 سمين وهو اسم جنس واحد صفوانه اه شيخنا (قوله فأصابه وابل) عطف على الفعل الذى تعلق
 به قوله عليه أى استقر عليه تراب فأصابه والضمير يعود على الصفوان وقيل على التراب واما
 الضمير فى فتركه فمفعول على الصفوان فقط وألف أصابه عن واولانه من صاب يصوب اه سمين
 (فائدة) المطر اوله رش ثم طس ثم طل ثم نضح ثم هطل ثم وبل اه من السمين وفى المصباح
 وبلت السماء وبالمن باب وعد ووبولاً اشتد مطرها وكان الاصل وبل مطر السماء فحذف للعلم
 به ولهذا يقال للطر وابل اه (قوله فتركه صلداً) فى المختار حجر صلداً أى صلب أملس وصلد الزند
 من باب جلس اذا صوت ولم يخرج ناراً وأصلد الرجل صلداً زنده اه ويقال أيضاً صلداً بكسر
 اللام يصلد بفتحها اه سمين (قوله لا يقدرون على شئ الخ) الجملة استئناف مبنى على سؤال كأنه
 قيل فماذا يكون ما لهم حينئذ فقيل لا يقدرون الخ ومن ضرورة كون مثلهم كذا ذكر كون مثل
 من يشبههم وهم أصحاب المن والأذى كذلك اه أبو السعود (قوله وجمع الضمير باعتبار معنى

الذي (على شيء مما كسبوا) عملوا أي لا يجدون له ثوابا في الآخرة كما لا يوجد على الصنفون شيء من التراب الذي كان عليه لاذهاب المطر له (وأنه لا يهدى القوم الكافرين ومثل) نفقات (الذين يتفقون أموالهم ابتغاء) طلب (مرضات الله وتثبيتا من أنفسهم) أي تحقيقا للثواب عنه بخلاف المنافقين الذين لا يرجونه لانكارهم له ومن ابتدائية (كمثل الجنة) بستان (بربوة) بضم الراء وقهها كان مرتفع مستويا (اصحابها واسل فانت) أعطت (أكلها) بضم الكاف وسكونها ثمها (ضعفين) مثل ما يثمر غيرها (فان لم يصحبا وابل فظل) مطر خفيف يصيبها ويكفيها لارتفاعها المعنى ثم روت كثر المطر أم قبل فكذلك نفقات من دكرت كوعند الله كثر أم قلت (والله بما تعملون بصير) فيجاز بكم به (أبود) أي أحب (أحدكم) ان تكون له الجنة) بستان من نخيل وأعناب

الذي) كافي قوله تعالى ونخصتم كالذي خاصوا المان المراد به الجنس أو الجمع أو الفريق كما أن الضمائر الأربعة السابقة له باعتبار اللفظ اه كرخي (قوله وجمع الضمير) أي في قوله لا يتقدرون وفي قوله كسبوا يعني وافرده في المواضع الأربعة قبل هذين باعتبار لفظه اه شيخنا (قوله والله لا يهدى) فيه تعريض بان المن والاذى من خصال الكفار اه شيخنا وعبرة الكرخي والله لا يهدى القوم الكافرين الى الهدى والرشد والجملة تدسّل مقرر لمضمون ما قبلها وفيها تعريض بان كلام من الرباء والمن والاذى على الانفاق من خصائص الكفار فلا بد للمؤمنين أن يحتذوها اه (قوله ومثل الذين الخ) هذا في المعنى مفهوم قوله كالذي يتفق ماله رداء الناس أي فمثل المرائي ما تقدم ومثل المحلص كمثل الجنة الخ وانما تدر المصناف لتكون الامثلة بين النفقة والجنة وهذا أنسب من كونها بين صاحب كل اه شيخنا (قوله ابتغاء مرضات الله) فيه وجهان أحدهما أنه مفعول من أجله وشروط النصب متوفرة والثاني أنه حال وتثبيتا عطف عليه بالاعتبارين أي لاجل الابتغاء والتثبيت أو مبتغين ومثبتين اه ميم وتثبيتا مصدر مفعوله محذوف كما اشار له الشارح وفاعله يفهم من قوله من أنفسهم أي مثبتين وموطنين أنفسهم على الجزاء اه شيخنا (قوله أي تحقيقا للثواب) هذا هو المفعول المحذوف وقوله عليه أي الاتفاق وأشار بذلك الى أن التثبيت اعتقاد كون الشيء محققا ثابتا بصاحبه قول الحسن كان الرجل اذا هم بخصنة تثبت فان كان ذلك لله تعالى أمضاه وان خالفه رياء أمسك اه كرخي وعبرة الخازن والمعنى أنهم يخرجون زكاة أموالهم وينفقون أموالهم في سائر البر والطاعات طيبة أنفسهم بما أنفقوا على يقين بثواب الله وتصديق بوعده يعلمون أن ما أنفقوا خير لهم مما تركوا اه (قوله لا يرجونه) أي الثواب (قوله ومن ابتدائية) كقوله تعالى حسد امن عند أنفسهم أي تثبتنا مبتدأ من أصل أنفسهم أنهم ارحمة الانفاق لتنفق تزيكية نفسه عن الجهل وحب المال اه كرخي (قوله ومن ابتدائية) فالهني أن التحقيق والاعتقاد المذكور مبتدأ وناسئ من قبل أنفسهم لا من جهة أخرى اه شيخنا (قوله كمثل الجنة) الجنة تطلق على الأشجار الملتفة المتكاثفة وعلى الأرض المشتملة عليها اه أبو السعود والاول أنسب هنا لاجل قوله ربوة اه شيخنا (قوله ربوة) أي فيها (قوله بضم الراء وقهها) عبارة أي السعود بالحركات الثلاث اه (قوله فانت) مفعول الاول محذوف أي صاحبها وضعف من حال من أكلها اه شيخنا وعبرة الكرخي قوله أعطت أشار به الى ان أنت تتعدى لاثنتين حذف أولهما وهو صاحبها وأهلها اه (قوله فظل) مبتدأ محذوف الخبر كقدره بقوله يصيبها ويكفيها اه شيخنا (قوله لارتفاعها) عبارة أي السعود لجودتها وكرمها ولطافتها وانها انتهت (قوله والله بما تعملون) أي عملانظاها وأقربيا بصير يخفي عيه شيء منه وهو ترغيب في الاخلاص مع التذبر من الرباء ونحوه اه أبو السعود (قوله يود أحدكم) هذه الجملة متصلة بقوله لا تبطلوا صدقاتكم الخ فهو مثل آخر لفظ المرائي والمان والود حب الئ معتمده اه (قوله أحدكم) أي بأبيها المرأوس في صدقاتكم (قوله ان تكون له حصة) تقدم انه انطاق على الأشجار وعلى الأرض المشتملة عليها والاول أنسب بقوله تحرى مر تحتها الانهار اه شيخنا (قوله جنة) أي فيها جميع الفواكه بدليل قوله له فيها من كل الثمرات واعا افتصر في وصية على الخيل والاعناب لكونهما أفضل الفواكه وجاء ميم لفتون المنافع اه شيخنا (قوله من نخيل) في محذوف رفع صفة جنة أن كائنه من نخيل ونخيل فيه قولان أحدهما انه اسم جمع واحده نخلة والثاني أنه جمع نخيل الذي هو اسم جفس والاعناب جمع عنب الذي هو

هو اسم جنس واحد عنبه اه سمين (قوله تجرى من تحتها الانهار) هذه الجملة في محلها ووجهان
 أحدها أنها في محل رفع صفة لجنة والثاني أنها في محل نصب وفيه أيضا وجهان فقبل على الحال
 من جنه لانها قد وصفت وقيل على انها خبر اه سمين (قوله له فيها الخ) الطرف الاول خبر
 والثاني حال والثالث نعت لمبتدأ محذوف كما قدره بقوله ثم اه شيخنا وعبارة السمين قوله له
 فيها من كل الثمرات جملة من مبتدأ وخبر فالخبر قوله له ومن كر الثمرات هو المبتدأ وذلك
 لا يستقيم على الظاهر لانه مبتدأ لا يكون جاريا ومجرورا فلا بد من تأويله واختلاف في ذلك فقبل
 المبتدأ في الحقيقة محذوف وهذا الجار والمجرور صفة قائمة مقامه تقديره له فيها زرق من كل
 الثمرات حذف الموصوف وبقيت صفة ومثله قوله تعالى وما منا الا له مقام معلوم أي وما منا
 احد الا له مقام معلوم موقبل من زائدة تقديره له فيها كل الثمرات وذلك عند الاخفش لانه
 لا يشترط في زيادتها شيئا وأما الكوفيون فيشترطون التنكير والصرير يشترطونه وعدم
 الإيجاب وإذا قلنا بزيادة فالمراد بقوله كل الثمرات التنكير لا العموم لان العموم متعذر عادة
 قال أبو البقاء ولا يجوز ان تكون من زائدة لا على قول سيمويه ولا على قول الاخفش لان المعنى
 وصريره فيها كل الثمرات وليس الامر على هذا الا ان يراد به هنا الكثرة لا الاستعاب فيجوز عند
 الاخفش لانه يجوز زيادة من في الموجب اه (قوله وقد أصابه الكبير) يشير الى أن الواو وللحال
 جملة على المعنى كما ناله القاضي وإنما قال جملة على المعنى لان أن المصدرية وان كانت صالحة
 للدخول على الماضي مثل محبت من أن قام لكنها اذا نصبت المضارع كانت للاستقبال قطعا
 فلم تصلح للماضي فلم يصح عطف أصاب على تكون فأجاب بأن الواو في وأصابه للحال بتقدير قد
 اه كرخي (قوله وله ذرية) هذه الجملة في محل نصب على الحال من الهاء في أصابه وقوله فأصابها
 اعصار هذه الجملة عطف على صفة اللجنة قال أبو البقاء يعني على قوله من نخيل وما بعده اه سمين
 (قوله ريح شديدة) عبارة السمين والاعصار الريح الشديدة المرتفعة وتسميها العامة الزوبعة
 وقيل هي الريح السموم سميت بذلك لانها تلتف كما تلتف الثوب المعصور حكاية المهمل وقيل
 لانها تنهر السحاب وتجمع على أعاصير اه وفي المصباح والريح مؤنثة على الاكثر فيقال هي
 الريح وقد تذكر على معنى الهوا فيقال هو الريح وهو الريح وقال ابن الانباري الريح مؤنثة
 لا علامة فيها وكذا سائر اسمائها الا الاعصار فانه مذكر اه (قوله ريح شديدة) عبارة الخازن
 ريح ترتفع الى السماء وتسد بركانها عود انتهت (قوله عجزه) جمع عاجز على حذف قوله
 وشاع نحو كامل وكله اه شيخنا (قوله وهذا تمثيل) أي تشبيه لفنقة المرائي أي بالجنة المذكورة اه
 شيخنا (قوله بمعنى النبي) أي فهو انكارى لكن النبي في الحقيقة هو قوله فأصابها الخ فهو نصب
 الانكار والنبي وعبارة أبي السعود والمهزة لانكار الوقوع على معنى أن مناط الانكار اس
 جميع ما يتعلق به الوديل انما هو قوله فأصابها اعصار الخ اه (قوله وعن ابن عباس) مقابل لقوله
 وهذا تمثيل الخ فقوله هو أي هذا التمثيل لرحل أي تشبيه له بصاحب الجنة المذكور اه شيخنا
 (قوله ثم بعث له الشيطان) أي سيطر عليه (قوله كما بين ما ذكر) أي من أمر الفنقة المقبولة
 وغيرها اه خازن (قوله يا أيها الذين آمنوا اتقوا الخ) هذا بيان لحال ما يتفق منه اثر بيان
 اصل الاتفاق وكيفيته أي أنفقوا من حلال ما كسبتم وحياد لقوله تعالى لن تنازلوا البر حتى
 تنفقوا مما تحبون اه أبو السعود وفي مفعول أنفقوا قولان أحدهما أنه المجرور وعن ومن
 لا تبعيض أي أنفقوا به من ما رزقناكم والثاني أنه محذوف قامت صفة مقامه أي أنفقوا شيئا مما

تجسرى من تحتها الانهار
 فيها) ثم (من كل الثمرات
 و) قد (أصابه الكبير)
 فضصف من الصكر من
 الكسب (وله ذرية ضعفاء)
 أولاد صغار لا يقدرون عليه
 (فأصابها اعصار) ريح
 شديدة (فبه نازحا حترقت)
 ففقد ما أحسوج ما كان
 اليها وبني هو وأولاده عجزه
 متخيرين لاحد لهم وهذا
 تمثيل لفنقة المرائي والمان
 في ذهابها وعدم نفعها أحوج
 ما يكون اليها في الآخرة
 والاستفهام بمعنى النبي وعن
 ابن عباس هو لرجل عمل
 بالطاعات ثم بعث له الشيطان
 فعمل بالمعاصي حتى أحرق
 أعماله (كذلك) كما بين
 ما ذكر (يبين الله لكم
 الآيات لعلكم تتفكرون)
 فتعجبون (يا أيها الذين
 آمنوا اتقوا) أي زكوا (من
 طيبات) جياذ (ما كسبتم)

من المال (ومن) طيبات
 (ما أخرجنا لكم من الأرض)
 من الحبوب والثمار (ولا
 تيموا) (تقصموا) (الخبث
 الرديء) (منه) أي من المذكور
 (تفقون) - في الزكاة حال
 من ضمير تيموا (ولستم
 بأخذيه) أي الخبيث لو
 أعطيتوه في حقوقكم (الآن
 نغمضوا فيه) بالتساهل
 وغض البصر فكيف تؤدون
 منه حق الله (واعلموا إن
 الله غني) عن نفقاتكم
 (حميد) محمود على كل حال
 (الشیطان يعدكم الفقر)



الامة لكي يرجع الملك
 اليهم (وما يعلم تأويله)
 عاقبة هذه الامة) (الا لله)
 انقطع الكلام ثم استأنف
 فقال (والراحمون في العلم)
 البالغون بعلم التوراة عبد
 الله بن سلام وأصحابه (يقولون
 آمنابه) (بالتقرآن) كل من
 عند ربنا) نزل المحكم
 والمشابه (وما يذكر) تعظ
 بامثال القرآن (الأولو
 الالباب) ذوو العقول من
 الناس عبد الله بن سلام
 وأصحابه (ربنا) ويقولون
 أيضا ربنا (لا تزغ قلوبنا)
 ذمقل قلوبنا عن دينك (بعد
 زهدتنا) لدينك (وهب
 لنا من لدنك رحمة) ثبتنا
 على دينك (انك أنت

رزقناكم وتقدم له فطائرهم (قوله من المال) وهو النقد وعروض التجارة والمواشي اه
 (قوله وما أخرجنا) عطف على المجرور بن باعادة الجار لا مد معنيين اما التأكيد واما الدلالة
 على عامل آخر مرة - درأى وأنف - قواهما أخرجا ولا بد من حذف مضاف أي ومن طيبات
 ما أخرجنا لكم متعلق بأخرجنا واللام للتعليل ومن الأرض متعلق بأخرجنا أيضا ومن لا ابتداء
 الغاية اه ميم وظاهر الآية يدل على وجوب الزكاة في كل ما خرج من الأرض قليلا أو كثيرا
 لكن الشافعي خصه بما يزرعه الأديمون وبقتات اختيارا وقد بلغ نصابا وبثمر النخل وثمر العنب
 وأبقاه أبو حنيفة على عمومها فأوجبها في كل ما يقصد من نبات الأرض كالفواكه والبقول
 والخضراوات كالبطيخ والقثاء والخيار وأوجب في ذلك المشرق قليلا أو كثيرا اه من الخازن
 (قوله من الحبوب) أي المقتناة اختيارا وقوله والثمار أي ثمر النخل وثمر العنب (قوله ولا تيموا
 الخبيث) الجمهور على تيمر والاصل تيموا ابتداء من غدت احداهما تخفيفا اما الاولى واما
 الثانية وقد تقدم تحرير القول فيه عند قوله تظاهرون اه ميم وفي الخازن عن البراء بن عازب
 قال نزلت فينا معشر الانصار كما أصحاب نخل فكان الرجل يأتي بالقنو والقنوب فيعلقه في
 المسجد وكان أهل الصفة ليس لهم طعام فكان أحدهم اد اجاع أتى القنو فضر به بعضاه فسقط
 البسر أو التمر فبأكل وكان فنانا من لا يرغب في الخبز فيأتي بالقنو فيه الشبص والحشف وبالسنوقد
 انكسر فيعلقه فانزل الله ولا تيموا الآية اه (قوله أي من المذكور) أي في قوله من طيبات
 ما كسبتم وما أخرجنا وهذا اعتذار عن عدم تسمية الضمير فالضمير راجع لما يصدق بالأميرين
 وهو المذكور وعلى هذا فالجار والمجرور نعت للغيث أو حال منه هذا ما جرى عليه الشارح اه
 شيخنا وحينئذ يحتاج التقدير رابط في الجملة الحالية تقديره تفقونه وهو ثابت في بعض نسخ الشارح
 ويصح كونه متعلقا بالفعل بمراده كما جرى عليه السمين وقد حكى البيضاوي كذا من القولين تأمل
 (قوله ولستم بأخذيه) حال من الواو في تفقون (قوله الا ان تغمضوا فيه) على حذف الجار
 وان مصدرية كما أشار الى هذا بقوله بالتساهل فقد رتب الباء وفسر ان تغمضوا مصدرين التساهل
 وغض البصر والله درره في ذلك بان الاغماض يطلق على كل منهما ففي المختار وغض عنه اذا
 تساهل عليه في بيع أو شراء أو غمض أيضا قال تعالى الا ان تغمضوا فيه اه وفي المصباح وأغمضت
 العين اغماضا وغمضتها تغمضا أطبقت الاضغان اه اذا عرفت ان الاغماض يطلق على
 كل من التساهل في الشيء وأطباق بعض العين عرفت ان لا حاجة لدعوى المجاز والكتابة
 التي قالها بعضهم ونصه قوله الا ان تغمضوا فيه الاغماض في اللغة غمض البصر وأطباق
 الجفص والمراد هنا التجاوز والتساهل لئلا الانسان اذا رأى ما يكره أغمض عينه لئلا يرى
 ذلك في الكلام مجاز مرسل أو استعارة اه (قوله الا ان تغمضوا) الاصل الا ان تحذف
 حرف الجر وهو الواو وهذه الباء متعلقة بقوله بأخذيه وأجاز أبو البقاء ان تكون ان وما
 في حيزها في محل نصب على الحال والعامل فيها أخذيه والمعنى لستم بأخذيه في حال من
 الاحوال الا في حال الاغماض اه ميم (قوله غني عن نفقاتكم) أي فلم يأمركم بها لاحتياجه
 اليها بل انفعكم بها واحتياجهم لثوابها فينبغي لكم ان تفرغوا فيها طيب اه شيخنا (قوله على
 كل حال) أي من التعذيب والاثابة اه شيخنا (قوله الشيطان يعدكم الفقر) الوعد هو
 الاخبار بما سيكون من جهة المخبر ويستعمل في الخير والشر عند ذكر كل منهما فيقال
 وعدته خيرا ووعدته شرا وهذا قد استعمل في الشر فاذا لم يذكر كل فيخص الوعد بالخير واما

الشرف له الابدان فيقال في الخبر وعده وفي الشر وعده وانما عبر عن ذلك بالوعد مع ان
 الشيطان لم يصف بحجى الفقر الى جهته وقد علمت ان الوعد هو الاخبار بما سيكون من جهة
 الخبر لا الايدان بمبالغة في الاخبار يتحقق بحجىه فكانه نزل في تقرر الوقوع من نزلة أفعاله
 الصادرة منه أو لوقوعه في مقابلة وعده تعالى على طريقة المشاكلة اه من الخازن وأبي السعد
 (قوله يخوفكم به) عبارة غير يوسوس لكم ويحسن لكم الخجل ومنع الزكاة والصدقة اه
 (قوله فتمسكوا) قيل انه معطوف على الفقر عطف الفعل على الاسم ولزم عليه ان يصير المعنى
 على تفسيره بالخوف الشيطان يخوفكم الفقر والامساك مع انه ليس الغرض الخوف من
 الامساك بل تحسينه فلما ثبت الشرح النون في الفعل لكان أوضح ويكون متسببا عن قوله
 يعدكم الفقر اه (قوله ويأمركم بالفحشاء) قال الكلبي كل فحشاء في القرآن فالمراد به الزنا الا
 هذا الموضع وفي هذه الآية لطيفة وهي ان الشيطان يحوف الرجل أو لا بالفقر ثم يتوصل بهذا
 الخوف الى ان يأمر بالفحشاء وهو الخجل وذلك لان الخجل صفة مذمومة عند كل أحد فلا
 يستطيع الشيطان ان يحسن له الخجل الا بتلك المقدمة وهي الخوف من الفقر فلما قال
 الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء اه خاتم (قوله والله يعدكم مغفرة منه) أى بسبب
 الانفاق كقوله ان الحسنات يذهبن السيئات وقوله خلفا منه كقوله وما أنفقتم من شئ فهو
 خلفه اه (قوله خلفا منه) أى من الله تعالى أو مما أنفقتم وفيه تكذيب للشيطان في وعده
 بالعقرا من أبي السعد (قوله عليم بالمنفق) بصيغة اسم المفعول وعبارة الخازن بما
 تنفقونه اه روى عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للشيطان لمة يابن
 آدم وللملك لمة به فأما لمة الشيطان فإيعاد بالشرو وتكذيب بالحق وأما لمة الملك فإيعاد بالخبر
 وتصديق بالحق فن وجد ذلك فليعلم انه من الله فليحمد الله ومن وجد الاخرى فليتمتعون من
 الشيطان ثم قرأ الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء أخرجه الترمذي وقال هذا حديث
 حسن غريب وقوله ان للشيطان لمة يابن آدم اللة الخطرة الواحدة من الامام وهو القرب من
 الشئ والمراد بهذه اللة اللة التي تقع في القلب من فعل خيرا أو شرا فأما لمة الشيطان فوسوسته وأما
 لمة الملك فالهام من الله تعالى وروى الشيخان عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال ما من يوم يصبح فيه العباد الا وملك كان يتزلن يقول أحدهما اللهم أعط منفقاً خلفاً ويقول
 الآخر اللهم أعط ممسكاً تلفاً اه (قوله يتوئى الحكمة من يشاء) اختلف العلماء في الحكمة
 فقال السدي هي النبوة وابن عباس هي المعرفة بالقرآن فقهه ونسخه ومحكمه ومتشابهه
 وغريبه ومقدمه ومؤخره وقال قتادة ومجاهد الحكمة الفقه في القرآن وقال مجاهد الاصابة
 في القول والفعل وقال ابن زيد الحكمة الفقه في الدين وقال مالك بن أنس الحكمة المعرفة
 بدين الله والفقه فيه والاتباع له وروى عنه ابن القاسم أنه قال الحكمة التفكير في أمر الله تعالى
 والاتباع له وقال أيضا الحكمة طاعة الله تعالى والفقه في الدين والعمل به وقال الربيع بن
 أنس الحكمة الخشية وقال ابراهيم النخعي الحكمة الفهم في القرآن وقال الحسن الحكمة
 الورع قلت وهذه الأقوال كلها ما عدا قول السدي والربيع والحسن قريب بعضها من بعض
 لان الحكمة مصدر من الاحكام وهو الاتقان في عمل أو قول وكل ما ذكر في قول من الأقوال
 فهو نوع من الحكمة التي هي الجنس فكتاب الله تعالى حكمة وسنة نبيه حكمة وأصل
 الحكمة ما يمنع به من السفة فقبيل العلم حكمة لانه يمنع به من السفة وهو كل فعل قبيح وكذا

يخوفكم به ان تصدقتم
 فتمسكوا (ويأمر بالفحشاء)
 الخجل ومنع الزكاة (والله
 يعدكم) على الانفاق (مغفرة
 منه) لذنوبكم (وفضلا) رزقا
 خلفا منه (والله واسع) فضله
 (عليم) بالمنفق (يتوئى
 الحكمة)

الوهاب) للأؤمنين الذين
 قبلنا ويقال الوهاب النبوة
 والاسلام لمحمد (ربنا)
 ويقولون يا ربنا (انك جامع
 الناس) بعد الموت (ليوم)
 في يوم (لا ريب فيه) لا شك
 فيه (ان الله لا يخلف الميعاد)
 البعث بعد الموت والحساب
 والصراف والميزان والجنة
 والنار (ان الذين كفروا)
 يعني كعب بن الاشرف
 وأصحابه ويقال أبو جهل
 وأصحابه (ان تقى عنهم
 أموالهم) كثرة أموالهم
 (ولا أولادهم) كثرة
 أولادهم (من الله) من
 عذاب الله (شيا وأولئك
 هم وقود النار) حطب النار
 (كذاب آل فرعون)
 كصنع آل فرعون يقول صنع
 بك قومك كذبوك وشتوك
 كما صنع قوم موسى وموسى
 كذبوه وشتوه ونصنع بهم يوم
 بدر كما صنعنا بقوم موسى يوم
 العرق (والذين من قبلهم)
 من قبل قوم موسى (كذبوا
 بآياتنا) بالكتاب والرسول

على العلم النافع المؤدى الى العمل (من يشاهد من يوثق الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا) لم يبره الى السعادة الابدية (وما يذكر) فيه ادغام التاء في الاصل في الدال بتهظ (الأولو الالباب) أصحاب العقول (وما أنتمتم من نفقة) أدبتم من زكاة أو صدقة (أو نذرتم من نذر) فوفيتهم به (فان الله يعلمه) فيجازيكم عليه (وما الظالمين) عنع الزكاة والنذر أو بوضع الاتفاق في غير محله من معاصي الله (من انصار) مانعين لهم من عذابه (ان تبدوا) تنهروا (الصدقات) أي النوافل (فعماهي) أي نعم شيئا بدواها (وان تحنوها) تسروها (وتؤتوها الفقراء فهو لكم) من ابدائها (واتانها الاغنياء اما صدقة الفرض فالأفضل اظهارها لبقصدى به ولئلا يتهم وأتواؤها الفقراء متعين (ويكفر) بالياء وبالنون مجزوما بالمطف على محل فهو مرفوعا على الاستئناف (عنكم من) بعض (سياتكم) الذي بعثنا اليهم) فأخذهم الله) ادلكهم الله (بذنوبهم) بتكذيبهم (والله شديد العقاب) اذا عاقب (قل) يا محمد (الذين كفروا) كفار مكة (ستقبلون) تقتلون يوم

القرآن والعقل والفهم وقد روى أن الله يريد العذاب بأهل الارض فاذا سمع تعليم الصبيان الحكمة صرف ذلك عنهم قال مروان بن يحيى بالحكمة القرآن اه قرطبي (قوله أي العلم النافع المؤدى الى العمل) صادق بعلم القرآن والفقه وغيرهما ولو منطلقا لمن وثق من نفسه بهم ذمته ومارس الكتاب والسنة واتى شيخا حسن العقيدة لانه من أنفع العلوم في كل بحث ومن ثم قال القرظالي من لم يعرفه لا يوثق به لومه ومما معيار العلوم اه وفيه جمع بين القول بجرمة الاستغلال به لاثارة الشكوك كما قاله الشيخ المصنف في بعض تأليفه تبعا للنووي وشيخه ابن الصلاح وبين القول بجوازه اه كرخي (قوله أصحاب العقول) أي السليبة الخالصة عن شوائب الوهم والركون الى متابعة الهوى وفيه من الترغيب في المحافظة على الاحكام الواردة في شأن الاتفاق ما لا يخفى وبالجملة اما محال واما اعتراض تذييل اه كرخي (قوله وما أنتمتم الخ) بيان الحكمة على شابل بجمع افراد النفعات وما في حكمها اثر بيان حكم ما كان منها في سبيل الله وما شرطية أو موصولة وقوله فان الله الخ الفاء على الاوّل رابطة للجواب وعلى الثاني مزيدة في الخبر اه أبو السعود وقوله من نفقه بياقبة أو زائدة اه (قوله من نفقة) أي سرا أو علانية قابلة أو كثيرة فزيادته ذاعلى نعمم الشارح لاجل التفصيل في قوله ان تبدوا الصدقات الخ اه شيئا (قوله فوفيتهم به) اشارة الى حذف الفاعل معطوفا بها اه (قوله فان الله يعلمه) افراد الضمير ان يكون المطف بأو وقوله فيجازيكم عليه أي فالتب برب العلم كناية عن هذا المعنى والافهوه معلوم اه كرخي (قوله من معاصي الله) بيان لغير محله (قوله ان تبدوا الصدقات الخ) فيه نوع تفصيل لبعض ما جعل في الشرطية وتبيان له ولذا ترك المطف بينهما اه شيئا (قوله فنعماهي) قرأ ابن عامر وحزمة والكسائي هنا وفي النساء فنه ما يقع النون وكسر الميم وهذه القراءة على الاصل لان الاصل على فعل كسر لم وقرأ اس كثير وورش وحفص بكسر النون والهمزة واغما كسرت النون اتباعا لكسرة العين وهي لغة هذيل قيل وتحتل قراءة كسر العين ان يكون أصل العين السكون فلما وقعت بعدها ما وأدغمت ميم نعم فيها كسرت العين لالتقاء الساكنين اه ميم (قوله أي نعم شيئا بدواها) شيئا فسرنا المدغم فيها ميم نعم فقا تميز بمعنى شيئا وقوله ابدواها بيان للخصوص المذكور في الآية وهو هي على حذف المضاف والتقدير نعم شيئا هي أي نعم شيئا ابدواها فالفاعل ضمير مستتر في نعم اه شيئا (قوله اما صدقة الفرض الخ) مقابل قوله أي النوافل وقوله فالأفضل الخ اعذار عن حمل الآية على الغل فقط اذ لو كان المراد العموم لم يصح بالنسبة الى الفرض أن يقال وان تحنوها الخ اه شيئا (قوله فالأفضل اظهارها) روى عن ابن عباس صدقة التطوع في المرتبة أفضل علانية سببهين ضمعا واما صدقة الفريضة فعلايتها أفضل من سرها بخمسة وعشرين ضعفا اه أبو السعود (قوله لبقصدى به) أي بفاعلهما وقوله ولئلا يتهم أي بعدم اخراجها ويؤخذ من هذا التعليل ان الأفضلية الاظهارية عرف بالمال اما غيرة فالأفضل له الافاء اه شيئا (قوله بالياء) أي مع الرفع لا غير فقوله مجزوما مرفوعا راجع لقوله وبالنون كما هو مقرر في علم القراءات وكما يدل عليه اعادة الباء في كلامه فالقراءات ثلاثة وكلامه بعبية ووراءها ثمان قراءات شاذة تبه عليها السمين منها يكفر بالياء مع الجزم اه شيئا (قوله بالمطف على محل فهو) أي مع بقية الجملة وهو نذر الذي هو خبر ومجملها جزم اه شيئا (قوله بعض سياتكم) تفسير بان فهي اسم بمعنى بعض ومجملها على التبويض لانه يكون العباد على وجمل ولايته كما وافيه

تخوف لهم اه من الخازن وعبارة السمين في من ثلاثة اقوال احدى انها لا تبعض اى بعض
 سياتكم لان الصدقات لا تكفر جميع السيئات وعلى هذا ظالمه قول في الحقيقة محذوف اى
 شيئا من سيئاتكم كما اقدره ابو البقاء والثاني انها زائدة وهو جار على مذهب الاخفش وحكاة
 ابن عطية عن الطبري عن جماعة والثالث انها للسبيبة اى من اجل ذنوبكم وهذا ضعيف
 والسيئات جمع سببة وورثها قيله وعينها واو والاصل سبيوة ففعل بهما ففعل عيت وقد تقدم
 انتهت (قوله والله بما تعملون خير) فيه ترغيب في الامرار وقوله عالم بباطنه اى الباطن
 منه الذى هو الاخفاء وقوله كظاهرة اى ما ظهر منه الذى هو الابداه اه (قوله ولما منع صلى
 الله عليه وسلم الخ) عبارة الخازن قبل سبب نزول هذه الآية ان ناسا من المسلمين كان لهم
 قربات واصهار في اليهود وكانوا يفتخرونهم وينفقون عليهم قبل ان يسلموا فلما أسلموا كرهوا
 ان يفتخروهم وارادوا بذلك ان يسلموا وقيل كانوا يتصدقون على فقراء اهل المدينة فلما كثرت
 المسلمون نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التصديق على المشركين كي تحم لهم الحاجة
 على الدخول في الاسلام لحرصه صلى الله عليه وسلم على اسلامهم فنزل ليس عليك هداهم
 ومعناه ليس عليك هداية من خالفك حتى تمنعهم الصدقة لاجل ان يدخلوا في الاسلام فحينئذ
 تصدق عليهم فاعلم الله تعالى انه انما بعث بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه فاما كونهم
 مهتدين فليس ذلك عليك اه (قوله ليس عليك هداهم) اى لا يجب عليك هداهم اى جعلهم
 مهتدين فالهدى مصدر مضاف للمعول وليس عليك ان يهتدوا فكون مضافا لفاعله اه كرخى
 (قوله اى الناس) اى المشركين (قوله اغنا عليك البلاغ) اى والارشاد والحث على المحاسن
 والنهي عن القبائح وقوله في آية اخرى وانك لتهدى الى صراط مستقيم اغنا اراد هناك الدعوى
 الى الهدى اه كرخى (قوله ولكن الله الخ) اعتراض (قوله وما تنفقوا من خير) ما شرطية
 حازمة لتنفقوا منصوبة على المفعولة ومن تبعه منصوبة اى اى شئ تنفقوا كائنا من المال اه ابو
 السعود (قوله من خير) اى ولو على كافر ولو كان هذا في غير صدقة الفرض اه كرخى (قوله
 فلا تنفك) اى فهو وانفسك لا يفتنك به في الاخرة غيرها وحينئذ فلا تنفك واعلم ان اعطيتهم ولا
 تؤذوهم ولا تنفقوا من الخبيث اه من ابى السعود (قوله الا ابتغاء وجه الله) استثناء من اعم
 الملل اى لا تنفقوا الفرض الا لهذا الغرض وقوله اى ثوابه تفسير لوجه الله مع تقدير مضاف
 اه شيخنا (قوله يوفى) اى يؤد (قوله والجملتان) اى قوله وما تنفقوا من خير يوفى اليكم وقوله
 وانتم لا تظلمون وقوله للاولى اى للشرطية الاولى وهى وما تنفقوا من خير فلا تنفك وعبارة
 السمين قوله وانتم لا تظلمون جملة من مبتدأ وخبر في محل نصب على الحال من الضمير في اليكم
 فالعامل فيها يوفى وهى تشبه الحال المؤكدة لان معناها مفهومة من قوله يوفى اليكم لانهم اذا
 وفوا حقوقهم لم يظلموا ويجوز ان تكون مستأنفة لا محل لها من الاعراب اخبرهم فيها انه
 لا يقع لهم ظلم فيندرج فيه توفية اجورهم بسبب انفاقهم في طاعة الله تعالى انذراجا اوليا
 انتهت (قوله خبر مبتدأ) اى والجملة جواب سؤال نشأ عنها سبق كأنهم لما مروا بالصدقات
 قالوا فلان هى فاجيبوا بانها لهؤلاء وفيه فائدة بيان مصرف الصدقات وهذا اختيار ابن الانباري
 اه من السمين (قوله اى الصدقات) اى السابقة اى او النفقات (قوله من المهاجرين)
 وكانوا من قريش لم يكن لهم بالمدينة مساكن ولا عشاير وكانوا غير متزوجين كانوا يستفرون
 اوقاتهم في تعلم القرآن لسلا والجهاد نهارا اه شيخنا (قوله ارسدوا) اى ارسدوا انفسهم اى

والله بما تعملون خبير)
 عالم بباطنه كظاهرة لا يخفى
 عليه شئ منه ولما منع صلى
 الله عليه وسلم من التصديق
 على المشركين ليسوا وازل
 (ليس عليك هداهم) اى
 الناس الى الدخول في الاسلام
 اغنا عليك البلاغ (ولكن
 الله يهدى من يشاء) هدايته
 الى الدخول فيه (وما تنفقوا
 من خير) مال (فلا تنفك) لان
 ثوابه لنا (وما تنفقوا الا ابتغاء
 وجه الله) اى ثوابه لا غيره
 من اغراض الدنيا خير بمعنى
 النهى (وما تنفقوا من خير
 يوفى اليكم) جزاؤه (وانتم
 لا تظلمون) تنفقون منه
 شأوا والجملتان تأكيد للاولى
 (افقرأ) خبر مبتدأ
 محذوف اى الصدقات
 (الذين احصوا في سبيل
 الله) اى حسبوا انفسهم
 على الجهاد نزلت في اهل
 الصفة وهم اربع مائة من
 المهاجرين ارسدوا وتعلم
 القرآن والخروج مع السرايا
 (لا يستطيعون ضربا) سفرا
 (في الارض) للتجارة والمعاش
 لشغلهم عنه بالجهاد
 (يحسبهم الجاهل)

بجاهلهم (أغنياء من التعفف) أي لتعففهم عن السؤال وتركه (تعرفهم) يا مخاطبا (بسيماهم) علامتهم من التواضع وأثر الجهد (لا يسألون الناس) شيئا فيلطفون و(الحافا) أي لا سؤال لهم أم لا فلا يقع منهم الحاف وهو الاحتاج (وما تنفقوا من خير فإن الله به عليم) فجاز عليه (الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين يأخذون وهو الزيادة في المعاملة بالنقد والمطعمات في القدر أو الاجل

صحيح
عليه وسلم (في فئتين) جمع محمد وجمع أبي سفيان (الثقنا) يوم بدر (فئته) جماعة (تقاتل في سبيل الله) في طاعة الله محمد وأصحابه وكانوا ثمانمائة وثلاثة عشر رجلا (وأخري كافرة) وجماعة أخرى كافرة بالله والرسول أبو سفيان وأصحابه وكانوا تسعمائة وخمسين رجلا (برونهم) يرون أنفسهم (مثلهم) مثلي أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم (رأى العين) عيانا طاهرا بالعين ويقال لها وجه آخر يقول قل للذين كفروا نبى قرية

أعدوها للجهاد في المختار وأرصدوا كذا أعدوه وفي الحديث إلا أن أرصد له دين على أا وقوله والخروج أي للغزو (قوله بجاهلهم) فالجهل هنا بمعنى انتفاء الخبرة والمعرفة يقال فلان يجهل حال فلان أي لا يعرفه لعدم اطلاعه على باطن أمره اه كرخي (قوله أي لتعففهم) أشار إلى أن من متعلقة بيجسب وهي للتعليل لا باغنياء لعدم المعنى لأنهم متى ظنهم طان قد استغنوا من تعففهم علم أنهم فقراء من المال فلا يكون جاهلا بجاهلهم وجه بحرف التعليل هنا واجب لفقد شرط من شروط النصب وهو اتحاد الفاعل وذلك أن فاعل الحسبان الجاهل وفاعل التعفف هم الفقراء اه كرخي (قوله وتركه) أي ترك السؤال وهذا عطف على التعفف عطف تفسير وفي السمين التعفف تغل من العفة وهي ترك الشيء والاعراض عنه مع القدرة على تعاطيه (قوله تعرفهم بسيماهم) أي تعرف فقرهم واضطرارهم بما تبين منهم من الضعف ورثائه الحال اه أبو السعود (قوله يا مخاطبا) نكرة غير مقصودة للإشارة إلى أن حالهم ظهر لكل أحد (قوله بسيماهم) السيماء بالقصر العلامة ويجوز مدها وإذا مدت فالهمزة فيها منقلبة عن حرف زائد للحاق اما واو أو ياء فهي كعلاء ملحقة بسرداح فالهمزة للحاق لآلة أنيثة وهي منصرفة لذلك وسيما مقولوبة قدمت عينها على فائها لأنها مشتقة من الوسم فهي من السمة أي العلامة فلما وقعت الواو بعد كسرة قلت ياء فوزن سيماء فلا يقال اضجعل وامضجل اه سمين (قوله وأثر الجهد) أي من العقر والحاجة والجهد بفتح الجيم المشقة (قوله الحافا) مفعول مطلق عامله محذوف كما غدره الشارح ويصح أن يكون مفعولا من أجله وان يكون حالا لعبارة السمين قواه الحافا في حبه ثلاثة أوجه أحدها نصبه على المصدر بفعل مقدرا أي يطفون الحافا والجمل المقتدره حال من فاعل يسألون والثاني أن يكون مفعولا من أجله أي لا يسألون لاجل الحاف والثالث أن يكون مصدرا في موضع الحال تقديره لا يسألون لمخفيين اه (قوله أي لا سؤال لهم) أعلا فلا يقع منهم الحاف) جواب عن سؤال وهو أن هذا يفهم أنهم كانوا يسألون برفق مع أنه قال بجسبم الجاهل أغنياء من التعفف وايضا جده أن المراد في المقيد والتقدير جميعا كما هو الظاهر لان ههنا قرينة تدل على ارادة نفي ذلك وهي ظهور التعفف وحسبان الجاهل اياهم أغنياء كما في قوله لا ذلول تشيرا الارض وقوله الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها والاحاف ان يلزم المسؤل حتى يعطيه امكن في الحديث من سأل وله أربعون درهما فقد ألحف اه كرخي (قوله فجاز عليه) فهو ترغيب في التصديق لاسيما على هؤلاء اه أبو السعود (قوله الذين ينفقون أموالهم الخ) شروع في بيان صفة الصدقة ووقتها فوضعت السرا والعلانية ووقتها الليل والنهار وعبارة الكرخي أي يعممون الاوقات والاحوال بالخير والصدقة ولعل تقديم الليل على النهار والسرا على العلانية للإيدان بمزية الاخفاء على الاطهار وقيل نزلت في شأن الصديق رضی الله تعالى عنه حين تصدق باربعين ألف دينار عشرة آلاف بالليل وعشرة آلاف بالنهار وعشرة آلاف بالسرا وعشرة آلاف بالعلانية وقيل في علي كرم الله تعالى وجهه تصدق باربعة دراهم درهما كذلك ولم يكن يملك غيرها وكان ما كرسيماء التزولها لا يقتضى خصوص الحكيم به بل العبارة بعموم اللفظ لاجتصاص السبب اه (قوله فلهم أجرهم) خبر للوصول والغاء للدلالة على سببية ما قبلها ما بعد ها وقيل للعطف والخبر محذوف أي ومنهم الذين الخ وعلى هذا يجوز الوقف على علانية اه من أبي السعود (قوله في القدر أو الاجل) بدل من قوله في المعاملة والاولر بالفصل ولا يكون الا عند اتحاد الجفس والثاني رب النفسا

(لا بقومون) من قبورهم
 (الا قياما) كما بقوم الذي
 يقبضه) بصرعه (الشيطان
 من المس) الجنون بهم متعلق
 بيقومون (ذلك) الذي نزل
 بهم (بانهم) بسبب أنهم
 (قالوا انما البيع مثل الربوا)
 في الجواز وهذا من عكس
 التشبيه بمالفة فقال تعالى
 رداعليهم (وأحل الله البيع
 وحرم الربوا فن جاءه) بلغه
 (موعظة) وعظ (من ربه
 فانتهى)

والنضير يستغلبون بالقتل
 والاجسلاء وتحشرون بعد
 الموت الى جهنم ويؤنس
 المهاد الفراش والمصير
 اخبرهم بذلك قبل يوم بدر
 بسنتين ثم نزل قد كان لكم
 بامعشر اليهود آية علامة
 لنبوة محمد صلى الله عليه
 وسلم في فئتين جميعين جمع
 محمد وجمع أبي سفيان
 التقيا يوم بدر فآفة جماعة محمد
 عليه السلام وأصحابه تقابل
 في سبيل الله في طاعة الله
 وأخرى كافرة وجماعة أخرى
 كافرة بالله والرسول أبو
 سفيان وأصحابه ترونهم
 رأيتوهم بامعشر اليهود
 مثلهم مثل أصحاب محمد
 رأى العين عيانا ظاهرا
 (واته يؤيد) يقوى (بصره
 من يشاء) يعني محمدا (ان في
 ذلك) في نصرته الله لمحمد يوم

ويكون في مقعد النفس ومختلفة وهو البيع مع تأجيل العوضين أو أحدهما أو بقرى ربنا اليد
 وهو البيع مع عدم قبض العوضين أو أحدهما في المجلس من غير ذكر أجل ويمكن دخوله في
 قولها والأجل ويراد به تأخير القبض أو تأخير استحقاقه بذكر أجل أو بدونه اه شيخنا (قوله
 لا بقومون من قبورهم الخ) يعني ان أكل الربا يبعث مثل المصروع لا يستطيع الحركة
 الصفة وذلك ليس لخلل في عقله بل لان الربا الذي أكله في الدنيا يروى في مطنه فلا يقدر على
 الأترع في النهوض فاذا قام قيل به بطنه قال سعيد بن جبير تلك علامة أكل الربا اذا استقبله يوم
 القيامة اه خائف (قوله الا كما يقوم الذي يقبضه الشيطان) وهذا على ما يزعمون ان الشيطان
 يخبط الانسان فيصرع والخبط الضرب من غير استواء اه أبو السعد ودور في المختار والخباط
 بالضم كالجنون وليس به وتقول منه يقبضه الشيطان أي أفسده اه (قوله بهم) أي الكائن
 بهم أي بالذين يأكلون الربا وقوله متعلق بيقومون أي على أن من التمليل والمعنى لا يقومون من
 أجل الجنون أي من أجل حاله تحصل لهم تشبه الجنون الا كقيام الذي يقبضه الشيطان في
 عدم استواء الحركة في كل والحالة المذكورة تحصل لهم في القيامة عند قيامهم من القبور فلا
 يردان الجنون الحقيقي لا يحصل لهم هناك اه (قوله ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربوا)
 أي اعتقدوا مدلول هذا القول فملوا مقتضاه أي ذلك العقاب بسبب أنهم نظمو الربا والبيع
 في سلك واحد لافضائهما الى الربح كما يستحلوه استحلاله وقالوا يجوز بيع درهم بدرهمين كما يجوز
 بيع ما قيمته درهم بدرهمين بل جعلوا الربا أصلا في الحل وقاسوا به البيع مع وضوح الفرق
 بينهم فان أخذ الدرهمين في الأول ضائع حتما وفي الثاني من غير عساسة الحاجة الى السلعة
 أو بتوقع رواجها اه أبو السعد وعبرة الخازن وذلك ان أهل الجاهلية كان أحدهم اذا
 حل ماله على غيره فيطالبه فيقول القريم لصاحب الحق زدني في الاجل حتى أزيدك في المال
 فبمعل ذلك وكانوا يقولون سواء علينا الزيادة في أول البيع بالربح أو عند الحل لاجل
 التأخير فكذبهم الله تعالى ورد عليهم ذلك بقوله وأحل الله البيع وحرم الربوا يعني وأحل الله
 لكم الأرباح في التجارة بالبيع والشراء وحرم الربا الذي هو زيادة في المال لاجل تأخير
 الاجل وذكر بعض العلماء الفرق بين البيع والربح باقتفال اذا باع ثوبا يساوي عشرة بشرين
 فقد جعل ذات الثوب مقابلا للعشرين فلما حصل التراضي على هذا التبادل صار كل واحد
 منهم ما مقابلا للآخر في المالبية عندهما فلم يكن آخذا من صاحبه شيئا بغير عوض اما اذا باع
 عشرة دراهم بعشرين فقد أخذ العشرة الزائدة بغير عوض ولا يمكن أن يقال ان العوض هو
 الامهال في مدة الاجل لان الامهال ليس مالا أو شيئا يشار اليه حتى يجعله عوضا عن العشرة
 الزائدة فقد ظهر الفرق بين الصورتين اه (قوله من عكس التشبيه) أي لانهم جعلوا الربا
 أصلا والبيع فرعاً حتى شبهوه وقوله بمالفة أشار به كالكشف الى جواب سؤال كيف قالوا
 ذلك مع أن مقصودهم تشبيه الربا بالبيع المتفق على حله وايضا حاه أنه جاء ذلك على طريق
 المبالغة لانه أبلغ من قولهم ان الربا حلال كالبيع وهو في البلاغة مشهور وهو أعلى مراتب
 التشبيه كالتشبيه في قولهم القمر كوجه زيد والهر ككفه اذا أرادوا المبالغة اذ صار به المشبه
 مشابهاً أو أن مقصودهم أن البيع والربح باقمتان لان من جميع الوجوه فساخ قياس البيع
 على الربا كعكسه اه كرخي (قوله فن جاءه موعظة) يحتمل أن تكون من شرطية وهو
 الظاهر وان تكون موصولة وعلى التقديرين فهي في محل رفع بالابتداء وقوله فله ما ساق هو

عن أكله (فله ماسلف) قبل
 النهي أي لا يسترد (وأمره)
 في الغفوعنة (إلى الله ومن
 عاد) إلى أكله مشبهه
 بالبيع في الحبل (فأولئك
 أصحاب النار هم فيها خالدون
 ع-ق الله الربوا) ينقصه
 ويذهب برصته (ويربي
 الصدقات) يزيد ما ونيها
 ويضاعف ثوابها (والله
 لا يحب كل كفار) بتحليل
 الربا (أنهم) فاجربا أكله أي
 يعاقبه (إن الذين آمنوا
 وعملوا الصالحات وأقاموا
 الصلاة وآتوا الزكاة هم
 أجرهم عند ربهم ولا خوف
 عليهم ولا هم يحزنون) يا أيها
 الذين آمنوا اتقوا الله وذروا
 أتروا (مابقي من الربوا إن
 كنتم مؤمنين) صادق في
 إيمانكم فإن من شأن المؤمن
 امتثال أمر الله تعالى نزلت
 لمطالب بعض الصحابة بعد
 النهي بربا كان له قبل
 (فإن لم تغفوا) ما أمرتم به
 (فأذنوا) اعلموا

الجزء وألخبر فعل الأول الغاء واجبة وعلى الثاني الغاء جائزة وسبب زيادتها ما تقدم من شبه
 الموصول باسم الشرط اه سمين والمعظة والعظة والوعظ معناها واحد وهو الزجر والخوف
 وتذكير العواقب والاتعاظ القبول والامتثال فقوله فانتهي بمعنى اتعظ أي قبل وامتل اه من
 المصباح (قوله عن أكله) أي أخذه وعبر عنه بالاكل لأنه أغاب وجوه الانتفاع بالمال (قوله
 فله ماسلف) أي إذا كان أحد بعد الربا زيادة قبل تحريمه لا تسترد منه اه شهننا (قوله في
 الغفوعنة إلى الله) يقتضى أن هذا من أهل المعاصي الذين هم تحت المنية مع أن هذا لم يذنب
 لأن ما قبل النهي لا مؤاخذه فيه فلا حسن ما قاله البيضاوي ونصه وأمره إلى الله يجازيه على
 انتهائه إن كان عن قبول المعظمة وصدق النية اه (قوله مشبهه الخ) فيكون قد استعمله
 فصح الحكم عليه بالخلود فيها وقوله وأولئك الخ راجع لمن باعتبار معناها (قوله ينقصه)
 أي ويهلك المال الذي دل فيه اه بيضاوي قال ابن عباس لا يقبل الله منه صدقة ولا يحا
 ولا جهاد ولا صلة اه خازن (قوله ويربي الصدقات) من أربى المنتهدي يقال أرباه إذا زاده
 كما يؤخذ من القاموس ويستعمل أربى لازما أيضا فيقال أربى الرجل إذا دخل في الربا كما في
 المصباح اه (قوله يزيدا) أي ويبارك في المال الذي أخرجت منه روى أن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال إن الله تعالى يقبل الصدقة ويربها كما يربى أحدكم مهره وعنه أيضا ما نقصت
 زكاة من مال قط اه أبو السعود (قوله أي يعاقبه) تفسير لنفي المحنة (قوله الصالحات) أي
 التي من جلتها ترك الربا (قوله وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة) تخص بهما بالذكركرمع
 اندراجهما في الصالحات لانا فته ملأى شرفهما على سائر الأعمال الصالحة على طريقة ذكر
 بربيل وميكال عقيب الملائكة عليهم السلام اه أبو السعود (قوله ولا خوف عليهم) أي من
 مكروه يأتي في المستقبل وقوله ولا هم يحزنون أي على أمر محبوب فدقاتهم في الماضي اه من
 أبي السعود (قوله وذروا) بوزن علوا فهو فعل أمر مبني على حذف النون والواو فاعل وحذفت
 فاءه وأصله أذروا وما ضيه وذروا لم يستعمل إلا في لغة قليلة (قوله مابقي من الربوا) أي أتروا
 بقايا ما شرطتم منه على الناس تركا كلها اه أبو السعود ومن الربا متعلق بقية كقولهم بقيت منه
 بقية والذي يظهر أنه متعلق بمحذوف على أنه حال من فاعل بقي أي الذي بقي حال كونه بعض
 الربا فهي تبعية اه سمين والمراد أتروا طلب مابقي مما زاد على رؤس أموالكم (قوله بعض
 الصحابة) قبل هو العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم وعثمان بن عفان كانا فدا أسلفا في التمر
 فلما كان وقت الحد أقال له ما صاحب التمر أن أخذت ما حقه كما لم يبق لي ما يكفي عيالي فهل
 لك أن تأخذ النصف وتؤخر النصف وأضعفه لك كما ففلا فالحل الأول طلب ما منه الزيادة فبلغ
 ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فنهاها ما وأنزل الله هذه الآية اه خازن (قوله بعد النهي) وإنما
 طالب بالزيادة بعد النهي عنها لهدم بلوغ النهي له اذ ذلك وقوله قبل أي قبل النهي (قوله
 فإن لم تغفوا فاذنوا بحرب الخ) وعدم الفعل امام مع الكارحمة الربا وامام مع اعتقادها فاعلى
 الأول حربهم حرب المرتدين وعلى الثاني حربهم حرب العفاة وقوله ما أمرتم به أي من التقوى
 وترك بقايا الربا اه أبو السعود (قوله فاذنوا) بالقصر وفتح الدال ومعناه فاعلموا أنتم وبالمد
 مع كسر الدال بوزن آمنوا أي أعلموا غيركم وتفسير السارح بقوله اعلموا محتمل له ما في صنعه
 لطافة أي أيقنوا فإن كان المراد اعلموا أنتم فلا بد من هذا التضمن ليصح تعدته بالباء وإن كان
 المراد اعلموا غيركم فلا حاجة إلى التضمن والمراد أن يعلموا غيرهم بأنهم استحقوا الحرب من الله

بدر (له برة لأولى الابصار)
 في الدين يعني المؤمنين
 ويقال لمن ابصر بالعين ثم
 ذكر ما زين للكفار من
 نعيم الدنيا فقال (زين
 للناس) حسن للناس في
 لوهم (حب الشهوات)
 لذات (من النساء) يعني
 ن الإماء والنساء (والبنين)

ورسوله اى قولوا للناس الله يحاربنا وكذا رسوله وهذافيه مزيد توبيخ له حيث امروا ان يعلموا
غيرهم باستحقاقهم العقوبة او المراد على هذه القراءة ان يعلم بعضهم بعضا بانهم استحقوا
المحاربة اى فا ذنوا و اعلوا عنكم اى فلهلم بعضكم بعضا بانكم استوجبتم المحاربة تأمل اه
(قوله محرب) وهو القتل فى الدنيا والنار فى الآخرة اى ايقنوا انكم تستحقون القتل والعقوبة
بمخالفة امر الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وتكبيره للتعظيم اه كرخى (قوله لايدلنا) بصيغة
الافراد فى نسخة وهى ظاهرة وفى أكثر النسخ بصيغة الثنية وحذفت النون تخفيفا والمعنى
على كل من النسختين لاقدرة ولاطاقة لنا وعبارة الكرخى قوله لايدى لنا اى لاطاقة لنا بمحاربة
وعبر عن الطاقه باليد لان المباشرة والدفع انما يكونان باليدين فكان يديه معدومتان
لهزمه عن الدفع قاله ابن الاثير والقائل تقيف اه (قوله محربه) اى محرب ماذا كرأ والضمير
لله (قوله رجعت عنه) اى عن اكل الربا المأخوذ من قوله فان لم تعلموا تأمل وقوله فليكن
رؤس أموالكم اى دون الزيادة (قوله تظلمون) مستأنفة أو حال من الكفان فى لكم اى
لا تظلمون غرماكم بما أخذ الزيادة ولا تظلمون أنتم من قبلهم بالمطل والنقص اه أبو السعود (قوله
وان كان الخ) نزلت لما شككنا بالمغيرة الميسرة لاصحاب الدين وقالوا اخرون االى أن تيسر اه
خازن وفى كان هذه وحدها واحد هما وهو الاظهر انها تامه بمعنى حدث ووجد اى وان حدث
ذوعسرة فتسكتنى بفاعلهما كسائر الافعال قيل وأكثرتا تكون كذلك اذا كان مرعوعها نكرة
مخوفا كان من مطر والثانى أنها الساقتة والخبر محذوف قال أبو البقاء تقديره وان كان ذوعسرة
اى عليه حق أو نحو ذلك وهذامذهب بعض الكوفيين فى الآية وقد راجع البرهان وان كان من
غرما نكم ذوعسرة وقدره بعضهم وان كان ذوعسرة غرما والعسرة بمعنى العسراء سمين (قوله
فمنظرة) الفاء جواب الشرط ونظرة خبر مبتدأ محذوف اى فالأمر واجب أو مستأجر
محذوف اى فليكن نظرة أو فاعل بفعل مضمراى فحبب نظرة اه سمين (قوله اى عليكم تأخيره)
اى وجوبها (قوله تأخيره) اشارة الى أن النظرة من الأنظار وهو الصبر والامهال اه كرخى (قوله
الى ميسرة) على حذف مضاف كما قدره بقوله اى وقت فان الميسرة بمعنى اليسار والسعة كما فى
كتب اللغة (قوله بالابراء) اى من كل الدين أو بعضه (قوله الله) اى فضل التصديق وقوله فاعلموه
اشارة الى ان جواب ان محذوف والتصديق بالابراء وان كان تطوعا أفضل من انظاره وان كان
فرضا لانه تطوع محصل للمقصود من الفرض مع زيادة كما أن الزهد فى الحرام واجب وفى الحلال
تطوع والزهد فى الحلال أفضل وهذا جواب عن سؤال وهو ان انظار الميسر واجب والتصديق
عليه تطوع فكيف يكون تطوع خيرا من الواجب اه كرخى وحاصل الجواب أن هذا من
المسائل المستثنيات من قاعدة أن الواجب أفضل من المندوب فقد استثنى منها ما هنا واستثنى
ايضا ابتداء السلام ورده والوضوء قبل الوقت وفيه وغير ذلك (قوله أو وضع عنه) اى كل الدين
أو بعضه (قوله فى ظله) اى ظل عرشه كما صرحه فى رواية أخرى والمراد من قوله يوم لا ظل
الاظله يوم القيامة اذا قام الناس لرب العالمين وقرب الشمس من الرؤس واشتد عليهم حرها
وأخذهم العرق ولا ظل هناك لشي الا للعرش أو المراد كما قال ابن دينار بالظل هنا الكرامة
والكف من المكاره فى ذلك الموقف وليس المراد ظل الشمس وما قاله مع لوم من اللسان يقال
فلان فى ظل فلان اى فى كنفه وحمايته وهذا أولى وتكون اضافته الى العرش لانه مكان
التقرب والكرامة اه كرخى (قوله واتقواوما) فى الآية وعيد شديدا قال ابن عباس وهذه

(بمحرب من الله ورسوله)
لكم فيه تهديد شديد لهم
وما نزلت قالوا لايدلنا بمحربه
(وان تبتم) رجعت عنه (فليكن
رؤس) أصول (أموالكم
لا تظلمون) بزيادة (ولا
تظلمون) بتقص (وان كان)
وقع غريم (ذوعسرة فنظرة)
له اى عليكم تأخيره (الى
ميسرة) بفتح السين وضمها
اى وقت ميسرة (وان
تصدقوا) بالتشديد على
ادغام التاء فى الاصل فى
الصاد والتخفيف على
حذفها اى تصدقوا على
الميسر بالابراء (خير لكم ان
كنتم تعلمون) أنه خير فاعلموه
فى الحديث من انظره سرا
أو وضع عنه اظله الله فى ظله
يوم لا ظل الاظله رواه مسلم
(واتقواوما ترجعون) بالبناء
للفعل تردون والفاء على
تصيرون (فيه)

يعنى العبيد والبنين) والقناطر
المقنطرة) يعنى الاموال
المجموعة (من الذهب
والفضة) ويقال يعنى
الاموال المضروبة المنقشة
من الذهب والفضة والقنطار
واحد وهو مائة مسك ثور
ذهبا أو فضة ويقال ألف
وماثنا مثقال والقناطر
ثلاثة والمقنطرة تسعة
(وانجيل المستومة) يعنى
الجيل الروائع الحسان

آخر آية نزل بها جبريل وقال للنبي صلى الله عليه وسلم ضمها في رأس المائتين وثمانين من
سورة البقرة وعاش رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدها أحد وعشرين يوما وقيل أحد وثمانين
وقيل سبعة أيام وقيل ثلاث ساعات اه بيضاوي وقوله في رأس المائتين وثمانين تقدم ان
السورة مائتان وست وثمانون آية فتكون هذه الحادية وثمانين وآية الدين الثانية والثمانين
وقوله وان كنتم على سفر الى قوله علم الثالثة وثمانين وقوله لله ما في السموات وما في الارض
الى قدر الاربعة وثمانين وقوله آمن الرسول الى المصير الخامسة وثمانين وقوله لا يكلف الله
نفسا الا وسعها الى آخر السورة السادسة والثمانين (قوله الى الله) أي الى حسابه الخلاق فيه
(قوله وهم لا يظلمون) جملة حالمة من كل نفس وجمع باعتبار المعنى واحاد الصهر علمها أولا
في كسبت اعتبارا باللفظ وقدم اعتبار اللفظ لانه الاصل ولان اعتبار المعنى وقع رأس فاصلة
فكان تأخيرها حسن اه سمين (قوله تعاملتم بدين) يقال دأبت الرجل أي عاملته بدين
سواء كنت معطيا أم أحدا اه سمين (قوله وقرض) فيه ان ذكر الاجل في القرض ان كان
لقرض المقرض افسده والافلا يفسده ولا يجب الوفاء به لكنه يستحب فاعل هذا والمراد اه
شيخنا (قوله الى اجل مسمى) أي بالايام أو الاشهر ونحوهما بما يفيد العلم ويرفع الجهالة
لا بالحصاد ونحوه مما لا يرفعها اه أبو السموءود (قوله فاكتبوه) أمر ارشاد أي تعلم ترجع
فأثدته الى منافع الخلق في ديارهم فلا يثاب عليه المكاف الا ان قصد الامتثال اه (قوله
فاكتبوه) أي الدين الذي تحمته موه في ذمكم وانما ذكر قوله بدين ليعيد عليه هذا الصبر وان
كان الدين مفهوما من قوله تدأبتم اولانه يقال تدأبوا أي جازى بعضهم بعضا فقال بدين ليزيل
هذا الاشتراك أوله يدل به على العموم أي أي دين كان من قليل أو كثير وقوله الى اجل على سبيل
التاكيد اذ لا يكون الدين الامو جلا وألف مسمى منقلبة عن باء وتلك الباء منقلبة عن واو لانه
من التسمية وتقدم ان المادة من سمايسمو اه سمين وقوله اذ لا يكون الدين الامو جلا بناء على
مدهيه والافذه الشافعي ان الدين تارة يكون حال وتارة يكون مؤجلا وعليه فالنقيد بالاجل
في الآية لاجل قوله فاكتبوه أي لاجل نذب الكتابة وطابها أما الحال فهو من قبل قوله الآتي
الا ان تكون تجارته حاضرة اه (قوله استينافا) الاستيناف النقي في الامر واستعمال الحزم
فيه ومنه الوثيقة كالم من أي الامر الذي يحصل به النقي على الوصول للحق (قوله وليكتب
بينكم كاتب) بيان لكيفية الكتابة بالمأمور بها وتعيين لمن يتولاها اثر الامر بالاجل لا ذكر
الدين للايدان بأن الكاتب ينبغي ان يتوسط في المجلس بين المتدائنين وليكتب كلاهما
ولا يكتب بكلام أحد هما وهذا امر للتدائنين باختيار كاتب فقهه دين اه أبو السموءود (قوله
في المال) أي لنفع الدائن وقوله والاجل أي لنفع المدين وقوله ولا ينقص أي في المال لنفع
المدين والاحل لنفع الدائن اه شيخنا (قوله من ان يكتب) قدر من ليعيدانه مفعول به أي
لا ياب الكتابة وقوله كما علمه الله ما مصدرية أو كافة على ما مال اليه الشيخ سعد الدين التفتازاني
أو موصولة أو نكرة موصوفة وعندهما فالصير لنا وعلى الاولين للكاتب والمفعول الثاني لعلم
على كل التقادير محذوف أي يكتب مثل ما علمه الله كتابة الوثائق اه كرخي (قوله كما علمه
الله) أي كما شرعه وأمر به بأمر يكتب ما يصلح ان يكون حجة عند الحاجة ولا يخص أحد الحصين
بالاحتياط له دون الاخر وان بدون ما يكتبه خالبا عن الالفاظ التي يقع فيها النزاع اه خازن
قوله متعلقة بيباب) عبارته غير بلا ياب وهي الصواب لان التعلق المذكور على وجه التعليل
للنهي عن الابعاد أي يحرم عليه الابعاد المذكور أي الامتناع من الكتابة لاجل تعليم الله

الى الله) هو يوم القيامة (ثم
توفي) فيه (كل نفس) جراء
(ما كسبت) عملت من خير
وشر (وهم لا يظلمون) ينقص
حسنة أو زيادة سيئة (بأبها
الذين آمنوا اذا تداخمت)
تعاملتم (بدين) كسلم
وقرض (الى اجل مسمى)
معلوم (فاكتبوه) استينافا
ودفع للنزاع (وليكتب)
كاتب الدين (بينكم كاتب
بالعدل) بالحق في كتابته
لا يزيد في المال والاجل ولا
ينقص (ولا ياب)
(كاتب) من (ان يكتب)
اذا دعى اليها (كما علمه الله)
أي فضله بالكتابة فلا يخل
بها والمكاف متعلقة بيباب

المعلمة (والادعام) يعني الغنم
والبقرة والابل (والحرث)
يعني الزرع والمزرعة (ذلك)
الذي ذكر كرت (متاع الحية
الدينا) منفعة للناس في
الدينا ثم تعني ويقال ذلك
هكذا الذي ذكرت متاع
الحياة الدنيا بقول بقاؤه
كعبه متاع البت مثل
الفسح والسكرجة وغير
ذلك (والله عنده حسن
المآب) المرجع في الآخرة
يعني الجنة لمن ترك ذلك ثم
بين نعيم الآخرة وبقاؤها
وقضائها كما بين نعيم الدنيا
فقال (قل) يا محمد للكفار
(أو ينشكم) احبركم (بغير من

تعالى له اياها فيجب عليه ان يبدلها كما امره الله تعالى ولا يبطل بها ما لكاف للتعليل وما مصدرية
والهاء للكاتب وعبارة ابي السعود كما علمه الله اى على طريقة ما علمه من كتبه الوثائق او كما بينه
بقوله بالعدل انتهت وعبارة السمين وكما علمه الله يجوز ان يتعلق بقوله ان يكتب على انه ذمت
لمصدر محذوف او حال من ضمير المصدر على رأى سيبويه والتقدير ان يكتب كتابة مثل ما علمه
الله او ان يكتبه اى يكتب مثل ما علمه الله ويجوز ان يتعلق بقوله فليكتب بعده قال الشيخ
والظاهر يتعلق الكاف بقوله فليكتب وهو قلق لاجل الفاء ولا جمل انه لو كان متعلقا بقوله
فليكتب لكان النظم فليكتب كما علمه الله ولا يحتاج الى تقديم ما هو متأخر فى المعنى وقال
الزمخشري بعد ان ذكر تعلقه بان يكتب وبفليكتب فان قلت اى فرق بين الوجهين قلت ان
علقته بان يكتب فقد نهى عن الامتناع من الكتابة المقيدة ثم قيل له فليكتب تلك الكتابة
لا يعدل عنها وان علقته بقوله فليكتب فقد نهى عن الامتناع من الكتابة على سبيل الاطلاق
ثم امر بها مقيدة ويجوز ان تكون متعلقة بقوله لا ياب وتكون الكاف حقة للتعليل قال ابن
عطية ويحتمل ان يكون كما متعلقا بما فى قوله ولا ياب من المعنى اى كما انعم الله عليه بعلم الكتابة
فلا ياب هو وليفضل كما افضل علمه قال الشيخ وهو خلاف الظاهر وتكون الكاف فى هذا القول
للتعليل قلت وعلى القول بكونها متعلقة بقوله فليكتب يجوز ان تكون للتعليل ايضا اى فلا جمل
ما علمه الله فليكتب اه (قوله تا كيد) اى لقوله وليكتب بينكم كاتب بالعدل او الامر اللازم للتمنى
فى قوله ولا ياب كاتب الخ (قوله وليعلم) اى يسمع الكاتب الافاظ التى يكتبها ويلقيها عليه
والاملال والاملاء لغتان فصيحتان معناهما واحداه خازن والادغام فى مثل ذلك طائر لا واحب
كما قال فى الخلاصة وفى خرم وشبه الجزم تخيير فى فذللك ترك الادغام هنا وسأبى الادغام فى
قوله اولا يستطيع ان يعمل اه شيخنا وعبارة السمين قوله وليعلم امر من املل على فلما سكن الثانى
جر ما جرى فيه لغتان التثنية وهولفة الحجاز والادغام وهولفة تميم وكذا اذا سكن وقفنا نحو املل
وامل وهذا مطرد فى كل مضاعف ويقال امللته وامللته فقبل هما لغتان ويمل الباء بدل من
احدا المثليين واصل المادتين الاعداد مرة بعد اخرى والوصول فاعل يملل ومفعوله محذوف اى
ليملل المدين الكاتب ما علمه من الحق محذوف المفعولين للعلم بهما اه (قوله وليتق) اى الذى
عليه الحق اى فلا يجهل جميع الحق والبعض سبأنى فى قوله ولا يبغض منه شيئا اه (قوله فى
املائه) الهمزة منقلبة عن الداء لتطرفها مكسورة فاصله املايه على حد قوله فى الخلاصة
فأبدل الهمزة من واو وياء * آرائنا الفريد اه شيخنا
(قوله ولا يبغض منه) يجوز فى منه ان تكون متعلقة ببغض ومن لا بداء الغاية والضمير فى منه
للحق ويجوز ان تكون متعلقة بمحذوف لانها فى الاصل صفة للنكرة فلما قدمت على النكرة
نصبت حالا وشيئا اما مفعول به واما مصدر والبغض النقص يقال منه يبغض زيد عمر احمه يبغضه
يغسل واصله من بخصت عينه فاستعير لبغض الحق كما قالوا عورت حقه استعاره من عور العين
ويقال بخصته بالصاد والتباخص فى البيع التناقض لان كل واحد من المتبايعين ينقص الآخر
حقه اه سمين وفى المختار البغض الناقض يقال شراء بثمان بخص وقد بخصه حقه اى نقصه وبابه
قطع يقال للبيع اذا كان قصدا لا بخص فيه ولا شطط اه (قوله فان كان الذى عليه الحق الخ)
اظهار فى مقام الاضمار لزيد الكشف والبيان لان الامر والنهى لغيره اه اوالسعود (قوله
او كبر) اى مضاف للعقل (قوله ان يعمل هو) هذا الضمير البارز هو الفاعل اوتأ كيد للفاعل المستتر

(فليكتب) تا كيد (وليعلم)
على الكاتب (الذى عليه
الحق) الدين لانه المشهود
عليه فيعلم ما علمه
(وليتق الله ربه) فى املائه
(ولا يبغض) ينقص (منه)
اى الحق (شيئا فان كان
الذى علمه الحق سببها)
مبذرا (اوضعتنا) عن
الاملاء لصغر او كبر (اولا
يستطيع ان عمل هو) ندرس
او جعل بالغة او نحو ذلك
(فليعلم وليه) متولى امره من
والدوروى وقيم ومترجم

ذالك مما ذكرت لكم من
زينة الدنيا (الذين اتقوا)
الكفر والشرك والقوا حس
يعنى ابا بكر واصحابه (عند
رهبم جنات) بساتين
(تجرى) تطرد (من تحتها)
من تحت شجرها وما كثرها
(الانهار) انهار الخمر والعسل
واللبن والماء (خالدين فيها)
مقيمين فى الجنة لا يعوتون
ولا يخرجون منها (وازواج
مطهرة) ولهم ازواج مهندة
من الخيض والادناس
(ورضوان من الله) ورضا
رهبم اكبر مما هم فيه من
النعم (واتق بصير بالعباد)
بالؤمنين وبما كانهم فى الجنة
وباعمالهم فى الدنيا ثم وصفهم
فقال (الذين يقولون) فى
الدنيا (ربنا) ياربنا (انتا
آمننا) بل ورسولك (فاعفر

(بالعدل) واستشهدوا
 أنهدوا على الدين (شهادين)
 شاهدين (من رجالكم) أي
 بالحق المسلمين الاحرار فان
 لم يكرنا) أي الشاهدان
 (رجلين فرحل وامرأتان)
 يشهدون (من رضون من
 الشهداء) لدينه وعدلته
 وتعدد النساء لأجل (أن
 تفضل) نفسى (أحداهما)
 الشهادة لتقص عقلهن
 وضبطهن (فتذكر) بالتخفيف
 والتشديد (أحداهما)
 الداكرة (الاشرى) الناسبة
 وجملة الاذكار محل العلة أي
 لتذكر ان ضلت ودخلت
 على الضلال

لناذوننا) في الجاهلية وما
 بعد الجاهلية (وقنا عذاب
 النار) ادفع عنا عذاب النار
 (الصابرين) على اداء
 فرائض الله واجتناب
 معاصيه ويقال الصابرين
 على المرآزي (والصادقين) في
 إيمانهم (والقانتين) المضمين
 لله والرسول (والمنفقين)
 أموالهم في سبيل الله
 (والمسئقرين) المسلمين
 (بالاصحار) التطوع ثم
 وحده نفسه فقال (شهد
 الله) وان لم يشهد أحد غيره
 (انه الله الا هو والملائكة)
 يشهدون بذلك (وأولو
 العلم) والنبيرن والمؤمنون
 يشهدون بذلك (فأعنا)

أي أو لا يستطيع الاملاء بنفسه لحرس أو غيره اه شيخنا وفائدة هذا التوكيد رفع المجاز الذي
 كان يحتمله اسناد الفعل الى الضمير والتنصيص على أنه غير مستطيع بنفسه وقرئ باسكان هاء
 ه ووهى قراءة شاذة لان هذا الضمير كلمة مستقلة منفصلة عما قبلها ومن سكنتم: أجرى المنفصل
 مجرى المتصل والهاء في وليه للذي عليه الحق اذا كان متصفا بأحدى الصفات الثلاث اه مهين
 (قوله وليه) أي ولي كل واحد من الثلاثة السفيه والضعيف وغير المستطيع اه حازن وقوله
 متولى أمره أي وان لم يكن خصوص الولي الشرعى فالمراد به الولي لفته أي من له علمه ولا يهناى
 طريق كان بدليل ذكره المترجم وذكر غيره من الشراح الوكيل اه شيخنا لكن في ذكر
 الوكيل نظر لان الاملاء من قبيل الافرار وهو لا يبع التوكيل فيه اه (قوله باء بدل) أي
 الصدق أي من غير زيادة ولا نقص اه أبو السعود (قوله واستشهدوا) أي ندبا والسبن والتناء
 زائدتان كما أشار له المفسر وقوله شهيدين فيه مجاز الاول وفيه معنى فاعل كما أشار له المفسر
 وقوله على الدين يؤخذ منه أن هذا معطوف على قوله فاكتبوه وأما الاشارة على غير الدين
 فسيأتى في قوله وأشهدوا اذا تباهتم اه (قوله من رجالكم) يجوز أن يتعلق باسئتمدوا وتكون
 من لا ابتداء للغاية ويجوز أن يتعلق بمحذوف على أنه صفة لشهيدين ومن تبعه مضية اه مهين (قوله
 أي بالحق المسلمين الخ) البلوغ مستفاد من افظ الرجال والاسلام من الاضافة الى كاف الخطايا
 والحربة مستعمده أيضا من لفظ الرجال لانه ظاهر في الكاملين لان الارقاء بمنزلة الهائم وبقي
 اشتراط العدالة فيستفاد من قوله من رضون من الشهداء اه شيخنا (قوله فان لم تكونا) أي
 بحسب القصد والارادة أي فان لم يتصدا شاهدا هـ ما ولو كانا موجودين وانما فلذلك لان شهادة
 الرجل والمرأتين لا تتوقف على فقد الرجلين اه شيخنا (قوله أي الشاهدان) تفسير الضمير النسبة
 الذي هو امم كان وقوله رجلين خبرها وقوله فرحل ميمتدا و امرأتان معطوف عليه والخبر
 محذوف كما قدره الشارح بقوله يشهدون اه (قوله من رضون) صفة للرجل والمرأتين وهذا
 الشرط وان كان مشترطا في الرجلين أيضا بالآحاد وبالأبيات الاخرى كآية وأشهدوا ذوى عدل
 منكم لكن اقتصر على التنصيص عليه في جانب الرجل والمرأتين لقله اتصاف النساء به غالبا
 وقيل هو متعلق باسئتمدوا والمتعلق بالصورتين اه شيخنا (قوله من الشهداء) حال من العائذ
 المحذوف والتقدير من رضون حال كونه بعض الشهداء اه كرخى (قوله ان تفضل) على حذف
 الجار وهو لام التعليل وهذا الجار متعلق بمحذوف أيضا وقد نذرهما الشارح بقوله وتعدد النساء
 لأجل أن تفضل الخ وعلى هذه القراءة فالفتحة في تفضل حركة اعراب لان الفعل منصوب بان
 بخلافها في القراءة الآتية فانها تهمزة التماس من التقاء الساكنين لان اللام الاولى ساكنة
 للادغام في الثانية والثانية مسكنة للعزم ولا يمكن ادغام ساكن في ساكن فحركة الثانية بالفتحة
 هـ ريانم التقاءهما وكانت الحركة فتحة لانهما أخف الحركات اه مهين (قوله الشهادة) أشار به
 الى أن مفعول تفضل محذوف اه (قوله وضبطهن) أي ونقص ضبطهن اه (قوله وجملة الاذكار
 الخ) هذا على قراءة التخفيف ومثله وجملة التذكير على قراءة التشديد وقوله محل العلة أي محل
 لام للعلة أي محل دخولها لان الاذكار هو العلة في الحقيقة ويصح أن تكون اضافة محل بيانية
 وقوله ودخلت أي العلة أي لامها على الضلال أي على فعله (قوله أي لتذكر ان ضلت) فاعل
 تذكر ضمير مستتر فيه يعود على الاحدى الداكرة ومفعوله محذوف أي لتذكره أي الداكرة
 الاخرى ان ضلت هي أي الاخرى فالضمير المستكن في ضلت عائذ على الاخرى التي هو المفعول

لانه سببه وفي قراءة تكسر ان
 شرطية ورفع تذكر استئناف
 جوابه (ولا باب الشهادة
 اذا ما) زائدة (دعوا) الى
 تحمل الشهادة وادائها (ولا
 تساموا) تـ الموامن (ان
 تكتبوه) أى ما شهدتم عليه
 من الحق لكثرة وقوع ذلك
 (صغيرا) كان (أو كـ بـ يـ)
 قليلا أو كثيرا (الى أجله)
 وقت حلوله حال من الهاء
 في تكتبوه (ذلكم)

بالتوسط) بالعدل (لا اله الا
 هو العزيز) بالنقصه تـ ين
 لا يؤمن به (الحكيم) أمر
 أن لا يعبد غيره (ان الدين)
 المرضى (عند الله الاسلام)
 ويقال شهدته ان النبي
 عنده الله الاسلام مقدم
 ومؤخر وشهد بذلك الملائكة
 والنبيون والمؤمنون نزلت
 هذه الآية في رجلين من
 أهل الشام طلبا من النبي
 صلى الله عليه وسلم أى شهادة
 أكبر في كتاب الله فبين الله
 ذلك فاسمها (وما اختلف
 الذين أوتوا الكتاب) اعطوا
 الكتاب يعنى اليهود
 والنصارى في الاسلام ومحمد
 (الامن بعد ما جاءهم العلم)
 بيان ما في كتابهم (بغيا بينهم)
 حسدا بينهم (ومن يكفر
 بآيات الله) بمحمد والقرآن
 (فان الله سريع الحساب)
 شديد العقاب ثم ذكر
 خصوصتهم مع النبي صلى

المحذوف اه (قوله لانه سببه) عبارة أى السعود ولكن الضلال لما كان سبباً له نزل منزلة
 انتهت وعبارة المكرخى قوله لانه سببه أى لان الضلال سبب الاذكار والاذكار سبب عنه فنزل
 منزلة لانهم ينزلون كلام من السبب والمسبب منزلة الاستحالة لانهم ما ومن شأن العرب اذا كان
 للاله علة قدموا ذكر علة الهة وجهه لولا الهة معطوفة عليها بابقاء لتحصل الدلائل ان مع عبارة
 واحدة كقولك أعددت الخشبة أن عيل الجدار فادعها بها فالادعاه علة في اعداد الخشبة والميل
 علة الادعاه وايضا أنه لم تقصد باعداد الخشبة ميل الحائط وانما المعنى لادعاه بها اذا مال
 فكذلك الآية وهذا ما يعقل فيه على المعنى ويصحرفه حانب اللفظ فلا مرد كيف جعل أن تفضل
 علة لا تستشهد المرأتين بدل رجل مع أن علة انما هي التذكير اه (قوله وفي قراءة) أى سبعة
 (قوله ورفع تذكر) وحينئذ يتعين ضمها را مبتدأ لاجل الفاء لانها لا تدخل الاعلى الجواب الذى
 لا يصلح لكونه شرطاً من الامور السببية المعلومة ويكون الجواب هو الجملة لا الفاعل وحده اه
 شيخنا (قوله ورفع تذكر) أى مع التشديد فقط وقوله استئناف مراده بالاستئناف ان اعادة الشرط
 لم تعمل في لفظه والا فالفعل خبر مبتدأ محذوف ومجموعهما في محل ضم جواب الشرط والمبتدأ
 المحذوف يقدر ضمير القصة والشأن تقديره فهي أى القصة تذكر احدها وهى الذكرة
 الاخرى وهى الضالة (قوله استئناف) بالنصب على أنه مفعول من أجله علة لرفع الفعل أى انما
 رفع لاجل الاستئناف وقد عرفت معنى الاستئناف هنا وكونه بالنصب لا ينأى عن عدم ثبوت
 الالف فيه في لفظ الشارح لكونه بناء على طريقة ربيعة الذين يرسون المنصوب بصورة
 المرفوع والمجرور وقوله جوابه أى جواب الشرط الذى هو ان المكسورة على هذه القراءة وفي هذا
 التعبير تسمح لاقتضائه أن الفعل وحده هو جواب الشرط مع أن الجواب الجملة المركبة من ضمير
 القصة والفعل وفاعله وهو الاسم الظاهر فمجموع الثلاثة هو الجواب تأمل (قوله ولا باب
 الشهداء) أى يحرم عليهم ذلك لان تحمل الشهادة فرض كفاية مطلقا والاداء كذلك ان زاد
 المصطلحون على من يثبت بهم الحق والافرض عين اه شيخنا (قوله ولا تساموا) مقتضى قول
 الشارح أى ما شهدتم عليه ان يكون هذا معطوفا على قوله ولا باب الشهداء ويكون الخطاب
 لهم على سبيل الالتفات وتقيد الآية حينئذ انه ينبغى للشهود ان يكتبوا ما شهدوا به ليكون ذلك
 أعون لهم على التذكر ويحتمل أنه معطوف على قوله فاكتبوه ويكون خطا بالمتعلمين بالدين
 وعلى هذا يؤول قول الشارح أى ما شهدتم عليه بأن المراد به ما شهدتم عليه اه (قوله علموا) فى
 المصباح ملأته وملأت منه ملأ من باب تعب وملأ لا سميت وضميرته والفاعل ملول اه وفيه أيضا
 سمته أسأمة مهموز من باب تعب سا ما وسأمة بمعنى ضميرته وملأته ويعدى بالحرف أيضا فيقال
 سميت منه وفي التنزيل لايسأمن الانسان من دعاء الخير اه فتعلم من هذا أن تقدير الشارح خوف
 الجبر بقوله من أن تكتبوه ليس بالازم (قوله لكثرة وقوع ذلك) علة للسأمة المنهية عنها أى
 السأمة التى سببها كثرة الوقوع لا يتباح بل هى منى عنها اه شيخنا (قوله صغيرا كان أو كـ بـ يـ)
 جعله الشارح منصوبا على أنه خبر كان المقدره والاولى جعله حالا كما قال السمين ونصه وصغيرا
 وكبير احال أى على أى حال كان الدين قليلا أو كثيرا وعلى أى حال ان الكتاب مختصرا أو مشبعا
 وجزوا نصه على خبر كان مضمرة وهذا الحاجة تدعو اليه وليس من مواضع اضممار كان اه (قوله
 مال من الهاء في تكتبوه) أى مستقر فى ذمة المدين الى وقت حلوله الذى أقر به المدين أى
 فاكتبوه بصفة أجله وقولوا ثبت كذا مؤجلا بكذا ولا تنهوا الا لاجل فى الكتابة اه شيخنا وعبارة

أى الكتب (أقسط) أعدل
 (عند الله وأقوم للشهادة)
 أى أعمون على إقامتها لانه
 مذكرها (وإدى) أقرب
 إلى (الأتناوا) تشكوا فى
 قدر الحق والأجل (الآن
 تكون) تقع (تجارة حاضرة)
 وفى قراءة بالنصب فتكون
 ناقصة واسمها ضمير التجارة
 (تديرونها بينكم) أى تقبضونها
 ولأجل فيها (فليس عليكم
 جناح) فى (الاتكتبوا)
 والمراد بها التجريفه (وأشهدوا
 إذا تبايعتم) عليه فانه أرفع
 للاختلاف وهذا وما قبله أمر
 ندى (ولا يضار كاتب ولا
 شهيد) صاحب الحق ومن
 عليه

الله عليه وسلم فى دين الاسلام
 فقال (فإن حارك) خاصة
 يعنى اليهود والنصارى فى
 الدين (فقل اسلمت وحيى)
 اصلمت دينى وعبى (للى
 ومن اتبعن) أيضا (وقيل
 ندين أو توالى الكتاب) اعطوا
 كتاب يهمنى اليهود
 والصارى (والامير) يعنى
 الحرب (أاسلمت) أسلمون
 كما اسلمنا فقال الله (فان اسلموا)
 كما اسلمتم (فقد اهتدوا) من
 الضلالة (وان قولوا) عن
 ذلك (فانما عليك البلاغ)
 التبليغ عن الله (والله
 بصير بالعباد) بمن يؤمن
 وعن لا يؤمن (ان الذين

الكرخى قوله حال من الهاء فى تكتبوه أى وهو متعلق بمحذوف أى تكتبوا ومستقر فى الذمة الى
 حلوله لا تكتبوه لعدم استمرار الكتابة الى أجله اذ تنتهى فى زمن يسير قاله أبو حيان اه (قوله
 أى الكتب) أى المذكور فى قوله ولا تسأموا ان تكتبوا الخ والخطاب للؤمنين أو للتعاملين أو
 للشهود اه (قوله أقسط) من أقسط الرباعى على غير قياس وكذلك قوله وأقدم اذ القياس أن
 يكون بناء فعل التفضيل من مجرد لاء من المزيد وفى المختار القسوط الجور والعدول عن الحق
 وبابه جلس ومنه قوله تعالى وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً وأقسط بالكسر العدى تقول
 منه أقسط الرجل فهو مقسط ومنه قوله تعالى ان الله يحب المقسطين اه (قوله عند الله) أى فى
 علمه (قوله على إقامتها) أى أدائها (قوله تشكوا فى قدر الحق) أى وحنسه وشهوده اه أبو
 السعود (قوله الآن تكون تجارة) فى هذا الاستثناء قولان أحدهما أنه متصل قال أبو البقاء
 والجملة المستثناة فى موضع نصب لانه استثناء من الجنس لانه أمر بالكتابة فى كل معاملة واستثنى
 منها التجارة الحاضرة والتقدير الا فى حال حضور التجارة والثانى أنه منقطع قلت وهذا هو الظاهر
 كأنه قيل لىكن التجارة الحاضرة فانه يجوز عدم الاستشهاد والكتب فيها اه ميسر (قوله
 بالنصب) أى نصب الصفة والموصوف (قوله واسمها ضمير التجارة) عبارة السمين واسمها مضمهر
 فيها فقيل تقدره الآن تكون المعاملة أو المبايعه أو التجارة اه (قوله أى تقبضونها) تفسير
 لتديرونها بينكم وقوله ولأجل فيها تفسير قوله حاضرة فهو من قبيل اللف والنشر المشوش اه
 شيخنا وعبارة أى السعود الآن تكون تجارة حاضرة بحضور البديلين تديرونها بينكم بتعاطيهما
 يدابدها اه والتجارة الحاضرة تتم المبايعه بين أودين اه بضاوى (قوله فليس عليكم جناح)
 قال أبو البقاء دخلت الهاء فى فليس انذانا تنطق ما بعدها بما قبلها قلت هى عاطفة هذه الجملة
 على الجملة من قوله الآن تكون تجارة الخ والسببية فيها واضحة أى نسب عن ذلك رفع الجناح
 فى عدم الكتابة وقوله الاتكتبوا أى فى أن لا تكتبوا ما حذف حرف الجر وبقى فى موضع أن
 الوجهان وقوله اذا تبايعتم يجوز أن تكون شرطية وحواسمها المتقدم عند قوم واما محذوف
 لدلالة ما تقدم عليه تقدره اذا تبايعتم فأشهدوا ويجوز أن يكون ظرفاً محضاً أى فعلوا الشهادة
 وقت التبايع اه سمين وانما رخص الله فى ترك الكتابة فى هذا النوع من التجارة لكثرة جريانه
 بين الناس فلو كانوا الكتابة فيه لشق عليهم ولانه اذا أخذ كل واحد حقه فى المجلس لم يكن
 هناك خوف الجور فلا حاجة الى الكتابة اه خازن (قوله والمراد بها) أى بالتجارة فى قوله الآن
 تكون تجارة وقوله الاتكتبوا اه شيخنا (قوله وأشهدوا اذا تبايعتم) أى التبايع السابق فى
 قوله الآن تكون تجارة فقوله عليه راجع للتبايع السابق ويصح أن يكون المراد بتبايعتم
 مطلق التبايع اه أبو السعود (قوله وهذا) أى قوله وأشهدوا وما قبله أى من جميع الأوامر
 المذكورة فى آية الدين المذكورة اه شيخنا وقوله أمر ندى هو ما عليه الجهور وعبارة كثيرين أمر
 ارشاد والفرق بينهم ما أن اللد مطلوب لثواب الآخرة والارشاد لمن نفع الدنيا اه كرخى (قوله
 ولا يضار كاتب ولا شهيد) يحتمل أنه مبنى للفاعل فأصله لا يضار بكسر الراء الاولى ويحتمل أنه
 مبنى للمفعول فأصله لا يضار بفتحها فقوله صاحب الحق منصوب على المفعولية وهذا على
 الاحتمال الاول وقوله ولا يضار الخ هذا على الاحتمال الثانى فالمنى على الاول لا يدخل
 الكاتب والشهيد الضرر على صاحب الحق والمدىن وعلى الثانى لا يدخل الضرر من صاحب
 الحق والمدىن على الكاتب والشهيد اه شيخنا (قوله ومن عليه) أى ومن عليه الحق

تصريف أو امتناع من
الشهادة أو الكتابة
أولا يضرهما صاحب الحق
بتكليفهما مالا يسبق في
الكتابة والشهادة (وان
تفعلوا) ما نهيت عنه (فانه
فسوق) خروج عن الطاعة
لاحق (بكم واتقوا الله) في
أمر ونهي (ويعلمكم الله)
مصالح أموركم حال مقدوة أو
مستأنف (والله بكل شئ
عليم وان كنتم على سفر)
أى مسافرين وقد بينت

بكفرون بآيات الله) بحمد
والقرآن (ويقتلون النبيين)
يعنى يتولون الذين كانوا
يقتلون النبيين من آباءهم
(بغير حق) بلا جرم (ويقتلون
الذين يأمرون بالقسط)
بالتوحيد (من الناس)
من الذين آمنوا بالنبيين
(فبشرهم بعذاب أليم)
وجميع يخلص وجعه الى
قلوبهم (أو أمك الذين
حبطت أعمالهم) بطلت
حسنتهم (في الدنيا
والآخرة) يعنى لا يثابون بها
في الآخرة (ومأثم من
ناصرين) من ملأ عين من
عذاب الله ثم ذكر
اعراض بني قريظة والنضير
من أهل خيبر عن الرجم
فقال (التر) ألم تنظروا محمد
الى الذين أوزانهم يمان
الكتاب) أعطوا علمهما

(قوله بتصريف) أى فى الكتابة بزيادة أو نقص فيبضرر بانقص صاحب الحق وبإزالة من
عليه الحق وقوله أو امتناع الخ فى كل من الامتناعين ضرر على صاحب الحق دائما وقد يكون
فيهما ضرر على من عليه الحق اه شيخنا (قوله أولا يضرهما) هذا على كون الفعل مبني
للمفعول وأصله يضار بفتح الراء الاولى ورجع هذا بأنه لو كان النهى متوجها نحو الكاتب
والشاهد لقال وان تغلظا فانه فسوق بكما وبان السياق من أول الآيات انما هو فى المكتوب
له والمشهود له فمثل مضارة الكاتب والشاهد منع الجعل منهما اه كرخى فان لم يطلب الجعل
ولا يكلفان الكتابة ولا الشهادة بحمانا كما هو مقرر فى محله (قوله بتكليفهما الخ) عبارة أبى
السعود بان يشغلها عن مهمهما أولا يهبط الكاتب جعله انتهت وعبارة الخازن والمعنى على
هذا أن يدعو الرجل الكاتب والشاهد وهما مشغولان فاذا قال الخ فى شغل مهم فاطلب
غيرنا فيقول الطالب له ما ان الله امر كما ان تجيبه اذا دعتا فيشغلها عن حاجتهما فنرى عن
مضارتهما فى هذه الحالة وأمر يطلب غيرهما فيها اه (قوله لاحق بكم) عبارة أبى السعود ملتبس
بكم اه أى متعلق بكم (قوله ونهيه) بأى عن المضارة وغيرها (قوله حال مقدرة) فيه أن الفعل
مضارع مثبت مقترن بالواو وحالته ممتنعة فيحتاج الى تأويل فالاستئناف أظهر اه شيخنا
وعبارة الكرخى قوله حال مقدرة تتبع فيه أبا البقاء وتعب بان المضارع مثبت لا يتأخره واو
الحال فان ورد ما ظاهره ذلك نحو وقت وأصلك عينه فثوول على اضممار مبتدأ بعد الواو ويكون
المضارع خبرا عنه أى وأنا أصلك أى اضرب وحينئذ فالجملة اسمية يصح افتتانها بالحال لكن
لا ضرورة تدعو اليه ههنا أى لان ما ذكرنا لا ينفى أن يحمل القرآن على الشاذ انتهت (قوله
أو مستأنف) هذا هو الظاهر أى فليست الواو فى ويعلمكم الله للعطف والا لزم عطف الاخبار
على الانشاء كما صرح به ابن هشام وكره لفظ الجلالة فى الجمل الثلاث لادخال الروع وترتبة المهابة
وللتفنية على استقلال كل منها معنى على حiale فان الاولى حث على التقوى والثانية وعد بالانعام
بالتعليم والثالثة تعظيم لشأنه تعالى اه كرخى (قوله والله بكل شئ عليم) هذا آخوآية الدين
وقد حث الله سبحانه وتعالى فيها على الاحتياط فى أمر الاموال لكونها سبيبا لمصالح المعاش
والمعاد قال القفال رحمه الله تعالى وبدل على ذلك أن ألفاظ القرآن جارية فى الأكثر على
الاختصار وفى هذه الآية بسط شديد ألا ترى أنه قال اذا قد اذنتم يدين انى أحل مسعى فاكتبوه
ثم قال نانا وليكتب بينكم كاتب بالعدل ثم قال نانا ولا يأت كاتب أن يكتب كما علمه الله فكان
هذا كالتكرار لقوله وليكتب بينكم كاتب بالعدل لان العدل هو ما علمه الله ثم قال رابعاً فليكتب
وهذا إعادة للأمر الأول ثم قال خامساً وليمل الذى علمه الحق لان الكاتب بالعدل انما يكتب
ما على عليه ثم قال سادساً وليتق الله ربه وهذا ما كيد ثم قال سابعاً ولا يخلص منه شيئاً وهذا
كالاستفاد من قوله وليتق الله ربه ثم قال ثامناً ولا تسأموا ان تسكتبوه صغيراً أو كبيراً الى أجله
وهو أيضاً كيد لما مضى ثم قال تاسعاً ذلكم أقسط عند الله وأقوم للشهادة وأدنى أن لا تترابوا
فذكر هذه الفوائد الثمانية لتلك التأكيدات السابقة وكل ذلك يدل على المبالغة فى التوصية
بمحافظة المال الحلال وصونه عن المسالك لئلا يمكن الانسان بواسطة من الافئدة فى سبيل الله
والاعراض عن مسأخه من الربا وغيره والمواظبة على تقوى الله اه خطيب (قوله وان كنتم
على سفر) على بمعنى فى كما يشير له قول الشارح أى مسافرين اه شيخنا وعبارة الشهاب قوله
أى مسافرين فيه إشارة الى أن على استعارة تبعية شبهتكمهم من السفر بتمسك الراكب من

(ولم تجردوا كاتباً من) وفي قراءة فهران جمع رهن (مقبوضة) تستوثقون بها ويبت السنة جواز الرهن في الحضر ووجود الكاتب فالتقييد بما ذكر لان التوثيق فيه أشد وأناد قوله مقبوضة اشترط القبض في الرهن والاكتفاء به من المرتهن ووكيله (فان أمن بعضكم بعضاً) أي الدائن المدين على حقه فلم يرتنه (فليؤد الذي ائتمن) أي المدين (أمانته) دينه (وليتق الله ربه) في أداائه (ولا تسكتوا الشهادة) إذا دعيت لأقامتها (ومن يكتمها فانه آثم قلبه) خص بالذكر لانه محل الشهادة ولانه إذا آثم بعبه غيره فبما قب عليه معاقبة الاثمين (والله بما تعملون علم) لا يخفى عليه شيء منه (لله ما في السموات وما في الارض)

في النوراة من الرجم وغيره (يدعون الى كتاب الله) القرآن (ليحكم بينهم) بالرجم كما في كتابهم على المحسن والمحسنة اللذين زنيا في خيبر (ثم يتولى فسيق منهم) يعرض طائفة منهم بنو قريظة وأهل خيبر عن الحكم (وههم مرضون) مكذبون بذلك (ذات) الأبراص والتكذيب

مركوبه انتهت (قوله ولم تجردوا كاتباً) في هذه الجملة ثلاثة أوجه أحدها أنها عطف على فعل الشرط أي وان كنتم ولم تجردوا فتكون في محل جزم تقديرا والثاني أن تكون معطوفة على خبر كان أي وان كنتم لم تجردوا كاتباً والثالث أن تكون الواو للجمال والجملة بعدها نصب على الحال فهي على هذين الوجهين الأخيرين في محل نصب اه سمين وانما لم يتعرض لفقد الشاهد لانه يوجد في السفر كثيرا بخلاف الكاتب فيقل وجوده فيه تأمل (قوله جمع رهن) أي على كل من القراءتين وهو بمعنى رهون بدليل قوله مقبوضة ويصح أن يراد المصدر الذي هو العقد فيكون المراد مقبوضة مطلقاً (قوله مقبوضة) صفة لرهن الواقع مبتدأ والخبر محذوف ذكره بقوله تستوثقون بها (قوله ويبت السنة الخ) فالسنة مقدمة على مفهوم الآية وقوله بما ذكر أي من السفر وعدم وجدان الكاتب اه شيخنا (قوله ووجود الكاتب) أي وفي حال وجود الكاتب (قوله اشترط القبض في الرهن الخ) اشترط القبض انما هو لازم له لا صفة وحوازه وقوله والاكتفاء به من المرتهن وجه افادة هذا الاكتفاء أن مقبوضة اسم مفعول مأخوذ من القبض وهو من قبل المرتهن فيفقد اللفظ الاكتفاء بفعله وان لم يحصل من الرهن قباض لكن لا بد من اذنه للمرتهن في القبض فان لم يأذن له لم يصح القبض وعبارة المنهج ولا يلزم الاقباضه بأذن أو قباضه من يصح عقده انتهت (قوله فلم يرتنه) أي لم يأخذ منه رهناً اكتفاء بامانه وسهولة الأخذ منه ونحوه بالظن به وكذا يقال فيما اذا ائتمنه فلم يشهد عليه ولم يكتب عليه فيقال فليؤد الذي ائتمن أمانته (قوله الذي ائتمن) اذا وقف على الذي ابتدى بما بعده يقال أوتن همزة مضمومة بعدها واو ساكنة وذلك لان أصله أوتن مثل اقتدر همزتين الأولى للوصل والثانية فاء الكلمة فوقت الثانية ساكنة بعد أخرى مضمومة فوجب قلب الثانية واو اعلى القاعدة في اجتماع المرزتين وأما في الدرج فتخفف همزة الوصل التي هي الأولى وتعود الثانية ساكنة بحال الزوال المقضى لقلبها واو اه من السهين (قوله أي المدين) وانما سمي أميناً لتعينه طريقاً للاعلام بالمدين والقرار به لعدم توثق الدائن عليه فقد ائتمنه عليه وقوض الأمر الى أمانته وسمى الدين أمانة لا تئمان الدائن المدين عليه حيث لم يرتنه عليه (قوله وليتق الله ربه) فيه مبالغات من حيث الاتيان بصيغة الأمر الظاهرة في الوجوب والجمع بين ذكر الله والرب وذكره عقب الأمر باداء الدين وفيه من التحذير والتقوية ما لا يخفى اه من أبي السعود (قوله في أداائه) أي في أداء الحق عند حلول الأجل من غير عساطة ولا جحود بل يعامله المعاملة الحسنة كما أحسن ظنه فيه اه خازن (قوله ولا تسكتوا الشهادة) الخطاب للشهود والمدينين وشهادة المدينين على أنفسهم اقرارهم واعترافهم بالدين اه ذكر يا (قوله فانه آثم قلبه) الصهير عائد على من وآثم خبران وقلبه فاعمل به ويصح أن يكون الضمير للشأن وآثم خبر مقدم وقلبه مبتدأ مؤخر والجملة خبران (قوله خص بالذكر) أي مع أن الأثم يقوم بالشخص كله وقوله لانه محل الشهادة أي محل كتمانها وعبارة الكرخي أسد الأثم للقلب لان الكتمان معصية القلب واسناد الفعل الى الجارحة التي فعله أبلغ الأثر كما تقول اذا أردت التوكيد هذا ما أبصرته عيني ومما سمعته أذني ومما عرفه قلبي وهو صريح في مؤاخذه الشخص بأعمال القلب انتهت (قوله فيعاقب) أي القلب معاقبة الاثمين أي اثمه هو بانكاره وآثم غيره من الاعضاء من حيث انه تسبب فيه (قوله لله ما في السموات وما في الارض) استدلال على قوله والله بما تعملون علم فاستدل بسعة ملكه على سعة علمه وقوله ما في السموات الخ أي من الامور الداخلة في حقيقتهم

والخارجة عنهما من أولى العلم وغيرهم فغلب غيرهم لانهم أكثر اى الكل له تعالى خلقا وملكسا
وتصرفا اه شيخنا (قوله وان تبدوا بالخ) صريح في التكليف والمواخذة بانحو اطرا التي لا يقدر
الانسان على دفعها ولذلك سياتى في الشارح ما يقتضى أنها منسوخة بما سياتى هذا وفي قول
الشارح هنا من سوء والعزم عليه اجماع الى علم النسخ وذلك لانه اذا حمل ما فى النفس على
تخصص العزم لم يكن نسخ لانه مؤاخذة وقد نظم بعضهم مراتب القصد بقوله
مراتب القصد خمس هاجس ذكرها * وناطر غديث النفس فاستما
بله هم فعزم كلها رفعت * سوى الاخير فبقية الاخذة لوقفا اه
(قوله والعزم عليه) اى على السوء اى قصد فعله قصد اجاز ما والمراد بابتدائه العمل بمقتضاه
اى عمل المنوى والاعزم عليه (قوله يخبركم) جواب عن سؤال وهو انه كيف قال فى الاخفاء بحاسبكم
به الله مع ان حديث النفس لانه فيه ما لم يفعل للعديد المشهور فيه ولانه لا يمكن الاستراز عنه
فاجاب بان المراد بالحاسبة مجرد الاخبار به لا المعاقبة عليه فهو تعالى يخبر العباد بما اخفوا
واظهروا ليعلموا الحاطة عليه ثم يغفروا بعد فضل وعذلا وعلى المواخذة بكون ذلك منسوخا
بقوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها والمراد بما اخفوه العزم القاطع والاعتقاد الجازم لا مجرد
حديث النفس والوسوسة وذكر الحساب حجة على منكره من المسترلف والروافض اه كرجى
وخاصل صنيع الشارح انه اجاب عن السؤال بجوابين الاول ما ذكره هنا وهو ان المراد
بالحاسبة مجرد الاخبار والثانى ان ما هنا منسوخ كما سيذكره بقوله ولما نزلت الاية قبلها الخ
ولكن كل من الجوابين ومن السؤال انما يستقيم لو اريد بما فى النفس مطلق ما يرد على القلب
من الخواطر اما لو اريد به خصوص العزم كما حمله هو عليه فلا يرد السؤال ولا الجوابان فى صنيعه
تساهل تأمل (قوله فيغفر لمن يشاء الخ) قال ابن عباس يغفر لمن يشاء الذنب العظيم ويعذب
من يشاء على الذنب الحقير لا يستل عما غفل اه خازن (قوله والرفع) اى على الاستئناف اه
(قوله وجزاؤكم) هو المذكور بقوله فيغفر لمن يشاء الخ ولذلك قال ابو السعود هذا تذليل مقرر لما
قبله فان كمال قدرته على جميع الاشياء موجب لقدرة على ما ذكر من المحاسبة وما فرغ عليها
من المغفرة والتعذيب اه (قوله آمن الرسول بما انزل اليه من ربه) قال الزجاج لما ذكر الله
فى هذه السورة فرض الصلاة والزكاة والصوم والحج والطلاق والابلاء والحجض والجهاد
وقصص الانبياء وما ذكر من كلام الحكماء ختم السورة بذكر تصديق نبيه صلى الله عليه وسلم
والمؤمنين بجميع ذلك اه خازن (قوله عطف عليه) هذا احد وجهين وبعبارة السهين قوله
والمؤمنون يجوز فيه وجهان أحدهما انه مرفوع بانفعا على الرسول فيكون الوقف هنا
ويدل على صحة هذا ما قرأه أمير المؤمنين على بن أبى طالب وآمن المؤمنون فاظهر الفعل
ويتكون قوله كل آمن جملة من مبتدأ وخبر تدل على أن جميع من تقدم ذكره آمن بما ذكر
والثانى أن يكون المؤمنون مبتدأ وكل مبتدأ ثان وآمن خبر عن كل وهذا المبتدأ وخبره خبر عن
الاول وعلى هذا فلا بد من رابط بين الجملة وبين ما أخبر به عنها وهو محمد وف قدرته كل منهم
كقولهم السهين ممنون بدرهم تقديره ممنون منه اه (قوله تنوينه عوض من المضاف اليه) اى
فيكون الضمير الذى ناب عنه التنوين فى كل راجعا الى الرسول والمؤمنين اى كلهم آمن وتوحيد
الضمير فى آمن مع رجوعه الى كل المؤمنين لما أن المراد ببيان ايمان كل فرد فرد منهم من غير
اعتبار الاجتماع اه كرجى (قوله كل آمن بالله) كل مبتدأ أخبر عنه يخبرين فى أولهما مراعاة

وان تبدوا) تظهروا (ما فى
انفسكم) من السوء والعزم
عليه (أو تحفوه) تسروه
(بجاسمكم) يخبركم (به الله)
يوم القيامة (فيغفر لمن يشاء)
المغفرة له (ويعذب من يشاء)
تعذيبه والفعالان بالجزم
عطفاعلى جواب الشرط
والرفع اى فهو (وايه على
كل شئ قدير) ومنه محاسبكم
و جزاؤكم (آمن) صدق
(الرسول) محمد (بما انزل
اليه من ربه) من القرآن
(والمؤمنون) عطف عليه
(كل) تنوينه عوض من
المضاف اليه (آمن بالله
وملائكته وكتبه
والعذاب) بأنهم قالوا ان
عسنا النار) لن تصيبنا النار
فى الآخرة (الا يا ما
معدودات) قدر أربعين
يوما قال قوم من اليهود
لن عسنا النار الا يا ما
معدودات وهى سبعة أيام
من أيام الآخرة كل يوم ألف
سنة التى عبد آباؤهم الجمل
فيها) وغرهم فى دينهم) يعنى
تباتهم على دينهم اليهودية
(ما كانوا يفترون)
افتراؤهم هذا ويقال ناخير
العذاب (فكيف) يصنعون
يا محمد (اذا جمعناهم) بعد
الموت (ليوم) فى يوم (لأريب
فيه) لاشك فيه (ووفيت)
وفرت (كل نفس) برة وفاجرة

بالجمع والافراد (ورسوله)
 يقولون (لا تفرق بين احد من
 رسله) فنؤمن ببعض ونكفر
 ببعض كما فعل اليهود والنصارى
 (وقالوا اسمعنا) اى ما امرنا به
 سمع قبول (واطعنا)
 فسألت (غفرانك ربنا واليك
 المصير) المراد جمع بالبعث
 ولما نزلت الآيه قبلها شكوا
 المؤمنون من الوسوسة وشق
 عليهم المحاسبه بها فنزل
 (لا يكلف الله نفسا الا وسعها)
 اى ما تسعه قدرتها (لها
 ما كسبت) من الخير اى
 ثوابه (وعليهما ما اكتسبت)
 من الشر اى وزره ولا يؤخذ
 احد بدين احد ولا بما لم
 يكسبه

ما كسبت) ما علمت من
 خيرا وشر (وهم لا يعلمون)
 لا يتقص من حسناتهم ولا
 يزداد على سيئاتهم (قل اللهم)
 قل يا الله ام بنا اى اقصد
 بنا الى الخير (مالك الملك)
 يا مالك الملوك والمملك (توفى
 الملك من تشاء) تعطى الملك
 من تشاء يعنى محمد واصحابه
 (وتنزع الملك ممن تشاء)
 تأخذ الملك ممن تشاء من
 اهل فارس والروم (وتعز
 من تشاء) يعنى محمد (وتذل
 من تشاء) يعنى عبد الله بن
 ابي بن سلول واصحابه واهل
 فارس والروم (بيسدك
 انخير) العز والذل والمملك

لفظ كل وهو قوله آمن وفي ثابتهما مراعاة معناها وهو قوله وقالوا اسمعنا الخ (قوله بالجمع
 والافراد) قراءتان سبعيتان (قوله يقولون لا تفرق) قدر الفعل ليفيد ان هذه الجملة منصوبة
 بقول محذوف ومن قدر بقول راعى لفظ كل وهذا القول المخبر فى محل نصب على الحال اى
 قائلين اه كرخى (قوله بين احد من رسله) اى فى الايمان بهم واضيف بين الى احد وهو مفرد
 وان كان قاعدتهم انه انما يضاف الى متعدد نحو بين الزيدىين اوبين زيد وغيره ولا يجوز بين زيد
 وتسمى لان احدا اسم لمن يصلح ان يخاطب يستوى فيه الواحد والمثنى والمجموع والمذكر
 والمؤنث حيث اضيف بين اليه او اعيد ضمير جمع اليه او نحو ذلك فالمراد به كما قال الشيخ سعد
 الدين التفاتى جمع من الجنس الذى يدل الكلام عليه فعنى لا تفرق بين احد لا تفرق بين
 جمع من الرسل ومعنى فاما منكم من احد فاما منكم من جماعة ومعنى لستن كما حد من النساء
 بجماعة من جماعات النساء وعدم التعرض لثنى التفريق بين الكتب لاستلزام المذكور اياه اه
 كرخى وعبارة اى اليهود ولم يقل وكتبه لاستلزام المذكور اياه وانما لم يعكس مع تحقق التلازم
 من الجانبين لان الاصل فى تفريق المفرقين هم الرسل وكفرهم بالكتب متفرع على كفرهم بهم
 انتهت (قوله فنؤمن ببعض) بالنصب فى خبر النفى فالتنى مساط عليه (قوله واليك المصير)
 معطوف على مقدر اى فنك مبدؤنا واليك الخ اه شيخنا (قوله ولما نزلت الآيه) وهى قوله
 وان تسدوا ما فى انفسكم الخ فبها اى قبل آيه آمن الرسول الخ وقوله فنزل لا يكلف الله اى نزل
 مبينا ما فى انفسهم وقاصره على ماى الوسع وهو العزم فقط فاعداه من الخواطر لاحاسبه به
 وهذا احسن من قول غيره فنزل آمن الرسول الخ وذلك لان الرفع للخرج فى الآيه الساقية هو
 قوله لا يكلف الله الخ وليس لآيه آمن الرسول دخول فى ذلك وهذا الايناقى ان آمن الرسول الى
 آخرها نزل قبل قوله لا يكلف الله الخ اه شيخنا (قوله من الوسوسة) اى من المؤاخذه بها
 كما تقتضيه قوله بحاسبكم به الله وقد عرفت ان هذا الايتوجه على صفيه حيث حمل ما فى النفس
 على خصوص العزم واعيانهم وابقاه على اطلاقه كما عرفت سابقا فليتأمل (قوله اى ما تسعه
 قدرتها) عبارة اليبضاوى الا ما تسعه قدرتها فضلا منه ورحمة او مادون مدى طاقتها اى غاية
 طاقتها بحيث يتسع فيه طوقها ويتيسر عليها كقوله يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر (قوله
 لها ما كسبت الخ) الدليل على ان الاول فى الخير والثانى فى الشر اللام فى الاول وعلى فى
 الثانى لان اللام للخير وعلى للضرورة لكن هذا ينافى بقوله تعالى ولهم اللعنة وعليهم صلوات
 الا ان يقال هما بقية تضمان ذلك عند الاطلاق بلا ذكر الحسنه والسيئه او انهما يستعملان لذلك
 عند تقارنهما كما فى هذه الآيه وكما فى قوله من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها قال شيخ
 الاسلام فان قلت لم خص الكسب بالخير والاكتساب بالشر قلت لان الاكتساب فيه استعمال
 والشر تشبهه النفس وتنجذب اليه فكانت احدى فى تحصيله بخلاف الخير ولان ذلك اشارة الى
 كرامة الله تعالى وتفضله على خلقه حيث اناهم على فعل الخير من غير جد واعمال ولم
 يؤاخذهم على فعل الشر الا بالجد والاعمال اه كرخى (قوله ولا يؤاخذ احد الخ) بيان للقصر
 الذى افاده التقديم فى قوله وعليها الخ ولم يبين مثله فى قوله لها ما كسبت الخ بان يقول وليس
 لها ما كسبه غيرها اى لا تنفع بكسب غيرها وذلك لاي التقديم فيه ليس للعصر لان الانسان
 قد شاب عما كسبه غيره كالتصدق عليه والقراءة له وقوله ولا بما لم يكسبه الخ بيان لمفهوم
 الاكتساب اذ هو يشعر بالاختيار والمعانة فيخرج ما لم يعانة الشخص ولم يكن مختارا فيه وهو

بقية مراتب القصد ما عدا العزم وهي أربعة وأما العزم فينبغ للشخص اكتساباً لا اختياره فيه
 من حيث تسميته وعقد الضمير عليه اه شيخنا (قوله مما وسوست به نفسه) المراد بما وسوست
 به نفسه هنا مراتب القصد الأربعة ما عدا العزم وهي المحاسن والمناظر وحديث النفس والمهم
 اه (قوله قولوا ربنا لا تؤاخذنا الخ) تعليم من الله لعباده كيفية الدعاء وهذه من غاية الكرم
 حيث يعلمهم الطلب ليهط بهم المطلوب اه شيخنا (قوله لا تؤاخذنا) بقراءات المزمرة وهو من الأخذ
 بالذنب ويقرب بالواو ويحتمل وجهين أحدهما أن يكون من الأخذ أيضاً وانما أبدلت المزمرة
 واو الانفتاح وانضمام ما قبلها وهو تخفيف قياسي ويحتمل أن يكون من واخذه بالواو قاله
 أبو البقاء وجاء هنا بلفظ المفاعلة وهو فعل واحد وهو الله لان المسمى قد أمكن من نفسه وطرق
 السبيل اليها بفتح الهمزة فكأنه أعان من يعاقبه بذنبه وبأخذه على نفسه فحسنت المفاعلة ويجوز
 أن يكون من باب سافرت وعاقبت وطارقت اه سمي (قوله لا عن عمد) كتأخير الصلاة عن
 وقتها في حل الغيم جهلا به وكقتل الخطا المشهور اه (قوله كما آخذت به) أي عماد كرم
 الامرين من قبلنا قبل كان بنو اسرائيل اذا نسوا شيئا مما أمروا به أو أخطوا عجلت لهم العقوبة
 فيحرم عليهم شيء مما كان حلالا لهم من مطعم أو مشرب على حسب ذلك الذنب فأمر الله المؤمنين
 أن يسألوا رافع مؤاخذتهم بذلك اه خازن (قوله وقد دفع الله ذلك الخ) أي المؤاخذة بالخطا
 والنسيان وهذا الشبهة الى ابراد صله أنه اذا كان مرفوعا عن مقتضى الحديث الشريف فمكون
 طلب رفعه طلبا للتصحيح الحاصل وقد أجاب عنه بقوله فسؤاله اعتراف بتممة الله أي فالقصد
 من سؤال هذا الرفع وطلبه الاقرار والاعتراف بهذه النعمة أي اظهارها والتحدث بها على حد
 وأما بتممة ربك فحدث (قوله كما ورد في الحديث) وهو قوله صلى الله عليه وسلم رفع عن أمي
 الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه رواه الطبراني وغيره اه كرخي (قوله ولا تحمل علينا اصرا)
 معطوف على لا تؤاخذنا وتوسط النداء بين المتعاطفين لاظهار مزيد الضراعة والاتجاه الى الرب
 الكريم وكذا يقال في قوله ولا تحملنا فبهوم معطوف على لا تؤاخذنا الى آخر ما تقدم اه (قوله
 اصرا) الاصر العناء الثقيل الذي ياصر صاحبه أي يحبس مكانه والمراد به التكليف الشاق
 اه أبو السعود وفي المختار اصره حبسه وبابه ضرب اه وفي السمين والاصرفي الاصل الثقل
 والشدة ويطلق على العهد والميثاق لثقلها ما كقولهم ته الى واخذتم على ذاكم اصري أي عهدي
 وميثاقى ويضع عنهم اصره أي التكليف الشاق ويطلق على كل ما يشغل على النفس اسمائة
 الاعداء اه (قوله وقرض موضع الخجاسة) أي من البدن والشباب هكذا قاله السراج اه كرخي
 (قوله من التكليف) كوجوب قيام الليل وقوله والبلاء كما سمع والخسف والاعترق اه
 وهذا التقرير من الشارح يقتضي أن الاصر والاطاقة لئابه معناه ما راحد وهو واحد قولين
 ذكرهما أبو البقاء وحاصل الاول منهما أن سؤال رفع الاصر طلب رفع التكليف بالامور الشاقة
 وأن سؤال رفع التحميل بما لا يطاق طلب عدم العقوبة به وحاصل الثاني منهما أن السؤال الثاني
 هو عين الاول وكرر تصوير الامور الشاقة بصورة ما لا يطاق أصلا ونفسه فكانه قيل لا تكلفنا
 تلك التكليف الشاقة ولا تعاقبنا بتفريطنا في المحافظة عليها فيكون التعبير عن انزال العقوبات
 بالتحميل باعتبار ما يؤدي اليها وقيل هو كبر الاول وتصوير الامر بصورة ما لا يستطاع مبالغة
 اه والاطاقة القدرة على الشيء وهي في الاصل مصدر جاء على حذف الزوائد وكان من حقها
 اطاقا لانها من اطاق اه سمي (قوله امح ذنوبنا) يستعمل واو يامن باب عداو يائبا من باب

مما وسوست به نفسه قولوا
 (ربنا لا تؤاخذنا) بالعقاب
 (ان نسينا وأخطانا) تركنا
 الصواب لاعن عمد كما
 آخذت به من قبلنا وقد رفع
 الله ذلك عن هذه الامة كما
 ورد في الحديث فسؤاله
 اعتراف بتممة الله (ربنا ولا
 تحمل علينا اصرا) أمرنا بقل
 علينا جملة (كما حملت على
 الذين من قبلنا) أي بني
 اسرائيل من قتل النفس في
 التوبة واخراج ربع المال
 في الزكاة وقرض موضع
 النجاسة (ربنا ولا تحملنا
 ما لا طاقة) قوة (لنا) من
 التكليف والبلاء (واعف
 عنا) امح ذنوبنا (واعف
 وارحنا) في الرحمة
 والغبية والنصرة والمهولة
 (انك على كل شيء) من العز
 والذل والملك والغبية والنصرة
 والدولة (قدير) نزلت هذه
 الآية في عهد الله بن أبي
 ابن سلول المنافق في قوله
 بعد فتح مكة من أين يكون
 لهم ملك فارس والروم
 ويقال نزلت في قريش
 لقولهم كسرى ينام على
 فرش الديباج فان كنت
 نبيا فابن ملكك ثم بين
 قدرته فقال (تولج الليل في
 النهار) يقول تزيد النهار على
 الليل فيكون النهار أطول
 من الليل (تولج النهار في

في ليلة عسى المغفرة (أنت
مسولانا) مسدنا ومتولى
أمورنا) فانصرنا على القوم
الكافرين) باقامة الحجبة
والغلبة في قتالهم فان من شأن
المولى أن ينصر مواله على
الاعداء وفي الحديث لما
نزلت هذه الآية فقراها
صلى الله عليه وسلم قيل له
عقب كل كلمة قد فعات

(سورة آل عمران)

مدنية مائتان أو الآية

(بسم الله الرحمن الرحيم

الليل) يقول تزييدا الليل على
النهار فيكون الليل أطول من
النهار (وتخرج الحى من
الميت) يقول تخرج النعمة
من النطفة (وتخرج الميت
من الحى) النطفة من
الانسان ويقال تخرج الحى
الداجية من الميت من
البيضة وتخرج الميت
البيضة من الحى من
الداجية ويقال وتخرج
الحى السفلية من الميت من
الحمية وتخرج الميت الحية
من الحى من السبيلة (وترزق
من تشاء بغير حساب) بلا
قوة ولا هندا ولامنة ويقال
توسع المال على من تشاء بلا
حرج وتكلف (لا يتخذ
المؤمنون) يقول لا ينبغي أن
يتخذ المؤمنون عبدا لله من
أبي وأمهات (الكافرين)
اليهود (أولياء) في التعزذ

رعى ومصدر الاوّل محو ومصدر الثاني محى اه مختار ولم يفسر الشارح المغفرة وظاهر صنعه أنها
بمعنى المحو لكن عبارة البيضاوى واعف عنا واغفر لنا واستر عيوبنا ولا تقصصنا
بالمؤاخذة وارحمتنا وتعطف بنا وتفضل علينا انتهت (قوله زيادة على المغفرة) أى لان الرحمة
الاحسان وهى تشبه المغفرة التى هى غفر الذنوب وايصال الدم فى الدنيا والآخرة اه شيخنا
(قوله مولانا) المولى مفعول من ولى بلى وهو هنا مصدر براديه الفاعل ويجوز أن يكون على
حذف مضاف أى صاحب توأمتنا أى نصرتنا ولذلك قال فانصرنا والمولى يجوز أن يكون اسم
مكان أيضا واسم زمان اه سمين (قوله فانصرنا) أتى هنا بالفاء اعلاما بالسببية لان الله تعالى
لما كان مولا لهم ومالك أمورهم وهو مدبرهم تسبب عنه أن يدعوهم بان ينصرهم على أعدائهم
كقولك أنت لبلواذ فتكرم على وأنت البطل فأحم حرمته اه سمين (قوله فان من شأن
المولى ان ينصر مواله) أى عبده أشار بهذا الى تقرير السببية الاستفادة من الفاء أى أن طلب
النصرة يتسبب عن اتصافه بكونه مولانا كما عرفت من عبارة السمين فان قيل ما فائدة لفظ القوم
وهلا قيل انصرنا على الكافرين حتى يكون المطلوب النصر على كل واحد من الكفرة فالجواب
ان النصر على كل واحد لا يستلزم النصر على المجموع من حيث انه مجموع لان الشخص قد يكون
غالب على كل واحد ولا يكون غالب على المجموع اه كرخى (قوله هذه الآية) أولها لا يكاف الله
نفسا الا وسعها الى آخر السورة وقوله قبل له أى من قبل الله أى قال الله له عقب كل كلمة من كلمات
الدعوات وهى سبع أولها لا تؤاخذنا وأخرها ما نصرنا على القوم الكافرين فيكون قوله قد
فعلت وقع سبع مرات والمراد به قد أجبت دعاءك ومطلوبك وهذه رواية مسلم وفي الحديث
رواية أخرى ذكرها الحارز ونصه قال ابن عباس فى قوله تعالى غفرنا لك ربنا قال قد غفرت لكم
وفى قوله لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا قال لا تؤاخذكم ربنا ولا تحمّل علينا اصرا قال لأجل
عليكم ولا تحمّلنا ما لا طاقة لبايه قال ولا أجلكم واعف عنا واغفر لنا وارحمتنا أنت مولانا فانصرنا
على القوم الكافرين قال قد عفوت عنكم وغفرت لكم ورحمتكم ونصرتكم على القوم الكافرين
اه وروى عن معاذ بن جبل أنه كان اذا فرغ من قراءة هذه السورة قال آمين قال ابن عطية هذا
يظن به أنه رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد روى مسلم عن أبي مسعود الانصارى قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأها تين الآيتين من آخر سورة البقرة فى ليلة كفتاه قيل عن
قيام الليل كما روى عن ابن عمر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول أنزل الله على آيتين من
كنوز الجنة حتم بهما سورة البقرة من قرأها ما بعد العشاء مرتين أجرأناه عن قيام الليل آمن
الرسول الى آخر السورة وقيل كفتاه من شر الشيطان فلا يكون له عليه سلطان وقال على بن أبى
طالب ما أظن أحدا عمل وأدرك الاسلام ينام حتى يقرأها وما وعن حذيفة بن اليمان قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل كتب كتابا قبل أن يخلق الخلق بالنبى عام فأنزل
منه هذه الثلاث آيات التى ختم بهن سورة البقرة من قرأهن فى نفسه لم يقرب الشيطان بيته
ثلاث ليلال اه من القرطبي وأول الثلاثة لله ما فى السموات وما فى الارض وروى عنه صلى الله عليه
وسلم أنه قال السورة التى تذكر فيها البقرة فسطاط القرآن فتعلموها فان تعلمها بركة وترها حسنة
ولن تستطيعها البطالة قيل وما البطالة قال الصخرة أى أنهم مع حذقتهم لا يوفقون لتعلمها أو
التأمل فى معانيها أو العمل بما فيها وسعوا بطالة لانهما كهم فى الباطل أو لبطالانهم عن أمر الدين
والفسطاط بضم الفاء الخفية أو المدينة الجاهلية سميت به السورة لاشتمالها على معظم أصول الدين

وفروعه والارشاد الى كثير من مصالح العباد وظلم المعاش ونجاة المعاد اه خطيب

(سورة آل عمران)

هذا الاسم ماخوذ من قوله تعالى الاتي وآل عمران على العالمين واختلف في عمران هذا هل هو ابو موسى أو ابو مريم والثاني بعد الاول بالف سنة وثمانمائة فعلى الاول آل موسى وهرون وعلى الثاني آل مريم وعيسى وسياتي في الشرح ان المراد بال عمران عمران نفسه اه شيخنا وفي القرطبي حكى النقاش ان هذه السورة اسمها في التوراة طيبة وورد في فضلها اخبار واثار فمن ذلك ما جاء انها امان من الحيات وكثر لفقير وانها تحتاج عن قارئها في الآخرة ويكتب لمن قراها آخرها في ليلة كقيام الليل وعن مكحول قال من قرأ سورة آل عمران يوم الجمعة صلت عليه الملائكة الى الليل الى غير ذلك مما ورد في فضلها اه (قوله الم المخ) نزلت هذه الآيات في وفد عمران وكانوا ستين راكبا فيهم اربعة عشر من اشرافهم ثلاثة منهم اكابرهم اربعة اميرهم وثلاثة منهم وزيرهم وثالثهم حبرهم فقد مواع على النبي صلى الله عليه وسلم فتكلم منهم اولئك الثلاثة معه صلى الله عليه وسلم فقالوا تارة عيسى هو الله لانه كان يحيى الموتى وتارة هو ابن الله اذ لم يكن له اب وتارة انه ثالث ثلاثة لقوله تعالى فعلنا وقلنا ولو كان واحدا لقلنا فعلت وقلت فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم الستم تعلمون ان ربنا حي لا يموت وان عيسى يموت قالوا بلى وكرر عليهم هم أدلة كثيرة وهم يقولون بلى ثم قال فكيف يكون عيسى كما زعمتم فسكتوا وابوا الا الجحود فانزل الله من اول السورة الى نيف وثمانين آية تشريرا لما احتج به النبي عليهم اه ابو السعود وانما فتحت الميم في المشهور وكان من حقها ان يوقف عليها بالسكون لالقاء حركة اله مزة عليها لاللقاء الساكنين فانه غير محذور في باب الوقف ولذلك لم تحرك في لام وقرئ بكسرها على توهم ان التصريك لاللقاء الساكنين وقرأ ابو بكر رواية عن عاصم يسكونها والابتداء بما بعدها على الاصل اه بيضاوي (قوله نزل عليك الكتاب) فيه ان وقت نزول هذه الآية لم يكن القرآن تكامل نزوله فاما ان يراد بالكتاب ما نزل منه اذ ذاك او يقال الفعل مستعمل في الماضي والمستقبل اه شيخنا (قوله ملتبساً بالحق) اشار به الى ان قوله بالحق متعلق بمحذوف فيكون في محل نصب على الحال من الكتاب اه كرخي (قوله مصدقا) حال مؤكدة أي نزله في حال تصديقه الكتب وفائدة تقييد التنزيل بهذه الحال حث اهل الكتاب على الايمان بالمنزل وتبنيهم على وجوبه فان الايمان بالمصدق موجب للايمان بما يصدقه حتما اه كرخي (قوله مصدقا لما بين يديه) أي موافقا في التوحيد والامر بالعدل والاحسان وفي اشرائع التي لا تختلف فيها الامم واماني الشرائع المختلفة فيها فن حيث ان احكام كل واردة على حسب ما تقتضيه الحكمة التشرية بالنسبة الى خصوصيات الامم المكلفة بها مشتملة على المصالح اللائقة بشأنهم اه ابو السعود (قوله لما بين يديه) فيه نوع مجاز لان ما بين يديه هو امامه فسمى ما مضى بين يديه لغاية ظهوره واشتهاره اه خازن واللام في لما بين دعامة لتقوية الامل نحو قوله تعالى فعال لما يريد وهذه العبارة احسن من تغيير بعضهم بالزائدة اه ابو السعود (قوله وانزل التوراة والانجيل) اختلف الناس في هاتين اللفظتين هل يدخلهما الاشتقاق والتصرف ام لا يدخلانها لكونهما المعجمين فذهب جماعة الى الثاني قالوا لان هذين اللفظين اسمان عبرانيين لهذين الكتابين الشريفين وقيل سر يانيسان كالزبور وذهب جماعة الى الاول فقال بعضهم التوراة مشتقة من قولهم وري الزند اذ اقدح فظهر منه نار فلما كانت التوراة فيها ضياء ونور يخرج به من الضلال الى الهدى كما

(الم) الله اعلم بمراده بذلك
 (الله لا اله الا هو الحي القيوم
 نزل عليك) يا محمد (الكتاب)
 القرآن ملتبسا (بالحق)
 بالصدق في اخباره (مصدقا
 لما بين يديه) قبله من الكتب
 (وانزل التوراة والانجيل من
 قبل) أي قبل تنزيله
 والكرامة (من دون
 المؤمنين) الخالصين (ومن
 يفعل ذلك) الولاية والكرامة
 (فليس من الله) من كرامة
 الله ورحمته وذمته (في شيء
 الا ان تتقوا) تريدوا ان تجوا
 (منهم تقاة) نجاة باللسان
 دون القلب (ويحذركم الله
 نفسه) في التقية عن دم
 الحرام وفرج الحرام ومالم
 الحرام وشرب الخمر وشهادم
 الزور والشرك بالله (والى الله
 المصير) المرجع بعد الموت
 (قل) يا محمد (ان تحقوا)
 تسروا (ما في صدوركم) ما في
 قلوبكم من البغض والعداوة
 لمحمد صلى الله عليه وسلم
 (او تبذروه) تظهروه بالشتم
 والطعن والحرب (يعلم به
 الله) يحفظه الله عليكم
 ويحذركم بذلك (ويعلم ما في
 السموات وما في الارض)
 من الخبير والسر والسر
 والعلانية (واته على كل شيء)
 من اهل السموات والارض
 وثوابهم وعقابهم (قدر)
 نزلت هذه الآية في المناقبة

(هدى) حال بمعنى هاديين
من الضلالة (لناس) ممن
تبعهما وعبير فيهما بانزل وفي
القرآن ينزل المقتضى للتكرير
لانهما انزلا دفعة واحدة
بخلافه (وانزل الفرقان)
بمعنى الكتب القارقه بين
الحق والباطل وذكره بعد
ذكر الثلاثة ليعم ما عداها
(ان الذين كفروا بايات
الله) القرآن وغيره (لهم
عذاب شديد والله عزيز)
غالب على امره فلا يغيره شئ
من انجاز وعده ووعيده
(ذوانتقام) عقوبة شديدة
من عصاه لا يقدر على مثلها
أحد (ان الله لا يخفى عليه
شئ) كاشئ (في الارض ولا
في السماء) لعله بما يقع في
العالم

واليهود (يوم) وهو يوم القيمة
(تجد كل نفس ما عملت من
خير محضرا) مكتوبا في ديوانها
(وما عملت من سوء) من قبيح
ايضا تحسدهم مكتوبا في ديوانها
(توتلوان بينها) بين النفس
(وبينه) بين العمل القبيح
(أمد ابعدا) أجلا طويلا
من مطاع الشمس الى
مضربها (ويذكركم الله
نفسه) عند المعصية (والله
رؤوف بالعباد) بال مؤمنين
(قل) يا محمد (ان كنتم تحبون
الله) ودينه (فاتبعوني)
فاتبعوا ديني (يحببكم الله)

يخرج بالنار من الظلام الى النور سمى هذا الكتاب بالقرآن وقال أنورون بل هي مشتقة من
وريت في كلامي من التورية وهي التعريف وسميت التوراة بذلك لان أكثرها تلويحيات
ومعارض وقال بعضهم الانجيل مشتق من النجل وهو التوسعة ومنه العين الجلاء لسميتها وسمى
الانجيل بذلك لان فيه توسعة لم تكن في التوراة اذ حلل فيه أشياء كانت محرمة في التوراة
والعامية على كسر الهمزة من انجيل وقرأ الحسن بقصها اه من السمين (قوله هدى حال) أي
من التوراة والانجيل ولم يشن لانه مصدر كما أشار الى ذلك في التقرير ويصح كونه مفعولا له
والعامل فيه أنزل أي أنزل هذين الكتابين لاجل هداية الناس بهما المكرخي (قوله ممن تبعهما)
بيان للناس أي كاف وعمل بهما فهذا تخصيص للناس فالمراد بهم من عمل بالتوراة والانجيل
وهم بنو اسرائيل ويحتمل أنه عام بحيث يشمل هذه الامة وان لم تكن متبعين أي مكلفين
ومأمورين بشرع من قبلنا لان فيهما ما يفيد التوحيد وصفات الباري والبشارة بالنبى صلى الله
عليه وسلم اه من المكرخي (قوله بخلافه) أي القرآن فانه نزل دفعة واحدة من اللوح المحفوظ
الى السماء الدنيا حفظته الحفظة أي كتيبه الكتبة ثم نزل منها في دفعات في ثلاث وعشرين سنة
بحسب الوقائع والتعليل الذي ذكره المفسر منتقضا بقوله والذين يؤمنون بما أنزل اليك
وبقوله هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات وبقوله وقال الذين كفروا ولا تنزل
عليه القرآن جملة واحدة وأجيب بأن القول بذلك جرى على الغالب والظاهر كما أفاده شيخنا
أنهم مجرد التعدية والجمع بينهما اللتين اه كرخي (قوله ليعم ما عداها) أي من بقية الكتب
المنزلة أي فكأنه قال وانزل سائر ما يفرق بين الحق والباطل فيكون من عطف العام على
الخاص حيث ذكر أول الكتب الثلاثة ثم عم الكتب كلها ليخص المذكورين ولا يميز شرف اه
كرخي (قوله ان الذين كفروا) أي كوفد بخبر ان (قوله بايات الله) ذكر الآيات وان كان
العذاب الشديد مترتبا على الكفر بآية من آيات الله لان الواقع أن من كفر ليس كفره
مخصوصا بآية بل كان كافرا بالآيات كاليهود والنصارى فانهم كافرون بالآيات والمراد
بالموصول اما أهل الكتابين وهو الانسب بمقام المحاجة معهم أو جنس الكفرة وهم داخلون
فيه دولا وأوليا اه كرخي (قوله لهم عذاب شديد) أي بسبب كفرهم في الدنيا بالسيف وفي
الآخرة بالنار وفي النار ويحتمل أن يرتفع عذاب بالفاعلية بالجار قبلة لوقوعه خيرا عن ان
ويحتمل ان يرتفع على الابتداء والجملة خبر ان والاول أولى لانه من قبيل الاخبار بما يقرب
من المفردات اه كرخي (قوله ان الله لا يخفى عليه شئ الخ) رد على نصارى نجران في دعواهم
الوهية عيسى وجه الردان الاله هو الذي لا يخفى عليه شئ وعيسى يخفى عليه بعض الاشياء
باعترافهم فلا يصلح ان يكون لها وان الاله هو الذي يصور الخلق في الارحام وعيسى لا يقدر
على ذلك فلا يصلح ان يكون لها وعبارة الخمازن وقيل ان الآية واردة في الرد على النصارى
وذلك ان عيسى كان ينهب بهض الغيب فيقول انك في ذلك اليوم كذا صنعت كذا وانتهى بحسب الموقى
ويبرئ الاله والارض ويخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيرا فادعت النصارى
فيما نه الاله وقالوا ما قدر على ذلك الا الاله انه فرد الله عليهم ذلك وأخبر ان الاله هو الذي لا يخفى
عليه شئ وأنه الذي يصور في الارحام كيف يشاء وان عيسى سورة الله في الرحم فهو من جملة
خلقه وأنه يخفى عامه ما لا يخفى على الله اه (قوله كاشئ في الارض) أشار الى أن الجبار متعلق
بمحذوف على أنه صفة شئ مؤكدة لعمومه المستفاد من وقوعه في سياق النبي أي لا يخفى عليه

شيء ما اه كرخي (قوله في العالم) تفسير للمراد بالارض والسماء واعتذر عن تخصيصه بما بالذكر
بقوله لان الحس الخ أي لانها محسوسان دون غيره - ما فلا يناسب التصريح بذكر غيرهما في
الاستدلال لعدم احسائه اه شيخنا (قوله من كل وجزئي) فيه رد على الحكماء في قوله لم انه
تعالى لا يعلم الجزئيات الا بوجه كلي لانه في الحقيقة نفي للعالم بالجزئي كما هو مقرر في محله اه
كرخي (قوله هو الذي يصوركم) هذه الجملة يحتمل أن تكون مستأنفة سبقت لمجرد الاخبار
بذلك وأن تكون في محل رفع خبرا انما لان اه ميم (قوله كيف يشاء) كيف أداة شرط
وتعليق كقوله سم كيف تصنع أصنع وكيف تكون أكون الا انه لا يجوز بها وجوابها محذوف
لدلالة ما قبلها عليه وكذلك مفعول يشاء لما تقدم أنه لا يذكر الا للفرابة والتقدير كيف يشاء
تصويركم بصوركم محذوف تصويركم لانه مفعول يشاء وحذف بصوركم لدلالة بصوركم الاول عليه
ونظيره قوله سم أنت ظالم ان فعات تصد به أنت ظالم ان فعات ظالم وعند من يجيز تقديم
الجزء على الشرط الصريح يجمل بصوركم المتقدم والجزء وكيف منصوب على الحال بالفعل
بعده والمعنى على أي حال شاء أن يصوركم صوركم وتقدم الكلام على ذلك في قوله كيف تكفرون
ولا جاز أن تكون كيف معمولية بصوركم لان له صادرا الكلام وماله صادرا الكلام لا يعمل فيه
الا أحدث شيئا اما حرف جر فمؤن عمرو واما المضاف فهو غلام من عندك اه ميم (قوله من
ذكورة الخ) تفسيره كيف (قوله هو الذي أنزل عليك الكتاب الخ) قيل ان وقد نجران قالوا
للنبي أنت زعم ان عيسى كلمة الله وروح منه قال بلى قالوا غيبنا ذلك فرد عليه سم وبين ان
الكتاب قسمان قسم يفهمه الناس وقسم لا يفهمه أمثاله سم وما فيه من انه كلمة الله وروح منه
من جملة الثاني فلم يفهموا المراد من انه كلمة الله وروح منه اه أبو السعود بالمعنى (قوله منه
آيات محكمات) الظرف خبر وآيات مبتدأ أو بالعكس بتأويل من بام أي بعضه آيات والاول
أوفق بقواعد الصناعة والثاني أدخل في جزالة المعنى اذا المقصود الاصل انقسام الكتاب الى
القسمين المذكورين لا كونهما من الكتاب الذي هو مفاد الاحتمال الثاني اه أبو السعود
(قوله من أم الكتاب) لم يقل أمهات الكتاب وهي خبر عن جمع لان الآيات كلها في تكاملها
واجتماعها كالآية الواحدة وكلام الله واحد وان كل واحدة من أم الكتاب كما قال وجعلنا
ابن مريم وامه آية أي كل واحد منهما ما اه كرخي وعبارة السمين وأخبر بلفظ الواحد وهو أم عن
جمع وهو من اما لان المراد ان كل واحدة منهن ام واما لان المجموع بمنزلة أم واحدة كقوله
وجعلنا ابن مريم وامه آية واما لانه مفرد واقع موقع الجمع وقيل لانه بمعنى أصل الكتاب والاصل
يوجد اه (قوله وأخو متشابهات) فان قيل القرآن نزل لارشاد العباد فهو لا كان كله محكما
فالجواب انه نزل بالفاظ العرب وعلى أسلوبهم وكلامهم على ضربين الموجز الذي لا يخفى
على سامع هذا والضرب الاول والثاني المجاز والسكايات والاشارات والتلويحات وهذا هو
المستحسن عندهم فانزل القرآن على الضربين ليحقق مجزئهم فمكأنه قال عارضوه باي
الضربين شئتم ولو نزل كله محكما لقالوا هل انزل بالضرب المستحسن عندنا اه من الخازن
(قوله لا تفهم معانيها) أشار بذلك الى ان التشابه من صفات المعنى فوصف اللفظية محجوز
وقد صرح بذلك أبو السعود اه شيخنا والمراد انها لا تفهم بسهولة وان كانت تفهم بزيادة تأمل
كما هو مذهب الخلف فانهم يؤثرونها تأويلا وبلاحيها (قوله وجمع له كله محكما) إشارة لسؤال
وجواب صورة السؤال قد جعل هنا محكما ومتشابهة فكيف الجمع بين هذه الآية وآية

من كل وجزئي وخضم - ما
بادكر لان الحس لا يتجاوزهما
(هو الذي يصوركم في
الارحام كيف يشاء) من
ذكورة وأنوثة وبياض وسواد
وغير ذلك (لا اله الا هو
العزيز) في ملكه (الحكيم)
في صنعه (هو الذي أنزل
عليك الكتاب منه آيات
محكمات) واضحات الدلالة
(من أم الكتاب) أصله
المعتمده في الاحكام (وأخو
متشابهات) لا تفهم معانيها
كاوائل السور ووجهه كله
محكما في قوله أحكمت آياته
بمعنى انه

بزرهم حيا الى حبيكم (ويغفر
لكم ذنوبكم) في اليهودية
(والله غفور) لمن تاب
(رحيم) لمن مات على
التوبة نزلت هذه الآية في
اليهود لقولهم نحن أبناء الله
وأحبناؤه على دينه فلما نزلت
هذه الآية قال عبد الله بن
أبي بامرنا محمد أن نجبه كما
أحببت النصارى المسيح
وقالت اليهود يريد محمدان
نقذه رباحنا كما اتخذت
النصارى عيسى حنانا فانزل
الله في قوله سم (قل اطيعوا
الله في الفرائض) (والرسول)
في السنن (فان تولوا)
أعرضوا عن طاعتها (فان
الله لا يحب الكافرين)

ليس فيه عيب ومتشابه في
 قوله كتابه متشابه بمعنى انه
 يشبه بعضه بعضا في الحسن
 والصدق (فأما الذين في
 قلوبهم زيغ) ميل عن الحق
 (فيتبعون ما تشابه منه
 ابتغاء) طلب (الفتنة) لجهالهم
 بوقوعهم في الشبهات
 واللبس (وابتغاء تأويله)
 تفسيره (وما يعلم تأويله)
 تفسيره (الا الله) وحده
 (والراسخون) الثابتون
 المتمكنون (في العلم) مبتدأ
 خبره (يقولون آمناه) أي
 بالمتشابه انه من عنده ولا
 نعلم معناه (كل) من المحكم
 والمتشابه (من هند ريتا
 وما يذكر) بادغام التاء في
 الاصل في الدال أي تعظ
 (الأولوالالباب) استحباب
 العقول ويقولون
 اليهود والمانافين فلما نزلت
 هذه الآية قالت اليهود نحن
 على دين آدم مسلمين فأنزل
 الله (ان الله اصطفى آدم)
 اختار آدم بالاسلام (ونوحا)
 بالاسلام (وآل ابراهيم)
 اولاد ابراهيم بالاسلام (وآل
 عمران) موسى وهرون
 بالاسلام (على العالمين)
 عالمي زمانهم ويقال ليس
 عمران ابا موسى وهرون
 (ذرية بعضها من بعض)
 بعضها على دين بعض وولد

جعله كاه متشابه وجعله كاه محكما والجواب ظاهر من كلامه اه شيخنا (قوله ليس فيه عيب)
 أي لا انظا ولا معنى (قوله ومتشابه) أي وجهه كاه متشابه اه (قوله فاما الذين في قلوبهم
 زيغ) كوفد فخران وغيرهم من الظاهرية المتعلقين بظاهر الكتاب والسنة واعتقاد
 ظواهرهما فاعتقدوا ان الله له يد ووجه وعين إلى غير ذلك من المتشابه فيحلمون الجناب والبد
 والاستواء والعين الوارد ذلك في القرآن على ظاهر اللفظ ويقولون ان الله جسم بدليل ذلك اه
 وجعل قلوبهم مقرا للزيغ مبالغة في عدوئهم عن سنن الرشاد واصرارهم على الشر والفساد
 اه أبو السعود وزينغ يجوز ان يكون مرفوعا بالفاعلية لان الجار قبله صلة الموصول ويجوز
 ان يكون مبتدأ خبره الجار قبله والزيغ قبل الميل وقال بعضهم هو اخص من مطلق الميل
 فان الزيغ لا يقال الا لما كان من حق إلى باطل وقال الراغب الزيغ الميل عن الاستقامة إلى
 أحد الجانبين وزاغ وزال وما ل منقار به لكن زاع لا يقال الا فيما كان من حق إلى باطل اه
 سمين (قوله فيتبعون ما تشابه منه) أي يتعلمون بظواهر المتشابه أو بتأويل باطل لا تحج بالحق
 بل ابتغاء الفتنة اه أبو السعود (قوله لجهالهم) اللام للتعقوبية وعمارته أي السعد أي طبايان
 يفتنوا الناس عن دينهم بالتشكيك والتلبس انتهت وقوله بوقوعهم الخ الباء سببية (قوله
 وابتغاء تأويله) أي مع أنهم يعزل عن رتبة التأويل الحق وذلك قوله وما يعلم تأويله الا الله
 فانه حال من ضمير يتبعون باعتبار العلة الاحيرة أي يتبعون المتشابه لا ابتغاء تأويله والحال أنه
 مخصوص به تعالى وعن وفقه له من عبادة الراسخين في العلم اه أبو السعود (قوله تفسيره)
 أشار به إلى أن التأويل والتفسير بمعنى واحد وهذا هو المراد هنا وفي تعليل الاتعاب بابتغاء
 تأويله دون نفس تأويله وتجريد التأويل عن الوصف بالحقبة أو الحقيقة أي ان باهم ليسوا
 من أهل التأويل في شيء وأن ما يتبعونه ليس بتأويل أصلا لأنه تأويل غير صحيح فيعذر صاحبه
 اه كرخي (نوله وما يعلم تأويله) أي حقيقة الا الله وحده أشار به إلى أن الوقت على الا الله
 وهو قول أبي بن كعب وعائشة وعروة بن الزبير وغيرهم واليه ذهب الاكثرين وعليه قالوا وفي
 قوله والراسخون في العلم الاستثناف وهو ما اقتضاه اعرابه لآية وحديث فيهم التصديق به
 وجرى قوم على أنها العطف على الجملة والمعنى أن تأويل المتشابه يعلمه الله ويعلمه الراسخون في
 العلم فالمراد باللفظ والنظر فيه مجال فالعنى والراسخون في العلم قائلين آمناه بالوقف حينئذ
 على أولوالباب لتعلق ما قبل ذلك به من بعض كما علم قال البغوي والاول أقيس بالعربية
 وأشبه بظاهر الآية وقال الفخر الرازي في الثاني لو كان الراسخون في العلم عالمين بتأويله لما
 كان لتخصيصهم باليمان به وجه فانهم لما عرفوه بالدلائل صاروا لا يمان به كالأيمان بالمحكم فلا
 يكون في الأيمان به بخصوصه مزيد مدح اه كرخي (فائدة) قال ابن عباس تفسير القرآن
 على أربعة أوجه منه تفسير لا يمع أحدا جهله وتفسير تعرفه العرب بالذمة أي لغاتها وتفسير
 تعلمها العلماء وتفسير لا يعلمه الا الله اه خازن (قوله والراسخون في العلم) قيل الراسخون في العلم من
 وحده في أربعة أشياء التقوى فيما بينه وبين الله والتواضع فيما بينه وبين الناس والزهدي فيما
 بينه وبين الدنيا والمجاهدة فيما بينه وبين نفسه اه خازن (قوله أي بالمتشابه) وعدم التعرض
 لايمانهم بالمحكم لظهوره اه أبو السعود وقوله انه من عند الله بفتح أن على أنه يدل من الضمير
 المحرور بالياء اه (قوله وما يذكر الأولوالالباب) مدح للراسخين بحودة الذهن وحسن
 النظر قاله القاضي كالكشاف وهو يدل على أن مختارهم ما الوقف على الراسخون في العلم وقد

أيضاً أذراً وأمن يتبعه (ربنا
 لا ترغ قلوبنا) قلها عن الحق
 بابتغاء تأويله الذي لا يليق
 بنا كما أرغبت قلوب أولئك
 (بعدها ذهبتنا) أرشدتنا
 إليه (وهب لنا من لدنك)
 من عندك (رحمة)
 تثبتنا (أنت أنت الوهاب)
 يا ربنا أنت جامع الناس
 يومئذهم (ليوم) أي في يوم
 (الارباب) شك (فيه) هو
 يوم القيامة فقبازيهم
 بأعمالهم كما وعدت بذلك
 (إن الله لا يخلف الميعاد)
 موعدة بالبعث فيه التفات
 عن الخطاب ويحتمل أن
 يكون من كلامه تعالى

بعضها من بعض (وأنه
 سمع) لمقالة اليهود نحن
 أبناء الله وأحباؤه وعلى
 دينه (علم) بعقوبتهم وعن
 هو على دينه واذكر يا محمد
 (اذ قالت أمرات عمران)
 حسنة أم مريم (رب اني
 نذرت لك) جعلت لك (ماني
 بطي محرراً) خادماً لمسجد
 بيت المقدس (فتقبل مني
 أفك أنت السميع) للدعاء
 (العلم) بالاجابة وبماني
 بطي (فلما وضعتها) ولدتها
 فاذا هي جارية (قالت رب
 اني وضعتها أنثى) ولدتها
 حارية (وأنه أعلم بما
 وضعت) بما ولدت (وليس

أفرد بعضهم هذه المسئلة بكلام لسعة الكلام فيها اه كرخي (قوله أيضاً) مصدر أراض اذا
 رجع وهومفعول مطلق حذف عامله كما رجع الى الاخبار بكذا رجوعاً أو حال حذف عاملها
 وصاحبها كاخبر بذلك راجعاً الى الاخبار به وانما يستعمل بين شيئين بينهما توافق ويعني كل
 منهما عن الآخر فلا يجوز جاء زيد أيضاً ولا جاء زيد ومضى عمرو أيضاً ولا تصم زيد وعمرو أيضاً
 اه كرخي (قوله أذراً وأمن يتبعه) أي يتبع المتشابه بالعمل بظاهرة أي يتعلق بظاهرة ويعتقده
 أو بتأويله تأويله لا يليق وكلام الشارح قاصر على الثاني حيث كان بابتغاء تأويله اه شيخنا
 (قوله بعدها ذهبتنا) بعد نسب بالترغ على الطرف وانفي محل الجربا إضافة بعد الله خارج
 عن الظرفية أي بعد وقت هدايتك ايانا وقيل انها بمعنى أن اه أبو السعود وعبارة السمين بعد
 منصوب بالترغ واذ هنا خرجت عن الظرفية للإضافة ما لها وقد تقدم ان تصرفها قليل واذ
 خرجت عن الظرفية فلا تتغير حكمها من لزوم اضافتها الى الجملة بعدها كما لم تتغير غيرهما من
 الظروف في هذا الحكم ألا ترى الى قوله تعالى هذا يوم ينفع ويوم لا تنفع في قراءة من رجع يوم في
 الموضوعين وهي مضافة الجملة التي بعدها اه (قوله من لدنك) متعلق برب ولدن ظرف وهي
 لأول غاية زمان أو مكان أو غيرهما من الذوات نحو من لدن زيد فليست مرادفة عند بل قد
 تكون بمعناها أو أكثر ما تنضاف الى المفردات وقد تنضاف الى أن وصلتها لانها في تأويل مفرد
 وقد تنضاف الى الجملة الاسمية أو الفعلية اه معين (قوله تثبتنا) أي على الحق ونسبه به على بيان
 المراد بالرحمة هنا لانها وردت على أوجه كما هو مقر في محله اه كرخي وعبارة البضاي رحمة
 ترفنا اليك ونفوز بها عندك أو توفيقاً للتثبت على الحق أو مفعلة للذوق انتهت (قوله أنت
 أنت الوهاب) أي لكل مسؤل وهذا العموم مفهوم من عدم ذكر الموهوب فالخصيص
 بوهوب ومسؤل دون آخر تخصص بلا محخص وفيه دليل على أن الهدى والضلال من الله
 أنه متفضل بما ينعم به على عباده لا يجب عليه شيء أي لانه وهاب اه كرخي (قوله يا ربنا أنت
 الخ) لما كان هذا غير ظاهر في الدعاء فدر فيه النداء لينبه على أنه دعاء بخلاف الذي قبله فانه
 ظاهر في الدعاء فلم يقدره فيه اه شيخنا (قوله جامع الناس) من إضافة اسم الفاعل الى
 المفعول كما أشاره وليوم متعلق به اه كرخي (قوله أي في يوم) أي فاللام بمعنى في الظرفية وقيل
 انها بمعنى الى أي جامعهم في القبور الى يوم القيامة اه كرخي (قوله لا ريب فيه) أي في محبته
 ووقوعه (قوله فقبازيهم بأعمالهم) في هذا الإشارة الى ما هو المطلوب لهم بهذا الكلام فكأنهم
 قالوا الخازن فيه أحسن الجزاء وقوله كما وعدت بذلك أي في آيات آخره وبوعده الذي هو للخير
 إشارة الى أن مطلوبهم طلب الثواب لا مطلق الجزاء الصادق بالعتاب اه شيخنا (قوله إن الله
 لا يخلف الميعاد) اطهار الامم الجليل لابرز كماله العظيم والاحلال الناشئ من ذكر اليوم
 المهيب المائل بخلاف ما في آخر هذه السورة فانه مقام طلب الانعام كما سيأتي أو الاظهار للاشعار
 بعملة الحكم فان الألوهية منافية للاخلاف اه أبو السعود أي لأن اخلاف الميعاد كذب مناف للكمال
 الذي هو مقتضى الألوهية قال أبو البقاء والميعاد مفعول من الوعد قلبت الواو ياء لسكونها
 وانكسار ما قبلها اه وقال شيخ الاسلام الميعاد الوعد بمعنى المصدر لانه اللاتق بمفعولية يخلف
 لا الزمان والمكان واليه أشار في التقرير اه كرخي (قوله فيه التفات) أي بالنسبة الى قوله أنك
 جامع الناس (قوله أن يكون من كلامه تعالى) أي قاله الله تعالى تقريراً وتصديقاً لقوله أنك
 جامع الناس الخ وعلى هذا الاحتمال فلا التفات على مذهب الجمهور وفيه التفات عن التكلم

على مذهب السكاكي اه شيخنا (قوله والفرغ من الدعاء الخ) عبارة ابي السعود ومقصودهم
 بهذا عرض كمال افتقارهم الى الرحمة وانها المقصد الاسنى عندهم انتهت اى فراد الشارح توجيه
 كون هذا الكلام منهم دعاء مع ان طاهره انه محض خبر وقوله بذلك اى بقوله ربنا انك جامع
 الناس الخ وقوله بيان ان مهمم الخ اى ان مهممهم وغرضهم متعلق بامر الاخرة فهم طالبون
 الفوز فيه بجزيل الثواب فلما قالوا انك جامع الناس الخ كانوا قائلوا فاحسن لنا الجزاء فى ذلك
 اليوم كما اشار له الشارح بقوله فجاز بهم باعمالهم اه شيخنا (قوله صالوا الثبات على الهداية) اى
 بقوله هم وهب لنا من لدنك رحمة حيث فسرهما الشارح بالثبوت وقوله له نالوا ثوابها اى الذى
 هو المراد لهم بقوله ربنا انك جامع الناس الخ اه شيخنا (قوله روى الشيخان الخ) استدلال
 على ذم المتبئين للفتنة ومدح الراسخين وكذا يقال فى الحديث الثانى اه (قوله تلا) اى قرأ
 (قوله هو الذى) يدل من هذه الآية (قوله الى آخرها) المراد به قوله وما يذكر الاول والباب
 صرح بذلك انما ان اه (قوله الذين سمي الله) اى عيّنهم بوصف وهو كونهم فى قلوبهم زينة
 وقوله فاحذروهم فيه تعظيم اعائشة من وجهين الجمع والتذكير اه شيخنا (قوله وروى
 الطبراني) اى فى محبة الكبير (قوله الاثلاث حلال) فى نعمة خصال بالصاد (قوله
 ان يفتح لهم الكتاب) اى يقرأ فيسمعوه وهذه الحلة الثانية فى الحديث وحذف الاولى والثالثة
 منه ونص الحديث بتمامه كما فى الدر المنثور للآلاف واخرج الطبراني عن ابي مالك الاشعري
 انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا أخاف على ائمتي الاثلاث خلال ان يكثر لهم المال
 فيتحاسدوا فيقتتلوا وان يفتح لهم الكتاب فيأخذوه المؤمن بيتي تأويله وما يعلم تأويله الا الله
 والراسخون فى العلم يقولون آمنة كل من عند ربنا وما يذكر الاول والابواب ان يزداد علمهم
 فيضيعوه ولا يسألوا عنه اه (قوله بيتي تأويله) مال من المؤمن (قوله والراسخون) مبتدأ
 على طريقة الشارح فيما سبق (قوله ان الذين كفروا) اى جنسهم الشامل لجميع الاصناف
 وقيل وقد نجران وقيل اليهود من بني قريظة والنضير وقيل مشركو العرب اه ابو السعود
 (قوله لن تغنى عنهم اموالهم) اى التى يبذلونها فى جلب المنافع ودفع المضار وقوله ولا اولادهم
 اى الذين يتناصرون بهم فى الامور المهمة وتأخير الاولاد مع توسيط حرف النفي اما المراقبة
 الاولاد فى كشف الكروب اولان الاموال اول عتده يفرغ اليها عند نزول الخطوب اه
 ابو السعود (قوله اى عذابه) اشار به الى ان من الله فى موضع نصب وشياً على هذا فى موضع
 المصدر او مفعول مطلق اى شيئاً من الاغناء ومن لا ابتداء الغاية مجازاً وقال القاضى من رحمته
 اى على معنى البدلية كما ولا يتفع هذا الجذم لك الجذم لكن قال ابو حيان اثبات البدلية لمن
 انكرها كتر النعاه بل هى لا ابتداء الغاية كما ناله المبرد ومعنى تغنى على هذا تدفع وقدمه القاضى
 على ما قبله اه كرخى (قوله واولئك) مبتدأ وهم مبتدأ ثانى اوضحير فصل والجملة مستأنفة مقررة
 لعدم الاغناء او معطوفة على خبران وايما كان فقيها تعين للعذاب الذى بين ان اموالهم
 واولادهم لا تغنى عنهم منه شيئاً اه ابو السعود (قوله بفتح الواو) اى فى قراءة العامة وقرأ
 الحسن بعضها اه سمين وقوله ما توقده اى حطبها (قوله كذاب آل فرعون) الداب مصدر
 داب فى العمل من بابى قطع وخضع اذا تعب فيه غاب استعماله فى الشأن والحال والعادة اه
 ابو السعود (قوله والذين من قبلهم) يجوز ان يكون مجروراً عطفاً على آل فرعون وان يكون
 مرفوعاً على الابتداء والخبر قوله كذوباً ياتنا اه سمين (قوله كعاد) هم قوم هود وقوله وعود

والفرغ من الدعاء بذلك
 بيان ان مهمم امر الاخرة
 ولذلك سألوا الثبات على
 الهداية لئلا يأتوا بها روى
 الشيخان عن عائشة رضى
 الله تعالى عنها قالت تلا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 هذه الآية هو الذى ازل
 عابك الكتاب الى آخرها
 وقال فاذا رايت الذين يتبعون
 ما تشابه منه فاولئك الذين
 سمي الله فاحذروهم وروى
 الطبراني فى الكبير عن ابي
 موسى الاشعري انه سمع
 النبي صلى الله عليه وسلم
 يقول ما أخاف على ائمتي
 الاثلاث خلال وذكروا
 ان يفتح لهم الكتاب
 فيأخذوه المؤمن بيتي
 تأويله وليس يعلم تأويله الا
 الله والراسخون فى العلم
 يقولون آمنة كل من عند
 ربنا وما يذكر الاول والابواب
 الحديث ان الذين كفروا
 لن تغنى عنهم اموالهم
 ولا اولادهم من
 الله اى عذابه شيئاً واولئك
 هم وعود النار بفتح الواو
 ما توقده اى عذابه (كذاب)
 كعادة آل فرعون والذين
 من قبلهم من الامم كعاد
 وعود
 الذكر) فى الخدمة والعودة
 (كالاشي) كالجارية (وانى)

هم قوم صالح (قوله كذبوا يا تننا) قال هنا وفي موضع من الاقوال كذبوا وفي موضع آخر منها كفروا تنفنا جريا على عادة العرب في تغنيهم في الكلام اه كرخي (قوله والجملة) اي جملة كذبوا يا تننا مفسرة لما قبلها اي من قوله كذاب آل فرعون والمعطوف عليه الذي هو في محل جر وكانها جواب سؤال مقدر وهو لم فعل بهم اي بال آل فرعون ومن قبلهم ذلك في ما يجب بانهم كذبوا يا تننا فآخذهم الله بذنوبهم فان اريد بها تكذيبهم بالآيات فالبناء للسببية جي عنها تا كيد المنا تغيده الغاء من سببية ما قبلها لما بعد ها وان اريد بها سائر ذنوبهم فالبناء للابتنية جي عنها للدلالة على ان لم ذنوبا انراى فآخذهم الله ملتبسين بذنوبهم غير تائبين عنها كما في قوله تعالى وترحق انفسهم وهم كافرون اه كرخي (قوله اليهود) اي يهود المدينة (قوله مرجعه من بدر) اي وقت رجوعه من بدر فلما رجع منها جمعهم في سوق بني قينقاع فآخذهم ان ينزل بهم منازل بقريش فقالوا له لا يفرنك الى آخر ما في الشارح ثم قالوا انى فالتنا علمت اننا نحن الناس اه ابوالسعود (قوله ان قتلت) فاعل يفرنك (قوله اغمارا) جمع غمر بضم الغين وسكون الميم وهو من الرجال الغافل الذي لا يدري الامور فقوله لا يعرفون القتال تفسير اه شيخنا وفي المصباح العنصر الحقد وزنا ومعنى وغمر صدره علينا غمرا من باب تعب والغمر ايضا العطس ورجل غمرا لم يجرب الامور وقوم اغمار مثل قفل واقفال والمرأة غمرة بالماء يقال غمرا بالضم من باب ظرف غمارة بالفتح وبنوع قيل تقول غمرا من باب تعب واصله الصبي الذي لا عقل له قال ابو زيد وبنوعه منه لكل من لا خبيره ولا غناء عنده في عقل ولا راى ولا عمل اه (قوله قل للذين) فاعل نزل (قوله استغلبون) اي عن قريب كما تغيده السنين وقوله بالقتل اي لبني قريظة فقد قتل منهم النبي في يوم واحد ستمائة جمعهم في سوق بني قينقاع وامر السيف بضرب اعناقهم وامر بحفر حفرة ورميهم فيها وقوله وضرب الجزية اي على اهل خيبر والاسر كان لبعض كل اه شيخنا (قوله بالوجهين) اي قرا حزة والكسافي بالغيبة فيهما اي بلغهم انهم سيغلبون ويحشرون والباقون بالخطاب اي قل لهم في خطابك اياهم استغلبون ويحشرون والفرق بينهم انه على الخطاب يكون الاخبار بمعنى كلام الله تعالى وعلى الغيبة يكون بلقطه اه كرخي (قوله وبئس المهاد) اي ما مهدوه لانفسهم وهذه الجملة امام تمام ما يقال لهم او استئناف لتحويل جهنم وتمطيع حال اهلها اه ابوالسعود (قوله قد كان لكم الخ) خطاب لليهود وهو جواب قسم مقدر وهو من تمام القول المأمور به جي عنه لتقرير وتحقيق ما قبله اه ابوالسعود اي قل لليهود القائلين لك لا يفرنك الخ استغلبون الخ وقل لهم والله قد كان لكم آية الخ ويشير لهذا قول الجلال في آخر الآيات افلا تعتبرون بذلك اي ما ذكر من هذه الآيات فتؤمنون لكن عبارة القرطبي واختلاف في الخطاب بهان قيل يهود المدينة وقيل جميع الكفار وقيل المؤمنون اه وعلى الاحتمالين الاخيرين تكون هذه الآيات مستأنفة اي غير مرتبطة بما قبلها اه (قوله آية) اي دالة على صدق ما انزل لكم انكم استغلبون اه ابوالسعود (قوله وذكر الفعل) اي حيث لم يقل قد كانت وقوله للفصل اي بين كان واسمها بخبرها اولان التانيث مجازي او باعتبار ان الآيات برهان ودليل اه (قوله في فئتين) الجار والمجرور نعت لآية وقوله التقتاني محل جوصفة افئتين اي فئتين ملتقتين اه سمين وفي المصباح والفئة الجماعة ولا واحد لها من لفظها وجمعها فئات وقد تجمع بالواو والنون جبراما نقص اه وفي القرطبي وصميت الجماعة من الناس فئته لانها بقاء اليا اي يرجع في وقت الشدة اه (قوله فئته) قرا العامة فئته بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف اي احداها فئته الخ وقرا الحسن

(كذبوا يا تننا) فآخذهم الله (اه انكم) (بذنوبهم) والجملة مفسرة لما قبلها (واته شديد العقاب) ونزل لما امر النبي صلى الله عليه وسلم اليهود بالاسلام مرجعه من بدر فقالوا له لا يفرنك ان قتلت نغرا من قريش اغمارا لا يعرفون القتال (قل) يا عجماء (للذين كفروا) من اليهود (ستغلبون) بالنساء والبياء في الدنيا بالقتل والاسر وضرب الجزية وقد وقع ذلك (وتحشرون) بالوجهين في الآخرة (الى جهنم) فقد خلونها (وبئس المهاد) الفسارح هي (قد كان لكم آية) عبرة وذكر الفعل للفصل (في فئتين) فرقيتين (التقتنا) يوم يدرك القتال (فئته) تقابل في سبيل الله (اي طاعته) وهم النبي واصحابه

صميتهم مريم واني اعجزها بك اعصمها بك وامنها بك (وذريتها) ان كان لها ذرية (من الشيطان الرجيم) الاعمين (فتقلها) ربيها بقبول حسن (اي احسن البها حتى قبلها مكان العلام) (وانبت هانبا حسانا) غذاهان في العبادة بالسنين والشهور والايام والساعات غذاه حسانا (وكفها زكريا) ضمها اليه للتربية (كفها

وكذا ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا معهم فرسان وست أدرع وثمانية سيوف وأكثرهم رجاله (وأخرى كافرة يروونهم) أي الكفار (مالية م) أي المسلمين أي أكثر منهم

صحة دخل عليها ذكر بالمحراب) يعني بيتها الذي كانت تعبد فيه (وجد عند هارزقا) فآفة الشتاء في الصيف مثل القصب وفاكهة الصيف في الشتاء مثل العنب (قال يا مريم أتى بك هذا) من أين لك هذا في غير حينه (قالت هو من عند الله) أتاني به - بريل (ان الله يرزق من يشاء) يعطى من يشاء في حينه وفي غير حينه (بغير حساب) بلا تقدير ولا هتزاز (هنالك) عند ذلك (دعا) وطمع (زكريا ربه قال رب هب لي) أعطني (من لدنك) من عندك (ذرية طيبة) ولدا صالحا (انك سميع الدعاء) مجيب الدعاء (فنادته الملائكة) يعني جبريل (وهو قائم يصلي في المحراب) في المسجد (ان الله يبشرك بيحيى) بولد يسمى يحيى (مصدقاً بكلمة من الله) يعيسى بن مريم ان يكون كلمة من الله مخلوقا بلا أب (وسيدا) حليما عن الجهل (وحضورا) لم يكن له شهوة

ومجاهد وحيد فتمه بالجر على البدل من فئتين وقوله وأخرى كافرة منسوق على ما قبله فنرفع الأول رفع هذا ومن جره جوهذا ههههه وفي الكلام شبه احتباك تقديره فئته مؤمنة تقاثل في سبيل الله وأخرى كافرة تقاثل في سبيل الشيطان غذف من الأول ما يفهم من الثاني ومن الثاني ما يفهم من الأول اه (قوله وكانوا ثلثمائة الخ) وكان المهاجرون منهم سبعة وسبعين صاحب رأيتهم على والانصار مائة وستة وثلاثين صاحب رأيتهم سبعة من عبادة اه من الخازن ومات منهم في تلك الوقعة أربعة عشر ستة من المهاجرين وثمانية من الانصار (قوله معهم فرسان) فرس للقداد بن عمرو وفرس لمرد بن أبي مرثد ومعهم ايضا سببون بعيرا وقوله وست أدرع جمع درع وفي المصباح ودرع الحديد مؤنثة في الاكثر وجمعها أدرع ودرع وأدرع قال ابن الاثير وهي الزبدية ودرع المراد قيصما مذكر اه وقوله وأكثرهم رجاله أي مشاة يعني وبعضهم كان راكبا لما عرفت أنه كان معهم ميهون بعيرا يتعاقبون عليها اه (قوله يروونهم) هذه الجملة خبر نان لقوله وأخرى كافرة أوصف له أو فعت لقوله فئته تقاثل في سبيل الله وهذه الاحتمالات عبر قراءة الماء التحتية وأما على قراءة الناء الفوفية فيكون الجملة مستقلة ومستأنفة راجعة لقوله قد كان لكم آية وأياما كان فالقصد من هذا الوصف تقرير الآية التي في العنتين وفي التقائم ما واجتمعا تأمل (قوله أي الكفار) يحتمل انه بالرفع تفسير للضمير الفاعل الذي هو الواو والهاء مفعول ومثليهم حال وقوله أي المسلمين تفسير للضمير المضاف اليه فعلى هذا يكون المعنى أن الكفار يروون المسلمين قدرهم مرتين أي قدر المسلمين مرتين أي أن الكفار يروون المسلمين ستمائة وستة وعشرين وقوله أي أكثر منهم الضمير في منهم راجع للمسلمين أي أكثر من عددهم في الواقع ومراد بهذا أن المراد بالثمانين مطلق الكثرة لا خصوص الثمانين أي يروونهم أكثر من الثمانين التي هي عددهم في الواقع ويحتمل انه بالنصب تفسير للضمير لما رزق يروونهم الذي هو المفعول وعلى هذا فالواو الواقعة على المدلين أي يرى المسلمون الكفار مثاليهم أي مثلى المسلمين أي يروونهم أكثر منهم أي من عددهم في الواقع ونفس الامر وعلى كل من الاحتمالين فهذه الآية تنافي آية الانفال وهي قوله تعالى واذ يركبكم وهم اذا التقيتم في أعينكم قليلا ويقلل لكم في أعينهم فذلك الآية تقتضي أن كلا من الفريقين قليل في أعين الآخر وهذه الآية تقتضي أن كلا منهما أكثر في أعين الآخر وقد أحاب الشارح عن هذا التنافي هناك ونصه واذ يركبكم هوهم أيها المؤمنون اذا التقيتم في أعينكم قليلا نحو سبعمائة أو مائة وهم ألف ليقدهم واعينهم ويقلل لكم في أعينهم ليقدموا ولا يجنبوا عن قتالكم وهذا قبل تمام الحرب فلما التحم أراهم أيهاهم مثليهم كما في آل عمران اه وعبارة السمين قوله تروونهم قرأنا فاع وحده من السبعة ويعقوب تروونهم بالخطاب والباقون من السبعة بالقيمة فاما قراءة نافع ففيها أوجه أحدها أن الضمير في لكم والمرفوع في تروونهم للمؤمنين والضمير المنصوب في تروونهم والمجرور في مثليهم للكافرين والمعنى قد كان لكم أيها المؤمنون آية في فئتين با رأيتم الكفار مثل أنفسهم في العدد وهو أبلغ في القدرة حيث رأى المؤمنون الكافرين مثلى عدد الكافرين ومع ذلك انحصروا عليهم وغلبوهم وأوقعوا بهم الافاعيل ونحوهم من فئته قليلة غلبت فئته كثيرة باذن الله الثاني ان يكون الخطاب في تروونهم للمؤمنين أيضا والضمير المنصوب في تروونهم للكافرين أيضا والمجرور في مثليهم للمؤمنين والمعنى ترون أيها المؤمنون الكافرين مثلى عدد أنفسكم وهذا تقليل للكافرين عند المؤمنين في رأى العين وذلك ان الكفار كانوا ألفا ونيفا والمؤمنون على الثالث منهم فاراهم أيهاهم مثليهم على

ما كلفوا به من مقاومة الواحد للاثنين في قوله تعالى فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين بعد ما كلفوا ان يقاوم الواحد العشرة في قوله تعالى ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وعلى هذا يكون في الكلام التفاضل من الخطاب الى الغيبة اذ كان حقه ان يقال ترونيهم مثليكم ونظيره قوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين هم الثالث ان يكون الخطاب في لكم وفي ترونيهم للكفار وهم قريش والضمير المنسوب والمجرور للمؤمنين أي قد كان لكم ايها المشركون آية حيث ترون المؤمنين مثلي أنفسهم في العدد فيكون قد كثرتهم في أعين الكفار لتضعف قلوبهم فينزعوا اليكم بردي هذا قوله في الانفال وقلنا لكم في أعينهم مع أن القصة واحدة فهناك تدل الآية على أن الله تعالى قلل المؤمنين في أعين الكفار لأجل أن يطعموا قلوبهم ويقدموا عليهم ولا ينزعوا هذه الآية تقتضي ان الله كثّر المؤمنين في أعين الكفار ويمكن أن يجاب عنه باختلاف الحالين فتقبل الأسلمير في أعين الكفار الذي هو مفاد آية الانفال كان قبل التحام القتال لأجل ما تقدم وتكثيرهم في أعينهم كما هو مقتضى ما هنا كان في حال القتال لأجل أن تضعف قلوبهم فيتمتكن المسلمون منهم الرابع أن الخطاب في لكم وفي ترونيهم لليهود الذين حضروا وقعة بدر والضمير المنسوب والمجرور للكفار أي ترون ايها اليهود الكفار مائة عددكم أي ترونيهم نحو ألفين وم ذلك عليهم المؤمنون مع قلنتهم جدا بالنسبة لهذا العدد المرئي فيكون هذا يبلغ في اكرام المؤمنين وعناية الله بهم وأما قراءة اليافين ففيها وجهان أحدهما أن الضمير المرفوع للمؤمنين والمنسوب للمشركين والمجرور للمؤمنين أي يرى المؤمنون الكفار مثليهم أي مثلي المؤمنين أي يرونهم مائة ومائة وعشرين ليطعموا قلوبهم لقد رتبتم على مقابلة متهم التي كلفوا بها كما تقدم الثاني أن المرفوع للكفار والمنسوب للمؤمنين والمجرور للكافرين أي يرى الكفار المؤمنين مثليهم أي مثلي الكفار أي يرونهم نحو ألفين وذلك في حالة القتال أرى الله الكفار المؤمنين قدرهم أي الكفار مرتين لتضعف قلوبهم ويحزنوا وينكسروا فيتمتكن المؤمنون منهم قتلا واسرا باحتصار (قوله وكانوا) أي الكفار نحو ألف في كانوا تسعمائة وخمسين معهم مائة فرس وسبع مائة بعير ومعهم من السلاح والدروع شيء كثير لا يحصى (قوله أي رؤية ظاهرة) أي فهو مصدروا كدوا المراد الرؤية البصرية اه (قوله والله يؤيد بنصره من يشاء) أي ولويدون الاسباب المادية (قوله المذكور) أي من رؤية القليل كثير المستبعدة لعلمه القليل العديم العدة لا كثير شاكي السلاح اه شيخنا (قوله زين لباس) أي جنسهم وهذا مستأنف سبق لبيان حقارة شأن الحظوظ الدنيوية باصنافها وتزويد الناس فيها وتوجيه رغباتهم الي ما عند الله اثربيان عدم نفعها للكفرة الذين كانوا يتعززون بها اه أبو السعود (قوله ماتشتهه النفس) فالمصدر بمعنى اسم المفعول عبر به عنه مبالغة كونه مشتهاة مرغوبا فيها كأنها نفس الشهوات والشهوة نوران النفس وميلها الى الشيء المشتهى اه أبو السعود والشهوة ما كاذبة ومنها قوله تعالى خلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات أو صادقة كقوله تعالى وفيها ما تشتهى الانفس وتلد الاعين أو تحتملها كما نحن فيه اه كرخي (قوله زينها الله) أي الشهوات ففيه اشارة الى ان ايقاع التزيين على الحب مسامحة لأجل المبالغة والمزج حقيقة هو المشتهايات وتزيين الله عبارة عن جعل القلوب متعلقة بها مائلة اليها وتزيين الشيطان وسوسته وتحمسينه الميل اليها اه شيخنا وفي الذكر خي قوله زينها الله تعالى لانه الخالق للافعال والدواعي قاله القاضي البضاوي وهو ظاهر قول عمر بن الخطاب اللهم لا صبر لنا على ما زينت لنا الابن

وكانوا نحو ألف (رأى العين) أي رؤية ظاهرة معاينة وقد نصرهم الله مع قلوبهم (والله يؤيد) يعوى (بنصره من يشاء) نصره (ان في ذلك) المذكور (العبارة الأولى الابصار) لذوي البصائر أولا تعذبون بذلك فتؤمنون (زين للباس حب الشهوات) ماتشتهه النفس وتدعو اليه زينها الله ابتلاء والشيطان
 الى النساء (ونبيامن السالحين) من المرسلين (قال رب) قال زكريا لجبريل ياسيدي (أني يكون لي غلام) من أين يكون لي ولد (وقد بلغى الكبر) وامرأتى عاقرا عقيم لاتلد (قال) جبريل (كذلك) كما قلت لك (الله يفعل ما يشاء) كما يشاء (قال) زكريا (رب) أي يارب (اجعل لي آية) علامة في حمل امرأتى (فان آيتك) علامتك في حمل امرأتك (الاتكلم الناس) لاتقدر أن تكلم الناس (ثلاثة أيام) من غير خس (الارمزا) الاتصمير
 بالسفتين والحاجبين واليمين واليسدين ويقال الكتابة على الارض (وادكر ربك) باللسان والقلب (كثيرا) على كل حال لا يسبح بالمشي
 قالت مريم

(من النساء والذين
والقناطر) الاموال الكثيرة
(المقنطرة) الجمعة (من
الذهب والفضة والخيل
المسومة) الحسان

والابكار) صل غدوة وعشيا
كما كنت تصلي (واذ قالت
الملائكة) يعني جبريل
(يا مريم ان الله اصطفاك)
يقال احتارك بالاسلام
والعبادة (وطهرتك) من
الكفر والشرك والادناس
ويقال انحكك من القتل
(واصطفاك) اختارك
(على نساء العالمين) عالمي
زمالك بولادة عيسى (يا مريم
اقنتي لربك) اطبعت لربك
شكر ذلك ويقال اطبعت
القبلم في الصلاة شكرا
لربك (وامجدى واركبي)
معناه واركبي وامجدى
بالركوع والسجود (مع
الراكين) مع اهل الصلاة
(ذلك) هو الذي ذكرت
من خبر مريم وذكرا (يا من
انساء الغيب) من اخبار
الغائب عنك يا محمد (نوحيه
البيك) يقول نزل جبريل
به اليك (وما كنت لديهم)
يعني عندهم الاحبار (اذ
يلقون اقاامهم) في جبري
الماه (ايهم بكفلي) ياخذ
(مريم) للتبرية (وما كنت

رواه البخاري وقوله استلاء أي اختار البظهر عبد الشموه من عبد المولى قال تعالى انا جعلنا
ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا وقوله او الشيطان أي على ما جاء صريحاً في قوله
تعالى وزين لهم الشيطان اعمالهم فان الآية في معرض الذم اه (قوله من النساء الخ) من
بيانية وهي مع مجرورها في محل الحال وبين الشوات ما مورسته ويدا بالنساء لان الالتذاذ بهن
اكثر والاستئناس بهن اتم ولانهن حباثل الشيطان واقرب الى الافتتان وقال صلى الله عليه وسلم
ما نزلت فتنة اضر على الرجال من النساء ما رأيت نادصات عقل ودين اسلب للبال الرجل الحكيم
منسكن و يروى الحازم منسكن وقيل فيهن فتمتان وفي البنين فتنة واحدة وذلك انهن يقطعن
الارحام واصلات بين الاهل غالباً ومن سبب في جمع المال من حلال وحرام والاولاد تجتمع
لاجلهم الاموال فلذلك تبي بالبنين وفي الحديث الولد محضلة مجنونة محزنة ولا تنهم فروع منهن
وثمرات نشأت عنهن وفي كلامهم المرء مفتون بولده وقد مره و اعلى الاموال لانهم احب الى المرء
من ماله وخص البنون بالذكر دون البنات لان حب الولد الذكر اكثر من حب الانثى لانه
يتكثره والده ويعضده ويقيم مقامه اه سمين وخازن (قوله والقناطر) جمع قنطار ما خوذ
من احكام الشيء يقال قنطرتة اذا حكمته ومنه القنطرة أي المحكمة الطاق واختلفوا فيه هل هو
محدود او لا على قولين وعلى الاول اختلفوا في حده فقيل هو ما نثره رطل فقد روى ابي بن كعب
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال القنطار الف اوقية وما نثره اوقية وقال بذلك معاذ بن جبل
وعبد الله بن عمرو ابوه ريرة وجماعة من العلماء قال ابن عطية وهو اصح الاقوال لكن القنطار
على هذا يختلف باختلاف البلاد في قدر الاوقية وقيل هو اثنا عشر الف اوقية وقيل ملء مسك
ثور وقيل غير ذلك وعلى الثاني هو عبارة عن المال الكثير بعضه على بعض وقيل غير ذلك اه
من الخازن وفي نونه قولان احدهما هو قول جماعة انها اصلية وان وزنه فعلال كقرباس
والثاني انها زائفة ووزنه فنعال اه سمين (قوله الجمعة) اشارة الى انه تا كيد مشتق من المؤكد
كبدره مبدره اذ كرخي (قوله من الذهب الخ) بيانية والمبين هو القناطر فتكون في محل الحال
ويحتمل انها متعلقة بالمقنطرة من حيث تضمنها معنى الاجتماع ولذا قال الشارح الجمعة من
الذهب الخ (قوله والخيل) عطفت على النساء قال ابو البقاء اعلى الذهب لانها تسمى قناطر
وتوهم مثل ذلك بعيد جداً فلا حاجة الى التفتيح عليه وفي الخيل قولان احدهما انه جمع لا واحد
له من لفظه بل مفرد فرس فهو نظيرة يوم وورط ونساء والثاني ان واحده خائل فهو نظير راكب
وركب وناجور وتجر وطائر وطير وفي هذا خلاف بين سيبويه والاحفش فسبويه يجعله اسم جمع
والاحفش يجعله جمع تكسير وفي اشتقاقها وجهان احدهما من الاختيال وهو العجب سميت
بذلك لاختيالها في مشيتها يقول ادناها والثاني من التفضيل قيل لانها تفضيل في صورة من هو
اعظم منها وقيل اصل الاختيال من التفضيل وهو التشبه بالشيء لان المختال يفضيل في صورة من
هو اعظم منه كبراه اه سمين وفي الخبر من حديث علي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز
وجل خلق الفرس من الريح ولذلك جعلها نظير بلا جناح وقال وهب بن منبه خلفها من ريح
الجنوب قال وهب فليس من تسبيحة ولا تسكيرة ولا تهليله يذكرها صاحبها الا وهي تحميه وتحميه
بمثلها وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل الشيطان داراً فيها فرس عتيق وقال
صلى الله عليه وسلم خير الخيل الادهم الافرج الارثم طلق اليمن فان لم يكن ادهم فكتميت
اه من القرطبي (قوله الحسان) أي المحسنة المضمرة وذلك لان المسومة على هذا ما خوذ من

(والانعام) أي الابل والبقر والغنم (والحرث) الزرع (ذلك) المذكور (منع) الحيوة الدنيا) يتمتع به فيها ثم يقضي (والله عنده حسن المآب) المرجع وهو الجنة فيبقى الرغبة فيه دون غيره (قل) يا محمد لقومك (أنبيكم) أخبركم (بخير من ذلكم) المذكور من الشهوات استفهام تقرير (للذين اتقوا) الشرك (عند ربهم) خير مما تدؤه (جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين)

لديهم) عندهم (اذيخصمون) يتكلمون بالحجة لتربية مريم (اذقالت الملائكة) يعني جبريل (يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه) بولد يكون بكلمة من الله مخلوقا (امه المسبح) يسمى المسبح لانه يسبح في البلدان ويقال المسبح الملك (عيسى ابن مريم وجهها في الدنيا) له القدر والمنزلة في الدنيا عند الناس (والآنسة) وفي الآنسة عند الله القدر والمنزلة (ومن المقربين) الى الله في حنة عدن (وبكلم الناس في المهدي) في الجربان أربعين يوما في عهد الله ومسحجه (وهكلا) بعد ثلاثين سنة بالنسوة (ومن الصالحين) من المرسلين (قالت رب) قالت مريم

يا وهي الحسن فعني مسومة ذات حسن قاله عكرمة واختاره النحاس وقيل المسومة وقيل غير ذلك اه سمين (قوله والانعام) جمع نعم والنعم اسم جمع لا واحد له من لفظه ليعلم ذكر ويؤنث ويطلق على الابل والبقر والغنم وجمعه على انعام باعتبار انواعها الثلاثة (والحرث) مصدر بمعنى المفعول أي المحروث والمراد به المزرع أي المزرع وشي كان محبوبا أم بقاء أم ثمرا ولم يجمع كما جمعت اخواته نظرا لاصوله وهو... (قوله كرا) يريد هذا بيان وجه تذكيره وافراده مع كونه اشارة الى جميع ما سبق اه كراخي (الله ثم يقضي) اخذ من اضافته للدنيا لانها تقضي فيقضي ما فيها اه شيخنا (قوله والله عنده المآب) فيه دلالة على انه ليس فيما عدد عاقبة حمدة اه أبو السعود والمدات اهل بفتح العين من آب يؤب من باب قال أي رجوع والاصل المأوب فنقلب حركة الواو الى الهمزة الساكنة قبلها فقلبت الواو ألفا وهو هنا اسم مصدر بمعنى الرجوع وقد يستعمل اسم مكان أو زمان تقول آب يؤب أو با أو بابا أو بابا فالأوب والاياب مصدران والمآب اسم لهما اه سمين (قوله وهو الجنة) تفسير للمآب ويكون اضافة الحسن اليه من اضافة الصفة الى الموصوف أي المآب الحسن أي الجنة الحسنة (قوله فيبقى الخ) اشارة الى أن المقصود بساق الآية الترغيب في الجنة والترهيب في غيرها اه خازن (قوله قل أنبئكم) قرأنا في و ابن كثير وأبو عمرو بتحقيق الاولى وتسجيل الثانية والباقون بالتحقيق فيهما مع زيادة مدي بينهما لبعضهم وبدون زيادة له بعض آخر فقرأت ثلاثة اه من السمين وليس في القرآن هـ مزنة مضمومة سد مفتوحة الاما هنا وما في ص أنزل عليه الذكر وما في اقتربت ألقى الذكر عليه من بيننا اه شيخنا (قوله انعمك) في هذا شيء لان النظم على هذا لا يلتئم مع ما تقدم فان قوله زين للناس عام المناسب أن يكون ما هنا كذلك وعبارة أي السوء وقل أنبئكم بخير من ذلكم أمر للنبي صلى الله عليه وسلم بتمصيل ما أجل أولا في قوله والله عنده حسن المآب للناس مبالغة في الترغيب والخطاب للجميع أي أخبركم بما هو خير مما فصل من تلك المستلذات المزينة لكم انتهت (قوله أخبركم) أشار بهذا التفسير الى تعدى هذا الفعل هنا لاثنتين فقط الاول بنفسه والثاني بحرف الجر وذلك لانه انما تعدى الى ثلاثة اذا كان بمعنى العلم وأما هنا فهو بمعنى الاخبار فيتم تعدى لاثنتين وقوله بخير متعلق بالفعل وقوله من ذلكم متعلق بخير لانه على أصله من كونه اسم تفضيل والاشارة بذلك الى أنواع الشهوات المتقدمة فلذا قال الشارح المذكور من الشهوات اه من السمين (قوله استفهام تقرير) ليس المراد بالتقرير هنا طلب الاقرار والاعتراف من المخاطبين كما هو معنى الاستفهام التقرير في الأصل بل المراد به التحقيق والتثبيت في نفوس المخاطبين أي تحقيق خيرية ما عند الله وأفضليته على شهوات الدنيا اه شيخنا (قوله الشرك) أي والفواحش والكبائر والزينة فلا تشغلهم عن طاعة الله لكن اقتضاه على الشرك اشارة الى ان خلوا الشخص منه شرط لحصول ما ذكر اه كراخي (قوله عند ربهم) فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه في محل نصب على الحال من جنات الثاني أنه متعلق بما يتعلق به للذين من الاستقرار اذا جعلناه خبرا مقدما أي ثبت الخير واستقر لهم عند ربهم وبشير لهذا صنيع الشارح حيث حكم على مجموع الجبار والمجرور والظرف بأنه خبر فقال للذين اتقوا عند ربهم خبر فيقتضي أن الظرف من جملة الخبر الثالث أنه متعلق بخبر على انه نعت له اه من السمين (قوله خبر الخ) وعلى هذا فالوقف قد تم على قوله من ذلكم ويصح أن يكون الجبار

أى مقدرين الخلود (فيها) اذا دخلوها (وأزواج مطهرة) من الحيض وغيره مما يستقدر (ورضوان) بكسر أوله وضمه لغتان أى رضا كثير (من الله والله بصير) عالم (بالعباد) فيجازى كلامهم بعمله (الذين) نعمت أو بديل من الذين قبله (يقولون) يا ربنا آتنا آمنا صدقتناك وبرسولك (فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين) على الطاعة وعن المعصية نعمت (والصادقين) في الايمان (والقانتين) المطيعين لله (والمتقين) المتصدقين (والمتغفرين) الله بأن يقولوا اللهم اغفر لنا (بالاسهار) أو آخر الليل خصت بالذكر لأنها وقت الغفلة ولذة النوم (شهد الله) بين خلقه

جبريل ياسيدي (أنى يكون لى ولد) من أين يكون لى غلام ولد (ولم يمسنى بشر) بالحلل ولا بالحرام (قال) جبريل (كذلك) كما قلت لك (الله يخلق ما يشاء) كما يشاء (إذا قضى أمرا) إذا أراد أن يخلق ولدا قوله لأنه وقت الخ كذا في نسخة المؤلف والمناسب تأنيث الضمائر ليناسب ما في المفسر اه

والجبرور نعمتا الخير وحنات خبير مبتدا محذوف وهذا ان الوجهان على رفع حنات وقرئ بجبره جعلنا أنه بديل من خير وأن قوله للذين اتقوا نعمت خير اه من السمين (قوله أى مقدرين الخلود في قوله أى فهمى حال مقدره وصاحبها للذين اتقوا والعامل فيها الاستقرار المحذوف اه كرخى (:) من مما يستقدر) كالصاق والمثى (قوله لغتان) أى وقد قرئ به ما في السبع في جميع اذ بين رضوان الواقع في القرآن الا الثاني في المائة فانه بالكسر باتفاق السبعة وهو من بله وسلم رضوانه سبل السلام وقوله أى رضا اشار به الى ان كلام المكسور والمضموم مصدر رضى الحكيم بمعنى واحد وان كان الثاني مما عاينوا والاول قبايه او قوله كثير اخذه من التنوين في رضوانا قطعنا شيخنا (قوله فيجازى كلا) أى من المطيع وغيره (قوله من الذين قبله) متعلق بكل من نوبع أو بديل لكن من حيث تعلقه بنعمت تكون من معنى اللام اه شيخنا (قوله فاغفر لنا ذنوبنا الخ) في ترتيب هذا السؤال على مجرد الايمان دليل على انه كاف في استحقاق المغفرة وفيه رد على أهل الاعتزال لانهم يقولون ان استحقاق المغفرة لا يكون بمجرد الايمان اه كرخى (قوله نعمت) أى للذين اتقوا وللذين يقولون (قوله والصادقين الخ) ان قيل كيف دخلت الواو على هذه الصفات مع ان الموصوف بها واحد أوجب بجوابين احدهما ان الصفات اذا تكررت حازان يعطف بعضها على بعض بالواو وان كان الموصوف بها واحدا ودخول الواو في مثل هذا للتخفيف لانه يؤذن بأى كل صفة مستقلة بمدح الموصوف بها ثانيها لان سلم ان الموصوف بها واحد بلى هو متعدد والصفات موزعة عليهم فبعضهم صابرو وبعضهم صادق وقال الزمخشري الواو متوسطة بين الصفات للدلالة على كماله في كل واحدة منها وكلامه هداير جمع للعباب الاول اه من السمين (قوله المتصدقين) أى بالواجب والمندوب (قوله بأن يقولوا) أى مثلا اذا المداير على الاستغفار بأى صيغة كانت وقوله بالاسهار أى فيها وهى جمع صخر كفرس وأفراس سميت الاواخر بذلك لما فيها من الخفاء كاسهرام للشئ الخفى اه شيخنا (قوله أيضا بأن يقولوا اللهم اغفر لنا) يشير الى ان المراد حقيقة الاستغفار ربه الاقرب ويؤيده قول لقمان لانه لا تسكن العجز من هذا الذي يصوت بالاسهار وأنت تأم على فراشك وقيل المراد المصلين بالاسهار اه كرخى (قوله أو آخر الليل) عبارة السمين اختلف أهل اللغة في السهر أى وقت هو فقال جماعة منهم الزجاج انه الوقت قبل طلوع الفجر وقال الراغب السهر اختلاط طلام آخر الليل بضياء النهار ثم جعل اسم ذلك الوقت وقال بعضهم السهر من ثلث الليل الاخير الى طلوع الفجر وقال بعضهم العصر عند العرب من آخر الليل ثم يستمر حكمه الى الاسفار كما يقال له صحر واما السهر فيفتح فسكون فهو منتهى قصبه الخلقوم ومنه قول ام المؤمنين عائشة رضى الله عنها قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأسه بين مصرى ونجوى اه من السمين (قوله لانه وقت الغفلة) أى فالنفس فيه اصفى والروح أجمع وقوله ولذة النوم أى فالعبادة فيه أشق فكانت أقرب الى القبول اه أبو السعود (قوله شهد الله الخ) قد ورد في فضل هذه الآية أنه عليه الصلاة والسلام قال يجاء بصاحبها يوم القيامة فيقول الله عز وجل ان لعبدى هذا عندي عهدا وأنا احق بن وفى بالعهود اذ خلوا عبدي الجنة وهو دليل على فضل علم أصول الدين وشرف أهله وروى عن سعيد بن جبير أنه كان في الكعبة ثلثمائة وستون صنما فلما نزلت هذه الآية بالمدينة نحت الاصنام التي في الكعبة مجدا وقيل نزلت في نصارى نجران وقال الكلبي قدم على النبي حبران أى عالمان من أحبار الشام فقال له أنت محمد قال نعم قال فانا سألك عن شئ فان

أخبرتنا به آمنا بك وصدقناك فقال عليه السلام سلا فقالوا أخبرنا عن أعظم شهادة في كتاب الله فأنزل الله هذه الآية فأسلم الرجلان اه أبو السعد وفي المدارك من قراها عند منامه وقال بعدها أشهد بما شهد الله وأستودع الله هذه الشهادة وهي عنده وديعة بقول الله يوم القيامة ان لعبدى الخ اه شهاب (قوله بالدلائل) أى العممية والآيات أى العقلية اه (قوله أنه لا اله الا هو) على حذف الجار أى بأنه والضمير للخال والشأن وخبر لا محذوف قدره بقوله فى الوجود (قوله وشهد بذلك الملائكة) أشار به الى أن الملائكة مرفوع على الفاعلية عنى اضمار فعل كما قدره كما هو الأظهر من جملة معطويات على الجلالة لانه كما أشار اليه من أن شهادة الله مغايرة لشهادة الملائكة وأولى العلم لا يجوز أعمال المشترك فى معنييه فأحتاج الى اضمار فعل يوافق هذا المنطوق لفظا ويخالفه معنى اه كرخى (قوله بالاعتقاد) أى الإيمان وقوله واللفظ أى النطق ملاه الا الله (قوله قائما بالقسط) بيان لكماله فى أفعاله بعدد ان كماله فى ذاته اه أبو السعد (قوله ونصبه على الخال) أى من الضمير المنفصل الواقع بعد الافتكاح كون الخال أيضا فى حيز الشهادة فيكون المشهود به أمرين الواحدانية والقيام بالقسط وهذا أحسن من جعله حالاً من الاسم الجليل الفاعل بشهد لان عليه يكون المشهود به الواحدانية فقط والخال ليست فى حيز الشهادة اه شيخنا وجعل هذه الحالة مؤكدة فيه نظراً للمؤكد كده هى التى يفهم معناها مما قبلها بتطوع النظر عن الخارج وما هنالك كذا فلومهما ما لازمة لكان أو وضع وعبارة السمين قال الزمخشري وانتصاه على انه حال مؤكدة كقوله تعالى وهو الحق مصدقا اه قال الشيخ وايس من باب الخال المؤكدة لانه ليس من باب ويوم أبعث فيه فليس مؤكداً المضمون الجملة السابقة اه قلت مؤاخذته له فى قوله مؤكدة غير ظاهرة وذلك ان الخال على قسمين اما مؤكدة واما ميبنة وهى الاصل فالميبنة لا جازان تكون ههنا لان الميبنة تكون منتقلة والانتقال هنا محال اذ عدل الله تعالى لا يتغير فان قيل لنا قسم ثالث وهى الخال اللازمة فكان لالزمخشري مندوحة عن قوله مؤكدة الى قوله لازمة فالجواب ان كل مؤكدة لازمة وكل لازمة مؤكدة فلا فرق بين العبارتين اه (قوله والعامل فيها معنى الجملة) أى جملة لا اله الا هو وقوله أى تفرد بيان معنى الجملة اه (قوله كرره تا كيدا) أى أولان الأول قول الله والثانى حكاية قول الملائكة وأولى العلم أولان الأول جوى مجرى الشهادة والثانى جوى مجرى الحكم بعبارة ما شهد به الشهود وقال جمع الصادق الأول وصف والثانى تعليم أى قولوا واشهدوا كما شهدت اه كرخى (قوله العزيز بى ملكه) راجع لقوله لا اله الا هو وقوله الحكيم فى صنعه راجع لقوله قائما بالقسط اه شيخنا وعبارة الكرخى قوله العزيز بى ملكه الحكيم فى صنعه فيه إشارة الى أنه انما قدم العزيز لان العزة تلائم لواحدانية والحكمة تلائم القيام بالقسط فأتى بهما لتقرر الأمرين على ترتيب ذكرهما قال صاحب الكشاف العزيز الحكيم صفتان اه (قوله العزيز الحكيم) فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه بدل من هو الثانى أنه خبر مبتدأ مضمرا لثالث أنه ذمت له وهو هذا الغيايمشى على مذهب الكشافى فانه يرى وصف الضمير الغائب اه سمين (قوله ان الدين عند الله الاسلام) نزلت لما ادعت اليهود انه لادين أفضل من اليهودية وادعت النصرانية أنه لادين أفضل من النصرانية فردا الله عليهم ذلك وقال ان الدين عند الله الاسلام اه خازن والظاهر أن هذه الجملة آية مستقلة لكان هذا ظاهراً على قراءة تسران وأما على قراءة فتحها فهو من بقية الآية السابقة كما لا يخفى تأمل (قوله عند الله) ظرف العامل فيه لفظ الدين لما تضمنه من معنى الفعل أى الذى شرع عند الله ويصح أن يكون صفة للدين فيكون متعلقاً

بالدلائل والآيات (أنه لا اله الا هو) لا معبود فى الوجود بحق (الاهو) شهد بذلك (الملائكة) بالاقرار (وأولوا العلم) من الانبياء والمؤمنين بالاعتقاد واللفظ (قائما) بتدبير مصنوعاته ونصبه على الخال والعامل فيها معنى الجملة أى تفرد (بالقسط) بالعدل (لا اله الا هو) كرره تا كيدا (العزيز) فى ملكه (الحكيم) فى صنعه (ان الدين) المرضى (عند الله) هو (الاسلام) أى الشرع المبعوث به الرسل

منك بلا أب (قائما بقوله كن فيكون) ولدا بلا أب (ويعلمه الكتاب) كتب الانبياء وقال الكفاية (والحكمة) الخلال والحرام ويقال حكمة الانبياء قبله (والتوراة) فى بطن أمه (والانجيل) بعد خروجه من بطن أمه (ورسولا) بعد ثلاثين سنة (الى بنى اسرائيل) فلما جاءهم قال (انى قد جئتكم بآية) بسلامة (من ربكم) لنبوتى قالوا وما العلامة قال (انى اخلق) انى أصور (لكم من الطين كهشة الطير) كشيبة الطير (فانفخ فيه) كنفخ النائم (فيكون طيرا) فيصير طيرا يطير بين السماء والأرض (بإذن الله) بأمر

المنى على التوحيد وفي
 قراءة بفتح أن يدل من أنه
 الخ بدل اشتمال (وما اختلف
 الذين أو تو الكتاب) اليهود
 والنصارى في الدين بان وحد
 بهض وكفر بعض (الامن
 بعد ما جاءهم العلم) بالتوحيد
 (بغيا) من الكافرين (بينهم
 ومن يكفريا) بات الله فان
 الله مريب الحساب) أى
 المجازاة له (فان حاجوك) له
 خاصمك الكفا ريامحمد في
 الدين (فقل) لهم (أسلمت
 وجهى لله) انقدت له أنا
 الله فصور لهم خفاشا فقالوا
 هذا مصرفه هل عندك غيره
 قال نعم (وأبرئ) أصح
 (الاكه) الذى لم يزل أعمى
 (والابرس) أيضا (وأحيى
 الموتى باذن الله) باسم الله
 الاعظم يا حى يا قىوم فلما
 فعل ذلك قالوا هذا مصر
 فهل عندك غيره قال نعم
 (وأنبئكم) أخبركم (بما
 تأكلون) غدوة وعشية (وما
 تدخرون) ترفعون من غداء
 اعشاء ومن عشاء لغداء (في
 بيوتكم ان فى ذلك) فيما
 قلت لكم (لاية) علامة
 (لكم) لنبوتى (ان كنتم
 مؤمنين) مصدقين (ومصدقا)
 وحثمكم موافقا بالتوحيد
 بالدين (ما بين يدي من
 التوراة) قبلى من التوراة
 وسائر الكتب (ولاحل

بمحذوف أى الكائن والثابت عند الله قال أبو البقاء ولا يكون حالان ان لا تعمل في الحال
 قلت قد جوزوا في ليت وفي كأن وفي ها للتنبيه ان تعمل في الحال قالوا لما تضمنت هذه الاحرف
 من معنى التنبى والتشبيه والتنبيه وان للتأكيده فلتعمل في الحال أيضا فلا تتقاعد عن ها التي
 للتنبيه بل هي أولى منها وذلك انها عاملة وها للتنبيه ليست بعاملة فهي أقرب لشبه الفعل من
 ها أه سمين (قوله المنى على التوحيد) اشارة الى أن قوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام
 بكسر ان على قراءة غير الكسافى جملة مستأنفة مؤكدة للاولى لان الشهادة بالوحدانية
 وبالعدل والعزة والحكمة هي أس الدين وقاعدة الايمان اه كرخى (قوله يدل من أنه الخ) أى
 لاله الا هو والتقديس يدبره الله انه لاله الا هو وشهد أن الدين وقوله يدل اشتمال أى بناء على
 ما فسر من ان المراد به الشريعة اما اذا فسر بالايمان فهو يدل كل من أس لاله الا هو وذلك
 أن الدين الذى هو الاسلام يتضمن العدل والتوحيد وهو هو فى المعنى وههنا شئ وهو هو الرضى
 ذكر ان بدل الاشتمال ان يكون المخاطب منتظر للبدل عند سماع المبدل منه وههنا ليس كذلك
 اه كرخى (قوله وما اختلف الذين أو تو الكتاب) أى من اليهود والنصارى أو من أرباب
 الكتب المتقدمة فى دين الاسلام فقال قوم انه حق وقال قوم انه مخصوص بالعرب ونفاه آخرون
 مطلقا أو فى التوحيد فثلث النصارى وقالت اليهود عزى ربان الله وقبل هم قوم موسى اختلفوا
 بعده وقبل هم النصارى اختلفوا فى أمر عيسى اه يتناوى (قوله الذين أو تو الكتاب)
 فى التعبير عنهم بهذا العنوان زيادة تقيح لهم فان الاختلاف بعد اتیان الكتاب أتبع وقوله
 الامن بعد الخ زيادة أخرى فان الاختلاف بعد الاله لم أزيد فى القباحة وقوله بغيا بينهم زيادة
 نالته لانه فى حيز الحصر فكانه قال وما اختلفوا الا بغيا أى لا شبهة ولا دلالة فىكون أزيد فى
 القباحة اه شيخنا (قوله أو تو الكتاب) أى التوابة والانجىل (قوله بان وحد بعض)
 أى قال الله واحد وعيسى عبده ورسوله وقوله وكفر بعض أى بان ثلثت النصارى الله ومريم
 وعيسى وقالت اليهود عزى ربان الله اه كرخى (قوله الامن بعد) استثناء مفرغ من أعم
 الاحوال أرا عم الاوقات أى وما اختلفوا فى حال من الاحوال أو وقت من الاوقات الابدان
 عبا والحق اه شيخنا (قوله بغيا بينهم) مفعول من أجهه والعامل فيه اختلف والاستثناء
 مفرغ والمقدروما اختلفوا اللبغى لان غيره اه سمين فهو فى حيز الاستثناء (قوله ومن يكفر)
 من مبتدأ شرطية وفى خبره الاقوال الثلاثة أعنى فعل الشرط وحده أو الجواب وحده أو كليهما
 وعلى القول بكونه الجواب وحده لا بد من ضمير مقدر أى مريب الحساب له كما قدره الشارح
 وقد تقدم فمضى ذلك اه سمين (قوله بايات الله) أى باياته الناطقة بما ذكر من ان الدين
 عند الله هو الاسلام ولم يعمل بمقتضاها أو بأى آية كانت من آيات الله تعالى على أن يدخل فيها
 ما فصح فيه دحولا وأوليا اه كرخى (قوله فان الله مريب الحساب) قائم مقام الجواب عملة له
 وتقدير الجواب فان الله يجازيه وبعاقبه عن قرب فانه مريب الحساب اه أبو السعود (قوله
 خاصمك الكفار) أى حادوك بعد قيام الحجية عليهم اه كرخى (قوله فى الدين) أى فى ان الدين
 عند الله هو الاسلام اه (قوله أنا ومن اتبعن) أشار به الى أن محمل من الرفع عطفا على التاء
 فى أسلمت وجاز ذلك لوجود الفصل بالمفعول قاله أبو حيان والمعنى انه صلى الله عليه وسلم أسلم
 وجهه لله وهم أسلموا وجودهم لله فاندفع ما قيل ظاهر هذا الاعراب مشاركتهم له صلى الله عليه
 وسلم فى اسلام وجهه ولا يصح فلا بد من تأويل وهو حذف المفعول من المعطوف أى وأسلم من

(ومن اتبعن) وخص الوجه
 بالذکر لشرفه فقيره أولى
 (وقل للذين أو تووا الكتاب)
 اليهود والنصارى (والامين)
 مشرب العرب (أأسلمتم) أى
 أسلموا (فان أسلموا فقد
 اهتدوا) من الضلال (وان
 تولوا) عن الاسلام (فانما
 عليك البلاغ) التبليغ
 للرسالة (وان الله بصير بالعباد)
 فيجازيهم بما عملوا وهذا
 قبل الامر بالقتال (ان الذين
 يكفرون بآيات الله
 ويقتلون) وفي قراءة
 يقتلون (الذين يعير حق
 ويقتلون الذين يأمرون
 بالقسط) بالعدل (من
 الناس) وهم اليهود

للكم) أرخص وأبين لكم
 (بعض الذى) تحيل بعض
 الذى (حرم عليكم) مثل لحم
 الابل وشحوم البقر والغنم
 والسبب وغير ذلك (وجشكم
 بآية) بعلامة (من ربكم
 فاتقوا الله) فاحشوا الله فيما
 أمركم به وتوبوا اليه (واطيعون)
 واتبعوا أمرى ودينى (ان
 الله ربي) هو ربي (وربكم
 فاعبدوه) فوحدوه (هذا)
 التوحيد (صراط مستقيم)
 دين قائم برضاه وهو الاسلام
 (فلما حس) علم (عيسى
 منهم الكفر) ورأى منهم
 القتل حين أرادوا قتله ويقال
 أحس منهم تكلم

اتبعن وجوههم وحورفى الكشاف أنه منصوب على المعية والواو عنى مع وعليه فالمعنى أسلمت
 وجهى مصاحبان أسلم وجهه الله أيضا وهو صحيح نظر الى أن المشاركة بين المتعاطفين فى مطلق
 الاسلام أى الاخلاص لافيه بقيد وجهه حتى يمنع ذلك لاختلاف وجهيهما اه كرخى (قوله
 ومن اتبعن) أثبت الياء فى اتبعنى نافع وأبو عمرو وصلوا وحذفها وقفا والباتون حذفوها وقفا
 ووصلوا موافقة للرسم وحذف ذلك أيضا كونها فاصلة ورأس آية نحوأ كرم وأهانن وقال
 بعضهم حذف هذه الياء مع تون الوقاية خاصة فان لم تكن تون فالكثير اثباتها اه ميم (قوله
 وخص الوجه الخ) إشارة الى ان الوجه مجاز عن جهة الشخص تعبيرا عن الكل بأشرف أعضائه
 الظاهرة وقوله لشرفه وذلك لاشتماله على معظم القوى والمشاعر ولانه معظم ما تقع به العبادة من
 السجود والقراءة وبه يحصل التوجه الى كرشى اه أبو السعود (قوله) وقل للذين أو تووا الكتاب
 وضع الموصول موضع الضمير لرعاية التقابل بين وصفى المتعاطفين لان الاميين بقابلون بالذين
 أو تووا الكتاب اه أبو السعود (قوله والامين) أى الذين لا كتاب لهم وهم مشركوا العرب اه
 أبو السعود فالمراد بالامين هذا المعنى وان كانوا يكتبون ويقرؤون المكتوب اه شيخنا (قوله
 أأسلمتم) صورته استفهام ومعناه أمرأى أسلموا كقوله تعالى فهل أنتم متتهون أى انتهوا وقال
 الزمخشري يعنى أنه قد أناكم من البيئات ما يوجب الاسلام ويقتضى حصوله للاحالة فهل أأسلمتم
 بعد أن أتم على كفركم وهذا كقولك لمن نلخصت له المسئلة ولم تبقى من طرق البيان والكشف
 طريقا لاسلكته هل فهمتها أم لا ومنه قوله تعالى فهل أتم متتهون بعدما ذكر الصوارف عن
 الجزر والميسر وفى هذا الاستفهام استقصار وتعبير بالعبادة وقلة الانصاف لان المنصف اذا تجلب
 له الخجة لم يتوقف فى اذعانه للحق وهو كلام حسن جدا اه وقوله فقد اهتدوا دخلت قد على
 الماضى مبالغة فى تحقق وقوع الفعل وكأنه قارب من الوقوع اه ميم (قوله) فان أسلموا فقد
 اهتدوا) أى فقد نفعلوا انفسهم بأن آخر جوه من الضلالة وان تولوا فانما عليك البلاغ أى فلم
 يضروك اذ ما عليك الا أن تبلغ وقد بلغت اه بضاروى وقوله فقد نفعلوا الخ أشار به الى أن اهتدوا
 كناية عن هذا المعنى والافلا فائدة فى الجزاء وكذا يقال فى قوله فانما عليك البلاغ حيث فسرهما بما
 بعده اه زكريا (قوله) فانما عليك البلاغ) قائم مقام الجواب أى لم يضروك شأ فانما عليك البلاغ
 وقد فعلت على أبلغ وجه اه أبو السعود (قوله) وهذا قبل الامر بالقتال) أى فهو منسوخ اه
 (قوله) وفى قراءة يقتلون) الاولى ذكره هذه العبارة بعد قوله ويقتلون الذين لان القراءة تين
 انما هما فى الثانية وأما الاولى فهى يقتلون لا غير فقد ذكره هذه العبارة هنا ساق قلم من الشارح اه
 شيخنا وهو ما حوذه من الكرخى (قوله) يعير حق) فيه ان قتل النبي لا يكون الا بغير حق وانما قيد
 بذلك للإشارة الى أنه كان بغير حق فى اعتقادهم أيضا فهو أبلغ فى التسفيه عليهم اه أبو السعود
 ولعل تكرير الفعل للذم عار بما بين القتلين من التفاوت أو لاحتلافهما فى الوقت أو لاختلاف
 المتعلق اه كرخى (قوله) الذين يأمرون بالقسط) وهم العباد الا فى ذكرهم (قوله) من الناس)
 اما للبيان واما للتبعض فهو جار مجرى التاكيد لان من المعلوم أنهم من جملة الناس اه ميم
 (قوله) وهم اليهود) أى الذين كانوا فى زمن النبي صلى الله عليه وسلم والقاتل آباؤهم ولرضاهم
 بفعلهم نسب اليهم وكانوا قاصدين قتل النبي وقد أشير اليه بصيغة الاستقبال اه أبو السعود
 وعبارة اليضاوى ان الذين يكفرون بآيات الله هم أهل الكتاب الذين كانوا فى عصره صلى
 الله عليه وسلم قتل آباؤهم الانبياء واتباعهم وهم رضوا به وقصدوا قتل النبي والمؤمنين ولكن الله

روى أنهم قتلوا ثلاثة وأربعين
 نبيا فنهاهم بهاته وسبعون من
 عبادهم قتلوهم من يومهم
 (وبشرهم) أعلمهم (بعباد
 اليم) مؤلم وذكر البشارة
 تمكهم بهم ودخلت الفاء في خبر
 ان لشبه اسمها الموصول
 بالشرط (أو ائلك الذين
 حبطت) بطالت (اعمالهم)
 ما علموه من خير كصدقة
 وصله رحم (في الدنيا
 والآخرة) فلا اعتد ادبها
 لعدم شرطها (ومالم ن
 ناصرين) مانعين من
 الهذاب (الم تر) تنظر (ال
 الذين أو تو انصيا) حظا (من
 الكتاب) التوراة (يدعون)
 حال (الى كتاب الله ليحكم
 بينهم ثم يتولى فريق منهم
 وهم معرضون) عن قبول
 حكمه نزل في اليهود زى منهم
 اثنان فتحا كوا الى النبي صلى
 الله عليه وسلم فحك عليهما
 بالرحم فأبوا فحى بالتوراة
 فوجد فيها فرجا فغضبوا
 الكفر (قال) عيسى (من
 أنصاري) من أعوانى (الى
 الله) مع الله على أعدائه
 (قال الحواريون) أصفياؤه
 القصارون وهم اثنا عشر
 رجلا (نحن انصار الله)
 أعوانك مع الله على أعدائه
 (آمنابا لله واشهد) اعلم
 أنت يا عيسى (بانا مسلمون)
 محزون لله بالعبادة والتوحيد

عصهم وقد سبق مثله في سورة البقرة انتهت (قوله روى أنهم قتلوا الخ) أى فى أول النهار وقوله
 من يومهم أى فى آخر يومهم الذى قتلوا فيه الانبياء اه شيخنا (قوله تمك بهم) اذا البشارة الخبير
 الاوّل السارفا لبشارة المطلقة لا تكون الا بالخبر وانما تكون بالشرا اذا كانت مقيدة به كما هنا وانما
 سميت البشارة بشارة فلهو رآثرها فى بشرة الوجه انبساطا اه كرخى (قوله ودخلت الفاء فى خبر
 ان الخ) عبارة السمين ولما ضمن هذا الموصول معنى الشرط فى العموم دخلت الفاء فى خبره وهو
 قوله فبشرهم وهذا هو الصحيح أعنى انه اذا نسخ المبتدأ بان نحو اذ دخول الفاء باق لان المعنى لم
 يتغير بل ازداد تأكيدا وخالف الاخفش فنحى دخولها والسمع حجة عليه هذه الآية وكقوله ان
 الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات الآية وكذلك اذا نسخ بل يمكن كقوله

فوالله ما فارقتكم عن ملالة * ولكن ما بقضى فسوف تكون

وكذلك اذا نسخ بان المفتوحة كقوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شئ ان الله خمسها اما اذا نسخ
 بليت ولعل وكان فتمتنع الفاء عند الجميع تغيير المعنى لا لتفاء معنى الخبرية فان الكلام بعد
 دخولها لم يبق محملا للصدق والكذب بخلافه بعد دخول ان اه (قوله أو ائلك الذين الخ) أى
 أو ائلك المتصفون بتلك الصفات القيحة اه أبو السعود (قوله كصدقة الخ) فيه ان مثل هذا
 العمل الغير المتوقف على الية لا يتوقف على الاسلام فينتفع به الكافر فى الآخرة وهذا هو المعتمد
 فى الفروع فلا يضر قول الشارح لا تفاء شرطه يعنى الذى هو الاسلام فلعل هـ الحكم وهو بطلان
 صدقاتهم فى الدنيا والآخرة مخصوص بطائفة من الكفار وهم من شافه النبي بالاذى والمخالفة
 اه شيخنا (قوله فى الدنيا) أى فلا تخفن به ده وهم ولا أموالهم اه كرخى (قوله لعدم شرطها) وهو
 الاسلام (قوله الم تر) تنجيب للنبي عليه السلام أو لكل من تتأق منه الرؤية من حال أهل الكتاب
 وسوء صنعتهم وتقرير لما سبق من ان اختلافهم انما كان بعدما جاءهم العلم بحقيقته اه أبو السعود
 (قوله أو تو انصيا) المراد بذلك النصيب ما بين لهم فى التوراة من العلوم والاحكام التى مر
 حملتها ما علموه من نعت النبي صلى الله عليه وسلم وحقيقة الاسلام والتعبير عنه بالنصيب للاشعار
 بكمال اختصاصه بهم وكونه حقا من حقوقهم التى تجب مراعاتها والعمل بموجبها وما فيه من
 التنكير للتفخيم وحمله على التحقير لا يساعده مقام المبالغة فى تقييد حالهم اه أبو السعود (قوله
 حال) أى من الذين أو تو اتوا توله ليحكم متعلق ببدعون وقوله ثم يتولى عطف على يدعون ومنهم
 صفة لفريق وقوله وهم معرضون يجوز ان يكون صفة معطوفة على الصفة قبلها فتكون الواو
 عاطفة وان تكون فى محل نصب على الحال من الضمير المستتر فى منهم لوقوعه صفة فتكون الواو
 للحال اه سمين (قوله الى كتاب الله) أى التوراة بدليل ما ذكره فى القصة وفيه انظار فى مقام
 الاضمار لتأكيد الاجابة عليهم وازافته الى الاسم الجليل لتشريفه وتأكيد حبوب الرجوع
 اليه اه أبو السعود (قوله ليحكم) أى الكتاب أو الله اه كرخى (قوله ثم يتولى) أى عن مجلس
 النبي وشم لا يسمعا فتوليه مع علمهم بأن الرجوع اليه أى الى كتاب الله واجب أى فليست لتراخي
 فى الزمان اذ لا تراخي فيه اه كرخى (قوله وهم معرضون) اما حال من فريق لتخصيصها بصفة
 أى يتولون من المجلس والحال انهم معرضون بقلوبهم اه أبو السعود (قوله عن قبول حكمه)
 أى حكم الكتاب وهو الرجم اه (قوله نزل) أى قوله الم تر وقوله فى اليهود أى من أهل خير
 وقوله فتحا كوا أى اليهود قبيلة الرجل والمرأة وقوله فأبوا أى اليهود لشرف الزانيين فيهم وعبارة
 الخازن وروى عن ابن عباس ان رجلا وامرأة من أهل خير زنيا وكان فى كتابهم الرجم فكرهوا

الاسم الشرفهما فيهم فرفعوا امرهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورحوا ان تكون عنده
 المعلم حكيم عليهما بالرحم فقال النعمان بن اوفى وعدي بن عمرو جرت عليه ما يحمده وليس
 وهو الرحم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيني وبينكم التوراة فقالوا قد انصفت فقال من
 (قوله بالتوراة فقالوا رجل اعور يقال له عبد الله بن صور يابسكن فذلك فارسوا اليه فقدم
 سواء وكان جبريل وصفه للنبي صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انت ابن
 المذ فقال نعم قال انت اعلم اليهود بالتوراة قال كذلك يزعمون فدعا رسول الله صلى الله عليه
 (قوله بالتوراة وقال له اقر اقر فلما اتى على آية الرحم وضع يده عليها وقرأ ما بعدها فقال عبد الله
 حسلام يارسول الله قد جاوزها ثم قام ورفع كفه عنها وقرأها على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مقابله يهود وفيها ان المحسن والمحسنة اذا زنيا وقامت عليهما البينة رجما وان كانت المرأة حبلى
 بلص بها حتى تضع ما في بطنها فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم باليهوديين فرجما فغضبت
 اليهود لذلك فانزل الله عز وجل ألم تر الى الذين الخ اه (قوله ذلك التولى) أى تولىهم عن مجلس
 النبي وقيامهم منه وقوله والاعراض أى بقولهم عن الحكم وعدم قبوله وذلك مبتدأ والجار
 والمجرور خبره وقوله أى بسبب قولهم الخ أى بسبب تسميهاهم أمر العقاب على أنفسهم لهذا
 الاعتقاد الزائغ والطمع النارغ فزعموا ان جمع الذنوب تكفير بدخولهم النار المدة المذكورة
 وهم جازمور بدخولهم من أجل عبادة آباؤهم الجمل فدخولها يظهرهم من عبادة آباؤهم ومن
 ذنوبهم التي يفعلونها حينئذ ابوا وامتنعوا من حكم رسول الله عليه ما بالرحم اذ لا فائدة له في زعمهم
 هذا مرادهم اه أبو السعد ذابضاح (قوله متعلق) أى الظرف وهو قوله في دينهم متعلق
 بيقفرون الذي بعده واعترضه الخطيب بأن ما بعد الموصول لا يعمل فيما قبله وصوب تعلقه
 بالفعل الذي قبله وهو غيرهم اه شيخنا (قوله من قولهم ذلك) بيان لما وعبارة البيضاوى من أن
 النار ان تسمم الأيا ما قلائل أو ان آباؤهم الانبياء يشفعون لهم وأنه تعالى وعد به توب عليه
 الصلاة والسلام أن لا يعذب اولاده الا تحلة القسم اه (قوله فكيف الخ) رد لقولهم المذكور
 وابطال لما غيرهم باستظام ما سبق لهم وتحويل لما يجيق منهم من الالهوال وكيف خبر مبتدأ
 محذوف قدره بقوله حاله وعبارة السمين ويجوز ان يكون كيف خبرا مقديا والمبتدأ محذوف
 تقديره فكيف حاله وقوله اذا جمعناهم ظرف محض من غير تضمين شرط والعامل فيه هو العامل
 في كيف ان قلنا انها منصوبة بفعل وان قلنا انها خبر مبتدأ محذوف وهي منصوبة انتصاب
 الظرف كان العامل في اذا الاستمرار العامل في كيف لانها كان ظرف وان قلنا انها هم غير
 ظرف بل لمجرد السؤال كان العامل فيها نفس المبتدأ الذي قدرناه أى كيف حاله في وقت
 جمعهم بقوله ليوم متعلق بجمعناهم أى لقضاء يوم أو لجزاء يوم ولا ويب فيه صفة للظرف انت
 (قوله لا ريب فيه) أى في محيثة ووقوع ما فيه (قوله وهم أى الناس) فيه اشارة الى انه ذكر
 ضميرهم ووجه باعتبار معنى كل نفس لانه في معنى كل الناس كما اعتبر المعنى في قولهم ثلاثة أنفس
 بتأويل الاناسى اه كرخى (قوله ونزل لما وعد صلى الله عليه وسلم الخ) وذلك في وقعة الاحزاب
 وعبارة البيضاوى روى انه عليه الصلاة والسلام لما خطب اذ نذق وقطع لكل عشرة اربعة
 ذراعا واخذوا يحفرون فظهر فيه صخرة عظيمة لم تعمل فيها المعاول فوجها واسلمان الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ليخبره فذهب اليه فناء رسول الله وأخذ المعول من سلمان فضرها ضربته
 صدعتها وبرق منها برق أضاء ما بين لابتها لكان مصباحا في جوف بيت مظلم فكبر وكبر معه

(ذلك) التولى والاعراض
 (بأنهم قالوا) أى بسبب
 قولهم (لن نؤمن النار الا يا ما
 معدودات) اربعة يوم مادة
 عبادة آباؤهم الجمل ثم نزل
 عنهم (وغيرهم فى دينهم)
 متعلق بقوله (ما كانوا
 يقفرون) من قولهم ذلك
 (فكيف) حاله (اذا
 جمعناهم ليوم) أى فى يوم
 (لا ريب) شك (فيه) هو يوم
 القيامة (ووفيت كل نفس)
 من أهل الكتاب وغيرهم
 جراء (ما كسبت) عملت من
 خير وشر (وهم) أى الناس
 (لا يظلمون) ينقص حسنة أو
 زيادة سيئة ونزل لما وعد
 صلى الله عليه وسلم أمته ملك
 فارس والروم فقال المنافقون
 هيهات (قل اللهم)

ربنا ياربنا (آمنابنا
 انزلت) من الكتاب يعنى
 الانجيل (واتبعنا الرسول)
 دين الرسول عيسى (فأنتبنا
 مع الشاهدين) فاج لنا من
 السابقين الاولين الذين
 شهدوا قبلنا وبقال فاجلنا
 من امة محمد صلى الله عليه
 وسلم (ومكروا) أرادوا يعنى
 اليهود قتل عيسى (ومكر
 الله) أراد الله قتل صاحبهم
 تظلماتوس (واته خبر
 الماكرين) أقوى المريرين
 ويقال أفضل الصانعين (اذ
 قال الله يا عيسى انى متوفيك

يا الله (مالك الملك توثى)
 تعطى (المالك من تشاء) من
 خلقتك (وتتزعج الملك من
 تشاء تعز من تشاء) بآياته
 (وتنزل من تشاء) وترعه منه
 (بيدك) بقدرتك (الخير)
 أى والشمر
 ورافعك (مقدم ومؤخر يقول
 انى رافعك (الى ومطهرك)
 معيك (من الدين كفروا)
 بك (وجاعل الذين اتبعوك)
 اتبعوا دينك (فوق الدين
 كفروا) بالجنة والنصرة (انى
 يوم القيامة) ثم متوفيك
 قابضك بعد النزول ويقال
 متوفى قلبك من حب الدنيا
 (ثم الى مرجعكم) بعد الموت
 (فأحكم بينكم) فأقصى
 بينكم (فيما كنتم فيه) فى
 الدين (تختلفون) تحاصمون
 (فأما الذين كفروا) بالله
 ورسوله محمد وعيسى
 (فأعذبهم عذابا شديدا فى
 الدنيا) بالسيف والجزية
 (والآخرة) بالنار (ومالهم
 من ناصرين) من مانعين من
 عذاب الله فى الدنيا والآخرة
 (وأما الذين آمنوا) بالله
 والكتاب والرسول محمد
 وعيسى (وعلموا الصالحات)
 فيما بينهم وبين ربهم خالصا
 (فبوفيهم) يوفهم
 (أحورهم) ثوابهم فى الجنة
 يوم القيامة (وانه لا يجب
 الظالمين) المشركين بظلمهم

المصلمون وقال أضاءت لى منها قصورا الحيرة كأنها أنياب الكلاب ثم ضرب الثانية فقال
 أضاءت لى منها القصور الحجر من أرض الروم ثم ضرب الثالثة فقال أضاءت لى منها قصورا من غمام
 وأخبرنى جبرئيل أن امتى طاهرة على كاهها فأبشروا فقال المنافقون الاتعمون عنكم ويعبدكم
 الباطل ويخبركم أنه يبصر من يثرب قصورا الحيرة وأنها تنفتح لكم وأنتم انما تخفرون الخندق من
 الفرقى ولا تستطعمون البروز ففرزت اه وقوله قصورا الحيرة بكسر الحاء المهملته وسكون الباء
 مدينة بقرب الكوفة وتشبيهه القصور بأنياب الكلاب فى صغرها وبياضها وانضمام بعضها
 الى بعض مع الاشارة الى تحميرها وان استعظ، وها اه زكر ما (قوله يا الله) أى فاليم عوض عن
 حرف النداء ولذلك لا يجتمعان وهذا التعويض خاص بالاسم الجليل كما اختص بجواز الجمع
 فيه بين يا والى ويقطع هزته ودخول تاء القسم عليه اه أو السعود (قوله مالك الملك) فيه
 أوجه أحدها أنه بدل من اللهم الثانى أنه عطف بيان الثالث أنه منادى ثان حذى منه حرف
 النداء أى يا مالك الملك وهذا هو البدل فى الحقيقة اذ البدل على نية تكرار العامل الأنا العرق
 أن هذا ليس بتابع الرابع أنه نعمت لا اللهم على الموضع فلذلك نصب وهذا ليس مذهب سيبويه
 فان سيبويه لا يغير نعمت هذه اللفظة لوجود الميم فى آخرها لانها أخرحتها عن نظرها من الاسماء
 وأجاز المبرد ذلك واحتماره الزجاج قال لا الالم بدل من يا والمنادى مع بالاجتماع وصفه فكذا
 ما هو عوض منها وأيضا فان الاسم لم يتغير عن حكمه ألا ترى الى بقائه منبىا على الضم كما كان
 منبىا مع يا اه سعين (قوله مالك الملك) أى جنس الملك على الإطلاق ملكا حقيقيا بحيث
 يتصرف فيه كيف يشاء اه أو السعود وقيل ملك العباد وما ملأ كروا وقيل مالك ملك السموات
 والأرض وقيل معناه بيده الملك يؤت به من يشاء وقيل معناه ملك الملوك ووارثهم يوم لا يدعى
 الملك أحد غيره وفى بعض كتب الله المنزلة أنا الله ملك الملوك ومالك الملوك قلوب الملوك
 ونواصيهم بيدي فان العباد أطاعونى جعلتهم عليهم رحمة وان هم عصونى جعلتهم عليهم عقوبة
 ثلاثا تلو اسباب الملوك ولو كان تو بالى أعطفهم عليهم اه خازن وفى القرطبي قال على رضى
 الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم لما أمر الله تعالى أن تنزل فاتحة الكتاب وآية الكرسي
 وشهد الله وقل اللهم مالك الملك الى قوله بغير حساب تعلق بالعرش وليس بينهن وبين الله
 حجاب وقلن يارب تهبطن اذ الدنوب والى من يعصيك فقال الله تعالى وعزنى وحلالى
 لا يقرؤ كن عا د عقيب كل صلاة مكتوبة الا أسكنته حظيرة القدس على ما كان منه والآنظرت
 اليه بعينى المكنونة فى كل يوم سبعين نظرة والاقضيت له فى كل يوم سبعين حاجة أدناها المقبرة
 والأعدته من عدوه بنصرته عليه ولا عنعه من دخول الجنة الا أن موت اه (قوله توثى الملك
 من تشاء) بيان لبعض وحوه التصرف الذى تستدعيه مالكية الملك وتحقيق لا اختصاصها
 حقيقة وتكون مالكية غيره بطريق المحاز كما يفتى عنه اشارة الاتباء الذى هو مجرد الاعطاء على
 التملك المؤذن بثبوت المالكية حقيقة كما أشار اليه فى التفسير اه كرخى وعبارة السعير قوله
 توثى الملك من تشاء هذه الجملة وما عطف عليها يجوز أن تكون مستأنفة مبيحة لقوله مالك الملك
 ويجوز أن تكون حال من المنادى وفى انتصاب الحال من المنادى خلاف الصحيح حوازه لانه
 مفعول به والحال كما يكون لبيان هيئة العاقل يكون لبيان هيئة المفعول ويجوز أن تكون خبر
 مبتدأ مضمرا أى أنت توثى وتكون الجملة اسمية وحيدة ويجوز أن تكون استثنائية وان تكون
 حالا انتهت (قوله بيدك الخير) التقديم للاختصاص (قوله أى والشمر) اشار به الى ان اقتصار

الآية على الخبر من باب الاكتفاء بالمقابل كقوله مرابيل تقيمكم الحمر كما يدل لذلك قوله انك على كل شيء قدير وهذا ما اقتصر عليه البغوي وانما خص الخبر بالذكر لانه المرغوب فيه اولانه المقضي بالذات والشئ مقضي بالعرض اذ لا يوجد شر جز في ما لم يتضمن خيرا كما قاله القاضي كالتكشاف وهو ظاهر اه كرخي (قوله انك على كل شيء قدير) تعاميل لما سبق وتحقيق له اه ابوالسعود (قوله تولى الليل الخ) فيه دلالة على ان من قدر على امثال هذه الامور العظام المحيرة للعقول والافهام فقدرته على ان يتزع الملك من الجحيم ويذلهم ويؤتبه العرب ويمزهم اهدون عليه من كل حين اه ابوالسعود وقال بلج بلج من باب وعد ولو جاولجة كعد والولوج الدخول والايلاج الادخال اه ميم (قوله تدخل الليل) أي تدخل بعينه وهو ما زاد به على النهار وكذا يقال فيما بعده يشير الى هذا قول الشارح فيزيد كل منهما الخ اه شيخنا (قوله بما نقص) أي بالجزء الذي نقص اه (قوله من الحى) كالمسلم من الكافر وعكسه فالمسلم حى الغواد والكافر ميت الغواد قال تعالى او من كان ميتا فاما حينئذ اه كرخي (قوله اى رزقا واسما) أي بلا ضيق اذا المحسوب يقال للقليل والباء متعلقة بمحذوف وقع حالا من فاعل تزرق او من مفعوله اه كرخي (قوله لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء) فهو اعن موالاتهم لقراءة او صداقة جاهلية ونحوهما من اسباب المصادقة والمعاشرة كما في قوله سبحانه يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم اولياء الى آخره او قوله تعالى لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء الى آخره وعن الاستماتة بهم في الغزو وسائر الامور الدينية اه ابوالسعود وسبب نزول هذه الآية ان جماعة من المسلمين كانوا يوادون بعض اليهود باطنا فانتزعت الآية عنهم من ذلك وقيل نزلت في عهد الله بن ابي وأصحابه كانوا يوالون المشركين واليهود وياتونهم بالاخبار ويرجون ان يكون لهم الظفر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله هذه الآية ونهى المؤمنين عن مثل ذلك وقيل ان عبادة بن السامت كان له حلفاء من اليهود فقال يوم الاحزاب يا رسول الله ان معي خمسة من اليهود وقد رأيت ان استظفروهم على العدو فنزلت هذه الآية اه خازن (قوله يوالونهم) تفسير للفعل المحزوم فالصواب حذف النون كما في بعض النسخ نص على ذلك على قارى ويمكن ان يقال ان التفسير لا يلزم ان يعطى حكم المفسر من كل وجه فان المدار على توضيح المعنى ويمكن ان يقال ايضا ان هذا الفعل نعت لقوله اولياء وذكره لمتعلق به قوله من دون المؤمنين (قوله من دون المؤمنين) في محل الحال من الفاعل اى حال كون المؤمنين مجاوزين للمؤمنين اى مجاوزين الاستقلال بموالاتة المؤمنين اى تاركين قصر الموالاتة على المؤمنين وذلك الترك يصدق بصورتين قصر الموالاتة على الكافرين والتشريك بينهم وبين المؤمنين فالصورتان داخلتان في منطوق النهى فالمعنى لا يوال المؤمنون الكافرين لا استقلال ولا اشتراك مع المؤمنين وانما الجائز لهم قصر الموالاتة والمحبة على المؤمنين بان يوال بعضهم بعضا فقط تأمل (قوله ومن يفعل ذلك) اى الاتخاذ بصورتيه السابقتين وقوله اى يوالهم تفسير لفعل الشرط فهو محزوم فثبوت الباء في بعض النسخ غير مناسب الا ان يجاب بمثل ما تقدم اه (قوله فليس من الله) اهمها ضمير يعود على من الشرطية اى فليس الموالى فى شئ حاله كون المؤمن الشخص افر عن لفظ الجمل

(انك على كل شيء قدير تولى) تدخل (الليل فى النهار وتولى النهار) تدخله (فى الليل) فزيد كل منهما بما نقص من الآخر (وتخرج الحى من الميت) كالانسان والطائر من النطفة والبيضنة (وتخرج الميت) كالنطفة والبيضنة (من الحى وترزق من تشاء بغير حساب) اى رزقا واسما (لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء) يوالونهم (من دون) اى غير (المؤمنين ومن يفعل ذلك) اى يوالهم (فليس من دين) الله فى شئ وشركهم (ذلك) الذى ذكرت يا محمد من غير عيسى (تتلوه عليك) تنزل عليك جبريل به (من الآيات) يقول من آيات القرآن بالامر والنهى (والذكر الحكيم) المحكم بالاحلال والحرام ويقال موافقا للتوراة والانجيل ويقال للوح المحفوظ ثم بين تخليق عيسى بلا أب لقول وفدنى نجبر ان اتنا بجمعة من القرآن على قولك ان عيسى ليس ولد الله فقال الله (ان مثل عيسى) مثل تخليق عيسى (عند الله) بلا أب (كمثل آدم خلقه من تراب) بلا أب وأم (ثم قال له) لعيسى (كن فيكون) ولد ابلا ب (الحق) هو

بقره ان تسكن في القراءة ولكنه ينبغي ان تقر مفتوحة ولو كان متصله بما قدره اه شيخنا
وعبارة السمين قوله من الله الظاهر انه في محل نصب على الحال من شيء لانه لو تأخر كان صفة له
وفي شيء خبر ليس لان به تستقل فائدة الاسناد والتقدير فليس في شيء كاش من الله ولا بد من
حذف مضاف أي فليس من ولاية الله وقيل من دين الله انتهت (قوله الا ان تتقوا) تقدم
ان مثل هذا التركيب على حذف الجار وهو في وعلى حذف المضاف وان ان مصدرية
والتقدير الا في حال اتقائكم منهم وفي السمين وهذا الاستثناء مفرغ من المفعول من أحله والعمل
فيه لا يتخذ أي لا يتخذ المؤمن الكافر وليا لشيء من الاشياء ولا لغرض من الاغراض الا للثقة
ظاهرا بحيث يكون مواليه في الظاهر ومعاديه في الباطن وعلى هذا فقولوه ومن يفعل ذلك
وجوابه معترض بين العلة ومعلولها وفي قوله الا ان تتقوا التفتت من غيبة الى خطاب ولو جرى
على سنن الكلام الأول لجاها بالكلام غيبة وقد بدأ بالالتفات هنا معنى حسنا وذلك ان موالاة
الكفار لما كانت مستحبة لم يوجه الله عباده بخطاب النهي بل جاءه في كلام أسند فيه الفعل
النهى عنه لضمير القية وما كانت المحاملة في الظاهر جائزة العذر وهو اتقاء شرهم حسن
الاقبال اليهم وخطابهم برفع المخرج عنهم في ذلك اه وعبارة الخازن ومعنى الاية ان الله نهي
المؤمنين عن موالاة الكفار وما انتهت ومبطلتهم الا ان يكون الكفار غائبين ظاهرين
او يكون المؤمنون في قوم كفار فبداهم بلسانه مطمئنا قلبه بالاعمان دفاعا عن نفسه من غير ان
يسئل دما حراما او مالا حراما او غير ذلك من المحرمات او يظهر الكفار على عورة المسلمين
والثقة لا تكون الا مع خوف القتل مع محبة النية قال تعالى الا من أكرهه وقله مطمئن
بالاعمان ثم هذه الثقة رخصة فلو صبر على اظهار ايمانه حتى قتل كان له بذلك اجر عظيم وانكر
قوم النقية اليوم والواغما كانت النقية في جده الاسلام قبل استحكام الدين وقوة المسلمين
فاما اليوم فقد اعز الله الاسلام والمسلمين فليس لاهل الاسلام ان يتقوا من عدوهم وقيل انما
تجوز الثقة لصون النفس عن الضرر لان دفع الضرر عن النفس واجب بقدر الامكان اه
(قوله تقاة) وزنه فعلة ويجمع على تقى كرتبة ورتاب واصله وقية لانه من الوقاية فأبدت الواو
تاء والياء الفتححركا وانفتاح ما قبلها وقوله مصدر تقيته يقع القاف بوزن رمية وفي المختار
تقى يتقى كقضى يقضى والتقوى والتقى واحدا والثقة التقية يقال اتقى نفسه وتقاة اه وفي
القاموس وتقت الشيء اتقته من باب ضرب اه (قوله أي تخافوا مخافة) أشار بذلك الى ان
تقاة منصوب على المصدرية أي على انه مفعول مطلق وهو أحد وجهين ذكرهما السمين ونصه
في نصبه وجهان أحدهما انه منصوب على المصدر والتقدير تتقوا منهم اتقاء فتقاة واقع موقع
الاتقاء والعرب تأتي بالمصادر نائبة عن بعضها والاصل تتقوا اتقاء نحو تقدر والقتدار اولئكهم
أقوا بالمصدر على حذف الزوائد كقوله أنبتكم من الارض نباتا والاصل انبتا والشافى انه
منصوب على المفعول به وذلك على ان يكون تقوا بمعنى تخافوا ويكون تقاة مصدرا واعمام موقع
المفعول به وهو ظاهر قول الزمخشري فانه قال الا ان تخافوا من جهة هم امر يجب اتقاؤه اه
(قوله وهذا) أي الاستثناء المذكور وقوله ويجرى أي الاستثناء المذكور وقوله ليس قويا فيها
اسم ليس ضمير مستكن فيها يعود على من أو على الاسلام أي ليس هو قويا فيها وليس الاسلام
قويا فيها (قوله نفسه) على حذف مضاف أي غضب نفسه كما أشار لتقديره ببدل الاشتغال
فقوله ان يغضب بدل اشتمال من نفسه اه شيخنا وفي السمين قوله نفسه مفعول ثان ليصدر

لأن تتقوا منهم تقاة) مصدر تقيته أي تخافوا مخافة
فلكم هو الاتهام باللسان دون
القلب وهذا قبل عزة الاسلام
ويجربى فيمن في بلد ليس
قويا فيها (ويحذركم)
يخوفكم (الله نفسه) أن
يغضب عليكم ان واليهوهم
والى الله المصير) المرجع
الخبر الحق (من ربك) ان
عيسى لم يكن الله ولا ولده
ولا شريكه (فلا تسكن من
المؤمنين) من الشاكنين فيما
بينت لك من تخليق عيسى
بلا ب و ثم ذكر خصومة
وفد نبى نجران مع النبى
صلى الله عليه وسلم بعد ما بين
لهم ان مثله عند الله كمثل
آدم فقالوا ليس كما تقول ان
عيسى لم يكن الله ولا ولده
ولا شريكه فقال الله (من
حاجلك فيه) من خاصك
فيه في عيسى (من بعد
ما جاءك من العلم) من
البيان بان عيسى لم يكن الله
ولا ولده ولا شريكه (فقل
تعالوا نذع ابناءنا) نخرج
ابناءنا (وابناءكم) اخرجوا
أنتم ابناءكم (ونساءنا)
نخرج نساءنا (ونساءكم)
اخرجوا أنتم نساءكم
(وانفسنا) نخرج بانفسنا
(وانفسكم) اخرجوا أنتم
بانفسكم (ثم يتهل) تتضرع
وتجتهدى الدعاء (فبعل)

لان في الاصل متعد بنفسه لو احدث فاذا بالتضعف آخر وقد رتبهم حذف مضاف أي عقاب نفسه وصرح بعضهم بعدم الاحتياج اليه كذا نقله أبو البقاء عن بعضهم و ليس بشئ اذ لا يقد من تقدير هذا المضاف لصحة المعنى ألا ترى الي غير ما نحن فيه في نحو قولك حذرتك نفس زيد انه لا بد من شئ يحذر منه كالعقاب والسجوة لان الذوات لا تصور الحذر منها نفسها انما يتصور من أفعالها وما يصدر عنها و برهننا بالنفس عن الذات جريا على عادة العرب وقال بعضهم الهاء في نفس تعود على المصدر المفهوم من قوله لا يتخذ أي ويحذر كما لله نفس الاتخاذ والنفس عبارة عن وجود الشئ وذاته اه (قوله فيهازيكم) أي فاحذروه ولا تتعرضوا لضبطه بخلافه احكامه وموالاة أعدائه وهو شديد عظيم اه كرخي (قوله وهو يعلم) اشارة الى أن يعلم مستأنف وليس منسوقا على جواب الشرط وذلك أن علمه تعالى بما في السموات وما في الارض غير متوقف على شرط فلذلك جى به مستأنفا وهذا من باب ذكر العام بعد الخاص وهو ما في صدوركم تا كيداله وتقريره فان قيل وجه ذكر العلم بخفيان الضمائر ظاهر فواجب ذكر العلم بما يبدو ويظهر منها فالجواب أن الغرض من ذكره أن علمه تعالى بما خفي وما ظهر في مرتبة واحدة فليس بينهما تفاوت بل كل منهما ظاهر عنده اه كرخي (نوله يوم تجذب) يوم مفعول به لا ذكر مقدر او تجذب يجوز أن يكون متبعا لوالواحد بمعنى تصيب وتصادف ويكون محضرا على هذا منصوبا على الحال وهذا هو الظاهر ويجوز أن يكون بمعنى تعلم فينتدى لانتين أو لهما ما علمت والثاني محضرا وليس بقوى في المعنى اه سهين (قوله تودلوان) لو هنا على بابها من كونها حرفا لما كان سيقع لوقوع غيره وعلى هذا في الكلام حذفان أحدهما حذف مفعول ثوق والثاني جواب لو والتقدير تودتبا عدا ما بينهما وبينه لو أن بينهما وبينه أمدا بعد السرت بذلك أو فرحت وقد تقدم الكلام في أن الواقعة بعد لوهل محلها الرفع على الابتداء والخبر محذوف كما ذهب اليه سيويه وأنها في محل رفع بالفاعلية بفعل مقدر أي لو ثبت أن بينهما وقد زعم بعضهم أن لوهنا مصدرية وهي وما في حيزها في معنى المفعول لتودتبا أي تودتبا عدا ما بينهما وبينه وفي ذلك اشكال وهو دخول حرف مصدرية على مثله ولكن المعنى على تسلط الودادة على لو وما في حيزها لولا المانع الصناعي اه سهين (قوله غاية) تفسير لا مدا وقوله في نهاية الاله تدبير لمبدأ والنهية آخر المسافة فكأنه اعتبرها أمرا متداعيا حتى جعل لها غاية والمراد التنصيص على شدة البعد أي طرف النهاية الآخر الذي ليس بعده جزء أصلا اه شيخنا وفي السهين الأمد غاية الشئ ومنتهاهما والفرق بين الأمد والابدان الأبدية من الزمان غير محدودة والامدة لها حد مجهول والفرق بين الأمد والزمان أن الأمد يقال باعتبار الغاية والزمان عام في المبدأ والغاية اه (قوله في نهاية البعد) أي المسكاني أو الأعم منه ومن الزمان في عبارة الخازن أي مكانا موقفا كما بين المشرق والمغرب اه (قوله كررلنا كيد) أي ولقد قرن بما بعده فيضد اقتراانه أن تحذيره من جملة رأفته بهم وأن رأفته ورحمته لا تمنع تحقيق ما حذرهم به وأن تحذيره ليس منبعا على تنامي صفة الرحمة بل هو مصدق معها اه أبو السهم ودود عبارة الكرخي قوله كررلنا كيد أي وليكون على بال منهم لا يفعلون عنه والاحسن كما قاله الشيخ سعد الدين التفتازاني ما قيل ان ذكره أو لا تمنع من موالاة الكافرين وثاقبنا لعمري على عمل الخير والمنع من عمل الشر اه (قوله ونزل لما قالوا الخ) عبارة الخازن نزلت في اليهود والنصارى حيث قالوا نحن أبناء الله وأحباؤه فبزلت هذه الآية فعرضها رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم فلم يقبلوها وقال ابن عباس

فيهازيكم (قل) لهم (ان تخفوا ما في صدوركم) قلوبكم من موالاةهم (أو تبذروه) تظهروه (بالحق الله) هو يعلم ما في السموات وما في الارض والله على كل شئ قدير) ومنه تعذيب من والأهم اذكر (يوم تجذبكم) نفس ما علمت) (من خير محضرا وما علمت) (من سوء) مبتدأ خبره (تودلوان) بينها وبينه أمدا بعد السرت غاية في نهاية البعد فلا يصل اليها (ويحذركم الله نفسه) كررلنا كيد (والله رؤف بالعباد) ونزل لما قالوا ما تعبد الا صنم فقتل (اعتق الله) فيما بيننا (على الكاذبين) على الله في عيسى (ان هذا) الذي ذكرت يا محمد من خبر عيسى ووفد بني نجران (لهو القصص الخفي) الخبر الخفي بان عيسى لم يكن الله ولده ولا شريكه (وما من اله الا الله) لا ولد ولا شريك (وان الله له) والعزيز) بالنقمة لمن لا يؤمن به (الحكيم) أمران لا يعبد غيره ويقال الحكيم حكم عليهم الملاعنة فتولوا عن ذلك ولم يخرجوا في الملاعنة مع النبي عليه السلام لانهم علموا انهم كاذبون وان محمدا نبي صادق مرسل وصفته

الا حبا لله يقربونا اليه (قل) لهم يا محمد (ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) يعني انه يشيكم (ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور) ان اتبعني ما سلف منه قبل ذلك (رحيم) به (قل) لهم (اطيعوا الله والرسول) فيما يامركم به من التوحيد (فان تولوا) اعرضوا عن الطاعة (فان الله لا يحب الكافرين) فيه اقامة الظاهر مقام المظهر اى لا يحبهم بمعنى انه يعاقبهم (ان الله اصطفى) اختار ونقته في كتابهم فقال الله (فان تولوا) عن دعوتكم الى الملاينة مع النبي صلى الله عليه وسلم (فان الله علم بالفسدين) بنصارى بنى نجران ثم دعاهم الى التوحيد فقال (قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة لا اله الا الله (سواء) عدل (بيننا وبينكم الان عبد الا الله) ان لا نوحد الا الله (ولا نشرك به شيا) من المخلوقين (ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا) لا يطيع احد منا احد من الرؤساء في معصية الله (من دون الله) فابوا عن ذلك ايضا فقال الله (فان تولوا) اعرضوا وابوا عن التوحيد (فقولوا شهدوا) اعلموا انتم (باننا مسلمون) مقرون له بالعبادة والتوحيد ثم ذكر

وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على قریش وهم في المسجد الحرام وقد نصبوا أصنامهم وعلقوا عليهها بيض النعام وجعلوا في آذانها الشنوف وهم يسجدون لها فقال يا مشرك قریش والله لقد خالفتم ملة أبيكم انزاهيم واسمعيلى فقالت قریش انما نعبد ما حبا لله لتقر بنا لله زاننى فنزلت هذه الآية وقيل ان نصارى نجران قالوا انما نقول هذا القول في عيسى حبا لله وتعظيما له فانزل الله قل يا محمد ان كنتم تحبون الله فيما تزعمون فاتبعوني يحببكم الله لانه قد ثبت نبوة محمد صلى الله عليه وسلم بالدلائل الظاهرة والمجربات الباهرة فوجب على كافة الخلق متابعتة والمعنى قل ان كنتم صادقين في ادعاء محبة الله فكونوا متقادين لاوامره مطيعين له فاتبعوني فان اتبعانى من محبة الله تعالى وطاعته انتهت (قوله الاحبا) حال اى ما تبدهم الا في حالة كوننا محبين لله وقوله ليقر بونا لتعليل له ادتهم المذكورة اه شيخنا (قوله ان كنتم تحبون الله) المحبة ميل النفس الى الشيء لكمال ادركته فيه بحيث يحملها على ما يقربها الى النفس اليه والعباد اذا علم ان الكمال الحقيقي ايس الا لله عز وجل وان كل ما يراه كمالا من نفسه او من غيره فهو من الله وبالله والى الله لم يكن حبه الا لله وفي الله وذلك يقتضى ارادة طاعته والرغبة فيما يقربه اليه فلذلك فسررت المحبة بارادة الطاعة وجعلت مستلزما لاتباع الرسول صلى الله عليه وسلم في عبادته والحرص على مطاوعته قاله القاضي اه كرخى (قوله بمعنى انه يشيكم) اى اوبرضى عنكم وفيه اشارة الى ان التعبير بالمحبة على طريق الاستعارة والمقابلة اى المشاكلة والافقدت ان المحبة هى ميل النفس الى الشيء وهذا مستقيم على الله تعالى وقال الامام اتفق المتكلمون على ان المحبة نوع من انواع الارادة والارادة لا تعلق لها الا بالحوادث والمنافع يستحيل تعلقها باذات الله تعالى وصفاته فاذا قيل ان العبد يحب الله فعناه يحب طاعته وخدمته اويحب ثوابه واحسانه واما محبة الله للعبد فهى عبارة عن ارادة اتصال الخير والمنافع فى الدين والدنيا اليه واما العارفون فقد قالوا العبد قد يحب الله لذاته واما حبه لثوابه فهى درجة نازلة اه كرخى (قوله والله غفور رحيم) تذييل مقرر لما قبله وقوله ما سلف مفعول غفور وقوله قبل ذلك اى الاتباع (قوله قل لهم) اى تقرىش (قوله من التوحيد) اى فهذه من ذكر الخاص بعد العام تقييها على تا كيد شأن التوحيد اه (قوله فان تولوا) هذا الفعل محتمل وجهين احدهما ان يكون مضارا والاصل تتولوا مخذف احدى التاهين وعلى هذا فالكلام جار على نسق واحد وهو الخطاب والثانى ان يكون فعلا ماضيا مستندا لضمير الغيبة فيجوز ان يكون من باب الالتفات ويكون المراد بالضمير مخاطبين فى المعنى فيكون نظير قوله حتى اذا كنتم فى الفلك وجرى بهم اه سمين (قوله فيه اقامة الظاهر الخ) وذلك لتعميم الحكم لكل الكفرة وللأشعار بعلمه اه أبو السعود (قوله بمعنى انه يعاقبهم) اى فهذا المذكور هو الجزاء غاية الامرانه استعمال نبي المحبة فى مسيئه اولازمه اه شيخنا (فائدة) فى صحيح مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اذا احب عبدا دعا جبريل فقال انى احب فلانا فاجبه قال فيحبه جبريل ثم ينادى فى السماء فيقول ان الله يحب فلانا فاجبه فاجبه اهل السماء قال ثم يوضع له القبول فى الارض واذا ابغض عبدا دعا جبريل فيقول انى ابغض فلانا فابغضه قال فيبغضه جبريل ثم ينادى فى السماء ان الله يبغض فلانا فابغضوه فيبغضونه ثم يوضع له البغضاء فى الارض اه من القرطبي (قوله ان الله اصطفى

آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل
دينهم فانزل الله تعالى هذه الآية والمعنى ان الله اصطفى هؤلاء بالاسلام وانتم يا معشر اليهود
على غير الاسلام اه خازن (قوله آدم) وعمرته مائة وستين سنة ونوحا وكان اسمه السکن
ولقب بنوح لكثرة نوحه على نفسه وهو من نسل ادریس بينه وبينه اثنتان لانه ابن الملك بن
متوشلخ بن اخنوخ وه وادريس عليه السلام وعمره قروح ألف سنة وخمسين وعمر ابراهيم مائة
وسبعين سنة واختلف في عمران المذكور هنا فقيل ابو موسى وقيل ابو مريم والظاهر الثاني بدليل
القصة الآتية في عيسى وبين العمرانين من الزمن ألف وثمانمائة سنة وبين الاول وبين يعقوب
ثلاثة اجداد وبين الثاني وبين يعقوب ثلاثون جدا اه من الخازن وغيره (قوله ونوحا) هو
اسم اعجمي لاشقاق له عند محققى النحويين وزعم بعضهم انه مشتق من النوح وهو منصرف
وان كان فيه علتان فرعتان العلمية والبهمة الشخصية تلتفة بنا انه يكونه ثلاثيا ساكن الوسط
وقد جوز بعضهم منه من الصرف قياسا على هند وبابها لامعا اذ لم يسمع الا مصروفا وعمران
اسم اعجمي وقيل عبري مشتق من المصروع على كالا القواين فهو ممنوع من الصرف اما العلمية
والبهمة الشخصية واما العلمية وزيادة الاء والتون اه سمين (قوله وآل ابراهيم) ونحوهم
حبيب الله محمد صلى الله عليه وسلم وقوله وآل عمران فان قيل آل عمران داخلون في آل ابراهيم
فما وجه ذكرهم صريحا بعد دخولهم في آل ابراهيم قلنا ذكرهم صريحا ليعرف شرفهم بطريق
التصريح وليس التخصيص بعد التعميم لزيادة الشرف كيف ونبينا سيدنا المين صلى الله عليه
وسلم داخل في آل ابراهيم عليه الصلاة والسلام اه كرخي (قوله بمعنى انفسهم ما) يعنى ان لفظ
آل كذا بمعنى نفس كذا وانما مقصوده فكأنه قال و ابراهيم وعمران اه شيخنا (قوله على
العالمين) متعلق باصطفى فان قيل اصطفى يتعدى عن نحو اصطفتك من الناس فالجواب انه
ضمن معنى فضل أى فضلهم بالاصطفاء اه سمين (قوله يجعل الانبياء من نسلهم) عبارة
البيضاوى بالرسالة والخصائص الروحانية والجسمانية انتهت (قوله ذرية) قيل مشتق من الذرة
وهو الخلق فعلى هذا يطلق على الاصوات حتى على آدم كما يطلق على الفروع وقيل منسوب الى
الذرة لان الله اخرجهم من ظهر آدم كالذرة أى سفار الخلق ويكون هذا من انفس السماعى اذ
كان القياس فتح الذال اه وفي نسبها وجهان أحدهما انها مندوبة على البدل مما قبلها وفى
المبدل منه على هذا ثلاثة اوجه أحدها انها بدل من آدم ومن عطف عليه وهذا الثامن أى على
قول من يطلق الذرية على الآباء وعلى الانشاء واليه ذهب جماعة قال الجرجاني الآتية توجب
ان تكون الآباء ذرية للابناء والابناء ذرية للآباء وجاز ذلك لانه من ذر الله الخلق فالاب ذرى
منه الولد والولد ذرى من الاب وقال الراغب الذرية يقال الواحد والجسج والاصل والنسل كقوله
حملنا ذرياتهم أى آباءهم ويقال للنساء الذرارى فعلى هذين القواين يصح جعل ذرية بدلا من آدم
ومن عطف عليه الثاني من اوجه البدل انها بدل من نوح ومن عطف عليه واليه نحأ ابو البقاء
الثالث انها بدل من الآلين أعنى آل ابراهيم وآل عمران واليه نحأ الزمخشري يريد ان الآلين
ذرية واحدة الوجه الثاني من وجهى نصب ذرية النصب على الحال تقديره اصطفاهم حال
كونهم منشعبا بعضهم من بعض فالعامل فيها مصطفى وقوله بعضهم من بعض هذه الجملة فى موضع
النصب فعلى الذرية اه سمين (قوله من ولد بعض) أى فالمراد به مضية فى النسب كما نبئى عنه
التعرض لكونهم ذرية اه أبو السعود وعبارة الخازن أى بعضهم من ولد بعض فى التناسل

(آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل
عمران) بمعنى انفسهم ما (على
العالمين) يجعل الانبياء من
نسلهم (ذرية بعض من)
ولد بعض منهم
خصوصتهم مع النبي صلى
الله عليه وسلم بقولهم انا
مسلمون على دين ابراهيم
وادعوا ذلك فى التوراة فقال
الله (يا اهل الكتاب لم
تحتاجون) تحاصرون (فى
ابراهيم) فى دين ابراهيم
(وما انزلنا التوراة والانجيل
الامن به) بعد ابراهيم
(أفلا تعقلون) أنه ليس
فيه ما ان ابراهيم كان يهوديا
أو نصرانيا (ها أنتم هؤلاء)
انتم يا هؤلاء اليهود والنصارى
(حاجبتم) خاصتم (فيا
لكم به علم) فى كتابكم ان
محمد انبى مرسل وان ابراهيم
لم يكن يهوديا ولا نصرانيا
فبعدتم ذلك (فلم تحتاجون)
فلم تحاصرون (فيا ليس لكم
به علم) فى كتابكم فتقولون
ان ابراهيم كان يهوديا
أو نصرانيا (والله يعلم) ان
ابراهيم لم يكن يهوديا ولا
نصرانيا (وانتم لاتعلمون)
أنه كان يهوديا أو نصرانيا ثم
بين الله تكذيب قولهم
فقال (ما كان ابراهيم
يهوديا) على دين اليهود
(ولا نصرانيا) على دين
النصارى (ولكن كان

(والله سمع عليهم) اذكر
 (اذ قالت امرأت عمران)
 حنة لما أسنت واشتأقت
 للولد فدعت الله وأحست
 بالحمل يا رب اني نذرت ان
 اجعل لك مافي بطني محررا
 عتقا خالصا من شواغل
 الدنيا لخدمته بيتك المقدس
 (فتقبيل مني انك انت
 السميع) للدعاء (العليم)
 بالنيات وهلك عمران وهي
 حامل (فلما وضعتها) ولدتها
 جارية وكانت ثور وان يكون
 غلاما اذ لم يكن بحريرا الا
 الغيبان (قالت) معتذرة
 يا رب اني وضعتها

حنتا (حاجا مسلما) ملصا
 (وما كان من المشركين)
 على دينهم ثم بين من هو على
 دين ابراهيم فقال (ان
 اولي الناس) احق الناس
 (بابراهيم) بدين ابراهيم
 (الذين اتبعوه) في زمانه
 (وهذا النبي) محمد على دينه
 (والذين آمنوا) بعهد
 والقرآن ايضا على دين
 ابراهيم (والله ولي المؤمنين)
 حافظهم وناصرهم ثم ذكر
 دعوة كعب بن الاشرف
 واصحابه أصحاب رسول الله
 معاذوا وحذيفة وعمار اهد
 يوم اهد الى دينهم اليهودية
 عن دينهم الاسلام فقال
 (ودث) حنت (طائفة من
 اهل الكتاب لو يضلونكم)

والتعاضد وقيل بهضما على دين بعض انتهت (قوله والله سمع عليهم) أي بأقوال الناس
 وأعمالهم فيصطفى من كان مستقيم القول والعمل أو سميع لقول امرأة عمران علم بنتها اه
 يضلوي (قوله اذ قالت امرأت عمران) أفادته في حيز النصب على المفعولة بفعل مقدر على
 طريقة الاستئناف لتقرير اصطفاه آل عمران وبين كيفته أي اذ كرهتم وقت قوله اذ قصتها وهي
 ان ذكر يا وعمران تزوجا حنتين فكانت اشاع بنت فاقود وهي ام يحيى عند زكريا وكانت حنة
 بنت فاقود أخت اشاع عند عمران وهي ام مريم وكان قد أمسك عن حنة ما الولد حتى أيست
 وكبرت وكانوا أهل بيت صالحين وهم من الله فكان فيهما هي في ظل شجرة اذ أبصرت طائرا
 يطعم فرخه فتحركت نفسها بسبب ذلك للولد فدعت الله ان يهب لها ولدا وقالت اللهم لك على ان
 رزقتي ولدا ان تصدق به على بيت المقدس لكون من سدنته وخدمه فلما حلت حررت مافي
 بطنها ولم تعلم ما هو فقال زوجها عمران ويحك ما صنعت أرايت ان كان أنثى فلا يصلح لذلك
 فوقع مافي هم شديد من أجل ذلك الى آخر ما حكى عنها اه خازن ولفظ امرأة اذا أضيفت لزوجها
 ترسم بالتاء مجرورة وذلك في سبع مواضع في القرآن هذا واثنان بيوسف وواحد بالقصص
 وثلاث بحورة التحريم اه وعمران هذا ليس نبيا وكذا عمران أبو موسى وعمران الاول ابن مائان
 وقيل ابن أشيم وبنه وبين الثاني ألف وثمانمائة سنة وكان بنوما ثانيا رؤساء بني اسرائيل في ذلك
 الزمن وأحبارهم وملوكهم اه خازن (قوله حنة) بفتح الحاء المهملة وتشديد النون اسم عبراني
 اه زكريا (قوله واشتأقت للولد) أي بسبب رؤيتها طائرا يطعم فرخه وقوله فدعت الله أي في
 وقت الرؤيه المذكورة ولم تكن اذ ذلك قد حلت وقوله وأحست بالحمل أي بعد وقت الدعاء
 المذكور بعدة فقه ولها يارب الخ في وقت كونها حاملا بالفعل والدعاء الذي في عبارة اشرح كان
 قبل هذا الوقت وعبارة أي السوء في بنما هي في ظل شجرة اذ اذارت طائرا يطعم فرخه حنت الى
 الولد وسمته وقالت اللهم ان لك على نذرا رزقني ولدا ان تصدق به على بيت المقدس فيكون
 من سدنته ثم هلك عمران وهي حامل وحينئذ وتولم الى نذرت لك مافي بطني محررا ليد من حمله
 على التكرير لئلا كيد نذرها واخرجه عن صوره التعليق الى هيئة التخيير انتهت (قوله اني نذرت
 لك الخ) وكان هذا النذر يلزم في شريعتهم فكان المحرر عندهم اذا حرر رجل في الكنيسة بخدمتها
 ولا يبرح مقيما فيها حتى يبلع الحلم ثم يتخير فان أحب ذهب حيث شاء وان احتارا الاقامة لا يجوز
 له بعد ذلك الخروج ولم يكن أحد من انبياء بني اسرائيل وعلمائهم الا ومن اولاده من هو محرر
 لخدمة بيت المقدس ولم يكن محررا الا الغيبان ولا تصلح الجارية لخدمة بيت المقدس لما يصيبها
 من الحيض والاذى اه خازن والمراد بالكنيسة في كلامه محل عبادة المتقدمين فشمس بيت
 المقدس (قوله محررا) حال من ما والماهل فيه نذرت اه أبو السعود وهذا بالنظر للفظ الآية
 في حدودها أما بالنظر بما نذره الجلال فهو مفعول ثان للجعل الذي قدره (قوله لخدمة بيتك
 المقدس) في نسخة لخدمة بيت المقدس والمراد بالكنيسة في كلامه محل عبادة المتقدمين فلم
 يعد فيه ضم (قوله فتقبل مني) يعني نذري والتقبل أخذ الشيء على الرضا وأصله من اقبل لانه
 يقابل بالجزء وهذا سؤال من لا يريد عافيه الا الاطلب لرضاء الله تعالى والاخلاص في دعائه
 وعبادته اه خازن (قوله وهلك عمران) أي مات (قوله فلما وضعتها) الضمير لما في بطنها اوتأنيته
 باعتبار حاله في الواقع ونفس الامر وهو أنه أنثى (قوله ان يكون غلاما) الضمير في يكون عائد
 على مافي بطنها (قوله معتذرة) أي من عدم وقوع نذرها موقعه وعدم محنته وفوات مقصودها

ومع ذلك خافت من التفسير في اطلاقها النذر وعدم تقييده بالذكورة وعسارة الكر حتى قوله معتدرة جواب ما يقال ان الله تعالى عالم بما وضعت فما فاقدت قولها انى وضعتها انشى والجواب انه ليس مرادها الاخبار بمفهومه بل المراد اظهار العذر باظهار فنوات المقصود الذى هو تحرير الولد الذكر والمقصود من الاظهار المذكور طيب رحمة من الله تعالى بقوله ما كانه والافس كما علم المخاطب ما ذكر علم ايضا العذر اذا لا يخفى عليه تعالى خافية اه (قوله انى) منصوب على الحال وهى حال مؤكدة لان كونها انى مفهوم من تأنيث الضمير خفات انى مؤكدة قال الزمخشري فان قلت كيف جاز انتصاب انى حالاً من الضمير فى وضعتها وهو كقولك وضعت الاتى انى قلت الاصل وضعت انى وانما عرف تأنيث الضمير من الحال فكان له نائدة جديدة اه من السمين (قوله جملة اعتراض) أى بين المعطوف والمعطوف عليه (قوله من كلامه تعالى) والقصد به بيان نغمة هذا الموضوع وخطره وان له شأن عظيمياً وانها غير عالمه بقدره والمعنى والله اعلم بان الذى ولدته وان كان انى احسن وافضل من الذكر وهى غافلة عن ذلك وفى السمين وقراً الباقر وضعت بتاء التأنيث الساكنة على اسناد الفعل لضمير مريم عليها السلام وهو من كلام البارى تبارك وتعالى وفيه تقييد على عظم قدره هذا المولود وان له شأن لم تعرفه ولم تعرف الا كونه انى لا غير دون ما يؤل اليه من الامور له ظام والآيات الواضحة اه (قوله وفى قراءة بضم التاء) وعلى هذه القراءة فهو من كلامها ولا يكون اعتراضاً وحيداً فيه التفات من الخطاب الى الغيبة اذ لو جرت على مقتضى قولها رب لقلت وانت اعلم وقصد هابه الاعتذار حيث أتت بولود لا يصلح لما نذرتة وتسليمة نفسها على معنى لعل الله يعلم فيه سر او حكمة واهل هذه الاتى خير من الذكر اه أبو السعود (قوله وليس الذكر كالانثى) هذه الجملة يحتمل انها من كلام الله تعالى ويحتمل انها من كلامها على القراءة بين السابقتين فى وضعت فالاحتمال الاول مبنى على القراءة الاولى والثانى على الثانية فقول الشارح الذى طلبت بسكون التاء على الاحتمال الاول وبضمها على الثانى بقوله التى وهبت بالبناء لفاعل وضم التاء على الاحتمال الاول وبالبناء للمفعول وسكون التاء على الاحتمال الثانى أى أعطيت لى أو بضم التاء على التام على أى وهبتها وأعطيتها وعلى الاحتمال الاول يكون الكلام على ظاهره ولا قلب فيه والمعنى ليس الذكر الذى طلبته كالانثى التى ولدته بل هى خير منه وان لم تصلح للسنة فان فيها ما يانخر لا توحى فى الذكر وعلى الاحتمال الثانى يكون فى الكلام قلب والتقدير ورايت الاتى وهبتها كالدكر الذى طلبته بل هو خير منها لانه يصلح لمقصودى دونها فتأمل أفاده السمين (قوله وعورتها) أى كونها عورة وقوله ما يعتبرها أى وما يعتبرها وقوله ونحوه كالنفاس والولادة اه (قوله وانى سميتها مريم) هذه الجملة معطوفة على قوله انى وضعتها على قراءة من ضم التاء فى قوله بما وضعت فتكون هذه الجملة وما قبلها فى محل نصب بالقول والتقدير قالت انى وضعتها وقالت والله اعلم بما وضعت وقالت ورايت الاتى وقالت انى سميتها مريم وأما على قراءة من سكن التاء فيكون سميتها أيضاً معطوفاً على انى وضعتها ويكون قد فصل بين المتعاطفين بجملة اعتراضى قاله الزمخشري اه ميم وغرضها من هذه التسمية التقرب الى الله ورحاء عصمتها وانها من الناسكين العابدين فان مريم فى لغتهم بمعنى العابدة الخادمة للرب وغرضها أيضاً اظهار انها غير راجعة عن نيتها أى انها وان لم تكن خليفة بالسنة فانها وان تكون من العبادات المطيعات اه أبو السعود (قوله وانى أعيدتها) أى أحصنها وأحفظها بك وأحبرها بك كالتل له من الشيطان اه

اننى والله اعلم) أى عالم (بما وضعت) جملة اعتراض من كلامه تعالى وفى قراءة بضم التاء (وليس الذكر) الذى طلبت (كالانثى) التى وهبت لانه يقصد لغدسة وهى لا تصلح لها الضعفاء وعورتها وما يعتبرها من الخيض ونحوه (وانى سميتها مريم وانى أعيدتها بك وذريتها) أولادها (من الشيطان الرحيم)

ان يصلوكم من دينكم الاسلام (وما يصلون) عن دين الله (الا أنهم سم وما يشعرون) ذلك ويقال لا يعلمون ان الله بخبر نبيه ذلك (يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله) بعمد والقرآن (وانتم تشهدون) تعلمون فى كتابكم ان محمد انى مرسل (يا اهل الكتاب لم تلبسوا الحق بالباطل) لم تخاطبوا الباطل مع الحق فى كتابكم صفة الد حال بصيغة محمد (وتكتمون الحق) ولم تكتمون صفة محمد ونعته (وانتم تعلمون) ذلك فى كتابكم ثم ذكر مقالة كعب واصحابه فى تحويل القصة فقال (وقالت طائفة من اهل الكتاب) كعب واصحابه من الرؤساء لسفلةهم (آمنوا بالذى أنزل على الذين آمنوا) بعمد والقرآن

المطرود في الحديث ما من مولود يولد الا معه الشيطان حين يولد فيستهل صاونا الا مريم وابنها واولاد الشيطان (فتقبلها ربهما) اي قبيل مريم من امها (يقول حسن) وانبتها نباتا حسنا) انشاها بخلق حسن فكانت تنبت في اليوم



(وجه النهار) اول النهار وهو صلاة الفجر (واكفروا آخرو) يعني صلاة الظهر يقولون آمنوا بالقبلة التي صلى اليها محمد واصحابه صلاة الفجر واكفروا آخرو بالقبلة الاخرى التي صلوا اليها صلاة الظهر (لعلهم يرجعون) لكي يرجع صلاتهم الى دينكم وقبلتكم (ولا تؤمنوا) لا تصدقوا احدا بالنبوة (الامن تبع دينكم) اليهودية وقبلتكم بيت المقدس (قل) لهم يا محمد يعني اليهود (ان الهدى هو الاسلام وقبلة الله هي الكعبة (ان يؤتى) ان يعطى (احد) من الدين والقبلة (مثل ما اوتيتم) اعطيتم يا اصحاب محمد (او يحاكمكم) او ان يخاصمكم اليهود بهذا الدين والقبلة (عند ربكم) يوم القيامة (قل) ايضا يا محمد (ان الفضل) بالنبوة والاسلام

وهذه الجملة معطوفة على انها سمتها واقي هنا خبران فعلا مضارعان دلالة على طلب استمرار الاستعاذة دون انقطاعها بخلاف قوله وضعتها وسميتها حيث اقي بالخبرين ماضين لانقطاعهما وقدم المعاذية على المعطوف اهتماما به (قوله المطرود) واصل الرحم الرمي بالحجارة اه ابو السعود يعني فاطماتة بمعنى المطرود مجازا لكون في القاموس ما هو صريح في ان اطلاق الرحيم يعني المطرود حقيقة فانه ذكر الطرد من معاني الرحم اه (قوله ما من مولود) من زائدة (قوله الامه الشيطان) اي نخسه باصبعه في جنبه ففي البخاري عن ابي هريرة كل ابن آدم يطعمه الشيطان في جنبه باصبعه حين يولد غير عيسى بن مريم ذهب لطعمه فطعن في الحجاب اه حازن وفي القرطبي قال علماء ونا في هذا الحديث ان الله استجاب دعاء مريم وان الشيطان ينفس جميع بني آدم حتى الانبياء والاولياء الاميرم وابنها قال قتادة كل مولود يطعمه الشيطان في جنبه حين يولد غير عيسى وامه فانه جعل بينهما حجاب هو المشيمة التي يكون فيها الولد فاصابت الطعنة الحجاب ولم ينفذ مامنه شي وطعن الشيطان للانبياء غير عيسى ليس فيه نقص لهم ولا ينافي عصمتهم منه لانهم معصومون من وسوسته واغوائه والطعن من قبيل الامراض والالام المتعلقة بظواهر البدن والانبياء غير معصومين من مثل هذا تأمل وفي القاموس طعنه بالرمح من بابي منع ونصر اه وفي المقام اشكال قوي لم ارم نبه عليه من المفسرين وحاصله ان قوله وانى اعيد هاتيك معطوف على ما قبله الواقع في حيزنا وضعتها فيقتضي ان طلب هذه الاعادة انما وقع بعد الوضع فلا يترتب عليه حفظ مريم من طعن الشيطان وقت نزولها وخروجها من بطن امها فلا يتلاقى الحديث مع الآية بل مقتضى ظاهر الآية ان اعادتها من الشيطان الرحيم انما كان بعد وضعها وهذا لا ينافي تسلط الشيطان عليها بطعنها ونخسها وقت ولادتها الذي هو عادته فان عادته طعن المولود وقت خروجه من بطن امه تأمل (قوله فيستهل) بالرفع صارها حال او مفعول مطلق وعلى كل فهو ملاقا عامله في المعنى فان الاستهلال رفع الصوت وهو الصراخ اه (قوله اي قبل مريم) اي فضيعة التمهيل ليست للتكلف كما هو اصلها بل بمعنى اصل الفعل كتعجب معنى عجب وتبرأ بمعنى برئ اه شيخنا وعبارة السمين والمزيد بمعنى المجرى فقيلها بمعنى رضيتها كان الذكر المنذور ولم يقل اني منذورة قبل مريم كذا حاط في التفسير وتفضل باقى بمعنى فعل مجرد نحو تعجب وعجب من كذا وتبرأ برئ منه اه (قوله يقبل حسن) وهو اقامتها مقام الذكر في السندانة اه كرخي وفي الباء ووجهان احدهما انها زائدة اي قبولا حسنا وعلى هذا فينتصب قبولا على المصدر الذي جاء على حذف الزوائد اذ لوجاء على تقبل لقبيل تقبلا الوجه الثاني ان الباء ليست زائدة بل هي حاله او يكون المراد بالقبول هنا ما تقبل به الشيء نحو اللدود لما يلدوه والسهوط لما يسقط به اه سمين وفي البياضى يقبل حسن اي بوجه حسن تقبل به التذاتر وهو اقامتها مقام الذكر او تسلمها عقب ولادتها قبل ان تكبر وتصلح للسدانة اه وقوله بوجه حسن اشارة لتوجه دخول انباء فانه برده له انه مصدر ويوجب نصبه بان يقال فتقبلها قبولا ولذا جعل بعضهم الباء زائدة فبين ان فعولا يكون لا التي تفعل بها الفعل كالسهوط لما يسقط به فليس مصدرا هنا حتى يدعى زيادة الباء والذاتر جمع فذرة بمعنى منذورة اه شهاب (قوله وانبتها) مجاز عن تربيتها بما يصلحها في جميع احوالها اه ابو السعود (قوله) انشاها بخلق حسن) اي ومعروفة تامنة بانه تعالى وهذا مجاز عن تربيتها بما يصلحها في جميع احوالها اي بطريق ذكر الملزوم واردة للالزام او بطريق الاستعارة كالازراع لم يرل يتعهذ بزرعه

بسقيه وازالة الاقانات عنه اه صكرخى (قوله كما ثبت المولود في العام) لعل هذا على سبيل
 المبالغة اذ يسهل حمله على حقيقته كل البعد كما لا يخفى اه (قوله وادت بها امها الاحبار الخ) معطوف
 على قوله فتقبلها ربيها واما قوله وانبت بها سياتا حسا فهو مؤخر في الواقع عن اتيان امها بها فانه
 بيان لحاله في مدة تربيتها وعبارة الخازن قال اهل الاخبار لما ولدت حنة مريم اخذتها فافتها
 في خرقه وحملتها الى المسجد ووضعتها عند الاحبار ابناء هرون وهم يومئذ يملون بيت المقدس
 ما تلى الحجة من الكعبة وقالت دونكم النذيرة فتنافس فيها الاحبار لانها كانت بنت امامهم
 وصاحب قبر بانهم فقال لهم زكريا انا احق بها لان خالتها عندي فقال له الاحبار لو تركت
 لاحق الناس بها اتركت لامها التي ولدتها ولكنا نترع عليها فتكون عند من خرج منهم
 بها فانطلقوا وكانوا تسعة وعشرين رجلا الى نهر جارقيل هو الاردن فالتقوا اقلامهم في الماء
 على ان من ثبت قلبه في الماء وصعد فهو اولي بها من غيره وكان مكتوبا على كل قلب اسم صاحبه
 فلما ضم زكريا مريم الى نفسه بنى لها بيتا واسترضع لها المراضع وقيل ضمها الى خالتها ام يحيى
 حتى اذا شبت وبلغت مبالغ النساء بنى لها محرابا في المسجد وجعل بابه في وسطه ولا يرتقى اليه
 الا بسلم ولا يصعد اليها غيره وكان ياتها بطعامها وشرابها الى آخر ما سيات في وقيل ان مريم حين
 ولدت لم تلقم ثديا بل كان ياتها رزقها من الجنة فيقول زكريا يا مريم اني لك هذا قالت هو من
 عند الله فتسكمت وهي صغيرة في المهد كما تكلم ولدها عيسى عليه السلام وهو صغير في المهد
 انتهت (قوله سدنة بيت المقدس) السدنة جمع سادن كخدمة جمع خادم وزناومعنى اه شيخنا
 وفي المختار السادن خادم الكعبة وبيت الاصنام والجمع السدنة وقد سدن من باب نصر
 وكتب اه (قوله دونكم هذه) أي خذوها فربها وعلماؤها العبادة اه شيخنا وقوله النذيرة
 أي المنذورة وقوله فتنافسوا أي تنازعوا (قوله امامهم) وهو عمران بن ماثان وكان بنو ماثان
 رؤس بني امراثيل وملوكهم فهذا وجه كونه امامهم وان لم يكن نبيا فالمراد بالامام الرئيس
 اه شيخنا (قوله خالتها) وهي اشاع بنت فاوود (قوله اقلامهم) قيل هي سهام النشاب
 وقيل الاقلام التي كانوا يكتبون بها التوراة وكانت من نحاس وقوله على ان من ثبت قلبه في
 الماء أي وقف عن الجري مع الماء وهذا على القول بانها كانت سهام النشاب وقوله وصعد
 أي لم يغص في الماء بل استمر صاعدا أي واقفا على وجه الماء من غير غوص فيه وهذا على
 القول بانها كانت من نحاس فلوقال الشارح اوصعد لكان ارضع ليعكون الكلام موزعا على
 اختلاف في الاقلام وعبارة البضاوي فالتقوا فيه اقلامهم فطفة قلم زكريا ورسبت اقلامهم
 اه وعبارة القرطبي وانفقوا على ان يجدهم لولا الاقلام في الماء الجارى فن وقف قلبه ولم يجره الماء
 فهو صاحبها قال النبي صلى الله عليه وسلم لم تحرت الاقلام وعال قلبه لم زكريا اه (قوله كما قال)
 راجع قوله فاخذها الى هنا (قوله وكفلها زكريا) أي لا بالوحى بل بمقتضى القرعة اه
 ابوالسعود وكان زكريا من ذرية سليمان بن داود اه خازن (قوله حمدودا ومقصورا) راجع
 للتشديد واما على قراءة التخصيف فهو بالمد لا غير وقوله والفاعل الله أي ضمير يعود على الله المعبر
 عنه بالرب في قوله فتقبلها ربيها اه شيخنا (قوله كلما دخل عليها) كلما ظرف والفاعل فيه
 قال يا مريم وقوله وجد عندنا الخ حال وهذا احسن الاعراب اه شيخنا وعبارة السير قوله قال
 يا مريم فيه وجهان أحدهما انه مستأنف قال ابوالبقاء ولا يجوز ان يكون بدلا من وجد لانه ليس
 بعنائه والثاني انه معطوف بالفاء حذف العاطف قال ابوالبقاء كما حذف في جواب الشرط

كما ثبت المولود في العام وادت
 بها امها الاحبار سدنة بيت
 المقدس فقالت دونكم هذه
 النذيرة فتنافسوا فيها لانها
 بنت امامهم فقال زكريا انا
 احق بها لان خالتها عندي
 فقالوا لا حتى نترع فانطلقوا
 وهم تسعة وعشرون الى نهر
 الاردن والتقوا اقلامهم على
 ان من ثبت قلبه في الماء
 وصعد فهو اولي بها فثبت قلم
 زكريا فاخذها وبني لها غرفة
 في المسجد بسلم لا يصعد اليها
 غيره وكان ياتها باكلها
 وشرابها وذهبا فيصعد عندها
 فاكهة الصيف في الشتاء
 وفاكهة الشتاء في الصيف
 كما قال تعالى (وكفلها زكريا)
 ضمها اليه وفي قراءة
 بالتشديد ونصب زكريا
 حمدودا ومقصورا والفاعل
 الله (كلما دخل عليها
 زكريا المحراب)

وقبله ابراهيم (بيد الله
 يؤتية ما يشاء) يعطيه من
 يشاء يعنى محمد واصحابه
 (والله واسع) اعطيته (علم)
 بمن يعطى (يختص برحمته)
 يختار له (من يشاء) محمدا
 واصحابه (والله ذو الفضل)
 ذوالمن (العظيم) بالنبوة
 والاسلام على محمد ثم ذكر
 امانة اهل الكتاب وخيانتهم
 فقال (ومن اهل الكتاب)
 يعنى اليهود (من ان تأمنه)

الغرفة رهي أشرف المجالس
 (وحد عند هارزقا قال يا مريم
 أني) من أين (لك هذا
 قالت) وهي صغيرة (هومن
 عند الله) يا تبنى به من الجنة
 ان الله يرزق من يشاء بغير
 حساب) رزقا واسعا بالجنة
 (هنالك) أي لما رأى زكريا
 ذلك وعلم أن القادر على
 الاتيان بالثني في غير حينه
 قادر على الاتيان بالولد على
 الكبر وكان أهـ ل بيته
 انقرضوا (دعا زكريا به) لما
 دخل المحراب للصلاة خوف
 الابل (قال رب هـ لي من
 لدنك) من عندك (ذرية
 طيبة) ولدا صالحا (انك
 سميع) مجيب (الدعاء
 فتدته الملائكة) أي جبريل
 بقطار) تباركه على هـ سلك
 ثور ذميا (يؤده اليك) بهير
 عساء ولا تمب ولا يستخله
 هو عند الله بن سلام وأصحابه
 (ومنهم م من ان تأمنه)
 تباركه (بديننا ولا يؤده
 اليك) لا يرده اليك ويستخله
 (الاما دمت عليه قائما)
 لها متقاضيا وهو كعب
 وأصحابه (ذلك) الـ هلال
 والخيانة (بأهم) قالوا ليس
 علينا في الامين سبيل) في
 أخذ أموال العرب حرج
 (ويقولون على الله الكذب
 وهم يعلمون) انهم كاذبون
 بذلك (بلى) رد عليهم (من

كقوله تعالى وان اطعمتموهم انكم لشركور وكذلك قال الشاعر من يفعل الحسنات الله يشكرها
 وهذا الموضع يشبه جواب الشرط لان كلماته شبه الشرط في اقتضاها الجواب اه والذي يظهر
 ان الجملة من قوله وجد في محل نصب على الحال من فاعل دخل ويكون جواب كلما هونفس
 قال والتقدير كلما دخل عليه اذكر بالمحراب واجدا عند هارزقا قال وهذا بين حد او نكر
 رزقا تعظيما اوليدل به على نوع ما اه (قوله الغرفة) سميت محرابا لانها محل محاربة الشيطان
 لان المتعبد فيها يحاربه ولذلك يقال لكل محل من محال المادة محراب اه شيخنا (قوله
 وحد عند هارزقا) يعني اصاب وصادف واتي فيتمدى لواحد اه كرخي فكانت برزقا لله
 من ثمار الجنة ولم ترضع ندي قط على ما تقدم اه خازن وهذا دليل على جواز الكراهة لا ويا
 الله تعالى اه ابوالسعود وقوله عندها الظاهر انه طرف لو جد أي وقت دخل عليها يجيد
 عند هارزقا واجاز ابوالبراء ان يكون حال من رزقا اه كرخي (قوله قال يا مريم) استئناف
 مني على سؤال كأنه قيل فماذا قال زكريا عند مشاهدته هذه الآية فقيل قال يا مريم الخ اه
 ابوالسعود يروى أن فاطمة الزهراء أهدت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رغيفين وبضعة
 لحم فرجع بها اليها اي أرسلها اليها وأخذها ورجع بها من فاطمة وقال هـ لي يا فاطمة فكشفت عن
 الطبق فاذا هو معلوم خبزنا ولما فقال لها أني لك هذا فقالت هومن عند الله ان الله يرزق من يشاء
 بغير حساب فقال الحمد لله الذي جعلك شبيهة بسيدة نساء نبي اسرائيل ثم جمع عليا والحسن
 والحسين وجمع اهل بيته فأكلوا وشبعوا وبقي الطعام كما هو شأنها وسعت على حبرانها اه ابوالسعود
 (قوله وهي صغيرة) أي لم تبلغ أو ان النطق فتسكمت في المهة كولدها اه خازن (قوله ان الله
 يرزق من يشاء) يحتمل انه من كلامها وانها من كلامه تعالى اه (قوله هـ لك دعا زكريا به)
 كلام مسنأف وقصة مسنة قله سبقت في أثناء قصة مريم لما بينت ما من قوة الارتباط مع ما في
 ابرادها من تقرير ما سبقت له حكايتهما من بيان اصطفاة آل عمران فان فضائل بعض الاقرباء
 يدل على فضائل الآخرين اه ابوالسعود (قوله أي لما رأى زكريا بذلك) أي وقت رؤية
 كرامة مريم طمع في ولد من عاقر فالاشارة لقوله كلما دخل عليه اذكر بالمحراب وحد عند هـ
 رزقا ومعلوم ان هنا اسم بشاره للاسكان القريب نحو ما بها هنا فاعدرن وتدخل عليه اللام
 والكاف فيكون لامعند نحو هنالك اتـ الى المؤمنين وقد بشاره للزمان اتساعا وخرج عليه هـ
 الآية المذكورة هنا اه كرخي (قوله ذلك) أي ان الرزق لمريم في غير اوانه (قوله وعلم
 ان القادر الخ) أي تنبئه وتفظن لذلك ولا حظه (ولد على الكبر) أي في الكبر في حالة
 الكبر وقوله وكان أهـ ل بيته أي اقراره (فوا) لما دخل المحراب) معمول لدعا ولما حينية
 والظاهر انها بدل من لما السابقة (قوله قال رب هـ لي) تفسير للدعاء وبين لكيفية اه
 (قوله ذرية الذرية الفسل يطلق على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث والمراد هنا ولد واحد
 فالآتي في الصفة لتأنيث لفظ الموصوف ولا يجوز تأنيث الصفة مراعاة لتأنيث لفظ الموصوف
 الا حيث لم يقصده واحد من اما اذا قصد به ذلك امتنع اعتبارا للفظ نحو طمحة وجمزة فلا
 يجوز ان يقال جاء ظلمة الكرم اه ابوالسعود بما في (قوله ولدا صالحا) أي كعبتك الجنة
 يجوز العاقر مريم اه كرخي (قوله مجيب الدعاء) كان حمله على هذا المعنى لكونه أنسب بالمقام
 والا فصح نفسه بالسامع المأخوذ من صفة السمع اه شيخنا (قوله أي جبريل) كما يفسح
 عنه قراءة من قرأ فناداه جبريل والجمع كما في قوله من فلان يركب الخيل ويلبس الثياب وماله

(وهو قائم يصلي في المحراب)
أي المسجد (أن) أي بأن وفي
قراءة بالكسر بتقدير القول
(الله يشرك) مثقلا ومخففا
(يعني مصداقا كلمة
كائنة (من الله) أي عيسى

أوفي بهده) يقول ولكن
من أوفي بهده فيما بينه
وبين الله أو بينه وبين
الناس (واتقى) عن نقض
العهد بالخيانة وترك الأمانة
(فان الله يحب المتقين) عن
نقض العهد والخيانة وترك
الأمانة وهو عبد الله بن سلام
وأصحابه ثم ذكر عقوبتهم
يعني عقوبة اليهود فقال
(ان الذين يشكرون بهده
الله) بنقض عهد الله
(وأيمانهم) عهدهم مع
الانبياء (ثم ناقلا) عرضا
يسيرا من المأكلة (أولئك
لاخلاق لهم) لانصيب لهم
(في الآخرة) في الجنة (ولا
يكلمهم الله) يوم القيامة
بكلام طيب (ولا ينظر إليهم
يوم القيامة) بالرحمة (ولا
يزككهم) لا يعرهم من
اليهودية ولا يصحح بالمهم
(ولهم عذاب أليم) وجيع
يخلص وجهه الى قلوبهم
ويقال نزلت في عبدان بن
الاشجوع وامرئ القيس
لخصومة كانت بينهما ونزل
في اليهود أيضا (وان منهم)
من اليهود (لقرىبا) طائفة

غير فرس وثوب أو على أنه أريد بالعام الخاص تعظيما له أو أنه أراد باللائكة واحدة منها فيكون
الجمع المحلى باللام بمعنى الجنس على ما ذكره في مواضع من الكشاف اه كرخي (قوله وهو
قائم) جملة حالية من مفعول النداء ويصلي بحتمل أوجه أحدها أن يكون خبرا نائبا عند
من يرى تدمده مطلقا نحو زيد شاعر فقيه الثاني أنه حال ثانية من مفعول النداء وذلك أيضا عند
من يجوز تعدد الحال الثالث أنه حال من الضمير المستتر في قائم فيكون حال من حال الرابع
أن يكون صفة لقائم اه سمين (قوله في المحراب) متعلق بيصلي ويجوز أن يتعلق بقائم إذا
جعلنا يصلي حال من الضمير في قائم لان العامل فيه حينئذ وفي الحال شيء واحد فلا يلزم فيه
فصل أما إذا جعلناه خبرا نائبا وصفة لقائم أو حال من المفعول فيلزم الفصل بين العامل ومعموله
بأجنبي هـ هذا معنى كلام الشيخ الذي يظهر أنه يجوز أن تكون المسئلة من باب التمازع فان
كلام قائم ويصلي يصح أن يتسلط على في المحراب وذلك على أي وجه تقدم من وجوه
الاعراب اه سمين (قوله بتقدير القول) أي حال كون الملائكة قائمين له ان الله يشرك
الخ (قوا مثقلا) أي والفعل - ينشد بضم أوله وفتح ثانيه وكسر ثالثه المثقل وقوله ومخففا أي
وهو بفتح أوله وسكون ثانيه وضم ثالثه وهاتان القراءتان مع كل من الكسر والفتح فالقرآت
أربعة اه شيخنا (قوله يحيي) متعلق ببشرى ولا بد من حذف مضاف أي بولادة يحيي لان
الذوات است متعلقا بالشارة ولا بد في الكلام من حذف معمول افتاد السباق بقدره بولادة
يحيي منك ومن امر أنك دل على ذلك قرينة الحال وسباق الكلام ويحيي فيه قولان أحدهما
وهو المشهور عند أهل التفسير أنه منقول من الفعل المضارع وقد سمى أبا لافعال ككثيرا نحو
يعيش ويعمر قال قتادة وهي يحيي لان الله أحياء بالاعيان وقال الزجاج حيي بالعلم وعلى هذا
فهو نوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل نحو يزيد ويشكر وتغلب والثاني أنه أجمعي
لاشتقاق له وهذا هو الظاهر فامتناعه للعلمية والجمعية الخصية ويقال في جمعه على كلا القولين

يحيون رفعا ويحيين نصبا وجر على حد قوله
وأحذف من المقصور في جمع على * حد المثنى ما به تكملا
ويقال في تثنيته يحييان رفعا ويحييين نصبا وجر على حد قوله
آخره صورتين اجعله يا * ان كان عن ثلاثة مرتقيا
ويقال في النسب اليه يحيي بحذف الالف ويحيوي بقلبها واوا ويحيواي بزيادة الف قبل
الواو المقلمة عن الالف الاصلية على حد قوله
وان تكن تربع ذانان سكن * فقلبها واوا وحذفها حسن
ويقال في تصغيره يحيي بوزن فعيعل على حد قوله

فعيعل مع فعيعل لما * فاق كجعل درهم درهما اه سمين ملخصا
(قوله مصداقا بكلمة من الله) يعني عيسى بن مريم وانما سمى عيسى عليه السلام كلمة لان الله
تعالى قال له كن فكان من غير اب دلالة على كمال القدرة فوقع عليه اسم الكلمة لانه بها كان
وقيل سمى كلمة لان عيسى عليه السلام كان يرشد الخلق الى الحقائق والاسرار الالهية ويهتدى به
كما هتدى بكلام الله تعالى فسمي كنهذا الاعتبار وقيل سمى كلمة لان الله تعالى بشره مريم على
لسان جبريل وقيل لان الله تعالى أخبر الانبياء الذين قبله في كتبه المنزلة عليهم أنه يخلق نبيا من
غير واسطة أب فلما جاء قبل هذا هو تلك الكلمة يعني الوعد الذي وعد أنه يخلق كذلك وكان

أنه روح الله وسعى كلمة لانه
خاق بكلمة كن (وسيدا)
متبرعا (وحصورا) منوعا
من النساء (ونبيا من
الصالحين) روى انه لم يعمل
خطيئة ولم يهيم بها (قال رب
أني كيف يكون لي غلام)
ولد (وقد بلغني الكبر) أي
بلغت نهاية السن مائة
وعشرين سنة



كعبا وأصحابه (يلوون
السنهم) بحرفون السقمهم
(بالكتاب) بقراءة صفة
الذجال في الكتاب (تصبوه)
لكي تظمه السفه انه (من
الكتاب وما هو من الكتاب
ويقولون هو من عند الله)
في التوراة (وما هو من عند
الله) في التوراة (ويقولون
على الله الكذب وهم يعلمون)
ان ليس ذلك في كتابهم ويقال
نزلت في الخبرين الفقيرين
الذين غيرا صفة رسول الله
صلى الله عليه وسلم في التوراة
ثم نزل في مقاتلتهم نحن على
دين ابراهيم وارنا ابراهيم
بهذا الدين فقال الله (ما كان
لبشر) من الانبياء (ان
يؤتسه الله) يعطسه الله
(الكتاب والحكم) الفهم
(والنبوة) ثم يقول للناس
كونوا عبادا لي (عبدوا لي
من دون الله وليكن كونوا)
وليكن أمرهم ان يكونوا
(ربانيين) علماء فقهاء

يحيى أول من آمن بعيسى وصدقته وكان يحيى أكبر من عيسى بستة أشهر وكان ابني خاله وقتل
يحيى قبل أن يرفع عيسى عليه السلام وقيل ان أم يحيى لقبث أم عيسى وهما حاملتان فقالت أم
يحيى لأم عيسى يا مريم أشعرت أني حامل فقالت مريم وأنا أيضا حامل فقالت أم يحيى اني لاحد
ما في بطني يسجد لما في بطنك لما روى أنها حسنت بأن جنينها يخر برأسه الى ناحية بطن مريم
فذلك قوله تعالى مصدقا بكلمة من الله يعني أن يحيى آمن بعيسى وصدق به اه خازن وعبارة أبي
السعود قال ابن عباس ان يحيى كان كبر من عيسى بستة أشهر وقيل بثلاث سنين وقيل ولد
قبل رفع عيسى بقده سيرة انتهت (قوله أنه روح الله) بدل من عيسى ومعنى كونه روح الله أنه
خالقه من غير واسطة أب فهو في المعنى قريب من معنى كونه كلمة اه شيخنا وفي سورة النساء لا ي
السعود ما نصه قوله وكلته بمعنى أنه تكون بكلمته وأمره الذي هو كمن من غير واسطة أب ولا نطفة
ألقاها الى مريم أي أوصلها اليها بنفخ جبريل في حبيب درعها فوصل النفخ الى فرجها فحملت به
وقوله وروح منه انما سمي روحا لانه حصل من الرجح الحاصل من نفخ جبريل والرجح يخرج من
الروح ومن ابتدائية لانه مبني على كازمة النصارى اه (قوله متبرعا) أي في العلم والعبادة
والورع أو فاقا على الناس كلهم في أنه ما هم بمسبة أي بخلاف غيره من الناس في ايمانه من سيادة
ما أسنأها والمراد بالناس كلهم خير الانبياء اه كرخي (قوله منوعا من النساء) أي كثير المنع
لنفسه وعبارة السهم قوله وحصورا المحصور فمحل محمول عن فاعل للبانة كضروب محمول عن
ضارب وهو الذي لا يأتي النساء اما لظلمه على ذلك واما لمبالغة نفسه اه وفي القاموس المحصور
من لا يأتي النساء وهو تادر على ذلك والممنوع ممن أو من لا يشتميهن ولا يقربهن اه (قوله
ونبيا من الصالحين) أي ناشئا منهم لانه من اصحاب الانبياء هم الصلاة والسلام فمن لا يتداء
الغاية أو كائنا من عداد من لم يأت ككبيره ولا صغيرة فمن لا يتبع بعض وقد أشار اليه الشيخ بقوله
روى أنه لم يعمل خطيئة الخ أي كغيره من الانبياء والمراد بالاصلاح ما فوق الصلاح الذي لا يد
منه في منصب النبوة قطعا من أقامى مراتبه وعليه مبنى دعاء سليمان عليه السلام وأدخلني
برحمتك في عبادك الصالحين اه كرخي (قوله ولم يهيم بها) أي لم يردها وفي المصباح هم بالامرهم
من باب ردا إذا اراد ولم يبق له اه (قوله أني يكون لي غلام الخ) سؤال عن حال خاق الولد كما
أشاره الشارح بتفسيره بكيف اني للاحوال أي هل يكون حلقه ونحن على حالنا من الكبر
أو بعد ردا الى الشباب فهو اسئلة حقيقي وقد أحبت بقوله كذلك أي الامر من خلق الولد
كذلك أي مع كونك على حالك لانه يفعل ما يشاء اه خازن بالمعنى وعبارة الكرخي قوله أني
كيف أشار الى أن اني هنا لاستفهام لانه أمم مشترك بين الاستفهام والشرط وانما قال ذلك
استفهاما عن كيفية حدوثه أو استبعادا من حيث العادة أو استعظاما أو تعجباً من قدرة الله
تعالى لاستبعاد أو انكارا فلا يرد كيف قال ذكر بذلك ولم يكن شا كافي قدرة الله تعالى عليه
اه (قوله أني يكون لي غلام) يجوز في كان أن تكون هي الناقصة وفي خبرها حينئذ وجهان
أحدهما أني لانها معني كيف أو بمعنى من ابن ولي على هذا التبيين والثاني أن الخبير الجار وأن
في محل نصب على الظرفية ويجوز أن تكون التامة فيكون الظرف والجار كلاهما متعاقبين
بمذوف على أنه حال من غلام لانه لو تأخر لكان صفة له اه صميم (قوله أي بلغت نهاية السن)
يشير بهذا الى أن في العبارة قلبا وهذا ليس بلازم بل بقاؤها على ظاهرها أولى وعبارة
البيضاوي أذكرت السن وأثرى اه وفي الصميم قوله وقد بلغني الكبر جملة حاله وفي موضع

(وامرأتى عاقراً) بلغت ثمانية وتسعين (قال) الامر (كذلك) من خلق غلام منكماً (الله يفعل ما يشاء) لا يهزئه عنه شيء ولا يظهار هذه القدرة العظيمة له هذه السؤا ليجاب بها ولما نافت نفسه الى سرعة المشربة (قال رب اجعل لى آية) أى علامة على حمل امرأتى (قال آيتك) عليه (الانكلام الناس) أى تمتنع من كلامهم بخلاف ذلك والله تعالى (ثلاثة أيام) أى بلبالها (الارمزا) اشارة (واذكر ربك كثيرا وسبح) صل (بالعشى والابكار) اواخر النهار وأوائله

عالمين (بما كنتم تعملون) الناس (الكتاب) ويقال تعلمون الكتاب (وبما كنتم تدرسون) تقرؤون من الكتاب (ولا يأمركم) بامه مشركين واليهود والنصارى (ان تعذبوا الملائكة) سات الله (والنبيين اربابا يأمركم بالكفر) كيف أمركم ابراهيم بالكفر (بعد اذ انتم مسلمون) بعد اذ أمركم بالاسلام فقال ان الله اصطفى لكم الدين فلا تعفون الا وانتم مسلمون يقول ما بعث الله رسولا الا بالامر ذلك الرسول بالاسلام لا باليهودية

آخر وقد بلغت من الكبر عتياً لان ما بلغت فقد بلغته وقيل لان الحوادث تطلب الانسان وقيل هو من المقلوب اه (قوله وامرأتى عاقراً) جملة حالة امان اليما فى لى فتتعدد الحال عند من يراه وامان اليما فى بلغنى واما قر من لا يولد له رجلا كان او امرأة مشتق من العقرو هو والقطع لقطعها انفس وفي المصباح عقرت المرأة عقر من باب ضرب وفي لغة من باب قرب انقطع حملها فهى عاقراً وفيه ايضا عقره من باب ضرب جرحه اه (قوله من خلق غلام منكماً) أى وانما على حال كمان الكبر (قوله الله يفعل ما يشاء) الجملة تعليلية فى المعنى وعبارة الكرخى قوله الله يفعل ما يشاء جملة مبنية مقررة فى النفس وقوع هذا الامر استغريب كما اشار اليه فى التقرير وقال فى حق زكريا يفعل وفى حق مريم يخلق مع اشتراكهما فى بشارتهم ما يولد لان استبعاد ذكرى بالم يكن لامر حارق بل نادر بعيد عن التبعير بفعل واستبعاد مريم كان لامر حارق أى لا غريبةته لانه اختراع بلا مادة أى من غير احوال على سبب ظاهر فكان ذكر الخلق انصب اه (قوله ولا يظهار هذه القدرة) أى آثارها وهى خلق الولد من الكبرين وقوله ألمه السؤا وهو قوله أنى يكون لى غلام الخ وتوله ليجاب بها أى باظهارها فى قوله كذلك هذا هو الجواب اه شيخنا (قوله ولما نافت نفسه الخ) وكان بين البشارة وولادة يحيى زمن مديد لان سؤا الولد والبشارة به كانا فى صفر مريم ووضعه كان بعد كبرها وبلوغها ثلاث عشرة سنة التى هى زمن حملها به يحيى اه أبو السعود بالمضى (قوله قال رب اجعل لى آية) يجوز ان يكون الجمل يعنى التصيير فيتمدى لانيين أولهما آية والثانى الجبار قبله ويجوز ان يكون مع فى الخلق والايجاد أى اخلق لى آية فيتمدى لواحد وفى لى على هذا وجهان أحدهما أنه متعلق بالجمل والثانى أنه متعلق بمحذوف على أنه حال من آية لانه لو تأخر لجاز ان يقع صفة لها ويجوز ان يكون للبيان وحرك الياء بالفتح نافع وأبو عمرو وأسكنه الباقون اه سمين وانما سأل الآية لان العلق أمر حفى فأراد ان يطالع عليه ليمتلقى تلك النعمة بالشكر من حين حصولها ولا يؤخره الى ظهورها المعتاد واهل هذا السؤا وقع بعد البشارة بزمان مديد اذ به يظهر ما ذكر من كون التفاوت بين سن يحيى وعيسى ستة أشهر لان ظهور العلامة كان عقب طلبها بقوله فى سورة مريم نخرج على قومهم من المهراب الآية اه أبو السعود (قوله قال آيتك عليه) أى حمل امرأتك (قوله الا تكلم الناس) أى ان لا تقدر على تكلمهم وقوله أى تمتنع من كلامهم أى قهر بحيث لو حاولت الكلام لم تقدر عليه كما فى الخارن (قوله أى بلبالها) أخذ من قوله فى سورة مريم ثلاث لبال سويها اه (قوله اشارة) أى بعين أو حاجب أو محوهما ويؤخذ منه ان الاستثناء منقطع لان الرمز ليس من نفس الكلام لان المراد به فى الآية اغما هو النطق باللسان لا الاعلام عما فى النفس أو عنى بالكلام ما يدل على ما فى الضمير فالكلام هنا مستعمل فى معناه القوى وهو كل ما أفاد فلا استثناء متصل ورجع القاضى الأول اه كرخى (قوله واذا كر ربك) أى فى مدة الحيسة وعقد اللسان عن كلامهم شكراً لهذه النعمة اه أبو السعود (قوله صل) يؤيد هذا التفسير تعيين الوقت اذ التسبيح لا وقت له مخصوص بخلاف الصلاة اه شيخنا (قوله اواخر النهار) أى من الزوال الى الغروب وقوله وأوائله أى من الفجر الى الضحى اه خازن والابكار مصدر لا بكر يعنى بكر ثم استعمل امهال الوقت الذى هو البكرة هكذا يؤخذ من المختار اه ونفسه الشارح العشى بأواخر النهار انما يناسب القول بان العشى جمع عشيته والمشهور انه مفرد وكذلك تفسيره الابكار بأوائل النهار انما يناسب القراءة الشاذة وهى الابكار بفتح الهمزة جمع بكر بفحتمين والعامية على الابكار بالكسر أمم مفرد

(و) اذكركم (اذ قالت
 الملائكة) اي جبريل
 (يا مريم ان الله اصطفاك)
 اختارك (وطهرتك) من
 مسيس الرجال (واصفهك
 على نساء العالمين) اي اهل
 زمانك (يا مريم اقنئ لربك)
 اطعبيه (وامهدي واركني
 مع الراكعين) اي صلى مع
 المصلين (ذلك) المذكور
 من امر ذكر يا مريم (من
 انباء الغيب) اخبار ما غاب
 عنك (نوحيه اليك) يا محمد
 (وما كنت لديهم اذ يلقون
 اقلامهم) في الماء يقرءون
 ليظهر لهم

والنصرانية وعبادة الاصنام
 كما قال هؤلاء الكفار ويقال
 نزل هذه الآية في مقالة
 اليرود لمحمد انما ان شريك
 ونعدك كما عدت النصراني
 المذبح وكذلك قالت النصراني
 والمسكرين ثم بين الله
 ميثاقه يوم يلى على النبيين
 في محمده ونبوته ودفنته فقال
 (واذا اخذ الله ميثاق النبيين)
 بقول اخذ الميثاق على
 النبيين ان يبين بعضهم
 لبعض صفة محمده ونبوته
 وفضله (ما آتيتكم) بقول
 حين اعطيتكم (من كتاب
 وحكمة) فيه الازل والحرام
 (ثم) تأخذون ايضا على
 امتكم ان اذا جاءكم رسول
 مصدق) موافق بالتوحيد

وعبارة البيضاوي بالعشي هو من الزوال الى الغروب وقيل من العصر الى ذهاب صدر الليل
 والابكاره ومن طلوع الفجر الى الضحى اه وفي السنين بعد ما ذكر نظير كلام البيضاوي وقال
 الواحدى العشى جمع عشية وهي آخر النهار وقرئ شادا والابكاره بفتح اله مزه جمع بكر بفتح الفاء
 والعين وهذه القراءة تناسب العشى على القول بأنه جمع تشبیهة لمتقابل الجمالان اه (قوله واذ
 قالت الملائكة) عطف على اذ قالت امرأت عمران عطف القصة البنت على قصة امر المصايبين من
 كمال المناسبة وقصة ذكر يا وقعت فادلة بينهما المناسبة اه شيخنا وعبارة السنين قوله واذ قالت
 الملائكة ان شئت جمات هذا الظرف نسقا على الظرف قبله وهو قوله اذ قالت امرأت عمران وان
 شئت جعلته موصوبا بمقدراتهت (قوله واذ قالت الملائكة) اي مشافهة لها بالكلام وهذا من
 باب التربية الروحانية بالنسبة كما في الشريعة المتعلقة بحمل كبرياءه التربية الجسمية اللاتقة
 بحال صغرها اه أبو السعود (قوله ان الله اصطفاك) اي اولأ حيث قبلك من أمك وقيل
 تحميرك ولم يسبق ذلك لغيرك من الاناث ورباك في حمرك يا ورزقك من الجنة وقوله واصطفاك
 على نساء العالمين اي آخر ايان وهبلك يسمى من غير اب وجهك آية للعالمين اه أبو السعود
 واصطفاهما ايضا بان اسمها كلام الملائكة مسافهة ولم يقع غيرها ذلك اه (قوله من مسيس
 الرجال) اي بالوطء اي ومن غيره مما يهتدى النساء كالحيض والنفاس فكانت لا تحيض اي
 حلق مطهرة مما للنفاس وبه جزم القاضي كالكشف وهو الظاهر اه كرخي وفي الخازن وطهرتك
 يعني من مسيس الرجال وذييل من الحيض والنفاس وكانت مريم لا تحيض وقيل من الذنوب اه
 وسألتى له في سورة مريم ان مريم حاضت ذبل حملها بعيسى مرتين (قوله اي اهل زمانك) اي واما
 غير اهل زمانها فمن من هي افضل منها كفاطمة والمهدان مريم افضل النساء على الاطلاق
 اه شيخنا وقد نظم بعضهم ترتيب الاحكامية بينها وبين غيرها فقال

فضلى له بفت عمران ففاطمة * خديجة ثم من قد برأت الله

(قوله يا مريم افند) تكرر النداء ليدان بان المقصود بهذا الخطاب ما برده بعد وان الخطاب
 الاول من تذكير الله تعالى بالاداء التكليف وترغيبا في العمل به اه أبو السعود (قوله اطعبيه)
 اي دوى على طاعته انواع الطاعات (قوله اي صلى الخ) تفسير لامحدي واركني فاطلق الجزء
 واريد الكل وتقديم السجود اما لكون الترتيب في شربتهم كان كذلك واما لكونه افضل
 الاركان واما ليقترن اركني بالراكعين اه أبو السعود (قوله ذلك من انباء الغيب) ذلك متدا
 ومن انباء الغيب - به. الجنة من نوحيه مستأنفة والضمير في نوحيه عائد على الغيب اي الامر
 والشأن ان نوحى اليك لغيبه ونعلمك به ونظهرتك على قصص من تقدمك مع عدم مدارستك
 لاهل العلم والاخبار ولد لك اتي بالمضارع في نوحيه وهذا احسن من عوده على ذلك لان عوده
 على الغيب يشمل ما تقدم من التصرف لم تقدم منها ولو اعدته على ذلك لاخص بما مضى
 وتقدم اه سمين (قوله وما كنت لديهم اذ يلقون الخ) كان مقتضى كون المشار اليه قصة مريم
 وذكرها بالان يتعرض لشيء حضوره لواته ذكر يا ويحيى اه شيخنا وعبارة ابي السعود وما كنت
 لديهم اذ يلقون تقرير لكونه ماد كرو - يا على طريقة التهمك بجنك به فان طريق معرفة هذه
 الامور الغريبة اما المشاهدة واما السماع وعدمه محقق عندهم فبقي احتمال المعانة المستحيلة
 باعتبار فهم فنقيت تمكيا بهم انتهت (قوله اذ يلقون اقلامهم) منصوب بالاستقرار العامل في
 الظرف الواقع خبرا والضمير في لديهم عائد على المتنازعين في مريم وان لم يصر لهم ذكر لان السياق

قد دل عليهم وهذا الكلام ونحوه كقوله تعالى وما كنت بجانب الطور وما كنت لديهم اذا هموا
 امرهم وان كان معروفا انتفاؤه بالضرورة جار مجرى التهنيم عن كرى الوحي بمعنى انه اذا علم انك لم
 تعاصر اولئك ولم تدارس احد في العلم فلم يبق اطلاقا على الامن جهة الوحي والاقلام جمع
 قلم وهو فاعل بمعنى مفعول اي معلوم والقلم القطع ومثله القبح والنقض بمعنى المقوض
 والمنقوض وقيل له قلم لانه يقلم ومنه قات ظفري اي قطعتة وسويته اه سمين (قوله ايهم بكفل
 مريم) جعله الشارح فاعلا بفعل مقدر وفيه في ان يكون في الكلام مضاف محذوف اي ليظهر
 لهم جواب هذا السؤال اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله ليظهر لهم تدره ليعتق به قوله ايهم
 بكفل مريم اي لانه لا معنى لتعليق الالقاء بالاستفهام اذا يعمل فيه ما قبله ولا هو ما تحسبكي بعد
 الجمل وقد رده صاحب المفتاح ليعلموا قال شيخ الاسلام ان قلت كيف نفي وجود النبي صلى الله عليه
 وسلم في زمن مريم مع انه معلوم عندهم وترك ما كانوا يتوهمون به من استماعه ذلك الخبر من
 حفاظه قلنا لانهم يعلمون انه صلى الله عليه وسلم امي لا يقرأ ولا يكتب وانما كانوا منكروين للوحي
 فنفي الله الوجود الذي هو في غاية الاستحالة على وجه التهنيم بالمنكرين للوحي مع علمهم انه لا قراءة
 له ولا رواية وقد اشار الشيخ الى ذلك اه وفي السمين وهذه الجملة منصوبة المحل لانها معلقة لفعل
 محذوف وذلك الفعل في محل نصب على الحال تقديره بلقون اقلامهم ينظرون ايهم بكفل مريم
 اه (قوله وما كنت لديهم اذ يختصمون) هذا التكرير مع تحقق المقصود به لطف اذ يختصمون
 على اذ بلقون للدلالة على ان كل واحد من عدم حضوره التاء الاقلام وعدم حضوره عند
 الاختصاص مستقل بالشهادة على نبوته اه ابو السمرق (قوله اذ قالت الملائكة الحج) شروع في
 قصة عيسى عليه السلام وادغموا المحذوف كما قدره الشارح ويصح ان يكون العمل فيه
 يختصمون اي يختصمون حين قالت الملائكة على ان وقوع الاختصاص والشارة في زمان متسع
 كقولك لقيته سنة كذا وانما احتج الى هذا التقدير ليصح جواز الابدال لاقتضائه اتحاد البدل
 والبدل منه وهما وقت الاختصاص متقدم على وقت قول الملائكة بعبارة ما احتج في جواز الابدال
 الى ان يعتبر بزمان متدد يقع الاختصاص في بعض اجزائه والشارة في بعض آخر ليصح بالنظر الى
 ذلك الزمان انهما في زمان واحد كقولك لقيته سنة كذا مع انك لم تلقه الا في جزء من اجزائها اه
 كرخي (قوله ان الله يبشرك الحج) اول المبشرة قوله بكلمة وآخره قوله ورسولا الى بني اسرائيل
 وقوله قالت رب الى قوله فيكون اعتراض في خلال المبشرة فالمبشرة بنحو خمسة عشر شأ كونه
 ولدا وكون امه كذا وكونه وجيها او كونه من المقربين وكونه بكلم الناس في المهدي وكونه
 الصالحين وكونه يعلم الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل وكونه رسولا الى بني اسرائيل فهذا
 كله قاله لها الملك قبل وجود عيسى تأمل (قوله بكلمة منه اي ولد) وسمى هذا الولد كلمة لانه وجد
 بكلمة كن فهو من باب اطلاق السبب على السبب اه سمين والمراد انه وجد من غير واسطة اب
 لان غيره وان وجد تلك الكلمة لانه بواسطة اب وقوله منه نعت لكلمة اي كلمة كانه منه اي
 من الله اي مبتدأ وناسئة منه اي من غير واسطة الاسماء العادية اه وفي أبي السمرق سورة
 الفصاحم انسه يحكي ان طيبيا حاذقا نصرانيا جاء للرشيد فتناسط على بن الحسين الوادي ذات يوم
 فقال له ان في كتابكم ما يدل على ان عيسى جزء من الله وتلاه هذه الآية اي قوله وكلمته القاها الى
 مريم وروح منه فقرأه الواقي وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه وقال اذ يلزم
 ان تكون جميع تلك الاشياء جزءا منه سبحانه فاقطع النصراني واسلم وفرح الرشيد فرحا شديدا

(ايهم بكفل) مريم (مريم)
 (وما كنت لديهم) اذ
 يختصمون) في كفالتها
 فتعرف ذلك فتضبره وانما
 عرفت من جهة الوحي
 اذ كرت (اذ قالت الملائكة)
 اي جبريل (يا مريم ان الله
 يبشرك بكلمة منه) اي ولد
 (لما همك) من الكتاب
 (اتؤمن به) يقول لتقرن به
 وبفضله (ولتصبرنه) بالسيف
 على اعداه وبيان صفة
 (قال اقرتم) قال الله لهم
 اقبلتم (واخذتم على ذلكم)
 ما قلت (امري) عهدى
 (قالوا) اي النبيون (اقرنا)
 قبلنا (قال) الله (فاشهدوا)
 على ذلكم (وانا معكم من
 الشاهدين) على ذلك
 فاشهد الله بعضهم على بعض
 بذلك وشهد هو بنفسه على
 ذلك فبين كل نبي لامة ذلك
 واشهد كل نبي امته بعضهم
 على بعض بذلك وشهد كل
 نبي بنفسه على ذلك (فن
 تولى) من الامم (بعد ذلك)
 عن الميثاق (فاولئك هم
 الفاسقون) الناقضون
 الكافرون ثم ذكر خصومة
 اليهود والنصارى وسؤالهم
 النبي صلى الله عليه وسلم
 اين اعلى دين ابراهيم فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم
 كالا فربق بين بريثان من
 دين ابراهيم فقالوا الاترضى

(اسمه المسح عيسى بن مريم)
 خاطبها بنسبته اليها تسميها
 على انها تلده بلا أب اذ عادة
 الرجال نعتبتهم الى آباؤهم
 (وجيها) ذاجاه (في الدنيا)
 بالنبوة (والاشرة) بالشفاعة
 والدرجات العسلا (ومن
 المقربين) عند الله (ويكلم
 للناس في المهسد) أي طفلا
 قبل وقت الكلام (وكهلا
 ومن الصالحين) قالت رب
 ثلاث فقال الله (أفسيرين
 الله) الاسلام (يبغون)
 يطامون عندك (وله أسلم)
 أقربا لاسلام والتوحيد (من
 في السموات) من الملائكة
 (والارض) من المؤمنين
 (طوعا) أهل السموات
 بالطوع (وكرها) أهل
 الارض بالكركه ويقال
 المحاصون بالطوع والمنافقون
 بالكركه ويقال الذين ولدوا
 في الاسلام بالطوع والذين
 ادخلوا في الاسلام بالسيف
 بالكركه (واليسه يرجعون)
 بعد الموت ثم بين حكم الايمان
 لكي يكون دلالة لهم الى
 الايمان فقال (قل) يا محمد
 (آمنابالله) وحده لا شريك
 له (وما أنزل علينا) وما
 أنزل علينا القرآن (وما أنزل
 على ابراهيم) بابراهيم وكتابه
 (واصمعييل) وكتابه (واصحق)
 وكتابه (ويعقوب) وكتابه
 (والاسباط) اولاد يعقوب
 وكتابه (وما أوتي) اعطى

واعطى للواقدي صلة فاشرة اه (قوله اسمه المسح) مبتدأ وخبر والجملة نعت لكلمة والمسح بالغة
 العبرية معناه المبارك فهو من الاقناب الشريفة والهمير في اسمه لكلمة وتذكيره باعتبار معناها
 وهو الولد اه شيخنا وفي السمين وفي المسح وجهان أحدهما أنه فميسل بمعنى فاعل لخول منه
 مسالفة فميسل لأنه معص الارض بالسياحة وقيل لأنه كان يمسح ذالعاثة فيبر أو قيل بمعنى مفعول
 لأنه مسح بالبركة اولانه مسح القدم والمسح وجهه بالملاحة والثاني أن وزنه مفعول من السياحة وعلى
 هذا كانه فهو مقول من الصفة وعيسى قيل انه في الاصل ما اخوذ من العيس وهو بياض تعلموه
 حرة فان قلت لم قيل اسمه المسح عيسى بن مريم وهذه ثلاثة أشباه الاسم والكنية واللقب قلت
 المراد اسمه الذي يتميز به عن غيره وهو لا يتميز الا بمجموع الثلاثة وبهذا تعلم أن الخبر عن اسمه انما
 هو مجموع الثلاثة من حيث المعنى لا كل واحد منها على حدة فهذا على حد الرمان حلوحا مض
 اه (قوله ابن مريم) لم يقل ابنك كما هو الظاهر اشارة الى أنه يكنى به هذه الكنية المشتملة على
 الاضافة للظاهر وقوله بنسبته اليها أي في قوله ابن مريم اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله خاطبها
 بنسبته اليها الخ جواب عن سؤال كيف قال ابن مريم وان الخطاب انما هو معه وهو لم ان الولد
 الذي بشرت به يكون ابنا وايضاح الجواب أن الناس ينسبون الى الآباء الى الامهات
 فأعلمت من نسبه اليها أنه يولد من غير اب فلا ينسب الا الى امه انتهت (قوله اذعادة الرجال
 الخ) وكذا النساء وانما اقتصر على الرجال لسكون السياق فيهم اه (قوله وجيها وقوله ومن
 المقربين وقوله ويكلم ومن الصالحين) هذه أربعة أوصاف وهي أحوال من كلمة والتذكير
 باعتبار معناها (قوله ذاجاه) الجاه القوة والمنعة والشرف يقال وجه الرجل بوجه من باب ظرف
 وجاهته واشتقاقه من الوحة لأنه أشرف الاعضاء والجاه مقلوب منه فوزنه عفل اه سمين (قوله
 بالنبوة) أي وبراء الاكبه وغيره مما يأتي اه وقوله بالشفاعة أي في أمته (قوله ومن المقربين) فيه
 اشارة الى رفته الى السماء ومحبته مع الملائكة اه أبو السعود (قوله ويكلم الناس في المهسد)
 المهسد ما عهد للصبي ووطأ له لسان فيه والكلام على حذف المضاف أي في زمان المهسد ومدته
 والذي تكلم به في المهسد سيأتي في سورة مريم حيث قال اني عبد الله الخ وبعد ما تكلم بهذا
 الكلام سكت فلم يتكلم حتى بلغ أو ان النطق عادة وفي الخازن وبمحمي أن مريم قالت كنت اذا
 خلوت أنا وعيسى حدثني وحديثه فاذا شغلني عنه انسان سمع وهو في بطني وأنا اسمع اه وقوله
 وكهلا أي وحالة كونه كهلا فهو عطف على في المهسد الواقع حالا من فاعل يكلم والمراد أنه يكلم
 الناس وهو كهل بكلام الانبياء والدعوة الى الله فهو اشارة الى نبوته وزمن السكوهة من الثلاثين
 سنة الى الأربعين وفي وصفه بهذه الصفات المتغايرة اشارة الى أنه بعزل عن الألوهية ففيه رد على
 النصارى كأنه قال لو كان الهما كما زعمتم ما اعتراه هذا التغيير من كونه صبيا وكهلا وغير ذلك اه
 شيخنا وفي الكرخي وفائدة البشارة بكلامه كهلا ولا للناس في ذلك سواء البشارة بحياته الى سن
 السكوهة وعدم التفاوت بين كلامه كهلا وكلامه طفلا فالمبغزة في انتفاء التفاوت لافي الكلام
 في السكوهة فقط اه (قوله ومن الصالحين) أي من العباد الصالحين مثل ابراهيم واصحق
 ويعقوب وموسى وغيرهم من الانبياء اه خازن وعبارة الكرخي قوله ومن الصالحين أي
 الكمامين في الصلاح فلا يرد السؤال وهو لم ختم الصفات المذكورة بقوله ومن الصالحين مع ان
 الوجاهة في الدنيا فسميت بالنبوة ولاشك ان منصب النبوة أرفع من منصب الصلاح بل كل
 واحدة من الصفات المذكورة أشرف من كونه صالحا فالغائدة في وصفه بعد ذلك بالصلاح

وايضاح الجواب انه لا رتبة اعظم من كون المرء صالحا لانه لا يكون كذلك الا اذا كان في جميع
 الافعال والتروك مواظبا على المنهج الاصح وذلك بتناول جميع المقامات في الدين والدينايات
 افعال القلوب وفي افعال الجوارح ولهذا قال سليمان عليه الصلاة والسلام بعد النبوة وادخلني
 برحمتك في عبادك الصالحين فلما عدد صفات عيسى صلى الله عليه وسلم اردنا بهذا الوصف
 الدال على ارفع الدرجات انتهت (قوله انى يكون لى ولد) استفهام حقيقى عن كيفية خلقه منها
 هل يكون وهى بهذه الحالة عزيا او بعد ان تتزوج فاجابها بانها يخلقه منها وهى على هذه الحالة
 ولذا قال الشارح من خلق ولدك بلا أب اه شيخنا (قوله بتزوج ولا غيره) أى لانها كانت
 محررة نذرا منها والمحررة بحسب اصطلاحهم لا تتزوج أبدا كالدكر المحرر اه من الكرخى (قوله
 كذلك) خبر مبتدأ محذوف كما قدره الشارح فالوقف على كذلك (قوله بخلق ما يشاء) عبرنا
 بالخلق وفي قصته يحيى بالفعل لما ان ولادة العذراء من غير ان عساهما شر ابدع وأغرب من ولادة
 عجزوز عاقر من شىء فكان الخلق المنبئ عن الاختراع أنسب بهذا المقام من مطلق الفعل اه أبو
 السعود (قوله اراد خلقه) بين به المراد بآية قضاءه فانها تاتى في اللغة لعمان اه كرخى (قوله وفعله
 الخ) تقدم ان هذا من جملة ما بشره به الملك وقوله بالنون وعلى هذه القراءة يكون مع مولا
 لقول محذوف من كلام الملك تقديره ويقول الله نعم له الخ ويكون في المعنى معطوفا على الحال
 وهى قوله وحيها فكانه قال وحيها ومعها بفتح اللام وقوله والياء وعلى هذه القراءة يكون
 معطوفا على الحال أيضا فكانه قال وحيها ومعها كما تقدم وعبرة أبى السعود والجملة عطف
 على بشرى أو على وحيها أو على يخلق أو كلام مبتدأ سبق تطبيعا لقلبها وازاحة لما أهمها من
 خوف الملامة - بين علمت انها تلد من غير ورج انتهت وعبرة الكرخى وعلى كلتا القراءتين هو
 كلام مستأنف لأن الضمير وأهل البيان نصوا على أن الواو تكون للاستئناف أو عطف على
 بشرى أو وحيها قال الشيخ سعد الدين التفتازانى انما يحسن ان بعض الحسن على قراءة الياء وأما
 على قراءة النون فلا يحسن الابتداء بقول أى ان الله يبشرى بعيسى ويقول نعم له أو وحيها
 ومعقولا فيه نعم له اه (قوله الخ) فكان أحسن الناس خطا وعبرة أبى السعود ونعم له الكتاب
 أى الكتابة أو جنس الكتب الالهية والحكمة أى العلوم وتهذيب الاخلاق والتوراة والانجيل
 أفردهما بالذكر على تقدير كون المراد بالكتاب جنس الكتب المنزلة لزيادة فضلها ما رانافتهما
 على غيرهما اه (قوله والحكمة) يعنى العلم والعمل به وقوله والتوراة والانجيل فكان يحفظهما
 على ظهر قلبه اه كرخى (قوله ونجده رسولاً) أشار الى أنه منسوب بفعل مضمر لائق بالمعنى كما
 قالوا في قوله تعالى تبوءوا الدار والايمان أى واعتقدوا والايمان اه كرخى وقد عرفت أن قوله
 ورسولا آخر ما بشره به الملك من الامور التى لم تكن موجودة وقت البشارة بل كان الاخبار
 بها اخبارا بالمغيبات المستقبلة وأما قوله انى قد جئتكم الخ فليس متعلقا برسولا المذكور بل
 بمحذوف فى ضمن كلام مقدر فى نظم الآية أشار الشارح لتقديره بقوله فنفتح جبريل فى جميع
 درعها الى قوله قال لهم انى رسول الله اليكم انى قد جئتكم بآية (نوه فى الصبا) أى وهواين ثلاث
 سنين وشاهد هذا قوله تعالى فى حق يحيى وآتيناهم الكتاب صيافا قالوا انه أوتى النبوة وهواين ثلاث
 اسنين وقد جرى عليه الشيخ المصنف فى سورة مريم وقوله أو بعد البلوغ أى وهواين ثلاثين سنة
 فأرسل على رأس الثلاثين ورفع الى السماء وهواين ثلاث وثلاثين فقد رسالته ثلاث سنين وهذا
 القول هو المشهور وكل من هذين القواين ضعيف والمعتمد عند الجمهور أن كلامه ما غابنى على

انى كيف (يكون لى ولد
 ولم يعنى نشر) تزوج ولا
 غيره (قال) الامر (كذلك)
 من خلق ولدك بلا أب
 (الله يخلق ما يشاء اذا قضى
 أمرا) اراد خلقه (فانما يقول
 له كن فيكون) أى فهو
 يكون (ونعم له) بالنون
 والياء (الكتاب) الخط
 والحكمة والتوراة والانجيل
 (و) نجده (رسولا الى بى
 امرا ئيل) فى الصبا أو بعد
 البلوغ

(موسى) بموسى وكتابه
 (وعيسى) بعيسى وكتابه
 (والانبيون) بجملة النبيين
 وكتابه (من ربهم لانفريق
 بين أحد منهم) لانكفر
 بأحد من الانبياء ويقال
 لانفريق بينهم وبين الله
 بالنسبة والاسلام (ونحن له
 مسلمون) مقررون له بالعبادة
 والتوحيد محذون له بالدين
 (ومن يتبع) بطلب (غير
 الاسلام) بنا فلن يقبل منه
 وهو فى الآخرة من الخاسرين
 من المغبونين يذهب الجنة
 وما فيها ولزوم النار وما فيها
 (كيف يهدى الله) لدينه
 (قوما كفروا) بالله (بعد
 ايمانهم) بالله (وشهدوا ان
 الرسول) محمدا (حق وجاءهم
 البينات) البيان والكتاب
 (واته لا يهدى القوم
 الظالمين) المشركين يدينه

فتفتخ جبريل في جيب
 درعها فحملت وكان من
 أمرها ما ذكر في سورة مريم
 فلما بعثه الله الى نبي اسرائيل
 قال لهم اني رسول الله المكم
 (اني) اي باني (قد بعثتكم
 بآية) علامة على صدقي
 (من ربكم) هي (اني) وفي
 قراءة بالكسر استثناء
 (أخلق) أصور (لكم من
 الطين كهيئة الطير) مثل
 صورته فالكاف اسم مفعول
 (فأنفخ فيه) الضمير للكاف
 (فيكون طيرا) وفي قراءة
 طائرا (بإذن الله) بإرادته
 نخلق لهم الخفاش لأنها كل
 الطير خلقا فكان يطير
 وهم ينظرون فاذا غاب عن
 أعينهم سقط ميتا
 من لهم من أهل ذلك
 (أوائل جزاؤهم أن عليهم
 لعنة الله) عذاب الله
 (والملائكة) ولهن الملائكة
 (والناس أجمعين) ولعنة
 المؤمنين (خالدين فيها) في
 اللعنة (لا يخفف عنهم
 العذاب ولا هم ينظرون)
 يؤخرون من العذاب (الذين
 تابوا) من الكفر
 (وأنشرك) (من بعد ذلك)
 من بعد الارتداد (وأهلها)
 وحدهم والله بالاختصاص
 (فإن الله غفور) لمن تاب
 منهم (رحيم) لمن مات على
 التوبة (إن الذين كفروا)

رأس الاربعين وإن عيسى عاش في الارض قبل رفعه مائة وعشرين سنة وسبأ في بسط هذا عند
 قوله اني متوفيك ورافعك الي وهو آخر انبياء بني اسرائيل كما قال أولهم يوسف بن يعقوب اه
 شيخنا وعبدرة القرطبي وفي حديث أبي ذر الطويل وأول انبياء بني اسرائيل موسى وأحرم عيسى
 عليهم السلام اه (قوله فتفتخ جبريل في جيب درعها) أي فوصل نفسه والحواء الذي نفخه الي
 فرجها فدخل رجاها فحملت منه ودرع المراد فحصبها وهو مذكر لا غير بخلاف درع الحديد وهي
 الزردية فتوث (قوله فحملت) عبارة في سورة مريم فأحست بالحمل في بطنها مصورا والحمل
 والتصوير والولادة في ساعة اه وهذا ما قاله ابن عباس وقيل حملته في ساعة وتصوير في ساعة
 ووضعت في ساعة حين زالت الشمس من يوم الحمل وقيل كانت مدة حملها تسعة أشهر كحمل سائر
 الحوامل من النساء وقيل ثمانية أشهر وقيل ستة أشهر وكان سنهنا اذ ذلك عشرينين وقيل ثلاث
 عشرة وقيل ست عشرة وكانت حاض - يعني قبل ان تحمل به اه خازن من سورة مريم وتقدم
 للكرخي عن القاضي عند قوله ان الله اصطفك وطهرك لأنها لم تحض فالمسئلة خلافه (قوله
 ما ذكر في سورة مريم) أي من قوله تعالى واذا كرم في الكتاب مريم اذا انتبذت من أهلها ما كانا
 شرقا الي قوله ويوم أبعث محمدا اه (قوله اني قد بعثتكم) متعلق برسولنا في من معنى النطق
 كأنه قيل ورسولنا ناطقا باني الخ لكن الشارح أشار الى كونه مفعولا مقدر حيث قال فلما بعثه
 الخ فهو متعلق برسول المقدر لما فيه من معنى النطق وهذا حسن لان قصة البشارة قدمت
 وهذا شروع في قصة ما وقع له بعد وجوده في الخارج اه شيخنا والباء للابسة وهي مع مدخولها
 في محل الحال فالمعنى اني رسول الله اليكم حال كونى ملتصقا بعيشي بالآيات (قوله هي اني) أشار
 بتقدير هي الي ان اني بفتح الهمزة في محل رفع خبر مبتدأ محذوف اه كرخي (قوله بالكسر) أي
 في الثانية فقط واما الاولى فبالفتح لا غير اه شيخنا (قوله أخلق لكم) أي لاجل هدایتكم
 وتصديتكم بي اه شيخنا (قوله مفعول) أي مفعول به وفي الحقيقة المفعول مقدر أي أخلق شيئا
 مثل هيئة الطير وقوله الضمير للكاف وفي الحقيقة للمقدر وكذلك الضمير في قوله فيكون اه
 شيخنا (قوله فيكون طيرا) الطير اسم جمع والظاهر مفردة وقوله وفي قراءة طائرا أي على ارادة
 الواحد ولا يعترض عليه من الرسم الكريم انما هو طير دون ألف متمثلة بالطاء لان الرسم يجوز
 حذف مثل هذه الالف تخفيفا ويبدل على ذلك انه رسم قوله تعالى ولا طائر يطير بجناحه ولا طير
 بدون ألف ولم يقرأ احد الا طائر بالالف فالرسم محتمل لامتناف وأما قراءة الباقيين فعلى ارادة
 الجنس فيراد به الواحد فافوقه اه كرخي (قوله بإذن الله) متماق بيكون على كل من القراءتين
 (قوله نخلق لهم الخفاش) أي بطلمهم فطلبوه منه وقوله لأنها كل الطير خلقا عبارة أي السهود
 لأنها كل الطير خلقا وأبلغ دلالة على القدرة لان له نابا وأسنانا ويضحك كما يضحك الانسان
 ويطير بغير ريش ولا يبصر في ضوء النهار ولا في ظلمة الليل وانما يرى في ساعتين ساعة بعد المغرب
 وساعة بعد طلوع الفجر والاشي منه لها ثدي وتحمض وتظهر وتلك كسائر الحيوانات انتهت ونسبة
 هذه الأفعال الي عيسى لكونه سببها بدعاؤه وقال هنا فأنفخ فيه وفي المائة فتفتخ فيها
 باعادة الضمير هنا الي الطير أو الطين وفي المائة الي هيئة الطير جويا على عاددة العرب في قنهم
 في الكلام وخص ما هنا توحيد الضمير مذكرا وما في المائة بجمعه مؤنثا لان ما هنا اخبار من
 عيسى قبل الفعل فوحده وما في المائة خطاب من الله له في القيامة وقد سبق من عيسى
 القبل مرات بجمعه اه كرخي (قوله سقط ميتا) أي لاجل ان يتميز من خلق الله تعالى اه أبو

(قوله وابري الاك) الخ وقوله واذا تكلم الخ لم يقل في هذين باذن الله لانهم ليس فيهما كبير غرابة بالنسبة الى الاخرين فتوهم الالوهية فيهما بهد فلا يحتاج للتنبية على نفيه بخصوصا وكان فيهم اطباء كثيرون اه شيخنا وفي المصباح برأ من المرض برأ من باي نفع وتعب وبرؤرا من باب قرب لغة اه وفيه ايضا كه كما من باب تعب فهو اكه والمرأة كهاهه مثل احمروحمراء وهو العمى يولد عليه الانسان وربما كان عارضا اه وفيه ايضا برص الحسم من باب تعب فالذكر ابرص والانتى برصها والجسم برص مثل احمروحمراء وحمراء اه وفي السمين والبرص داء معروف وهو بياض يمتري الانسان ولم تكن العرب تعرف من شئ نقرتها منه يقال برص يبرص برصاى اصابه ذلك ويقال له الوضع وفي الحديث وكان هواضع والوضاح من ملوك العرب هاواوان يقولوا له الابرص ويقال لقمر ابرص اشدة بياضه وللورغ سام ابرص لبياضه والبريص الذي يلج لعمار البرص ويقارب البصيص اه (قوله اشفي) مر باب رمي اه مصباح (قوله لانها دا ااعياء) أي دا آن اعجز الاطباء لانه ليس في علم الطب دواء لبراء الاك والابرص فأعجزاهم فكان ذلك المعجزة لعيسى ودل على صدقه اه خازن وفي المصباح في باب الدال والواو وما ثلثه ما والداء المرض وهو مصدر من داء الرجل والعضو يداء من باب تعب والجمع الادواء مثل باب وابواب وفي لغة دوى يدوى دوى من باب تعب ايضا عى والدواء ما يتسداوى به محدود وتفتح داله والجمع أدوية ودأويته مداواة والاسم الدواء بالكسر من باب فاعل اه (قوله وكان معنه في زمن الطب) أي في زمن الاحتياج للطب لكثرة المرضى فيهم وعبارة أبي السعود وكانوا في زمنه في غاية الجذامة فأراهم الله المعجزة من ذلك الجنس وكان من أطاق السعي يأتي الى عيسى ومن لم يطقه يأتيه عيسى انتهت (قوله بالدعاء) أي لا دواء ولا بعلاج وقوله بشرط الايمان أي كان بشرط على كل من أبرأ ان يؤمن به اه شيخنا (واحي الموتى) وكان دعاؤه باحيائهم يا حي يا قيوم اه شيخنا (قوله كرره) أي قوله باذن الله هنا وفيما روقوله لنبي توهم الالوهية فيه أي في عيسى أي فهو رد على النصارى لان الاحياء ليس من جنس الافعال البشرية واما ابراء الاك والابرص فهو من جنس افعالهم فلذا لم يذكر باذن الله بعده وذكر في المائدة اربعاء بلغة المضارع دلالة لانه هنا من كلام عيسى وشم من كلام الله تعالى وأتى هذه الخوارق الاربع بلفظ المضارع دلالة على تجديد ذلك كل وقت طلب منه اه كرحي (قوله فأحياء عازر) بفتح الزاي بوزن هاجر كما في القاموس وعبارة الخازن قال ابن عباس قد أحياء أربعة أنفس عازر واس الجوز وابنة العاشر وسام بن نوح وكل منهم بنى وولده الاسام بن نوح فأما عازر فكان صدقاً لعيسى عليه السلام فأرسلت اليه احت عازر ان أخاك عازر يموت وكان بينهما مسيرة ثلاثة أيام فأنااه عيسى وأصحابه فوجدوه قد مات منذ ثلاثة أيام فقال لأخته انطلقى بنا الى قبره فانطلقت بهم الى قبره فدعا الله عيسى فقام عازر حيا باذن الله تعالى فخرج من قبره وعاش وولده وأما ابن الجوز فإنه مرتبه وهو ميت على عيسى عليه السلام يحمل على السرير فدعا الله عيسى فجلس على سريرته ونزل عن عن أعناق الرجال وليس ثيابه وأتى أهله وهو حامل للسرير وعاش وولده وأما ابنة العاشر فهو رجل كان يأخذ العشور من الناس ما تبنت بنت له بالامس فدعا الله عيسى فأحياء ما يدعوت فعاثت وولدها وأما سام بن نوح فان عيسى جاء الى قبره ودعا الله باسمه الاعظم فخرج من قبره وقد شاب نصب رأسه خوفا من قيام الساعة ولم يكونوا يشيرون في ذلك الزمان فقال قد قامت الساعة فقال عيسى عليه السلام لا ولكن دعوت الله بالاسم الاعظم فأحياء ثم قال له مت

(قوله اشفي) اشفي (الاك) الذي ولد اعشى (والابرص) ونحوا بالذكر لانهم مادا ااعياء وكان بعثته في زمن الطب فأبرأ في يوم خمسين الفاً بالدعاء شرط الايمان (واحي الموتى ماذن الله) كرره لنبي توهم الالوهية فيه فأحياء عازر صدقاً له وابن الجوز وابنة العاشر

بانه (بعدا عاينهم) بالله ثم ازدادوا كفرا) ثم استقاموا على الكفر (ان تقبل توبتهم) ما أقاموا على ذلك (وأوائك هم الضالون) عن الهدى والاسلام (ان الذين كفروا) بالله والرسول (وماتوا وهم كفار) بالله والرسول (فلن يقبل من أحدهم ملء الارض) وزن الارض (ذهباً ولو افندي به) يقول لو فادوا به لتسمة أنفسهم لا يقبل منهم (أوائك لهم عذاب اليم) وجميع يخلص وجمعه الى قلوبهم (وما لهم من ناصرين) من مائتين من عذاب الله نزلت من قوله ومن يتبع غير الاسلام ديننا الى ههنا في عشرة نفر من المنافقين طعنة وأصحابه رجعو من المدينة الى مكة مرتين عن دينهم الاسلام فمات بعضهم على ذلك وقتل بعضهم على ذلك وأسلم بعضهم بعد ذلك ثم

فماشوا وولد لهم وسامن
 فوح ومات في الحال (وانبشكم
 عما تاكلون وما تدخرون)
 تخبئون (في بيوتكم) مما لم
 اعابنه فكان يخبر الشخص
 بما اكل و بما اكل بعد
 (ان في ذلك) المذكور
 لانية لكم ان كنتم مؤمنين
 (وجئتكم) مصدقا
 حث المؤمنين على النفقة في
 سبيل الله فقال (ان تناولوا
 البر) يعني ما عند الله من
 الثواب والكرامة والجنة
 حتى تنفقوا مما تحبون من
 المال ويقال ان تسالوا البر
 لن تبلغوا الى التوكل
 واتقوى (حتى تنفقوا مما
 تحبون وماتته قوامن شئ)
 شيامن المال (فان الله به)
 وبنياتكم (علم) يقول اى
 شئ تريدون به وحده الله او
 مدحة الناس (كل الطعام
 كان حلالا لى اسرائيل)
 كل طعام حلال اليوم على
 محمد وامته كان حلالا على
 نبي اسرائيل اولاد يعقوب
 (الا ما حرم اسرائيل)
 يعقوب (على نفسه) بالنذر
 (من قبل ان تنزل التوراة)
 من قبل نزول التوراة على
 موسى حرم يعقوب لحم الابل
 والبانها على نفسه فلما نزلت
 هذه الآية سأل النبي صلى
 الله عليه وسلم اليهود فقال
 ما الذى حرم اسرائيل على

فقال سام بشرط ان يعينى الله من سكرات الموت فدعا الله عيسى ففعل انتهت (قوله فماشوا)
 اى الثلاثة (قوله وسامن فوح) وسبب احباليه انهم قالوا العيسى ان الذين احببتهم لم يكونوا قد
 ما نوا حقيقة فان كنت فاعلا فاحى لى سام بن نوح وكان قد مات ومضى من موته اربعة آلاف
 سنة فدلوه على قبره فوقف عليه ودعا الله باسمه الاعظم ان يحيمه فسمع سام قائلا يقول احب روح
 الله فقام مرعوبا خائفا وظن ان القيامة قامت فشاب نصف رأسه من خوفه فآمن بعيسى
 وأمرهم ان يؤمنوا به وطلب من عيسى ان يدعوا الله ان لا يذيقه حرارة الموت نائبا ففعل عيسى
 ومات سام في الحال (قوله وانبشكم عما تاكلون الخ) وردانه كان يحدث الفلمان في المكتب
 عما يصنع اباؤهم ويقول للسلام اطلق فقد اكل اهلك كذا وكذا وقد رفعوا لك كذا فبنتلق
 الصبي فيبكي على امله حتى يعطوه ذلك الشئ فيقولون من احبرك بهذا فيقول عيسى خبسوا
 صديانهم عنه وقالوا لهم لا تجلسوا مع هذا الساحر وجموعهم في بيت وجاء عيسى يطلمهم فقالوا له
 ايهواها فقال وما في البيت قالوا احنا نرى قال كذلك يكونون ففعلوا عليهم الباب فاذا هم خنازير
 وفشاذك في بنى اسرائيل وظفر ففهموا به فافت أمه عليه فحملته على حمار لها ونجحت هاربة
 الى مصر وقال فتادة انما كان هذا في نزول المائدة وكانت خونا ينزل عليهم ايما كانوا فيه من
 طعام الجنة وأمر ان لا يجوفوا ولا يذبحوا والغد ففانوا واخرجوا فكان عيسى يخبرهم بما اكلوا من
 المائدة وما ادخروا منها فسمخهم الله خنازير وفي هذا دليل قاطع على صحة نبوة عيسى عليه
 السلام ومجزة عظيمة له وهذا حمار عن المغنات مع ما تقدم له من الايات الباهرات من ابراء
 الاكهم والابرس واحياء الموتى باذن الله واخباره عن القيوب باعلام الله اياه بذلك وهذا
 لا سبيل لاحد من البشر اليه الا الايمان عليهم السلام فان قات قد يخبر المنجم والكاهن عن مثل
 ذلك فما الفرق قات ان المنجم والكاهن لا يد لى كل واحد منهم ان مقدمات يرجع اليها ويعتمد
 في اخباره عليها اما المنجم فانه يستعين على ذلك بواسطة معرفة الكواكب وامتزاجها او
 بواسطة حساب الرمل ونحو ذلك وقد ينخطئ في كثير مما يخبر به وأما الكاهن فانه يستعين
 برأيه من الجن وقد ينخطئ ايضا في كثير مما يخبر به وأما اخبار الانبياء عليهم السلام عن المغيبات
 فليس الا بالوحى السماوى وهو من الله تعالى واس ذلك باسطة معانة بواسطة حساب ولا غيره
 فخصه ل الفرق اه خارن وفي القاموس والرثى ككف وكسرحنى والحمة العظيمة تشبهها
 بالجنى يرى فيجب او المكسور للعبوب منهم اه (قوله تخبئون) من باب قطع (قوله ان في ذلك
 لانية لكم) الاشارة الى جميع ما تقدم من الخوارق واشير اليها بلنظ الافراد وان كان جماعى
 المعنى وبتأويله بما ذكر او بما تقدم وفي مصحف عبد الله لايات بالجمع مراعاة لما ذكرته من معنى
 الجمع وهذه الجملة يحتمل ان تكون من كلام عيسى عليه السلام وان تكون من كلام الله تعالى
 وقوله تعالى ان كنتم مؤمنين جوابه محذوف اى ان كنتم مؤمنين انتفعتم بهذه الآية وقد رى بعضهم
 صفة محذوفة لانية اى لانية نافعة قال الشيخ حتى يتجه التعلق بهذا الشرط وفيه نظر اذ يصح
 التعلق بالشرط دون تقدير هذه الصفة اه سمين (قوله المذكور) وهو اربعة خلق الطير وبراء
 الاكهم والابرس واحياء الموتى والاخبار بما يدخرون اه (قوله ومصدقا) حال معطوفة على
 ماية من ربه كما اشار له الشارح بتقدير هذا الفعل المذكور ساءه قال الاشارة الى ان هذا معطوف
 على معموله والمعنى انه معطوف على الحال المقدره العاملة في انظر الدال على ما معنى الباء اى
 وجئتكم ملتبسا بآية الخ وهو مصدقا لما بين يدي الخ اه شيخنا وعبارة الكرخى قوله وجئتكم مصدقا
 اشار الى ان ومصدقا حال معطوفة على آية الذى هو في موضع الحال ايضا لى وجبها لانه

لو كان كذلك لاتي معه بضمير الغيبة لا بضمير التكلم ولا هلى رسولا لانه كان ينبغي ان يوثق بضمير الخطاب مراعاة لمريم اى ومصداقها لما بين يديك او بضمير الغيبة مراعاة للاسم الظاهر ايه (قوله لما بين يدي) اى قبلى وبين موسى وعيسى الف سنة وتسع مائة سنة وخمس وسبعون سنة اه (قوله ولا حل لكم) معمول لمقدراى وحشتمكم لا حل ولا يحسن عطفه على مصداق الاختلاف اذ مسدقا حال ولا حل تعليل اه شيخنا وعبارة الكرحى ولا حل لكم معمول لمخدوف تقديره وحشتمكم لا حل فهو متعلق بفعل مضمر بعد الواو بضمير المنفى اه (قوله بعض الذى حرم عليكم) كما فى قوله تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر الاية وقوله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات الخبز من جملة المحرم عليهم العمل فى يوم السبت كما تقدم اه ابو السعود وفى الخازن ان ذلك التحريم بقى مسما على اليهود الى ان جاء عيسى فرفع عنهم تلك التشديدات التى كانت عليهم اه (قوله فاحل لهم من السمك الخ) هذا يدل على انه شرعه كمن نامحه لبعض احكام التوراة وهذا لا يقدح فى كونه مصداقا لما لان التسخ تخصيص فى الازمان اه ابو السعود (قوله ما لا يصيبه) بكسر الصادين والاء الاولى ساكنة والثانية مفتوحة مشددة اى شوكة يؤذى بها وفى القاموس الصيبية شوكة الحماثل يستوى بها السدا واللمعة وشوكة الديك وقرن البقر والظباء والحصن وكل ما امتنع به اه اى ما يتحصن به من السلاح وغيره اه (قوله وقد حل احل الجميع) قيل يلزم على هذا ان يكون اهل لهم كل شئ حتى الزنا وغيره مما هو الا ان حرام اه شيخنا ويمكن الجواب بان المراد بالجميع جميع ما حرم بسبب تعديهم وظلمهم لا كل محرم ويشير لهذا قوله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم فالمراد بالجميع هنا جميع هذه الطيبات التى رتب تحريمها على ظلمهم وهى كل حيوان لا ظفر له كالابل والنعامة والاوز والبط وكذلك شحم البقر والغنم على ما سياتى فى سورة الانعام تأمل (قوله كرهه تا كيدا) عبارة السمين قوله وحشتمكم باية هذه الجملة لا يمكن ان تكون تا كيدا الاولى لتقدم معناها واغظها قبل ذلك ويحتمل ان تكون للتأسيس لاختلاف متعاقباتها ومتعلق ما قبلها قال الشيخ وحشتمكم باية من ربكم للتأسيس لالتوكيد لقوله قد حشتمكم وتكون هذه الاية هى قوله ان الله ربي وربكم فاعبدوه لان هذا القول شاهد على صحة رسالته اذ جميع الرسل كانوا عليه لم يختلفوا فيه وحمل هذا القول آية وعلامة لانه رسول كسائر الرسل حيث هداه الله للنظر فى أدلة العقل والاستدلال قاله الزمخشري اه (قوله فيما امركم به) اى بامر الله وقوله من توحيد الله اشارة الى الاحكام الاصلية وقوله وطاعته اشارة الى الاحكام الفرعية اه (قوله هذا صراط) ينبى للقارئ ان يحافظ على الف هذا عند قراءة الاية مع كلام الشارح ولا يسقط الالف لانقائها ساكنة مع لام الذى اه شيخنا (قوله فكذبوه الخ) اشارة الى ان قوله فلما احس عيسى الخ مرتب على هذا المخدوف (قوله فلما احس عيسى منهم الكفر) اى احس دوامهم عليه وعدم تأثرهم بالآيات التى اناهم بها والاحساس الادراك بعض الحواس الخمس وهى الذوق والشم واللمس والسمع والبصر يقال احسست الشئ وبالشيء وحسست به ويقال حسبت بابدال سينه الثانية باء واحسنت بحذف سينه الاولى ومنهم فيه وجهان احدهما ان يتعلق بالاحس ومن لا يتبداء الغاية اى ابتداء الاحساس من جهتهم والثانى انه متعلق بمخدوف على انه حال من الكفر اى احس الكفر حال كونه صادرا منهم اه سمين (قوله وارادوا قتله) معطوف فى المعنى على الكفر اى لماعلم الكفر وعلم ارادتهم قتله والذين ارادوا قتله هم اليهود

لما بين يدي) قبلى (من التوراة ولا حل لكم بعض الذى حرم عليكم) فيها فاحل لهم من السمك والطير ما لا يصيبه له وقيل احل الجميع فيه بعض بمعنى كل (وحشتمكم باية من ربكم) كرهه تا كيدا ولينبى عليه (فا تقوا الله واطيعون) فيما امركم به من توحيد الله وطاعته (ان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا) الذى امركم به (صراط) طريق (مستقيم) فكذبوه ولم يؤمنوا به (فلما احس) علم (عيسى منهم الكفر) وارادوا قتله

نفسه من الطعام فقالوا ما حرم امرائيل على نفسه شيا من الطعام وكل ما هو اليوم حرام علينا من نحو لحم الابل والبانها وشحوم البقر والغنم وغير ذلك كان حراما على كل نبي من آدم الى موسى صلوات الله عليهم وتسهلونه انتم وادعوا بتحريم ذلك فى التوراة فقال الله لمحمد صلى الله عليه وسلم (قل) لهم (فانوا بالتوراة فاتوا لوما) فاقروا بتحريم ما ادعيت فيها

(قوله وهى كل حيوان لا ظفر له الخ) انظره مع آية الانعام وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر اه

(قال من انصاري) اعوان
ذاهبا (الى الله) لانصرديه
(قال الحواريون عن انصار
الله) اعوان دينه وهم امضاء
عيسى اول من آمن به وكانوا
اثني عشر رجلا من الحور
وهو البياض الخالص وقيل
كانوا قسارين بمسورون
التياب أي يبيعونها



(ان كنتم صادقين) فيما
تدعون فلم تأتوا بالتوراة
وعلموا انهم كانوا كاذبين
ليس فيها ما يتولون فقال
الله (من افترى) اختلق
(على الله الكذب من بعد
ذلك) من بعد البيان في
التوراة اثم كاذبون
(فأولئك هم الظالمون)
الكافرون الكاذبون على
الله (دل) يا محمد (صدق
الله) في قوله ما كان ابراهيم
يهوديا ولا نصرانيا وبقال قل
يا محمد صدق الله فيما قال
من التحريم والتحليل
(فاتبعوا ملة ابراهيم دين
ابراهيم) حنيفا) يعني مسيحا
(وما كان من المشركين)
على دينهم (ان اول بيت)
مسجد (وضع للناس) بني
للأوثنين (الذي بكه) بقول
الذي هو بيكته وبيكته هو
هو وضع الكعبة وانما هي
بكه لان الناس يبيكون بعضهم
تسلي بعض من الزحام في
الطواف (مباركا) يعني

وذلك اثم كاذبون الحواريين من التوراة بأنه المسيح المبشر به في التوراة وانه يتبع دينهم فلما اظهر
عيسى الله دعوا شدة ذلك عليهم واخذوا في اذاه وطلبوا قتله وكفروا به فاستنصر عليهم كما اخبر
الله عنه بقوله قال من انصاري الى الله الخ وقيل لما بعث الله عيسى وأمره باظهار رسالته والدعاء
اليه فهو راح حوه من بينهم ثم نخرج هو وامه يسحان في الارض يقول من انصاري الى الله الخ
اه خازن (قوله قال من انصاري الى الله) أي قال للحواريين بدليل آية الصفا كما قال عيسى بن
مريم للحواريين من انصاري الى الله اه والانصار جمع نصير نحو شريف وأشرف وقوله
الى الله متعلق بما حذف على أنه حال من الباء في انصاري أي من انصاري حال كوني ذاهبا الى
الله أي ما تحب اليه وشارع في نصرته دينه اه من السمين (قوله قال الحواريون) جمع حواري
وهو الناصروه وهو مصروف وان مائل مفاعيل لان ما انصب فيه عارضة اه سمين ومنه قوله
صلى الله عليه وسلم للزبير بن العوام ان لكل نبي حواريان وان حواري الزبير رواه الشيخان اه
خازن (قوله اول من آمن به) حبرثان (قوله وكانوا اثني عشر رجلا) وقيل كانوا تسعة
وعشرين قليل الشيخ المصنف أراد ان كبارهم اه كرخي (قوله من الحور) أي ان هذا الاسم
مشتمق من الحور ونعله من باب طرب يقال حورت العين حورا اذا صفا بياض بياضها وسواد
سوادها فسموا حواريين لخلوص بياض ألوانهم ونياتهم وصرائرهم فعلى هذا القول الحور وهو
البياض قائم بذواتهم وقوله بهم ودوله وقيل الخ وعلى هذا فسميتهم بالحواريين مأخوذ من
التحوير وهو التبييض وهذا قولان وبقي ثلاثة تؤخذ من أبي السعد ونصه الحواريون جمع
حواري يقال فلان حواري فلان أي صفوته وخاصة من الحور وهو البياض الخالص ومنه
الحواريات للمضربات لخلوص ألوانهن ونقاتهن من عيسى عليه السلام لخلوص
نياتهم ونقاء صرايرهم وقيل لما عليهم من آثار العباداة وأنوارها وغيل كانوا ملوكا يلبسون
البياض وذلك أن واحدا من الملوك صنع طعاما وجمع الناس عليه وكان عيسى عليه السلام
على قصة لا يزال يأكل مما ولا تنقص فذكر ذلك للملك فاستدعاه عليه السلام فقال له من
أنت قال عيسى بن مريم فترك ملكه وتبعه مع أقاربه فأولئك هم الحواريون وقيل كانوا صيادين
يصطادون السمك ويلبسون الثياب البخر فيهم شعرون ويعتقون ويوحنا فربهم عيسى عليه
السلام فقال لهم أنهم تصيدون السمك فان اتبعتموني صرتم بحيث تصيدون الناس بالحياة
الابدية قالوا من أنت قال عيسى بن مريم عبد الله ورسوله فظنوا منه المهزلة وكان شعرون قد
رعى شمكته تلك اللدلة فما استطاد شه أو امره عيسى عليه السلام بالانها مرة أخرى فاجتمع
في الشبكة من السمك حتى كادت تنزق واستعانوا بأهل سفينة أخرى وملأوا السفينتين فعند
ذلك آمنوا بعيسى عليه السلام وقيل كانوا اثني عشر رجلا آمنوا به واتبعوه وكانوا اذا طاعوا
قالوا دعنا ياروح الله فيضرب بيده الارض فيخرج منها الكل واحدر غيغان واذا عطشوا قالوا
عطشنا فيضرب بيده الارض فيخرج منها الماء فيشربون فقالوا من افضل منا قال عليه السلام
افضل منكم من يعمل بيده ويأكل من كسبه فصاروا يتسلون الثياب بالاجرة فسموا حواريين
وقيل ان امه سلمته الى صباغ فاراد الصباغ يوما ان يشتغل ببعض مهماته فقال له عليه السلام
ههنا ثياب مختلفة قد جعلت لكل واحد منها علامة معينة له واصبها بتلك الالوان فغاب
فغملها عليه السلام كلها في حب واحد ونال كوني باذن الله كما اريد فرأى الصباغ فسأله
فأجابه بما صنع فقال أفسدت على الثياب قال قم فانظر فعمل يخرج ثوبا أحمر وثوبا أصفر

وثوب بالصغرى الى ان خرج الجميع على احسين ما يكون حسبا كان يريد فتهب منه الحاضرون
 وامنوا به عليه السلام وهم الحواريون قال القفال ويجوز ان يكون بعض هؤلاء الحواريين الاتي
 عشر من المتوك وبعضهم من صبادى العمك وبهذه من القصارين وبهذه من الصباغين
 والكل صمو بالحواريين لانهم كانوا انصار عيسى واعوانه المخلصين فى طاعته ومحبتة اه (قوله
 واشهد) اى فى القيامة اى اشهد لنا يوم القيامة حين تشهد الرسل لقومهم وعليهم وقال هنا انا
 مسلمون وفى المائة باننا لان ما فيها اول كلام الحواريين فغاء على الاصل وما هنا تكراره
 بالمعنى فناسب فيه التخفيف لان كلام من التخفيف والتكرار فرع والفرع بالفرع اولى وانما
 طلبوا منه عليه الصلاة والسلام التمسادة بذلك يوم القيمة اذ انا بان غرضهم السعادة الاخرية
 اه كرخى (قوله ربنا آمنة انزلت) تضرع الى الله وعرض لحاله ثم عليه بعد عرضها على
 الرسول مباينة فى اظهار امرهم اه اوالسعود (قوله فاكتبنا مع الشاهدين) يعنى الذين
 شهدوا الانبياء بالصدق واتبعوا امرك ونهيك فثبت اسماء نامع امما ثمم واجعلنا فى
 عدادهم ومعهم فيما تكلمهم به وهذا يقتضى ان يكونوا اهل دين الذين سأل الحواريون ان
 يكونوا معهم مزيد فضل عليهم فلماذا قال ابن عباس فى قوله فاكتبنا مع الشاهدين اى مع محمد
 صلى الله عليه وسلم وامت لانهم المخصوصون بتلك الفضيلة فاهم يشهدون للرسل بالبلاغ وقيل
 مع الشاهدين يعنى النبيين لان كل نبي شاهد على امته اه خازن (قوله اذوكوا به) اذ تعليلية
 ووكوا بالتشديد يدل على تعددته بالباء اى فوضوا فقله لرحم منهم وفى المختار يقال وكهم بأمر كذا
 توكلوا بالامم الوكاية بفتح الواو وكسرها اه واما وكل بالتخفيف فيتعهدى بالى وفى المصباح
 وكلت الامر اليه وكلام من باب وعد ووكولا فوضنه اليه واكتفيت به اه (قوله غيلة) اى خفية
 والغيلة بالكسر الاعتبال يقال قتله غيلة وهى ان يخدعه فيذهب به الى موضع لا يراه فيه احد
 فاذا صار اليه قتله اه كرخى (قوله ومكر الله م) هذا من باب المقابلة اذ لا يجوز ان يوصف
 الله تعالى بالمكر الا لاجل ما ذكره من لفظ آخر مستند ان يليق به وهذا كما تقدم هكذا قيل
 وقد جاء ذلك من غير مقابلة فى قوله انا منوا مكر الله فلا يامن مكر الله والمكر فى اللغة اصله الستر
 يقال مكر الليل اى اظلم وستر بظلمته ما فيه وقالوا واشتقاقه من المكر وهو شجر ملتف فخلوا منه
 ان المكر يلتف بالمكور به ويشتمل عليه وامراه مكورة الخلق اى ملتفة الجسم وكذا مكورة
 البطن ثم اطلق المكر على الخبث والتداع ولذلك عبر عنه بعض اهل اللغة بأنه السعي بالفساد
 قال الزجاج وهو من مكر الليل ومكر اى اظلم وعبر بعضهم عنه فقال وهو صرف الغير عما
 يقصده بحيلة وذلك ضربان محمود وهو ان يتحرى به فعل جميل ومن ذلك قوله والله خير
 الماكرين ومذموم وهو ان يتحرى به فعل قبيح نحو ولا يجيق المكر السبي الاباهله اه سمين
 (قوله على من قصد قتله) اى على رجل من اليهود قصد اى ذلك الرجل قتله اى قتل عيسى
 وذلك ان عيسى لما تحقق منهم انهم يقتلونه واجتمعوا على قتله بعث الله اليه جبريل فادخله
 خوخة فى سقفها فرحة فرغمه الله من تلك الفرحة وامر ملك اليهود رجلا منهم يقال ططيانوس
 ان يدخل الخوخة فيقتله فيها فلما دخلها لم ير عيسى وانى الله شبه عيسى عليه فلما خرج ظنوا
 انه عيسى فقتلوه وقالوا له انت عيسى فقال انا صاحبكم فلم يلمتموه الى قوله فلما قتلوه قالوا وجهه
 يشبه وجه عيسى وبدنه يشبه بدن صاحبنا فان كان هذا عيسى فابن صاحبنا وان كان هذا
 صاحبنا فابن عيسى فوقع بينهم قتال عظيم اه خازن (قوله والله خير الماكرين) اى اقوامهم

(آمنة) صديقنا (بالله
 واشهد) باعيسى (بانا
 مسلمون ربنا آمنة انزلت)
 من الانجيل (واتبعنا الرسول)
 عيسى (فاكتبنا مع
 الشاهدين) لك بالواحدانية
 ورسولك بالصدق قال
 تعالى (ومكروا) اى كفارنى
 اسرائيل بعيسى اذ وكوا به
 من بقتله غيلة (ومكر الله)
 بهم بان ابنى شه عيسى على
 من قصد قتله فقتلوه ورضع
 عيسى الى السماء (والله
 خير الماكرين) اعلمه م به
 اذكر (اذ قال الله باعيسى

موضع السمكة فيه المغفرة
 والرحمة (وهدى للعالمين)
 قبلة لى رسول
 وصديق مؤمن (فيه آيات
 بينات) علامات مبينات
 وله (مقام اراهيم) وحطيم
 اسمعيل والمجر الاسود (ومن
 دخله كما آمنة) من ان بهاج
 فيه (ولله على الناس) على
 المؤمنين (حج البيت)
 الذهاب الى البيت (من
 استطاع اليه سبيلا) بلاغا
 وسيرا بازادوا الرحلة ونزك
 النفقة ليعاله الى ان يرجع
 (ومن كفر) بالله وعمحمد
 والقرآن وبفرضه الحج
 (فان الله غنى عن العالمين)
 عن ايمانهم وجههم (قل
 يا اهل الكتاب لم تكفرون
 بايات الله) بعمد والقرآن

اني متوفيك) فادعك
 (ورافعل الى) من الدنيا
 من غير موت (ومطهر ك)
 مبعذك (من الذين كفروا
 وجاعل الذين اتبعوك)
 صدقوا بنبوتك من المسلمين
 والنصارى (فوق الذين
 كفروا) بك وهم اليهود
 يملونهم بالحق والسيف (الى
 يوم القيامة

~~~~~

(والله شهيد على ما تعملون)  
 في الكفر من الكتمان  
 والمعاصي (قل يا اهل  
 الكتاب لم تصدون) تصرفون  
 (عن سبيل الله) عن دين  
 الله وطاعته (من آمن)  
 بالله وبعهد والقرآن  
 (تبعونها عوجا) تطلبونها  
 غيرا زيفا (وانتم شهداء)  
 تعلمون ذلك في الكتاب وما  
 الله بغافل) بساه (عما  
 تعملون) في الكفر من  
 الكتمان والمعاصي نزلت  
 هذه الآية في الذين دعوا  
 عمارا واصحابه الى دينهم  
 اليهودية (بايها الذين آمنوا  
 ان تطيعوا فريقا) طائفة  
 (من الذين اتوا الكتاب)  
 أعطوا التوراة (يردوكم بعد  
 ايمانكم) بالله وبعهد  
 (كافرين) حتى تكونوا  
 كافرين بالله وبعهد (وكيف  
 تكفرون) بالله على وجه  
 التعمد (وانتم تتلى) تقرأ  
 (عليكم آيات الله) القرآن

مكروا ونفذهم كيدا واقدروهم على ايصال الضرر من حيث لا يحتسب صاحبه اه ابو السعود  
 وعبارة الكرخي قوله اعلمهم به أي بالمكرفيه اشارة الى أن المكرف لا يسند الى الله تعالى الاعلى  
 سبيل المقابلة أو الازدواج لانه حيلة تجلب بها غيرك الى مفسدة طاهرة انتهت (قوله اني  
 متوفيك ورافعل) فيه وجهان اظهرهما أن الكلام على حاله من غير ادعاء تقديم وتأخير  
 فمضى اني مستوفي أجلك ومؤخره وعاصمك من أن يقتلك الكفار الى أن تموت حتف  
 أنتك من غير ان تقتل بايدي الكفار ورافعل الى سماءي والثاني أن في الكلام تقديم وتأخيرا  
 والاصل رافعل الى ومتوفيك لانه رفع الى السماء ثم يتوفى بعد ذلك والواو ولطابق الجمع ولا  
 فرق بين التقديم والتأخير قاله أبو البقاء بدأ به ولا حاجة أن ذلك مع امكان اقرار كل واحد في  
 مكانه بما تقدم من المعنى الا أن بالبقاء حمل التوفى على الموت وذلك انما هو بعد رفعه ونزوله  
 الى الارض وحكمه بشرية محمد صلى الله عليه وسلم اه سمين وعبارة البيضاوي يا عيسى اني  
 متوفيك أي مستوفي أجلك ومؤخره الى أحلك المسمى عاصمك اياك من قتلهم أو قاصمك من  
 الارض من توفيت مالي أو متوفيك بانما اذروني انه رفع ناعما أو جميعتك عن الشهوات العائقة  
 عن العروج الى عالم المكوت وقبل أماته الله سبع ساعات ثم رفعه الى السماء انتهت (قوله  
 ورافعل الى) أي الى محل كرامتي ومقر ملائكتي اه ابو السعود (قوله من الدنيا) اطلاق  
 الدنيا على الارض لانها بما فيها شاغلة عن الله واما السماء فليس فيها الا محض العبادة فليست  
 دنيا بهذا الاعتبار اه شيخنا (قوله من غير موت) راجع لتوفيك ورافعل (قوله مبعذك)  
 أي مخربك من بينهم لان كونه في جملتهم بمنزلة التحسيس له بهم اه كرخي (قوله من الذين  
 كفروا) أي من سوء جوارهم وحث محبتهم وندس معاشرتهم اه ابو السعود (قوله وجاعل  
 الذين اتبعوا الحق) فيه قولان اظهرهما انه خطاب لعيسى عليه السلام والثاني انه خطاب  
 لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم فيكون الوقف على قوله من الذين كفروا تاما والابتداء بما بعده  
 وجاهد الدلالة الحال عليه وفوق الذين كفروا ثاني مفعولي جاعل لانه بمعنى مضر فقط والى  
 يوم متملق بالجمل يعني ان هذا الجمل مستمر الى ذلك اليوم ويجوز ان يتعلق بالاستقرار المقدر في  
 فوق أي جاعلهم قاهرين لهم الى يوم القيامة يعني انهم ظاهرون على اليهود وغيرهم من الكفار  
 بالقبية في الدنيا ما يوم القيامة فيحكم الله بينهم فيدخل الطائع الجنة والعاصي النار وليس  
 المعنى على انقطاع ارتفاع المؤمنين على الكافرين بعد الدنيا وانقضاءها لان لهم استعلاء آخر  
 غير هذا الاستعلاء اه سمين (قوله من المسلمين) أي أمة محمد والنصارى أي الذين قبل محمد  
 والذين بعده لان الكل اتبعوه بهذا المعنى الذي ذكره الشارح وان كانت النصارى كفروا من  
 حيث عدم تصديقهم بنبوة محمد ومع ذلك جعل الله لهم شرفا واستعلاء على اليهود كما هو مشاهد  
 وقوله والنصارى فهم فوق اليهود وذلك لان ملك اليهود قد ذهب فلم يبق لهم قلة ولا سلطان  
 ولا شوكة في جميع الارض وملك النصارى باق فعلى هذا يكون الاتباع بمعنى المحبة ولو ادعاء  
 لا اتباع الدين لان النصارى وان اظهروا متابعة عيسى فهم اشد مخالفة له وذلك لانه لم يرض  
 بما هم عليه اه خازن (قوله فوق الذين كفروا) أي فوقية معنوية كما اشار له بقوله يملونهم  
 بالحق والسيف اه شيخنا (قوله بالحق) أي الدليل الظاهر (قوله الى يوم القيامة) غاية للعمل  
 أولا لاستقرار المقدر في الظرف الاعلى معنى ان ذلكم يقتضى بيوم القيامة بل على معنى ان المسلمين  
 يملونهم الى تلك الغاية فأما بعد ما يفعله الله بهم ما يريد كما ذكره بقوله فاما الذين كفروا الخ

ثم الى مرجعهم) ثم للتراخي وقوله فأحكم الغافضه للتعقيب والخطاب لعيسى  
 وغيره من المتبعين له والكافرين به على تغليب المخاطب على الغائب اه أبو السعود (قوله فأما  
 الذين كفروا الخ) تفصيل للحكم الواقع بين الفريقين اه (قوله من ناصرين) من مقابلة الجمع  
 بالجمع وقوله منه أى العذاب (قوله وأما الذين آمنوا) مقتضى ما سبق ان يكون المراد بهم من  
 صدق بنبوته وهذا غير كاف كما لا يخفى بل ينبغي ان المراد بهم من صدق بنبوته ونبوته محمد صلى  
 الله عليه وسلم (قوله بالباء والنون) سبعينان (قوله أى يعاقبهم) تفسير للنفي واستعمال عدم  
 محبة الله فى هذا المعنى شائع فى جميع اللغات جار مجرى الحقيقة اه أبو السعود (قوله روى الخ)  
 مراده بهذا تفسير الرفع وبيان كلفيته وبيان عمر عيسى اذ ذلك وعمره بعد نزوله وغير ذلك وعبارة  
 أنى السعود ولما أراد الله رفع عيسى كسائر الرسل والبسه النور وسلبه شهوة المطعم والمشرب  
 والنوم وغيرهما من سائر الشهوات البشرية والصفات الانسانية وطار مع الملائكة ثم ان أصحابه  
 حين رأوا ذلك تفرقوا ثلاث فرق فقال فرقة كان الله فينا ثم رفعه الى السماء وهم اليعاقبة  
 وقالت فرقة أخرى كان فينا بن الله ماشاء الله ثم رفعه اليه وهم النسطورية وقالت فرقة أخرى منهم  
 كان فينا عبد الله ورسوله ماشاء الله ثم رفعه الله اليه وهؤلاء هم المسلمون فتظاهرت عليهم  
 الفرقتان الكافرتان فقتلوه فلم يزل الاسلام منطرحا الى ان بعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه  
 وسلم انتهت وفي انغازن وبعد رفعه بسبعة أيام قال انه تعالى له أهبط الى مريم فانه لم يبعك عليك  
 أحد بكاءها ولم يحزن عليك أحد حزنها ثم لخصم لك الحوار بين تبثهم فى الارض دعا الى الله  
 عز وجل فأهبطه الله عز وجل عليها فاشتعل الجبل نور حين هبط فخمعت له الحواريون فبثهم  
 فى الارض فتلك الليلة التى تدخن فيها النصارى فلما أصبح الحواريون تسكلم كل واحد منهم بأه  
 من أرسله عيسى اليهم اه (قوله ليلة القدر) أى فى رمضان وأورد على هذا انها من خصائص  
 هذه الامة وربما يقال فى الجواب لعل الخصوصية على الوجه الذى هو عليه الآن من كون  
 العمل فيها خيرا من العمل فى ألف شهر ومن كون الدعاء فيها مجابا حال البعثين المطلوب وغير  
 ذلك فلا ينافى انها كانت موجودة فى الامم السابقة لكن على منزلة وفضل أقل مما هو عليه الآن  
 فليحذر (قوله وله ثلاث وثلاثون سنة) عبارة المراد به مع شرحها للزرقانى وانما يكون الوصف  
 بالنبوته بعد بلوغ الموصوف بها أربعين سنة اذ هو سن الكمال ولما تبعت الرسل ومفاد هذا الحصر  
 الشامل لجميع الانبياء حتى يحيى وعيسى هو الصحيح فى زاد المعاد ما يذكر ان عيسى رفع وهو ابن  
 ثلاث وثلاثين سنة لا يعرف به أثر متصل يجب المصير اليه قال الشافعى وهو كما قال فان ذلك انما  
 يروى عن النصارى والمصرح به فى الاحاديث النبوية انه انما رفع وهو ابن مائة وعشرين سنة  
 ثم قال أى الزرقانى مهمة وقع للمحافظ الجلال السبوطى فى تكملة نفسه بر المحلى وشرح النقاية  
 وغيره ما من كتبه الجزم بان عيسى رفع وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة ويحكى بعد نزوله سبع  
 سنين وما زالت أتعب منه مع مزيد حفظه واتقانه وجمعه للعقول والمنقول حتى رأيت فى مرقاة  
 الصعود رجوع عن ذلك انتهى (قوله ست سنين) أى بخمسة وعشرين سنة لانها حملت  
 بعوهى بنت ثلاث عشرة سنة كما سبق (قوله ويضع الجزية) أى يبطلها (قوله سبع سنين) واذا  
 مات يدفن فى حجرة النبى صلى الله عليه وسلم فى يوم ابوبكر وعمر يوم القيامة بين نبين محمد وعيسى  
 صلى الله عليه وسلم انغازن (قوله ويصلى عليه) أى يصلى عليه المسلمون (قوله فيحتمل الخ) أى  
 فلا تنافى بين الرويتين (قوله من الآيات) من تبعضية (قوله وعامله ما فى ذلك) أى لفظ ذلك  
 (والذكر الحكيم)

ثم الى مرجعهم) ثم للتراخي وقوله فأحكم الغافضه للتعقيب والخطاب لعيسى  
 وغيره من المتبعين له والكافرين به على تغليب المخاطب على الغائب اه أبو السعود (قوله فأما  
 الذين كفروا الخ) تفصيل للحكم الواقع بين الفريقين اه (قوله من ناصرين) من مقابلة الجمع  
 بالجمع وقوله منه أى العذاب (قوله وأما الذين آمنوا) مقتضى ما سبق ان يكون المراد بهم من  
 صدق بنبوته وهذا غير كاف كما لا يخفى بل ينبغي ان المراد بهم من صدق بنبوته ونبوته محمد صلى  
 الله عليه وسلم (قوله بالباء والنون) سبعينان (قوله أى يعاقبهم) تفسير للنفي واستعمال عدم  
 محبة الله فى هذا المعنى شائع فى جميع اللغات جار مجرى الحقيقة اه أبو السعود (قوله روى الخ)  
 مراده بهذا تفسير الرفع وبيان كلفيته وبيان عمر عيسى اذ ذلك وعمره بعد نزوله وغير ذلك وعبارة  
 أنى السعود ولما أراد الله رفع عيسى كسائر الرسل والبسه النور وسلبه شهوة المطعم والمشرب  
 والنوم وغيرهما من سائر الشهوات البشرية والصفات الانسانية وطار مع الملائكة ثم ان أصحابه  
 حين رأوا ذلك تفرقوا ثلاث فرق فقال فرقة كان الله فينا ثم رفعه الى السماء وهم اليعاقبة  
 وقالت فرقة أخرى كان فينا بن الله ماشاء الله ثم رفعه اليه وهم النسطورية وقالت فرقة أخرى منهم  
 كان فينا عبد الله ورسوله ماشاء الله ثم رفعه الله اليه وهؤلاء هم المسلمون فتظاهرت عليهم  
 الفرقتان الكافرتان فقتلوه فلم يزل الاسلام منطرحا الى ان بعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه  
 وسلم انتهت وفي انغازن وبعد رفعه بسبعة أيام قال انه تعالى له أهبط الى مريم فانه لم يبعك عليك  
 أحد بكاءها ولم يحزن عليك أحد حزنها ثم لخصم لك الحوار بين تبثهم فى الارض دعا الى الله  
 عز وجل فأهبطه الله عز وجل عليها فاشتعل الجبل نور حين هبط فخمعت له الحواريون فبثهم  
 فى الارض فتلك الليلة التى تدخن فيها النصارى فلما أصبح الحواريون تسكلم كل واحد منهم بأه  
 من أرسله عيسى اليهم اه (قوله ليلة القدر) أى فى رمضان وأورد على هذا انها من خصائص  
 هذه الامة وربما يقال فى الجواب لعل الخصوصية على الوجه الذى هو عليه الآن من كون  
 العمل فيها خيرا من العمل فى ألف شهر ومن كون الدعاء فيها مجابا حال البعثين المطلوب وغير  
 ذلك فلا ينافى انها كانت موجودة فى الامم السابقة لكن على منزلة وفضل أقل مما هو عليه الآن  
 فليحذر (قوله وله ثلاث وثلاثون سنة) عبارة المراد به مع شرحها للزرقانى وانما يكون الوصف  
 بالنبوته بعد بلوغ الموصوف بها أربعين سنة اذ هو سن الكمال ولما تبعت الرسل ومفاد هذا الحصر  
 الشامل لجميع الانبياء حتى يحيى وعيسى هو الصحيح فى زاد المعاد ما يذكر ان عيسى رفع وهو ابن  
 ثلاث وثلاثين سنة لا يعرف به أثر متصل يجب المصير اليه قال الشافعى وهو كما قال فان ذلك انما  
 يروى عن النصارى والمصرح به فى الاحاديث النبوية انه انما رفع وهو ابن مائة وعشرين سنة  
 ثم قال أى الزرقانى مهمة وقع للمحافظ الجلال السبوطى فى تكملة نفسه بر المحلى وشرح النقاية  
 وغيره ما من كتبه الجزم بان عيسى رفع وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة ويحكى بعد نزوله سبع  
 سنين وما زالت أتعب منه مع مزيد حفظه واتقانه وجمعه للعقول والمنقول حتى رأيت فى مرقاة  
 الصعود رجوع عن ذلك انتهى (قوله ست سنين) أى بخمسة وعشرين سنة لانها حملت  
 بعوهى بنت ثلاث عشرة سنة كما سبق (قوله ويضع الجزية) أى يبطلها (قوله سبع سنين) واذا  
 مات يدفن فى حجرة النبى صلى الله عليه وسلم فى يوم ابوبكر وعمر يوم القيامة بين نبين محمد وعيسى  
 صلى الله عليه وسلم انغازن (قوله ويصلى عليه) أى يصلى عليه المسلمون (قوله فيحتمل الخ) أى  
 فلا تنافى بين الرويتين (قوله من الآيات) من تبعضية (قوله وعامله ما فى ذلك) أى لفظ ذلك  
 (والذكر الحكيم)

المحكم أي القرآن (ان مثل عيسى) شأنه الغريب (عند الله كمثل آدم) كشأنه في خلقه من غير أب وهو من تشبيه الغريب بالاغرب ليكون أقطع الخصم وأوقع في النفس (خلقته) أي آدم أي قاله (من تراب ثم قال له كس) شرًا (فيكون) أي فكان وكذلك عيسى قال له كن من غير أب فكان (الحق من ربك) - بر مبتدا محذوف أي امر عيسى (فلا تكن من

بالامر والنهي (وفيك) معكم (رسوله) محمد (ومن يعصم بآتته) ومن يتسك بدين الله وكابه (فقد هدى إلى صراط مستقيم) فقد أرشد إلى طريق قائم بفضاه وهو الاسلام ويقال فقد ثبت عليه نزلت هذه الآية في معاذ وأصحابه ثم نزل في أوس وخزرج لخصومة كانت بينهم في الاسلام انقهر فيهم ثعلبة بن غنم وسعد بن أني زيادة بالقتل والغارة في الجاهلية فقال (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله) أطيعوا الله (حق تقاته) وحق تقاته أن يطاع فلا يعصى وأيا يشكركم فلا يكفر

٣ قوله وسعد بن أبي زيادة في نسخة أسعد بن زرارة فليصد

وهذا كلام وقع على سبيل السهو وذلك لان العامل في الحال هو العامل في صاحبها او صاحبها الهاء الواقعة مفعولا فيكون العامل في الحال هو الفاعل العامل في الحال فكان عليه ان يقول والعامل نتلوه وما ذكره انما يناسب قول آخر قد قيل وهو ان من الآيات خبر وجملة نتلوه حال والعامل فيه ما في معنى اسم الإشارة من الفعل وهو أشير اه شيخنا وعارة السمين ويجوز ان يكون ذلك مبتدأ ومن الآيات خبره ونتلوه جملة في موضع نصب على الحال والعامل معنى اسم الإشارة اه (قوله المحكم) أي الممنوع من تطرق الخلال اليه اه أبو السعود (قوله ان مثل عيسى عند الله) نزلت في محاجة نصارى وفد نجران قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم لم يقلوا له ما شأنك تذكر صاحبنا وتسه فقال من هو قالوا عيسى تزعم انه عبد الله قال النبي أجل انه عبد الله فقالوا هل رأيت له مثلاً خلق بلا أب ومن لا أب له فهو ابن الله ثم خرجوا من عنده مخافة جبريل فقال قل لهم اذا أتوك ان مثل عيسى عند الله الآية والمعنى ان من لم يقربا الله خلق عيسى من غير أب مع اعترافه بخلق آدم بغير أب وأم خارج عن طور الـمـتـكـلـمـة اه خازن والجملة مستأنفة لا تعلق لها بما قبلها تعلقة بصنعها بل تعقبا معنوياً وزعم بعضهم انها - واب قسم وذلك القسم هو قوله والذكر الحكيم كأنه قيل اقسام بالذكر الحكيم ان مثل عيسى عند الله فيكون الكلام قد تم عند قوله من الآيات ثم استأنف قسمها فالواو حرف جرح لـحـرف عطاف وهذا بهيد أو متنع اذ فيه تمكيد لتنظيم القرآن وازدواج لرونقه وفضاحته اه سمين (قوله شأنه الغريب) أي الذي لغرابته ينتظم في سلك الآيات وقوله بالاغرب أي لان آدم من غير أب وأم فهو أغرب من عيسى اه أبو السعود - وهو عبارة الكرخي قوله وهو من تشبيه الغريب بالاغرب أي لان فاقد الابوين أغرب من فاقد الاب فكان أشد خرقا للعادة من الموحود من غير أب واقطع للخصم وأ - سم لمادة شـ بهته والجامع كون كل منهما من غير أب على ان التشبيه تكفي فيه المماثلة من بعض الوجوه وهذا جراب كيف قال ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم وآدم حاق من التراب وعيسى من الهواء وآدم خلق من غير أب وأم وعيسى خلق من أم وايضا حاه ان المراد تشبيهه به في الوجود من غير أب والتشبيه لا يقتضي المماثلة من جميع الوجوه اه وعن بعض العلماء انه أسر بالروم فقال لهم لم تعبدون عيسى فقالوا لانه لا أب له فقال لهم فآدم أولى لا بد لأبوين له قالوا فانه كان يحيى الموتى قال خنزقيل أولى لان عيسى أحيا أربعة نفر وخرقيل أحيا ثمانية آلاف قالوا فانه كان يبصر الأكمه والابرص قال بخر جيس أولى لانه طبع وأحرق ثم خرج سالما اه سمين (قوله اقطع الخصم) أي الذي هو وفد نجران اه (قوله أي قاله) بفتح اللام أي جسده وصورته وانما قسم بذلك ليصح الترتيب المفادشم في قوله ثم قال له الذي هو عبارة عن نفخ الروح فيه وجملة خلقه من تراب تفسير للثل ولا يجوز ان تكون صفة لا دم لانه معرفة والجملة تنكرة ولا حالاً منه لعدم مساعده المعنى على ذلك لانه يصير تقديره كأنه من تراب اه كرخي (قوله أي فكان) أي وانما عبر بالمضارع رعاية للفاصلة ولحكاية الحال الماضية اه (قوله الحق من ربك) يجوز ان تكون هذه جملة مستقلة برامها والمعنى ان الحق الثابت الذي لا يضحل هو من ربك ومن جملة ما جاء من ربك قصة عيسى وأمه فهو حق ثابت ويجوز ان يكون الحق خبر مبتدأ محذوف أي هو أي ما قصصنا عليك من خبر عيسى وأمه ومن ربك على هذا فبه وجهان أحدهما انه حال فيستحق محذوف والثاني انه خبر ثان عند من يجوز ذلك وتقدم ظهيرة هذه الجملة اه سمين (قوله أي امر عيسى) وهو كونه عبد الله ورسوله لانه كما زعموا اه شيخنا (قوله فلا تكن من

المعترين) انقصو هذا الخطاب غيره صلى الله عليه وسلم لم اعصمته عن مثل ذلك انتهى شيخنا  
وعبارة الكرخي فلا تكن أنت يا محمد وأنتك من المعترين هذا من باب التهيج لزيادة الثبات  
والطمأنينة وحاصلها ان في خطاب النبي صلى الله عليه وسلم بما ذكره يبرك كاله لزيادة ثباته على  
اليقين ولكل سامع ليعتد بغيره الامتراء اه (قوله فن حاجك) يجوزى من وجهان  
احدهما ان تكون شرطية وهو الظاهر اى ان حاجك احدها قل له كيت وكيت ويجوز ان تكون  
موصولة بمعنى الذى وانما دخلت الفاء في الخبر لانه معنى الشرط والمخاطبة مفاعلة وهى من  
الاثنين وكان الامر كذلك وفيه متعلق بحاجك اى جادلك في شأنه والهاء فيها راجعها أظهرهما  
عودها على عيسى عليه السلام والثانى عودها على الحق وقد تأيد هذا بأنه اقرب مذكور الا ان  
الاول أظهر لان عيسى عليه السلام هو المحدث عنه وهو صاحب القصة اه سمين (قوله من  
النصارى) اى نصارى نجران (قوله من بعد ما جاءك من العلم) اى ما يوجبها ايجابا قطعيا من  
الآيات البينات وهو منكم فلم يردوا عليهم من الفنى والفضلال اه أبو السعود (قوله  
من العلم بأمره) اى بان عيسى عبد الله ورسوله وهو حال اى كائن من العلم ومن للتبعض كما هو  
الظاهر ويجوز ان تكون لبيان الجنس اه كرخي (قوله فقل تعالوا) العامة على فتح اللام لانه  
امر من تعالى يتعالى كترامى يترامى واصل الفه باء واصل هذه الباء او وذلك لانه مشتق من العلو  
وهو الارتفاع كما سياتى بيانه فى الاشتقاق والواو متى وقعت رابعة فصاعدات باء فصارت على  
فحرك حرف العلة وهو الباء وانفتح ما قبله فقلب الفاء فصارت على كترامى فاذا أمرت منه الواحد  
قلت تعال يا زيد بحذف الالف لبقاء الامر على حذفها وكذا اذا أمرت الجمع المذكور قلت تعالوا  
لانك لما حذف الالف لاجل الامر ابقيت الفتحة مشعرة بها وان شئت قلت الاصل تعالوا  
واصل هذه الباء واو كما تقدم ثم استقلت الضمة على الباء فحذفت فالتقى سا كان حذف أولهما  
وهو الباء لانتقاء السا كنين وتركت الفتحة على حالها وان شئت قلت لما كان الاصل تعالوا تحرك  
حرف العلة وانفتح ما قبله وهو الباء فقلب الفاء فالتقى سا كان حذف أولهما وهو الالف وبقيت  
الفتحة دالة عليها والفرق بين هذا وبين الوجه الاول ان الالف فى الوجه الاول حذفت لاجل  
الامر وان لم يتصل به واوضحه فى هذا حذف لانتقاءها سا كنه مع واو الضمير وكذلك اذا أمرت  
الواحدة تقول لها تعال فهذه الباء هى باء الفاعلة من جملة الضمائر التصريف كما تقدم فى امر  
جماعة المذكور فى اى هذا الوجه الثلاثة فيقال حذف الالف لانتقاءها سا كنه مع باء المخاطبة  
وبقيت الفتحة دالة عليها او يقال اسه فتحات الكسرة على الباء اى هى من اصل الكلمة  
فحذفت فالتقى سا كان وهما التان حذفت الاولى او يقال تحركت الباء الاولى وانفتح ما قبلها  
فقلب الفاعل حذفت لانتقاء السا كنين واما اذا أمرت المشى فان الباء تثبت فنقول يا زيدان  
تعالوا يا هندان تعالوا ايضا استوى فيه المذكوران والمؤنثان وكذلك أمر جماعة الاناث تثبت  
فيه الباء تقول يا نسوة تعالين قال تعالى فتعالين أمتهم كن اذا لامقتضى الحذف والقلب  
وهو ظاهر جماعة هذين القواعد وقرأ الحسن تعالوا بضم اللام والذى يظهر فى توجيه هذه القراءة  
أنهم تناسوا الحرف المحذوف حتى كانوا يسمونهم توهوا وان الكلمة بنيت على ذلك وان اللام هى  
الاستخفاف فى الحقيقة فلذلك عوملت معاملة الاستحقة فضمت قبل واو الضمير وكسرت قبل باء  
كما ترى وتعال فقل أمر صريح وائس باسم فعل لاتصال الضمائر المرفوعة البارزة به قبل وأصله  
طلب الاقبال من مكان مرتفع تنقلا ولا بذلك واذا نال السدع ولانه من العلو والرفعة ثم توسع فيه

المعترين) الشاكن فيه  
(فن حاجك) جادلك من  
النصارى (فيه من بعد  
ما جاءك من العلم) بأمره  
(فقل لهم) تعالوا  
وأن يذكر فلا ينسى ويقال  
أطعموا الله كما ينقى (ولا تخون  
الأروانتم مسلمون) مقرون  
له بالعبادة والتوحيد مخلصون  
بهما (واعصموا بصل الله)  
تمسكوا بدين الله وكتابه (جمعا  
ولا تفرقوا) فى الدين (واذكروا  
نعمة الله) منه الله (عليكم)  
بالاسلام (اذ كنتم أعداء)  
فى الجاهلية (فألف بين  
قلوبكم) بالاسلام  
(فأصبتم) فصرتم (بنيتمته)  
بدننه الاسلام (اخوانا) فى  
الدين (وكنتم على شفاخرة  
من النار) على طرف هفوة  
من النار بمعنى الشط وهو  
الكفر (فأذقكم منها)  
فأنجاكم منها بالايان  
(كذلك) هكذا (بين الله  
لكم آياته) أمره ونهيه ومنته  
(لعلكم تتقون) لكي  
تهدوا من الضلالة ثم أمر  
بالمعروف والصالح فقال  
(ولتكن منكم) لاتزل منكم  
(أمة) جماعة (يدعون الى  
الخير) الى الصالح والاحسان  
(وبأمر من بالمعروف)  
بالتوحيد واتباع محمد صلى  
الله عليه وسلم (وبينون عن  
المنكر) عن الكفر والشرك  
وترك اتباع الرسول (وأولئك

ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا  
 ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم  
 ففهمهم (ثم يتهل) تتضرع  
 في الدعاء (فجعل لعنت الله  
 على الكاذبين) بأن تقول  
 اللهم العن الكاذب في شأن  
 عيسى وقد دعا صلى الله  
 عليه وسلم وقد فجران لذلك  
 لما حووه فيه فقالوا حتى  
 نتظرفي أمرنا ثم نأتيك فقال  
 ذورأيهم لقد عرفتم نبوته  
 وأنه ما ياهل قوم نبيا الا  
 هلكوا فوادعوا الرجل  
 وانصر فرأفته وقد خرج  
 ومعه الحسن والحسين  
 وفاطمة وعلي وقال لهم اذا  
 دعوت فأمسوا فأبوا ان  
 يلاعنوا وصالحوه على الجزية  
 رواه أبو نعيم

هم المفلحون) الناجون من  
 السخط والعداب (ولا  
 تسكونوا) متفرقين في الدين  
 (كالذين تفرقوا واختلفوا)  
 في الدين كتفرق اليهود  
 والنصارى في الدين (من  
 بعد ما جاءهم البينات)  
 بينات ما في كتابهم من  
 الاسلام (وأولئك لهم)  
 يعني اليهود والنصارى  
 (عذاب عظيم) أعظم  
 ما يكون (يوم تبيض وجوه)  
 في يوم تبيض وجوه قوم  
 (وتسود وجوه) في يوم تسود  
 وجوه قوم (فأما الذين  
 اسودت وجوههم) تقول

فاستعمل في مجرد طلب المحي حتى يقال ذلك لمن تريد اهانته لقولك للعدو وتعال ولين لا يعقل  
 كالبها ثم ونحوها وقيل هو الدعاء لمكان مرتفع ثم توسع فيه حتى استعمل في طلب الاقبال الى  
 كل مكان حتى المنخفض وندع خرم على جواب الامراء هـ ميم (قوله ندع أبناءنا الخ) ان قلت  
 القصد من المباهلة تبيين الصادق من الكاذب وهذا يختص به وبين يباهله فلم ضم اليه الابناء  
 والنساء في المباهلة قلت ذلك أتم في الدلالة على ثقته بحاله واستيقانه بصدقه حيث تجرأ على  
 تعريض أعزته وفي الدلالة على ثقته بكذب خصمه ولاجل أن يهلك خصمه مع أعزته جميعا ولت  
 المباهلة وانما خص الابناء والنساء لانهم أعز الاهل وانما قدمهم في الذكر على نفسه لئيبه بذلك  
 على لطف مكانهم وقرب منزلتهم وفيه أكبر دليل على صحة نبوته لانه لم يروا واحدا مسلم ولا نصراني  
 أهم أحابوا الى المباهلة لانهم عرفوا صحة نبوته وأن دعاءه محجاب ولا يداه من الخازن (تنبيه)  
 وقع البحث عند شيخنا العلامة الدواني قدس الله سره في جواز المباهلة بعد النبي صلى الله عليه  
 وسلم فكتب رسالة في شروطها المستنبطة من الكتاب والسنة والآثار وكلام الأئمة وحاصل كلامه  
 فيها أنها لا تجوز الا في أمرهم شرعا وقع فيه اشتباه وعناد لا يتيسر دفعه الا بالمباهلة فيشترط كونها  
 بعد اقامة الحجج والهدى في ازالة الشبهة وتقديم النصيح والانهاد وعدم نفع ذلك ومساس الضرورة  
 اليها اهـ من تفسير الكازروني (قوله ثم يتهل) أي بشم هنا تنبيه لهم على خطتهم في مباهلته  
 كما أنه يقول لهم لا تجملوا وتألوه له أن يظهر لكم الحق فذلك أي بحرف التراخي والابتهاال  
 افتعال من البهالة بفتح الباء وضمها وهي اللعنة هذا أصله ثم استعمل في كل دعاء مجتهد فيه وان  
 لم يكن التعاناه هـ ميم وفي القاموس والبهل اللعن والترك والاجتهاد في الدعاء واخلاصه اهـ  
 وفي المصباح بهله بهلامن باب نفع لعنه واسم الفاعل باهل والانشى باهلة وهما سميت قبيلة والامم  
 البهالة بالضم وان عرفة وباهله مباهلة من باب قاتل لعن كل منهما الآخر وابتدل الى الله ضرع  
 اليه اهـ (قوله فنجعل لعنت الله) هذه والتي في النور في قوله والخامسة أن لعنت الله عليه يكتبان  
 بالناء المحرورة وما عداها ما بالهاء على الاصل اهـ (قوله الكاذب في شأن عيسى) أي الذي يقول  
 انه ابن الله أو يقول انه اله اهـ (قوله لذلك) أي المباهلة (قوله ذورأيهم) أي كبيرهم وهو أسقفهم  
 أي كبيرهم وعالمهم واهمه عبد المسيح اهـ شيخنا (قوله نبوته) أي محمد صلى الله عليه وسلم (قوله  
 وانه ما ياهل) بكسر ان أي والله اهـ الخ أو بفتحها عطف على المفعول أي وعرفتم انه ما ياهل الخ  
 (قوله فوادعوا الرجل) أي صالحوه والرجل هو محمد صلى الله عليه وسلم وعبارة أي السعود فان  
 ايتم الاقامة على ما أنتم عليه فوادعوا الرجل وانصرفوا الى بلادكم اهـ (قوله وقد خرج) أي  
 من بيته الى المسجد وقوله وقال لهم أي للاربعة (قوله فأبوا ان يلاعنوا) أي وذلك لانهم لما رأوا  
 النبي ومن معه قال كبيرهم اني لارى وحوها لو سألو الله ان يزيل حبله من مكانه لازاله فلا  
 يتهلوا اهـ خازن (قوله وصالحوه على الجزية) وتدرايت في بعض نسخ الجلال القديمة بعد قوله  
 على الجزية رواه أبو نعيم في دلائل النبوة وروى أبو داود انهم صالحوه على النفي حلة النصف في صفر  
 والبقية في رجب وثلاثين درعاً وثلاثين فرساً وثلاثين بعيراً وثلاثين من كل صنف من اصناف  
 السلاح وروى أحمد في مسنده عن ابن عباس قال لو خرج الذين يباهلون الخ وفي الخطيب  
 والخازن وأبي السعود ان المذكورات بعد الحلال انما التزموها على سبيل العارية المضبوثة  
 المردودة ونص الخطيب ولكن نصالحك على ان تؤدى اليك كل عام النفي حلة ألف في صفر  
 وألف في رجب تؤديها للمسلمين وعلى ان تعيرك ثلاثين درعاً وثلاثين فرساً وثلاثين بعيراً وثلاثين

من

من كل صنف من اصناف السلاح تغزرون بها والمسلمون ضامنون لها حتى يثودوها البنا  
فصالحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك اه (قوله وعن ابن عباس الخ) عبارة ابي  
السمود فصالحهم على ذلك وقال والذي نفسي بيده ان الهلاك قد تدلى على اهل نجران ولولا عنا  
لمسحوا قدرة وخنازير ولا نظرم عليهم الوادي ناروا ولا ستمل الله نجران واهله حتى الطير على  
رؤس الشجر ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى هلكوا انتهت (قوله ولا يجدون مالا)  
اى لاجابة الدعوة فيهم اه (قوله ان هذا هو القمص) يجوز ان يكون هو ضمير الفصل  
والقمص ضمير الخبر والحق صفة ويجوز ان يكون هو مبتدأ والقمص خبره والجملة خبر ان  
والاشارة بهذا الى ما تقدم ذكره من اخبار عيسى عليه السلام والقمص مصدر قولهم قص فلان  
الحديث يقصه قصا وقصصا واصله تتبع الاثر يقال فلان خرج يقص أثر فلان اى يتبعه ليعرف  
اين ذهب ومنه قوله تعالى وقالت لاخوته قصصه اى اتبعي اثره وكذلك القاص في الكلام لانه  
يتتبع خبرا بعد خبر قال الزمخشري فان قلت لم حاز دخول اللام على ضمير الفصل قلت اذا حاز  
دخولها على الخبر فدخولها على الفصل اولى لانه اقرب الى المتدا منه واصلا ان تدخل على  
المبتدأ اه سمين (قوله وما من اله الا الله) يجوز فيه وجهان أحدهما ان من اله مبتدأ ومن  
مزيدة فيه والاله خبره تقديره ما اله الا الله وزيدت من الاستغراق والعموم والثاني ان يكون  
الخبر ضمير تقديره وما من اله الا الله والاله بدل من موضع من اله لان موضعه رفع  
بالابتداء اه سمين (قوله وفيه وضع الظاهر الخ) اى حيث قال المفسرين وذلك للايضاح بان  
الاعراض عن التوحيد والحق بعد ما قامت به الحجة افساد للعالم وفيه من شدة الوعيد ما لا يخفى  
اه ابا السمود (قوله قل يا اهل الكتاب تعالوا الى الخ) نزلت لما قدم وفد نجران المدينة واجتمعوا  
باليهود فاختصموا في ابراهيم فزعمت النصارى انه كان نصرانيا واهم على دينه وزعمت اليهود  
كذلك فقال النبي كالا فريقين كاذب فقالت اليهود للنبي ما تريد الا ان نقض ذلك ربا كما اتخذت  
النصارى عيسى ربا وقالت النصارى ما تريد الا ان تقول فيك ما قالت اليهود في العزيز فأنزل  
الله تعالى قل يا اهل الكتاب تعالوا الى الخ اه خازن (قوله تعالوا) فعل أمر مبني على حذف  
النون والواو فاعل واصله تعالوا فقلت الباء الفاء لتحررها وانفتاح ما قبلها ثم حذف لانقائها  
ساكنة مع الواو اه شيخنا (قوله الى كلمة) متعلق بتعالوا فذكر هنا مفعول تعالوا بخلاف تعالوا  
قبلها فانه لم يذكر مفعوله لان المقصود مجرد الاقبال ويجوز ان يكون حذفه للالة عليه تقديره  
تعالوا الى المباهلة اه سمين (قوله بمعنى مستوا مرها) اى لا يختلف فيه التوراة والانجيل  
والقرآن اه خازن بل كل الشرائع لا تختلف فيها اه (قوله هي الانبياء الخ) وتفسير الكلمة  
بهذه الجملة لان العرب تسمى كل قصة أو قصيدة لما اول وآخر كلمة اه خازن (قوله اربابا) جمع  
رب (قوله كما اتخذتم الاحبار) اى علماء اليهود والرهبان اى عباد النصارى وذلك انهم سجدوا  
للاحبار والرهبان وعبدوهم اه خازن وعبارة ابي السمود روى انه لما نزل قوله تعالى اتخذوا  
احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله قال عدي بن حاتم ما كنا نعبدكم يا رسول الله فقال النبي  
ليس كانوا يجلون ويحرمون لكم فتأخذون بقولهم قال نعم قال النبي هو ذاك انتهت (قوله  
فان تولوا فقولوا) قال ابا البقاء هو ماض ولا يجوز ان يكون التقدير فان تولوا الفساد المعنى لان  
قوله فقولوا اشهدوا خطاب للؤمنين وتولوا خطاب للمشركين وعند ذلك لا يبقى في الكلام  
جواب للشرط والتقدير فقولوا لهم وهذا الذي قاله ظاهر جدا اه سمين (قوله فقولوا) اى أنت

وعن ابن عباس قال لو خرج  
الذين يباهلون لجمعوا ولا  
يجدون مالا ولا اهل لا يروى  
لو خرجوا لاحترقوا (ان  
هذا المذکور لهو  
القصص) الخبر (الحق)  
الذي لا شك فيه (وما من)  
زائدة (اله الا الله وان الله لهو  
العزيز) في ملكه (الملكيم)  
في صنعه (فان تولوا)  
اعرضوا عن الايمان (فان  
الله عليهم بالفسدين)  
فيجازيهم وفيه وضع الظاهر  
موضع المضمرة (قل يا اهل  
الكتاب) اليهود والنصارى  
(تعالوا الى كلمة سواء) مصدر  
بمعنى مستوا مرها (بيننا  
و بينكم) هي (الانبياء الا  
الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ  
بعضنا بعضا اربابا من دون  
الله) كما اتخذتم الاحبار  
والرهبان (فان تولوا) اعرضوا  
عن التوحيد (فقولوا) انتم  
لهم (اشهدوا بانا مسلمون)  
موجودون

لهم الزبانية (ا لفرتم) بالله  
(بعد ايمانكم) بالله (فذوقوا  
العذاب بما كنتم تكفرون)  
بالله (واما الذين ابيضت  
وجوههم ففي رحمة الله) في  
جنة الله (هم فيها خالدون)  
لا يعوتون ولا ينجحون (تلك  
آيات الله) هذه آيات الله  
القرآن (تتلوها على ملك)  
ننزل جبريل بها على ملك

ونزل لما قال اليهود ابراهيم  
 يهودي ونحن على دينه  
 وقالت النصارى كذلك  
 (يا اهل الكتاب لم نحاجون)  
 فخاصمون (في ابراهيم)  
 بزعمكم انه على دينكم  
 وما انزلت التوريه والانجيل  
 الا من بعده بزمن طويل  
 وبعد نزول ما حدثت اليهوديه  
 والنصرانية (أفلا تعلمون)  
 بطلان قولاكم (ها) للتنبيه  
 (أنتم) مبتدأ (ها) مؤلفه  
 والخبر (حاجتكم فيما لكم  
 به علم) من أمر موسى  
 وعيسى وزعمكم أفكم على  
 دينهما فلم تحاجون فيما  
 ليس لكم به علم من شأن  
 ابراهيم (والله يعلم) شأنه  
 (أنتم لا تعلمون) قال تعالى  
 تبرئة لابراهيم (ما كان  
 ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا  
 ولكن كان حنيفا) ما مثلا  
 عن الاديان كلها الى الدين  
 القيم (مسلم) موحد

بالحق) لبيان الحق  
 والباطل (وما الله يريد ظلما  
 للعالمين) ان يكون منه ظلم

قوله نحوها أنت ذالمع  
 مقتضى كونه تشبيها لقوله  
 وقد كثرت الفصل الخ ان يقال  
 فيه هكذا نحوها أنت ذاقام  
 بالرفع وهانحن اولاء فاعنون  
 وهامم اولاء فاعنون تأمل  
 اه معجمه

والمؤمنون اشهدوا باننا مسلمون أي لما زمتكم الحق فاعتزفوا باننا مسلمون دونكم اه أبو السعود  
 (قوله ونزل لما قال اليهود الخ) أي قالوا ذلك عند النبي ونحو ما كوا عنده فيما ذكره مقتضى بينهم  
 ومحصل ما حكم به بينهم أن الفريقين ليسوا على دين ابراهيم اه (قوله كذلك) أي ابراهيم  
 نصراني ونحن على دينه (قوله في ابراهيم) لا بد من مضاف محذوف أي في دين ابراهيم  
 وشريعته لان الذوات لا يجادل فيها وقوله وما أنزلت التوراة الخ الظاهر أن الواو للعال كهي  
 في قواهم لم تكفروا بآيات الله وأنتم تشهدون أي كيف تحاجون في شريعته والحال أن  
 التوراة والانجيل متأخران عنه وجوزوا أن تكون عاطفة وليس بقوى وهذا الاستفهام  
 للافتكار والتعجب وقوله الا من بعده ممتنع بانزلت وهو سنة ما مفرغ اه سمين (قوله بزمن  
 طويل) فكان بين ابراهيم وموسى ألف سنة وبين موسى وعيسى ألف سنة اه أبو السعود  
 (قوله أفلا تعلمون) الممزوجة داخلية على مقدره والمعطوف عليه هذا العاطف المذكور أي  
 الاتعكرو فلا تعلمون بطلان قولكم أو أتقولون ذلك فلا تعلمون بطلانه اه أبو السعود  
 (قوله ما أنتم هؤلاء) في هذه الآية أربع قراءات الأولى للكوفيين وابن عامر والبرقي عن  
 ابن كثيرها أنتم بالف بعد الهاء وهمزة محققة بعدها الثانية لاني عسر ووقالون بالف بعد الهاء  
 وهمزة مسهلة بين بين بعدها الثالثة لورش وله وجهان أحدهما بهمزة مسهلة بين بين بعدها  
 دون ألف بينهما ما الثاني ألف صريحة بعد الهاء من غير همزة قبلها الكلمة الرابعة لقبيل بهمزة  
 محققة بعد الهاء دون ألف واحتلف الناس في هذه الهاء فمنهم من قال انها هاء التنبيه  
 الداخلة على أسماء الاشارة وقد كثرت الفصل بينها وبين أسماء الاشارة الضمائر المرفوعة المنفصلة  
 نحوها أنت ذاقامها ونحن وهامم فاعنون وقد تعدد مع الاشارة بعد دخولها على الضمائر  
 تو كيدا كذا الآية ونحوهم من قال انها مبدلة من همزة استفهام والاصل أنتم وهو استفهام  
 انكار وقد كثرت ابدال الهمزة وان لم يكن قياسا اه سمين (قوله يا هؤلاء) حذف حرف النداء  
 مع اسم الاشارة فذهب كوفي كما قال في الخلاصة بذلك في اسم الجنس والاشارة له قل آه شيئا  
 (قوله فيما لكم به علم) أي في الجملة حيث وجدتموه في التوراة والانجيل اه أبو السعود وما يجوز  
 أن تكون بمعنى الذي وأن تكون نكرة موصوفة ولا يجوز أن تكون مصدرية لعدم الضمير  
 عليها وهي حرف عند الجمهور وراكم يجوز أن يكون خبرا مقدما وعلم مبتدأ مؤخر والجملة صلة  
 لما أوصفه ويجوز أن يكون لكم وحده صلة أو صفة وعلم فاعل به لانه قد اعتمد به متعلق  
 بمحذوف لانه حال من علم اذ لو تأخر عنه اصح جعله نعتا له ولا يجوز أن يتعلق بعلم لانه مصدر  
 والمصدر لا يتقدم معموله عليه فان جملته متعلقا بمحذوف يفسره المصدر جاز ذلك ومعنى بيانا  
 اه سمين (قوله من أمر موسى وعيسى) عبارة الخازن فيما لكم به علم يعني فيما وجدتم في كتبكم  
 وأنزل بيانه في أمر موسى وعيسى وأدعيتم أنكم على دينهم ما وقد أنزل التوراة والانجيل عليكم  
 انتهت وقيل المراد بالذي لم به علم أمر فيينا صلى الله عليه وسلم لانه موجود عندهم في كتبهم  
 بنعمته والذي ليس لهم به علم هو أمر ابراهيم عليه السلام اه سمين (قوله فيما ليس لكم به علم)  
 أي أصلا لانه لا ذكر لدين ابراهيم قطعا في أحد الكتابين اه أبو السعود (قوله تبرئة لابراهيم)  
 أي وتصريحها بما نطق به البرهان (قوله عن الاديان كلها) أي الباطلة (قوله موحد) اشار به  
 الى أنه كان على ملة التوحيد لا على ملة الاسلام الحادثة والاشترك الا لزام أي لانهم يقولون  
 ملة الاسلام حدثت بقول القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم وكان ابراهيم قبل محمد بمدة طويلة

(وما كان من المشركين ان  
 اولى الناس) احقهم (بإبراهيم  
 للذين اتبعوه) في زمانه  
 (وهذا الذي) مجمل وافقته  
 له في أكثر شرعه (والذين  
 آمنوا) من أمته فهم الذين  
 يفتي ان يقولوا نحن على  
 دينه لا أنتم (واهل  
 المؤمنين) ناصرهم وحاظهم  
 ونزل لمساعد اليهوده اذا  
 وحذيفة وعمار الى دينهم  
 (وقت طائفة من اهل  
 الكتاب لو بضلونكم وما  
 بضلون لانفسهم) لان انتم  
 اضلالهم عليهم والمؤمنون  
 لا يطبعونهم فيه (وما  
 بشعرون) بذلك (يا اهل  
 الكتاب لم تكفرون بايات  
 الله) القرآن المشتمل على  
 نعت محمد (وانتم تشهدون)  
 تعلمون انه - حق (يا اهل  
 الكتاب لم تلبسون)  
 تخلفون (الحق بالباطل)  
 بالتحريف والتزوير وتكتمون  
 الحق) أي نعت النبي (وانتم  
 تعلمون) أنه حق (وقالت  
 طائفة من اهل الكتاب)  
 اليهود لبعضهم (آمنوا  
 بالذي انزل على الذين آمنوا)  
 أي القرآن (وجه النهار)  
 اوله (واكفروا) به (آخوه  
 لعلمهم) أي المؤمنين (يرجعون)  
 عن دينهم اذ يقولون ما رجع  
 هؤلاء عنه بعد حولهم فيه  
 وهم اولو علم الالعلم بطلانه  
 وقالوا ايضا

فكيف يكون على ملة الاسلام الحادثة بنزول القرآن فعلم ان المراد بكون ابراهيم مسلما انه  
 كان على ملة التوحيد لا على هذه الملة اه كرخي (قوله وما كان من المشركين) تعريض  
 بانهم مشركون بقولهم عزير ابن الله والمسح ابن الله ورد على المشركين في ادعائهم انهم على ملة  
 ابراهيم اه ابا السعدي (قوله بإبراهيم) متعلق بأولي وأولي انتم تفضل من الولي وهو  
 القرب والمعنى ان أقرب الناس به واحصهم فالله منقلبه عن ياء اكون فائه واوا قال ابو البقاء  
 اذ ليس في الكلام ملامه وفاؤه واوا والتهجى اه سين (قوله للذين اتبعوه) اللام زائدة  
 للتوكيد وهي لام الابتداء حزقت للخبر كما قال في الخلاصة وبهذات الكسر تحب الخبر لام  
 ابتداء اه شيخنا (قوله في زمانه) رعى هذا فاعطف للغاير فان الذين اتبعوه في زمانه لا يشعرون  
 محمد واصحابه اه (قوله والذين آمنوا) عطف على هذا النبي (قوله فهم) أي الذين اتبعوا  
 ابراهيم في زمانه ومحمد والمؤمنون اه (قوله وقت طائفة) أي عنت واحبت وقوله من اهل  
 الكتاب تبعية هي مع مجرورها في محل رفع نعت طائفة وقوله لو بضلونكم لوفى مثل هذا  
 التركيب يصح ان تكون مصدرية ولا تقدر في الكلام والتقدير وقت طائفة أي عنت  
 اضلالكم ويصح ان تكون حرف امتناع لا امتناع ويكون جوابا محذوفنا ومفعول ردت  
 محذوف ايضا والتقدير عنت طائفة ضلالكم وكفركم لو بضلونكم لسر والبذل وفروا اه  
 من السين (قوله وما بضلون لانفسهم) جملة حالية اه (قوله لان انتم اضلالهم) أي اضلال  
 المؤمنين أي عنتي اضلال المؤمنين والاضلال المؤمنين لم يقع حتى يأتوا به وعبارة الحازن وما  
 بضلون لانفسهم لان المؤمنين لا يقبلون قولهم فيحصل عليهم الاثم بتبنيهم اضلال المؤمنين  
 وما يشعرون يعني ان وبال الاضلال يعود عليهم لان العذاب يناعف لهم بسبب ضلالهم وتعني  
 اضلال المسلمين وما يقدر على ذلك انما بضلون امثالهم واتباعهم وأشياهم اه (قوله بذلك)  
 أي باختصاص وبال ضلالهم بهم (قوله تعاونه حق) فسر الشهادة بالعلم لانها الخبر القاطع  
 فيلزمها العلم اه (قوله بالتحريف) أي التغير والتبديل وقوله والتزوير أي تزيين الكذب  
 وتحمينه لان لزور هو الكذب والتزوير تحمينه اه وذلك ان اخبار اليهود كانوا يكتمون نعت  
 محمد عن الناس فاذا خلاب بعضهم بعض اطهروا لك فيما بينهم وشهدوا انه حق اه خازن  
 (قوله وقالت طائفة من اهل الكتاب آمنوا بالذي انزل الخ) هذ نوع آخون تلبسات  
 اليهود وقيل تواطأ اثناعشر حبر من يهود خيبر فقال بعضهم لبعض ادخلوا في دين محمد اول  
 النهار باللسان دون اعتقاد القلب ثم اكفروا آخر النهار وقولوا اننا نؤمن بالذي انزلنا علماءنا  
 فوجدنا ان محمد ليس هو بذلك المنعوت وظهرا لنا كذبه فاذا فهم ذلك شك اصحاب محمد في  
 دينه فاتهموه وقالوا انهم اهل الكتاب واعلم به منافير جمعون عن دينهم وقيل هذا في شأن القملة  
 وذلك انه لما صرفت القملة الى الكعبة شق ذلك على اليهود فقال كعب بن الاشرف لاصحابه  
 آمنوا بالذي انزل على محمد في شأن الكعبة وصلوا اليها اول النهار ثم اكفروا وارجعوا الى قبلكم  
 آخر النهار لعلمهم برجوعهم فيقولون هؤلاء اهل كتاب وهم اعلم منافير جمعون الى قملتنا فاصلى الله  
 رسوله صلى الله عليه وسلم على برهم وانزل هذه الآية ووجه النهار اوله والوجه مستقبل كل شيء  
 لانه اول ما يواجه منه وقوله لعلمهم برجوعهم يعني عنه أي اذا القينا عليهم هذه الشبهة لعلمهم  
 بشكوكهم في دينهم فيرجعون عنه ولما دبروا هذه الحيلة اخبر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم  
 بها فلم تتم لهم ولم يحصل لها أثر في قلوب المؤمنين ولولا هذا الاعلام من الله تعالى لكان رجعا



(ولا تؤمنوا) تصدقوا (الا  
 لمن) اللام زائدة (تبع)  
 وافق) دينكم) قال تعالى  
 (قل) لهم يا محمد ان الله  
 هدى الله) الذي هو الاسلام  
 وما عدها ضلال والجملة  
 اعتراض (ان) أي بان  
 (يؤتى) أحدهم مثل ما أوتيتم  
 من الكتاب والحكمة  
 والفضائل وأن مفعول  
 تؤمنوا المستثنى منه أحد  
 قدم عليه المستثنى المعنى  
 لا تقروا بان أحد يؤتى ذلك  
 الا لمن تبع دينكم (أو)  
 بان (بما جؤكم) أي  
 المؤمنون يغلبوكم (عند  
 ربكم) يوم القيامة لانكم  
 أصح ديناً

على العالمين على الجن  
 والانس) والله ما في السموات  
 وما في الارض) من الخلق  
 والمخائب (والى الله ترجع  
 الامور) في الآخرة (كتب  
 خيرا) أنتم خيرا من  
 (أخرجت للناس) كانت  
 للناس ثم بين خيرا من فقال  
 (تأمرون بالمعروف) بالتوحيد  
 واتباع محمد (وتنهون عن  
 المنكر) عن الكفر والشرك  
 ومخالفة الرسول (وتؤمنون  
 بالله) وبجملة الكتب  
 والرسول (ولو آمن أهل  
 الكتاب) يعني اليهود  
 والنصارى (لكن خيرا  
 لهم) مما هم عليه (منهم)

ان ذلك في قلب بعض من كان في ايمانه ضعف اه خازن (قوله ولا تؤمنوا الخ) معطوف على  
 آمنوا بالذى أنزل الخ كما اشار به بقوله أيضا فالضمير في قوله وقالوا عائد على الطائفة وقوله  
 تصدقوا اشارة الى أحد وجهين في تقرير الآية وبني عليه قوله اللام زائدة وأشار الى الوجه  
 الثاني بقوله المعنى لا تقروا الخ وينبغي على هذا الوجه أن اللام غير زائدة ولذا قال في التقرير  
 الا ان تبع دينكم فأشار به الى ان اللام غير زائدة وقوله وافق دينكم أي بان كان منكم وقوله  
 وما عدها ضلال أي من حيث التمسك به بعد نسخه وان كان في أصله ديناً صحيحاً وقوله والجملة  
 اعتراض أي بين الفعل ومفعوله وقوله ان يؤتى على حذف الجار كما قدرة وقوله من الكتاب الخ  
 بيان لما أوتوه وقوله والفضائل كلفق البحر وتظليل الغمام وانزال المن والسلوى وقوله وأن  
 مفعول تؤمنوا أي على كل من الوجهين زيادة اللام وعدم زيادتها وقوله والمستثنى منه أحد أي  
 على زيادة اللام واما على عدم زيادتها فالمستثنى منه محذوف تقديره ولا تؤمنوا أي تقروا  
 وتعرفوا وتصرحوا لاحد من الناس بان أحد يؤتى مثل ما أوتيتم الا لمن هو على دينكم ومن  
 جعلتكم وقوله المعنى الخ وهذا المعنى ناظر لعدم زيادة اللام فقوله لا تقروا أي لا تظهروا ولا  
 تعرفوا بان يؤتى أحد مثل ما أوتيتم لاحد الا بان تبع دينكم أي الا عند من هو من  
 جعلتكم دون غيره ومحصل هذا انه قال بعضهم لبعض من أموروا وخفوا تصديقكم بان المسلمين  
 قد أوتوا مثل ما أوتيتم ولا تغشوا الا لاشياكم ورحمهم وقوله أو بما جؤكم معطوف على يؤتى فهو  
 في حيزان المصدرية أيضا لذلك قدرها الشارح معه والضمير في بما جؤكم عائد على أحد لانه جمع  
 في المعنى والاستثناء يرجع لهذا المعطوف أيضا لانه على عدم زيادة اللام والتقدير ولا تؤمنوا  
 أي لا تعرفوا ولا تقروا بان المسلمين بما جؤكم عند ربكم ويغلبونكم الا لمن تبع دينكم أي  
 الا عند من هو على دينكم وقوله لانكم أصح ديناً في نسخة أصلح ديناً وحاصل الوجهين السابقين أنهم على  
 الوجه الاول غير مصدقين وغير معتقدين أن المسلمين أوتوا كما بآودينا وفضائل مثل ما أوتوا وقد  
 أمر علماء وهم عوامهم بأن لا تصدقوا ولا يعقدوا ذلك وانهم على الوجه الثاني معتقدون  
 ومصدقون بان المؤمنين قد أوتوا مثلهم من الدين والفضائل لكن قد أمر علماء وهم عوامهم  
 بان لا يقرروا بذلك ولا يظهره الا فيما بينهم ولا يكون هذا الاظهار عند المسلمين لئلا يزدادوا ثباتاً  
 على دينهم ولا عند المشركين لئلا يؤمروا وعجابه السمين قوله ولا تؤمنوا الخ اعلم انه قد اختلف  
 الناس المفسرون والمعربون في هذه الآية على وجه ذكرها تاسعة أو صحتها وأقرها للفهم  
 ما أشاره الجلال من الوجهين السابق ذكرهما فلنقتصر على نقلها ما الاول ان اللام زائدة  
 مؤكدة كهي في قوله تعالى قل عسى أن يكون ردى لكم ومن مستثنى من أحد والتقدير  
 ولا تصدقوا بان يؤتى أحد مثل ما أوتيتم الا لمن تبع دينكم فن تبع في محل نصب على  
 الاستثناء من أحد وهذا الوجه لا يصح من جهة المعنى ولا من جهة الصناعة اما عدم محته من  
 جهة المعنى فواضح لانه يقتضى أن بعض المسلمين موافق لليهود في دينهم لان المعنى على هذا  
 ولا تصدقوا بان يؤتى أحد من المسلمين مثل ما أوتيتم الا ان كان ذلك الاحد الذي من المسلمين  
 موافقاً لكم في دينكم واما عدم محته من جهة الصناعة فلأن فيه تقديم المستثنى على كل من  
 المستثنى منه وعامله وفيه أيضاً تقديم ما هو من جملة صلة ان المصدرية وهو المستثنى عليها وكل  
 هذا خبر جازم والثاني ان اللام غير زائدة وان تؤمنوا مضمين معنى تقروا وتعرفوا فعدي باللام

وفي قراءة أن همزة التوبيخ  
 أي أيتاء أحد مثله تقرون  
 به قال تعالى (قل ان الفضل  
 بيد الله يؤتيه من يشاء) فن  
 أين لكم أنه لا يؤتي أحد  
 مثل ما أوتيتم (والله واسع  
 كثير الفضل (عليم) من هو  
 أهله (يختص برحمته من  
 يشاء والله ذو الفضل العظيم  
 ومن أهل الكتاب من ان  
 تأمنه بقنطار)

المؤمنون) عبد الله بن سلام  
 وأصحابه (وأكثرهم  
 الفاسقون) الكافرون  
 الناقضون العهد (ان  
 يضروكم) ان ينقصوكم  
 اليهود (الأذى) باللسان  
 بالشتم والطعن (وان  
 نقاتلوكم) في الدين (بولوكم)  
 الأدبار) منهزمين (ثم  
 لا ينصرون) لا يعنون من  
 سيفكم وسيوفكم ايهم  
 (ضربت عليهم الذلة)  
 جعلت عليهم مذلة الجزية  
 (أيما تقفوا) وجدوا  
 لا يقدرون أن يقوهم وواع  
 المؤمنين (الاجبل من الله)  
 الايمان بالله (وحبل من  
 الناس) عهد من الامراء  
 بالجزية (وباؤا بغضب)  
 استوجبوا بغنة (من الله)

قوله تطنبت المناسب جعله  
 بالطاء المجسمة من الظن  
 وحذف قوله ومعنى تطنبت  
 الخ اه مصححه

أي ولا تقروا ولا تعترفوا بان يؤتى أحد الخ الامن تبع دينكم قال المخشري في تقر بهذا الوجه  
 ولا تؤمنوا متعلق بقوله أن يؤتى أحد وما بينهما اعتراض أي ولا تظهروا ايمانكم بان يؤتى أحد  
 مثل ما أوتيتم الا لاهل دينكم دون غيرهم أرادوا أسروا تصديقكم بان المسلمين قد أوتوا مثل  
 ما أوتيتم ولا تفشوه الا لاشياعكم وخدمهم دون المسلمين لئلا يزيد هم ثباتا ودون المشركين لئلا  
 يدعوهم الى الايمان ويحاجوكم عطف على ان يؤتى والضمير في يحاجوكم لاحد لانه في معنى الجمع  
 والاستثناء راجع له ايضا فادعني ولا تؤمنوا أي لا تظهروا ولا تقروا لغير ايمانكم بان المسلمين  
 يحاجونكم عند ربكم بالحق وبغال دونكم عند الله وعلى هذا يكون قوله الامن تبع مستقنى من  
 شئ محذوف تقديره ولا تؤمنوا بان يؤتى أحد مثل ما أوتيتم لاحد من الناس الا لاشياعكم دون  
 غيرهم وتكون هذه الجملة اعنى قوله ولا تؤمنوا الى آخرها من كلام الطائفة المتقدمة أي وقالت  
 طائفة كذا وقالت ايضا ولا تؤمنوا وتكون الجملة من قوله قل ان الله هدى الله من كلام الله  
 لا غير اه (قوله وفي قراءة الخ) وعلى هذه القراءة فهذا كلام مستأنف والكلام الاول قد تم  
 عند قوله هدى الله وهذه القراءة لابن كثير من السبعة وقوله همزة التوبيخ أي همزة  
 الاستفهام الذي للتوبيخ يعنى مع الانكار مع تسهيل الثانية التي هي همزة ان المصدرية من غير  
 ادخال الف بين الهمزتين وقوله أي ايتاء الخ أشار به الى أن مصدرية وهي مع مدخولها في  
 تأويل مبتدأ والخبر محذوف وقد قدره بقوله تقرون به أي لا ينبغي منكم هذا الاقرار والاعتراف  
 عند غير اشياءكم وأهل دينكم وعبارة السمين ونحوها هذه القراءة على وجوه الى أن قال الثاني  
 أن أن يؤتى في محل رفع بالابتداء والخبر محذوف تقديره أن يؤتى أحد يا معشر اليهود مثل  
 ما أوتيتم من الكتاب والعلم تصدقون به أو تعترفون به أو تذكرونه لغيركم أو تشيعونه في الناس  
 ونحو ذلك مما يحسن تقديره وقوله أو يحاجوكم أو على هذه اقراءة بمعنى حتى التي هي غايه في الخبر  
 المقدر وتقرىع عليه والمعنى ايتاء أحد مثل ما أوتيتم تذكرونه لغيركم وهم المؤمنون حتى  
 يحاجوكم عند ربكم أي فيترتب على ذكره لهم أنهم يحاجونكم عند ربكم فلا ينبغي منكم هذا الاقرار  
 ولا الاعتراف المترتب عليه ما ذكر ويصح أن تكون أو على ظاهرها من العطف على مدخول  
 همزة الاستفهام والمعنى أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم أو يحاجوكم أحد عند الله تصدقونه وهذا  
 ما تلخص من كلام الناس في هذه الآية مع اختلافه والله الحمد قال الواحدى وهذه الآية من  
 مشكلات القرآن وأصعبه تفسيراً واعراباً ولقد قدرت أقوال أهل التفسير والمعاني في هذه الآية  
 فلم أجد قولاً يطرد في الآية من أولها الى آخرها مع بيان المعنى وصحة النظم انتهى اه ملخصاً قوله  
 فن أين لكم الخ) هذا العنا يناسب الوجه الاول الذي هو تفسير تؤمنوا بتصدقوا مع زيادة اللام  
 لان مقتضى هذا الوجه أن يكونوا منكربين أن يؤتى أحد مثل ما أوتوا أو ما على الوجه الثاني فلا  
 يظهر لان حاصله أنهم معترفون بان المسلمين قد أوتوا مثلهم ولكن نسي بعضهم بعضهم  
 الاعتراف بذلك عند المسلمين كما تقدم اه (قوله يختص برحمته) أي يجعل رحمته مقصورة على  
 من يشاء اه كرخي (قوله ومن أهل الكتاب الخ) شروع في بيان خيانتهم في الاموال بعد  
 بيان خيانتهم في الدين اه أبو السعود (قوله من ان تأمنه) من مبتدأ ومن أهل الكتاب خبره  
 قدم عليه ومن امام موصولة وأمانكرة وان تأمنه يؤده هذه الجملة الشرطية اما صلة فلا محل لها واما  
 صفة فعملها الرفع والدينار أهله دينار بنونين فاستقل توالى مثلين فأبدلوا أولها ما حرف علة  
 تخفيفاً اكثره دوره في لسانهم ويدل على ذلك رده الى النونين تكثيراً وتصغيراً في قولهم دينارين

أي عمل كثير (يؤده اليك) لامانته كعمدائه بن سلام  
 أودعه رجل ألفا وما فني أوقية  
 ذهبا فادها اليه (ومنهم من  
 ان تأمنه دينار لا يؤده  
 اليك) تليانته (الامادمت  
 عليه قائما) لا تغارقه فني  
 فارقه أنكركه ككعب بن  
 الأشرف استودعه قرشي  
 دينار أخيه سده (ذلك) أي  
 ترك الأداء (بأنهم قالوا)  
 بسبب قولهم (ليس علينا في  
 الامين) أي العرب (سبيل)  
 أي اثم لا يحل لهم ظلم من  
 خالف دينهم ونسبوه اليه  
 تعالى قال تعالى

وَضَرَبْتَ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَتَةَ

وضربت عليهم المسكنة  
 جعل عليه مزي الفسقر  
 (ذلك) المذلة (بأنهم كانوا  
 يكفرون بآيات الله) يجهلوه  
 والقرآن (ويقتلون الانبياء  
 يفسر حق) بلا جرم (ذلك)  
 الغضب والمسكنة (بما  
 عصوا) الله في السبت  
 (وكانوا يعتمدون) يقتل  
 الانبياء واستحلال المحارم  
 (ليسوا سواء) أي ليس من  
 آمن من أهل الكتاب كن  
 لم يؤمن (من أهل الكتاب  
 أمة قائمة) يقول منهم أمة  
 جماعة عدل مهتدية بتوحيد  
 الله وهو عبده الله بن سلام  
 وأصحابه (يتلون) يقرؤون  
 (آيات الله) القرآن (آباء  
 الليل) ساعة الليل في الصلاة

ودنيشيره مثله قيراط أصله قراط بدليل قراريط وقريريط كما قالوا تظنيت وقصبت أطغاري  
 يريدون تظننت وقصصت ثلاث فونان وثلاث صادات ومعنى تظنيت تظنيت بالظن والدينار  
 معرب قالوا ولم يختلف وزنه أصلا وهو أربعة وعشرون قيراطا كل قيراط ثلاث شعيرات معتدلة  
 فالمجموع اثنتان وسبعون شعيرة وقرأ أبو عمرو وحزرة وأبو بكر عن عاصم يؤده بسكون الهاء في  
 الحرفين وقرأ قائلون يؤده بكسر الهاء من غير صلة والباقون بكسر هاء موصولة اه مهين (قوله أي  
 عمل كثير) كأنه يشير بهذا الى ان المراد بالقطار المال الكثير لا بقدر حقيقة القطار مع ان  
 الذي ذكره بقوله أودعه رجل قنطارا حقه في اذا الالف أوقية ومائتان مائة رطل وهي القنطار  
 (قوله أودعه رجل) أي قرشي (قوله دينار) في هذه الباء ثلاثة أوجه أحدها أنها على أصلها  
 من الاصاق وفيه قلق والثاني أنها عني في ولا يدمن حذف مضاف أي في حفظ دينار وفي  
 حفظ قنطار والثالث أنها عني على وقد عدي بها كثيرا نحو لا تأمن على يوسف هل آمنتكم عليه  
 الا كما آمنتكم على أخيه من قبل وكذلك هي في قنطار فيها الالوجه الثلاثة اه مهين (قوله الأ  
 مادمت عليه قائما) استثناء مفرغ من الظرف العام اذا التقدير لا يؤده اليك في جميع المدد  
 والازمنة الا في مدة دوامك قائما عليه متوكلا به مراقبا له ودهت هذه هي الناقصة ترتفع وتنصب  
 وشرط اعمالها ان يتقدمها ما الظرفية كذات الآتية اذا التقدير الامدة دوامك وأصل هذه المادة  
 الدلالة على الثبوت والسكون يقال دام المناء أي سكن وفي الحديث لا يبولن أحد في الماء الدائم  
 أي الذي لا يجري وهو تفسير له وادمت التقدير ودمتها سكنت غلبتها بالماء ومنه دام الشيء اذا  
 امتد عليه زمان ودومت الشمس اذا وقفت في كبد السماء وقوله عليه متعلق بقائما والمراد  
 بالقيام الاملازمة لان الاغلب ان المطالب يقوم على رأس المطالب ثم جعل عبارة عن الملازمة  
 وان لم يكن ثم قيام اه مهين (قوله ذلك بأنهم) مبتدأ وخبر وذلك اشارة الى الاستحلال وعدم  
 التواخذه في زعمهم أي ذلك الاستحلال مستحق بقولهم ليس علينا في الامين سبيل اه مهين  
 (قوله بسبب قولهم الخ) فيه اشارة الى جواب عن سؤال لم خص أهل الكتاب بذلك مع ان  
 غيرهم منهم الامين والخاشي وايضا حقه انه انما خصهم باعتبار واقعة الحمال اذ سبب نزول الآية  
 ما ذكره ولان خصانة أهل الكتاب المسلمين تكون عن استحلال بدليل آحاد الآية بخلاف خصانة  
 المسلم المسلم اه كرخي (قوله ليس علينا) يجوز ان يكون في ليس ضمير الشأن وهو اسمها وحينئذ  
 يجوز ان يكون سبيل مبتدأ وعلينا الخبر والجملة خبر ليس ويجوز ان يكون علينا هو الخبر وحده  
 وسبيل مرتفع به على الفاعلية ويجوز ان يكون سبيل اسم ليس والخبر أحد الجارين أي علينا وفي  
 الامين ويجوز ان يتعلق في الامين بالاستقرار الذي تعلق به علينا اه مهين (قوله في الامين)  
 أي في شأن من ليس من أهل الكتاب اه أبو السعود فرادهم بالاممي من ليس له كتاب وشأنه  
 يشعل ماله ودمه وعرضه فقد استقبأ حواد ماء العرب وأموالهم وأعراضهم اه شيخنا (قوله  
 ونسبوه اليه تعالى) أي نسبوا القول المذكور الى الله أي قالوا ان الله أحل لنا ظلم من ليس على  
 ديننا وادعوا ان ذلك في التوراة اه شيخنا وعبارة الخازن به سني أنهم يقولون ليس علينا اثم ولا  
 حرج في أخذ مال العرب وذلك ان اليهود قالوا أموال العرب حلال لنا لانهم ليسوا على ديننا ولا  
 حرمه لهم في كتابنا وكانوا يستحلون ظلم من خالفهم في دينهم وقيل ان اليهود قالوا نحن أبناء الله  
 وأحبناؤه والخلق لنا عبيد فلا سبيل علينا اذا كلنا أموال عبيدنا وقبلنا منهم قالوا ان الأموال كلها  
 كانت لنا في أيدي العرب فهو لنا وانما هم ظالمونا وغصبوا منا فلا سبيل علينا في أخذها منهم

(ويقولون على الله الكذب)  
 في نسبة ذلك اليه (وهم  
 يعلمون) انهم كاذبون  
 (بلى) عليهم فيهم سبيل  
 (من أوفى به هذه) الذي  
 عاهد الله عليه أو بعهد الله  
 اليه من أداء الأمانة وغيره  
 (واتقى) الله بتروك المعاصي  
 وعمل الطاعات (فان الله  
 يحب المتقين) فيه وضع  
 الظاهر ووضع المضمرة  
 يحجبهم بمعنى يشبههم «ونزل في  
 اليهود لما بدلو انعت النبي  
 وعهد الله اليهم في التوراة أو  
 فيمن حلف كاذبا في دعوى أو  
 في بيع سلعته (ان الذين  
 يشترون) يستبدلون (به هذه  
 الله) اليهم في الأيمان بالنبي  
 وأداء الأمانة (وأيمانهم)  
 حلفهم به تعالى كاذبين  
 (ثم قل لئلا) من الدنيا  
 (أولئك لأخلاق) نصيب  
 لهم في الآخرة ولا يكلمهم  
 الله) غضبا عليهم (ولا ينظر  
 اليهم) برحهم (يوم القيامة  
 ولا يذكهم) يطهرهم (ولهم  
 عذاب أليم) مؤلم (وان  
 منهم) أي أهل الكتاب  
 (لغيرنا) طائفة ككعب  
 ابن الأشرف

بأي طريق كان وقبل ان اليهود كانوا يبايعون رجالا من المسلمين في الجاهلية فلما أسلموا تناقضواهم  
 بقيمة أموالهم فقالوا ليس لكم علينا حق ولا عندنا قضاء لانكم تركتم دينكم وانقطع العهد  
 بيننا وبينكم وادعوا انهم وجدوا ذلك في كتابهم فأكذبهم الله تعالى أه (قوله ويقولون على  
 الله الكذب) يجوز ان يتعلق على الله بالكذب وان كان مصدره لانه يتسع في الظرف وعديله  
 ما لا يتسع في غيرهما ومن منع ذلك علقه بية يقولون مضمنا معنى يقولون فعدي تعديته ويجوز ان  
 يتعلق بمحذوف على انه حال من الكذب وقوله وهم يعلمون جملة حالية ومفعول العلم محذوف  
 اقتصر على أي وهم من ذوى العلم أو اختصارا أي يعلمون كذبهم واتراءهم وقد أشاره المفسر أه  
 سمين (قوله وهم يعلمون انهم كاذبون) يعني لم يقولوا ذلك عن جهل فيعذروا وعن النبي صلى الله  
 عليه وسلم كما رواه الطبراني وغيره من حديث سعيد بن جبير مرسلاته قال عند نزولها كذب  
 أعداء الله ما من شيء في الجاهلية الا وه تحت قدمي أي منسوخ متروك الا الأمانة فانها مؤداة الى  
 البر والفاجر أه كرخي (قوله بلى) اثبات لما نفوه كما أشاره بقوله عليهم أي اليهود فيهم أي  
 العرب سبيل أه شيخنا وفي السميين وبلى جواب لقوله لم ليس علينا الخ وإيجاب لما نفوه أه  
 (قوله من أوفى به هذه) استئناف مقرر للجملة التي تسبلي مسداها أه أبو السعود ومن موصولة  
 أو شرطية والرابطة من الجملة الجزائية أو الخبرية هو الموم في المتقين وعند من يرى الرب بقيام  
 الظاهر مقام المضمرة يقول ذلك هذا وقيل الجزء أو الخبر محذوف تقديره يحبه الله ودل على هذا  
 الحذف قول فان الله يحب المتقين أه سمين (قوله به هذه) يجوز ان يكون المصدر مضافا لفاعله  
 على ان الضمير يعود على من أو الى مفعوله على ان يعود على الله ويجوز ان يكون المصدر مضافا  
 للفاعل وان كان الضمير لله تعالى أو الى المفعول وان كان الضمير لمن ومعناه واضح اذا تؤمل أه  
 سمين (قوله فيه وضع الظاهر موضع المضمرة) أي للاعتناء بشأن المتقين وإشارة الى عمومه لكل  
 متقى أه كرخي روى الشيخان عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أربح  
 من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كان فيه خصلة منهن كان فيه خصلة من النفاق حتى  
 يدعها اذا اتتمن خان واذا حدث كذب واذا وعد أخل واذا عاهد غدر واذا خاصم غر أه  
 خازن (قوله ونزل في اليهود الخ) حاصل ما ذكره في سبب النزول أقوال ثلاثة هذا وقوله أوفين  
 حلف كاذبا الخ وقوله أوفى ببيع سلعته وقوله لما بدلو انعت النبي أي وحلفوا على ان المبدل الذي  
 ذكره في التوراة وهو هؤلاء كحبي بن الأخطب وكعب بن الأشرف وقوله أوفين حلف الخ وذلك  
 هو الأشعث بن قيس حيث كان بينه وبين رجل نزاع في بئر فاختصما الى النبي صلى الله عليه وسلم  
 فقال له النبي شاهدك أو عينه فقال الأشعث اذا حلف كاذبا ولا يبالي وقوله أوفى ببيع سلعته أي  
 فيمن أراد ببيع ساعة أقامها في السوق للبيع وحلف لقد أعطى فيها كذا كاذبا أه شيخنا (قوله  
 بعهد الله) الباء داخلة على المتروك وقوله في الأيمان بالنبي في معنى من البيانية (قوله حلفهم به  
 تعالى كاذبين) أي حيث قالوا والله لنؤمنن به ولننصرنه أه بياضوي (قوله في الآخرة) أي في  
 نعيمها (قوله ولا يكلمهم) أي بما يسرهم أو بشئ أصلا وانما يقع ما يقع من السؤال والتوبيخ في  
 أثناء الحساب من الملائكة فلا يخالف النصوص الدالة على انهم يستلمون كقوله فوربك  
 لنسألنهم أجمعين وهذه الجملة واللذان بعدها كتابته عن اهانتهم وشدة الغضب عليهم أه شيخنا  
 (قوله يطهرهم) أي من دنس الذنوب بالاعذاب المنقطع الى النعيم بل يخلدهم في النار أه كرخي  
 (قوله ككعب بن الأشرف) أي ومالك بن الصيف وحي بن أخطب وأبي ياسر وشعبة بن عمرو

وهم يعبدون) يصلمون  
 لله (يؤمنون بالله) وبجملة  
 الكتب والرسول (واليوم  
 الآخر) بالبعث بعد الموت  
 ونعيم الجنة (ويأمرون

(يلوون السننهم بالكتاب) أي يهبطونها بقراءته عن المنزل إلى ما حروفه من نعت النبي ونحوه (تخصبوه) أي المحرف (من الكتاب) الذي أنزله الله (وما هو من الكتاب) ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون) أنهم كاذبون \* ونزل لما قال نصارى نجران ان عيسى امرهم ان يتخذوه رباً أو ما طلب بعض المسلمين اليهودية صلى الله عليه وسلم (ما كان بالمعروف) بالتوحيد واتباع محمد (ونهون عن المنكر) عن الكفر والشرك واتباع الجنت والطاغوت (ويسارعون في الخيرات) يسارعون في الطاعات (وأوائلك من الصالحين) من صالحى أمة محمد ويقال مع صالحى أمة محمد فى الجنة مثل أبى بكر وأصحابه (وما يفعلوا) يعنى عبد الله بن سلام وأصحابه (من خير) بما ذكرت ويقال من احسان الى محمد وأصحابه (فلن يكفروه) لن ينسى ثوابه بل يتأبوا (والله علم بالمتقين) الكفر والشرك والفواحش عبد الله بن سلام وأصحابه (ان الذين كفروا) بمحمد بالقرآن كعب وأصحابه (ان

الشاعر اه كرخى (قوله يلوون السننهم) فكان اذا قرأ فى التوراة ووصل الى الكلمة الحق يحرف لسانه عنها وينطق بكلمة أخرى غير حق فهو يلووى أى يعطف لسانه بقراءة الكتاب اه شيخنا وجملة قوله يلوون صفة لقريبا فهمى فى محل نصب وجمع المضمير اعتبارا بالمعنى لانه اسم جمع كالهط والقوم قال أبو البقاء ولو افرده على اللفظ جاز وفيه نظر اذ لا يجوز ان يقرأ القوم جاءنى والسننهم جمع لسان وهذا على لفة من يذكره واما على لفة من يؤنثه فيقول هذه لسان فانه يجمع على السن نحو ذراع وأذرع وكراع وأكرع وقال القراء لم نسبه من العرب الام ذكر او يعبر باللسان عن الكلام لانه ينشأ منه وفيه ويجرى فيه أيضا التذكير والتأنيث والى القتل يقال لويت الثوب ولويت عنقه أى قتلته والمصدر اللى والليان ثم يطلق اللى على المروغة فى الحج والخصومة تشبيها للمعانى بالأجرام وبالكتاب متعلق بيلوون وودتعلق واضع والباء بمعنى فى مع حذف المضاف أى فى قراءة الكتاب أى فى حال قراءته والمضمير فى تخصبوه يجوز ان يعود على ما دل عليه ما تقدم من ذكر اللى والتخريف أى لتخصبوا المحرف من التوراة ويجوز ان يعود على مضاف محذوف دل عليه المعنى والاصل يلوون السننهم يشبه الكتاب لتخصبوا وشبه الكتاب الذى حروفه من الكتاب ويكون كقوله تعالى أو كظلمات فى بحر ليلى ثم قال يغشاها موج والاصل أو كذى ظلمات فالضمير فى يغشاها يعود على ذى المحذوفة ومن الكتاب هو المفعول الثانى لتخصبوه وقرئ ليخصبوه بياء الغيبة والمراد بهم المسلمون أيضا كما يريد بالمخاطبين فى قراءة العامة والمعنى يحسب المسلمون ان المحرف من التوراة اه ميمين (قوله عن المنزل الى ما حروفه) كل منهما متعلق بيلوون اه (قوله ونحوه) كآية الرجم (قوله لتخصبوه) أى فخر ذلك لاجل ان يوقعكم فى حسابان وظن ان المحرف من الكتاب اه شيخنا (قوله وما هو من الكتاب) أى فى الواقع وفى اعتقادهم أيضا والجملة حاله اه شيخنا (قوله ويقولون هو من عند الله) أى يقولون مع ما ذكر من اللى والتخريف على طريقة التصريح لا بالتورية والتعريض اه أبو السعود (قوله هو) أى المحرف من عند الله وقوله وما هو أى والحال وقوله ويقولون على الله الكذب أى الاعم مما ذكر من التخريف واللى وقوله وهم يعلمون أى والحال أنهم يعلمون أنهم كاذبون اه (قوله ونزل لما قال نصارى نجران) وعلى هذا السبب فالمراد بابشر عيسى وبالكتاب الانجيل وعلى الثانى فالمراد به محمد وبالكتاب القرآن اه شيخنا (قوله أو ما طلب بعض المسلمين الخ) أى حيث قال ذلك البعض با محمد اناسم عليك كما يسلم بعضنا على بعض أفلا نسجد لك اه شيخنا ويقرب هذا الاحتمال قوله فى آخر الآية بعد اذا أنتم مسلمون اه أبو السعود (قوله ما كان لبشر الخ) بيان لاقتنائهم على الانبياء اثر بيان اقتنائهم على ابيهم وانما قيل لبشر اشعارا بعله الحكم فان البشرية منافية للامر الذى تقوله عليه اه أبو السعود وأن يؤتبه اسم كان ولبشر خبرها مقدم وقوله ثم يقول للناس عطف على يؤتبه وهذا العطف لازم من حيث المعنى اذ لو سكت عنه لم يصح المعنى لان الله تعالى قد أتى كثيرا من البشر الكتاب والحكم والنبوة وهذا كما يقولون فى بعض الاحوال انها لازمة فلا غرو فى لزوم العطف ومعنى محبى هذا النفى فى كلام العرب نحو ما كان لزيد ان يفعل ونحوه نفي الكون والمراد نفي خبره وهو على قسمين قسم يكون النفى فيه من جهة العقل ويعبر عنه بالنفى التام كقوله الآية لان الله تعالى لا يعطى الكتاب والحكم والنبوة لمن يقول هذا المقالة الشنعاء ونحوه ما كان لكم ان تبتوا وشعروا وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله وقسم يكون النفى فيه على سبيل الاتبعاء كقول أبى بكر الصديق ما كان

ينبغي (لبشر ان يؤتبه الله  
الكتاب والحكم) أى القوم  
للشريعة (والمنبوة ثم يقول  
للناس كونوا عبادا لى من  
دون الله ولكن) يقول  
(كونوا ربانيين) علماء  
عاملين منسوب الى الرب  
بزيادة ألف ونون تفخما  
(بما كنتم تعملون) بالتخفيف  
والتشديد (الكتاب وبما  
كنتم تدرسون) أى بسبب  
ذلك فان فائدته ان تعلموا  
(ولا يا مكرم) بالرفع استئنافا  
أى الله والنصب عطفاه لى  
يقول أى البشر (ان تتخذوا  
الملائكة والنبيين أربابا)  
كما اتخذت الصائفة الملائكة  
واليهود عزرا والنصارى  
عيسى (يا مكرم بالكفر بعد  
اذا تم مسلمون) لا ينبغي له  
هذا (و) اذكر (اذ حين  
أخذ الله ميثاق النبين)  
عهدهم (لم)

تقى عنهم أموالهم) كثرة  
أموالهم (ولأولادهم) كثرة  
أولادهم (من الله) من  
عذاب الله (شيئا وأولئك  
أصحاب النار) أهل النار (هم  
فيهما خالدون) دائمون (مثل  
ما ينفقون فى هذه الحيوة  
الدنيا) يقول مثل نفقة  
اليهود فى اليهودية (كمثل  
ريح فيها صر) حو اورد  
(أصابت حرق قوم) زرع  
قوم (ظلموا أنفسهم) بجمع

لان اى قمافة ان تقدم فيصل يبرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعرف القسيمان من  
السياق اه سمين (قوله ينبى) اما تفسيره كان اوبى ان لمعلق الجار والمجرور الواقع خبرا  
لكان وسياق للشارح فى سورة يس تفسير الانباء بالامكان اه (قوله الكتاب) أى الناسق  
بالحق الاثر بالتوحيد الناهى عن الاشراف فعنى الآية انه لا يجتمع لرجل اوقى الكتاب  
المذكور والحكم والنبوة ان يجمع بين القول المذكور والصفات القائمة به لانها امتنافيان  
لان الانبياء صفاتهم منافية للقول المذكور لاسمحوا له فى حقهم اه شيخنا (قوله عبادا لى)  
أى كائنين لى وقوله من دون الله أى متجاوزين الله اشرا كأفراد اه شيخنا (قوله  
قوله ولكن كونوا ربانيين) أى ولكن يقول كونوا ربانيين فلا يد من اضممار القول هنا  
والربانيون جمع ربانى وفيه قولان أحدهما انه منسوب الى الرب والالف والنون فيه زائدة تان فى  
النسب دلالة على المبالغة كقربانى وشعرانى ولجبانى للفلفظ الرقبة والكثير المشعر والطويل  
اللحمة ولا تفرد هذه الزيادة عن النسب اما اذا نسبوا الى الرقبة والشعر واللحمة من غير مبالغة  
قالوا رقى وشعرى ولحوى هذا معنى قول سيبويه والثانى انه منسوب الى ربان وربان هو المعلم  
للغير ومن يسوس الناس ويعرفهم أمر دنهم فالالف والنون دالان على زيادة الوصف كحسى  
فى عطشان وربان وجوعان ووسنان وتكون النسبة على هذا المبالغة فى الوصف نحو حمى  
اه سمين (قوله علماء عاملين) أى فالربانى هو العالم العامل وقوله منسوب أى مفرد منسوب  
الى الرب فهذا جمع المفرد المنسوب وقوله تفخما أى تعظيما للنسب (قوله بما كنتم) الباء سببية  
وما مصدرية أى كونوا علماء بسبب كونكم وفى متعلق الباء قولان أحدهما انها متعلقة بكونوا  
ذكرة أبو البقاء الثانى ان تتعلق بربانيين لان فيه معنى الفعل اه سمين (قوله بالتخفيف) أى وتاء  
المضارع مفتوحة والعين ساكنة واللام مفتوحة وقوله والتشديد أى مع ضم التاء وفتح العين  
وكسر اللام المشددة اه شيخنا (قوله أى بسبب ذلك) أى بسبب كونكم معلمين الكتاب وسبب  
كونكم دارسين اه كرخى (قوله عطفاه لى يقول) أى ولا مزيدة لتأكيده معنى النفي فى قوله  
ما كان لبشر أى ما كان لبشر ان يؤتبه الله ماد كرم يا من الناس بعبادة نفسه أو ياخذ الملائكة  
والنبيين أربابا وعلى هذا فتوسط الاستدراك بين المعطوف والمعطوف عليه للسارعة الى  
تحقيق الحق لبيان ما يلقى بشأنه ويحق صدوره عنه اه أبو السعود (قوله الملائكة والنبيين)  
خصا بالذكر لانه لم يملك أن من عبد غير الله من أهل الكتاب عبد غيرهم ما اه خازن (قوله  
أربابا) جمع رب (قوله عزرا) فى القاموس انه مصروف خلفته اه (قوله لا ينبغي له هذا) اشارة  
الى انه استفهام معناه الانكار وهو خطاب للمؤمنين على طريق التمجيز من حال غيرهم وبعد  
متعلق بيا مكرم وبعد ظرف زمان مضاف لظرف زمان ماض وقد تقدم ان اذ لا يضاف اليها الا  
الزمان نحو حينئذ و يومئذ وانتم مسلمون فى محل خفض بالاضافة لان اذ تضاف الى الجملة مطلقا  
اسمها كانت أو فعلية اه كرخى (قوله واذا أخذ الله ميثاق النبين) أى فى كتبهم كما قيل أوفى عالم  
الذکر كما قيل والميثاق العهد كما قال الشارح وفيه معنى الخلف فى أخذها استخلاف لهم ويدل له  
كلام الشارح الآتى اه شيخنا وعبارة الخازن وأصل الميثاق فى اللغة عقد مؤكديهم ومعنى  
ميثاق النبين ما وثقوا به على أنفسهم من طاعة الله فيما أمرهم به ونهاهم عنه وذكر وافى معنى  
الميثاق وجهين أحدهما أنه ما أخذ من الانبياء والثانى أنه ما أخذ منهم من غيرهم فلهذا السبب  
اختلفوا فى المعنى بهذه الآية فذهب قوم الى ان الله تعالى أخذ الميثاق من النبين خاصة قبل

بفتح اللام للامتداء وتوكيد  
 معنى القسم الذي في اخذ  
 الميثاق وكسرها متعلقة  
 باخذ وما موصولة على  
 الوجهين أي للذي (آيتكم)  
 آياه وفي قراءة آيتناكم (من  
 كتاب وحكمة ثم جاءكم  
 رسول مصدق لما معكم) من  
 الكتاب والحكمة وهو  
 محمد صلى الله عليه وسلم  
 (أتؤمنن به ولننصرنه) جواب  
 القسم ان ادركتموه وأمهـم  
 تبع لهـم في ذلك (قال)  
 تعالى لهـم (أأقرتم) بذلك  
 (وأخذتم) قبلتم (على ذلك  
 امرى) = هدى

صحيح  
 حق الله منه (فأهـمـهـم)  
 أحرقته كذلك الشرك ملك  
 النفقة كما أهـمـهـمـهـم  
 الزرع (وما ظلهـمـهـم الله)  
 يذهب منفعة زرعهم ونفقتهم  
 (ولكن أنفسهمـم يظلمون)  
 بالكفر ومنع حق الله من  
 الزرع ثم نهى الله المؤمنين  
 الانصار وغيرهم عن محادثة  
 اليهود وافشاء السر اليهـم  
 فقال (يا أيها الذين آمنوا  
 لاتخذوا) بهـم في اليهود  
 (بطانة) وليجة (من دونكم)  
 من دون المؤمنين المخلصين  
 (لادالونكم خبالا)  
 لايتركون الجهد في فسادكم  
 (ودواما عنتم) تمنوا ان اتم  
 وأشركتم كما أشركوا (قد  
 بدت) ظهرت (البغضاء من

أن يبلغوا كتاب الله ورسالاته الى عباده أن يصدق بعضهم بعضا وأخذ العهد على كل نبي أن  
 يؤمن من يأتي بعده من الانبياء وينصره ان أدركه وان لم يدركه ان بأمر قومه ينصرته ان أدركوه  
 فاخذ الميثاق من موسى ان يؤمن بعيسى ومن عيسى ان يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم  
 وهذا قول سعيد بن جبير والحسن وطائوس وقيل انما أخذ الميثاق من النبي في أمر محمد صلى  
 الله عليه وسلم خاصة وهو قول علي وابن عباس وقتادة والسدي ومعنى هذا القول ان الله أخذ  
 الميثاق على النبيين وأمهـم جميعا في أمر محمد صلى الله عليه وسلم فاكتفى بذكر الانبياء لان العهد  
 مع المتبوع عهد مع الاتباع وهو قول ابن عباس قال علي بن أبي طالب ما بعث الله نبيا آدم فمن  
 بعده الا أخذ عليه العهد في أمر محمد صلى الله عليه وسلم وأخذ هو الهدهد على قومه ليؤمنن به ولئن  
 بعث وهم أحياء لينصرنه وقيل ان المراد من الآية ان الانبياء كانوا يأخذون العهد والميثاق على  
 أمهم بانه اذا بعث محمد صلى الله عليه وسلم لم يؤمنون به وينصرونه وهذا قول كثير من المفسرين  
 انتهت (قوله بفتح اللام) وعلى هذا القراءة بقرا آيتكم وآيتناكم وقوله وكسرها وعابها  
 بقرا آيتكم فقط فالقراآت ثلاثة فقوله وفي قراءة آيتناكم بهـم مع فسخ اللام فقط اه شيخنا  
 (قوله للابتداء وتوكيد معنى القسم) أي الذي في ضمن اخذ الميثاق فعلى هـمذا ليست هي  
 مع مدخولها جواب القسم بل جوابه أتؤمنن به كما سيذكره وعلى هـمذا خبر المبتدأ محذوف  
 كما سيأتي التنبية عليه وبقي احتمال آخر وهـمذا اللام هي جواب القسم وان قوله لتؤمنن  
 به جواب قسم مقدر وان القسم المقدر وجوابه خبر المبتدأ وعبارة السهمين قوله لما آيتكم  
 قرأ العامة بفتح اللام وفيه خمسة أوجه الى ان قال الثاني أن تكون اللام في الجواب قوله  
 ميثاق النبيين لانه جار مجرى القسم فهـمى لام الابتداء المتلقى بها القسم وما مبتدأ موصولة  
 وآيتناكم صلتها والعائد محذوف وقوله لتؤمنن به جواب قسم مقدر وهذا القسم المقدر وجوابه  
 خبر المبتدأ الذي هو لما آيتكم والمساء في به تعود على المبتدأ ولا تعود على رسول الله لا يلزم خلوه  
 الجملة الواقعة خبرا من رابط يربطها بالمبتدأ الثالث كما تقدم الا ان اللام في اللام التوطئة لان  
 أخذ الميثاق في معنى الاستخلاف وفي لتؤمنن جواب القسم هذا كلام الزمخشري اه وهـمذا  
 الثالث هو الذي مشى عليه الجلال كما عرفت اه (قوله متعلقة بأخذ) أي على انها للتعليل مع  
 حذف مضاف من العبارة أي لرعاية وحفظ ما آيتكم أي لاجل ذلك اه سمين (قوله وما موصولة  
 على الوجهين) وعلى الأول هي مبتدأ وقوله من كتاب وحكمة بيان لها وآيتكم صلتها والعائد  
 مقدر كما في الشارح وقوله ثم جاءكم معطوف على الصلة فهو صلة والعائد منه قيل مقدر أي جاءكم  
 به وقيل الربط حاصل باعادة الموصول بعنايه في قوله لما معكم والخبر محذوف تقديره تؤمنون به  
 وتنصرونه أي بالرسول المذكور اه شيخنا (قوله أي للذي) بفتح اللام وكسرها على ما تقدم  
 (قوله جواب القسم) أي الذي في ضمن اخذ الميثاق والخميران للرسول مع أن كون الكلام  
 جواب القسم يقتضي ان يعود منه ضمير على الكتاب والحكمة فليتأمل وكذا يقال في الخبر المقتدر  
 حيث قدروه تؤمنون به وتنصرونه وجعلوا الخميرين للرسول مع أن المبتدأ بالحقيقة الكتاب  
 والحكمة اه شيخنا (قوله في ذلك) أي الميثاق (قوله قال تعالى لهم الخ) وعلى هذا الاستفهام  
 للتقرير والتوكيد عليهم لاستعماله معناه الحقيقي في حقه تعالى اه سمين (قوله أقرتم) بتعقيق  
 المترتين مع ادخال ألف بينهما وتركه بتسجيل الثانية مع ادخال ألف بينهما وبين الأولى المحققة  
 وتركه وبإبدال الثانية الفاعل ودولة القراآت خمسة اه من الخطيب (قوله عهدى) معنى العهد

(قالوا أقررنا قال فله شهدوا)  
 على أنفسكم وأتباعكم بذلك  
 (وأنا معكم من الشاهدين)  
 عليكم وعليه - م (فن تولى)  
 أعرض (بعد ذلك) الميثاق  
 (فأولى - م الغاسقون  
 أفقيردين الله يبعون) بالباء  
 أى المتولون والتاء (وله أسلم)  
 انقاد (من فى السموات  
 والارض طوعا) بالياء  
 (وكرها) بالسيف ومعانية  
 ما يلجئ اليه (واليه  
 ترجعون) بالتاء والياء  
 والمزة لانكار (قل)  
 لهم يا محمد (آنا يا الله وما  
 أنزل علينا وما أنزل على  
 ابراهيم واسماعيل واسحق  
 ويعقوب والاسباط) أولاده  
 (وما أوتى موسى وعيسى  
 والنبيون من ربهم لانفرد  
 بين أحد منهم)  
 أفواههم) على أسنتهم  
 بالشم والظعن (وما تخفى  
 صدورهم) ما يظهرون فى  
 قلوبهم من البغض والعداوة  
 (ا كبر) من ذلك (قد بينا  
 لكم الآيات) أى علامة  
 الحسد (ان كنتم تعقلون)  
 ما نقرأ عليكم ويقال قد بينا  
 لكم الآيات يعنى الأمر  
 والنهى ان كنتم تعقلون  
 لى تعلموا ما أمركم (ها أنتم  
 أولاء) أنتم بامعشر المؤمنين  
 (تخبونهم) يعنى اليهود  
 لقبيل المصاهرة والضاغة

احراراً يا صرأى يشد وقرئ اصرى بضم الهمزة وهى اما لغة فيه أو جمع اصار وهو ما يشده اه  
 أبو السعود (قوله قالوا أقررنا) استئناف مبنى على سؤال كأنه قيل فإذا قالوا عند ذلك فقيل  
 قالوا أقررنا وكان الظاهر فى الجواب أن يقال أقررنا وأخذنا اصررك فلم يذكر الثانى اكتبه  
 بالاول اه شيخنا (قوله فاشهدوا على أنفسكم) أى فله شهد بعضكم على بعض بالقرار وقيل  
 الخطاب للملائكة وقوله من الشاهدين أى باعلى اقراركم وتشاهدكم شاهد وهو توكيد وتحذير  
 عظيم اه أبو السعود (قوله من الشاهدين) هذا والخبر لانه محط الفائدة وأما قوله معكم فيجوز  
 أن يكون حالاً أى وأنا من الشاهدين مصاحباً لكم ويجوز أن يكون منصوباً بالشاهدين من ظرفه  
 عند من يرى تجوز ذلك ويمتنع أن يكون هو الخبر إذ الفائدة غير تامه فى هذا المقام والجملة من  
 قوله وأنا معكم من الشاهدين يجوز أن لا يكون لها محل لاستئنافها ويجوز أن تكون فى محل نصب  
 على الحال من فاعل فاشهدوا اه سهين (قوله فن تولى) يجوز ان تكون من شرطية والغاء فى  
 فأولئك جوابها وان تكون موصولة ودخلت الفاء لشبه المبتدأ باسم الشرط والفعل بعده على  
 الاول فى محل جزم وعلى الثانى لا محل له لانه صلة وأما فأولئك فى محل جزم أيضاً على الاول  
 ورفع على الثانى لوقوعه خبراً لهم يجوز ان يكون فصلاً وان يكون مبتدأ وهذه الاشارة واضحة  
 مما تقدم اه سهين (قوله فأولئك هم الغاسقون) أى الخارجون عن الايمان وأعاد الضمير فى  
 تولى مفرداً على لفظ من وجمع أولئك جملة على المعنى اه كرخى (قوله أفقيردين الله يبعون)  
 وذلك ان أهل الكتاب ادعى كل فريق منهم انه على دين ابراهيم فاختصه والى النبي صلى الله  
 عليه وسلم فقال كلاً الفريقين يرى من دين ابراهيم اه خازن (قوله وله أسلم من فى السموات  
 والارض) جملة حالية أى كيف يبعون غير دينه والحال هذه اه سهين (قوله انقاد) أى لما قضى  
 عليهم من المرض والصحة والسعادة والشقاوة ونحو ذلك اه رازى (قوله طوعا) راجع لاهل  
 السماء وبعض أهل الارض وقوله وكرها راجع لبعض أهل الارض كما يستفاد من التمازى اه  
 شيخنا وطوعا وكرها مصدران فى موضع الحال والتقدير طائعين وكرها رعين اه سهين (قوله ومعانية  
 ما يلجئ اليه) أى الى الاسلام كنتق الجبل وادراك الفرق فرعون وقومه والاشراف على الموت  
 أى بقوله تعالى فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده فالمراد بهذا الانقاد لما قدره عليهم من  
 الحياة والصحة والسعادة وأضدادها فلا يرد كيف قال وله أسلم الآية مع أن أكثر الناس والجن  
 كفره اه كرخى (قوله والمزة لانكار) أى التوبيخى وقدم المقول لانه المصداق لكاره  
 اه شيخنا (قوله قل آمنا بالله) لما ذكر أخذ الميثاق على الانبياء أمر نبيه بان يقول هو وأصحابه  
 آمنا بالله الخ وانما وحده الضمير فى قوله قل وجهه فى قوله آمنا لان المقام الاول مقام تبليغ وهو  
 ليس إلا صلى الله عليه وسلم والمقام الثانى يصلح له ولغيره والمراد آمنا بالله وحده لا كما آمن أهل  
 الكتاب به على وجه التثنية وغيره وعدى الانزال هنا على وفى البقرة بالى لانه يصح تعددته  
 بكل فله جهة علقو باعتبار ابتدائه وانتهاء باعتبار آخره وهو باعتبار ابتدائه متعلق بالنبي  
 وباعتبار انتهائه متعلق بالكافرين ولما خص الخطاب هنا بالنبي ناسب الاستعلاء ولما عم هناك  
 جميع المؤمنين ناسبه الانتهاء اه شيخنا (قوله وما أنزل على ابراهيم الخ) اغناخص هؤلاء بالذكر  
 لان أهل الكتاب يعرفون بكتبهم ونبوتهم اه خازن (قوله والاسباط) وكانوا اثني عشر وقوله  
 أولاده أى اولاد يعقوب وهم بالنسبة لابراهيم احفاده لانهم أولاد اولده فالمراد بالاسباط هنا  
 الاحفاد لا المعنى للقرى وهم اولاد البنات اه شيخنا (قوله وما أوتى موسى الخ) أى من التوراة



والانجيل وسائر المجهزات الظاهرة على أيديهم كما نبئ عنه ايثار الانتاء على الانزال الخاص  
 بالكتاب اه أبو السعود (قوله بالتصديق والتكذيب) أي كما فعل أهل الكتاب اه (قوله  
 مخلصون في العبادة) أي لا كما فعل أهل الكتاب اه (قوله فيمن ارتد) وكانوا اثني عشر رجلا  
 ارتدوا وخرجوا من المدينة وأتوا مكة كعادتهم الحرف بن سويد الانصاري اه خازن (قوله  
 ينتع غير الاسلام) العامة على اظهار هذين المثلين لان بينهما فاصلا فلم يلتصقا في الحقيقة وذلك  
 الفاصل هو اليباء التي حذفت لزوم وروى عن أبي عمرو فيها الوجهان الاظهار على الاصل  
 وراعاة الفاصل الاصل والادغام مراعاة للنظا اذ تصدق أنهما لالتصقا في الجملة ولان ذلك  
 الفاصل مستحق الحذف لعامل الجزم وليس هذا مخصوصا بهذه الآية بل كلما التقي فيه مثلان  
 بسبب حذف حرف لعله اقتضت ذلك لا يجري فيه الوجهان نحو بحذف ليم وجه أيتكم وان يك  
 كما ذابا وقد استشكل على هذا نحو يا قوم مالي أذعوكم ويا قوم من ينصرفي من الله فانه لم يرد عن  
 أي عمرو وخلاف في ادغامهما ما وكان القياس يقتضي جواز الوجهين لان ياء المتكلم فاصلة  
 تقديرا اه سمين (قوله ديننا) فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه مفعول ينتع وغير الاسلام حال لانها  
 في الاصل صفة له فلما قدمت نصبت حالا الثاني أن يكون تمييزا لغير لايها مها فيزيت كما ميز مثل  
 وشبهه وأخواتهما ومع من العرب ان لنا غيرها بلا وشاء والثالث أن يكون بدلًا من غير اه  
 سمين (قوله من الخاسرين) من الخسران وهو العقبان وحرمان الثواب اه شيخنا (قوله  
 كيف يهدي الله الخ) نزات في شأن الذين ارتدوا ولحقوا بكة اه خازن (قوله أي لا) أشار به  
 الى أن الاستفهام هنا للانكار ويجوز أن يكون للتعجب والتعظيم لكفرهم بعد الاعمان  
 أو للاستبعاد والتوبيخ فان الجاحد عن الحق بعد ما وضع له منه حكم في الضلال بعيد عن الرشد  
 فليس للانكار حتى يستدل به على عدم توبة المرتد وان كان انكارا فالاستشهاد عنه اه كرخي  
 (قوله أي وشهادتهم) أشار بهذا الى أن الفعل أي قوله وشهدوا معطوف على الأعم الذي هو  
 الاعمان وأن هذا الفعل المعطوف في تأويل الأعم وعبرة السمين قال أبو البقاء التقدير بعد أن  
 آمنوا وأن شهدوا فيكون في موضع جر اه يعني أنه في تأويل مصدره معطوف على المصدر  
 الصريح المحرور بالظرف اه (قوله وجاءهم البيئات) الواو للمحال كما أشار له بتقدير قد (قوله  
 الكافرين) أي الاصليين والمرتبين فهذا أعم من قوله كيف يهدي الله الخ فلا تكرر اه  
 خازن (قوله أو تلك) أي المرتدون فقوله والله لا يهدي القوم الظالمين اعتراض اه أبو السعود  
 وأولئك مبتدأ وخبرهم مبتدأ ثان وأن عليهم خبر الثاني والثاني وخبره خبر الأول اه (قوله  
 المدلول بها) أي باللعة عليها أي النار اه (قوله الا الذين تابوا الخ) نزات في الحرف بن سويد  
 الانصاري فانه لما لحق مكة مرتد اندم على ذلك فأرسل الى قومه بالمدينة أن يسألوا النبي هل له  
 من توبة ففعلوا فانزل الله هذه الآية فبعث بها اليه أخوه الجلاس مع رجل من قومه فأقبل الى  
 المدينة تائبًا فقبله النبي وحسن اسلامه اه خازن وهذا شروع في بيان تقسيم الكفار الى ثلاثة  
 أقسام قسم تاب توبة صحيحة فنهفته كما هنا وقسم تاب توبة فاسدة فلم تنفعه كما سأتى في قوله ان  
 الذين كفروا بعد اعمانهم الخ وقسم لم يتب أصلا كما أتى في قوله ان الذين كفروا وما توبوا هم  
 كفار الآية اه شيخنا (قوله غفور لهم) أي في الدنيا بالستر على قبائحهم رحيم في الآخرة  
 بالمغفوعتها اه خازن (قوله بعيسى) أي والانجيل وقوله بموسى أي والتوراة وقوله بمحمد  
 أي والقرآن اه (قوله كفرا) تمييز مقول عن الفاعلية والاصل ثم ازداد كفرهم كذا أعربه

بالتصديق والتكذيب  
 (ومنهم له مسالمون) مخلصون  
 في العبادة ونزل فيمن ارتد  
 ولحق بالكفار (ومن ينتع  
 غير الاسلام دينًا فلن يقبل  
 منه وهو في الآخرة من  
 الخاسرين) لمصبره الى  
 النار المؤبدة عليه (كيف)  
 أي لا يهدي الله قوما كفروا  
 بعد اعمانهم وشهدوا أي  
 وشهادتهم (ان الرسول  
 حق و) قد جاءهم البيئات  
 الجمع الظاهرات على صدق  
 النبي (والله لا يهدي القوم  
 الظالمين) أي الكافرين  
 (أو تلك جزاؤهم ان عليهم  
 لعنة الله والملائكة والناس  
 أجمعين خالدين فيها) أي  
 اللعنة أو الناس المدلول بها  
 عليها (لا يخفف عنهم  
 العذاب ولا هم يظنون)  
 يهلون (الا الذين تابوا من  
 بعد ذلك وأصلحوا) عملهم  
 (فان الله غفور رحيم)  
 بهم • ونزل في اليهود (ان  
 الذين كفروا) بعيسى (بعد  
 اعمانهم) بموسى (ثم ازدادوا  
 كفرا) محمد (ان تقبل  
 توبتهم)

ولا يحبونكم لقبال الدين  
 (وتؤمنون بالكتاب كله)  
 تقرون بحملة الكتاب  
 والرسول وهم لا يقرون بذلك  
 (واذا القوكم) يعني منافقي  
 اليهود (فالوا آمننا) بمحمد

اذا غرغروا او ماتوا كفارا  
 (واو ائلك هم الضالون ان  
 الذين كفروا وما تواروهم  
 كفار فلن يقبل من احدهم  
 ملء الارض) مقدار ما علوها  
 (ذهبوا ولو افتدى به) ادخل  
 القاء في خبر ان لشبه الذي  
 بالشرط وانذا يتسبب عدم  
 انقبول عن الموت على الكفر  
 (او ائلك لهم عذاب اليم)  
 مؤلم (وما لهم من ناصرين)  
 مانعين منه (لن تناووا البر)  
 اى ثوابه وهو الجنة (حتى  
 تنفقوا) تصدقوا (عما  
 تحبون) من اموالكم (وما  
 تنفقوا من شئ فان الله به  
 عليم) فيجازى عليه ووزل  
 لما قال اليهود انك تزعم  
 انك على منه ابراهيم وكان  
 لا ياكل لحوم الابل

اويحيان وفيه نظر اذا المعنى على انه مفعول به وذلك ان الفعل المتعدي لاثنتين اذا جعل مفعولا  
 نقص مفعولا وهذا من ذلك لان الاصل زدت زيدا خيرا فزادته وكذلك اصل الآية الكريمة  
 زادهم الله كفرا فزادوه اه كرخي (قوله اذا غرغروا الخ) جواب عما يقال ان توبة الكافر  
 مقبولة كما هو مقرر في الفروع ودلت عليه الآية السابقة الا الذين تابوا الخ وحاصل الجواب ان  
 توبته انما تقبل اذا كانت صحيحة ومن شروط صحتها ان لا يسل الى حد الغرغرة فان لم تصح فهي  
 غير مقبولة كما هنا اه شيخنا (قوله او ماتوا كفارا) بان تابوا في الآخرة عند معاناة العذاب  
 كما اشير له بقوله تعالى ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم ربنا ابصرنا الخ وبقوله فلم  
 يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا اه شيخنا (قوله هم الضالون) اى المتناهون في الضلال اه  
 (قوله ملء الارض) اى مشرقها ومغربها وقوله ذهبوا اى مع انه اعز الاشياء وقيمة كل شئ  
 اه (قوله ولو افتدى به) محمول على المعنى كأنه قيل فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبيا  
 لو تصدق به في الدنيا ولو افتدى به من العذاب في الآخرة اه ابو العود والمراد بالواو والتعميم  
 في الاحوال كأنه قيل لن يقبل منهم في جميع الاحوال ولو في حال افتدائه نفسه في الآخرة وقيل  
 هى زائدة كما قرئ شاذا باسما طها ومفعول افتدى محذوف اى ولو افتدى نفسه اه شيخنا (قوله  
 لشبه الذي الخ) فيه حكاية بالمعنى اذ المذكور في الآية الذين لم يكن حكمهما واحدا اه (قوله  
 عن الموت على الكفر) اى الذى هو معطوف على الصلة فهو من جملة المتداو والمالم يقع مثل  
 هذا العطف في الآية التى قبلها لم يقترن خبران بالفاء لان الكفر في حد ذاته ليس سببا في عدم  
 قبول التوبة بل السبب مجموع هو والموت عليه اه شيخنا (قوله او ائلك لهم عذاب اليم) يجوز ان  
 يكون لهم خبر الاسم الاشارة وعذاب فاعل به وعمل لاعتماده على ذى خبر اى او ائلك استقر لهم  
 عذاب وان يكون لهم خبرا مقدا وعذاب مستدام مؤخر والجملة خبر عن اسم الاشارة والاول  
 احسن لان الاخبار بالمفرد اقرب من الاخبار بالجملة والاول من قبيل الاخبار بالمفرد اه سمين  
 (قوله وما لهم من ناصرين) يجوز ان يكون من ناصرين فاعلا وجاز عمل الجار لاعتماده على  
 حرف النفي اى وما استقر لهم من ناصرين والشانى انه خبر مقدم ومن ناصرين مستدام مؤخر  
 ومن مزيدة على الاعرابين لوجود الشرطين في زيادتها واتى بناصرين جمعا لتوافق الفواصل اه  
 سمين (قوله لن تناووا البر الخ) مستأنف لبيان ما ينفع المؤمنين ويقبل منهم اثر بيان ما لا ينفع  
 الكفار ولا يقبل منهم اه ابو العود والنيل ادراك الشئ ولحوقه وقيل هو العطفية وقيل هو  
 تناول الشئ باليد يقال فلته انا له فلا قال تعالى ولا يناول من عدوتك الا واما النول بالواو  
 فمعناه تناول يقال فلته انا له اى تناولته وثلثه زيد ائيله اياه اى ناوته اياه وقوله حتى تنفقوا  
 بمعنى الى ان تنفقوا ومن فى مما تحبون بمعنى ضمة اه سمين (قوله اى ثوابه) اى ثواب البر البر  
 فعل الخبرات فى الآية حذف المضاف اه شيخنا (قوله تصدقوا) مضارع بحذف احدى  
 التاءين ان قرئ بالتخفيف وبدون حذف ان قرئ بالتشديد فعليه تكون التاء الثامنة ادغمت  
 فى الصاد بعد قلبها صاد اه شيخنا (قوله من اموالكم) اى وغيرها كما لهم وجاهكم وعبارة  
 البضاوى مما تحبون اى من المال او مما يعمه وغيره كبذل الجاه فى معاونة الناس والبدن فى  
 طاعة الله والمهجة فى سبيله اه (قوله فان الله به عليم) تليل للجواب المحذوف واقع موقفه اى  
 فيجازىكم بحسبه جيدا كان او رديا فانه عالم بكل شئ من ذاته وصفة به وفيه من الترغيب فى  
 اتفاق الجيد والتحذير عن اتفاق الردى ما لا يخفى اه ابو العود (قوله ونزل لما قال اليهود الخ)

والقرآن وان صفة ونعته  
 فى كتابنا (واذا خلووا) رجع  
 بعضهم الى بعض (عضوا  
 عليكم الانامل) اطراف  
 الاصابع (من الغيظ) من  
 الحنق (قل موتوا بغيظكم)  
 بحنقكم (ان الله عليم بذات  
 الصدور) بما فى القلوب  
 من البغض والعداوة (ان  
 تمسكتم) تمسكتم (حسنة)  
 الفتح والغنمية (تسوفتم)  
 ساءهم ذلك يعنى اليهود  
 والمنافقين (وان تمسكتم  
 سيئة) الفحط والجسدية  
 والقتل والهزيمة (يفرحوا

والبانها ( كل الطعام كان حلالا ) حلالا ( لبنى اسرائيل الاما حرم اسرائيل يعقوب ) ( على نفسه ) وهو الابل اما حصل له عرق النسا بالغص والقصر فنذر ان شئ لانا كلها فحرم عليهم ( من قبل ان تنزل التوراة ) وذلك بعد ابراهيم ولم تكن على عهده حراما كما زعموا ( قل ) لهم ( فأتوا بالتوراة فاتلوها ) ليتبين صدق قواكم ( ان كنتم صادقين ) فيه فمتوا ولم أتوا بها قال تعالى ( فن افترى على الله الكذب

بها ) يعجبوا بها ( وان تصبروا ) على اذاهم ( وتيقوا ) عهده الله ( لا يضركم كيدهم شيئا ) عداوتهم وصدفهم شيئا ( ان الله بما يعملون ) من المخالفة والعداوة ( محيط ) عالم ( واذا غدوت من اهلك ) خرجت من المدينة يوم احد ( تبوء المؤمنون ) تعهد المؤمنون باحد ( مقاهد لقتال ) امكنة لقتال عدوهم ( والله صميع ) لمقاتلكم ( اعلم ) بما يصيكم ويترككم المركز ( اذ همت طائفتان منكم )

قوله كما حرم الخ هكذا في نسخة المؤلف وليس في الكلام حذفًا والتقدير غرمت علينا كما حرم الخاء مضمومة

عبارة الخمازن سبب نزول هذه الآية ان اليهود قالوا النبي صلى الله عليه وسلم انك تزعم انك على ملة ابراهيم وكان ابراهيم لا يأكل لحوم الابل والبانها وانت تأكل ذلك كله فقلت على ملته الخ انتهت ( قوله والبانها ) أي ولا يشرب البانها ( قوله كان حلالا ) الحلال لغة في الحلال كما ان الحرام لغة في الحرام اه ( قوله الاما حرم اسرائيل ) مستثنى من اسم كان وجوز أبو البقاء ان يكون مستثنى من ضمير مستتر في حلاله استثناء من اسم كان والعامل فيه كان ويجوز ان يعمل فيه حلالا ويكون فيه ضمير يكون الاستثناء منه لان حلالا وحلالا في موضع اسم الفاعل بمعنى الجائز والمباح وفي هذا الاستثناء قولان أحدهما انه متصل والتقدير الاما حرم اسرائيل على نفسه فحرم عليهم في التوراة فليس منها ما زادوه من محررات وادعوا صحة ذلك والثاني انه منقطع والتقدير لكن ما حرم اسرائيل على نفسه خاصة ولم يحرمه عليهم والاول هو الصحيح اه سمين ( قوله عرق النسا ) بفتح النون والقصر عرق يخرج من الورك فيستطن الفخذ اه كرخي ودواؤه ما ذكره القرطبي ونصه وأخرج الثعالبي في تفسيره من حديث أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في عرق النسا تؤخذ الية كبش عري لا صغير ولا كبير فتقطع قطعاً صفرا وتسل على النار ويؤخذ منها فيجعل ثلاثة أقسام يشرب المريض بذلك الداء على الزبق كل يوم ثلاثا قال أنس فوصفته لا أكثر من مائة كلهم يبرأ باذن الله تعالى اه ( قوله فنذر ان شئ ) ولعل هذا النذر كان منقادا في شريعته فنذر ان لا يأكل أحب الطعام اليه ولا يشرب أحب الشراب اليه وكان أحب الطعام عنده لحم الابل وأحب الشراب عنده لبنها فحرمها على نفسه فحرم ما على بنه تبعاله وفي رواية انه نذر ان شئ أن لا يأكلها هو ولا بنوه فنذر عدم اكله هو وعدم اكل بنه اه قرطبي وعلى هذا يكون تحريمها على بنه ناشئا من نذره ايضا اه ( قوله من قبل ان تنزل التوراة ) متعلق بقوله كان حلالا ولا ضير في توسط الاستثناء بينهما اذ هو فصل جائز وذلك على مذهب الكشاف وأبي الحسن في حوازي ان يعمل ما قبل الا فيما بعده اذا كان ظرفا أو محمورا أو حالا وقبل متعلق بمحرم وفيه ان تعبد تحريمه عليه السلام بقبلة تنزيل التوراة ليس فيه مزيد فائدة أي كان ما عدا المستثنى حلالا لهم قبل نزولها مشتملة على تحريم امور أخر حرمت بسبب ظلمهم وبقبيحهم كما قال تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الا لينة اه أبو السعود وعبارة البيضاوي من قبل ان تنزل التوراة أي من قبل انزلها مشتملة على تحريم ما حرم عليهم بظلمهم وبقبيحهم عقوبة وتشديد وذلك رد على اليهود في دعوى البراءة عما نبي عليهم في قوله فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات وقوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الا لينة بان قالوا السنا أول من حرمت عليه وانما كانت محرمة على نوح و ابراهيم ومن بعده حتى انتهى الامر اليها كما حرمت على من قبلنا اه ( قوله وذلك بعد ابراهيم ) أي بالف سنة وقوله ولم تكن أي الابل ( قوله فيه ) أي في قولكم وقوله فمتوا أي لانهم يعملون ان تحريم الابل فيها انما كان على عهد يعقوب لأعلى عهد ابراهيم فهي شهادة عليهم فلذلك لم أتواها اه وبهت فعل ماض على صورة المبني للفعل والمراد منه بناء الفاعل فالواو فاعل ومعناه دهشوا وتحيروا وانقطعوا عن الجواب وفي القاموس البهت الانقطاع والخيرة وقوله ما حكمه ونصروكم وزهى واسم الفاعل مبهوت لا باهت ولا بهت اه ( قوله فن افترى ) فيه مراعاة لفظ من وفي قوله ما واثلكم المظالمون مراعاة معناها والافتراء اختلاق الكذب وأصله من فرى الاديم اذا قطعه لان الكاذب يقطع القول من غير حقيقة له في الوجود اه شيخنا وعبارة البيضاوي فن افترى على الله

الكذب أى ابتدعه على الله بزعمه انه حرم ذلك قبل نزول التوراة على بنى اسرائيل ومن قبلهم  
 اه (قوله من بعد ذلك) فيه وجهان أحدهما أن يتعلق باقترى وهذا هو الظاهر والثاني  
 جوزه أبو البقاء وهو أن يتعلق بالكذب بمعنى الكذب الواقع بمذلل هذه الجملة أعنى قوله فمن  
 اقترى يجوز أن تكون استثناء من فلا محل له من الأعراب ويجوز أن تكون منصوبة المحصل  
 نسقا على قوله أو أفوتندرج في القول ومن يجوز أن تكون شرطية أو موصولة اه سمين (قوله  
 فاتبعوا ملة إبراهيم) وهى الاسلام الذى عليه محمد واما دعاهم الى ملة إبراهيم لانها ملة محمد  
 اه خازن وقد أشار لذلك الشارح بقوله التى أنا عليها (قوله التى أنا عليها) أى فتكونوا متممين لى  
 (قوله وما كان من المشركين) أى فى أمر من أمور دينه أصلا وفرعا وفيه تعريض بأثره  
 اليهود وتصريح بجهان صلى الله عليه وسلم ليس بينه وبينهم علاقة دينية قطعا والغرض بيان أن  
 النبي صلى الله عليه وسلم على دين إبراهيم عليه الصلاة والسلام فى الأصول لانه لا يدعو الا الى  
 التوحيد والبراءة عن كل معبود سواه سبحانه وتعالى اه كرخى (قوله ونزل لما قالوا) أى اليهود  
 للمسلمين الخ ومرادهم بذلك تفضيل بيت المقدس فقالوا هو أفضل من الكعبة لانه مهاجر الانبياء  
 وقبلتهم وأرض المشرك فقال المسلمون بل الكعبة أفضل فانزل الله الآية اه خازن (قوله  
 لغته فى مكة) أى بقلب الميم بباء رميت مكة لانها قليلة الماء تقول العرب مك الفصيل ضرع أمه  
 وأمك اذا امتص ككل ما فيه من اللبن وقيل انها مك الذئب أى تزيلها وتعمرها اه خازن  
 (قوله لانها تمسك أعناق الجبارة) فى المختار لانها كانت تمسك أعناق الجبارة وهذا الفعل من  
 باب رد اه وبكها لا عناقهم كناية عن اهلاكهم أو اذلالهم اه (قوله بناه الملائكة الخ) وذلك  
 أن الله وضع تحت العرش البيت المعمور وأمر الملائكة أن يطوفوا به ثم أمر الملائكة الذين  
 فى الارض ان ينووا بيتا فى الارض على مثاله وقد رده فبنوا هذا البيت وأمروا ان يطوفوا به  
 كما يطوف أهل السموات بالبيت المعمور اه خازن (قوله قبل خلق آدم) أى بالنبي عام (قوله  
 وبنه ما أربعون سنة) اه هذا يقتضى أن الاقصى بقته الملائكة أيضا لما عرفت أن بناء الكعبة  
 كان قبل خلق آدم بالنبي عام وإذا كان بين بناء الكعبة والاقصى فى أصل الوضع أربعون سنة  
 لزم أن يكون الذى بنى الاقصى هم الملائكة لان ذلك الوقت لم يكن آدم قد خلق اه شيخنا السكن  
 المصرح به فى السير أن آدم بنى الكعبة بعد بناء الملائكة ثم بنى الاقصى وبن بناهما أربعون  
 سنة اه (قوله انه أول ما ظهر) أى مكانه لا الماء القائم وقوله زبدة حال أى حال كونه زغوة  
 بيضاء وذلك لان أول ما خلق الله الماء ثم خلق الخراج فصارت زبدة الماء حتى اجتمع منه على  
 وجه الماء زغوة وهى المسماة بالزبدة ثم دحيت الارض ومدت من تحتها وفى المصباح الزبد  
 بفتحين من الصر وغيره كالزغوة وأزبد زباد أقذف بزبد والزيد وزان قفل ما يستخرج بالخفض  
 من لبن البقر والغنم وأمالين الابل فلا يسمى ما يستخرج منه زبدا بل يقال له حباب والزبد أخص  
 من الزبد وزبدت الرحل زبدا من باب قتل اطعمته الزبد ومن باب ضرب اعطيته ومغنته ونهى  
 عن زيد المشركين أى عن قبول ما يعطون اه (قوله فدحيت الارض) أى بسطت (قوله حال من  
 الذى) أى الواقع خبران ويصح أن يكون حالا من الضمير المستكن فى متعلق الجار والمجرور  
 الذى هو صلة الموصول أى للذى كاش هو بركة حال كونه مباركا وهدى اه (قوله فيه آيات)  
 أى دلائل واضحات على حرمته أى احترامه ومزيد فضله اه خازن وهذه الجملة مستأنفة لا محل  
 لها من الأعراب لبيان وتفسير بركته وهداه اه سمين (قوله منها مقام إبراهيم) أى ومنها أمن

من ذلك) أى ظهور الجملة  
 بان التصريح انما كان من  
 جهة يعقوب لا على عهد  
 ابراهيم (فأولئك هم  
 الظالمون) المتجاوزون الحق  
 الى الباطل (قل صدق الله)  
 فى هذا الجمع ما أخبر به  
 (فاتبعوا ملة إبراهيم) التى  
 أنا عليها (حنيفا) ما لا عن  
 كل دين الى الاسلام (وما  
 كان من المشركين) ونزل  
 لما قالوا قبلت لنا قبل قبلكم  
 (ان اول بيت وضع) متمبدا  
 (للناس) فى الارض (لذى  
 بيك) بالساء لفسه فى مكة  
 سميت بذلك لانها تمسك أعناق  
 الجبارة أى تدققها ببناء  
 الملائكة قبل خلق آدم  
 ووضع بعده الاقصى وبينهما  
 أربعون سنة كما فى حديث  
 الصحابى وفى حديث انه  
 أول ما ظهر على وجه الماء  
 عند خلق السموات  
 والارض زبدة بيضاء فدحيت  
 الارض من تحتها (مباركا)  
 حال من الذى أى ذاركة  
 (وهدى للعالمين) لانه قبلتهم  
 (فيه آيات بينات) منها  
 (مقام إبراهيم) أى الحجر  
 الذى قام عليه عند بناء البيت  
 اخبرك قبيلتان من المؤمنين  
 بنو سامة وبنو حارثة (ان  
 نفسلا) ان تحبنا من قتال  
 العدو يوم أحد (وا لله  
 وليهما) حافظهما ولاهما

فأثر قدماء قومه وبقى الى  
 الآن مع تطاول الزمان  
 وتداول الابدى عليه ومنها  
 تهنيف الحسنات فيه وأن  
 الطير لا يعلوه (ومن دخله  
 كان آمنا) لا يتعرض اليه  
 يقتل أو ظلم أو غير ذلك (ولله  
 على الناس حج البيت)  
 واجب بكسر الحاء وقصها  
 لغتان في مصدر حج بمعنى  
 قصد ويبدل من الناس  
 (من استطاع اليه سبيلا)  
 طريقا فمفسره صلى الله عليه  
 وسلم بالزاد والراحلة رواه  
 الحاكم وغيره

عن ذلك (وعلى الله فليتوكل  
 المؤمنون) وعلى المؤمنيين  
 ان يتوكلوا على الله في الهمة  
 وانفع (واقصد نصركم الله  
 بيدر) يوم بدر (وانتم اذلة)  
 قليلة ثلثمائة وثلاثة عشر  
 رجلا (فاتقوا الله) فاخذوا  
 الله في امر الحرب ولا تخالفوا  
 السلطان الذي معكم (اعلمكم  
 تشكرون) لكي تشكروا  
 نصرته وبعثته (ادتقول  
 للمؤمنين) يوم احد (الى  
 يكفيمكم) مع عدوكم (ان  
 يمدكم ربكم) ان ينصركم  
 وبكم (بثلاثة آلاف من  
 الملائكة منزلين) من  
 السماء لنصرتكم (بلى)  
 يكفيمكم (ان تصبروا) مع  
 نبيكم في الحرب (واتقوا)  
 مصيبتهم ومخالفته (ويأتوكم)

من دخله ومنها غير هذين كما ذكره الشارح وغيره فليست محصورة في هذين اه شيخنا وقال ابن  
 عطية والرايح عندى ان المقام وأمن الداخلين جعل الامن الا لى في حرم الله تعالى من الآيات  
 وخصا بالذكر لعظمهما وانهما تقوم بهما الخجة على الكفارا ذمهم مدركون لهاتين الآيتين  
 بحواسمهم ومن يجوز ان تكون شرطية وان تكون موصولة اه سمين والجملة من حيث اللفظ  
 مستأنفة ومن حيث المعنى معلقة على مقام ابراهيم الذي هو مبتدأ محذوف الخبر أى ومنها  
 أمن داخله اه (قوله فائتر قدماء فيه) أى وغاصنا الى السكمين اه خازن (قوله وان الطير  
 لا يعلوه) أى بل اذا قابل هواءه وهو فى الجوارحرف عنه يمينا وشمالا ولا يستطيع أن يقطع  
 هواءه الا اذا حصل له مرض فيدخل هواءه للندوى اه خازن (قوله ومن دخله كان آمنا)  
 قيل لما كانت الآيات المذكورة تعقيب ذوله ان اول بيت وضع للناس موحودة فى كل الحرم  
 دل على ان المراد من هذا الضمير جميع الحرم ويدل عليه دعوة ابراهيم رب اجعل هذا للبلد آمنا  
 اه خازن (قوله لا يتعرض اليه يقتل) أى ولو قصاصا اه كذا كان حاله فى الجاهلية فكان الرجل  
 يقتل ويدخل الحرم فلا يتعرض اليه أحدا مادام فيه وأما بعد الاسلام فالحكم أن القاتل ان  
 قتل فيه اقتص منه فيه اجماعا وأما ان قتل خارجه ودخله فلا يقتص منه أيضا مادام فيه عند أبى  
 حنيفة ويقتص منه وهو فيه عند غيره كالشافعى انتهى خازن وعبارة أبى السعود ومعنى أمن  
 داخله أمنه من التعرض له كما فى قوله تعالى أولم يروا أنا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من  
 حولهم وذلك بدعوة ابراهيم عليه السلام رب اجعل هذا للبلد آمنا وكان الرجل اذا أحرم كل  
 جريئة ثم لجأ الى الحرم لم يطلب وعن عمر رضى الله عنه لو طفرت فيه بقاتل الخطايا ما مسسته  
 حتى يخرج منه ولذلك قال أبو حنيفة رحمه الله من لزمه القتل فى الحرم بقصاص أو ردة أو زنا  
 فالجأ الى الحرم لم يتعرض له الا أنه لا يثوى ولا يطعم ولا يسقى ولا يبيع حتى يفطر الى الخروج  
 وقيل المراد أمنه من النار وعن النبي صلى الله عليه وسلم من مات فى أحد الحرمين بعث يوم  
 القيامة آمنا وعنه عليه الصلاة والسلام المحزون والبقيع يؤخذ باطرافهما وينثران فى الجنة  
 وهما مقبرتا مكة والمدنية وعن ابن مسعود وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثنية المحزون  
 وليس بها يومئذ مقبرة فقال يبعث الله تعالى من هذه البقعة ومن هذا الحرم سبعين ألفا وحوهم  
 كالقمر ليلة البدر يدخلون الجنة بغير حساب يشفع كل واحد منهم فى سبعين ألفا وحوهم  
 كالقمر ليلة البدر وعن النبي صلى الله عليه وسلم من صبر على حكمة ساعة من نهار تبعه  
 عنه جهنم مسيرة مائتى عام انتهت بالحرف (قوله أو ظلم) كخطف الاموال الذى كان يفعله  
 اهل الجاهلية مع غير من يدخل الحرم وأما هوف كانوا لا يخطفون منه شيئا وقوله أو غير ذلك  
 كإغارة اه شيخنا (قوله والله) خبر مقدم متعلق بمحذوف أى واجب كما قدره الشارح وعلى  
 الناس متعلق بهذا المحذوف وحج البيت مبتدأ مؤخر والناس عام مخصوص بالمستطيع قد  
 خصص ببدل البعض وهو قوله من استطاع لانه من المخصصات عند الاصوليين والضمير فيه  
 مقدر أى من استطاع منهم وقوله اليه أى الى حج البيت لانه المحدث عنه وان كان يحتمل رجوع  
 الضمير للبيت لسكن الاول أولى اه شيخنا (قوله لغتان) أى وقراءتان سبعيتان (قوله ويبدل  
 من الناس) أى بدل بعض أو اشتمال ولا بد فى كل منهما من ضمير يعود على المبدل منه وهو  
 مقدر هنا تقديره من استطاع منهم اه سمين (قوله فمفسره) أى فمفسر الطريق على حذف مضاف

أى استطاعته كما صرح به في بعض العبارات وقوله بالزاد والراحلة فلا يجب المشى عند الشافعي  
وان قدر عليه اه شيخنا (قوله ومن كفر) يجوز ان تكون من شرطية وهو الظاهر ويجوز ان  
تكون موصولة ودخلت الفاء تشبيها للموصول باسم الشرط وقد تقدم تقريره غير مرة ولا يخفى حال  
الجملة بعد ما بالاعتبارين المذكورين ولا بد من رابط بين الشرط والجزاء أو المبتدأ وخبره ومن  
جوز اقامة الظاهر مقام المضمرا كتى بذلك في قوله فان الله غنى عن العالمين كأنه قال غنى عنهم  
اه سمين (قوله قل يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله) أى الدالة على صدق محمد صلى الله  
عليه وسلم فيما يدعيه من وجوب الحج وغيره وتخصيص أهل الكتاب بالخطاب دليل على أن  
كفرهم أوضح وان زعموا أنهم مؤمنون بالتوراة والانجيل فهم كافرون بهما اه خطيب (قوله  
لم تكفرون بآيات الله) توبخ وانكار لان يكون لكفرهم بهما سبب من الاسباب اه أبو السعود  
(قوله والله شهيد الخ) أى والحال (قوله قل يا أهل الكتاب الخ) أمر بتوبيخهم باضلال غيرهم  
بعد توبيخهم بضلالهم اه (قوله لم تصدون عن سبيل الله) فكانوا يفتنون المؤمنين ويحتملون  
في صدهم عن الاسلام ويقولون ان صفة محمد ليست في كتابنا ولا ندمت به بشارة اه أبو السعود  
ولم يتعلق بالفعل به صدهم من آمن مفعوله وقوله تبغون يجوز ان يكون جملة مستأنفة أخبر عنهم  
بذلك وان يكون في محل نصب على الحال وهو أظهر من الأوّل لان الجملة الاستفهامية السابقة  
بجى بعدها بجملة حاله أيضا وهى قوله وانتم تشهدون فتتفق الجملةان في انتصاب الحال عن  
كل منهما اذ قلنا بانها حال فى صاحبها احتمالان أحدهما أنه فاعل تصدون والثانى أنه  
سبيل الله والهاء فى تبغونها عائدة على سبيل والسبيل يذكر ويؤنث كما تقدم ومن التائيت هذه  
الآية وقوله تعالى هذه سبيلى وقول الشاعر

فلا تبعه فكل فتى أناس \* سيصبح سالكا تلك السبيل  
(قوله من آمن) مفعول تصدون وقوله بتكذيبكم متعلق بتصدون والهاء سببية والمراد من آمن  
بالفعل أو من أراد الايمان من الكفار وعبارة الخطيب وكانوا يفتنون المؤمنين ويحتملون فى  
صدهم عن دين الله ويبتغون من أراد الدخول فيه انتهت (قوله تبغونها عوجا) بان تلبسوا على  
الناس وتوهّمواهم أن فيه ميلا عن الحق بنى التسع وتغيير صفة الرسول عن وجهها ونحو ذلك  
اه أبو السعود وعوجا حال بدليل قول الشارح معوجة وان كان محتمل المفعولية وأن الهاء فى  
تبغونها على تقدير التعليل أى تبغون لاحلها عوجا اه والعوج بالكسر والعوج بالفتح الميل  
ولكن العرب فرقوا بينهما ما يخصوا الكسر بالمعاني والمفتوح بالاعيان تقول فى دينه وكلامه  
عوج بالكسرو فى الجدار عوج بالفتح وقال أبو عبيدة العوج بالكسر الميل فى الدين والكلام  
والعمل وبالفتح فى الحائط والجذع وقال أبو اسحق بالكسر فيما لا ترى له شخصا وبالفتح فيما له  
شخص وقال صاحب الجمل بالفتح فى كل منتصب كالخائط والعوج يعنى بالكسر ما كان فى  
بساط أو ديين أو مماش فقد جعل الفرق بينهما غير ما تقدم وقال الراغب العوج العطف  
من حال الانتصاب اه سمين (قوله وانتم شهداء) حال امامن فاعل تصدون وامامن فاعل  
تبغون وامامستأنف واهس بظاهر وتقدم ان شهداء جمع شهيد أو شاهد اه سمين (قوله وما الله  
يغافل عما تعملون) الواو الحال وفيه تهديد ووعد شديد قيل لما كان صدهم للمؤمنين بطريق  
الغفلة ختمت الآتية الكريمة بما يحسم مادة حياتهم من احاطة علمه تعالى بأعمالهم كما ان كفرهم  
بآيات الله تعالى لما كان بطريق العلانية ختمت الآتية السابقة بشهادته تعالى على ما يعملون

(ومن كفر) بالله أو بما  
فرضه من الحج (فان الله  
غنى عن العالمين) الانس  
والجن والملائكة وعن  
عبادتهم (قل يا أهل الكتاب  
لم تكفرون بآيات الله)  
القرآن (والله شهيد على  
ما تعملون) فيجازيكم عليه  
(قل يا أهل الكتاب لم  
تصدون) تصرفون (عن  
سبيل الله) أى دينه (من  
آمن) بتكذيبكم النبي وكم  
نعمته (تبغونها) أى تطلبون  
السبيل (عوجا) مصدر  
بمعنى معوجة أى مائلة عن  
الحق (وانتم شهداء) عالمون  
بأن الدين المرضي القيم هو  
دين الاسلام كما فى كتابكم  
(وما الله بغافل عما تعملون)  
من الكفر والتكذيب  
وانما يؤخركم الى وقتكم  
ليجازيكم  
يعنى أهل مكة (من فورهم  
هذا) من وجهه مكة  
(يددكم) ينصركم (ربكم)  
على عدوكم (بخمسة آلاف  
من الملائكة مستؤمنين)  
معلمين ويقال متمهم  
بمعنى الصوف (وما جعله  
الله) ما ذكر الله الممدد (الا  
بشرى لكم) بالنصرة  
(ولتطمئن) انساكن (قلوبكم  
به) بالمدد (وما النصر)  
بالملائكة (الامن عند  
الله) من الله (العزير)

هـ ونزل لما مر بعض اليهود على الاوس والخزرج فقاطه تألفهم فذكروهم بما كان بينهم في الجاهلية من الفتن فشاخروا وكادوا يقتلون (يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين وكيف تكفرون) استفهام فحبيب يوجب (وانتم تنادي عليكم آيات الله وبيمكم به وله ومن يستصم) يتمك (بانه فقد هدى الى صراط مستقيم يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته)

**سورة الاحزاب**

بالقصة لمن لا يؤمن به (الحكيم) بالنصرة والدولة لمن يشاء ويقال الحكيم بما اصابكم يوم احد (ليقطع طرفا) يقول لوانزل الممدد لم ينزل الا ليقتل جما (من الذين كفروا) كفار مكة (اوبككتهم) بهزمهم (فمقلبوا) يرجعوا (خائين) من الدولة والفتنة (ليس لك من الامر شيء) ليس بيدك التوبة والعذاب ان تدع على المنزعين يوم احد من الرماة وغيرهم (اويتوب عليهم) يقول ان شاء الله ان يتوب عليهم فجاوز عنهم (اوبعدبهم) ترك المركز (فانهم ظالمون) ترك المركز ويقال نزلت في الحيين عصية وذكوان دعا النبي صلى

اه ابا السعود (قوله ونزل لما مر بعض اليهود) وهو شاس بشين مهملة فالف فسعين مهملة ابن قيس وعبارة الخازن قال زيد بن اسلم مرتشاس بن قيس اليهودي وكان شيخا عظيم الكفر شديد الطعن على المسلمين فربى من الاوس والخزرج وهم في مجاس يحدون فيه فقاطه ماراى من الفتنة وصلاح ذات بينهم في الاسلام بعد الذي كان بينهم من العداوة في الجاهلية وقال قد اجتمع ملائكة قبيلة بهذه البلاد والله ملنا معهم اذا اجتمعوا من قرارا فرسايا من اليهود كان معه فقال اعد اليهم واجلس معهم ثم ذكرهم يوم بغاث وما كان فيه واشدهم بهس ما كانوا يتقاولون فيه من الاشعار وكان يوم بغاث يوما اقتتل فيه الاوس والخزرج قبل معته صلى الله عليه وسلم بمائة وعشرين سنة وكان الظفر فيه الاوس على الخزرج فضل فتكلم القوم عند ذلك وتنازعوا وتناخروا وغضب الفريقان جميعا وقالوا السلاح السلاح موعدهم الظاهر وهو الحرة فخرجوا اليها فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج اليهم فبين معه من المهاجرين حتى جاءهم فقال يا معشر المسلمين ابدعوا الجاهلية وانا بين اظهركم بعد ان اكرمكم الله بالاسلام وقطع عنكم امر الجاهلية والفسق بينكم ترمون الى ما كنتم عليه كفارا الله فعرف القوم انهم سارعة من الشيطان وكيد من عدوهم فالتوا السلاح من ايديهم وبكوا واعتنق بعضهم بعضا ثم انصرفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سامعين مطيعين قال جابر بن ابي سفيان لما اقبلت اول واحد من اخرا من ذلك اليوم فانزل الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يعني شاسا اليهودي واصحابه اه (قوله فقاطه تألفهم) أى وخاف من سطوتهم على اليهود (قوله فذكروهم) أى ليعودوا الى ما كانوا فيه اه ابا السعود وقوله فتشاخروا أى الاوس والخزرج لما دخلت عليهم هذه الدسيسة وقال الواحدى اصطفاوا لقتل فنزلت الايات الى قوله لعالمكم تهتدون فغلبهم النبي صلى الله عليه وسلم حتى قام بين الصفين فقراهن ورفع صوته فلما سمعوا صوته انصتوا له فلما فرغ التوا الى الاحوج وجه لولا يكون اه ابا السعود (قوله يردوكم) أى يصيروكم أى فالكاف مفعول اول وكافرين مفعول ثان اه سمين (قوله استفهام فحبيب) أى حل المخاطبين على التجهب من هذه القصة وقوله وتوجب أى وانكارا ايضا وعبارة ابي السعود فى توجيه الانكار والامتنع الى كيفية الكفر بالعصية لان كل موجود لا بد ان يكون وجوده على حال من الاحوال فاذا انكروني جمع احوال وجوده انتفى وجوده بالكلية على الطريق البرهاني انتهت (قوله وانتم تنادي عليكم الخ) جملة حالية من فاعل تكفرون وكذلك وفيكم رسوله أى كيف يوجد منكم الكفر مع وجوده اثنين الخائنين اه سمين (قوله آيات الله) أى القرآن الذى فيه بيان الحق من الباطل وفيكم رسوله الذى بين الحق ويدفع الشبه فكيف تدخل عليكم هذه الدسيسة مع وجودهذين الامرين عندكم اه شيخنا (قوله يتمسك بالله) أى بحبسه وهو القرآن وبين بذلك المراد بالعصية هنا يقال عصمه الله تعالى أى حفظه واعتصم بالله أى امتنع بلطفه من العصية وقد وقع ذلك فى القرآن اه كرخى (قوله فقد هدى الى صراط مستقيم) أى الى طريق واضح وهو الحق المؤدى الى الجنة اه خازن (قوله يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله) لما بين ضلال الكفار فى انفسهم واصلاهم لغيرهم شرع فى بيان تكميل المؤمنين لانفسهم بهذه الاية واهيرهم بقوله واتسكن منكم امة الخ اه شيخنا (قوله حق تقاته) تقاة مصدر وهو من باب اضافة الصفة الى موصوفها اذا لاصل اتقوا الله التقاة الخ أى الثابتة كقوله ضربت زيدا اشد الضرب تريد الضرب الشديد وقد تقدم تحقيق كون تقاة مصدر فى اول السورة اه سمين

(قوله)

(قوله بأن يطاع فلا يعصى) أي الاتسيان وكذا يقال فيما بعده اه خازن (قوله ولا تعون الا وأنتم مسلمون) هو نهي في الصورة عن موتهم الأعلى هذه الجملة والمراد وواعهم على الاسلام وذلك أن الموت لا يدمنه فكانه قبل دوما على الاسلام الى الموت وقرب منه ما حكي عن سيويه لا أربنك ههنا أي لا تكن بالحضرة فيقع عليك رؤيتي والجملة من قوله وأنتم مسلمون في محل نصب على الحال والاسم ثناء مفرغ من الاحوال العامة أي لا تعون على حالة من سائر الاحوال الأعلى هذه الجملة الحسنة وجاءت الحال جملة اسمية لانها بائع وآ كذا فيهما خبر مكرر ولو قيل الامم لم ينفذ هذا التأكيد وتقدم ايضاح هذا التركيب في البقرة عند قوله ان الله اصطفى لكم الدين فلا تعون الا وأنتم مسلمون اه سمين (فائدة) قال السبوطي في التصبير ومن عجيب ما اشتهر في تفسير مسلمون قول العوام أي متزوجون وهو قول لا يعرف له أصل ولا يجوز الاقدام على تفسير كلام الله تعالى بمجرد ما يحدث في النفس أو يسمع عن لا عمدة عليه اه (قوله أي دينه) أي أو كتابه لقوله صلى الله عليه وسلم القرآن جبل الله المتين رواه الحاكم وجمعه استعاره الجبل من حيث ان التمسك به سبب النجاة عن التردى كما ان التمسك بالجبل سبب السلامة عن التردى والاعتصام للوثوق به والاعتماد عليه ترشيعا للجملة وظاهر هذا الاستعارة في الآية يجوز ان تكون استعارة الجبل للدين أو للكتاب فتكون استعارة مصرحة بتسمية (ع) حقيقة والقرينة الاضافة الى الله تعالى واستعارة الاعتصام للوثوق به والتمسك به فتكون استعارة مصرحة بتسمية حقيقة والقرينة اقتراها تلك الاستعارة اه كرخي وقوله جمع الحال من الواو أي مجتمعين على الاسلام فقوله ولا تفرقوا تارة كبدله اه شيخنا (قوله ولا تفرقوا) أصله تفرقوا وخذف احدي التاءين وقوله بعد الاسلام أي وأما قوله واعصموا بحمل الله جميعا فهو نهي عن التفرق في الابتداء فكأن العطف للغايرة اه (قوله انما هم عليكم) أي لان الشكر على الفعل أبلغ من الشكر على اثره وأشار الشيخ المصنف الى انه أراد عداوة الاوس مع الخزرج في الجملة قبل الاسلام بمائة وعشرين سنة اه كرخي (قوله اذ كنتم) ظرف لقوله نعمة الله اه (قوله فأصبتم بدمائهم) أي التي هي التأليف وقوله وكنتم أي والحال أنكم كنتم مشرفين على الوقوع في النار لا تكفركم في الكلام تشبيهه أي كان حالكم كحال من مر على طرف حفرة من النار انتهى للسقوط فيها اه شيخنا (قوله على شفا حفرة) في المصباح وشفا كل شيء حفره مثل الذوى اه وفي المصباح شفا طرف الشيء وحفره وهو مقصور من ذوات الواو يثنى بالواو نحو شفوان ويكتب بالالف ويجمع على أشفاء ويستعمل مضافا الى أعلى الشيء وإلى أسفله فن الأول شفا جوف ومن الثاني هذه الآية وأشفي على كذا أي قاربه ومنه أشفي المريض على الموت قال دمعوب يقال للرجل عند موته وللقمر عند انقراضه وللشمس عند غروبها ما بقي منه أو منها الا شفا أي الأقليل قال بعضهم يقال لما بين الليل والنهار عند غروب الشمس اذا غاب بعضها شفا اه (قوله فأنقذكم منها) أي من الشفالاته المحدث عنه وتأنيت الضمير لاكتساب المضاف التأنيت من المضاف اليه اه (قوله وانتم منكم أمة) أي يمتثل أنها تامة بحملته يدعون الخ صفة لامة ويحمل انها ناقصة فتكون الجملة المذكورة خبرها اه وعبارة السمين يجوز ان تكون تامة أي وتوجد منكم أمة فتكون أمة فاعلا ويدعون جملة في محل رفع صفة لامة ومنكم متعلق بتمسك على انها تبعضة ويجوز ان تكون من لبيان لان المبين وان تأخر لفظا فهو مقدم مرة ويجوز ان تكون الناقصة وأمة اسمها ويدعون خبرها ومنكم متعلق اما بان تكون واما بمعدوف على الحال

بان يطاع فلا يعصى وينكر  
 فلا تكفر ويدكر فلا ينسى  
 فقالوا يا رسول الله ومن يقوى  
 على هذا فسخ بقوله تعالى  
 فاتقوا الله ما استطيعتم (ولا  
 تعون الا وأنتم مسلمون)  
 موحدون (واعصموا)  
 تمسكوا (بجبل الله) أي دينه  
 (جمعوا ولا تفرقوا) بعد  
 الاسلام (واذكر وانعمت  
 الله انعامه عليكم) يا معسر  
 الاوس والخزرج (اذ كنتم)  
 قبل الاسلام (اعداء فأنف)  
 جمع (بين قلوبكم)  
 بالاسلام (فأصبتم) فصرتم  
 (بنعمة اخوانا) في الدين  
 والولاية (وكنتم على شفا)  
 طرف (حفرة من النار)  
 ليس بينكم وبين الوقوع  
 فيها الا أن تموتوا ككفار  
 (فأنقذكم منها) بالايمان  
 (كذلك) كما بين لكم  
 ما ذكر (بين الله لكم آياته  
 لعلكم تهتدون ولتكن  
 منكم

الله عليه وسلم عليهم حين  
 قتلوا أصحابه (وتعصموا)  
 السموات وما في الارض)  
 من الخلق (بتقربان يشاء)  
 لمن كان أهلا لذلك (ويغذب  
 من يشاء) من كان أهلا

(ع) قوله تبعة صوابه أصلية  
 كما لا يخفى اه



أمة يدعوون إلى الخير) الاسلام (ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك) الداعون الآمرون الناهون (هم المفلحون) الفائزون ومن للتبعض لأن ما ذكر فرض كفاية لا يلزم كل الأمة ولا يليق بكل أحد كالجاهل وقيل زائدة أي لتكوفوا أمة) ولانكوفوا كالذين ففروا) عن دينهم (واختلفوا) فيه (من بعد ما جاعهم البينات) وهم اليهود والنصارى (وأولئك لهم عذاب عظيم يوم تبيض وجوه وتسود وجوه) أي يوم القيامة (فاما الذين أسوفت وجوههم) وهم الكافرون فيلقون في النار ويقال لهم قويا (اكثرتم بديعنا فكم يوم أخذ الميثاق

لذلك) والله غفور) ان تاب (رحيم) لمن مات على التوبة (يا أيها الذين آمنوا) يعني ثقيفا (لا تأكلوا الربا أيضا) على الدرهم (مضاعفة) في الاجل (واتقوا الله) واخشوا الله في أكل الربا (لعلكم تفلحون لكي تنصوا من السخطه والعذاب) (واتقوا النار) اخشوا النار في أكل الربا (التي أعدت) خلقت (للكافرين) بالله وبهريم الربا (وأطيعوا الله والرسول) في تحريم الربا

من أمة ويجوز ان يكون منكم هو الخبر ويدعون صفة لامة وفيه بعد انتهت (قوله أمة) أي جماعة وقوله يدعوون إلى الخير الخ المفعول محذوف من الافعال الثلاثة أي يدعوون للناس ويأمرونهم وينهونهم وحذف للايضاح بظهوره اوله قصدا الى ايجاد نفس الفعل كما في قولك فلان يعطى أي يفعلون الدعاء إلى الخير الخ وقوله ويأمرون الخ من عطف الخاص على العام لاطهاره فضله ما على سائر الخيرات اه أبو السعود (قوله هم المفلحون) أي الكاملون في الفلاح (قوله ولا يليق بكل أحد كالجاهل) وذلك لان الامر بالمعروف لا يليق الا من العالم بالحال وسبب اصابة الناس حتى لا يوقع المأمورا والمنهى في زيادة الفجور اه شيخنا (قوله وقيل زائدة) هذا مني على ان فرض الكفاية على الكل أي مخاطب به كل الأمة ويسقط بفعله بعضهم وما قبله مبنى على انه على البعض أي مخاطب به بعض قبل غيره من وقيل مبنين عند الله إلى آخر ما في الاصول اه شيخنا (قوله أي لتكوفوا أمة) أي موصوفة بالصفات المذكورة اذ هي المقصود طمعا لالكون أمة فقط اه شيخنا (قوله عن دينهم) أي عن اصوله فالماقصود نهي المؤمنين عن الاختلاف في اصول الدين دون الفروع الا ان يكون مخالفا للنصوص البينة لاجل قوله عليه السلام اختلاف أمتي رحمة وقوله من اجتهد فأصاب الحديث اه أبو السعود (قوله وهم اليهود والنصارى) فقد تفرق كل منهم مفرقا واختلاف كل منهما بما استخراج التاويلات الزائفة وكتم الآيات النافعة وتحريفها لما أخذوا إليه من حطام الدنيا اه أبو السعود في المصباح وخلد إلى كذا وأحدركن اه وأخرج أبو داود والترمذي وابن ماجه والحاكم وصححه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة وتفرقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة وتفرقت أمتي على ثلاث وسبعين فرقة زاد ابن ماجة عن عوف بن مالك فرقة واحدة في الجنة وثنان وسبعون في النار قيل بأرسول الله من هم قال الجماعة وفي رواية الجماعة عن عبد الله بن عمر قيل له ما الواحدة قال ما أنا عليه اليوم وأصحابي وفي كلام الشيخ المصنف اشارة إلى أن المراد المسمى عن الاختلاف في العقائد كما وقع لاهل الكتاب في تكذيب بعضهم بعضا لافي الفروع اذا اختلف في الفروع رحمة كما بين في السنة اه كرخي (قوله يوم تبيض وجوه) يوم منصوب بمقدر أي اذكر يوم أو بالاستقرار العامل في الظرف وهو وقوله لهم عذاب فعلى الاول هو مفعول به وعلى الثاني مفعول فيه والمراد بالبياض معناه الحقيقي أولا لزمه من السرور والفرح وكذا يقال في السواد اه شيخنا (قوله فاما الذين أسودت الخ) تفصيل لاحوال الفريقين بعد الاشارة إليهما اجمالا وتقديم بيان حال الكفار لما أن المقام مقام التهذير عن التشبه بهم مع ما فيه من الجمع بين الاجمال والتفصيل والافضاء الى ختم الكلام بحسن حال المؤمنين كما بدئ بذلك عند الاجمال ففي الآية حسن ابتداء وحسن اختتام اه أبو السعود (قوله فيلقون في النار الخ) الانسب بالمقابل أن يكون الخبر هو الاول من هذين المقدرين وذلك لان الخبر في المقابل الكون في الجنة فالمناسب هنا أن يكون هو الكون في النار ويكون تقديرا لقول هنا الذي هو الخبر الثاني لاجل أن يكون حذف الفاء في جواب امام قبسا اه شيخنا (قوله قويا) أخذه من الاستفهام اه (قوله يوم أخذ الميثاق) جواب عما يقال كيف قال أكثرتم بعد ايمانكم مع أنه لم يسبق منهم ايمان بل كفرهم متأصل فيهم والحواب أنه قد سبق منهم الايمان في عالم الذر حين خوطبوا بالاستبراهم قالوا بلى اه كرخي وعبارة أبي السعود والظاهر أن المخاطبين بهذا القول اهل الكتابين وكفرهم بعد ايمانهم كفرهم برسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ايمان أسلافهم أو ايمان أنفسهم به قبل

مبعثه عليه السلام أوجع الكفرة حيث كفروا بعدما أقروا بالتوحيد يوم أخذ الميثاق أو بعد ما تمكثوا من الإيمان بالنظر الصحيح والدلائل الواضحة والآيات البينة وقيل المرتدون وقيل أهل البدع والأهواء انتهت (قوله فذوقوا العذاب) أراهانة وهو من باب الاستعارة في فذوقوا الاستعارة تبعية تخيلية وفي العذاب استعارة مكينة حيث شبه العذاب بشئ يدرك بحاسة الأكل والذوق تصورا بصورة ما مذاق به وأثبت له الذوق تخيلا اه كرخي (قوله بما كنتم تكفرون) صريح في أن نفس الذوق معمل بذلك فهو سبب عنه بخلاف دخول الجنة الآتي فلم يذكر له سبب إشارة إلى أنه بمحض فضل الله اه شيخنا (قوله ففي رحمة الله) فيه وجهان أحدهما أن الجار متعلق بخالدون وفيها تأكيد لفظي للعرف والتقدير فهم خالدون في رحمة الله فيها وقد تقرر أنه لا يؤكده الحرف تأكيد اللفظ إلا بإعادة ما دخل عليه أو بإعادة ضميره كـ هذه الآية ولا يجوز أن يعود وحده إلا في ضرورة والثاني أن قوله ففي رحمة الله خبر مبتدأ مضمرة والجملة باسرها جواب أما والتقدير فهم مسة تقرر في رحمة الله وتكون الجملة بعده من قوله هم فيها خالدون جملة مستأنفة من مبتدأ وخبر دلت على أن الاستعارة في الرحمة على سبيل الخلود فلا تعلق لها بالجملة قبلها من حيث الأعراب اه سمين وقوله والجملة باسرها جواب أما أي جملة هم في رحمة الله وهذا كلام مبني على التساهل لان عليه يضيح قوله الذين ابيضت وجوههم فالصواب كما هو مقرر في علم العربية من أن جواب أما هو الجملة التي بعدها أن يجعل الموصول مع صلته مبتدأ أو الجار والمجرور بعده خبره والجملة جواب أما وكذا يقال في القسم السابق فيقال ان الموصول مبتدأ وجملة فيه قال لهم أ كفرتم خبره والجملة جواب أما وقد تقرر ان أما حرف شرط تفيد التعليق لكنها لا تجزم والجملة بعدها جوابها وجملة شرطها لا تذكر صريحا بل التزموا حذفها وانما تظهر عند محل المعنى والتعبير عما نابت عنه أما وهو مما كأن يقال هنا مهابا من شئ فالذين اسودت وجوههم يقال لهم الخ والذين ابيضت وجوههم فكأنون في رحمة الله (قوله أي جنته) التعبير عنها بالرحمة نبيه إشارة إلى أن دخولها برحمة الله لا بإطاعة والعمل اه شيخنا (قوله هم فيها خالدون) استئناف بياني كأنه قيل فما حالهم فيها اه أبو السعد (قوله تلك آيات الله) أي المشتملة على نعم الأبرار وتعذيب الكفار اه أبو السعد وود تلك مبتدأ وآيات الله خبر وتلوها حال (قوله وما الله يريد ظالما) أي فضلا عن أن يفعله وهذا مرتبط في المعنى بقوله فأما الذين اسودت وجوههم الخ وقوله كنتم خير أمة أخرجت للناس الخ مرتبط بقوله وأما الذين ابيضت وجوههم الخ وظلما مصدر فاعله محذوف أي ظلمه للعالمين وأما ظلم بعضهم بضمنا فواقع كثير وكل واقع فهو بارادته اه شيخنا واللام في للعالمين زائدة لاتعلق لها بشئ زيدت في مفعول المصدر وهو ظلم والفاعل محذوف وهو في التقدير ضمير البارئ تعالى والتقدير وما الله يريد أن يظلم العالمين فزيدت اللام تقوية للعامل لسكونه فرعاً كقوله تعالى فعال لما يريد ونكر ظلماً لأنه في سياق النبي فيعم كل نوع من الظلم اه سمين (قوله والى الله) أي إلى الله وقضائه ترجع الأمور قرئ بالبناء للفاعل والمفعول والثناء المنة من فوق على القراءتين فقول الشارح تصير بالبناء للفاعل على الأولى وبالبناء للمفعول على الثانية اه شيخنا (قوله الأمور) أي أمورهم فيجازي كلامهم بما وعدوه أو وعداه اه أبو السعد (قوله كنتم خير أمة) كلام مستأنف سبق لتثبيت المؤمنين على ما هم عليه من الاتفاق على الحق والدعوة إلى الخير وكنتم من كان الناقصة التي تدل على تحقق شئ بصفة في الزمان الماضي من غير دلالة

(فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون وأما الذين ابيضت وجوههم) وهم المؤمنون (ففي رحمة الله) أي جنته (هم فيها خالدون تلكم) أي هذه الآيات (آيات الله تلوها عليكم) يا محمد (بالحق وما الله يريد ظالما للعالمين) بان أخذهم بغير حرم (ولله ما في السموات وما في الأرض) ملكا وخالقا وعبيدا (والى الله ترجع) نصير (الأمور كنتم) يا أمة محمد

﴿﴾ (أما ترجمون) لكي ترجموا وتنفوا فلا تذبوا (وسارعوا إلى مغفرة من ربكم) يادروا بالتوبة من الربا وسائر الذنوب إلى تجاوز من ربكم (وجنة) والى الجنة بعمل صالح وترك الربا (عرضها السموات والأرض) لو وصل بعضها إلى بعض (أعدت) خلقت (للتقين) لكفروا والشرك والنواحش وأكل الربا ثم بينهم فقال (الذين ينفقون في السراء والضراء) يقولون ينفقون أموالهم في سبيل الله في اليسر والعسر (والكافين غيظهم المرددين حدتهم في أجوانهم) (والعاقين عن الناس) عن الملو كسين (والله يحب المحسنين) إلى الملو كين

في علم الله تعالى (خيرامة  
 اخوت) اظهرت (للناس  
 نامرون بالمعروف وتنهون  
 عن المنكر وتؤمنون بالله  
 ولو آمن اهل الكتاب  
 لكان) الايمان (خيرالهم  
 منهم المؤمنون) كعبدا لله  
 ابن سلام رضى الله عنه واصحابه  
 (واكثرهم الفاسقون)  
 الكافرون (لن يضروكم)  
 اى اليهود يامعشر المسلمين  
 بشئ (الاذى) باللسان من  
 سم ووعيد (وان يقاتلوكم  
 يولوكم الادبار) من زمين  
 (ثم لا ينصرون) عليكم بل  
 لكم النصر عليهم

والاحرار ثم نزل في رجل من  
 الانصار لاجل نظرة واسعة  
 وقبلة اصابها من امرأة  
 الرجل التقي فقال (والذين  
 اذا فعلوا فاحشة) معصية  
 (او ظلموا انفسهم) بالنظرة  
 واللسة والقبلة (ذكر والله)  
 خافوا الله (فاستغفروا  
 لذنوبهم) تابوا من ذنوبهم  
 (ومن يغفر الذنوب) ذنوب  
 التائب (الا الله ولم يصروا  
 على ما فعلوا) من المعصية  
 (وهم يعلمون) انها معصية  
 الله (اولئك جزاؤهم مغفرة  
 من ربهم) لذنوبهم (وجنات)  
 بساتين (تجري من تحتها)  
 من تحت شجرها وماسكنها  
 (الانهار) انهار الجن والانس

على عدم سابق اولاحق كما في قوله تعالى وكان الله غفورا رحيما وقيل كنتم كذلك في علم الله  
 تعالى اوفى النوح اوفيا بين الامم الساقية وقيل معناه انتم خيرامة اه ابا السعود (قوله في  
 علم الله) اى وفيما لا يزال اه (قوله اخوت للناس) اى لفنهم ومصالحهم وقوله اظهرت  
 اى اظهرها الله تعالى اى خلقها واوجدها اه وقوله نامرون بالمعروف بيان للخير اه وفي  
 هذه الجملة اوجه احدها انها خبرتان لكنتم ويكون قد راعى الضمير المتقدم في كنتم ولوراعى  
 الخبر لقال نامرون بالغيبة وقد تقدم تحقيقه والثاني انها في محل نصب على الحال قاله الراغب  
 وابن عطية والثالث انها في محل نصب لغاية خيرا واتي بالخطاب لما تقدم قاله الحوفي الرابع  
 انها مستأنفة بين بها كونهم خيرامة كأنه قيل السبب في كونكم خيرامة هذه الخصال  
 الحميدة وهذا اغرب الالوجه اه سمين (قوله وتؤمنون بالله) اى ايمانامة معلقا بكل ما يجب  
 ان يؤمن به من رسول وكتاب وحساب وجزاء وانما اخذ ذلك عن الامر بالمعروف والنهي عن  
 المنكر مع تقدمه عليه ما وجودا ورتبة لان الايمان بالله يشترك فيه جميع الامم المؤمنة وانما  
 خصت هذه الامة بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر على سائر الامم لما تؤثر في هذه الخيرية  
 هو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فحسن تقدمهما اه خازن (قوله ولو آمن اهل  
 الكتاب) اى اليهود والنصارى ايمانا كاملا كما عانتكم لكان خيرا لهم من الرياسة التي هم  
 عليها وقيل من الكفر الذي هم عليه فانخيرية انما هي باعتبار زعمهم وفيه ضرب تكميلهم  
 ولم يتعرض للؤمن به اشعارا شهرته اه ابا السعود وعبارة الكرخي قوله لكان الايمان خيرا  
 لهم اى من الايمان به وهى وعيسى فقط وأشار بما قدره الى ان اسم كان ضمير يعود على المصدر  
 المدلول عليه بفعله ونحوه اعدلوا هو اقرب للفقوى وحديثنا فاعل التفضيل على بابه اوهو  
 لبيان ان الايمان فاضل كما في قوله تعالى افن باقى في التاريخ وفيما تقرراشارة الى جواب  
 عن سؤال وهو كيف قال ذلك مع ان غير الايمان لا خير فيه حتى يقال ان الايمان خير منه اه  
 (قوله منهم المؤمنون الخ) مستأنف جواب عما ينشأ من الشرطية الدالة على انتفاء الخير  
 عنهم لان انتفاء ايمانهم كأنه قيل هل منهم من آمن او كلهم على الكفر اه ابا السعود (قوله  
 كعبدا لله بن سلام) من اليهود وكالتجاشى واصحابه من النصارى اه شيخنا (قوله الكافرون)  
 وعبر عن كفرهم بالفسق اشارة الى انهم فسقوا في دينهم ايضا فليسوا اعدولا فيه فخر جواعن  
 الاسلام وعن دينهم اه شيخنا (قوله شئ الاذى) اشار به الى ان الاستثناء متصل وقيل  
 هو منقطع اى لن يضروكم بقتال وغلبة لكن بكلمة اذى ونحوها اه كرخي وعبارة السمين  
 قوله الاذى فيه وجهان ادهم انه متصل وهو استثناء مفرغ من المصدر العام كأنه قيل  
 لن يضروكم ضررا البتة الا ضرراذى لا يبالى به من كلمة سوء ونحوها والثاني انه منقطع اى لن  
 يضروكم بقتال وغلبة لكن بكلمة اذى ونحوها اه (قوله باللسان) اى فلا يصل اليكم منه  
 شئ وانما هو مجرد قلق لسان اه شيخنا (قوله الادبار) اى ادبارهم (قوله ثم لا ينصرون)  
 مستأنف ولم يجزم عطف على جواب الشرط لانه يلزم عليه تغيير المعنى وذلك لان الله اخبر بعدم  
 نصرتهم مطلقا ولو عطفناه على جواب الشرط للزم تقييده بمقتلتهم لنا وهم غير منصورين  
 مطلقا قاتلوا ولم يقاتلوا وزعم بعض من لا تخصصيل له ان المعطوف على جواب الشرط يتم  
 لا يجوز جزمه البتة قال لان المعطوف على الجواب جواب الشرط يقع بعده وعقبه وتم  
 تقتضى التراخي فكيف يتصور وقوعه عقب الشرط فلذلك لم يجزم مع ثم وهذا فاسد جدا قوله

(ضربت عليهم الذلة أينما  
 ثقفوا) حيثما وجدوا فلا عز  
 لهم ولا اعتصام (الا) كائنين  
 بحبل من الله وحبل من  
 الناس) المؤمنين وهو عهدهم  
 اليهم بالامان على أداء  
 الجزية أى لاعصمة لهم غير  
 ذلك (وبأوا) رجعوا بغضب  
 من الله وضربت عليهم  
 المسكنة ذلك بأنهم) أى  
 بسبب أنهم (كانوا يكفرون  
 بآيات الله ويقتلون الانبياء  
 بغير حق) ذلك تأكيد (بما  
 عصوا) أمر الله (وكانوا  
 يعتدون) يتجاوزون الحلال  
 الى الحرام (ليسوا) أى أهل  
 الكتاب (سواء) مستوين  
 من أهل الكتاب أمة  
 قائمة) مستقيمة ثابتة على الحق  
 والعسل واللبن (خالدين فيها)  
 دائمين فى الجنة لا يموتون ولا  
 يخرجون منها) ونعم أجر  
 العاملين) ثواب الثابتين  
 الجنة وما ذكر (قد خلت)  
 قد مضت فى الامم الذين  
 مضوا (من قبلكم سنين)  
 بالثواب والمغفرة لمن تاب  
 والعذاب والهلاك لمن لم  
 يتب (فسيروا فى الارض  
 فانظروا) وتذكروا (كف  
 كان عاقبة) كيف صار آخر  
 أمر (المكذبين) بالرسول  
 الذين لم يتوبوا من تكذيبهم  
 (هذا بيان للناس) هذا

تعالى وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم فلا يكونوا مجزوم نسقا على يستبدل  
 الواقع جوابا للشرط والماطف ثم والادبار مغمول ثان ليولو لم لأنه تعدى بالتضعيف الى معنى  
 آخر اه سمين (قوله ضربت عليهم الذلة) أى اهدار النفس والمال والاهل أو ذل التمسك  
 بالباطل اه أبو السعود وقيل ذلتهم أنك لا ترى فى اليهود مل كما فاهرا ولا رثيسا معتهرا بل هم  
 مستضعفون بين المسلمين والنصارى فى جميع البلاد اه خازن (قوله أينما ثقفوا) أى نما شرط  
 وهو ظرف مكان ومازيدة فيها فتعقوا فى محبل جزمه او جواب الشرط اما محذوف أى أينما  
 ثقفوا غلبوا أو ذلوا دل عليه قوله ضربت عليهم الذلة واما نفس ضربت عند من يجيز تقديم  
 جواب الشرط عليه فضربت عليهم الذلة لا محل له على الأول ومحله الجزم على الثانى اه سمين  
 وقد جرى الجلال على الأول (قوله لا يجبل من الله) يعنى لا يعهد من الله وهو أن يسلموا فتزول  
 عنهم الذلة وحبل من الناس يعنى المؤمنين ببذل الجزية والمعنى ضربت عليهم الذلة فى عامة  
 الاحوال الا فى حال اعتصامهم بحبل الله وحبل الناس وهو ذمة الله وعهده وذمة المسلمين  
 وعهدهم لاعزلهم الا هذه الواحدة وهى التجاؤم الى الذمة لما قبلوه من بذل الجزية وانما سمي  
 العهد حبل لانه سبب يحصل به الامن وزوال الخوف اه خازن (قوله لا يجبل من الله)  
 هذا الجار فى محبل نصب على الحال وهو استثناء مفرغ من الاحوال العامة قال الزمخشري  
 وهو استثناء من أعم الاحوال والمعنى ضربت عليهم الذلة فى عامة الاحوال الا فى حال  
 اعتصامهم بحبل من الله وحبل من الناس وعلى هذا فهو استثناء متصل وقال الزجاج وانفراء  
 هو استثناء منقطع فقد رده الفراء الا أن يعصموا بحبل من الله مخذف ما يتعلق به الجار اه سمين  
 (قوله أى لاعصمة لهم غير ذلك) واما عزهم فهو منى دائما وأبدا كما هو مشاهد (قوله  
 المسكنة) وهى أن اليهودى يظهر من نفسه الفقر وان كان غنيا موسرا اه خازن (قوله ذلك)  
 أى المذکور من ضرب الذلة والمسكنة وغضب الله اه (قوله ويقتلون الانبياء) اسناد  
 القتل اليهم مع أنه فعل أسلافهم لرضاهم به كما أن التعريف مع كونه فعل أحبارهم ينسب الى كل  
 من يسير بسيرتهم وقوله بغير حق أى فى اعتقادهم أيضا اه أبو السعود (قوله تأكيد) أى  
 لذلك الذى قبله والاولى أن ذلك هذا الاشارة الى كفرهم وقتلهم الانبياء ويكون اشارة الى تعليل  
 العلة فلا ون تأكيد افعصيانهم بسبب كفرهم وقتلهم الانبياء وهما سبب للذل والغضب  
 والمسكنة اه شيخنا (قوله بما عصوا الخ) أى بسبب عصيانهم واعتدائهم ضد الله على  
 الاستمرار فان الاصرار على الصغائر يفضى الى الكبائر وهى تفضى الى الكفر اه أبو السعود  
 (قوله ليسوا سواء) الظاهر فى هذه الآية أن الوقف على سواء تام فان الواو امم ليس وسواء  
 خبر الواو وتعود على أهل الكتاب المتقدم ذكرهم والمعنى انهم ينقسمون الى مؤمن وكافر لقوله  
 منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون فانتفى استواءهم وسواء فى الاصل مصدر فلذلك وحده وقد  
 تقدم تحقيقه أول البقرة اه سمين وعبارة أبى السعود ليسوا سواء جملة مستأنفة سبقت تعهدا  
 وتوطئة لتعداد محاسن مؤمنى أهل الكتاب وتذكير القوله تعالى منهم المؤمنون والضمير فى  
 ليسوا لأهل الكتاب جميعا للفاستين منهم خاصة وهوا سم ليس وخبره سواء وانما أفرد لانه فى  
 الاصل مصدر وقوله من أهل الكتاب أمة قائمة استئناف مبين لكيفية عدم تساويهم ونزول لما  
 فيه من الابهام كما ان ما سبق من قوله تعالى تأمرون بالمعروف الخ مبين لقوله كنتم خير أمة الخ  
 ووضع أهل الكتاب موضع الضمير العائد اليهم لتحقيق ما به الاشتراك بين الفريقين وللايدان

كعبدا لله بن سلام رضى الله  
 عنه واصحابه (يتلون آيات  
 الله آناه الليل) أى فى ساعته  
 (وهم يصعدون) يصعدون  
 حال (يؤمنون بالله واليوم  
 الآخر) بأمرين بالمعروف  
 وينهون عن المنكر  
 ويسارعون فى الخيرات  
 وأولئك (الموصوفون بما  
 ذكر (من الصالحين) ومنهم  
 من ليسوا كذلك وليسوا  
 من الصالحين) وما تفعلوا  
 بالتأهأها الأسماء والياء أى  
 الأسماء القائمة (من خير فلان  
 تكفروه) بالوجهين أى  
 تعدوا ثوابه بل تجازون عليه  
 ( والله عليم بالمتقين ان  
 الذين كفروا لن تغنى) تدفع  
 عنهم أموالهم ولا أولادهم  
 من الله) أى من عذابه  
 (شياً) وخصم بالذكر لان  
 الانسان يدفع عن نفسه تارة  
 بفداء المال وتارة بالاستعانة  
 بالاولاد (وأولئك أصحاب  
 النار هم فيها خالدون مثل)  
 صفة (ما ينفقون) أى الكفار  
 (فى هذه الحياة الدنيا)

بان تلك الأمة عن أوقى نصيبا وافر من الكتاب لأم أراذلهم والقائمة المستقيمة العادلة من أقت  
 العود فقام بمعنى استقام انتهت (قوله كعبدا لله بن سلام واصحابه) كثلية بن سعد وأسيد بن  
 عبد واضرابهم من اليهود الذين أسلموا وقيل هم أربعون رجلا من نصارى نجران واثنتان  
 وثلاثون من الحبشة وثلاثة من الروم كانوا على دين عيسى وصدقوا محمد صلى الله عليه وسلم  
 وكان من الانصار فيهم عدة قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم منهم أسعد بن زرارة والبراء بن  
 مبرور ومحمد بن مسلمة وأبو قيس صرمة بن انس رضى الله عنهم كانوا موحدين يفتنون من الجنابة  
 ويقومون بما يعرفون من شرائع الحنيفية حتى بعث الله النبي صلى الله عليه وسلم فصدقوه  
 ونصروه اه أبو السمود (قوله آناه الليل) ظرف لمتلون والآناء الساعات ولحدها انى بفتح  
 الهـ مزنة والنون بزنة عصا وانى بكسر الهـ مزنة وفتح النون بوزن مى أو انى بالفتح والسكون بوزن  
 ظى أو انى بالكسر والسكون بوزن حمل أو انوبالكسر والسكون وبالواو بزنة جر وفالهمزة فى آناه  
 منقلبة عن ياء على الاقوال الأربعة كراء وعن واوعلى القول الأخير نحو كساء وكل واحد من  
 هذه المفردات الجنس يطلق على الساعة من الزمان كما يؤخذ من القاموس ولا يجوز أن يكون  
 آناه ظرفا للقائمة قال أبو البقاء لان قائمة قد وصفت فلا تعمل فيما بعد الصفة اه ميم (قوله  
 حال) أى من فاعل يتلون (قوله ويسارعون فى الخيرات) المسارعة فى الخير فرط الرغبة فيه  
 لان من رغب فى الأمر يسارع فى توليه والقيام به أى يسارعون مع كمال الرغبة فى فعل أصناف  
 الخيرات القاصرة والمتعدية اه أبو السعود فان قيل أليس ان الجملة مذمومة كما قال صلى الله  
 عليه وسلم الجملة من الشيطان والتأنى من الرحمن فما الفرق بين السرعة والجملة فالجواب أن  
 السرعة مخصوصة بأن يقدم ما ينبغى تقديمه والجملة مخصوصة بأن يقدم ما لا ينبغى تقديمه  
 فالمسارعة مخصوصة بفرط الرغبة فيما يتعلق بالدين لان من رغب فى الآخرة أثر الفروع على  
 التواخى قال تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم مع ان الجملة ليست مذمومة على الإطلاق قال  
 تعالى وعجلت اليك رب اترضى اه كرخى (قوله ومنهم من ليسوا كذلك) أى ليسوا موصوفين  
 بالصفات السابقة بل بأضدادها وأشار الشارح هذا الى ان فى الآية اختصارا واحدا استغناء  
 بذكر أحد الفريقين عن الآخر وهذا على طريقة العرب أن ذكر أحد الضدين يعنى عن ذكر  
 الآخر اه خازن (قوله وليسوا من الصالحين) يعنى عنه ما قبله (قوله بالتأه) أى فى قراءة  
 الجمهور على الخطاب لامة نبينا صلى الله عليه وسلم المشار اليه فى قوله كنتم خير أمة و قوله والياء  
 أى فى قراءة حمزة والكسافى وحفص على الغيبة مناسبة لقوله من أهل الكتاب الى الصالحين  
 اه كرخى (قوله فلن تكفروه) أى بنقص ثواب وفيه تعريض بكفرانهم نعمته وانه تعالى لا يفعل  
 مثل فعلهم وحى به على لفظ المبني للفعل لتزجيه عن اسناد الكفر اليه وتعديته الى مفعولين  
 أولهما مقام الفاعل والثانى الهاء فى تكفروه اتضمين معنى الحرمان فكأنه قيل فلن  
 تكفروه بمعنى تحرمه واجزاء كما أشار اليه فى التقرير اه كرخى (قوله ان الذين كفروا) قيل هم  
 قريظة والنضير فان معاندتهم كانت لأحل المال وقيل مشركو قريش وقيل هم الكفار كافة اه  
 (قوله بفداء المال) أى بفداء نفسه بالمال (قوله مثل ما ينفقون الخ) بيان لكيفية عدم اغناء  
 أه والهمم التى ككأنوا يعولون عليها فى جلب المنافع ودفع المضار اه أبو السمود ودوما يجوز ان  
 تكون موصولة أهمية وعائدها محذوف لاستكمال الشروط أى ينفقونه وقوله كئيل ربح حبر  
 المبتدأ وعلى هذا الظاهر اعنى تشبيهه الشئ المنفق بالربح استشكل التشبيه لان المعنى على تشبيهه

بالحرث أى الزرع لا بالريح وقد اجتمع من ذلك بأن الكلام على حذف مضاف من الثانى  
تقديره كمثل مهلك ربح اه سمين (قوله فى عداوة النبي) كنفقة أبى سفيان بيدروأحد فى تجهيز  
الجيش لمحاربة النبي وقوله أو صدقة فيه دليل على ان الكفار لا يتفقون بصدقاتهم فى الآخرة  
ولو اخلصوا فيها لان الثواب شرطه الايمان فى كل عمل ~~هـ~~ كما قال الرازى فى تفسيره وقوله  
ونحوها كصلة الرحم اه شيخنا (قوله فيها صر) الجملة من المبتدأ والخبر فى محل جر نعمت لربح  
ويجوز ان يكون فيها واحد هو الصفة وصرف اعل به وجاز ذلك لاعتماد الجار على الموصوف  
وهذا احسن لان الاصل فى الاوصاف الافراد وهذا قريب منه والصريقيل الحمر الشديد المحرق  
وقيل الصر بمعنى الصرصر وهو الشئ البارد وقال بعضهم الصر صوت لهيب النار تكون فى  
الريح من صر الشئ بصر صرير أى صوت هذا الحس المـرروف ومنه صرير الباب قال الزجاج  
والصر صوت النار التى فى الريح واذا عرف هـ اذا فاذا قلنا الصر الحمر الشديد أو هو صوت النار أو  
صوت الريح فظرفية الريح له وانحسـه وان كان الصر صفة الريح كما صر صر فالمعنى فيه برد صر كما  
تقول برد بارد حذف الموصوف وقامت الصفة مقامه أو تكون الظرفية مجازا جعل الموصوف  
ظرفا للصفة اه سمين وقيل كلمة فى تجريدية حيث انزع من الريح مريح باردة مبالغة فى بردها والا  
فهى نفس ما صر اه زكريا (قوله فكذلك نفقاتهم) أى الكفار اه (قوله ولكن انفسهم  
يظلمون) هذا فى جانب المشبه وهو الكفار وقوله سابقا ظاهرا وانفسهم فى جانب المشبه به وهم  
اصحاب الزرع فلا تكرر اه شيخنا (قوله يا أيها الذين آمنوا) نزلت فى رجال من المؤمنين كانوا  
يوالون اليهود لما بينهم من القرابة والصدقة وفى رجال كانوا يوالون المنافقين اه أبو السعد  
(قوله بطانة) بطانة الرجل ووليخته من يعرفه أمراره ثقة به مشبه ببطانة الثوب اه أبو السعد  
وفى المختار ووليحة الرجل خاصة وبطانته اه (قوله أصفياء) إشارة الى ان المفعول الثانى  
محذوف وأما قوله من دونكم فهو صفة لبطانة أو متعلق بتتخذوا وعلى هـ هذا فلم يفسر الشارح  
البطانة وهى من يعرف أمرارك شبه ببطانة الثوب ويحتمل ان قوله أصفياء تفسير لبطانة أى  
جماعة أصفياء ويكون المفعول الثانى من دونكم اه شيخنا وعبارة السمين قوله من دونكم يجوز  
ان يكون صفة لبطانة فيتعلق بمحذوف أى كائنه من غيركم وقدره الزمخشري من غير أبناء جفكم  
وهم المسلمون ويجوز ان يتعلق بفعل النهى وجوز بعضهم ان تكون من زائدة والمعنى دونكم  
فى العمل والايمان وبطانة الرجل خاصته الذين يماطنهم فى الامور ولا يظهر غيرهم عليها مشتقة  
من البطن والباطن دون الظاهر وهذا كما استعاروا الشعار والدنار فى ذلك قال عليه الصلاة  
والسلام الناس دنار والانسار شعار والشمار ما يلى جسـدك من الثياب والدنار ما تشتره  
الانسان وهو ما يلقيه عليه من كساء أو غيره فوق الشعار ويقال لمن فلان بفلان بطونا من  
باب دخل وبطانة (قوله لا يؤمنكم خبالا) جملة مستأنفة مبينة لحالهم داعية الى الاجتناب عنهم  
أوصفة لبطانة يقال الا فى الامرا اذا قصر فيه ثم استعمل معدى الى مفعولين فى قولهم لا أولك نصحا  
ولا أولك جهدا على تضمين معنى المنع والنقص اه أبو السعد وفى المحتا والامن باب عداوة هما  
أى قصر وفلان لا أولك نصحا فهو آل اه والخبال الفساد وأصله ما يلحق الحيوان من مرض  
وفتور فيورثه فسادا واضطرابا يقال منه خبله وخبله بالتخفيف من باب ضرب واتشـد يد فهو  
خابل ومخبل وذلك محبول ومخبل اه سمين (قوله بنزع الخافض) أى جنسه الشامل للام وفى كما  
قدره ما بعد فكل من كاف الخطاب ومن خبالا منصوب بنزع الخافض الأول باللام والثانى

فى عداوة النبي أو صدقة  
ونحوها (كمثل ربح فيها صر)  
حراو برد شديد (أصابت  
حوت) زرع (قوم ظلموا  
أنفسهم) بالكفر والمعصية  
(فأهاكته) فلم ينتفعوا به  
فكذلك نفقة تهم ذاهبة  
لا يتفقون بها (وما ظلمهم  
الله) بضرب نفقاتهم  
(ولكن انفسهم يظلمون)  
بالكفر الموحب لعنابها  
(يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا  
بطانة) أصفياء تطلعونهم  
على سرهم (من دونكم) أى  
غيركم من اليهود والمنافقين  
(لا يؤمنكم خبالا) نصب  
بنزع الخافض أى لا قصر  
لكم فى الفساد (وقوا عذوا  
ما عنتم)

ولا تتخذوا زوالا على ما فاتكم  
من الغنائم يوم أحد يثبكم فى  
الآخرة ولا على ما أصابكم من  
القتل والجراحة (وأنتم  
الاعلمون) آخر الامر لكم  
بالنصرة والدولة (ان كنتم  
اذ كنتم مؤمنين) ان  
النصرة والدولة من الله (ان  
يسسكم قرح) ان أصابكم قرح  
يوم أحد (فقد مس القوم)  
فقد أصاب أهل مكة يوم بدر  
(قرح) قرح (مثله) مثل  
ما أصابكم يوم أحد (وتلك  
الايام) أيام الدنيا (فداولها  
بين الناس) بالدولة فديل

أى عنتكم وهو شدة الضرر  
 (قد بدت) ظهرت (الغضاء)  
 العداوة لكم (من أفواههم)  
 بالوقعة فيكم وإطـاع  
 المشركين على سرهم (وما تخفى  
 صدورهم) من العداوة  
 (أ كبر قد بينا لكم الآيات)  
 على عداوتهم (ان كنتم  
 تعقلون) ذلك فلا توالوهم  
 (ما) للتنبيه (انتم) يا (أولاء)  
 المؤمنين (تحبونهم)  
 لقرباتهم منكم وصدقتهم  
 (ولا يحبونكم) لمخالفتهم  
 انكم في الدين (وتؤمنون  
 بالكتاب كله) أى بالكتب  
 كلها ولا يؤمنون بكتابتكم  
 (واذا القوكم قالوا آمنا واذا  
 خلوا عضا عليكم الانامل  
 أطراف الاصابع (من الغيظ)  
 شدة الغضب لما يرون من  
 اختلافكم ويعبر عن شدة  
 الغضب بعض الانامل مجازا  
 وان لم يكن ثم عض (قل  
 موتوا بغيبكم)

المؤمنين على الكافرين  
 والكافرين على المؤمنين  
 (وليعلم الله) لى يرى الله  
 (الذين آمنوا) في زمن الجهاد  
 (ويتخذ منكم شهداء) يكرم  
 من يشاء منكم بالشهادة  
 (والله لا يحب الظالمين)  
 المشركين ودينهم ودولتهم  
 (وليعص الله) لى يعص  
 الله (الذين آمنوا) بما

بني واحتاج الى هذا الان هذه المادة لازمة فلا يقعدى الفعل منها الا بواسطة تضمينه المنع اه  
 شيخنا وعسارة العمير قال ابن عطية معناه لا يقصرون لكم فيما فيه الفساد عليكم فعملى هذا الذى  
 قدره يكون الضمير وخيالا منصوبا على اسقاط الخافض وهو اللام وفي اه (قوله أى عنتكم)  
 اشار به الى ان ما صدر به وعنتم ضلته او اوصلمته ما فعله قول الودادة وهو استئناف مؤكدا للنبى  
 ووجب لزادة الاجتناب عن المنهى ولا يحسن أن يكون ودوا حالا الا باضمار قد لانه ماض اه  
 كرخى وقال الراغب هنا المعاندة واما انت متقاربان انكن المعاندة هى الامانة والمعاندة هى ان  
 يتخربى مع الممانعة المشقة اه سمين (قوله قد بدت الغضاء الخ) الغضاء مصدر كالسر والضرء  
 يقال منه بغض الرجل فهو بغيض كظرف في ظرف وف وقوله من أفواههم متعلق بسدت ومن  
 لا تداء الغاية ويجوز ابقاء ان يكون حالا أى خارجة من أفواههم والافواه جمع فم وأصله  
 فوه فلامه ما يدل على ذلك جمع على أفواه وتصغيره على فويه والنسب اليه فوهى وهى وزنه  
 فعل يسكون الهمز أو فعل يفتحها خلاف للخوين اه سمين (قوله أيضا قد بدت الغضاء الخ)  
 أى لانهم لا يتمالكون ضبط أنفسهم مع معانفتهم فيه أى الضبط ومع ذلك تغتات من السنهم  
 ما يعايبه بغض المسلمين اه أبو السعود (قوله بالوقعة فيكم) أى في اعراضكم وفي المختار الوقعة  
 الغيبة والوقعة أيضا القتال والجمع وقائع (قوله أكبر) أى مما يدان أفواههم لازيدوه ايس  
 عن روية واختيار اه شيخنا (قوله ان كنتم تعقلون) - وواب الشرط محذوف كما قدره الشارح  
 (قوله للتنبيه) أى تنبيه المؤمنين المخاطبين على خطئهم في موالاته الكفار وانتم متبدأ وقوله  
 اولاء منادى - حذف منه حرف النداء كما قدره الشارح مبني على ضم مقدر على آخره منع من  
 ظنوره اشتغال المحل بحركة البناء الاصلى وقوله المؤمنين بدل من المنادى على المحل ويجوز رفعه  
 كما فى بعض النسخ اتباعا للضم المقدر لانه ليس أعلما فيجوز اتباعه وقوله تحبونهم خبر عن المبتدا  
 وكذلك قوله وتؤمنون الخ وقوله واذا القوكم الخ وقوله واذا خلوا الخ وقوله ان تمسكم الخ اه شيخنا  
 (قوله وتؤمنون بالكتاب الخ) تقدم أنه خبر نان ويصح ان يكون فى محل نصب على الحال من  
 الكاف فى قوله ولا يحج ونكم على اضمار المبتدا أى وانتم تؤمنون الخ والمعنى لا يحبونكم والحال  
 انكم تؤمنون بكتابتهم فبا بالكم تحبونهم وهم لا يؤمنون بكتابتكم اه شيخنا (قوله أى بالكتب  
 كلها) أى قال للجنس والجملة حال من لا يحبونكم بتقدير وانتم تؤمنون ولم يجعل عطف على  
 تحبونهم لان ذلك فى معرض التغطية ولا تخطفة فى الايمان بالكتاب كله لانه محض صواب اه  
 كرخى (قوله واذا خلوا) أى خلا بعضهم ببعض عضا عليكم أى لاجلكم أى لاجل غمهم منكم  
 والعض الامساك بالاسنان أى تحامل الاسنان بعضها على بعض يقال عضضت بكسر العين فى  
 الماضى أعض بالفتح عضا وعضضا والعض كله بالاضداد الا فى قولهم عضا الزمان أى اشتد وعظمت  
 الحرب أى اشتدت فانها بالظاء أخت الطاء والانامل جمع أغملة وهى رؤس الاصابع وقوله  
 من الغيظ من لا تداء الغاية ويجوز ان تكون بمعنى اللام فتفسد الة أى من أجل الغيظ والغيظ  
 مصدر غاظه يغظه أى أغضبه وفسره الراغب بأنه أشد الغضب قال وهو الحرارة التى يجدها  
 الانسان من فوازف دم قلبه قال واذا وصف به الله تعالى فاعلم ان براديه الانتقام والتغيط اظهار الغيظ  
 وقد يكون مع ذلك صوت قال تعالى معوا لها تغيطا وزفيرا اه سمين (قوله مجازا) أى مفردا أو  
 تمثلا اه شيخنا (قوله قل موتوا بغيظكم) دعاء عليهم بدوام الغيظ وزيادة تنضاعف قوة الاسلام  
 وأهله الى ان يهلكوا وباشتداده الى ان يهلكهم اه أبو السعود والباء للابسة أى ملتبسين

بغضكم (قوله أي بقوا عليه) أي دوه واوله وأصله ابقوا بوزن اعلموا وتحركات الساء وانفتح ما قبلها فلبت الفا فانفتحت سا كنه مع واو الجماعة غذفت وبقيت الفتحة دليلا عليها والفعل مبنى على حذف النون (قوله ان الله علم بذات الصدور) يحتج على ان تكون هذه الجملة مستأنفة أخبر الله تعالى بذلك لانهم كانوا يخفون غيظهم ما يمكنهم فذكر ذلك لهم على سبيل الوعيد ويحتمل ان تكون من جملة المقول أي قل لهم كذا وكذا فتكون في محل نصب بالقول ومعنى قوله بذات أي بالمضمرات ذوات الصدور بذات هنا تأنيث ذي بمعنى صاحبة الصدور وجعلت صاحبة للصدور للازمتها لها وعدم انشكا كما هنا نحو أصحاب الجنة أصحاب النار واختلاف في الوقف على هذه اللفظة هل يوقف عليها بالتاء أو بالهاء فقال الاخفش والقراء وابن كيسان الوقف عليها بالتاء اتباعا لسم المصحف وقال الكسائي والحري يوقف عليها بالهاء لانها تأنيث كهي في صاحبة وموافقة الرسم أولى فانه قد ثبت لنا الوقف على تاء التأنيث الصريحة بالتاء فاذا وقفنا هنا بالتاء وافقتنا تلك اللغة والرسم بخلاف عكسه اه ميم (قوله ان تمسك الخ) اما خبر آخر او مستأنف ايمان تناهى عداوتهم الى كل حسنة اه أبو السعود وأصل المسر الجس باليد ثم يطلق على كل ما يصل الى الشيء على سبيل التشبيه كما يقال منه نصب وذهب اه خازن (قوله حسنة) المراد بالحسنة هنا منافع الدنيا كما أشار الشارح اه من الخازن (قوله وحذب) هو ضد انصب (قوله وجملة الشرط) وهي قوله ان تمسك الخ متصلة بالشرط وهو قوله واذا القوم الخ وما بينهما اعتراض وهو قوله فل موتوا به ظل م ان الله علم بذات الصدور اه (قوله في موالاتهم) أي بار تركوها ودوله وغيرها أي من كل ما حرم عليكم اه كرخي (قوله بكسر الضاد الخ) قراءة ثان سبعيتان الاولى من ضار يضير والثانية من ضير يضر والفعل في كليهما مجزوم جوابا للشرط وخبره على الاولى ظاهر وعلى الثانية يسكون مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة الاتباع وأصل الفعل على الاولى يضيركم بوزن يغلبكم نقلت حركة الياء الى الضاد فالتقى سا كان فحذفت الياء وعلى الثانية يضرركم بوزن يضرركم نقلت حركة الراء الاولى الى الضاد ثم أدغمت في الثانية وحركت الثانية بالضم اتباعا لحركة الضاد اه شيخنا (قوله وضمها) أي الراء يعني مع ضم الضاد وهذا على هذه النسخة وأما على نسخة وضمها فإيراد الضاد والراء وقوله وتشديدها أي الراء على كلتا النسختين اه شيخنا (قوله كيدهم) الكيد احتمالك لتوقع غيرك في مكروه اه وقوله شيئا نصب على المصدرية أي لا يضرركم شيئا من الضر بفضل الله وحفظه اه أبو السعود (قوله بما به ملون) أي من الكيد على قراءة الباء من الصبر والتقوى على قراءة التاء اه أبو السعود (قوله بالياء) وهذه القراءة اتفق عليها العشرة وقراءة التاء شاذة وهي الحسن البصري فكان على الشارح ان ينبه على شذوذها كان يقول وقرئ بالتاء كما هو عادته اذ انه على القراءة الشاذة بقول وقرئ اه شيخنا (قوله واذا كرى يا محمد الخ) أي اذ كرى لا يحياك ليتذكر واما وقع في هذا اليوم من الاحوال الناشئة من عدم الصبر فيعلموا انهم لو لموا الصبر لا يضرهم كيد الكفرة اه أبو السعود وقد اتفق العلماء على ان ذلك كان يوم احدى قال مجاهد والسكبي والواقدي غدار رسول الله صلى الله عليه وسلم من منزل عائشة فغشى على رحله الى احدى فعمل بصف أصحابه قال محمد بن اسحق والسدي ان المشركين نزولوا باحدى يوم الاربعاء فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم نزولهم استشار أصحابه ودعا عبد الله بن أبي اسلول ولم يدعه فظ قبلها فاستشاره فقال عبد الله بن أبي واكثر الانصار بارسل الله اقم بالمدينة ولا تخرج

أي بقوا عليه الى الموت فلن تروا ما يسركم (ان الله علم بذات الصدور) يعني القلوب ومنه ما يضره هؤلاء (ان تمسككم) تصبكم (حسنة) نعمة كنصر وغنيمة (تسؤهم) تحزنهم (وان تصبكم سيئة) كزينة وحدث (يفرحوا بها) وجملة الشرط متصلة بالشرط قبل وما بينهما اعتراض والمعنى انهم متناهون في عداوتكم فلم توالوهم فاجتنبوهم (وان تصبروا) على اذا هم (وتتقوا) الله في موالاتهم وغريدا (لا يضركم) بكسر الضاد وسكون الراء وضمها وتشديدها (كيدهم شيئا) ان الله بما به ملون) بالياء والتاء (محيط) عالم فيجازهم به يصيبهم في الجهاد (ويجمع الكافرين) يهلك الكافرين في الحرب (أم حسبتم) أظنتم يا معشر المؤمنين (ان تدخلوا الجنة) بالقتال (ولما به لم الله) لم ير الله (الذين جاهدوا منكم) يوم احدى سبل الله (ويعلم الصابرين) ولم يرا الصابرين على قتال عدوهم مع نبيهم يوم احدى (ولقد كنتم تمنون الموت) في الحرب (من قبل ان تلقوه) يوم احدى (فقد رايتموه) القتال والحرب يوم احدى



(و) اذكروا بحمد (اذ غدوت من اهلك) من المدينة  
 (وانتم تنظرون) الى سيف  
 الكفار فانهم منكم ولم  
 تبتوا مع نبيكم ثم نزل  
 في مقاتلتهم لرسول الله صلى  
 الله عليه وسلم بلغنا يا نبي الله  
 انك قد قتلت فلذلك انهزمنا  
 فقال الله (وما محمد الا رسول  
 قد خلت من قبله) قد  
 مضت من قبل محمد (الرسول  
 افان مات) محمد (او قتل) في  
 سبيل الله (انقلبتم على  
 اعقابكم) اترجعون انتم  
 الى دينكم الاول (ومن  
 ينقلب على عقبيه) يرجع  
 الى دينه الاول (فلن ينظر  
 الله) فلن ينقص الله رجوعه  
 (شيئا وسيزي الله الشاكرين)  
 المؤمنين بايمانهم وجهادهم  
 (وما كان لنفس ان تموت)  
 يقول لا تموت نفس (الا باذن  
 الله) بارادة الله وقضائه  
 (ككتابا مؤجلا) مؤقنا  
 كتابه اجله ورزقه سواء  
 لا يسبق احدهما صاحبه  
 (ومن يرد) بعمله وجهاده  
 (ثواب الدنيا) منفعة الدنيا  
 (ثبوته منها) نعمة من الدنيا  
 ما يريد وما له في الآخرة من  
 نصيب (ومن يرد) بعمله  
 وجهاده (ثواب الآخرة)  
 منفعة الآخرة (ثبوته منها)  
 نعمة من الآخرة ما يريد  
 وسيزي الشاكرين)  
 المؤمنين بايمانهم وجهادهم

اليهم فواته ما خرجنا منها الى عدو قط الا اصاب منا ولد دخلها علينا الا اذ منته فكيف وانت  
 فينا فدهم يارسول الله فان اقاموا اقاموا وبشر محبس بكسر الباء وهو مكان لا ماء فيه ولا طعام  
 وان دخلوا قاتلهم الرجال في وجوههم ورماهم النساء والصبيان بالحجارة من فوقهم وان رجعوا  
 رجعوا خائبين فاعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الرأي وقال بعض اصحابه يارسول الله  
 اخرج بنا الى هؤلاء الاكابر لئلا يرون انا جبننا عنهم وضعفنا وضعفناهم فقال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم اني قد رايت في منامي بقراء مذبوحة حولي فأولتها خيرا ورأيت في ذباب سبيي ثلثا  
 فأولته هزيمة ورأيت كأنني ادخلت يدي في درع حصينة فأولتها المدينة فان رأيت ان تقبوا  
 بالمدينة وتدعوهم فان اقاموا اقاموا وبشر وان دخلوا علينا المدينة قاتلتنا اهلهم فيها وكان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يهجه ان يدخلوا عليه المدينة فيقاتلهم في الازقة فقال رجال من المسلمين ممن  
 فاتهم يوم بدر واكرمهم الله بالثمادة يوم احد اخرج بنا الى اعدائنا فلم يزالوا برسول الله صلى الله  
 عليه وسلم من حبهم للقاء العدو حتى دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلا وليس لامته فلما  
 رأوه قد لبس السلاح ندبوا وقالوا لئلا تبس ما صنعنا فشير على رسول الله صلى الله عليه وسلم والوحي  
 بآيته فقاموا واعتذروا اليه وقالوا يارسول الله اصنع ما شئت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لا ينبغي لني ان يابس لامته فيضنها حتى يقاتل وكان قد اقام المشركون بأحد يوم الأربعاء  
 والخميس وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة بعد ما صلى واصحابه الجمعة وكان قد مات  
 في ذلك اليوم رحل من الانصار فصلى عليه ثم خرج اليهم فأصبح بالشعب من أحد يوم السبت  
 للنصف من شوال سنة ثلاث من الهجرة وقيل كان نزوله في جانب الوادي وجعل ظهره واصحابه  
 الى احد وامر عبد الله بن جبير على الرماة وقال ادفعوا عنا بنا للنسل حتى لا يأتونا من ورائنا وقال  
 اثبتوا في هذا المقام فاذا عاتبوكم ولوا الا دبار فلا تطلبوا المدبرين ولا تخرجوا من هذا المقام ولما  
 خالف رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى عبد الله بن أبي اسلول شق عليه ذلك وقال اطاع  
 الولدان وعصاني ثم قال لاصحابه ان محمدا انما يظفر بصدوقكم وقد وعد اصحابه ان اعداءهم  
 اذا عاتبوهم انهزموا فاذا رايتهم اعداءهم فانهمزوا انتم يتبعونكم فيبئرا امر على خلاف ما قاله  
 محمد لاصحابه فلما اتقى الجمعان وكان عسكر المسلمين اعدا وكان المشركون ثلاثة آلاف انخزل  
 عبد الله بن أبي اسلول بثلاثمائة من اصحابه من المنافقين وبقي مع رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم نحو سبعمائة من اصحابه فقواهم الله وثبتهم حتى انهزم المشركون فلما رأى المؤمنون انهزم  
 المشركين طبعوا في ان تكون هذه الواقعة كوقعة بدر فطلبوا المدبرين وخالفوا امر رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فأراد الله ان يقطعهم عن هذا العمل لثلاثة ايام على مثله في مخالفة رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ولعلوا ان ظفروهم يوم بدر انما كان ببركة طاعة الله وطاعة رسوله ثم ان الله  
 نزع الرعب من قلوب المشركين فكروا راجعين على المسلمين فانهمز المسلمون وبقي رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم في جماعة من اصحابه منهم ابو بكر وعلي والعباس وطهمة وسعد وكسرت  
 رباعية رسول الله صلى الله عليه وسلم وشج وجهه يومئذ وكان من غزوة احد ما كان فذلك قوا  
 تعالى واذ غدوت من اهلك الخ اه خازن (قوله واذ غدوت) الغدو المروج أول النهار يقال  
 غدا يغدو ومن باب سماء أي خرج غدوة ويستعمل بمعنى صار عبد بعضهم فيكون ناقصا يرفع  
 الاسم وينصب الخبر وعليه قوله عليه الصلاة والسلام لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق  
 الطير تغدو وخماصا وتروح بطانا اه وهذا المعنى الثاني ممكن هنا فالمعنى عليه واذ غدوت أي

(تبوي) تسفل (المؤمنين)  
 مقاعد) مرا كزيمقون  
 فيها (للقماتل والله سمع)  
 لا قوالكم (علم) بأحوالكم  
 وهو يوم أحد خرج صلى الله  
 عليه وسلم بألف أو الا خمسين  
 رجلا والمشركون ثلاثة  
 آلاف ونزل بالشعب يوم  
 السبت سابع شوال سنة  
 ثلاث من الهجرة وجعل  
 ظهره وصوفهم وأجلس  
 وأجلس جيشا من الرماة  
 وأمر عليهم عبدالله بن جبير  
 بسفح الجبل وقال انفضوا  
 عنابا لنبل لا أتونا من ورائنا  
 ولا تبرحوا غلبنا أو نصرنا  
 (اذ) بدل من اذ قبله (همت  
 طائفتان منكم) بنوسلمة  
 ربنو حارثة جناح العسكر  
 (أن تغشلا) مجيئا عن القتال  
 وترجم المار جع عبدالله بن  
 أبي المنافق وأصحابه وقال  
 (وكأين من نبي) وكمن  
 نبي (قاتل معه ربيون  
 كثير) جموعا كثيرة من  
 الكفار (فأوهنوا) ما ضعف  
 المؤمنون (لما أصابهم في  
 سبيل الله) من القتل  
 والجراحة ويقال وكأى  
 من نبي قتل معه ربيون كثير  
 يقول كم من نبي قتل وكان  
 معه جموع كثيرة من المؤمنين  
 فمأوهنوا فما ضعف المؤمنون  
 لما أصابهم في سبيل الله من

صرت تبوي المؤمنين أي تزلهم في منازل وهذا الظاهر من المعنى الآخر لان المذكور في القصة  
 انه سار من أهله بعد صلاة الجمعة ويات في شعب أحد وأصبح ينزل أصحابه في منازل القتال ويدير  
 لهم أمر الحرب اه (قوله تبوي المؤمنين) الجملة يجوز ان تكون حالا من فاعل غدوت وهي حال  
 مقدره أي فاصد تبوي المؤمنين لان وقت الغدوليس وقتا للتبوي ويحتمل أن تكون مقارنة  
 لان الزمان متسع وتبوي أي تنزل فهو يتعدى للمعولين الى أحدهما بنفسه والآخر بحرف  
 الجر وقد يحذف هذه الأية ومن عدم الحذف قوله تعالى واذ يقولنا لبراهم مكان البيت وأصله  
 من المباءة وهي المرجع واللام في القتال فيها وحدها أظهرهما أنها متعلقة بتبوي على انها لام  
 العلة والثاني أنها متعلقة بمحذوف لأنها متعلقة بمقعد أي مقاعد كائنة ومهيئة للقتال ولا يجوز  
 تعلقها بمقعد وان كانت مشتقة لأنها مكان والامكنة لا تعمل اه ميم (قوله مرا كز) أي  
 أما كن وعبر عنها بالمقعد إشارة الى طلب وتهم فيه وان كانوا وقوا كتبوت القاعد في مكانه  
 اه شيخنا (قوله وهو يوم أحد) الضمير راجع لاذي هذا الزمان الذي أمر بتذكره وهو يوم أحد  
 اه (قوله والمشركون) أي والجمال (قوله بالشعب) بكسر الشين الطريق في الجبل وهو أحد  
 الكائن على أقل من فرسخ من المدينة وهي بذلك لتوحده وانقطاعه عن جبال أخر هناك اه  
 كرخي (قوله سابع شوال) هذا ما جرى عليه الشارح والذي جرى عليه غيره من المفسرين أن  
 هذا اليوم كان الخامس عشر من شوال كما رأيت في عبارة الخازن ومثله غيره اه (قوله وعسكره)  
 أي وظهر عسكره (قوله بسفح الجبل) متعلق بأجلس وسفح الجبل أصله وأسفله وفي القاموس  
 والسفح عرض الجبل المضطبع أو أصله أو أسفله اه (قوله وقال انفضوا عنابا) أي ادفعوا  
 وامضوا وهو من باب ضرب ان كان بمعنى رش ومن باب قطع ان كان بمعنى رشع والمناسب هنا  
 الأول وفي المختار النضج الرش وبابه ضرب ونضجت القرية وانحايته رشعت وبابه قطع وفي  
 القاموس نضج البيت ينضجه من باب ضرب ورشه وفلا بنا بالنبل رماه ونضج عنه من باب ضرب  
 أيضا ذاب ودفع اه وقوله لا أتونا منصوب بأن مضمرة اذ المعنى على التعليل أي لا أتونا وهو  
 مجزوم في جواب الأمر أي ان تنفضوا وتدفعوا لا أتونا الخ والنصب والجزم يحذف نون الرفع اذ  
 أصله لا أتونا اه شيخنا (قوله انفضوا عنابا بالنبل) أي فرقوا النبل فيهم كالماء المنضوح اه  
 كرخي (قوله بدل من اذ قبله) أي وهو المقصود بالسباق اه شيخنا والهم العزم وقيل بل هو  
 دونه وذلك ان أول ما يحظر بقاء الانسان يسي خاطرا فاذا قوى سى حسدت نفس فاذا قوى  
 سى هما فاذا قوى سى عزما ثم بعده اما قول أوفعل وبعضهم يعبر عن الهم بالارادة تقول  
 العرب هممت بكذا الهم به يضم الهماء من باب رد والهم أيضا الحزن الذي يذب صاحبه وهو  
 مأخوذ من قولهم هممت الشعم أي اذبت والهم الذي في النفس قريب منه لأنه قد يؤثر في نفس  
 الانسان كما يؤثر الحزن اه ميم (قوله بنوسلمة) من الخرج وبنو حارثة من الاوس (قوله  
 جناح العسكر) أي الجيش ويسمى خميسا لأنه خمسة أقسام قلب وهو وسطه وساقه وهي مؤخره  
 ومقدمة وهي أوله وناحان وهما جانباه ميمنا وشمالا اه شيخنا (قوله أن تغشلا) متعلق بهمت  
 لأنه يتعدى بالباء والاصل بان تغشلا فيجري في محل أن الوجهان المشهوران والغشل الجبن  
 والخور وقال بعضهم الغشل في الرأي المجزوف في البدن الاغصاء وعدم النهوض وفي الحرب الجبن  
 والخور والفعل منه فغسل بكسر العين من باب تعب وتغاشل الماء اذا سال اه ميم (قوله لما  
 رجع) لما يعني حين متعلقة بهمت (قوله عبدالله بن أبي) اسم أبيه واسم أمه سلول فاذا قيل

علام يقتل أنفسنا وأولادنا  
 وقال لابي جابر السلمي القائل  
 له أنشدكم الله في نبيكم وأنفسكم  
 لو تعلم قتالا لا تبعناكم  
 فثبتها ما الله ولم ينصرفا  
 (وا لله وليهما) ناصرهما  
 (وعلى الله فليتوكل المؤمنون)  
 لثقوابه دون غيره ونزل لما  
 هزموا تذكيرا لهم بنعمة الله  
 (ولقد نصركم الله ببدر)  
 موضع بين مكة والمدينة  
 (وأنتم أذلة) بقله العدد  
 والسلاح (فاتقوا الله لعلكم  
 تشكرون) معه (اذ) ظرف  
 لنصركم (تقول للمؤمنين)  
 توعدهم تطمينا (الز  
 بكفيكم أن يمدكم) يعنيكم  
 (ربكم بثلاثة آلاف من  
 الملائكة منزلين) بالتحفيف  
 والتشديد (بلى) بكفيكم  
 ذلك وفي الانفال بألف

قتل نبيهم في طاعة الله (وما  
 ضعنوا) مجزوا عن قتال  
 عدوهم (وما استكفوا)  
 ما ذلوا العدوهم ويقال  
 ما تضعفوا وما خضعوا  
 لعدوهم ( والله يحب  
 الصابرين) على قتال عدوهم  
 مع نبيهم (وما كان قولهم  
 قول المؤمنين بعد ما قتل  
 نبيهم (الآن قالوا ربنا  
 ياربنا) اغفر لنا ذنوبنا  
 دون الكبار) (واسرافنا  
 في أمرنا) بالمفاهيم من ذنوبنا  
 يعني الكبار (وثبت أقدمنا)

رجع عبد الله بن أبي سلول وجب تنوين أبي ورفع ابن المصنف لسلول واثبات ألفه خطأ  
 في ابن سلول لانه مصنف لانتى اه شيخنا وقوله وأصحابه وكانوا ثمانمائة (قوله علام) أى لاى شئ  
 (قوله وقال لابي جابر) مقول هذا القول لو تعلم الخ وقوله أنشدكم الله مقول قول القائل له فهو  
 خطاب من أبي جابر لابن أبي العيين ومن رجع معه وأنشد بفتح الهمزة وضم الشين أى أسألكم  
 والله منصوب بترغ الخفاض أى بالله وقوله في نبيكم وأنفسكم أى في حفظها ما ووقايتها ما فانكم  
 لو رجعت فأتتكم نصره نبيكم فلم تحفظوا وفاتتكم وقاية أنفسكم من العذاب المرتب على تخلفكم  
 عن نبيكم اه شيخنا (قوله لو تعلم قتالا) أى لو نجس وتعرف فاعتذر الله كذبا بأنه لا يحسن ولا  
 يعرف القتال اه (قوله فثبتهما) أى الطائفتين فهو معطوف على قوله اذ همت الخ اه شيخنا  
 (قوله وعلى الله) متعلق بقوله فليتوكل قدم للاختصاص ولتناسب رؤس الآى قال أبو البقاء  
 ودخلت الفاء معنى الشرط والمعنى أن فشلوا فتوكلوا أنتم أو أن صعب الأمر فتوكلوا اه سمين (قوله  
 لثقوابه) هذه لام الأمر التى فى الآية ففسر الفعل وأعاد اللام مع تفسيره اه شيخنا (قوله لما  
 هزموا) أى فى أحد سبب اقبالمهم على الغنمة ومخالفة أمر النبي بالثبات فى المركز وقوله تذكرا  
 أى لتقوى قلوبهم ويتسلوا عن المشاق التى حصلت لهم اه شيخنا (قوله ببدر) أى فيها وكانت  
 وقعتها فى السابع عشر من شهر رمضان فى السنة الثانية اه أبو السعود (قوله وأنتم أذلة) أى  
 والحال وقوله بقله العدد الخ تقدم فى هذا الشرح ذكر هذه القصة عند قوله قد كان لكم آية فى  
 فثبت الخ اه شيخنا (قوله لعلكم تشكرون) أى ومن جملتها نصركم فى بدر (قوله ظرف  
 لنصركم) أى فهذه القول فى وقعة بدر وهذا هو الراجع وافراد هذا الخطاب بالنبي للابيدان بأن  
 وقوع النصر كان بشارته والمراد من ذلك الوقت الوقت الممتد الذى وقع فيه ما ذكر بعده وصيغة  
 المضارع لكافية الحال الماضية لاستحضار صورتها اه أبو السعود (قوله ظرف لنصركم) أى هو  
 العامل فيه وليس بدلائلنا من اذ غدوت لان ذلك يوم أحد فكيف يكون أجنبيا فلزم الفصل به اه  
 كرخى وفى السمين قوله اذ تقول فيه ثلاثة أوجه أحدها ان هذا الظرف بدل من قوله اذ همت  
 الثانى انه منصوب بنصركم الثالث انه منصوب باضمار اذ كرخى هذه الجملة من تمام قصة  
 بدر وهو قول الجمهور للاعتراض فى هذا الكلام أو من تمام قصة أحد فكيف يكون قوله ولقد نصركم  
 الله معترضين الكلامين خلاف مشهور اه (قوله اذ تقول للمؤمنين) أى حين أظهر والهجرت عن  
 المقاتلة لما بلغهم ان كرز بن جابر يريدان عبد المشركين فشق ذلك على المسلمين فأنزل الله أن  
 يكفيكم الخ وهذا القول من النبي والجزء منهم المذكور كان بدر اه خازن (قوله توعدهم) من  
 المعلوم أن وعدى الخبير وأوعدى الشر وانما هو الأول فقياس مضارعه تعددهم كما هو  
 كذلك فى بعض النسخ اه شيخنا (قوله ألن يكفيكم) الكفاية سد الخلة والقيام بالأمر والامداد  
 فى الأصل إعطاء الشئ حالاً بعد حال اه أبو السعود (قوله يعنيكم) بينه المراد بيمدكم هنالاه  
 وقع فى القرآن لعان والهمزة لما دخلت على النفي قررت على سبيل الانتكار والمعنى انكار عدم  
 كفاية الامداد بذلك المقدار ونفيه وحى بلى دون لانها أبلغ فى النفي اه كرخى (قوله منزلين)  
 صفة لثلاثة آلاف ويجوز أن يكون حالاً من الملائكة والأول أظهر اه سمين (قوله بلى) خوف  
 جواب وهو ايجاب للنفي فى قوله تعالى ألن يكفيكم وقد تقدم الكلام عليها مشبه وجواب  
 الشرط قوله يمدكم والفور الجملة والسرعة ومنها فارت التدرج اشتمد غلبانها وسارع ما فيها الى  
 الخروج يقال فار يفر فوراً ويعبره عن الغضب والحدة لان الغضب يسارع الى البطش بمن  
 يغضب عليه فالفور فى الأصل مصدر ثم يعبره عن الجملة التى لا ريب فيها ولا تعريج على شئ

سواها اه كرخي وفي المصباح فار الماء فور فوراً نبع وجري وفارت القـدر فوراً وفوراً ناغلت  
وقولهم الشفعة على الفور من هذا أي على الوقت الحاضر الذي لا تأخير فيه ثم استعمل في الحالة  
التي لا يطغىها به نال جاء فلان في حاجته ثم رجع من فوره أي من حركته التي وصل فيها ولم  
يسكن بعدها وحقيقته ان يصل ما بعد المحي بما قبله من غير لبث اه (قوله لانه أمدهم الخ)  
تعليل لمخدوف أي ولا تخالف لانه أمدهم الخ (قوله ثم صارت ثلاثة) أي لما حصل للسلبين  
ضعف زاد لهم الله في الملائكة اه (قوله وقصها) أي في قراءة الباقي اسم مفعول والفاعل الله  
أي على ارادة أن الله سؤمهم اه كرخي (قوله أي معلين) اسم فاعل على الأول أي معلين انفسهم  
أو خيولهم أو اسم مفعول أي معلين بالقتال من جهته تعالى كما قال فاضل بواو فوق الاعناق  
واضربوا منهم كل بنان اه أبو السعود (قوله عليهم عياش صفر) هذا ما رواه أبو نعيم في فضائله  
عن عروة بن الزبير كانت عمامة جبريل يوم بدر صفر ففازت الملائكة كذلك وقوله أو بيض  
هذا ما رواه ابن اسحق والطبراني عن ابن عباس قال كانت سيم الملائكة يوم بدر عياش بيضاء  
معلين بالصف الابيض في نواصي الدواب وأذناها وقد كانوا على صور الرحال ويقولون للمؤمنين  
اثبتوا فان عدوكم قليل والله معكم والصواب كما قال النووي ان قتالهم لا يختص بغير خلاف  
لمن زعمه وقد قاتل جبريل وميكائيل يوم أحد أشد القتال كما في حديث مسلم اه وقد سئل  
السبكي عن الحكمة في قتال الملائكة مع أن جبريل قادر على أن يدفع الكفار بريشة من  
جناحه وأجاب بان ذلك لا ارادة أن يكون الفصل للنبى وأصحابه وتكون الملائكة مدد اعلى  
عادة مدد الجيوش رعاية بصورة الأسباب التي أجراها الله تعالى في عباده والله فاعل الجمع  
اه كرخي وجمع بين الروايتين بان جبريل كانت عمامته صفراء وغيره كانت عمامته بيضاء  
وقوله أرسلوها على حذف مضاف أي أرسلوا أطرافها وكان المسلمون يرونهم في هذا الوقت بهذه  
الحالة اه شيخنا (قوله وما جعله الله) جعل متعد واحدا والضمير للامداد المقدر كأنه قيل  
فأمدهم وما جعله الخ وهو أنسب من رجوعه للامداد الذي في حيز الوعد لان الجمعول بشارة  
وسرور الامداد بالفعل لا الوعد به والى هذا المقدر أشار الشارح بقوله وأنجز الله وعده الخ فقوله  
هنا أي الامداد ظاهر في رجوع الضمير للامداد المقفوط به في الآية وان كان يحتمل انه حل معنى  
وان مراده رجوعه للمقدر اه شيخنا (قوله الابشري) منصوب على أنه مفعول له لاستيفائه شروط  
النصب بخلاف قوله ولتطمئن قد جوبلام العلة على الاصل في العلال لانه فقد فيه شرط من شروط  
النصب وهو اتحاد الفاعل اه شيخنا وعبارة السمين الابشري فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه مفعول  
من أجله وهو استثناء مفرغ اذا التقدير وما جعل له لشي من الأشياء الابشري وشروط نصبه  
موجودة وهي اتحاد الفاعل والزمان وكونه مصدرا سبق للعلة والثاني أنه مفعول ثان لجعل على  
أنه معنى صير والثالث أنه بدل من الماء في جعله قاله الخوفي وجعل الماء عائدة على الوعد بالمدد  
والبشري مصدر على فعل كارجي اه (قوله الابشري) أي الاشارة وهي الاخبار بما يسر  
والبشارة المطلقة لا تكون الا بالخبر وانما تكون بالشراذ كانت مقيدة به كقوله تعالى فبشرهم  
بعذاب اليم اه كرخي (قوله ولتطمئن) فيه وجهان أحدهما أنه معطوف على بشري هذا اذا  
جعلناه مفعولاً من أجله وانما جوب باللام لاختلال شرط من شروط النصب وهو عدم اتحاد الفاعل  
فان فاعل الجعل هو الله تعالى وفاعل الاطمئنان القلوب فلذلك نصب المعطوف عليه  
لاستكمال الشروط وجوب المعطوف باللام لاختلال شرطه وقد تقدم والتقدير وما جعله الابشري

لانه أمدهم أو لاجها ثم صارت  
ثلاثة ثم صارت خمسة كما قال  
تعالى (ان تصبروا) على لقاء  
العدو (وتنقسوا) الله في  
المخالفة (وبأؤتمكم) أي  
المشركون (من فورهم)  
وقتهم اه هذا يعددكم ربكم  
بخمسة آلاف من الملائكة  
مستومين) بكسر الواو وفتحها  
أي معلين وقد صبروا وأنجز  
الله وعدهم بان قاتلت  
معهم الملائكة على خيول  
بلق عليهم عياش صفر أو  
بيض أرسلوها بين أكافهم  
(وما جعله الله) أي الامداد  
(الابشري لكم) بالصر  
(ولتطمئن) تسكن (قلوبكم  
به) فلا تجزع من كثرة العدو  
وقلتكم (وما النصر الا من  
عند الله العزيز الحكيم)  
بؤيته من يشاء

في الحرب (وانصرنا على  
القوم الكافرين فانها هم  
الله) أعطاهم الله (ثواب  
الدنيا) بالفتح والغنيمة  
(وحسن ثواب الآخرة)  
في الجنة (وانه يحب المحسنين)  
المؤمنين في الجهاد (بأبها  
الذين آمنوا) يعني حذيفة  
وعمارا (ان تطيعوا الذين  
كفروا) يعني كعبا وأصحابه  
(يردوكم على أعقابكم)  
يرجعوكم الى دينكم الاول  
الكفر (فتقلبوا) فترجموا  
(نصارين) مغبونين بذهاب

وليس بكثرة الجند (ليقطع)  
 منه لئلا ينصركم أي ليهلك  
 (طرفا من الذين كفروا)  
 بالقتل والاسر (أو يكبتهم  
 بذلهم بالهزيمة) (فإنقابوا)  
 يرجعوا (خائبين) لم ينالوا  
 ما راموه ونزل لما كسرت  
 ربا عينته صلى الله عليه وسلم  
 وشج وجهه يوم أحد وقال  
 كيف يفلح قوم خضبوا وجهه  
 بندهم بالدم ليس لك من  
 الأمر شيء بل الأمر لله فاصبر  
 (أو) بمعنى إلى أن يتوب  
 عليهم) بالاسلام (أو يعذبهم  
 فانهم ظالمون) بالكفر (ولله  
 ما في السموات وما في الأرض)  
 ملكا وكاونا قاعيدا (يقفر  
 لمن يشاء) المغفرة له (ويعذب  
 من يشاء) تهذيبه (وانه  
 غفور) لاوليائه (رحيم)  
 باهل طاعته (يا أيها الذين  
 آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافا  
 مضاعفة) بالف ودونها بان  
 تزيد وفي المال عند حلول  
 الاجل وتؤخروا الطلب  
 (واتقوا الله) بتركه (لعلكم  
 تفلحون) تفوزون

**موضع**

الدين والالتزام والمعقوبة  
 من الله (بإذن الله مولاكم)  
 حافظكم ولاكم على ذلك  
 وينصركم عليهم (وهو خير  
 الناصرين) أقوى الناصرين  
 لنصرة هاشم ذكره هبة الكفار  
 وم أحد فقال (سئلني)  
 سئلني (في قلوب الذين

واللطماتينة والثاني أنه متعلق بفعل محذوف أي ولتطعن من قلوبكم فعل ذلك أو كان كبت وكبت  
 وقال الشيخ وتطعن من منصوب باضمار ان بعد لام كي فهو من عطف الاسم على توههم موضع آخر  
 ثم نقل عن ابن عطية أنه قال واللام في ولتطعن من متعلقة بفعل مضمير يدل عليه جملة ومعنى الآية  
 وما كان هذا الامدادا لتستبشروا به وتطعن به قلوبكم اه مهين (قوله وليس بكثرة الجند) أي  
 فلا تتوهموا ان النصر في يدركان من كثرة الملائكة اه (قوله متعلق بنصركم) أي وما بينهما  
 تحقيق لحقيقته وبيان لكيفية وقوعه اه أبو السمود (قوله أي ليهلك) نبه به على المراد به هنا  
 لانه وقع في القرآن بمعنى جعل ومنه قوله تعالى وقطعناهم في الأرض أجمعين من الصالحون أي  
 جعلنا في كل قرية طائفة منهم تؤدي الجزية ويعنى اختلاف وصفه قوله تعالى فقطعوا المرهم  
 بينهم أي اختلفوا في الاعتقاد والمذهب اه كرخي (قوله بالقتل) أي لسبعين والاسراى  
 لسبعين اه (قوله أو يكبتهم) الكبت شدة الغيظ أو وهن يقع في القلب من كبتة بمعنى كبده  
 اذا ضرب كبده بالغيظ أو الحرقه فالتاء به دلالة من الدال انتهى أبو السمود وعبارة الكرخي  
 أو يكبتهم بذلهم أشار به إلى ان الكبت من الذلة يقال كبت الله الهدوكبتا أي اذله وصرفه  
 وقيل ان أصله كبده أي بلغ بهم الهم والحزن إلى الكادهم فأيدت الدال تاء لتقرب مخرجهما كما  
 قالوا سبت رأسه وسبده أي حلقه وأول التنوين لالتريد لان القطع والكبت وقامعا فلا يناسب  
 التريد الذي يكفي فيه أحدهما مابهما اه فهي مانعة خلو تجوز الجمع وفي العميين والكبت  
 الاصابة بكمروه وقيل هو الصرع للوجه واليدين وعلى هذين فالتاء أصلية ليست بدلان من شيء  
 بل هي مادة مستقلة وقيل أصله من كبده اذا أصابه بكمروه أثر في كبده وجما كقولك رأسته أي  
 أصبت رأسه ويدل على ذلك قراءة بعضهم أو يكبدهم بالدال والعرب تبدل التاء من الدال اه  
 (قوله ونزل لما كسرت الخ) أي نزل لنعمة صلى الله عليه وسلم مما حصل له ما ذكر من  
 الدعاء عليهم ومات في ذلك اليوم من المسلمين سبعون وأسر عشرون ومات من الكفار ستة عشر  
 اه شيخنا وفي المصباح والرباعية وزان الثمانية السن التي بين التذمة والناب والجمع رباعيات  
 بالتحفيف أيضا اه (وشج وجهه) أي جرح (قوله ليس لك الخ) لك خبرها مقدم وثي  
 اهها مؤخر والمراد من الامراض لاحدهم وتعذيبهم أي لست تملك اصلاحهم ولا تهذبهم بل  
 ذلك ملك لله اه شيخنا (قوله أو يتوب عليهم) غايته في الصبر الذي قدره الشارع أي فاذا تاب  
 عليهم فلك من الامر المروروا اذا عذبهم فلك التشفى فيهم اه شيخنا (قوله بمعنى إلى أن) فمتوب  
 منصوب بأن مضمرة لا بالعطف على ليقطع والى متعلقة بما قدره وعلى هذا القول فالكلام  
 متصل بقوله ليس لك من الأمر شيء والمعنى ليس لك من الأمر شيء إلى أن يتوب عليهم اه كرخي  
 (قوله أو يعذبهم) أي بالقتل والاسر والنهب (قوله والله ما في السموات الخ) كالدليل على قوله  
 ليس لك من الأمر شيء الخ اه خازن (قوله والله غفور رحيم) أي فضلا واحسانا اه (قوله أضعافا  
 مضاعفة) فكان الرجل في الجاهلية اذا كان له دين على انسان وحل الاجل ولم يقدر المديون  
 على الاداء قال له صاحب الدين زدني في المال حتى أزيدك في الاجل فربما فصلوا ذلك مرارا  
 فزيد الدين أضعافا مضاعفة اه خازن وعبارة الكرخي ومضاعفة إشارة إلى تكرير التضعيف  
 عام بعد عام كما كانوا يضعفون وهذا توابع لا تقيد او بحسب الواقعة أي ليس المراد من قوله  
 تعالى أضعافا مضاعفة أن هذا النوع من الربا حرام دون غيره بل تخصيصه بالذكر لما ذكر  
 والحاصل انه قيد للنهي بحسب ما كانوا عليه لالنهي مطلقا يستدل بالفهم على ان الربا

بدون القيد جائز اه وفي السمين اضما فاجمع ضعف ولما كان جمع قبلة والمقصود الكثرة  
 اثبه بما يدل على ذلك وهو الوصف بمضاعفة اه (قوله واتقوا النار) أي بان محبتنوا ما يوجبها  
 وهو استهلاك ما حرم من الربا وغيره اه خازن (قوله واطيعوا الله) أي فيما أمركم به وبنيهاكم  
 عنه من أكل الربا وغيره وقوله والرسول أي فان طاعته طاعة الله اه خازن (قوله وسارعوا)  
 أي بادروا واقبلوا الى مغفرة من ربكم أي الى ما تستحق به المغفرة كالاسلام والتوبة وأداء  
 الفرائض والجهاد والهجرة والتكبيره الاولى أي تكبيره الاحوام والاعمال الصالحات اه  
 خطيب (قوله يواو) أي في قراءة الجمهور عطفنا نفسير يا على واطيعوا الله كما صحفهم أي فانها  
 ثابتة في مصاحف مكة والعراق ومصحف عثمان وقوله ودونها أي في قراءة نافع وابن عامر على  
 الاستئناف كرم المصحف الشامي والمدني كأنه قيل كيف نطمعهم ما قبل سارعوا الى ما يوجب  
 المغفرة وهو الطاعة بالاسلام والتوبة والاخلاص وقال ذلك وان روى الجهلة من الشيطان  
 والثاني من الرحمن لانه استثنى منه بتقدير رحمة التوبة وقضاء الدين الحلال وتزويج البكر البالغ  
 ودفن الميت واكرام الضيف اذا نزل اه كرخي (قوله الى مغفرة من ربكم وجنة) أي الى  
 سببها وهو الاعمال الصالحة (قوله من ربكم) صفة لمغفرة ومن للابتداء مجازا وانما فصل بين  
 المغفرة والجنة لان الغفران معناها ازالة العذاب والجنة معناها حصول الثواب فجمع بينهما  
 للاشعار بانه لا بد للمكلف من تحصيل الامرين اه كرخي (قوله عرضها السموات والارض)  
 انما سمعت السموات وأقربدت الارض لان السموات انواع قيل بعضها فاضة وبعضها غير ذلك  
 والارض نوع واحد وذكر العرض للمبالغة في وصف الجنة بالسعة لان العرض دون الطول كما  
 دل قوله تعالى بطائفتها من استعرق على ان الظاهرة اعظم نقول هذه صفة عرضها فكيف  
 طولها قال الزهري انما وصف عرضها فاما طولها فلا يعلمه الا الله تعالى هذا على سبيل التمثيل  
 لانها كالسموات والارض لاغير بل معناها كعرض السموات السبع والارضين السبع عند  
 ظنكم كقوله تعالى خالدين فيها مادامت السموات والارض أي عند ظنكم والافهما زان لنا  
 وعن ابن عباس الجنة كسبع سموات وسبع ارضين لو وصل بعضها ببعض وعنه ايضا ان لكل  
 واحد من المطيعين جنة به هذه السعة وروى أن ناسا من اليهود سألوا عمر بن الخطاب رضي الله  
 عنه اذا كانت الجنة عرضها ذلك فأي تكون النار فقال لهم ارايتم اذا جاء الليل فأي يكون  
 النار واذا جاء النهار فأي يكون الليل فقالوا انه مثلها في التوراة ومعناه انه حيث شاء الله وسئل  
 انس بن مالك عن الجنة أي السماء أم في الارض فقال وأي ارض وسماء تسع الجنة قيل فأي  
 هي قال فوق السموات السبع تحت العرش وقال قتادة ككافوا يرون الجنة فوق السموات  
 السبع وان جهنم تحت الارضين السبع فان قيل قال تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون  
 وأراد بالذي وعدنا الجنة فاذا كانت الجنة في السماء فكيف يكون عرضها ما ذكره أحيب بان  
 الجنة في السماء وعرضها كما أخبر تعالى اه خطيب (قوله لو وصلت احداهما بالانحرى) بان  
 جعلت السموات والارض طبقتين وصل البعض ببعض حتى صار الكل طبقتا واحدا اه  
 خازن (قوله والارض السعة) أي بقطع النظر عن مقابل له فليس العرض في مقابلة الطول بل  
 المراد به مطلق السعة ولفظ العرض يطلق على هذا المعنى وعلى ما يقابل الطول وهو أقصر  
 الامتدادين وكل من الاطلاقين حقيقي كما في القاموس (قوله الذين ينفقون) يجوز في محله  
 الاوجه الثلاثة فالجبر على النعت أو البديل أو البيان والنصب والرفع على القطع المشعر بالمدح

(واتقوا النار التي أعدت  
 للكافرين) ان تعذبوا بها  
 (واطيعوا الله والرسول  
 لعلكم ترحمون وسارعوا)  
 يواو ودونها (الى مغفرة من  
 ربكم وجنة عرضها السموات  
 والارض) أي كعرضها ما  
 لو وصلت احداهما بالانحرى  
 والارض السعة (أعدت  
 للفقير) الله بعمل الطاعات  
 وترك المعاصي (الذين  
 ينفقون) في طاعة الله (في  
 السراء والضراء) اليسر والعسر  
 كقروا) كفار مكة (الرجب)  
 الخافه منكم حتى انهزموا  
 بما أشركوا بالله ما لم ينزل به  
 سلطانا) كتابا ولا رسولا  
 (وما أوهم) منزله م (النار  
 وبئس منوى الظالمين)  
 منزل الكافرين النار ثم  
 ذكر وعده المؤمنين يوم  
 أحد فقال (واقصد صدقكم  
 الله وعده) يوم أحد (اذ  
 تحسبونهم) تقتلونهم في أول  
 الحرب (بأذنه) بامر ونصرته  
 (حتى اذا فشلتم) جنتهم عن  
 قتال العدو (وتنازعتم في  
 الامر) اختلفتم في أمر الحرب  
 (وعصيتم) الرسول بترك  
 المركز (من بعد ما أراكم  
 ما تحبون) النصر والغنيمة  
 (منكم) من الرماة (من  
 يريد الدنيا) مجهاده ووقوفه  
 وهم الذين تركوا المركز لقبيل  
 الغنيمة (ومنكم) من الرماة

(والكاظمين الغيظ) (قوله والكاظمين) يجوز فيه الجر والنصب على ما تقدم فيما قبله اه سمين وعبارة  
 الكافين عن امضائه مع القدرة (والعاقبين عن الناس) من ظلمهم أي التاركين عقوبتهم (والله يجب اخسين) بهذه الافعال أي يثيبهم (والذين اذا فعلوا فاحشة) ذنبا فيحيا كالزنا (أوظلموا انفسهم) يبادونه كالتبذير (ذكر والله) أي وعيده (فاستغفروا الذنوب ومن) أي لا يغفر الذنوب الا الله ولم يصر (وايدعوا) على ما فعلوا بل افعلوا

من يريد الاسحرة) بجهاده روتوفه وهو عبد الله بن سير وأصحابه الذين ثبتوا منهم حتى قتلوا ثم صرفكم عنكم) بالهزيمة وطلبهم عليكم (ليمتلكم) ليختبركم بمعصية الرماة (واقعد عناقكم) لم يستأصلكم (والله ذو فضل) ذو من (على المؤمنين) اذ لم يستأصلمهم يعني الرماة ثم ذكر اعراضهم عن النبي صلى الله عليه وسلم بحافة عدوهم فقال (اذ تصعدون أي تصعدون في الارض ويقال تصعدون الجبل بعد الهزيمة) ولا تلون على احد) لا تلتفتون الى محمد ولا تقفون له (والرسول) محمد (يدعوكم في آخركم)

اه سمين (قوله والكاظمين) يجوز فيه الجر والنصب على ما تقدم فيما قبله اه سمين وعبارة  
 أي السعد والكاظمين الغيظ عطف على الموصول والعدول الى صيغة الفاعل للدلالة على الاستمرار وأما الاتفاق فثبت كان أمرا متجددا غير عنه بما يفيد الحدوث والتجدد اه (قوله الكافين عن امضائه) أي بالصبر من غير ظهور أثر له على البشارة وقوله مع القدرة أي لما رواه الامام أحمد وأبو داود وغيرهما من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه لا الله قلبه أمنا وعمانا اه كرخي والكظم الحبس كظم غيظه أي حبسه وكظم القربة والسقاء اذا شذفتها ما مانع من خروج ما فيها وما منه الكظام لسير تشديه القربة والسقاء لذلك والكظم في الاصل مخرج النفس يقال أخذ بكظمه والكظموم احتباس النفس ويعبر به عن السكوت كقولهم فلان لا يتنفس والكاظمون الامتناع غيظا وكأنه لغيبه لا يستطبع أن يتكلم والكظم الممتلئ أسفا اه سمين وفي المصباح كظمت الغيظ كظما من باب ضرب وكظوما مسكت على ما في نفسك منه على صفة أو غيظ وفي التنزيل والكاظمين الغيظون وما قبل كظمت على الغيظ وكظمتي الغيظ فانا كظيم وكظوم وكظم اليه كظوم لم يجتر اه (قوله عن ظلمهم) بيان للناس وقوله أي التاركين عقوبتهم عبارة الخطيب أي التاركين عقوبة من استحق المؤاخظة روى أنه صلى الله عليه وسلم قال ينادى مناد يوم القيامة أين الذين كانت أجورهم على الله فلا يقوم الا من عفا وعن ابن عيينة أنه رواه للرشد وقد غضب على رجل فغلاه ورؤي أنه صلى الله عليه وسلم قال ان هؤلاء في أمي قليل الا من عصم الله وقد كانوا كثيرا في الامم التي مضت وهذا الاستثناء يحتمل أن يكون منقطعاً وهو ظاهر وأن يكون متصلاً بما في القلة من معنى العدم كأنه قيل ان هؤلاء في أمي لا يوجدون الا من عصم الله فانه يوجد في أمي انتهت (قوله والذين اذا فعلوا فاحشة) يجوز أن يكون معطوفاً على الموصول قبله ففيه من فيه من الواجهة السابقة وتكون الجملة من قوله والله يجب المحسنين معترضة بين المتماطين ويجوز أن يكون قوله والذين اذا فعلوا فاحشة مرفوعاً بالابتداء وأولئك مبتدأ ثان وجزاؤهم مبتدأ ثالث ومغفرة خير الثالث والثالث وخبره بالثاني والثالث وخبره خبر الأول وقوله اذا فعلوا شرط جوابه ذكرنا وقوله فاستغفروا لذنوبهم عطف على الجواب والجملة الشرطية وجوابها صفة الموصول والمفعول الأول لا يستغفر محذوف أي استغفروا والله لذنوبهم وقد تقدم الكلام على استغفروا بتعدى لاثنين ثانيهما بحرف الجر وليس هو هذه اللام بل من وقد تحذف وقوله ومن يغفر الذنوب استفهام بمعنى النفي ولذلك وقع بعده الاستثناء وقوله الا الله يدل من الضمير المستكن في يغفر والتقدير لا يغفر احد الذنوب الا الله والمختار هنا الرفع على البدل لتكون الكلام غير ايجاب وقد تقدم تحقيقه عند قوله تعالى ومن يرغب عن ملة إبراهيم الا من سفه نفسه اه سمين (قوله كالزنا) اشار به الى أن المراد العموم في الفاحشة لا الزنا فقط وقوله بما دونه أي ما يذنب كان وقوله كالتبذير أي واللسة والانتظار ونحوهما وفيه اشارة الى أنه اغماص ح بذكر الفاحشة مع دخولها في ظلم النفس وترك مقتضى الظاهر لان المراد بها نوع من انواع ظلم النفس أو ليدل به على عدم المبالاة في الغفران فان الذنوب وان جلت فعفوها أعظم اه كرخي (قوله ذكر والله) جواب اذا وقوله اي وعيده أي فيكون من باب حذف المضاف وفيه اشارة الى ان المراد الذكر القلبي لا اللساني أي أو جماله فاستحيوا أو جلاله فهابوا اه كرخي وفي البضاوي ذكرنا الله أي تذكرنا وعيده أو حكمه أو حقه العظيم اه (قوله ولم يصر) يجوز ان تكون جملة حالية من فاعل استغفروا

أى استغفروا غير مصرين ويجوز أن تكون هذه الجملة منسوقة على فاسـتغفروا أى ترتب على فعلهم الفاعشة ذكر الله تعالى والاستغفار لذنوبهم وعدم اصرارهم عليها وتكون الجملة من قوله ومن يغفر الذنوب الا الله معترضة بين المتعاطفين على الوجه الثاني وبين الحال وذى الحال على الاول اهـ سمين (قوله وهم يعلمون) حال من ضمير يصرروا أى ولم يصرروا على ما فعلوا وهم عالمون بقصه والنهي عنه والوعيد عليه والتقيد بذلك لما انه قديم فمن لا يعلم ذلك اذا لم يكن عن تقصير في تحصيل العلم به اهـ أبو السعد ومعه قول يعلمون محذوف للعلم به فقبل يعلمون ان الله يتوب على من تاب قاله مجاهد وقبل يعلمون ان تركه اولى قاله ابن عباس والحسن وقيل يعلمون المؤاخذه بها أو عفواً والله عنها وما في قوله على ما فعلوا يجوز أن تكون اسمية بمعنى الذى ويجوز أن تكون مصدرية والاصرار المدارمة على الشيء وترك الاقلاع عنه وتأكيد العزم على أن لا يتركه من صر الدنانير اذا ربط عليها ومنه صرة الدراهم لما يربط منها اهـ سمين (قوله من ربهم) في محل رفع نعت لمغفرة ومن للتبعض أى من مغفرات ربهم م اهـ سمين (قوله خالد بن) حال من الضمير في جزاؤهم لانه مفعول به في المعنى لان المعنى يجزيهم الله جنات في حال خـ وهم وتتكون حاله مقدره ولا يجوز أن تكون حال من جنات في اللفظ وهى لا صحابها في المعنى اذ لو كان كذلك لبرز الضمير لجر بان الصفة على غير من هى له والجملة من قوله تجرى من تحتها الانهار في محل رفع نعت الجنات والمخصوص بالمدح محذوف في قوله ونسب اجر العاملين تقديره ونسب اجر العاملين الجنة اهـ سمين وقد قدره المفسر بقوله هذا الاجر اهـ (قوله بالطاعة) الباء زائدة للتقوية متعلقة بالعاملين أى العاملين بالطاعة تأمل اهـ (قوله هذا الاجر) أى المغفرة أو الجنات فالمخصوص بالمدح محذوف وهو ما قدره والتعبير عنهم بما بالاجر المشعرا بانهما يستحقان في مقابلة العمل وان كانا بطريق التفضل لمزيد الترغيب في الطاعات والرجوع امامى وافاد بتذكير جنات ان الذى له م ادون من الذى للتقن كما افاده يوفهم بالا حسان ووصف هؤلاء بالعمل وذكر تعالى ونسب اجر العاملين بواو العطف هنا وتركتها في العنكبوت لوقوع مدخولها هنا بعد خبرين متعاطفين بالواو فناسب عطفه بهما بطا بخلاف ما في العنكبوت اذ لم يقع قبل ذلك الا خبر واحد كظيره في الانقل في قوله تعالى نعم المولى ونظير الاول قوله في الحج فنع المولى وان كان العطف فيه بالقاء ولا يلزم من اعداد الجنة للتائبين والثائبين جزاء لهم ان لا يدخلها المصرون كما لا يلزم من اعداد النار للكافرين جزاء لهم م ان لا يدخلها غيرهم اهـ كرخى (قوله ونزل) أى تسليمة للؤمنين على ما اصابهم من الحزن والكآبة وهـ هذا رجوع لتفصيل بقية قصة احدى هذه تهديد مبادئ الرشد والصلاح اهـ أبو السعد وأولها قوله واذا غدوت من أهلاك فنقوله يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا إلى قوله قد خلت اعتراض في خلال القصة (قوله قد خلت من قبلكم) أى قدمت سنة الله في الامم الماضية بالهلاك والاستئصال لاجل مخالفتهم الانبياء وقوله سنين جمع سنة بمعنى الطريقة والمادة وقوله في الكفار أى مع انبيائهم وقوله بامهالهم كما أنه تصوير للطرائق اهـ شيخنا واصل الخلو في اللغة الانفراد والمكان الخالى هو المنفرد عن فيه ويستعمل أيضا في الزمان بمعنى المضى كما افاده لان ما مضى انفرد عن الوجود وخلا عنه وكذا الامم الخالية اهـ كرخى (قوله فسيروا في الارض) ليس المراد خصوص السير بل المراد استعلام ما وقع للامم الماضية بسيرا وغيره ثم التأمل فيه للتسلي والانعاط اهـ شيخنا وعبارة الكرخى ودخلت القاء لان المعنى على الشرط أى ان شكركم فسيروا في الارض

(وهم يعلمون) ان الذى أتوه معصية (اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالد بن فيها) حال مقدره أى مقدرين الله لودقها اذا دخلوها (ونسب اجر العاملين) بالطاعة هذا الاجر ونزل في هزة أحد (قد خلت) مضت (من قبلكم سنين) طرائق في الكفار بامهالهم ثم أخذهم (فسيروا) أيها المؤمنون (في الارض) فانظروا

من خلفكم بأمر المؤمنين أنار رسول الله قفوا فلم تتقوا (فأنا بكم غياثهم زادكم الله غياثا على غمهم اشراف خالد بن الوليد بنم القتل والهزيمة (لكيلا تحزنوا على ما فاتكم) من الغنيمة (ولا ما اصابكم) وانكى لا تحزنوا على ما اصابكم من القتل والجراحة (وانه خبير بما تعملون) في الجهاد والهزيمة ثم ذكر منته عليهم فقال (ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة) من العدو (نعاسا يغشى طائفة) أخذ طائفة (منكم) النعاس فقام من كان منكم أهل الصدق واليقين (وطائفة قد اهدتهم أنفسهم) قد اخذتهم همة أنفسهم معتب ابن قتيبة المنافق وأصحابه



كف كان عاقبة المكذبين  
 الرسل أي آخر أمرهم من  
 الهلاك فلا تخزوا لقلتهم  
 فأنا أمهلهم لوقتهم (هذا)  
 القرآن (بيان للناس)  
 كلهم (وهدي) من الضلال  
 (وموعظة للمؤمنين) منهم (ولا  
 تمنوا) تفسدوا عن قتال  
 الكفار (ولا تخزوا) على  
 ما أصابكم بأحد (وأنتم  
 الاعلون) بالقلبة عليهم (ان  
 كنتم مؤمنين) - فقاو جوابه  
 دل عليه مجموع ما قبله (ان  
 عسكم) عسكم بأحد  
 (قرح) بفتح القاف وضهما  
 جهد من جرح ونحوه (فقد  
 مس القوم) الكفار (قرح  
 مثله) يسدر (وتلك الايام  
 نداؤها) نصرها (بين  
 الناس) يومالفرقة ويوما  
 اخرى

لم يأخذهم النوم (يظنون  
 بالله غير الحق) أن لا ينصر  
 الله رسوله وأصحابه (طس  
 الجاهلية) كظنهم في  
 الجاهلية (يقولون هل لنا  
 من الأمر) من النصره  
 والدولة (من شئ قل)  
 يا محمد (ان الامر) الدولة  
 والنصره (كلاه الله) ميدانه  
 (يخفون في انفسهم) يسرون  
 فيما بينهم (ملا يبدون لك)  
 ما لا يظهرون لك مخافة القتل  
 (يقولون لو كان لنا من الامر)  
 من الدولة والنصره (شئ)

لتعتبروا بما ترون في آثاره لا هم وهذا مجاز عن اجالة الخاطر والحاصل أن المقصود تعرف  
 أحوالهم فان تيسر بدون السير في الارض كان المقصود حاصل انتهت (قوله كيف) خبر كان  
 وعاقبه اسمها (قوله من الهلاك) بيان لآخر أمرهم وقوله فلا تخزوا الغلبتهم أي عليكم وقوله  
 لوقتهم أي وقت هلاكهم الذي سبق في علمي هلاكهم فيه اه (قوله هذا بيان للناس) البيان  
 هو الدلالة التي تعيد ازالة الشبهة بعد ان كانت حاصله والهدى بيان طريق الرشاد المأمور بسلوكه  
 دون طريق النقي والموعظة هي الكلام الذي يفيد الزجر عما لا ينبغي في طريق الدين فالحاصل ان  
 البيان جنس تحته نوعان أحدهما الكلام الهادي الى ما ينبغي في الدين وهو الهدى والثاني  
 الكلام الزاجر عما لا ينبغي في الدين وهو الموعظة فخطبة هما على البيان من عطف انخاص على  
 العام وانما خصص المتقين بالهدى والموعظة لانهم المنتفعون بهما دون غيرهم اه خازن (قوله  
 ولا تمنوا) هذا وما عطف عليه معطوفان في المعنى على قوله فسروا في الارض الخ وهذه الآية  
 أي قوله ولا تمنوا نزلت يوم أحد حين أمر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بطلب القوم مع ما أصابهم  
 من الجراح فاشتد ذلك عليهم فانزل الله هذه الآية اه خازن وأصل تمنوا توهموا وحذفت الواو  
 لوقوعها بين ياء وكسرة في الاصل ثم اجريت حروف المضارعة مجررا هي في ذلك يقال وهن بالفتح  
 في الماضي يهن بالكسر في المضارع وقيل أنه يقال وهن ووهن بضم الهاء وكسرها في الماضي  
 ووهن يستعمل لازما ومتعديا تقول وهن زيدا أي ضعف قال تعالى وهن العظم مني ووهته أي  
 أضعفته ومنه الحديث وهتهن حتى يثر أي أضعفهم والمصدر على الوهن والوهن بفتح العين  
 وسكونها وقوله وأنتم الاعلون جملة حالية من فاعل تمنوا ولا تخزوا والاستئناف غير ظاهر  
 والاعلون جمع أعلى والاصل اعلون فحركات الياء وانفتح ما قبلها فقلت الفائم حذفت  
 لالتقاء الساكنين وبقيت الفتحة لتدل عليها وان شئت قلت استنقذت الضمة على الياء فحذفت  
 فالتقى ساكنان أيضا للياء والواو فحذفت الياء لالتقاء الساكنين وانما احتضنا الى ذلك لان واو  
 الجمع لا يكون ما قبلها الا مضموما لفظا وتقديرا وهذا مثال التقدير اه مهي وفي القاموس  
 الوهن الضعف ومحرك والفعل كوعد وورث وكرم اه (قوله مجموع ما قبله) وهو قوله فسروا  
 ولا تمنوا ولا تخزوا (قوله ان عسكم قرح) جواب الشرط محذوف أي فتأسوا ومن زعم ان  
 جواب الشرط فقد مس فهو غلط لان الماضي معنى بمنع أن يكون جوابا للشرط وللصوابين في  
 مثل هذا تاويل وهو أن يقدروا شيئا مستقبلا لانه لا يكون التعليق الا في المستقبل كما مرت  
 الاشارة اليه اه كرخي وذلك التأويل هو التبيين أي فقد تبين مس القرح للقوم اه مهي  
 (قوله بفتح القاف وضهما) قيل هما لغتان بمعنى واحد وقيل هو بالفتح الجراح وبالضم المأها  
 اه يعضاوي (قوله مثله) أي في الجملة والافالذي أصاب الكفار يسيرا عظما لانه أسر منهم  
 سبعون وقتل سبعون والمسلمون في أحد قتل منهم سبعون وأسرعشرون اه شيخنا (قوله وتلك  
 الايام نداؤها) يجوز في الايام أن تكون خبر تلك ونداؤها ساجلة حاله العامل فيها معنى  
 اسم الاشارة أي اشير اليها حال كونها مبدولة ويجوز ان تكون الايام بدلا أو عطف بيان أو نعتا  
 لاسم الاشارة والتقدير هو الجملة من قوله نداؤها وقد مر نحوه في قوله تلك آيات الله نتلوها الا انه  
 هناك لا يجيء القول بالنعت لها عرفنا أن اسم الاشارة لا ينعى الا بذى ال وبين متعلق بنداؤها  
 وجوز أبو البقاء ان يكون حالا من مفعول نداؤها وليس بشئ والمدولة المناوبة على الشئ  
 والمعاودة وتعهده مرة بعد اخرى يقال داوت بينهم الشئ فنداؤوه كأن فاعل بمعنى فعل اه مهي

وعبارة الخازن المداولة نقل الشيء من واحد الى واحد آخر يقال تداولته الايدي اذا انتقل من واحد الى آخر وانه في ان ايام الدنبا دول بين الناس يوم لهؤلاء ويوم لهؤلاء فكانت الدولة للمسلمين يوم بدر وللكافرين يوم أحد اه (قوله ابتغوا) قدره ليعطف عليه وليعلم الى آخر المطونات الاربع اه شيخنا فقد علمت المداولة بأربع على الثلاثة الاولى منها باعتبار كون المداولة على المؤمنين والاخيرة باعتبار كونها على الكافرين اه أبو السعود بالمعنى (قوله وليعلم الله الخ) اى ليعتبر المؤمن المخلص من يرتد عن الدين اذا أصابته المشقة كما وقع في أحد اخازن (قوله علم ظهور) اى علم وجود اى علم متعلقا بالوجود الخارجى والمراد الظهور لنا اى ليظهر لنا المؤمن من غيره والافعله متعلق ازل بكل شئ اه شيخنا وعبارة الكرخى قوله علم ظهور وهو الذى يتعلق به الثواب والعقاب كما عساه غيبا وله نظائر كثيرة فى القرآن وانما لم يحمل الكلام على حقيقته لدلالته على أن العلم يحصل بعد الفعل وعلم الله تعالى ازل لا يتصف بالحدوث اه (قوله من غيرهم) متعلق بـ يعلم على انه مفعوله الثانى وهذا يقتضى ان معنى يعلم غير وقوله علم ظهور يقتضى ان العلم على حاله تأمل (قوله منكم) الظاهر انه متعلق بالاتخاذ وجزوافيه ان يتعلق بمحذوف على انه حال من شهداء لانه فى الاصل صفة له وقوله وليحصص مهطوف على ليعلم وتكون الجملة من قوله والله لا يجب الظالمين معترضة بين هذه الال اه ميم (قوله يكرمهم بالشهادة) اى فى سبيل الله وذلك ان قوم من المسلمين فاتهم يوم بدر وكانوا يمتنون لقاء العدو وباتمسون فيه الشهادة اه خازن (قوله اى يعاقبهم) اشار الى ان نفي المحبة كناية عن البغض وفى ايقاعه على الظالمين تعريض بعينته تعالى لمقابلتهم اه كرخى (قوله استدراج) اى تدرج لهم فى مراتب العذاب (قوله يطهرهم من الذنوب) هذا تفسير مراد فى الخازن واصل المحص فى اللغة التنقية والازالة اه وفى القاموس ومحص الذهب بالنار من باب منعه اخلصه مما يشوبه والتحصيص الاتسلاء والاحتبار اه وفى البيضاوى وليحصص الله الذين آمنوا ليطهرهم ويصفيهم من الذنوب ان كانت الدولة عليهم ويمحق الكافرين يهلكهم ان كانت الدولة عليهم ومالحق نقص الشيء قليلا قليلا اه (قوله أم حسبتم) أم منقطعة والهزمة التى فى ضمها كما قدرها الشارح الاستفهام الانكارى اى لا يذنبى منكم أنكم تحسبون اى تظنون أنكم تدخلون الجنة مع أنكم لم تجاهدوا ولم تصبروا على شتات الحرب اه شيخنا وعبارة اى السوء هذه اخطاب لانهم من يوم أحد وام منقطعة وما فيها من كلمة بل للاضراب عن تسليتهم الى توبيخهم والهزمة المقدره معها للانكار والاستبعاد اه وحسب هنا على باهمن ترجيح احد الطرفين وان تدخلوا ساقمسا المفعولين على رأى سيبويه أو مسدا الاول وحده والثانى محذوف على رأى الاخفش اه ميم (قوله ولما يعلم الله الخ) نفي العلم كناية عن نفي المعلوم لما بيننا من اللزوم المبنى على لزوم تحقق الاول لتحقيق الثانى ضرورة استتالة تحقق شئ بدون علمه تعالى به وانما وجه النفي الى الموصوفين مع ان المنفى هو الوصف فقط وكان يكفى أن يقال ولما يعلم الله جهادكم كناية عن معنى ولما تجاهدوا وباللغة فى بيان انتفاء الوصف وعدم تحققه أصلا وفى كلمة لما ايدان بأن الجهاد متوقع منهم فيما يستقبل الا أنه غير معتبر فى تأكيد الانكار اه أبو السعود (قوله ويعلم الصابرين) العامة على فتح الميم وفيها تحريجان أشهرهما ان الفعل منصوب ثم هل نصبه بان مقدره بعد الواو والمقتضية للجمع كى فى قولك لانا كل السمك وتشرب اللبن اى لا تجمع بينهما او هو مذهب البصريين أو بواو الصرف وهو مذهب الكوفيين يعنون أنه كان من حق هذا الفعل ان يعرب بأعراب

ابتغوا (وليعلم الله) علم ظهور (الذين آمنوا) اخلصوا وفى ايمانهم من غيرهم (ويقتض منكم شهادة) يكرمهم بالشهادة (والله لا يحب الظالمين) الكافرين اى يعاقبهم وما يتم به عليهم استدراج (وليحصص الله الذين آمنوا) يطهرهم من الذنوب بما يصيبهم (ويحقق يهلك) الكافرين أم بل (سبتم ان تدخلوا الجنة ولما) لم يعلم الله الذين جاهدوا منكم (وعلم الصابرين) فى الشدائد (واقدر كنتم ما قبلنا ههنا نقل) يا محمد للمنافقين (لو كنتم فى بيوتكم فى المدينة (ابرز) تخرج (الذين كتب) قضى عليهم القتل الى مناجعهم) الى مقتلهم ومصارعهم باحد (وليبتلى الله) ليختبر الله (ما فى صدوركم) بما فى قلوب المنافقين (وليحصص لبيبي) (ما فى قلوبكم) من النفاق (والله علم بذات الصدور) بما فى القلوب من الخير والشريفى المنافقين ويقال الرماة ثم ذكر المنزمن يوم أحد فقال (ان الذين تولوا منكم) بالهزيمة عثمان بن عفان وأصحابه (يوم التقي الجمعان) جمع مجيد وجمع

ثمنون) فيه حذف احدى  
 التاءين في الاصل (الموت  
 من قبل ان تلقوه) حيث  
 قلت لبت لنا يوما كبود بدر  
 لثقال ما نال شداؤه (فقد  
 زابتوه) اى سببه الحرب  
 (وانتم تنظرون) اى بصراء  
 تتاملون الجمال كيف هي فلم  
 انزمتهم و نزل في هزيمتهم  
 لما اشيع ان النبي قتل وقال  
 لهم المنافقون ان كان قتل  
 فارجموا الى دينكم (وما محمد  
 الا رسول قد خلت من قبله  
 الرسل افان مات او قتل)  
 اى سفيان (انما السبب  
 الشيطان) زين لهم الشيطان  
 ان يقاتل فانهم مواسية  
 فرأى ما كانوا سبوا ففر  
 (بعض ما كسبوا) بتركم  
 المركز (ولقد عفا الله عنهم)  
 اذ لم يستأصلهم (ان الله  
 غفور) لمن تاب منهم  
 (حليم) اذ لم يعجل لهم  
 العقوبة ثم قال لاصحاب  
 محمد (يا ايها الذين آمنوا)  
 محمد والقرآن (لا تكونوا)  
 في الحرب (كالذين كفروا)  
 في امر يفتى عبد الله بن  
 ابي واهب رجع هو واهب  
 في الطريق الى المدينة  
 (وقالوا لاخوانهم) المنافقين  
 (اذا ضربوا في الارض) اذا  
 خرجوا مع اصحاب محمد في  
 وقر (او كانوا غزوا)

ما قبله فلما حات الواو صرقتة الى و - آخر من الاعراب وتقرير المذهبين في غير هذا الموضوع  
 والثاني ان الفتحة قصة التقاء الساكنين والفعل مجزوم فلما وقع بعده ساكن آخر احتج الى  
 تحريك آخره - كانت الفتحة اولى لانها اخف ولا يتبع لمركبة اللام كقراءة ولما يعلم انه يقع الميم  
 والاول هو الوجه وقرأ الحسن وابن يونس وغيرهما بكسر الميم عطفاً على يعلم المجزوم ولما قرأ عند  
 الوارث عن ابي عمرو بن العلاء يعلم بالرفع وفيه وحدها أظهرهما انه مستأنف ا - حبر تعالى  
 بذلك وقال الزمخشري ان الواو للجمال كما نه قبل ولما تجاهدوا وتم صابرون اه سمين (قوله  
 ثمنون) قرأ البري بخلاف عنه بتشديد تاء ثمنون ولا يمكن ذلك لافي الوصل وقاعدته ان تتصل ميم  
 الجمع بواو وقد تقدم تحمير هذا عند قوله ولا تيم - والنجيب والضم - يرفي تلقوه فيه ووجهان  
 أظهرهما ما عوده على الموت والثاني عوده على المدور ان لم يحمله ذكر لالة الحال عليه والجمهور  
 على كسر اللام من قبل لانها مبرية لاضافتها الى ان وما في - يزهاى من قبل لقائه وقرأ مجاهد  
 وابن جبير من قبل بضم اللام قطعها عن الاضافة كقوله لله الامر من قبل ومن بعد وعلى هذا فان  
 وما في - يزهاى محل نصب على انه بدل اشتمال من الموت اى من لقاء الموت كقولك رهبت  
 العدو لقاءه وقرأ الزهري والنخعي تلاقوه ومعناه معنى تلقوه لان اى يستدعى ان يكون بين اثنين  
 عبادته وان لم يكن على المفاعلة اه سمير (قوله فقد رايتوه) الظاهر ان الرؤية نصرة فتسكت في  
 بفعول واحد وحوزوا ان ترون علمية فحتاج الى مفعول ثان وهو محذوف اى فقد علمتموه اى  
 الموت حاضر الان حذف أحد المفعولين في باب ظن ليس بالسبب حتى ان بعضهم يخصه  
 بالضرورة اه سمين (قوله فقد رايتوه) اى الموت وليكونه لا يرى أشار الشارح الى حذف المضاف  
 بقوله اى سببه وقوله الحرب بيان لذلك السبب وبعبارة البضاوى اى قد رايتوه ما بين له حين  
 قتل دونكم اى قدامكم وبير ايديكم من قتل من اخوانكم وهو توبى لجهنم على انهم قتلوا الحرب  
 وتسموا فيها ثم جنوا وانهم لم يقاتلوا في الشهادة فان في غنيتها غلبة الكافرين  
 انتهت (قوله وانتم تنظرون) حال من صير المحاطين وفي اشارة الرؤية على الملافة وتقديدها  
 بالظن يزيد مبالغة في مشاهدتهم كما اشار اليه في التقرير اه كرخي (قوله لما اشيع الخ) اى  
 اشاع ذلك ايس حيث صرخ صرخة عظيمة قال فيها ان محمد قد قتل وتكلم به المنافقون اه  
 شيخنا (قوله ان كان قتل فارجموا) فرجع منهم البعض وقوله الى دينكم وهو الكفر (قوله وما  
 محمد الا رسول) قيل القصر قباي فانهم لما انقلبوا كانوا اعمقوا انه ليس كسائر الرسل في انه  
 يموت كما ماتوا ويجب التمسك بدينه بعده كما يجب التمسك باديانهم بعدهم وقوله افان مات اى  
 فلا ينبغي الرجوع عن دينه بعد موته لانه كسائر الانبياء والرسل وامهم لم يرجعوا عن اديانهم  
 بموتهم وقتلهم اه من ابي السعود فالجواب ان الله تعالى بين ان موت محمد او قتله لا يوجب  
 ضمه في دينه ولا الرجوع عنه بدليل موت سائر الانبياء قبله وان اتباعهم على اديان انبيائهم  
 بعد موتهم اه خازن (قوله افان مات) الهمة للاسئفهام الانتكاري والفاء للعطف وربتها  
 التقديم لانها حرف عطف وانما قدمت الهمة لان لها صدر الكلام وقد تقدم تحقيق ذلك وان  
 الزمخشري بقدر بينه ما فعله محمد وفاته تطف الفاء عليه ما بعد ها وقال ابن الخطيب الالوجه ان  
 يقدر محذوف بعد الهمة وقبل الفاء تكون الفاء عطفة عليه ولو صرح به اقبل انؤمنون به مدة  
 حياته فان مات ارتدتم فقالوا من اتباع الانبياء قبلكم في ثباتهم على ملل انبيائهم بعد  
 موتهم وهذا هو مذهب الزمخشري وان شرطية وما في وقتها شرط وجزاء ودخول الهمة على

أداة الشرط لا يغير شيئا من حكمها اه ميمين (قوله كغيره) أي من الرسل (قوله والجملة  
الاخيرة) وهي انقلبتم محل الاستفهام الانكارى أى انكار ارتدادهم وانقلابهم عن الدين قال  
الزمخشري الفاء معلقة للجملة الشرطية بالجملة التي قبلها على معنى التسبب أى ان قوله أمان  
مات مسبب عن جملة قوله وما محمد الرسول قال والله مزة لانكار ان يجعلوا الرسول قبله سيد  
لانقلابهم على أعقابهم بعد هلاكه بموت أو قتل مع علمهم ان خلقوا الرسول قبله وبقاء أديانهم  
متمسكا بها يجب أن يجعل سببا للمسلم يدعى محمد صلى الله عليه وسلم لان انقلاب عنه اه والحاصل  
أن الفاء في قوله أمان مات أو قتل معلقة للجملة الشرطية بعد ما بالجملة قبلها لان اسمية ويكون  
قوله أمان مات مسببا عن قوله وما محمد الرسول قد حلت من قبله الرسل ودخلت هـ مزة  
الاستفهام المذكور بينهما ليعطى مزيد الانكار والنفي لهذا التسبب الذي تضمنه قوله وما محمد الخ  
وذلك لان التركيب من باب القصر التلبي لانهم لما انقلبوا على أعقابهم فكأنهم اعتقدوا أنه  
رسول لا كسائر الرسل في أنه يخلق كما يخلقون ويجب التمسك بدينه بعده كما يجب التمسك بأديانهم  
بعدهم فرد عليهم بأنه ليس الرسول كسائر الرسل سيخلق كما خلقوا ويجب التمسك بدينه كما يجب  
التمسك بأديانهم ثم عقب الانكار عليهم بقوله أمان مات والمعنى اذا علم ان أمره أمر الانبياء  
السابقين فلم عكسهم الامر فان لم يجعل ذلك العلم سببا للثبات فلا أقل من أن يجعل سببا لعدم  
الانقلاب اه كرخي (قوله محل الاستفهام الانكارى) أى فاه مزة داخله عليهما في المعنى  
والتقدير انقلبتم على أعقابكم ان مات أو قتل أى لا ينفي منكم الانقلاب والارتداد حيث قد لان  
محمد صلى الله عليه وسلم مبلغ المعبود وقد بلغكم والمعبود باق فلا وجه لرد وعكم عن الدين الحق  
لومات من باغضكم آياه اه شيخنا (قوله أى ما كان معبود الخ) هذا تفسير الجملة الكلام وفيه  
إشارة الى أن القصر قصر قلب للرد عليهم في اعتقادهم أنه معبود وهم وان لم يعتقدوا ذلك حقيقة  
لكن نزولهم من اعتقاد الوهية لارسلته حيث رجعوا عن الدين الحق لما معبودوا يقتله  
فكأنهم اعتقدوه معبودا وقد مات فرجوا عن عبادته اه شيخنا (قوله بالثبات) أى على  
دينهم يوم أحد (قوله وما كان لنفس أن تموت) أرتموت في محل رفع اسم المكان والنفس خبر  
مقدم فيتعلق محذوف والاباذن انه حال من الضمير في تموت فيتعلق محذوف وهذا الاستثناء  
مفرغ والتقدير وما كان لها أن تموت الا ما ذوناها والباء للمصاحبة اه ميمين (قوله مصدر) أى  
مفعول مطلق مؤكد لمضمون الجملة التي قبله فعامله مضمرة تدبره كتب الله ذلك كتابا مخصوص  
الله ووعده الله وكتب الله عليكم والمراد بالكتاب المؤجل المشتمل على الآجال اه ميمين (قوله أى  
كتب الله ذلك) أى الموت مؤجلا أى كتابا مؤجلا (قوله فلم انهزمت) أى فالغرض من هذا  
السياق توبيخ المنزمتين يوم أحد اه (قوله ومن يرد ثواب الدنيا) من مبتدأ وهي شرطية وفي خبر  
هذا المبتدأ الخلاف المشهور وأدغم أبو عمرو وحركة الكسائي وابن عامر بخلاف عنه دال برد  
في الثام والماقون بالاظهار وقرأ أبو عمرو وبالسكان في هاء نون في الموضوعين وصلا ووقفوا قانون  
وهشام بخلاف عنه بالاختلاس وصلا والماقون بالاشباع وصلا فاما السكون فقالوا ان الهاء لما  
حلت محل ذلك المحذوف أعطيت ما كان يستحقه من السكون وأما الاختلاس فلاستصحاب  
ما كانت عليه الهاء قبل حذف لام الكلمة فان الأصل نونيه فحذفت الباء للجزم ولم يعتد بهذا  
العلرض فيبقى الهاء على ما كانت عليه وأما الاشباع فنظر الى اللفظ لان الهاء بعد متحرك في  
اللفظ وان كانت في الأصل بعد ساكن وهو الباء التي حذفت للجزم اه ميمين (قوله ومن يرد

كغيره) انقلبتم على أعقابكم  
رجعتم الى الكفر والجملة  
الاخيرة محل الاستفهام  
الانكارى أى ما كان معبودا  
فترجعوا (ومن ينقلب على  
عقبه فلن يضرا منه شيئا  
) وانما يضرنفسه وسيجزى  
الله الشاكرين نعمه  
بالثبات (وما كان لنفس  
أن تموت الا باذن الله)  
بتفضائه (كتابا) مصدر رأى  
كتب الله ذلك (مؤجلا)  
مؤقتا لا يتقدم ولا يتأخر فلم  
انهزمت والهزيمة لا تدفع  
الموت والثبات لا يقطع  
الحياة (ومن يرد بعمله  
(ثواب الدنيا) أى جزاءه  
منها (نوته منها) ما قسم له  
ولا حظ له في الآخرة (ومن  
يرد

أخر جوا في غزاتهم  
(لو كانوا عندنا) في المدينة  
(ماماتوا) في سفرهم (وما  
قتلوا) في غزاتهم (ليجعل  
الله ذلك) بقول يجعل الله  
ذلك الظن (حسرة) حزنا  
(في قلوبهم والله يحيي) في  
السفر (ويحيي) في الحضر  
(والله بما تعملون) تقولون  
(بصبر وثبات) قتلتم في سبيل  
الله) يا معشر المنافقين (أومتم)  
في بيوتكم وكنتم مخلصين  
(للعقوبة من الله) لذنوبكم  
(ورسلة) من العذاب

ثواب الدنيا الخ) نزلت في الذين تركوا المركز وطلبوا الغنمية وقوله ومن يرد الخ فزالت في الذين  
من ثوابها (وهي سري  
الساكرين وكاين) كم (من  
نبي قتل) وفي قراءة تامل  
والفاعل ضميره

خبر) لكم (مما تجمعون)  
في الدنيا من الاموال (واثن  
متم) في حضرة اوسفر (او  
قتلتم) في غزاة (لالي الله  
تمشرون) بعد الموت (فيما  
رحمة) فبرحة (من الله لنت  
لهم) جانبك وحناك (ولو  
كنت فظا) باللسان (غليظ  
القلب) غليظا بالقلب (لانه ضوا  
من حركات) لتفرقوا من  
عندك (واعف عنهم) عن  
اصحابك في شئ يكون منهم  
(واستغفر لهم) من ذلك  
الذنب (وشاورهم في  
الامر) في امر الحرب (فاذا

٣ قوله وتشهين الذم الخ  
المناسب تشهيد بالذم  
لانون من شهد السكين  
أحدها كاشدها والتفصيد  
مبالغة الشهد والشهاد صفة  
مبالغة من الشهد عني  
الالاح في الطلب والسؤال  
ويجوز أن يقال شهدا على  
سبيل الابدال على ما نقله في  
حاشية القاموس انه ورد في  
الحديث هلي المدينة فأنشئها  
خلافا لما في القاموس  
والعوام تبدل المثلثة بالمشاة  
اه

ثواب الدنيا الخ) نزلت في الذين تركوا المركز وطلبوا الغنمية وقوله ومن يرد الخ فزالت في الذين  
ثبتوا مع النبي وهذه الآية وان نزلت في الجهاد خاصة لكنها عامة في جميع الاعمال اه خازن  
(قوله وسجزي الشاكرين) المراد بهم اما المجاهدون المعهودون من الشهداء وغيرهم واما حذر  
الشاكرين وهم داخلون فيه دخولا اوليا والى الاول اشار في التقرير اه كرخي (قوله وكاين  
من نبي) كاين مبتدأ واصلها اي الاستقهامية ادخلت عليها كاف التشبيه فصارت بمعنى كم  
الخبيرية التذكيرية ولذلك فسرها الاشارح بها وهي كايه عن عدد منهم وقوله من نبي تميز لها  
وتنويه للتكثير اي انبياء كثيرين وقوله قتل فعل ماض ونايب الفاعل مستتر فيه يعود على  
المبتدأ او وكاين والجملة خبر المبتدأ وكذلك على قراءة التاني للفاعل فقوله والفاعل ضميره او اد  
بالفاعل الفاعل حقيقة او كما في مثل نائب الفاعل على القراءة الاولى وحينئذ يصح الوقف على  
قوله قتل وقوله خبر مبتدأ والخ والجملة في محل نصب على الحال من الضمير المستتر في قتل على  
القراءة تين اه شيخنا وهذا احد وجهين في الاعراب والوجه الاخر ان نائب الفاعل على  
القراءة الاولى والفاعل على الثانية هو ربيون وعبارة الكرخي والفاعل على القراءة تين ضمير  
النبي اوربون ونصر النحسري هذا بقراءة قتادة قتل بالتشديد اي بتشديد التاء فيمتنع أن يكون  
فيه ضمير النبي لان التكثير لا يأتي في الواحد وقال ابو القاء لا تمتنع ذلك لانه في معنى الجماعة  
انتهى يعني ان من نبي المراد به الجنس فالتكثير بالنسبة لكثره الأشخاص لا بالنسبة الى كل فرد  
فرداذا القتل لا يتكثير في كل فرد وهذا يؤيد ما جرى عليه الشيخ المصنف كما رجع تكون القصة  
بسبب غزوة احد وتجادل المؤمنيين حين قيل ان محمدا قدم مات مقتولا كما قرره الشيخ المصنف  
انتهت وعبارة السمين قوله وكاين من نبي هذه اللفظة قيل مركبة من كاف التشبيه ومن اي  
الاستقهامية وحدث فيها بعد التركيب معنى التكثير المفهوم من كم الخبيرية ومثلها في التركيب  
وافهام التكثير كذا في قوله له عندي كذا كذا درهما والاصل كاف التشبيه وذا الذي هو اسم  
اشارة فلما ركب كذا فيه معنى التكثير فك الخبيرية وكاين وكذا كلها بمعنى واحد وقد عهدت انا في  
التركيب احداث معنى آخر وفي كاين خمس لغات احدها كاين وهي الاصل وبها قرأ الجماعة  
الاين كثير والثانية كاين بوزن كاعن وبها قرأ ابن كثير وجماعة وهي اكثر استعمالا من كاين  
وان كانت تلك الاصل الثالثة كاين بياء خفيفة بعد اله مزعة على مثال كويم وبها قرأ ابن محيصة  
والاشم العقيلي الرابعة كاين بياء ساكنة بعدها هاء مزعة كسورة وهذه مقبولة عن القراءة  
التي قبلها وقرأ بها بعضهم الخامسة كاين مثل كعن وبها قرأ ابن محيصة ايضا وهل هذه  
الكاف الداخلة على اي تتعلق بشئ كغيرها من حروف الجرام لا والصحيح انها لا تتعلق بشئ  
لانها مع اي صار تامة كلمة واحدة وهي كم لم تتعلق بشئ ولذلك هم معناها الاصل وهو التشبيه  
واختار الشيخ ان كاين كلمة بسيطة غير مركبة وان آخرها تون وهي من نفس الكلمة لا تنوين لان  
هذه الدعاوى المتقدمة لا تقوم على هاد ليل والشيخ سلك في ذلك الطريق الاسم والتهويون  
ذكر واهذه الاشياء محافظة على اصولهم مع ما انضم الى ذلك من القوائد وتشهين الذم ٣  
وتعريفه هذا ما يتعلق بكائين من حيث الافراد واما ما يتعلق بها من حيث التركيب فوضعا رافع  
بالابتداء وفي خبرها اربعة اوجه احدها انه قتل فان فيه ضمير امر فوعا به يعود على المبتدأ  
والتقدير كثير من الانبياء قتل وعلى هذا يكون معه ربيون جملة في موضع نصب على الحال من  
الضمير في قتل وهو اولى لانه من قبيل المفردات واصل الحال والخبر والصفة أن تكون مفردة

(مع) - خبر مبتدئ (ريون  
كثير) جوع كثيرة (فما  
وهنا) جنوا (لما أصابهم  
في سبيل الله) من الجراح  
وقتل أنبيائهم وأصحابهم  
(وما ضغفوا) عن الجهاد  
(وما استكانوا) خضعوا  
لعدوهم كما فعلتم حين قتل  
قتل النبي (والله يحب  
الصابرين) على البلاء أي شيئهم  
(وما كان قولهم) عند قتل  
نبيهم مع ثباتهم وصبرهم  
(الآن قالوا ربنا اغفر لنا  
ذنوبنا وامرنا) نجاوزنا  
الحد (في أمرنا)

عزمت) صرفت على شيء  
(فتوكل - على الله) بالنصر  
والدولة (ان الله يحب المتوكلين)  
عليه (ان نصركم الله) مثل  
يوم بدر (فلا غالب لكم)  
فلا يغلب عليكم أحد من  
عدوكم (وان يخذلكم)  
مثل يوم أحد (فن الذي  
ينصركم) على عدوكم  
(من بعده) من بعد خذلانه  
(وعلى الله فليتوكل  
المؤمنون) وعلى المؤمنين  
ان يتوكلوا على الله بالنصرة  
والدولة ثم ذكر ظنهم بالنبي  
صلى الله عليه وسلم ان لا يقسم

قوله وأبو السماك في نسخة  
المؤلف بالكاف وصوابه  
باللام كما في القاموس اه  
معناه

الثاني ان يكون قتل بجهة في موضع جوصفة لني ومع ربيون هو الخبر الوجه الثالث ان يكون  
الخبر محذوفاً وتقديره في الدنيا أومضى أو صبر ونحوه وعلى هذا فلو قتل في محل جوصفة لني  
وصف بصفتين بكونه قتل وبكونه مع ربيون الوجه الرابع ان يكون قتل فارغاً من الخبر مستنداً  
الى ربيون وفي هذه الجملة حينئذ احتمالان أحدهما ان تكون خبر الكاين والثاني ان تكون  
في محل جوصفة لني والخبر محذوف على ما تقدم وادعاء حذف الخبر ضعف لاستقلال الكلام  
بدونه وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وقتل منبلاً للفعل وقناة كذلك لأنه شدد التاء وباقي  
السبعة قاتل وكل من هذه الأفعال يصلح ان يرفع ضمير نبي وأن يرفع ربيون على ما تقدم تفصيلاً  
والربيون جمع ربي وهو العالم منسوب الى الرب وإنما كسرت راءه تقييداً في النسب نحو ما سى  
بالكسر منسوب الى أمس وقيل كسر للتابع وقيل لا تغيير فيه وهو منسوب الى الربة وهي  
الجماعة وهذه القراءة بكسر الراء والقراءة بالجمهور وقرأ على وابن مسعود وابن عباس والحسن ربيون  
بضم الراء وهو من تغيير النسب ان قلناه ومنسوب الى الرب وقيل لا تغيير فيه وهو منسوب الى  
الربة وهي الجماعة إذ فيها لغتان الكسر والضم وقرأ ابن عباس في رواية قناة بفتحها على  
الأصل ان قلناه منسوب الى الرب والألف تغيير النسب ان قلناه منسوب الى الربة قال ابن جنى  
والفتح لغة تميم وقال النقاش هم المكثرون العلم من قولهم ربا يربوا إذا كثرت همت (قوله مع)  
أي حال كون ال ر بين مع في القتال والقتل للبعض منهم لاله لأنه لم يرد ان نبيا من الانبياء  
قتل في جهاد قط فقد قال سعيد بن جبير ما سمعنا نبي قتل في القتال وقال الحسن البصري  
وجاعة لم يقتل نبي في حرب قط اه أبو السعود ويمكن ان يراد بالجمعة المعية في الدين أي حال  
كونهم مصاحبين له في الدين (قوله ربيون) قال البيضاوي أي ربانيون علماء أتقياء أو عابدون  
لربهم وقيل جماعات والربي منسوب الى الربة وهي الجماعة للجماعة اه (قوله فما وهنوا)  
الضمير في وهنوا يعود الى الربيين فيجملتهم ان كان قتل مستنداً الى ضمير النبي وكذا في قراءة قاتل  
سواء كان مستنداً الى ضمير النبي أو الى الربيين فان كان مستنداً الى الربيين فالضمير يعود على  
بعضهم وقد تقدم ذلك عند الكلام في ترجيح قراءة قاتل والجهود على وهنوا بفتح الهاء والاعمش  
وأبو السماك بكسرها وهما لغتان وهن يهن كوعدهد وهن يهن كوجل يوجل وروي  
عن أبي السماك أيضاً وعكرمة وهنوا بسكون الهاء وهو من تخفيف فعل لأنه حرف حلق نحو  
نم وشهد في فم وشهد ولما سئل يهنوا وما يجوز ان تكون موصولة اسمية أو مصدرية أو نكرة  
موصولة والجمهور قرأوا ضموا بضم العين وقرئوا ضموا بفتحها وكأها الكسافي لغة اه  
سجين (قوله وما استكانوا) أصل هذا الفعل استكن من السكون لان الخاضع يسكن لصاحبه  
ليصنع به ما يريد والالف تولدت من اشباع الفحة اه أبو السعود وعبارة السجين فيه ثلاثة أقوال  
أحد ها انه استقل من الكون والسكون الذل وأصله استكون فنقلت حركة الواو على الكاف  
ثم قلبت الواو الالف وقال الأزهرى وأبو علي الفه من ياء والأصل استكن فقل بالياء ما فعل بالواو  
الثالث قال الفراء وزنه افتعل من السكون وإنما اشعت الفحة فتولدت منها الف كقوله

أعدو ذاب الله من العقرب والشائلات عقد الإذئاب يريد العقرب الشائلة انتهت (قوله  
كما فعلتم) راجع لقوله ذاب وهنوا الخ اه (قوله وما كان قولهم) الجمهور على نصب قولهم خبراً مقدماً  
والاسم ان وما في حيزها تقديره وما كان قولهم الا قولهم هذا الدعاء أي هو دأبهم وديدهم  
وقرأ ابن كثير وعاصم في رواية عنهما برفع قولهم على أنه اسم والخبر ان وما في حيزها وقراءة

لهذا بان ما اصابهم لسوء  
 فعلهم وهضم لانفسهم  
 (وثبت اقداما) بالقوة على  
 الجهاد (وانصرا على القوم  
 الكافرين فاتاهم الله  
 ثواب الدنيا) النصر والغنية  
 (وحسن ثواب الآخرة) أي  
 الجنة وحسنه التفضل فوق  
 الاستحقاق (والله يحب  
 المحسنين يا أيها الذين آمنوا  
 ان تطعموا الذين كفروا)  
 فيما بأمر منكم به (برؤمكم  
 على آفة بكم) الى الله كفر  
 (فتقبلوا خاسرين بل الله  
 مولاكم) ناصركم (وهو خير  
 الناصرين) فأطيعوه وونهم  
 (سنلقى في قلوب الدين  
 كره والارعب) بسكون  
 العين وصمها الخوف وقد عزموا  
~~صموا~~  
 لئامن الغنائم شيئا واقبل  
 ذلك تركوا المركز فقال (وما  
 كان لنبى) ماجاز لنبى (ان  
 يقبل) ان يور أمته في  
 الغنائم وان قرأت ان يقبل  
 يقول ان تخونه أمته (ومن  
 يقبل) من الغنائم شيئا (يات  
 عما غل يوم القيامة) حامله  
 على عمقه (ثم توفى) توفى  
 (كل نفس ما كسبت) بما  
 عملت من الفضول وغيره  
 (وهم لا يظلمون) لا ينقص  
 من حسناتهم ولا يزد على  
 سيئاتهم (ان من اتبع  
 رضوان الله) في أخذ الخس

الجهاد وراوى لانه اذا اجتمع معرفتان فالاولى أن تحمل الاعرف منهما السماء وان وما في حيزها  
 اعرف قالوا الا انها تشبه المضمرة من حيث انها لا تضر ولا توصف ولا يوصف بها وقولهم مصنف  
 لمضمر فهو في رتبة العلم فهو اقل تميزا اه سمين وعبارة ابي السعد مودوما كان قولهم كلام مبين  
 لمصنفهم القولية معطوف على ما قبله من الجمل المبنية لمصنفهم الفعلية والاستثناء مفرغ من  
 اعم الاشياء أى ما كان قولهم عند لقاء العدو واقترام مضايق الحرب واصابة ما اصابهم من  
 فنون الشدائد والاهوال شئ من الاشياء الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا أى صغائرنا واصرفنا  
 فى أمرنا أى تجاوزنا الحد فى ارتكاب الكبائر أيضا والذنوب والاسراف الى انفسهم مع  
 كونهم ربانيين براءة من التفريط فى حنب الله تعالى هضمها لست واستقصاها لهم واستنادا لما  
 اصابهم الى أعمالهم وقدموا الدعاء بغيرتها على ما هو الا هم بحسب الحال من الدعاء بقولهم  
 وثبت اقداما أى فى مواطن الحرب بالثبوت والتأييد من عندك أو يتنا على دينك الحق  
 وانصرا على القوم الكافرين تقر بما له الى حيز القبول فان الدعاء المقرون بالخضوع الصادر  
 عن ذكاء وطهارة أقرب الى الاستجابة والمعنى لم يزلوا مواطنين على هذا الدعاء من غير ان  
 يصدر عنهم قول يؤهم شائبة الجزع والتزلزل فى مواقف الحرب ومراسد الدين وفيه من  
 التمريض بالمنهزمين بالايضا فى انتهت (قوله ايذانا بان ما اصابهم الخ) مع قول لقوله قالوا أى  
 قالوا ذلك ايذانا الخ (قوله فاتاهم الله) أى بسبب دعائهم المذكور وقوله النصر والغنية  
 فيه ان الغنية لم تحمل لغير نبي ناسى الله عليه وسلم ويمكن أن يقال المراد ان الله اكرمهم بتمكينهم  
 من أخذ أموال الكفار اهانته لهم وان كانت بعد ذلك تأتي لها نارة كالمشارة الى قبول  
 المجاهدين والرضاع عنهم (قوله أى الجنة) تفسير لثواب الآخرة والمراد بالجنة بعضها الذى  
 يقابل أعمالهم الصالحة ويستحقونه بها وقوله التفضل فوق الاستحقاق المراد من هذه العبارة  
 أن المراد بحسن الثواب زيادة على ما يستحق بالعمل يتفضل الله بها عليهم كأنه قال فاتاهم  
 الله ثواب الدنيا وزيادة من نعم الجنان على ما يستحق بالعمل وعمارة الخازن فاتاهم الله ثواب  
 الدنيا يعنى النصر والغنية وقهر الاعداء والثناء الجميل وغفران الذنوب والخطايا وحسن ثواب  
 الآخرة يعنى الجنة وما فيها من النعيم المقيم وانما خص ثواب الآخرة بالحس تفضيها على جلالته  
 وعظمته لانه غير زائل ولم يشب بتغيص ولم يصف ثواب الدنيا بالحس لقلته ولانه مريع  
 الزوال مع ما يشوبه من التغيص والله يحب المحسنين بهنى الذين يفعلون مثل فعل هؤلاء  
 انتهت (قوله يا أيها الذين آمنوا ان تطعموا الذين كفروا الخ) نزات فى قول المناقبين للؤمنين  
 عند الهزعة ارجعوا الى دينكم وانكم ولو كان محمديا ما قتل وقيل ان تستك والابى  
 سفيان واشياعه وتسمية آمنوهم برؤمكم الى دينهم وقيل عام فى مطاوعة الكفرة والتزول على  
 حكمهم فانه يستحق الى موافقتهم اه بيضاوى وقوله تستكنا والى تخضعوا وقوله بسعترى  
 يقتضى حرمهم (قوله فيما بأمر منكم به) اذ قالوا يوم احدث ارجعوا الى دين آبائكم اه كرخى  
 (قوله خاسرين) أى فى الدارين أما خسران الدنيا فلان أشق الاشياء على العقلاء فى الدنيا  
 الانقياد الى العدو واطهار الجاهة واما خسران الآخرة فالخسران عن الثواب المؤبد والوقوع  
 فى العقاب الخلد اه كرخى (قوله بل الله) اضرب عما يفهم من مضمون الشرطية كأنه قيل  
 فليسوا أنصارا لكم حتى يطعموهم بل الله الخ اه أبو السعود (قوله سنلقى) الجمهور بنون  
 العظيمة وهو الثقات من النبيه فى قوله وهو خير الناصرين وذلك لتبنيهم على عظم ما يلقيه تعالى

وقرأ أرب السبعة ان سبلي بالقية جريها على الاصل وقدم المحرور على المفعول به اهتماما يذكر  
 الجمل قبل ذكر الحال واللقاء هنا مجاز لان أصله في الاجرام فاستهير هنا والرب يضم الراء  
 والعين في قراءة ابن عامر والسكسافي وقرأ الباقون بالاسكان فقبل اثنان وقبل الاصل الضم  
 وحذف وهو الخوف يقال رعبته فهو مرعوب وأصله الامتلاء يقال رعبت الخوض أي ملأته  
 وسيل راعب أي ملأ الوادي اه سمين وفي المعجم ما ح رعبت رعبان باب نفع خفت ويقعدى  
 بنفسه وبالهمزة أيضا فيقال رعبته وأرعبته والاسم الرعب بالضم ويضم العين للاتباع ورعبت  
 الاناء ملأته انتهى وهذه الآية نزلت في انشاء القتال أو عقب انفضاضه اه أبو السعود (قوله  
 بعد ارتحالهم من أحد) أي وقد نزلوا بلل بوزن جبل موضع قريب من المدينة فقال بعضهم  
 لبعض ما صنعت شيئا فقد بقي من القوم وجوه ورؤساء يجتمعون عليكم فارجعوا لتستأصل من بقي  
 فقال بعض آخر منهم لا تفعلوا فان الدولة لكم فلورجعت لهم كما كانت عليكم اه من شرح المواهب  
 وخرج صلى الله عليه وسلم في أثرهم في ستمائة وثلاثين وهم الذين شهدوا أحد حتى نزل بمراء  
 الاسد وهو مكان على ثمانية أميال من المدينة فلم يدرك منهم أحدا وتمام الكلام مبسوط في  
 كتب السير اه (قوله بما أشركوا) متعلق سابق دون الرعب اه أبو السعود وقوله ما لم ينزل  
 به أي بعبادته وقوله حجة سميت سلطانا لوضوحها وانارتها وألقتها وألحدتها ونفوذها اه أبو  
 السعود (قوله وما أوامهم النار الخ) بيان لاحوالهم في الاخرة بعد بيان أحوالهم في الدنيا انتهى  
 أبو السعود (قوله وبئس مشوي الظالمين) في جعلها مشواهم بعد جعلها ما أوامهم عزالي خلودهم  
 فيها فان المشوي مكان الإقامة المنبئة عن المكث وأما المأوى فهو المكان الذي يأوى اليه  
 الانسان اه أبو السعود وقد قدم المأوى على المشوي لانه على الترتيب الوحدى بأوى ثم مشوي اه  
 كرخي (قوله هي) هذا والمخصوص بالذم (قوله ولقد صدقكم الله وعده) نزلت لما اجتمع  
 المؤمنون بعد رجوعهم للمدينة وقال بعضهم لبعض من أين أصابنا هذا وقد وعدنا الله بالنصر  
 وهو ما وعدهم على لسان نبيه حيث قال للمرأة لا تترنوا من مكانكم وان ترزوا لغاليلين ما بينتم  
 مكانكم وقد كان كذلك فان المشركين لما أقبلوا جعل الرماة يرمونهم والباقيون يضربونهم  
 بالسوف حتى انهم رموا والمسلمون على آثارهم يقتلونهم قتلًا ذريعا حتى قتلوا منهم فوق العشرين  
 اه أبو السعود وصدق يتعدى لاثنتين أحدهما بنفسه والآخر بالحرف وقد يحذف كقوله  
 الآية والتقدير صدقكم في وعده كقوله صدقته في الحديث واذ تحسونهم معمول لصدقكم أي  
 صدقكم في هذا الوقت وهو وقت قتلهم وأجاز أبو البقاء أن يكون معمولا للوعد في قوله وعده  
 وفيه نظر لان الوعد متقدم على هذا الوقت يقال حسسته أحسه أي قتلته وقواه بأذنه متعلق  
 بمخوف لانه حال من فاعل تحسونهم أي تقتلونهم ما ذونا لكم في ذلك اه سمين وفي المختار  
 اذ تحسونهم أي تستأصلوهم قتلا وبابه رد اه (قوله تقتلونهم) أي قتلا كثيرا فاشيا من حسه  
 اذا بطل حسه وهو ظرف لصدقكم اه أبو السعود وعبارة الكرخي قوله تقتلونهم أشار به الى  
 المراد به هنا لانه وقع بمعنى عل ووجد وأصله أصر ثم وضع موضع العلم والوجود ومنه قوله تعالى  
 فلما أحس عيسى منهم الكفر أرى علم ومنه قوله تعالى هل تحس منهم من أحد أي ترى وبمعنى  
 الطلب ومنه قوله تعالى فحسبوا من يوسف وأحسبه أي اطلبوا به اه (قوله حتى اذا قتلتم)  
 في حتى هذه قولان أحدهما أنها حرف جر بمعنى التي وفي متعلقها حينئذ ثلاثة أوجه أحدها أنها  
 متعلقة بتحسونهم أي تقتلونهم الى هذا الوقت والثاني أنها متعلقة بصدقكم وهو ظاهر قول

بعد ارتحالهم من أحد  
 على العود واستئصال المشركين  
 فرعسوا ولم يرجعوا (عما  
 أشركوا) بسبب أشركهم  
 (بأنه ما لم ينزل به سلطانا)  
 حجة على عبادته وهو  
 الأصنام (وما أوامهم النار  
 وبئس مشوي) ماوى  
 (الظالمين) الكافرين هي  
 (ولقد صدقكم الله وعده)  
 اياكم بالنصر (اذ تحسونهم)  
 تقتلونهم (بأنه) بارادته (حتى  
 اذا قتلتم) حينئذ عن القتال  
 وترك الغلول (كن باء بسخط  
 من الله) كن استوحب  
 عليه بسخط الله بالغلول  
 (وما أوامهم) مصير الغال (حهم  
 وبئس المصير) صاروا اليه  
 (هم درجات عند الله)  
 بقول لهم درجات عند الله  
 في الجنة لمن ترك الغلول  
 ودرجات لمن غسل (والله  
 بصير بما يعملون) من  
 الغلول وغيره ثم ذكر منته  
 عليهم فقال (لقد صدقكم الله  
 على المؤمنين اذ بعث فيهم  
 اليهم) رسولا (أدماء مروءة  
 النسب) من أنفسهم (قرشيا  
 عربيا مثلهم) يتلو يقرأ  
 (عليهم آياته) القرآن  
 بالأمرو والنهي (ويزكيتهم)  
 يطهرهم بالتوحيد من  
 الشرك وياخذ الزكاة من



(وتنازهتم) اختصتم  
 (في الامر) أي امر النبي  
 بالمقام في سفع الجبل للرفي  
 فقال بعضكم نذهب فقد  
 نصر أفعالنا وبعضكم  
 لا يخالف أمر النبي صلى الله  
 عليه وسلم (وعصيت) أمره  
 فتركت المركز لطلب الغنية  
 (من بعد ما أراكم) الله  
 (ما تحبون) من النصر  
 وجواب إذا دل عليه ما قبله  
 أي منكم نصره (منكم من  
 يريد الدنيا) فترك المركز  
 للغنية (ومنكم من يريد  
 الآخرة) فثبت به حتى قتل  
 كعب بن جبير وأصحابه  
 (ثم صرفكم) عطف على  
 جواب إذا انقدر ردكم  
 بالهزيمة (عنهم) أي الكفار  
 (ليبتليكم) ليبتليكم فيظهر  
 الخلف من غيره (ولقد عفا  
 عنكم) ما ارتكبتموه (والله  
 ذو فضل على المؤمنين)  
 بالعفو إذ تصعدون)  
 تصعدون في الأرض

الدنوب (ويهمهم الكتاب)  
 القرآن (والحكمة) الحلال  
 والحرام (وان كانوا من  
 قبل) وقد كانوا من محبي  
 محمد والقرآن (لني حلال  
 ميسر) لني كافرين ثم ذكر  
 مصيبتهم يوم أحد فقال

الزمخشري حيث قال ويجوز أن يكون المعنى صدقكم الله وعده إلى وقت فشاكم والثالث أنها  
 متعلقة بمحذوف دل عليه السياق تقديره دام لكم ذلك إلى وقت فشاكم القول الثاني أنها حرف  
 ابتداء داخلة على الجملة الشرطية وإذا على بابها من كونها شرطية وفي جوابها مبتدأ ثلاثة أوجه  
 أحدها أنه وتنازهتم قاله الفرأوتسكون الواو زائدة والثاني أنه ثم صرفكم وثم زائدة وهذا إن  
 القولان ضعيفان جدا والثالث وهو الأصح أنه محذوف واختلفت عباراتهم في تقديره فقد روى  
 ابن عطية أنهم زعموا وقدره الزمخشري منعكم نصره وقدره أبو البقاء بان لكم أمركم ودل على ذلك  
 قوله منكم من يريد الدنيا الخ وقدره غيره مقتضاهم وقدره بعضهم انقسم إلى قسمين ويدل عليه  
 ما بعده وهو نظير قولنا نجاهم إلى البر فقم مقتضاهم واختلافه في إذا هذه هي على بابها أم يعنى  
 إذا وأصح الأول سواء قلنا أنها شرطية أم لا أهـ وفي المصباح فشا فشاها وفشا من باب  
 تمب وهو الجبان الضعيف القلب أهـ (قوله وتنازهتم في الامر) المراد به ضد النهي كما أشار إليه  
 الشارح والكلام على حذف مضاف أي في امتثال أمره وقوله في سفع الجبل أي أصله وفي  
 المختار وسفع الجبل أسفله أهـ وفي المصباح وسفع الجبل وجهه أهـ (قوله لطلب الغنية) أي  
 لاجل طلبها أي تحصيلها (قوله من النصر) أي في ابتداء الامر ولما خالفوا أمر النبي تغير الحال  
 عليهم أهـ شيئا (قوله ما قبله) وهو قوله ولقد صدقكم الله وعده (قوله فترك المركز للغنية)  
 أي لاجلها أي لاجل تحصيلها (قوله عطف على جواب إذا المقدر) أي فقوله تعالى منكم من  
 يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة اعتراض بين المطفوف والمطوف عليه أهـ كرخي (قوله  
 ردكم بالهزيمة) أي هزمتكم (قوله واقعداعنكم) أي تقيضلا ما علم من ندمكم على المخالفة  
 أهـ أبو السعود (قوله إذ تصعدون) العامل في إذ قيل مضمرا أي ذكر وأقال الزمخشري  
 صرفكم أو ابتليكم وقال أبو البقاء ويجوز أن يكون ظرفا لمصيبتهم أو تنازهتم أو فشاكم وقيل هو  
 طرف امعاء عنكم وكل هذه الوجوه ساغرة وكونه ظرفا لصرفكم جيد من جهة المعنى ولعلاج  
 من جهة القرب وعلى بعض هذه الأقوال تكون المسئلة من باب التنازع وتكون على أعمال  
 الأخير منها عدم الأضمار في الأول ويكون التنازع في أكثر من عاملين والجمهور على تصعدون  
 يضم التاء وكسر العين من أصعد في الأرض إذا ذهب فيها والهزمة فيه للدخول نحو أصعد زيد  
 أي دخل في الصياح فالمعنى إذ تصعدون في الصعود بين ذلك قراءة أي تصعدون في الوادي  
 وقرأ الحسن والسلي تصعدون من معدى الجبل أي رقى والجمع بين القراءتين أنهم أولا  
 أصعدوا في الوادي فلما ضايقهم العدو صعدوا في الجبل وهذا على رأي من يفرق بين أصعد  
 وصعد وقرأ بعضهم تصعدون بالتشديد وأصلها تصعدون فحذف أحدى التاء من أماناء  
 المضارعة وأماناء تفعل والجمع بين قراءته وقراءة غيره كما تقدم والجمهور تصعدون بتاء الخطاب  
 وابن محيصن ويروي عن ابن كثير بياء الغيبة على الالتفات وهو حسن ويجوز أن يعود الضمير  
 على المؤمنين أي والله ذو فضل على المؤمنين إذ تصعدون فالعامل في إذ فضل يقال أصعد أبعده  
 في الذهاب قال الضبي كأنه أبعده كما عاد الارتفاع وقوله ولا تلون الوجه وهو على تلون بواو  
 وقرئ بإبدال الأولى همزة كراهية اجتماع واو يمين وليس بقياس لتكون الواو عارضة والواو  
 المضمومة تبدل همزة بشرط تقدم ذكرها في البقرة منها أن لا تكون الضمة عارضة كهذه  
 الآية وأصل تلون تلويون فأعل محذوف اللام وقد تقدم في قوله بلون أسنتهم وقرأ الأعمش  
 وورش عن عاصم تلون بضم التاء من ألوى وهي لغة ففعل وأفضل بمعنى وقرأ الحسن تلون بواو

واحدة وخرجوها على انه ابدل الواو همزة ثم نقلت حركة الهمزة على اللام ثم حذفت الهمزة على  
 القاعدة فلم يبق من الحكمة الا الفاء وقال ابن عطية وحذفت احدى الواوين لانقاء الساكنين  
 اه هين وانضارع هني الماضي اى صعدتم والمقصود من هذا التذكير التوبيخ او الامتنان  
 والابقاظ لشكر النعمة وذلك بالنظر لقوله ثم انزل عليكم الخ اه شيخنا (قوله هار بين) اى من  
 العدو (قوله تعرجون) اى تقيون من التعريج وهو الاقامة على الشئ والمعنى ولا تلتفتون الى  
 ما وراءكم ولا يقف واحد منكم لواحد اه شيخنا وفي المختار والتعريج على الشئ الاقامة عليه  
 يقال عرج فلان على المنزل تعريجا اذا حبس مطبته عليه واقام اه وفي البيضاوى ولا تلون  
 على احدى اى لا يقف احدا لحد ولا ينتظره اه اى لان من شأن المنتظر ان يلوى عنقه اه  
 شهاب (قوله والرسول يدعوكم فى آخركم) مبتدأ وخبر فى محل نصب على الحال العامل فيها  
 تلون اه هين (قوله اى من ورائكم) هذا يقتضى ان فى معنى من واخرى بمعنى آخر وعبارة اى  
 السعود فى آخركم فى سابقكم وجماعتكم الاخرى اه وعلى هذا الجار والمجرور حال من الرسول  
 اه (قوله يقول الى عباد الله الى عباد الله) تمامه انار رسول الله من يكره الجنة اه بيضاوى  
 (قوله فانا انكم) فيه وجهان احدهما انه معطوف على تصعدون وتلون ولا يضر كونهما  
 مضارعين لانهما ماضيان فى المعنى لان اذا المضافة اليهما ماضيتان فكان المعنى اذ صعدتم  
 والويتم والثانى انه معطوف على صرفكم اه هين وسميت العقوبة التى نزلت من ثوابا على  
 سبيل المجاز لان لفظ الثواب لا يستعمل فى الاغلب الا فى الخير وقد يجوز استعماله فى الشر لانه  
 مأخوذ من ناب اذا رجع فاصل الثواب كل ما يعود الى الفاعل من جزاء فعله سواء كان خيرا  
 او شرا ذى حلهما لفظ الثواب على اصل اللغة كان حقيقة ومتى حملناه على الاغلب كان مجازا اه  
 خازن (قوله اى مضاعفا) اى زائدا (قوله متعلق بعفا) وعلى هذا فلان اضافة لزيادة اى عفا عنكم  
 لاجل ان يتنفى خزنكم فقوله فلان اضافة لراجع للثانى فقط والمعنى عليه مجازا اى بالتم لاجل ان تحزنوا  
 اه شيخنا (قوله ولا ما اصابكم) لازائدة اه خازن (قوله ثم انزل عليكم الخ) معطوف على فانا انكم  
 المعطوف على صرفكم اى صرفكم عنهم فانا انكم غما ثم انزل اه ابوالسعود وقوله من بعد انتم التصريح  
 بالعبودية مع دلالة ثم عليه او على التراخي لزيادة البيان وتذكير عظم النعمة اه ابوالسعود  
 (قوله امنية امانا) نصب على المفعولية ولا يصح جعلها مفعولا لاحد له لاختلال شرطه وهو اتحاد  
 الفاعل فان فاعل انزل غير فاعل الامنة وقضية تقريره ان الامن والامنة معنى واحد وقيل  
 الامن يكون مع زوال سبب الخوف والامنة مع بقاء سببه اه كرخى اى انزل الله عليكم الامن حتى  
 اخذكم النعاس وعن ابي طهفة غشينا النعاس فى المصاف حتى كان السيف يسقط من يد احدنا  
 فمأخذه ثم يسقط فمأخذه اه (قوله بدل) اى بدل كل من كل بالنظر لما صدقهما وقبل بدل  
 اشتمال لان كلا من الامنة والنعاس مشتمل على الآخر واختاره السمين اه كرخى (قوله يغشى  
 طائفة منكم الخ) قال ابن عباس آمنتم يومئذ بنعاس يغشاهم وانما بنعاس من يامن وانما نائم  
 لا ينام وفى القاء النعاس على المؤمنين دون المنافقين مجازة باهرة فان النعاس كان سبب امن  
 المؤمنين وعدمه كان سبب خوف المنافقين اه خازن (قوله بالباء) اى فى قراءة الجمهور اسنادا  
 الى ضمير النعاس اى يغشى هو وقوله والباء اى فى قراءة حمزة والكسائى اسنادا الى ضمير امنية  
 اى يغشى هي اه كرخى (قوله فكانوا يمدون) اى يميلون كفى بعض النسخ اى يميلون من  
 النعاس والجحف بقصتين جمع حجة كذلك امم للترس والدرقة وفى المصباح ما يمد يمدان

هاربين (ولا تلون) تعرجون  
 (على احدى والرسول يدعوكم  
 فى آخركم) اى من ورائكم  
 يقول الى عباد الله الى  
 عباد الله (فانا انكم)  
 فانا انكم (غما) بالهمزة  
 (نعم) بسبب غمكم للرسول  
 بالمخافة وقيل الباء بمعنى  
 على اى مضاعفا على غم  
 فوق الغيبة (لكيلا)  
 متعلق بعفا وانا انكم فلا  
 زائدة (تحزنوا على ما فاتكم)  
 من الغيبة (ولما اصابكم)  
 من القتل والهمزة (والله  
 خير بما تعملون) ثم انزل  
 عليكم من بعد انتم (امنا)  
 (نمسا) بدل (يغشى)  
 بالياء والباء (طائفة منكم)  
 وهم المؤمنون فكانوا  
 يمدون تحت الجحف وتسقط  
 السوف منهم

(اولما اصابكم مصيبة)  
 يقول حين اصابكم مصيبة  
 يوم احد (قد اصابتم) اهل  
 مكة يوم بدر (مثلها) مثلى  
 ما اصابكم يوم احد (قلتم انى  
 هذا) من اين اصابنا هذا  
 ونحن له مسلمون (قل)  
 يا محمد (هو من عند انفسكم)  
 يذنب انفسكم بترككم  
 المركز (ان الله على كل شئ)  
 من العقوبة وغيرها (قد ير  
 وما اصابكم) الذى اصابكم  
 من القتل والجراحة (يوم  
 التقى الجمعان) جمع محمد

(وطا ثقة قد اذنتهم  
 أنفسهم) أي حملتهم على  
 لهم فلا رغبة لهم الا نجاتها  
 دون النبي وأصحابه فلم  
 يناموا وهم المنافقون  
 (يظنون بالله ظنا غير)  
 الظن (الحق ظن) أي كظن  
 الجاهلية) حيث اعتقدوا  
 أن النبي قتل أو لا ينصر  
 (يقولون هل) ما لنا من  
 الامر) أي النصر الذي وعدناه  
 (من) زائدة (شيء قل) لهم  
 (ان الامر كله) بالنصب  
 تؤكد الرفع مبتدا خبره  
 (فه) أي القضاء به بفعل  
 ما يشاء (يخفون في أنفسهم  
 ما لا يبدون) يظهرون (لك  
 يقولون) بيان لما قبله  
 (لو كان لنا من الامر شيء  
 ما اقتلنا ههنا) أي لو كان  
 الاختيار لنا لم نخرج فلم  
 نقتل لكن أخرجنا كرها  
 (قل) لهم (لو كنتم في  
 بيوتكم) وفيكم من كتب  
 الله عليه القتل (لبرز) خرج  
 (الذين كتب) قضى (عليهم  
 القتل) منكم (الي  
 مصارعهم) مصارعهم  
 فيقتلوا ولم ينجم قعودهم  
 لان قضاءه تعالى كائن  
 لا محالة (و) فعل مافعل  
 بأحد (ليبتلى) يختبر (الله  
 ما في صدوركم) قلوبكم من  
 الاخلاص والافتقار (وليجحص)  
 عيز) ما في قلوبكم والله عالم

باب باع وميدانا بفتح الباء تحرك اه وفيه أيضا الخفة الترس الصغير بطارق بين - بلدين والجمع  
 بحف وحفات مثل قسبة وقصب وقصبات اه (قوله وطا ثقة قد اذنتهم أنفسهم الخ) جملة  
 مستأنفة مسوقة لبيان حال المنافقين كما أشار اليه في التقرير اه كرخي (قوله دون النبي  
 وأصحابه) أي دون نجاته النبي وأصحابه (قوله يظنون بالله) أي في الله أي في حكمه والجملة حال  
 من الضمير المنصوب في أهمتهم أو استئناف على وجه البيان لما قبله اه كرخي (قوله ظنا غير  
 الظن الحق) إشارة الى أنه منصوب على المصدر فكيد الظنون اه كرخي (قوله أي كظن  
 الجاهلية) أشار به الى أنه مصدر منصوب بتزج الخافض وقال القاضي يدل من غير الحق وهو  
 الظن المختص بالجملة الجاهلية وأهلها وفي اضافة ظن الى الجاهلية كما قال الشيخ سعد الدين  
 التفتازاني وجهان أحدهما أن يكون من اضافة الموصوف الى مصدر الصفة ومعناها  
 الاختصاص بالجاهلية كما في حاتم الجود ورجل صدق على معنى حاتم المختص بوصف الجود  
 ورجل مختص بوصف الصدق والثاني أن يكون من اضافة المصدر الى الفاعل على حذف  
 المضاف أي ظن أهل الجاهلية أي الشرك والجهل بالله اه كرخي (قوله يقولون) يدل من  
 يظنون وقوله هل ما أشار به الى أنه استفهام إنكاري فيكون معناه النبي اه كرخي (قوله من  
 شيء) اما مبتدا خبره انما وفاعل بلنا لا اعتمادا على الاستتهام ومن عليهما زائدة كما قرره ومن  
 الامر حال من المبتدأ لانه لو تأخر عن شيء لكان متعاقبا فيتعاقب بمحذوف أو بالفاعل وهو شيء  
 لكونه مرفوعا حقيقة لا مجرورا اه كرخي (قوله يخفون في أنفسهم) أي يقولون فيما بينهم  
 بطريق الخفية اه أبو السعود والجملة حال من ضمير يقولون اه كرخي (قوله بيان لما قبله) أي  
 استئناف على وجه البيان له فلا محل له من الاعراب حيث أنه أوبدل من يخفون والاول أحرد  
 كما في الكشاف اه كرخي (قوله ما قتلتما) جواب لو وجاء على الافصح فان جوابها اذا كان  
 منفيًا عما لا كثر عدم اللام وفي الايجاب بالعكس اه كرخي (قوله من الامر) المراد به  
 الاختيار كما أشار له المفسر (قوله قل لو كنتم في بيوتكم) أي ولم تخرجوا الى أحد وقد عدتم بالمدينة  
 كما تقولون لبرز الذين كتب عليهم القتل في اللوح المحفوظ بسبب من الاسباب الداعية الى  
 البروز الى مصارعهم أي مصارعهم التي قدر الله تعالى قتلهم فيها وقتلوا ههنا البتة ولم تنفع  
 العزيمة على الإقامة بالمدينة قطعا فان قضاء الله لا يرد وحكمه لا يعقب وفيه مبالغه في رد مقاتلتهم  
 الباطلة حيث لم يقتصر على تحقيق نفس القتل كما في قوله تعالى أينما تكونوا يدرككم الموت بل  
 عين مكانه أيضا ولا ريب في تعبير زمانه أيضا لقوله تعالى فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا  
 يستقدمون \* روى أن ملك الموت حضر مجلس سليمان عليه السلام فنظر الى رجل من أهل  
 المجلس نظره هائلة فلما قام قال الرجل من هذا فقال سليمان عليه السلام ملك الموت قال أرساني  
 مع الريح الى عالم آخر فاني رأيت منه رأى هائلا ذمرا عليه السلام فألقته في قطر سحيق أي  
 بعيد من اقطار العالم فبالتأنيب أن عاد ملك الموت الى سليمان فقال كنت أمرت بقبض روح ذلك  
 الرجل في هذه الساعة في أرض كذا فلما وجدت في مجلسك قلت متى يصل هذا اليها وقد أوصلته  
 الريح الى ذلك المكان فوجدته هناك فقضى أمر الله في زمانه ومكانه من غير اخلال بشيء من  
 ذلك اه أبو السعود (قوله مصارعهم) أي الاماكن التي ماتوا فيها عند أحد وقوله فيقتلوا في  
 نسفة فيقتلون وهي أظهر لعدم مقتضى حذف النون اه (قوله وفعل مافعل) أي مافعله  
 بالثومنين في أحد فهذا العلة أي قوله ليبتلى معطوفة في الحقيقة على علة مقدرة كأنه قيل فعل

ما فعل لمصالح جهة وليبتلى الخ اه أبو السعود (قوله بذات الصدور) أي السرائر والضمائر الخفية التي لا تتكاد تفارق الصدور بل تلازمها وتصلح بها اه أبو السعود (قوله الاثنى عشر رجلا) أي أقاموا مع النبي فلم ينهزموا (قوله انما استزلهم) أي انما كان سبب انهم انهم ان الشيطان زلهم بوسوسته وقوله ببعض ما كسبوا خرموا التائبين وقوة القلب اه أبو السعود (قوله ببعض) أي بشئوم بعض ما كسبوا من الذنوب وبصدور ذلك منهم قدر الشيطان على استزلالهم وعلى هذا أنهم لم يتولوا اعتقادا ولا فرارا من الزحف رغبة منهم في الدنيا وانما ذكرهم الشيطان ذنوبا كانت لهم فتركه واقاء الله الاعلى حال برضا عنها قاله الزجاج وقيل لما أذنوا بمغفرة المراكز لهم الشيطان بهذه المعصية ربه أشار في التقرير اه كرخي (قوله واقدم عفا الله عنهم) أي لتوبتهم واعتذارهم اه كرخي (قوله ان الله غفور رحيم) تعليل لقوله واقدم عفا الله عنهم اه (قوله كالذين كفروا) أي في نفس الامر (قوله وقالوا الاخوانهم) أي في الكفر والنفاق وقيل في النسب وكانوا مسلمين اه خازن (قوله اذا ضربوا في الارض) أي سافروا فيها وبعادوا للتجارة أو غيرها و اشار اذا المفيدة بمعنى الاستقبال على اذا المفيدة بمعنى الماضي لحكاية الحال الماضية اذا مراد بها الزمان المستمر المنتظم للعامل الذي عليه يدور أمر استحضار الصورة قال الزجاج اذا هنا تنوب عما مضى من الزمان وما يستقبل بمعنى انها مجرد الوقت أو بقصد بها الاستمرار وظرفيتها قوله انما هي باعتبار ما وقع فيها بل التحقيق انها ظرف له لان قوله لم كأنه قيل قالوا اجل ما اصاب اخوانهم حين ضربوا الخ اه أبو السعود (قوله فأتوا) أخذه من قوله ما ماتوا وقوله فقتلوا أخذه من قوله وما قتلوا اه (قوله أو كانوا غزا) عطف خاص وذكر بعد دخوله فيما قبله لانه المقصود في المقام وما قبله قوطئة له على أنه قد يو جد بدون الضرب في الارض كما في قصة أحد وانما لم يقل أو غزوا لان اذ ان باستمرار تصافهم بعنوان كونهم غزاة اه أبو السعود (قوله جمع غاز) على حد قوله وفعل افعال وفاعله الميت وهو منصوب بفحشة مقدره على الالف المنقلبة عن الواو وحذفت لان لقاء الساكنين وأصله غزوا وتحركت الواو وانفتح ما قبلها فبات الفاعل حذفت لما ذكر اه شيخنا وفي السمين والجمهور على غزبا بتشديد جمع غاز وقياسه غزاة كرام ورماة ولكنهم حملوا المعتل على الصحيح في نحو ضارب وصائم وقرأ الحسن غزبا بالتحفة وفيه وجهان أحدهما انه خفف الزاي كراهة التشديد في الجمع والثاني ان أصله غزاة كقضاة ورماة ولكنه حذف ناء التانيث لان نفس الصيغة دالة على الجمع فالتاء مستترة عنها اه (قوله لو كانوا) مقول القول وقوله عندنا أي مقبين عندنا (قوله أي لا تقولوا) أي ولا تعتقدوا مقتضى هذا القول المذكور في المقصود النهي عن هذا القول واعتقاد مضمونه كما يشي به قوله يجعل الخ فان الذي جعل حسرة هو الاعتقاد اه أبو السعود (قوله في عاقبة أمرهم) أشار به الى أن هذه اللام ليست لام العلة كما هو ظاهر بل لام العاقبة على حد ليكون لهم عدوا وخرنا اه شيخنا وعلى هذا فتعلق بقالوا والمعنى انهم قالوا ذلك لغرض من اغراضهم وكان عاقبة قولهم ومسيره الى الحسرة والتندامة كقوله فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وخرنا اذ لم يلتقطوه لذلك لكن كان ما له لذلك والجعل هنا معنى التصيير وحسرة مفعول ثان وفي قلوبهم يجوز ان يتعلق بالجعل وهو المبلغ أو مجع حذف على أنه صفة لان ذكره قبله واختلاف في المشار اليه به ذلك فخرج الزحاج والظن ظنوا أنهم لو لم يحضروا لم يقتلوا وقال الزمخشري هو النطق بالقول والاعتقاد وأجاز ابن عطية أن يكون النهي والانتها عما اه سمين (قوله فلا يمنع عن الموت قعود) فانه تعالى قد يجي المسافر والغازي مع

بذات الصدور) بما في القلوب لا يخفى عليه شئ وانما يتلى ليظهر للناس (ان الذين قولوا امنكم) عن القتال (يوم التقي الجمعان) جمع المسلمين وجمع الكفار باحد وهم المسلمون الاثنى عشر رجلا (انما استزلهم) استزلهم (الشيطان) بوسوسته (بعض ما كسبوا) من الذنوب وهو مخالفة أمر النبي (واقدم عفا الله عنهم ان الله غفور) للأؤمنين (رحيم) لا يجعل على العصاة (بأبها الذين آمنوا لا تكفونا كالذين كفروا) أي المنافقين (وقالوا الاخوانهم) أي في شأنهم (اذا ضربوا) سافروا (في الارض) فأتوا (أو كانوا غزا) جمع غاز فقتلوا (لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا) أي لا تقولوا كقولهم (لجعل الله ذلك) القول في عاقبة أمرهم (حسرة في قلوبهم والله يجبي ويميت فلا يمنع عن الموت قعود) وجمع أبي سفيان (فبأذن الله) فبارادته وقضائه (وليعلم المؤمنون) لكي يرى المؤمنون في الجهاد (وليعلم الذين نافقوا) لكي يرى المنافقين عبد الله بن أبي وأصحابه في رجوعهم الى المدينة (وقيل لهم) قال لهم عبد الله بن جبير (تعالوا) الي

(واقه بما تعملون) بالثناء والياء (بصير) فيجاز بكم به (واثن) لام قسم (قتلتم في سبيل الله) أي الجهاد (أو متم) بضم الميم وكسرها من مات عوت ويمات أي أنا كم الموت فيه (لمغفرة) كائنة من الله (لذو بكم) (ورحمة) منه لكم على ذلك واللام ومدخولها جواب القسم وهو في موضع الفعل مبتدأ خبره (خير مما تجمعون) من الدنيا بالثناء والياء (واثن) لام قسم (متم)

أحد (قاتلوا في سبيل الله أو ادفعوا) العدو عن حريمكم وذريبتكم أو كثروا المؤمنين (قالوا لو نعلم) ثم (قتالاً) لا تبعناكم) إلى أحد هم للكفر يومئذ أقرب منهم للإيمان) والمؤمنين ويقال رجوعهم إلى الكفر والكفار يومئذ أقرب من رجوعهم إلى الإيمان والمؤمنين (يقولون بأفواههم) بالسنتهم (ماليس في قلوبهم) صدق ذلك (وان الله أعلم بما يكتمون) من الكفر والنفاق هم (الذين قالوا لا نخد وانهم) المنافقين بالمدينة (وقعدوا) عن الجهاد (لو أطاعونا) يعنون محمد وأصحابه بالعودة في المدينة (ماقتلوا) في غزاتهم (قل) يا محمد للمنافقين (فادروا) ادفعوا (عن

اقتحامهما الموارد الموت ويمت المقيم والقاعد مع - جازتم بالاسباب السلامة اه أبو السعود (قوله والله بما تعملون بصير) تهديد للمؤمنين على أن يقاتلوهم وهذا على قراءة التاء وأما على قراءة الياء فهو وعيد للذين كفر وأوباهم - حملون عام شامل لقوله - المذكور والمنشئة الذي هو اعتقادهم ولما ترتب على ذلك من الاعمال ولذلك تعرض له وان البصر اه أبو السعود وقول الشارح فيجاز بكم هو على قراءة التاء ويقال على الاخرى فيجاز بهم اه شيخنا (قوله واثن قتلتم في سبيل الله أو متم) شروع في تحقيق ان ما يحذرون ترتبه على الغزو والسفر من القتل وانوت في سبيل الله تعالى ليس مما ينبغي ان يحذر بل مما يجب ان يتنافس فيه المتنافسون اثر ابطال ترتبه عليهما اه أبو السعود (قوله لام قسم) أي موطنه للقسم أي دالة على قسم مقدر (قوله بضم الميم وكسرها) قراءة ثان سبعة عيان والاول من مات عوت كقوله يقول وتصرف فيه في الماضي فان أصله موت تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت الفاء وفي المضارع فان أصله يموت نقلت حركة الواو الى الساكن قبلها والثاني أصله في الماضي موت كخوف تحركت الواو وانفتح ما قبلها كما سبق فهر من باب علم وأصله في المضارع يموت بوزن يعلم نقلت فتحة الواو الى الساكن قبلها ثم قلبت الفاء صار مثل يخاف فيقال في الماضي عند اسناده لثناء الضمير ثم كما يقال خفتم وأصله موت بوزن علمتم نقلت كسرة الواو الى الميم بعد سبب حركتها ثم حذف الواو لالتقاء الساكنين اه شيخنا وعبارة السهمين فأما الضم فلان فعل يفتح العين من ذوات الواو وكل ما كان كذلك فقصاه اذا أسند الى تاء الممتكلم واخواتها ان تصم فأوه اما من أول وهلة واما ان تبدل الفتحة ضمة ثم تنقلها الى الفاء على اختلاف بين النصارى فيقال في قام وقال وطالقت وقننا وقتلنا وطلت وطلنا وما اشبهه ولهذا جاء مضارعه على يفعل بضم العين نحو يموت وأما الكسر فالصحح من قول أهل العربية انه من لغة من يقول مات يمات كخاف يخاف والأصل موت بكسر العين كخوف بخاء منارعه على يفعل بفتح العين فعلى هذه اللغة يلزم أن يقال في الماضي المسند الى التاء أو إحدى اخواتها بالكسر ليس الاوسية انا نقلنا حركة الواو الى الفاء بعد سبب حركتها دلالة على بنية الكامة في الاصل اه (قوله أي أنا كم الموت فيه) أي في سبيل الله (قوله على ذلك) أي على ما ذكر من الموت والقتل وعلى معنى لام التعليل (قوله واللام) أي لام الابتداء ومدخولها وهو مجموع المبتدأ والخبر وقوله جواب القسم وأما جواب الشرط فمحذوف على القاعدة كما قال ابن مالك واحذف لدى اجتماع شرط وقسم - جواب ما أخوت والتقدير غفرا بكم ورحمكم وقوله وهو في موضع الفعل الضمير عائد على مدخول اللام الذي هو مجموع المبتدأ والخبر وقوله في موضع الفعل والتقدير واثن قتلتم في سبيل الله أو متم ليعرفن الله لكم ويرحمكم لكن تأمل قوله في موضع الفعل فإنه لا حاجة اليه مع أن القسم يحاط بكل من الاسمية والفعلية ولذا لم يذكر هذه الدعوى المعرب ولا غيره من المفسرين ممن رأينا تأمل (قوله من الدنيا) أي من زهرتها التي لا جملها تتأخرون عن الجهاد زهادة في الآخرة وفيه إشارة الى ان ما مصدرية والمفعول محذوف ويجوز ان تكون موصولة أو منكرة موصولة والعائد محذوف اه كرخي (قوله بالثناء والياء) عبارة السهمين قرأ الجماعة تجمعون بالخطاب جري على قوله واثن قتلتم وحفص بالقبية اما على الرجوع على الكفار المتقدمين وأما على الالتفات من خطاب المؤمنين وهذه ثلاثة مواضع تقدم الموت على القتل في الاول منها وفي الاخير وتقدم القتل على الموت في المتوسط وذلك ان الاول لمناسبة ما قبله من قوله اذا ضربت في الارض أو كانوا غزافا رجوع الموت لمن ضرب في

الارض واقتل لمن غزا وما الاثاني فلا نه محل تحريض على الجهاد فقدم الاله الاشراف واما  
 الاخير فلان الموت اغلب اه (قوله بالوجهين) أي ضم الميم وكسرها وقوله في الجهاد أو غيره  
 راجع اكل من الفاعلين (قوله لا الى غيره) أي فالقديم له صروف في الخازن وقد قسم بعضهم  
 مقامات العبودية ثلاثة أقسام فن عبد الله خوفا من ناره آمنه الله مما يخاف واليه الاشارة بقوله  
 تعالى لمغفرة من الله ورحمة ومن عبد الله شوقا الى جنته أناله ما رجوا له الاشارة بقوله تعالى  
 ورحمة لان الرحمة من أسماء الجنة ومن عبد الله شوقا الى وجهه الكريم لا يريد غيره فهذا هو  
 العبد المخلص الذي يقبل له الحق سبحانه وتعالى في دار كرامته واليه الاشارة بقوله لا الى الله  
 تحشرون انتهى (قوله فيما رحمة) الفاء لترتيب مضمون الكلام على ما نبئ عنه السياق من  
 استحقاقهم للامة والتعريف بوجوب الجبلة البشرية أو من سعة مساحة مغفرته تعالى ورحمته اه  
 أبو السعود (قوله ما زائدة) أي فاصلة غير كافية للتأكيدي فبرحة عظيمة ونظيره فيما نقضهم  
 ميتاتهم مما قليل جدا ما هنالك مما خطا بهم اغرقوا والعرب قد تزيد في الكلام للتأكيدي  
 ما يستغنى عنه قال تعالى فلما ان جاء البشير فزاد أن للتأكيدي اه كرخي وفي السمين وفي ما وجهان  
 أحدهما انما زائدة للتوكيد والدلالة على أن له ما كان الابرحة من الله ونظيره فيما نقضهم  
 ميتاتهم والثاني انها غير مزيدة بل هي نكرة وفيها وجهان أحدهما انها موصوفة برحمة أي  
 فبشي رحمة والثاني انها غير موصوفة ورحمة بدل منها نقله مكي عن ابن كيسان ونقل أبو البقاء  
 عن الاخفش وغيره انها نكرة غير موصوفة ورحمة بدل منها كأنه أبهم ثم بين بالابدال وكان  
 من يدعى انها غير مزيدة يفر من هذه العبارة في كلام الله تعالى واليه ذهب أبو بكر الزبيدي كأنه  
 لا يجوز ان يقال في القرآن هـ اذا زائد أصلا وهذا فقه نظر لان القائلين يكون هذا زائد الابعنون  
 انه يجوز سقوطه ولانه مهمل لا معنى له بل يقولون زائد للتوكيد فله اسوة بسائر الفاظ التوكيد  
 الواقعة في القرآن وما كما تزد بين الباء ومجرورها تزد أيضا بين عن ومن والكاف ومجروراتها كما  
 سأتى اه (قوله أي مهلت أخلاق الخ) عبارة الخازن أي مهلت لهم أخلاقك وكثرت احتمالك  
 ولم تسرع اليهم بتعنيف على ما كان منهم يوم أحد انتهت (قوله ولو كنت فظا) أي ولو لم تكن  
 كذلك بل كنت فظا الخ اه أبو السعود والفظظة الجفوة في المعاشرة قولوا فعلا والفظظة التكبیر  
 ثم تجوز به عن عدم الشفقة وكثرة العسوة في القلب وقال الرغب الفظ كره الخلق وذلك مستعار  
 من الفظ وهو ماء الكرش وذلك مكروه شره الا في ضرورة وقال الغلظة ضد الرقة ويقال غلظ  
 وغلظ بالسكسر والضم وعن الغلظة تنشأ الفظظة فلم قدمت فقبل قدم ما هو ظاهر الحس على  
 ما هو خاف في القلب لانه كما تقدم ان الفظظة الجفوة في العشرة قولوا فعلا والفظظة قساوة  
 القلب وهذا أحسن من جعلها بمعنى وجمع بينهما كما كيدا والانقضاء التفرق في الاجزاء  
 وانتشارها ومنه فض ختم الكتاب ثم استعير هنا لانقضاء الناس ونحوهم اه سمين (قوله  
 فأغلظت لهم) في نسخة عليهم (قوله فاعف عنهم الخ) جاء على أحسن النسق وذلك انه أمر أولاً  
 بالمعفو عنهم فبما يتعلق بخاصة نفسه فاذا انتهوا الى هذا المقام أمر ان يستغفر لهم ما بينهم وبين  
 الله تعالى لتزاح عنهم التبعات فلما صاروا الى هنا أمر بان يشاورهم في الامراض وارواح الصبين  
 من التبعين متصفين منهما اه سمين (قوله من الحرب وغيره) شامل للديني والدنيوي لان  
 التاميل المذكور عمل به من حمل الامر على الديني ومن حمله على الدنيوي عليه بالاستعانة  
 والاستظهار برأيهم فيما يشاورهم فيه فجمع الشارح بين القولين وجعلهما قولاً واحداً فاستشارته

بالوجهين (أو قلتم) في  
 الجهاد أو غيره (لا الى الله)  
 لا الى غيره (تحشرون) في  
 الاخرة فيجازيكم (فيها)  
 ما زائدة (رحمة من الله انت)  
 يا محمد لهم (أي مهلت  
 أخلاقك اذا خافوك) (ولو  
 كنت فظا) سبي الخلق  
 (غلبت القلب) جافيا  
 فأغلظت لهم (لانقضاء)  
 تفرقا (من حولك فاعف)  
 تجاوز (عنهم) ما أتوه  
 (واستغفر لهم) ذنوبهم حتى  
 اغفر لهم (وشاورهم)  
 استخرج آراءهم (في الامر)  
 أي شأنك من الحرب وغيره  
 تطيبها لقلوبهم  
 أنفكم الموت ان كنتم  
 صادقين في مقاتلتكم (ولا  
 تحسبن) لا تظنن (الذين  
 قتلوا في سبيل الله) يوم بدر  
 ويوم أحد (أمواتا) كسائر  
 الاموات (بل أحياء) بل هم  
 كالأحياء (عند ربهم برزقون)  
 التحف (فرحين) محبين  
 بما آتاهم الله (بما أعطاهم  
 الله (من فضله) من  
 كرامته (ويستبشرون)  
 بعضهم ببعض (بالذين لم  
 يلحقوا بهم من خلفهم) من  
 اخوانهم الذين في الدنيا ان  
 يلحقوا بهم لان الله بشرهم  
 بذلك (ان لا خوف عليهم)  
 اذا خاف غيرهم (ولا هم  
 يحزنون) اذا حزن غيرهم

ولم يستن بك وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا المشاورة لهم (فاذا عزمت) على امضاء ما تريد بعد المشاورة (فتوكل على الله) ثقب به لانا المشاورة (ان الله يحب المتوكلين) عليه (ان ينصركم الله) يعنيكم على عدوكم كيوم بدر (فلا غالب لكم وان يخذلكم) بترك نصركم كيوم احد (من ذا الذي ينصركم من بعده) أي بعد خذلانك أي لاناصر اكم (وعلى الله) لا غيره (فليتوكل) ليق (المؤمنون) ونزل لما فقدت قطيفة حمراء يوم بدر فقال بعض الناس لعلى النبي اخذها (وما كان) ما ينبغي (اسبي ان يغفل) يخون في الغنية فلا تظاوا به ذلك وفي قراءة بالبناء لا فعول أي نسب الى الغلول (ومن يغفل يات بما غفل يوم القيامة) حاملا له على عنقه

(يستبشرون بعمه من الله) بثواب من الله (وفضل) وكرامة (وان الله لا يضيع) لا يبطل (اجر المؤمنين) في الجهاد بما يصيبهم في الجهاد ثم ذكر موافاتهم مع النبي صلى الله عليه وسلم الى بدر الصغرى فقال (الذين استجابوا لله) اجابوا الله بالطاعة (والرسول) بالموافاة الى

اياهم في الدينوى ظاهرة وفي الدينى تطيبيا الخوه - ذالايضا في ان الكهني بالوحى هكذا استفاد من انما وزن ونصه واختلف العلماء في المعنى الذي من اجله امر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم بالمشاورة لهم مع كمال عقله وجزالة زرايه ونزول الوحى عليه ووجوب طاعته على كافة الخلق فيما احبوا او كرهوا فقبل هو عام محض ووص والمعنى وشاورهم - فيما ليس عندك من الله فيه عهد وذلك في امر الحرب ونحوه من امور الدنيا التي تظهر برأيهم فيما تشاورهم فيه وقبل امر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم بمشاورتهم تطيبيا لقلوبهم فان ذلك اعطف لهم عليه واذهب لاضغاثهم فان سادات العرب كانوا اذا لم يشاوروا في الامور شق ذلك عليهم وقال الحسن قد علم الله تعالى ان ما به الى مشاورتهم حاجة وانكس اراد ان يستن به من بعده من امته وقبل انما امر بمشاورتهم لانه لم يقدر عقولهم وافهامهم لايستفيد منهم اه (قوله وايه قن) أي يقتدى بك (قوله بعد المشاورة) اشار به الى ان التوكل ليس هو افعال التدبير بالكلية والال كان الامر بالمشاورة منافيا للامر بالتوكل بل مع مراعاة الاسباب الظاهرة مع تفويض الامر الى الله تعالى والاعتماد عليه بالقلب اه كرخي (قوله ان ينصركم الله الخ) عم الخطاب هنا تشريفا للمؤمنين لا يجاب توكلهم عليه تعالى اه ابو السعود (قوله يعنيكم على عدوكم) اشار به الى ان النصر هنا معنى العون لا بمعنى المنع ولا بمعنى الانتقام فانه قد جاء معناها ما قال تعالى ذن ينصرني من الله أي فن يعني عذابه وقال تعالى قد عاربه اني مغلوب فانتصر اي فانتقم منهم - بتحميل العذاب اه كرخي (قوله وان يخذلكم) في المصباح خذلته وخذات عنه من باب قتل والاسم الخذلان اذا تركت بصيرته واعانتة واخرت عنه اه وقوله فن ذا الذي اس-تفهام انه كاري كما اشار له اه (قوله أي بعد خذلانك) نه به على ان الماء تعود على الله تعالى كما هو الاظهر ويكون ذلك على حذف مضاف أي من بعد خذلانك والوجه الثاني ان تعود على الخذلان المفهوم من الفعل وهو نظير اعدوا هو اقرب للتعوي اه كرخي (قوله أي لاناصر اكم) اشار به الى ان قوله فن ذا الذي متضمن للنفي جوا بالشرط الثاني وفيه لطف بالمؤمنين حيث صرح لهم بعدم الغلبة في الاول ولم يصرح لهم بأنه لاناصر لهم في الثاني بل اتي به في صورة الاستفهام وان كان معناه نفيًا يكون ابلغ كما لا يخفى اه كرخي (قوله لما فقدت قطيفة) أي من الغنية (قوله فقال بعض الناس) أي المناقبين (قوله ما ينبغي) أي لا يمكن كما فسر الشارح في سورة يس بذلك ففسر الانباء بالامكان اه (قوله فلا تظنوا به ذلك) افاد به ان المراد في الغلول عنه صلى الله عليه وسلم لان المعنى لا يجمع الغلول والشوة المتافيهما بسبب عصمة النبي وتحريم الغلول فلا يجوز ان يتوهم فيه ذلك المنة اه كرخي (قوله أي ينسب الى الغلول) كقولهم اكدبته أي نسبته الى الكذب والظاهر كما قال السمين ان قراءة يغفل بالبناء للفاعل لا بقدر فيها مفعول محذوف لان الغرض نفي هذه الصفة عن النبي من غير نظر الى تعلق بمفعول كقولك هو يعطى ويعنع تريد اثبات هاتين الصفتين اه كرخي (قوله ومن يغفل) الظاهر ان هذه الجملة الشرطية مستأنفة لا محل لها من الاعراب وانما جيء بها للردع عن الاغلال وزعم ابو البقاء انه يجوز ان تكون حالًا ويكون التقدير في حال علم الغال بقوبة الغلول وهذا وان كان محتملا لكنه بعيد وما موصولة بمعنى الذي فالعائد محذوف أي غناه ويدل على ذلك الحديث ان احدهم يأتي بالشيء الذي اخذته على رقبتة ويجوز ان تكون مصدرية على حذف مضاف أي باثم غلوه اه سمين (قوله حاملا له على عنقه) روى الشيخان عن ابي هريرة قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فذكر الغلول معظمه وعظم





أى أصحاب درجات (عند الله) أى مختلفوا المنازل فلن أتبع رضوانه الثواب ولن يابسخطه العتاب (والله بصير بما يعملون) فيجازيهم به (لقد من الله على المؤمنين أذنت فمهم رسولاً من أنفسهم) أى عربياً مثلهم لفهم مواعنه ويشرفوا به لا ملكاً ولا محمياً (يتلو عليهم آياته) القرآن (ويزكيهم) يطهرهم من الذنوب (ويعلمهم الكتاب) القرآن (والحكمة) السنة (وان) مخففة أى أنهم كانوا من قبل) أى قبل بعثه (فى خلال مابين)

النبى صلى الله عليه وسلم الى بدر الصغرى (والله ذو فضل) ذو من (عظيم) يدفع العدو عنهم (انما ذلك الشيطان) الذى يخرقكم الشيطان يعنى نعيم بن مسعود سماه الله شيطاناً لانه كان تابعاً للشيطان ولو سوسته (يخوف أوليائه) يقول يخوفكم بأوليائه الكفار (فلا تخافوه) بالخروج (وخافون) بالجلوس (ان كنتم مؤمنين) اذ كنتم مصدقين باحيائه ثم ذكر مسارعة المنافقين فى الولاية مع اليهود فقال (ولا يحزنك) يا محمد ولا يفتك (الذين يسارعون) يسارعون فى الكفر) أى مسارعة المنافقين

أه أبو السعد (قوله أى أصحاب درجات) أوله بذلك ليصح الاخبار بالدرجات لما بينهم من التفاوت فى الثواب والعتاب اطلاقاً للزوم على اللازم على سبيل الاستعارة أو جعله من نفس الدرجات بما لفته فى التفاوت بينهم فهو تشبيهه بليغ بحذف الاداة وهو اذما رجحه القاضى كالكشف والمراد ان الطائفتين لهم درجات والعصاة لهم درجات فاكتفى بذكر الاول عن ذكرهم اشارة الى انهم لا يستحقون الذكر لحقارتهم أو ان الدرجات تستعمل فى الفريقين قال تعالى ولكل درجات مما عملوا وان افرقتنا عند المقابلة فى قوله هم المؤمنون فى درجات والكفار درجات اه كرخى (قوله عند الله) أى فى حكم الله وعلمه اه كرخى (قوله لقد من الله على المؤمنين) يعنى أحسن اليهم وتفضل عليهم والمنة النعمة العظيمة وذلك لا يكون فى الحقيقة الا لله ومنه قوله تعالى لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم يعنى من نفسهم عربياً مثلهم ولد ببلدهم ونشأ بينهم يعرفون نسبه وليس حى من احياء العرب الا وقد ولده وله فيه نسب الابنى تغلب فانهم كانوا نصارى وقد ثبتوا على النصرانية فطهر الله رسولاً صلى الله عليه وسلم من أن يكون له فيهم نسب وقيل أراد بالموثمين جميع المؤمنين ومعنى قوله تعالى من أنفسهم أى بالايان والسففة لابلان نسب ومن جنسهم ليس بملك ولا حى اه خازن واللام جواب قسم محذوف أى والله لقد من الله على المؤمنين وما بين خطأ من نسبة الى الغلول والحيانة أ كذلك بهذه الآية اه كرخى (قوله على المؤمنين) أى من العرب وتخصيصهم بهذه الجهة وهو كونه منهم وتشرفهم به لا ينافى فى عوم رسالته اه شيخنا والمراد المؤمنون فى علم الله أول الذين آل أمرهم للايمان والافوق به لهم لم يكونوا مؤمنين اه وقوله اذ بعث فيهم اذ تعليلية أو ظرفية (قوله ليفهموا عنه) أى ليفهموا كلامه بسهولة ويكونوا واقفين على حاله فى الصدق والامانة متحذرين به اه أبو السعد وهذا بيان لوجه المنة عليهم اه كرخى (قوله يتلو عليهم آياته) أى بعدما كانوا أهل هداية لم يطرق أممهم شئ من الوحي والجملة صفة أخرى لرسولاه كرخى (قوله ويعلمهم الكتاب والحكمة) صفة أخرى لرسولاه مرتبة فى الوجود على التلاوة وانما وسط بينهما التركيبة التى هى عبارة عن تكميل النفس بحسب القوة العملية وتمهينها المتفرع على تكميلها بحسب القوة النظرية الحاصل ما تعلم المترتب على التلاوة للايدان بأن كل واحد من الامور المترتبة نعمة جليلة على حيالها مستوجبة للشكر فلوروى ترتيب الوجود كما فى قوله تعالى ربنا وابعث فيهم رسولاً منهم يتلو عليهم آياته ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم لتبادر الى الفهم عند الجميع نعمة واحدة وهو السرفى التفسير عن القرآن بالايات تارة وبالكتاب والحكمة أخرى رمز الى أنه باعتبار كل نعمة على حدة ولا يقدح فى ذلك شمول الحكمة لما فى مطوى الاحاديث الكريمة من الشرائع كما سلف فى سورة البقرة اه أبو السعد (قوله وان كانوا من قبل) الواو للعال وقوله مخففة وحينئذ فاهما ضمير يعود عليهم كما قدره الشارح تبعاً لسيبويه فى مثل هذا التركيب وقدره الزمخشري ومن تبعه اسمها ظاهر أى أن الشأن والحديث وتعقب أبو حيان الكل بأن كلاماً من التقديرين لم يقل به نحوى والحق عدم التقدير راسالان المخففة المقرونة باللام الفارقة مهمة لا عمل لها فى اسم ولا خبر ويؤيد هذا قول ابن مالك «وتلزم اللام اذا ماتهم ل» وحينئذ فيحمل ما صنفه الشارح على أنه حل معنى لاجل اعراب اه شيخنا وعبارة أبى السعد وان هى المخففة من التقيلة وضمير الشأن محذوف واللام فارقة بينها وبين النافية والظرف الاول لغو متعلق بكان والثانى خبرها وهى مع خبرها خبر لان المخففة التى حذف اسمها عن ضمير الشأن

(أولما أصابتكم مصيبة)  
 يا حديد بقتل سبعين منكم  
 (قد أصابتم مثلها) يسدر  
 بقتل سبعين وأمر سبعين  
 منهم (قلتم) متجهين (أنى)  
 من ابن لنا (هذا) الخلدان  
 ونحن مسلمون ورسول الله  
 فينا والجملة الأخيرة محل  
 الاستفهام الانكاري (قل)  
 لهم (هو من عند أنفسكم)  
 لانكم تركتم المركز فخذتم  
 (ان الله على كل شيء قدير)  
 ومنه النصر ومنعه وقد  
 جازاكم بخلافكم (وما أصابكم  
 يوم التقى الجمعان) يا حديد  
 (فأذن الله) بإرادته (وليعلم)  
 الله علم ظهور (المؤمنين)  
 - (قال) وليعلم الذين نافقوا  
 الذين (قبل لهم) لما انصرفوا  
 عن القتال

في الولاية مع اليهود (انهم  
 لن يضروا الله) لن ينقصوا  
 الله بما سارعتهم في الولاية مع  
 اليهود (شيأ يريد الله) أراد  
 الله (أن لا يجعل لهم) لليهود  
 والمنافقين (حظاً) نصيباً في  
 الآخرة (في الجنة) ولهم  
 عذاب عظيم (شديد أشد  
 ما يكون) (ان الذين اشتروا  
 الكفر بالاعمان) اختاروا  
 الكفر على الاعمان هم  
 المنافقون (ان يضروا الله)  
 لن ينقصوا الله باختيارهم  
 الكفر (شيأ ولهم عذاب  
 أليم) وجميع بخلص وجهه

وقيل هي نافية واللام بمعنى الاى وما كانوا من قبل الا في ضلال مبين وايا ما كان فالجملة اما  
 حال من الضمير المنصوب في يعلمهم او مستأنفة وعلى التقديرين فهي مبينة لكمال النعمة  
 وتمامها اه (قوله اولما أصابتكم) الهمزة للاستفهام الانكاري كما قاله الشارح داخلته في  
 في التقدير على قوله قلتم انى هذا والتقدير اقلتم ماذا أصابتكم أى حين أصابتكم الخ أى  
 ما كان ينبغي لكم ان يصدر عنكم القول المذكور وما هذه هي الرابطة للشرط بالجواب وهي  
 غير جازمة واختلف في انها حرف أو ظرف وشرطها ما بعدها وجوابها قلتم انى هذا والواو الواو  
 بعد الهمزة للاستثنا كما قاله أبو السعود اه شيخنا (قوله قد أصبتكم) أى نلتكم مثله عمله رفع  
 صفة لمصيبة اه كرخى (قوله وأمر سبعين) والاسير في حكم المقتول لان الاسير يقتل أسيره  
 ان أراد وجواب لما هو قلتم اه كرخى (قوله من ابن لنا هذا) فيه اشارة الى ان هذا سؤال  
 عن الحال لا بمعنى ابن ولامتى لان الاستفهام هنا لم يقع عن المكان ولا عن الزمان والفرق بين  
 ابن ومن ابن ان ابن سؤال عن المكان الذى حصل فيه الشئ ومن ابن سؤال عن المكان الذى  
 برز منه الشئ كما في عروس الافراح اه كرخى وفي السبعين وانى سؤال عن الحال هنا ولا يناسب  
 ان يكون بمعنى ابن اومتى لان الاستفهام لم يقع عن مكان ولا عن زمان هنا وانما وقع عن الحال  
 التى اقتضت لهم ذلك سألوا عن على سبيل التعجب وجاء الجواب من حيث المعنى لا من حيث  
 اللفظ في قوله قل هو من عند أنفسكم قال والسؤال بانى سؤال عن تعيين كيفية حصول هذا  
 الامر والجواب بتقوله من عند أنفسكم متضمن تعيين الكيفية لانه بتعيين السبب بتعيين الكيفية  
 من حيث المعنى اه (قوله محل الاستفهام الانكاري) أى لا ينبغي منكم هذا التعجب لانكم  
 تعلمون سبب الخلدان والتعجب انما يكون فيما خفى سببه واذا ظهر السبب بطل التعجب اه شيخنا  
 (قوله لانكم تركتم المركز الخ) فيه اشارة الى ان هذا من عندهم باعتبار انهم تسببوا فيه  
 والافهم من الله في الحقيقة اه كرخى (قوله وقد جازاكم بخلافكم) أى مخالفتكم أى عليها  
 ولاجلها (قوله وما أصابكم) ما موصولة بمعنى الذى فى محل رفع بالابتداء وقوله فما اذن الله  
 الخبر وهو على ضمائر تقديره فهو ياذن الله ودخلت الفاعل في الخبر ليشبهه المبتدأ بالشرط نحو  
 الذى يأتيني فله درهم والاذن التمكين من الشئ مع العلم به اه معين (قوله وليعلم المؤمنين)  
 أى ليظهر للناس وعيهم المؤمن من غيره وهذا هو المراد بقول الشارح علم ظهور اه شيخنا  
 وفي هذه اللام قولان أحدهما انها معطوفة على معنى قوله فيما اذن الله عطفت سبب على سبب  
 فتعلق بما يتعلق به الباء والثانى انها متعلقة بمحذوف أى وفعل ذلك أى ما أصابكم ليعلم والاول  
 أولى وقد تقدم ان معنى وليه لم الله كذا أى عيزو ويظهر للناس ما كان في علمه وزعم بعضهم ان  
 ثم مضافا أى ليعلم ايمان المؤمنين ونفاق الذين نافقوا ولا حاجة اليه اه معين ولما ضمن يعلم  
 معنى يظهر تعدى لمقوله واحد فقط (قوله الذين نافقوا وقيل لهم) أى الذين انصفوا بالامر بين  
 المذكورين النفاق وامتناعهم من الجهاد مع طلبهم له اه شيخنا (قوله وقيل لهم تعالوا اقاتلوا)  
 هذه الجملة تحتل وجهين أحدهما ان تكون استئنافية أخبر الله انهم مأمورون اما بالقتال  
 واما بالدفع أى تكثير سواد المسلمين والثانى ان تكون معطوفة على نافقوا فتكون داخلية  
 في حيز الموصول أى وليعلم الذين حصل منهم النفاق والقول المذكور تعالوا اقاتلوا كلاهما  
 قائم مقام الفاعل لقيل لانه هو المقول وقد تقدم ما فيه قاله أبو البقاء وانما لم يأت بحرف  
 العطف يعنى يعين تعالوا وقاتلوا لانه قصدا ان تكون كل من الجملتين مقصودة بنفسها اه معين

وهم عبد الله بن أبي وأصحابه  
 (تعالوا قاتلوا في سبيل الله)  
 أعداءه (أوادفعوا) عنا  
 القوم بتكثير سوادكم ان لم  
 تقاتلوا (قالوا لونه لم) نحن  
 (قتلانا لاتبناكم) قال تعالى  
 تكذبا لهم (هم للكفر  
 يومئذ أقرب منهم للإيمان)  
 بما اظهروا من خذلانهم  
 للمؤمنين وكانوا قبل أقرب  
 الى الإيمان من حيث الظاهر  
 (يقولون بأفواههم ما ليس  
 على قلوبهم) ولو علموا قتالهم  
 يتبعوكم (والله أعلم بما  
 يكتمون) من النفاق (الذين)  
 بدل من الذين قبله أو نعت  
 (قالوا اخوانهم) في الدين  
 (وقد قعدوا) عن الجهاد  
 (لو أطاعونا) أى شهداء  
 أحد او اخواننا في القعود  
 (ما قتلوا قتل) لهم (فادروا)  
 ادفعوا (عن أنفسكم الموت  
 ان كنتم صادقين) في ان  
 القعود ينحى منه ونزل في  
 الشهداء (ولا تحسبن الذين  
 قتلوا)

الى قلوبهم ثم ذكر امهاله لهم  
 في الكفر فقال (ولا يحسبن  
 الذين كفروا) لا يظنون  
 اليهود (انما على لهم)  
 غلظهم ونهطهم من الاموال  
 والاولاد (خير لانفسهم انما  
 على لهم) ونهطهم من  
 الاموال والاولاد (ليزدادوا  
 اثما) ذنبا في الدنيا ودرجات

(قوله وهم عبد الله بن أبي الخ) وتقدم انهم كانوا ثمانمائة (قوله بتكثير سوادكم) أى عددكم  
 وأشخاصكم والمفعول محذوف أى بتكثيرها يائنا والجميش وفي المصباح وكل شخص من انسان  
 وغيره يسمى سوادا والسواد العدد الاكثر وسواد المسلمين جماعتهم (هم) (قوله للكفر وقوله  
 للإيمان) متعلقان بأقرب وان كانا بمعنى واحد لان ذلك جائز في اسم التفضيل لانه في المعنى  
 عام لان كانه قيل قريو من الكفر وقريو من الإيمان وقريوهم للكفر في هذا اليوم اشد  
 لوجود العلامة وهي خذلانهم لا مؤمنين اه شيخنا وفي السمين هم مبتدأ وأقرب خبره وهو افعال  
 تفضيل وللأكفر متعلق به وكذلك للإيمان فان قيل لا يتعلق حرفا جرحا متصدا ان لفظا ومعنى  
 بعامل واحد الا ان يكون احدهما معطوفا على الآخر أو بدلا منه فكيف يتعلق بأقرب  
 فالجواب ان هذا خاص بأفعال التفضيل قالوا لانه في قوة عاملين فان قولك زيد أفضل من عمرو  
 معناه زيد أفضل على عمرو اه (قوله بما اظهروا) أى بسبب ما اظهروا أى ان اظهروا هم ما ذكر  
 هو السبب في كون قريوهم للكفر في هذا اليوم اشد من قريوهم للإيمان اه شيخنا (قوله من حيث  
 الظاهر) أى لعدم ما ينافيه وأما في هذا اليوم فقد اظهروا ما ينافيه فكانوا للكفر أقرب وهذا  
 الظرف متعلق بقوله أقرب الى الإيمان اه (قوله يقولون بأفواههم) في هذه الجملة قولان  
 احدهما انها مستأنفة لا محل لها والثاني انها في محل نصب على الحال من الضمير في أقرب أى  
 قريو الكفر حالة كونهم قائلين هذه المقالة وقوله بأفواههم قيل تأكيدي كقوله ولا طائر يطير  
 بجناحيه والظاهر ان القول يطلق على اللساني والنفساني فتعبيده بأفواههم تقييد لا حد  
 محتمله وقد يقال اطلاقه على النفساني مجاز قال الزمخشري وذكر القلوب مع الافواه تصوير  
 لنفاقهم وان إيمانهم موجود في أفواههم فقط وهذا الذي قاله الزمخشري ينفي كونه للتأكيد  
 لتخصيله هذه الفائدة اه سمين (قوله بدل من الذين قبله) أى قوله الذين نافقوا وقوله  
 أو نعت أى للذين نافقوا وقوله لاخوانهم أى في شأنهم اه (قوله وقد قعدوا) أشار به الى ان  
 الجملة في محل الحال لانه أمس بالمقصود من العطف على الصلة فتكون معترضة بين قالوا  
 ومعمولها وهو لو اطاعونا أى قالوا ما ذكر حال كونهم قاعدين اه كرخي وفي السمين وهذه الجملة  
 يجوز فيها وجهان أحدهما ان تكون حالية من فاعل قالوا او قدم مقدره أى وقد قعدوا ويجبى  
 الماضي حاله مترنا بالواو وقد أو باحدهما أو بدونهما ثابت في لسان العرب والثاني انها معطوفة  
 على الصلة فتكون معترضة بين قالوا ومعمولها وهو لو اطاعونا اه (قوله أى شهداء أحد) أى  
 ان الضمير في اطاعوا والشهداء أحد على الاطلاق أو لخصوص من مات من المنافقين فانهم  
 مات منهم جملة فقوله أو اخواننا أى من المنافقين الذين قتلوا في أحد وقوله في القعود متعلق  
 باطاعونا اه شيخنا (قوله قل لهم فادروا عن أنفسكم الموت) فقد قيل أنزل الله بهم الموت في  
 هذا الوقت فمات منهم نحو سبعين من غير قتال ومن غير خروج لظاهر كذبهم اه شيخنا (قوله  
 في ان القعود ينحى) أى فقد قدمت والقعود غير مفيد فان أسباب الموت كثيرة وكما أن القتال  
 يكون سببا للهلاك والقعود يكون سببا للنجاة قد يكون الامر بالعكس اه كرخي (قوله ونزل في  
 الشهداء) قيل شهداء يدروا قيل شهداء أحد وهو الراجح وأما شهداء يدروا فماتت فيهم آية البقرة  
 ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله الآية كما أفاده ذكر باعلى البيضاوي اه وسبب نزول هذه  
 الآية انهم لما وجدوا طيب ما كلهم ومشر بهم قالوا من يبلغ عنا اخواننا انما في الجنة  
 فقال الله أنا بلنهم عنكم فانزل ولا تحسبن الخ اه من الخازن (قوله ولا تحسبن الذين) الذين

مفعول أول وأموانا مفعول ثان والفاعل اما ضمير كل مخاطب أو ضمير الرسول عليه السلام كما  
تقدم في نظائره وقرأ حميد بن قيس وهشام بخلاف عنه يحسين بياء الغيبة والفاعل اما ضمير  
الرسول أو ضمير من يصلح للمعسبان أي حاسب كان اه ميمين (قوله بالتخفيف والتشديد)  
سبعيتان (قوله بل هم أحباء) أشار به الى ان بل ليست عاطفة على أمواتا لان المعنى يختل اذ  
يعبر التقدير لا تحسبهم أحباء والغرض الاعلام بحياتهم ترغيبا في الجهاد وانما هي من عطف  
جملة على جملة فصار في حكم الاستئناف وجاز حذفه لان الكلام دال عليه اه كرخي (قوله عند  
ربهم فيه خمسة أوجه أحدها ان يكون خبرا ثانيا للاحياء على قراءة الجمهور الثاني ان يكون  
ظرفا للاحياء لان المعنى يحيون عند ربهم الثالث ان يكون ظرفا ليرزقون أي يقع رزقهم في هذا  
المكان الشريف الرابع ان يكون صفة لاحياء فيكون في محل رفع على قراءة الجمهور ونصب على  
قراءة ابن أبي عمير الخامسة ان يكون حالا من الضمير المستكن في احياء والمراد بالعندية  
المجاز عن قريبم بالتكرمة قال ابن عطية هو على حذف مضاف أي عند كرامة ربهم ولا حاجة  
اليه لان الأول البقي اه ميمين (قوله أرواحهم في حواصل طيور الخ) فهي أي الطيور للارواح  
كأله وادج للجانس فيها وهذا قد استدل به من قال ان الحياة للروح فقط وقيل ان الحياة للروح  
والجسد معا واستدل له بقوله عند ربهم يرزقون حيث أخبر الله انهم يرزقون ويأكلون  
ويقتنمون اه من الخازن وعلى الأول وجه امتيازهم عن غيرهم ان أرواحهم تدخل الجنة من  
وقت خروجها من أجسادهم وأما أرواح بقية المؤمنين فلا تدخل الامع أجسادها يوم القيامة  
والامتياز على الثاني ظاهر اه شيخنا (قوله كما ورد في الحديث) والمعنى ان أرواحهم تحمل  
في أبدانها وتنعم في الجنة أو ان أرواحهم تمثل طيورا والمراد انها تكسب زيادة كمال وهذا  
يلتزم القنابل المذكورة اه كازروفي ونص الحديث كما في الخطيب روى عن ابن عباس انه  
عليه الصلاة والسلام قال أرواح الشهداء في أجواف طيور خضر ترد انهار الجنة وتأكل من  
ثمارها وتأوي الى قنابل معلقة في ظل العرش اه (قوله يرزقون) فيه أربعة أوجه أحدها  
ان يكون خبرا ثالثا للاحياء أو ثانيا اذا لم يجعل الظرف خبرا الثاني انه صفة لاحياء بالاعتبارين  
المتقدمين فان أعربنا الظرف وصفا أيضا فيكون هذا جاء على الاحسن وهو انه اذا وصف  
بظرف وجملة فان الاحسن تقديم الظرف وعدليه لانه أقرب الى المفرد الثالث انه حال من  
الضمير في احياء أي يحيون مرزوقين الرابع ان يكون حالا من الضمير المستكن في الظرف  
والعامل فيه في الحقيقة العامل في الظرف قال أبو البقاء في هذا الوجه ويجوز ان يكون حالا من  
الظرف اذا جعلته صفة أي اذا جعلت الظرف صفة وليس ذلك مختصا بجملة صفة فقط بل لو جعلته  
حالا جاز ذلك أيضا وهذه تسمى الحال المتداخلة ولو جعلته خبرا كان كذلك اه ميمين (قوله  
فرحين) فيه خمسة أوجه أحدها ان يكون حالا من الضمير في احياء الثاني ان يكون حالا من  
الضمير في الظرف الثالث ان يكون حالا من الضمير في يرزقون الرابع انه منصوب على المدح  
الخامس انه صفة لاحياء وهذا يختص بقراءة ابن أبي عمير وبعامة آتاهم متعلق بفرحين اه  
ميمين (قوله من فضله) وهو شرف الشهادة والفوز بالحياة الابدية والزلفى من الله تعالى والتمتع  
بالنعم المخلدة عاجلا اه كرخي وفي من ثلاثة أوجه أحدها ان معناها السببية أي بسبب فضله أي  
الذي آتاهم الله متسبب عن فضله الثاني انها ابتداء الغاية وعلى هذين الوجهين تتعلق بآتاهم  
الثالث انها لتبويض أي بفضله وعلى هذا فتعلق بمحذوف على أنها حال من الضمير

بالتخفيف والتشديد (في  
سبيل الله) أي لأجل دينه  
(امواتا بل) هم (أحباء  
عند ربهم) أرواحهم في  
حواصل طيور خضر تروح  
في الجنة حيث شاءت كما ورد  
في الحديث (يرزقون)  
بأكلون من ثمار الجنة  
(فرحين) حال من ضمير  
يرزقون (بما آتاهم الله من  
فضله

مهمين) في الآخرة ولهم عذاب  
مهمين) يهاونون به يوما فيوما  
وساعة بعد ساعة ويقال  
شديد ويقال نزلت من قوله  
ولا يحزنك الى ههنا في  
مشركي أهل مكة يوم أحد ثم  
ذكر عقاب المشركين لمحمد  
أنت تقول لنا منكم كافر  
ومنكم مؤمن فبين لنا يا محمد  
من يؤمن منا ومن لا يؤمن  
فقال الله (ما كان الله ليدر  
المؤمنين) والكافرين (على  
ما أنتم عليه) من الدين حتى  
يصير المؤمن كافرًا والكافر  
مؤمنًا ان كان في قضائه  
كذلك (حتى غير الخبيث من  
الطيب) الشقي من السعيد  
والكافر من المؤمن والمنافق  
من المخلص (وما كان الله  
ليطاعكم) بأهل مكة (على  
الغيب) على ذلك حتى تعلموا  
من يؤمن ومن لا يؤمن  
(واسكن الله ينجيني) يعطيني  
(من رسوله من يشاء) يعنى

(و هم يستبشرون) يفرحون (بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم) من اخوانهم المؤمنين ويبدل من الذين (ان) اي بان (لاخوف عليهم) اي الذين لم يلحقوا بهم (ولا هم يحزنون) في الآخرة المعنى يفرحون بامنهم وفرحهم (يستبشرون بنعمة) ثواب (من الله وفضل) زيادة عليه (وان) بالفتح عطفا على نعمة والكسر استئنافا (الله لا يضيع اجر المؤمنين) بل يا جرحهم (الذين) مبتدا (استجابوا لله والرسول) دعاه بالخروج للقتال لما اراد ابو سفيان واصحابه العود  
 محمد فبطله على بعض ذلك بالوحى (فآمنوا بالله ورسوله) وبجملته الرسل والكتب (وان تؤمنوا) بالله وبجملته الكتب والرسل (وتتقوا) الكفر والشرك (فلكم اجر عظيم) ثواب وافرفى الجنة ثم ذكر بخلهم يعنى اليهود والمنافقين بما اعطاهم الله فقال (ولا تحسبن) لاتظنن (الذين يضلون بما آتاهم الله) اعطاهم الله (من فضله) من المال (هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون) سيجعل (ما يخلوا به) من المال يعنى الذهب والفضة او قوام النار في عنتهم (يوم

العائد على الموصول ولكنه حذف والتقدير بما آتاهم وهكائنا من فضله اه سمين (قوله ويستبشرون الخ) اي يستبشرون بما تبين لهم من حسن حال اخوانهم الذين تركوهم وهو انهم عند قتلهم او موتهم يفوزون بحياة أبدية لا يكدرها خوف وقوع محذور ولا خوف هوات مطلوب اه ابو السعود وعبارة الكرخي قوله وهم يستبشرون فتكون الجملة حالا من الضمير المستكن في فرحين وانما قدر مبتدأ لان المضارع المثبت لا يجوز اقترانه بواو الحال وحينئذ فيكون كأنه قيل فرحين ومستبشرين وقدم عليه ابو البقاء انه معطوف على فرحين لان اسم الفاعل هنا يشبه الفعل المضارع يعنى ان فرحين بمنزلة يفرحون وكأنه جعله من باب قوله ان المصددين والمصدقات واقرضوا الله انتهت (قوله من خلفهم) يعنى من اخوانهم الذين تركوهم احياء في الدنيا على منهج الايمان والجهاد فعملوا انهم اذا استشهدوا لحقوا بهم ونالوا من الكرامة مثلهم اه خازن والجار والمجرور حال من الواو في يلحقوا اي حال كونهم متخلفين عنهم في الزمان اه شيخنا وفي السمين في هذا الجار والمجرور وجهان أحدهما أنه متعلق بيلحقوا على معنى انهم قد بقوا بعدهم وهم قد تقدموهم والثاني أن يكون متعلقا بمحذوف على أنه حال من فاعل يلحقوا اي لم يلحقوا بهم حال كونهم متخلفين عنهم اي في الحياة اه (قوله ويبدل من الذين أن لاخوف الخ) أشار به الى أن وما في حيزها في محل جريدل من الذين لم يلحقوا بهم بدل اشتغال مبين لكون استبشارهم بمجال اخوانهم لا بذواتهم لان الذوات لا يستبشروها والمراد بيان دوام انتفاء الخوف والحزن لبيان انتفاء دوامهما كما يرويه كون الخ بربى الجملة الثانية مضارعا فان النبي وان دخل على نفس المضارع يفيد الدوام والاستمرار بحسب المقام والخوف غم يلحق الانسان بما يتوقعه من السوء والحزن غم يلحقه من فوات نافع أو حصول ضار فن كانت أعماله مشكورة فلا يخاف العاقبة ومن كان متقلبا في نعمة من الله وفضل فلا يحزن أبدا اه كرخي (قوله أن لاخوف عليهم) اي ان لاخوف من المتخلفين على أنفسهم فهم آمنون ولا هم يحزنون فهم فرحون هذا ما ادركه لهم اخوانهم المتقدمون وليس المراد انهم ادرحكوا وانهم اي المتقدمين لا يخافون على المتخلفين كما هو ظاهر اه شيخنا (قوله المعنى يفرحون) اي المتقدمون بامنهم اي امن المتخلفين اه شيخنا (قوله يستبشرون بنعمة من الله الخ) لما بين الله ان الشهاداء يستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم بين ايضاً انهم يستبشرون لانفسهم بما رزقوا من النعم والفضل فالاستبشار الاول كان لغيرهم والثاني لانفسهم خاصة على أنه بيان وتفصيل لما أجل في قوله فرحين بما آتاهم الله من فضله اه خازن وفي السمين قوله يستبشرون من غير عطف وفيه أوجه أحدها انه استئنافا متعلق بهم أنفسهم دون الذين لم يلحقوا بهم لاختلاف متعلق البشارتين والثاني انه تأكيد للاول لانه قصد بالنعمة والفضل بيان متعلق الاستبشار الاول واليه ذهب الزمخشري الثالث انه بدل من الفعل الاول ومعنى كونه بدلا انه لما كان متعلقه بيانا لمتعلق الاول حسن ان يقال بدل منه والاف كيف يسدل فعل من فعل موافق له لفظا ومعنى وهذا في المعنى يؤل الى وجه التأكيد اه سمين (قوله بل يا جرحهم) في المصباح اجروا الله اجراما من بابي ضرب وقتل واجرهم بالمد لفة نائلة اذا آتاه اه (قوله الذين مبتدا) هذا هو الظاهر وجوزوا ان يكون في موضع جر صفة للمؤمنين او نصب على المدح اه كرخي (قوله دعاه بالخروج للقتال) وكان هذا الدعاء في يوم الاحد التالي ليوم أحد الذي هو يوم السبت وهذا الاشارة الى غزوة حراء الاسد وقوله وتواعدوا مع النبي الخ هذا الاشارة الى غزوة بدر الصغرى الثالثة وكانت في شعبان

وتواعدوا مع النبي سوق  
 بدر العام المقبل من يوم أحد  
 (من بعدما أصابهم القرع)  
 بأحد وخبر المبتدأ (للذين  
 أحسنوا منهم) بطاعته  
 (وانقوا) مخالفته (أجر عظيم)  
 هو الجنة (الذين) بدل من  
 الذين قبله أرغفت (قال لهم  
 الناس)

القيامة والله ميراث السموات  
 والأرض) خزائن السموات  
 المطر والأرض النبات  
 وقال يوت أهل السموات  
 والأرض ويسقى الملك لله  
 الواحد القهار (والله عما  
 تعملون) من البذل والمضاه  
 (خبير) ثم ذكر مقالة  
 اليهود فخاص بن عازوراء  
 وأصحابه حين قالوا يا محمد ان  
 الله فقير يطلب منا القرض  
 فقال (لقد سمع الله قول الذين  
 قالوا) يعني فخاص بن  
 عازوراء وأصحابه (ان الله  
 فقير) محتاج يطلب منا  
 القرض (ونحن أغنياء) ولا  
 محتاج الى قرضه (سكتك  
 ما قالوه) - تحفظ عليهم -  
 ما قالوا في الآخرة (وقتلهم  
 الانبياء) وتحفظ عليهم قتلهم  
 الانبياء (بغير حق) بلا جرم  
 (ونقوا) ذوقوا عذاب  
 قوله غير صحيح يمكن تصحيحه  
 بان باقي الجماعة كان غير  
 راكب اه

من السنة الرابعة وأحد كانت في شوال من السنة الثالثة فقوله الذين استجابوا لله والرسول الخ  
 إشارة الى غزوة حراء الاسد وتقدم انها كانت في اليوم التالي ليوم أحد وقوله الذين قال لهم  
 الناس الخ إشارة الى غزوة بدر الثالثة فكلام الشارح فيه تخليط فقوله بالخروج للقتال كان في  
 في اليوم التالي ليوم أحد وقوله وتواعدوا مع النبي وذلك التواعد كان في يوم أحد حين شرع أبو  
 سفيان في الانصراف منها وعبارة المواهب غزوة حراء الاسد وهي على ثمانية أميال من المدينة  
 على يسار الطريق اذا أردت ذال الحليفة وكانت صبيحة يوم الاحد لست عشرة مضت أولثمان  
 دخلون من شوال على رأس اثنين وثلاثين شهرا من الهجرة اطلب عدوهم بالامس ونادى  
 مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يخرج معنا أحد الا من حضر يومنا بالامس أي من  
 شهد أحد اخرج معه جميع من شهداه من المؤمنين الخ لخص وكانوا ستائة وثلاثين وأقام بها  
 صلى الله عليه وسلم الاثني والثلاثاء والاربعاء ثم رجع الى المدينة يوم الجمعة وقد غاب حسا اه  
 (قوله وتواعدوا مع النبي الخ) معطوف على لما أرادنا الضمير عائد على أبي سفيان وأصحابه وقوله  
 من يوم أحد نظرف لتواعدوا فالتواعد كان في يومها كما تقدم روى أن أباسفيان نادى عند  
 انصرافه من أحد يا محمد موعدنا موسم بدر القابل ان شئت فقال صلى الله عليه وسلم ان شاء الله  
 تعالى فلما كان القابل خرج أبو سفيان في أهل مكة حتى نزل مر الظهران فألقى الله الرعب في  
 قلبه فبداه ان يرجع فلقى نعيم بن مسعود الانجبي وقد قدم معتمرا فقال يا نعيم انى واعدت  
 محمد ان تلتنى موسم بدر وان هذا عام جدب ولا يصلح لنا الاعام نزعى فيه الشجر ونشرب  
 فيه اللبن وقد بدى ان لا يخرج اليه واكره ان يخرج محمد ولا يخرج أنافيزيد هم ذلك جراءة  
 ولأن يكون الخلف من قياهم أحب الى من أن يكون من قبلى فالحق بالمدينة فنبطههم  
 وأعلمهم انى في جمع كثير ولا طاقة لهم بنا ولك عندى عشرة من الابل أضعها في يد سهيل بن عمرو  
 ويضمنها لجاه سهيل فقال له نعيم يا أبابيزيد انضمن لى ذلك وانطلق الى محمد وأبسطه فقال نعم  
 فخرج نعيم حتى أتى المدينة فوجد الناس يتجهزون لبعاد أبي سفيان فقال ابن تربيون فقالوا  
 واعدنا أبو سفيان بموسم بدر الصغرى ان نقتل بها فقال بئس رأى لانهم أتوكم في دياركم وقراركم  
 فلم يفلت منهم أحد الا شرايدا أقر يدون ان تخرجوا وقد جمعوا اليكم عند الموسم والله لا يفلت منهم  
 أحد فكره بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الخروج فقال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم والذى نفسى بيده لا يخرجن ولو وحدى أى ولو لم يخرج معى أحد فخرج في سبعين راكبا وهم  
 يقولون حسبنا الله ونعم الوكيل ولم يفتوا الى ذلك القول حتى بلغوا بدر الصغرى وكانت موضع  
 سوق للعرب يجتمعون فيها كل عام ثمانية أيام فأقام النبي وأصحابه به تلك المدة وصادفوا الموسم  
 وباعوا ما كان معهم من التجارات فربحوا في الدرهم درهمين ولم يأتهم أحد من مشركى مكة  
 اه خطيب وقوله في سبعين راكبا غير صحيح اذا المنصوص في المواهب ان المسلمين كانوا في هذه  
 الغزوة ألفا وخمسةائة وفي شارحها أباسفيان خرج الى مر الظهران ومعه الفان من قريش  
 (قوله للذين أحسنوا منهم) في منهم وجهان أحدهما انها حال من الضمير في أحسنوا وعلى هذا  
 فن تكون للتبعية والثانى انها ليمان الجنس قال الزمخشري مثلها في قوله وعد الله الذين آمنوا  
 وعملوا الصالحات منهم لان الذين استجابوا قد أحسنوا كما هم واتقوا الا بعضهم وأجر مبتدأ مؤخر  
 والجملة من هذا المبتدأ وخبره اما مستأنفة أو حال ان لم يعرف الذين استجابوا مبتدأ واما خبر  
 ان أعربناه مبتدأ كما تقدم تقريره اه معين (قوله بدل من الذين قبله أرغفت) فيه ان

أى نعيم ابن مسعود الأشعبي  
 (ان الناس) أباسفان  
 وأصحابه (قد جمعوا لكم)  
 الجوع ليستأصلوكم  
 (فاخشوهم) ولا تاتوهم  
 (فزادهم) ذلك القول  
 (إيماناً) تصديقاً بالله وبقبنا  
 (وقالوا حسبنا) كافينا  
 أمرهم (الله ونعم الوكيل)  
 المفوض إليه الأمر هو  
 وخروا مع النبي فوافوا  
 سوف بدر وأتى الله الرعب  
 في قلب أبي سفيان وأصحابه  
 ولم أتوا وكان معهم تجارات  
 فباعوا وربحوا قال تعالى  
 (فانقلبوا) رجوعاً ومن بدر  
 (بنعمة من الله وفضل)  
 بسلامه وربح (لم يمسهم  
 سوء) من قتل أو جرح  
 (واتبعوا رضوان الله) بطاعته  
 ورسوله في الخروج (والله  
 ذو فضل عظيم) على أهل  
 طاعته (انما ذلكم) أى  
 القائل لكم ان الناس الخ  
 (الشیطان يخوفكم) (أولياءه)  
 الكفار (فلا تخافوهم  
 وخافون) في ترك أمرى (ان  
 كنتم مؤمنين) حقاً (ولا  
 يحزنك) بضم الياء وكسر  
 الزاى وبفتحها وضم الزاى  
 من حزنه في أخذه (الذين  
 يسارعون في الكفر)  
 يقعون فيه سريعا بنصرته  
 وهم أهل مكة أو المنافقون  
 أى لا تهتم لكفرهم

الذين استجابوا لله والرسول هم الذين حضروا أحدا كما تقدم وكانوا ستائة وثلاثين والذين وقع  
 لهم هذا القول المذكور مطلق المؤمنين الذين كانوا في المدينة خصوصا وقد خرج منهم في هذه  
 الوقمة ألف وخمسمائة كما تقدم فيتمين اعرا به ففعولا الفعل محذوف تقديره أمدح الذين قال لهم  
 الناس الخ نامل (قوله أى نعيم بن مسعود الأشعبي) فهو من قبيل العام الذى أريد به التخاص أو  
 من اطلاق الكل وارادة البعض لقوله أم يحسدون الناس يعنى محمدا وحده اه كرخى ونقل  
 عن القارى أنه أسلم يوم الخندق وهو صرح به في المواهب اه (قوله ذلك القول) أى المفهوم  
 من قالوا (قوله وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل) هذه الجملة قالها البراهيم حين اتى في النار اه  
 حازن (قوله فوانوا) أى صادفوا سوق بدر أى الصغرى وكان ذلك في السنة الرابعة فهذه من  
 غزوات بدر الثلاثة والاولى في السنة الاولى والثانية في الثانية لكن لم يقع قتال الا في الثانية  
 والغزوة في الخروج للقتال وان لم يقع قتال اه (قوله وربحوا) أى ربحوا في الدرهم درهمين  
 (قوله فاقبلوا) معطوف على مقدر دل عليه السياق قدره الشارح بقوله وخروا مع النبي الخ  
 (قوله من بدر) أى الصغرى (قوله بنعمة من الله) فيه وجهان أحدهما انها متعلقة بنفس  
 الفعل على انها بناء التعمية والثاني انها تتعلق بمحذوف على أنها حال من الضمير في انقلبوا والبناء  
 على هذا المصاحبة كأنه قيل فانقلبوا ملتبسين بنعمة ومصاحبين لها اه سمين (قوله بسلامه  
 وربح) لف ونشر مرتب (قوله واتبعوا رضوان الله) يجوز في هذه الجملة وجهان أحدهما انها  
 عطف على انقلبوا والثاني أنها حال من فاعل انقلبوا أيضا ويكون على اضمار قد أى وقد اتبعوا  
 اه سمين (قوله ورسوله) أى وطاعة رسوله (قوله انما اداة حصر وذالعم  
 اشارة مبتدأ واللام للبعد والكاف حرف خطاب والميم علامة الجمع والشيطان خبره اه وفي  
 المكرخى ذلكم مبتدأ والشیطان مبتدأ ثان ويخوف خبر الثاني وهو وخبره خبر الاول اه (قوله  
 أى القائل) تفسير لذا (قوله يخوف أولياءه) جملة مستأنفة مبينة لتبنيطه أحوال والمراد بأولياءه  
 أوسفيان وأصحابه والمفعول الاول محذوف كما قدره الشارح اه شيخنا ويقوى هذا التقدير  
 فراءه ابن عباس وابن مسعود هذه الآية كذلك أى يخوفكم أولياءه اه سمين (قوله وخافون)  
 هذه البناء التي بعد النون اختلف السبعة في اثباتها افظاوا واتفقوا على حذفها في الرسم لانها من  
 يأت الزوائد وكما لا ترمم وجاتها اثنان وستون اه شيخنا (قوله ان كنتم مؤمنين) أى فان  
 الأيمان يقتضى ايثار خوف الله على خوف غيره ويستدعى الامن من شر الشيطان وأولياءه  
 اه أبو السعود (قوله ولا يحزنك الذين الخ) افترض من هذا تسليته صلى الله عليه وسلم وتصبيره  
 على نعمتهم في الكفر وتعرضهم له بالاذى وضمن يسارعون يقعون كما فى الشارح فعدى بقى أى  
 لا يحزنك مسارعتهم أى لاقويات الكفر من قول وفعل فهذا هو الذى يسارع اليه أى الامور  
 المقوية له كالتهميوا قتال النبي وأما الكفر فهو دأبهم فلا تتأذى مسارعتهم للوقوع فيه لان  
 هذا التعبير يشمر بطرقه هذا الامر وقد أشار الشارح لذلك كله بقوله بنصرته أى بسبب نصرته أى  
 الكفراه شيخنا (قوله من حزنه) أى حزنه الامر كفتته بمعنى أفنته وهذا راجع للثانية والحق  
 انها الغتان فاشيبتان لشبهتهما متواترتين اه كرخى وفي المصباح حزن حزننا من باب تعب  
 والاسم الحزن بالضم ويتمدى بالحركة في لغة قريش فيقال حزننى الامر يحزننى من باب قتل  
 قاله ثعلب والازهرى وفي لغة تميم بالالف اه (قوله يقعون فيه سريعا) أشار به الى ان المسارعة  
 تضمنت معنى الوقوع فعديت بنى وايشار كلمة فى على الى فى قوله تعالى وسارعوا الى مغفرة من

(انهم لن يضروا الله شيئا) يفعلهم وانما يضرون انفسهم (يريد الله الاعمى لهم حظا) نصيبا (في الآخرة) أى الجنة فلذلك خذلهم (ولهم عذاب عظيم) في النار (ان الذين اشتروا الكفر بالايمان) أى أخذوه بدله (ان يضروا الله) بكفرهم (شما ولهم عذاب اليم) مؤثما (ولا يحسبن) بالاباء والتاء (الذين كفروا انما على) أى املاءنا (لهم) بتطويل الاعمار وتأخيرهم (خير لانفسهم) وأن ومع مولاهما سدت مسد المفهومين في قراءة التختانية ومسد الثاني في الاخرى (انما على) غملا (لهم) ايزدادوا الثمنا) بكثرة المعاصي (ولهم عذاب مهين) ذواهاثة في الآخرة (ما كان الله ليذر) ليترك (المؤمنين على ما انتم)

ربكم وجنة للاشعار باستقرارهم في الكفر ودوام ملاستهم له في مبتدأ المسارعة ومنتهاهما كما في قوله تعالى اولئك يسارعون في الخيرات فان ذلك مشعر بالاستعجال للخيرات وتقلبهم في فنونها واما اشارة كلمة الى في قوله تعالى وسارعوا الى المغفرة من ربكم الخ فلان المغفرة والجنة منتهى المسارعة وغايتها اه كرخي (قوله انهم لن يضروا الله شيئا) تعليل للنهي وتكميل للتسليم به تحقيق نفي ضررهم أى لن يضروا بفعله - ذلك اولياء الله البتة وتعليل نفي الضرر به تعالى لتشريفهم وللايدان بان مضاررتهم بمنزلة مضارته سبحانه كما اشار اليه في القرير وفيه مزيد مبالغة في التسليم وشيئا في حيز النصب على المصدرية أى شيئا من الضرر والتكبير لتأكيدهما فبه من القلة والمقارة اه كرخي (قوله ولهم عذاب عظيم) لمادات المسارعة في الشيء على عظم شأنه وحالة قدره عند المسارع ناسب وصف العذاب بالعظيم رعاية للمناسبة تنبيه على حقايرة ما سارعوا فيه اه أبو السعود (قوله أى أخذوه بدله) أى كفروا ولم يؤمنوا وهذا تعميم للكفرة بعد تخصيص المنافقين أو تكريها لتأكيدها لأن هذه الآية مساوية لما قبلها لفظا في لن يضروا الله شيئا ومثني في الباقي اذ معنى يسارعون في الكفر مساو لمعنى اشتروا الكفر بالايمان (قوله ولهم عذاب اليم) لما جرت العادة بسرور المشتري بما اشتراه عند كون الصفقة رابحة وبتألمه عند كونها خاسرة ناسب وصف العذاب بالاليم اه أبو السعود (قوله ولا يحسبن الذين كفروا) عطف على ولا يحزنك الآية اه أبو السعود (قوله الذين كفروا) فاعل على قراءة اليه وهو مفعول أول على قراءة التاء اه (قوله أى املاءنا) أى فإما مصدرية فهى كلمة مستقلة وكان المناسب ان تكتب مفصولة من أن لكن طريقة المحقق كتابتها موصولة بها اه شيخنا وهذا لا يتعين بل يصح ان تكون موصولة ففي المعين وما يجوز ان تكرر موصولة اسمية فيكون المعاني محذوفاً لاستكمال الشروط أى الذى غلبه وهى اسم أن وخبر خبرها وان تكون مصدرية أى املاءنا اه (قوله مسد المفهومين) أى والفاعل هو الذين كفروا وقوله ومسد الثاني الخ أى والمفعول الاوّل هو الذين كفروا والفاعل ضمير المخاطب وهو النبي صلى الله عليه وسلم اه شيخنا (قوله انما على لهم) في هذه الجملة وجهان أحدهما انها مستأنفة لتعليل الجملة قبلها كما نه قيل ما بالهم يحسبون الاملاء خيرا فقبل انما على لهم ايزدادوا الثمنا وان هنا مكفوفة بما ولذلك كتبت متصلة على الاصل ولا يجوز ان تكون موصولة اسمية ولا حرفية لان لام كي لا يصح وقوعها خبرا للمبتدأ ولانواعضه والوجه الثاني ان هذه الجملة تكرير للاولى اه معين وفي المصباح وأملت له في الامر آخرت وأملت للمعير في القيد أرخيت له ووسعت اه (قوله بكثرة المعاصي) فيه اشارة الى أن لام ايزدادوا لام الارادة أى ارادة زيادة الاسم وهى جائزة عند الاشاعرة ولا تخالو عن حكمة وعند المتزلة القائلين بأنه تعالى لا يريد القبيح لام المقامسة كما في قوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا فهذا عاقبة التقاطهم لاعلته اذ هى التبتى اه كرخي (قوله ولهم عذاب مهين) لما تضمن الاملاء التمتع بطيبات الدنيا ويزيدتها وذلك مما يقتضى التمزق والتكبر وصف عذابهم بالاهاثة ليكون جزؤهم جزاء وفاقا اه أبو السعود (قوله ما كان الله ليذر) هذه اللام تعنى لام المجرود وينصب بعد هذا المضارع باضمار أن ولا يجوز اظهارها والفرق بينها وبين لام كي أن هذه على المشهور شرطه ان تكون بعد كون منى ومنهم من يشترط مضى الكون ومنهم من لم يشترط الكون ولهم هذه الاقوال دلائل واعتراضات مذكورة في كتب النحو استغنت عنها هنا بما ذكرته في شرح التسهيل وفي خبر كان في هذا الموضع وما أشبهه قولان

الحريق) الشديد (ذلك) العذاب (بما قدمت) عملت (أبدىكم) في اليهودية (وأن الله ليس بظلام للعبيد) ان يأخذهم بالاجرم (الذين قالوا) هم الذين قالوا بمعنى اليهود (ان الله عهدنا) أمرنا في الكتاب (الانؤمن رسول) أن لا نصدق أحدا بالرسالة (حتى) يأتينا بقوله (تأكله النار) يعنون يأتينا بنار تأكله



أبها الناس (عليه) من  
 اختلاط الخالص بغيره (حتى  
 يميز) بالتصنيف والتشديد  
 بفصل (التجيب) المناق  
 (من الطيب) المؤمن  
 بالتكاليف الشاقة المبنية  
 لذلك وفعل ذلك يوم أحد  
 (وما كان الله ليطلعكم على  
 الغيب) فتعرفوا المناق  
 من غيره قبل التمييز  
 (ولكن الله يجتبي) يختار  
 (من رسوله من يشاء) فيطعمه  
 على غيبه كما أطلع النبي على  
 حال المنافقين (فآمنوا بالله  
 ورسوله وان تؤمنوا وتتقوا)  
 النفاق (فلمكم أجر عظيم ولا  
 يحسبن) بالثناء والثناء الذين  
 يتحلون بما آتاهم الله من  
 فضله (أى بركاته) (هو) أى  
 بخلافهم (خير لهم) مفعول  
 ثان

القربان كما كانت في زمن  
 الانبياء (قل) يا محمد قد جاءكم  
 (رسول من قبلى بالبينات)  
 بالامرو والنهى والعلامات  
 (وبالذى قلتم) من القربان  
 زكريا ويحيى وعيسى (فلم  
 قتلتموهم) يحيى وزكريا وقد  
 كان القربان في زمانهم (ان  
 كنتم صادقين) في مقاتلتكم  
 فقالوا ما قتل آباؤنا الانبياء  
 زورا فقال الله (فان كذبوك)  
 يا محمد بما قلت لهم فلا تخزبن  
 بذلك (فقد كذب رسول من  
 قبلك) كذبهم قومهم (جاؤا

أحدهما وهو قول البصر بين انه محذوف وان اللام مقوية لتعدية ذلك الخبر المقدر اضمه  
 والتقدير ما كان الله يريد الآن بذرفان بذره ومفعول مریدا والتقدير ما كان الله يريد ان  
 المؤمنين والثاني قول الكوفيين ان اللام زائدة لتأكيدها وان الفعل بعدها هو خبر كان  
 واللام عندهم هي العاملة النصب في الفعل بنفسها لا باضمار ان والتقدير عندهم ما كان الله  
 يريد المؤمنين وضعف أبو القاسم مذهب الكوفيين بان النصب قد وجد بعد هذه اللام فان كان  
 النصب بها نفسها فليست زائدة وان كان النصب باضمار ان فسد من جهة المعنى لان ان وما في  
 خبرها بتأويل مصدر والخبر في باب كان هو الاسم في المعنى فيلزم ان يكون المصدر الذى هو  
 معنى من المعاني صادقا على اسمها وهو محال أما قوله ان كان النصب بها فليست زائدة فمنوع  
 لان العمل لا يمنع الزيادة الا ترى ان حروف الجر تترادوهى عاملة وبذرفعل لا يتصرف كيدع  
 استغناء عنه يتصرف مرادفه وهو بترك وحذف الواو من يذرن غير موجب تصريفي وانما  
 حات على يدغ لانه بمعنى ويدع حذفته منه الواو لوجوب وهو وقوع الواو بين ياء وكسرة مقدره  
 وأما الواو في يذرفوقعت بين ياء وقصة اصالية اه سمين (قوله أبها الناس) أى الشاملون  
 للمؤمنين والكافرين فالخطاب عام اه شيخنا (قوله من اختلاط الخالص) في نسخة المسلم اه  
 (قوله حتى غير الخبيث الخ) غاية لما يفيد المعنى المذكور كأنه قيل ما يترصدكم على ذلك  
 الاختلاط بل يقدر الا وورب ترتيب الاسباب حتى يعزل المنافق من المؤمن والمعنى ما كان الله  
 ليترك الخالصين على الاختلاط بالمنافقين بل يرتب المبادئ حتى يخرج المنافقون من بينهم وما  
 يفعل ذلك باطلاعكم على ما في قلوبهم - ولكنه يوحى الى رسوله فيخبره بذلك وبما ظهر منهم من  
 الاقوال والافعال اه وعبارة السمين وحتى هنا قيل للغة المجردة بمعنى الى والفعل بعدها  
 منصوب باضمار ان وقد تقدم تحقيقه في البقرة والغاية هنا مشككة على ظاهر اللفظ لانه يصير  
 المعنى انه تعالى لا يترك المؤمنين على ما أتم عليه الى هذه الغاية وهى التمييز بين الخبيث  
 والطيب ومفهومه انه اذا وجدت الغاية ترك المؤمن على ما أتم عليه هذا ظاهر ما قالوه من  
 كونها الغاية وليس المعنى على ذلك قطعا وبصير هذا نظير قولك لا أكلم زيدا حتى يقدم عمرو  
 فالكلام منتف الى قدوم عمرو والجواب عنه أن حتى غاية لما يفهم من معنى الكلام ومعناه انه  
 تعالى يخلص ما بينكم بالابتلاء والامتحان الى ان يميز الخبيث من الطيب اه (قوله بالتكاليف  
 الشاقة) كمثل الاموال والانفس في سبيل الله والبناء سببية اه (قوله ولكن الله يجتبي الخ)  
 هذا استدراك على معنى الكلام المتقدم لانه لما قال وما كان الله ليطلعكم يومه اه لا يطلع أحدا  
 على غيبه لهوم الخطاب فاستدرك بالرسول والمعنى ولكن الله يجتبي أى يصطفى من رسوله من  
 يشاء فيطعمه على الغيب فهو ضد لما قبله في المعنى وقد تقدم انها تقع بين ضدين ونقيضين وفى  
 الخلافين خلاف ويحتجى بصطفى ويختار بفعل من جيت المال والماء وجيتهم ما اعتان  
 فالبناء في يجتبي محتمل أن تكون على أصلها وأن تكون منقلبة من واو انكسار ما قبلها  
 ومفعول يشاء محذوف وينبغى ان بقدر ما يليق بالمعنى والتقدير من يشاء اطلع على الغيب  
 اه سمين (قوله على حال المناقضين) أشار به الى أن اطلع عليه الصلاة والسلام على الغيب  
 يكون بطريق الوحي أو ان يشاهد سرا يدل على أمر يكون من بعد كما نصب له علامات دالة على  
 مصارع الكفار يوم بدر اه كرخى (قوله أى بركاته) إشارة الى تقدير مضى وعبارة الخطيب  
 واختلف في المراد بهذا الجهل فقال أكثر العلماء المراد به منع الواجب واستدوا بوجوه أحدها

والضمير للفصل والاول  
 بخلهم مقدر اقبل الموصول  
 على الفوقانية وقيل الضمير  
 على الثمانيه (بل هوشرهم  
 سيطوقون ما بخلوا به) أي  
 بزكاته من المال (يوم  
 القيامة) بان يجعل له حصة  
 في عنقه تنبشه كما ورد في  
 الحديث (ولله ميراث السموات  
 والأرض) برثهما بعد فقده  
 أهلها (والله بما يعملون)  
 بالنساء والنساء (خبير)  
 فيجازيكم به (اقدسمع الله  
 قول الذين قالوا ان الله فقير  
 ونحن اغنياء) وهم اليهود  
 قالوه لما نزل من ذا الذي  
 يقرض الله قرضا حسنا وقالوا  
 لو كان غنيا ما استقرضنا  
 بالبينات) بالامر والنهي  
 وعلامات النبوة (والزبر)  
 ويخبر كتاب الاولين  
 (والكتاب المنير) المبين  
 لللال والحرام ثم ذكر  
 موتهم وما بعد الموت فقال  
 (كل نفس منقوسة ذائقة  
 الموت) تذوق الموت (وانما  
 توفون) توفرون (أجوركم)  
 ثواب أعمالكم (يوم القيامة  
 فن زخج) عزل وشي  
 وأبعد (عن النار) بالتوحيد  
 والعمل الصالح (وأدخل  
 الجنة فقد فاز) بالجنة وما  
 فيها ونجاة من النار وما فيها  
 (وما الحياة الدنيا) ليس  
 ما في الدنيا من النعيم (الا

ان الآية دالة على الوعيد الشديد وذلك لا يليق الا بالواجب وثانيها ان الله تعالى ذم البخل  
 والتطوع لا يندم على تركه وثالثها قال عليه الصلاة والسلام وأي داء اذ ادا من البخل وتارك  
 التطوع لا يليق به هذا الوصف واتفاق الواجب على أقسام منها اتفاقه على نفسه وعلى آقاربه  
 الذين تلزمه مؤنتهم ومنها الزكوات ومنها اذا احتاج المسلمون الى دفع عدو بقصد أنفسهم  
 وأموالهم فيجب عليهم اتفاق الاموال على من يدفع عنهم ومنها دفع ما يسد رمق المضطرا (قوله  
 والضمير للفصل) وفصلته متعينة هنا لانه لا يخلو اما ان يكون مبتدأ او بدلا أو توكيدا والاول  
 منتف انصب ما بعده وهو خيرا وكذا الثاني لانه كان يلزم ان يوافق ما قبله في الاعراب فكان  
 يعني ان يقال اياه لاهو وكذا الثالث لما تقدم اه سمين (قوله والاول بخلهم) في تقدير مجموع  
 المضاف والمضاف اليه على الفوقانية مسامحة اذا مقدر عليها لفظ بخل فقط فيقدر مضافا للذين  
 ولا يقدر معه ضمير لئلا يلزم اضافة الشيء مرتين وأما على قراءة التختانية فيقدر مجموع المضاف  
 والمضاف اليه كما ذكر في كلامه مسامحة من وجهين الاول حكمه بتقدير مجموع المضاف  
 والمضاف اليه على قراءة الفوقانية والثاني حكمه عليها ايضا بان المقول مقدر فان تقديره على  
 الفوقانية اغما هو بالنظر للتعني لا للصناعة والافان صناعة تامه بدون التقدير اذ يعرب على هذه  
 القراءة الذين مقول اول لكنه من حيث المعنى بقدر معه مضاف ليصح الجمل بالمفعول الثاني  
 وهو قوله خيرا وأما التقدير على قراءة التختانية فيحتاج اليه صناعة ومعنى اه شيخنا (قوله  
 سيطوقون) عزلة التعليل والسبب للتأكيد (قوله من المال) بيان لما في سيطوقون نفس المال  
 المنوع زكاته بتسامه لا الزكاة فقط (قوله في عنقه) أي الباخل (قوله تنبشه) في المختار  
 نهشته الحية لسعته وبابه قطع اه (قوله كما ورد في الحديث) وهو ما روي عن أبي هريرة قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من آتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له يوم القيامة شجاعا أقرع  
 له زبيبتان يطوقه يوم القيامة ثم يأخذ به من رقبته يعني شدقيه ثم يقول أنا مالك أنا كنزك ثم تلا  
 ولا يحسبن الذين يظنون بما آتاهم الله الآية أخرجه البخاري وقوله له زبيبتان قيل هما  
 النكتتان السوداء وان فوق عين الحية وقيل هما نكتتان بكتفتان فاها وقيل هما زبيبتان في  
 شدقيها وقد جاء في الحديث تفسيره زمتيه بانها شداها اه خازن (قوله ولله ميراث السموات  
 والأرض) أي وما فيها وما ومنه المال فلا معنى لمنع زكاته مع أنه يرثه الله وعبارة الخطيب في  
 في معناه وجهان أحدهما ان له ما فيها مما يتوارثه أهلها من مال وغيره فهو الباقي الدائم  
 بعد فناء خلقه وزوال أملاكهم فإلهم يخلون عليه بملكه ولا ينفقونه في سبيل الله وتحموه قوله  
 تعالى وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه والثاني وبه قال الاكثرون ان معناه أنه يقضي أهل  
 السموات والأرض ويقضي الاملاك ولا مالك الا الله فخرى هذا مجرى الورثة قال ابن الانباري  
 ويقال ورث فلان علم فلان اذا انفرد به بعد ان كان مشاركا فيه وقال تعالى وورث سليمان داود  
 لانه انفرد بذلك بعد ان كان داود مشاركا له فيه انتهت (قوله فيجازيكم) هذا على قراءة التاء  
 وأما على قراءة الباء فيقال فيجازيهم اه شيخنا (قوله لقد سمع الله قول الذين) أي علمه وأحصاه  
 والمقصود من هذا تهديد القائلين ماذا كر واعلامهم أنهم لا يفتوتهم من جزائه شيء اه شيخنا  
 (قوله الذين قالوا) أي لاني بكر ان الله فقير العامل في موضع ان وما علمت فيه قالوا وهي المحكية به  
 كما أشار اليه في التفسير لانه فعل والاول مصدر وأعمال الغفل أقوى اه كرخي (قوله وهم  
 اليهود) أي جماعة منهم كحي بن أخطب وقصاص بن عازوراء وكعب بن الاشرف اه شيخنا

(سنكتب) نأمر بكتب  
 (ما قالوا) في صحائف أعمالهم  
 ليصاروا عليه وفي قراءة  
 بالياء مبنيا للفعل (و)  
 نكتب (قتلهم) بالنصب  
 والرفع (الانبياء بنيرحق  
 ونقول) بالنون والياء أي  
 الله لم يأت في الآخرة على لسان  
 الملائكة (ذوقوا عذاب  
 الحريق) الناور يقال لهم  
 اذا اتوا فيها (ذلك) العذاب  
 بما قدمت أيديكم (عبرها  
 عن الانسان لان أكثر  
 الافعال تزاول بها) وان الله  
 ليس بظلام) أي بذي ظلم  
 (العبد) فيعذبهم بغير ذنب  
 (الذين) نعمت للذين قبله  
 (قالوا) الحمد (ان الله) قد  
 (عهد لي بنا) في التوراة (الا  
 تؤمن لرسول) تصدقه (حتى  
 يأتينا بقرآن تأكله النار)  
 فلا تؤمن لك حتى تأتينا به  
 متاع الغرور) الاكتاع  
 البيت في بقائه مثل الخرف  
 والزجاجة وغير ذلك ثم  
 ذكر أذى الكفار لنبية  
 ولا صحابه فقال (لتسبون)  
 لتخسرن (في أموالكم) في  
 ذهاب أموالكم (وأنفسكم)  
 وفيما يصيب أنفسكم من  
 الأمراض والاوراع والقتل  
 والضرب وسائر السلايا  
 (واتسعن من الذين أتوا  
 الكتاب) اعطوا الكتاب  
 (من قبلكم) به في اليهود

(قوله سنكتب ما قالوا) قرأه حمزة بالياء مبنيا للم اسم فاعله وما وصلتها قائم مقام الفاعل  
 وقتلهم بالرفع عطفا على الموصول ويقول بياء الغيبة والباقون بالنون للتكلم الممظم نفسه فما  
 منصوبة المحل وقتلهم بالنصب عطفا عليه ونقول بالنون أيضا هـ مبن (قوله وقتلهم الانبياء)  
 أي قتل آباؤهم الاقباء ووجنوا عليه ووعدوا العذاب لرضاهم بصنع آباؤهم والراضى بشئ ينسب  
 له ويعاقب عليه ان كان شرا هـ شيخنا (قوله بالنصب) أي على قراءة النون والرفع أي على  
 قراءة الباء (قوله بغير حق) أي حتى في اعتقاهم فكانوا بعبادة قد دون أن قتلهم لا يجوز ولا يحل  
 ومبني فتناسب شن الغارة عليهم هـ شيخنا (قوله بالنون) أي على قراءة النون فيما سبق  
 والياء أي على قراءة الباء فيما سبق وان كان المعطوف عليه على الرفع مبنيا للفعل والمعطوف  
 مبنيا للفاعل فقوله أي الله تفسير للفاعل على قراءة الباء وأما على قراءة النون فالمناسب في  
 تفسيره أن يقول أي نحن ويصح أن يكون تفسيره على القراءتين نظرا للمعنى هـ شيخنا (قوله  
 عذاب الحريق) أي المحرق (قوله ويقال لهم) الظاهر أن يقول ويقول وكأنه نظرائي أن  
 القول من الملائكة فلم ينسبه لله وهذا كله على قراءة الباء أما على قراءة النون فكان المناسب  
 ان يقدر ونقول ويمكن أن يكون جاريا على القراءتين نظرا للمعنى هـ شيخنا (قوله عبرها  
 عن الانسان الخ) يعني في الكلام مجاز مرسل من اطلاق اسم الجزء وارادة الكل ويشترط في  
 هذا المجاز أن يكون لهذا الجزء خصوصية من بين سائر الاجزاء في مدخلة الفعل المنسوب وكان  
 الاحسن أن يعبر بالنفس ويقول عبر بها عن النفس الخ هـ شيخنا (قوله تزاول بها) في المختار  
 المزاوله المتجاوزة والمعالجه وتزاولوا تعالجوا هـ (قوله وان الله) أي وبأن الله فهو معطوف على  
 مدخول الباء هـ (قوله أي بذي ظلم) فظلام من صيغ النسب على حد قول ابن مالك

ومع فاعل وفعل فعل \* في نسب أغني عن الباء فقبل

وغرضه بهذا دفع سؤال تقريره مشهور هـ شيخنا (قوله فيعذبهم) في - يرالني فهو منصوب  
 (قوله نعمت للذين قبله) أي قوله الذين قالوا ان الله فقير الخ فالسمع مسلط عليه والتقدير اقد  
 سمع الله قول الذين قالوا ان الله عهد لي بنا الخ كما في الخازن (قوله ان الله عهد لي بنا) أي أمرنا  
 واوصانا (قوله الا تؤمن لرسول) شامل لمحمد صلى الله عليه وسلم ولعيسى فلذا فرغ عليه قوله  
 فلا تؤمن لك الخ وهذا منهم كذب على التوراة اذ الذي فيها مقيد بعيسى ومحمد فقوله وعهد  
 الى بنى اسرائيل الخ بيان للواقع في التوراة أي أن الذي في التوراة مقيد بعيسى ومحمد وأما  
 هـ ما في قبلان ولو بدون قربان فقوله وعهد معناه وقده في التوراة الى بنى اسرائيل ذلك  
 أي ان لا يؤمنوا الا بقربان فهذا بيان لكذبهم في التعميم السابق ويهلم هـ هذا التقرير من عبارة  
 الخازن ونصها قال الكلبي نزلت هذه الآية في كعب بن الاشرف ومالك بن الصيف وهب  
 ابن يهودا وزيد بن النابوت وفخاص بن عازوراء وحبي بن أخطب من اليهود أتوا النبي صلى الله  
 عليه وسلم فقالوا يا محمد تزعم أن الله بعثك الينا رسولا وأنزل عليك كتابا وان الله عهد الي بنا في  
 التوراة ان لا تؤمن لرسول بزعم انه جاء من عند الله حتى يأتينا بقرآن تأكله النار فان جئتنا به  
 صدقناك فانزل الله تعالى الذين قالوا يعني قد سمع الله قول الذين قالوا ان الله عهد لي بنا يعني  
 امرنا واوصانا في كتبه أن لا تؤمن لرسول حتى يأتينا بقرآن تأكله النار يعني فيكون ذلك دليلا  
 على صدقه وذكر الواقدي عن السدي أنه قال انه تعالى أمر بنى اسرائيل في التوراة من جاءكم  
 بزعم انه رسول فلا تصدقوه حتى يأتيكم بقرآن تأكله النار حتى يأتيكم المسيح ومحمد فاذا أتياكم

فآمنوا

فأتمنوا بهما فانهما با تيان بغير قربان زاد غير الواحدى عنه أى الواقدي قال وكانت هذه العادة باقية فيهم الى عهد المسيح عليه السلام ثم ارتفعت وزالت وقيل ان ادعاء هذا الشرط كذب على التوراة وهو من كذب اليهود ومخبر عنهم ويدل على ذلك ان المقصود في الدلالة على صدق النبي هو ظهور المجزة المخارقة للعادة فأي مجزة أتى بها النبي قبلت منه وكانت دليلا على صدقه وقد أتى النبي صلى الله عليه وسلم بالمجزات الباهرات الذالمة على صدقه فوجب على كافة الخلق اتباعه وتصديقه والقربان كل ما يتقرب به العبد الى الله تعالى من أعمال البر من نسلك وصدقة وذبح وكل عمل صالح ثم قال الله عز وجل جميعا عن هذه الشبهة التي ذكرها هؤلاء اليهود واثامة للجنة عليهم قبل قد جاءكم الخ اه (قوله وهو ما يتقرب به الخ) أى فالصدقة عنى المفعول وقوله من النعم أى بعد ذبحه وغيرها أى من بقية الحيوانات ومن الصدقات الغير الحيوان اه شـ أيضا (قوله جاءت نار بيضاء) أى لادخان لها وله ادوى وهفيف وقوله والابقي مكانه أى لم تأكله النار أصلا (قوله وعهد) أى الله وقوله ذلك أى أن لا يؤمنوا الخ اه (قوله وبالذي قلت) وهو الايمان باقر بان (قوله وانخطاب) أى بقوله جاءكم وبقوله قلتم وبقوله قتلتموهم وبقوله ان كنتم وبقوله وان كان الفعل أى قتل الانبياء اه شيخنا (قوله فان كذبوك) شروع في تسلية صلى الله عليه وسلم والجواب محذوف كما قدره الشارح بقوله فاصبر كما صبروا وكان الاولى أن يقدم هذا المقدر بحسب الشرط وقوله فقد كذب الخ دليل وتعليل للمقدر ولا يصح الخ أن يكون جوابا مضى به بالنسبة للشرط بزمن طويل ولا يصح تعليقه عليه اه شـ أيضا (قوله والزبر) أى الكتب واحدها زبور وكل كتاب فيه حكمة زبور واصله من الزبر وهو الزجر وسمى الكتاب الذي فيه الحكمة زورا لانه يزجر عن الباطل ويدعو الى الحق اه حازن وفي المختار الزبر الزجر والانتهاز وبابه نصر والزبر أيضا الكتابة وبابه ضرب اه (قوله والكتاب المنير) عطف خاص ان أراد بالزبر مطلق الكتب وعطف ما يراد بها خصوص الصحف وعبارة الحازن والزبر أى الكتب والكتاب المنير أى الواضع المعنى وانما عطف الكتاب المنير على الزبر لشرفه وفضله وقيل أراد بالزبر الصحف وبالكتاب المنير التوراة والانجيل اه (قوله وفي قراءة) أى سبعة باثبات الباء فيها ما أى الزبر والكتاب وعبارة السمين وقراءه رر الناس والزبر والكتاب من غير ذكر باء الجر وقرأ ابن عامر وبالزبر باعادتها ومشام وحده عنه وبالكتاب باعادتها أيضا وهى في مصاحف الشاميين كقراءة ابن عامر رحمه الله وانخطب فمسه سهل فن لم يأت بها كتنى بالعطف ومن أتى بها كان ذلك تأكيدها اه (قوله فاصبر كما صبروا) هذا هو جواب الشرط أى قوله فان كذبوك الخ (قوله كل نفس الخ) هذا من تمام التسمية وهو وعيد ووعد وكل مبتدأ خبره ذائقة الموت أى ذائقة موت اجسادها اذا النفس لا تموت ولو ماتت لما ذاق الموت في حال موتها لان الحياة شرط في الذوق وسائر الادراك وقوله تعالى الله يتوفى النفس حين موتها معناها حين موت اجسادها اه كرخى وهـ ذابقتضى ان المراد بالنفس هنا الروح والحامل له على تفسيرها بذلك التانيث في قوله ذائقة لانها معنى الروح مؤنثة وتطلق أيضا على مجموع الجسد والروح الذى هو الحيوان وهى بهذا المعنى مذكرة وهذا المعنى الثانى تصح ارادته هنا أيضا بل هو الاقرب المتبادر الى الفهم وفي المختار النفس الروح يقال خرجت نفسه والنفس الجسد ويقولون ثلاثة أنفس فيذرونه لانهم يريدون به الانسان اه وفي المصباح ان النفس تطلق على جملة الحيوان والنفس انثى ان اريد بها الروح وان اريد الشخص

وهو ما يتقرب به الى الله من نعم وغيرها فان قبل حاتم نار بيضاء من السماء فأحرقته والابقي مكانه وعهد الى بنى امرائيل ذلك الا فى المسيح ومحمد قال تعالى (قل) لهم توبينا (قد جاءكم رسول من قبلى بالبينات) بالمجزات (وبالذي قلتم) كزكريا ويحيى قتلتموهم وانخطاب لمن في زمن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وان كان الفعل لا جدادهم لرضاهم به فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين في انكم تؤمنون عند الايمان به (ان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك حاوا بالبينات) المجزات (والزبر) كصحف ابراهيم (والكتاب) وفي قراءة باثبات الباء فيها ما (المنير) الواضع هو التوراة والانجيل فاصبر كما صبروا (كل نفس ذائقة الموت) والنصارى الشتم واللعن والكذب والزور على الله (ومن الذين أشركوا) يعنى مشركى العرب أيضا (أذى كثيرا) بالشتم واللعن والضرب والقتل والكذب والزور على الله (وان تصبروا) على أذاهم (وتتقوا) معصية الله فى الاذى (فان ذلك الصبر والاحتمال من عزم الامور) من خبر الامور وخم أمورهم يعنى

(واغما توفون اجورهم) جزاء اعمالكم (يوم القيامة فن زخج) بعد (عن النار) وادخل الجنة فقد فاز) نال غاية مطلوبه (وما الحسوة الدنيا) اي العيش فيها (المتاع الغرور) الباطل يتمتع به قليلا ثم يفنى (لتبلون) حذف منه نون الرفع لتوالي النونات والواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين تختبرن (في اموالكم) بالفرائض فيها

**تفسير**

المؤمنين ثم ذكر مشاقه على اهل الكتاب في الكتاب بيان صفة نبيه ونبوته فقال (واذا اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب) اعطوا الكتاب يعني التوراة والانجيل (لتبينه) صفة محمد ونبوته (للناس ولا تكتمونه) لا تكتمون صفة محمد ونبوته في الكتاب (فنبذوه) فطرحوا كتاب الله وعهده (وراء) خلف (ظهروههم) ولم يعملوا به (واشتروا به) بكمه ان صفة محمد ونبوته في الكتاب (ثمنا قليلا) عرضا يسيرا من المال (فبئس ما يشترون) يختارون لانفسهم اليهودية وكتمان صفة محمد ونبوته ثم ذكر طلبهم الثناء والمجدة بما لم يكن فيهم يعني اليهود فقال (لا تحسبن) لا تظنن يا محمد الذين يفرحون بما

فذكر اه (قوله وانما توفون اجوركم) اي تعطونها على التمام (قوله يوم القيامة) اي قيام الخلق من القبور وذلك عند النخبة الثانية اه وفي لفظ التوفية اشارة الى ان بعض اجورهم يصل اليهم قبله كما ينبي عنه قوله صلى الله عليه وسلم القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار اه ابو السعود (قوله وما الحياة الدنيا) الاضافة على معنى في كما اشار له الشارح بقوله اي العيش فيها والعيش هو الحياة كما في كتب اللغة وفيها ايضا ان المعيشة هي كسب الانسان وتمتصيه ما يعيش به من مطعم ومشرب وملبس وغير ذلك (قوله الامتاع الغرور) عبارة السمين الغرور يجوز ان يكون فعولا بمعنى مفعول اي متاع الغرور اي المخدوع واصل الغرور الخدع اه وفي البضاوي شبهها بالمتاع الذي يدلس به على المشتري فيقرح حتى يشتريه والغرور مصدر او جمع غارة اه وعبارة الخناز وما الحياة الدنيا الامتاع الغرور يعني ان العيش في هذه الدنيا القائمة بغير الانسان بما عنده من طول البقاء وسينقطع عن قريب فوصفت بانها متاع الغرور لانها تفرغ بذل المحبوب وتخييل للانسان انه يدوم وليس بدائم والمتاع كل ما استمتع به الانسان من مال وغيره وقيل المتاع كالنفس والقدر والقصعة ونحوها والغرور ما يغرر الانسان عمالا يدوم وقيل الغرور الباطل ومعنى الآية ان منفعة الانسان بالدنيا كمنفعة هذه الاشياء التي يستمتع بها ثم تزول عن قريب وقيل متاع متروك يوشك ان يضمحل ويذول فخذوا من هذا المتاع واعملوا فيه بطاعة الله ما استطعتم قال سعيد بن جبيرة متاع الغرور لمن لم يشتغل بطلب الآخرة فاما من اشتغل بطلب الآخرة فهي له متاع وبلاغ الى ما هو خير منها اه (قوله الباطل) هذا التفسير يقتضي ان الاضافة بيانية وان الغرور هو الشيء الباطل ومعنى البطلان هنا الفناء والانتقطاع وعدم الدوام اه (قوله لتبلون الخ) شروع في تسلية النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه من المؤمنين عما سبقونه من جهة الكفرة من المكاره لبطونوا انفسهم على احتماله عند وقوعه ويستعدوا للصبر اه ابو السعود وفي السمين لتبلون هذا جواب قسم محذوف تقديره والله لتبلون وهذه الواو هي واو الضمير والواو التي هي لام الكلمة محذوفت لامر تصريفي وذلك ان اصله لتبلونين فالنون الاولى للرفع حذفت لاجل نون التوكيد وتحركت الواو التي هي لام الكلمة وانفتح ما قبلها فانقلب الفاء التي ساكن الالف وواو الضمير حذفت الالف لثلاثا بما وضمت الواو دلالة على المحذوف وان شئت قلت استغلت الضمة على الواو الاولى محذوفت فالتى ساكنان محذوفت الواو الاولى وحركت الواو بحركة مجانسة دلالة على المحذوف ولا يجوز قلب مثل هذه الواو همزة لان حركتها عارضة ولذلك لم تقلب الفاء وانحرفت ما قبلها واصل لتسمن لتسمون ففعل فيه ما تقدم الا انه هنا حذفت الواو الضمير لان قبلها حرفا صحيحا اه فاستفيد من مجموع هذين التصريفين ان الواو المحذوفة هي لام الكلمة وان هذه الواو الموجودة هي ضمير الجمع وهي نائب الفاعل فقول الجلال والواو ضمير الجمع الخ مشكل لاقتضائه انها هي المحذوفة حينئذ يجب تأويله ليستقيم فقوله والواو اي وهذه الواو الموجودة ضمير الجمع وقوله لالتقاء الساكنين تعليل محذوف تقديره وحذفت الواو التي هي لام الكلمة لالتقاء الساكنين او تقديره وحركت هذه الواو التي هي ضمير الجمع لالتقاء الساكنين فعلى الاول الساكنان الواو المحذوفة بعد قلبها الفاء والواو التي هي ضمير وعلى الثاني الساكنان الواو التي هي ضمير والنون الاولى من نوني التوكيد اه شيئا (قوله تختبرن) اي بما ذكر حتى يتبين الجازع من الصابر والمخلص من المنافق فالاختبار طلب المعرفة لمعرفة الجيد من الرديء

وذلك

وذلك محال في حق الله تعالى لانه عالم بمقتضى الاشياء فحينئذ يكون معنى الاختبار في حقه  
تعالى انه يعامل عبده معاملة من يختبر غيره اه خازن (قوله والجوامع) جمع جائحة أى  
المهلكات كالغرق والحرق وهو من جاح يجوح كقال يقول اه شيخنا (قوله والتشبيب) هو ذكر  
أوصاف الجمال وكان يفعل ذلك كعب بن الاشرف بنساء المؤمنين اه شيخنا (قوله وان تصبروا  
على ذلك) أى ما ذكر من قوله لتبلون في أموالكم الخ اه وقوله فان ذلك أى المذكور من الامرين  
الصبر والتقوى اه شيخنا (قوله أى من معزومات الخ) اشار به الى جعل المصدر بمعنى اسم المفعول  
أى المعزوم عليه وجهه لاضافته الى الامور فيكون المراد منه كما قال الشيخ سعد الدين التفتازانى  
اما معزوم العبد بمعنى انه يجب عليه العزم والتصميم عليه او معزوم الله بمعنى عزم الله أى أراد  
وفرض ان يكون ذلك ويحصل وأصله ثبات الرأى على الشئ الى امضائه وقال الامام المرزوقى  
انه توطين النفس عند الفکر ولذا لم يطلق على الله تعالى والمراد ان يوطنوا أنفسهم على الصبر فان  
العالم ينزل البلاء عليه لا يعظم وقته في قلبه بخلاف غير العالم فانه يعظم عنده ويشق عليه اه  
كرخى وعبارة أبى السعد فان ذلك اشارة الى الصبر والتقوى وما فيه من معنى البعد للايدان  
بوجود جهتها وبعد منزلتهما وتوحيد خوف الخطاب اما باعتبار كل واحد من مخاطبين واما  
لان المراد بالخطاب مجرد التنبيه من غير ملاحظة خصوصية احوال الخاصين من عزم الامور  
من معزوماتها التى يتنافس فيها المتنافسون أى مما يجب ان يعزم عليه كل احد لما فيه من كمال  
المزية والشرف أو معازم الله تعالى عليه وأمر به وبالنسبة الى ان ذلك عزمة من عزمات الله  
والجملة لتعليل لجواب الشرط واقع موقعه كأنه قيل وان تصبروا وتتقوا فهو خير لكم أو فافعلوا  
أو فقد أحسنتم أو فقد أصبتم فان ذلك الخ ويجوز ان يكون ذلك اشارة الى صبر مخاطبين وتقواهم  
فالجملة حينئذ جواب الشرط وفي ابراز الامر بالصبر والتقوى في صورة الشرطية من اظهار كمال  
الاطمئنان بالعماد ما لا يخفى اه بحر وقفه (قوله واذا أخذ الله الخ) كلام مستأنف سيق لي بيان بعض  
أذياتهم وهو كتمانهم شواهد نبوته اه أبو السعد (قوله ليمينه للناس) جواب للقسم الذى  
ينبئ عنه أخذ الميثاق كأنه قيل لهم بالله لتبينه للناس اه أبو السعد وفى السمين هذا جواب لما  
تضمنه الميثاق من القسم وقصر أبو عمرو وابن كثير وأبو بكر بالباء جريا على الاسم الظاهر وهو  
كالنائب وحسن ذلك قوله بعد فبنذوه والباقون بالتاء خطأ باعلى الحكاية تقديره وقتلناهم  
وهذا كقوله واذا أخذنا ميثاق بنى اسرائيل لا تعبدون الا الله بالتاء والياء وقوله ولا يكتونه  
يحتمل وجهين أحدهما واو الحال والجملة بعد هانصب على الحال أى ليمينه غير كاعين والثانى  
انها للعطف وان الفعل بعد هانقسم عليه أيضا اه والنهى عن الكتمان بعد الامر بالبيان اما  
للبالغة في ايجاب الامور واما لان المراد بالبيان الامور به ذكر الايات الناطقة بنبوته  
وبالكتمان القاء التاويلات الزائفة والشبه الباطلة اه أبو السعد (قوله أى الكتاب) أى  
ما فيه من الاحكام والاخبار التى من جلتها أمر نبوته صلى الله عليه وسلم اه أبو السعد (قوله  
فى الفعلين) وهما اليمين ولا يكتونه أشار به الى القراءة بين فقر أشبهه وابن كثير وأبو عمرو والغيب  
اسناد اهل الكتاب وهم غيب مناسبة لنذوه وراءظه ورهم فتعين للباقيين القراءة بالخطاب  
فيهما حكاية لخطابهم عند الاخذ على حد واذا أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم اه كرخى  
(قوله فبنذوه) نبذ الشئ وراء الظهر مثل فى الاستهانة به والاعراض عنه بالكلمة اه (قوله  
برياستهم فى العلم) الباء سببية (قوله شراؤهم) فاعل بثس وقوله هذا هو المخصوص بالذم (قوله

والجوامع) وانفسكم  
بالمعادى والبلاء) وتسمع  
من الذين أوتوا الكتاب من  
قبلكم) اليه سود والنصارى  
(ومن الذين أشركوا) من  
العرب (أذى كثيرا) من  
السب والطعن والتشبيب  
بنسائكم) وان تصبروا) على  
ذلك (وتتقوا) الله (فان  
ذلك من عزم الامور) أى من  
معزوماتها التى به عزم عليها  
لوجوبها (و) اذكر (اذا أخذ  
الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب)  
أى العهد عليهم فى التوراة  
(ليمينه) أى الكتاب  
(لأناس ولا يكتونه) أى  
الكتاب بالتاء والياء فى الفعلين  
(فبنذوه) طرحوا الميثاق  
(وراء ظهرهم) فلم يعملوا به  
(وأشترأوه) أخذوا ببدلته  
(ثمنا قليلا) من الدنيا من  
سفلتهم برياستهم فى العلم  
فكتموه خوف فوته عليهم  
(فبئس ما اشتروا) شراؤهم  
هذا (لا تحسبن)

أوتوا) بما غيروا صفة محمد  
ونعته فى الكتاب (ويحبون  
أن يحمدوا بما لم يفعلوا)  
يحبون ان يقال فيهم الخير  
ولا خير فيهم ان يقولوا هم  
على دين ابراهيم ويحسبون  
الى الفقراء (فلا تحسبنهم)  
يا محمد (بمقازة) بمساعدة (من  
العذاب ولهم عذاب اليم)  
وجميع (ولله ملك السموات

بالتاء والياء) الذين يفرحون  
بما أتوا فعلوا من اضلال  
الناس (ويحبون أن يحمدا  
بما يفعلوا) من التمسك  
بالحق وهم على ضلال (فلا  
تخسبهم) بالوجهين (بمغارة)  
بمكان يظنون فيه (من  
الغذاب) في الآخرة بل هم  
في مكان به ذنون فيه وهو  
جهنم (ولهم عذاب أليم)  
مؤلم فيها ومفولا بحسب  
الاولى دل عليها مفعولا  
الثانية على قراءة التختانية  
وعلى انقوانية حذف الثاني  
فقط (ولله ملك السموات  
والارض) خزائن المطر  
والرزق والنبات وغيرها  
(والله على كل شيء قدير)  
ومن تعذيب الكافرين  
واجباء المؤمنين (ان في خلق  
السموات والارض) وما  
فيه مما من العجائب  
(واختلاف الليل والنهار)  
بالجبي والذهاب والزيادة  
والمقصان (لايات) دلالات  
على قدرته تعالى (الاولى  
الالباب) لذوى العقول  
(الذين) نعم لما قبله أو  
يدل (يذكرون الله قياما  
وقعودا وعلى جنوبهم)  
مضطجعين أى في كل حال  
وعن ابن عباس يصلون  
كذلك حسب الطاقة

بالتاء والياء) سبعة تان والفاعل على الاولى ضمير الخطاب والذين مفعول اول والثاني مقدر  
تقديره بمغارة من العذاب وعلى الثانية الفاعل الذين والمفعول ان مقدر ان أى أنفسهم بمغارة من  
العذاب هكذا عرّب الشارح فيما سأتى اه شيخنا (قوله فعلوا) اشار به الى ان المراد من أتى  
فعل لانه أتى بمعنى أعطى وغيره اه كرخى (قوله فلا تخسبهم) الفاء زائدة وقوله بالوجهين أى  
التاء الفوقية والياء التحتية فتلخص من كلامه قراءة تان التاء النوقية فى الفعين وعليها فالتاء  
مفتوحة فيهما والياء التحتية فى الفعين وعليها فالياء مفتوحة فى الاول مضمومة فى الثاني  
والقراءة تان سبعة تان وبقي ثالثة سبعة أيضا وهى الياء التحتية فى الاول والتاء الفوقية فى الثاني  
مع فتح الياء فيهما اه اذا ما ذكره السمين وذكّر قراءتين أخريين شاذتين ونصه قرا ابن كثير وأبو  
عرو ولا يحسبن ولا يحسبنهم بياء الغيبة فيهما ورفع ياء يحسبنهم وقرأ الكوفيون بتاء الخطاب وفتح  
الياء فيهما امما وقرأ نافع وابن عامر بياء الغيبة فى الاول وتاء الخطاب فى الثاني وفتح الياء فيهما  
وقرى شاذا بتاء الخطاب وضم الياء فيهما معا وقرئ فيه أيضا بياء الغيبة فيهما وفتح الياء فيهما  
أيضا فهذه خمس قراءات وذكّر لها توجيهات طويلة فراجعها ان شئت (قوله من العذاب فى  
الآخرة) فيه وجهان أحدهما انه متعلق بحذوف على انه صفة لمغارة أى بمغارة كائنة من  
العذاب على جعلناه مغارة مكانا أى بموضع فوز قال أبو البقاء لان المغارة مكان والمكان لا يعمل  
بمعنى فلا يكون متعلقا بها بل بحذوف على انه صفة لها الوجه الثاني أنه متعلق بنفس مغارة على  
انها مصدر بمعنى الفوز تقول فزت منه أى نجوت ولا يضر كونها مؤنثة بالناء لانها بنفسه عليها  
وليس التالذ على التوحيد وقال أبو البقاء ويكون التقدير فلا يحسبنهم فائزين فالمصدر فى موضع  
اسم الفاعل اه فان أراد تفسير المعنى فذال وان أراد انه بهذا التقدير يصح التعلق فلا حاجة  
اليه اذا المصدر مستقل بذلك لفظا ومعنى اه سمين (قوله على قراءة التختانية) متعلق بما دل  
عليه الكلام من كونها محذوفين فالتقدير ومفعولا بحسب الاول محذوفان على قراءة التختانية  
دل عليها الخ فقوله على قراءة التختانية أى الاولى وكذا قوله وعلى الفوقانية الخ (قوله خزائن  
المطر الخ) بالخ إشارة الى تقدير مضاف أى والله ملك خزائن السموات الخ والملك بالضم تمام  
القدرة واستحكامها وعبارة الخطيب فهو ملك أمرها وما فيها مما من خزائن المطر والرزق  
والنبات وغير ذلك اه (قوله ان فى خلق السموات والارض) قال ابن عباس ان اهل مكة  
سألوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يأتهم بآية فزلت هذه الآية اه خازن (قوله لايات) اسم  
ان (قوله دلالات على قدرته تعالى) أى ووجوده ووحدته وعلمه وتخصيص الثلاثة لشهولها  
أنواع التغير اه كرخى ودلالات جمع دلالة بمعنى دليل (قوله قياما وقعودا) حالان من فاعل  
بذكرون وعلى جنوبهم حال أيضا فتعلق بحذوف والمعنى يذكرونه قياما وقعودا ومضطجعين  
فعطف الحال المؤولة على الصريحة عكس الآية الأخرى وهى قوله دعانا لجنبه أو قاعدا أو قائما  
حيث عطف الصريحة على المؤولة وقياما وقعودا جمان لقيام وقاعد واجيز ان يكونا مصدرين  
وحيث بدأ ولان على معنى ذوى قيام وقعود ولا حاجة الى هذا اه سمين (قوله أى فى كل حال)  
اشارة الى ان المراد من الآية العموم وانما ذكرت هذه الثلاثة لانها الاغلب اه شيخنا (قوله  
وعن ابن عباس) أى فى معنى يذكرون فمعناه عنده يصلون وقوله كذلك أى قياما وقعودا  
وعلى جنوبهم وقوله حسب الطاقة إشارة الى الترتيب وانه يجب تقديم القيام ثم القعود ثم  
الاضطجاع فلا تصح صلاة الفرض من القعود مع القدرة على القيام ولا من الاضطجاع مع

(ويتفكرون في خلق  
 السموات والارض) ليستدلوا  
 به على قدرة صانعهما بقولون  
 (ربنا ما خلقت هذا) انطلق  
 الذي نراه (باطلا) حال عشا  
 بل داملا على كمال قدرتك  
 (سبحانك) تنزيها لك عن  
 العبث (فقتلنا عذاب النار)  
 (ربنا انك من تدخل النار)  
 للخلود فيها (فقد اخزيتهم)  
 آهنتهم (وما للظالمين)  
 الكافرين فيه وضع اظهار  
 موضع المضمرة راشـ ما را  
 بخصيص الخزي هم (من)  
 زائدة (انصار) بمعنى هم من  
 عذاب الله تعالى (ربنا اننا  
 سمعنا مناديا ينادي) يدعو  
 الناس (الايمان) أي  
 اليه وهو محمداً أو القرآن  
 (أن) أي بان (آمنوا ربكم  
 فآمننا) به (ربنا فاغفر لنا  
 ذنوبنا وكفر) خط (عنا  
 سيئاتنا)

القدرة على العود اه شيخنا (قوله ويتفكرون) فيه وجهان اظهرهما انه عطف على الصلة  
 فلا محل لها والثاني انها في محل نصب على الحال عطفاً على قياما أي يذكرونه متفكرين فان قيل  
 هذا مضارع مثبت فكيف دخلت عليه الواو فالجواب ان هذه الواو العطف والمضارع انما هو  
 واو الحال وخلق فيه وجهان أحدهما انه مصدر على أصله أي يتفكرون في صفة هذه المخلوقات  
 الهيئة ويكون مصدر مضافا لمفعوله والثاني انه بمعنى المفعول أي في مخلوق السموات والارض  
 وتكون اضافة في المعنى الى الطرف أي يتفكرون فيما أودع الله هذين الطرفين من الكواكب  
 وغيرها اه سمين (قوله ربنا ما خلقت الخ) في محل نصب على الحال كما أشاره الشارح بقوله  
 يقولون اه (قوله حال) أي من المفعول به وهو هذا وهو الاحسن في اعرابه وهي حال لا يستغنى  
 عنها الا لو حذف للزم نفي الخلق وهو لا يصح أو مفعول من أجله أي للباطل أو على نزع الخافض  
 اه كرخي (قوله سبحانك) هو مترض بين قوله ربنا وبين قوله فقتلنا وقال أبو البقاء دخلت الفاء  
 لمعنى الجزاء والتقدير اذ نزل هناك أو وحدنا لك فقتلنا وهذا لا حاجة اليه بل السبب في اظهاره تسبب  
 عن قولهم ربنا ما خلقت هذا باطلا لسبحانك طمطم وقاية النار وقيل هي الترتيب السؤال على  
 ما تضمنه سبحانك من معنى الفعل أي سبحانك فقتلنا وابتعد من ذهب الى أنه الترتيب على ما تضمنه  
 النداء اه سمين (قوله من تدخل النار) من شرطية مفعول مقدم واجب التقديم لان له صدر  
 الكلام وتدخل مجزوم بها وقوله فقد اخزيتهم جواب الشرط وجملة الشرط وجوابه خبر ان اه  
 سمين (قوله للخلود فيها) فيه إشارة الى جواب وسؤال وهو ان هذا يقتضي خزي من كل يدخلها  
 وقوله يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه يقتضي انتفاء الخزي عن المؤمنين فلا يدخلون  
 النار وایضاح الجواب ان اخزي في الاوّل من الخزي وهو الالذال والاهانة وفي الثاني من  
 الخزية وهي النكال والقضية وكل من يدخل النار يذل وليس كل من يدخلها ينكل به  
 فالمراد بان الخزي في الاوّل الخلود وفي الثاني تحلة القسم أو التطهير بقدر ذنوب الداخل وافهم ان  
 العذاب الروحاني اقطع لان الاجزاء هو الدل ولا يكون الامن مؤثرات الروح لا البدن وأيضا  
 لو كان الجسماني أقطع لكان الظاهر ان يجعل جزاء حتى يكون هو المقصود بالذات اه كرخي  
 (قوله فيه وضع الظاهر الخ) أي فكان مقتضى الظاهر ان يقال وما لهم أو وما له مراعاة لمعنى من أو  
 لفظها اه شيخنا (قوله من زائدة) أي لو جود الثمرتين وفي مجروره وجهان أحدهما انه مبتدأ  
 وخبره في الجار قبله وتقدمه هنا جازلا واجب لان النبي مستوعر وحسن تقدمه كونه مبتدأ  
 فاصلة والثاني انه فاعل بالجار قبله لاعتماده على النبي وهذا أثر عند الجميع اه سمين (قوله  
 مناديا) مفعول به على حذف المضاف أي نداء بوجهة ينادي الخ صفة لمناديا على الراح من ان  
 سمع لا ينصب مفعولين اه شيخنا (قوله يدعو الناس) أي مفعول ينادي محذوف فان قيل  
 ما الفائدة في الجمع بين مناديا وينادي فأجاب المحشري بأنه ذكر النداء مطلقا ثم مقيدا  
 بالايمان ففهمه الشأن المنادي لانه لا منادى أعظم من مناد ينادي للايمان وذلك ان المنادى اذا  
 أطلق ذهب الوهم الى مناد للعرب أو لاطفاء الشائرة أو لانعانة المكروب أو لكفاية بعض النوازل  
 أو لبعض المنافع فاذا نادى المنادى للايمان فقد رفعت شأن المنادى ونغمته اه كرخي (قوله أي  
 بأن) اشار الى ان مصدرية في موضع نصب على حذف حرف الجر ويصح كونها تفسيرية فلا  
 موضع لها من الاعراب والعطف بالفاء مؤذن بتجهيل القبول وتسبب الايمان عن السماع من  
 غير مهلة اه كرخي (قوله فاغفر) الفاء لترتيب المغفرة والدعاء بها على الايمان به تعالى

السموات والارض وخزائنها  
 (قدير) ثم بين علامته قدرته  
 لكفار مكة لقولهم اننا نأبأ به  
 بما محمد على ما تقول فقال  
 (ان في خلق السموات) ان  
 فيما خلق في السموات من  
 الملائكة والشمس والقمر  
 والنجوم والسهاب (والارض)  
 وفي خلق الارض وما في  
 الارض من الجبال والبحور  
 والشجر والوداب (واختلاف  
 الليل والنهار) وفي تغلب



فلا تظهرها بالعباد عليها  
 (وقونا) اقبض ارواحنا  
 (مع) في جملة (الابرار)  
 الانبياء والصالحين (ربنا  
 وآتينا) اعطنا (ما وعدتنا)  
 به (على) السنة (رسلك)  
 من الرحمة والفضل وسؤالهم  
 ذلك وان كان وعده تعالى  
 لا يخالف سؤال ان يجعلهم  
 من مستحقه لانهم لم يبقوا  
 استحقاقهم له وتكريرنا  
 من الغنة في التضرع (ولا  
 تخزننا يوم القيامة انك  
 لا تخلف الميعاد) الوعد  
 بالبعث والجزاء (فاستجاب  
 لهم ربهم) دعاءهم (أني)  
 أي باني لا اضيع عمل عامل  
 منكم من ذكرا وانثى  
 الليل والنهار (لا مات)  
 لعلامات لواحدانته (لا ولي  
 الابواب) لذوى العقول من  
 الناس ثم نعمتهم فقال (الذين  
 يذكرون الله) يصلون لله  
 (قياما) اذا استطاعوا  
 (وقعودا) اذا لم يستطيعوا  
 (وعلى جنوبهم) اذا لم  
 يستطيعوا قياما وقعودا  
 (ويبتغون) في خلق  
 السموات والارض) من  
 الهائب (ربنا) يقولون  
 يا ربنا (ما خلقت هذا باطلا)  
 جزافا (صانك) تزوهوا الله  
 (فتنا عذاب النار) ادفع  
 عنا عذاب النار (ربنا)  
 يقولون يا ربنا (انك من

والاقرار برؤيته فان ذلك من دواعي المغفرة والدعاءها اه أو السعد (قوله فلا تظهرها  
 بالعقاب عليها) وجمع بين غفران الذنوب وبين تكفير السيئات لان غفران الذنوب عمود  
 الفضل وتكفير السيئات مجموعها بالحسنات أو الاول في الكليات والثاني في الصغائر فلا تكرار  
 فلا يرد السؤال كيف ذكر الثاني مع انه معلوم من الاول اه كرخي (قوله في جملة الابرار) أي  
 معدودين ومحسوبين في جملة الابرار أي منهم وانما احتجج الى هذا التقدير اهدم امكان التوفيق  
 معهم اذ بعضهم تقدم وبعضهم لم يوجد والمراد في سلكهم على سبيل الكتابة فانه اذا كان  
 مضطرا في سلكهم لا يكون مع غيرهم أو ان مع بمعنى على أي على اعمال الابرار أو محشورين مع  
 الابرار وفي موضع الحال أي كائنين مع الابرار اه كرخي والابرار يجوز ان يكون جمع بار  
 كصاحب وأصحاب أو بوزنة كنف وأكتاف اه ميم (قوله على السنة رسلك) أفاد ان الكلام  
 على حذف مضاف كقوله تعالى واسأل القرية ولم يبين متعلق على والظاهر انه وعدتنا كما علم  
 من كلام القاضي اه كرخي (قوله وسؤالهم ذلك الخ) ايضاحه ان الوعد من الله للؤمنين عام  
 يجوز ان يراد به الخصوص فساو الله ان يجعلهم ممن ارادهم بالوعد فهو وكاتبه عن التوفيق  
 للاعمال الصالحة أو يقال الدعاء بما هو كاشف لتخضع وهو استجبال النصر الموعود وهو غير مؤقت  
 اه كرخي (قوله ان يجعلهم من مستحقه) وذلك بدوام الاعمال عليهم وقوله لانهم لم يبقوا الخ  
 أي لان المدار على العاقبة وهي مجهولة اه شيخنا (قوله ولا تخزننا) أي تفحصنا لان الانسان ربما  
 يظن انه على عمل وبدوله في الآخرة ما لم يكن في حسبانته فيفتضح فلا تكرر فيه مع قوله وقتنا  
 عذاب النار اه كرخي (قوله الوعد) اشار به الى ان الميعاد اسم مصدر بمعنى الوعد لا بمعنى الموضع  
 والوقت قال جعفر الصادق من خبه امر فقال خمس مرات ربنا انجاه الله عما يخاف واعطاه  
 ما اراد قبيل وكيف ذلك فقال اقرؤوا الذين يذكرون الله قياما وقعودا الى قوله انك لا تخلف  
 الميعاد اه كرخي (قوله دعاءهم) أي المذكور فيما سبق (قوله أي باني) هكذا قرأ أبي رضى الله  
 عنه والباء سببية كأنه قيل فاستجاب لهم ربهم بسبب أنى لا اضيع عمل عامل أي سنته مستمرة  
 على ذلك والانتفات الى التكلم وان الخطاب لاطهار كمال الاعتناء بشأن الاستجابة وتشريف  
 الداعين اه أبو السعود وفي السمين انى لا اضيع عمل عامل الجمهور على فتح أن والاصل باني فيجىء  
 فيها المذهبان وقرأ أبي باني على هذا الاصل وقرأ عيسى بن عمر بكسر الهمزة وفتحها  
 على ضمها والقول أي فقال انى والثاني أنه على الحكاية باستجابه لان فيه معنى القول وهو رأى  
 الكوفيين واستجاب معنى أحاب ويتعدى بنفسه وباللام وتقدم تحقيق ذلك في البقرة في قوله  
 تعالى فليستجيبوا الى والجمهور اضيع من اضع ودرى بالتشديد والتضعيف والهمزة فيه للنقل اه  
 (قوله منكم) في موضع حوصفة لعامل أي كائن منكم وأما من ذكر ففيه أربعة أوجه أحدها انها  
 لبيان الجنس بين جنس العامل والتقدير هو ذكرا وانثى وان كان بعضهم قد اشترط في السانية  
 ان تدخل على معرف بالام الجنس الثاني انها زائدة لتقدم النفي في الكلام وعلى هذا فيكون  
 قوله من ذكر بدلا من نفس عامل كأنه قيل عامل ذكرا وانثى الثالث أن يكون من ذكر بدلا  
 من منكم قال أبو البقاء وهو يدل الشيء من الشيء فيكون بدلا تفصيلا باعادة العامل كقوله للذين  
 استضعفوا من آمن الرابع أن يكون من ذكر صفة ثانية لعامل قصد به التوضيح فتتعلق  
 بمحذوف كالتى قبلها اه ميم وقوله من ذكرا وانثى بيان لعامل وتأكيد لعمومه وقوله بعنكم  
 من بعض جملة معترضة مبيحة لسبب ائتظام النساء في سلك الرجال في الوعد فان كون كل منهما

من الاخر ان شئهم ما من اصل واحد ولفظ الاتصال بينهما ولا تفاهما في الدين والعمل مما  
 يستدعي الشركة والاتحاد في ذلك اه أبو السعود (قوله بعضكم من بعض) مبتدأ وخبر وهذه الجملة  
 استثنائية جي بها لتبيين شركة النساء مع الرجال في الثواب الذي وعد الله به عباده العاملين  
 وهي في محل التعليل للتعميم في قوله من ذكر أو أنثى فكانه قبل انما سوى بين الفريقين في  
 الثواب لا شرا حكمهم في الاصل والدين والمعنى كما أنكم من أصل واحد وان بعضكم مأخوذ من  
 بعض فكذلك أنتم في ثواب العمل لا يثاب رجل عامل دون امرأة عاملة وعبر الزمخشري عن  
 هذا بانها جملة معترضة قال وهذه جملة معترضة ثبتت بها شركة النساء مع الرجال فيما وعد الله  
 العاملين وبغنى الاعتراض انها جي بها بين قوله عمل عامل وبين ما فصل به عمل العاملين من  
 قوله فالذين هاجروا ولذلك قال الزمخشري فالذين هاجروا تفصيل لعمل العامل منهم على سبيل  
 التعظيم اه مهين (قوله نزلت لما قالت الخ) أي نزل قوله تعالى فاستجاب لهم ربهم الى قوله  
 والله عنده حسن الثواب لما قالت الخ كما في القرطبي والخازن (قوله اني لا اسمع) أي لم  
 اسمع (قوله فالذين هاجروا) وهم المهاجرون الذين أخرجهم المشركون من مكة فهاجروا طائفة  
 الى الحبشة وطائفة الى المدينة قبل هجرة النبي وبعدها فلما استقر صلى الله عليه وسلم في المدينة  
 رجس اليه من كان هاجرا الى الحبشة من المسلمين اه خازن وهذا تفصيل لعمل العاملين المجل  
 أولا والظاهر ان هذه الجملة التي بعد الموصول كلها صفات له فلا يكون الجزاء الا لمن جمع هذه  
 الصفات ويجوز ان يكون ذلك على التنويح ويكون قد حذف الموصولات لفهم المعنى فيكون  
 الخبر بقوله لا كفرن عن كل من اتصف بواحدة من هذه الصفات اه كرخي (قوله وفي قراءة)  
 أي سبعة بتقدمه أي تقديم المبني للمفعول لكن مع تخفيفه لا غير فالخامس ان القرات هنا  
 ثلاثة تقديم المبني للمجهول مخفيا وتأتا - بيرة مخفيا ومشددا اه شيخنا (قوله لا كفرن) جواب  
 قسم محذوف أي والله لا كفرن والجملة اقمعية تدبر المبتدأ الذي هو الموصول اه أبو السعود  
 أي ان مجموع القسم وجوابه هو الخبر فلا ينافي ان جملة القسم وحدها لا محل لها من الاعراب  
 (قوله مصدر من معنى لا كفرن) أي ولدخلتهم فمبنى المجموع لا يبينهم فيكون ثوبا مصدرا  
 موافقا للمعنى فكانه قيل لا يبينهم ثوبا والثواب هنا بمعنى الاثابة التي هي المصدر وان كان  
 في الاصل هو المقدار من الجزاء اه شيخنا وعبارة السمين قوله ثوبا في نصه ثلاثة اوجه  
 احدها انه نصب على المصدر المؤكد لان معنى الجملة قبله يقتضيه والتقدير لا يبينهم اثابة  
 او تنويح فوضع ثوبا موضع احدهذين المصدرين لان الثواب في الاصل اسم لما يثاب به كالعطاء  
 اسم لما يطي ثم قد يقمان موقع المصدر وهو نظير قوله صنع الله ووعده الله في كونهما مؤكدين  
 الثاني ان يكون منصوبا على الحال من جنات أي مثابها وما حاز ذلك وان كانت نكرة  
 لتخصصها بالصفة الثالث انه حال من الضمير المفعول به أي حال كونهم مثابين اه (قوله  
 حسن الثواب) الاحسن انه فاعل بما تعاق به عنده أي مستقر عنده لان الظرف قد اعتمد  
 بوقوعه خبرا والاختبار بافرد أولى وجوزوا أن يكون عنده حسن الثواب مبتدأ وخبر والجملة  
 خبر الاول اه كرخي (قوله لا يفرنك) الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد غيره من  
 الامة لانه صلى الله عليه وسلم لا يفرق والمعنى لا يفرنك أيها السامع تغلب الذين كفروا في  
 البلاد يعني ضربهم في الارض للتجارات وطلب الارباح والمكاسب اه خازن وعبارة البيضاوي  
 الخطاب للنبي والمراد امته او تبيينه على ما كان عليه كقوله فلا تظع المكذبين أو لكل أحد

بعضكم) كاشن (من بعض)  
 أي الذكور والانات  
 وبالعكس والجملة مؤكدة  
 لما قبلها أي هم سواء في  
 المجازاة بالأعمال وترك  
 تضييعها نزلت لما قالت أم  
 سلمة يا رسول الله اني لا اسمع  
 ذكر النساء في الهجرة بشئ  
 (فالذين هاجروا) من مكة  
 الى المدينة (واخرجوا من  
 ديارهم وأوزوا في سبيل)  
 ديني (وقاتلوا) الكفار  
 (وقتلوا) بالتحفيف والتشديد  
 وفي قراءة بتقدمه (لا كفرن  
 عنهم سيئاتهم) استبرها  
 بالمغفرة (ولادخلتهم جنات  
 تجري من تحتها الانهار ثوبا)  
 مصدر من معنى لا كفرن  
 مؤكداه (من عند الله)  
 فيه التفات عن التكلم  
 (والله عنده حسن الثواب)  
 الجزاء ونزل لما قال المسلمون  
 اعداء الله فيما نرى من الخبر  
 ونحن في الجهد (لا يفرنك  
 تغلب الذين كفروا) تصرفهم  
 (في البلاد) بالتجارة  
 والكسب هو  
 تدخل النار فهو أخزبته  
 اهنته (وما للظالمين) للشركين  
 (من أنصار) من مانع مما  
 يراد بهم في الآخرة والذنيا  
 (ربنا) ويقولون باربنا  
 (انسامعنا ناديا) يهنون  
 محمدا (ينادي للاعيان)  
 يدعوا الى التوحيد (أن آمنوا

(متاع قليل) يتمتعون به  
 يسيرا في الدنيا ويقتني (ثم  
 ما وأهم جهنم وبئس المهاد)  
 الفراش هي (لكن الذين  
 اتقوا ربهم لهم جنات تجري  
 من تحتها الأنهار خالدين)  
 أي مقدرين الخلود (فيها  
 نزلا) وما بهد للضيف  
 ونصب على الخلال من  
 جنات والعامل فيها معنى  
 الظرف (من عند الله وما  
 عنده) من الثواب (خير  
 للابرار) من متاع الدنيا  
 (وأن من أهل الكتاب من  
 يؤمن بالله) كما عند الله بن  
 سلام وأصحابه والنجاشي (وما  
 أنزل اليكم) أي القرآن (وما  
 أنزل اليهم) أي التوراة  
 والإنجيل

بربككم فامنا ربنا بك  
 وبكتابتك ورسولك (فاغفر  
 لنا ذنوبنا) الكبائر (وكفر)  
 تجاوزنا) عننا) (تنا) دون  
 الكبائر (وتوفنا مع الابرار)  
 اقبض ليدنا على الايمان  
 واجمعها مع ارواح البيبين  
 والصالحين (ربنا) ويقولون  
 يا ربنا (واتنا) اعطنا) (ما وعدتنا)  
 على (رسلك) على لسان  
 رسلك يعني محمدا (ولا  
 نخشركنا) لا تمسكنا (يوم  
 القسامة) كما تعذب الكفار  
 (انك لا تخلف الميعاد) البعث  
 بعد الموت وما وعدت  
 المؤمنين (فاستجاب لهم  
 ربهم) فيما سألوه فضبال  
 (اني لأضيغ) لا ابطل

والنهي في المعنى للخطاب وانما جعل للتقلب تنزيلا للسبب منزلة السبب والمعنى لا تنظر الا لتظهرها  
 الكفرة من السعة والحظ ولا تغتر بظاهرها ترى من تبسطهم في مكاسبهم ومتاجرهم ومزارعهم  
 انتهى وقوله تنزيلا للسبب منزلة السبب هو التقلب والمسبب الاغترار به والنهي  
 في الظاهر عن الاول والمراد النهي عن الثاني مجازا أو كناية كما قاله الفتازاني والمعنى لا تغتر  
 بتقابلهم وتكسبهم اه (قوله متاع قليل) خبر مبتدأ محذوف كما قدره الشارح وذلك الضمير  
 المقدر عائدا على ما في قوله فيما ترى من الخير اه (قوله لكن الذين اتقوا ربهم) وقعت لكن  
 هنا احسن موقع فانها وقعت بين ضدين وذلك ان معنى الجنات التي قبلها والتي بعدها آيل الى  
 تعذيب الكفار وتعيم المتقين ووجه الاستدراك انه لما وصف الكفار بقلة نفع تقابلهم في  
 التجارة وتصرفهم في البلاد لاجلها جاز ان يتوهم متوهم ان التجارة من حيث هي منصفة بذلك  
 فاستدرك ان المتقين وان اخذوا في التجارة لا يضرهم ذلك وان لم يواوعدهم به اه سمين وفي  
 السمات وجه الاستدراك انه رد على الكفار فيما يتوهمون من أنهم ينعمون والمؤمنون في عناء  
 ومشقة فقال ليس الامر كما توهمتم فان المؤمن ينال عناء لهم اذا نظر الى ما اعد لهم عند الله أو انه  
 لما ذكر تنعمهم بتقابلهم في البلاد أو هم ان الله لا ينعم المؤمنين فاستدرك عليه بان ما هم فيه عين  
 النعيم لانه سبب لما بعده من النعم الجسم اه (قوله بحري من تحتها الامهار) هذه الجملة اجازمكي  
 فيها وجهين أحدهما الرفع على النعمت الجنات والثاني النصب على الخلال من الضمير المستكن  
 في لهم وخالدین نصب على الخلال من الضمير في لهم والعامل فيه معنى الاستقرار اه سمين (قوله  
 نزلا) بضمين بمعنى ما يهيا للضيف كما قال الشارح من طعام وشراب وغيرهما فالعنى حال كونه  
 الجنات ضيافة واكراما من الله لهم اعداهم كما بعد القرى للضيف اكراما اه شيخنا وفي  
 السمين النزل ما يهيا للضيف هذا اصله ثم اتسع فيه فاطلق على الرزق والغذاء وان لم يكن ضيف  
 ومنه فنزل من حميم وفيه قولان هل هو مصدر أو جمع نازل اه (قوله معنى الظرف) وهو لهم  
 لان جنات فاعل به لا عماده ويجوز ان يجعل جنات مبتدأ الظرف خبرا عما اذا اه كرخي  
 (قوله وما عند الله خير) ما موصولة وموضعها رفع بالابتداء والخبر خير والابرار صفة تدبر فهو  
 في محل رفع ويتعلق بمحذوف اه سمين (قوله حير للابرار من متاع الدنيا) أي لقلته وسرعة  
 زواله وفي كلامه اشارة الى أن خبرها للتفضيل وهو ظاهر اه كرخي (قوله وان من أهل  
 الكتاب) قال ابن عباس نزلت في النجاشي ملك الحبشة واسمه اجمحة ومعناه بالعربية عطية الله  
 وذلك انه لما مات اخرج جبريل النبي صلى الله عليه وسلم في اليوم الذي مات فيه بموته فقال  
 النبي لاصحابه اخرجوا فصالحوا على أخاكم مات بغير ارضكم النجاشي فخرج الى القبيح وكشف  
 الله له الى أرض الحبشة فابصر مير النجاشي فضلى عليه وكبر أربع تكبيرات واستغفر له  
 فقال المنافقون انظروا الى هذا يصلى على عجل حبشي نصراني لم يره قط وليس على دينه فانزل  
 الله هذه الآية اه حازن (قوله لمن يؤمن بالله) اللام لام الابتداء دخلت على اسم ان المؤخر  
 والخبر الجار والمجرور وفي هذا مراعاة لفظ من وما سبب آت فيه مراعاة معناها وهو سبعة مواضع أولها  
 وما أنزل اليهم وآخرها عند ربهم اه شيخنا وفي السمين اللام لام الابتداء دخلت على اسم ان  
 لا آخره عنها ومن أهل خبر مقدم ومن يجوز ان تكون موصولة وهو الاظهر وموصوفة أي لقوما  
 ويؤمن من صلة على الاول فلا محل له وصفة على الثاني فجعله النصب وأتى هنا بالصلة مستقبلة وان  
 كان ذلك قدمضى دلالة على الاستمرار والدوام اه (قوله كعبداه بن سلام) أي من اليهود

(خاشعين) حال من ضمير  
 يؤمن مراعى فيه معنى من  
 اى متواضعين (له لا يشترين  
 بايات الله) التى عندهم  
 فى التوراة والانجيل من ذم  
 النبى (ثمنا قليلا) من الدنيا  
 بان يكتموها خوفا على  
 الرياسة كفضل غيرهم من  
 اليهود (اولئك لهم اجرهم)  
 ثواب اعمالهم (عند ربهم)  
 يؤتونه مرتين كما فى القصص  
 (ان الله سريع الحساب)  
 بحاسب الخلق فى قدر نصف  
 نهار من ايام الدنيا (بايها  
 الذين آمنوا الصبروا) على  
 الطاعات والمصابى وعن  
 المعاصى (وصابروا) الكفار  
 فلا يكرهوا شدة صبرهم  
 (ورابطوا) اقيموا على الجهاد  
 (واتقوا الله) فى جميع  
 احوالكم (لعلكم تفلحون)  
 تفوزون بالجنة وتنجون من  
 النار

من الا...  
 النصارى وبقى للكاف اربعون رجلا من اهل نجران واثنان وثلثون  
 من الحبشة وثمانية من الروم وكان الجميع على دين عيسى فا...  
 والنصارى يفتح النون وسكون الباء مخففة هذا هو المشهور فى الرواية لان الباء ليست لانسب وقبل  
 يجوز فيه كسر النون وتشديد الباء اه شيخنا (قوله مراعى فيه) اى الحال المذكور اى وكذا  
 فيما بعده وفيما قبله من قوله وما أنزل اليهم اه (قوله لا يشترين) تصريح بمخالفتهم للمعرفين  
 والجملة حال اه أبو السعود (قوله بان يكتموها) تفسير للشراء المنفى وقوله كفضل غيرهم متعلق  
 بهذا التفسير اه شيخنا (قوله مرتين) اى لايمانهم بكتابهم وبالقرآن وقوله كما فى القصص اى  
 سورة القصص ففيها اولئك يؤتون اجرهم مرتين اه (قوله سريع الحساب) اى لتفوز علمه  
 لجميع الاشياء فهو عالم بما يستحقه كل عامل من الاجر من غير حاجة الى تأمل والمراد بيان سرعة  
 وصول الاجر المرعوبه اليهم اه أبو السعود (قوله بايها الذين آمنوا الخ) لما بين فى تضاعف  
 السورة الكريمة فنون الحكمة والاحكام ختمت بما يوجب المحافظة عليها فقبل بايها الذين  
 آمنوا الخ اه أبو السعود (قوله على الطاعات الخ) ذكر اقسام الصبر الثلاثة وافضلها الاخير  
 وهو الصبر عن المعاصى اى حبس النفس عنها اه شيخنا (قوله وصابروا الكفار) اى  
 غالبهم فى الصبر فكونوا أشد منهم ولا تكونوا اضعف فيكونوا أشد منكم صبرا اه شيخنا وأشار  
 الشارح الى أنه من باب ذكر الخاص بعد العام لشدة تعلقه ودموعه ولأنه أكل وأفضل من  
 الصبر على مساواه فهو كعطف الصلاة الوسطى على الصلوات اه كرخى (قوله وربطوا) اصل  
 المرابطة أن يربطه ولا يخيوله وهو لا يخيوله بحيث يكون كل من الخشعين مستعدا لقتال  
 الاخر ثم قيل لكل مقسم بتغريد فعن وراءه مرابط وان لم يكن له مركوب مربوط اه خازن  
 (قوله اقيموا على الجهاد) اى اقيموا فى الثغور رابطين خيواكم فيها مترصدين للعدو (فائدة)  
 من قرأ سورة آل عمران اعطى بكل آية منها أمانا على جسدهم ومن قرأها يوم الجمعة صلى الله  
 عليه والملائكة حتى تغيب الشمس كذا ذلك ما أثر عن النبي صلى الله عليه وسلم اه أبو السعود

(سورة النساء)

(سورة النساء)

مدينة مائة وخمس أوست  
 أوسبع وسبعون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
 (يا أيها الناس) اى أهل  
 مكة (اتقوا ربكم) اى عقاله  
 بان تطيعوه (الذى خلقكم  
 من نفس واحدة) آدم

(عمل عامل منكم) ثواب  
 عمل عامل منكم (من ذكر  
 أو اتقى بعضكم من بعض)  
 اذا كان بعضكم على دين  
 بعض وأولياء بعض ثم بين  
 كرامته للهاجرين فقال

(قوله يا أيها الناس) خطاب بعم حكمه المكلفين عند النزول ومن سينتظم فى سلكهم من  
 الموجودين والحادثين بعد ذلك الى يوم القيامة عند انتظامهم فيه لكن لا بطريق الحقيقة فان  
 خطاب المشافهة لا يتناول القاصرين عن درجة التكليف الا عند الحنابلة يسئل اما بطريق  
 تغليب الفريق الاول على الاخرين واما بطريق تعميم حكمه لهم ابدليل خارجي فان الاجماع  
 منعقد على ان آخوالامة مكلف بما كلف به اوليا كما ينفي عنه قوله عليه السلام الحلال ما جرى  
 على لساني الى يوم القيامة وقد فصل فى موضعه ولفظة يشمل الذكور والاناث حقيقة وأما صيغة  
 جمع المذكور فى قوله اتقوا ربكم فواردة على طريقة التغليب لعدم تناولها حقيقة للاناث عند  
 غير الحنابلة اه أبو السعود (قوله الذى خلقكم) فان خلقه تعالى لهم على هذا النمط البديع  
 من أقوى الدواعى الى الاتقاء من موجبات نعمته ومن اتم الزواج عن كفران نعمته وذلك لانه  
 ينبئ عن قدرة شاملة لجميع المقدرات التى من جملتها عقابهم وعن نعمة كاملة لا تقدر قدرها  
 وقوله من نفس واحدة هذا ايضا من موجبات الاحتراز عن الاخلال بمراعاة ما بينهم من  
 حقوق الاخوة اه أبو السعود فقوله اتقوا ربكم اى فى حقه وحق بعضكم على بعض وقوله  
 الذى خلقكم استدعاء للتقوى الاولى وقوله من نفس واحدة استدعاء للتقوى الثانية ومن فى

(وخلق منها زوجها) حواء  
 بما لم ينزل من اضلاع  
 اليسرى (وبث) فرقى ونشر  
 (منهما) من آدم وحواء  
 (رجلا كثيرا ونساء) كثيرة  
 (واتقوا الله الذي تساءلون)  
 فيه ادغام التاء في الاصل في  
 السين وفي قراءة بالتخفيف  
 يحذفها أي تساءلون (به)  
 فيما بينكم حيث يقول  
 بعضهم لبعض أسألك بالله  
 وأنشدك بالله (و) اتقوا  
 (الارحام) أن تقطعوها وفي  
 قراءة بالجر عطفها على الضمة  
 في به وكانوا يتناشدون  
 (ان الله كان

حافظا

بها أي لم

ينزل في تيمم

سأله فنهج (وأتوا

اصغار

فالدنيا هاجروا) من مكة  
 المدينة مع النبي عليه  
 السلام وبعد النبي (وأخرجوا  
 من ديارهم) أخرجهم  
 أرمدهم من منازلهم بمكة  
 بذواقي سبيل) في طاعتي  
 اتلوا) الهدى في سبيل  
 (وقتلوا) حتى قتلوا في  
 اد مع نبي الله (لا كفرن  
 سياتهم) ذنوبهم في  
 (ولادخلهم جنات)  
 تجري من تحتها  
 ت شجرها ومسكنها  
 (انهار الخمر والماء

بقوله من نفس واحدة لا ابتداء الغاية وكذا في قوله وخلق منها زوجها اه من السمين (قوله  
 وخلق منها زوجها) وخاتما منه لم يكن بتوليد كخاق الاولاد من الاتباء فلا يلزم منه ثبوت حكم  
 البنية والاختية فيها فلا يرد ان قال اذا كانت مخلوقة من آدم ونحن مخلوقون منه ايضا تكون  
 نسبتها اليه نسبة الولد فتكون اختا لنا لا اما وقد اشار المصنف الى ذلك في التقرير ابراه كرخي  
 واختلف في أي وقت خلقت حواء فقال كعب الاحبار وروهب وابن امهق خلقت قبل دخول  
 الجنة وقال ابن مسعود وابن عباس انما خلقت في الجنة بعد دخوله اياها اه خازن (قوله  
 كثيرة) أي في الآية اكتفاء (قوله واتقوا الله) تكرر بالمراد لاجل بعض آخرون موجبات  
 الامتثال لان سؤال بعضهم لبعض بالله يقتضي الانتفاء من مخالفة او امره ونواهيها اه ابوالسعود  
 (قوله الذي تساءلون به) أي تصالفون به وقيل تعظمونه اه سمين (قوله فيه ادغام التاء في  
 الاصل في السين) أي التاء الثانية بعد اداله سينا فرارا من تكرر بالمثل وسوغ الادغام تقارب  
 التاء والسين اذ هما من طرف اللسان ولان التاء تشبه السين في الهمس والانفتاح وغيرهما اه  
 كرخي (قوله يحذفها) أي الثانية لا اله التي ادغمت في السين على القراءة الاخرى (قوله  
 وأنشدك بالله) أي اقدم واحلف عليك به وفي المصباح ونشدتك الله وبالله أنشدك به من  
 باب نصر ذكرك به واستعطتلك أو سألتك به مقسم عليك اه (قوله والارحام) على حذف  
 ضاف كما اشار له بقوله أن تقطعوها أي واتقوا قطع مودة الارحام فان قطع الرحم من اكبر  
 الكبائر وصلة الارحام باب لكل خير وتزيد في العمر وتبارك في الرزق وقطعها سبب لكل شر  
 لك وصل تقوى الرحم بتقوى الله وصلة الرحم تخلف باختلاف الناس فتارة يكون عاقبة  
 خير وتارة يفسد بالاحسان وتارة يدمر وقضاء الحاجة وتارة بالمكاتبه وتارة بحسن العبارة  
 بذلك ولا فرق في الرحم أي القريب بين الوارث وغيره كالماله والحال والعمة وبناتها والام  
 لجد والجددة (قوله وفي قراءة بالجر) أي لجزءه ويقرأ تساءلون بالتخفيف لا غير نحو اراهم  
 في التخفيف والتشديد انما هو على قراءة نصب الارحام اه (قوله يتناشدون بالرحم) فيقول  
 البعض منهم لا آثر أنشدك بالله وبالرحم اه شيخنا والرحم القرابة وانما استعير اسم الرحم  
 للقرابة لان الاقارب تترحمون ويعطف بعضهم على بعض وفي الآية دليل على تعظيم حق الرحم  
 والنهي عن قطعها ويبدل على ذلك أيضا الاحاديث الواردة في ذلك روى الشيخان عن عائشة قالت  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني  
 قطعه الله وعن الحسن قال من سألك بالله فأعطه ومن سألك بالرحم فأعطه اه خازن (قوله  
 رقبيا) من رقب رقب من باب دخل اذا دخل المراد لا يريد تحققه والمراد لازمه وهو الحفظ  
 كما قال الشارح وفي الخازن والرقب في صفة الله تعالى هو الذي لا يقبل عما خلق فيلحقه نقص  
 ويدخل عليه حلل وقيل هو الحد الذي لا يقبل عنه شيء من امر خلقه فيبين بقوله ان الله كان  
 عليكم رقبيا انه يعلم السر واخفي واذا كان كذلك فهو جدير بان يخاف ويتقى اه (قوله أي لم  
 ينزل من اضلاع) نبيه به على ان كان قد استعملت هنا في الدوام لقيام الدليل القاطع على ذلك  
 اه كرخي (قوله طلب من وليه) وكان الولي عماله وقوله فنهج أي وترافعوا الى النبي صلى الله  
 عليه وسلم فنزلت فلما سمعها العم قال اطعنا الله وأطعنا الرسول نعوذ بالله من الحروب الكبرى وودع  
 المال لليتيم فانفق في سبيل الله اه خازن (قوله وآتوا اليتامى أموالهم) شروع في موارد  
 الانتفاء ومقتضاه وتقديم ما يتعلق باليتامى لاظهار كمال العناية بامرهم ولا يستعمل الارحام

والخطاب

الاولى لآب لهم (أموالهم)  
 اذا بقوا (ولا تبدلوا الخبيث)  
 الحرام (بالطيب) الخلال أى  
 تأخذوه كما تقبلون من أخذ  
 الجيد من مال اليتيم وجعل  
 الردى من مالكم مكانه (ولا  
 تأكلوا أموالهم) مضمومة  
 (الى أموالكم انه) أى أكلها  
 (كان حوبا) ذنبا (كبيرا)  
 عظيما ولما نزلت تحرجوا  
 من ولاية اليتامى وكان  
 فيهم من تحتته العشر أو  
 الثمان من الأزواج فلا يعدل  
 بينهم فنزل (وان

وانخطاب للاولياء والاوصياء وقبلما تقوض الوصاية الى الاجنب واليتيم من مات أبوه من اليتيم  
 وهو الانفراد ومنه الدرّة اليتيمة أى المنفردة أى التى لانظيرة لها والاشتقاق يقتضى صحة اطلاقه  
 على الكبار أيضا واختصاصه بالصغار مبنى على العرف وأما قوله صلى الله عليه وسلم لا يتم بعد  
 الحلم فتعليم للشريعة لانه يبين معنى اللفظ أى لا يجرى على اليتيم بعده حكم اليتام اه أبو السعود  
 وفى المصباح يتم بيتيم من باب تعب وقرب وضرب يتما بضم الياء وقهها لکن اليتيم فى الناس من  
 قبل الاب فيقال صغير يتيم والجمع ايتام ويتامى وصغيرة يتيمة والجمع يتامى وفى غير الناس من  
 قبل الام وأيتمت المرأة يتامافهى مؤتم صار اولادها يتامى فان مات الابوان فالصغير لطيم وان  
 ماتت الام فقط فهو محجى اه وعبارة الخازن وانخطاب للاولياء والاوصياء وامم اليتيم يقع على  
 الصغير والكبير لانه ابقاء معنى الانفراد عن الآباء ولكنه فى العرف اختص عن لم يبلغ مبلغ  
 الرجال وانما هم يتامى بعد البلوغ جريا على مقتضى اللغة أو لقرب عهدهم باليتيم وقيل المراد  
 باليتامى الصغار اه وهذا الثانى هو الذى درج عليه الشارح (قوله الاولى لآب لهم) تفسير  
 لليتامى والاولى بضم الهمز اسم موصول جمع الذى ويجمع أيضا على الذين والتعبير به أوضح اه  
 كرخى (قوله ولا تبدلوا الخبيث بالطيب) الخبيث هو مال اليتيم وان كان جيدا فهو خبيث  
 لكونه حراما وقوله بالطيب وهو مال الولى فهو طيب لكونه حلالا وان كان رديا فالباء داخله  
 على المتروك قال سعيد بن المسيب والنخعي والزهرى والسدى كان اولياء اليتامى يأخذون الجيد  
 من مال اليتيم ويجعلون مكانه الردى فربما كان أحدهم يأخذ الشاة السمينة ويجعل مكانها  
 الهزيلة ويأخذ الدرهم الجيد ويجعل مكانه الزيف ويقول شاة بشاة ودرهم بدرهم فذلك  
 تبدلهم الذى نهوا عنه اه خازن (قوله ولانأكلوا أموالهم الخ) نهى عن منكر آخر كانوا  
 يفعلونه بأموال اليتامى اه أبو السعود (قوله مضمومة الى أموالكم) بلا تمييز بينهما فالى متعلقة  
 بجدوف هو فى موضع الحال وخص النهى بالمضموم وان كان أكل مال اليتيم حراما وان لم يضم  
 الى مال الوصى لان أكل ماله مع الاستغناء عنه أقبح فلذلك خص النهى به أو لانهم كانوا ياكلونه  
 مع الاستغناء عنه بغناه النهى على ما وقع منهم فالقيد للتشيع واذا كان التقيد لكذا الغرض  
 لم يلزم القائل بمفهوم المخالفة جواز كل أموالهم وحدها اه كرخى (قوله انه كان حوبا) فى  
 الهاء ثلاثة أوجه أحدها انها تعود على الاكل المفهوم من لانا كالأولى انها تعود على التبديل  
 المفهوم من لا تبدلوا الثالث انها تعود عليهما ما ذابها بابها مذهب اسم الاشارة نحو عوان بين ذلك  
 والاولى لانه اقرب مذ كرر وقرأ الجهور حوبا بضم الحاء والحسن بقهها وقرب بعضهم حوبا  
 بالالف وهى لغات ثلاث فى المصدر والفتح لغة تميم اه ميم وفعله من باب قال وفى المصباح  
 حاب حوبا من باب تال اذا كتسب الائم وبضم الحاء أيضا اه وكسرت الهجزة من انه لان  
 المراد تمليل النهى المستأنف وتحرره عليهم محله فيما زاد على قدر الاقل من اجزأولى ونقته  
 كما هو الاصح عند الشافعية اه كرخى (قوله تحرجوا من ولاية اليتامى) أى امتنعوا وطلبوا  
 الخروج من الحرج أى الائم فتعمل باقى السلب تقول تحرج وتأم وتحمرب أى طلب الخروج من  
 الحرج والائم والحوب كما ان الهجزة تانى للسلب أيضا فيقال أقسط اذا زال القسط أى الجور  
 انظلم ولذلك جاء ما القاسطون الآتية وجاء أقسطوا ان الله يحب المقسطين اه شيخنا وفى  
 مصباح قسط قسطا من باب ضرب وقسطا جار وعدل أيضا فهو من الاضداد قاله ابن القطاع  
 أقسط بالالف عدل والائم القسط بالكسر اه (قوله من الأزواج) أى الزوجات (قوله وان

بينهن فنزل (وان  
 والعسل واللبن (ثوابا من  
 عنده) جزاء لهم من الله  
 (وا لله عنده حسن الثواب)  
 المرجع الصالح أحسن من  
 جزائهم ثم ذكرهم فذاع الدنيا  
 ورغبهم عنها وبقاه الآخرة  
 وحنهم على طلبها فقال  
 (لا يغرتك) يا محمد خاطبه  
 محمدا وعنى أصحابه (تقلب الذين  
 كفروا فى البلاد) ذهب اليهود  
 والمشركين وبجيتهم فى التجارة  
 (متاع قليل) منفعة يسيرة  
 فى الدنيا (ثم ما واهم)  
 مصيرهم (حسبهم وبئس  
 المهاد) الفراش والمصير  
 (لكن الذين اتقوا ربهم)  
 يقول والذين وحدوا ربهم  
 بالتوبة من الكفر (لهم  
 جنات) ساتين (تجسرى  
 من تحتها) من تحت شجرها  
 قال فى القاموس والجهى  
 كغنى فاقد أمه من الأبل  
 ومنا اه فانسخة المخراف  
 عجمى بالهم غلط من التامغ

خفتم الاتسهاوا في البتامي) الاضاط العدل وفري بفتح التاء فقبل هو من قسط أي حارولا  
 مزيدة كما في قوله تعالى لثلاي سلم وقيل هو بمعنى أقسط فان الزجاج حكى ان قسط يستعمل  
 استعمال أقسه والمراد بالحق العلم كما في قوله تعالى فمن خاف من موص جفعا عبر عنه بذلك  
 ايذانا بكون المعلوم مخوفا محذورا وهذا شروع في النهي عن منكر آخر كانوا يماشرونه متعلق  
 بأنفس البتامي اصله وأموالهم تبعها عقيب النهي عما يتعلق بأموالهم خاصة وتأخير عنه  
 لقلته وفروع النهي عنه بالنسبة إلى الأول وتفريه منه منزلة المركب من المفرد وذلك أنهم كانوا  
 يتزوجون من محل لهم من البتامي اللاتي يلوطن لهن لئلا يركبوا لهن بل في مالهن ويسبون في  
 العجبة والمعاشره ويتر بصون بين الموت ليرثوهن وهذا قول الحسن وقيل هي البتية تكون في  
 حجر وليها في غرب في مالها وجمالها ويريد ان ينكحها بأدنى من سنة نسائها فتم وأن ينكحوهن  
 الآن يفسطوا لمن في كمال الصداق وأمر أن ينكحوا ما سواهن من النساء وهذا قول الزهري  
 رواية عن عروة عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
 البتية من لا تعدلوا فيهن إذا نكحتموهن فأنكحوا غيرهن من القرائب عن عروة أنه سأل  
 عائشة عن ذوله عز وجل وان خفتم الاتسهاوا في البتامي فأنكحوا ما طاب لكم من النساء إلى  
 قوله أو ما ملكت أيمانكم قالت يا ابن أخي هذه البتية تكون في حجر وليها في غرب في مالها  
 وماله أو يريد أن ينقص صداقها فتم وأمر أن ينكحوا ما سواهن من النساء وهذا قول الزهري  
 بالنسكاح من غيرهن قالت عائشة فاستفتى الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فأنزل  
 الله عز وجل ويستفتونك في النساء إلى قوله وترغبون أن تنكحوهن فبين الله لهم في هذه  
 الآية ان البتية إذا كانت ذات جمال ولم يرغبوا في نكاحها ولم يلقوها بأمثالها في كمال  
 الصداق وبين في تلك الآية ان البتية إذا كانت مرغوبا عنها لقله المال والجمال تركوها والتسوا  
 غيرها من النساء قال أي الله فكما يتركونها حين يرغبون عنها فليس لهم أن ينكحوهن إذا رغبت  
 فيها إلا أن يقسطوا لها ويوطئوها حقها الأوفى من الصداق وقال الحسن كان الرجل من أهل  
 المدينة يتكلم عنده الأيتام وفيهم من يحل له نكاحها فيتزوجها لاجل مالها وهي لا تجبه  
 وانما تزوجها كراهية أن يدخل غريب فيسركه في مالها ثم يسيء صحبتها أو يترتب بها إلى أن  
 تموت فيرثها فغاب الله عليهم ذلك وأنزل هذه الآية وقال بكرمة في روايته عن ابن عباس كان  
 الرجل من قريش يتزوج العشر من النساء أو أكثر فادأ صار معدما من مؤن نسائه مال إلى مال  
 البتيم الذي في حجره فأنقذه فقيل لهم لا تزيدوا على أربع حتى لا يحوجكم إلى أخذ أموال البتامي  
 ويترخصون في النساء فيتزوجون ما شاؤوا فاعدا لوارب عالم يعدلوا فلما أنزل الله في أموال  
 البتامي قوله وآتوا البتامي أموالهم أنزل هذه الآية وان خفتم الاتسهاوا في البتامي كأنه يقول  
 كما خفتم ان لا تقسطوا في البتامي فكذلك خافوا في النساء ان لا تعدلوا فيهن فلا تتزوجوا أكثر  
 مما عكتمكم القيام بحقهن لأن النساء في الضعف كالبتامي وهذا قول سعيد بن جبير وقتادة  
 والضحاك والسدي انتهت (قوله يخافوا أيضا) هذا هو جواب الشرط وهو قوله وان خفتم  
 وقوله أيضا أي كما خفتم من عدم العدل في مال البتيم وعلى هذا فيكون قوله فأنكحوا ما طاب لكم  
 هذا المقدر اه شيخنا وفي الصهبان قوله وان خفتم شرط وجوابه فأنكحوا ما طاب لكم وذلك أنهم  
 كانوا يتزوجون الثمان والعشر ولا يقومون بحقوقهن فلما نزلت ولاتأكلوا وألهم أخذوا  
 يتزوجون من ولاية البتامي فقيل لهم ان خفتم من الجور في حقوق البتامي فخافوا أيضا من

خفتم الاتسهاوا في البتامي) ففقدتم من  
 أمرهم يخافوا أيضا ان  
 لا تعدلوا بين النساء اذا  
 نكحتموهن (فأنكحوا)  
 تزوجوا  
 ومساكنها (الانهار) انهار  
 الخمر والماء والعدل والابن  
 (خالدين فيها) مقيمين في  
 الجنة لا يموتون ولا يخربون  
 (نزلا) ثوابا (من عند الله وما  
 عند الله) من الثواب (خير  
 للابرار) للارحدين مما أعطى  
 الكفار في الدنيا ثم يعطى  
 من آمن من أهل الكتاب  
 عبد الله بن سلام وأصحابه  
 فقال (وان من أهل الكتاب  
 لمن يؤمن بالله وما أنزل  
 اليكم) القرآن (وما أنزل  
 اليهم) من الكتاب النوراني  
 (خاصين لله) متواضعين  
 ذليلين لله في الطاعة  
 (لا يشكرون) بآيات الله  
 بكم ثمان صفة محمد ونعمته في  
 الكتاب (ثمان مائة) موا  
 يسير من المائة (أو ائلكم  
 أجروهم) ثوابهم (عند ربهم)  
 في الجنة (ان الله مريب  
 الحساب) اذا حسب بحسابه  
 مريب ثم حثهم على الصبر  
 في الجهاد والمرأى فقال  
 (يا أيها الذين آمنوا) بمحمد  
 والقرآن (اصبروا) على  
 الجهاد مع نبيكم (وصابروا)  
 كما تروا وغالبوا على عدوكم

حقوق النساء فانكحوا هذا المدد لان الكثرة تفضي الى الجور ولا تنفع التوبة من ذنب مع ارتكاب مثله اه (قوله ما طاب لكم) في ما هذه اوجه احدها انها بمعنى الذي وذلك عند من يرى ان ما تكون له اقل وهي مسألة مشهورة قال بعضهم وحسن وقوعها هنا انها واقعة على النساء وهن ناقصات العقول وبعضهم يقول هي اسفات من يعقل وبعضهم يقول لنوع من العقل كانه قيل النوع الطيب من النساء وهي عبارات متقاربة فلذلك لم يبعدها اوجها الثاني انها مكرمة موصوفة أي انكحوا - نسا طيبا وعدد طيبا الثالث انها مصدرية وذلك المصدر واقع موقع اسم الفاعل ان كانت ما مفعولا بانكحوا اه سمين (قوله من النساء) بيانية وقيل تبعيضية والمراد بهن غير المتماهي بشهادة قرينة المقام أي من استطابتها نفوسكم من الاجنبيات وفي اشارة الامر بنكاحهن على النسي عن نكاح المتماهي مع انه المقصود بالذات مزيد لطف في استئثاره - م عن ذلك فان النفس مجبولة على المرض على ما صنعت منه على ان وصف النساء بالطيب على الوجه الذي اشير اليه فيه مما عرفت في الاستمالة اليهن والترغيب فيهن وكل ذلك للاعتناء بصرفهن عن نكاح المتماهي وهو السر في توجيه النسي الضمني الى النكاح المتربح اه أبو السعود (قوله مثنى) منصوب على الحال من ما طاب وجعله أبو البقاء حالا من النساء واجاز هو ابن عطية ان يكون بدلان الوحها ضعيفان أما الاول فلا الحديث عنه انما هو الموصول وأتى بقوله من النساء كالنسيين وأما الثاني فلان البدل على نية تكرار العامل وقد تقدم ان هذه الالفاظ لا تباشر العامل واعلم ان هذه الالفاظ المعدولة فيها خلاف هل يجوز فيها القياس أو يقتصر فيها على السماع قولان قول البصريين عدم القياس وقول الكوفيين وأبي اسحق - وازهر والمسيوع من ذلك أحد عشر لفظا أحاد وموحد وثمنا ومثنى وثلاث ومثلث صرفها وعدمه في هور النساء على مئة واجاز الفراء صرفها وان كان المنع عنده أولى اه سمين (قوله أي اثنين اثنين الخ) اشارة الى ان هذه الواو في قوله مثنى وثلاث ورباع ليست للعطف كما أوضح ذلك في الكشف قال ما نزلت الذي أطلق لنا كخ في الجمع ان يجمع ثنتين أو ثلاثا أو أربعة فما معنى التكرير في مثنى وثلاث ورباع قلت الخطاب للجمع مع فوجب التكرير بل يصيب كل ناكح يريد الجمع ما أراد من العدد الذي أطلق له كما تقول للجماعة اقسهوا هذا المال وهو أف درهمين درهمين درهمين وثلاثة ثلاثة وأربعة أربعة فان قلت فلم جاء العطف بالواردون أو قلت كما جاء بالواو في المثال الذي حذفته لك ولود هبت تقول اقسهوا هذا المال درهمين درهمين وثلاثة ثلاثة أو أربعة أربعة اعلمت انه لا يسوغ لهم ان يقسهوه الا على أحد أنواع هذه القسمة وليس لهم ان يجمعوا بينها فيجمعوا لبعض القسمة على ثثينة وبعضه على ثلثين وبعضه على تسع وذهب بمعنى تجوز الجمع بين أنواع القسمة الذي دات عليه الواو وتحريرها ان الواو دات على اطلاق ان أخذ الناكحون من أرادوا نكاحه من النساء على طريق الجمع ان شاؤوا مختلفين في تلك الأعداد ان شاؤوا متفقين فيها محظورا عليهم ما وراء ذلك اه وحاصله انه لو كان كذلك لجاز الجمع بين تسع ووه ولم يقل به الأهل الظاهر استدل بالان اثنين وثلاثا وأربعة تسع وهو ممنوع لان التسع من صائص نبيصا الى الله عليه وسلم وانبيه صلى الله عليه وسلم عن التزوج بأكثر من أربع ولو أتى بالذهب الى امتناع تجوز الاختلاف بينهم في المدد وتعيين اقساهم فيه لان أول احد الامرين لا مورا لا غير وأما الاباحة وجواز الجمع في مثل جالس الحسن أو ابن سيرين فله دليل خارجي

(ما) بمعنى من (طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع) أي اثنين اثنين وثلاثا ثلاثا وأربعة أربعة (ورابطوا) أي فكم على عدوكم مع نبيكم ما أقامه والكم ويقال اصبروا على أداء الفرائض واحتساب المعاصي وصابروا غالبوا وكثروا أهل الأهواء والبدع ورابطوا الخيول في سبيل الله (واتقوا الله) اطعوا الله فيما أمركم فلا تتركوه (لعلكم تفلحون) لكي تجتنبوا من المضطربة والعذاب

(السورة التي يذكر فيها النساء وهي كلها مدنية وكلما تها ثلاثة آلاف وتسعمائة وأربعون وحرفها ستة عشر ألفا وثلاثون حرفا)

(بسم الله الرحمن الرحيم) وبإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى (يا أيها الناس) عام وقد يكون خاصا (اتقوا ربكم) اطعوا وربكم (الذي خلقكم) بالتناسل (من نفس واحدة) من نفس آدم وحدها وكانت نفس حواء فيها (وخلق منها) من نفس آدم (زوجها) - حواء (وثن منها) خلق بالتوالد من آدم وحواء (رجالا كثيرا ونساء) خلقا كثيرا ذكرًا وأنتي (واتقوا الله) اطعوا الله (الذي تسعونون به) بحق



ولا تزهدوا على ذلك (فان  
 حفتتم الاتسدوا) فيهن  
 بالنفقة والقسم (فواحدة)  
 انكعودا (أو) اقتصروا على  
 (ما ملكت أيمانكم) من  
 الاماء اذ ليس لهن من الحقوق  
 ماله زوجات (ذلك) أي  
 نكاح الاربعة فقط أو  
 الواحدة أو التسرى (أدنى)  
 أقرب إلى (الاتهولوا)  
 فهوروا (وأقوا) أعطوا  
 (النساء صدقاتهن) جمع  
 صدقة مهورهن (مخلة)  
 مصدر عطية عن طيب نفس  
 (فان طيبن لكم عن شيء منه  
 نفسا) فيزجول عن الفاعل  
 أي طابت أنفسهن لكم عن  
 شيء من الصداق فوهبته  
 لكم (فكلوه هنيا) طيبا  
 (مريثا) محمودا لانه لا ضرر  
 فيه عليكم في الآخرة

الله الخواص والحقوق بعصمكم  
 من بعض (والارحام) بحق  
 القرابة والارحام ان قرئت  
 نصب الميم بقول وصلوا  
 الارحام ولا تقطعوا ما عطوفته  
 إلى قوله وانقوا الله (ان الله  
 كان عليكم رقيبا) حفظنا  
 يسألكم عما أمرتكم من  
 الطاعة وصله الارحام (وأقوا  
 البتاي) أعطوا والتساعي  
 (أموالهم) التي عندكم بعد  
 الرشد والبلوغ (ولا تبسولوا  
 انطيت بالطيب) يعني  
 لا تأكلوا أموالكم الحرام

مثل ان يجالسهما خير وزيادة في الفضل وتعلم العلم اه كرخي (قوله ولا تزيدوا على ذلك) أي  
 الاربعة وهذا هو المقصود بالسباق وأما اباحة الاربعة فسادونها فـ كان معلوما من قبل فالقصد  
 المنع والنهي عن الزيادة اه (قوله أدنى أقرب) أي نكاح الاربعة أقرب إلى عدم الجور من الثمانية  
 والعشرة وكل من التسرى ونكاح الواحدة أقرب إلى عدم الجور من الثنتين والثلاثة والاربعة  
 وقوله إلى قدره لان أفضل التفضيل اذا كان فعله يتعدى بحرف جر تعدي هو به اه شيخنا (قوله  
 الاتهولوا) العول الميل من قوله هم عال الميزان عولا اذا مال وعال في الحكم أي جار والمراة ههنا  
 الميل المحظور المقابل للعدل اه أو السعور وفي السمين وأدنى من دنار دناء يتعدى بالي واللام ومن  
 تقول دنوت اليه وله ومنه وقرأ الجوهري تهولوا من عال يعول اذا مال وجرار والمصدر العول والعبالة  
 وعال الحاكم اذا جاز قال أبو طالب في النبي صلى الله عليه وسلم \* لقد جاءكم من نفسه غير عائل \*  
 والحاصل ان عال يكون لازما ومتعدي ما فاللازم يكون بمعنى مال وجرار ومنه عال الميزان وبمعنى  
 كثر عياله وبمعنى تفاقم الامرو والمضارع من هذا كله يعول وعال الرجل افتقر وعال  
 في الارض ذهب فيها والمضارع من هذين يعيل والمتعدي يكون بمعنى أعيل وبمعنى مان من  
 المؤنة وبمعنى غلب ومنه عيل صبرى وه مضارع هذا كله يعول وبمعنى أعجز تقول عالى الامراى  
 أعجزنى ومضارع هـ ذاب عيل والمصدر عيل ومعيل فقد تلخص من هـ ان عال اللازم يكون  
 تارة من ذوات الواو وتارة من ذوات الباء بسبب اختلاف المعنى وكذلك عال المتعدي أيضا اه  
 وقوله يكون بمعنى أعيل يقال أعيل عياله كفاهم وما نهم اه قاموس (قوله أعطوا) أشار به إلى  
 انه من آتاه ابتداء بمعنى أعطاه ومنه قوله تعالى ويؤتون الزكاة لامن آتاهم ابتاء اه كرخي (قوله  
 جمع صدقة) فتح الصاد وضمن الدال اسم للهرولة أسماء كثيرة منها صدقة بفتحين وبفتح فسكون  
 وصدق بالفتح والكسر اه (قوله مصدر) أي من غير لفظ الفعل بل من معناه لان معنى آتوهن  
 انحلوهن فهو نحو جاست قعودا وقوله عن طيب نفس من تمام معنى الصلة وفي المصباح ونخلته  
 انخله بفتحين مخلا مثل قفل أعطيته شيئا من غير عوض عن طيب نفس ونخلت المرأة مهرها  
 نخله بالكسر أعطيتها اه (قوله منه) في محل جولانه صفة لشيء فيتعلق بمحذوف أي عن شيء  
 كاش منه ومن فيها وجهان أحدهما أنها التبيين ولذلك لا يجوز لها أن تبه كل الصداق واليه  
 ذهب الليث والثاني أنها للبيان ولذلك يجوز ان تبه المهر كله ولو وقعت على التبعيض لما جاز ذلك  
 اه وقد تقدم ان الليث يمنع ذلك فلا يسكل كونها للتبعيض اه سمين وفي الكرخي وتذكير الضمير  
 يعود على الصداق المراد به الجنس قل أو كثر فيكون جملا على المعنى اذ لو نظر إلى لفظ الصدقات  
 لقبيل منها أو جرى مجرى اسم الإشارة أي في ان الضمير المفرد المذكور قد يشار به إلى أشياء تقدمته  
 ومنه قوله تعالى قل أو أنشئكم بخير من ذلك بعد ذكر أشياء قبله وانخطاب للازواج أو الاولياء  
 والاول اوضح وأصح وعليه الأكثر وبظواهر الآية أشبه لان الله تعالى خاطب الناكحين فيما قبله  
 فهذا أيضا خطاب لهم واليه أشار الشيخ المصنف اه (قوله تمييز) أي لان نفسا في معنى الجنس فهو  
 كمشريين درهما وجى بالتمييز مفردا وان كان قبله جمع لعدم اللبس اذ من المعلم ان الكل  
 لسن مشتركات في نفس واحدة اه كرخي (قوله فكلوه) أي نخذوا ذلك الشيء الذي طابت به  
 نفوسهن وتصرفوا فيه بأنواع التصرف وتخصيص الكل لانه معظم وحوه التصرفات المالية  
 وهنيا ومريثا حالان من الهاء وقوله طيبا أي حلالا والمرى مما تهمه مدعا قبله وقيل ما ينسأغ في  
 في مجراه الذي هو المرى وهو ما بين الخلقوم إلى فم المعدة هي بذلك لمرور الطعام فيه أي انسياغه

اه من ابي السعود (قوله نزل) أي ما تقدم من قوله فان طبر لكم الخ وقوله رد اعلى من كره ذلك  
 أي كره أخذ بعض صدق الزوجة الذي أعطته له عن طيب نفس استنكافا وتكبيرا اه شيخنا  
 (قوله ولا تؤثر السفهاء الخ) رجوع الى بيان بقية الأحكام المتعلقة بأموال المتامح وتفصيل  
 لما أجل فيما سبق من شرط ابتائها ووقته وكيفيته اثر بيان بعض الأحكام المتعلقة بأنفسهن  
 أهني تكاهن وبيان بعض الحقوق المتعلقة بغيرهن من الاجنبيات بغيرهن من حيث النفس  
 ومن حيث المال استطرادا اه أبو السعود وأصل تؤثر تؤثر بوزن تكرموا استقلت الضمة  
 على الباء فذفت الضمة فالتقى ساكنان الباء وواو الضمير فذفت الباء لثلاثي ساكنان اه  
 سمين (قوله أموالكم) الاضافة لادنى ملائمة كما أشار الشارح لبيان المراد بقوله التي في  
 أيديكم وقوله التي جعل الله أي جعلها الله (قوله قياما) ان قلنا ان جعل بمعنى صير فقياما  
 مفعول ثان والاول محذوف وهو عائد الموصول والتقدير التي جعلها أي صيرها لكم قياما  
 وان قلنا انها بمعنى خلق فقياما حال من ذلك العائد المحذوف والتقدير جعلها أي خلقها  
 وأوجدتها في حال كونها قياما وقرأ نافع وابن عامر قياما وباقي السبعة قياما وقرأ ابن عمرو وقواما  
 بكسر القاف والهمزة وعيسى بن عمرو قواما بفتحها ويروي عن أبي عمرو وقرئ قوما بزنة عتب اه  
 سمين (قوله وصلاح أودكم) في نسخة أودكم والاول بفتحين وبفتح فسكون معناه الاعوجاج  
 وفي المختار أود الشيء اعوج وبابه طرب وتأود تعوج وآده الخ ل أنقله من باب قال فهو مؤود  
 اه (قوله فيضيهوها) أي اثلا بضمها (قوله وارزقوهم فيها) أثر التعبير بفي على من مع  
 ان المعنى عليها كما ذكره الشارح إشارة الى أنه ينبغي للولي ان يتجرأ واية في ماله ويربحه له حتى  
 تكون نفقته عليه من الربح لا من أصل المال فالمعنى واحملوها ما كانا لرزقهم وكسوتهم بان  
 تقروا فيها وترجوها لهم اه أبو السعود (قوله باعظائمهم أموالهم) كأن يقول الولي لليتيم  
 مالك عندي وأنا أمين عليه فاذا بلغت ورشدي أعطيتك مالك اه خازن وذلك لاجل تطيب  
 خواطرهم ولجل ان يجتدوا في أسباب الرشد اه شيخنا (قوله اذا رشدوا) يقال رشد رشدا كقعد  
 يقعد وفي المصباح الرشد خلاف النقص والاضلال وهو اصابة الصواب ورشد رشدا من باب تعب  
 ورشد رشدا من باب قتل فهو رشاد والاسم الرشاد اه (قوله وابتلوا اليتامى) شروع في تعيين  
 وقت تسليم أموال اليتامى اليهم وبيان شرطه بعد الامريائتها على الاطلاق والنهي عنه عند  
 كون أصحابها سفهاء أي واختبروا من ليس منهم بين السفه قبل البلوغ يتبع أحوالهم في  
 صلاح الدين والاهتداء الى ضبط المال وحسن التصرف فيه وجرتوبهم بما يليق بحالهم فان  
 كانوا من أهل التجارة فبان تعطوهم من المال ما يتصرفون فيه ببيعها وابتاعا وان كانوا ممن لهم  
 ضياع وأهل وخدم فبان تعطوهم منه ما يصرفونه الى نفقة عبيدهم وخدمهم وأجرائهم وسائر  
 مصارفهم حتى يتبين لكم كيف أحوالهم اه أبو السعود وهذه الآية نزلت في نابت بن رفاعه  
 وعه وذلك ان رفاعه مات وترك ابنة نابتا وهو صغير فباع عمه الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال  
 ان ابن أخي يتيم في جهري فما يجعل لي من ماله ومثي أدفع اليه ماله فانزل الله هذه الآية اه خازن  
 وهذا الخطاب للاولياء والاختيار واجب على الولي كما في كتب الفقه اه (قوله وتصرفهم في  
 أحوالهم) الاولى في أموالهم (قوله حتى اذا بلغوا النكاح) حتى ابتدائية وهي التي تقع بعدها  
 الجمل وما بعدها جملة شرطية جاءت غايه للإبتلاء وفعل الشرط بلغوا وجوابه الشرطية الثانية  
 اه أبو السعود وفي السمين في حتى هذه وما أشبهها أعني الداخلة على اذا قولان أشهرهما أنها

نزل رد اعلى من كره ذلك  
 (ولا تؤثر) أيها الاولياء  
 (السفهاء) المذنبين من  
 الرجال والنساء والصبيان  
 (أموالكم) أي أموالهم  
 التي في أيديكم (التي جعل  
 الله لكم قياما) مصدر قام  
 أي تقوم بمعاشكم وصلاح  
 أودكم فيضيهوها في غير  
 وجهها وفي قراءة قيا جمع  
 قيمة ما تقوم به الامتعة  
 (وارزقوهم فيها) أطمعهم  
 منها (واكسوهم) رقولوا لهم  
 قولوا معروفنا) عدوهم عدة  
 جملة باعظائمهم أموالهم اذا  
 رشدوا (وابتلوا) اختبروا  
 (اليتامى) قبل البلوغ في  
 دينهم وتصرفهم في أحوالهم  
 (حتى اذا بلغوا النكاح)

وتتركو أموالكم الحلال  
 (ولا تأكلوا أموالهم التي  
 أموالكم) أي مع أموالكم  
 بالاضط (انه كان) يعني  
 أكل مال اليتيم ظلما (حوبا  
 كبيرا) ذنبا عظيما عند الله  
 بالعقوبة نزلت في رجل من  
 غطفان كان عنده مال كثير  
 لابن أخ له يتيم فلما نزلت  
 هذه الآية تألوا نزل  
 اليتامى مخافة الائم فانزل  
 الله (وان خفتم الائم تقسطوا  
 في اليتامى) أن لا تعدلوا

قوله ابن عمرو كذا في  
 نسخة المؤلف اه

أى صاروا أهله بالاحتلام  
 أو السن وهو استكمال  
 خمس عشرة سنة عند الشافعي  
 (فإن أنستم) أبصرتم (منهم  
 رشدا) صلاحا في دينهم  
 ومالههم (فادفعوا إليهم  
 أموالهم ولا تأكلوها) أيها  
 الأولياء (أسرافا) بغير حق  
 حال (وبدارا) أي مبادرين  
 إلى انفاقها مخافة (أن  
 يكبروا) رشدا فيمليزكم  
 تسليمها إليهم (ومن كان) من  
 الأولياء (غنيا فليستعفف)  
 أي يعف عن مال اليتيم  
 ويمتنع من أكله (ومن كان  
 فقيرا فليأكل كل) منه  
 (بالمعروف) بقدر حاجة عمله  
 (فإذا دفعتم إليهم) أي إلى  
 اليتامى (أموالهم فأشهدوا  
 عليهم) أنهم تسلموها وبرئتم  
 لئلا يقع اختلاف فترجعوا  
 إلى البينة

بين اليتامى في حفظ الأموال

فكذلك خافوا أن لا تعدلوا  
 بين النساء في النفقة والقسمة  
 وكانوا يتزوجون من النساء  
 ما شاءوا تسعاً وعشراً وكان  
 تحت قيس ابن الحرف ثمان  
 نسوة فنهاهـم الله عن ذلك  
 وحرم عليهم ما فرق الأربعة  
 فقال (فإنكروا مطاب  
 لكم) فتزوجوا ما أحل الله  
 لكم (من النساء منسفي  
 وثلاث ورباع) يقول واحدة  
 أو اثنتين أو ثلاثاً أو أربعاً

حرف غايه دخلت على الجملة الشرطية وجوابها والمعنى وانسلوا اليتامى الى وقت بلوغهم  
 واستحقاقهم دفع أموالهم بشرط أناس الرشد فهي حرف ابتداء كالدخول على سائر الجمل  
 والثاني وهو قول جماعة منهم الزجاج وابن درستويه أنها حرف جر وما بعدها مجرور بها وعلى هذا  
 فإذا تمحضت للظرفية ولا يكون فيها معنى الشرط وعلى القول الأول فيكون العامل في إذا  
 ما يتخلص من معنى جوابها تقديره إذا بلغوا النكاح راشدين فادفعوا وألغى في قوله فإن أنستم  
 جواب إذا وفي قوله فادفعوا جواب إن اه (قوله أى صاروا أهله) أى أهـل الأهل لأن يعقدوه  
 بأنفسهم والأطفال صغير بزوجه أبوه (قوله عند الشافعي) أى وعند أبي حنيفة ثمان عشرة سنة  
 اه أبو السعود (قوله أبصرتم) لو فسر به بفتح لمكان أنسب بالمقام كما صنع غيره وفي المصباح  
 وأنست الشيء بالمد علمته وأنست به أبصرته اه (قوله ولا تأكلوها) مستأنف وقوله أسرافا  
 وبدار فيه وجهان أحدهما أنهما منصوبان على المفعول من أجله أي لأجل الأسراف والبدار  
 ونقل عن ابن عباس أنه قال كان الأولياء يستعفون كل مال اليتيم لئلا يكبر فينتزع المال  
 منهم والثاني أنهما مصدران في موضع الحال أي مسرفين ومبادرين اه سمين (قوله وبدارا)  
 حال في الشارح نوع احتباك حيث حذف من كل نظير ما أثبت في الآخر حذف من الأول  
 مسرفين ومن الثاني حال اه شخنا (قوله إن يكبروا) متعلق بقوله وبدارا كما أشار له الشارح  
 بقوله مخافة أن يكبروا وفي المصباح كبر الصبي وغيره يكبر من باب تعب مكبر مثل مسجود وكبرا  
 وزان عنب فهو كبر وجمعه كبار ولا نفي كبرية اه (قوله إن يكبروا) فيه وجهان أحدهما أنه  
 مفعول بالمصدر أي وبدارا كبرهـم كقولهم تعالى أو اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما وفي أعمال  
 المصدر المنون خلاف مشهور والثاني أنه مفعول من أجله على حذف هـ ضاف أي مخافة أن  
 يكبروا وعلى هذا فمفعول بدارا محذوف وهذه الجملة أي قوله ولا تأكلوها فيها وجهان أحدهما  
 أنها استثنائية وليست معطوفة على ما قبلها والثاني أنها عطف على ما قبلها وهو جواب الشرط  
 بأن أي فادفعوا ولا تأكلوها وهذا ما سـدلان الشرط وجوابه مترتبان على بلوغ النكاح فيلزم  
 منه ترتبه على ما ترتب عليه وذلك ممنوع اه سمين (قوله أي يعف عن مال اليتيم) في المختار  
 عف عن الحرام يعف بالكسر عفة وعفا وعفا أي كف فهو عفف وعفـيز والمرأة عفة وعفيفة  
 اه فقوله ويمتنع من أكله عطف تفسير (قوله فليأكل كل بالمعروف) أي أن تعطل عليه كسبه  
 بسبب شغله في مال اليتيم اه (قوله بقدر حاجة عمله) عبارة الخطيب بقدر الأقل من حاجته  
 واجرة سميه فلا يحل لكم أيها الأولياء من أموالهم ما زاد على قدر الأقل من أجر نكحهم ونفقتكم  
 انتهت وفي شرح الرملي على المنهاج ما نصه ولا يسـتحق الولي في مال محجورة نفقة ولا اجرة فإن  
 كان فقيرا واشتغل بسببه عن الاكتساب أخذ أقل الأمرين من النفقة والاجرة بالمعروف لأنه  
 تصرف في مال من لا يمكن مراجعته فحازله الأخذ بغير إذنه كعامل الصدقات وكالكل غيره  
 من بقية المأون وإنما خص بالذكر لأنه أعم وجوده الانتفاعات ومحل ذلك في غير الحاكم أما هو  
 فليس له ذلك لعدم اختصاص ولايته بالمحجور عليه بخلاف غيره حتى أمينه كما صرح به  
 المحاملي وله الاستقلال بالأخذ من غير مراجعة الحاكم ومعلوم أنه إذا انتقصت اجرة الأب أو الجد  
 أو الام إذا كانت وصية عن نفقتهم وكانوا فقراء يترتها من مال محجورهم لأنها إذا وجبت بلا  
 عمل فعه أولى ولا يضمن المأخوذ لأنه يدل عمله اه (قوله فإذا دفعتم إليهم) أي بعد رعاية الشرائط  
 المذكورة اه أبو السعود (قوله فتزوجوا إلى البينة) وذلك لأن الولي إذا ادعى دفع المال

اوليه لا يصدق الايمنة اه شيخنا (قوله وهذا ارشاد) أي تعام أي فليس للوجوب (قوله  
وكفي بالله حسيبا) في كفي قولان أحدهما انه اسم فعل والثاني وهو الصحيح انه ما فعل وفي  
فاعله قولان أحدهما هو والصحيح انه المجرور بالباء والباء زائدة فيه وفي فاعل مضارعه نحو ولم  
يكف بربك قال أبو البقاء زيدت لتدل على معنى الامر اذا التقديرا كتف بالله وهذا القول سبقه  
اليه مكى والزجاج والثاني أنه مضمر والتقدير كفي الا كتفاء وبالله على هذا في موضع نصب لانه  
مفعول به في المعنى اه معين (قوله ونزل رذا الخ) عبارة الخطيب روى ان أوس بن ثابت  
الانصاري رضى الله عنه توفي وترك امرأته أم حجة بضم الكاف والحاء المشددة وثلاث بنات له  
منها فقام رجلان هما البناعم الميت ووسما وهما مسويد وعرجة فاخذما له ولم يعطيا امرأته  
ولا بناته شيئا وكان أهل الجاهلية لا يورثون النساء ولا الصغار وان كان الصغير ذكرا وانما كانوا  
يورثون الرجال ويقولون لا يعطى الامن قاتل وحاز الغنيمة بغاءت أم حجة الى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في مسجد الفضيخ وهو باضاد والحاء المجهتين موضع بالمدينة فشكت اليه وقالت  
يا رسول الله ان أوس بن ثابت مات وترك على ثلاث بنات وأنا امرأته وليس عندي ما أنفق  
عليهن وقد ترك أبوهن مالا حسنا ووعند مسويد وعرجة لم يعطيا في ولا بناته شيئا وهن في  
حجري لا يطعنن ولا يسقين فدعاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلها رسول الله وأولادها  
لا يركبن فرسا ولا يحملن كلا ولا ينكبن عدوا فنزلت هذه الآية فثبتت لمن الميراث فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لا تقربا من مال أوس شيئا فان الله جعل لبناته نصيبا مما ترك ولم يبين كم  
هو حتى انظر ما ينزل فيهن فانزل الله تعالى يوصيكم الله في أولادكم ناعطى صلى الله عليه وسلم أم  
حجة الثمن والبنات الثلثين والباقي لابني العم وهذا دليل على جواز تأخير البيان عن الخطاب  
انتمت (قوله للرجال) أي الذكور صغارا أو كبارا وقوله الأولاد أخذهم من قوله الوالدان وقوله  
والاقرباء أخذهم من قوله والاقربون اه شيخنا (قوله مما ترك الوالدان والاقربون) هذا  
الجاري موضع رفع لانه صفة للرفوع قبله أي نصيب كائن أو مستقر ويجوز أن يكون في محل  
نصب متعلق بلفظ نصيب لانه من تمامه اه معين (قوله وللنساء نصيب الخ) لم يستفد من  
الآية الرد عليهم في حرمان الزوجة لان الزوج ليس والد الاقرباء لها فكان حكمها استنفيد  
مما سياتى ومن السنة اه شيخنا وإيراد حكم النساء على الاستقلال دون ادراجهن في تضاعف  
أحكام الرجال بان يقال للرجال والنساء لاجل الاعتناء بامرهن وللايدان باصالتهن في استحقاق  
الارث وللبالغة في ابطال ما عليه الجاهلية اه أبو السعود (قوله مما قل منه أو أكثر) يدل من  
ما الثانية باعادة الجار واليه يعود الضمير المجرور وهذا يدل مراد في الجملة الاولى أيضا مخذوف  
للتعويل على المذكور وفائدة دفع توهم اختصاص بعض الاموال ببعض الورثة كالخيل وآلة  
الحرب للرجال وتحقيق ان لكل من الفريقين حقا من كل مادق ورجل اه أبو السعود (قوله  
مقطوعا بتسليمه اليهم) أي فلا يسقط باسقاطهم في الآية دليل على ان الوارث لو اعرض عن  
نصيبه لم يسقط حقه بالاعراض اه بيضاوي (قوله ممن لا يرث) أي لا يكونه عاصبا محجوبا  
اولا يكونه من ذوى الارحام وقوله واليتامى والمسكين أي من الاجانب (قوله فارزقوهم منه)  
أي من المال المقسوم المدلول عليه بالقسم اه أبو السعود وهذا خطاب للورثة الكاملين  
وقوله وقولوا لهم خطاب لاولياء اليتامى كما ذكره الشارح اه شيخنا (قوله لهم) أي الاصناف  
الثلاثة (قوله بان تعذروا اليهم) أي عن عدم الاعطاء أصلا فلا تعطوهم شيئا اذا كانت الورثة

وهذا ارشاد (وكفي بالله)  
الباء زائدة (حسبيا) حافظا  
لاعمال خلقه ومحاسبهم  
ونزل ردا لما كان عليه  
الجاهلية من عدم توريث  
النساء والصغار (للرجال)  
الاولاد والاقرباء (نصيب)  
حظ (مما ترك الوالدان  
والاقربون) المتوفون  
(وللنساء نصيب مما ترك  
الوالدان والاقربون مما قل  
منه) أي المال (أو أكثر) جعله  
الله (نصيبا مفروضا)  
مقطوعا بتسليمه اليهم (واذا  
حضر القسمة) لليراث (أولو  
القربى) ذوو القربان من  
الارث (اليتامى والمسكين  
فارزقوهم منه) شيا قبل  
القسمة (وقولوا) أي الأولياء  
(لهم) اذا كان الورثة صغارا  
(قولا معروفا) جملابان  
تعذروا اليهم انكم  
لا تعلمون وأنه لصغار وهذا  
قيل انه مذخور وقيل  
لاولئك تهاون الناس في  
تركه  
لا يزداد على ذلك (فان خفتهم  
الاتعدوا) بين أربع نسوة  
في القسمة والنفقة (فواحدة)  
فتزوجوا امرأة واحدة حرة  
(أو ما ملكت ايمانكم) من  
الاماء لاقسمة لمن عليكم ولا  
حدة لكم عليهن (ذلك)  
تزوج الواحدة (ادنى)  
أحرى (الاتعدوا) ان لا تميلوا

وطيه فهو ندب وقن ابن عباس واجب (وليخش) أي ليخش على التامى (الذين فوتركوا) أي قاربوا يتركوا (من خلفهم) أي دعهم وهم (ذرية ضعافا) أولاد اصغارا (خافوا عليهم) الضياع (فليتقوا الله) في أمر التامى وليأتوا اليهم ما يحبون أن يفعل بذريعتهم من بعدهم (وليقلوا) لايت بأمر وما يتصدق بدون ثلثه ويدع الباقي لورثته ولا يتركهم عالة (ان الذين يأكلون أموال التامى

ولا تجوروا سير أربع من النساء في القسمة والنفقة (وأتوا) اعطوا (النساء صدقاتهن) مهورهن (نحلة) هبة لمن من الله فريضة عليكم (فان طهر لكم عن شئ منه) فان أحل لكم من المهرشيا (نفسا) بطيية النفس (فأكلوه هنيئا) بلا اثم (مريئا) بلا ملامة وكانوا يتزوجون بالاهر (ولا توتوا السفهاء) لا تعطوا الجهال بوضع الحق من النساء والاولاد (أموالكم التي جعل الله لكم قياما) معاشا (وارزقوهم فيها) اطعموهم فيها (واكسوهم) وكونوا أنتم القوام على ذلك فانكم أعلم منهم في الفتنة والصدقة

صغارا وقيل المراد عن عدم كثرة الاعطاء وتطوهم شأ قليلا في الحالة المذكورة اه من الخازن (قوله وعليه) أي على قوله وقيل لا وقوله فهو ندب أي فاعطوا وهم منه مندوب وهذا هو المعتمد المقرر في الفروع لكن بشرط أن يكون الورثة كاملين وقوله وعن ابن عباس واجب أي رزقهم منه واجب وهذا ضعيف في الفروع اه شيخنا (قوله وليخش الذين) قرأ الجمهور بسكون اللام في الافعال الثلاثة وهي لام الامر والفعل بعدها مجزوم بها وقرأ الحسن وعيسى بن عمر بكسر اللام في الافعال الثلاثة وهو الاصل والاسكان تخفيف اجراء لانفصل مجرى المتصل ولو هذه فيها الاحتمال ان أحدهما انما على بابها من كونهما حرفا لما كان يقع لوقوع غيره أو حرف امتناع لا امتناع على اختلاف العبارتين والثاني انها بمعنى ان الشرطية والى الاحتمال الاول ذهب ابن عطية والزمخشري والى الاحتمال الثاني ذهب أبو البقاء وابن مالك قال ابن مالك لو هنا شرطية بمعنى ان فتقلب الماضي الى معنى الاستقبال والتقدير وليخش الذين ان تركوا ولو وقع بعدهم مضاف كان مستقبلا كما يكون بعد ان ومفعول يخش محذوف أي وليخش الله ويجوز ان تكون المسئلة من باب التنازع فان وليخش يطلب الجلالة وكذلك فليتقوا ويكون من اعمال الثاني للتعريف من الاول اه سمين (قوله لوتركوهم) الجملة صلة الذين ولو بمعنى ان وقوله خافوا عليهم جوابها اه شيخنا (قوله فليتقوا الله) التقوى مسببة عن الخوف الذي هو الخشية فلذلك ذكرت فاء السببية في الآية الجمع بين المبدأ والمنتهى اه شيخنا (قوله وليأتوا اليهم) أي يفعلوا معهم ما يحبون الخ (قوله وليقلوا لايت) الاولى للمريض كما في عبارة غيره وأولى من هذا كله وليقولوا التامى بان يقولوا لهم مثل ما يقولون لا ولادهم من الخطاب للمؤمن المتضمن للشفقة والتأديب وذلك لان الخطاب في قوله وليخش لا ولياء التامى على صنيع الشارح فقطضى السياق أن يكون الخطاب هنا لهم أيضا وبعضهم جعل الخطاب في قوله وليخش لمن حضر المريض به اه هناله أيضا في كلامه نوع تليق اه شيخنا وفي البضاوى وليخش الذين لوتركوا من خلفهم أمر للاوصياء بان يخشوا الله ويتقوه في أمر التامى فيفعلوا بهم ما يحبون أن يفعل بذريعتهم الضعاف بعد وفاتهم وأمر للمعاضرين المريض عند الاوصياء بان يخشوا بهم أو يخشوا على أولاد المريض ويشفقوا عليهم شفقتهم على أولادهم فلا يتركوه أن يضربهم بصرف المال عنهم أو أمر للورثة بالشفقة على من حضر القسمة من ضعفاء الأقارب واليتامى والمساكين متمسكين بهم لو كانوا أولادهم بقوا خلفهم ضعافا مثلهم هل يجوزون حرمانهم أو أمر للوصيين بان ينظروا للورثة فلا يسرفوا في الوصية اه وفي الخازن مانعه وليخش الذين لوتركوا الخ قيل هذا خطاب للذين يحلسون عند المريض وقد حضره الموت فيقولون له انظر لنفسك فان أولادك وورثتك لا يغنون عنك شأ أقدم لنفسك اعتق وتصديق وأعط فلا يزالون به حتى يأتي على عامة ماله فنراهم الله عن ذلك وأمرهم أن يأمره بالنظر لولده ولا يزيد على الثلث في وصيته ولا يجهف والمعنى كما انكم تكرهون بقاء أولادكم في الضعف والجموع من غير مال فآخشوا الله ولا تحملوا المريض ان يجرم أولاده الصغار من ماله وحاصل هذا الكلام كما أنك لاترضى مثل هذا الفعل لنفسك فلا ترضه لأخيك المسلم اه (قوله بدون ثلثه) نسخة ثلث ماله (قوله عالة) أي كلالا وعولة على الناس (قوله ان الذين يأكلون الخ) استئناف جي به لتقدير ما فصل من الاوامر والنواهي اه أبو السعود وفي الخازن نزلت هذه الآية في رجل من غطفان يقال له مرتدين زيد ولى مال يقيم وكان اليتيم ابن أخيه فأكله فانزل

الله هذه الآية فلما نزلت امتنعوا من مخالفة البيهقي بالكلمة فشق الامر على البيهقي فأنزل الله  
وان تخالطوهم فاذا وانكم وقد توهم بعضهم ان قوله وان تخالطوهم فاذا وانكم ناسخ لهذه الآية  
وهذا غلط عن توهمه لان هذه الآية واردة في المنع من اكل مال البيهقي ظلما وهذا لا يصير  
منسوخا لان اكل مال البيهقي غير حق من اعظم الكبائر وقوله وان تخالطوهم فاذا وانكم وارد  
على سبيل الاصلاح في اموال البيهقي والاحسان اليهم وهو من اعظم القرب اه (قوله ظلما)  
فيه وجهان أحدهما انه مفعول من اجله وشروط النصب موجودة والثاني انه مصدر في محل  
نصب على الحال أي يا كلونه حال كونهم ظالمين ووجه قوله انما يا كلون في محل رفع خبر لان  
وفي ذلك دلالة على وقوع خبر ان جملة مصدرية بان وفي ذلك خلاف قال الشيخ وحسنه هنا وقوع  
اسم ان موصولا فطال الكلام صلة الموصول فلما تباعد ما بينهما لم يبال بذلك اه ميم (قوله  
في بطونهم) فيه وجهان أحدهما انه متعلق بما كلون أي بطونهم أو عية لئلا يرا ما حقيقة بان  
يخلق الله لهم نارا يا كلون في بطونهم أو مجازا بان اطلق السبب وأريد المسبب والثاني انه متعلق  
بمحذوف لانه حال من نار او كان في الاصل صفة للسكره فلما قدمت انتصب حالا وذكر أبو البقاء  
هذا الوجه عن أبي بكر في تذكرته وحكى عنه انه منع ان يكون ظرفا ليا كلون اه ميم (قوله  
وسهلون سعيرا) في المختار صليت اللهم وغيره من باب رمي شويته ويقال صليت الرجل نارا  
أي أدخلته النار وجعلته يصلاها فان القيمة فيها كأنك تريد احراقه قلت أصلية بالالف  
وصليته تصلية اه (قوله يوصيكم الله الخ) شروع في تفصيل احكام الموارث المجتمة في قوله  
للرجال نصيب الخ ويد بالاولاد لانهم اقرب الورثة الى الميت وأكثر بقاء بعد الموت اه أبو  
السعود (قوله يا مكرم الله) أي أو يفرض لان معنى الوصية من الله أمر أو فرض والدليل على ذلك  
قوله تعالى ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الابالحق ذلكم وصاكم به وهذا من الفرض المحكم  
عليها اه كرخي (قوله للذكر مثل حظ الانثيين) جملة مستأففة حتى هما التبيين الوصية وتفسيرها  
فلا بد لهما من ضمير عائد على الاولاد وحذف ثقة بظهوره اه أبو السعود وقد قدره الشارح بقوله  
منهم وعبارة الكرخي قوله للذكر الخ تبيين للوصية وتفسير لها ويصح ان تكون الجملة في موضع  
نصب بيوصى وأشار الى ان المعنى للذكر منهم غذف العلم به ومثله صفة لمبتدأ محذوف أي حظ  
مثل اه (قوله اذا اجتمعتم معه) أشار الى ان المراد ان للابن من الميراث مثل نصيب البناتين  
حيث اجتمع الصنفان وتخصيص الذكر بالتنصيص على حظه لان القصد الى بيان فضله والتنبية  
على ان التضعيف كاف في التفضيل فلا يحرم بالكلية وقد اشتركا في الجهة وأن فائدة  
التعصيب ان العاصب اذا انفرد حاز المال كله اه كرخي (قوله فان كن اي الاولاد) هو عائد على  
الاناث اللاتي هن بعض الاولاد المتقدم ذكرهم في قوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم فانه في قوة  
اولادكم المذكور والاثاث ومنه قوله تعالى وبمولتهن أحق بردهن به بقوله والمطلقات فان  
الضمير خاص بالرجعيات والمرجع عام فيهن وفي غيرهن اه كرخي وفي السمين فان كن نساء  
الضمير في كن يعود على الاناث اللاتي شملهن قوله في اولادكم فان التفسير في اولادكم المذكور  
والاثاث فعاد الضمير على أحد قسمي الاولاد ونساء خبر كان وفوق اثنتين ظرف في محل نصب  
صفة لنساء وهذه الصفة تحصل فائدة الخبر ولو اقتصر عليه لم تحصل فائدة اه (قوله وكذا  
الانثتان) أي ان الانثيين مثل ما فرق في استحقاق الثلثين وقوله لانه للاختين الخ هذان  
الوجهان على عدم زيادة الغظة فوق فاعليه يكون حكم الثلثين مأخوذا بالقياس وقد قرر في

ظلما) بغير حق (انما  
يا كلون في بطونهم) أي  
ملاها (نارا) لانه يتول اليها  
(وسهلون) بالبناء للفاعل  
والمفعول يدخلون (سعيرا)  
نارا شديدة يحترقون فيها  
(يوصيكم) بأمركم (الله في  
شان (اولادكم) بما يذكر  
(للذكر) منهم (مثل حظ)  
نصيب (الانثيين) اذا  
اجتمعتم معه فله نصف المال  
ولهما النصف فان كان معه  
واحدة فلهما الثلث وله  
الثلثان وان انفرد حاز المال  
(فان كن) أي الاولاد  
(نساء) فقط (فوق اثنتين  
فلهن ثلثا ما ترك) الميت  
وكذا الانثتان لانه للاختين  
بقوله فلهما الثلثان مما  
ترك

بموضع الحق (وقولوا لهم)  
ان لم يكن لكم شيء (قولا  
معروفا) عداة حسنة أي  
سأكسو وسأعطي (واشلوا  
البيهقي) اختبروا عقول  
البيهقي (حتى اذا بلغوا  
النكاح) الحلم (فان أنستم  
منهم) فان رأيتم منهم  
(رشدا) صلاحا في الدين  
وحفظا في المال (فادفعوا  
اليهم اموالهم) التي عندكم  
(ولا تأكلوها انرافا) في  
المعصية حراما (وبدارا)  
مبادرة كبر اليتم الى اكلها  
الاول فالاول (ان يكسروا)

قوله ما أولى ولان البنت  
تستحق الثلث مع الذكر فتح  
الانثى أولى وفوق قيل صله  
وقيل لدفع توهم زيادة السبب  
بزيادة العدد لما فهم  
استحقاق البننتين الثلثين  
من جعل الثلث للواحدة  
مع الذكر (وان كانت)  
المولودة (واحدة) وفي قراءة  
بالرفع فكان تاممة (فلها  
النصف ولا بويه) أي الميت  
ويبدل منها (لكل واحد  
منهما السدس مما ترك ان  
كان له ولد) ذكر أو أنثى ونكتة  
البدل افادة أنهما لا يشتركان  
فيه وألحق بالولد ولد الابن  
وبالاب الجد (فان لم يكن له  
ولد وورثه أبواه) فقط أو مع  
زوج (فلامه) بضم الهمزة  
وكسرها فرار من الانتقال  
من ضمة الى كسرة لثقله في  
الموضعين (الثالث) أي ثالث  
المال أو ما يبقى بعد الزوج  
والباقي للاب (فان كان له  
اخوة) أي اثنان فصاعدا  
ذكورا واناثا (فلامه  
السدس) والباقي للاب

القياس طريقتين احدهما القياس على الاختين والثانية القياس على البنت المصاحبة للابن  
اه شيخنا (قوله فهما) أي البنتان أولى وذلك لانهما أقرب لليت من الاختين كما هو ظاهر اه  
شيخنا (قوله ولان البنت الخ) يعني أنه قد علم استحقاق البنت الواحدة الثلث مما سبق فيما لو كان  
معها ذكر فاذا كان معها بنت أخرى فلما بنت الاخرى الثلث أيضا لان البنت من حيث هي اذا  
استحققت الثلث مع من هو أقوى وأشرف منها فمع من هي مساوية لها في الضعف أولى هذا هو  
وجه الاولوية في كلامه اه شيخنا (قوله قيل صلة الخ) هذان وجهان آخران في استفادة حكم  
البننتين وقوله صلة واتقدير رحمة هذان كن نساء اثنتين والمراد اثنتين فافوق والدليل على هذا  
المراد قوله في الجزاء فلهن ولم يقل فلهم ما وقوله وقيل لدفع الخ الظاهر أنه معطوف على مقدر  
تقديره قيل صلة لا فائدة لما وقيل لدفع الخ فيكون القيل الثاني مبنيا على زيادتها هذا هو الظاهر  
ويحتمل أنه مبني على اصلتها ويكون محصلا أن التقييد به يدفع توهم الخ لاخراج البننتين عن  
استحقاق الثلثين كما هو مفهوم من التقييد بحسب مقتضى مفهوم المخالفة اه شيخنا (قوله ما  
فهم) طرف لتوهم وقوله استحقاق البننتين في نسخة البننتين (قوله ولا بويه الخ) شروع في ارب  
الاصول والسدس يتبدل ولا بويه خبره مقدم واسكن واحد بدل من لا بويه وهـ هذا ما نص عليه  
الزمخشري فانه قال لكل واحد منهم ما بدل من لا بويه بتمكير العامل وفائدة هذا البديل أنه  
لو قيل ولا بويه السدس لكان ظاهرا مشتركا كما فيه ولو قيل لا بويه السدسان لا وهم قسمه  
السدسين على ما بالسوية وعلى خلافها فان قلت فهلا قيل ولكل واحد من ابويه السدس وأي  
فائدة في ذكر ابوين أو لا ثم في الابدال منه ماقات لان في الابدال والتفصيل بعد الاجمال  
تأكيدا وتوقية كالذي تراه في الجمع بين المفسر والتفسير اه سمين (قوله أو مع زوج) المراد  
بالزوج ما يشمل الزوجة فيكون إشارة الى الغراوين المذكورتين بقوله

وان يكن زوج وأم وأب \* فثالث الباقي لها مرتب \* وهكذا مع زوجة فصاعدا

اه شيخنا (قوله فلامه الثالث) قرأ الجمهور فلامه وقوله في أم الكتاب في سورة الزخرف وقوله  
حتى تبعث في امهارسولا في القصص وقوله من بطون امهاتكم في النحل والزمر وقوله أو بيوت  
امهاتكم في النور وفي بطون امهاتكم في النجم بضم الهمزة من أم وهو الاصل وقرأ حمزة والكسائي  
جمع ذلك بكسر الهمزة وانفرد حمزة بزيادة كسر الميم من امهات في الاما كن المذكورة هذا  
كله في الدرج أما في الابتداء بهمزة الام والامهات فانه لا خلاف في ضمها أما وجه قراءة الجمهور  
فظاهر لانه الاصل كما تقدم وأما قراءة حمزة والكسائي بكسر الهمزة فقالوا المناسبة الكسر أو الياء  
التي قبل الهمزة فكسرت الهمزة اتباعا لما قبلها ولا يستثقلهم الخروج من كسر أو شبهه الى ضم  
ولذلك اذا ابتدأ الهمزة ضمها زال الكسر أو الياء وأما كسر حمزة الميم من امهات في المواضع  
المذكورة فلما لا يتبع أتبع حركة الميم لحركة الهمزة فكسرت الميم تتبع التسبع ولذلك اذا ابتدئ بها  
ضممت الهمزة وفتح الميم لما تقدم من زوال موجب ذلك وكسر همزة أم بعد الكسرة أو الياء حكاه  
سيبويه لغة عن العرب ونسبها الكسائي والقراء الى هو ازن وهذيل اه سمين (قوله فرارا) علة  
لقوله وبكسرها فالكسرة لا يتبع وقوله في الموضوعين أي هذا والذي بعده وهو قوله فلامه السدس  
اه شيخنا (قوله أي ثلث المال) أي فيما اذا لم يكن هناك أحد الزوجين وقوله أو ما يبقى أي أو  
ثالث ما يبقى وذلك فيما اذا كان هناك أحد الزوجين وقوله والباقي للاب أي في كل من المسئلتين  
فالمراد بالباقي الباقي بعد اخراج ثالث المال أو بعد اخراج نصيب أحد الزوجين وثالث الباقي للام

اه شيخنا (قوله ولائى للاخوة) فقد جيبوا الام مع جيبهم بالاب وهذا دليل خستهم اه شيخنا  
 (قوله وارث من ذكر) اى من الاولاد والامول وقوله ما ذكر مفعول المصدر وقوله من بعد وصية  
 نبره هذا المقدر وهو متعلق بمحذوف اى يستحق التسلط عليه من بعد فالمراد بقوله وارث من ذكر  
 استحقاق التسلط لاصل استحقاق المال اذ ذلك بمجرد الموت ولو كان هناك ديون مستغرقة كما  
 هو معروف في الفروع اه شيخنا (قوله من بعد وصية) فيه ثلاثة اوجه احدها انه متعلق بما  
 تقدمه من قسمة الموارث كلها لا بما يليه ووجهه كانه قيل قسمة هذه الانصاء من بعد وصية قاله  
 الزنجشبرى يعنى انه متعلق بقوله يوصيكم الله وما بعده والثاني ذكره الشيخ انه متعلق بمحذوف اى  
 يستحقون ذلك كما فصل من بعد وصية والثالث انه حال من السادس تقديره مستحقان من بعد  
 وصية والعامل الظرف قاله ابو البقاء وجوز فيه وجه آخر قال ويجوز ان يكون ظرفا اى يستقر  
 لهم ذلك بعد اخراج الوصية ولا يد من تقدير حذف المضاف لان الوصية هنا المال المرص به وقد  
 تكون الوصية مصدرا مثل الفريضة وهذا ان الوجهان لا يظن لهما وجه وقوله والعامل الظرف  
 يعنى بالظرف الجار والمجرور من قوله فلامه السدس فانه شبهه بالظرف وعمل في الحال لما  
 تضمنه من الفعل لوقوعه خبرا ويوصى فعل مضارع المراد به المضى اى من بعد وصية اوصى بها  
 وبها متعلق به والجملة في محل جر صفة لوصية اه معين (قوله اودين) او هنا لا باحة الشيشين قال  
 ابو البقاء ولا تدل على ترتيب اذ لا فرق بين قولك جاءني زيد او ع- رور بين قولك جاءني عمرو او زيد  
 لان اول احد الشيشين والواحد لا ترتيب فيه وبهذا يفسد قول من قال التقدير من بعد دين او  
 وصية وانما يقع الترتيب فيما اذا اجتمع في مقدم الدين على الوصية وقال الزنجشبرى فان قلت فما  
 معنى او قلت معناه الاباحة وانه ان كان احدهما او كلاهما مقدمه على قسمة الميراث كقولك  
 جالس الحسن او ابن سيرين فان قلت لم قدمت الوصية على الدين والدين مقدم عليها في الشريعة  
 قلت لما كانت الوصية مشبهة للميراث في كونها اما اخذة من غير عوض كان اخراجها عما يشق  
 على الورثة بخلاف الدين فان نفوسهم مطمئنة الى اداءه فان ذلك قدمت على الدين حثا على  
 وجوبها والمسايرة الى اخراجها مع الدين ولدللك حى بكلمة او للتسوية بينهما في الوجوب اه  
 معين (قوله للاهتتام بها) اى لتكون اداها شاقا على الورثة في اخذها من غير عوض يصل الى  
 المورث بخلاف الدين فقدمت في الذكر عليه ولانها كثيرة بالنسبة الى الدين بل هو نادر اه كرخي  
 (قوله اباؤكم وابناءكم) مبتدأ وقوله لا تدررون وما في- يزه في محل رفع خبره وابهم فيه  
 وجهان اشهرهما عند المعربين ان يكون ايهم مبتدأ وهو اسم استفهام واقرب خبره والجملة من  
 هذا المبتدأ وخبره في محل نصب بتدررون لانهما من افعال القلوب فعلقها اسم الاستفهام عن ان  
 تعمل في لفظه لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله والثاني انه يجوز ان يكون ايهم موصولا بمعنى  
 الذي واقرب خبر مبتدأ ضمير هو عائد الموصول وجزءه لانه يجوز ذلك مع اى مطلقا اى  
 طالبت الصلة ام لم تطل والتقدير ايهم هو اقرب وهذا الموصول وصلته في محل نصب على انه  
 مفعول به نصبه تدررون وانما يفي بوجود شرطى البناء وهما ان يضاف اى لفظا وان يحذف صدر  
 صلته واصارت هذه الامة نظير الامة الاخرى وهى ثم لا يزعن من كل شعبة ايهم اشد فصار التقدير  
 لا تدررون الذي هو اقرب قال الشيخ ولم ارمهم ذكر واخذ الوجه ولا مانع منه لانه من جهة المعنى ولا  
 من جهة الصناعة فعلى القول الاول تكون الجملة سادة مسددة مفعولين ولا حاجة الى تقدير حذف  
 وعلى القول الثاني يكون الموصول في محل نصب مفعولا اول ويكون الثاني محذوفا اه معين

ولا شئ للاخوة وارث  
 من ذكر ما ذكر (من  
 بعد) تنفيذ (وصية يوصى)  
 بالبناء للفاعل والمفعول (بها)  
 او (قضاء دين) عليه  
 وتقديم الوصية على الدين  
 وان كانت مؤخره عنه في  
 الوفاء للاهتتام بها (اباؤكم  
 وابناءكم)  
 بالتقدير اى لا يحتاج الى  
 مال اليتيم ويقال فلان كل  
 بالمرء يعرف بقدر ما به عمل في  
 مال اليتيم ويقال فلان كل  
 بالمرء يعرف بالقدر الذى يريد  
 عليه (فادان فعمم اليهم  
 امورهم) بعد الرشد والبلوغ  
 (فاشهدوا عليه-م) عند  
 الدفع (وكفى بالله حسيبا)  
 شهيدا نزلة في ثابت من  
 رفاة الانصارى ثم ذكر  
 نصيب الرجال والنساء من  
 الميراث لانهم كانوا لا يعطون  
 النساء والاصبيان من  
 الميراث شيئا فقال (للرجال  
 نصيب) حفظ مما ترك  
 الوالدان والاقربون) في  
 الرحم (والنساء نصيب مما  
 ترك الوالدان والاقربون)  
 في الرحم (مما قبل منه او  
 كثر) يقول ان كان الميراث  
 قليلا او كثيرا (نصيبا  
 مفروضا) حظاه معلوما قليلا  
 كان او كثيرا ولم يبين كم هو  
 ثم بين بعد ذلك نزلة في ام  
 كحة وبناتها كان له من عم



متبداً خبره (لا تصدقون ايهم  
 اقرب لكم نفعاً) في الدنيا  
 والاشوة فظان ان ابنه انفع  
 له فيه طلبة الميراث فيكون  
 الاب انفع وبالعكس وانما  
 العالم بذلك انه يفرض لكم  
 الميراث (فريضة من الله  
 ان الله كان عليماً) بخلق  
 (حكيماً) فيما يدبره لهم اي  
 لم يزل متمسكاً بذلك (ولكم  
 نصف ما ترك ازواجكم ان  
 لم يكن لهن ولد منكم او  
 من غيركم) فان كان لهن  
 ولد فلكم الربع مما تركن  
 من بعد وصية يوصي بها او  
 دين) والحق بالولد في ذلك  
 ولد الابن بالاجماع (ولن)  
 الزوجات تعددن اولاً  
 (الربع مما تركتم ان لم  
 يكن لاكم ولد فان كان لاكم  
 ولد) ممن او من غيرهن  
 (فلهن الثلث مما تركتم من  
 بعد وصية توصون بها او دين)  
 وولد الابن في ذلك كالولد  
 اجماعاً (وان كان رجل  
 يورث) صفة وانخبر (كلالة)  
 اي لوالده ولوالد

لا يعطيهن شيئاً (واذا حضر  
 القسمة) عند قسمة الميراث  
 (اولو القربى) قرابة الميت  
 الذي ليس يورث (والتمامي)  
 تمامي المؤمن قبل القسمة  
 (والمساكين) مساكين  
 المؤمنين (فانزقوهم منه)  
 اعطوهم من الميراث شيئاً

(قوله مبتداً خبره الخ) اي والجملة اعتراض بين قوله من بعد وصية وقوله فريضة من الله جيء  
 بها للنسبة التامة حيث افادت توبيخ من خالف هذا الحكم الذي تقرر وحصر ميراثه في ابيه او  
 ابنه وحرم الاثمة ولم يعلم ابيهما الا نفع له ولترك الامر على ما هو عليه لئلا يحسد كل ما فرضه الله  
 لكان اولي اه شيخنا (قوله فظان ان ابنه) اي فنسبكم ظان الخ اي فنسبكم فريق ظان الخ وقوله  
 فيكون الاب انفع اي في نفس الامر ولو علم ببر بالاول كان اوضح وقوله وبالعكس اي ومنكم  
 فريق ظان ومعتقد ان اياه انفع له فيه طلبة الميراث وحده مع كون ابنه في نفس الامر انفع له اه  
 شيخنا (قوله وبالعكس) وذلك اما باعتبار نفع الاثمة كالشفاعة او الدنيا كحسن خلافة الميت  
 فيما يجب او فهم ما روى الطبراني ان احدا المتوالدين اذا كان ارفع درجة من الاثمة في الجنة سأل  
 ان يرفع الاثمة اليه فيرفع بشفاعته اه كرخي (قوله فريضة) فيها ثلاثة اوجه اظهرها انه مصدر  
 مؤكد لمضمون الجملة السابقة من الوصية لان معنى يوصيكم الله فرض الله عليكم ذلك فصار المعنى  
 يوصيكم الله وصية فرض فهو مصدر على غير المصدر والثاني انه مصدر منصوب بفعل محذوف  
 من لفظها قال ابراهيم وفريضة مصدر فعل محذوف اي فرض الله ذلك فريضة والثالث قاله  
 مكى ان فريضة نصب نصب المصدر المؤكد اي فرض ذلك فرضاً اه سمين (قوله اي لم يزل متمسكاً  
 بذلك) اشار به الى ان الخبر عن الله بهذا اللفظ كالخبر بالحال والاستقبال بمعنى لم يزل كذلك او  
 كان زائدة او كان كذلك وهو الا ان على ما كان عليه لانه متردد عن الدحول تحت الزمان وعلى  
 هذا المعنى تخرج جميع الصفات الذاتية المقترنة بتكان ومعلمون ان كان في القرآن على  
 اوجه بمعنى الازل والابد وبمعنى الماضي المنقطع وهو الاصل في معناها وبمعنى الحال وبمعنى  
 الاستقبال وبمعنى صار وبمعنى ينبغي وبمعنى حضر او وجد وتزدلتا كيدوهي الزائدة اه كرخي  
 (قوله ان لم يكن لهن ولد) اي ذكر او انثى (قوله يوصي بها) اي حالة ~~تكون~~ وغير مضارين في  
 الوصية (قوله والحق بالولد ذلك ولد الابن) اي سواء كان ذكر او انثى بخلاف ولد البنت فلا  
 يحجب الزوج الى الربع فقول الشارح ولد الابن احسن من قول الخازن ولد الولد الصدق عبارته  
 بولد البنت اه شيخنا (قوله ممن او من غيرهن) كان الاحسن والاناسب بما سبق ان يذكر هذا  
 بعد قوله ان لم يكن لهن ولد اه شيخنا (قوله من بعد وصية توصون بها) اي حال كونكم غير  
 مضارين في الوصية (قوله وانخبر) اي خبر كان (قوله اي لوالده ولوالد) هذا احسن ما قيل في  
 تفسير الكلالة ويبدل على محتم ان اشتقاق الكلالة من كالت الرحم بين فلان وفلان اذا تباعدت  
 القرابة بينهما فسميت القرابة البعيدة كلالة من هذا الوجه اه خازن وفي السمين مانصه قوله  
 وان كان رجل يورث كلالة هذه الآية مما ينبغي ان يطول فيها القول لاشكها واضطراب اقوال  
 الناس فيها ولا بد قبل التعرض للاعراب من ذكر معنى الكلالة واشتقاقها واختلاف الناس  
 فيها ثم نعود بعد ذلك لاعرابها لانه متوقف على ما ذكرنا فيقول وبالله التوفيق اختلاف الناس في  
 معنى الكلالة فقال جمهور اللغويين انه الميت الذي لا ولد له ولا والد وقيل الذي لا والده فقط  
 وقيل الذي لا ولده فقط وقيل هو من لا يرثه اب ولا ام وعلى هذه الاقوال ~~كلها~~ قال كلالة  
 واقعة على الميت وقيل الكلالة الورثة ما عدا الابوين والولد قاله قطرب وسموا بذلك لان  
 الميت يذهب طرفه تكلمه الورثة اي احاطوا به من جميع نواحيه ويؤيد هذا القول بان الآية  
 نزلت في جابر رضي الله عنه ولم يكن له يوم انزلت اب ولا ابن وقيل الكلالة المال الموروث وقيل  
 الكلالة القرابة وقيل هي الورثة فقد تلخص مما تقدم انها اما الميت الموروث او الورثة او المال

الموروث أو الأورث أو القرابة • وأما اشتقاقها فتقبل هي مشتقة من تكالته الشيء أي أحاط به وذلك  
 أنه إذا لم يترك ولد أو والداً فقد انقطع طرفاه وهو ما عود ونسبه وبقي ماله الموروث لمن يتكاله  
 نسبه أي يحيط به كالأكليل ومنه الروضة المكالة بالزهر وقيل اشتقاقها من الكلال وهو الأعياء  
 فكانت بصيربها ميراث للورث من بعد أعياء وقال الزمخشري والكالة في الأصل مصدر بمعنى  
 الكلال وهو ذهاب القوة من الأعياء • إذا تقرره • إذا قلناه عدلى الأعراب فنقول وبالله العون  
 يجوز في كان وجهان • أحدهما أن تكون ناقصة ورجل اسمها وفي الخبر احتمال أن أحدهما  
 أنه كالة أن قلنا أنها الميت فإن قلنا أنها الوارث أو غير ذلك فيقدر حذف مضاف أي ذا كالة  
 ويورث حيث في محل رفع صفة لرجل وهو فعل مبني للفعل ويتعدى في الأصل لاثنين أقدم  
 الأول مقام الفاعل وهو ضمير الرجل والثاني محذوف تقديره يورث هو ماله الاحتمال الثاني  
 أن يكون الخبر هو الجملة من يورث وفي نصب كالة حيث ذكر أربعة أوجه أحدها أنه منصوب على  
 الحال من الضم • يرفي يورث أن يريد بها الميت أو الوارث إلا أنه يحتاج في جعلها بمعنى الوارث إلى  
 تقديره مضاف أي يورث ذا كالة لأن الكالة حيث استتقت نفس الضمير المستكن في يورث  
 الثاني أنها مفعول من أجله أن قيل أنها بمعنى القرابة أي يورث لأجل الكالة الثالث أنها  
 مفعول ثان ليورث أن قيل أنها بمعنى المال الموروث الرابع أنها مفعول لمصدر محذوف أن قيل  
 أنها بمعنى الوراثة أي يورث وراثته كالة وقد مر في هذا الوجه حذف مضاف قال تقديره  
 ذات كالة وأجاز به ضمهم على كونها بمعنى الوراثة أن تكون حالا • والوجه الثاني من  
 وجهي كان أن تكون تامة فتكتفي بالرفع أي وان وجد رجل ويورث في محل رفع صفة  
 لرجل والكالة منصوبة على ما تقدم من الحال أو المفعول من أجله أو المفعول به أو النعت  
 لمصدر محذوف على ما قدم من معانيها • ويورث بفتح الراء من ورث أي ما أخذ من ورث  
 الجرد المبني للجهول لا من المزيد لأن الميت يكون موروثاً لا مورثاً مفعول فكل من الميت  
 والمال موروث أه كرخي (قوله أو امرأة) معطوف على اسم كان وحذفت الصفة والخبر فلذلك  
 قال الشارح تورث كالة أي كانت المرأة مورثة كالة أي خالصة من الوالد والولد أه شيخنا  
 (قوله أي للموروث) أي الصادق بالرجل والمرأة فكل منهما ما يقال له موروث وهو اسم مفعول  
 من ورثه فهو موروث فالميت يقال له موروث بصيغة اسم المفعول على قاعدته في مجيئه من  
 الثلاثي ويقال مورث اسم فاعل من المضاف أه شيخنا (قوله وقرابه ابن مسعود وغيره)  
 أي والقرابة الشاذة كخبر الآحاد لأنها ليست من قبل الرأي وأطلق الشافعي رضي الله عنه  
 الاحتجاج بها فيما حكاه أبو يطي عنه في باب الرضاع وباب تحريم الجمع وعليه جمهور أصحابه  
 لأنها منقولة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يلزم من انتفاء خصوص قرآنها انتفاء خصوص  
 خبريتها أه كرخي (قوله مما ترك) أي المورث (قوله فان كانوا) الواو ضمير الأخوة من  
 الأم المدلول عليهم • بقوله أخ وأخت والمراد الذكور والاناث وأنى بضمير الذكور في قوله  
 كانوا وقوله فهم تغليباً للذكر على المؤنث وذلك إشارة إلى الواحد أي أكثر من الواحد يعني  
 فان كان من يرث زائداً على الواحد دلالة لا يصح أن يقال هذا أكثر من واحد إلا بهذا المعنى  
 ليعتاق معنى كثير واحد والآن لا يوجد دلالة كثيرة فيه وقوله من بعد وصية يوصي بها قد تقدم أعراب  
 ذلك وهو هذا مثله له • معين (قوله يستوى فيه ذكرهم وأنثاهم) أي لا دلالة لهم مع بعض الأنوثة  
 أه كرخي (قوله غير مضار) اسم فاعل بدل ما قاله الشارح أي غير مضار في الوصية بدليل

(أو امرأة) تورث كالة (وله)  
 أي للموروث كالة (أخ أو  
 أخت) أي من أم وقرابه  
 ابن مسعود وغيره (فلجمل  
 واحد منهما السدس) هما  
 ترك (فان كانوا) أي الأخوة  
 والأخوات من الأم (أكثر  
 من ذلك) أي من واحد  
 (فهم شركاء في الثلث)  
 يستوى فيه ذكرهم وأنثاهم  
 (من بعد وصية يوصي بها  
 أو دين غير مضار)  
 قبل القسمة (وقولوا لهم) ان  
 لم يكن الوارث بالغاً (قولا  
 معروفاً) عدة حسنة أي  
 سأوصيه حتى يعطيك شيئاً  
 (وليخش الذين) يحضرون  
 المريض ويأمرون أن يوصي  
 أكثر من الثلث على أولاد  
 المريض الضميمة بعد موته  
 (لوتركوهم خلفهم) بعد  
 موتهم (ذرية ضعافاً) عجزت  
 عن الحملية (خافوا عليهم)  
 الضميمة وكذلك خافوا على  
 أولاد الميت ويقال مر الميت  
 ما كنت أمر النفسك  
 ولتخش على ضيعة أولادهم  
 كما تخشى على ضيعة أولادك  
 وكانوا يحضرون المريض ويقولون  
 له أعط مالك لفلان وفلان  
 حتى يستغرق ماله كله ولا  
 يترك لأولاده شيئاً فنهأهم  
 الله عن ذلك ثم قال (فليتقوا  
 الله) فليخشوا الله فيما يأمرونه  
 فوق الثلث (وليقولوا)

جال من ضمير يوصى أى غير  
مدخل الضرر على الورثة  
بان يوصى بأكثر من الثلث  
(وصية) مصدره وك  
له وصيكم (من الله والله  
عالم) بمادبره خلقه من  
الفرائض (حليم) بتأخير  
العقوبة عن خالفه وخصت  
السنة تورث من ذكرين  
ليس فيه مانع من قتل  
أو اختلاف دين أوريق (تلك)  
الاحكام المذكورة من أمر  
المتامى وما بعده (حدود  
الله) شرائعه التي حدها  
لعباده ليعملوا بها ولا يتعدوها  
(ومن يطع الله ورسوله)  
فيما حكم به (يدخله) بالياء  
والنون التثنية (جنات تجري  
من تحتها الانهار خالدين فيها  
وذلك الفوز العظيم ومن  
يعص الله ورسوله ويتعد  
حدوده يدخله) بالوجهين  
(نارا خالدافيهارله) فيها  
(عذاب مهين) ذواهاتة  
روعى في الضمائر في الاثنتين  
لفظ من وفي خالدين معناها  
(واللاقي باثين الفاحشة)  
الزنا (من نساءكم فاستشهدا  
عليهن أربعة منكم) أى  
رجالكم المسلمين (فان شهدوا)  
عليهن بها (فأمسكوهن)  
احبسوهن (في البيوت)  
واضعوهن من مخالطة  
الناس (حتى يتوفاهن  
الموت) أى ملائكته (ار)  
الى أن (يجعل الله لمن  
سببلا) طريقا الى الخروج  
منها مروا بذلك أول الاسلام

اعراب الشارح وحيث تدعي أن تكون الباء في قول الشارح بان يوصى الخ للتصوير ولا يصح  
ما فهمه بعضهم من أنها بمعنى كأن لا حل ادخال الاقرار بما له أو بعضه لا جنبي ولا ادخال ما لو  
أوصى بقضاء دين ليس عليه وذلك لان هذا ليس مضارة في الوصية بل مضارة بوجه آخر غير  
وهذا قيد معتبر وهو مفهومه أنه لو أوصى ومضار في الوصية بان زاد على اثبات لم يقيد الارث بكونه  
من بعد وصية بل تلغى الوصية بما زاد وتأخذ الورثة وهو كذلك اه شيخنا (قوله حال من ضمير  
يوصى) يشير به الى ان هذا قيد في جميع ما تقدم ولا يمنع من ذلك الفصل بينهم بقوله أودين  
وان كان اجنبيا لانه ليس باجنبي محض بل هو شبيه بالوصية أو نابع وبغتفر في التاسع ما لا  
يغتفر في المتبوع اه كرخي (قوله مصدر مؤكد ليوصيكم) أى المذكور بقوله يوصيكم الله  
في أولادكم اه وفي السمين في نصيبه أربعة أو خمسة فذكره الشارح ثم قال والرابع  
انها منصوبة باسم الفاعل وهو مضار والمضارة لا تقع بالوصية بل بالورثة لكونها وصية الله  
تعالى بالورثة جعلت المضارة الواقعة بهم كأنها واقعة بنفس الوصية مباغثة في ذلك اه وعبرة  
أى السعد ووصية من الله مصدر مؤكد لفعل محذوف أى يوصيكم الله بذلك وصية كثة من  
الله اه (قوله ليعملوا بها الخ) فيه إشارة الى ان حدود الله تعالى نوعان منها ما لا يفعل كالزنا  
ونحوه ومنها ما لا يتعدى كالمذكورات ونحوها كترويج الاربع اه كرخي (قوله التثنية)  
أى من الغيبة الى التكلم (قوله خالدافيهارله) لعل نكتة الافراد هنا الايدان بأن الدخول  
في دار العقاب بصفة الانفراد أشد في استعجاب الوحشة اه أبو السعود (قوله واللاقي باثين  
الخ) اللاتي جمع التي في المعنى لافي اللفظ وهي في محل رفع بالابتداء وفي الخبر وجهان أحدهما  
الجملة من قوله فاستشهدوا وواجز دخول الفاعل الزائدة في الخبر على رأى الجمهور لان المبتدأ أشبه  
الشرط في كونه موصولا عاملا فعل مستقبل الوجه الثاني أن الخبر محذوف والتقدير  
فيما يتلى عليكم حكم اللاتي خذف الخبر والمضاف الى المبتدأ للدلالة عليه وما أقيم المضاف اليه  
مقامه وهذا نظير ما فعله سيبويه في نحو الزانية والزاني فاجلدوا والسارق والسارقة فاقطعوا  
أى فيما يتلى عليكم حكم الزانية ويكون قوله فاستشهدوا وقوله فاجلدوا وقوله فاقطعوا  
على ذلك المحذوف لانه بيان له اه سمين (قوله فاستشهدوا) أى اطباء وشهادة أربعة والخطاب  
للولاة والحكام والقضاة اه شيخنا (قوله وامنهون الخ) أى لان المرأة اغتاتقع في الزنا عند  
الخروج والبروز الى الرجال فاذا حبست في البيت لم تقدر على الزنا اه شيخنا بقوله وامنهون  
بمثلة التعليل لقوله فأمسكوهن (قوله حتى يتوفاهن الموت) حتى بمعنى الى والعمل بعدها  
منصوب باضمار ان وهي متعلقة بقوله فأمسكوهن غاية له وقوله أو يجعل الله فيسه وجهان  
أحدهما أن تكون أو عاقفة فيكون الجعل غاية لأمسا كهن أيضا فينتصب بالعطف على  
يتوفاهن والثاني أن تكون أو بمعنى الا كالتى في قوله لازمنك أو ثقتى حتى على أحد  
المعنيين والفعل بعدها منصوب أيضا باضمار ان والفرق بين هذا الوجه والذي قبله ان الجعل  
ليس غاية لأمسا كهن في البيوت اه سمين (قوله أى ملائكته) أشار به الى ان الكلام  
على حذف المضاف وانما احتج اليه لان التوفى هو الموت فيصير المعنى حتى يمتهن الموت وهذا  
غير مستقيم لان فيه استناد الشيء الى نفسه (قوله أو يجعل) أى يشرع وقوله منها أى من  
البيوت (قوله أول الاسلام) قال بعضهم الآية منسوخة بآية الحمد التي في سورة النور وقال  
أبو سليمان الخطابي ليست منسوخة لان قوله فأمسكوهن في البيوت الخ يدل على ان أمسا كهن

في البيوت تمتد الى غايه ان يجعل الله لمن سبيل ذلك السبيل كان مجلا فلما قال النبي صلى الله عليه وسلم خذوا عني الخ صار هذا الحديث بيانا لتلك الآلة لانها لها اه خازن (قوله جعل الله لمن سبيلا) قد بقي من الحديث بقية ذكرها المفسرون وصورتها هكذا بعد سبيلا الشيب ترحم واله = رتجد اه (قوله الزنا والواط) يعني ان هذين قولان لنفسه وسيرجح الثاني بامور اه شيخنا (قوله فاذوهما بالسب والضرب بالمال) عبارة القا بالتوبيخ والتقريع قال في الصحاح التوبيخ التهديد والتقريع التعنيف ثم قال التعنيف التعمير واليوم فيكون حاصل المعنى التهديد بالتعمير والتنفير واليوم وقيل بالتعمير والجلد كرخي (قوله توابا) أي كثير القبول للتوبة عن تاب اه (قوله وهذا مفسوخ الخ) أي الخ للزاني الاذي بالضرب واللسان وسقوط ما ذكر عنه بالتوبة منسوخ وقوله بالجدى الآية الخ التي في سورة النور اه شيخنا (قوله لكن المفعول به الخ) أي واما الفاعل فيرجم اذا كان محصنا وعبارة شرح الرمي ودرز كروا نبي كقبلي على المذهب فقيهه رجم الفاعل المحصن وجلد وتقريب غيره وان كان در عبده لانه زناه هذا حكم الفاعل اما الموطوء في دبره فان اكره اولم يكلف فلا شيء له ولا عليه وان كان مكلفا مختارا جلد وغرب ولو محصنا ذكر ا كان اوانتي اذ الدبر لا يتصرف فيه احصان وفي وطء دبر الحليلة التعزير ان عاد اليه بعد نهي الحاكم له عنه انتهت (قوله والاول) أي القائل الاول الذي قال ان المراد بها الزنا وقوله اراد أي الله تعالى وقوله بعض سير الرجال أي حيث قال منكم فقط ولم يقل منكم ومنه وقوله واشتراهما أي الفاعلين وهذا دليل آخر وقوله وهو مخصوص أي المذكور من الامور الثلاثة وهو الاذي والتوبة والاعراض أي فتعين حمل اللذان على الرجلين لان حد النساء كما سبق بالحبس في البيوت لا بالاذي ولا يسقط بالتوبة وهذا كله بحسب ما كان في صدر الاسلام والافتقار علمت ان الكل منسوخ اه شيخنا وعبارة الخازن وقيل المراد من ذكر في الآية الاولى النساء وهذه للرجال لان الله تعالى حكم في الآية الاولى بالحبس في البيت على النساء وهو اللائق بما هن لان المرأة انما تفعل الفاحشة عند الخروج فاذا حبست في البيت انقطعت مادة المعصية واما الرجل فلا يمكن حبسه في البيت لانه يحتاج الى الخروج في صلاح معاشه واكتساب قوت عياله فخلعت عقوبة الرجل الزاني الاذية بالقول والفعل وقوله فاذوهما أي غيروهما بالقول باللسان وهو ان يقال له اما خفت الله اما استحييت من الله حيث زنت قال ابن عباس سبهوهما واشتوهما وفي رواية عنه قال هو باللسان واليد يؤذي بالتعمير ويضرب بالنعال فان تابا يعني من الفاحشة واصلها يعني العمل في مستقبل الزمان فأعرضوا عنهما أي اتركوهما ولا تؤذوهما ان الله كان توابا رحيمًا وهذا الحكم كان في ابتداء الاسلام كان حد الزاني بالتوبيخ والتعمير بالقول باللسان فلما نزلت الحدود وثبتت الاحكام نسخ ذلك الاذي بالآية التي في سورة النور وهي قوله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة فثبت الجلد على البكر بنص الكتاب وثبت الرجم على الشيب المحصن بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فتد صح انه رجم ما عزا وكان قد احصن اه (قوله واشتراهما في الاذي الخ) فوزع فيه بان الاشتراك في ذلك لا يخص الرجلين عند التأمل وبان الاتصال ببعض سير الرجال لا يمنع دخول النساء في الخطاب كما قرر في محله اه كرخي (قوله على الله) أشار الشارح الى ان هذا الظرف صفة فيكون الخبر هو قوله للذين وهذا الاعراب أنسب بقوله فيما بعد وليست التوبة الخ كما لا يخفى اه شيخنا (قوله أي التي

ثم جعل لمن سبيلا بجلد البكر مائة وتقريبها عامًا ورجم المحصنة وفي الحديث لما بين الحد قال خذوا عني خذوا عني قد جعل الله لمن سبيلا رواه مسلم (واللذان) بتقريف النون وتشديدها (بأثباتها) أي الفاحشة الزنا أو اللواط (منكم) أي الرجال (فاذوهما) بالسب والضرب بالنعال (فان تابا) منها (وأصلها) العمل (فأعرضوا عنهما) ولا تؤذوهما (ان الله كان توابا) على من تاب (رحيمًا) به وهذا منسوخ بالحدان اريد بها الزنا وكذا ان اريد اللواط عند الشافعي لكن المفعول به لا يرجم عنده وان كان محصنا بل يجلد ويغرب واردة اللواط أظهر دليل ثبته الضمير والاول اراد الزاني والزانية ويرد تبيينهما عن المتصلة بتعمير الرجال واشتراهما في الاذي والتوبة بالاعراض وهو مخصوص بالرجال لما تقدم في النساء من الحبس (اغما التوبة على الله) أي التي

للبرص (قولا سديدا) عدلا في الوصية (ان الذين يا كرون أموال البتاعى ظمأ غصبا) انما يا كرون في بطونهم - ناراً) يعني حراما ويقال يجعل في بطونهم - نار ابروم القيامة

كتب على نفسه قبولها بفضله  
 (للذين يعملون السوء)  
 المعصية (بجهالة) حال أي  
 جاهلين اذ عصار بهم (ثم  
 يتوبون من) زمن (قريب)  
 قبل ان يغفروا (فأولئك  
 يتوب الله عليهم) يقبل  
 توبتهم (وكان الله عليما)  
 بخلقه (حكيم) في صنعهم  
 (وليس التوبة للذين يعملون  
 السيئات) الذنوب (حتى  
 اذا حضروا أحدهم الموت)  
 وأخذ في النزاع (قال) عند  
 مشاهدة ما هو فيه (اني تبت  
 الآن) فلا ينفعه ذلك ولا  
 يقبل منه (والالذين يموتون  
 وهم كفار) اذا تابوا في  
 الآخرة عند معاناة العذاب  
 (وسمعلون سميرا) نارا  
 وقسودا في الآخرة نرات في  
 حفظ لابس شمردل ثم بين  
 نصيب الذكروالانثى في  
 الميراث فقال (بوصكم الله)  
 بين الله لكم (في اولادكم)  
 في ميراث اولادكم بعد  
 موتكم (للاذكرا مثل حظ  
 الانثيين) نصيب الانثيين  
 (فان كن نساء) بنات ولد  
 الصاب (فوق انثيين) انتين  
 أو أكثر من ذلك (فلهن ثلثا  
 ما ترك) من المال (وان  
 كانت) ابنة (واحدة فلها  
 النصف) من المال (ولا يويه  
 لكل واحد منهما السدس  
 مما ترك) من المال (ان  
 كان له) لليت (ولد) ذكر

كتب على نفسه قبولها بفضله  
 لامصدر تائب العبد الى الله بمعنى رجع اليه ولا وجوب على الله كما زعمته المعتزلة اذ وجوبها انما  
 هو على العبد وكلمة على للدلالة على تحقق الثبوت البتة بحكم جرى العادة وسبق الوعد المتفضل  
 به حتى كأنه من الواجبات عليه لانه تعالى وعده بقبول التوبة واذا وعده شيئا لا بد ان ينجزه وعده  
 لان الخلف في وعده - بهانه محال وقدر اوجيا مضافين - حذفنا من المبتدأ والخبر لانه قال  
 التقدير انما قبول التوبة مترتب على فضل الله تعالى فتكون على هنا باقية على أصلها اه كرخي  
 (قوله أي جاهلين اذ عصار الخ) وانما سمى العاصي جاهلا لانه لم يستعمل مامعه من العلم بترتب  
 العقاب فسمى جاهلا بهذا الاعتبار اه خازن وعبارة الكرخي أي جاهلين اذ عصار أي الخامل  
 لهم على المعصية الجهل بقدر قبح المعصية وسوء عاقبتها لا يكونها معصية وذنا وكل عاص جاهل  
 بذلك حال معصيته لانه حال المعصية مسلوب كمال العلم به بسبب غلبة الهوى فلا يرد لم يقيد بجهالة  
 مع ان من عمل سوا بفجر جهالة ثم تاب قبلت توبته اه (قوله من زمن قريب) ليس المراد  
 بالقریب مقابل البعيد اذ حكمهما هنا واحدا بل المراد بقوله من قريب من قبل معاناة سبب  
 الموت بقربنة قوله حتى اذا حضروا أحدهم الموت قال اني تبت الآن اه كرخي وانما كان الزمن  
 الذي بين فعل المعصية وبين وقت الغرغرة قريبا ولو كان سنين لان كل ما هو آت قريب والعمر  
 وان طال قليل وفيه تنبيه على ان الانسان ينبغي له أن يتوق في كل ساعة نزول الموت به اه  
 خازن (قوله قبل ان يغفروا) الغرغرة أن يجعل المشروب في فم المريض فيرده في الحلق  
 ولا يصل الى جوفه ولا يقدر على بلعه وذلك عند بلوغ الروح الى الحلقوم اه خازن وفي المختار  
 والغرغرة تردد الروح في الحلق اه (قوله للذين يعملون السيئات) هذا شامل للكفار  
 ولعصاة المؤمنين فلا تقبل توبة كل منهما اذا كانت وقت حضور الموت وعبارة الخاطب وليست  
 التوبة للذين يعملون السيئات أي الذنوب حتى اذا حضروا أحدهم الموت أي أخذ في النزاع قال  
 اني تبت الآن حين لا يقبل من كافر ايمان ولا من عاص توبة قال تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم  
 لما رأوا بأسنا ولذلك لم ينفع ايمان فرعون حين أدركه الفرق اه (قوله حتى اذا حضر) حتى  
 حرف ابتداء والجملة الشرطية بعدها غاية لما قبلها أي ليست التوبة لتقوم بعملون السيئات  
 ويسمرون على ذلك فاذا حضروا أحدهم الموت قال كيت وكيت وهذا وجه حسن ولا يجوز في  
 حتى ان تكون جارة لا ذأ أي يعملون السيئات الى وقت حضور الموت من حيث انها شرطية  
 والشرط لا يعمل فيه ما قبله واذا جعلنا حتى جارة تعلقت بعملون وأدوات الشرط لا يعمل فيها  
 ما قبلها ولان اذا التصرف على المشهور كما تقدم تقريره في أول البقرة واستدل ابن مالك على  
 تصرفه بوجوده منها جرت نحو حتى اذا جاؤها حتى اذا كنتم وفيه من الاشكال ما ذكرته لك  
 وقد تقدم تقرير ذلك عند قوله حتى اذا بانوا النكاح اه مهمين (قوله وأخذ في النزاع) هو حالة  
 السوق حين تساق الروح للخروج من الجسد اه خازن وفي القاموس وساق المريض سوقا  
 وسببا فاشرع في نزاع الروح اه (قوله فلا ينفعه ذلك) قال المحققون قرب الموت لا يمنع من  
 قبول التوبة بل المانع مشاهدة الاحوال التي لا يمكن معها الرجوع الى الدنيا بحال اه خازن  
 (قوله ولا الذين يموتون) الذين يجرون المحمل عطف على قوله للذين يعملون السيئات أي ليست  
 التوبة لهؤلاء ولا لهؤلاء والمراد بالعامين السيئات المنافقون وأجازوا البقاء في الذين ان يكون  
 مرفوع المحمل على الابتداء وخبره أولئك وما بعده معتقدا ان اللام لام الابتداء وليست بلا

النافية وهذا الذي قاله من كون اللام لام الابتداء لا يصح الا أن تكون قد رسمت في المصحف  
 لا ما دخلت على الذين فيصير وللذين وليس المرسوم كذلك انما هو لام وألف وألف لام التعريف  
 داخل على الموصول وصورته ولا الذين اه سمين (قوله لا تقبل منهم) أي لرفع التكليف  
 حيث فسوى سبحانه وتعالى بين الذين سوفواتو بتهمهم إلى حضور الموت وبين الكفار إذا  
 توافوا الاخرة لمجاوزه كل منهم ما أو ان التكاليف والاختيار اه من الخازن والخطيب  
 (قوله أولئك) مبتدأ وأعتدنا خبره وأولئك يجوز أن يكون إشارة إلى الذين يموتون وهم كفار  
 لان اسم الإشارة يجري مجرى الضمير فيعود لا قرب مذكور ويجوز أن يشار به إلى الصنفين  
 الذين يعملون السيئات والذين يموتون وهم كفار وأعتدنا أي احضرنا وها هنا اه سمين واصل  
 أعتدنا أعتدنا كما قال الشارح فإدات الدال الأولى تاء اه شيخنا (قوله يا أيها الذين آمنوا  
 لا يحل لكم الخ) نزلت في أهل المدينة وذلك انهم كانوا في الجاهلية وفي أول الاسلام إذا مات  
 الرجل وخلف امرأة جاء ابنه من غيرها أو قريبه من ذوى عصبته فالقى ثوبه على تلك المرأة أو على  
 خباثها فصارت أحق بها من نفسها ومن غيرها فان شاء تزوجها من غير صداق اتسكا لا على  
 الصداق الأول الذي دفعه قريبه وان شاء تزوجها غيره وأخذ هو صداقها ولم يعطها منه شيئا وان  
 شاء عضلها ومنعها الزواج بضاررها بذلك لتفتدي منه بما ورثت من الميت أو تموت هي فيرثها  
 وهذا كله إذا لم تبادر المرأة بالذهاب إلى أهلها فان ذهبت إلى أهلها قبل ان يلقى عليها أولى  
 زوجها ثوبه كانت أحق بنفسها وكانوا على ذلك حتى توفي أبو قيس بن الأسلت الأضاري وترك  
 امرأته كبيشة بنت من الانصارية فقام ابن له من غيرها يقال له حصن وقيل اسمه قيس فطرح  
 ثوبه عليها فورث نكاحها ثم تركها فلم يقر بها ولم ينفق عليها بضاررها بذلك لتفتدي منه  
 فأنت كبيشة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان أبا قيس توفي وورث نكاحي  
 ابنه فلا هو ينفق علي ولا هو يدخل بي ولا يدخل بي فقلت اقمدي في بيتك حتى يأتي امرأته  
 فيك فانزل الله هذه الآية اه خازن (قوله لا يحل لكم) خطاب لا قارب الميت ولا زواج  
 الزوجات ثم فصل هذا الاجمال بقوله ان تروا الخ هذا راجع للأول وبقوله ولا تعضلوهن الخ  
 هذا راجع للثاني اه شيخنا (قوله أي ذاتهن) أي فليس المراد النهي عن ارث ما لهن كما هو  
 المتبادر والمعتمد بسبل النهي عن ارث نفس المرأة كما كانوا يفعلون فكانوا يجتمعون ذات المرأة  
 كالرجال فيرثونها من قريبهم كما يرثون ماله اه شيخنا (قوله لغتان) الأولى قراءة ان (قوله أي  
 مكرهين) جمع مكره اسم فاعل أشار به إلى ان كراهه مصدر بمعنى امم الفاعل وهو حال من الواو  
 في تروا وفي بعض النسخ مكرهين جمع مكره اسم فاعل ومفعوله محذوف أي مكرهين لهن وهو  
 أيضا حال من الواو في تروا (قوله كانوا في الجاهلية) أي وفي صدر الاسلام اه خازن (قوله  
 أو تموت) معطوف على تفتدي فالغاية مسيطرة عليه (قوله ولا تعضلوهن) معطوف على قوله أن  
 تروا كما أشار له الشارح وأعيدت لتوكيد او هذا خطاب للزوج فكان الرجل يكره امرأته  
 ولها عليه مهر فيسي عشرتها لتفتدي منه وترد إليه ما ساقه لها من المهر اه خازن (قوله  
 ضارا) راجع لقوله يا مساكين (قوله الا ان يأتين) استثناء من أعم الاحوال والاقوات  
 أو من أعم العلل أي لا يحل لكم عضلهن في حال أو وقت أو لعل الا في حال أو وقت أو لاجل  
 اتيانها بها اه شيخنا وفي النسخ الاسنة استثناء متصل وهو الظاهر كما أشار به بقوله فلنكم ان  
 تضاروهن وعليه جرى القاضى كالكشف وهو استثناء من زمان عام أي لا تعضلوهن في وقت

لا تقبل منهم (أو لئلا  
 اعتدنا) أعتدنا (لهم عذابا  
 اليما) مؤلما (يا أيها الذين  
 آمنوا لا يحل لكم ان تروا  
 النساء) أي ذاتهن (كرها)  
 بالفتح والضم لغتان أي  
 مكرهين على ذلك كانوا في  
 الجاهلية يرثون نساء أقربائهم  
 فان شأوا تزوجوها بلا صداق  
 أو زوجوها وأخذوا صداقها  
 أو عضلوهما حتى تفتدي  
 بما ورثته أو تموت فيرثها  
 فهو عن ذلك (ولا) أن  
 (تعضلوهن) أي تمنعوا  
 أزواجكم عن نكاح غيركم  
 يا مساكين ولا رغبتكم  
 فيهن ضارا (لنذهبوا  
 ببعض ما آتيتموهن) من  
 المهر (الا ان يأتين باحشة  
 مينة) بفتح الياء وكسرها

أرأيتي (فان لم يكن له) لميت  
 (ولد) ذكر أو أنثى (وورثه  
 أبواه فلاقه الثلث) وما بقي  
 فلاذب (فان كان له) لميت  
 (اخوة) من الاب والام  
 أو من الاب أو من الام  
 (فلاقه السدس من بعد  
 وصية يوصي بها أو دين) من  
 بعد قضاء دين على الميت  
 واستخراج وصية يوصي بها  
 إلى الثلث (آبائكم وأبناؤكم  
 لا تقدرن) أنتم في الدنيا  
 (أيهم أقرب لكم نفعا) في  
 الاخرة في الدرجات ويقال  
 في الدنيا في الميراث (فريضة

أى بينت أو هى بينة أى زنا  
 أو نشوزا فلكم ان تضاروهن  
 حتى تغتدين منكم ويختلفن  
 (وعاشروهن بالمعروف) أى  
 بالاجمال فى القول والنفقة  
 والمبيت (فان كرهتموهن)  
 فاصبروا (فعمى ان تكرهوا  
 شيئا ويجعل الله فيه خيرا  
 كثيرا) وامسله يجعل فيهن  
 ذلك بازيقكم منهن ولدا  
 صالحا (وان اردتم استبدال  
 زوج مكم ان زوج) أى  
 أخذها بدلها بان طلقها  
 (وقد آتيتم احداهن)  
 أى الزوجات (فنظارا) مالا  
 كثيرا صدقا (فلا تأخذوا  
 منه شيئا) أناخذونه بهتانا  
 ظلما (واثمنا مينا) بينا  
 ونههم على الحال والاستفهام  
 للتوبيخ وللانكار فى (وكيف  
 تأخذونه) أى بأى وجه  
 (وقد أفضى) وصل (بعضكم  
 الى بعض) بالجماع المفرد  
 للهر (واخذن منكم ميثقا)  
 عهدا (غليظا) شديدا وهو  
 ما أمر الله به من امساكن  
 بمسروف أو تسريحهن  
 باحسان

من الله) عليكم قسمة  
 الموارد (ان الله كان عليما)  
 بقسمة الموارد (حكيميا)  
 فيما بين نصيب الذكر  
 والانثى (وايكم نصف ما ترك  
 أزواجكم) من المال (ان لم  
 يكن لهن ولد) ذكر او انثى

من الاوقات الاوقات ان ما بين الخ أو من علة عامة أى لعله من العمل الا ان يأتي وهذا أولى  
 لان الاول يحتاج الى حذف زمان مصنف وقيل منقطع واحتماره الكواشى كإبى البقاء اه  
 (قوله أى بينت) أى بينها من يدعيها وأوضهها وأطهرها اه (قوله فلكم ان تضاروهن)  
 لعل هذا منسوخ والا فلا يجوز مضارة الزوجة لاجل أن تغتدى بما لها فى مذهب من المذاهب  
 على ما هو المشهور منها اه شيعنا وفى الخطيب ما نصه قال عطاء كان الرجل اذا أصابت امرأته  
 فاحشة أخذ منها ما ساق اليها واخرجها فتمنع ذلك بالحدود اه (قوله وعاشروهن بالمعروف)  
 قال الحسن هو راجع لما سبق أول السورة من قوله وآتوا النساء صدقاتهن نحمة أى آتوا النساء  
 وعاشروهن بالمعروف اه خازن وهذا غير متعين بل يصح عطفه على قوله ولا تعضلوهن من  
 حيث المعنى أى لا يحل لكم ان تعضلوهن وعاشروهن الخ فيكون الامر معطوفا على النسي من  
 حيث انه فى معنى النسي وفى أبى السعود وهذا احتياجا للذين يسمون العشرة والمعروف مالا  
 ينكره الشرع ولا المروءة والمراد به هنا النصفة فى المبيت الى آخر ما فى الشرح اه (قوله أى  
 بالاجمال فى القول الخ) عبارة الخطيب وهو النصفة فى المبيت والنفقة والاجمال فى القول  
 وقيل هو ان يتصنع لها كما تصنع له اه (قوله فان كرهتموهن) أى بالطبع من غير ان يكون  
 من قبلهن ما يوجب ذلك اه أبو السعود وقوله فاصبروا أى ولا تمارقوهن بمجرد هذه النفرة  
 بل اصبروا فعمى الخ اه شيعنا (قوله فعمى ان تكرهوا الخ) عسى هنا نامة رافعة لما بعدها  
 مستغنية عن تقدير الخبر أى فقد قربت كراهتكم شيئا مع كون الله جعل فيه خيرا كثيرا اه أبو  
 السعود (قوله وقد آتيتم احداهن) وهى المرغوب عنها والمراد بالابتداء الالتزام والاضمان كما  
 فى قوله تعالى اذا سلمتم ما آتيتم أى ما التزمت وضمنتم فلا يردان حرمة الاخذ ثابتة وان لم يكن قد  
 آتاها المسمى بل كان فى ذمته أو فى يده والاول والعالم كما أشار اليه وقيل معطوف على فعل الشرط  
 وليس بظاهرا كرخى (قوله فلا تأخذوا منه) أى انقطار (قوله ظلما) أشار به الى ان المراد  
 بالبهتان هنا الظلم تحوزا كما مال به ابن عباس وغيره فلا يرد السؤال وهو كيف قال ذلك مع ان  
 البهتان الكذب مكابرة وأخذ مهر المرأة قهر اطم لا بهتان وقيل المراد انه ربح امرأته بتهمة  
 ليتوصل الى أخذ المهر اه كرخى (قوله والاستفهام للتوبيخ) أى فيما سبق الذى هو بالهزيمة  
 أى وللانكار أيضا وقوله وللانكار أى والتوبيخ أيضا وهذا دخول على ما بعده وهذا ظاهر على  
 هذه النسخة وفى نسخة والانكار من غير إعادة لام الجر وعليها فذكر ان ينبغى أن يقول هكذا  
 والانكار فيما سبق وفى وكيف الخ فالاستفهامان على حد سواء وعبارة أى السعود تأخذونه  
 هتانا واثمنا مينا الاستفهام للانكار والتوبيخ وكيف تأخذونه انكار لاخذ اثر انكار وتغيير  
 عنه غيب تنغير اه (قوله أى بأى وجه) أى لوجه ولا سبيل لكم فى أخذه فلا يلقى الاخذ لان الشئ  
 اذا وجد لا بد أن يكون على حال من الاحوال فاذا لم يكن له حال لم يكن له حظ من الوجود اه أبو  
 السعود (قوله وقد أفضى بعضكم) أصل الافضاء فى اللغة الوصول يقال أفضى اليه أى وصل اليه ثم  
 اختلف المفسرون فى معناه فى هذه الآية فقيل انه كناية عن الجماع وهو قول ابن عباس ومذهب  
 الشافى وقيل انه كناية عن النكاح وان لم يجامع وهذا اختيار الفراء ومذهب أبى حنيفة انتهى  
 خازن (قوله وأخذن) أى النساء والاخذ حقيقة هو الله لكن يولع فيه حتى جعل كأنهن  
 الاخذات لاه شيعنا وبعبارة اخرى وهذا الاسناد مجاز عقلى لان الاخذ لله هو الله أى وقد  
 أخذ الله عليكم الهه لاجلهن وبسببهن فهو مجاز عقلى من الاسناد الى السبب اه (قوله

ولا تتكبروا ما تكبر آباؤكم الخ) شروع في بيان من يحرم نكاحها من النساء ومن لا يحرم وانما  
 خص هذا النكاح بالنهي ولم ينظم في سلك نكاح المحرمات الا تية مبالغ في الزجر عنه حيث  
 كانوا مصرين على تعاطيه قال ابن عباس رضي الله عنهما وجهوا المفسرين كان أهل الجاهلية  
 يتزوجون بأزواج آباؤهم فمن واعد ذلك اه أبو السعود (قوله ما تكبر آباؤكم) من المعلوم ان  
 المحرمات بأبصاره أربعة زوجة الاب وزوجة الابن وأم الزوجة وبنت الزوجة وكلها يحصل  
 فيها التحريم بمجرد العقد وان لم يحصل دخول الا الرتبة فلا تحرم الا بشرط الدخول بأبصارها وهذا  
 يستفاد من الآيات فانها لم تقدم بالدخول الا في الرتبة على ما سألني اه شيخنا (قوله آباؤكم)  
 أي من نسب أو رضاع (قوله الا تكبر ما قد سلف) أشار به الى أن الاستثناء منقطع كما هو عادته  
 انه اذا كان منقطعاً بفسره بالمكن ووجه الانقطاع ان الماضي لا يستغنى عن المستقبل اه  
 شيخنا وفي السنين قوله الا ما قد سلف في هذا الاستثناء قولان أحدهما انه منقطع اذا الماضي  
 لا يجتمع الاستقبال والمعنى انه لما حرم عليهم نكاح ما تكبر آباؤهم نظرق الوهم الى ما مضى في  
 الجاهلية ما حكمه فقيل الا ما قد سلف أي لكن ما سلف لانهم فيه والثاني انه استثناء متصل وفيه  
 معنيان أحدهما ان يجعل النكاح على الوطء والمعنى انه نهي ان يبطأ الرجل امرأه وطئها أبوه  
 الا ما قد سلف من الاب في الجاهلية من الزنا امرأه فانه يجوز للابن تزوجها نقل هذا المعنى عن  
 ابن زيد والمعنى الثاني ولا تتكبروا مثل نكاح آباؤكم في الجاهلية الا ما تقدم منكم من تلك  
 العقود الفاسدة فبإباحة لكم الإقامة عليها في الاسلام اذا كان مما يقرر الاسلام عليه اه (قوله انه  
 كان فاحشة) قيل ان كان زائدة وقيل غير زائدة لكنها منسوخة عن خصوص الماضي وفي  
 البضاوي انه كان فاحشة ومقتاة للنهي أي ان نكاحهن كان فاحشة عند الله ما رخص فيه  
 لامة من الامم مجتمعة وعند ذوى المروآت اه وفي أبي السعد وقوله انه كان فاحشة ومقتاة لعامل  
 للنهي وبيان ان يكون النهي عنه في غاية القبح مبعوضاً أشد البعوض وانه لم يزل في حكم الله تعالى  
 وعلمه موصوفاً بذلك ما رخص فيه لامة من الامم اه واذا تبين ان هذا تعليل للنهي فهو مقدم  
 على الاستثناء من حيث المعنى ولذلك قال الجلال فانه مفعول عنه أي فليس فاحشة ولا مقتاة لعدم  
 المؤاخذه له لعدم التكليف به فان ما قبل البهثة من زمان الفتره لا تكليف فيه اه (قوله وساء  
 بئس) أشار الى ان ساء أجريت بحري بئس وفي ساء ضمير بفسره ما بعده وسبب لا تعميـله  
 والمخصوص بالذم محذوف تقديره ذلك أي سبيل هذا النكاح وقيل ان الضمير في ساء عائده على  
 ما عاдалه الضمير قبل ذلك وسبب لا تعميـله من قول من انفاعل والتقدير ساء سبيله اه كرخي وعجـارة  
 أي السعد في كلمة ساء قولان أحدهما انها حارية بحري بئس في الذم والعمل ففيها ضمير مهم  
 بفسره ما بعده والمخصوص بالذم محذوف تقديره وساء سبيله سبيل ذلك النكاح كقوله تعالى  
 بئس الشراب أي ذلك الماء وثانيهما أنها كسائر الافعال وفيها ضمير يعود الى ما عاдалه انه  
 وسبب لا تعميـله والجملة امامه ستانفة لا محل لها من الاعراب أو معطوفة على خبر كان محكمة بقول  
 مضمـره هو انطوف في الحقيقة تقديره ومقولا في حقه ساء سبيله لان السنة الامم كانه لم يزل ناطقة  
 بذلك في الامصار والاعمال رقبيل مراتب القبح ثلاث القبح العقلي والقبح الشرعي والقبح العادي  
 وقد وصف الله تعالى هذا النكاح بكل ذلك فقوله فاحشة مرتبة قصه العقلي وقوله ومقتاة مرتبة  
 قصه الشرعي وقوله وساء سبيله مرتبة قصه العادي وما اجتمعت فيه هذه المراتب فقد بلغ أقصى  
 مراتب القبح اه (قوله حرمت عليكم أمهاتكم) الامهات جمع أم فانه باعزائه في الجمع فرقابين

(ولا تتكبروا ما) بمعنى من  
 (تكبر آباؤكم من النساء  
 الا) تكبر (ما قد سلف)  
 من فعلكم ذلك فانه مفسـو  
 عنه (انه) أي نكاحهن  
 (كان فاحشة) قبيحا (ومقتا)  
 سبباً للقت من الله وهو أشد  
 البغض (وساء) بئس (سبباً)  
 طريقاً لذلك (حرمت عليكم  
 أمهاتكم)

منكم أو من غيركم) فان  
 كان لمن ولد) ذكر أو أنثى  
 منكم أو من غيركم) فلنكم  
 الربع مما تركن) من  
 المال (من بعد وصية يوصي  
 بها أو دين) من بعد قضاء  
 الدين عليه من وأستخراج  
 وصية يوصي بها الى الثلث  
 (ولهن الربع مما تركن)  
 من المال (ان لم يكن لهن  
 ولد) ذكر أو أنثى منهن أو  
 من غيرهن) فان كان لهن  
 ولد) ذكر أو أنثى منهن أو  
 من غيرهن) فلهن الثلث  
 مما تركن) من المال (من  
 بعد وصية توصون بها أو دين)  
 من بعد قضاء دين عليكم من  
 المال وأستخراج وصية  
 توصون بها الى الثلث (وان  
 كان رجل) لا ولده ولا ولد  
 له ولا قرابة له من الولد أو  
 الوالد (يورث كلاله) يورث  
 ماله الى كلاله والكلاله هي  
 الاخوة والاخوات من الام  
 (أو امرأة) وصككنا امرأة



أن تتكلمون وشملت الجدات ٣٩٣ من قبل الأب أو الأم (وبناتكم) وشملت بنات الأولاد وان سفلن (وأخواتكم) من جهة

الأب أو الأم (وأخواتكم) أي أخوات آبائكم وأجدادكم (وأخواتكم) أي أخوات أمهاتكم ووجداتكم (وبنات الأخ وبنات الأخت) ويدخل فيهن أولادهم (وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم) قبل استكمال الحولين خمس رضعات كما بينه الحديث (وأخواتكم من الرضاعة) ويلحق بذلك بالسنة البنات منها ومن أرضعنهن موطواته وأمهات والأخوات وبنات الأخ وبنات الأخت من الحديث يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب زواجه البخاري ومسلم (وأمهات نسائكم وربائكم) جمع ربيبة وهي بنت الزوجة من غيره (اللاتي في محورك) تربونها صفة موافقة للأغالب فلا يفهم لها (من نسائكم اللاتي دخلتم بهن) أي جامعتهن (فإن لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم) في نكاح بناتهن إذا فارقتوهن (وحولائ) أزواج (أبنائكم الذين من أصلابكم) بخلاف من تبنيتوهم فلا نكاح حوائلهم (وأن تجتمعوا بين الأختين) من نسب أو رضاع بالنكاح ويلحق بهما بالسنة الجمع بينها وبين عمتها أو خالتها ويجوز نكاح كل واحدة على الآخر أو وليها

العقلاء وغيرهم يقال في العقلاء أمهات وفي غيرهم أمات وقد يقال أمات في العقلاء وأمهات في غيرهم وقد سمع أمهات في أم بزيادة الحاء التأنيث وعلى هذا يجوز أن تكون أمهات جمع أمهات المزيد فيها الحاء والهاء قد أتت زائدة في مواضع أمهات (قوله أن تتكلمون) بدل ويشير به إلى تقديره منصف والمراد بالنكاح العقد وان كان لو وقع بفسد ولا ينعقد أمهات في الكرخي قوله أن تتكلمون أشار به إلى أن أسناد التصریح إلى العين لا يصح لأنه إنما يتعلق بالفعل وهذا هو الذي يفهم من تحريمهن كما يفهم من تحريم الخمر تحريم شربها ومن تحريم لحم الخنزير تحريم أكله أمه (قوله من جهة الأب أو الأم) أي أو منهما (قوله ويدخل فيهن) أي في بنات الأخ والأخت وقوله أولادهم أي أولاد الأخ والأخت بتغليب الأخ على الأخت فصح تدكير الضمير في نسخة أولادهم بتغليب الأخت على الأخ فأنشده وأعله جمع الضمير باعتبار إطلاق الجمع على ما فوق الواحد والأولاد يشتمل الذكور والإناث فشملت العبارة بنت ابن الأخ وان سفل وبنت ابن الأخت وان سفل (قوله خمس رضعات) هذا مذهب الشافعي وابن حنبل ومذهب مالك وأبي حنيفة يحصل التحريم بحصة واحدة أمه شيخنا (قوله ويلحق بذلك) أي بما ذكر من أمهات وأخوات الرضاع وحاصل الملحق خمسة أصناف وقوله من أرضعنهن موطواته أي الشخص أي وكان الابن له وقوله وأمهات الخ معطوف على البنات فقوله ويلحق بذلك بالسنة مسلط على المعطوفات وقوله الحديث الخ متعلق بقوله ويلحق الخ ميمين للسنة في قوله بالسنة أمه شيخنا (قوله لحديث يحرم من الرضاع) أي من أجل الرضاع (قوله وأمهات نسائكم) أي من نسب أو رضاع وكذا قوله وربائكم وقوله أبنائكم (قوله اللاتي في محورك) جمع محور يقع الحاء وكسرها مقدم الثوب والمراد لازم الكون في المحور وهو الكون في تربيتهم ولذلك قال تربونها (قوله اللاتي دخلتم بهن) الباء للتعدية أي دخلتم الخ لوطه من أي مصاحبين لمن فيها هذا بحسب الأصل والمراد لازمه العادي وهو الوطء كما قال الشارح أمه شيخنا (قوله إذا فارقتوهن) أي أو متن وفائدة قوله فإن لم تكونوا دخلتم بهن الخ دفع توهم أن رقيب الدخول خارج يخرج الغالب كما في قوله في محورك فلا يرد السؤال ما فائدة ذلك مع أنه مفهوم من قوله وأحل لكم ما وراء ذلك من قوله من نسائكم اللاتي دخلتم بهن أمه الكرخي (قوله أزواج) أي زوجات أبنائكم (قوله بخلاف من تبنيتوهن) أي وأما حوائل أمهات الرضاع فعلم تحريمهن بالسنة وان كان مقتضى مفهوم الآية تحليلهن أمه شيخنا (قوله وأن تجتمعوا بين الأختين) في محل رفع عطفا على مرفوع حومت أي وحرم عليكم الجمع الخ أمه شيخنا (قوله بالنكاح) أي العقد وان كان إذا وقع يقع فأسدا ان عقد عليه ما معارفه فسد الثاني فقط ان وقع مرتبا على التفصيل المعروف في الفروع والتقييد بالنكاح أخذه من السياق أمه شيخنا (قوله ويجوز نكاح كل واحدة) يعني أنه يستوعب ما بالنكاح لكن على التعاقب بحيث لا يحصل جمع هذا والمراد ما بالنكاح واحدة منهم ما بدون نكاح الأخرى أصلا فلا يحتاج للتنبيه عليه أمه شيخنا (قوله وملكهما معا) بقي ملك واحدة ونكاح الأخرى وحكمه الجواز لكن تنهين المنكوحة للوطء لقوة فرائض النكاح (قوله إلا ما قد سلف) انظر لم يقل هنا أنه كان فاحشة (قوله من نكاحكم بعض ما ذكر) البعض هو نكاح الأختين وانظر لم يقل مثل ما قال سابقا من فعلكم ذلك فإنه معفو عنه فان عبارته توهم أنهم كانوا يفعلون غير الجمع مع أن الذي كانوا يفعلونه كما في الشرح هو الجمع ونكاح زوجة الأب وقد سبق التنبيه على الثانية أمه شيخنا (قوله والمحصنات من النساء) قرأ الجمهور هذه

معا ويطأ واحدة (الا) أي (ما قد سلف) في الجملة من نكاحكم بعض ما ذكر فلا جناح عليكم فيه (ان الله اللفظة كان عفورا) لما سلف منكم قبل النهي (رحميا) بكم في ذلك (و) حومت عليكم (المحصنات) أي ذوات الأزواج (من النساء)

ان تنكحوهن قبل مفارقة  
 أزواجهن حواجر مسلمات  
 كن أولا (الامام ابي  
 اعانتكم) من الاماء بالسبي  
 فلكم وطؤون وان كان لهن  
 أزواج في دار الحرب بعد  
 الاستبراء (كتاب الله)  
 نصب على المصدر أى كتب  
 ذلك (عليكم وأحل) بالهاء  
 للفاعل وللفعول (لكم  
 ما وراء ذلكم) أى سوى  
 ما حرم عليكم من النساء (ان  
 مثل ذلك ويقال الكلالة  
 ما خلا الولد والوالد وقال  
 الكلالة هى المال الذى  
 لا يرث والد الولد (وله)  
 لليت (أخ وأخت) من أمه  
 فلكل واحد منهما السدس  
 فان كانوا أكثر من ذلك فهم  
 شركاء فى الثلث) الذكر  
 والانثى فيه سواء (من بعد  
 وصية يومى بها أو دين) من  
 بعد قضاء الدين عليه  
 واستخراج وصية يومى بها  
 الى الثالث (غير مضار)  
 للورثة وهو ان يومى فوق  
 الثلث (وصية من الله)  
 فريضة من الله عليكم قسمة  
 الموارث (والله عليم)  
 بقسمة الموارث (حليم)  
 فيما يكون بينكم من الجهل  
 والخيانة فى قسمة الموارث  
 لا يجهلكم بالهـ قوبة (تلك  
 حدود الله) هذه أحكام الله  
 وفرائضه (ومن يطع الله

اللفظة سواء كانت معرفة بال ام نكرة بفتح الصاد والكسافى بكسر دافى جمع القرآن الا قوله  
 والمحصنات من النساء فبالفتح فقط فاما القمع فقبه وجهان أشهرهما أنه أسند الاحسان الى  
 غيرهن وهو اما الأزواج أو الاولياء فان الزوج يحصن امرأته ان يعفها والولى يحصنها بالتزويج  
 والله يحصنها بذلك والثانى أن هذا المفتوح الصاد بمنزلة المكسور يعنى انه اسم فاعل وانما  
 شد قمع عين اسم الفاعل فى ثلاثة ألفاظ أحسن فهو محصن والفتح فهو ملغج وأسهب فهو مسهب  
 وأما الكسر فانه أسند الاحسان اليهن لانهن يحصن أنفسهن بعفاهن أو يحصن فرواجهن  
 بالحفظ أو يحصن أزواجهن وقد ورد الاحسان فى القرآن لاربعة معان الاول التزويج كما فى  
 هذه الآية وكما فى قوله محصنين غير مسافحين الثانى الحربية كما فى قوله ومن لم يستطع منكم  
 طولا الآية الثالث الاسلام كما فى قوله فاذا أحسن قيل فى تفسيره أسلمن الرابع العفة كما فى  
 قوله محصنات غير مسافحات اه سمين وفى القاموس وامرأة حصان كسهاب عفيفة  
 أو متزوجة والجمع حصن بضمين وحصانات وقد حصنت ككرمت حصنا مثلثة وحصنت فهى  
 حاصن وحاصنة وحصناء والجمع حواصن وحاصنات واحصنها البعل وحصنها وأحصنت هى  
 فهى محصنة ومحصنة عفت أو تزوجت أو حلت والحواصن الحبايب ورجل محصن ككرم وقد  
 أحصننه التزويج وأحصن تزوج فهو محصن كسهب اه (قوله ان تنكحوهن قبل مفارقة  
 الخ) هذا بدل من المحصنات يشير به الى تقدير مضان أى وحرم عليكم نكاح المحصنات الخ  
 اه شيخنا (قوله الامام ابي اعانتكم) استثناء متصل لان المستثنى المزوجات كما اشار له  
 بقوله وان كان لهن أزواج والمستثنى منه المزوجات ايضا لكن فيه شائبة فاقطاع من حيث ان  
 المستثنى منه نكاح المزوجات والمستثنى وطء المزوجات فليتأمل بل ومن حيث ان  
 المزوجات فى المستثنى بحسب ما كان لان نكاحهن قد انقطع بالاسلام فاذا وطئت بعد السبي  
 لم يصدق عليها انها وطئت وهى مزوجة اه شيخنا وقد صرح السمين بان الاستثناء منقطع  
 فكان على الشارح ان ينبه عليه كما عادت (قوله وان كان لهن أزواج فى دار الحرب) أى لانه  
 لاحرمه لذلك لان النكاح ارتفع بالسبي ونزلت لتهرج الصحابة من وطء المسبيات اه كرخى وفى  
 الخازن قال ابو سعيد الخدرى بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا يوم حنين الى أوطاس  
 فاصابوا سبانا لهن أزواج من المشركين فمكروا وغشيانهن فانزل الله هذه الآية اه (قوله  
 بعد الاستبراء) ظرف لقوله فلكم وطؤون (قوله نصب على المصدر) أى المؤكد لانه لما  
 قال حرمت عليكم أمهاتكم علم أن ذلك مكتوب كما أشار اليه فى التقرير بقوله أى كتب الله  
 ذلك أى ما حرم عليكم من قوله حرمت عليكم أمهاتكم الى هنا كما بافرضه فرضا اه كرخى  
 (قوله ما وراء ذلكم) هذا عام مخصوص فقد دلت السنة على تحريم أصناف أخرى سوى ما ذكر  
 فن ذلك أنه يحرم الجمع بين المرأة وعمتها وبين المرأة وخالتها ومن ذلك نكاح المعتدة ومن  
 ذلك أن من كان فى نكاحه حرة لا يجوز له نكاح الامه ومن ذلك القادر على الحرة لا يجوز له  
 نكاح الامه ومن ذلك من عنده اربع زوجات لا يجوز له نكاح خامسة ومن ذلك الملاعنة فانها  
 محرمة على الملاعن أبدا اه خازن ولا حاجة للتنبية على هذا لان الكلام فى التحريم على  
 التأييد وما ذكره من الأقسام لا يحرم مؤبدا بل لعارض يزول نعم يظهر ما قاله فى الملاعنة لان  
 تحريمها مؤبد (قوله لأن تنفقوا) أى لا رادمان تنفقوا ليضع جعل ان تنفقوا مفعولا له اذ شرطه  
 اتحاد الفاعل وهو هنا مختلف اذ فاعل أحل هو الله وفاعل الابتغاء هو المخاطبون وبتقدير

(تتضمن) تطليسا للنساء  
 (فأموالكم) بصدق أو من  
 (محصنين) متزوجين غير  
 (مساخين) زائنين (فما) فن  
 (استمتعتم) تمتعتم (بهن) من  
 (فآتوهن) من تزوجتم بالوطء (فآتوهن  
 (أجورهن) مهورهن التي  
 فرضتم لهن (فريضة ولا  
 جناح عليكم فيما تراضيتن)  
 أنتم وهن (به من بعد  
 الفريضة) من حطها أو  
 بعضها أو زيادة عليها (ان  
 الله كان عليما) بحاقه  
 (حكيم) في ما يدره لهم (ومن  
 لم يستطع منكم طولا) أي  
 غنى (أن ينكح المحصنات)  
 الحررات (المؤمنات) هو  
 جوى على الغالب فلا مفهوم له  
 (ورسوله) في قصة المواريث  
 (يدخله جنات) بساتين  
 (تجري من تحتها) من تحت  
 شجرها ومساكنها (الاهبار)  
 أنهار الخمر والماء والعسل  
 واللبن (خالدين فيها) يقول  
 خالد في الجنة لا عوت ولا  
 يخرج منها (وذلك الفوز  
 العظيم) النجاة الواقعة بالجنة  
 (ومن بعض الله ورسوله)  
 في قصة المواريث (ويتعد  
 حدوده) يتجاوز أحكامه  
 وفرائضه بالميل والجنود  
 (يدخله نار خالدافه) دائما  
 في النار إلى ما شاء الله (وله  
 عذاب مهين) يهان به  
 ويقال شديد (واللاني يأتين

الإرادة حصل الاتهاد انما هو الله والإرادة بمعنى الطلب ههنا لا بمعنى المشهور إذ لا يجوز  
 تخلف المراد عن الإرادة إلا لله عندنا وقضية كلامه أنه لا حاجة إلى تقدير الإرادة لأنها  
 تستفاد من اللام فكان غرضه بيان حاصل المعنى اه كرخي (قوله تبتغوا) مفعوله محذوف  
 كما قدره الشارح وقوله محصنين حال من الواو في تبتغوا وقوله متزوجين أي طالبين التزوج  
 بالاموال فاحل الله لكم النساء لاجل أن تطلبوا بأموالكم تزوجهن ولا تطلبوا بها الزنا وقوله  
 غير مساخين حال أخرى اه شيئا (قوله بأموالكم) أي بصرفها في مهورهن أو أمثلهن  
 اه أو السوء (قوله متزوجين) أي ومتسرين بدليل قوله قبل بصدق أو من اه شيئا  
 (قوله غير مساخين) اقتصر عليه ههنا لا في الحررات المسلمات وهن إلى الخيانة أبعد من  
 بقية النساء وزاد بعد في قوله تعالى محصنات غير مساخين قوله ولا متخذات أخذان لأنه في  
 الآماه وهن إلى الخيانة أقرب من الحررات المسلمات اه كرخي والسفاح الزما كما قال الشارح  
 وأصله من السفح وهو الصب وانما هي الراسفا حالان الزاني لا غرض له الا صب النطفة فقط  
 اه خازن (قوله فما استمتعتم) أي فالزوجات اللاتي تمتعتم من ففعله به فيه مراعاة لفظ ما وقوله  
 من تزوجتم بيان لقوله منهن الواقع بيانا لما أتبعه بيضا لها اه شيئا قبل ان هذه الآية واردة  
 في النكاح الصحيح وان الزوج متى وطئها ولو مرة وجب عليه مهرها المعنى أو مهر المثل لكن  
 برد على هذا القيل انها تكرر مع قوله ساءت أو أتاوا النساء صدقاتهن وقبل انها واردة في نكاح  
 المتعة الذي كان في صدر الاسلام حيث كان الرجل ينكح المرأة وقتا معلوما ليلته أو ليلتين  
 أو أسبوعا بثوب أو غيره ويقضى منها وطئه ثم يسرحها وفي الخازن وقال قوم المراد من حكم  
 هذه الآية نكاح المتعة وهو أن ينكح امرأة إلى مدة معلومة بشئ معلوم فاذا انقضت تلك  
 المدة بانت منه من غير طلاق وتستبرئ رجبها بحضنة اه وفي القرطبي وقال ابن العربي وأما متعة  
 النساء فهي من غرائب الشريعة لانها أبيض في صدر الاسلام ثم حرمت يوم خيبر ثم أبيحت  
 في غزوة أو طاس ثم حرمت بعد ذلك واستقر الأمر على التحريم وليس لها نكح في الشريعة  
 الامسلة القليلة فان النسخ طرأ عليها مرتين ثم استقرت اه (قوله أجورهن مهورهن) وانما  
 معنى المهر أجر الاله بدل عن المنفعة لاعن العين اه خازن (قوله التي فرضتم) أي سميت وقد  
 كل بهذا الوصف ما قبله ودخل به على ما بعده ففريضة معمول لهذا المقدار وهو حال من  
 أجورهن اه شيئا وعبارة الصميين ففريضة حال من أجورهن أو مصدر مؤكداى فرض  
 الله ذلك ففريضة أو مصدر على غير المصدر لان الاتاء مفروض فكانه قيل فآتوهن أجورهن  
 ابتداء مفروضا انتهت (قوله ولا جناح عليكم) أي ولا عليهن فلا جناح عليكم في الزيادة  
 ولا عليهن في الحط اه شيئا (قوله من حطها) بيان لما (قوله فيما يدره لهم) ومن جعلته  
 ما شرع لهم من هذه الاحكام اللاتي بحالهم اه خازن (قوله ومن لم يستطع) شرطية  
 أو موصولة اه وقوله منكم أي الاحرار (قوله فما ملكت أيمانكم) متعلق بمحذوف هو  
 جواب الشرط فهو مجزوم اه شيئا وهذا بناء على الظاهر والافه في الحقيقة مرفوع لان  
 المضارع اذا وقع جوابا للشرط مقرونا بالفاء بقدر قبله المبتدأ وتكون الجملة هي الجواب وذلك  
 لان الفاء لا تدخل على الفعل الصالح للشرطية وعبارة الصميين قوله فما الفاء اما جواب الشرط  
 واما زائدة في الخبر على حسب القواين في من وهو متعلق بـ هل مقدره سد الفاء بقدره  
 فليشكح مما ملكت أيمانكم وما على هذه موصولة بمعنى الذي أي النوع الذي ملكته ومفعول

ذلك الفعل المقدر حذف تقديره فله ينكح امرأة أو أمة مما ملكته إيمانكم فما في الحقيقة متعلق  
 بحذف لأنه صفة لذلك المفعول المحذوف ومن للتبعض نحو ما كتبت من الرغيف ومن فتيا نكح  
 في محل نصب على الحال من الضمير المقدر في ما كتبت المائدة على ما الموصولة والمؤمنات صفة  
 الفتيات نكح انتهت (قوله) ما ملكته إيمانكم) أما جواب الشرط وأما ضمير الموصول وشرط  
 دخول الفاء في الخبر موجود ومنكح في محل نصب على الحال من فاعل يستطع وفي نصب طولاً  
 ثلاثة أوجه أظهرها أنه مفعول يستطع وفي قوله إن ينكح على هذا ثلاثة أقوال الأول أنه في محل  
 نصب بطولاً على أنه مفعول بالمصدر المذموم لأنه مصدر طلت الشيء أي نلته والتقدير ممن لم  
 يستطع أن ينال نكاح المحصنات وأعمال المصدر المذموم كثير وهذا هو الذي ذهب إليه الفارسي  
 القول الثاني أن إن ينكح بدل من طولاً بدل الشيء من الشيء لأن الطول هو القدرة أو الفضل  
 والنكاح مع قدرة وفضل القول الثالث أنه على حذف حرف الجر ثم اختلف هؤلاء فمنهم من  
 قدره بالأي طولاً إلى أن ينكح ومنهم من قدره باللام أي طولاً لأن ينكح وعلى هذين  
 التقديرين فالجار في محل الصفة أطولاً فيتعلق بمحذوف ثم لما حذف حرف الجر جاء الخلاق  
 المشهور في محل أن أهو نصب أوجر وقيل اللام المقدره مع أن هي لام المفعول من أجله أي طولاً  
 لأجل نكاحهن \* الوجه الثاني من نصب طولاً أن يكون مفعولاً له على حذف مضاف أي ومن  
 لم يستطع نكاح المحصنات لعدم الطول \* الوجه الثالث أن يكون منصوباً على المصدر قال ابن  
 عطية ويصح أن يكون طولاً منصوباً على المصدرية والاعمال فيه الاستطاعة لأنهما معني وأن  
 ينكح على هذا مفعول الاستطاعة أو المصدر بمعنى أن الطول هو الاستطاعة في المعنى فكانه  
 قيل ومن لم يستطع منكم استطاعة أه سمعين (قوله من فتيا نكح) جمع فتاة وهي الشابة  
 من النساء أه (قوله والله أعلم بإيمانكم) جملة من مبتدأ وخبر جيء بها بعد قوله من فتيا نكح  
 المؤمنات ليفيد أن الإيمان كاف في نكاح الأمة المؤمنة ولو ظاهراً ولا يشترط في ذلك أن يعلم  
 إيمانها علماً يقينياً فان ذلك لا يطلع عليه إلا الله تعالى والمعنى أن بعضكم من جنس بعض في  
 النسب والدين ولا يترفع الحر عن نكاح الأمة عند الحاجة إليه وما أحسن قول أمير المؤمنين  
 على رضي الله عنه

(فما ملكت إيمانكم)  
 ينكح (من فتيا نكحكم  
 المؤمنات والله أعلم بإيمانكم)  
 فاكتفوا بظاهره وكارا  
 السرائر إليه فانه العالم  
 بتفضيلها ورب أمة تفضل  
 الحسرة فيه وهذا تانيس  
 بشكاح الأماة (بعضكم من  
 بعض) أي أنتم ومن سوا في  
 الدين فلا تستنكفوا من  
 نكاحهن (فانكم موهن  
 باذن اهلهن) مواليهن  
 (وأتوهن) أعطوهن  
 (أجورهن) مهورهن  
 (بالمعروف) من غير مطل  
 ونقص (محصنات) عفاف  
 حال (غير مسافحات)  
 زانيات جهراً ولا مخدرات  
 اخدان) إخلاء بزنونهن  
 مرأ

المحصنات (فاستشهدوا  
 عليهن) على العورتين  
 (أربعة منكم) من أحراركم  
 (فان شهدوا) كما ينبغي  
 (فامسكوهن في البيوت)  
 فاجبسوهن في السجن  
 (حتى يتوفاهن الموت)  
 عتق في السجن (أو يجهل  
 الله لمن سبيلاً) مخرجاً  
 بالرجم فتسبح جس المحصنة  
 بالرجم (والذنان بأنثائها)  
 يعني الفاحشة (منكم) من  
 أحراركم وهو الغني والفتاة

الناس من جهة التمثيل أكفاء \* أبوهم آدم والام حواء  
 أه سمعين (قوله بعضكم من بعض) أي أنتم وأرقاؤكم متناسبون نسبكم من آدم ودينكم  
 الاسلام أه بياضوى (قوله وأتوهن أجورهن) ومن ضرورة إيمانهن أن يكون باذن الولي  
 فكون ذكر الأبناء لمن لبيان جواز الدفع لمن لا يكون المهر لمن وقيل أصله وآتوا مواليهن  
 تحنف المضاف وأوصل الفعل إلى المضاف إليه أه أبو السهمون (قوله من غير مطل ونقص)  
 أي ضرراً ومطل عدم الأداء من غير عذر والأضرار والأحوال إلى التقاضي والملازمة أه  
 (قوله حال) أي من المفعول في قوله فانكم موهن أي حال كونهن عفاف عن الزنا وهذا الشرط  
 على سبيل التنبه بناء على المشهور من جواز نكاح الزواني ولو كن إماء أه خطيب (قوله ولا  
 مخدرات اخدان) جمع خدن بالكسر وهو صاحب قال أبو زيد اخدان الأصدقاء على  
 الفاحشة والواحد خدن وخدين وكان الزاني الجاهلة منتهماً إلى هذين القسمين أه أبو  
 السعود وفي الخازن وكانت العرب في الجاهلية تحرم الأول ويجوز الثاني فلما كان هذا الفرق  
 معتبراً عندهم أفراد الشارع كل واحد من هذين القسمين بالذکر ونص على تحريمهما معا وفي

(فاذا احسن) تزوجن وفي قوله بالبناء للفاعل تزوجن (فان اتين بفاحشة) زنا (فعلين نصف ماعلى بالمحصنات) الحرائر الابكار اذ ازنين (من العذاب) الحد فيلدين حسين وغيرهن نصف سنة ويقاس عليهن العبد ولم يجعل الاحسان شرطاً لوجوب الحد بل لافادة أنه لا رجم عليهن املا (ذلك) اي نكاح المملوكات عند عدم الطول (لمن خشى) خاف (العنت) الزنا واصله المشقة سمى بها الزنا لانه سببها بالحد في الدنيا والعقوبة في الآخرة (منكم) بخلاف من لا يخافه من الاوار فلا يجعل له نكاحها وكذا من استطاع طول حرة وعليه الشافعي وخرج بقوله من فتبناكم المؤمنات الكافرات فلا يجعل له نكاحها ولو عدم وخاف (وان نصبروا) عن نكاح المملوكات (خبراً لكم) لثلاث بصير الولد رقيقاً (والله غفور رحيم) بالتوسعة في ذلك (يريد الله ليعين لكم) شرائع دينكم ومصلح امركم (ويهدىكم سبلهم) طرائق (الذين من قبلكم) من الانبياء في التمهيل والنهي فتنبهوهم (ويتوب عليكم) يرجع بكم عن معصيته التي كنتم عليها الى طاعته (والله عالم) بكم (حكيم) فيماد بركم (واقبه يريد ان يتوب عليكم) كرره ليعني عليه (ويريد الذين يتبعون الشهوات) اليهود والنصارى او الجوس

المصباح والقاموس الاخذان جمع خدن بالكسر تحمل واحمال اه (قوله فاذا احسن) شرط وجوابه الشرطية بعده ولعل هذه الشرطية اعتراضية جواها قوله غير ما خات وذالك لان قوله ذلك لمن خشى العنت منكم من بقية شروط نكاح الامة اه شيخنا وفي أبي السعود الغناء في فان اتين جواب اذا والثانية جواب ان فالشرط الثاني مع جوابه مترتب على وجود الاول كما في قولك اذا اتيتني فان لم اكرمك فعبدى حوى اه (قوله بل لافادة أنه لا رجم الخ) وذلك انه لما حكم بالتنصيف علم ان حد من ليس رجلاً لانه لا يتنصف واذا كان الحد مع الاحسان ليس رجلاً فمع عدمه اولى فتعرض لحالة الاحسان لانها التي يتوهم فيها رجس كالخبر اه (قوله ذلك لمن خشى) ذلك مبتدأ اول من خشى جار ومجرور وخبره والمشار اليه بذلك هو نكاح الامة المؤمنة من عدم الطول والعنت في الاصل انكسار العظام بعد الجبر فاستعير لكل مشقة وأريد به هنا ما يجر اليه الزمان العقاب الديوى والاخرى ومنكم حال من الضمير في خشى أى في حال كونه منكم ويحوزان تكون من للبيان اه (قوله بل لافادة أنه لا رجم الخ) وذلك لان الزنا والوهم والانكسار واكتساب المآثم واعنته غيره وعنته تعني تشدد عليه والزمه ما يصعب عليه اه (قوله واصله المشقة) أى اصله الثاني والافاصله الاول انكسار العظام بعد الجبر فاستعير لكل مشقة وضرر يعمى الانسان عند صلاح حاله اه أبو السعود (قوله والعقوبة في الاخرى) الواو بمعنى أو (قوله منكم) أى حال كونه منكم (قوله فلا يجعل له نكاحها) أى عند غير أبى حنيفة أما عند أبى حنيفة فيحل اه (قوله وكذا من استطاع طول حرة) أى صدقها ومثله من استطاع من أمة اه (قوله وعليه الشافعي) وكذا مالك وأحمد وقال أبو حنيفة يجوز نكاح الامة لمن ليس عنده حرة بالفعل ولو كان قادراً على مهرها وفسر الطول المنقضى في الآية بفراش الحرة فالعنى ومن لم يكن مستقرراً الحرة فله نكاح الامة وخالف في اشتراط اسلام الامة فقال يجوز نكاح الامة السكانية وحل قوله من فتبناكم المؤمنات على أنه على سبيل الافضلية لا على سبيل الشرط اه (قوله ولو عدم) أى الطول وخاف أى العنت (قوله بالتوسعة في ذلك) أى في نكاح الامة يعنى انه وان كان نكاح الامة يؤدي الى ارفاق الولد وهذا يقتضى المنع من نكاحها الا انه تعالى اباحه لكم لاحتياجه اليه فمما كان ذلك من باب المغفرة والرحمة اه كرخي (قوله يريد الله ليعين لكم الخ) استئناف مسوق لتقرير ما سبق من الاحكام وكونها جارية على مناهج المهتمدين من الانبياء والصالحين اه أبو السعود وفي السهين مانصه قوله يريد الله ليعينكم الام زائدة وان مضرة بعد ها والتبيين مفهول الارادة قال الزمخشري تقديره يريد الله ان يعين فزيدت الام مؤكدة لارادة التبيين كما زيدت في لا ابالك لنا كذاضافة الاب (قوله فتنبهوهم) قد نقل المفسرون ان كل ما بين لنا تحمله له وتحريمه من الفساق في الآيات المتقدمة فقد كان كذلك ايضاً في الام السالفة اه (قوله ويتوب عليكم) أى يقبل توبتكم اذا تبتم اليه عما يقع منكم من التقصير اه أبو السعود (قوله يرجع بكم عن معصيته) فهان الاحكام قبل البعثة لم تثبت فابن المعصية ويجاب بان المراد المعصية ولو صورة او المراد بقوله التي كنتم عليها المعاصي التي حصلت قبل التوبة اه (قوله أو الجوس) قد كانوا ينكحون الاخوات من الاب وبنات الاخ فلما حرمهن الله قالوا لا يؤمنون انكم تحلون بنت الخالة وبنات الامة مع ان الخالة والامة عليكم حرام فانكحوا بنات الاخ وبنات الاخت اه أبو السعود

(قوله)

(ويريد الذين يتبعون الشهوات) اليهود والنصارى أو الجوس

(قوله فتكونوا مثلهم) أما في اليهود والنصارى والجوس فظاهر لا اعتقادهم انهم على الحق وأما الزناة فلان من ابتلى بجمحة يجب ان يشركه فيها غيره امتن في اللوم عليه وعلى غيره نظير قول انفساء ولولا كثرة الباكين حولي على اخوانهم اقتلت نفسي

اه شيخنا (قوله أحكام الشرع) أي كلها فلم ينقل علينا التكليف كما فعل يثني اسرائيل فهذا على حد قوله يريد الله بكم اليسر اه ذازن (قوله وخلق الانسان) بمنزلة التعليل لقوله يريد الله ان يخفف عنكم وقوله ضيفا حال من الانسان وهي حال مؤكدة اه مهين (قوله لا يصبر عن النساء) وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم لا خير في النساء ولا صبر عنهن يغلبن كرميا ويغلبهن لثيم فأحب ان أكون كرميا مغلوبا وأحب ان أكون لثيما غالبا اه (قوله يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الخ) شروع في بيان بعض المحرمات المتعلقة بالاموال والانس اثر بيان المحرمات المتعلقة بالابضاع اه أبو السعود (قوله لا تأكلوا أموالكم الخ) انما خص الأكل بالذكر لان معظم المقصود من الاموال الأكل فالمراد النهي عن مطلق الأخذ وقيل يدخل فيه أكل مال نفسه وأكل مال غيره فأكل مال نفسه بالباطل انفاقه في المعاصي اه خازن (قوله بينكم) نصب على الظرفية أو الحال من أموالكم اه أبو السعود من سورة البقرة (قوله بالحرام) أي الطريق الحرام (قوله الا لا تكن) اشار به الى ان الاستثناء منقطع لان التجارة ليست من جنس الاموال المأكولة بالباطل ولان الاستثناء وقع على الكون والكون معنى من المعاني ليس مالا من الاموال وخص التجارة بالذكر دون غيرها كالتبعية والصدقة والوصية لان غالب التصرف في الاموال بها ولان أسباب الرزق متعلقة بها غالبا ولا ينفك عنها في ذوى المراتب بخلاف الاتهاب وطلب الصدقات اه كرخي (قوله ولا تقتلوا أنفسكم) في الخازن روي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تردى من جبل فقتل نفسه فهو في نار جهنم يتردى فيها خالدا محلدا فيها أبدا ومن تحسى سمها فقتل نفسه فسمه في يده يتحساه في نار جهنم خالدا فيها أبدا ومن قتل نفسه مجذبة فهو يتوجأ بها في بطنه في نار جهنم خالدا فيها أبدا اه وقوله يتردى التردى الوقوع من علو إلى سفلى وقوله يتوجأ بها أي يتوجأ بها وهو يتوجأ بها أي يضرب بها نفسه اه (قوله أما كان) تهميم في الهلاك وقوله بقرينة الخ استدلال على التهميم ولينأمل وجه الدلالة مما ذكر ويمكن ان يقال هو عموم رحمته في الدارين اه (قوله ومن يفعل ذلك) من شرطية مبتدأ والخبر فسوف والفاء هنا واجبة لعدم صلاحية الجواب للشرط اه مهين (قوله أي ما نهى عنه) قيل من قتل النفس المحرمة لان الضمير يعود الى أقرب مذكور وقيل من قتل النفس وأكل المال بالباطل لانها مذكوران في آية واحدة وقيل من كل ما نهى عنه من أول السورة الى هنا اه خازن (قوله عدوانا) أي على الغير وظلما أي على النفس لاجهلا وتسيا وناوسفها وعلى هذا البردانه كيف قدم الاخص على الاعم اذا تجاوز عن العدل - دور ثم طغيان ثم تعدوا السكل ظلم ومن ثم قال تأكيداً للاول الا ان يقال ان العطف باعتبار التناهي في المفهوم كما تقدم اه كرخي (قوله تجاوز اللعالم) في نسخة للعل وفي نسخة للعد (قوله وكان ذلك) أي الاملاء (قوله ان تجنبوا الخ) في الكلام حذف أي وتجنبوا الطاعات كما اشار له الشارح بقوله بالطاعات فالتكفير ليس مرتباً على الاجتناب وحده وكذا يقال في قول الاقاني وهو يا اجتنبوا الكبريات تنفروا اه شيخنا (قوله وهي ما ورد عليها) أي فيها ولاجلها وان على صلة وعبد (قوله أقرب) أي من السبعين (قوله نكفروا عنكم سيئاتكم) أي نسفروا عنكم حتى

أوالزناة (ان يقولوا مبالا عظيما) تعدوا عن الحق بارتكاب ما حرم عليكم فتكونوا مثلهم (يريد الله ان يخفف عنكم) يسهل عليكم أحكام الشرع (وخلق الانسان ضعيفا) لا يصبر عن النساء والشهوات (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل) بالحرام في الشرع كالربا والغصب (الا) لكن (ان تكون) تقع (تجارة) وفي قراءة بالنصب أي تكون الاموال أهوال تجارة صادرة (عن تراص منكم) وطيب نفس فليسكم ان تأكلوها (ولا تقتلوا أنفسكم) بارتكاب ما يؤدي الى هلاكها أما كان في الدنيا والآخرة بقربة (ان الله كان بكم رحيمًا) في منعه لكم من ذلك (ومن يفعل ذلك) أي ما نهى عنه (عدوانا) تجاوز اللعالم حال (وظلما) تأكيد (فسوف نصيبه) ندخله (نارا) يحترق فيها (وكان ذلك على الله يسيرا) هينا (ان تجنبوا كبرياتهن) ما تنهون عنه (وهي ما ورد عليها وعبد كالقتل والزنا والسرقه) وعن ابن عباس هي الى السبع مائة اقرب (نكفروا عنكم سيئاتكم) الصغائر بالطاعات (ودخلكم

مدخلا)

تضم الميم وتحتها أي ادخالا  
أو موضعاً (كريمياً) والجنة  
(ولا تخنوا ما فضل الله به  
فيصحبكم على بعض) من جهة  
الدنيا أو الدين لا يؤدي  
إلى التماسد والتباغض  
(للرجال نصيب) ثواب (عما  
أكتبوا)

زغيباً (فأذوهما) بالسب  
والتعير (فان تايابا) من بعد  
ذلك (وأصلها) فيما بينهما  
وبين الله (فأعرضوا عنهما)  
عن السب والتعير (ان الله  
كان تواباً) مجاوزاً (رحيماً)  
وقد نسخ السب والتعير  
للفتي والفتاة بمائة  
(انما التوبة) التجاوز (على  
الله) من الله (للذين يعملون  
السوء جهالة) بتعمد وان  
كان جاهلاً لعقوبته (ثم  
يتوبون من قريب) من قبل  
السوق والنزع (فأولئك  
يتوب الله عليهم) يتجاوز  
الله عنهم (وكان الله عليماً)  
بتوبتكم (حكيمياً) بقبول  
التوبة قبل المعاناة ولا يقبل  
عند المعاناة وبعدها  
(ولست التوبة) التجاوز  
على الله (للذين يعملون  
السيئات حتى اذا حضر  
أحدهم الموت) عند النزع  
(قال اني تبت الآن ولا  
الذين يموتون وهم كفار)  
يقول ولا يقبل توبة الكفار  
عند المعاناة (أولئك)

تصير منزلة ما لم يعمل لان أصله التكفير المستور والتغطية اه خازن ومتى اطلقت السيات  
انصرفت للصغار ولذلك فصرها الشارع ما وقوله بالطاعات أي بسبب زيادة على الاجتناب أو  
الباء بمعنى مع أي حال كون الاجتناب مقروناً بفعل الطاعات اه شيخنا (قوله يضم الميم) وحينئذ  
فهو مصدر على صورة اسم المفعول وكثيراً ما يرد المصدر كذلك نحو بسم الله مجراها ومرساها  
ويحتمل والحالة هذه ان يكون اسم مكان وقوله وفعتها وحينئذ فهو اسم مكان ويحتمل والحالة  
هذه انه مصدر فقوله أي ادخالا الخ افعال ونشر مرتب كما هو الظاهر ويحتمل ان كل يرجع  
لكل هذا ومتى حل على المصدر كان المفعول به محذوفاً أي ندخلكم الجنة ادخالا ومتى حل  
على اسم المكان لم يكن حذف اه شيخنا وفي السمين قرأنا فاع وده هنا وفي الحج مدخلنا فتح  
الميم والباقيون بعضهم ولم يختلفوا في ضم التي في الامراء فأما المضموم الميم فانه يحتمل وجهين  
أحدهما انه مصدر وقد تقدم ان اسم المصدر من الرباعي فافوقه كاسم المفعول والمدخول فيه  
على هذا محذوف أي وندخلكم الجنة ادخالا والثاني انه اسم مكان الدخول وفي نصبه حينئذ  
احتمالان أحدهما انه منصوب على الظرف وهو مذهب سيديويه والثاني انه مفعول به وهو  
مذهب الاخفش وهكذا كل مكان مختص بمصدر دخل فان فيه هذين المذهبين وهذه القراءة  
واضحة لان اسم المصدر والمكان جاريان على فعلهما وأما قراءة تافع فتحتاج الى تأويل وذلك  
لان المفتوح الميم اغما هو من الثلاثي والفعل السابق لهذا كما رأيت رباعي فاقبل انه منصوب  
بفعل مقدر مطاوع لهذا الفعل والتقدير وندخلكم فتدخلون مدخلا ومدخلا منصوب على  
ما تقدم اما المصدرية واما المسكانية بوجهها وقيل هو مصدر على حذف الزوائد نحو انبتكم من  
الارض نباتاً على إحدى القراءتين اه (قوله ولا تخنوا الخ) التمسى نوع من الارادة يتعلق  
بالمستقبل كالتألف نوع منها يتعلق بالماضي فمنهى الله سبحانه المؤمنين عن التمسى لان فيه تعاقب  
البال ونسيان الاجل اه قرطبي وقوله ما فضل الله الخ أي نفس الذي فضل الله به بعضكم على  
بعض كأن يمتي الشخص انتقال مال غيره اليه أو انتقال ماله من العبادة اليه وهذا هو الحسد  
المذموم وعبارة القرطبي فيدخل فيه أن يمتي الرجل حال الاحرام من دين أو دنيا على أن يذهب  
ما عند الآخر وهذا هو الحسد به منه وهو الذي ذمه الله تعالى بقوله أم يحسدون الناس على  
ما آتاهم الله من فضله ويدخل فيه أيضاً خطبة الرجل على خطبة أخيه وبيعه على بيعه لانه  
دأبه الى الحسد والمقت اه وعبارة الخازن أصل التمسى ارادة الشيء وتشمي حصول ذلك الامر  
المرغوب فيه ومن حديث النفس بما يكون وبما لا يكون وقيل التمسى تقدير الشيء في النفس  
وتصويره فيها وذلك قد يكون عن تخمير وطن وقد يكون بلا روية أو كثر التمسى ما لا حقيقة له  
وقيل التمسى عبارة عن ارادة ما يعلم أو يظن أنه لا يكون عن مجاهد عن أم سلمة قالت قلت يا رسول  
الله يغزو الرجال ولا يغزو النساء وانما لنا نصف الميراث فلو كان رجالاً غزونا وأخذنا من الميراث  
مثل ما أخذوا فأنزل الله ولا تخنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض قال مجاهد وأنزل ان المسلمين  
والمسلمات وكانت أم سلمة أول ظبينة قدمت المدينة مهاجرة أخرجه الترمذي وقال هذا حديث  
مرسل وقيل لما جعل الله لذلك مثل حظ الانثيين من الميراث قالت النساء نحن أحق وأحوج  
الى الزيادة من الرجال لاننا ضعفاء وهم أقوياء وأقدر على طلب المعاش منا فأنزل الله هذه الآية  
وقيل لما نزل قوله تعالى لذلك مثل حظ الانثيين قالت الرجال اننا نرجو ان نفضل على النساء في  
الحسد نلت في الآخرة فيكون أجرنا على ضمة أجر النساء كما فضلنا عليهم في الميراث وقالت

النساء انما لفرجوان يكون الزور علينا نصف ما على الرجال كما ان في الميراث النصف من نصيبهم  
 فنزلت هذه الآية والتمني على قسمين احدهما ان يتمنى الانسان ان يحصل له مال غيره مع زوال  
 ذلك المال عن ذلك الغير فهذا القسم والحسد وهو مذموم لان الله تعالى يفيض نعمه على من  
 يشاء من عباده وهذا الحسد يعترض على الله تعالى فيما يفعل وربما اعتقد في نفسه انه احق  
 بتلك النعمة من ذلك الانسان ايضا فهذا اعتراض على الله ايضا وهو مذموم القسم الثاني ان  
 يتمنى مثل مال غيره ولا يجب ان يزول ذلك المال عن ذلك الغير وهذا واقعة وهذا ليس  
 بمذموم ومن الناس من منع منه ايضا كالا امام مالك قال لان تلك النعمة ربما كانت مفسدة في  
 حقه في الدين والدينه اقال الحسن لا تمن مال فلان ولا تقدرى لعل هلاكك في ذلك المال وليعلم  
 العبد ان الله اعلم بمصالح عباده واهل بيته بقضائه وتلك امنيته الزيادة من عمل الاتية وليقبل  
 اللهم اعطني ما يكون صلاحا في ديني ودنياي ومعادى اه (قوله بسبب ما عملوا) اشار به الى  
 ان من سببه تعليقه وكذا في قوله مما اكتسب من اى من اجل ما اكتسب من اى عمل وقوله من  
 طاعة أزواجهن الخ اى وغير ذلك كسائر عبادتهم وعبادة القرطبي قوله للرجال نصيب مما  
 اكتسبوا يريد من الثواب والعقاب والنساء كذلك قاله قتادة وللراة الجزاء على الحسنة بعشر  
 امثالها كما للرجال وقال ابن عباس المراد بذلك الميراث والاكتساب على هذا القول بمعنى  
 الاصابة لذلك حظ الاثني عشر فنى الله عز وجل عن التمنى على هذا الوجه لما فيه من دواعي  
 الحسد لان الله تعالى اعلم بمصالحهم منهم فوضع القسمة بينهم على التفاوت على ما علم من  
 مصالحهم انتهت (قوله نزلت الخ) اى نزل قوله ولا تمنوا الى قوله عليما (قوله واسئلو الله من  
 فضله) عطف على التمسى وتوسيط التعليم بينهما لتقرير الانتهاء مع ما فيه من الترغيب في  
 الامتنال بالامر كما نهى قيل لا تمنوا ما يختص بغيركم من نصيبه المكتسب له واسئلو الله تعالى من  
 خزائن نعمه التي لا تعد ولا تحصى (قوله بهمزة ودونها) قراءة ثان سبعة بيتان فالاولى على  
 الاصل والثانية فيها نقل حركة اله مزة لسين قبلها وعبارة السمين الجمهور على اثبات اله مزة في  
 الامر من السؤال الموجه نحو مخاطب اذا تقدمه واو فاء نحو فاسئلو الذين واسئلو الله من  
 فضله وابن كثير والسكاكي ينقل حركة اله مزة الى السين تخفيفا لكثرة استعماله فان لم يتقدمه  
 واو ولا فاء فالشكل على النقل نحو سئل بنى اسرائيل وان كان لغائب فالشكل على اله مزة نحو  
 ويسئلو ما انفقوا وهو يتعدى لاثنين والجملة مفعول اول والثاني محذوف اه وقد ذكره المفسر  
 بقوله ما احتجتم اليه (قوله ومنه محل الفضل) اى ذواتكم التي يظهر فيها فضل الله والمراد  
 ذات الشئ المنعم به فانها محل لفضل الله اى تفضله وقوله وسؤالكم اى ومنه سؤالكم قاله  
 عالم به فيحسبه (قوله ولكل جعلنا) اى لكل من مات من الرجال والنساء جعلنا موالى اى ورثة  
 يعطون تركته ارثا فلا حق للبايع فيها لانه ليس من العصبية اه شيخنا وعبارة الخازن ولكل  
 من الرجال والنساء جعلنا موالى يعنى ورثة من بنى عم واخوة وسائر اله صببات مما ترك يعنى يرثون  
 مما ترك الوالدان والاقربون فعلى هذا الوالدان والاقربون هم الموروثون وقيل معناه ولكل  
 جعلنا موالى اى ورثة مما ترك وتكون ما يعنى من يعنى تركهم الميت ثم فسر الموالى فقال الوالدان  
 والاقربون فعلى هذا الوالدان والاقربون هم الوارثون والمعنى ولكل شخص جعلنا ورثة ممن  
 تركهم وهم والداه واقرباؤه والقول الاول اصح لانه مروى عن ابن عباس وغيره اه (قوله  
 والذين عاقدت) مبتدأ وقوله فاتوهم خبره وقوله بالف ودونها عبارة السمين قرأ الكوفيون

بسبب ما عملوا من الجهاد  
 وغيره (وللنساء نصيب مما  
 اكتسبن) من طاعة أزواجهن  
 وحفظ فروجهن نزلت لما  
 قالت أم سلمة لمتنا كذا رجلا  
 لجاهدنا وكان لنا مثل أجر  
 الرجال (واسئلو) بهمزة  
 ودونها (الله من فضله) ما احتجتم  
 اليه به طيبكم (ان الله كان  
 بكل شئ عليما) ومنه محل  
 الفضل وسؤالكم (ولكل)  
 من الرجال والنساء (جعلنا  
 موالى) عصبية يعطون (مما  
 ترك الوالدان والاقربون)  
 لهم من المال (والذين  
 عاقدت) بالف ودونها  
 (أيمانكم) جمع بين جمع  
 القسم واليد  
 الكفار (اعتدنا لهم عذابا  
 اليما) وحيها نزلت في طعمة  
 وأصحابه الذين ارتدوا (بأبها  
 الذين آمنوا) والابحس لسمك ان  
 ترثوا النساء) نساء آباؤكم  
 (كرها) جبرا (ولا تعضلوهن)  
 لا تحبسوهن من التزويج  
 نزلت هذه الآية في كيبشة  
 بنت معن الانصارية ومعهن  
 ابن ابي قيس الانصارى  
 وكانوا يرثون قبل ذلك  
 لئذ هبوا ببعض ما يتيمون  
 مما أعطاهن آباؤكم (الآن  
 باتين بفاحشة) بزنا (مبينه)  
 بالشهود فاحبسوهن في  
 السجن وقد منع الحبس  
 الآن بآية الرجم وقد كانوا



أعي الخلقاء الذين عاهدتموهم في الجاهلية على النصر والارث (فاتوهم) الات (نصيبهم) حظوظهم من الميراث وهو السدس (ان الله كان على كل شيء شهيدا) مظهرا ومنه حالكم وهذا منسوخ بقوله وأولو الارحام بعضهم اولى ببعض (الرجال قوامون) مسلمانون (على النساء) يؤدونهن ويأخذون على أيديهن (بما فضل الله بعضهم على بعض) أي بتفضيله لهم عليهم بالعلم والعقل والولادة وغير ذلك  
 برتوت نساء آياتهم كما برتوت المال برتها الابن الاكبر فان كانت امرأة جميلة غنية دخل بها لامهروان لم تكن غنية أو شابة جميلة تزكها ولم يدخل بها حتى تقدي نفسها عما لها فيها هم الله عن ذلك ثم بين العصبية مع النساء فقال (وعاشروهن) ما حبهون (بالمعروف) بالاحسان والجميل (فان كرهتموهن) يعني كرهتم العصبية معهن (فمسي ان تكرهوا شيئا) يعني العصبية معهن (ويجعل الله فيه خيرا كثيرا) يرزقكم الله منهن ولدا صالحا (وان أردتم استبدال زوج مكان زوج) يقول ان أردتم أن تزوجوا واحدا وتطلقوا واحدا أو تزوجوا عليها

عقدت والباقون عاقدت بألف وروى عن حمزة عقدت بالتمسديد والمفارقة هنا ظاهرة لان المراد المفارقة والمفول محذوف على كل من القرائت أي عاقدتهم أو عقدت خلفهم ونسبة المعاقدة أو العقد الى الايمان مجاز سواء أريد بالايمان الجارحة أو القسم وقيل ثم مضاف محذوف أي عقدت ذروا ايمانكم انتهت والمعاقدة المفارقة والمعاهدة وقد كانوا اذا انفكوا أخذ كل واحد بيده صاحبه وتحالفوا على الوفاء بالعهد والتمسك بذلك العقد فيقول أحدهم للآخر دمي دمك وهدمي هدمك اعقل عنك وتعقل عني وأرنك وترتني فيكون لكل واحد من تركة صاحبه السدس وهذا كان في الجاهلية وفي ابتداء الاسلام كما قال فاتوهم نصيبهم اه خازن وقوله هدمي هدمك الهمدم بفتح الهماء وسكون الدال أو فقها ان يصير القتل هدمرا كأنه يقول اذا وقع بيننا قتيل فهو هدمرا اه - ف من حاشيته على الشنشوري وفي القاموس الهمدم نقض البناء كالتهديم وكسر الظهور فاعلمها كضرب والمهد من الدماء ويحرك وبال كسر الثوب البسالى أو المرقع أو خاص بكساء الصوف اه (قوله أي الخلقاء الذين عاهدتموهم في الجاهلية الخ) هذا أحد قواين في معنى الآية والاشتراف في شأن المؤاخاة الواقعة بين المهاجرين والأنصار وعبارة الخازن قال ابن عباس نزلت في الذين آخى بينهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والأنصار لما قدموا المدينة وكانوا يتوارثون بتلك المؤاخاة دون النسب والرحم فلما نزلت ولكل جعلنا موالى نسختها اه (قوله فاتوهم الات) أي بعد البعث في أول الاسلام لكن هذا مع قوله عاهدتموهم في الجاهلية يقتضى أنهم لم يتوارثوا في صدر الاسلام بالخلف الا اذا كان الخلف سابقا في الجاهلية ولينظر هل هو كذلك أولا فاني راجعت كثيرا من التفاسير فلم أر من نه على ذلك اه (قوله وهذا منسوخ) أي الامر في قوله فاتوهم نصيبهم الخ لاما كان في الجاهلية اذ ذلك ليس حكما شرعيا حتى يصح نكحه اه شيخنا وقيل النامخ له ما قبله وهو قوله ولكل جعلنا موالى الخ وفي القرطبي والصواب ان الآية النامضة ولكل جعلنا موالى والمنسوخة والذين عاقدت ايمانكم كذا رواه الطبري وروى عن جمهور السلف أن النامخ لقوله والذين عاقدت ايمانكم قوله في الانفال وأولو الارحام بعضهم اولى ببعض انتهى (قوله اولى ببعض) أي من الخلقاء أي ان الاقارب بعضهم اولى بارت بعضهم فلاحق للعليف لانه ليس قريبا اه شيخنا (قوله الرجال قوامون الخ) كلام مستأنف سبق لبيان سبب استحقاق الرجال الزيادة في الميراث فنصه ميلانر بيان تفاوت استحقاقهم اجمالا وعلل ذلك بأمرين أولهما وهي والثاني كسي اه أبو السعود ونزلت هذه الآية في سنة من الربيع احدث نقباء الانصار نشرت امراته واسمها حبيسة بنت زيد فلطمها فانطلق بها أبوها الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال له قد لطم كرمي فقال النبي لتقتص من زوجها فانصرفت مع أبيها لتقتص من زوجها فقال النبي صلى الله عليه وسلم أرجعوا هذا جبريل أناني فنزلت هذه الآية فقال النبي أردنا أمر أو أراد الله أمرا والذي أراد الله خيرا اه خازن (قوله قوامون) جمع قوام وهو القائم بالمصالح والتدبير والتأديب والرحل يقوم بأمر المرأة ويحتمل في حفظها وقوله مسلمانون يشير به الى أن المراد قيام الولاية على الرعايا اه كرخي (قوله ويأخذون على أيديهن) أي يقبضون عليها ويمسكونها عند ارادتهم مكروها كالخروج من المنزل وهذا كناية عن مطلق منعهن من المكروه وان كان بالقول اه شيخنا (قوله بما فضل الله) متعلق بقوامون والباء سببية وما مصدرية والبعض الاول هو الرجال والبعض الثاني هو النساء والضمير المضاف اليه البعض الاول واقع على مجموع الفريقين على سبيل التعليل وعدل عن

الضهيرين قلم يقل بما فضلهم الله عليهم للإبهام الذي في بعض آه سمين يعني أن الله تعالى فضل  
الرجال على النساء بأمر منها زيادة العقل والدين والولاية والشهادة والجهاد والجمعة والجماعات  
والإمامة لان منهم الانبياء والخلفاء والائمة ومنها أن الرجل يتزوج بأربع نسوة ولا يجوز للمرأة  
غير زوج واحد ومنها زيادة النصيب في الميراث وبيده الطلاق والنكاح والرجعة واليه الانتساب  
فكل هذا يدل على فضل الرجال على النساء آه خازن (قوله وبما أنفقوا) متعلق أيضا بقوامون  
والبائسية وما يجوز أن تكون بمعنى الذي من غير ضعف لان لخدمت مسوغاى وبما أنفقوه  
من أموالهم وأن تكون مصدرية وهو ظاهر ومن أموالهم متعلق بأنفقة وآه سمين أى من  
المهر والنفقة وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو أرا أحد أن يصدا لحد  
لامرت المرأة أن تصد لزوجها آه خازن (قوله فالصالحات قانتات حافظات) الصالحات  
متدا وأما بعده خبران له وللغيب متعلق بحافظات وأل في الغيب عوض عن الضهير عند  
النكوتين أى في غيبة أزواجهن آه سمين أوفى غيبتهن عن أزواجهن (قوله وغيرها) كأموال  
الزوج وسره وأمتعة يته (قوله بما حفظ الله) الجهور على رفع الجلالة من حفظ الله وفي ما على  
هذه القراءة ثلاثة أزوجه أحدها لها مصدرية والمعنى بحفظ الله أي من أي بتوفيقه لمن أو  
بالوصية منه تعالى عليهم والثاني أن تكون بمعنى الذي والعائد محذوف أى بالذى حفظه الله  
لمن من مهر أزواجهن والنفقة عليهم قاله الزجاج والثالث أن تكون مانكرة موصوفة  
والعائد محذوف أيضا آه سمين والبائسية أى بسبب حفظ الله لمن وفسر حفظ الله أن  
ينهي عن المخالفة وحيثما فالسببية ظاهرة وفسره الشارح بإيصال الأزواج عليهم وحيثما  
ففي السببية خفاء الآن يقال في توجيهها لما علم ان الله أوصى عنيهن الأزواج يستهين أن  
لا يحفظن ما يتعلق بهم في غيبتهم آه شيخنا (قوله - حيث أوصى عليهم الأزواج) فأمرهم بالعدل  
غيبهن وأما كهن بمعروف أو تسريجهن باحسان روى الشيخان عن أبي هريرة قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم استوصوا بالنساء خيرا فان المرأة حقت من ضلع وان أعوج ما في الضلع  
أعلاه فان ذهبت تقيمه كسرته وان تركته لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء خيرا آه خازن (قوله  
واللاتي تخافون) أى تظنون فالحذف هنا بمعنى الظن وفيما يأتي بمعنى العلم آه شيخنا (قوله  
نشوزهن) أصل النشوز الارتفاع الى الشرور ونشوز المرأة بعضها الزوجها ورفع نفسها عليه تكبرا  
آه خازن وعبارة أى السوء والنشوز من النشور وهو المرتفع من الارض آه (قوله تخوفوهن  
الله) أى يهول عليكم حق فاتقوا الله فيه واحذروا عقوبته آه كرخي (قوله واحمروهن) أى ان  
تحققتم وعلمتم النشوز ويرشد لذلك صنيع الشارح في التمهيد حيث أسندنا طهار النشوز لمن هنا  
وللامارة نفسها فيما سبق فقال هنا ان أظهر النشوز وقال هناك بأن ظهرت أماراته آه شيخنا  
وعبارة المنهج فاذا ظهرت أمارات النشوز وعظ الزوج وان علمه وعظوه في مضموع وضرب ان  
أفاد آه فالخاصل ان كلام المبحر والضرب مقيد بعلم النشوز ولا يجوز بمجرد الظن (قوله في  
في المضاجع) جمع مضجع يقع الجيم موضع الضجوع آه شيخنا (قوله غير مبرح) وهو الذي  
لا يكسر عظما ولا يشين عضواى ضربا غير شديد وفي المسحاح ويرح به الضرب تبريجا شديدا  
وعظم وهذا يرجح من ذلك أى أشد آه وحكم الآية مشروع على الترتيب وان دل ظاهر العطف  
بالواو على الجمع لان الترتيب مستفاد من قرينة اتمام وسوق الكلام للرفق في اصلاجهن  
وادخالهن تحت الطاعة فالأمور الثلاثة مرتبة أى لانها الدفع الضرر كدفع المسائل فاعتبر فيها

(وبما أنفقوا) عليهم (من  
أموالهم فالصالحات) منهن  
(قانتات) مطيعات  
لازواجهن (حافظات للغيب)  
أى لغروجهن وغيرها فى  
غيبته أزواجهن (بما  
حفظت) -هن (الله) حيث  
أوصى عليه من الأزواج  
(واللاتي تخافون نشوزهن)  
عصاينهن لكم بأن ظهرت  
أمارته (فخوفوهن) تخوفوهن  
الله (يا حمروهن فى المضاجع)  
أى تنزلوا الى فراش آخران  
أظهرن النشوز (واحمروهن)  
ضربا غير مبرح ان لم يرجعن  
بالهـ حمران (فان أظعنكم)  
فما يراد منهن

أخرى (وأنتيم) أعطيتم  
(أحداهن قنطارا) مهرا (فلا  
تأخذوا منه) من المهر (شيئا)  
غصبا (أناخذونه) يعنى  
المهر (بهتانا) حراما (وأنا  
مدينا) ظلمنا (وكيف  
تأخذونه) تستحلونه يعنى  
المهر على وجه التهيب (وقد  
أفضى بعضكم الى بعض)  
يقول وقد اجتمعت فى الحاف  
واحد بالمهر والنكاح  
(وأخذن منكم) يقول أحد  
الله منكم عند النكاح  
للنساء (ميشا غلظا) وثيقا  
أمسالك بمعروف أو تسريح  
باحسان ثم حرم عليهم نكاح  
نساء آبائهم وقد كانوا يتزوجون  
فى الجاهلية نساء آبائهم

سبيلا) طريقا الى ضرب من ظلما (ان الله كان عليا كبيرا) فاحذروه ان يعاقبكم ان ظلمتموهن (وان خفتم) علمت (شقاق) خلاف بينهما) بين الزوجين والاضافة للاتساع اى شقاقا بينهما (فابغوا) اليهما برضاهما (حكما) رجلا عدلا (من اهله) اقاربه (وحكما) من اهله) ويوكل الزوج حكمه في طلاق وقبول عوض عليه ويوكل هي حكمها في الاختلاع فيجتهدان ويأمران الظالم بالرجوع او يفرقان ان رأياه قال تعالى (ان يريد) اى الحكمان (اصلا) يوفق الله بينهما) بين الزوجين اى بقدره ما على ما هو الطاعة من اصلاح او فراق (ان الله كان عليا) بكل شئ (خبيرا) بالبوطن كالظواهر (واعبدوا الله) وحدوه (ولا تشركو به شيئا) واحسنوا (بالوالدين احسانا)

فنهاهم الله عن ذلك فقال (ولا تسكروا) لان تزوجوا (ما نزع) ما تزوج (اباؤكم) من النساء الا ما قد سلف) سوى ما قد مضى في الجاهلية (انه) يعنى تزوج نساء الاباء (كان فاحشة) معصية

الاخف فالأخف اه كرخي (قوله فلا تبغوا عليهن سبيلا) في نصب سبيلا وجهان أحدهما أنه مفعول به والثاني انه على اسقاط الخافض وهذا الوجهان مبنيان على نفس برالفي هنا ما هو فصيل هو الظلم من قوله فبقي عليهم فعلى هذا يكون لازمه وسبيلا منصوب باسقاط الخافض اى بسبيل وقيل هو الطلب من قوله لم بغتته اى طلبته وفي عليهن وجهان أحدهما أنه متعلق بتبغوا والثاني أنه متعلق بمحذوف على أنه حال من سبيلا لانه في الاصل مفعلة للترك قد قدمت عليها اه سمين (قوله طريقا الى ضرب من) كأنه تويحوه من على ما مضى فينصر الامر الى الضرب ويهود انصام بل اجعلوا ما كان منهن كأنه لم يكن فان التائب من الذنب كمن لا ذنب له اه أبو السعود (قوله وان خفتم) الخطاب لولاة الامور وهاء الاثمة اه شقنا (قوله شقاق بينهما) فيه وجهان أحدهما ان الشقاق مضاف الى بين ومعناها الظرفية والاصل شقاقا بينهما ولكنه اتسع فيه فأضيف الحدث الى ظرفه وظرفيته باقية فهو مكر اليل والثاني أنه خرج عن الظرفية وبقي كسائر الأسماء كأنه أریده المعاشرة والمصاحبة بين الزوجين وقال أبو القاء البين هنا الوصل الكاش بين الزوجين اه سمين (قوله خلاف) اى مخالفة ومعنى الخلاف شقاقا لان المخالف يفعل ما يشق على صاحبه اولان كلامه ما صار في شق اى جانب اه شقنا (قوله اى شقاقا بينهما) اشار به الى أن الشقاق مصدره مضاف الى بين ومعناها الظرفية والاصل شقاقا بينهما ولكنه اتسع فيه فأضيف المصدر الى ظرفه وظرفيته باقية نحو قول مكر الليل والنهار اه كرخي (قوله فابغوا) كما الخ) ايث واجب وكون الحكمن من اولاهم اهندوب اه شقنا (قوله رجلا عدلا) اى عارفا بالحكم ودقائق الامور فلهذا معنى حكما اه شقنا اوسمى حكما لانه معون الحكم بينهما (قوله من اهله) فيه وجهان أحدهما أنه متعلق بابغوا فهي لا ابتداء الغاية والثاني أن يتعلق بمحذوف لانه صفة للمكره اى كأنه من اهله فهي لا تبعيض اه سمين (قوله وقبول عوض عليه) اى الطلاق (قوله ان رأياه) اى ان رأيا الفراق مصلحة (قوله ان يريد اصلاحا) اى وكانت بينهما مصلحة فلو لم يوافق لوجه الله فلذلك رتب على هذه الارادة توفيق الزوجين اى ببركة نية الحكمن وسعيهما في الخير تقع الموانعة بين الزوجين اه شقنا وفي السمين ان يريد اصلاحا الضمير ان في يريد وفي بينهما يجوز ان يعود على الزوجين اى ان يرد الزوجان اصلاحا يوفق الله بين الزوجين وان يعود على الحكمن وان يعود الاقل على الحكمن والثاني على الزوجين وان يكونا بالهكس واحصر الزوجان وان لم يجزله ما ذكر لدلالة ذكر الرجال والنساء عليهما وجعل أبو القاء الضمير في بينهما عائدا على الزوجين فقط واه قيل ان ضمير يريد اعائد على الحكمن اول الزوجين اه (قوله اصلاحا) اى قطعا للخصومة وهذا شامل للصالح والفراق فلذلك قال الشارح من اصلاح او فراق اه (قوله واعبدوا الله ولا تشركو به شيئا) كلام مبتدأ مسوق لبيان الاحكام المتعلقة بحقوق الوالدين والاقارب ونحوهم اثر بيان الاحكام المتعلقة بحقوق الأزواج صدر بها يتعلق بحقوق الله عز وجل التي هي أكد الحقوق وأعظمها تنبها على جلاله شأن حقوق الوالدين بقامها في سلكها كما في سائر المواقع وشيئا نصب على انه مفعول اى لا تشركو به شيئا من الاشياء مما أو غيره أو على انه مصدر اى لا تشركو به شيئا من الاشياء جليا وخفيا اه أبو السعود (قوله وحدوه) وعلى هذا فقول ولا تشركو اوكيد والاطهر ان العبادة بمعنى الطاعة والتوحيد مستفاد من قوله ولا تشركو به شيئا فيكون اللفظ للتأسيس اه قارى (قوله وبالوالدين احسانا) تقدم نظيره في البقرة الا أنه هنا قال وبذي القربى باعادة الابه وذلك

لأنها في حق هذه الامة فالاعتناء بها أكثر واعادة الباء تعدل على زيادة التأكيد فناسب ذلك هنا  
 بخلاف آية البقرة فانها في حق بني اسرائيل والمراد بهذه الجملة الامر بالاحسان وان كانت خبرية  
 كقوله فاصبر جميل اه - حين (قوله براو ابن جانب) بان تقوم بخدمتها ولا يرفع صوته عليهم - ما  
 وبس في تحصيل مرادها والاتفاق عليهما بقدر القدرة اه - خازن (قوله القريب منك)  
 الظاهر منك لان الخطاب للجمع (قوله في الجوار والنسب) أي أو الذين فقد روي عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم الجيران ثلاثة بخار له ثلاثة حقوق - حق الجوار وحق القرابة وحق الاسلام وجار له  
 حقان حق الجوار وحق الاسلام وجار له حق واحد حق الجوار وهو المشرك من أهل الكتاب  
 رواد البرار وغيره اه - قارى (قوله والجوار الجنب) الجنب يستوى فيه المفرد والمثنى والمجموع مذكرا  
 كان أو مؤنثا اه - حين (قوله والصاحب بالجنب) يجوز في الباء وجهان أحدهما أن تكون  
 بمعنى في والثاني أن تكون على بابها وهو الأولى وعلى الأثرين فتتعلق بعذوف لانها حال  
 من الصاحب اه - حين ومعناها الملازمة أي والصاحب حالة كونه ملتصقا بالجنب أي بالقرب  
 بجنبه (قوله الرفيق في سفر الخ) عبارة أبي السعود أي الرفيق في أمر حسن كعلم وتصرف  
 وصناعة وسفر فانه محبب وحصل بجانبك ومنهم من قدم بجنبك في مسجد أو مجلس أو غير ذلك  
 مع أدنى محبة بينك وبينه انتدبت (قوله وقيل الزوجة) وقول علي وابن مسعود وابن عباس وفي  
 الدرهم زيد بن أسلم وهو جلسك في الحضرة فيقول في السفر وأمر أنك التي تصاحبك اه - قارى  
 (قوله المنقطع في سفره) أي الحج أو الفز أو مطلقا والظاهر أن يقول أي المسافر من غير قيد  
 الانقطاع أو المراد الضعيف اه - قارى (قوله من الأرقاء) أي الأماة والعبيد وقيل أعم فيشمل  
 الحيوانات من عبيد وأما وغيرهم فالحيوانات غير الأرقاء أكثر في يد الانسان من الأرقاء فغلب  
 جانب الأكثر وأمر الله بالاحسان الى كل مملوك آدمي وغيره اه - قارى (قوله ان الله لا يحب الخ)  
 علة لمخذوف تقديره ولا تنفروا عليهم لان الله الخ (قوله من كان مختالا) المختال اسم فاعل من  
 اختال يختال أي تكبروا بحجب نفسه وألفه منقلبة عن ياء والفخر عند مناقب الانسان ومحاسنه  
 ونحو رصيفه مبالغة اه - حين وفي المصباح وسيت الخيل خيلا لا اختيارا وهو أعجابها بنفسها  
 مرحا ومنه يقال اختال الرجل وبه خيلاء وهو الكبر والاعجاب اه - وفيه أيضا فخرت به فخرا  
 من باب نفع وافخرت به مثله والاسم الفخار وهو المبالاة بالكارم والمناقب من حسب ونسب  
 وغير ذلك اما في المتكلم أو في آياته اه (قوله متكبرا) أي يأنف عن أقربه وجيرانه وأصحابه  
 ومعاليكه ولا يلتفت اليهم اه - قارى (قوله بما أوتي) أي من العلم وغيره (قوله مبتدا) أي أو  
 يدل من قوله من كان والظاهر أنه منصوب أو مرفوع ذما أي هم الذين أو مبتدا خبره مخذوف  
 تقديره الذين يصلون بما مضوا به ويأمرون الناس بالفضل به اه - شيخنا وفي الفضل أربع لغات  
 فض الباء والتخاء وبها قرأ حمزة والسكاساني وبضمهما وبها قرأ الحسن وعيسى بن عمرو وبفتح الباء  
 وسكون الخاء وبها قرأ قتادة وابن الزبير وبضم الباء وسكون الخاء وبها قرأ جمهور الناس اه - حين  
 (قوله والمال) فيه أن كتمان المال ليس مذموما في نفسه مع ان ذم الفضل علم مما تقدم اه - قارى  
 (قوله وهم اليهود) فكانوا يقولون للانصار لا تنفقوا أموالكم على محمد فانا نخشى عليكم الفقر  
 وقيل الذين كفروا نعت محمد صلى الله عليه وسلم اه - قارى (قوله لهم وعيد شديد) أو أحقاء بكل  
 ملامة أو معذون أو كافرون وقوله واعتدنا للكافرين دال عليه اه - قارى (قوله واعتدنا  
 للكافرين) أي لهم فوضع الظاهر موضع المضمر اشعارا بان من هذا شأنه فهو كافر بنعمه الله

براو ابن جانب (وبني  
 القريب) القرابة (واليتامى  
 والمساكين والجارذي  
 القريب) القريب منك في  
 الجوار والنسب (والجار  
 الجنب) البعيد عنك في  
 الجوار والنسب (والصاحب  
 بالجنب) الرفيق في سفر أو  
 صناعة وقيل الزوجة (وابن  
 السبيل) المنقطع في سفره  
 (وما ملكت أيمانكم) من  
 الأرقاء (ان الله لا يحب من  
 كان مختالا) متكبرا (الخورا)  
 على الناس بما أوتي (الذين)  
 مبتدا (يضلون) بما يجب  
 عليهم (ويأمرون الناس  
 بالفضل) به (ويكتمون  
 ما آتاهم الله من فضله) من  
 العلم والمال وهم اليهود  
 وخبر المبتدأ لهم وعيد شديد  
 (وأعدنا للكافرين) بذلك  
 وغيره (عذابا مهينا) ذاهاتا  
 (والذين)  
 (ومقتنا) بفضا (وساء  
 سبيلا) بئس عساكازات  
 في محسن بن أبي قيس  
 الانصاري ثم بين ما حرم  
 عليهم من النساء بالتزوج  
 فقال (حزمت عليكم  
 أمهاتكم) من النسب  
 (وبناتكم) من النسب  
 (وأخواتكم) من النسب  
 من أي وجه يكن (وعاتكم)  
 أخوات آباءكم (وخالاتكم)  
 أخوات أمهاتكم (وبنات

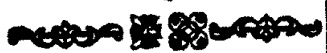
عطف على الذين قبله  
 (بنفقون أموالهم رثاء  
 الناس) مرأين لهم (ولا  
 يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر)  
 كالمناقين وأهل مكة (ومن  
 يكن الشيطان له قرينا)  
 صاحباً يعمل بأمره كهؤلاء  
 (فساء) بنس (قرينا) هو  
 (وماداعله) لو آمنوا بالله  
 واليوم الآخر وأنفقوا مما  
 رزقهم الله) أي أي ضرر  
 عليهم في ذلك والاستفهام  
 للأنكار ولو مصدرية أي  
 لا ضرر فيه وإنما الضرر فيما  
 هم عليه (وكان الله بهم  
 عليماً) فيجازيهم بما عملوا  
 (إن الله لا يظلم أحداً  
 شيئاً) (وزن) (درة) أصغر  
 مثله بأن يصفها من حسنته  
 أو يزيد في سئامته

الاخ) من النسب من أي  
 وجه يكن (وإنات الاخت)  
 من النسب من أي وجه يكن  
 (وأمهاتكم) وحومت عليكم  
 أمهاتكم أيضاً (اللاتي  
 أرضعنكم) في الحوليين  
 (وأحوالكم من الرضاعة  
 وأمهات نساءكم) اللاتي  
 دخلتم بيناتهن أولم تدخلوا  
 بهن سواء حوام عليكم  
 (وربايتكم) بنات نساءكم  
 (اللاتي في جهوركم) ربيتم  
 في بيوتكم (من نساءكم  
 اللاتي دخلتم بهن) بأمهاتهن

ومن كان كافراً بنعمته فله عذاب يهينه كما أهان النعمة بالجهل والاخفاء وفي الحديث كما رواه  
 أحمد في مسنده إذا نعت الله على عبده نعمة أحب أن يظهر أثرها عليه أه كرخي فنخلص ان  
 الكافرين بمعنى الجاحدين وأن اسم الإشارة راجع لما في قوله ما آتاهم الله من فضله وعبارة  
 الخازن يعني الجاحدين نعمة الله عليهم أه (قوله عطف على الذين قبله) ويجوز أن يكون  
 عطفاً على الكافرين بناء على اجراء التغير الوصفي مجرى التغير الذاتي أه كرخي (قوله مرأين  
 لهم) أشار به إلى أن رثاء حال من فاعل بنفقون يعنى ادرثاء مصدر واقع موقع الحال أي مرأين  
 فرثاء مصدر مضاف إلى المفعول ويجوز أن يكون مفعولاً لاجله لينفقون أه سمين (قوله ولا  
 باليوم الآخر) كررت لا به وكذلك البناء اشعاراً بان الايمان بكل منهما مستوف على حسنة فلو  
 قلت لا أضرب زيداً وعمر احتمال نفى الضرب عن المجموع ولا يلزم منه نفى الضرب عن كل واحد  
 على انفراده واحتمل نفسه عن كل واحد بانفراده فادقت ولا عرأتين هذا الثاني أه سمين  
 (قوله ومن يكن الشيطان له قرينا) لما ذكر الاوصاف المتقدمة من الجهل والامرية والجهل  
 والانفاق رثاء الناس وعدم الايمان بالله واليوم الآخر ذكر سبب الذي تشأ عنه وهو مقارنة  
 الشيطان ومخاطبته وملازمته للمتصفين بالاوصاف المتقدمة كما يؤخذ من النهي لاني حيان أه  
 شيئاً (قوله كهؤلاء) أي المناقين وأهل مكة الموءوفين بالصفات الخمسة (قوله فساعة قرينا)  
 ساء هنا بمعنى بنس وهي لا تنصرف ولذلك دلت الفاء في جواب من الشرطية وقرينا تمييز مفسر  
 للضمير المستكن في ساء على مذهب البصريين والمخصوص بالذم محذوف تقديره أي الشيطان  
 وذريته والظاهر ان هذه المقارنة في الدنيا أه أوحيان والقريين المصاحب الملازم وهو تفصيل  
 بمعنى مفاعل كالتخليط والجلس والقريين الجبل لأنه يقرب به بين العيريين أه سمين وفي الخازن  
 يعني من يكن الشيطان صاحبه وخلقه فبنس المصاحب ونفس التحليل الشيطان وإنما اتصل  
 الكلام هنا بذكر الشياطين تقريراً لهم على طاعة الشيطان والمعنى من يكن عمله بما سؤل له  
 الشيطان فبنس العمل عمله وقيل هذا في الآخرة يعمل الله الشياطين قرناء هم في النار يقربون مع  
 كل كافر شيطاناً في سلسلة في النار أه (قوله أي أي ضرر عليهم) أي على من ذكر من الطوائف  
 فالمجموع من ما وذا كلمة استفهام بمعنى أي ضرر ووبال فهو توبيخ لهم على الجهل بمكان المنفعة وقوله  
 في ذلك أي فيما ذكر من الايمان والانفاق وقوله لا ضرر فيه أي في ذلك وتقديم الايمان بهما  
 لاهميته في نفسه واهماد الاعتداد بالانفاق بدونه وأما تقديم انفاقهم رثاء الناس على عدم ايمانهم  
 بهما مع كون الموقر أوجب من المقدم فلرعاية المناسبة بين انفاقهم كذلك وبين ما قبله من بخلهم  
 وأمرهم للناس به أه أبو السعود وقوله وأنفقوا مما رزقهم الله أي ابتغاه لوجه الله وإنما لم يصرح  
 به تعويلاً على التفصيل السابق واكتفاءً بذكر الايمان بالله واليوم الآخر فإنه يقتضى أن يكون  
 الانفاق لا يتناهى وجهه الله وطالب ثوابه أه مخلصاً من أبي السعود (قوله ولو مصدرية) أي والكلام  
 على تقدير حرف الجر وهو في داخله على المصدر المقدر تقديره وماذا عليهم في ايمانهم وقد أشار  
 لذلك الشارح بقوله فيه ومرح به أبو السعود ونصه وماذا عليهم أي وما الذي عليهم أو أي تبعه  
 ووبال عليهم في الايمان بالله والانفاق في سبيله أه (قوله إن الله لا يظلم مثقال ذرة) مناسبة  
 هذه الآية لما قبلها وأوضحه لأنه تعالى لما أمر بعبادة الله وبالاحسان للوالدين ومن ذكر معهم ثم  
 أعقب ذلك بذكر الجهل والاوصاف المذكورة معه ثم وبخ من لم يؤمن ولم ينفق في طاعة الله فكان  
 هذا كله توطئة لذكر الجزاء على الحسنات والسيئات فأخبر تعالى بصفة عدله وأنه تعالى لا يظلم

(وان تلك) الذرة (حسنة)

من مؤمن وفي قراءة بالرفع فكان نامة (بضاعتها) من عشر الى أكثر من مئمة وفي قراءة يضعفها بالتشديد (ويؤت من لدنه) من عنده مع المضاعفة (أجر عظيم) لا يقدره أحد (فكيف) حال الكفار (اذا جئنا من كل أمة بشهيد) يشهد عليها بعملها وهو ذبيها (وحش ابك) يا محمد (على هؤلاء شهيدا يومئذ) يوم الجحيم (يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو) أي أن (تسوي) بالبناء للفعول والفاعل مع حذف إحدى التاءين



(فان لم تكونوا دخلتم بهن) بأمهاتهن (فلا جناح عليكم) ان تزوجوا بناتهن بعد طلاق أمهاتهن (وحلائل بناتكم) نساء أبنائكم (الذين من أصلابكم) وهم ولد فراشكم (وأن تجموا بين الاختين) بالنكاح حرتين أو امتين (الماقد سلف) سوى ما قدمضي في الجاهلية (ان الله كان عفورا) فيما كان منكم في الجاهلية (رحيما) فيما يكون منكم في الاسلام

قوله ان الثمرة الخ في نسخة المؤلف بالمشقة ولغير الرواية اه مصححه

أدنى شيء ثم أخبر بصفة الاحسان فقال وان تلك حسنة بضاعتها وظلم يتعدى لواحد وهو محذوف تقديره لا يظلم أحد امتثال ذرة ويقتصب مثقال على انه نعمت لصدر محذوف أي ظلمنا وزن ذرة كما تقول لا أظلم قليلا ولا كثيرا وقيل ضمن معنى ما يتعدى لاثنين فان تصب مثقال على انه مفعول ثان والأوز محذوف والتقدير لا ينقص أو لا يصب أو لا يبيض أحد امتثال ذرة من الخبز والشراه أو حيان (قوله وان تسكن حسنة) حذف منه النون من غير قياس تشبيها بحرف العلة وتخفيفا لكثرة الاستعمال وقال الزجاج الأصل في تلك تكون فسقطت الضمة للبحر والواو لسكونها وسكون النون وأما سقوط النون فكثرة الاستعمال تشبيها بحروف اللين لانها ساكنة لحذف استخفافا اه كرخي (قوله بضاعتها) أي بضاعت ثوابها لان مضاعفة نفس الحسنة بان تجعل الصلاة الواحدة صلاتين مما لا يعقل وعلى هذا حل خبر ان الثمرة يربيهما الرحمن حتى تصير مثل الجبل للقطع بان الثمرة أكلت ولم ترب على ان الحسنة هي التصديق بها لا نفسها نية عليه السعة التفتازاني اه كرخي (قوله ويؤت) أي ويعط ما يحب من عنده على نعيم التفضل زائدا على ما وعد في مقابلة العمل اه أبو السعد ودانها أسماء أجزالته تابع للأجر مزيد عليه اه (قوله من لدنه) فيه وجهان أحدهما أنه متعلق بيؤت ومن لا ابتداء مجازا والثاني أنه متعلق بمحذوف على انه حال من اجزائه نكرة في الأصل قدم عليها فان تصب حالا اه (قوله لا يقدره أحد) أي لا يقدره أحد بقدر لغظته وفي المصباح قدرت الشيء قدر من بابي ضرب وقتل وقدرته تقدير اعني والاسم القدر بفتحين وقوله فاقدر واله أي قدر واعدد الشهر وقدر الله الرزق بقدره بالضم ويقدره بالكسر وهو أفصح اه (قوله فكيف) فيها ثلاثة أقوال أحدها انها في محل رفع خبر مبتدأ محذوف أي فكيف حالهم أو صنهم والعامل في اذا هو هذا المقدر والثاني انها في محل نصب بفعل محذوف أي فكيف يكونون أو يصنعون ويجرى فيها الوجهان ان تصب على التشبيه بالخال كما هو مذهب سيويه أو على التشبيه بالظرف كما هو مذهب الاخفش وهو العامل في اذا أيضا والثالث حكاه ابن عطية عن مكي انها معمولة بحشو وهذا غلط فاحش اه سمين وعبارة الكرخي فكيف حال الكفار إشارة الى ان كيف خبر مبتدأ محذوف واذا ظرف لذلك المحذوف والمعنى يشهد حال الكفار ويهول وقت مجيئنا على هؤلاء أي الذين كذبوا الانبياء اه (قوله حال الكفار) أي من اليهود والنصارى وغيرهم اه قارى (قوله يشهد عليها بعملها) أي يشهد على فساد عقائدهم وقبح أعمالهم اه (قوله على هؤلاء) أي الانبياء أو جميع الامم أو المذاهب أو المشركين وقيل على المؤمنين لقوله تعالى لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا اه قارى وفي الكرخي وجئنا بك على هؤلاء شهيدا وذلك بان تشهد للانبياء انهم بلغوا العتق بمقائدهم لاستجماع شرعك لجميع قواعدهم اه (قوله يوم الجحيم) أي فتنوينه عوض من الجملة السابقة اه كرخي (قوله وعصوا الرسول) أي أمره (قوله أي أن) أشار به الى أن لو مصدرية فهي وما بعدها في محل مفعول يرد ولا جواب لها حيثئذ اه كرخي (قوله بالبناء للفعول) أي بضم التاء وفتح السين مخففة وقوله مع حذف إحدى التاءين في الأصل هذه قراءة ثانية وقوله ومع ادغامها في السين أي ومع قلبها أي التاء الثانية سينا وادغامها في السين هذه قراءة ثالثة وقد ذكر الثلاثة السمين ونصه قرأ أبو عمرو وابن كثير وعاصم بضم التاء وتخفيف السين مبنيا للفعول وقرأ حمزة والكسائي بضمها أي التاء والتخفيف ونافع وابن عامر بالتثقيب فاما القراءة الاولى فمعناها أنهم يودون ان

السبين أي تسوي (بسم  
الأرض) بأن يكونوا ترابا  
حثلها أعظم دونه كما في آية  
أخرى ويقول الكافري بالتي  
كنت ترابا (ولا يكتسبون الله  
سدينا) عما عملوه وفي وقت  
آخري يكتسبونه وبه قولون والله  
ربنا كما مشركين (يا أيها  
الذين آمنوا لا تبرؤا الصلاة)  
أي لا تصلوا (وأنتم سكارى)  
عن الشراب لأن سبب نزولها  
صلاة جماعة في حال السكر  
(حتى تعلموا ما تقولون)  
بأن تصوا (ولاجنبا) بإبلاج  
أو انزال ونصبه على الحال

الله تعالى يسوي بسم الأرض أما على أن الأرض تنشق وتبطلهم وتكون الباء بمعنى على وأما  
على معنى أنهم يودون أن لو صاروا ترابا كالباثم والاصل يودون أن الله يسويهم بالأرض فقلب  
إلى هذا كقولهم أدخلت القنطرة في رأسي وأما على أنهم يودون لو يذنبون فيها وهو كمنى القول  
الأول وقيل لو تعدل بهم الأرض أي يؤخذ ما عليها منهم فدية أو ما القراءة الثانية فأصلها تسوي  
بما من حذف أحدهما وفي الثالثة أدغمت أحدهما ومعنى القراءة تبين ظاهرهما تقدم فإن  
الأقوال الجارية في القراءة الأولى جارية في القراءة تين الأخيرين غاية ما في الساب أنه نسب  
الفعل إلى الأرض ظاهره (قوله ولا يكتسبون) معطوف على قوله يودون ويكسبون الواو  
للاستئناف والتقدير يروهم لا يكتسبون الله أه أبو حيان وفي السمين ولا يكتسبون الله حديثنا  
يحوزان يكون معطوفا على جملة يودان غير تعالى عنهم بخبرين أحدهما الودادة وكذا والثاني  
أنهم لا يقدرون على السكتم في مواطن دون مواطن ولو على هذا مصدرية أه يعني أنهم يريدون  
السكران أو لا يقولون والله ربنا كما مشركين لكنهم تشهد عليهم الجوارح والأعضاء  
والزمان والمكان فلم يستطعوا السكران وأمم الجلالة منصوب على المفعول به وفي السمين  
ويكتسبون يتعدى لالتين والظاهر أنه يصل إلى أحدهما بالحرف والاصل ولا يكتسبون من  
الله حديثنا أه (قوله وأنتم سكارى) جملة حاله أي لا تقر بوجاهة حال السكر لكن يرد على هذا  
أن السكران لا يعقل ولا يفهم فهو غير مكلف فكيف يتوجه إليه النهي وأجيب بأن المراد من  
قوله وأنتم سكارى أن المعنى وأنتم في أوائل نشوة السكر بحيث إن عندكم بقية من الفهم والادراك  
أو بأن المراد أن النهي توجه إليهم قبل الشرب والمهني لأنكروا في أوقات الصلاة فقد روى  
أنهم كانوا عندما نزلت الآية لا يشربون الخمر في أوقات الصلاة فإذا وصلوا العشاء شربوا فلا  
يصحون إلا وقد ذهب عنهم السكر وعلما ما يقولون ذكره أبو السعود (قوله من الشراب) أي  
من شرب الشراب (قوله لأن سبب نزولها الخ) عبارة الخازن سبب نزول هذه الآية ما روى  
عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه قال منع لنا ابن عوف طعاما فدعانا فأما ككنا وأما  
خمر أقبل أن نهرم الخمر فأخذت منا وحضرت الصلاة أي صلاة المغرب فقد دعوني فقرأت  
قل يا أيها الكافرون أهدم ما تعبدون ونحن مبدما تعبدون قال فخلعت نترات لا تقر بوا  
الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون أخرجه الترمذي وقال حديث غريب حسن صحيح  
أه والكرافة السدوم منه قيل لما يمرض لارء من شرب السكر لأنه يسد ما بين المرء وعقله  
وأكثر ما يقال السكر لزالة العقل بالسكر وقد يقال ذلك لازالة غضب ونحوه من عشق وغيره  
والسكر بالفتح وسكون الكاف جسد الماء والسكر من نفس الموضع المسدود وأما السكرية فهما  
فما يسكر به من المشروب ومنه سكر ورزقا حسنا أه عيسى (قوله حتى تعلموا ما تقولون)  
حتى حارة بمعنى إلى فهي متعلقة بفعل النهي والفعل بهداه منصوب بأن مضمرة وتقدم ثمرة  
وما يجوز فيها ثلاثة أحدها أن تكون بمعنى الذي أو فكرة موصوفة والمائد على هذين القولين  
محذوف أي تقولونه أو مصدرية فلا حذف الأعلى رأى ابن السراج ومن تبعه أه عيسى (قوله  
بأن تصوا) أي تفتتوا من السكر وفي المصباح صمان سكره من باب عدا صحو وهو أعلى فعل  
وفعل زال به سكره أه (قوله ونصبه على الحال) فيه إشارة إلى أنه معطوف على قوله وأنتم  
سكارى فانها جملة من مبتدأ وخبر محلها النصب على الحال من الفاعل في تقر بوا كأنه قيل  
لا تقر بوا الصلاة سكارى ولا جنبا وهو السر في إعادة لا يفيد النهي عن كل أه كرخي (قوله

وهو يطلق على المفرد وغيره) كالمثني والمجموع والمذكر والمؤنث لانه اسم جري مجرى المصدر  
الذي هو الاجتناب ويقال رجل جنب ورجلان جنب ورجال جنب وامرأة جنب وامرأتان جنب  
ونساء جنب اه كرخي ومثله ابو حيان وهو المشهور في اللغة والفصح وبه جاء القرآن وقد جمعه  
جمع سلامة بالواو والنون فقالوا قوم جنبون وجمع تكسير فقالوا قوم اجناب واما ثنيتيه فقالوا  
جنبان اه شيخنا (قوله الا عابري سبيل) فيه وجهان احدهما انه منصوب على الحال فهو  
استثناء مفرغ والعامل فيها فعل النهي والتقدير لا تقر بالصلاة في حال الجنابة الا في حال  
السفر وعبور المسجد على حسب القراءةتين وقال الزمخشري الا عابري سبيل استثناء من عامة  
احوال مخاطبين وانتصاه على الحال فان قلت كيف جمع بين هذه الحال والحال التي قبلها  
قلت كانه قيل لا تقر بالصلاة في حال الجنابة الا معكم حال اخرى تعذرون فيها وهي حال  
السفر وعبور السبيل عبارة عنه والثاني انه منصوب على انه صفة لقوله جنبوا صفة بالاعني غير  
فظهر الاعراب فيما بعدا وسياتي له اذا مزيد بيان عند قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله  
لفسدنا كانه قيل لا تقر بها جنبا غير عابري سبيل اي جنبا مقامين غير معذورين وهما ذماتني  
واضع على تفسير العبور بالسفر واما من قدر مواضع الصلاة فالمعنى عنده لا تقر بالصلاة في  
الاجتيازين لكونه لا امر سواء او غير ذلك بحسب الخلاف والعبور الجواز وقوله حتى تنفسوا  
كقوله حتى تعلموا اني متعلقة بفعل النهي اه سمين (قوله واستثناء المسافر) اي من النهي  
في قوله لا تقر بواجبه سياتي اي في قوله وان كنتم مرضى او على سفر ارجع الى ان التيمم  
لا يرفع الحدث من حيث انه غيبه بقوله حتى تنفسوا اه كرخي (قوله وقيل المراد النهي) هذا  
مقابل لقوله اي لا تصلوا وعبارة الخارز في المراد بالصلاة قولان احدهما انه نفس الصلاة  
ذات الركوع والسجود وهو قول الاثيرين والمعنى لا تصلوا وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون  
والقول الثاني ان المراد بالصلاة موضع الصلاة وهو المسجد والاطلاق لفظ الصلاة على المسجد محتمل  
فيكون من باب حذف المضاف والمعنى لا تقر بامواضع الصلاة وانتم سكارى وحذف المضاف  
سائق ويبدل على ذلك قوله تعالى له قدمت صوامع ويبع وصلوات والمراد بالصلوات مواضعها  
فثبت ان اطلاق لفظ الصلاة والمراد موضعها جائز انه مت (قوله او على سفر) في محل نصب  
عظفا على خبر كان وهو مرضى وكذلك قوله او جاء احد منكم من السفر وفيه دليل على  
جحيء بركان فعلا ماضيا من غير قد وادعاء حذفه اذ كان لا حاجة اليه كذا استدلل به الشيخ  
والدليل فيه لاحتمال ان يكون قوله او جاء عظفا على كنتم قد بره وان جاء احد واليه ذهب ابو  
البقاء وهو اظهر من الاول والله اعلم ومنكم في محل رفع لانه صفة لا حذف متعلق بحذف وقوله  
من الغائط متعلق بجاء فهو مفعول وقدر الجهور من الغائط بزنه فاعل وهو المكان المطهين من  
الارض ثم عبر به عن نفس الحدث كناية للاستحشاء من ذكره وفرقت العرب بين الفعلين منه  
فقال غاط في الارض اي ذهب واعد الى مكان لا يراه فيه الامن وقف عليه وتغوط اذا احدث  
وقرأ ابن مسعود رضي الله عنه من الغيط وفيه قولان احدهما واوليه ذهب ابن جني انه محذف  
من فعل كمين وميت في هين وميت الثاني انه مصدر على وزن فعل يقال غاط يغيط غطا وغطا  
بغيط غوطا وقال ابو البقاء هو مصدر تغوط فكان القياس غوطا فقالت الواو ياء وان سكنت  
وانفتح ما قبلها اختلفت كانه لم يطلع على ان فيه لثة اخرى من ذوات الباء حتى ادعى ذلك  
اه سمين (قوله او محدثون) اي حدثا أصغر (قوله فلم تجدوا ماء) الفاء عطف ما بعدها على

وهو يطلق على المفرد وغيره  
(الاعابري) مجتازي (سبيل)  
طريق أي مسافرين (حتى  
تتنفسوا) ذلكم ان تصلوا  
واستثناء المسافر لان له حكما  
آخر سيأتي وقيل المراد النهي  
عن قربان مواضع الصلاة  
أي المساجد الا عبورها من  
غيره كذ (وان كنتم مرضى)  
مرضا يضرب الماء (او على  
سفر) أي مسافرين وانتم جنب  
او محدثون (او جاء احد  
منكم من الغائط) هو  
المكان المعد لتقضاء الحاجة  
أي أحدث (اولا مستتم  
النساء) وفي قراءة بلا ألف  
وكلاهما بمعنى اللبس وهو  
اللبس بالسيد قاله ابن عمر  
وعليه الشافعي والحق في  
الجنس بياق البشرية وعن  
ابن عباس هو الجماع (فلم  
تجدوا ماء) تنظرون به  
للصلاة بعد الطلب والتفتيش  
(محمدين) يقول كونوا  
معهم متزوجين (غير  
مساخين) غير زانيين بلا  
تكاح (فما استمتعتم) استمتعتم  
(به منهن) به ذلك التكاح  
(فآتوهن) فاعطوهن  
(اجورهن) مهرهن كاملة  
(فريضة) من الله عليكم  
ان تطهروا الله ربنا ما (ولا  
جناح عليكم) ولا حرج



وهو راجع الى ما عدا  
 المرضى (فتيموا) اقصوا  
 بعد دخول الوقت (صعبا  
 طيبا) ترايا طاهرا فاضربوا  
 به ضربتين (فامسحوا  
 بوجوهكم وابدانكم) مع  
 المرفقين منه ومع تندي  
 بنقه وبالخرف (ان الله  
 سكان عقوا غفورا الم  
 ترائ الذين اوتوا نصيبا)  
 حقا (من الكتاب) وهم  
 اليهود يشتركون الضلالة  
 بالهدى

عليكم (فيما تراضيتن به) فيما  
 تقصون وتزبون في المهر  
 بالتراضي (من بعد الفريضة)  
 الاولى التي سميت لها (ان الله  
 كان علما) فيما حل لكم  
 المنعة (كسما) فيما حرم  
 عليكم المنعة ويقال عايما  
 باضطراركم الى المنعة حكما  
 فيما حرم عليكم المنعة (ومن  
 لم يستطع منكم طولا) من لم  
 يجد منكم مالا (ان يباح  
 المحصنات) الحرائر (المؤمنات  
 فاما ما كت ايمانكم) فتزوجوا  
 مما ملكت ايمانكم (من  
 فنياتكم المؤمنات) من  
 الولائد اللاتي في ايدى المؤمنين  
 (وا لله اعلم بايمانكم) بمنقر  
 قلوبكم على الايمان (بهضكم  
 من بعض) أي كلكم اولاد  
 آدم ويقال بهضكم على دين  
 بعض وقيل بهضكم ببعض

الشرط وقال أبو البقاء على حاله جعل جاء معطوفا على كتم فهو شرط عنده والفاء في قوله  
 فتيموا هي جواب الشرط والضمير في فتيموا الكل من تقدم من مريض وماسفر ومنعوط  
 وملامس أو لابس وفيه تغليب لخطاب على الغيبة وذلك انه تقدم غيبة في قوله أو جاء أحد  
 منكم وخطاب في كتم ولم يتم تغليب الخطاب في قوله كتم وما بعده عليه وما أحسن ما أتى هنا  
 بالغيبة لانه كناية عما ليس فيه امانة فلم يخاطبهم به وهذا من محاسن الكلام ونحوه واذا مرضت  
 فهو يشفي ووجده نابعي التي فتعدى لواحد وصعد امفول به لقوله فتيموا أي اقصوا وقيل  
 هو على اسقاط حرف أي اقصوا ليس بشئ لعدم اتقياسه ووجوهكم متعلق باسمعوا وهذه  
 الباء محتمل ان تكون زائدة وبه قال أبو البقاء ويحتمل ان تكون متعدي لان ميمويه حكى  
 مسحت رأسه وبرأه فيكون من باب نهضت ونهضت له وحذف الموحوبه وقد ظهر في آه  
 المائدة في قوله منه غفل عليه ما هنا اه من وقد أشار له المفسر هنا بقوله منه (قوله وهو  
 راجع الى ما عدا المرضى) أي أما المرضى فتيمون مع وجود الماء اذا تضرروا به وهذا اذا  
 اريد عدم الوجدان الحسي ويصح ان يراد به الاعم من الحسي والشرعي ويكون راجعا حتى  
 للمرضى فيكون قوله فلم يجدوا ماء كناية عن عدم التمكن من استعماله وان وجد حاد  
 الموضع منه كالمفقود فيكون قيد في الكل اه كرخي (قوله فاضربوا به) اشارة الى ركن  
 التيمم الذي هو نقل التراب والباء بمعنى على وقوله فامسحوا بوجوهكم معطوف على هذا المقدر  
 (قوله ان الله كان عقوا غفورا) قال القاضي فلذلك يسرا الامر عليكم ورضي لكم وقضيت ان  
 قوله ان الله كان عقوا غفورا كالتعجيل لترخيص الاستفاد مما قبله اه كرخي (قوله الم ترائ  
 الذين اوتوا نصيبا من الكتاب) كلام مستأنف مسوق لتعجب المؤمنين من سوء حالهم والتعذير  
 من موالاتهم والخطاب لكل من تأتي منه الرزية من المؤمنين وتوجهه اليه صلى الله عليه  
 وسلم هنا مع توجيهه فيما بعد الى الكل مع الايدان كمال شهرة شناعة حالهم وانها بلغت من  
 الظهور الى حيث يتعجب منها كل من يراها والرؤية هنا بصرية أي ألم تنظر اليهم فانهم احقاه  
 بان تشاهدهم وتنظرهم في ذلك الامور المشاهدة والمراد منهم اخبار اليهود وروى عن ابن عباس  
 انها نزلت في حبرين من اخبار اليهود كانوا بائنا برأس المنافقين عبد الله بن ابي رده طه  
 يبطانهم عن الاسلام وعنه ايضا انها نزلت في رفاعه بن زبدو لك بن دخنم كانا اذا تكلم  
 رسول صلى الله عليه وسلم لوبالسانهما وعاما والمراد بالكتاب هو التوراة وحمله على جنس  
 الكتاب الشامل لهما شمول اولوا با تطويل للساق والمراد بالنصيب الذي اوتوه ما بين لهم فيها من  
 الاحكام والعلوم التي من جلتها ما علموه من نبوت النبي صلى الله عليه وسلم وحقية الاسلام  
 والتعير عنه بالنصيب المنبئ عن كونه حقا من حقوقهم التي يجب مراعاتها والمحافظة عليها  
 للايدان كمال رحكا كراهيم حيث ضيه وتضييعا وتوينه تخفي م مؤيد لتضييع عليهم  
 والتعجب من حالهم فالتعير عنهم بالمول لقتيبه بما في حيز الصلة على كمال شاعتهم والاشعار  
 بكمال ما هو في ذكره في المعاملة الحكيمة عنهم من الهدى الذي هو أحد العوضين وكلمة من اما  
 متعلقة او توارى بحذف وقع صفتا نصيبا مينة انضمامه الاضافة اثر بيان غمامته الذاتية أي  
 نصيبا كائن من الكتاب اه اوالمود (قوله وهم اليهود) أي اخبارهم (قوله يشتركون  
 الضلالة) حال من الوارفي اوتوا ومن الموصول والمراد انهم يختارونها على الهدى او يستبدلونها  
 به مدتكهم من احواله لهم بانكار نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وقيل ياخذون الرشا

ويحرفون التوراة اه بيضاوي (قوله ويريدون ان تضلوا السبيل) أي لم يكنهم ان ضلوا في  
 انفسهم حتى تعلقت آماهم بضلالكم انتم ايها المؤمنون عن سبيل الحق لانهم علموا انهم قد  
 خرجوا من الحق الى الباطل فكروا ان يكون المؤمنون مختصين باتباع الحق فأرادوا ان  
 تضلوا كما ضلواهم كما قال تعالى وقد اولئك كفروا افتكفرون سواء اه أبو حيان  
 وعبارة الى السعد أي لا يكتفون بضلال انفسهم بل يريدون بما فعلوا من كتمان نعمته صلى  
 الله عليه وسلم ان تضلوا انتم ايها المؤمنون السبيل المستقيم الموصل الى الحق اقتصت (قوله  
 فيضركم بهم) وقد أخبركم بعد اوتهم لكم وما يريدون انكم لتكفروا على حذر منهم ومن مخالطتهم  
 أو هو أعلم بحالهم وما آل أمرهم والجملة لتقريب ارادتهم المذكورة اه أبو السعود (قوله وكفى  
 بالله وليا) كفى فعل ماض والله فاعل والباء زائدة فيه وولي حال وكذا يقال فيما بعده (قوله  
 من الذين هادوا) أي رجعوا (قوله قوم يحرفون) يعني ان من الذين هادوا خير مبتدا  
 محذوف صفته يحرفون وقيل بيان لا هذا انكم أو صلة لنصير أي ينصركم من الذين ولا يبعد ان  
 تكون من بمعنى بعض فتكون مبتدا وخبره يحرفون اه قاري وعبارة السمين قوله من الذين  
 هادوا ويحرفون من الذين خبر مقدم ويحرفون جملة في محل رفع صفة لموصوف محذوف مبتدا  
 تقديره من الذين هادوا وقوم يحرفون وحذف الموصوف به من التبعية جاز وان كانت  
 الصفة فعلا كقولهم مناظن ومنا أقام أي فريق ظعن وهذا مذهب سيبويه والفارسي اه (قوله  
 يغيرون الحكم عن مواضعه) أي يملونه عن مواضعه التي وضعها الله فيها بالذات والاثبات  
 غير فيها أو يثقلونه على ما يشتهون فيملونه عما أنزل الله فيه أي عن المعنى الذي أنزل الله فيه  
 اه بيضاوي وعبارة أي السعد والمراد بالكلم هنا ما في التوراة خاصة واما ما هو أعم منه  
 وما سيحكي عنهم من الكلمات المعهودة الصادرة عنهم في أثناء المحاوراة مع رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فان أريد به الأول كما هو رأي الجمهور فقصر بغيره ازالته عن مواضعه التي وضعه تعالى  
 فيها من التوراة كتحريفهم في نعت النبي صلى الله عليه وسلم أمر ربعة عن موضعه في التوراة  
 بأن وضوا مكانه آدم طوال وتحريفهم الرجم بوضعه -م بدله الجلد أو صرفه عن المعنى الذي أنزل  
 الله تعالى فيه الى مالهة له بالتأويلات الزائفة الملائمة لشهواتهم الباطلة وان أريد به الثاني  
 فلا بد من ان يراد بوضعه ما يلبق به مطلقا سواء كان ذلك بتعيينه تعالى صريحا أو واضع  
 ما في التوراة أو بتعيين العقل والدين كمواضع غيره اه (قوله واسمع غير مسمع) عطى على  
 سمعنا وعصينا داخل تحت القول أي وبقولون ذلك في أثناء مخاطبته صلى الله عليه وسلم خاصة  
 وهو كلام ذوو -هين محتمل للشرب ان يحمل على معنى اسمع حال كونك غير مسمع كلاما أصلا لهم  
 أو صوت أي ندعوا عليك بلا سمع أو غير مسمع كلاما ترضاه فمقتضى يجوز ان يكون نصبه على  
 المفعولية والخبر بان يحمل على معنى اسمع مناغيزه مسموع مكررها كانوا يخاطبون به النبي صلى  
 الله عليه وسلم استهزاء به مظهرين له عليه السلام ارادة المعنى الاخير وهم مضمرون في انفسهم  
 المعنى الأول اه أبو السعود (قوله وقد نسي عن خطابه بها) أي نسي المؤمنون في قوله تعالى  
 يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله واعلموا ان الله هو الذي أنزل التوراة والفرقان والفرقان  
 ذات وجهين محتملة للخبر يحتملها على معنى ارقبنا وانتظرنا نكلك وللشرب يحتملها على السب  
 بالهونة أي الحق أو باجرائها مجرى ما يشبهها من كلمة عبرانية أو سريانية كانوا يتسبون بها وهي  
 راعنا كانوا يخاطبونه عليه السلام بذلك ينوون الشتمة والاهانة ويظهرون التوقير والاحترام

(ويريدون أن تضلوا السبيل)  
 تحفظوا طريق الحق لتكونوا  
 مثلهم (واته أعلم بأعدائكم)  
 منكم فيضركم بهم لتعذبوهم  
 (وكفى بالله وليا) حافظا لكم  
 منهم (وكفى بالله نصيرا)  
 ما نعالكم من كيدهم (من  
 الذين هادوا) قوم (يحرفون)  
 يغيرون (الحكم) الذي  
 أنزل الله في التوراة من نعت  
 محمد صلى الله عليه وسلم (عن  
 مواضعه) التي وضع عليها  
 (ويقولون) للنبي صلى الله  
 عليه وسلم إذا أمرهم بشئ  
 (سمعنا) قولك (وعصينا)  
 أمرك (واسمع غير مسمع)  
 حال بمعنى الدعاء أي لا سمعت  
 (و) يقولون له

فانكسوهن) فتزوجوا  
 الولائد (باذن أهلهن)  
 ما لكهين (وآتهن)  
 أعطوهن يعني الولائد  
 (أجورهن) مهرهن  
 (بالمعروف) فوق مهر البني  
 (محصنات) بقول تزوجوا  
 الولائد المتعفات (غير  
 مسافحات) غير معلقات  
 بالزنا (ولا متخذات أخدان)  
 فلا يكون لها خليل بزني بها  
 في السر (فاذا أحصن)  
 تزوجن الولائد (فان أتبن  
 بقاحشة) بزنا (فعلين)  
 على الولائد (نصف ما على  
 المحصنات) الحسرات (من  
 العيذاب) الجملة (ذلك)

(راعنا) وقد نهي عن خطابه  
 بجاهي كلمة سب بالقتهم  
 (ليا) تحريفنا (بالسنة هم  
 وطننا) قدما (في الدين)  
 للاسلام (ولو أنهم) قالوا  
 سمنا وأطعنا) بدل وعصينا  
 (واسمع) فقط (وانظرنا)  
 انظرنا ليتبادل راعنا (لكان  
 خيرا لهم) مما قالوه (واقوم)  
 أعدل منه (واكن لعنهم  
 الله) أبعدهم عن رحمة  
 (بكفرهم) فلا يؤمنون الا  
 قليلا منهم كعباد الله بن سلام  
 وأصحابه (يا أيها الذين أوتوا  
 الكتاب آمنوا بما نزلنا) من  
 القرآن (مصدق لما سمعكم  
 من التوراة

تزوج الولائد (لمن  
 خشى العنت منكم) الزلة  
 والنعمور منكم (وان تصبروا)  
 عن نكاح الولائد (خير  
 لكم) تكون أولادكم أحرارا  
 (والله غفور) فيما يكون منكم  
 من الزنا (رحيم) حين رخص  
 عليكم تزوج الولائد عند الضرورة  
 (يريد الله ليعين لكم) ما أحل  
 لكم ويقال أن العبد بر عن  
 تزوج الولائد خيرا لكم من  
 التزوج (ويهدبكم) بين  
 لكم (بين الذين من قبلكم)  
 من أهل الكتاب وكان  
 عليهم حرام تزوج الولائد  
 (ويتوب عليكم) يتجاوز  
 عنكم ما كان منكم في  
 الجاهلية (والله عليم)  
 يا ضطراركم الى نكاح  
 الولائد (حكيم) حين حرم عليكم نكاحهن الا عند

ومصيرهم الى مسلك النفاق اه (قوله ليا بالسنة هم) اي فتلاها او صرفا لكلام عن تهمته الى  
 نسبة السب بحيث وضعوا غير مسمع موضع لاصحمت مكرها وهاجر وراعنا المشابهة لراعنا بحري  
 انظرنا او فتلاها وضمنا لما يقاها رونه من الدعاء والتوقير الى ما يضر رونه من السب والتحقير اه  
 أبو السعود وفي الخازن والمعنى انهم يقتلون الحق فيجعلونه باطلا لان راعنا من المراعاة فيجعلونه  
 من الرعونة وكانوا يقولون لا صحابهم انما نشتمه ولا يعرف ولو كان نبيا لعرف ذلك فأطامه الله  
 تعالى على حيث ضمائرهم وما في قلوبهم من العداوة والبغضاء اه ويا وطمعنا فيه ما و-هان  
 أحد ههنا فمقولان من أحله نام به ما وبقولون والثاني انهما منصوبان في موضع الحال  
 أي لاوين وطاعين وأصل ليا ليا ليا من لوى بلوى كرمي يرمى فأدغمت الواو في الياء بعد قلبها ياء  
 فهي مثل طى مصدر طوى بطوى وبالسنة هم وفي الدين متعلقان بالمصدر قبلهما اه سمين (قوله  
 ولو أنهم قالوا سمنا) أي ولو أنهم عندما هموا ش-أم أو امر الله وتواهيته قالوا بلسان المقال  
 أو بلسان الحال مكان قوله سمنا وعصينا سمعنا وأطعنا وانما أعيد سمعنا مع انه متحقق في  
 كلامهم وانما الحاجة الى وضع أطعنا موضع عصينا للتنبيه على عدم اعتباره بل على اعتبار عدمه  
 كيف لا وسماعهم سماع الرد ومرادهم بجماعته اعلام ان عصيانهم للأمر بعد سماعه والوقوف  
 عليه فلا بد من ازالته واقامة سماع القبول مقامه واسمع أي لوقالوا عند مخاطبة النبي صلى الله  
 عليه وسلم بدل قوله سمع غ-ير مسمع اسمع فقط وانظرنا أي ولو قالوا ذلك بدل قوله سم راعنا ولم  
 يدسوا تحت كلامهم شرا وفسادا أي لو ثبت أنهم قالوا ه-ذا مكان ما قالوا من الاقوال لكان  
 دولهم ذلك خيرا لهم مما قالوه واقوم أي أعدل اه أبو السعود (قوله لكان خيرا لهم) أي  
 عند الله وصيغة التفضيل في خبر واقوم اما على بابها واعتبار أصل الفعل في المفضل عليه بناء  
 على اعتقادهم أو بطريق التهكم واما معنى اسم الداعل اه أبو السعود وقد أشار الجلال  
 للاحتمال الاوّل بذكر المفضل عليه (قوله ولكن لعنهم الله بكفرهم) أي ولكن لم يقولوا  
 ذلك واستمروا على كفرهم فخذلهم الله وأبعدهم بسبب كفرهم ذلك فلا يؤمنون بعد ذلك الا قليلا  
 اه أبو السعود (قوله الا قليلا منهم) أي الا فر-يقا قليلا منهم فهو مستثنى من الواو في يؤمنون  
 وفيه انه كان المختار حيث اذ رفع على حد قول ابن مالك وبعدي في أو كفي انتعبه اتباع  
 ما أتت من الخ وبعدهم جعله مستثنى من ضمير لعنهم وبعدهم جعله صفة مصدر محذوف أي  
 الايمان اقل قليلا غير نافع وهو ايمانهم بموسى اه شيخنا وفي العيين وتقليله هو اسم آمنوا بالتوحيد  
 وكفروا بجمعه صلى الله عليه وسلم وشربته وعبر الزمخشري وابن عطية عن هذا القليل بالقدم  
 يعني انهم لا يؤمنون البتة اه (قوله كعباد الله بن سلام) أي وكعب الاحبار اه (قوله باليهما  
 الذين أوتوا الكتاب) هم اليهود كما اشار له الجلال بقوله من التوراة وصرح به الخازن فلما  
 ذكر تعالى أنواعا من مكرهم أمرهم بالايمان وقرن به الوعيد وانما قال أوتوا الكتاب دون أوتوا  
 نصيبا كسابقه لان المقصود فيما سبق بيان خطتهم في القرين وهو انما وقع في بعض التوراة  
 والمقصود هنا بيان خطتهم في عدم ايمانهم بالقرآن وهو مصدق لجميع التوراة فناسب التعمير  
 هنا بابتائهم الكتاب اه شيخنا (قوله مصدقا لما سمعكم) معنى تصديقه اياها تزول حجبها نعت  
 لهم فيها أو كونه موافقا لها في القصص والمواعيد والدعوة الى التوحيد والعدل بين الناس  
 والنهي عن المعاصي والقواش واما ما يترأى من مخالفة ما في جريبات الاحكام بسبب  
 تفاوت الامم والاعصا فليس بمخالفة في الحقيقة بل هو عين الموافقة من حيث ان كلامه ناهق

بالاضافة

الولائد (حكيم) حين حرم عليكم نكاحهن الا عند

بالإضافة إلى عصره متضمن الحكمة التي عليها يدور فلاك التشرية حتى لو تأخر نزول المتقدم  
 لنزل على وفق المتأخر ولو تقدم نزول المتأخر لوافق المتقدم قطعا ولذلك قال عليه الصلاة والسلام  
 لو كان موسى حيا لمارس به الاتباعي اه أبو السعود (قوله من قبل ان فطمس وحوها)  
 متعلق بالامر فبعد المسارعة إلى امتثاله والجدي في الانتهاء عن مخالفته بما فيه من الوعيد الشديد  
 الوارد على أبلغ وجهه وأكده حيث لم يعلق وقوع المنوع به بالمخالفة ولم يصرح بوقوعه عندهما  
 تنبيهها على ان ذلك امر محقق غنى عن الاجراء به وأنه على شرف الوقوع متوحه نحو المخاطبين  
 وفي تسكير الوحوه المقيد للتكثير تمويل للخطب وفي إيهامها اللطف بالمخاطبين وحسن استدعاء  
 لهم إلى الإيعان واصل الطمس محو الازالة الاعلام أي آمنوا من قبل أي غموا وتخطط  
 صورها ونزول آثارها قال ابن عباس فجعلها كيف البعير أو كحافر الدابة وقال قتادة والفضاك  
 فعملها كقولها تعالى فطمسنا على أعينهم وقبيل تجعلها امناب الشعر كحوه القرده فنزدها على  
 ادبارها ففعلها على هيئة ادبارها وادفائها مطموسة مثلها فالغاء لا تسبب أو نكسها بعد  
 الطمس فنزدها إلى موضع الاقفاء والاقفاء إلى موضعهما وقدما ككتفي يذكر أشدهما اه أبو  
 السعود (قوله فطمسنا فيها) أشار به إلى تقديره مضاف أي صور ووجه وقوله من العبر الخال  
 للمعنى وعبرة أبي حبان من العنين والحاجبين والانف والغم اه (قوله ففعلها كالأقفاء)  
 بالمد على حد قوله وغير ما فعل فيه مطرد من الثلاثي الخ فهو جمع قفا بالاقص وهو قياسي  
 ويجمع أيضا على قبي بضم القاف وكسرهما على حد قوله كذلك ذوا وجهين جالعول  
 الخ وما جمعه على اقفية فقير قياسي وانما يرجع الممدود ككساء وكسبية ورداء واردة اه  
 شيخنا (قوله فقيل كان وعيد بشرط الخ) عبارة أبي السعود وقد اختلف في ان الوعيد هل كان  
 بوقوعه في الدنيا وفي الآخرة فقيل بوقوعه في الدنيا ويؤيده ما روى ان عبد الله بن سلام  
 لما قدم من الشام وقد سمع هذه الآية أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يأتي أهله  
 وقال يا رسول الله وما كنت أرى ان أصل السلك حتى يتحول وجهي إلى قفاي وفي رواية جاء إلى  
 النبي صلى الله عليه وسلم ويده على وجهه وأسلم وقال ما قال وكذا ما روى ان عمر رضى الله عنه  
 قرأ هذه الآية على كعب الاحبار فقال كعب الاحبار يارب آمنت يارب أسلمت مخالفة ان  
 يصيبه وعيدها ثم اختلفوا فقيل انه منتظر بعد ولا بد من طمس في اليهود ومسخ وهو قول المبرد  
 وقيل ان وقوعه كان مشروطا بعدم الإيعان وقد آتمين من أحبارهم المذكوران وأضربا بهما  
 فلم يقع وقيل كان الوعيد بوقوع أحد الأمرين كما خلق به قوله تعالى أو نلعنهم كما لعنا أصحاب  
 السبت فان لم يقع الأمر الأول فلا نزاع في وقوع الثاني كيف لا وهم ملعونون بكل لسان في  
 كل زمان وقيل إنما كان الوعيد بوقوع ما ذكر في الآخرة عند الحشر وسبق فيها الاحالة  
 أحد الأمرين أو كلاهما على سبيل التوزيع وأياما كان فعل السرفي تخصصهم بهذه العقوبة  
 من بين العقوبات مراعاة للمشاكاة بينها وبين ما أوجبها من جنابتهم التي هي التصريف  
 والتعريف والله هو العليم الخبير اه بحروفه (قوله بشرط) وهو عدم إيعان أحد منهم (قوله  
 وقيل يكون) أي بوجده قبل قيام الساعة أي في زمن نزول عيسى كما في الكاظمي اه (قوله  
 ان الله لا يغفر ان يشرك به) كلام مسنون مسوق لتقرير ما قبله من الوعيد وتأكيده وجوب  
 الامتثال بالأمر بالإيعان ببيان استعماله المغفرة بدونه فانهم كانوا يفعلون ما يفعلون من التصريف  
 ويطعمون في المغفرة كما في قوله تعالى تخلف من بعدهم خلف وورثوا الكتاب يأخذون عرض

(من قبل ان فطمس  
 وحوها) فطمس ففعلها من العين  
 والاذن والحاجب (فنزدها على  
 ادبارها) ففعلها كالأقفاء  
 لوحا واحدا (أو نلعنهم)  
 نلعنهم قرده (كما لعنا)  
 مسعنا (أصحاب السبت)  
 منهم (وكان أمر الله) قضاؤه  
 (مفعولا) وما نزلت أسلم  
 عبد الله بن سلام فقيل كان  
 وعيد بشرط فلما أسلم بعضهم  
 رفع وقيل بكون طمس  
 ومسخ قبل قيام الساعة (ان  
 الله لا يغفر ان يشرك) أي  
 الاشراك (به ويغفر ما دون)  
 سوى (ذلك) من الذنوب  
 (لمن يشاء) المغفرة له بأن  
 يدخله الجنة بلا عذاب ومن  
 شاء عذبه من المؤمنين بذنوبه  
 ثم يدخله الجنة  
 الضرورة) والله يريد ان يتوب  
 عليكم ان يتجاوز عنكم حين  
 حرم عليكم الزنا ونكاح  
 الاخوات من الاب (ويريد  
 الذين يتبعون الشهوات)  
 الزنا ونكاح الاخوات من  
 الاب وهم اليهود (ان يقولوا  
 ميلا عظيما) ان تخطوا خطأ  
 عظيما بنكاح الاخوات  
 من الاب لقولهم انه حلال  
 في كتابنا (يريد الله ان يخفف  
 عنكم) ان يهون عليكم في  
 تزوج الولا عند الضرورة  
 (وخلق الانسان ضغيفا)  
 لا يصبر عن أمر النساء

(ومن يشرك بالله فقد اقرى  
 اعداء) ذنبا عظيما كبيرا  
 (الم ترالى الذين يزكون  
 انفسهم) وهم اليهود حيث  
 قالوا نحن ابناء الله واحباؤه  
 اى ليس الامر بتزكيتهم  
 انفسهم (بل الله يزكى)  
 يطهر (من يشاء) بالايمان  
 (ولا يظلمون) ينقصون من  
 اعمالهم (فتبيلا) قدر قشرة  
 النواة (انظر) متعبا  
 (يا ايها الذين آمنوا لاتاكلوا  
 اموالكم بينكم بالباطل)  
 بالظلم والغصب وشهادة  
 الزور والحلف الكاذب  
 وغير ذلك (الا ان تكون  
 تجارة) الا ان سترك بعضكم  
 على بعض في الشراء والبيع  
 والمجابهة (عن تراض)  
 تراض (منكم ولا تقتلوا  
 انفسكم) بعضكم بعضا بغير  
 حق (ان الله كان بكم رحيم)  
 حين حرم عليكم قتل بعضكم  
 بعضا (ومن يفعل ذلك)  
 القتل واستهلال المال  
 عدوانا اعتداء (وظلما)  
 وجورا (فسوف نصلبه)  
 ندخله (نارا) في الآخرة  
 وهذا وعيد له (وكان ذلك)  
 الدخول والعذاب (على الله  
 يسيرا) مينا (ان تجتنبوا)  
 ان تتركوا (كثيرا منهمون  
 عنه) في هذه السورة (تكفر  
 عنكم سيئاتكم) ذنوبكم  
 دون الكبائر من جماعته

هـ - هذا الا فى اى على التصريف ومقولون سيغفر لنا والمراد بالشرك معاقب الكفر المنتظم لكفر  
 اليهود وانتظام اولياء فان الشرع قد نص على اشراك اهل الكتاب قاطبة وقضى بخلود اصناف  
 الكفرة فى النار اى ابا السعد واعلم ان الله تعالى لما هددا اليهود بقوله ان الله لا يغير ان يشرك  
 به فعند ذلك قالوا السنام شركين بل نحن من خواص الله تعالى كما حكي تعالى عنهم انهم قالوا ان  
 تمسنا النار الا اياما معدودة وحكى عنهم انهم قالوا ان يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى  
 وبعضهم كان يقول ان آياتنا كانوا انبياء فيشفعون لنا اى من الفخر (قوله ويغفر ما دون ذلك)  
 عطف على النفي فهو مثبت وقوله ما دون ذلك اى الاشراك المفهوم من يشرك وقوله من  
 الذنوب بيان لما (قوله ومن يشرك بالله) اطهارى موضع الاضمار لادجال الروح (قوله فقد  
 افترى) اى فعل لا لا الافتراء كما يطلق على القول حقيقة يطلق على الفعل مجازا كما صححه السعد  
 التفتازلى اه كرخى (قوله يزكون انفسهم) اى مدحونها (قوله وهم اليهود) وقيل هم والنصارى  
 لان هذه المقالة لهما اه (قوله اى ليس الامراخ) اشارته الى ان الاستفهام انكارى اه كرخى  
 وفيه انه لو كان انكار يامع كونه داخلا على اداة النفي لكان المعنى على الاثبات مع ان الشارح  
 فسره بالنفي فى صنيعة تساهل والاولى انه استفهام تهييب اى ايقاع المحاطب وحمله على التهييب  
 كما ذكره ابو السعود ونصه لم ترالى الذين يزكون انفسهم تهييب من حالهم المنافية لما هم عليه  
 من الكفر والطغيان والمراد بهم اليهود الذين يقولون نحن ابناء الله واحباؤه اى انظر اليهم  
 فتعجب من ادعائهم انهم اركان عند الله تعالى مع ما هم عليه من الكفر والاثم العظيم او من ادعائهم  
 التكفير مع اسفالة ان ينفر الكافر شئ من كفره او معاصيه وفيه تحذير من عجاب المرء بفسفته  
 وعمله اه (قوله اى ليس الامر بتزكيتهم انفسهم) اى ليس الاعتبار بتزكيتهم انفسهم اى  
 انها لا تعتبر ولا تفيد وأشار بهذا الى ان قوله بل الله يزكى من يشاء اضراب عن مقدر وعبارة  
 البضائى بل الله يزكى من يشاء تنبيه على ان تزكيتهم تعالى هى المعتد بها دون تزكيتهم انفسهم  
 اه (قوله بالايمان) اى وغيره وخصه لانه الاشرف اه (قوله ينقصون من اعمالهم) اى  
 الصالحة فهو راجع لمن زكاهم الله اى فهم يشاؤون ولا يظلمون الخ وهو عطف على مقدر كما تقدم  
 والضمير فى يظلمون راجع لمن فى من يشاء باعتبار معناها فهو نظير ان الله لا يظلم ذرة وقيل  
 بل هو راجع لقوله يزكون انفسهم فيقدر فانهم يعاقبون ولا يظلمون الخ وانه راجع لما هو كلام  
 الجلال اطهر لانه بجانبه كما فى السمين وفى ابي السعد ان الثانى اولى لان الكلام فى الوعد اه  
 شيخنا ونصه ولا يظلمون عطف على جملة قد حذفته وبلا على دلالة الحال عليها وايدى اياها  
 غنية عن الذكر اى يعاقبون بتلك القلة القبيصة ولا يظلمون فى ذلك العقاب فتلاى ادى ظلم  
 واصغره وهو الخيط الذى فى شق النواة يضرب به المثل فى القلة والحقارة وقيل التقدير يثاب  
 المزكون ولا ينقص من ثوابهم شئ أصلا ولا يساعده مقام الوعد اه (قوله قدر قشرة النواة)  
 اشارة الى تقديره مناصف وتفصيل القليل بما ذكر سبق قلم فان هذا هو القطمير واما القليل فهو  
 الذى فى شق النواة طولا وقيل ما يقتل من الوسخ بين الاصابع معنى مفعول والنقير النقرة فى  
 ظهر النواة تنبت منها الفضلة والثلاثة فى القرآن تضرب امثال القلة اه شـ يخضون فى العمين  
 والقليل خيط رقيق فى شق النواة يضرب به المثل فى القلة وقيل هو ما يخرج من بين اصبعك  
 او كفضلك من الوسخ حين تغتله بهما فيقبل بمعنى مفعول وقد ضربت العرب المثل فى القلة بأربعة  
 اشياء ايجمت فى النواة وهى القليل والنقير وهو النقرة التى فى ظهر النواة والقطمير وهو

(كسفة بـ - قرون على الله  
 الكذب) بلك (وكسفي بم  
 ائمامينا) بينا به ونزل في  
 كعب بن الاشرف ونحوه من  
 علماء اليهود لما قدموا مكة  
 وشاهدوا اقتلى يدرو حوضوا  
 المشركين على الأخذ بشارهم  
 ومحاربة النبي صلى الله عليه  
 وسلم (أ - ترالى الذين أوتوا  
 نصيبا من الكتاب يؤمنون  
 بالجبت والطاغوت) صفان  
 لقريش (ويقولون للذين  
 كفروا) أبى سفيان وأصحابه  
 حين قالوا ألم - نحن إهدى  
 سبلا ونحن ولادة البيت نسقى  
 الحماج ونقرى الضيف ونفك  
 العاني ونفعل أم محمد وقد  
 خالف دين آباءه وقطع الرحم  
 وفارق الحرم (هؤلاء)

الى جماعة ومن جمعة الى  
 جمعة ومن شهر رمضان الى  
 شهر رمضان (وندخلكم)  
 فى الآخرة (مدخلا كريما)  
 حسنا وهي الجنة (ولا تتنوا)

قوله المعروف بالباء والعين  
 المهملة آخره فاء كذا فى نسخة  
 المؤلف ولعل صوابه الشروق  
 بالناء المثلثة أو المثناة بعدها  
 فاء وآخر الحروف قاف  
 وهما القاموس فى فصل  
 الناء المثلثة من باب القاف  
 الشروق بالضم فتح الثمرة أو  
 ما يتزق به قعها اه فالسمن  
 جرى على القول الثانى فى  
 القاموس اه مصححه

القشر الرقيق فوقها وهذه الثلاثة واردة فى الكتاب العزيز والمعروف وهو ما بين النواة والقمع  
 الذى يكون فى رأس الثمرة كالملاقة بينهما اه (قوله كسف بقرون) أى يختلفون كما فى المختار  
 وكسف منصوب على التشبيه بالطرف أو على الحال والكذب مفعول به أو مفعول مطلق لانه  
 بلاقى العامل فى المعنى لان الافتراء والكذب متقاربان معنى أو معناهما واحد (قوله بذلك) أى  
 قولهم السابق (قوله وكسفي به) أى بالافتراء وحده وبالاولى اذا انضم الى التزكية وقوله ائماميز  
 والمعنى وكفى بذلك وحده فى كونهم أشد ائمام من كل كفار ائمة أو فى استحقاقهم لاشد العقوبات  
 اه أبو السعود (قوله ونزل فى كعب بن الاشرف الخ) عبارة انما نزلت فى كعب بن الاشرف  
 وسبعين راكبا من اليهود قدده وامكة بعد وقعة بدر ليحالفوا قريشا على النبي صلى الله عليه وسلم  
 وينقضوا العهد الذى بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل كعب بن الاشرف على أبى  
 سفيان فأحسن مشواه ونزل باقى اليهود على قريش فى دورهم فقال لهم أهل مكة أنتم أهل  
 كتاب ومحمد صاحب كتاب ولا نأمن أن يكون هذا مكر منكم فان أردتم أن نخرج معكم فاصعدوا  
 لهذين الصفيين ففعلوا ذلك فذلك قوله تعالى يؤمنون بالجبت والطاغوت ثم قال كعب بن  
 الاشرف لاهل مكة آيات منكم ثلاثون رجلا ومنا ثلاثون فنلحقوا بكافنا بالكة فنعاهد رب  
 هذا البيت ليهدينا فى قتال محمد ففعلوا ثم قال أبو سفيان لكعب بن الاشرف انك امرؤ تقرأ  
 الكتاب وتعلم ونحن أميون لانعلم فإنا إهدى سبيلا نحن أم محمد فقال كعب عرض على دينكم  
 فقال أبو سفيان نحن نصر للعجم ونسقيهم الماء ونقرى الضيف ونفك العاني ونصل الرحم ونعمر  
 بيت ربنا ونطوف به ونحن من أهل الحرم ومحمد فارق دين آباءه وقطع الرحم وفارق الحرم وديننا  
 القديم ودين محمد الحادث فقال كعب أنتم والله إهدى سبيلا مع الله محمد فانزل الله تعالى ألم تر  
 يعنى يا محمد الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يعنى كعب بن الاشرف وأصحابه اليهود يؤمنون  
 بالجبت والطاغوت يعنى يعبودهم للصفيين واختلف العلماء فيها فقيل الجبت والطاغوت كل  
 معبود دون الله عز وجل وقيل هـ ما صفان كانا لقريش وهما اللذان مبعودا اليهود لهما المضافة  
 قريش وقيل الجبت اسم للاصنام والطاغوت شياطين الاصنام ولكل صنم شيطان يعبر فيه ويحكم  
 الناس فيعتبروا بذلك وقيل الجبت الكاهن والطاغوت الساحر اه بحروفه (قوله نأمرهم) فى  
 المصباح الثأر بالهمز ويجوز تخفيفه يقال تأثر القتل وتأثر به من باب نفع اذا قتلت قاتله  
 اه وفى القاموس الثأر الدم والطلب وتأثر به كمنع طلب دمه وقتل قاتله وأثاره أدركه ثأره اه  
 (قوله يؤمنون بالجبت) فيه وجهان أحدهما انه حال اما من الذين واما من الواو فى أوتوا  
 وبالجبت متعلق به ويقولون عطف عليه وللذين متعلق بقولون واللام اما للتبليغ واما للعلة  
 كظننا هـ وهؤلاء إهدى مبتدأ وخبر فى محـ ل نصب بالقول وسبب لآية يـ والثانى ان يؤمنون  
 مستأنف وكانه تقييد من حالهم اذ كان ينبغي لمن أوتى نصيبا من الكتاب ان لا يفعل شيئا مما  
 ذكر فيه كون جوابا للسؤال مقدر كأنه قيل ألا تعجب من حال الذين أوتوا نصيبا من الكتاب فقيل  
 وما حالهم فقال يؤمنون ويقولون وهذا منافقان لحالهم اه سمن ومعنى اعانهم بالجبت  
 والطاغوت يعبودهم لما كما تقدم عن الخازن (قوله ويقولون للذين كفروا) أى لاجلهم أو فى  
 شأنهم والقائل كعب لكن لما أقره السابق صاروا كأنهم قائلون اه شيخنا (قوله ونحن ولادة  
 البيت) جمع وال أى تتولى أمره بالخدمة ونقرى الضيف بوزن نرمى أى نحسن اليه كما فى المختار  
 أى نكرمه ونقدم له القرى والعاني الاسير اه شيخنا (قوله ونفعل) أى نفعل غير ما ذكر من

آى أنتم (أهدى من الذين آمنوا سبيلا) أقوم طريقا (أولئك الذين آمنوا بالله ومن يلعبه) (الله فان تجده تصيرا) مانعا من عذابه (أم) بل (لهم نصيب من الملك) أى ليس لهم شئ منه ولو كان (فاذا لا يؤتون الناس قديرا) أى شيئا نافعها قدر النقرة في ظهر النواة لفرط جحدهم (أم) بل (يחסدون الناس) أى النبي صلى الله عليه وسلم (على ما آتاهم الله من فضله) من النبوة وكثرة النساء

ما فضل الله به منكم على بعض) يقول لا يقين الرجل مال الله ودانته وامراته ولا شئ من لذى له واسأوا الله من نضله وقولوا اللهم ارزنا مثله أو خير لفضله مع التفويض ويقال نزلت هذه

(٢) قوله وان كان مرجوحا غير طاهر وان كان طاهرا لتلاصقة فيه اذا تقدم فاه أو واو اختيارا لصب لانهم عدوا من صور فقد التصدير لاداء وقوع ما بعد ما جوابا وقد حدها المفسر كذلك اه كذ بخط الشيبيني رحمه الله

(٣) قوله تدافع قد يقال لا تدفع لان الحسد باطنى المبتغى على معرفة كما يعرفون أبناءهم لا ينافى كذبهم فى قولهم لو كان نبيا لخالع اه كذا بخط الشيبيني

الامور الجلية المستحسنة (قوله أى أنتم) أى فالقول بالمشافهة والاطهر انه حكاية بالاعتنى أى لاجلهم وفى شأنهم وهو لا إشارة اليهم اه قارى ويمكن ان كلام الجلال حل معنى فلا اعتراض عليه اه شيخنا (قوله اولئك الذين الخ) استئناف لبيان حالهم وما يصبرون اليه (قوله ومن يلعبه الله) فى تقدير الشارح هذا الضمير المنصوب تغيير للفظ القرآن فان آخر القوله فى القرآن محرك بالكسر لا اتقاء الساكنين وساكن على تقدير الشارح وفى بعض النسخ عدم تقدير الضمير وهو ظاهر (قوله مانعا) أشار به الى ان نصيرا بمعنى ناصر وفى الآية وعدة للمؤمنين بانهم المنصورون عليهم فان المؤمنين بضده هؤلاء فهم الذين قرهم الله ومن قره به الله فان تحمله خاذلا كما تقدم فى وكفى بالله ويا وكفى بالله نصيرا اه شيخنا (قوله أم بل أم نصيب الخ) ذم لهم بالبخل بعد ان ذمهم بالجهل لعدم جريهم على مقتضى العلم وسبأ فى ذمهم بالحسد والاول قوة علمية والثانى علمية والاول مقدم كما بينه الفقرو قوله نصيب من الملك أى لانهم ادعوا الله سببهم اليهم اه شيخنا وعبارة أبى السعود أم لم نصيب من الملك شروع فى تفصيل بعد آخر من قبائحهم وأم منقطعة وما فيها من معنى بل للاضراب والانتقال من ذمهم بتزكيتهم أنفسهم ونشرها مما حكى عنهم الى ذمهم بادعائهم نصيبا من الملك وبخائهم المفرط وشبههم لبائع والهمة مزلة لانكار ان يكون لهم ما يدعونه وابطال ما زعموا ان الملك سببهم اليهم وقوله فاذا لا يؤتون الناس نقيرا بيان لعدم ائتمه قهر له بل لاستحقاقهم الحرمان منه بسبب أنهم من البخل والدناءة بحيث لو أو قوا شيئا من ذلك لما أعطوا والناس من أقل قليل ومن حق من أوفى الملك أن يؤثر الغير بشئ منه فالفاء للسببية الجزائية للشرط محذوف أى ان عمل لهم نصيب منه فاذا لا يؤتون الناس مقدر ان قير وهو ما فى ظهر النواة من النقرة يضرب به المثل فى القلة والحقارة وهذا هو البيان الكاشف عن حالهم واذا كان شأنهم كذلك وهم ملوك فما ظنك بهم وهم اذلاء متفارقون انتهت بالحرف (قوله أى ليس لهم شئ) إشارة الى ان الاستفهام انكارى رد اعليههم فى قولهم نحن أولى منه بالنبوة والملك وعبارة الخازن وذلك أن اليهود كانوا يقولون نحن أولى بالملك والنبوة اه أى من حيث ان النبوة كانت فى نبي اسرائيل وكان فيهم الملوك فطمعوا ان تعود فيهم النبوة وتعود الملوك منهم (قوله فاذا لا يؤتون) اذا حرف جواب وجزاء الشرط مقدر ووزع العمل بعد ها وان كان مرجوحا (٤) فى النولان القراءة مستبقة وقرئ شادا على الارجح بحذف النون اه شيخنا (قوله قدر النقرة الخ) هو الذى ثبت منها النحلة أى قد رما على هاهاه شيخنا (قوله أم يחסدون الناس) بيان للصفة الثالثة القبيحة وهى الحسد وهى أقبح مما قبلها لان البخل منع لما فى أديهم والحسد منع لما عند الله واعتراض عليه والاستفهام لانكاراى لا ينبغى ذلك وقد عال هذا النبي بقوله فقد آتينا الخ أى فكلام تحذوا من قبله فليكن هو مثلهم وبلى التى فى ضمن أم لان انتقال من تويجهم بما سبق الى تويجهم بالحسد الذى هو شر الزائل وقبحها اه شيخنا (قوله أى النبي) أى فدوام أريده بالخصوص وأطلق عليه لفظ الناس لانه جمع كل الخصال الحميدة التى تفرقت فى الناس على حد قول القائل أنت الناس كل الناس أيها الرجل وليس على الله يستكره ان يجمع العالم فى واحد اه شيخنا (قوله من النبوة) هذا مقتضى انهم اعترفوا بنبوته حتى حسده عليها وتمنوا زوالها عنه وقولا ويقولون لو كان نبيا لخالع يقتضى انهم لا يعترفون له بها فى كلامه تدافع م وقوله وكثرة الفساد أى لانه قد جمع له تسع فى آن واحد وعبارة الخازن والمراد بالفضل النبوة لانها أعظم المناصب وأشرف المراتب وقبل حسدوه على

أى يتمنون زواله عنه ويقولون  
لو كان يه بالاشتغال عن الفساق  
(فقد آتينا آل إبراهيم)  
جده كوسى وداود وسليمان  
(الكتاب والحكمة) النبوة  
(وآتيناهم ملكا عظيما) فكان  
لداود تسع وتسعون امرأة  
ولسليمان ألف مائة حرة  
وسرية (فمنهم من آمن به)  
محمد صلى الله عليه وسلم  
(وممنهم من صد) أعرض  
(عنه) فلم يؤمن (وكفى  
بجهنم سعيرا) عذابا لمن  
لا يؤمن (ان الذين كفروا  
بآياتنا سوف نصيبهم)  
ندخاهم (نارا) يحترقون فيها  
(كلما نضجت) احترقت  
(جلودهم بدلناهم جلودا  
غيرها)

ما أحل الله له من النساء وكانت له يومئذ تسع نسوة فقالت اليهود لو كان نبيا لثقله أمر النبوة عن  
الإهتمام بأمر النساء كذبهم الله تعالى ورد عليهم بقوله فقد آتينا الخ (قوله أى يتمنون زواله) أى  
الفضل عنه أى عن الناس (قوله فقد آتينا آل إبراهيم) لتعليل للانكار والاستقباح والزام لهم  
بما هو مسلم عندهم وحسم المادة حسدهم واستيغادهم المبين على قوهم عدم استحقاق المحسود  
ما أوتيه من الفضل ببيان استحقاقه له بطريق الوراثة كابر أعن كابر واجراء الكلام على سستن  
الكبير بانه بطريق الالتفات لطهار كمال العناية بالامر والمعنى ان حسدهم المذكور فى غاية القبح  
والبطلان فان آتينا من قبل هذا آل إبراهيم الذين هم انبياء أسلافهم وأبناء أعمامهم محمد صلى  
الله عليه وسلم الكتاب والحكمة أى النبوة وآتيناهم مع ذلك ملكا عظيما لا تقدر قدره فكيف  
يستبعدون نبوته عليه السلام ويحسدونه على آياتها وتكريرا لابتناء ما يقتضيه مقام التفصيل  
مع الاشعار بما بين النبوة والملك من المغايرة اه أبو السعود (قوله جده) بالجر تفسير لإبراهيم  
والضمير له صلى الله عليه وسلم والمراد الجد الأعلى كفى أبى حبان وآل إبراهيم ذريته وهم أولاد  
أعمامه صلى الله عليه وسلم كما صنف اه شيخنا (قوله وآتيناهم) أى آتيناهم كداود وسليمان  
ويوسف وقوله ملكا الملك اما ظاهره وابطنا وهو ملك الانبياء واما ظاهره فقط وهو ملك السلاطين  
واما باطنا فقط وهو ملك العلماء كفى الفخر اه شيخنا والثلاثة كانت فى بنى اسرائيل (قوله  
تسع وتسعون امرأة) عبارة غيره مائة وذلك لانه أحد زوجة وزيره بعد موته (قوله مائة حرة  
وسرية) فالأحرار ثمانمائة والباقي وهو سبع مائة سرارى اه شيخنا (قوله فمنهم من آمن به) أى  
ذو اليهود لاجل قوله من آمن به أى محمد فهو تفرغ على أصل القصة فى قوله يا أيها الذين  
أوتوا الكتاب وقوله من آمن به كعبد الله بن سلام وأصحابه وقوله وكفى بجهنم الخ يرجع لقوله  
وممنهم من صد عنه وهو إشارة لقياس طويبت فيه الكبرى أى هؤلاء صدوا عنه ومن صد عنه كفى  
بجهنم سعيرا ليه يتج ذللاء كفى بجهنم سعيرا لهم وقوله ان الذين كفروا الخ تقرير لهذا بيان  
لكيفية عذابهم وعذاب جميع من كفر اه شيخنا (قوله وكفى بجهنم) كفى فعل ماض وبجهنم  
فأعله على زيادة الباء فيه وسعيرا بيزأ وحال (قوله كلما نضجت جلودهم) قد تقدم الكلام على  
كلما وانها ظرف زمان والعمل فيها بدلناهم والجملة فى محل نصب على الحال من الضمير المنصوب  
فى نصبهم ويجوز أن تكون صفة لنا رارا العائد محذوف أى كلما نضجت فيها جلودهم وليذوقوا  
متعلق بدلناهم اه ميم (قوله بدلناهم جلودا غيرها) روى ان هذه الآية قرئت عند عمر رضى  
الله عنه فقال لا قارئ أعدها فأعادها وكان عندهم اذ بن جبل فقال معاذ عندي تفسيرها تدل  
فى ساعة مائة مرة فقال عمر هكذا هم رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وقال الحسن تأكلهم  
النار كل يوم سبعين ألف مرة كلما أكلتهم قيل لهم عود رافيه وودور كما كانوا روى أبو هريرة عن  
النبي صلى الله عليه وسلم ان بين منسكى الكافر مسيرة ثلاثة أيام للراكب المسرع وعن أبى هريرة  
قال قال رسول الله عليه وسلم ضرب الكافر مثل أحد وغلف جلدته مسيرة ثلاثة أيام والتعبير عن  
ادراك العذاب بالذوق ليس لبيان قلته بل لبيان ان احساسهم بالعذاب فى كل مرة كاحساس  
الذائق المذوق من حيث انه لا يدخله تقصير بدوام الملابس أو للاشعار بمرارة العذاب مع ايلامه  
أو للتنبية على شدة تأثيره من حيث ان القوة الذائقة أشد الحواس فأثيرا أو على مرارته للباطن  
ولعل السر فى تبدل الجلود مع قدرته تعالى على ابقاء ادراك العذاب وذوقه مع ابقاء أبدانهم على  
حاله بصبره من الاحتراق ان النفس رجعت توهم زوال الادراك بالاحتراق ولا تنسى بعد كل

الآية أى أم سلمة زوج النبي  
صلى الله عليه وسلم اقولها  
للنبي لبت الله كتب علينا  
ما كتب على الرجال لى  
نؤجر كما نؤجر الرجال فنسى  
الله عن ذلك فقال ولا تتنوا  
ما فضل الله به من الجماعة  
والجمعة والفزوة والجهاد  
والامر بالمعروف والنهي  
عن المنكر ببعضكم بعضي  
الرجال على بعضى النساء  
ثم بين ثواب الرجال والنساء  
باكتسابهم فقال (للرجال  
نصيب) ثواب (عما اكتسبوا)  
من الخير (وللساء نصيب)  
ثواب (عما اكتسبن) من



بان تعاد الى حالها الاول غير  
مخرقة (ليذوقوا العذاب)  
ليقاسوا شدته (ان الله كان  
عزيزا لا يهزئه شيء) (حكيميا)  
في خلقه (والذين آمنوا  
وعملوا الصالحات سندخلهم  
جنات تجري من تحتها  
الانهار خالدين فيها ابدا لهم  
فيها أزواج مطهرة) من  
الحمض وكل قدر (وندخلهم  
ظلالا ظيلا) دائما لا تنسخه  
شمس وظل الجنة (ان الله  
يا أمركم أن تؤدوا الامانات)  
ما أوتىن عليه من الحقوق  
(الى أهلها)

اندير في بيوتهن (واستلوا  
الله من فضله) من توفيقه  
وعصمته (ان الله كان بكل  
شيء) من اندير والثمر والثواب  
والعقاب والتوفيق والتخلدان  
(عليما لكل) يقول ولكل  
واحد (جعلنا) منكم  
(موالي) يعني الورثة  
التي يرث (مما ترك) ما ترك  
(الوالدان) من المال  
(والاقرىبون) في الرحم  
(والذين عقدت اعنانكم)  
شروطكم (فا توهم نصيبهم)  
أعطوهم شروطهم وقد  
نسخت الات وقد كانوا  
يتبنون رجالا وغلاما  
فيصحبون لهم في ما لهم كما  
ابنهم ولداهم فنسخ الله ذلك  
وليس بمفوخ ان أعطاهم  
من الثلث نصيبهم (ان الله

الاستبعاد أن تكون مصونة من التألم والعذاب مع صيانة تدنيها عن الا - تراق اه أبو السعود  
(قوله بان تعاد الى حالها الاول غير مخرقة) أي فالمراد بتبدل الصفة لا الذات كما في قوله تعالى يوم  
تبدل الارض غير الارض والسموات فلا يرد أن يقال كيف تعذب جلود لم تعص والحاصل أن  
غير هنا نفي الصفة فانها تبتدئ في ساعة مائة وعشرين مرة من غير ما تبتدئ بها نحو الماء الحار غيره  
إذا كان باردا ولعل هذا والحكمة في تبدل الجلد مع قدرته تعالى على عذاب الكافر من غير  
تبديل ومع عدم النضج اه كرخي (قوله ليقاسوا شدته) أي ليقوم ذلك عليهم والافهم فيه  
وعبارة أي السهول لذوقوا العذاب أي ليقوم ذوقه ولا ينقطع كقولك للعزير أعزك الله اه (قوله  
والذين آمنوا وعملوا الصالحات) ذكر للضد وهو يرجع لقوله فتمس من آمن به فهو لطف ونشر  
مشوش على حد قوله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه على عادته تعالى من ذكر الوعد مع الوعد  
وعكسه اه شيخنا (قوله خالدين فيها) حال من الماء في ندخلهم وقوله أبا أي فليس المراد  
بالجلود طول المكث (قوله وكل قدر) أي ومن سوء الخلق وهذا عطف عام على خاص (قوله  
لا تنسخه شمس) أي لعدم وجودها مالم يفتى أنه دائم لا ينقطع فان قلت اذا لم يكن في الجنة شمس  
يؤذي حرها فما الفائدة وصفها بالظليل الظليل قلت انما خاطبهم بما يعقلونه ويعرفونه وذلك لان بلاد  
العرب في غاية الحرارة فكان الظل عندهم من اعظم أسباب الراحة والذاتة فهو كقوله تعالى  
ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا اه خازن (قوله ان الله يا أمركم) خطاب للكافرين طائفة (قوله ان  
تؤدوا الامانات) منصوب المحل اما على اسقاط حرف الجر لار - حذفه يطرد مع أن وان اذا من  
اللبس لطوله ما بالصلة واما لان أمر يتعدى الى الثاني بنفسه نحو أمرتك اندير وقرئ الامانة  
والظاهر ان قوله أن تحكموا مطون على ان تؤدوا أي يا أمركم بتأدية الامانات والحكم بالعدل  
فيكون قد فصل بين حرف العطف والمطوف بالطرف وهي مسألة خلافية ذهب الفارسي الى  
منعها الا في الشعر وذهب غيره الى جوازها مطلقا اه مبر وهذه الآية مناسبة ومرتبطة بقوله  
سابقا لم ترالى الذين أو توأصبوا من الكتاب الخ وذلك ان اليهود كانوا يعرفون الحق وأوصاف  
النبى صلى الله عليه وسلم المذكورة في النوراة وهي امانة عندهم ومع ذلك كتموها وأكروها  
وقالوا ادل مكة انتم اهدى سبيلا من محمد وأصحابه فلما خانوا في هذه الامانة الخاصة أمر الله تعالى  
عوم المكلفين بأداء جميع الامانات بقوله ان الله يا أمركم الخ تأمل (قوله ما أوتىن عليه من  
الحقوق) أي حصل ووقع الائتمان عليه فعليه نائب الفاعل وقوله من الحقوق بيان لما أي سواء  
كانت الحقوق لله أو لأدمي فلهية أو قولية أو اعترافية وسواء كانت حقوق الله واجبة أو مندوبة  
وسواء كانت حقوق الأدمي مضمونة كالمارية والمستام أو غير مضمونة كالوديعة اه شيخنا و  
الخازن ما نصه وتنقسم الامانات الى ثلاثة أقسام القسم الأول رعاية الامانة في عبادة الله عز  
وجل وهو فاعل المأمورات وترك المنهيات قال ابن مسعود الامانة لازمة في كل شيء حتى الوضوء  
والغسل من الجنابة والصلاة والزكاة والصوم وسائر أنواع العبادات القسم الثاني رعاية الامانة  
مع نفسه وهو ما أنعم الله عليه من سائر أعضائه فأمانة اللسان حفظه من الكذب والقيبة  
والنميمة ونحو ذلك وأمانة العير عضها عن المحارم وأمانة السمع ان لا يشغل بسمع شيء من  
اللهو والفحش والا كاذب ونحو ذلك ثم سائر الاعضاء على نحو ذلك القسم الثالث هو رعاية  
الامانة مع سائر عباد الله فيصعب عليه رد الودائع والعماري الى أربابها الذين انتبه نوم عليها ولا  
يخونهم فيها عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا امانة الى من ائتمنتك ولا

تخبر من خانك اخرج به اريد اودو الترمذي وقال حديث حسن غير يبدو يدخل في ذلك وما  
السكريل والميزان وعدم التطفيف فيه ما يدخل في ذلك عدل الامراء والملوك في الرعية ونصح  
العلماء للعامة فكل هذه الاشياء من الامانات التي امر الله عز وجل بادائها الى اهلها وروى  
البعوي بسنده عن انس قال ما حط بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قال لا امان لمن لا امانة  
ولا دين لمن لا عهد له اه (قوله نزلت لما اخذ على الخ) عبارة انغازن قال البعوي نزلت في  
عثمان بن طلحة الجعي من بني عبد الدار وكان سادن الكعبة فلما دخل النبي صلى الله عليه وسلم  
مكة يوم الفتح اغلق عثمان باب الكعبة وصعد السطح فطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
المفتاح فقيل له انه مع عثمان وطلب منه فاني وقال لو علمت انه رسول الله لم امنه المفتاح فلو  
على بن ابي طالب يده واخذ المفتاح وفتح الباب ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت وصلى  
فيه ركعتين فلما خرج سأل العباس ان يعطيه المفتاح وان يجمع له بين السقاية والسدانة فانزل  
الله هذه الآية فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم عابا ان يرد المفتاح الى عثمان ويعدله  
ف فعل ذلك فقال عثمان اكرهت واذت ثم حثت ترفق فقال على لقد انزل الله في شأنك قسرا نا  
وقرأ عليه الآية فقال اشهد ان لا اله الا الله محمد رسول الله فاسلم فكان المفتاح معه الى  
ان مات فدفعه الى اخيه شيبة فالمفتاح والسدانة في اولادهم الى يوم القيامة انتهت (قوله الجعي)  
نسبة للجعبية التي هي خدة الكعبة لكن فيه تغيير للنسب ولو جاء على الاصل لقال الجعبي  
او الجعبي وقوله سادنها اي اذمها وفي المختار السادن خادم الكعبة وبيت الاصنام والجمع  
سدنة مثل كافر وكفرة وقد سدن من باب كتب اه وفي المصباح والسدانة بالكسر الخدمة  
والسدن السدروزنا ومعنى اه وقوله قسرا في المختار قسره على الامرا كرهه عليه وقهره وبابه  
ضرب وكذا اقسره اه (قوله لما قدم) اي في رمضان وقوله عام الفتح وهو سنة عثمان (قوله فامر  
صلى الله عليه وسلم) معطوف على اخذ وهذا الامر مسبق بسؤال العباس للنبي ان يعطيه  
المفتاح ليكون خادما لها فيجمع بين الوطيفة بين السدانة والسقاية (قوله وقال هاك) اي اخذ  
هذه الخدمة خالدة حال اي مستمرة الى آخر الزمان نالدة اي قدعة متصلة فيكم وهو في المعنى  
تعليل فكانه قال اخذها مستمرة فيكم في مستقبل الزمان لانها لكم في ماضيه اه شيخنا وفي  
المصباح ويقال التالو والتلبد والتلاد بالفتح كل مال قديم وحلافه اطراف والطريف اه  
(قوله فحب من ذلك) اي وقال لعلي اكرهت واذت ثم حثت ترفق في آخر ما تقدم (قوله  
فعمومها معتبر بقريضة الجمع) اشار به الى المفسر في الاصول من ان العبرة بعموم اللفظ  
لا بخصوص السبب كما هو الاصح عندنا والسبب المذكور قال الواحدي اجمع المفسرون عليه  
نعم ان وجدت قريضة بخصوص فهو المعتبر كالنهي عن قتل النساء فان سببه انه صلى الله عليه  
وسلم رأى امرأة حربية مقتولة في بعض معازيه وذلك يدل على اختصاصه بالخريبات فلا تناول  
المرتدة وانما قتلت لغيره من بدل دينه فاقتلوه اه كرخي (قوله واذا حكمتم) اذا معمول بمقدر  
على مذاهب البصريين من ان ما بعد ان المصدرية لا يعمل فيما قبلها تقديره وان تحكموا  
بالعدل اذا حكمتم بين الناس او معمول للذكور على مذهب الكوفيين من اجازة عمل ما بعد ان  
فيما قبلها اه شيخنا (قوله بالعدل) يجوز فيه وجهان أحدهما ان يتعلق بتحكموا فتكون  
الباء للتعدي والثاني ان يتعلق بعمدوف على انه حال من فاعل تحكموا فتكون الباء للمصاحبة  
اي ملتبس بين الفعل ومصاحبين له والمعنيان متلازمان اه سمين (قوله نعمنا) بكسر النون

نزلت لما اخذ على رضى الله  
عنه مفتاح الكعبة من  
عثمان بن طلحة الجعي سادنها  
قمر لما قدم النبي صلى الله  
عليه وسلم مكة عام الفتح  
ومنعه وقال لو علمت انه رسول  
الله لم امنه فامر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم برده اليه  
وقال هاك خالدة نالدة فحب  
من ذلك فقرأ له على الآية  
فاسلم واعطاه عند موته  
لاخيه شيبة فبقي في ولده  
والآية وان وردت على  
سبب خاص فعمومها معتبر  
بقريضة الجمع (واذا حكمتم  
بين الناس) بأمركم (ان  
تحكموا بالعدل ان الله  
نعمنا) فيه ادغام ميم نعم في  
مال النكرة الموصوفة أي نعم  
شيئا (يعظكم به)  
على كل شيء) من اعمالكم  
(شهيذا) عالما (الرجال  
قوامون على النساء) مساطون  
على ادب النساء) بما فضل  
الله بعضهم) يعني الرجال  
بالعقل والقسمة في الفنائم  
والميراث (على بعض)  
يعني النساء) وبما انفقوا  
من أموالهم) يعني بالمهر  
والنفقة التي عليهم دونهن  
(فالصالحات) بقول المحسنات  
الى أزواجهن (فانثت)  
مطعنا لله في أزواجهن  
(حافظات) لا تقسمن ومال  
ازواجهن (لقب) لقب

تأدية الامانة والحكم بالعدل  
 (ان الله كان سمعا) لما قال  
 (بصيرا) بما يفعل (يا ايها  
 الذين آمنوا اطيعوا الله  
 واطيعوا الرسول واولي  
 الامر) اي الولاة  
 (منكم) اذا امروكم بطاعة  
 الله ورسوله (فان تنازعتم  
 اختلافتم) في شئ فرددوه الى  
 الله) اي الى كتابه (والرسول)  
 مدة حياته وبعده الى سنته  
 اي اكشفوا عليه منما (ان  
 كنتم تؤمنون بالله واليوم  
 الآخرة) اي الراد اليهما  
 (خير) انكم من التنازع  
 والقول بالرأى (واحسن  
 تأويلا) ما لا يزل لما  
 اختصم يهودى ومنافق  
 فدعا الى كعب بن الاشرف  
 ليحكم بينه ماودعا اليهودى  
 الى النبي صلى الله عليه وسلم  
 فاتباه فقضى لليهودى فلم  
 يرض المنافق وانما عرف ذلك  
 له اليهودى ذلك فقال للمنافق  
 اكد لك فقال نعم فقتله  
 ازواجهن (بحفظ الله)  
 بحفظ الله اياهن بالتوفيق  
 (واللافى تخافون) تعلمون  
 (نشوزهن) عصيانهن في  
 المضاجع معكم (فمظوهن)  
 بالعلم والقرآن (واهمروهن  
 في المضاجع) حوّلوا عنهن  
 وجوهكم في الفراش  
 (واضربوهن) ضربا غير مبرح  
 ولا شاق (فان اطعناكم) في

اتباعا لكسرة العين واصل النون مفتوحة واصل العين مكسورة فاصله نعم على وزن علم ثم كسرت  
 النون اتباعا لكسرة العين اه شيخنا (قوله الموصوفة) اي بالجملة التي بعدها (قوله تأدية  
 الامانة الخ) هذا والمخصوص بالمدح قال ابو البقاء وجمله نعماء خيرا اه كرخي (قوله  
 يا ايها الذين آمنوا الخ) لما امر الولاة بالعدل في الحكومات امر باثر الناس بطاعتهم لكن  
 لا مطلقا بل في ضمن طاعة الله ورسوله وفي الآية اشارة لا دلالة لفقهاء الاربعة فقوله اطيعوا الله  
 اشارة للكتاب وقوله واطيعوا الرسول اشارة الى السنة وقوله واولي الامر اشارة للاجماع وقوله  
 فان تنازعتم الخ اشارة للقبس اه شيخنا (قوله واولي الامر) وهم امراء الحق وولاة العدل  
 كالخلفاء الراشدين ومن يقتدى بهم من المهتدين اه ابو السعود وعبارة الكرخي اي امراء  
 المسلمين في عهد الرسول وبعده ويندرج فيهم الخلفاء والقضاة وامراء السرايا وقبلهم علماء  
 الشريعة لقوله ولوردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم له ما الذي يستنبطونه منهم وبه قال  
 جابر والحسن وعطاء واختاره مالك اه (قوله منكم) في محل نصب على الحال من اولي الامر  
 فيتماق بمخذوف اي واولي الامر كانوا منكم ومن تبعهم (قوله فان تنازعتم في شئ) الظاهر  
 انه خطاب مستقل مستأنف موجه للجهتدين ولا يصح ان يكون لا ولى الامر الاعلى طريق  
 الالتفات وليس المراد فان تنازعتم ايها الرعايا مع اولي الامر المجتهدين لان المقاديس له ان  
 ينازع المجتهد في حكمه اه ابو السعود (قوله في شئ) اي غير مخصوص بناصر يحامن  
 الامور المختلف فيها ككذب التورث ضمن العارية اه (قوله والرسول مدة حياته) اي بسؤاله  
 وقوله وبعده الى سنته اي بعرضه عليها والمراد بسنته احاديثه المنقولة عنه (قوله اي اكشفوا  
 عليه منما) وهذا الايبان في القياس لانهم راد اليهما بالتمثيل والبناء عليه ما اه كرخي (قوله ان  
 كنتم تؤمنون) شرط جوابه مخذوف عند جوار البصيرين تشبه بدلالة المذكور عليه اي ان  
 كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخرة فان الايمان يوجب ذلك اه كرخي (قوله ذلك خير)  
 جعله الشارح امم تفضل حيث قدر المفضل عليه بقوله من التنازع والقول بالرأى وفيه ان  
 المفضل عليه لا خير فيه البتة وكذا يقال في قوله واحسن تأويلا ولهذا اقرره ابو السعود بانه ليس  
 على بايه فقال والمراد بيان اتصافه في نفسه بالخيرية الكامة والحسن الكامل في حد ذاته  
 من غير اعتبار فضله على شئ يشاركه في اصل الخيرية والحسن كما نبهني عنه التصدير السابق بقوله  
 ان كنتم تؤمنون الخ (قوله ما لا) اي فالتأويل هنا معنى المائل والمعاقبة لا بمعنى التفسير  
 والتبيين فله اطلاقان اه (قوله فدعا الى كعب بن الاشرف) اي فدعا للمنافق اي طلب  
 التهاكم الى كعب بن الاشرف اي عنده وقوله ودعا لليهودى اي طلب التهاكم الى النبي اي  
 عنده وعبارة الخ لزن قال ابن عباس نزلت في رحيل من المناذرين يقال له بشر كان بينه وبين  
 يهودى حصومة فقال اليهودى نطلق الى محمد وقال المنافق نطلق الى كعب بن الاشرف  
 وهو الذي سمع الله الطاغوت فاني لليهودى ان يخاصمه الا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لليهودى فلما خرجا من عنده لزمه المنافق وقال انطلق بنا  
 الى محمد فاتباه عرف فقال لليهودى اختصمت انا وخذ الى محمد اي عنده فقضى عليه فلم يرض  
 بقضائه وزعم انه يخاضعني اليك اي عندك فقال عمر للمنافق اكد لك فقال نعم فقال له ما عمر  
 زويد احني اخرج اليك فدخل عمر البيت واخذ السيف واشتمل عليه ثم خرج فضرب به المنافق  
 حتى برد اي مات وقال هكذا افضى بين من لم يرضى بغضاه الله وقضاه رسوله فنزلت هذه الآية

وقال جبريل ان عرفرق بين الحق والباطل فسعى الفاروق اه بحر و نه ( قوله الم تر ) استفهام  
 تعجب ( قوله وما انزل من قبلك ) وهو النوراة ( قوله وهو كعب بن الاشرف ) بين المراد به لان  
 الطاغوت الكاهن والشيطان والصنم وكل رأس في الضلالة يكون واحدا وجماعا وذكرا  
 ومؤنثا وقد تكلمنا عليه في البقرة اه كرخي ( قوله ويريد الشيطان ) عطف على يريدون  
 ادخل في حكم التعجب اه ابوالسعود ( قوله مثلا لا بعيدا ) ليس جاربا على يصلهم فيصنع ان  
 يكون جعل مكان الاضلال فوضع احده المصدرين موضع الاستحواض ويحتمل ان يكون مصدرا  
 لمطالع يصلهم اي فيضلو مواضلا اه كرخي ( قوله واذا قيل لهم الخ ) تكملة لمادة التعجب  
 بيان اعراضهم صريحا عن التهاكم الى كتاب الله ورسوله اثريين اعراضهم عن ذلك في  
 ضمن التهاكم الى الطاغوت اه ابوالسعود ( قوله رايت ) اي ابريت كما والظاهر وقوله  
 يصدون في موضع الحال على التول باي رأي بصريه اما على القول بانها علمية فهو في محل نصب  
 على المفعول الثاني راى واما مفعول يصدون فمحذوف اي يصدون غيرهم واطهار المناققين  
 في مقام الاضمار للتسهيل عليهم بالنفاق ودمهم به والاشارة الى الحكم اه كرخي ( قوله  
 يعرضون ) اشار به الى ان الصد هنا بمعنى الاعراض لا بمعنى صد عن كذا اي منعه وصدفه  
 ومنه قوله تعالى وصدوكم عن المسجد الحرام وصددهما كانت تعبد من دون الله فهو متعد ولازم  
 اه كرخي ( قوله صدودا ) اي اعراضا بالكلمة فذكر المصدر لتأكيدها وبالفتحة اه كرخي  
 ( قوله فكيف اذا اصابته مصيبة ) يجوز في كيف وجهان احدهما انها في محل نصب وهو  
 قول الزجاج قال تقديره فكيف تراهم والثاني انها في محل رفع خبر مبتدأ محذوف اي فكيف  
 صنعهم في وقت اصابة المصيبة اياهم واذا معمولة لذلك المقدر بعد كيف والباء في جملة البنية  
 وما يجوز ان تكون مصدرية او اسمية والعائد محذوف اه ميم ( قوله اذا اصابتهم ) اي  
 يوم القيامة ( قوله من الكفر والمعاصي ) اي والاعراض عنك ( قوله ثم حاوئك ) اي اهل  
 المناق معتدين او مطالبين بدمه واما المناق فقتله عمر كما عرفت فالمراد ان اهل المناق جاؤا  
 يعتدون عنه من حيث عدم رضاه بحكم رسول الله اه ( قوله معطوف على يصدون ) اي وما  
 بينهم ما اعترض وقدم عليه القاضى انه عطف على اصابتهم اه كرخي وعليه يكون المراد اصابتهم  
 مصيبة في الدنيا اه ( قوله بالتقريب ) اي التسهيل والتوسط وقوله دون الحمل على مر الحق  
 اي الذي هو عادتك من انك لا تتساهل اصلا اه ( قوله فاعرض عنهم ) جواب شرط محذوف  
 اي اذا كان حالهم كذلك فاعرض عن قبول عذرهم اه ابوالسعود ( قوله وعظهم ) اي  
 ازجروهم عن النفاق والكيد وقل لهم في انفسهم اي في حق انفسهم الحمية وقلوبهم المنطوية  
 على الشرور التي يعلمها الله تعالى اوفى انفسهم حال كونك خالبا بهم ليس معهم غيرهم مسارا  
 بالنصيحة لانها في السر انفع قولابليغاى مؤثرا واصلا الى كنه المراد مطابقا لما سبق له من  
 المقصود فالظرف على التقديرين متعلق بليغاى على رأى من يجيز تقديم مفعول الصفة على  
 الموصوف اي قل لهم قولابليغاى انفسهم مؤثراى قلوبهم يعتمون به اعتمادا ويستشعرون منه  
 انكفوا استشرروا لتوعد بالقتل والاستئصال والايدان بان ما في قلوبهم من مكنونات  
 الشر والنفاق غير خاف على الله تعالى وان ذلك مستوجب لاشد العقوبات اه ابوالسعود  
 ( قوله من رسول ) من زائدة ( قوله الا ليطاع ) هذه لام كي والفعل بعدها منصوب باضمار ان  
 وهذا استثناء مفرغ من المفعول له والتقدير وما ارسلنا من رسول لشي من الاشياء الا ليطاعة

(الم تر الى الذين يزعمون انهم  
 آمنوا بما انزل اليك وما  
 انزل من قبلك يريدون ان  
 يتحاكوا الى الطاغوت)  
 الكثير الطغيان وهو كعب  
 ابن الاشرف ( وقد امر وان  
 يكفروا به ) ولا يوالوه ( ويريد  
 الشيطان ان يصلهم مثلا  
 بعيدا ) عن الحق ( واذا قيل  
 لهم تعالوا الى ما انزل الله  
 في القرآن من الحكم ( والى  
 الرسول ) ليحكم بينكم ( رايت  
 المناققين يصدون ) يعرضون  
 ( عنك ) الى غيرك ( صدودا  
 فكيف ) يصنعون ( اذا  
 اصابتهم مصيبة ) عقوبة  
 ( بما قدمت ايديهم ) من  
 الكفر والمعاصي اي  
 ايقدون على الاعراض  
 والفرار منها لا ( ثم حاوئك )  
 معطوف على يصدون  
 ( يحلفون بالله ان ) ما ( اردنا )  
 بالمحاكمة الى غيرك ( الا  
 احسانا ) صلحا ( وتوفيقا )  
 تألينا بين الخصمين بالتقريب  
 في الحكم دون الحمل على مر  
 الحق ( اولئك الذين يعلم  
 الله ما في قلوبهم ) من  
 النفاق وكذبهم في عذرهم  
 ( فاعرض عنهم ) بالصمغ  
 ( وعظهم ) خوفاهم الله  
 ( وقل لهم في ) شأن ( انفسهم  
 قولابليغا ) مؤثرا فيه م اي  
 ازجروهم ليرجعوا عن كفرهم  
 ( وما ارسلنا من رسول الا  
 ليطاع )

فيها امر به ويحكم (بأذن  
الله) بامر الله لا لعصى  
ويخالف (ولو انهم اذلموا  
انفسهم) بها كهم الى  
الضاغوت (حاووك) تائبين  
(فاستغفروا الله واستغفر لهم  
الرسول) فيه التفات عن  
الخطاب تقييما لشأنه  
(لوجدوا الله توابا) عليهم  
(رحيما) بهم (فلا وربك)  
لا زائدة (لا يؤمنون) حتى  
يحكموك فيما شجر) اختلط  
(بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم  
حرجا) ضيقا أو شكا (مما  
قضيت) به (ويسلموا) يتقادوا  
لحكمك (تسليما)

المضاجع (فلا تبغوا) فلا  
تطلبوا (عليهن سبيلا) في  
الحب (ان الله كان عليا)  
أعلى كل شيء (كبرا) أكبر  
كل شيء لم يكفكم ذلك فلا  
تكفوا النساء ما لاطاقة  
لهن به من المحبة (وان خفتن)  
علمن (شفاق بينهما) محالفة  
بين الرجل والمرأة ولم تدر  
من أيهما (فابعثوا حكمكم  
أهل) من أهل الرجل الى  
الرجل حتى يسمع كلامه  
ويعلم ظالما هو وظالموا (وكما  
من أهلها) من أهل المرأة الى  
المرأة حتى يسمع كلامها ويعلم  
ظالمة أو وظلومة (ان يريدوا)  
المبايعان (اصلاحا) بين  
المرأة والرجل (يوفق الله

وبأذن الله فيه ثلاثة أوجه أحدها متعلق بيطاع والباء السببية واليه ذهب أبو البقاء قال وقيل  
هو مفعول به أي بسبب أمر الله الثاني ان يتعلق بارسلنا أي وما ارسلنا بأمر الله أي بشر بعنته  
الثالث ان يتعلق بمحذوف على أنه حال من انفسهم يرفى بيطاع وبه بدأ أبو البقاء وقال ابن عطية  
وعلى التعلية بين أي تعلية بيطاع أو بارسلنا فالصكلام عام اللفظ خاص المعنى لا يقطع ان الله  
تعالى قد أراد من بعضهم ان لا يطعموه ولذلك تناول بعضهم الاذن بالعلم وبعضهم بالارشاد قال  
الشيخ ولا يحتاج لذلك لان قوله عام اللفظ ممنوع وذلك ان يطاع مبنى للمفعول فيقدر ذلك  
الفاعل المحذوف خاصا وتقديره لا يطعمه من اراد الله طواعيته اه سمين (قوله فيما امر به  
ويحكم) ايضاحه ان ارسال الرسول لما لم يكن الا ليطاع كان من لم يطعه ولم يرض بحكمه لم يقبل  
رسالته ومن كان كذلك كان كافرا يستوجب القتل اه كرخي (قوله اذلموا) مفعول لحاووك  
الواقع خبرا عن أن والاصل ولو انهم جاؤك اذلموا انفسهم (قوله فاستغفروا الله) أي بالتوبة  
والاخلاص واستغفر لهم الرسول أي سأل الله ان يعفر لهم ما تقدم من تكذيبهم اه كرخي (قوله  
فيه التفات عن الخطاب) أي الى الغيبة في قوله واستغفر لهم الرسول حيث لم يقل واستغفرت  
لهم بل قال واستغفر لهم الرسول اه كرخي (قوله تقييما لشأنه) أي حيث عدل عن خطابه  
الى ما هو من عظيم صفاته فهو على طريقة حكم الاممير بكذا ما كان - كمت بكذا اه كرخي ووجه  
التقييما ان شأن الرسول ان يستغفر لمن عظم ذنبه (قوله لوجدوا الله) أي له طوبى فيكون توابا  
مفعولا ثانيا له لم يرد حرجا يبدل من توابا أو حال من الضمير فيه ويجوز ان يكون صفة له اه كرخي  
(قوله فلا وربك لا يؤمنون) في هذه المسئلة أربعة أقوال أحدها هو قول ابن جرير ان لا الاولى  
ردا لكلام تقدمها تقديره فلا يغفلون أو ليس الامر كما يزعمون من انهم آمنوا بما أنزل اليك  
ثم استأنف فعلى هذا يكون الوقف على لا تاما الثاني ان لا الاولى قدمت على القسم اهتماما بالنفي  
ثم كررت توكيدا وكان يصح اسقاء الاولى ويبقى معنى النفي وليكن نفوت الدلالة على الاهتمام  
المدكور وكان يصح اسقاط الثانية ويبقى معنى الاهتمام وليكن نفوت الدلالة على النفي فجمع  
بينه المدالك الثالث ان الثانية زائدة والقسم معترض بين حرف النفي والمبنى وكان التقدير لا  
يؤمنون وربك الرابع ان الاولى زائدة والثانية عريضة زائدة وهو احتسار الريحى فانه قال  
لا مزيدة لنا كيد معنى القسم كما زيدت في الاية لم لنا كيد وجوب العلم ولا يؤمنون جواب القسم  
اه سمين (قوله حتى يحكموك الخ) أي حتى يتصفوا ويتأسوا بالامور الثلاثة تحكيمكم وعدم  
وجدان الخرج والتسليم وفي السمين وحتى غاية متعلقة بقوله لا يؤمنون أي ينتهي عنهم ان يعموا  
الى هذه الغاية وهي تحكيمكم وعدم وجدانهم الخرج ونسائهم الامرك وبينهم طرف مصحوب  
بشجر وقوله ثم لا يجدوا معطوف على يحكموك ويحتمل ان يكون المتعدي لا سمين فيه يكون الاوّل  
حرجا والثاني الجار قبلة فيتعلق بمحذوف وان يكون المتعدي لواحد فيجوز في انفسهم ووجهان  
أحدهما انه متعلق بيجد واتعلق الفضلات والثاني ان يتعلق بمحذوف على انه حال من حرجا  
لان صفة النكرة لما قدمت عليها انتصبت حالها وقوله مما قضيت فيه وجهان أحدهما انه متعلق  
بنفس حرجا لانك تقول حرجت من كذا والثاني انه متعلق بمحذوف فهو في محل نصب لانه صفة  
لحرجا اه بحر وفسه (قوله اختلط) أي اشكل والتبس ومنه التضر لتداخل اغصانه بعضها  
في بعض اه أبو السعود (قوله أو شكا) يرجع الى الضيق لان من شك في شيء ضاق صدره منه  
حتى يطمئن الى اليقين والخروج الاثم أيضا ومنه قوله تعالى ايس على الاعمى حرج أي ضيق  
بالاثم لتترك الجهاد (قوله مما قضيت) ما اماما موصولة وعليه جوى الشارح حيث قدر العائد ويجوز

ان تكون مصدرية اه من السمين (قوله من غير معارضة) أي يتقاد والحكمك انقياد الاشبه  
فيه بظاهرهم وباطنهم وهذا مناسب ان يكون المراد بالاعيان الاعيان الكاملة لان أصل  
الاعيان المقابل للكفر لا يستلزم الانقياد الظاهري بل هو أمر باطني قلبي اه كرخي (قوله ولو أنا  
كتبنا عليهم) المعنى اننا قد حققنا عليهم حيث اكتبنا منهم و توبتهم بتحكيمك والتسليم  
لحكيمك ولو جعلنا توبتهم كتوبة بني اسرائيل لم يتوبوا اه كرخي (قوله مفسرة) أي بتزلة أي  
التفسيرية لان كتبنا في معنى أمرنا فالامر بالقتل أو الخروج تفسير للكتابة ويصح كونها مصدرية  
أي قتل أنفسهم وعليه اقتصر الكشاف كما لا يخفى اه كرخي وعلى هذا فكتبنا بمعنى الرزنا (قوله  
ان اقتلوا أنفسكم) قرأ أبو عمرو ويكسرون أن وضمو واو وواو وكسرها ما حذره وعاصمه وضمه ما باقى  
السبعة وأما ضم الدون وكسر الواو فلم يقرأه أحد فالكسر على أصل النقاء الساكنين والضم  
للا تبايع للثالث ادهو مضموم ضمه لازمه وانما فرق أبو عمرو ولان الواو اخت الضمة اه سمين (قوله  
أي المكتوب عليهم) وهو أحد الامرين اما القتل أو الخروج (قوله على البدل) أي من الواو  
وهو المختار لانه استثناء من كلام تام غير موجب وقوله والنصب على الاستثناء أي على المرجوح  
من النصب بعد النفي (قوله لكان خيرا) أي أنفع لهم من غيره على تقدير ان الغيرة خير وهذا  
اذا كان على بابه ويحتمل أنه في أصل الفعل أي لحصل لهم خير الدنيا والآخرة اه كرخي  
(قوله تميئا) تمييز (قوله أي لو ثبتوا) هذا ليس تفسير الادبيل هو إشارة الى تقدير لو بعد ها وقوله  
لا تيناهم جواها ثم رأيت في العمين ما نصه واذا حرف جواب وجزاء وهي هنا ملغاة عن عمل  
النصب قال الرمشمري واذا جواب لسؤال مقدر كما نذليل وماذا يكون لهم بعد التثبيت فقول ادا  
لو ثبتوا لا تيناهم لان اذا حرف جواب وجزاء اه واللام في لا تيناهم جواب للمقدرة اه  
(قوله صراطا مستقيما) هو دين الاسلام (قوله فيما أمرناه) أي أمرنا بحجاب أوندر وفي كلامه  
اكفاء أي وفيما نهى عنه نهى تحريم أكرهه فالمراد بالطاعة الانقياد التام لجميع لاوامر  
والنواهي اه شيخنا (قوله فأولئك) أي من يطع الله والرسول ففهم مراعاة معنى من وقوله من  
النبين الخ بيان للدين وفي الآية سلوك طريق التسدي فان منزلة كل واحد من الاصناف  
الاربعة أعلى من منزلة ما بعده اه شيخنا (قوله لمبالغتهم الخ) علة لتسميتهم صديقين (قوله  
والصالحين) أي الة تميز بمحقوق الله ومقوق عبادته وانما قال غير من ذكر لتخصيص المغايرة في  
العطف لان الاصناف الثلاثة صالحون فالمراد بالصف الرابع غيرهم من بقية الصالحين اه  
شيخنا (وحسن أولئك) أي كل واحد من الاصناف الاربعة فلا اشكال في افراد رقيقة أو مجموع  
الاربعة ورقيق فعمل يستوى فيه الواحد وغيره وهو منصوب على التمييز والثاني هو الذي أشار  
اليه الجلال وعبارة الخازن وحسن أولئك وهم المسار اليهم وهم النبيون والصديقون والشهداء  
والصالحون وفيه معنى التعجب كأنه قال وما أحسن أولئك رقيقة ياتي في الجنة والرقيق  
الصاحب هم رقيقة لا ارتفاعا له وبصحبته وانما وحد الرقيق وهو صفة جمع لان العرب تعبر به  
عن الواحد والجمع وقيل مناه وحسن كل واحد من أولئك رقيقة انتهت والمخصوص بالمدح  
مخذوف تقديره المذكورون أو الممدحون لان حسن لما حكم نعم (قوله بار يستمع الخ) تفسير للعبية  
فالضمير في يستمع راجع لمن (قوله والحضور معهم) أي مجالسهم حيثما أراد وقوله وان كان  
الواو للعامل (قوله خيرا لفضل) أي ومن الله متعلق بمخذوف وقع حال منه أي ذلك الذي ذكر  
الفضل كائن من الله اه أبو السعد وفي السمين ذلك الفضل من الله ذلك مبتدأ رقي الخبر وجهان

من غير معارضة (ولو أنا  
كتبنا عليهم أن) مفسرة  
(اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا  
من دياركم) كما كتبنا على  
بني اسرائيل (ما فعلوه) أي  
المكتوب عليهم (الاقليل)  
بالرفع على البدل والنصب  
على الاستثناء (منهم ولو أنهم  
فعلوا ما يعظون به) من  
طاعة الرسول (لكان خيرا  
لهم وأشد تميئا) تحقيقا  
لايمانهم (واذا) أي لو ثبتوا  
(لا تيناهم من لدنا) من  
عندنا أجزا عظيما) هو الجنة  
(ولهديناهم صراطا مستقيما)  
قال بعض الصحابة لبي صلى  
الله عليه وسلم كيف نزلت في  
الجنة وأنت في الدرجات  
العلوية ونحن أسفل منك فترى  
(ومن يطع الله والرسول)  
فيما أمرناه (فأولئك مع الذين  
أنعم الله عليهم من النبيين  
والصديقين) أفاضل  
أصحاب الانبياء لمبالغتهم في  
الصديق والتصدق  
(والشهداء) القتلى في سبيل  
الله (والصالحين) غير من  
ذكر (وحسن أولئك رفيقا)  
رفقاء الجنة بان يستمع  
فيها برؤيتهم وزيارتهم  
والحضور معهم وان كان  
مقرهم في الدرجات العالية  
بالنسبة الى غيرهم (ذلك)  
أي كونهم مع من ذكر مبتدأ  
خبره (الفضل من الله)  
تفضل به عليهم

لأنهم نالوه بطاعتهم (وكفى  
 بالله عليا) بثواب الآخرة  
 أي فتقوا عما أخبركم به ولا  
 تشكوا مثل خبير (يا أيها  
 الذين آمنوا خذوا حذركم)  
 من عدوكم أي احترزوا  
 منه وتيقظوا له (فانفروا)  
 انفضوا إلى قتاله (ثبات)  
 متفرقين سرية به - أخرى  
 (وانفروا جميعا) مجتمعين  
 (وان منكم من لبيطثن)  
 لتأخرن عن القتال كعبد  
 الله بن أبي المنافق وأصحابه  
 وجعله منهم من حيث  
 الظاهر - واللام في الفعل  
 للقسم (فان أماتكم  
 مصيبة) كقتل وهزيمة (قال  
 قد أنعم الله على آدم أكن  
 منهم شهيدا) حاضر أقاصب  
 بينهم) بين الحكيم والمرأة  
 والرجل (ان الله كان عليا)  
 عوافة الحكيم ومخالفتهما  
 (خبيرا) بفعل المرأة والرجل  
 بُرئت من قوله الرجال قوامون  
 على النساء إلى ههنا في بنت  
 محمد بن سامة باطمة اعلمها  
 زوجها سعد بن الربيع لقبول  
 عصاها في المضاجع فطلبت  
 من النبي صلى الله عليه وسلم  
 قصاصها من زوجها فنهاها  
 الله عن ذلك (واعبدوا  
 الله) وحدوا الله (ولا تشركوا  
 به شيئا) من الأوثان (وبالوالدين  
 احسانا) رآيهما (وبذي  
 الطرفين) أمر بصلته القرابة

أحد هاتين الفضل والجار في محل نصب على الحال والعامل فيهما منى الإشارة والثنائي أنه  
 الجار والفضل صفة للام الإشارة ويجوز أن يكون الفضل والجار بعده خبرين لذكرك على رأى من  
 يميزه اه (قوله لأنهم نالوه بطاعتهم) فيه أن كونهم مع من ذكر من جملة - مظلوظ الجنة ومنازلها  
 فيكون بالعمل الآن يقال ما ثبت من كون اقتسام منازل الجنة بالعمل أمر طاهري وفي الحقيقة  
 بعض الفضل فيكون كل من دخوله أو اقتسام منازلها ببعض الفضل في نفس الأمر اه أيضا  
 (قوله ولا يبيطثن) أي لا يخبرك بأحوال الدارين مثل خبير عالم وهو الله تعالى اه من أي  
 اليهود في سورة قاطر وفي الخازن ههناك يعني الله تعالى بذلك نفسه أي لا يبيطثن أحد مثلي لاني  
 عالم بالأشياء اه (قوله خذوا حذركم) الحذر والحذر بمعنى واحد فهو مصدر وفي الكلام مبالغة  
 كأنه جعل الحذر آلة يفتي بها نفسه وقيل هو ما يحد به من السلاح والخدم اه أبو السعود وعلى  
 الثاني فهو اسم للآلة نفسها وعلمه فلا يجوز في ساط الأخذ علمه (قوله فانه وثبات) النفر الفزع  
 يقال نفر إليه أي فزع إليه وفي مضارعه لغتان ضم العين وكسرها وقيل يقال نفر الرجل ينفر  
 بالكسر ونفرت الدابة تنفر بالنم ففرقوا بينهما في المصارع وهذا الفرق برده قراءة الأعمش  
 فاففروا وانفروا بالضم في الموضوعين والمصدر النفر والنفور والنفر الجماعة كالتوم والرهط اه  
 سمين وفي المصباح نفر نفر من باب ضرب في اللغة العالية ومهقر السبعة ونفر نفر من باب قعد  
 لغة وقرئ بمصدرها في قوله تعالى الانفورا والتفسير مثل النفور والاسم النفر بفتح نين اه (قوله  
 ثبات) جمع ثبة وهي الجماعة من الرجال فوق العشرة وقيل فوق لاثنتين والسرية الجماعة أهلها  
 مائة وغايتها أربعة مائة ويليهما المنفر من أربعة مائة إلى ثمانمائة ويليه الجيش من ثمانمائة إلى أربعة  
 آلاف ويليه الحفل وهو ما زاد على ذلك اه شيخنا والظاهر ان الشارح أراد بالسرية هنا مطلق  
 الجماعة وأنه لم تكن مائة دليل العميم هاهنا الثبة اه وفي القاموس والسرية من خمسة أفس  
 إلى ثلاثمائة أو أربعة مائة اه وفي السمين وثبات جمع ثمة ووزنها في الأصل فعلة كحطمة وانما  
 حذف لامها وعوض عنها ناء التانيث وهل هو واو أو ياء قولان صحة القول الأول انها مشتقة من  
 ثابث وكلا يحلوا أي اجتمع وجهه الثاني انها مشتقة من ثبتت على الرجل إذا ثبتت عليه كأنك  
 جئت محاسنه ويجمع بالالف والتاء وبالواو والون ويجوز في فائها حسين يجمع على ثبين الضم  
 والكسرا اه (قوله متفرقين وقوله مجتمعين) أشار به إلى ان ثبات وجميعا منه وبان على الحال  
 من الضمير في انفروا في اللفظ أي بادر واكيفا يمكن اه كرخي (قوله وان منكم) الخطاب  
 لعسكر رسول الله كاهم المؤمن منكم والمنافق والمبطون مناديه وهم الذين تشقلوا وتحلفوا عن  
 الجهاد اه أبو السعود (قوله لتأخرن عن القتال) فيه إشارة إلى ان بطلا هنا لازم فهو بمعنى أبطأ  
 اه أيضا يقال أبطأ وبطؤ بمعنى أي تأخرتة قل والثلاثي منه من باب قرب وقد يستعمل  
 أبطأ وبطأ بالتشديد متعديين وعلمه فالفعل هنا محذوف أي لبيطثن غيره أي ببطه ويجبته  
 عن القتال اه (قوله من حيث الظاهر) أي والأفوه في نفس الأمر عدو لهم اه (قوله واللام  
 في الفعل للقسم) أشار به إلى ان اللام في لبيطثن حواب قسم محذوف أي للذي والله لبيطثن  
 والجلتان من القسم وحوابه صلة من والعائد الضمير المستكن في لبيطثن ان جعلت موصولة  
 وصفة لها ان جعلت نكرة موصوفة وبذلك علم أن الجملة القسمية مع جوارها خبرية مؤكدة بالقسم  
 فلا تتع وقوعها صلة للوصول أو موصوفة للوصوف والانثائية انما هي مجرد القسم أعني أقسم بالله  
 كما ذكره الشيخ سعد الدين واللام في بن لام ابتداء دخلت على اسم ان وقوع الخبر فاصلا اه

كرخي (قوله واثن اصابكم فضل من الله) نسبة اصابة الفضل الى جانب الله تعالى دون اصابة  
 العبيبة من العادات الشريفة التقرلية كما في قوله تعالى واذا مرضت فهو يشفين وتقدم الشرطية  
 الاولى لما ان مفهومها المقصودهم اذ فرقوا اثر نفاقهم فيها اظهر اه كرخي (قوله بالباء والتاء) أي  
 قرأ ابن كثير وحقق بتاء التانيث على لفظ المودة وقرأ الباقون بالياء لان المودة والود بمعنى ولانه  
 قد فصل بينهما اه كرخي (قوله مودة) أي حقيقة والاف المودة الظاهرة حاصلة بالفعل اه  
 (قوله وهذا) أي قوله كأن لم يكن الخ وقوله راجع الى قوله الخ يعني أنه من تعلقات الجملة  
 الاولى في المعنى راصل النظم قال قد انعم الله على كأن لم يكن الخ ثم اخوت هذه الجملة واعترض  
 بهما بين القوا ومقوله فلا يحسن الوقف على مودة اه شيخنا (قوله للتنبيه) أي لا للنداء لدخولها  
 على الحرف (قوله فليقاتل في سبيل الله) جواب شرط مقدر أي ان ابطأ وتأخر هؤلاء عن القتال  
 فليقاتل المخالمون البادلون انفسهم في طلب الآخرة او الذين يشرونها ويختارونها على الآخرة  
 وهم البطون والمعنى حثهم على ترك ما حكي عنهم اه بيناوى (قوله الذين يشرون الحياة الدنيا)  
 فاعل بقوله فليقاتل ويشرون يحتمل وجهين أحدهما ان يكون بمعنى يشتررون فان قيل قد  
 تقرر ان الباء انما تدخل على المتمرك والظاهر هنا انها دخلت على الماخوذ والجواب ان المراد  
 بالذين يشرون المناقون البطون عن الجهاد امرؤاا يغير وما يجر من النفاق ويخلصوا الايمان  
 بالله ورسوله ويجاهدوا في سبيل الله فلم تدخل الاعلى المتروك لان المنافق بين تاركون للآخرة  
 آخذون للدنيا والثاني ان يشرون بمعنى يبيعون ويكون المراد بالذين يشرون المؤمنين المتخلفين  
 عن الجهاد المؤثرين الاجلة على العاجلة ونظيره هذه الآية في كون الشراء محتملا للشراء والبيع  
 باعتبار قوله تعالى وشروه بئس بئس وسما في وقد تقدم لك شيء من هذا في أول المقرة اه  
 ميم (قوله فيقتل) تفریع على فعل الشرط والجواب هو قوله فسوف تؤتبه الخ وقد ذكر هذين  
 الامرين للاشارة الى ان حق المجاهد ان يوطن نفسه على أحدهما ولا يخطر بباله القسم الثالث  
 وهو مجرد أخذ المال اه أبو السعود وقوله يستشهد أي يموت شهيدا (قوله أو يغلب) المشهور  
 اظهار هذه الباء من الفاء وأدغمها أبو عمرو والكسائي وهشام وخلا بخلاف عنه اه ميم (قوله  
 وما لكم لا تتقاتلون) هذا استفهام ويراد به التعريض والامر بالجهاد وما مستداولكم خبره أي أي  
 شيء استقر لكم وجلة قوله لا تتقاتلون في سبيل الله فيها وجهان اظهرهما النهائي محل نصب على  
 الحال أي ما لكم غير مقاتلين اذكر عليه م ان يكونوا على غير هذه الحالة وقد صرح بالحال بعد  
 مثل هذا التركيب في قوله فإلهم عن التذكرة معرضين وقالوا في مثل هذه الحال انها حال  
 لازمة لان الكلام لا يتم بدونها وفيه نظر والمامل في هذه الحال الاستقرار المقدر كقولك مالك  
 ضاحك والوجه الثاني ان الاصل وما لكم في ان لا تتقاتلوا فحذفت في فبقي ان لا تتقاتلوا اخرى  
 فيها الخلف المشهور ثم حذفت ان الناصبة فارتفع الفعل بعدها كقولك تسمع بالمعدي خير من  
 ان تراه اه ميم (قوله والمستضعفين) معطوف على سبيل الله على تقدير مضاف كما اشار لذلك  
 الشارح اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله وفي تخليص المستضعفين الخ اشارة الى ان قوله  
 والمستضعفين معطوف على سبيل الله لاعلى الجلالة وان كانت اقرب على ما في تفسير الكواشي  
 لان خلاص المستضعفين من أيدي المشركين سبيل الله لاسيما هم اه (قوله والولدان) جمع  
 وليد وهو الصبي الصغير اه خازن وفي السمين والولدان قيل جمع وليد وقيل جمع ولد والمراد بهم  
 الصبيان وقيل الصبيد والاماء يقال للصبيد والاماء ولدان وقيل المذكرة على المؤنث لا تدراج

(واثن) لام قسم (اصابكم فضل من الله) كفتح وغنمة (ايقوان) نادما (كان) محذوفة واسمها محذوف أي كأنه لم يكن) بالياء والتاء (بينكم وبينه مودة) معرفة وصداقة وهذا راجع الى قوله قد انعم الله على عترض به بين القول وهو اه وهو (يا) للتنبيه (ليني كنت منهم فأفوز فوزا عظيما) آخذ حضاوا فرامن الغنيمة قال تعالى (فليقاتل في سبيل الله) لاعلاء عنه (الذين يشرون) يبيعون (الحياة الدنيا) بالآخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل (يستشهد أو يغلب) يظهر بعد موده (فسوف تؤتبه اجرا عظيما) ثوابا جريلا (وما لكم لا تتقاتلون) استعظام توبخ أي لا مانع لكم من القتال (في سبيل الله) في تخليص (المستضعفين من الرجال والنساء والولدان) (والية محي) أمر بالاحسان الى التسامح وحفظ أموالهم وغير ذلك (والمساكين) وحث على صدقة المساكين (والجار الذي القربى) جار بينك وبينه قرابة له ثلاثة حقوق حق القرابة وحق الاسلام وحق الجوار (والجار الجنب) الجار الاجنبي من قوم آخرين له حقان حق الاسلام وحق



الذين حسمهم الكفار عن  
 الهجرة وآذوهم قال ابن  
 عباس رضي الله عنهما  
 كنت أنا وأمي منهم (الذين  
 يقولون) داعين يا ربنا  
 أخرجنا من هذه القرية  
 مكة (الظالم أهلها) بالكفر  
 (واجمل لنا من ذلك وليا)  
 يتولى أمورنا (واجمل لنا  
 من ذلك نصيرا) يعني  
 منهم وقد استجاب الله  
 دعاءهم فبسر بعضهم  
 الخروج وبقي بعضهم إلى  
 أن فتح مكة وولى صلى الله  
 عليه وسلم عتاب بن أسيد  
 فأصف مطلموهم من  
 الظالم (الذين آمنوا بقالتون  
 في سبيل الله والذين كفروا  
 بقالتون في سبيل الطاغوت)  
 الشيطان (فقاتلوا أولياء  
 الشيطان) انصار دينه  
 تغلبوهم اقولتكم بالله (ان  
 كيد الشيطان) بالمؤمنين  
 (كان ضعيفا) واهيا  
 لا تقاوم كيد الله بالكافرين  
 (أم ترالى الذين قيل لهم  
 كفوا أيديكم) عن قتال  
 الكفار لما طابوه بركة لاذى  
 الكفار لهم وهم جماعة من  
 العصابة (واقبوا الصلوة  
 وآتوا الزكوة فلما كتب  
 فرض عليهم القتال ادا  
 فريق منهم يخشون) يخافون  
 (الناس) الكفار أى  
 هذا بهم يا نقتل

فيه اه (قوله الذين حسمهم الكفار) أى بركة وهذا صفة للمستضعفين (قوله كنت أنا وأمي منهم)  
 أى من المستضعفين فهو من الولدان وأمه من النساء اه خازن (قوله الظالم أهلها) صفة للقرية  
 وأهلها مرفوع به على التفاعلية وأل في الظالم موصولة بمعنى التى أى التى ظلم أهلها فالظالم جار على  
 القرية لفظا وهو لما بعد ما معنى نحو مررت برجل حسن غلامه قال الزمخشري فان قلت ذكر  
 الظالم وموصوفه مؤنث قلت هو وصف للقرية الا انه أسند الى أهلها فأعطى اعراب القرية لانه  
 صفتها وذكر لاسناده الى الأهل كما تقول من هذه القرية التى ظلم أهلها ولو أنت فقيل الظالم  
 أهلها لمجازا لانه ثبت الموصوف لان بل الأهل يذكر ويؤنث فان قلت هل يجوز من هذه القرية  
 الظالمين أهلها قلت نعم كما تقول التى ظلمها وأهلها على لغة من يقول أكلوى البراغيث ومنه  
 وأسرنا النجوى الذين ظلموا اه سمين (قوله بالكفر) يشيره الى ان الكفر أيضا يسمى ظلما  
 (قوله واجمل لنا من ذلك نصيرا) قال ابن عباس أى ول علينا واليامس المؤمن بن يوالينا ويقوم  
 بصالحنا ويحفظ علينا ديننا وشرعنا ونصرنا على أعدائنا اه أبو السعود (قوله فيسر لبعضهم  
 الخروج الخ) عبارة الخازن فاستجاب الله دعاءهم وحمل لهم من لدنه خيرولى وخير ناصر وهو محمد  
 صلى الله عليه وسلم فتولى أمرهم ونصرهم واستنقذهم من أيدي المشركين يوم فتح مكة واستعمل  
 عليهم عتاب أسيد وكان ابن عباس عشرة سنة فكان ينصر المظالم من على الظالمين وبأحد  
 للضعيف من القوى اه (قوله عتاب بن أسيد) بفتح الميمزة وكسر السين (قوله الذين آمنوا الخ)  
 كلام مستأنف سبق لترغب المؤمنين في القتال اه أبو السعود (قوله في سبيل الطاغوت) أى  
 ذيما يوصله الى الشيطان فلا ناصر لهم سواه (قوله تغلبوهم) مجزوم في جواب الأمر وقوله لقتلتم  
 بالله أشار به الى ان قاتلوا أولياء الشيطان من لازمه هذا المحذوف مترتب عليه اه كرخى (قوله  
 كان ضعيفا) أى فلا يقام نصر الله وتأييده وفي هذا غاية الترغيب في قتالهم وهذا بانسبة الى  
 كيد الله وأما عظم كيد النساء بالنسبة اليه على انه من كلام العزيز اه كرخى والكيد السعي في  
 الفساد على جهة الاحتمال ويعنى بكيد ما كاد به المؤمنين من تحزبه أولياء الكفار يوم بدر  
 وكونه ضعيفا لانه خذل أولياءه لما رأى الملائكة قد نزلت يوم بدر وكان النصر لأولياءه الله وخرجه  
 على أولياءه الشيطان وخرجه وانخال كان في قوله كان ضعيفا لانه كيد ضعف الشيطان اه خازن  
 (قوله أم ترالى الذين) تحييب لرسول الله صلى الله عليه وسلم من اتهمهم عن القتال مع أنهم  
 كانوا قبل ذلك راعين فيه حرصا عليه بحيث كانوا يشارونه كما يفتي عنه الأمر بكف الأيدي فان  
 ذلك مشعر بكونهم يصدون بسطها الى العدو اه أبو السعود (قوله وهم جماعة من العصابة) منهم  
 عبد الرحمن بن عوف والمتدادين الأسود وسعد بن أبي وقاص وقدامة بن مظعون وجماعة كانوا  
 بركة يلقون أذى كثيرا من المشركين فيلقونه صلى الله عليه وسلم فيقولون لو أذنت لنا في القتال  
 فيقول لهم كفوا أيديكم فلما نزلت الآية ردهم الهجرة وأمر بالقتال المشركين كرهوا ذلك والذى  
 كرهه أبا مؤمن وناب أو منافق لم يتب اه بكرى (قوله فرض) أى في السنة الثانية من الهجرة  
 (قوله اذا فريق منهم) اذا ما جائية وقد تقدم ان فيها ثلاثة مذاهب أحدها وهو الاصح انها  
 طرف مكان والثاني أنها طرف زمان والثالث انها حرف وقد قيل في ادائها انها جائية مكاتبة  
 وانها جواب لما في قوله فلما كتب عليهم القتال وعلى هذا ففيهان وجهان أحدهما انها خبر  
 مقدم وفريق مبتدأ مؤخر ومنهم صفة لفريق وكذلك يخشون ويجوز ان يكون يخشون حالا من  
 فريق لاختصاصه بالوصف والتقدير في الحضرة فريق كائن منهم خاشعون أو خاشين والثاني بان

(كخشية)هم عذاب (الله  
 أو أشد خشية) من خشيتهم  
 له ونصب أشد على الحال  
 وجواب لما دل عليه إذا وما  
 بعدها أي فاجأهم الخشية  
 (وقالوا) جوعا من الموت  
 (وإنما كنت علينا القتال  
 لولا) هلا (أخرتنا إلى أهل  
 قريسيقل) لهم (متاع  
 الدنيا) ما يمتنع به فيها  
 أو الاستمتاع بها (أبل  
 إلى الفناء) (والحرة) أي  
 الجنة (خير لمن اتقى) عقاب  
 الله بترك معصيته (ولا  
 تظلمون) بالتجاوز إلى ما تنقصون  
 من أعمالكم (فتبلا) قدر  
 قشرة النواة غاهدا (أيما  
 تكونوا يدرككم الموت  
 الجوار) (والصاحب بالجنب)  
 الرفيق في السفر له حقان  
 حق الإسلام وحق العصبية  
 ويقال لصاحب بالجنب  
 المرأة في البيت أمر بالاحسان  
 المها (وإن السبيل) أمر  
 بأكرام الضيف وللضيف  
 ثلاثة أيام حق وما فوق ذلك  
 فهو صدقة (وما ملكت  
 أيمانكم) أمر بالاحسان  
 إلى الخدم من العبيد والاماء  
 (إن الله لا يحب من كان  
 مختالا) في مشيته (غورا)  
 ندح الله بطرا متكبرا على  
 عباده (الذين يظنون) هم  
 الذين يظنون بكتمان صفة  
 محمد ونعتيه كعب واجهابه

يكون فريق مبتدأ ومنهم صفة وهو المسوخ للابتداء ويخشون جملة خبرية وهو العامل في  
 في إذا اه سمين (قوله كخشية الله) مفعول مطلق أي خشية كخشية الله وقوله أو أشد خشية  
 معطوف على كخشية الله وأشد حال منه كما قال الشارح على القاعدة من إن نعت النسكرة إذا  
 تقدم عليها يعرب حالا فقوله على الحال أي من خشية الذي بعده اه شيخنا (قوله أي فاجأهم  
 الخشية) في نسخة فاجأتهم وفي هذا التقدير تسمع والأولى أن يقول فاجأ كتب القتال عليهم  
 خشيتهم له وذلك لأن الفاجأ بفتح الجيم أي ما هو كتب القتال وفرضه لأذواتهم كما لا يخفى وفي  
 الصباح وغشت الرجل الخثرة مهموز من باب تهب وفي لغة بفتحين جثته بفتح والاسم الفجأة  
 بالضم والمد وفي لغة وزان فجرة وغشه الأمر من بابي تهب ونفع أيضا فاجأه مفاعلة أي عاجله  
 اه (قوله وقالوا رينا) عطف على يخشون كما ذكره شيخ الإسلام في حواشي البيضاوي (قوله  
 جوعا من الموت) أي خوفا من الموت بمقتضى الجملة لا اعتراضا على حكمه تعالى لأنهم من  
 خيار الصحابة اه شيخنا وفي الكرخي قال الحسن البصري وهذا كان منهم لما طسع البشر  
 من الخافة لا لاكرهتهم أمر الله بالقتال اه أو هو سؤال عن وجه الحكمة في فرض القتال  
 عليهم لا اعتراض لحكمه بدليل أنهم لم يجوعوا على هذا السؤال بل أجيبوا بقوله قل متاع  
 الدنيا الخ اه (قوله لولا أخرتنا) أي هلازتنا في مدة الكف إلى وقت آخر حذرنا من الموت  
 اه (قوله قل لهم) أي تهيد لهم فيما أملونهم بالعود من المتاع الفاني وترغيبا فيما ينالونه  
 بالقتال من النعيم الباقي اه أبو السعود (قوله ما يمتنع به فيها) والاستمتاع بها) أي فالمتاع  
 اسم أقيم مقام المصدر ويطلق على العين وعلى الانتفاع بها وقدي يقولون مصدر و اسم مصدر  
 في الشبهتين المتغايرين لفظا أحدهما للفعل والآخر للاسم التي يستعمل بها الفعل كالتحور  
 والظهور والاكل والاكل والظهور المصدر والظهور اسم لما يتظهره والاكل المصدر  
 والاكل ما يؤكل قاله ابن الجاحظ في أماليه اه كرخي (قوله آبل إلى الفناء) تعال لبقوله  
 قابل أي لأنه آبل إلى الفناء وما كان كذلك قليل بالنسبة إلى الباقي وليس مراده تفسير القلة  
 بالآبل إلى الفناء اه شيخنا (قوله ولا تظلمون) عطف على مقدر يدل عليه الكلام أي  
 تحزرون فيها ولا تظلمون أدنى شيء اه أبو السعود (قوله بالناء والباء) أي فراحزة والكسافي  
 وابن كثير بالقيمة أسناد اللغائين الأستاذ نين في الجهاد ومناسبة لسابقة أي ألم تر إلى الذين قيل  
 لهم وباقى السبعة بناء الخطاب أسناد اليهم على الانتفات اه كرخي (قوله قدر قشرة النواة)  
 هذا سبق قلم كما سبق له والصواب كما تقدم ان يفسر القليل بالخط الممتد في النقرة التي في  
 بطن النواة وأما الذي قاله فهو تفسير لاقطمير والمقير المقرد الصغيرة التي في ظهرها ومنها ثبتت  
 الخط في النواة أمور ثلاثة فتيل ونقير وقطع براه شيخنا (قوله غاهدا) هذا نتيجة الكلام  
 السابق وليس دخولا على ما بعده اه شيخنا (قوله أيما تكونوا الخ) كلام مبتدأ مسوق من  
 قبله تعالى بطريق تلويح الخطاب وصرف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المخاطبين اعتناء  
 بالزامهم اثربيان حقارة الدنيا وعلو شأن الآخرة فلا محل له من الأعراب هذا ويحتمل أنه في محل  
 حسب داخل محبت القول المأمور به والمعنى قل لهم أي ما تكونوا في الحضرة والسفر يدرككم  
 الموت الذي تكرهون القتال لاحله زعمنا منكم أنه من مظلانه وفي لفظ الإدراك اشعار بانهم  
 في الحرب من الموت وهو محقق طلبهم اه أبو السعود وابن انهم شرط يحزرم فقلين وما زائدة على  
 سبيل الجواز مؤكدة لها وابن طرف مكان وتكونوا محزوم بها ويدرككم جوابه اه سمين (قوله

ولو كنتم في بروج) الحصون  
 (مشيدة) مرتفعة فلا تخشوا  
 القتال خوف الموت (وان  
 تصبهم) اي اليهود (حسنة)  
 خصب وسعة (يقولوا هذه  
 من عند الله وان تصبهم  
 سيئة) جذب وبلاء كما حصل  
 لهم عند قدوم النبي صلى الله  
 عليه وسلم المدينة (يقولوا  
 هذه من عندك) يا محمد اى  
 بشؤمك (قل) لهم (كل)  
 من الحسنة والسبئية (من  
 عند الله) من قبله (فما  
 ل هؤلاء القوم لا يكادون  
 يفقهون) اى لا يتقربون ان  
 يفهموا (حدثنا) يلقى اليهم  
 وما استفهام تهيب من فرط  
 جهلهم ونفي مقاربة الفعل  
 اشد من نفيه (ما اصابتك)  
 ايها الانسان (من حسنة)  
 خير (فن الله) انتك فضلا  
 منه (وما اصابتك من سيئة)  
 بليت (فن نفسك) انتك  
 حيث ارتكبت ما يستوجبها  
 من الذنوب

ولو كنتم في بروج) كلام العرب الحصون والقلع اه خازن وفي ابي السعود ولو كنتم  
 في بروج مشيدة اى في حصون رقيقة أو قصور محصنة وقال السدى وقتادة بروج السماء ويقال  
 شاد البناء وأشاده وشيدته اى رفته وشيد القصر رفته أو طلاه بالشيد وهو الجبس وجواب لو  
 محذوف اعتمادا على دلالة ما قبله عليه اى ولو كنتم في بروج مشيدة يدرككم الموت والجحمة  
 معطوفة على اخرى مثلها اى لو لم تكروا في بروج مشيدة ولو كنتم الى آخره وقد اطرده حذفها  
 لدلالة المذكورة عليها دلالة واضحة وقرئ مشيدة بكسر الميم وصفا لما يفعل فاعلمها مجازا اه وفي  
 المصباح الشيد الجص وشدت البيت أشيده من باب باع بنيه بالشيد فهو مشيد وشدته تشيد  
 طولته ورفعه اه (قوله اى اليهود) اى والمنافقين (قوله عند قدوم النبي المدينة) اى فدعاهم  
 الى الايمان فكفروا وحصل لهم الجذب فقالوا هذا شؤمهم وشؤم أصحابه والشؤم ضد اليمين وهو البركة  
 وفي المصباح الشؤم الشرور رجل شؤم خير مبارك وتشاهم القوم به مثل تطيروا به اه (قوله قل  
 كل من عند الله) اى كل واحدة من النعمة والبلية من جهة الله تعالى خلقها وايجادا من غير ان  
 يكون له مدخل في وقوع شئ منه ما يوجه من الوجوه كما تزعمون بل وقوع الاولى منه تعالى بالذات  
 تفضلا ووقوع الثانية بواسطة ذنوب من ابتلى ما عقوبة كما سيأتى بيانه اه أبو السعود (قوله  
 فما هؤلاء) ما مبتدأ وهؤلاء خبر وهذا كلام معترض بين المبين وبينه مسوق من جهته تعالى  
 لتعيرهم بالجهل وتقيح حالهم والتعجب من كمال غوايتهم وقوله لا يكادون يفقهون حديثا  
 حال من هؤلاء والعامل فيها ما في الظرف من معنى الاستقرار اى وحيث كان الامر كذلك فإى  
 شئ حصل لهم حال كونهم معزل من ان يفقهوا حديثا اوهوا استئناف مبنى على سؤال نشأ من  
 الاستفهام كأنه قيل ما بالهم وماذا يصنعون حتى يتعجب منه أو حتى يسأل عن سببه فقيل  
 لا يكادون يفقهون حديثا من الاحاديث أصلا فيقولون ما يقولون اذ لو فهموا شيئا من ذلك  
 لفهموا هذا النص وما في معناه وما هو أوضح منه من النصوص الناطقة بان الكل من عند الله  
 تعالى وان النعمة منه تعالى بطريق التفضل والاحسان والبلية منه بطريق العقوبة على ذنوب  
 العباد اه أبو السعود (قوله ما اصابتك من حسنة) بيان للجواب الماء وربه وقوله ايها الانسان  
 توجه الخطاب الى كل واحد من افراد الانسان دون جملةهم كما في قوله وما اصابتكم من مصيبة  
 فيها كسبت ايديكم للبالغة في التحقيق بقطع احتمال سببية معصية بعضهم لعقوبة بعضهم اه أبو  
 السعود (قوله ايها الانسان) اى فالخطاب عام لكل من تتأى منه السيئة وقيل الخطاب له صلى  
 الله عليه وسلم والمراد غيره من احوال الامة فان قلت كيف وجه الجمع بين قوله تعالى قل كل من عند  
 الله وبين قوله وما اصابتك من سيئة فن نفسك فاضاف السيئة الى فعل العبد في هذه الآية قلت  
 اما اضافة الاشياء كلها الى الله تعالى في قوله قل كل من عند الله فعلى الحقيقة لان الله تعالى هو  
 خالقها وموجدها واما اضافة السيئة الى فعل العبد في قوله وما اصابتك من سيئة فن نفسك فعلى  
 سبيل المجاز تقديره وما اصابتك من سيئة فن الله بسبب نفسك عقوبة لك اه شيخنا (قوله فن  
 نفسك) اى فن اجلها وبسبب اقترافها الذنوب وهذا لا ينافى ان خلقها من الله كما سبق في قوله  
 قل كل من عند الله اه شيخنا وعن عائشة رضيت الله عنها ما من مسلم يصيبه وصب ولا نصب ولا  
 الشوكة يشاكها وحتى انقطع شح فعله الا يظن وما يعفو الله عنه أكثر اه أبو السعود (قوله  
 حيث ارتكبت ما يستوجبها من الذنوب) فيه اشارة الى الجمع بين قوله ما اصابتك من حسنة فن  
 الله وبين قوله قل كل من عند الله الواقع رد القول المشركين وان تصبهم حسنة الآية بان قوله قل

كل من الله اى ايجاد او قوله وما اصابتك من سيئة فن نفسك اى كسبتك كما في قوله تعالى وما  
اصابتكم من مصيبة فيما كسبت ايدىكم و بيان قوله وما اصابتك من حسنة الاية حكاية لقول  
المشركين والتقدير فما لولا ما القوم لا يكفون يفقهون حديثا يقولون ما اصابتك الاية عاصمه  
انك اذا نظرت الى الفاعل الحقيقى فالسكل منه واذا نظرت الى الاسباب فهاهى الامن شؤم  
ذنب نفسك بوجه اليك بسببه مجازاة وعقوبة لا من محمد صلى الله عليه وسلم اه كرخى (قوله  
وارسلناك للناس رسولا) بيان لجلالة منصبه ومكانته عند الله بعد بيان بطلان زعمهم الفاسد  
في حقه بناء على جهلهم بشأنه الجليل اه ابو السعود (قوله وكفى باقته شهيدا) اى حيث نصب  
المهزبات التى من جلته هذا النفى الناطق والوحى الصادق اه ابو السعود (قوله من يطع الرسول  
الخ) بيان لاحكام رسالته اثر بيان تحققها وثبوتها اه ابو السعود (قوله فقد اطاع الله) اى لان  
النبى صلى الله عليه وسلم مبلغ عنه (قوله فلا يهنك) بصم اوله وكسر ثانيه من اهمه الامر اخونه او  
بفتح اوله وضم ثانيه من همه وفي المصاحح واهمضى الامر بالالف اقلقى وهمتى هما من باب قتل  
مثله اه وهذا هو جواب الشرط والمذكور تعديل له اه (قوله ويقولون طاعة الخ) شروع  
في بيان معاملتهم مع الرسول بعد بيان وجوب طاعته اه ابو السعود (قوله امرنا طاعة) اشار  
الى ان قوله طاعة خبر مبتدأ محذوف ولا يجوز اطهار هذا المبتدأ لان الخبر مصدر يدل من اللفظ  
بفعله اى بفعل المصدر والمراد انهم تلفظوا بالمصدر عوضا عن تلفظهم بالفعل والقاعدة انه  
لا يجمع بين العوض والمعوض ويجوز ان يكون طاعة مبتدأ والخبر محذوف اى منا طاعة اه  
كرخى (قوله بيت طائفة منهم) وهم رؤساؤهم وقوله اى اضررت اى اخفت في انفسهم اغير الذى  
تقول وهذا التفسير لا يناسب هنا لان ما اضررت في انفسها من العصيان لا يترتب على خروجهم  
من عنده بل هو قائم بهم ولو كانوا في مجلسه على حد ما تقدم من قوله سمعنا وعصينا ولو فسر  
التبيت بتدبير الامر لا كما صنع غيره له كان اوضح وعبارة الخماز ان التبيت كل امر يفعل بالليل  
يقال هذا امر بيت اذا بر ليل وقضى بليس والمعنى انهم قالوا وقد رواه امر بالليل غير الذى  
اعطوك بالناهار من الطاعة اه اى تكلموا فيما بينهم بعصيانك وتوافقوا عليه (قوله من الطاعة)  
بيان للذى تقول وقوله اى عصيانك بالنصب تفسير لغير (قوله افلا يتدبرون القرآن) انكار  
واستقبح لعدم تدبرهم القرآن واعراضهم عن التأمل فيما فيه من موجبات الايمان وقد بر  
الشيء تأمله والنظر في ادياره وما يؤول اليه في عاقبته ومنتهاه ثم استعمل في كل تفكر ونظر والفاء  
للعطف على مقدر اى يعرضون عن القرآن فلا يتأملون فيه اه ابو السعود (قوله ولو كان  
من عند غير الله) اى كما يزعمون كما اشير له بقوله تعالى ام يقولون افترأه وبقوله ولقد علم انهم  
يقولون انما يعلمه بشروبه قوله واذا تتلى عليهم آياتنا ينات قال الذين لا يرجون لقاءنا الخ (قوله  
تناقضا في معانيه) بان يكون بعض اخباره غير مطابق للواقع اذ لا علم بالامر الغيبية لغيره  
تعالى وحيث كانت كلها مطابقة للواقع تعين كونه من عنده اه ابو السعود وقوله وتباينا في نظمه  
بان يكون بعضه فصحا بلغا وبعضه مردودا ركيه كما فلما كان كاه على منهاج واحد في الفصاحة  
والبلاغة ثبت انه من عند الله لان هذا لا قدر عليه الا الله اه خازن وعبارة الكرخى قوله تناقضا  
في معانيه وتباينا في نظمه اى فليس المراد نفي اختلاف الناس فيه بل نفي الاختلاف عن ذات  
القرآن وقد اشار بذلك الى جواب عن سؤال تقديره هذا يدل على فهمه على ان في القرآن اختلافا  
قليل والا لما كان لتقييد بوصف الكثرة فائدة مع انه لا اختلاف فيه اصلا وحاصل الجواب ان

(وارسلناك) يا محمد للناس  
رسولا) حال مؤسكدة  
(وكفى باقته شهيدا) على  
رسالتك (من يطع الرسول  
فقد اطاع الله ومن تولى) اى  
عن طاعته فلا يهنك (فما  
ارسلناك عليهم - حفيظا)  
حافظا الا عملهم بل قدرا  
والينا امرهم فبجاز بهم وهذا  
قبل الامر بالقتال (ويقولون)  
اى المناقضون اذا جاؤك امرنا  
(طاعة) لك (فادبروا)  
خرجوا (من عندك بيت  
طائفة منهم) بادغام التاء في  
الطاء وتركه اى اضررت) غير  
الذى تقول) لك في حضورك  
من الطاعة اى عصيانك  
(واقته يكتب) يا مريكتب  
(ما يبستون) في معانتهم  
ليجازوا عليه (فاعررض  
هنم) بالصقح (وتوكل على  
الله) ثق به فانه كافيك  
(وكفى بالله وكبلا) مفروضا  
اليه (افلا يتدبرون)  
يتأملون (القرآن) وما فيه  
من المعاني البديعة (ولو كان  
من عند غير الله لوجدوا  
فيه اختلافا كثيرا) تناقضا  
في معانيه وتباينا في نظمه  
قوله التقي هكذا في نسخة  
المؤلف ولعل صحابه البعض  
ككما في لبي السعود اه  
مصححه

(واذا جاءهم امر) عن سرايا  
الذي صلى الله عليه وسلم بما  
حصل لهم (من الامن)  
بالنصر (او الخوف) بأه زينة  
(اذاعوا به) افسوه نزلاته  
جماعة من المنافقين اوفى  
ضعفاء المؤمنين فكانوا  
يفعلون ذلك فتضعف  
قلوب المؤمنين ويتاذى  
الذي (ولوروده) أى الخبير  
(الى الرسول والى اولى الامر  
منهم) أى ذوى الراى من  
أكابر الصحابة أى لو سكنوا  
عنه حتى يخبروا به (لعله)  
من هو ما ينبغي أن يذاع  
أولا (الذين يستنبطونه)  
يتبعونه ويطلبون علمه  
وهم المذيعون (منهم) من  
الرسول وأولى الامر (ولولا  
فصل الله عليكم) بالاسلام  
(ورحمته) لكم بالقرآن  
(لا تفتن الشيطان) فيما  
يأمركم به من الفواحش

سنة ابراهيم ويتفضلون  
بأموالهم ويعطون (ولا  
يؤمنون بالله) وبمحمد  
والقرآن (ولا باليوم الآخر)  
بالبعث بعد الموت وينعم  
الجنة (ومن يكن الشيطان  
له قرينا) معينا فى الدنيا  
(فساء قرينا) بنس القرين  
لدى النار (وماذا عليهم)  
على اليهود ولم يكن عليهم  
شيء (لو آمنوا بالله) وبمحمد

المراد بالاختلاف فيه ما قرره واجب أيضا بان التقيد بالسكره للبالغة فى اثبات الملازمة أى  
لو كان من عند غيره لو وجدوا فيه اختلافا كثيرا فضلا عن القليل لكنه من عند الله فليس  
فيه اختلاف لا كثير ولا قليل انتهت (قوله واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به)  
وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يبعث البعوث والسرايا فاذا غلبوا أو غلبوا باءدرا المنافقون  
يستخبرون عن حالهم ثم يشيعونه ويتحدثون به قبل أن يتحدث به رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فيضعفون به قلوب المؤمنين فانزل الله هذه الآية واذا جاءهم بعض المنافقين أمر من الامن  
يعنى جاءهم خبر بفتح وغنمة أو الخوف يعنى القتل والهزيمة اذاعوا به أى افسوا ذلك الخبر  
وأشاعوه بين الناس يقال اداع الشر واذا ع به اذا أشاعه وأظهره ولوروده يعنى الامر الذى  
تحدثوا به ولو أنهم لم يتحدثوا به حتى يكون الرسول صلى الله عليه وسلم هو الذى  
يحدث به ويظهره والى اولى الامر منهم يعنى ذوى العقول والراى والبصيرة بالأمور منهم وهم  
كبار الصحابة كابي بكر وعمر وعثمان وعلى وقيل هم أمراء السرايا والبعوث وانما قال منهم على  
حسب الظاهر لان المنافقين كانوا يظهرون الاعمان فلهذا قال والى اولى الامر منهم اه خازن  
(قوله امر عن سرايا النبي) أى خبر فالمراد بالسرايا الخبر وقوله من الامن او الخوف بيان للامر  
وقد أشار المفسر الى هذا بقوله ولوروده أى الخبر (قوله بما حصل لهم) فى نسخة مما حصل لهم  
(قوله اذاعوا به) جواب اذاعوا بين اذاعوا به لقوله ذاع الشئ يذيع ويقال اذاع الشئ أيضا  
بمعنى المجرد ويكون متعديا بنفسه وبالبناء وعليه الآية الذكره وقيل ضمن اذاع تحدث فعلاه  
تحدثه أى تحدثوا به والاذاعة الاشاعة والضمير فى يجوز ان يعود على الامر وان يعود على  
الامن او الخوف لان العطف بأو والضمير فى ولوروده للامر فقط اه سمين (قوله اوفى ضعفاء  
المؤمنين) اه ما قولان للمفسرين (قوله فتضعف قلوب المؤمنين) هذا ظاهر فى اشاعة الخبر  
بالحزيمة وأما اشاعة الخبر بالنصر والظفر فلا يظهر فيه الضعف وانما يتبادر منه فرح المؤمنين  
وقوتهم وقد أشار أبو السعود الى توجيهه بما حاصله انهم اذا أشاعوا الخبر بالنصر والظفر بما بلغ  
ذلك للاعداء فهيجهم وحلهم على التحزب واعادة الحرب فكان مفسدة هذا الاعتبار تأمل  
(قوله منهم) أى فى الظاهر وان كانوا فى نفس الامر ليسوا منهم وهذا التأويل محتاج اليه على  
القول الاول فيمن نزلت فيه دون الثانى اه شيخنا (قوله حتى يخبروا به) بالبناء للقول أى حتى  
يخبرهم النبي أو كبار الصحابة أو بالبناء للفاعل أى حتى يخبر النبي وكبار الصحابة به (قوله هل هو  
ما ينبغي أن يذاع أولا) فيه إشارة الى أن قوله لعلمه الذين الخ معناه لعلموا كيفية وصفته والافهم  
كأنواعا امين به من قبل وصفته هى كونه بنى ان يذاع أولا اه شيخنا (قوله وهم المذيعون)  
تفسير للذين يستنبطونه وحيث قد فى الكلام اطهار فى مقام الاضمار والاصل لعلموه وقوله منهم  
متعلق بعلمه أى لعلمه المستنبطون من جهة الرسول أو كبار الصحابة وفى الشهاب واستنباطهم  
اياهم من الرسول وأولى الامر تلقيهم ذلك من قبلهم فن على هذا ابتدائية والظرف لغو متعلق  
يستنبطون اه وعبارة أى السعود وقيل كان ضعفاء المسلمين يسمون من أفواه المنافقين  
شيء من الخبر عن المرء يا مظنوننا غير معلوم العصمة فيذيعونه فيعود ذلك وبالاعلى المؤمنين  
ولوروده الى الرسول والى اولى الامر وقالوا نسكت حتى نسمع منه ونعلم هل هو ما يذاع  
أولا يذاع لعلمه هؤلاء المذيعون وهم الذين يستنبطونه من الرسول وأولى الامر أى يتأثرون  
منهم ويستخبرون عنهم من جهتهم انتهت (قوله ولولا فضل الله عليكم بالاسلام الخ) هكذا

(الاقبال لاقتاتل) يا محمد  
 (في سبيل الله لا تكلف  
 الا نفسك) فلا تهم بتخليهم  
 عنك المعنى قاتل ولو وحده  
 فانك موعود بالنصر (وحرض  
 المؤمنين) حثهم على القتال  
 ورغبهم فيه (عسى الله ان  
 يكف بأس) حرب (الذين  
 كفروا والله أشد بأسا) منهم  
 (وأشد تنكيلا) تعذيبا منهم  
 فقال صلى الله عليه وسلم  
 والذي نفسي بيده لا يخرج  
 ولو وحدي

والقرآن (واليوم الآخر)  
 بالبعث بعد الموت ونعيم  
 الجنة (وانفقوا مما رزقهم  
 الله) أعطاهم الله من المال  
 في سبيل الله (وكان الله  
 بهم) باليهود وعن يثؤمن  
 وعن لا يثؤمن منهم (علما  
 ان الله لا يظلم مثقال ذرة)  
 لا يترك من عمل الكافر  
 مثقال ذرة لينفعه في الآخرة  
 أو يرضى به خمهاهه (وان  
 تلك حسنة) للؤمن المخلص  
 بعد رضاه الخصماء (بضاعتها)  
 من واحدة الى عشرة (ويؤت)  
 ويعط (من لذه) من عنده  
 (أجر عظيما) ثوابا وافرا  
 في الجنة (فكيف) يصنع  
 الكفار (اذ اجئنا من كل  
 أمة) قوم (بشبيد) بنبي  
 يشهد عليهم بالبلاغ (وجئنا  
 بك) يا محمد (على هؤلاء

سلك هذا التوزيع وهو غير متعين وعبارة البيضاوي ولو لا فضل الله عليكم ورحمته برسالة  
 الرسول وانزال الكتاب اه وعبارة الخازن ولو لا فضل الله عليكم ورحمته يعنى ولو لا فضل الله  
 عليكم ببعثه محمد صلى الله عليه وسلم وانزال القرآن ورحمته بالتوفيق والهداية اه ومن المعلوم  
 ان لو لا حرف امتناع لوجود أى تدل على امتناع الجواب لوجود الشرط فالمعنى هنا انتفى اتباعكم  
 الشيطان لوجود فضل الله عليكم ورحمته (قوله الا قليلا) أى من اهتدى بعقله الصائب أى معرفة  
 الله وتوحيده كقس بن ساعدة وورقة بن نوفل قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وفى كلام الشيخ  
 المصنف إشارة الى جواب عن سؤال كيف استثنى القليل بمقدار انقضاء الفضل والرحمة مع انه  
 لو لا ما لا يتبع الكسر الشيطان وايضا ذلك ان الاستثناء راجع الى قوله اذ اعراه أو الى قوله لعاه  
 الذين يستنبطونه منهم أى لعلمه الذين يستنبطونه منهم الا القليل قال الفراء والمبرد القول الاول  
 أولى لان ما يعلم بالاستنباط فالأقل يعلمه والاكثر يجبهه أو الى قوله لا تبعم الشيطان لكن بتقييد  
 الفضل والرحمة برسالة الرسول وانزال القرآن لا يقال مقتضاه عدم اتباع أكثر الناس للشيطان  
 والواقع خلافه وفى الحديث الاسلام فى الكفر كالشعره البيضاء فى الثور الاسود لان الخطاب  
 فى الآية للمؤمنين اه كرخى وعبارة السمين قوله الا قليلا ستة أوجه أحدها انه مستثنى من  
 فاعل أتبعتم أى لا تبعتم الشيطان الا قليلا منكم فانه لم يتبع الشيطان على تقدير كون فضل الله  
 لم يأت ويكون أراد بالفضل ارسال محمد صلى الله عليه وسلم وذلك القليل كقس بن ساعدة  
 الأزدي وعمر بن نفيل وورقة بن نوفل من كان على دين المسيح عليه السلام قبل بعثة النبي صلى  
 الله عليه وسلم الثانى ان المراد من لم يبلغ التكليف وعلى هذا التأويل فالاستثناء منقطع لان  
 المستثنى لم يدخل تحت الخطاب الثالث انه مستثنى من فاعل اذ اعراه أى أظهر وأمر الامن أو  
 الخوف الا قليلا الرابع انه مستثنى من فاعل لعلمه أى لعلمه المستنبطون منهم الا قليلا الخامس  
 انه مستثنى من فاعل لو وجدوا أى لو وجدوا فيما هو من عند غير الله المتناقض الا قليلا منهم وهو  
 من لم يعن النظر فنظر الباطل حقا والمتناقض متوافقا السادس ان الخطاب بقوله لا تبعتم  
 جميع الناس على العموم والمراد بالقليل أمة محمد صلى الله عليه وسلم خاصة اه (قوله فقاتل فى  
 سبيل الله) جواب شرط مقدر أى اذا كان الامر كما حكى من عدم طاعة المنافقين وكيدهم وتقصير  
 الآخرين فى مراعاة أحكام الاسلام فقاتل أنت وحدثك غير مكثرت بما فعلوا اه أبو السعود وفى  
 السمين انه معطوف على قوله فقاتلوا أولياء الشيطان اه (قوله لا تكلف الا نفسك) فى هذه  
 الجملة قولان أحدهما أنها فى محل نصب على الحال من فاعل فقاتل أى فقاتل حال كونك غير  
 مكلف الا نفسك وحدها والثانى أنها مستأنفة أخبره تعالى أنه لا يكلفه غير نفسه اه سمين وفى  
 البيضاوي لا تكلف الا نفسك أى الافعل نفسك فلا يضرك مخالفتهم وتقا عدهم فتقدم أنت الى  
 الجهاد وان لم يساعده أحد فان الله ناصرك اه (قوله وحرض المؤمنين) أى بذلال النصيحة  
 فانهم آثمون بالتخلف لما أن القتال كان مفروضاً عليهم اذ ذلك لما علمت أن فرضه فى السنة  
 الثانية وهذه القضية فى الرابعة اه شيخنا والتصريح الحث على الشيء قال الراغب كأنه فى  
 الاصل ازالة الحرص والحرص فى الاصل ما لا يعتد به ولا خيره فيه ولذلك يقال للشرف على  
 الهلاك حرض قال تعالى حتى تكون حرضا اه سمين (قوله والله أشد بأسا) أى صولة اه خازن  
 وفى المصباح وهو ذو بأس أى شدة وقوة اه (قوله وأشد تنكيلا) التنكيل تفعيل من التنكيل  
 وهو القيد ثم استعمل فى كل عذاب اه سمين وفى المصباح نكل به ينكل من باب قتل نكلة

تخرج بسبعين راكبا الى  
 بحر الصغرى فكفناه الله  
 بأس الكفار بالقاء الرعب  
 في قلوبهم ومنع ابي سفيان  
 عن الخروج كما تقدم في آل  
 عمران (من يشفع) بين  
 الناس (شفاعه حسنة)  
 موافقة للشرع (يكن له  
 نصيب) من الاجر (منها)  
 يسبها (ومن يشفع شفاعه  
 سيئه) مخالفة له (يكن له  
 كفل) (انصيب من الازر  
 منها) يسبها (وكان الله  
 على كل شئ مقبلا) مقتدرا  
 يخيازي كل احد بما عمل  
 (واذا حيينم)

**سورة الاحزاب**  
 شهيدا) ويقال لامتك  
 شهيدا من كما بعد لام صدقا  
 ثم لان امته يشهدون  
 للانبياء على قومهم اذا جحدوا  
 (يومئذ) يوم القسامه (بود)  
 (الدين كفروا) بالله  
 (وعصوا الرسول) بالاجابة  
 (وتسوي بهم الارض) اى  
 يصيرون ترابا مع البهايم (ولا  
 يكتنون الله حديثا) لم يقولوا  
 والله ربنا ما كنا مشركين  
 و نزل في اصحاب محمد قبل  
 تحريم الخمر قوله (يا ايها الذين  
 آمنوا) بعهد والقرآن  
 (لاتقربوا الصلوة) في مسجد  
 طائفي صلى الله عليه وسلم مع  
 النبي عليه السلام (وانتم في  
 سكارى) نشاوي (حتى

قبحة اصابه بنازلة ونكل به بالتشديد بالغة والاسم النكال اه (قوله ولو وحدي) انما قال  
 ذلك لكون بعضهم توقف في الخروج معه لما بنطهم نعيم بن مسعود الا شهي كما تقدم في آل عمران  
 عند قوله الذين استجابوا لله الآية (قوله نخرج بسبعين راكبا) اى في السنة الرابعة وذلك لان  
 احدا كانت في الثالثة ولما انصرف منها ابوسفيان نادى بأعلى صوته يا محمد موعدك العام القابل  
 في بدر فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان شاء الله فلما جاء العام القابل طلب النبي المؤمنين للخروج  
 نخرجوا معه وقد تقدم بسط ذلك عند قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول الآية اه شيخنا  
 وقوله بسبعين راكبا هذا قول ضعيف في السير والراجح ما في المواهب ونصها نخرج عليه الصلاة  
 والسلام ومعه الف وخمسائة من اصحابه وعشرة افراس واستخلف على المدينة عبد الله بن  
 رواحة فأقاموا على بدر ينتظرون اباسفيان حتى نزل مجنة من ناحية مكة والظاهر ان اه (قوله ومنع  
 ابي سفيان) مصدر مضاف لمفعوله اى ومنع الله اباسفيان من الخروج من مكة اولفاعة اى  
 ومنع ابي سفيان لقريش من الخروج اه شيخنا (قوله من يشفع شفاعه الخ) جملة مستأنفة  
 سمعت لبيان ان له عليه الصلاة والسلام في تحريض المؤمنين خطا وافر فان الشفاعه هي  
 التوسط بالتول في وصول شخص الى منفعة دينية أو اخروية أو الى خلاص من مضرة كذلك  
 من الشفع كأن المشفوع له كان فردا فجعله الشفيع شفعا و اى منفعة أجل مما حصل للمؤمنين  
 بتصرفهم على الجهاد ويترج في الشفاعه الدعاء للمسلم فانه شفاعه الى الله اه أبو السعود (قوله  
 من الاجر) اى من اجر ما قد بين النصيب في حديث من دعا لانيه المسلم يظهر ان نصيب  
 له وقال له الملك ولت مثل ذلك فهذا بيان لمقدار النصيب الموعود به اه أبو السعود والاولى ان  
 المراد الاجر من حيث هو لان الشفيع له حظ من الخير من حيث هو وان لم يكن هو المرتب عليها  
 اه شيخنا (قوله ومن يشفع شفاعه سيئه) الظاهر ان اطلاق الشفاعه هنا من قبيل المشاكلة لان  
 حقيقتهما الاقوية تقتضى انها لا تكون الا في الخير انتهى وفي اندازن ومن يشفع شفاعه سيئه قيل  
 هي النيمة ونقل الحديث لا يقع العداوة بين الناس وقيل اراد بالشفاعة السيئه دعاء اليهود  
 على المسلمين وقيل معناه من يشفع كفره يقتال المؤمنين اه وقوله كفل منها في المصباح الكفل  
 وزان حمل الضعف من الاجر والاثم اه وفي القاموس الكفل بالكسر الضعف والنصيب  
 والحظ وفيه ايضا ضعف الشيء مثله وضفاه مثله واضعافه أمثاله اه وفي العمين واستعمال  
 الكفل في الشراء أكثر من استعمال النصيب فيه وان كان كل منهما قد يستعمل في الخير كما قال  
 تعالى يؤتكم كفلين من رحمته ولقلة استعمال النصيب في الشر وكثرة استعمال الكفل فيه غابر  
 بينهما في الآية الكريمة حيث أتى بالكفل مع السيئه وبالنصيب مع الحسنه اه (قوله مقبلا)  
 في المختار اقات على الشيء اقتدر عليه وقال العلماء المقبلة المقبلة المقبلة المقبلة المقبلة المقبلة المقبلة المقبلة المقبلة المقبلة المقبلة  
 الله تعالى وكان الله على كل شئ مقبلا وقيل المقبلة الحافظ للشيء والشاهد له اه (قوله واذا حيينم  
 بمقبة الخ) ترغيب في فرد شائع من افراد الشفاعه الحسنه بعد الترغيب فيها على الاطلاق فان  
 تحية الاسلام شفاعه من الله للمسلم عليه وأصل التحية الدعاء بالحياة وطولها ثم استعملت في كل  
 دعاء وكانت العرب اذا نزلت بهم بعضا يقولون حيالاه الله ثم استعملها الشرع في السلام اه أبو  
 السعود ففي واذا حيينم اى اذا سلم عليكم ومعنى يحيوا بأحسن منهار و اعلى المسلم ردا أحسن  
 من ابتداءه وفي العمين التحية في الاصل الملك والبقاء ومنه التحيات لله ثم استعمل في السلام بخازا  
 قال الراغب وأصل التحية الدعاء بالحياة ثم جعل كل دعاء تحية لكون جميعه غير خارج عن

حصول الحياة اول يكونه مييا للحياة واصل التحية ان يقول حيالك الله ثم استعمل في عرف  
الشرع في دعاء مخصوص اه وانما اختار الشرع لفظ السلام على لفظ حيالك الله لانه اتم  
واحسن واكمل لان معنى السلام السلامة من الآفات فاذا دعا الانسان لاخته بطول الحياة  
كانت الحياة صادقة بان تكون مدمومة بخلاف الدعاء بالسلامة من الآفات فانها تستلزم  
طول الحياة الالهية ولان السلام من اسمائه تعالى فكان ان المسلم يقول اسم الله عليك بالحفظ  
والمعونة اه شيخنا (قوله بعية) اصلها تحية كتحية وتزكية تغتبط بحركة الياء الاولى الى ما قبلها  
ثم ادغمت في بعدها اه شيخنا (قوله تحيا يا احسن منها) اي اذا سلم عليكم مسلم فاجيبوه  
يا احسن مما سلم فاذا قال السلام عليكم فيزيد الرادور رحمة الله واذا قال ورحمة الله فيزيد الراد  
وبركاته روى ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم السلام عليك فقال وعليك السلام  
ورحمة الله وقال آخر السلام عليك ورحمة الله فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته وقال آخر  
السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته فقال الرجل نقصتي  
الفضل على سلاحي فابن ما قال الله اي من الفضل وتلا الآية فقال صلى الله عليه وسلم لم تترك لي  
فضلا فرددت عليك مثله لان ذلك هو النهاية لا سببا معه اقسام المطالب وهي السلامة من  
المضار وحصول المنافع وثباتها وظاهر الآية انه لو رد عليه باقل مما سلم عليه انه لا يكفي وظاهر  
كلام الفقهاء انه يكفي وتحمل الآية على انه الاكل انتهى في خطيب وقال العلماء يستحب لمن  
يبتدئ بالسلام ان يقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فيأتي بضمير الجمع وان كان المسلم  
عليه واحدا ويقول المحيب وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته فيأتي بواو العطف في قوله وعليكم  
وروى ان رجلا سلم على ابن عباس فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم زاد شيئا فقال ابن  
عباس ان السلام انتهى الى البركة اه خزائن (قوله اوردوها) اي ردوا مثلها لان رد عينها محال  
غذفت الاماني نحو واصل القرية واصل حيوا حيا ويايا مشددة مكسورة ثم اخرى مضمومة  
بوزن علموا فاستثقلت الضمة على الياء غذفت الضمة فالتقى سا كان الياء والواو غذفت الياء  
وضم ما قبل الواو اه سمين (قوله الكافر) اي اذا كان سلم وكذا ما بعده وجملة اربعة الكافر  
والمبتدع والفاسق والمسلم على قاضي الحاجة ومن ذكر معه وقوله فلا يجب الرد عليهم اي على  
الاربعة المذكورين (قوله والاكل) اي بالفعل اي الذي فيه مشغول بالقامة بخلافه وقت خلو  
فهمتها فانه اذا سلم عليه حينئذ يجب عليه الرد اه شيخنا (قوله ويقال للكافر الخ) وذلك لانه  
يقول في سلامه السلام عليك والسلام الموت فيقال له في الرد عليه وعليك اي عليك ما قلت من  
الموت وهو يدعوه على المسلم بالموت فيرد عليه المسلم الدعاء عليه بيمين دعائه اه شيخنا (قوله  
ويقال للكافر عليك) اي على سبيل الوجوب كما في شرح الرمي وقيل ندا كما ذكره ابن حجر  
(قوله الله) مبتدأ والاله الا هو خبر وهذه الآية نزلت في مكرى البعث اه خزائن (قوله اجمعنكم)  
جواب قسم محذوف اي والله ليحشرنكم من قوركم والجملة القسمية امام ستانقة لاجل لها من  
الاهراب او خبر ثان للمبتدأ وهي الخبر والاله الا هو اعتراض اه ابو السعود (قوله في يوم القيامة)  
اشار الى ان الى بعض في او يضمن ليجمعنكم ليحشرنكم فتمتددي بالي كما اختاره القاضي كالكشفاف  
لان التوسع في الفعل اكثر من التوسع في الحرف كما قاله المحققون اه كرخي (قوله لاربي فيه) فيه  
وجهان احدثه في محل نصب على الحال من يوم فالضمير في فيه يعود عليه والثاني انه في محل  
نصب نعمتا المصدر محذوف دل عليه ليجمعنكم اي جمعا لاربي فيه فالضمير يعود عليه والا اول اظهر

بعية) كان قبل لكم سلام  
عليكم (غيا) المحيي  
(يا احسن منها) بان تقولوا له  
عليك السلام ورحمة الله وبركاته  
(اوردوها) بان تقولوا له كل  
قال اي الواجب احدهما  
والاول افضل (ان الله كان  
على كل شئ حسيما) محاسبا  
فيجازي عليه ومنه رد السلام  
ونخصت السنة الكافر  
والمبتدع والفاسق والمسلم  
على قاضي الحاجة ومن في  
الجسام والاكل فلا يجب  
الرد عليهم بل يكره في غير  
الاخبر ويقال للكافر وعليك  
(الله لا اله الا هو) والله  
(ليجمعنكم) من قبوركم  
(الي) في (يوم القيامة  
لاربي) شك (فيه ومن)  
اي لا احد (اصدق من الله  
حديثا) قولا

تعلوا واما تقولون) ما بقرا  
امامكم في الصلاة (ولا  
جنبا) لان اتوا المسجد جنبا  
(الاعابرى سبيل) الامارى  
الطريق فيما لا بد لكم  
(حتى تغتسلوا) من الجنابة  
(وان كنتم مرضى) جرحى  
(او على سفر او جاء احد منكم  
من الماء) من مكان  
حدث (اولامستم النساء) او  
جاءتم النساء (فلم تجسدوا  
ماء فتموا صعيدا طيبا)  
فته مدوا الى تراب نظيف



ولما جمع ناس من أحد  
 اختلف الناس فيهم فقال  
 فريق اقتلهم وقال فريق  
 لا تقتلهم (فما لكم) أي  
 ما شأنكم صرتم في  
 المناقين فقتلهم (فرقتين  
 والله أركسهم) ردهم (بما  
 كسبوا) من الكفر والمعاصي  
 تريدون أن تهتدوا من  
 أضل الله أي تعدوهم  
 من جملة المهتدين والاستغفار  
 في الموضوعين للانسكار (ومن  
 يضلل) الله فلن يجده  
 سبيلا طر يقا إلى الهدى  
 (وقوا) غنوا (لو تكفرون  
 كما كفروا فتكفون) أنتم وهم  
 (سواء) في الكفر (فلا تتخذوا  
 منهم أولياء) توالوهم وان  
 أظهروا الإيمان (حتى  
 يهاجروا في سبيل الله) هجرة  
 صحيحة تحقق إيمانهم  
 (فامسحوا بوجوهكم)  
 بالضربة الأولى (وأيديكم)  
 بالضربة الثانية (إن الله كان  
 غفورا) متفضلا فيما مسح  
 عليكم (غفورا) فيما يكون  
 منكم من التقصير (المر)  
 الم تخبر في الكتاب (إلى) عن  
 (الذين لم يؤمنوا) أعطوا (نصيبا  
 من الكتاب) علماء التوراة  
 (يشتركون الضلالة) يختارون  
 اليهودية (ويريدون أن  
 تضلوا السبيل) أن تتركوا  
 دين الإسلام نزلت في اليسع  
 ورافع بن حمة بن من

وحدثنا منصور بن علي التميمي أنه سمع  
 قوله (ولما جمع ناس) أي من المناقين وقوله اختلف  
 الناس أي الصحابة وقوله فقال فريق اقتلهم يارسول الله للإمامة الدالة على كفرهم وقال فريق  
 لا تقتلهم لنطقهم بالشمادتين والعتاب في الحقيقة للفريق الثاني القائل لا تقتلهم اه شيخان و  
 القرطبي والمراد بالمناقين هنا عند الله بن أبي وأصحابه الذين حذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يوم أحد ورجعوا يسكرهم بعد أن خرجوا كما تقدم في آل عمران اه (قوله فما لكم في المناقين  
 فقتلهم) ما مبتدأ أولكم خبره وفي المناقين متعاق به فقتلهم وشيخان منصور بن - بر الصار الحذوف  
 كما قدره الشارح وفي السمين فما لكم مبتدأ وخبر وفي المناقين فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه متعلق  
 بما تعلق به الخبر وهو لکم أي شيء كائن لکم أو مستقر لکم في أمر المناقين والثاني أنه متعلق  
 بمعنى فقتلهم فإنه في قوة ما لکم فتفترقون في أمر المناقين فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه  
 مقامه والثالث أنه متعلق بمحذوف على أنه حال من فقتلهم لأنه في الأصل صفة لها تقديره فقتلهم  
 مفترقتين في المناقين وصفة التكره إذا تقدمت عليها انتصبت حالا وفي فقتلهم وجهان أحدهما  
 أنها حال من الكاف والميم في لکم والعامل فيها الاستمرار الذي تعلق به لکم ومثله فاللهم  
 عن التذكرة معرضين وقد تقدم أن هذه الحال لازمة لأن الكلام لا يتم بدونها وهذا مذهب  
 البصريين في كل ما جاء من هذا التركيب والثاني وهو ذهب الكوفيون أنه نصب على أنه خبر  
 كان مخففة والمقدر ما لکم في المناقين كنتم فقتلهم اه (قوله والله أركسهم) حال من  
 المناقين وهو اظها وأمر مستأنف والركس رد الشيء مقلوبا وبالركسهم بالتشديد والتخفيف  
 كما قرئ بذلك اه أبو السعود وفي المصباح ورکست الشيء ركسما من باب فتل قلبته ورددت أوله  
 على آخره وأركسته بالالف رددته على رأسه اه وفي السمين وعن الكسائي وغيره الر كس  
 والركس قلب الشيء على رأسه أو رد أوله على آخره وقال الراغب معناه ما الر كس والركس أبلغ  
 لأن الكس ما جعل أسفله أعلاه والركس ما جعل رجليه بعد أن كان طعاما اه (قوله ردهم بما  
 كسبوا) أي ردهم من القتال ومنهم من حرم ما لهم بسبب ما كسبوا من الكفر والمعاصي وهذا  
 المعنى هو اللاتقي بسبب الغزول الذي ذكره وفي الكرخي والله أركسهم أي ردهم إلى حكم القفار  
 من الذل والصغار والسبي والقتل وهذا التفسير لا بأس ما ذكره الشارح في سبب الغزول وإنما  
 مناسب قول آخر من الأقوال التي ذكرها الخازن قليلا جمع (قوله والاستغفار في الموضوعين  
 للانسكار) أي مع التوبيح أي لا ينبغي لکم ان تخذوا في قتالهم ولا ينبغي لکم ان تعدوهم في  
 المنهدين والتوبيح للفريق القائل لا يقتلهم أي ينبغي لکم ان تحموا على قتلهم لظهور  
 كفرهم اه شيخان (قوله ومن يضلل الله) فيه تغيير نظم القرآن كما سئل في قوله ومن يضل الله  
 وفي بعض النسخ عدم ذكر الضمير وهي طاهرة اه (قوله لو تكفرون) لوم صفة أي كفرتم وقول  
 كما كفروا نعت المصدر محذوف أي لو تكفرون كفرتم اه أبو السعود (قوله فتكفونون  
 سواء) مفرع على تكفرون (قوله فلا تتخذوا منهم أولياء) جواب شرط محذوف أي إذا كان  
 حالهم ما ذكر من ودادة كفرتم فلا توالوهم وجمع الأولياء مراعاة جمية المحاطين فالمراد بالنبي  
 عن أن يتخذ منهم ولي ولو واحدا اه أبو السعود (قوله حتى يهاجروا في سبيل الله) المراد بالهجرة  
 هنا الخروج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتال في سبيله لمخلصين صابرين محتسبين قال  
 بكرمة هي هجرة أخرى والهجرة على ثلاثة أوجه هجرة لأئمة في أول الإسلام وهي قوله تعالى  
 للفقراء المهاجرين وقوله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله وخوفه آمن الآيات

فان قولوا واقاموا على

ما هم عليه (تخذوهم) بالامر  
(واقبلوهم حيث وجدتموهم  
ولا تغدوا منهم ولما) توالونه  
(ولانصيرا) تنتصرون به  
على عدوكم (الا الذين  
يصلون) يلجئون (الى قوم  
بينكم وبينهم ميثاق) عهد  
بالامان ثم ولتن وصل اليهم  
كما عاهد النبي صلى الله عليه  
وسلم هلال بن عوير الاسلمي  
(او) الذين جاؤكم) وقد  
(حصرت) ضاقت (صدورهم)  
عن (ان يقاتلوكم) مع  
قومهم (او يقاتلوا قومهم)  
معكم أي محسبين عن قتالكم  
وقتلهم فلا تعرضوا اليهم  
باخذوا لقتل

صورة  
اليهود دعوا عبد الله بن أبي  
وأصحابه الى دينهما (واقه  
أعلم باعدائكم) من المنافقين  
واليهود (وكفى بالله نصيرا)  
حافظا (وكفى بالله نصيرا)  
مانعا (من الذين دادوا)  
يعني اليهود ما لك من الصنف  
وأصحابه (يحرفون الكلم  
عن مواضعه) يغيرون صفة  
محمد ونفعته بعد بيانه في التوراة  
ويأتون محمد (ويقولون  
هنا) قولك يا محمد (وعصينا)  
أمرك في السرعة (واسمع)  
منا يا محمد (غير مسمع) غير  
مطاع وسمع منك في السر  
(وراعنا) اسمع منا يا محمد  
وكان بلغتهم راعنا اسمع  
لا سمعنا (يا أيها النبي سمع

ومخبره المنافقين وهي خروج الشخص مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما راعه احتسابا للاغراض  
الدينية وهي المرادة ههنا وهجرة عن جميع المعاصي قال صلى الله عليه وسلم المهاجرون هجرة  
مانهني الله عنه اه خطيب (قوله فان قولوا) أي عرضوا عن الهجرة في سبيل الله المراد  
بها القتال مع المسلمين مع الأحلاص والنصح وقوله واقاموا على ما هم عليه وهو النفاق من غير  
هجرة ومن غير صدق ونصح مع المسلمين تأمل (قوله حيث وجدتموهم) أي في حل أو حرم  
فان حكمهم حكم سائر المشركين قتلوا وسرا اه أبو السعود وهذا مشكل من حيث ان المنافقين  
ينطقون بالشهادتين ومن نطق به ما لا يجوز أسرته ولا قتله الا ان يحمل هذا على قوم من  
المنافقين ارتدوا وصرحوا بالكفر فليتأمل ويؤيد هذا الحمل قوله الاتي سنبصرون آخري الخ  
الذي هو في قوم أظهروا الاسلام لاجل ان يأمنوا من القتل والامر وسبأ أي انهم يقتلون  
ويؤسرون ان قاتلونا والافلاقتلون ولا يؤسرون (قوله الا الذين يصلون الى قوم) هذا  
مستثنى من الاخذوا لقتل فقط وأما الموالاة فمطلقا لا تجوز بحال ويشير الى هذا صنيع  
الشارح حيث قال فلا تعرضوا اليهم بأخذوا لقتل حيث قصر مفاد الاستثناء على عدم التعرض  
لهم وعبارة الكرخي قوله الا الذين استثناء من ضمير المفعول في فاقبلوهم لا من قوله ولا تغدوا  
منهم ولما وان كان أقرب مذكور لان اتخاذ الولي منهم حرام بلا استثناء بخلاف قتلهم انتهت  
(قوله يلجئون) أي يلجئون ويستندون اليهم أي الا القوم الذين استندوا والتجؤوا الى عقدتم  
لهم الامان فلا تقتلوهم لانهم صاروا في أمانكم بواسطة اه شيخنا (قوله الى قوم بينكم وبينهم  
ميثاق) وهم الاسلميون كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت خروجه الى مكة قد وادع هلال  
ابن عوير الاسلمي على ان لا يعينه ولا يعين عليه وعلى ان من وصل الى هلال ولجأ اليه فله من  
الجوار مثل الذي لهلال وقيل هم بنو بكر بن زيد وقيل هم خزاعة اه أبو السعود والمعنى ان من  
دخل في عهد من كان داخلا في عهدكم فهم أيضا داخلون في عهدكم اه خازن (قوله  
أوجاؤكم) عطف على يصلون كما صنع الشارح أي والا الذين جاؤكم تاركين للقتال فالمستثنى  
فريقان فريق التجأ الى المعاهدين وفريق ترك القتال مع قومهم وقتال قومهم معناه شيخنا وعبارة  
السمين قوله أوجاؤكم فيه وجهان أظهرهما انه عطف على الصلة كأنه قيل أو الا الذين جاؤكم  
حصرت صدورهم فيكون المستثنى صنفين من الناس أحدهم ما من وصل الى قوم معاهدين  
والآخر من جاء غير مقاتل للمسلمين وللقوم والثاني انه معطوف على صفة قوم وهي قوله  
بينكم وبينهم ميثاق ويكون المستثنى صنفا واحدا يختلف باختلاف من يصل اليه من معاهد  
وكافروا اختار الاول الزمخشري وابن عطية قال الزمخشري والوجه العطف على الصلة لقوله  
فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم وألقوا اليكم السلم فاجعل الله لكم عليهم سبيلا بعد قوله فخذوهم  
واقبلوهم فظهر ان كفهم عن القتال أحد نسبي استحقاقهم لنفي التعرض لهم وترك الاتباع  
بهم اه (قوله وقد حصرت صدورهم) وهم بنو مدج حاور الرسول الله صلى الله عليه وسلم غير  
مقاتلين اه أبو السعود وأشار الشارح الى ان هذه الجملة في موضع نصب على الحال وقد مقدرة  
وقيل لا حاجة الى تقديرها لانه قد جاء الماضي حال تغيرها كثيرا فان لم تقدر قد فهمود جاء عليهم  
كما تقول لمن الله الكافرا كرخي وفي السمين واذا وقعت الحال فعلا ماضيا ففيها خلاف هل  
يحتاج الى اقترانه بقدام لا والراجع عدم الاحتياج لكثرة ما جاء منه فعلى هذا التقدير قد قبل  
حصرت اه وفي التصباح حصرت الصدر حصرا من باب تعب ضاق وحصرت القاري منع من

وهذا هو ما بعده مسوح  
 بآية السيف (ولو شاء الله)  
 تسلطهم عليكم (لسلطهم  
 عليكم) بان يقوى قلوبهم  
 (فلقاتلوكم) ولكنه لم  
 يشاء فالتى في قلوبهم الرعب  
 (فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم  
 والقوا اليكم السلم) الصلح  
 اى انقادوا (فاجعل الله  
 لكم عليهم سبيلا) طريقا  
 بالاختذ والقتل (سجدون  
 يعرفون السنتهم بالسنن  
 والتعبير (وطعن في الدين)  
 هيبا في الاسلام (ولو انهم)  
 يعنى اليهود (قالوا سمعنا)  
 قولك يا محمد (واطعنا) امرك  
 (واسمع منا) وانظرنا)  
 انظر البنا (لما كان خيرا لهم)  
 من السب والتعبير (واقوم)  
 اصوب (ولكن) ولكنهم  
 (لعمري الله) عندهم الله  
 بالجزية (بكرهم) عقوبة  
 لكفرهم (فلا يؤمنون الا  
 قليلا) وهو من اسلم منهم  
 عبدالله بن سلام واصحابه  
 (يا ايها الذين اوتوا الكتاب)  
 اعطوا علم التوراة بصفة محمد  
 ونعمته (امنوا بما نزلنا) يعنى  
 القرآن (مصدقا) موافقا  
 (لما كنتم) بالتوحيد وصفة  
 محمد ونعمته (من قبل ان  
 نطمس وجوها) ان تغير  
 قلوبكم (فتردها على اديارها)  
 فتردها عن بصائر الهدى  
 وتحول وجوههم الى الاقنية

القرعة فهو حصيرا والحصور الذى لا يشتهى الفناء وهو حصيرا الارض وجهها والحصير الحيس  
 والحصير ابادية وجمعها حصير مثل بر يد وبردوتانيتها بالهاء عامى اه (قوله وهذا) اى قوله الا  
 الذين يصلون وقوله ارجاؤكم الخ وما بعده وقوله فان اعتزلوكم الخ ومن جملة ما بعده مفهوم  
 قوله فان لم يتزلوكم الخ وهو ايضا منسوخ فهذه الاقسام الاربعة منسوخة بآية السيف الا مرة  
 بقتاله منسوخة قاتلوا اولوا وسواء القهوا الى المعاهد من اولاه شيئا فان قلت كيف يستقيم  
 المنسوخ مع ان هؤلاء الطوائف لا يخونون من امان والمؤمن معصوم والمعصوم لا يجوز قتله ولا قتاله  
 ويحجب بان هذا لا ينافى بهد تقرير الاسلام واما قبل تقريره فكان المشركون لا يقرون بامان  
 وانما يقبل منهم الاسلام او السيف وصاروا نكاذبن وقال جماعة من المفسرين معا هذه المشركين  
 وموادعتهم في هذه الآية منسوخة بآية السيف وذلك لان الله لما اعز الاسلام واهله امر ان  
 لا يقبل من مشركى العرب الا الاسلام او القتل اه وبعد ذلك فآية السيف قد خصص عمومها  
 بغير المؤمنين والمعاهد من اقوله تعالى الا الذين عاهدتم من المشركين تأمل (قوله ولو شاء  
 الله الخ) هذا من نذ كبر النعمة فيه حيث على امتثال ترك قتاله فكأنه قال يذنى لكم الامتثال  
 في هذه الحالة لان تسكينهم عنكم من فضله تعالى اه شيئا وهذا راجع للشق الثانى من شق  
 الاستثناء كما يشير له قول الشارح بان يقوى قلوبهم وعبارة اى السعود ولو شاء الله لسلطهم عليكم  
 جملة مبتدأة حارة بحرى التعليل لاستثناء الطائفة الاخيرة من حكم الاختذ والقتل ونظمهم  
 في سلك الطائفة الاولى الجارية بحرى المعاهد من عدم تعلقهم عن عاهدونا كطائفة  
 الاولى اى ولو شاء الله لسلطهم عليكم بسط صدورهم وتقوية قلوبهم وازالة الرعب عنها اه  
 (قوله فلقاتلوكم) هذا فى الحقيقة هو جواب لو وراقب له توطئة له وهذه اللام هى اللام فى قوله  
 لسلطهم عليكم واعيدت تو كيدا اه شيئا وفى السمين اللام جواب لولطفه على الجواب اه  
 وفى اى السعود واللام جواب لوعلى التكرير اوعلى الابدال اه (قوله ولكنه لم يشاء الخ) اشار  
 به الى تميم القياس المشار اليه بذكر الكبرى التى هى الشرطية فتممه بذكر صفراء التى هى  
 تقيض المقدم وذكر التخيبة بقوله فالتى في قلوبهم الرعب لكنه ذكرها عننا اى لا يلفظها اذ  
 صورتها ان يقال فلم يسلطهم عليكم لكن هذا مساو لقوله فالتى في قلوبهم الرعب لكن برد على  
 هذا الصنيع ان استثناء تقيض المقدم لا ينتج عندهم بل هو عقيم لكنه فى بعض المواد قد ينتج  
 اذا كان المقدم مساويا للتالى فينتج من هذا الخشية وان لم يكن انتاجه عقلا مطردا اه (قوله  
 فان اعتزلوكم الخ) هذا مفهوم قوله ارجاؤكم فهذا من تمام الشق التالى من الاستثناء كما  
 يقتضيه صريح اى السعود ونصه فان اعتزلوكم ولم يتعرضوا لكم فلم يقاتلوكم مع ما علمت من  
 تمكينهم من ذلك بحسبته الله تعالى والقوا اليكم السلم اى الانقياد والاستسلام فاجعل الله لكم  
 عليهم سبيلا طريقا بالاسر والقتل فان كفهم عن قتالكم وقتال قومهم ايضا والقاء هم اليكم  
 السلم وان لم يعاهدوكم كاف فى اسحقاقهم لعدم تعرضكم لهم اه (قوله اى انقادوا) اى  
 للصلح والامان ورضوا به لكنه لم يعقد لهم بالفعل فلا بد من هذا التقييد ليصح ادعاء النسخ  
 اذ لو عقد لهم الامان بالفعل كان قوله فاجعل الله لكم الخ غير منسوخ قطعا (قوله فاجعل  
 الله لكم عليهم سبيلا) قد علمت ان هذا منسوخ (قوله سجدون) قيل السجين للاستمرار  
 للاستقبال كقوله تعالى سيقول السفهاء وما نزلت الا بقولهم ما ولاهم عن قبائحهم فدخلت  
 السين اشعارا بالاستمرار قال الشافعى والحق ان الاستقبال فى الـ سجدون بالفعل لا فى ابتدائه

أخبرين (قوله آخرين) أي قوما من المنافقين أخبرين غير من صدق وسيأتي أنهم اسد وخطفان  
 كانوا مقيمين حول المدينة وهم من قبيل قوله تعالى وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا الآية اه  
 شيخنا وفي الخازن قال ابن عباس هم اسد وخطفان كانوا من حاضري المدينة فتمت كلامه وانكامة  
 الاسلام يا عوهم غير مسلمين وكان الرجل منهم يقول له قومه بماذا آمنت فنقول آمنت بهذا  
 القرد والعقرب وانكمنساء وإذا لقوا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا اتانا على دينكم  
 يريدون بذلك الامن من الفريقين وفي رواية أخرى عن ابن عباس انها نزلت في بني عبد الدار  
 وكانوا بهذه الصفة اه (قوله يريدون ان يامنوكم) أي يامنوا من قتالكم باظهار الاسلام عندكم  
 اه شهاب (قوله وقعوا أشد وقوع) عبارة الخازن رجعوا الى الشرك وعادوا لله منكوسين  
 على رؤسهم انتهت وهذا النسب بتفسيره الاركاس فيما سبق والداعي لهم الى الشرك قومهم  
 والموقع لهم فيه نفوسهم وشهواتهم فلا تكرر اي قوله ردوا واركسوا لان الدعوة الى الشيء  
 غير العود اليه اه كرخي (قوله فان لم يهزلوكم) أي الما فقولوا لا تخرون وقوله ويلقوا اليكم  
 السلم في حيز النبي أي لم يتقادوا للصالح ولم يطلبوه وقواه ويكفوا ايديهم في حيز النبي ايضا وهو  
 هذين القيدين وهو ما لوقوا السلم أي اتقادوا للصالح وطلبوه ولم يقا تلوا انه لا يتعرض لهم باهر  
 ولا قتل وتقدم ان هذا المعلوم منسوخ لانه لا يصح القول بنفسه الا اذا اتقادوا للصالح ولم يعقد  
 لهم بافعال اما لو عقد لهم فانه يجب الكف عنهم وعدم التعرض لهم راسا (قوله حيث تقفتموهم)  
 في المصباح تقفت الشيء تقفا من باب تعب أخذته وتقفت الرجل في الحرب أدركته وتقفته  
 ظفرت به وتقفت الحديث فهمته بسرعة اه (قوله وأولئك) أي الموصوفون بما عد من  
 الصفات القيصة اه أبو السعود (قوله اغدرهم) هذا هو البرهان في الحقيقة وعبارة البيضاوي  
 سلطانا مينا حجة واضحة في التعرض لهم بالقتل والسبي لظهور عدوتهم ووضوح كفرهم  
 وغدرهم أو تسلط طاهر حيث اذنا لكم في أخذهم وقتلهم اه (قوله أي ما ينبغي) أي لا يليق  
 ولا يصح اه أبو السعود (قوله الاخطأ) أي فانه ربما يقع لعدم دخول الاحتراز عنه بالكافية  
 تحت الطاقة البشرية والاستثناء منقطع أي لكن ان قتله خطأ غزاه ما يذكر اه أبو السعود  
 (قوله الاخطأ) منصوب على انه مفعول مطلق أي على انه صفة لمصدر محذوف أي الاقتلا خطا  
 أو منصوب على الحال على ان المصدر يعني اسم الفاعل كما اشار له الشارح (قوله ومن قتل مؤمنا  
 خطأ الخ) حاصل ما ذكره في الخطا ثلاثة أقسام لان المقتول اما مؤمن أو كافر معاهد والاول اما  
 ان تكون ورثته مسلمين أو حربيين فالمؤمن الذي ورثته مسلمون فيه الدية والكفارة وكذا الكافر  
 المؤمن اما المؤمن الذي ورثته كفار حربيون ففيه الكفارة فقط اه شيخنا (قوله بان قصدري  
 غيره الخ) مراده تأويل الخطا في الآية بما يشبه العمد حتى يكون شبه العمد اخلافي صريح  
 هذه الآية من حيث الكفارة وحينئذ لا حاجة بالنسبة الى شبه العمد للقياس الاول الذي  
 ذكره الشارح فيما يأتي بقوله وهو اوله الكفارة من الخطا فكان ذكره هناك للقياس  
 غفلة عما سلكه هناك من تعميم الخطا شبه العمد اه شيخنا (قوله أو حربه بما لا يقتل غالبا) هذا  
 هو شبه العمد (قوله عليه) اشار به الى ان قوله قصير مبتدأ والخبر محذوف أي فعله تحرير او خبر  
 والمبتدأ محذوف أي فالواجب عليه تحرير قال أبو البقاء والجملة خبر من اه وهذا ان جعلنا من  
 موصولة فان جعلنا شرطية فغيرها قتل مؤمنا خطأ وحواليها قصير اه كرخي وعبارة السهين  
 قوله قصير الفاء جواب الشرط أو زائدة في الخبر ان كانت من بمعنى الذي وارتفاع تحرير اما على

أخبرين يريدون ان يامنوكم  
 باظهار الايمان عندكم  
 (ويامنوا قومهم) بالكفر  
 اذ ارجعوا اليهم وهم اسد  
 وخطفان (كلما ردوا الى  
 الفتنة) دعوا الى الشرك  
 (اركبوا فيها) وقعوا أشد  
 وقوع (فان لم يهزلوكم)  
 بتوك قنالكم (و) لم يلقوا  
 اليكم السلم (و) لم يتقوا  
 ايديهم عنكم (غفوة هم)  
 بالامر (واقتلوهم حيث  
 تقفتموهم) وجدتموهم  
 (وأولئك جعلنا لكم عليهم  
 سلطانا مينا) برهاننا بينا  
 ظاهرا على قتلهم وسيبهم  
 لغدرهم (وما كان المؤمن ان  
 يقتل مؤمنا) أي ما ينبغي ان  
 يسد منه قتل له (الاخطأ)  
 محظنا في قتله من غير قصد  
 (ومن قتل مؤمنا خطأ) بان  
 قصد ري غيره كصيد  
 أو شجرة فاصابه أو ضربه بما  
 لا يقتل غالبا (قصر بر)  
 عتق (رقبة) نسمة (مؤمنة)  
 عليه

أولئك هم  
 (أولئك هم) أو غنمهم) كما  
 لعنا) مسخنا (أصحاب  
 السبت) قدرة (وكان أمر  
 الله مضمولا) كأننا سلم بعد  
 نزول هذه الآية عبد الله بن  
 سلام وأصحابه (ان الله  
 لا يضر ان يشرك به) ان  
 مات عليه (ويغفر ما دون  
 ذلك لمن يشاء) لمن تاب

(توبة مسئلة مؤداة الى  
أهله) أى ورثة المقتول (الا  
أن يصدقوا) يتصدقوا عليه  
بها بأن يعفوا عنها ويبت  
السنة أنهما ثمة من الاصل  
عشرون بنت محاض وكذا  
بنات لبيون وبنو لبون  
وحقاق وجداع وأنواع  
عاقلة القاتل وهم عصبة  
الا اصل والفرع موزعة  
عليهم على ثلاث سبب على  
الغنى منهم نصف دينار  
والمستور ربع كل سنة فإن لم  
يقوا فن بيت المال فان تعذر  
فهـ الى الجاني (فان كان)  
المقتول (من قوم عدو)  
حرب (لكم وهو مؤمن  
قصر برقبة مؤمنة) على  
قاتله كفارة ولا دية تسل الى  
أهله لحرابتهم (وان كان)  
المقتول (من قوم بينكم  
وبينهم ميثاق) عهد كاهل  
الذمة (فدية) له (مسئلة الى  
أهله) وهى ثلث دية المؤمن  
ان كان يهوديا أو نصرانيا  
وثلاث عشرة ان كان مجوسيا  
(وتحمر برقبة مؤمنة) على  
قاتله (فن لم يجد) الرقبة بان  
فقد ها وما يحصلها به (فصيام  
شهرين متتابعين) عليه  
كفارة ولم يذكر الله تعالى  
الانتقال الى الطعام كالظهار  
وبه أخذ الشافعي فى أصح  
قوله (توبة من الله) مصدر  
منصوب بفعله المقدر  
(وكان الله عليما) بخلقها  
(حكيميا) فيأديره لهم

الفاعلة أى فيجب عليه تحريروا وما على الابتداء ثمة وان لم يحذف أى فعله تحريروا وبالعكس  
أى فالواجب تحريروا والدية فى الاصل مصدر ثم أطلقت على المال المأخوذ فى القتل ولذلك قال  
مسئلة الى أهله والقول لا يسلم بل الاعيان تقول ودى يدي دية ووديا كوشى بشى شية خذفت  
فأهـ الكلمة وتظيره فى الصحيح الألام زنة وعدة انتهت (قوله ودية) معطوف على قصر برقبة الى  
أهله متعلق بمسئلة تقول سلمت اليه كذا ويجوز أن يكون صفة لمسئلة وفيه ضعف اهـ سمين (قوله  
الا أن يصدقوا) فيه قولان أحدهما أنه استثناء منقطع والثانى أنه متصل قال الزمخشري فان  
قلت بم تعلق أن يصدقوا وما محله قلت تعلق بعليه أو بعلمة كأنه قيل ويجب عليه الدية  
أو يسلمها الا حين يتصدقون عليه ومحلهما النسب على الظرفية بتقدير حذف الزيادة كقولهم  
اجلس مادام زيد جالس ويجوز أن يكون حال من أهله بمعنى الامتصدقين ادهميين (قوله بان يعفوا)  
أى أهله سى الفوع عنها صدقة - ثاعليه وتنسها على فضله وفى الحديث كل معروف صدقة اهـ  
كرخى (قوله وكذا بنات لبون) أى وبنات لبون كذا أى كبنات المحاض فى كون كل عشر من  
وكذا يقال فيما بعده (قوله فان كان المقتول من قوم) بان أسلم فيما بينهم ولم يفارقهم أو بان  
أنهم بعد ان يفارقهم لهم من المهمات اهـ أبو السعود (قوله كفارة) حال (قوله وان كان من  
قوم بينكم وبينهم ميثاق) أى كان منهم ديناً ونسباً وهذا ما جرى عليه الشارح بدليل قوله ان  
كان يهوديا أو نصرانيا ويصح ان يراد انه منهم فى النسب لافى الدين لكونه كان مؤمناً كما ذكره  
أبو السعود لكن على هذا الاحتمال دية كاملة وعلى هذا يراد به أهله أقاربه المسلمون ان كان  
له قريب مسلم قال أبو السعود وعلى هذا فاعل افراد هذا بالذكر مع اندراجها فى مطلق المؤمن فى  
قوله ومن قتل مؤمناً خطأ الخ لبيان أن كونه فيما بين المعاهدين أو ان بعض أقاربه معاهد لا يمنع  
وجوب الدية كما منه كون أقاربه يهوديين فيما سبق اهـ (قوله فن لم يجد) مفعوله محذوف  
أى فن لم يجد الرقبة وهى بمعنى وجدان الضالة فلذلك تعدت لواحد لا بمعنى العلم وقوله فصيام  
شهرين ارتفاعه على أحد الاوجه المذكورة فى قوله قصر برقبة أى فعلية صيام أو فيجب  
عليه صيام أو فواجبه صيام اهـ سمين (قوله وبه) أى بعدم الانتقال الى الطعام أخذ الشافعي  
أى اقتصاراً منه على الوارد من الاعتاق ثم الصوم ولم يحمل المطلق هنا على المقيد فيما ذكر  
لان المطلق انما يحمل على المقيد فى الاوصاف دون الاصول كما حمل مطاق البسدى التيمم على  
تقيدها بالمرافق فى الوضوء ولم يحمل ترك الرأس والرجلين فيه على ذكره - ما فى الوضوء اهـ  
كرخى (قوله توبة من الله) فى نصبه ثلاثة أوجه أحدها أنه مفعول من أجله تقديره شرع ذلك  
توبة من الله قال أبو البقاء ولا يجوز أن يكون العامل فيه صيام الاعلى حذف مضاف أى لوقوع  
توبة أو لمصوب توبة يعنى انما احتجج الى تقدير ذلك المضاف ولم يقل ان العامل هو الصيام لانه  
احتمل شرط من شروط نصبه لان فاعل الصيام غير فاعل التوبة الثانى أنه منصوب على المصدر  
أى رجوعاً منه الى التسهيل حيث نقلكم من الأثقل الى الأخب أو توبة منه لى قبولا منه  
من تاب عليه اذا قبل توبته والتقدير تاب عليكم توبة الثالث أنها منصوبة على الحال ولكنها  
على حذف مضاف تقديره فعلية كذا حال كونه صاحب توبة ولا يجوز ذلك من غير تقدير هذا  
هذا المضاف لانك لو قلت فعلية صيام شهرين تابى من الله لم يجز اهـ سمين (قوله منصوب  
بفعله المقدر) أى فليتب أو فقد تاب الله عليه وفيه ان الخطأ لا ذنب فيه فامعنى التوبة منه  
الآن يقال المراد بالتوبة هنا جبرماً حصل من القاتل من نوع تقصير وعدم امان النظر حتماً

وان كان غير آثم اه شيخنا (قوله خالد افبها) منصوب على الحال من محذوف وفيه تقدير ان  
 احدهما اجزاءها خالد افبها فان شئت جعلته حالا من الضمير المنصوب او المرفوع والثاني جازاه  
 خالد افبها بدليل وغضب الله عليه ولمنه فمطف الماضي عليه فقل هذا هي حال من الضمير  
 المنصوب لا غير ولا يجوز ان تكون حالا من الضمير في جزاؤه لوجهين احدهما انه مضاف اليه  
 وبهي الحال من المضاف اليه ضعيف او ممنوع والثاني انه يؤدي الى الفصل بين الحال وصاحبها  
 باجنبي وهو خبر المبتدأ الذي هو جهنم اه ميم (قوله وغضب الله عليه) معطوف على مقرر  
 قبل عليه الشرطية دلالة واضحة كانه قبل حكم الله بان جزاءه ذلك وغضب عليه اه شيخنا  
 (قوله ابعده من رحمة) فسره بذلك لان كل صفة تستعمل بحقيقتها على الله تفسر بلازمها اه  
 كرخي (قوله وهذا مؤول عن يستعمله) اي محمول على من يستعمل القتل وهذا جواب عن سؤال  
 ابداه غيره من معظم المفسرين وحاصله ان صاحب الكبيرة لا يخلد في النار فكيف الحكيم عليه  
 هنا بالخلود و اجاب عنه بثلاثة اجوبة الاول والثالث ظاهران واما الثاني فغير صحيح اذ قوله او  
 بان هذا جزاؤه ان جوزي فيه تسليم انه اذا جوزي بخلاف النار وهذا غير صحيح وقد ابدل  
 اليضاوي هذا الجواب بجواب آخر وهو حمل الخلود على المكث الطويل ونصه وهذا عندنا اما  
 مخصوص بالمستعمل له كما ذكره عكرمة وغيره او المراد بالخلود المكث الطويل فان الدلائل  
 متظاهرة على ان عصاة المسلمين لا يدوم عذابهم اه (قوله وعن ابن عباس انها على ظاهرها الخ)  
 عبارة الخطيب وماروي عن ابن عباس انه قال لا تقبل توبة قاتل المؤمن عمدا كما رواه الشيخان  
 اراد به التشديد كما قاله اليضاوي اذ روى عنه خلافة رواه البيهقي في سننه انتهت (قوله وانها  
 ناصحة لغيرها) الاولى مخصوصة لغيرها وقوله من آيات المغفرة كقوله واني لغفار لمن تاب وقوله  
 ويغفر دون ذلك لمن يشاء والظاهر انه اراد التشديد والتخفيف والجزء العظيم عن قتل  
 المؤمن لانه اراد بعدم قبول توبته عدمه حقيقة اذ روى عن ابن عباس ان توبته مقبولة وطاهر  
 ان الآفة من الحكم لانه لا يقع النسخ الا في الامروالنهى ولو لم يلفظ الخبر اما الخبر الذي ليس بعنى  
 الطلب فلا يدخله نسخ ومنه الوعد والوعيد قاله الشيخ المصنف في الاتقان وهذا اول من حمل  
 كلامه على التناقض واولى من دعوى انه قال بالنسخ ثم رجح عنه اه كرخي (قوله ان بين  
 العمد والخطا الخ) معنى البينية انه اشبه بكلام من وجه وأشار الشارح لوجه الشبه بقوله بل دية  
 كالعمد يعنى انه اشبه العمد في كون دية كديته في التثلث وانه اشبه الخطا في كون دية  
 مؤجلة وانها على العاقلة اه شيخنا (قوله كالعمد) اي كدية العمدة في الصفة وهي التثلث  
 (قوله والجل) اي تحمل العاقلة لها عن الجناني (قوله وهو الاعداء الخ) مراده ان حكم  
 كفارتهم ثابت بالقياس الاولوى وقد علمت انه لا يحتاج الى هذا بالنسبة لشبه العمدة على تقريره  
 السابق من ادراجته في الخطا حيث مثله بقوله او ضربه بما لا يقتل غالباً فيكون مذكورا صريحا  
 لامقياسا اه شيخنا (قوله ونزل لما نقر من العصابة برجل الخ) عبارة الخازن قال ابن عباس  
 نزلت في رجل من بني مرة بن عون يقال له مرداس بن نبيك وكان من اهل فدك لم يسلم من قومه  
 بخير فسمعهوا بسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم تريدهم وكان على السرية رجل يقال له غالب  
 ابن فضالة اللبي فهوربوا منه واتام ذلك الرجل المسلم فلما رأى الخليل خاف ان لا يكونوا مسلمين  
 فلما بلغهم الى عاقول من الجبل وصعد هو الجبل فلما تلاحت انخيل معهم يكبرون فعرف  
 انهم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبر ونزل وهو يقول لا اله الا الله محمد رسول الله

(ومن يقتل مؤمنا متعمدا)  
 بان يقصد قتله بما يقتل  
 غالباً عالماً بايمانه (جزاؤه)  
 جهنم خالد افبها وغضب الله  
 عليه وامنه) ابعده من رحمة  
 (واعذله عذاباً عظيماً) في  
 النار وهذا مؤول عن يستعمله  
 او بان هذا جزاؤه ان جوزي  
 ولا يدع في خلف الوعيد  
 لقوله ويغفر ما دون ذلك  
 لمن يشاء وعن ابن عباس  
 انها على ظاهرها وانها ناصحة  
 لغيرها من آيات المغفرة  
 وبينت آية البقرة ان قاتل  
 العمد يقتل به وان عليه الدية  
 ان عني عنه وسبق قدرها  
 وبينت السنة ان بين العمد  
 والخطا قتلا يسمى شبه العمد  
 وهو ان يقتله بما لا يقتل  
 غالباً فلا قصاص فيه بل دية  
 كالعمد في الصفة والخطا في  
 التأجيل والجل وهو العمد  
 اولى بالكفارة من الخطا  
 ونزل لما نقر نقر من العصابة  
 برجل من بني سليم وهو  
 يسوق غنمه فسلم عليهم  
 فقالوا ما سلم علينا الا تقية  
 فقتلوه واستاقوا غنمه

(ومن يشرك بالله فقد اقرى)  
 اختلق على الله (انما) كذبا  
 (عظيماً) نزلت في وحشي  
 قاتل حمزة عم النبي صلى الله  
 عليه وسلم (الم تر) ألم تخبرني  
 الكتاب (الى الذين) عن  
 النبي (يزكون) يسبقون

(يا أيها الذين آمنوا إذا  
 حضرتم) سافرتم للجهاد (في  
 سبيل الله فتبينوا) وفي  
 قراءة بالاضافة في الموضعين  
 (ولا تقولوا لمن أتىكم  
 السلام) بألف ودونها أي  
 التحية أو الانقياد بقول كلمة  
 الشهادة التي هي أمانة على  
 الاسلام (لست مؤمنا) واما  
 قلت هذا ثقة لنفسك  
 ومالك فتقتلوه (تبتغون)  
 تطلبون بذلك (عرض  
 الحياة الدنيا) متاعها من  
 الغنيمة (فخذ الله معكم  
 كثيرة) نفيكم عن قتل مثله  
 لانه (كذلك كنتم من  
 قبل) نعمم دماؤكم  
 وأموالكم بمسود قولكم  
 الشهادة (فمن الله عليكم)  
 بالاشتهار بالايمان والاستقامة  
 من الذنوب يعني  
 اليهود بحبر ابن عمرو ورحب  
 ابن زيد (بل الله بركي) يبرئ  
 عن الذنوب (من يشاء) من  
 كان أهلا لذلك (ولا يعلمون  
 خبيلا) لا ينقص من ذنوبهم  
 قدر فيسبل وهو الشيء الذي  
 يكون في وسط النواة ويقال  
 هو الوسخ الذي تقتل بين  
 الصبيك (انظر) يا محمد  
 (كيف يفترون) يختلقون  
 (على الله الكذب) لتولدهم  
 ما نعمل بالنهار من الذنوب  
 يضفروا الله لنا بالليل وما  
 نفعل بالليل يضفروا النهار

السلام عليكم فتقتلوه) واستاق غنمه ثم رجعوا الى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فأخبروه الخبر فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك جدا شديدا وكان قد  
 سبقهم الخبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتلتوه ارادة مامعه ثم قرأ رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم على أسامة بن زيد هذه الآية فقال أسامة استغفر لي يا رسول الله فقال كبر أنت  
 بلا اله الا الله بقولها ثلاث مرات قال أسامة فزال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكررها حتى  
 وددت أني لم أكن أسأت الا يومئذ ثم استغفر له رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اعتق رقبة  
 وروى أبو ظبيان عن أسامة قال قلت يا رسول الله انما قالها خوفا لها خوفا من السلاح فقال افلا شقت  
 عن قلبه حتى تعلم انما خوفا لا وفي رواية عن ابن عباس قال مر رجل من بني سليم على نعيم  
 اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه غنم فسلم عليهم فقالوا انما سلم عليكم لئلا تقتلوه فقاموا  
 اليه فقتلوه واخذوا غنمه فانوار رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل هذه الآية  
 يا أيها الذين آمنوا اذا حضرتم في سبيل الله يعني اذا سافرتم الى الجهاد فتبينوا من البيان يقال تبينت  
 الامر اذا تبنته قبل الاقدام عليه وقرئ فتبتوا من التثبت وهو خلاف الجهل والمعنى فقفوا  
 وتثبتوا حتى تعرفوا المؤمن من الكافر وتعرفوا حقيقة الامر الذي تقدمون عليه انتهت (قوله  
 يا أيها الذين آمنوا الخ) لما بين حكم القتل بقسميه وبين ان الذي يتصور صدوره من المؤمن هو  
 الخطأ شرع في التحذير عما يؤدي اليه من دلة المبالاة في الامور اه أبو السعود (قوله وفي قراءة  
 بالمثلثة) أي فتثبتوا وقوله في الموضعين هذا وقوله الا التي فتبينوا وفي موضع آخر في القرآن بقرا  
 بالوجهين أيضا وهو قوله تعالى في الحجرات يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا اه  
 شيخنا وفي السهيز وتفعل على كلتا القراءتين يعني استغفل الدال على الطلب أي اطلبوا التثبت  
 أو البيان اه (قوله لمن أتىكم السلام) اللام للتبليغ هنا ومن مودولة أو موصولة والتي هنا  
 ماضية اللفظ الا أنه يعني المستقبل أي لمن باقى لان النهي لا يكون عمدا وقع وانقضى والماضي  
 اذا وقع صله صلح للضي والاستقبال اه سمين (قوله ودونها) أي السلم بفتح السين واللام وقوله أي  
 التحية يرجع لقوله بألف وقوله أو الانقياد الخ يرجع لقوله ودونها فوافق ونشر مرتب وقد  
 عرفناه في بيان السبب اقتصر على قول وهذا أشار الى قولين اه شيخنا وفي السهيز قرأنا فاع وابن  
 عامر وحزرة السلم بفتح السين واللام من غير ألف وباقي السبعة السلام بألف وروى عن عاصم  
 السلم بكسر السين وسكون اللام فأما السلام فالظاهر أنه التحية وقبل الاستسلام والانقياد والسلم  
 بفتحها الانقياد فقط وأد السلم بالكسر والسكون اه (قوله فتقتلوه) عطف على قوله ولا  
 تقولوا أي فلا تقتلوه وهذا والمقصود بالتوبيخ والنهي اه (قوله بتبتوا الخ) حال من فاعل  
 لا تقولوا لكن لا على أن يكون المعنى راحما لقبه فقط كما في قولك لا تطلب العلم بتبني به الجاهل  
 على أنه راجع اليهما جميعا أي لا تقولوا له ذلك ولا تبغوا له مرض الغاني اه أبو السعود (قوله من  
 الغنيمة) وهي غنمه اه (قوله فعند الله) تعليل للنهي المذكور اه أبو السعود والمغنام جمع مغنم  
 وهو يصلح للصدر والزمان والماكان ثم يطلق على ما يؤخذ من مال العدو اطلاقا للمصدر على اسم  
 المفعول نحو ضرب الاميراه سمين (قوله كذلك كنتم الخ) أي كنتم مثل الرجل المذكور وفي  
 مبادئ الاسلام لا يظهر منكم للناس غير ما ظهر منكم من تحية الاسلام ونحوها فن الله عليكم  
 بأن قبل منكم تلك المتيقنات بما أمر بالتمنعص عن صرائركم اه أبو السعود فاسم الاشارة راجع لمن  
 في قوله لمن أتىكم السلم (قوله فمن الله عليكم) عطف على كنتم (قوله بالاشتهار بالايمان الخ)

(فتبينوا) ان تقتلوا مؤمنا  
واقولوا بالداخل في الاسلام  
كأنهم يكفرون (ان الله كان بما  
تعملون خبيرا) فيجازيكم به  
(لا يستوى القاعدون من  
المؤمنين) عن الجهاد (غير  
أولى الضرر) بالرفع صفة  
والنصب استثناء من زمانه  
أو عى أو نحوه (والمجاهدون  
في سبيل الله بأموالهم  
وانفسهم فضل الله المجاهدين  
بأموالهم وانفسهم

عنه لا يتفاوتون فمن الله عليكم يعني بالاسلام والهداية وقبل معناه من عليكم باعلان الاسلام بعد  
الاعتقاد وقبل من عليكم بالتوبة اه (قوله فتبينوا) تأكيدي لفظي للاول وقيل ليس تأكيديا  
لاختلاف متعلقيهما وان تقدرا الاول فتبينوا في امر من تقتلون وتقدرا الثاني فتبينوا مهمة الله  
أو ثبتتوا فيها والماق يدل على ذلك لان الاصل عدم التأكيد اه سمين (قوله لا يستوى  
القاعدون الخ) بيان لتفاوت طبقات المؤمنين بحسب تفاوتهم في الجهاد بعد ما مر من الامر به  
وتصريف المؤمنين عليه ليأتف القاعدة وتترفع بنفسه عن الخطا طرئته فيحرك له رغبة في  
ارتفاع طبقة اه أبو السعود (قوله من المؤمنين) متعلق بمحذوف لانه حال وفي صاحبها وجهان  
أحد ما انه القاعدةون فالعامل في الحال في الحقيقة يستوى والثاني انه الضمير المستكن في  
القاعدون لان ال بمعنى أى الدين قدمت وفي هذه الحال ويجوز ان تكون من للبيان اه  
سمين (قوله غير أولى الضرر) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحزرة وعاصم غير بالرفع والباقيون بالنصب  
والاعمش بالجرف الرفع على وجهين أظهرهما أنه على البدل من القاعدون وانما كان هذا أظهر  
لان الكلام نفي والبدل معه أرحح لما قرر في علم النحو والثاني أنه رفع على الصفة للقاعدون ولا بد  
من تأويل ذلك لان غير لا تتعرف بالاضافة ولا يجوز اختلاف النعت والمنعوت تعرفا وتثنية كبرا  
وتأويله اما بان القاعدون لما لم يكونوا ناسا باعياهم بل يريد بهم الجنس أشبهوا النكرة فوصفوا  
بها كما توصف واما بان غير قد تتعرف اذا وقعت بين ضدين وهذا كما تقدم في اعراب غير المغضوب  
عليهم في أحد الأوجه وهذا كما خرج عن الأصول المقررة فلذلك اخترت الاول والنصب  
على أحد أوجه ثلاثة الاول النصب على الاستثناء من القاعدون وهو الاظهر لانه المحدث عنه  
والثاني من المؤمنين وليس بواضح والثالث على الحال من القاعدون والجر على الصفة للمؤمنين  
وتأويله كما تقدم في وجه الرفع على الصفة وقوله في سبيل الله بأموالهم كل من الجارين متعلق  
بالمجاهدون اه سمين (قوله من زمانه) بيان للضرورة هي الابتلاء والعاهة وقوله أو نحوه كالتعرج  
وأفرد الضمير لان العطف باو (قوله فضل الله المجاهدين بأموالهم) وأنفسهم على القاعدون  
درجة) يعني فضيلة في الآخرة قال ابن عباس أراد بالقاعدون هنا أولى الضرر أى فضل الله  
المجاهدين على أولى الضرر درجة لان المجاهد باشر الجهاد بنفسه وماله مع النية وأولو الضرر  
كفانتم لهم نية ولم يباشروا الجهاد فنزلوا عن المجاهدين درجة وكلا يعنى من المجاهدين  
والقاعدون وعد الله الحسنى يعنى الجنة بايمانهم وفضل الله المجاهدين يعنى في سبيل الله على  
القاعدون يعنى الذين لا عذر لهم ولا ضرر أجزاعظيا يعنى توابا جزيا ثم فسر ذلك الاجر العظيم  
فقال درجات منه قال قتادة كان يقال للاسلام درجة ولهجرة في الاسلام درجة وللجهاد في  
الهجرة درجة وللقتل في الجهاد درجة وقال ابن زيد الدرجات سبع وهى التى ذكر الله فى سورة  
براءة حين قال ذلك بانهم لا يصيبهم طمأ ولا نصب الى قوله ولا يقطعون واديا الا كتب لهم وقال  
ابن محيريز الدرجات سبعون درجة ما بين كل درجتين سير الفرس الجواد المضمرب سبعون سنة  
روى مسلم عن أبى سعيد الخدرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رضى بالله ربنا  
وبالاسلام ديننا وبمحمد رسولا وحببت له الجنة فتجهد لها أبو سعيد فقال أعدها يا رسول الله على  
فأعدها عليه ثم قال وأخري يرفع الله بها العبد مائة درجة في الجنة ما بين كل درجتين كما بين  
السماء والأرض قال وماهى يا رسول الله قال الجهاد في سبيل الله فان قلت قد ذكر لنا الله عز  
وجل فى الآية الاولى درجة واحدة وذكر فى الآية الثانية درجات فما وجه الحكمة فى ذلك

بأنفسهم فضل الله المجاهدين  
بأموالهم وانفسهم  
**سورة الاحزاب**  
(وكفى به) بزعمهم هذا ما لله  
بما قالوا (اشامينا) كذبا  
بيننا (المر) ألم تخبر يا محمد  
(الى الذين) عن الذين  
(أوتوا) أعطوا (نصيبا من  
الكتاب) علماء بالتسوية  
بعتك وصدقك وآية الرجم  
وما يشبهها مالك بن الصيف  
وأصحابه وكانوا سبعين رجلا  
(يؤمنون بالحبس) حبس بن  
أخطب (واطاعون)  
كعب بن الاشرف) ويقولون  
للذين كفروا) كفار مكة  
(هؤلاء) كفار مكة (أهدى)  
أصوب (من الذين آمنوا)  
محمد والقرآن ودينه  
(سيدا) أصوب ديننا مقدم  
ومؤخر (أولئك الذين لعنهم  
الله) عندهم الله بالجزية  
(ومن يلعن الله) يعذبه في  
الدنيا والآخرة (فلن تجد  
له) يا محمد (نصيرا) ما نعان  
عذابه (أم لهم نصيب) لو كان



هل القاصدين) لضرر  
(درجة) فضيلة لاستوائهما  
في النية وزيادة المجاهدين  
بالمباشرة (وكلا) من الفريقين  
(وعدا الله الحسنى) الجنة  
(وفضل الله المجاهدين على  
القاعدين) لغير ضرر (أجرا  
عظيما) ويبدل منه درجات  
منه) منازل بعضها فوق  
بعض من الكرامة (ومنفرة  
ورحمة) منصوبان بفضلها ما  
المقدر (وكان الله غفورا)  
لاولياته (رحيما) باهل طاعته  
ونزل في جماعة استلوا ولم  
يهاجروا فقتلوا يوم بدر مع  
الكفار (ان الذين توفاهم

الله ونصيب (من الملك  
فاذا لا يؤتون) لا يعطون  
(الناس) يعني محمد واصحابه  
(تقيرا) قدر التقير وهو  
التقرة التي على ظهر النواة  
(أم يحسدون) بل يحسدون  
(الناس) يعني محمد (على  
ما آتاهم الله من فضله)  
على ما أعطاه الله من الكتاب  
والنبوة وكثرة النساء (فقد  
آتيننا) أعطينا (آل ابراهيم)  
داود وسليمان (الكتاب  
والحكمة) العلم والفهم  
والنبوة (وآتيناهم ملكا  
عظيما) أكرمناهم بالنبوة  
والاسلام وأعطناهم ملك  
بنى اسرائيل فكان داود

قلت اما الدرجة الاولى فلتفضل المجاهدين على القاعدين بوجود الضرر والعذر وما الثانية  
فلتفضل المجاهدين على القاعدين من غير ضرر ولا عذر ففضلوا عليهم بدرجات كثيرة وقبل  
يحتمل أن تكون الدرجة الاولى درجة المدح والتعظيم والدرجات درجات الجنة ومنازلها كما  
في الحديث والله أعلم اه خازن (قوله على القاعدين لضرر) أى فى الآخرة لوقوع مشوش  
(قوله فضيلة) أشار به الى ان درجة منسوب على المصدر من معنى تفضيلا أى لوقوعها موقع  
المرتبة من التفضيل كأنه قيل فضلهم تفضيلا كقولك ضربتته سرطاعنى ضربته أى على  
الحال أى ذوى درجة أو على تقدير حرف الجر أى بدرجة أو على معنى الطرف أى في درجة والأول  
أولى اه كرخى (قوله وكلا) مفعول أول لما به عقبه قدم عليه لافادة التقصير تأكيد للوعداى كل  
واحد وقوله الحسنى مفعول ثان والجملة اعتراض جى بها تداركا لما عسى يوجهه تفضيل أحد  
الفريقين على الآخر من حرمان المفضول اه كرخى (قوله الجنة) أى لحسن عقيدتهم وخلوص  
نيتهم وانما التفاوت في زيادة العمل المقضى لمزيد الثواب اه كرخى (قوله أجرا عظيما) فى  
نصبه أربعة أوجه أحدها النصب على المصدر من معنى الفعل الذى قبله لامن لفظه لان معنى  
فضل الله أجرا الثانى النصب على اسقاط الخافض أى فضلهم بأجر الثالث النصب على أنه مفعول  
ثان كأنه ضمن فضل معنى أعطى أى أعطاهم أجرا تفضلا منه الرابع انه حال من درجات قال  
الزمخشري وانتصب أجرا على الحال من النكرة التي هي درجات مقدمة عليها وهو غير ظاهر لانه  
لو تأخر عن درجات لم يجز أن يكون نعتا لدرجات لعدم المطابقة لان درجات جمع وأجرا مفرد  
كذارد به ضم وهو غفلة فان أجرا مصدر والافصح فيه أن يوجد كرم مطلقا اه سمين (قوله  
ويبدل منه) أى من أجرا درجات أى بدل كل من كل مبين لتكسية التفضيل كما أشار إليه الشيخ  
المصنف فى التقرير اه كرخى (قوله درجات) قبل سبعة وقبل سبعون وقبل سبعمائة كل درجة  
كما بين السماء والأرض اه شيخنا والضمير فى منه للأجر والله تعالى وقوله من الكرامة راجع  
لدرجات أى درجات من الثواب الذى أكرمهم الله به (قوله منصوبان بفعلهما المقدر) معنى  
وغفر لهم مغفرة ورحمة وجرى الساقسى على انهما معطوفان على درجات اه كرخى  
(قوله غفورا والولياته) الساقسى يفرط منهم قال الرازى المغفرة والغفران ستر الذنب ومنه الغافر  
والغفور والغفار لستر ذنوب العباد وعيوبهم يقال استغفر الله لذنبه ومن ذنبه معنى واحد فغفرله  
أى فستره عليه وغفاه عنه اه وهذا المراد كما أشار إليه فى التقرير اه كرخى (قوله ولم يهاجروا)  
أى مع أن الهجرة كانت ركنا أو شرطاً فى الاسلام ثم نصح بعد الفتح فهم كفرة وعصاة اه شيخنا  
(قوله فقتلوا) أى قتلهم الملائكة وفى الخازن لم يقبل الله الاسلام من أحد بعد هجرة النبي صلى  
الله عليه وسلم حتى يهاجروا به ثم نصح ذلك بعد فتح مكة اه وهذا يقتضى أن إيمانهم لم يصح وأنهم  
ماتوا كفارا الكونهم كانوا قاعدين على الهجرة (قوله ان الذين توفاهم) يجوز أن يكون ماضيا  
وانما لم تلحق علامة التأنيث لفصل ولان التأنيث مجازى ويبدل على كونه فعلا ماضيا قراءة  
توفاهم بناء التأنيث ويجوز أن يكون مضارعا حذف منه إحدى التامين والاصل توفاهم  
وظالمى حال من ضمير توفاهم والأضافة غير محضنة إذا لاصل ظالمين أنعمهم وفى خبران هذه ثلاثة  
أوجه أحدها أنه محذوف تقديره ان الذين توفاهم الملائكة هلكوا ويكون قوله قالوا فم كنتم  
مبيناتلك الجملة المحذوفة الثانية أنه فأتلك ما واهم جهنم ودخلت المقامزائدة فى الخبر تشبيها  
للوصول باسم الشرط ولم تقع ان من ذلك والأخفش عنه وعلى هذا فيكون قوله قالوا فم كنتم

اما من غلط الى احوال من الملائكة وقدم مقدرة عند من يشترط ذلك وعلى القول بالصفة فالعائد  
 هذوي أي ظالمين أنفسهم قائلهم الملائكة الثالث أنهم قالوا فيم كنتم ولا بد من تقدير العائد  
 ايضا أي قالوا لهم كذا وفيم خبر كنتم وهي ما الاستفهامية حذف الفها حين جوت وقد تقدم  
 تحقيق ذلك عند مقوله فلم تقتلون انبياء الله من قبل والجملة من قوله فيم كنتم في محل نصب  
 بالقول وفي الارض متعلق بمستضعفين ولا يجوز أن يكون في الارض هو الخبر ومستضعفين حالا  
 كما يجوز ذلك في نحو كان زيد قائما في الدار لعدم الفائدة في هذا الخبر اه ميم (قوله الملائكة)  
 يعني ملائكة الموت واعوانه وهم ستة ثلاثة منهم بلون قبض ارواح المؤمنين وثلاثة بلون قبض  
 ارواح الكفار وقبل اراد به ملائكة الموت وحده وانما ذكره بلفظ الجمع على سبيل التعظيم كما يخاطب  
 الواحد بافظ الجمع وفي التوفي هنا قولان أحدهما انه قبض ارواحهم والثاني حشرهم الى النار  
 فعلى القول الثاني يكون المراد بالملائكة الزباية الذين بلون تعذيب الكفار اه خازن (قوله  
 قالوا لهم موبحين) ظاهر هذا ان القائل هو ملائكة قبض الارواح وانهم قالوا لهم ذلك وقت قبض  
 الروح مريحا لاجل التوبيخ والتقريع ولا بعد في ذلك كما اه شيخنا (قوله أي في أي شيء  
 كنتم) قال أبو حيان أي في أي حالة كنتم بدليل الجواب أي في حالة قوة أو ضعف اه وفي  
 القرطبي وقول الملائكة فيم كنتم سؤال تقرير وتوبيخ أي أكنتم في أصحاب النبي صلى الله عليه  
 وسلم أم كنتم مشركين وقول هؤلاء كما مستضعفين في الارض يعني مكة اعتذار غير صحيح اد كانوا  
 يستطيعون الحيلة ويمتدون السبيل ثم أوقفتمهم الملائكة على دينهم بقوله لم تكن أرض الله  
 واسعة ومقادير السؤل والجواب انهم ما توأمسوا مسلمين ظالمين لانفسهم في تركهم الهجرة والذلوا  
 ما توأ كافرين لم يقبل لهم شيء من هذا ثم استثنى تعالى منهم من الضمير الذي هو الماء والميم في  
 ما واهم من كان مستضعفا حقيقة من زمني الرجال وضعة النساء والولدان كعباس بن ربيعة  
 وسلمة بن هشام وغيرهما من الذين دعاهم الرسول عليه السلام قال ابن عباس كنت أباؤي ممن  
 عفا الله عنه بهذه الآية وذلك أنه كان من الولدان اذذاك وأمه هي أم الفضل بنت الحرث واسمها  
 لبابة وهي أخت ميمونة وأختها الأخرى لبابة الصغرى ومن تسع اخوات قال النبي صلى الله عليه  
 وسلم فيهن الاحوات مؤمنات ومنهن سلمى وحفيدة والعصماء ويقال في حفيدة أم حفيد واسمها  
 هزيمة وهن ست شقائق وثلاث لأم وهي سلمى وسلامة واسماء بنت عيسى الخيمية امرأة  
 جعفر بن أبي طالب ثم امرأة أبي بكر الصديق ثم امرأة علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين  
 اه (قوله قالوا معتذرين) أي على وجه الكذب فلذا كذبهم الله تعالى بقوله قالوا لم تكن الخ  
 (قوله فتهاجروا) منصوب على جواب الاستفهام لاعلى جواب النبي لان النبي صارا اثباتا  
 بالاستفهام والنصب بأمر مضمرة قال الواحدي وفيه ان الله لم يرص بأسا سلام أهل مكة حتى  
 يهاجروا اه كرخي (قوله هي) أي جهنم وأشار بذلك الى أن المحصور بالذم محذوف كما قدره  
 وانما كان ذلك ما واهم لاعتنتهم الكفار وفي الآية التكرية إشارة الى وجوب المهاجرة من  
 موضع لا يمكن الرجل فيه من إقامة الدين بأي سبب كان اه كرخي (قوله الا المستضعفين)  
 في هذا الاستثناء قولان أحدهما أنه متصل والمستثنى منه قوله فأوائلك ما واهم وهم والضمير  
 يعود على المتوفين الظالمين أنفسهم قال هذا القائل كأنه قيل فأولئك فيهم الا المستضعفين  
 فعلى هذا يكون استثناء متصلا والثاني وهو الصحيح أن المستثنى منه ما كفار أو عصاة بالتخلف  
 على ما قال المفسرون وهم قادرين على الهجرة فلم يندرج فيهم المستضعفون فكان منقطعا اه

الملائكة غلط الى انفسهم  
 بالمقام مع الكفار ورتبة  
 الهجرة (قالوا) لهم موبحين  
 (فيم كنتم) أي في أي شيء  
 كنتم في أمر دينكم (قالوا)  
 معتذرين (كما مستضعفين)  
 عاجزين عن إقامة الدين  
 (في الارض) أرض مكة  
 (قالوا) لهم تويضا (لم تكن  
 أرض الله واسعة فتهاجروا  
 فيها) من أرض الكفر الى  
 بلد آخر كما فعل غيركم قال  
 تعالى (فأولئك ما واهم  
 جهنم وساءت مصيرا) هي  
 مائة امرأة مهريه وسليمان  
 سبع مائة مريه وتلفائة  
 امرأة مهريه (فيهم) من  
 اليهود (من آمن به) بكتاب  
 داود وسليمان (ومنهم من  
 صدقناه) كقرية (وكفى)  
 لكعب وأصحابه (بجهنم  
 سعيرا) بارار قودا (ان الذين  
 كفروا باياتنا) محمد  
 والقرآن (سوف) وهذا  
 وعيد لهم (نصلبهم) ندخلهم  
 (نارا) في الآخرة (كلما  
 نضجت) احقرقت (جلودهم  
 بدلناهم جلودا غيرها)  
 حددنا جلودهم (ليذوقوا  
 العذاب) لكي يجسدوا الم  
 العذاب (ان الله كان عزيزا)  
 بالنقمة منهم (حكما) حكم  
 عليهم بتبديل الجلود ثم نزل  
 في المؤمنين في ل (والذين

(الاستغناء عن الرجال والنساء والولدان) الذين لا يستطيعون حيلة) لا قوة لهم على الحيرة ولا ثقة (ولا يهتدون - بيلا) طريقا الى ارض الحيرة (فأولئك عسى الله ان يغفر عنهم وكان الله عفوا غفورا ومن يهاجر في سبيل الله يحد في الارض مراغما) مهاجرا (كثيرا وسعة) في الرزق (ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدرك الموت) في الطريق كما وقع لجنود بن ضمرة النبي

آمنوا) بمدد وقرآن وحنه الكتب والرسل (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم بالاخلاص (سندخلهم) في الآخرة (جنات) بساتين (نجري من تحتها) من تحت شجرها وسورها (الانهار) انهار الخمر والابن والعسل والماء (خالدين فيها) مقبين في الجنة لا يموتون ولا يمحرون عن (ابدانهم فيها) في الجنة (ازواج مطهرة) من الحيض والادناس (وندخلهم ظلا ظلا) كنا كنبنا وقال ظلا دائما مدودا ثم نزل في شأن المفتاح الذي احده النبي صلى الله عليه وسلم

بين (قوله الاستغناء عن) أي الذين صدقوا في استغناءهم (قوله والولدان) ان أربدهم المال والامراهة فظاهروا ما ان أربدهم الاطفال فلم يبالغة في امر الهجرة وایم انها بحيث لا استطاعها غير المكلفين لوجبت عليهم ولا اشعار بانها لا يحسن عنها البتة وان اقوامهم يجب عليهم ان يهاجروا بهم متى أمكنت اه أبو السعود (قوله لا يستطيعون حيلة) في هذه الجملة أربعة أوجه احدها ما استأنفة جواب لسؤال مقدر كأنه قيل ما وجه استغناءهم مقبول كذا والثاني انها حال مبنية على الاستغناء قلت كأنه يشير الى المعنى الذي قدمته في كونها جوابا لسؤال مقدر والثالث انها مفسرة لنفس المستغنيين لان وجوه الاستغناء كثيرة فتبين بأحد محتملاتها كأنه قيل الا الذين استغفروا بسبب عجزهم عن كذا وكذا والرابع انها صفة للمستغنيين اول الحال ومن بعدهم ذكره الخشعي واعتذر عن وصف ما عرف بالالف واللام بالجل التي هي في حكم النكرات بان المعروف بما لم يكن معينا جاز ذلك فيه كقوله

ولقد أمر على النبي صلى الله عليه وآله وسلم (قوله ولا يهتدون) عطف خاص لانه من جملة الحيلة (قوله فأولئك عسى الله ان يغفر عنهم) أي عن طراه الهجرة بحيث يحتاج المذنب الى العفو والبرهان وعسى واعمل في كلام الله واجبتان وان كانتا رجا وطمعا في كلام الخلق لان الخلق هو الذي تعرض له الشكوك والظنون والبارى منزعه عن ذلك اه كرخي (قوله عفا غفورا) أي مبالغا في المغفرة فيغفر لهم ما فرط منهم من الذنوب التي من جللتها القعود عن الهجرة الى وقت الخروج اه أبو السعود (قوله ومن يهاجر الخ) هذا ترغيب في الهجرة وقوله في سبيل الله أي لاعلانه (قوله مراغما) أي مقولا ينقل العفو واسم مكان فقول الشارح مهاجرا أي مكانا يهاجر اليه وعبر عنه بطراغم للاشارة بان المهاجر يرغم أنف قومه أي بذمهم والرغم الدل والهوان وأصله تصوق الانف بالرغام بفتح الراء وهو التراب اه أبو السعود وفي المصباح الرغام بالفتح التراب ورغم الله ورغما من باب قتل كأنه عن الذل كأنه لصق بالرغام هوانا ويتعدى بالالف فيقال أرغم الله أنفه وفلمته على رغم أنه بالفتح والضم أي على كره منه وأرغمته غاضبته وهذا ترغيب له أي اذلال وهذا من الامثال التي جرت في كلامهم باسماء الاعضاء ولا يراد اعينها بل وضعوها لمان غير معاني الاسماء الظاهرة ولا حظ لظاهر الاسماء من طريق الحقيقة ومنه قولهم كلامه تحت قدمي وحاجته خلف ظهري يريدون الاهمال وعدم الالتفات اه (قوله وسعة في الرزق) أي واظهار الدين (قوله ومن يخرج من بيته الخ) قالوا كل هجرة في فرض ديني من طلب علم أو حج أو جهاد أو نحو ذلك فهي هجرة الى الله ورسوله اه أبو السعود (قوله مهاجرا) حال من فاعل يخرج وقوله الى الله أي الى حيث أمره الله (قوله ثم يدرك الموت) الجمهور على جزم يدركه عطفًا على شرط قوله وجوابه فوقع وقرأ الحسن البصري بالنصب وقرأ الضبي وطه بن مطرف برفع الكاف ونحوها بن جني على اضمار مبتدأ أي ثم هو يدرك الموت فيعطف جملة اجمية على جملة فعالية وهي جملة الشرط المحزوم وفاعله اه صهير (قوله في الطريق) أي قبل ان يصل الى المقصد وان كان ذلك خارج باب كمانبي عنه اشارة للخروج من بيته عن المهاجرة وقوله كما وقع لجنود وذلك انه لما نزل قوله تعالى ان الذين توفاهم الملائكة الى آتوا الآيات بعث بها صلى الله عليه وسلم الى مكة فتأيت على المسار الذين كانوا فيها اذ ذلك فسمعها رحيل من نبى لبث شيخ مريض كبير يقال له حنود بن ضمرة فقال والله ما أنا ممن استنى الله عز وجل فاني لا جد حيلة ولى من المال ما يلبثني الى المدينة وأبعد منها والله لا أبيت الليلة بمكة آخر حوفي لخروجي عليه

من يرحم في التوبة التعميم فأدركه الموت فصفق بينه على شماله ثم قال اللهم هبناك وهذه  
 لرسولك يا بعلك على ما يا بعلك رسولك ثم مات فبلغ خبره أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فقالوا الوافي المدينة لسكان أمة وأوفي أجرا وفضلنا المشركون وقالوا ما أدرك ما طلب فأنزل الله  
 عز وجل قوله ومن يخرج من بيته الآية اه خازن وقوله هذه الآية الخ قال التفات في الظاهر ان  
 هذه اشارة للبين وهذه الثانية اشارة للشمال لا على قصد اسناد الجارحة الى الله بل على سبيل  
 التصوير وتثليل مبايعة الله على الاعان والطاعة بما يبعثه رسول الله اياه اه شهاب (قوله فقد  
 وقع أجره على الله) يعني فقد وجب أجر هجرته على الله بما يجاهه على نفسه بحكم الوعد والتفضل  
 والكرم لا لوجوب استحقاق وتتم قال بعض العلماء ويدخل في حكم الآية من قصد فعل طاعة  
 من الطاعات ثم عجز عن اتمامها كتب الله له ثواب تلك الطاعة كاملا وقال بعضهم انما يكتب  
 له أجر ذلك القدر الذي عمل وأقربه أما غمام الاجفلا والقول الاول اصح لان الآية انما نزلت في  
 معرض الرغبة في الهجرة وأن من قصد هاولم يبلغها بل مات دونها فقد حصل له ثواب  
 الهجرة كاملا فكذلك كل من قصد فعل طاعة ولم يقدر على اتمامها كتب الله له ثوابها كاملا  
 اه خازن (قوله على الله) أي عنده وفي علمه (قوله وكان الله غفوراً رحيمًا) أي باكمال ثواب  
 هجرته (قوله واذا ضربتم في الأرض الخ) شروع في بيان كيفية الصلاة عند الضرورات من  
 السفر ولقاء العدو والمرض والمطروف فيه تأكيده لعزيمة المهاجر على الهجرة وترغيب له فيها لما  
 فيه من تخفيف المؤنة أي اذا سافرت أي مسافرة كانت ولذا لم تقيد بما قبله المهاجرة اه أبو  
 السعود (قوله فليس عليكم جناح) أي وزر وحرج (قوله أن تقصروا) أي في أن تقصروا أي في  
 التصبر وهو خلاف المد يقال قصرت الشيء أي جعلته قصيرا يحذف بعض أجزاءه فتعلق القصر  
 بجملة الشيء لا ببعضه فان البعض متعلق المحذف دون القصر غير أنه قد قور به من الصلاة ينبغي أن  
 يكون مفعولا لتقصروا على زيادة من حساب آراء الاخفش وأما على رأي غيره من عدم زيادتها  
 في الاثبات فتجعل تبعية وبراديا الصلاة الجنس ليكون المقصور بعضها هو والباقيات اه  
 أبو السعود (قوله بيان للواقع) أي هذا الشرط وهو ان خفتم بيان للواقع وذكر هذه العبارة هنا  
 أولى من ذكرها عقب قوله بين العداوة كما في نسخة اه (قوله بيان للواقع اذ ذلك) أي وهو ان  
 غالب أسفار بني ناصلي الله عليه وسلم وأصحابه لم تخل من خوف العدو وكثرة المشركين وأهل  
 الحرب اذ ذلك وقوله فلا مفهوما له أي فلا يشترط الخوف بل للسافر القصر مع الامن لما في  
 النصين أنه صلى الله عليه وسلم سافر بين مكة والمدينة لا يخاف الا أنه عز وجل فكان يصلي  
 ركعتين اه كرخي (قوله وهو أربعة برد) أي عندنا وعند أبي حنيفة ستة والبرد جمع برود وهو  
 أربعة فراسخ وقوله وهي مرحلتان أي سير يومين معتدلين بسير الأتقال اه (قوله أنه رخصة)  
 أي لكنه أفضل ان يبلغ سفره ثلاث مراحل خروج من خلاف أبي حنيفة للقاتل بوجوبه اه شيخنا  
 (قوله ان الكافرين الخ) تليل لما تقدم باعتبار تقييده بما ذكر أو تليل لما يفهم من الكلام  
 من كون فتنهم متوقعة فان كمال عداوتهم للؤمنين من موجبات التعرض لهم بسوء اه أبو  
 السعود (قوله عداوتنا) في المصباح قال في مختصر العين يقع المدو بلفظ واحد على الواحد  
 المذكور والمؤنث والمجوع اه (قوله واذا كنت فيهم) الضمير المحرور يعود على الضاربين في  
 الأرض وقيل على اثنتين وهما مرحلتان اه هي وفي الخازن ينبغي اذا كنت يا محمد في أصحابك  
 وشهدت معهم القتال فأقت لهم الصلاة الخ (قوله فأقت لهم الصلاة) أي أردت أن تقيم بهم

(فقد وقع) ثبت (البرود على)  
 الله وكان الله غفوراً رحيمًا  
 واذا ضربتم) سافرتم (في  
 الأرض فليس عليكم جناح)  
 في (ان تقصروا من الصلاة)  
 بان تردوها من أربع الى  
 اثنتين (ان خفتم ان يغتصبكم)  
 هي ينالكم ككروه (الذين  
 كفروا) بيان للواقع اذ ذلك فلا  
 مفهوم له وبينت السنة ان  
 المراد بالسفر الطويل وهو  
 أربعة برد وهي مرحلتان  
 وبوخذ من قوله فليس  
 عليكم جناح أنه رخصة  
 لا واجب وعليه الشافعي  
 ان الكافرين كانوا  
 عداوتنا بين العداوة  
 (واذا كنت) يا محمد حاضرا  
 (فيهم) وانتم تخافون العدو  
 (فأقت لهم الصلاة) وهذا  
 جرى على عادة القرآن  
 من عثمان بن طلحة وأمانة  
 الله فأمره رسول الله برد  
 الامانة الى أهلها فقال (أن  
 الله يامركم أن تؤدوا  
 الامانات) ان تردوا المفتاح  
 (الى أهله) الى عثمان بن  
 طلحة (واذا حكمتم بين  
 الناس) بين عثمان بن طلحة  
 وعباس بن عبد المطلب  
 (ان تحكموا بالعدل) ان  
 تردوا المفتاح الى عثمان  
 والسقاية الى العباس  
 (ان الله نعم بما ينظركم) لهم

في الخطب الصلاة فهو له  
 (فانتم طائفة منهم معك)  
 وتأتوا طائفة (ولياخذوا)  
 أي الطائفة التي قامت معك  
 أسلمتكم) معهم (فاذا  
 صلوا) أي صلوا (فليكونوا)  
 أي الطائفة الأخرى (من  
 وراءكم) يحرسون إلى أن  
 تقضوا الصلاة وتذهب هذه  
 الطائفة تحرس (وليات  
 طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا  
 معك وليأخذوا حذرهم  
 وأسلمتكم) معهم إلى أن  
 تقضوا الصلاة وقد فعل صلى  
 الله عليه وسلم كذلك بطن  
 نخل رماه الشيخان (ودالدين  
 كفروا وتغفلون) اذا قمتم  
 إلى الصلاة (عن أسلمتكم  
 وأمتعتكم فيمهلون عليكم  
 ملة واحدة) بان يحملوا  
 عليكم فياخذوكم وهذا علة  
 الأمر بأخذ السلاح (ولا  
 جناح عليكم ان كان بكم  
 أذى من مطر أو كنتم مرضى  
 ان تضعوا أي أسلمتكم) فلا  
 تصلوها وهذا يفيد إيجاب  
 حملها عند عدم المذرو وهو  
 أحد قولين للشافعي والثاني  
 أنه سنة

ما بأمركم (به) من رد الامانات  
 والعقل (ان الله كان مهيما)  
 بمقالة العباس اعطى المفتاح  
 مع السقاية بإرسول الله  
 (يفيرا) يضع عثمان بن

الصلاة أي أن تفعلها وتصليها فلتقم طائفة منهم معك بهدان تجعلهم طائفتين ولتقف الطائفة  
 الأخرى بأزاء العدو ليسروكم منهم وإنما يصرح به لظهوره وليأخذوا أي الطائفة القائمة معك  
 أسلمتكم أي لا يعضوها ولا يلقوها وإنما عبر عن ذلك بالأخذ لا ليدان بالاعتناء باستصحابها كما أنهم  
 يأخذونها ابتداء أه أبو السعد والسلاح ما يقابل به وجهه أسلمته وهو مذكرو قبيل يؤثرت باعتبار  
 الشوكة ويقال سلاح كحمار وسلح كضلع وسلح كصرد وسلحان كسلطان قاله أبو بكر بن زيد  
 والسليح نبت اذا زرعت الابل سميت وغزلبنها وما يليقه البعير من جوفه يقال له سلاح بوزن غلام  
 ثم عبر به عن كل عذرة أه سمين (قوله في الخطاب) أي للنبي صلى الله عليه وسلم وأشار بهذا الرد  
 على من ذهب إلى ان صلاة الخوف لا تكون بعد الرسول حيث شرط كونه فيهم وكان هو الذي  
 يتيم لهم الصلاة أه كرخي والذي ذهب إلى ذلك أبو يوسف وإسماعيل بن عتبة كما في القرطبي  
 وقوله فلا يفهم له أي فيكون المراد انه اذا كنت فيهم كان الحكم ما ذكرنا والم تكس فيهم فليقم  
 بهم امامهم تلك الصلاة ومعلوم ان خطاب القرآن ثلاثة أقسام قسم لا يصلح إلا للنبي صلى الله  
 عليه وسلم وقسم لا يصلح إلا لغيره وقسم يصلح لهما أه كرخي (قوله وتأتوا طائفة) أي بأزاء العدو  
 وإنما يصرح بهذا الظهور أه أبو السعد (قوله أي صلوا) أي شرعوا في الصلاة يدل على هذا  
 قوله إلى أن تقضوا الصلاة (قوله طائفة أخرى) وهي الواقعة في وجه العدو وللحراسة وإنما لم  
 تعرف لاهلها تذكر فيما قبل أه أبو السعد (قوله لم يصلوا) الجملة في محل رفع لانها صفة لطائفة  
 بعد صفة ويجوز ان تكون في محل نصب على الحال لان النكرة قبلها انحصرت بالوصف الأخرى  
 أه سمين (قوله فليصلوا معك) أي صلاة ثانية (قوله وليأخذوا حذرهم) لعل زيادة الأمر بالحذر  
 في هذه المرة لكونها مظنة لو قوف الكفرة على كون الطائفة القائمة مع النبي صلى الله عليه وسلم  
 في شغل شاعل وأما قبله. فرمما يظنونهم قائم للحرب وتكليف كل من الطائفتين بما ذكرنا  
 أن الاشتغال بالصلاة عظيمة لا لقاء السلاح والاعراض عنه ومثله للمعوم العدو كما ينطق بقوله  
 تعالى وذالدين كفروا الخ فانه استئناف موقوف لانه ليس الأمر المذكور أه أبو السعد وعصارة  
 الحازن فان قامت لم ذكر أول الآية الأسلحة فقط وذكرنا الحذر والأسلحة قات لان العدو قلما  
 يتبئ للمسلمين في أول الصلاة بل يظنون كونهم قائمين في المحاربة والمقاتلة فاذا قاموا في الركعة  
 الثالثة طهر للكفار ان المسلمين في الصلاة هيئت تنتهزون الفرصة في الاقدام على المسلمين فلا  
 جرم ان الله تعالى أمرهم في هذا الموضوع بزيادة الحذر من الكفار مع أخذ الأسلحة انتهت (قوله  
 بطن نخل) قد حل الشارح هذه الآية على صلاة بطن نخل وحملها به من المفسرين على صلاة  
 عسافن وحملها به من آخرهم على صلاة ذات الرقاع تأمل وبطن نخل موضع من نجد من أرض  
 غطفان بينه وبين المدينة يومان وضابط صلواته ان تكون كل فرقة تقاوم العدو بان يكون  
 العدو مثلها في صلى بهم الامام مرتين وتقع الثانية نافلة للامام لانها معادة وهي جائزة عندنا  
 في الامن مخدوعة عند غيرنا أه في الخوف فلا خلاف فيها أه شيخنا (قوله لو تغفلون) أي  
 غفلتكم فلو مصدرية بمعنى أن (قوله وأمتعتكم) به مني حوائجكم التي بها لا غمكم  
 في أسفاركم فتسمون عنها أه خازن والخطاب للفرقتين بطريق الالتفات أه (قوله فيمهلون  
 عليكم) أي هيئتدون عليكم شدة واحدة أه (قوله وهذا) أي قوله وذالذين كفروا (قوله  
 ولا جناح عليكم) أي لا حرج ولا وذر وقوله ان تضعوا أي فان تضعوا (قوله وهذا) أي قوله

ورجح (وخذواخذوكم) من  
 السدواى احترزوا منه  
 ما استطعتم (ان الله اعذ  
 لكافرين عذابا مهينا) ذا  
 اهانة (فاذا قضيت الصلاة)  
 فرغتم منها (فاذكروا الله)  
 بالتهديل والتسبيح (قياما  
 وقعودا وعلى جنوبكم)  
 مضطجعين اى فى كل حال  
 (فاذا اطمانتم) امنتم  
 (فاقيموا الصلاة) ادوها  
 بحقوقها (ان الصلاة كانت  
 على المؤمنين كتابا) مكتوبا  
 اى مفروضا (موقوتا) اى  
 مقسدا وقتها افلا توحرونه  
 ونزل

**تفسير**  
 طلحة حيث منع المفتاح ثم  
 قال خذ بامانة الله حتى  
 يارسول الله (يا ايها الذين  
 آمنوا) عثمان بن طلحة  
 واصحابه (اطيعوا الله) فيما  
 امركم (واطيعوا الرسول)  
 فيما يامركم (واولى الامر  
 منكم) امر السرايا ويقال  
 العلماء (فان تنازعتم)  
 اختلافتم (فى شئ فردوه الى  
 الله) الى كتاب الله (والرسول)  
 وسنة الرسول (ان كنتم) اذ  
 كنتم تؤمنون بالله واليوم  
 الاخر) البعث بعد الموت  
 (ذلك) الرد الى كتاب الله  
 وسنة الرسول (خير واحسن  
 تاويلا) عاقبة (المتر) الم  
 تخبر يا محمد (الى الذين) عن

ولا جناح عليكم وكذا طاهر قوله وليأخذوا الخ لانه امر ثم انه اخذ من هذا تعقيد ما سبق بما اذا  
 لم يكن عذرا ه شيئا (اقوله بوجه) اى رجح الشيطان فعلى هذا الغاية اخذ اذا كان لا يشغله  
 من الصلاة ولا يؤذى من يجنبه فان كان تشغله حركته وثقله عن الصلاة كالجمعة والقرس  
 الكبير او يؤذى من يجنبه كالرجح فلا يأخذ كما تقر فى كتب الفقه اه كرخى وفى المصباح  
 الجمعة للنبات والجمع جعاب مثل كبة وكلاب وجهات ايضا مثل مجة ومجدات اه (قوله  
 وخذواخذوكم) اى فتعلمون ويعلمون فقوله ان الله اعذ الخ علة له هذا المقدور فالذات المهين  
 مغلوية الكفار كما فسر بذلك ليلتم الكلام كما قاله الشهاب على الضاوى وعمارة اى السعود  
 ان الله اعذ لكافرين عذابا مهينا لتعليل الامر باخذ الخ ذراى اعذتم عذابا مهينا بان يخذلهم  
 وينصرم عليهم فاهتموا بما موركم ولا تملاوا فى مباشرة الاسباب كى يحل بهم عذابه بايديكم اه وفى  
 الخازن وخذواخذوكم يعنى راقبوا عدوكم ولا تغفلوا عنه امرهم الله بالتكفيل والتحرز والاحتياط  
 للتاييد العدو عليهم قال ابن عباس نزات فى النبي صلى الله عليه وسلم وذلك انه غزاتنى محارب  
 وبنى انما فزولوا ولا يرون من اعدوا احد افوض الناس السلاح فخرج رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لحاجته حتى قطع الوادى والسماء ترش بالمطر فسال الوادى فقال السيل بين رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وبين اصحابه فجلس تحت شجرة فصبر به غورث بن الحرث المخزومي فقال  
 قتلى الله ان لم اقتله ثم انهدر من الجبل ومعه السيف ولم يشعر به رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الا وهو قائم على راسه وقد سل سيفه من غده وقال يا محمد من يمنعك منى الا ان فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم الله ثم قال اللهم اكفى فورث بن الحرث بما شئت فاهوى غورث بالسيف  
 ليضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكسب لوجهه من زلجة نزلها فاندرا السيف من يده فقام  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ السيف ثم قال يا غورث من يمنعك منى الا ان فقال لا احد  
 فقال اتهد ان لا اله الا الله وان محمد عبده ورسوله فقال لاواكس اشهد ان لا اقاتك ولا اعين  
 عليك عدوا فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه فقال غورث انت خير منى فقال النبي  
 صلى الله عليه وسلم انا احق بذلك منك فرجع غورث الى اصحابه فقالوا له وبلك يا غورث  
 ما منعك منه فقال والله لقد امويت اليه بالسيف لاضر به فوالله ما ادرى من زلجى بين كفى  
 فخررت لوجهى وذكر لهم حاله مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وسكن الوادى فقطع رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم الوادى الى اصحابه واخرهم الخبر وقرأ هذه الآية ولا جناح عليكم ان كان  
 بكم اذى الآية اه والزحمة الدفعة وفى القاموس زلجة بارح زلجة من باب ضرب زحاه اه  
 (قوله فاذا قضيت الصلاة) اى صلاة الخوف اى اذ يتوها على الوجه المبين وفرغتم منها اه  
 اى السعود (قوله فاذا ذكروا الله) الامر للندب لانه فى الفضائل وقوله بالتهديل والتسبيح اى  
 والتحميد والتكبير كما فى الخازن فى كلامه هنا اكتفاء اه (قوله قياما) حاله وكذا ما بعده  
 كما قدره بقوله مضطجعين (قوله فاذا اطمانتم) اى سكنت قلوبكم من الخوف وامنتم بعد  
 ما وضعت الحرب اوزارها فاقموا الصلاة اى التى دخل وقتها حيث ذى ادوها بتعديل اركانها  
 ومراعاة شرائطها اه اى السعود فقول الجلال ادوها بمحقوقها اى من الاركان والشروط  
 والسنة اه (قوله كتابا موقوتا) اى فرضا وقتا قال مجاهد وقته الله عليهم فلا بد من اقامتها  
 فى حالة الخوف ايضا على الوجه المشروح وقيل مفروضا مقسدا فى الحضرة اربع ركعات وفى  
 السفر ركعتين فلا بد ان تؤدى فى كل وقت حسب ما قدر فيه اه اى السعود وموقوتا صفة لكتابا

بما جعله صلى الله عليه وسلم  
 طائفة في طلب أبي سفيان  
 وأصحابه لما رجعوا من أحد  
 فشكوا الجراحات (ولا  
 تمنوا) تضعفوا (في ابتغاء)  
 طلب (القوم) الكفار  
 لتقاتلوهم (ان تكفروا  
 تآلمون) يجهدون ألم الجراح  
 (فألمهم بالمون كما تآلمون) أي  
 هاشمكم ولا يجنبوا عن قتالكم  
 (وترجون) أتم (من الله)  
 من الصبر والثواب عليه  
 (مالي يرجون) هم قاتم  
 تريدون عليه هم بذلك فيجب  
 أن تكونوا أرغب منهم فيه  
 (وكان الله هليما) بكل شيء  
 (حكيميا) في صنعه وسرق  
 طعمه بن أبي بريق درعا  
 وحبأها عند يهودي فوجدت  
 عنده فرماه طعمه ما وحلف  
 أنه ما سرقها فسال قومه  
 النبي صلى الله عليه وسلم أنه  
 يجادل عنه ويبرئه فزل  
 (انا انزلنا اليك الكتاب)  
 القرآن

الذين يزعمون أنهم آمنوا  
 بما أنزل اليك (يعني القرآن  
 وما أنزل من قبلك) يعني  
 التوراة (يريدون) عند  
 الخصومة (أن يضاكموا  
 بالظاغرت) إلى كعب بن  
 الأشرف (وقد أمروا) في  
 القرآن (أن يكفروا به) ان  
 يتبرأوا منه (ويريد الشيطان

يعني محسودا باوقايت فهو من وقت ضغنا كضروب من ضرب ولم يقبل موقوتة بالنساء مراعاة  
 لكتابا فانه في الاصل مصدر اه مهن (قوله لما نبت صلى الله عليه وسلم الخ) أي لما أمرهم  
 بالخروج ولو عبر به لكان أومض وقوله طائفة هي جميع من حضر أحد من المؤمنين الخالص  
 وكانوا ستمائة وثلاثين وقوله لما رجعوا أي أبو سفيان وأصحابه أي ونزلوا بطل وهو موضع قريب  
 من المدينة وتشارروا في العود إلى المدينة لئلا يتأسلوا المسلمين فبلغ ذلك رسول الله فنأدى في  
 اليوم الثاني من وقعة أحد ليخرج كل من كان معنابا لا مس ولا يخرج معنابهم فخرجوا حتى  
 بلغوا إلى حره الأسد وتقدم بسط هذا في آل عمران في قوله تعالى الذين اختاروا الله والرسول  
 الخ وعجزة القرطي نزلت في حرب أحد أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالخروج في آتلا المشركين  
 وكان بالمسلمين جراحات وكان أمران لا يخرج معنابا من كان في الوقعة كما تقدم في آل عمران  
 له (قوله ولا تمنوا) الجمهور على كسر الهاء والحسن على فقهها من وهن بالكسر في الماضي  
 أو من وهن بالفتح وإنما نقتض العين لكونها حلقية فهو نحو يدع وقصر أعيد بن عمرتها وان  
 الأهانة مبنيا للفعل ومعناها الاتعاطوا من الجبر والخور ما يكون سببا في أهانتكم كقوله  
 لا أرسلك ههنا اه مهن (قوله في ابتغاء القوم) أي قتال القوم كما أشار به بقوله لتقاتلوهم (قوله  
 ان تكفروا تآلمون) تعابيل للنهي وتشجيع لهم أي ليس ما تقاسونهم من الآلام مختصا بكم بل  
 هو مشترك بينكم وبينهم ثم انهم يصبرون على ذلك فما بالكم لا تصبرون مع أنكم أولي به منهم  
 حيث ترجون من الله من اظهار دينكم على سائر الأديان ومن الثواب في الآخرة ما لا يحظر  
 به ألهم اه أبو السعد وفي المثار الألم لوجع وقد ألم من باب طرب والتالم التوجع والألام  
 الإجماع اه (قوله ولا يجنبوا) الصواب يجنبون إلا أن يكون حذف النون تخفيفا اه شيئا  
 (قوله والثواب عليه) أي لايمانكم بالبعث والحشر والجزاء بخلافهم اه شيئا (قوله وسرق  
 طعمه) بتثنية الطاء والكسر أشهر وقوله ابن أبي بريق بهمزة مضمومة فباء موحدة مفتوحة  
 فقهته ساكنة فسراء مكسورة فقفاف كذا في المعنى اه قارى فهو مصفرا بريق فهو ممنوع من  
 الصرق وطعمه هذا من الانصار من بني ظفر سرق للدرع من دارجاره قتادة وكان في جراب  
 فيه دقيق أو نخالة وفيه خوق فصار اللقيق يتناثر منه فاتهم طعمه بها فخلف انه ما أخذها وما لها  
 علم كاذبا وكان ودعها عند يهودي يقال له زيد بن السمين فقال أصحاب الدرع تتبع أثر الدقيق  
 فنتبعوه حتى وصل إلى دار اليهودي فأخبرناه ودعها عنده طعمه وشهد به قهقه فقال بنو ظفر  
 قوم طعمه تذهب إلى رسول الله تشهد أن اليهودي هو السارق لئلا تقتضج بل عزموا على الخلف  
 فذهبوا وشهدوا زورا ولم يظهر له صلى الله عليه وسلم قاذح فيهم فهم بهمة طع اليهودي فأعلم الله  
 الخدال بالوحى فاتهم أن يقضى على طعمه فهرب إلى مكة وأرقدون قب حائط البسرق متاع أهله  
 فوقع عليه فقتله فبات مرتدا اه من الخطيب (قوله وخباها) أي الدرع لان درع الحديد  
 مؤنثة وأما درع المرأة فذكر أي خباها وخباها من باب قطع كما في الصباح وقوله عند يهودي أي  
 دفعها له وديعة كما في الكازروني اه شيئا (قوله فوجدت عنده) أي بعد ان فحش عاها  
 عند طعمه وحلف ما أخذها اه شيئا (قوله أن يجادل عنه) أي عن طعمه (قوله بالحق)  
 في فصل نصب على الخلال المؤكدة فيتعلق بمحذوف وصاحب الخلال هو الكتاب أي أنزلناه  
 ملتصبا بالحق ولتحكم متعلق بما نزلنا أو ألك متعدلا لتبين أحدهما العائدا المحذوف والآخر كاف  
 الخطاب أي بما أراكه الله والأراءه هنا يجوز أن تكون من الرأي كقولك رأيت رأيا الشافعي

(الحق) متعلق بالقرآن (الحق)  
 بين الناس عا أراك (الحق)  
 (الله) فيه (ولا تكن  
 للثانين) كطعمة (خصيما)  
 محاصم عنهم (واستغفر  
 الله) محاصمته به (ان الله  
 كان غفورا رحيما ولا يجادل  
 عن الذين يختفون أنفسهم)  
 يخفون بالمعاصي لان وبال  
 خيانتهم عليهم (ان الله  
 لا يحب من كان خوانا)  
 كثير الخيانة (اي  
 يعاقبه (يستخفون) اي  
 طعمة وقومه حياء) من  
 الناس ولا يستخفون من  
 الله وهو معهم (اي  
 يهتون) يضم رون (ما  
 يرضى من القول) من عزمهم  
 على الخلف على نفي السرقه  
 ورعى اليهودي بها (وكان  
 الله عما يعملون محيطا)  
 علما (ما أنتم) يا هؤلاء  
 خطاب لقوم طعمة (جاداتم)  
 خاصتهم (عنهم) اي عن  
 طعمة وذويه وقرئ عنه (في  
 الحيوة الدنيا فمن يجادل الله  
 عنهم يوم القيامة) اذا  
 عنهم (أم من تكون  
 عليهم وكيفا) يتولى أمرهم  
 وينب عنهم أي لا أحد  
 يفعل ذلك (ومن يعمل  
 سوا ذنبا يسوءه غيره كرمي  
 طعمة  
 أن يضلمهم ضلالا بعيدا)  
 عن الحق والهدى نزلت في  
 رجل من المنافقين يسمى بشرا

أول من يعرفه وهي كلالا التقديرين فالقول قبل النقل بالهمزة متعدوا ومدون بغيره متعد لان اثنين  
 كحرفت اه سمين (قوله بالحق) أي الامرو والنهي والفصل بين الناس أو بالصدق اه  
 شطنا (قوله ولا تكن) معانوف على أمر ينسب اليه النظم الكريم كأنه قيل فاحكم به ولا  
 تكن الخ وقوله للثانين أي لاجلهم خصيما أي محاصمها للبري ما لا تخاصم اليهودي لاجل  
 الثانين اه أبو السعود (قوله للثانين) اللام للتعليل ومفعول خصيما محذوف أي محاصمها  
 للبري فمن السرقته وهو اليهودي أشار إلى هذا البيضاوي ويشير له قول الشارح محاصمها عنهم اه  
 وفي العين للثانين متعلق بخصيما واللام للتعليل على بابها وقيل هي بمعنى عن وليس بشيء لعمدة  
 النبي بدون ذلك ومفعول خصيما محذوف تقديره خصيما للبري اه (قوله محاصمته) أي  
 من القضاء على اليهودي يقطع يده تمويلا على شهادتهم فان هذا ذنب صوره أو هو من باب أن  
 لسيدان مخاطب عبده بما شاء اه شيخنا (قوله عن الذين يختفون) المراد بالوصول اما  
 طعمة وأمثاله واما دور من عاونه وشهد ببراءة من قومه فانهم شركاءه في الاثم والخيانة اه أبو  
 السعود (قوله ان الله لا يحب الخ) أي وتعالى عن عدم المحبة الذي هو كفاية عن الغض والسخط  
 بالمال في الخيانة والاثم ليس لخصيصة به حتى يفيد أنه يحب من عنده أصل الخيانة بل لبيان  
 انحراف طعمة وقومه فيهما اه أبو السعود (قوله أي يعاقبه) تفسير لعدم المحبة وذلك لان هذا  
 طلب لا يظال رسالة الرسول وارادة اظهار كذبه وهذا كفر اه كرخي (قوله يستخفون من  
 الناس) أي يطلبون الحفاء وضمير الفاعل فيه عائد على الذين يختفون على الاظهر كما قرره  
 والجملة يخال من من على انها موصولة وقال أبو البقاء هي مستأنفة لا موضع لها والاول اطهر اه  
 كرخي وفي السمعير وجلة يستخفون فيها وان اطهرها انما مستأنفة مجرد الاخبار باسم  
 يطلبون الستم من الله تعالى بجهلهم والثاني انها في محل نصب مفعلة من قوله لا يحب من كان  
 خوانا وجمع الضمير اعتبارا باعتبارها ان جعلت من نكرة موصوفة أو في محل نصب على الحال من  
 من ان جعلت موصولة وجمع الضمير باعتبار معناها أيضا اه (قوله حياء) أي وخونان من  
 شرهم اه أبو السعود (قوله وهو معهم) جملة حالية اما من الله تعالى أو من المستخفين  
 ولذا منصوب بالعامل في الظرف الواقع براءه ومعهم اه سمين (قوله بعلمه) يشير به الى أنه  
 لا طريق لهم الى الاستغناء منه سوى ترك ما يسهه اذا الاستغناء من الله بحال لاستواء الحفاء  
 والبحر عنده سبحانه فيكون مجازا عن الحياء اه كرخي (قوله يضمرون) هذا المعنى هو المراد  
 من التبييت هنا وان كان التبييت في الاصل معناه تدبير الامريلا (قوله علما) تميز (قوله  
 ما أنتم) هاللتنبية أي تنبيه المخاطبين على خطئهم في المجادلة عن السارق وأنتم مبتدأ وهؤلاء  
 الله وفيه للتنبيه أيضا واولاه اسم اشارة مبنى على الكسر منادى في محل نصب ولذا قدر الشارح  
 اداة النداء معه وجملة جادتم عنهم خبر المبتدأ وجملة النداء اعتراضية بين المبتدأ والخبر هذا  
 ما جرى عليه الشارح في الاعراب وبعضهم أعرب هؤلاء خبر اول وعليه فلا يكون منادى  
 وجملة جادتم خبرا تانيا وكل صحيح تأمل (قوله خطاب لقوم طعمة) أي بطريق الالتفات  
 للايمان بان تعدد جناباتهم بوجوب مشافهتهم بالتوبيخ والتقريب اه أبو السعود (قوله  
 وقرئ) أي شاذ الابي بن كعب اه شيخنا (قوله وينب عنهم) بابه رد (قوله أي لا أحد) أشار  
 به الى ان الاستفهام انكارى بمعنى النفي في الموضوعين فقوله ذلك أي الجدل والو كالة عنهم اه  
 شيخنا (قوله ومن يعمل سوا) حث لطمعة على التوبة ومع ذلك لم يتب (قوله يسوءه غيره) دل



اليهودي (أو ينظم نفسه)  
بجمل ذنب لأمر عليه (ثم  
يستغفر الله) منه أي يتوب  
(يجده الله غفورا) له (رحيما)  
به (ومن يكسب أثما) ذنبا  
(فأثما يكسبه على نفسه) لأن  
وباله عليها ولا يضر غيره  
(وكان الله عليا حكيميا) في  
صنعه (ومن يكسب خطيئة)  
ذنبه غيرا (وأثما) ذنبا  
كبيرا (ثم يرم به برياً) منه  
(فقد احتل) (فحمل) هبتانا  
برميته (وأثما بينا) بينا  
يكسبه (ولو لا فضل الله  
عليك) يا محمد (ورحمته)  
يا عصمة (لحمت) أضررت  
(طائفة منهم) من قوم طعمة  
(أن يضلوك) عن القضاء  
بالحق بتبليسهم عليك (وما  
يضلون إلا أنفسهم وما  
يضرونك من) زائدة (شي)  
لأن وبال اضلالهم عليهم  
(وأنزله الله عليك الكتاب)  
القرآن (والحكمة) ما فيه  
من الأحكام (وعلمك ما لم  
تكن تعلم) من الأحكام  
والنبي (وكان فضل الله  
عليك) بذلك وغيره (عظيما)  
لا خير في كثير من نجواهم)  
أي الناس

قوله وهو الضلال مع قوله  
ضلال كذا في نسخة المؤلف  
والمناسب الضلال كما يأتي  
له في قوله واضح اه معناه

على ما قدره وقوع أو يظلم نفسه في مقابله وهو تابع في ذلك للكشاف وهو أظهر ما قبل  
الآية اه كرخي (قوله اليهودي) مفعول المصدر (قوله فامر هابه) كاليمين الكاذبة (أي في  
أي يتوب) أي يصدق في التوبة فليس المراد مجرد اللسان اه شيخنا وقد يد بالتوبة لأنه لا يقول  
الاستغفار مع الأصرار وهذه الآية دللت على أن التوبة مقبولة من جميع الذنوب سواء كانت  
كفرا أو قذرا أو غصبا للأموال لأن السوء وظلم النفس يعم الكل اه كرخي (قوله) (قوله) (قوله) (قوله)  
يكسب أثما) اجمال بعد تفصيل (قوله اثما ذنبا) أي متعلقا بنفسه أو غيره (قوله) (قوله) (قوله)  
أي بالخطيئة والاثم وتوحيد الأسماء يرمع تعدد المرحع لمكان أو رتبة كبره لتغليب الأسماء  
الخطيئة كأنه قيل ثم يرم بأحدهما اه أبو السعود وفي السمين قوله ثم يرم به في هذه الآية أقوال  
أحد هاتين التوراة على اثما والمتعاطفان بأو يجوز أن يعود الضمير على المعطوف كقوله الآية وقوله  
المعطوف عليه كقوله تعالى وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها الثاني أنها تعود على الكلمة  
المدلول عليه بالفعل نحو أعداؤه وأقرب أي العدل الثالث أنها تعود على أحد المذكوب  
المدال عليه المعطوف بأوثان في قوة ثم يرم بأحد المذكورين الرابع أن في الكلام حذف واللام  
ومن يكسب خطيئة ثم يرم بها وهذا كما قيل في قوله والذين يكثرزون الذهب والفضة ولا ينفقون  
أي يكثرزون الذهب ولا ينفقونه اه (قوله برياً) مفعول به أي شخص يرمه بأثمه كاليهودي  
واقعة طعمة اه أبو السعود (قوله هبتانا وأثما بينا) أي قلعه عقوبتان بخلاف ما سبق من قوله  
ومن يكسب أثما الخ اه شيخنا (قوله ولو لا فضل الله) في جواب لولا وجهان أظهرهما  
مذكور وهو قوله لهمت والثاني أنه محذوف أي لا ضلوك ثم استأنف جملة فقال لهمت أي  
همت واستشكل كون قوله لهمت جوابا لأن اللفظ يقتضي انتفاء همهم بذلك لأن لولا لا تنضم  
انتفاء ما بها الوحد شرطه أو الفرض أن الواقع كونهم هموا على ما يروى في القصة والذي جزم  
المدكور اجاب عن ذلك بأحد وجهين إما بقصصهم أي لهمت هم ما يؤثر عندك من  
بعضهم الاضلال أي يضلونك عن دينك وشربك وكلاهما من الميمين لم يقع وان يضلوا  
على حذف الباء أي بان يضلوك ففي محلها اختلاف المشهور اه ميمين وفي الحقيقة المنفي انما  
هو أثر همهم أي الذي هو آية ٣ وهو الضلال والمعنى انتهى ضلالك الذي هو آية لوجود فضله  
الله عليك يا عصمة والحفظ (قوله يا عصمة) أي من الذنوب صفاؤها وكاثرها وبعبارة ما  
السعود ورحمته بأعلامك بما هم عليه بالوحي وتنبهك على الحق وقيل بالنبوة والعصمة  
(قوله طائفة منهم) أي من الناس مطلقا وقول الشارح من قوم طعمة بيان للطائفة فالطائفة  
جميع قوم طعمة وهم بعض الناس اه وبعبارة أبي السعود لهمت طائفة منهم أي من بني  
وهم الداون عن طعمة وقد يجوز أن يكون المراد بالطائفة كلهم ويكون الضمير راجعا إلى السامع  
اه (قوله ان يضلوك) أي بان يضلوك أي بالضلالك (قوله زائدة) أي في المفعول المجرى  
أي شيئا من الضرر لا قليلا ولا كثيرا اه شيخنا (قوله وأنزله الله) في معنى الآية لما قبله (قوله)  
ما لم تكن تعلم) لم اخرجت تكن ولا تسلط له على الفعل بعده فروع مرفوع وهو قوله  
ضمير مستتر يعود على الرسول وفاعل والجملة في محل نصب خبر تكن واسمها ضمير مستتر  
فيها (قوله وكان فضل الله عليك عظيما) أي لأنه لا فضل أعظم من النبوة العامة والرسالة  
الخاصة (قوله أي الناس) أشار به إلى الآية عامة في حق جميع الناس كما اختاره الضمير  
والمكواشي كالواحد يوقيل عائد إلى قوم طعمة المتقدمين في الذكر اه كرخي (قوله)

أى ما يتناجون فيه) أى به وقوله ويتحدثون تفسير والمعنى لا يخبر في كثير من كلامهم (قوله الا  
 نجوى من أراخ) قدره ليقيدان الاستثناء متصل على ان النجوى مصدر وفي الكلام حذف  
 مضاف كما اختاره القاضى كالكشف وقيل الاستثناء منقطع لان من لا شخص وليست من  
 جنس التناجى فيكون بمعنى لكن من أمر بصدقة فى نحوهاه الخيرا كرخى وفى السهين قوله  
 الامن أمر فى هذا الاستثناء قولان أحدهما انه متصل والثانى أنه منقطع وهو ما مبنيان على ان  
 النجوى يجوز ان يراد به المصدر كالدعوى فتكون بمعنى التناجى أى التصديت وان يراد بها القوم  
 المتناجون اطلاقا للمصدر على الواقع منه مجازا فعلى الاول يكون منقطعا لان من أمر ليس مناجاة  
 فكأنه قيل لكن من أمر بصدقة فى نحوهاه الخيرا وان حملنا النجوى بمعنى المتناجين كان متصلا  
 وقد عرفت مما تقدم ان المنقطع منصوب أى فى لغة الجحاز وان بنى تميم بجروبه مجرى المنقطع  
 بشرط صحة توجه العامل اليه وان الكلام اذا كان نفيًا أو شبهه جازى فى المسكنى الاتباع بدلا وهو  
 المختار والنصب على أصل الاستثناء فقوله الامن أمر ما منصوب على الاستثناء المنقطع ان  
 جعلته منقطعاً فى لغة الجحاز أو على أصل الاستثناء ان جعلته متصلاً واما مجرور على البدل من  
 كثير أو من نحوهم أو صفة لا حدهما فتحذف ان فيه ثلاثة أوجه النصب على الانقطاع فى لغة  
 الجحاز أو على أصل الاستثناء والجر على البدل من كثير أو من نحوهم أو على الصفة لا حدهما ومن  
 نحوهم متعلق بحذوف لانه صفة لكثير فهو فى محل جر والنجوى فى الأصل مصدر كما تقدم وقد  
 تطلق على الأشخاص مجازا قال تعالى واذهم نجوى ومعناها المسارة ولا تكون الا بين اثنين  
 فأكثر وقال الزجاج النجوى ما تفرده الاثنان وأكثر كما كان أظاهرا وقيل النجوى جمع نجى  
 نقله الكرماني اه (قوله بصدقة) أى واجبة أو مندوبة (قوله أو معروف) هو كل ما يستحسنه  
 الشرع ولا ينكره العقل فينتظم فيه أصناف الجميل وفنون أعمال البر كالإحسان والطيبة وإغاثة  
 الملهوف والقرض وإغاثة المحتاج فهو أعم من الصدقة ويكون قوله أو إصلاح عطف خاص على  
 عام كما قاله أبو حيان وفيه أنه لا يكون بأو أو شيخنا ولعل تخصيص هذه الثلاثة بالذكر ان عمل  
 الخير المتعدى للناس اما ايصال منفعة أو دفع مضرة والمنفعة إما حتمية واليه الاشارة بقوله  
 الامن أمر بصدقة واما روحانية واليه الاشارة بالامر بالمعروف ودفع الضرر أشبه باليه بقوله أو  
 إصلاح بين الناس اه أبو السعود (قوله أو إصلاح بين الناس) أى عند وقوع المشاحنة  
 والمعاداة بينهم (قوله ومن يفعل ذلك) الاشارة بالامر بالامر بما حذر كورات واما لاحدها  
 تفسيران وكلام الشارح محتمل للوجهين اذ المذكور يحتمل ان يراد به الامر بالامر بالمذكور  
 وان يراد به نفسها اه شيخنا وفى الكرخى فان قيل كيف قال الامن أمر الخ ثم قال ومن يفعل ذلك  
 وكان الاصل ومن يأمر بذلك أحيب بانه ذكر الامر بالخبر ليعمل به على فاعله لان من أمر بالخبر اذا  
 دخل فى زمرة الخبيرين كان الفاعل للخبر احرى ان يدخل فى زمرة من قال ومن يفعل ذلك فذكر  
 فاعل الخبر ووجهه بآيتاء الاجراء العظيم اذا فعله ابتغاء مرضاة الله ويجوز ان يراد من يأمر بذلك  
 فغير عن الامر بالفعل لان الامر بالفعل أيضا فعل من الافعال اه (قوله لا غيره من أمور الدنيا)  
 أى لان الاعمال بالنيات وان من فعل خيرار بآء وصحة لم يستحق به من آء اجرا قال الامام  
 النجوى فى شرح مسلم العمومات الواردة فى فضل الجهاد انما هى لمن اراد الله تعالى مخلصا وكذا  
 التثنية على العلماء والمؤمنين فى وجوه الخبرات كلها محمولة على من فعل ذلك مخلصا اه كرخى (قوله  
 باننون والباء) أى قرأ أبو عمرو حزمة عيشة تحية مناسبة للغيب فى قوله ومن يفعل ذلك ابتغاء

أى ما يتناجون فيه) أى ما يتناجون فيه فيه تصديت  
 (الا) نجوى (من أمر بصدقة  
 أو معروف) عمل بر (أو  
 اصلاح بين الناس ومن  
 يفعل ذلك) المذكور (ابتغاء)  
 طلب (مرضاة الله) لا غيره  
 من أمور الدنيا (فسوف  
 تؤتبه) باننون والباء أى الله  
 (أجرا عظيما)  
 الذى قتله عمر بن الخطاب  
 وكان له خصومة مع رجل  
 من اليهود (واذا قيل لهم)  
 لا طيب بن أبى بلتعة المناق  
 الذى كان له خصومة مع  
 الزبير بن العوام ابن عمه  
 النبى صلى الله عليه وسلم  
 (تعالوا الى ما أنزل الله) الى  
 حكم ما أنزل الله فى القرآن  
 (والى الرسول) الى حكم  
 الرسول (رايت المناق بين)  
 يعنى حاطب بن أبى بلتعة  
 (بصدون عنك صدودا)  
 يعرضون عن حكمك  
 اعراضا معلى الشديق فقال  
 (فكف) يصنعون على  
 وجه التهجيب (اذما ياتهم  
 مصيبة) عقوبة بما قدمت  
 أيديهم) بلى الشديق (ثم  
 جازك) بعد ذلك (يحلفون  
 بالله) يعنى حاطبا حلف بالله  
 (ان أردنا) ما أردنا بلى  
 الشديق (الاحسانا) فى  
 الكلام (وتوفيقا) صوابا  
 (اولئك الذين) يعنى الذى  
 لوى شدقه على النبى صلى

ومن يشاقق) يخالف  
(الرسول) فيما جاءه من  
الحق (من بعد ما تبين له  
المهدي) ظهر له الحق  
بالمجرات (وتبع) طرقتا  
(غير سبيل المؤمنين) أي  
طريقهم الذي هم عليه من  
الدين بأن يكفر (قوله  
ما تولى) فجعله وباللما تولى  
من الضلال بأن تخلى بينه  
وبينه في الدنيا (ونصه)  
تدخله في الآخرة (جهنم)  
فيترق فيها (وساءت  
مصيرا) مرجعاهي (ان الله  
لا يغفران بشرك به ويفسر  
مادون ذلك لمن يشاء ومن  
يشرك بالله فقد ضل ضلالا  
بعيدا) عن الحق (ان ما  
يدعون) بعد المشركون  
(من دونه) أي الله أي غيره  
(الانانا) أصناما مؤنثة  
كاللات والعزى ومناة  
(وان) ما (يدعون) يعبدون  
بعبادتها (الاشيطان امريدا)  
خارجا عن الطاعة لطاعتهم  
له فيها وهو ابليس (لغنه  
الله) بعده عن رحمة (وقال)  
أي الشيطان (لا تخذن)  
لا جعلن لي (من عبادك  
نصيبا) حظا (مفروضا)  
مقطعا ادعوهم الى طاعتي  
(قوله ولا عندهم فناسب)  
كذافي تستمل الخلق والظاهر  
ولا عندهم علم كافي بعض  
النسخ اه معصيه  
(قوله ما خذوه من اله) عبارة  
القاموس واللات منددة بمن

مرضاة الله والباقون بنون العظمة على سبيل الالتفات مناسبة لقوله الاتي قوله ونصه اه  
كرخي (قوله ومن يشاقق الرسول) كطعنة حيث ارتد لما حكم عليه الرسول بالقطع وهرب الى  
مكة واليه مرة بعد مرة (قوله ويتبع) عطف لازم (قوله أي طريقهم) أي من اعتقاد  
وعمل (قوله قوله ما تولى) قرأ أبو عمرو وشعبة وحزمة قوله ونصه بسكون الهاء واختلاس كمررة الهاء  
قالون ولشام وجهان الاختلاس كقالون والاشباع كما في القراءة اه خطيب (قوله فجعله واليا)  
أي متوليا أي مباشر الماء وفيه من الضلال اه شهاب (قوله ما تولى) أي اختاره (قوله ان الله  
لا يغفران بشرك به) أي اذا مات على الشرك لتقوله تعالى قل للذين كفروا الآية اه كرخي (قوله  
بعيدا عن الحق) أي فان الشرك أعظم أنواع الضلال لتواضعها عن الصواب والاستقامة كما أنه  
أقترأ وائم عظيم ولذلك جعل الجزاء في هذه الشرطية وقد ضل الخ وفيما سبق فقد اقترأ ايما  
عظيما - مما يقتضيه سياق النظم الكريم وسبقه اه أبو السعود وفي السمين وختمت الآية  
المتقدمة بقوله فقد اقترأ وهذه قوله فقد ضل لان الاولى في شأن أهل الكتاب وهم عندهم علم  
بصحة نبوته وان شريعته ناهضة لجميع الشرائع ومع ذلك فقد كبروا في ذلك واقترأوا على الله وهذه  
في شأن قوم مشركين ليس لهم كتاب ولا عندهم فناسب وصفهم بالضللال وايضا فقد تقدم هنا  
ذكر المهدي وهو ضد الضلال اه (قوله ان يدعون من دونه الخ) هذه الجملة مع ما عطف عليها  
بمترلة التعليل لما قبلها (قوله أصناما مؤنثة) أي لتأنيث أسماءها (قوله كاللات) مأخوذ  
من اله والعزى من العزيز ومناة من المنان اه شيخنا وعن الحسن انه لم يكن من العرب حتى الا  
كان لهم صنم يعبدونه ويسمونه أنثى بنى فلان وقيل لانهم كانوا يقولون في أصنامهم من بنات  
الله وقيل لانهم كانوا يسمونها أنواع الخلق وزينونها على هيأت النساء اه أبو السعود (قوله  
وان يدعون الا الشيطانا) أي لانه هو الذي أمرهم بعبادتها واغرامها عليها فكانت طاعتهم له  
عبادة له هو المراد وهو الذي بلغ الغاية في الشر والفساد يقال مرد من بابي نصر وظرف اذا عتا  
وتجبر فهو مارد ومريد اه من المختار والقاموس (قوله يعبدون) أي يطعون وقوله بعبادتها أي  
بسبب الامر بعبادتها أو الباء بمعنى في كما يؤخذ من صنمه اه (قوله لغنه الله) فيه وجهان  
أظهرهما ان الجملة صفة للشيطانات فهي في محل نصب والثاني انها مستأقفة اما أخبار بذلك واما  
دعاء عليه وقوله وقال لا تخذن فيه ثلاثة أوجه الصفة أيضا والحال على ضمها رقد أي وقد قال  
والاستئفاف ولا تخذن جواب قسم محذوف ومن عبادك يجوز ان يتعلق بالفعل قبله أو محذوف  
على انه حال من نصيبا لانه في الاصل صفة تذكره قدم عليها وقوله ولا ضللتهم الخ متعلقات هذه  
الافعال الثلاثة محذوفة للدلالة عليها أي ولا ضللتهم عن الهدى ولا منيتهم بالباطل ولا مرتبهم  
بالضلال كذا قدره أبو البقاء والاحسن أن يقدر المحذوف من جنس الملقوظ به أي ولا مرتبهم  
بالبتك ولا مرتبهم بالتغيير اه سمين وقوله - حظا أي فريضة او طائفة وقوله مقطوعا أي معلوما متميزا  
وهم الذين يتبعون خطواته ويقبلون وساوسه اه خازن (قوله وقال) صفة ثانية وهذه الجملة  
الجنسية المحكية عن الله من حيث انطق به لسانه مقالا أو حالا وما فيها من اللامات الجنس لتقسم اه  
أبو السعود (قوله ادعوهم الى طاعتي) أي فهم اولياؤه وهم تسعمائة وتسعة وتسعون من كل  
ألف فدخل الجنة من كل ألف واحد لقوله صلى الله عليه وسلم ما أنتم فيمن سواكم الا كالشجرة  
البيضاء في الثور الأسود اه من الخطيب وعبارة القسري وقال لا تخذن من عبادك نصيبا  
مفروضا للمعنى لا تستخلصهم لغوايتي وأصلهم باضلالى وهم الكفرة والعاصون في الخبر من كل

القاموس واللات منددة بمن قرأها ابن عباس وعكرمة وجماعة هي بالذي كان يلبث عنده الدويق باليمن ثم خفف ألف

(ولا ضامنهم) عن الحق  
 بالوسوسة (ولا منينهم) التي  
 في قلوبهم طول الحياة وابن  
 لا يبعث ولا حساب (ولا مرتزم  
 فليبتسكن) يقطعن (أذان  
 الأنعام) وقد فعل ذلك  
 بالبحائر (ولا مرتزم فليغيرن  
 خلق الله) دينه بالكفر  
 واحلال ما حرم وتحريم  
 ما أحل (ومن يهتد الشيطان  
 وليا) يتولاه ويهتد به (من  
 دون الله) أي غيره (فقد  
 خسر خسرا نائيبنا) بينا  
 نصيره الى النار المؤبدة  
 عليه (بعدهم) طول العمر  
 (وعينهم) نيل المال في  
 الدنيا وان لا يبعث ولا جزاء  
 (وما بعدهم الشيطان)  
 بذلك (الغرور) باطلا  
 (أولئك ما واهم جهنم ولا  
 يجدون عنها محيصا) معدلا  
 (والذين آمنوا وعملوا الصالحات  
 سندخلهم جنات تجري من  
 تحتها الأنهار خالدين فيها  
 أبدا وعد الله حقا) أي  
 وعدهم الله ذلك وحقه  
 حقا (ومن) أي لا أحد  
 (أصدق من الله قبلا) أي  
 قولاً ونزل لما افترض المسلمون  
 وأهل الكتاب (ليس) الأمر  
 منوطاً (بأمانيتكم ولا أمانى  
 أهل الكتاب) بل بالعمل  
 الصالح

ألف واحد ثم والباقي للشيطان قلت وهذا صحيح معنى ويعضده قوله تعالى لا تدم يوم القيامة  
 أخرج من ذريتك بعث النار فيقول يارب وما بعث النار فيقول الله تعالى أخرج من كل ألف  
 تسعمائة وتسعة وتسعين فعند ذلك تشيب الأطفال من شدته ولول أخوجه مس لم فغصب  
 الشيطان هو بعث النار اه (قوله ولا ضلنهم) مفعوله محذوف كما قدره وكذا ولا منينهم وكذا  
 ولا مرتزم أي بالبتك وحذف لدلالة ما بعده عليه وكذا ولا مرتزم أي بالتغيير اه كرخي (قوله  
 ولا مرتزم) أي بالبتك أي شق الأذان كما يؤخذ من قوله فليبتسكن والبتك القلع وبابه ضرب  
 وبتك أذان الأنعام شقها شدد للكثرة اه شيخنا (قوله وقد فعل ذلك بالبحائر) جمع بحيرة  
 وهي أن تلد الناقة أربعة بطون وتأتي في الخمارس بأنتي فكأنوا يتكوفون بها فلا يحملون عليها ولا  
 يأخذون فتاحها ويحملون لبها للطواغيت ويستنون أذانها علامة على ذلك قال تعالى ما جعل  
 الله من بحيرة الخ اه شيخنا في المصباح ويحرت أذن الناقة بحجر من باب نفع شققتها والبحيرة  
 اسم مفعول وهي المشقوقة الأذن اه (قوله ولا مرتزم) أي بالتغيير اه (قوله ومن يهتد  
 الشيطان وليا) أي يشارك ما يدعوا إليه اه أبو السعود (قوله خسرا نائيبنا) أي بتفنيح رأس  
 ماله الفطري وذلك لأن طاعة الله تفيد المنافع الدائمة الخالصة عن شوائب الضرر وطاعة  
 الشيطان تفيد المنافع القليلة المنقطعة المشوبة بالعموم والاحزان ويعقبها العذاب الاليم وهذا  
 هو الخسران المطلق كما أشار إليه الشيخ المصنف اه كرخي (قوله بعدهم وعينهم) أشار الشارح  
 الى أن مفعوليهما محذوفان والضميران من والجرح باعتبار معناه كما كان الأفراد في يفتد وخسر  
 باعتبار لفظها اه كرخي (قوله وعينهم) عطف خاص للاهتمام اه (قوله الاغرورا) وهو اطهار  
 النقع فيما فيه الضرر وهذا الوعد اما بانخراط الفاسدة أو بالسنة أو لياؤه وعدم التعرض للتنسية  
 لانها باب من الوعد اه أبو السعود (قوله باطلا) أشار به الى ان الغرور هو ايهاهم النقع فيما فيه  
 الضرر وفعل من أوزان المبالغة فمعناه أنه كثير الغرور وغرورا يحتمل أن يكون مفعولا نائبا وأن  
 يكون مفعولا من أجله وأن يكون نعمت مصدر محذوف أي وعد اذا غروروا ان يكون مصدرا على  
 غير المصدر لان قوله بعدهم في قوة يفرهم بوعد اه كرخي (قوله أولئك) إشارة لولياء الشيطان  
 بمراعاة معنى من وهو مبتدأ أول وما واهم مبتدأ ثان وجهن خبر الثاني والجملة خبر الأول اه  
 أبو السعود (قوله محيصا) في المختار خاص عنه عدل وحاد وبابه باع وحيوصا ومحيصا ومحاصا  
 ومحيصا نابع الياء يقال ما عنه محيص أي محيد ومهرب اه (قوله والذين آمنوا) بيان لوعد  
 الله للؤمنين عقب بيان وعد الشيطان للكافرين اه شيخنا (قوله أي وعدهم الله ذلك وحقه  
 حقا) أشار الى أن وعد الله منصوب على المصدر الماثو كدلان مضمون الجملة الاسمية التي قبله وعد  
 وحقا منصوب بفعل محذوف ويصح نصبه على الحال اه كرخي (قوله قبلا أي قولاً) نبيه به على  
 أن القيل مصدر كقول والقال وقال ابن السكيت القال والقال اسمان لا مصدران ونصه على  
 التمييز اه كرخي (قوله ونزل لما افترض المسلمون الخ) أي فقال أهل الكتاب أي بعضهم كما بنا  
 قبل كتابكم ونبينا قبل نبيكم فمن أولي بالله أي بثوابه منكم أي فحسن أفضل وقال المسلمون نبينا  
 خاتم النبيين وكانا يقضى على سائر الكتب ونحن آمننا بكتابكم وأنتم لم تؤمنوا بكتابنا فحسن أولى  
 بالله منكم اه شيخنا (قوله وأهل الكتاب) أي اليهود والنصارى (قوله ليس الأمر) المراد بالامر  
 الثواب الذي وعد الله به أي ليس ما وعد الله به من الثواب منوطاً أي مرتبطاً بأمانيتكم ومترتباً  
 عليها ولا بأمانى أهل الكتاب بل هو منوط ومربط بالإيمان والعمل الصالح وفي التبيين قوله

(من يعمل سوا يجزيه) اما في الآخرة أوفى الدنيا بالسلا والحسن كما ورد في الحديث (ولا يجده من دون الله) أي غيره (ولما يحفظه) (ولا نصيرا) (منه منه) (ومن يعمل) شيئا (من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولى) (يدخلون) بالبناء للقبول والفاعل (الجنة ولا يظلمون قهيرا) قدر رقرة النواة (ومن) أي لأحد (أحسن دنيا من أسلم وجهه) أي انتقاد وأخلص عمله (تة وهو محسن) موحد

الله عليه وسلم (يعلم الله ما في قلوبهم) يعني ما في قلبه من النفاق وهو حاطب بن أبي بلتعة ويقال فكيف يصنعون أي أهل مسجد الضرار إذا أصابتهم مصيبة عقوبة بما قدمت أيديهم ببنائهم مسجد الضرار ثم جاؤا به بذلك يحلفون بالله يعني ثعلبة وحاطب حلفا بالله أن أردنا ما أردنا ببناء المسجد إلا إحسانا إلى المؤمنين وتوفيقا موافقة في الدين إن تعثت بنا فقيمه ما أولئك الذين بنوا مسجد الضرار يعلم الله ما في قلوبهم من النفاق والخلاف (فأعرض عنهم) أتركهم ولا تماقهم في هذه المرة (وعظهم) بلسانك

ليس بأمانيتكم في ليس ضمير هو اسمها وفيه خلاف فقيل يعود على ملفوظ به وقيل يعود على ما دل عليه اللفظ من الفعل وقيل يدل عليه سبب الآية فاما ما ورد على ملفوظ به فقيل هو الوعد المتقدم في قوله وعده الله وهذا ما اختاره الزمخشري أي ليس نيل ما وعده الله من الثواب بأمانيتكم ولا أمانى أهل الكتاب والخطاب للمسلمين لأنه لا يؤمن بوعده الله إلا من آمن به وهذا راجح حسن وأما عوده على ما يدل عليه اللفظ فقيل هو الأيمان المفهوم من قوله والذين آمنوا وهو قول الحسن وعنه ليس الأيمان بالتنى وأما عوده على ما يدل عليه السبب فقيل يعود على محاورة المسلمين مع أهل الكتاب وذلك أن بعضهم قال دنيا قبل دينكم ونبينا قبل نبيكم فنحن أفضل منكم وقال المسلمون كما بنا يقضى على كتابكم وبيننا خاتم الانبياء فنحن أفضل فنزلت وقيل يعود على الثواب والعقاب أي ليس الثواب على الحسنات ولا العقاب على السيئات بأمانيتكم وقيل قالت اليهود نحن أبناء الله وأحبناؤه ونحن أصحاب الجنة وكذلك النصارى وقالب كفار قريش لا تبعث فنزلت أي ليس ما ادعىتموه يا كفار قريش بأمانيتكم اه والأمانى جمع أمية ما حردته من التنى وهو تقدير الشيء في النفس وإرادته فالأمنية ما يقدره الانسان في نفسه ويصوره فيها كأن يتصور أنه يثاب أو يعاقب أو انه يفعل كذا وكذا فيقول المعنى الى ان اتفوع من الشهوة والمحبة والارادة اه من الحازن (قوله من يعمل سوا) أي من مؤمن وكافر ولدالم يقيد هنا بخلافه فيما بعد والسوء شامل للكفر اه شيخنا (قوله امانى الآخرة) أي حتماني حتى الكافر وعند عدم التوبة في حق المؤمن اه شيخنا (قوله كما ورد في الحديث) أي المخرج في الترمذي وعبره ان انا بكر لما نزلت قال يا رسول الله وأينالم يعمل السوء وأنا الجزيون بكل سوء عملناه فقال صلى الله عليه وسلم امانت وأصحابك المؤمنون فحيزون بذلك في الدنيا حتى تاقوا الله وليس عليكم دنوب وأما الآخرة فيصت مع لم ذلك حتى يجزوا به يوم القيامة اه كرخي وهى أبنى السوء لما نزلت هذه الآية قال أبو بكر رضى الله عنه فن يجوع هذا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما تعرض أو يصيبك البلاء قال بلى يا رسول الله قال هو ذاك اه (قوله ولا يجده) بالحزم عطف على يحز (قوله شيئا) أشربه الى ان من تبعضية وذلك لانه لا يمكن أحد أن يعمل جميع الطاعات اه شيخنا (قوله من ذكر أو أنثى) من للبيان في موضع الحال من الضمير المستكن في يعمل اه أبو السعود وفي العهد قوله من الصالحات من ذكر من الاولى للتمييز لانه المكمل لا يطبق عمل كل الصالحات وقال الطبري هي زائدة عند قوم وهو ضعيف ومن الثانية للبيان وأجاز أبو القباء ان تكون حالا وفي صاحبها وجهان أحدهما انه الضمير المرفوع بيه عمل والثاني انه الصالحات أي الصالحات حال كونها كائنة من ذكر أو أنثى اه (قوله وهو مؤمن) أي بخلاف ذلك من كافر (قوله فأولئك) اشارة الى من بعنوان اتصافه بالإيمان والعمل الصالح والجمع باعتبار معناها كما ان الافراد فيما سبق باعتبار انتقالها اه أبو السعود (قوله بالبناء للمفعول) أي فالجنة مفعول ثان لأنه من أدخل وقوله وللفاعل أي فالجنة هو المفعول لانه من دخل (قوله ولا يظلمون) أي الذين عملوا الصالحات واذالم ينقص ثواب المطيع فلان لا يزداد عقاب العاصي أولى وأحرى كيف لا والجهازى أرحم الراحمين وهو والسر في الاقتصار على ذكره عقيب الثواب اه أبو السعود (قوله أي لا أسد) أي فهو واستفهام إنكارى وقوله ديننا تميميز محمول عن مبتدا وقوله من أسلم متعلق بأحسن فهي من الجارة للفضول وتتمتع على بأسلم اه صميم (قوله من أسلم وجهه) أي نفسه وعبر

بالوجه لانه اشرف الالهة وقوله وهو محسن حال من الضمير في اسلم وقوله موحد هذا تفسير ابن عباس (قوله واتبع ملة ابراهيم) عطف على اسلم فهو من الصلة وخص ابراهيم للاتفاق على مدحه حتى من اليهود والنصارى اى فيجب عليكم حينئذ اتباع محمداً ووجه واتخذوا عطف على ومن احسن لانه على اتبع فاعله من العائد ونفسا المعنى وهى لبيان شرف هذا المتبوع اه شيخنا (قوله حينئذ) اى من فاعل اتبع او من ابراهيم او من الملة لانها بمعنى الشرع والدين ومع عملها حال من ابراهيم المضاف اليه لوجوه شرطه قال ابن مالك ولا يجوز حال من المضاف له الخ اه شيخنا (قوله واتخذ الله ابراهيم خليلاً) فى حمله وجهان فان عدنا اتخذ لاتنصب كان مفعولاً ثانياً والا كان حالاً وهذه الجملة عطف على الجملة الاستفهامية التى معناها الحمد برزمت على شرف المتبوع وأنه جدير بان يتبع لاصطفاء الله له بالجملة ولا يجوز عطفها على ما قبلها لعدم صلاحيتها للوصول وفائدة هذه الجملة تأكيد وجوب اتباع ملته لان من بلغ من الزلفى عند الله ان اتخذ خليلاً كان جدير بان يتبع ملته اه سمين (قوله ابراهيم) اظهار فى مقام الاضمار لتفخيم شأنه والتخصيص على انه متفق على مدحه اه شيخنا (قوله والله ما فى السموات الخ) جملة مستأنفة لتقرير وجوب طاعة الله وقيل لبيان ان اتخاذ ابراهيم خليلاً ليس لاحتياجه الى ذلك كما هو شأن الادميين وقيل لبيان ان الخلة لا تخرج ابراهيم عن رتبة العبودية (ع) وقيل لبيان ان اصطفاء الخلة ببعض مشيئته تعالى اه ابوالسعود (قوله علماء وقدره) أفاد ان فى قوله محيطاً وجهين أحدهما ان المراد منه الاحاطة فى العلم والشأنى الاحاطة بالقدره كقوله وأخرى لم تقدر واعلمها قد احاط الله بها اه كرخى (قوله اى لم يزل متصفاً بذلك) اى فليست كان للانقطاع بل للدوام والاستمرار اه شيخنا (قوله ويستفتونك) اى جماعة من الصحابة وفى المصباح والفتوى بالواو فتفتح الفاء وبالياء فتضم وهى اسم من أفنى العالم اداين الحكم واستفتيته سألته ان يفتى والجمع الفتاوى بكسر الواو على الاصل وقيل يجوز الفتح للتحفيف (قوله وميراثهن) اى وبقية أحكامهن كعدم الانداء لان اللفظ عام وان كان السبب خاصاً ومعبارة اى السعدى اى فى حقهن على الاطلاق كما ينبئ عنه الاحكام الاتية لافى حق ميراثهن خاصة اه (قوله قل الله يفتيك الخ) المضارع بمعنى الماضى لانه قد أتى وبين فى الآيات المتقدمة فى أول السورة تأمل (قوله وما يتلى عليكم) اسند الافشاء الذى هو تعيين المبهم وتوضيح المشكل اليه تعالى والى ما يتلى من الكتاب باعتبار ان اه ابوالسعود وفى موضع ما ثلاثة اوجه لان عملها ما رفع او جروا لرفع على وجهين أحدهما ان يكون مرفوعاً عطف على الضمير المستكن فى يفتيك الظائد على الله تعالى وجاز ذلك للفصل بالمفعول والجار والمجرور مع ان الفصل باحدهما كاف والثانى انه معطوف على لفظ الخلة فقط كذا ذكره ابوالقاء وغيره والجر على انه معطوف على الضمير المجرور فى اى يفتيك فيهن وفى ما يتلى وهذا منقول عن محمد بن أبى موسى قال أفشاءم الله فيما سألوها وقيل لم يسألوا اه سمين (قوله من آية الميراث) وهى قوله بوسعكم الله فى اولادكم الخ والمراد بالآية الجنس لانها آيات أو ان آية مفرد مضاف لمعرفة فيهم (قوله يفتيك ايضاً) اى كما يفتيك الله وأشار بهذا الى ان وما يتلى عليكم معطوف على اسم الجملة أو على الضمير المستكن فى يفتى وفى بعض النسخ اثبات واو وحورتها كذا ويفتيك ايضاً وهذه النسخة غير ظاهرة ببعدها قوله ايضاً ولا يصح ان تكون دخلاً على قوله فى يتلى النساء لانه يدل من قوله فيهن باعادة العامل

(واتبع ملة ابراهيم)  
الموافقة لملة الاسلام (حينئذ)  
حال اى ما تلاعن الايمان  
كها الى الدين القيم (واتخذ  
الله ابراهيم خليلاً) صفاً خالص  
الحبة له (ولله ما فى السموات  
وما فى الارض) ملكاً وخلقاً  
وعبيداً (وكان الله بكل شئ  
محيطاً) علماء وقدره اى لم يزل  
متصفاً بذلك (ويستفتونك)  
يطلبون منك الفتوى (فى)  
شأن (النساء) وميراثهن  
(قل) لهم (الله يفتيك فيهن  
وما يتلى عليكم فى الكتاب)  
القرآن من آية الميراث  
يفتيك ايضاً  
لكنى لا يفعلوا مرة أخرى (وقل  
لهم فى أنفسهم قولاً بليغاً)  
تقدم اليهم تقدم ما وثيقاً فى  
الوعد ان فعلهم كذا فهل  
بكم كذا (وما أرسلنا من  
رسول الا ليطاع) ذلك  
الرسول (ياذن الله) بأمر الله  
لا يعمل بخلاف أمره  
ويلوى عليه الشدق برد  
حكمه (ولو انهم) يعنى أهل  
مسجد الضرار وحاظياً (اذ  
ظلموا انفسهم) بلى الشدق  
وبناء مسجد الضرار  
(جاؤك) للتوبة (فاستغفروا  
ع) (قوله رتبة العبودية) هكذا  
بخط المؤلف ولعل الصواب  
رتبة العبودية اه

في تنامي النساء اللاتي  
لا تزوجن ما كتب فرض  
(لمن) من الميراث (وترغبون)  
أيها الأولياء عن (ان  
تشكروهن) لدمامتهن  
وتعضلوهن أن تزوجن  
طعنا في ميراثهن أي بفتكم  
أن لا تفعلوا ذلك (و) في  
(المستضعفين) الصغار  
(من الولدان) أن تملوهم  
حقوقهم

الله) فتأبوا إلى الله من صنيعهم  
(واستغفر لهم الرسول) دعا  
لهم الرسول (لوحده والله  
قوابا) تجاوزا (رحيما) هم  
بعد التوبة (فلأورثك)  
أقسم بنفسه وبعد محمد  
(لا يؤمنون) في السرو لا  
يسحقون اسم الأيمان في  
السر (حتى يحكموك)  
حتى يجعلوك حاكما (فيما  
بينهم وبينهم) فيما التمس  
بينهم ويقال فيما اختلف  
بينهم من الحكم (ثم  
لا يجحدوا في أنفسهم) في  
قلوبهم (حجا) شكاهما  
تقضيت) بينهم (ويسلوا  
تسلما) يخضعوا لك خضوعا  
(ولو أنا كتبنا عليهم) أو جينا  
عليهم كما أوجبنا على بني  
إسرائيل (أن اقتلوا أنفسهم  
أو أخرجوا من دياركم)  
من منازلكم صغرا  
(ما تطروا) بطبيعة النفس  
(القليل منهم) بن الخالصين

فتأمل (قوله في تنامي النساء) في خمسة أوجه أحدها أنه يدل من في الكتاب وهو يدل اشتمال  
ولا يد من حذف مضاف أي في حكم تنامي ولا شمل ان الكتاب مشتمل على ذكر أحكامهم  
والثاني ان يتعلق بيتي فان قيل كيف يجوز تعلق حرفي بلفظ واحد ومعناها واحد فالجواب  
ان معناه مختلف لان الاولى للظرفية على بابها والثانية بمعنى باء السببية مجازا او حقيقة عند  
من يقول بالاشتراك قال أبو البقاء كما تقول جئت في يوم الجمعة في أمر زيد والثالث انه يدل من  
فيهن باعادة العامل ويكون هذا يدل بعض من كل والرابع ان يتعلق بنفس الكتاب أي فيما  
كتب في حكم التنامي والخامس انه حال فيتعلق بمحذوف وصاحب الحال هو المرفوع بيتي أي  
كأنما في حكم تنامي النساء وضافه يتدعى إلى النساء من باب إضافة الصفة إلى الموصوف اذ  
الاصل في النساء التنامي اه سمين (قوله اللاتي لا تزوجن) صفة للتنامي وذلك أنهم كانوا  
يرثون الرجال دون النساء والكبار دون الصغار اه شيخنا (قوله وترغبون) معطوف على  
الصلة أي لا تزوجن عطف جملة مثبتة على جملة مضافة أي اللاتي لا تزوجن واللاتي ترغبون  
ان تشكروهن كقولك جاء الذي لا يخجل ويكرم الضيفان اه سمين (قوله عن أن تشكروهن)  
هذا التقدير واحد وجهين للفسرين والآخر تقدير في الآية محتملة للوجهين وعبارة الخازن  
اللاتي لا تزوجن ما كتب لمن يعني ما فرض لمن من الميراث وهذا على قول من يقول ان  
الآية نازلة في ميراث التنامي والصغار وعلى القول الآخر معناه ما كتب لمن من الصدقات  
وترغبون أن تشكروهن يعني وترغبون في نكاحهن لما لهن وجمالهن بأقل من صدقاتهن  
وقيل معناه وترغبون عن نكاحهن لقبههن ودمامتهن وتسكروهن رغبة في ما لهن روى مسلم  
عن عائشة قالت هذه البيعة تكون في محرابها فيرغب في جمالها وما لها ويريد أن يتقص  
صدقاتها فنوعا عن نكاحهن الآن بقصد طوا لهن في الكمال الصدقات وأمرها نكاح من سواهن  
قالت عائشة رضی الله عنها فاستفتى الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله عز وجل  
ويستفتونك في النساء إلى قوله وترغبون أن تشكروهن فمن لهم أن البيعة اذا كانت ذات  
جمال ومال وغبوا في نكاحها ولم يطقوها بسنتها في الكمال الصدقات واذا كانت مرغوبا عنها  
في قلة المال والجمال تركوها والنسوا غيرها قال فكيف يتزوجوا حين يرغبون عنها فليس لهم  
أن ينكحوها اذ رغبوا فيها الا أن يقسطوا لها ويعطوها ما حقها الا وفي من الصدقات اه (قوله  
لدمامتهن) في المصباح دم الرجل يدم من يابى ضرب وتعب ومن يابى ضرب لغة فيقال  
دمت تدم ومثله لبيت تلب وشربت تشر من الشر ولا يكاد يوجد لها رابع في المعنای دمامة  
بالفتح قبح منظره ووضوحه وكانه ما حوذن الدمة بالكسر وهي القملة أو النملة الصغيرة  
فهو دميمة والجمع دمام مثل كريم وكرام وامرأة دميمة والجمع دمامة والذال المجهمة هنا تصيف  
والدمام بالكسر ما يطل به الوجه ودمت الوجه دما من باب قتل اذا طلبنه بأى صبح كان  
وقال الدمامل للمرأة التي تحب النساء بها وجوههن ودمت العين كحنتها وطلبتها بالدمام اه  
(قوله ان لا تفعلوا ذلك) أي ما ذكر من عدم الايتاء والرغبة عن النكاح وعصاهن عن  
التزوج (قوله والمستضعفين) فيه ثلاثة أوجه أحدها هو الظاهر انه معطوف على تنامي  
النساء أي ما يتلى عليكم في تنامي النساء وفي المستضعفين والذي تلى عليهم فيه هو قوله بوصولكم  
الله في أولادكم وذلك أنهم كانوا يقولون لا تورث الامن يحمي الحوزة ويذب عن الحرم فيحرمون  
للرأة والصغير فترثت والثاني انه في محل جر عطف على الضمير فيهن وهذا رأى كوفي والثالث

(و) يا مكرم (أن تقوما

البتاى بالقسط) بالعدل  
 في الميراث والمهر (وما  
 تفعلوا من خير فإن الله  
 كان به عليما) فيجاز بكم به  
 (وان امرأة) مرفوع بفعل  
 يفسره (خافت) توقعت  
 (من علمها) زوجها (نشوزا)  
 ترفعها عليها بترك مضاجعتها  
 والتقصير في نفقتها لبقضا  
 وطموح عينه الى أجل  
 منها (أو اعراضا) عنها بوجه  
 (فلا جناح عليه) ما أن  
 يصلحها) فيه ادغام التاء في  
 الاصل في الصاد وفي قراءة  
 يصلحها من اصح (بينهما  
 صلحا) في القسم والنفقة بأن  
 تركه شاطبا لبقاء العصبية  
 فان رضيت بذلك والافضل  
 الزيج أن يوفيا حقهها أو  
 يفارقها (والصلح خير) من  
 الفرقة والنشوز والاعراض  
 قال تعالى في بيان ما يجب  
 عليه الانسان (وأحطرت  
 الانفس الشح) شدة تقبل  
 أى جعلت عليه فكانتها  
 حاضرة لا تغيب عنه المعنى  
 ان المرأة

أه منسوب عطف على موضع فيهن أى وبين حال المستضعفين قال أبو البقاء وهذا التقرير  
 يدخل في مذهب البصريين من غير كلفة يعنى أنه خير من مذهب الكوفيين حيث يعطف على  
 الضمير من غير إعادة الجار اه هـ بن (قوله وأن تقوما) فيه خمسة أوجه الثلاثة المذكورة  
 فيما قبله فيكون هو كذلك لعطفه على ما قبله والمتلو عليهم في هذا المعنى قوله ولاتا كلاهما  
 الى أموالكم ونحوه والرابع النصب باعتبار فعل قال الزمخشري ويجوز أن يكون منصوبا  
 باعتبار يا مكرم يعنى يا مكرم أن تقوما وهذا خطاب للآفة بأن ينظروا اليه هم ويستوفوا  
 حقوقهم الخامس انه مبتدأ وخبره محذوف أى وقيامكم للبتاى بالقسط خير لكم والاول من  
 الاوجه أوجه اه هـ بن (قوله وما تفعلوا من خير) أى ومن شرفه اكتفاء (قوله فيجاز بكم  
 به) في نسخة عليه (قوله وان امرأة) فاعل بفعل مضمر واجب الاضمار وهذا من باب الاشتغال  
 ولا يجوز رفعها بالابتداء لان أداة الشرط لا يليها الا الفعل عند جمهور البصريين خلافا  
 للاخفش والكوفيين والتقدير وان خافت امرأة خافت ونحوه وان أحد من المشركين استخارك  
 ومن بهما يجوز أن تتعاقب بخافت وهو الظاهر وان يتعلق بمحذوف على أنه حال من نشوزا اذ  
 هو في الاصل صفة نكرة فلما قدم عليها تهذبه له صفة فصبح الا وقوله فلا جناح جواب  
 الشرط اه هـ بن (قوله بترك مضاجعتها) أى أو بترك محادثتها ويجاستها وقوله والتقصير في  
 نفقتها في نسخة والتقدير أى التضييق اه شيخنا (قوله وطموح عينه) في المختار طمع بصره  
 الى الشيء ارتفع وبابه خضع وطماحا أيضا بالكسر وكل مرتفع طامع اه (قوله فيه ادغام التاء في  
 الاصل في الصاد) أى فاصلة يتصلحها سكنت التاء وقلت صادوا ودغمت في الصاد وعلى هذا  
 فصلحها مفعول مطلق وهو اسم مصدر وعلى قراءة يصلحها فهو مطلق أيضا أى أو مفعول به على  
 تأويل يصلحها يوقعا صلحا وبينهما حال من صلحها لانه كان نعته ونعت النسوة اذا تقدم عليها  
 أعرب حالا وفيه اشارة الى أن الاولى لها ما أن لا يطلع الناس على ذلك بل يكون سرا بينهما اه  
 شيخنا (قوله بأن ترك له شيا) أى من الميتة أو النفقة أو منهما ولو جميعه ما بل ولو مع دفع شئ  
 من مالها أو من صداقها اه شيخنا ونفى الجناح عن الزوج ظاهر لانه يأخذ شيئا من قبلها  
 والاخذ مظنة الجناح ومظنة أن يكون من قبيل الرشوة المحرمة وأما نفي الجناح عنها مع أن الذى  
 من قبلها هو الدفع لا الاخذ فليسان أن هذا الصلح ليس من قبيل الرشوة المحرمة للعطى والاخذ  
 اه من أبى السمود (قوله والصلح خير) مبتدأ وخبره هذه الجملة قال الزمخشري فيها وفى التى  
 بعدها انها اعتراض ولم يبين ذلك وكانه يريد أن قوله وان بتفرقا معطوف على قوله فلا جناح  
 عليهما بخافت الجملتان بينهما اعتراضا هكذا قال الشيخ وفيه نظر فان بعدهما جمل أخوة كان يذنب  
 أن يقول الزمخشري في الجميع انها اعتراض ولا يخص والصلح خيرا وأحضرت الانفس الشح  
 بذلك وانما يريد الزمخشري بذلك الاعتراض بين قوله وان امرأة وقوله وان تمسنا وانما هما  
 شرطان متعاطفان ويدل عليه تفسيره بما يفهمه هذا المعنى والالف واللام في الصلح يجوز أن  
 تكون للجنس وان تكون للعهد لتقدم ذكره نحو ذمى فرعون الرسول وخير محتمل أن يكون  
 للتفضيل على بابه والفضل عليه محذوف فليل تقديره من النشوز والاعراض وقيل خير من  
 الفرقة والتقدير الاول أولى للدلالة اللفظية ويحتمل أن يكون صفة مجردة أى والصلح خير من  
 الخبز كما أن الخصومة شر من الشرور اه هـ بن (قوله الشح) مفعول ثان لا حضرت (قوله  
 فكانت حاضرة) أى كانت في مكان وهي حاضرة عنده ٣ والاولى أن يقول فكانت حاضرة ما

رئيسهم ثابت بن قيس بن  
 ثمالس الانصارى (ولو  
 أنهم) يعنى المنافقين (فعلوا  
 ما يؤمنون) يؤمنون (به)  
 من الذنوب والاخذ لاصح  
 ٣ (قوله والاولى الخ) كتب  
 عليه بهامش نسخة المؤلف  
 غير موافق لنظم الآية اه



لانكاد تسمع بشيها من  
 زوجهما والرجل لا يكاد يسمع  
 عليها تقه اذا احب غيرها  
 (وان تحسنوا) عشرة النساء  
 (وتتقوا) الجور عليهم  
 فان الله كان بما تعملون  
 خبيراً (فيجاز بكم به) وان  
 تستطعموا وان تعدلوا) تسروا  
 (بين النساء) في الهمة (ولو  
 جرحتم) على ذلك (فلا تميلوا  
 كل الميل) الى التي تحبونها  
 في القسم والتفتة (فتذروها)  
 اى تتركوا المال عنها  
 (كالملقة) التي لاهى ايم ولا  
 ذات بـ (وان تصلحوا)  
 بالعدل في القسم (وتتقوا)  
 الجور (فان الله كان غفوراً)  
 لما في قلوبكم من الميل  
 (رحيماً) بكم في ذلك (وان  
 يتفرقا) اى الزوجان بالطلاق  
 (يعن الله كلا) عن صاحبه  
 (من سعته) اى فضله بان  
 يرزقها زوجها غيره ويرزقه  
 غيرها (وكان الله واسعاً) لخلق  
 في الفضل (كسبياً) فيما يره  
 لهم (وتنه ما في السموات  
 وما في الارض ولقد وصينا  
 الذين اوتوا الكتاب) معنى  
 الكتاب (من قلوبكم) اى  
 اليهود والنصارى (واياكم)  
 يا اهل القرآن (ان) اى بان  
 اتقوا الله) خافوا عقابه  
 بان تطيعوه (و) قلنا لهم  
 ولكم (ان تكفروا) بما  
 وصيتم به (فان الله ما في  
 السموات وما في الارض)  
 خلقا وملاكاً وعبداً فلا  
 يضره كفركم (وكان الله غنياً) عن خلقه وعبادتهم (بعبادته) عباداً في صنعه بهم

لا يغيب عن الله هو الذي زماه وعبارة السمين قال الزمخشري ومعنى احضار الانفس الشح ان  
 الشح جعل حاضر الا يغيب عنها ابدأ ولا يتفك ينفى انها مطبوعة عليه فاستند الحضور الى الشح  
 وهو في الحقيقة منسوب الى الانفس اه (قوله لانكاد تسمع) اى تجود بنصيبها اه (قوله  
 اذا احب غيرها) اى اوكرهها (قوله وتتقوا الجور عليهم) اى بالنشوز والاعراض وان  
 تعاضدت الاسباب الداعية اليهما وتصبروا على ذلك مراعاة لحقوق الصبة ولم تضطروهم الى  
 بذل شئ من حقوقهم فان الله كان عما تعملون خبيراً اه (قوله خبيراً) اى علمياً بما  
 تعملون مع النساء من خبر وشرو وقوله فيجاز بكم هذا هو محل جواب الشرط اه شيخنا (قوله  
 في الهمة) اى مثلاً فكذا في محادثتهن وبجمالهن والنظر اليهن والجماع والتمتع اه شيخنا  
 (قوله ولو جرحتم على ذلك) اى تحربتم وبالقسم وفي المصباح حرص عليه حرصاً من باب ضرب  
 اذا اجتهد والامم الحرص بالكسر وحرص على الدين من باب ضرب ايضا وحرص حرصاً من  
 باب تعب لفة اذ ارغب رغبة مذمومة اه (قوله كل الميل) نصب على المصدرية وقد تقرران  
 كل بحسب ما تضاعف اليه ان اضيفت الى مصدر كانت مصدرية او الى ظرف او غيره فكذلك اه  
 سمين (قوله الى التي تحبونها) متعلق بتميلوا (قوله فتذروها) فيه وجهان احدهما انه منصوب  
 باضمار ان في جواب النهى والثاني انه مجزوم عطفاً على الفعل قبله اى فلا تذروها في الاول  
 نهى عن الجمع بينهما وفي الثاني نهى عن كل منهما على حدته وهو ابلغ والضمير في تذروها يعود  
 على المال عنها دلالة السباق عليها اه سمين (قوله كالمعلقة) حال من الماء في فتذروها  
 فيتعلق بمذوف اى فتذروها مشابهة للعلاقة ويجوز عندي ان يكون مفعولاً نائباً لان قولك  
 يذرعني بترك وتترك بتعدى لاشين اذا كان بمعنى صير اه سمين (قوله لاهى ايم) هي التي  
 لا زوج لها والمراد المطلقة وذلك انها حينئذ كالمعلق بين السماء والارض فلا هو متفرق على  
 الارض ولا هو في السماء بل هو في تمامها وفي المصباح الايم العزب رجلاً كان او امرأة  
 قال الصغاني سواء تزوج من قبل اولم يتزوج فيقال رحل ايم وامرأة ايم ويقال ايضا ايمه لاننى  
 وام يميم مثل ساريسير والائمة اسم منه وتاييم مكث زماناً لا يتزوج والحرب ايمه لان الرجال  
 تقتل فيها فتبقى النساء بلا أزواج ورجل ايمان مات امرأته وامرأة ايم مات زوجها والجمع  
 فيهما ايامى مثل سكران وسكرى وسكارى اه (قوله وان يتفرقا) مقابل قوله فلا جناح عليهما  
 ان يصلحا (قوله بالطلاق) اى منه مباشرة ومنها تسمية (قوله بان يرقها الخ) اى فهذا التقى  
 بالبدل وكذا يغنى كلامه ما عن صاحبه بالسلطان كان لا حدهما متعلق بالانحر وعشقه اه  
 شيخنا (قوله في الفضل) متعلق بواسعوا اللام في خلقه للتقوية اى يسع فضله وغناه خلقه اه  
 شيخنا (قوله وتنه ما في السموات الخ) في معنى العلة لقوله واسعها (قوله ولقد وصينا الذين الخ)  
 بيان له يوم الامر بالتقوى الامور بها في وان تحسنوا وتتقوا وان تصلحوا الخ اى فاذا كانت  
 ما موراه في كل شرع سهل عليكم اه شيخنا (قوله من قلوبكم) متعلق باوتوا ومنتعلق بوصينا  
 (قوله اى اليهود والنصارى) تفسير للموصول (قوله واياكم) عطف على الموصول اى ووصيناكم  
 (قوله اى بان) اشار به الى ان مصدرية في محل جر بتقدير حرف الجر وهو ما جرى عليه التحليل  
 وانفى وصيناهم واياكم بتقوى الله اه كرخى (قوله وان تكفروا) اشار الشارح الى انه معمول  
 لمذوف مطلق على وصينا اى ولقد قلنا لم الخ ويصح ان يكون جملة مستأنفة اه شيخنا (قوله  
 فلا يضره كفركم) هذا هو جواب الشرط وقوله فان الله الخ اه (قوله عباداً في صنعه بهم)

أى توفيق ذاته جوده أو لم يحسدوه أو مستحقه الحمد وان كفرتموه وفي كلامه إشارة إلى ان الحمد  
 في صفاته تعالى بمعنى المجدود على كل حال اه كرخى (قوله وثقه ما في السموات وما في الارض)  
 كلام مبتدأ سبق للخطابين توطئة لما بعده من الشرطية غير داخل تحت القول المحكى اه أبو  
 السعود (قوله موجب التقوى) أى سببها (قوله شهيدا بان ما فيه ماله) عبارة أى السعود وكفى  
 بالله وكيفا في تدبير أمور الكل وكل الأمور فلا بد من أن يتوكل عليه لا على أحد سواه اه (قوله  
 ان يشأ يذبحكم أيها الناس) أى بغيركم ويستأصمكم بالمرقوبات يا تخرين أى ويوحدهم دفعة مكانكم  
 قوما آخرين من البشر أو خلقا آخرين مكان الانس ومفعول المشيئة محذوف يدل عليه  
 مضمون الجزاء أى ان يشأ افناءكم وايجاد آخرين يذبحكم الخ يعنى ان ابقاءكم على ما أنتم عليه من  
 العصيان انما هو كمال غناه عن طاعتكم ولعدم تعلق مشيئته المبنية على الحكم بالباقة  
 بافنائكم بالجزء سهاته وقيل هو خطاب لمن عادى رسول الله صلى الله عليه وسلم من العرب  
 أى ان يشأ عتقكم ويأت باس آخرين يوالونه فعناه هو معنى قوله تعالى وان تتولوا يتبدل  
 قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم ويرى انها لما نزلت ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم يده  
 على ظهر سلمان وقال انهم قوم هذا يريد انما فارس اه أبو السعود (قوله لمن اراده) الضمير  
 المستكن فى اراد يعرود من والضمير البارز يعرود على ثواب الدنيا والآخرة وعبارة كرخى قوله  
 لمن اراده أشار بهذا الى انه لا بد فى جملة الجواب من ضمير يعرود الى اسم الشرط وهذا تقدير  
 الزمخشري قال والمعنى فمعد الله ثواب الدنيا والآخرة ان اراده حتى يتعلق الجزاء بالشرط  
 وأورد ابن الخطيب على وجه السؤال فقال فان قيل كيف دخلت الفاء فى جواب الشرط  
 وعنده تعالى ثواب الدنيا والآخرة سواء حصلت هذه الارادة أو لا قلنا قد يراد الكلام فعند الله  
 ثواب الدنيا والآخرة ان اراده وعلى هذا التقدير يتعلق الجزاء بالشرط وجوزه أبو حنيفة  
 وجعل الظاهر ان الجواب محذوف تقديره من كان يريد ثواب الدنيا فلا يقتصر عليه ويلتزم  
 الثواب فعند الله ثواب الدارين اه (قوله فلم يطلب) فاعله ضمير مستكن يعود على من وقوله  
 احدهم ما مفعول به والاحسن نعت له (قوله يا خلاصه له) أى لله (قوله وكان الله بهما) أى  
 للأقوال بصيرا بالاعمال فيجازى عليها وهذا تدبير يعنى كيف يرأى المرأى والحال  
 ان الله تعالى متصف بما ذكر اه كرخى (قوله يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط) قال  
 السدى ان غنيا وفقيرا احتصم الى النبي صلى الله عليه وسلم وكان النبي يرى أن الفقير لا ينظم  
 الغنى فانزل الله هذه الآية وأمر بالقيام بالقسط مع الغنى والفقير وقيل ان هذه الآية متعلقة  
 بقصة طه بن ايبرق خطبا بالقومه الذين جادلوا عنه وشهدوا له بالباطل فأمرهم الله تعالى أن  
 يكونوا قوامين بالقسط شاهد من الله على كل حال ولو على أنفسهم وأقاربهم اه خازن (قوله قوامين)  
 أى مدعين القيام ومن عدل مرة أو مرتين لا يكون فى الحقيقة قواما اه كرخى فقوله الجلال  
 قوامين تفسير لاصل المعنى لا التمامه فان هذا الاصل يتحقق بالقيام مرة أو مرتين (قوله بالقسط) فى  
 المصباح قسط قسطا من باب ضرب وقسطا جار وعدل أيضا فهو من الاضداد قاله ابن القطاع  
 والقسط بالالف عدل والاسم القسط بالكسر اه (قوله شهداء) جمع شهيد قياسا أو شاهد على  
 غير قياس اه شيعنا وشهداء خبر به خبر وجوز فيه أبو البقاء ان يكون حالا من ضمير قوامين  
 وضعف بان فيه تقييد القيام بحال الشهادة وليس كذلك لانهم ما مورون بالقيام بالقسط فى  
 حال الشهادة وغيرها قال شيخنا ان أريد القيام بالقسط فى جميع الأمور فالضعيف بين وان أريد

(وثقه ما في السموات وما في  
 الارض) صكره ناكيدا  
 لتقريب موجب التقوى  
 (وكفى بالله وكيفا) شهيدا  
 بان ما فيه ماله (ان يشأ  
 يذبحكم أيها الناس) ويأت  
 يا تخرين) يدللكم (وكان  
 الله على ذلك قدير) ان كان  
 يريد) بعمله (ثواب الدنيا  
 فعند الله ثواب الدنيا  
 والآخرة) لمن اراده لا عند  
 غيره فلم يطالب أحدهما  
 الاخر وهلا طلب الاعلى  
 باخلاصه له حيث كان مطلبا  
 لا يوجد الا عندكم (وكان الله  
 سمعا بصيرا يا أيها الذين  
 آمنوا كونوا قوامين) قوامين  
 (بالقسط) بالعدل (شهداء)  
 بالحق

والله (قوله) كانت الشهادة  
(على أنفسكم) فاشهدوا  
عليها بان تقربوا بالحق ولا  
تكنتموه (أو) على (الوالدين  
والأقربين ان يكن) المشهود  
عليه (غنيا أو فقيرا فاته  
أولى بهما) منكم وأعلم  
بمصلحتهما (فلا تتبعوا  
الهموى) في شهادتكم بان  
تصاوا للثني لرضاه أو الفقير  
رحمة له (أن) لا (تعدلوا)  
تقبلوا من الحق (وان تلوا)  
تخبروا الشهادة وفي قراءة  
بجذف الواو الأولى تخفيفا  
الله وراة رسول الله متغير  
لونه وكان يجهده أشد بدا  
لأنكاد يصبر عنه فذكر الله  
كراهته فقال ومن يطع الله  
في الفرائض والرسول في  
السنن (فأولئك) في الجنة  
(مع الذين أنعم الله) من الله  
(عليهم من النبيين) محمد  
صلى الله عليه وسلم وغيره  
(والصديقين) أفاضل  
أصحاب محمد صلى الله عليه  
وسلم (والشهداء) الذين  
اشهدوا في سبيل الله  
(والصالحين) صالحى أمة  
محمد صلى الله عليه وسلم  
(وحسن أولئك رفيقا)  
مرافقة في الجنة (ذلك)  
المرافقة مع النبيين  
والصديقين والشهداء  
والصالحين (التمثيل من

القيام بالقسط في الشهادة وتدرى معناه عن ابن عباس قال تصنف ساقط اه كرخي (قوله الله)  
أى مخلصين لله (قوله ولو كانت الشهادة على أنفسكم) أى فى الآية حذف كان واسمها وأشار  
بهذا الى أن لو على بابها جوابا محذوف كما قدره وان معنى شهادة الشخص على نفسه أن يقرب  
بالتزام الحق ولا يكتفه اه كرخي وعبارة السمين قوله ولو على أنفسكم لو هـ ذه يحتمل أن تكون  
على بابها من كونها حراما كان مسبقا لوقوع غيره وجوابا محذوف أى ولو كنتم شهداء على  
أنفسكم لوجب عليكم أن تشهدوا عليها وأجاز الشيخ أن تكون بمعنى ان الشريطة ويتعلق قوله  
على أنفسكم بمحذوف تقديره وان كنتم شهداء على أنفسكم فكونوا شهداء لله هذا تقدير الكلام  
وحذف كان بعد لو كثير تقول ائتمى بتمر ولو حشفا أى وان كان التمر حشفا فأتى به اه انتهت  
(قوله ان يكن المشهود عليه) أى من الوالدين والأقربين وغيرهم وهم الاجانب وسواء كان  
المشهود له أيضا غنيا أو فقيرا اه شيخنا وجواب الشرط محذوف أى فلا تمنعوا من الشهادة  
عليه ما طلب بالرضا القنى أو ترجاه على الفقير فان الله أولى بجنس الغنى والفقير المدلول عليهما بما  
ذكر ولو لان الشهادة عليهما مصلحة له ما لما شرعها اه أبو السعود (قوله فاقه أولى بهما) اذا  
عطفت بأو كان الحكم في عود الضمير والاختيار وغيرهما لأحد الشئيين أو الاشياء ولا تجوز  
المطابقة تقول زيد أو عمرو أكرمته ولو قلت أكرمتهما لم يجز وعلى هذا يقال كيف ثنى الضمير  
في الآية الكريمة والعطف بأولجرم ان النهويين اختلفوا في الجواب عن ذلك على ثلاثة أوجه  
أحدها ان الضمير في بهما ليس عائدا على القنى والفقير المذكورين أو لابل على جنس الغنى  
والفقير المدلول عليهما بالمذكورين تقديره ان يكن المشهود عليه غنيا أو فقيرا فليشهد عليه  
فان الله أولى بجنس الغنى والفقير ويدل على هذا قراءة أبى فاقه أولى بهم فجمع الاغنياء والفقراء  
مراعاة للجنس وعلى ما قررت لك يكون قوله فاقه أولى بهما ليس جوابا للشرط بل جوابا محذوف  
كما عرفت وهذا دل عليه الثاني أن أوجهنى الواو ويعزى هذا للاخفش وكنتم قدمت أول  
البقرة انه قول الكافرين وأنه ضعيف الثالث ان أول التفصيل أى لتفصيل ما بهم وقد أوضح ذلك  
أبو البقاء وذلك ان كل واحد من المشهود له والمشهود عليه يجوز ان يكون غنيا وأن يكون فقيرا  
وقد يكونان غنيين وقد يكونان فقيرين فلما كانت الاقسام عند التفصيل على ذلك ولم تذكر  
أى بأوانتدل على التفصيل فعلى هذا تكون الضمير في بهما عائدا على المشهود له والمشهود عليه  
على أى وصف كانا عليه اه سمين (قوله وأعلم بمصلحتهما) أشار به الى تقديره مضاف (قوله بان  
تصاوا) تصويرا للثني وللثني وقوله لرضاه أى وخوفان من سطه لذر بما وساه اه (قوله تملوا عن  
الحق) أى فهو من العدل عن الحق ولا مقدره فيكون علة للثني أى ثم يتكلم الثلاثة لملوا الخ ويصح  
انه علة للثني عنه فلا تقدر لا حيث تبد وهو أولى لقوله التكلف اه شيخنا وفي الكرخي قوله  
لأن لا تعدلوا أشار الى ان أن تعدلوا مفعول لاجله كما اختاره القاضى على انه من العدل لامن  
العدل وقبل كراهة ان تعدلوا على أنه من العدل وهو القسط وهذا ما اختاره صاحب الكشاف  
اذ فى الاول تكلف بجذف لاه (قوله وان تلورا) يواو من أصله تلويون بوزن تضر بون نقلت ضمة  
الياء الى ما قبله وهو الواو بعد سلب حركتها فسكنت الياء ثم حذف لانتقاء الساكنين وحذفت  
نون الرفع للجازم لانه من الافعال الخمسة وهذه الياء اتى حذفت هى لام الكلمة فصارت تلوا ووزن  
تفعوا وتلى القراءة الثانية فعل به ما تقدم ثم نقلت ضمة هذه الواو الى هى عين الكلمة الى  
الساكن قبلها وهو اللام التى هى فاء الكلمة فسكنت الواو ثم حذفت فصارت تلوا بوزن تفعوا الا

ان قيل حينئذ اجابنا بالكلمة اذ لم يبق منها الا فاؤداه شيئا (قوله او تعرضوا عن اديانها) اشارة  
 الى ان المراد من التي ههنا اداء الشهادة على غير وجهها الذي تسحق الشهادة ان تكون عليه  
 ومن الاعراض ان لا ينفرد بها اصلا بوجه والحاصل ان اللغتين يختلفان باختلاف المتعلق وقيل  
 ان التي مثل الاعراض في المعنى قال تعالى او وارثهم اي اعرضوا واجاب ابو علي في الجنبه بانه  
 لا ينكر تكريرا للفظين بمعنى واحد لقوله تعالى فشهد الملائكة كلهم اجمعون اه كرخي (قوله  
 فان الله الخ) دليل لجواب الشرط المحذوف اي يعاقبكم الله تعالى لانه خير مما تعملون كما اشار له  
 الجلال وفي الكرخي قوله فيجازيكم به اي يجازي المطيع باحسناته والمسيء بالمعرض باعراضه  
 اه (قوله يا ايها الذين آمنوا) خطاب لكافة المسلمين وذكر ذلك عقب الامر بالعدل لانه لا يكون  
 عدل الا بعد الاتصاف بالايمن فهو من ذكر السبب بعد المسبب وقوله فيما يأتي ان الذين آمنوا  
 ثم كرهوا الخ بيان للطريق التي تفسد الايمان وهي الردة تحتنب اه شيئا (قوله داوموا على  
 الايمان) جواب عما يقال ان فيه تحصيل الحاصل وهو محال فأجاب بان المعنى اثبتوا على  
 ما انتم عليه من الايمان على حد فاعلم انه لا اله الا الله يا ايها النبي اتق الله اه شيئا (قوله ومن  
 يكفر بالله وملائكته الخ) اي بشئ من ذلك المذكور كما جرى عليه القاضي كالكشاف اي  
 فالحكم هنا متعلق بكل من المتعاطفات بالاول والبعده موعها بقربينة المقام اذا الايمان بالكل  
 واجب والكل يفتني بانقضاء البعض فلا يحتاج الى جعل الواو بمعنى او اه كرخي (قوله بعيدا عن  
 الحق) اي بحيث يعسر العود منه الى سواء الطريق وقول القاضي بحيث لا يكاد يعود الى طريقه  
 لا يصح الا اذا كانت الآتية في جمع مخصوص علم الله منهم انهم عوتقوا على الكفر ولا يتوبون  
 عنه واظهاره انه لا يحتاج الى هذه المبالغة ل المراد ما أشرنا اليه لان الذين يكفرون بما ذكر قد  
 يسلم بعضهم وزيادة الملائكة واليوم الآخر في جانب الكفر لما انه بالكفر بأحد ههنا لا يتحقق  
 الايمان أصلا وجمع الكتب والرسائل لما ان الكفر بكتاب او رسول كفر بالكل اه كرخي  
 (قوله وهم اليهود الخ) وقيل نزلت في المنافقين وذلك أنهم آمنوا ثم كفروا بعد الايمان ثم آمنوا  
 يعني بالسنة وهم وهوا طهارهم الايمان لتجربى عليهم احكام المؤمنين ثم ازدادوا كفرا يعني عوتقهم  
 على الكفر وذلك لان من تكرر منه الايمان والكفر عد الايمان مرات كثيرة يدل على انه لا وقع  
 للايمان في قلبه ومن كان كذلك لا يكون مؤمنا بالله اعمانا كما ملاحظنا واذا زادهم الكفر هو  
 استهزأؤهم ولا عيبهم بالايمان ومثل هذا المتلاعب بالدين هل تقبل توبته أم لا حكى عن علي بن  
 ابي طالب انه قال لا تقبل توبته بل يقتل وذهب أكثر أهل العلم الى ان توبته موقوفة اه خازن  
 (قوله بعده) اي بعد رجوع موسى اليهم من المناجاة اه (قوله لم يكن الله ليغفر لهم) اي لما انه  
 يستبعد منهم ان يتوبوا عن الكفر ويثبتوا قلوبهم على الايمان لان قلوبهم قد تعودت الكفر  
 وعمرت على الردة وكان الايمان عندهم أهون شئ وأدونه لا أنهم لو احاصوا الايمان لم يقبل منهم  
 ولم يغفر لهم اه ابو السعود (قوله ما أقاموا عليه) مامصدرية ظرفية أي ماداموا قهين عليه  
 أي مدة أقامتهم عليه ومفعول يغفر محذوف أي ليغفر لهم كفرهم ماداموا عليه وفي هذا اشارة  
 الى ان الكفر بعد التوبة مغفور ولو بعد الف مرة كما قاله الاصماني وغيره واما ما خبر كان  
 فمفعول متعلق به اللام مثل لم يكن الله يريد ليغفر لهم لان الفعل منصوب بان مضمرة بعد  
 اللام وهي ومنصوبها في تقدير مصدر والمصدر لا يصح وقوعه خبرا لانه معنى والخبر عنه جنة  
 جعل الخبر محذوفا واللام مقوية لتدنيته الى المصدر هذا مذهب البصريين وعليه جرى القاضي

(لو تعرضوا) عن اديانها  
 فان الله كان بما تعملون  
 خبيرا) فيجازيكم به (يا ايها  
 الذين آمنوا آمنوا) داوموا على  
 الايمان (يا الله ورسوله والكتاب  
 الذي نزل على رسوله) محمد  
 صلى الله عليه وسلم وهو  
 القرآن (والكتاب الذي  
 انزل من قبل) على الرسل  
 بمعنى الكتب وفي قراءة  
 بالبناء للمعنى في الفعلين  
 (ومن يكفر بالله وملائكته  
 وكتبه ورسوله واليوم الآخر  
 فقد ضل ضلالا بعيدا) عن  
 الحق (ان الذين آمنوا)  
 بموسى وهم اليهود (ثم  
 كفروا) بعبادة العجل (ثم  
 آمنوا) بعده (ثم كفروا)  
 بعيسى (ثم ازدادوا كفرا)  
 بمحمد (لم يكن الله ليغفر  
 لهم) ما أقاموا عليه (ولا  
 يهديهم سبيلا) طريقا الى  
 الحق (بشر)

أخبر يا محمد (المتألفين  
 بأن أم عبد الله) مؤلفا  
 هو عبد النار (الذين)  
 بدل أوفعت للمنافقين (يتخذون  
 الكافرين أولياء من دون  
 المؤمنين) لما يتوهمون  
 فيهم من القوة (أبتغون)  
 يطلبون (عندهم العزة)  
 استفهام إنكار أي لا يجدونها  
 عندهم (فإن العزة لله  
 جميعا) في الدنيا والآخرة  
 ولا يناله إلا أولياؤه (وقد  
 نزل) بالياء للفاعل والمفعول  
 (عليكم في الكتاب)  
 القرآن في سورة الانعام  
 (أن) محذوفة واسمها محذوف  
 أي أنه (إذا سمعت آيات الله)  
 القرآن (يكفر بها ويستهزا  
 بها فلا تقعدوا معهم)  
 كما كنتم مع نبيكم (وإن منكم)  
 يا معشر المؤمنين (لمن  
 ليبطئن) يقول ليثاقطن  
 عن الخروج في سبيل الله  
 عبد الله بن أبي وبنظير  
 ما يصيبكم في السرية (فإن  
 أصابتكم) في السرية  
 (مصيبة) القتل والمزيمية  
 والشدة (قال) عبد الله بن  
 أبي (قد أنتم الله) من الله  
 (على) بالجلوس (اذلم  
 أكن معهم) في تلك السرية  
 (شبهدا) حاضرا (ولئن  
 أصابتكم) في تلك السرية  
 (فضل) فتح وغنيمة (من  
 الله ليقولن) عبد الله بن

وأما مذهب الكوفيين فالفعل هو الخبر واللام زيدت فيه لتأكيده وهي الناصبة بدون اضمحار  
 أن وعليه جرى الكشف وطعن فيه بما مر فذلك عدل عنه القاضى الى ما قاله اه كرخى (قوله)  
 أخبر) أي فاستعملت البشارة في مطلق الاخبار بل في الاذات تهيكا لان البشارة ان خبر السارسي  
 بشارة لان الخبر السار يظهر سرورا في البشارة أي ظاهرا للجد والاذن ان خبر الشاق على النفس  
 ففي الكلام استعارة تصريحية بعبارة اه شيخنا (قوله من دون المؤمنين) حال من فاعل  
 يتخذون أي يتخذون الكفرة انصارا متجاوزين في اتخاذهم اتخاذ المؤمنين اه أبو السعود (قوله)  
 لما يتوهمون فيهم الخ) أي ولقوله ان ملك محمد سيزول اه (قوله فان العزة لله جميعا) دخلت  
 الفاء لما في الكلام من معنى الشرط اذا المعنى ان تبتغوا من هؤلاء عزة اه سمين وعبارة أي  
 السعود وهذه الجملة تعليل لما يفيد الاستفهام الانكارى من بطلان رأيهم وخيبة رجايتهم فان  
 انحصار جميع أفراد العزة في حيايه عزو علا بحيث لا يناله إلا أولياؤه الذين كتب لهم العزة  
 والقلبة قال الله تعالى والله العزة لرسوله وللمؤمنين يقتضى بطلان التعزز بغيره سبحانه واستحالة  
 الانتفاع به وقيل هي جواب شرط محذوف كأنه قيل ان يبتغوا عندهم عزة فان العزة لله جميعا  
 وجميعا حال من المستكن في الله لاعتماد على المبتدأ اه (قوله ولا يناله إلا أولياؤه) كما قال تعالى  
 والله العزة لرسوله وللمؤمنين وأما عزة الكفار فليس معتادها بالنسبة الى عزة المؤمنين لانه  
 لا يميز الا من أعزاه الله اه كرخى (قوله وقد نزل عليكم) يعنى يا معشر المسلمين في الكتاب يعنى  
 القرآن ان اذا سمعت آيات الله يكفر بها ويستهزا بها قال المفسرون الذى أنزل عليهم في النهى  
 عن مجالسهم هو قوله تعالى في سورة الانعام واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم  
 حتى يخوضوا في حديث غيره وهذا نزل بحكمة لان المشركين كانوا يخوضون في القرآن ويستهزئون  
 به في مجالسهم ثم ان أخبار اليهود بالمدينة كانوا يفتنون مثل فعل المشركين وكان المنافقون  
 يحاسنون اليهم ويخوضون معهم في الاستهزاء بالقرآن فنهى الله المزمنين عن القعود معهم بقوله  
 فلا تقعدوا معهم الخ اه خازن (قوله بالبناء للفاعل والمفعول) قرأ الجماعة بالبناء للمفعول وعاصم  
 قرأه مبيضا للفاعل مشددا وأبو جرة وحسين بالبناء للفاعل مخففا والقائم مقام الفاعل في قراءة  
 الجماعة هو ان وما في - يرها أي وقد نزل عليكم المنع من مجالستهم عند سماعكم الكفر الايمان  
 والاستهزاء به وأما في قراءة عاصم فان مع ما بعده في محل نصب مفعولا به بنزل والفاعل ضمير الله  
 تعالى كما تقدم وأما قراءة أبي جرة وحسين فمحلها رفع بالفاعلية لنزل مخففا فمحلها اما نصب على  
 دراءة عاصم أو رفع على قراءة غيره ولكنه الرفع محتمل اه سمين (قوله القرآن) أشار به الى أن  
 اللفظ الخارجي (قوله واسمها محذوف) أي وخبرها جملة الشرط والجزء اه (قوله أي أنه)  
 قدره أبو البقاء انكم ورده أبو حيان بانها اذا خفت لم تعمل الا في ضمير شأن محذوف واعمالها  
 في غيره ضرورة قلت أحزابا من مالك في شرح التسهيل اعمالها في ضمير الشأن وغيره اذا كان  
 محذوفا قال ولا يلزم كونه ضمير الشأن كما زعم بعضهم بل اذا أمكن عوده على حاضر أو غائب  
 معلوم فهو أولى واستدل بكلام لسيبويه اه كرخى (قوله يكفر بها) حال من آيات الله وبها في  
 محل رفع لقائه مقام الفاعل وكذلك قوله ويستهزأ بها والاصل يكفر بها أحد فلما حذف الفاعل  
 قام الجار والمجرور مقامه ولذلك روي هذا الفاعل المحذوف فعاد عليه الضمير من قوله معهم حتى  
 يخوضوا كأنه قيل اذا سمعت آيات الله يكفر بها المشركون ويستهزأ بها المنافقون فلا تقعدوا  
 معهم حتى يخوضوا في حديث غيره أي غير حديث الكفر والاستهزاء فعاد الضمير من غيره على

مادل عليه المعنى وقيل الضمير في غيره يجوز ان يعود على الكفر والاستهزاء المفهومين من قوله يكفروا يستهزأوا وانما أفرد الضمير وان كان المراد به شيئين لاحد أمرين اما لان الكفر والاستهزاء شئ واحد في المعنى واما لاجراء الضمير مجرى اسم الاشارة فتصوعوان بين ذلك وحتى غاية لانهي والمعنى انه يجوز مجازيهم عند خوضهم في غير الكفر والاستهزاء اه سمين (قوله أي الكافرين الخ) أي المعلومين من يكفروا يستهزأوا (قوله غيره) أي غير حديث الكفر والاستهزاء (قوله انكم اذا مثلهم) جملة مستأنفة سمقت لتعميل النهي غير اخلة تحت التبريل واذا ملغاة عن العمل لوقوعها بين المبتدأ والخبر أي لا تتعدوا معهم في ذلك الوقت انكم ان فعلتموه كنتم مثلهم في الكفر واستتباع العذاب والجهور على رفع اللام في مثلهم على خبر الابتداء وأفرد مثل هنا وان أخبر به عن جمع ولم يطابق به كما يطابق ما قبله في قوله ثم لا يكونوا أمثالكم وقوله وجور عين كما مثال اللؤلؤ قال أبو الهيثم وغيره لانه قصد به هنا المصدر فوجد كما وجد في قوله أو من ابشرين مثلنا وتحرير المعنى ان التقدير ان عصيانكم مثل عصيانهم الآن تقديرا بالمصدرية في قوله لبشرين مثلنا فاقى اه سمين (قوله ان الله جامع المنافقين الخ) لتعميل لكونهم مثلهم في الكفر ببيان ما يستلزمه من شركتهم لهم في العذاب اه أبو السعود (قوله بدل من الدين قبله) أي قوله الذين يتخذون الكافرين وجعله بدلا لان الخطاب مع المؤمنين وعليه جرى القاضي كالكشف اه كرخي وهذا مبنى على جواز الابدال من البدل وقيل هو بدل من المنافقين اه شيخنا (قوله يتر بصون بكم) من المصباح تر بصت الامر تر بصا انتظرت والربصة وزان غرقة اسم منه وتر بصت الامر بقلان انتظرت وقوعه به اه والخطاب في بكم للمؤمنين (قوله الدوائر) جمع دائرة كضوارب أي الامور التي تدور وتحدث في الزمن من النوائب والحوادث وفي كلام الشارح قصور حيث قيد بانظار الدوائر وهي انما تكون في الشرع انهم يتر بصون وينظرون كل ما يقع للمؤمنين من خير وشر بدليل التفصيل بقوله فان كان لكم فتح الخ وعبارة الخازن والمعنى ينظرون ما يحدث بكم من خير او شر اه (قوله فان كان لكم فتح الخ) سمي ظفرا لمسلمين فتحا وظفرا لكافرين نصيبا تعظيما لسان المسلمين وتحقيرا لظفر الكافرين لتضمن الاول نصر دين الله واعلاء كلمته ولهذا أضاف الفتح اليه تعالى وحفظ الكافرين في ظفرهم ديني مريع الزوال اه كرخي (قوله لم تكن معكم) استفهام تقرير كالذي بعده أي للتقرير بما بعد النبي على حد الم شرح لك صدرك أي كما معكم واستحوذنا عليكم ومعناكم اه (قوله لم نستحوذ عليكم) أي لم نغلب عليكم ونتمكن من قتلكم واسركم اه شيخنا ونستحوذوا استحوذوا ساد قبا سا وفتح استعمالا لان من حقه نقل حركة حرف علته الى الساكن قبلها وقلبها الفا كاستقام واستبان وبابه والاستحوذ التغلب على الشيء والاستيلاء عليه ومنه استحوذ عليهم الشيطان يقال حاذوا حاذب معني والمصدر الحوذ اه سمين (قوله فاقبنا عليكم) أي رقبنا لكم ورحمناكم وفي المختار وابقى على فلان اذا أرحم عليه ورحمه يقال لا أبقى الله عليك ان أبقيت على اه وفي القاموس وأرعبت عليه أبقيت عليه ورحمته اه (قوله وغنمكم) أي غنمكم من المؤمنين أي من قتلهم لكم والجهور على جرم فتح هطفا على ما قبله وقرأ ابن أبي سنيب العين وهي ظاهرة فانه على اضممار ان بعد الواو المقضية للجمع في جواب الاستفهام اه سمين (قوله ومراسلتكم) أي مراسلتنا لكم بأخبارهم وأسراهم (قوله فلنا عليكم المنة) أي فاعطوناها أصبتم فهم لا قصد لهم الا أخذ الاموال لشرهم في الدنيا اه أبو السعود (قوله

أي الكافرين والمستهزئين حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا ان قدمت معهم مثلهم في الاثم ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا كما اجتمعوا في الدنيا على الكفر والاستهزاء الذين بدل من الذين قبله يتر بصون) ينظرون بكم) الدوائر فان كان لكم فتح وغنمتم من الله قالوا لكم ألم تكن معكم في الدين والجهاد فاعطونا من الغنيمة وان كان للكافرين نصيب من الظفر عليكم قالوا لهم ألم نستحوذ عليكم) ونقدر على أخذكم وقلنا فابقسنا عليكم (والم غنمكم من المؤمنين) ان يظفروا بكم بقصد يلهم ومراسلتكم بأخبارهم فلنا عليكم المنة قال تعالى فانه يحكم بينكم) وبينهم يوم القيامة بان يدخلكم الجنة ويدخلهم النار

أبى (كان لم تكن بينكم وبينه مودة) صلة في الدين ومعرفة في العصة مقدم ومؤخر (بالتبني كنت) في الغزاة (معهم فافوز فوزا عظيما) فأصيب غنائم كثيرة وحظوا وقرأ ثم أمرهم

ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا) فيه قولان أحدهما وهو قول علي بن أبي طالب وابن عباس أن المراد به في القيامة بدليل عطفه على قوله فأنه يحكم بينكم يوم القيامة روى ابن رجلا سأل علي بن أبي طالب عن هذه الآية ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا كيف هذاهم يقتلوننا فقال ولن يجعل الله للكافرين يوم القيامة على المؤمنين سبيلا والقول الثاني أن هذا في الدنيا والمراد بسبيل المحبة أي ليس لاحد من الكافرين أن يغلب المسلمين بالمحبة وقيل معناه أن الله لم يجعل للكافرين على المؤمنين سبيلا بأن يعهد دولة المؤمنين بالكلية حتى يستبدها ويضتهم فلا يبقى أحد من المؤمنين وقيل معناه أن الله لم يجعل للكافرين على المؤمنين سبيلا بالشرع فان شريعة الاسلام ظاهرة الى يوم القيامة ويتفرع في ذلك مسائل من أحكام الله منها أن الكافر لا يرث من المسلم ومنها أن الكافر اذا استولى على مال المسلم لم يملكه بدليل هذه الآية ومنها أن الكافر ليس له أن يشتري عبدا مسلما ومنها أن المسلم لا يقتل بالذمى بدليل هذه الآية اهـ خازن (قوله على المؤمنين) يجوز أن يتعلق بالجعل ويجوز أن يتعلق بمحذوف لانه في الأصل صفة لسبيلا فلما قدم عليه انتصب حال عنه اهـ معين (قوله طريقا بالاستئصال) جواب عما يقال كيف هذا النفي في الآية مع أن كثيرا ما يقتل بعض الكفار بعض المسلمين وقد تقدم بسطه في عبارة الخازن (قوله يخادعون الله) أي رسوله كما تفضيه قول الشارح باظهارهم الخ اذ هذا الخادع مع رسول الله لامع الله لعمري بكل شئ وقوله وهو خادعهم أي الله نفسه كما يقتضيه قوله مجازيهم اهـ شيخنا وفي أبي السعود ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم كلام مبتدأ مسوق لبيان طرف آخر من قبائح أعمالهم أي يفعلون ما يفعل الخادع من اطهار الاعيان واطعان نقيضه والله فاعل بهم ما يفعل الغالب في الخداع حيث تركهم في الدنيا معصومين الدماء والاموال وأعد لهم في الآخرة الدرك الأسفل من النار وقبل يعطون على العسر طرا نورا كما يعطى المؤمنون فيمضون بنورهم ثم يطفأ نورهم ويبقى نور المؤمنين فينادون المؤمنين انظروا نأتقبس من نوركم اهـ وسعى المنافق منافقا أخذ من نافقه البروع وهو بجره فانه يجعل له بايين يدخل من أحدهما ويخرج من الآخرة فكذلك المنافق يدخل مع المؤمنين بقوله أنا مؤمن ويدخل مع الكفار بقوله أنا كافر وبجر البروع يسمى الذافقاء والسامياء والدامياء فاسامياء هو الحجر الذي تذف فيه الاتى والدامياء هو الذي يكون فيه الذكر والناقاء هو الذي يكون فيه اهـ كرخي (قوله وهو خادعهم) فيه ثلاثة أوجه أحدها ذكره أبو البقاء وهو أنها في محل نصب على الحال والثاني أنها في محل رفع عطفا على خبر ان والثالث أنها الاستئناف اخبار بذلك قال الزمخشري وخادع اسم فاعل من خادعته فخدعته اذا غلبته وكنت أخدع منه اهـ معين (قوله مجازيهم) أي فعمى العقاب والجزاء باسم الذنب فهو من باب المشاكلة وفي نسخة فيجازيهم (قوله واذا قاموا الى الصلاة) عطف على خبر ان أخبر عنهم بهذه الصفات الذميمة وكسالى نصب على الحال من ضمير قاموا الواقع جوابا وبالجملة ورعى ضم الكاف وهي لغة أهل الجحاز وقرأ الأعرج بغضها وهي لغة نعيم وأسد وابن السهبي مع كسلى وصفهم بما توصف به المؤنثة المفردة اعتبارا بمعنى الجماعة كقوله وترى الناس سكرى والسكر الفتور والتواني وأكسل اذا جامع وقتر ولم ينزل اهـ معين (قوله براؤن الناس) في هذه الجملة ثلاثة أوجه أحدها أنها حال من الضمير المستكن في كسلى الثاني أنها بدل من كسالى ذكره أبو البقاء وفيه نظر لان الثاني ليس كل الأول ولا يصح ولا مشتملا عليه الثالث أنها

ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا) فيه قولان أحدهما وهو قول علي بن أبي طالب وابن عباس أن المراد به في القيامة بدليل عطفه على قوله فأنه يحكم بينكم يوم القيامة روى ابن رجلا سأل علي بن أبي طالب عن هذه الآية ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا كيف هذاهم يقتلوننا فقال ولن يجعل الله للكافرين يوم القيامة على المؤمنين سبيلا والقول الثاني أن هذا في الدنيا والمراد بسبيل المحبة أي ليس لاحد من الكافرين أن يغلب المسلمين بالمحبة وقيل معناه أن الله لم يجعل للكافرين على المؤمنين سبيلا بأن يعهد دولة المؤمنين بالكلية حتى يستبدها ويضتهم فلا يبقى أحد من المؤمنين وقيل معناه أن الله لم يجعل للكافرين على المؤمنين سبيلا بالشرع فان شريعة الاسلام ظاهرة الى يوم القيامة ويتفرع في ذلك مسائل من أحكام الله منها أن الكافر لا يرث من المسلم ومنها أن الكافر اذا استولى على مال المسلم لم يملكه بدليل هذه الآية ومنها أن الكافر ليس له أن يشتري عبدا مسلما ومنها أن المسلم لا يقتل بالذمى بدليل هذه الآية اهـ خازن (قوله على المؤمنين) يجوز أن يتعلق بالجعل ويجوز أن يتعلق بمحذوف لانه في الأصل صفة لسبيلا فلما قدم عليه انتصب حال عنه اهـ معين (قوله طريقا بالاستئصال) جواب عما يقال كيف هذا النفي في الآية مع أن كثيرا ما يقتل بعض الكفار بعض المسلمين وقد تقدم بسطه في عبارة الخازن (قوله يخادعون الله) أي رسوله كما تفضيه قول الشارح باظهارهم الخ اذ هذا الخادع مع رسول الله لامع الله لعمري بكل شئ وقوله وهو خادعهم أي الله نفسه كما يقتضيه قوله مجازيهم اهـ شيخنا وفي أبي السعود ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم كلام مبتدأ مسوق لبيان طرف آخر من قبائح أعمالهم أي يفعلون ما يفعل الخادع من اطهار الاعيان واطعان نقيضه والله فاعل بهم ما يفعل الغالب في الخداع حيث تركهم في الدنيا معصومين الدماء والاموال وأعد لهم في الآخرة الدرك الأسفل من النار وقبل يعطون على العسر طرا نورا كما يعطى المؤمنون فيمضون بنورهم ثم يطفأ نورهم ويبقى نور المؤمنين فينادون المؤمنين انظروا نأتقبس من نوركم اهـ وسعى المنافق منافقا أخذ من نافقه البروع وهو بجره فانه يجعل له بايين يدخل من أحدهما ويخرج من الآخرة فكذلك المنافق يدخل مع المؤمنين بقوله أنا مؤمن ويدخل مع الكفار بقوله أنا كافر وبجر البروع يسمى الذافقاء والسامياء والدامياء فاسامياء هو الحجر الذي تذف فيه الاتى والدامياء هو الذي يكون فيه الذكر والناقاء هو الذي يكون فيه اهـ كرخي (قوله وهو خادعهم) فيه ثلاثة أوجه أحدها ذكره أبو البقاء وهو أنها في محل نصب على الحال والثاني أنها في محل رفع عطفا على خبر ان والثالث أنها الاستئناف اخبار بذلك قال الزمخشري وخادع اسم فاعل من خادعته فخدعته اذا غلبته وكنت أخدع منه اهـ معين (قوله مجازيهم) أي فعمى العقاب والجزاء باسم الذنب فهو من باب المشاكلة وفي نسخة فيجازيهم (قوله واذا قاموا الى الصلاة) عطف على خبر ان أخبر عنهم بهذه الصفات الذميمة وكسالى نصب على الحال من ضمير قاموا الواقع جوابا وبالجملة ورعى ضم الكاف وهي لغة أهل الجحاز وقرأ الأعرج بغضها وهي لغة نعيم وأسد وابن السهبي مع كسلى وصفهم بما توصف به المؤنثة المفردة اعتبارا بمعنى الجماعة كقوله وترى الناس سكرى والسكر الفتور والتواني وأكسل اذا جامع وقتر ولم ينزل اهـ معين (قوله براؤن الناس) في هذه الجملة ثلاثة أوجه أحدها أنها حال من الضمير المستكن في كسلى الثاني أنها بدل من كسالى ذكره أبو البقاء وفيه نظر لان الثاني ليس كل الأول ولا يصح ولا مشتملا عليه الثالث أنها

فختلقت أخبارهم ذوات واصل براون براثيون فاهل كخطاره وابله ورحلى براون من المفاعلة  
قال الزمخشري فان قلت ما معنى المرآة وهى مفاعلة من الرؤية قلت معناها ان المرآة يرمى  
عنه وهم يرونه اسمع سنة اه سمين (قوله يصلون) ضمته الصلاة ذكر الاشتغال عليه (قوله ربه)  
أى على وجه الرياء والجل الرياء اه شيخنا (قوله مذبذبين) حال من فاعل براون أو منصوب  
على الذم والمعنى ان الشيطان يذبذبهم وحقيقة المذبذب ما يذب ويدفع عن كلا الجانبين مرة  
بعد اخرى اه أبو السعود وفى المصباح ذبذبه ذبذبه اذا تركه حيران مترددا وعبارة البيضاوى  
والمعنى مرددين بين الايمان والكفر من الذبذبة وهى جعل الشيء مضطربا واصل الذب بمعنى  
الطرد وقرئ بكسر الذال بمعنى يذبذبون قلوبهم اودينهم أو يذبذبون كقولهم صلصل بمعنى  
تصلصل وقرئ بالذال المهملة بمعنى أخذ واتارة في دبة وتارة في دبة وهى الطريقة اه ومنه  
ماروى عن ابن عباس رضى الله عنه اتبعوا دبة قريش أى طريقهم اه زكريا (قوله الكفر  
والايمان) أى المعلومين من المقام (قوله لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء) الى فى الموضوعين متعلقة  
بمخذوف وذلك المخذوف هو حال حذف لدلالة المعنى عليه والتقدير مذبذبين لا منسوبين الى  
هؤلاء ولا منسوبين الى هؤلاء فالعامل فى الحال نفس مذبذبين قال أبو البقاء وموضع لا الى  
هؤلاء نصب على الحال من الضمير فى مذبذبين أى يذبذبون متلونين وهذا تفسير معنى لا اعراب  
اه سمين (قوله يا أيها الذين آمنوا) خطاب للمؤمنين بالخلص وقوله لا تتخذوا الكافرين أى  
كأفعال المنافقين كما تقدم فى قوله الذين يتخذون الكافرين الآية اه شيخنا (قوله أتريدون)  
استفهام انكارى فى معنى النفي وتوجيه الانكار الى الارادة دون متعلقها بأن يقال اتجملون  
الحل بالغة فى انكاره وتحويل أمره ببيان أنه مما لا ينبغي أن يصدر عن العاقل ارادته فضلا عن  
صدور نفسه اه أبو السعود (قوله سلطانا مينا) السلطان بذكر ويؤنث فتذكره باعتبار  
البرهان وتأنيته باعتبار المحجة الآن التأنيت أكثر عند الفصحاء قال الفراء التذكير أشهر وهى  
نفسه القرآن اه سمين (قوله بينا) أى فانم واللاتهم أوضع أدلة النفاق (قوله فى الدرك  
الاسفل) فى الجنة اوردركات النار منازل أهلها والنار دركات والجنة درجات والقعر الاخير درك  
اه وقوله وهو قعرها أى لانها سبع طبقات فاسفلها يقال له دركة بالكاف فالدرك ما كان الى  
اسفل والدرج ما كان الى أعلى والنار طبقات ودركات فالطبقة العليا العصاة المؤمنين وهى  
جهنم والثانية لظى والثالثة الحطمة لليهود والرابعة السعير للصائين والخامسة  
سقر للعوس والسادسة الجحيم لاهل الشرك والسابعة الهاوية للمنافقين اه من الخازن فى  
سورة الحجر وهذا علم انهم أشد عذابا من الكفار انظر من لا يكفر لان هؤلاء ضموا الى كفرهم  
الاستهزاء بالآيات ولعل هذا الاسفل هو محل آل فرعون الذى قال تعالى فيه ادخلوا آل فرعون  
أشد العذاب اه شيخنا وفى السمين قرأ الكوفيون بخلاف عن عاصم الدرك بسكون الراء  
والمبايون بقصها وفى ذلك قولان أحدهما ان الدرك والدرك لغتان بمعنى واحد كالسمع والسمع  
والقدر والقدر الثانى ان الدرك بالفتح جمع دركة على حد بقرة وبقرة والدرك مأخوذ من  
الدركة وهى المتابعة وسميت طبقات النار دركات لان بعضها مدارك لبعض أى متابعه اه  
(قوله من النار) فى محل نصب على الحال وفى صاحبها وجهان أحدهما أنه الدرك والعامل  
منه الاستمرار والثانى انه الضمير المستتر فى الاسفل لانه صفة فعمل ضميرا اه سمين (قوله الا  
الذين تابوا) فيه ثلاثة أوجه أحدها انه منسوب على الاستثناء من قوله ان المنافقين الثانى

يصلون (الاقبال) ربه  
(مذبذبين) مترددين (بين  
ذلك) الكفر والاعان (لا)  
منسوبين (الى هؤلاء) أى  
الكفار (ولا الى هؤلاء)  
أى المؤمنين (ومن يضلل  
الله فلن تجد له سبيلا) طريقا  
الى الهدى (يا أيها الذين  
آمنوا لا تتخذوا الكافرين  
أولياء من دون المؤمنين  
أتريدون أن نتجهنوا الله  
عليكم) بموالاةهم (سلطانا  
مينا) برها باينا على نفاقكم  
(ان المنافقين فى الدرك  
الاسفل من النار)  
وهو قعرها (وان تجد لهم  
نصيرا) ما نعام العذاب  
(الا الذين تابوا) من النفاق  
(وأصلها) علمهم (واعترضوا)  
وذهبوا بالله وخلصوا دينهم  
(الله) من الرياء

ثوابا وافر فى الجنة ثم ذكر  
كراهيتهم القتال فى سبيل  
الله فقال (وما لكم) يا معشر  
المؤمنين (لاتقاتلون فى  
سبيل الله) فى طاعة الله مع  
أهل مكة (والمستضعفين  
من الرجال والنساء والولدان)  
الصبيان (الذين يقولون)  
بمكة (ربنا) يا ربنا (أخرجنا  
من هذه القرية) يعنى مكة  
(الظالم أهلها) المشرك أهلها  
(واجعل لنا من لدنك) من  
عندك (ولما) حافظا يعنون  
عتاب بن أسيد (واجعل لنا



(بأمر الله مع المؤمنين)  
 فيما يؤتونه (وسوف  
 يؤت الله المؤمنين أجرا  
 عظيما) في الآخرة هو الجنة  
 (ما يفعل الله بعذابكم ان  
 شكرتم) نعمه (وآمنتم)  
 به والاستفهام بمعنى النفي أي  
 لا يعذبكم (وكان الله شاكرا)  
 لأفعال المؤمنين بالآثابة  
 (علما) بخلقه (لا يجب  
 الله الجهر بالسوء من القول)  
 من أحد

من أحد  
 (من لدنك) من عندك  
 (نصيرا) ما دعا فاستجاب  
 الله دعاهم وجعل لهم  
 الذي صلى الله عليه وسلم  
 فاعبروا وصايا أوليائكم ذكر  
 قتالهم في سبيل الله فقال  
 (الذين آمنوا) محمد  
 وأصحابه (يقاتلون في سبيل  
 الله والذين كفروا) أبو  
 سفيان وأصحابه (يقاتلون  
 في سبيل للطاغوت) في  
 طاعة الشيطان (فقاتلوا  
 أولياء الشيطان) جنود  
 الشيطان (ان كيد الشيطان)  
 صنع الشيطان ومكره (كان  
 ضعيفا) بالخذلان لا يجد لهم  
 كما أخذ لهم يوم بدر ثم ذكر  
 كراهيتهم الخروج مع النبي  
 صلى الله عليه وسلم بالموافاة  
 إلى بدر المسمى فقال (الم  
 تر) ألم تخبر يا محمد (إلى  
 الذين) من الذين (قبل لهم)  
 قلت لهم بركة لبعث الرحمن

أنه مستثنى من الضمير الجهر وروى في لم التثنية أنه مبتدأ وخبره الجملة من قوله فالتك مع المؤمنين  
 قبل ودخلت الفاعل في الخبر شبه المبتدأ باسم الشرط قال أبو القاسم ومكي وغيرهما مع المؤمنين خبر  
 أو تلك والجملة خبران الذين والتقدير فأولئك يكونون مع المؤمنين اهـ معين (قوله فأولئك)  
 إشارة إلى الموصول باعتبار اتصافه بما في - يراصلة وما فيه من معنى العدل لا يذان بعد المنزلة  
 وعلموا الطبقة مع المؤمنين أي المؤمنين اليهوديين الذين أيسر عنهم نفاق أصل ما ذموا  
 والافهم أيضا مؤمنون أي معهم في الدرجات العالية من الجنة وقد بين ذلك بقوله وسوف يؤت  
 الله الخ اهـ أبو السعود وروى يؤت بدون ياء وهو مضارع مرفوع نحوق ياؤه أن تثبت لفظا  
 وخطا لأنها حذف في الأصل لالتقاء الساكنين خاء الهمزة تاء باللفظ وله نظائر تقدم  
 بعضها والقراء يقفون عليه دون ياء اتباعا للفظ الكريم الأيسر فانه نقف بالياء نظرا إلى  
 الأصل وروى ذلك عن السكاكيني وحزرة اهـ معين (قوله ما يفعل الله بعذابكم) في ما وجهان  
 أحدهما أنها استفهامية فتكون في محل نصب بي فعل وانما تقدم لكونه له صدرا للكلام والياء  
 على هذا سببية متعاقبة يفعل والاستفهام هنا معناه النفي والمعنى ان الله لا يفعل بعذابكم شيئا  
 لانه لا يجب لنفسه بعذابكم نفعا ولا يدفع عنه ضررا فأى حاجته له في عذابكم الثاني ان ما  
 بافية كانه قيل لا يعذبكم الله وعلى هذا الباء زائدة ولا تتعاقب شي وعندي ان هذين الوجهين  
 في المعنى شيء واحد فينبغي أن تكون سببية في الموضوعين أو زائدة فهما لان الاستفهام بمعنى  
 النفي فلا فرق والمصدر هنا مضاف لمفعوله وقوله ان شكرتم جوابه محذوف لدلالة ما قبله عليه  
 أي ار شكرتم وآمنتم فبما يفعل بعذابكم اهـ معين (قوله وآمنتم) عطف مسبب ولد اقدم  
 الشكر لانه سبب في الايمان اذا لانسان اذا رأى النعم وتفكر فيها جعلته على الايمان وان كان  
 الايمان لا يد من سببه على الشكر اهـ شيخنا (قوله شاكر الاعمال المؤمنين) أي ولو طلت ومسمى  
 الجزاء شكر اعلى سبيل الاستعارة بالشكر من الله هو الرضا بالقليل من عمل عباده واضعاف  
 الثواب عليه والشكر من العبد الطاعة والمراد من كونه عليما انه عالم بجميع الجزئات فلا يقع  
 له الفاظ البتة فلا جرم يوصل الثواب إلى الشاكر والعقاب إلى المعرض واليه أشار في التقرير اهـ  
 كرخي (قوله لا يجب الله الجهر) أي رفع الصوت بالسوء أي احوال الناس المكتومة ككفية  
 ونجعة فان العاقل من اشتغل بعيوبه والجهر ليس قيديا بل مثله الامرار بذلك وانما حصر الجهر  
 لانه الذي كان سببا للنزول فهو بيان للواقع فلا مفهوم له والسبب ان رحلا اضاف قوم فلم يحسنوا  
 ضيافته فلما خرج تكلم فيهم جهرا أو حصه لانه الخش اهـ من الخطيب وفي الخازن نزلت هذه  
 الآية في أبي بكر الصديق وذلك ان رجلا نال منه والي صلى الله عليه وسلم حاضر فسكت عنه  
 أبو بكر مرارا ثم رد عليه فقام النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر يا رسول الله شئت فلم تقل شيئا  
 حتى اذا رددت عليه قلت قال ان ملكا كان يجيب عنك فلما رددت عليه ذهب الملك وجاء  
 الشيطان فقمت فنزلت الآية اهـ (قوله من أحد) بيان لفاعل المصدر الذي هو الجهر لانه  
 مصدر فيعمل وان اقتصرن بال وبالسوء مفعول الجهر ومن القول حال من السوء وهو غير قيد اذ  
 مثله الفعل وجاز حذف الفاعل لانه فاعل المصدر والامن ظلم استثناء من هذا الفاعل المحذوف  
 أو قدر مضاف أي الاجهر من ظلم فالاستثناء متصل على هذين فن في محل نصب أو رفع  
 على البدلية وهو المختار ولا يقال له استثناء مفرغ لان فاعل المصدر لما كان حذفه جائزا كان  
 كانه مذكورا ومنه هذه الآية لما قبلها ان ما تقدم فيه ذكر قبائح المنلقين وانما ذمهم للمؤمنين

الظالمون مظلومون في جزئهم ذكر سوتهم جهر او ايضا تناسب قوله شد ذكر التي سواء كان سرا  
 او جهر او هذا منده اه شيخنا (قوله اي يعاقبه) اي فعدم الهبة منه تعالى كتابة عن العقاب  
 الذي هو غاية عدم الهبة لا استهالة الهبة التي هي الميل القلبي عليه تعالى اه شيخنا (قوله بان  
 يجر عن ظلم ظالمه) بان يقول سرق مالي او غصبه او سبني او قذفتني ويدعو عليه دعاء جلترا  
 بان يكون بقدر ظلمه فلا يدعو عليه بخراب دياره لاجل اخذ ماله منه ولا يسب والده وان كان  
 هو فعل كذلك ولا يدعو عليه لاجل ذلك بالهلاك بل يقول اللهم خالص حقى منه او اللهم جازه او  
 كافئه ولا يجوز ان يدعو عليه بسوء الخلق او القنينة في الدين فان بعضهم من مطاؤه هو  
 الظاهر واجازه بعضهم اذا كان ظالما متبردا وقوله الامن ظلم اي مثاقفته ما اذا اراد اجتماع  
 على شخص فيجب على من علم عيوبه بذل النصيحة له وان لم يستشرها لان الدين النصيحة فيذكر  
 له ما يدفع به فان زاد حرم الزائد وهكذا قيمة السنة المنظومة في قوله

لقب ومستفت وفسق ظاهر منظم ومعرف ومجنر

قاله عا به غير قدر ما ظلم به حرام كالدعاء بحيل عادة أو عقلا وقد يكره اذا كان في اماكن قدرة  
 كحضرة اه شيخنا (قوله سمعنا لما يقال) اي من الظالم والمظلوم وكذا يسمع كل فعل وقوله عليما  
 بما يفعل اي وما يقال من الظالم والمظلوم ايضا فيه وعدد وعيد اه شيخنا (قوله ان تبدوا  
 خيرا الخ) قد ذكر في حيز الشرط ثلاثة اشياء وقوله فان الله كان عفوا قديرا انما يظهر كونه جزاء  
 للثالث وقد اشار اليضاوي الى الجواب عن ذلك بما حاصله ان المقصود هو الثالث والاوان  
 ذكر اقوله له ونفسه ان تبدوا خيرا طاعة وبر او تحفوه اي تغفلوه سرا او تعفوا عن سوء حكم  
 المواخذة عليه وهو المقصود وذكر ابداء الخير واخفائه توطئة له ولذلك رتب عليه قوله فان الله  
 كان عفوا قديرا اه (قوله ايضا ان تبدوا خيرا الخ) بيان للماملة الخلق بعضهم مع بعض  
 فانها اما يجب تقع وهو ابداء الخيرا واخفاؤه او يدفع ضرره وهو العفو عن السوء هكذا في التفرغ  
 فيكون العطف مغايرا ومن قال انه عطف خاص فيرد عليه انه لا يكون بالواو ان يقال انها بمعنى  
 الواو اه شيخنا (قوله فان الله كان عفوا قديرا) تليل لجواب الشرط المحذوف تقديره فهو  
 اي العفو اولى لكم من تركه فان الله الخ اه شيخنا (قوله عفوا قديرا) اي يكثر العفو عن العصاة  
 مع كمال قدزته على الانتقام فانتم اولى بذلك وهو حث للمظلوم على تهديد العفو بعد ما رخص له  
 في الانتصار حشا على مكارم الاخلاق اه كرخي (قوله ويريدون ان يتخذوا) اي يريدون  
 بقولهم المذكور وقوله بين ذلك الكفر اي بالكل وقوله والايان اي بالكل (قوله طريقا  
 يذهبون اليه) اي يريدون ان يتخذوا له دينا ومنه اواسطة بين الايمان والكفر وهو الايمان  
 ببعض الرسل والكفر ببعضهم اه شيخنا (قوله حقا) فيما وجه احد هاته مصدر مؤكدا  
 لظهور الجملة قبله فيجب اضماعا له وتأخيرها عن الجملة المؤكدها والتقدير احق ذلك حقا  
 وهكذا كل مصدر مؤكدا لغيره اوله والثاني انه حال من قوله هم الكافرون قال ابو ابي قلته  
 اي كافرون من غير شك وهذا شبه ان يكون تفسير المصدر المؤكدا وقد طعن الواحد في  
 ههنا التوجيه فقال الكفر لا يكون حقا وجه من الوجود والجواب ان الحق هنالك براديه  
 ما يقابل الباطل بل المراد به انه كاش لا محالة وان ككفرهم مقطوع به الثالث انه نعت لمصدر  
 محذوف اي الكافرون كفرا حقا وهو ايضا مصدر مؤكدا ولكن الفرق بينه وبين الوجه الاول  
 ان هذا عام له مذكور وهو اسم الفاعل وهذا عام له محذوف كما تقدم ما ههنا (قوله واعتدنا)

اي يعاقبه عليه (الامن  
 ظلم) فلا يؤخذ به بالجمهور  
 بان يجر عن ظلم ظالمه  
 ويدعو عليه (وكان الله  
 سمعنا) لما يقال (علما) بما  
 يفعل (ان تبدوا) تظهروا  
 (خيرا) من اعمال البر  
 (او تحفوه) تغفلوه سرا  
 (او تعفوا عن سوء) ظلم (فان  
 الله كان عفوا قديرا) ان الذين  
 يكفرون بالله مورس له  
 ويريدون ان يفرقوا بين الله  
 ورسوله (بان يؤمنوا به  
 دونهم) ويقولون تؤمن  
 ببعض من الرسل (ونكفر  
 ببعض) منهم (ويريدون  
 ان يتخذوا بين ذلك) الكفر  
 والايان (سبيلا) طريقا  
 يذهبون اليه (او انك هم  
 الكافرون حقا) مصدر  
 مؤكدا لضمون الجملة قبله  
 (واعتدنا للكافرين عذابا  
 مهينا) ذا الهانة هو عذاب  
 النار

ابن عوف الزهري وسعد  
 ابن ابي وقاص الزهري  
 وقدامة بن مظعون الجهمي  
 ومقداد بن الاسود السكندى  
 وطه بن عبد الله التيمي  
 (كفوا ايديكم) عن القتل  
 والضرب فان لم اوامر بالقتال  
 (واقوا العسلوة) اتقوا  
 الصلوات الخمس ووضوئها  
 وركوعها وسجودها وما  
 يجب فيها من سوا قسيتها

(والذين آمنوا بالله ورسوله) كلهم (ولم يفرقوا بين أحد منهم أولئك سوف تؤتيهم) بالثواب والجزاء (اجورهم) ثواب أعمالهم (وكان الله غفورا) لا وليائهم (رحيما) بأهل طاعته (يسألك) يا محمد (أهل الكتاب) اليهود (ان تنزل عليهم كتابا من السماء) جعله كما أنزل على موسى فعتنقوا ان استكبرت ذلك (فقدسألوا) أي آباؤهم (موسى أكبر) اعظم (من ذلك فقالوا ان الله جهره) عيانا (فاحذتهم الصاعقة) الموت عقابهم (بظلمهم) حيث عتقوا في السؤال ثم اتخذوا الجبل) لها (من بعد ما جاءتهم البينات) المجزات على وحدانية الله (ففعفوا عن ذلك) ولم تستأصلهم (وأتينا موسى سلطانا مبينا) تسلطنا بينا ظاهر اعليهم حيث أمرهم بقتل أنفسهم توبة فاطاعوه (ورفعنا فوقهم الطور) الجبل (بمناقتهم) بسبب أخذ المشاق عليهم ليخافوا فيقبلوه (رقلناهم) وهو مظل عليهم (ادخلوا الباب) باب القرية (مهيدا)

أي أعددنا لك كافرين أي لهم وانما أظهر في مقام الاضمار ذمهم وتذ كبر الوصفهم أو المراد جمع الكافرين اه أبو السعود (قوله والذين آمنوا بالله ورسوله) مقابل قوله ان الذين يكفرون الخ وقوله ولم يفرقوا الخ مقابل قوله ويريدون الخ ويقولون الخ وأما قوله ويريدون أن يتخذوا الخ فذا حل فيما قبله فقد تمت المقابلة اه شيخنا (قوله بين أحد منهم) أي في الأيمان به وانما دخلت بين على أحد وهو يقتضى متعدد الهموم أحد من حيث انه وقع في سياق النفي والمعنى ولم يفرقوا بين اثنين منهم أو بين جماعة منهم قاله في الكشف اه كرخي (قوله سوف تؤتيهم) التصدير بسوف انما كيد العدو والدلالة على انه كاشن لا محذوران تراخي اه أبو السعود (قوله يسألك أهل الكتاب الخ) نزلت في أخبار اليهود حيث قالوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت بسيا فأتنا بكتاب من السماء جعله كما أتى به موسى وقيل كتابا محررا بخط معاري في ألواح كما نزلت التوراة أو كتابا ناعيا به حين نزل أو كتابا بالانبا عيانا بانك رسول الله وما كان مقصدهم هذه العظيمة الا التحكم والتعنت قال المدون ولوسألوه الكي يتبينوا الحق لا عظام اه أبو السعود (قوله تعنتا) أي لا استرشادا ولا انزل كما طلبوا فقامهم على هذا الوصف القائم بهم والتعنت طلب الوقوع في العنت أي المشقة وفي المختار والعنت بغضتير الائم وبابه طرب والعنت أيضا الوقوع في أمر شاق وبابه أيضا طرب والمتعنت طالب الزلة وهو متعبد اه وفي المصباح وتعتته أدخل عليه الاذى وأعتته أوتعه في العنت وفيما يشق عليه تحمله اه (قوله فان استكبرت ذلك) قدره كالزنجشري ليفيد أن قوله فقدسألوا جواب شرط مقدر ولا يخفى أن في هذه الفاء قولين أحدهم انها عاطفة على جملة محذوفة وقدرها ان عطية فلا تبال يا محمد بسؤالهم وتضطيطهم فانها عادتهم فقدسألوا موسى أكبر من ذلك والثاني انها جواب شرط مقدر كما مر قاله الزنجشري أي ان استكبرت ما سألوهم منك فقدسألوا الخ اه كرخي (قوله أي آباؤهم) وانما وجم الموحدون في زمنه صلى الله عليه وسلم لانهم با رضوا بما وجد من آباؤهم كانوا كانوا كآبائهم هم السائلون اه شيخنا (قوله فقالوا أرنا الله الخ) الفاء تفسيرية مثل ترضأ ففعل وجهه الخ اه (قوله عيانا) أي معانيه له وفي الخازن والمعنى أرنا تراه جهره وذلك ان سبعين من بني اسرائيل خرجوا مع موسى عليه السلام الى الجبل فذو ذلك اه وأشار الجلال بقوله عيانا الى ان جهره مفعول مطلق لانها نوع من مطلق الرؤية فيسلاق عامه في الفعل اه (قوله ثم اتخذوا الجبل) ثم للترتيب في الاخبار أي ثم كان من أمرهم ان اتخذوا الجبل اه كرخي (قوله على وحدانية الله) أي وعلى قدرته وعلى علمه وعلى قدمه وعلى كونه مخالفا للاسما والاعراض وعلى صدق موسى اه كرخي (قوله ففعفونا عن ذلك) هذا استدعاء لهم الى التوبة كأنه قيل ان أولئك الذين أجروا قد تابوا ففعفونا عنهم فتوبوا انتم ايضا حتى نفوعنكم اه أبو السعود (قوله ولم تستأصلهم) أي مع انهم أحقاء بالاستئصال اه (قوله تسلطنا) أي تسلطنا انهم مصدر وفي المختار والسلطة التهم يقال ساط كسكرم وسمع سلطنة وسلطنة بالاضم وقد سلطه الله تسلطنا فسلط عليهم والسلطان الوالي والسلطان أيضا الحجة والبرهان ولا يشي ولا يجمع لان سحراه مجرى المصدر اه (قوله فاطاعوه) أي فقتل منهم سبعون ألفا في يوم واحد (قوله ايضا فوا) وذلك انهم امتنعوا من قبول شريعة التوراة فرفع الله عليهم الطور فقبلوها اه أبو السعود وقوله فيقبلوه أي ولا ينقضوه اه (قوله وهو مظل عليهم) أي مرفوع فوق رؤسهم ومحاذيهم كما ظفاه وهذا التقييد سبق قلم لان قصة فتح القرية كانت بعد خروجهم

من التيه وقصة رفع الجبل فوق رؤسهم كانت عقب نزول التوراة قبل دخولهم التيه وقوله باب القرية فقيل هي بيت المقدس وقيل اريحا والقول المذكور على لسان موسى أو على لسان يوشع كما تقدم بسطه في سورة البقرة تأمل (قوله سبحانه) أي مطاطئين الرؤس فهو سجد تواضع وخضوع مخالفوا ودخلوا زحفاً على استاهم اه شيخنا (قوله لاتعدوا) من ع. اعدوا وأصله تعدوا والواو الاولى المضمومة لام الكلمة استثقلت الضمة عليها خذفت فالتقى ساكنان خذفت الواو واللقاء الساكنين فوزنه تفعلوا اه شيخنا (قوله أي لاتعدوا) أي فهو من الاعتداء دليل اجماع السبعة على اعتدوا منكم في السبت وتصريفه على هذه القراءة انه نقلت قصة التيه الى العين الساكنة قبلها ثم قبلت التاء والواو ادغمت في الدال بعدها اه سمين (قوله ميثاقاً غليظاً) أي مؤكداً وهو العهد الذي اخذه الله عليهم في التوراة قيل انهم اعطوا الميثاق على انهم ان هموا بالرجوع عن الدين فانه يعذبهم بأي انواع العذاب أراد اه أبو السعود (قوله أي لعناهم) اخذ هذا التقدير مما جاء مصرحاً به في أول المائدة فيما نقضهم ميثاقهم لعناهم وقدره الزمخشري فعلناهم ما فعلنا والاول أحسن لانه قد صرح به في آية اخرى كما تقدم اه كرخي (قوله وكفرهم بايات الله) أي بالقرآن أو بكتابه اه أبو السعود (قوله بغير حق) أي استحقاق عندهم كيهي (قوله غلف) جمع اغلف كحرجع أحرر ويصح ان يكون جمع غلاف ككتاب وكتب وسكن للتخفيف اه شيخنا (قوله بل طبع الله عليها) أي احدث عليها صورة مانعة عن وصول الحق اليها اه شيخنا وهذا ضرب عن الكلام المتقدم أي ليس الامر كما قالوا من قوله لم يبقوا غلاف واظهر القراءة لام بل في طبع الاالكسائي فادغم من غير خلاف وعن حمزة خلاف والباء في بكفرهم يحتمل ان تكون للسببية وان تكون للالة كالباء في كتبت بالقلم وقوله الاقلية لا يحتمل النصب على نعت مصدر محذوف أي الايمان ناقلة لا يحتمل كونه نعتاً لزمان محذوف أي زماناً قليلاً ولا يجوز ان يكون منصوباً على الاستثناء من فاعل يؤمنون أي الاقلية لانهم يؤمنون لان الغمير في لا يؤمنون عائد على المطبوع على قلوبهم ومن طبع على قلبه بالكفر فلا يقع منه الايمان اه سمين وقد جرى الشارح على هذا الوجه المعترض عما ذكره وحجى عليه غيره كالبعضاوي ويمكن الجواب عنه بجعل الاستثناء من المهاء في عليها الامن الواو تأمل (قوله وبكفرهم) فيه وجهان أحدهما أنه معطوف على ما في قوله فيما نقضهم فيكون متعلقاً بما تعلق به الاول الثاني أنه معطوف على بكفرهم الذي بعد طبع وقد أوضح الزمخشري ذلك غاية الايضاح واعترض وأجاب أحسن جواب فقال فان قلت علام عطف قوله وبكفرهم قلت الوجه ان يعطف على فيما نقضهم ويجعل قوله بل طبع الله عليها بكفرهم كلاماً يتبع قوله وقالوا قلوبنا غلبت على وجه الاستطراد ويجوز عطفه على ما يليه من قوله بكفرهم لانه من اسباب الطبع ويجوز ان يعطف مجموع هذا مع عطف عليه على مجموع ما قبله ويكون تكرير ذكر الكفر ايداً ثابتاً تكرير بكفرهم فأنهم كفروا بعيسى ثم عطف عليه الصلاة والسلام فكانه قيل فيهم بينهم بين نقض الميثاق والكفر بايات الله وقتل الانبياء وقولهم قلوبنا غلبت وجمعهم بين كفرهم وبهتهم مريم واقطارهم بقتل عيسى عليه السلام عاقبتناهم أو بل طبع الله عليها بكفرهم وجمعهم بين كفرهم وكذا وكذا اه سمين (قوله نانيا بعيسى) أي والاول بعيسى والتوراة (قوله وكررا الباء) أي في قوله وبكفرهم للكفر بالالفصل أي بأجنبي وهو قوله بل طبع الله الخ اه كرخي (قوله بهتنا عظيماً) مفهول به كما هو الاظهر

سجدوا (وقلنا لهم لاتعدوا) وفي قراءة بن قح العين وتشديد الدال وفيه ادغام التاء في الاصل في الدال أي لاتعدوا (في السبت) باسطياد الحيتان (وأخذنا منهم ميثاقاً غليظاً) على ذلك فنقضوه (فيما نقضهم) ما زائدة والباء للسببية متعلقة بمحذوف أي لعناهم بسبب نقضهم ميثاقهم وكفرهم بايات الله وقتلهم الانبياء بغير حق وقولهم للنبي صلى الله عليه وسلم (قلوبنا غلبت) لاني كالمك (بل طبع) ختم الله عليها بكفرهم (فلا تقي وعظاً) فلا يؤمنون الا قليلاً منهم كما بد الله بن سلا. وأصحاب (وبكفرهم) نانيا بعيسى وكررا الباء للفصل بينه وبين ما عطف عليه (وقولهم على مريم بهتنا عظيماً) حيث رموها بالزنا (وقولهم) فريق منهم) طائفة منهم طهفة بن عبد الله (يخشون الناس) يخافون أهل مكة (كخشية الله) يخوفهم من الله (أو أشد خشية) بل أكثر خوفاً (وقالوا ربنا) يا ربنا (لم كتبت علينا القتال) قد أوجبت علينا الجهاد في سبيلك (لولا آخرتنا الى أجل قريب) هل لاعاقبتنا الى أجل قريب

من قهرين. (اناقتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله) في زعمهم أي مجموع ذلك هذا بناهم قال تعالى تكذبا لهم في قتله (وماقتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم) المقتول والمصلوب

الى الموت (قل) لهم يا محمد (متاع الدنيا) منفعة الدنيا (قليل) في الآخرة (والآخرة) ثواب الآخرة (خير) أفضل (لمن اتقى) الكافر والشرك والفواحش (ولا تظلمون قليلا) لا ينقص من حسناتهم قدر قبيل وهو الشيء الذي يكون في شق النواة ويقال هو الوسخ الذي يكون بين الصلابة اذا فتلت (أيضا تكونوا) يا معشر المؤمنين الخاضعين والمنافقين في بر أو بحر سفرا وحضر (يدرككم الموت) فتموتوا (ولو كنتم في بروج مشيدة) في قصور حصينة ثم ذكر مقالة اليهود والمنافقين ما زلنا نعرف النقص في شمارنا ومزارعنا منذ قدم علينا محمد وأصحابه فقال (وان تصبهم) يعني المنافقين واليهود (حسنة) الناصب ورخص السعر وتتابع السنة بالامطار (يقولوا هذ من عند الله) لماعلم فينا الخير (وان تصبهم سيئة) القحط والجذبة والشدة وغلاء

فانه متضمن معنى كلام نحو قلت خطبة وشعرا وقيل انه منصوب على نوع المصدر كقولهم قعد القرفصاء يعني أن القول يكون بهما ناوغير بهتان والمراد بالبهتان أنهم رموا مريم بالزنا لانهم أنكروا قدرة الله تعالى على خلق الولد من غير أب ومنكر قدرة الله تعالى على ذلك كافر لانه يلزمه أن يقول كل ولد مسبووق بالدلالى مبدأ وذلك يوجب القول بقدم العالم والدهر والتقدح في وجود الصانع المختار اه كرخي (قوله مة قهرين) أي فسا جاهد هم الضرر الامن افتضارهم بما ذكر وعبارة آبي السعدون نظم قولهم هذا في سلك حناياتهم ليس بمجرد كونه كذبا بل لتضمنه استهجاهم واقتضارهم بقتل النبي والاستهزاء به (قوله اناقتلنا المسيح) قال أبو حيان لم نعلم كيفية القتل ولان التي عليه الشبه ولم يصح بذلك حديث اه انتهى شيخنا (قوله رسول الله) فيه انهم كفروا به وسبوه وقالوا هو ساحر ابن ساحرة فكيف يقولون فيه رسول الله والجواب أنهم قالوا ذلك تهكيبا على حد قول مشركى مكة في حق محمد صلى الله عليه وسلم وقالوا يا أيها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون وقول فرعون ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون ويشهد لذلك قول الجلال في نسخة في زعمه بالافراد واجب أيضا بان هذا من كلامه تعالى لم ادحه وتزيهه عن مقالتهم فيه فيكون الوقف على ما قبله كما قاله ابن جري فيكون منصوبا بما عذوف أي امدح رسول الله مثلا وقولهم اناقتلنا المسيح أي وصلبناه بدليل قوله وماقتلوه وما صلبوه فعبه اكتفا ووجهة وماقتلوه وما صلبوه الخ حال أو معترضة اه شيخنا (قوله في زعمهم) متعلق بقوله قتلنا وانكته غير محتاج اليه لان تكذيبهم في القتل معلوم صريح من قوله وماقتلوه ولو قال كالبعضاوى وغيره في زعمه بالافراد ويكون متعلقا بقوله رسول الله اكان أولى لانه هو الذي يحتاج لتنبية عليه ولو قدم ما ذكره بقوله قتلنا اكان طاهرا في مراده بخلاف تأخيره بعد رسول الله فيوهم غير المراد اه شيخنا (قوله أي مجموع ذلك عذباهم) أشار بهذا الى ان المجرور ان المتقدمة وهي سبعة يتعلق جميعها بعامل واحد ولا يحتاج كل واحد منهم الى افراده بعامل والى أن ما قدره أولا بقوله لعناهم لا يتعين بخصوصه بل يصح تقدير كل ما يدل على هو انهم وحقاتهم فذلك قدره بعضهم لعناهم وبعضهم فعلنا ما فعلنا وبعضهم عذباهم وهذا الأخير أولى لانه منطبق على جميع التقديرات والحاصل أنه أشار الى خصوص المتعلق أولا وأشار ثانيا الى ان تعميمه أولى تأمل (قوله تكذبا لهم في قتله) أي وفي صلبه (قوله ولكن شبه لهم) روى النسائي عن ابن عباس أنه طمان اليهود بموه وأمه فدعا عليه مة فبصمهم الله قدرة وخنازير فاجتمعت اليهود على قتله فأحبره الله بأنه رفته الى السماء انتهى خطب وفي القرطبي في آل عمران قال الضحاك لما أرادوا قتل عيسى اجتمع الحواريون في غرفة وهم اثنا عشر رجلا فدخل عليهم المسيح من مشكاة الغرفة فأخبر ابايس جميع اليهود فركب أربعة آلاف رجل ماخذنوا باب الغرفة فقال المسيح للحواريين أيكم يخرج ويقتل ويكون معي في الجنة فقال رجل أنا يا بني الله فالتقى اليه مدرعته من صوف وعمامة من صوف وناولها عكازه والتقى الله عليه شبه عيسى فخرج على اليهود فقتلوه وصلبوه وأما المسيح فدساها الله الريش والبسه النور وقطع عنه لذة الطعام والمشرب فصار مع الملائكة اه (قوله المقتول والمصلوب) يدل من الضمير المستتر وقيل نائب الفاعل هو لهم وعبارة الكرخي قوله المقتول والمصلوب أشار به الى ان شبهه مسند الى ضمير المقتول لان قولهم اناقتلنا يدل عليه كأنه قيل ولكن شبه لهم من قتلوه ولا يصح جعله

وهو صاحبهم بعيسى أي النبي  
 الله عليه شبيهه فظنوه آياه  
 (وان الذين اختلفوا فيه) أي  
 في عيسى (لني شك منه) من  
 قتله حيث قال بعضهم لما  
 رأوا المقتول الوجه وجهه  
 عيسى والجسد ليس بجسده  
 فليس به وقال آخرون بل  
 هو هو (ما لم - م به) بقتله  
 (من علم الاتباع الظن)  
 استثناء منقطع أي لكن  
 يتبعون فيه الظن الذي  
 تخيلوه (وما قتلوه يقينا)  
 السعر (يقولوا هذه من  
 عندك) يمتنون من شؤم  
 محمد وأصحابه (قل) يا محمد  
 للمنافقين واليهود (كل) من  
 الشدة والنعمة (من عند الله  
 قال هؤلاء القوم) يعني  
 المنافقين واليهود (لا يكادون  
 يقهون حديثنا) قولان  
 النعمة والشدة من الله ثم  
 ذكر بما إذا تصيبهم النعمة  
 والشدة فقال (ما أصابك)  
 يا محمد (من حسنة) من  
 خصب ورخص السعر  
 وتتابع السنة بالامطار  
 (إن الله) فمن نعم الله لك  
 خاطب به محمد صلى الله عليه  
 وسلم وعني به قومه (وما  
 أصابك من سيئة) من قحط  
 وجدوبة وغلاء السعر (فإن  
 نفسك) نلقب طهارة نفسك  
 بطهرك بذلك ويقال  
 ما أصابك من حسنة من قح  
 وغنيمة فمن الله فمن كرامة

مسند إلى المسيح لانه مشبه به وليس عيشه اه (قوله وهو صاحبهم) أي واحد منهم كان ينافق  
 مع عيسى فلما ارادوا قتله قال انا ادلكم عليه فدخل بيت عيسى فرفع عليه السلام والنبي شبيهه  
 على المنافق فدخلوا عليه فقتلوه وهم يظنون انه عيسى اه أبو السعود (قوله بعيسى) متعلق  
 بشبهه وقوله عليه أي على صاحب وقوله شبيهه أي شبه عيسى (قوله فظنوه آياه) ثم اهتم لما لم  
 يحددوا صاحبهم ولا عيسى وقهوا في الحيرة فقالوا ان كان هذا عيسى فأي صاحبنا وان كان صاحبنا  
 فأين عيسى اه شيخنا (قوله لني شك منه) منه في موضع جر صفة لشك أي لني شك حادث من  
 جهة قتله فتسكون من لا ابتداء الغاية ولا تتعلق بشك اذا لقال شككت منه وان ادعى ان من  
 بمعنى في فليس يستقيم عند البصريين قاله أبو البقاء وفي الآية اشكالان أحدهما ان الظاهر من  
 قوله تعالى وقيل لهم انا قتلنا المسيح الخ ان جميع اليهود على اعتقاد أنهم قتلوا عيسى وهذا القول  
 أعني قوله وان الذين اختلفوا فيه الخ على ما فسره القاضي يدل على ان بعضهم في التردد  
 والثاني ان الذين اختلفوا فيه بعضهم في التردد وبعضهم غير متردد بل جازم بقتله فكيف يصح  
 اطلاق الحكم بان الذين اختلفوا فيه لني شك والجواب أن المراد بالشك ههنا ما يقابل العلم وكلامهم  
 في الشك بقتله في هذا المعنى اذ ليس لمعلمه وأما تردد بعضهم في قتله فعناء عنهم اعتقدوا  
 اعتقاد ارجح في قتله فاختلف في قلوبهم الشبهة المذكورة اه كرخي (قوله فليس به) أي فليس  
 هذا المقتول به أي بعيسى أي ليس هو عيسى وفي بعض النسخ فالتبس به والاولى أوضح كما لا يخفى  
 (قوله ما لهم به من علم) يجوز في علم وجهان أحدهما أنه مرفوع بالفاعلية والعامل أحد الجاهرين  
 اما لهم واما به واذا جعل أحدهما مفعولاً لعلو الارتفاع به الارتفاع من الاستقرار المقدر  
 ومن زائدة لوجود شرطية الزيادة والوجه الثاني أن يكون مبتدأ زيدت فيه من أيضا وفي الخبر  
 احتمالان أحدهما أن يكون لهم فيكون به اما حالاً من الضمير المستكن في التفسير والعامل فيها  
 الاستقرار المقدر واما حالاً من علم وان كان فكرة لتقدمها ولا عتماره على نبي والاحتمال الثاني  
 أن يكون به هو الخبر ولهم متعلق بالاستقرار كما تقدم وهذه الجملة المنفية تحتل ثلاثة أوجه  
 أحدها الخبر على انها صفة ثانية لشك أي غير معلوم الثاني التنبه على الحال من شك وجاز ذلك  
 وان كان نكرة لتخصيصه بالوصف بقوله منه الثالث الاستثناء ذكره أبو البقاء وهو به مد اه  
 سمين (قوله الاتباع الظن) في هذا الاستثناء قولان أحدهما هو والصحيح الذي لم يذكر الجمهور  
 غيره انه منقطع لان اتباع الظن ليس من جنس العلم ولم يقرأ فيما علمت الا ينصب اتباع على  
 أصل الاستثناء المنقطع وهي لغة الجاهل والثاني قال ابن عطية انه متصل قال لان العلم والظن  
 يجمعهما مطلق الادراك اه سمين (قوله استثناء منقطع) أي لان الظن واتباعه ليس من  
 جنس العلم الذي هو اليقين اذ الظن الطرف الراجع اه شيخنا (قوله مؤكدة لني القتل) والمعنى  
 انتفي قتلهم له انتفاء يقينا أي انتفاؤه على سبيل القطع ويجوز أن يكون حالاً من واقتلوه أي  
 ما فعلوا القتل متيقنين أنه عيسى عليه السلام بل فعلوه شاكين فيه اه حطاب وفي العمين  
 قوله يقينا فيه خمسة أوجه أحدها أنه نعت مصدر محذوف أي قتلنا يقينا الثاني أنه مصدر من  
 معنى العامل قبله كما تقدم مجازاً لانه في معناه أي وما تيقنوه يقينا الثالث أنه حال من فاعل قتلوه  
 أي وما قتلوه متيقنين لقتله الرابع انه منصوب بفعل من لفظه حذف للدلالة عليه أي ما تيقنوه  
 يقينا ويكون مؤكداً للمضمون الجملة المنفية قبله وقد رآب البقاء العامل على هذا الوجه مثبتاً  
 فقال تقديره متيقنوا ذلك يقينا وفيه نظر الخامس وينقل عن أبي بكر بن الانباري انه منصوب

بشأن مؤكدة لتنفى القتل (بل  
 رفعه الله اليه وصححان الله  
 عزيريا) في ملكه (حكيميا)  
 في صنعه (وان) ما (من أهل  
 الكتاب) أحد (الا يؤمن به)  
 بعيسى (قبل موته) أى  
 الكتابي حين يعاين ملائكة  
 الموت فلا ينفعه ايمان أو قبل  
 موت عيسى لما ينزل قرب  
 الساعة كما ورد في حديث  
 (ويوم القيامة يكون) عيسى  
 عليهم

الله وما أصابك من سيئة من  
 قتل وهزيمة مثل يوم أحد  
 فن نفسك فبذنب أصابك  
 بتركهم المرء كزويقال  
 ما أصابك من حسنة ما علمت  
 من خير فمن الله توفيقه  
 وعونه وما أصابك من سيئة  
 ما علمت من شر من نفسك  
 فمن قبل جنبات نفسك  
 تحذله (وأرسلنا للناس)  
 الى الجن والانس (رسولا)  
 بالبلاغ (وكفى بالله شهيدا)  
 على مقالتهم ان الحسنه من  
 الله والسيئة من شوم محمد  
 صلى الله عليه وسلم وأصحابه  
 ويقال وكفى بالله شهيدا على  
 قولهم اثنتانهم سيد شهيد  
 ما لك رسول الله فلما نزل وما  
 أرسلنا من رسول الا ليطاع  
 ياذن الله قال عبد الله بن  
 أبي بكر ما أمرنا محمد ان نطعمه  
 دون الله فنزل فبسه (من  
 يطع الرسول) فيما يأمره

بما بعد بل من قوله رفعه الله اليه وان في الكلام تقديم وتأخير أى بل رفعه الله اليه بقينا  
 وهذا قد نص الخليل فن دونه على منعه لان بل لا يحمل ما بعدها فاعلمنا قبلها فينى ان لا يصح عنه  
 وقوله بل رفعه الله اليه رد لما ادعوه من قبله وصابه اه (قوله حال مؤكدة) أى فيلا حظ القيد  
 بعد وجود النفي أى أنتفى القتل يقينا فهو من باب تيقن العدم لان عدم التيقن كما قالوه في  
 سلب العموم وعموم السلب وبالجملة هو نفي لا يقيد والمقيد معا أى أنه ظهر لهم بعد الشك الامر  
 وتيقنوا عدم القتل لعدم وجود صاحبهم أو المعنى قتلا يقينا وأما حمله متعلقا بما بعده فيرده أن  
 ما بعد بل لا يحمل فيما قبلها كما تقدم اه شيخنا (قوله بل رفعه الله اليه) أى الى موضع لا يجري  
 فيه حكم غير الله تعالى نظير والى الله ترجع الامور كما في الفخر وهذا الموضع هو السماء الثالثة  
 كما في حديث الجامع الصغير آدم في السماء الدنيا تعرض عليه اعمال ذريته وبوسف في السماء  
 الثانية وانبأ الخالة يحيى وعيسى في السماء الثالثة الخ وفي بعض المعارج أنه في السماء الثانية  
 اه شيخنا (قوله عزيريا في ملكه حكيميا في صنعه) أى فالمراد من العزير كمال الله ومن الحكمة  
 كمال العلم ونسبه بهذا على أن رفع عيسى عليه السلام الى السموات وان كان كالمتمم مذكرا على البشر  
 لكنه لا يمدفه بالنسبة الى قدرة الله تعالى وحكمته كقوله تعالى سبحانه الذي أمرى بعد له لا  
 من المسجد الحرام فان الاسراء وان كان متعذرا بالنسبة الى قدرة محمد الالهانه مهمل بالنسبة الى  
 قدرة الله تعالى اه كرخي (قوله وان ما من) أشار الى أن هنا نافية والمخبر عنه محذوف قامت  
 صفة مقامه أى وما أحد من أهل الكتاب وحذف أحد لانه ملحوظ في كل نفي يدخله الاستثناء  
 نحو ما قام الازيد أى ما قام أحد الازيد اه كرخي وفي السبعين وان من أهل الكتاب ان هنا  
 نافية بمعنى ما ومن أهل صفة امتد محذوف والمخبر الجملة اقسمة المحذوفة وجوابها والتقدير  
 وما أحد من أهل الكتاب الا والله ليؤمن به فهو كقوله وما منا الا له مقام معلوم أى ما منا أحد  
 وتقول وان منكم الا واردة أى ما أحد منكم الا واردة اها هذا هو الظاهر (قوله الا يؤمن به) أى  
 بعيسى قبل موته أى الكتابي نفسه ويقول في ايمانه انه عبد الله ورسوله وعن ابن عباس أنه  
 فسره كذلك فقال له عكرمة فان أتى الكتابي رجل فضرب عنقه فأين القول المذكور قال  
 لا يخرج نفسه حتى يمرك بها فقتله قال فان خرج من فوق بيت أو احترق أو أكله سبع قال يتكلم  
 بها في المواء ولا يخرج روحه حتى يؤمن به اه أبو الوالد (قوله حين يعاين ملائكة الموت) عن  
 شهر بن حوشب قال اليهودى اذا حضره الموت ضربت الملائكة وجهه ودره وقالوا يا عبد الله  
 أنالك عيسى نبيا فكذب به فيقول آمنت بأنه عبد الله ورسوله وقال لانصرانى أنالك عيسى نبيا  
 فزعمت أنه الله وابن الله فيقول آمنت بأنه عبد الله فأهل الكتاب يؤمنون به ولا يكن حيث  
 لا ينفعهم ذلك الايمان اه خازن (قوله أو قبل موت عيسى الخ) تفسيرتان في الضمير وعبارة  
 الخازن وذهب جماعة من أهل التفسير الى أن الضمير يرجع الى عيسى عليه السلام وهو رواية عن  
 ابن عباس والمعنى وما من أحد من أهل الكتاب الا يؤمن بعيسى قبل موته أى عيسى وذلك  
 عند نزوله من السماء في آخر الزمان فلا يبقى أحد من أهل الكتابين الا آمن بعيسى حتى تكون  
 الملة واحدة وهى ملة الاسلام قال عطاء اذا نزل عيسى الى الارض لا يبقى يهودى ولا نصرانى ولا  
 أحد يعبد غير الله الا آمن بعيسى وانه عبد الله وكلمته انتهت وفي السبعين ويروي في التفسير ان  
 عيسى حين ينزل الى الارض يؤمن به كل أحد حتى تصير الملة كلها اسلامية اه (قوله ويوم  
 القيامة) العامل فيه شهيد وفيه دليل على جواز تقديم خبر كان عليها لان تقديم المعمول يؤذن

بتقديم العامل وأجاز أبو البقاء ان يكون منصوبا بـ يكون وهذا على رأى من يحيزه كان ان تهـ مل  
 فى الظرف وشبهه والضمير فى يكون ليسى وقيل لمجد عليه ما الصلاة والسلام اه سمين (قوله  
 شهيدا) أى فيشهد على اليهود بالكذب وعلى النصرارى ما أنهم اعتقدوا فيه أنه ابن الله اه أبو  
 السعود (قوله فبظلم) هـ هذا الجار متعلق بـ حرمنا والباء سببية وانما تقدم على عامه تقيدها على قبح  
 سبب التحريم ومن الذين هادوا وصفة لظلم أى ظلم صادر من الذين هادوا وقيل ثم صفة للظلم محذوفة  
 للعلم بها أى فبظلم أى ظلم أو فبظلم عظيم اه سمين وفى الخازن يعنى ما حرمنا عليهم الطيبات التى  
 كانت حلالا لهم الا بظلم عظيم ارتكبه وذلك الظلم هو ما ذكر من نقضهم الميثاق وما عدد عليهم  
 من أنواع الكفر والكبائر العظيمة مثل قولهم اجعل لنا لها كمالهم آلهة وكقولهم أرنا الله جهرة  
 وكعبادتهم الجهل فبسبب هذه الامور حرم الله عليهم طيبات كانت حلالا لهم وهى ما ذكره فى  
 سورة الانعام فى قوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر الخ (قوله أى فبسبب ظلم) أى ظلم  
 قبيح فالنتوين للتعظيم وهذا الظلم هو ما تقدم من قوله بسالك أهل الكتاب الخ وقوله واحمل لنا  
 الهما الآية اه شيخنا (قوله من الذين هادوا) اهل ذكرهم بهذا العنوان للايدان بكامل ظلمهم  
 بتذكير وقوعه بعدما هادوا أى تابوا ورجعوا عن عبادة الجهل اه أبو السعود (قوله أحلت لهم)  
 هذه الجملة صفة للطيبات فعملها نصب ومعنى وصفها بذلك وصفها بما كانت عليه من الحل  
 ويوضه قراءة ابن عباس رضى الله عنه كانت أحلت لهم اه سمين أى كان وقع احلالها لهم فى  
 التوراة ثم حرم عليهم اه خطيب فكانوا كلما ارتكبوا معصية من المعاصى التى افترحوها  
 يحرم الله عليهم نوعا من الطيبات التى كانت حلالا لهم ولين تقدمهم من اسلافهم عقوبة لهم  
 وكانوا مع ذلك يفترون على الله سبحانه ويقولون لسنا بأول من حرمت عليه وانما كانت محرمة  
 على ابراهيم ونوح ومن بعدهما حتى انتهى الامر اليها فكذبهم الله تعالى فى مواقع كثيرة وبكتهم  
 بقوله كل الطعام كان حلالا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التوراة  
 قل فأتوا التوراة فأتوها ان كنتم صادقين أى فى ادعائكم انه تحريم قديم اه أبو السعود (قوله  
 وبصدهم الخ) وقوله وأخذهم الخ وقوله وأكاهم الخ كاهه تفسير للظلم الذى تماطوه فهو من عطف  
 انخاص على العام وكذلك ما قبله من نقضهم الميثاق وما بعده اه قرطبي (قوله كثيرا) فيه ثلاثة  
 أوجه أظهرها انه فعول أى بصدهم ناسا وفرقة أوجما ثمرا وقيل نصبه على المصدرية أى صدا  
 كثيرا وقيل على ظرفية لزمان أى زمانا كثيرا والاول أولى لان المصادر به ناصبة لمفاعيلها  
 فيجوزى الباب على سنن واحد وانما عدت الباء فى قوله وبصدهم ولم تعد فى قوله وأخذهم وما  
 بعده لانه قد فصل بين المعطوف والمعطوف عليه بما ليس معمولا للمعطوف عليه بل بالاعمال فيه  
 وهو حرمنا وما يتعلق به فلما عدت المعطوف من المعطوف عليه بالفصل بما ليس معمولا للمعطوف  
 عليه عدت الباء لذلك وأما ما بعده فلم يفصل فيه الابعاء ومعـمولا للمعطوف عليه وهو اليا  
 والجملة من قوله وقد نزعنا عنه فى محل نصب لانها حالية وبالباطل يجوز ان يتعلق باكاهم على انها  
 سببية أو محذوف على انها حال من هم فى أكاهم أى ملتبسين بالباطل (قوله بالرشا)  
 فى المصباح الرشوة بالكسر ما يطيه الشخص الحاكم وغيره ليحكم به او يحمله على ما يريد وجهه رشا  
 مثل سدره وسدره والضم لغة وجهه رشا بالضم أيضا ورشوته رشوا من باب قتل أعطيت رشوة  
 فارتشى أى أخذ اه وفى القاموس الرشوة مثنية الجمعل اه (قوله وأعدنا) معطوف على  
 حرمنا (قوله منهم) وهم المصرىون على الكفر لان تاب وآمن من بينهم اه أبو السعود (قوله

شهيدا) بما فعلوه لما ثبت  
 اليهم (فبظلم) أى فبسبب  
 ظلم (من الذين هادوا) وهم  
 اليهود (حرمنا عليهم  
 طيبات أحلت لهم) هى التى  
 فى قوله حرمنا كل ذى ظفر  
 الآية (وبصدهم) الناس  
 (عن سبيل الله) دينه صدقا  
 (كثيرا وأخذهم الربوا وقد  
 نزعنا) أى التوراة (وأكاهم  
 أموال الناس بالباطل)  
 بالرشا فى الحكم (وأعدنا  
 للكافرين منهم عذابا أليما)  
 مؤثرا

فقد أطاع الله لان الرسول  
 لا يأمر الا ما أمر الله (ومن  
 نولى) عن طاعة الرسول (فما  
 أرسلناك عليهم حفيظا)  
 كفيلا (ويقولون) يعنى  
 المنافقين عبد الله بن أبى  
 وأصحابه (طاعه) أرك  
 طاعة يا محمد مرعيا شئت  
 تفعله (فاذا برزوا) خرجوا  
 (من عندك بيت) غيرت  
 (طائفة) فريق (منهم) من  
 المنافقين (غير الذى تقول)  
 تأمر (والله يكتب) يحفظ  
 عليهم (ما يبيتون) ما يغيرون  
 من أمرك (فأعرض عنهم)  
 ولا تعاقبهم (وتوكل على  
 الله) ثق بالله فيما يصلحون  
 (وكفى بالله وكيفا) كفيلا  
 بالنصرة والدولة لك عليهم  
 (أفلا يتدبرون القرآن) أفلا



(لكن الراضون في العلم الخ) جىء هنا بما يمكن لانها وقعت بين نقيضين وهما الكفار والمؤمنون (في العلم منهم) كعباد الله بن سلام (والمؤمنون) المهاجرون والانصار (يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك) من الكتب (والمقيم بين الصلاة)

يتفكرون في القرآن انه يشبه بعضه بعضا ويصدق بعضه بعضا وفيه ما أمرهم النبي صلى الله عليه وسلم (ولو كان من عند غير الله هذا القرآن من احد غير الله (لو صدقوا فيه اخذوا فاكثيرا) تناقضا كثيرا لا يشبه بعضه بعضا ثم ذكر خيانة المنافقين فقال (واذا جاءهم أمر من الأمن) خبر من أمر العسكر أو الفتح أو الغنمية أو أصروا عليه حسدا منهم (أو الخوف) وان جاءهم خبر خوف من العسكر أو القتل أو الهزيمة (أذاعراه) فشاها به (ولوردوه) لو تركوا خبر العسكر (الى الرسول) حتى يخبرهم الرسول (والى أولى الامر منهم) الى ذوى العقل والاب منهم من المؤمنين يضيأ بكر وأصحابه (العلماء) يعنى الخبير الحق (الذين يستنبطونه) يدققونه أى يطلبون الخبر (منهم) من أبى بكر وأصحابه (ولو لا فضل الله) من الله (عليكم ورحمته) بالتوفيق والصحة (لا تبتم

لكن الراضون في العلم الخ) جىء هنا بما يمكن لانها وقعت بين نقيضين وهما الكفار والمؤمنون والراضون مبتدأ وفي خبره احتمالا لان أظهرهما انه يؤمنون والثاني انه الجملة من قوله أولئك سنوتيتهم وفي العلم متعلق بالراضون ومنهم متعلق بمحذوف لانه حال من الضمير المستكن في الراضون اهـ وفي أى السـ هو ما نصه لكن الراضون في العلم منهم استدرالك على قوله تعالى وأعدنا للكافرين الخ وبيان انكون بعضهم على خلاف حاله عاجلا وأجلا أى لكن الثابتون في العلم منهم المتمعنون المستبصرون غير التابعين للظن كأولئك الجهلة والمراد بهم عبد الله بن سلام وأصحابه والمؤمنون منهم وصفوا بالايان بعد ما وصفوا بما وجهه من الرسوخ في العلم بطريق العطف المبنى على المقابلة بين المعطوفين تنزيلا للاختلاف العنوافي منزلة الاختلاف الذاتي وقوله تعالى يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك حال من المؤمنين مبنية لكيفية إيمانهم وقيل اعتراض مؤكدا لما قبله وقوله والمقيم الصلاة قيل نصب باعتبار فعل تقديره وأغنى المقيمين الصلاة على ان الجملة معترضة بين المتعاطفات وقيل هو عطف على بما أنزل اليك على ان المراد بهم الانبياء عليهم الصلاة والسلام أى يؤمنون بالكتب والانبياء أو الملائكة وقال مكى أى ويؤمنون بالملائكة الذين صفتهم اقامة الصلاة لقوله تعالى يسبحون الليل والنهار لا يفترون وقيل عطف على الكافى اليك أى يؤمنون بما أنزل اليك والى المقيمين الصلاة وهم الانبياء وقيل عطف على الضمير المحرور فى منهم أى لكن الراضون في العلم منهم ومن المقيمين الصلاة وقرئ بالرفع على أنه معطوف على المؤمنين بناء على ما مر من تنزيل التعابير العنوافي منزلة التعابير الداني وكذا الحال فيما سـ أى من المعطوفين فان قوله والمؤمنون الزكاة عطف على المؤمنين مع اتحاد الكل ذاتا وكذا الكلام في قوله والمؤمنون بالله واليوم الآخر فان المراد بالكل مؤمنوا أهل الكتاب قد وصفوا أولا بكونهم راضين في علم الكتاب ايذانا بان ذلك موجب للإيمان حتما وان من عداهم اغانة وامصرين على الكفر لعدم رسوخهم في العلم ثم بكونهم مؤمنين بجميع الكتب المنزلة على الانبياء عليهم السلام ثم بكونهم عاملين بما فيها من الشرائع والأحكام واكتفى من بينه بذكر اقامة الصلاة وابتداء الزكاة المستتبعين لسائر العبادات البدنية والمالية ثم بكونهم مؤمنين بالمبدأ والمعاد تحققة فالجواز ثم الإيمان بقطريه واحاطتهم به من طرفيه وتعميرضا بان من عداهم من أهل الكتاب ليسوا بمؤمنين بواحد منهما حقيقة فانهم بقوله عزير ان الله مشركون بالله سبحانه وقوله لم نؤمن النار الا اياما معدودة كاقرون باليوم الآخر وقوله أو ائلك اشارة اليهم باعتبار انصافهم عما عدوهم من الصفات الجلية وما فيه من معنى البعد للاشارة بملودرجتهم وبعد منزلتهم في الفضل وهو مبتدأ وقوله سنوتيتهم أجراء عظيما خبره والجملة خبر لابتداء الذي هو الراضون وما عطف عليه والسبب لتأ كيدا لوعده وتنكيرا لاجر لتعظيم وهذا الاعراب أنسب بتجاوب طرفي الاستدراك حيث أوعدا الاولون بالهذاب الاليم ووعدا الآخرون بالاجر العظيم كأنه قيل ان قوله وأعدنا للكافرين منهم عذابا ايما لكن المؤمنون منهم سنوتيتهم أجراء عظيما وأما ما حنع اليه الجمهور من جعل قوله يؤمنون بما أنزل اليك الخ خبرا للابتداء ففيه كمال السداد غير أنه غير مترضى لتقابل الطرفين اهـ بحروفه (قوله المهاجرون والانصار) هذا أحد قولين في تفسير المؤمنين والقول الثاني ان المراد بهم المؤمنون من أهل الكتاب وعبرة الخازن وفي المراد بالمؤمنين هنا قولنا أحدهما هم أهل الكتاب فيكون المعنى لكن الراضون في العلم منهم وهم المؤمنون والقول الثاني انهم المهاجرون

والانصار من هذه الامة فيكون قوله وللمؤمنون ابتداء كلام مستأنفا وقوله يؤمنون بما أنزل  
اليك يعني أنهم يصدقون بالقرآن الذي أنزل اليك يا محمد وما أنزل من قبلك اه بحروفه  
(قوله نصب على المدح) هو اولى الاعارب وقيل هو عطف على ما أنزل ويكون المراد بهم  
الانبياء كما تقدم اه شيخنا (قوله وقرئ بالرفع) عبارة السمين وقرأ جماعة كثيرة والمقيمون  
بالواو منهم ابن جبير وابو عمرو بن العلاء في رواية يونس وهرون عنه ومالك بن دينار وعاصم عن  
الاعشى وعمرون بن عبيد والجدري وعيسى بن عمرو وخلائق اه (قوله انا اوحينا اليك الخ) قال  
ابن عباس قال مسكين وعدي بن زيد يا محمد ما نعلم ان الله أنزل على بشر من شيء من بعد موسى  
فأنزل الله هذه الآيات وقيل هو جواب لاهل الكتاب عن سؤالهم رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ان ينزل عليهم كتاب من السماء جملة واحدة فأجاب الله عز وجل عن سؤالهم بهذه الآية  
فقال انا اوحينا اليك يا محمد كما اوحينا الى نوح والنبين من بعده والماضي انكم يا معشر اليهود  
تقررون بنبوة نوح وبجميع الانبياء المذكورين في هذه الآية وهم اثنا عشر نبيا والمعنى ان  
الله تعالى أوحى الى هؤلاء الانبياء وانتم يا معشر اليهود متفقون بذلك وما أنزل الله على أحد  
من هؤلاء المذكورين كتابا جملة واحدة مثل ما أنزل على موسى فلما لم يكن عدم انزال الكتاب  
جملة واحدة على أحد هؤلاء الانبياء قاده في نبوته فكذلك لم يكن انزال القرآن مفردا على  
محمد صلى الله عليه وسلم قاده في نبوته بل قد أنزل عليه كما أنزل عليهم اه خازن (قوله كما  
اوحينا الى نوح) الكاف نعت المصدر محذوف أى ايجاء مثل ايجائنا وما تحت حمل وجهه ان  
تكون مصدرية فلا تفتقر الى عائد على الصحيح وأن تكون بمعنى الذى فيكون العائد محذوفاً  
أى كالذى اوحينا الى نوح اه سمين قال المفسرون وانما بدأ الله عز وجل بذكر نوح عليه  
السلام لانه أول نبي بعث بشريته وأول نذير على الشرك وأنزل الله عز وجل عليه عشره ثم  
وكان أول من عذبت امته لردهم دعوته وأهلك أهل الارض بدعائه وكان أبابشر كآدم  
عليهما السلام وكان أطول الانبياء عمرا عليهم السلام فقد عاش ألف سنة لم تنقص قوته ولم  
يشب ولم ينقص له سن وصبر على أذى قومه طول عمره ثم ذكر الله الانبياء من بعده جملة بقوله  
تعالى والنبين من بعده ثم خص جماعة من الانبياء بالذكر لشرفهم وفضلهم فقال واوحينا  
الى ابراهيم الخ اه خازن (قوله من بعده) نعت للنبين أى النبيين السالكين من بعده أى  
بعد نوح اه شيخنا (قوله واوحينا الى ابراهيم) وهو ابن تارخ وامم تارخ آرز ثم بعد  
ابراهيم بعث اسمعيل فسات بكهنة ثم بعث اسحق أخوه فسات بالشام ثم بعث يعقوب وهو اسرائيل ابن  
اسحق ثم يوسف بن يعقوب ثم شعيب بن يثثم ودين عبد الله ثم صالح بن أسف ثم موسى  
وهرون ابنا عمران ثم أيوب ثم الحضر ثم داود بن ايشاش سليمان بن داود ثم يونس بن متى ثم الياس  
ثم ذوالكفل واسمه عويد ياوهوم من سبط يهوذا بن يعقوب وبينه موسى بن عمران ومريم بنت  
عمران ألف سنة وسبع مائة سنة قال الزبير بن بكار كل نبي ذكر في القرآن فهو من ولد ابراهيم  
غير ادريس ونوح وهود ولوط وصالح ولم يكن من العرب انبياء الا خمسة هود وصالح واسماعيل  
وشعيب ومحمد صلى الله عليه وسلم واقسامه واعرابه بالانه لم يتكلم بالعربية غيرهم اه قرطبي (قوله  
أولاده) أى الاثنى عشر منهم يوسف نبي رسول باعق وفي البقية خلاف اه شيخنا (قوله  
ويونس) فيه ست لغات أفصحها واواخا لمسة وتون مضمومة وهى لغة الحجاز وحكى كسر النون  
بعد الواو وبها قرأنا في رواية حبان وحكى أيضا فصحها مع الواو وبها قرأ النضى وهى لغة بعض

نصب على المدح وقرئ  
بالرفع (والمؤمنون الزكوة  
والمؤمنون بالله واليوم الآخر  
أولئك سنؤتيهم) بالنون  
والبناء (أجر عظيما) هو  
الجنة (انا اوحينا اليك كما  
اوحينا الى نوح والنبين من  
بعده) كما (اوحينا الى  
ابراهيم واسماعيل واسحق  
ابنه) (ويعقوب) بن اسحق  
(والاسباط) أولاده (وعيسى  
وأيوب ويونس وهرون  
وسليمان وآتينا) اياه (داود  
الشیطان) كلم (الاقبلا)  
منهم لا يفشون الا بالخير ثم  
أمر نبيه بالجهاد في سبيل الله  
الى بدر الصفري فقال  
(فقاتل في سبيل الله) في  
طاعة الله (لا تكف)  
لا تؤثر بذلك (الا نفسك  
وحرض) حضض (المؤمنين)  
على الخروج معك (عسى  
الله) وعسى من الله واجب  
(ان يكف) يمنع (بأس)  
قتال (الذين كفروا) كفار  
مكة (واته اشد بأسا) عذابا  
(واشد تسكيلا) عقوبة ثم  
ذكر ثواب من آمن وعقوبة  
من كفر به نبي ابا بكر و ابا  
جهل فقال (من يشفع  
شفاعة حسنة) بوحده  
او يصلح بين اثنين (يكن له  
نصيب) (ما) اجر من الحسنه  
(ومن يشفع شفاعة سيئة)  
بشرك او ينم (يكن له كفل

زبوراً) بالفتح اسم الكتاب  
 المؤتى والضم مصدر يعنى  
 مزوراً مكتوباً (و) أرسلنا  
 رسلاً قد قصصناهم عليك  
 من قبل ورسلاً لمقصصهم  
 عليك) روى الله تعالى بعث  
 ثمانية آلاف نبي أربعة  
 آلاف من سبي اسرائيل  
 وأربعة آلاف من سائر  
 الناس قاله الشيخ في سورة  
 غافر (وكان الله موسى) ولا  
 واسطة (تكليمه رسلاً) يدل  
 من رسلاً قبله (مبشرين)  
 بالشواب من آمن (ومنذرين)  
 بالعقاب من كفر أرسلناهم  
 رسلاً من قبلهم  
 منها) وزر منها من السبيئة  
 (وكان الله على كل شئ  
 من الحسنة والسبيئة مقبلاً)  
 مقتدراً مجازياً ويقال على  
 قوت كل شئ مقتدراً (وإذا  
 حبيت بقية) إذا سلم عليكم  
 بسلام (مقبياً بأحسن منها)  
 فسردها بأفضل منها في  
 الزيادة على أهل دينكم  
 وملةكم (أوردوها) مثل  
 ما سلم عليكم على غير أهل  
 دينكم (إن الله كان على كل  
 شئ من السلام والدة  
 حسيباً) مجازياً وشهدا  
 نزلت في قوم علموا بالسلام  
 ثم وحد نفسه فقال (الله لا اله  
 الا هو ليحكمكم) والله  
 ليحكمكم (الى يوم القيامة)  
 ليوم القيامة في البعث  
 (لا ريب فيه) لا شك فيه

عقيل وحكي تثبت الخبر مع هو زالوا وكانهم قابوا الواو منه لانهما ماقبلها الا انى لا اعلم  
 انه قرئ بشئ من لغات الهزاه هين (قوله زبوراً) هو اسم الكتاب الذي أنزل عليه وهو مائة  
 وخمسون سورة ليس فيها حكم ولا حلال ولا حرام بل فيها تنبيه وتقدير وتحميد وتناء على الله  
 عز وجل ومواعظ وكان ذوا عليه اسلام يخرج الى البرية فيقوم ويقرأ الزبور وتقوم علماء  
 بني اسرائيل خلفه ويقوم الناس خلف العلماء وتقوم الجن خلف الناس والشياطين خلف  
 الجن ويحيى والدواب التي في الجبال فيقوم بين يديه وترزق الطيور على رؤس الناس وهم  
 يستمعون لقراءة داود ويتهجدون منها فيما تارق الذنوب زال عنه ذلك وقيل كان ذلك أنس الطاعة  
 وهذا المصيبة اه خارك (قوله بالفتح اسم الكتاب المؤتى والضم مصدر اخ) هما قرءانا  
 سبعين الفم الحزوة والفتح تغيره وقوله مصدر اى فهو اسم مفرد على فقول كالدخول والجلوس  
 والتمهود قاله أبو البقاء وغيره وفيه نظر من حيث ان الفعل بالضم يكون مصدر الا لازم  
 ولا يكون للمتعدي الا في الفاظ محفوظة نحو الضرور والنهوك وزبر كما ترى متدة فيضنعه جعل  
 القول مصدر اى هين فالاولى انه جمع زبر بانفتح مصدر لزبر من باى ضرب ونصر عنى  
 كتب وذلك مثل فلس وفلس أو جمع زبر بالكسر مثل حمل وحمل وقدر وقدر كافي  
 الشهاب وفي المختار والزبر بالكسر الكتاب والجمع زبور كقدر وقدر ومنه قراءة بعضهم وآتينا  
 داود زبوراً اه (قوله وأرسلنا رسلاً) اشار به الى ان رسلاً هو لمدحوظ معطوف على أوحيانا  
 وهو الدال على هذا المدحوظ بالاتزام فان الايحاء يلزمه الارسال أو يدل عليه رسلاً اه شيئاً  
 (قوله قد قصصناهم عليك) اى هميادهم لك في القرآن وعرفناك أخبارهم والى من بعثوا من  
 الامم وما حصل لهم من قومهم وقوله لم نقصصهم عليك اى لم نهمهم لك ولم نعرفك أخبارهم  
 (قوله بعث ثمانية آلاف) الظاهر ان معناه أرسل فيكون مقتضاه ان جملة الرسل هذا العدد  
 المذكور وهو آلاف المشهور ولذلك تبرا الشارح من هذا القول اه شيئاً (قوله قاله الشيخ)  
 اى شيخه الجلال المحلى وقوله في سورة غافر اى في قوله تعالى واقدار أرسلنا رسلاً من قبلك اه  
 شيئاً (قوله وكان الله موسى) اى زال عنه الحجاب حتى سمع المعنى القائم بذاته تعالى لأنه  
 احدت ذلك لانه يتكلم أبداً اه شيئاً (قوله تكليمه) مصدره وكذا رابع الاحتمال المجاز  
 قال الفراء العرب تسمى ما وصل الى الانسان كلاماً باى طريق وصل ما لم يؤكدها بالمصدر فان أكد  
 به لم يكن الا حقيقة الكلام والجملة امامه مطونة على انا أوحيانا اليك الخ عطف قصة على قصة  
 واما حال يتقد برقد كما ينبت عنه تغيير الالوب بالانفغات والمعنى ان التكلم بغير واسطة منتهى  
 مراتب الوحي حص به موسى من بينهم ولم يكن ذلك قادحاً في نبوة سائر الانبياء وكيف يتوهم  
 ان نزول التوراة جملة قادح في نبوة من أنزل عليه الكتاب مفصلاً اه أبو السعود وفي الخازن  
 قال بعض العلماء كما ان الله تعالى خص موسى عليه الصلاة والسلام بالتكليم وشرفه به ولم يكن  
 ذلك قادحاً في نبوة غيره من الانبياء فكذلك انزال التوراة عليه جملة واحدة لم يكن ذلك قادحاً  
 في نبوة من أنزل عليه كتابه متفرقاً من الانبياء اه (قوله يدل من رسلاً) اى رسلاً الاول كما في  
 العمسين (قوله لا يكون) هذه الام لا كمى وتتعلق بمنذرين على المختار عند البصريين  
 وببشرين عند الكوفيين فان المسئلة من باب التنازع ولو كان من اعمال الاول لا ضحرفى  
 الثاني من غير حذف فكان يقال يبشرين ومنذرين له لثلاثا يكون ولم يقل كذلك فدل على  
 مذهب البصريين ولده في القرآر نظائر تقدم منها جملة صالحة وقيل الام تتعلق بمحذوف اى

(لأنه لا يكون للناس على الله  
حجة) يقال (بعد) ارسال  
(الرسول) اليهم يقولوا ربنا  
لولا أرسلت النار سولا لفتننا  
آياتك ونكون من المؤمنين  
فبعثناهم لقطع عذرهم  
(وكان الله عزيزا) في ما كره  
(حكيميا) في صنعه ونزل لما  
سئل اليهود عن نبوته صلى  
الله عليه وسلم فأنكروه  
(لكن الله يشهد) بيين  
نبوتك (بما أنزل اليك)  
من القرآن المجز (أنزله)  
ومن صدق من الله  
حديثا) قولاه ثم نزلت في  
عشرة نفر من المنافقين  
الذين ارتدوا عن الاسلام  
ورجعوا من المدينة الى مكة  
فقال (فاليكم) يا معشر  
المؤمنين صرتم (في المنافقين)  
الذين ارتدوا عن الاسلام  
(فتمت) فرقتين فرقة تحمل  
أموالهم ودماءهم وفرقة  
تحرم (والله أركسهم) يودهم  
الى الشرك (بما كسبوا)  
بنفاقهم وخبث نياتهم  
(أتريدون ان تهذبوا) أن  
ترشدوا الى دين الله (من  
أضل الله) عن دينه (ومن  
يضلل الله) عن دينه (فإن  
تجدله سبيلا) دنيا ولا حجة  
(وقدوا) يتموا (لوتكفرون)  
بهمموا والقرآن (كما كفروا)  
فتكفون) معهم (سواء)  
شرطي دين الشرك (فلا

أرسلناهم لذلك ووجه اسم كان وفي الخبر وجهان أحدهما أنه على الله والثاني أنه للناس وعلى  
الله حال ويجوز أن يتعلق كل من الجار والمجرور بما يتعلق به الاسما إذا جعلناه خبرا ولا يجوز أن  
يتعلق على الله بحجة وان كان للمعنى عليه لأن معمول المصدر لا يتقدم عليه وبعد الرسل متعلق  
بحجة ويجوز أن يتعلق بمعذوف على أنه صفة للحجة لأن الظروف توصف بها الاحداث كما يخبر بها  
عنها نحو القتال يوم الجمعة اه معين (قوله لئلا يكون للناس على الله حجة) أي معذرة يعتذرون  
بها قالين لولا أرسلت النار سولا فمبين لما شرأنا فعلك وبعلمنا ما لم نكن نعلم من أحكامك لقصور  
القوة البشرية عن ادراك جزئيات المصالح ومخزات المكمل للناس عن ادراك كلياتها كما في قوله  
تعالى ولولا اننا هلكنا هم بعد ان من قبله لقولوا ربنا لولا أرسلت النار سولا فمع آياتك الآيه  
وانما سميت حجة مع استعماله ان يكون لاحد عليه سبحانه حجة في فعل من أفعالها بل له أن يفعل  
ما يشاء كما يشاء للنتيجه على ان المعذرة في القبول عنده تعانى بمقتضى كرمه ورحمته لعباده بمنزلة  
الحجة لقاطعة أي لامر ذلك ولولذلك قال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا اه أبو السعود (قوله  
بعد الرسل) يعني بعد ارسال الرسل وانزال الكتب والمعنى لئلا يجتمع الناس على الله في ترك  
التوحيد والطاعة بعدم الرسل فيقولوا ما أرسلت النار سولا وما أنزلت علمنا كما يافيه دليل على  
أنه لو لم يبعث الرسل لكان للناس عليه حجة في ترك التوحيد والطاعة وفيه دليل على ان الله  
لا يعذب الخلق قبل بعثه الرسل كما قال الله تعالى لا نأت الابال مع لان قوله لئلا يكون للناس على الله  
حجة بعد الرسل يدل على ان قبل بعثه الرسل تكون لهم الحجة في ترك الطاعات والعبادات فان  
قلت كيف يكون للناس حجة قبل الرسل والخلق محجوجون بما نصب من الأدلة التي النظر  
فيها موصل الى معرفته ووجدانته كما قيل

وفي كل نبي له آية • تدل على انه الواحد

قلت الرسل منبهون وباعثون الخلق الى النظر في تلك الدلائل التي تدل على وحدانيته سبحانه  
وتعالى ومبينون لها وهم وسائط بين الله وخلقهم ومبينون أحكام الله تعالى التي اقترضها على  
عباده ومبلغون رسالاته اليهم انتهى خازن (قوله بعد الرسل) متعلق بالنبي أي لتنتفي حجتهم  
واعذارهم بعد ارسال الرسل فان الانتفاء انما يكون بعده وثبوت الاعتذار وحصوله يكون  
قبله يعني يكون عنده عدمه فما قالوه هذا من تعلقه بمعذوف غير ظاهر لان الاحتجاج والاعتذار  
لا يكون بعد ارسال الرسل بل يكون قبله وعند عدمه فليتمل (قوله فأنكروه) أي ما ذكر من  
نبوته اه (قوله لكن الله يشهد) هذه الجملة الاستدراكية لا يبدأ بها فلا بد من جملة محذوفة  
تكون هذه الجملة مستدركة عليها والجملة المحذوفة هي ما روي في سبب النزول انه لما نزل انا  
أوحينا اليك قالوا لانتم ذلك هذا أبدأ فنزلت لكن الله يشهد وقد أحسن الزمخشري هنا في  
تقدير جملة غير ما ذكرت وهو فان قلت الاستدراك لا بد له من مستدرك عليه وأين هو في قوله  
لكن الله يشهد قلت لما سأل أهل الكتاب انزال الكتاب من السماء وتفاوتتوا لئلا يفتخروا عليهم  
بقوله انا أوحينا اليك قال لكن الله يشهد يعني أنهم لا يشهدون لكن الله يشهد ثم ذكر الوجه  
الأول اه معين وفي الخازن قال ابن عباس دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة من  
اليهود فقال لهم اناي والله أعلم انكم لتعلمون اني رسول الله فقال ما نعلم ذلك فأنزل الله هذه  
الآية وفي رواية عن ابن عباس قال ان رؤساء مكة أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد

جائيساً (بعلمه) اى عالمه  
 اورفيه علمه (والملائكة  
 بشهدون) لك ايضا (وكفى  
 يانه شهيدا) على ذلك (ان  
 الذين كفروا) بالله (وصدوا)  
 الناس (عن سبيل الله)  
 دين الاسلام بكتهم نعمت محمد  
 صلى الله عليه وسلم وهم اليهود  
 (قد ضلوا اصلا لا بعيدا) عن  
 الحق (ان الذين كفروا) بالله  
 (وظلوا) وانه به بكتهم نعمته  
 (لم يكن الله ليغفر لهم ولا  
 ليهديهم طريقا) من الضلوق  
 (الاطريق جهنم) اى  
 الطريق المؤدى اليها  
 (خالدين) مقدرين الخلود  
 (فيها) اذا دخلوها (ابدا)  
 وكان ذلك على الله يسيرا)  
 هيبا (يا ايها الناس)

تخذوا منهم اولياء) في  
 الدين والعون والنصرة  
 (حتى يهاجروا) حتى يؤمنوا  
 مرة اخرى ويهاجروا (في  
 سبيل الله) في طاعة الله  
 (فان قولوا) عن الايمان  
 والهجرة (تخذوهم)  
 فاصروهم (واقتلوهم حيث  
 وجدتموهم) في الحبل والحرب  
 (ولا اتخذوا منهم وليا) في  
 الدين والعون والنصرة (ولا  
 نصيرا) ما نعمتم استثنى فقال  
 (الا الذين يصلون) يرجعون  
 يعنى من العشرة (الى قوم)  
 يعنى قوم هلال بن عويمر الاسلمى  
 (بينكم وبينهم ميثاق) عهد  
 و صلح (او باؤكم) وقد جاؤكم

انا نسأل من اليهود عنك وعن صفتك في كتابهم - فزعموا انهم لا يعرفونك فانزل الله عز وجل  
 لكن الله يشهد بما انزل اليك يعني ان بهدك هؤلاء اليهود يا محمد وكفروا بما اوحينا اليك  
 وتالوا ما انزل الله على بشر من شيء فقد كذبوا فيما ادعوا بان الله يشهدك بالنبوة ويشهد بما انزل  
 اليك من كتابه ووحيه والمعنى ان اليهود وان شئدوا ان القرآن لم ينزل عليك يا محمد لكن الله  
 يشهد به انه انزل عليك وشهادة الله انما عرفت بسبب انه انزل هذا القرآن المبالغ في الفصاحة  
 والبلاغة الى حيث يحجز الاولون والاشحرون عن معارضته والاتبان بمثله فذكان ذلك معجزا  
 واطهارا المجهزة شهادة تكون المدعى صادقا لا جرم قال الله تعالى لكن الله يشهدك يا محمد  
 بالنبوة بواسطة هذا القرآن الذي انزله عليك انزله بعلمه يعنى انه تعالى لما قال لكن الله يشهد  
 بما انزل اليك بين صفة ذلك الانزال وهو انه تعالى انزله بعلم تام وحكم بالغة معناه انزله وهو عالم  
 بانك اهـ ل لانزله عليك وانك مبلغه الى عبادته وقيل معناه انزله بعلم من مصالح عبادته في  
 انزله عليك اهـ (قوله ملتبس بعلمه) اى الخاص به الذى لا يعلمه غيره وهو تاليفه على نظم  
 يهز عنه كل بليغ اوبه علمه بحال من انزل عليه واستعداده لاقتباس الانوار القدسية اهـ  
 كرخى (قوله اورفيه علمه) اى معلومه مما يحتاج اليه الناس في معاشهم ومعادهم فالجار  
 والمجرور على الاول حال من الفاعل وعلى الثانى من المفعول والجملة في موضع التفسير لما قبلها  
 اهـ كرخى والمعنى على الثانى انزله حال كونه معلوما لله تعالى فقول الشارح اورفيه علمه المراد بالعلم  
 المعلومات ومعنى كونها فيه دلالة عليها وفهها امنه وكذا المراد بالعلم فى الآية والمعنى انزله  
 ملتبس بعلمه تعالى اى دال عليها (قوله وكفى بالله شهيدا) اى على صحة نبوتك حيث  
 نصب لها معجزات باهرو وجمعا ظاهرة مغنية عن الاستشهاد بغيرها اهـ ابوالسعود (قوله  
 بعيدا عن الحق) اى وعن الصواب لانهم جمعوا بين الضلال والاضلال ولان المفضل يكون  
 اعرق في الضلال وابعدهم من الانقطاع عنه اهـ كرخى (قوله ان الذين كفروا وظلوا) المراد بهم  
 اليهود اهـ ابوالسعود كما يشير له قول الشارح بكتهم نعمته (قوله لم يكن الله ليغفر لهم) اى  
 اذا ما توا على الشرك قال تعالى ان الله لا يفرق ان يشرك به (قوله من الطرق) اشار به الى ان  
 الاستثناء متصل لانه من جنس الاول والاوول عام لانه منكرة في سياق النفي وان اريد به طريق  
 خاص اى عمل صالح فالاستثناء مطلق اهـ كرخى (قوله الا طريق جهنم) يعنى لكنه يهديهم  
 الى طريق تؤدى الى جهنم وهى اليهودية لما سبق فى علمه اهـم اهل لذلك اهـ خازن والمراد  
 بالهداية المفهومة من الاستثناء بطريق الاشارة خلقه تعالى لاعمالهم السيئة المؤدية بهم الى  
 جهنم عند صرف قسرتهم واحتيارهم الى احوالهم وسوقهم اليها يوم القيامة بواسطة  
 الملائكة اهـ ابوالسعود (قوله مقدرين الخلود الخ) اشار به الى ان خالدين حال مقدرة اى من  
 مفعول يهدى بهم لان المراد بالهداية هدايتهم فى الدنيا الى طريق جهنم اى الى ما يؤدى الى  
 الدخول فيها فهم فى هذه الحالة غير خالدين فيها اهـ كرخى وقوله ايد او كيد لخالدين لا يحمل  
 على طول المكث (قوله وكان ذلك) اى جعلهم خالدين فى جهنم على الله يسيرا استحال ان يتعذر  
 علمه شئ من مراداته اهـ ابوالسعود (قوله يا ايها الناس الخ) لما حكى الله لسوله تعلى اليهود  
 بالباطيل ورد عليهم ذلك ببيان ان شأنه فى امر الوحى والارسال كشون من يعترفون بنبوتهم  
 واكد ذلك بشهادته وشهادة الملائكة امر المكلفين كافة بالايمان امر مشفوعا بالوعدا لاجابة  
 والوعيد على الردت فيها على ان المجتهد قد لزم ولم يبق لاحد بعد ذلك عذر فى عدم القبول

اه أبو السعود (قوله أي أهل مكة) هذا فاطر العالم من أن يأياها الناس خطاب لاهل مكة  
ويأياها الذين آمنوا خطاب لاهل المدينة الا ان العبارة بفهوم اللفظ وهو عام اه شيخنا (قوله قد  
جاءكم الرسول) تكرر بالشهادة وتقرير بحقية المشهود به وقهسدا بما بعده من الامر بالامان اه  
أبو السعود (قوله بالحق) فيه وجهان أحدهما أنه متعلق بمحذوف والبناء للحال أي جاءكم الرسول  
ملتبس بالحق أو متسكما به والثاني أنه متعلق بنفس جاءكم أي جاءكم بسبب إقامة الحق ومن ركب  
فيه وجهان أحدهما أنه متعلق بمحذوف على أنه حال أيضا من الحق والثاني أنه متعلق بجاء أي  
جاء من عند الله أي أنه مبعوث لا منتقل اه سمين (قوله فآمنوا به) الفاء سببية (قوله واقصدوا  
خيرا) أشار الى أن خيرا مع مول محذوف اذ لا يصح تسليط آمنوا عليه فيقـ دروا تروا وافعلوا على  
حده علفتها بتناوما باردا اه وهو خير لكان المحذوفة مع اسمها أي تكن خيرا لكم أو صفة  
مصدر محذوف أي ايماننا خيرا لكم وهي صفة مؤكدة على حد ما من الدابر لا يعود لان الايمان  
لا يكون الا خيرا اه من السمين (قوله مما أنتم فيه) أي وهو الكفر أي بتقدير ان فيه خيرا والا  
فالكفر لا خيره أصلا أو ان ذلك بزعمهم لانه اذا اتصلت من با فعل التفضيل تعين أن يكون على  
بابه اه شيخنا (قوله فلا يضركم) أشار به الى أن الجواب محذوف وجلة فان الله الخ تعاميل  
له اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله فلا يضركم كفركم أي لانه غنى عنكم ونسبه على غناه بقوله فان  
الله ما في السموات والارض وهو يعيما اشتلتنا عليه وما تر كبتنا منه اه (قوله الانجيل) أي  
فالكتاب عام مراده خاص وكذا اه ل الكتاب المراد بهم حينئذ النصراري فكل منهما عام مراد  
به خاص كما في ابن جزي وذلك لان ما بعده يدل لذلك وقيل المراد بهم القـ ريقان فغلبوا اليهود  
بتنقيص عيسى حيث قالوا انه ابن زانية وغلبوا النصراري بالمالغة في تعظيمه اه شيخنا (قوله الا  
الحق) هذا استثناء مفرغ وفي نصبه وجهان أحدهما أنه مفعول به لانه ضمن معنى القول نحو  
قلت خطبة والثاني انه فعت مصدر محذوف أي الا القول الحق وهو قريب في المعنى من الاوّل  
اه سمين (قوله انما المسيح عيسى ابن مريم) المسيح مبتدأ وعيسى بدل منه أو عطف بيان وابن  
مريم صفة ورسول الله خبر المبتدأ ولكنه عطف عليه وألقاها جلة ماضوية في موضع الحال وقد  
معها مقدره والعامل في الحال معنى كنه لان معنى وصف عيسى بالـ كلمة أنه المكون بالكامة  
من غير أب فكأنه قال منشؤه ومبتدعه وروح عطف على كنهه ومنه صفة لروح ومن لا يتفهم  
القافية مجازا وليست تبعضية اه سمين (قوله وكنته) أي انه تكون بكامة وأمره الذي هو كمن  
من غير واسطة أب ولا نطقة وقوله أوصلها أي بنفخ جبريل في جيب درعها فوصل النفخ الى  
فرجها غملت به وانما سمي روحا لانه حصل من الريح الحاصل من نفخ جبريل والريح يخرج  
من الروح ومن ابتدائية لا تبعضية كما زعمت النصراري وهي متعلقة بمحذوف وقع صفة  
لروح أي كائنه من جهته تعالى وجمعت منه وان كانت بنفخ جبريل لا يكون النفخ بأمره تعالى  
حكى أن طيبيا حاذقا نصرانيا جاء للرشيد فناظره على بن الحسين الواقدي ذات يوم فقال له ان في  
كتابكم ما يدل على ان عيسى جزء من الله وتلاه هذه الآية فقـ رآه الواقدي وسخر له ما في  
السموات وما في الارض جميعا منه فقال اذا يلزم أن تكون جميع تلك الاشياء جزءا منه سبحانه  
فانقطع النصراني فأسلم وفرح الرشيد فرحاشد بدأ واعلى للواقدي صلة فآخرة اه أبو السعود  
(قوله أضيف اليه تعالى تشريفه) عبارة الخازن وانما أضافها الى نفسه على سبيل التشريف  
والتكريم كما يقال بيت الله وناقته الله وهذه نعمة من الله يعني انه هو تفضل بها وقيل الروح هو

أي أهل مكة (قد جاءكم  
الرسول) محمد صلى الله عليه  
وسلم (بالحق من ربكم فآمنوا)  
به واقصدوا (خيرا لكم) مما  
أنتم فيه (وان تكفروا) به  
(فان لله ما في السموات  
والارض) ملكا وخلقنا  
وعبيدا فلا يضركم  
(وكان الله عليما) بخلقه  
(حكيم) في صنعه مـ  
(يا أهل الكتاب) الانجيل  
(لا تغلوا) تجاوزوا الحد (في  
دينكم ولا تقولوا على الله  
الا القول الحق) من  
تزيهه عن الشريك والولد  
(انما المسيح عيسى بن مريم  
رسول الله وكنته لقاها)  
أوصلها (الى مريم وروح) أي  
ذروح (منه) أضيف اليه  
تعالى تشريفه وليس كما  
زعمت

بمعنى قوم هلال (حصرت  
صدرهم) ضاقت قلوبهم  
من شدة النفقة بسبب  
العهد (أن يقاتلوكم) لقبيل  
العهد (أو يقاتلوا قومهم)  
لقبيل القرابة (ولو شاء الله  
لسلطهم) يعني قوم هلال  
ابن عويـ (ر عليكم) يوم فتح  
مكة (فقاتلوكم) مع قومهم  
(فان اعترفوا لكم) تركوكم  
(فلم يقاتلوكم) مع قومهم  
يوم فتح مكة (والقوا اليكم  
السلم) خضعوا اليكم بالصلح  
والوفاء (فما جعل الله لكم  
عليهم سبيلا) جهة بالقتل  
(يستقبلون آخري) من

ابن الله والمامه - أو ثبات  
 ثلاثة لان ذالروح مركب  
 والاله - فزه عن التركيب  
 وعن نسبة المركب اليه  
 (فأمنوا بالله ورسوله ولا  
 تقولوا بالالهة الثلاثة) الله  
 وعيسى واه - (انتهوا) عن  
 ذلك واتوا (خير الهم) منه  
 وهو التوحيد (انما الله اله  
 واحد سبحانه) تنزيها له  
 عن (ان يكون له ولد له  
 ما في السموات وما في  
 الارض) خلقا وملاكا  
 والملكية تنافي البنوة  
 (وكفى بالله وكذابا) ثم  
 على ذلك (لن يستكف)  
 يتكبروه انك (المسيح)  
 الذي زعمتم انه اله عن (ان  
 يكون عبدا لله ولا الملائكة  
 المقربون) عن - هدا الله  
 لا يستكفون ان يكونوا  
 عبدا وهذا من احسن  
 الاستطراد ذكر للرد على  
 من زعم انها الهة أو بنات  
 الله كما رد بما قبله على  
 النصراني الزاعمين ذلك  
 المقصود خطا بهم  
 غيرهم من غير قوم هلال  
 اسد او غطفان (يريدون ان  
 يامنوكم) ان يامنوا منكم  
 على انفسهم واموالهم  
 واحاديثهم بلاله الا الله  
 (ويامنوا قلوبهم) من قومهم  
 بالكفر (كلمة) والى  
 الفتنه) دعوا الى الشرك

الذي نفخه جبريل في جيب درع مريم لم يمت باذن الله وانما اضافته الى نفسه بقوله منه لاه وجد  
 بأمر الله قال بعضهم ان الله تعالى لما خلق ارواح البشر جعلها في صلب آدم عليه السلام وأمسك  
 عنده روح عيسى عليه السلام فلما أراد الله ان يخلقها أرسل بروحه مع جبريل الى مريم فنفخ في  
 جيب درعها فحملت به عيسى عليه السلام وقيل ان الروح والريح متقاربان في كلام العرب فالروح  
 عبارة عن نفخ جبريل عليه السلام وقوله منه يعني ان ذلك النفخ كان بأمره واذنه وقيل ادخل  
 النكرة في قوله وروح منه على سبيل التعظيم والمعنى روح من الارواح القدسية العالية المطهرة  
 انتهت (قوله ابن الله أو اله الخ) أي أنهم فرق ثلاثة ففرقة قات انه ابن الله وفرقة قات انه  
 الهان الله وعيسى وفرقة قات الالهة الثلاثة لله وعيسى وأمه اه (قوله لان ذالروح الخ)  
 يشير بهذا الى قياس من الشكل الاول بان يقال عيسى ذو روح وكذا روح مركب فيج عيسى  
 مركب فقول هذه النتيجة صغرى لقياس آخر من الشكل الثاني بان يقال عيسى مركب والاله  
 لا يكون مركبا ولا نفس الاله اتركيب ينتج عيسى ليس باله أي لا مستقلا ولا واحدا من ثلاثة ولا  
 ابن الله اه شيخنا (قوله ثلاثة) خبر مبتدأ مضمرة والمجمل من هذا المبتدأ والخبر في محل نصب بالقول  
 أي ولاتة ولوا اله ثلاثة يدل عليه قوله به ذلك انما اله واحد وقيل تقديره الاقائم ثلاثة أو  
 المعبودات ثلاثة اه صهير (قوله عن ذلك) أي ما ادعيتموه من كون عيسى ابن الله أو ثالث ثلاثة  
 وقوله واتوا خيرا أي اعتدوا خيرا لكم منه أي مما ادعيتموه أي على فرض ان فيما ادعيتموه خيرا  
 أو افضل التفضيل ليس على يابه وقوله وهو التوحيد تنفي بغيره اه (قوله له ما في السموات  
 وما في الارض) جملة مستأنفة مسوقة لتعليل التبريه وتقديره أي فاذا كان عليك جميع ما فيه ما  
 ومن جملة عيسى فكيف يتوهم كون عيسى ولدا له اه أبو السعود (قوله وكفى بالله وكذابا) أي  
 مستقلا يتدبير شاقه فلا حاجة له الى ولد يعينه اه شيخنا (قوله لن يستكف المسيح) استئناف  
 مقررا لما سبق من التبريه والاستكفاف الالفة والترفع من تكف الدمع اذا نصبت عن وجهك  
 بالاصبع أي ان يأنف وان يترفع المسيح ان يكون عبدا لله أي عن ان يكون عبدا لله تعالى  
 مستمر على عبادته وطاعته - بما هو وظيفة العبودية كيف وان ذلك أقصى مراتب الشرف اه  
 أبو السعود وفي المصباح تكفت من الشيء تكهمن باب تعقب ونكفت أنكف من باب قتل لغة  
 وأمتنكفت اذا امتنعت انفة واستكبارا اه وفي البصائر والاسكبادرون الاستكفاف ولذا  
 عطف عليه وانما يستعمل الاستكفاف حيث لا استحقاق بخلاف التكبر فإنه قد يكون باستحقاق  
 اه وفي الخازن ان به تكف المسيح ان يكون عبدا لله وذلك ان وفد خيران قالوا يا محمد انك تعيب  
 صاحبنا فنقول انه عبدا لله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم انه ليس بعار على عيسى ان يكون  
 عبدا لله فنزلت لن يستكف المسيح اه (قوله لا يستكفون ان يكونوا عبدا) أشار به الى ان  
 خبر الملائكة محدود لان عطف على المسيح اذ لا يصح الاخبار عن الملائكة بعد الاله معرد اه  
 شيخنا وعبارة الكرخي قوله ان يكونوا عبدا أي مع أنهم لا يلم ولا أم وقوتهم فوق قوة البشر  
 فكيف بالاضعف الذي له أم اه (قوله وهذا) أي قوله ولا الملائكة من احسن الاستطراد أي  
 ومجمله في سورة الزخرف عند قوله وجعلوا اله من عباده جز الخ وقوله الزاعمين ذلك أي ان عيسى  
 ابن الله أو اله معه أو ثالث ثلاثة تأمل وفي الكرخي قوله وهذا من احسن الاستطراد الخ يخفي  
 ان الاستطراد لا انتقال من معنى الى معنى آخر متصل به ولم يقصد تكرار الاول التوصل الى ذكر  
 الثاني وعليه قوله تعالى يابني آدم قد أنزلنا عليكم لباسا الآية هذا أصله وقد يكون الثاني هو

المقصود في ذكر الاول قبله ليتوصل اليه كما هنا فيكون من الاستطارد الحسن اه (قوله ومن يستنكف عن عبادته الخ) وكذا من لا يستنكف ولا يستكبر فلا بد من ملاحظة هذا المقدر كما يدل عليه عموم الجواب وهو قوله في حشرهم الخ اذا لم يشركوا بالمشركين والكافرين وكما يدل عليه التفصيل بقوله فاما الذين آمنوا الى ان قال واما الذين استنكفوا فقد حذف من الاجمال ما ثبت في التفصيل وعبارته ابي السوء في حشرهم اليه جميعا اي المستنكفين ومقابلتهم المدلول عليهم بذكر عدم استنكاف المسيح والملائكة عليهم السلام وقد ترك ذكر احد الاقرين في انفصل نحو بلا على انباء التفصيل عنه وثقته بظهور اقتضائه حشر احد هما لحشر الاخر ضرورة عوم الحشر للخلائق كافة كما ترك ذكر احد الاقرين في التفصيل عند قوله تعالى فاما الذين آمنوا بالله واعتصموا به مع عموم الخطاب لما اعتمد على ظهور اقتضائه ثابته اجمالا لعقاب الاخر ضرورة شمول الجزاء لكل وقوله فاما الذين آمنوا عملوا الصالحات بيان لحال الطريق المطوي ذكره في الاجمال قدم على بيان حال ما يقابله اباة لفضله ومسارة الى بيان كون حشره ايضا معتبرا في الاجمال واردة بعنوان الايمان والعمل الصالح لا بوصف عدم الاستنكاف المناسب لما قبله وما بعده لالتبيه على انه المستتبع لما يعقبه من الثمرات اه بحروفه (قوله جميعا) حال من الماء في حشرهم او تركه كما اه شيخنا والفاة في قوله في حشرهم يجوز ان تكون حوا بالشرط في قول ومن يستنكف فان قيل جواب ان الشرطية واخواتها غير اذا لا بد ان يكون محتملا للوقوع وعدمه وحشرهم اليه جميعا لا بد منه فكيف وقع جوابا له ما قيل في جوابه وجهان احدهما وهو الاصح ان هذا الكلام تضمن الوعد والوعيد لان حشرهم يتضمن جزاءهم بالثواب او العقاب ويدل عليه التفصيل الذي بعده في قوله فاما الذين الخ فيكون التقدير ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر في عذبه عند حشره اليه ومن لم يستنكف ولم يستكبر في عذبه والثاني ان الجواب محذوف اي يجازيه ثم اخبر قوله في حشرهم اليه جميعا وليس هذا بالبين وهذا الموضع يحتمل ان يكون محاسن على لفظ من تارة في قوله يستنكف ويستكبر فاذلك افراد الضمير وعلى معناها اخرى في قوله في حشرهم ولذلك جمع ويحتمل انه اعاد الضمير في في حشرهم على من غيرهما فيندرج المستنكف في ذلك ويكون الرابط له هذه الجملة باسم الشرط العموم المشار اليه وقيل بل هالكه مطوف محذوف لفهم المعنى والتقدير في حشرهم اي المستنكفين وغيرهم كقوله من راى بكم الحرارى والبرد اه ميم (قوله ما لا عين رأت الخ) مفعول يزيد اي ان ذلك من هواه الجنة وهى موصوفة بهذه الصفات الثلاث والمراد انهم لم يخطر على قلب بشر على وجه التفصيل واحاطة العلم بها والافسار نعيم الجنان يخطر على قلوبنا ونسمعه من السنة لكن على وجه الاجمال اه (قوله وليا يدفعه عنهم الخ) هذا التفسير يتردى الى التكرار بين الكلمتين فالاولى ما قاله ابو السوء ونصه ولا يجدون لهم من دون الله وليا يلى امورهم ويدبره صالحهم ولا نصيرا ينصرونهم من الله تعالى ويصيبهم من عذابه اه (قوله من ربكم) فيه وجهان اظهرهما انه متعلق بمحذوف لانه صفة ابرهان اي برهان كاش من ربكم ومن يجوز ان تكون لابتداء الغاية او بمعنى من ربكم والثاني انه متهق بنفسه جاء ومن لابتداء الغاية كما تقدم اه ميم (قوله وانزلنا اليكم نورا) اي بواسطة انزاله على الرسول (قوله فاما الذين آمنوا الخ) اي فتم من آمن ومنهم من كفر فاما الذين الخ وترك السبق الاخر اشارة الى اهمالهم لانهم في حيز الطرح اه شيخنا (قوله في رحمة منه) وهى الجنة سميت باسم محلها وقوله وفضل اي احسان اي يزيدهم

(ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر في حشرهم اليه جميعا) في الاخر (فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيؤفونهم اجورهم) ثواب أعمالهم (وزيدهم من فضله) ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (واما الذين استنكفوا واستكبروا) عن عبادته (فيهم عذابا باليا) مؤلما هو عذاب النار (ولا يجدون لهم من دون الله) أى غيره (ولبا) يدفعه عنهم (ولانفسيرا) يمنهم منه (يا ايها الناس قد جاءكم) برهان (من ربكم) عليكم وهو النبي صلى الله عليه وسلم (وانزلنا اليكم نورا مبينا) بينا وهو القرآن (فاما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل) (اركسوا فيها) رحوا اليه (فان لم يعتزلوكم) فان لم يتركوكم يوم فزع مكة (ويلقوا اليكم السلم) ولم يخضعوا اليكم بالصالح (ويكفوا ايديهم) ولم يكفوا ايديهم عن قتالكم يوم فزع مكة (فخذوهم) واسروهم (واقبلوهم حيث نقتلهم) وجددوهم في الحبل والحرم (واواضحكم) يعني اسدا وخطفان (جمعنا اليكم عليهم سلطانا مبينا)



ويهددهم اليه صراطا) طريقتا (مستقيما) هودين الاسلام (يستفتونك) في الكلاله (قل الله يفتيك في الكلاله ان امرؤ) مرفوع بفعل يفسره (هلك) مات (ليس له ولد) أي ولا ولد وهو الكلاله (وله أخت) من ابوين أو أب (فلها نصف) أتوك وهو) أي الأخت كذلك (يرثها)

عنه بنته بالقتل (وما كان مؤمن) ما جازاته من عياش ابن أبي ربيعة (أن يقتل مؤمنا) حارث بن زيد (الا خطأ) ولا ط (ومن قتل مؤمنا خطأ) بخطا (فصير رقبه مؤمنة) فعليه عتق رقبه مؤمنة بالله ورسوله (ودية مسلمة) كاملة (الي أهله) تؤدي الي أولياء المقتول (الا أن يصدقوا) الا أن يصدق أولياء المقتول الدية على القاتل (مان كان المقتول) (من قوم عدواكم) حرب لكم (وهو مؤمن) يعني المقتول فصر برقبه مؤمنة) فعلى القاتل عتق رقبه مؤمنة بالله ورسوله وليس عليه الدية وكان الحارث من قوم كانوا حرا بالرسول الله صلى الله عليه وسلم (وان كان المقتول) (من قوم بينكم وبينهم ميثاق) عهد و صلح (فدية مسلمة)

مالا عين رأت الخ كالنظر الى وجهه الكريم وغيره من مواهب الجنة اه شيئا (قوله ويهددهم اليه) آخر هذا مع انه سابق في الوجود اذ ارجى على ما قبله نهيه لالسيرة وان فرج على حدسه في دارك اه شيئا (قوله صراطا) هذا هو المفعول الثاني لهددهم وفي السنين صراطا مفعول ثان ليهدي لانه يتعدى لاثنتين كما تقدم تحريمه وقال جماعة منهم مكى انه مفعول بفعل محذوف دل عليه يهددهم والتقدير يهددهم صراطا اه واليه في محل الحال من صراطا قدم عليه والهاء في اليه اما عائد على الله بتقديره ضاف أي الى ثوابه وجزائه واما على الفضل والرحمة لانه ما في معنى شيء واحد واما على الفضل لانه مراد به طريق الجنان اه (قوله يستفتونك الخ) ختم السورة بذلك الاموال كما انه انتهت بها بذلك لتصل المشاكاة بين المبدأ والختام وجملة ما في هذه السورة من آيات الموارث ثلاثة الاولى في بيان ارث الاصول والفروع والثانية في بيان ارث الزوجين والاخوة والاخوات من الاموال والثالثة وهي هذه في ارث الاخوة والاخوات الاشقاء والاب واما اولوا الارحام فذكرهم في آخر الاثقال والمستفتى عن الكلاله هو جابر لما عاده النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه فقال يا رسول الله اني كلاله فكيف أصنع في مالي اه شيئا وفي الخازن روى الشيخان عن جابر بن عبد الله قال مرضت فأنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوي بكر بعوداني ما شئنا فأنسى علي فتوصوا النبي صلى الله عليه وسلم لم ثم صب علي من وضوئه فأفتت فانا النبي صلى الله عليه وسلم لم فقلت يا رسول الله كيف أصنع في مالي كيف أقضي في مالي فلم يدع علي شيئا حتى نزلت آية الميراث يستفتونك قل الله يفتيك في الكلاله وفي رواية للترمذي وكان لي تسع اخوات حتى نزلت آية الميراث يستفتونك قل الله يفتيك في الكلاله ولا في ذر قال اشتمكت وعندى تسع اخوات فدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فنقح في وجهي فأفتت فقلت يا رسول الله أرمي لاخواتي بالثلث قال أحسن قال يا شطر قال أحسن ثم خرج وتركني فقال يا جابر ما أراك مبتما من وجعك هذا وان الله قد أنزل قرآنا في لاخوانك فجعل لمن الثلثين قال وكان جابر يقول أنزلت هذه الآية في يستفتونك قل الله يفتيك في الكلاله وروى الطبري عن قتادة ان الصحابة ادهم شأن الكلاله فما ألو اعنها النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله هذه الآية اه (قوله في الكلاله) متعلق بيفتيكم على اعمال الثاني وهو اختيار البصريين ولو أعمل الاول لاضرب في الثاني وله نظائر في القرآن هاؤم اقرأوا كتابه آتوني أفرغ عليه قطرا واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله والذين كفروا وكذبوا باياتنا وقد تقدم الكلام فيه باشبع من هذا في البقرة فابرجع اه معين (قوله ان امرؤ هلك) جملة مستأنفة في جواب سؤال أحد من يستفتونك كأنه قيل وما الذي يفتي به وما الحكم فالوقف على الكلاله اه شيئا (قوله مرفوع بفعل يفسره هلك) الظاهر انه من باب الاشتغال كما مر وانما لم يجعل امرؤه مبتدأ وهلك خبره من غير حذف لان أداء الشرط موضوعا لتعلق فعل به فعل فهي مختصة بالجل الفعلية على الاصح اه كرخي (قوله ليس له ولد) محله الرفع على الصفة فأي ان هلك امرؤ غير ذي ولد لا تنصب على الحال كما قاله صاحب الكشاف لان ذلك الحال زكرة غير موصوفة فان ذلك مفسر للفعل المحذوف لاصفة قاله الطبري وهو ظاهر وذلك لان أصل صاحب الحال التعريف لانه محكوم عليه بالحال وحق المحكوم عليه ان يكون معرفة لان الحكم على الجهول لا يند غالبا اه كرخي (قوله وهو) أي الهالك الذي ليس له ولد ولا والدا الكلاله الخ وهذا ما أقوال تقدمت في أول السورة (قوله وهو يرثها) جملة مستأنفة لاموضع له او هو فدل على جواب قوله ان لم يكن له اولاد ورضه ويرثه

جميع ما تركت (ان لم يكن لها ولد) فان كان لها ولد ذكر فلا شيء له أو انثى فله ما فضل عن نصيبها ولو كانت الاخ أو الاخ من أم ففرضه السدس كما تقدم أول السورة (فان كانتا) أي الاختان (اثنتين) أي فصاعد الانها نزلت في حابر وقدمات عن اخوات (فلهما الثلثان عما ترك) (وان كانوا) أي الورثة (احد رجلا ونساء فللكر) منهم (مثل حفظ الاثني عشر بين يمين الله انكم) شرائع دينكم (ان) لا (تصلوا والله بكل شيء عليم) ومنه الميراث روى الشيخان عن البراء انها آخر آية نزلت من الفرائض

{ سورة المائدة }

مدينة مائة وعشرون أو وثنتان أو وثلاث آية

كاملة (الي أهله) تؤدى الى أولياء المقتول (وشهر بر رقبة مؤمنة) وعليه عتق رقبة موحدة مصادقة بتوحيد الله (فن لم يجسد) التصدير (فصيام شهرين متتابعين) فعليه صيام شهرين متواصلين لا يفرق في صياحه بين يومين (توبة من الله) تجاوز امن الله لقائل الخطأ ان فعل ذلك (وكان الله عليا) بمقاتل الخطأ (حكيميا) فيما حكم

يرثها بعد الى ما قبله لفظ الامني لان المالك لا يرث والحبيبة لا تورث فهو من باب عندي درهم ونصفه ونظيره في القرآن وما به من من مع مرور لا ينقص من عمره اه كرخي (قوله جميع ما تركت) بدل اشتمال من الما في يرثها الا لامعنى لا يرث ذاتها فهو ويشير الى تعدد بر مضاف اه شيخنا (قوله ان لم يكن لها ولد) أي لا ذكر ولا أنثى والمراد بارثه له الحواز جميع ماله اذ هو المشروط بانتفاء الولد بالكلمة لا ارثه كما في الجملة فانه يتحقق مع وجود بنتها اه أبو السعود (قوله فان كان لها) أي اوله ولد الخ فهذا التفصيل يجرى فيهما اه شيخنا (قوله وقدمات) جملة مستأنفة مقدمة لتقييد ما قبلها الا انها حاله لان جابر اعاش بعده صلى الله عليه وسلم بل قيل انه آخر الصحابة موتا بالمدينة وقوله عن اخوات أي سبعة أو تسعة اه شيخنا (قوله وان كانوا اخوة) أي واخوات فقلب الذكور على الاناث وفيه اكتفاء بدليل رجال ونساء الخ اه شيخنا (قوله اثلاثا تضلوا) يشير به الى انه مفعول من اجله على حذف لا وفي الكشاف وبقية القاضي مفعول له ومعناه كراهة ضلالكم ورجوع بان حذف المصنف أسوغ وأشيع من حذف لا وعلى هـ الذين التقديرين فمفعول بين محذوف وهو عام كما أشار اليه في التقرير اه كرخي وفي السمين والثاني من التوجيهات في هذا المقام قول الكسائي والفرغ وغيرهما من الكوفيين ان لا محذوفه بعد ان والتقدير ثلاثا تضلوا قالوا وحذف لا شائع ذائع كما في قوله تعالى ان الله عسى لك السهوات والارض ان تزولا أي اثلاثا تزولا قال أبو عبد رويت للكسائي - حديث ابن عمر لا يدعوا أحدكم على ولده ان يوافق من الله ساعة اجابه فاستحسنه أي لا يوافق اه (قوله والله بكل شيء عليم) أي يعلم مصالح العباد في المبدأ والمعاد وفيما كفهم من الأحكام وهذه السورة اشتمل أولها على كمال تنزه الله تعالى وسعة قدرته وآخرها اشتمل على بيان كمال العلم وهذان الوصفان بهما ثبتت الربوبية والالوهية والجلال والعزة وبهما يجب أن يكون العبد مستقادا للثبات كالف اه أبو حيان (قوله عن البراء) أي ابن عازب رضی الله عنهما وقوله انها أي آية بسطة فتونك في الكلاله الخ آخر آية وقوله من الفرائض أي من آيات الفرائض وفي البخاري مع القسطلاني عليه ما نصه روى عن البراء بن عازب انه قال آخر آية نزلت خاتمة سورة النساء بسطة فتونك قل الله بفتحكم في الكلاله وروى عن ابن عباس رضی الله عنهما ما آخر آية نزلت آية الر با و آخر سورة نزلت اذا جاء نصر الله والفتح وروى انه صلى الله عليه وسلم بعد ما نزلت سورة النصر عاشر عام ونزلت بعدها برائة وهي آخر سورة نزلت كاملة فعاش صلى الله عليه وسلم بعدها سبعة أشهر ثم نزلت في طريق حجة الوداع بسطة فتونك قل الله بفتحكم في الكلاله فسميت آية الصيف لانه انزلت في الصيف ثم نزلت وهو واقف بعرفة اليوم اكملت لكم دينكم فعاش بعدها احدى وعشرين يوما ثم نزلت آية الر با ثم نزلت واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله فعاش بعدها احدى وعشرين يوما اه

{ سورة المائدة مدينة مائة وعشرون أو وثنتان أو وثلاث آية }

نزلت منه صرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة ومنها ما نزل في حجة الوداع من قوله اليوم اكملت لكم دينكم ومنها ما نزل عام الفتح من قوله يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شهوات الله ومناصبه افتتاح هذه السورة لما قبلها هي انه تعالى لما ذكر استفتاءهم في الكلاله وافتتاح فيها وذكر انه بين لهم الاحكام كراهة الضلالة بين في هذه السورة أحكاما كثيرة هي تفصيل لذلك الجمل اه من أبي حيان (قوله مدينة) أي نزلت بعد الهجرة وان نزل بعضهم في مكة كما سيأتي وهذا هو الراجح في نفسه ير المدي كما تقدم اه شيخنا وعبارة انزلت بالمدينة الا قوله

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
 يا ايها الذين آمنوا اوفوا  
 بالعقود (العهد المؤكدة  
 التي بينكم وبين الله والناس  
 ) احلت لكم بهيمة الانعام  
 الابل والبقر والغنم اكلا بعد  
 الذبح (الاما يتلى عليكم)  
 عليه ثم نزل في شأن مقبس  
 ابن - مابة قاتل رسول رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 الفهرى بعد اخذه دية اخيه  
 هشام بن مابة واراد بعد  
 ذلك عن دينه ورجع الى  
 مكة كافرا فنزل فيه (ومن  
 يقتل مؤمنا متعمدا) يقتله  
 (بخزائه جهنم) يقتله  
 (تحالفاة بها) بشره  
 (وغضب الله عليه) باخذه  
 الدية (ولغنه) يقتله غير  
 قاتل اخيه (واعده عذابا  
 عظيما) شديدا بجراثة على  
 الله ثم نزل في شأن اسامة  
 ابن زيد قاتل مرداس بن  
 نهيك القرظي وكان مؤمنا  
 فنزل فيه (يا ايها الذين آمنوا  
 اذا ضربتم) خرجتم (في سبيل  
 الله) في الجهاد (فتبينوا)  
 تحققوا حتى تبين لكم  
 المؤمن من الكافر (ولا  
 تقولوا لمن اتى اليكم السلام)  
 لمن اسلمكم لاله الا الله محمد  
 رسول الله مع السلام (لست  
 مؤمنا) فتقتلونه (تبتغون  
 عرض الحياة الدنيا) تطلبون

فانما اليوم اكملت لكم دينكم فانزلت بعرفته في حجة الوداع والتي صلى الله عليه وسلم واقف  
 بعرفته فقرأها النبي صلى الله عليه وسلم في خطبته وقال ايها الناس ان سورة المائدة من آخر  
 القرآن نزلت لافا حلالها وحرمها حرامها (فان قلت) لم خص النبي صلى الله عليه وسلم هذه  
 السورة من بين سور القرآن بقوله فاحلالها وحرمها حرامها وكل سور القرآن يجب علينا ان  
 نحل حلالها وان نحرم حرامها (قلت) هو كذلك وانما خص هذه السورة لزيادة الاعتناء بها فهو  
 كقوله تعالى ان عدة التهور عند الله اثنا عشر شهرا منها اربعة حرم فلا تظلموا فيها عن أنفسكم فان  
 الظلم لا يجوز في شيء من جميع أشهر السنة وانما افرده هذه الاربعة الأشهر بالذكر لزيادة الاعتناء  
 بها وقيل انما خص النبي صلى الله عليه وسلم هذه السورة لان فيها ثمانية عشر حكايا لم تنزل في  
 غيرها من سور القرآن قال البغوي عن مسيرته قال ان الله تعالى انزل في هذه السورة ثمانية عشر  
 - حكايا لم ينزلها في غيرها من سور القرآن وهي قوله والمنفقة والموقودة والمتردية والنطيحة وما  
 اكل السبع الا ما ذكستم وما ذبح على النصب وان استقصدوا بالالزام وما علمتم من الجوارح  
 مكابن وطعام الذين أوتوا الكتاب - ل لكم والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب وقام بيان  
 الطهر في قوله اذا تم الى الصلاة والسارق والسارقة ولا تقتلوا الصيد وانتم حرم ما جعل الله من  
 بحيرة ولا سائمة ولا وصيلة ولا حام وقوله شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت اتهمت (قوله آية)  
 تمير لغشرون (قوله اوفوا بالعقود) الوفاء للقيام بوجوب العقد وكذا الايفاء والعقد هو العهد  
 الموثق المشبه بعقد الجبل ونحوه والمراد بالعقود ما يعم جميع الزمته الله عبادة وعقده عليهم من  
 التكليف والا - كما الدينية وما يعقدونه فيما بينهم من عقود الامانات والمعاملات ونحوها مما  
 يجب الوفاء به او يحسن دينها بان يحمل الامر على معنى يتم الوجوب والندب وامر بذلك أو لا على  
 وجه الاجمال ثم شرع في تفصيل الاحكام التي امر بالايفاء بها وبدأ بما يتعلق بضروريات  
 معاشهم فقيل احلت لكم الخ اه ابا السعود وفي القرطبي والعقود ال بوط واحد ما عقدت يقال  
 عقدت العهد والحبل وعقدت الغل فهو يس - تعمل في المعاني والاجسام فأمر بصانته بالوفاء  
 بالعقود قال الحسن يعني بذلك عقود الدين وهي ما عقده المرء على نفسه من بيع وشراء واجارة  
 وكراء وما لحمة وط - لاق وموادعة ومصالحة وتغليك وتخيير وعنتق وتديبر وغير ذلك من الامور  
 مما كان غير خارج عن الشريعة وكذلك ما عقده الشخص لله على نفسه من الطاعات كالسج  
 وانصيام والاعتكاف والقيام والندور وما اشبه ذلك من طاعات ملة الاسلام واما قدر المباح فلا  
 يلزم باجماع من الامة قاله ابن العربي ثم ان الآلة نزلت في أهل الكتاب لقوله تعالى واذا أخذ  
 الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب ليبيننه للناس ولا يكتمونه قال ابن جرير هو خاص بأهل الكتاب  
 وفيهم نزلت رقبيل هي عامة وهو الصحيح فان لفظ المؤمنين يتم مؤمنين أهل الكتاب لان بينهم  
 وبين الله عقدا في أداء الامانة مما في كتابهم من أمر محمد صلى الله عليه وسلم وهم من أمة محمد صلى  
 الله عليه وسلم فانهم ما مورون بذلك في قوله اوفوا بالعقود اه (قوله المؤكدة) اخذته من لفظ  
 العقود فان العقد في الاصل يشعر بالتأكد والقوة اه شيخنا (قوله بينكم وبين الله) وذلك  
 التكليف والندور وقوله والناس وذلك المعاملات اه شيخنا (قوله بهيمة الانعام) اضافته بيانية  
 من اضافة الجنس الى اخص منه اوهى بمعنى من لان البهيمة اعم فأضيف الى اخص كتوب خز  
 اه كرخي وفي القائموس البهيمة كل ذات اربع قوائم ولو في الماء وكل حي لا عزاه (قوله الابل  
 الخ) تفسير للانعام (قوله الاما يتلى عليكم) وذلك عشرة اشياء اوله الميتة وآخرها وما ذبح على

النصب فقول الشارح الآية أي إلى قوله وما ذبح على النصب اه شيخنا (قوله تحريمه) يشيره  
 إلى أن الأصل آية تحريمه ثم حذف المضاف الذي هو آية وأقيم المضاف إليه وهو تحريمه مقامه ثم  
 حذف المضاف نائبا وأقيم الضمير المجرور مقامه فأنقلب الضمير المجرور مرفوعا واستغنى عن  
 وعاد على ما وقدره الكشاف وغيره إلا محرم ما تبلى عليكم أي البهايم المحرمة لقوله عن  
 حوت عليكم الميتة وإنما قدر ذلك لأنه لا بد من المناسبة بين المستثنى والمستثنى منه في الألفاظ  
 فلا يستقيم استثناء الآيات من البهية فيقدر ما ذكره كرخي (قوله فالاستثناء منقطع) وجه  
 ذلك أن ما تبلى لفظا إذا تلاوة وذكر اللفظ واللفظ ليس من جنس البهية اه ذكر يا علي البيضاوي  
 والأولى بسياق كلام الجلال أن يوجه الانقطاع بأن المستثنى منه حلال والمستثنى حرام بدليل  
 قوله ويجوز أن يكون منصلا والتحرير لما عارض الخ أي فالمستثنى وهو المحرمات بقطع النظر  
 عما عارض له كأنه خلق والتردية حلال فهو داخل في المستثنى منه هذا هو الذي يليق بعبارته  
 وبعد ذلك يتوجه عليه نظروا ضح لان كل استثناء يخالف المستثنى منه في الحكم فلو نظر لهذا  
 لكان كل استثناء منقطع ماع أن المقرر في كتب العربية أن مدار الاتصال على دخول المستثنى في  
 جنس المستثنى منه ومدار الانقطاع على عدم الدخول بقطع النظر عن الحكم (قوله من الموت)  
 أي بلا سبب ونحوه أي مما ذكر بقوله والمنقضة الخ اه شيخنا (قوله غير محلي الصيد) أي مجوزين  
 للأصطلاح في الأحرام باعتقاد أو بغيره اه شيخنا وعبارة أي السمود ومعنى عدم احلالهم  
 تقرير حرمة عملا واعتقادا وهما شائع في الكتاب والسنة اه والصيد يحتمل المصدر والمفعول  
 اه بيضاوي (قوله وأنتم حرم) جمع حرام صفة مشبهة بمعنى اسم الفاعل كما أشاره الشارح بقوله  
 أي محرمين وفي المختار وحل حرام أي محرم والجمع حرم مثل قذال وقذال اه وفي المصباح يقال  
 رجل محرم ووجهه محرمون وامرأة محرمة ووجهها محرمات ورجل حرام وامرأة حرام عني محرم  
 ومحرمة والجمع حرم كعناق وعناق اه والجملته حال من الضمير المستكن في محلي الصيد لانه جمع  
 محل اسم فاعل وهو يتحمل الضمير وهذه الحال لم يتكلم عليها الشارح وقوله على الحال من  
 ضميركم وقيل من الواو في أو فوا اه (قوله على الحال من ضميركم) هو ما عليه كلام الجمهور  
 وذهب إليه الرخشري وغيره وتعقب بأن مفهوم هذا مع تقييده بقوله وأنتم حرم انه اذا انتفى  
 عنهم عدم حل الصيد وهم حرم محرم عليهم بهيمة الانعام وليس كذلك واجب بان المفهوم هنا  
 متروك لانه ليس خارجي وكثير في القرآن وغيره من المفهومات المتروكة لعارض وذلك اذا لم يظهر  
 تخصيص المنطوق بالذكر فائدة غير نفى حكم غيره ومنها فائدة وهي خروج مخرج الغالب فلا  
 مفهوم له كما في قوله وربا بكم اللاتي في هجوركم ففرقنا ان ما كان منها صيدا فانه حلال في الاحلال  
 دون الاحرام وما لم يكن صيدا فانه حلال في الحالين اه كرخي (قوله ان الله يحكمكم ما يريد) أي  
 فوجب الحكم والتكليف هو ارادته لا اعتراض عليه ولا معقب لحكمه لاما بقوله المعترضة من  
 مراعاة المصالح اه أبو حيان (قوله لا تحلوا شعائر الله) معنى عدم احلالهم لما تقر بحرمتها عملا  
 واعتقادا مثل ما تقدم والشاعر قال ابن عباس هي المناسك وكان المشركون يحجون ويهدون  
 فأراد المسلمون أن يغيروا عليهم فنهاهم الله عن ذلك وقيل الشعائر الهدايا المشرفة وشعارها ان  
 يطن في صفة سنام البعير جديدة حتى يسيل دمه فكون ذلك علامة على أنه هدى وهو سنة في  
 الأبل والبقر دون الغنم وعند أبي حنيفة لا يجوز اشمار الهدى بل قال ابن عباس في معنى الآية  
 لا تحلوا شعائر الله هي أن تصيد وأنتم محرم وقيل شعائر الله شرائع الله ومعالم دينه والمعنى لا تحلوا

عنه  
 الا  
 ويجوز ان يكون متصلا  
 والتحريم لما عارض من  
 الموت ونحوه (غير محلي  
 الصيد وأنتم حرم) أي  
 محرمون ونصب غير على  
 الحال من ضميركم (ان  
 الله يحكمكم ما يريد) من  
 التصليل وغيره لا اعتراض  
 عليه (بأيها الذين آمنوا  
 لا تحلوا شعائر الله) جمع  
 شعيرة  
 ذلك ما كان معه من الغنائم  
 (فصد الله غنائم كثيرة) ثواب  
 كثير لمن ترك قتل المؤمن  
 (كذلك كنتم) في قيميكم  
 تأمنون من المؤمنين من محمد  
 صلى الله عليه وسلم وأصحابه  
 ؑلا اله الا الله (من قبل) من  
 قبل الهجرة (فن الله  
 عليكم) بالهجرة من بين  
 الكافرين (فتبينوا) فتبينوا  
 يقول قفوا حتى لا تقتلوا  
 مؤمنا (ان الله كان بما  
 تعملون) من القتل وغيره  
 (خبيرا) ثم بين ثواب المجاهدين  
 فقال (لا يستوي القاعدون  
 من المؤمنين) عن الجهاد  
 (غير أولي الضرر) الشدة  
 والضعف بالبدن والبصر  
 مثل عبد الله بن أم مكتوم  
 وعبد الله بن جحش الأسدي  
 بخروج أنفسهم (والمجاهدون  
 في سبيل الله بأموالهم)

أى معالم دينه بالصعيد  
 الاحرام (ولا التبرع لمرام)  
 بالقتال فيه (ولا الهدى)  
 ما اهدى الى الحرم من النعم  
 بالتعرض له (ولا القلائد)  
 جمع قلادة وهي ما كان  
 يعلقه به من شجر الحرم  
 لئلا يلمسها فلا تتعرضوا لها  
 ولا تصاحبها (ولا) تحلوا  
 (آمين) قاصدين (البيت  
 الحرام) بان تقابلوهم  
 (يبتغون فضلا) رزقا (من  
 رهم) بالتجارة (ورضوانا)  
 منه بقصد بزعمهم الفاسد  
 وهذا منسوخ بآية براءة  
 (وادخلتم) من الاحرام  
 (فاصطادوا) امراباحة

بنفقة أموالهم (وانفسهم)  
 فضل الله المجاهدين بأمرالمهم  
 وانفسهم على القاعدتين  
 بغير الضرر (درجة) فضيلة  
 (وكلا) كلا الفريقين  
 المجاهدين والقاعدتين  
 (وعدا الله الحسنى) الجنة  
 بالاعان (وفضل الله  
 الجهاديين) بالجهاد (على  
 القاعدتين) بغير عذر (أجرا  
 عظيما) ثوابا وافرافي الجنة  
 (درجات منه) فضائل من  
 الله في الدرجات (ومغفرة)  
 للذنوب (ورحمة) من  
 العذاب (وكان الله غفورا)  
 لمن تاب عن القعود وخرج  
 الى الجهاد (رحيما) لمن مات  
 على التوبة ثم نزل في شأن

شيء آمن فرائضه التي فرضها عليكم ولا من نواهيه التي نهاكم عنها اه خازن قال أبو حيان  
 والشعائر هي ما حرم الله مطاوعة سواء كان في الاحرام أو غيره والمعطوفات الاربعة بعده مندرحة في  
 عموم قوله لا تحلوا شعائر الله فكان ذلك تخصيصا بعد تعميم اه (قوله أى معالم دينه) جمع معلم  
 وهو الالامة وفي القاموس ومعلم الشيء كقصد مقلنته وما يستدل به عليه كالهامة اه (قوله ولا  
 القلائد) أى ولا الحيوانات ذوات القلائد ويجوز ان يكون المراد القلائد حقيقة ويكون فيه  
 مبالغة في النهي عن التعرض للهدى المقادفانه اذا سئى عن قلادته ان يتعرض لها فيطريق  
 الأرى أن ينهى عن التعرض للهدى المقلد بها وهذا كفاي قوله ولا يدين زبنتهن لانه اذا نهى  
 عن اظهار الزينة فبالكبح موضعها من الاعضاء اه سمين وعبارة الخازن ولا الهدى ولا القلائد  
 الهدى ما يهدى الى بيت الله من بهير أو هرة أو شاة أو غير ذلك مما يتقرب به الى الله تعالى والقلائد  
 جمع قلادة وهي التي تشد في عنق البعير وغيره والمعنى ولا الهدا بأذوات القلائد فعلى هذا القول  
 اعما عطف القلائد على الهدى مبالغة في التوصية بها لانها من أشرف البدن المهداة والمعنى ولا  
 تسحلوا لهدى خصوص المقلدات منها وقيل أراد أصحاب القلائد وذلك ان العرب في الجاهلية  
 كانوا اذا أرادوا الخروج من الحرم قلدوا أنفسهم وابوابهم من لحاء شجر الحرم فكانوا يأمون بذلك  
 ولا يتعرض لهم احد فنهى الله المؤمنين عن ذلك الفعل ونهاهم عن احتلال نزع شيء من شجر الحرم  
 انتهت فالمعنى على هذا لا تحلوا أخذها من شجر الحرم وفي القرطبي والقلائد ما كان الناس  
 يقلدون به أمنة لهم فهو على حذف مضاف أى ولا أصحاب القلائد وقيل أراد بالقلائد نفس القلائد  
 فهو نهى عن أخذ لحاء شجر الحرم حتى يتنلده بطله للأمن قاله مجاهد وعطاء وغيرهما اه ولحاء  
 الشجر قشره وهو ريزن كقالب في الحنار والاعاء ممدود مكسور قشر الشجر ولحاء الغضى قشرها  
 وبابه عدا اه (قوله ولا آمين) أى ولا تحلوا قوما آمين ويجوز ان يكون على حذف مضاف أى  
 ولا تحلوا قتال قوم أو اذى قوم آمين والبيت نصب على المفعول به بآمين أى قاصدين البيت وليس  
 طرفا بقوله يبتغون حال من الضمير فى آمين أى حال كون الآمين مبتغين فضلا ولا يجوز ان  
 تكون هذه الجملة صفة لا آمين لان اسم الفاعل متى وصف بطل عمله على الصحيح اه سمين (قوله  
 بقصده) أى البيت متعلق بيبتغون أى يطلبون رضا الله وثوابه بسبب قصد البيت الحرام فقصد  
 مصدر مضاف لمفعوله بعد حذف الفاعل وقوله بزعمهم صفة لرضوانا أى رضوانا كائنا محسب  
 زعمهم الفاسدان الكافرين ليس لهم نصيب من الرضوان اه شيخنا (قوله وهذا منسوخ الخ)  
 الاشارة الى قوله ولا الشهر الحرام ولا الهدى ولا القلائد ولا آمين البيت الحرام فالاربعة منسوخة  
 ونحوه بآية براءة أى بجنس آية براءة اذا التامخ منها لما هنا آيات متعددة وعبارة الخازن فصل  
 اختلف علماء النامخ والمنسوخ في هذه الآية فقال قوم هذه الآية منسوخة الى هنا لان قوله  
 تعالى لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام يقتضى حرمة القتال في الشهر الحرام وفى الحرم وذلك  
 منسوخ بقوله تعالى اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقوله تعالى ولا آمين البيت الحرام يقتضى  
 حرمة منع المشركين عن البيت الحرام وذلك منسوخ بقوله فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم  
 هذا قال ابن عباس كان المؤمنون والمشركون يجعون البيت الحرام جميعا فنهى الله المؤمنين أن  
 يعنوا احدا أن يجمع البيت أو يتعرضوا له من مؤمن أو كافر ثم أنزل بعده هذا انما المشركون نجس  
 فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وقال آخرون لم ينسخ من ذلك شيء سوى القلائد التى  
 كانت في الجاهلية يتقلدونها من لحاء شجر الحرم اه (قوله واذا دخلتم فاصطادوا) قرئ أحلتم وهي  
 لغة فى حل يقال أحل من احرامه كما يقال حل اه سمين (قوله امراباحة) أى لان الله حرم المسد

على المحرم حالة الاحرام بقوله تعالى غير محلي الصيد وانتم حرم ويا حله اذا حصل من احرامه بقوله واذا حللتم فاصطادوا وانما قلنا امر ايا حله لانه ليس بواجب على المحرم اذا حل من احرامه ان يصطاد ومثله قوله تعالى فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض معناه انه قد ابيح لكم ذلك بعد الفراغ من الصلاة اه خازن (قوله ولا يجرم منكم الحج) يتأمل هذا النهي فان الذين صدوا المسلمين عن دخول مكة كانوا كفارا حريبين فكيف ينهى عن التعرض لهم وعن مقاتلتهم فلا يظهر الا ان هذا النهي منسوخ ولم ارم من نيه عليه او يقال ان النهي عن التعرض لهم من حيث عقد الصلح الذي وقع في الحديبية تبيديه صار وامؤمنين وحيث قد فلا يجوز التعرض لهم ولم ارم من نيه على هذا ايضا فليتأمل (قوله ولا يجرم منكم) قرأ الجمهور بفتح الياء من جود ثلاثيا ومعنى جرم عند الكسائي وثعلب حمل يتال جرمه على كذا من باب ضرب أى جملة عليه فعلى هذا التفسير يتعدى جرم لواحد وهو الكاف والميم ويكون قوله ان تعتدوا على اسقاط حرف الحذف وهو على أى ولا يجرم منكم بفتحكم تقوم على اعتدائكم عليهم فيجب في محل ان الخلاف المشهور والى هذا المعنى ذهب ابن عباس وقتادة رضي الله عنهم ومعناه عند أبي عبيد والقرءاء كسب ومنه فلان جرمه أهله أى كاسبهم وعن الكسائي أيضا ان جرم وأجر بمعنى كسب وعلى هذا فيجتمل وجهين أحدهما انه متعد لواحد والثاني انه متعد لاثنين كما ان كسب كذلك وأما في الآية الكريمة فلا يكون الامتداد بالاثنين أو له ما ضمه الخطاب والثاني ان تعتدوا أى لا يكسبنكم بفتحكم تقوم الاعتداء عليهم وقرأ عبد الله بجر منكم بضم الياء من أجرم بأعيا فقيس هو بمعنى جرم كما تقدم نقله عن الكسائي وقيل أجرم منقول من جرم به زنة التعدية قال الرمخندري جرم بحرى بحرى كسب في تعديه الى مفعول واحد والى اثنين تقول جرم ذنبا فحرم كسبه وجرمته ذنبا كسبته اياه ويقال أجرمته ذنبا على نقل المتعدى الى مفعول باله مزنة الى مفعولين كقولك أكسبته ذنبا وعلمه قراءة عبد الله ولا يجرم منكم بضم الياء وأول المفعولين على القراءة تبيين ضمير المخاطبين والثاني ان تعتدوا انتهى والنهي مستند في اللفظ للشان وهو في المعنى للمخاطبين نحو لا يرتك ههنا ولا تقوم الا وانتم مسلمون قاله مكى اه ههين (قوله يكسبنكم) كسب الثلاثي يتعدى لمفعولين تارة ولواحد اخرى وأما الرباعي فيتعدي لاثنين دائما اه (قوله شنات قوم) مصدر مضاف لمفعوله لا الى فاعله كما قيل اه أبو السعود ما أخذ من شئني المتعدى كعلم يقال شئت الرجل أشنؤه أى أبعضته وهذا المصدر سماعي مخالف للقياس من وجهين تعدى فعله وكسر عينه لانه لا ينقاس الا في مفتوحها لللازم كما قال في الخلاصة « وفعل اللازم مثل قعداه الى ان قال « والثان الذي اقتضى تقلبا اه شطنا وفي المصباح شنته أشنؤه من باب تعب شتا مثل فلس وشنا تا بفتح النون وسكونها أبعضته والفاعل شائ وشائنة في المؤنث وشنت بالامر اعترفت به اه (قوله ان صدوكم) علة للشان أى لا يكسبنكم أو لا يجرم منكم بفتحكم تقوم لاجل صدوكم اياكم عن المسجد الحرام وهى قراءة واضحة اقتصر عليها الجلال وفي قراءة لابى عمرو وابن كثير تكسر الهززة على انها شرطية وجواب الشرط دل عليه ما قبله وفيها اشكال من حيث ان الشرط يقتضى ان الامر المشروط لم يقع مع ان الصد كان قد وقع لانه كان عام الحديبية وهى سنة ست والآية نزلت عام الفتح سنة ثمان وكانت مكة عام الفتح في ايدى المسلمين فكيف يصدون عنها واجيب بوجهين أولهما اننا لا نسلم ان الصد كان قبل نزول الآية فان نزلها عام الفتح غير مجمع عليه والثاني انه وان سلمنا ان الصد كان متقدما على نزولها فيكون المعنى ان وقع صد مثل ذلك

(ولا يجرم منكم) يكسبنكم  
 (شبان) بفتح النون وسكونها  
 بغض (قوم) لاجل (ان  
 صدوكم عن المسجد الحرام ان  
 اعتدوا) عليهم بالقتل  
 وغيره (وتعاونوا على البر)  
 فعل ما أمرتم به (والنقوى)  
 بترك ما نهيتم عنه (ولا  
 تعاونوا) فنه حذف احدى  
 التاءين في الاصل (على  
 الاثم) المعاصى (والعدوان)  
 التعدى في حدود الله  
 (واتقوا الله) خافوا عقابه  
 بأن تطبهوه (ان الله شديد  
 العقاب) لمن خالفة  
 النفر الذين قتلوا يوم بدر  
 وكانوا خمسة عشر رجلا ارتدوا  
 عن الاسلام فقتل عامتهم  
 فقال (ان الذين توفاهم  
 الملائكة) قبضتهم الملائكة  
 يوم بدر (ظالمى أنفسهم)  
 بالشرك (قالوا) قالت لهم  
 الملائكة حين القبض (فيم  
 كنتم) ماذا كنتم تصنعون  
 بمكة (قالوا كنا مستضعفين)  
 مقهورين ذليين (في الارض)  
 في أرض مكة في ايدى  
 الكفار (قالوا) قالت لهم  
 الملائكة (الم تكن أرض  
 الله) أرض المدينة (واسعة)  
 آمنة (فتهاجروا فيها) اليها  
 (فأولئك) النفر (ما واهم)  
 مصيرهم (جهنم وساءت  
 مصيرا) صاروا اليه ثم بين  
 أهل العذر فقال (الا

(حرمت عليكم الميتة) أي  
 أكلها (والدم) أي المسفوح  
 كما في الأنعام (ولحم الخنزير  
 وما أهل لغير الله به) بأن ذبح  
 على اسم غيره (والمختقة)  
 الميتة خنقا (والموقوذة)  
 المقتولة ضربا (والمتردية)  
 السائطة من علو إلى سفلى  
 فانت (والنطيحة) المقتولة  
 بنطح أخرى لها (وما أكل  
 السبع) منه (الأم ذكيت)  
 أي أدركتم فيه الروح

المستضعفين من الرجال  
 الشيوخ والضعفاء (والنساء  
 والولدان) الصبيان  
 (لا يستطيعون حيلة) حيلة  
 الحسروحة (ولا يمتدون  
 سبيلا) لا يعرفون طريقا  
 (وأولئك عسى الله) وعسى  
 من الله واجب (أن يهتدوا  
 عنهم) فيما كان منهم  
 (وكان الله عفوا) لما كان  
 منهم (غفورا) إن تاب منهم  
 (ومن يهاجر في سبيل الله)  
 في طاعة الله (يوجد في  
 الأرض) في أرض المدينة  
 (مراغما) محولا ومطبا (كثيرا  
 وسعة) في المعيشة وأمننا  
 فزلت هذه الآية في أكنم  
 ابن صبي ثم نزلت في جندع  
 ابن ضمرة شيخ كان بككة هاجر  
 من مكة إلى المدينة فأدركه  
 الموت بالنزيم قوابه مثل  
 نواب المهاجرين فمات  
 شهيدا فنزلت فيه (ومن

المسد الذي وقع عام الحديبية اه معين (قوله حرمت عليكم الميتة الخ) هذا شروع في بيان  
 المجل السابق وهو قوله لا ما يتلى عليكم وحاصل ما ذكر في هذا السان أحد عشر شيئا كلها من  
 قبيل المظهور إلا الأخير وهو الاستقسام بالألزام فالأكل الذي قدره الشارح بتسلط على العشرة  
 وهي ما عدا الاستقسام اه شيخنا (قوله أي المسفوح) أي السائل وقوله كما في الأنعام أي سورة  
 الأنعام واحترز به عن الكبدة والطحال (قوله ولحم الخنزير) أي الخنزير بجميع أجزائه وإنما  
 خص لحمه بالذكر لأنه مظم المقصود منه اه شيخنا (قوله وما أهل لغير الله به) الإهلال رفع  
 الصوت وكانوا يذكرون أسماء الأصنام عند الذبح فيقولون باسم الآلات والعزى فالمدكور إنما  
 هو اسم غير الله عند الذبح فلعل اللام بمعنى بقاء التعدية وامل النساء بمعنى عند المعنى وما أهل أي  
 رفع الصوت عنده أي عند ذبحه بغير الله أي باسم غير الله اه شيخنا (قوله وما أهل لغير الله به)  
 إلى قوله وما أكل السبع هذه الأمور الستة من أقسام الميتة وذكرها بعد ما من قبيل ذكر  
 الخاص بعد العام وانما ذكرت بخصوصها للرد على أهل الجاهلية حيث كانوا يأكلونها  
 ويستحلونها وفي الخازن وما أهل لغير الله به يعني ما ذكر عند ذبحه غير اسم الله وذلك أن العرب في  
 الجاهلية كانوا يذكرون أسماء أصنامهم عند الذبح فحرم الله ذلك بهذه الآية وبقوله ولانما أكلوا  
 مما لم يذكر اسم الله عليه والمختقة قال ابن عباس كان أهل الجاهلية يخنقون الشاة حتى إذا  
 ماتت أكلوها فحرم الله ذلك والمختقة من جنس الميتة والموقوذة يعني المقتولة بالحطب وكانت  
 العرب في الجاهلية يضربون الشاة بالهصا حتى تموت ويأكلونها فحرم الله ذلك والمتردية يعني  
 التي تتردى من مكان عال فتموت أو في بئر فتموت والتردى هو السقوط من سطح أو من جبل  
 ونحوه والنطيحة يعني التي تنطحها شاهة أخرى حتى تموت وكانت العرب في الجاهلية تأكل ذلك  
 فحرمه الله تعالى لأنها في حكم الميتة وما أكل السبع قال قتادة كان أهل الجاهلية إذا جرح  
 السبع شيا فقتله أو أكل منه أكلوا ما بقي منه فحرمه الله تعالى والسبع اسم يقع على كل  
 حيوان له ناب ويعدو على الناس والدواب فيقتل بنابه كالأسد والذئب والثور والهدى ونحوه  
 اه (قوله الميتة خنقا) بكسر النون ويقال في فعله خنق يخنقها يخنق بضمها وهذا المصدر سماعي  
 اه شيخنا وفي المصباح خنقه يخنقه من باب قتل خنقا مثل كتب ويسكن للخنق إذا عصر  
 حلقه حتى يموت فهو خناق وخنقا وفي المطاوع فاختنق واختنق وشاة خنيفة ومختقة من ذلك  
 والمختقة بكسر الميم القلادة سميت بذلك لأنها تطيف بالعنق وهو موضع الخنق اه (قوله  
 والموقوذة) في المختار وقده ضربه حتى استرخى وأشرف على الموت وبابه وعد وشاة موقوذة  
 قتلت بالخشب اه (قوله والنطيحة) في المصباح نطح الكبش معروف وهو صدر من بابي  
 ضرب ونطح ومات الكبش من النطح والانتى نطيحة اه وفي القاموس نطحه كنبه وضربه  
 أصابه بقرنه اه (قوله وما أكل السبع منه) أي فمات وإن كان من جوارح الصيد والمراد  
 الباقي بعد أكله منه إذا أكل السبع عدمه وتهدرا كاله فلا يحس بحرقه اه كرخي وعبارة  
 الزمخشري وما أكل كل بعضه السبع اه وعبارة الخازن وفي الآية محذوف تقديره وما أكل  
 السبع منه لأن ما أكل السبع قد فقد فلا يحكم له إتمام الحكم لما بقي منه اه (قوله أي أدركتم  
 فيه الروح) أي مع بقاء الحياة المستقرة حيث يتحرك بالاحتياز فان لم تكن فيه هذه القوة فلا  
 يحل بتدكيته لأن حوته حية نذ محال على السبب المتقدم على التدكيته من النطح والخنق  
 وغيرهما وعبارة الخازن الأما ذكيتم يعني الأما أدركتموه وقد بقيت فيه حياة مستقرة من هذه

من هذه الاشياء فذبحتموه  
 (وما ذبح على) اثم (النصب)  
 جمع نصاب وهي الاصنام  
 (وان تستقسموا) تطلبوا  
 القسم والحكم (بالالزام)  
 جمع زلم ينتج الزاي وضهها مع  
 فتح اللام قدح بكسر القاف  
 صغير لا يرش له ولا نصل  
 وكانت سبعة عند سادن  
 الكعبة عليها اعلام وكافوا  
 يحكمونها فان امرتهم ائتمروا  
 وان نتهم-م انتهوا (ذلكم  
 فسق) خروج عن الطاعة  
 يخرج من بيته) بكمة (مهاجرا  
 الى الله) الى طاعة الله  
 (ورسوله) الى رسوله بالمدينة  
 (ثم يدركه الموت) بالتنعيم  
 (فقد وقع آجره) وجب ثواب  
 هجرته على الله وكان الله  
 غفورا) لما كان منه في  
 الشرك (رحيما) بما كان  
 منه في الاسلام (واذا  
 ضربتم) سافرتهم (في  
 الارض) في سبيل الله (فليس  
 عليكم جناح) ماثم (ان  
 تقصروا من الصلوة) من  
 صلاة المقيم (ان خفتم)  
 علمتم (ان تقتلهم) ان  
 يقتلكم (الذين كفروا)  
 في الصلاة (ان الكافرين  
 كانوا لكم عدوا مبينا) ظاهر  
 العداوة وهي صلاة الخوف  
 ثم بين كيف يصلون فقال  
 (واذا كنت فيهم) معهم  
 شهيدا (فاقت لهم الصلوة)  
 فآمنت لهم في الصلاة فكبير

الاشياء المذكورة والظاهر ان هذا الاستثناء يرجع الى جميع المحرمات في الآية من قوله  
 والمنفقة الى قوله وما اكل السبع وهذا قول علي بن ابي طالب وابن عباس والحسن وقتادة  
 وقال ابن عباس بقول الله تعالى ما ادركتم من هذا كله وفيه روح فاذبحوه فهو حلال وقال  
 الكلبي هذا الاستثناء هما كل السبع خاصة والقول هو الاول واما كيفية ادراكها فلهذا اهل  
 العلم من المفسرين ان ادركت حياته بان توجد له عين تطرف او ذنب يهرك فاكله جائز وقال  
 ابن عباس اذا طرفت عينها او ركضت برجلها او تحركت فاذبح فهو حلال وذهب بعض اهل  
 العلم الى ان السبع اذا جرح فانخرج المشوة او قطع الجوف قطعا يثوبس معه من الحياة فلا ذكاة  
 وان كان به حركة وورق لانه قد صار الى حالة لا يؤثر فيها الذبح وهو مذهب مالك رضي الله عنه  
 واختاره الزجاج وابن الانباري لان معنى التذكية ان يلحقها وفيها بقية تشبه معها الاوداج  
 وتضطرب اضطراب المذبح لو حود الحياة فيه قبل ذلك والافهوكاليتة واصل الذكاة في  
 اللغة تمام الشيء فالمراد من التذكية تمام قطع الاوداج وانهار الدم اه بحر وفه (قوله من هذه  
 الاشياء) اي الخمسة التي اولها المنفقة اه شيخنا (قوله وما ذبح على النصب) اي ما قصد بذبحه  
 النسب ولم يذكر اسمها عند ذبحه بل قصد تعظيمها بذبحه فعلى معنى اللام فليس هذا مكر راع  
 ما سبق اذ ذاك فيما ذكر عند ذبحه اسم الصنم وهذا فيما قصد بذبحه تعظيم الصنم من غير  
 ذكره اه شيخنا (قوله جمع نصاب) ككتب وكتاب وهي الصنم نصابا لانه ينصب ويرفع  
 ليُعظم ويعبد اه شيخنا (قوله تطلبوا القسم) بكسر القاف على حذف مضاف اي تطلبوا  
 معرفة القسم او بفتح القاف على معنى تطلبوا تمييزا تريدون الشروع فيه ويؤيده اذ قوله  
 والحكم فكأنها تقسم لهم وتحمكم بينهم (قوله مع فتح اللام) راجع لكل من-م او قوله قدح  
 اي سهم (قوله وكانت سبعة عند سادن الكعبة) عبارة الخازن وكانت ازالاهم سبع قدح  
 مستوية مكتوب على واحد منها امرني ربي وعلى واحد منها ناني ربي وعلى واحد منكم وعلى  
 واحد من غيركم وعلى واحد ملصق وعلى واحد العقل وواحد غفل اي ليس عليه شيء وكانت  
 العرب في الجاهلية اذا ارادوا سفرا وتجارة او نكاحا او اختلافوا في نسب او امر قتل او تحمل  
 عقل او غير ذلك من الامور العظام جاؤا الى هبل وكان اعظم صنم اقر يش بكمة وكان في الكعبة  
 وجاؤا بمائة درهم واعطوها صاحب القداح حتى يجيها لهم فان خرج امرني ربي فعلوا ذلك  
 الامر وان خرج ناني ربي لم يفعلوا واذا جاؤا على نسب فان خرج منكم كان وسطا فيهم وان  
 خرج من غيركم كان خلفا فيهم وان خرج ملصق كان على حاله وان اختلفوا في العقل وهو الدينة  
 فن خرج عليه العقل تحمله وان خرج الغفل اجالوا نانيا حتى يخرج المكتوب عليهم فنجاهم  
 الله عن ذلك وجرمهم وسماه فسقا انتهى (قوله عند سادن الكعبة) اي خادمها وفي المصباح  
 سدت الكعبة سدنا من باب قتل خدمتها فالواحد سادن والجمع سدنة مثل كافر وكفرة  
 والسدانة الخدمة والسدن السترورزانو معنى اه وفي القاموس سدن سدا و سدا نة خدم الكعبة  
 اوبيت الصنم اه (قوله عليها اعلام) اي كتابة (قوله وكانوا يحكمونها) في نسخة يجي-لونها  
 اي يدبرونها ويعيدونها وفي نسخة يجييونها اي يجييون حكمها (قوله ذلكم) اي الاستقسام  
 بالالزام خاصة فسق خروج عن الطاعة لانه وان اشبه القرعة فهو دخول في علم الغيب وذلك  
 حرام لقوله تعالى وما تدري نفس ماذا تسبغدا وقال لا يعلم من السموات والارض الغيب  
 الا الله اه كرخي وفي السمين ذلكم فسق مبتدأ وخبر و اسم الاشارة راجع الى الاستقسام بالالزام



ونزل بعرفة عام حجة الوداع  
 (اليوم ينس الذين كفروا  
 من دينكم) أن تردوا عنه  
 بعد طمعهم في ذلك لما رأوا  
 من قوته (فلما تخذوه من  
 واخشون اليوم اكملت لكم  
 دينكم) أحكامه وفرائضه  
 فلم ينزل بعدها حلال ولا  
 حرام (وأتممت عليكم نعمتي)  
 بأكملها وقيل يدخل مكة  
 آمنين (ورضيت) أي  
 اخترت (لكم) لا سلام ديننا  
 وليكبروا معك (فلتقم)  
 فلتكسر (طائفة منهم معك)  
 في الصلاة (ولياخذوا  
 ألسنتهم فاذا سجدوا ركعوا  
 ركعة واحدة (فلم يكونوا)  
 فليرجعوا من وراءكم)  
 إلى مصاف أممهم -م بازاء  
 العدو (ولنات طائفة)  
 أخرى) التي ازاء العدو  
 (لم يصلوا) معك الركعة  
 الأولى (تليصلوا معك)  
 الركعة الثانية (واياخذوا  
 حذرهم) من عدوهم  
 (واسلحتهم) وليأخذوا  
 سلاحهم معهم (ودتني  
 الذين كفروا) يعني بني  
 أعمار (لو تغفلون من ألسنتكم)  
 فتفدونها وأمنكم) تفلون  
 متاع الحرب (فيمسكون  
 علىكم) يمسكون عليكم  
 (ميلة واحدة) جملة واحدة  
 في الصلاة ثم رخصهم -م في  
 وضع السلاح يقال (ولا

خاصة وهو مروى عن ابن عباس رضي الله عنه وقيل إلى جميع ما تقدم لان معناه حرم عليكم  
 تناول الميتة وهكذا يرجع اسم الإشارة إلى هذا المقدر اه (قوله ونزل بعرفة الخ) وعاش  
 صلى الله عليه وسلم بعد يوم نزلها احد او ثمانين يوما ولم ينزل بعدها آية الا قوله تعالى وانقوا يوما  
 تردهون فيه الى الله الآية وعاش بعدها احد وعشرين يوما اه شيخنا (قوله اليوم ينس الذين  
 كفروا) اليوم طرف منسوب بيئس والالف واللام فيه للعهد الحضورى فأراد به يوم عرفة وهو  
 يوم الجمعة عام حجة الوداع واليأس انقطاع الرجاء وهو ضد الطمع ومن دينكم متعلق بيئس  
 ومعناها ابتداء لغاية وهو على حذف مضاف أى من ابطال أمر دينكم اه ميم (قوله ان  
 تردوا عنه) أن ترجعوا (قوله لما رأوا) متعلق بيئس (قوله واخشون) بسقوط الياء وصل  
 ووقفه بخلاف واخذ وفي السابقة في البقرة فانها بثبوت الياء وصلها ووقفا اتفاقا وبخلاف الآية  
 في هذه السورة فانه يجوز في ثبوتها الثبوت والحذف على الخلاف اه شيخنا (قوله أحكامه  
 وفرائضه الخ) أشار به إلى جواب قول القائل قلنا اليوم اكملت لكم دينكم يقتضى أنه كان  
 ناديا من ذلك وأنه ما كل الا في آخر عمره وايضا أنه المراد بكامله عدم الاحتياج إلى نزول  
 شئ من الفرائض والاحكام وأجاب القائل بأن الدين ما كان ناقصا أبدا لأنه تعالى كان عالما  
 في أول وقت البعث بأن ما هو كامل في اليوم ليس بكامل في الغد لا جرم كان ينسخ به ما ثبت  
 وكان يزيد بعد العدم وأما في آخر الزمان فأنزل شريعة كاملة وحكم بها ثم إلى يوم القيامة  
 ما شرع كان أبدا قائما الا أن الأول كمال إلى زمان مخصوص والثاني كمال إلى يوم القيامة اه  
 وقال ابن جرير الأول أن يتأول على أنه أكل لحم دينهم بانفرادهم بالبلد الحرام واجلاء  
 المشركين عنه حتى يحجهم المسلمون لا يجزأ لهم المشركون كما أشار إليه الشيخ المصنف بعد وقوله  
 عليكم متعلق بأنعمت ولا يجوز تعلقه بنعمتي وان كان فعلها يتعدى بعلى نحو وانعم الله عليه وأنعمت  
 عليه لأن المصدر لا يتقدم عليه مفعوله الا أن يتوب منه ما به كرخي وفي القسط لاني على البخارى  
 لا يقال مقتضى هذه الآية أن الدين كان ناقصا قبل وأن من مات من الصحابة كان ناقص  
 الإيمان من حيث ان موته كان قبل نزول الفرائض أو بعضها لان الأعمار لم يزل تاما والنقص  
 بانفسه إلى الذين ماتوا قبل نزول الفرائض من الصحابة صوري نسبي ولهم فيه رتبة الكمال من  
 حيث المعنى وهذا يشبه قول التائل ار شرع محمد أكل من شرع موسى وعيسى لاشتماله على  
 ما لم يقع في الكتب السابقة من الأحكام ومع هذا فشرع موسى في زمانه كان كاملا وتجدد في  
 شرع عيسى بعده ما تجدد في الكمية أمر نسبي اه وبها شبه بخط الشيخ أبي العز الجهمي ما نصه  
 قول فالأكلية أمر نسبي أى بالنقص أمر نسبي لكن منه ما يترتب عليه الدم ومنه ما لا يترتب  
 عليه الدم فالأول ما نقصه بالاحتياز كن علم وظائف الدين ثم تركها عمدا والثاني ما نقص بغير  
 اختيار كن لم يعلم أول يكف أو لم يجد من يعلم فهذا لا يذم بل يحمد من جهة أنه كان قابله مطعنا  
 بالإيمان وأنه لو زيد لقبيل ولو كاف له حمل وهذا شأن الصحابة الذين ماتوا قبل نزول الفرائض قاله  
 العاضد أبو بكر بن العربي اه (قوله فلم ينزل بعدها حلال ولا حرام) أى آية حلال أو حرام  
 وهذا لا يتناقض أنزل بعدها آية موعظة وهى قوله تعالى وانقوا يوما تردهون فيه الى الله تأمل  
 (قوله ورضيت لكم الاسلام ديننا) في رضى وجهان أحدهما أنه متعد لواحد وهو الاسلام وديننا  
 على هذا حال والثاني أنه مضمون معنى صير وجهل فيتمدى لائنين أولهما الاسلام والثاني ديننا ورضيت  
 فيه وجهان أحدهما أنه متعلق برضى والثاني أنه متعلق بمحذوف لانه حال من الاسلام لكن

قدم عليه اه سمين وهذه الجملة مستأنفة لامعطوفة على اكملت والا كان مفهوم ذلك أنه لم يرض  
 لهم الاسلام ديناً قبل ذلك اليوم وليس كذلك لان الاسلام لم يزل ديناً مرضياً لله وللنبي وأصحابه  
 منذ أرسله اه كرخي روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ان رجلاً من اليهود قال له  
 يا امير المؤمنين آية في كتابكم تقرؤونها لو علينا معشر اليهود نزلت لاخذنا ذلك اليوم عيداً قال  
 آية قال اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمه في الآية قال عمر رضي الله عنه قد  
 عرفنا ذلك اليوم والمكان الذي أنزلت فيه على النبي صلى الله عليه وسلم وهو قائم بعرفة يوم الجمعة  
 بعد العصر أشار رضي الله عنه الى أن اليوم عيد لنا وكذلك المكان وروي أنه لما نزلت هذه  
 الآية بكى عمر رضي الله عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم له ما يبكيك يا عمر قال انكافي انا كافي  
 في زيادة من ديننا فاذا قد اكمل وانه لا تكمل شيء الا انقص فقال صلوا الصلاة والسلام صدقت  
 فكانت هذه الآية نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثبت بعد ذلك الاحاد واثنانين يوماً اه  
 ابو السعود (قوله فن اضطر الخ) وقعت هذه الآية هنا وفي البقرة والانعام والتصل ولم يذكر  
 حواش الشرط الا في البقرة فيمد في غيرها وهو فلا ثم عليه اه شئنا والمجتمعة الجماعة لانها  
 تخص لما بطون أي تضمروا في صفة محمودة في النساء يقال رجل خصمان وامرأة خصمانه ومنه  
 انخص القدم لدقتها وغير نص على الحال والجمهور على مقتضيات الف وتخفيف النون من  
 مقتضيات قرأ ابو عبد الرحمن النخعي تخفف بتشديد النون دون ألف قال ابن عطية وهو باع  
 من مقتضيات اه سمين (قوله فن اضطر في محضه) هذه الآية من تمام ما تقدم ذكره في  
 المطاعم التي حرمها الله تعالى ومتبلة بها والمعنى أن المحرمات كانت محرمة الا انها قد تحل في  
 حالة الاضطرار اليها ومن قوله تعالى ذلك فسق الى هنا اعتراض وقبح بين الكلامين  
 والغرض منه تأكيد ما تقدم ذكره في معنى التبريم لان تحريم هذه الخبثات من جملة الدين  
 الكامل والنعمة الكاملة والاسلام الذي هو المرضي عند الله ومعنى الآية فن اضطر أي اجهد  
 واصيب بالضر الذي لا يمكن منه الامتناع من اكل الميتة وهو قوله تعالى في محضه يعني في  
 جماعة والمجتمعة خلوا البطن من الغذاء عند الجوع غير مقتضيات لثم يعني غير ما نزل الى اثم  
 أو مضرف اليه والمعنى فن اضطر الى اكل الميتة والى غيرها في الجماعة قليلاً كل غير مقتضيات  
 لثم وهو ان يأكل فوق الشبع وهو قول فقهاء العراق وقيل معناه غير متعرض للمعصية في  
 مقصده وهو قول فقهاء الحجاز اه خازن (قوله غير مقتضيات) في المصباح جنف جناف من  
 باب تعبطم وأجنف بالالف مثله وقوله غير مقتضيات لثم أي متقابل متعمد اه (قوله كقاطع  
 الطريق والباغي) أي اذا كانا مسافرين أما اذا كانا مقامين فلهما الاكل عند الاضطرار كما تقدم  
 بسطه في سورة البقرة تأمل (قوله يسئلونك) أي المؤمنون وهذا ارتباط بقوله حرمت عليكم  
 الميتة الخ فلما بين لهم المحرم عليهم سألوهم من الحلال لهم وصورة سؤالهم الواقع منهم ماذا أحل لنا  
 اه شيخنا وعبارة الخازن روي الطبري بسنده عن أبي رافع قال جاء جبريل الى النبي صلى الله  
 عليه وسلم يستأذن عليه فأذن له فلم يدخل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم لقد أذنالك يا رسول  
 الله قال أجل ولا كما لا تدخل بيتا فيه كلب قال أبو رافع فأمرني ان أقتل كل كلب بالمدينة ففعلت  
 حتى انتهيت الى امرأة عندها كلب ينبع عليه فتركته رحمة لها ثم حثت الى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فأخبرته فأمرني بقتله فرجعت الى الكلب فقتلته بخا والى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فقالوا يا رسول الله ما يحل لنا من هذه الامة التي أمرت بقتلها قال فسكنت رسول الله صلى

فن اضطر في محضه (جماعة  
 الى اكل شيء مما حرم عليه  
 فاكله (غير مقتضيات) ما نزل  
 (لاثم) معصية (فان الله  
 غفور) له ما اكل (رحيم)  
 به في اباحته له بخلاف  
 المسائل لثم أي المتأسس به  
 كقاطع الطريق والباغي  
 مثلاً فلا يحل له الاكل  
 (يسئلونك) يا محمد

اه كان بكم أذى من مطر  
 شدة من مطر (أو كنتم  
 مرضى) جرحي (ان تضعوا  
 أسلحتكم) سلاحكم  
 (وخذوا حذرکم) من  
 عدوكم (ان الله أعاد  
 للكافرين) بني أنصار (عذاباً  
 مهيناً) يهانون به ويقال  
 شديداً (فاذا قضيت الصلوة)  
 فاذا فرغتم من صلاة الخوف  
 (فاذكروا الله) فصلووا الله  
 (قياماً) لا تصح (وتعودوا)  
 للربض (وعلى جنوبيكم)  
 للريح والمريض (فاذا  
 اطمانتم) رجعتكم الى منازلكم  
 وذهب عنكم الخوف  
 (فأقيموا الصلوة) فأتوا  
 الصلوة أربعة (ان الصلوة  
 كانت) صارت (على المؤمنین)  
 كتاباً موقوتاً) مفروضاً  
 معلوماً في السفر والحضر  
 للمسافر ركعتان وللمقيم أربع  
 ثم حثهم على طلب أبي  
 سفیان وأصحابه بعد يوم أحد  
 فقال (ولا تنهوا) لا تهزوا

(ما ذأحل لهم) من الطعام  
(قل أحل لكم الطيبات)  
المستلذات (و) صيد ما علمتم  
من الجوارح) الكلاب  
والسباع  
والطير (مكابين) حال من  
كلبت الكلب بالثدي أي  
أرسلته على الصيد (تعلمونهن)  
حال من ضم يرمكلمين أي  
تؤدونهن

ولا تضعفوا (في ابتغاء القوم)  
في طلب أبي سفيان وأصحابه  
(ان تكفروا تألمون)  
تتوجهون بالجراحة (فاهم  
بألمون) تتوجهون بالجراحة  
(كما تألمون) تتوجهون  
بالجراحة (وترجون من  
الله) ثوبه وتخافون عذابه  
(ملا يرجون) ذلك (وكان  
الله علما) يجرأحكم  
(حكما) حكم عليكم ابتغاء  
التوم ثم يبرقصة طعمة بن  
أبيرق سارق الدرع واليهودي  
زيد بن سمين الذي رمى  
بالسرقعة يقال (اننا نزلنا  
للسيل الكتاب) جبريل  
بالقرآن (بالحق) لتبيان  
الحق والباطل (لتحكم بين  
الناس) بالحق بين طعمة  
وزيد بن سمين (بما أراك  
الله) بما علمك الله في القرآن  
وبين (ولا تكن للبخائين)  
بالسرقعة يعني طعمة (خصما)  
معينا (واسئغفر الله) تب  
الى الله من همك بضرب

الله عليه وسلم فأترى الله يثلونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح  
مكابه وروى عن عكرمة أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث أبا رافع في قتر الكلاب فقتل حتى  
باعه الوالي فدخلك عامهم وسعد بن أبي خبيثة ودعوى من ساعدة على النبي صلى الله عليه وسلم  
فقالوا ماذا أحل لنا فنزلت به يثلونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح  
مكابين قال ابن الجوزي وأخرج حديث أبي رافع الخ كما وصحه قال البغوي فلما نزلت هذه الآية  
الآية أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في اقتناء الكلاب التي ينتفع بها ونهى عن اقتناء  
الآن تقع فيه منها وروى الشيخان عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أمسك  
كلبا فإنه ينقص كل يوم من عمله قيراط الاكل حوث أو ماشية ولمسلم أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال من اقتنى كلبا يسر بكم صيد ولا ماشية ولا أرض فإنه ينقص من أجره كل يوم قيراطان  
ومعنى الآية يسألك الله بك يا محمد ما الذي أحل لهم أكله من الطعام والمساكل كأنهم لما أتوا  
عليهم من حيث المسائل ما نزلوا أوعا أحل لهم انتهت (قوله ماذا أحل لهم) أي عما إذا  
أي عن أي شيء أحل لهم (قوله المستلذات) أي عند أصحاب الطماع السلمية وهذا مقيد بما لم يرد  
نص بقصره من كتاب أو سنة أو إجماع ولا قياس كذلك أه شيئا (قوله وصيد ما علمتم) أشار  
الى أن وما علمتم معطوف على الطيبات وصيد معنى مصيد لأنه والذي أحل لهم والأفعال الجوارح  
لا تحل وان كانت مهيئة وهذا من عطف الخاص على العام وفائدة دفع توهم أن مصيد الجراحة  
ليس من الطيبات وهو معنى على أن ما موصوفان حملها على شرطية وحوافها فكلوا فلا حاجة  
الى تقدير المصاف المذكور ودول المحشرى انه يحتاج اليه رده الشيخ سه الدين التفتازاني  
ما المصاف الى الامم الحامل معنى الشرط في حكم المصاف اليه تقول علام من تضرب أضرب  
كما تقول من تضرب أضرب اذكر حى (قوله وما علمتم) في ما هذه ثلاثة أوجه أحدها انها  
موصولة بمعنى الذي والعائد محذوف أي ما علمتموه ومحلها الرفع عطا على مرفوع ما لم يسم فاعله  
أي وأحل لكم صيدا وأحد ما علمتم ولا يدور تنديره ذالمصاف والثاني انها شرطية فبها  
رفع بالاستدعاء والجواب قوله فكأوا قال الشيخ وهذا أظهر لأنه لا ضمير فيه الثالث أنها موصولة  
أيضا ومحلها الرفع بالاستدعاء والجواب قوله فكأوا وانما دخلت الفاء تشبيها للموصول باسم الشرط  
وقوله من الجوارح في محل نصب على الواو صاحبها وجهان أحدهما الموصول وهو ما  
والثاني أنه الماء العائنة على ما لا يوصف بالمعنى كالأول ومعنى مكان مؤقدين ومضربين  
ومعوقدين قال الشيخ رفاة ممداء كان مؤقداة قول علمتم فكأن يستغنى عنها أن  
يكون العلم ما هو في التعليم حاد قافية أه (قوله والسباع) كأنهم وقوله والطير كالصقرا  
(قوله حال) أي من الناهي علمتم وقوله من كلبت أرمحوز من كلبت الكلب الخ وهذا  
الاشتقاق رعا يوم اختصا من هذا الحكم بالكلب مع أنه ليس كذلك كما سبق فوجه هذا  
الاشتقاق أن الصيد بالكلب هو الغالب أو ان كل حارة يقال لها كلب لغة عند بعضهم أه  
شيئا وقوله أي أرسلته هكذا فسر التكميل بالارسل وغيره من التفاسير يفسره بالتعليم وكذا  
هو في كتب اللغة فليتأمل مستند الشارح في هذا التفسير أه (قوله تعلمونهن) فيه أربعة  
أوجه أحدها انها جملة مستأنفة الثاني انها جملة في محل نصب على انها حال ثانية من فاعل علمتم  
ومنع أبو القاسم ذلك لأنه لا يجوز العمل بالارسل في حاله وتقدم الكلام في ذلك الثالث انها  
حال من الضمير المستتر في مكابين فتكون حالا من حال وتسمى المنذلة وعلى كلا التقديرين

المتقدمين فهي حال مؤكدة لان معناها مفهوم من علمهم ومن مكلمين الرابع ان تكون جملة  
اعتراضية وهذا على جعل ما شرطية او موصولة خبرها فكلوا فيكون قد اعترض بين الشرط  
وجوابه وبين المبتدأ وخبره اه سمين (قوله ما علمكم الله) اي بعض ما علمكم الله وقوله من  
آداب الصيد اي من الخيل في الصيد اي الاصطياد اه شيخنا (قوله ما مسكن) اي بعض  
ما مسكن فن تبعضية والافلا يجوز اكل دمه وفروثه وقوله عليكم اي لكم وهذا معنى قول  
الشارح بان لم يأكل منه وذلك لانها اذا اكلت منه لم تحب كما صاحبها بل لنفسها وغرضها كما  
سيأتي في الشارح اه شيخنا (قوله بان لم يأكل) تفسير لقوله عليكم كما علمت وقوله بخلاف غير  
المعلمة محترز قوله وما علمتم (قوله وعلاقتها) اي علامة المعلمة اي صفتها اي شرط تعليمها ان  
تسترسل الخرجا لـ اذكره امة مشروطة او ما اخوذ من قوله مكلمين والثالث والرابع من  
قوله ما مسكن وقوله عليكم رأما لنسأ فيس ما اخوذ من الآية وهذه الشروط الاربعة معتبرة  
في جراحة السباع واما جراحة الطير فاعتبر فيها اثنتان فقط على المعتاد ان لا تأكل وار تسترسل  
بالارسال اه شيخنا (قوله وتزجر) اي في ابتداء الامر وفي اثناء السير (قوله واخل ما يعرف  
به ذلك) اي تعلمها اي كونها معلمة (قوله فان اكلت الخ) محترز قوله عليكم وفي نسخة فان اكل  
وقوله على صاحبها اي له اي بل على نفسه اي لها (قوله وفيه) اي الحديث ان صيد السهم اي  
مثلا ومراده بهذا تكبير الفائد نبيذ كرحم آخر يقوم مقام التمذ كيمة المعتادة وقوله كصيد  
المعلم اي بشرط ان يكون الجرح مؤثرا فيه في زهوق الروح اه شيخنا (قوله واذكروا اسم الله  
عليه) اي ندبا عنه ندنا ووجوبه عند غيره وقوله عليه اي على ما مسكن او على ما علمتم والثاني  
انسب بقول الشارح عند ارساله ويحتاج الى تقدير اي على مقتوله اه شيخنا وفي السمين قوله  
عليه في هذه الهاء ثلاثة اوجه احدها انها تعود على المصدر المفهوم من الفعل وهو الاكل كما انه  
قيل اذكروا اسم الله على الاكل ويؤيده ما في الحديث سم الله وكل مما يليك والثاني انها تعود  
على ما علمتم اي اذكروا اسم الله على الجوارح عند ارساله على الصيد وفي الحديث اذا ارسلت  
كلمك وذكرت اسم الله الثالث انها تعود على ما مسكن اي اذكروا اسم الله على ما ادركتم ذكاته  
مما مسكن عليكم الجوارح اه (قوله واذكروا اسم الله عليه) قال ابن عباس يعني اذا ارسلت  
جارك فقل بسم الله واذ انسبت فلا حرج ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لعدي اذا ارسلت كلمك  
وذكرت اسم الله فكل فعلى هذا يكون الضمير في عليه عائدا الى ما علمتم من الجوارح اي سموا  
الله عليه عند ارساله وقبل الضمير عائدا الى ما مسكن عليكم والمعنى سموا الله اذا ادركتم ذكاته  
وقيل يحتمل ان يكون الضمير عائدا الى الاكل يعني واذكروا اسم الله عليه عند الاكل فعلى  
هذا تكون التسمية شرطا عند ارسال الجوارح وعند الذبح وعند الاكل وسياتي بيان هذه المسئلة  
في سورة الانعام عند قوله ولانا كلوا مما لم يذكر اسم الله عليه اه خازن (قوله اليوم احل لكم  
الطيبات) انما كررا حلال الطيبات للتأكيد كما انه قال اليوم احل لكم الطيبات التي سألتم  
عنها ويحتمل ان يراد باليوم اليوم الذي انزلت فيه هذه الآية واليوم الذي تقدم ذكره في قوله  
اليوم يدس الذين كفروا من دينكم اليوم اكلت لكم دينكم ويكون الغرض من ذكره هذا  
الحكم انه تعالى قال اليوم اكلت لكم دينكم واذكروا اسم الله عليكم نعمتي فيمن انه كما اكل الدين  
وأمم النعمة فكذلك أمم النعمة باحلال الطيبات وقيل ليس المراد باليوم يوما معينا له خازن  
وعبارة أبي السهم ودوقيل المراد بالايام الثلاثة وقت واحد وانما كررنا كيدولاختلاف

(ما علمكم الله) من آداب  
الصيد (فكلوا مما مسكن  
عليكم) وان قتلته بان لم  
يأكل منه بخلاف غير المعلمة  
فلا يحل صيدها ولا ملامتها  
ان تسترسل اذا ارسلت  
وتزجر اذا زجرت وتغسل  
الصيد ولا تأكل منه واقل  
ما يعرف به ذلك ثلاث مرات  
فان اكلت منه فليس مما  
مسكن على صاحبها فلا  
يحل اكله كما في حديث  
الصحيحين وفيه ان صيد  
السهم اذ ارسل وذكر اسم  
الله عليه كصيد المعلم من  
الجوارح (واذكروا اسم الله  
عليه) عند ارساله (واتقوا  
الله ان الله سريع الحساب  
اليوم احل لكم الطيبات)  
المستلذات

الدهودي زيد بن سمين (ان  
الله كان غفورا رحيمًا) لمن  
مات على التوبة ويقال  
غفور الذئب الذي هممت  
رحيم بك (ولا تجادل عن  
الذين يختفون انفسهم)  
بالسرقة (ان الله لا يحب  
كان خوانا) خائبا بالسرقة  
(اثيبا) فاجرا بالخلف  
الكاذب والبهتان على  
البرى (يستخفون) يستخفون  
(من الناس) بالسرقة (ولا  
يستخفون من الله) لا يستخفون  
من الله (ودومهم) عالم  
هم (اذ يبتغون بما لا يرضى

(وطعام الذين أوتوا الكتاب) أي ديانح اليهود والنصارى (حل) حلال (لكم) وطعامكم (اياهم) حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات) الحرائر (من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم) حل لكم أن تنكحوهن (إذا أتيتوهن أجورهن) مهورهن (محصنين) متزوجين (غير مسافحين) معلنين بالزناهن (ولا مقنذى أحدان) منهن تسرون بالزناهن (ومن يكفر بالإيمان) أي يرتد (فقد حبط عمله) الصالح قبل ذلك فلا يعتد به ولا يناب الخاسرين) إذا مات حيا من (يا أيها الذين آمنوا

من القول) يقول يؤفون ويقولون من القول مالا يرضى الله ولا يرضونه مقدم ومؤخر (وكان الله بما يعملون) ويقولون (محيطا) عالما (ما أنتم هؤلاء) أنتم باقوم طعمة يعنى بنى طفسر (جادتم) حاسمتم (عنهم) عن طعمة (في الحياة الدنيا فن يجادل الله) يخاصم الله (عنهم) عن طعمة (يوم القيامة) من يكون عليهم) على طعمة (وكيلا) كقبلا من عذاب الله (ومن يعمل سوا) سرقة (أو يظلم نفسه)

الأحداث الواقعة فيه حسن تكريره اه وعبارة القرطبي قوله تعالى اليوم أحل لكم الطيبات أي اليوم أكلت لكم دينكم واليوم أحل لكم الطيبات فاعاد ذكر اليوم تأكيذا وقيل أشار بقوله اليوم إلى وقت محمد صلى الله عليه وسلم كما تقول هذه أيام فلان أي هذا أو ان ظهر يومكم وشرع الاسلام فقد أكلت بهذا دينكم وأحل لكم الطيبات اه (قوله واياهم الذين أوتوا الكتاب) أي بخلاف الذين تمسكوا بفير التوراة والانجيل كصحف ابراهيم فلا تحل ذبايحهم والحاصل ان حل الذبيحة تابع حل المناكحة على التفصيل المقرر في الفروع اه شيخنا (قوله وطعامكم اياهم) حل الشارح الطعام هنا على المصدر وعليه يفعل المعنى هكذا وطعامكم اياهم حل لهم وهذا المعنى محمله ان فعلنا حلال لهم وهذا لا يعقل فعمل في الكلام حذف والتقدير حل لهم متعلقه أي المعلوم ولو حمل الشارح الطعام في الموضع من على المعلوم كان أولى وأاسب وأعمل اه شيخنا وفي الخازن وطعامكم حل لهم وهذا يدل على أنهم مخاطبون بشرية وقال الزجاج معناه وحل لكم أن تطعموهم من طعامكم فعمل الخطاب للمؤمنين على معنى أن التحليل يعود على اطعامنا اياهم لا اليهم لانه لا يمنع أن يحرم الله تعالى أن تطعمهم من ذبايحنا وقيل ان الفائدة في ذكر ذلك ان اباحة المناكحة غير حاصلة من الجائنين واباحة الذبايح كانت حاصلة من الجائنين لا جرم ذكر الله ذلك تنبيهها على التمييز بين النوعين اه (قوله الحرائر) تفسير للمحصنات في الموضعين وهذا أولى من ارجاعه للاخـ برفقة اه شيخنا (قوله اذا أتيتوهن أجورهن) متعلق بالخبر المحذوف وهذا الشرط بيان للاكل والأولى لانه قد ادلتوقب على دفع المهر ولا على التزامه كما لا يخفى انتهى شيخنا وفي السمين قوله اذا أتيتوهن أجورهن طرف والله امل فيه أحد شئين اما أحل للمؤمنين وبجوز ان تكون شرطية وحواسها محذوف أي اذا أتيتوهن أجورهن ومعنى هذا جرد الظرفية

الحال لكم والأول أظهر ومحصنين حال وعاملها أحد ثلاثة أشياء اما أتيتوهن وصاحب الحال الضمير المرفوع واما أحل للمؤمنين والفاعل المحذوف كما تقدم وغير يجوز فيه ثلاثة أوجه أحدها أن ينصب على أنه نعمت لمحصنين والثاني أنه يجوز نصبه على الحال وصاحب الحال الضمير المستتر في محصنين والثالث أنه حال من فاعل أتيتوهن على أنه حال ثانية منه وذلك عند من يجوز ذلك وقوله ولا مقنذى أحدان يجوز فيه الجرح على أنه عطف على مسافحين وزيدت لانا كيد النبي المفهوم من غير والنصب على أنه عطف على غير باعتبار أوجهها الثلاثة ولا يجوز عطفه على محصنين لانه مقترن بالاثوكة لانه في المتقدم ولان في مع محصنين وتقدمت معاني هذه الالفاظ اه (قوله متزوجين) أي مرتدين للترجوع (قوله ولا مقنذى أحدان) جمع خدن بالكسر وفي الصباح الخدن الصديق في السر والجمع أحدان مثل حل واحمال اه (قوله بالإيمان) الباء بمعنى عن كما يشعره قوله أي يرتد فإراد بالكفر هنا الارتداد أي ومن يرتد عن الإيمان (قوله فقد حبط عمله) أي بطل فلا يعتد به الخ ولو عاد إلى الاسلام (قوله وهو) مبتدأ وقوله من الخاسرين خبر وقوله في الآخرة متعلق بما تعلق به الخبر لانه انعمول الصلة لا يتقدم عليها اه وفي الكرخي الظاهر ان الخبر قوله من الخاسرين فيمتعلق قوله في الآخرة بما تعلق به هذا الخبر وهو الالفاظ ولا يجوز أن يكون في الآخرة هو الخاسر من الخاسرين متعلق بما تعلق به لانه لا فائدة في ذلك اه (قوله اذا مات حيا) أي الكافر وهذا راجع لقوله وهو في الآخرة الخ لا لما قبله لان عمل المرتد يحبط أي ينتفى ثوابه سواء مات على الرقة أو لا اه

شيخنا

شيخنا (قوله اذا قمتم الى الصلاة) تقدروا اذا اردتم القيام كقوله فاذا قرأت القرآن فاستعذوه هذا من اقامة المسبب مقام السبب وذلك لان القيام متسبب عن الارادة والارادة سببه اه ميمين والمراد بالقيام الاستئصال هو والنيلس بهما من قيام او غيره اه شيخنا (قوله وانتم محدثون) اي الحديث الاصغر واخذ هذا المقدر من قوله وان كنتم جنبا فاطهروا فكأنه قال ان كنتم محدثين حدثنا اصغرا فغسلوا وحوكم الخ وان كنتم محدثين الحديث الاكبر فاغسلوا الجسد كله وفيه اشارة الى الجواب عن قول صاحب الكشاف وغيره ظاهر الآتية بوجوب الوضوء على كل قائم الى الصلاة محدث وغير محدث فواجبه اه كرخي (قوله الى المرافق) في الى هذه وجهان احدهما انها على بابها من انتهاء الغاية وبها حينئذ خلاف فقائل ان ما بعدها لا يدخل فيما قبلها وقائل بعكس ذلك وقائل لا تعرض لما في دخول ولا عدمه وانما يدور الخروج والدخول على الدليل وعدمه وقائل ان كان ما بعده من جنس ما قبلها دخل في الحكم والافلاو يعزى لابي العباس وقائل ان كان ما بعده من غير جنس ما قبلها لم يدخل وان كان من نفسه فيحتمل الدخول وعدمه واوّل هذه الاقوال هو الاصح عند النجاشي قال بعضهم وذلك انا حيث وجدنا قرينة مع الى فان تلك القرينة تقتضي الاخراج مما قبلها فاذا اورد الكلام مجردا عن القرائن فينبغي ان يحصل على الامر القيامي الكثير وهو الاخراج وفرق هذا القائل بين الى وحتى غسل حتى تقتضي الادخال والى تقتضي الاخراج بما تقدم من الدليل وهذه الاقوال دلالتها في غيره هذا الكتاب وقد اوضحتها في كتابي شرح التمهيل والقول الثاني انها بمعنى مع اي مع المرافق وقد تقدم الكلام في ذلك عند قوله الى اموالكم والمرافق جمع مرفق اه ميمير (قوله الباء للاتصاق الخ) هو مذهب سيديويه وقد اوضحه الشيخ المصنف في الآتية اخذ من قول الزمخشري المراد الصاق المسح بالراس وما مسح بعض راسه ومستوعبه بالمسح كالمسح باللسان مسح براسه اه لكن في شرح المذهب عن جماعة من اهل العربية ان الباء اذا دخلت على متعدد كما في الآتية تكون للتبويض او على غير متعدد كما في وليطوفوا بالبيت تكون للاتصاق (تنبيه) اختلف العلماء في قدر الواجب في مسح الراس فقال مالك واحمد يجب مسح الجميع كما يجب مسح جميع الوجه في التيمم وقال ابو حنيفة يجب مسح راس الراس وقال الشافعي قدر ما ينطق عليه اسم المسح اه كرخي (قوله اي الصقوا المسح) لعل فيه مسامحة لان الظاهر ان الاتصاق ضم جسم الى جسم والمسح ليس جعما وقوله من غير اسالة ماء بيان لحقيقة المسح لما يكفي في الوضوء اذ الغسل يكفي ايضا اه شيخنا (قوله وهو) اي المسح الذي في ضمن الفعل وقوله فيكفي الخ يرد على هذه القاعدة قوله الاتي فاطهروا اذ مقتضاها انه يكفي بطهارة بعض الاعضاء ويكفي الجواب بان طهارة بعض اعضاء الجنب لا يصدق عليها انها طهارة ولذلك كانت الطهارات اربعة اوضوء وغسل وتيمم وازالة النجاسة اه شيخنا (قوله اقل ما يصدق) اي يحمل عليه وقوله وعله اي قوله فيكفي اقل الخ (قوله بالنصب) اي لفظا وقوله والجر اى لفظا ايضا وان كان منصوبا بابتغى مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بمحركة الجوار وقوله على الجوار اى لاجله لانها لم يجلبها عامل وانما سببها مجاورة المجرور اه شيخنا وفي السمين قرانافع وابن عامر والكسائي وحفص عن عاصم ارجلكم بالنصب ويا في السبعة وارجلكم بالجر فما قراءة النصب ففيها تحريم ان احدهما انها معطوفة على ايديكم فان حكمها الغسل كالوجوه والايدي كانه قيل واغسلوا ارجلكم الان هذا التفسير افسده بعضهم بانه يلزم منه الفصل بين المتعاطفين بجملة هيمير

اذ اقمتم اي اردتم القيام (الى الصلاة) وانتم محدثون (فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق) اي معها كما بيثته السنة (وامسحوا برؤسكم) الباء للاتصاق اي المسح قول المسح بهما من غير اسالة ماء وهو اسم جفص فيكفي اقل ما يصدق عليه وهو مسح بعض شعرة وعليه الشافعي (وارجلكم) بالنصب عطفا على ايديكم وبالجر على الجوار (الى الكعبين) اي معها كما بيثته السنة وهما العظام

**باب** بالحلف الباطل والبهتان على البريء (ثم يستغفر لهما) يتب الى الله (يجد الله غفورا) لذنوبه (رحيما) حيث قبل توبته (ومن يكسب اثما) سرقة ويحلف بالله كاذبا (فانما يكسبه) عقوبته (على نفسه وكان الله عليما) يعني يسارق الدرع (حكيميا) حكم عليه بالقطع (ومن يكسب خطيئة) سرقة (او اثما) او يحلف بالله كاذبا (ثم يرميه) بما سرق (بريئا) زيد بن سمين (فقد احتمل) فقد اوجب على نفسه (بهتانا) عقوبة بهتان عظيم (وانما ميننا) وعقوبة ذنب بين (ولولا فضل الله عليك) من الله عليك بالنسوة (ورحمته) بارسال جنبريل اليك

مفصل الساق والقدم  
والفصل بين الايدي والارجل  
المعولة بالراس المسوح  
بفيد وحب الترتيب في  
طهارة هذه الاعضاء وعليه  
الشافعي ويؤخذ من السنة  
وحب النية فيه كغيره من  
المبادى (ون كنتم جنبا  
فاطهروا) فاعتسوا (وان  
كنتم مرضى) مرضا يضره  
الماء (او على سفر) اى  
مسافرين (او طأ احد منكم  
من العائط) اى احدث  
(اولاستم النساء) سبق  
متى و آية النساء (فلم تجدوا  
ماء) بعد طهيه (فتيمموا)  
اقصدوا (صعيدا طيبا) ترابا  
طاهرا (فامسحوا بوجوهكم  
وايديكم) مع المرفقين (منه)  
بضربتين بين الباء للاصاق  
ويثبت السنة ان المراد  
استيعاب العضوين بالمسح  
(ما يريد الله ليعمل عليكم  
من حرج) ضيق بما فرض  
عليكم من الوضوء والفعل  
والتيمم (ولكن يريد ايطهركم)  
من الاحداث والذنوب  
لهمن) اضمرت وارادت  
(طائفة منهم) من قوم طعمة  
(ان يضلوك) ان يخطوك  
عن الحكم (وما يضلون)  
عن الحكم (الا انفسهم وما  
يضرونك من شئ) بشئ لان  
حضرتة على من عهد بالزور  
(وانزل الله عليك الكتاب)

اعراضه لانها مينة حكما جديا فليس فيها تاكيد للاول والثاني انه منصوب عطفا على محل  
المجرور قبله كما تقدم تقريره قبل ذلك واما قراءة الجرف فيها اربع تخارج احدها انه منصوب في  
المعنى عطفا على الايدي المعسولة وانما خفض على الجوارره سدا وان كان واردا الا ان التخرج  
عليه ضعيف لضعف الجوارر من حيث الجملة وايضا فان الخفض على الجوارر انما ورد في التمت لاق  
المظف وقد وردى التوكيد قليلا في ضرورة الشعر التخرج الثاني انه معطوف على رؤسكم لفظا  
ومعنى ثم نسخ ذلك بوجوب الفسل وهو حكم باق وبه قال جماعة او يحمل مع الارجل على  
بعض الاحوال وهو اس الخف وبه نرى للشافعي رحمه الله التخرج الثالث انها عا جرت للنية  
على عدم الاعراف في استئصال الماء فيها لانها مظنة لصيب الماء كثيرا فمقطت على المسوح  
والمراد غسلها كما تقدم واليه ذهب الجمهور التخرج الرابع انها مجرورة بحرف جردل عليه  
المعنى ويتعلق هذا الحرف بفعل محذوف تقديره وافعلوا بارجلكم غسلا قال ابو القاسم وحذف  
حرف الجرو وانحاء الجرجائر اه (قوله اللاتان) اى البارزان وفي المصباح تباينتان وتوأم من  
باني خضع وقدم خرج من موضعه وارتفع من غير ان يبين وتبأت القرحة ورمت وتنادى  
الجارية ارتفع والفاعل ناتي ويجوز تخفيف الفعل كما تحذف قراءه وتوات منقوص اه وهاتان  
العظمتان من الساق اه شيخنا (قوله والاصل) مبتدأ وقوله يفيد خبره وغرضه من هذه العبارة  
تكميل اركان الوضوء الستة اه شيخنا (قوله يفيد وحب الترتيب) اى الترتيب المراد في الوضوء  
بين الاعضاء كلها والذي تقيد به الية انما هو بين الايدي والارجل كما يؤخذ من قوله والفصل  
الخ واما وجوب تقديم الوجه الذي هو من جملة الترتيب فلا يستفاد من الفسل كما لا يخفى اه  
شيخنا (قوله وحب النية فيه) اى في طهارة هذه الاعضاء وامل التذكير باعتبار كونها وضوا  
اه شيخنا (قوله وان كنتم جنبا وقوله وان كنتم مرضى) عطفا على المقدر السابق والمقسم في  
الكل اذ قسم الى الصلاة اه شيخنا وقال الشراح هنا المراد بالجنابة هى الحاصلة بدخول حشفة  
او نزول منى وهذا هو حقيقة الشرعية وانظر لم يجعلوها شاملة للحيض والنفاس مع انه افيد  
اه (قوله يضره الماء) اى يضر صاحبه (قوله اى احدث) اى فالجى ومن العائط كناية عرفية  
عن الحدث لانه يلزم اذ لم يظ أى المكان المنخفض من الارض عرفة وعادة على عادة العرب من  
ان الانسان منهم اذ اراد قضاء حاجته قصد مكانا منخفضا من الارض وقضى حاجته فيه (قوله  
سبق مثله) اى تفسير مثله فيقال هنا المراد جامعتم اوجستم باليد اه (قوله فلم تجدوا ماء)  
فى غير المرض وهو الثلاثة بعده واما المرض فيتميم معه ولو مع وجود الماء اه شيخنا (قوله مع  
المرفقين) اخذ من التقيد في الوضوء (قوله بضربتين) اى نقلتين (قوله وبينت السنة الخ)  
اشارته الى جواب ما يقال اذا كانت الباء للاصاق لم يجب استيعاب العضوين بالمسح بالتراب  
اه كرخى (فائدة) قد اشتملت هذه الية على سبعة امور كلها منى طهارتان اصل وبدل والاصل  
اثان مستوعب وغير مستوعب وغير المسح مستوعب باعتبار الفعل غسل ومسح وباعتبار الحمل  
محدود وغير محدود وان آتية مما مانع وجامد وموجب ما حدث اصغرا واكبورا وان المبع للعدول  
الى البديل مرض او سفر وان الموعد عليها تطهير الذنوب واقام النعمة اه يضاوى (قوله  
ليعمل عليكم من حرج) العمل يحتمل انه معنى الاجهاد والخلق فيتمى لى لواحد وهو من حرج  
ومن مزبدة فيه ويتعلق بعيكم حينئذ بالجهل ويجوز ان يتعلق بحرج فان قيل هو مصدر  
والمصدر لا تقدم مع قوله عليه قيل ذلك فى المصدر المؤول بحرف مصدرى ويجوز ان يكون

(وليتهم نعمته عليكم) بالاسلام  
 ببيان شرائع الدين (لعلكم  
 تشكرون) ذممه (واذكروا  
 نعمت الله عليكم) بالاسلام  
 (وميثاقه) عهده (الذي  
 واثقكم به) عاهدكم عليه  
 (اذقتم) للذي صلى الله عليه  
 وسلم حين بايعتموه (معنا  
 واطعنا) في كل ما امر به وتنهى  
 مما تحب وتكره (واتقوا  
 الله) في ميثاقه ان تنقضوه  
 (ان الله عليم بذات الصدور)  
 بما في القلوب فغيره اولي  
 (يا ايها الذين آمنوا كونوا  
 قوامين) فاعين (الله) بمحفوظة  
 (ثم اداء بالقسط) بالعدل  
 (ولا يجرمكم)

الجعل عنى التصيير فيكون عليكم هو المفعول الثاني اه كرخي (قوله وليتم نعمته عليكم  
 بالاسلام واول بيان شرائع الدين) متعلق ببيت اى يتم نعمته الاسلام ويكملها ببيان شرائع الدين  
 (قوله اذقتم) ظرف لقوله واثقكم كما يشير له قوله حين بايعتموه لاقوله اذكروا اذ وقت الذكر  
 اى التذكر متأخر عن وقت قولهم المذكور اه شيخنا (قوله حين بايعتموه) انظر اين كانت  
 هذه المبايعه وهذا يقتضى ان المراد بقوله واثقكم به على لسان نبيه ولو حمل الميثاق على الميثاق  
 المأخوذ في عالم الارواح وحمل المراد بقوله اذقتم الخ احاطة الارواح بقوله اذقتم اذ قالوا بى كما فعل غيره  
 اذ كان احسن اه وفي البيضاوى معنى الميثاق الذى اخذته على المسلمين حين بايعهم رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة فى العسر واليسر والمنشط والمكره او ميثاق ليلة العقبة او  
 بيعة الرضوان اه وفي القرطابى والذى عليه الجهور من المفسرين كابن عباس والسدى هو العهد  
 والميثاق الذى جرى لهم مع النبي صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة فى المنشط والمكره اذ قالوا  
 سمعنا واطعنا كما جرى ليلة العقبة وتحت الشجرة واصله تعالى الى نفسه كما قال انما يسايبك الله  
 فيما يعو رسول الله صلى الله عليه وسلم عند العقبة على ان عنه وهما يعمرون منه انفسهم ونساءهم  
 وابناءهم ان ارتحل اليهم هو واصحابه وكان اول من بايعه البراء بن معرور وكان له فى تلك الليلة  
 المقام المحمود فى التوثق عليهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم والشدة بمقد امره وهو القائل والذى  
 به مثل بالحق لئن نزلت مما نعت منه ازرنا فبايعنا يا رسول الله فحن والله ابنا الحرب واصل الحلقة  
 ورثناها كما راعن كابروا لغير مشهور فى سيرة ابن اسحق وراى ذكر بيعة الشجرة فى موضعهما وقد  
 اتصل هذا بقوله او فوا باله قود فوفوا بما قالوا اجزاهم الله عن نبيهم وعن الاسلام خيرا ورضى  
 الله عنهم وارضاهم اه (قوله ان تنقضوه) اى لاظهاره والباطن (قوله بذات الصدور) اى  
 بالامور صاحبات الصدور اى المنونة فيها غايبا بحيث لا يطلع عليها غايبا وذلك كالتبنيات  
 والاعتقادات وسائر الامور القلبية اه شيخنا (قوله يا ايها الذين آمنوا) شروع فى بيان الشرائع  
 المتعلقة بما يجرى بينهم وبين غيرهم اى بيان ما يتعلق بانفسهم اه ابو السعود وجلة التكاليف  
 ترجع لقسمين حقوق الله وحقوق الخلق فبين الاول بقوله كونوا قوامين لله وبين الثانى بقوله  
 شهداء بالقسط اه من الرازى وتقدم نظير هذه الآية فى النساء الا انه هناك قدم لفظ القسط وهنا  
 اخروا عن السرى فى ذلك والله اعلم ان آية النساء حى بها فى معرض الاقرار على نفسه ووالديه  
 واقاربه فبدئ فيها بالقسط الذى هو العدل من غير محاباة نفس ولا والد ولا قرابة والى هنا حى  
 بها فى معرض ترك العداوة فبدئ فيها بالامر بالقيام لله لانه اردع للاؤمنين ثم حى بالشهادة بالعدل  
 بغيره فى كل معرض بما يناسبه قال القاضى وتقرير هذا الحكم اما لاختلاف السبب كما قيل ان  
 الاولى نزلت فى المشركين وهذه فى اليهود ولما زيد الاهتمام بالعدل والمبالغة فى اطفاء نار العيقظ  
 قال الكازرونى الظاهر ان بقول المشار اليه هو قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين  
 بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم وقوله ان الاولى نزلت فى المشركين معناه ان ما فى سورة  
 النساء نزلت فيهم اى فى العدل معهم والثانية نزلت فى بيان العدل مع اليهود والقرينة على ذلك  
 انه لما كان بعض اقارب المؤمنين مشركين امر الله المؤمنين برعاية العدل معهم ولما كان بعد  
 هذه الآية التى فى المائدة حكاية اليهود ناسب ان تكون الآية لبيان حال اليهود اه كرخي  
 (قوله كونوا قوامين) قال ابن عباس يريد انهم يقومون لله بحقه ومعنى ذلك هو ان يقوموا لله  
 بالحق فى كل ما يلزمهم القيام به من العمل بطاعته واجتناب فوايه اه خازن (قوله شهداء)

جبريل بالقرآن (والحكمة)  
 بين فيه الحلال والحرام  
 والقضاء (وعلمك) بالقرآن  
 من الاحكام والحدود (مالم  
 تكن تعلم) قبل القرآن  
 (وكان فضل الله عليك  
 عظيما) بالنبوة (لاخبرني  
 كثير من نجواهم) من نجوى  
 قوم طعمة (الامن امر بصدقة)  
 حث على صدقة المساكين  
 (او معروف) او قرض  
 لانسان (او اصلاح بين  
 الناس) بين طعمة وزيد بن  
 سمين اليهودى (ومن يفعل  
 ذلك) الصدقة والقرض  
 والاصلاح (ابتغاء مرضاة  
 الله) طلب رضا الله (فسوف  
 نؤتيه) نعطيها (اجرا عظيما)



بجملتك (شئان) بنين  
 (قوم) أي الكفار (على أن  
 لاتعدوا) فتنالوا منهم  
 لعداوتهم (اعدلوا) في العدو  
 والولي (هو) أي العدل  
 (أقرب للتقوى واتقوا الله  
 ارا الله خير مما تصطلون)  
 فيأربكم (وعداة الذين  
 آء وأعملوا الصالحات)  
 وعدا حسنا (لهم مفرقة وأجر  
 عظيم) هو الجنة (والذين  
 كفروا وكذوا بآياتنا أولئك  
 أصحاب الجحيم بأبصار الذين  
 آمنوا

توايا وفسراف الجنة (ومن  
 يشاقق) يخالف (الرسول)  
 في التوحيد والحكم وهو  
 طعمة (من بعد ما تبين له  
 الهدى) التوحيد هو الحكم  
 وهو طعمة (ويتبع) يتخذ  
 (غير سبيل) دين (المؤمنين)  
 يختر على دين المؤمنين دين  
 أهل مكة الشرك (قوله  
 ما تولى) تركه الى ما اختار  
 في الدنيا (ونصله جهنم) في  
 الآخرة (وسايت مصيرا)  
 صار اليه (ان الله لا يعفران  
 يشركه) ان مات عليه  
 مثل طعمة (ويغفر ما دون  
 ذلك) دون الشرك (لمن  
 يشاء) لمن كان أهلا لذلك  
 (ومن يشرك بالله فقد ضل  
 ضلالا بعيدا) عن الميكي  
 (ان يدعو من دون الله  
 ما يعبد أهل مكة من دون الله

خير ثان وقوله بالقسط أي فلا تشهدوا بامر خلاف الواقع بل بما في نفس الامر وهو المراد بالعدل  
 اه (قوله يحملنكم) ضمن يجر منكم مع في يحملنكم ومن ثم عداة على أو يكسبنكم ومما  
 متقاربان ومن ثم عبره الشيخ المصنف فيما تقدم اه كرخي (قوله شئان) بفتح النون وسكونها  
 قراءة ناسجيتان مثل ما تقدم اه شيئا (قوله أي الكفار) أشار به الى أنها خاصة بهم فانها  
 نزلت في قريش لما صدقوا المسلمين عن المسجد الحرام وعليه جرى القاضي كالكشاف وجري  
 غيرهما على أن الخطاب عام لان العبارة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب اه كرخي (قوله على  
 أن لاتعدوا) أي على الجور فيهم بما لا يجوز كفض عهدهم وعدم قبول من أسلم منهم وقتل  
 ذرارهم اه شيئا (قوله فتنالوا منهم) أي مة صودكم من القتل وأخفا المال وهذا منصوب  
 في جواب النبي اه شيئا (قوله اعدوا) نصير محبوجوب العدل بعدما علم من النبي عن تركه  
 التزاما وقوله في العدو أي عدوكم وهو الكفار والولي أي وليكم أي من قوالونه وهو المؤمنون  
 أي لا تجعلوا عدلكم فاصرا على المؤمنين بل اجعلوه فيهم وفي غيرهم وهذا تفسير وهنال تفسير  
 آخر وهو أن المراد اعدوا في العدو أي السابق فيه ووجوب العدل في العدو يستلزم وجوبه في  
 الولي بالاولى اه شيئا (قوله هو أي العدل) أشار به الى ان الضمير يعود على المصدر المفهوم من  
 قوله اعدوا كقوله من كذب على كان شرافا في كان ضمير يفهم من قوله كذب أي الكذب  
 اه كرخي (قوله ان الله خير مما تصطلون) فيه وعدو وعد في الأول بقوله وعداة الخ وبين  
 الثاني بقوله والذين كفروا الخ اه شيئا (قوله وعدا حسنا) الظاهر أنه مفعول مطلق وعليه  
 فامفعول الثاني مقدر أو سدوله لهم مفرقة مسدده وعلى الأول يكون الوقف على قوله وعملوا  
 الصالحات وعلى الثاني لا يوقف عليه اه شيئا وفي الكرخي قوله وعدا حسنا أشار به الى أن  
 المفعول الثاني لو عد محذوف وقد مر في الآية الاخرى بأنه الجنة ولو قدره المصنف لكان  
 أحسن فالجمله من قوله لهم مفرقة مفسر للعدو فتمم به السبب للذنب لان الجنة مرتبة على  
 الغفران وحصول الاجرة في ذلك لا موضع لها من الاعراب ولا يجوز أن يكون مفعولا لعد لان  
 وعد لا يعلق عن العمل كما تعلق فان وأخواتها لم يقل وعملوا السيات مع أن المفرقة انما هي  
 لفاعل السيات لان كز واحد من ليس به موصوم لا يخلو عن سيات وان كان من يعمل  
 الصالحات فالله مني أن من آمن وعمل الحسنات غفرت له سيئاته كما قال تعالى ان الحسنات  
 يذهبن السيئات اه وفي السمين وعديته دي لاثنين أوله ما الموصول والثاني محذوف أي الجنة  
 وقد صرح بهذا المفعول في غير هذا الموضع ذكره الزمخشري وعلى هذا فالجمله من قوله لهم مفرقة  
 لا محل لها لانها مفسرة لذلك المحذوف تفسير السبب للذنب فان الجنة مبيدة عن المغفرة  
 وحصول الاجر العظيم والكلام قبلها تام بنفسه وذكر الزمخشري في الآية احتمالات أحسنها  
 أن الجمله من قوله لهم مفرقة بيان للوعد كأنه قال قدم لهم وعداة قيل أي شيء وعده فقال لهم  
 مفرقة وأجر عظيم وعلى هذا فلا محل لها أيضا وهذا أولى من الأول لان تفسير المفعول به أولى من  
 ادعاءه يترشي محذوف والثاني أن الجمله منصوبة بقول محذوف كأنه قيل وعدهم وقال لهم  
 مفرقة والثالث اجراء الوعد مجرى القول لانه ضرب منه ويجعل وعدا قاعا على الجمله التي هي  
 قوله لهم مفرقة كما وقع تركنا على قوله سلام على فوح كأنه قيل وعدهم هذا القول وانما وعدهم من  
 لا يخالف المعاد فقد وعدهم مضمون المغفرة والاجر العظيم واجراء الوعد مجرى القول مذهب  
 كوفي اه (قوله والذين كفروا الخ) الذين كفروا مبتدأ أول وأولئك مبتدأ ثان وأصحاب خبر

والجملة خبر الازل وهذه الجملة مستأنفة اتي بها اسمية دلالة على الثبوت والاستقرار ولم يثبت بها  
 في سياق الوعد كما اتي بالجملة قبلها في سياق الوعد حسا لجا ثم وهذه الآية تدل على ان الخلود  
 في النار ليس الا للكفار لان قوله اولئك اصحاب الجحيم يفيد الحصر والمصاحبة تقتضي الملازمة  
 كما يقال اصحاب العراء اي الملازمون لها اه كزني (قوله اذ كروا نعمت الله الخ) بيان  
 لتذكيرهم بنعمة رفع الضرر وما تقدم من قوله اذ كروا نعمت الله عليكم تذكير انعمة اوصال  
 الخيرة له وهو الاسلام اه شيخنا (قوله اذ هم قوم) ظرف لقوله نعمت الله لا لقوله اذ كروا  
 والنعمة في الحقيقة هي قوله فكف ايديهم عنكم وذلك ما روى ان المشركين راوا رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم واصحابه مسفان في غزوة ذي انمار وهي غزوة ذات الرقاع وهي السابعة من  
 مغازبه عليه السلام قاموا الى الظاهر ما فلما صلوا قدم المشركون ان لا كانوا قد اكبوا عليهم  
 فقالوا ان لهم بعدا صلاة هي احب اليهم من ابايهم وابنائهم يعنون بها صلاة العصر وهو ما ان  
 يتصوابهم اذا قاموا اليها فرد الله تعالى كيدهم بان انزل صلاة الخوف وقيل هو ما روى ان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم اتي بني قريظة رغبة رغبة الشيخان وعلى رضى الله تعالى عنهم يستقرضهم  
 دية مسلمين قتلها ما عمرو بن امة الضمري خطأ بحسب ما مشركين فقالوا نعم يا ابا القاسم اجلس  
 حتى نطعمك ونعطيك ما سألت فاجلسوه في صفة وهموا بالقتل به وعدهم عربون بحاش الى رحا  
 عظيمة يطرحها عليه فامسك الله تعالى يده ونزل جبريل عليه السلام فاخبره فخرج عليه السلام  
 وقيل هو ما روى انه صلى الله عليه وسلم نزل منزلا وتفرق اصحابه في شهر الغناء يستظلون بها  
 فملى رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه بشجرة غناء عرابي فذله واخذه وقال يا محمد من يمنعك  
 مني فقال عليه السلام الله تعالى فاسقطه جبريل من يده فاحذنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال  
 من يمنعك مني فقال لا احد اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله اه ابا السجود  
 (قوله ان يبسطوا اليكم ايديهم) يقال بسط اليه يده اذا بطش به وبسط اليه لسانه اذا شتمه وقوله  
 فكف ايديهم عنكم معطوف على هم وهو النعمة التي ارى بدتذكيرها وذكرها للابذان  
 بوقوعها عند مزبدا الحاجة اليها والفاء للتعقيب المقدم للتمام النعمة وكما له اواظبا رايديهم في  
 موضع الاضمار لزيادة التقرير اي منع ايديهم ان قتل اليكم عقيب هم بذلك لانه كفها عنكم  
 بعد ما مذوها اليكم اه ابا السجود (قوله ليغتكوا بكم) بضم التاء وكسر هاء وفي المصباح  
 فتكت به فتكنا من بابي ضرب وقتل وبضمهم بقول فتكنا مثلث الفاء بطشت به او قتله على  
 خفة وافتككت بالالف لغة اه (قوله وعلى الله) اي لا على غيره فلا تعتمدوا على النكثرة والمدة  
 اه شيخنا (قوله ولقد اخذنا الله الخ) كلام مستأنف مشتمل على ذكر بعض ما صدر من بني اسرائيل  
 مسوق لتعريض المؤمنين على ذكر نعمة الله ومراعاة حق الميثاق وتحذيرهم من تعصنه اه  
 ابا السجود واضافة الميثاق الى بني اسرائيل على معنى على اي ولقد اخذنا الله الميثاق على بني  
 اسرائيل وتقدم ان الميثاق هو العهد المؤكد باليمين واستناد الاخذ الى الله تعالى من حيث انه  
 امره موسى والا فالذي اخذ الميثاق عليهم انما هو موسى بامر الله بذلك (قوله بما يدرك بعد)  
 اي من قوله اتي معكم لئن اقمتم الصلاة الخ (قوله وبعثنا منهم اثني عشر نبيا) يجوز في منهم ان  
 يتعلق بتقبيلوا ان تطلق بمحذوف على انه مال من اثني عشر لانه في الاصل صفة له فلما تقدم  
 نصب بالاول وان يكون مضافا والتعقيب فعل بمعنى فاعل مشتق من التقبيل وهو التفتيش ومما  
 يقتضون في البلاد وهي بذلك لانه يقتبس عن احوال القوم وامرارهم وقيل هو بمعنى مقبول كما قد

اذ كروا نعمت الله عليكم  
 اذ هم قوم) هم قريش (ان  
 يبسطوا) عدوا (اليكم ايديهم)  
 ليغتكوا بكم) فكف ايديهم  
 عنكم) وعصمكم مما ارادوا  
 بكم) واتقوا الله وعلى الله  
 فلتوكل المؤمنون ولتصد  
 اخذنا الله ميثاق بني اسرائيل  
 بما مذ كرى بعد (وبعثنا)  
 فيه اتفقت عن القيمة

صحيح  
 (الانانا) اصناما بلاروح  
 اللات والعزى ومناة (وان  
 يدعون) ما يعبدون (الا  
 شيطان اربدا) ممر دأ شديدا  
 (انه الله) طرده الله من كل  
 خير (وقال) ابليس (لا تخذن)  
 لاستولين ولا ستزلن (من  
 عبادك نصيبا مفروضا) حقا  
 معلوما فما اطيع فيه فهو  
 مفروضة ما مورده ويقال من  
 كل الف تسعمائة وتسع  
 وتسعون في النار (ولا ضلنهم)  
 عن الهدى (ولا مننهم)  
 لارجينهم ان لا يحسنه ولا نار  
 (ولا ترزقهم فليمتكن)  
 فليشقن (اذن الانعام)  
 وهي البصيرة (ولا ترزقهم  
 فليغبن خلق الله) دين الله  
 (ومن يتخذ الشيطان  
 يعبد الشيطان (وليا) ربا  
 (من دون الله فقد خسر)  
 غن (خسرانا مبينا) غنا  
 بينا مذهاب الدنيا والافترة  
 (يعدهم) الشيطانان  
 لاجنة ولا نار (ويبينهم)  
 يرجيهم ان الدنيا لا تخفى (وما

أثنا (منهم اثني عشر نقيبا)  
 من كل سبط نقيب يكون  
 كقبلا على قومه بالوفاء  
 بالعهود ثقة عليهم (وقال)  
 لهم (أفداني معكم) بالعمون  
 والنصرة (لئن) لام قسم  
 (أقم الصلوة وآتيتم الزكوة  
 وآتيتم برسلي وعززت قوهم)  
 نصر قوهم (وأقرضتم الله  
 قرضا حسنا)

يعدهم الشيطان الاغرورا  
 باطلا وكذبا (أو لئن)  
 الكفار (ما واهم) مصبره  
 (جهنم ولا يجتهدون عنها  
 محسبا) مغرأو ملأ (والذين  
 آمنوا) بمحمد والقرآن  
 (وعملوا الصالحات)  
 الطاعات فيما بينهم وبين  
 ربهم (سند خاهم حنات)  
 ساتين (تجري من تحتها)  
 من تحت غرفها وما كنها  
 (الانهار) أنهار الجمر والماء  
 واللين والعسل (خالدين  
 فيها) مقبين في الجنة لا يموتون  
 ولا يخرجون منها (أيدأ وعد  
 الله) في جهنم والجنة (حقا)  
 كائنا صدقا (ومن أصدق من  
 الله قبلا) وعدا (ليس  
 بأمانيتكم) ليس كما تفتنيتم  
 يا معشر المؤمنين ان  
 لاتواخذوا سوء بعد الايمان  
 (ولا أمانى) أهل الكتاب  
 ولا كما فتني أهل الكتاب  
 لقولهم ما نعمل بالتيار من  
 الذنوب يغفر بالليل وما نعمل  
 بالليل يغفر بالتيار (من)

القوم اختاروه على علم منهم وتفتيش عن أحواله وقيل هو الله كعلمه وتبيرا به حين روى  
 أن بني اسرائيل لما رجعوا الى مصر بعد هلاك فرعون أخرجهم الله بالسير الى ارض مصر بارض  
 الشام وكان يسكنها الجبارة الكنعانيون وقال لهم اني كتبت اليكم دارا وقرارا فاجروا حوالا اليها  
 وحاهدوا من فيها واني ناصركم وامر موسى أن ياخذ من كل سبط نقيبا أميناً يكون كقبلا على  
 قومه بالوفاء بما أمرناه فاختروا والنقباء أخذ الميثاق على بني اسرائيل وسار بهم فلما دنا من  
 ارض كنعان بعث النقباء اليهم يتبسون أحوالهم فقرأوا خلقا جسامهم عظيمة ولهم قوة  
 وشوكة فها هو هم فرجعوا وكان موسى قد نهاهم أن يتحدوا جبارون من أحوال الكنعانيين  
 فنكثوا الميثاق وتحذروا الاثني عشر منهم قبل لما توجه النقباء لتجسس أحوال الجبارين لقبهم عوج  
 ابن عنق وعنق امه احدي بنات آدم لصلبه وكان عمره ثلاثة آلاف سنة وطوله ثلاثة آلاف  
 وثلاثمائة وثلاثين ذراعا وكان على رأسه خزمة حطب فأخذ النقباء جعلهم في الخزمة وانطلق  
 بهم الى ارضهم فطرحهم بين يديها وقال لهم اني انا اقول اني لا ابل نترككم حتى يخرجوا قومه بما  
 رأوا فعملوا الخملوات مرفوقا - والهم وكان من أحوالهم ان عند قود النقباء عندهم لا يحملها الا  
 خمسة رجال منهم وان قشرة المانة تسع خمسة منهم فلما خرج النقباء من ارضهم قال بعضهم لبعض  
 ان اخبرتم بني اسرائيل بخبر القوم ارتدوا عن نبي الله ولكن اكتبوا الا عن موسى وهرون ثم  
 انصرفوا الى موسى وكان معهم - من عندهم فنكثوا وعاهدتهم وحمل كل منهم بنسي سبطه  
 عن القتال ويخبره بما رأى الا كالبابوشع وكان عسكر موسى فرمضاق فرمضاق فرمضاق فرمضاق حتى  
 نظر اليهم فجاء الى جبل وقور منه مضرة على قدر عسكر موسى ثم جملها على رأسه ليطبها عليهم  
 فبعث الله الهدى فنفق من الضفرة وسطها المحاذي لرأسه فان نقيبت فوقت في عنقه وطوقته  
 فطرحته وأقبل موسى فقتله فأقبلت جماعة معهم المناجر حتى خروا رأسه اه أبو السعود  
 وهذه القصة ذكرها كثير من المفسرين والمحققين على انها الاصل لها وأنه لا عوج ولا عنق  
 (قوله أثنا) أي ولينا وكنا واسناد هذا القول الى الله من حيث أمره والا فالأصل ما شره انما  
 هو موسى عليه السلام فهو الذي ولاهم ونقبهم اه أبو السعود (قوله من كل سبط نقيب) وذلك  
 ان بني اسرائيل اثنا عشر سبطا بمداد اولاد يعقوب كل اولاد واحد منهم سبط فالأصل في بني  
 اسرائيل عشيرة القبائل في العرب اه شيخنا (قوله بالوفاء بالهدى) أي على ما أمرنا به من دخول  
 الشام ومحاربة الجبارة وقوله ثقة عليهم أي تأكدنا عليهم وهو متعلق بقوله وبعثنا منهم  
 أو بقوله يكون كقبلا على قومه اه شيخنا (قوله وقال لهم) أي للنقباء أولني اسرائيل وفيه  
 النفاق وقوله بالعمون والنصر أي فهو كناية عن عظمته وجلاله اه كرخي (قوله لام قسم)  
 الى ان لام اثني هي اللام الموطئة للقسم المحذوف تقديره والله اثنى وقوله لا كفرن جواب القسم  
 وهو سادس جواب القسم والشرط معا كما قاله الزمخشري وردة أبو حيان بأنه جواب القسم  
 فقط وجواب الشرط محذوف لدلالة جواب القسم عليه وقد تقدم مثله وتأخير الايمان عن  
 إقامة الصلاة وابتداء الزكاة مع كونها من الفروع المترتبة عليه لما انهم كانوا معتزفين بوجوبها  
 مع ارتكابهم تكذيب بعض الرسل عليهم الصلاة والسلام اه كرخي (قوله وعززت قوهم) في  
 المختار التعزير والتقوية والتعظيم اه وفي القاموس والتعزير ضرب دون الحدوه وأشد الضرب  
 والتعظيم والتعظيم ضد الالهانة كالهزرو والتقوية والنصر اه (قوله نصر قوهم) أي منعتهم  
 من أيدي العدو وأصله الذب ومنه التعزير وهو التنكيل والذبح من معاودة الفساد اه كرخي

(قوله)

(قوله بالاتفاق في سبيله) شبه الاتفاق في سبيل الله لوجه الله بالقرض على سبيل المجاز لانه اذا  
اعطى المسحق ماله لوجه الله تعالى فكأنه أقرضه اياه اه خطيب وتقدم لهذا بسط في سورة  
البقرة والمراد بالزكاة الواجبة وبالقرض هنا الصدقة المندوبة وخصها بالذكر تبيينها على  
شرفها وحينئذ فلا مرد أن قوله تعالى وأقرضتم الله قرضاً حسناً اهل تحت استاء الزكاة فافائدة  
الاعادة وقرضاً يجوز أن يكون مصدراً محذوف الزوائد وعامله أقرضتم أي اقرضوا ويجوز أن  
يكون بمعنى المقرض فيكون مفعولاً به اه كرخي (قوله اخطأ طريق الحق) أي الذي هو الدين  
المشروع فان قيل كيف قال ذلك مع أن من كفر قبل ذلك كذلك فالجواب نعم لكن الكفر بعد  
ما ذكر من النعم أقبح منه قبله لان الكفر انما عظم قصه لعظم النعمة المكفورة فاذا زادت النعمة  
زاد قبح الكفر اه كرخي (قوله فنقضوا الميثاق) أي بتكذيبهم الرسل الذين جاؤا بعد موسى  
وقتلهم انبياء الله ونذمهم كتابه وتضييعهم فرائضه اه كرخي (قوله ابعدهم من رحمتنا) يشير  
به الى أن فيه اطلاق المزموم على اللازم وعكسه هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من  
السماء أي هل يفعل اطلاق الاستطاعة على الفعل لانها لازمة له اه كرخي (قوله يحرفون الكلم)  
استثناف لبيان مرتبة قسوة قلوبهم فانه لا مرتبة أعظم من أخذ الاجراء على تغيير كلام الله اه أبو  
السعود (قوله تركوا) اشار به الى بيان المراد هنا بالنسيان لانه وقع في القرآن لمعان اه كرخي (قوله  
على خائفة) في خائفة ثلاثة أوجه أحدها أنها اسم فاعل والماء للمبالغة كروية ونسابة أي على  
شخص خاشي والثاني أن التاء للتأنيب وانت على معنى طائفة أو نفس أو فعله خائفة الثالث أنها  
مصدر كالعافية والعاقبة ويؤيد هذا الوجه قراءة الاعمش على خيانه وأصل خائفة خاونة فاعل  
اعلال قائمه ومنهم صفة لخائفة اه معين (قوله الا قليلا منهم) استثناء من الضمير المجرور في  
منهم اه (قوله من أسلم) كان سلاماً وأهمل (قوله وهذا) أي الامر بالهغو والصفح منسوخ  
بآية السيف أي قوله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر الآية رجحان كونه  
منسوخاً اذا كان المراد فاعف عنهم مطلقاً سواء نابوا أو لا واما ان كان المراد فاعف عنهم أي عن  
تاب منهم فلانسخ اه أبو السعود والمعنى (قوله ومن الذين قالوا ان انصاري أخذنا ميثاقهم)  
لما ذكر نقض اليهود الميثاق أتبعه بذكر نقض النصارى الميثاق وان سبيل النصارى مثل سبيل  
اليهود في نقض العهد والميثاق وانما قال تعالى ومن الذين قالوا ان انصاري ولم يقل ومن النصارى  
لانهم الذين ابتدعوا هذا الاسم وهو ما به انفسهم لان الله تعالى به اخطانا ميثاقهم يعني  
كتبنا عليهم في الانجيل أن يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم ففسدوا خطا ما ذكر وابه يعني تركوا  
ما أمروا به من الاعمان بمحمد صلى الله عليه وسلم فأغرى بنا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة  
قال قتادة لما تركوا العمل بكتاب الله وعصوا رسوله وضيعوا فرائضه وعطلوا حذوده التي ألقى الله  
العداوة والبغضاء بينهم وقيل العداوة والبغضاء هي الأهواء المختلفة وفي الهاء والميم من قوله  
بينهم قولان أحدهما ان المراد بهم اليهود والنصارى فان العداوة والبغضاء حاصلة بينهم الى يوم  
القيامة والقول الثاني ان المراد بهم فرق النصارى فان كل فرقة منهم تكفر الاخرى اه خازن  
(قوله ومن الذين قالوا ان انصاري) فيه خمسة أوجه أحدها هو والظاهر ان من متعلق بقوله أخذنا  
وان التقدير الصحيح ان يقال وأخذنا من الذي قالوا ان انصاري ميثاقهم فيوقع من الذين بعد أخذنا  
ويؤخر عنه ميثاقهم ولا يجوز ان يقدر وأخذنا ميثاقهم من الذين فتقدم ميثاقهم على الذين  
قالوا وان كان ذلك جائزاً من جهة كونه مامعولين كل منهم ما جاز التقديم والتأخير لانه يلزم

الاتفاق في سبيله (لا كخبرين  
عنكم سيئاتكم ولا دخلناكم  
جنات تجري من تحتها  
الانهار فن كفر بعد ذلك)  
الميثاق (منكم فنقضيل  
سواء السبيل) اخطأ طريق  
الحق والسواء في الاصل  
الوسط فنقضوا الميثاق قال  
تعالى (فبما نقضهم)  
ما زائدة (ميثاقهم لعناهم)  
ابعدهم عن رحمتنا) وجعلنا  
قلوبهم قاسية) لا تلين لقبول  
الايمان (يحرفون الكلم)  
الذي في التوراة من نعت  
محمد وغيره (عن مواضعه)  
التي وضعه الله عليها أي  
يسدلونه (ونسوا) تركوا  
(حظاً) نصيباً (عما ذكروا)  
أمروا (به) في التوراة من  
اتباع محمد (ولا تزال) خطاب  
للنبي صلى الله عليه وسلم  
(تطلع) تظهر (على خائفة)  
أي خيابة (منهم) بنقض  
العهد وغيره (الاقليلا منهم)  
من أسلم) فاعف عنهم واصفح  
ان الله يحب المحسنين)  
وهذا منسوخ بآية السيف  
(ومن الذين

بقوله (أخذنا ميثاقهم)  
 كما أخذنا على بني اسرائيل  
 اليهود (ففسوا حظا مما ذكرنا  
 به) في الانجيل من الايمان  
 وهبيرة ونقضوا الميثاق  
 (فأخبرينا) أوقعتنا (بينهم  
 العداوة والبغضاء الى يوم  
 القيامة)

قربانهم (ولا نصيرا) ما نفا  
 عنصه (ومن يعمل من  
 الصالحات) الطاعات فيها  
 بينه وبين ربه (من ذكر أو  
 أنثى) من رجال أو نساء  
 (وهو مؤمن) وهو مع ذلك  
 مؤمن مصدق بأعماه  
 (فأولئك يدخلون الجنة ولا  
 يظلمون نقيرا) لا ينقص من  
 حسناتهم قدر نقيروه والنقرة  
 التي على ظهر النواة (ومن  
 أحسن ديننا) أحكم ديننا  
 وأحسن قولنا (عمر أسلم  
 وجهه لله) أخلص دينه  
 وعمله لله (وهو محسن)  
 موحد محسن بالقول والفعل  
 (واتبع ملة ابراهيم حنيفا)  
 مسلما (واتخذ الله ابراهيم  
 خديلا) مصافيا (وقه ما في  
 السموات وما في الارض)  
 من الخلق والهاب كاهم  
 عبده واماؤه (وكان الله  
 بكل شيء) من أهل السموات  
 والارض (محيطا) عالما  
 (ووسسته نونك في النساء)  
 يسألونك في ميراث النساء سأل  
 ذلك عينه (قل الله يتقاكم)

أعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة وهو لا يجوز الا في مواضع محصورة تنص على ذلك جماعة منهم  
 مكى وأبو القداء الثاني انه متعلق بمذوق على انه خبر مبتدأ محذوف قامت مغته مقامه والتقدير  
 ومن الذين قالوا انا نصارى قوم أخذنا ميثاقهم فالضمير في ميثاقهم يعود على ذلك المحذوف  
 والثالث انه خبر مقدم ولكن تصرفا والابتداء موصولا محذوف ومقيت صلته والتقدير ومن الذين  
 قالوا انا نصارى من أخذنا ميثاقهم فالضمير في ميثاقهم عائد على من والكوفيون يجيزون حذف  
 الموصول والاربع ان تتعلق من بأخذنا كالجاء الاول لكن يحمل الضمير في ميثاقهم عائد على بني  
 اسرائيل ويكون المصدر من قوله ميثاقهم مصدرا تشبيها بالتقدير وأخذنا من النصارى ميثاقا  
 مثل ميثاق بني اسرائيل كقولك أخذت من زيد ميثاق عمرو لى ميثاقا مثل ميثاق عمرو وهذا  
 الوجه يد الزمخشري فانه قال أخذنا من النصارى ميثاق من ذكر قبلهم من قوم موسى أى مثل  
 ميثاقهم من الايمان بالله ورسوله والخامس ان من الذين معطوف على منهم من قوله تعالى ولا  
 تزال تطلع على خائنة منهم أى من اليهود والمعنى ولا تزال تطلع على خائنة من اليهود ومن الذين  
 قالوا انا نصارى ويكون قوله أخذنا ميثاقهم على هذا مستانفا له حين اذا عرفت هذا عرفت ان  
 كلام الشارح حار على الوجه الاول من هذه الوجوه الخمسة وان قوله كما أخذنا على بني اسرائيل  
 اليهود ايضاح لمعنى الكلام وليس من تمام الاعراب وجمله قوله ومن الذين قالوا انا نصارى الخ  
 معطوفة على قوله وقد أخذنا ميثاق بني اسرائيل أى وقد أخذنا ميثاق الله الميثاق على اليهود  
 فنقضوه وأخذوا على النصارى فنقضوه تأمل (قوله الذين قالوا انا نصارى) انما نسب تسميتهم  
 نصارى لانفسهم دون ان يقال ومن النصارى اينذا بابانهم وقولهم نحن انصار الله في منزل من  
 الصدق وانما هو تقول ههنا من نصارى انصار الله في شىء واطهار الكمال سوء صنعه  
 ببيان التناقض بين أقوالهم وأفعالهم فان ادعاءهم نصرة الله تعالى يستدعى ثباتهم على طاعة  
 تعالى ومراعاة ميثاقه أبو السعود وفي المختار والنصير الناصر وجهه أنصار كشر يف وانشراف  
 وجمع الناصر نصرك صاحب ومحب والنصارى جمع نصران ونصرانه كالنداء جمع ندمان وندمانه  
 ولم يستعمل نصران الا بما انصب ونصره تنصيرا جعله نصرانيا في الحديث فابواه يهودانه  
 وينصرانه اه وفي المصباح ورجل نصراني بفتح النون وامرأة نصرانية ويقال انه نسبة الى قرية  
 اسمها نصرى ولهذا قيل في الواحد نصرى على القياس والنصارى جمع مثل مهري ومهارى ثم  
 أطلق النصراني على كل من تعد بهذا الدين اه (قوله أوقعتنا) أى على وجه اللزوم وعجالة  
 البيضاءى فأغري بنان غرى بالفتح اذا التصق به اه وفي المصباح غرى بالفتح غرى من باب تصب  
 أو لمع من حيث لا يعلم عليه حامل وأغريته به اغراء فأغري به البناء للمفعول والاسم الغراء  
 بالغى والممد والغراء مثل كتاب ما يلصق به معه ول من الجلود وقد يعمل من السهل والغراء مثل  
 الصلابة فيه وغرورت الجلد اغروره من باب عدا الصقته بالقرء وقوس مفروضة وأغريت بين  
 النوم مثل أفسدت وزناومنى وغرورت غرول من باب قتل عجبته ولا غرولا عجب اه (قوله بينهم)  
 فيه وجهان أحدهما انه ظرف لا غريتا والثاني انه حال من العدا وقية متعلق بمهلوف ولا يجوز  
 ان يكون ظرفا للعداوة لان المصدر لا يتقدم مع محوله عليه والى يوم القيامة اجاز فيه أبو القادمان  
 يتعلق باغريتا وبالعداوة أو بالبغضاء أى أغريتا الى يوم القيامة بينهم العداوة والبغضاء وانهم  
 يتعادون الى يوم القيامة أو يتباغضون الى يوم القيامة وعلى ما قاله أبو القادمان تكون المسئلة من  
 بلاب الاعمال ويكون قد وجد التنازع بين لانه عوامل ويكون من أعمال الثالث المحذوف

بتفرقهم واختلاف أهولهم

فكل فرقة تكفر الاخرى  
 (وسوف ينشتم الله) في  
 الآخرة (بما كانوا يصنعون)  
 فيجازيهم عليه (يا أهل  
 الكتاب) اليهود والنصارى  
 (قد جاءكم رسولنا) محمد  
 (بين لكم كثيرا مما كنتم  
 تخفون) تكتمون (من  
 الكتاب) التوراة والإنجيل  
 كآية الرجم وصفته (ويغو  
 عن كثير) من ذلك فلا يبينه  
 اذا لم يكن فيه مصداق الا  
 اقتضا حكم (قد جاءكم من  
 الله نور) هو النبي صلى الله  
 عليه وسلم (وكتاب) قرآن  
 (مبين) بين ظاهر (يهدي  
 به) أي بالكتاب (الله من  
 اتبع رضوانه) بان آمن  
 (سبل السلام) طرق  
 السلامة (ويخرجهم من  
 الظلمات) الكفر (الى  
 النور) الايمان (بآذنه)  
 بارادته (ويهديهم الى صراط  
 مستقيم) دين الاسلام (لقد  
 كفر الذين قالوا ان الله هو  
 المسيح بن مريم)

من الاقوال والثاني وتقدم تحرير ذلك واخرى من اغراء بكذا أي الزمه اياه واصله من الفراء  
 الذي يلحق به ولا معه واو الاصل فأغرونا وانما قلبت الواو ياء لوقوعها رابعة ومنه قوله سم بيت  
 مغرو أي معمول بالفراء يقال غري بكذا يغري غرا فاذا أريدت مدته عدى بالمعزة فيقال اغريته  
 بكذا اه سمين (قوله بتفرقهم) أي الى الفرق الثلاثة فخصير بينهم للنصارى خاصة وقيل لهم  
 ولليهود فالفرق اثنتان يهود ونصارى أي اغربنا العداوة بين اليهود والنصارى وعلى الاوّل  
 فالفرق الثلاثة هم الفسطورية والمساكنية واليعقوبية اه شيخنا (قوله يا أهل الكتاب) النفاذ  
 الى خطاب التفرقين على ان الكتاب جنس شامل للتوراة والإنجيل اثر بيان احوالهم ما من  
 الجلياته وغيرهما من فنون القبايح ودعوة لهم الى الايمان برسول الله صلى الله عليه وسلم والقرآن  
 واورادهم بعنوان أهلية الكتاب لا تطواها الكلام المصدر به على ما يتعلق بالكتاب والسلفه في  
 التشفيح عليهم فان أهلية الكتاب من موجبات مراعاة العمل بعقائدها وبيان ما فيه من  
 الاحكام وقد فعلوا من التكم والتعريف ما فعلوا وهم يعلمون اه أبو السعود (قوله بين لكم  
 كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب) يعني ان محمدا صلى الله عليه وسلم يظهر كثيرا مما أخفوا  
 وكنتم من التوراة والإنجيل وذلك انهم أخفوا آية الرجم وصفة محمد صلى الله عليه وسلم وغير ذلك  
 ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بين ذلك وأظهره وهذا معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم لانه لم  
 يقرأ كتابهم ولم يعلم ما فيه فكان اظهار ذلك معجزة له ويعفون كثير يعني مما يكتمونه فلا  
 يتعرض له ولا يواخذهم به لانه لا حاجة الى اظهاره والفايدة في ذلك انهم يعلمون كون النبي  
 صلى الله عليه وسلم عالما بما يخفونه وهو معجزة له أيضا فكون ذلك داعيا لهم الى الايمان به اه  
 خازن وجملة بين لكم في محل نصب على الحال من رسولنا أي جاءكم رسولنا في هذه الحالة ومما  
 يتعلق بمحذوف لانه صفة لكثيرا ومما موصولة اسمية وتخفون صلتها والعائد محذوف أي من الذي  
 كنتم تخفونه ومن الكتاب يتعلق بمحذوف على انه حال من العائد المحذوف اه سمين (قوله  
 كآية الرجم) هذا بالنسبة لكم اليهود واما بالنسبة لكم النصارى فلم يثل له الشارح ومثله  
 أبو السعود بشارة عيسى بأحمد في الإنجيل اه (قوله ويعفون كثير) أي لا يظهر كثيرا مما  
 تخفونه اذ لم تدع اليه داعية دينية صيانة لكم عن زيادة الافتضاح كما يفصح عنه التعبير عن عدم  
 الاظهار بالعمرو وفيه الحث على عدم الاخفاء ترغيبا وترهيبا والجملة معطوفة على الجملة الخالية  
 داخله في حكمها وقيل يعفون كثير منكم ولا يواخذهم اه أبو السعود (قوله قد جاءكم من الله  
 لبح) جملة مستأنفة مسوقة لبيان ان فائدة يحيى الرسول ليست مضمرة فيما ذكر من بيان  
 ما كانوا يخفونه بل له منافع لا تحصى اه أبو السعود (قوله من اتبع رضوانه) أي من سبق في  
 عمله أنه يتبع والا فمن اتبع بالفعل لا معنى له ايه اه شيخنا (قوله طرق السلامة) عبارة  
 الخازن سبل السلام قال ابن عباس يريد دين الاسلام لانه دين الله وهو الاسلام وسبيله دفته الذي  
 شره له يبادو بعث برسله وأمر عباده باتباعه وقيل سبل السلام سبل دار السلام فيكون من  
 باب حذف المضانف اه (قوله سبل السلام) أي طرق السلامة من العذاب والنجاة من  
 العقاب أو سبيل الله وهو شريعته التي شرها للناس قبيل هو مفعول ثان له عدى والحق أن  
 انتصابه يترجم الخافض على جد قوله واختار موسى قومه وأما يهدي الى الثاني بالي أو باللام كاف  
 قوله تعالى ان هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم وقوله ويخرجهم الظلمة والجمع باعتبار المعنى  
 كما ان الافراد في اتبع باعتبار اللفظ وقوله من الظلمات أي ظلمات قلوب الكفرة والاضلال

بين لكم (فيهن) في  
 ميراثهن (وما نزل عليكم)  
 وبين ما قرئ عليكم (في  
 الكتاب) في أول هذه  
 السورة (في تنافي النساء) في  
 نيات أم حنيفة (اللاق  
 لا تقوين) لاتعطينين  
 (ما كتب لهن) ملوحيب  
 فن من البرايا يقديين

قرقة من النصارى (قل  
 فنملك) ان يدفع (من)  
 عذاب (الله شيان اراد ان  
 يهلك المسيح بن مريم واهله  
 ومن في الارض جميعا) اى  
 لا اهدمك ذلك ولو كان  
 المسيح اله لتقدر عليه (وقد  
 ملك السموات والارض  
 وما بينهما يخلق ما يشاء  
 والله على كل شئ  
 شاه) (قدير وقالت اليهود  
 والنصارى) اى كل منهما  
 (نحن ابناؤه) اى كائنا  
 في القرب والى منزلة وهو كما بينا  
 في الرحمة والشفقة (راحمنا  
 قل) لهم يا محمد (فلم يعذبكم  
 بذنوبكم)

الله هذا الآية في اول هذه  
 السورة (وترغبون ان  
 تتكلموهن) يعنى ترغبون  
 عن نكاحهن لفسل  
 دعاتهن فاعطوا موالمهن  
 لكي ترغوا في نكاحهن  
 لقل ما لمن (والمتضعفين  
 من الودان) ويبين لكم  
 صيرات الصبيان (وان  
 تقوموا للنهي بالقسط)  
 ويبين لكم ان تقوموا بحفظ  
 حال البنات بالقسط بالعدل  
 وما تفعلوا من خير) من  
 احسان الى هؤلاء (وان الله  
 كان به) وينبأ تكلم (عليها  
 وان امرأة) يعنى عميرة (خافت  
 من بلها) علمت من زوجها  
 ليهدين الربيع (نشوزا)

وقوله الى النور اى الايمان باذنه بتيسيره او بارادته ويهديهم الى صراط مستقيم هو اقرب  
 الطرق الى الله تعالى ومؤذاه لا عماله وهذه الهداية الى سبيل السلام وانما عطف  
 عليه ان تنزلا للتغايير الوصفية منزلة التقدير الذاتى كما في قوله تعالى فلما جاء امرنا نجينا شعيبا والذين  
 آمنوا معه برحمة منا ونجيناهم من عذاب غلظ اه اوالسعود (قوله حيث حملوه) اى المسيح اه  
 (قوله وهم المعقوبية) اى القائلون بالاتحاد وهو لا نصارى غير ان استدلو بالصفات عيسى من  
 الائمة والانباء بالغيب على الالهية فهو مثل ذلك الكرم زيد اى حقيقة الكرم فزيد وعلى  
 هذا قالوا ان الله هو عيسى بن مريم ومعناه ان القول على ان حقيقة الله هو وذلك ان الخبر اذا  
 عرف بالالف واللام افاد القصر سواء كان التعريف فيه عهد بالوجوه فاذا ضم معه ضمير  
 الفصل ضاعف تاكيد معنى القصر فاذا صدرت الجملة بان باع الكلام في التحقيق اه كرخى وفى  
 اى السعود وقيل لم يصرح به احد منهم لكن حيث اعتقدوا واتصافه بصفات الله الخاصة وقد  
 اعترفوا بان الله تعالى موجود فلزمهم القول بأنه المسيح لا غير اه (قوله قل فنملك) اى قل  
 لهم نيكيتا واطهار البلاز قولهم الفاسد والاستفهام انكارى تويضي كما اشار له المفسرون وانما  
 نسبت المسالك المذكورة بالاستفهام الانكارى عن احد مع تحقيق الالزام والتبكيث بنفيها  
 عن المسيح فقط بان يقال فهل يملك شي الخ لتحقيق الحق بنفى الالهية عن كل ما عدا سبحانه  
 واثبات المطلوب في ضمنه بالطريق البرهاني وتعميم ارادة الاهلاك لكل مع حصول المقصود  
 بالاقتصار عليه لتحويل الخطب واطهار كمال العزيمان ان الكل تحت قهره تعالى وتخصيص  
 امة بالذكرة اندراجها في ضمن من في الارض لزيادة تاكيد عجز المسيح اه اوالسعود والغناء  
 في قوله فنملك عاطفة لهذه الجملة على جهة القدرة قبيلها والتقدير قل كذبوا وليس الامر كذلك  
 فنملك وقوله من الله فيه احتمالان اظهرهما انه متعلق بالفعل قبله والثانى ذكره اوالبقاء  
 انه حال من شأى به من حيث انه كان صفة في الاصل للذكرة تقدم عليها فان تصب حالاه من  
 (قوله ان اراد ان يهلك المسيح) هذه الجملة شرطية تقدم فيها الجزاء على الشرط والتقدير ان اراد ان  
 يهلك المسيح بن مريم واهله فن الذى بقدر على ان يدفعه عن مراده ومرة وقوله ومن في  
 الارض جميعا يعنى ان عيسى شاكل من في الارض في الصورة والخلقة والتركييب وتغير  
 الصفات والاحوال فلما سلمت كونه تعالى خالق الكل وجب كونه خالق العيسى وقوله ومن في  
 الارض من باب عطف العام على الخاص حتى يبايع في نفي الالهية عنهم فان كان نص عليها  
 مرتين مرة بذكرهما مفردين ومرة باندرجاهما في العموم وهذا الايضاح ما اشار اليه الشيخ المصنف  
 في التقرير اه كرخى (قوله لتقدر عليه) اى فلما كان عجزه بقيا لا رب فيه ظهر كونه بعزل عما  
 تقولون في حقه اه اوالسعود (قوله اى كائنا الخ) اشار به الى ان النبوة هنا نبوة الهية  
 والارادة لا الحقيقة او المراد بانشاء الله خاصته كما يقال ابناء الدنيا وانباء الآخرة وقبل فيه اضمحار  
 تقديره ابناء انبياء الله ونظيره ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله اه كرخى وفى اى السعود  
 وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه حكاية لما صدر عن الفريقين من الدعوى  
 الباطلة وبيان لبطلانها بعد ذكر ما صدر عن احدهما وبيان بطلانه اى قالت اليهود نحن اشباع  
 ابنه عزير وقالت النصارى نحن اشباع ابنه المسيح كما قيل لاشباع اى خبيب وهو عبيد الله بن  
 الزبير الخبيبيون وكما يقول اقارب الملوك عند المغاخرة فمن الملوك وقال ابن عباس ان النبي صلى  
 الله عليه وسلم دعا جماعة من اليهود الى الاسلام وخوفهم بعقاب الله تعالى فقالوا كيف تخوفتكم

ان صدقتم في ذلك ولا يعذب  
 الاب وولد ولا الحبيب حبيبه  
 وقد دعذبتكم فانتم كاذبون  
 (بل انتم بشر من) جملة من  
 (خلق) من البشر انكم ما لهم  
 وعليكم ما عليهم (بغفران  
 يشاء) المغفرة له (وبه سلب  
 من يشاء) تعذبه لا اعتراض  
 عليه (ولله ملك السموات  
 والارض وما بينهما والبعث  
 المصير) المرجع (يا اهل  
 الكتاب قد جاءكم رسولنا)  
 محمد (بين لكم) شرائع  
 الدين (على فترة) انقطاع  
 (من الرسل) اذ لم يكن بينه  
 وبين عيسى رسول ومدة  
 ذلك خمسمائة وتسع وستون  
 سنة (ان لا) (تقولوا) اذا  
 دعذبتكم (ما جاءنا من) زائدة  
 (بشير ولا نذير فقلنا) كم  
 (بشير ونذير) فلا عذر لكم  
 اذا (واته على) كل شيء  
 قدبر) ومنه تعذبتكم ان لم  
 تتبعوه (و) اذ كرم) اذ قال  
 موسى لقومه يا قوم اذكروا  
 نعمت الله عليكم اذ جعل  
 فيكم) اى منكم (انبياء  
 وجعلكم ملوكا)  
 ترك حجاجتها (او اعراضا)  
 ترك محادثتها ومحالستها  
 (فلا جناح عليه) ما) على  
 الزوج والمرأة (ان يعلما  
 بينهما) يهـ في بين المرأة  
 والزوج (صلها) معلوما ترضى  
 بالمرأة عن الزوج (والصلح)

ومن ابناؤه واقباطه وقبل ان النصرى يملون في الانجيل ان المسيح قال لهم انى ذاهب الى  
 انى وايبيكم وقيل ارادوا ان الله تعالى كالاتى في الحنق والعطف ونحن كالاتى في القرب  
 والمنزلة وبالجملة انهم كانوا يدعون ان لهم فضلا ومزية عند الله تعالى على سائر الخلق فرد عليهم  
 ذلك وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم لم قل الزامهم وتبكتنا لم يعذبكم بذنوبكم اى ان صح  
 ما زعمتم فلا يثبى يعذبكم في الدنيا بالقتل والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد اعترفتم باه تعالى سيعذبكم في  
 الآخرة بالنار اياما بعد ايام عبادتكم الجهل ولو كان الامر كما زعمتم لما صدر عنكم ما صدر ولما وقع  
 عليكم ما وقع اه (قوله ان صدقتم في ذلك) اشار به الى انه الغاء في جواب شرط مقدر وهو ظاهر  
 كلام المخشري اه كرخي (قوله من جملة من خلق) هذه النسخة هي الصواب وخلافها خطأ  
 وصورة النسخة الاخرى من جملة من خلق ففيها تفكيك رسم القرآن افاده القارى وذلك لان  
 من تكتب ميمين ونونى في بعضها وعند التفكيك تصير ميماء ونوناً معاً ميماء ونوناً كذلك تأمل  
 (قوله لكم) خبر مقدم وقوله ما لهم م مبتدأ مؤخر وكذا يقال فيما بعده اه (قوله لا اعتراض  
 عليه) اى لانه القادر الاعمال بالاحتمار اه كرخي (قوله والله المصير) اى اليه وحده (قوله بين  
 لكم) الجملة في محل نصب على الحال (قوله على فترة من الرسل) اى لان فتورا الارسال وانقطاع  
 الوحى يوجب الى بيان الشرائع والاحكام وعلى فترة متعلق بجاءكم على حين فتور من الارسال وانقطاع من  
 واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان اى جاءكم على حين فتور من الارسال وانقطاع من  
 الوحى ومزيد احتياج الى بيان الشرائع والاحكام الدينية اوعجزت عن وقوع حال من ضمير بين او  
 من ضمير لكم اى يسبب انكم ما ذكر حال كونه على فترة من الرسل او حال كونكم عليها اخرج  
 ما كنتم الى البيان ومن الرسل متعلق بمحذوف وقع صفة لفترة اى كائنه من الرسل مبتدأ من  
 دعوتهم اه ابوالسعود وفي المازن واختلف العلماء في قدر مدة الفترة فروى عن سلمان قال  
 فترة ما بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم ستمائة سنة اخرج البخارى وقال قتادة كانت الفترة  
 بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم ستمائة سنة وما شاء الله من ذلك وعنه انه خمسمائة سنة وستون  
 سنة وقال ابن السائب خمسمائة واربعون سنة وقال الضحاك انها اربعمائة وبضع وثلاثون سنة  
 وقر ابن الجوزى عن ابن عباس ان بين ميلاد عيسى وميلاد محمد صلى الله عليه وسلم خمسمائة سنة  
 وتسع وستين سنة وهى الفترة وكان بين عيسى ومحمد اربعة من الرسل فذلك قوله تعالى اذ ارسلنا  
 اليهم اثنتي عشرة نبياً فكذبوهم فعزيزنا ثالث قال والرابع لا ادرى من هو اه (قوله اذ لم يكن بينه وبين  
 عيسى الخ) هذا هو الرابع ومقابله انه كان بينهما اربعة رسل كما تقدم ثلاثة من بنى اسرائيل  
 والرابع من غيرهم وهو خالد بن سنان الذى قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم نبى نبيه قومه اه  
 حازن (قوله ومدة ذلك خمسمائة وتسع وستون سنة) هكذا في بعض النسخ وفي اكثرها خمسمائة  
 وستون سنة وكل من القولين منقول في المازن وغيره كما تقدم ومدة ما بين موسى وعيسى الف  
 وسبعمائة سنة اه ابوالسعود (قوله واذا كرم اذ قال موسى الخ) جملة مستأنفة لبيان ما فعلوا بعد  
 اخذ الميثاق واذا نصب بفعل مقدر كما قال الشارح حو طيب به النبي صلى الله عليه وسلم بطريق  
 صرف الخطاب عن اهل الكتاب ليمد عليه ما صدر عن بعضهم اى اذ كرمهم وقت قول موسى  
 وتوجيه الامر بالذكري الى الوقت دون ما وقع فيه من الحوادث مع انها المقصودة لان الوقت  
 مشتمل على ما وقع فيه تفصيلاً فاذا استقضى كان ما وقع فيه تفصيلاً كانه مشاهد عياناً اه ابو  
 السعود وقال الطبرى هذا تعريف من الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم بتماضى هؤلاء فى النبي



اصحاب خدم وحشم (واتاكم  
 ما لم يؤت احد من العالمين)  
 من المزي والسوي وقتل امر  
 وغير ذلك (يا قوم ادخلوا  
 الارض المقدسة) المطهرة  
 (التي كتب الله لكم) امركم  
 بدخولها وهي الشام (ولا  
 تردوا على اديباركم) تنزموا  
 خوف العدو (فتنقلوا  
 خاضرين) في سبيكم (قالوا  
 يا موسى ان فيها قوما  
 جبارين) من بقايا عاد  
 طسوا لذوي قوة (وانا لن  
 ندخلها حتى يخرجوا منها  
 فان يخرجوا منها فانا داخلون)  
 لها (قال لهم) رجلا من  
 الذين يخافون (مخافة امر  
 الله وهو ما يوشع وكالب من  
 النقباء الذين بعثهم موسى  
 في كشف احوال الجبارة  
 (اتم الله عليهما) بالنعمة  
 فكثما اطلما عليه من حاله  
 الاعن موسى بخلاف بقية  
 النقباء فافشوه خبوا  
 على رضا المرأة (خير) من  
 الجور والميل (واحضرت  
 الانفس التي) جعلت  
 الاقن على الشح الغفل  
 فتضل بنصيب زوجها ويقال  
 طمعا يجرها الى ان ترضى  
 (وان شمسوا) تسووا بين  
 الشايق والهدوز في القصة  
 والنعمة (وتتقوا) الجور  
 والميل (فان الله كان بما  
 تعملون) من الجور والميل

وهداهم عن الحق وسوا اختيارهم لانفسهم وشدة مخالفتهم لانياتهم مع كثرة تم اتمه عليهم  
 وتتابع ايامه لديهم فسل نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بذلك مما نزل به من التذات التي  
 حصلت له من مخالفة قومه وتماصيم عليه اه خازن (قوله اصحاب خدم) قال قتادة كانوا اول  
 من ملك الخدم ولم يكن لهم قبلهم خدم وروى عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال كان نواير ائبل اذا كان لاحدهم خادم وامرأة ودابة يكتب ملكا وقال السدي  
 وجملكم ملوكا اي احرار اقل كون امرائكم بهما كنتم في ايدى القبط يستبدونكم وقال  
 الضحاك كانت منازلهم واسمة فيها مياه جارية ومن كان مسكنه واسما وفيه من رجا فهو ملك  
 انتهى - طيب وفي المصباح الخادم جمع خادم يقال لاذكروا لاني والحشم خدم الرجل قال ابن  
 السكيت هي كلمة في معنى الجمع والواحد لها من لفظها وفسرها بعضهم بالمصال والقرابة ومن  
 رفض له اذا صاحبه امر وحشم - شمام من باب تهب اذا غضب ويتمسدى بالالف فيقال احشمت  
 وبالحركة اذ صاف يقال - شمشه - شمام من باب ضرب وحشم يحشم مثل خجل يخجل وزناومعنى  
 واحشمت اذا غضب واذا استحميا ايضا اه (قوله من العالمين) المراد بالعالمين الامم الخالصة الى  
 زمانهم وقيل المراد بهم طالموزمانهم اه ابو السعود ولا حاجة لهذا التخصيص لان فلق البصر  
 وتظليل الغمام وامثالهما لم يوجد في غيرهم اه كرخي حتى في هذه الامة اه (قوله من المن  
 والسوي) فيه ان نزولهما كان في التيه وهذا التذكير من موسى كان قبل التيه كما هو صريح  
 سوق الآية فليتأمل اه شيخنا (قوله يا قوم ادخلوا الارض الخ) لئلا ذكرهم بنعمة الله عليهم  
 امرهم بالخروج الى جهاد عدوهم فقال ادخلوا الارض المقدسة يعني المطهرة سميت مقدسة  
 لانها ظهرت من الشرك وصارت مسكنا للانبياء والمؤمنين وقيل المقدسة المباركة قال الكلبي  
 سعد ابراهيم عليه السلام جبل لبنان فقيل له انظر فما ادرك بصرك فهو مقدس وهو ميراث  
 لذريتك والارض هي الطور وما حوله وقيل ارجاء وفلسطين وبعض الاردن وقيل دمشق وقيل  
 هي الشام كلها اه خازن (قوله امركم بدخولها) بهذا يدفع سؤال اورده الخازن صورته كيف  
 قال التي كتب الله لكم وقال فانها محرمة عليهم وكيف الجمع بينهما اه واجاب عنه باجوبة عديدة  
 ومحصل ما اشار اليه الشارح ان المراد بكتبتاهم امرهم بدخولها وهذا الانفاق تحريمها عليهم مدة  
 لخالفهم اه شيخنا وصار الكرخي قوله امركم بدخولها اي او كتب في الوح المحفوظ انتم الحكم  
 ان آتمتم واظعنم فلا ينافيه قوله فانها محرمة عليهم اربعين سنة لان الوعد مشروط بقيد الطاعة  
 فلما لم يوجد الشرط لم يوجد المشروط اه (قوله ولا تردوا) اي ترجعوا الى مصر فانهم لما سمعوا  
 باخبار الجبارين بكوا وقالوا باليتنامت عصر تعالوا نجعل لنا نبيا ينصرف بنا الى مصر اه ابو  
 السعود (قوله على اديباركم) حال من فاعل تردوا اي لا تردوا من قلبين ويجوز ان يتلحق بنفس  
 الفعل قبله وقوله فتقلبوا فيه وجهان اظهرهما انه مجزوم عطف على فصل التيه والثاني انه  
 منسوب باضمار ان هذا الفاء في جواب التيه وخاضرين حال وقرابن محب من هنا وفي جميع  
 القرآن يا قوم مضموم اليهم ويروي قراءة عن ابن كثير ووجهها انه لفته في المصنف لئلا يلتزم  
 كقراءة قل رب احكم بالحق وقرابن المعصية بالقيوم ادخلوا بفتح الياء وقوله فانادوا داخلون اي  
 فانادوا داخلون الارض - حذف المفعول للدلالة عليه اه مهيمن (قوله قال رحلان) ومضما بصحبتين  
 الاولى قوله من الذين يخافون الثانية قوله اتم الله عليهما (قوله وهو ما يوشع) لقي ابن قين وهو  
 الذي نبي بدموسى وقوله وكالب اي ابن يوفنا وهو بفتح اللام وكسر هاء اه (قوله اتم الله عليهما)

(ادخلوا عليهم الباب) باب  
 القرية ولا تخشوهم فانهم  
 احساد بلا قلوب (فاذا  
 دخلتموه فانكم غالبون)  
 قال ذلك تيقنا بنصر الله  
 وانجاز وعده (وعلى الله  
 فتوكلوا ان كنتم مؤمنين  
 قالوا يا موسى ان لان ندخلها  
 ابدا مادام وافيه فاذهب  
 أنت وربك فقاتلا هه  
 (انا ههنا قاعدون) عن  
 القتال (قال موسى حيثئذ  
 رب انى لأمالك الا تقضى  
 و) الا (أخى) ولا أمالك  
 غيرهما

خبروا وان تستطعوا ان  
 تعدلوا بين النساء) في الحب  
 (ولو حرمتم) جهنم (فلا  
 تميلوا) بالميل (كل الميل)  
 الى الشابة (فتذروها)  
 الاخرى يعنى المرأة الجوز  
 (كاملقة) كالمسبوبة لا ايم  
 ولا ذات بعل (وان تصلوا  
 وتنقوا) تسوا وتنقوا الميل  
 والجوز (فان الله كان  
 غفورا) لمن تاب من الميل  
 والجوز (رحيما) على من  
 مات على التوبة (وان  
 يتفرقا) يعنى المرأة والزوج  
 بالاطلاق (يعنى الله كذا)  
 يعنى الزوج والمرأة (من  
 سمته) من رزقه الزوج  
 بامرأة اخرى والمرأة بزواج  
 آخر (وكان الله واسعا) لهما  
 في النكاح (حكيم) فيها

في هذه الجملة خمسة اوجه اظهرها الناصفة ثمانية فاعلمها الرفع وحيء هنا بافصح الاستعمالين  
 من كونه قدم الوصف بالجاء على الوصف بالجملة لقربه من المفرد الثاني انها معترضة وهو ايضا  
 ظاهر الثالث انها حال من الضمير في يخافون قاله مكي الرابع انها حال من رجلان وجاهت  
 الحال من النكرة انحصرت بالوصف الخامس انها حال من الضمير المستتر في الجار والمجرور  
 وهو من الذين لوقوعه صفة او صوف واذا جعلتها حال لا فلا بد من ضمير مقدم مع الماضي على  
 خلاف سلف في المسئلة اه ميم (قوله ادخلوا عليهم الباب) أى باغتموهم وأمنعوههم من  
 الخروج الى الصحراء ثم لا يبعد والعراب مجالا بخلاف ما اذا دخلتم عليهم القرية بفتح فأنهم  
 لا يقدرون فيها على الكثرة والقرية اه شيخنا (قوله بلا قلوب) أى قوتية (قوله فالأذلك) أى  
 قوله ما فانكم غالبون وقوله تيقنا أى لانهما كانا جازمين بصدق موسى وبنصر الله وانجاز وعده  
 لما عهداه من صنع الله موسى صلى الله عليه وسلم في قهر أعدائه اه كرخى (قوله وانجاز وعده)  
 أى المذكور في قوله وقال الله انى معكم (قوله وعلى الله فتوكلوا) أى بعد ترتيب الاسباب  
 ولا تفتدوا عليها فاعبر مؤثرة اه أبو السعود (قوله ان كنتم مؤمنين) أى بالله وبصحة نبوة  
 موسى اه كرخى (قوله مادام وافيه) ما مصدرية ظرفية وداموا هى دام الاقصة وخبرها الجبار  
 بعد هاء هذا الظرف بدل من ابدأ وهو يدل بعض من كل لان الابدع الزمان المستقبل كله ودام  
 الجبارين فيها بضمه وظاهر عبارة الزمخشري يحتمل أن يكون بدل كل من كل أو عطف بيان  
 والعطف قد يقع بين النكرتين على خلاف فيه تقدم اه ميم (قوله فاذهب أنت وربك)  
 انما قالوا هذه المقالة لان مذهب اليهود التمسيم فكأنوا يجوزون الذهاب والمجيء على الله  
 وقال بعضهم ان قالوا هذه على وجه الذهاب من مكان الى مكان فهم كفار وان قالوه على وجه  
 الخلاف لامر الله فهم فسقة وقال بعضهم انما أرادوا بقولهم أنت وربك أحاهم روث لانه كان  
 أكبر من موسى والاصح أنهم انما قالوا ذلك جهلا منهم بالله تعالى ووصفاته ومنه قوله تعالى  
 وما قدروا الله حق قدره اه خازن (قوله وربك) فيه أربعة اوجه أحدها انه مرفوع عطفا  
 على الفاعل المستتر في اذهب وجاز ذلك لتأكيده بالضمير على حد قوله

وان على ضمير رفع متصل \* عطفت فاقصل بالضمير المنفصل  
 الثاني انه مرفوع بفعل محذوف أى وليذهب ربك ويكون من عطف الجملة وقد تقدم لى نقل  
 هذا القول والردي عليه ومخالفة لنص سيديويه عند قوله تعالى اسكنك أنت وزوجك الجنة  
 الثالث انه مبتدأ والخبر محذوف والواو للعامل الرابع ان الواو للعطف وما بعدها مبتدأ محذوف  
 الخبر ايضا ولا محل لهذه الجملة من الاعراب لكونها دعاء والتقدير وربك يعينك اه ميم (قوله  
 انا ههنا قاعدون) أرادوا بذلك عدم التقدم لاعتناء التاخراتة هى أبو السعود وههنا وحده هو  
 الظرف المكنى الذى لا يتصرف الا بجره عن أوالى وما قبله لانه تيسره كسائر اسماء الاشارات  
 وعامله قاعدون اه ميم (قوله وأخى) أى لانه كان يطعمه وكان أكبر من موسى بسنة وانما  
 قال هذا وان كان معه في طاعته يوشع وكان لانه لم يشق بحالهما وجوز أن يكونا منقلبين مع بنى  
 امرائيل اه خازن وأخى فيه ستة اوجه اظهرها انه منصوب عطفا على نفسه والمعنى ولا  
 أمالك إلا أخى مع ملكى لنفسى دون غيرهما الثاني انه منصوب عطفا على اسم ان وخبره محذوف  
 للدلالة اللفظية عليه أى وان أخى لا أمالك الا نفسه الثالث انه مرفوع عطفا على محل اسم ان  
 لانه بعد استكمال الخبر على خلاف في ذلك وان كان بعضهم قد ادعى الاجماع على جوازه الرابع

فأجبرهم على الطاعة  
 (فأفرق) فافصل (بيننا  
 وبين القوم الفاسقين قال)  
 تعالى له (فإنها) أي الأرض  
 المقدسة (محترمة عليهم) أن  
 يدخلوها (أربعين سنة  
 يتيهون) يتحيزون (في  
 الأرض) وهي تسعة فراسخ  
 قاله ابن عباس (فلا تأس)  
 تحزن (على القوم الفاسقين)  
 روى أنهم كانوا يسبرون الليل  
 جادين فإذا أصبحوا إذا هم  
 في الموضع الذي ابتدؤا منه  
 ويسبرون النهار كذلك  
 حتى انقرضوا كلهم إلا من  
 لم يبلغ العشرين قبل وكافوا  
 ستمائة ألف ومات هرون  
 وموسى في التيه

حكم عليهم ما من العدل وكان  
 لاسعد بن ربيع امرأة أخرى  
 شابة جميل اليها فنهاه الله عن  
 ذلك وأمره بالنسوية بين  
 اليهود والشاة (وقته مافي  
 السموات) من الخزائن  
 (ومافي الأرض) من الخزائن  
 وغير ذلك (ولقد وصينا الذين  
 أوتوا الكتاب) أعطوا  
 الكتاب (من قبلكم) يعني  
 أهل التوراة في التوراة  
 وأهل الانجيل في الانجيل  
 وأهل كل كتاب في كتابهم  
 (وأيامكم) بأمانة محمد في  
 كتابكم (أن اتقوا الله)  
 أطعوا الله (وأن تكفروا)  
 بالله (فإن لله مافي السموات)

أنه مرفوع بالابتداء وخبره مخذوف للدلالة المتقدمة و يكون قد عطف جملة خبر مؤ كد على  
 جهة مؤ كد بيان انعامس انه مرفوع عطف على الضمير المستكن في أمك والانتقاد بولا ملك أخى  
 الانتسه وحاز ذلك لنفسه بقوله الاتسى وقال بهذا الزمخشري ومكي وابن عطية وأبو البقاء  
 الدادس أنه مجرور طاف على الباقى نفسى أي الانفسى ونفس أخى وهو ضعيف على قواعد  
 الصريين للعطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجار وقد تقدم ما فيه أه من (قوله  
 فأجبرهم) أي التبر فيه مراعاة معنى غير (قوله فأفرق بيننا الخ) أي أحكم لنا بما تسفه  
 وأحكم عليهم بما يستحقونه وقبل بالتبديد بيننا وبينهم أه أبو الورد وقوله فافصل نيه على  
 بيان المراد من فأفرق هنا لأنه ورد لعمان منها قوله تعالى واذ فرقتنا بكم البحر أي فلقناه لكم أه كرخى  
 (قوله أربعين سنة) ظرف لقوله يتيهون فيكون التحريم على هذا غير مؤقت بهذه المدة وهو  
 ظرف لحرمة فيكون التحريم مقيد بهذه المدة والأول نفسه يركب من الف واما الوجه الثاني  
 فبدل عليه ما روى أن موسى عليه الصلاة والسلام سار به دونه عن بقى منهم ففزع أربعا وأقام فيها  
 ما شاء الله ثم قض أه كرخى (قوله وهي تسعة فراسخ) أي عرضا في ثلاثين فرساطولا أه خازن  
 (قوله فلا تأس على القوم الفاسقين) وذلك أن موسى قدم على دعائه عليهم فقبل له لا تندم  
 ولا تحزن فانهم أحقاء بذلك لنفسهم أه أبو السعود والأسمى الحزن يقال أسمى بكر العيين  
 أسمى بفتحه وأولام الكلمة يحتمل أن تكون من واو وهو الظاهر لقوله من رجل أسوان بزنة  
 سكران أي كثير الحزن والواو في تثنيته أسوان ويحتمل أن تكون من باء فقد حكى رجل  
 أسبان أي كثير الحزن فتنبه على هذا السبان أه هرون في المصباح أسمى من باب ذب  
 حزن فذو أسمى مثل حزين وأسوت بين القوم أصلت وأسيته بنفسى بالمسوية ويجوز أبدال  
 الهمزة واو في لغة اليمن فيقال رأسيته أه وفي المختار وأساء على مصيبتيه من باب عدا أي حزن  
 وقد أسمى له أي حزن له أه (قوله قبل وكافوا ستمائة ألف الخ) فان قلت كيف به قبل بقاء هذا  
 الجمع العظيم في هذا المقدار الصغير من الأرض أربعين سنة بحيث لم يخرج منه أحد قات هذا  
 من باب خرق المادة وهو في زمن الانبياء غير مستبعد أه خازن (قوله ومات هرون وموسى  
 في التيه) ومات موسى بعد هرون بسنة أه أبو السعود وفي القرطبي وقال الحسن وغيره أن  
 موسى لم يميت في التيه وأنه فتح أريحا وكان يوشع على مقدمته فقاتل الجبارين من الذين كانوا بها  
 ثم دخلها موسى بنى إسرائيل فأقام فيها ما شاء الله أن يقيم ثم قبضه الله تعالى إليه لا يعلم بقبره  
 أحد من الملائق وهو اصح الأقاويل أه وعادة الخطيب واختلافوا هل مات موسى وهرون  
 في التيه أو لا فقال البيضاوى لا أكثرون انهما كانا معهما في التيه وانما ماتا فيه مات هرون  
 قبل موسى وموسى بعده سنة قال عمرو بن ميمون مات هرون قبل موسى وكانا خرجا إلى بعض  
 الكهوف فمات هرون فدفنه موسى وانصرف إلى بنى إسرائيل فقالوا لنته نلبسنا إياه وكان  
 محببا في بنى إسرائيل فتضرع موسى إلى ربه فأوحى الله تعالى إليه أن انطلق بهم إلى هرون فاني  
 بأعنه فانطلق بهم إلى قبره فناداه باهرون فقام من قبره بنفض رأسه قال أنانقتك قال لا ولكني  
 مت قال فعدا إلى مضجعتك وانصرفوا عاش موسى صلى الله عليه وسلم بعده سنة روى عن أبي  
 هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ملك الموت إلى موسى فقال له  
 أجب أمر ربك فلطم موسى عين ملك الموت ففقاها فقال ملك الموت يا رب انك أرسلتني إلى عبد  
 لا يريد الموت وقد فقا عيني قال فرد الله تعالى عينه وقال له ارجع إلى عبدى فقل له الحياة تريد

فان كنت تريد الحليمة فضع يدك على متن ثور فساورت يدك من شعرة فانك تعيش بكل شعرة  
سنة قال ثم ماذا قال ثم قموت قال فالآس من قريب قال رب أدتني من الارض المقدسة رمية بحجر  
قال صلى الله عليه وسلم لو اني عنده لاربتكم براه الى جانب الطور عند الكتيب الاحمر قال  
وهب نخرج موسى ليقضى حاجته فمر برهط من الملائكة يحفرون قبورهم برشياً أحسن منه ولا  
مثل ما فيه من الخضرة والنضرة والبهجة فقال لهم يا ملائكة الله لمن تحفرون هذا القبر فقالوا  
لعبدك يم على ربه فقال ان هذا العبد من الله بمنزلة ما رأيت كالذي أحسن منه مضجعا فقلت  
الملائكة يا صفي الله أتحب ان يكون لك قال ووددت قالوا فانزل فاضطجع فيه وتوجه الى ربك  
قال فنزل فاضطجع فيه وتوجه الى ربه ثم نفس لمهل نفس فقبض الله تعالى روحه ثم سوت  
عليه الملائكة وقيل ان ملك الموت أتاه بتفاحه من الجنة فشمها فقبض الله روحه وكان  
عمر موسى مائة وعشرين سنة فلما مات موسى عليه السلام وانقضت الاربعون سنة بعث الله  
تعالى يوشع عليه السلام نبياً فآخبرهم ان الله تعالى قد أمرهم بقتال الجبارة فصدقوه وبأيموه  
فتوجه بنى اسرائيل الى اريحا ومعه تابوت الميثاق وأحاط بمدينة اريحا ستة أشهر وقصوها  
في الشهر السابع ودخلوها فقاتلها الجبارين وهزموهم وهجموا عليهم يقتلونهم وكانت  
العصابة من بنى اسرائيل يجتمعون على عنق الرجل يضر بونها وكان القتال يوم الجمعة فقبضت  
منهم بقية وكادت الشمس تغرب وتدخل ليللة السبت فقال اللهم اردد الشمس على وقال  
للشمس انك في طاعة الله وأنا في طاعة الله فسأل الشمس ان تقف والقمران يقيم حتى ينتقم من  
اعداء الله قبل دخول السبت فردت عليه الشمس وزيدت في النهار ساعة حتى قتلهم أجمعين وروى  
أحمد في مسنده حديثاً ان الشمس لم تجس على بشر الا يوشع ليا الى سار الى بيت المقدس ثم  
تبع ملوك الشام فاتباع منهم أحد وثلاثين ملكاً حتى غلب على جميع ارض الشام وصارت  
الشام كلها لبنى اسرائيل وفرق عماله في فواحيها وجمع الغنائم فلم تنزل النار فوحي الله تعالى  
الى يوشع ان فيها غلولا فزهم فليبايعوك فبايعوه فالتصقت يد رجل منهم بيده فقال لهم ما عندك  
فأتاه برأس ثور من ذهب مكال بالواقبت والجواهر وكان قد غلبه فعمله في القربان وجهل  
الرجل معه بغضات النار فاكلت الرجل والقربان ثم مات يوشع ودفن في جبل ابراهيم وكان  
عمره مائة وستة وعشرين سنة وقديره امر بنى اسرائيل بعد موسى سبعة وعشرين سنة فسبحان  
الباقي بعد فناء خلقه اه بحروفه (قوله وكان رحمة له الخ) عبارة لتمازن وكان ذلك التيه  
عقوبة لبنى اسرائيل ما خلا موسى وهرون ويوشع وكالب وان الله تعالى عملهم واعانهم  
عليه كما سهل على ابراهيم النار وجعلها بردا وسلاما انتهت (قوله وعذابا بالآس ولئلك) اي  
لا من كل الوجوه فانهم شكوا الى موسى حالهم من الجوع والعري وغيرهما فدعا الله تعالى  
فانزل عليهم المن والسلوى واعطاهم من الكسوة ما كفهم فكان احداهم يعطى كسوته على  
مقداره وهبته وأتى موسى بحجر من جبل الطور فكان يضربه به صاء فيخرج منه اثنتا عشرة  
عينا وارسل عليهم النعم يظلمهم اه خازن ويطلع لهم بالليل عود من نور يضيء لهم ولا تطول  
شعورهم وازاولد لهم مولود كان عليه ثوب كالظفر يطول بطوله ويتبع بقدره اه ابو السعود  
(قوله ان يدنيه) اي يقربه من الارض المقدسة اي أن يدفن بقربها لكونها طهرة مباركة  
ويبنى تحرى الدفن في الارض المباركة بقرب نبي اولى وأغالم يسأل الدفن فيها خوفاً من أن  
يعرف قبره فيفتتن به الناس اه خازن (قوله رمية بحجر) اي قدر رمية بحجر (قوله ونفى يوشع)

وكان رحمة له ما وعذابا  
لا ولئلك وسأل موسى ربه  
عند موته ان يدنيه من  
الارض المقدسة رمية بحجر  
فأذناه كفاي الحديث ونفى  
يوشع بعد الاربعين وأمر  
بقنال الجبارين فسار

من الملائكة جنود (وما في  
الارض) من الجن والانس  
وغـ ير ذلك جنود (وكان الله  
غنيا) عن ايمانكم (حمدا)  
لمن وحده ويقال محمودا في  
أفعاله يشكر اليه ويرجو مجزى  
الجزيل (ولله ما في السموات  
وما في الارض) من الخلق  
(وكفى بالله وكذلا) ربا (ان  
يشايد هبكم) يهلككم (أيها  
الناس ويات باخوين)  
يخلق خلقا خيرا منكم  
واطوع لله (وكان الله على  
ذلك) على اهلاكم  
وتخلق غيركم (قد يران  
كان يريد ثواب الدنيا)  
منفعة الدنيا بعمله الذي  
اقرضه الله عليه (فعدا الله  
ثواب الدنيا) فليعمل لله فان  
ثواب الدنيا (والآخرة) بيد  
الله (وكان الله سمعا) لمة التسم  
(بصيرا) بأعمالكم (يا أيها  
الذين آمنوا كونوا قوامين  
ما اتعظ شهداء الله) بقول  
كـونوا قوامين بالعدل في  
الشهادة (ولو عدلى أنفسكم  
او الوالدين والاقربين) في  
الرحم (ان يكن) الوالدان

يوم الجمعة ووقفت له الشمس ساعة حتى فرغ من قتالهم وروى أحمد في مسنده حديث أن الشمس لم تجس على بشر الا يوشع لبالي ساو الى بيت المقدس (واتل) يا محمد (عليهم) على قومك (نبا) خبر (ابن آدم) هابيل وقايل

غنيا أو فقيرا فانه أولى بهما) أحق بمخفظهما (فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا) أن لانه دلوا في الشهادة (وان تلوا) تلبوا (أو تعرضوا) لا تقموا الشهادة عند الحكام (فان الله كان بما تعملون من كتمان الشهادة واقامتها (خبيرا) نزلت في مقبس ابن حبانة كانت عنده شهادة على أبيه (يا أيها الذين آمنوا) يوم الميثاق وكفروا بعد ذلك (آمنوا) اليوم (يا أيها الرسول) ويقال معاهم بأسماء آبائهم يعني يا أبناء الذين آمنوا نزلت هذه الآية في عبد الله بن سلام وأسد وأسيد ابني أمب وثعلبة بن قيس وسلام ابن اخت عبد الله بن سلام وسلمة ابن أخيه وبامين بن يامين فهو لاء مؤمنوا أهل التوراة نزل فيهم يا أيها الذين آمنوا جرمي والتوراة آمنوا بالله ورسوله محمد (والكتاب الذي نزل على رسوله) محمدية بني

هو أحد آل جليل المتقدمين وقوله بعد الأربعين أي مدة التيه اه وهبارة انططيب فلما مات موسى عليه السلام وانقضت الاربعون سنة بعث الله يوشع عليه السلام نبيا فآخبرهم ان الله تعالى قد أمرهم بقتال الجبارين فصدقوه ربا يمهوه الخ (قوله بن بقى) وهم أولادهم الذين لم يبلغوا عشرين سنة على ما تقدم من انهم انقضوا كلهم اه شيخنا (قوله لم تجس على بشر) أي قبل يوشع والافهي حبت بعده ابينا مرتين بل ولبعض الاولياء اه شيخنا وفي الخناز قال القاضي وقدرى أن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم حبت له الشمس مرتين احدها ما يوم الخندق حين شغلوا عن صلاة العصر حتى غربت الشمس فردها الله عليه حتى صلى العصر وروى ذلك الطحاوي وقال رواه نقاة والثانية صبيحة ليلة الامراء حين انتظر الدير حيث أخبر بقدمها عند غروب الشمس اه (قوله لبالي ساو الخ) ظاهره انها حبت مرارا يوشع مع أن المشهور انها حبت له مرة واحدة في لبالي السير فلبالي السير طرف لجهه ما وهذ الآية تحضى حبسها اكثر من مرة اه شيخنا (قوله واتل عليهم) معطوف على الفعل المقدر في قوله واذا قال موسى لقومه الخ يعني اذكر يا محمد لقومك وأخبرهم خبر ابني آدم وهما هابيل وقايل في قول جمهور المفسرين ونقل عن الحسن والضحاك أن ابني آدم اللذين قربا القرابين ما كانا ابني آدم لصلبه وانما كانا رجلين من بني ادرائيل وبدل عليه قوله تعالى في آخر القصة من أجل ذلك كتبتنا على بني اسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس الآتية والصحح ما ذهب اليه جمهور المفسرين لان الله تعالى قال في آخر القصة فبعث الله غرابا يبحث في الارض لان الغافل جهل ما يصنع بالمقتول حتى تعلم من فعل الغراب

(ذكر قصة القرابين وسببه وقصة قتل قبايل لهابيل)

ذكر أهل العلم بالاخبار والسير أن حواء كانت تلد لآدم في كل بطن غلاما وبارية الاشيا فانها وضعت مفردا عرضا عن هابيل واسمه هبة الله لان جبريل عليه السلام قال لحواء لما ولدت هذاه ذاهبه الله لك بدلا عن هابيل وكان آدم يوم ولد شيث ابن مائة سنة وثلاثين سنة ووجله اولاد آدم تسعة وثلاثون في عشرين بطننا عشرون من الذكور وتسعة عشر من الاناث اولهم قبايل وتوأمته اقليميا وآخرهم عبد المغيث وتوأمته أم المغيث ثم بارك الله في نسل آدم قال ابن عباس لم يمضت آدم حتى باع ولده وولد له أربع بنين العاوا واختلفوا في مولد قبايل وهابيل فقال بعضهم غشى آدم حواء بعد مهبطهما الى الارض بمائة سنة فولدت له قبايل وتوأمته اقليميا في بطن ثم هابيل وتوأمته لبودا في بطن وقال محمد بن اسحق عن بعض أهل العلم بالسكاب الاول ان آدم كان يغشى حواء في الجنة قبل أن يصيب الخطيئة فحملت بقايل واخوته فلم نجد عليهما وجها ولا وصفا ولا ملامحة ولم ندر ما وقت الولادة فلما هبطا الى الارض تغشاها فحملت بهابيل وتوأمته فوجدت عليهما اللحم والوصب والاطاق والدم وكان اذا كبرا اولادهم ما زوج غلام هذه البطن جارية البطن الاخرى وكان الرجل منهم يتزوج ابيه أخواته شاء غير توأمته التي ولدت معه لانه لم يكن يومئذ نساء الاخواتهم فلما كبر قبايل وأخوه هابيل وكان بينهما مسنتان فلما باعوا أمرا لله آدم أن يزوج قبايل لبودا اخت هابيل ويزوج هابيل اقليميا اخت قبايل وكانت اقليميا أحسن من لبودا فذكر آدم ذلك لهما فرضى هابيل وسخط قبايل وقال هي أختي وأنا أحق بها ونحن من أولاد الجنة وهما من أولاد الارض فقال له أبوه آدم انها لاصح لك فإني أن يقبل ذلك وقال ان الله لم يأمرك بهذا وانما هو من رأيك فقال له ما آدم قريا لله قريا لنا فابا كما تقبل قريانه

فهو احق بها وكانت القرابين اذا كانت مائة نزلت من السماء نار يضيء فاكلتها وان لم تكن مقبولة لم تنزل النار بل ناكلها الطيور والبهائم فخرجوا من عند آدم ليقربا القربان وكان قابيل صاحب زرع فقرب صبرة من قمع ردى وقيل قرب خزمة من سنبل القمح واختارها من اردا زرعه ثم انه وجد فيها سنبله طيبة ففركها واكها واضع في نفسه لا ابالي ان تقبل ام لا لا يتزوج احد اختي غيري وكان هابيل صاحب غنم فعاد الى احسن كبش في غنمه وقيل قرب جملا سمينا واضع في نفسه رضا لله فوضه اقربا بانيه ما على جبل ثم دعا آدم فنزلت النار من السماء فاكلت قربان هابيل وقيل بل رفع الى الجنة فلم يزل يرعى فيها الى ان قدى به الذبيح عليه السلام قاله سعيد بن جببر وغيره اه خازن مع بعض زيادات من القرطبي (قوله متعلق بائل) يعني انه صفة لمصدره المحذوف اى ائل تلاوة ملتبسة بالحق والصدق حسبما تقر في كتب الاولين اه ابو السعود وفي المصنفين قوله بالحق فيه ثلاثة اوجه احدها انه حال من فاعل ائل اى ائل ذلك حال كونك ملتبسا بالحق اى بالصدق الثاني انه حال من المفعول وهو اى ائل ائل ما ملتبسا بالحق والصدق موافقا لما في كتب الاولين لتقوم عليهم الحجة برسالته الثالث انه صفة لمصدر ائل اى ائل ذلك تلاوة ملتبسة بالحق والصدق وكان هذا واختيار الزمخشري لانه بدأ به وعلى كل من الواجه الثلاثة فالباية للصاحبة وهي متعلقة بمحذوف اه (قوله اذ قربا) اى قرب كل منهما واذا ظرف للنبا اى ائل قصته ما و خبرهما الواقع في ذلك الوقت اه ابو السعود والقربان فيه احتمالان احدهما وبه قال الزمخشري انه اسم لما يتقرب به الى الله عز وجل من صدقة او ذبيحة او نسك او غير ذلك يقال قرب صدقة وتقرب بها لان تقرب هو طوع قرب والاحتمال الثاني ان يكون مصدرا في الاصل ثم اطلق على النبي المنقرب به كقوله سم نسيح اليمن وضرب الامير ويؤيد ذلك انه لم يشن والموضع موضع تشبيه لان كلام قابيل وهابيل له قربان يخصه والاصل اذ قربا قربانين وانما لم يشن لانه مصدر في الاصل وللقائل بانه اسم لما يتقرب به لا مصدر ان يقول انما لم يشن لان المعنى كما قاله ابو علي الفارسي اذ قرب كل واحد منهما قربانا كقوله فاجلدوهم ثمانين جلدة اى كل واحد منهم ثمانين جلدة اه ميم (قوله واضع الحسد في نفسه الى ان حج آدم) عبارة الخازن فاضع لاضح الحسد الى ان حج آدم مكة لزيارة البيت وغاب عنهم فاقى قابيل هابيل وهو في غنمه وقال له لاقتلتك فقال هابيل ولم تقتلني قال قابيل لان الله تقبل قربانك ورد قرباني وتريد ان تنكح اختي الحسناء وانكح اهلك الدميمة فيحدث الناس بانك خير مني ويقتروا عليك على ولدي فقال هابيل وما ذنبي انما تقبل الله من المتقين يعني ان حصول التقوى شرط في قبول القربان فلذلك كان احد القربانين مقبولا دون الاخر ولان التقوى من اعمال القلوب وكان قد اضع في قلبه الحسد لاضح عليه على تقبل قربانه وتوعده بالقتل وقال انما اوتيت من قبل نفسك لان سلاخهما من لباس التقوى وانما تقبل الله من المتقين فاجابه بجوابين مختصرين انتهت (قوله ما انا بساط الخ) يحتمل ان ذلك منه لعدم جواز دفع الصائل اذ ذلك كما يؤخذ من قوله بعد اني اخاف الله رب العالمين اه شيخنا وفي الخازن انه كان في شرع آدم يجب على المظلوم الاستسلام ويحرم عليه الدفع عن نفسه اه وفي شرحنا في مذهب الشافعي ليس بالظلم الاستسلام الا اذا كان ظلمه مسلما محقون الدم فان كان كافرا او مهذرا وجب عليه الدفع عن نفسه اه وهذه الجملة جواب القسم المحذوف وهذا على القاعدة المقررة من انه اذا اجتمع شرط وقسم اجيب سلبهما الا في صورة تقدم التثنية عليهما اه ميم (قوله اني اريد) تعاملان وانما لم

(بالحق) متعلق بائل (اذ قسرتا قربانا) الى الله وهو كبش لهابيل وزرع اقبيل (فتقبل من احدهما) وهو هابيل بان نزلت نار من السماء فاكلت قربانه (ولم يتقبل من الاخر) وهو قابيل فغضب واضع الحسد في نفسه الى ان حج آدم (قال له) لاقتلتك (قال) لم قال لتقبل قربانك دوني (قال انما تقبل الله من المتقين اثنين) لام قسم (بسطت) ممدت (الى يدك لتقتلني ما انا بساط) يدى اليك لاقتلتك اني اخاف الله رب العالمين (في قتلك) اني اريد ان تبوء ترجع (بائى) بائم قتلى

القرآن (والكتاب الذي انزل من قبل) من قبل محمد والقرآن على سائر الانبياء (ومن يكفرا بالله وملائكته) او بعبادته (وكتبه) او بكتبه (ورسله) او برسله (واليوم الاخر) او بالبعث بعد الموت (فقد ضللا بعيدا) فلما نزلت هذه الآيات دخلوا في الاسلام ثم نزل في الذين لم يؤمنوا بمحمد والقرآن فقال (ان الذين آمنوا) موسى (ثم كفروا) بعد موسى (ثم آمنوا) بعزير (ثم كفروا) بعد عزير (ثم ازدادوا كفرا) ثم استقاموا على الكفر

من قبل (فتكون من  
أصحاب النار) ولا أريد أن  
أبو بكر إذا قتلتك فأكون  
منهم قال تعالى (وذلك جزاء  
الظالمين فطعنت) زينت  
(لنفسه قتل أخيه وقتله  
ذ صغ) فصار (من الظالمين)  
قتله ولم يدرك ما صنع به لأنه  
أول ميت على وجه الأرض  
من نبي آدم غم له على  
طهره

تعمدوا القربا (لم يكن الله  
يعفركم) ما قاموا على ذلك  
(ولا يهديهم سبيلا) دينا  
وصوابا وطريق هدى ثم  
نزل في المنافقين قوله (بشر  
المنافقين) عبد الله بن أبي  
وهم جاءه ومن يكون إلى يوم  
القيامة منهم (بأن لهم عذابا  
أليما) وجيما بخلص وجهه  
إلى قلوبهم ثم بين صفتهم  
فتعال (الذين يتخذون  
الكافرين) يعني اليهود  
(أولياء) في العون والنصرة  
(من دون المؤمنين)  
المخلصين (أيتعون) يطلبون  
(عندهم) عند الله وود  
(العزة) القدرة والمنعة  
(فان العزة) المنعة والقدرة  
(الله جميعا) وقد نزل عليكم في  
الكتابات) أمر لكم في  
القرآن إذا نتم بركة (أن إذا  
سبتم آيات الله) ذكر محمد

من سبيل الله تقبها على نفايه كل من مافي العلة اه أبو السجود فارتدت ارادة  
المصيبة من الغير لا تجوز فكيف سبها ما عاين وأجيب بأن المراد ان هذه الارادة منه بغير ان  
يكون قاتلا له وقال المحدثي ليس ذلك بحقيقة الارادة لكن ما علم انه يقتله لا محالة طلب  
الثواب فكانه صار يريد القتل مجازا وان لم يكن يريد حقيقة اه خازن وفي السنين قوله اني  
أريد ان تبوء بائتي وائتلك فيه ثلاث تأويلات أحدها انه على حذف همزة الاستفهام أي اني  
أريد وهو استفهام إنكاري لان ارادة المصيبة قدسية وريد هذا التأويل قراءة من قرأ اني أريد  
بفتح النون وهي اني التي بمعنى كيف أي كيف أريد ذلك والثاني ان الهمزة قد تقدمت في أريد  
ان لا تبوء بائتي كقوله تعالى سب الله لكم ان نضركم أو سبى ان لا تبوءوا ان لا تبوءوا ان لا تبوءوا  
وهو مستفيض وهذا ايضا فرار من اثبات الارادة له والثالث ان الارادة على حالها وهي اما ارادة  
مجازية أو حقيقة على حسب اختلاف اهل التفسير في ذلك وحازت ارادة ذلك به امان ذكر وهما  
من جنسه انه ظهرت له قرأتين فدل على قرب اجله وان أخاه كافر وارادة العقوبة بالكافر حسنة  
وقوله بائتي في محمل نصب على الحال من فاعل تبوء أي ترجع حامله ولا يسأله اه (قوله  
الذي ارتكبه من قبل) كالحسد ومخالفه امرأته وعبارته الكرخي من قبل أي الذي كان مافيا  
من تقبل قربائك وهو توعده بكفلي اه (قوله فطوع له نفسه) يعني زينته له وسهات عليه  
القتل وذلك ان الانسار اذا تصور ان قتل النفس من أكبر الكبائر صاد ذلك صار قاله عن القتل  
فلا يقدم عليه فاذا سمات عليه نفسه هذا الفعل فعله بغير كلفة اه خازن (قوله فقتله) قال ابن  
جريح لما قصد قاتل قاتل هابيل لم يدرك كيف بقتله فقتل له ابايس وقد أخذ طير افوض رأسه على  
حجر ثم رفضه بمحجر آخر وقابل ينظر فعلمه القتل فوضع قاتل رأس هابيل بين حجرين وهو مستسلم  
صابر وقيل بل اعتاله وهو ثم فقتله واختلف في موضع قتله فقال ابن عباس على جبل فود وقيل  
على عقبة حراء وقيل بالبصرة عدهم بعد ما الا عظم ركا - عمر هابيل يوم قتل عشرين سنة وقال  
أصحاب الاخبار قاتل قاتل هابيل نركه بالهراء ولم يدرك ما صنع به لأنه أول ميت من نبي آدم  
على وجه الأرض فقصدته السباع لما كاه غم له قاتل على طهره في جراب أربعين يوما وقال ابن  
عباس سنة حتى أروح وأنت فأراد ان يرى قاتل سنة في موتي بني آدم في الدفن فبعث الله  
غرابين فاقتلا قاتل أحدهما الآخر فخره بمنقاره ورجليه حفيرة ثم انقاه فيها وواراه بالتراب  
وقابل ينظر فذ لك قوله تعالى فبعث الله غرابا يبحث في الأرض يعني يحفرها ويشير ترابها للبريه  
كيف يوارى سواء أخيه بني ليري الله أولي القربا قاتل كيف يوارى ويسترجفه أخيه فيما  
رأى ذلك قاتل من فعل القربا قال يابولنا أي لزمه الويل وحضره وهي كلمة تحسر وتلف  
وتستعمل عند وقوع الدامة وذلك أنه ما كان يعلم كيف يدفن المقتول فلما علم ذلك من فصل  
القربا علم ان القربا أكثر علماته وعلم انه انما قدم على قتل أخيه بسبب جهله وعدم معرفته  
فعد ذلك تلف وتحسر على ما فعل فقال يابولنا وفيه اعتراف على نفسه باستحقاق العذاب قال  
المطلب بن عبد الله لما قتل ابن آدم أخاه رحفت الأرض بمن عليها بهمة أيام وشربت الأرض دم  
المقتول كما شرب الماء فناداه الله تعالى يا قاتل ابن أخوك هابيل فقال ما أدري ما كنت عليه  
رقيبا فقال الله تعالى ان دم أخيك لنادى مني من الأرض فلم تلت أخاك فقال فابن دمه ان كنت  
قتلته طهرم الله على الأرض من يومئذ ان تشرب دما بعده أبدا ويروي عن ابن عباس قال لما قتل  
قاتل هابيل كان آدم بركة فاشتاك الشجر أي ظهر له شوك وتغيرت الاطعمة وحضت الفواكه

واغبرت الارض فقال آدم قد حدث في الارض حدث فأتى المندفون دقايسل قد قتل انحاء  
داييل وقيل لما رجع آدم سأل قاييسل عن أخيه فقال ما كنت عليه وآيلا فقال بل قتلته  
ولذات اسود جلدك وقيل ان آدم مكث بعد قتل داييل مائة سنة لا يعضك وانه رثاه بشعر فقال  
تغيرت البلاد ومن عليها \* فوجه الارض مغبر قبيح  
تغير كل ذي طعم ولون \* وقل بشاشة الوجه المايح  
ويروى عن ابن عباس انه قال من قال ان آدم قال شعرا فقد كذب وان محمد صلى الله عليه وسلم  
والانبياء كلهم في النهي سواء ولكن لما قتل هاييل رثاه آدم وهو مرياني فلما قال آدم مرثيته قال  
لشيث يا بني أنت وصبي احفظ هذا الكلام ليمتوارث فيرقى الناس عليه فلم يزل ينتقل حتى وصل  
الى يعرب بن قحطان وكان يتكلم بالعربية والسريانية وهو اول من خط العربية وكان يقول  
الشعر فنظري المرثية فردا تقدم الى المؤخر والمؤخر الى المقدم فوزنه شعر او زاد فيه آياتا منها  
ومالى لأحد يسكب دمى \* وهابيل تضمنه الضريح  
أرى طول الحياة على غما \* فهل أنا من حياتي مستريح  
قال الزمخشري ويروى انه رثاه بشعر معروف وكذب بحج وما الشعر الاحمول مطون وقد صح ان  
الانبياء عليهم السلام مع ومون من الشعر قال الامام غر الدين الرازي وقد صدق صاحب  
الكشاف فيما قال فان ذلك الشعر في غاية الركاكة لا يابق الا بالحقاء من المتعلمين فكيف ينسب  
الى من جعل الله علمه حجة على الملائكة قال أصحاب الاخبار فلما مضى من عمر آدم مائة وثلاثون  
سنة وذلك بعد قتل هاييل بخمسين سنة ولدت له - واهشينا وتفسيره حبة الله يعني انه خاف من  
هاييل وعلمه الله تعالى ساعات الليل والنهار وعلمه عبادة الخلق في كل ساعة وأنزل عليه خمسين  
صحيفة وصار وصي آدم وولى هدهه واما قاييسل فقيل له اذهب طريدا شريدا فترعاه عوبا لا تأمن  
من ترله فأخذ يبدأ خنثه اغلا - ما وهرت بها الى عدن من ارض اليمن فأتاه ايليس وقال له انما  
أكل النار قربان داييل لانه كان يعبد النار فانصب أن ناراً تكون لك واعقبك فبنى بيت النار  
فهو اول من عبد النار وكان قاييل لا يحربه أحد الارماة بالحجارة فأقبل ابن لقاييل اعمى ومعه ابنه  
فقال ابن الاعمى لاييه هذا ابوك قاييسل فرماه بحجارة فقتله فقال ابن الاعمى لاييه قتلت اباك  
قاييسل فرفع الاعمى يده واطم ابيه فمات فقال الاعمى وبل لي قتلت ابي برمي - حتى وقتلت ابي  
باطم حتى فلما مات قاييسل علقته احدى رجله بفتحة - وعلق بها فوه معق بها الى يوم القيامة  
ووجهه الى الشمس حيث دارت عليه - حظيرة من نار في العصف وحظيرة من ثلج في الشتاء فهو  
يعذب بذلك الى يوم القيامة قالوا واتخذ اولاد قاييل آلات الله ومن الطبول والرمور والعبدان  
والطنابير وانهم - كوا في الله وشرب الخمر وعبادة النار والفواحش حتى أغرقهم الله تعالى جميعا  
بالطوفان في زمن نوح عليه السلام لم يبق من ذرية قاييل أحد والله الحمد وابتى الله ذرية شيث  
ونسله الى يوم القيامة اه - خازن (قوله ينش التراب) في المصباح ينشته بنش من باب قتل  
استخرجته من الارض ونبتت الارض نبشا كشتها ومنه نبش الرجل القبر والقاعل نباش  
للبالغة ونبتت السرا فشيته اه (قوله ويشيره على غراب) أي بعد ان نبش الحفرة ووضعها فيها  
اه (قوله ليريه) اما متعلق ببعث فالضمير المستتر في الفعل لله أو يبعث فهو لا غراب ويرى من ارضي  
التي يعني عرف المتعدية لمفعول فتعدي بالله من لاثنين الاول الضمير الازر والثاني جملة كيف  
الج وكيف في محل نصب على الحال مع مول ليواري اه شيخنا وفي السهين قوله ليريه كيف يواري

(بعث الله غرابا يبعث في  
الارض) ينش التراب -  
بنقاره ويرجله ويشيره على -  
غراب بعث معه حتى وأراه  
(ليريه كيف يواري) يستر  
والقرآن (يكفرها) بمعمد  
والقرآن (ويسنه زورها)  
بمعمد والقرآن (فلا تقعدوا)  
فلا تجاسوا (مهم) في  
المحوض (حتى يخوضوا في  
حديث غيره) حتى يكون  
خوضهم وحديثهم في غير  
محمد والقرآن (انكم اذا)  
اذا جلستم معهم يغير كره  
(مهم) في المحوض  
والاستهزاء (ان الله جامع  
المنافقين) منافق أهل  
المدينة عبد الله بن أبي  
وأصحابه (والكافرين)  
كما رآهم مكة أي أهل  
وأصحابه وكفار أهل المدينة  
كعب وأصحابه (في جهنم  
جميعا) ثم بين منهم - فقال  
(الذين يرضون بكم) -  
ينتظرون بكم يعني الدوائر  
والشدة (فان كان لكم فتح)  
نصرة وغنمة (من الله  
قالوا) يعني المنافقين للخاصين  
(الم تكن معكم) على دينكم  
أعطونا من الغنمة (وان  
كان للكافرين) لله - ود  
(نصيب) دولة (قالوا) لليهود  
(الم نضع وذع بكم) الم



(سواء) جيفة (أخيه قال  
 ياويلتي اعجزت) من (ان  
 تكون مثل هذا الغراب  
 فأواري سواء أخى فأصبح من  
 النادمين) على حمله وحفر  
 له وواراه (من أجل ذلك)  
 الذي فعله قاييل (كتبتنا  
 على بني اسرائيل أنه) أي  
 الشأن (من قتل نفسا بغير  
 نفس)  
 نفس من محمد اليكم ونخبركم  
 به (وغنصكم من المؤمنين)  
 من قتال المؤمنين ونخبر عنكم  
 المؤمنين (فأفهم يحكم بينكم)  
 يامعشر المنافقين واليهود  
 (يوم القيامة ولن يجعل الله  
 للكافرين) لليهود (على  
 المؤمنين ميلا) دولة دائما  
 (ان المنافقين) عبد الله بن  
 أبي وأصحابه (يخادعون  
 الله) يكذبون الله في السر  
 ويخالفونه يظنون أنهم  
 يخادعون الله (وهو خادعهم)  
 يوم القيامة على الصراط  
 - بين يقول المؤمنون في  
 السير ارجعوا وراءكم فالتسوا  
 فورا وقد علموا أنهم لا يرجعون  
 (واذا قاموا الى الصلاة)  
 أتوا الى الصلاة (قاموا  
 كسالى) أتوا متثاقلين (يرأون  
 الناس) اذا رأوا الناس أتوا  
 وصلوا واذا لم يروا يأتوا ولم  
 يصلوا (ولا يذكر الله)  
 لا يصلون لله (الاقبالا) رياء  
 وهمة (مذبذبين بين ذلك)  
 متردد بين الكفر

هذه الام يجوز فيها وجهان احد هما انها متعلقة ببعث أي ينش وبشر التراب للاراة الثاني  
 انها متعلقة بعث وكيف معه وله له واري وجه الاستفهام مطلقا للرؤية المصرية ففي محل  
 المفعول الثاني - اداة مسددة لان رأى المصرية قبل قعدتها باله - مزنة متعديا لواحد فأكتسبت  
 باله مزنة آخروة تقدم نظيرتها في قوله أرني كيف تحيي الموتى اه (قوله جيفة أخيه) يشير بهذا الى  
 ان المراد بسواء أخيه جسده فإنه مما يستقيم بعد موته ونخصت السواء بالذكر للاهتمام بها ولان  
 سترها أكد اه كرخي (قوله ياويلتي) هي كلمة خرج ونحسر والالف بدل من ياء المتكلم والمعنى  
 ياويلتي احضري فهذا الواو والويل والويل الهلكة اه أبو السعود وفي الكرخي قوله ياويلتي  
 أي يا هلاكى تعال فهو اعتراف على نفسه باهتقاق العقاب وهي كلمة تستعمل عند وقوع  
 الداهية العظيمة ولفظها اللفظ النداء كأر الويل غير حاضر عنده فناداه ليحضر أي أيها الويل  
 احضري فهذا أو ان - حضورك وأصل النداء ان يكون لمن يعقل وقد ينادى بالاهية - قل مجازا اه  
 (قوله اعجزت) تعجب من عدم اهتدائه الى ما اهتدى اليه الغراب اه أبو السعود (قوله من  
 النادمين على حمله) أي أو على عدم اهتدائه للدفن الذي تعلمه من الغراب أو على فقد أخيه  
 واسود جسده وتبرأ منه أبواه فلا يقال هذا يقتضى ان قاييل كان تائبا والندم توبة تلعب بالندم توبة  
 فلا يستحق النار لانه مجرد الندم ليس بتوبة لان التوبة انما تحقق بالاقتلاع وعزم ان لا يعود  
 وتدارك ما يمكن تداركه فلم يندم بدم النادمين اه كرخي (قوله من أجل ذلك) يعني بسبب ذلك  
 القتل الذي حصل كتب أي فرضنا وأوجبنا على بني اسرائيل فان قلت من أجل ذلك معناه من  
 أجل ما مر من قصة قاييل وهابيل كتب على بني اسرائيل وهذا مشكل لانه لا مناسبة بين واقعة  
 هابيل وهابيل وبين وجوب القصاص على بني اسرائيل قات قال بعضهم - هو من تمام الكلام  
 الذي قبله والمعنى فأصبح من النادمين من أجل ذلك يعني من أجل انه قتل هابيل ولم يواره ويروي  
 عن نافع انه كان يقف على قوله من أجل ذلك ويجهله من تمام الكلام الاول فعلى هذا نزول  
 الاشكال لكن جمهور المفسرين وأصحاب المعاني على ان قوله من أجل ذلك ابتداء كلام متعلق  
 بكتبتنا ولا يوقف عليه فعلى هذا قال بعضهم ان قوله من أجل ذلك ليس اشارة الى قصة قاييل  
 وهابيل بل هو اشارة الى ما مر ذكره في هذه القصة من أنواع المفاصل الحاصلة بسبب هذا القتل  
 الحرام منها قوله تعالى فأصبح من النادمين وفيه اشارة الى انه حصل له خسارة في الدين والدنيا  
 والآخرة ومنها قوله فأصبح من النادمين وفيه اشارة الى انه في أنواع من الندم والحسرة والحزن  
 مع انه لا دافع لذلك البتة فقوله من أجل ذلك كتب على بني اسرائيل أي من أجل ذلك الذي  
 ذكرنا في أثناء القصة من أنواع المفاصل المتولدة من القتل العمدة المحرم شرعا القصاص على  
 القاتل فان قلت فعلى هذا تكون مشروعية القصاص حكما ثابتا في جميع الامم فالفائدة في  
 التخصيص ببني اسرائيل قلت ان وجوب القصاص وان كان عاما في جميع الاديان والمثل الا  
 انه تعالى حكم في هذه الآية بان من قتل نفسا فكأنما قتل الناس جميعا ولا يشك ان المقصود  
 منه المبالغة في عقاب قاتل النفس عدوانا وان اليهود مع علمهم بهذه المبالغة العظيمة أقدموا على  
 قتل الانبياء والرسل وذلك يدل على قساوة قلوبهم وبعدهم عن الله عز وجل ولما كان القرص  
 من ذكر هذه القصة تسلية النبي صلى الله عليه وسلم على ما أقدم عليه اليهود من القسوة بالشر  
 صلى الله عليه وسلم وبأصحابه فتخصيص بني اسرائيل في هذه القصة بهذه المبالغة مناسب للكلام  
 وتوكيد المقصود والله أعلم اه خازن وفي القرطبي ونخص بني اسرائيل بالذكر وقد تقدم أم

كان قتل النفس فيهم محظورا لانهم اول امة نزل الوعيد عليهم في قتل الانفس مكتوبا وكان  
قبل ذلك قولامطلقا فلفظ الامر على بني اسرائيل في الكتاب بحسب طبعانهم وسفكهم الدماء  
وفي السيد على الكشاف وخص بني اسرائيل مع ان الحكم عام لكثرة القتل فيهم حتى انهم  
نحروا على قتل الانبياء اه والاجل في الاصل مصدر اجل شر اذا اجناه استعمل في تعليل  
الجنبايات كما في قولهم من جراك فعلته أي من ان جرته أي جنيته ثم اتسع فيه فاستعمل في كل  
تعليل وقرئ من اجل بكسر الهمزة وهي لغة فيه وقرئ من اجل يحذف الهمزة والقائه فتحته  
على النون ومن لا بداء الفاية متعلقة بقوله كتبنا على بني اسرائيل وتقدمها عليه للقصر أي من  
ذلك ابتدئ الكتب ومنه نشأ الامن في آخراه أبو السعود (قوله قتلها) يشير بهذا الى تقدير  
مضاف مروح به غيره وفي البضاوي بغير قتل نفس بوجوب القصاص اه وفي السهير قوله بغير  
نفس فيه وجهان أحدهما انه متعلق بالفعل قبله والثاني انه في محل حال من ضمير الفاعل في  
قتل أي قتلها لما ذكره أبو البقاء اه (قوله أو بغير فساد) أشار به الى ما عليه الجمهور من أن أو  
فساد مجرور عطف على نفس المجرورة بإضافة غير اليها وقرأ الحسن بن عيسى بإضمار فعل أي أو عمل  
فسادا اه كرخي (قوله أو نحوه) أي المذكور من الامور الثلاثة (قوله فكأنما قتل الناس  
جميعا) ما في كأنما في الموضوعين كافة مهيئة لوقوع الفعل بعدها وجميعا حال من الناس  
أو تأكيد ومناط التشبيه اشراك الفعلين في تلك حرمة الدماء والتجبري على الله تعالى وتجسير  
الناس على القتل وفي استتباع القود واستجلاب غضب الله تعالى وعذابه العظيم ومن أحياءها  
أي تمسك لبقائه نفس واحدة موصوفة بهدم ماذكر من القتل والفساد في الأرض اما بنحو  
قاتلها عن قتلها أو باستنفاذها من سائر أسباب الملكة بوجه من الوجوه فكأنما أحياء الناس  
جميعا وجه التشبيه ظاهر والمقصود تهويل أمر القتل وتفضيم شأن الأحياء بتصوير كل من  
بصورة لا تثق به في ايجاب الرهبة من التعرض لها والرغبة في المحاماة عليها ولذلك صدر النظم  
الكرام بضمير الشأن المنبئ عن كمال شهرته ونباهته وتبادره الى الاذهان عند ذكر الضمير  
الموجب لزيادة تقرير ما بعده في الذهن فان الضمير لا يفهم منه من الاول الا شأن مهم له خطر  
فيه في الذهن مترقبا لما يقبه فبممكن عند وروده فمثل تمكن كأنه قيل ان الشأن الخطر هذا اه  
أبو السعود (قوله من حيث انتهاك حرمتها) أي حرمة النفس المقتولة يعني ان من انتهاك حرمة  
نفس كمن انتهاك حرمة جميع النفوس في التجبري وهدم بناء الله والتشبيه من هذه الحبيثة لا ينافي  
ان المشبه أعظم جرما وقوله ودونها يعني ان من سان نفسا بأن امتنع من قتلها كن سان جميع  
النفوس في مراعاة حق الله وحفظ حدوده وبنائه الذي لا يقدر عليه الا هو فالكلام من قبيل  
اللف والنشر المرتب اه شيخنا (قوله لسرفون) خبر ان واللام لام الابتداء زحلت للخبير وكل  
من قوله بعد ذلك وقوله في الأرض متعلق بسرفون وكون لام الابتداء لا يعمل ما بعدها فيما  
قبلها محله اذا كانت في محلها فان زحلت الى الخبر عمل ما بعدها فيما قبلها اه شيخنا (قوله ونزل  
في العريين) جمع عري نسبة لعريته قبيلة من العرب كعري نسبة لتجهية وقوله فأذن لهم النبي  
أي بعد ان أظهروا الاسلام نفاقا وقوله واستاقوا الابل أي فبعث النبي صلى الله عليه وسلم في  
طلبهم حتى فسرهم فسررت أعينهم وقطعت أيديهم وتركوا في الحرة يعرضون الحجارة  
ويستسقون فلا يسقون وهمم الاعمين معناه أنه أحصى مسامير الحديد وكل بها أعينهم حتى ذهب  
بنوهم هاو هذا وان كان من قبيل المذلة المحرمة لكنه فعله بهم ما قبل تحريمها أولانهم فعلوا

قتلها (أو) بغير (فساد)  
أناه (في الأرض) من كفر  
أوزنا أو قطع طريق أو نحوه  
(فكأنما) قتل الناس جميعا  
ومن أحياءها) بأن امتنع من  
قتلها (فكأنما) أحياء الناس  
جميعا) قال ابن عباس من  
حيث انتهاك حرمتها وصونها  
(ولقد جاءتهم) أي بني  
اسرائيل (رسلا بالبينات)  
المجرات (ثم ان كثير منهم  
بعد ذلك في الأرض اسرفون)  
مجاوزون الحد بالكفر  
والقتل وغير ذلك ونزل في  
العريين لما قدموا المدينة  
وهم مرضى فأذن لهم النبي  
صلى الله عليه وسلم  
والايمان كفر السر واليمان  
العلائية (لا الى هؤلاء)  
لسوامع المؤمنين في السر  
فيجب لهم ما يجب للمؤمنين  
(ولا الى هؤلاء) وليسوامع  
اليهود في العلانية فيجب  
عليهم ما يجب على اليهود  
(ومن بضل الله) عن  
دينه وجهته في السر (فلن  
تجد له سبيلا) دينا ولا جهة  
في السر (يا أيها الذين آمنوا)  
بالعلائية يعني عبد الله  
ابن أبي رباح (لا تقنؤا  
الكافرين) يعني اليهود  
(أولياء) في التميز (من  
دون المؤمنين) المخلصين  
(أتريدون) يا معشر المنافقين  
(أن يجعلوا لله) يرسلوا الله

أن يخرحوا إلى الأبل  
 ويشربوا من أوالها والذئبا  
 فلم يحواقنوا لوارعي النبي  
 صلى الله عليه وسلم واستاقوا  
 الأبل (أما جزاء الذين  
 يحاربون الله ورسوله) محاربة  
 المسلمين (ويسعون في الأرض  
 فساداً) يقطع الطريق (أن  
 يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع  
 أيديهم وأرجلهم من خلاف)  
 أي أيديهم اليمنى وأرجلهم  
 اليسرى (أو يلقوا من  
 الأرض) أو لترتيب الأحوال  
 فالقتل لمن قتل فقط  
 والصلب لمن قتل وأخذ  
 المال وأقطع لمن أخذ المال  
 ولم يقتل والنفي لمن أخاف  
 فقط قاله ابن عباس وعليه  
 الشافعي وأصح قوليه أن  
 الصلب ثلاثاً بعد القتل وتيل  
 قتله قليلاً ويلحق بالنفي  
 ما أشبهه في التنكيل من  
 الحبس وغيره (ذلك) الجزء  
 المذكور (لهم خزي) ذل  
 (في الدنيا ولهم في الآخرة  
 عذاب عظيم) هو عذاب  
 النار

قوله وفي قوله لهم في الدنيا  
 خزي ثلاثة أوجه الخ هكذا  
 في نسخة المؤلف والصواب  
 لهم خزي في الدنيا كما هو  
 واضح اه

بالراهي مثل هذا الفعل وكانوا ثمان مائة وكانت الأبل خمسة عشر وكان الراهي مولى لرسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وأمه يسار النوفية وكانت السرية التي أرساها في طلبهم عشر بن فارس أميرهم  
 كرز بن جابر القهري اه من المواهب (قوله ان يخرحوا إلى الأبل) أي أبل الصدقة اه خازن  
 (قوله يحاربون الله) أي أولياء الله وأولياء رسوله وهم المسلمون فالكلام على حذف مضاف كما أشار  
 له المفسر بقوله بمحاربة المسلمين اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله بمحاربة المسلمين فيه إشارة إلى ان  
 ذكر الله تعهد لرسوله فان محاربة المسلمين في حكم محاربة الرسول لان ما ذكر فيها من حكم قطع  
 الطريق شامل لقطع الطريق على المسلمين ولو بعد الرسول باعصار لانهم يحاربونه حيث يحاربون من  
 هو على طريقته وأهل شريعتيه اه (قوله ويسعون في الأرض فساداً) هذا هو معنى محاربة  
 المسلمين وفي نصب فساداً ثلاثة أوجه أحدها انه مفعول من أحله أي يحاربون ويبدون لاجل  
 الفساد وشروط النصب موجود والثاني انه مصدر واقع موقع الحال أي ويسعون في الأرض  
 مفسدين أو ذوى فساد أو وجه لواقف الفساد مبالغة والثالث انه منصوب على المصدر أي انه  
 نوع من الأهل قبله لان يسعون معناه في الحقيقة يفسدون ففسادهم مصدر قائم مقام الفساد  
 والتقدير يفسدون في الأرض بسعيهم افساداً وفي الأرض الظاهر انه متعلق بالفعل قبله كقوله  
 سعي في الأرض لفساد فيها اه سمين (قوله ان يقتلوا الخ) التفضيل للكثير وهو هنا باعتبار  
 المتعلق أي ان يقتلوا واحداً مدواً واحداً شيخنا اه (قوله من خلاف) في محل نصب على الحال  
 من أيديهم وأرجلهم أي تقطع مخالفة بمعنى ان تقطع يده اليمنى ورجله اليسرى والنفي الطرد  
 والأرض المراد بها هنا ما يرد دور الإقامة فيها أو يراى أرضهم فالعوض من المضاف إليه  
 عندهم براه اه سمين وفي الكرخي أي يبتعدون من الأرض إلى مسافة قصرنا فوقها لان المقصود  
 من النفي الوحشة والبعد عن الأهل والوطن فاذا عين الامام حجة فليس للنفى طاب غيرها ولا  
 يمين الحبس كما سيأتي اه (قوله أو لترتيب الأحوال) المراد بالترتيب هنا التقسيم والتوزيع  
 أي تقسيم عقوبتهم تقسيماً موزعاً على حالاتهم وحنانياتهم قال ابن جريج وفي جميع القرآن  
 لتخصير الألف في هذه الآية قال الشافعي رضي الله عنه وبه أقول اه كرخي (قوله وأخذ المال) أي  
 نصاب السرقة وقوله وأقطع أي فقط لمن أخذ المال وقوله قاله ابن عباس أي قال هذا النصف  
 اه (قوله ان الصلب ثلاثاً) أي لا قبل وقوله بعد القتل أي لا قبله فالأصح مساط على المستثنين  
 وقد أشار للمقابل بقوله وقيل الخ اه شيخنا لکنه لم يوف بمجموع المقابل لان مجموع الأقوال ثلاثة  
 وعبارة المنهاج في باب قاطع الطريق فان قتل وأخذ ما قتل ثم صلب مكنتاه مترضاً على نحو  
 خشية ثلاثاً من الأيام بلباليها وجوباً ثم ينزل ان لم يحذف تغيره قبلها والأنزل وقت التغير وقيل  
 يبنى وجوباً حتى يتهري ويسبل صديده تغليظاً عليه وفي قول يصلب ما قبله لا ثم ينزل فيقتل  
 والمراد بالقليل أدنى زمن ينزجره غيره عرفاً اه مع بعض زيادات للمولى (قوله ذلك لهم خزي في  
 الدنيا) ذلك إشارة إلى الجزء المتقدم وهو مبتدأ وفي قوله لهم في الدنيا خزي ثلاثة أوجه أحدها  
 أن يكون لهم خبراً مقدماً وخزي مبتدأ مؤخر وفي الدنيا صفة له فيمتعلق بمحذوف والثاني أن  
 يكون خزي خبراً لذلك ولهم متعلق بمحذوف على أنه حال من خزي لانه في الأصل صفة له فلما تقدم  
 عليه انتصب حالاً والثالث أن يكون لهم خبراً لذلك وخزي فاعل ورفع الجار هنا الفاعل لما اعتد  
 على المبتدأ اه سمين (قوله ولهم في الآخرة الخ) استحقاق الأمرين انما هو للكافر وأما المسلم  
 فانه اذا أقيم عليه الحد في الدنيا سقطت عنه عقوبة الآخرة فالآية محمولة على الكافر وان فيها

تقدر اني قوله ولم في الاستحوا الخ أي ان لم تقم عليه الحدود المذكورة في الدنيا اه شيخنا (قوله  
 الا الذين تابوا) فيه وجهان أحدهما أنه منصوب على الاستثناء من المحاربين والثاني أنه مرفوع  
 بالابتداء والخبر قوله فان الله غفور رحيم والعائد محذوف أي غفوره ذكر هذا الثاني أبو البقاء  
 وحيد بن زيد يكون استثناء منتطه بمعنى لكن التائب يغفر له اه ميم (قوله والقطع) تقدم ان  
 القطع هم المحاربون فالعطف للتفسير (قوله ليفيد أنه لا يسقط الخ) محرمه أنه ان كان مشركا  
 سقطت عنه الحدود مطلقا لان توبته تدرأ عنه العقوبة قبل الترة وتوعدا وان كان مسلما سقط  
 عنه حق الله فقط كما يفهمه قوله فاعلموا ان الله غفور رحيم فالقتل يسقط وجوبه لاجوازه  
 قصاصا اذ هو باق لولي القتل ان شاء عفوا وان شاء اقتضى وان أخذ المال فيسقط عنه اقطع فان  
 جمع بين القتل وأخذ المال فيسقط تحتم القتل ويجب ضمان المال اه كرخي (قوله كذا ظهر لي)  
 أي من حيث فهمه من الآية فقوله ولم أر من تعرض له أي من المفسرين من حيث أحذره من  
 الآية وان كان في نفسه طاهر لكن قوله الاحدود الله كأن مراده ما خصوص المتعلقة  
 بالحرب لا مطلقا وعبارة المنهج مع شرحها وتسقط عنه بتوبة قبل القدرة عليه لا بعدها عقوبة  
 تخصه من قطع يد ورجل وتحتم قتل واصل لآية الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم فلا  
 يسقط عنه ولا عن غيره ما فودر لا مال ولا باقى الحدود من حدزنا وسرقة وشرب وقذف لان  
 العمومات الواردة فيها لم تفصل بين ما قبل التوبة وما بعده بخلاف قاطع الطريق ومحل عدم  
 سقوط باقى الحدود بالتوبة في الظاهر أما بينه وبين الله تعالى فسقط انتهت (قوله فاذا قتل  
 وأخذ المال الخ) هذا تفريع على قوله الا الذين تابوا الخ فقوله يقطع ويقتل أي جواز الاوجوب  
 فاذا عفوا لى القتل عنه سقط قتله فالتوبة افادته سقوط تحتم القتل وسقوط الصلب من أصله اه  
 شيخنا وذكره للقطع مع القتل سبق قلم لما هو مقرر أنه اذا أخذ المال وقتل يندرج القطع في القتل  
 فليس عليه قطع حتى يقال انه يسقط عنه بالتوبة ولو قال فلوا أخذ المال من غير قتل ثم تاب قبل  
 القدرة عليه فانه يسقط عنه القطع وفي الروضة وان كان قد أخذ المال فقط ثم تاب سقط قطع  
 الرجل وكذا قطع اليد على المذهب اه (قوله وهو أصح قول الشافعي) ومقابله أنه يصاب ولا  
 يسقط الصلب بتوبته اه من شرح المحلى على المنهاج (قوله ولا تنفيذ توبته بعد القدرة عليه  
 الخ) هذا مفهوم قوله من قبل ان تقدروا عليهم (قوله وهو أصح قوليه أيضا) ومقابله انها تنفيذ  
 كالتي قبل القدرة فتسقط عنه العقوبات التي تخصه ومنها الصلب اه من شرح المحلى على المنهاج  
 (قوله يا أيها الذين آمنوا الخ) لما بين عظم شأن القتل بالنفس في الارض وأشار في أثناء ذلك الى  
 مغفرته لمن تاب امر المؤمنين بان يتقوه في كل ما يأتون وما يذرون اه أبو السعود (قوله بان  
 تطيعوه) أي بترك المعاصي (قوله وابتغوا اليه الوسيلة) في اليه وجهان أحدهما انه متعلق  
 بالفعل قبله والثاني أنه متعلق بنفس الوسيلة قال أبو البقاء لانها بمعنى المتوسل به فلذلك عملت  
 فيما قبلها يعنى أنها ليست بمصدر حتى يمنع ان يتقدم معها ولها عليها اه ميم وفي المصباح وصلت  
 الى الله بالعمل أسل من باب وعدر غبت وتقربت ومنه اشتقاق الوسيلة وهي ما يتقرب به الى الشيء  
 والجمع الوسائل والوسيل قبل جمع وسيلة وقيل لغة فيها وتوسل الى ربه بتوسيلة تقرب اليه بعمل اه  
 (قوله من طاعته) أي فعل المطلوبات (قوله وحاهدوا في سبيله) لما كان في كل من ترك المعاصي  
 المشتهة للتفرغ وفعل الطاعات المكروهة لها كلفة ومشقة عقب الامر به ما بقوله وحاهدوا في  
 سبيله أي بمعارضة أعدائه البارزة والكامنة اه أبو السعود (قوله ان الذين كفروا الخ) كلام

(الا الذين تابوا) من المحاربين  
 والقطع (من قبل ان  
 تقدروا عليهم فاعلموا ان  
 الله غفور) لهم ما توبه  
 (رحيم) هم عبر بذلك دون  
 فلا تحذوهم ليفيد أنه لا يسقط  
 عنه بتوبته الاحدود والله  
 دون حقوق الا تدين كذا  
 ظهر لي ولم أر من تعرض له  
 والله أعلم فاذا قتل وأخذ  
 المال يقتل ويقطع ولا  
 يصاب وهو أصح قول  
 الشافعي ولا تنفيذ توبته بعد  
 القدرة عليه شيئا وهو أصح  
 قوليه أيضا (يا أيها الذين  
 آمنوا اتقوا الله) خافوا  
 عقابه بان تطيعوه (وابتغوا)  
 اطلبوا (اليه الوسيلة)  
 ما يقربكم اليه من طاعته  
 (وحاهدوا في سبيله)  
 لأعلاء دينه (لعلكم تفلحون)  
 تفرزون (ان الذين كفروا  
 عليكم سلطانا ميمنا) حمة  
 بينة وعدرا يبتا بالقتل (ان  
 المنافقين) عبد الله بن أبي  
 وأصحابه (في الذرك الاسفل  
 من النار) في النار القليل  
 شرورهم ومكرهم وخيانتهم  
 مع النبي صلى الله عليه وسلم  
 وأصحابه (ولن تجد لهم  
 نصيرا) مانعا (الا الذين  
 تابوا) من النفاق وكفر المسلمين  
 (وأهلوا) فيما بينهم وبين  
 ربهم من المنكر وانما  
 واعتهه وباللله) تمسكوا

لا) ثبت (انهم ما في  
الارض جميعا ومثله معه  
ليفتدوا به من عذاب يوم  
القيامة مما تقبل منهم ولم  
عذاب اليم يريدون) يتنون  
(ان يخرجوا من النار وما هم  
بجارجين منها لهم عذاب  
مقيم) دائم (والسارق  
والسارقة) ال فيهما  
موصولة مبتدأ ولشبهه بالشرط  
دخلت الفاء في خبره وهو  
(فاقطعوا ايديهما) أي بين  
كل منهما من الكوع وبقيت  
السنة ان الذي يقطع فيه  
ربيع دينار فصاعدا وانه اذا  
عاد قطع رجلاه البصري  
من مفصل القدم ثم اليد  
البصري ثم الرجل اليمنى  
وبعد ذلك يعزذ (جزاء)  
نصب على المصدر

متوحدا لله في السر (وأخصوا  
ذنبهم) توحيدهم (تقوا ذلك  
مع المؤمنين) في السر ويقال  
في الوعد ويقال من  
المؤمنين في السر والعلانية  
ويقال مع المؤمنين في الجنة  
(ووف يوث الله) يعطي  
ال (المؤمنين) المخلصين  
(أجر عظيم) ثوابا وافراني  
الجنة (ما يفعل الله بعذابكم)  
ما يصنع الله بعذابكم (ان  
شكرتم) ان وحدتم في السر  
(وآمنتم) صدقتم بآمانكم  
في السر (وكان الله شاكرا)  
يشكر البصير ويحصى الجنتين

مستأنف لنا كغيره حوب الامثال بالاوامر السابقة وترغيب المؤمنين في المسارعة الى تحصيل  
الوسيلة اليه ونحوه ان الجملة الشرطية أي مجموع الشرط والجزاء أه أبو السعود (قوله لو ان  
لهم) قد تقدم الكلام على ان الواقعة بعد لو وان فيها مذهبين ولهم خبر لان وما في الارض اسمها  
وجمعها وكيدله احوال منه ومثله في نصب وجهان أحدهما انه منطوق على اسم ان وهو  
ما الموصولة والثاني انه منه وب على المعية وهو رأي الزمخشري ومعه ظرف واقع موقع الحال  
واللام في ليقند وامنطقة بالاستقرار الذي تعلق به الخبر وهو لهم وبه ومن عذاب متعلقان  
بالافتداء والضمير في به عائد على ما الموصولة وحجى بالضمير مفردا وان تقدمه شيان وهما ما في  
الارض ومثله اما لتلازمهما فها في حكم شيء واحد واما لانه حذف من الثاني لدلالة ما في  
الاول عليه كقوله «وانى وقيارها القريب» أي لو ان لهم ما في الارض ليقندوا به ومثله معه  
ليفتدوا به واما لاجراء الضمير بجرى اسم الاشارة بان يؤول المرحح المتدب بالمد كوروع عذاب  
بمعنى تعذيب وبما صفته الى يوم يخرج يوم عن الظرفية وما نافية وهي جواب لو وجاء على الاكثر  
من كون الجواب المنفي بغير لام والجملة الامتناعية في محل رفع خبر ان أه مبین (قوله ما في  
الارض) أي من اصناف اموالها وذاخره وساير منافعها فاطمة أه أبو السعود (قوله  
ليفتدوا به) أي ليجبروا كلالا منها مادية لا تقسم أه كرخي (قوله يتنون) أي يقولونهم (قوله  
والسارق والسارقة الخ) شروع في بيان حكم السرقة الصغرى بعد بيان احكام الكبرى واما  
كانت السرقة مع ردة من النساء كالرجال صرح بالسارقة مع ان المعهود في الكتاب والسنة  
ادراج النساء في الاحكام الواردة في شأن الرجال وقدم السارق هنا والزانية والزانى  
لان الرجال الى السرقة اميل والنساء الى الزنا اميل أه شيخنا وقرأ الجمهور والسارق والسارقة  
بالرفع وفيها وجهان أحدهما وهو مذهب سيويه والمثهور من أقول البصريين ان السارق  
متدأ محذوف الخبر تقديره فيما تنلى عليكم ارفيا فرض السارق والسارقة أي حكم السارق  
ويكون قوله فاقطعوا ايديهم ذلك الحكم المقدر فاقطعوا مرتبطة بما قبلها ولذلك أتى بها فله لانه  
هو المقصود ولو لم يوث بالفاء لتوهم أنه اجنبي والكلام على هذا جملتان الاولى خبرية والثانية  
امرية والثاني وهو مذهب الاخفش ونقل عن المردو جماعة كثيرة انه مبتدأ أيضا والخبر  
الجملة الامرية من قوله فاقطعوا وانما دخلت الفاء في الخبر لانه يشبه الشرط اذا انف واللام  
فيه موصولة بمعنى الذي والى والصفة ملته افهى في قوة قولك والذي يسرق والسني تسرق  
فاقطعوا واجاز الزمخشري الوجهين أه مبین وهذا الثاني هو الذي ذكره المفسر (قوله ولشبهه  
بالشرط) أي في العموم وقوله دخلت الفاء الخ أي فهو في قوة قولك من سرق فاقطعوه وهذه  
الفاء تمنع عمل ما بعدها فيا قبلها بالاتفاق فلا يكون الكلام من باب التفسير أه كرخي (قوله أي  
عين كل منهما) هذا مستفاد من القراءة الشاذة وهي والسارقون والسارقات فاقطعوا ايديهما  
وقوله من الكوع مستفاد من السنة أه شيخنا (قوله ربيع دينار) أي عند الشافعي (قوله من  
مفصل القدم) بفتح الميم بوزن معجذ واما مفصل بكسر الميم بوزن منبر فوه واللسان أه شيخنا  
(قوله يعزذ) أي بما يراه الامام (قوله نصب على المصدر) أي والعامل فيه اما المذكور للاقتناء  
له في المعنى واما محذوف يلاقه في اللفظ أي بخازوه ما جزء أه شيخنا وفي السنين وجزءا فيه  
اربعه اوجه أحدها انه منصوب على المصدر بفعل مقدر أي جزءا ما جزءا لثاني المصدر  
ايضا لانه منصوب على معنى نوع المصدر لان قولك فاقطعوا في قوة قولك جازوهما بقطع

اللايدي جزء الثالث انه منصوب على الحال وهذه الحال يحتمل ان تكون من الفاعل اى  
 مجازين لهما بالقطع وان تكون من المضاف اليه في ايديهما اى حال كونها مجازين وجازي  
 الحال من المضاف اليه لان المضاف جزء كقوله ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا الرابع انه  
 مفعول من اجله اى لاجل الجزاء وشروط النصب موجودة اه (قوله بما كسبا) ما صدرية  
 والباء يهية اى بسبب كسبه او موصولة اى بسبب ما كسبه من السرقة التى تبشر بالايدي اه  
 ابوالسعود (قوله نكالا) منصوب كما نصب جزاء ولم يذكر المحشرى فيه ما غير المفعول من  
 اجله قال الشيخ تبسغ في ذلك الزجاج ثم قال وليس مجيدا لان كان الجزاء والنكال ويكون ذلك  
 على طريق البدل واما اذا كانا متباينين فلا يجوز ذلك الا بواسطة حرف العطف قلت النكال  
 نوع من الجزاء فهو يدل منه على ان الذى ينسب ان يقال هنا ان جزاء مفعول من اجله والعامل  
 فيه فاقطعوا الجزاء عنه لا الامر بالقطع ونكالا مفعول من اجله ايضا العامل فيه جزاء فالنكال  
 عنه الجزاء فتكون الالة معلقة بشئ آخر فتكون كالحال المتداخلة كما تقول ضربته تاديبه  
 احسانا اليه فالتاديب علة للضرب والاحسان علة للتاديب اه مبن وفي المصباح نكل به  
 منكل من باب قتل فكله قبيحة اصابه بنازلة ونكل به بالشد يد مبالغة والاسم النكال اه (قوله  
 حكيم في خلقه) ومن حكمته شرع هذه الشرائع والحدود المنظومة على الحكم والمصالح اه  
 ابوالسعود (قوله رجوع عن السرقة) اشار به الى انه مصدر مضاف لفاعله اى من بعد ان ظم  
 غيره اه كرخي (قوله واصح عمله) ومن جملة الاصلاح رد ما سرقه او بدله لصاحبه (قوله في التعبير  
 بهذا) اى قوله فان الله يتوب عليه بمعنى دون ان يقول فلا تحذوه وقوله ما تقدم اى من قوله ليفيد  
 انه لا يستطع عنه توبته الاحدود والله دون حقوق الادميين كما اشار لذلك بقوله فلا يستطع عنه  
 توبته الخ اه شيخنا (قوله ان عفا) اى المستحق وفي نسخة ان عفى عنه (قوله لم تلم) الخطاب  
 للنبي صلى الله عليه وسلم او لكل احد وقوله للتقرير اى بما بعد النفي (قوله والله على كل شئ قدير)  
 اى ونحن فمتقدان المغفرة تابعة للشبهة في حق غير التائب فيدل السارق في عموم قوله يغفر لمن  
 يشاء وان لم يتب خلافا للمتزلة وانما قدم التعذيب لان السابق للوعيد ولما بين انه مالك الملك امر  
 نبيه صلى الله عليه وسلم بتعويض الامراء وعدم المبالاة بكفاية الاعداء فقال يا ايها الرسول الخ  
 اه كرخي ولم يخاطب النبي بوصف الرسالة في جميع القرآن الا في موضعين في هذه السورة هذا  
 وما ما في بقية خطباته بوصف النبوة اه شيخنا (قوله لا يحزنك) قرانا فاع بضم الباء وكسر الزاى  
 والياقون بفتح الباء وضم الزاى اه خطيب وهذا وان كان بحسب الظاهر نهي الكفرة عن ان  
 يحزنوه انكنه في الحقيقة نهي له عن التأثر من ذلك والمبالاة به على ابلغ وجهه واكداه فان  
 النسي عن اسباب الشئ ومباديه نهي عنه بالطريق البرهاني وقطع له من أصله وقد يوجه النهي  
 الى المسبب ويراد به النسي عن السبب كما في قوله لا ارايتك ههنا يرد نهي عن حضوره بين يديه  
 اه ابوالسعود (قوله اى يظهره) على حذف مضاف اى يظهره آثاره اى الامور التى تقويه  
 من الأقوال والافعال كالتهدية وقاتل النبي صلى الله عليه وسلم (قوله اذا وجدوا فرصة) الفرصة  
 بالضم الزمان المنتظرا المترقب لفعل المطلوب فيه وفي المصباح والفرصة اسم من تفرص القوم  
 الماء القليل لكل منهم فونة فيقال باذلان جاءت فرصة فلما اى فونتك ووقتك الذى نسي فيه  
 فسارع له وانتهاز الفرصة اى شمركم امامداروا لجمع فرص مثل غرفة وغرفة اه (قوله متعاقب  
 بقالوا) اى لا بائنا حتى ان قولهم لم يجاوز لقواهم وانما ناطة وابه غير منقدين له بقلوبهم اه

(بما كسبنا كالا) عقوبة لها  
 (من الله والله عز وجل) غالب  
 على امره (حكيم) في خلقه  
 (فمن تاب من بعد ظلمه)  
 رجوع عن المارقة (واصح)  
 عمله (فان الله يتوب عليه)  
 ان الله غفور رحيم) في التعبير  
 بهذا ما تقدم فلا يستطع عنه  
 توبته حق الا ترى من  
 القاطع ورد المال ثم يفت  
 السنة انه ان عفا عنه قبل  
 الرفع الى الامام سقط القطع  
 وعليه الشافعي (الم تعلم)  
 الاستفهام فيه للتقرير ان  
 الله له ملك السموات والارض  
 يعذب من يشاء) تعذيبه  
 (ويغفر لمن يشاء) المغفرة له  
 (والله على كل شئ قدير)  
 ومنه التعذيب والمغفرة  
 (يا ايها الرسول لا يحزنك)  
 صنع (الذين يسارعون  
 في الكفر) يعنون فيه  
 بسرعة اى يظهره اذا  
 وجدوا فرصة (من) للبيان  
 (الذين قالوا آمنا باقواهم)  
 بالاسنتهم متعلق بقالوا (ولم  
 تؤمن قلوبهم) وهم المنافقون  
 (عليها) لمن يشكر ولن  
 لا يشكر (لا يجب الله الجهر  
 بالسوء) بالشم (من القول  
 الامن ظلم) فقد باذنه  
 بالدعاء ويقال ولا من ظلم  
 (وكان الله مجسما) لدعاء  
 المظلوم (عليها) يعقوبة  
 الظالم نزلت في ابي بكر شقته

(ومن الذين هادوا) قوم  
 (سماعون الكذب) الذي  
 اقتربته أحبارهم معاق قبول  
 (سماعون) منك (قوم)  
 لاجل قوم (آخرين) من  
 اليهود (لم يأتوك) وهم أهل  
 يري في قبيهم محسنات  
 فذكرها وارجعها فبعضوا  
 دريضة ليسألوا النبي صلى الله  
 عليه وسلم عن حكمهما  
 (يشرفون الكام) الذي في  
 التوراة كآية الرجم (من  
 يهد واضعه) التي وضعها الله  
 عليه أي يدلونه (يقولون)  
 إن أرسلوهم (أوتيتهم  
 هذا) الحكم المحرف أي  
 الجلد أي أفتاكم به محمد  
 (خذوه) فابيلوه (وان لم  
 تؤتوه) بل أفتاكم بخلافه  
 (ما ذروا) ان تقبلوه (ومن  
 رد الله فنته) اضلاله (فلن  
 نملك له من الله شيئا)

رجل (ان تبدوا خيرا) ان  
 تردوا جوابا حسنا (أو  
 تخفوه) ولا تخفروا (أو  
 قصفوا) تجاوزوا (عن سوء)  
 عن مظلمة (فان الله كان  
 هفوا) متجاوزا للظلم  
 (قديرا) به فوبة الظالم (ان  
 الذين يكفرون بالله ورسوله)  
 يعني كعبه أو أصحابه (ويريدون  
 أن يفرقوا بين الله ورسوله)  
 بالنبوة والالام (ويقولون  
 قؤمن من بعض) ببعض  
 الكتب والرسول (ونكفر

سهي قومه ولم تؤمن قلوبهم حال (قوله ومن الذين هادوا) خبر مقدم وسماعون مبتدأ مؤخر  
 وهو في الحقيقة نعت لمبتدأ محذوف كما قدره الشارح وهو صيغة مبالغة معدول عن سماعون وقوله  
 سماعون لقوم الخ مبتدأ ثان أي وصف ثان للبتدأ المقدر وهذا الاعراب جرى عليه الشارح  
 وعليه فالجملة المدح مذكورة مستأنفة والاولى والاحسن ان يكون ومن الذين هادوا معطوفا على  
 البيان وهو قوله من الذين قالوا لا يكون البيان بشيئين المنافقين واليهود وعلى من تبع الشارح  
 يكون البيان بشي واحد وهو انه نقون اه شيئا (قوله سماعون الكذب) أي من أحبارهم  
 جمع خبر بكسر الهمزة وقصها وهو لعالم وأما المداد فهو بالكسر فقط كما في المصنف (قوله  
 سماعون اقوم) أي ان هؤلاء القوم من اليهود لم يمدوا سمع الكذب من أحبارهم ونقله  
 الى عوامهم وسماع الحق منك ونقله لاحبارهم يعرفوه وقوله لاجل قوم أي فيكونوا وسائط  
 بينك وبين قوم آخرين والوسائط هم قريظة والاقوم الآخرون هم يهود خيبر وقد أشار المفسر الى  
 هذا تأمل اد شيئا وقد حل الشارح اللام على التعليل وحمله اغيره على انها بمعنى من وعبارة أبي  
 السعود واللام بمعنى من والمعنى مبالغة في قبول كلام قوم آخرين وأما كونها لام التعليل بمعنى  
 سماعون منه عليه الصلاة والسلام لاجل قوم آخرين وهو من عبونا يبلغهم ما سمعوا منه عليه  
 الصلاة والسلام أو كونها متعلقة بالكذب على ان سماعون الثاني مكررا لنا كدعوى سماعون  
 ليكذبوا قوم آخرين فلا يكاد يساعده النظم الكريم أصلا اه (قوله آخرين وقوله لم يأتوك وقوله  
 يخرفون) صفات ثلاث للقوم المسوع لاجلهم لانه قوم السامعين اه شيئا (قوله لم يأتوك) أي  
 لانهم بلغضهم وتكبرهم لا يقربون بحاسك ولا يخضرونه اه سمين (قوله وهم) أي القوم الآخرون  
 (قوله زنى فيهم محسنات) أي شريفا فيهم أي زنى شريف بشريفة وهما محسنات ودهما في  
 التوراة الرجم وقوله فذكرها رجمها أي اشرفها فيه ثوارها طامتمم الى بني قريظة ليسألوا النبي  
 صلى الله عليه وسلم عن ذلك وارسلوا الرابين معهم بأمرهم الذي بالرحم فأوافقا لجهيل له  
 اجعل بينك وبينهم ابن صوريا ووصه له فقل النبي صلى الله عليه وسلم هل تعرفون شابا أبيض  
 أعور يقال له ابن صوريا قالوا نعم وهو أعلم يهودي على وجه الارض بما في التوراة قال فارسلوا  
 اليه فأحضره ففعلوا فأنامهم فقل له النبي صلى الله عليه وسلم أنت ابن صوريا قال نعم قال وأنت  
 أعلم اليهود قال كذلك يزعمون قال النبي لهم أترضون به كما قالوا نعم قال النبي له أشدك الله  
 الذي لا اله الا هو الذي فلق الصر وانماكم وأغرق آل فرعون هل تجدون في كتابكم الرجم على من  
 أحسن قال نعم والذي ذكرني به لولا ذنبت ان شرفي التوراة ان كذبت أو غيرت ما اعترفت  
 فوثب عليه سفلة اليهود فقال خفت ان كذبت ينزل علينا الهذاب ثم سأل النبي عن أشباه كان  
 يعرفها من اعلامه فأجابها فأسلم وأمر النبي بالزانيين فرجماعند باب المسجد اه أبو السعود  
 (قوله أي يدلونه) بان يزلوه من موضعه ويضعوا غير مكانه (قوله يقولون ان أوتيتهم) أي  
 يقول المرسلون وهم يهود خيبر لمن أرسلوهم وهم قريظة والجملة الشرطية من قوله ان أوتيتهم  
 مفعول بالقول وهذا مفعول ثان لأوتيتهم والاول نائب الفاعل وقوله خذوه جواب الشرط  
 والهاء واجبة لمدم صلاحية الجزاء لان يكون شرطا وكذلك الجملة من قوله وان لم تؤتوه فاذروا  
 وقوله ومن يرد من مبتدأ وهي شرطية وقوله فلن نملك جوابها والفاء أيضا واجبة لما تقدم وشيئا  
 مفعول به أو مصدر ومن الله متعلق بملك وقيل هو حال من شيئا لانه مفتحة في الأصل اه سمين  
 (قوله بل أفتاكم بخلافه) في نسخة ثان (قوله اضلاله) الاولى ضلاله لانه هو الذي يوصف به

المخلوق والذي تتعلق به الارادة وقد عبر به غيره اه (قوله في دفعها) أي الفتنة (قوله أولئك) إشارة إلى المذكورين من المنافقين واليهود وما في اسم الإشارة من معنى البعد لا يذان بعد منزلة في الفساد وهو مستأخر به قوله الذي لم يرد الله أن يظهر قلوبهم أي من رجس الكفر وخبث الضلالة لانها كهم فيها ما و امر اهدم عليهم ما و اعراضهم عن صرف اختيارهم الى تحصيل الهداية بالسكامة كما نفي عنه وصفهم بالاسارعة في الكفر أو لا و شرح فنون ضلالاتهم آخرها الجملة استئناف مبين لكون ارادته تعالى لفتنتهم منوطة بسره اختيارهم وقبح منه معهم الموحب لها لا واقعة منه تعالى ابتداء اه أبو السعود (قوله ولو اراده لكان) استدلال على النفي المذكور وعدم كينونته معلوم بالمشاهدة (قوله لم في الدنيا خرى ولم في الآخرة عذاب عظيم) الجملتان استئناف مبني على سؤال نشأ من تفصيل أفعالهم وأحوالهم الموجبة للعقاب كما قيل فالهم من العقوبة فقبل لهم في الدنيا الخ اه أبو السعود (قوله دل بالفضيحة) أي للمنافقين بظهور زناهم بين المسلمين وقوله والجزية أي لليهود اه أبو السعود (قوله سمعون للكذب) خبر مبتدأ محذوف كما قدره الشارح وكررنا كيدا لما قبله وقهيد المأبده اه أبو السعود (قوله بضم الحاء وسكونها) قراءة ثان سبعيتان (قوله أي الحرام) مأخوذ من صهته إذا استأصله سمي به لانه مصوت البركة أولانه يسهت عرضا به اه شيخنا وفي المختار وصهته من باب قطع وأصغته استأصله وقرئ فيسهتكم بعذاب بضم الياء اه (قوله فان جاؤك الخ) لما بين تفاصيل أحوالهم المختلفة الموجبة لعدم المبالاة بهم حوطب ببعض ما ينبي عليه من الأحكام اه أبو السعود (قوله هذا التغيير منسوخ الخ) وليس في هذه السورة منسوخ الأهدا وقوله ولا آتين البيت الحرام على ما سبق في الشرح اه شيخنا (قوله وهو أصح قول الشافعي) ومقابل له لا يجب الحكم بينهم لقوله تعالى فان جاؤك فاحكم بينهم أو اعرض عنهم لكن لا تتراكم على النزاع بل تحكم بينهم أو ترضهم الى حاكم ملتهم انتهى من المحلى على المنهاج (قوله وان تعرض عنهم الخ وقوله وان حكمت الخ) لف وتشر مشوش بالنسبة لقوله فاحكم بينهم أو اعرض عنهم وقوله فلن يضروك شيئا أي اذا عادوك لا اعراضك عنهم فان الله يعصمك من الناس اه شيخنا (قوا) وعندهم التوراة عندهم خبر مقدم والتوراة ممتدة مؤخر والجملة حال من الواو في محكمونك وقوله فيها حكمت الله حال من التوراة وقوله ثم يتولون يعطوف على محكمونك اه (قوله استغفام تهييب) أي ايقاع المخاطب في الجب أي التهييب والتهييب مر وحين الأول قوله وعندهم التوراة الخ والثاني قوله ثم يتولون الخ اه شيخنا (قوله وما أولئك بالمؤمنين) أي بكلامهم لا اعراضهم عنه أولا وعسا يوافقه ثانيا وأولئك به اه شيخنا (قوله انا أنزلنا التوراة) كلام مستأنف سبق لبيان علو شأن التوراة ووجوب مراعاة أحكامها وأنهم لم يزلوا مرجعية من الانبياء ومن يقندي بهم كابر اعن كابر مقبولة لكل أحد من الحكام والمتحاكين محفوظة عن المخالفة والتبديل تحفة الما وصف به المخرفون من عدم ايمانهم به وتقرير الكفرهم وظلمهم اه أبو السعود (قوله يحكمهم بالنبين) جملة مستأنفة مبدئية لرفعة رتبتهما وموطبقتها وقد جوز كونه حال من التوراة فتكون حال مقدره أي يحكمون بأحكامها ويحكمون الناس عليها و به تمسك من ذهب الى أن شريعة من قبلنا شريعة لنا ما لم تنسخ اه أبو السعود والمراد بالنبين الذين بعثوا بعد موسى عليه السلام وذلك أن الله بعث في بني اسرائيل ألوفا من الانبياء ليس معهم كتاب انما بعثوا بأقامة التوراة وأحكامها ومعنى أسلموا أي اتفادوا لا مراثة تعالى والعمل بكلمة وهذا على سبيل المدح لهم وفيه تعريض باليهود

في دفعها (أولئك الذين لم يرد الله أن يظهر قلوبهم) من الكفر ولو اراده لكان (لم في الدنيا خرى) ولم في الآخرة عذاب عظيم (سمعون للكذب) سمعون للكذب (كأن سمعون للكذب) كأن سمعون للكذب (فان جاؤك الخ) فاحكم بينهم (فاحكم بينهم أو اعرض عنهم) هذا التغيير منسوخ بقوله وأن يحكم بينهم الآية فيجب الحكم بينهم اذا تراءفوا والينا وهو أصح قول الشافعي فلو تراءفوا البنا مع مسلم وجب اجماعا (وان تعرض عنهم فلن يضروك شيئا وان حكمت بينهم) فاحكم بينهم بالنسبة (ان الله يحب المقسطين) الله دابن في الحكم أي يشبههم (وكيف يحكمونك) وعندهم التوراة فيها حكم الله (بالرجم استغفام تهييب أي لم يقصدوا بذلك معرفة الحق بل ما هو أهون عليهم) ثم يتولون يعرضون عن حكمك بالرجم الموافق لسكاتهم (من بعد ذلك) التكميم (وما أولئك بالمؤمنين) انا أنزلنا التوراة فيها هدى من الضلالة (وفرد) بيان للاحكام (يحكمهم بالنبين) من بني اسرائيل



(الذين اهلوا) اتقادوا الله  
(الذين هادوا والبايون)  
العلماء منهم (والاحبار)  
الفتهاء (عيا) اى بسبب  
الذى (استفظروا) استودعوه  
اى استفظاهم اقد اياه

بعض الكتب

والرسول (ويريدون ان  
يخذوا بين ذلك) بين الكفر  
والاعمان (سبيلا) دينا  
(اولئك هم الكافرون  
حقا) البتة (واعتدنا  
لكافرين) لليهود وغيرهم  
(عند اياه هينا) يهاقون به  
ويقال شديدا (والذين آمنوا  
بآية رسله) ودهر به اذ الله بن  
سلام راحاه (ولم يفرقوا  
بين ادم منهم) بين النبيين  
وبين الله بالنبوة والاسلام  
(اولئك سوف تؤتوهم)  
نقطهم (اجورهم) فواجهم  
في الآخرة (وكان الله  
خفورا) لمس تاب منهم  
(رحيما) لمن مات على  
التوبة (يسئلك اهل  
الكتاب) كتب راحاه  
(ان تنزل عليهم كتابا من  
السماء) حيلة كالتوراة  
ويقال ان تنزل عليهم كتابا  
فيه خيرهم وشرهم وثوابهم  
وعقابهم (فقد سئلوا موسى  
اكرم من ذلك) مما سألوك  
(فقالوا اننا لله جهرة)  
معانة (فاخذتهم الصاعقة)  
فاخرقتهم النار (بظلمهم)

وانهم بعدوا عن الاسلام الذى هو دين الانبياء عليهم السلام اه خازن (قوله الذين اهلوا) صفة  
اجريت على النبيين على سبيل المدح دون التخصيص والتوضيح لكن لا المقصد الى مدحهم بذلك  
- حقيقة فان النبوة اعظام من الاسلام قطعا فيكون وصفهم به بعد وصفهم بها تنزلا من الاعلى الى  
الادنى بل لتبوية شأن الصفة فان ابراز وصف في مرض مدح العظما معنى عن عظم قدر الوصف  
لا محالة كما في وصف الانبياء بالصلاح ووصف الملائكة بالاعمان عليهم السلام ولذلك قيل  
اوصاف الاشراف اشراف الاوصاف وفيه رفع لشأن المسلمين وتعرض باليهود بانهم بمنزل من  
الاسلام والافتداء بدين الانبياء عليهم السلام انتهى ابو السعود (قوله الذين هادوا) متعلق ببيكم  
اى يحكمون بها قيميا بينهم واللام اما لبيان اختصاص الحكم بهم اعم من ان يكون لهم او عليهم  
كانه قيل لاجل الذين هادوا واما لا ايدان بنفعه للمحكوم عليه ايضا باسقاط التبعة عنه واما  
لاشعار بكمال رضاهم به واقباله - له كانه امر نافع لكلا الفريقين ففيه تعرض بالمخرفين  
وقبل التقدير للذين هادوا وعليهم خذف ما حذف له لالة ما ذكر عليه وقيل هو متعلق بانزانا  
وقيل بهدى وفور وفيه الفصل بين المصدر ومعه وله وقيل متعلق بمحذوف وقع صفة لهما اى هدى  
وفور كائنان للذين هادوا اه ابو السعود (قوله والبايون والاحبار) اى الزهاد والعلماء من ولد  
هرون عليه السلام الذين التزموا طريقة النبيين واتبوا دين اليهود وعن ابن عباس البايون  
الذين يسيرون الناس بانعلم ويربونهم بصفاته قبل كباره والاحبار هم الفقهاء واحده حبر بالغفخ  
والكسر والثاني افصح وهو رأى الفراء ما خوذ من التخيير والتحصين فانهم يهرون ويرنونه  
وهو عطف على النبيين اى هم ايضا يحكمون باحكامها وتوسيط الحكم لهم بين المعطوفين  
لا ايدان اى اصل في الحكم بها وحل الناس على ما فيها من النبيين وانما البايون والاحبار  
خلفاء ونواب عنهم في ذلك اه ابو السعود (قوله الفقهاء) اى فطاهم على البايون عطف  
خاص على عام وفي اندازن وهل يفرق بين البايين والاحبار ام لافيه خلاف فقيل لافرق  
والبايون والاحبار معنى واحدهم العلماء والفقهاء وقيل البايون اعلى درجة من الاحبار  
لان الله تعالى قدمهم في الذكر على الاحبار وقيل البايون هم الولاة والحكام والاحبار هم  
العلماء وقيل البايون علماء النصارى والاحبار علماء اليهود اه (قوله بما استفظوا من  
كتاب الله) اجاز فيه ابو البقاء ثلاثة اوجه - ا - هان بما يدل من قوله بها باعادة العامل لطول  
الفصل قال وهو جاز وان لم يطل اى يجوز اعادة العامل في البديل وان لم يطل قلت وان لم يفصل  
ايضا والثاني ان يكون منه لقا بفعل محذوف اى يحكم البايون بما استفظوا الثالث انه مفعول  
به اى يحكمون بالتوراة بسبب استفظائهم ذلك وهذا الوجه الاخير هو الذى نحاله الزمخشري  
فانه قال بما استفظوا بما سألهم انبياءهم حفظه من التوراة اى بسبب سؤال انبيائهم اياه ان  
يحفظوه من التبديل والتغيير وهذا على ان الضمير يعود على البايين والاحبار دون النبيين  
فانه قدر الفاعل المحذوف النبيين واجاز ان يعود الضمير في استفظوا على النبيين والبايين  
والاحبار وقد راعى الفاعل المنوب عنه البارى تعالى اى بما استفظوا لهم اى بمعنى كما كلفهم حفظه  
وقوله من كتاب الله قال الزمخشري ومن كتاب الله للتبيين بمعنى انها البيان الجنس المجمع فيهما  
فان ما يجوز ان تكون حرم ولذا معية معنى الذى والعائد محذوف اى بما استفظوا وان تكون  
مصدرية اى باستفظائهم وجوز ابو البقاء ان يكون ظاهرا من احد شيئين اما من الموصولة او من  
عائدها المحذوف وفيه نظر من حيث المعنى وقوله وكانوا في حيز الصلة اى وكانوا منهم شفاء عليه

أى رقباء اثلا بديل فعلية متعلق بشهداء والضمير في عليه يعود على كتاب الله وقيل على الرسول  
 أى شهداء على نبوته ورسالته وقيل على الحكم والأول هو الظاهر اه سمين (قوله من كتاب الله)  
 من سانية لما وقوله أن بدلوه أى لفظاً أو معنى وان مصدرية والتقدير استهفوا من التبديل  
 أو كراهة أن بدلوه اه قارى (قوله أيها اليهود) أى الذين في زمن محمد صلى الله عليه وسلم  
 فهذا الخطاب لهم اه خازن (قوله في كتابه) هذا في بعض النسخ والضمير عائذ على ما وهذا  
 ظاهر وفي بعض النسخ في كتابه أو الضمير عائذ أيضاً على ما وكان التائب باعتبار معناه ما هنا  
 واقعة على أمور متعددة اه شيخنا (قوله باق) الباء داخلة على المتروك اه (قوله ومن لم  
 يحكم بما أنزل الله) اختلف العلماء في هذه الآية ونظيرتها الآتيتين أى فيمن نزلت فقال جماعة  
 نزلت الثلاثة في المكفار ومن غير حكم الله من اليهود وقال ابن عباس في خصوص بنى قريظ  
 والنضير وقال ابن مسعود والحسن والخبي هذه الآيات الثلاث عامة في اليهود وفي هذه الأمة  
 فكل من ارتشى وحكم بغير حكم الله فقد فروظلم وفسق اه من الخازن (قوله فأرثلك هم  
 الكافرون) ذكر الكفر ما مناسب لأنه جاء عقب قوله ولا تشروا بآياتي ثمنا قليلاً وهذا كفر  
 فناسب ذكر الكفر هنا اه أبو حيان وقال أبو الهيثم هو أى ومن لم يحكم بذلك مستهيناً به منكراً  
 له كما يقتضيه ما فعلوه من تحريف آيات الله اقتضاه بينا اه (قوله وكتبنا عليه هم فيها)  
 معطوف على أنزلنا والضمير في عليه هم للذين هادوا وفي فيها للتوراة وأن النفس بالنفس أن  
 واسمها ونحوها في محل نصب على المفعولة وكتبنا والتقدير وكنا عليهم أحد النفس بالنفس  
 وقرأ الكسائي والعين وما عطف عليها بالرفع وقرأ نافع وعاصم وحزرة نصب الجميع وقرأ أبو  
 عمرو وابن كثير وابن عامر بالنصب فيما عدا الجروح فانهم يرفعونها فأما قراءة الكسائي  
 فوجهها أبو على الفارسي بوجهين أحدهما أن تكون الواو عاطفة جملة اسمية على جملة فعلية  
 فتعطف الجمل كما تعطف المفردات يعنى أن قوله والعين مبتدأ وبالعين خبره وكذا ما بعده والجملة  
 الاسمية معطوفة على الجملة الفعلية من قوله وكتبنا وهى هذا فكون ذلك ابتداءً تشرىع ويبان  
 حكم جديد غير مندرج فيما كتب في التوراة فالواو است مشر كنه للجملة مع ما قبلها لاى اللفظ  
 ولا فى المعنى الوحة الثانية من توحى الفارسي أن تكون الواو عاطفة جملة اسمية على الجملة من  
 قوله أن النفس بالنفس لكن من حيث المعنى لا من حيث اللفظ فان معنى كتبنا عليهم أن  
 النفس بالنفس قلنا هم النفس بالنفس فالجمل مندرجة تحت الكتب من حيث المعنى لا من  
 حيث اللفظ وأما قراءة نافع ومن معه فالنصب عطف على اسم أن لفظاً وهى النفس والجارية  
 خبر وقصاص خبر الجروح أى وأن الجروح قصاص وهذا ليس من عطف الجمل بل من عطف  
 المفردات عطفنا الاسم على الاسم والخبر على الخبر كقولك ان زيداً ثم وعمران نطاق عطفت عمراً  
 على زيد ومنطلقاً على قائم وبكون الكتب شاملاً للجميع وأما قراءة ابن عمرو ومن معه  
 فالمنصوب كما تقدم فى قراءة نافع لكنهم لم ينصبوا الجروح قطعاً له عما قبله وفيه ثلاثة أوجه  
 الوجه ان المذكور ان فى قراءة الكسائي وقد تقدم ايضاً ههنا والوجه الثالث أنه مبتدأ وخبره  
 قصاص يعنى أنه ابتداء تشرىع وتعريف حكم جديد وقرأ نافع والأذن بالأذن سواء كان مفرداً  
 أو مثنى بسكون الدال وهو تخفيف للضموم كعشق فى عشق والبلقون بضمها وهو الأصل ولا بد من  
 حذف مضارب فى قوله والجروح قصاص اما من الأول واما من الثاني وسواء قرئ برفع  
 أو نصبه تقديره وحكم الجروح قصاص أو الجروح ذات قصاص والقصاص المقاصه وقد تقدم

(من كتاب الله) أن بدلوه  
 (وكانوا عليه شهداء) أنه حق  
 (فلا تخشوا الناس) أيها  
 اليهود فى لظهار ما عندكم  
 من نعت محمد صلى الله عليه  
 وسلم والرحم وغيرهما  
 (واخشوني) فى كتابه (ولا  
 تشتموا) تستبدلوا (بآياتي  
 ثمنا قليلاً) من الدنيا  
 تأخذونه على كتابها (ومن  
 لم يحكم بما أنزل الله فأرثك  
 هم الكافرون) (وكتبنا)  
 فرضنا (عليهم فيها) أى  
 التوراة

بتكذيبهم موسى وجراءتهم  
 على الله (ثم اتخذوا الجهل)  
 عبداً والجهل (من بعد  
 ما جاءتهم البينات) الأمر  
 والنهي (ففعوا عن ذلك)  
 تركاهم ولم نسته أصلهم  
 (وآتيناهم) أعطينا (موسى  
 سلطاناً مأمناً) حجة بينة اليدين  
 والعصا (ورفعنا فوقهم)  
 قلعنا ورفعنا وحبسنا فوق  
 رؤسهم (الطور) الجبل  
 (ميثاقهم) بأخذ ميثاقهم  
 (وقلنا لهم ادخلوا الباب)  
 باب أريحا (مجدداً) وكما  
 (وقلنا لهم لا تعبدوا فى  
 السبت) يوم السبت بأخذ  
 الميثاق (وأخذنا منهم ميثاقاً  
 غليظاً) وثيقاً محمد صلى  
 الله عليه وسلم (فمات بعضهم)  
 فمقتضاهم (ميثاقهم) فقلنا  
 بهم ما فعلنا (وتكفرهم بآيات)

(أن النفس) تقتل (بالنفس)  
 لذاقتلتها (والعين) تقف ما  
 (بالسين والالف) يجمع  
 (بالالف والاذن) تقطع  
 (بالاذن والسين) تقلع  
 (بالسن) وفي قراءة بالرفع  
 في الاربعة (والجروح)  
 بالوجهين (قصاص) أي  
 يقتص فيها إذا أمكن كاليد  
 والرجل والذكر ونحو ذلك  
 وما لا يمكن فيه الحكومة  
 وهذا الحكم وإن كتب عليهم  
 فهو مقسوف شرعنا (فن  
 تصدق به) أي بالقصاص  
 بأن يمكن من نفسه (فهو  
 كفارة له) لما أتاه (ومن لم  
 يحكم بما أنزل الله) في  
 القصاص وغيره

الكلام عليه في البقرة اهـ (قوله أن النفس) أي الجانية بالنفس أي الجنى عليها قد خول  
 الباء هو الجنى عليه في هذا وما عطف عليه اهـ وقوله تقتل بالنفس الخ تبع فيما قدره (المخشري  
 وهذا تفسير معنى والافعال اعراب يقتضى أن يكون العامل في المجرورات كونا مطلقا لا مقيدا  
 لكن الجار هنا بالما المقابلة والمماوضة فيقدره ما يقرب من الكون المطلق وهو ما أخذ وقد ر  
 الحرف يستقر اهـ كرخي (قوله يجمع) أي يقطع وجمع كقطع وزناومعنى كما في المصباح  
 (قوله وفي قراءة بالرفع في الاربعة) أي قراءة سمعية وعليها فكل جملة من الاربعة معطوفة  
 على جملة أن في قوله ان النفس بالنفس ويؤول كتبنا بقنا ما في الكتابة من معنى القول أي  
 وقلنا فيها والعين بالعين وقوله بالوجهين أي الرفع والنصب ومعنى رقت الاربعة وحس الرفع  
 في الجروح ومعنى نصبت جازيه الوجهان اهـ هذا هو تحقيق القراءة في هذا المقام اهـ شيخنا  
 (قوله والجروح قصاص) المراد بالجروح ما يشمل الاطراف ولذا قال المفسر كاليد والرجل الخ  
 اهـ (قوله فيها) هو نائب الفاعل (قوله ونحو ذلك) كالشفتين والاشتين والقدمين اهـ كرخي  
 (قوله وما لا يمكن) مبتدأ أي والذي لا يمكن فيه القصاص فيه الحكومة لعملة فيه الحكومة  
 خبر وذلك كعرض في اللهم وكسرى العظم وجراحة في بطن يخاف منها التلف اهـ خازن  
 والحكومة جزء من دية النفس نسبتها اليها كنسبة ما نقص من قيمة الجنى عليه بفرضه رققا  
 فلو كانت قيمته بلا جنابة عشرة وبها تسعة فالحكومة عشر الدية تأمل (قوله فن تصدق به) أي  
 فالجاني الذي تصدق به وقوله فهو أي القصاص فالكفارة ليست بمجرد التمكين بل القصاص  
 المرتب عليه وقوله لما أتاه بدل من الضمير المجرور باللام أي للذنب الذي أتاه أي ارتكبه اهـ  
 شيخنا وهذا الذي سلكه المفسر في تقرير الآية بأحد وجوه ثلاثة ذكرها المفسرون وعجابه  
 الخطيب فن تصدق به أي القصاص بأن يمكن من نفسه فهو أي التصدق بالقصاص كفارة له  
 أي لما أتاه فلا يعاقب ثانيا في الآخرة وقيل فن تصدق به من أصحاب الحق فالتصدق به كفارة  
 للتصدق بكفراته تعالى من سيئاته ما تقتضيه الموازنة كما شرط طائفة وعن هـ هـ الله بن عمر  
 رضی الله عنهما تهم عنه ذنوبه بقدر ما تصدق به وقيل فهو كفارة العاني إذا تجاوز عنه صاحب  
 الحق سقط عنه ما لزمه انتهت وعجابه شرح الرملي على المنهاج وبالقيود والعفو أو أخذ الدية  
 لا تبقى مطالبة أخروية وما أفهه كلام الشرح والروضة من بقائها محمول على حقه تعالى إذ  
 لا يسقطه الا توبة صحيحة وبمجرد التمكين من القود لا يفيد الا ان انضم اليه ندم من حيث المعصية  
 وعزم على عدم العودة انتهت قال ابن القيم والتحقيق أن القائل يتعلق به ثلاثة حقوق حق لله  
 تعالى وحق للذات وحق للولي فاذا لم القاتل نفسه طوعا واختيارا الى الولي ندما على ما فعل  
 خوفا من الله وتوبة نصوحا سقط حق الله تعالى بالتوبة وحق الاولياء بالاستيفاء أو الصلح والعفو  
 وبقي حق للقتول يعرضه الله عنه يوم القيامة عن عبده التائب و يصلح بينه وبينه اهـ وأما الواسم  
 القاتل نفسه اختيارا من غير ندم ولا توبة أو قتل كرها فيسقط حق الوارث فقط ويبقى حق الله  
 تعالى لانه لا يسقطه الا التوبة كما علمت ويبقى حق المقتول أيضا لانه لم يصل له شيء من القاتل  
 ويطالب به في الآخرة ولا يقال يعرضه الله عنه مثل ما تقدم لانه لم يسلم نفسه تائباً تأمل (قوله  
 ومن لم يحكم بما أنزل الله) نزلت هذه الآية حين اصطالحوا على أن لا يقتل الشريف بالوضيع  
 ولا الرجل بالمرأة اهـ شيخنا وفي الخازن وكان بنو النضير اذا قتلوا من قريظة أقوا اليهم نصف  
 الدية واذا قتل بنو قريظة من بني النضير ادا اليهم الدية كاملة فغير واضح الحكم الذي أنزل في

الله) ويكفرهم محمد  
 والقرآن ضربت عليهم  
 الجزية (وقتلهم) ويقامهم  
 (الانبياء بغير حق) لا جرم  
 اهلكناهم (وقولهم)  
 وبقولهم (قلوبنا غفل)  
 أوعية لكل علم وهي لا تبي  
 كلامك وعلمك (بل طبع  
 الله عليها) بل ليس كما قالوا  
 ولكن ختم الله على قلوبهم  
 (بكفرهم) محمد والقرآن  
 (فلا يؤمنون) محمد والقرآن  
 (الاقبلا) عبد الله من سلام  
 وأصحابه (ويكفرهم) يعيسى  
 والانجيل (وقولهم) وبقولهم  
 (على مريم) تانا عظيما  
 وهي الغريبة جعلناهم

التوراة قال ابن عباس فما لهم يخالفون فيقتلون النفس من بالنفس ويقفون العيين بالعين اه  
 (قوله فاولئك هم الظالمون) ذكر الظالم هنا مناسب لانها عقب اشياء محذورة ومن أمر القتل  
 والجرح فناسب ذكر الظالم المنافي للقصاص وعدم التسوية فيه واشارة الى ما كانوا يقررونه من  
 عدم التساوي بين الضمير وقريظة اه ابو حيان (قوله وقفينا على آناهم الخ) شروع في بيان  
 احكام الانجيل اثر بيان احكام التوراة وهو عطف على انزلنا التوراة في قوله انا انزلنا التوراة  
 اه اوالسعود وقد تقدم معنى قفينا وانه من قفاه فواى تبع قفاه أى أرسلناه عقبهم وقوله  
 على آناهم يعيسى كل من الجار من متعلق بقفينا على تضمينه معنى جثناه على آناهم واقفاتهم  
 والتضعيف في قفينا ليس للتعدية لان قفانا عدلوا قد قبل التضعيف قال تعالى ولا تقف ما ليس  
 لك به علم فاموصولة بمعنى الذى هى مفعوله وتقول العرب قفافلان اثر فلان أى تبعه فلو كان  
 التضعيف للتعدية الى اثنين لكان التركيب وقفينا هم عيسى بن مريم فهم مفعول ثان وعيسى  
 مفعول اول ولكنه ضمن كما تقدم فلذلك تعدى بالباء اه سمين (قوله على آناهم) الضمير اما  
 للنبين في قوله يحكم بها النبيون واما لمن كتب عليهم تلك الاحكام والاول اظهر لثمة قوله في موضع  
 آخر برسلنا وقفينا يعيسى بن مريم ومصداق حال من عيسى قال ابن عطية وهى حال مؤكدة  
 وكذلك قال في مصداق الثانية وهو ظاهر فان من لازم الرسول والانجيل الذى هو كتاب الهى ان  
 يكونا مصدقين ولما متعلق به وقوله من التوراة بيان للموصول اه سمين (قوله وآتينا) معطوف  
 على قفينا وقوله فيه هدى ونور حال من الانجيل وهدى فاعل به لانه اعتمد بوقوعه حالا واعرب  
 اوبالقاء مبتدأ وخبرها الجملة حال والاول احسن لان الحال بالمفرد اولى وايضا يدل عليه عطف  
 مصداق المفرد عليه وعطف المفرد على المفرد الصريح اولى من عطفه على الموصول اه كرخى  
 (قوله حال) اى من الانجيل ايضا فهى مؤكدة لان الكتب الالهية يصدق بعضها بعضا  
 اه كرخى وقوله من التوراة بيانية (قوله وهدى وموعظة) جعله كله هدى بعدما جعله شتملا  
 عليه حيث قبل فيه هدى للبالغة اه اوالسعود (قوله وقلنا ليحكم) وعلى هذا التقدير يكون  
 هذا الخبرا عا فرض عليهم في وقت انزاله عليهم من الحكم بما تضمنه ثم حذف القول لان  
 ما قبله وكتبنا وقفينا يدل عليه وحذف القول كثير اه خارن (قوله وفي قراءة) اى سمعنا  
 بنصب يحكم اى بان مضمره بعد لام كى وقوله وكسر لامة اى التى هى لام كى وقوله عطف على  
 معمول آتينا المراد بالهاء قول قوله وهدى وموعظة للمتقين وهذا بناء على انهما منصوبان على  
 انهما مفعول له فحينئذ يعنى العطف كما نه قيل وآتينا الانجيل للهدى والموعظة وحكمهم به  
 واما على نصبه اعلى الحالية فيبعد عطف العلة على الحال فالاولى عليه ان يكون معه ولا يقدر  
 اى وآتينا الانجيل ليحكموا به اه شيخنا وفي السمين وقرا حجة بكسر اللام ونصب الفعل بعدها  
 جعلها لام كى فنصب الفعل بعدها باضمار ان على ما تقرر غير مرة فعلى هذه القراءة يجوز ان تتعلق  
 اللام بآتينا وقفينا ان جعلناه هدى وموعظة مفعولاه ما اى قفينا للهدى والموعظة والحكم  
 او آتينا للهدى والموعظة والحكم وان جعلنا الحالىن معطوفين على مصداق متعلق وليحكم بمحذوف  
 دل عليه اللفظ كما نه قيل والحكم آتينا بذلك اه وقوله ان جعلناه هدى وموعظة مفعولاهما  
 يتعين على هذا الجمل تقدير علة اخرى يعطف عليها وهدى وموعظة اذ يدون ذلك التقدير تصير  
 الواو ضامة لاموقع لها والتقدير وآتينا الانجيل اثبات النبوة وارشاد الخلق وهدى وموعظة  
 اى لاجل الاثبات والارشاد والهدى والموعظة اشارة الى الشهاب (قوله فاولئك هم الفاسقون)

(فاولئك هم الظالمون  
 وقفينا) اتينا (على آناهم)  
 اى النبيين (يعيسى بن مريم  
 مصداق لما بين يديه) قبله  
 (من التوراة وآتينا  
 الانجيل فيه هدى) من  
 الضلالة (ونور) بيان  
 للاحكام (ومصداق) حال  
 (لما بين يديه من التوراة)  
 لما فيها من الاحكام (وهدى  
 وموعظة للمتقين) قلنا  
 (ليحكم اهل الانجيل بما  
 انزل الله فيه) من الاحكام  
 وفي قراءة بنصب يحكم وكسر  
 لامة عطف على معمول  
 آتينا (ومن ليحكم بما انزل  
 الله فاولئك هم الفاسقون  
 خنازير) (قوله لم) (وقوله لم)  
 (انا قلنا المسحج عيسى بن  
 مريم رسول الله) (اه لك الله  
 صاحبهم نظيانوس) (وما  
 قتلوه وما صلوه ولكن شبه  
 لهم) (الذى شبه عيسى على  
 نظيانوس فقتلوه بدل عيسى  
 وان الذين اختلفوا فيه) (ف  
 قتله) (اننى شئت منه) (من قتله  
 ما لهم به) (بقتله) (من علم  
 الا اتباع الظن) (ولا الظن  
 وما قتلوه بقينا) (اى بقينا  
 ما قتلوه) (بل رفقنا الله اليه)  
 الى السماء) (وكان الله هزينا)  
 بالثمة من اعدائه  
 (حكيميا) بالنصرة لاوليائه  
 نبي نبيه واهلك صاحبهم  
 (وان من) (وما من) (اهل)

وانزلنا اليك يا محمد (الكتاب)  
القرآن (بالحق) متعلق  
بانزلنا (مصدق لما بين يديه)  
قبله (من الكتاب ومعينها)  
شاهدنا (عليه) والكتاب  
بمعنى الكتب (فاحكم بينهم)  
بين اهل الكتاب اذا ترفعوا  
اليك (بما انزل الله اليك  
ولا تتبع اموالهم)

الكتاب) اليهود والنصارى  
أحد (اليؤمنين به) يعني  
انه لم يكن ساحرا ولا الله ولا  
ابنه ولا شريكه (قبل موته)  
قبل خروج نفسه بعد نزول  
عيسى ثم موت بعد كل  
يهودي يكون في زمنهم  
(ويوم القيامة يكون)  
عيسى (عليهم شهيدا)  
بالبلاغ (فيظلم من الذين  
عادوا حرمانا عليهم طيبات  
أحلت لهم) بقول فيظلمهم  
(وبصددهم عن سبيل الله)  
عن ذكر دين الله (كثيرا  
وأخذهم الربا) وباستحلال  
الربا (وقد نواغضه) في  
التوراة (وأكلهم) وبأكلهم  
(أموال الناس بالباطل)  
بأظلم والشوة وحرمانا عليهم  
طيبات الترويب من التصوم  
ولحم الابل والبانها أحلت  
لهم كانت عليهم حلالا  
(واعتدنا للكافرين منهم)  
من اليهود (هذبا باليهما)  
وجيما يخلص وجهه الى  
قلوبهم (لكن الامم من)

ذكر الفسق هنا مناسب لانه خروج عن أمر الله اذ تقدمه قوله وليحكم اهل الانجيل وهو امر كمال  
تعالي اسجد والام فسجد والابليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه أي خرج عن طاعته  
اه اوبحيان (قوله وانزلنا اليك) مطوف على قوله انا انزلنا التوراة وما عطف عليه اه ابو  
السعود (قوله متعلق بانزلنا) هذا التصريفه تسميح وذلك لان هذا الجار والمجرور في محل الحال  
من الكتاب او من فاعل انزلنا او من الكاف في اليك وعلى كل فالبناء للابسة والمصاحبة كما  
قاله السمين ومن المعلوم ان الجار والمجرور اذا وقع حالا يكون متعلقا بمحذوف ما خوذ من معنى  
البناء فلهل يراد بالمتعلق العمل في متعاقبه المحذوف من حيث ان العامل في الحال هو العامل  
في صاحبها تأمل (قوله مصدقا لما بين يديه) حال من الكتاب أي حال كونه مصدقا لما تقدمه  
اما من حيث انه نازل حسب ما تمت فيه او من حيث انه موافق له في القصص والمواعيد والدعوة  
الى الحق والعدل بين الناس والنهي عن المعاصي والفواحش واما ما يتراءى من مخالفته له في  
بعض جزئيات الاحكام المتغيرة بسبب تغير الاعصار فليس بمخالفة في الحقيقة بل هي موافقة لها  
من حيث ان كلام تلك الاحكام حق بالاضافة الى عصره متضمن للحكمة التي يدور عليها امر  
الشريعة وليس في المتقدم دلالة على ابدية احكامه المنسوخة حتى يخالفه النافع المتأخر وانما  
يدل على مشروعيتها مطلقا من غير تعرض لبقائها وزوالها بل تقول هو ناطق بزوالها مع ان  
النطق بصحة ما ينقضها نطق بنقضها وزوالها اه ابو السعود (قوله شاهدنا) أي على الكتب  
التي قبله ومن هذا المعنى قول حسان

ان الكتاب مهين انبيانا والحق يعرفه ذوو الالباب

يريد انه شاهد ومصدق لتدنا صلى الله عليه وسلم وقيل المهين الامين وصبارة أي السعود ومهينا  
عليه أي رقيبا على سائر الكتب المحفوظة من التفسير لانه يشهد لها بالهبة والنبات وبقر اصول  
شراؤها وما يتأبد من فروعها ويؤيد احكامها المنسوخة ببيان انتهائهم مشروعيتهما الاستفادة  
من تلك الكتب وانقضاء وقت العمل بها انتهت وفي السمين الجمهور على كسر الميم الثانية  
اسم فاعل وهو حال من الكتاب الاول لعطفه على الحال منه وهي مصدقا ويجوز في مصدقا  
ومهينا ان يكونا حالين من الكاف في اليك والمهين الرقيب والحفاظ ايضا واختلفوا فيه هل  
هو اصل بنقه أي انه ليس بمسد لا من شيء يقال هين هين فهو مهين كيطير بيطير فهو ميطير  
وقيل ان هاء مبدلة من هـ حمزة وانه اسم فاعل من آمن غيره من الخوف والاصل مؤامن  
بهم مرتين ابدلت الثانية باء كراهية اجتماع همزة في ابدلت الاولى هاء وهذا اضعف اذ فيه  
تكلف لا حاجة اليه مع ان له نظائر يمكن الحاقه بها كيطروا حواته وايضا فان همزة مؤامن اسم  
فاعل من آمن قاعدتها الحذف فلا يدعى فيها انها ثبتت ثم ابدلت هاء وهذا مما لا نظير له وقرأ  
ابن جهمين ومجاهد ومهينا بفتح الميم الثانية على انه اسم مفعول بمعنى انه حوفظ عليه من  
التفسير والتبديل والحفاظ هو الله تعالى لقوله تعالي انا نحن نزلنا الذكر واناله لحافظون اه (قوله  
فاحكم بينهم) الفاء لترتيب ما بعدها على ما قبلها فان كون القرآن العظيم حقا مصدقا لما قبله من  
الكتب المنزلة على الام ومهينا عليه من موجبات الحكم المأمور به أي اذا كان شأن القرآن  
كما ذكرنا فاحكم بين اهل الكتاب عند تحاكمهم اليك بما انزل الله أي بما انزل اليك فانه مشتمل على  
جميع الاحكام الشرعية الباقية في الكتب الالهية وتقدم بينهم للاعتناء ببيان تقدم الحكم  
لهم ووضع الموصل موضع الضمير للتنبيه على علية ما في حيز الصلة للحكم والاتقان باظهار

الادم الجليل لثرية المهابة والاشعار بعلة الحكم اه أبو السعود (قوله عادلا عما جاءك من الحق) أشار بهذا الى أن الجبار والجور في محل الحال من فاعل تتبع وهذا أحد وجهين ذكرهما السمين ونصه قوله عما جاء فيه وجهان أحدهما وبه قال أبو البقاء انه حال أي عادلا عما جاءك وهذا فيه نظر من حيث أن حرف جر ناقص لا يقع خبرا عن الجنة فكذلك لا يقع حالا عنها وحرف الجر ناقص انما يتعاقى بكون مطلق لا يكون مقيدا لان المقيد لا يجوز حذفه والثاني أن عن علي بابها من المجاوزة لكن بتضمن تتبع معنى تترجح وتصرف أي لا تصرف متبعا اه (قوله من الحق) فيه وجهان أحدهما أنه حال من الضمير المرفوع في جاءك والثاني أنه حال من نفس ما الموصولة فيتعلق بمحذوف ويجوز أن تكون بيانية اه -هين (قوله لكل جه نامنكم الخ) كلام مستأنف جي به لجل أهل الكفايين من معاصريه عليه السلام على الانقياد لحكمه عليه السلام بما أنزل اليه من القرآن الكريم ببيان أنه هو الذي كافة الله -جل به دون غيره من الكفايين وانما الذي كلف العمل بهما من مضي قبل نسخه ما من الامم السالفة والخطاب بطريق التلويح والالتفات للناس كافة لكن لا للموجودين خاصة بل للماضين أيضا بطريق التغليب واللام متعلقة بجعلنا وهو اخبار عن جعل ماض لا انشاء وتقديها عليه للتخصيص ومنكم متعاق بمحذوف وقع صفة لما عوض عنه تنوين كل ولا بعد في توسط جعلنا بين الصفة والموصوف كما في قوله تعالى اغبر الله اخذ وليا فاطر السموات والارض الخ والمعنى لكي امة كائنة منكم أيها الامم الباقية والخالية جعلنا أي عينا ووضعنا شرعة ومنهاجا خاصين بتلك الامة لا كدائمة تغطي شرعتها التي عرفت لها فالامة التي كانت من مبعث موسى الى مبعث عيسى عليهما السلام شرعتهم التوراة والتي كانت من مبعث عيسى الى مبعث النبي عليهما الصلاة والسلام شرعتهم الانجيل واما انتم أيها الموجودون من سائر المخلوقات فشرعتكم القرآن ليس الا فاقصنا وبه وآمنوا بما فيه اه أبو السعود وعبارة الخازن لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا الخطاب في منكم للامم الثلاثة امة موسى وامة عيسى وامة محمد صلى الله عليهم وسلم أجمعين بدليل أن الله قال قبل هذه الآية انا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور ثم قال بعد ذلك وقصينا على آتاهم به عيسى بن مريم ثم قال وأنزلنا اليك الكتاب ثم جمع فقال لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا والشرعة الشريعة بمعنى لكل امة شريعة فالتوراة شريعة والانجيل شريعة والقرآن شريعة والدين واحد وهو التوحيد وأصل الشريعة من الشرع وهو البيان والاطهار من شرع أي بين وأوضع وقيل هو من الشروع في الشيء والشرعية في كلام العرب المشريعة التي يقصد بها الناس فيشربون ويسقون منها وقبل الشريعة الطريقة ثم استعير ذلك للطريقة الالهية المؤدبة الى الدين والمنهاج الطريق الواضع قال بعضهم الشريعة والمنهاج عبارة عن معنى واحد والتكرير للتأكيد والمراد بهما الدين وقال آخرون بينهما فرق لطيف وهو أن الشريعة التي أمر الله بها عباده هي عبادته والمنهاج الطريق الواضع المؤدى الى الشريعة قال ابن عباس في قوله شرعة ومنهاجا سنة وسبيلا وقال قتادة سبيلا وسنة فالسنة مختلفة للتوراة شريعة وللانجيل شريعة وللقرآن شريعة يحمل الله عز وجل فيها ما يشاء ويحرم ما يشاء يعلم من بطبعه من يعصيه والدين الذي لا يقبل التغير هو التوحيد والأخلاص لله والاعتماد بما جاء به جميع الرسل عليهم السلام وقال علي بن أبي طالب الامان منذ بعث آدم عليه السلام شهادة أن لا اله الا الله والاقرار بما جاء من عند الله ولكل قوم شريعة ومنهاج قال العلماء وردت آيات دالة على عدم التباين بين طرق الانبياء منها قوله شرع لكم من

عادلا (عما جاءك من الحق لكل جه نامنكم) أيها الامم البالغون (في العلم) في علم التوراة (منهم) من أهل الكتاب عدا الله من سلام واحبابه يقرؤون بالقرآن وسائر الكتب وان لم تقر به اليهود (والمؤمنون) ووجه المؤمنين (يؤمنون بما أنزل اليك) من القرآن (وما أنزل من قبلك) على سائر الانبياء (والمقيمين الصلاة) المقيمين الصلوات الخمس (والمؤتون الزكاة) المؤدون زكاة أموالهم أيضا يقرون بالقرآن وسائر الكتب (والمؤمنون بالله واليوم الآخر) بالبعث بعد الموت أيضا يقرون بالقرآن وسائر الكتب وكل هؤلاء يقرون بالقرآن وسائر الكتب ان لم يقر بها اليهود ثم بين توابعهم فقال (اولئك سنتوهم) سنعتهم (أجر عظيما) ثوابا وافرا في الجنة (انا أوحينا اليك) أرسلنا اليك جبريل بالقرآن (كما أوحينا الي نوح والذين من بعده) من بعد نوح (وأوحينا الى ابراهيم) أرسلنا جبريل أيضا الى ابراهيم (واسمعيل) واسحق ويعقوب والاسباط) اولاد يعقوب (وعيسى وأيوب ويونس وهرون وسليمان وآتينا) أوحينا

(شريعة) شريعة (ومنهاجا)  
 طريقا واضحا في الدين عشون  
 عليه (ولو شاء الله لم يهلك أمة  
 واحدة) على شريعة واحدة  
 (واكن) فرقكم فرقا  
 (اسلوكم) ليختركم (فيها)  
 آناكم) من الشرائع المختلفة  
 لظن الطبع منكم والعاصي  
 (فاستبقوا الخيرات)  
 سارعوا اليها (الى الله  
 مرجعكم جميعا) بالبعث  
 (فينبشكم بما كنتم فيه  
 تختلفون) من أمر الدين  
 ويجزي كلال منكم بعمله

(داود) زورا ورسلا قد  
 قصصناهم عليك) مبيهاهم  
 ذلك (من قبل) من قبل هذه  
 السورة (ورسلا لم نقصصهم  
 عليك) لم نسهم لك (وكلم  
 الله موسى تكليما رسلا)  
 كل هؤلاء الرسل أرسلناهم  
 (مبشرين) بالجنة لمن آمن  
 بالله (ومنذرين) من النار  
 لمن لا يؤمن بالله (لمثلا)  
 لكي لا يكون للناس على  
 الله حجة (يوم القيامة) بعد  
 الرسل) بعد ارسال الرسل  
 اليهم لكي لا يقولوا لم  
 ترسل الينا الرسل (وكان الله  
 عزيزا) بالنقمة لمن لا يجب  
 رسله (حايما) حكم عليهم  
 احابة الرسل ثم نزل في أهل  
 مكة لقوله سم سألنا أهل  
 الكتاب عنك فلم يشهد أحد  
 منهم انك نبي مرسل (لكن

الدين ما وصي به فوالى قوله ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه ومنها قوله اولئك الذين هدى الله  
 فبما هم اقتمه ووردت آيات دالة على حصول التباين بينها منها هذه الآية وهي قوله لكل  
 جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وطريق الجمع بين هذه الآيات ان كل آية تدلت على عدم التباين فهي  
 محمولة على اصول الدين من الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فكل ذلك جاءت  
 به الرسل من عنده فلم يختلفوا فيه واما الآيات الدالة على حصول التباين بينها فمحمولة على  
 الفروع وما يتعلق بطواهر العبادات بخلاف ان يتعبد الله عباد في كل وقت بما شاء فهذا هو  
 طريق الجمع بين الآيات والله اعلم بأسرار كتابه واحتج بهذه من قال ان شرع من قبلنا لا يلزمنا  
 لان قوله لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا يدل على ان كل رسول جاء بشريعة خاصة فلا يلزم  
 أمر رسول الاقتداء بشريعة رسول آخره بخروفيه (قوله لكل) التنوين عوض عن المضاف  
 اليه تقديره لكل لغة أو لكل نبي وجعلنا يمتثل ان يكون متدا بالاثنتين بمعنى صيرنا فيكون  
 لكل مفعولا ثانيا مقدا ما وشرعة مفعولا اوليا مؤخر او قوله منكم متعلق بمحذوف أي أعني منكم  
 ولا يجوز ان يتعلق بمحذوف على أنه مفعول كبر لانه يلزم منه الفصل بين الصفة والموصوف بقوله  
 جعلنا وهي جملة اجنبية ليس فيها تاء كيد وما شأنه كذلك لا يجوز الفصل به اهـ مبین (قوله  
 شرعة) في المصباح الشرعة بالكسر الدين والشرع والشريعة مثله ما خوذ من الشريعة  
 وهي مورد الناس للاقتداء به حيث يذلل لوضوحها وظهورها وجمعها شرايع وشرع الله لها كذا  
 بشرعه أظهره وأوضحه والمشرعة بفتح الميم والراء شرعة الماء قال الازهرى ولا تسميها العرب  
 مشرعة حتى يكون الماء عذبا لا تقطع له كماء الانهار ويكون ظاهرا ايضا ولا يستقي منه برشاه  
 فان كان من ماء الامطار فهو الكرع بفتح العين والناس في هذا الامر شرع بفتح العين وتكون الراء  
 للتخفيف أي سواء اهـ وقوله ومنهاجا في المختار النهج بوزن النفس والمنهج بوزن المذهب  
 والمنهاج الطريق الواضح ونهج الطريق أيانه ونهجه أيضا سلكه وبابه ما قطع والنهج بفتح  
 تنابع النفس وبابه طرب اهـ وفي المصباح النهج مثل فلس الطريق الواضح والمنهج  
 والمنهاج مثله ونهج الطريق ينهج بفتح نونها وفتح واستبلف وأنهج بالالف مثله ونهجه  
 وأنهجه أو ضخته يستعملان لازمين ومتعديين اهـ (قوله أمة واحدة) أي جماعة متفقة على دين  
 واحد في جميع الاعصار من غير نزع وتحويل اهـ شيخنا (قوله لينظر المطيع الخ) أي يعلم أي  
 ليظهر متعلق عمله وهو امتياز المطيع من العاصي وعبارة أبي السعود ليلوكم ليختركم فيما آناكم  
 من الشرائع المختلفة المناسبة لاعصارها وقرورها لتسملون بها مذمومين لها معتقدين ان  
 اختلافها يقتضي المشيئة الالهية المبنية على أساس الحكم البالغة والمصالح النافعة لكم في  
 معاشكم ومعادكم او تزعمون عن الحق وتتبعون الهوى وتسد تبولون المضرة بالجدوى وتشترون  
 الضلالة بالهدى اهـ (قوله سارعوا اليها) عبارة البصاوي فابتدروها انتهوا للفرصة وحيارة  
 لفضل السبق والتقدم اقتضت (قوله الى الله مرجعكم) استئناف مسوق سباق التعليل لاستباق  
 الخيرات اهـ ابوالسود وجميعا حال من كم في مرجعكم والعامل في هذه الحال المصدر المضاف  
 الى كم فان كم يمتثل ان يكون فاعلا والمصدر بضم حرف مصدرى وفعل مبني للفاعل والاصل  
 ترجمون جميعا او يمتثل ان يكون مفعولا لم يسم فاعله على ان المصدر بفضل لفعل مبني للفعل  
 أي يرجعكم الله وقد صرح بالمعنيين في مواضع اهـ مبین (قوله فينبشكم) من نبا غير مضمين معنى  
 أعلم فلذلك تعدى لواحد بنفسه والآخر محرف الجبر اهـ مبین وعبارة أبي السعود فينبشكم بما

كنتم فيه مختلفون أي فيعمل بكم من الجزاء الفاصل بين الحق والمبطل ما لا يبقى لكم معه شائبة  
 شك فيكم فيه مختلفون في الدنيا وإنما عبر عن ذلك بما ذكر وقوعه موقع أزال الاختلاف التي  
 هي وظيفة الأخبار اه (قوله وأن احكم بينهم الخ) في محل نصب عطفا على الكتاب والتقدير  
 وأنزلنا اليك الكتاب وأن تحكم به بينهم أي والحكم بينهم اه معين وليس هذا مكررا مع ما تقدم لانهما  
 نزلا في حكمين مختلفين فالاولى نزلت في شأن رجم المحصنين وهذه نزلت في الدماء والديات كما  
 يستفاد ذلك من شرح القصة اه خازن (قوله أن يقتلوك) فيه وجهان أحدهما انه مفعول من  
 أجله على تقدير لام العلة ولا النافية وهو ما جرى عليه الشارح والاخر انه بدل اشتمال من  
 المفعول كأنه قال واحذرهم فنتهم كقولك أعجبني زيد علمه اه من السمين قال ابن عباس ان  
 كعب بن أسيد وعبد الله بن موريا وشاس بن قيس قال بعضهم لبعض اذهبوا بنا الى محمد لعلمنا  
 نقتله عن دينه فأتوه فقالوا يا محمد قد عرفت أننا اخبار اليهود وأشرافهم وساداتهم وأنا ان اتبعناك  
 اتبعنا اليهود ولم يخالفونا وأن بيئتنا وبين قومهنا خصومة فتهاكم اليك فاقض لنا عليهم فزعم  
 بك ونصدقك فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر الله هذه الآية وان احكم بينهم بما أنزل  
 الله يعني احكم بينهم يا محمد بالحكم الذي أنزله الله في كتابه ولا تتبع أهواءهم يعني في الأمر  
 اه خازن (قوله عن بعض ما أنزل الله اليك) أي - ذرا ينصرفوك من بعضه ولو كان أقل  
 قليل بتصوير الباطل بصورة الحق اه أبو السعود (قوله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم) أي  
 لا يجمعها فلم يعاقبهم في الدنيا الا على البعض كما عاقبهم بالقتل والسبي والجلاء وأما في الآخرة  
 فيبازرهم على الجميع كما قال المفسر اه شيخنا وعبارة أبي السعود ببعض ذنوبهم أي بذنب  
 ترايبهم عن حكم الله عز وجل وإنما عبر عنه بذلك ايذانا بان ذنوبا كثيرة هذا مع كمال عظمتها  
 واحدهن جملتها وفي هذا الإبهام تعظيم للتولي اه (قوله أخكم الجاهلية يبقون) الفاعل للعطف  
 على مقدر دخلت عليه الممزة يقتضيه المقام أي أتولون عن حكمك فيبقون حكم الجاهلية  
 والمراد بالجاهلية اما الملة الجاهلية التي هي متباعدة الهوى الموحية للسبل والمداهنة في الاحكام  
 وقد جرى المفسر على هذا واما أهل الجاهلية وحكمهم هو ما كانوا عليه من المفاضلة بين القتلى  
 من النضير وقرظة اه من أبي السعود وفي اندازن قال مقاتل كانت بين بني النضير وقرظة  
 دماء وما حيان من اليهود وذلك قبل أن يبعث الله محمد صلى الله عليه وسلم فلما بعث وهاجر الى  
 المدينة تحاكموا اليه فقال بنو قرظة بنو النضير اخواننا ابونا واحد وبنونا واحد وكتابنا واحد  
 فان قتل بنو النضير منا قتيلا أعطونا سبعمائة وسق من تمر وان قتلنا منهم قتيلا أخذوا منا مائة  
 وأربعمائة وسق وارش جراحتنا على النصف من جراحتهم فاقض بيننا وبينهم فقال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم أنا احكم أن دم القرظي كدم النضيري ايس لاحدهما فضل على الآخر في دم ولا  
 عقل ولا جراحة فنضب بنو النضير وقالوا انرضى بحكمك فانك لنا عدوانك لتبته في وضعنا  
 وتصغيرنا فانزل الله احكم الجاهلية يبقون اه (قوله من المداهنة) في المختار والمداهنة المصانعة  
 اه وفي القاموس والمداهنة اظهار خلاف ما في الضمير كالادهان اه وقيل في معناها انها بذل  
 الدين لاجل الدنيا عكس المداراة فانها بذل الدنيا لاصلاح الدين (قوله اذا أتولوا) ظرف ليبقون  
 أي يبقون ويطلبون وقت قولهم عنك اه (قوله ومن أحسن من الله حكما) انكار لان يكون  
 أحد حكمه أحسن من حكم الله تعالى أو مساوله وان كان ظاهرا للسبب غير متعرض لنفي  
 المساواة وانكارها اه أبو السعود وحكما منصوب على التمييز اه سمين (قوله لقوم يوقنون)

(وأن احكم بينهم بما أنزل الله  
 ولا تتبع أهواءهم واحذرهم)  
 (أن) لا يقتلوك) يضلوك  
 (عن بعض ما أنزل الله اليك  
 فان تولوا) عن الحكم المنزل  
 وأرادوا غيره (فاعلم أنما  
 يريد الله أن يصيبهم)  
 بالعبودية في الدنيا (بعض  
 ذنوبهم) التي أتوا ومنها  
 التولي ويحازرهم على  
 جميعها في الأخرى (وان  
 كثير من الناس لغافلون  
 أخكم الجاهلية يبقون)  
 بالياء والتساعيط - من  
 المداهنة والسبل اذا تولوا  
 استفهام انكارى (ومن)  
 أي لا أحد (أحسن من الله  
 حكما لقوم) عند قوم (يوقنون)  
 به خصوصا بالذكر لانهم الذين  
 يتدبرونه



الله يشهد) وان لم يشهد  
 غيره (بما أنزل اليك) يعني  
 جبريل يا قرآن (أنزله بعلمه)  
 بأمره (واللائكة يشهدون)  
 على ذلك (وكفى بالله  
 شهيدا) وان لم يشهد غيره  
 (ان الذين كفروا) مجمعه  
 والقرآن (وصدوا) الناس  
 (عن سبيل الله) عن دين  
 الله وطاعته (قد ضلوا ضلالا  
 بعيدا) عن الهدى (ان  
 الذين كفروا) مجمد والقرآن  
 (وظلموا) هم الذين أشركوا  
 بالله (لم يكن الله ليغفر لهم)



(يا ايها الذين آمنوا لا تضوا  
اليهود والنصارى اولياء)  
توالونهم وتوادونهم (بعضهم  
اولياء بعض) يا تحادهم في  
الكفر (ومن يتولهم منكم  
فانه منهم) من جلتهم ان  
الله لا يهدي القوم الظالمين  
يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا  
اليهود والنصارى اولياء  
الذين في قلوبهم مرض  
ضيق لعقد كعب الله بن  
ابى المنافق (يسارعون  
فيهم) في موالاتهم (يقولون)  
متشذرين عنها (نخشى ان  
تصيبننا دائرة) يدور بها  
الدهر علينا من جديب او  
غلبة ولا يتم امر محمد فلا يعبرونا  
ما قاموا على ذلك (ولا  
ليهدبهم طريقا) طريق  
الهدى (الاطريق جهنم  
خالدين فيها) مقبين في النار  
لا يموتون ولا يخترجون منها  
(أبدا وكان ذلك) الخلود  
والعذاب (على الله يسيرا)  
هينا (يا ايها الناس) يا أهل  
مكة (قد جاءكم الرسول) محمد  
(بالحق) بالتوحيد والقرآن  
(من ربكم فاتموا) محمد  
والقرآن (خير لكم) مما  
أنتم عليه (وان تكفروا)  
بمحمد والقرآن (فان الله  
ما في السموات والارض)  
كلهم عبيده واماؤه (وكان  
الله عليما) عن يؤمن ويعين  
لا يؤمن (حكيا) حكم عليهم  
ان لا يعبدوا غير الله ثم نزل

اللام بمعنى عند كما قال المفسر متعلقة باحسن ومعول بوقوتون عند وقف كما قدره الشارح بقوله  
به أى باقته أو بحكمه وأنه أصل الاحكام أو بالقرآن احتمالات ثلاثة أيها السنين (قوله يا ايها  
الذين آمنوا) خطاب بجم حكمه كافة المؤمنين من المخلصين وغيرهم وقوله آمنوا أى ولو ظاهرا  
وان كان سبب نزوله فى غير المخلصين فقط وهم المنافقون كعبد الله بن أبى وأضرابه الذين كانوا  
يسارعون في موالاته اليهود والنصارى فخران وكانوا يستذرون الى المؤمنين بانهم لا يأمنون أن  
تصيبهم صرف الزمان كما قال تعالى يقولون نخشى الخ اه أبو السعود وفى الخنازير اختلاف  
المفسرون في سبب نزول هذه الآية وان كان حكمها عاما لجميع المؤمنين لان خصوص السبب  
لا يمنع عموم الحكم فقال قوم نزلت هذه الآية في عبادته من الصامت رضى الله عنه وعبد الله بن أبى  
ابن سلول رأس المنافقين وذلك أنهم ما اختصما وقال عبادته انى اولياء من اليهود كثيرا عددهم  
شديدة شوكتهم وانى أبر الى الله والى رسوله من ولاية اليهود ولا مولى الى الا لله ورسوله فقال  
عبد الله بن أبى لسكى لأبر من ولاية اليهود فى أخاف الدوائر ولا بدلى منهم فقال النبي صلى الله  
عليه وسلم يا ايها الخبايا ما نغست به من ولاية اليهود على عبادته من الصامت فهو لك دونة فقال  
اذن أقبل فأنزل الله هذه الآية وقال السدى لما كانت وقعة أحد اشد اشد الامر على طائفة من  
الناس وتخوفوا ان يدال عليهم الكفار فقال رجل من المسلمين أنا الحق بقلان اليهودى وأخذ  
منه ما نالى أخاف أن يدال علينا اليهود وقال رجل آخر أنا الحق بقلان النصارى من أهل  
الشام وأخذ منه ما نانا نزل الله هذه الآية منها م عن موالاته اليهود والنصارى اه (قوله  
لا تتخذوا لليهود الخ) أى لا يتخذوا أحد منكم أحدا منهم وليا وقوله بعضهم الخ جملة مستأنفة  
مسوقة لتعليل النهى وتأكيد المحاب الاحتباب عن المنهى عنه أى بعض كل فريق من ذينك  
الفريقين اولياء بعض آخر من فرقة لا من الفريق الآخر لما هو معلوم من أن الفريقين بينهما  
غاية العداوة وانما أثر الاجال تعويلا على ظهور المراد لوضوح انتقاء الموالاة بين الفريقين  
رأسا اه أبو السعود (قوله بعضهم اولياء بعض) ومن ضرورة موالاته بعضهم لبعض اجتماع  
الكل على مضارته فكيف يتصور بينكم وبينهم موالاته اه أبو السعود (قوله فانه منهم) أى  
فهو من أهل دينهم لانه لا يوالى أحد الا وهو عنه راض فاذا رضى عنه رضى دينه فصار من  
أهل ملته وهذا على سبيل المبالغة في الزجر اه من الخنازير (قوله ان الله لا يهدي القوم الظالمين)  
تعليل لكون من يواليهم منهم أى لا يهديهم الى الايمان بل يخليهم وشأنهم فيقومون في الكفر  
والضلال اه أبو السعود (قوله فترى الذين في قلوبهم مرض) بيان لكيفية موالاتهم وليس بها  
ولما يؤول اليه أمرهم والرؤية بصرية بخلة يسارعون حال وقيل علمية فهى مفهولة لان والاول  
أنسب بظهور نفاقهم وانما قيل في قلوبهم مبالغة في بيان رغبتهم فيها فهم مستغرقون في  
الموالاة وانما يسارعونهم في التنقل من بعض مراتبها الى بعض آخر منها اه أبو السعود وهذه القاء  
اما للبيبة المحضنة أى سبب ان الله لا يهدي القوم الظالمين المتصفين بما ذكر ترى الذين الخ أو  
للعطف على قوله ان الله لا يهدي الخ من حيث المعنى اه كرخى (قوله يقولون نخشى الخ) حال  
من ضمير يسارعون والدائرة من الصفات الغالبة التي لا يذكر معها موصوفاها اه أبو السعود  
وفرق الراغب بين الدائرة والدولة بان الدائرة هى الخط المحيط ثم عبر بها عن الحادثة وانما يقال  
في المكروه والدولة في المحبوب اه (قوله أو غلبة) أى غلبة الكفار على المؤمنين (قوله فلا  
يعبرونا) أى اليهود والنصارى أى لا يعطونا الميرة بكسر الميم وهى الطعام ويقال ما رأه اذ اناناهم

بالميرة وأما رسم كذلك والاول اقصع اه شيخنا (قوله قال تعالى) اى ردا عليه م وقطعا  
 لعالمهم الباطلة وأطماعهم الفارغة وتبشير المؤمنين بالفقران عسى منه تعالى وعد محتوم  
 لا يتخلف اه أبو السعود (قوله فيصبحوا) اى المنافقون المتعلون بما رووه وعطف على باقى  
 داخل معه فى - غير خبر عسى وان لم يكن فيه ضمير يعود على اسمها فان فاء السببية مغنية عن ذلك  
 لانها تجعل الجائتين كجملته واحدة اه أبو السعود (قوله بالرفع استثنافا) اى بيانيا وهو فى  
 جواب سؤال نشأ مما سبق كأنه قيل فماذا يقول المؤمنون الخ اه أبو السعود (قوله بواو ودونها)  
 مجموع القرآت ثلاثة فقر أعاصم وحزرة والكسائى باثبات الواو مع الرفع وقرأ نافع وابن كثير  
 وابن عامر يحدفها مع الرفع وقرأ أبو عمرو وبأثباتها مع النصب وتوجهها ان الرفع مع الواو على  
 طريق الاستئناف والرفع بدونها على ان الجملة مستأنفة استثنافا بيانيا فى جواب سؤال نشأ من  
 قوله فمضى الله ان باقى بالفتح الخ كأنه قيل فماذا يقول المؤمنون حينئذ وان النصب مع الواو  
 بطريق العطف على ان باقى أو على فيصبحوا اه من السمين وفى أبى السعد ودوبالنصب عطفًا  
 على باقى كأنه قيل فمضى الله ان باقى بالفتح ويقول الذين آمنوا والأوجه عطفه على فيصبحوا لان  
 هذا القول اغما يصدر عن المؤمنين عند ظه ورندامة المنافقين لا عند اتيان الفتح فقط والمعنى  
 ويقول الذين آمنوا بعضهم لبعض كما قال الشارح اه (قوله أهؤلاء الذين أقسموا) اله - حزة  
 للاستفهام التهجى اى يقول المؤمنون بعضهم لبعض مشيرين للمنافقين متعجبين من حالهم م  
 حيث انعكس ما ظن بهم والهاء للتنبيه وأولاهم اشارة مبتدأ أو الموصول خبره وما بعده صلته  
 وقوله انهم لم يكسبوا لاجل لسان الاعراب لانها تفسير وحكاية لعمى أقسموا لكن لا بالفاظهم  
 والالقول انهم كره وجه الايمان أغلظها وهو فى الاصل مصدر ونصبه على الحال اى مجتهدين  
 أو على المصدرية اى أقسموا أقسام اجتهاد الامين اه أبو السعود وكلام الشارح أوفى بالشائى  
 (قوله قال تعالى حبطت أعمالهم) أشار الى أن آخر قول المؤمنين عن حال المنافقين انهم لم يكسبوا  
 وان قوله حبطت أعمالهم من قول الله تعالى وهو ما عليه جمهور المفسرين وقيل هو من قول  
 المؤمنين واستظهره أبو حيان واعلم ان عبارة الكشاف هكذا حبطت أعمالهم من جهة قول  
 المؤمنين اى بطلت أعمالهم التى كانوا مكلفين بها فى عين الناس وفيه معنى التهب كأنه قيل  
 ما أحبط أعمالهم أو من قول الله عز وجل شهادة لهم بحبوط أعمالهم قال السعد التفتازانى انما قال  
 فى الاول فيه معنى التهب اذ ليس للمؤمنين بذلك شهادة ولا فيه فائدة بخلاف ما اذا كان من  
 قول الله فانه شهادة بذلك وحكم وفيه تهب للسامعين اه كرخى (قوله الصالحة) اى بحسب  
 الظاهر (قوله يا أيها الذين آمنوا الخ) لما نهي فيما سلف عن موالات اليهود والنصارى وبين انها  
 مستندعية للارتداد شرع فى بيان حال المرتدين على الاطلاق اه أبو السعود (قوله من يرتد  
 منكم) من شرطية فقط لظهور أثرها وقوله فسوف جوابها وهى مبتدأ وفى خبرها الخ - لاف  
 المشهور وبظاهرة يتسلسل من لا يشترط عدد ضمير على اسم الشرط من جملة الجواب ومن التزم  
 ذلك قدر ضمير احمسذو فاقديره فسوف باقى الله يقوم غيرهم فهم فى غيرهم يعود على من باعتبار  
 معناها اه سمين وقدره الشارح بقوله يذلمهم (قوله بالفك والادغام) أشار الى ان قراءة نافع وابن  
 عامر بالفك اى بدلين مكسورة فسا كنه مخففتين على الاصل وباقى بالادغام تخفيفا وحركت  
 الثانية بالقصة تخفيفا وكلاهما فى مصاحف المدينة والشام اه كرخى (قوله وقد ارتد جماعة الخ)  
 عبارة الخازن وذكر صاحب الكشاف ان احدى عشرة فرقة من العرب ارتدت ثلاث فى زمن

قال تعالى (فمضى الله ان  
 باقى بالفتح) بالنصر لئيبه  
 لأظهار دينه (أو أمر من  
 عنده) بهتك ستر المنافقين  
 واقتضاهم (فيمصحو عسى  
 ما أروا فى أنفسهم) من  
 الشك وهو الالة الكفار  
 (نادمين ويقول) بالرفع  
 استثنافا بواو ودونها بالنصب  
 عطفًا على باقى (الذين آمنوا)  
 لبعضهم اذ اهتلك سترهم م  
 تهجى (أهؤلاء الذين أقسموا  
 بالله جهد أعيمانهم) غاية  
 اجتهادهم فيها (انهم لم يكسبوا  
 فى الدين قال تعالى حبطت)  
 بطلت (أعمالهم) الصالحة  
 (فأصبحوا) ساروا (خاسرين)  
 الدنيا بالفضيحة والآخرة  
 بالعقاب (يا أيها الذين  
 آمنوا من يرتد) بالفك  
 والادغام يرجع (منكم)  
 عن دينه) الى الكفر اخبار  
 بما علم الله تعالى وقوعه وقد  
 ارتد جماعة بعد موت النبي  
 صلى الله عليه وسلم (فسوف  
 باقى الله)

بدلهم (بقوم يحبهم ويحبونه)  
قال صلى الله عليه وسلم هم  
قوم هذا وأشار إلى أنى موسى  
الاشمري رواه الحاكم في  
معجمه (أذلة) عاطفين (على  
المؤمنين أعزة) أشداء (على  
الكافرين يجاهدون في  
سبيل الله

لا تغفلوا) لا تتددوا (في  
دينكم) فإنه ليس بحق (ولا  
تقولوا على الله الألف) الحق  
انصدق (انما المسيح عيسى  
ابن مريم رسول الله وكنهه  
أنقاه إلى مريم) وصار بكلمة  
من الله مخلوقا (وروح منه)  
وأمر منه صار ولدا لآب  
(فأما وبالله ورسوله) جلة  
الرسول عيسى وغيره (ولا  
تقولوا ثلاثا) ولد ووالد  
وزوجة (انتهوا) عن  
مقاتلتكم وقولوا خيرا  
لكم) من مقاتلتكم (انما  
الله الواحد) بلا ولد ولا  
شريك (سبحانه) نزه نفسه  
(أن يكون له ولد له ما في  
السموات وما في الأرض)  
عبيدا (وكفى بالله وكيفا)  
ربا للخلق وشهيدا على ما قال  
من خبر عيسى (إن يستأنف  
المسيح) إن يأذن المسيح  
(أن يكون عبدا لله) أن  
يفر بالمعبودية لله نزلت هذه  
الآية في قوله أنه طار على  
صاحبنا ما تقول يا محمد  
فانزل الله أنه ليس بماران

رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم بنو مدح ورتبهم ذوالحمار لقب به لانه كان له حمار اتمر بأمره  
ويقتسى بنبيه وهو الأسود الغنصي بفتح الغين وسكون النون وكان كاهنا تنبأ باليمن واستولى  
على بلاده وأخرج عمال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى  
معاذ بن جبل وسادات اليمن فاهلكه الله تعالى على يد فيروز الديلمي فبنته وقتله فاخبر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بقتله ليلة قتله فبصر الملبون بذلك وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
الغدواقي خبر قتله في آخر ربيع الأول ونو-منفة وهم قوم مسيلة الكذاب تنبأ وكتب إلى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسيلة رسول الله أما بعد فإن الأرض نصفها لك ونصفها لك  
فكتب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من محمد رسول الله إلى مسيلة الكذاب أما بعد فإن  
الأرض لله بورثة فمن يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وسنأتي قصة قتله ونواسد وهم قوم طلحة  
ابن خويلد تنبأ فبعث إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فقاتله فانهزم بعد القتال  
إلى الشام ثم أسلم بعد ذلك وحسن إسلامه وأرند سبع فرق في خلافة أبي بكر الصديق وهم فزارة  
قوم عيينة بن حصن الفزارى وغطفان قوم قرعة بن سلمة القشيري ونوسام قوم أجماعة بن عبد  
باليل ونوبير بوع قوم مالك بن بريدة البروعي وبعض قميم قوم مهاج بنت المنذر المتنبئة التي  
زوجت نفسها من مسيلة الكذاب وكندة قوم الأشعث بن قيس الكندي ونوبكر بن وائل  
قوم الخطمي بن يزيد فكفى الله أمرهم على يد أبي بكر الصديق رضي الله عنه وفرقة واحدة  
ارتدت في زمن خلافة عمر بن الخطاب وهم غسان قوم حبله بن الأيهم وكفى الله أمرهم على يد  
عمر رضي الله عنه انتهت (قوله بدلهم) أي بدل المرتدين فالضهير عائد على من باعتمار معناه  
وأشار هذا التقدير إلى الرباط بين المبتدأ الذي هو من وخبره وهذا لاجتياج إليه الأعلى المرجوح  
من أن الخبيرة والجزء وحده وأما على القولين الآخرين من أنه الشرط وحده وهو الراجح  
أو المجموع فالرابط موجود وهو الضهير المستتر في يرتد والبارز المحرور في قوله عن دينه اه شيخنا  
(قوله بقوم يحبهم) هؤلاء القوم هم الأشمريون كما قال الشارح وقيل هم أبو بكر وأصحابه الذين  
قاتلوا أهل الردة وما نبي الزكاة وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قبض ارتد عامة العرب  
الأهل المدينة وأهل مكة وأهل البحرين من بني عبد القيس فانهم ثبتوا ونصر الله بهم الذين  
ولما ارتد من ارتد من العرب ومنعوا الزكاة هم أبو بكر بقتلهم ففكره ذلك الصحابة وقال بعضهم  
هم أهل القبلة فقتل أبو بكر سيفه وخرج وحده فلم يجدوا من الخرج على أثره فقال ابن  
مسعود كرهنا ذلك في الاستدعاء ثم جدناه عليه في الانتهاء وقال بعض الصحابة ما ولد بعد النبيين  
أفضل من أبي بكر لقد قام مقام نبي من الأنبياء في قتال أهل الردة وبعث أبو بكر خالد بن الوليد  
في جيش كثير إلى بني حنيفة فاهلك الله مسيلة منهم على يد وحشي غلام مطعم بن عدي قاتل  
حزرة فكان يقول قتلت خير الناس في الجاهلية وشر الناس في الإسلام أراد بذلك أنه في مال  
الجاهلية قتل حزرة وهو خير الناس وفي حال إسلامه قتل مسيلة الكذاب وهو شر الناس اه  
من الخازن (قوله يحبهم) في محمل جرمفة لتقوم ويحبونه معطوف عليه فهو في محمل جرم أيضا  
فوصفهم بصفتين وصفهم بكونه تعالى يحبهم ويكونهم محبوبونه وقدمت محبة الله تعالى على محبتهم  
لشرفها وسبقها إذ محبته تعالى لهم عبارة عن المحامهم الطاعة واثابته أياهم عليها اه معين  
ومحبتهم له طاعتهم لا وأمره ونواهيهم وعبارة أي السعود يحبهم أي يريد بهم خيري الدنيا والآخرة  
ويحبونه أي يريدون طاعته وتقررون عن معاصيه انتهت (قوله أذلة) جمع ذليل لاجمع ذلول

فان جهه ذال اه احوال السعد وقوله عاطفين اشار بهذا الى ان اذلة مضمين معنى عاطفين لاجل  
تعديته بهلى وكان اصله ان متعدى باللام والمعنى عاطفين على المؤمنين على وجه التذلل لهم  
والتواضع وهذا مقتبس من قوله تعالى واخفض لهم ما جناح الذل من الرحمن ولما قال اذلة على  
المؤمنين اوههم انهم اذلاء محقرين مهانين قد دفع ذلك الابهام بقوله اعززة على الكافرين اى  
متغلبين عليهم ووقع الوصف في جانب المحبة بالجملة الفعلية لان الفعل مل يدل على التجسد  
والحدوث وهو مناسب فان محبتهم لله تعالى تجدد طاعتهم وعبادته كل وقت ومحبة الله اياهم  
تجدد ثوابه وانعامه عليهم ~~كل وقت~~ ووقع الوصف في جانب التواضع للمؤمنين والظظة على  
الكافرين بالاسم الدال على المبالغة دلالة على ثبوت ذلك واستقراره فانه عريق فيهم والاسم  
يدل على الثبوت والاستقرار وقدم الوصف بالمحبة عنهم ولهم على وصفهم باذلة واعززة لانهما  
تاشتقان عن المحبتين وقدم وصفهم المتعلق بالمؤمنين على وصفهم المتعلق بالكافرين فانه آكد  
والزم منه واشرف المؤمن ايضا اه ~~من~~ (قوله ولا يخافون لومة لائم) يعنى لا يخافون عذل  
عادل في نصرهم الدين وذلك ان المنافقين كانوا ابراقير الكفار ويخافون لومهم فيبين الله تعالى  
في هذه الآية ان من كان قويا في الدين فانه لا يخاف في نصره لدين الله بيده او بلسانه لومة لائم  
وهذه صفة المؤمنين المخلصين اعانهم الله تعالى اه خازن وفي المختار اللوم المذل تقول لامه على  
كذا من باب قال ولومة ايضا واللامنة الملامة اه (قوله ولا يخافون لومة لائم) عطف على  
يجاهدون يعنى انهم جامعون بين الجاهدة في سبيل الله وبين التصلب في الدين وفيه تعريض  
بالمناققين فانهم كانوا اذا خرجوا في جيش المسلمين خافوا اولياءهم اليهود فلا يكادون يعملون  
شيئا يطعمهم فيه لوم من جهةهم وقيل هو حال من فاعل يجاهدون يعنى انهم يجاهدون وحالهم  
خلاف حال المنافقين اه احوال السعد (قوله المذكور من الاوصاف) اى الستة التى اولها  
يحبهم اثنان منها بطريق الاقراء واربعة بطريق الجملة اه شيخنا وعبارة ~~الكرخى~~ من  
الاوصاف اى التى وصفت بها القوم من المحبة والذلة والرفخ لان ذلك يشار به الى المفرد والثنى  
والجموع كما تقدم مع زيادة فى قوله تعالى عوان بين ذلك اه (قوله يؤتبه من يشاء) جملة مستأنفة  
او خبر ثان لذلك اه كرخى (قوله ونزل لما قال ابن سلام الخ) عبارة الخازن قال ابن عباس  
نزلت هذه الآية فى عبادته من الصامت ~~حين~~ تبرأ من موالاته اليهود قال اولى الله ورسوله  
والمؤمنين يعنى اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وقال جابر بن عبد الله نزلت فى عبد الله بن سلام  
وذلك انه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان قومنا قريظة والنضير قد هجرونا  
وفارقونا واتسموا ان لا يجالسونا فنزلت هذه الآية فقرأها عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال عبد الله بن سلام رضيت بالاحزاب ورسوله نبيا وبالمؤمنين اولياء وقيل الآية عامة فى حق  
جميع المؤمنين لان المؤمنين بعضهم اولياء بعض فعلى هذا يكون قوله الذين يقيمون الصلوة  
ويؤتون الزكوة وهم راكعون صفة لكل مؤمن ويكون المراد بذلك هذه الصفات تميز المؤمنين  
عن المنافقين لان المنافقين كانوا يدعون انهم مؤمنون الا انهم لم يكونوا يداومون على فصل  
الصلوة والزكاة فوصف الله تعالى المؤمنين بانهم يقيمون الصلوة يعنى باقام ركوعها وسجودها  
فى مواقيتها ويؤتون الزكاة يعنى ويؤدون زكاة اموالهم اذا وجبت عليهم انتهت (قوله انما  
وليتكم الله) مبتدأ وخبر ورسوله والذين آمنوا عطف على انما خبرى قد ذكر فى الخبر  
جماعة فهلا قيل اولياؤكم واجاب بان الولاية بطريق الاصله لله تعالى ثم نظم فى سلك اثباتها

ولا يخافون لومة لائم) فيه كما  
يخاف المنافقون لوم الكفار  
(ذلك) المذكور من  
الاوصاف (فضل الله يؤتبه  
من يشاء والله واسع) كثير  
الفضل (عليم) عن ذوا له  
ونزل لما قال ابن سلام  
يا رسول الله ان قومنا هجرونا  
(انما وليكم الله وبره  
والذين آمنوا  
يكون عيسى عبد الله (ولا  
الملائكة المقربون) يقول  
ولا تأنف الملائكة المقربون  
جملة العرش ان يقروا  
بالبودية لله (ومن يستنكف)  
بأنف (عن عبادته) عن  
الاقراء بعبودية (ويستكبر)  
عن الايمان بالله (فسيحشرهم  
اليه) يوم القيامة (جميعا)  
الكفار والمؤمن (فأما الذين  
آمنوا) بمحمد والقرآن  
(وعملوا الصالحات) الطاعات  
فيما بينهم وبين ربهم  
(فيؤتبههم) فيؤفروهم  
(اجورهم) ثوابهم فى الجنة  
(ويزيدهم من فضله)  
كرامته (وأما الذين  
استنكفوا) انفوا (واستكبروا)  
عن الايمان بمحمد والقرآن  
(فيعذبهم عذابا اليما)  
وحيما (ولا يجحدون لهم من  
دون الله) من عذاب الله  
(وايا) قريبا منهم (ولا  
نصيرا) ما فاعل عنهم من  
عذاب الله (يا ايها الناس)

الذين يقيمون الصلوة  
 ويؤتون الزكوة وهم  
 راكعون خاشعون أو يصلون  
 صلاة التطوع (ومن يتول  
 الله ورسوله والذين آمنوا)  
 يعينهم وينصرهم (فان  
 حزب الله هم الغالبون)  
 نصره اياهم اوقعه موقع  
 فانهم ميتا لانهم من حربه  
 اى اتباعه (يا ايها الذين  
 آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا  
 دينكم هزوا) مهزوا به  
 (ولعبان) للبيان (الذين  
 اتوا الكتاب من قبلكم  
 والكفار) المشركين

بأهل مكة (قد جاءكم  
 برهان من ربكم) رسول من  
 ربكم محمد صلى الله عليه وسلم  
 (وانزلنا اليكم) الى نبيكم  
 (نورا مينا) كبا مينا الحلال  
 والحرام (فاما الذين آمنوا  
 باق) وتبعه دواته - ران  
 (واعصه - وابه) تمسكوا  
 بتوحيد الله (فسيدخلهم  
 في رحمة منه) في الجنة (وقضل)  
 كرامة منه مقدم ومؤخر  
 (ويهديهم اليه صراطا  
 مستقيما) يثبتهم على  
 طريق مستقيم في الدنيا  
 مقدم ومؤخر يقول يثبتهم  
 في الدنيا على الاعيان  
 ويدخلهم في الآخرة الجنة  
 (بستة: ونك) سألونك  
 يا محمد نزلت هذه الآية في  
 جابر بن عبد الله الانصاري

قد اثباتها رسوله والمؤمنين ولو جى به جها فقبل انما اولياؤكم لم يكن في الكلام أصل وتبع اه  
 سمين (قوله الذين يقيمون الصلوة) قال المحشى بدل من الذين آمنوا او غير مبتدأ محذوف  
 اى هم الذين وانما لم يجعل صفة للذين آمنوا لان الوصف بالموصول على خلاف الأصل لانه يؤتى  
 بالمشتق وليس مشتق وايضا لان الذين آمنوا وصف بالوصف لا يوصف الا اذا جرى بجرى الاسم  
 كما مؤمن مثلا بخلاف الذين آمنوا فانه في معنى الحدوث الا ترى انه جعل الذي يوسوس صفة  
 للناس لانه ليس في معنى الحدوث اه من الكرخى والسمين (قوله وهم راكعون) حال من  
 فاعل الفعلين اى يعملون ما ذكر وهم خاشعون متواضعون لله وهذا يناسب الاحتمال الاول في  
 كلام الشارح وأما على الثاني في كلامه فهو حال من فاعل الفعل الاول اه شيخنا وعبارة اى  
 المودود وهم راكعون حال من فاعل الفعل اى يعملون ما ذكر من اقامة الصلاة وابتداء الزكاة  
 وهم خاشعون ومتواضعون لله تعالى وقيل هو حال مخصوصة بابتداء الزكاة والركوع ركوع  
 الصلاة والمراد بيان كمال رغبتهم في الاحسان ومسايرعتهم اليه روى انها نزلت في على رضى الله  
 عنه حين سأله سائل وهو راكع فطرح اليه خاتمه كأنه كان مرحافى خنصره غير محتاج في اخراجه  
 الى كثير عمل يؤدى الى فساد الصلاة ولغظ الجمع لترغيب الناس في مثل فعله رضى الله عنه وفيه  
 دلالة على ان صدقة التطوع تسمى زكاة انتهت وعبارة السمين قوله وهم راكعون في هذه الجملة  
 وجهان أظهرهما انها معطوفة على ما قبلها من الجمل فتكون صلة للموصول وجاء بهذه الجملة اسمية  
 دون ما قبلها فلم يقل وركعون اهتماما به - ذ الوصف لانه اطهر اركان الصلاة والثاني انها وأو  
 الحال وصاحبها الواو في يؤتون والمراد بالركوع الخضوع اى يؤتون الصدقة وهم متواضعون  
 للمقرء الذين يتصدقون عليهم ويجوز ان يراد به الركوع حقيقة كما روى عن أمير المؤمنين على  
 رضى الله عنه انه تصدق بخاتمه وهو راكع انتهت (قوله ومن يتول الله الخ) من شرطية جوابها  
 محذوف قدره بقوله فيعينهم وينصرهم والضمير في يعينهم عائد على من باعتبار معناها وجملة  
 فيعينهم خبر مبتدأ محذوف تقديره فهو يعينهم الخ والجملة الاسمية هي جواب من ولدك قرفت  
 يا افاء ذلولا هذا التقدير لا تمتنع الفاء ويجب الجزم وعبارة السمين ومن يتول الله من شرطية  
 في محل رفع بالابتداء وقوله فان حزب الله يمتنع ان يكون جوابا للشرط وبه يجمع من لا يشترط  
 عود ضمير على اسم الشرط اذا كان مبتدأ ولقائل ان يقول انما جاز ذلك لان المراد بحزب الله  
 هو نفس المبتدأ فيكون من باب تكرار المبتدأ معناه ويحتمل ان يكون الجواب محذوف والدلالة  
 الكلام عليه اى ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا يمكن من حزب الله الطالب او ينصر  
 او يحوه وركون قوله فان حزب الله الا عليه وقوله فان حزب الله هم الغالبون في محل جزم ان  
 جعل جوابا للشرط ولا محل له ان جعل دالا على الجواب وقوله هم يمتنع ان يكون فصلا وان  
 يكون مبتدأ والغالبون خبره والجملة خبران وقد تقدم الكلام على ضمير الفصل وفائدته والحزب  
 الجماعة فيها غلظة وشدة فهو جماعة خاصة اه وفي الخازن والحزب في اللغة اهل الرجل الذين  
 يكونون معه على رايه وهم القوم الذين يجتمعون لا من حربه يعنى ائمة اه (قوله هم الغالبون)  
 اى بالحق والبرهان فانها مسمرة ابد الاباد والاول والاول والا فقد غلب حزب الله غير مرتضى في  
 زمن النبي صلى الله عليه وسلم اه كرخى (قوله يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا) المفعول الثاني هو  
 قوله اولياء ودينكم مفعول اول لا تتخذوا وهزوا ولعبان مفعول ثان وقوله من الذين اتوا اياه  
 وجهان أحدهما انه في محل نصب على الحال وصاحبها فيه وجهان أحدهما انه الموصول

الاول والثاني انه فاهل اتخذوا والثاني من الوجهين الاولين انه بيان لاوصول الاول فتكون  
من لبيان الجنس وقوله من قبلكم متعلق باوتوا لانهم اوتوا الكتاب قبل المؤمنين والمراد  
بالكتاب الجنس اه سمين (قوله بالجبر) اي عطفا على الذين الجبرور عن فيفيد العطف حينئذ  
ان المشركين مستهزؤن وقوله والنصب اي عطفا على الذين الواقع مفعولا به فلا يفيد العطف  
حينئذ ان المشركين مستهزؤن فيستفاد من آية اخرى اه شيعنا (قوله واذا ناديتم) عطفا على  
صلة الذين الواقع مفعولا به كما اشار له الشارح حيث قال والذين اذا ناديتم الخ ولو كان معطوفا  
على الموصول الجبرور لقال الشارح ومن الذين اذا ناديتم الخ فجملة اذا ناديتم من شرطها  
وجوابها صلة ثانية اه (قوله اتخذوها هزوا ولعبا) قال الكلبي كان منادي رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اذا نادى الى الصلاة وقام المسلمون اليها قالت اليهود فقد قاموا واصلوا الاصلوا  
ويضحكون على طريقة الاستهزاء فانزل الله هذه الآية وقيل ان الكفار والمنافقين كانوا اذا  
سمعوا الاذان دخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا يا محمد لقد ابتدعت شيئا لم يسمع بمثله فيما  
مضى قبلك من الامم فان كنت تدعى النبوة فقد خالفت الانبياء قبلك ولو كان فيه خير لكان اولي  
الناس به الانبياء فمن اين لك صياح العير فما اقع هذا الصوت وهذا الامر فانزل الله ومن احسن  
قولا من دعا الى الله الآتية وانزل واذا ناديتم الى الصلاة الآتية اه خازن (قوله ونزل لما قال  
اليهود) اي طائفة منهم كابي يسار ورافع بن ابي رافع ومرادهم بهذا السؤال انه ان لم يؤمن بعيسى  
تبعوه وان آمن به خالفوه لكرهتهم لعيسى وقوله من يؤمن اي باي رسول يؤمن وقوله من  
الرسول بيان ان وقوله بالله متعلق بمحذوف تقديره او من بالله كما صرح به غيره من الشراح وكما  
هو صريح آية البقرة اه شيعنا وقوله الآتية اي قوله مسلمون اه (قوله فلماذا ذكر عيسى الخ)  
عبارة الخازن فلماذا ذكر عيسى عهد وانسوته وقالوا والله لا يؤمن من آمن به انتهت (قوله هل  
تتقون منا) قراء الجهور بكسر القاف وقراء الضعي وابن ابي عمير له واوجبوه بقضها وهاتان  
القراءتان مفرقتان على الماضي وقوله لتنان الفصحى هي التي حكاهما ذهب في فصيحته نقم بفتح  
القاف بنقم بكسرها والآخرى نتم بكسر القاف بنقم بقضها وحكاها الكسائي ولم يقرأ قوله  
تعالى وما نقموا منهم الا بالفتح وقوله الا ان آمننا مفعول لتتقون بمعنى تكروهون وهو استثناء  
مفرغ ومنا متعلق به اي ما تكروهون من ههنا الا الاعان واصل نقم ان يتعدى بعلى تقول نقمت  
عليه بكذا وانما عدى هنا من لتضمنه معنى تكروهون وتتكرون اه سمين (قوله منا) اي من  
اوصافنا واحوالنا (قوله وما انزل من قبل) اي من سائر الكتب (قوله وانما اكثركم فاسقون)  
قراءة الجهور ان بفتح الهزة وقراءة نهم بكسرها على الاستثنا فاما قراءة الجهور فيجتم على ان  
تكون ان في محل رفع او نصب او جرف الرفع من وجه واحد وهو ان يكون مبتدأ والخبر محذوف  
قال الزمخشري والخبر محذوف اي وفسقكم ثابت عندكم لانكم عاتم انا على الحق وانكم على  
الباطل الا ان حب الياسة وجمع الاموال حملكم على العناد واما النصب فن ثلاثة اوجه  
احدها ان يعطف على ان آمننا واستشكل هذا التفرج من حيث انه بصير التقدير هل تكروهون  
الايماننا وفسق اكثركم وهم لا يعترفون بان اكثرهم فاسقون حتى يكرهونه واجاب عن ذلك  
الزمخشري وغيره بان المعنى وما تتقون منا الا الجمع بين ايماننا وبين مجردكم ونحو ذلك من  
الايمان كما انه قيل وما تتكرون منا الا محال فتكم حينئذ دخلنا في دين الاسلام وانتم خارجون منه  
والثاني من اوجهه للنصب ان يكون معطوفا على ان آمننا ايضا ولكن في الكلام مضائق

بالجبر والنصب (اول ما عاينوا  
الله) بتوكيم والاتهم (ان  
كنتم مؤمنين) صادقين في  
ايمانكم (و) الذين (اذا  
ناديتم) دعوتهم (الى الصلوة)  
بالاذان (اتخذوها) اي  
الصلاة (هزوا ولعبا) بان  
يستهزؤن بها ويتضحكوا  
(ذلك) الاتخاذ (بانهم) اي  
بسبب انهم (قوم لا يعقلون)  
ونزل لما قال اليهود للنبي  
صلى الله عليه وسلم عن تؤمن  
من الرسول فقال بالله وما  
انزل البنا الآتية فلماذا ذكر  
عيسى قالوا لانهم ديننا مشركا  
من دينكم (قل يا اهل الكتاب  
هل تتقون) تتكرون (منا)  
الا ان آمننا بالله وما انزل  
البنا وما انزل من قبل  
الى الانبياء (وانما اكثركم  
فاسقون) عطفا على ان  
آمننا  
سأل النبي صلى الله عليه  
وسلم ان لي اختا مالي منها  
ان ماتت فقال الله يسألونك  
يا محمد عن ميراث الكلالاة  
(قل الله يقينكم) بين لكم  
(في الكلالاة) في ميراث  
الكلالاة والكلالاة ما خـلا  
الوالد والولد ثم بين فقال (ان  
امرؤ هلك) مات (ليس له  
ولد) ولا والده (وله أخت)  
من ابيه وامه او من ابيه  
(فلها نصف ما ترك) الميت  
من المال (وهو يرثها) ان

المعنى ما تنكرون الايماننا  
ومحالفتم في عدم قبوله  
المعبر عنه بالفسق اللازم  
عنه وليس هذا ما ينكر  
(قل هل انبئكم) احبكم  
(بشر من) اهل (ذلك)  
الذي تقمونه (مثوبة) ثوابا  
في جراه (عند الله) هو  
(من لعنه الله) ابعد عن  
رحمته (وغضب عليه)

ما انت (ان لم يكن لسؤاله)  
ذكر اوائى (فان كانتا اثنتين)  
احسين من اب وام اواب  
(فلهما الثلثان مما ترك)  
مترك المبت من المال (وان  
كانوا اربعة رجالا ونساء)  
ذكر اوائى من اب وام او  
من اب (فللذكر مثل حظ)  
نصيب (الاشبين بين الله  
لكم) قسمة الميراث (ان  
تصلوا) لكي لا تخطوا في قسمة  
الموارث (والله بكل شئ)  
من قسمة الموارث وغيرها  
(علم)

ومن السورة التي يذكر  
فيها المائدة وهي كلها مدنية  
بسم الله الرحمن الرحيم

وباسناده عن ابن عباس في  
قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا  
لو فوا بالعهود) أي والعهد  
التي بينكم وبين الله أو بين  
الناس ويقال أقوال الفرائض  
التي افترضت عليكم مع  
القبول يوم الميثاق وفي هذا

محذوف لفهم المعنى تقديره واعتقاد ان اكثركم فاسقون وهم معنى واضح فان الاعتقاد تنقسمون  
اعتقاد المؤمنين انهم فاسقون الثالث انه منصوب على المعصية وتكون الواو بمعنى مع تقديره وما  
تنقسمون منا الا الايمان مع ان اكثركم فاسقون ذكر هذه الوجة ابو القاسم الزمخشري وما الجبر  
ان وجهين احدهما انه عطف على المؤمن به قال الزمخشري أي وما تنقسمون منا الا الايمان  
بأنه وبما أنزل وبان اكثركم فاسقون وهذا معنى واضح قال ابن عطية وهذا مستقيم المعنى لان  
ايمان المؤمنين بان اهل الكتاب المستقرين على الكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم فسقة هو ما  
تنقسمون الثاني انه مجرور عطف على محذوف تقديرها ما تنقسمون منا الا الايمان لقله انصافكم  
ونسقكم واتباعكم شهواتكم اه من السمين (قوله المعنى ما تنكرون الخ) لما كان العطف  
من كلام من حيث انه يقتضى استثناء فسقهم من صفاتنا اذ المستقيم منه صفات المؤمنين حيث  
قال منا وفسقهم ليس منا وحاصل التأويل ان فسقهم مستعمل في لزومه وهو عدم قبوله  
للايمان وهذا لعدم مستعمل في لازمه العرفي الشرعي وهو مخالفتنا له واصفاننا بقبول الايمان  
فيكون المجاز بمرتين وان كان الشارح لم يتعرض للثانية اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله عطف  
على ان ايماننا أي فعله النصب ولما لم يصح عطفه عليه ظاهرا لان التقدير حينئذ هل تنكرون الا  
ايماننا وفسق اكثركم وهم لا يعرفون بذلك حتى ينكرونه أشار الى تصحبه حيث قال المعنى  
ما تنكرون الايماننا فالاستثناء مفرغ وقوله ومخالفتكم أي مخالفتنا بآياكم في عدم قبوله أي  
الايمان المعبر عنه أي عن هذا لعدم بالفسق اللازم عنه أي هل تنقسمون منا الا مجموع هذه  
الخالفتين انه مؤمنون وانتم فاسقون ويمكن ان يحمل الكلام على المحذف أي ما تنكرون منا الا  
ايماننا وتصريحنا بان اكثركم فاسقون والمعنى بدل عليه اه (قوله ومخالفتكم) مصدره مخالف  
أفعوله أي ومخالفتنا بآياكم في عدم قبوله أي الايمان حيث انصفتكم بذلك لعدم ونحن خالفناكم  
فيه وقد ائناه أي الايمان فانصفتنا بقبوله لا بعدم قبوله اه شيخنا (قوله وليس هذا ما ينكر) أي  
ليس الذي كور من الأمرين المستثنين ومراد بهذا بيان ان الاستفهام انكاري اه شيخنا (قوله)  
قل هل انبئكم) أي قل لليهود والسائلين لك جوابا لقولهم لانعلم ديننا شر من دينكم أي بين لهم  
الاشرة حقيقة فانهم اخطوا فيه انتهى خازن (قوله من اهل ذلك) هذا يقتضى ان التفضل في  
الذوات بدل من قوله من لعنه الله الخ وقوله أو تلك شر وعلى هذا فقد روي قوله لانعلم ديننا شر  
من دينكم أي لانعلم اهل دين شر من اهل دينكم اه شيخنا (قوله الذي تقمونه) وهو ديننا  
(قوله مثوبة) تميم يزلسرنا والظاهر انه من تمييز النسبة لا المنفرد لان الشر واقع على الأشخاص  
والمثوبة هي الجزاء فلا يفسر أمر بها وكان أصل التركيب من قبح مثوبة أي جزاؤه اه شيخنا  
(قوله بمعنى جزاء) كان عليه أن يقول بمعنى عقوبة اذ هي المرادة هنا لا مطلق الجزاء الصادق بها  
وبالتحير والمثوبة بمعنى الثواب فهي مختصة بالاحسان وقد استعملت هنا في العقوبة تيمنا على حد  
فيشرهم بعذاب اليم انتهى خازن (قوله هو من لعنه الخ) أشاره الى ان من في محل رفع خبر  
مبتدأ محذوف فانه لما قال هل انبئكم بشر من ذلك فكان قائلنا قال من ذلك فقيل هو من لعنه  
الله ونظيره قوله تعالى انبئكم بشر من ذلك النار أي هو النار ويحتمل ان تكون من موصولة  
وهو الظاهر او نكرة موصوفة ففي الاول لا يحمل الجملة التي بعدها وعلى الثاني لا يحمل بحسب  
ما يحكم به على من من اوجه الاجراء ويصح كون محلها الجرح على البدل من بشر والتمصيح بظن  
دل عليه انبئكم أي اعرفكم من لعنه الله اه كرخي (قوله من لعنه الله الخ) ما صدق الصفات

المذكورة اليه وخاصة فهم موصوفون بما ذكره شيخنا (قوله وجعل منهم القردة والخنازير)  
قال ابن عباس ان المصونين كلالهما بحساب السبب فتبايهم مسخووا قردة ومشايتهم مسخووا  
خنازير وقيل ان مسخ القردة كان في احساب السبب من اليهود ومسح الخنازير كان في الذين  
كفروا بعد نزل المائدة في زمن عيسى اه خازن وقد جرى الجلال وغيره من الشراح على القول  
الثاني فيما سأتى في تفسير قوله تعالى لعن الذين كفروا من بني اسرائيل الآية اه شيخنا (قوله  
بطاعته) فكل من اطاع احدا في موصية الله فقد عبده وذلك الاحد طاغوت اه خازن وفي  
المختار والطاغوت السكاهن والشيطان وكل من راس في الضلال ويكون واحدا كقوله تعالى  
يريدون ان ينزلوا اليهم كواكب من السماء وقد امر وان يكفروا به ويكون جمعا كقوله تعالى اولياؤهم  
الطاغوت يخرجونهم والجمع الطواغيت اه (قوله وفيما قبله) اي وما بعده وهو عبد على قراءته  
فعلما مضيا اه (قوله وهم اليهود) اي الموصوفون بالصفات المذكورة هم اليهود وفي قوله وهم  
مراعاة معنى من اه (قوله وفي قراءة) اي سبعة وعطرها فمفصلات الموصول ثلاثة وعلى الاولى  
اربعة وقوله اسم جمع له اي وقباس جهه عبد كما قال ابن مالك فاعل اسمها صعبنا فاعل  
اه شيخنا وجملة القراءات في هذه الآية اربع وعشرون قراءة فثلاثان سبعتان اولاهما وعبد  
الطاغوت على ان عبدا فعل ماض مبنى للفاعل وفيه ضم يربيعو على من كما تقدم وهي قراءة  
جمهور السبعة سوى حمزة والثانية وعبد الطاغوت بضم الباء وفتح الدال وخفض الطاغوت  
وهي قراءة حمزة وتوجيهها كما قال الفارسي هو ان عبدا واحدا مراد به الكثرة مثل قوله تعالى وان  
تعدوا نعمة الله لا تحصوها واوليس يجمع عبد لانه ليس في ائنيمة الجمع مثله واما القراءات الشاذة  
فقرا ابي وعبدوا واوليس يجمع مراعاة معنى من وهي واضحة وقرأ الحسن وعبد الطاغوت بفتح  
العين والدال وسكون الباء ونصب الطاغوت وقرأ الاعشى والضبي وعبد به بن اللفع مولى الى آخر  
ما ذكره السمين (قوله اولئك) اي الموصوفون بما ذكر شر مكائنا واولئك شر متباد وخبر ومكانا  
نصب على التمييز ونسب اشركا كان وهؤلاء كناية عن نهايتهم في ذلك وشر هنا على بابه من  
المتفضل والفضل عليه فيه احتمالان احدهم المؤمنون ويقال عليه كيف يقال ذلك  
والمؤمنون لا شر عندهم البتة فاجيب بما بين احدهم ما ذكره الفاس وهو ان مكانهم في  
الآخرة شر من مكان المؤمنين في الدنيا لما للحقهم فيها من الشر يعني من الله وم الدنياوية  
والحاجة والاعسار وسوء الاذى والهم من جانبهم والثاني من الجوابين انه على سبيل التنزل  
والتسليم للغم على زعمه الزمالة بالحجة كانه قيل شر من مكانهم في زعمهم فهو قريب من المقابلة  
في المعنى والثاني من الاحتمال ان المفضل عليه هم طائفة من الكفار اى اولئك الملعونون  
المغضوب عليهم المجهول منهم القردة والخنازير العابدون الطاغوت شر مكانا من غيرهم من  
الكفرة الذين لم يجمعوا بين هذه النعمة والذميمة اه سمين (قوله تمييز) اي تمييز نسبة اى اولئك  
قبح مكانهم على حد قوله والفاعل المعنى انصين فاعلا البيت والمراد بالمكان النار كما اشار له  
الشارح فهي الجزاء المعبر عنه فيما سبق بالثبوت فالمراد منها ومن السكان واحد اه شيخنا (قوله  
الوسط) اي بين الطول والقصر (قوله وذكر شر) اي المحرور في قوله بشر والمرفوع في قوله  
اولئك شر مكانا وقوله في مقابلة الخ اي مشاكاة لقوله المذكور لكن المشاكاة في الشرط امر  
وفي اصل من حيث ان قوله المذكور في المعنى يرجع الى قوله لانعلم دينا اصل من دينكم لان  
الاشراضل والاصل اشرو غرض الشارح بهذا جواب سؤال يحصله ان الصيغ الثلاثة لا تفضل

وجعل منهم القردة والخنازير  
بالسبع (و) من (عبد  
الطاغوت) الشيطان  
بطاعته وراعى في منهم معنى  
من وفيما قبله انظروا وهم  
اليهود وفي قراءة بضم باء  
عبد وضافته الى ما بعده  
اسم جمع لعبد ونصبه  
بالمطف على القردة (اولئك  
شر مكانا) تمييز لان ما واهم  
النار (واصل عن سواء  
السبل) طريق الحق واصل  
السواء الوسط وذكر شر  
واصل في مقابلة قوله لانعلم  
دينا شر من دينكم

الكتاب (أحلت لكم بهيمة  
الانعام) رخصت عليكم  
صيد البرية مثل بقر الوحش  
وحمر الوحش والظباء (الا  
ما ينسلى عليكم) الا ما حرم  
عليكم في هذه السورة (غير  
محملي الصيد) غير مستحلي  
الحرم (ان الله يحكم ما يريد)  
يقول يحل ويحرم ما يريد في  
الحل والحرم (يا ايها الذين  
آمنوا لا تتحلوا لحومها ما رآه)  
لا تتحلوا ترك المناسك كلها  
(ولا الشهر الحرام) يقول  
ولا الفارة في شهر الحرام (ولا  
الهدى) يقول ولا اخذ  
الهدى الذي يهدى الى  
البيت (ولا القلائد) يقول  
ولا اخذ القلائد التي تقلدها  
بجى الشهر الحرام (ولا



(واذا جاؤكم) أي تناقروا  
 اليهود (قالوا آمنا وقد  
 دخلوا) اليكم متلبين  
 (الكلهم وهم قد خرجوا)  
 من عندكم متلبين (هـ) ولم  
 يؤمنوا (واقه أعيا كما قوا  
 تكتمون) من النفاق (وترى  
 كثيرا منهم) أي اليهود  
 (يسارعون) يعنون سريعا  
 (في الأثم) الكذب  
 (والعدوان) الظلم (واكلهم  
 السحت) الحرام كالشاة  
 (لبنسما كانوا يعملون) به  
 عليهم هذا (لولا هـ لا  
 ينههم الربانيون والاحبار)  
 منهم (عن قولهم الأثم)  
 الكذب (واكلهم السحت  
 لبسما كانوا يصنعون) به  
 تركت بهم (وقالت اليهود)  
 لما ضيق عليهم بتكذيبهم  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 بعد ان كانوا أكثر الناس  
 مالا (يد الله مغلولة) مقبوضة  
 عن ادراك الرزق علينا كانوا  
 به عن الضلته الى الله تعالى  
 عن ذلك قال تعالى (غلت)  
 أمسكت (أيديهم) عن فعل  
 الحسيرات دعاء عليهم  
 (واعضوا بما قالوا بل يدها  
 مبسوطتان)  
 آمين البيت الحرام) يقول  
 ولا تغارة على التوحدين الى  
 بيت الى الحرام وهم يحتاج  
 التمامة قسوم بكرين وائل  
 المشرك ونصارى شرعي بن ضبيعة

المقتضى لشاركة وز ياد مع ان المفضل عليه وهو دينا ونفس المسلمين لا شرفه بالكلمة ومحصل  
 الجواب ان هذا التعبير مشا كلف تعبيرهم اه وفي الكرخي قوله وأضل في مقابلة قولهم الخ فيه  
 اشارة الى أن أشرف على باب هتامن التفضيل والمفضل عليه المؤمنون وأن نسبة المؤمنين الى الشر  
 وان كان لا شر عندهم البتة انما هو على سبيل التنزل والتسليم للخصم على ما زعمه الزاماله بالهبة  
 وفي مقابلة قولهم أو المراد من صفتي التفضيل الزيادة مطلقا لا بالاضافة الى المؤمن في الشر  
 والاضلال أي لان المؤمن لم يشاركوا الكفار في الشر والاضلال كما مر اه (قوله واذا جاؤكم) هذا  
 الضمير في المعنى عائد على من في قوله من لعنه الله الخ لكن على ضرب من التجوز وذلك لان من  
 واقعة على اليهود الذين تقدموا على النبي صلى الله عليه وسلم والضمير عائد على بعض اليهود  
 المعاصرين للنبي صلى الله عليه وسلم الذين هم من ذرية أولئك ومن نسلهم والمعنى واذا جاؤكم أي  
 جاءك ذريتهم ونسلهم وعبارة أبي السعود واذا جاؤكم قالوا آمنا نزلت في اناس من اليهود كانوا  
 يدخلون على رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهرون له الاعمان نفاقا فان الخطاب لرسول الله صلى  
 الله عليه وسلم والجمع للتعظيم اوله مع من عنده من المسلمين فالجمع على حقيقته انتهى (قوله)  
 وقد دخلوا الخ وذوله وهم قد خرجوا الخ) الجملتان حالان من فاعل قالوا بالكفر وبه حالان من  
 فاعل دخلوا خر حوا اه شيخنا (قوله من النفاق) أي وغرضهم من هذا النفاق المبالغة في الجدة  
 والاجتهاد في المنكر بالمسلمين والكيد والبغض والعداوة لهم اه كرخي (قوله وترى كثيرا) ترى  
 بصريه فقوله يسارعون حال من كثيرا أو زمت ثان له أو علمية فالجمله المذكورة مفعول ثان  
 فالاول أنسب لما فيه من الاشارة الى ظهور حالهم حتى صارت تعابن بالبصر والمسارعة في الشيء  
 المبادرة اليه بسرعة ولا تستعمل الا في التفسير وضدها الهبة فذكر المسارعة هنا لقائده وهي  
 الاشارة الى انهم كانوا يقدمون على هذه المنكرات كانوا محقون فيها اه من أبي السعود والخازن  
 (قوله كالشاة) تضم الزاء وكسر هاء تبا للفرق فكسور هاء جمع رشوة بالكسر ومضمومها جمع رشوة  
 بالضم وأما الزاء بالكسر والمد وهو الجبل الذي يستقي به فمرد وجهه أرشبة ككساء واكسبة  
 اه شيخنا (قوله لولا ينههم الخ) تخفيض وتوبيخ العلماء وعبادهم عن تركهم النهي عن المنكر  
 وأتى في توبيخ العلماء بقوله يصنعون الذي هو أبلغ مما قيل في حق عوامهم وذلك لان العمل  
 لا يقال فيه صنع وصنعة الا اذا صار عادة فذمت علماءهم بوجه أبلغ من ذم عوامهم وفيه أيضا ذم  
 لعلماء المسلمين على توانيهم والنهي عن المنكرات ولد لك قال ابن عباس هذه أشد آية في القرآن  
 به في حق العلماء وقال الضحاك ما في القرآن آية أخوف عندي منها اه من أبي السعود  
 والخازن (قوله الربانيون) أي العباد والاحبار أي العلماء اه (قوله وقالت اليهود الخ) نزلت  
 في قصاص اليهودي ولما قال هذه المقالة الشنيعة ولم ينه بقية اليهود ورؤوا بقوله نسب القول  
 الى جملتهم اه خازن (قوله لما ضيق عليهم الخ) أي ضيق عليهم الرزق قال ابن عباس ان الله  
 كان قد بسط على اليهود حتى كانوا أكثر الناس أموالا وأخصبهم ناحية فلما عصوا الله تعالى في  
 عهد صلى الله عليه وسلم وكذبوا به كف عنهم ما بسط عليهم من السعة فعند ذلك قال قصاص يدا الله  
 الله مغلولة يعني مقبوضة عن الرزق والندل والعتاء فنسبوا الى الله الضل والقبض تعالى  
 الله عن ذلك اه خازن (قوله مقبوضة) أي مسوكة (قوله دعاء عليهم) مفعول لقوله قال تعالى  
 على أنه مفعول من أجله ويعصم رفته خبر مبتدأ محذوف وقوله وامنوا من جهة الدعاء عليهم فهو  
 عطف على الدعاء الاول وقوله بما قالوا اسببية (قوله بل يدها مبسوطتان) عطف على مقدر

بقتضيه المقام أي ليس الأمر كذلك بل هو في غاية الجوداء أو السعود وجمارة الخازن اختلف  
 العلماء في معنى اليد على قولين أحدهما هو مذهب جمهور السلف وعلماء أهل السنة وبعض  
 المتكلمين أن يداؤه صفة من صفات ذاته كالسمع والبصر والوجه فيجب علينا الايمان بها  
 واثباتها له تعالى بلا كيف ولا تشبيه فقد نقل الفخر الرازي عن أبي الحسن الأشعري أن اليد  
 صفة قائمة بذات الله وهي صفة سوى القدرة من شأنها التكوين على سبيل الاصطفاء قال والذي  
 يدل عليه أنه تعالى جعل وقوع خلق آدم بيده على سبيل الكرامة لا آدم واصفائه له فلو كانت  
 اليد عبارة عن القدرة امتنع كون آدم مصطفي بذلك لأن ذلك حاصل في جميع المخلوقات فلا  
 بد من اثبات صفة أخرى وراء القدرة يقع بها الخلق والتكوين على سبيل الاصطفاء والقول  
 الثاني قول جمهور المتكلمين وأهل التأويل فانهم قالوا اليد تذكر في اللغة على وجوه أحدها  
 الجارحة وهي معلومة ثانيها النعمة ثالثها القدرة رابعها الملك يقال هذه الضميمة في يد  
 فلان أي في ملكه أما الجارحة فتنتفية عنه تعالى بشهادة العقل والنقل وأما المعاني الثلاثة  
 الباقية فممكنة في حقه تعالى لأن أكثر العلماء من المتكلمين ذهبوا إلى أن اليد في حق الله  
 تعالى عبارة عن القدرة وعن الملك وعن النعمة وههنا اشكالان أحدهما أن يقال إذا فسرت  
 اليد في حق الله تعالى بالقدرة فقدرة الله تعالى واحدة فجارحه تنفتها في الآتية وأجيب عنه  
 بأن اليهود لما جعلوا قوله تعالى يداؤه مفعولة كناية عن الخلق أحيموا على وفق كلامهم  
 فقال بل يداؤه مبسوطان أي ليس الأمر على ما وصفتموه من الخلق بل هو حواد كرم على سبيل  
 الكمال فإن من أعطى يديه فقد أعطى على أكل الوجوه الأشكال الثاني أن اليد إذا فسرت  
 بالنعمة فإنم الله كثيرة لا تحصى بنص القرآن فساوجه التثنية هنا واجب بان التثنية بحسب  
 الجنس أي النعم جنسان مثل نعمة الدنيا ونعمة الدين ونعمة الظاهر ونعمة الباطن ونعمة المنع  
 ونعمة الدفع ثم يدخل تحت كل واحد من الجنتين أنواع كثيرة لانهاية لها فإراد بالتثنية المبالغة  
 في وصف النعمة اه ملخصا وقوله أما الجارحة فممتنعة عليه تعالى الخ هذا الامتناع انما هو  
 عند المؤمنين وأما اليهود فقد قدم أنهم مجسمة فيصع حمل اليد على الجارحة بحسب اعتقادهم  
 الفاسد (قوله مبالغة) أي هذا مبالغة في الوصف بالوجود (قوله ينفق كيف يشاء) في هذه  
 الجملة وجهان أحدهما هو الظاهر أن لا يحمل لها من الاعراب لانها مستأنفة والثاني أنها في  
 محل رفع لانها خبر ثان ليداؤه وكيف في مثل هذا التركيب شرطية نحو كيف تكون أكون  
 ومفعول المشبهة محذوف وكذلك جواب هذا الشرط أيضا محذوف مدلول عليه بالفعل المتقدم  
 على كيف والمعنى ينفق كيف يشاء أن ينفق وينفق في السهارة كيف يشاء أن يبسطه  
 يبسط مخذوف مفعول يشاء وهو أن وما بعدها وقد تقدم أنه مفعول يشاء ويريد لا يذكر ان  
 الانقراية ما ولا جازان يكون ينفق المتقدم عاملا في كيف لان المصدر الكلام وماله صدر  
 الكلام لا يعمل فيه الاحرف الجرا والمصناف اه يمين (قوله من توسيع وتضييق) أي على  
 مقتضى الحكمة والمصلحة فانه لا يشاء الا ذلك قال تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في  
 الارض ولو كن ينزل بقدر ما يشاء وقال يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر اه كرخي (قوله وليزيدن)  
 لام قسم وقوله كثيرا منهم وهم علماء وهم ورؤسائهم وقوله طغيانا فقول ثان (قوله السداوة  
 والبغضاء) قال أبو حيان السداوة أخص من البغضاء لان كل عدو مبغض وقد يبغض من ليس  
 بعدوا اه كرخي (قوله فكل فرقة منهم) أي اليهود فهم فرق كالجزيرة والقدرية والمذنبية

مبالغة في الوصف بالجود  
 وثى اليد لا فائدة الكثرة إذ  
 غاية ما يسدله النفي من  
 ما أنه أن يعطى بيديه (ينفق  
 كيف يشاء) من توسيع  
 وتضييق لا اعتراض عليه  
 (وليزيدن) كثيرا منهم  
 ما أنزل اليك من ربك) من  
 القرآن (طغيانا وكفرا)  
 لكفرهم به (والقينا بينهم  
 السداوة والبغضاء الي يوم  
 القيامة) فكل فرقة منهم  
 تخالف الأخرى

المشرك (يتنغون فضلا)  
 يطلبون رزقا (من ربهم)  
 بالتجارة (ورضوانا) من  
 ربهم بالحج ويقال يتنغون  
 يطلبون فضلا رزقا بالتجارة  
 ورضوانا من ربهم مقدم  
 ومؤخر (واذا حلتم) خرجتم  
 من الحرم بعد أيام التشريق  
 (فاصطادوا) صد البرية  
 اسنتم (ولا يجر منكم) ولا  
 يحمل منكم (شئنا فوم)  
 بغض أهل مكة (أن صدوكم)  
 بأن صرفوكم (عن المصعد  
 الحرام) عام الحديبية (أن  
 تعقدوا) تظلموا على حجاج  
 قوم بكر بن وائل (وتعاونوا  
 على البر) على الطاعة  
 (والتقوى) ترك الامامى  
 (ولا تعاونوا على الاثم) على  
 المعصية (والعدوان)  
 الاعتداء والظلم على حجاج  
 بكر بن وائل (واتقوا الله)

( كلما اوردوا نار العرى )  
 اى لحرب النبي صلى الله  
 عليه وسلم ( اطفأها الله ) اى  
 كلما ارادوا مردهم ( ويسعون  
 فى الارض فسادا ) اى  
 مفسدين بالمعاصى ( والله  
 لا يحب المفسدين ) بمعنى انه  
 يماقهم ( ولوان اهل  
 الكتاب آمنوا ) بمعنى صلى  
 الله عليه وسلم ( واتقوا )  
 الكفر ( لكفرنا عنهم  
 سيئاتهم ولا دخلناهم جنات  
 النعيم ولوانهم اقاموا  
 التوراة والانجيل ) بالعمل  
 بما فيها ما ومنه الايمان  
 بالنبي صلى الله عليه وسلم  
 ( وما انزل اليهم ) من  
 الكتب ( من ربهم لا كانوا  
 من فوقهم ومن تحت  
 ارجلهم ) بان يوسع عليهم  
 الرزق ويفيض من كل جهة  
 ( منهم امة ) جماعة ( مقتصد )  
 قعمل به وهم من آمن بالنبي  
 صلى الله عليه وسلم كعبدا لله  
 ابن سلام واهحابه ( وكثير  
 منهم ساء ) بئس ( ما ) شيئا  
 ( يحملون يا ايها الرسول  
 بلغ ) جميع ( ما انزل اليك  
 من ربك ) ولا تصدقتم  
 شيئا منه خوفا ان تنال  
 بكموه  
 اخشوا الله فيما امركم ونهاكم  
 ( ان الله شديد العقاب )  
 اذا عاقب من ترك ما امر به  
 ثم بين ما حرم عليهم فقال

والمرجشة وكذا النصارى فرق كالمساكنة والنسطورية والبعقوبية والماردانية فان قلت  
 المسلمون ايضا فرق متعدون فكيف يكون ذلك عيبا فى اليهود والنصارى قلت اقتراق المسلمين  
 انما حدث بعد عصر النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين أما فى الصدر الاول فلم يكن شئ من ذلك  
 حاصل بينهم فحسن جعل ذلك عيبا فى اليهود والنصارى فى ذلك العصر الذى نزل فيه القرآن على  
 النبي اه من الخازن ( قوله كلما اوردوا نار الخ ) تصريح بما اشير اليه من عدم وصول ضررهم  
 للمسلمين اى كلما ارادوا محاربة النبي ورتبوا مباديها واسبابها رداهم الله وقهرهم وذلك لعدم اجتماعهم  
 واختلفهم اه ابا السعود ( قوله كلما ارادوه ) اى الحرب والكثير فيه التائب وفى المختار الحرب  
 مؤنثة وقد تذكر اه وقوله ردهم اى الله اى ردهم الله ( قوله فسادا ) يجوز ان يكون مصدرا  
 من المفسى وحيث ذلك اعتباران احدهما رد الفعل لمعنى المصدر والثانى رد المصدر لمعنى الفعل  
 وان يكون حالا اى يسعون سعى فسادا وبفسادون سعيهم فسادا او يسعون مفسدين وان  
 يكون مفعولا من احده اى يسعون لاجل الفساد اه حين ( قوله ولوان اهل الكتاب الخ )  
 بيان للحال فى الآخرة ( قوله واتقوا الكفر ) بقطع التمسرة لاجل المحافظة على سكنون  
 اللفظ القرآنى ( قوله ولا دخلناهم ) تكريرا للام لتأكيد الوعد باننا لنالحلم فى الدنيا ( قوله  
 من الكتب ) ككتاب شعيا وكتاب دانيال وكتاب ارميا ووزبور داود وعبارة الخازن وما انزل  
 اليهم من ربهم فيه قولان اهدهما ان المراد به كتب انبيائهم القديمة مثل كتاب شعيا وكتاب  
 ارميا ووزبور داود ففى هذه الكتب ايضا ذكر محمد صلى الله عليه وسلم فيكون المراد باقامة هذه  
 الكتب الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والقول الثانى ان المراد بما انزل اليهم من ربهم القرآن  
 لانهم ما موزون بالايمان به فكأنه نزل اليهم من ربهم اه ( قوله لا كانوا من فوقهم ) اى لوسع  
 عليهم ارزاقهم بان يفيض عليهم بركات السماء والارض او يكثر ثمره الاشجار وغلة الزروع  
 او يريزقهم الجنان اليابسة الثمار فيجنيها من رؤس الشجر ويتقطون ما تساقط على الارض  
 من ذلك ان ما كف عنهم بشؤم كفرهم ومعاصيهم لا تصور القرض ولوانهم آمنوا واثابوا  
 ما امروا به لوسع عليهم وحمل لهم خبر الدارين انتهى ومفعول اكلوا محذوف لقصد التعميم  
 اوله قصدا الى نفس الفعل كما فى قوله فلا يعطى ويمنع ومن فى الموضوعين لابتداء الغاية اه ابو  
 السعود ( قوله بان يوسع عليهم الرزق الخ ) هذا فى اهل الكتاب القائلين بى الله مفعولة الذين  
 ضيق عليهم عقوبة لهم فلا يرد كون كثير من المتقين العاملين فى غاية الضيق والتوسيع  
 والتضييق ليسا من الاكرام والا هاته قال تعالى فاما الانسان اذا ما اتاه التلاوة به الى قوله كلا اى ان  
 الله تعالى يجعل ضيق الرزق كسنة نعمة فى بعض عبادته ونقمة على آخرين فلا يلزم من توسيع  
 الرزق الاكرام ولا من تضييقه الا هاته اه كرخى ( قوله مقتصد ) اى عادلة غير غابنة ولا  
 مقصرة فالاعتدال فى الشئ الاعتدال فيه اه ( قوله به ) اى المذكور من التوراة وما بعدها اه  
 ( قوله وكثير ) مبتدأ وقوله ساء خبره ( قوله يا ايها الرسول بلغ ) روى عن الحسن ان الله لما بعث  
 محمدا صلى الله عليه وسلم ضاق ذرعا وعرف ان من الناس من يكذب به فانزل الله هذه الآية اه  
 خازن ( قوله جميع ما انزل اليك ) اى من الاحكام وما يتعلق بها واما الامرات التى اختصمت  
 بها فلا يجوز لك تبليغها اه ابا السعود وفى الكرخى قوله جميع ما انزل اليك اشار به الى ان  
 ما هو موصولة بمعنى الذى لانكره موصوفة لانه ما مور بقبليغ الجميع كما قرره والنسكرة لانه فى ذلك  
 اذا تقدرها بانغ شيئا مما انزل اليك ومن ثم قالوا والله موصولة مثل الصلاة اذا نقص منها ركنا بطلت

اه (قوله وان لم تفعل فما دفت رسالته) ظاهر هذا التركيب اتقاد الشرط والجزاء لانه يقول  
 ظاهرا الى وان لم تفعل فما دفت مع انه لا بد ان يكون الجواب مقابلا للشرط لتحصل الفائدة  
 ورضي اتقاد الاختلال والكلام واجاب عن ذلك ابن عطية بقوله اى وان تركت شيئا فقد تركت  
 الكل وصار ما بلغته غير معتد به فصار المعنى وان لم تستوف ما امرت بتبديفه فحسب كمل في  
 العصيان وعدم الامتثال حكم من لم يبلغ شيئا أصلا وقد اشار الجلال الى هذا بقوله اى لم تبلغ  
 جميع ما أنزل اليك لان كتمان بعضها ككتمان كلها اه من السمين (قوله بالافراد والجمع)  
 اشار به الى ان قراءة ابن عامر ونافع وشعبة يجمعون وكسرتاء جمع تأنيث سالم لاختلاف أنواع  
 الرسالة وبقاى بتوحيد دوقف ناعوا اسم الجنس المضاف يشمل أنواعها فاحمدت القراءة ثان اه  
 كرخى (قوله والله يعصمك) اى يحفظك (قوله ان يقتلوك) اشار بهذا الى تقدير مضاف فى  
 الآية اى من قتل الناس وهذا جواب سؤال صورته كيف هذا مع انه قد شج وجهه وكسرت  
 رباعيته يوم اُحد ولوذى بضر وب الاذى فكيف الجمع بين هذا وهذه الآية وحاصل الجواب  
 ان المراد انه يعصمهم من خصوص القتل فلا ينافى انه يقع له غيره اه خازن (قوله وكان صلى  
 الله عليه وسلم يجرس الخ) عبارة القرطبي روى مسلم فى صحيحه عن عائشة رضى الله عنها قالت  
 سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة ليلة فقال لبيت رجل الصالحان اصحابى يجرسونى  
 الليلة قال فيبغضوننى كذلك سمعنا خشية للاح قال من هذا قال سعد بن ابي وقاص فقال له  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جاء بك فقال وقع فى نفسى خوف على رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فخشيت أحرسه فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نام وفى غير الصحاح قالت فيبينما نحن  
 كذلك سمعت صوت السلاح فقال من هذا قال سعد وحذيفة جئنا نخرجك فنام عليه الصلاة  
 والسلام حتى سمعت غطيطه ونزلت هذه الآية فاخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه من  
 قببة آدم وقال انصرفوا ايها الناس فقد عصمتنى الله انتهت (قوله ان الله لا يهدي القوم  
 الكافرين) اى الى ما يريدون بك وهذاتعليل لما قبله اه كرخى وفى ابي السعد ان الله  
 لا يهدي القوم الكافرين تعليل لعصمته تعالى له عليه الصلاة والسلام اى لا يعينكم مما يريدون  
 بك من الاضرار اه (قوله قل يا اهل الكتاب الخ) قال ابن عباس جاء رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم رافع بن حارثة ومسلم بن مشكم ومالك بن الصيغ ورافع بن حرملة وقالوا يا محمد  
 الست تزعم انك على ملة ابراهيم وتؤمن بما عندنا من التوراة فقال بلى ولكنكم احدثتم  
 وحدثتم ما فيها وكنتم منها ما امرتم ان تبينوه للناس فانابرى من احداثكم فقالوا فانانا نأخذ بما  
 فى ابيدنا فاناعلى الحق والهدى ولم نؤمن لك ولا تبعك فانزل الله قل يا اهل الكتاب لستم على  
 شئ اه خازن (قوله معتد به) اى حتى يسمى شيئا فسادا وبطلانه كما تقول هذا ليس بشئ  
 تريد تحقيره وتصغير شأنه اه كرخى (قوله بما فيه) اى المذكور من الامور الثلاثة (قوله  
 وليزيدن كثيرا منهم الخ) جملة مستأنفة مبينة لشدة شكيتهم وغلوتهم فى المكابرة والعداوة وعدم  
 اعادة التبليغ فعاوتصديدها بالقسم لتأكيد مضمونها وتحقيق مدلولها والمراد بالكثير  
 المذكور وعلماءهم وروساؤهم ونسبة الانزال الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع نسبه فيما مر  
 اليهم للانباء عن افسلاحهم عن تلك النسبة اه ابو السعد (قوله لاتنتم بهم) اى لانهم  
 لا يستحقون العناية اه كرخى (قوله ان الذين آمنوا) اى ايماننا حقا لا نقا ونخبر ان هذه محذوف  
 تقديره فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون دل عليه المذكور وقوله والذين هادوا مبتدأ قالوا ولعطف

(وان لم تفعل) اى لم تبلغ  
 جميع ما أنزل اليك (فما  
 بلغت رسالته) بالافراد  
 والجمع لان كتمان بعضها  
 ككتمان كلها (والله  
 يعصمك من الناس) ان  
 يقتلوك وكان صلى الله  
 عليه وسلم يجرس حتى  
 نزلت فقال انصرفوا فقد  
 عصمتنى الله رواه الحاكم  
 ان الله لا يهدي القوم  
 الكافرين قل يا اهل  
 الكتاب لستم على شئ من  
 الدين ومعتد به (حتى  
 تعجبوا  
 التوراة والانجيل وما أنزل  
 اليكم من ربكم) بان تعملوا  
 بما فيه ومنه الاعانى  
 (وليزيدن كثيرا منهم ما أنزل  
 اليك من ربك) من القرآن  
 (طغنا ناكفرا) لكفرهم به  
 (فلاتأس) فمزن (على  
 القوم الكافرين) ان لم  
 يؤمنوا بك اى لاتنتم بهم  
 (ان الذين آمنوا والذين  
 هادوا) هم اليهود مبتدأ  
 (حرمت عليكم الميتة) يقول  
 حرمت عليكم اكل الميتة  
 التى امرت بجمعها (والدم)  
 الدم المسفوح (ولحم الخنزير  
 وما اهل لغير الله به) يقول  
 وما ذبح بغير اسم الله متعمدا  
 (والمنقحة) وهى التى  
 اختنقت بالحبل حتى تموت  
 (والنوقذة) وهى التى  
 تضرب بالحشب حتى تموت

(والصائبون) فرقة منهم  
(والنصارى) ويبدل من  
ابتدا (من آمن) منهم  
(يا لله واليوم الآخر) عمل  
صالحا فلا خوف عليهم  
ولا هم يحزنون (في الآخرة  
خير المتداود) على حبران  
(لقد أخذنا ميثاق بني  
إسرائيل) على الإيمان بالله  
ورسله (وأرسلنا إليهم  
رسلا كلما جاءهم رسول  
منهم) بما لا ينهون أنفسهم  
من الحق كذبوه (فريقا)  
منهم (كذبوا فريقا) منهم  
(يقتلون) كثر كرايا ويحوي  
والتمبيره

(والتورانية) وهي التي تدرى  
من جبل أو من بئر فتموت  
(والنطيحة) وهي التي نظمت  
صاحبها فتموت (وما أكل  
المسح) وهي نريسته (الا  
ماذ كتم) الاما أدركتم  
وفيه الروح قد يحتم (وما  
ذبح على النصب) الصنم  
(وان تستقيموا بالازلام)  
وهي القديح التي كانوا  
يقسمون بها السهام السابقة  
ويقال حرم عليكم الاشتغال  
بالازلام وهي القديح التي  
كانت مكتوبة على جانب  
أرضي ربي وعلى جانب آخر  
في ربي يمشون بها في  
أمرهم فيها هم الله عن  
ذلك (ذلكم) الذي ذكرت  
لكم من المعاصي والمحرّم

الجل أو الاستثنائي وقوله والصابئون والنصارى عطف على هذا المبتدأ وقوله فلا خوف عليهم  
الخ جبر عن هذه المبتدآت الثلاثة وقوله من آمن الخ يدل من كل منها يدل بعض فهو مختص  
فكانه قال الذين آمنوا من اليهود ومن النصارى ومن الصائبين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون  
فلاخبار عن اليهود ومن بعدهم بما ذكر بشرط الإيعان لا مطلقا هذا أصل ما درج عليه  
الشارح في الأعراب وفي المقام وجود تسمية أخرى ذكرها السمين وما شئ عليه الجلال أوضح  
وأظهر من كل مهابة مل (قوله فرقة منهم) أي من اليهود هذا أقول والمشهور في الفقه أنهم  
فرقة من النصارى وقيل إنهم طائفة أقدم من النصارى كانوا يعبدون الكواكب السبعة وقيل  
كانوا يعبدون الملائكة اه شيئا (قوله ويبدل) أي يدل بعض منه أي من المبتدأ الذي هو  
الفرق الثلاثة اه (قوله من آمن بالله) يجوز في من وجهان أحدهما أنها شرطية وقوله فلا  
خوف الخ جواب الشرط وعلى هذا آمن في محل جزم بالشرط وقوله فلا خوف في محل جزم  
لكونه جوابه والغاء لازمة والثاني أن تكون موصولة والخبر فلا خوف عليهم ودخلت الغاء  
لشبه المبتدأ بالشرط فأمن على هذا المحل له وقوعه صلة وقوله فلا خوف في محل الرفع لوقوعه  
خبرا وانفاء جازية الدخول لو كان في غير القرآن وعلى هذين الوجهين فعل من رفع بالابتداء  
ويجوز على كونه موصولة أن تكون في محل نصب بدل من اسم ان وما عطف عليه أو تكون  
بدلا من المعطوف فقط وهذا على الخلاف في الذين آمنوا هل المراد بهم المؤمنون حقيقة  
أو المؤمنون نفاقا وعلى كل تقدير من التقدير المقدمة فالعائد من هذه الجملة على من محذوف  
تقديره من آمن منهم كما صرح به في موضع آخر اه سمين وهذا كله مبني على غير ما سلكه الشارح  
في الأعراب حيث جرى على أن من يدل من المبتدآت الثلاثة اه (قوله لقد أخذنا ميثاق بني  
إسرائيل) أي في التوراة وهذا كلام مبتدأ مسوق لبيان بعض آخر من جناباتهم المنادة  
بإستبعاد الإيمان منهم أي باقته لقد أخذناه بمآقهم بالتوحيد وسائر الشرائع والأحكام المكتوبة  
عليهم في التوراة اه أبو السعود (قوله منهم) أشار بتقدير هذا العائد إلى أن الجملة الشرطية صفة  
لرسلا وعبارة السمين قال الزمخشري كلما جاءهم رسول جملة شرطية وقعت صفة لرسلا والعائد  
محذوف أي رسول منهم ثم قال فان قلت أين جواب الشرط فان قوله فريقا كذبوا وفريقا يقتلون  
باب عن الجواب وليس جوابا لأن الرسول الواحد لا يكون فريقين قلت هو محذوف يدل عليه  
قوله فريقا كذبوا وفريقا يقتلون كأنه قيل كلما جاءهم رسول ناصبوه وعادوه وقوله فريقا كذبوا  
مستأنف جواب سؤال كأنه قيل كيف فعلوا برسلهم اه وقرأ أبو السعود أن الجملة الشرطية  
ليست صفة بل هي مستقلة واقعة في جواب شرط مقدر ونصه كلما جاءهم رسول بما لا ينهون  
أنفسهم جملة شرطية مستأنفة وقعت جوابا عن سؤال نشأ من الأخبار ياخذ الميثاق وإرسال  
الرسول وجواب الشرط محذوف كأنه قيل فماذا فعلوا بالرسول فقيل كلما جاءهم رسول من أولئك  
الرسول بما لا تحبهم أنفسهم المنهكة في الفتن والفساد من الأحكام الحقة والشرائع عصوه وعادوه  
وقوله فريقا كذبوا وفريقا يقتلون جواب مستأنف عن استفسار كيفية ما أظهره ومن آثار  
المخالفة المفهومة من الشرطية على طريقة الأجمال كأنه قيل كيف فعلوا بهم فضل فريقا منهم  
كذبوا من غير أن تعرضوا لهم بشئ آخر من المضار وفريقا آخر منهم لم يكتفوا بتكذيبهم بل  
قتلوهم أيضا اه (قوله كذبوه) أفاد بتقديره هذا أن كلما شرطية وان جوابا محذوف لكن لو قدره  
عاما ينطبق على القسمين المذكورين بقوله فريقا كذبوا الخ لكان أوضح كان يقول عصوه وعادوه  
كأقدره غيره (قوله فريقا كذبوا) أي من غير قتل كعيسى وغيره فقول الشارح كثر كرايا الخ

مثال لقوله وفرقنا بقتلون اه شيخنا (قوله دون قتلوا) اى المناسب لكذبوا فى الماضوية وقوله  
 حكاية للجمال الماضية وصورتها ان يفرض ما حصل فيها مضى حاصل وقت التكلم ويعبر عنه  
 بالمضارع الدال على حال التكلم وقوله للفاصلة عبارة غيره وللحفاظة على رؤس الاى فكانت  
 سقط من الشارح واو العطف فالتفسير المذكور مع كل من العلتين اه شيخنا (قوله وحسبوا  
 الحق) وببب هذا الحسبان الفاسد انهم كانوا يعتقدون ان كل رسول جاءهم بشرع آخر غير شرعهم  
 يجب عليهم تكذيبه وقتله وقيل فى بيان السبب انهم كانوا يعتقدون ان آباءهم واسلافهم  
 يدفعون عنهم العذاب فى الآخرة اه خازن (قوله بالرفع) اى رفع تكون فى قراءة اى عمرو  
 وحزرة والكسائى فان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن محذوف تقديره انه ولا نافية واصوله  
 انه لا تكون فتنة وادخال فعل الحسبان عليها وهى للتحقيق تزيلا له منزلة العلم لتمكنه فى  
 قلوبهم وقوله والنصب اى فى قراءة الباقين فهى ناصبة اى لتكون اى وحسب على بابها من  
 الشك وسد مسد مفعولى حسب على القراءتين ما اشتل عليه الكلام من المسند والمسنند اليه انتهى  
 كرخى وحاصل استعمال ان انها ان وقعت بعد مادة العلم وما فى معناه كاليقين تعين الرفع بعدها  
 وتعين انها مخففة من الثقيلة وان وقعت بعد مادة غيره مما لا يحتمله كالشك واظن تعين النصب  
 بعدها وتعين انها المصدرية وان وقعت بعد ما يحتمل العلم وغيره كالحسبان كما هنا جاز فيما بعدها  
 الوجهان فالرفع على جعل الحسبان معنى العلم والنصب على جعله بمعنى الظن وقول الشارح  
 طنوا يتخرج على الوجهين فعلى الرفع المراد بالظن العلم وعلى النصب هو باق على حقيقته اه  
 شيخنا وعبارة السهين والحاصل انه متى وقعت ان بعد علم وجب ان تكون المخففة واذا وقعت بعد  
 ما ليس بعلم ولا شك وجب ان تكون الناصبة وان وقعت بعد فعل يحتمل اليقين والشك جاز فيه  
 وجهان باعتبارين ان جعلناه يقينا جعلناها المخففة ورفقنا ما بعد ما وان جعلناه شكا جعلناها  
 الناصبة ونصبنا ما بعدها والاية الكريمة من هذا الباب وكذلك قوله تعالى افلا يرون ان لا يرجع  
 اليهم قولنا وقوله احسب الناس ان يتركوا الين لم يقرأ فى الاولى الا بالرفع ولم يقرأ فى الثانية  
 الا بالنصب لان القراءة سنة متبعة وهذا تحرير المبارة فيها وعلى كلا التقديرين اجبى كونها المخففة  
 او الناصبة فهى سادة مسد المفعولين عند جمهور البصريين ومسد الاول فقط والثانى محذوف  
 عند ابي الحسن اى حسبوا عدم الفتنة كائنا او حاصل او حكي بعض الضويين انه ينبغي لمن رفع  
 ان يفصل ان من لاقى الكتابة لان هاء الضمير فاصلة فى المعنى ومن نصب لم يفصل لعدم الحائل  
 بينهما قال ابو عبد الله هذا انما شاع فى غير المصحف اما المصحف فلم يرسم الا على الاتصال اه قلت  
 وفى هذه العبارة تجوز اذ لفظ الاتصال يشعر بان يكتب ان لا تفترصل ان بلا فى الخط فينبغى ان  
 يقال لا يثبت لان صورة او يثبت لما صورة منفصلة اه بحر وفة (قوله اى تقع) بالنصب والرفع  
 على القراءتين وهذا تفسير لتكون فهى تامة على القراءتين وفتنة فاعلها اه شيخنا (قوله فعموا  
 وصهوا) عطف على حسبوا والفاء للدلالة على ترتيب ما بعدها على ما قبلها وهذا اشارة الى المرة  
 الاولى من مرتى افساد بنى امراييل حين خالفوا احكام التوراة وركبوا المحارم وقتلوا اشعياء وقيل  
 حسبوا الرماة عليهما السلام وليس اشارة الى عبادتهم الجهل كما قيل فانها وان كانت معصية  
 عظيمة ناشئة عن كمال العمى والعمى لانهما فى عصر موسى عليه السلام ولا تعلق لها بما حكي  
 عنهم مما فعلوا بالرسول الذين جاؤ اليهم بعده عليه السلام ثم تاب الله عليهم حين تابوا ورجعوا  
 عما كانوا عليه من الفساد بعدما كانوا يبايلى هراطوريات قهر مختصر اسارى فى غاية

دون قتلوا حكاية للجمال  
 الماضية للفاصلة (وحسبوا)  
 ظنوا (الاتكون) بالرفع  
 فان مخففة والنصب فهى  
 ناصبة اى تقع (فتنة) عذاب  
 بهم على تكذيب الرسل  
 وقتلهم (فعموا) عن الحق  
 فلم يصروه (وصهوا) عن  
 استماعه (ثم تاب الله  
 عليهم) لما تابوا (ثم عموا  
 وصهوا) ثانيا (كثير منهم)  
 (فسق) استعماله فسق  
 واستحلاله كفر (اليوم) يوم  
 الحج الاكبر حجة الوداع  
 (بئس الذين كفروا) كفار  
 مكة (من دينكم) من  
 رجوع دينكم الى دينهم بعد  
 ما تركتم دينهم وشرائع دينهم  
 (فلا تخشوهم) فى اتباع  
 محمد صلى الله عليه وسلم  
 ومخالفتهم (واحشون) فى  
 ترك اتباع محمد ودينه  
 وموافقهم (اليوم) يوم الحج  
 (اكلت لكم دينكم) بينت  
 لكم شرائع دينكم من الحلال  
 والحرام والامر والنهى  
 (واتممت عليكم نعمتى)  
 منى ان لا يجمع معكم بعد  
 هذا اليوم مشرك يعرفات  
 منى والطواف والسعى بين  
 الصفا والمروة (ورضيت  
 لكم) اخترت لكم (الاسلام  
 دنائكم اضطر) اجهدتكم  
 اكل الميتة عند الضرورة  
 (فى غيب)

بدل من الضمير (واقه  
 ضمير بما يعملون) فيجازهم  
 به (لقد كفر الذين قالوا ان  
 الله هو المسيح بن مريم) سبق  
 مثله (وقال) لهم (المسيح  
 يابني اسرائيل اعبدوا الله  
 ربي وربكم) فاني عبد  
 ولست باله (انه من يشرك  
 بالله) في العبادة غيره (فقد  
 حرم الله عليه الجنة) منه  
 ان يدخلها (وه اوام النار وما  
 للظالمين من) زائدة (انصار)  
 عنهم من عذاب الله (اقد  
 كفر الذين قالوا ان الله ثالث  
 الاله (ثلاثة) اى احدها  
 والاخران عيسى واه  
 محبان لا ثم) غير محمد  
 للعصية ويقال غير محمد  
 لا كل بغير ضرورة (فان  
 الله غفور) ان كل شيا  
 رحيم) حين رخص عليه  
 اكل الميتة عند الضرورة  
 قونا ويكره شيا (يستوفون)  
 يا محمد يعني بذلك زيد بن  
 مهمل الطائي وعدى بن  
 حاتم الطائي وكانا صابدين  
 (ماذا حل لهم) من الصيد  
 (قر احل لكم الطيبات)  
 المذبوحات من الحلال (وما  
 علمتم من الجوارح) من  
 الكواكب (مكابين)  
 قوله وانما بنى هكذا في  
 نسخة المؤلف والمناسب  
 بنى اه

الذل والاهانة فوجه الله عز وجل ملكا عظيما من ملوك فارس الى بيت المقدس بسمه ونجي  
 بقا يابني اسرائيل من اسر مجتصر بعد مهلكه وردهم الى وطنهم وقراسع من تفرق منهم في  
 الاثاق فعمره ثلاثين سنة فكثروا وكانوا كاحسن ما كانوا عليه وذلك قوله تعالى ثم رددنا لكم  
 الكرة عليهم. واما ما قبل من ان المراد قبول توبتهم من عبادة البهل فقد عرفت ان ذلك مما  
 لا ينطبق له بالمقام ثم هو او صموا و اشارت الى المرة الاخيرة من مرقى افسادهم وهو واحترائهم على  
 قتل زكريا ويوحى وقصدهم قتل عيسى عليه السلام وليس اشارة الى طلمهم الرؤية كما قبل لما  
 عرفت سره فان نون الجنائيات الصادرة عنهم لانه كادتها هي بخلاف ان انحصار ما حكى عنهم  
 ههنا في المرتين وترتبه على حكاية ما فعلوا بالرسول عليهم السلام يقتضي بان المراد  
 ما ذكرناه واقفه عند علم الكتاب اه ابو السعود (قوله بدل من الضمير) اى في الفعلين وبهذا  
 الاعراب خرجت الآية عن ان تكون على لغة كلوفى البراغيث لان الضريح على تلك اللغة  
 هو ان تجبل الواو اللاحقة للفعل علامة جمع الذكور وايسر ضميرا و لافاعلا ويجعل كثير هو  
 الفاعل اه وفي اخرى وهذا الابدال في غاية البلاغة فانه لما قال ثم عوا وهو اواهم ذلك ان  
 كلهم صاروا كذلك فلما قال كثير منهم علم ان هذا الحكم حاصل للكثير منهم لا لكل وقوله  
 فموا وهو اعطفه بالفاء وقوله ثم عوا وهو اعطفه بشم وهو معنى حسن وذلك انهم عقب  
 الحسان - صل لهم العمى والصمم من غير تراخ واسند الفعل الحسن لنفسه في قوله ثم تاب الله  
 واعى ابصارهم لان هذا فين لم تسبق له هداية واسند الفعل الحسن لنفسه في قوله ثم تاب الله  
 عليهم وعطف قوله ثم تاب بحرف التراخي دلالة على أنهم تمادوا في الضلال الى وقت التوبة اه  
 (قوله بما يعملون) اى بما عملوا وبصفة المضارع لحكاية الحال الماضية ورعاية الفواصل اه  
 ابو السعود (قوله لقد كفر الذين قالوا) وهم اليهودية من النصارى وهذا شروع في تفصيل قبائح  
 النصارى وابطال اقوالهم الفاسدة بعد تفصيل قبائح اليهود فقالت هذه الطائفة ان مريم ولدت  
 الهام معنى هذا عندهم لئلا يتعالى حل في ذات عيسى ولتحديها اه ابو السعود (قوله وقال  
 المسيح) جملة حاليتهم من الواو في قالوا ورا بطلها محذوف قدره بقوله لهم اى والحلال لله قال لهم ما ذكر  
 حين ارساله اليهم وهذا تشبيه على ما هو الوجه القاطعة على فساد قوله لم المذكور لانه لم يفرق بينه  
 وبين غيره في العبودية اه من الخازن (قوله انه من يشرك بالله الخ) هذا العا من تمام كلام عيسى  
 واما من كلام الله تعالى احتملان اه ابو السعود (قوله منه ان يدخلها) اى فالضمير مستعمل في  
 المنع مجازا لانقطاع التكليف في الدار الاخرة اه شيخنا (قوله وما للظالمين) فيه مراعاة معنى من  
 بهد مراعاة لفظها ورفه الاظهار في مقام الاضمار والتسهيل عليهم بوصف الظلم اه ابو السعود  
 (قوله عنهم من عذاب الله) صيغة الجمع ههنا للاشعار بان نصرة الواحد امر غير محتاج الى  
 التعرض لنفقه لشدة ظهوره وانما بنى التعرض لنفى نصرة الجمع والمراد بالظالمين هنا المشركون  
 بقربنة ما قبله اذ الظالمون من المسلمين لهم ناصر وهو النبي صلى الله عليه وسلم لشفاعته لهم يوم  
 القيامة اه اخرى (قوله والاخران عيسى واه) هذا وجه في تفسير التثنية عندهم وهنالك  
 وجه آخر للضميرين وهو ان النصارى يقولون ان الاله جوهر واحد مركب من ثلاثة اقسام الاله  
 والابن وروح القدس فهذه الثلاثة الاله واحد كما ان الشمس اسم يتناول القمر والنجوم والحرارة  
 وعنوان الاله الذات وبالابن الحكمة اى كلام الله وبالروح الحياة وقالوا ان الكلمة التي هي كلام  
 الله اختلطت بجسد عيسى اختلاط الماء بالبن وزعموا ان الاله والابن الاله والروح الاله والكل

اله واحد اه خازن (قوله وهم فرقة من النصارى) وهم التسطورية والمرقسية اه (قوله وما  
من اله الا اله واحد) من زائدة في المبتدأ قال الزمخشري من في قوله وما من اله للاستغراق  
وهي المقدره مع لا التي انفي الجنس في قولك لا اله الا الله وخبر المبتدأ محذوف والاداة حصر  
لا عمل لها واله واحد بدل من الضمير في الخبر المحذوف والمعنى ما اله كاش في الوجود الا اله واحد  
على وزن اعراب لا اله الا الله ولو ذهب ذاهب الى ان قوله الا اله خبر المبتدأ وتكون المسئلة من  
باب الاستثناء المفرغ كأنه قيل ما اله الا اله متصف بالوحدانية ما ظهر له منع لكن لم أرهم  
قالوه وفيه مجال للنظر اه من السمين وهذه الجملة من كلام الله تعالى ردا عليهم اه (قوله ليسن)  
جواب قسم محذوف وحواب الشرط محذوف لدلالة هذا عليه والتقدير والله ان لم ينتهوا ليسن  
وجاء هذا على القاعدة المقررة وهي أنه اذا اجتمع شرط وقسم اجب سابقهما ما لم يسبقهما اذ وخبر  
وقد يجاب الشرط مطلقا وقد تقدم ايضا أن فعل الشرط حينئذ لا يكون الا ماضيا لفظا او معنى  
لا لفظا كذو الامة فان قيل السابق هنا الشرط او القسم مقدرا فيكون تقديره من آخرنا الجواب  
انه لو قصد تاخر القسم في التقدير لاجيب الشرط فلما اجب القسم علم انه تقدير التقديم وسئل  
بعضهم عن هذا فقال لام التوطئة للقسم قد تحذف ويراعى حكمها كذو الامة اذ التقدير واثن  
لم كما صرح به - ذاق غير موضع كقوله لئن لم ينته المنافقون ونظيره هذه الامة بقوله وان لم تغفر لنا  
وترحمنا لتكونن من الخاسرين وان اطعتموهم انكم لمشركون وتقدم ان هذا النوع من جواب  
القسم يجب ان يتلقى باللام وان يتصل باحدى التوئين عند النصريين الا ما قدمت لك استثناءه  
اه سمين (قوله اي ثبتوا على الكفر) يشير به الى ان من في قوله منهم للتمبيض لان كثيرا منهم  
تابوا من النصرانية وتعرف على هذا الله و قال ابو الباقية منهم في موضع الحال اما من الذين  
او من ضمير الماعل في كفروا وجرى الزمخشري على انها بيانية اه كرخي (قوله افلا يتوبون) الغاء  
للحذف على مقدر يقتضيه المقام اي لا ينتهون عن تلك العقائد الباطلة فلا يتوبون الخ اه ابو  
السعود (قوله استغفروا توبين) اي وانكار اي انكار الواقع واستبعاده لانكار الوقوع اه ابو  
السعود (قوله والله غفور رحيم) الواو والعال (قوله ما المسيح بن مريم الا رسول) استئناف مسوق  
لتصحيح الحق الذي لا يحسد عنه وبيان حقيقة حاله عليه السلام وحال امه بالاشارة اولا الى  
اشرف ماله من نعوت الكمال التي بها صار من جملة اكل افراد الجنس وانحوالى الوصف  
المشترك بينهما وبين جميع افراد البشر بل افراد الحيوان - فزالهم بطريق التدرج من رتبة  
الاصرار على ما تقولوا عليهم وارشادهم الى التوبة والاسستغفار اي هو مقصود على الرسالة  
لا يكاد يخطاها اه ابو السعود (قوله مضت) اي ذهبت وفنيت اه (قوله واهم صديقة) اي  
وما اه ايضا الا كسائر النساء الا لا في لازمه من الصدق والتصدق وبيان الفن في الانصاف به فما  
رتبتهما الازمة بشرين احدهما نبي والاخر صحابي فن ابن لکم ان نصنفوهما بما لا يوصف به  
سائر الانبياء وخوادمهم اه ابو السعود (قوله كيف نبين) منصوب بنبيين بعده وتقدم ما فيه في  
قوله كيف تكفرون بالله ولا يجوز ان يكون معمو لا لما قبله لان له صدر الكلام وهذه الجملة  
الاستهامية في محل نصب معمولة للفعل قبلها وكيف معانته له عن العمل في اللفظ وقوله ثم انظر  
اني يؤفكون كجملة قبلها واني بمعنى كيف ويؤفكون ناصب لاني ويؤفكون بمعنى بصرفون  
وفي تكرير الامر بقوله انظر ثم انظر دلالة على الاهتمام بالتفلسر وايضا في احتانف متعلق  
النظرين فان الاول امر بالنظر في كيفية ايضاح الله تعالى لهم الايات وبيان ما بحيث انه لا شك

وهم فرقة من النصارى  
وما من اله الا اله واحد  
وان لم ينتهوا عماية ولون  
من التثنية ويوحدا  
ليسن الذين كفروا اي  
ثبتوا على الكفر منهم  
عذاب اليم مؤلم والنار  
افلا يتوبون الى الله  
ويستغفرونه مما قالوه  
استغفروا توبين والله غفور  
لن تاب رحيم به ما المسيح  
ابن مريم الا رسول قد خلت  
مضت من قبلك الرسل  
فهو يعصى مثلهم واهم باله  
كما زعموا والاله ماضى  
وامه صديقة مبالغة في  
الصدق كانا باكلان  
الطعام كغيرهما من  
الحيوانات ومن كان كذلك  
لا يكون لها اثر كيمه وضعفه  
وما نشأ منه من البول  
والعائط انظر متعبا  
كيف نبين لهم الايات  
على وحدانيةنا ثم انظر اني  
كيف يؤفكون بصرفون  
عن الحق مع قيام البرهان  
معلمين وان قرأت بحفض  
اللام فهم اصحاب الكلاب  
تعلمونهم تؤدونهم اذا كان  
الصيد حتى لا ياكلن مما  
علمكم الله كما اديكم الله  
فكلوا مما امسكن عليكم  
لكم الكلاب المعلمة  
واذكروا اسم الله عليه  
على ذبح الصيد ويقال على



(قل أتعبدون من دون الله)  
 أي غيره (مألاء الله لكم ضرا  
 ولا تنفعا والله هو السميع)  
 لا قول لكم (العليم) بأحوالكم  
 ولا استفهام للإنكار (قل  
 يا أهل الكتاب) اليهود  
 والنصارى (لا تغلوا) تجاوزوا  
 الحد (في دينكم) غلوا (غير  
 الحق) يارتضوا عيسى أو  
 ترفعوه فوق حقه (ولا  
 تقبوا أهواؤهم قد ضلوا من  
 قبل) بغلواهم وهم أسلافهم  
 (وأضلوا كثيرا) من الناس  
 (وضلوا عن سواء السبيل)  
 طريق الحق والسواء في  
 الأصل الوسط (لن الذين  
 كفروا من بني إسرائيل على  
 لسان داود)

رسال الكلب عليه (واتقوا  
 الله) اخشوا الله في أكل  
 الميتة (أرأيت مذبذب  
 الحسان) شديد العقاب  
 ويقال إذا طسب غسابه  
 مذبذب (اليوم) يوم الحج  
 (أحل لكم الطيبات)  
 المذبذبات من الحلال  
 (وطعام الذين ذباح الذين  
 أوتوا الكتاب) أعطوا  
 الكتاب (حل لكم) حلال  
 لكم ما حلال حلالا  
 (وطعامكم) ذبايحكم (حل  
 لكم) حلال لهم تأكل اليهود  
 وتأكل النصارى ذبيحة  
 المسلمين (والحصصتان)  
 تزويج الحررات العفيفات

فيها ولا ريب والامر الثاني بالظرفي كونهم صرفوا عن قدرها والاعيان بها أو يكونهم قلبوا عما  
 أريد لهم قال الزمخشري فان قلت ما معنى التراخي في قوله ثم انظر قلت معناه ما بين التهييب يعني  
 انه بين لهم الآيات بيانا جريبا وان اعراضهم عنها ألجس منها اه يعني انه من باب التراخي في  
 الترتب لاق الازمة ونحوه ثم الذين كفروا بربهم يعدلون كما سبأ في اه ممين (قوله قل  
 أتعبدون الخ) أمر له صلى الله عليه وسلم بالامهم وتمكيتهم بعد تهييبه من أحوالهم اه أبو السعود  
 (قوله ما لا علمتكم ضرا ولا نفعا) يعني به عيسى عليه السلام واشار ما على من تصديق ما هو  
 المراد من كونه بمنزل عن الالوهية وأسايس ان نظامه عليه السلام في سلك الاشياء التي لا قدرة  
 له على شيء أصلا وهو عليه السلام وان كان علمك ذلك بتلكه تعالى اياه لكنه لا علمك من ذاته ولا  
 علمك مثل ما يضركه تعالى به من البلايا والمصائب وما ينفع به من الصحة والسعة اه أبو السعود وما  
 يجوز ان تكون موصولة بمعنى الذي وان تكون زكرة موصوفة والجملة به موصولة فلا محل لها  
 أو صفة فقه لها النصب اه ممين (قوله والله هو السميع العليم) هو يجوز ان يكون مبتدأ أو يجوز  
 ان يكون بدلا وهذه الجملة الظاهر فيها ان العمل لها من الاعراب وبوجه ل ان تكون في محل  
 نصب على الحال من فاعل أتعبدون أي أتعبدون غيراته والحال ان الله هو المستحق للعبادة لانه  
 يسمع كل شيء ويعلمه والله بصو كلام الزمخشري فانه قال والله هو السميع العليم متعلق بأتعبدون  
 أي أتشركون بالله ولا تحشونه وهو الذي يسمع ما تقولون وما تعتقدون أتعبدون العاجز والله هو  
 السميع العليم انتهى والرابط بين الحال وصاحبها الواو وجبى هاتين الصفتين بعد هذا الكلام  
 في غاية المناسبة فان السميع يسمع ما يشكي اليه من الضر وطلب النفع ويعلم مواقفه ما كيف  
 يكونان اه ممين (قوله غلوا غير الحق) أشار الى ان قوله غير الحق نعت لمصدر محذوف مؤكدا  
 من حيث المعنى قاله السفاقي ويصح كونه حالا من ضمير الفاعل في تغلوا أي تغلوا بما جوزين  
 الحق اه كرخي (قوله بان تضعوا عيسى) كما فاعت اليهود فقالوا فيه انه ابن زنا وقوله أو ترفعوه الخ  
 كما نعت النصارى فقالوا فيه انه اله اه شيخنا (قوله أهواؤهم) الأهواؤ جمع هوى وهو ما تدعو  
 شهوة النفس اليه قال الشعبي ما ذكر الله تعالى الهوى في القرآن الا وزمه وقال أبو عبيدة لم نجد  
 الهوى بوضع الاموضع الشرعية لا يقال فلان هوى الخير الا انه يقال فلان يحب الخير ويريد اه  
 خازن (قوله من قبل) أي قبل بعث النبي وقوله بغلواهم أي في عيسى حيث وضعوه جدا أو رفعوه  
 جدا وهذا الغلو ضلال عن مقتضى العقل وقوله وضلوا عن سواء السبيل إشارة الى ضلالهم عما  
 حابه الشرع فحصلت المقابلة اه أبو السعود وفي الكرخي وفائدة قوله وضلوا عن سواء السبيل  
 بعد قوله قد ضلوا من قبل ان المراد بالضللال الاول ضلالهم عن الانجيل وبالثاني ضلالهم عن  
 القرآن اه (قوله والسواء في الأصل الوسط) أي والمراد به هنا الذين الحق (قوله لن الذين  
 كفروا) أي من اليهود والنصارى فاليهود له نواع على لسان داود والنصارى لعنوا على لسان عيسى  
 والفریقان من بني إسرائيل اه شيخنا (قوله من بني إسرائيل) في محل نصب على الحال  
 وصاحبها اما الذين كفروا واما الواو في كفروا وهما بمعنى واحد وقوله على لسان داود وعيسى بن  
 مريم المراد باللسان الجارحة لا اللة كذا قاله الشيخ يعني ان الناطق بلسان هؤلاء لسان هذين  
 النبيين وجاء قوله على لسان بالافراد دون التثنية والجمع فلم يقل على لساني على التثنية لقاعدة  
 كلية وهي ان كل جزأين مفردين من صاحبيهما اذا ضميا الى كليهما من غير تفریق جاز فيهما  
 ثلاثة أوجه لفظ الجمع وهو المختار وبليبه التثنية عند بعضهم وعند بعضهم الافراد مجتمعة على

التثنية فيقال قطعت رؤوس الكهنة وان شئت قلت رأسي الكهنة وان شئت قلت رأس  
الكهنة ومنه فقد صفت قلوبكم وفي النفس من كون المراد باللسان الجراحة شيء ويؤيد ذلك  
ما قاله الزمخشري فانه قال نزل الله لهم في الزبور على لسان داود وفي الانجيل على لسان عيسى  
وقوة هذا تأتي كونه للجراحة ثم اني رأيت الواحدى ذكر عن المفسرين قولين يرجع ما قلته  
اه ميم وكان داود بموسى وقبل عيسى (قوله بان دعا عليهم) أى لما اعتدوا في السبت  
واصطادوا الخيتمان فيه فقال في دعائه عليهم اللهم العنهم واجعلهم قرده فمضوا قرده وستأني  
قصتهم في سورة الاعراف وقوله في عيسى بان دعا عليهم أى لما أكلوا من المائدة وادخروا ولم  
يؤمنوا فقال اللهم العنهم واجعلهم قرده وخنازير فمضوا قرده وخنازير وستأني قصتهم في  
الشارح اه من المازن (قوله وهم أصحاب المائدة) وكانوا خمسة آلاف ليس فيهم امرأة ولا  
صبي فمضوا كلهم قرده وخنازير اه أبو السعود (قوله ذلك بما عصوا) متداوخبر وقوله  
وكانوا يمتدون في هذه الجملة الناقصة وجهان أظهرهما ان تكون عطف على صلة ما هو عموما  
أى ذلك بسبب عصيانهم وكونهم معتدين والثاني - الاستثنائية أخبر الله عنهم بذلك قال  
الشيخ ويقوى هذا ما جاء بعده كالشرح له وهو قوله كانوا لا يتناهون عن منكر اه ميم (قوله  
عن منكر فعلوه) لما وصف المنكر بكونهم فعلوه بالفعل أشكل التمسى عنه لان ما وقع بالفعل  
لا ينهى عنه فدفع الشارح هذا الأشكال بتقدير المضاف اه شيخنا وفي السمين قوله عن  
منكر فعلوه متعلق بـ يتناهون وفعلوه صفة المنكر قال الزمخشري ما معنى وصف المنكر بفعلوه  
ولا يكون التمسى به ذلك هل قلت معناه لا يتناهون عن معاودة منكر فعلوه أو عن مثل منكر  
فعلوه أو عن منكر أرادوا فعله اه وفي آتى السعود وليس المراد بالتمسأى ان ينهى كل واحد  
منهم الا تنوع ما فعله من المنكر كما هو المعنى المشهور لصيغة التفاعل بل المراد مجرد صدور  
التمسأى من أشخاص متعددة من غير اعتبار ان يكون كل واحد منهم ناديا ومنه كما في تراؤا  
المسال اه (قوله فعلهم) هو المخصوص بالذم وقوله هذا أى المذكور وهو ترك التمسأى اه  
(قوله ترى) أى تبصرو وقوله كثيرا منهم أى أهل الكتاب وقوله يتولون الذين كفروا أى  
بوالوهم ويصادقونهم (قوله لبئس ما قدمت) ما هى الفاعل وقوله أن مضطجع هو المخصوص  
بالذم على حذف المضاف أى موجب مضطجع تعالى اه أبو السعود والموجب هو عملهم المعبر عنه  
بما في الآية عن عملهم فالمخصوص بالذم والفاعل فى المعنى شيء واحد ويمكن تنزيل الشارح  
على هذا الاعراب فقوله من العمل بيان لما وقوله لمعادهم نعمت للعمل وقوله الموجب لهم  
نعمت ثان له وقوله أن مضطجع معمول للنعت الثاني وهذا حل معنى لاجل اعراب فقوله الموجب  
لهم يتوخذ منه عند حل اعراب المضاف المقدر أى موجب أن مضطجع اه شيخنا وفي الكرخي  
قوله الموجب لهم أن مضطجع الله عليهم أشار به الى أن المخصوص بالذم هو سبب مضطجع الله وهو  
ما خوذ من قول الكشاف والمعنى موجب مضطجع الله أى فان نفس السخط المضاف الى البارى  
بجانه لا يقال فيه هو المخصوص بالذم قاله الحلبي وأعر به ابن عطية بدلا من ما ورد أبو حيان  
بان البديل يحل محل البديل منه وأن مضطجع لا يكون فاعلا لبئس ولا نعم ورد بان التوابح قد  
يقتصر فيها ما لا يقتصر فى المتبوعات وأعر به غيره خبر المبتدأ محذوف أى هو أن مضطجع الله اه  
(قوله من العمل) وهو موالاةهم لكفار مكة (قوله الموجب لهم) أى الذى أوجب لهم مضطجع  
الله عليهم (قوله وفى العذاب هم خالدون) هذه الجملة معطوفة على ما قبلها فهى من جملة

بان دعا عليهم فمضوا قرده  
وهم أصحاب آيلة (وعيسى  
ابن مريم) بان دعا عليهم  
فمضوا خنازير وهم أصحاب  
المائدة (ذلك) اللعن (بما  
عصوا) وكانوا يمتدون كانوا  
لا يتناهون) أى لا ينهى  
بعضهم بعضا (عن) معاودة  
(منكر فعلوه لبئس ما كانوا  
يفعلونه) فعلهم هذا (ترى)  
يا محمد (كثرا منهم يتولون  
الذين كفروا) من أهل مكة  
وفضالك (بئس ما قدمت  
لهم أنفسهم) من العمل  
لمعادهم الموجب لهم (أن  
مضطجع الله عليهم وفى  
العذاب هم خالدون ولو  
كانوا يؤمنون بالله والنبي  
محمد

من المؤمنين (من المؤمنين) حل لكم  
حل لكم (والحصنات  
من الذين أتوا الكتاب  
من قبلكم) بقول تزويج  
الحرائر المغائث من أهل  
الكتاب حلال لكم (إذا  
آتينهم) بينهم لمن (أجورهم)  
مهورهم من فوق مهر بنى  
(محسنين) كونوا معهم  
متزوجين (غير مسافحين)  
غير معلنين بالزنا (ولا  
مقتدى أخذان) يقول ولا  
يكون لها خليل بزنى بهانى  
السرتم نزلت فى نساء أهل  
مكة أفقرن على نساء

(وما أنزل اليهما اتخذوهم)  
 أي الكفار (أولياء ولكن  
 كثير منهم فاسقون)  
 خارجون عن الأيمان  
 (تجدن) يا محمد (أشد  
 الناس عداوة للذين آمنوا  
 اليهود والذين أشركوا) من  
 أهل مكة لتضاعف كفرهم  
 وجهلهم وانهم ما حكم في  
 اتباع الهوى (وتجدن  
 أقربهم مودة للذين آمنوا  
 الذين قالوا إنا نصارى ذلك)  
 أي قرب مودتهم للمؤمنين  
 (بان) بسبب أن (منهم  
 قيسين) علماء (ورهبنا)  
 عبادة (وأهم لا يستكبرون)  
 عن اتباع الحق كما يستكبر  
 اليهود وأهل مكة

المؤمنين فقال (ومن يكفر  
 بالأيمان) بالتوحيد (فقد  
 حبط عمله) في الدنيا (وهو  
 في الآخرة من الخاسرين)  
 من المغنوبين يذهب الجنة  
 ودخول النار (يا أيها الذين  
 آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة)  
 وأنتم على غير وضوء فليكن  
 كيف تصنعون فقال  
 (فاغسلوا وجوهكم وأيديكم  
 إلى المرافق وامسحوا  
 برؤوسكم) كيف شئتم  
 (وأرجلكم) فوق الخفين  
 (إلى الكعبين) وإن قرأت  
 نصب اللام يرجع إلى الفصل  
 (وان كنتم جنبا فاطهروا)

المخصوص بالذم اه قاله تدبر حفظ الله عليهم وخلودهم في العذاب (قوله وما أنزل اليه)  
 أي من القرآن (قوله ما اتخذوهم أولياء) أي لم يتخذوهم أولياء وبين الملازمة أن الأيمان  
 بما ذكره وازع عن توليهم قطعا اه أبو السعود (قوله ولكن كثير منهم فاسقون) أما البعض  
 منهم فقد آمن (قوله تجدن) اللام للقسم وهـ ذاك كلام مستأنف لتقرير ما قبله من قبائح  
 اليهود اه أبو السعود وقال ابن عطية اللام للاستدعاء وليس شيء بل هي لام يتلقى بها القسم  
 وأشد الناس مفضول أول وعداوة نصب على التمييز ولذين منطلق به قرن باللام لما كان فرعا  
 في العمل عن الفعل ولا يضرك كونها مؤنثة بالنساء لانها مبنية عليها ويجوز أن يكون لذين  
 صفة لعداوة فيتعلق بمسذوق واليهود مفخول ثان وقال أبو البقاء ويجوز أن يكون اليهود هو  
 الأول وأشد هو الثاني وهذا هو الظاهر إذ المقصود أن يخبر الله تعالى عن اليهود بما أنهم أشد  
 الناس عداوة للمؤمنين وعن النصاري بأنهم أقرب الناس مودة لهم وليس المراد أن يخبر عن  
 أشد الناس وأقربهم بكونهم من اليهود والنصاري فان قيل متى استويا تفرقا وتكبرا وحب  
 تقديم المفعول الأول وتأخير الثاني كما يجب في المبتدأ والتبرؤ هـ ذان ذلك فالجواب أنه انما  
 محذوف لحيث ألبس أما إذا دل دليل على عدم اللبس فيجوز التقديم والتأخير اه سمين  
 (قوله لتضاعف كفرهم) تعليل لأشد وفي نسخة بتضاعف قباياه سببية (قوله وتجدن  
 أقربهم الحق) فان قلت كفر النصاري أشد من كفر اليهود لان النصاري ينزعون في الألوهية  
 فيستدعون لله ولدا واليهود دائما ينزعون في النبوة فينكرون نبوة بعض الأنبياء فلم ذم اليهود  
 ومدح النصاري قلت هذا مدح في مقابلة ذم وليس مدحا على الإطلاق وأيضا الكلام في عداوة  
 المسلمين وقرب مودتهم لاف شدة الكفر وضعفه وقد قال بعضهم مذهب اليهود أنه يجب عليهم  
 إيصال الشر والاذى إلى من خالفهم في الدين ومذهب النصاري أن الأذى حرام فحصل الفرق  
 بين اليهود والنصاري وقيل إن اليهود مخصوصون بالحرص الشديد وطلب الرياسة ومن  
 كان كذلك كان شديد العداوة لغيره وأما النصاري فان فيهم من هو معرض عن الدنيا ولذاتها  
 وترك طلب الرياسة ومن كان كذلك فانه لا يحب أحد ولا يعاديه بل يكون إلى غير بركة في  
 طلب الحق فاهـ ذاقال ذلك بان منهم قيسين بن الخ اه خازن (قوله الذين قالوا إنا نصاري) أي  
 انصار دين الله ومواقون لاهل الحق اه أبو السعود (قوله ذلك بان منهم) مبتدأ وخبر  
 ومنهم خبران وقيسين اسمها وان واسمها وخبرها في محل جر بالباء والياء وجرورها خبر  
 ذلك وقيسين جمع قيس على فصيل وهو مثال مباينة كصديق وهو هنا رئيس النصاري  
 وعالمهم وأصله من تقسس الشيء إذا تبعه وتطلبه بالليل يقال تقسست أصواتهم أي تبعتها  
 بالليل ويقال لرئيس النصاري قيس وقيسيس وللدليل بالليل قساقس وقسقس قاله الراغب  
 وقال غيره القس بفتح القاف تتبع الشيء ومنه سمى عالم النصاري قيسا لاتباعه العلم ويقال قس  
 الأثر وقسه بالصاد أيضا ويقال قس وقس بفتح القاف وكسرهما وقيسس وزعم ابن عطية أنه  
 أجمعي معرب وقال عروة بن الزبير ضمنت النصاري الانجيل وما فيه وبقي منهم رجل له  
 قيسيس يعني بقي على دينه لم يبدله فن بقي على هديه ودينه قبل له قيسيس فعلى هذا القس  
 والقيسيس هما اتفق فيهما اللغتان قلت وهـ ذاقوى قول ابن عطية ولم ينقل أهل اللغة في هذا  
 اللفظ القس بضم القاف لا مصدرا ولا وصفا فاما قس بن ساعدة الأيادي فهو علم فيجوز أن يكون  
 ما غير عن طريق العلية ويكون أصله قس أو قس بالفتح أو الكسر كما نقله ابن عطية وقس بن

نزلت في وفد النجاشي  
 القادمين عليهم من الحبشة  
 قرأ صلى الله عليه وسلم عليهم  
 سورة يس فبأولها وأسئلوا  
 وقالوا ما أسببه هذا بما كان  
 ينزل على عيسى قال تعالى  
 بالماء أي فاعسلوا بالماء  
 (وان كنتم مرضى) من  
 الجذري أو الجراحه فنزلت  
 في عبد الله بن عوف (أو على  
 سفرا وجاء أحد منكم من  
 الغائط) أو قوطم أو بطن  
 (أولاستم) جامعتم (النساء  
 فلم تجدوا ماء) فلم تقدرُوا  
 على الماء (فتميم) وواصيدا  
 طيبا) فتعمدوا إلى تراب  
 نظيف (فامسحوا بوجوهكم)  
 بالضربة الأولى (وأيديكم)  
 بالضربة الثانية (منه) من  
 التراب (ما يريد الله ليجهل  
 عليكم من حرج) من ضيق  
 (ولكن يريد ليظهركم)  
 بالتييم من الأحداث والجنابة  
 (وليتيم) وليسكني يتم (نعمة)  
 منته (عليكم) بالتييم  
 والرخصة (لعلكم تشكرون)  
 لسكني تشكروا نعمته ورخصته  
 (واذكروا نعمته الله) احفظوا  
 منته الله (عليكم) بالاعمال  
 (وميثاقه) عهده (الذي  
 واثقكم به) أمركم به يوم  
 الميثاق (انقلتم معيها) قولك  
 ياربنا (وأطعنا) أمرك (واتقوا  
 الله) اخشوا الله فيما أمركم

سلعة كان اهل زمانه وهو الذي قال فيه عليه السلام بعثت أمة واحدة وقسيسون جمع  
 قسيس تعصبا كما في الآية الكريمة اه سمعنا (قوله نزلت) أي قوله ولتجدن أقربهم مودة  
 الخ كما قاله ابن عباس في وفد النجاشي الخ عبارة الخازن قال ابن عباس وغيره من المفسرين في  
 قوله تعالى ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى قالوا ان قريشا استمرت أن  
 يفتنوا المؤمنين عن دينهم فوثب كل قبيلة على من آمن منهم فآذوهم وعذبوهم فافتتن من  
 افتتن منهم وذهبهم الله من شاء منهم ومنع الله رسوله صلى الله عليه وسلم بعمه أبي طالب فلما  
 رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نزل بأصحابه ولم يقدر أن يمنعهم من المشركين ولم يكن قد  
 أمر بالجهاد أمر أصحابه بالخروج إلى أرض الحبشة وقال ان بها ملأ كما ملأنا لا يظلم ولا يظلم عنده  
 أحد فانخرجوا إليه حتى يجعل الله للسلامين فرجا فخرج اليها أحد عشر رجلا وأربع نسوة  
 مرانهم عثمان بن عفان وزوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم والزبير بن العوام  
 وعبد الله بن مسعود وعبد الرحمن بن عوف وأبو حذيفة بن عتبة وامرأته سملة بنت سهيل بن  
 عمرو ومصعب بن عمير وأوسمة بنت عبد الأسد وزوجته أم سلمة بنت أمية وعثمان بن مظعون  
 وعامر بن ربيعة وامرأته ليلى بنت أبي حثمة وحاطب بن عمرو وسهيل بن بيضاء فخرجوا إلى البحر  
 وأخذوا سفينة بنصف دينار إلى أرض الحبشة وذلك في رجب في السنة الخامسة من بعث  
 النبي صلى الله عليه وسلم وهذه هي الهجرة الأولى ثم خرج بعدهم جمع ففر بن أبي طالب وتتابع  
 المسلمون فكان جمع من هاجر إلى أرض الحبشة من المسلمين اثنين وعثمان بن رجل أسوى النساء  
 والصبيان فلما كانت وقعة بدر وقتل الله فيها صناديد الكفار قال كفار قريش ان ناركم بأرض  
 الحبشة فاهدوا إلى النجاشي وابعثوا إليه رجلا من ذوي رأيكم لعله يعطيكم من عنده فتقتلونهم  
 عن قتل منكم بيد قريش كفار قريش عمرو بن العاص وعبد الله بن ربيعة هدايا إلى النجاشي  
 وبطارقته ليردهم اليهم فدخل عمرو بن العاص وعبد الله بن ربيعة فقالا له أيها الملك انه قد  
 خرج فينا رجل سفه عقول قريش وأحلامها وزعم أنه نبي وأنه قد بعث إليك رهط من أصحابه  
 لفسدوا وعليت قومك فاحببنا أن نأتيك ونخبرك خبرهم وان قومنا يسألونك أن ترددهم اليهم  
 فقال حتى نسألهم فأمرهم فأحضروا فلما ألقوا باب النجاشي قالوا يا سيدي أذن أولياء الله فقال  
 انذروهم فرجبا بأولياء الله فلما دخلوا عليه سلما فقال الرهط من المشركين أيها الملك ألا ترى  
 اننا صدقناك انهم لم ينجوك بقصيتك التي تحببنا فقال لهم الملك ما منعكم أن تحبوني بقصيتي قالوا  
 اننا حينناك بقصية أهل الجنة وتحببنا الملائكة فقال لهم النجاشي ما يقول صاحبكم في عيسى وامه  
 فقال جمع من أبي طالب يقول هو عبد الله ورسوله وكلمة الله وروح منه ألقاه إلى مريم العذراء  
 ويقول في مريم انها العذراء البتول قال فاخذ النجاشي عودا من الأرض وقال والله ما زاد صاحبكم  
 على ما قال عيسى قدر هذا العود ففكر المشركون قوله وتغيرت وجوههم فقال دل تعرفون شيئا  
 انزل على صاحبكم قالوا نعم قال اقرأوا فقرأوا سورة مريم وهناك قسيسون ورهبان وسائر  
 النصاري فعرفوا ما قرأوا فاحدثت دموعهم معارفوا من الحق فانزل الله فيهم ذلك بان منس  
 قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون إلى آخر الآيتين فقال النجاشي لجمعهم وأصحابه اذهبوا  
 فانتم بارضى آمنون فرجع عمرو وصاحبه خائبين وأقام المسلمون عند النجاشي بخير دار وخير  
 جوار إلى أن هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وعلا أمره وقهر أعداءه وذلك في سنة  
 ست من الهجرة وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى النجاشي على يد عمرو بن أمية الضمري

(واذا نهبوا ما أنزل إلى الرسول) من القرآن ترى أعينهم

وَمَا كُمْ (ان الله علم ذات الصدور) بما في القلوب من الوفاء والنقض (يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين) قوامين (فه شهداء بالقسط) بالعدل (ولا يجير منكم) لا يجهل منكم (شأن قوم) بقص شرح بن شرحبيل (على الأعداء) بين هاج قوم بكر بن وائل (اعدلوا) بينهم (هو أقرب للتقوى) العدل أقرب للتمتعين إلى التقوى (وايقوا الله) اخشوا الله في العدل والجور (ان الله خير بما تعملون) من العدل والجور (وعهد الله الذين آمنوا) محمد والقرآن (وعملوا الصالحات) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (لهم مغفرة) لذنوبهم في الدنيا (وأجر عظيم) يعني ثواب وافسر في الجنة (والذين كفروا) بالله (وكذبوا بآياتنا) محمد والقرآن (أو ائمتكم أصحاب الجحيم) أهل النار (يا أيها الذين آمنوا) يعني محمد وأصحابه (اذكروا نعمة الله عليكم) احفظوا منة الله عليكم بدفع بأس العدو عنكم (اذهم قوم) أراد قوم يعني بني قريظية

أن تزوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان وكانت قد هاجرت مع زوجها ومات عنها فارسل النجاشي حارية فقال لها ابرهة إلى أم حبيبة يخبرها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خطبها فصرحت بذلك وأعطت الجارية أوصافا كانت لها وأذنت لخالد بن سعيد في نكاحها فانكحها رسول الله صلى الله عليه وسلم على صداق مبلغه اربع مائة دينار وكان الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم النجاشي فارسل اليها جميع الصداق على يد جارية ابرهة فلما جاءتها بالدينار وهبتها منها خمسين ديناراً فلم تأخذها وقالت ان الملك ما ترى ان لا آخذ منك شيئاً وقالت أنا صالحة ذهب الملك وثيابه وقد صدقت محمد صلى الله عليه وسلم وأمنت به وحاجتي اليك مني ان تقر به مني السلام قالت نعم وقد أمر الملك فساءه أن يبعثن اليك بما عندهن من دهن وعود وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحاضر خيبر قالت أم حبيبة نخر حننا إلى المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر فخرج من قدمي وأفت بالمدينة حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت عليه فكان يسألني عن النجاشي فقرات عليه السلام من ابرهة حارية الملك ففرد رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها السلام بأنزل الله عز وجل عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة يعني أباسفيان وذلك بتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم حبيبة ولما بلغ أباسفيان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج أم حبيبة قال ذلك الفحل لا يجتمع أنه وبعث النجاشي به فخرج جعفر وأصحابه إلى النبي صلى الله عليه وسلم ابنه أزهى في سنتين من أصحابه وكتب اليه يا رسول الله اني أشهد أنك رسول الله صادق صادق وقد بايعتك وبايعت ابن عمك جعفر وأسلمت لله رب العالمين وقد بعثت اليك ابني أزهى وان شئت أن آتيتك بنفسى فقلت والسلام عليك يا رسول الله فركبوا في سفينة في أثر جعفر حتى اذا كانوا في وسط البحر غرقوا وروا في جعفر وأصحابه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخبر وروا في مع جعفر سبعون رجلاً عليهم الثياب الصفراء منهم اثنان وستون رجلاً من الحبشة وثمانية من الشام فقرا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة يس إلى آخرها فيكي القوم حين سمعوا القرآن وآمنوا وقالوا ما شبه هذا عما كان ينزل على عيسى عليه السلام فانزل الله هذه الآية فيهم وهو قوله تعالى ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى يعني وفد النجاشي الذين قدموا مع جعفر وهم السبعون وكانوا من أصحاب الصوامع وقيل نزلت في ثمانين رجلاً اربعين من نصارى نجران من بني الحارث بن كعب واثنين وثلاثين من الحبشة وثمانية من الروم وقال قتادة نزلت في ناس من أهل المكاتب كانوا على شريعة من الحق مما جاء به عيسى عليه السلام فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم آمنوا به وصدقوه فآتى الله عليهم بقوله ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك بان منهم قيس بن وردبانا وأنهم لا يستكبرون به في لا يتعلمون عن الايمان والاذعان للحق انتهت مع بعض زيادة من القرطبي (قوله واذا سمعوا الخ) صنيع الشارح يقتضي أنه مستأنف حيث قال قال تعالى ولذا جاء به بعضهم أول البع وقال أبو السموذاني عطف على لا يستكبرون أي ذلك بسبب أنهم لا يستكبرون وأن أعينهم تفيض من الدمع عند سماع القرآن اه شيخنا والظاهر ان الضمير في سمعوا يعود على النصارى المتقدمين به مومهم وقيل انما يعود لبعضهم وهو من جاء من الحبشة إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عطية لان كل النصارى ليسوا كذلك اه معين وفي الخازن قال ابن عباس يريد النجاشي وأصحابه لما قرأ عليهم جعفر بن أبي طالب سورة مريم

قال فما زالوا يبكون حتى فرغ جعفر من القراءة اه (قوله تفيض) أي تملأ بالدمع فتفيض  
 أي نصب اه أبو السعد وفي السمين فان قلت ما معنى تفيض من الدمع قلت معناه تملأ من الدمع  
 حتى تفيض لان الفيض أن يمتلأ الاياه حتى يطلع ما فيه من جوانبه فوضع الفيض الذي نشأ  
 من الامتلاء موضع الامتلاء وهو من اقامة المسبب مقام السبب أو قصدت المبالغة وصرفهم  
 باليكاء لمثل أعينهم كما أنها تفيض بأنفسها أي تسيل من الدمع من أجل اليكاء من قولك  
 دمعت عينه ودمعوا من الدمع متعلق بتفيض ويكون معنى من ابتداء الغاية والمعنى تفيض من  
 كثرة الدمع اه (قوله معارفوا من الحق) من الاولى لا ابتداء الغاية وهي متعلقة بتفيض  
 والثانية بجعل أن تكون لبيان الجنس أي بيئت جرس الموصول قبلها ويجوز أن تكون  
 لتبعض وقد أوضح أبو القاسم هذا غاية الايضاح قال رحمه الله فان قلت أي فرق بين من ومن  
 في قوله معارفوا من الحق قلت الاولى لا ابتداء الغاية على ان الدمع ابتدئ ونشأ من معرفة  
 الحق وكان من أحله وبسببه والثانية لبيان الموصول الذي هو معارفوا ويجوز أن يكون التمييز  
 على أنهم عرفوا بعض الحق فاشتد بكأؤهم منه فكيف اذا عرفوه كله وفروا القرآن وأحاطوا  
 بالسنة انتهى اه سمين (قوله يقولون) استئناف مبني على سؤال كأنه قيل في ذا يقولون اه  
 أبو السعد وفي السمين يقولون في هذه الجملة ثلاثة أوجه أحدها أنها مستأنفة فلا تخم لها خبر  
 الله عنهم بهذه المقالة الحسنة الثاني أنها حال من الضمير المجرور في أعينهم وحازمى الحال من  
 المضاف اليه لان المضاف جزؤه فهو كقوله تعالى ما في صدورهم من غل احوايا الثالث أنها حال  
 من فاعل عرفوا وهو الواو والفاعل فيها عرفوا اه (قوله وما لنا) جملة مستأنفة كما شارله قوله  
 لا تؤمن حال من الضمير في لنا والفاعل ما فيه من الاستقرار أي أي شيء حصل لنا غير مؤمنين على  
 توجيه الانكار الى السبب والمسبب جميعا على حد ومالي لا عبد الذي فطرني لا الى السبب فقط  
 مع تحقق السبب على حد فإلهم لا يؤمنون اه أبو السعد ووعبارة الكرخي قوله أي لا مانع لنا  
 من الايمان مع وجود مقتضيه يؤخذ منه أن ما في موضع رفع بالابتداء ولما الخبر ولا تؤمن في  
 موضع الحال وهي محل الفائدة وعاملها ما تعلق به المجرور أي أي شيء يستقر لنا في انتفاء الايمان  
 هنا اه (قوله وما جاءنا من الحق) في محل ما وجهان أحدهما أنه في محل جرس على الجملة  
 أي بالله وما جاءنا وعلى هذا فقول من الحق فيه احتمالان أحدهما أنه حال من فاعل جاءنا أي  
 جاءنا في حال كونه من جنس الحق والاحتمال الآخر أن تكون من لا ابتداء الغاية والمراد بالحق  
 الله تعالى وتعلق من حيث شدينا كقولك جاءنا فلان من عند زيد والثاني أن محلها رفع  
 بالابتداء والخبر قوله من الحق والجملة في موضع الحال كذا قاله أبو البقاء ويصير التقدير وما لنا  
 لا تؤمن بالله والحال أن الذي جاءنا كاش من الحق والحق يجوز أن يراد به القرآن فانه حق في  
 نفسه ويجوز أن يراد به الذي تعالى كما تقدم والفاعل فيها الاستقرار الذي تضمنه قوله لما اه  
 سمين (قوله عطف على تؤمن) أي لا على لا تؤمن كما وقع لا في محشرى إذ العطف عليه يقتضى انكار  
 عدم الايمان وانكار الطمع وليس مراد ابل المراد انكار عدم الطمع أيضا وحوز بوحيا أن  
 يكون معطوفا على تؤمن على أنه منى كني تؤمن التقدير وما لنا لا تؤمن ولا نطمع فيكون في  
 ذلك الانكار لاتفاء ايمانهم وانتفاء طمعهم مع قدرتهم على تحصيل الشئير الايمان والطمع في  
 الدنول مع الصالحين اه وذكر ذلك أبو البقاء باختصار ولم يطلع عليه أبو حيان فيحشه وقال لم  
 يذكره اه كرخي (قوله الجنة) مفعول ثان (قوله بما قالوا) أي قوله ربنا تناور ربنا الشواب

تفيض من الدمع معارفوا  
 من الحق يقولون ربنا  
 آهنا) قد قنا بفسك وكانك  
 (فا كتبنا مع الشاهدين)  
 المقرين بنصديقه... ما  
 (و) قالوا في حساب من  
 غيرهم بالاسلام من اليهود  
 (مالنا لا تؤمن بالله وما جاءنا  
 من الحق) القرآن أي  
 لا مانع لنا من الايمان مع  
 وجود مقتضيه (ونطمع)  
 عطف على تؤمن (أن يدع لنا  
 وبنامع القوم الصالحين)  
 المؤمنين الجنة قال تعالى  
 (فأنا بهم الله بما قالوا اجنات  
 تجسرى من تحتها الاهار  
 خالدن فيها وذلك جزاء  
 الحسنين) بالايمان  
 (أب يسطرو اليكم أيديهم)  
 بالقتل (فأف) فزع  
 (أيديهم عنكم) بالقتل  
 (واتقوا الله) احشوا الله  
 فيما أمركم (وعلى الله  
 فليتوكل المؤمنون) وهي  
 المؤمنين ان يتوكلوا على  
 الله (ولقد أحسن الله ميثاق  
 بنى اسرائيل) اقرار بنى  
 اسرائيل في لتوراة في محمد  
 صلى الله عليه وسلم أن  
 لا يعبدوا الا الله لا يشركوا  
 به شيئا (وبمشا منهم اثني  
 عشر نقيما) رسولا ويقال  
 ملكا لكر سبط ملك اوقال  
 الله) لؤلؤا لملوك (التي  
 معكم) معينكم (التي اقمتم

(والذين كفروا وكذبوا  
 بآياتنا أولئك أصحاب  
 الجحيم) ونزل ما هم قوم من  
 الصحابة أن يلازموا الصوم  
 والقيام ولا يقربوا النساء  
 والطيب ولا يأكلوا اللحم  
 ولا يتأصروا على الفرائض  
 (بأيها الذين آمنوا لا تحرموا  
 طيبات ما أحل الله لكم ولا  
 تعتدوا) تجاوزوا أراقه  
 (إن الله لا يحب المتشددين  
 وكلمواهم رزقكم الله حلالا  
 طيبا) مفعول الجار والمجرور  
 قبله حال متعلق به (واتقوا  
 الله الذي أنتم به مؤمنون  
 الصلاة) أقمتم الصلاة التي  
 فرضت عليكم (وآتيتم  
 الزكاة) أعطيتكم زكاة  
 أموالكم (وآمنتم) أقررتم  
 وسديتكم (برسلي) الذين  
 يجهلون إليكم (وعززتوهم)  
 أعززتوهم ونصرتوهم  
 بالسيف على الأعداء  
 (وأقرضتم الله قرضاً حسناً)  
 صادقاً من قلوبكم (لا كفرن  
 حنكم بما تكلم) لا محصن  
 عليكم نفوسكم دون الكبائر  
 (ولا دخلنكم جنات)  
 حياتين (تجري من تحتها)  
 قطرد من تحت شجرها  
 وما كنا (الأنهار) أنهار  
 الما والمين والجنر والمسل  
 (من كفر بعد ذلك) بدأخذ  
 الميثاق والأقرار به (منكم)  
 فقد ضل سواء السبيل) فقد

المدكور على القول لانه قد سبق وصفه بما يدل على اخلاصهم فيه والقول اذا اقترن بالاخلاص  
 فهو الايمان اه خازن (قوله والذين كفروا الخ) لما ذكر الله الوعد لمؤمني أهل الكتاب ذكر  
 الوعد لمن بقي منهم على الكفر اه خازن وعطف التكذيب على الكفر مع أنه ضرب منه لان  
 القصد بيان حال المكذبين وذكرهم في مقابلة المصدقين جميعاً من الترهيب والترغيب اه أبو  
 السعود (قوله ونزل ما هم قوم الخ) عبارة الخازن قال علماء التفسير ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 ذكر الناس يوماً ووقف القيامة يرقق الناس ويكوا فاجتمع عشرة من الصحابة في بيت عثمان بن  
 مظعون الجمحي وهم أبو بكر وعلي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمر وأبو ذر  
 الغفاري وسالم مولى أبي حذيفة والمقداد بن الأسود وسلمان الفارسي وممقل بن مقرن وعثمان  
 ابن مظعون وتشاوروا واتفقوا على أنهم يترهبون ويلبسون المسوح ويحبوا ما ذكروا ويصوموا  
 الدهر ويقوموا الليل ولا يتأصروا على النحر ولا يأكلوا اللحم والودك ولا يقربوا النساء ولا  
 الطيب وأن يسهوا في الأرض فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فأتى دار عثمان بن مظعون فلم  
 يصادفه فقال لأمراة أحق ما بلغني عن زوجك وأصحابه فكرهت أن تكذب وكرهت أن تغشي  
 سر زوجها فقالت يا رسول الله إن كان قد أخبرك عثمان فقد صدق فانصرف رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فلما جاء عثمان أخبرته بذلك فأتى هو وأصحابه العشرة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم أخبر أنكم اتفتم على كذا وكذا فقالوا بلى يا رسول الله  
 وما اردنا الا الخير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى لم أمر بذلك ثم قال صلى الله عليه وسلم ان  
 لانفسكم عليكم - فافصموا وأفطاروا وقوموا واناموا فأتى أقوم وانام وأصوم وأفطر وأكل اللحم  
 والدم وأتى النساء فن رغب عن سني فليس مني ثم جمع الناس وطبهم فقال ما بال أقوام  
 حرموا النساء والطعام والطيب وشهوات الدنيا وأتى لست أمركم أن تكفروا قسيسين ورهبانا  
 فانه ليس في ديني ترك اللحم والنساء ولا اتخاذ الصوامع وان سباحت أمي ورهبانيتها - ثم الجهاد  
 اعبدوا الله ولا تشركوا به شياً ومحووا عتصموا واقبلوا الصلاة وآتوا الزكاة وصوموا رمضان  
 واسنة واستقم لكم فاعاد ذلك من كان قبلكم بالشد يد شددوا على أنفسهم فشد الله عليهم  
 فذلك بقاياهم في الديارات والصوامع فانزل الله عز وجل هذه الآية يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا  
 طيبات ما أحل الله لكم انتهت (قوله يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم) أي  
 ما طاب ولذ منه كأنه لما تضمن ما سلف من مدح النصارى على الترهيب وترغيب المؤمنين في  
 كسر النفس ورفض الشهوات عقب ذلك النهي عن الإفراط في الباب أي لا تغتروا بها أنفسكم كنع  
 التصريم أولاً تقولوا - ثم ناعلى أنفسنا ما بلغنا منكم في العزم على تركها ثم هذا منكم ونقشها اه أبو  
 السعود (قوله لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم) أي لا تغتدوا وتحريم الطيبات المباحات فان من  
 اعتد تحريم شئ أحله الله فقد كفر أما ترك لذات الدنيا وشهواتها والاتقاع إلى الله والتفرغ  
 لعبادته من غير اضرار بالنفس ولا تقويت حق الغير ففضيلة لا يمنع من مبالء أمور بها وقوله ولا  
 تمتدوا يعني ولا تتجاوزوا الحلال إلى الحرام وقيل معناه ولا تتجسسوا أنفسكم فصحى جب المذاكير  
 اعتداه وقيل معناه ولا تعتدوا بالاسراف في الطيبات اه خازن (قوله وكلمواهم رزقكم الله) أي  
 تمتعوا بأنواع الرزق وانما خص الاكل لانه أغلب الانتفاع بالرزق اه شيخنا (قوله حلالا) فيه  
 ثلاثة أوجه أظهرها أنه مفعول أي كما وشياً حلالا وعلى هذا الوجه ففي الجار وهو قوله مما رزقكم  
 وجهان أحدهما أنه حال من حلالا لانه في الاصل صفة لشكره فلما قدم عليها انتصب حالاً

لا يؤخذكم الله باللغو في  
 الكائن (في ايمانكم) هو  
 ما يسبق اليه اللسان من غير  
 قصد الخاف كقول الانسان  
 لا والله وبلى والله (ولكن  
 يؤخذكم بما عقدتم)  
 بالتصنيف والتشديد وفي  
 قراءة عاقدتم (الاعان)  
 عليه بان لم تقم عن قصد  
 (فكفارته) أي اليمين اذا  
 حنقتم فيه (اطعام عشرة  
 مساكين) لكل مسكين مد  
 (من اوسط ما تطعمون)  
 منه (اهلبيكم) أي اقصدوه  
 واغلبه لا اعلاه ولا ادناه (او  
 كسوتهم) بما يسمى كسوة  
 ترك قصد طريق الهدى  
 وكفروا الا خمسة منهم فيبن  
 عقوبة الذين كفروا فقال  
 (فما انقضهم) يقول بنقضهم  
 يعني المسلوكة (ميتاقهم  
 لغناهم) غذبناهم بالجزية  
 (وجعلنا قلوبهم قاسية)  
 باسنة بلا نور (بمصرفون  
 الكلم عن مواضعه) يعبرون  
 صفة محمد صلى الله عليه وسلم  
 ونعته وبيان الرجم بعد بيانه  
 في التوراة (ونسوا حظنا)  
 تركوا بعضنا (مما ذكرناه)  
 امرؤا به في التوراة من اتباع  
 محمد صلى الله عليه وسلم  
 واظهار صفته ونعته ثم ذكر  
 خبايتهم لاني صلى الله عليه  
 وسلم فقال (ولا تزال) يا محمد  
 (تطلع على خائفة) تعلم خائفة

والثاني ان من لا يتداه الغاية في الاكل أي ابتداء اكلكم الحلال من الذي رزقه الله لكم الوحة  
 الثاني من الوجة المتقدمة انه حال من الموصول او من عائدته المحذوف أي رزقكموه فالعامل  
 فيه رزقكم الوحة الثالث انه نعت لمصدر محذوف أي اكل لا لا وفيه تموزاه مبن (قوله  
 لا يؤخذكم الله باللغو في ايمانكم) اللغو في اليمين الساقط الذي لا يتعلق به حكم وهو عندنا ان  
 يخلف على شيء يظن انه كذلك وليس كما يظن وهو قول مجاهد قيل كانوا حلفوا على تحريم  
 العيبات على ظن انه قربة فلما نزل النهي قالوا كيف يا ايماننا فتركت وعند الشافعي رحمه الله  
 ما يبدو من المرء من غير قصد كقوله لا والله وبلى والله وهو قول عائشة رضي الله عنها اه ابو  
 السعود في معنى من كما قاله القرطبي (قوله كقول الانسان) أي من غير قصد الخلف فان قصد  
 به الخلف انعدت اليمين اه شيخنا (قوله وفي قراءة عاقدتم) والثلاثة سبعة فاما التصنيف فهو  
 الاصل واما التشديد فيتمل اوجها احدها انه للتكثير لان المخاطب به جماعة والثاني انه بمعنى  
 الجرد فيوافق القراءة الاولى ونحوه قدر وقدر والثالث انه يدل على توكيد اليمين نحو والله الذي  
 لا اله الا هو واما عاقدتم فيتمل ان يكون بمعنى الجرد نحو جاوزت الشيء وجزته وان يكون على  
 بابه وابه يشير صنيع الجلال حيث قال عليه وهذا الذي قدره راجع لقراءة عاقدتم والمه في عا  
 عاقدتم عليه الاعان فعدي بمعنى لتضمنه معنى عاهدتم كما قال تعالى بما عاهد عليه الله ثم اتسع  
 بحذف الجار اولاً فانصل الضمير بالفعل فصار بما عاقدتموه الاعان ثم حذف الضمير العائد من  
 الصلة الى الموصول اه من اليمين وهذا كله مبنى على ان ما موصول امي ويحتمل ان تكون  
 مصدرية على القراءات الثلاثة وجري عليه ابو السعود ونصه ولكن يؤخذكم بما عقدتم الاعان  
 أي بتم قيدكم الاعان وتوثيقها عليه بالقصد والنية والمعنى ولكن يؤخذكم بما عاقدتموه اذا  
 حنقتم او سكت ما عقدتم غنظ لعل به اه (قوله فكفارته اطعام) مبتدأ وخبر والضمير في  
 فكفارته فيه اربعة اوجه احدها ان يعود على الحنث الدال عليه سياق الكلام وان لم يجزله  
 ذكر أي فكفارة الحنث الثاني انه يعود على ما ان جعلنا موصولة اسمية وهو على حذف مضاف  
 أي فكفارة تكفته كذا قدره الزمخشري الثالث ان يعود على العقد لتقدم الفعل الدال عليه  
 الرابع ان يعود على اليمين وان كانت مؤنثة لانها معني الخلف قاله ما بالبقاء وليس بظاهرين  
 واطعام مصدر مضاف لمفعوله وهو مقدر بحرف وفعل مبنى للفاعل أي فكفارته ان يطعم الحائث  
 عشرة وفاعل المصدر يحذف كثيرا واهلبيكم مفعول اول لتطعمون والثاني محذوف أي تطعمونه  
 اهلبيكم واهلبيكم جمع سلامة وفقد من الشروط كونه ليس علما ولا صفة والذي حسن ذلك انه كثيرا ما  
 يستعمل استعمال مستهق لكذا في قوله هو اهل لكذا أي مستهق له فاشبه الصفات بجمع  
 جمعها قال تعالى شعلتنا امواتا واهلونا قرا انة سكم واهلبيكم تارا اه مبن وقوله وان كانت مؤنثة  
 الخ نية قصور فقد صرح غيره كالقرطبي بان اليمين تذكروا وتوثت (قوله عشرة مساكين) ولا  
 يتعين كونهم من فقر ابلد الخالف اه حلي على المنهج (قوله من اوسط ما تطعمون اهلبيكم)  
 أي من غالب قوت بلد الخالف أي محل الحنث انتهى حلي على المنهج (قوله من اوسط  
 ما تطعمون) في محل نصب مفعول ثان لاطعام والاول عشرة أي ان تطعموا عشرة مساكين  
 اطعاما من اوسط ما تطعمون والمائد على ما محذوف كما اشار اليه الشيخ المصنف وتبع في التقدير  
 المذكور بالبقاء ولو قال من اوسط ما تطعمونه كما قال الحلي لكان احسن او مرفوع على البدل  
 من اطعام قال الطيبي وهذا هو الاظهر في اعرابه والمعنى اطعام من اوسط ما تطعمون فهنا



تسميهم وعصاهم وازاروه  
بكتفي دفع ماذكر الى  
ممكن واحد وعليه الشافعي  
(او تحريرو) عتق (رقبة) أي  
مؤمنة كما وكفارة القتل  
والظهار حلا لا يطلق على  
المقيد (فلم يحدد) واحدا  
مما ذكر (فصيام ثلاثة أيام)  
كفارة وطهره أنه لا يشترط  
التائب وعليه الشافعي  
(ذلك) المذكور (كفارة  
أيمانكم اذا حلفتم) وحيث  
(واحد ظنوا أيمانكم) ان  
تتكشوه ما لم يكن على فعل  
بر أو اصلاح بين الناس كما  
في سورة البقرة (كذلك)  
مثل ما بينكم ماذكر  
(بين الله أنكم آياته لكم  
تشكرون) على ذلك (بأيها  
الذين آمنوا انما الحنجر) المكر  
الذي يخامر القتل (والميسر)  
القمار (والانصاب)  
الاصنام (والازلام) قدح  
الاستقسام

**وحيث**  
ومعصية (منهم) يعني من  
بنو قريظة (الافئدة منهم)  
عبد الله بن سلام وأصحابه  
(فأعف عنهم) ولا تعاقبهم  
(واصفح) اترك (ان الله يحب  
المحسنين) الى الناس (ومن  
الذين قالوا اننا نصاري) يعني  
نصاري نجران (أخذنا  
ميثاقهم) في الانجيل باتباع  
محمد صلى الله عليه وسلم  
وبيان صفة وأن لا يهدوا

مصنف مقدر اه كرخي (قوله كتميعن) أي وكتبدل فانه يكتفي لا عرقية فانها لا تنكفي (قوله  
دفع ماذكر) أي من الطعام وانكسوة (قوله وعليه الشافعي) أي خلافا لابي حنيفة رضي الله عنه  
في تحويره صرف طعام عشرة مسا كبر الى مسكر واحد في عشرة أيام اه كرخي (قوله كما في  
كفارة القتل والظهار) ذكر الظهار لصيق قلم لان كفارته لم يدكر فيها الايمان وانما ثبت فيها  
بقيامها على كفارة القتل كما يعلم عرا حجة الايتين ولهذا اقتصر غيره من المنسرين على القتل  
(قوله حلا لا يطلق) أي هنا على المقيد أي في كفارة القتل جمعا بين الدليلين كما عليه الشافعي خلافا  
لابي حنيفة حيث قال لا يحمل المطلق على المقيد لاختلاف السبب فيبقى المطلق على المطلقة  
فيحوز عتق الكافرة الا في القتل اه كرخي (قوله فصيام ثلاثة أيام) خبر مبتدأ محذوف على  
اعراب الشارح (قوله وعليه الشافعي) أي خلافا للثوري وأبي حنيفة رضي الله عنهما حيث قال  
بوجوب التتابع قياسا على كفارة القتل والظهار يدل قرأة ابن مسعود فصيام ثلاثة أيام  
متتابعات ورد بانها سقطت أي نضت تلاوة وحكما لتعذر سقوطها بلا نصح لان الله تعالى أخبر  
بمخالف كتابه فقال انما نحن نزلنا الذكر واناله لحافظون على أنه قيل انما لم تثبت عن ابن مسعود  
والخصال تحييرية والاولى منها الثالث ثم الثاني اه كرخي قال الشافعي اذا كان عنده قوة  
وقوت عياله يومه وليلته وفضل ما يقيم عشرة مسا كين لزمته الكفارة بالا طعام وان لم يكن عنده  
هذا القدر جازله الصيام اه خازن وهذا النقل عن الشافعي له من مذهبه القديم والافئدة في  
الجديد ان العز المحوز للانتقال للصوم ان لا يملك كفاية العمر الغالب وان ملك قوت أيام أو شهر  
أو سنتين اه (قوله ان تتشوها) أي عن أن تتكشوها والنكث النقص وهو الحنث كأن يحلف  
على فعل فلم يفعل أو على عدمه ففعل وبكث من باب نصر اه شيخنا (قوله ما لم يكن) أي تكثها  
ونقضها ومخالفتها على فعل بر أي في أول لاجل فعل بر كأن حلف أن لا يصلي الغصبي فالافئدة  
أن يحنث ويصلها وكان عليه ان يقول أو ترك منهى كأن حلف ان يفعل الحرام أو المكروه  
فيجب في الأول ويسن في الثاني أن يحنث ولا يفعل وقوله أو اصلاح كان حلف لا يتكلم بينهم في  
أمر فاقترضى الحال التكميل لدفع فتنة بينهم مثلا اه شيخنا وفي الخازن واحفظوا أيمانكم يعني  
قلوا أيمانكم ففيه النسي عن كثرة الحلف وقيل في معنى الآية واحفظوا أيمانكم عن الحنث  
اذا حلفتم لثلاث محتاجا الى التكفير وهذا اذا لم يحلف على ترك مندوب أو فعل مكروه فان حلف  
على ذلك فالافئدة بل الاولى ان يحنث نفسه ويكفر ما روى عن أبي موسى الأشعري ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال اني والله ان شاء الله لا أحلف على عين فاري غيرها خيرا منها الا كفرت  
عن عيني وأنت الذي هو خيرا أخرجاه في الصبيحين اه (قوله ماذكر) أي حكم العيين (قوله  
آيته) أي أعلام شريعته وأحكامها اه أبو السعود (قوله على ذلك) أي البيان فانه من أجل  
النعم (قوله بأيها الذين آمنوا) لما نزلت بأيها الذين آمنوا الا حرموا طبيبات ما أحل الله لكم الخ  
وقوله وكلاهما رزقكم الله الخ وكانت الحرام والميسر مما يستطاب عندهم بين الله في هذه الآية  
أنهما غير داخلين في جملة الطبيبات أي الحلالات بل هما من جملة المحرمات اه خازن (قوله  
الذي يخامر القتل) أي يستتره ويغيبه وان اتخذ من غير العنب اه شيخنا (قوله القمار) أي  
اللعب بالملاهي كالطاب والمنقلة والطاولة فالقمار مصدر قامر وروى قال ايضا مقامرة على  
الفاعل الفاعل والمفاعلة • وسعى القمار أي اللعب بميسر الان فيه أخذ المال يسر اه شيخنا  
(قوله والانصاب) جمع نصب كجمل أو نصب بضمين سميت الاصنام بذلك لانها تنصب للعبادة

اه شيخنا (قوله رجس) خبر عن الاربعه فلا حذف في الكلام وقوله مستقدر اي بعده اصحاب  
 العقول قيها ينبغي التباعد عنه اه شيخنا وفي السمين قال الزجاج الرجس اسم لكل ما استقدر  
 من عمل قبيح يقال رجس ورجس بكسر الجيم وقصها يرجس رجسا اذا عمل علاقيا واصله من  
 الرجس بفتح الراء وهو شد صوت الرعد وفرق ابن دريد بين الرجس والرجز والر كس فغسل  
 الرجس الشر والرجز المذاب والر كس العذرة والنتن اه وفي القاموس ورجس كفرح وكرم  
 اذا عمل علاقيا اه (قوله مستقدر) اي عند العقول (قوله من عمل الشيطان) في محل رفع  
 صفة لرجس (قوله الذي زينته) اي من الامور التي زينها للنفس فليس المراد بمعله ما يعمله  
 بيده (قوله المعبره) اي الذي اطلق على هذه الامور وذلك لانه خبر عن كل منها فقد سمى كل  
 منها رجسا (قوله ان تفعلوه) بدل من الهاء (قوله اغمار يد الشيطان الخ) سبب نزول هذه الآية  
 ان عمر قال اللهم بين لنا في الخمر بينا ناشافيا فنزل بسئلك عن الخمر والميسر فطلب النبي عمر  
 فقرئت عليه فقال اللهم بين لنا في الخمر والميسر بينا ناشافيا فنزل بايها الذين آمنوا لا تقربوا  
 الصلاة وانتم سكارى فقد عا النبي عمر فقرئت عليه فقال اللهم بين لنا في الخمر بينا ناشافيا فنزل اغما  
 يريد الشيطان الآية فدعا النبي عمر فقرئت عليه فقال لانهما يارب اه خازن (قوله ايضا اغما  
 يريد الشيطان الخ) تقرير لبيان ما في الخمر والميسر من المفساد الدنيوية وقوله ويصدق الخ إشارة  
 الى مقاسد دماء الدينية اه ابو السعد فان قلت لم جمع الخمر والميسر مع الانصاب والازلام في  
 الآية الاولى ثم افرد الخمر والميسر في هذه الآية قلت لان الخطاب مع المؤمنين بدليل قوله يا ايها  
 الذين آمنوا والمقصود تنبيههم عن شرب الخمر واللعب بالقمار وانما ضم الانصاب والازلام للخمر  
 والميسر لتأكيد تحريم الخمر والميسر فلما كان المقصود من الآية الاولى النهي عن الخمر والميسر  
 افرد بالذكري آخر اه خازن واكد تشريعهما في هذه الآية تنبيها كيديات كثيرة حيث صدرت  
 الجملة يا غما وقرنا بالانصاب والازلام وسما رجسا من عمل الشيطان وامر بالاحتساب عن  
 عينهما وجعل ذلك سببا يرجي منه الفلاح اه ابو السعود (قوله في الخمر والميسر) اي بسببهما  
 (قوله من الشر والفتن) انف ونشر مرتب (قوله خصها بالذكر) اي مع دخولها في ذكر الله (قوله  
 اي انتهوا) اشار الى ان الاستغناء هنا بمعنى الامر بل ابلغ لان الاستغناء عقب ذكر هذه المعاييب  
 اربع من الامر بقررها كما انه قيل قد بينت لكم المعاييب فهل تنتهون عنها مع هذا انتم مقيمون  
 عليها كما نتم لم توعظوا اه كرخي وقوله واطعموا الله الخ معطوف على الاستغناء من حيث  
 تضمنه الامر كما قال الشارح اه (قوله فان توليتم) جواب الشرط محذوف اي فخرؤاكم علينا  
 كما اشار له الشارح لا على الرسول لانه ليس عليه الا البلاغ المبين اه شيخنا (قوله ليس على  
 الذين آمنوا الخ) لما نزل تحريم الخمر والميسر قالت الصحابة يا رسول الله فكيف باخواننا الذين  
 ماتوا وهم يشربون الخمر وبأكون مال الميسر وفي رواية قال ابو بكر يا رسول الله كيف باخواننا  
 الذين ماتوا وقد شربوا الخمر وفعلوا القمار فنزل ليس على الذين آمنوا الخ اه ابو السعود (قوله  
 جناح) اي اثم (قوله اكلوا من الخمر والميسر) اي تناولوا من الخمر وشربوا تناولوا من الميسر اخذ  
 المال اي ليس عليهم جناح في شرب الخمر واخذ المال في الميسر اي القمار قبل التحريم اه شيخنا  
 (قوله اذا ما اتقوا) ظرف منصوب بما بعدهم من الجملة السابقة وهي ليس على الذين آمنوا وما في  
 حيزها والتقدير لا يا آمنون ولا يؤاخذون وقت انقائهم ويحوزان يكون ظرفا محضنا وان يكون  
 فيه معنى الشرط وجوابه محذوف او متقدم على ما مر اذ سمين (قوله فيما طعموا) اي مما لم يحرم

(رجس) حيث مستقدر  
 (من عمل الشيطان) الذي  
 زينته (فاجتنبوه) اي  
 الرجس المعبره عن هذه  
 الاشياء ان تفعلوه (لملكم  
 تفلحون اغما يريد الشيطان  
 ان يوقع بينكم العداوة  
 والغصاء في الخمر والميسر)  
 اذا آتية هـ ما لم يحصل  
 فيها من الشر والفتن  
 (ويصدقكم) بالاشتغال بهما  
 (عن ذكر الله وعن الصلاة)  
 خصها بالذكر تعظيما لها  
 (فهل انتم منتهون) عن  
 اتنا من ما ايتتوا (واطيعوا  
 الله واطيعوا الرسول واحذروا)  
 المعاصي (فان توليتم) عن  
 الطاعة (فاعلموا ان الله  
 رسولنا البلاغ المبين)  
 الابلاغ المبين وخرؤاكم علينا  
 (ليس على الذين آمنوا  
 وعملوا الصالحات جناح  
 فيما طعموا) اكلوا من الخمر  
 والميسر قبل التحريم (اذا  
 ما اتقوا) المحرمات (وامنوا  
 وعملوا الصالحات ثم اتقوا  
 وآمنوا) ثبتوا على التقوى  
 والايمان  
 الا الله ولا يشركوا به شيئا  
 (فمنوا حظا) فتر كوا به  
 (مما ذكروا به) امرؤا به  
 (فأغمرنا) القينا (بينهم)  
 بين اليهود والنصارى ويقال  
 بين نصارى اهل نجران  
 الفسطورية والمارية قورية

(ثم تقولوا أحسنوا) العمل  
 (وا لله بحسب الحسنين) يعني  
 انه يشيهم (بأيها الذين آمنوا  
 ليبلونكم) ليختبرنكم (الله  
 بشئ) يرسله لكم (من الصيد  
 تناله) أي الصغار منه  
 (أيديكم ورماحكم) الكبار  
 منه وكان ذلك بالحديبية  
 وهم محرّمون فكانت  
 الوحش والطير تنفاهم في  
 رحالهم (ليعلم الله) علم ظهور  
 (من يخافه بالغيب) حال  
 أي غائبا لم يره فيصنّف  
 الصيد (فن اعتدى بعد  
 ذلك) النهي عنه

والمرقوسة والملاكانية  
 (العداوة) بالقتل والملاكة  
 (والبغضاء) في القلب (إلى  
 يوم القيامة) وسوف ينبتهم  
 الله (بغيرهم الله) عما كانوا  
 يصنعون (من المخالفة  
 والخيانة والكتمان والعداوة  
 والبغضاء) بأهل الكتاب  
 قد جاءكم رسولنا) محمد صلى  
 الله عليه وسلم (يبين لكم  
 كثير مما كنتم تخفون من  
 الكتاب) من صفة محمد صلى  
 الله عليه وسلم ونعته والرجم  
 وغير ذلك (وبه فوعن كثير)  
 ترك كثيرا فلا يبين لكم  
 (قد جاءكم من الله نور) رسول  
 يعني محمدا (وكتاب مبين)  
 بالحلال والحرام (يهدي به)  
 محمد والقرآن (الله من  
 أتبع رضوانه) توحيد

عليهم لقولنا إذا ما اتقوا وآمنوا وعلوا الصالحات أي اتقوا المحرم وثبتوا على الإيمان والأعمال  
 الصالحات ثم اتقوا ما حرم عليهم بعد ذلك من غير المسروقات ثم اتقوا أي ثم استمروا وابتعدوا  
 على اتقاء المعاصي وأحسنوا ونهروا الأعمال البليغة واشتغلوا بها ويحتمل أن يكون هذا التكرار  
 باعتبار المراتب الثلاث البدق في العسر والوسط وفيه والمنتهي أو باعتبار ما تبقى فانه ينبغي أن  
 تترك المحرمات توقيها من العقاب والشبهات تحمرا للنفس عن الوقوع في الحرام وبعض  
 المباحات تحفظا للنفس عن الخسة وتهذيبا لها عن دنس الطبيعة أو باعتبار الحالات الثلاث  
 وهي استعمال الإنسان التقوى والإيمان بينه وبين نفسه وبينه وبين الناس وبينه وبين الله  
 ولذلك نقل الإيمان بالاحسان في التركة الثالثة إشارة إلى ما قاله عليه الصلاة والسلام في تفسير  
 الاحسان من قوله أن تعبد الله الخ إياه من البيضاوي مع بعض تصرف (قوله ثم اتقوا وأحسنوا)  
 أي ثم اتقوا الظلم مع ضم الاحسان إلى تقوى الظالم فالمراد بالتقوى الأولى ترك المحرمات وبالثانية  
 المداومة عليه وبالثالثة اتقاء الظلم اه خازن (قوله ليبلونكم الله) اللام لام قسم أي والله  
 ليبلونكم الله أي ليختبرن طاعتكم من معصيتكم والمعنى يعاملكم معاملة المختبر الجاهل بمعاينة  
 الأمور والأخففة الاختبار بحالة عليه تعالى بشئ من الصيد يعني بصيد البردون البصر وقيل أراد  
 الصيد في حالة الاحرام دون الاحلال والتقليل والتفسير في بشئ أي لم أن الاصطياد في حالة  
 الاحرام ليس بفتنة من الفتن العظام التي تزل فيها أقدام الثابتين ويكون التكليف فيها صعبا  
 شاقا كالابتلاء بسذل الاموال والارواح وانما هو ابتلاء سهل كما ابتلى أصحاب السبت بصيد  
 السمك فيه لكن الله عز وجل بفضله وكرمه عصم أمة محمد صلى الله عليه وسلم فلم يصطادوا شيئا  
 في حالة الابتلاء ولم يعصم أصحاب السبت فاصطادوا فمضوا وقردة وخنازير اه خازن (قوله من  
 الصيد) من لبيان الجنس أو تبعية إذ لا يحرم كل الصيد بل صيد البر خاصة وصيد يعني بصيد  
 لا يعني المصدر لانه حدث واليه تناله الأيدي والرماح لا المحدث اه كرخي (قوله تناله أيديكم  
 ورماحكم) على التوزيع فالأيدي للصحار والرماح للكبار كما قال الشارح وفي الخازن تناله أيديكم  
 يعني الفرخ والبيض وما لا يقدران بفر من صحار الصيد ورماحكم يعني كبار الصيد مثل حجر  
 الوحش وشحوها اه (قوله وكان ذلك) أي الابتلاء بالحديبية أي سنة ست وقوله وهم محرّمون  
 أي بالهجرة (قوله فكانت الوحش) أي الوحوش فالوحش اسم جمع واحده وحشي وهو ما لا  
 يستأنس من حيوان البر وقوله والطير قيل اسم جمع وقيل طائر كما صاحب وصاحب وراكب  
 وركب وقوله تغشاهم أي تأتهم في رحالهم بحيث يتمكنون من صيدها أخذها باليد وطعن بالرمح  
 اه أبو السعود (قوله علم ظهور) أي للعلق أي ليظهر لهم من يخافه أي ليمتاز من يخافه من لا يخافه  
 وفي البيضاوي فذكر العلم وأراد وقوع المعلوم وظهوره أو تعلق العلم اه (قوله حال) أي من فاعل  
 يخافه أي يخاف الله حاله كونه غائبا عن الله ومعنى كونه غائبا عن الله أنه لم يراه الله تعالى  
 فقوله لم يره تفسير لغيب أو حال من أفعال أي من يخاف الله حال كونه تعالى ملتسما بالغيب عن  
 العبد أي غير مرفي له وقوله فيصنّف الصيد بالنصب في جواب النقي أو بالرفع عطفا على يخافه  
 اه شيخنا (قوله فيصنّف الصيد) إشارة إلى ان فائدة بلوى اظهار المطيع من المعاصي والأفلا  
 حاجة إلى البلوى بشئ من الصيد اه كرخي (قوله بعد ذلك النهي عنه) كأن المراد بالنهي  
 هو ما يفهم من قوله ليبلونكم الله الخ فان هذا يفهم أن الاصطياد في الاحرام منتهى عنه وبعبارة  
 أبي السعود فن اعتدى بعد ذلك أي بعد بيان ما وقع ابتلاء من جهته تعالى لما ذكر من الحكمة

لا بعد تحريمه أو النهي عنه كما قاله بعضهم اد النهي والتعظيم ليس أمرًا واحدًا تترتب عليه الشرطية  
 بالقله ولا بعد ابتلاء كما اختاره آخرون لأن نفس الابتلاء لا يصلح مدار التشديد العذاب بل ربما  
 يتوهم كونه عذرًا مسموعًا لتخفيفه وإنما الموجب للتشديد بيان كونه ابتلاءً لأن الاعتداء به  
 ذلك مكابرة صريحة وعدم مبالاة بتسديد بركاته تعالى وخروج عن طاعته وانخلاع عن خوفه  
 وخشيته بالسكينة أي فن تعرض للصيد بعد ما بينان ما وقع من كثرة الصيد وعدم توحشه منهم  
 ابتلاء مؤد إلى تمييز المطيع من العاصي فله عذاب أليم لما ذكر من انه مكابرة محضة أولان من  
 لا يملك زمام نفسه ولا راعي حكم الله تعالى في أمثال هذه البلايا المنيعة لا تكاد يراعيه في عظم  
 المداحض والمراد بالعذاب الليم عذاب الدارين اه (قوله قاصطاده) عطف تفسير لا يعتدى  
 اه (قوله يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد) شروع في بيان ما يتدارك به اسم الاعتداء اثر بيان  
 ما يلحقه من العذاب والتصریح بقوله لا تقتلوا الخ ليعلم كونه معلومًا مما قبله لتأكيد الحرمة  
 وترتيب ما يعقبه عليه وأل في الصيد للعهد حسبما سلف اه أبو السعود (قوله وأنتم حرم) في محل  
 نصب على الحال من فاعل تقتلوا وحرم جمع حرام ويقع على المحرم وإن كان في المحل وعلى  
 من في المحرم وأن كان لا ذوه ما سبان في النهي عن قتل الصيد اه (قوله بجمع أو عورة)  
 أي أو بهما أو مطلقا (قوله ومن قتله منكم متعمدا) ومقتول المحرم من الصيد متعمداً وان ذبحه  
 بقطع حلقومه ومريئه وذلك لأن المحرم ممنوع من ذبحه لمعنى فيه كذبح الجوهري اه كرخي ومنكم  
 في محل نصب على الحال من فاعل قتل أي كائنا منكم وقوله متعمداً حال أيضاً من فاعل قتل  
 فعلى رأى من يجوز تعدد الحال يجوز ذلك هنا ومن منع يقول ان منكم للبيان حتى لا تتعدد  
 الحال ومن يجوز ان تكون شرطية وهو الظاهر وان تكون موصولة والغناء لشبهها بالشرطية ولا  
 حاجة اليه اه سمين (قوله متعمدا) سيأتي في الشارح ان الخطأ مثل الله مدق الكفارة  
 المذكورة فالنقيد لبيان الواقع حين نزول الآية لأنها نزلت في أبي اليسر حيث قتل حمار وحش  
 وهو محرم عدا اه حازن (قوله من النعم) حال من مثل أوصفة له أو خبرتان عن المبتدأ الذي  
 قدره الشارح امثل وقوله يحكم به في موضع رفع صفة لجزءه وفي موضع نصب على الحال منه اه  
 سمين (قوله وفي قراءة باضافة جزاء) قال الواحدى ولا ينفى باضافة الجزاء الى المثل لان عليه جزاء  
 المقتول لاجزاء مثله فانه لاجزاء عليه لما لم يقتله وقال مكى ولذلك بعدت القراءة بالاضافة عند  
 جماعة لانها توجب جزاء مثل الصيد المقتول قلت والالتفات الى هذا الاستبعاد فان أكثر القراء  
 عليها وقد أجاب الناس عن ذلك بأجوبة سديدة منها أن جزاء مصدر مضاف لمفعوله تخفيفاً  
 والأصل فعليه جزاء مثل ما قتل أي أن يجزى مثل ما قتل ثم أضيف كما تقول عجت من ضرب  
 زيد ثم من ضرب زيد ذكر ذلك الزمخشري وغيره ومنها أن مثل زائدة كقوله تعالى ليس كمثل شيء  
 ومنها أن الاضافة بيانية اه سمين (قوله ذوا عدل منكم) أي أصحاب عدالة واشترط العدالة لان  
 ما جعل له مدار المماثلة بين الصيد والنعم من ضرب مما كاه ومضاهات في بعض الاوصاف  
 والهيئات مع تحقيق التباين بينهما في بقية الاحوال مما لا يهتدى اليه كاراتمة الاجتهاد والارشاد  
 الاثريون بالقوة القدسية الاترى ان الامام الشافعي رضي الله عنه أوجب في قتل الجسام شاة  
 بناء على ما أثبت بينهما من المماثلة من حيث ان كلا يذب ويهدم مع ان النسبة بينهما من سائر  
 الخبيثات كما بين الضب والنون وحيث نذ فلا يصح تفويض هذه الاما حث الغويصة الا الحدراى  
 عدلين من آحاد الناس اه أبو السعود (قوله وقد حكم ابن عباس الخ) لما كانت النعم هي الابل

قاصطاده (قوله عذاب الخ)  
 يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا  
 الصيد وأنتم حرم) محرمون  
 بجمع أو عورة (ومن قتله منكم  
 متعمداً الجزاء) بالتنوين  
 ورفع ما بعده أي فعله جزاء  
 هو (مثل ما قتل من الدم)  
 أي شبهة في الخلقة وفي قرلة  
 باضافة جزاء (يحكم به) أي  
 بالمثل رحلان (ذوا عدل  
 منكم) لهما فطنة يبران بها  
 أشبه الأشياءه وقد حكم ابن  
 عباس وعمر وعلي في النعامة  
 بيئته وابن عباس وأبو  
 عبيدة في بقرة الوحش  
 وحماره ببقرة وابن عمرو ابن  
 عوف في القطبي بشاة وحكم بها  
 ابن عباس وعمر وغيرهما  
 في الجسام  
 (سبل السلام) دين الاسلام  
 والسلام هو الله (ويخرجهم  
 من الظلمات الى النور)  
 من الكفر الى الايمان  
 (بأذنه) بأمره ويقال بتوفيقه  
 وكرامته (ويهدبهم الى صراط  
 مستقيم) يشتمهم على ذلك  
 الذين بعد الاجابة (لقد كفر  
 الذين قالوا ان الله هو المسيح  
 ابن مريم) وهي مقالة  
 المار يعقوبية (قل) لهم  
 يا محمد لنضاري (فن يملك  
 من الله) يقدر ان يخرج من  
 عذاب الله (شيأ ان أراد ان  
 يهلك) أن يعذب (المسيح  
 ابن مريم وأمه ومن في الارض

لانه يشبهه في العب (هديا)  
 حال من جراء (بالغ الكعبة)  
 أي يطلع به الحرم فيذبح فيه  
 ويتصدق به على مساكينه  
 ولا يجوز ان يذبح حيث كان  
 ونصبه ففة المسقبله وان  
 اصرف لان اضافته افضية  
 لا تفيد تعريفا فان لم يكن  
 للصيد مثل من التسم  
 كانه صفورا والجراد فعليه قيمته  
 (أو) عليه (كفارة) غير  
 الجزاء وان وجدته هي (طعام  
 مساكين) من غالب قوت  
 البلد ما يساوي قيمة الجزاء  
 لكل مسكين مد وفي قراءة  
 باضافة كفارة لما بعده وهي  
 لبيان (أو) عليه (عدل)  
 مثل (ذلك) الطعام (صياما)  
 يصومه عن كل مد يوما وان  
 وحده وجب ذلك عليه  
 (ايذوق وبال) ثقل جراء  
 (أمره) الذي فعله (عفا الله  
 عما سلف) من قتل الصيد  
 قبل تحريمه (ومن عاد) اليه  
 (فبنتقم الله منه والله عزيز)  
 غاب على أمره (ذواته تقام)  
 ممن عصاه والحق يقتله  
 متعمدا فيما ذكر الخطأ  
 (أحل لكم) أيها الناس  
 حملالا كنتم أو محرمين  
 (صيد البحر) ان تأكلوه وهو  
 ما لا يبيح الا فيه

٣ قوله انه ماك البدن  
 بهامش نسخة المؤلف له  
 الهال البدن أي ضعفه اه

والبقرو الغنم مثل الشارح بثلاثة أمثله لكل جنس منها مثال (قوله لانه يشبهها) الاظهر ان  
 يقول لانها تشبهه وذلك لان المشاجرة مستندة في الآية للجزاء لا للمقتول وان كانت في الواقع قائمة  
 به ودوله في العب أي شرب الماء بلا مص اه شغنا وفي المصباح عب الرجل الماء عصيان باب  
 قتل شربه من غير تنفس وعب الحمام شرب من غير مص كما تشرب الدواب وأما باقي الدواب  
 فانها تحب وجوعا بعد جوع اه (قوله حال من جراء) أي على كل من القراءتين فيه أو منصوب  
 على المصدرية أي يهديه هديا أو منصوب على التمييز اه من السمين (قوله بالغ الكعبة) المراد بها  
 جميع الحرم كما قال الشارح (قوله فان لم يكن للصيد مثل الخ) كان الاولى تأخير هذا عن بقية  
 خصال ما له مثل ودوله فعليه قيمته أي يشتري بها طعاما يعطيه لكل مسكين مد أو يصوم عن كل  
 مد يوما فوه ومخير بين أمرين فيما لا مثله وبين ثلاثة فيما له مثل اه (قوله وان وجدته) أي الجزاء  
 (قوله من غالب قوت البلد) أي مكة وقوله ما يساوي خبر مبتدأ محذوف أي هي ما يساوي الخ  
 (قوله وهي للبيان) أي بيان جهنم الكفارة (قوله صياما) تمييزا للعدل كقوله على التمرة مثلها  
 زيد الان المعنى أو قدر ذلك صياما اه كرخي (قوله وان وجدته) أي الطعام (قوله وجب ذلك) أي  
 الجزاء المذكور بأقسامه الثلاثة وقوله لذوق متعلق بذلك المحذوف الذي قدره الشارح ولو قال  
 ووجد ذلك عليه اكان أولى لان عبارته توهم ان قوله وجب حو اب ان في قوله وان وحده مع انه  
 ليس كذلك وقوله وبال أمره المراد أمره قتل الصيد وقوله الذي فعله وهو قتل الصيد اه (قوله  
 وبال أمره) يعني جزاء ذنبه والوبال في اللغة الشيء الثقيل الذي يخاف ضرره يقال مرعى وبيل اذا  
 كان فيه وخامة وانما سمي الله بذلك وبال لان اخراج الجزاء ثقيل على النفس لما فيه من تنقيص  
 المال وثقل النوم على النفس من حيث ان فيه انهماك البدن ٤ اه خازن وفي السمين وقال  
 الراغب الوابل المطر الثقيل القطر ولمراعاة الثقل قبل الامر الذي يخاف ضرره وبال قال تعالى  
 فداؤوا بال أمرهم ويقال طعام وبيل وكلا وبيل يخاف وباله قال تعالى فأخذناها أخذوا وبيل  
 وقال غيره والوبال في اللغة نقل الشيء في المكروه يقال مرعى وبيل اذا كان به تخم وماء وبيل  
 اذا كان لا يستمر أو استحوطت الارض كرهتها خوفا من وبالها والذوق هنا استعارة بليغة اه  
 (قوله عفا الله عما سلف) أي لم يؤاخذ به وذلك لانه اذا ذاك كان مباحا اه شغنا وفي الكرخي  
 قوله قبل تحريمه أي قبل هذا التحريم أي فانه فوه هنا المراد به مجرد عدم المؤاخذة فلا يرد  
 السؤال وهو ان العفو فرع المعصية وهي تحصل باشتغال المحرم بالصيد بعد نزول آية التحريم فما  
 معنى العفو عن قتل الصيد قبل تحريمه اه (قوله ومن عاد اليه) أي الى قتل الصيد ومن يجوز ان  
 تكفر شرطية فالقاء حواجا وبقية خبر مبتدأ محذوف أي فوه وينتقم الله منه ولا يجوز الجزاء مع  
 الغاء البتة ويجوز ان تكون موصولة ودخلت الغاء في خبر المبتدأ لما أشبه الشرط فالقاء زيادة  
 والجملة بعدها خبر ولا حاجة الى اضممار مبتدأ بعد الغاء بخلاف ما تقدم وقال أبو البقاء حسن دخول  
 الغاء كون فعل الشرط ما ضا لفظا اه ممين (قوله فبنتقم الله منه) أي مع لزوم الكفارة فوه هذا  
 الوعيد لا يمنع ايجاب الجزاء في المرة الثانية والثالثة فبنتقم الله الجزاء بتكرار القتل وهذا قول  
 الجمهور اه خازن (قوله ذواته تقام) الانتقام شدة العقوبة والمبالغة فيها اه خازن (قوله  
 فيما ذكر) أي في لزوم القدية وان كان الخطأ لا اثم فيه والعمد فيه الاثم والمراد بالخطأ هنا ما قابل  
 العمد في شمل القسيان وسالة الاغصاء وحالة النوم وحالة الجنون تأمل (قوله صيد البحر) المراد  
 به جميع المياه العذبة والمهتجرا كان أو نهرا أو غديرا اه خازن وقوله ان تأكلوه أي وان

تصيده (قوله كالسكن) أي المعروف وكثيره مما لا يعيش الا في البصر ولو كان على صورة غير  
 الماء كقول من حيوان البر كالآدمي والكلب والخنزير فهذا كالمحلال عند الشافعي اه شيخنا  
 (قوله كالسرطان) أي والغنم فذبح والتمساح (قوله ما يقذفه ميتا) أي ما يقذفه البصر من  
 الحيوانات التي فيه ويؤخذ من هذا ان الضمير في طعامه عائد على البصر (قوله متاعا) مفعول  
 لا جله أي أحل لكم صيدا البحر وطعامه عتقيا أي لا جمل غنمكم وانتفاعكم ويصح أن يكون  
 مفعولا مطلقا أي متعكم بما ذكر عتقيا اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله عتقيا أشار به إلى ما صرح  
 به الكشاف وغيره من ان متاعا مفعول مطلق لأنه مصدر والمراد هنا مصدر الفعل المتعدي  
 لا اللازم يعني أحل لكم طعامه عتقيا أي كلونه طريا ولو سلمتكم يتزودونه قد يدا كما تزود موسى  
 عليه السلام الخوت في مسيره إلى الخضر اه (قوله لكم تأكلونه) الخطاب للمعاضرين المقيمين  
 (قوله وحرم عليكم صيد البر الخ) ذكر الله تحريم الصيد على الحرم في ثلاثة مواضع من هذه  
 السورة أحدها في أولها وهو قوله غير محلي الصيد وأنتم حرم الثاني قوله يا أيها الذين آمنوا  
 لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم الثالث هذه الآية وكل ذلك لنا كيد تحريم قتل الصيد على الحرم اه  
 خازن (قوله وهو ما يعيش فيه) الأولى ما لا يعيش الا فيه اه (قوله فلو صاده حلال) أي لنفسه  
 أو لحلال آخر أو لحرم لكن من غير دلالة من الحرم على الصيد اه شيخنا (قوله كما بينته السنة)  
 عبارة الخازن ويدل عليه ما روى عن أبي قتادة الانصاري قال كنت جالسا مع رجال من أصحاب  
 النبي صلى الله عليه وسلم في منزل في طريق مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم أمامنا والقوم  
 محرمون وأنا غير محرم وذلك عام الحديبية فابصر واحمارا وحشيا وأنا مشغول أخصف النمل  
 فلم يؤذوني وأحبوا لوابصرته فالتفت فابصرته فقمعت إلى الفرس فأسرحت ثم ركبت ونسبت  
 السوط والرمح فقلت لهم ناولوهما لي فقالوا لا والله لانعينك عليه ففضبت وزنات فاخذت هاتين  
 ركبت فشددت على الحمار فمقرته ثم جئت به وقد مات فوقه واقب به يا كلون ثم انهم شكوا في  
 آكلهم اياه وهم حرم فرحنا وخبأت العصف فادرك رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألته عن ذلك  
 فقال هل معكم شيء منه فقلت نعم فناولته العصف فاكل منها وهو محرم زاد في رواية ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال لهم انما هي طعمه أطعمكموها والله وفي رواية هو حلال فكلوه وفي رواية  
 قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم هل منكم أحد امره أن يحمل عليه أو أشار إليه قالوا لا  
 كلوا ما بقي من لجه أخرجاه في الصحيحين انتهت (قوله واتقوا الله) أي في صيد البحر أن تحرموه  
 في الاحرام وفي صيد البر أن تصطادوه فيه أو واتقوا الله في جميع الجائزات والمحرمات اه شيخنا  
 (قوله الذي إليه تحشرون) أي لا إلى غيره حتى يتوهم اندلاص من أخذه تعالى بالالتقاء إلى  
 ذلك الغير فلا غير بلحاظ إليه بل الامر محصور فيه تعالى اه شيخنا (قوله جعل الله الكعبة) فيه  
 وجهان أحدهما أنه بمعنى صيرفتعدي لانهين أولهما الكعبة والثاني قيا ما والثاني أن يكون  
 بمعنى خلق فيتعدي لواحد وهو الكعبة وقيا ما نصب على الحال وقال بعضهم ان جعل هنا بمعنى  
 بين وحكم وهذا ينبغي أن يحمل على تفسير المعنى لا تفسير اللغة اذ لم ينقل أهل العربية أنها تكون  
 بمعنى بين ولا حكم ولكن يلزم من الجعل البيان وأما البيت فاقصده على أحد وجهين اما البديل  
 واما عطف البيان وفائدة ذلك ان بعض الجاهلية وهم ختم سموا بيتا الكعبة اليمانية بغير هذا  
 البديل أو البيان تبيناه من غيره وقال الزمخشري البيت الحرام عطف بيان على جهة المدح  
 لأهل جهة التوضيح كما تجي والصفة كذلك واعترض عليه الشيخان شرط البيان الجود والجود

كالملك بخلاف ما يعيش  
 فيه وفي البر كالسرطان  
 (وطعامه) ما يقذفه ميتا  
 (متاعا) عتقيا (لحكم)  
 تأكلونه (وللسيارة) المسافرين  
 منكم يتزودونه (وحرم  
 عليكم صيد البر) وهو  
 ما يعيش فيه من الوحش  
 الماء كقول ان تصيده  
 (مادته حراما) فلو صاده  
 حلال فلا محرم أكله كما بينته  
 السنة (واتقوا الله الذي  
 إليه تحشرون جعل الله  
 الكعبة البيت الحرام) المحرم  
 (قيا ما للناس) يقوم به أمر  
 دينهم بالرجع إليه  
 جميعا) جميع من عبدها  
 (ولله ملك السموات والارض)  
 خزان السموات والارض  
 (وما بينهما) من الخلق  
 والجنائ (يخلق ما يشاء)  
 كما يشاء بأب أو بغير أب  
 (والله على كل شيء) من  
 خلق اللطيف والشاوب  
 لا وليائته والعقاب لأعدائه  
 (قد يروى قالت اليهود) يعني  
 يهود أهل المدينة (والنصارى)  
 نصارى أهل بجران (نحن  
 أبناء الله) أبناء أبياء الله  
 (واحباؤه) على دينه ويقال  
 نحن على دين الله كما بيناه  
 واحباؤه ويقال قالوا نحن  
 على الله كما بيناه ونحن على  
 دينه (قل) يا محمد لليهود (فلم  
 يعسبكم بنوكم) يعني يهودكم

ودنياهم بامن داخله وعلم  
 التعرض له وجي ثمرات كل  
 شيء اليه وفي قوله قيا بلا  
 ألف مصدر قام غير مع  
 (والشهر الحرام) بمعنى  
 الا شهر الحرام ذو القعدة  
 وذو الحجة. وما الحرام ورجب  
 قياما لهم بامنم القتال فيها  
 (والهدى والقلائد) قياما لهم  
 بامن صا - بهما من للتعرض  
 له (ذلك) الجعل المذكور  
 (تعلموا ان الله يعلم ملك  
 السموات وملك الارض  
 وان الله بكل شيء عليم) فان  
 جعله ذلك جلب المصالح  
 لكم ودفح المضار عنكم  
 قبل وقوعها دليل على علمه  
 بما هو في الوجود وما هو كائن  
 (اعلموا ان الله شديد  
 العقاب) لاعدائه (وان الله  
 غفور) لا وليا له (رحيم) ٢٣  
 الجمل اربعين يوما ان كنتم  
 عليه كائنا هل رايتم ابا  
 يعذب ابنه بالثار (بل انتم  
 بشر) خلق عبدا (من) كمن  
 (خلق يغفر لمن يشاء)  
 لمن تاب عن اليهودية  
 والنصرانية (ويعذب من  
 يشاء) من مات على اليهودية  
 والنصرانية (وقته ملك)  
 خزائن السموات والارض  
 وما بينهما) من الخلق  
 والجنائ (واليه المسير)  
 المرجع مصير من آمن ومن  
 لم يؤمن (يا اهل الكتاب)

لا يشعر بحد واعيا شرب المشقة ثم قال الان يريد ان يردنا ونصف البيت بالحرام يقتضي المجموع  
 ذلك فمكن والكعبة لغة كل بيت مربع وسميت الكعبة كعبة لذلك واصل اشتقاق ذلك  
 من الكعب الذي هو احد اعضاء الاربع قال الراغب كعب الرجل الذي عند متلي الساق  
 والقدم والكعبة كل بيت على هيئة افي اتربيع وبها سميت الكعبة وذو الكعب بيت كان في  
 الجاهلية لبني ربيعة وامراء كعب تكعب ثدياها اه (قوله ودنياهم بامن داخله الخ) هذا  
 يقتضي ان المراد بالبيت الحرام جميع الحرم وبه صريح الخازن حيث قال واراد بالبيت الحرام  
 جميع الحرم اه (قوله وجي ثمرات الخ) اي جمعها ونظما كما في المختار (قوله وفي قراءة) اي  
 سبعة لابن عامر قيا بوزن غيب وقوله غير مع اي غير مقبولة باؤه عن واو بل اكنى بانقلابها  
 عنها في اصله الذي هو قيا بالالف فاختصر وحذفت منه الالف وايقفت الباء على ما كانت عليه  
 فهو غير مع من حيث النظر لحالته الا ان كان اصله الذي بالالف مقبولا وكونه غير مع  
 بلغني المذكور لا ينافي انه من صوراى محذوف الالف فهو غير مع وهو مقصور اه شيئا  
 وبعبارة الكرخي مصدر اي كشيح يقع عينه غير مع يعني القياس ان تصح واوه كما صحت واو  
 عوج وعوض ونحوه - الذم من جعله مقبولا فانما هو بالحل على قام اذا صله قوم فقلت واوه باء  
 لانكسار ما قبلها وتقدم هذه القراءة في اول سورة النساء وستأتي في آخر سورة الانعام اه  
 وبعبارة البيضاوي وقرأ ابن عامر قيا على انه مصدر على فعل كشيح اعلمت عينه لانه واوى  
 فقلت واوه باءا ما سببه الكسرة كما علمت في فعله وهو قام اذا صله قوم انتهت مع زيادة لشيخ  
 الاسلام عليه (قوله والشهر الحرام والهدى والقلائد) عطف على الكعبة فالمفعول الثاني  
 او الحال محذوف لفهم المعنى اي جعل الله ايضا الشهر الحرام والهدى والقلائد قيا ما اه (بين  
 قوله بامنم القتال فيها) وذلك لان العرب كان يقتل بعضهم بعضا ويغير بعضهم على بعض  
 وكانوا اذا دخلت الا شهر الحرام مسكروا عن القتال والغارة فيها فكانوا يامنون بالاشهر الحرم  
 وكانت سببا لقيام مصالح الناس اه خازن (قوله والقلائد) اي التي كانوا يتقلدون بها أنفسهم  
 ياخذونها من لحاء شجر الحرم اذا رجعوا من مكة منسكرا والقلائد الاقراص الذين يتقلدون  
 راوا ثم صا جعل في عنقه تلك القلائد يعرفوا انه راجع من الحرم فلا يتعرضون له فعلى هذا  
 العطف للغارة اذا المراد بالهدى الحيطان الذي يهدى لمكة والقلائد الاقراص الذين يتقلدون  
 بلحاء شجر الحرم وفي الخازن وذلك انهم كانوا يامنون بسوق الهدى الى البيت الحرام على أنفسهم  
 بذلك وكذلك كانوا يامنون اذا قلدوا أنفسهم من لحاء شجر الحرم فلا يتعرض لهم احد اه  
 وجعله ابوالسود من عطف الخاص على العام حيث قال والمراد بالقلائد ذوات القلائد وهي  
 البدن خصت بالذكر لان الثواب فيها اكثر وبها الحج بها اطهر اه (قوله تلك لتعلموا) الظاهر  
 من صفيح الشارح حيث لم يقدر شيئا ان ذلك مبتدأ وتعلموا خبره اي ذلك كائن لتعلموا الخ  
 وبعضهم جعل اسم الاشارة مع مولا محذوف اي شرعنا لكم ذلك لتعلموا الخ اه شيخنا وفي  
 السهين وذلك فيه ثلاثة اوجه احدها انه خبر مبتدأ محذوف اي الحكم الذي حكمنا ذلك لا غيره  
 والثاني انه مبتدأ وخبره محذوف اي ذلك الحكم والحق لا غيره والثالث انه منصوب بفعل  
 مقدر يدل عليه السياق اي شرع الله ذلك وهذا اقوالها لتعلق لام الله له به وتعلموا منصوب  
 باضمار ان بعد لام كي وان الله وما في حيزها ساقطة مسددة للمفعولين او احدهما على حسب اختلاف  
 المتقدم وان الله بكل شيء عليم نسق على ان الله قبلها اه (قوله جلب المصالح) اي لا اجل

حلب المصالح لكم وقوله دليل الخبران (قوله ما على الرسول الخ) تشديده في إيجاب القيام لما أمره أي أن الرسول قد أتى بما وجب عليه من التبليغ مما لا مزيد عليه وقامت عليكم الحجة وزمتكم الطاعة ولا عذر لكم في التفريط اه أبو السمود (قوله الا البلاغ) اسم قائم مقام المصدر كما يشير اليه قول الشيخ الا بلاغ وعبر القاضى كالكشاف بقوله أتى بما أمر به من التبليغ اه وذلك لغرض المبالغة والتكثير في زيادة الفعل لان زيادة البناء تدل على زيادة المعنى غالباً ومعناه ما لا يصل يقال بلغ الرسالة بلاغاً أي مبلغاً ومع لموم أن الاول من المزيد والثاني من المجرود وأن المجاز يبلغ من الحقيقة كما أمبق عليه اللقاء اه كرخى وفي رده وحدها أن أحدهما أنه فاعل بالجاء قبله لاعتماده على النفي أي ما استقر على الرسول الا البلاغ الثاني انه مبتدأ وخبره الجاء قبله وعلى كل من التقديرين فالاستثناء مفرغ اه هـ ين (قوله والله يعلم الخ) وعد ووعد (قوله ولو أعجبك أي سرك) والخطاب لكل أحد من الدين أمر النبي بخطابهم والواو لعطف الشرطية على مثلها مقدره أي لو لم يهبط لك كثرة الحديث ولو أعجبك وكنتاهما في موضع الحال من فاعل لا يستوى أي لا يثبتون بيان كائنين على كل حال مفروضة وقد حذف الأولى لدلالة الثانية عليها وجواب لو محذوف في الجملتين لدلالة ما قبلها عليه تقديره فلا يستويان اه أبو السمود (قوله فاتقوا الله في تركه) بأن تقصروا تركه ظاهره ارباطنا ولا تحتالوا في تركه بالتأويل والشبه فتركوها ما لا اغرض لكم فيه دون ما لكم فيه الغرض اه شيخنا (قوله لما أكثروا سؤاله) أي عن أمور لا تعنيهم ليكون التكليف بها يشق عليهم أول كونها مستورة وأظهارها يفضيهم فالاول كسؤالهم عن الحج هل هو كل عام والثاني كسؤال بعضهم عن أبيه بقوله ابن أبي فقال له النبي أبوك في النار اه شيخنا (قوله عن أشياء) ممنوع من الصرف لالف التانيث الممدودة ووزنه الآن لفعاه وذلك أنه جمع شيء بوزن فعل كفاس بجمعه شياء بوزن فعلاء فله مرة الأولى لام الكلمة والالف بعدها والله حمزة الأخيرة زائدتان قد دخله القلب المكاني فقد دعت الهمزة التي هي لام الكلمة فصارت أشياء بوزن لفعاه اه شيخنا وفي العميق قوله عن أشياء متعلق بتسألوا واختلاف التصويرون في أشياء على خمسة مذاهب ١ أحدها وهو رأى التحليل وسيبويه والمازني وجهور البصريين انه اسم جمع من لفظ شيء فهو مفرد لفظاً جمع معنى كطرفاوه قصباء وأصله شياء بهمزتين بينهما ألف ووزنه فعلاء كطرفاء فاستقلوا اجتماع همزتين بينهما ألف لاسيما وقد سبقتهم ما حرف علة وهي الباء وكثرت دور هذه اللفظة في لسانهم فقلبوها الكلمة بأن قدموا الهمزة التي هي لام الكلمة فصاروا أشياء بوزن لفعاه اه شيخنا وقالوا أشياء بوزن لفعاه ممنوع من الصرف لالف التانيث الممدودة ٢ المذهب الثاني وبه قال الفراء أن أشياء جمع لشيء كمين والاصل في شيء شيء على فيعمل كمين ثم خفف الى شيء كما خففوا الدنيا وهننا وميتنا الى لئين وهن وميت ثم جمع بعد تخفيفه وأصله أشياء بهمزتين بينهما ألف بهد ياء وزنه أفعلاه فاجتمع همزتان لام الكلمة والتي لالتانيث والالف تشبه الهمزة والجمع ثقيل تخففوا الكلمة بأن قلبوا الهمزة الأولى ياء لانتكسار ما قبلها فاجتمع ياءن أولاهما كمسورة مخدفة والياء التي هي عين الكلمة تخففوا فصاروا أشياء بوزنه الآن بعد حذف أفعلاه فخرج من الصرف لاجل الف التانيث وهذه طريقتهم حتى بن أبي طالب في تصريف هذا المذهب ٣ المذهب الثالث وبه قال الاخفش أن أشياء جمع شيء بوزنه قلس أي ليس مخففاً من شيء كما بقوله الفراء بل جمع شيء وقال ان فعلاً يجمع على أفعلاه فصاروا أشياء بهمزتين بهد ياء ثم عمل فيه ما عمل في مذهب الفراء ٤ المذهب الرابع

(ما على الرسول الا البلاغ) الا البلاغ لكم (وا لله يعلم ما تبشرون) تظهرون من العمل (وما تسكتون) تخفون منه فيجازيكم به (قل لا يستوى الخبيث) الحرام (والطيب) الحلال (ولو أعجبك أي سرك) كثرة التانيث فاتقوا الله في تركه (يا أولي الابواب اعلمكم تقهون) تفوزون ونزل لما أكثروا سؤاله صلى الله عليه وسلم (يا أيها الذين آمنوا لانسئلوأ عن أشياء ان تبدتظهور لكم تسئلكم) لما فهمان المشقة

يا أهل التوراة والانجيل (قد جاءكم رسونا) محمد صلى الله عليه وسلم (بينكم) ما أمرتم به وما نهيتم عنه (على فقرة من الرسل) على اقتطاع من الرسل (أن تقولوا) لكي لا تقولوا يوم القيامة (ما جئنا من بشير) بالجنة (والنذير) من النار (فقد جاءكم) محمد صلى الله عليه وسلم (بشير) بالجنة (ونذير) من النار (والله على كل شيء) من ارسال الرسل والثواب لمن أجاب الرسل والعقاب ان لم يجيب الرسل (قد ير واذ قال) وقد قال (موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمته ا لله) منه الله (عليكم اذ جعل فيكم) منكم (أنبياء



(وان تسالوا عنها حين ينزل القرآن) اي في زمن النبي صلى الله عليه وسلم (تبدلكم) المعنى اذا سألتم عن اشياء في زمنه ينزل القرآن باياتها ومعنى ايداهما منكم فلا تسالوا عنها

وجعلكم مملوكا) بعد ما كنتم محاليلك فرعون (وان تأم) اعطاكم (مالم يؤت احد من العالمين) عالمي زمانكم في التيه من المن والسلوى (يا قوم ادخلوا الارض المقدسة) وهي دمشق وفلسطين وبعض الاردن المظهرة (التي كتب الله لكم) وهو الله لكم وجعلها ميراثا لابيكم ابراهيم (ولا تردوا علي ادياركم) لا ترجعوا الى خطكم (فتقلبوا خاسرين) فترجوه وامغبونين بالعقوبة بلحذا الله المن والسلوى منكم (قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين) قتالين (وانا اني قد خلها) ارض الجبارين (حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون) فيها (قال رجلان من الذين يخافون) اثني عشر رجلا خافرا من الجبارين (انهم الله عليهم) يتبعين الخطرات وهما يوشع بن نون وكالب ابن يوفنا (ادخلوا عليهم الباب

وهو قول السكاسي وابي حاتم انه جمع شي كبيت وايات وصف وايات واعترض الناس هذا القول بأنه يلزم منه منع الصرف لغيره لانه لو كان على افعال لانصرف كايات المذهب الخامس ان وزنه افعلاء ايضا جعل الشيء من تعريف وفيه ميل يجمع على افعلاء كصيب وانصاء وصديق واصدقاء ثم حذف الهمزة الاولى التي هي لام الكسوة وفحمت الاء لتعلم الف الجمع فصار اشياء ووزنها بعد الحذف افعاء اه (قوله وان تسالوا عنها) الضمير في عنهما يحتمل ان يعود على نوع الاشياء المنسوبة عنها لاعتبارها انفسها قاله ابن عطية ونقله الواحدى عن صاحب النظم ونظيره بقوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين يعنى آدم ثم جعلناه نطفة قال يعنى ابن آدم ضاد الضمير على ما دل عليه الاول قال ويحتمل ان يعود عنهما انفسها قاله الزمخشري بمعناه وقوله حين ينزل القرآن في هذا الطرف احتملان احدهما وهو الذي يظهر ولم يذكر الزمخشري غيره انه منصوب بتسالوا قال الزمخشري وان تسالوا عنها أى عن هذه التكليف الصعبة حين ينزل القرآن في زمان الوحي وهو مادام الرسول بين أظهركم وحي اليه تبدلكم تلك التكليف التي تسوكم وتؤمرها وتعملها فتعرضوا انفسكم لغضب الله لتعسير بطمكم فيها ومن هنا قلت لك ان الضمير في عنهما عائد على الاشياء الاول لاعلى نوعها والثاني ان الطرف منصوب بتبدلكم أى تظهر لكم تلك الاشياء حين نزول القرآن اه سمين (قوله المعنى اذا سألتم الخ) يشير الى ان الآية تقدمها وتأخيرها الشرطية الاولى مؤخره في المعنى عن الثانية وكذا فعل النبي مؤخره في المعنى عنهما فقوله اذا سألتم الخ بمعنى الشرطية الثانية وقوله ومعنى ايداهما الخ معنى الشرطية الاولى اه شيخنا وعبارة الكرخي وقال القاضي الجسطة الشرطية وما عطف عليها صفتان لاشياء المعنى لا تسالوا عن اشياء ان تظهر لكم نعمكم وان تسالوا عنها في زمان الوحي تظهر لكم وهما كقدمتين يتجهان ما منع السؤال وهو انه مما يغيبهم والعاقيل لا يقبل ما يغيبه اه يعنى انه علم من الكلام الاول ان الاولى للعاقل ان يشتغل بما يغيبه ومن الكلام الثاني ان السؤال عما يغيبهم يحصل من هاتين المقدمتين ان السؤال لا يغيب للعاقل ان يشتغل به ويرد عليه ان المقدمة الاولى كافية في المطلوب المذكور ولا يحتاج الى الثانية والجواب ان الحاصل من المقدمة الاولى المنع من السؤال عن اشياء ان ظهرت كان ظهورها موجبا لا يغيب لكن لا يعلم من مجرد ما ان السؤال عنها موجب للنم وانما يعلم بانفسهم المقدمة الثانية اه وفي السمين ما نصه قال بعضهم في الكلام تقديم وتأخير لان التقدير عن اشياء ان تسالوا عنها تبدلكم حين نزول القرآن وان تبدلكم تسوكم ولا شك ان المعنى على هذا الترتيب الا انه لا يقال في ذلك تقديم وتأخير فان الواو لا تقتضى ترتيبا فلا فرق ولكن انما تقدم هذا الواو على قوله وان تسالوا الفائدة وهي الرجوع عن السؤال فانه قد علم ان سؤالهم عن اشياء معني ظهرت اشياء تم قبل ان يخبرهم بانهم ان تسالوا عنها تبدلكم لم ينجروا وهو معنى لا تقي اه وفي الخانين ما يقتضى انه لا يحتاج الى ملاحظة التقديم والتأخير بل النظم على ظاهره واضح ونصه وان تسالوا عنها حين ينزل القرآن تبدلكم معناه ان صبرتم حتى ينزل القرآن يحكم من فرض او نهي وليس في ظاهره شرح ما يحتاجون اليه ومستحاجتكم اليه فاذا سألتم عنه فخذتكم تبدلكم ومثال هذا ان الله عز وجل لما بين عدة العظيمة والمتوفى عنها زوجها والحامل ولم يكن في عدة هؤلاء دليل على عدة التي ليست ذات قره ولا حاملا فسالوا عنها فانزل الله عز وجل جوابهم في قوله تعالى واللاتي ينسن من الحيض من نسائكم الآية اه وفي القرطبي ما نصه قوله وان تسالوا

عنا حين ينزل القرآن تبدلتم فيه مخوض وذلك أن في أول الآية التي عن السؤال ثم قال وان  
 تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبدلتم فإياهم قليل المعنى وان تسألوا عن غيرها مما است  
 الحاجة اليه حذف المضاف ولا يصح حمله على غير الحذف قال الجرجاني الكتابة في عنهار ترجع  
 الى أشياء أخر كقوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين يعني آدم ثم قال ثم جعلناه  
 نطفة أي ابن آدم لان آدم لم يجعل نطفة في قرار مكس لكن لما ذكر الانسان وهو آدم دل على  
 انسان مثله وعرف ذلك بقرينة الحال والمعنى وان تسألوا عن أشياء يعني ينزل القرآن من تحليل  
 أو تحريم أو مستحاضتكم الى التفسير فاذا سألتهم لم يثبت تبدلتم فقد أباح هذا النوع من السؤال  
 مثله انه بين عدة المطلقة والمتوفى عنها زوجها وترك اللاتي يثن من الحيض فالتى اذا هن ثنى  
 لم يكن له - حاجة الى السؤال عنه فأما ما است الحاجة اليه فلا اه (قوله عفا الله عنها) استئناف  
 مسوق لبيان أن نهيهم عنها لم يكن لغير صياتهم عن المسئلة بل لانها في نفسها معصية مستتبهة  
 لاؤاخذة وقد عفا الله عنها أي عفا الله عن مسئلتكم السابقة منكم حيث لم يفرض عليكم الحج كل عام  
 جزاء لمسئلتكم وتجاوز عن عقوبتكم الاخرية كسائر مسائلكم فلا تعودوا الى مثلها اه أبو السعود  
 وفي السمين قوله عفا الله عنها فيه وجهان أحدهما أنه في محل جولانه صفة أخرى لاشياء والضمير  
 على هذا في أنها يعود على أشياء ولا حاجة الى دعاء التقديم والتأخير في هذا كما قاله بعضهم قال  
 قد بدره لا تسألوا عن اشياء عفا الله عنها ان تبدلتم الى آخر الآية لان كلاما من الجملتين الشرطيتين  
 وهذه الجملة صفة لاشياء فمن ابن ان هذه الجملة - حقيقة للتقديم على ما قبلها وكان هذا القائل أغما  
 قدرها متقدمة ليتضح أنها صفة لا مستأنفة والثاني انها محل له الاستئنافا والضمير في عنها على  
 هذا يعود على المسئلة المدلول عليها بالتسأل او يجوز ان يعود على اشياء وان كان في الوجه الأول  
 يتعين هذا الضرورة اليطين الصفة والموصوف اه (قوله فلا تعودوا) أي مثلها (قوله قد  
 سألتها) أي سألت مثلها في كونها محذورة ومستتبهة للمبال وعدم التصريح بالمثلية في التحذير  
 اه أبو السعود وفي السمين والظاهر ان الضمير في سألتها يعود على اشياء لكن قال الزمخشري فان  
 قلت كيف قال لا تسألوا عن اشياء ثم قال قد سألتها ولم يقل سألت اشياء قلت ليس يعود على اشياء  
 حتى يعدى اليها عن وانما يعود على المسئلة المدلول عليها بقوله لا تسألوا أي قد سألت المسئلة قوم  
 ثم اصصوا بها أي يرجعونها كافرين ونحو ابن عطية منناه قال الشيخ ولا يتبعه قوله - ما الاعلى  
 حذف مضاف وقد مرح به بعض المفسرين أي سألت أمثالها أي امثال هذه المسئلة أو امثال  
 هذه السؤالات اه (قوله أنبياءهم) أي كما سأل قوم صالح الناقة وسأل قوم عيسى المائدة وسأل  
 قوم موسى رؤيتهم جهرة اه خازن (قوله ثم اصصوا بها) أي بسببها كافرين بتركهم العمل بها  
 فان شي اسرائيل كانوا استفتون انبياءهم في اشياء فاذا أمروا بها تركوها فهاكوا اه أبو السعود  
 وفي الشهاب ما لم يكن كفرهم بنفس المسئلة بل بالسؤال عنه اجابوا بانه على حذف مضاف  
 أي يجواب المسئلة أو البلاء سببية اه (قوله ما جعل الله من بحيرة) ردوا بطل لما ابتدعه أهل  
 الجاهلية اه أبو السعود (قوله من بحيرة) من زائدة في المفعول لوجود الشرطين المعروفين وحمل  
 غير ان يكون بمعنى هي وتتعدى لغيره لئلا يفسد المعنى والتقدير ما جعل أي ما هي لله  
 سواها بحيرة قال ابن عطية والزمخشري أو اللغات انها تكون بمعنى شرع ووضع  
 أي ما شرع الله ولا أمر بها وقال ابن عطية ويجوز في هذه الآية لا تكون بمعنى خلق لان الله خلق  
 هذا لا يشكها ولا يعني صير لان التصير لا بدله من مفعول ما عفا الله ما بين الله ولا شرع وضع

قد (عفا الله عنها) من  
 مسئلتكم فلا تعودوا (ولله  
 غفور رحيم قد سألتها) أي  
 الاشياء (قوم من قبلكم)  
 انبياءهم فاجيبوا ببيان  
 احكامها (ثم اصصوا) صاويوا  
 (ما كافرين) بتركهم العمل  
 بها (ما جعل) شرع (الله  
 من بحيرة  
 فاذا دخلتموه فانكم غالبون)  
 عليهم (وعلى الله فوكلوا)  
 بالنصرة (ان كنتم) اذ كنتم  
 (مؤمنين) ويقال وقال  
 رجلان من الذين يضافون  
 موسى خافوا من موسى  
 وهما من الجبارين انم الله  
 عليهما بالتوحيد الآية  
 (قالوا يا موسى انان قد خالها)  
 أرض الجبارين (أبدا ما داما  
 فيها فاذهب أنت وربك)  
 صدك هرون (فقاتلا) فان  
 ربكما يعينكما كما اعانتكما على  
 فرعون وقومه (انا ههنا  
 قاعدون) منتظرون (قال  
 رب) قال موسى يا رب (اني  
 لأملك الا نفسي وأخي)  
 يقول لا أقدر الا على نفسي  
 وأخي هرون (فافرق بيننا)  
 فاقض بيننا (وبين القوم  
 الفاسقين) العاصين (قال)  
 الله يا موسى فانها عصومة  
 عليهم) الدخول فيها بعد  
 ما عيبتهم فاسقين (أرسلت  
 ستة يثبون في الأرض)  
 يهدمرون في أرض التيسه

ولا سائمة ولا وصيلة ولا حام  
كما كان أهل الجاهلية

وهي سبع فرائح لا يتدرون  
أر يجرحوا ولا يهتدون  
سبيلا (فلاتأس) فلا تعزن  
(على القوم الفاسقين واتل  
عليهم) اقرأ عليهم يا محمد  
(نساء) خبر (أبي آدم بالحق)  
بالقرآن (اذقرا ما قرأنا  
فقبل من أسدهما) من  
ها بيل (ولم يتقبل من  
الآخر) من قاييل (قال)  
قاييل قاييل (لاقتله) (ك)  
ياها بيل (قال) لم قال لان  
الله يتقبل قرآنك ولم يتقبل  
قوراني قال ها بيل (انما  
يتقبل الله من المتقين) من  
الصادقين بالقول والفعل  
الراكية القلوب ولم تكن  
زكا قلب (ان بسطت)  
مددت (الى يدك لتقتلني)  
طلما (انا بساط) بمجاد  
(يدي اليك لاقتك) طلما  
(اني أخط الله رب العالمين)  
بقتك ظلما (اني أريد أن  
توبوا عني) أن تؤخذ نبي  
(واثلك) ذنك الذي لقب  
دمي (فتكون من أصحاب  
النار) فتصير من أهل النار  
(وذلك جزاء الظالمين) النار جزاء  
المتدين بالظلم (فطوعت له  
نفسه) فتأبعت له نفسه  
(قتل أخيه) على قتل أخيه  
(فقتله فأصبح من الحاسرين)  
فصار من المغبونين بالعقوبة

الشيخ هذه النقول كلها بان جعل لم بعد المغبون من معانيها شرع وخرج الالف على التصيير  
ويكون المفعول الثاني محذوف أي ما صير الله بحيرة مشروعة والجملة فعلية بمعنى مفعولة قد دخول  
ناه التأنيت عليها لا يتقاس ولكن لما جرت مجرى الاسماء الجواهر أدانت واشتقاقها من الصبر  
والجملة وصفية بغير الماء لسمته واختلف أهل اللغة في الصبر عند العرب ما هي اختلافنا  
كثيرا فقال أبو عبيد قهي الناقة التي تنتم خمسة أبطن في آخرها ذكر فتشق اذنها وترك فلا تركب  
ولا تحب ولا تطرد عن مرعى ولا ماء وإذا أقيها الضيف لم يركبها وروى ذلك عن ابن عباس وقال  
بعضهم إذا نهجت الناقة خمسة أبطن فطارت في الغمامس فان كان ذكر اذبحوه وأكلوه وان كان أنثى  
شقوا اذنها وتركوها ترعى وترد الماء ولا تركب ولا تحلب فهذه هي الصبر وروى هذا عن قتادة  
وقال بعضهم الصبرة التي التي تكون خامس بطن كما تقدم بيانه إلا أنه لا يجل للنساء معناهها  
كلين وصوف فان ماتت حل لمن أكلها وقال بعضهم الصبرة بنت السائمة وسأني تفسير السائمة  
فاذا ولدت السائمة أنثى شقوا اذنها وتركوها ترعى وترد الماء ولا تركب حتى للضعيف  
وهذا قول مجاهد وابن جبير وقال بعضهم هي التي تمنع درها أي لبنا لجل الطواغيت فلا يحلبها  
أحد وقال هذا سعيد بن المسيب وقيل هي التي تترك في المرعى بلا راع قاله ابن سبيل الناس  
وقيل اذا ولدت خمس أنثى شقوا اذنها وتركوها وقيل غير ذلك ووجه الجمع بين هذه الأقوال  
التي هي من العرب كانت تختلف أفعالها في الصبرة أه سمين (قوله ولا سائمة) السائمة قيل كان  
الرجل اذا قدم من سفر أو شفي من مرض بسبب بغير اذ لم يركب ويفعل به ما تقدم في الصبرة وهذا  
قول أبي عبيد وقيل هي الناقة تنتج عشر أنثى فلا تركب ولا يشرب لبنها الاضغيف أو ولد قاله  
الفراء وقيل ما ترك لانهم فكان الرجل يحسب عياشيتها فقترها عندهم ويسل لبنها وقيل هي  
الناقة تترك الحليب عليها حجة ونقل ذلك عن الشافعي وقيل هو العبد يعتق على أن لا يكون عليه ولا  
ولا عقل ولا ميراث والسائمة هنا فيها قولان أحدهما انها اسم فاعل على باب من ساب يسب  
أي سرح كسبيت الماء وهو مطاوع سبيته يقال سبته فساب وانساب والثاني أنه بمعنى مفعول  
مخوعيشة راضية ومجى فاعل بمعنى مفعول قليل جدا نحو ما وافق أه سمين (قوله ولا وصيلة)  
الوصيلة فعلية بمعنى فاعلة على ما سأتى في تفسيرها واختلاف أهل اللغة فيها هل هي من جنس  
الغنم أو من جنس الابل ثم اختلفوا بعد ذلك أيضا فقال الفراء هي الشاة تنتج سبعة أطن عناقين  
عناقين فاذا ولدت في آخرها عناقا وحبيا قيل وصلت أخواها حورت مجرى السائمة وقال الزجاج  
هي الشاة اذا ولدت ذكرا كان لانهم واذا ولدت أنثى كانت له م وقال ابن عباس رضي الله  
عنه هي الشاة تنتج سبعة أبطن فان كان السابع أنثى لم يفتنع النساء منها شي إلا أن قوت  
فيا كاه الرجال والنساء وان كان ذكر اذبحوه وأكلوه جميعا وان كان أنثى قالوا وصلت  
أخواها فيتركونها معه لا يذبح ولا يفتنع بها إلا الرجال دون النساء وقالوا خالدة لذكورنا ومحرم  
على أزواجنا وقيل هي الشاة تنتج عشر أنثى موالدات في خمسة أبطن ثم ما ولدت بعد ذلك  
فلاذ كوردون الأنثى وهذا قال ابن اسحق وأبو عبيدة وقيل هي الشاة تنتج خمسة أبطن أو ثلاثة  
فان كان جديا ذبحوه وان كان أنثى أبقوها وان كان ذكر أو أنثى قالوا وصلت أخواها هذا كله عنده  
من يخصم بالجنس الغنم وأما من قال انها من الابل فقال هي الناقة تنكر فتلد أنثى ثم تبنى بولادة  
أنثى أخرى ليس بينهما ذكر فيتركونها إلا لهنهم ويقولون قد وصلت أنثى بانثى ليس بينهما ذكر أه  
سمين (قوله ولا حام) الحامى اسم فاعل من حمى بمعنى أي منع واختلف فيه تفسير أهل اللغة

فمن الفراء انه الفعل يولد ولد وولد فيقولون قد حى ظهره فلا يركب ولا يستعمل ولا يطرد عن  
مرعى ولا ماء ولا شجر وقال بعضهم هو الفعل ينتج من بين اولاده ذكوره واناثها عشر اناث  
روى ذلك ابن عطية وقال بعضهم هو الفعل يولد من صلبه عشرة ابطن فيقولون قد حى ظهره  
فبتر كونه كالتاسية فيما تقدم وهذا قول ابن عباس وابن مسعود والنسب مال ابو عبيدة والزجاج  
وروى عن الشاذلي انه الفعل يضرب في مال صاحبه عشرين وقال ابن دريد هو الفعل ينتج له  
سبع اناث متواليات فيسمى ظهره فيفعل به ما تقدم وقد عرفت منشا خلاف اهل اللغة في هذه  
الاشياء وانه باعتبار اختلاف مذاهب العرب واوراثهم الفاسدة فيها اه سمين (قوله بفعولونه)  
اي الجمل المذكور (قوله قال البهيرة اتي) اي هي الناقة التي يمنع درهاى لبنا الطواغيت اى  
الاصنام التي كانوا يبدونها اى تسد اياها فقولها فلا يجابها احد اى غير خدام الطواغيت اه  
شيخنا وحلب من باب طلب فعلا ومصدر او قد يخفف المصدر بتسكين اللام (قوله والسائبة كانوا  
يسميونها الخ) اي هي الناقة التي كانوا يسيون بها بالانذر فكان احداهم اذا مرض او مرض له  
احد يقول ان شفاني الله اوشفي مريضى سميت ناقة فاذا حصل مقصوده سبها اه شيخنا (قوله  
في اول نتاج الابل) لوقال في اول نتاجها السكان اوضع اه شيخنا (قوله الضراب الممدود) وهو  
عشر مرات وكان اذا حمل الاثني عشر مرات تركوه للطواغيت الى آخر ما في الشرح وتقدم عن  
السهير وروى عن الشافعي انه الفعل يضرب في مال صاحبه عشرين اه (قوله ودعوه) اي  
تركوه وقوله واعفوه اي تركوه من الحمل فدعوه عنى ما قبله (قوله ولكن للذين كفروا) اي  
علماءهم ينترون اى حيث يفعلون ما يفعلون ويقولون امرنا الله بهذا وهذا شأن رؤسائهم  
وكبارهم واكثرهم اى وهم اراذلهم وعوامهم الذين يقعونهم من معاصرى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم كما يشهد به سياق النظم لا يقولون انه اقترأ باطل حتى يخالفوهم ويهتدوا الى الحق  
ما تقدم فاستروا في اشد التلبذ وهذا بيان لضرورة عقولهم وعجزهم عن الاهتداء بانفسهم اه  
ابوانسود (قوله في ذلك) اي الجمل المذكور (قوله واذا قيل لهم) اي لعوامهم المعبر عنهم بالاكثر  
في قوله تعالى واكثرهم لا يقولون وقوله تعالوا فاعل امرى بنى على حذف النون واصله تعالون  
حذفت الالف لاتقاء الساكنين والنون لتمام الفعل على حذفها اه شيخنا (قوله اى الى حكمه)  
اشارة لتقدير منصف في قوله واتى الرسول اى الى حكمه وقوله من تحبيل الخيمان لكل من  
قوله ما انزل الله ومن حكم الرسول اه شيخنا (قوله حسبنا) مبتدأ وقوله ما وجدنا خبر وقال هنا  
ما وجدنا وفي البقرة ما الفينا وقال هنا لا يعلمون وهناك لا يعلمون لتفني اى ارتكاب فنون  
وا سلب من التبرير وهذا ما استحسنه ابو حيان والعمين اه شيخنا (قوله احسبهم ذلك ولو الخ)  
اشار به الى ان الواو في اولها والحال دخلت عليها هزة الانكار والتقدير احسبهم دين اباؤهم  
عنى كافيه الخ اه كرخى وعبارة ابي السعود اولو كان اباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يتدون قيل  
الواو للحال دخلت عليها هزة الانكار والتعجب اى احسبهم ذلك ولو كان اباؤهم جهلة  
ضالين وقيل لا طعن على شرطية اخرى مقدره قبلها وهو الاظهر والتقدير احسبهم ذلك او  
يقولون هذا القول لو لم يكن اباؤهم لا يعلمون شيئا من الدين ولا يتدون للصواب ولو كانوا  
لا يعلمون الخ وكلتا هما في موضع الحال اى احسبهم ما وجدوا عليه اباؤهم كائنين على كل حال  
مفروضة وقد حذف الاولى في الباب حذفا مظهر للدلالة الثانية عليه اذ لا الواضحة كلف وان  
الثاني اذا تحقق عند المسامحة فلان يقتضى عنده اولى كما في قوله احسن الى فلان وان اساء

يفعلونه روى البخارى عن  
سعيد بن المسيب قال البهيرة  
التي يمنع درها للطواغيت  
فلا يجابها احد من الناس  
والسائبة كانوا يسيون بها  
لا تلهتهم فلا يعمل عملها  
شيء والوصيلة الناقة الكفر  
تكر في اول نتاج الابل باثني  
ثم تقي بعد باثني وكتبتوا  
يسميونها الطواغيت من ان  
وصلت احداهما يا توى  
ليس بينهما ذكر والحام مثل  
الابل يضرب الضراب  
الممدود فاذا قضى ضرابه  
ودعوه للطواغيت واعفوه  
من الحمل فلا يحمل عليه شيء  
ومعوه الخامى (ولكن  
الذين كفروا ينترون على الله  
التدب) في ذلك ونسبته  
اليه (واكثرهم لا يقولون)  
ان ذلك اقترأ لانهم قلدوا  
فيه اباؤهم (واذا قيل لهم  
تعالوا الى ما انزل الله الى  
الرسول) اى الى حكمه من  
تحليل ما حرم الله (قلوا  
حسبنا) كائنا (ما وجدنا  
عليه اباؤنا) من الدين والشريعة  
قال تعالى (ا) احسبهم ذلك  
(ولو كان اباؤهم لا يعلمون  
شيئا ولا يتدون) الى الحق  
(فبعت الله غير اياهم في  
الارض) يشيرا لثواب من  
الارض لىوارى غير اياهم  
(ايه) ليرى قابيل كيف  
بوارى يعطى (سوءه) حبه

والاستغناء لانكار (يا ايها  
الذين آمنوا عليكم انفسكم)  
اي اذفقاوها وقوموا  
بصلاحها (لا يضركم من  
ضل لاذها تبتيم) قبل المراد  
لا يضركم من ضل من اهل  
الكتاب وقيل المراد غيرهم

عورة فانه في التراب (قال  
ياويلي ايجزت) اضغمت  
عن الحيلة (ان اكون مثل  
هذا الضراب) في الحيلة  
(فاواري) فاطفى (سوة  
انجي) عورة فاني بالتراب  
(فاصبح من النادمين) نصار  
نادما على ما لم يور عورة اخيه  
ولم يكن نادما على قتله (من  
اجل ذلك) من اهل قتل  
قاييل هاييل ظلما (كبتنا  
على بني اسرائيل) اوجبتنا  
على بني اسرائيل في التوراة  
(انه من قتل نفسا بغير نفس)  
قتل نفسا متعمدا (اوفساد)  
شرك (في الارض فسكانما  
قتل الناس جميعا) بقول  
ويحيت عليه النار قتل نفس  
واحدة ظالما كما لو قتل  
الناس جميعا (ومر احباها)  
كف عن قتلها (فكأنما  
احبا الناس جميعا) بقول  
وجبت له الجنة بغير نفس  
واحدة كما لو عفا الناس جميعا  
(واقدماءهم) يعني الى بني  
اسرائيل (رسلنا بالبينات)  
بالامرو والنهي والعلامات

البك اي احسن اليه ان لم يمس البك وان اسطاع احسن اليه كما تنافى كل حال مفروضة وقد  
حذف الاول لدلالة الثانية عليها دلالة تظاهرة اذا لاحسان حيث امر به عند المنافع فلا يضر  
به عند عدمه اولي وعلى هذا السر يدور ما في انولو الوصلتين من المبالغة والتنا كدويج وواب لو  
مخوف لدلالة ما سبق عليه اي لو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون حسبهم فقلنا وقلون  
ذلك وما في لو من معنى الامتناع والاستبعاد اغناه وانظر الى زعمهم لا الى نفس الامر وفانته  
المبالغة في الانكار والتعجب بيان ان ما قالوه موجب للانكار والتعجب اذ كون آباؤهم جهلة  
ضالين في الاحتمال المصنف فكيف اذا كان ذلك واقعا لا ريب فيه اه (قوله والاستغناء لانكار)  
اي مع التوبيخ (قوله عليكم انفسكم) الجهور على نصب انفسكم وهو منصوب على الاعراض عليكم  
لان عليكم هنا اسم فعل اذ التقدير الزموا انفسكم اي هدايتنا وحفظها مما يؤذيها فعليكم هنا  
رفع فاعلا تقديره عليكم اتم ولذلك يجوز ان يعطف عليه مرفوع نحو عليكم اتم وزيد انفسكم  
كأنك قلت الزموا اتم وزيد انفسكم واختلف الضمير المتصل بها واخواتها نحو البك  
ولذلك ومكانك والصحح انه في موضع جر كما كان قبل ان تنقل الكلمة الى الاعراض وهذا مذهب  
سيويه وذهب الكسائي الى انه منصوب المحل وفيه بعد نصب ما بعده وذهب الفراء الى انه  
مرفوع وقد حقت هذه المسائل دلالة ما بسوطة في شرح التسميل وقرأنا في بن ابي نعيم انفسكم  
رنا فيها حكاية عنه صاحب الكشاف وهي مشككة ونظر بها على احد وجهين اما الابتداء  
وعليكم خبره مقدم والمنى على الاعراض ايضا فان الاعراض اطلاقا بالجملة الابتداءية ومنه قراءة  
بعضهم ناقضا لله وقها وهذا تقدير وهو تقدير الاعراض واما على ان يكون تركيد الضمير المستتر  
في ما يكمله كما تقدم تقديره مقام الفاعل الا انه قد تركيد بالنفس من غير تركيد بضمير  
منفصل والمفعول على هذا محذوف تقديره عليكم اتم انفسكم صلاح حالكم وهذا انفسكم اه  
وقوله في موضع جر اي بالحرف في نحو عليك والبك بحسب ما كان وبالاضافة في نحو ولدك  
ومكانك وكون الكاف في عليك واخواته ضمير امذهب الجهور وذهب ابن ابي اذ الى انها  
حرف خطاب اه من حواشي الاشموني (قوله اي احفظوها) اي من المعاصي وقوموا  
بصلاحها اي بفعل الطاعات اه شيخنا (قوله قبل المراد لا يضركم الخ) فعلى هذا تكون الآية  
تسلية لا ومني على ما حصل لهم من الحزن على عدم ايمان الذين كفروا حين دعوهم الى ما انزل  
الله والى الرسول فاعتصموا وقالوا احببنا ما وجدنا عليه آيةنا وقوله وقيل المراد غيرهم وهم عصاة  
المؤمنين فعلى هذا معنى عليكم انفسكم اي بعد ان امرتم بالمعروف ونهيتهم عن المنكر فلم يفسد امركم  
ونهيكم فبعد ذلك الزموا حال انفسكم فان لم يفعلوا ذلك ضركم ضلال من ضل لان الاقرار على  
الضلال خلال اه شيخنا (قوله قبل المراد الخ) اشترطه الى ان الآية ليست نازلة في ترك الامر  
بالمعروف والنهي عن المنكر بل جاء من ابي بكر رضي الله عنه انه قال تعدونهار منة واقدماء نزل  
آية اشد منها وانما المراد لا يضركم من ضل من اهل الكتاب كما جاء عن مجاهد وابن جبير في  
اليهود والنصارى خذوا منهم الجزية واتركوهم اه كرخي وفي ابي السمود ما نصه ولا يتوهم ان  
في هذا الآية رخصة في ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مع استطاعتها كما لا يور  
جملة الا هتد امان ينكر على المنكر حسب ما تفي به الطائفة قال صلى الله عليه وسلم من رأى منك منكرا  
فاستطاع ان يغيره فليغيره يده فان لم يستطع فليساغ فان لم يستطع فليقلبه وقدره ان الصدق  
رضي الله عنه قال يوم اهل المنبر يا ايها الناس انكم تقرؤن هذه الآية وتضعونها في مواضعها ولا

تدرون ما هي واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا اوا وامنكرا فلم يغيروه  
 عنهم الله يستجاب فامر واما المعروف وانما عن المنكر ولا تقتر وبقول الله عز وجل يا ايها الذين  
 آمنوا عليكم انفسكم فقول احدكم على نفسه والله لنا من بالمعروف وتنون عن المنكر  
 اوليستعملن الله عليكم شراركم فيسوهونكم سواء العذاب ثم ليدعون خياركم فلا يستجاب  
 لهم وعنه صلى الله عليه وسلم لم يامن قوم عمل فيهم منكر ومن فيهم قبيح فلم يغيروه ولم ينكروه الا  
 وحق على الله ان يمسهم بالمعقوبة جميعا ثم لا يستجاب لهم والاية نزلت لما كان المؤمنون  
 يقسمون على الكفرة وكانوا يتنون اعانتموهم من الضلال بحيث لا يكادون يرفعون عنه  
 بالامر والنهي وقيل كان الرجل اذا اسلم لامره وقالوا له سفهت آباءك ووالدهم اي نسبتهم الى  
 السفاهة والضلال فنزلت تسليته بان ضلال آباءه لا يضره ولا يشينه اه (قوله اني نعلية الخشني)  
 نسبة الى خشية قبيح له من العرب وفي المصباح ويرجل خشن ذوى شديد ويجمع على خشن  
 بضمين مثل غرور والاشي خشنة وعصمها سمى حتى من العرب والنسبة اليه خشني بخذف  
 الياء والماء ومنه ابو نعلية الخشني اه (قوله سألت عنها) اي عن هذه الاية وقوله فقال اي في  
 بيان معناها (قوله ثم اطاعا) التمع نهاية البذل مع الحرص مطاعا اي يطعه صاحبه وهو  
 بالقصر اي يسبل النفس الى القبايح متبعا اي يتبعه صاحبه ودينيا مؤثرا بالتمزوع عدمه اي  
 يؤثرها صاحبها على الآخرة والنجاب كل ذي رأى اي سرور وفرح كل ذي رأى برأيه فلا يقبل  
 نصيحة الغير اه شيخنا (قوله الى الله مرجعكم) اي ايها المؤمنون الطائعون اي ومرجعهم  
 ايضا اي مرجع من ضل في الاية اكتفاء على حده راييل تفيكم الحرور في هذا وعد ووعد  
 لغيرين وتنبه على ان احد الايضا اذ جعل غيره اه شيخنا (قوله يا ايها الذين آمنوا الخ)  
 استئناف مسوق لبيان الاحكام المتعلقة بامور دينها هم اثر بيان الاحوال المتعلقة بامور دينهم  
 اه ابو السعود (قوله شهادة بينكم) هذه الاية والفقهاء بعد ما من اشكل القرآن حكما واعرابا  
 وتفسير اولم يرزل الماء يستش كلون او يكفون عنها حتى قال مكي بن ابي طالب رحمه الله في كتابه  
 المهمي بالكشف هذه الايات في قرأتها وعرابها وتفسيرها وما فيها من احكامها من اصعب  
 اي القرآن واشكله قال ويحتمل ان يبسط ما فيها من العلوم في ثلاثين ورقة او اكثر قال وقد  
 ذكرناها مشروحة في كتاب مفرد وقال المصنوف لم ار احدا من العلماء تخلص كلامه فيها من  
 اولها الى آخرها قلت وانا استعين الله تعالى في توجيه اعرابها واشتقاق مفرداتها وتصريف  
 كلماتها وقرأتها ومعرفتها تاليفها واما بقية علومها فنسال الله العون في تهذيبه الى آخر ما في  
 عبارة السهين فارجع اليه ان شئت اه واختلقت في هذه الشهادة فقبل هي الشهادة المعروفة  
 التي هي الاخبار بحق للغير على الغير وقبل هي حضور وصية المحتضر كاستاتي الاشارة اليه في  
 الشارح وبجارية الخطيب المعنى ان المحتضر اذا اراد الوصية ينبغي ان يشهد عدلين من اهل  
 دينه على وصيته او ما وصى اليه من احتياطا فان لم يجد ههنا ما اخوان من غيرهم الخ (قوله  
 اثنان) خبر للمبتدأ الذي هو شهادة بينكم على تقدير شهادة اثنين او ذوا شهادة بينهم اثنان  
 واحتجج الى هذا الخذف ليتطابق المبتدأ والخبر وذلك لان الشهادة لا تكون هي الاثنان اذ  
 الجثة لا تكون خبرا عن المصادر فاضهر مصدر يكون خبرا عن مصدر وهذا ما اشار اليه الشيخ  
 المصنف كالسباق في وغيره وحوز الرمحشري ان يكون شهادة مبتدأ والخبر محذوف اي فيما  
 فرض عليكم شهادة واثنان فاعمل بشهادة اي ان يشهد اثنان وهذا ما جرى عليه ابن هشام وهو

لمحدث ابي نعلية الخشني  
 سألت عنها رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فقال اتقوا  
 بالمعروف وتناهوا عن  
 المنكر حتى اذا رايت خطا  
 مطاعا وهو متبعا ودينيا  
 مؤثرا وانجباب كل ذي رأى  
 برأيه فلا يقبل نصيحة  
 الحاكم وغيره (الى الله  
 مرجعكم جميعا فينشقكم عما  
 كنتم تعملون) فيجازيكم  
 به يا ايها الذين آمنوا شهادة  
 بينكم اذا حضر احدكم  
 الموت اي اسبابه (حين  
 الوصية اثنان ذوا عدل  
 منكم)

**باب في قوله تعالى**

(ثم ان كثيرا منهم) من بني  
 اسرائيل (بعد ذلك) بعد  
 الرسل (في الارض لسرفون)  
 لمشركون ثم نزلت في قسوم  
 هلال بن عويمر لانهم قتلوا  
 قسوما من بني كنانة ارحوا  
 الهجرة الى رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ليسلموا فقتلوه  
 واخذوا ما كان معهم من  
 السلب فبين الله عقوبتهم  
 يعني قوم هلال وعكروا  
 مشركين فقال (انما جزاه)  
 مكافاة (الذين يجارون الله  
 ورسوله) يكفرون باق  
 ورسوله (ويستعملون في  
 الارض فسادا) يعملون في  
 الارض بالعمى وهو القتل  
 واحدا المال ظلمنا (ان  
 يقتلوا) بقول جزا من قتل

خبر: معنى الامراى ليشهد  
واضافة شهادة لىن على  
الانساع وحين يدل من ادا  
اوطرف لخصر ( او آخوان  
من غيركم ) اى غير ملتكم  
( انتم ضربتم ) سافرتم  
( اى اذرتن فاصابكم مصيبة  
اربت عيب ونهما ثوقنوما  
من آخوان ) من بعد  
الصلاة اى صلاة العصر  
( فيقسمان ) بملفان ( باق  
ان اذرتن ) شكركتم فيها  
ويقولان

ولم يأخذ المال القتل ( او  
يسلوا ) يقول جراه من قتل  
واحد المال ظلما الصلب  
( او تقطع ايديهم وارجلهم  
من خلاف ) اليد اليمنى  
والرجل اليسرى يقول جراه  
من احد المال ولم يقتل  
قطع اليد والرجل ( او ينفوا  
من الارض ) او يجسوا في  
الحسن حتى يدو صلاحهم  
وتظهر قوتهم يقول جراه من  
يخوف الناس على الطريق  
ولم يأخذ المال ولم يقتل  
السجن ( ذلك ) الذى ذكرت  
( لم نخزى ) عذاب ( فى  
الدنيا ولهم فى الآخرة عذاب  
عظيم ) شديد مما يكون  
فى الدنيا لمن لم يقب ثم بين  
هو لمن تاب فقال ( الا  
الذين تابوا ) عن الكفر  
والفكر ( من قبل ان  
تظروا عليهم ) بالآخذ

الاولى لان الصريح ليس كغيره اه كرخى ( قوله خبر بمعنى الامر ) اى هذه الجملة وهى قوله شهدا  
بينكم الخ خبرية ومعناها الطلب وشهادة مبتدأ واثنان خبره وما بينهما ما اعتراض وقوله اى  
لشهد من اشهد الرباعى فيكون شهادة بينكم مصدر انا ما عن فعل الامر وهذا هو المناسب  
لقوله فيما يأتى المعنى لشهدا المختص بالخبر ويصح ان يقرأ هنا بشهد من شهدا لثلاثى ويكون  
اثنان على هذا مع الاطلاق ( قوله على الانساع ) اى التهور بمعنى وحق الشهادة ان  
تضاف الى المشهود مكان يقال شهادة الحقوق اى الشهادة بها فالتساع فيها وانضفت الى الين  
اما ما اعتبار جوامعها بينهم او باعتبار تملتها بما يجسرى بينهم من الخصومات اه أبو السعود وفى  
الكرخى قوله على الانساع اى فى الظرف وذلك لان الاضافة اليه اخرجته عن الظرفية وصيرته  
مفعولا به على السمة وبيسكم كناية عن التنازع والتشاجر وانما اضاف الشهادة الى التنازع  
لان التهم ودانها يحتاج اليهم عند التنازع والمراد من المسلمين اه ( قوله او آخوان من غيركم )  
عطف على اثنان تاب له فيما ذكر من الخبر او الفاعلية اه أبو السعود وقوله ان انتم الخ قيد فى  
قوله او آخوان وفيه التفتت من الغيبة الى الخطاب ولو جرى على لفظ اذ احضر احدكم الموت  
لكان التركيب هكذا ان هو ضرب فى الارض فاصابته اه معين ( قوله ان انتم ) مرفوع  
بضمير يفسره ما بعده تقديره ان ضربتم فلما حذف الفعل انفصل الضمير فقوله ضربتم لاجل له  
من الاعراب له وانه مفسر او قوله فاصابتم عطف على الشرط والجواب محذوف لدلالة ما قبله  
عليه اى ان سافرتم فقتل بكم الاجل حينئذ وما معكم من اهل الاسلام احد فليشهد آخوان اى  
فاشهدوا آخرين او فليشهدا آخوان اه أبو السعود وفى القرطبي ما نصه المسئلة الثامنة  
قوله تعالى ان انتم ضربتم فى الارض فى الكلام حذف تقديره ان انتم ضربتم فى الارض  
فاصابتم مصيبة الموت فاصابتم الى اثنين عدلين فى ظنكم ودفعتم اليهما ما معكم من المال ثم  
متم وذهب الاثنان الى ورتسكم بالتركة فارتابوا فى امرهما وادعوا عليهم ما حياة فالحكم ان  
تجسوهما من بعد الصلاة اى تستوثقوا منهما اه ( قوله صفة آخوان ) اى قوله تجسوهما  
صفة لقوله آخوان والتقدير او آخوان من غيركم مجبسان وقوله ان انتم ضربتم فى الارض  
فاصابتم مصيبة الموت معترض واسم تفيد منه ان العدول الى آخرين من غير المال انما يكون  
مع ضرورة السفر وحضور الموت وشهادة اهل الذمة منسوخة عندا كثيرا للماء بقوله واشهدوا  
ذوى عدل منكم وجازت فى اول الاسلام اقله المسلمين وتعذر الشهود ولا محل للشرط وجوابه  
من الاعراب لانه اعراض بين الصفة والموصوف وجوابه محذوف وهو فاشهدوا آخرين من  
غيركم اه كرخى ( قوله اى صلاة العصر ) وعدم تعيينها فى الآية لتعيينها عندهم لتخفيف بهما  
لانه وقت اجتماع الناس وتصادم ملائكة الليل وملائكة النهار ولان جميع الملل يعظمون هنا  
الوقت ويحتمنون فيه الحلف الكاذب اه أبو السعود وقال الحسن صلاة الظهر وقيل اى  
صلاة كانت وقيل من بعد صلاتها على انهما كافران اه قرطبي ( قوله فيقسمان باق )  
عطف على تجسوهما وجواب قوله ان اذرتن محذوف لدلالة ما سبق من الجس والاقسام  
عليه والجملة الشرطية معترضة بين القسم وجوابه للتنبيه على اختصاص الجس والحلف بحال  
الارتباب اى ان ارتاب الوارت منكم بخيانة أو أخذ شئ من التركة فاجسوهما وحلفوهما  
من بعد الصلاة اه أبو السعود وعبارة الكرخى قوله فيقسمان معطوف على تجسوهما وان  
ارتبتم معترض بين يقسمان وجوابه وهو لا تشترى وجواب الشرط محذوف تقديره ان ارتبتم

حلفوهما

(لا تشترى به) باق (عنا)  
 عوضا أخذته بدله من الدنيا  
 بأن تخلف به أو تشهد كاذبا  
 لأجله (ولو كان) المقسم له  
 أو المشهود له (ذاق قري)  
 قرابة منا (ولأنكم شهادة  
 الله) التي أمرنا بها (إنا إذا)  
 ان كتمانها (لمن الاثمين فان  
 عشر) اطلع بعد حلفهما (على  
 انهما استحقا ثمانا) اي فعلا  
 ما يوجب من خيانه او كذب  
 في الشهادة بان وجد عندهما  
 مثلا ما اتماه به وادعيا انهما  
 ابتاعاه من الميت او وصي  
 لهما به (فان حان يقومان  
 مقامهما) في توجه اليين  
 عليهما

خلفوه ما فلما جرى عليه الا ثم وشي الشيخ المصنف على ما احتار ما الجرحاني وهو ان هنا  
 قولاه قد راف فقال ويقولان الخ اي فيقسمان بالله ويقولان هذا القول في ايمانهم ما اه وفي  
 السه بين قوله ان ارتبتم شرط وجوابه نعم حذف تقديره ان ارتبتم فيه ما خلفوهما وهذا الشرط  
 وجوابه المقدر معترض بين القسم وجوابه وليست هذه الآية مما اجتمع فيه شرط وقسم  
 فاجيب سابقهما وحذف جواب الاخر لانه لا جوابه عليه لان تلك المسئلة شرطها ان يكون  
 جواب القسم صالحا لان يكون جوابا بالشرط حتى يهدم شرطه ان تقم لا كرمك  
 لانك ان قدرت ان تقم اكرمك مع وهذا لا يقدر جواب الشرط ما هو جواب القسم بل يقدر  
 جوابه قسم برأسه الا ترى ان تقديره هنا ان ارتبتم خلفوهما ولو قدرته ان ارتبتم فلان شترى لم  
 يصح فقد اتفق هنا انه اجتمع شرط وقسم وقد اجيب سابقهما وحذف جواب الاخر وليس من  
 تلك القاعدة وقال الجرحاني ان ثم قولاه محذوفات قد يرد في قسمه ان بالله ويقولان هذا القول في  
 ايمانهم فالعرب تضرع القول كثيرا كقوله تعالى والملائكة يدعون عليهم من كل باب سلام  
 عليكم اي يقولون سلام عليكم ولا ادري ما حمله على اضمار هذا القول اه وعلى هذا فلا تكون  
 جملة الشرط معترضة (قوله لا تشترى به) في هذه الامة ثلاثة اقوال احدها انها تعود على الله  
 تعالى الثاني انها تعود على القسم الثالث وهو قول أبي على انها تعود على تحريف الشهادة وهذا  
 اقوى من حيث المعنى وعلى القول بانها عائدة على الله بقدره مضاف محذوف اي لا تشترى بيمين  
 الله او قسمه لان الذات المقدسة لا يقال فيها ذلك والاشتراء هنا هل هو باق على حقيقته او يرد  
 به البيع قولان اظهرهما الاول ويان ذلك مبنى على نصب ثمانا وهو منصوب على المفعولية اه  
 من (قوله بان تخلف أو تشهد به الخ) بشر هذا الى التفسير بين الاثمين في قوله المعنى لا تشهد  
 الخ فقوله بان تخلف راجع لثاني الوجه بين الاثمين وقوله أو تشهد راجع لاولهما وقوله كاذبا  
 كان الاولى والظاهر ان يقول كذبا كما في عبارة الخازن اه شيخنا (قوله لأجله) اي العوض  
 اه كرخي (قوله ولو كان المقسم له) هذا ناظر لاقول الثاني فيما يأتي وقوله او المشهود له ناظر  
 للاول اه شيخنا (قوله ولا نكتم) معطوف على لا تشترى داخل معه في حكم القسم اه ابو  
 السعود (قوله التي أمرنا بها) بيان لوجه اضافة الشهادة لله اه شيخنا (قوله فان عشر) مبنى  
 للمفعول والاقائم مقام فاعله الجار به منه اي فان اطلع على استحقاقهما الاثم يقال عشر الرجل  
 بعشر عشورا اذا اجتمع على شئ لم يطلع عليه غيره واعترته على كذا اطاعته عليه ومنه قوله تعالى اعترنا  
 عليهم اه من وفي المختار وعثر عليه اطلع وباه نصر ودخل وأدثره عليه غيره اي اطلع عليه  
 ومنه قوله تعالى وكذلك اعترنا عليهم اه (قوله على انهما) اي الشاهد دين أو الوصيين على  
 الخلاف في ان الاثنين وصيان أو شاهدين على الوصية اه (قوله أو كذب) أو مانعة خلو  
 وقوله في الشهادة اي أو في اليمين (قوله مثلا) اي او عند شخص غيره ما باعاه له كما يأتي في  
 القصة اه شيخنا (قوله انهما ابتاعاه من الميت) هذا على قول في القصة وقوله أو وصي لهما  
 به هذا على قول آخر فيها وسبيل قول ثالث من قوله أو دفعه الى شخص زعم ان الميت اوصى له به  
 فخلص ان فيما ادعيه أقوالا ثلاثة قيل ادعيانها ما اشترى به من الميت وقيل ادعيانها وصي  
 له ما به وقيل ادعيانها وصي لغيرهما به ودفعه للغير (قوله فان حان يقومان مقامهما) آخر ان  
 مبتدأ وفي الخبر احتمالات احدها قوله من الذين استحق وجاز الابتداء به لخصه بالوصف وهو  
 الجبله من يقومان والثاني ان الخبر يقومان ومن الذين استحق صفة المبتدأ ولا يضر الفصل

فأعلموا ان الله غفور  
 مجاوز (رحيم) لمن تاب  
 يا أيها الذين آمنوا) محمد  
 والقرآن (اتقوا الله) فيما  
 أمركم (وابتغوا اليه الوسيلة)  
 الدرجة الرفيعة وبقول اطلعوا  
 اليه اقرب في الدرجات  
 بالأعمال الصالحة) وجاهدوا  
 في سبيله) في طاعته (لأنكم  
 تفلحون) لكي تنجحوا من  
 السخط والعداب وتأمينوا  
 (ان الذين كفروا) محمد  
 والقرآن (لوان لهم ما في  
 الارض) من الاموال (جميعا  
 ومثله معه) ضفة معه  
 (ليغندوا به) ليعادوا به  
 انفسهم (من عذاب يوم  
 القيامة ما قبل منهم) العذاب



(من الذين استحق عليهم)  
الوصية وهم الورثة ويبدل  
من آثران (الاوليان)  
بالميت اى الاقربان اليه  
وفى قرأنا الاولين جمع اول  
معا وابدل من الذين (فيتمتعان  
بانه) على خيانه الشاهدين  
ويقولان (لشهادتنا) عينا  
(استحق) اصدق (من  
شهادتهما) اي بينهما (وما  
اعتدنا) تجاوزنا الحق في  
اليمين (اناذا من الظالمين)  
المعنى يشهد المختصر على  
وصيته اثنين او يوصى اليهم  
من اهل دينه او غيرهم ان  
فقد هم لسفرهم فانه  
ارتاب الورثة فيهما فاذهبوا  
انهم ما تانا باخذ شي اودفعه  
الى شخص زعمنا ان الميت  
اوصى له به فالحلف الى آثره  
فان لم يطع على اماره تكذيبهما  
قد عباد افعاله حلف اقرب  
الورثة على كذبهما وصدق  
مال دعوه والحكم ثابت في  
الورثة منسوخ في الشاهد  
وكذا شهادة غير اهل الملة  
منسوخة واعتبار صلاة  
المضرب للتلفظ وتخصيص  
الحلف في الآيات بتنين من  
اقرب الورثة لتخصيص  
الواقعة التي نزلت وهي  
ارواه البخاري ان رجلا من  
بنو مخرج مع قيم الذاري  
وعدي بن بده

بالغير بين المصنوع وهو غير المسترخ ايضا لا يشهد له فانه لا يشهد له الا بالاشارة  
قوله الاوليان قوله لهما فاعلموا من الذين استحق كلاهما على رجل وضعه لا آثران  
ويجوز ان يكون احد هاتين والآخر الا وحيات الخلف من النكحة لتخصيصها بالوصية  
هذا الوجه ضعف من حيث انه اذا اجتمع معرف وفكر جعلت المبرقة بعد نكحتها والنكحة  
حدنا وعكس ذلك قليل جدا او ضرورة اه حين (قوله من الذين استحق عليهم) جعل  
التاريخ نائب القاطل محدثا فقدره بالوصية وكان المعنى عليهم الذين استحق عليهم اى استحق  
لمم اى لا يلهم الوصية اى الا بما يرد التركة اليهم وهم ورثة الميت واوضح من هذا جعل نائب  
القائل ضمير ابي يرد على الائم كما صنع غيره من الشراح وبعبارة البضاوى من الذين يوصى عليهم  
وهم الورثة انتهت قال الفخراني يشير الى ان استحقاق الائم عليهم كناية عن هذا المعنى وذلك  
لان معنى استحق الشيء لاقى به ان ينسب اليه والجاني للائم المتركب له يلقى ان ينسب اليه الائم  
فان صفاته الائم معنى ارتكابه فالذين استحق عليهم الائم اى يوصى عليهم وترتكب الذنوب  
بالقياس اليهم هم الورثة اه شيخ الاسلام (قوله ويبدل من آثران) اى بدلا منه بمعنى عطف  
البيان اه (قوله الاوليان) تنبأ على اى اقرب فقلت الالف باه على حد قوله  
آثره مقصور على اجماله باه اه شيئا (قوله الاوليان) اى الاقربين ليست وقوله جمع اول بمعنى  
اسبق والمراد هنا اسبق في القرابة فيكون معنى اقرب بمعنى اولى (قوله فيتمتعان) عطف  
على يقومان وقوله على خيانه الشاهدين من هذا على القول بان الاثنين شاهدان وكان عليه ان  
يقول او الوصية لاجل القول الاخر وقوله ويقولان اى في حلفهما اه (قوله عينا) اى  
فالمراد بالشهادة اليمين كما في قوله تعالى فشهدا احدهم اربع شهادات باه اه شيئا (قوله  
وما اعتدنا) هذا من جملة عينا (قوله اناذا) اى اذا اعتدنا (قوله المعنى يشهد الخ)  
اى معنى الاثنين ويشير هذا الى تفسيرين في الآية وعبارة الخازن واختلفوا في هذين الاثنين  
فقبل هما الشاهدان الاذان يشهدان على وصية الموصى وقيل هما الوصيان لان الآيات نزلت  
فيهما ولانه تعالى قال فيتمتعان باه والشاهد لا يلزمه من وجعل الوصى اثنين وان كان يصح  
ان يكون واحدا للتقريب والتاكيد وعلى الثاني تكون الشهادة في الآية بمعنى المصنوع كقولك  
شهدت وصية فلان بمعنى حضرتها انتهت فيكون المعنى على الثاني شهادة تتكلم اى حضور  
الوصية الواقعة بينكم اى الذي يعضرهما اتان الخ اه شيئا (قوله او يوصى) اى يوصى الى  
ترسكته الى ورثته ويوصى هكذا في الجمع ثبوت الباء والصواب حينئذ انها منسوخة عن  
المعزوم بلام الامر اه شيئا (قوله من اهل دينه) حال من اثنين او من الغنيم في قولنا لهما  
(قوله باخذ شي) اى وقد ادعيا لهما اشترياه من الميت اوانه وصى له عليه فقمت هذه الكلمات  
قولان من الاقوال الثلاثة المتقدمة وذكر الثابت بقوله اودفعه الى شخص الخ وقوله زعمنا  
الاثنان اندا اثنان اه (قوله الى آثره) اى آخر المذكور في الآية الاولين وآخر قوله لهما  
الاثنين (قوله دافعاه) اى انكاه على عليهما به من خيانه ما في التركة والى الاقربان  
سابقا بقوله وادعيا لهما البتاه من الميت او وصى له به اه شيئا (قوله والحكم ثابت الخ)  
الحكم هو الحلف (قوله للتلفظ) وهو سنة لا واجب (قوله وتخصيص الحلف في الآيات بتنين)  
اى مع انه يصح من واحد ومن اكثر من اثنين اه (قوله وهو ما لا يظن الخ) عطف  
شرح القسطاني من ابي يوصى به ما قاله من خرج رجل عن رجل على امره

بضم الموحدة وفتح الزاي مصفرا عند ابن هساكر ولا بن منده من طريق السدي عن السكبي  
 بديل بن أبي مارية بديل مهمل بديل الزاي وليس هو بديل بن ورقاء فإنه خزاعي وهذا قسمي  
 وقدر رواية ابن جريج أنه كان مسلما مع تميم الداري الصحابي المنصور وصحبتان نصرانيا وكان  
 ذلك قبل أن يسلم وعدي بن بدهام من المدينة للتجارة إلى أرض الشام وعدي بن بدهام يقع  
 الموحدة وتشديد الدال المهملة محذوف ومصروف وكان عدي نصرانيا قال الذهبي لم يلقنا أسلامه  
 فأت بزيل السهمي بارض ليس بها مسلم وكان لما اشتد ودعه أو صبي إلى تميم وعدي وأمرهما  
 أن يدفعا متاعا إذا رجعا إلى أهلهم فلما قدما عليهم تبركته وقدوا بشئ القاف جا ما يقع الجسيم  
 وثخنة الميم قال في القمع أي أناه وتعبه العتي فقال هذا تغبير للخاص بالعام وهو لا يجوز لأن  
 الأناة أعم من الجمام والجمام هو الكاس أه والذي ذكره البغوي وغيره من المفسرين أنه أناه من  
 فضة منقوش بالذهب فيه ثلثمائة مثقال وكذا في رواية ابن جريج عن عكرمة أناه من فضة  
 مختص بذهب بضم الميم وفتح الحاء والواو المشددة آخره صاد مهمل أي خطوط طوال كالخوص  
 كانا أخذاه من متاعه وفي رواية ابن جريج عن عكرمة أن السهمي المذكور مرض فكتب  
 وصيته بيده ثم وضعها في متاعه ثم أوصى إليه ما فلما مات قصامتاه ثم قدما على أهلها فدفعوا  
 إليهم ما أرادوا ففتح أهلها متاعه فوجدوا الوصية وفتقدوا الأشياء فسألوه ما عنها فوجدوا فرغوا  
 إلى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية إلى قوله لمن الآتين فاحلقهم رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ثم وجد الجمام بكفة فقالوا أي الذين وجد الجمام عندهم ابتعناهم من قيم وعدي  
 قتلهم رجلان محمرون العاص والمطلب بن أبي وداعة من أوليائه أي من أولياء بزيل السهمي  
 خلفا لشهادتنا أحق من شهادتهما يعني بمننا أحق من عنيتما وأن الجمام لصاحبهم قال وفيهم  
 نزلت هذه الآية ما بها الذين آمنوا شهادة بينكم زاد أبو ذر إذا حضر أحدكم الموت انتهت  
 بالحرف وعبارته الخطيب فلما قدما هو الشام مرض بديل فدنون مامعه في صحفة وطرحها في  
 متاعه ولم يخبرها بها أو وصى إليها بان يدفعها متاعه إلى أهلها ومات فقشاهم وأخذ منه أناه من  
 فضة وزنه ثلثمائة مثقال منقوش بالذهب وكان بديل أراد به ملك الشام ثم قضى حاجتهم ما  
 وانصرفا إلى المدينة ودفعوا المتاع إلى أهل الميت ففتشوا فاصابوا العصفه فهو التهمة ما كان معه  
 بخواتمها وعد يأفقا والاهل باع صاحبنا شيئا قالوا لا قالوا فهل لتجر تجارة قالوا لا قالوا فهل طال مرضه  
 فانفق على نفسه قالوا لا قالوا فانا وجدنا في متاعه صحفة فيها تسعة مائة وانا فقدنا منها تسعة  
 فضة همزة بالذهب وزنه ثلثمائة مثقال من فضة قال لا تدري أعما أوصى لنا بشئ وأمرنا أن  
 ندفعه لكم فدفعناه وما لنا علم بالآناه فاختصموا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمرنا على  
 لأننا كنا رسولنا نزل الله بها الذين آمنوا الآية فلما نزلت هذه الآية صلى رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم صلاة له صرود عاقمة أو عديا فاستخفها عند المنبر بالله الذي لا إله إلا هو واتهما  
 لم يجتبا شيئا مما دفع إليهم المخلقا على ذلك ونحى رسول الله صلى الله عليه وسلم به إيهما ثم وجد  
 الأناه في أيديهما فباع ذلك بنى منهم فاقوه ما في ذلك فة لانا كما قد اشترينا منه فة قالوا ألم  
 تزعم أن صاحبنا لم يبع شيئا من متاعه قال لم يكن عندنا بينه وكرهنا أن نقرأكم فكيف ذلك  
 فرغوهما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت فان عثر فقام عمرو بن العاص والمطلب بن  
 أبي وداعة السهميين وخلفا الخ انتهت (قوله وهما نصرانيا) وأما السهمي فكان خطيبا  
 (قوله فأت السهمي الخ) عطف على مقدمه من الرواية الأخيرة الآية أي فرض قاصم

أي وهما نصرانيا فأت  
 السهمي بارض ليس فيها  
 مسلم فلما قدما تبركته  
 (ولهم عذاب أليم) وجميع  
 يريدون أن يخسروا من  
 النار) يقول حال إلى حال  
 (وما هم بخارجين منها) من  
 النار (ولهم عذاب عقيم)  
 دائم لا ينقطع (والسارق) من  
 الرجال يعني طعمة (والسارقة)  
 من النساء (فأقطعوا أيديهما)  
 أي أتاها (جزاء بما كسبا)  
 عقوبة بما سرقا (نكالا من  
 الله) شيئا من الله لهم (واقه  
 عزيز) بالثقة من السارق  
 (حكيم) حكم عليه بالقطع  
 (فمن تاب من بعد ظلمه)  
 سرقته وقطعه (واصلح) فيما  
 بينه وبين ربه بالتوبة (فإن  
 الله يتوب عليه) يتجاوز عنه  
 (إن الله غفور) متجاوز  
 (رحيم) لمن تاب (الم تعلم)  
 ألم تخبر يا محمد في القرآن  
 (أن الله له ملك) خزائن  
 (السموات والأرض يعذب  
 من يشاء) من كان أهلا  
 لذلك (ويغفر لمن يشاء) من  
 كان أهلا لذلك (ولله على  
 كل شئ) من الغفران وغيره  
 (تخبر يا أيها الرسول) يا محمد  
 (لأيهنك الذين يسارعون)  
 يسارعون (في الكفر) في  
 الآيات مع الكفار في الدنيا  
 والآخرة (من الذين قالوا

فقدوا بما من قضة محتوما بالذهب فرفعا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقرئت فحلفها ثم وجد الجاهم بركة فقال ابتضا من قيم وعدي قرئت الآية الثانية فقام رجلان من اولياء السبى خلفا في رواية الترمذي فقام هرون ابن العاص ورجل آخر منهم خلفا وكانا اقرب اليه وفي رواية فرض فأوصى اليهما وأمرهما ان يلقا حاترك أهله فلما مات أخذ الجاهم ودفع الى أهله ما بقى (فك) الحكم المذكور من رد اليمين على الورثة (أدنى) أقرب الى (أن يأتوا) أى الشهود أو الأوصياء بالشهادة على وجهها) الذى تحملوا عليه من غير تحريف ولا خدانة (أو) أقرب الى أن يخافوا ان ترد أيمان بعد أيمانهم على الورثة المذموم فيصلون على خيانتهم وكذبهم فيفتنهم ويفرمون فلا يكذبوا (واتقوا الله) بترك الخيانة والكذب (واجمعوا) ما تؤمرون به سماع قبول (واقه) لا يهدى القوم الغافقين) الخارجين عن طاعته الى سبيل الخير اذكر (يوم يجمع الله الرسل) هو يوم القيامة

اليهما وأمرهما ان يلقا ما تركه الى أهله فبات الخاء شيخنا (قوله فتقدوا) أى الورثة بما وقوله محترما بالذهب أى يجمعوا لا عليه الذهب بنطوطا كالجوسى وفي بعض النسخ نحو ما وفى بعض العبارات منقرشا (قوله قرئت) أى هذه الآية وقوله فأحلفها أى على انهما اطعما على الجاهم ولا كتماء اه من القرطبي (قوله فقال) أى الرجل المسكى الذى وجد عنده الجاهم وكان قد ابتاعه بالتمردهم اه شيخنا (قوله فقام رجلان) ساقى تصين أحدهما في رواية الترمذي وقوله خلفا أى ودفع النبي صلى الله عليه وسلم الجاهم لهما اه شيخنا (قوله وفي رواية الترمذي الخ) نقلها لاشتمالها على تصين حد الرجلين وقوله وفي رواية تمريض الخ أى فى بها لاشتمالها على أصل القصة وتصريحها بأنه أوصى اليهما اه شيخنا وقوله ورجل آخر منهم هو ما طلب بن أبى وداعة كما تقدم فى عبارة القسطلاني (قوله ذلك الحكم المذكور من رد اليمين) أى من شرع رده يعنى ان الشاهدين أو الوصيين اذا علموا انهما ان لم يصدقا يتوجه اليمين على الورثة فيحلفون ويترعون من الشاهدين ما أخذوا ويفتضهان يظهر كدبهما حمله ما ذلك على أحد أمرين اما الصدق فى الشهادة والحلف من أول الامر وما ترك الحلف الكاذب فظاهر كذبهم ونكولهم فبأحد الأمرين يحصل المقصود لانهم اذا صدقوا ولم يخفوا ظاهرا ولا مظهرا وان خافوا امتنعوا من الحلف خوفا من الفضة حلف الورثة وانترعوا ما خان به التمسود تأمل اه شيخنا (قوله من رد اليمين) أى توجه اليمين كما تقدم وليس الرهناء على قاعدة اليمين للمردودة لعدم نكولهم أو هو منها كما أشار اليه الخازن بقوله وانما ردت اليمين على أولياء الميت لان الوصيين ادعيان الميت بأعهمما الا انه أى الجاهم وانكر ورثة الميت فلذا ردت اليمين عليهم اه شيخنا وبعبارة السفاوى ورد اليمين على الوارث مع أن حقها أن تكون من الوصى لان مدهى عليه ما الظهور بخيانة الوصيين ما نصدق الوصى باليمين انما كان لا مائة وقد تبين خلافه واما التغيير الدعوى بانتهت بإيضاح وقوله واما التغيير الدعوى أى انقلابها بان صار للدعى عليه الذى هو الوصى مديا لك والوارث مدهى عليه فلذا الرمته اليمين لا لرد اه شهاب (قوله أقرب الى أن يأتوا) وقوله أو يخافوا المقام لتقنية الضمير وانما جمع لان المراد ما يم الشاهدين المذكورين وغيرهما من بقية الناس وفى الخازن ان يأتوا الوصيان وسائر الناس اه شيخنا (قوله الى أن يخافوا) أشار الى أن يخافوا منصوب بالخطف على بأقوان أو بمعنى الواو واختار السفاقى أنها الاحد الثبثين اما اداء الشهادة صدقا أو الامتناع عن آهاتها كذبا وهو الوجه اه كرخى (قوله فلا يكذبوا) أى فلا يأتوا باليمين الكاذبة أى فلا يحلفوا وبعبارة أبى السعود فلا يحلفوا على موجب شهادتهم ان لم يأتوا بها على وجهها فيظهر كذبهم بنكولهم سم انتهت وفى الخازن فرعا لا يحلفون كاذبين اذا خافوا اه (قوله الى سبيل الخير) متعلق يهدى (قوله يوم يجمع الله الرسل) شروع فى بيان ما جرى بينه تعالى وبين الكل على وجه الاجمال اه أبو السعود (قوله فيقول لهم توبوا لعلهم) لما كان على كل من السؤال والجواب اشكال اما السؤال فلاته تعالى علام القيوب فامضى سؤله فأجابوا بأنه لقصص التوبى فقاموا بالجواب فلان الانبياء قد تقوا العلم عن أنفسهم مع علمهم بما أجيبوا به فيلزم الكذب عليهم فأجابوا عنه بوجهه الأول انه ليس لنى العلم بل كناية عن اظهار التشكى والاتجاه الى الله بتفويض الأمر كراهية الشاكى انه لنى العلم فى أول الامر لذهولهم من الخوف ثم يصيرون فى ثالى الحال ويبرحون القتل وهو فى بيان شهادتهم على الامم فلا يكون قولهم لاعلم اننا منافية لما أثبت الله تعالى لهم من الشهادة

على أهمهم اه شهاب (قوله فيقول ماذا أجبتهم) يعني فيقول الله تبارك وتعالى للرجل ماذا أحاطتكم  
 أمكم وما الذي رد عليكم قومكم حين دعوتهم في دار الدنيا الى توحيدى وطاعتى وفائدة هذا  
 السؤال توبيخ أم الانبياء الذين كذبوهم قالوا بنى الرسل لاعلم لنا قال ابن عباس معناه لاعلم لنا  
 كعلمك فيهم لانك تعلم ما أضمرنا وما أظهرنا ونحن لانعلم الا ما أظهرنا فعملك فيهم انغدم من علمنا  
 وأبلغ فعلى هذا القول انما نعوا العلم عن أنفسهم وان كانوا علماء لان علمهم صار كالأعلم بالنسبة  
 لعلم الله وقال جمع من المفسرين ان للقيامة أهوالا وزلازل تزول فيها القلوب عن مواضعها  
 فيفزعون من حول ذلك اليوم ويذهلون عن الجواب ثم اذا نابت اليهم عقولهم يشهدون على  
 أهمهم بالتبليغ وهذا فيه ضعف ونظر لان الله تعالى قال في حق الانبياء لا يجوزنهم الفرع الا كبر  
 وذكر الامام طهر الدين الرازى وحها آخروها وان الرسل عليهم السلام لما علموا ان الله تعالى عالم  
 لايجعل وحليم لايسفه وعادل لا يظلم علموا ان قولهم لا يفيد خيرا ولا يدفع شرا فرأوا ان الادب  
 في السكوت وفي تفويض الامر الى علم الله تعالى وعدله فقالوا لاعلم لنا اه خازن (قوله اى  
 الذى اجبتهم به) فيه اشارة الى ان ما امم استفهام مبتدأ وذاعنى الذى خيرها واوجبتم ملتها وقال  
 أبو البقاء ان ماذا فى موضع نصب باجبتهم وحرف الجر محذوف اى بماذا اجبتهم وماذا هنا بمنزلة  
 اسم واحد قال ويضعف ان يجعل معنى الذى هنا لانه لا عائد هنا وحذف العائد مع حرف الجر  
 ضعيف قال أبو حيان وما ذكره أبو البقاء اضعف لانه لا ينقاس حذف حرف الجر انما مع ذلك  
 فى الفاظ مخصوصة وامل الشيخ المصنف اشارة الى ذلك اه كرخى (قوله قالوا لاعلم لنا) صيغة  
 الماضى للدلالة على التقرر والتحقق وهذا القول رد للامرالى علمه تعالى اه أبو السعود وقوله بذلك  
 اى بالذى اجبتنا به (قوله انك انت علام الغيوب) يعنى انك تعلم ما غاب عنا من باطن الامور  
 ونحن نعلم ما نشاهد ولا نعلم ما فى البواطن وقبل معناه انك لا يخفى عليك ما عندنا من العلوم وان  
 الذى سألنا عنه ليس يخفى عليك لانك انت علام الغيوب ومعناه العالم باصناف المعلومات  
 على تفاوتها ليس يخفى عليه خافية اه خازن (قوله ذهب عنهم علمه) اى علم ما جيبوا به  
 وحينئذ فلا يرد كيف قالوا ذلك مع أنهم عالمون بماذا جيبوا به فيلزم الاجبار بخلاف الواقع وقالوا  
 يعنى يقولون لان القول انما هو يوم القيامة اه كرخى (قوله لما يسكنون) اى حين يسكنون اى  
 يسكن فزعهم وزوعهم اه (قوله اذ قال الله الخ) الماضى هنا بمعنى المضارع لان هذا القول  
 يقع يوم القيامة مقدمة لقوله اذ قلت للناس اتخذونى واى الهين من دون الله اه حين ومثله  
 التكرخى وما سلكه الشارح من تقدير العامل احدى وجهين وبعبارة السبضاوى اذ قال الله يدك  
 من يوم يجمع الله الماضى بمعنى الآتى على حسد ونادى اصحاب الجنة فى ان الماضى اقيم مقام  
 المضارع وفى ان اذ واقعة موقع اذا التى للمستقبل لتعقّب الوقوع فكاه واقع او نصب باضمار  
 اذ كرر انتهت (قوله يا عيسى بن مريم) تقدم الكلام فى اشتقاق هذه المفردات ومعانيها  
 وابن صفة عيسى نصب لانه مضاف وهذه مقادة كلية مفيدة وذلك ان المبادئ المفرد المعرفة  
 الظاهر الضمة اذا وصف بابن او ابنة ووقع الابن والابنة بين هلمين او امين متعقبن فى اللفظ ولم  
 يفصل بين الابن وبين هوصوفه بشئ ثبت له احكام منها انه يجوز اتباع المنادى المضموم بحركة  
 تون ابن فيفتح نحو يارب يدين عمرو ويا هندا ابنة بكر بفتح الدال من زيد وهند وضمها فلما كانت  
 الضمة مقدره مثل ما نحن فيه فان الضمة مقدره على ألف عيسى فهل يقدر بناؤه على التفتح اتباعا  
 كما فى الضمة الظاهرة خلاف الجمهور على عدم جوازها اذ لا فائدة فى ذلك فانه انما كان للاتباع

(فيقول) لهم توبيخا لقومهم  
 (ماذا) اى الذى (اجبتهم)  
 به حين دعوتهم الى التوحيد  
 (قالوا لاعلم لنا) بذلك انك  
 انت علام الغيوب) ما غاب  
 عن الباطن ذهب عنهم علمه  
 لشدة هول يوم القيامة  
 وفزعهم ثم يشهدون على  
 أهمهم لما يسكنون اذ كر  
 قال الله يا عيسى بن مريم  
 اذ كر نعمتى  
 آمننا بأفواههم) بالسنتهم  
 قالوا صدقنا بقلوبنا (ولم  
 تؤمن) لم تصدق (قلوبهم)  
 قلوب المنافقين يعنى عبيد  
 الله بن ابي وأصحابه (ومن  
 الذين هادوا) يهود بنى قريظة  
 كعب وأصحابه (ساعون  
 للكذب ساعون) قول  
 الزور (لقوم آخرين) لاهل  
 خيبر (لم ياتوك) يعنى اهل  
 خيبر فيما حدث فيهم  
 ولكن سأل عنهم بنو قريظة  
 (بحرفون الكلام) يغيرون  
 صفة محمد ونعمته والرحم على  
 المحسن والمحصنة اذ ازنبا  
 (من بعد مواضعه) من بعد  
 بيانه فى التوراة (يقولون)  
 يعنى الرؤساء للفسفة ويقال  
 المنافقون عبيد الله بن ابي  
 واصحابه (ان اوتيتهم هذا)  
 ان اتركهم محمد صلى الله عليه  
 وسلم بالجلد (نخذوه) فاقبلوا  
 منه واعلموا به (وان لم تؤتوه)

عليك وعلى والدتك) بنكرها (ان ايدتك) قوتك (روح القدس) جبريل (تكلم الناس) حال من الكساف في ايدتك (ف المهد) اي طفلا (وهكلا) بعد نزوله قبل الساعة لانه رفع قبل الكهولة كما سبق في آل عمران (واذ علمت الكتاب والحكمة والقرآن والانجيل واذ خلق من الطين كهيئة) كصورة (الطير) والكاف اسم بمعنى مثل مفعول (باذني فتفتح فيها فتكون طيرا باذني) باذني (وتبرئ الاكس والارض باذني واذ تخرج الموتى من قبورهم احياء باذني)

ان لم يامركم بالجلد محمد وأمركم بالرحم (فاحذروا) يعني ان لم يكن رافقكم على ما تطلبون ويامركم بغيره فاحذروا ولا تقبلوا منه قال الله عز وجل (ومن برد الله فتنه) يعني كفره وشركه ويقال فضيحه ويقال اختباره (فلن نملك له من الله من عذاب الله شيئا اولئك) يعني اليهود والنصارى الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم) من السكر والخماسة والاصرار على الكفر (لهم في الدنيا عذابي)

وهذا المعنى مفقود في النسخة المقدر قوا جازا لفرانك اجراء المقدر بحري الظاهر وتبعه أبو القاه فانه قال يجوز ان تكون على الالف من عيسى قصة لانه قد وصف باين وهو بين علمين وان تكون فيها ضمنه وهو مثل قولك يا زبد بن عمرو بفتح الدال وضمها وهذا الذي قاله غيره بعد اه سمين (قوله عليك وعلى والدتك) متعلق بنفس النعمة ان جعلت مصدرا اي اذ ذكر انما هي عليك او بمذروف ان جعلت اسما اي اذ ذكر نعمتي كما تفتح عليك كما وايس المراد امره ذكرها ومثلا اي يوم القيامة تكلفه شكرها والقيام بواجبها اذ ليس هناك تكليف بل المراد توبيخ الكفرة المختلفين في شأنه وشأن امه افرطوا وتفرطوا اه أبو السمود (قوله وعلى والدتك) اي من أنه تعالى انبأنا حسنا وطهرها واصطفاها على سائر العالمين اه خازن (قوله اذ ايدتك) ظرف لنعمتي اي اذ ذكر انما هي عليك كما رقت تايبديك او حال منها اي اذ ذكرها كاذنة وقت تايبديك والمعنى واحد اي قوتك اه أبو السمود فكان جبريل يسير معه حيث سار يسير على المواد التي تقع وبليهم المعارف والمعلوم اه شيخنا وفي السمين وفي اذ وجهان أحدهما انه منصوب بمعنى كأنه قيل اذ اذ انتم عليك وعلى أمك في رقت تايبديك والثاني انه بدل من نعمتي بدل اشتمال وكان في المعنى تفسير للنعمة اه وقد عد عليه من النعم سبع اذ ايدتك واذ علمت واذ خلق واذ تبرئ واذ تخرج الموتى واذ كففت واذ اوحيت اه (قوله في المهد وهكلا) ذكر تكليمه في حال الكهولة لبيان ان كلامه في نيك الحالتين كان على نقي واحد يدع صادر عن كمال العقل والتدبير اه أبو السمود وفي البيضاوي والمعنى الخاق حاله في الطفولية بحال الكهولة في كمال العقل اه (قوله وهكلا) اي بعد نزوله الى الارض فانه ينزل وهو في سن الكهولة وعجالة القرطبي وبكلامهم كهلا بالوحى والرسالة وقال أبو العباس كلهم في المهد حين برأه وقال لى عبد الله الآتية واما كلامه وهو كهل فاذا انزله الله انزله وهو في صورة ابن ثلاث وثلاثين سنة وهو الكهل فيقول لهم انى عبد الله كما قال في المهد فهانان بينتان وهتان اه (قوله كما سبق في آل عمران) الذي سبق له هناك انه رفع وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وهذا هو سن الكهولة فلا وجه لقوله هنا انه رفع قبل الكهولة اه (قوله واذ علمت) معطوف على قوله اذ ايدتك منصوب بماتصبه والكتاب الكتابة وهى الخط والحكمة الفهم والاطلاع على امر العلوم اه من أبى السمود والخازن (قوله واذ خلق) اي تصور (قوله كهيئة الطير) تعظم له في آل عمران أنه كان صور لهم صورة الخفاش وكان ذلك بطليهم فراجع ان شئت (قوله فتفتح فيها) الضمير للكاف لانها مفعلة التي كان يخلقها عيسى وينفخ فيها اي هيئة مثل هيئة الطير ولا يرجع الضمير الى الهشة المصنفة اليها لان الثانية مشبه بها وهى من خلق الله بل الى الاولى المشبهة المدلول عليها بالكاف لانها من تقديره ومن نفسه فالضمير عائذ على الهشة المقدره لاعلى الملقول بها اه كرخى (قوله فتكون طيرا) اي خطاها باذني (قوله وتبرئ الاكس) اي الاهى المطوس البصر والبرص مصروف اه خازن (قوله واذ تخرج الموتى) عطف على اذ تخلق اعيد فيه اذ لكون اخراج الموتى من قبورهم مجزأة باهسة ونعمة جليلة حقيقة تزدحمت وقتها من يحا قبل اخرج سام بن نوح ورجلين وامراة توجار به تقدم لشارح في آل عمران ان عيسى احيى اربعمائة فراجع ان شئت وتكرر قوله باذني في المواضع الاربعة للاعتناء بتحقق الحق ببيان ان تلك الخوارق ليست من قبل عيسى اه أبو السمود ومع زيادته وفي السمين وقال هنا باذني اربع مرات عقيب اربع جمل وفي آل عمران باذن الله مرتين لان

لان هناك موضع اخبار فناسب الایجاز وهنا مقام تذكير بالنعمة والامتنان فناسب الاسهاب  
 اه (قوله واذ كففت بنی اسرائيل) یعنی واذ كر نعمتی علیك اذ كففت وصرفت عنك اليهود  
 ومنعتك منهم حين ارادوا فقتلك اذ جثتهم بالینات یعنی بالدلالات الواضحات لما أتى بهذه  
 المیزات الهیة الباهرة مقصد اليهود قتله لخلصه الله منهم ورفعته الى السماء اه خازن (قوله  
 اذ جثتهم) نظرف لكففت لكن لا باعتبار الجهیة بالینات فقط بل باعتبار ما یعقبه ویترتب  
 علیه من مهمم بقوله فلذا قال الشارح حين هموا بقتلك اذ جثتهم الخ اه من أنى السعود  
 (قوله الامهر) قر الاخوان هنا فی هود والصف الاسحرام فاعل والباقون الامهر مصدر  
 فی الجیسع والرسم محتمل القراءتین فاما قراءة الجماعة فیحتمل ان تكون الاشارة الى ما جاء به  
 من الینات ای ما هذا الذي جاء به من الآیات الخوارق الامهرو قبیل محتمل ان تكون  
 الاشارة الى عیسی جعلوه نفس السهرم بالغة تخویر جل عدل أو علی حذف مضاف وأما قراءة  
 الاخوان فاسحرام فاعل والمشار الیه عیسی اه همین (قوله الى الحواریین) یعنی المحدثهم  
 وقذفت فی قلوبهم فهو وحی الهام كما وحی الى أم موی والی النعل والحواریون هم اصحاب عیسی  
 وخواصه اه خازن (قوله علی لسانه) المقام للخطاب فقیه التفات منه الى القیة وهذاجواب  
 عما یقال ان الحواریین ليسوا بانبياء فكیف یوحی اليهم فأجاب بان الوحی اليهم بواسطة عیسی  
 وعلى لسانه فالوحی فی الحقیقة انما هو له (قوله ان آمنوا بی) فی أن وجهان أظهرهما انها  
 تفسیریه لانها وردت بعد ما هو عنی القول لاحرفه والثانی انها مصدریه بتأویل متكففاى  
 أو حیت اليهم الامر بالایمان وهنا قالوا آمنوا ولم یذكر المؤمن به وهناك أمنا بالله فذكره والفرق  
 أن هناك تقدم ذكر الله فقط فأصد المؤمن به فقبل بالله وهناك أن آمنوا بالله فذكره والفرق  
 فی ویرسولی فلم یذكر لیشمل المذكورین وفیه نظرهنا باننا وهناك باننا بالحذف وقد تقدم غیر مرة  
 أن هذا هو الاصل وانما جاء هنا بالاصل لان المؤمن به متمدد فناسب التأكيد اه همین (قوله  
 ان قال الحواریین) كلام مستأنف مسوق لبيان بعض ما روی بینة وین قومه متقطع عما قبله  
 كما ینبی عنه الاظهار فی موضع الاضمار اه أبو السعود (قوله ای بفعل) ای قال السؤال اغلاموه من  
 الفعل دون القدرة علیه تعبیر اعنه بلازمناه أو بالسعود وذلك لانهم كانوا مؤمنین موقنین بقدرة  
 الله علی هذا الفعل والمعنی اذا سألت ربك هل یترکها الا وبقوله وذهب ما بعده وهه ولفظ الرب علی  
 المفعولية لكن بتقدير مضاف ای هل تستطيع سؤال ربك كما اشار الیه المفسر بقوله ای تقدوان  
 تسأل وعبارة السمعین قوله هل يستطيع قرأ الجهوری يستطيع بیاء القیة ربك مرفوعا بالفاعلية  
 والكسائی يستطيع بتاء الخطاب لعیسی وربك بالنصب علی التعظیم وقاعدته أنه یدغم لام هل  
 فی أحرف منها هذا المكان وبقراءة الكسائی قرأت عائشة وكانت تقول الحواریین أحرف  
 یا لله من ان يقولوا هل يستطيع ربك كما نهارضی الله عنهنزمتهم عن هذه المقالة ان تصب  
 اليهم وبها قرأها ماذا یضاهى علی وابن عباس وسید بن جبیر فی آخرین وحینئذ فقد اختلفوا فی  
 هذه القراءة هل تحتاج الى حذف مضاف أم لا جمهورها المعربین یقدرون هل يستطيع سؤال  
 ربك وقال الفارسی وقد یمكن ان یستغنی عن تقدیر سؤال علی أن تكون المعنی هل يستطيع ان  
 یترک ربك یدعائك فیقول المعنی الى مقدر یبذل علیه ما ذکر من اللفظ قال الشیخ وما قاله غیر ظاهراً  
 لأن فعله تعالى وان كان مسیبا عن الدعاء فهو غیر مقدور لعیسی واختار أبو عبید هذه القراءة قال  
 لان القراءة الاخری تشبه ان يكون الحواریین ساکین وهذه لا توهم ذلك قلت وهذا بناء من

واذ كففت بنی اسرائيل  
 عنك) حين هموا بقتلك  
 (اذ جثتهم بالینات)  
 المیزات (فقال الذین  
 كفروا منهم ان) ما (هذا)  
 الذي جثت به (الاصهر مبین)  
 وفي قراءة ساحراى دینی  
 (واذا وحیت الى الحواریین)  
 أمرتهم علی لسانه (أن)  
 ای بان (آمنوا بی ویرسولی)  
 عیسی (قالوا آمنا) بیما  
 (واشهد باننا مسابون) اذ كر  
 (اذ قال الحواریین یا عیسی  
 ابن مریم هل یستطیع) ای  
 بفعل (ربك) وفي قراءة  
 بالفوقانية ونصب ما بعده  
 ای تقدروا ان تسأله

بالتقتل والاجلاء (ولهم فی  
 الآخرة عذاب عظیم) اعظم  
 مما یكون لهم فی الدنيا  
 (مما عسرون) قوالون  
 (للكذب) كالون للصمت  
 للرشوة والحرام بتعبیر حکم  
 الله (فان جاؤك) یا محمد یعنی  
 بنی قریظة والنفسیر یقال  
 أهل خیبر (فاحکم بینهم) بین  
 بنی قریظة والنفسیر بالجمع  
 ویقال بین أهل خیبر (أو  
 اعرض عنهم) أنت بالخیر  
 (وان تعرض عنهم) ولا تحکم  
 بینهم (فلن یضروك) لن  
 یقتلوك (شیاً وان حکمت  
 فاحکم بینهم) بین بنی قریظة  
 والنفسیر ویقال بین أهل خیبر  
 خیبر (بالقسط) بالجمع

ان ينزل علينا ما ندين من السماء قال لم عيسى اتقوا الله في اقتراح الآيات ان كنتم مؤمنين قالوا نريد سؤالا لمن اجل ان ناكل منها

ان الله يحب المقسطين العاديين كتاب الله العادلين بالرجم وكيف يحكمونك على وجه التعجب في الرجم وهم التوراة فيها في التوراة حكم الله يعنى الرجم ثم يتولون من بعد ذلك من بعد البيان في التوراة والقرآن وما أوثقت بالثومنين بالتوراة انا انزلنا التوراة على موسى فيها في التوراة هدى من الضلالة ونور بيان الرجم يحكم بها بالتوراة النبيون الذين أسلموا الذين كانوا مسلمين من لدن موسى الى عيسى وبينهما الف نبي بين الذين أسلموا للذين هادوا الا بآء الذين هادوا والربانيون) يقول وكان يحكم بها الربانيون العلماء وأصحاب الدوام دون الانبياء والاجبار سائر العلماء بما استخفظوا من كتاب الله) بما علموا ودعوا من كتاب الله (وكافوا عليه) على الرجم ثم دعاه فلا تخشوا الناس في اظهاره فمهجد ونعمه والرجم (واخشوني)

الناس على انهم كانوا مؤمنين وهذا هو الحق قال ابن الانباري لا يجوز لاحد ان يتوهم على الخواريين انهم شكروا في قدرته تعالى وهذا يظهر ان قول الزمخشري انهم اسوا مؤمنين ليس بحمد وكانه خارق للاجتماع قال ابن عطية ولا خلاف اسقطه في انهم كانوا مؤمنين وأما القراءة الاولى فلا تدل له لان الناس اجابوا عن ذلك باجوبة منها ان معناه هل يعمل عليك ان تسأل ربك كفورك لا تحرم هل تستطيع ان تقوم وانت تعلم استطاعته لذلك ومنها انهم سألوه سؤال مستعجل هل ينزل أم لا فان كان ينزل فاهل لنا ومنها ان المعنى هل يفعل ذلك وهل يقع منه الخيبة لذلك اه (قوله ان ينزل علينا ثمة) المائدة الخوان عليه طعام فان لم يكن عليه طعام فليس بمائدة هـ ذاهو المشهور الا ان الارب قال المائدة الطبق الذي عليه الطعام وتقال ايضا للطعام الا ان هذا مخالف لما عليه المعظم وهذه المسئلة له نظائر في اللغة لانتقال الخوان مائدة الا وعليه الطعام والافهوخوان ولا يقال كاس الا وفيها خمر والافهوى قدح ولا يقال ذقوب ويحيل الا وفيه ماء الا فهو دلو ولا يقال جواب الا وودم وبوغ والافهوا هاب ولا يقال قلم الا وودم مبرى والافهوا نبوب واختلف القويون في اشتقاقها فقال الزجاج هي من ماد عجد من باب باع اذا تحرك ومنه قوله رواسى ان عجدكم ومنه مبد العروء وما يصيب راكبه فكا انها عجد بما عليها من الطعام قال وهي فاعلة على الاصل وقال ابو عبيد هي فاعلة بمعنى مفعولة مشتقة من ماده بمعنى اعطاء وامتاده بمعنى استطاعه فهي بمعنى مفعولة كعبث راضية واصلها انها مبد بها صاحبها اى اعطياها والعرب تقول مادى فلان عدى اذا احسن الى واعطاني وقال ابو بكر بن الانباري سميت مائدة لانها غيات وعطاء من قول العرب ماد فلان فلانا اذا احسن اليه انتهى معني وفي المصباح الخوان ما يؤكل عليه معرب وفيه ثلاث لغات كسر الخاء وهي الاكثر ومنها حكاة ابن السكيت واخوان به مزنة مكسورة حكاة ابن فارس وجمع الاولى في الكثرة خون والاحصل بضمين مثل كلاب وكتب اسكنه سكن تخفيفا وفي القلة اخوة وجمع الثانية اخوان اه وفيه ايضا وماده مبد من باب باع اعطاء والمائدة مشتقة من ذلك وهي فاعلة بمعنى مفعولة لان المالك مادها فاناس اى اعطاهم اياها وقيل مشتقة من ماد عجد اذا تحرك فهي اسم فاعل على اللب اه وفي القرطبي مسئلة جاء في حديث سلمان بيان المائدة وانها كانت سفرة لا مائدة ذات قوائم والسفرة مائدة النبي صلى الله عليه وسلم وموائد العرب اه ثم قال فان الخوان هو المرتفع عن الارض بقوامه والمائدة ما مدو بسط من الشاب والتماديل والسفرة ما اسفر عنها في جوفه وذلك لانها مضمومة بما اليقها وعن الحسن قال الاكل على الخوان فعل الملوك وعلى المتذلل فعل البهم وعلى السفر فعل العرب اه والسفرة في الاصل طعام يقضه المسافر والقالب حمله في حله مستدير فنقل اسمه لذلك الجسد فسمى باسمه كما سميت المزاوية ولان للبلد المذكور مما سبق تنضم وتنخرج فللانفراج سميت سفرة لانها اذا حلت معاليقها انفرجت فاسفرت عما فيها اه من المناوي على السمائل (قوله قال اتقوا الله) اى في امثال هذا السؤال ان كنتم مؤمنين اى يكمال قدرته تعالى وبهجة نبوتى اوان صدقتم في ادعاء الاعيان والاسلام فان ذلك مما يوجب التقوى والاجتناب عن امثال هذه الاقتراحات وقيل امرهم بالتقوى ليعبروا بذلك ذريمة لخصول المسؤل كقوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب اه اى والسفرة (قول في اقتراح الآيات) اى في سؤال الآيات التي لم يسبق لها امثال وفي المصباح واقترحت ابتدعته من غير سبق مثال اه (قوله قالوا انريد سؤالا الخ) بيان لسبب الجامل ثم على السؤال اى

وتطمنن) تسكن (قلوبنا)

بزيادة اليقين (وعلم) زداد  
 علما (أن) محققة أى أنك  
 (قد صدقتنا) فى إعطاء  
 النبوة (وأن تكون عليها من  
 الشاهدين قال عيسى بن  
 مريم اللهم ربنا أنزل علينا  
 مائدة من السماء تكون  
 لنا) أى يوم نزولها (عيدا)  
 نعظمه ونشرفه (لأولنا)  
 بدل من لنا بإعادة الجوار  
 (وأخرنا من أتى بعدنا) وآية  
 منك) على قدرتك ونسوتى  
 (وارزقنا) إياها (وأنت خير  
 الرازقين قال الله) مستحييا  
 له (أتى منزلها) بالتخفيف  
 والتشديد (عليكم فمن يكفر  
 بعد) أى بعد نزولها (منكم  
 فأتى أعذبه عذابا لا أعذبه  
 أحد من العالمين) فنزلت  
 الملائكة بهامن السماء

أى ليس سببه إزالة شبهة فى قدرته تعالى على تنزيلها بل بسبب الثابتات وما لا يتبدل  
 وليس غرضنا بالسؤال اقتراح الآيات ولا التعنت فى سؤالنا لأننا حازمون وموقنون بقدرته الله  
 عليها وبرسالته وفى أى السعد قالوا تريد أن نأكل منها عهد غدو بيان لما دعاهم إلى السؤال  
 أى لسننريد بالسؤال إزاحة شبهة فى قدرته تعالى على تنزيلها وفى محبة نبوتك حتى يقدم ذلك  
 فى الإيمان والتقوى بل تريد أن نأكل منها أى كل تبرك وقيل أكل حاجة وتفتح له (قوله  
 وتطمئن قلوبنا) أى لكمال قدرته تعالى وأن كفاءه ومنزله من قبل فان انضمام علم المشاهدة  
 إلى العلم الاستدلالي مما يوجب ازدياد الطمأنينة وقوة اليقين اه أبو السعود (قوله أى أنك قد  
 صدقتنا فيه انه اذا كانت محققة كان اسمها ضمير الغيبة كما قدره غير الشارح فتقديره ضمير  
 الخطاب على شذوذ من محبة ضمير خطاب مصرح به أو يقال ان هذا مجرد دل معنى اه شيخنا  
 (قوله من الشاهدين) أى تشهد عليها عند الذين لم يحضروها من بنى اسرائيل ليزداد المؤمنون  
 منهم بشهادتنا طمأنينة وبقينا ويؤمن بسببها لغارهم وعلما متعلق بالشاهدين أن جمعت اللام  
 للتعريف ويان لما يشهدون عليه ان جعلت موصولة كأنه قيل على أى شئ تشهدون فقيل  
 عليها فان ما يتعلق بالصلة لا يتقدم على الموصول أوه وحال من اسم كان أو متعلق بمحذوف  
 يفسره من الشاهدين اه أبو السعود (قوله قال عيسى) أى لما رأى ان لهم غرضنا محبة فى ذلك  
 فقام واغتسل ولبس المعصى ركعتين فطأ طأ رأسه وغض بصره وقال اللهم ربنا الخ اه أبو  
 السعود (قوله تسكون لنا عيدا) المعنى تغد يوم نزولها عيدنا نعظمه ونسلى فيه نحن ومن يحب  
 بعدنا فنزلت فى يوم الاحد فاتخذها النصرى عيدا اه خازن والعيد مشتق من الود لانه يعود كل  
 سنة قاله ثعلب عن ابن الاعرابى وقال ابن الانبارى الصويونى ولون يوم العيد لانه يعود بافرح  
 والسرور وعيد العرب لانه يعود بالفرح والحزن وكل ما عاد اليك فى وقت فهو عيد وقال الراغب  
 العيد حالة تماود الانسان والمائدة كل نفع يرجع الى الانسان بشئ ومنه العود للبعير المسن اما  
 اماودة السير والعمل فهو معنى فاعل واما المأودة السنين اياه ومرورها عليه فهو معنى مفعول  
 وصغره على عيبه وكسره على اعياد وكان القياس عويد لزال موجب قلب الواو اياه لانها  
 قلبت لسكونها بعد كسرة كيزان وانما فعلوا ذلك فرقا بينه وبين عود الخبز اه سمين (قوله  
 لا أعذبه احدا) فى السنين عذابا اسم مصدر بمعنى التعذيب أو مصدر على حذف الزوائد فهو  
 عطلمونيات لا عطى وأنت وانتصابه على المصدرية بالثة ديرين المذكورين والماء فى لا أعذبه  
 عائدة على عذاب الذى تقدم انه معنى التعذيب والتقدير فأتى أعذبه تعذبا لا أعذب مثل  
 ذلك التعذيب احدا والجملة فى محل نصب صفة لعذابا اه (قوله من العالمين) أى عالمى زمانهم  
 أو العالمين مطلقا فانهم مسخروا قردة وخنازير ولم يعذب مثل ذلك غيرهم وقال عبد الله بن عمران  
 أشد الناس عذابا يوم القيامة المنافقون ومن كفر من أصحاب المائدة وآل فرعون اه خازن  
 (قوله فنزلت الملائكة الخ) روى انه لما دعا الله وأجيب نزلت سفرة حمراء مدورة وعليها منديل  
 بين غمامتين غمامة من فوقها وغمامة من تحتها وهم ينظرون الدهاء حتى سقطت بين أيديهم فبكى  
 عيسى وقال اللهم اجعلنى من الشاكرين ثم قام وتوضأ وصلى وبكى ثم كشف المنديل وقال باسم  
 الله خير الرازقين وقيل لم يكسها هو بل قال ليقم أسننكم عملا فيكشف عنها ويسمى الله فقام  
 شهون رئيس الحوار بين فقال ياروح الله من طعام الدنيا لئلا تأم من طعام الجنة فقال عيسى  
 ليس من هذا ولا من هذا ولكنه شئ اخترعه الله بقلوبه فبكتوا عماماتهم فقالوا ياروح الله كن

فكتمنا (ولان شترنا  
 باياتى) بكتما حقة النبي  
 صلى الله عليه وسلم ونعت وآية  
 الرجم (ثمنا قليلا) عرضا  
 يسيرا من المأكلة (ومن لم  
 يحكم بما أنزل الله) يقول  
 ومن لم يبين ما بين اتقى  
 التوراة من صفة محمد ونبوته  
 وآية الرجم (فأولئك هم  
 الكافرون) باقته والرسول  
 والكتاب (وكتبتنا عليهم)  
 فرضنا على بنى اسرائيل  
 (فيها) فى التوراة (ان  
 النفس بالنفس) عدا وقاء



عليها سبعة أرغفة وسبعة  
أحوات فأكلوا منها حتى  
شبه موتاه ابن عباس وفي  
حدث أنزلت المائدة من  
السماء بمزاوله فأمر وأن  
لا يحدون ولا يدخروا لقد  
نخاوا وأدخروا فسوا قردة  
وخنازير (و) ذكر (اذ قال)  
أي يقول (الله) لعيسى  
القيامة ويخالفه قوله  
(يا عيسى بن مريم أنت قلت  
لأناس اتخذوني وأمي  
المهين من دون الله قال)  
عيسى  
والعالمون (الضارون لأنفسهم  
في القوية) (وقفينا) اتبعنا  
وإردفنا) على آثارهم بعيسى  
ابن مريم مصدقا) موافقا  
(لمباين يديه من التوراة)  
بالتوحيد وبعض الشرائع  
(وآتيناه) أعطينا (الأنجيل  
فيه) فالأنجيل (هدى)  
من الضلالة (ونور) بيان

أنت أول من يأكل منها فقال لها ما هذا فقال  
فدعا له أهل الغنقة والمرضى والبرص والجذام والمقعد من فقال كلوا من رزق الله لكم الهناء  
ولغيركم البلاغا فكلوا منها وهم ألف وثمانمائة رجل وامرأة وفي رواية وهم سبعة آلاف وثمانمائة  
فلساة والأكل طارت المائدة وهم ينظرون حتى قارت عنهم ولم يأكل منها مرضى أو من أو  
مبتلى بالأهوف ولا فقير الاستقى وقد من لم يأكل منها فكنت تنزل أربعين سبعا فإذ أنزلت  
اجتمع إليها الأغنياء والفقراء والكبار والصغار والرجال والنساء يأكلون منها له خازن وفي  
القرطبي فكانت تنزل يوما ولا تنزل يوما كقصة نوح ترضى يوما وتشرب يوما فكنت أربعين يوما  
تنزل فهي ولا تنزل هكذا حتى بنى النبي من موضعه فبأكل الناس منها ثم ترجع إلى السماء  
والناس ينظرون إلى ظلها حتى تتوارى عنهم فلما أت أربعون يوما وحى الله إلى عيسى عليه السلام  
يا عيسى أجل ما تدني هذه لفقر مدون الأغنياء فمأى الاغنياء في ذلك وعادوا للقرلة اه (قوله)  
عليها سبعة أرغفة الخ) وفي رواية خمسة أرغفة وفي رواية رغيف واحد وفي رواية ان ذلك أنا بركن  
من شعيرة عبادة النبي السموية فإذ أممكة مشوية بلا فلوس ولا شوك تسيل دما وما عند راسها ملح وعند  
ذنبها خيل - ولها من أصناف البقول ما غلا الكراث وإذا خمسة أرغفة هي واحد منها لثيون  
وعلى الثاني غسل وعلى الثالث من وعلى الرابع - من وعلى الخامس قدير فقال شمعون برأس  
الحواريين يا روح الله من طعام الدنيا أم من طعام الآخرة قال ليس منهما ولكن شئ اخترته  
الله تعالى بالقدرة العلية وفي رواية عن كعب بن جراح الملائكة بين السماء والأرض عليها كل  
الطعام إلا اللحم وقال قتادة كان عليها ثمر من ثمار الجنة وقال عطية العوفي نزلت بكلمة من السماء  
فيها طعم كل شئ اه (قوله في هذا) أي ذم الله منهم ثمانمائة وثلاثين رجلا باقوا ليلتهم مع  
نساءهم ثم أصبحوا خنازير ولما أبصرت الخنازير عيسى بكنت وحملت تطيف به وحمل يده وهم  
بأسماهم فيشبهون برؤسهم ولا يقدرون على الكلام فمأشوا ثلاثة أيام ثم هدكوا اه خازن وفي  
القرطبي فمأشوا سبعة أيام وقيل أربعة أيام ثم دعا الله عيسى أن تقبض أرواحهم فأصبحوا لا يطرون  
أهل الأرض ابتلتهم أو ما الله فاعل بهم اه (قوله واذ قال الله يا عيسى بن مريم) مطوف على  
اذ قال الحواريون منصوب بما نصبه من المضمرة الخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم أو بعضهم  
مستقل مطوف على ذلك أي اذكر لنا من وقت قوله عز وجل له عليه الصلاة والسلام في  
الآخرة قويا لا كفره وتبكيته اه بما قراره عليه السلام على رؤس الأشهاد بالمعبودية وأمرهم  
بعبدته عز وجل وصيغة الماضي لما مر من الدلالة على التصديق والوقوع اه أو السمود وقوله  
في الآخرة هذا أحد قولين وهو الصحيح وفي المصنف وعلى هذا القول وقع وانقضى أو سيقع يوم  
القيامة قولان لأناس فقال بعضهم لما رفته اليه قال له ذلك هو على هذا فأذ وقال على موضوعهما  
من الماضي وهو الظاهر وقال بعضهم سيقول له ذلك يوم القيامة وعلى هذا فاذ معنى انما وقال بمعنى  
يقول وكونها بمعنى اذا هو من قول أنى عبيدنا نازلة لان زيادة الأسماء ليست بالسهلة اه  
(قوله ويخالفه) أشار به إلى جواب سؤال صورته ما وجه سؤال الله لعيسى في هذا السؤال مع  
علمه عز وجل بأنه لم يقله له كره (قوله من دون الله) متعلق بالانقضاء وعمله التخصيص على أنه  
حال من فاعله أي مجاوزين الله أو يعتقدون هو مختلفا للمؤمنين أي كاشفين من دونه تعالى وإيما كان  
فالمراد انقضاءهما بطريق إثباتهما معهما سبحانه فكما في قوله تعالى ومن الناس من يتخذ من  
دون الله أندادا وقوله عز وجل ويعدون من دون الله مالا يضرهم ولا ينفعهم ويقرؤون القرآن

شعنا وانفسنا الله الى قوله سبحانه وتعالى عما يشركون انفسنا تاتي التوحيد والتعريف والتعريف والتعريف  
ومن غروهم ان ذلك بطريق الامة قلال ثم اعتدروا بان النصارى يعتقدون ان الهزات التي  
ظهرت على يد عيسى ومريم لم يخلقها الله تعالى بل هما خلقاها فجمع انهم اتخذوها ما في حق بعض  
الاشياء الهين مستقلين ولم يتخذوه تعالى الهما في حق ذلك البعض فقد ابدع الحق براحيل  
واما من تعمد فقال ان عبادته تعالى مع عبادة غيره كالا عبادة فمن عبده تعالى مع عبادتها كانه  
عبدهما ولم يعبده تعالى فقد غفل عما يجدي به واشتغل بما لا يعبده كدأب من قبله فان توبيخهم  
انما يحصل بما يعتقدونه ويعترفون به صريحا لا بما يلزمهم بضرب من التأويل اه ابو السعود  
(قوله وقد ارعد) قال ابو روق اذا جمع عيسى عليه السلام هذا الخطاب وهو قوله انت قلت للناس  
اتخذوني واهي الهين من دون الله ارتعدت مفاصله وتجزعت من اصل كل شعرة من جسده عين  
من دم اه خازن (قوله تزيهاك الخ) اشار به الى ان اتخاذها الهين تشريك له كما معك في  
الاروهة لا افرادها ذلك اذ لا شبهة في اوله منك وانت منزلة عن الشريك فضلا ان يتخذ اله ان  
دونك على ما يشعر بظاهر العبارة به عليه الشيخ سبدا لابي التنازلي اه كرخي (قوله ان  
القول) في محل رفع لانه اسم يكون والخبر في الجار قبله اي ما ينبغي لي قوله وما يجوز ان تكون  
موصولة او نكرة موصوفة والجملة بعدها موصولة فلا محل لها الوصفة فعملها نصب فان ما منصوبة  
ما قول نصب المفعول به لانها متضمنة لجملة فهو نظير قلت كلاما وعلى هذا فلا يحتاج الى ان يؤول  
القول بعني اذعي او اذ كر كما فعله ابو البقاء في ليس ضمير يعود على ما هو امها وفي خبرها  
وجهان احدهما انه لي اي ما ليس مستقر الى وثابتا وما بحق على هذا فقه ثلاثة اوجه ذكر ابو  
البقاء منها وجهان احدهما انه حال من الضمير في والثاني ان يكون مفعولا تقديره ما ليس  
يثبت لي مفعول فالعبارة تعلق بالفعل المحذوف لا بنفس الجار لان المصافي لا تعمل في المفعول  
به والوجه الثاني في خبر ليس انه محذوف وعلى هذا ففي لي ثلاثة اوجه احدها انه تبيين لكافي قوله  
سبحانك اي فتعلق بمحذوف تقديره اعني لي والثاني انه حال من محذوفه لو تاخر كان مفعولا  
والثالث انه متعلق بنفس حق لان الماء زائدة فحق محذوف اي ما ليس مستحقا اه  
مبين (قوله ان كنت قلته) كنت وان كانت ماضية في اللفظ فهي مستقبلية في المعنى والتقدير ان  
نصحه دعواي لما ذكر وقدره الفارسي بقوله ان اكن الان قلت في ماضى لان الشرط والجزاء  
لا يقان الا في المستقبل وقوله فقد علمت اي فقد تبين وظهر عليك كقوله فسكنت وجوههم في  
النار اه مبين (قوله تعلم ما في نفسي) هذه لا يجوز ان تكون عرفانية لان العرفان كما قدمته  
يستدعي سبق جهل او يقتصر على معرفة الذات دون اسرارها كما قاله الناس فالمفعول  
الثاني محذوف اي تعلم ما في نفسي كائنا موجودا على حقيقته لا يخفى عليك منه شيء واما ولا  
اعلم ما في نفسي فمبين وان كان يجوز فيها ان تكون عرفانية لانها ما صارت مقابلة لما قبلها  
ينبغي ان تكون مثلها والمراد بالانفس هنا على ما قاله الزجاج انه تطلق ويراد بها حقيقة التي  
والانفس في قوله تعلم ما في نفسي وانما تعلم ما الغيب من مري وغيبتي اي ما غاب ولم اظهره  
ولا اعلم ما تخفيه لانت ولا تطلعنا على مضمون النفس مقابلة وازواج وهذا من قول ابن  
عباس وعلم تعلم الرختري فانه قال تعلم معلومي ولا اعلم بطولك واتى بقوله ما في نفسي على  
جوهة المقابلة والشيء كقوله ما في نفسي فهو كقوله ومكر واوكر الله وحسبك قوله انما حسن  
مستتر وانما فيهم اه مبين (قوله انك انت علام الغيوب) يدل على طوقه على انه

وقد ارعد (سبحانك) تزيها  
ك عما لا يليق بك من  
الشريك وغيره (ما يكون)  
ينبغي لي ان اقول ما ليس  
لي بحق (خبر ليس ولي للتبيين  
ان كنت قلته فقد علمته  
تعلم ما) اخضه (في نفسي ولا  
اعلم ما في نفسك) اي  
ما تخفيه من معلوماتك  
(انك انت علام الغيوب  
ما قلت لهم

الرجم (ومصدقا) مراقضا  
(لما بين يديه من التوراة)  
بالتوحيد والرجم (وهدي)  
من الضلالة (وموعظة) نبيا  
(للتقنين) الكفر والشرك  
والفواحش (وليحكم اهل  
الانجيل) ولكي بين اهل  
الانجيل (بما انزل الله فيه)  
بما بين الله في الانجيل من  
صفة محمد صلى الله عليه وسلم  
ونفته والرجم (ومن لم يحكم  
بما انزل الله) يقول ومن لم  
بين ما بين الله في الانجيل  
(فا وثلك هم الفاسقون)  
هم الماصون الكافرون  
(وانزلنا اليك الكتاب)  
جبريل بالكتاب يعني  
القرآن (بالحق) لبيان الحق  
والباطل (مصدقا) موافقا  
بالتوحيد وبعض الشرائع  
(لما بين يديه) لما قبله من  
الكتاب يعني الحكم  
(ومهينا عليه) شهيدا على  
الكتب كلها ويقال على

اعبدوا الله ربي وربكم  
وكنتم عليهم شهودا) رقبيا  
امنهم مما يقولون) مادمت  
فيهم فلما توفيتي) قضيتي  
بالرفع الى السماء) كنت  
انت الرقيب عليهم) الحفظ  
لا علم لهم) وانت على كل  
شيء) من قولي لهم وقولهم  
بعدي وغير ذلك) شهيد  
مطلع عالم به) ان تعذبهم)  
اي من اقام على الكفر منهم  
(فانهم عبادك) وانت  
مالكهم تنصرف فيهم  
كيف شئت لاء- تراض  
عليك) وان تغفر لهم) اي  
لمن آمن منهم) فانك انت  
العزير) الغالب على امره  
(الحكيم) في صنعه) قال الله  
هذا) اي يوم القيامة

الرجم ويقال امينا على  
الكتب) فاحكم بينهم) بين  
نبي قرظفة والنضير واهل  
خير) بما انزل الله) بما بين  
الله لك في القرآن) ولا تتبع  
اهواءهم) في الجسد وترك  
الرجم) عما حاك من  
الحق) بعد ما جاءك من  
البيان) لكل جعلنا منكم  
شريعة) لكل نبي منكم بيضا  
له شريعة) ومنهاجا) فرائض  
ومنا) ولو شاء الله لجمعكم

قوله الا في ثلاثة عشر موضعا  
الى قوله قاله في الاتقان كذا  
في نسخته بالحرف وهي غير  
محررة فليتا مل

تعالى يعلم الضيب فيكون مقررا لقوله تعلم ما في نفسي ويدل بجهده على انه لا يعلم الضيب غيره  
فيكون مقررا لقوله ولا اعلم ما في نفسك يدل بتصديرا للجمله بان وتوسيط ضمير الفصل وبتاء  
المبالغة والجمع المعرف باللام ان شيئا لا يعزب عن علمه البته كما هو مقرري بحمله اه كرخي) قوله  
الاما مرتين به) هذا استثناء مفرغ فان ما منصوبة بالقول لانها وما في حيزها في تاويل مقول  
وقدر ابو المقام القول بمعنى الذكر والتأدية وما يجوز ان تكون موصولة او نكرة موصوفة اه  
مبين) فائدة) حيث وقعت ما قبل ليس اولم اولا وبعد الا فهي موصولة نحو ما ليس لي بحق  
ما لم تعلم ما لا تعلمون الا ما علمتنا وحيث وقعت بعد كاف التشبيه فهي مصدرية وحيث وقعت بعد  
الباء فانها متعلمة ما نحو بما كانوا يظلمون وحيث وقعت بين قطبين سبقهما علم او دراية او نظر  
احتملت الموصولية والاستفهامية نحو ما تسفون وما كنتم تكتمون ما ادرى ما يفعل بي ولا يكتم  
ولتنظر نفس ما قدمت لغد وحيث وقعت في القرآن قبل الا فهي نافية الا في ثلاثة عشر موضعا  
انتمون الا ان ياتين ما- كح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف وما اكل السبع الا ما ذكيتم ولا  
اخاف ما تشركون به الا ان يشار في شيئا وقد فصل لكم ما حرم عليكم الا ما اضطررتكم اليه الا  
موضي هود من قوله تعالى خالدين فيها مادامت السموات والارض الا ما شماربك فهي فيهم  
مصدرية فما حصدتم فذرروه في سبيله الا قليلا ما كان ما قدمت لمن الا قلبا لامعا تحصنون واذ  
اعتزتموهم وما يعبدون الا الله وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق حيث كان قاله  
في الاتقان اه كرخي) قوله وهو ان اعبدوا الله) اشار به الى ان الاستثناء مفرغ وان ان  
مصدرية محلها رفع باضمها هو على انه تفسير لما مرتق به ووافق قول القاضي ولا يجوز ان  
تكون ان مفسرة لان الامر مندى الى الله تعالى وهو لا يقول اعبدوا الله ربي وربكم اه وتغيب بانه  
يجوز ان عيسى نقل معنى كلام الله بهذه العبارة كانه قال ما قلت لهم شيئا سوى قولك لي قل لهم  
ان اعبدوا الله ربي وربكم وضع القول موضع الامر زولا على قضية الادب الحسن كي لا يجعل  
نفسه وربه معا مرتين اه كرخي) قوله شهيدا) خبر ثان وعليةم متعلق به وما مصدرية نظيرة اي  
فتقدر مصدر مضاف اليه زمان ودام صلتها ويجوز فيها التمام والنقصان فان كانت تامة كان  
معناها الاقامة ويكون فيهم متعلقا بها ويجوز ان يتعلق بمذوف على انه حال والمعنى وكنتم عليهم  
شهيدا مدة اقامتي فيهم فلم يمتج هنا الى منصوب وتكون حينئذ متصرفه وان كانت الناقصة  
ازمت نغظ المضى ولم تسكتف برفوع فيكون فيهم في محل نصب خبرها والتقدير ممدودا في  
مستقر افهم وقد تقدم انه يقال دام يدام كخاف يخاف اه موبن) قوله قمضتني بالرفع الى  
السماء) اي اخذتني وافيا بالرفع الى السماء والتوفى يستعمل في اخذ الشيء وافيا اي كاملا والموت  
فوع منه قال تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها وانى لم تمت في منامها اه ابوالسعود وهذا  
جواب عن سؤال هو ان عيسى حي في السماء فكيف قال فلما توفيتني مع ان السؤال انما يتوجه  
على قول من يقول ان السؤال والجواب وجد يوم رفعه الى السماء واما من قال انهما يكونان  
يوم القيامة وعليه جرى الشيخ المصنف كالجهد ورفلا اشكال اه كرخي) قوله الحفظ لا علم لهم)  
اي والمراقب لا حوالهم اه كرخي) قوله لا اعتراض عليك) هذا اشارة الى الجواب في نفس  
الامر وقوله فانهم الخ تعليل له اه شيخنا) قوله اي لمن آمن منهم) اي فلا يراد ان يقال كيف سائر  
لعيسى عليه السلام ان يقول وان تغفر لهم فتعرض بسؤاله للمفوع عنهم مع علمه بانه تعالى قد حكم  
بانه من بشرك باقتحام حرم الله عليه الجنة اه كرخي) قوله قال الله) مستأنف ختم به حكاية

ما حكى مما يقع يوم يجمع الله الرسل عليهم السلام اه اوالسعود (قوله يوم ينفع) الجمهور على رضى  
من غير تنوين ونافع على نصبه من غير تنوين وتقل الزمخشري عن الأعمش وما نصبه منونا  
وابن عطية عن الحسن بن العباس الشامي يوم يرفعه منونا فذره أربع قرآت فاما قراءة الجمهور  
فواضحة على المبتدأ والتدبير الجملة في محل نصب بالقول وجملة ينفع الصادقين في محل جر  
بالإضافة وأما قراءة نافع ففيها الوجه أحدها ان هذا مبتدأ ويوم خبره كلقراءة الأولى والثانية  
الظرف لإضافته إلى الجملة الفعلية وان كانت معربة وهذا مذنب الكوفيين واستدلوا عليه بهذه  
القراءة وأما البصريون فلا يميزون البناء الا اذا صدرت الجملة المضاف إليها فعل ما جز وخرجوا  
هذه القراءة على ان يوم منصوب على الظرف وهو متعلق في الحقيقة بخبر المبتدأ أى هذا واقع أو  
يقع في يوم ينفع وينفع في محل خفض بالإضافة وأما قراءة التنوين فرفعه على الخبرية كقراءة  
الجماعة ونصبه على الظرف كقراءة نافع الا ان الجملة بعده في القراءة تن في محل الوصف لما قبلها  
والعائد محذوف فيكون محل هذه الجملة امارفعا ونصبا اه ميم (قوله في الدنيا كعيسى) أراد  
به انه في معنى الشهادة لصدق عيسى في قوله يوم القيامة سبحانه ما يكون الى آخر كلامه  
جوابا عن قوله أنت قلت للناس الخ وفيه إشارة الى أن المراد بالصدق الصدق في الدنيا فان  
النافع ما كان حال التكليف اه كرخي (قوله لانه يوم الجزاء) أشار به الى ان انتفاعهم به في  
الدنيا كالاتفاق لغنائها وأما صدق ايلس بقوله ان الله وعدمك وعد الحق الخ فلا ينفعه لكذبه  
في الدنيا التي هي دار العمل اه كرخي (قوله لهم جنات) استئناف مسوق لبيان النفع المذكور  
كأنه قيل ما لهم من النعم اه اوالسعود فهذا نفعهم لانه بلغهم أقصى أمانيهم وقال الراغب  
رضا العبد عن الله أنه لا يكره ما يجري به قضاءه ورضاه الله عن العبد هو ان يراه مؤثرا لأمره وممتنبا  
عن نبيه وقال الجنيد الرضا يكون على قدر قوة العلم والروح في المعرفة والرضا حال يصعب العبد  
في الدنيا والآخرة وليس محله محل الخوف والرجاء والصبر والاشفاق وسائر الأحوال التي تزول  
عن العبد في الآخرة بل العبد يتنعم في الجنة بالرضا وسأل الله تعالى حتى يقول لهم رضاي احلصكم  
داري أى رضاي عنكم وهل رضيت قال محمد بن الفضل الروح والراحة في الرضا واليقين والرضا  
باب الله الأعظم ومحل استرواح العابد وسبأ في هذا مزيد في سورة البينة اه كرخي (قوله  
بطاعته) أى بإقامته لهم في الطاعة فهو مضاف للفاعل ويصح ان يكون مضافا للفعل أى  
بطاعتهم له اه شيخنا (قوله ولا ينفع الكاذبين الخ) محتمر قوله الصادقين في الدنيا الخ (قوله  
كالكفار) أى وكابايس فانه يتكلم يوم القيامة بكلام صدق ولا ينفعه كما قصه الله تعالى عنه  
بقوله وقال الشيطان لما قضى الأمر ان الله وعدمك وعد الحق الآية اه من الخازن (قوله لما  
يؤمنون) أى حين يؤمنون كما سبأ في قوله تعالى فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده الآية  
اه شيخنا (قوله لله ملك السموات والارض الخ) تحقيق للحق وتبينه على كذب النصارى وفساد  
ما زعموا في حق المسيح وأمه أى له تعالى خاصة ملك السموات والارض وما فيه مما من العقلاء  
وغيرهم يتصرف فيها كيف يشاء ايجادا واعداما واحياء وامانة وأمر ونهيان غير ان يكون  
لشي من الأشياء مدخل في ذلك اه اوالسعود (قوله تغلبنا لغير العاقل) أى ولم يأت بمن  
تغلب بالعاقل لأن غير العاقل هو الاكثر المناسبات لمقام اظهار العظمة والكبرياء وكون الكل  
في ملكوته وتحت قدرته لا يصلح شي منها الا لوهية سواء فكيف يكون تغلبها على قصورهم عن رتبة  
الربوبية اه كرخي (قوله وخص العقل ذاته الخ) أشار الى أن الله تعالى وان دخل في قوله

(يوم ينفع الصادقين) في  
الدنيا كعيسى (صدقهم)  
لانه يوم الجزاء (لهم جنات  
تجربى من تحتها الأنهار  
خالدين فيها ارضا رضى الله  
عنهم) بطاعته (ورضوا  
عنه) بنوابه (ذلك الفـوز  
العظيم) ولا ينفع الكاذبين  
في الدنيا صدقهم فيه كالكفار  
لما يؤمنون عند رؤية  
العذاب (لله ملك السموات  
والارض) خزائن المطر  
والنبات والرزق وغيرها  
(وما فيهن) أى بما تغلبنا  
لغير العاقل (وهو على كل  
شي قدير) ومنه إثابة الصادق  
وتذيب الكاذب وخص  
العقل ذاته فليس عابها  
بقادر

أمة واحدة) لجمعهم على  
شريعة واحدة (ولكن  
ليملوكم) ليضربكم (فيها  
آناكم) أعطاكم من  
الكتاب والسنن والفرائض  
فيقول أنا فرضته عليكم ولا  
يدخل في قلوبكم شي من  
التوهم (فاستبقوا الخيرات)  
فسابقوا يا أمة محمد صلى الله  
عليه وسلم الامم في السنن  
والفرائض والصالحات  
وقال بادروا بالأضغاث  
يا أمة محمد صلى الله عليه  
وسلم (الى الله مرجعكم  
جميعا) جميع الامم (فينبئكم)  
في خبركم (بما كنتم فيه) في

الدين والشرائع (مختلفون) مختلفون (وأن أحكم) واحدكم (بينهم) بين بني خزيمة والنضير وأهل خيبر (بما أنزل الله) بما بين الله في القرآن (ولا تتبع أهواءهم) بالجلد ووزك الرجم (واحدهم) ولا يؤمنهم (أن يفتنوك) تكفى به يصرفوك (عن بعض ما أنزل الله اليك) في القرآن من الرجم (فإن تولوا) عن الرجم وعلم حكمتهم من انتفاص (فما علم أنما يريد الله أن يصيبهم) أن يفتنهم (ببعض ذنوبهم) بكل ذنوبهم (وإن كثيرا من الناس) من أهل الكتاب (فكافرون) ناقضون كافرون (أحكم الجاهلية يفتنون) الحكماء في الجاهلية يطلبون عندك في القرآن يا محمد (ومن أحسن من الله حكما) قضاهم لقوم يوقنون (بصدقون بالقرآن

كل شيء فانه شيء لا كالأشياء فقد خص العقل ذاته فليس عليها بقدر أي لان القدرة فاما تتعلق بالامكان لا بالواجبات ولا بالمشيقات فالمراد به شيء ممكن موجوده كمن اجاده اه كرخي

تم الجزء الاول من حاشية تفسير الجلالين تأليف عمدة المهة قين الشيخ سليمان الجبل تقدمه ما نقله رحمه الله وأسكنه فسيح جنته بمناهج وكرمه وتلوه الجزء الثاني من أول سورة الانعام قال مؤلفه رحمه الله تعالى وقد تم تحرير هذا الجزء في أو احدى المحف سنة ١١٩٦ ست وتسعين و مائة وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام -